
الهلال
عدد ممتاز — سنة ٢٠٠٠
يناير ١٩٥٠

الجزء ١

المجلد ٥٨

اسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

صاحباها : اميل زيدان وشكرى زيدان

رئيس التحرير : الدكتور احمد زكي بك

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول يناير ١٩٥٠ * ١٢ ربيع الأول ١٣٦٩

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما — فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا — فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا — فى فلسطين ٧٥ ملا — فى شرق الاردن ٩٠ ملا — فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا — فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى — فى فلسطين وشرق الاردن ٨٠٠ مل — فى العراق ٨٠٠ فلس — فى المملكة العربية السعودية ٨٠ قرشا صاغا أو ١٧ شلنا — فى الولايات المتحدة وكندا وكولومبيا والمكسيك والارجنتين ٦ دولارات — فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع المبتديان . القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٢٦٠٦٤ (ثمانية خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

في هذا العدد

صفحة		صفحة	
٣	ثقافتنا سنة ٢٠٠٠ : محمد العشماوي باشا	٧١	ستنجب ذكوراً اذا شئت
٦	... بل تعوزنا الأخلاق : بهى الدين بركات باشا	٧٣	عجائب العلم والاختراع
٩	أول يناير سنة ٢٠٠٠ : فكرى أباظة بك	٧٩	يتنبأون بنهاية العالم
١٣	قنبلة الغد : الأستاذ عباس محمود العقاد	٨٢	ندوة الهلال : شباب الغد
١٨	رسالة الى ولدى : الدكتور أحمد أمين بك	٩١	لا أريد أن أعيش الى سنة ٢٠٠٠ : السيدة أمينة السعيد
٢٤	العالم بعد نصف قرن	٩٥	سنشهد عصراً ذهبياً
٢٨	انسان سنة ٢٠٠٠ : الدكتور لويس عوض	٩٧	سنسافر الى القمر
٣٠	هذه المؤسسات هل تبقى الى القرن الحادى والعشرين ؟	١٠٤	عالم بغير ميكروبات
٣٢	حديث الزمان : أحمد زكى بك	١٠٧	الصم يسمعون
٣٦	مصرع الأرض : الأستاذ محمود عماد	١١٠	قاهرة سنة ٢٠٠٠ : الدكتور سيد كريم
٣٨	سيدة المستقبل : الدكتور أمير بقطر	١٢٢	رقصة الفن والموت
٤٢	الفن والجمال من الأمس الى الغد : الدكتور أحمد موسى	١٢٧	ابحث عن نفسك
٤٨	ستتحد الأديان والحكومات	١٣٣	هل يقهر الطب ميكروب السل ؟ : الدكتور عبد الرءوف حسن
٥١	الانسان هو الانسان : محمود تيمور بك	١٣٧	عروس من المريخ ــ قصة : الأستاذ السيد حسن جمعة
٥٦	دكتوراه فى شؤون الزواج	١٤٨	السينما بعد خمسين عاماً : الأستاذ أنور أحمد
٦١	يوم فى حياة رجعى	١٥٥	مصابيح تضىء بلا كهرباء
٦٦	البعث : السيدة بنت الشاطىء	١٥٩	قصة السيارة فى مائتى عام
		١٦٦	علاج الحب ــ كتاب الشهر : الكاتب العالمى « ﻫ . ج . ويلز »
		١٨٧	الأسطول الذري
		١٩٠	الطفل البطل

عام سعيد وهلال جديد

هذا مطلع العام الجديد ، يقبل علينا بعد ما مرت بالعالم الوان من الكفاح فى العام الماضى وظلمات من المتاعب فى الأعوام التى سبقته . وقد اخذ الجميـــع يتطلعون الى ما يأتى به الغد ، ويتمنون ان يكون عاما سعيدا يسوده السلام ولا تزعجه الكوارث والاهوال

ونحن اذ نتمنى ان تتحقق هذه الامنية نهدى تهنئتنا بالعام الجديد ، ونتقدم الى قرائنا بما ادخرناه لهم هذا العام من تحسين وتجويد وعناية شاملة ، بل نتقدم اليهم بهلال جديد يتمشى مع سنة التطور والتجديد، فقد اعددنا مرحلة اخرى فى نهضة الهلال يرى القراء فاتحتها فى هذا العدد الممتاز (سنة ٢٠٠٠) وهو صورة جديدة من وثبات هذه المجلة يكشف عما سوف يكون عليه العالم بعد خمسين عاما فى جميع النواحى العمرانية والانسانية والعلمية

وسيرون فى اعدادنا المقبلة تجديدا آخر فى كثير من نواحى الطباعة والتحرير . ومن ذلك اننا احدثنا ابوابا جديدة منها « منبر الهلال » يتناوب الكتابة فيه طائفة من قادة الراى فى مصر والعالم . وباب « العلم والاختراع » وهو يقدم كل شهر احدث ما وصل اليه العلم من بحوث واكتشافات واختراعات مزدانة بالصور والرسوم ـ هذا الى عنايتنا بسائر فصول المجلة وابوابها وفى مقدمة ذلك القصص وتراجم الشخصيات العالمية والطرائف العلمية والفوائد الثقافيـــة مما يحتاج اليه القارىء فى حياته الفكرية والعملية . ويعاوننا فى ذلك هيئة مختارة من كبار الكتاب الشرقيين والغربيين بحيث صار الهلال بحق مجلة الشرق الاولى



تفضل معالى وزير المعارف فافتتح العدد بهذه الكلمة القيمة

ثقافتنا سنة ٢٠٠٠؟

بقلم معالى محمد العشماوى باشا

لمجلة الهلال فضل كبير فى نشر الثقافة العامة على مستوى رفيع ، سواء فى عهدها الأول أم فى عهدها الجديد ، فقدمت للمثقفين على اختلافهم ألوانا شتى من ثمرات العلوم والآداب

وقد طلبت الى أن أتحدث عن ثقافتنا سنة ٢٠٠٠ من الميلاد ، فانتقل بى السؤال الى أفق بعيد أول وهلة ، اذ ظننت أن سنة ٢٠٠٠ بعيدة عنا ستقع فيها شتى الأحداث وتتطور الثقافة تطورا فسيح المدى

ولكنى ما لبثت أن أدركت أن تلك السنة ستكون ختام خمسين عاما . وهى فترة قصيرة فى حياة الأمم التى لم تفرغ بعد من اعداد العدة لتوفير مقدمات نهضة جديرة بمصر فى ماضيها العريق وفى حاضرها وفى مستقبلها المرموق .

وفكرت فيما قد تصل اليه مصر فى ثقافتها بعد خمسين عاما ، فقلت فى نفسى ، ان سير قافلة الثقافة بهذه الخطى الوئيدة من شأنه الا يحدث بعد خمسين عاما اثره البعيد الذى يطمع فيه الطامعون ، فنحن منذ أكثر من مائة عام نعالج مكافحة الأمية ، ومع ذلك لا يزال المدى واسعا بيننا وبين القضاء عليها ، فما بالك اذا أردنا أن نتخلص من الأمية بكافة ألوانها : الأمية الثقافية ، والأمية الاجتماعية ، والأمية الاقتصادية ، والأمية الصحية ، والأمية القومية ، والأمية الدولية — فكم نحتاج من الزمن اذا أردنا أن نحقق هذا الهدف الذى يجب أن يكون هدف وزارة المعارف

والقائمين بشؤون الثقافة والاجتماع ؟

اذن الطريق وعرة والمهمة ثقيلة ، وخطانا لا تتفق وعظمة الرسالة ونبل الهدف . ولابد من عمل كبير يحدث انقلابا ثقافيا كاملا ، نرصد له الأموال ، ونفرض له الضرائب ونقترض له القروض ، ونجند له المثقفين كافة فنعلنها حربا نظامية وغير نظامية على الجهل ، لا نقف عند مكافحة الأمية بل نرتفع بالثقافة الشعبية الى مستوى لائق ، يخلق شعبا مستنيرا يعرف ما له وما عليه ، وينهض بأعباء النهضة على خير الوجوه ، وأن نضع سياسة للثقافة مستقرة ثابتة سريعة الخطى تؤازرها الصحافة والاذاعة وجميع وسائل النشر والدعاية ، ويجند لها كما قلت طوائف المثقفين تجنيدا كما يجند أفراد الشعب للدفاع عن البلاد ورد عدوان المغير

فاذا تحققت هذه الأمنية ، وسرنا قدما في طريقنا لا يهدم الخلف ما بناه السلف ، ولا تعوق الخلافات سير القافلة ، ولا تنحرف بها النزوات عن الطريق المستقيم ، أمكننا — وأنا رجل عرف عني التشاؤم — أن ندفن آخر أمي سنة ٢٠٠٠ ، وأن يكون لنا في كل قرية في مصر مدرسة ريفية تخرج المواطن الصالح ، وتعده اعدادا ثقافيا ملائما مكملا باعداد زراعي أو صناعي على أساس علمي سليم ، وأن تعنى هذه المدارس بالتربية الروحية والخلقية والعلمية ، وأن تشع النور في القرية وتتغلغل في ظلامها الدامس فتحيله نورا وضاءا ، وتدعم فيه الوسائل الصحية والدينية القويمة ، وتقوم بهذه المدرسة دراسات ثقافية مسائية لأهل القرية من رجال ونساء ممزوجة بتعليم فنى ملائم ، يؤهل للجميع الحياة الشريفة المثمرة ، وأن يكون بعاصمة كل مركز مدرسة ثانوية للبنين وأخرى للبنات وثالثة للثقافة ورابعة للصناعات المتقدمة وخامسة لتعليم الزراعة على أسس علمية فنية ، تتعاون كلها على الارتفاع بمستوى المدنية الثقافي ، فلا يرد طالب علم عن معهد ، ولا نتعلل بالأعذار لصد الناس عن العلم ، وأن يكون لنا في عاصمة كل مديرية ومحافظة جامعة تنهض بالتعليم العالي والجامعي

▭

واني لأطمع أن يكون هناك جامعتان لا جامعة واحدة ، احداهما للبنين والأخرى للبنات حتى يتحقق التخصص في التوجيه العالي للجنسين ، ويأخذ كل منهما زاده بما يتفق ورسالته ويهيىء مواهبه للبروز .. واني اذ أطالب بتخصيص جامعة للبنات أصدر عن الرغبة في تهيئة جو ملائم لاستغلال مواهبها وتهيئة البيئة الصالحة لتخصصها ولا أصدر عن فكرة منع اجتماع الجنسين في

التعليم الجامعي ، فهذا لا غبار عليه ، بل لعله من خير الوسائل لتعاون الجنسين وتقارب المستوى، غير أن في التخصص وسيلة لاستغلال مواهب المرأة الى أقصى مداها . وفي حياتنا الجامعية الحالية ما يصرف كثيرا من البنات عن ارتيادها أو عن الانتفاع بحياة جامعية صحيحة ، كما أني أطمع أن يكون في القاهرة جامعة كبرى للدراسات التى تأتي بعد مرحلة التعليم الجامعي الحالي فتوجد بيئة البحث العلمي الذى ينبت المفكرين والعلماء والمخترعين وقادة الرأى في العالم، وأن تكون هذه الجامعة الكبرى محط أبناء الشرق العربي والأمم جميعها لتأخذ من الثقافة العالية زادها فتكون جامعة عالمية تعيد الى المصريين ذكرى عظمتهم الأولى عندما كانت جامعتنا هليوبوليس والاسكندرية منتجع كل راغب في المعرفة العليا

▭

هذه فكرة متواضعة عما أطمع أن تكون عليه الثقافة في مصر سنة ٢٠٠٠ من الميلاد. لا أبالغ في تصويرها ولا أحتاج للذرة في تحقيقها ، وانما كل ما أطالب به أن تسير سيرا حثيثا لسياسة شاملة تتعاون عليها كل قوى البلاد ، بعيدة عن خضم السياسة الحزبية وشرورها ، لا يؤثر فيها تغير الوزارات ، وأن تجند لها الكفايات دون نظر لأى اعتبار غير المصلحة العليا للوطن

ذلك أمل المتشائم ، فما بالك اذا استقام الأمر فمسني شيء من التفاؤل ؟

محمد العشماوي

أقوال لاذعة

- كي تكون لطيفا جذابا خفيف الظل مثل معظم العزاب ، ينبغي أن تظل مثلهم اعزب !
- للفضيلة عدة تعريفات ، ولكن اصحها انها فن الحيطة والحذر !
- تزدهر الآمال في نفوس الرجال حين يرون وجها جميلا !
- الرجل الوسيم يتزوج عادة امرأة عادية الجمال لأنه يكره أن يكون له في البيت منافس
- الشيوعية لا يمكن تطبيقها الا في الفردوس حيث لاداعي لها ، وفي الجحيم حيث تطبق بدقة بين المقيمين فيه !



.. بل تعوزنا الأخلاق!

بقلم الدكتور بهي الدين بركات باشا

قلب النظر حيث شئت في حوض البحر الابيض المتوسط ، فلا تجد الا قلقا واضطرابا وعدم ثقة واستقرار

ففي اليونان تلت الحرب العامة حرب اهلية ، استمرت سنوات ولا تزال البلاد تعاني نتائج الثورة حتى اليوم .. وفي يوغوسلافيا تحفز من جانب ومن آخر يكاد يهدد العالم اجمع بحرب عامة .. وفي ايطاليا انقلاب يتلو انقلابا ، واضطراب افكار ، وسلسلة من الفوضى يصحبها شغب واستيلاء على الاملاك وتهديد للملاك في اراضيهم .. ان استطاعت حكومة قهره اليوم ، فلا يعلم أحد ماذا يخبىء الغد لتلك البلاد من تقلقل واضطراب .. وفي فرنسا الغي الدستور القائم بفعل المانيا القاهرة ، حتى اذا ما استردت الامة حريتها من جديد ثبتت هذا الالغاء مرة اخرى وأعلنت جمهوريتها الرابعة ، واخذت تبحث من جديد عن دستور وأنظمة جديدة تكون سياجا لها يقيها شر هزيمة اخرى ، ثم هي بعد ذلك تسقط الوزارة تلو الوزارة من غير ان تصل حتى اليوم الى استقرار ولا إلى ما يشبه الاستقرار في حكمها الداخلي

اما الحال في أسبانيا فهو دكتاتورية قامت على انقاض ثورة شيوعية لا تزال البلاد تخشى عودتها من جديد ، والا لما كان لتلك الدكتاتورية القائمة من سبب يبرر بقاءها . وفي شمال افريقيا قلق واضطراب

□

أما في مصر فلا تجد احدا من اهلها ولا من قاطنيها راضيا عن حالة الحكم فيها أو مستسيغا ما نراه كل يوم من أقوال ينقضها العمل ، ومن خلافات بين الناس ، وتطاحن مستمر بين الحاكمين والمحكومين ، وعدم اطمئنان حزب الى حزب ، بل عدم اطمئنان رجال الحزب الواحد بعضهم الى بعض

اما في سوريا فالثورة تتبع الثورة ، والانقلاب يتلو الانقلاب ولا تزال البلاد تبحث عن دستور يلائمها ، وتنقب عن تشريعات تستسيغها لنفسها وتضمن لها حكما مستقرا

واما العراق فنرى فيها ابطال اليوم كانوا طريدى الامس ، بعد أن كانوا حكام الامس البعيد

وما يقال عن سوريا يقال ما يشبهه عن اليمن وغيره

▭

فما الذى دهى العالم الاوروبى وحوض البحر الابيض المتوسط حتى وصل الى تلك الحال ، وصارت كل البلاد تبحث عن انظمة جديدة ، وعن دساتير جديدة ، وعن رجال جدد ، وعن صيغ جدد تدعم بها أمرها ، وتركز بها شؤونها .. كأنه يكفي كتابة تشريع جديد ليفعل فعل السحر ، فيقلب العالم رأسا على عقب يصلح ما فيه من نقص ، ويقوم ما فيه من عوج ، ويشفي النفوس المريضة ، ويحل اليسر والغنى محل الفاقة والفقر . وهلا يدهشنا ، ويفزع خواطرنا أن نرى بلادا أخرى مر بها من المحن والخطوب ما لا يقل شأنا عن المحن والخطوب التى مرت بأى أمة من الامم التى أشرنا اليها ، ومع ذلك لم تغير شيئا من انظمتها ولم تحدث انقلابا في دستورها ، ولم تلجأ الى اهدار حرية من الحريات أو اباحة نفس من الانفس .. ومع ذلك سارت تعالج أمرها وتداوى جروحها وتنهض بنفسها من غير أن تلجأ الى شيء مما لجأ اليه جيرانها ! فهناك انجلترا لم تسفك فيها قطرة دم واحدة ، ولم تنصب فيها محكمة ما لاتهام زعيم بالخيانة أو التفريط ، ولم تتعطل اداتها الحكومية عن العمل يوما واحدا . وها هي حكومتها لا تزال قائمة منذ أربعة أعوام ، لم يحاول المحافظون فيها أن يحاربوها بغير الاسلحة الدستورية المشروعة . وهم رغم سخطهم العميق على سياستها الاقتصادية ، وكرههم لها كراهة تبلغ حد الثورة النفسية ، الا انهم لا يزالون يخضعون للدستور ويقدسون النظام البرلماني مهما اعتقدوا بخطأ ما يصدره من الاحكام ، ومهما كان في غير صالحهم الشخصي . ذلك ان الانجليز بلغوا في نضوجهم الاجتماعي ، وفي فهمهم لروح النظام ، وفي احترامهم لصالح البيئة التى يعيشون فيها ، ما يجعلهم يشعرون ان الامة بمجموعها كل لا يقبل التجزئة ، وانها مثل البنيان المرصوص ان نقص منه حجر واحد ، فقد نقصت قيمة البناء بأكمله . وكأنهم يقولون مع الشاعر العربي :

فلا نزلت على ولا بأرضي . سحائب ليس تنتظم البلادا

اما الأمم الاخرى فلم تبلغ تلك الغاية ، ولم تفهم من روح الجماعة ما يوحى اليها بانكار الذات فى سبيل المجموع

لذلك ترى كل واحد فيها مهما بلغ من الذكاء والمقدرة السياسية ينظر الى نفسه أولا ، ويقدس صالحه الخاص قبل الصالح العام ، فهو يحرص على نظام المجتمع مادام هذا النظام يتمشى مع صالحه الفردى ، حتى اذا ما اصطدما لم يلبث أن يقوض بمعوله النظام العام

بل كثيرا ما ترى اقواما من هؤلاء يدفعهم العقل الباطن من حيث لايشعرون للمطالبة بتغيير النظم ، فهم طورا يطلبون تعديل الدستور، وهم طورا يطلبون تعديل قانون الانتخاب ، وهم طورا يدعون الى دكتاتورية سافرة او مقنعة ، وهم طورا يدعون الى سن تشريعات صارمة باسم محاربة الشيوعية والارهاب .. ومع ذلك فكل هذا لن يجدى فتيلا لأنه لايصل الى أصل الداء ، اذ العلة الاصيلة هى فى نفوسنا وما انطوت عليه من حب الاثرة والاثراء ، وما تمكن فيها من روح فردية لا تكترث بغير مصلحتها ، وتستبيح جميع السبل للنكاية بأعدائها .. فالشر مباح ما دام فى جانب منفعتنا ، والاخلاق مهدورة ما دامت للنكاية بخصومنا ، ثم اذا ما رأينا الأمر ينقلب ضدنا جارنا بالشكوى وطالبنا بتغيير النظام ، وما للنظام عيب سوانا

نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا

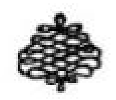
اما اذا نحن وطدنا عزمنا على أن تكون مواطنين صالحين .. نقدس نظامنا الاجتماعى ونخضع لاحكامه كما هوالحال فى انجلترا وسويسرا ، وننصف جارنا من أنفسنا ، ونرحم ضعيفنا ، وننتصف للمظلوم من الظالم .. وبالجملة نجعل الحزبية والفردية فى المقام الثانى للحرية والنظام فانا نكون قد ادينا واجبنا الخاص والعام ، وضمنا لشعوبنا العزة والرخاء ، وسلكنا بانفسنا وبلادنا سبيل السؤدد والمجد ، ولم تعد بنا حاجة للمطالبة بقلب الانظمة أوالدعوة الى الانقلاب . وقديما قال الحكماء :

العدل ان دام عمّر والظلم ان دام دمّر

وذلك هو وحده سبيل النجاح

فهل نحن ملبون النداء ؟ ..

بهى الدين بركات





هذه المقالة سيكتبها فكرى أباظه بك إن شاء الله فى سنة ٢٠٠٠ ، وقد دون فيها حوادث ذلك الحين كما يراها ويعلم بها الآن .

بقلم فكرى أباظه بك

احرر هذه المقالة فى اول يناير سنة ٢٠٠٠ .. لقد حصلت على دواء اسمه « الخلوديوم » من سويسرا فاستطعت بفعله الساحر أن اعيش حتى هذا العام . ويقدر لى الكيماوى السويسرى الذى اعد هذا الاكسير عشرين عاما اخرى

لا ازال اشرف على تحرير « المصور » فى دار الهلال . ولكن ابتداء من الآن . لقد ارتفعت قامتها فتطاولت على قامة « الاهرام » التاريخية ضعفين وهى الآن مكونة من ٢٠٠ دور .. وانا اصل اليها بطريق « المترو » الذى فوق الارض ! وبلغت صفحات « المصور » مائتين وخمسين صفحة .. وبلغ عدد قرائه مليونين ..

ان نجلى الاكبر ، وعمره الآن ثلاثون عاما ، يتولى رئاسة جريدة « المصور اليومية » باللغات

العربية والفرنسية والانجليزية . اما والدته ـ زوجتي «سميحة» ـ فهي تدير شركتين من شركات «الغزل» وهي الآن في امريكا ، وفي شهر فبراير المقبل ستكون في شمال اوربا ، وفي مارس المقبل ستكون في الصين .. ومع ذلك لا تزال زوجتي ولا ازال زوجها

المخلفات القديمة

يحتفلون غدا بذكرى المخلفات القديمة في ميدان محمد علي . وقد وضع الفنانون نماذج لهذه المخلفات وعرضوها في اكشاك جميلة ومن بينها : الطربوش ، والعمة ، والجبة ، والقفطان ، والجلابيب ، والزعابيط ، والمراكيب ، والبلغ ، الى آخر تلك الأزياء و «المرتديات» التي عفت آثارها ، وانتهت موضتها من حوالي ثلاثين عاما



ازمة الزواج

بدت في البلد حركة « رجعية » ضد الزواج المدني ، وضد الزواج المؤقت . ويتزعم هذه الحركة بعض المتطرفين الذين يروعهم التضخم الخلقي ، وانهيار الأسرة ، وذيوع الزواج بالعقود المحددة بعام وثلاثة أعوام والقابلة للتجديد والمشترط فسخها بانذار قبل نهاية المدة بشهرين . وانا اعضد هذه الحركة الرجعية وأؤيدها على طول الخط !..

الاتحاد المصري العربي

ان « الاتحاد المصري العربي » الذي يضم مصر والسودان واوغندة وارتريا والحبشة وشمال افريقيا والحجاز وسوريا ولبنان وشرق الأردن واليمن والعراق يعاني الآن أزمة سياسية ضد « الاتحاد السوفييتي » ولكن بارك الله في العلماء المصريين الذين اخترعوا القنابل الطائرة من غير محرك ولا قائد والتي تصل الى مسافات شاسعة . ولا ينتظر ان يكون الروس قد توصلوا الى مثل هذا الاكتشاف او الى ما يقاومه ويقضي عليه . ان نظام « الاتحاد المصري العربي » قد نجح في العشرين سنة الأخيرة اي من سنة ١٩٨٠ الى سنة ٢٠٠٠ التي تحرر فيها هذه السطور . والفضل في هذا النجاح يرجع الى تمتع كل دولة انضمت الى هذا الاتحاد باستقلالها الداخلي ـ ونظام الملكية او الجمهورية فيها ـ والى «البرلمان المصري العربي» المشترك الذي يدير شؤونها ويحاسب حكومتها المؤتلفة الممثلة لجميع الدول المنضوية تحت لواء الاتحاد

عدد السكان

نشرت الحكومة الاحصاء الأخير الذي اجرى في بداية العام الماضي

فبلغ عدد سكان مصر وحدها خمسين مليونا من النفوس — وبلغ عدد الأناث ثلاثين مليونا بزيادة خمسة ملايين على عدد الذكور — واثبت الاحصاء الدقيق أن عدد الأميين الذين لا يعرفون القراءة والكتابة لا يعدو نصف مليون — ومن هنا تنشأ مشكلة اجتماعية خطيرة بسبب هذه الزيادة وتبدو حكمة الشرع الحنيف فى تعدد الزوجات . ولعل جمعية « تعدد الزوجات » تنجح فى مهمتها الدقيقة وقد علمنا انها ستعقد مؤتمرا عاما لغير المتزوجات والعوانس فى الشهرين القادمين ..

القاهرة الجديدة

اطلعنا على الخرائط الجديدة لمدينة القاهرة وقد امتدت مساحتها فتلاحقت المبانى حتى حلوان ووصلت الى بنها والعياط . وبلغ عدد سكانها اثنى عشر مليونا من النفوس . ونحن الآن فى موسم السياحة والظاهر انه موسم ناجح فقد اكتظت الفنادق المنتشرة على طول « جبل المقطم » وعرضه بالسياح . والاقبال شديد على القهوات والكباريهات والمسارح ودور السينما المنتشرة فى غابات « جبل المقطم » الاخضر اليانع . ويقول بعض السياح الذين قابلتهم ان جبل القاهرة أصبح يضارع جبال سويسرا وايطاليا فى جمالها وبهائها . ولكنهم يأسفون لأمر واحد هو ان مصر أسرفت فى زرع الصحراوين الشرقية والغربية بحيث ولى عهد خيالى جميل للصحراء المصرية القديمة ! ..



مديريات سينا

ان المديريات الاربع التى انشئت فى شبه جزيرة سينا اصبحت اليوم اغنى اقاليم القطر المصرى . ولا غرو فان الثروات الطبيعية التى فى هذه الرقعة الكبيرة من الارض المصرية قد اجتذبت على السكان فاصبحت لا تجارى فى يسرها ورخائها واقبال الأهالى على الاقامة بها ..

مصر وبريطانيا

اعارض اشد المعارضة فى القرض الذى اعتزمت حكومة مصر ان تقرضه لبريطانيا فالمبلغ جسيم . وحقيقة أن ميزانية الدولة بلغت خمسمائة مليون من الجنيهات وبلغ الاحتياطى مائتى مليون الا ان امام مصر مشروعات خطيرة لتعمير الأقاليم الجنوبية حتى خط الاستواء وهذا يستنزف جزءا كبيرا من ميزانيات العشر السنوات المقبلة فضلا عن ان الضمانات التى عرضتها انجلترا ضمانات ضعيفة غير موثوق بها . ولقد كان بوسع امريكا أن تعاون فى هذا القرض

ولا الازمة التي حلت بها في السنتين الماضيتين . ولا يزال « المجلس » يعالج هذا القرض في لجنة المالية (القراء يعلمون طبعا ان مصر اصبحت ذات مجلس برلماني واحد بعد الغاء نظام المجلسين)

المهاجرون المصريون

بلغ عدد المهاجرين المصريين الى جنوب افريقيا ، واستراليا ، وامريكا حوالي المليونين . واخبار اولئك المواطنين طيبة جدا وقد بلغ عدد ارباب الملايين منهم مائتين .

الأسطول المصرى

يجرى الاسطول المصرى باشتراكه مع الاسطول الجوى مناوراته العامة في شهر مايو المقبل وقد دعيت قيادة الجيوش الاسيوية الى شهود هذه المناورات العظيمة بعد ان اصبح الاسطول البحري والجوي هو اول قوة بحرية وبرية في الشرق الادنى والاوسط والاقصى وستستمر هذه المناورات شهرين وتمتد الى المحيط الهندي . وقد علمنا ان مراسلى الجرائد الكبرى الامريكية والاوربية قد طلبوا اذنا بمشاهدة هذه المناورات

الخلاف بين الاحزاب

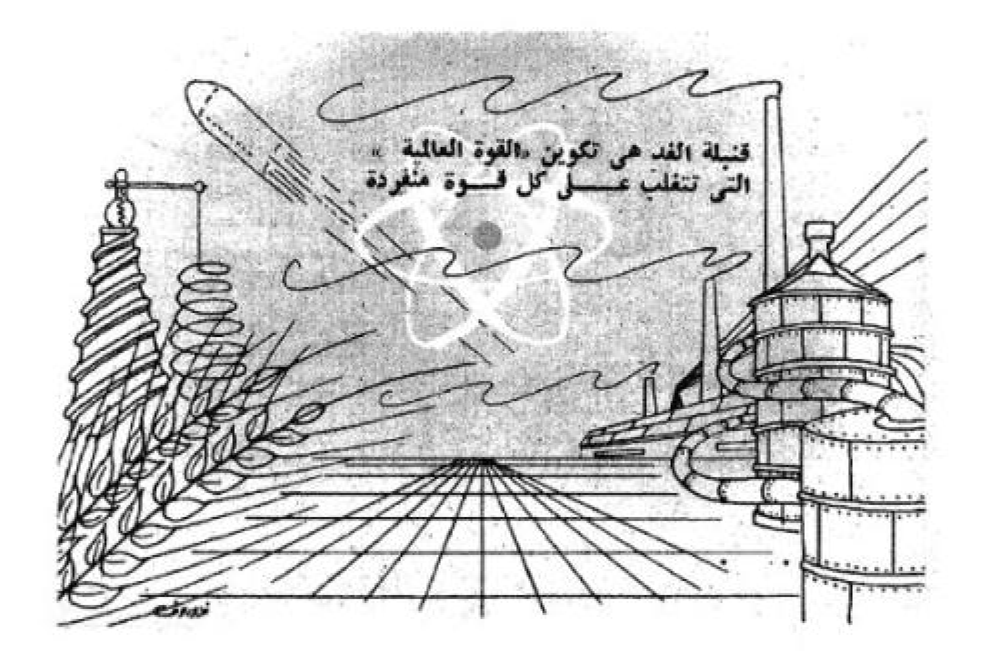
ان الخلاف القائم بين الاحزاب الثلاثة الكبرى وهى الحزب الاشتراكي البارى ، وحزب الفاشست ، وحزب الاخوان المسلمين حول « تقسيم الدوائر الانتخابية » خلاف لايليق بسمعة هذه البلاد ولا بتطور العصر . وقد ذكرنا هذا الخلاف الهزيل بما جرى في سنة ١٩٤٥ و سنة ١٩٤٩ بين الاحزاب القديمة التي اندثرت منذ اربعين عاما وهى : الوفد ، والسعديين ، والدستوريين . فعسى أن تصل هذه الاحزاب الى اتفاق حتى لا تتجدد تلك المآسى القديمة والاليمة . .

وزيرات ونائبات

اثارت « النائبة المحترمة » السيدة احسان هانم سليمان نائبة الرمل الثائرة حين اشادت بنجاح الوزيرات الثلاث في الوزارة وهن صاحبات المعالي بدرية هانم وزيرة الشؤون ، وعنايات هانم وزيرة التموين ، وعلية هانم وزيرة الدعاية . وقارنت بين نجاحهن في وزاراتهن وفشل الوزراء الرجال . وقد استفزت اقوالها اصحاب المعالي الوزراء ولكن تدخل الرئيس فاوقف المناقشة . .

يضعون من الآن البرنامج الضخم التاريخي للاحتفال الاكبر بيوم تأسيس « الاتحاد المصرى العربى » في نوفمبر القادم . وسيشترك فيه الملوك ، ورؤساء الجمهوريات ، وممثلو الحكومات المتحدة ، وممثلو البرلمانات وذلك بمناسبة مرور خمس سنوات على تأليف هذا الاتحاد المبارك . ويفكرون في دعوة ممثلي جمعية الأمم المتحدة لهذا المهرجان

فكرى أباظه



قنبلة الغد

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

تشتهر العصور باختراع شامل أو بحركة انسانية كبيرة يشترك فيها أكثر من أمة واحدة

فيقال مثلا عصر المطبعة وعصر البخار وعصر الكهرباء وعصر الطيران ، ويقال أيضا عصر الاصلاح وعصر النهضة وعصر الثورة الفرنسية وعصر الاستعمار

وقد تكون هناك علاقة بين المخترعات الصناعية والحركات الانسانية، فتكون احداهما نتيجة الاخرى ، أو تكون هذه وتلك نتيجة عامل واحد يسيطر على العقول كما يسيطر على شعور الجماعات ،

ولكننا لا نعنى بالبحث عن هذه العلاقة الآن ، وانما نعنى بالاسم الذى يمكن أن يطلق على العصر الحاضر من جانب المخترعات ومن جانب الحركات الإنسانية .

فما اسم هذا العصر اذا أردنا أن نطلق عليه اسما مشتقا من أهم

مخترعاته وأهم أطواره الانسانية من قبيل ما أشرنا اليه ؟

نعتقد اننا لا نخطىء تسميته اذا سميناه من جهة بعصر الطاقة الذرية وسميناه من الجهة الاخرى بعصر الهيئات العالمية

والعصر الذي يليه ماذا يسميه أبناؤه على هذا النمط من الاسماء؟

بماذا نتنبأ له نحن ؟ والى أى حد تصدق النبوءة عنه قبل مقدمه بخمسين سنة فى زمن تكفى فيه السنة الواحدة للتغيير والتبديل فى الوقائع ، فضلا عن النبوءات ؟

نعتقد أننا فى أمان هنا من خطأ النبوءة ، وان الامر لايحتاج منا الى علم بالغيب ونظر الى ما وراء حجاب الاطوار والاحقاب

فاستخدام الطاقة الذرية لايزال فى باب المقدمات ، وتنظيم الهيئات العالمية لا يزال فى باب التجارب

فمن التقدير المأمون أن بقية القرن العشرين وأوائل القرن الحادى والعشرين ستنقضى فى اتمام تلك المقدمات واستيفاء تلك التجارب ، لان الطاقة الذرية والهيئات العالمية كليهما أخطر وأعظم من أن تستنفدهما الجهود البشرية فى جيل واحد ، وليس بالكثير عليهما جهود جيلين متعاقبين

▭

لا تزال الطاقة الذرية فى انتظار التعميم والترويض ، اذ كل ما ظهر منها حتى الساعة ان دولة واحدة قد استخدمتها فى معركة حربية ، فهل هذا كل ما ينتظر من غرائب الطاقة الذرية؟ وهل ينتهى عصر التجديد فى استخدام هذه الطاقة بانتهاء العصر الحاضر ؟

اننا – بغير حاجة الى النبوءة أو الى التعب فى التقدير والتخمين – نستطيع أن نجيب بالنفى القاطع ونحن على أتم اليقين من صدق ما نقول

لا يزال هنالك مجال للتعميم

ولا يزال هنالك مجال للترويض

فأما التعميم فمنه شيوع العلم بأسرار الطاقة الذرية بين أمم الحضارة فى المغرب والمشرق ، فلا يبتدىء القرن الحادى والعشرون حتى تصبح القذيفة الذرية سرا مذاعا بين الأمم التى اشتغلت بالعلوم الحديثة وعرفت تسخير الآلات والمخترعات

ولا نحسب أن التعميم فى شؤون الطاقة الذرية سينحصر فى شيوع العلم بأسرار قذائفها بين أمم كثيرة

ففى الوسع أن يعم فلق الذرة حتى يشمل ذرات العناصر جميعا ولا ينحصر فى العنصر الواحد الذى يخرج الطاقة الذرية اليوم، وهو عنصر الاورانيوم

أو فى الوسع على الأقل أن تنشق الذرة وأن تستخدم طاقتها فى عشرين أو ثلاثين عنصرا من العناصر الشائعة على الكرة

الارضية ، فلا ينفرد بجميع مزاياها من ينفردون بهذا المعدن أو ذاك من أشباه الاورانيوم في تركيب نواته وكهاربه، بل تنشق كل ذرة متماسكة في العناصر المختارة ، لانها لا تتماسك الا بقوة يستفاد منها في حالة الانشقاق

أما الترويض — ترويض هذه الطاقة المخربة — فله طريقتان لا تزالان مجهولتين، وليس بالكثير أن تنقضى فى علاجهما بقية القرن العشرين وأوائل القرن الحادى والعشرين

من ترويض الطاقة المخربة أن تستخدم في التعمير والاصلاح ولا تظل مقصورة على تخريب الحصون وابادة الاعداء

وهى اذا استخدمت فى التعمير والاصلاح أمكن أن توفر الجهود الكثيرة التى تضيع فى استخراج الوقود والتنازع على الزيوت المعدنية وتمهيد الطرق بين الجبال او تمهيد الارض الصالحة للزرع والسكن بين الثلوج

واذا تم هذا فهو قنبلة الغد وبعد الغد الى زمن بعيد ،ولكنها قنبلة ترد الطمأنينة الى النفوس، ولا تخيف

ومن ترويض الطاقة المخربة ان تقاوم تخريبها بقوة من نوعها ومن مادتها

والمسالة كما نعلم الآن مسألة انطلاق الاشعة وانبعاث القوة المدمرة من هذا الانطلاق

فهل يستحيل على العقل البشرى أن يسيطر على حركة الاشعاع كما يسيطر الآن على حركة الكهرباء ؟

هل يستحيل توجيه الشعاع أو تفريغ حيز من الجو يلغى الفعل الاشعاعى بفعل معاكس أو مقاوم؟

ان الفطنة الى نظريات الانطلاق أو التموج اللذين يحدثان فى حركة الاشعاع قد تفتح الباب لتحويل الامواج عن مجراها أو اجتذابها الى باطن الارض وأجواز الفضاء

وهنا نحن نظن ونخمن ، ولكننا نضرب فى مجاهل المعقولات ولا نخبط فى تيه الأوهام والمستحيلات

▭

ان القرن الحادى والعشرين سيأتى اذن ولما يفرغ العالم من محاولاته فى الطاقة الذرية

وستمضى بقية القرن العشرين وتهل على العالم مطالع القرن الذى يليه والطاقة الذرية هى مارد الزمن الذى يعالج البشر ترويضه ويحسبون أنهم قد ملأوا وقتهم عملا وابتكارا اذا استطاعوا بعد ذلك أن يروضوه

ويستوى فى ذلك ترويضه باستخدامه فى أعمال التعمير أو ترويضه بترياق من نوعه يقاوم الاشعاع بالاشعاع

▭

ويحسب البشر أيضا أنهم

ملأوا وقتهم عملا وابتكارا اذا ابتدأ القرن العشرون وهم ناجحون فى تجارب الهيئات العالمية

فان الهيئات العالمية اليوم توجد لانها ضرورية ولا توجد لأنها مفلحة فى أغراضها وغاياتها

وستظل ضرورية بعد اليوم ، وستزداد الضرورة التى تدعو اليها سنة بعد سنة وحقبة بعد حقبة

وهذه الضرورة التى توجبها هى باب الرجاء فى دوامها وفى اصلاح أخطائها

وقنبلة الغد فى هذه الحركة الانسانية هى تكوين « القوة العالمية » التى تتغلب على كل قوة منفردة

فاذا وجدت «قوة العالم» فكل قوة مغلوبة أمامها ، وكل دولة تحاول الطغيان بأسلحتها او بأموالها تنعزل وتنهزم

واليوم تتألف الهيئات العالمية من دول كبيرة ودول صغيرة ، يدعوها الى التعاون انها لاتستطيع أن تنفرد

ولكن هذا لا يكفى لتحقيق الغرض من الهيئة العالمية لهيئة الأمم المتحدة وما اليها

بل ينبغى أن يكون فى الارض « عالم » تجمعه بنية واحدة ، وتدخل فيه الدول الكبيرة والصغيرة كما تدخل الاعضاء فى الجسد الواحد

ينبغى أن تكون فى الارض وحدة عالمية يشد بعضها بعضا ويتألم بعضها لألم بعض

أما اليوم فالهيئة العالمية مجموعة من أجزاء متفرقات ، لم يبلغ بها تمام التكوين أن ترتبط فيما بينها ارتباط البنية الحية ، فيؤذيها ألم الاصبع أذية يخافها الرأس والقلب والذراع ، ويخشى العضو الكبير على العضو الصغير ، ولا يحسب انه يسخره ويؤلمه ويؤذيه وهو فى أمان من عاقبة أذاه

□

. خمسون سنة ليست بالكثير على هذه الوثبة فى أطوار الجماعة الانسانية ، ولا على تلك الوثبة فى علاج الطاقة الذرية

ولعل الدهر تنبلة تفوق هذه القنبلة المدخرة فى عالم الغيب . فانها القنبلة التى تراض بها قوة المادة وقوة الروح

عباس محمود العقاد

• • •

الارواح وضوء المصباح

قال رجل لعبد الله بن عباس : « أتدرى أين تذهب الارواح اذا فارقت الاجساد ؟ » . فرد عليه قائلا : « الى حيث يذهب ضوء المصباح بعد انطفائه »

نواياهم فى العام الجديد

قام احد معاهد الاستفتاء بسؤال طائفة من المفكرين عن نواياهم فى العام الجديد ، فاجابوا بما يلى :

○ اعتزمت أن أجرى حين أستطيع ، وأن أسير حين لا تقوى ساقاى على الجرى ، وأن أزحف حين تعجز قدماى عن السير !.

○ عندى مشروع واحد وضعته نصب عيني ، وسأحاول دواماً أن أضعه موضع التنفيذ . وهو أن أسمو بنفسى عن جميع الصغائر !

○ لقد قررت أن أستخدم جميع قواى ما دمت على قيد الحياة ، وألا أفصل شيئاً أخشى أن يكون خاتمة أعمالى فى حياتى ، كما قررت ألا يصدر عنى شىء بدافع الانتقام ، وألا أتكلم بالسوء عن أى شخص مهما تكن إساءته إلىّ !.

○ اعتزمت أن أكرس جهودى وملكاتي ومواهبي لمعونة الآخرين ، حين لا أستطيع أن أعينهم بالماديات ، كما اعتزمت أن أتقدم بسرور على كل تضحية هدفها الصالح العام

○ اعتزمت ، وقد صرت شيخاً ، ألا أتزوج من شابة ، على ألا أهمل أناقة مظهرى ، وألا أكون متجهماً بليد الذهن سيء الظن بالناس ، وألا أكثر من نقد سلوك الجيل الجديد . واعتزمت كذلك ألا أروى قصة ما لشخص واحد أكثر من مرة ، وألا أزهو بقوتي وذكائي ومغامراتي مع النساء فى أية مناسبة

○ اعتزمت أن أتعلم من كل مخلوق ألقاه ، وأن أثق بنفسي وبما أودع فيها من القوى والمواهب ، وأن أفكر فى نفسي وأتكلم عنها أقل مما أصنع الآن !

هذه أول رسالة من رسائل في التربية وفن الحياة يوجهها الدكتور أحمد أمين بك على صفحات الهلال إلى أبناء الجيل القادم في شخص ولده . وهي دروس من الماضي وإرشاد وتوجيه الى مستقبل أفضل



بقلم الدكتور أحمد أمين بك

أي بني :

اني لأعلم أنك قد خلقت لزمن غير زمني ، وربيت تربية غير تربيتي ، ونشأت في بيئة غير بيئتي — لقد كنت في زمني عبد التقاليد والأوضاع ، وأنت في زمن يكسر التقاليد والأوضاع ، وكنت في زمن شعاره الطاعة ، الطاعة لأبي ولأولياء أمري، وأنت في زمن شعاره التمرد ، التمرد على سلطة الآباء وعلى المعلمين وعلى أولي الأمر — وتعلمت أول أمري في كتاب حقير ، نجلس فيه على الحصير ، ويعلمنا مدرس جبار، يضرب على الهفوة وعدم الهفوة ، ويعاقب على الخطأ والصواب ، ويقرن يده بالعصا فيناكما تقرنون أيديكم على الألعاب الرياضية وأنت تعلمت في روضة الأطفال حيث تشرف عليك آنسة رقيقة مهذبة وتقدم لك تعليم القراءة والكتابة في اطار من الصور والرسوم والأغاني وما الى ذلك — وكنت أعيش في كتابي على الفول النابت والفول المدمس وأنت تعيش في روضتك على اللبن والشاي والبسكويت وما الى ذلك أيضا — ثم لما صبوت تعلمت في المدارس الفرنسية حيث تنقل اليك في تعاليمها كل أساليب المدنية الغربية — وتربيت أنا في وسط كله دين — دين في الكتب

ودين في الحياة الاجتماعية ودين في أوساطي كلها ، وتربيت أنت في مدارس أو جامعات لا يذكر فيها الدين الا بمناسبات، وكان يذكر الدين في وسطنا دائما ليحترم ، وكثيرا ما يذكر الدين في وسطك ليهاجم • ونشأت في وسط لا تذكر فيه السياسة الا لماما ، ونشأت في وسط كله سياسة واضراب وأكثر من الاضراب • ونشأت في وسط لا يعرف المرأة الا محجبة ، ولا يعرف فتاة الا أن تكون قريبة ، ونشأت أنت في وسط تجالسك الفتاة في جامعتك وتشاهدها في أوساطك وقد أخذت من الحرية مثل ما أخذت ب ولو عددت لك الفروق بيني وبينك،في زمني وزمنك،وتعليمي وتعليمك ، وبيئتي وبيئتك ،لطال الأمر

ولكن رغم كل هذا فالفروق مهما كانت فروق جزئية،ولا يزال بيني وبينك وجوه شبه أعمق من هذه المظاهر،فالتغيرات بين الناس مهما اختلفت الأزمنة والأمكنة تغيرات سطحية وأمور عرضية ، أما الانسان في جوهره والجمعيات البشرية في نزعاتها الأصيلة فترجع الى أصول واحدة،ومن أجل هذا كانت تجارب السلف تفيد الخلف • فلأقص عليك شيئا من تجاربي التي أعتقد أنها تفيدك ، مهما اختلفت بيئاتنا ومدارسنا وثقافتنا

□

أهم ما جربت في حياتي أني رأيت قول الحق والتزامه وتحري العدل وعمله يكسب الانسان من المزايا ما لا يقدر ــ لقد احتملت في سبيل ذلك بعض الآلام ، وأغضبت بعض الاثام ، وضاعت على من أجله بعض المصالح،ولكني رغم ذلك كله قد استفدت منه أكثر مما خسرت ، لقد استفدت منه راحة الضمير واستفدت منه ثقة الناس بما أقول وما أعمل ، واستفدت منه حسن ظنهم بما يصدر عني ولو لم يفهموا سببه، ومع هذا فقد استفدت منه أيضا ماديا أكثر مما استفاد غيري ممن لم يلتزموا الحق ولم يراعوا الصدق والعدل ــ لقد وجدت في أوساط كثيرة وعاشرت زملاء كانوا يرضون رؤساءهم أكثر مما يرضون ضمائرهم ، ويقولون ما يعجب الناس لا ما يعتقدون أنه الصدق، ويرتكبون الظلم طلبا للجاه او العلو في المنصب ، ومع هذا فقد ربحوا قليلا وخسروا كثيرا • لقد خسروا الفضيلة وخسروا الضمير وفازوا بقليل من الحظ العاجل تبعه كثير من الفشل الآجل،فلو حسبت بالدقة ما كسبت وما خسرت وما كسب هؤلاء وما خسروا لوجدتني أسعد حالا وأوفر حظا • فاذا أردت أن تنتفع بتجربتي فالتزم الحق والصدق والعدل في جميع أعمالك مهما تكن النتيجة

نعم رأيت من زملائي من تمسكوا بهذه الفضيلة فخسروا كثيرا وفشلوا فشلا ذريعا ، ولكن لم يكن عيبهم أنهم التزموا الحق

والصدق والعدل ولكن عيبهم أنهم التزموا هذه الصفات فى سماجة، فقالوا الحق فى غير ادب، والتزموا الصدق فى غير لباقة ، وتحروا العدل فى غير لياقة ، فلم يكن الذنب ذنب الحق ولكن الذنب ذنب السماجة. فتعلم من هذا أن تقول الحق فى ادب وتتحرى العدل والصدق فى لباقة ولياقة . فمن غضب بعد ذلك كان الذنب ذنبه ولا ذنب عليك . ولا تتعجلن النتيجة فقد تمس من الحق نارا ، ويهب عليك من العدل لفحة جحيم، ولكن ذلك أشبه ما يكون بالامتحان ، ان صبرت له انقلبت النار جنة واللفحة الحارة نسيما عليلا

▭

ومن اهم تجاربى أيضا انى رأيت كثيرا من الناس يخطئون فيظنون أن المال هو كل شىء فى الحياة . يبيعون أنفسهم للمال ويحاولون أن يتزوجوا للمال ويضيعون اعمارهم للمال ويفرطون فى الفضيلة للمال . وقد أقنعتنى التجارب أن المال وسيلة من وسائل السعادة حقا . بشرط أن يطلب باعتدال وينفق فى اعتدال ، وبشرط الا يكون ما تحصله كثيرا جدا فتنقلب عبدا له ، وبشرط أن يبقى المال وسيلة أبدا ولا ينقلب غاية أبدا . فان أكثر الناس وقعوا فى متاعب شتى من هذه الأخطاء

فمنهم من بدأ حياته يطلب المال على أنه وسيلة ثم استمر فى طلبه بعد أن استوفى حاجته منه فانقلب غاية ، ومنهم من صرف حياته وتفكيره فى المال وفى الاستزادة منه حتى فقد سعادته بل وفقد نفسه ، وقد دلتنى التجارب على أن أسعد الناس من وضع المال فى موضعه اللائق به فلم يرفضه رفضا باتا ولم يذل له ذلا تاما ، ونظر الى المال على انه وسيلة من وسائل السعادة لا كل السعادة ، ولم يطلبه الا مع الشرف والعزة والاباء، فان تعارض معها ضحى المال للفضيلة والغنى للضمير.

▭

ودلتنى التجارب على أن عنصر الدين فى الحياة من أهم أسباب السعادة ، ولكن أصدقك أنه لم يعجبنى موقف زماننا من الدين ولا موقف زمانك، فقد كان الدين فى زماننا متزمتا لا سماحة فيه متشددا لا لين فيه ، مغلقا لا عقل فيه ، والدين فى زمانكم متضائل لا حياة فيه منسى لا ذكر له موضوع على الرف لا يؤبه به والحياة السعيدة كما دلتنى التجربة حياة ترتكز على الاعتقاد بالله يركن اليه ويعتمد عليها وتستمد منه المعونة ويطلب اليه التوفيق فى الحياة ويملأ حبا القلب رحمة وعطفا وحبا لخير الانسانية - يعجبنى من الدين أن يكون سمحا لا غلظة فيه والا يكون ضيق الأفق فيناهض العلم بل يؤمن صاحبه ان له مجاله وللعلم

مجاله وأن الدين الصحيح لا يناقض العلم الصحيح وأن لا بد منهما جميعا للانسانية فالعلم لحياة العقل والدين لحياة القلب

□

هذه ، يا بنى ، بعض تجاربى فى الحياة وما أكثرها ! ولكنى أخشى أن أطيل عليك فتمل وأحب أن أقدمها اليك جرعة فجرعة لتستسيغها وتتذوقها وتأخذ نفسك بتشربها رشفة فرشفة .

اذكر لى رأيك فيها وموقعها عندك ومبلغ استعدادك لقبولها ، وفى ضوء ما أسمع منك ستتوالى عليك كتبى اليك ، تقدم اليك تجاربى كأسا فكأسا

والسلام عليك ممن يحب لك الخير ويود أن تكون خيرا منه ويتمنى أن يحيا فيك خيرا مما حيى فى نفسه والسلام

أحمد أمين



وصية فقير لابنه

كتب احد الفقراء الى ابنه قبل وفاته يقول : « لست نادما لأننى لم اخلف لك شيئا فى الحياة ، ففى وسعك أن تسعد فى الحياة وان تكسب قوتك فى يسر ، اذا اتبعت النصائح الثلاث التالية :

١ ـ لا تهتم بأقوال الناس .. افعل ما يمليه عليك عقلك وضميرك دون أن تخشى أحدا ... ان كثيرين من كبار الضباط يواجهون الموت بشجاعة ولا يخافون الاعداء مهما يبلغوا من القوة والجبروت ، وهم مع ذلك يخشون الناس ويحسبون لهم الف حساب فى أعمالهم وتصرفاتهم .

٢ ـ عش طليقا حرا خفيف الحمل لا تمتلك من حطام الدنيا سوى الضرورى منها . فكلما زاد مقدار ما تمتلك من الماديات على ما تحتاج اليه ، ثقل حملك وقلت حريتك وتعددت عندك بواعث الألم والتعب

٣ ـ اضحك دائما على نفسك أولا . ان لكل امرىء فى هذه الدنيا جانبا مضحكا والكل يحبون ان يضحك الواحد منهم على الآخر . فاذا ضحكت على نفسك اولا ، لم يكن لضحكات الآخرين عليك وقع فى نفسك واحسست كما لو كنت تلبس درعا واقيا ضد « سخافات » الناس



الأمير سعود

إن المجهود الثقافي الكبير الذي قامت به مجلة
الهلال في عشرات السنين المنصرمة من عمرها المديد
إن شاء الله للأمة العربية، يجعلنا نغتبط بحيثها
في كل مناسبة من وثباتها التجديدية في سيرها
التقدمي نحو الهدف الذي تسعى إليه منذ قام
مؤسسها بإصدار العدد الأول منها
ويطيب لنا الآن أن نتمنى لها وللقائمين على نشرها
التوفيق المطرد والنجاح والمزيد مما عرفت به من النشاط
والتحسين والكمال وأن تجعل هدفها الدائم إيصال
أكبر قسط من العلم والثقافة والمعرفة إلى أكبر عدد
ممكن من شباب الأمة العربية في كل مكان

جميل مردم بك

يطيب لي أن أبعث إلى مجلة الهلال الغراء بتحي
مباركة مقرونة بالتقدير لما أدته وتؤديه من خدمات
للعرب والعروبة
وقد صارت هذه المجلة كتاب كل مثقف عر
يلتمس غذاء الروح، وينشد معين العلم الرصين
فالهلال قد تم واكتمل وصار من الواجب إبدال
« البدر » باسمه، ورجاؤنا أن يبقى مستمراً في تقدمه
وازدهاره، وأن يظل مصدر إشعاع لثمرات القرائح
والأذهان ومستحدثات العلم والفن والعرفان

تفضل طائفة من أمراء الشرق العربي ورجاله بتحيات كريمة للهلال في مفتتح السنة الجديدة. ونحن ننشر شاكرين هذه السطور من خمس كلمات منها لم يتسع المقام لنشرها كاملة، وسننشر الكلمات الاخرى بالعدد القادم


الأمير فيصل
إن إعجابي بمجلة الهلال إعجاب لا ينقضي ، فهي لا تكاد تنتهي من إهداء كل طريف جديد لقرائها حتى تقدم طريفاً جديداً .. بعده في كل باب من أبوابها الشائقة ، وفي كل موضوع من هذه الموضوعات التي أجادت دار الهلال عرضها بأجمل الأساليب
وإني لأتمنى أن لا يقف التطور التقدمي للهلال الأغر عند حد ، وأن يكون النصيب الأوفر من التوسيع لخدمة المجتمع العربي ، وإذا كان الهدف هو الكمال ، والكمال لله .. فإن السعي في سبيل الكمال هو غاية الجهد البشري العظيم
بهي الدين بركات باشا
يسرني كل السرور أن أحيي مجلة الهلال في تطورها الجديد وأن أهنئ صاحبيها الفاضلين ومعاونيهما على المجهود القيم الذي يبذلونه في أن تكون دار الهلال صلة الوصل في ربط جميع البلاد العربية بعضها ببعض وفي إيجاد ثقافة عفة نزيهة ترمي إلى رفع مستوى الشعوب العربية وتوسيع مداركها ، وإن تمنيت على دار الهلال شيئاً من المزيد فهو رجائي أن تعير المسائل الاقتصادية جانباً من مجهوداتها الموفقة حتى تحمل قراءها يدركون ما لتلك المسائل من الأهمية القصوى في استمرار نهضة الشعوب
عبد الرحمن الرافعي بك
إن مجلة الهلال قد أدت وتؤدي للنهضة العلمية والأدبية والاجتماعية في مصر والشرق أجل خدمات ، وهي بما تنشره من بحوث ومقالات وآراء ومناظرات تعد ركناً من أركان هذه النهضة
ومن أخص مميزاتها أنها تجمع بين الثقافة العربية الشرقية والثقافة العصرية الغربية الحديثة ، وبالتقاء الثقافتين تتسع مدارك قرائها في مختلف البلدان
وإن كل محب لهذه النهضة ليقدر لمجلة الهلال فضلها في هذا الصدد ويرجو لها المزيد من التوفيق تحقيقاً لشعارها : « إلى الأمام »
يحيون الهلال

العالم بعد نصف قرن

العالم الانجليزى « ا . م . لو »

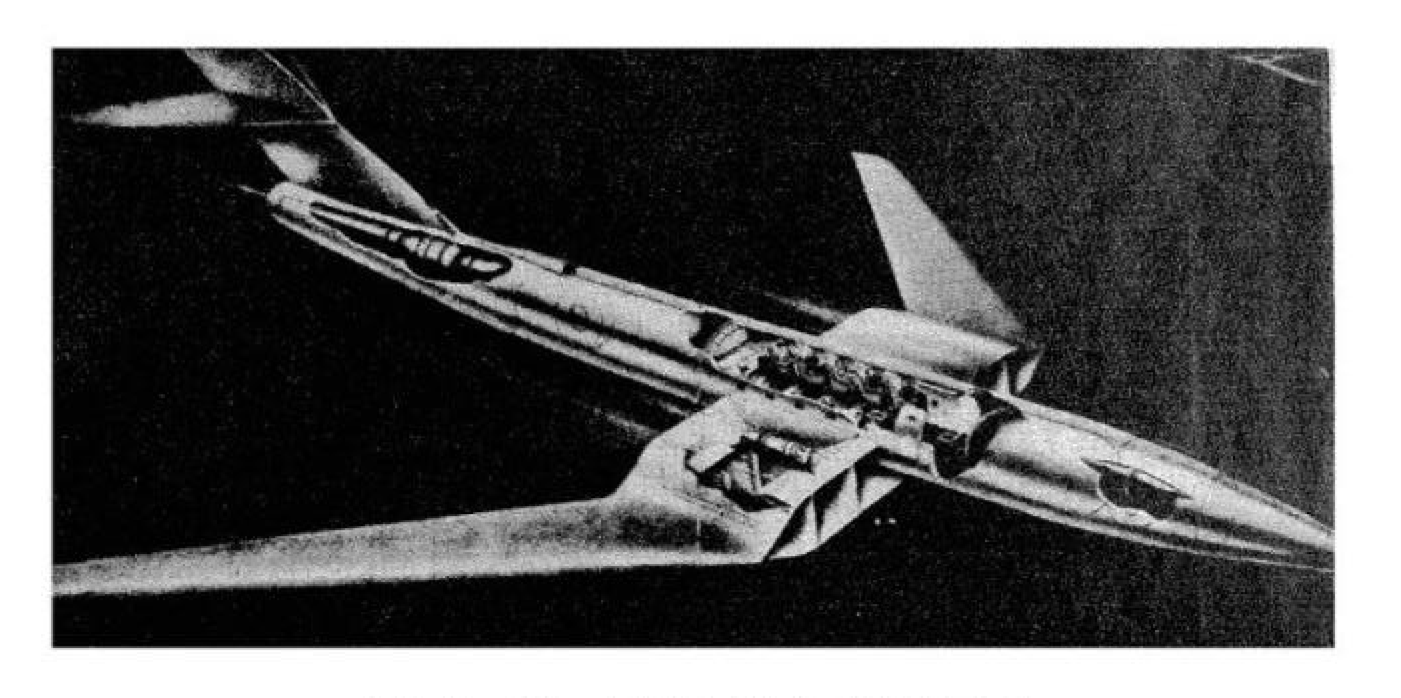
خمسون عاماً فقط هى كل ما بقى حتى تحين [سنة ٢٠٠٠] ، على أن هذه الأعوام ، القليلة فى حساب الزمن ، أصبحت بفضل ازدياد سرعة التطور والارتقاء ـ كافية لأن تبدل مظاهر المعيشة ووسائلها الحالية وفى هذا المقال يتحدث أحد كبار العلماء الانجليز عما ينتهى اليه التطور خلال هذه الأعوام الخمسين القادمة . ومما يذكر أنه أخرج كتاباً منذ ٢٥ سنة سماه « المستقبل » ، وتنبأ فيه بكثير من الاختراعات التى ظهرت بعد ذلك ، وفى مقدمتها « أنوار الفلورسنت » ، و « القنبلة الذرية »

اذا كان من السهل أن يقرر أحد المهندسين الاخصائيين مثلا مدى القدرة الانتاجية لأحد المصانع لعدة سنين قادمة ، على أساس ما لديه من معلومات عن آلاته وعماله ومقادير الخامات التى لديه ، فان العالم الاخصائى الذى يرسم صورة للحياة فى أوائل القرن الحادى والعشرين ، على ضوء الاتجاهات العلمية فى الوقت الحاضر ، لا يمكن أن يعد من قبيل المتنبئين ، اذ أن استنتاجاته تقوم على أساس صحيح

وقد يسخر من هذا بعض الناس ، ولكن سخريتهم وشكوكهم لا تلبث أن تزول اذا عادوا بذاكرتهم الى ما قبل خمسين سنة ، ثم سألوا أنفسهم : أكانوا يصدقون أو يتصورون حينذاك أن سوف تطير كل يوم مئات الطائرات تقل الناس بين أقصى الشرق وأقصى الغرب ، وبين أقصى الشمال وأقصى الجنوب ؟ ، أو أنه سيمكن تحديد مواقع الطائرات وهى على بعد مئات الكيلومترات ؟ أو صنع قنبلة تكفى وحدها لأن تدك بلداً كبيراً فتحيله أنقاضاً وتأتى على كل ما فيه ؟

لا شك فى أن هذه المخترعات وأمثالها لو ذكرت لهم حينذاك لعدوها ضرباً من الهذيان و « التخريف » يضحك السامعين . بل لقد حدث هذا سنة ١٨٨٩ حين قال « ويلز » لقومه : « ان الآلات بعد نصف قرن سوف تطير فى الهواء ! »

هذا الى أن العلم يطرد تقدمه سنة بعد أخرى . وفى السنين



طائرة تتسع لعشرة ركاب ثبتت في هيكلها صواريخ تدفعها بسرعة تفوق سرعة الصوت.. لن تحل سنة ٢٠٠٠ حتى يعم استخدامها بعد أن يتسنى استخدام الطاقة الذرية لإدارة المحركات

الثلاثين الأخيرة ، كان تقدمه أسرع بكثير مما كان عليه خلال الخمسين سنة أو المائة سنة التي سبقتها

□

ان الطائرة التي لا تبلغ أدنى سرعتها ٤٥٠٠ كيلومتر في الساعة سنة ٢٠٠٠ سوف تعد طائرة عتيقة لا تصلح للطيران . وسوف يسافر المرء من باريس الى نيويورك في ساعة واحدة . واذا لم نتقدم اجتماعيا واقتصاديا بالسرعة التي نتقدم بها في ميادين العلم ، فسوف نحتاج حينذاك من الوقت للتأشير على « الباسبورت » ولفحص الأمتعة في مكاتب الجمرك أكثر مما يستلزمه السفر نفسه . ان رجل الأعمال الانجليزي بعد خمسين عاما سوف يفطر في لندن، ثم يذهب الى نيويورك فينجز بعض أعماله ويعود الى محل عمله قبل الظهر ، ليراجع المسائل التي تنتظره ويوقع عليها ، ويطلع على الخطابات التي وردت في غيابه ثم يرد عليها ، قبل أن يغادر مكتبه ليتغدى مع أولاده في البيت !

واعتقد أنه سوف لا يملي الرد على هذه الخطابات على سكرتيرته كما يحدث الآن اذ سيكون قد ظهر يومئذ جهاز جديد يسجل على الفور ما يملى عليه . وسوف يستطيع المرسل اليه أن يضع الخطاب في جهاز خاص ، فيتلوه عليه . بل لقد وجد هذا الجهاز الآن ، ويواصل الاخصائيون تحسينه تمهيدا لزيادة تبسيطه وتقليل نفقاته ليكون في متناول الجميع

□

وبعد بضع سنوات ، سوف تتحقق فكرة السفر الى القمر في سفن جوية ذرية ، ولن يكون السفر اليه والى الطبقات العليا من الجو وقفا على العلماء ، بل ان شركات السياحة سوف تهيء ذلك لعامة الناس . وتملأ الصحف والجو باعلانات مبتكرة عن رحلات تنظمها الى القمر بأسعار زهيدة في نهاية الاسبوع وبأجهزة تتنافس في تزويدها بجميع مستلزمات الراحة

□

وسوف تثير العمائر الحالية غضب أبناء سنة ٢٠٠٠ ، لأننا لم نرع عند بنائها مطالب الحياة حينذاك ، فلم تعد أسطحها لتلقى الطائرات الصغيرة التي ينتظر أن تحل محل عربات الأجرة والعربات الخاصة في التنقل من مكان الى آخر داخل المدن . ولم نهيئها لتكون درجة الحرارة فيها معتدلة صيفا وشتاء . وسوف تكثر الأجهزة الكهربائية في البيت ، بعضها ينظف الأرض ، وبعضها يلمع الأثاث ، ومنها ما يفتح الأبواب عند دق الأجراس ، وما يراقب الأطفال أثناء غياب أمهاتهم فتغنى عن الخادمات والمربيات

وسوف تصنع الملابس من مواد زهيدة الثمن ، بحيث يفضل المرء الاستغناء عنها بعد استعمالها

أربع مرات على أن يقوم بغسلها أو تنظيفها وكيها ، ثم ان الوقت سوف يكون أثمن من تضييعه في مثل هذه الاعمال . وسوف يكون الطعام أكثر وفرة وأقل ثمنا بفضل الطرق العلميـــة الجـديدة لحفظ الأطعمة والخضر واللحوم، وسهولة المواصلات ورخصها حينذاك.

وسوف تجد ربات البيـــوت وجبات الطعام معـدة في الوقت المناسب بفضل المطابخ الكهربائية، فيقضى على فن الطهي ، على الأقل في المدن الكبيرة

وسوف تحل مشـكلة حفظ أواني الطعام وغسـلها ، لأنها ستصنع من نوع من البلاستيك الزهيـد الثمن بحيث يستغنى عنها بعد استعمالها مرة واحدة ، فتحمل مـع نفايات البيت الى المصنع حيث تطحن وتعقم وتصنع من جديد

وسـوف يكون « التلفزيون » بعد خمسين عاما شيئا قديما وشائعا شيوع الماء والكهرباء في الوقت الحاضر . وستكون بعض أجهزته من الصغر بحيث يستطيع المرء أن يحملها معه في نزهاته ، هـذا الى أن أكثر الناس سوف يحملون في جيوبهم أنابيب صغيرة في حجم السيجار يستعملونها للاتصـال التليفوني ببيوتهم أو مكاتبهم

□

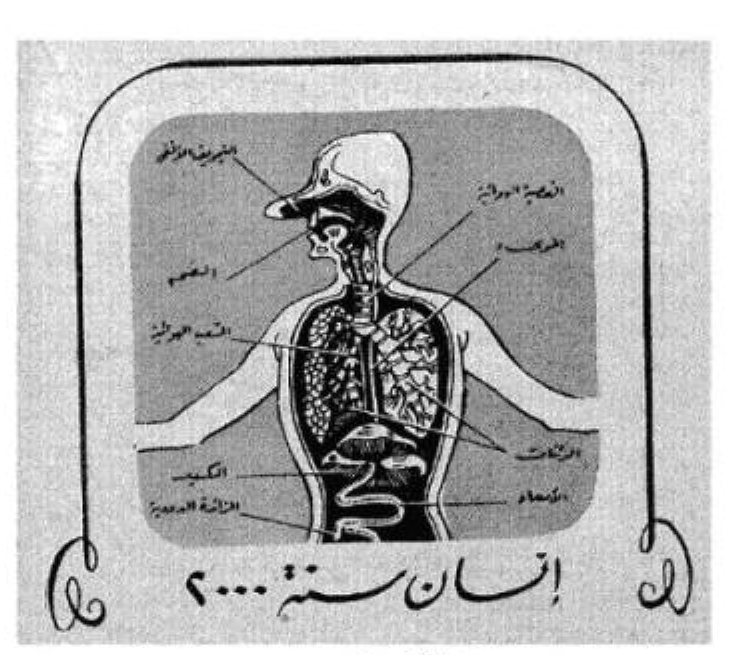
أما استخدام الطاقة الذرية في شؤون الحياة ، فسوف لا يكون شيئا مذكورا بالقياس الى الطاقة الهائلة التي سيستخلصها العلماء من أشعة الشمس ، بدلا من ضياع أكثرها هباء كما هو الشأن الآن فتستغل بالمرايا والكيميائيـات للتدفئة وادارة الآلات وتكييف الهواء.

وسـيتمكن الكيميائيـون والمهندسـون من انتاج معادن جديدة عدة أخف عشرات المرات من المعادن التي نستعملها الآن. وسوف يلعب الاشـعاع الذري دورا كبيرا في علاج الكثير من الأمراض ، وفي اعداد كثير من العقاقير

□

ان أحفادنا سينظرون الينا نظرة رثاء ، وسوف يدهشون حينما يطالعون الكتب ويقفون على أحوالنا الاجتماعية . ومن الاشياء التي ستثير دهشتهم ان الفقر كان يخيم على كثيرين منا ، ولأن بعضنا ماتوا جوعا ، بينما الطبيعة من حولنا حافلة بالخيرات

وسـوف يرثون لحال ألوف موتانا من الأطفال والنساء والرجال كل عام متأثرين بأمراض أصبح قهرها ومقاومتها عندهم من أيسر الاشياء . كما يرثون لحال كثيرين منا وقفوا مكتوفي الأيدي أمام دمامتهم ، فعاشوا حتى ماتوا بأجسـاد مشوهة ، آذانهم كآذان الحمير ، وشفاههم أشبه بشفاه الزنوج ، وعيونهم وأنوفهم تثير سخرية الناظرين !



إنسان سنة ٢٠٠٠ ؟

بقلم الدكتور لويس دوس

مدرس التناسليات بكلية طب العباسية

قبل عشر سنوات كان الجراح اذا وخزته ابرة أثناء جراحة ملوثة يجريها أيقن بميتة التسمم الدموى بعد بضعة أيام . والذى يزور مستشفى قصر العينى يرى على جدران احدى ردهاته عشرات اللوحات تحمل أسماء جراحين نوابغ ماتوا فى مقتبل العمر تلك الميتة التى كانت ذعر الجراحين. أما اليوم ــ بعد أن اكتشفت مختلف العقاقير القتالة للجراثيم داخل الجسم ــ فقد باتت هذه الميتة فى خبر كان

وعلى هذا المثل المصغر قس عشرات الامثلة مكبرات. فالحمرة التى أماتت سعد زغلول ما كانت لتميته لو امتد به الاجل عشر سنوات . وحمى النفاس التى تخطفت أرواح ملايين الوالدات على مر القرون ، قد فل اليوم منجلها فى قبضة عزرائيل . والاوبئة الفتاكة التى اجتاح كثير منها بلادنا فى السنوات الأخيرة وانجابت بسلام ــ قد كان أحدها فى العصور الخالية قمينا ان يخلى من أهلها المدائن والاقطار

ليس من الخيال ، اذن ، أن نتكهن بأننا في فسحة متوسط العمر — اذا ما استقامت امور العالم على جادة السلام — سوف نحدث ابناءنا يوما حديث الماضي قائلين : كانت في ايامنا الغابرة اوبئة حصادة للارواح ، ابتلينا واسلافنا بها شرا مما ابتلى آل فرعون بالضربات العشر ، ثم شاءت رحمة الله ان يرفعها عنا ابد الآبدين

ففي ميدان واحد — هو حرب الجراثيم — انتصر الطب ، أو كاد ، في اعوام لا تتجاوز العشرين على مجموعة من الاوبئة المكتسحة ، والامراض المعدية القتالة

ترى ، اذا واصل الطب تقدمه على هذا المنوال ، أيأتي زمن تنتفي فيه الامراض ؟ واذن فبم يكون الموت ؟ وحتام تطول الاعمار ؟ وبأية حال تكون الحياة ؟ وعلى أي نظام يجري التناسل ؟ وفي أية صورة تتشكل الاجسام ؟

هنا وقفة يستباح فيها التخيل على اوسع مداه . فما تخيل الاولون شيئا لم تلد الايام اعجب منه . وهل اعجب مما يصابحنا به عصرنا ويماسينا من خوارق الاعاجيب ؟ فلنتخيل ، اذن ، ما نشاء . ولنقتبس ما طاب لنا من اخيلة المتخيلين

أفلن تكون امراض ؟ ارجح الظن ان ستكون . فما الصحة الا حالة من التوازن بين حيوية الجسم وعوادي البيئة . وكل اخلال بهذا التوازن — كأن تضعف الحيوية او تقوى العوادي — مورث للمرض . وعوادي البيئة لا تقتصر على الجراثيم ، بل هي تشمل نظام المعيشة كله : من مأكل ومشرب ، وملبس ومسكن ، ومشغل وملعب ، ومغدى ومراح ، وامن وخوف . وهذه كلها تضطرب تجاوبا مع كل اضطراب في سياسة العالم واقتصاده وحضارته .

وستضطرب هذه الاسباب ما اضطربت الحياة . ولن تقف عجلة الزمن ، ولن يكف الفلك المحرك عن الدوران ، وطاقات الاجسام محدودة ، وسباقها للزمن موقوت ، فلن ينقطع تساقطها في حلبة السباق

ومن اصول علم التطور : ان الوظيفة تخلق العضو ، وأن الاعضاء تكبر بالاستعمال ، وتضمر بالاهمال ، وتتشكل على الوجه الملائم للبيئة . فلنسرح طرف الخيال عبر الاجيال لنتمثل شكل الانسان كيف تغيره — بعد دهور — حضارة الآلات . اغلب الظن ان سيكون الانسان مغزلي الشكل ، تضمر بطنه بضمور احشائها لقلة استعمالها ، واطرافه السفلى والعليا لقلة حركتها ، ويكبر تجويفه الصدري على حساب بطنه لازدياد حاجة المخ الى الدم النقي ، وتبقى راسه على حالها ، وانما تتضاعف تلافيف مخه بتضاعف عمله ، وتتضخم انفه لتملأ بالهواء صدره ، وسيصبح تام الصلع . وعلى هذه الصورة سوف يطغى العقل على الجسم ويشاكل الانسان الآلة التي استعبدته

دكتور لويس درس

هذه المؤسسات

هل تبقى إلى القرن الحادى والعشرين؟

١ ـ هيئة الأمم ٢ ـ جامعة الدول العربية

٣ ـ مجمع فؤاد الأول ٤ ـ المسرح التمثيلى

هذا السؤال طرحته الهلال على أربعة من أهل الرأى فبعثوا إلينا بالأجوبة الآتية :

هيئة الامم المتحدة توفيق دوس باشا

اعتقادى ان هيئة الامم فشلت فى كل امر سياسى عرض عليها وذلك لعيوب اساسية فى قانونها ، فان حق الفيتو انما هو سرطان فى جسم الهيئة يشلها عن تنفيذ اى مشروع سياسى . ذلك لأن ما يرضى الكتلة الغربية لا يرضى الكتلة الشرقية والعكس بالعكس ، اللهم الا مسألة اسرائيل التى اتفق عليها الطرفان وان اختلف الباعث على ذلك الاتفاق

على أن الهيئة قد ادت خدمات جلى فى الميادين الثقافية والاجتماعية والصحية وغيرها ، فلعل هذه من العناصر التى تؤدى بها الى البقاء والنمو والازدهار

فاذا اصلحت الهيئة قانونها فقد تطول حياتها وتتسع اختصاصاتها . اما اذا لم يصلح فقد تدفن فى لحد مجاور لعصبة الامم القديمة

على انه من الضرورى أن لا ننسى انه لا يتسنى لهيئة الامم المتحدة أن يكون لها الاحترام والقوة اللازمين لتنفيذ قراراتها الا بتاليف جيش قوى يمكنه تنفيذ القرارات التى تصدرها الهيئة . فهل يتحقق هذا الحلم الجميل ؟ هذا ما سيخبرك عنه أولادنا او احفادنا فى ميعاده

جامعة الدول العربية | عبد الرحمن عزام باشا

بعث الينا سعادة عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية بهذه الآية الكريمة جوابا على السؤال :
« ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء » صدق الله العظيم

المجمع اللغوى | الدكتور ابراهيم مدكور

هل هناك محل لأن نتحدث عن بقاء وفناء ؟ . لست فى حاجة الى ان اشير الى ان المجمعيين انفسهم يؤمنون بسنة الخلود هذه ، يؤمنون بها فى بحثهم فلا يحددونه بزمن ، ويرون دائما انهم انما يبداون وتتم الأجيال القادمة ، ان كان ثمة تمام . ويؤمنون بها فى احكامهم ، فلا يزعمون انها نهائية ، بل يقنعون بأن يقرروا انهم انما يسجلون الواقع ، فان جد جديد ذو شأن ، لم يكن ثمة بد من الأخذ به

حقا ان المجمع الفرنسى الذى يعتبر نبراس المجامع اللغوية الحديثة قد عطل زمنا ، وقضت عليه الثورة الفرنسية بأن يطوى صحفه . ولكنه لم يلبث ان استعاد نشاطه ، وربط حاضره بماضيه ، واصبح وكأن لم يكن ثمة تعطيل ولا الغاء ، فلا يحس المتتبع لتاريخه بفترة انقطاع

ولن يختلف مجمعنا اللغوى عن هذا فى شىء ، فسيبقى ما بقيت رسالته ، مسجلا للفصحى تطوراتها ، ومتداركا ما فاتها ، كى تسد حاجة العصر وتلائم مقتضيات الحياة

المسرح التمثيلى | سليمان نجيب بك

لست ادرى لماذا تدور فى رؤوسنا هذه الفكرة . ولماذا نظن ان المسرح التمثيلى لايبقى الى سنة ٢٠٠٠ ـ ولست اخاف شيئا يطغى على المسرح وعلى التمثيل الا السينما

وانى لأذكر انى قرات مقالة للممثل الانجليزى سدفيلد Siddfeld الذى قيل انه اقرب الناس شبها الى فقيدنا المرحوم نجيب الريحانى . فقد قال انه لايشعر بالحقيقة وبالطبيعة وجمال الفن ، الا على المسرح وانه امام جمهوره يحس بتقديره واندماجه معه . .

لهذا لا ارى خطرا على المسرح التمثيلى . ولا ينبغى ان نتشاءم من مستقبله ونخشى القضاء عليه

حديث الزمان



بين الليل والنهار

بقلم الدكتور احمد زكى بك

الليل : عم صباحا يا ابن العم

النهار : عم صباحا يا ابن الخال

الليل : اخؤولة هي أم عمومة ؟

النهار : بل بنوة لأب واحد .. انه الزمان

الليل : نحن وجهان لشيء واحد

النهار : بل صفحتان لوجه واحد

الليل : وصباح نحن فيه ام مساء ؟

النهار : انه مساء لى وصباح لك

الليل : وكيف اجتمعنا ، وما اجتمع قط ليل ونهار ؟

النهار : نحن ما اجتمعنا ، ولكنا تلاحقنا ، فراسك دائما فى ذيلى

الليل : وذيلى دائما فى راسك

النهار : وأنا آكل منك فتقصر

الليل : واعود فآكل منك فأطول

النهار : ان فى طولك البرد واغلاق النوافذ

الليل : وفى طولك الحر وفتح الابواب

النهار : اما تعبت من جرى ؟

الليل : بمقدار ماتعبت أنت من دوران

النهار : كم لك من العمر ؟

الليل : بمقدار ما لك من ذلك

النهار : وهل نحن في شيخوخة ام شباب ؟

الليل : نحن الجديدان ، فهكذا سمونا . نحن الزمان على هذه الارض ، فلا نشب ولا نشيب

النهار : ولكن شاعر الارض يقول :

اتى الزمان بنوه في شبيبته
فسرهم واتيناه على الهرم

الليل : ان الزمان لا يسر ولا يسوء

النهار : والناس يدعون ثابالدهر، ثم يدعون علينا بالويل

الليل : ويدعون لنا بالخير اذا طاب لهم الحال ، ويقولون طاب الزمان

النهار : ويقولون فسد الزمان. وافسد الزمان عندهم ماحضر ، واطيبه الذي غبر

الليل : والهمذاني يكتب في رسائله : والشيخ الامام يقول فسد الزمان ، افلا يقول متى كان صالحا ؟

□

النهار : والناس تقول انالزمن يأسو الجراح

الليل : وهو الذي يجرح . ان الجرح حدث ، والزمن يحدث الاحداث . ان الدنيا ابعاد ثلاثة ، رابعها الزمان. انه لابد من الزمن ليذوب السكر ، ولابد من الزمن لينتقع الحنظل ، ولابد من الزمن ليغلى الماء ، ولابد من الزمن ليطعم الطاعم ويهضم الهاضم . لو وقف واقف بالزمن ، وقفت الدنيا ، ووقفت الحياة ، ووقفت الحوادث، ولوقفت العقول فلم يكن الزمن حتى العقل الذي يعقله

النهار : والناس تقول ان الزمن يحل المعضلات ويفك الازمات ويذهب بالضائقات

الليل : لانه كالنهر الجاري والناس وقوف على شطآنه . وهو نهر يحمل الفرص ، فهي تجري فوق مائه . والفرصة التي تفوت لاتعود ، ولكن تعود لها امثال واشباه . وقديفوت الرجل السفين ، فيلحق بعده بسفين . وقديفوته الصغير فيلحق بالكبير. وقد يفوته الكبير فيلحق بالصغير. ويقول انه الحظ قد عمي، اويقول انه الحظ قد استيقظ . وماعمي الحظ ولا استيقظ ، ولكن نامت عينا صاحبه فلم ترقب النهر الجاري ، أو هو انفتحت عيناه ، فأمسكت بالفرص السانحة يداه

النهار : واين نحن من النهر ؟

الليل : نحن شاطئاه

النهار : فما بال الناس تموت على الشاطئين ؟

الليل : انهم يموتون ، لانهم من طينة ، تمس الحياة فتبتل بها ، ثم هي تجف

النهار : ولكنها طينة خالدة

الليل : نعم ، ولكن ماءها متنقل

النهار : وكيف تعرف كل هذا وانت من ظلمة ؟

الليل : ان في جنحي لتتناجى الارواح ، فاتعلم منها . وانت من نور .. والنور يملأ بصر الناس

فتخلو بصائرهم . وما عمر ظاهر وباطن في آن

النهار : ولكن من الناس من عاش على الرغم من جفاف طينته ، وعاش في غير زمانه طويلا

الليل : ما عاش الناس ولكن الفكرة هي التي عاشت ، والفكرة لاتموت ، لأنها تمت بصلة الى الخلود

النهار : ان الفكرة الطيبة الصادقة الحلوة هي التي تبقى

الليل : والفكرة الغير الطيبة ، والفكرة الكاذبة والخبيثة والكريهة والمريرة . ان الزمان محايد لايميل الى طيب او خبيث ، ولا يتعرف الحلو والمر . ان للزمان انفا لايشم ، ولسانا لايتذوق

▭

النهار : قل لي بالله ما الزمان

الليل : الا تدرى ما الزمان وهو ابوك ؟ !

النهار : لشد ما جهل الابناء آباءهم

الليل : ان الزمان أخفى شيء في الدنيا ، ونحن ، انا وانت ، انما نقوم على تسجيله ، ولولا الحركة ماندرى الناس ما الزمان

النهار : وأنا أكثر حركة منك فأنا اكثر زمانا

الليل : وانا اكثر سكونا ، فانا اقل زمانا . وانا أوسد الناس لينامو1 فافقدهم معنى الزمان

النهار : الى حين

الليل : وقد أفقدهم اياه الى الابد

النهار : وما الابد ؟

الليل : انه آخر الزمان ، وهو كالزمان ، معنى لاتفهمه الاذهان

النهار : قالوا ان الاذهان تفهم كل شيء

الليل : هكذا يخيل اليها القصور . انها لاتستطيع ان تتصور ابسط الاشياء واروجها ، الزمان والمكان . انه ما استطاع ذهن ان يتصور المكان ، كيف يبدأ او كيف ينتهي ، ولا حدود هذا الوجود . وما استطاع ذهن ان يتصور الزمان ، كيف يبدأ وكيف ينتهي ، أوكيف لايبدأ ولاينتهي ، وكيف قيد به الواجد الموجود ، بالسنين والقرون

النهار : وما القرون ؟

الليل : ان القرون اعداد من السنين عدها الناس على أصابعهم العشر ، مرة فمرة ، الى عشر مرات

النهار : وان كانت اصابعهم سبعا ؟

الليل : اذا لعدوها على اصابعهم السبع ، مرة فمرة ، الى سبع مرات ، فكان قرنهم تسعة وأربعين عاما

النهار : وهل للقرون وجود ؟

الليل : ان القرون والسنين حيلة الانسان لضبط الزمان . عجز للناس عن الزمان ذهنا وفهما ، فقاموا يكيلونه كيلا . وكالوه كما كالوا الهواء

النهار : ومتى تفهم الاذهان معنى الزمان ؟

الليل : عندما تفهم معنى الله

النهار : ومتى تفهم معنى الله ؟

الليل : عندما تكون بعضه ، ان بقي لها عند ذلك فهم

النهار : ومتى تكون بعضه ؟

الليل : عندما تتوقف الافعال فتابى اشتقاقا ، فلا يكون لماضيها مضارع ، ولا لمضارعها ماض . والسين وسوف تتوقفان عن العمل فلا تكون كان ولايكون ولاسوف يكون ، ويكون كل شيء اما كائنا أو غير كائن

▭

النهار : قل لى مرة اخرى ، كيف عرفت هذا وانت من ظلمة ، وجهلته انا وانا من نور ؟

الليل : ان الظلمة اصل الوجود ، وهى اكثر الكون ، وما النور الا حدث طارىء . وانت فى نورك لا يصحبك غير نجم واحد ، ذلك الشمس . اما انا فى ظلمتى فلى من الاصحاب الف نجم والف ، اسامرها ، واخامرها ، واتعلم منها

النهار : إن الحياة نور

الليل : من اجل ذلك هى حدث طارىء ، ثم تعود الى

النهار : أن القبور مظلمة

الليل : وما اظلامهـا بالشرط الواجب . ان الذاهب ليس فى حاجة الى اظلامها ليذهب . ان الحياة تظلم ما فنيت شعلتها ، وهى تظلم وهى فى وقدة شمسك

النهار : كم تأخذ من ارواح الناس ؟

الليل : بمقدار ما تأخذ انت ، ولكن المحصول كله لى ، لأنى انا الظلام

النهار : الا تحسب ان فى هذه الثرثرة الكفاية ؟

الليل : نعم كفانا ، فعم صباحا

النهار : بل نعمت مساء

احمد زكى

علة الناس اجمعين !

كان ابراهام لنكولن سائرا فى احدى الطرقات ومعه ولداه الصغيران وهما يبكيان بحرقة ، فقال له أحد المارة : « ما علة هذين الولدين ؟ » . قال : « هى علة الناس اجمعين !. معى ثلاث قطع من الحلوى وكل منهما يريد اثنتين منها »

شاهد النفى

قال رئيس المحكمة لمتهم فى احدى الجنايات لم يوكل عنه محاميا : « لقد انتدبت لك اثنين من خيرة المحامين ليدافعا عنك ، واعتقد أن المحكمة قد ارضت بذلك ضميرها وفعلت كل ما يمكن أن تفعله من أجلك » . فقال المتهم : « الا توجد ـ ياسيدى ـ طريقة لتغيير هذين المحاميين بشاهد نفى واحد » ؟

مصرع الأرض

بقلم الأستاذ محمود عماد

غادرَ الزورقُ بالإنـ ـسانِ ميناءَ القمرِ
عائداً للأرضِ ، كالبرْ قِ ، من الأفق انحدرْ
ركزَ الرايةَ في التيـ ـرِ رمزَ السيطره
ثم نادى : أنتَ يا نيـ ـرُ لي مستعمره

رحلةٌ غازلت الانـ ـسانَ منذُ القدمِ
علم الانسانُ فيها كل ما لم يعلمِ
قاومَ الضغطَ ، وفاتَ الجذبَ بالوزن الثقيل
وإلى دائرةِ الممـ ـكن جرَّ المستحيل

هبط الزورقُ جوّاً بعد جَوٍ في الغسق
يطلبُ الأرضَ التي منـ ـها إلى البدر انطلق
غير أن الأرض لم يبـ ـدُ له منها أثر
بينما الآلاتُ توحي أنها قيد النظر

هلعَ الركبُ وصاحوا : عجباً ، أيّ عجب
ذاك منحاها وإلا صادق العلم كذب !
أترانا قد ضللنا الـ ـسمتَ في الليل البهيم ؟
أم هي الأرض التي خلـ ـت فضاعت في السديم ؟

أفما للزيغُ هنا ؟ ثم هذى الزهره ؟
ها هنا الأرض. ولكن ما لها مستتره ؟
فعلت قهقهةٌ في الـ ـجو كالرعد الشديد
رجّت الزورقَ حتى كاد بالركب يميد

وإذا ظلٌّ عظيمٌ   قد تدانى وتجسّد
بشعُ الصورةِ نكدٌ   من سواد الليل أسود
ذاك إبليسُ عميدُ ا   جنّ في الجوّ وقف
قال : أهلاً ببقايا الأ   نس . أنتم لي تحف

لو تمهّلتم قليلاً   أيها الركبُ الكرام
لرأيتم أرضكم كيـ   ف تغشاها الضرام
واستمعتم لانفجارٍ   لم يقع في الزمنِ
أصبحت من بعده الأر   ض كأن لم تكنِ

إنّ إنسانكمُ «الآ   لي» أودى «بالأصيل»
بعد ما قد صار أقوى   منه في فعلٍ وقيل
رامهُ عبداً فأضحى   فجأة سيّده
وبيومٍ واحدٍ أعدَ   مَ من أوجده

وتولى مثلهُ با   هو بحطم «الذرّة»
بيد أنّ اليدَ غيرُ الر   أس عند القدرةِ
فإذا الذرّةُ بالذر   جميعاً تصطدم
وإذا بالأرض في لا   حة عينٍ تضطرم

وبهذا أحسبُ العا   م اكتفى أيّ اكتفاء
أرضكم يا قوم ماتت   فلكم طول البقاء
أنتمُ اليوم ضيوفي   بعدها . هل ترفضون ؟
ولقد كنتم ضيوفي   فوقها ، لو تعلمون

لم يزل في الكون شغلٌ   لي . ولي منكمُ معين
إنني ما زلت فيه   مُنظَراً في النظرين
فإلى المرّيخ هيّا   رافقوني يا صِحاب
نقضِ فيه بالذي فيـ   ـها قضينا من خراب

سَيدة المستقبل

اذا كان الحاضر مرآة المستقبل كما يقولون ، فان المرأة في نهاية الخمسين سنة القادمة ستكون بعيدة الشبه جدا عما هي عليه اليوم ، جسما وعقلا وشخصية وخلقا وزيا وعادة وتقليدا ٠ ولن تستبقي من كيانها الذي نعرفه سوى الجانب الكبير من وجدانها وعاطفتها ، ان لم يكن كله ٠ وقد يعترض على هذا بعضهم فيقول: لقد شهدنا المرأة منذ خمسين عاما مضت ، وليس هذا القول ملقى على عواهنه ، أو من قبيل الرجم بالغيب ، ولكن الدلائل والأرقام التي تضيق بها هذه الصفحات تؤيدها ٠ هذا اذا كان العالم في خير ، واحتكمت الانسانية الى العقل والمنطق ٠ أما اذا طغت القنبلة الذرية وملحقاتها وبغت، فان الحقيقة سيلقى على وجهها كلف من التشكيك والتناقض ، فنعود بالمرأة وسواها الى العصر الحجرى

بقلم الدكتور أمير بقعار

ولم نر في زميلتها في منتصف القرن العشرين فرقا جوهريا ٠ والجواب عن ذلك أن ركب العلم والحضارة والاختراع تتضاعف سرعته كل عام ، ان لم يكن كل يوم ، فاذا كان سيره في سنة ١٩٠٠ بسرعة الجمل ، فان سيره الى سنة ٢٠٠٠ سيكون بسرعة الصوت ، وقد يتجاوز ذلك ٠

جسمها ومنظرها وزيها

تدل الأرقام والشواهد على ان المرأة تطول قامتها باطراد ٠ فقد احتفظت بعض الكليات والجامعات في شمال أوربا وأمريكا بسجلات ألوف من الطالبات وأمهاتهن، فاتضح لها ان الطالبة تزيد عن أمها قامة وعرضا في المنكبين والصدر بأكثر من

سنتيمترين ، وتبلغ سن الحلم قبلها بعامين ، كما اتضح ان هذه الزيادة مطردة في أكثر نواحي النمو . وتعزى هذه الظاهرة الى عدة عوامل ، أهمها الانتخاب الطبيعي (للزوجين) ، والغذاء ، والرياضة البدنية . وليست هذه مجرد ارقام ، فقد عاش كاتب هذه السطور في مدينة جامعية منذ عامين بها نحو عشرة الاف طالبة ، كان اول ما يسترعي الانظار في حرم الجامعة وبناياتها التي تتجاوز المائة ، امتداد قامات الطالبات و (الطلبة) فيها ، ومما يدل على هذا الاتجاه أن شركات السينما كانت تشترط قبلا الا تزيد قامة الممثلة عن عدد معين من السنتيمترات ، وقد رفعت الحد الأقصى أخيرا مضطرة ، لانقراض الممثلات اللاتي يتوافر فيهن الشرط القديم او نقصان عددهن . ولن تكون المرأة بدينة او بطيئة ، ولكنها لن تكون نحيفة . ستميل الى الامتلاء والقوة كالرجل ، مع المحافظة على رشاقة العود واعتداله . ومما يؤسف له أن ثديها آخذ في الضمور من الآن ، ولذا اضطرت الى الاستعانة بالوسائل الصناعية التي تباع الآن بالملايين ، ولا يبعد انها ستنافس الرجل في ذلك قبل حلول سنة ٢٠٠٠ بعدة أعوام

وستجد المرأة في فترة التحول عقبات في التوفق الى الرجل الذي يناسبها . فقد اضطرت عميدة الطالبات في الجامعة التي سبقت الاشارة اليها ، أن تحول بعض الطالبات الى جامعة اخرى مجاورة ، يكثر فيها الطلاب الذكور طوال القامة من اصل سويدي ، لأنهن لا يجدن في جامعتهن من يقبل على مراقصتهن من الذكور ، لامتداد قاماتهن الى حد غير مألوف

وستقرب ملابس المرأة وأزياؤها من ملابس الرجال في ساعات العمل والراحة وفي الرحلات واوقات الرياضة والنزهة ، أما ملابس الزيارات والحفلات وأزياء السهرة ، فستغالي فيها من جهة ، وستراعى فيها البساطة من جهة اخرى . أما عن المغالاة فانها ستبدي المرأة عارية أكثر منها مرتدية ، وعن البساطة فانها ستتوخى فيها البعد عن الزخارف والأهداب والحواشي ، لان هذه تستر بدنها ، وهي تريده سافرا الى أقصى حد

شخصيتها واستقلالها الاقتصادي

أما شخصيتها فستبلغ درجة من القوة ، يحسب لها الرجل حسابا ، ويخشى بعد ان تكون قد تحررت منه تماما او كادت ، أن تبطش به ، وفي يدها سلاح ذو حدين ، سعة الحيلة والحرية المطلقة . ولن يكون لها حاجة للبكاء لأوهن الأسباب كما تفعل اليوم . وسينقرض من جنسها المرض النفساني المعروف باسم الهستريا ، كما انقرضت بعض الحميات الخبيثة من البلدان الراقية ، لأن الكبت لن يعرف الى عقلها الباطن سبيلا . وستسير في دور الاعمال والأماكن العامة ،

والمجتمعات مرفوعة الرأس ،ولن تتغايد في مشيتها أو تتحاجي مع صويحباتها في لا شيء كما تفعل اليوم ، لأن شؤونها الهامة لن تسمح لها بذلك

وسيكون أكبر عامل في قوة شخصيتها ، وشدة مراسها ، وتحررها من الرجل ، استقلالها الاقتصادي . فستأبى الفتاة في سنة ٢٠٠٠ ، سواء أتيح لها اتمامدراستها العليا أو الثانوية، أم لم يتح ، أن تعيش عالة على ذويها ، فتخرج في طلب رزقها، مهما بلغت ثروة أبيها . وستأبى الزوجة أن يتعهدها الرجل بالمأكل والملبس ، حتى لاتخضع له خضوعا أعمى ، فتساهم معه في الشركة بنصيبوافر . وستؤثر الفتاة العانس أن تكون علىشظف من العيش في منزلها الخاص ، على أن تعيش في بيت أبيها أو أخيها أو أقرب الناس اليها في نعيم مترف . وسيتم لها هذا الاستقلال الاقتصادي قبل ذلك التاريخ في الواقع ، والدليل أن نسبة تذكر من الجنس اللطيف في بعض البلدان قد نالت ذلك فعلا

اخلاقها

لا جدال أن القيم الأخلاقيةفي منتصف هذا القرن ، ستكون غيرها في نهايته ، وما نعده شرا اليوم قد يكون خيرا غدا ، وما نحسبه قبيحا في المرأة سنة ١٩٥٠، سيعده الجيل حسنا سنة ٢٠٠٠ ، فاذا ما تحدثنا عنخلق المرأة في ذلكالحين ، فانالمقاييس التي نتخذها ، هي مقاييس هذا العصر الذي نعيش فيه . وعلى هذا يمكن أن نقول ان المرأة سيدفعها التحرر من الرجل ، واستمتاعها بقسط وافر من المساواة به ، ونيلها استقلالها الاقتصادي كاملا سيدفعها هذا الى شيء مما نسميه الآن الاستهتار . وأنني أحيل من يتطرق اليه الشك في هذه النبوءة، الى المرأة في نهاية القرن التاسع عشر ، مع مراعاة السرعة التي أومأنا اليها في صدر هذا المكان . سيكون مقدار التحول في مسلك المرأة أضعاف أضعاف مثله في خلال الخمسين سنة الماضية .لقدكانت المرأة الامريكية منذ عهد قريب لا يسمح لها بدخول مطعم أو النزول في فندق ، ما لم يكن في صحبتها زوجها أو ولي أمرها . أما الآن فليس ذلك

بيد أنني أعتقد انها ستكون أحسنخلقا وأعلى مثلا منها اليوم، لأن الخطأ في ظل الحرية خير من الصواب داخل الأغلال والقيود وتحت سيف الجلاد . ستكون صريحة في استهتارها اذا استهترت ، وتتحمل مسئوليته أمام المجتمع ، ولا تقدم عليه وراء الأستار الكثيفة في جنح الليل، ثم تبدو نهارا في ثوب الرياء والنفاق ، وديعة كالحمل ،بسيطة كالحمام ، عفيفة كالعذراء

الحب والزواج

وسيبقى الحب ما بقى الدهر، ابقاء للجنس البشرى وتخليدا للنسل . وكسائر العواطف لن يتناوله التغيير الا قليلا . لقد دلنا التاريخ على أن التقدم العقلى يسير بسرعة لا بأس بها ، فى حين ان التقدم الوجدانى أو العاطفى لم يخط الا قيد شعرة أو شعرتين فى خلال الثلاثين ألف سنة الماضية . كل ما هنالك انه كسائر الوجدانات التى يولد بها الانسان ، يتهذب ويصقل ، وتتغير مظاهره الخارجية دون لبه، تغيرا يتمشى مع الزمن . وكل ما يحدث لحب المرأة فى سنة ٢٠٠٠ أنه يفقد الكثير من « الرومانس » ورقة الحساسية ودقة العاطفة . سينقصه الكثير من الشعر والخيال ، ويسوده شىء من الجفاء والجفاف ، فيخلو من الغلو فى الآهات والتنهدات. ستكون المرأة فيه عملية جدية . لن تقف أمام الرجل فى عزلة صامتة خفرة حيية ، خافضة البصر ، بل تبادله النظرة بنظرتين ، والبسمة ببسمتين ، وتعامله معاملة الند للند ،والنظير للنظير . لقد استطاع هتلر فى بضع سنوات أن ينشىء جيلا من الفتيات ، يكاد ينطبق عليهن هذا الوصف . لم يستطع أن يقتل فى الفتاة الألمانية العاطفة الجنسية أو عاطفة الحب ، ولكنه تمكن من جعلها عملية ، جافة ، خلوة من الاستسلام للجوى ، والتتيم ، والتدله ، والهيام، وسائر المعانى التى عرفها العرب للتعبير عن الامعان فى الحب والتعمق فيه وجعله الشغل الشاغل . ويتفق واياى فى الرأى كل من زار المانيا الهتلرية مرات وخبر الحياة فيها ، خصوصا فى خيام الفتيان والفتيات ومزارعهم ومصانعهم ، فى خلال السنة التى كان يحتم على كل شاب وشابة قضاؤها قبل التحاقه بالجامعة

اما الزواج فهو شركة وتبادل ومنفعة بين الرجل والمرأة .وفى سنة ٢٠٠٠ ستقل حاجة المرأة الى الرجل ، وحاجة الرجل الى المرأة، كثيرا عما هى عليه اليوم. ستقل حاجتها الية لاستقلالها الاقتصادى الذى سبقت الاشارة اليه، وستقل حاجته اليها للحالة الجديدة التى سيكون عليها البيت وما يتوافر فيه من الوسائل الآلية الحديثة . ونظرا لتحرر المرأة من الرجل ، ستطالبه بالمساهمة فى الأعمال المنزلية .

وستتزوج مبكرة جدا ، برغم مواصلتها الدراسة أو العمل أو كليهما، لأنها كما قلنا ستبلغ سن الحلم مبكرة . وستطلب يد الشاب للزواج بها اذا شاءت ، كما يطلب هو يدها اذا شاء . ولن تسمح لنفسها بانجاب اكثر من ثلاثة أطفال

أمير بقطر

الفن والجمال من الأمس الى اليوم

بقلم الدكتور أحمد موسى

حينما نقارن بين جميلات النساء الآن وبين جميلاتهن فى العصور الماضية ، نجد أن ليس هناك فرق يستحق الذكر بين هؤلاء وهؤلاء من حيث السحات البارزة لأجزاء الجسم والوجه وما بينها من تناسب

وانما اختلف الناس ، ولا يزالون مختلفين ، فى تقدير جمال المرأة ، تبعا لاختلاف الأساليب الخاصة بابراز معالم هذا الجمال ، ومدى ملاءمة هذه الأساليب لمستوى الذوق العام فى كل زمان ومكان

وقد حرص الفنانون على تسجيل معالم جمال المرأة واسلوبها فى ابراز هذه المعالم . ومن هنا كانت الآثار الفنية التى تركوها سجلا كاملا يمكن الرجوع اليه للوقوف على خصائص هذا الجمال ومميزاته فى كل عصر ، وعلى مدى تطور أحاسيس المرأة وأساليب حياتها الخاصة والعامة ، وتطور وسائلها لابراز جمالها من الملابس والحلى وغيرها

ومهما يكن من اختلاف النساء باختلاف الزمان والمكان فهن جميعا يشتركن فى العمل على تجميل أنفسهن فى عيون الرجال ، وان اختلفت وسائلهن الى ذلك تبعا لدرجة شعور كل منهن بشخصيتها ، ونوع تقدير الرجل لها بحكم البيئة والوسط الاجتماعى . وغالبا ما يكون هذا الاختلاف مقصورا على الوسائل المعنوية كالتعلم وممارسة الفنون

غير أن مما لوحظ فى أعقاب الحرب العالمية الاولى وما ترتب عليها من قلة عدد الرجال ، أن وسائل اجتذاب المرأة للرجل تطورت تطورا عظيما نتيجة لتنافس النساء فى الحصول عليه

ولم تختلف نتائج الحرب الأخيرة كثيرا عن نتائج الحرب السابقة ، ولكن ظهور القنبلة الذرية وما يتوقع من قيام حرب ثالثة تستخدم فيها مما يجعلنا نوجس خيفة من تطور وسائل المرأة لاجتذاب الرجل بعد هذه الحرب — اذا نشبت لا قدر الله — فالأرجح أن اندفاع المرأة فى سبيل « الترجل » سيبلغ أشده حينذاك ، فتختفى فساتين السهرة وأدوات الزينة والتجمل وما اليها ؛ فلا يبقى ما يدعو الرجال الى تمييز النساء بتسميتهن « الجنس اللطيف »



وداعة ورقة
لادى هاملتون عشيقة الأميرال نلسون .. كما
رسمها أحد كبار مصورى القرن الثامن عشر



سحر العيون

نموذج للجمال فى القرن الثانى عشر. يتجلى فيه أثر حضارة الاسلام فى اسبانيا على الفن الغربى

خفة الظل

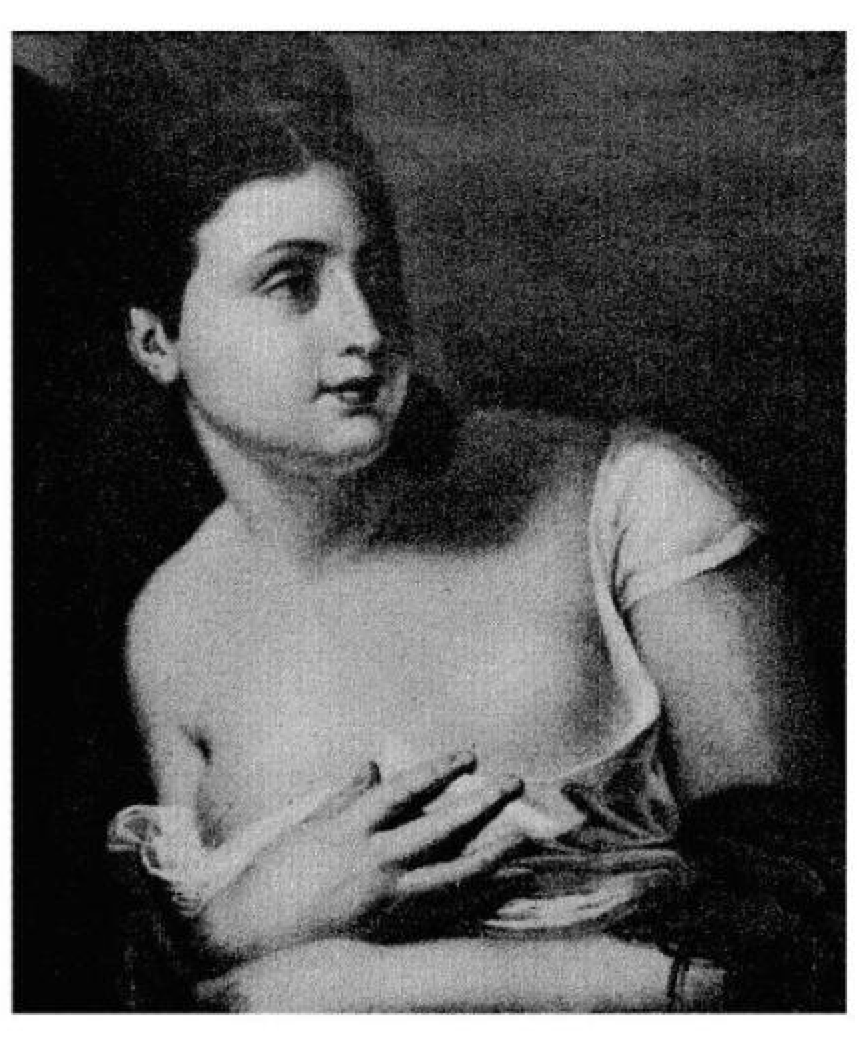
فتاة طروب فى ميعة الصبا . . تمثل لوناً من ألوان الجمال فى أواخر القرن التاسع عشر





جمال الشعر

حواء القرن التاسع عشر . لقد
أبرز الفنان بيجا جمالها في شعرها



اشراق وصحة

لوحة لسيدة فى منتصف القرن الثامن عشر
أبرز الفنان جمالها فى قوة البنية وتوافر الصحة



غموض وابهام

جمال القرن العشرين . . صورة لسيدة
بريشة الفنان كابانيل يجعل فيها الغموض



علماء النفس والاجتماع يتنبأون

للاستاذ رونالد كولى

لاحظ بعض العلماء أن هناك دورات منتظمة للتقلبات الجوية والاقتصادية والعمرانية ، بل للتقلبات النفسية والصحية عند الانسان أحيانا · وقد أدت هذه الملاحظة الى ظهور علم جديد يهدف الى معرفة ما يخبئه المستقبل من طريق دراسة تلك التقلبات دراسة علمية دقيقة · وبدأ كثيرون من الاخصائيين فى الطب والفلك والزراعة وعلم النفس والطبيعة والحيوان والنبات ، يعدون المعلومات والاحصاءات عن هذه التقلبات المختلفة ، للبحث عما قد يكون بينها من روابط وصلات

ويقول علماء النفس : ان مزاج الشخص يتغير تبعا لدورات معينة ، فلو أنه عنى بتحديد هذه الدورات لاستطاع مثلا أن يتفادى البدء فى مشروعات أو أعمال حيوية فى فترات يكون فيها مزاجه حادا ونشاطه ضئيلا !

ويقول الدكتور « كلارنس ملز » من جامعة كنكتاتى : « ان التهاب الزائدة الدودية يتبع دورات الجو · فاذا كان الضغط الجوى آخذا فى الانخفاض ازداد شيوع ذلك الالتهاب »

▭

ويعلق الاخصائيون القائمون

بهــذه البحوث آمالا كبيرة على نتائجهــا ، اذ يرون أن التنبؤ بحالة الجو على مدى واسع سيمكن الفــلاحين مثلا من اختيار أنواع المزروعات التي تلائمها هذه الأجواء كما يمكنهم من تفــادي تأثرها بالزوابع والأمطــار المحتمــل وقوعها • وفضــلا عما للدورات الجوية القصــيرة من أهمية في شؤون الطيران ، فان معرفة هذه الدورات لمدى بعيد ستمكن الاطباء من الاســتعداد لمواجهة الأوبئة والأمراض التي تنتشر عادة في أجواء خاصــة • كما أن معرفة الدورات الخاصة بارتفاع الأسعار وهبوطها ستعين التجار ورجال الأعمال على اختيار الأوقات التي يستحسن فيهــا تخزين هــذه السلع ، أو الاقلال من الانتاج •• وهكذا

□

وقد قضى الدكتور « رايموند [illegible] ومعاونيه في جامعة [illegible] عشرين عاما في جمع [illegible] المستخلصة من الوثائق التاريخية ، ثم تركيزها في رسـوم بيانية ، يؤخـذ منها أن نوع الحكومة ، وأزمنة الحرب ، وتقدم الأديان ، وازدياد السكان أو قلتهــم ، وتقــدم الفن أو انحطاطه ، واعتــدال المناخ أو تطرفه •• لكل منها دورة منتظمة انتظام حركة الساعة !

ومن بين ما اســتكشفوه أن الفنون على اختلاف أنواعها تتنقل بين الاسراف في الخيال والشاعرية ، وبــين الاسراف في الواقعيــة والآلية ، في حركة تشبه حركة البندول • وان العالم ينتقل عادة من فترة تكثر فيها الحروب الدولية الى فترة أخرى تعم فيها الحروب الداخلية • وتنشب الأولى غالبا خــلال الفترة التي تنزع فيهــا الفنون الى الخيــال البحت • أما الحروب الأهليــة فتنشب غالبا خلال الفترات التي تغلب الآلية والواقعية فيها على الفنون !

وقام الدكتــور « هـ • ى • دوجلاس » ـ من أسـاتذة جامعة أريزونا ـ بدراسة جذوع مئات الأنواع من الأشجار القديمة • فاستطاع بذلك أن يقف على حالات الجو خلال مئات السنين الماضية : فالحلقات السميكة في تلك الجذوع تدل على وفرة الرطوبة في الجو ، والحلقات الرفيعة تدل على جفاف الجو • وقد قورنت الخرائط التي رسمت لحالات الجو الماضيــة ، بالخرائط التي رسمت للحــروب وتطــور الثقافة والفن في ذلك الحين • فاتضح أن الاتفاق بينهما تام ، مما يدل على أن التقلبات في سلوك الانســان كما تصورها الحروب وتقلبات النزعات الفنية ، تتصل بالتقلبات الجوية اتصــالا وثيقا

وقام الاخصــائيون بمراجعة الصلة بين هــذه التقلبات وتلك خلال ألف وستمائة سنة مضت ، فلم يكن ثمة بينها سوى اختلاف يسير

وعلى أساس هذه الدراسات ، أمكن التنبؤ بأن سنة ١٩٥٢ ستكون سنة حافلة بتقلبات السياسة الدولية ، وستقوم خلالها حروب داخلية وانقلابات وثورات في كثير من الدول . كما أمكن التنبؤ بأن الظروف الدولية ستظل غير مستقرة حتى سنة ١٩٨٠ . ثم يبدأ بعد ذلك عصر ذهبي يحتمل كثيرا أن تتحقق فكرة الحكومة العالمية بعد عشرين سنة من بدايته أي حوالي سنة ٢٠٠٠

ومن بين ما دلت عليه هذه الدراسات أن المناخ ينتقل من فترة دافئة الى أخرى باردة وبالعكس ، في دورات منتظمة ، مقدار كل منها ١٧٠ سنة ـ وهذا عدا الدورات الصغيرة لتقلبات الجو . وقد أشرفنا الآن على بداية فترة تسودها البرودة . وظهور الدكتاتوريين يحدث دائما في النصف الأخير من الفترة الدافئة ـ كما كانت الحال خلال الخمس والعشرين سنة الماضية . أما خلال الفترة الباردة فان الدكتاتورية تحتضر ، في حين تنتعش الديمقراطية . على أن سنة ١٩٥٢ ستتخللها فترة دافئة مؤقتة ، ومن هنا كان التنبؤ بما سيقع خلالها من تقلبات ومنازعات دولية

☐

ويمكن تلخيص التنبؤات المبنية على هذه الدراسات بما سيقع حتى ذلك الحين فيما يلي :

الحكومات : بضعف النظام المركزي في الحكومات ، وتقل امتيازات الطبقات العليا في المجتمع ، وتختفي المنظمات المشابهة لنظام الجستابو ، ويزول جبروت الدكتاتوريين ، وتنتعش الفردية والراسمالية

الأعمال : تشتد المنافسات . ويقل التدخل من جانب الحكومة ، وتزداد الاضرابات والاضطرابات العمالية ، ويتسع نطاق التجارة الحرة

الأديان : تحدث نهضة في معظم الأديان ، ويعود الكثيرون الى الايمان البسيط ويزول التعصب في الدين ، وتتعاون الأديان على نشر السلم والتضامن بين الافراد والشعوب ، وتكف الحكومات عن التدخل في الشؤون الدينية

التعليم : يستقر النظام في المدارس ، ويعم التعليم جميع الطبقات ، ويكون أميل الى التعمق في الرياضة وعلوم الطبيعة ، منه الى الآداب والعلوم الاجتماعية

المجتمع : يزداد الاتجاه الى اليمين ، كما يزداد الوعي والاعتداد بالكرامة بين الأقليات والطبقات الفقيرة ، ويكثر الاختلاط بين الأجناس نتيجة لازدياد الاقبال على الهجرة والأسفار والمغامرات

الفنون : تنزع الموسيقى الى النوع العاطفي الخفيف ، والعمارة الى الضخامة والجمال ، والأدب الى البساطة . وستكون الثقافة بوجه عام سطحية ومبسطة

[عن مجلة « ريدر »]



بقلم محمود تيمور بك

بيننا وبين سنة الفين خمسون من الاعوام ، ولا مرية ان هذه الحقبة تطوى بين جوانحها عجائب من المخترعات فى مرافق الحياة ، وسيكون من اثرها ان يلحق التغيير أساليب العيش فى المأكل والملبس والسكنى . وكذلك لا بد أن تتقدم وسائل الانتقال ، حتى لقد تجاوز لمح الخيال ..

معجزات فائقة ننتظرها ، ونستشف اطيافها فى افق المستقبل القريب . ولسوف تجعل العالم يحيا فى دنيا جديدة تتجلى فيها عبقرية المدنية والتحضر

وليكونن للانسان فى صميم كيانه نصيب موفور من ذلك كله ، نصيب يحفظ له صحته ، ويمد فى عمره ، ويواتيه بمختلف أسباب الوقاية ووسائل العلاج

ولكن هذا الرقى المرتقب فى شتى مرافق المجتمع البشرى ، هل يتعدى فى حقيقة أمره الجانب الشكلى الظاهر من حياة الانسان ؟

هذه المخترعات ، وان بلغت شأوها الاقصى ، هل تتغلغل الى جوهر النفس الانسانية وخصائصها الثوابت ؟

آكافية مئات من السنين ، بله خمسين ، فى تطوير الجنس البشرى، ونقله من حال الى حال ؟

ان وراء البشرية ركاما من القرون يقبل الغلو فى الزيادة أكثر مما يقبل التحديد والنقصان .. ولقد أرست هذه القرون قواعد من الغرائز والمنازع فى قرارات النفوس ، فهى تأبى أن تلين لمؤثرات محدثة تعد أعمارها بمئات السنين !

مثل الانسان فيما يتقلب فيه من مختلف الحضارات كمثله فيما يستبدل من الثياب ، فهو ينشىء الحضارة الجديدة كما يتخذ الملبس القشيب ، بيد أنه هو هو على اختلاف عهوده فى التحضر ، كما أنه هو هو على اختلاف ما يلابس من أزياء

تقول الحكمة البالغة : التاريخ يعيد نفسه ، وليس للتاريخ موضوع الا ذلك الانسان ، فهو الذى يعيد نفسه مرة بعد مرة ، وهو الذى يكرر شخصيته الواحدة فى حياته المتعاقبة ، وان تباينت فيه الصور والألوان

□

اننا لنتساءل :

هل تخرج هذه الكائنات البشرية يوما عن طبيعتها ، فتتبدل خلقا آخر ؟

هل ينتظر هذا الكوكب الأرضى ، فى يوم قريب أو بعيد ، أن يدب على أديمه انسان جديد خالص مما ترسب فينا من غرائز ونزعات ؟

أكبر الظن أن أعظم المخترعات شأنا ، لن يكون الا وقودا تضطرم به غرائزنا الأصائل ، وتقوى به نزعاتنا الثوابت . والحق أننا بهذه المخترعات على اختلاف غاياتها ، نرضى فى أنفسنا أمهات الغرائز من الغلبة والسيطرة وتنازع البقاء !

ما أبطأ الغريزة فى التطور ، وما أعصاها على التحول !

انها وليدة البيئة ، فلا بد أن تعمل البيئة على تغييرها ، حتى تنقاد وتستلين

ولست أعنى بالبيئة تلك الظواهر المصنوعة والقشور الزائفة ، وانما عنيت بها البيئة الطبيعية التليدة التى تزداد تأثلا وتأصلا على مر الأحقاب ..

الانسان فى حياته الحضرية قسمة بين عقله وغريزته ، وهما مختلفان فى مدى استعدادهما لقبول التطور ..

العقل نزاع الى التجدد ، ولوع بالاستحداث ، مجتهد فى التغيير . والغريزة صلبة جامدة ، حريصة على تراثها العتيق ، تحتفظ به ، ولا تنزل عن شىء منه

اذا نشط العقل يخترع، فواتاه التوفيق ، ودانت له معجزات ترقى به فى سلم الحضارة ، ألفينا الغريزة تعمد الى مجهود العقل فتطوعه لخدمة أغراضها ،

وتحقيق غاياتها ، لا يعتاقها فى سبيل ذلك شىء

لا يخدعنك ما ترى من بريق المدنيات ، وما يتشدق به الانسان من رقى الانسان !

وراء ذلك الستار من الطلاء ، يكمن الآدمى الاصيل ، يبتسم ابتسامة السخر والاستهزاء بتلك الأوهام والأخاديع !

▭

الانسان هو الانسان . .

تسامى به العقل من اعماق الكهوف الى اطباق القصور ، ولكن الغريزة ابقته محكوم النفس ، على اختلاف حالاته ، بشريعة الغاب !

ما زالت « الحرب » فى عصر العبقرية العلمية والسمو الحضرى هى الفيصل الاخير فيما ينشب بيننا نحن الآدميين من مخاصمة ونزاع ، فهى — الى يومنا هذا — اوضح مظهر لتنازع البقاء بين الشعوب

ظلت «الحرب» فى ركب الانسان تسايره . .

فالمعارك العالمية التى شهدناها، هى فى حقيقتها وجوهرها تلك التى كانت تدور بين الإنسان والانسان فى عصور ما قبل التاريخ . ولا فرق فى الحقيقة والجوهر بينها وبين المعارك التى تقوم بين الحيوان والحيوان فى سبيل حفظ الانواع !

الحرب اداة طحن وغربلة ، تعمل طوعا لغريزة السيطرة ، ووفقا لحقيقة « بقاء الأصلح » . . وعند ربى وحده علم هذا « الأصلح » : اى شىء هو ؟ وما عناصر «صلاحيته» على الوجه الصحيح ؟ !

لعمرك ان النفس ما برحت هى النفس ، خالدة النزعات والشهوات . .

هذه شهوة التشفى والانتقام ، شهوة التنكيل بالمغلوب على امره ، لقد تجلت ابشع ما تتجلى فى الحرب الاخيرة ، فاذا هى تزداد قساوة وضراوة عما كانت عليه فى العهود التى نلقبها عهود الوحشية والظلام !

هذه نزعة المغامرة والمخاطرة ، تلك النزعة التى تتسم بالجراة والتهور ، مستمدة وقودها من غريزة الهيمنة والتامر ، لقد تبدت صورا والوانا فى المجتمع الانسانى . ولكنها لبثت خالدة ، لا تنال منها رفاهية المدنية ، ولا تخمدها رخاوة الأمن والطمانينة ، فاتخذت لها على تعاقب العهود صورا جديدة والوانا اخر

▭

وفى الحق ليس انسان اليوم اضعف جسارة وتعرضا للمخاطر من انسان الأمس ، وليس اهون منه انكارا للنفس وسماحة بالفداء واحتمالا للمكاره والصعاب . فان اعمال البطولة فى ركوب البحار كشفا عن المجهول ، وفى اعتلاء الطائرات ذهابا الى الاقصى ، وفى

حل الملكات توصلا الى الاهداف ، لا تنزل درجة عن اعمال البطولة التي سجلها التاريخ للانسان القديم ، توطيدا لسلطانه ، في في مؤتنف زمانه !

لقد تغلغلت الغرائز والنوازع ، حتى اصبحت جزءا لا ينفصل في بذرة الحياة . فلكي نطمع في انسان جديد بمنجاة من هذه الغرائز والنوازع ، يجب أن نغير تلك البذرة ..

فهل هناك اختراع ييسر لنا ان نستبدل بغرائزنا العادية غرائز مستحدثات ؟

هل في مستطاعنا ان نتحكم في النفس البشرية ، فنخضع نزعاتها على وضع خاص ؟

اقادرون نحن يوما على تشذيب وتهذيب لتلك الغرائز العصية ، والنوازع المتمردة ، حتى يتسنى لفلاسفة المثل العليا أن يظفروا بالانسان الكامل ؟

لو أن لنا طاقة بهذا كله ، لتمت المعجزة ، ولادرك الانسانية انقلاب لا عهد لها بمثله في عمر التاريخ

في مقدورنا ان نتمثل حدوث تلك المعجزة الكبرى ، فليت شعري : ايكون ذلك لخير البشرية أم لشرها ؟ لازدهارها ام لاضمحلالها ؟ لبقائها ام لفنائها ؟

لعل اصدق الجواب ما جادت به — منذ اربعة عشر قرنا — فطرة بدوية ، هي فطرة الشاعر العربي « زهير » اذ يقول :

واعلم علم اليوم والامس قبله
ولكنني عن علم ما في غد عمي

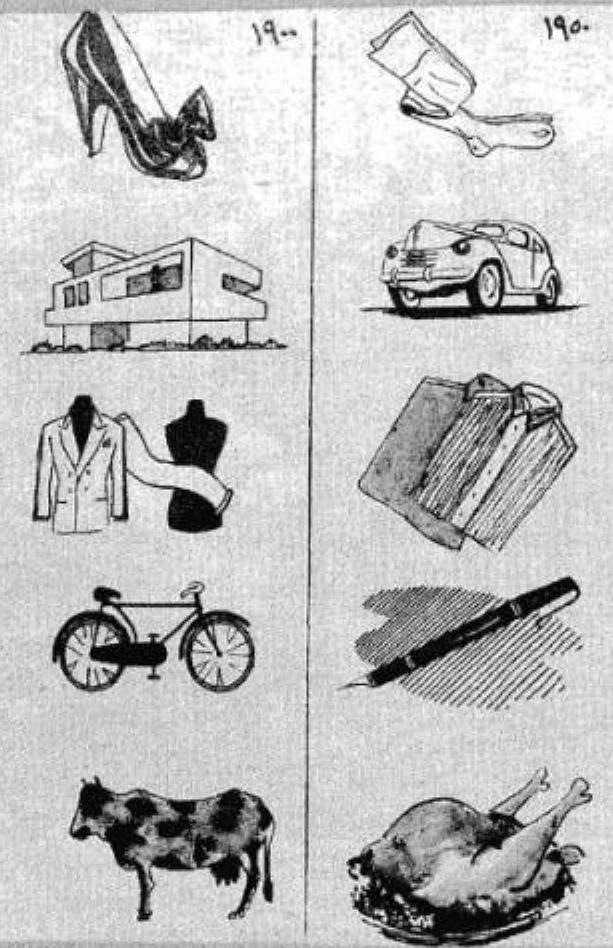
محمود تيمور



وصفة الجمال الخالد

سئلت سيدة عجوز يفيض وجهها بشرا وحيوية ، اى مواد التجميل تستعملين ؟ . فقالت : « استخدم لشفتي الحق ، ولصوتي الصلاة ، ولعيني الرحمة والشفقة ، وليدي الاحسان ، ولقوامي الاستقامة ، ولقلبي الحب . ان كل فتاة تستطيع أن تحصل على هذه الوصفة بالمجان وهي الى ذلك كفيلة بان تضمن لها خلود الفتنة ودوام جاذبيتها للرجال والنساء على السواء »

فيلا = سيارة



كلما تضخم النقد وكثر المتداول منه قلت قدرته الشرائية . وهذا الرسم المقارن يوضح كيف أن الثمن الذي كان المرء يشتري به منذ خمسين سنة حذاء لزوجته أو « فيلا » أو « بسكليت » أو « بقرة حلوبا » ، لايكاد يكفي اليوم لشراء جورب أو سيارة أو « قلم حبر » أو « ديك رومي »



بدأت بعض الجامعات في الغرب تعنى بإعداد طلابها للحياة الزوجية وقد أنشأت جامعة «ستفنس» بالولايات المتحدة قسماً خاصاً لهذه الدراسات، يقوم المشرفون عليه باصطحاب الطلبة والطالبات إلى بيوت بعض العائلات لتدريبهم عملياً على أفضل الوسائل لتربية الأطفال

دكتوراه فى شئون الزواج

نحن نعنى بتدريب اولادنا منذ نشأتهم على خوض ميادين العمل حين يشبون ، ويقلقنا اشد القلق ان نلاحظ عليهم العجز والقصور عن مواصلة التدرب لبلوغ هذا الهدف . ولكننا مع ذلك لا نعنى باعدادهم للحياة الزوجية ، وكأننا ننسى أنهم سيكونون يوما ازواجا وزوجات ، وأن فشلهم المنزلى ، غالبا ما يؤدى الى فشل اعمالهم ، والى جعل حياتهم كلها جحيما لا خلاص من عذابه الا بفقد هذه الحياة !

وقد أثبتت الاحصاءات الرسمية فى اكثر بلدان العالم ان نسبة الطلاق فى ازدياد . ويرى الأخصائيون من علماء النفس والاجتماع أن أكثر الخلافات الزوجية التى تؤدى الى الطلاق ، ترجع الى جهل الزوجين احدهما أو كليهما بشؤون الزواج

وقد بدأت بعض الجامعات الغربية تعنى باعداد طلابها لحياة ما بعد الزواج ، ولكن عدد هذه الجامعات ما زال قليلا ، وما زالت دراسة الشؤون الزوجية فيها اقل مما ينبغى . وما دامت الجامعات قد سمحت لطالباتها بالتخصص فى مختلف الفروع التى تدرس فى كلياتها ، وحصل كثيرات منهن على الدكتوراه فى الطب والقانون والآداب ، فاجدر بهذه الجامعات أن تنشىء أقساما للتخصص فى شؤون الزواج ، تمنح المتخرجات فيها ايضا درجة الدكتوراه

وقد يقول بعض الساخرين : ان امهاتنا تلقين على أيدى امهاتهن كل ما كن يحتجن الى معرفته من شؤون البيت والزواج دون حاجة الى دراسة فى الجامعات . ولهؤلاء وامثالهم نقول : ان الدنيا تطورت وتبدلت واصبحت دنيا اخرى غير التى عاشت فيها امهاتنا وجداتنا ، وهى ما زالت ماضية فى تطورها . ولسوف تصادف فتاة اليوم هى وزوجها فى المستقبل ظروفا اجتماعية تختلف كل الاختلاف عن ظروف الحاضر والماضى ، فيجب أن نعد كلا منهما منذ الآن لمواجهة هذه الظروف



أحد أساتذة جامعة ستفنس يشرح لطالبات مراحل الحمل وتكوين الأجنة

أصول علم التغذية تدرس للفتيات في المعامل ، فضلا عن الدراسات النظرية





زوجات المستقبل يتلقين درساً في الطهي بإحدى الجامعات على يد اخصائي

درس في التفصيل . يشهده لفيف من الطالبات في إحدى جامعات الغرب

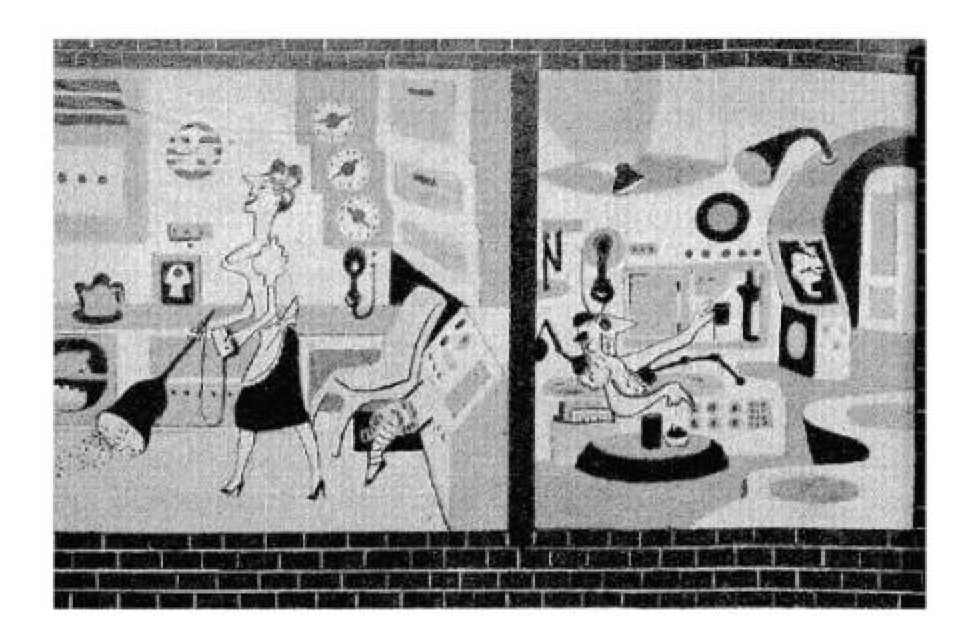




يتلقين دروساً عملية في الجمال حتى يحتفظن بقلوب أزواجهن بعد الزواج

تحبب الرياضة للفتيات حتى يحتفظن بنضارتهن ويعودن أطفالهن على ممارستها





كتب هـذا المقال خصيصا للهلال

يوم في حياة رجعى

بقلم العالم الامريكى روبرت موصل

نحن الآن فى صباح أول يوليو سنة ٢٠٠٠ وهذه هى حجرة النوم فى الدار المتواضعة التى يحرص على سكناها رجل الأعمال الرجعي الوحيد فى الحى بل فى المدينة كلها !

ان صيف هذا العام أشد حرا من كل صيف مضى خلال الخمسين سنة الأخيرة ، ومع ذلك فهذه نوافذ الغرفة وأبوابها كلها مغلقة !. ولكن لا عجب فى ذلك، فان أجهزة تكييف الهواء الحديثة قد عم استعمالها في بيوت الاغنياء والفقراء على السواء ، وهى فى الوقت نفسه ترشح الهواء وتنقيه من الأتربة العالقة به، كما تطهره من الميكروبات بوساطة الأشعة فوق البنفسجية !

□

ها قد حانت الساعة الخامسة، فاستيقظ الرجل على صوت رنين منبعث من تحت وسادته ، وكان

الرنين من الخفوت بحيث لم يسمعه أحد غيره ممن في الدار ، حتى زوجته التي كانت تشاركه الحجرة نفسها

ورفع الرجل الوسادة قليلا ، ثم أدار مفتاح الجهاز الذى انبعث منه الرنين فسكت ، وفي الوقت نفسه أدير جهاز آخر خاص في المطبخ لاعداد القهوة · ثم حرك الرجل مفتاحا آخر في الجهاز ، فامتلأ حوض الحمام بالماء · وفي خطوات معدودات كان الرجل في غرفة الحمام ، حيث ضغط مفتاح جهاز آخر ، فاذا حرارة الماء في الحوض وفق ما يريده ، واذا بسقف الحمام وجدرانه تنبعث منها أشعة صناعية كأشعة الشمس · وما أن انتهى من الاستحمام حتى جفف بدنه بمنشفة من القطن مشبعة بمحلول كيميائي يمتص الماء في ثوان معدودات

وكانت القهوة قد أعدت وانتشرت رائحتها في أرجاء البيت ، فضغط مفتاح جهاز خاص متصل بجهاز تكييف الهواء ، فانبعثت رائحة كيميائية لطيفة غلبت على تلك الرائحة وغيرها

▭

ومر الرجل بالمطبخ ، فشاهد الجهاز الذى اشترته زوجته مستعملا من احدى جاراتها الثريات ، وفي استطاعة هذا الجهاز أن ينضج شريحة كبيرة من اللحم في دقيقتين أو ثلاث دقائق بوساطة موجات كهربائية خاصة ·

وقد استغنت عنه تلك الجارة بجهاز حديث آخر يدار بالطاقة الذرية

ان استخدام الطاقة الشمسية أوفر نفقة من استخدام الطاقة الكهربائية ، ولكن صاحبنا الرجعي يستخدم هذه الأخيرة في ادارة الأجهزة المختلفة في داره · لأن استخدام الطاقة الشمسية يقتضي تغيير هذه الأجهزة كلها !

▭

وأشرقت الشمس فتسللت أشعتها داخل البيت من خلال النوافذ المصنوعة من زجاج خاص لا يحول دون مرور عناصرها المفيدة للجسم

ومضى صاحبنا الى غرفة مكتبه فأدار جهاز الراديو التليفزيوني ، واتصل تليفونيا باحدى شركات الاستعلامات وسأل عن أقرب طريق الى المدينة التي اعتزم الذهاب اليها ، لانجاز بعض أعماله · ورد عليه وكيل الشركة قائلا : « سأشرح لك الطريق على اللوحة التليفزيونية » · وعلى أثر ذلك بدت صورة الوكيل على اللوحة الصغيرة المتصلة بجهاز التليفون ، وأخذ رجل الاعمال في تتبع يد الوكيل وهي تشير بالقلم الى الطريق المطلوبة على خريطة نشرها أمامه !

وعلى أثر ذلك أدار صاحب الدار جهازا آخر متصلا بادارة الصحيفة الصباحية المشترك فيها ، فبدت صفحات الجريدة على

لوحة الجهاز برسومها ومقالاتها ، فالقى عليها نظرة سريعة٠وكانت زوجته قد استيقظت حينذاك،على رنين الجهاز الموضوع تحت وسادتها ، وادركت أن زوجها نسى أن يحلق ذقنه ٠ فوافته الى غرفة المكتب، ومعها جهاز الحلاقة الكهربائي الذي يحتوى على قضيب زجاجي يوصل بالكهرباء ، ثم يقرب من الوجه فيقتلع منه الشعر فى دقيقتين٠وذكرته وهى تودعه عند خروجه بعد أن حلق ذقنه بأن يحضر معه جهازا آخر حديثا للحلاقة توفيرا للوقت اذ أنه يحلق الذقن فى أقل من دقيقة !

□

توجه رجل الأعمال على أثر خروجه من مسكنه الى « الجراج » ليستقل سيارته ٠ وهى سيارة كبيرة زهيدة الثمن قليلة النفقات تختلف هيئتها كل الاختلاف عن السيارات التى كانت شائعة الاستعمال منذ سنين ٠ وفيها انبوبة طويلة مجوفة تمكنها من الافادة من القوة الدافعة للهواء ، وليس لها « فيتيس » للسرعة منفصل عن عجلة القيادة ، وهى لذلك أكثر أمانا ٠ لأن السائق يستطيع أن يحتفظ بيديه طول الوقت على عجلة القيادة ٠ ومع أن هذه السيارة بها جهاز لتكييف الهواء ، أسف الرجل على نسيانه ارتداء بذلته الصيفية المصنوعة من أنسجة خاصة متسعة المسام لتقى الجسم شدة القيظ ٠ ثم انطلق بسيارته فى نفق تحت أرض الشارع المخصص للمشاة فقط ٠ وبعد ساعة شعر بالجوع، فأوقف السيارة وصعد بها الى الشارع حيث أدخلها « جراج » العمارة التي صعد الى جوارها ، طبقا لنظام المرور المعمول به منذ سنة ١٩٨٠ وقد أصبح بمقتضاه فى كل عمارة «جراج»للسيارات٠ ثم دخل أول مطعم صادفه ، وكل ما فيه من أطعمة جافة ومثلجة مغطى بلفافات مشبعة بمواد كيميائية قاتلة للميكروبات ، لا لون لها ولا رائحة ٠ كما يمكن اعداد أى نوع من الأغذية المطلوبة فى دقيقتين أو ثلاث ٠ وعلى كل نوع من أنواع الأطعمة بطاقة تبين ما يحتوى عليه من السعرات الحرارية ونسبة الكربوهايدرات والبروتينات والفيتامينات فيه ٠ وفى كل مطعم من اللحوم والفاكهة والخضر أنواع مستوردة من مختلف أنحاء العالم٠٠بوساطة الطائرات الصحية العالمية السريعة التى تنقلها من أقصى الأرض الى أقصاها فى ساعات !

□

وواصل رجل الأعمال رحلته، فلما فرغ من مهمته،وهم بالعودة كان الليل قد أرخى سدوله فأدار جهاز التليفزيون بالسيارة ،حيث استمع الى حفلة «الباليه»بالأوبرا وظل يستمتع بها طوال الطريق

ولما كان صاحبنا « رجعيا » ، فان السيارات الطائرة التى كان يصادفها فى الطريق ، لم تثر فى نفسه الغيرة !

شهر زاد  سنة ٢٠٠٠؟

بقلم الأستاذ أحمد خميس

عجباً يا عينُ ! ما هذى المقاصيرُ الوضاءْ
ضاقتِ الأرضُ بأهلها فلاذوا بالسماءْ ؟
عجباً يا أذنُ ! ما هذا الضجيجُ الصاخبُ
لستُ أدرى أين يمضى بى، ولا من أينَ جاءْ ؟
وكأنَّ الكونَ – والعالم فيه لاغبُ
قافلاتٌ تائهاتٌ فى شعابِ الصحراءْ
يا إلهى : أىُّ سرٍّ هو عنى غائبُ
جعلَ العالم يشدو فى شقاءٍ وعناءْ ؟
صيحةٌ مشبوبةٌ بعد رقادْ أرسلتها فى الليالى شهر زادْ
ذهبتْ صيحتها فى الليل أدراجَ الهواءْ
وتلاشى صوتُها فى الأفق مخنوقَ الدُّعاءْ
ضلّتِ الآذانُ عنها ، أو تغاضتْ عن نداها
وهى مَن كانت تُلينُ الصخرَ من حلو النداءْ
واشرأبّتْ ترقبُ العالم ناراً فى لظاها
وتديرُ الطّرف لهفانَ بأرجاء السماءْ
فرأتْ طيفاً شرودَ الخطو أشجاهُ أساها
يتنادى . . . : أين يا ليلُ زمانُ الشعراءْ ؟
راعها فيه أسيرٌ للسهادْ فتهادتْ فى حنانٍ شهر زادْ
أطرق الشاعرُ يُخفى بادراتٍ من بُكاءْ
فأظلّتهُ يداها فى حنوٍّ . . . وإخاءْ

قال : أضحى الكونُ غاباً ، والأناسيُّ ذئابا
ليس فيهم لحياةَ الخــيرِ والحقِّ رجاء
ذللوا العلم لمـا شاءوا وسلُّوها حرابا
فاذا بالأرض بحرٌ من دموعٍ ودماء . . .
وأجادوا صنعـةَ الحربِ، طبعاً وإهابا
فأحالوا العيشَ زوراً وأفانين رياء
فانظرى كيف انتهى أمرُ العبادْ وانظرى، ثم انظرى .. ياشهرزاد
فأجابتْ وبعينيها شقاءٌ وشـقاءْ :
آه يا ضيعةَ أحلامى وقد صارت هباء
أين منى الآن ذِكرى ليلةٍ من « ألفِ ليله »
وأميرٌ فاتنُ الطلعـةِ حلوُ البهاء
طالما ألقى على عمرى وآمالىَ ظله
فكسا عمرى وآمالىَ أثواب الهناء
لم أجدْ من بعده حبًّا .. ولا نادمتُ قبله
غيرَ أحلامى العذارى ؛ وخيالاتى الوضاء
وأغانٍ تركتْ فى كلّ وادْ « شهريارا » يتحدى شهر زادْ
ومضتْ تضربُ فى الأرض على غير اهتداء
خطوةَ المجزوعِ فى دُنيا ضلالٍ وعماء
بين قومٍ عشقوا الشهوةَ حتى عبدوها
وتفشّى حبُّها فيهم كما يسرى الوباء
ورثوا الأرضَ، فما عمَّروها .. دمَّروها
وبنَوا أمجادهمْ فوق رمام الشهداء . . .
ليتهم إذ جمعوا أحطابهم كىْ يُشعلوها
نبَّئوا أنَّ غذاها من شغافِ الأبرياء
فانتهوا عما جنوهُ من فسادْ واستناروا بمعانى شهر زادْ
أحمد خميس



بقلم السيدة بنت الشاطىء

لم يكد الطبيب يبرح غرفة جدته المريضة ، حتى أحاط به أفراد الأسرة وفي عيونهم نظرات قلقة ، تتساءل في صمت ولهفة عن حال مريضتهم الغالية . وقد اجاب الطبيب عن تساؤلهم هذا المتلهف بابتسامة تبعث شيئا من الاطمئنان ، ثم سار صامتا مطرقا الى الشرفة المطلة على النهر ، والقوم من ورائه تتنازعهم احاسيس شتى من الامل والشك ، من الامن والخوف ، من الطمأنينة والاضطراب

وسألته امه وقد ارهقها صمته :

ــ أتلمح بارقة امل ؟

اجاب في ايجاز :

ــ ليس للطبيب ان ييأس

ثم استدرك بعد حين :

ــ اعني ان الحالة لم تتخرج بعد ، لكنها توشك أن تسوء ، أن لم نفعل من أجلها شيئا

فتساءلت الأم في دهشة :

ــ وما يمنعنا يا بني ان نفعل ؟ اترانا نضن عليها بأي شيء ؟ سلني أن أفتديها بحياتي فلن تراني ابخل بها

فربت الطبيب على يد امه فى حنان ، وقال مبتسما .

— اوتحسبين انى البخيل ؟ لكن المسالة يا امى لا تعالج بالبذل والفداء ، وانما هى ازمة اعصاب مرهقة ، لاتحتملها تلك الشيخوخة المتعبة الواهنة

ولطالما حذرتك يا امى من مثل هذه النهاية ، وطلبت اليك الا تدعيها هكذا تعيش حالمة ، مع اطياف ماض ذهب ولن يعود ! طالما سألتك ان تبعديها عن هذا المنعزل النائى الذى آثرت ان تخلو فيه الى ذكرياتها ، ولكن عواطفك غلبت عقلك ، فابيت ان تحرميها مما سميته متعتها الباقية ، وتركتها سادرة مع الاحلام هائمة وراء الاطياف ، وناضلت عنها حين اردنا ان نحملها معنا الى المدينة ، لتنجو من هذا الجو المتلف للاعصاب . الآن فانظرى . . ما زالت بها احلامها حتى كادت تسلبها الوعى ، وتردها مستغرقة فى ذهول لا افاقة منه !

فلم تجب امه ، بل نهضت الى سور الشرفة وراحت تحدق فى النهر الجارى ، وترسل عينيها عبر الحقول المبسطة على الضفتين ، رانية الى الافق الفسيح الممتد وراء السياج . فلاح على افراد الاسرة ما يشبه الضيق ، ونظروا اليها كمن يتساءلون : « وماذا بعد ؟ »

فرددت فى اسى :

— وهل كنت استطيع الا ان افعل ؟ ان لكم يا ابناء اليوم قلوبا ليست لنا نحن بنات الجيل الماضى وامهاته ، كانما استحدثت لكم عصركم هذا قلوبا آلية ، من مادة غير العصب واللحم والدم ! اما جدتكم فلم تبق لها الايام سوى قلب خفاق ، وروح هائمة فى عالمها الذى تجهلون مبلغ ما فيه من روعة وجمال . فهل تنكرون عليها ان تتشبث بهذا العش العزيز الذى ضمها والحبيب فى اروع فصل من فصول حياتهما ؟ او تريدون لى ان انزعها من هذا العالم الذى راى المشهد الاخير من قصة حبهما الكبير ؟

والى اين ؟ اى مكان لها فى دنياكم الجديدة ؟ انها تعيش بينكم غريبة مجهولة ، قد باعدت بينها وبينكم فروق عقلية وروحية ، لا تستطيع صلة القربى ان تلغيها او تقاومها . ويشهد الله ما امى برجعية كما تصفونها ! لقد كانت منذ خمسين عاما شخصية لامعة ممتازة بين بنات جيلها . . كانت من الطليعة التى لبت نداء التطور وحملت لواء التجديد وبشرت بدخول المراة فى البرلمان ، وفى المجامع العلمية التى تدلون بها اليوم علينا ، وتروننا متاخرات لاننا لم ندرك اوانها وان كنا استشرفنا لها . اى مكان لها بينكم وهذه واحدة من حفيداتها تعود من معركتها فى البرلمان ، فلا تجد ما تريح به اعصابها المجهدة سوى التفكه بما كانت جدتها تكتبه فى « الهلال » منذ

خمسين عاما ، من معركة الحقوق السياسية للمرأة ؟

وثانية ترجع من عملها في المجمع اللغوى ، فتتنازل بأن تهب جدتها دقائق من فراغها لكي تحدثها عما تسميه « رسالة الأنثى » ، فتضحك ملء فمها وترى في مثل هذا الحديث فكاهة ومسلاة ! ؟

وثالثة لا ترى بأسا في أن تمضى عطلتها السنوية القصيرة مع جدتها في هذا البيت الريفى المنعزل ، لكى تدرس شخصيتها «العتيقة» كما تدرس قطع الآثار التى تشتغل بها في حفائر الصعيد ؟ !

وهنا نفد صبر القوم وصاح أحدهم :

ــ كذلك انت ياخالتى ! ماتكفين عن القاء المحاضرات ولو كان الموقف لا يحتمل ! هذا أوان العمل ، اما أوان الكلام فقد انقضى مع زمانكم الذى كانت آلته اللسان ، يريد ان يفعل به كل شيء ، حتى كهربة الخزان ، وتعمير الصحارى ! لقد سعينا جميعا الى هنا في سبيل قضية ذات خطر في تاريخ الأسرة ، قضية لا يعرف اسرارها سوى الجدة التى اعتراها ما يشبه الذهول منذ حين ، فاذا بك يا خالتى تنسين أمك المريضة ، وتنسين قضيتنا ، لتحاضرينا عن بنات جيلكم وأمهاته !

فاتجهت الأم في بطء نحو غرفة المريضة ، وأشارت الى ولدها الطبيب أن يتبعها

ووقفا بالباب برهة ، ثم تقدما

كانت هناك : شيخة عجوزا واهنة القوى واهية الكيان ، قد جلست في مقعدها تجاه النهر ساهمة الطرف حالمة

ولم تكن تلك غرفة نوم ، بل كانت قاعة كبيرة للمكتبة ، جعل ركن منها مرقدا للجدة ، بين أكداس من الكتب والملفات والأوراق

قالت الأم لفتاة لها عاكفة على هذه الأوراق المكدسة ، تفحصها وتنظمها :

ــ هل وجدت شيئا ؟

أجابت وهى ماضية في عملها :

ــ أجل يا أم ، لكنه ليس كل شىء

ثم التفتت الى أخيها وقالت :

ــ الذى لا أشك فيه ، أننى سوف أجد كل الآثار المكتوبة من قضيتنا ، فما سمعت عن جدى أنه فرط في شيء منها . لقد كان ــ فيما حدثت ــ من أشد الناس ايمانا بالزمن ، وثقة في الغد . لكن كثيرا من أسرار القضية قد وعته جدتي في صدرها ، وكانت وحدها الخزانة الأمينة لما لم يسجل على ورق ، فمتى يا أخى يفارقها ذهولها ؟

قال وهو ينظر الى جدته :

ــ غير بعيد أن تنجو بمعجزة !

فالقت أخته ما بيدها ونظرت اليه في استغراب وهى تسأل :

ــ أمعجزة في عام ۲۰۰۰ ، وقد كان أجدادنا يقولون منذ نصف قرن أن أوان المعجزات قد فات ؟

حسبتك يا طبيب العصر اشد منهم انكاراً للخوارق !

فأجاب وهو يثبت لنظرتها :

ـ ذاك لو انها خوارق لانعرف لها تعليلا ، أما فى حالة جدتى فليس الامر كذلك . ان الطب النفسي ـ وقد كان لا يزال طفلا فى زمانهم ، اعنى حوالى ١٩٥٠ ـ يعتمد اليوم ـ بعد أن اكتمل نموه ـ فى علاج جدتى ، على حادث طارىء يهز مشاعرها التى خدرتها الاحلام ، وينبه وعيها الذى أنامته الاستنامة الى ذكريات الامس

▭

وكانت الام تصغى الى هذا الحوار بين ولديها ، وهى تدنى مقعد امها من النافذة ، فما كادت تفعل حتى اتجهت اليهما بادية التفكير والاهتمام ، وقالت فى بطء :

ـ الآن عرفت اين التمس الدواء !

ثم خلت الى نفسها تفكر :

ان هذه الشيخة ، لم تعش الى اليوم ، الا لكى تؤدى دينا فى عنقها الى ذكرى اعز راحل . . ولن تغمض عينيها قبل ان تثوب الى وعيها لتكمل حلقات القضية الجليلة التى دافع عنها صاحبها ما عاش ! وكان حسبه أن يدفع حياته ثمنا لرسالته ، فيظل حتى لحظته الاخيرة ، يعلن كلمة الحق فى قضية بدت لأهل زمانه خاسرة ، لأنه كان قد سبق زمانه . .

وخيل للناس ، انالقضية ماتت بعده . .

لكن البطل لم يمت !

عاش فى قلب صاحبته التى رضيت أن تحتمل محنة العيش من بعده ، الى ان يظهر حقه على باطل المبطلين !

وعاش فى عقول الخاصة من تلاميذه ومريديه ، الذين حلوا رسالته فى شجاعة وبذل وايمان

وعاش فىذاكرة الزمن ، وللزمن ذاكرة واعية ، لا تدع صغيرة ولا كبيرة دون ان تحصيها . .

واليوم . .

يأتى هؤلاء النفر من العلماء الأمناء ، فيبعثون القضية من مرقدها ، ويعكفون على جمع وثائقها ومستنداتها ، ويجدون فى الكشف عما داخلها من زور وبهتان ، وما لابسها من زيف وبطلان !

وقد بعثوا الى اسرة الراحل الكريم ، يلتمسون أن تزودهم الشريكة الأمينة ، بما تحفظ من آثار القضية وما تعى من اسرارها

فهل تراها تظل صامتة ، وهذا يومها الموعود الذى عاشت من أجله ! ففيم اذن كان احتمالها لعبء الدنيا ، بعد ان رحل عنها من كان أعز من الحياة ! ؟

▭

امضت الشيخة يومها فى ذهولها المستغرق ، فلم تع شيئا مما يدور حولها . . لم تلمح ابنتها وهى تدخل الغرفة على حذر فى غبش المساء ، ولم تر حفيدها الطبيب وهو يقترب من مخدعها متهيئا

للعمل ، ولم تشهد الباقين وقد جلسوا فى جانب من الغرفة ، خاشعين صامتين ، مفتوحى الأعين مبهورى الأنفاس

لقد حانت اللحظة الحاسمة !

أعطى الطبيب اشارته ، فنهضت اختـه واطفأت مصباح الغرفة وفتحت النافذة ، فهبت نسمات عليلة تحمل عطر البرتقال ورائحة العشب وشذا الأزاهير

وتسللت إلى ركن القاعة ، فأدارت جهازا كانت قد حملته معها ، فاذا صوت جلى النبرات ، قوى الرنين ، يمزق حجب هذا الصمت الرهيب الذى ران على المكان ، فى تلك الليلة الساجية من ليالى الخريف ..

وتطلع القوم ، فلمحوا – على نور القمر المطل – وجه الراقدة يتألق بنور شاحب ، ورأوا أهدابها وشفتيها تختلج فى انفعال ، ثم ...

ثم فتحت عينيها ، فبان فيهما شجو عميق !

واشار الطبيب مرة ثانية ، فاذا الصوت القوى المجلجل ، يسترسل فى خفوت عذب ، وهمس عميق الايحاء ..

فما راع القوم الا أن نهضت الشيخة من مرقدها تلتمس صوت من أحبت !

انه صوته !

جاءت به حفيدتها على شريط سجلته محطة الاذاعة ، يوم احتفلت باحدى المناسبات القومية الكبرى عام ١٩٦٠

□

وتحققت المعجزة ..

ورآها قومها فى اليوم التالى تسترد حيوية الشباب المناضل ، وتستقبل وفد العلماء ، فتقدم اليهم ما حفظت من وثائق القضية ، وما وعت من اسرارها

وكأنما بعثت من جديد ، لتشهد الاحتفال الرائع بيوم النصر الذى طالما أكد لها صاحبها انه لا شك آت ..

بنت الشاطىء
(من الأمناء)

أول يناير سنة ٢٠٠٠



المال والبنون

باع اعرابى ماكان يمتلكه وأنفق جانبا كبيرا منه فى سبل الخير ، فأنبته زوجته على ذلك ، فقال لها : « إنما اجعل هذا المال ذخرا لى عند الله » . فقالت له : « وهل نسيت أن لك ولدا ؟ ! » . قال : « ما نسيت ، فقد جعلت الله بذلك ذخرا له »



ستنجب ذكورا إذا شئت

كشف علمي يهتدي اليه اثنان من كبار العلماء

الى ما قبل سنوات ، كان التحكم فى نوع الجنين حلما يبدو بعيد التحقيق ، ولكن نتائج البحوث العلمية التى اجريت أخيرا فى هذا الشأن ، جعلت كثيرين من الاخصائيين الذين قاموا بها يعتقدون أن تحقق هذا الحلم أصبح محتملا فى المستقبل القريب

لقد دلت الاحصاءات على أن كل مائة من المواليد الأناث يقابلها ١٠٥ من المواليد الذكور ، ولكن الاستاذين « دريل هارت » و « جيمس مودى » ـ من أساتذة جامعة « ديوك » فى أمريكا ، استطاعا فى التجارب التى أجرياها على الوف من الفيران أن يرتفعا بنسبة الذكور بين مواليدهما الى ٢٥٥ مقابل كل مائة أنثى . وقد بنى توفيقهما الى هذا النجاح الكبير على أساس ما لاحظاه من أن لأوقات التلقيح علاقة وثيقة بنوع الجنين ، فهو غالبا يكون أنثى ان كان التلقيح فى أوائل فترة الاخصاب عند الأم ، ويكون ذكرا ان حدث التلقيح فى أواخر تلك الفترة

وقد أوحى اليهما بهذه الملاحظة ما تبين لهما من زيادة نسبة المواليد الذكور بنحو ٤٨ ٪ فى حالات التلقيح الصناعى الذى يقوم به الأطباء بعد دراسة دورات الحيض عند المرأة ، وتقدير وقت خروج البويضة التى يتم الحمل بتلاقيها مع الحيوان المنوى فى القناة القريبة من المبيض المعروفة باسم « قناة فالوب » . وذلك لأن هؤلاء الأطباء يتوخون فى أكثر الأحيان أن يتم التلقيح فى أواخر فترة الاخصاب

والمفهوم أن فترة الاخصاب هذه تبدأ بعد اثنى عشر يوما من بدء ظهور الحيض . ففى منتصف الفترة التى بين أول يوم لظهور الحيض وأول يوم لظهوره فى المرة التالية ـ وهى عادة ٢٨ يوما ـ تتهيأ بويضة الأنثى للتلقيح ، فتغادر مكمنها فى المبيض الى تلك القناة ، ويكون ذلك بعد يومين من بدء فترة الاخصاب ، فاذا

صادفت حيوانا منويا تم الحمل

▭

ان الجسم البشرى ـ مثل جميع الكائنات الحية الأخرى ـ يتألف من ملايين الخلايا الميكروسكوبية. كل خلية من هذه الخلايا تحتوى على أجسام أدق منها تسمى « كروموزومات » يبلغ عددها ٢٤ زوجا ، أى ٤٨ كروموزوما ٠ ولكن بويضة الأنثى والحيوان المنوى عند الرجل يختلفان فى ذلك عن بقية الخلايا ، فلا يوجد فى كل منهما غير ٢٤ كروموزوما فقط ، حتى اذا التقى الحيوان المنوى والبويضة عند التلقيح، تزاوجت كروموزومات هذه بكروموزومات ذاك ، فأصبح فى كل منهما ٢٤ زوجا أو ثمانية وأربعون كروموزوما كما هو الشأن فى بقية الخلايا

ومما هو جدير بالاشارة اليه أن الكروموزومات الموجودة فى بويضة الأنثى ، كلها متشابهة بوجه عام ٠ أما الحيوانات المنوية فنصفها يحتوى على كروموزومات متشابهة أيضا ، ونصفها يحتوى على ثلاثة وعشرين كروموزوما عاديا، وكروموزوم «قزم» أصغر بكثير !

وحينما تصادف بويضة الأنثى حيوانا منويا من هذا النوع الاخير ذى الكروموزوم القزم ، فان الجنين يكون ذكرا ، وعلى عكس ذلك يكون الجنين أنثى اذا صادفت البويضة حيوانا منويا من النوع الاول العادى

وقد دلت تجارب العالمين الامريكيين على أن نوعى الحيوانات المنوية ، يختلفان فى مقدرتهما على الوصول الى البويضة ، ودخولها ، تبعا لاختلاف أوقات التلقيح ٠ سواء أكان ذلك يرجع الى سهولة اختراق البويضة أو صعوبته، أم كان راجعا لاستعداد خاص فى الجهاز التناسلى للمرأة، يجعله أكثر اجتذابا لنوع معين من الحيوانات المنوية فى الفترة الأولى من الاخصاب

ومهما يكن من شىء ، فان العالمين الامريكيين يرجحان ـ استنادا الى تجاربهما السالفة الذكر ـ أن فى استطاعة الزوجين المنجبين أن يحصلا على جنين ذكر اذا هما حرصا على أن يكون التلقيح فى أواخر فترة الاخصاب، أى بعد حوالى ستة عشر يوما من بدء ظهور الحيض اذا كانت دورته الشهرية منتظمة أى كل ٢٨ يوما، كما أن فى استطاعتهما الحصول على جنين من الاناث اذا كان التلقيح فى أوائل فترة الاخصاب !

[عن مجلة لاديز هوم جورنال »]

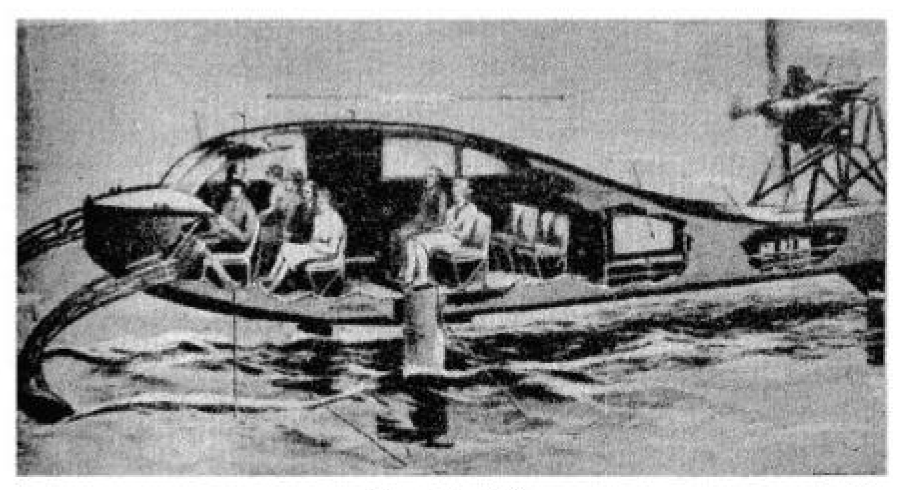


عجائب العلم والاختراع

هذه الدنيا لا تنقضى عجائبها ، فهى لا تفتأ تطلع على أهلها بعجيبة بعد أخرى . وقد أتى عليهم حين من الدهر وهم يخصون بالذكر سبع عجائب يرونها أعجب ما فى الدنيا ثم جاء العلم الحديث بمخترعاته فى البر والبحر والجو ، فاذا هى تطغى على كل ما سبقها من العجائب !

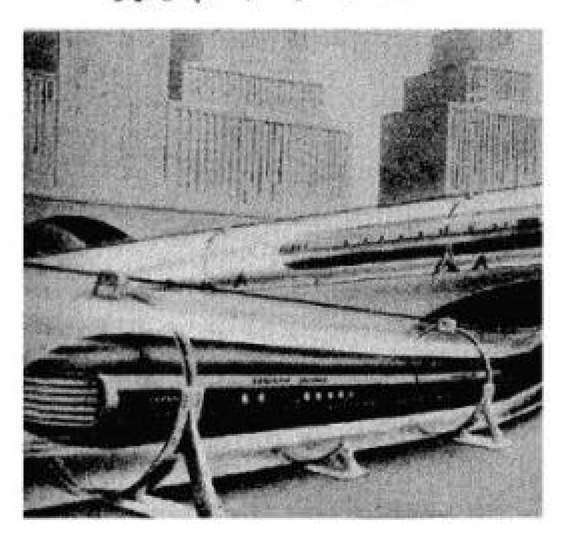
ولا يبعد فى المستقبل أن تتحقق الأحلام التى طالما راودت أذهان الناس وعدوها أوهاماً متعذرة التحقيق والتنفيذ ، فيحيا المرء فى عالم خال من الأمراض والميكروبات وتطول الأعمار ، وتكتشف موارد جديدة للثروة وتيسير الاتصال بالقمر والمريخ بشبكة منتظمة من المواصلات

وعلى الصفحات التالية ، نماذج لبعض عجائب الاختراع تلقى ضوءاً لما ستكون عليه الحياة فى سنة ٢٠٠٠

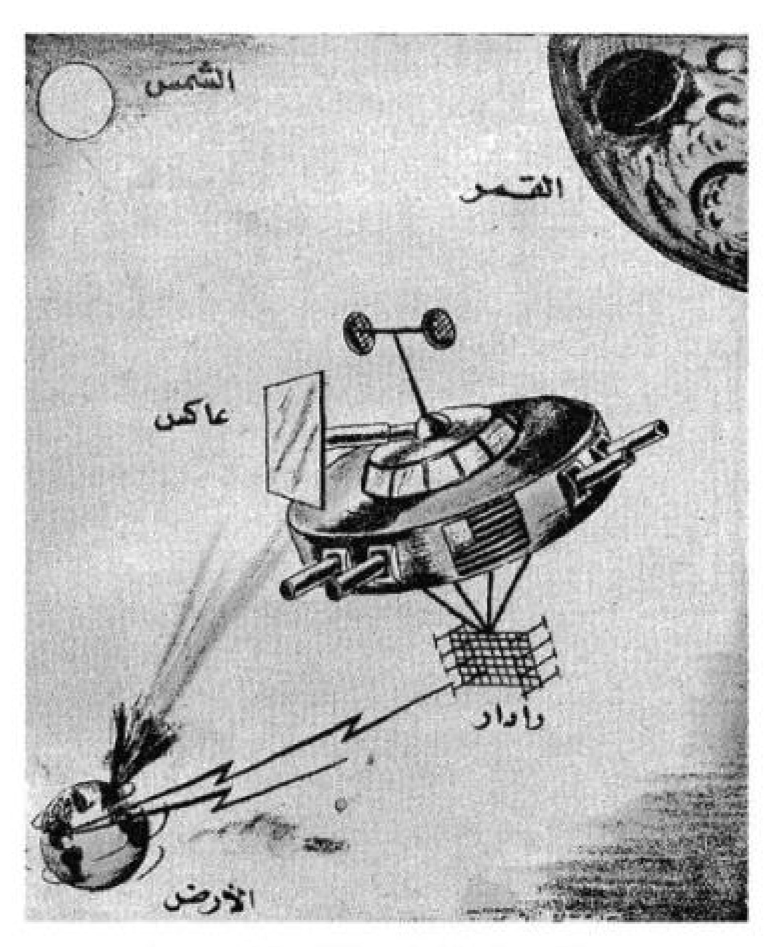


زورق ذو سيقان

لم يتغير كثيراً تصميم السفن منذ بدء استخدامها حتى اليوم ، ولكن الخبراء بدأوا يفكرون فى اخراج نماذج جديدة ذات سيقان مثبتة بطريقة خاصة بحيث تقل مقاومة الأمواج لها الى الحد الأدنى .. فيتسنى زيادة سرعتها وخفض مقادير استهلاكها من الوقود



أنابيب خرسانية تعبر الأنهار أو تثبت تحت سطح الأرض ، تمر بها قاطرات سريعة تنتقل بقوة الامتصاص ، وتتميز بسرعتها الخيالية التى تسبق سرعة الصوت

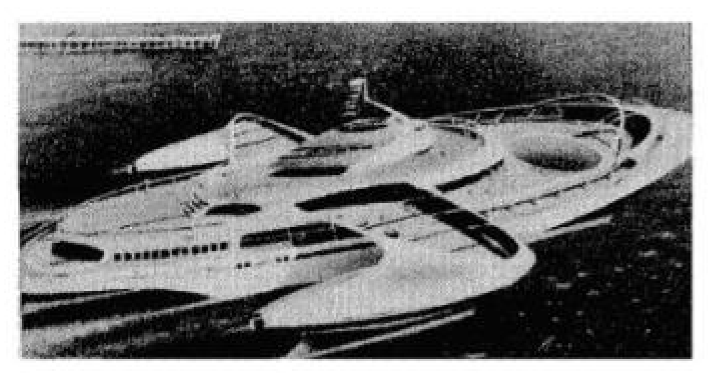


من الأجهزة التي يفكر الآن رجال الجيش الأمريكي في صنعها « محطة جوية » تسبح في الأجواء العليا بعيدة عن تأثير الجاذبية الأرضية .. وهي تحمل عاكساً يمكن تحريكه في جميع الاتجاهات بحيث يعكس أشعة الشمس على أراضي العدو ليحرق مزروعاته ومصانعه .. كما يحمل « راداراً » يمكن الاستعانة به في توجيه الصواريخ والقذائف الى أهدافها





تقدمت جراحة الأسنان أخيراً تقدماً ملموساً .. وهاتان صورتان لفتاة فى الرابعة عشرة توضحان كيف استطاع الجراح أن يصلح لها أسنانها المشوهة بغير الالتجاء الى الأسنان الصناعية . وقد أعلن أخيراً أحد كبار الاخصائيين أنه استطاع أن ينقل بنجاح أسناناً نامية من إحدى القطط للأخرى . فاحتفظت الأسنان المنقولة بمظاهر الحياة فى لثة القطة المنقولة اليها ، وصرح بأنه لا يبعد أن يتمكن الأطباء من اجراء ذلك بين الناس وآخ.



تصميم لباخرة المستقبل .. يتنبأ أحد الخبراء بذيوعه فى سنة ٢٠٠٠ كوسيلة سريعة زهيدة النفقات للمواصلات عبر المحيطات

العالم الأمريكى « ج . شيفر » يقوم بإجراء تجربة تكوين برد صناعى فى معمله الخاص



قريباً سيتحكم العلماء فى الجو ، فتتساقط الأمطار والثلوج عند الطلب .. وهذا ضباب صناعى عند بدء تكوينه

طرائف

البادى اظلم : استيقظ احد الاساتذة الجامعيين ليلة عند الفجر على رنين جرس التليفون . ووجد ان احدى جاراته هى التى طلبته لتعاتبه على اقتنائه كلبا لا ينقطع عن النباح ويقلق الجيران ، فاعاد السماعة الى مكانها ولم ينبس بكلمة . وفى فجر الليلة التالية طلب تلك الجارة بالتليفون وقال لها : « سيدتى .. آسف لازعاجك ولكننى اردت ان اقول لك اننى لا اقتنى فى بيتى كلبا ! »

الفلاح الفقير : ذهب احد الفلاحين فى امسية العيد الى احد تجار الدقيق ، وقال له : « ان كيس الدقيق الذى اخذته منك قد نفد ، وعائلتى تكاد تموت جوعا ، وليس معى مال لشراء كيس جديد » . فاشفق التاجر على الرجل ، وقال له : « سوف اعطيك كيسا من الدقيق على الا تبيعه لتشترى بثمنه كماليات لا طائل وراءها كما فعل غيرك من قبل » . فقال الفلاح : « ثق اننى لن افعل ذلك .. فقد اقتصدت ثمن الكماليات ! »

رياضة اجبارية : مر صحفى بسوق احدى القرى ، فوجد ارجوحة يجلس على مقاعدها بعض الصبيان وبينهم شيخ عجوز ، لا يغادر مقعده فى جميع الادوار . فسأله الصحفى : « هل تجد فى ركوب «المراجيح» متعة الى هذا الحد حتى انك لاتريد ان تفارقها ؟ » فاجاب الرجل : « ليس الامر كذلك ياسيدى .. ولكن لى عند صاحب المراجيح دينا كبيرا .. وليست هناك طريقة اخرى للحصول عليه ! »

دليل ملموس : اشتدت العلة بفتاة فى التاسعة عشرة من عمرها ، وكانت الابنة الكبرى لرجل فقد زوجته بعد ان انجبت له ستة اولاد ، مما اضطر الفتاة الى رعاية اخوتها وتدبير شؤون البيت منذ نعومة اظفارها حتى ساءت صحتها ووهن جسمها . فحدث ان جاءت لعيادتها جارة « ثقيلة » وسألتها : « هل كنت تصلين ؟ » فلما اجابت بالنفى ، عادت تسألها : « وبماذا تعتذرين عن هذا التقصير عندما تلقين ربك ؟ » فاخرجت الفتاة يديها الهزيلتين المعروقتين من تحت الغطاء ، وقالت : « سأريه هاتين اليدين ! »

يتنبأون بنهاية العالم

هناك نبوءات كثيرة ، قديمة وحديثة ، تؤكد ان نهاية العالم ستكون سنة ٢٠٠٠ بعد الميلاد ..!

يعتقد جميع الناس أن لهذا العالم نهاية لا بد منها ، وان اختلفوا فى الطريقة التى تتم بها ، وهل تكون نتيجة لتفشى الأوبئة والحروب ، أم بسبب انفجار الكرة الارضية أم انخفاض درجة الحرارة فيها الى حد يجعل الحياة مستحيلة على سطحها

وقد جاءت الأديان كلها مؤيدة لهذا الاعتقاد ، مما جعل كثيرين من محترفى التنجيم واستطلاع الغيب يتنافسون فى تحديد الوقت الذى تتم فيه تلك النهاية المحتومة ، زاعمين انهم يبنون تكهناتهم على قواعد علمية فلكية، او على أقوال مسجلة فى كتب هذه الأديان

وفيما يلى نوجز الحديث عن بعض هذه التكهنات التى حددت سنة ٢٠٠٠ لنهاية العالم

المسيح الدجال

كان اليهود من قبل ميلاد المسيح يعتقدون أن سيظهر قبله « مسيح دجال » يملأ الدنيا شرا وفسادا ، ثم تكون نهايته على يد « المسيح الحقيقى » . ولما كان اليهود ما زالوا معتقدين أن المسيح الحقيقى لم يظهر بعد ، فهم مازالوا كذلك على ما كانوا عليه قبل الميلاد من توقع ظهور المسيح الدجال !

على ان المسيحيين الأولين كانوا يرون أيضا ان « المسيح الدجال » سوف يظهر فيما بعد فيكون ظهوره نذيرا بقرب نهاية العالم .

وقد اتسع نطاق هذا الاعتقاد بين المسيحيين فى القرون الوسطى ، وذاع نبأ ظهوره فى كثير من العصور السابقة واللاحقة ، فصدق ملايين من البسطاء ما ادعاه المتنبئون من أنه أحد الفاتحين القدماء امثال « نيرون » و « كاليجولا » و « أنطيوخوس » و « تيتوس » . أو أحد الفاتحين التالين أمثال : « تيمورلنك » و « جنكيز خان » و « هولاكو » و « شارلكان » و « قيصر

بورجيا » و « نابوليون » « و « غليوم الثاني » و «هتلر» .. و « ستالين » !

واذا استثنينا ستالين وما يدعيه المتنبئون من انه « المسيح الدجال » المنتظر ، وان نهاية العالم ستكون على يده ، من طريق الحرب الذرية او غيرها ، فان جميع النبوءات الخاصة بمن سبقوه قد ثبت بطلانها بذهابهم وبقاء العالم حتى الآن

من ١٠٠٠ الى ٢٠٠٠

وعندما اقتربت سنة ١٠٠٠ بعد الميلاد ، انتشر الذعر في انحاء أوربا لأن بعض المتنبئين كانوا قد انذروا الناس بانتهاء العالم قبل هذه السنة ، وزعموا أن نبوءاتهم هذه ليست سوى تأويل لرؤيا القديس يوحنا الانجيلي !

ولكن سنة ١٠٠٠ جاءت وانتهت بسلام فذهب الروع عن الناس

وفي القرن الثاني عشر ، تنبأ « القس يواكيم » الفرنسي بأن « المسيح الدجال » سيظهر في سنة ١٢٦٠ ويجر معه نهاية العالم . وجاء بعده « ارنو دي فيلنوف » فحدد نهاية العالم في سنة ١٣٢٦ ، واخيراً جاء «ابيك دي لاميراندول » فحدد لهذه النهاية سنة ١٩٩٤ ، اى قبل سنة ٢٠٠٠ بست سنين .. فهل ترى تصدق نبوءته ، أم هي ــ كالنبوءات التي سبقتها ــ ليست سوى وهم وتخريف ؟ !

نوستراداموس

وفي القرن السادس عشر ظهر عراف فرنسي اسمه « ميشيل نوتردام » واشتهر باسم « نوستراداموس » فأخرج كتابا سجل فيه كثيرا من التنبؤات ، من بينها ان نهاية العالم ستكون سنة ٢٠٠٠

وقد آمن الكثيرون بصحة نبوءات هذا العراف ، والفوا الكتب في تفسيرها مؤكدين ان بعضها قد تحقق ! وان ما بقي منها لا بد من تحققه على هذا القياس !

ويقول «نوستراداموس» ، أو يقول مفسرو نبوءاته : ان حروبا دامية ستعم العالم ابتداء من العقد الثاني من القرن العشرين . وهم يستدلون على صحة ماتنبأ به من نهاية العالم سنة ٢٠٠٠ بما تحقق من نبوءته بوقوع الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ ثم الحرب العالمية الاخيرة ، ثم بما يقال الآن عن احتمال وقوع حرب ذرية لا تبقي على انسان !

وقد ذكر « نوستراداموس » ان الحروب التي ستؤدي الى نهاية العالم ستستمر اربعين سنة منذ نشوبها . وعلى هذا تبدأ نهاية العالم في نبوءته سنة ١٩٥٤ حيث تضع الحروب أوزارها ، ويعم السلام أرجاء العالم ، في ظل ملك عظيم تخضع له كل شعوب الارض ، ثم تقع الكارثة الكبرى ، فيعتري الطبيعة هياج هائل يذهب

بالعالم وما فيه سنة ٢٠٠٠

وقد تحدث «نوستراداموس» أيضا عن المسيح الدجال ، ويدعى المفسرون لنبوءاته أنه يعنى به ستالين طاغية روسيا . ويرى واحد من مفسرى أقوال « نوستراداموس » أن الكرة الأرضية سوف تصطدم بنجم مذنب فيموت الناس خنقا وتختفى الحياة عن وجه الارض ولن تعود اليها !

هرم خوفو

وقد اكب كثيرون من العلماء على دراسة الكتابات الهيروغليفية فى معابد مصر وتفسير معانيها ، كما اكبوا على تفسير القواعد الهندسية للهرم الاكبر ، وما فى داخله من ممرات واشارات ، معتقدين أن بناة الهرم قد افرغوا فيها نبوءاتهم عن اهم حوادث العالم حتى منتهاه

ويقول بعضهم : ان هرم خوفو ليس فى الواقع سوى « مرآة للعصور المقبلة » وان الحجرة الداخلية التى تعرف فيه بحجرة الملك ، تدل على أن ملكا عظيما سيحكم العالم قبل نهايته ، ويضمن للناس الأمن والسلام

واذا اخذنا بما يقوله هؤلاء من أن المسافة بين حجرة واخرى داخل الهرم ، تشير الى الفترات التى يجتازها العالم حتى ظهور ملكه العظيم ، فان القرن العشرين الحالى يكون هو وقت ظهوره ، وعلى هذا تكون نهاية العالم حسب نبوءة العراف الفرنسى ، حوالى سنة ٢٠٠٠

□

وقد اجمع خمسة من عراق ايطاليا فى القرون الوسطى ايضا على أن نهاية العالم ستكون بعد مرور ألفى سنة على ميلاد المسيح.

ويقول بعض شارحى اشعار فرجيل أنه يعبر فى بعضها عن رؤيا استنتج منها أن العالم سينتهى سنة ٢٠٠٠؟

وكانت العرافة الفرنسية « مدام دى تيب » تؤكد أن سنة ٢٠٠٠ هى ختام حياة البشرية

وكذلك زعم الدجال « كايوسترو » ــ الذى عاش فى القرن الثامن عشر ــ أنه سيعود الى الظهور متقمصا شخص قائد عسكرى ، وذلك فى سنة ١٩٩٠ ، أى قبل نهاية العالم بعشرة اعوام !

واخيرا يقول العالم الالمانى « بوست » الذى قتل فى الحرب الأخيرة ؛ أن نجما مذنبا مجهولا سيظهر فى السماء عام ٢٠٠٠ للميلاد فيكون ظهوره نذيرا بفناء العالم !

ع . ع





شباب الغد

رأت « الهلال » ـ لمناسبة هذا العدد الممتاز عن سنة « ٢٠٠٠ » ـ أن تكون مسألة « شباب الغد » موضوع الحديث فى « ندوة » هذا الشهر ، فدعت اليها ثلاثة من قادة الرأى فى التربية والتعليم ، هم :

حسين كامل سليم بك : عميد كلية التجارة بجامعة فؤاد الأول
السيدة أسماء فهمى : عميدة معهد التربية العالى للبنات
السيدة كريمة السعيد : الراقبة بادارة تعليم البنات

كما دعت اليها طائفة من الشباب الجامعيين والجامعيات . وفيما يلى ما دار من الأحاديث والمناقشات ، حول إعداد الجيل الصالح للاضطلاع بأعباء المستقبل بعد خمسين عاماً ، فى مصر والأقطار الشقيقة ، والصفات التى ينبغى توافرها فيه ، وكيف يكون هذا الإعداد

نحو شباب الغد

حسين كامل سليم بك – لا شك فى ان ما نراه ونشعر به الآن من ازدياد النشاط السياسى والعلمي والاقتصادى ، فى البلاد العربية عامة وفى مصر خاصة ، هو من العلامات الدالة على اليقظة وتنبه الوعى والادراك لدى شعوب هذه البلاد ، كما انه دليل على انبعاثها فى سبيل بلوغ اهدافها الخاصة والمشتركة

ومهما يكن من امر اضطرابها وحيرتها ازاء العقبات التى تعترض هذا السبيل ، فالرجاء كبير فى اجتيازها هذه العقبات بسلام عما قريب ، وذلك بفضل تطورها المشار اليه ، وايمانها بضرورة التآزر والتعاون للتخلص من متاعبها المشتركة وتحقيق آمالها الداخلية والخارجية

ولما كان الشباب اقوى الدعائم التى تحرص كل امة على ان تقيم عليها مستقبلها ، فان أول مايجب على البلاد العربية ان تبادر اليه ، هو ان تعمل كل منها جاهدة على اعداد جيل قوى كامل جديد من الشباب ، ليحل محل الجيل القديم ، ويستطيع أن ينهض بأعباء المستقبل المأمول. ثم لابد بعدئذ من المثابرة والاستمرار فى مهمة اعداد الشباب ، لتكون هناك ذخيرة دائمة من الكفايات القوية

السيدة اسماء فهمى – الواقع ان البلاد العربية – وان ازداد فيها الوعى العام – ما زالت فى اوائل الطريق ، وينقصها الكثير من الاصلاحات الضرورية الاولية

ولعله يكون خيرا لها واجدى عليها ان تبدأ بالاصلاحات الاقتصادية ، فتعدشبابها لمواجهة التطورات الاقتصادية فى المستقبل، ومتى ارتفع المستوى الاقتصادى فسيرتفع تبعا له مستوى الصحة العامة ، ومستوى التعليم . وهناك فى شمال سوريا والعراق اراض واسعة تدر خيرات وفيرة اذا وجدت من يستصلحونها للزراعة ويستغلونها بالوسائل العلمية الحديثة . كما انه توجد فى البلاد العربية كنوز مخبوءة من البترول والذهب وغيرهما

السيدة كريمة السعيد – اننى اؤيد رأى السيدة اسماء ، وارى ان يكون استغلال هذه الثروات الدفينة او المهملة على نطاق تعاونى واسع بين البلاد العربية ، اذ أن بعضها – مثلا – لايملك الايدى العاملة الكافية . كما أنى اوافق على أن تجنيد الشباب لخوض ميادين الاقتصاد مما يكسبهم أجساما سليمة ، وعقولا سليمة تبعا لذلك ، فضلا عن الربح الجزيل

على انه لايفوتنى أن اشير الى ضرورة العناية اولا وقبل كل شيء بالتربية الخلقية ، وتعويد الشباب حب النظام ، والاهتمام بمشاكل المجتمع ، ومعاملة غيرهم بالتى هى أحسن، واجادة التعبير عن آرائهم بعبارات سليمة

مهذبة . وانى ليحزننى ان اقرر ، مستندة الى ما لمسته بحكم اتصالى بمختلف الطبقات ، ان عيبنا الاول نحن العرب هو اننا لانقدر النظام والتعاون حق قدرهما . واذكر على سبيل المثال حادثا شاهدته فى الاسكندرية ذات صيف ، وقد هاج البحر

وكان ان اضطر الى الانطلاق وراءهم بنفسه ليخرجهم ويرجعهم عن غيهم ، ولكنهم احاطوا به مستهزئين متعابثين ، وجاء بعض ذويهم — الكبار — فكانوا معهم عليه ، وسلقوه بالسنة جداد

ولم تمض بعد ذلك الا دقائق معدودات ، واذا بالبحر الغاضب



السيدة كرعة السعيد وحسين كامل سليم بك يصغيان
لاعتراض السيدة أسماء فهمى على إحدى النقط أثناء النقاش

وماج ، فرفعت الراية السوداء ايذانا بخطر الاستحمام فيه . ورأيت فوضى بعض الشباب المصطافين المثقفين الا ان يخالفوا النظام ، فانطلقوا الى الماء متضاحكين ساخرين من الحارس المختص ومن صفارته التى راح ينفخ فيها بقوة للتنبيه والتحذير .

الصاخب قد طوى فتى من اولئك الفتيان ، فعلا صريخ زملائه فى الماء مستنجدين . وعلا صياح اهليهم على الشاطىء جازعين هالعين . . ثم كانت العبرة الكبرى لهؤلاء وهؤلاء ان احداً لم يتقدم لنجدة المشرفين على الغرق وانقاذهم من الهلاك الا ذلك الحارس

الذي اهانوه واحتقروه !

السيدة اسماء فهمي ـ يلاحظ أن العالم العربي يسير في طريق الديمقراطية والحرية ، ولا خير في الحرية اذا هي لم تقم على النظام ، ولاخير في الديمقراطية اذا لم يصب في ظلها كل ذي حق حقه ويؤدي واجبه كاملا غير منقوص

وعلينا اذن أن نعد شباب الغد على أساس أنهم سيكونون اكثر حرية ومسئولية . وها نحن اولاء نرى الامريكيين والصهيونيين ومن قبلهم الانجليز وغيرهم قد سبقونا الى استغلال موارد الشرق العربي ، فاذا لم نتدارك الامر منذ الآن فلن يكون لنا الى الانتفاع ببلادنا سبيل

كيف نعد الشباب للمستقبل ؟

وهنا سأل سائل من الجامعيين : « كيف يكون اعداد الشباب في مصر والبلاد العربية لمواجهة التطورات الاقتصادية ؟ » ، فقالت :

السيدة اسماء فهمي ـ اذا شئنا أن نعد شباب الغد لذلك اعدادا كاملا ، فعلينا اولا ان نعمل على تعميم التعليم الاولي للقضاء على وصمة الامية التي لا سبيل معها الى استكشاف المواهب والكفاءات المدفونة وتوجيهها الى ما فيه نفعها ونفع البلاد . والواقع أن وقوف نسبة المتعلمين في مصر عند ٢٧ ٪ ليس مما يتفق مع النهضة القومية القائمة ومستقبلها المرجو . ولقد اشتركت في المؤتمر الدولي الذي عقد لمكافحة الأمية في الصيف الماضي ، فكانت الشكوى عامة من انتشار الامية في البلاد العربية ، فيما عدا لبنان

وعلينا بعد هذا ان نوجه التعليم وجهة عملية تطبيقية لاعداد جيل صالح للعمل في البنوك والشركات والمؤسسات الاقتصادية المختلفة . بدلا من التعليم النظري الذي ما زلنا نأخذ به حتى الآن ، رغم أن المحتلين هم الذين رسموا خطته ، وارادونا على أن نبقى قابعين في دائرته الضيقة ، قانعين بتخرج افراد قليلين جدا ليعملوا في مكاتب الحكومة كما تعمل الآلات . وقد بقينا حتى عهد قريب نسمي المدارس الثانوية « التجهيزية » . او « الاعدادية » . ونسمي شهادة اتمام الدراسة فيها « الكفاءة » . اشارة الى أن الغرض منها انما هو اعداد من لديهم « الكفاءة » لتولي تلك الاعمال الحكومية

أليس من العجيب ان يكون ٩٩ ٪ من الكتب التي تصدر في مصر من النوع الادبي النظري .. وان بعض الشركات ـ كشركة الملاحة مثلا ـ وبعض البنوك تطلب الى الحكومة أن تمدها بموظفين فنيين ، فلا تجد الحكومة ما ترد به على هذه الطلبات ، لأن مدارسها لا تخرج موظفين من ذلك القبيل

على انه لكي يثمر التعليم ثمرته المرجوة يجب ان ينهج القائمون بأمره نهجا سليما وأن يؤسسوا

بناءه على قواعد متينة من الدقة والصراحة والاحصاءات ، مع الحرص في الوقت نفسه على تنشئة طلابه تنشئة رياضية كاملة ، وعلى العناية بتغذيتهم وصحتهم ، ومراقبة سلوكهم الخارجي ، ليخرجوا الى الحياة العملية الاجتماعية مزودين بكل عوامل النجاح

حسين كامل سليم بك - كل هذا حسن وجميل ولا يسعني الا ان اوافق عليه . على انى احب أن ننصف الحكومات في البلاد العربية .. فلا نلقى عليها كل اللوم ؛ ففى الحق ان هذه البلاد لم تتخلص من النير العثماني الا منذ حوالي ثلاثين سنة ، وما كان خلاصها منه الا لتقع فيما هو شر منه واعنى به الاحتلال الاجنبي الذى ما زال بعضها يرسف في قيوده حتى الآن

وفيما يختص بمصر ، نجد ان عمر نهضتها الحديثة لايجاوز قرنا ونصف القرن . وقد تضافرت عوامل عدة على أن تجعل سير النهضة بطيئا خلال هذا العمر القصير ، فلم يتيسر القيام بالاصلاحات على الوجه المطلوب

من اجل ذلك ، اعتقد ان المسئول الاول عن التأخر الاقتصادي في البلاد العربية انما هو الاستعمار الاجنبي ، فهوالذي حال دون تقدمها علميا واقتصاديا واجتماعيا ، وحرص في الوقت نفسه على ان يفسد نظمها ويشيع الفوضى الاخلاقية والاجتماعية بين اهليها ، ويبذر فيما بينهم بذور الفتنة والتباغض ليضرب بعضهم ببعض ، ويشغلهم عن محاولة التقدم

فالاساس الذى ينبغى ان يقوم عليه حل مشاكل البلاد العربية هو تحررها اولا وقبل كل شيء من ربقة ذلك الاستعمار . ولاشك في أن الظروف العالمية الحالية تتيح الفرص لهذا التحرر . ومتى تم ذلك فان المشاكل الثانوية الأخرى لاتلبث أن تحل نفسها ، وحينئذ تأخذ البلاد العربية في اعداد من تحتاج اليهم من الشباب لاستغلال ماوهبها الله من ثروات زراعية وصناعية فلاتمضى سنوات حتى يتوافرلها من هؤلاء الشباب من هم قادرون على الانتاج الوفير باستصلاح الاراضى للزراعة ونشر الصناعة ، وغزو الاسواق العالمية بمختلف المنتجات . وبذلك تتخلص من الفقر والمرض والجهل

واجب الهيئات والأفراد

السيدة كريمة السعيد - ان الاستعمار الاجنبى ، على اى صورة كان ، بلاء مبين لا شك فيه . على أنه ليس لنا ان نخلى أنفسنا من المسئولية عما آلت اليه حالنا ، فالاستعمار على صورته القائمة منذ ٢٨ فبراير عام ١٩٢٢ ما كان ليحول بيننا وبين انشاء المدارس والمؤسسات الاقتصادية والتجارية ولا بين التقدم الزراعى . كما أنه ما كان

ليحول دون انشائنا المستشفيات والمصحات، ولا دون تجميل المدن وادخال مياه الشرب الصحية في قرى الريف

والاستعمار ماكان له ان يحول دون استمساكنا بالاخلاق الفاضلة وتوطيد دعائم الاسرة ورعاية الاطفال، وحماية العجزة والمشردين

ولو اننا عنينا بالاصلاح الاجتماعي وحده منذ صدر الدستور المصري ، ولم نشغل انفسنا بما لاطائل تحته من المنازعات الداخلية لكانت حالنا احسن بكثير مما هي الآن ، بل لو اننا عنينا باصلاح الريف وانشاء المصانع منذ ذلك الحين ، لكنا قدقضينا على الفقر والمرض، ولم يكن عندنا حفاة ولامتسولون ولا غلمان مشردون

السيدة اسماء فهمي ـ انني مع سليم بك في ان التحرر السياسي يفسح المجال للتقدم الاقتصادي ، وللقيام بشتى الاصلاحات الداخلية المطلوبة ، اذ تجد الحكومات القائمة من استقرار الامور ، واتساع وقتها للتفكير والتدبير فيما يختص بهذه الاصلاحات ، مايعاونها على رسم سياسة بعيدة المدى للقيام بها

ولكن الحكومات في الدول الكبيرة عادة ليست هي المكلفة وحدها بتحقيق الاصلاحات الداخلية . بل ان الهيئات الشعبية تاخذعلى عاتقها الجانب الاكبر من هذه المهمة . ولاشك في ان مصر والبلاد العربية بها هيئات كثيرة وأفراد اصحاب ثروات طائلة ، وكان يمكن ان يساهموا بنصيب كبير في التقدم الاقتصادي والاجتماعي

حسين كامل سليم بك ـ ان بطء الاصلاح في الريف لايرجع الى اهمال الحكومات او تقصيرها بقدر ما يرجع الى ضعف ميزانية الدولة ، واذا كانت هذه الميزانية قد بلغت الآن حوالي ١٤٠ مليون جنيه ، فيجب الا ننسى انهاكانت قبل الحرب الماضية لا تزيد على خمسين مليون جنيه

وما زلت اقول ان ضآلة هذه الميزانية انما ترجع الى القيود التي كان الاستعمار يقيد بها الحكومة كالامتيازات الاجنبية التي حالت دون التوسع في الضرائب ، وكالاضطرابات السياسية التي حالت دون الاستقرار في الحكم

ان وزارة المعارف ـ مثلا ـ تقلب عليها في العام الماضي وحده اربعة وزراء .. ووزارة الشؤون الاجتماعية تولاهاخمسة وعشرون وزيرا فيما لايزيد على عشر سنوات

وحال التعليم في الكليات الجامعية وبقية المعاهد والمدارس لايرضى عنها الأساتذة ولا الطلاب ، بل لقد جاوز الامر حده فوصلت الاضرابات والمظاهرات الى مدارس البنات ، واعتدى طالبات احد المعاهد العالية على ناظرتهن بالضرب منذ حين .. وكل هذه الفوضى ما كانت لتكون لو ان الاهداف السياسية للبلاد تحققت . يضاف الى هذا حاجتنا الى

تكوين رأى عام مستنير

السيدة اسماء فهمي ـ هذا لايكون الا بنشر التعليم ، ولو أننا سرنا على الخطة التى رسمناها منذ خمس وعشرين سنة لوصلنا الى هذه الغاية وتخلصنا من الأمية ، كما تخلصت منها تركيا

العمياء ، لكي نعيدها الى أصحابها بعد حين حرية مبصرة بنور العلم ؟

ان لدينا عشرين الف شاب جامعي وأزهري ، عدا المدرسين والموظفين. فلو ان كلا منهم كلف أن يعمل فى سبيل مكافحة الامية ساعتين كل أسبوع . لاستطاعوا القضاء عليها



السيدة أسماء فهمي تتحفز للرد على أحد الطلبة الذين شهدوا الندوة .. وقد جلس الى يسارها الدكتور احمد بك زكي والأستاذ طاهر الطناحي

وهي ليست أغنى من مصر ولا اكثر عددا منها

وقد يقال ـ ان تركيا لم تصل الى هذه الغاية بمثل تلك السرعة الا بفرضها على الأمة فرضا ، مما لايتفق مع الديمقراطية والحرية الفردية . ولكن ، أليس من الخير ان نضحي بحرية تقودها الجهالة

ان الشباب فى مصر والبلاد العربية جدير بأن ينتج وينفع ، اذا وجد من يوقظ شعوره ، ويبصره بواجبه الحق ، ويهديه الى مثل هذا السبيل النافع

التجنيد الاجبارى

حسين كامل سليم بك ـ

هناك مشكلتان كبيرتان تقفان عقبة في سبيل تقدم الشباب العربي ، احداهما ضعف الصحة، والاخرى سوء النظام

وعندي أن التجنيد الاجباري كفيل بحل هاتين المشكلتين . ولن تكون اول دولة ديمقراطية لجأت الى هذا التجنيد . ويجب الا تقل مدته عن سنة ، وان يشمل جميع الطبقات ، فيتعود شبابنا النظام والصبر والطاعة ، ويكتسب صحة جيدة وعادات جيدة ، وتتأصل في نفسه الديمقراطية والتربية الوطنية

وقد تقصر ميزانياتنا المحدودة عن نفقاته الكثيرة ، ولكني لا أرى بأسا بأن نعمل على توفير مايحتاج اليه من النفقات عن طريق فرض ضريبة خاصة ، لأنه — فضلا عن حله المشكلتين السالفتي الذكر — كفيل بان يجنبنا نصف المتاعب التي نشكوها الآن ، كما انه كفيل بجعل شبابنا قوة لايستهان بها

السيدة اسماء فهمي — انني أؤيد هذا الرأي ، واحبذ أن يشمل الفتيات أيضا ، على ان يعهد اليهن ما يصلحن له من الاعمال كالاسعاف وخدمات الكشافة ونشر التعليم بين الاميين

حسين كامل سليم بك — من رأيي أن نتريث قليلا قبل تطبيق نظام التجنيد الاجباري على الفتيات

السيدة كريمة السعيد — لا خوف من هذه الناحية ، فان رياضة الجندية لن تزيد الفتيات الا صحة ورشاقة ونشاطا ، كما أنها تعد تربية خلقية وبدنية معا

تنسيق جهود الشباب العربي

السيدة اسماء فهمي — اعتقد ان جهود الشباب العربي تكون اكبر أثرا اذا أحسن تنسيقها . ولعل في وجود جامعة الدول العربية ما يجعل الامل كبيرا في امكان تنسيق هذه الجهود ، ولا سيما في التعليم اذا ألفت لجنة خاصة لتوحيد الثقافة في البلاد العربية ، فضلا عن تبادل الرحلات والزيارات الثقافية ، والمدرسين

حسين كامل سليم بك — يجب أولا أن تسوى الخلافات السياسية القائمة بين الدول العربية تسوية تامة ، على اساس تبادل التعاون بمختلف انواعه واباحة المهاجرة الداخلية فيما بينها دون قيد ولا شرط . وذلك لحل مشكلة قلة المال أو الايدي العاملة في بعض البلاد العربية الصالحة لاستغلال تربتها في الزراعة او استنباط المعادن والبترول وما اليها . وليمكن نشر التعليم في جميع البلاد العربية

السيدة كريمة السعيد — انني اذكر أن العراق رغم قلة عدد سكانها تواجه صعوبات عدة في سبيل نشر التعليم ، ولاسيما فيما يختص بالقبائل التي تنتقل من مكان الى مكان

حسين كامل سليم بك — لو انهم وجدوا عملا يربطهم

بالارض التى هم فيها ما تركوها

السيدة اسماء فهمي ـ كذلك يلاحظ أن التعليم النسوى مازال متاخرا فى بعض البلاد العربية ، بل أن بعضها كالحجاز ليس فيه مدرسة واحدة للبنات كما أنه يجب ان تكون للنساء فى كل من البلاد العربية جهود اجتماعية

حسين كامل سليم بك ـ ان تعليم الفتاة الزم واهم من تعليم الفتى . فكل نهضة لاتعتمد على الجنسين معا لايمكن ان تكون نهضة اجتماعية كاملة لافتقارها الى الام الصالحة والزوجة المثلى

ولاشك فى انتفاع البلاد العربية الى حد كبير بالجهود الاجتماعية التى تبذلها سيداتها وآنساتها . ولكن تعميم ذلك غير مستطاع لان بعض البلاد العربية ليس لديها المال الكافى لتنفيذ المشروعات الاجتماعية النسوية ، كما أن بعضها ينقصه التنظيم

السيدة اسماء فهمي ـ اعتقد ان اكثر الدول العربية لديها القدرة على تمويل هذه المشروعات

حسين كامل سليم بك ـ احب أن أشير الى ان الشباب فى الشرق العربى قليلا ما يجد القدوة الصالحة التى يقتدى بها فيهتدى بهديها . وهذا عكس الشان فى الغرب ، حيث لايعدم الشباب قدوة صالحة فى البيت والمدرسة والنادى والطريق

ومن سوء حظ الشباب فى بلادنا أن الحكم الاجنبى الذى منيت به رفع فيها الى مكان الصدارة كثيرين من اذنابه ، ضربوا بتصرفاتهم المريبة أسوأ الأمثال للشباب

السيدة اسماء فهمي ـ مما يدعو الى التفاؤل أن الجمهور عندنا بدأ يسخط وينقم على المحسوبية والرشوة وما اليهما ، كما أن أمثال تلك المظاهر البراقة الزائفة لم تعد تخدعه ، وأصبح ينظر الى اصحابها نظرات الريبة والحذر والازدراء

حسين كامل سليم بك ـ اذكر حين كنت طالبا بجامعة « ليفربول » خلال الحرب الاولى، ان حارس المنزل الذى كنت اقطنه لمح ذات ليلة احدى الحجرات مضاءة بصورة مخالفة للقانون ، فاخذ فى تحرير محضر مخالفة لساكن تلك الحجرة . ثم تبين خلال ذلك ان هذا الساكن ليس سوى محافظ المدينة ، ولكن الحارس الامين مضى فاتم تحرير المحضر

وكان فى فرنسا رئيس لوزرائها ما يكاد ينتهى من عمله اليومى فى مكتبه حتى يأخذ طريقه الى القرية التى ولد ونشأ فيها ، ثم يجلس فى « قهوة بلدية » هناك كان يجلس فيها أيام شبابه ، دون اى تكلف او اصطناع ولايرى فى ذلك عارا

اما الامر عندنا فمختلف جدا وذلك لان الشعب عندنا لقى ظلما كثيرا وغطرسة من المحتلين واذنابهم . فهو يريد ان ينتقم لنفسه ممن يراهم دونه

سوف تزول بطولتنا بعد موسمها كما تزول مودة الثياب ، فتظهر بطولة جديدة تتمشى مع التجديد

لا أريد أن أعيش إلى سنة ٢٠٠٠

بقلم السيدة أمينة السعيد

لا اريد ان اعيش الى سنة ٢٠٠٠ ، ولست اقرر هذه الرغبة هازلة او متدللة ، فلدى من الاسباب القوية ما يبغض الى العيش الى مثل هذا العمر المديد فالحياة لاتكون جديرة بأن نحياها الا اذا رضينا عنها ، ولرقبنا مراحلها القادمة ، ولنا من أملنا ما يصبغ المستقبل بلون بهيج ، قد يكون سرابا خادعا ، ولكننا نندفع اليه مؤمنين بغير حقيقته ، متقبلين مرارته من أجل حلاوته ، راغبين فى ان نمر بمتاعبه لنهنأ بعدها بدعته وراحته

ولا بد لرضانا بالحياة من أن نكون على قسط موفور من الفطرية فى الطبع والخلق ، نقيس الامور بميزان العاطفة الغريرة ، لا الواقع الملموس ــ وهو اقسى الميزانين واقلهما مجلبة للسعادة ــ فلذة انقيادنا الى عاطفتنا ، أن نعيش فى جو خيالى ممتع تتقمص فيه الاحلام والامانى صور الوقائع والامكانيات ، فنتقبلها مستبشرين حتى تصدمنا الحقيقة بعد فوات الاوان

وليس اقسى على نفوسنا من صدمات لا نتوقعها ، تأتينا من حيث لاندرى ، لتفسد خططا قديمة وضعناها فى شبابنا ، صرفنا الامل عن أن نتبين نقط الضعف فيها ، فانقدنا لها مخدوعين عاما بعد عام ، والقين بدوامها ، متفائلين بنتائجها ، فاذا بها تخذلنا على غير انتظار ، لتتلاشى من حياتنا وقد خلفت فى نفوسنا مرارة وحسرة !



ولو كنت على شىء من الفطرية فى طباعى واخلاقى .. تقودنى الآمال الكاذبة أكثر مما يقودنى العقل والمنطق ، لرغبت فى ان اعيش الى مابعد خمسين سنة

قادمة ، متوهمة ان الحياة سوف تكون اذذاك لذيذة مسلية ، اجرع من كؤوسها المترعة ما اجرعه اليوم وزميلاتي راضيات، وأمضي بأيامها مثلما نمضي اليوم واثقات ، شابات يافعات، قويات قادرات ، طموحات عاملات ، مجاهدات ناجحات .. لاتثني عزمنا رجعية تطاردنا ، ولا يضعف جهدنا نقد يلاحقنا ، ولا ينتقص من قدرنا اختلاف في الرأي والعقيدة

□

هكذا اليوم نحن .. طليعة مجدودة ، آثرها الحظ الحسن بفرصة السبق الى ميدان العلم — ولا فضل لكثرتنا الا فضل الزمن والتطور — فتقدمنا غيرنا الى الجامعات ، وبكرنا عن بنات جنسنا في التزين بالشهادات ، ثم اسرعنا الخطى في طريق هادىء فسيح ، لاصراع فيه من اجل الغلبة ، ولا تحارب بالكفاءات لاكتساب النصر .. طريق ان لم يكن محفوفا بالازاهير والرياحين ، الا انه احتضننا مهللا ، ومنحنا الفرص راضيا ، وسخا علينا سريعا بالمكانة والشهرة والمجد

وكما تألم الطليعة وتشقى في كل زمان ومكان ، فقد لقينا من المتاعب في بادىء الامر ما يزيد عن طاقتنا ، فتألمنا كثيرا ، وشقينا طويلا ، ولكنها بالرغم من ذلك كانت غمامة كبيرة عابرة ، مضت بنا مظلمة معتمة ، لتنقشع عن رؤوسنا ، وقدخلف الالم ذكريات حلوة تداعبنا في نصرنا ، فنشعر معها بما يشعر به المحاربون الظافرون بعد انتهاء المعركة

ونحن اليوم — سواء اكنا من جدارة ام غير جدارة — قادة النساء في بلادنا يدين لنا بالولاء صغيراتهن وكبيراتهن .. مجد نحس به فيطربنا ، ومكانة نستأثر بها فتسعدنا ، وجهاد يصاحبنا فيردد سيرتنا في آذاننا انغاما حلوة فريدة

واجل من هذا حياتنا البيتية ، فنحن في مملكتنا الصغيرة نبني ونشيد ، وهذه اسمى رسالة يحملها مواطن مسئول : ننجب الاولاد والبنات، ونعنى بتربيتهم، آملين ان يكونوا في شبابهم أسعد مما كنا في شبابنا .. تأخذ بيدهم في طريق الحياة الشائك ، فلا تخيفهم عثراته طالما نحن بجانبهم يثقون بنا ، ويستمدون من قوتنا قوة ، ومن شجاعتنا شجاعة ، ومن حكمتنا حكمه ، ومن علمنا علما .. يؤمنون بسمونا وتفوقنا ، ويقدسون رأينا وقولنا ، ويعترفون بعظمتنا وضآلتهم ، وذلك لاننا في حياتهم كل شيء : مصدر الحكمة ومبعث الحب ومحور الامن والسلام

□

هذه حياتنا الحاضرة ، وفيها معان كثيرة طيبة اقل ما يقال فيها اننا نعيش في عالم يقدرنا ويحتاج الينا ؛ وسعادة الفرد في احساسه بأن غيره يقدره ويحتاج اليه .. فذلك الاحساس وحده فلسفة الدنيا باكملها ، فمنه نستمد رغبتنا في البقاء ، وبه

تتسابق فى الجهاد ، ومن أجله تستعذب التضحيات

ولأنني أكره بطبعي أن تسوقني الاحلام الخداعة بعيدا عن الحقيقة والواقع ، ارى ان اكبر عقاب نجازى به على سعادتنا الحاضرة ، ان يمتد العمر بجيلاتي الى ما بعد خمسين سنة قادمة . وهو احتمال يجب ان يخيفنا ، فلن تكون اذ ذاك طليعة فى راس القافلة كما نحن اليوم ، وانما عجائز فانيات تستقبلهن السنون مقطبة ، وتودعهن مقطبة . ولا عجب ، فقد اخذنا من الحياة اكثر مما يصح ان تأخذ ، وتطفلنا على المجتمع بوجودنا اضعاف ما كان يجب أن نتطفل ، ومارسنا حقا لا يستسيغه الناس ولا يقره الزمن .. هياكل بشرية محطمة تعلبها ذكرى قديمة لمجد زائل ، واسم منسى ، ومكانة انتزعتها مجاهدات جديدات جئن مع تطور الحياة ، ليفضلننا ان لم يكن بالمواهب فبالشباب والقوة والاتصال المباشر بتطورات الفكر الذى يدين المجتمع به

لن نكون اذ ذاك طليعة تقدمت عصرها ، فاستحقت اعجاب المجتمع وتقديره .. فتطورات الزمن فى خلال نصف قرن ، كفيلة بتحقيق مطالب المراة كلها ، وتوفير المكانة اللائقة بها ، حتى ليبدو جهادنا القديم لعبة اطفال تنظر اليها الاجيال الحديثة ساخرة بتفاهتها ، مستهينة بقيمتها ، غير مصدقة ما ندعيه من آلام تكبدناها فى سبيلها . وسيكون الموت أهون الف مرة من حياة نرى فيها ذخرنا الذى عشنا بذكراه ، قد تلاشت قيمته ، وانتهت عظمته

▭

• ومهما سعينا الى التعلق باهداب الزمن الحديث ، فمنطق أهله لن يكون منطقنا ، وقد عشنا طويلا فى جو غير جوهم ، ونشأنا على مبادىء غير مبادئهم ، وقضينا زهرة العمر فى عادات لا تلائم عاداتهم .. وقد ننجح فى التمشى مع ركبهم ، وتكييف أنفسنا وفق عاداتهم وتقاليدهم ، ولكن قدرتنا على التكيف لن تجاوز حدا محدودا يضعنا فى ذيل الركب ، لا صدره وطليعته

ويذكرني هذا الحديث بمناقشة جرت بيني وبين بعض الزميلات حول نصيب المراة من الجهاد الوطني عام ١٩١٩ ، فرويت لهن قصة المظاهرة النسائية اليتيمة التى لم تتعد ابواب بيت سعد ، ولكنها أثارت الرأى العام فى حينها ، فجعل منها حدثا يستحق الاجلال والتعظيم . وكانت فعلا جليلة عظيمة فى ذلك الوقت ، ولكن الزميلات اخفقن فى تلمس جلالها ، وعجزن عن تذوق عظمتها ، فضحكن ملء أشداقهن ، منددات بذلك الجهد التافه ـ فى اعتقادهن ـ مستغربات ان يقدر المجتمع جهادا لا يمكن أن يقارن بجهودهن الحاضرة ناسيات أنهن جئن بعد المظاهرة بثلاثين عاما ، وان قيمتها الادبية تقاس بعهدها لا بعهدهن !

ولن تكون اسعد حظا من اولئك المتظاهرات ، فطليعتنا التى نفخر بآثارها ومكانتهـا ، ونستعيد متلذذات ذكرى آلامها واحزانها ، لن تكون بعد خمسين عاما الا اضحوكة طريفة يتندر بها الصغار والكبار ، وتروى الامهات قصتها لبناتهن ، كمثل لبؤس زمننا وتأخره ، بجهات في الاستهانة بتاريخنا ، وهن اللواتى بلغن مالم بلغه ، واستمتعن بما لم تكن نحلم به ، واستقبلن حياة أسعد من حياتنا ، واوسع منها افقا وتفكيرا

والابطال فى شيخوختهم وهرمهم يستمدون سعادتهم ورغبتهم فى الحياة من ذكريات يستعيدونها كما يستعيدها الناس معهم فخورين مزهوين ، ولكن بطولتنا ليست من ذلك النوع الخالد الذى يغلب الزمن ، ويصارع الايام ، ويقوى بمر السنين ، فما هى بطولة عبقرية فذة ، أو نبوغ فريد ، أو هبة لايجود الزمن بمثلها كثيرا .. لا نحن فى الواقع — ورحم الله امرءا عرف قدر نفسه — باكورة طيبة ، وطليعة شجاعة ، وجماعة اوتيت من الكفاءة ما لايستهان به ، ولكننا لسنا اعجوبة الدهر ، فاذا ظننا ان المواهب سوف تقف بعد خمسين عاما قائمة عند مواهبنا الحاضرة ، كان ذلك غرورا بغيضا ، ومصيرا لا نرتضيه لوطننا !

وما دمنا كذلك ، فسوف تزول بطولتنا بعد موسمها ، كما تزول « مودة » الثياب بعد مواسمها ، فتظهر بطولات جديدة تتمشى مع التجديد ، وتتفق مع تقدم الزمن ، وتتكافأ مع ما يجب ان تكون عليه الحياة بعد نصف قرن من تطاحن بالنبوغ للفوز ، وتحارب بالمواهب للغلبة .. واذ ذاك تخبو شموسنا ، وتنقشع روعتنا ، فلا نجد فى شيخوختنا وهرمنا ما يسعدنا ويرغبنا فى البقاء بسيرة نستعيدها فيستعيدها الناس معنا فخورين مزهوين !

□

واذا كنا اليوم نعمة فى بيوتنا ، نبنى ونشيد ، ونسعد ونربى ، ونمد اولادنا بحكمتنا وعلمنا ، ونؤمنهم الحياة بهدوئنا وسلامنا ، فسوف تنقلب الآية عندما يمتد بنا العمر الى مثل هذا المدى البعيد ، فنصبح نقمة عليهم ، وعبئا يثقل كواهلهم ، فيجافوننا عن حق ، وقد زالت حاجتهم الى حكمتنا وعلمنا وحناننا .. اذا عطفوا علينا فعطف القوى على الضعيف ، واذا اشفقوا بنا فشفقة غير المحتاج بالمحتاج ، واذا رغبوا فى بقائنا ، فلا عن فائدة يفيدونها منا ، بل عن ولاء قديم يحبب اليهم رد جميلنا السابق بمدنا بحكمتهم وعلمهم ، ويساعدنا بقوتهم وقدرتهم !

هذا مصيرنا ، ولست ارى فيه ما يجعل الحياة جديرة بأن نحياها ، فعسى ان يصونني القدر من محنة البقاء الى عام ٢٠٠٠ !

أمينة السعيد



هل للجو أثر كبير في تكييف مزاجك وتحديد مدى قدرتك ونشاطك ؟

اجمع العلماء على تأثر الانسان بالجو الذي يعيش فيه ، اى بعوامل الحرارة والرطوبة والضوء والهواء ، وهذا التأثير يشمل المزاج والسلوك والنشاط والطباع ، فهو يرهف الحس أو يبلده ، ويرقق الطباع أو يخشنها ، ويشحذ الذهن أو ينيمه ، ويبعث النشاط او يسبب الخمول

ويذهب بعض العلماء الى ان هذا التأثير يبدأ منذ يكون المرء جنينا ، بل يرى الدكتور « وليم بيترسون » ـ الأستاذ بجامعة « الينوا » ـ أن ذلك يحدث منذ اللحظة الأولى للحمل ، وقد يحدد نوع الجنين ، اذ يغلب أن يكون من الذكور اذا بدأ الحمل في جو بارد ، وعلى عكس ذلك اذا كان الجو دافئا عند بدء الحمل اذ يغلب أن يجيء الوليد من الاناث !

وقد روجعت ٤٥ الف شهادة ميلاد في مدينة شيكاغو ، فجاءت مؤيدة لهذه النظرية . كما ثبت من مراجعة سجلات الوفيات بالمدينة أن نسبتها ترتفع عادة بارتفاع درجة الحرارة وتهبط مع هبوطها !

والملاحظ أن المرء يعمل بنشاط كبير حينما تكون الحرارة في حدود ٦٥ درجة فهرنهيت ، فاذا زادت الحرارة أو نقصت كثيرا فان النشاط الذهنى والبدني يقل ويضعف . وقد قام الدكتور « كلارنس ملنر » بتربية مجموعات من الفئران في درجات حرارة مختلفة ، فكانت الفئران التى عاشت في درجة حرارة ٦٥ أنشط وأرشق وأصح واقدر على الانسال من التى عاشت في درجة حرارة ٩٠ ، كما لوحظ ان ذرية الفئران الاولى جاءت أسلم وأصح وانشط واكبر اجساما من ذرية الفئران الاخرى وأصيب اكثر الفئران التى ربيت

فى درجة حرارة ٩٤ بالعقم ، رغم ما هو معروف من ميل فئران الجو الحار الى الافراط فى الاتصال الجنسي ، بعكس فئران الجو البارد او المعتدل

□

ولعل انتظام درجة الحرارة ـ بوجه عام ـ فى معظم ايام السنة ، ليس فى صالح الانتاج البشرى . ففى انحاء عدة من الكرة الارضية حيث تظل درجة الحرارة ـ وان كانت معتدلة ـ ثابتة تقريبا طول العام ، لا ترى مدنيات ذات طراز ممتاز !

ومن هنا يتضح أن تغير درجات الحرارة على مر الايام امر ضرورى لحفز القوى والهمم ، واثارة النشاط وبث الحيوية . كما يمكن القول بأن ازدهار الثقافة والمدنية لا يمكن ان يتم فى المناطق المعروفة بجوها العاصف وبهبوب الزوابع والأعاصير !

□

ومن هنا يتضح أن تغير فى السلوك الانسانى ، فقد لاحظ علماء الفلك حدوث انفجارات غازية بالقرب من الشمس كل حوالى احدى عشرة سنة ، ولاحظوا فى الوقت ذاته ان هذه الظاهرة التى تكهرب الجو والناس من شأنها ان تزيد فى حيوية هؤلاء وفى تفاؤلهم

واثبت الدكتور « هويلر » ان المناخ يتبع نظاما يشبه نظام الفصول الاربعة . ففى خلال ١٧٠ سنة مضت ، تطور من جفاف وبرودة (شتاء) الى دفء ورطوبة (ربيع) ثم الى دفء وجفاف (صيف) فبرد ورطوبة (خريف) . كما وجد ان الثقافة والحضارة تزدهران عند الانتقال من المواسم الباردة الى الدافئة ، ويحدث عكس هذا عند الانتقال من الدفء الى البرودة

ويرى الذين يؤمنون بأثر المناخ فى الانتاج الفكرى والبدنى ان العالم سيشهد عصرا ذهبيا حوالى سنة ٢٠٠٠ ميلادية ، يبرز فيه الاخصائيون فى ميادين الفن والعلم والصناعة . ولكن من سوء الحظ ان ذلك العصر لن يدوم طويلا ، بسبب تغير الجو بعد حين

[عن مجلة « باجنت »]



سنسافر إلى القمر

حديث لمستر أرثر كلارك الاستاذ بجامعة لندن

يؤكد بعض العلماء انه لن تمضى خمسون سنة حتى يصبح فى مقدور سكان الأرض أن يتصلوا بالقمر بوساطة قذائف توضع تصميماتها الآن ، وتدار وتسير من الأرض بالكهرباء أو بالراديو !

ولعله لا تمضى سنوات أقل من الخمسين حتى تكون « العربة » الأولى التى ستذهب الى القمر قد أصبحت جاهزة ، فتطلق فى الفضاء لكى تصل اليه وتتحطم عليه

وقد اجتمع لتحقيق هذه المشروعات والأمانى خمسون من رجال العلم ببريطانيا العظمى ، متوسط الأعمار بينهم ٢٥ عاما ، برياسة مستر أرثر كلارك ، وهو ضابط من ضباط سلاح الطيران الملكى البريطانى السابقين ، وأستاذ بجامعة لندن . وألف هؤلاء العلماء جمعية أسموها « الجمعية البريطانية للتنقل بين الاجرام السماوية » وهى بعبارة أخرى « شركة مواصلات » للسفر والتنقل بين هذه الاجرام ! وقد أدلى مستر كلارك ، رئيس الجمعية ، بحديث حول هذا الموضوع نلخصه فيما يلى :

«ان الجمهور لا يتصور المشاكل التى ينبغى علينا حلها ، والعقبات التى يجب علينا تذليلها ! .. انه ينتظر منا أن نطلق فى الفضاء

قذائف يمتطيها المسافرون كما يمتطون الجياد ! فلابد لنا في بادىء الأمر من اطلاق مناطيد ينكشف بها ما يلي جو الأرض من أجواء. ثم تأتي مشكلة الوقود وتتبعها مشاكل أخرى . واذا نحن نجحنا في استخدام القوى الذرية ،كان معنى هذا أن الرحلة الى القمر ، سوف لا تستغرق غير بضعة أيام !

« وسوف يجد سكان الأرض أنفسهم ، في وقت من الأوقات ، غير قادرين على احتمال العيش في كوكبهم . وأن لابد لهم من التفكير منذ اليوم في مجال حيوى آخر ، أى في الهجرة الى الكواكب الأخرى

« وسوف تحتم الضرورة على سكان الأرض تلك الهجرة في الفضاء الواسع فان نور الشمس، بعد أجيال ، سيصبح أقوى مما هو الآن مائة مرة . وعندئذ تغلى مياه البحار والمحيطات ، فكيف لسكان الأرض بالعيش عند ذلك؟

« يجب اذن أن ننصرف الى كشف أسرار الفضاء، ففيه الخلاص واليه المهرب . ولن يجيء عام ٢٠٠٠ حتى تكون قد اتصلنا بالقمر . ولكن لابد لنا بعد ذلك من قرون ندرس فيها تلك الكواكب دراسة مفصلة ، لا غنى لنا عنها »

▭

ومستر كلارك يتحدث عن ذلك بلهجة الواثق من تحقيق تلك المشروعات الواسعة. ومما يقوله: ان من الأعمال الأولى التي يتحتم على رواد الفضاء القيام بها، انشاء محطات في الجو ، تنشأ فيها المراصد ، وتختزن فيها كميات الوقود اللازمة لتموين القذائف في طريقها ..:

وقد سأله صحافي خبيث :

ــ والحرب ؟ ألا تقع بين سكان هذه الاجرام ؟

فأجاب العالم البريطاني بلا تردد :

ــ كلا، كلا ! لن تقع حروب بين الاجرام السماوية ... ان سكان الكواكب التي سنذهب اليها هم بلا شك من تربية غير تربيتنا.. هم أرقى منا من الناحية الانسانية .. فمما لا شك فيه ان بشريتنا نحن من أحدث البشريات في العوالم السماوية . وسكان الكواكب الاخرى سبقونا بمراحل في مدارج الرقى ! »

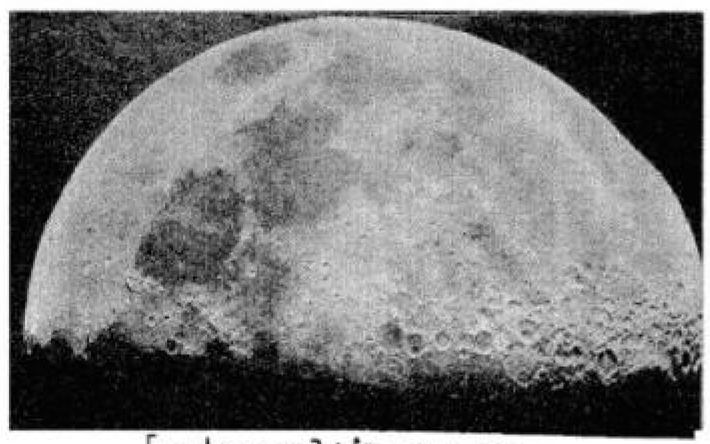
ولما سئل مستر كلارك لماذا لم يتصل بنا سكان الكواكب الأخرى الى الآن ، ما داموا أعلى منا بشرية، وأوفر مدنية وحضارة وعلما ومقدرة ؟ أجاب العالم البريطاني قائلا :

ــ لأن هؤلاء السكان في وضع الرجل الواقف على شاطىء البحر . يستطيع قطع الميل منه في عشر دقائق ، ولكن لا يخطر له أن يفحص كل حبة من رماله .. ان سكان الكواكب لا يشعرون بحاجة الى الاتصال بسواهم من سكان الاجرام السابحة في الفضاء ! »

وقد يكون هذا جوابا مقنعا أو



منظر خيالي لسطح القمر وقت شروق الشمس
[عن صورة للفنان « كراتس »]



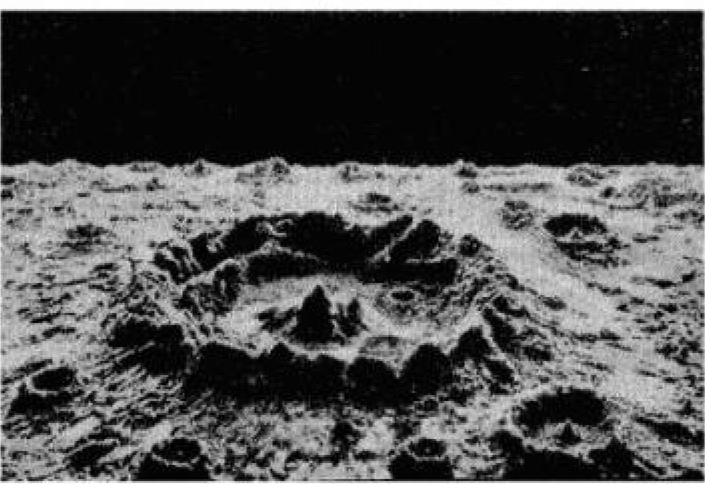
صورة للقمر في التربيع الأول [عن مرصد باريس]

غير مقنع ، ولكن الجواب الذى هو أقرب الى اذهاننا نحن ، هو أن سكان تلك الاجرام لابد عرفوا الأرض وما يجرى عليها من سخف وجهالة فربأوا بأنفسهم أن ينزلوا الينا !

ومهما يكن شعور جيراننا سكان الكواكب ، ومهما تكن رغبتهم فى الاتصال بنا أو نفورهم من هذا الاتصال ، فان علماء هذه الأرض منصرفون الآن لتهيئة الاتصال بهم على الرغم منهم ، شاءوا أم أبوا !..

وعلى هذا ، ففى وسع أفراد الجيل المقبل أن يحجزوا أماكنهم فى « سفن الفضاء » التى تقول الجمعية التى يرأسها مستر كلارك انها ستسافر قريبا الى القمر

لوحة بركان قمري [عن ناسميث وكاربنتر في كتاب « القمر »]





بقلم مصطفى لطفى المنفلوطى

الغد شبح مبهم ، يتراءى للناظر من مكان بعيد ، فربما كان ملكا رحيما ، وربما كان شيطانا رجيما ، بل ربما كان سحابة سوداء اذا هبت عليها ريح باردة حللت أجزاءها وبعثرت ذراتها فاصبحت كأنها عدم من الأعدام التى لم يسبقها وجود !

الغد صدر ملىء بالأسرار الغزار ، تحوم حوله البصائر ، وتتسقطه العقول ، وتستدرجه الأنظار، فلا يبوح بسر من أسراره الا اذا جادت الصخرة بالماء الزلال!

كأنى بالغد ، ينظر الى آمالنا وأمانينا نظرات الهزء والسخرية، ويبتسم ابتسامات الإستخفاف والازدراء – يقول فى نفسه : لو علم هذا الجامع أنه يجمع للوارث، وهذا البانى أنه يبنى للخراب ، وهذا الوالد أنه يلد للموت .. ما جمع الجامع ، ولا بنى البانى ، ولا ولد الوالد !

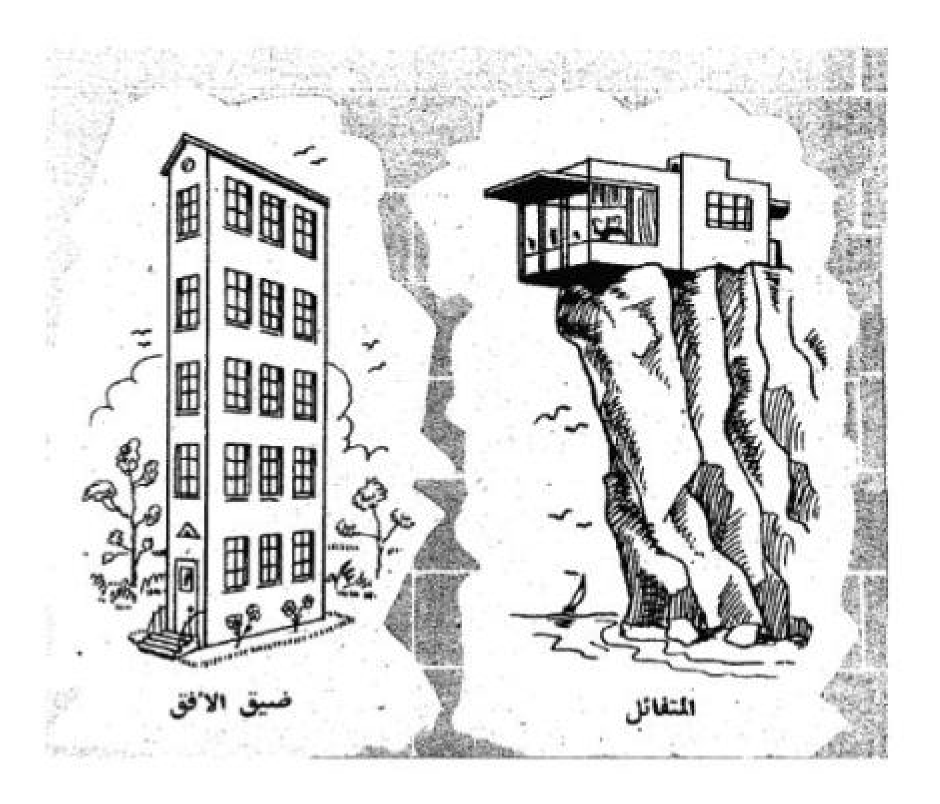
ذلل الانسان كل عقبة فى هذا العالم ، فاتخذ نفقا فى الأرض ، وصعد بسلم الى السماء ، وعقد ما بين المشرق والمغرب بأسباب من حديد وخيوط من نحاس ، وانتقل بعقله الى العالم العلوى فعاش فى كواكبه، ووضع المقاييس لمعرفة أبعاد النجوم ، ومسافات الأشعة . والموازين لوزن كرة الأرض جملة وتفصيلا . وغاص فى البحار فعرف أعماقها، وفحص تربتها ، وأزعج سكانها ، ونبش دفائنها ، وسلبها كنوزها، وغلبها على لآلئها وجواهرها ، ونفذ من بين الأحجار والآكام الى القرون الخالية ، فرأى أصحابها وعرف كيف يعيشون ؟ . وتسرب من منافذ الحواس الظاهرة الى الحواس الباطنة ، فعرف النفوس وطبائعها ، والعقول ومذاهبها ، واخترق بذكائه كل حجاب، وفتح كل باب . لكنه سقط أمام باب الغد عاجزا مقهورا لا يجرؤ على فتحه .. لأنه باب الله ، والله لا يطلع على غيبه أحدا !

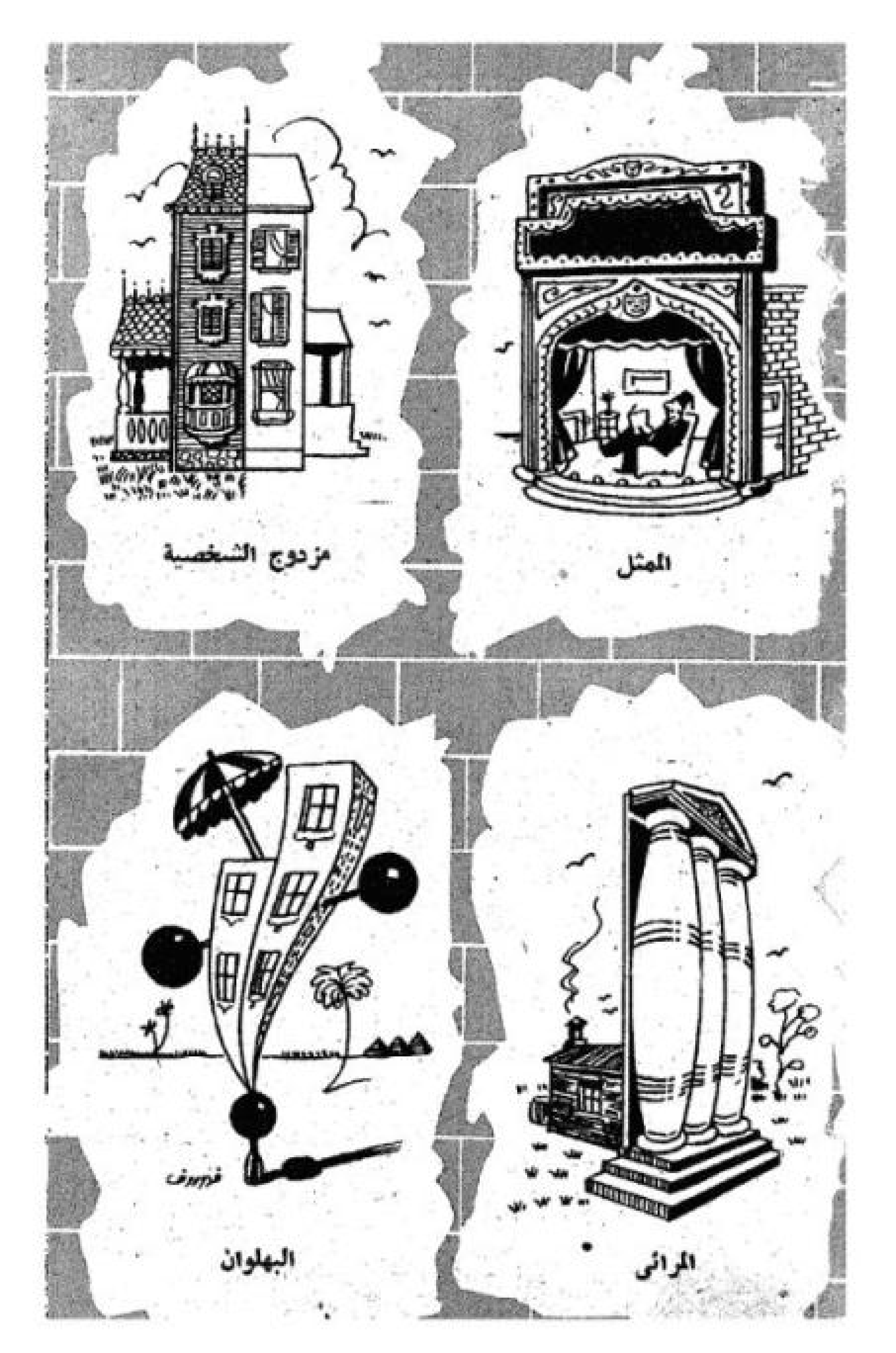
بيوت المستقبل

عنوان لشخصيات أصحابها

يتنبأ أحد الاخصائيين في فن العمارة بأن سيأتي يوم تكون فيه البيوت أو بعضها ، بحيث يدل كل منها على شخصية صاحبه أو صناعته .. فالمشتغلون بالتمثيل المسرحي أو السينمائي ـ مثلا ـ ستكون واجهات بيوتهم كواجهات المسارح أو دور السينما . وذوو الشخصيات المزدوجة سيعرفون ببيوتهم التي تتألف من بناءين منفصلين يختلف كل منهما عن الآخر تمام الاختلاف ، وهكذا المراؤون والمتفائلون وغيرهم

وهذه ست نماذج من البيوت التي تلائم ست شخصيات مختلفة





مزدوج الشخصية
الممثل
البهلوان
المرائى



أرنب حامل .. تعقم قبل اخراج الجنين من بطنها حرصاً على خلوه من الميكروبات

عـالم بغـير ميكروبات

هل ننعم بحياة خالية من الأمراض ؟

منذ بدأت الحياة على وجه الارض والميكروبات يربو عددها بلايين المرات على عدد اى نوع آخر من انواع الاحياء. فهى تكمن فى البر والبحر والجو ، وفى اجسام كل تلك الأحياء ، فتعرضها لمختلف الأدواء وتودى بها الى الفناء

ولكن هل يمكن أن تكون الحياة بغير ميكروبات ؟

لقد نجح العلماء اخيرا فى تحقيق هذه الظاهرة غير الطبيعية ، فصنعوا جهازا على هيئة حجرة اسطوانية الشكل من نحاس صلب مصقول غير قابل للصدأ يدخلها المرء مرتديا ملابس خاصة تشبه ملابس الغواص ، وهناك يمر بمراحل عدة ، فيتطهر جسمه من جميع الميكروبات

وفى امريكا ، انشأ علماء جامعة « نوتردام » أول مستعمرة للحيوانات الخالية من الميكروبات. فهناك فى معامل الجامعة يخرجون اجنة الجرذان والأرانب والخنازير من ارحام امهاتها ، قبل موعد ولادتها . ثم يضعونها فى حجرات خاصة معقمة الهواء ، ويمدونها باغذية معقمة تلائم حالتها يوما بعد يوم ، ويستمرون فى ذلك حتى تموت فى جو خال تماما من الميكروبات !

وقد اثبتت هذه التجربة ان لا صحة للنظرية التى كان يؤمن بصحتها كثيرون من علماء الحياة ، وهى أن وجود البكتريا فى الجسم ضرورى لعملية الهضم وبعض

الوظائف الاخرى ، كما نقضت كثيرا مما تفرع من تلك النظرية من آراء وتعليلات

ويرى العلماء القائمون بهذه التجربة ، انها ستؤدى الى الكشف عن اسباب المرض وكيمياء الانسجة الحية ، وطريقة هضم الغذاء وتمثيله فى الجسم

وقد كان المتبع فيما مضى حين يراد الوقوف على خصائص ميكروب مجهول ، او مبلغ تاثير عقار او طعام خاص فى انسجة الجسم ، ان يجرب ذلك فى اجسام بعض الحيوانات . ولكن هذه التجربة لم تكن تأتى بنتائج قاطعة ، وذلك لوجود كثير من الميكروبات المجهولة فى أجسام تلك الحيوانات ، قد تكون هى سبب ما تسفر عنه التجربة من ظواهر

وقد كانت هذه المشكلة من اقدم المشاكل التى ثبطت عزائم علماء البكتريولوجيا . وحاول كثيرون منهم اخلاء بعض حيوانات التجارب من الميكروبات والبكتريا ، فلم تنجح محاولاتهم ، لموت تلك الحيوانات بعد تطهيرها من الميكروبات بقليل

▭

واخيرا ، خطر للدكتور « جيمس راينيد » ــ وهو من المتخرجين الممتازين فى جامعة نوتردام ــ أن يقوم بتربية حيوانات



مديرو مزرعة الحيوانات الخالية من الميكروبات .. وقد بدا فى الوسط صاحب الفكرة الدكتور « جيمس رأينز »

خالية من الميكروبات فى أوعية معقمة يزودها بهواء مرشح معقم ، فعرض فكرته هذه منذ احدى وعشرين سنة على ادارة الجامعة ، فرحبت بها وعينته استاذا بها . وظل يواصل التجربة ويدخل عليها ما يحسنها من التعديلات حتى وفق الى اختراع الجهاز الحالى ، وهو جهاز معقد مؤلف من حجرة كبيرة اسطوانية تعقم بالبخار توضع بها حيوانات التجربة داخل اكنان معقمة ، وتزود بهواء وغذاء معقمين . ويدخل العلماء القائمون بالتجربة هذه الحجرة مرتدين بذلات معقمة من البلاستيك بعد تطهير اجسامهم بمطهرات قوية . ويحرصون مع ذلك على الا يمسوا تلك الحيوانات عند فحصها الا بوساطة قفازات طويلة معقمة من المطاط.

وهكذا استطاعوا بفضل هذا الجهاز التحكم فى الظروف المحيطة بالحيوان تحكما كاملا . وكان من النتائج التى ادت اليها هذه التجربة أن تبين أن الامعاء الداخلية للحيوان الخالى من الميكروب اكبر من امعاء الحيوان العادى ، ولم يعرف لذلك تعليل حتى الآن . كما وجد ان الكريات البيضاء والانسجة الليمفاوية أقل فى الحيوانات الخالية من الميكروبات ، وانها أقل مقاومة للميكروبات اذا عرضت لها بعد ذلك لعدم تعودها اياها . على أنها تؤدى وظائفها كالحيوانات الاخرى العادية ، ولا تصاب انسجتها بالعطب بعد موتها !

▭

ويدرس الاخصائيون الآن مدى استطاعة اطالة العمر بالعيش فى جو خال من الميكروبات ، فهم يدرسون فى معامل تجربتهم السالفة الذكر شيخوخة الانسجة وما يتفرع منها . ويتناوب العمل فى ذلك المعمل الآن لفيف من الاساتذة فى مختلف الجامعات ، بينهم بعض أطباء الأسنان ، وبعض الأطباء البيطريين ، فضلا عن الأطباء البشريين الباطنيين ، وهم يرجون أن يكشفوا عن الأسرار التى لم تعرف بعد لكثير من الأمراض !

[عن مجلة « لايف »



المرأة والحب

ه الرجال يخلصون فى الغالب لحبهم الاول .. وذلك سر شقاء الكثيرات من الزوجات !

ه الفتاة التى تتصور انه لا يوجد فى المجتمع شاب كفء لها ، تترك فى الغالب بغير زواج !

جراحة تعيد السمع الى الاصم



الصم يسمعون

يعانى الأصم وثقيل السمع كثيرا من المتاعب فى حياتهما . وقد ينتهى بهما الأمر أحيانا الى فقد الوظيفة والفشل فى العمل . وصحيح أن هناك أجهزة خاصة تمكن ثقيل السمع من سماع الأحاديث العادية ، ولكن كثيرين يأنفون من استخدامها ، ويرون أنها عائق فى سبيل تقدمهم فى الحياة العملية واندماجهم فى المجتمع

وترجع ٧٠٪ من حالات الصمم وثقل السمع الى مرض يعرف طبيا باسم «اوتوسكلروسيس».

وهذا المرض ينشأ من نمو عظمة اسفنجية زائدة تعوق حركة بعض أجزاء الأذن الداخلية ، ولا سيما العظام الدقيقة التى تنقل الموجات الصوتية من طبلة الأذن الى العصب السمعى . وعندئذ تكون الأصوات الوحيدة التى تمكن سماعها هى الأصوات المرتفعة التى تسبب اهتزاز عظام الجمجمة نفسها

ولما كانت الطبيعة قد خبأت الجهاز السمعى داخل تجويف ضيق تحوطه عظام صلبة ، ظل الأطباء وقتا طويلا لا يجرؤون على اجراء جراحة فى هذا الجهاز . وظلت حالات « الأوتوسكلروسيس » السالفة الذكر تعد ميئوسا من شفائها . حتى جاءت سنة ١٩٢٤، فألف لفيف من أطباء الآذان الامريكيين لجنة دائمة للبحث عن وسائل لمعالجة هذه الحالات . وتبرعت للجنة بمبلغ كبير من المال احدى الجمعيات الخيرية المعنية بتشجيع البحوث العلمية

وفى ذلك الحين ، كان الدكتور « موريس سورديل » — من كبار الأطباء الفرنسيين — يجرى

تجارب لعلاج هذا المرض ، على ضوء ما انتهت اليه فى هذا الشأن بحوث احد زملائه السويديين . وكانت فكرة « سورديل » تلخص فى خرق الكتلة العظمية الجديدة حتى تستطيع الموجات الصوتية ان تصل عن طريق هذه « النافذة » الصناعية الى الأذن الداخلية

وبعد ابتكار مجموعة من الآلات الجراحية الدقيقة لهذا الغرض ، قضى الدكتور سورديل أحد عشر عاما يجرى تجاربه فى حالات ميئوس من شفائها . وظلت هذه الجراحات التى يقوم بها تقترن بتحسين مؤقت لا يلبث ان يزول لانسداد الفتحة الصناعية بعد حين ، مما دعاه الى اعادة أجراء هذه الجراحة الدقيقة لمرضاه اكثر من مرة

وفى سنة ١٩٣٧ ، دعته اللجنة الامريكية السالفة الذكر الى القاء محاضرة عن نتائج تجاربه . وكان من بين المستمعين اليه طبيب روسى المولد يدعى « يوليوس لامبرت » ، وكان معروفا ببراعته فى الجراحات الدقيقة . فقام على الفور بتجربة هذه الجراحة فى الأجهزة السمعية لعشرات من الموتى ، نظرا الى ان اجراءها فى الأجهزة السمعية للأحياء ، يستلزم دقة شديدة ، لوجود هذه الأجهزة فى حيز ضيق جدا ، وحتى لا تتمزق اغشية الأذن الداخلية الرقيقة التى يقل سمكها عن جزء من الف جزء من البوصة ، عند خرق العظمة الخارجية

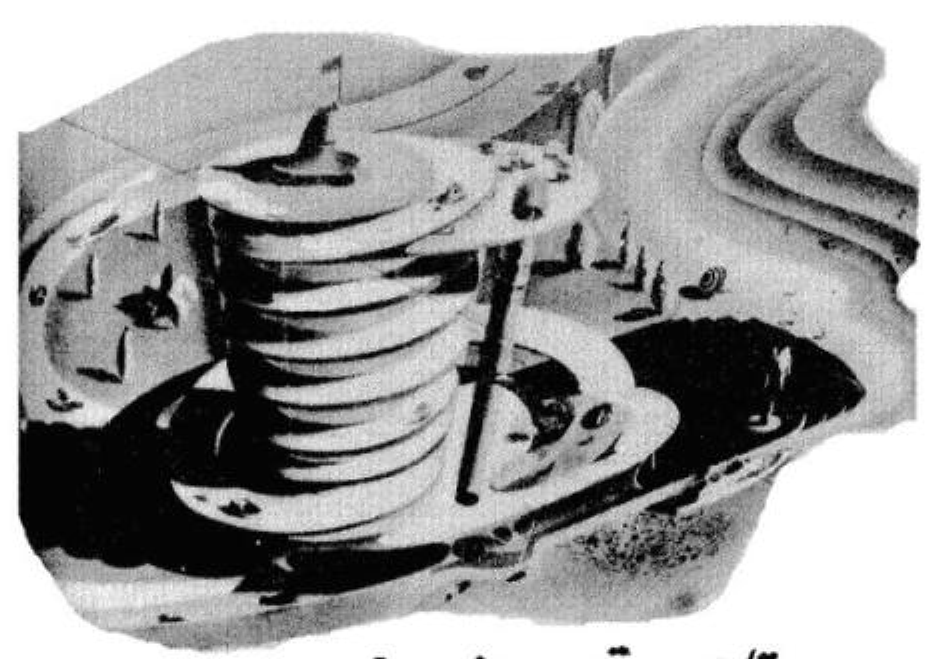
وانتقل « لامبرت » بعدئذ الى اجراء الجراحة فى آذان الصم وثقيلى السمع من الأحياء . وكان يستعين خلال اجرائها بالميكروسكوب . وقد لوحظ ان المريض يظل ساعات بعد الجراحة لا يسمع بسبب التهاب لا يلبث ان يزول ، ثم يتحسن السمع تدريجا حتى يبلغ اقصى درجات التحسن بعد ثلاثة اسابيع

وتدارك « لامبرت » ان مداومة غسل الأذن اثناء الجراحة بمحلول ملحى هو افضل وسيلة لازالة جزيئات العظم المتناثرة بعد الفتح والتى يكفى الجزء منها مهما كان صغيرا ، ليكون نواة لنمو عظام جديدة تسد الفتحة وتعوق السمع

ومنذ ذلك الحين اخذ فى تدريب طائفة من جراحى الأذن على اجراء هذه الجراحة ، فاصبح كثيرون منهم يجرونها الآن بنجاح كبير . واعيد السمع بفضلها لكثيرين ممن حرموا منه فترة طويلة وبعد ان يئسوا من الحصول على الشفاء

على ان هذه الجراحة لا تصلح فى استعادة السمع ، الا اذا كان العصب السمعى سليما

[عن مجلة « كورونت »]



قاهرة سنة ٢٠٠٠

بقلم الدكتور سيد كريم
الأستاذ بكلية الهندسة بجامعة فؤاد الأول

المدينة مرآة تنعكس عليها صورة الشعب الذى يعيش فيها، وتتكون تلك الصورة من مجموعة من الخطوط المتوازية التي لا ينحرف واحد منها عن بقية المتوازيات ،.وتعبر مجتمعة عن ثقافة الشعب ومدنيته

فالقاهرة سنة ٢٠٠٠ هى انعكاس عوامل التطور مجتمعة على وجه المرآة، ونصف قرن وان كان يعد لا شىء فى تطور المدن وتخطيطها في الماضى ، الا انه قد أصبح مرحلة ليست بالقصيرة في تاريخ التطور العلمي والآلي الحديث ، مرحلة كافية لتخطيط عاصمة باكملها بجميع مرافقها وفق برنامج ثابت تسير بقوة دفعه مئات السنين

ان التطور العلمي والنهضة الصناعية.. قد جعلت من الخيال حقيقة سهلة التحقيق ، فما كان يتنبأ به كتاب الماضى ليتحقق بعد

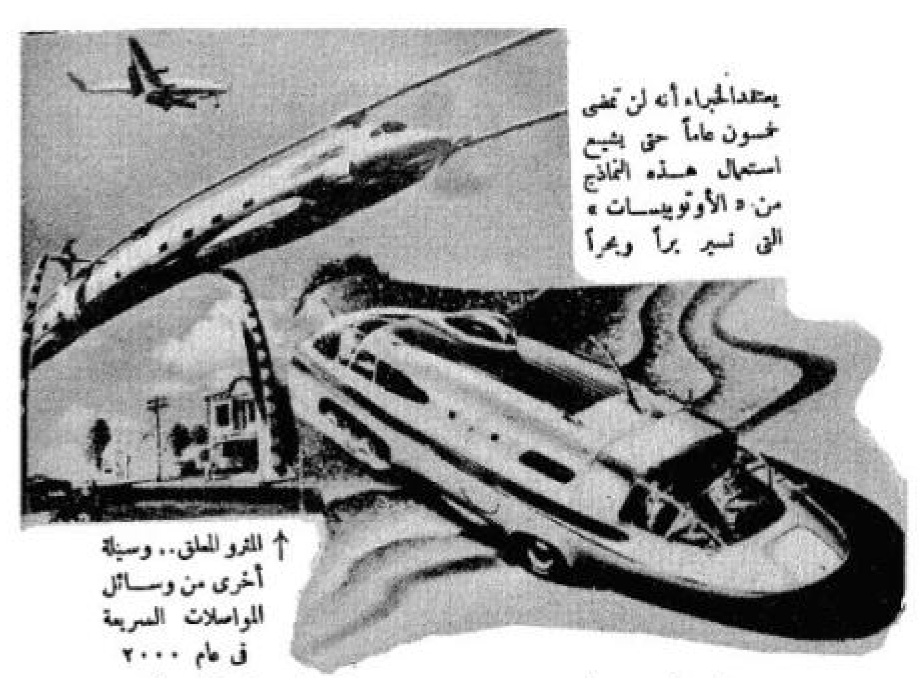
عدة أجيال ، أصبح يتحقق فى أقل من ربع قرن . فالعربة التى اكتشفت كوسيلة للنقل من آلاف السنين بقيت كما هى لم تتغير ولم تتحسن تحسنا ملحوظا ولم يتغير فيها سوى طرازها أو شكلها وزخرفها ، ولكنها عندما واجهت العصر الآلى انتقلت خلال نصف قرن من عربة تجرها الجياد الى العربة البخارية ، الى السيارة الآلية التى تدار بالبنزين والقوى الكهربائية ، الى الطيارة ذات المحركات ، الى الطائرات النفاثة ، الى الصواريخ . أى أن سرعتها انتقلت خلال أربعة آلاف سنة من عشرة كيلومترات فى الساعة الى ثلاثين ، وفى خمسين سنة من ثلاثين الى ما يقرب من الألف ، فأصبحت تقطع فى العام الواحد من التقدم ما قطعته فى الماضى فى قرن كامل — وما يقال عن وسائل النقل ، يقال عن بقية النواحى الأخرى التى تسير معها جنبا الى جنب ..

وإذا ألقينا نظرة على حدود القاهرة الحالية وحدودها منذ نصف قرن نجد أنها قد زادت ما لا يقل عن أربعة أمثالها . ووسائل النقل بأنواعها قد زادت خلال عشر سنوات فقط أضعاف عددها .. ان علاقة التطور الاجتماعى نفسه بالتطور العمرانى ظاهر جدا فى التحول نحو العمارات السكنية الكبيرة والأنواع المختلفة من المرافق العامة ودور اللهو وغير ذلك مما نشأ مع التحول الاجتماعى ، كما أن علاقة طراز المجتمع فى جميع متوازياته وتناقضها كما هو الحال فى الأزياء والموسيقى والعادات والمواصلات انعكست صورتها واضحة جلية على طراز العمارة بالمدينة نفسها

قاهرة المستقبل

فالقاهرة سنة ۲۰۰۰ صورة مجسمة لطابع المدنية ومدى تأثر ثقافة الأمة بالنهضة العالمية والتطور الاقتصادى والصناعى والآلى الحديث — هى صورة حية لحياة الشعب ومكانته من قافلة التطور الحديث . ولهذا ستختلف اختلافا تاما عن قاهرة اليوم ، بل ستختفى كثير من معالم قاهرة اليوم لتساهم فى تخطيط قاهرة الغد ، ولا تقف عقبة فى سبيل ظهورها الى حيز الوجود

حدود القاهرة : ستزحف حدود القاهرة الشمالية لتعمير ترعة الاسماعيلية ، وتمتد الى المناطق الزراعية التى على جانبى طريق قليوب الذى سيتحول بدوره الى شارع كبير تحت الأرض « اوتوستراد » يصل القاهرة بالاسكندرية ، وتمتد مخترقة عدة ضواح صغيرة حتى يكون مدخل القاهرة الفعلى عند مدينة قليوب . وسيتفرع منه شارعان كبيران عند ميدان مدخل المدينة ليسير أحدهما محاذيا للنيل على شكل كورنيش ، يبدأ بالقرب من قليوب ويمتد محاذيا لشاطىء النيل مخترقا القاهرة كلها حتى حدها الجنوبى



يعتقد الخبراء أنه لن تمضى خمسون عاماً حتى يشيع استعمال هذه النماذج من « الأوتوبيسات » التى تسير براً وبحراً

↑ المترو المعلق .. وسيلة أخرى من وسائل المواصلات السريعة فى عام ٢٠٠٠

عند المعادى ، التى ستصبح بدورها جزءاً من القاهرة . ويمتد الشارع الآخر متجها الى الشرق، فيخترق القاهرة متجها الى القلعة وجبل المقطم و « الاوتوستراد » الصحراوى الموصل الى الجانب الشرقى من حى المقطم وحى المعادى ويمتد الى حلوان ومنها الى الطريق الرئيسى الموصل للوجه القبلى

كما سيمتد الحد الشرقى لتندمج ضاحية هليوبوليس فى القاهرة نفسها ، ويمتد الحد الشرقى ليعبر النيل ويصل الى ما بعد اهرام الجيزة التى ستدخل ضمن حدود القاهرة نفسها . وسيكون للقاهرة « كورنيش » كبير يمتد من مدخلها شمال منطقة امبابة الحالية ويسير بمحاذاة النيل ، حتى يصل الى نهاية امتداد المدينة على الشاطىء الغربى للنيل فى مواجهة المعادى ، حيث يتقابل الكورنيش فى ميدانين يربطهما كوبرى كبير يعبر النيل

وتبعا لتلك الحدود الجديدة ستظهر مجموعة كبيرة من الأحياء الجديدة التى سترسم شكل القاهرة وتخطيطها ـ بعضها سيحل محل أحياء قديمة معروفة ستزال ضمن برنامج التطهير الذى سيبدأ فى الربع الأول من القرن الحالى لتقوم أحياء أخرى مكانها بوساطة عملية من عمليات التجميل الواسع المدى

الأحياء الجديدة

١ ـ حى المقطم : سيكون من الأحياء ذات الطابع الخاص الذى تنحدر طرقاته من أعلى الجبل الى شاطىء النيل وسيغطى جزء منه

بالحدائق الكبيرة ويعلوه فندق وكازينو يعد الأول من نوعه فى الشرق له مطار خاص ، ويصله بمنطقة الاهرام قطار يمر فى سماء القاهرة ويحوى الحى مجموعة من العمارات الحدائقية لكل منها مجموعة من الفيلات المجتمعة فى مبنى واحد لكل منها حديقتها المعلقة ، ولكل عمارة سوق صغيرة لتموينها بما تحتاج اليه من الضروريات وستنقل المياه من النيل بوساطة مضخات الى بحيرة كبيرة فى أعلا الجبل لتنحدر ثانيا بوساطة مجموعة من الشلالات خلال الحدائق لريها مع الاستفادة من القوى المستغلة منها لادارة قاطرات الانتقال التى تمر خلال أنفاق تحت المبانى لتنقل السكان من عمارة الى أخرى ومن أسفل الوادى الى أعلاه

٢ ـ حى زينهم : سيتشابه فى شكله مع حى المقطم الا انه اقل منه انخفاضا وسيكون له طابع خاص من حيث تخطيطه وسيحوى الجزء الأكبر من الملاعب الرياضية واستاد القاهرة الرياضى للأحياء الوطنية الجديدة حتى يتحول جزء منه الى مدينة رياضية صغيرة يقضى فيها كثير من السكان اجازاتهم

٣ ـ حى الاهرام : سيكون مرتفعا ومواجها لحى المقطم على الشاطىء الغربى وتربطهما شبكة من المواصلات الخاصة كالقاطرات المعلقة والانتقال بوساطة السيارات الصاروخية فى بضع ثوان . ولا تقل مساحة الحى عن حى المقطم وسيحوى مجموعة من الحدائق الكبيرة والميادين تتوسطها الاهرام نفسها وتحيط بها العمارات العالية التى سيعلو بعضها عن الاهرام نفسها ، وستنحدر العمارات على شكل مدرج يكسو انحدار الجبل نفسه حتى تنتهى عند الوادى الأخضر . وسيكون فى نهاية الحى الغربى ميدان كبير تتقابل عنده مجموعة خطوط كبيرة لا يقل عرض أحدها عن الخمسين مترا يكون فى مقابلها أحد مداخل القاهرة الجميلة ويحوى ميدان التقابل الكبير احدى محطات القاهرة الرئيسية التى تتقابل عندها خطوط الاتصال الخارجى سواء من الاسكندرية أو السلوم أو الفيوم والوجه القبلى لينتقل المسافرون منها الى داخل القاهرة وأحيائها تحت سطح الأرض أو بوساطة طائرات الهليكوبتر النفاثة التى تنقل المسافرين الى أسطح العمارات أو محطات الأحياء المعلقة فوق أسطح بعض العمارات الكبيرة

٤ ـ حى الجامعة : ويقع خلف مبانى جامعة فؤاد الأول الحالية ويمتد غربا ليقابل حى الاهرام بالقرب من موضع مينا هاوس الحالى ، وسيكون على شكل مدينة مستقلة بمبانيها ودورها العلمية وملاعبها ومساكن الطلبة والطالبات والمدرسين وتتوسط المدينة دار «الجامعة العالمية» التى يتلقى فيها الطلبة العلم وسماع محاضرات جميع الأساتذة العالميين

من جميع انحاء العالم بوساطة مسرح كبير للتليفزيون بكل قاعة من قاعات المحاضرات ، فيرى الطلبة الأساتذة أو علماء كل فرع من الفروع » ويستمعون الى محاضراتهم وشرحهم كأن الأستاذ يحاضرهم شخصيا .. وبطبيعة الحال ستختفي طرق التدريس والمحاضرات الحالية وسيكون لمباني تلك الجامعة الجديدة طابع علمي وآلي جديد ، ويعد ما تبقى من مباني الجامعة الحالية من الوحدات الأثرية ـ وسيعلو الجامعة برج مكتبتها التي تحوى ملايين المؤلفات والأفلام السينمائية أو الشرائط المختلفة الأشكال ، والتي ستكون ضمن مؤلفات المكتبة (المؤلفات الناطقة والمتحركة)

٥ ـ **حي بولاق** : سيكون من أكبر أحياء القاهرة التجارية ويشمل تخطيطه امتداد الكورنيش الكبير الموازي للشاطىء الشرقي ، ويمتد من منطقة ثكنات قصر النيل الحالية الى بولاق ، وينتهى عند ترعة الاسماعيلية أو بالقرب من مدخل القاهرة وستظهر به مجموعة من ناطحات السحاب المطلة على كورنيش النيل ، وستخترقه عدة شوارع تجارية كبيرة تمتد لتمر فوق الكورنيش الغربي وسينشأ ذلك الحي بأكمله وفق برنامج انشائي من برامج التعمير والتطهير وذلك بازالة أحياء بولاق والترجمان والسبتية الى ترعة الاسماعيلية واعادة تخطيطها تخطيطا شاملا بما في ذلك الشوارع المختلفة المناسيب والطرقات والميادين الظاهرة والمختفية تحت الأرض وشبكة المواصلات بمختلف وسائلها

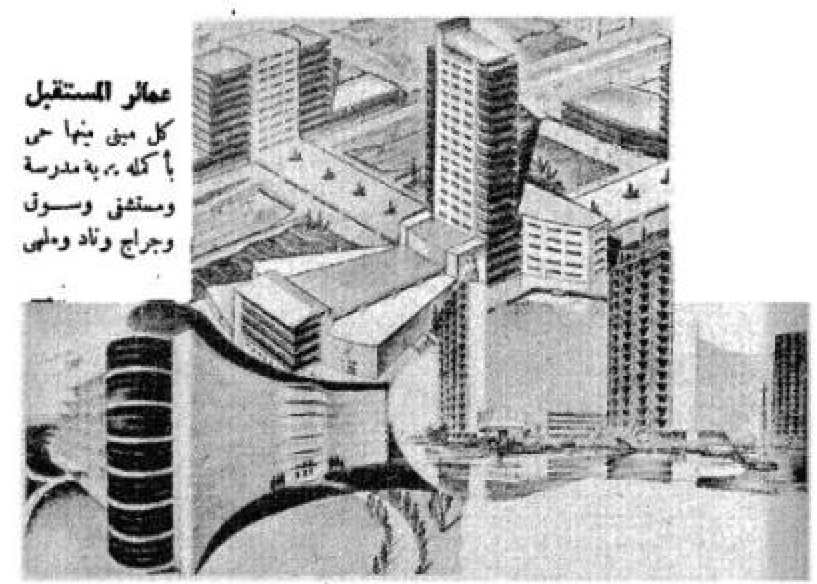
٦ ـ **حي القبة البحري**: سيكون من أكبر أحياء المباني ذات الحدائق ويغطي المثلث الواقع بين حي شبرا وحي سراى القبة والمطرية ممتدا الى ترعة الاسماعيلية ، وسيكون به أحد مداخل القاهرة الرئيسية من الاوتوستراد التي تصل القاهرة بالاسماعيلية وبور سعيد وسيشق المنطقة بوليفار كبير يخترقها متصلا بميدان المحطة الحالي، وسيكون في مقدمة ما يلفت النظر في القاهرة تلك الغابة التي تحيط بها كالاطار من جميع نواحيها ، فتتقي الرياح التي تهب عليها في فصول السنة المختلفة مما تحمله من الأتربة والرمال الصحراوية كما ستمتد الى مسافات بعيدة من الناحية الغربية خلف الاهرام حيث سيحول جزء كبير منها الى حدائق لتزويد القاهرة بالفاكهة ، وستروى بمشروع كبير من الآبار الارتوازية وستحوى مجموعة من البحيرات الصناعية وحمامات السباحة والمتنزهات العامة

وسائل النقل

تلعب وسائل النقل وطرق المواصلات الدور الحيوى الأول في تكوين الشكل الظاهرى للمدينة، فهي بمثابة الشرايين والأوردة للحركة والحياة. فاذا ألقينا نظرة

عمائر المستقبل

كل مبنى منها حى بأكمله به مدرسة ومستشفى وسوق وجراج وناد وملهى



سريعة على تقدم وسائل النقل وتطورها أو انقلابها في القرن الأخير أمكننا تكوين فكرة عما ستصل اليه القاهرة بعد نصف قرن وأثرها في تخطيط المدينة نفسها . ويمكن تقسيمها الى اربع مجموعات أساسية تسيطر كل منها على جزء من هيكل المدينة وهى :

١ ـ الحركة الأرضية : ستدب الحياة تحت أرض القاهرة فتمتد أسفلها شبكة كبيرة من خطوط المواصلات تتألف من أنابيب خرسانية تمر بها قاطرات سريعة تنتقل بقوة الامتصاص بحيث تنزلق في ثوان من أحد أطراف المدينة الى الطرف الآخر ، وستمتاز تلك الطريقة عن المترو المعروف في العواصم الأوربية الكبيرة حاليا بسرعتها الخيالية التى تسبق سرعة الصوت كما انه ليس لها صوت وستتقابل القاطرات في محطات وميادين كبيرة تحت ميادين المدينة الحالية . وسيضم كل ميدان منها سوقا كبيرة للمشتريات ويحيط بمعظمها جراجات كبيرة تنخفض بمنسوب دورين أو أكثر تحت الأرض لأنواع السيارات التى تسير فوق سطح الأرض

٢ ـ الحركة السطحية : ستحوى وسائل النقل الخاصة فقط ، وهى نماذج جديدة من السيارات التى تدار بالقوى الذرية أو اللاسلكية بغير وقود حيث تختفى قوى الاحتراق المعروفة من بنزين

ومازوت وغيرها من ادارة وسائل النقل الحديثة لارتفاع أصوات محركاتها وأثرها في تلويث الهواء. وستكون تلك الحركة السطحية من شبكتين من الطرقات ذات الاتجاه الواحد تمر كل منها فوق الأخرى عند تقابلها ، وسيكون للعمارات السكنية طابقان أرضيان أحدهما على شكل شوارع معلقة بمنسوب الدور الأول ، وثانيهما شوارع عادية بالدور الأرضي

٣ – **الحركة الهوائية** : ستكون أهم ما يميز مدن سنة ٢٠٠٠ بصفة عامة من مدن العصور الماضية . فبوساطتها ستدب الحركة والحياة في سماء المدينة بحيث ينقسم جوها العلوى الى ممرات محدودة ذات حركة ثابتة للمرور كالطرقات تماما ، وستختلف عن الشوارع المعروفة واتجاهاتها بأن تحديدها سيكون بوساطة خرائط وأجهزة داخل الطائرات والسيارات الطائرة بأنواعها

وستكون مراكز انتقالها وهبوطها فوق أسطح العمارات الكبيرة أو في مطارات معلقة بين العمارات او فوق أسطح الميادين المسقوفة والساحات المعلقة فوق الحدائق العامة

ويمكن تقسيم وسائلها في سماء القاهرة الى الأنواع الآتية :

ا – السيارات الطائرة التى ستكون جراجاتها فوق أسطح العمارات والفيلات لتنقل الركاب الى ميادين القاهرة الداخلية وتنقل منها خلال الطرقات السطحية والمعلقة في المناطق التى يحتاج الراكب الى العمل بها ثم تعود طائرة الى أماكنها

ب – المواصلات الطائرة ، وهي أنواع من الاتوبيسات الطائرة التى تنقل السكان بين أحياء المدينة وهي تتألف من قاطرات تجرها طائرة للتنقل بين أطراف المدينة الخارجية

جـ – الانتقال الصاروخى ، بوساطة العربات الصاروخية التى تقذف براكبيها من الأحياء المرتفعة الى أطراف المدينة كالانتقال من حى المقطم الى حى الاهرام في ثوان ، او من مصر الجديدة الى حى المعادى . وستكون من الوسائل العادية للتسلية والنزهة خصوصا للانتقال من أحياء المساكن الى الغابة الخارجية ثم العودة ثانيا في عدة ثوان

د – القاطرات المعلقة ، وستستعمل وسيلة من وسائل النقل والنزهة في نفس الوقت للانتقال بين قمة جبل المقطم وحى الاهرام معلقة في سماء القاهرة فوق النيل .

٤ – **الحركة المائية** : ستدب الحياة بدورها أيضا فوق سطح النيل الذى سينشأ عليه ميناء بحرى كبير للاتصال بجميع عواصم المديريات ومدن القطر التى يقع معظمها على شاطىء النيل بوساطة شبكة كبيرة من الطائرات المائية ، والقاطرات التى تسير على سطح الماء بقوى الدفع

الهوائي والقوى النفاثة، وتجر كل قاطرة عددا كبيرا من العربات العائمة تترك واحدة بركابها في كل ميناء من موانيء الطريق . وستكون في نفس الوقت محطة بحرية رئيسية للقاطرات الطائرة التي تأتي يوميا من جميع انحاء القطر

وستنظم حركة المرور فوق سطح الماء بين كل من شبكة الحركة الطائرة والقاطرات العائمة والأنواع المختلفة من السيارات العائمة السريعة الحركة التي ستنتقل بين شاطيء النيل على طول المدينة

ميادين القاهرة الجديدة

سيكون في مقدمة ميادين القاهرة الرئيسية التي تلفت نظر الزائر «ميدان قلب القاهرة» حيث تصب فيه جميع الشوارع والبوليفارات الرئيسية ، ويقوم مكان ميدان الأوبرا الحالي ويمتد ليحتل حديقة الأزبكية وميدان محمد علي الكبير ، وسيتكون من طابقين الأسفل منهما تلتقي عنده خطوط القاطرات الأرضية وبعض الشوارع السفلية الموصلة الى الميادين الرئيسية بالأحياء المختلفة وسيحوى أسفل الميدان ميدانا تجاريا كبيرا به مجموعة من المحلات التجارية والمسارح والمطاعم ، والميدان العلوى تلتقي عنده الشوارع الرئيسية التي ستخترق القاهرة . وسيعلو الجزء المتوسط من الميدان ميدان آخر معلق لهبوط الطائرات الداخلية والسيارات الطائرة ومحطة المواصلات الداخلية الطائرة . وستتصل تلك الميادين الثلاث ببعضها بمجموعة من الشوارع الحلزونية والمنحدرات والسلالم المتحركة والمتصاعدة المختلفة الأنواع . وسيلي ذلك الميدان في الأهمية ميدان آخر مماثل يمتد من ميدان الاسماعيلية الى شارع الملكة نازلي كما سيقطعه بوليفار كبير يمتد من سراى عابدين بعرض لا يقل عن مائة متر ، ويمتد عابرا النيل والجزيرة الى أن يقابل شارع الخديو اسماعيل الجديد بالدقي ويمتد الى أن يصل الى حي الاهرام الجديد مارا بحي الجامعة وسيكون من أهم شوارع القاهرة التجارية وتقع على جانبه مجموعة من ناطحات السحاب

وسيكون من بين الميادين الكبيرة التي سيكون لها طابع خاص ميدان واسع يمتد من كورنيش قصر العيني عند عقود سواقي القلعة التي ستظهر بدورها في وسط حديقة الحيوان . وسيكون عرضه ما لا يقل عن ثمانين مترا ليعبر النيل الصغير وجزيرة منيل الروضة والنيل الكبير حتى يصل الى الجامعة وسيعبر النيل الكبير بوساطة كوبريين بينهما مجموعة من الحدائق المعلقة والكازينوهات

أما جزيرة منيل الروضة والتي تعد من أجمل جزر العالم فسينالها جزء كبير من مشرط التطهير حيث تزال جميع مبانيها وخرائبها الجديدة ليعاد تخطيطها ، بحيث

تصبح من أجمل أحياء القاهرة الجديدة

المباني الجديدة

أما أشهر مباني القاهرة سنة ٢٠٠٠ والتي ستلعب دورا هاما في برنامج التخطيط وطابع المدينة وعماراتها فهي :

١ ـ دار البلدية الجديدة: وتقوم على الكورنيش الكبير في منطقة ثكنات قصر النيل الحالية

٢ ـ دار الادارة الوزارية: وهي ناطحة سحاب واحدة كبيرة على الجانب الغربي من النيل أمام البلدية تتألف من خلية ادارية كبيرة تجمع جميع الوزارات ومجلس الوزراء والمصالح الادارية المختلفة . وستختفي من قاهرة الغد مباني الوزارات الأثرية العتيقة الموزعة في كثير من الأحياء

٣ ـ المسارح الكبيرة : ستحوي القاهرة عدة مسارح مختلفة منها دار الأوبرا الكبيرة وموقعها في حديقة الأندلس . وهي عمارة كبيرة بها مسرح يسع ما لا يقل عن خمسة آلاف شخص . وبها مسرح للعرض المجسم لرؤية ما يعرض على المسارح العالمية الأخرى بغير حاجة الى استدعاء الفرق الى مصر . ثم مسرح صيفي كبير لمدرج مكشوف يقوم بين الحدائق على منحدر جبل المقطم ويشرف على النيل . كذلك مجموعة كبيرة من المسارح الشعبية في كل حي من الأحياء على اختلاف أنواعها

٤ ـ دار الجامعة العالية : بمدرجاتها وبرج مكتبتها الذي يرتفع عاليا في سماء القاهرة وقد سبق شرحها

٥ ـ أسواق القاهرة : وستختلف عن أسواق العصر الحديث بأن كلا منها سيكون عمارة عالية متعددة الطبقات لتوزيع السلع أو الخضروات والفاكهة واللحوم على المساكن أو المطاعم مباشرة . وسيكون التوزيع لأية سلعة بطريقة محفوظة ومعقمة ولا يحتاج السكان للانتقال الى الاسواق لاختيار حاجتهم

٦ ـ محطة الانتقال الفلكي : (الميناء الجوي الفلكي) : ستنشأ على شكل ضاحية كبيرة ملحقة بالقاهرة تتوسطها محطة صاروخية عالمية كبيرة للانتقال الى الكواكب المختلفة حيث سينقل مركز تلك المحطة العالمية الى القاهرة لمركزها المتوسط بين جميع الدول وملاءمة جوها على مدار السنة . وفيها ستلتقي جميع المواصلات العالمية كمحطة أولى للانتقال منها الى الكواكب

٧ ـ مسرح التلفزيون ومحطة الاذاعة : سيكون على شكل برج كبير يتوسط القاهرة ويرتكز بقواعده على شاطىء النيل على شكل قنطرة ويعلوه مسرح كبير للعرض والاذاعة يسع ما لا يقل عن ٤٠٠٠ متفرج ويرتفع بأبراجه ومبانيه المعلقة في سماء القاهرة مرتفعا عن جميع ناطحات

سحابها وستنشأ فى طرفه العلوى محطة المرور الجوى

٨ ـ متحف الحضارة : سيكون من أفخم مبانى القاهرة يتألف من عمارة بأكملها داخلها شارع كبير منحدر، ينتقل خلالها الزائر من طابق الى طابق على شكل معرض كامل يبدأ بتاريخ الحضارة المصرية من قبل التاريخ الى سنة ٢٠٦٠ ، وستجمع به جميع الآثار المصرية الموزعة على المتاحف المختلفة ومخازنها

اضاءة القاهرة

ستختفى من شوارع القاهرة تلك المجموعات المتراصة من أنواع المصابيح التى ترجع الى كل عصر وعهد ، ستختفى جميعها حتى الكهربائية منها باختفاء الكهرباء نفسها لتحل محلها طريقة جديدة لاضاءة المدينة بأكملها من مصدر واحد، مركز فى سمائها ينشأ من تقابل أشعة شبكة كاملة من الكشافات العاكسة التى تتقابل أضواؤها فتكون ذلك المصدر المضىء فتضاء القاهرة كلها اضاءة كاملة ومنتظمة التوزيع كضوء النهار ، فلا تحتاج وسائل النقل وغيرها الى استعمال مصابيح أو أضواء اضافية ، وستظهر المدينة من الجو كأنها قاعة واحدة مضاءة باضاءة غير مباشرة ، كما سيلفت النظر الطرقات الخارجية المضيئة والتى تكون مداخل القاهرة هى والمطارات أو المحطات التى تحيط بها وللأنواع المختلفة من وسائل النقل الطائرة والصاروخية وغيرها • وستضاء أرضها كما تضاء شوارع المداخل بوساطة الأراضى المضيئة التى ستستعمل فى اضاءتها الألوان المضيئة من عناصر مواد الفلورسنت والفسفورية والاشعاعات المختلفة ••وسوف لا يكون هنالك اختلاف بين الليل والنهار فى سماء القاهرة وطرقاتها ، فستوزع الاضاءة بحيث تبدأ مع ضعف الاضاءة الطبيعية عند غروب الشمس لتعوض فروق الضوء الطبيعية وتزداد تدريجا مع دخول الليل وتختفى بنفس الطريقة عند ظهور الفجر

سيد كريم



اختار الاحسن

قال أعرابي لزاهد : « لقد خلعت الدنيا وزهدت فيها ، فكيف استطعت أن تروض نفسك على ذلك ؟ » . فقال الزاهد : « ايقنت انى خارج منها طائعا أو كارها ، فاخترت أن اخرج طائعا »


حظك هذا العام
في أي برج ولدت ؟ .. إن هذه
البروج التي رسمها عالم فلكي تكشف
عن حظك وأخلاقك وطباعك
برج الميزان
برج السنبلة
برج الأسد
٢٣ يوليو – ٢٣ اغسطس
مظهرك يدل على العظمة .
لا تعرف الاقتصاد في الحب
والكراهية .
عدد من الأعداء .
إذا كنت أعزب
هذا العام
برج السرطان
برج الجوزاء
برج الثور


برج الحمل
٢١ مارس – ٢٠ ابريل
أنت ذكي قوي التأثير ، ولكنك متقلب مندفع . احذر من المغامرات المالية والتجارية
برج الحوت
١٩ فبراير – ٢٠ مارس
خيالك خصب ، وعيك المرح ، عاطفتك الحادة عطفك ، وسيتعلق بك كثيرون
برج الدلو
٢١ يناير – ١٨ فبراير
أنت كريم طيب القلب ، غير أنك عنيد مهمل ، كثير النقد . أمامك فرص كثيرة للنجاح
برج الجدي
٢٢ ديسمبر – ٢٠ يناير
إنك متكبر مقتصد صبور ، ولكنك تميل الى القلق والحزن . ينتظرك عمل إداري ناجح
برج القوس
٢٣ نوفمبر – ٢١ ديسمبر
أنت ذو شخصية غريبة معقدة . ذات مغامر ولكنك شديد
شديد التفاؤل ، ولكن تزعجك هموم الزواج
برج العقرب
٢٤ اكتوبر – ٢٢ نوفمبر
تمتاز بكرامتك ، ولكن حذار من الاندفاع في الغيرة . قوى الارادة ، تنتظرك في هذا العام أحداث مهمة



رقصة الفتى والموت

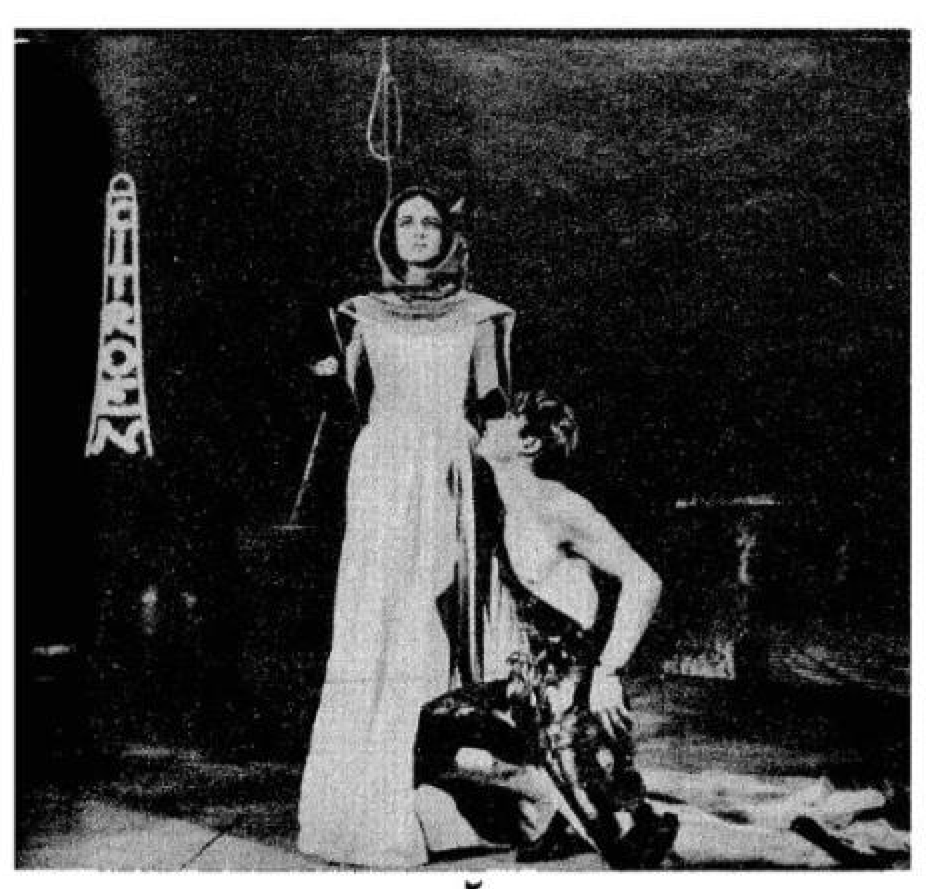
الرقص المعبر

هذه القصة ، ليست فى حقيقة الأمر قصة من قصص المسرح ، وانما هى رقصة من رقصات الباليه فى طوره الحديث . وهى من تفانين الشاعر المؤلف للمسرحى الفرنسى « جان كوكتو » الذى أنعمت عليه حكومته أخيراً بوسام الشرف « الايجيون دونير » . ويقوم بهذه الرقصة التمثيلية الرائعة علمان من أعلام الراقصين : زوج وزوجته . أما الزوجة الفتاة فهى « ناتالى فيليار » . وأما الزوج الفتى فهو « جان بابيليه » وتعده الكثرة من الناقدين أعظم كوكب راقص فى منظومة الراقصين المعاصرين أجمعين

-١-

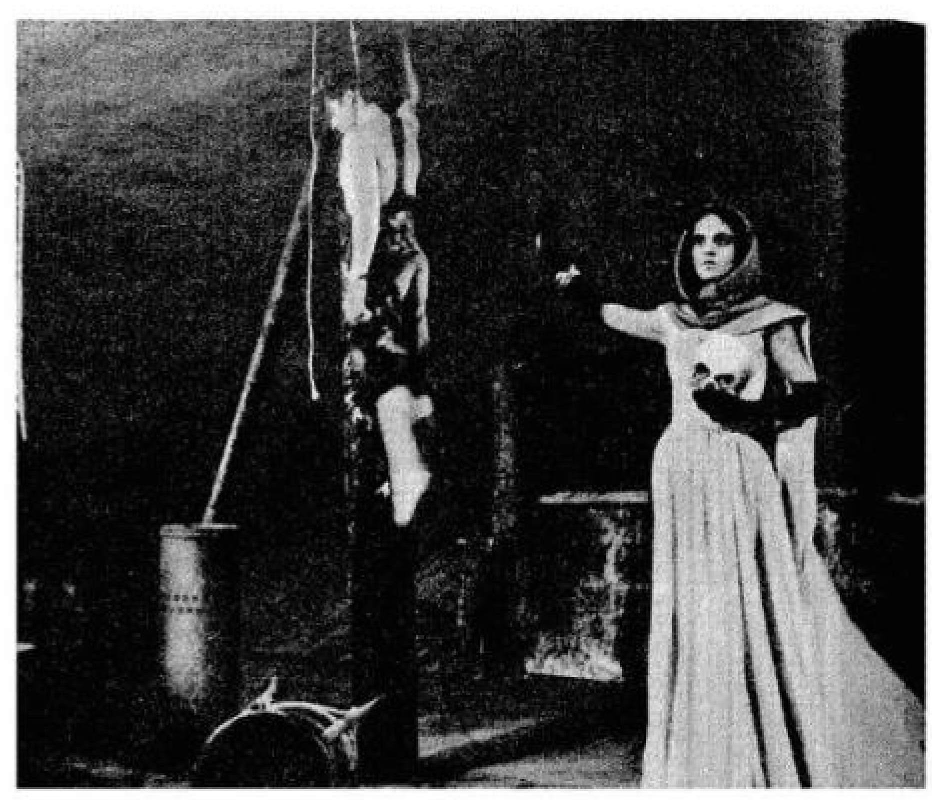
هى غرفة متواضعة (كما ترى فى الصفحة المقابلة) فى جدارها الشرقى نافذة عريضة قد خيم عليها المساء ، ويقابل هذه النافذة باب مغلق فى الجدار ، والجدران فيما عدا ذلك مصمتة لا فرجة فيها ولا نقش ولا زينة . وفى وسط الغرفة يتدلى مصباح زيتى يلقى على نواحيها ضوءه الخافت ، والغرفة واسعة تعترض سعتها القوائم الخشبية ، وتتناثر فيها قطع الاثاث الضرورية : مائدة من الخشب غير المصقول ، وكرسيان مقعدهما من الخوص ، وسرير من الحديد ، يجلس عليه فتى شاحب الوجه ضامره ، وهو يتململ من طول الانتظار ، يضطجع ثم يهب جالسا ، ويعود الى ضجعته ثم يرتد الى جلسته ، ولايزال فى هذا القلق ، لم لايلبث أن يقفز — نافد الصبر — من مجلسه ، ويذرع الغرفة جيئة وذهابا . وينظر فى اللحظة بعد اللحظة الى الساعة فى معصمه ، ثم يدركه الكلل فيرتمى على المقعد

واذا الباب ينفتح فى غير رفق ، واذا الفتاة التى ينتظرها على أحر من الجمر واقفة ، حسناء وضيئة كالزهرة الجنية ، ولكنها ظاهرة الغضبية . وينتفض العاشق المستهام واقفا على قدميه ، ويمد ذراعيه — مهتاج الشوق — الى الفتاة القادمة عليه ، ولكنها تقابل حبه بالاعراض ، وتتلقى تهافته عليها بالجفوة . فهى انما جاءت تعلنه القطيعة ، كارهة لصحبته ، فيستعطفها المسكين فتشيح بوجهها ، وتنأى عنه بجانبها ،



-٢-

يضرع اليها ، ويجثو عند قدميها ، منوجها شطرها بذراعيه الممدودتين وعينيه الشاخصتين . ولكنها كلما زاد في الاعراب عن عشقه زادت بغضا له ومقتا ، وهو مع ذلك يبالغ في هوان نفسه بين يديها . ولحين منها التفاتة الى شيء في الغرفة ، فتنتفض من وقع الفكرة ، ويلتمع بالقسوة سواد عينيها ، ويرتسم الاحتقار على شفتيها . وهذه هي تومىء اليه — ايماءة الظافر الآمر — وتدله باصبعها الممدودة الى وسيلة الخلاص من عذابه ، والراحة من المه . فيلتفت الفتى الى حيث تومىء ، فاذا سبيل الخلاص ، ومعقد الامل ، هو حبل مدلى من أحد القوائم الخشبية في وسط الغرفة . أجل ، ليس امامه الا ان يعقد الحبل ويشنق نفسه . هذا هو الحل الذى لا حل غيره . ويفزع الفتى من خاطر الموت ، ويترامى على قدمها فترفسه في حدة بالغة وتنصرف لا تلوى عليه

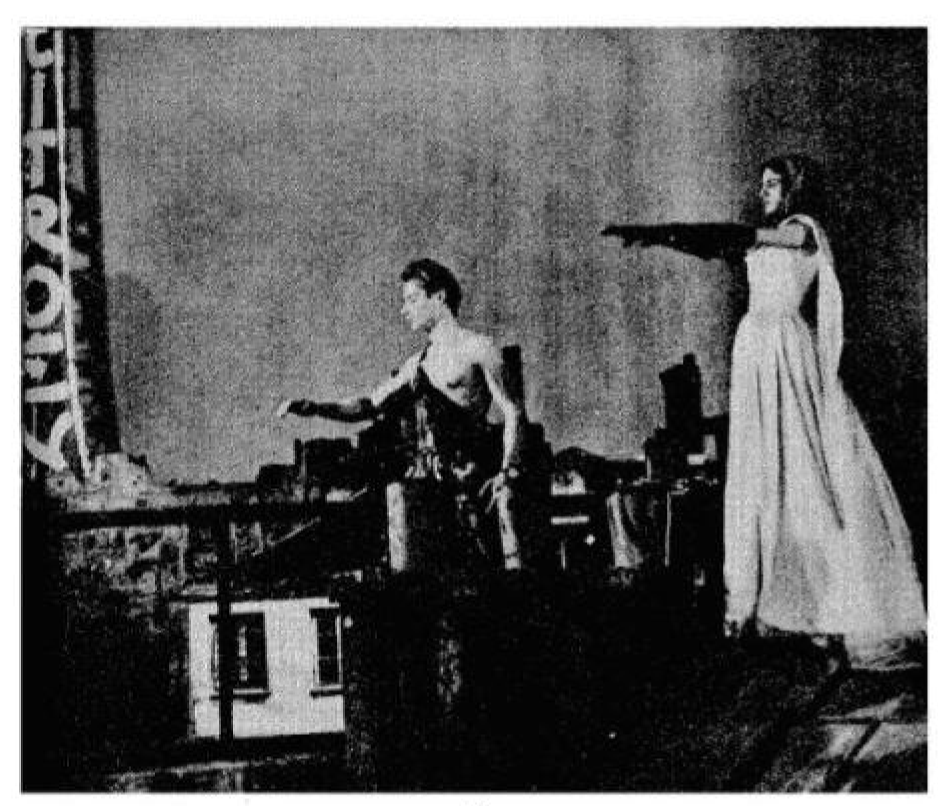


-٣-

ويتلوى الفتى من اللوعة ، ثم يستولى عليه اليأس ، فيقبل مهتاجا على الحبل يعقده ، ويضع الانشوطة فى حركة جنونية حول رقبته ، ويدفع المقعد فيتدلى جسمه فى الفضاء وقد فارقته الحركة وانطفأت فيه الحياة

فى هذه اللحظة ينطفىء المصباح وتسود الظلمة ، ثم تعقبها رجة عنيفة

لقد ارتفع سقف الغرفة، وتطايرت جدرانها ، فانكشف وجه السماء تحت جنح الظلام ، ويظهر شبح الموت، بقناعه المعهود على صورة جمجمة ، وهو يرفل فى ثوب فضى ، وعلى راسه لفاع مسترسل على صدره ارجوانى ، ويداه حتى المرفقين فى قفاز احمر دموى . ويتقدم شبح الموت الى حيث الفتى المشنوق ، ثم يشيح عنه بوجهه ، ويخلع قناعه . فاذا الموت ــ وقد اسفر ــ هو الفتاة نفسها



-٤-

وينحل حبل المشنقة من تلقاء نفسه ، فاذا الفتى على قدميه قائم كالحى وليس بالحى

ويقف الفتى والفتاة وجها لوجه ، ثم تتحرك الفتاة ، وفى احدى يديها قناع الموت المخيف ، وتشير بيدها الاخرى اليه .

فيتحرك طوع اشارتها ، ويتقدمها مغمض العينين الى حيث توجهه مشيئتها. وهى من ورائه ممدودة الذراعين آمرة ، كأنها الاقدار المسيطرة

ويسرى الاثنان فى جنح الظلام فوق أسطح الدور ، بين لمحات وامضة من النور المنبعث من بعض النوافذ ، ومن اندية اللهو الساهرة

وتنزل الستار رويدا رويدا

وعندها يصحو جمهور المتفرجين من النشوة ، وتنجلى عنهم الغمرة ، مما شهدوه على المسرح من امتزاج الحق بالخيال والعقل بالجنون

صدقى

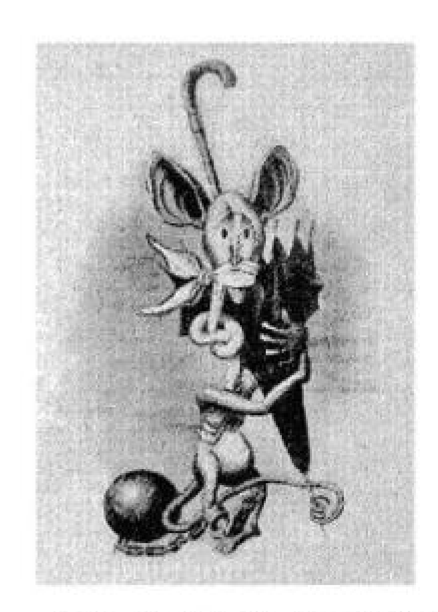
يتعرض كثيرون لاضطرابات نفسية بسبب ضعف الجهاز العصبي او لوجود عقد نفسية اوعيب جسماني



١ ــ التردد

كلنا نتردد احيانا قبل الشروع فى عمل ، او القيام فى سفر ، اوكتابة خطاب ، او شراء سلعة ، او زيارة صديق ، او التفكير فى الزواج . ولكنا لسنا بهذا التردد مرضى ، بل خير لنا فى كثير من هذه الاحوال ان نتردد ، فنتفادى بذلك التسرع وما قد يتأتى عنه من نتائج سيئة وخيمة . بيد اننا نكون مرضى حقيقة ، اذا ترددنا فى مسائل تافهة لا تتطلب تبصرا او تاملا . واوجانا الفصل فيها الى ان تفوت الفرصة . وكثيرا ما يرجع سبب التردد الى معاملة الوالدين والمربيات والمعلمين والمعلمات فى الطفولة ، كالمبالغة فى رعاية الاطفال ، او تخويفهم ، او الامعان فى تصحيح الاخطاء لهم . وما الفأفاة والثأثأة والتهتهة والتلعثم سوى الوان من التردد

ومثل المريض بالتردد ، مثل الحمار الذى وضعت كومة من الهشيم على يمينه واخرى على يساره ، فاخذ يحول فمه الى اليمين تارة والى اليسار اخرى ، وهو لايدرى اية الكومتين يبدأ ، حتى مات جوعا . وفى هذه الصورة يتردد المريض بين ثمانى عشرة كومة من الهشيم ، لان له ثمانية عشر رأسا فى جسم واحد ، منقسمة بعضها على بعض



٢ - الجبن

الجبن والحياء وشـدة الخجل كلها درجات متفاوتة لصفة واحدة . وهي من اقبح الصفات وخاصـة عند الرجل ، اذا تجاوزت الحد المعقول ، واشدها مدعاة لفشله في الحياة الاجتماعية ، وفي المسائل الاقتصادية ، وفي شؤون الحب والزواج . واعراض هـذه النقيصة ، احرار الوجه ، وانكماش العضلات ، وجمع اطراف الثياب ، والعبث بالازرار ، وزوغان العينين ، واطراق الرأس ، وكما يرى في الصـورة الشعور بتقيد القدمين ، وضم صاحبها ما يحمله الى صدره او جنبه والضغط عليه ، وارتخاء الساقين واضطرابهما

فمم يخاف الجبـان أو الشديد الحيـاء ؟ . قد يكون السبب عيبا بدنيا ، وقد يكون الشعور بالاثم ، أو لعدم الثقة بالنفس ، أو لتوالي الفشل فيما يقدم عليه من الاعمال ، وقد تكون هذه حقائق أو مجرد أوهام . ومن أمثال العيوب الوهمية ، ان يخيل لصاحبه ان فمه واسع أو ان اذنيـه كبيرتان أو أن أنفه طويل وفي اغلب الاحايين يتوهم انه ناقص الرجولة لعيب في اعضائه التناسلية لاوجود له الا في راسه . وقد يكون شعوره بالاثم الوهمي ناتجا عن قسوة الوالدين المتناهية في الصغر ، أو مدرسيه ، والامعان في تكبير عواقب الكذب او العادة السرية ، والتخويف عن طريق الدين أو المبادىء الخلقية ، والمبالغة في الحرص على هذه المبادىء



٣ ـ النكوص او الارتداد الى الطفولة

كلنا نحن الى الطفولة فنرتدعلىأعقابنا اليها أحيانا ، فنبكي ونغضب لأوهى الاسباب ، ونلهو ونلعب كالاطفال ، ونعتمد على الوالد او الزوج أو الزميل كالاطفال . ولكنا نكون مرضى اذا تجاوزنا الحد في هذه الاعراض ، فاسترعينا الانظار ، وسببنا المتاعب لأهلنا واصدقائنا وانفسنا ، وتأثرت من جرائها اعمالنا . وقد أبدع الرسام في تصوير هذه العلة ، فجاء الرسم طبق الوصف الذى ضمنه علماء النفس كتبهم وابحاثهم .. رجل في سن الكهولة لايزال صبيا في المهد

ويصاب بهذا المرض او يكون عرضة له عادة ، الطفل المدلل ، والوحيد لأبويه ، وابن « أمه » كما يقول الاوربيون ، والطفل الذى يبالغ أهله في العناية به ، واشباع جميع رغباته فيلقى عليهم كل مسئولياته ، والتلميذ الذى يكون له مدرس خصوصى عن كل مادة . وقلما يصاب بهذه العلة رجل نشأ في بيت كان فيه عدد وافر من الاخوة والاخوات ، لأن العطف الابوي يكون في هذه الحالة موزعا فيشب الواحد منهم معتمدا على ذاته . والمصاب بهذا المرض يكون ناضجا ذهنيا وبدنيا ولكن سنه الوجدانية لا تتجاوز سن طفل في العقد الاول من عمره . ويبدو عدم هذا النضوج في رغباته التي تشبه رغبات طفل في الخامسة من عمره ، واحلامه في اليقظة والمنام تدور حول موضوعات الصغار لا الكبار . وقد تبدو صفات الطفولة هذه في الرغبة الملحة في الحلوى والشكولاتة والثياب البراقة



٤ ـ القلق

القلق خوف العجز او عدم الحيلة ، وخشية ان يترك المصاب به وحيدا فى دنيا اشتدت العداوة بينه وبينها واستحكمت حلقاتها . ويحدث القلق احيانا لاشياء تتعلق بصاحبه لايفهمها ، كمرض مستعص طال زمنه ، لايعرف الاطباء اسمه او اسبابه . وقد تكون اسباب القلق فى العقل الباطن . ولا يمكن ان يكون القلق طارئا او عارضا ، بل لابد أن يكون نتيجة حياة معيبة غير سليمة . والشخص القلق يعتقد أن لاقيمة له فى الحياة ، وانه ذليل ، ضائع الكرامة ، مهدور الشخصية. والفرق بين القلق والخوف أن سبب الخوف يكون شيئا معروفا خارجا عنا ، فى حين أن القلق مصدره فينا وقد لا نعلم سببه لانه فى اللاشعور والخوف عادة وقتى وسرعان ما يزول بزوال مصدره . اما القلق فيظل يلازم صاحبه وان زال مصدره ، ما لم يشف بالعلاج . والخوف تتناسب آثاره مع مصدره ، اما القلق فقد يكون سببه ، اذا عرف ، تافها ومع ذلك تكون آثاره عنيفة . والشخص القلق دائم الحركة لايهدأ له بال ، لأنه يحاول عمدا او بغير عمد تحصين ذاته ضد الخطر . اما الخائف فيلزم عادة السكون الى ان يزول الخطر . والقلق يهدد الشخصية بأسرها ، ويدك فلسفة الحياة ، ويهدم معنى الطمأنينة والامن فى صاحبها . انظر كيف عبر الرسام عن الشخص القلق برجل مقيد القدمين ، منزعجا ، يحمل هموم العالم ومتاعبه كلها على رأسه وبين يديه



٥ ـ الاحساس بالخيبة

الاحساس بالخيبة أو الفشل قد يكون مرضا يتوهم المصاب به ان ثمة حائلا يقف بينه وبين جميع رغباته وامانيه . ويلجأ المصاب بهذه العلة النفسية الى صفات بدائية كمعاداة شخص يخيل اليه انه سبب خيبته ، ثم يمتد هذا العداء الى اشخاص ، ثم الى الناس جميعا ، ثم الى نفسه ، وقد تنتهى المسألة بالانتحار يأسا . وكما سبق القول ، كلنا نفشل أحيانا ولا نفوز باستجابة رغباتنا ، ولكننا لانيأس وانما نحاول مرة ومرتين وثلاثا ، الى أن ننال مرادنا . أما اليائس فيلقى السلاح ويستسلم ، ويصمم سلفا على الخيبة فى كل ما تمتد اليه يداه . وتراه فى الصورة التى تخيلها الرسام مستلقيا على الارض بعد أن توقف عن القتال ، وفوقه الرغبات من كل فاكهة زوجان ، وقد عجز عن مد يديه اليها لأنهما مقطوعتان . ولم يبق أمامه من الحيلة سوى كيل الشتائم للمجتمع عدوه اللدود ، كما يتضح من فمه المفتوح عن آخره . أما ساقاه فقد استحالتا الى افعيين ، كناية عن السموم التى يحملها فى جسمه نحو المجتمع ونحو رغباته التى عجز عن الحصول عليها . ومن المآسى التى يصادفها الطفل أن تعرضه ابه الى الشعور بالخيبة منذ نعومة اظفاره ، كأن تحرمه من عطفها مؤثرة اخا عليه أو اختا ، او أن يعترض سبيله فى الرضاع عائق ، او يفرق بينه وبين امه لسبب ما



٦ ـ العداء المكبوت

العداء فى ذاته لايقال عنه انه مرض ، الا اذا كان مكبوتا اى فى العقل الباطن . والكبت كما يعرفه علماء النفس ، هو ان يقذف الشخص من العقل الواعى ، الحوادث المؤلمة والآراء والوجدانات التى لايرتاح اليها الشعور ، الى تلك المنطقة المظلمة من العقل التى يسميها فرويد اللاشعور اوالعقل الباطن . ولما كانت هذه الحوادث والآراء والوجدانات المؤلمة ، لايمكن ابادتها كلية ، رغم هبوطها الى اللاشعور ، فانها تظهر فى شكل رموز فى الاحلام ، والتخيلات ، وفى مزالق القلم واللسان . ويبدأ العداء أحيانا فى مرحلة الطفولة بين الطفل الذكى وابيه ـ واحيانا بين البنت وأمها ـ لأنه يجده منافسا له فى حبه لأمه ، فيضمر له العداء . ومتى كبر أنبه ضميره على عدائه لأبيه . وفى غير ذلك من مراحل العمر يضمر الفرد العداء لفرد أو افراد أو جماعات ، يود لو أنه يقضى عليهم ، ولكن قوانين الاخلاق والدين تحرم عليه ذلك ، فيكبت العداء ويحدث ذلك الصدام الوجدانى الذى يتسبب عنه المرض النفسى . وقد وضح الرسام هذا العداء بما يجيش فى عقل صاحبه الباطن ، وتلك الآلة المتصلة بما يجول فى راسه ، والتى يود لو ابيح له ان يهوى بها على اعدائه . والعداء المكبوت كالغيرة والحسد تنحر فى عظام صاحبها

« ا . ب »



ان العلم لا يعترف بالهزيمة ، والعلماء ثقة تمتاز بالمثابرة . وقد تنفتح فى السنوات القادمة أبواب من العلم لا تزال مغلقـــة ، وتتحقق الآمال

بقلم الدكتور عبد الرءوف حسن بك

مدير مصحة عين شمس

ما زال هذا الســؤال الحائر يتردد فى الخواطر منذ استكشف روبرت كوخ تلك العصية الدقيقة التى عبثت بأجســام البشر واخترمت آجالهم فى صمت مروع رهيب منذ أقدم العصور الى اليوم والحقائق التالية تصــور فى أوجز عبــارة جسـامة المشكلة وخطورتها البالغة :

أولا ـــ هذا الميكروب المخادع المخاتل يتقاضى من بنى الانسان أفدح جزية من الأرواح تتراوح بين مليونين وخمسة ملايين سنويا

ثانيا ـــ لا يوجد ميكروب آخر يدانيه فى الضراوة الدائبة المريعة التى لا تعرف هوادة ولا هدوءا عاما بعد آخر . فهو أفتــك الأمراض قاطبــة بلا استثناء . وفى مصر مثلا تبلغ الوفيــات بالسل الرئوى وحــده أضعاف

ما تسببه الأمراض الوبائية كلها

ثالثا ــ لو أننا أحصينا ضحايا جميع الحروب فى التاريخ لبدا عددها رقما ضئيلا جدا بجانب ما سببه ميكروب السل فعلا من الضحايا الغالية فى أخصب الأعمار انتاجا والزمها لدعم الاقتصاد القومى فى كل بلد

والصراع بين الطب وميكروب السل صراع قديم متطاول الأمد حافل بالاحداث والوقائع التى لايتسع لها مثل هذا المقال الموجز الذى لا يمكن أن يتناول غير المبادىء العامة المبسطة

وبودى لو استطعت أن أجيب على هذا السؤال الحائر اجابة صريحة مريحة ، لتطمئن القلوب الواجفة ويهدأ روع الكثيرين ممن يرهبون السل ويخشون بطشه

واعترف صراحة ــ وقد قضيت فى ميدان المعركة ربع قرن ــ بأن انتصار الطب على ميكروب السل انتصارا كاملا شاملا ليس سهلا ولا يسيرا ولا قريبا ! ولا مناص من التسليم كرها بأن على الانسانية أن تخضع لجبروت هذا الميكروب العربيد أجيالا أخرى يقضى فيها على الملايين دون وازع ولا رادع ، فدون القضاء على ميكروب السل نهائيا عقبات وعراقيل لا قبل للطب بها الآن

غير ان العلم فى كفاحه الخالد ضد الأمراض لا يعرف اليأس ولا يعترف بالهزيمة - وقد سجل الباحثون فى نهاية القرن الماضى ومنذ مطلع القرن الحالى خطوات موفقة فى سبيل التغلب على السل

ولكى نعرض الموضوع عرضا سلسا يسير الفهم ، رأينا أن نبدأ ببيان العقبات التى حالت الى الآن دون القضاء على ميكروب السل ثم نتلوها بذكر المراحل التى أتمها الباحثون فى سبيلهم الى الوصول الى الهدف المنشود

حصانة الميكروب

١ ــ منذ أول العهد باستكشاف ميكروب السل ، تبين أن حوله غلاف شمعى يحميه ، وأنه حين يتسلل الى الأنسجة يفرز سمومه فى بطء وفى هدوء مريب رهيب ، وقد يكمن فى الجسم سنوات طويلة الى أن يتحين الفرصة السانحة لينقض على الفريسة بعد أن يتحصن ويتمكن

وعجز الكيميائيون أجيالا متعاقبة عن ايجاد مركب سام يخترق الغلاف المشار اليه فى تركيز لا يضر الأنسجة الحية ويكفى لقتل الميكروب وحده ، واعترفوا بالهزيمة مؤقتا

٢ ــ تبين منذ عهد بعيد أن أهم مصادر العدوى بصاق المسلول متى جف وتطاير مع الغبار . ومع أن هذا المبدأ العلمى مقرر معترف به ، فقد عجز الطب الوقائى عجزا مؤسفا عن تطبيقه عمليا على نطاق واسع ، لأن المستوى الصحى والمستوى الثقافى فى جميع بلاد العالم لم يبلغ من الكمال جدا يجعل من الممكن الاستفادة من هذه الحقيقة العلمية

اليسيرة الفهم ، استفادة شاملة

٣ ـ من المسلم به أن هناك مناعة طبيعية ضد ميكروب السل عند الغالبية العظمى من الناس، ولهذا نجا السواد الأعظم منهم، والا لكانت البلية أفدح وأشمل. غير أن الميكروب يتخير ضحاياه ويتربص بهم ويكفل لنفسه البقاء متنقلا من فريسة الى أخرى متسللا غدارا تشتبه أعراضه في مبدأ الأمر بأعراض أمراض كثيرة أخرى حتى يستفحل ويستشرى وتفوت على الكثيرين فرصة العلاج المبكر الشافى

٤ ـ السل مرض قابل للشفاء، ما فى ذلك أدنى ريب ، والطب فى تطوره الحديث أصبح قادرا على شفاء معظم الحالات الفردية علاجا شافيا ، اذا بدأ العلاج المستنير المناسب قبل أن يستفحل الداء . الا أن استكشاف الحالات فى الأدوار المبدئية مشكلة عسيرة الحل عمليا ، لأن مشاريع كفاح السل لم تبلغ بعد من الكمال والشمول ما يحقق رغبات الاخصائيين الذين لا يملكون من الأمر غير التبشير بآرائهم العلمية جيلا بعد جيل

وظل علاج السل الى منتصف القرن التاسع عشر يزخر بالمتناقضات وغرائب الارتجال حتى وضع « برهمر » فى سنة ١٨٥٩ أسس العلاج المصحى : وهى الراحة والغذاء الجيد فى جو صحى منعش . وتلاه « دتفيلر » بانشاء مصحته فى فلكنشتاين فى سنة ١٨٧٦ . ويعد « ترودو » أشهر الرواد فى ميدان انشاء المصحات بالولايات المتحدة

وقد أصيب « ترودو » بالسل فى شبابه اصابة بالغة فذهب الى «ساراناك» ليقضى أيامه الأخيرة، ولكنه بدل أن يموت شفى من مرضه فأسس مصحته العالمية الشهيرة فى سنة ١٨٨٤ . وقصة « ترودو » من أمتع سير أفذاذ الرجال

وقد انتشرت المصحات بعد ذلك فى جميع أنحاء العالم وأصبحت مراكز للبحث العلمي والتجديد فى وسائل العلاج الذى بلغ اليوم حدا جاوز أبعد الآمال

تطور العلاج

فى سنة ١٨٩٤ استحدث «فورلانيني» الايطالى «الاسترواح الصدرى » الذى يقوم على ضغط الرئة المريضة حتى يشفى قروحها

ويعد الاسترواح الصدرى نقطة تحول خطير فى علاج السل الرئوى بالجراحة وهو ميدان سجل فيه الطب مؤخرا انتصارات حاسمة يضيق نطاق هذا المقال القصير عن بسطها . وحسب القارئ أن يعلم أنه أصبح من الممكن الآن استئصال الرئة المريضة أو فص من فصوصها، وهو أمر كان يعد فى الماضى القريب من المعجزات الجراحية

وقد وفق الباحثون أخيرا الى عقارين يعتبران بحق بداية تطور جاسم ونقطة تحول خطير فى العلاج الدوائى بوجه عام ، أولهما:

الاستربتوميسين وأشباهه . وثانيهما « حامض البارامينو ساليسيليك» واختصاره « PAS »

أما الـ « PAS » فهو أول مركب كيميائي أثبتت التجارب أنه يقتل ميكروب السل في الأنسجة الحية قتلا مباشرا دون أن يسبب للمريض أعراضا سامة اللهم الا تلبكا في المعدة واسهالا لا خطر منهما على المريض

ولا مناص من التنبيه الى ان هذه الوسائل العلاجية لا تزال حديثة العهد جدا ، ولا تصلح للعلاج الارتجالي دون قيد ولا ضابط ، ولكنها اتجاه صحيح نحو هدف طالما استعصى على العلم

النواحي الوقائية

لا يزال كفاح السل من أعقد المشاكل الصحية والاجتماعية وأعسرها حلا

الا أن أساطين الطب الحديث قد أجمعوا على حقيقتين واضحتين:

الأولى : ان السل مرض اجتماعي خطير تجدى فيه الوقاية أضعاف ما يفيده العلاج الفردي

والثانية : أسس كفاح السل وأهدافه واضحة مكفولة النتائج اذا طبقت تطبيقا كاملا وهي :

ا - البحث عن المصابين وما يتصل بذلك من التشخيص المبكر وهذه مهمة « المستوصفات »

ب - عزل المرضى باصابات معدية للغير ، وهذه مهمة « المستشفيات والمعازل »

ج - علاج المرضى باصابات قابلة للشفاء ، وهذه مهمة « المصحات »

د - الوقاية الاجتماعية ضد السل وذلك بالاصلاح الصحي الشامل بما فيه التأمين الصحي الاجباري ضد الأمراض عامة والسل خاصة، والتطعيم الجماعي للأطفال بباسيل « كالميت جيران» « B.C.G. » . وقد بدأت مصر أخيرا تستخدم التطعيم بالـ B.C.G. بمعونة الهيئة الصحية العالمية

والأسس العلمية التي لخصناها فيما سبق كفيلة بكفاح السل كفاحا ناجحا منتجا بعيد الأثر اذا طبقت تطبيقا شاملا كاملا

غير أن صيحة العلم تظل صرخة في واد، لأن صراع الأمم وتنافسها في ميدان التسليح والتأهب للحرب يستنزف من الأموال ما تعجز معه الحكومات عن تنفيذ مشاريع الاصلاح الصحي الشامل .. وتلك مأساة انسانية يشهدها العلماء ولا يجدون الى دفعها سبيلا

▭

وبعد، هل يقهر الطب ميكروب السل ؟ نعم ما في ذلك أدنى ريب . فالعلم لا يعترف بالهزيمة والعلماء حقا فئة تمتاز بالمثابرة والمصابرة ومحاولة المستحيل في اصرار حتى يأذن الله بالتوفيق

اما هل يقهر الطب ميكروب السل في سنة ٢٠٠٠ (أى بعد خمسين عاما بالتحديد) فسؤال تمنعني امانة العلم أن أقطع في أمره بجواب حاسم

عبد الرءوف حسن

عروس من المـــريخ

بقلم الاستاذ السيد حسن جمعة

في عام ٢٠٠٠ ، عندما ينجح اول رجل من ابناء الارض في الوصول الى المريخ .. تقع حوادث هذه القصة الغرامية بين هــذا الرجل وامرأة من ذلك الكوكب



الفصل الاول

المنظر : داخل قذيفة صاروخية تنطلق في الجو
الاشخاص : فريد قائد القذيفة . جون مساعده

فريد ـ (وهو يلقي نظرة على شاشـــة بيضاء كشاشة السينما موضوعة فوق جهاز القيادة) : ان شبح الارض يتلاشى ياجون . وســنرى ما تسجله العدســـة السحرية فوق الشاشة من مناظر الطريق الى المريخ

جون ـ (وعيناه مصوبتان الى الشاشة) : ان ما نراه ليس الا ضبابا كثيفا . اخشى ان نخطىء الطريق ونصطدم بكوكب آخر من الكواكب السابحة في الفضاء !

فريد ـ (وهو يشير الى مصباح ينبعث منه ضوء احمر) : وعلى ... ان نثبت هذا المصباح . ضوءه ســيتذبذب كلما اقتربت القذيفة من جسم صلب ، وبذلك يمكننا تفادى الاصــطدام به .. (يشير الى مقياس امامه) وهذا المقياس .. انه يسجل المسافات التى نقطعها .. وهو يشير الآن الى اننا قطعنا ثلاثة ارباع المسافة بين الارض والمريخ . فامامنـــا ساعة اخرى حتى نصل اليه

جون ـ (وقد حانت منه نظرة الى الشاشة) : انظر يافريد . لقد تلاشى الضباب وعاد الجو صافيا . حبذا لو دامت الحال هكذا حتى نصل الى المريخ

فريد ـ لا .. بل ســنخترق

منطقة اخرى يتكاثف فيها الضباب عندما تقترب من المريخ .. ان الضباب يوجد دائما حول كل كوكب من كواكب المجموعة الشمسية فى فصل الشتاء

جون ــ نحمد الله على قيامنا بهذه الرحلة فى النهار .. والا لما رأينا شيئا على هذه الشاشة .. (يرفع صوته) عجبا .. ! ان الجو يظلم .. ! (ينظر الى ساعته) اننا فى الساعة الثانية بعد الظهر .. فما معنى هذا الظلام الذى نراه على الشاشة ؟ !

فريد ــ (وهو ينظر الى الشاشة) هل نسيت ان كسوفا للشمس كان منتظرا حدوثه فى هذه الساعة .. ولكنه لن يستغرق سوى دقائق .. ثم ينطلق نور الشمس فى الفضاء من جديد . انظر هذا هو الظلام يتلاشى شيئا فشيئا .. وهذا هو الضباب ايضا قد عاد الى التكاثف .. لقد دخلنا منطقة المريخ

جون ــ (ينظر الى ساعته) : هل ترانا نصل قبل غروب الشمس .. ؟

فريد ــ طبعا .. وسيعاوننا على ذلك دخولنا منطقة جاذبية المريخ .. (يشير الى المقياس) انظر الى ذبذبة الابرة .. لقد بدأنا ندخل هذه المنطقة ، حذار أن تفلت يدك بمفتاح مقاومة الجاذبية .. ان على هذا المفتاح يتوقف هبوطنا بسلام !

جون ــ (ينظر الى الشاشة ثم الى ساعته) : عجبا .. ! ان الظلام عاد يغطى الشاشة !

فريد ــ (ينظر ايضا الى الشاشة) : يلوح لى اننا نهبط الى المريخ ، فى الجهة التى تختفى الشمس عنها . فالامر اذن طبيعى لايختلف عما يحدث فى الارض اذ يسود الظلام فى الجهة التى تغرب عنها الشمس ، فى حين يعم الضوء جهتها الاخرى التى تشرق عليها الشمس .. (يحملق فى الشاشة) انظر .. لقد أنتهى ليل المريخ وبدأ فجره .. الا ترى هذا الضوء الباهت .. ؟ انه تباشير الفجر .. لقد خرجنا من منطقة الضباب والا لما رأينا ضوء الفجر بسهولة

جون ــ (ويده على مفتاح مقاومة الجاذبية) : اننا نزداد قربا من المريخ .. فجاذبيته تزداد

فريد ــ (يلتفت الى الشاشة فيصيح صيحة فرح) : انظر ياجون .. الا ترى هذه الاشباح التى تبدو من بعيد .. ؟ انها اشباح جبال عالية .. جبال المريخ ولا شك !

جون ــ وما هذا الشريط الرفيع اللامع ؟ . الا تراه .. ؟

فريد ــ لعله نهر من الانهار التى تنبع من هذه الجبال المريخية التى بدأت تظهر بوضوح فى ضوء الصباح

جون ــ ولكننا لانرى سوى الجبال فقط .. اليس فى المريخ مدن تقوم فيها المبانى كما عندنا فى الارض .. ؟

فريد ــ من يدرى .. ؟ اذا كانت فى المريخ حياة فلا بد أن

تكون فيه مدن ومبان .. ولعل الجبال تخفيها عنا

(وفجاة .. يدوى صوت كالرعد القاصف ، وتبدو على الشاشة قذيفة نارية تقترب شيئا فشيئا حتى تكاد تملأ الشاشة ، فيدير فريد عجلة القيادة بسرعة الى اليمين فتختفى القنبلة)

فريد ـ ان فى المريخ حياة ياجون .. وهذه القنبلة رسالة من أهله .. لقد راوا قذيفتنا فاطلقوا علينا قنبلتهم

(يعود الصوت المدوى ثانية ، وتظهر على الشاشة قنبلة اخرى ، فينحرف فريد بالقذيفة الى اليسار لكى يتفادى القنبلة ، ثم ينحرف بسرعة الى اليمين لكى يحيد عن مرمى قنبلة ثالثة .. وهكذا)

جون ـ (فى فزع) : ما العمل يا فريد .. ؟ اخشى ان تصيبنا احدى قنابلهم قبل أن تصل

فريد ـ لا تخش شيئا .. (يضغط بقدمه احد المفاتيح التى تحت قدميه) . لقد نشرت لهم راية السلام البيضاء التى تحمل رسم الكرة الارضية .. ارجو ان يفهموا معناها .. (تكف الاصوات المدوية) . ها قد كفوا عن اطلاق قنابلهم . حمدا لله . لقد نجونا ، وفى الوقت نفسه تحققنا أن فى المريخ حياة .. كنت اخشى ان نجده قاعا بلقعا .. على الاقل لن نشعر بوحشة فى هذا الكوكب حتى ولو زجوا بنا فى اعماق السجون .. ان كانت عندهم سجون .. !

جون ـ وهل ترى أهل المريخ لايحتاجون اليها كأهل الارض .. ؟

فريد ـ قلبى يحدثنى انهم لا يرتكبون كأهل الارض تلك الشرور التى تقتضى وجود سجون يزج فيها بالمجرمين .. ان كفهم عن اطلاق قنابلهم علينا لما يثبت انهم قوم مسالمون

جون ـ (يلتفت الى الشاشة) : انظر يا فريد .. الا ترى هذه الساحة الكبيرة التى نهبط اليها . لكأنها مطار كمطارات الارض .. !

فريد ـ بل هى كذلك فيما اعتقد .. لاشك انهم يفهمون الطيران مثلنا ان لم يكونوا اكثر فهما له . (مدققا النظر الى الشاشة) . انظر ياجون .. الا ترى هذا السرب الذى يرتفع من الساحة الينا .. ؟ انها ليست طائرات .. بل اجسام احياء ذوى اجنحة .. !

جون ـ وهذا الذى يحاول الارتفاع .. لقد سقط .. ان جناحيه افلتا بعيدا .. انهم يطيرون باجنحة صناعية يضعونها حول اجسامهم !

(تمتلىء الشاشة بعشرات من اهل المريخ وهم يحلقون فى الجو امام القذيفة كأنهم يقودونها الى مهبطها . ثم يظهرون على الشاشة وقد حطت اقدامهم على أرض المطار ويأخذون فى خلع أجنحتهم)

فريد ـ ها قد وصلنا ياجون .. لقد استقرت القذيفة فوق جسم صلب . انتهت رحلتنا ووصلنا

الى المريخ بسلام !
(ينهض فريد وجون ويتجهان الى باب القذيفة ، ويفتحانه للخروج)

الفصل الثانى

المنظر : ساحة فى المريخ
الاشخاص : فريد . جون . مئات من اهالى المريخ فى زى قدماء المصريين من اهل الارض

فريد ــ (وهو يهبط من القذيفة يتبعه جون) : عجبا .. ! كأننا هبطنا الى ارض مصر فى عهد الفراعنة .. !

جون ــ (وهو يفحص المبانى المقامة فى جانب الساحة) : حتى المبانى ايضا .. انها على الطراز الفرعونى .. اترانا عدنا الى وراء آلاف السنين .. وبدلا من ان نهبط الى المريخ هبطنا الى ارض الفراعنة .. ؟

فريد ــ بل هبطنا الى المريخ ياجون .. انا واثق من ذلك .. الم تر فوق شاشة القذيفة كيف كانت الارض تبتعد عنا ، ثم كيف تلاشت بعد ذلك .؟ اننا فى المريخ دون شك .. ولابد ان هناك سرا فى تشابه ازياء اهله ومبانيهم بازياء قدماء المصريين ومبانيهم

(ترتفع انغام موسيقى فرعونية ، تحية للهابطين من القذيفة الارضية .. يتقدم عملاق فى ملابس كبار القواد ، ويقف امام فريد وجون رافعا يده بالتحية)

القائد ــ مرحبا بأهل الارض، ان ملكة المريخ كانت تتوقع قدومكما .

فريد ــ (فى دهشة) : ملكتكم .! وكيف عرفتم بقدومنا .. ؟ بل كيف تتحدثون بلغة اهل الارض؟

القائد ــ لا يخفى علينا شىء مما يجرى فى ارضكم .. فلدينا اعظم « تليسكوب » نستعين به على كشف كل ما يجرى فى الارض .. وقد رايناكما حين انطلقتما بقذيفتكما متجهين الينا .. ولدينا ايضا ادق « رادار » نستمع به الى جميع الاصوات التى تصدر عنكم .. لقد عرفنا بوساطته جميع لغاتكم .. فلا تعجب اذا كنا نتحدث بها .. !

فريد ــ حسنا .. ولكن .. ماهو سر تشابه ملابسكم ومبانيكم بملابس قدماء المصريين ومبانيهم؟

القائد ــ السر بسيط .. منذ اكثر من خمسة آلاف عام ، قام احد علماء المريخ بمحاولة للهبوط الى الارض .. اذ صنع قذيفة تشبه قذيفتكم .. وطار بها الى ارضكم .. ولكنه لم يعد .. ولعله عجز عن العودة فعاش على الارض ما بقى من عمره .. ومن

اجل هذا نشر في البقعة التي نزل فيها مدنية المريخ التي ترجع الى ما قبل عهود الفراعنة بعشرات الآلاف من السنين

فريد ــ اذن .. مدنية قدماء المصريين صورة طبق الاصل من مدنيتكم ؟!

القائد ــ نعم .. وستتحقق من هذا حينما ترى هنا مدافن ملوكنا وعظمائنا ، فترى انها صورة مكبرة من أهرام الجيزة وسقارة التي وضع تصميمها ولا شك ذلك العالم المريخي الذي هبط الى الارض ! والآن .. هل تتفضلان بالركوب معي الى قصر الملكة .. ؟

(الدهشة تعقد لساني فريد وجون ... يسيران صامتين الى جوار القائد ، ولكنهما يجولان بنظرهما فيما حولهما في فضول . واخيرا يصلون الى سيارة فاخرة في الانتظار)

فريد ــ وعندكم سيارات أيضا .. ؟

القائد ــ نعم .. ولكنها لاتسير بالوقود مثل سياراتكم ، بل تسير بقوة الجاذبية .. ويكفي أن تضغط زرا خاصا بالمكان الذي تقصده فتتجه السيارة اليه من تلقاء نفسها .. ثم ان سياراتنا لا تقتل احدا كسيارات اهل الارض .. فان اى شخص يعترض طريقها يحول جسمه دون وصول القوة الجاذبة اليها فتقف في الحال !

(يركب فريد وجون السيارة مع القائد ، ويضغط هذا زرا خاصا في لوحة امامه ، فتنطلق السيارة في شارع طويل دون ان يعترضها احد لأنها سيارة اكبر قواد الملكة)

فريد ــ ولماذا اتخذتم لكم ملكة وليس ملكا .. ؟

القائد ــ هذا تقليد توارثه اهل المريخ من اجدادهم .. انه احترام للمرأة .. فهي الأم والزوجة والأخت والبنت .. وكما ان المرأة هي التي تدير البيت وترعى من فيه ، فهي أيضا تدير المملكة وترعى من فيها .. ان المرأة ياسيدي الارضي مخلوق علينا تقديسه واحترامه والخضوع له

فريد ــ الا يشعر رجالكم بشيء من المهانة ، لسيطرة المرأة عليهم في كل شيء .. ؟

القائد ــ لا ياسيدي .. بل نحن لم نفكر يوما في المطالبة بالمساواة بالنساء . ان لهن وظائفهن ولنا وظائفنا .. والى هذا النظام يرجع رقى المريخ وتقدمه !

فريد ــ وهل لم تنشب عندكم حروب .. ؟

القائد ــ كلا ياسيدي .. ان اهل المريخ شعب واحد . ونحن جميعا وحدة لا تتجزأ ... لا فرق عندنا بين شمالي وجنوبي .. ولا بين شرقي وغربي .. ولا بين ابيض واسود .. هذا شأنكم انتم يا اهل الارض .. تفرقون بين أجناسكم والوانكم ، ويطمع كبيركم في صغيركم .. ومن أجل هذا تنشب بينكم الحروب بلا انقطاع . اما نحن .. فارقى من أن نترك

شيئا مثل هذا يحدث لدينا .. ومعذرة اذا كنت صريحا الى هذا الحد .. !

فريد — بل انت محق فيما تقول .. وهذا رأى بعض اهل الارض .. ولكنهم قلة لايستمع خالقو الحروب لرأيهم .. ماعلينا. الم يحاول أحد من اهل المريخ مرة أخرى الاتصال بالارض ..؟

القائد — كان فى امكاننا ان نتصل بكم من زمن بعيد بفضل مخترعاتنا .. ولكننا كنا نخشى هذا الاتصال حتى لايؤدى الى بذر روح الشر بيننا .. فيحدث ما يهدد أمننا ويعكر صفو هدوئنا

فريد — واذن .. كيف سمحتم لنا بالهبوط الى كوكبكم .. ؟

القائد — هذه ارادة ملكتنا .. ولعل لها حكمة فى ذلك .. (يشير الى اسوار عالية تقترب منها السيارة) ها قد وصلنا الى قصر الملكة .. وستهبط هذه الاسوار متى اقتربنا منها حتى يتاح للسيارة المرور فوقها

(ينظر فريد وجون فى عجب الى الاسوار وهى تهبط الى اسفل حتى تختفى وتظهر من ورائها حديقة غناء يتوسطها قصر منيف على الطراز الفرعونى . وبعد ان تصل السيارة الى الحديقة يلتفت فريد وجون خلفهما فاذا الاسوار تعود الى الارتفاع من جديد . وتتقدم السيارة مارة بين صفين من الاعمدة الضخمة العالية حتى تقف عند مدخل القصر فيهبط منها فريد وجون مع القائد ، ويتجهون الى باب يقف الى جواره حراس اشداء ينفخون فى ابواق ذهبية ايذانا بوصول الزائرين الارضيين)

الفصل الثالث

المنظر : قاعة العرش فى قصر ملكة المريخ
الاشخاص : الملكة . القائد . فريد . جون . حاشية

(يتقدم فريد وجون مع القائد فى قاعة فسيحة تحيط بها الاعمدة والتماثيل . فى صدر القاعة تجلس الملكة الشابة على عرشها وهى ترفل فى ثياب براقة تضفى على جمالها الخلاب فتنة وسحرا . وحولها افراد الحاشية بملابسهم الزاهية . والجميع يصوبون انظارا فضولية الى فريد وجون حتى يقتربا من العرش . ينحنى القائد امام مليكته ، فينحنى الزائران الارضيان مثله)

الملكة — مرحبا بالبطلين المغامرين من اهل الارض .. لقد قمتما باعجب مغامرة .. واهنئكما بسلامة الوصول

فريد — (يرفع بصره الى ملكة المريخ وقد بهره جمالها) : بل نهنىء نفسينا ياصاحبة الجلالة .. لاننا راينا فى المريخ شعبا راقيا



على راسه ملكة لم ينسها جمالها وشبابها واجبها نحو شعبها

الملكة ــ (فى ابتسام) : أنتم يا أهل الارض بارعون فى الغزل ، تحلون به أحاديثكم حتى فى مقام الجد . اجلس وصاحبك بجانبى

(تمد الملكة ذراعها وهى تشير الى مقعدين بجانبها .. وقبل أن تثنى ذراعها يتناول فريد يدها ويلثمها لثمة احترام وإجلال)

الملكة ــ (فى نشوة مكتومة) : هذا شىء جديد علينا نحن اهل المريخ .. فمن تقاليدنا أن تلثم نحن النساء أيدى الرجال تقديرا لهم واعترافا باخلاصهم فى خدمتنا

فريد ــ (وهو يجلس الى جوار الملكة وقد علت الدهشة وجهه) : النساء يلثمن أيدى الرجال..؟! ان هذا شأن بعض الشعوب المتاخرة فى الارض .. !

الملكة ــ بل انها شعوب تعيش

على الفطرة ولا تفهم الخداع .. لو سار عالمكم المتمدين على شريعة تلك الشعوب التي تتهمونها بالتأخر لما حدثت فيه تلك القلاقل التي تهدد أمنه وسـلامه بين الحين والحين .. على كل حال دعنا من هذا الآن، فنحن نستعد للاحتفال بمناسبة لا تحدث عندنا الا مرة فى كل الف عام .. وقد كان من نصيبي ان تاتى هـذه المناسبة وانا جالسة على العرش.. وهذه المناسبة هى حلول عام ٢٠٠٠ ، ومن أسعد المصادفات ان يقترن حلول هـذا العام باتصال اهل الارض باهل المريخ

القائد ــ (بعد انحناءة اجلال أمام الملكة) : هل تسمح لى جلالة الملكة بان انوب عنها فى مصارحة الزائر الارضى الكريم بالتقليد الذى نعمل به كلما انطوى الف عام ؟ (بعد اشارة بالموافقة من الملكة يلتفت الى فريد) : ان من تقاليدنا المرعية ان اللاتى يجلسن على عرش المريخ يحرم عليهن الزواج .. ولكن التى يشاء حظها ان تكون على العرش فى هذه المناسبة يكون من حقها ان تتزوج .. على ان يكون الزوج اول شخص يدخل عاصـمة ملكها للمرة الاولى عند انطواء الالف عام .. وقد كنت أنت هذا الشخص لانك نزلت من القذيفة قبل زميلك

فريد ــ (فى ارتباك) : ا .. انا ! انا اتزوج ملكة .. ! (ينظر الى الملـكة فيرى فى عينيهـا علامة الموافقة) ولكن هذا شرف عظيم لا استحقه .. !

القائد ــ لسنا الآن فى مقـام مجاملات . سيحضر الكاهن بعد قليل لعقد الزواج

فريد ــ ولكن ..

القائد ــ ولكن ماذا .. ؟ هل انت مخطوب لواحدة من بنـات الارض .. ؟

فريد ــ (ملتفتا الى الملكة) : لا .. وانما احب ان اسأل .. هل معنى أن اتزوج هنـا ان ابقى فى المريخ ولا ارى الارض بعد الآن ؟

القائد ــ ومن قال انا سنحرمك من ارضك .. ؟ ولـكن عودتك اليها لن تكون الا بعد أن تنجب الملكة منك طفلا.. وعندها ستكون حرا .. لان الملكة ستطلقك .. فالزواج الملكى الذى يحدث عندنا كل الف عام ما هو الا تقليد يتيح للملكة فرصة ترتاح فيها من أعباء الملك.. ثم تعود بعدها الى التفرغ لملكتها وحدها

فريد ــ (يتردد فى الجواب ولكنه يرى فى عيني الملكة ما يزيل عنـه تردده) : أننى أنزل على تقليدكم .. وان كان فى قبولى له غبن لى .. !

(يرتفع فى هذه اللحظة صوت انغـام موسـيقية ما يكاد فريد يسـمعها حتى يدرك أنهـا لحن الزفاف عند أهل المريخ . وعلى الاثر يظهر الكاهن ، ويتقدم من العرش فينهض الجميـع لاتمـام مراسيم الزواج)

الفصل الرابع

المنظر : غرفة فى جناح الملكة
الاشخاص : الملكة . فريد . طفلهما

(على احدى الارائك تجلس الملكة وفريد وقد شملهما حزن عميق . وبجانبهما طفلهمـا فى مهده)

الملكة ـ (فى صوت مضطرب) : اعرف انك حزين يا فريد .. ولكن ما العمل . ؟ انها تقاليدنا .. ولا مفر من الخضوع لها

فريد ـ (وهو يحيطها بذراعه) : لقد مر هذا العام كلمح البصر .. فهكذا شأن اوقات السعادة .. لانكاد نستغرق فيها حتى تزايلنا باسرع مما جاءت .. (ينظر فى جزع الى طفله وهو فى مهده) .. وسيكون حرمانى مزدوجا .. منك ومن طفلى

الملكة ـ (تغرورق عيناها بالدموع) : لن احرمك منـــه يا فريد .. يمكنك أن تأتى لرؤيته كلما أردت .. اما انا .. فلن ترانى بعد الآن .. !

فريد ـ يعز على هذا الفراق يامليكتى .. بودى لو اطلقت نفسى بقذيفتى الصاروخيـــة فى الفضاء حتى تصطدم باى كوكب فأودع هـذه الحياة غير آسف ما دمت ساحرم من اعز مخلوقة عندى .. ولكن على واجبا نحو صديقى ومساعدى جون .. انه راغب فى العودة الى الارض .. ولا اريد ان اكون انانيـا فأحول دون تحقيق رغبته

الملكة ـ يمكنك أن توصله ثم تعود وقتما تشاء لترى طفلك .. (تنهض وهى تقاوم شجنها) . والآن وداعا يافريد .. أنت حر الآن .. يمكنك مغادرة المريخ وقتما تشاء

فريد ـ (يزفر زفرة حارة) : سأغادر كوكبكم فى فجر غد . فلست احتمل ان ابقى فيه لأجد نفسى محروما من السعادة التى غمرتنى بها .. (يضمها الى صدره ويطبع على شفتيها قبلة حارة تستسلم لها قليلا ثم تبعده عنها راغمة) . ان كنت قد حرمت منك الآن يا مليكتى .. لكننى سوف التقى بك فى السماء .. فاننى اشعر ان روحينا ارتبطتا ارتباطا ابديا

(ينحنى فريد على مهد طفله ويقبله ، ثم يغادر جناح الملكة .. بينما تتبعه هى بعينين دامعتين حتى يغيب عن بصرها فترتمى على الاريكة وهى تجهش بالبكاء

ويتحول المشـــهد الى فريد وهو واقف مع جون بجوار القذيفة الصاروخية وقد احاط الظلام بهما من كل ناحية)

فريد ـ (فى صوت حزين) : بعد قليل ينبثق الفجر .. وعندها ستودع المريخ .. ولكن اى وداع ياجون .. ! لقد دفعت غاليا ثمن هذه المحاولة التى قمنا بها

جون ـ (وهو يربت كتف فريد) : هدىء روعك يا فريد.. سوف تنسى وتندمل جراح قلبك بعد أن تعود الى الارض .. ان للبطولة تضحياتها .. وهذه التضحيات تهون فى سبيل العلم.. ستعود منتصرا وتصبح ملء الاسماع والابصار بعد ان نجحت فى محاولتك

فريد ـ كنت اود الا اكون أول من وطأ المريخ من اهل الارض.. ولكن .. ماجدوى الاسف .. ؟ لقد انقضى الامر .. ولا مفر من الاستسلام للواقع .. (يرسل بصره الى قصر الملكة .. وفجأة تعلو الدهشة وجهه) انظر ياجون .. ارى شبحا يتحرك نحونا مسرعا

جون ـ (يتجه ببصره الى حيث أشار فريد) : من هذا .. ؟ لعله رسول من عند الملكة يحمل اليك رسالة منها

فريد ـ (يبتعد عن القذيفة متجها نحو القادم الذى يصبح على مقربة منه) : من ارى .. ؟ الملكة.. ! (يندفع نحوها ويضمها هى وطفله الذى تحمله بين يديها) لا أصدق عينى يا مليكتى .. !

الملكة ـ (باكية) : لم اطق فراقك يا فريد .. لقد غافلت الحراس وهربت من القصر مع طفلنا.. خذنا معك الى الارض..

فريد ـ أتجدين ..؟ لست أصدق ما تقولين .. ! أتضحين بملكك من اجلى .. ؟

الملكة ـ نعم يافريد.. لااطيق ان اعيش محرومة من أعز انسان عندى ..؟ هيا قبل أن يكتشفوا امر فرارى

(يتجهان نحو القذيفة ويسرعان فى الدخول اليها يتبعهما جون . وما أن تحتويهم القذيفة حتى يغلق بابها .. وبعد لحظة ترتفع نحو السماء . وفى داخلها يجلس فريد امام عجلة القيادة والى جانبه زوجته وطفله)

الملكة ـ الم تذكر لى يا فريد انك سوف تلتقى بى فى السماء ؟ لقد تحقق قولك .. فها نحن فى السماء جنبا الى جنب .. !

فريد ـ ومنها سنهبط الى الارض لنستأنف سعادتنا التى كادت تقاليد المريخ تحرمنا منها

(يدوى فى هذه اللحظة صوت قنبلة .. ثم لا تلبث هذه القنبلة ان تظهر على الشاشة وهى مندفعة)

الملكة ـ (فى اضطراب) : لقد شعروا بفرارى .. أخشى ان تصيبنا قنبلة فتردينا حتفنا

فريد ـ (يدير عجلة القيادة لتفادى القنبلة) : لا تخافى ..

(يدوى صوت قنبلة ثانية فثالثة فرابعة .. يتفاداها فريد جميعا حتى يبتعد اخيرا عن منطقة الخطر)

فريد ـ والآن .. فى اية جهة من الارض تريدين الهبوط يا مليكتى .. ؟

الملكة ـ فى الاقصر . حيث هبط الى الارض أول رجل من أهل المريخ منذ آلاف السنين..!

السيد حسن جمعة


تعلم الطيران
بمعهد مصر للطيران
بمطار امبابة ت ٤٢٤٨٦
سيارات خاصة لنقل الطلبة

السينما بعد خمسين عاماً

بقلم الأستاذ أنور احمد

خمسون عاما ٠٠ !

انه لعمر طويل في حساب السينما ٠ فاذا عرفنا أن عمرها في مصر لا يجاوز ثلاثة وعشرين عاما ، أدركت أنها بعد خمسين عاما أخرى تكون قد سلخت أكثر من ضعف عمرها الحالي

ترى كيف يكون حالها في ذلك الوقت وقد نيفت على السبعين ؟ هل نستطيع أن نخترق حجب المستقبل لنستكشف من ورائها صورة لما ستكون عليه ؟

ان السينما قد خضعت خلال عمرها الماضي القصير لتطور سريع حتى وصلت الى ما هي عليه الآن ٠ والسينما مزيج من الصناعة والفن ٠ وقد كان تطور صناعتها سريعا شاملا يشبه الانقلاب ٠ فسمعنا الأفلام الناطقة ، ورأينا تجارب الأفلام المجسمة التي تحاول أن تتغلب على طبيعة الصورة العادية، فتجسم المرئيات، كما رأينا الأفلام الطبيعية الملونة، وشمل التطور كذلك موضوعاتها وأهدافها ووسائلها الفنية

ولما كان المستقبل امتدادا للماضي والحاضر ، فلا شك أن هذا التطور سيستمر ويتصل ، وان كنا نعتقد أنه لن يكون بنسبة ما حدث في الماضي، بعد أن تكونت للسينما مقوماتها ، ووصلت الى ماوصلت اليه من الاتقان والقدرة على التعبير عن الحياة ٠ ولا شك أن السينما المصرية ستتأثر بكل تطور وتغيير في صناعة السينما العالمية ، وستأخذ عنها ما تصل اليه من مخترعات، وتقبس ماتحققه من تحسين في الوسائل الآلية والفنية

□

انى لأغمض عينى ، وأقفز بخاطرى خمسين عاما الى الأمام ، ثم أفتحهما على عالم السينما فى مصر فأرى عجبا من العجب !

ما هذه المنشآت الكثيرة المتشابهة التى تتناثر على جانبى الطريق المؤدى الى الاهرام ؟ انها استديوهات السينما قد تجمعت فى هذه الناحية ، تحيط بها المنازل الأنيقة التى أنشأها الكواكب والنجوم ليقيموا بها بعيدا عن زحمة المدينة وضجيجها

هذه هى مدينة السينما ٠ هذه هى هوليوود الجديدة ، هوليوود الشرق !

تعال نتسلل الى أحد هذه



الاستديوهات لنرى ماذا يصنعون . انهم يخرجون فيلما تاريخيا ملونا وقعت حوادثه فى عهد محمد على الكبير . وهم لايقتصرون كما ترى على اخراجه ناطقا بالعربية ، بل يعدون منه نسخة بالانجليزية للتوزيع العالمي ، فلا يكاد المخرج ينتهي من تسجيل المشهد باللغة العربية حتى يسجله مرة أخرى بالانجليزية بوساطة الممثلين والممثلات أنفسهم . ولا عجب ، فان هؤلاء الفنانين المصريين مثقفون ثقافة عالية ، ويجيدون التحدث بالفرنسية والانجليزية فى طلاقة تامة !

وهل ترى هذه الفتاة التي تقوم بالدور الأول فى الفيلم ؟ أتعرف من هى ؟ انها ابنة وزير سابق ، وقد عملت ممثلة بموافقة أبيها الباشا .. !

وهل تعرف هذا الفتى الذى يمثل أمامها ؟ انه عضو فى البرلمان !

ان الافكار قد تغيرت وتطورت

←

سوف يختفى من دور السينما وشاشاتها ، بسحابة بيضاء تنفثها بعض الطائرات فى الفضاء ، ثم تلقى عليها مشاهد الفلم بوساطة أجهزة خاصة تثبت فوق أسطح العمائر

خلال خمسين عاما .. التنا في سنة ٢٠٠٠

وحسبك الآن ما شاهدت في الاستديو وتعال معي نهبط الى القاهرة

□

انظر ..! ما أعظم ما تغير كل شيء في العاصمة ! ولكننا نريد أن نقصر جولتنا على دور السينما، فلنبدأ بهذه الدار التي تتلألأ على واجهتها الأنوار الكهربائية معلنة عن فيلم مصري جديد . ان هذه الدار الفخمة، ذات المقاعد الوثيرة، والهواء المكيف ، نموذج لكل الدور الأخرى ، فقد اختفت دور الدرجة الثانية والثالثة ، لأن جمهورها قد اختفى وانقرض

والآن هيا ندخل الدار . لعلك تلاحظ أن الجمهور يدخل بنظام وهدوء ،وقد اختفت الأزياء الغريبة المتنافرة التي كنت تراها عند عرض فيلم مصري . الكل هنا يرتدي الملابس الافرنجية ، ويجلس في هدوء لا تعكره «قزقزة اللب» ، ولا تقطعه الصيحات المنكرة والضحكات المجلجلة .

لقد أطفئت الأنوار وبدأ العرض ..

هذا فيلم قصير ملون من أفلام الرسوم المتحركة، يقدم شخصيات مصرية وشرقية ومبتكرات محلية، وقد صنعته أيد مصرية !

وهذه جريدة سينمائية مصرية تقدم لنا أهم الأحداث التي وقعت في جميع أنحاء العالم خلال الأسبوع. ان مندوبيها المصورين المنتشرين في أقطار الأرض يوافونها بالأخبار المصورة عند وقوعها !

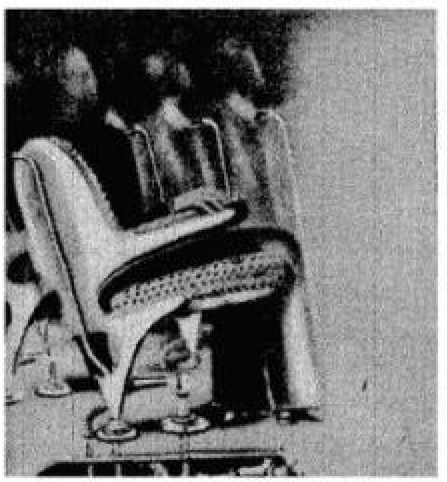
وهذا هو الفيلم الكبير في نسخته العربية . انه كما ترى فيلم فرعوني يجلو لنا صفحات من تاريخ مصر القديم ، ولكننا لن نشهده حتى النهاية لأننا نريد أن نتم جولتنا في الدور الأخرى

□

هل كان حلما ما رأينا ؟

كلا بلا مراء . فلا شك أننا كنا نرى بعين الخيال صورا لما ستكون عليه السينما في مصر بعد خمسين عاما . سيكون عندنا ستديوهات قد استكملت كل الوسائل الفنية المستحدثة . وستختفي الى الأبد الأفلام التافهة التي لا حظ لها من الفن الرفيع ، وسيكون الانتاج

مقاعد السينما تهتز بالجالسين عليها عند هبوب عاصفة أو حدوث زلزال في سياق الفيلم



السينمائى نظيفا يستهدف الفن وحده . ففى ذلك الوقت سيكون ظل الأمية قد انحسر عن هذه البلاد ، وانتشر التعليم وارتفع مستوى الثقافة ، ووجد جيل جديد مثقف ، يفهم الآثار الفنية ويتذوقها ويميز بينها . وهكذا يتكون ذوق فنى عام رشيد . ومتى تكون هذا الذوق الفنى العام فقد حلت كل المشاكل التى نشكو منها الآن ، لأن هذا الجمهور المثقف الذواق لن يقبل الا على العمل الفنى الرفيع . وبذلك تصدق الفكرة القائلة بأن المتفرج هو الذى يخلق الممثل ويوجه العمل الفنى

ومن المحقق أنه لن يكون لصناعة السينما فى أى بلد أمل فى مستقبل زاهر اذا بقيت أفلامها محصورة داخل حدودها ، لأنها لا تستطيع بهذا العرض المحلى أن تغطى نفقات الأفلام الكبيرة ، أو تحقق الربح المنشود . ولهذا أعتقد أن أفلامنا سنة ٢٠٠٠ ستكون قد شقت طريقها الى التوزيع العالمى فى أوربا وأمريكا ، وسنرى الأفلام المصرية وقد صنعت منها نسخ بالانجليزية والفرنسية فى الوقت الذى تصنع فيه النسخة العربية ، وبوساطة الفنانين المصريين الذين سيراعى فى اختيارهم اجادتهم التحدث بهذه اللغات الحية

وما دامت أفلامنا قد عرفت طريقها الى دور العرض فى أوربا وأمريكا ، فلا شك أن هوليوود التى ستبقى دائما عاصمة السينما فى العالم ، ستحاول اجتذاب بعضهم للعمل فى أفلامها ، كعادتها فى اجتذاب النابغين من جميع الأجناس ، وهكذا سنرى فى هوليوود ، وفى الأفلام الأمريكية ، ممثلين وممثلات مصريين ، يحتلون نفس المكانة التى تحتلها الآن « انجريد برجمان » السويدية ، و « شارل بواييه » الفرنسى

وليس فى هذا القول اغراق فى الخيال ، فان فى مصر نبوغا لو كشف عنه الحجاب ، لأتى بالعجب العجاب . ولكنه نبوغ ما يزال يحجبه العرف وتصرفه التقاليد عن الاشتغال بالتمثيل . ولكن العالم يجرى مسرعا نحو التحرر من هذه الأوهام ، وها نحن أولاء نرى ابنة المستر تشرشل تحترف التمثيل ، وابنة المستر ترومان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية تشتغل مغنية تطرب الجمهور فى المسارح والأندية الليلية . وسنرى فى أفلامنا سنة ٢٠٠٠ من الفنانين أولاد الزعماء والوزراء من يفخر به أبوه ، ويتحدث العالم بنبوغه فى دنيا الفنون

أما موضوعات الأفلام وقصصها فانها ستتحرر من كل القيود التى تغلها فى هذه الأيام سنرى أفلاما عن الثورة العرابية ، وعن الثورة الكبرى سنة ١٩١٩ ، وسنشاهد على الستار الفضى سيرة مصطفى كامل

وسعد زغلول وغيرهما من عظماء تاريخنـــا فى مصر والشرق . وسيتاح لنا أن نخـــرج أفلاما تجرى حوادثها فى الغـــابات والأحراش التى تغطى القســم الجنوبى من الدولة المصرية ، لأن السودان سيكون جزءا من دولة وادى النيل

هذه هى الخطـــوط الرئيسية للسينما فى مصر بعد خمســين عاما . أما الصورة الكاملة لها فلن يتاح لنا أن نراها ، وانمـا يراها أولادنا وأحفادنا ومن قدر لهم أن يعيشوا فى سنة ٢٠٠٠

أنور أحمد

السينما فى الغرب

■ فى ســـنة ٢٠٠٠ تكون السينما قد احتفلت منـذ سنين بالعيد الذهبى لمرور مائة سـنة على انشائها . وتكون قد حققت جميع الأمانى التى تحاول تحقيقها الآن ، وحققت فوقهـا أمانى لم تخطر بعد لأحد على بال !

■ لن تكون هنـاك شاشات لها حدود لعـــرض الأفلام أمام الجمهور ، بل ستكون شاشـــة العرض دائرية تبدو مشاهدها أمام المتفرج وعن يمينه ويساره فيحس أنه يعيش فى حوادثهـا وبين القائمين بها

■ على أن بعض الشركات لن تكتفى بذلك ، وســـتعمد الى الاســـتغناء عن دور العـــرض وشاشاتها ، بسحابة بيضاء تنفثها بعض الطائرات فى الفضاء ، ثم تلقى عليها مشاهد الفيلم بوساطة جهاز خاص من أعلى عمارة قريبة !

■ وسيأبى المخرجون الا أن يشارك المتفـــرج فى الاحساسات والمشاعر التى تعتمل فى نفوس من يشاهدهـــم فى الفيلم . فاذا كانوا ــ مثلا ــ فى زورق تعبث به الريح أو فى طائرة تتارجح فى الهواء شعر بكرسيه يهتـز تحته ويميل تبعـــا لذلك . او شعر بالحرارة تنبعث منـــه الى جسمه ، ان كان المشهد الـــذى يراه لحريق !

■ وسوف لا يكتفى بتجسيم المناظر ليراها المتفرج كما يراها فى الحياة . ولكنه بجانب ذلك سيشم رائحة الشىء الذى يشاهده ان كانت له رائحة خاصة ، مثل الأزهار والورود الطبيعيـــة ، والعطور ، وبخار البحر المشبع باليود ، والبارود !

■ وستعم السينما اللاسلكية ، فيكون فى البيوت بجانب أجهزة الراديو والتليفزيون ، أجهـــزة مماثلة لعرض ما شاء أصحاب المنزل أن يشاهدوه من الأفـــلام التى تعرض وتذاع فى أى مكان . دون أن يكلفهم هذا أكثر من ادارة مفتاح فى جهـــاز السينما .

وستكون هناك مفاتيح أخرى فى هذا الجهاز يكفي تحريك أحدها ليتحول الفيلم المعروض الناطق بالانجليزية أو الفرنسية ـ مثلا ـ الى فيلم ناطق بالعربية !

■ وستحقق السينما قبل سنة ٢٠٠٠ ما عجز العلماء عن تحقيقه حتى الآن من الاتصال بالمريخ وغيره من الكواكب • فبوساطة الكشاف التلسكوبى الذى يلحق بآلة التصوير السينمائية ، سيمكن تصوير ما يجرى على سطح أي كوكب من هذه الكواكب • كما يمكن تسجيل الأصوات التى تصاحب هذه المشاهد المصورة ، بوساطة سماعة خاصة تلحق بآلة التصوير أيضا • وستكون هناك آلات حديثة خاصة تستطيع عرض هذه المشاهد على أى بعد ، فتعرضها من الشرق ليراها أهل الغرب ، وبالعكس • وتعرضها على الفضاء الواقع أمام الكوكب الذى جرت فوقه ، فيشاهدها أهلوه !

■ وستكون السينما فى مقدمة الوسائل التى تستخدم لمكافحة الجرائم والمؤامرات وما اليها • فاذا جيىء الى المحقق ـ مثلا ـ بأحد المتهمين بارتكاب جريمة قتل أو سرقة ، فيكفي أن يجلس المتهم فى مكان الجريمة أو يعرض أمامه منظر هذا المكان ، ثم يدار فى الوقت نفسه جهاز خاص فيسجل على لوحة فيه جميع أنواع التأثير التى تبدو فى أعماق نفس المتهم

■ ولن تكون هناك حاجة الى اقامة الديكورات الهائلة التى تكلف اقامتها نفقات باهظة ، بل سيكتفى برسم صورة بالألوان الطبيعية للمنظر المطلوب ، ثم تصور بطريقة التجسيم ، وتعكس بوساطة فوانيس سحرية خاصة على شاشات بيضاء تقام بالاستديو بدلا من ذلك المنظر ، بينما توزع الأضواء بما يعاون على تجسيم ماتضمنته الصورة من قطع الأثاث والستائر والتحف وغيرها ، فتبدو وكأنها حقيقية ؟ وتوفر بجانب النفقات الباهظة لاقامة الديكور ، كثيرا من وقت السينمائيين الثمين !

■ وسوف يستغنى عن الماكياج عند القيام بتمثيل أكثر الادوار ، اكتفاء بتوزيع الاضواء بطريقة خاصة على وجه الممثل أو الممثلة لازالة اى عيب يخشى ظهوره فى صورته • كما أن عدسة آلة التصوير نفسها ستصنع بطريقة تعاون على اخفاء كل ما فى الوجه من عيوب

■ وأخيرا ستكون هناك هيئة دولية فى سنة ٢٠٠٠ لتخليد ذكرى أبطال السينما ، وتخصيص مقبرة فخمة « بانثيون » تضم رفات عظمائهم الراحلين • كما سيقام مهرجان دولى للسينما كل سنة يشترك فيه مندوبون عن المشتغلين بها فى جميع أنحاء العالم تعرض فيه أحسن أفلام السنة الماضية ويمنح أصحابها جوائز مالية كبيرة

فى منتصف يناير اقرأ :

رواية
عروس فرغانة



احدى روايات الهلال ، تتضمن وصف الدولة العباسية فى عهد المعتصم بالله ، وطمع الفرس فى أرجاع دولتهم ، ونهوض الروم لاكتساح المملكة الاسلامية

فى أول فبراير اقرأ :

هلال فبراير



تجديد شامل فى الموضوعات . والابواب والرسوم . يحوى مجموعة من المقالات الشائقة والقصص الطريفة والبحوث العلمية باقلام عباقرة الكتاب والقصاصين والعلماء فى الشرق والغرب

مصابيح تضىء بلا كهرباء

عجائب يكشف عنها البحث العلمي :



تشعل سيجارة بتوجيه الضوء الى طرفها

المعروف عن الضوء أنه اذا خرج سار في خط مستقيم، فلا يستطيع أن يميل يمينا ، أو يميل يسارا ، أو يحيد عند الأركان . ولكن الأبحاث قد كشفت عن طريقة يمكن بها للضوء أن يسير ، لا في خط مستقيم كما تعود ، ولكن في أي خط مهما تكسر أو تلوى ، وأن يسير على ما نهوى نحن لا على ما تطبع ، فاذا طلبنا اليه أن يسير الى جوار جدار ، ولا شيء الا الجدار ، سار . واذا طلبنا اليه أن يبلغ ممرا في الدار ثم يحيد عن ركن فيه ، اذن لحاد . واذا طلبنا اليه أن يخرج من النافذة ويعود ، اذن لفعل . انه أصبح كالماء الذي يجرى في أنابيبه . وما أنابيبه الا مادة جديدة ، أشبه شيء بالزجاج ، سماها بعضهم « الفستيرت » . وسماها بعضهم أسماء أخرى ، يجرى الضوء فيها ، وهي قضبان ، ويجرى معها ، ولا يكاد يخرج عنها، وهي اذا استقامت استقام، واذا تثنت تثنى

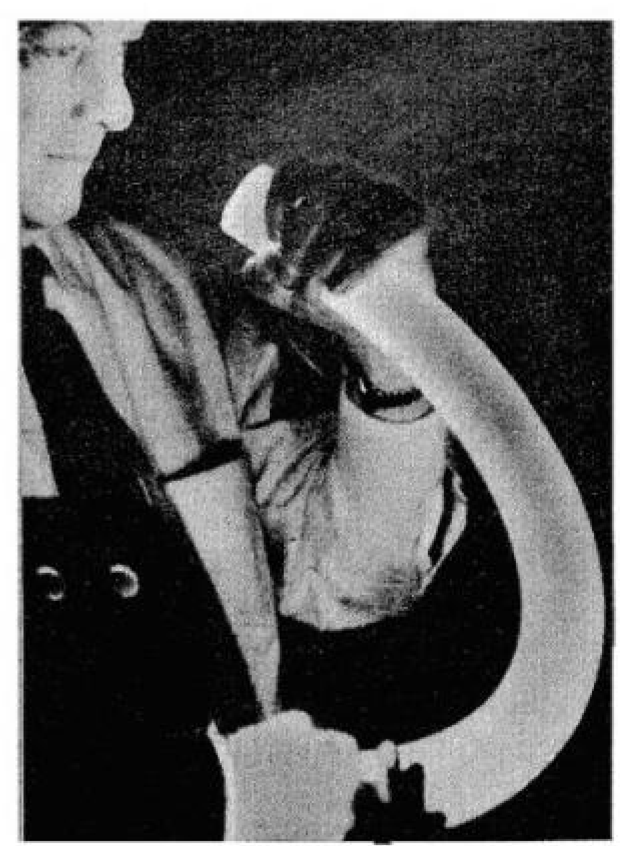
كذلك عرف عن الضوء أن مصابيحه الكهربائية اذا أردنا اضاءتها وجب علينا أولا أن نغذيها بالكهرباء ، عن طريق أسلاك تمدها اليها . ولكن البحث كشف عن مادة اذا طلى بها الزجاج، ثم أرسلت اليها أمواج لاسلكية ذات ذبذبات عالية ، اذن لتوهجت المادة وأضاءت ، وأضاء زجاجها كما يضيء المصباح . ولكنه مصباح

يضيء بلا كهرباء ولا أسلاك ولا زر تديره ، اللهم الا زر الآلة التي ترسل الذبذبات العالية

ومن طريف ما استكشفه وتفنن فيه المخترعون ، صب النور كما يصب الماء ، من اناء الى اناء٠ وقد يبدو هذا غريبا٠٠ ولكنك لاشك سمعت عن حشرات تطير في الليل أو هي تسير ، فتتوهج كأن بها نارا ٠ وسمعت عن كائنات حية في البحر تفعل مثلها٠ وما توهج هذه الأحياء ، من أرضية وبحرية ، الا نتيجة أكسدة في الجسم يخرج عنها ضياء يتراءى واضحا في الظلام٠ وهو ضياء بارد لا حرارة فيه ٠ وهو شبيه بالضياء الذي ترى به الساعات التي تضيء في الليل٠ وهذا الضياء الأخير سببه مادة تحتويها أرقام الساعة من شأنها أنها تختزن الضوء الذي تكسبه نهارا ، لكي تشعه ليلا ٠ ولأن العنصر الفسفور ، يضيء في الظلام ، لسبب غير هذا السبب وأبعد ما يكون عنه ، فقد



كرة من نور ، يمكن الاحتفاظ بها في صوان الملابس لاستخدامها عند الحاجة



بهذه الأنبوبة القابلة للالتواء ، يمكن توجيه الضـوء الى أى ناحيـة تراه

سموا تلك الظـاهرة الأولى بالفسفرة ، وسموا تلك المواد بالمتفسفرة

والكشف الجديد أنهم كشفوا مادةمتفسفرة جديدة اذا وضعوها فى السوائل ، فى ليل، أضاءت ، وهم يسكبونها من وعاء الى وعاء ، فى الليل ، فينسكب السائل مضيئا ، فكأنما يسكبون نورا

وأخيرا ، وليس آخرا ، اهتدوا الى صنع مصباح تخرج منه أشعة، يركزونها فى نقطة فتحتر احترارا كثيرا ، ومن هـذه النقطة الحارة يشعلون السجاير أو ما يريدون اشعالة من أشياء . وليس فى هذا جديد . فالعدسـات تفعل هذا فى ضوء الشمس . ولكن الجديد أن هذه الاشعة أشعة تقع من الطيف دون الأحمر ، وهى تعرف بالأشعة دون الحمراء . وهى تحس ولا ترى ، وهى التى تمتزج بأشـعة النور الأخرى فتعطيها الدفء وتعطيها الحرارة

طرائف الجيل الجديد

لماذا قرصته ؟

لعبت طفلة فى الرابعة مع زميل لها من ابناء الجيران ، ثم رآه ابوها يجرى وراءها ، فسأله غاضبا عما يريد منها ، فشكا اليه انها قرصته ، وهنا سال الرجل ابنته : « لماذا قرصته ؟ » ، فأجابت قائلة : « لكى يجرى ورائى ! »

ابن ابيه ..

لأحد علماء النفس طفل فى الخامسة من عمره لايكف عن ايذاء اقرانه من الاطفال . وبينما كان يلعب فى الحديقة ذات صباح مع ابنة أحد الجيران، دفعها الى الأمام فجاة فسقطت على الارض باكية . واسرع العالم النفسى نحو ابنه غاضبا ، كى يسأله لماذا فعل هذا . ولكن هذا ابتدره سائلا فى هدوء : « هل تستطيع يا ابى وانت طبيب نفسانى ان تخبرنى لماذا فعلت ذلك ؟ »

وداعا ..

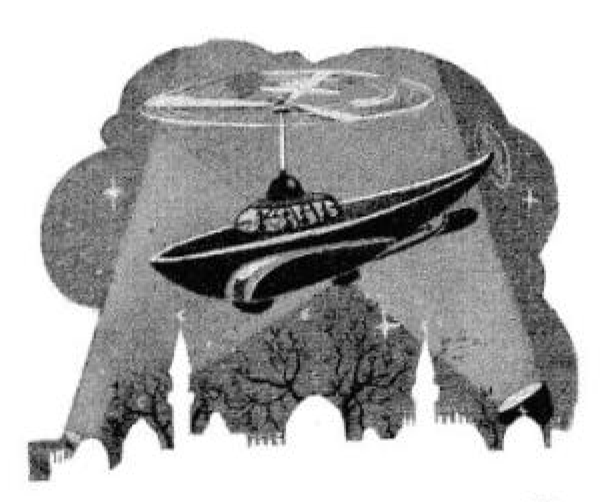
علمت الطفلة ان اباها الموظف نقل الى بلدة نائية، وانها سترحل معه اليها فى صباح اليوم التالى ، فلما حان وقت نومها ركعت لتصلى كعادتها بجانب سريرها ، وختمت الصلاة قائلة : والآن .. وداعا يا الهى ، لأننا سننتقل فى الصباح الى مكان بعيد !

عتاب رقيق

قال الولد الشقى لأمه الصارمة وقد دخلت غرفته : « اذهبى بعيدا عني يا أماه ، فاني اريد أن اتكلم وحدي مع الله » . فقالت له الأم باسمة : « أتريد يا بني ان تقول له شيئا لا تود أن تطلعني عليه ؟ » . فقال الصبى : « نعم .. أريد ان اقول له انني سررت حين علمت انه يسامح ويغفر ويصفح ، اما أنت فانك لاتكفين عن العقوبات ! »

مدام آدم !

فى أحد الدروس الدينية ، سأل المدرس احد التلاميذ الصغار: « ماذا كان اسم أول رجل خلق فى الدنيا ؟ » . فأجاب الصغير قائلا : « آدم » . فسأله المدرس : « وماذا كان اسم أول امرأة خلقت فى الدنيا ؟ » . فظل الولد يفكر بضع دقائق ، ثم قال : « مدام آدم »



قصة السيارة فى مائتى عام

فى سنة ١٩٣٤ ، احتفل بمرور ١٦٥ سنة على صنع أول سيارة قدر لها أن تسير بقوة البخار . وهى الآن محفوظة بأحد متاحف باريس

• ولم يكن لهذه السيارة التى بلغت الثمانين بعد المائة من عمرها سوى مقعد والهدير تكز على ثلاث عجلات ، وفى مقدمتها خزانة للوقود تبدو كأنها اناء لغلى الماء

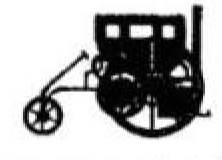
وقد لا يتصور من يرونها الآن أنها كانت تستطيع التحرك من مكانها . ولكنها كانت تتحرك وتسير من غير شك ، وقد وجدت أخيرا فى احدى المكتبات نسخة من جريدة قديمة معاصرة لها ، تضمنت وصفا مؤثرا لمشهد سيرها للمرة الأولى بعد أن صنعها المهندس الفرنسى « كجنوت » . وقد جاء فى هذا الوصف أنها « اندفعت بقوة هائلة ، فغدا من الصعب على قائدها ان يتحكم فى سيرها . وفى طريقها صادفت سورا حجريا فحطمته بسهولة تثير الدهشة ! »

ومات صانع هذه السيارة ، فقام المهندسون الانجليز بتكملة أبحاثه ومواصلة صناعة سيارات بخارية صغيرة اتخذت أشكالا عدة . فكانت مدخنتها توضع احيانا فى مقدمتها ، وأحيانا فى مؤخرها . وكان لبعضها ثلاث عجلات ، ولبعضها ست عجلات . أما سرعتها فكانت تتراوح فى الساعة بين خمسة كيلومترات وعشرة كيلومترات !

وكان الناس في ذلك الحين يسافرون من مدينة لأخرى في عربات كبيرة تتسع لأكثر من عشرين مسافرا وتجرها ست جياد ، وكان السائق يجلس على مقعد في أعلى العربة ، وبيده اليسرى أعنة الجياد ، وبيده اليمنى سوط طويل يلهب به ظهورها لحثها على السير . وكثيرا ما كان ساعي البريد يجلس بجانب السائق وفي يده جرس يدقه لتنبيه المارة ، وان كان في الضوضاء التي تحدثها العربة ، وفيما تثيره من الأتربة خلال سيرها ما يكفي للفت الأنظار اليها على بعد عدة كيلومترات !

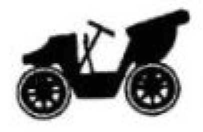
وحدث في اسكتلندا حوالي عام ١٨٣٤ ، أن انفجر خزان احدى السيارات البخارية فاصيب خمسة اشخاص ، وأخذت الصحف تهول في وصف الحادث وتنشر الرسوم الكاريكاتورية الساخرة محذرة الناس من هذه السيارات ، واصفة اياها بأنها « بدعة جديدة » . وكان أصحاب العربات التي تجرها الجياد ، في مقدمة مروجي الدعاية السيئة ضد تلك « البدعة » خشية أن تؤدي الى القضاء على عرباتهم التي كانت تدر عليهم ربحا جزيلا في ذلك الحين . ولما كان أكثرهم من كبار الأغنياء ولهم نفوذ كبير في الدوائر الصحفية ، ولدى السلطات الحكومية فقد استغلوا حادث انفجار تلك السيارة واستطاعوا اقناع المسئولين باستصدار


أول عربة ، سنة ١٧٦٩


نموذج لسيارة سنة ١٨٠٢


السيارة البخارية سنة ١٨٢٩


سيارة بنز ١٨٨٦


سيارة دملر ١٨٨٦


سيارة بوجو ١٨٩٥

مرسوم يتألف من البنود التالية:
أولا : يجب أن يجرى أمام كل سيارة ، وعلى بعد لا يقل عن ٥٥ مترا منها ، شخص يحمل فى يده علما أحمر يلوح به لتنبيه المارة !
ثانيا : لا يسمح لأصحاب هذه السيارات باستعمال الصفارات البخارية الا حين خلو الطريق من العربات التى تجرها الجياد ، حتى لا تفزعها ، فاذا خالف أحدهم هذه التعليمات عوقب أشد العقاب !
ثالثا : ينبغى ألا تزيد سرعة السيارة البخارية فى الساعة على ستة كيلومترات فى القرى ، وثلاثة كيلومترات فى المدينة !
ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل فرضت ضريبة مرتفعة على أصحاب السيارات البخارية
وظلت الحرب قائمة على أشدها بين الفريقين حوالى ثلاثين سنة ، ثم ظهر فى الميدان منافس خطر جديد هو القطار ، فقد أنشأ المهندس « ستيفنسون » أول خط حديدى سنة ١٨٥٢ بين « ستكتون » و « دارلنجتون » . وسار القطار فوق هذا الخط فى يسر وخفة وسرعة ، دون أن يستنفد ما كانت تستنفده السيارات البخارية من الوقود . فكانت النتيجة أن عجزت عن منافسته وما لبثت أن اختفت من انجلترا ، ولم يبق منها فى فرنسا سوى عدد قليل !
على أن السيارات ما لبثت أن عادت فجأة الى منافسة القطار . وكان ذلك حين استطاع كل من



نماذج للسيارة الخاصة والأوتوبيس وعربة النقل التى كانت شائعة فيما بين ١٩١٠ و ١٩١٤



نماذج للسيارة الخاصة والأوتوبيس وعربة النقل التى كانت شائعة فيما بين ١٩٣٠ و ١٩٣٤



نموذج حديث للسيارة .. صنع نصفها العلوى من البلاستيك الشفاف

المهندسين الألمانيين : « دملر » و « بنز » صنع سيارة تسير بالجازولين بدلا من البخار . والعجيب أنهما توصلا الى ذلك فى وقت واحد، وكانت سيارتاهما الجديدتان متشابهتين

وبقيت هاتان السيارتان تعملان فى الميدان ، وهما لا تتحركان الا اذا دفعتا من الخلف وتهتزان خلال سيرهما اهتزازا عنيفا يؤثر فى هيكليهما وعجلاتهما

وأخيرا استطاع الصانع الفرنسى « ميتشيلان » أن يتفادى ذلك العيب بابتكار اطارات المطاط التى تملأ بالهواء وتثبت فى عجلات السيارة . مما جعلها تسير فى خفة ومرونة عبر الطريق . ولكن « الموتورات » التى تحرك تلك السيارة كانت لا تزال ضعيفة ، فبدأ الاخصائيون فى كثير من أنحاء العالم يفكرون فى تحسين صناعتها فوفقوا الى ذلك بالتدريج . وبعد أن كانت قوة سيارة « دملر » الأولى لا تزيد على حصان ونصف حصان،، زادت قوة بعض السيارات خلال الأعوام الثمانية التالية الى ثمانية أحصنة . ثم اطردت زيادتها حتى أصبحت قوة بعض السيارات الآن حوالى ألف حصان !

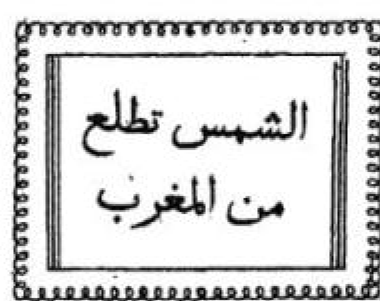
وبدأت العربة ذات الجياد فى الاختفاء ، ولم تعد تستعمل الا لنقل الأحمال

ومع التحسينات العديدة التى ادخلت على القطار ، استطاعت السيارة أن تصمد لمنافسته ، وأن تنتصر عليه فى أكثر البلاد لرخص أسعارها وسرعتها ونظافتها

على أن ما انتهى اليه تطور السيارة حتى الآن ، لا يعد شيئا مذكورا بالقياس الى ما ينتظر أن تتطور اليه خلال السنين الخمسين القادمة . ويتنبأ بعض الاخصائيين بأن سيارة سنة ٢٠٠٠ سوف لا تكتفى بالسير على الأرض ـ كما هو شأن سيارات اليوم ـ ولكنها ستكون فى الوقت نفسه مستعدة لأن تمخر عباب الماء فى الأنهار والبحور ، بل ستكون مستعدة كذلك لأن ترتفع فى الجو وتطير بركابها الى حيث يشاءون !


لا بديل
للجودة
كوكا كولا
Coca-Cola
المعبئون المعتمدون
مصانع تعبئة كوكاكولا - سيكو

س.ت ٦٣٥٢٤



سخر الناس من «كوبرنيكوس» حين أذاع – لأول مرة – أن الارض تدور حول الشمس ، ولم يفطن أحد الى صحة نظريته الا بعد وفاته بأكثر من مائة عام . وأنا لا يهمني أن يسخر الناس مني الآن حين أقول اننا مهددون بطوفان قريب !

ان وزن الثلج عند القطب الجنوبي قد بلغ الآن درجة الخطر ، وأعتقد أن هذا الحمل الثقيل سوف يقلب الكرة الأرضية يوما من الأيام . وبعد أن تنحسر الفيضانات التي تتبع ذلك الانقلاب ستواصل الأرض الدوران من الغرب الى الشرق ، وما يعرف الآن بالقطبين الشمالي والجنوبي سوف يكونان في مكان ما على طول خط الاستواء الجديد . وانقلاب الكرة الأرضية ليس شيئا جديدا ، فقد حدث قبل ذلك أكثر من مرة واليك الأدلة .

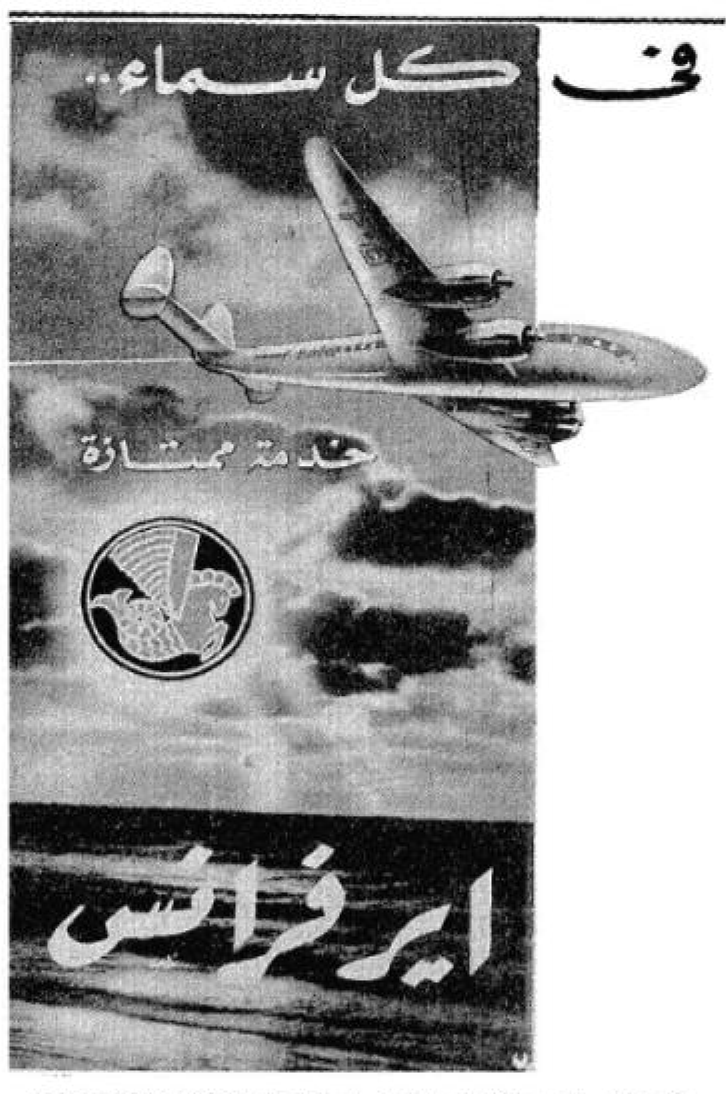
٥ ان التاريخ المعروف يرجع الى نحو ٧٥٠٠ سنة مضت . في حين ظهر الانسان على وجه الأرض قبل ذلك التاريخ بزمان طويل ، فقد وجدت جماجم بشرية مدفونة في صخور عمرها ٥٠٠ ألف سنة . فماذا حدث للمدنيات السابقة ولماذا لم نجد دلائل تصورها لنا ؟ .. لأنها زالت من جراء فيضانات غمرت الأرض بسبب انقلابها

٥ ذكرت الكتب الدينية لمعظم الطوائف قصة الطوفان ، وكذلك جاء في عدد من الأساطير . وليس من المعقول أن تتفق هذه جميعا ، في خلق قصة لا صحة لحوادثها

٥ ان الأجسام المتجمدة للحيوانات الضخمة القديمة التي تشبه الفيلة والخرتيت وجدت في سيبيريا . والفيلة والخرتيت وما يشابهها من هذه الفصائل لا تعيش الا في البلاد الاستوائية . وقد وجدت بعض هذه الحيوانات وما زال الطعام في أفواهها ، مما يدل على انها ماتت فجأة ، فلم يكن أمامها وقت لابتلاعها ولا شك انها كانت ترعى في مناطق استوائية ، حين زحفت الثلوج فجأة عليها

٥ في بعض المتاحف آثار حفرية لثمار استوائية سليمة عمرها ٥٥ مليون سنة . ولو أن هذه الثمار سقطت في جو حار لأصابها العطب ، فكيف أتيحت لها الفرصة لتتحجر وهي سليمة الا اذا كانت قد كستها الثلوج فجأة بسبب انهيار كميات الثلج المتراكمة عند أحد القطبين وتغطيتها للمنطقة الاستوائية

[عن مجلة « بأجنت »]


في كل سماء..
خدمة ممتازة
اير فرانس


كتاب الشهر
علاج الحب
للكاتب العالمى «هـ . ج . ويلز»
فى هذه القصة يتخيل الأديب الإنجليزى
ويلز العلاج الذى سوف يهتدى إليه
الإنسان سنة ٢٠٠٠ لشفاء مرض الحب

- ١ -

يقولون ان العالم قد تغير فى المدة بين سنة ١٨٠٠ وسنة ١٩٠٠ تغيرا يفوق ماطرأ عليه فى الخمسمائة عام التى سبقت ذلك التاريخ . وان القرن التاسع عشر يعد بداية عصر جديد فى تاريخ البشرية ، هو عصر المدن الكبيرة الضخمة ، الذى بدأ من حيث انتهى نظام الحياة « الريفية » العتيقة !

ويبدو انهم على حق ، ففى بداية القرن التاسع عشر كانت اكثرية الجنس البشرى لاتزال تعيش فى المدن الصغيرة وقرى الريف ، كما عاشت خلال قرون عديدة خلت منذ فجر التاريخ .. مشتغلة بالزراعة ، أو الصناعات الزراعية . وكان الناس يحرصون على ان يسكنوا بالقرب من مراكز أعمالهم ، ولا يسافرون او يتنقلون الا نادرا ، لأن وسائل المواصلات السريعة المريحة لم تكن قد اخترعت بعد ، وكان الانتقال من مكان الى مكان يتم اما سيرا على الاقدام ، او فى مراكب شراعية بطيئة السرعة ، أو على ظهور الجياد .. اى بسرعة ستين ميلا فى اليوم على اكثر تقدير !

وفى ذلك العصر « البدائى » كانت المدن التى يزيد تعداد سكان كل منها على مائة الف نسمة تعد على اصابع اليدين ، وكانت مقصورة على الموانىء المهمة ومراكز الحكومات .. فلما جاءت نهاية القرن التاسع عشر ، كان اختراع السكك الحديدية والتلغراف والسفن البخارية والآلات المعقدة ، قد بدل تلك الأوضاع القديمة وقضى عليها الى غير رجعة . فتيسر انشاء المدن الكبيرة مشتملةعلىشتى المرافق المريحة ، والمخازن التجارية الضخمة ، ودور اللهو المتعددة . واذ ذاك بدأت المنافسة والشد والجذب بين هذه المظاهر التى جاءت بها المدنية الحديثة وبين الموارد المحلية للمراكز الريفية البدائية السابقة ، وسرعان ماهاجر الناس الى المدن الكبرى متأثرين بجاذبيتها القوية التى لا تقاوم . ثم كان ازدياد التقدم الصناعى فقلت الحاجة الى الايدى العاملة وزادت البطالة ، فشلت الاسواق المحلية ونمت المراكز الصناعية الكبرى نموا سريعا على حساب الريف المهجور !

وقد كانت هذه الظاهرة الشغل الشاغل لكتاب ذلك العصر ـ عصر الملكة فيكتوريا ـ فى كل من بريطانيا وأمريكا والهند والصين . ففى كل مكان كانت المدن الكبيرة تحتل مكان البلدان الصغيرة القديمة ، ولم تدرك الا اقلية ضئيلة من اولى الامر ان ذلك التطور ليس الا نتيجة حتمية لتطور سبل المواصلات والتنقل . بينما عمد الباقون الى رسم الخطط الكفيلة فى حسبانهم بصد ذلك التيار الجارف ومقاومة الجاذبية المغناطيسية الغامضة للمدن الكبرى ، أملا فى اقناع الناس بالبقاء فى اقاليمهم .. !

لكن تطورات القرن التاسع عشر هذه لم تكن الا بمثابة « فجر » العصر الجديد ، بل ان المدن العظمى التى نشأت فى أواخر ذلك القرن كانت لها مساوئها الفظيعة التى تعكر صفو سكانها وراحتهم ، ومنها ضباب الدخان المضر بالصحة ، والضجيج المرهق للاعصاب . ثم عولج هذا باستنباط وسائل جديدة للبناء وادارة المصانع بغير وقود . فتضاعفت سرعة تطور المدنية والاختراع بين سنة ١٩٠٠ وسنة ٢٠٠٠ ولم يبق من ذلك العصر الفيكتورى الا ذكرى ، لضرب مثلا على التقاعد والخمول !

ولم يكن اختراع السكك الحديدية غير الخطوة الاولى فى تطور سبل المواصلات ، الذى أدى فيما بعد الى احداث ثورة فى الحياة البشرية . فلم تحل سنة ٢٠٠٠ حتى تلاشت السكك الحديدية والطرق الارضية القديمة المصنوعة من التراب والاحجار ، والملاى بالحفر والاخاديد والقاذورات ، وحلت مكانها طرقات ملساء مصنوعة من مادة كالمطاط تدعى « ابدهاميت » نسبة الى مخترعها « ايدهام » . وكان اختراعها ـ شأن اختراع الطباعة والبخار ـ من اخطر الاختراعات أثرا فى تاريخ العالم ، ولاسيما ان ثمنها زهيد ، لايزيد ثمن الطن منها على شلنات معدودات !

وقد روعى فى انشاء هذه الطرق الجديدة الطويلة العريضة ، ان يشتمل كل منها على فروع عدة ، خصص الفرعان الجانبيان منها لراكبى الدراجات وادوات النقل التى تقل سرعتها عن خمسة وعشرين ميلا فى الساعة . وخصص الفرعان التاليان لهما للسيارات التى تصل سرعتها الى مائة ميل فى الساعة . اما الجزء الاوسط من الطريق فخصص للمركبات التى تزيد سرعتها على مائة ميل .. !

وقد ظل هذا الجزء الاوسط من الطرقات الجديدة عشر سنوات فى انتظار المركبات التى تسير بهذه السرعة . ثم أصبح بعد ذلك أكثر ازدحاما ، وراحت تذرعه مركبات خفيفة تصل سرعتها الى المائتى ميل ، ويتراوح قطر عجلاتها بين العشرين والثلاثين قدما ..

وفى الوقت الذى تم فيه هذا التطور ، بل هذه الثورة الصناعية ، حدثت ثورة اخرى مماثلة بدلت الاوضاع فى المدن الكبرى المتضخمة تدريجا . فقد اختفى دخان المصانع وضبابها وقاذوراتها ، وحلت الكهرباء مكان الوقود فى ادارتها واضاءتها .. ثم غطيت طرقات المدن وميادينها باسقف من مادة تشبه الزجاج ، لتحمى المارة من تقلبات الطقس ! .. ثم الغيت جميع التشريعات السخيفة التى تمنع زيادة ارتفاع الابنية عن حد معين ، فتحولت لندن من مساحة شبه مسطحة من المبانى الحقيرة المنخفضة ، الى مدينة تطاول ابنيتها السماء وتناطح السحاب . ثم أضيفت الى مسئوليات البلديات عن توريد الماء والنور

وازالة القمامة والمخلفات ، مسئولية اخرى جديدة ، هي توريد الهواء الى المساكن وتجديده وتكييفه . . !

اصبحت الطائرة وسيلة المواصلات الرئيسية ، وتطورت اماكن السكنى من المساكن الصغيرة الخاصة الى الفنادق الفسيحة التى تتكفل بايواء الناس جميعا وتقدم لهم الطعام والشراب ! . وانتقلت الفئة القليلة الباقية من الزراع ، الى المدن الكبرى ، وصارت تذهب الى مزارعها كل يوم وتعود بالطائرة ! . وهكذا اختفت البيوت من القرى وتحولت انجلترا الى اربع مدن كبرى فقط تضم كل منها عشرات الملايين من البشر . . !

والآن ، لنتعرف الى بطل قصتنا ، وهو مستر « موورس » . . والى جده الاعلى مستر « موريس » !

- ٢ -

كان مستر موريس - الجد - يعيش فى عصر الملكة الطيبة « فيكتوريا » . . وكان رجلا ميسور الرزق موفور المال راجح العقل ، يقرأ « التيمس » ويذهب الى الكنيسة يوم الاحد ، ويحتقر كل من ليس على شاكلته . فقد كان من طراز الناس الذين يفعلون كل ما هو صائب وواجب ومفروض ، بانتظام لايحيد عنه قط . فهو دائما يرتدى الثياب اللائقة ، ويتصدق بالصدقة المناسبة . ولا يخطىء ابدا فى قص شعر راسه الى الحد الذى يتفق مع العرف السائد . . !

كل ما كان خليقا برجل فى مركزه ان يقتنيه ، كان يقتنيه . . وكل ما كان خليقا بمن فى مركزه أن ينبذه ، كان ينبذه ! . . وبين مقتنياته العديدة الصائبة كانت له زوجة واولاد ، هم طبعا نعم الزوجة ، ونعم الطراز والعدد المناسب من الاولاد ! . . يرتدون الثياب اللائقة ، ويعيشون فى بيت لائق مبنى على الطراز الفيكتورى ، ومؤثث على طراز عصر « الملكة آن » . وهم يذهبون الى المدرسة التى تصلح لهم ، وحين يكبرون يوظفون فى الاعمال التى تناسبهم ! . . أما بناته فقد زوجهن جميعا - رغم احتجاجاتهن السخيفة أحيانا - من رجال ذوى مستقبل مرموق وخلق قويم !.

وفى الوقت المناسب ، حين صار خليقا بمستر موريس ان يموت ، مات الرجل ! ودفن فى قبر من الرخام ، كما يليق بامثاله من الناس ان يدفنوا . ثم مرت جثته باطوار الانحلال المعهودة ، ولعل عظامه صارت ترابا تبعثر فى أركان السماء الاربعة قبل بداية قصتنا هذه بزمان طويل ! . بل انه حين بدأت هذه القصة كان أبناؤه وأحفاده وأبناء أحفاده واحفادهم قد صاروا بدورهم ترابا ، الامر الذى لم يكن هو يستطيع أن يتصوره ، ولو تنبأ له به أحد لكذبه وسفه رأيه ، فقد كان

صاحبنا من ذلك الطراز من البشر الذي لا يعبأ افراده المبجلون بمستقبل الانسانية على الاطلاق ، بل لعله كان يشك جديا فى ان يبقى للانسانية مستقبل بعد أن يموت هو .. !

وهكذا كان من المستحيل عليه ، وغير الجدير بأى اهتمام منه ان يتصور شيئا قد يحدث بعد وفاته ! .. لكن هذا حدث ، فانه بعد أن تحللت فى القبور عظام أحفاد احفاده ، ونسى اصحابها .. وبعد ان هدم المنزل الذى كان يقطنه وبنيت مكانه مبان اخرى . وبعد أن توقفت جريدة « التيمس » عن الصدور ونسى امرها .. وبعد ان صارت القبعة الحريرية زيا عتيقا عفى عليه الدهر .. وبعد أن يبس ومات كل ما كان حقيقة حية مهمة فى نظر مستر موريس المذكور .. بعد هذا كله كانت الدنيا ما تزال بخير ، سائرة فى طريقها المرسوم ، والناس ما زالوا يعيشون على ظهرها غير مكترثين بغير ذواتهم واملاكهم ، كما كان مستر موريس ومعاصروه !

وأغرب من ذلك ، أنه كان هناك فى شتى أركان الارض فى العصر الذى نتحدث عنه أناس تجرى فى عروقهم دماء مستر موريس ذاتها ، تماما كما سوف تجرى دماء قارىء هذه القصة فى اجسام كل من هب ودب من نسله ومن سوف ينحدرون من صلبه فى شتى البقاع والامصار ، وتختلط بألف سلالة غريبة وسلالة ، مما لا سبيل الى تتبعه بحال !

□

وبين جميع من تنحدر حياتهم من دم مستر موريس ، عاش شخص قريب الشبه من جده الاعلى فى طباعه وعاداته التى تحدثنا عنها .. له مثل الجسد البدين القصير الذى كان لسلفه فى القرن التاسع عشر ، ويحمل الاسم نفسه ـ وان حرفه قليلا فنطقه « مووريس » ـ بل كان مثله حتى فى تعبير الوجه !

وكان صاحبنا هذا رجلا موسرا ايضا ، لا يهتم بالمستقبل ولا بالطبقات الفقيرة أكثر من اهتمام سلفه بها . ولم يكن بالطبع يقرأ جريدة « التيمس » ، بل لم يكن يعلم انه قد كانت هناك يوما جريدة أسمها « التيمس ! » .. فإن الصحف قد اندثرت قبل مولده بدهر طويل فى احد خلجان الزمن المتعددة ، وحل محلها جهاز الانباء الناطق الذى يسرد أنباء العالم على مقتنيه وهو يرتدى ثيابه فى الصباح ! . وكان ذلك الجهاز فى حجمه وشكله يشبه ساعة الحائط (١) ، وعلى واجهته مؤشرات كهربائية وساعة كهربائية وتقويم للايام ، فضلا عن مفكرة آلية للمواعيد . وفى مكان جهاز الساعة يوجد بوق يصيح كالديك حين تكون لدى الجهاز أنباء يريد الافضاء بها .. ثم يفضى بما عنده بعد هذا

(١) ملاحظة : وضع « ويلز » هذه القصة قبل اختراع الراديو .. وقد تحقق به جزء من نبوءاته

التنبيه ، فيسرد بصوت واضح مسموع كصوت الانسان آخر أنباء الحوادث التي وقعت في الليلة السابقة في شتى بقاع العالم ، كما يسرد تنقلات الطائرات الضخمة التي تطوف بقارات الارض ، وأسماء الزائرين الذين هبطوا المصحات الفاخرة المتناثرة فوق هضبة بلاد التبت ، وقرارات جمعيات الاحتكار الكبرى في اجتماعاتها الاخيرة .. كل ذلك بينما صاحبه يرتدي ثيابه تأهبا للخروج ! . فاذا لم يشأ مستر مووريس ان يستمع لكل ذلك فما عليه الا ان يلمس زرا صغيرا فيهتز الجهاز قليلا ثم يتحدث عن امور اخرى .. !

على ان اسلوب التزين الذي اتخذه مستر مووريس كان يختلف عن اساليب زينة جده الاعلى في القرن التاسع عشر ، ومن يدري من منهما الذي كان يسوؤه ان يرى نفسه في هيئة الآخر ! .. وان يكن المؤكد ان مووريس يؤثر ان يخرج الى الشارع عاريا من الثياب تماما على ان يرتدي القبعة الحريرية والسترة الرسمية السوداء والبنطلون الرمادي والساعة ذات السلسلة ، كما كان جده يصنع في الماضي ليظهر بمظهره المحترم !

اما حلاقة الذقن فقد استراح منها الخلف الصالح ، فان جراحا بارعا قد اجتث من لحيته منذ زمن بعيد جميع جذور الشعر التي كانت تنبت فيها ! .. واما ساقاه فقد غلفهما بكساء بلون اللحم مصنوع من مادة تنفخ بمضخة خاصة فتعطى مظهر عضلات الساق المفتولة ..

وفوق هذا كان يرتدي ثيابا من المطاط الشفاف المكسو بالحرير ، في لون الجسم ، وهذه الثياب بمثابة مكيف للهواء يحميه من تقلبات الطقس الشديدة المفاجئة ، الباردة أو الحارة ! .. ثم يرتدي فوقها معطفا قرمزي اللون معقوف الحافة .. ويغطي رأسه ، الذي استؤصل جميع الشعر منه ، بغطاء قرمزي لطيف ضئيل الحجم ، منتفخ بغاز الهيدروجين ، أشبه في شكله بعرف الديك ! ..

فاذا ما انتهت زينته وفرغ من ارتداء ثيابه على هذا النحو ، خرج الى الطريق متأهبا لمواجهة الناس في اطمئنان الواثق من حسن مظهره

ولم يكن مووريس هذا يحمل لقب « مستر » ، الذي اندثر بمضي الزمن .. اما عن عمله فقد كان موظفا رسميا في « شركة مساقط المياه والهواء » الكبرى ، التي تملك كل عجلة هوائية ومسقط للمياه في العالم ، والتي تولد جميع القوى الكهربائية في شتى البلاد !

وكان يسكن في فندق متسع في حي « الطريق السابع » بلندن ، يحتل منه جناحا كبيرا مريحا في الطابق السابع والعشرين ، فان المنازل الصغيرة والحياة العائلية المنعزلة كانت قد انقرضت من العالم مع تقدم وسائل الرفاهية ، بسبب عوامل عدة منها : الارتفاع المتواصل في قيمة الايجار وقيمة الارض ، واختفاء طبقة الخدم ، وتطور وسائل طهى

الطعـام .. وغيرها من العوامل التى جعلت نظام المساكن الصـغيرة المنفصلة التى كانت سائدة فى الماضى مستحيلا ، حتى لو رغب احد فيما ينطوى عليه ذلك النظام العتيق من عزلة فظيعة ..

فاذا ما فرغ موورس من اتخاذ اهبتـه للخروج ، اتجه الى احد بابى جناحه المتقابلين ، اللذين يؤدى كل منهما الى شـارع ، فضغط زرا يفتح الباب ، وعندئذ يجد نفســـه فى ممر عريض زود القسم الاوسط منه بمقاعد ، تتحرك بمن عليها فى حركة متزنة الى اليســار ، وكانت دائما تحفل بطائفة من الرجال والنساء فى ثياب ذات الوان بهيجة. فاذا راى بينهم شخصا يعرفه اوما اليه براسه دون ان ينطق بحرف ـ فانه لم يكن من اللائق فى هذا العصر ان يتكلم الانسان قبل ان يتناول طعام الافطار ! ـ ثم يجلس موورس على المقعد الذى يجده خاليا ، فلا تمضى ثوان حتى ينتقل به المقعد الى باب مصعد كبير يهبط به الى القاعة الفسيحة الفاخرة التى يقدم له فيها افطاره بطريقة آلية

ووجبة الافطار فى العصر الذى نتحدث عنه تختلف عن مثلهـا فى العصور السابقة ، فان الشطائر الضخمة من الخبز التى لابد أن تدهن بدهن الحيوان قبل ان تؤكل ، وشرائح لحم الحيوانات المقتولة حديثا ، التى تشوى او تقلى .. والبيض الذى ينتزع عنوة واقتدارا من تحت دجاجة تصيح احتجاجا واستغاثة .. كل هذه الاطعمة وامثالها مما اعتاد الناس أن ياكلوه فى العصر « الفكتورى » خليقة بان تثير الرعب والاشمئزاز فى نفوس الجيل المهذب الذى يعيش فى هذا العصر الذى نتحدث عنه ، والذى يفطر افراده على الكعك وانواع « المعجون » المختلفة التى لاينم مظهرها أو لونها عن نوع الحيوان التعس الذى اخذت منه مادتها او عصيرها .. وهذه الاطعمة توضع فى اطبـاق صغيرة تنزلق على قضيب معدنى ممتد من صندوق صغير موضـوع فوق احد أطراف المائدة ـ اما سطح هذه المائدة فلو وقعت عليه عين انسان القرن التاسع عشر لحسبه من الدمقس او الحرير الابيض الانيق ، فى حين انه مصنوع من معدن خاص لا تلصق به الاوساخ ويمكن غسله بعد كل وجبة فى ثوان معدودات !.. وفى قاعة الطعام مئات من هذه الموائد الصغيرة يجلس حول اكثرها اناس فرادى او جماعات

ولم يكد موورس يجلس الى احـــدى تلك الموائد الانيقة حتى استأنفت جوقة الموسيقى غير المنظورة ، التى كانت فى فترة استراحة ، عزف مقطوعاتها المرحة فملأت الهواء بالانغام !

لكن موورس لم يلق بالا الى طعامه او الى الموسيقى ، وانما راح بصره يطوف ارجاء القاعة كمن يبحث عن شـخص معين .. واخيرا نهض فى اشتياق ولوح بيـده الى رجل فى اقصى القاعة طويل القامة اسمر البشرة يرتدى سترة من اللونين الاصفر والاخضر الزيتونى ..

فلما رآه هذا اقبل عليه يسعى بين الموائد بخطوات واسعة ، وحين اقترب استطاع مووريس أن يرى على وجهه طابع الجد وفي عينيه نظرة الحدة غير المألوفة . ثم جلس مووريس واشار لضيفه الى مقعد خال بجواره ، وبادره بقوله : « لقد خشيت ألا تحضر »

ورغم مضي الزمن ، فقد كانت لغة مووريس الانجليزية هي بعينها لغة الانجليز في عصر فكتوريا . . فان اختراع « الفونوغراف » واشرطة تسجيل الاصوات ، والاستعاضة بها تدريجيا عن الكتب ، لم تقتصر فائدتها على حفظ العين البشرية من الضعف والبلي او الذبول ، وانما تعدت ذلك الى ايقاف التطور والتبدل في اللغات واللهجات

واجاب الرجل ذو السترة الصفراء الخضراء : « لقد عاقتني حالة طريفة . . سياسي مشهور يشكو من الارهاق الناتج من الافراط في العمل » . . ثم القى الضيف نظرة الى الوان الطعام واستطرد : « لم يغمض لي جفن منذ اربعين ساعة . . ! »

فقال مووريس معلقا : « الى هذا الحد ؟ . . اذن فاعمالكم في رواج انتم معشر المنومين المغناطيسيين ؟ »

فتناول المنوم شيئا من المربى الكهرمانية اللون ، واردف في تواضع : « انني في الواقع احظى باقبال الكثيرين من الناس »

فقال مووريس : « الله وحده يعلم ماذا كنا نصنع لولاكم ! »

فأجاب المنوم وهو يستمرىء نكهة المربى : « أوه ، لسنا على هذه الدرجة من الاهمية ، فقد سارت الدنيا على ما يرام بغيرنا طيلة آلاف من السنين ، بل الى ما قبل مائتي سنة فقط . . كان الاطباء يعدون بالآلاف ، اكثرهم قساة مخيفون كالوحوش ، يقلد بعضهم بعضا كالاغنام . . اما أطباء الامراض العقلية فلم يكن يوجد منهم غير نفر من الدجالين المتخبطين ! »

وركز المنوم انتباهه في المربى ، بينما قال مووريس : « ولكن هل كان الناس في الماضي عقلاء اذن ؟ »

فهز المنوم رأسه وقال : « لم يكن يهم كثيرا وقتئذ لو كانوا على شيء من الحمق أو الشذوذ ، فقد كانت الحياة سهلة في الماضي ، تكاد تكون خالية من التنافس والضغط . وكان يجب ان يكون الانسان فاقد العقل تماما كي يفكر المجتمع في علاجه ، ولهذا لم يكن عندهم مايفعلونه غير أن يسجنوه فيما كانوا يسمونه « مستشفى المجاذيب »

فقاطعه موريس : « اعرف ذلك ، ففي الروايات التاريخية الغرامية التي تسمعها ، كثيرا ما يعمد البطل الى انقاذ حبيبته الجميلة من مصحة للأمراض العقلية أو شيء من هذا القبيل ، ولست أدرى اذا كنت تصغى لمثل هذه الروايات التافهة أم لا »

ـ اعترف بأني كثيرا ما افعل .. فانها تشغل الانسان عن نفسه ومتاعبه، وتحمله الى تلك الايام الحافلة بالمغامرات الغريبة، أيام القرن التاسع عشر، نصف المتمدن .. وأنا شغوف بالقصص الشائقة الجذابة أكثر من أى شيء آخر .. بالله من عصر متاخر ذلك العصر، بقضبانه الحديدية القذرة، وقاطراته التى تنفث الدخان فى الجو، ومنازله الصغيرة المتواضعة، ومركباته التى تجرها الجياد .. أحسب انك لا تقرأ الكتب ؟

ـ أوه، كلا .. لقد تعلمت فى مدرسة حديثة لم نستخدم فيها تلك السخافة العتيقة .. وانما تلقيت جميع علومى بواسطة الفونوغراف !

ـ بلا شك، بلا شك .. أتعلم ؟ فى تلك الايام لم تكن مهنتنا تبشر بمستقبل مرموق، أو يعبأ بها أحد . ولو قال أحد لأهل ذلك العصر انه لن تمر مائتا سنة حتى تنشأ طبقة من الرجال مهمتهم الوحيدة أن يوحوا للذاكرة بأشياء، ويمحوا منها الافكار غير المرغوب فيها، ويسيطروا على الغرائز الضارة ويتغلبوا على النزعات الخبيثة، وما الى ذلك، بوساطة التنويم المغناطيسى، لأبوا أن يصدقوا من ذلك حرفا !. لم يكن هناك غير أفراد قليلين يدركون امكان التأثير فى الانسان أثناء فترة السبات المغناطيسى والايحاء له بأن ينسى أو يرغب فى شيء معين، بحيث يطيع ذلك الايحاء بعد انتهاء فترة السبات

ـ اذن كانوا يعرفون التنويم المغناطيسى ؟

ـ نعم، بل كانوا يستخدمونه أيضا، كمخدر يمنع آلام الاسنان مثلا !

ـ على ذكر الروايات الغرامية التى حدثتك عنها . انها تقربنى من الموضوع الذى ابغى التحدث اليك فيه ..

وأطرق مووريس قليلا وجرع نفسا عميقا من الهواء، بينما رمقه المنوم بعين متنبهة، واستأنف أكل شطائر المربى الشهية .. ثم أردف مووريس :

ـ الواقع انى .. أن لى ابنة .. علمتها أحسن تعليم، بمحاضرات الاساتذة العالميين المسجلة على اسطوانات، فدرست الفن .. والنقد .. والفلسفة .. وآداب السلوك .. والرقص .. الخ . واعتزمت أن أزوجها لصديق لى من خيرة الرجال يعمل فى شركة النور ويدعى « بندون »

ـ كم عمر ابنتك ؟

ـ فى الثامنة عشرة ..

ـ انها السن الخطرة ! .. وبعد ؟

ـ يظهر انها أفرطت فى الاستماع لتلك القصص الغرامية الى درجة

انها أهملت دروس الفلسفة .. وامتلأ راسها بالخيالات السخيفة من الفرسان المصريين الذين كانوا يغامرون ويحاربون بالسيوف، والاسبان الذين يصارعون الثيران .. وغير ذلك من الوان المغامرات التى تحفل بها قصص التاريخ وروايات الغرام .. وكان ان ركبت الحمقاء راسها وصممت ألا تتزوج الا زواج حب، وان ترفض « بندون » المسكين الطيب ..

فقاطعه المنوم بقوله : « لقد مرت بي حالات كثيرة من هذا القبيل. ومن الشاب الآخر فى القصة ؟ »

فاتخذ موريس مظهر الاب الذى يخجل من تصرفات ابنته ، وقال فى صوت يتعثر حياء : « انه ليس اكثر من مراقب فى المطار الذى تهبط فيه الطائرات القادمة من باريس ! . وهو جذاب النظرات كما يقولون فى الروايات ، وما يزال فى شبابه الباكر ، لكنه شاذ غريب الاطوار . فضلا عن تعلقه بالتقاليد البالية ، اتصدق انه يقرأ ويكتب ؟ .. وقد تعلمت هى منه ذلك ، فصارا بدلا من الاتصال بالتليفون ــ مثل العقلاء ــ يكتبان ويتبادلان الـ ... ؟ .. ماذا ؟ . ماذا يسمونها ؟ »

ــ الخطابات ؟

ــ كلا ، بل .. آه ، الاشعار !

واذ ذاك رفع المنوم حاجبيه متسائلا

ــ وكيف التقت به فى البداية ؟

ــ كانت قادمة من باريس بالطائرة ، فلما هبطت منها اعانها على النزول ، وهكذا سقطت بين ذراعيه ، وقضى الأمر !

ــ ثم ماذا ؟

ــ هذا كل ما فى الامر .. لكنه يجب ان يوقف ، وهذا ما اردت ان استشيرك فى شانه .. ماذا تقترح ان افعل ؟ .. ماذا يمكن ان افعل؟. انا بالطبع لست منوما مغناطيسيا ، ومعلوماتى محدودة .. ولكن انت؟

فقال المنوم وهو يضع كلتا يديه فوق المائدة :

ــ التنويم ليس سحرا على اى حال !

ــ أعلم ذلك ، ولكن فى وسعك ..

ــ ان الشخص لا يمكن ان ينوم مغناطيسيا بغير رضاه .. فاذا كانت ابنتك قد استطاعت الصمود فى موقفها من مسالة الزواج من بندون ، فاغلب الظن انها سوف ترفض ان تنوم مغناطيسيا .. ولكن اذا امكن ذلك مرة واحدة ، ولو بوساطة شخص آخر ، فقد سهلت المهمة !

ــ هل يمكنك ذلك ؟

ـ أوه ، بالتأكيد .. فمتى توصلنا الى تنويمها وأدخلناها فى مرحلة الاذعان والطاعة ، استطعنا أن نوحى لها بالزواج من بندون هـذا . نقول لها : ان هذا قدرها ، وأن الشاب الآخر كريه ثقيل المعشر ، وانها حين تراه بعد ذلك سـوف تشمئز وتنفر منه .. الى غير ذلك من ضروب الايحاء .. او لو أننا استطعنا ادخالها فى مرحلة السبات العميق الكافى ، لأمكننا ان نوحى اليها بأن تنسى ذلك الشاب نسيانا تاما !

ـ هذا احسن !

ـ لكن المشكلة كما ذكرت لك هى كيف نستطيع تنويمها ؟ . يجب الا تبدر منك اية اشارة الى ذلك أو اغراء به ، فانها ولا شك ترتاب فى نواياك بصدد هذه المسألة ..

وأسند المنوم رأسه على ذراعه واستغرق فى التفكير ، فقال له مووريس فى غيظ :

ـ انه لفظيع أن يعجز المرء عن تقرير مصير ابنته ..

ـ اعطنى اسم الفتاة وعنوانها ومعلوماتك عن هذا الموضوع . ولهذه المناسبة ، هل للمال اى دخل فى الامر ؟

فتردد مووريس برهة ، ثم قال :

ـ هناك فى الواقع مبلغ .. مبلغ كبير من المال ، مستثمر فى شركة رصف الطرق . وقد ورثته عن أمها .. وهذا ما يعقد الامور بعض الشىء ..

ـ تماما ..

وواصل المنوم استجواب والد الفتاة عن كل ما تهمه معرفته فيما يختص بهذه المسألة كلها ..

وطال بينهما الحديث ..

ـ ٣ ـ

وفى الوقت نفسه كانت « اليزابيث مووريس » تجلس فى احد اماكن الانتظار الهادئة بالمطار ، تحت المنصـــة الضخمة التى تهبط عليها الطائرات القادمة من العاصمة الفرنسية .. والى جانبها جلس الشاب الرشيق الانيق الذى تحبه ، يقرأ لها القصيدة التى نظمها فيها أثناء ساعات عمله فى ذلك الصباح .. فلما فرغ من تلاوتها لاذ كلاهما بالصمت برهة ، قطعها دوى الطائرة الضخمة العظيمة التى اقبلت تشق الفضاء قادمة من امريكا ، واندفاعها من كبد السماء نحو منصة المطار !

كانت الطائرة فى البداية نقطة ضئيلة ضائعة فى صفحة السماء ، بين اطباق الغمام ، ثم كبرت بالتدريج واتسعت رقعتها البيضاء وسط

الزرقة المحيطة بها . وظلت تكبر وتزداد بياضا .. حتى امكن تمييز اجنحتها المنفصلة ، التى يبلغ طول كل منها بضع مئات من الاقدام ، وجسدها الاوسط الذى تحمله تلك الاجنحة .. وأخيرا بدت صفوف مقاعد المسافرين المتأرجحة المتراصة ..

ورغم ان الطائرة كانت هابطة فقد بدت لهما وكأنها صاعدة ، ثم زحف ظلها فوق أسطح المباني الشاهقة ، وبدا صوت محركاتها وأزيزها يسمع فى طبقات الهواء القريبة ، حتى استقرت فوق منصتها وخلا الجو منها ، فاستطاعت اليزابيث ان تدير عينيها الجميلتين من جديد الى الشاب الذى الى جانبها ..

وانتهت فترة الصمت بينهما ، فأخذ « دنتون » يمنى الفتاة باليوم القريب الذى يفران فيه من وجه جميع العقبات والصعاب التى تعترضهما فيستقلان طائرة تحملهما الى احدى مدن الشمس المشرقة فى اليابان ، حيث البهجة والحرية تنتظرهما ..

وراقها الحلم ، لكنها خشيت الوثبة .. فأسكتته قائلة : « نعم .. ذات يوم أيها الحبيب .. ذات يوم ! »

وقطعت عليهما احلامهما صفارات المطار ، وقد انطلقت تدعو موظفيه الى اعمالهم .. فافترقا ، كما يفترق المحبون منذ الآف السنين .. وسارت هى الى مصعد هبط بها الى احد شوارع لندن الحديثة فى ذلك العصر الذى نصفه .. وكلها مغطاة بأسقف من الزجاج تحمى مرتاديها من حدة الطقس ، ومزودة بالارصفة المتحركة التى تتجه الى جميع اركان المدينة .. وعن طريق رصيف من هذه الارصفة عادت اليزابيث الى الجناح الذى تقطنه فى « فندق النساء » ، وهو الجناح الذى يتصل تليفونيا بأعظم محاضرى العالم ، الذين تتلقى الفتاة عليهم علومها وثقافتها ..

لكن الحكمة التى تنطوى عليها محاضرات أعظم اساتذة الارض بدت لها فى تلك الساعة حافلة سخيفة على ضوء الشمس التى كانت تغمر وتضىء قلبها ، منعكسة عليه من منصة المطار .. !

وقضت اليزابيث الساعات الوسطى من ذلك النهار فى الملعب الرياضى .. ثم تناولت غداءها مع اثنتين من زميلاتها ومراقبتهن — فقد كانت عادات العصر ما تزال تفرض أن تكون لفتيات الطبقات المثرية اللواتى ماتت امهاتهن مراقبة تتولى الاشراف على تهذيبهن والسهر على سلوكهن

وفى ذلك اليوم استقبلت المراقبة ضيفا ، يرتدى سترة باللونين الاصفر والاخضر ، وله وجه أبيض وعينان حادتان . وكان مما تحدث فيه الضيف امتداح قصة غرامية جديدة اصدرها اخيرا احد كبار

القصاصين المحبوبين ، وكانت تتناول عصر الملكة فيكتوريا . وقد نحا فيها نحو المؤلفين القدماء فى اختيار عناوين فصول القصة التى يتالف كل عنوان منها من عبارة طويلة يفهم القارىء منها خلاصة ما يتضمنه الفصل من حوادث !

وتطرق الضيف من امتداح هذا الابتكار الى القول بأن القصة تذكره بذلك العصر القديم الارعن المضطرب ، حين كان الناس والحيوانات يتزاحمون بالمناكب فى الشوارع القذرة ، والموت يترصد الانسان عند كل منعطف من الطريق . ثم استطرد فقال :

ــ لكن الحياة كانت شائقة حقاً فى تلك الايام ، كانت حافلة بالغرائب والمفاجآت التى تجعل لها طعما وتقتل السأم والوحشة .. كانت هناك مناطق من الارض لم تستكشف بعد ، ولم تطأها قدم انسان متمدن . أما الآن فقد محونا عنصر العجب والمفاجأة من حياتنا ، فصارت مملة سقيمة ، ولم يعد فيها مكان للشجاعة والاحتمال والايمان ، وغيرها من الفضائل النبيلة التى توشك ان تغيض من الجنس البشرى

وهكذا لفت كلام الرجل اليه افكار الفتيات ، وظل ينتقل بحديثه من أمر الى آخر حتى وصل الى انتقاد الحياة الخامدة التى يحيونها فى « لندن » القرن الحادى والعشرين المتسعة المتشابكة .. الحياة التى تتخللها رحلات سهلة الى شتى بقاع الارض وأركان المعمورة ، تعتبر مملة تعسة بالقياس الى رحلات أسلافهن الحافلة بالمغامرات فى ذلك الماضى الممتع !

□

وفى البداية لم تشارك اليزابيث فى الحديث ، ولكن بعد قليل صار الموضوع شائقا الى حد انها ساهمت فيه ببضع تعليقات خجولة .. لكن الرجل لم يكد يلقى اليهما بالا ، بل مضى يصف طريقة جديدة لتسلية الناس عن طريق تنويمهم مغناطيسيا ثم الايحاء لهم ببراعة تجعلهم يحسون كأنهم يعيشون فعلا فى تلك العصور القديمة ، ويتذوقون متعة مغامرة غرامية لطيفة من مغامرات الماضى العذبة ، بنفس الحدة التى يحسونها فى الحقيقة .. فاذا أفاقوا من السبات المغناطيسى تذكروا مغامرتهم كما لو كانت حدثت لهم حقا !

وأردف المنوم المغناطيسى ، وقد تعلقت بفمه عيون الفتيات فى فضول :

ــ انه هدف حاولنا بلوغه منذ سنوات طويلة ، وهو اشبه بحلم صناعى ! . وقد توصلنا اليه اخيرا .. وتستطعن تصور الآفاق التى يفتحها امامنا هذا الاستكشاف ، انه ينمى تجاربنا ، ويعطينا ملجأ نأوى اليه كلما ضقنا بهذه الحياة الحقيرة التى نحياها ، والتى تقوم على المنافسة القاسية !

وقاطعته المراقبة فى لهفة :

ـ وهل تستطيع أن تفعل ذلك !

فقال المنوم فى اعتداد :

ـ بكل تأكيد .. تستطيعين أن تطلبى الحلم الذى تريدين !

ونوم المراقبـة كما طلبت ، فلما افاقت شهدت بروعة الحلم الذى اوحى اليها به !

وشجع تحمسها للأمر زميلاتها ، فوضعن انفسهن تحت تصرف المنوم ، وغصن فى الماضى الممتع . وهكذا لم يطلب أحد من اليزابيث ان تجرى التجربة ، بل كانت هى التى طلبت ذلك من تلقاء نفسها ، فنقلت فورا الى عالم الاحلام حيث لا ارادة للنائم ولا حرية فى الاختيار

وهكذا تمت المؤامرة .. !

ونجحت الخطة التى رسمها المنوم بالاشتراك مع أبيها فى تغيير نظرتها الى حبيبها « دنتون » واغرائها بالزواج من بندون .. « العريس » الآخر الذى اختاره لها ابوها .. !

ـ ٤ ـ

وذات يوم ، مضى دنتون الى ذلك الركن الهادىء الذى اعتـاد ان يلقى فيه اليزابيث ، فلم يجدها فى الموعد المعتاد ! .. واصابته خيبة أمل ، بل اصابه شىء من الغضب ..

وفى اليوم التالى لم تأت ايضا .. وكذلك فى اليوم الذى يليه ! .. فادركه القلق عليها .. ولكى يخفى مخاوفه عن نفسه جلس ينظم قصائد الغزل فى محبوبته ، كى يتلوها عليها حين يلتقيان !

وهكذا لبث يقاوم قلقه بهذه الوسائل الصناعية اياما ثلاثة .. ثم وضحت له الحقيقة الرهيبة التى لاسـبيل الى انكارها .. قد تكون مريضة ، بل قد تكون ماتت .. لكنه لايستطيع ان يصدق انها قد خانته !

واعقب ذلك اسبوع آخر ، عانى الشاب فيه من الاحساس بالتعاسة ما يجل عن الوصف ، ثم انتهى الى الاعتراف بانها كانت الشىء الوحيد فى دنياه الذى يستحق أن يحيا من اجله ، وانه لذلك يجب أن يبحث عنها بكل وسيلة وحيلة فى مقدوره ، مهما يكن البحث عقيما ميئوسا منه ، حتى يعثر عليها .. !

وكانت له بضع وسائل متواضعة يبدا بها ابحاثه ، فترك عمله فى المطار وراح يذرع الطرقات سعيا وراء الفتاة التى صارت تساوى فى نظره كل دنياه ..

لم يكن يعلم اين تقطن ، ولا الـكثير من تفصيلات ظروفها التى قد

تعين على الاهتداء اليها .. فلقد كان من اسباب متعتها الخاصة التى اوحى اليها بها عقلها الصغير الغرير ان تخفى عنه كل البيانات التى تدله على شخصيتها ، حتى لايقف على الفوارق الاجتماعية الكبيرة التى تفصل بينهما !

وترامت امامه طرقات المدينة الكبيرة شرقا وغربا ، شمالا وجنوبا . وقد كانت لندن ـ حتى فى عصر فكتوريا ، حين لم يكن عدد سكانها يتجاوز الاربعة ملايين ـ متاهة يضل فى ارجائها الانسان .. فما بالك بها فى القرن الواحد والعشرين ، وقد تضخم عدد سكانها حتى أربى على الثلاثين مليونا من البشر ؟ !

وهكذا راح يجوب الشوارع على غير هدى بنشاط خارق ، طيلة نهاره وليله ، بحيث لم يكن يجد وقتا لياكل أو ينام ! .. وقضى على هذا المنوال اسابيع واشهرا متوالية ، عانى فيها من ضروب الجهد والعناء ، والياس ، والغضب ، واللهفة ، والانفعال ، ما ناء به كاهله .. وحتى بعد أن فقد كل امل فى العثور على فتاته ظل يروح ويجيء ، مدفوعا بقوة التمني ، ليحدق فى كل وجه ويتطلع الى كل قامة يمر بها فى كل شارع وكل ممر وكل مصعد وكل مقهى فى هذه الخلية المكتظة بالبشر !

اخيرا عطفت عليه المصادفة .. فرآها !

كان ذلك فى أحد ايام الاعياد ، وكان جائعا ، فدفع رسم الدخول الى احد مطاعم المدينة الضخمة . ومضى يشق طريقه بين الموائد ويرمق ـ بحكم العادة ـ كل الوجوه التى يمر بها

وفجاة ، وقف فى مكانه كمن شلت قدماه ، واتسعت حدقتاه ، وانفرجت شفتاه .. !

كانت « اليزابيث » تجلس على بعد امتار منه ، ونظراتها موجهة الى المكان الذى جلس فيه ، لكن عينيها كانتا جامدتين خاليتين من اى تعبير يوحى بأنها عرفته . كانتا اشبه بعينى تمثال .. !

وبعد أن نظرت اليه لحظة انتقلت ببصرها الى ما وراءه ! . ولو انه لم ينظر الا الى عينيها فقط لشك فى أنها اليزابيث ، لكنه عرف فيها حركات يديها ، وخصلة الشعر الصغيرة التى تتمايل على اذنها كلما حركت راسها .. وغير ذلك من أدق دقائق جسمها ووجهها اللذين طالما نعم بالقرب منهما فى ذلك الركن القصى من المطار !

ووجه اليها احد الجالسين معها عبارة ، فاستدارت باسمة نحو رجل كان يجلس بجوارها ، رجل ضئيل الجسم فى ثياب مضحكة سخيفة يشبه افعى بقرون منتفخة .. هو « بندون » الزوج الذى اختاره لها ابوها ! ..

لبث دنتون لحظة واقفا فى مكانه شاحب الوجه يكاد يفترس الفتاة ورفيقها بنظراته ، ثم خارت قواه فتهالك على أحد مقاعد المائدة التى أمامه .. وادار ظهره الى صاحبته .. وبقى هكذا برهة لايجرؤ على أن يعاود النظر اليها .. وحين فعل أخيرا كانت هى وزوجها وأبوها ومراقبتها ، قد وقفوا يتأهبون للخروج !

بقى المسكين جالسا كالعاجز عن الحركة حتى ابتعد الاربعة قليلا وبدت أجسامهم صغيرة من بعيد ، واذ ذاك نهض وليست فى راسه غير فكرة واحدة : أن يطاردهم ! .. واثناء ذلك مضت لحظات خشى معها أن يكون قد فقد اثرهم .. لكنه لم يلبث ان عثر على اليزابيث ومراقبتها مرة اخرى فى أحد الشوارع ذات الارصفة المتحركة ، التى تخترق المدينة .. اما بندون ومووريس فكانا قد اختفيا ..

لم يستطع الشاب أن يتمالك نفسه ، وانما أحس انه يجب ان يكلمها فورا ، او يموت ! .. فاندفع نحو المكان الذى جلستا فيه ، وجلس الى جوارهما ! .. وكان وجهه الشاحب مشوبا بانفعال نصف جنونى ..

ثم وضع يده على رسغ الفتاة وهتف بها : « اليزابيث ! »

فاستدارت اليه فى دهشة غير مكتومة ، لكن وجهها لم يكن يحمل غير تعبير الخوف من رجل غريب عنها تماما !.

وصاح بها مرة أخرى ، وقد بدا صوته غريبا فى اذنيه : « اليزابيث ! حبيبتى .. انك تعرفيننى ؟ »

لكن وجه اليزابيث لم يبـــد عليه غير الانزعاج والحيرة .. بينما ابتعدت بجسمها عنه ! ..

ومالت المراقبة بجذعها الى الامام كى تتدخل اذا اقتضى الامر ذلك . وكانت امرأة ضئيلة الجسم ذات شعر اشيب ووجه معبر .. فأخذت عيناها البراقتان الصارمتان تتفحصان دنتون ، ثم سألته : « ماذا تقول ؟ »

فقال : « هذه الفتاة تعرفنى ! »

فالتفتت الى اليزابيث وســـألتها : « أتعرفينه ياعزيزتى ؟ » . فقالت : « كلا .. ! »

واخذت اليزابيث تعيد هذه الاجابة بصوت غريب ، وهى تضع يدها على جبهتها ، كمن تكرر درسا لقنته :

ــ كلا .. لست اعرفه .. انا واثقة .. لست اعرفه !

ــ ولكن .. ولكن .. كيف لاتعرفيننى ؟ انى انا .. دنتون .. دنتون الذى اعتدت أن تقابليه . الا تذكرين منصة الطائرات ؟ . والمقعد الصغير فى الهواء الطلق .. وقصائد الشعر ؟

فصاحت اليزابيث :

ـ كلا .. كلا .. لست أعرفه .. هناك شيء .. ولكن .. لست أعرف . كل ما أعرف انى لست أعرفه .. !

وكان وجهها يعبر عن الحيرة المرة .. تنقلت المراقبة بصرها بينها وبين الشاب ، فى حيرة مماثلة .. ثم قالت موجهة كلامها اليه ، وعلى فمها شبح ابتسامة باهتة :

ـ اترى ؟ .. انها لا تعرفك !

وامنت اليزابيث على قولها مكروة :

ـ لست أعرفك .. انى موقنة من ذلك !

ـ ولكن ، ياحبيبتى .. الاغانى .. وقصائد الغزل ؟

فقاطعته المراقبة :

ـ لقد اكدت لك أنها لا تعرفك .. انك يجب الا .. لابد أن تكون قد اخطأت ، ولا يليق بك أن تستمر فى التحدث الينا بعد ذلك . يجب الا تضايقنا هكذا فى الطريق العام

ـ ولكن ...

نطق بها دنتون وقد اتخذ وجهه النحيل طابع البؤس المفجع والتوسل ضد عنت الاقدار .. !

أما المراقبة فاردفت محتجة :

ـ يجب الا تكون لحوحا أيها الشاب !

فتغافل هو ، وحدق فى حبيبته وصاح :

ـ اليزابيث ؟ !

وكان وجهها كأنما تمزقه الحيرة ، ولم تلبث أن صرخت فى وجهه :

ـ لست أعرفك .. أوه ، قلت لك انى لست أعرفك ، اف !

لبث دنتون لحظة مشدوها ، ثم نهض وهو يئن ويزمجر بصوت مسموع ، كالاسد الجريح . ورفع يديه فى حركة ابتهال فاصطدم بصره بالسقف الزجاجى للطريق .. ثم أستدار ومضى يخب يائسا من رصيف الى آخر .. حتى اختفى بين زحام الذاهبين والآيبين

وتبعته عينا المراقبة حتى غاب عن الانظار ، بينما استدارت اليها اليزابيث متسائلة فى حيرة وهى تضم يديها فى تأثر عميق :

ـ من كان ذلك الرجل ؟ .. من كان ذلك الرجل ؟

فرفعت المرأة حاجبيها وقالت فى صوت واضح مسموع :

ـ مخلوق غبى . ان بصرى لم يقع عليه قط من قبل

ـ مطلقا ؟

ـ مطلقا ياعزيزتى ! .. لا تزعجى نفسك بالتفكير فى هـذا الامر

ـ ٥ ـ

وبعد ايام طرق باب عيادة المنوم المغناطيسى المشهور ذى السترة الصفراء الخضراء طارق جديد ، ثم دخل الشاب غرفة الكشف وراح يذرعها حائرا مضطربا شاحب الوجه .. وبعد حين بادره صائحا :

ـ اريد ان انسى .. يجب ان انسى !

فرمقه المنوم بنظرة هادئة ، فحص بها وجهه وثيابه وهيئته .. ثم اجابه :

ـ ان نسيان اى شيء ـ سواء أكان سارا ام مؤلما ـ يقتضى اجراءات خاصة . ثم يجب أن تعلم ان أتعابى باهظة

ـ كل ما اريده هو ان انسى .. باى ثمن !

ـ ذلك امر ميسور اذن ، ما دامت إرادتك قد أتجهت اليه .. لقد فعلت اشياء أصعب من ذلك بكثير .. اخيرا فقط .. اشياء لم اكن اؤمل ان افلح فيها . فقد تم الامر ضد رغبة الشخص الذى نومته .. كانت حالة حب ، مثل حالتك .. لكنها كانت فتاة .. فلا تقلق ، وثق من الوصول الى النتيجة

فجلس الشاب الى جوار المنوم وقد اصطنع الهدوء المتكلف .. ثم نظر فى عينى الرجل وقال :

ـ سأروى لك قصتى . طبعا انت تريد سماعها .. حسنا .. كانت هناك فتاة ، إسمها اليزابيث مووريس .. وقد ..

لكنه توقف .. فقد راى الدهشة المفاجئة ترتسم على وجه المنوم ! وفى تلك اللحظة أدرك كل شيء ، فنهض على قدميه .. بدا كأنه يسيطر على الرجل الجالس امامه ، ثم امسك كتف المنوم بقبضته ، ومضت لحظات عجز فيها عن أن يجد الكلمات التى تعبر عن مشاعره

ثم قال أخيرا : « ردها الى ثانية .. ردها الى .. ! »

فشهق المنوم وقال : « ماذا تعنى ؟ »

ـ ردها الى ..

ـ ارد من ؟

ـ اليزابيث مووريس .. الفتاة !

□

حاول المنوم أن يتحرر من قبضة الشاب ، فنهض على قدميه .. لكن قبضة دنتون أشتدت على كتفه .. !

وصاح المنوم وهو يدفع الشاب بذراعه :

ــ دعني .. دعني ..

وبعد لحظة كان الاثنان قد اشتبكا في مصارعة عنيفة ، لم يكن ايهما قد درب عليها البتة .. فان هــذه الرياضة كانت قد انقرضت من الارض فيما عدا حالات المراهنة والاستعراضات ..

لكن دنتون لم يكن أصغر من غريمه فقط ، بل كان اقوى منه أيضا .. ومن ثم راحا يتأرجحان من اقصى الغرفة الى اقصاها .. حتى حانت لدنتون فرصة انتهزها فاوقع خصمه على أرض الحجرة ، لكن هــذا جذبه وراءه فسقط فوقه ..

وما هي الا لحظة حتى وثب الشاب على قدميه متحفزا ، وقد غلى الدم في عروقه ، بينما ظل المنوم راقــدا على الارض لايتحرك ، وقد فقد وعيه .. وفجاة انبثق خيط من الدم الاحمر القــاني من كدم في جبهته اصابه عند اصطدامه بحافة مقعد مدببة أثناء العراك .. فلبث دنتون برهة واقفا عند راسه مترددا وقد رجف الخوف أوصــاله ، خشية أن تكون الاصابة خطيرة .. !

كان ذلك اول عمل عنيف يقدم عليه الشاب في حياته ، أو يشهده .. ففى ذلك العصر كانت المدنية قد اوشكت أن تقضى على أعمال العنف الفردية ــ ومن ثم تملك الرعب قلب الفتى المرهف فجثا على ركبتيه الى جوار ضحيته وتحسس قلبه .. ثم جعل يفحص الجرح بعناية .. وحين اطمأن بعض الشيء ، نهض واقفا في هدوء وراح ينظر حواليه ، محاولا ان يتدبر الموقف ..

وحينما افاق المنوم من اغمائه أحس بصداع شــديد ، ثم بركبتي دنتون تحت ظهره ، وبماء يغمر وجهه من قطعة اســفنج مبللة بيــد الشاب . فلم ينطق بكلمة .. واكتفى بأن أبدى اشــارة يطلب بها الى الشاب ان يكف عن عصر الاسفنجة على وجهه .. وأخيرا وجد صوته ليقول :

ــ ساعدني على النهوض ..

فقال دنتون :

ــ انك لم تسترد قواك بعد ..

ــ لقد حطمتني ايها النذل ..

ــ نحن وحدنا هنا .. والباب مقفل .. فلا ترد !

واعقبت ذلك فترة من الصمت .. ثم أردف الشاب :

ــ ما لم اواصل ترطيب راسك بالماء لن تستريح من صداعك !

فأسلم المنوم أمره الى غريمه ، وقال فى تجهم :
ـ استمر فى اغراقى بالماء
وعاد الصمت يضرب بينهما .. حتى قطعه المنوم فقال :
ـ لكاننا عدنا الى العصر الحجرى .. الى العنف ، والصراع .. !
فأجابه دنتون وقد استفزته العبارة :
ـ فى العصر الحجرى لم يكن يجرؤ احد على التدخل بين قلبين متحابين .. !
فاستغرق المنوم فى التفكير من جديد ، ثم ابتدر الشاب سائلا :
ـ ماذا تنوى ان تفعل ؟
فقال : « لقد فتشت اوراقك خلال اغمائك حتى عثرت على عنوان الفتاة ، ولم أكن اعرفه من قبل .. فاتصلت بها تليفونيا ، وهى الآن فى طريقها الى هنا .. »
ـ وهل ستحضر معها مراقبتها ؟
ـ نعم ..
ـ ولكن ماذا ؟ .. لست افهم .. ماذا تنوى ان تفعل ؟
ـ لقد بحثت ايضا عن سلاح ماض .. انه لأمر عجيب ان تصير الاسلحة نادرة الى هذا الحد فى عصرنا الحاضر ، بينما كان الناس فى العصر الحجرى لايكادون يحرزون غير الاسلحة .. وقد عثرت أخيرا على هذا المصباح فنزعت منه اسلاكه وارتقبت يقظتك وأنا احمله فى يدى ، على استعداد لأية مقاومة ..
ومد يده بالمصباح فوق كتف المنوم ، ثم اردف :
ـ بهذا استطيع بسهولة ان احطم جمجمتك .. وسوف أفعل ، ما لم تطعنى وتنفذ ما سأطلبه منك .. !
فقال المنوم ، مستعيرا احدى عبارات كتاب « مرشد الانسان الحديث الى مقاييس الاخلاق » :
ـ « العنف ليس علاجا للأمور .. »
فأجاب دنتون :
ـ انه علاج غير مرغوب فيه ..
ـ والآن ؟
ـ سوف تذكر للمراقبة انك ستوحى للفتاة بالزواج من الرجل ذى الشعر الاحمر والعينين الضيقتين . هذا كل ما فى الامر !
ـ نعم .. هذا كل مافى الامر !
ـ وفى الوقت نفسه تعيد الى الفتاة ذكراى أنا !

ــ هذا امر مخالف لشرف المهنة

ــ أصغ الى .. اذا لم استرد هذه الفتاة ، فان الموت يصبح احب الى من الحياة . فلا تؤمل كثيرا فى ان احترم اوهامك التافهة .. واذا لم تسر الامور وفق ما ذكرت فلن تبقى على قيد الحياة خمس دقائق ، ولا تنس ان هذا المصباح سلاح فظ سوف يؤلمك اشد الالم قبل ان يقتلك .. لكنني لن اتردد ، برغم انه امر غير مالوف فى هذه الايام ان يحدث شيء مثل ذلك . ولاسيما ان الحياة ليست فيها اشياء كثيرة تستحق أن يعمد المرء الى العنف فى سبيلها .. !

ــ سوف تراك المراقبة حين قدومهما ..

ــ كلا ، لن ترانى ، فساختبىء خلف هذه الستارة ، وراء ظهرك !

وتناهبت الافكار راس المنوم ، ثم قال بعد فترة :

ــ انك شـــــاب حازم ، نصف متمدن . وقد حاولت أن اؤدى واجبى نحو مريضى ، لكنك فى هذه المسألة تبدو مصمما على ان تسير وفق هواك !

ــ اذن أنت تعتزم أن تفعل ما طلبته منك بغير التواء ؟

ــ لســت مستعدا لأن اخاطر بتعريض راسي لأن يحطم فى سبيل امر تافه لايعنيني !

ــ وبعد .. ؟

ــ لاشيء يمقته المنوم اوالطبيب مثل الفضيحة ، وانا لستمتوحشا. كل ما فى الامر انى متضايق من تطور الامور الى هـــذا الحد .. لكن احساسى بالضيق والضغينة لن يلبث أن يزول بعد يوم او يومين ..

ــ شكرا ، لقدتفاهمنا ، لم تعد هناكحاجة تقتضى بقاءكجالسا على الارض هكذا !

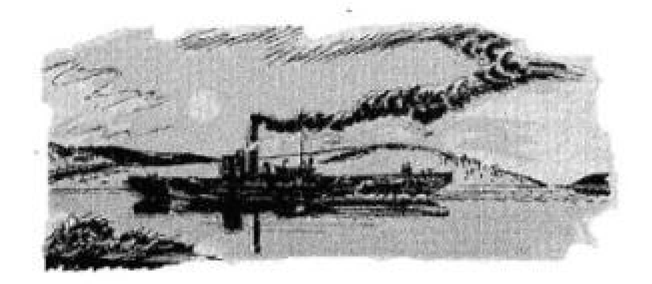
وتمت الخطة كما رسمها الشاب ..

واستعادت الفتاة ذاكرتها ، فعادت تبادله هواه ..

وانتصر الحب .. حتى على مدنية سنة ...٢ !

حلمى مراد

نابلسى فاروق ــ انظر صفحة ١٠٩



الأسطول الذرى

عقد اجتماع سرى فى المدرسة البحرية الملكية ببلدة جرينتش بانجلترا ، واشترك فى هذا الاجتماع الذى دام خمسة أيام أشهر الخبراء البحريين البريطانيين

وجاء فى بلاغ رسمى صدر على الأثر ان الغرض من الاجتماع هو درس التقارير التى وضعت عن السفن البحرية واستخدام القوة الذرية فيها ، منذ التجربة التى أجريت فى جزيرة بكينى الى الآن

والحقيقة أن خبراء البحرية البريطانية قد عقدوا العزم على انشاء « أسطول ذرى » ، ولهذا فان مباحثاتهم فى مؤتمر جرينتش كانت تدور كلها حول طريقة بناء « مدرعة الغد » او بعبارة أخرى « المدرعة الذرية » ، التى ستتخذ نموذجا لبناء أسطول كامل فيما بعد . والرجل الذى وضع تصميم هذه المدرعة معروف فى انجلترا ، وهو الاميرال سير فيليب فيان

وقد عزمت قيادة الأسطول البريطانى على تضحية المدرعة القديمة « اريثوزه » فى سبيل التجربة المزمع القيام بها لهذا الغرض . وستكون هذه التجربة على جانب عظيم من الاهمية . وعلى نتائجها ستبنى أسس التعديلات التى ترى وزارة البحرية وجوب ادخالها على صناعة السفن وبنائها ويعارض لفيف من قدماء القواد

وضباط البحر البريطانيين في تطبيق فكرة الاميرال ويحاربون ادخال الطاقة الذرية في الاسطول البحري

ويقول المهندس دانيال، مساعد الأميرال فيان ، ان مهاجمة الأساطيل في الحروب المقبلة ستجرى من الجو فتلقي عليها الطائرات قنابلها الذرية أو تطلق عليها هذه القنابل بوساطة أجهزة تدار بالراديو من بعيد ، كالقنابل المجنحة أو غيرها من المخترعات الجديدة • وستنفجر القنابل الذرية في الجو ، أو على سطح البحر ، أو تحت الماء • وسيكون انفجارها هائلا • فاذا انفجرت فوق الماء فانها ستعمي أبصار البحارة وتحول السفن الى مشاعل • واذا انفجرت تحت الماء فانها ستحدث في البحر مدا مخيفا يعصف بكل شيء امامه في مساحة قطرها ميل مربع أو ميلين • ولما كانت القنبلة الذرية التي ألقيت على ناجازاكي تعادل ما زنته عشرين ألف طن من البارود ، فانه لا توجد سفينة واحدة يمكن أن تنجو من التدمير.

ويقول المهندس دانيال انه في وسع المصانع الحربية أن تصنع سفينة تستطيع الصمود أمام انفجار القنبلة الذرية ، ولكن السفينة التي من هذا النوع ستكون ضخمة وثقيلة الى درجة تفقد معها كل قوة للهجوم

ويرمي تصميم الأميرال فيان الى انشاء سفينة تتوافر فيها الشروط اللازمة للدفاع وللهجوم فستسير لا بجهاز بخاري أو كهربائي ، بل بقوة « بطارية ذرية » لا تحتل في السفينة غير مكان صغير محدود • ولما كان استخدام هذه البطارية الذرية سيؤدي الى احداث اشعاعات ذرية قوية لا يقوى البحارة على التعرض لها على ظهر سفينتهم، فان الاميرال فيان يتغلب على هذه الصعوبة بعزل البطارية خلف ألواح سميكة من الفولاذ زنتها ثمانمائة طن من المعدن بحيث يصبح البحارة في مأمن من الخطر • وسيعيش البحارة في السفينة داخل مخابىء تمنع عنهم كل خطر خارجي ، فلايرون شيئاً مما يمتد حول السفينة ، فهي تسير بقوة الذرة وتدار بوساطة الآلات الدقيقة ، وأما البحارة فان أجهزة الرادار التي ستوضع بكثرة على سطح السفينة ستكون لهم بمثابة الآذان التي تسمع والعيون التي ترى • وهذه الأجهزة نفسها ستكون مركبة داخل أبراج واقية من الفولاذ

وخلاصة القول ، ان السفينة الحربية التي يتصح الاميرال فيان حكومته بصنعها لتصبح نموذجا للأساطيل المقبلة ، ستكون بمثابة قطعة هائلة الحجم من الفولاذ ، أشبه بالغواصة منها بالسفينة فلا يظهر منها غير جوانبها الملساء وأبراجها العالية وفوهات تقذف الحمم وتنشر الموت والدمار !

وقد وجد الاميرال فيان عناء كبيرا في إقناع زملائه قادة الاسطول البريطاني ، بوجهة نظره • ولكنه بلغ هدفه في النهاية

[عن مجلة « كاريفور »]

أقاصيص فكهة

وصفة ناجعة : نصح الطبيب للمصاب بالارق ، بالا يتناول شيئا من الطعام قبل ان يأوى الى الفراش بساعتين . فلما لم يفده ذلك عاد الى الطبيب بعد شهرين فنصح له — وكان قد نسى زيارته الاولى له — بتناول وجبة ثقيلة قبل الذهاب الى الفراش . وهنا ذكره المريض بأن هذه الوصفة تتعارض مع الوصفة الاولى ، فرد عليه بقوله : « ان الطب خلال هذين الشهرين قد تغيرت فيه عشرات الآراء والنظريات ! »

الذكاء ام الجمال ؟ : قالت الفتاة لخطيبها : « أيهما تفضل ، امرأة ذكية خبيرة بشؤون البيت ولكنها حرمت نعمة الجمال ، ام فتاة جميلة حرمت نعمة الذكاء ؟ » . فأجابها : « أصارحك الحقيقة ، انني افضلك على الاثنتين ! »

مخترع الكلاكس : لاحظ الاديب الساخر «مارك توابن» ان «ميلر هاتشيسون» الذى اخترع « كلاكس » السيارة هو نفسه الذى اخترع المسماع الذى يستعمله ثقيلو السمع . فقال عنه مداعبا : « انه اخترع « الكلاكس » ليصم آذان الناس ، فيروج الجهاز الذى اخترعه بعدئذ لتمكينهم من السمع ! »

بعد الثمانين : بعد أن احتفل « توسكانينى » بعيد ميلاده الثمانين ، عرض عليه احد مديرى المسارح التعاقد معه على العمل عاما آخر . ولما رفض توسكانينى ، سأله مدير المسرح : « الا تشعر بأنك قادر على العمل عاما آخر ؟ » . فأجابه بقوله : « لا ياسيدى ، ولكنى اريد عقدا لمدة عشر سنوات ! »

تعليل طريف : كان احد رجال الدين يحمل معه مسدسا أينما سار ، واتفق أن قابله صديق له ، فقال : « الست تؤمن أن لكل أجل كتابا ، وانه لو هاجمك آلاف الناس ولم تكن ساعتك قد دنت بعد ، فانهم لن ينالوا منك شيئا ؟ » . فقال رجل الدين : « نعم .. أومن بهذا » . وعندئذ قال الصديق : « اذن لماذا تحمل معك مسدسا أينما توجهت ؟ » . فأجاب : « لاننى قد اصادف شخصا انتهى اجله وحلت ساعته ! »



نموذج لأبطال المستقبل

الطفل البطل

كانت رياضة المبارزة بالشيش هوايتها المفضلة حينما كانت طالبة بالجامعة . وشاء القدر ان يكون « وارن داو » ـ احد ابطال هذه الرياضة العالميين ـ هو مدربها ، فما لبث حبهما المشترك لهذه الرياضة أن الف بين قلبيهما فتحابا وتزوجا

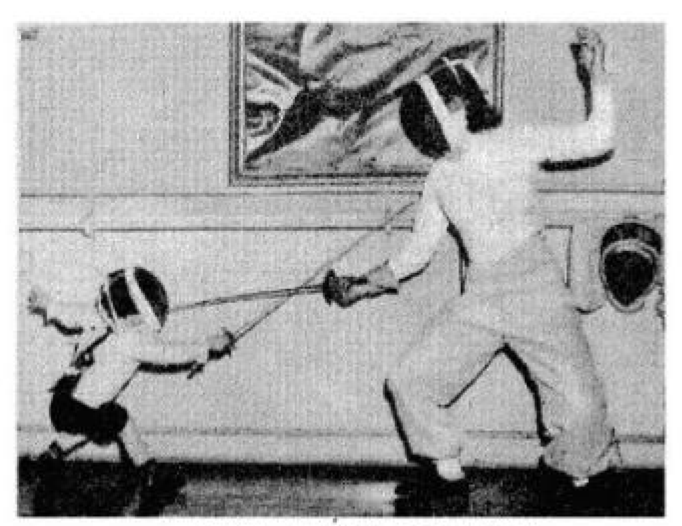
ودخل الزوجان مباريات عدة كان الفوز فيها حليفهما دائما ، بفضل تدربهما المتواصل فى أوقات الفراغ وتبادلهما التشجيع

وفى سنة ١٩٤٧ ، عقدت لهما بطولة الشيش فى الولايات المتحدة الامريكية ، فكانت « هيلينا » بطلة النساء ، وكان « داو » زوجها بطل الرجال !

وانجب الزوجان ولدا ، استهوته وهو ما زال فى المهد رياضة ابويه ، فكان يكف عن البكاء ويبتسم اذا رأى امه فى ملابس رياضة « الشيش » أو اذا حملته الخادمة الى حديقة الدار حيث يشهد أبويه يتبارزان للتدرب هناك !

واعجب والداه البطلان بهوايته المبكرة لرياضتهما الحبيبة ، فراحا يعملان على تنميتها فى نفسه ، واعدا له وهو فى الثانية من عمره ثوبا من الثياب الخاصة بها ، ثم أخذا يدربانه على ممارستها فى المنزل ، ويصطحبانه الى المباريات التى يشتركان فيها

وكتب عنه أبوه أخيرا فقال : « أن روبرت ما زال فى الثالثة من عمره ، ولكنه اكبر منافس لى فى بطولة رياضة الشيش ، فهو ينازلنى ثلاث مرات فى الاسبوع ، ويثير دهشتى بما يبديه فيها من دلائل المهارة والنبوغ ! »

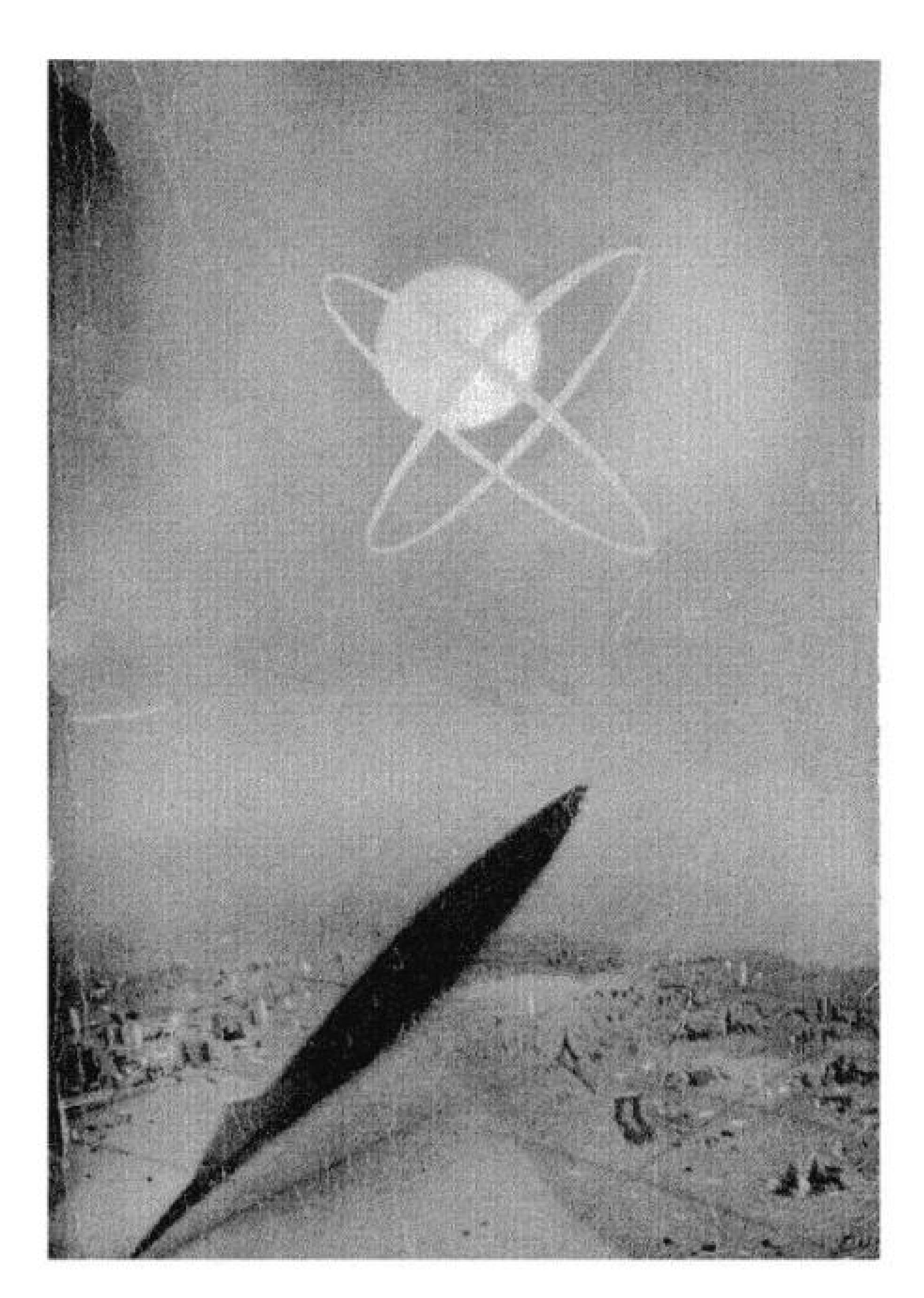


ينازل أمه فى ثقة واعتداد وكأنه مارس لعبة «الشيش» سنوات .. مع أنه لم يتجاوز الثالثة من عمره



ما أنبل شعور الأم .. إنها تقول لولدها وهى تريه رمز بطولتها : « ليست متعة الظفر بالبطولة شيئاً بالنسبة لمتعة رؤيتك بطلا ! »


اطلبوا دائما
كينا لاروش الحديدية
كينا لاروش الحديدية
FERRO-CHINA LAROCHE




قروش
الفاروق فى سنته الثلاثين
فبراير ١٩٥٠

الجزء ٢ الهلال المجلد ٥٨

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

صاحباها : اميل زيدان وشكرى زيدان

رئيس التحرير : الدكتور احمد زكى بك

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول فبراير ١٩٥٠ * ١٤ ربيع الثانى ١٣٦٩

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ــ فى الاقطار العربية من الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ــ فى فلسطين ٧٥ ملا ــ فى شرق الاردن ٩٠ ملا ــ فى العراق ٨٥ فلسا

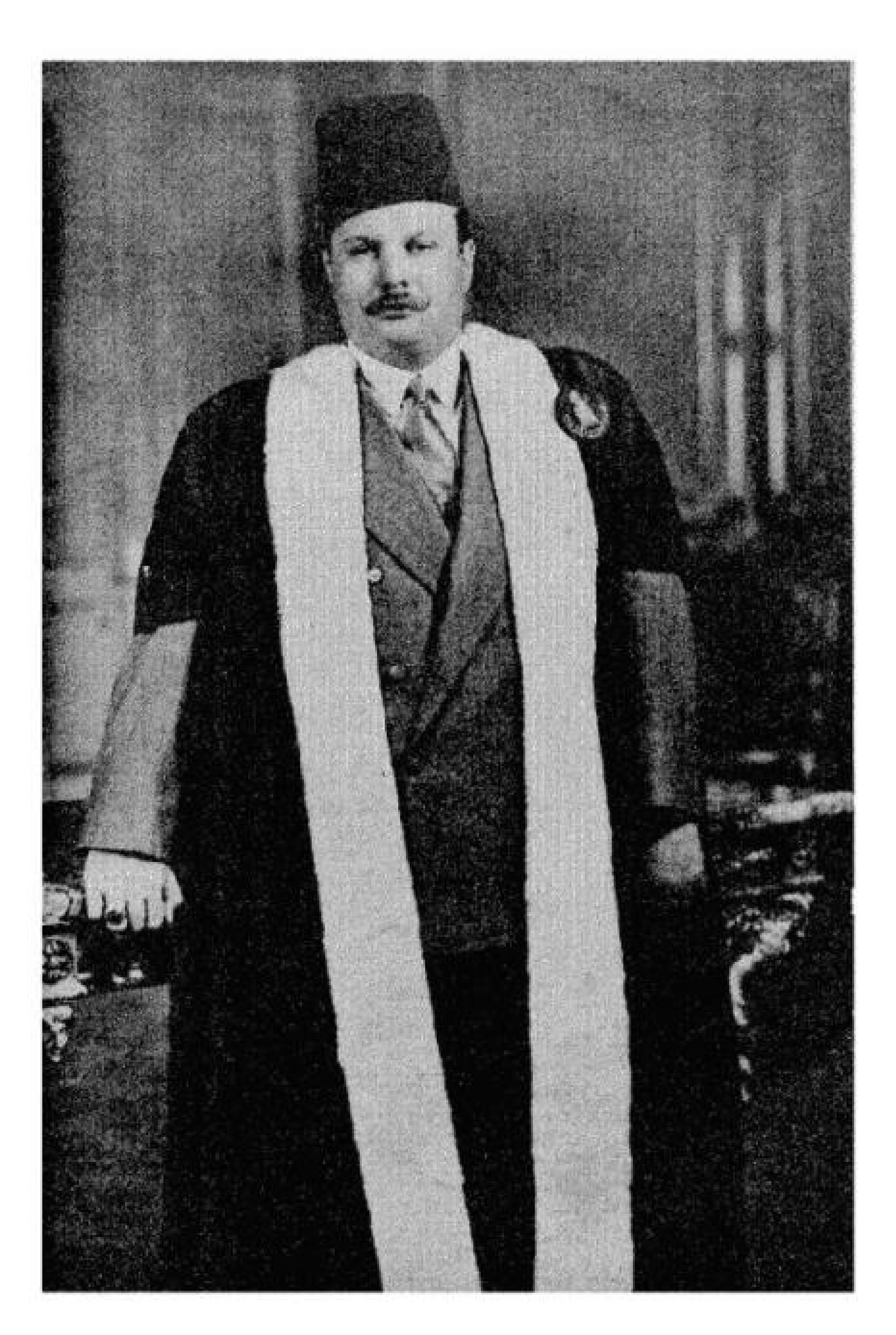
قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ــ فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى ــ فى فلسطين وشرق الاردن ٨٠٠ مل ــ فى العراق ٨٠٠ فلس ــ فى المملكة العربية السعودية ٨٠ قرشا صاغا أو ١٧ شلنا ــ فى الولايات المتحدة وكندا وكولومبيا والمكسيك والارجنتين ٦ دولارات ــ فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع المبتديان . القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٤٢٠٦٢ (ثمانية خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال



الملك يبلغ الثلاثين

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

بلغ الفاروق الثلاثين ، وبلغت مصر الثلاثين بعد هذا الميلاد الجديد

فى سنة ١٩٢٠ ولد ملك ، وولدت امة

وميلاد الملوك حادث مشهود تعلنه البشائر وتسجله الوثائق باليوم والساعة والدقيقة

أما ميلاد الامم فهو من اعظم حوادث العالم ، ولكنه لا يعلن ببشارة ، ولا تسجله الوثائق فى حينه ، ولا يصبح مشهودا معلوما الابالمقابلة بين النظائر والموازنةبين التاريخ

▭

ولد الفاروق فى سنة ١٩٢٠

وولدت فى سنة ١٩٢٠ « مصر حديثة » لم تكن معروفة من قبل، ولايعرفها أحد اليوم الا حين يرجع الى ماكانت عليه قبل ثلاثين سنة، فاذا هما امتان اثنتان يصدق عليهما وصفان مختلفان، فاحداهما ولا شك ناشئة بعد الاخرى ، مولودة فى تلك السنة ، تبلغ الآن من عمرها الثلاثين !

صف الاولى وصف الثانية ، تجد انهما امة جاءت بعد امة ، وانهما فى التعريف بهما لايصدق عليهما وصف واحد بل وصفان ، فهما امة جاءت بعد امة فى تاريخ الميلاد

امة يبلغ تعدادها اثنى عشر مليونا ، ويبلغ ايراد حكومتها ستة عشر مليون جنيه ، وعلى حكومتها دين يقدر بمائة مليون جنيه ، وعلى آحادها ضعف هذا المبلغ من ديون المصارف الأجنبية، لايزيد عدد القارئين فيها على سبعة فى المائة ، وليس بها غير جامعة دينية واحدة ، وجيشها يقارب عشرة آلاف من المشاة والفرسان مزودين بسلاح قديم لايصلح للحروب الحديثة ، وتشريعها موقوف على موافقة ثلاث عشرة دولة اجنبية ، لانها خاضعة للحماية البريطانية ولنظام الامتيازات التي يشترك فى حقوقه أكثر الدول الأوربية والأمريكية.

هذه مصر فى جغرافية سنة ١٩٢٠ قبل ثلاثين سنة

وهذه صفة أخرى تساوى هذه الصفة فى ضبط الحساب وصحة البيان :

امة يبلغ تعدادها تسعة عشر

مليونا ، ويبلغ ايراد حكومتها مائتى مليون جنيه ، ولها ديون على بريطانيا العظمى يتفاوت تقديرها بين ثلثمائة مليون جنيه واربعمائة ، وليس عليها ديون لاحد من الدول او المصارف ، يزيد عدد القارئين فيها على خمسة وعشرين فى المائة ، وفيها ثلاث جامعات عصرية غير الجامعة الازهرية التى تجمع بين القديم والجديد ، وجيشها يقارب خمسين الفا مزودين باحدث الاسلحة مدربين على احدث الاساليب فى حروب العصر الحاضر ، وتشريعها موكول الى مجلسها النيابى ، لانها دولة مستقلة ذات سيادة، تشارك الدول فى مجامع الامم ، ويتولى افراد منها مناصب الرئاسة فى عدة هيئات عالمية

هذه مصر فى جغرافية السنة الحاضرة : سنة ١٩٥٠.

▭

اهى تلك الامة التى عرفناها فى صفتها الاولى ؟

ان قلت هى فقل انها ولدت ميلادا جديدا كاد ان يجعلها امة اخرى ، وكاد السامع لوصفيها ان يحسبها امتين اثنتين لاتتقاربان فى صفة من الصفات

الا فى التاريخ ...

فهى بنت الثلاثين التى تنتمى الى عدة الثلاثين من مئات السنين، مرات متواليات

ولدت هذه الامة قبل ثلاثين سنة ، وولد معها مليكها الفاروق، فهما ندان مقترنان ، عاما فعاما ، وخطوة فخطوة ، واملا مع امل ، وفلاحا مع فلاح

نما الفاروق ونمت مصر ، كانهما كانا على موعد فى صحيفة الاقدار ، واستمع اليها اول ما سمع من دعائها فاذا هو هتاف باسم الحرية ونداء بحقوق الكرامة الوطنية . فحقق الله على يديه دعاءها واستجاب نداءها ، فلم ينتقل فى مراحل عمره المديد مرحلة كبيرة او صغيرة الا اقترنت بها مرحلة مثلها فى تاريخ البلاد

وهكذا بلغ الفاروق الثلاثين

او هكذا بلغت مصر الثلاثين ، بعد هذا الميلاد الجديد

▭

ويشاء القدر ان يكون تاريخ العالم فى هذه السنين الثلاثين احفل تاريخ بالحوادث والتجارب والمثل والعظات

ولدت مصر من جديد ، ويصح ان يقال بهذا المعنى ان العالم ايضا قد ولد من جديد

ففى هذه السنين الثلاثين شهد العالم اضخم التجارب فى ميدان القتال ، واضخم التجارب فى ميدان السلام

شهد الحرب العالمية ، وشهد هيئات الامم والحكومات مجتمعة فى صعيد واحد

شهد ختام الاستعمار، واوشك ان يشهد ختام الاستغلال والاحتكار ، ولا يزال فى كل يوم يشهد من المثل والعظات مالم يكن ميسورا قبل اليوم فى عدة قرون

واصحاب العروش أقدرالناس على استخلاص هذه العظات من كثب ، واستطلاع هذه الأسرار بغير حجاب ، فالسنون الثلاثون عندهم تاريخ كتاريخ بنىالانسان منذ أقدم العصور ، تعطيهم كل ما ارادوا ان يأخذوه من حنكة الزمن وغرائب الصروف وطوارىء الأحداث

□

وبشاء الله ، تعميما لهذه المشيئة ، أن يحيط بأفقنا القريب عالم يتجدد ويتقدم ، كما أحاط بنا فى آفاق الكرة الأرضية الواسعة عالم يتناوله التجديد فى كل شىء ، ولاينقضى عليه عام وهو على حال واحد

تغيرت عناوين الأمم العربية وتغيرت اطوارها

ففى سنة ١٩٢٠ كانت تنطوى جيعا فى عنوان واحد يسمى السلطنة العثمانية

فأصبح لكل أمة منها عنوان تعرف بهبين الأمم ، وآمنت بوجودها فآمن به القريبون منها فالبعيدون عنها ، ولا تزال ترجو الخير ويرجى لها الخير فى مستقبل غير بعيد

وهى لاتخلو من متاعبها ومخاوفها ،ولكنها متاعب النموالتى تعرض لكل بنية حية كانهاضريبة من ضرائب النمو والزيادة . فان الطبيعة لاتعفى الأمم من هذه الضريبة المفروضة على الأحياء ، وهى التىتطلب من الطفل الرضيع ضريبة الفطام ، ومن الصبيالبافع ضريبة النضج ،ومن الفتى الناشىء ضريبة التجربة والكفاح

لقد كانت شيئا قبل ثلاثين سنة وهى اليوم شىء آخر ،وهذا الفارق البعيد بين ماكانت عليه وما صارت اليه هو الذى يحسب فى الميزان ، ولا تذكر الى جانبه متاعب الساعة ومخاوفها ، فانها لا محالة الى انقضاء

ويد الفاروق فى هذه النهضة العربية الشاملة هى اليد البيضاء التى تذكرها بلاده وتذكرها البلاد العربية جمعاء

□

منذ ثلاثين سنة ولد عالم ، وولدت امة ، وولد ملك فى هذه الأمة

منذ ثلاثين سنة ولد العالم الذى يتوحد عاما بعد عام ،وولدت مصر الحديثة التى تتقدم وتتجدد عاما بعد عام ، وولد الفاروق الذى يقترن باعوامه يمن الطالع وحسن المسعى وبشائر المستقبل المجيد

وفى ضمير الغيب للملك الموفق ، وللأمة الناهضة ، آمال فوق آمال ، ومجال ارحب وأرغد من هذا المجال

عباس محمود العقاد





بقلم عزيز عزت باشا

منذ سنة ١٩٢٣ وحكومة مصر في سلسلة متاعب معقدة الحلقات من جراء الاضطرابات والمنازعات الحزبية . وكان المأمول زوال هذه الخلافات . ولكنّ ما زلنا نرى ميلا الى مداومة المكافحة واستبقاء هذه الحال التى يؤسف لها

وليس الشقاق الحزبى مقصورا على بلد دون آخر ، حتى انجلترا قد انشقت فيها الاحزاب وتعددت تبعا لتغيرات الانظمة الاجتماعية وتطوراتها . ومثل هذا التعدد الذى نجده فى مصر نجده فى غيرها ، لكنه فيها على صورة أوضح ـ ذلك لان الحزبية فى البلاد المصرية حديثة العهد . ولما كانت بوجه عام هى الطريق التى توصل الى الحكم ، وكان متولوه عن طريقها حديثى العهد أيضا بمذهبهم الحزبى ولم ترسخ فيه عقيدتهم ، هان عليهم ترك حزبهم واعتناق مبادىء حزب آخر فى سبيل البقاء فى الحكم

ومعلوم ان لمثل هذا الانشقاق وما يترتب عليه من تعدد الأحزاب أضرارا ، منها ما هو فى الحزبية نفسها ، ومنها ما هو خارج عنها تسيره الحكومة الحزبية لمصلحتها .. وفوق هذا للحزبية فى مصر أضرار خاصة من نوع آخر مغاير للأضرار العامة المتقدم ذكرها ، اذا أضيفت اليها زادتها سوءا ، ووسعت فى مدى الخطر لاسيما فى بلد يسعى ليتبوأ مكانه بين الأمم الراقية

وقد قال افلاطون :

« لا شرَّ يحيق بمدينة أكبر من ذلك الذى اذا نزل بها فرقها شيعا وأحزابا . ولا خير تنعم به مدينة أعظم من ذلك الذى اذا حل فيها ربط أجزاءها بعضها ببعض وجعل منها وحدة متماسكة . واشتراك أهل المدينة فى السراء والضراء يكفل جمع شملهم ، اذ ما ينالهم حينئذ من خير يعمهم جميعا ، وما يصيبهم من شر يعمهم

جميعا • أما الاستئثار بالسراء ، وترك المواساة عند الضراء ، فوزراء الفرقة والانقسام ، فاذا نزلت بها نازلة حزنت لهـا طائفة وفرحت أخرى »

□

ومن عجب أن كثيرين من الكتاب كتبوا كثيرا عن الحكم الشرقي ، واستبداده • وما خطر لهم أن يتناولوا الاستبداد الحزبي بمثل ما تناولوا به الحكم الشرقي ، ظنا منهم ان الاستبداد الحزبي شيء آخر مغاير لاستبداد الحكم • وفاتهم انه في الحقيقة ضرب من الاستبداد يقبض على زمامه حكام عديدون ذوو نزعات متعارضة ، وأهواء متباينة بدلا من أن يقبض عليه حاكم واحد • وفات هؤلاء الكتاب أيضـا أن الحزبية ان هي الا حافز لايثار النفس ، وتناقض صريح صـارخ مع أبسط مبادىء الديمقراطية • على أن شر الحكام المستبدين لهم أجل معلوم ينتهي عنده شرهم وأذاهم • أما الاستبداد الحزبي فأمده يطول ويمتد - وليس له حد ينتهي عنده ضرره

وقد قيل بحق : « ان السياسيين في الأحزاب مضطرون بحكم وجودهم فيها أن يبالغوا في اظهار الخلافات الحزبية • وما علينا نحن الا أن نحذرهم ، فلا ندعهم يفرضون علينا من القوانين ما يدعون أنها أملتها طبيعة الحال • وما هي في الغالب الا قواعد أوحتها المصلحة الحزبية لحمايتها ، أو للفوز بوساطتها في المسابقات السياسية »

وأحسن ايضاح لهـذه الملاحظة ما جاء في المكاتبات التي دارت بين دزرائيلي وليدي برادفورد أيام كان الخلاف بينه وبين غلادستون على أشده ، فانا نجد في هذه المكاتبات عبارات تفصح عن شعور ينم عن كراهية شخصية يرجع أصلها الى أمور حزبية محضة ، فدزرائيلي يتهم غلادستـون جهارا بأنه لا يبـالي اذا ألقى بانجلترا في أتون الحرب لا لغرض سوى مجرد رغبته في اسقاط الوزارة

ونخرج من ذلك الى أن عيب الحزبية يرجع في أصـله الى نظامها لا الى رجالها • واذا لم ينته الشـقاق الحزبي في مصر ، فأخشى أن يجرها الى حال أسوأ مما جرها اليه

وما أنا فيما أسـوقه من هـذا الكلام الا مذكر ومنبه • ولست بمتشـائم ، بل أني متفائل ، ممتلىء رجاء بأن مصر لا يمسها باذنه تعالى ضر ولا أذى ، وأنها بمشيئة الله لابد محققة كل أمانيها ، متبوئة المكانة التي هي جديرة بها ، فان زعماءها وقادة الرأي فيهـا كلهم من ذوي الخبرة والكفاية وصدق النظر في عواقب الأمور

عزيز عزت

هذه سلسلة قيمة فى الحياة والاجتماع والتربية . وقد نشرنا الرسالة الأولى منها فى عدد يناير الماضى . وهذه هى الرسالة الثانية



بقلم الدكتور أحمد أمين بك

اى بنى

انك الآن تدرس فى انجلترا بعد ان اتممت دراستك فى مصر . والذين درسوا قبلك فى أوربا أشكال وألوان، اختلفت منازعهم واختلفت اتجاهاتهم ، واختلفوا فى مقدار نجاحهم وفشلهم ، ولكن يمكن تقسيمهم الى مجموعات محددة واتجاهات معينة

فمنهم من شعر بأن حريته فى مصر كانت مفقودة ، فرآها فى أوربا موفورة ، فقد تحرر من رقابة الأبوين ورقابة المدرسة ، واصبح أمير نفسه ليس عليه رقيب ولا حسيب ، ورأى مجال اللهو فى أوربا واسعا فسيحا (واوربا — على العموم — كفيلة ان تحقق كل رغبة وتوفر كل اتجاه ، فمن شاء الجد فالأبواب امامه مفتحة ومجال الجد لاحد له ، ومن شاء اللهو فالابواب امامه مفتحة ومجال اللهو لاحد له) فانغمس فى وسائل اللهو ووهبها كل ماله وكل تفكيره وكل وقته . نهاره نائم وليله عابث ولا يرى جامعته ولا تراه الا محافظة على الشكل وحرصا على استجلاب المال من ابيه أو من حكومته أو منهما معا ، وهويلهو ويوهم اباه انه يجد، ويعبث ويخدع من فى مصر بانه دائب فى طلب العلم ، ويحتال على ابويه فى تحصيل المال بكل وسيلة ، فهو من فرط جده محتاج الى شراء كثير من الكتب ، ومن فرط البرد محتاج الى كثير من

الملابس ، ومن فرط مذاكرته يحتاج الى التردد على الطبيب ، وكل ما يأتيه من هذه الحيل مصروف فى شهواته ولذاته . واخيرا تتكشف الأمور عن ماساة ويعود الى بلده ولا علم ولا خلق ، وقلما يصلح فى مصر لعمل بعد أن فسدت نفسه ومات ضميره وذهب علمه وانحط خلقه

□

ومن الدارسين فى أوربا من كانوا على العكس من ذلك — وهم اقل عددا . هؤلاء عكفوا على دروسهم بكل جد ولم يعرفوا غير حجرتهم وكتبهم وجامعتهم وطريقهم من البيت الى الجامعة، قد نقلوا حجرتهم فى مصر الى حجرة فى انجلترا أو فرنسا وغيروا كتبهم فى مصر الى كتبهم فى انجلترا وفرنسا وعملهم فى مصر الى عملهم هناك من غير فرق ، وظلوا يعملون ويكدون حتى نالوا الدرجة العلمية وأتت التقارير منهم الى وزارة المعارف والى آبائهم بأنهم مثال الجد والنشاط والنجاح العلمى ثم عادوا يحملون شهادتهم ويعملون فيما عهد اليهم أن يعملوا . هؤلاء قد نمت عقولهم وغزر علمهم ولكنهم لم تتفتح قلوبهم ولم ترق نفوسهم . وهؤلاء الآخرون لا يعجبوننى كما لم يعجبنى الأولون

□

وهناك طائفة ثالثة هى التى تعجبنى وهى التى احب أن تسير على منهجها . هؤلاء قد فهموا رسالتهم من بعثتهم على الوجه الأكمل — فهموا أنهم انما سافروا ليدرسوا علما وليدرسوا خلقا — يحضرون لنيل الدكتوراه ويحضرون لشيء أسمى من الدكتوراه وهو دراسة الحياة الاجتماعية فى انجلترا او فرنسا او المانيا او امريكا ، ويبحثون عن سر عظمة هذه الأمة ومواطن قوتها وضعفها والفروق بينها وبين مصر ، وما يحسن ان تقتبسه مصر وما يحسن الا تقتبسه — يتعلمون هذه الدروس من الحياة الاجتماعية فى الجامعة ومن الحياة العائلية فى البيت ومن الرحلات التى تنظمها الهيئات ومن الحفلات التى تقام فى المناسبات ، ومما تقع عليه العين المفتوحة والقلب الواعى فى الشوارع والحدائق والامكنة العامة ونحو ذلك ، فهو يرى ان فى كل منظر درسا وفى كل خطوة يخطوها فائدة . اذ ذاك تتجدد نفسه ويحيى قلبه وترتقى كل ملكاته ويصبح مخلوقا آخر جديدا ، ويعود الى بلده وقد اكتسب علما كثيرا وخبرة فائقة .

تعلم من جامعته الى جانب دروسه الخاصة اساليب التعليم فى البلد الذى سافر اليه فى مراحل التعليم المختلفة . وتعلم نظام الأسرة من البيت الذى نزل فيه وما دار فيه من احاديث وما حدث فيه من احداث .

وعرف الشعب الانجليزى او الفرنسى مما شاهده فى الشارع ودور السينما والتمثيل وما اشترك فيه من رحلات ومن معاملاته اليومية مع الناس — وهكذا امتع نفسه وقلبه وعينه فى حدود المعقول وامتع عقله فى حدود المعقول ايضا

وكما اختلف المتعلمون في أوربا هذا الاختلاف الذي شرحته اختلفوا كذلك في مسلكهم بعد عودتهم الى بلادهم

فمنهم الذي عاد الى بلاده يشيد بمجالي اللهو في أوربا ويفيض في وصف مغامراته النسائية ويعرج على النماذج الوضيعة من ذلك كله في بلاده فيحتقرها ويعلن انه يتمنى العودة الى النعيم الذي كان ينعم به في انجلترا أو فرنسا . اما وقد حالت الحوائل بينه وبين عودته فهو ينتهب اللذائذ في بلاده على وضاعتها ما امكنه ، مترقبا اليوم السعيد الذي تتاح فيه الفرصة للسفر الى الخارج حتى يعب من لذائذها وينهل ، فالحياة في نظره لذة منتهزة ولذة مرتقبة ولذة مأسوف على ضياعها ولا شيء غير ذلك ، فان كلف عملا جديا فعلى هامش الحياة

ومنهم من عاد وكأنه لم يخرج من بلده الا علما حصله أو شهادة نالها ، اما نظرته الى الحياة وانسجامه مع الحياة الأولى التي كان يحياها قبل سفره فلم يتغير منها شيء

ومنهم من استفاد فائدة كبرى من أوربا في علمه ونظرته الاجتماعية ومعرفته بكثير من دقائق الحياة في البلاد التي رحل اليها ، ولكنه لما عاد الى مصر فسرعان ما دب اليه اليأس .. اصطدم بالفوضى في ادارة البعثات وفي وزارة المعارف وفي وزارة المالية وتذكر ماكان قد نسيه من ورق يغيب بين الادارات أشهرا من غير أن يبت فيه وورق يسار فيه بسرعة البرق لان صاحبه « محسوب » ، ورأى مستحقا يهمل وغير مستحق يكافأ . ورأى البيوت وهرجلتها والشوارع وفوضاها والناس وقذارتهم والفقراء وبؤسهم وقارن بين ماكان يعيش فيه من نظام وعدالة ونظافة وأناقة ، وما أصبح يعيش فيه في بلده من اضطراب وارتباك وظلم وقذارة . وحاول أول الأمر أن يغير شيئا من ذلك فلم يستطع فيئس واستسلم وطوى نفسه على حزن عميق ، واصبحت حالته حالة من فقد عزيزا عليه لا امل في عودته وانما يتسلى بذكراه

▭

كل هؤلاء – يا بني – قد رأيت نماذج منهم ولا احب أن تكون احدهم

انما احب – اذا عدت وقد اكتسبت علما ونفسا وقلبا – أن تنظر الى عيوب قومك فترحمهم ، وتقالصهم فتشفق عليهم . وتجتهد – ما امكنك – في اصلاحهم فان لم يمكنك الاصلاح العام ، فحاول الاصلاح في بيئتك الخاصة .. في طلبتك الذين تعلمهم والاساتذة الذين تخالطهم والبيت الذي تنشئه والصديق الذي تجالسه . وفي هذا القدر كفاية للرجل الطيب المحدود الارادة . فاذا اتسعت ارادتك وقويت عزيمتك وشغلت بعد منصبا رئيسيا استطعت أن تنشر نفوذك وتعمم اصلاحك

▭

لو أن كل مبعوث الى أوربا تعلم ونضج ثم عاد ويئس لكان من الخير الا يبعث . لانا بذلك نخلق جوا من

اليأس خانقا ، وقلة العلم مع الأمل والطموح خير من كثرته مع اليأس والقنوط

ان الأمة ترسل مبعوثيها ليكونوا خير ذخيرة لها وقادة اصلاحها ومتزعمي نهضتها ، فان هم استولى عليهم « القرف » واقتصروا على التقزز مما يرون واطلاق ألسنتهم بالعيب فى أمتهم والاشادة بذكر أوربا ومحاسنها كانت خسارتنا فيهم مضاعفة .. خسارة فى الأرواح وخسارة فى الأموال وخسارة فى خلق أعداء للأمة من ذاتها

□

ان كل مبعوث فبعثته دين عليه لأمته لأنها ربته أولا فى أحضانها ثم انفقت عليه من مالها لينضج فى خارجها فان هو جحد الدين فتجهم لها وانكر صنيعها كان أكبر غادر وأخس جاحد

ان أكثر هؤلاء — يابني — يتعللون بانهم حاولوا الاصلاح فلم يفلحوا وجدوا فى تنظيم ما فسد فلم ينجحوا ، ثم لم يجدوا امامهم الا ان يرضوا بحالهم — أو أن يسيروا مع التيار فيفسدوا مع المفسدين ويشيعوا الفوضى مع المشيعين ويطلقوا مثلهم الأعلى ويقتصروا على التملق لأخذ درجة أو الحصول على منصب ، ولكنى اعيذك بالله أن تكون واحدا من هؤلاء الممسوخين الذين ردوا أسفل سافلين . ان هؤلاء انما جرفهم التيار لضعف قوتهم ونكصوا على اعقابهم لانعدام شخصيتهم . والرجل القوى الارادة العظيم الشخصية يفرض ارادته ويحقق شخصيته ويحول التيار ولا يجرفه التيار — وهذا ما حدث فعلا من اشخاص تعلموا فى اوربا ثم عادوا فصبروا على ما أوذوا وعاندوا فى محاربة الرذيلة والانتصار للفضيلة حتى أدركوا بعض غايتهم وحققوا شيئا من أملهم

ومع الأسف كان عدد هؤلاء الممتازين قليلا ، بل أقل من القليل فلو نظرنا الى عدد المبعوثين من عهد محمد علي للآن لوجدناهم يعدون بالآلاف ولوجدنا من أفاد منهم لا يعد الا بالعشرات ، وانى ارجو لك أن تكون من هذا القليل النافع لا من الكثير الفاشل

□

ان أكثر من كانوا قبلك قد فسدوا لأنهم سافروا لأخذ شهادة وعادوا لأخذ درجة . فليكن سفرك انت للمعرفة والعلم وعودتك للاصلاح والنفع والله يوفقك

احمد أمين

المحامي وموكلته

خسر احد المحامين قضية لسيدة وكلته فيها . وغضبت السيدة فقالت له بعد أن خرجت من ساحة المحكمة : « لو كنت زوجتك لوضعت السم لك فى الطعام » فرد عليها المحامي : « ولو كنت زوجك لتناولت السم راضيا مسرورا ! »





١٠ وصايا

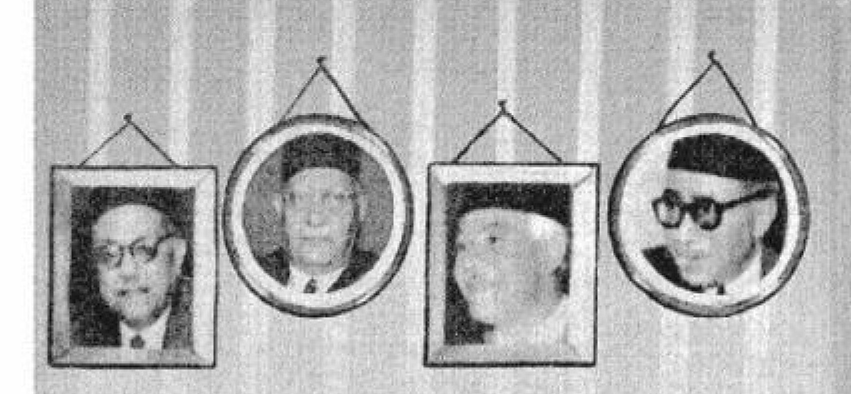
لا سمح الله ... انا لا أوصى فبينى وبين « مقام الزعامات » فراسخ واميال !

وكيف نجوز فى عرف «الاقدار» أن ترتفع الوصايا من سفح الجبل الى قمة الجبل ؟ ! لعل زميلى وصديقى مدير تحرير «مجلة الهلال» الغراء قد الزمنى هذا العنوان فلزمته ، وأنا رجل نظامى ومطيع لا أملك ان اغير حرفا او لفظا ...

١ ــ القراءة

وصيتى الأولى الى الزعماء أن يقرأوا ... وان يطلعوا ، وان يتثقفوا ! ومعاذ الله أن أنكر عليهم جميعا انهم قد قرأوا ، واطلعوا ، وتثقفوا . ولكن يخيل الى ان بعضهم او اغلبهم لا يقرأون اليوم ، لا يطلعون ، ولا يتثقفون ... وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم : « اطلبوا العلم من المهد الى اللحد » ...

واقصد بالقراءة والاطلاع والتثقف أن يحصل « الزعماء » ما فاتهم وفات ايامهم الاولى من علم جديد ــ وفن فى السياسة جديد ــ ولون من الوان المبادىء الاقتصادية والاجتماعية جديد . لقد تطورت احوال العالم السياسية والاقتصادية والاجتماعية تطورا واسع النطاق ، فتوارت تعاليم وتعليمات « المدرسة القديمة » ونشأ فى العالم جيل جديد تجلى مبادىء ، وخطط جديدة لابد من الاحاطة بعللها واسبابها واساليبها ولا بد لزعمائنا وهم يحملون على عواتقهم مسئوليات الحاضر والمستقبل من أن يتعقبوا كل هذه التطورات . وان تقنع « الزعامات الصحيحة » بمجرد قراءة الجرائد والمجلات بل لا بد من دراسة الكتب والموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الجديدة دراسة وافية شاملة كاملة . وليس ادل على ذلك من أن



للزعماء

بقلم فكرى أباظه بك

« الزعماء » فى البلاد الاخرى علماء! وقد بدا وتجلى علمهم فى مؤلفاتهم، ومذكراتهم، وخطبهم، وابحاثهم. اما هنا فلن تجد ــ الا نادرا ــ زعماء علماء او مؤلفين او مصنفين او مؤرخين او باحثين . . .

ومن هذه القراءة يستطيع الزعماء أن يضعوا «برامج احزابهم» على اسس صحيحة بدل «الفوضى» !

٢ ــ الصحافة

لكل زعيم من زعمائنا « لسان حال » . بل لقد تعددت الالسنة الحال فاصبح كل حزب يملك ، او يشرف على عدة جرائد ومجلات ولكن الذى الاحظه ان هذه الجرائد والمجلات لاتظفر بعناية الزعماء واهتمام الزعماء ، كأنه قد كبر عليهم ان يشرفوا عليها اشرافا صحيحا ، وان يتولوا توجيهها توجيها عمليا صحيحا . بل لقد كبر عليهم ان يحرروا وان يكتبوا وان يمونوها بالآراء والتصريحات الا بين الحين والحين .

وقد نسوا أن الصحف الحزبية هى دعامة الاحزاب ، ومصدر قوتها ، والعكس بالعكس ، والعجب ان « زعامائنا » تقهقرت فى هذا الباب الى الوراء اربعين عاما او على الاقل ثلاثين ! فمن يذكر عهد « مصطفى كامل » و « فريد » يذكر كيف كانت عنايتهما بصحف الحزب الوطنى ، وكيف كانا محررين اصليين ومراسلين اصليين فى تلك الجرائد؟!

ومن يذكر عهد « الجريدة » وعهد « السياسة » يذكر كيف كان حزبا « الامة » و « الاحرار الدستوريين » يتفرغان لتغذية الجريدتين وكيف كان زعماؤهما يعملون فيهما يوميا فكانت تلك المقالات التى دبجها زعماء الحزبين مرآة صحيحة مشرفة للحزبين

فتر ذلك الاهتمام واهملت الاحزاب جرائدها ومجلاتها وتركتها

لحزبها يوجهونها كما يشاءون حسب تقديرهم فاذا وقعوا في الفخ ، وتعرضوا للمسئولية ، تحملوها وحدهم ،وتحملوا آثارها دون غيرهم من الزعماء ...

٣ ـ الشجاعة الدستورية

وهنا تحزن المقارنة بين الماضى والحاضر . فلقد كان الزعماء فيما مضى ـ قبل عهد الدستور وعهد الديموقراطية وعهد الحرية ـ يرون من واجبهم ان يبرئوا ذممهم بالرأى المخلص الشجاع ـ وبالتضحية المخلصة الشجاعة . وكانوا يؤدون ذلك الواجب الوطنى عالمين انه في صالح كل السلطات وفى صالح البلد بأجمعها . اما اليوم فنسمع « الزعامات » تتحدث ، وتهمس ، وتشكو ، وراء الجدران وفى أركان النوادى والصالونات ولا يجد واحد منهم وازعا من ضميره ووجدانه ان يؤدى الرسالة ويحملها الى اربابها ، وقد يكون هؤلاء فى أشد اللهفة على الرأى المخلص الشجاع ولكنهم لايجدون الرجال ولا آراء الرجال، ولاشجاعة الرجال !! واسجل للتاريخ انه فى كثير من ازمات هذا البلد الجامحة توارى « الزعماء » وراء ابوابهم او قبعوا فى مغاورهم اومقاصيرهم وتركوا من كان يجب ان يلتفوا حوله فى الأزمات « وحيدا » يعالجها بما وهبه الله من وطنية، ومن مناعة ، ومن شجاعة . ومن فى هذه الدنيا ممن يتحملون اعباء المسئولية الكبرى يرفض أن يستقبل آراء المجربين والخبراء اذا دفعتهم الوطنية لا « الحزبية » الى ابداء الرأى فى الملمات ؟ !

هذه « وصية » خطيرة اكررها والح عليها واتهم زعماءنا جميعا بانهم قصروا فيها ، وعساهم ـ فى الحاضر والمستقبل ـ يفعلون...

٤ ـ شق الحدود ...

وزعماؤنا جميعا مع الأسف زعماء « محليون » ، حوانيتهم ودكاكينهم ومقر اعمالهم فى « القاهرة » شتاء وخريفا وربيعا. وفى « الاسكندرية » صيفا ! افهمت ايها القارىء ماذا اقصد بهذه العبارة ؟ اقصد ان«زعماءنا» لا تشق اعمالهم ، ولا اقوالهم ، ولا خطواتهم الحدود . وانما هى تلتزمها حتى فى أضيق الحدود ! وفى تاريخنا الماضى البعيد منذ ثلاثين وأربعين عاما زعماء جوالون، صوالون ، طوافون حول الأرض نشروا الدعاية فى الخارج ولم يتركوا ميدانا من الميادين الأوربية الا واثاروا فيه الغبار خطباء ، وكتابا ، ومؤتمرين ، ومواجهين ، وساعين ... اما زعماؤنا المعاصرون فهيا توكل على الله وسم منهم واحدا حذا ذلك الحذو ـ وسافر لغير السفر ؟

سم منهم واحدا قابل زملاءه من افذاذ الرجال العالميين او سعى اليه سعيا سياسيا او تحدث اليه فى شئون البلد او جمع الأنصار حول القضية المصرية أو عقد من اجلها المؤتمرات او خطب او نشر؟!

وصيتى هنا وصية حركة... حركة كحركات روزفلت ـ

وتشرشل – واتلى – وايدن – والبانديت نهرو – ونورى السعيد وغيرهم من ساسة الشرق والغرب

معاذ الله أن أصف زعماءنا بأنهم – في هذه الناحية – زعماء مقعدون، أو مرفهون – أو مدللون، أو بخلاء على زعامتهم بالانفاق خارج الحدود

٥ – فتح البيوت

في الشرق – على العموم – اعتدنا « فتح البيوت » كرما أو اكراما أو سليقة أو عملا بتقاليد أسلافنا الصالحين. و « فتح البيوت » معناه فتح أبواب الزعامات على مصاريعها للأنصار – والانداد – والمواطنين على السواء من ناحية ليتجمع الرأى ويتبلور وينضج – ولتجد المشورة أمكنة صالحة لتبادل الرأى، وتصافى القلوب، وتقارب الأمزجة. هذه ناحية مهملة في دور زعمائنا اللهم الا في أيام الانتخابات

ذلك من الناحية المصرية البحتة أما من الناحية « الأجنبية » فان كل حزب في حاجة الى أن يتصل اتصالا وثيقا متتابعا بمختلف البيئات السياسية والدبلوماسية في البلد، فان لم تكن بيوت زعمائنا مفتوحة لاستقبال هذا الصنف من الناس خفي علينا الكثير، وغاب عنا الكثير، وضاع منا الكثير. وقد أجمعت شواهد التاريخ على أن المآدب والمجتمعات تصفي كل المشاكل، وتسوى كل الخلافات، وتقرب بين الابدان والاذهان. فرجائي أن يعمل الزعماء بهذه الوصية. وهي لا تكلفهم كثيرا

٦ – التفرغ

الطارىء الجديد الذى طرأ على زعاماتنا السياسية طارىء خطير وخطر. اكثرهم قد انغمر في الميادين الاقتصادية، أي ميادين المال والاعمال، فهو اذا مارس السياسة مارسها متأثرا بهذه الناحية المادية. أو اذا هو برىء من هذا مارسها ممارسة ثانوية غير جوهرية، أى مارس السياسة « على الهامش »! وهل تريد دليلا على هذا أكثر من أن زعماءنا في « مجلس الشيوخ » لم يبرزوا بشخصيتهم وقوتهم الكامنة فلم يحس بوجودهم الرأى العام...

أن الزعيم السياسي يجب أن يتفرغ لزعامته. والزعامة هنا « قدسية » يجب أن لا تخدشها الماديات، ولا الاسواق، ولا حساب الأرباح والخسائر. لان هذه – في حد ذاتها – مطعن ومقتل!

٧ – قيادة الشعب لا الجرى وراءه

انقلب الحال فاقتاد « الشعب » الزعماء ولم يقودوه. وبعبارة أوضح لم يجروا الشعب وراءهم وانما جروا معه. وقد راج سوق النفاق السياسي وراجت سوق الدعايات الرخيصة فلم يظفر الشعب بالرأى الشجاع الحكيم ولو كان ضد أهوائه وميوله فالتوى عليه القصد وغابت المصلحة العامة! وتولد عن هذا أن الزعماء يبدون للجماهير – خارج الحكم – بوجه ولسان غير وجههم ولسانهم

داخل الحكم ! وهكذا تناقضت الوعود والعهود

٨ ـ السمعة

ولست أريد أن أتحدث عن هذه الوصية كثيرا فهي تكاد تكون بدهية أبجدية لا شك فيها . نحن في بلد لا يزال محروس التقاليد بعناية الله ، والناس في بلدنا تتأثر بالسمعة الى حد بعيد . والزعيم الناجح ـ أو الحاكم الناجح ـ هو الذي يظفر بثقة الشعب كاملة ـ وبطمأنينة الشعب كاملة ـ لا في كفايته فقط وانما في سمعته ، فان تزعزعت هذه الثقة أو تضعضعت هذه الطمأنينة فقد الزعيم أو الحاكم رأس مال الزعماء والحكام ! وفقد الطاعة والنظام ! . .

٩ ـ الحاشية

« الحاشية » هي في نظري « الزعامة » . الحاشية هي ألصق الناس بالزعماء وهي الدعاية المستمرة في آذانهم وأذهانهم وآرائهم . والدعاية ذات تأثير عظيم وهي سلاح العصر الحاضر في الحرب والسلم معا . فان كانت حاشية شريفة نزيهة قادرة مخلصة نجا الزعماء ونجت معهم مصلحة البلد ! وان كانت حاشية فتانة غامة دساسة قذرة ملوثة سقط الزعماء وسقطت مصلحة البلد !

الكلام هنا كلام في الصميم وما أود أن أقوله في هذا الصدد لا تسعه مجلدات الهلال كلها وانما يغنيني عن هذا العناء أن ما أود أن أقوله مسطور مستقر في كل قلب ، وفي كل صدر ، وفي كل ذهن .

فعلى الزعماء أن يتخيروا « الحاشية » والا فالويل لهم ، والويل للوطن

١٠ ـ البرلمانية

والكلام هنا يطول . ولعلي أنجح في تركيزه وتحديده في نطاق هذه البنود :

أولا ـ أن تكرموا « البرلمانية » أيها الزعماء باكرام أبنائها فلا تسخروهم ولا تستعبدوهم ولا تضيقوا عليهم الخناق لأنهم من أنصاركم . بل حرروهم وقيدوهم فقط في الخطط العليا لا في غيرها من « الثانويات »

ثانيا ـ أتعس الأوضاع وضع « الدكتاتورية البرلمانية » : أنها أخطر على البلد من الفاشية والنازية والشيوعية ومن الحكم المطلق حكم القرون الوسطى

ثالثا ـ الزعيم الحكيم هو من طأطأ الرأس للرأي الحكيم ولو بدا من أكثر أنصاره تواضعا . أما التغاضي والغرور والاعتداد بالنفس فبطر : والبطر كفر ! . . .

رابعا ـ كرامة البرلمان لها قدسيتها . فان خدشت هذه القدسية تزعزعت ثقة الشعب في البرلمان وصدف عن نظامه وسخر منه . فصونوا هذه القدسية بتفادي العبث ، والتسخير ، والفوضى . . .

□

هذه هي « وصاياي العشر » وعندي عشر وصايا أخرى أرجو أن أهمس بها في آذان الزعماء لأنها لا تنشر !

فكري اباظه



اختبر مدى قدرتك على ادارة الاعمال

في أحد أبهاء دور العمل الكبيرة بشيكاغو ، جلس ثلاثة من الشبان يتأملون صورة رجل ممدد على منضدة الجراحة ، وقد التف حوله الجراح ومساعدوه ، بينما وقف الى يمين المنضدة شاب في الثامنة عشرة ، وبدت الى اليسار بندقية ملقاة على أرض الغرفة

وقد كان على كل من هؤلاء الشبان الثلاثة أن يدون المعاني التي تكمن خلف هذه الصورة كما يصورها له تفكيره وخياله ، على أن يقدر من اجاباتهم مدى صلاحيتهم للعمل الاداري الذي طلبوه . وكان طبيعيا أن تختلف وجهات نظر الشبان الثلاثة في الاجابة . فكتب أولهم ، واسمه « توم » يقول :

ــ ان الشاب الظاهر في الصورة طالب اذن له في شهود احدى الجراحات ، فوقف يتفرج على اجرائها ، ويحلم في الوقت نفسه باليوم الذي يغدو فيه جراحا كبيرا يجري بمشرطه المعجزات

وكتب الثاني واسمه « ديك » يقول :

ــ لقد أصاب الشاب ببندقيته ذلك الرجل بينما كان يصطاد . ثم نقل المصاب لاجراء جراحة لاخراج الرصاص من جسمه ، فوقف الشاب الى جواره متلهفا على معرفة النتيجة

وكتب الثالث واسمه «هاري» فقال :

ــ خرج الشاب ليصطاد في الريف ، وهناك رأى أحد الزراع

نطلب منه ان يسمح له بالصيد في حديقته . وبينما كان الشاب يعد بندقيته ، انطلقت منها رصاصة اصابت الفلاح ، فاسرع الشاب ونقل المصاب في عربته الى اقرب مستشفى . فطمأنه الطبيب وذكر له ان الاصابة سطحية ، وانه سيشفى تماما بعد بضعة ايام . وعندما سئل المصاب عن الحادث ، اجاب بان الاصابة لم تكن مقصودة ، وانه لا يحمل في نفسه نحو الشاب اية ضغينة

□

كان هذا الاختبار من ابتكار الاخصائي النفسي «برلي جاردنر» احد اساتذة جامعة شيكاغو سابقا ، وقد اخذت الشركات ودور الاعمال في الانتفاع به ، بعد ان نجحت تجربته في درس طباع اكثر من خمسمائة من مختلف المهن والأجناس والأعمار

وبعد أن درس الاخصائيون اجابة اولئك الشبان الثلاثة ، طبقا للقواعد الموضوعة لذلك ، قرروا ان الاخير « هاري » يصلح لأن يكون مديرا ممتازا ، وأن الثاني « ديك » متوسط في هذه الناحية . أما الاول « توم » فلا يصلح للادارة مطلقا !

وقد بنوا احكامهم هذه على اساس أن اجابة « توم » قد دلت على انه حالم يعيش في دنيا الخيال بعيدا عن الواقع ، وعلى أنه ليس دقيق الملاحظة اذ فاته ان يذكر شيئا عن البندقية .. أما «ديك» فقد استطاع ان يؤلف وحدة كاملة ذات مغزى من أكثر ما اشتملت عليه الصورة . وأما «هاري» فلم يكتف بذلك بل استطاع ان يصوغ الوقائع في قصة طلية ، وأن يجعل للقصة بداية وقلبا ونهاية

وقد قامت أخيرا احدى الشركات بترقية ثلاثة من العاملين بها الى وظائف ادارية ، برغم رسوبهم في اختبار من هذا القبيل ، فلم تمض اكثر من اربعة أشهر حتى تبينت الشركة عجزهم واخفاقهم

□

وقد وضعت — على ضوء الدراسات التي قام بها الدكتور «جاردنر» — مقاييس واختبارات لمعرفة قدرة الشخص على العمل الاداري

ومن هذه المقاييس أن من كان صالحا للاعمال الادارية ، يحس في قرارة نفسه أن انجاز العمل أكثر امتاعا له من الظفر بالمال أو الجاه ، ولهذا يوليه كل عنايته ، ويسعى للوقوف على كل صغيرة وكبيرة فيه ، وعلى كل ما يتصل به من بعيد أو قريب

ومنها أنه حين يحلم مثلا بأنه سيكون من اصحاب الملايين ، تكون الحوافز الانسانية عنده الى تحقيق هذا الحلم هي أولا متعة القيام بالعمل ، ثم الظفر بالمال ، فالمكانة الاجتماعية

ومن علامات الموهوبين في الاعمال الادارية أن كلا منهم ينظر الى رؤسائه دائما ، والى من يشغلون

وظائف اعلى من وظيفتـه ، نظر الموفق بان لهم اكثر من تجاربه ، ولهذا يحرص على ان يفيـد من آرائهـم ويتعلم منهـم . فاذا ارشدوه الى شيء ، اقبل عليـه بسرور ، واثقا بانهم يعرفون من امر ذلك الشيء اكثر مما يعرف. كما انه فى نفس الوقت ، لا يعـد رفاقه وزملاءه اعـداء له لان استغراقه فى عمله لايفسح له مجال التفكير فى ذلك . وينظـر الى مرؤوسيه على انهم اصـدقاء يكرسون وقتهم لمعاونته ، وعلى ذلك يتلطف فى معاملتهم ، ويوفيهم حقهم من الاحترام والتقدير فى حدود العدل والانصاف

ويغلب ان يكون المدير البارع ممن لم يـبالغ ابواه فى تدليله او القسوة عليه . بل كان يستمتع فى طفولته بالحرية فى حدود معينة، وكلما كبر عامله ابواه بما يتفق مع سنه.

وقد ارادت احـدى الشركات الكبيرة ان ترقى احـد الشـبان الاذكياء الى وظيفة ادارية كبيرة ، فلما افهمه مدير الشركة ان الترقية تعنى نقله الى بلد آخر ، اجاب بانه لا يستطيع ان يوافق قبـل استشارة ابويه فى الامر ، هـذا مع انه لم يكن مقيما معهما ، ولم يكن يعتمد فى معيشته عليهمـا . ولكنه كان لا يقدم على اتخاذ اى قرار فى حياته العملية قبل اخذ رايهما . وقد راى مدير الشركة ان هذا الشاب ما دام لا يستطيع البت فى مثل هذا الشان الخاص به ، فيغلب انه لن يكـون مديرا ناجحا . وعلى هذا الغى ترقيته

ومن الاختبارات الخاصة بمعرفة مدى قدرة المرء على الادارة ، ان تعرض على المراد اختباره صورة تمثل فتى يتحدث مع امه ، فاذا كان موهوبا فى الناحية الادارية فانه عادة يقرر ان الفتى يظهـر اسفه لترك امه ، ولكنه يصر على تركها حرصا على مستقبله . اما ان كان لا يصلح للادارة ، فانه غالبا يقرر ان الفتى ينتظـر راى امه ليعمل بمقتضاه

هـذا ، الى ان من يصلحون للادارة يكونون عادة ذوى نشاط دائم ، لا يعرفون الكلل او الملل ، ولا تكف عقولهم عن التفكير ، بل تسعى دائما لحل المشكلات وتادية الواجبات حتى فى اوقات الاجازات

ثم ان المدير القدير يحسب دائما حساب الفشل ، وذلك لعلمه بان هناك ظروفا وعوامل لا سيطـرة له عليهـا ، كالحروب والاوبئـة والامراض والازمات الاقتصادية . ومن هنـا يكون خوفه هـذا من الاسباب الجوهرية التى تحفزه الى النشاط والعمل الدائم ، وان كان ايضا من اسباب اصابته بضغط الدم او القرح المعدية

والمدير الممتاز واقعى يضجر من الحالمين الذين يسـتغرقون فى الافكار المبهمة والبحوث النظرية . ولعل ذلك يفسر ميل الكثيرين من الاداريين الموهوبين الى الكتابة على صفحـات الجرائد واغطيـة

المناضد وكل ما يصادفونه امامهم . انهم يحبون ان يروا دائما الحقائق والأرقام واضحة امامهم

على ان هذا لا يعني انهم قصار النظر او من ذوى التفكير المحدود ، فالواقع ان عقولهم تعمل دائما في سبيل كشف ميادين جديدة للعمل والربح ، وللاطلاع على جميع النواحي التي يمكن ان يفيدوا منها

▭

تلك اهم الصفات التي وجدها الباحثون في مديرى الاعمال الناجحين ، فاذا لم تكن متصفا بثلاث او اربع منها ، فخير لك الا تفكر في ان تكون مديرا لعمل من الاعمال ، وان تتجه الى العمل طبيبا او محاميا او باحثا اجتماعيا ، وما الى هذه الاعمال

على ان المدير الماهر لا يشترط فيه ان يكون ذا ذكاء خارق ، وبين مديرى الاقسام البارعين في الادارة كثيرون ذكاؤهم محدود . ومن طريف ما يذكر ان مبتكر اختبارات القدرة على الادارة سئل : هل اختبر نفسه بها ؟ فقال : « لا .. لانني اعرف انى لست من الطراز الموهوب في النواحي الادارية »

▭

والآن ، ترى على الصفحتين التاليتين ثلاث صور من النوع الذى يستعمله علماء النفس في اختبار القدرة على الادارة . ولكي تعرف مدى قدرتك في هذه الناحية ، انظر الى كل من الصور الثلاث نحو دقيقة ، ثم اكتب ما اوحت به اليك ، فاذا فرغت من ذلك ، فانظر الاجوبة . وخذ الاجابة الأكثر قربا لاجابتك واقرأ تقرير علماء النفس عنها .

الصورة رقم ١

ج ١ — انها فتاة جميلة ، اتصلت بها احدى صديقاتها لتقول لها انها رأت خطيبها مع فتاة اخرى في الليلة الماضية . وبينما كانت الفتاة تصغي لهذه الأخبار السيئة ، كان الدم يغلي في عروقها ، وتفكر في مقاطعته وطريقة الانتقام منه

ان مثل هذه الاجابة تدل على ان صاحبها يثور لأتفه اهانة . والراجح انه يصعب العمل معه . وانه يعتقد ان افكاره واقتراحاته هي الصائبة دائما ، وان الناس ينبغي ان يأخذوا بها . ولا يرى احتمال وقوعه في خطأ ، ولا يقبل اى عذر للوقوع فيه . كما يرجح ان يكون كثير الجفاء مع مرؤوسيه

ج ٢ — هذه ارملة لم تعد تلبس خاتم الزواج ، وقد اتصل بها وهي في مكتبها احد مدرسي المدرسة التي يتعلم فيها وحيدها . واخبرها المدرس بانه مريض وطلب اليها ان تحضر لتاخذه . وترتبك المراة لأنها لا تستطيع ان تغادر مكتبها قبل اتمام العمل الذى كانت تقوم به . ولكنها تتصل تليفونيا بجارة لها ، وتطلب اليها ان تنوب عنها في احضار ولدها . ويظهر اخيرا ان المسالة ليست من الخطورة بمكان وان الولد كان مصابا

بارتباك معدى زايله بعد ساعات

ان المجيب ، يدقق في عمله ، وهو يحبه ويهتم بالتفاصيل ، ويعتقد أنه ينبغي تادية الواجب بغاية الدقة مهما يحدث . وهو ينظر الى الحياة نظرة متفائلة ، فيعتقد أن كل مشكلة ستحل بعد حين . وانه من الممكن ان يتعاون الناس ويتبادلوا الخدمات

ج ٣ ـ لقد اتصل بالسيدة عن طريق التليفون شخص ذكر لها ان أمها اصيبت في حادث . وقد اضطربت لهذا النبأ ، اضطرابا حدا بها الى ان تقطع المحادثة قبل ان تعرف الى أي مستشفى ذهبت. فاتصل بها الشخص مرة اخرى، واخبرها بمكان امها ، فاسرعت



الصورة رقم ١

الصورة رقم ٢




الصورة رقم ٣

الى المستشفى لتجد أن امها قد ماتت

المجيب سريع الارتباك ، يشل تفكيره فى ساعة الازمات ويعجز عن اتخاذ قرارات حازمة بصددها. وليس لديه حافز قوى للعمل ، كما يجد أن بذل الجهد فى تأدية عمل ما لا داعى له

الصورة رقم ٢

جـ ١ ــ هذا اجتماع لكبار موظفى احدى المؤسسات . وقد أعلن رئيس المؤسسة ان نفقات الانتاج فى ارتفاع مستمر ، وان المبيعات فى انخفاض مستمر . وجميع الموظفين يصغون وقد علتهم الكآبة لخوفهم من أن يؤدى ذلك الى طردهم

عمله ، وهو لا يهتم الا بالاحتفاظ بوظيفته . فهو لا يهتم بنوع العمل او مايتم منه . ويتفادى تحمل المسئوليات ، ولا يحمل نفسه عناء التفكير فيما يؤدى الى نجاح المؤسسة

جـ ٢ ــ جلس مدير قسم المبيعات باحدى المؤسسات فى قاعة الاجتماعات وراح يشرح للموظفين فكرة جديدة لتعويض نقص الايراد بسبب هبوط المبيعات . وقد قال : ان المنافسة اشتدت فى السوق ، وان على الموظفين أن يبذلوا جهودا مضاعفة . وقد قرر الموظفون ان يفعلوا ذلك ، وراحوا يسجلون مذكرات بالاقتراحات التى يدلى بها اليهم . واعتزموا أن تناقشوا

قصة جيدة ، تدل على أن كاتبها يحب التعاون فى العمل، والاشتراك مع غيره فى بذل الجهود لنجاحه . وهو لا يخشى الصعاب ويرحب بالتوجيهات التى تعطى له

ج ٣ ــ يبدو فى الصورة لفيف من الأطباء وهم يتناقشون فى آثار انفجار القنابل الذرية فى الجسم البشرى . وقد قام رئيس الاجتماع ببسط أحدث البحوث فى الوقاية منها ، وكلفهم بدراستها والتفكير فيها بعد أن يعود كل منهم الى بيته

هذه قصة خيالية ، تدل على أن صاحبها بعيد عن الواقع لا يؤمن بفائدة التعاون ، ويفكر فى المستقبل أكثر مما يفكر فى الحاضر

الصورة رقم ٢

ج ١ ــ هذا سائق سيارة أوتوبيس ، يفكر فى مقدار تأخره بسبب المطر عن الموعد المحدد لوصوله . وهو يبذل كل ما فى وسعه كى يرى الطريق جيدا فلا يصطدم بشىء . كما أنه يعلم أن مدير الشركة سيضايقه التأخير ، ولكنه لا يبالى بذلك لأن عذره فى التأخير قوى

صاحب هذه الاجابة مجيد لأعمال الروتين ، وهو يكره تحمل المسئوليات . ويشغله التفكير فى تدبير الأعذار فى الحالات التى يعجز فيها عن أداء واجباته

ج ٢ ــ كان هذا السائق يقود السيارة طول الليل طبقا للبرنامج الموضوع له . وهو يكره أن يكون خارج بيته فى المطر والزوابع ، ويترقب ساعة وصوله الى أقرب مقهى ليتناول قدحا من القهوة

يرى صاحب هذه الاجابة أن أعمال الروتين ينبغى أن تنفذ بدقة . ولكنه لا يشعر بأية مسئولية بعد ذلك . ولا يحب الابتكار، ولا يؤمن بفائدة الاستقلال الفكرى

ج ٣ ــ هذا السائق يحمل آلات مهمة للمصنع الذى يعمل فيه . وهو لا يريد أن يتوقف فى الطريق برغم شدة المطر ، لعلمه بأن المصنع فى حاجة شديدة الى تلك الآلات ، وأن تأخره سيؤدى الى خسائر كبيرة للمصنع ، ثم انه يفكر فى زوجته وأولاده وفى قلقهم عليه ، ولكنه يشعر بالزهو لوقوع الاختيار عليه للقيام بهذه المهمة ، فيحفزه هذا الى مواصلة قيادة السيارة برغم الجو البارد المطير ، لكى يصل بالآلات فى الوقت المحدد ، انه يحلم بالساعة التى يصل فيها ، فيصافحه صاحب العمل مهنئا

صاحب هذه الاجابة يستمتع بحياة منزلية سعيدة ، ولكنه يرى أن لعمله الأسبقية فى العناية والاهتمام . انه يحب تحمل المسئوليات ويفصل كل شىء فى وقته . . وهو قدير على ترتيب الحوادث منطقيا والتنبؤ بنتائج أعماله . لذلك يغلب أن يكون مديرا ممتازا

[عن مجلة « باجنت »]

حدثني جبران

بقلم الأستاذ ميخائيل نعيمة



هذا حديث جرى بيني وبين جبران خليل جبران منذ أيام في المنام وهي بالمرة الأولى يزورني فيها بعد أن لفظ أنفاسه أمام عيني وبين يدي

ونؤاكلهم ونشاربهم ، فنسمعهم ونبصرهم كمالو كنا واياهم في دنيا واحدة وجو واحد .

ولا بد من يوم ينصرف فيه العلم الى درس النوم وحالاته وما يطرأ فيه على النائم من رؤى وأحلام واحساسات غريبة فيكشف عن قوانينها ومصادرها ومعانيها. فقد يكون لنا في درس تلك الأمور الغامضة خير اعم واهم من كل ما جنيناه حتى اليوم من دروسنا

بين الاحياء والاموات صلات لاتختلف في شيء عن صلات الاحياء بالاحيــــاء الا من حيث انها لا تقوم مباشرة على الحواس الخارجية . فنحن لانفك نتخاطب مع الاموات ، ولكن باصوات لا تسمعها الاذن . ولا ننفك نبصرهم ، ولكن بغير العين المحصنة بالاجفان والاهداب . ذلك في حالة اليقظة . اما في المنام فما اكثر ما نجالس الأموات ونحادثهم ،

في الطبيعة . بل انه لمن العار علينا أن ندعي المعرفة او شبه المعرفة في شؤون الارض والسماء ونحن ما نزال في حياتنا اليومية في ظلمات دامسات . أليست حياتنا بعضها غفلة وبعضها يقظة؟ . أليست الغفلة ثلث العمر ان لم تكن نصفه ؟ . فكيف بنا نهملها من دروسنا ، وهي نصف حياتنا ، فنمضي نعيش بنصفها الآخر ونحن نحسبنا نعيش حياة كاملة ؟ . ومن يدري

فلعل في غفلة النوم مفاتيح اسرار اليقظة ؟

□

هذا تمهيد سريع لما سأرويه لك من حديث جرى بيني وبين جبران خليل جبران منذ ايام في المنام. وما هي بالمرة الاولى يزورني فيها جبران من بعد ان لفظ أنحابه امام عيني وبين يدي مساء العاشر من نيسان – ابريل – عام ١٩٣١ في مستشفى القديس فنسنت بنيويورك

□

رأيتني سائراً وحدي في طريق جبلي ضيق لا يخلو من المخاطر . وكما يحدث للحالم ، التفت واذا بجانبي رجل ، واذا بذلك الرجل جبران . فما دهشت ، ولا رأيت في الأمر ما يصح ان يدعى مفاجأة . بل تقبلته كما لو كان طبيعياً للغاية . الا انني قلت في نفسي : « جبران مات . وهاهو يبعث حياً . ألعله ما مات حين حسبناه قد مات ؟ »

مشينا مسافة صامتين . واخيراً عن لي أن اطرح سؤالا على جبران . فقلت :

– ألعلك آسف لموتك قبل الاوان ياجبران ؟

فأجاب بصوته الذي ألفته اذني من زمان :

– قبل الاوان ؟ ومتى سمعت ياميشا (١) بشيء تم قبل أوانه ؟

(١) ميشا اختصار لميشيل .. وكان الكاتب يعرف به بين أصدقائه بأمريكا

لكل عمر غاية ونهاية فمتى انتهت الغاية انتهى العمر . حتى الطفل الذي يموت في مهده لا يموت قبل اوانه . فقد تكون الغاية من عمره ان يحترق في المهد ويحرق قلبي والديه

– عنيت ياجبران انك ارتحلت عنا وانت ما تزال في أوج نضجك وانتاجك . فلو انك عشت حتى اليوم لجئتنا بكتب جديدة ورسوم جديدة

– صحيح . فلو انني عشت حتى اليوم لما ارتاح قلمي ولا ارتاحت ريشتي . أوما سمعت ما تقوله العامة : « العمر ينتهي والشغل لا ينتهي » ؟ وموتي يعني ان قلمي وريشتي كانا في حاجة الى الراحة . فما ادري لو أنني كتبت فوق ماكتبت ورسمت فوق ما رسمت اذا كنت آتي بأفضل مما كتبت ورسمت . ما اظن . فالشهرة عبء ياميشا – عبء ثقيل ولذيذ . وهي اذ تشحذ الهمة للعمل تحد من حرية القريحة . وقد اخذت اشعر أن شهرتي باتت تعكر عليّ صفاء عزلتي – تلك العزلة التي لاتزهر العبقرية ولا تثمر الا فيها . ثم انها باتت ترهقني وتستنزف الكثير من قوتي ووقتي في مطالب لا طائل تحتها

– اما تشتاق العودة الينا ياجبران – الى اخدانك في « الرابطة القلمية » – الى أيامنا الحافلات بالجد والهزل ، بالهدم والبناء ، بالثورة على الجمود والتقليد وبالدعوة الى الانطلاق والتجديد ؟

ـ ولـكنكم معي دائمـــا ابدا يا ميشـا. فالصداقات ـ والعداوات كذلك ـ تتمسك بالروح تمسك الجـذور بالتـراب . فلا تنقطـع أواصرها بانقطاع القلب عن النبض. والحاجز الذى بيني وبينكم شفاف الى حد ان العين لا تبصره . وهل تبصر العين الهواء ؟ فـكيف بما كان ارق من الهـواء ؟ انا معـكم وانتم معي . والرابطةالقلمية التي جمعتنا عقـدا وبعض العقـد من السنين ما تزال تجمعنا حتى اليوم. نحن بذار واحد في تربة واحدة . فكيف نتفرق ؟ ونحن بذار قديم في تربة قـديمة . وما من جـديد فينا الا اننا نقينا البذار من السوس والزؤان ، والتربة من الاعشـاب البرية والاشواك . فقال الناس : هؤلاء قوم ثائرون

كان يروقني ويدغدغ كبريائي ان ادعو عملي ثورة وان يدعـوني الناس ثائرا . اما اليوم فأصبحت ارى أن الثورة قوة عمياء تجتاح الصـالح والطـالح معا . وكثيرا ما تعرقل المجنح اذ هي تحاول ان تجنح الكسيح

الجماهير ياميشا بطيئة ابدا . بطيئة الحس والفهـم والحركة . وهي حجــارة رحى في اعنـاق قوادها . ولكنها حجارة تصبـح قلائد من ذهب في اعنـاق الذين يعرفون قيمتهـــا الانسانيــة ويحسنون قيادتها . فبينا ترى العباقرة يتخاطبون ويتفاهمـون من اعالي القمم ترى الجماهير تدب في الاودية دبيب النمل وابطـأ . وليس في مستطاعها قط أن تسكر بخمرة الأعالي . لذلك لاتفعل بها الثورة اكثر من أن تسرع نبـض الدم والشهوة في شرايينها . ولكن الى حـين . ولذلك تتلاشى حـدة الثورة حالما تبلغ الجماهير، مثلما تتلاشى قوة الصاعقة في التراب .

ويـكاد البعـض يقنـط مـن الانسـانية وخلاصها جاهلين انهـا سلم رأسه في السمـاء وأسفله في الارض ، وان الناس يصعـدونه فرادى لا جامات

اما ثرت على القساوســـة والرهابين،وعلى التقليد والمقلدين؟ وماذا كانت النتيجـة ؟ كانـت النتيجة ان القساوســةوالرهابين استأثروا برفاتي فخنقوا ثورتي. ثم اصبحت نهبا للمقلدين.ما دام في الأرض جماهير دامت الجماهـير مقابر للثورات والثائرين.وما دام في الارض عبـاقرة دام فيهــا المقلدون . تلك هي سنة الحيـاة يا اخي . فلنثر ما راقنا ان نثور. ولنبدع ما طاب لنا الابداع .ولكن حذار ان ننسى الجماهير والمقلدين. بل حذار ان لا نبـارك الجماهـير والمقلدين . فلولاهم لما كانت ثورة ولا كان ابداع

قلت : اذن أنت غير راض عـن دفنك في مارسركيس ؟

فأجاب بعد تمهـل : بلى ولا . فمارسركيس خلوة ليس أجمل منها خلوة . وأنت تذكر كم كنت امني نفسي وامنيك بها . ولكن الحياة تباركت مشيئتها ـ شاءت لنا غير ما شئناه لنفسينا. وانه لشعور غريب يا ميشـا وساذج الى اقصى

درجات السلاجة ان تتمنى ونحن في الحياة لو يضم بقايانا التراب درجنا عليه واحببناه . وانت تعلم عظيم محبتي للبنان ، ولبلدتي بشرى ، ولجبل الارز ووادي قاديشا . من هذا القبيل ما اظنني ، لو خيرت في الامر ، كنت اختار مرقدا لعظامي افضل من مارسركيس . الا انني ما كنت أريد لتلك العظام ان تمسي سلاحا ضـــدي في ايدي رجال الدين . فهم بالتعازيم التي يقيمونها فوقها من حين الى حين قد محوا كل ما قلته فيهم واظهروني كاذبا تجاه نفسي وتجاه قرائي ، او تائبا عن اقوال حسبوها على اثما . اما انا فلست بنادم عليها

ـ ورسـومك يا جبران التي اوصيت بها الى ماري هاسكل ثم تمنيت عليها ان ترسلها الى بشرى ، اراض انت عن بقائهـا في بشرى حيث يتعرض الكثير منها للتلف ، ويعرض الباقي عرضا ما اظنـك ترضى عنـه ؟ اما كان الافضـل لو تنقل تلك الآثار الفنيـة الى متحف في بيروت حيث تعـرض عرضا لائقا بها ، وحيث يشهدها المتعطشـون الى الفن في لبنــان وســائر البلاد العربية فضلا عن الذين يؤمون الشرق من اجانب ؟

ـ من دون شك . ومن غيرك يا ميشا لهذا الأمر ؟

ـ سرني يا جبران ان الذين في ايديهم الحل والربط اقتنعوا اخيرا بوجوب الاهتمام بآثارك الكتابية . وقد كلفوني الاشراف على تنسيق كتبك العربيـــة وترجمـة كتبك الانكليزية واخراجها كلها اخراجا واحدا من حيث القطع والطباعة والورق . فقبلت المهمة بالشكر . وقد باشر النـــاشرون العمل . وما اخالك الا راضيا عنه . ولعلنا نوفق بعدحين الى تنسيق رسومك توفيقنا الى تنسيق مؤلفاتك .

ـ أما تعتقد اعتقادي يا ميشا ان لآثارنا اعمارا مثلما لنا اعمار ؟ فالاثر الذي ما انتهت الحاجة اليه ما انتهى عمره بعد . وهو يسعى الى الذين يحتاجون اليه مثلما يسعون هم اليـــه . فلا بد من تلاق من الجانبين . ومن هذا القبيل كان اهتمامنا بما سيحدث لآثارنا من بعدنا ضربا من البلاهة . فكم من أثر ينام أجيالا ثم يستفيق ، وآخر يملأ الارض دويا في حينـــــه لم يختفي الى الأبد ؟

ـ حقا ان للـزمان غربالا أين منه غرابيل الناس . والويل للذين يطمحون الى البقاء ولا يحسبون لغربال الزمان حسابا

▭

وكنا قد بلغنا في سـيرنا منعطفا فيه أشجار وعين ماء . فاقترحت على جبران ان نستريح هنيهـة وفي خاطري ان اتبادل واياه الاراء في شؤون الساعة ، شؤون الشرق والغرب ، والحرب والســلم ، ومستقبل الفن والادب . ولكنني التفت واذا بي وحـدي ... وفي سريري

ميخائيل نعيمة

من سجلات الفن عند مختلف الشعوب

المثل الأعلى لجمال المرأة

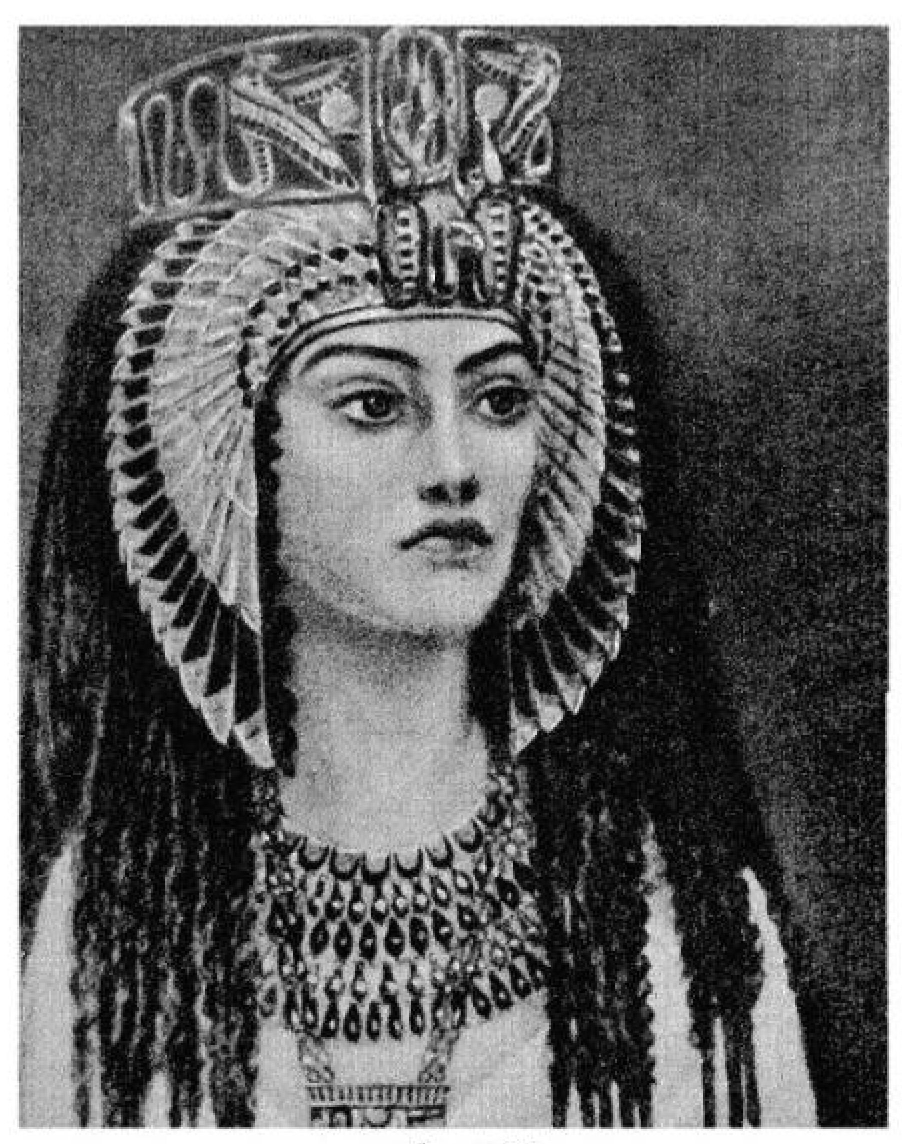
بقلم الدكتور أحمد موسى

كانت المراة منذ اقدم عصور التاريخ ، ولا تزال ، مصدر الالهام الاول لكل فنان . وفي استطاعتنا ان نلمس اثر المراة واضحا في انتاج جميع الفنانين ، كما نستطيع ان نقف على المثل الاعلى لجمال المراة في كل عصر عند مختلف الشعوب مما عبر به عن هذا الجمال معاصروها منهم

وقد تختلف صور هذا الجمال من حيث طول القامة او قصرها ، واكتناز الجسم أو نحافته ، واستدارة الوجه أو استطالته . كما تختلف باختلاف اللون والملامح وما اليها من الاختلافات الشكلية، تبعا لاختلاف تقدير الجمال باختلاف الزمان والمكان ومزاج الفنان . ولكن هذه الصور جميعها تتفق غالبا في صفة مشتركة هي « التناسب » بين الأجزاء المختلفة للجسم وبين تكوينه العام . وهذا التناسب يشمل اسلوب التعبير ، ومراعاة التوازن والانسجام بين الالوان والظلال والأضواء

ولكل فنان وجهة هو موليها ، وغرض اول يهدف اليه، ففي التماثيل المصرية القديمة التي سجلت جمال المراة ، نجد الهدف الاول للفنان هو ابراز رشاقة التكوين الكلي للجسم ، كما نرى عناية الفنانين الفرس القدماء قد اتجهت الى ابراز جمال الوجه واستدارته ، في حين انصرفت عناية الفنانين الهنود الى ابراز جمال الوجه والجسم معا ، كما في صورة « الصديقتان » المنشورة مع هذا الكلام ، اما الفنانون الصينيون فالمثل الاعلى لجمال المراة عندهم ينحصر في الاهتمام بملابسها ومظاهر الابهة فيها

واما الفنانون الغربيون ، فيدل ماتركه الاغارقة القدماء من امثال تمثال « فينوس » على ان المثل الاعلى لجمال المراة عندهم ، كان الجمال الذي يشمل الوجه والجسم والروح . وقد زاد تلاميذهم الرومان في ذلك ابراز معالم الغنى والبذخ . ثم جاء عصر النهضة الاوربية ، فاتجه الفنانون الى ابراز جمال المراة المعبر الذي يفيض بالحركة والحياة والافكار العميقة . وبلغ هذا الجمال قمته فيما سجله عباقرة الفن امثال : « ليوناردو » و « ميشيل انجلو » و « روفائيل » و « تسيانو » و « رامبراندت » و « روبنز » و « فان دايك » وغيرهم من المحدثين



جمال مصري قديم

في التماثيل المصرية القديمة التي سجلت جمال المرأة ، نجد
الهدف الأول للفنان هو ابراز رشاقة التكوين الكلي للجسم



الجمال الصينى

المثل الأعلى لجمال المرأة عند الفنان الصينى ينحصر فى الاهتمام بملابسها وابراز مظاهر الأبهة فيها ..



الجمال الهندى

يعنى الفنان الهندى منذ أقدم العصور عند تصوير المرأة الجميلة بابراز جمال الوجه والجسم معا ..



نموذج لجمال المرأة في هولندا .. بريشة الفنان « فان دايك »



الجمال الايطالي

منذ عصر النهضة الاوربيه ، اتجه الفنان الايطـالي الى تصوير الجمال الذي يشمل الوجه والجسـم والروح ..



الجمال الاسبانى

صورة للفنان «الونسو كانو» تصور المثل الأعلى للجمال فى عصر النهضة الاسبانى



الجمال النسوي

لوحة للفنان «انسلم فويرباخ» تصور المثل
الأعلى لجمال المرأة في القرن التاسع عشر



الأميرة پوتوكا

لوحة لفنان ألماني مجهول تعتبر مثلا من أمثلة الجمال الحي



الجمال الفرنسي

جمال مميز ينبض بالحركة والحياة سجله الفنان «جان اتين ليوتار» من القرن الثامن عشر في لوحة اطلق عليهـا اسم « القارئة » .



الجمال الألماني

لوحة للفنان «فرانس فون لينباخ» عنى فيها الى جانب الاهتمـام بجمال الوجه وابراز خفة الروح، بأن يضفى عليها معالم الغنى والبذخ

الشاعر الريفي

روى الشاعر الكبير عزيز أباظة باشا أنه شغل مرة عن رد تهنئة تلقاها في إحدى المناسبات من أديب ريفي . فما كان من هذا الأديب إلا ان أرسل يشكو ذلك الى جمال الدين أباظة بك قائلا من قصيدة طويلة :

« جمالَ الدين » والدنيا : سلاما ... يضوع شذًى كأنفاس الخُزامى
بعثتُ الى « عزيز » الشعر شعراً ... أحيِّيه ، فما ردَّ السلاما !
فإن يكُ أشعرَ الشعراءِ طُراً ... وأروعهم وأرفعهم مقاما
فقد ناجى إلهُ العرش موسى ... وعلمهُ ولقَّنهُ الكلاما !
وبنت النمل خاطبها نبيٌّ ... وبادلها المودَّة والوئاما
ولستُ أقلَّ من نملٍ ضعيفٍ ... وليس أجلَّ من رب تسامى

ولم يسع عزيز باشا بعد أن اطلع على هذا العتاب الشعري اللطيف إلا أن سعى الى زيارة الأديب الريفي في بلدته ، ليرد بنفسه التهنئة معتذراً عن تأخيرها !

ما طعم العلاوة ؟

بين عمال وزارة الأوقاف عامل مولع بالأدب ونظم الشعر . وكان يعمل « ملاء » في أحد المساجد التابعة للوزارة حين كان يتولاها سعادة علي عبد الرازق باشا ، فأرسل اليه الأبيات التالية ملتمساً منحه « علاوة » :

ياذا المعالي والعلا والهيبة ... إني قصدتك فاستمعْ لتلامقي
أنا شاعرٌ ناب الوظيفة عضَّه ... والفقرُ هلهل يا وزيري جبتي
بالله ما طعم العلاوة ؟ إنني ... ما ذقتُ يوماً طعمها بوظيفتي !
لكأنني في السجن منسيٌّ ، فهل ... ترثي لحالي ، أو تُفرِّجُ كربتي ؟

شبيه الشيء منجذب اليه

ذهبت إحدى الفنانات يوما لزيارة الدكتور الشاعر إبراهيم ناجي فى عيادته الخاصة وفيما هما يتبادلان التحيات والأحاديث ، حانت منه التفاتة الى حيث كان يقف « بشير » ممرض العيادة النوبي ، فوجده منهمكا فى الحديث مع الخادمة السوداء للفنانة ، فقال :

إنى رُميتُ بساحــرٍ أسر الفؤاد بلا شعورِ
الحبُّ طوّقَ بالعيــا دة فاتناً ، حــلو العبيرِ
أحببتــه ، وأحبّنى وأحب«جَرْيَتَه» «بشيرى!»

للطرس .. لا للفأس

كان سعادة الأستاذ إبراهيم دسوقى أباظة باشا قد أمر وهو وزير بتعيين أحد الأدباء الشبان فى وظيفة بالريف ، ولم يطق الأديب الشاب صبراً على أعمال تلك الوظيفة ، فكتب الى الوزير قائلا :

قلْ للوزير الألمعىّ مقــالةً مشبوبةً . . كذّكائه المتوقّد
الفأسُ قد أكلتْ يدى وأنا امرؤٌ للطرس لا للفأس، قد خلقت يدى!





إلى الشاب الذي سألني :

إلى أين المسير ؟

بقلم الدكتور احمد زكي بك

تسألني : « الى اين المسير ؟ » واجيبك فاقول :

— لو انا نسير منها فى ارض مبسوطة كل البسط ، ولو ان لنا اعينا تبصر الى ابعد مدى ، اذن لعرفنا الى اى شيء تؤدي بنا هذى الخطى ، ولكن الارض ليست بالبسيطة ، فهي ذات نجاد ووهاد ، والأعين التي لنا لا ترى الى ما لانهاية له . وهي كذلك لو رات ما جاز لها ان تخترق ببصرها التلال والجبال لترى ما وراءها . وعدا هذا ، فالهواء غير صاف . ان فيه ضبابا لا ينقشع ابدا . ان العناصر قد تعاونت جميعها علينا ، وتناصرت ، وتآزرت حتى لانرى من مسيرنا ، او مصيرنا ، شيئا

ولكن ما انت ايها الشاب وسؤال فى المسير والمصير !

ان الشاب يسال عن غده ، وكفاه بغده فى المستقبل ايغالا . وانت سائر فى غدك الى الرجولة وكفى بها اليوم غاية . فاذا بلغت الرجولة ، فسوف تسأل عن الكهولة ، وعندئذ يخبرك الخابرون كيف تتزود لها . فاذا انت بلغت هذه ، فسوف تعلمك الايام انه لا معنى للسؤال ، ولا فائدة ترجى . فان انت الححت فما تزيد نفسك الا ضيقا ، وما يدخل فى روعك الا قلقا وذعرا

▭

على هذا درج الناس .. وعلى هذا سوف تدرج

ولكن من الشباب من ولدوا شيوخا ، وانت منهم . ومن الشباب من هم على الجدة شديدو الحس بالزمان وفوته ، وكذلك انت . وكذلك كنت انا فى شبابي

قضيت بهذا الكون عشرين حجة وثنتين ، يا لهفا على ما انقضى منى
ويا حسرتا ان يمضى الدهر دائبا حثيثا ولا اقضى اللبانة من سنى

بهذين البيتين ، من ابيات ،

سجلت هذا الحس الشديد ، الحس بالزمان وفوته ، الذى كان بى فى تلك الايام الخالية . ومضى الدهر دائبا حثيثا على الرغم منى ، ولكنه علمنى شيئا ، ان لا احفل بالزمان ، وان اكف فلا اسأل الى اين المصير

ان المصير الظاهر هو مصير كل الناس ، بهذا يقضى المنطق والقياس

لمـــــا رأيت مواردا
للموت ليس لها مصـادر
ورأيت قومى نحـوها
يمضى الاصاغر والاكـابر
لا يرجع المـــاضى الى
ولا من البـــاقين غابر
ايقنت انى لا محـــالة
حيث صار القوم صائر

ولكن الى اى شىء صار القوم ؟ عن هذا سكت قس بن ساعدة فلم يقل شيئا ، لانه لم يستطع ان يقول وراء ذلك شيئا

□

لا يا سائلى الشاب ، يا صاحب الاهاب المشدود ، والعضل المفتول ، والدم المتدفق الحار ! ما تستقيم هذه الغضارة والنضارة مع سؤال تسائليه : « الى اين المسير »

ولقد ساورتك الشكوك فما تكاد تستبين شيئا

ونصيحتى اليـك ، اذا اختلط عليك ما تقرأ ، واذا هوش عليك ما تسمع ، واذا ذهب بايمانك فى كل شىء ما ترى ، نصيحتى اليـك ان ترد كل امر مما تتشكك فيه ، او تستهدى ، او تستفتى ، ان ترده الى شىء جربتـه انا ، فوجـدته لا يخطىء ابدا ، ولا يكذب ابدا ، ولا يضل ابدا ، ولا يخدع ابدا . . تلك هى فطرتك

فطرتك هذه هى منار الهـدى لك ، ما بقيت سليمـــــة . هى مصباحك الذى ينير لك السبيل ما حافظت عليه فلم تأذن لاحد ان يفسـد زيتـه او يعبث بفتيله او يحطم زجاجه . فطرتك هـذه ، هى فى داخلك ، تستمد منها العون فتغنيك عن عون يأتيك من خارجك

انك اذا اتبعت ماتوحى به الفطرة سلمت عاقبة

ان فى فطرتك ان تجوع ، وعندها تستجيب لها فتأكل ، وتأكل هنيئا ، وتخرج من اكل كهـذا ، استجابة للفطرة ، سليما

وفى فطرتك ان تعطش ، وعندها تستجيب لها فتشرب ، ولو اجتمع اهل الارض حولك لينصحوك فيما تشرب ، لما علموا متى تشرب ولا كم تشرب . وانما يأتيك خبر ذلك همسا من داخلك ، من فطرتك

وفى فطـرتك ان تحس البرد ، فتستدفىء . وفى فطرتك ان تحس الحر فتستبرد وتستروح . وفى فطـــرتك ان ترى الانثى فتحب وتطلب الالف . ولو انك لم تر الانثى قط ، ولم تسمع عنها قط ، لقام الحب يصرخ فى جوفك فتقوم تطلب له ربا فتهيم على وجهك فى فجاج الارض حتى تقع على الانثى فتطيب ، وانت لا تعرف لماذا تطيب ، وانت لا تعرف انها الانثى

وفطرتك هذه تعمل على رغمك . فانت تجـوع وتعطش ، لا لانك تشاء ان تاكل وتشرب ، ولكن لان الفطرة تعمـل لك على البقـاء ، فتقترح عليك ما تفعل ، وعليـك الطاعة . وانت تحس البرد وتحس الحر لا لانك اردت ان تبرد او تحتر ، ولكن لأن الفطرة تقوم عليك حافظة لك من تلف ، فتقترح عليك الدفء والاسترواح ، وعليـك الطاعة . وانت تحب ، لا لانك تشاء ان تحب ، ولكن لان الفطرة شاءت أن يكون منك الولد ، فقامت تسخن قلبك ، وتلهب عاطفتـك . واعطتـك مع الحب اللذة ، لكى تستوثق منـك بالطاعة

فانت فى طعـامك وشرابك ولباسك وحبك تعمل بما توحى به الفطرة ، وانت بالعمل على طوعها فى هذه الحقول الاربع تجنى الوجود وتجنى الصحة مع الوجود ، وتعمر الارض ، وفى عمار الارض الخير ، او هـذا على كـل حال غرض من اغراض الفطرة تعمل هى فيك على تحقيقه

□

واذن فلست ادرى لمـاذا لا تستوحى هذه الفطرة الطيبـة الخيرة فى غير هذه من الحقول

ارايت كيف تستريح وتقعـد ، وتطول بك الراحة والقعود ، فتهمد جسما ، وتسـام نفسـا ، فتطلب القيام والحركة ، وتتحرك ولو الى غير غاية ، وتسـتلذ التعب وتسـتعذب الجهـد ؟ . فما الذى اقامك من قعود ، وايقظك من راحة ، وحركك الى التعب اللذيذ ؟ انهـا الفطرة التى لم تشأ ان تنشق الارض عما ينبت الحب الا من بعد بذر ورى . والرجال باذروه وهم راووه . ان الفطرة تابى الراحة الا طارئة ، لانها لما خططت ، جعلت من حاجات هذا النظام الارضى العمل . وهى من اجل ذلك تسئم المستريح الذى طال به استجمام . وما اسآمها الا اصبعها تشير به الى وجهتهـا ، وكيف تريد بالانسان ان يسلك

ثم ارايت كيف تلد الأم شيئا لا تعرفه ، ليس بينها وبينه سابق صحبة ، ولا يربطهـا به رابط من مودة او الفة ، وهى ترى وجهـه لأول مرة ، ومع هذا فهى تفتديه بروحها ــ ولقد تدرك لهذا الافتداء سببا لو أن حياتها متوقفة عليه ، ولكن ما هى بذلك ، بل لقد تسوء به حياتها ــ فاين المنطق فى هذا ؟ ان احدا لا يسال عن المنطق فى هذا . والام صاحبة الشأن لا تسال عن المنطق فى هذا . انها تطيع الفطرة ولا تاخذ تفتق عن عللهـا . انهـا تطيعهـا اطاعة الأعمى . وتاخـذ الفطرة بيدها لتسير بها فى الظلام فلا تتأبى . ومن الظلام تخرج على يد الفطرة الى النور فتحمد العاقبة

فانصت يا سائلى الشـاب الى ما اقول ، واعمل فيه فكرا

ان الذى اريده منـك ، فيمـا ترتاب فيه ، أن تستوحى الفطرة ، ثم تسلم لها قيادك كمـا أسلمت

الأم ، فتخرج بك من الظلام الى النور فتحمد العاقبة

▭

ودع عنك الأسباب وتقصيها

ان المرء يتقصى الأسباب ويفحص النتائج ، فيما يمكن أن يتقصى الأسباب فيه ويفحص النتائج . وليس كل أمور الدنيا يمكن فيه ذلك

ان الفكر كالبصر له غاية. وليس جواب « الى اين المصير » مما يدركه الفكر ، ذلك لأنه جاوز تلك الغاية. وهنا تتدخل الفطرة فتعمل حيث يعجز الفكر

ان الرجل منا فى فطرته التعبد. انه يسهر الليل ملفوفا بسواده ، فينظر فى سمائه ، ويمعن فى نجومه واجرامه ، فى اعدادها وابعادها ، فى هذا المهرجان القائم ، فيكاد يسجد. وهو يسجد ولو لم يكن له دين يعلمه السجود . وينفض المهرجان فى هزيع الليل الآخر رويدا رويدا، ثم يخرج من الشرق قرص اصفر يضيء الكون ، ثم اذا هو ابيض ، ثم يعود الى صفرته ، ثم يتصوب ليبدأ مهرجان الليل من جديد . أفليس فى ذلك على الفطرة ، ما يغرى بالسجود ؟

فاذا انا تعبدت وسجدت ، فلا تسألنى لم تعبدت وسجدت ، ولا تجادلنى بالمنطق ، لا لأنى اخشى المنطق ، ولكن لأن المنطق يخشانى. ان المنطق يخشى هذا المجال لأنه ليس مجاله . انك لا تسألنى اذا اكلت بأى منطق اكلت . انى اكلت لأن الفطرة تغرينى ، وانا تعبدت فسجدت ، لأن الفطرة تدعونى . وكفى بالفطرة هاديا

وان انت الححت فسألتنى : « على اى دينٍ سجدت ؟ » لقلت : « على دين الفطرة سجدت »

▭

وانا مثلك لا اعلم المصير

انى اعلم اليوم ما الشباب وما الكهولة ، وحتى الشيخوخة اعرفها ، ولكننى عن علم ما فى غد عمى

ما خشيت الشباب ، وماخشيت الكهولة ، ولن اخشى الشيخوخة ، لأنها الفطرة ، والفطرة عودتنى الا يكون منها الا الخير . وانا لن اخشى ما وراء ذلك لأن الفطرة تريده . والفطرة طيبة خيرة ، فهذا ما علمت منها فى سابق الأيام

وانى بالفطرة احس دبيب الفرح فى قلبى : ان هذا الخلق ما كان عبثا، وان هذا الفكر الذى افكر به لا يجوز فى احساس الفطرة أن يكون ثم لا يكون ، وان هذه الدنيا لها ما وراءها

احمد زكى



رسوم تتحدث عن :

٥ من أقطاب السياسة

بريشة الرسام ويت

السياسى بطبيعته شخصية قوية ، جبارة ، خلقت للزعامة . ونقيضها ، فى الطرف الآخر ، شخصية العالم المنكب على تجاربه وارقامه وكتبه ، فانه يكره الظهور والزعامة ويكاد يخشى الناس

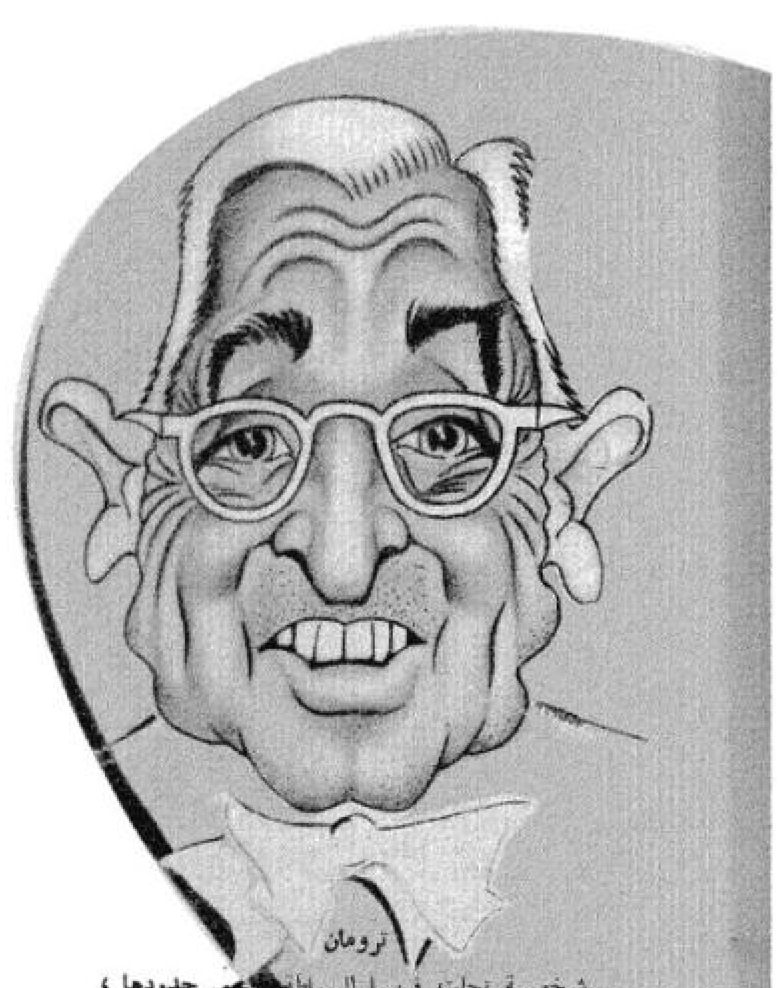
والسياسى يحلم بالجبروت والسلطان ، فى اليقظة والمنام ، يريد أن يلتف الناس حوله ويأتمروا بامره . . يريد أن يخطب فى الجماهير فتصفق له وتهلل وتكبر . . وان تكون له مواكب يهتف له فيها المعجبون به وان يفوز بالأغلبية الساحقة من اصوات الناخبين

وهو بطبيعته عنيف فى لغته ، عنيف فى نبراته الصوتية ، عنيف فى اخلاصه وحبه ، وفى كراهيته وعدائه . يبطش بمنافسه وعدوه اذا استطاع الى ذلك سبيلا ، ولذا تجيش برأسه الوان من الصور التى تكثر فيها الشدة والصخب والتنكيل بمن يقف فى طريقه ، ولكنه قلما يميل الى بلوغ ذلك بطرق غير سلمية

وكسائر الشخصيات المصابة بداء العظمة ، فان السياسى مصاب كذلك بداء آخر ، وهو توهمه ان له اعداء يضطهدونه ويكيدون له فى الخفاء ، ولذلك يكون أقرب [illegible] الظن واميل الى الحذر

سيستعين [illegible] فى المستقبل بالمخترعات الحديثة فى نشر دعوته ، وعلى الأخص بالتليفزيون ، ولن يحتاج الى الانتقال الى الدائرة التى يرشح نفسه فيها ، ليخطب فى ناخبيه ، بل ينصب شاشة بيضاء فى [illegible] قرى أو عدة اقسام من اقسام المدينة ، ويقف فى بيته أو مكتبه خطيبا [illegible] الوقت [illegible] هنا وهنالك

وعلى هذه الصفحات التالية خمس شخصيات [illegible] بريشة الرسام (ويت) أبرز فيها الصفات المشتركة كما ابرز فى كل منها ما يتصف بها صاحب كل شخصية من ميول وطباع وخصائص تتكون منها الشخصية البارزة فى الميدان السياسى



ترومان

شخصية تجلت فيها السلط[illegible] حدودها ،
وتبدت فيها المتناقضات بأحلى [illegible].أوداج كان يجب
أن تنتفخ ببخار العظمة ، و[illegible] كان يجب أن تنم عن
شخصية تتناسب وتلك ال[illegible] الهائلة . ولكنها شخصية
لينتها أشد أنواع ال[illegible]ية فاستكانت ، وأصبحت
مطواعة لمئات ال[illegible] ومئات النواب والملايين من الرعية



مونتجمري

لو ان « مونتي » كما يسمونه ، كان رئيس اساقفة كنتربري ، لما عرفت كنتربري من هو أودع نفسا ، واهدأ روحا . اما كيف جمعت الطبيعة فيه بين الوداعة والزهد ، من ناحية ، وثبات العزم ، والشجاعة ، والثقة بالنفس ، من ناحية اخرى ، فان هذا سر لا يدركه حتى أقرب المقربين اليه



فيشنسكى

لقد اصاب المصور الكاريكاتورى فى رسم فيشنسكى بهذه الكيفية التى تمثل فيه مجموعة من التهكم ، والاستهتار بالمبادىء الانسانية ، والسلبية ، وتحويل الابيض اسود والأسود أبيض ، تبعا لما يتلقاه من الاوامر العليا . هو آلة قوية شديدة الضوضاء تديرها اهواء الكرملين كيفماشاءت

ديجول

بالون يتفجر زهوا وكبرياء فى كل لحظة من لحظات حياته. حير السياسيين والحربيين فى زمن كانت فيه فرنسا صفرا على اليسار. شرد تشريدا فما لانت له قناة، وصمد للعدو، وعاند تشرشل وروزفلت. ولا يزال يعتقد عن إيمان ثابت أن فرنسا سيدة العالم وأن سائر الدول فقاقيع فى الهواء لو شاء لنفخ فيها فطيرها من الوجود



ستالين

كتلة من عظمة الزعامة، سكرى بخمرة النصر، يعبدها مائتا مليون من الخلائق البشرية. ولكنها عظمة هادئة قبض عليها ذلك العقل الماكر بيد من حديد، فتفادت المهاترات، وتجنبت الخطب الجوفاء الرنانة، وهى تدير المسرح خلف الستار



رسالة النائب .. كيف تؤدى كاملة ؟

رأت « الهلال » لمناسبة قيام مجلس النواب الحالى ، والظروف التى سبقت واكتنفت انتخاب أعضائه ، أن تطرح للبحث والمناقشة موضوع « رسالة النائب » . فاتفقت مع « نادى الاتحاد الثقافى » على أن يتم ذلك فيه فى اجتماع خاص يشهده حضرات أعضائه من الجنسين . وقد اشترك فى المناقشة حضرات :

الدكتور محمد صلاح الدين بك ــ الاستاذ فكرى أباظة بك
الدكتور محمد عوض محمد بك ــ الدكتور محمود عزمى بك

وفى الصفحة التالية ، تسجيل لما دار بينهم من أحاديث

ما يشترط في النائب

الدكتور محمد عوض بك ـ يخيل الي أنه لكي يكون النائب مثاليا ، يجب أن تتوافر فيه شروط كثيرة ، بعضها يتصل بدرجة تعليمه ونوع هذا التعليم ، ومدى مقدرته الخطابية والكتابية ، لضمان نضج آرائه وأفكاره واستطاعته الابانة عنها والاقناع بوجاهتها داخل البرلمان وخارجه . وبعضها يتصل بالسن التي تؤهله للتمرس بمهام النيابة والاضطلاع بمسئولياتها . كما أن هناك من يشترطون لكمال النائب صفات ومزايا أخلاقية خاصة ، كأن يكون صبورا ، أو شديد الاعتداد بآرائه ، أو متسامحا . وهناك من يقولون بضرورة أن يكون النائب صورة ممن انتخبوه ليكون ممثلا لهم أدق التمثيل . على أني اعتقد أن النائب الحق يجب أن يكون أحق بالنيابة من كل من ينوب عنهم ، وبذلك تقوم نيابته على أساس قوي سليم ، ويستطيع أن يمثل ناخبيه أحسن تمثيل

فكري اباظة بك ـ هذا الموضوع متشعب ، ما أظن أن وقت الندوة المحدود يتسع للاحاطة بكل نواحيه . وأوجز فأقول : ان الشروط الواجب توافرها في النائب تختلف باختلاف البرلمانات والدساتير ، ففي بعض الأمم الاجنبية ـ مثلا ـ تعد الكفاءة الاقليمية أهم ما يشترط في النائب ، وعلى هذا لا يمثل الاقليم في البرلمان أحد من غير أبنائه الذين هم أدرى بمصالحه

وفي أمم أخرى يجري انتخاب النواب على أساس قوائم تعدها الاحزاب وتضمنها من ترشحهم للنيابة من أعضائها البارزين بالترتيب

وعندي ، وقد مارست النيابة وخبرتها في مختلف العهود والأحوال ، أن أهم ما يجب أن يشترط في النائب ، أن يوليها الجانب الأكبر من وقته وعنايته ، فالواقع الذي يؤسف له أن كثيرا من النواب الذين تتوافر فيهم جميع الشروط السالفة الذكر ، ليس لهم انتاج برلماني يستحق الذكر ، لأن انصرافهم الى ممارسة أعمالهم الخاصة ، الأخرى يحول دون اشتراكهم في اللجان البرلمانية التي هي عصب الحياة النيابية وأساسها ، كما أنه قد يحول دون حضورهم كثيرا من الجلسات

أما سن النائب ، فأرى أن ابن الثلاثين قد لا تكون لديه التجارب الكافية والخبرة اللازمة للاضطلاع بأعباء النيابة الجسيمة المتعددة . ومن الخير ـ اذن ـ أن يزاد الحد الأدنى لسن النائب الى السن التي تؤهله لحسن القيام بتلك الأعباء

الدكتور محمد عوض بك ـ هل يرى فكري بك أن يكون الحد الأدنى لسن النائب ٣٥ سنة كما ذكر في كتابه « الضاحك الباكي » ؟

فكري اباظة بك ـ لا بأس بذلك ، وان كانت السن المذكورة في الكتاب ، قصد بها الحد الأدنى لسن الزواج

الدكتور محمود عزمي بك ـ كان الرأي قديما يتجه الى اعتبار النائب ممثلا لدائرته الانتخابية ، مشرفا

على مصالحها. وما زال العمل يجرى عندنا فى مصر طبقا لهـذا الرأى ، اذ قضى الدستور بأن يكون لكل ستين ألفا من السكان نائب يمثلهم فى مجلس النواب ، ولكل ثلاثة أمثال هـذا العدد ممثل لهم فى مجلس الشيوخ ، ومن هنا زاد عدد النواب والشيوخ تبعا لزيادة عدد السكان

قادرا على المساهمة فى هذا التشريع العام المطلوب ، بما تخصص فيه من قانون أو زراعة أو صناعة أو تجارة أو طب أو تعليم ، أو غير ذلك

الدكتور محمد صلاح الدين بك

لا شك أن المهمة الكبرى التى يضطلع بها النواب هى التشريع بمعناه الواسع الذى فسره الدكتور



الدكتور محمد عوض بك يتطلع الى الدكتور صلاح الدين بك وهو يقول : « اننا لا نستطيع ان نتصور حياة برلمانية بغير احزاب »

ولكن الرأى الحديث يتجه الى اعتبار البرلمان هيئة تشريعية ، بالمعنى الأعم لكلمة التشريع ، اى أن تكون المهمة الأولى لأعضاء البرلمان ، أن يشرعوا القوانين التى تحتاج اليها بلادهم لتنظيم مختلف نواحى حياتها . وعلى هـذا أعتقد أن الشرط الأول الذى ينبغى توافره فى عضو البرلمان أن يكون

عزمى بك ، ويدخل فيه مناقشة خطاب العرش واقرار الميزانية والموافقة على القوانين ومشروعات الاصلاح ، والى جانب هـذه المهمة الكبرى تقوم مهمة خطيرة أخرى وهى مراقبة الوزارة ومحاسبتها على التنفيذ. وهاتان المهمتان تستلزمان أن يكون النائب الذى ينهض بأمانتهما على جانب كبير من المعرفة

والتجربة والثقافة العامة والاخلاق الفاضلة • وألاحظ أن الدستور المصرى لم يشترط فى درجة تعليم النائب الا أن يكون ملما بالقراءة والكتابة ، وهو مستوى لا يكفى ولا يليق . وبخاصة بعد أن تقدم التعليم هذا التقدم الكبير وأصبح المتعلمون لا يكتفون بالشهادات العليا فيتطلعون بعدها الى شهادات الماجستير والدكتوراه • وقد يكون من الخير تعديل الدستور فى هذا الشأن واشتراط مستوى أعلى من الثقافة والتعليم

نعم ان بعض الأميين يبلغون فى بعض الاحيان مبلغا مرموقا من الذكاء والتجربة ، ومنهم من يبلغ مبلغ الافذاذ والعباقرة •• ولكن هذا نادر والنادر لا يقاس عليه

غير أن هاتين المهمتين الخطيرتين: مهمة التشريع ومهمة مراقبة التنفيذ ، لا تتعارضان مع صفة أخرى يجب أن تتوافر فى النواب وهى صفة تمثيل الأمة — لا الدائرة — لأن أساس الحياة الدستورية هو أن الأمة مصدر السلطات وهى تباشر هذه السلطات عن طريق انتخاب النواب والشيوخ

أما عن اقتراح رفع سن النائب الذى اقترحه الأستاذ فكرى أباظة بك ، فأنا أوافقه على أن تجارب السن لها وزنها وخطرها وفوائدها العظيمة ، ولكن العبرة فى النهاية بنضج العقل واتساع المدارك فالأفضل فى رأيى أن يبقى شرط السن على ما هو عليه ، وأن يراعى عمليا فى الترشيح اختيار من حنكتهم التجارب على قدر الامكان•

وبذلك يتم التوفيق بين جميع الاعتبارات

فكرى أباظة بك — يتضح مما تقدم أن الندوة تكاد تكون مجمعة على ضرورة تعديل قانون الانتخاب بما يكفل اختيار النائب الأصلح لمهمتى التشريع والتمثيل • وهنا أحب أن أشير الى أن ترك اختيار النواب للأحزاب لا يجدى شيئا ، لأن تلهفها على نيل الأغلبية البرلمانية يجعلها فى أكثر الحالات تلجأ الى ترشيح ذوى العصبيات ومن اليهم ، واغفال الاعتبارات السامية الأخرى

ولا يتسع المقام لتفصيل آراء الاخصائيين المختلفة فى الطريقة المثلى التى تضمن اختيار النائب المثالى • على أنه يمكن القول بأن من أهم ما ينبغى مراعاته لبلوغ الغاية المرجوة أن يشترط فى النائب البرلمانى تدربه قبل ذلك وقتا كافيا على الأعمال النيابية فى المجالس البلدية والمحلية والنقابات وما اليها

واجبات النائب

داخل البرلمان وخارجه

الدكتور محمد عوض بك — ننتقل الآن الى رسالة النائب نفسها ، داخل البرلمان وخارجه • وأول ما يلاحظ على رسالة النائب عندنا أن الجانب الأكبر من عناية النائب يوجه غالبا الى المصالح الشخصية لدائرته الانتخابية ، مما يطغى على المصلحة العامة ، ويشغله عن الاعمال البرلمانية الصحيحة بالسعى لدى

المسئولين للتوسط في الحاق تلميذ بمدرسة ، أو ترقية موظف ، أو الغاء نقله ، وما الى ذلك

فكري اباظة بك ـ هذه ملاحظة في محلها ، ولكني أؤكد أن النائب كثيرا ما يضطر الى مثل ذلك التوسط اضطرارا ، لا سيما وراء اعادة انتخابه عن الدائرة فقط ،

فماذا يملك النائب الا أن يتدخل لاحقاق الحق في هذه المسألة ، اذا طلب اليه ذلك هذا المتخرج المظلوم وأهلوه وهم ناخبوه ؟

الدكتور محمود عزمي بك ـ لا شك في أن كثيرا من التصرفات الحكومية ليست سليمة كما ذكر فكرى بك ، ولكن ينبغي أن نذكر أيضا أن ٨٠٪



فكرى بك يتحدث في ندوة الهلال وقد جلس الى يمينه الدكتور محمود عزمي بك والى يساره الدكتور محمد صلاح الدين بك

بل كذلك لاحقاق الحق واقرار العدالة . فالواقع الذي لا ينكره المسئولون أنفسهم أن هناك تصرفات حكومية كثيرة لا يجد النائب بدا من التدخل لاصلاح ما أفسدته . وأضرب لك مثلا : أحد المتخرجين في كلية التجارة ، كان ترتيبه الثالث . ومع ذلك تجاوزه المسئولون في التعيين وعينوا الرابع والخامس . . والعاشر .

من هذه التصرفات غير السليمة هي كذلك نتيجة لتدخل بعض النواب . فالأمر ـ كما هو ظاهر ـ يحتاج الى علاج مزدوج يضع حدا لانحراف الأداة الحكومية عن الطريق المستقيم ، ويضع في الوقت ذاته حدا لتدخل النواب غير المشروع . وفي كثير من الأمم يحظر على أعضاء البرلمان دخول دواوين الحكومة ،

منعا لمثل هذه التدخلات

الدكتور محمد عوض بك — أعتقد أن تدخل النواب لاصلاح أخطاء الهيئة التنفيذية ، يجب أن يكون تحت قبة البرلمان ، فمن حق النائب أن يسأل الوزراء ويستجوبهم هناك متى شاء في كل ما يشاء

فكري اباظة بك — أرى ان اهم واجبات النواب أن يكونوا من المنتجين في اللجان البرلمانية ، فهذه اللجان كما قلت لها الشأن الأول في الحياة البرلمانية، والعمل فيها لا يقتضي مواهب خاصة في الخطابة وما اليها . وأعرف كثيرين من النواب لم تلمع أسماؤهم في الجلسات ولكن انتاجهم البرلماني في اللجان كان وفيرا جدا ومفيدا جدا . غير أني مع الأسف الشديد — أعرف نوابا كثيرين لا يحرصون أو لا يقدرون على حضور اجتماعات اللجان ، فاللجنة التي تتألف من عشرين عضوا أو أكثر لا يشهد اجتماعاتها ويشترك في دراساتها وبحوثها أكثر من ستة أعضاء

كذلك لا يفوتني أن أشير — مع الأسف الشديد أيضا — الى أن مناقشة التشريعات المهمة وأمثالها في البرلمان لا تجد ما تستحقه من عناية أكثر الأعضاء . وعند النظر في « القانون المدني » — مثلا — لم يكن يشترك في المناقشة أكثر من أعضاء معدودين ، وفي هذا ما يؤيد ما قلت من أن اللجان هي كل شيء في البرلمان . فيجب أن تكون اللائحة الداخلية للنواب أشد فيما يختص بغياب الأعضاء

الدكتور محمود عزمي بك — لكي يستطيع النائب أن ينتج الانتاج المطلوب، لابد له من التفرغ للاعمال البرلمانية ، حتى لا يشغل بغيرها ، ولكن هذا يبدو غير مستطاع مع ضآلة المكافآت البرلمانية

الدكتور محمد عوض بك — لقد سبق البرلمان الامريكي الى تقرير زيادة مكافآت الأعضاء ، معاونة لهم على التفرغ لأعماله . وفي استطاعتنا أن نخطو هذه الخطوة لتحقيق هذه الغاية . أو على الأقل يجب أن نعمل على أن يكون المقام الأول للعمل البرلماني ، اذا لم يكن بد من أن يجمع العضو بينه وبين مزاولة مهنته

الدكتور محمد صلاح الدين بك — لي تعقيب على كلام الاستاذ فكري بك الخاص بأهمية عمل اللجان البرلمانية ، وهو ما أوافقه عليه تمام الموافقة ولكني أضيف اليه أن عمل هذه اللجان يجب أن يأتي في الترتيب الزمني بعد عمل الاحزاب . فالمفروض أن كل ما يعرض له البرلمان من تشريعات ومشروعات تتناوله الاحزاب أولا بالبحث الدقيق في هيئاتها ولجانها المختصة . كذلك لا ينبغي أن نقلل من أهمية البحث الذي يجري في الجلسات نفسها اعتمادا على سابق بحث الاحزاب واللجان . وبهذا كله تخرج القوانين والمشروعات من البرلمان أقرب ما تكون الى الكمال المنشود لأنها درست وبحثت في الاحزاب وفي اللجان وفي جلسات البرلمان

أما ما دعا اليه فكري بك من

وجوب تفرغ النائب لعمله البرلماني، فانا لا اوافق عليه لانه يؤدي الى حصر النيابة في طائفة ذوي الاملاك القادرين على هذا التفرغ اعتمادا على ريع أملاكهم ، وليس هذا من الديمقراطية في شيء .. ولا هو من المصلحة . والمفروض بالطبع أن يخصص نواب الأمة وشيوخها الوقت الكافي لمختلف الاعمال البرلمانية الملقاة على عاتقهم

بين الحزبية والاستقلال

الدكتور محمد عوض بك — هناك مسالة ينبغي للندوة أن تناقشها استكمالا للبحث . وهذه المسالة هي : هل الأصلح للبلاد ان يكون النائب حزبيا يصدر في أعماله البرلمانية عن رأى الحزب الذي ينتمي اليه ، أم أن يكون مستقلا عن الأحزاب

ويلاحظ أن أكثر الاحزاب عندنا ليس لها برامج واضحة محددة ، يستطيع الناخب العادي أن يميز بينها ، فيبني اختياره على أساس الموازنة بين مبادئها واهدافها . كما يلاحظ أن هذا النظام قد يرسل الى البرلمان أغلبية حزبية لا تمثل الامة تمام التمثيل ، ولا تستطيع أن تضع المشروعات الاصلاحية وتنفذها كما ينبغي أن تنفذ ، اعتمادا على أكثريتها . ولهذا كان لابد الى جانب الأغلبية البرلمانية من وجود معارضة قوية مسموعة الكلمة

وثمة شيء آخر جدير بالملاحظة، واعني به مدى تبعية النائب لحزبه، فالواقع أننا في حاجة ماسة الى أن يكون نوابنا الحزبيون من قوة الشخصية بحيث لا يذهبون مع أحزابهم أيان تذهب في كل كبيرة وصغيرة، ولا يتحرجون من أن تكون بينهم صداقة أو معاونة مع زملاء لهم ينتمون الى أحزاب أخرى

الدكتور محمود عزمي بك — في رأيي أن إصلاح الأحزاب بتحديد برنامج كل منها كفيل باصلاح ما نشكوه من هذا القبيل ، اذ تصبح الاحزاب حينئذ جماعات رأى منظمة ، ويمكن تعاون الأغلبية والأقلية على أداء ما تقتضيه المصلحة العامة وحدها دون نظر الى الاعتبارات الحزبية

وتاريخنا الحزبي البرلماني ، يدل على أنه ليس لدينا أحزاب بالمعنى المفهوم في البلاد البرلمانية . فأحزابنا كلها ترمي الى هدف واحد ، واذا استثنينا «الحزب الوطني» فانها كلها قد تفرعت من حزب «الوفد» الذي كان يشملها جميعا في أول الأمر ، وكان مختصا بالمفاوضة . ثم انشق عنه بعض أعضائه على التعاقب ، فكان «حزب الأحرار الدستوريين» وحزب السعديين الاول الذي تألف من المنشقين التالين على الوفد ، ثم حزب الهيئة السعدية وحزب الكتلة الوفدية . كما تفرع من حزب الدستوريين حزبا الاتحاد والشعب

ومما هو جدير بالتسجيل أن جميع هذه الانشقاقات لم تأت عن اختلاف في المبادىء والغايات ، ولكنها قامت على اختلافات شخصية . فكانت النتيجة ما نرى من الفوضى بسبب التطاحن

الشخصي ، ولم يستطع نظامنا البرلماني أن يؤدي رسالته الاصلاحية تمام الأداء

فكري اباظة بك ـ الواقع أن تعدد الأحزاب عندنا الى هذا الحد الملحوظ ، ليس معقولا ولا مقبولا بل ليس له في الأمم البرلمانية مثيل . فالولايات المتحدة الأمريكية ـ مثلا ـ ليس فيها سوى حزبين اثنين . وكذلك يمكن أن يقال مثل هذا الآن عن الأحزاب الانجليزية . وقد رأينا كيف جر تعدد الأحزاب في فرنسا وأمثالها الى البلبلة والانحلال وعدم الاستقرار ، لتوزع الكفايات بين الأحزاب ، وعدم استطاعة حزب واحد أن يضطلع بالشؤون التشريعية والتنفيذية على وجه سليم مقبول

ومما يدعو الى التفاؤل أن الرأى العام عندنا أصبح من نضج الوعي والادراك بحيث يمكن القول بأنه سيضطر أحزابنا آخر الأمر الى تحديد برامجها وأهدافها ، ومن ثم الى انعدام الدكتاتورية البرلمانية داخل الأحزاب . فيمكن للنائب الحزبي أن يصدر عن رأيه الخاص في المسائل التي يجب الا يكون فيها خلاف بين الأحزاب

الدكتور محمد صلاح الدين بك

أوافق حضرات الزملاء على المآخذ التي أبدوها على نظام الأحزاب عندنا ، اذ لا شك أن برامج هذه الأحزاب متشابهة وغير مفصلة الى الحد الكافي . ويترتب على هذا أن أكثر الخلافات تدور حول الاعتبارات الشخصية ، ومتى كان الأمر كذلك كانت النتيجة استفحال النزعات الحزبية على حساب استقلال النواب . ولكننا لا ننفرد بذلك ، فالأمر يجرى على مثله عند الكثير من الدول الديمقراطية . ولست أريد أن أبزر هفواتنا بهفوات سوانا ، ولكن يجب من جهة أخرى الا نبالغ في تجسيم عيوبنا والنظر بعين التشاؤم الى حالتنا . وأنا من بعد ذلك أحرص الناس على أن تتخلص الحياة الدستورية عندنا من جميع شوائبها

كذلك يجب أن يكون مفهوما أن الأحزاب ضرورة من ضرورات الحياة البرلمانية لا يمكن الاستغناء عنها . ولابد للاحزاب من أنظمة ولوائح تقيد حرية أعضائها وتحد من استقلالهم . على هذا يجرى العمل في أعرق البلاد الدستورية ، ولكن يحسن بالطبع عدم المبالغة في تقييد حرية الأعضاء وأن يترك لهم شيء من الاستقلال في المسائل الصغرى التي لا تمس المبادىء الأساسية والخطط الرئيسية

اننا لا نستطيع أن نتصور حياة برلمانية جدية بغير أحزاب ، ولا أن نتصور برلمانا كله أو أغلبيته من المستقلين . واذا فرض أن حدث هذا فان الأمر ينتهي حتما بانضمام ذوي الآراء أو النزعات أو الأمزجة المتشابهة من هؤلاء المستقلين بعضهم الى بعض فينتهي الأمر بانقسامهم الى أحزاب تقيد حرية أعضائها

وأخيرا أود أن أفسر تشابه برامج الأحزاب المصرية ، فلذلك أسبابه المستمدة من حالتنا .. فنحن

لم نستكمل بعد استقلالنا ولم ننل كل حقوقنا الوطنية ٠ فلا غرو أن يكون الظفر بهذه الحقوق كاملة اهم الاهداف التي نعمل على تحقيقها في سياستنا الخارجية ٠ وواضح أن هذا أمر لا يمكن اختلاف الاحزاب فيه ولا يحسن اختلافها ٠ كذلك لم يتقدم بعد تطورنا الاقتصادى والاجتماعى الى الحد الذى يفضى الى قيام برامج الأحزاب على أسس اقتصادية واجتماعية كما هو الحال عند غيرنا من الأمم التى تطورت من هاتين الناحيتين تطورا كبيرا

الدكتور محمد عوض بك ـ الذى الاحظه أن نسبة المستقلين فى البرلمان المصرى أعلى منها فى البلاد البرلمانية الأخرى، ولا أدرى لذلك سببا معقولا٠ وما أظن أننا نستطيع تأليف برلمان يتألف كله من المستقلين ، كما هو الشأن فى « كاليفورنيا » التى انفردت بهذا النظام البرلمانى الاستقلالى دون جميع الدول البرلمانية ٠ وعلى كل حال ليست كاليفورنيا دولة بل ولاية فى داخل دولة

الدكتور محمود عزمى بك ـ اذا اعتبرنا برلمانا كل أعضائه مستقلون ، كان هذا غير معاون على الانتاج البرلمانى ، لأن المسائل البرلمانية يجب أن تدرس أولا فى الاحزاب ، ويكون لكل حزب فيها رأى خاص يبديه مرة واحدة بدلا من أن يبدى كل عضو رأيه فيها على حدة ، مما يعطل سير الأعمال فى البرلمان

وفى مجلس العموم البريطانى ـ مثلا ـ يتكلم باسم الحزب عضو واحد منه أو عضوان ، ثم يشترك جميع أعضاء الحزب فى التصويت فقط ٠ ولكن هذا لا يمكن أن يتم على وجه سليم الا فى البلاد التى لأحزابها برامج محددة واضحة

فكرى اباظة بك ـ الدستور المصرى لم يشر الى ضرورة وجود الأحزاب ولكن العمل يسير على ذلك طبقا للتقاليد ٠ وفى مصر كما ذكرت من قبل شيوخ ونواب كثيرون لا نحس لهم وجودا فى البرلمان ، اذ لا يشتركون فى المناقشات بل لا يحضرون أيضا عند التصويت ٠ ومن بينهم مع الأسف كثيرون كان يمكن الافادة من آرائهم فى كثير من الأمور بحكم خبرتهم الطويلة وكفاياتهم الممتازة، وتمرسهم بمهام الحكم

وعلى كل حال ، فالمفهوم أن النائب الحزبى يكون رأيه مكشوفا دائما ٠ أما المستقل فرأيه غير مكشوف ولا معروف

الدكتور محمد عوض بك ـ أحب فى ختام هذه الندوة المباركة أن أقول أن ظروف مطالبة الأمة المصرية بحقوقها السياسية هى التى أدت الى اتحاد برامج الأحزاب فيها حتى الآن ٠ وما من شك فى أن كل أمة فيها محافظون وتقدميون ٠ وعلى هذا الأساس لابد من أن يتحدد برنامج لكل من الفريقين

وانى باسم أعضاء النادى جميعا اشكر للهلال أن هيأت لنا هذا الاجتماع المفيد ، راجيا أن يتكرر وتعم فائدته التى لا شك فيها



فى امريكا الآن اكثر من ستة آلاف مركبة نقل بين قطرات وسيارات وغيرها ، مزودة كلها باجهزة تليفونات متحركة يستطيع الراكب بوساطتها أن يتصل خلال رحلته بأى تليفون آخر ، وكأنه فى مكتبه او منزله

وليس التليفون المتحرك فى الواقع سوى راديو يجمع بين جهازى الارسال والاستقبال . وهو يضبط بحيث يكون على اتصال دائم باحدى محطات الاذاعة التى تقام خصيصا لهذا الغرض ، فاذا اردت — مثلا — أن تتصل بالتليفون من منزلك او مكتبك بصديق لك خرج بسيارته المزودة بالتليفون المتحرك فى مهمة ما ، فما عليك الا ان تطلب عاملة التليفون العادى وتطلب منها ان تحيلك الى قسم « التليفونات المتحركة » ثم تعطيه رقم تليفون السيارة فيضغط العامل زرا بجانبه وسرعان ما يدق جرس تليفون السيارة المطلوبة اينما كانت ، وفى الوقت نفسه يضاء مصباح بجانبه . ويستمر دق الجرس وضياء المصباح حتى يتم الاتصال

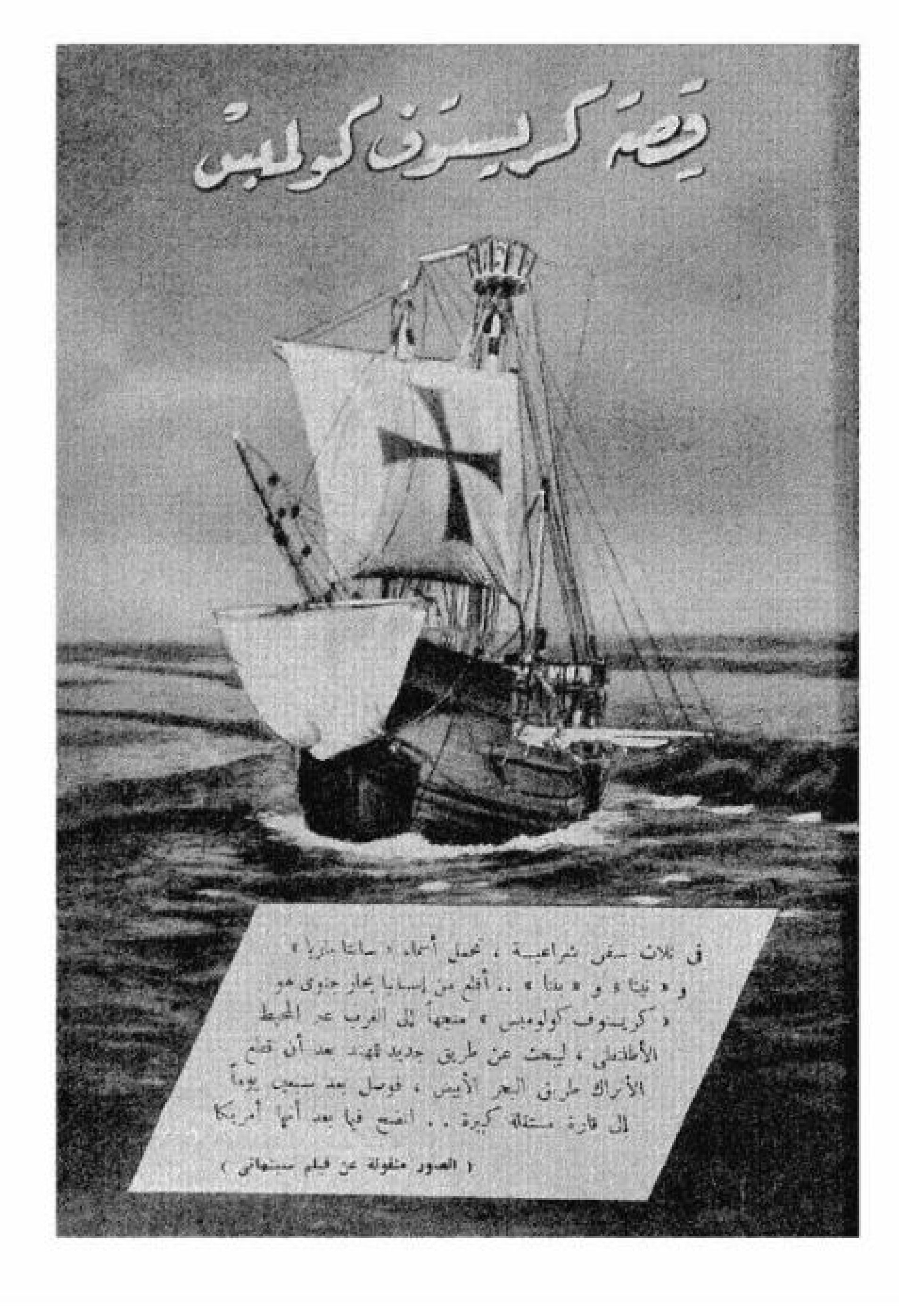
اما اذا رغب صاحب السيارة فى ان يبدأ هو الاتصال ، فليس عليه الا أن يرفع سماعة تليفونها المتحرك ويضغط زرا خاصا بجانبه ، فيرد عليه قسم التليفونات المتحركة ، ويصله بالرقم الذى يريده فى الحال

ولتيسير التقاط الموجات تزود السيارة عادة « بايريال » صغير

وقد انتشر التليفون المتحرك فى أكثر من ١٥٠ مدينة امريكية ، وهو يؤدى خدمات جليلة للأطباء والصحفيين ورجال البوليس والاسعاف والحريق وغيرهم . وحدث منذ حين أن نفد الاوكسيجين من احدى عربات الاسعاف بينما كانت تنقل مصابا فى حاجة اليه فى طريق جبلى بعيد عن العمران . وكان من حسن حظ المصاب ان السيارة بها تليفون متحرك فاستطاع سائقها بوساطته أن يتصل بالمركز الرئيسى طالبا نجدة من الاوكسيجين ، وسرعان ما جاءته بها سيارة أخرى بعد قليل .

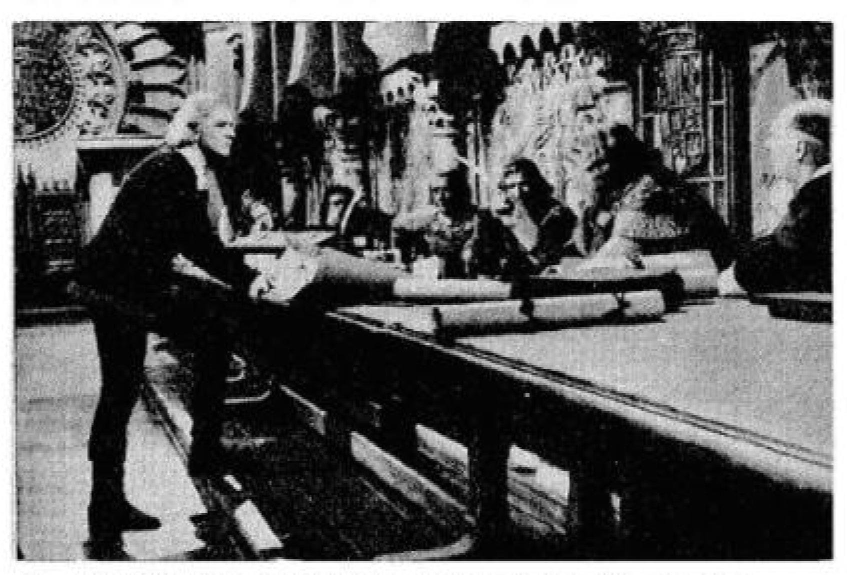
ولولا التليفون المتحرك لمات المصاب

ويقول الاخصائيون انه لن تمر سنوات حتى يعم استعمال هذا الجهاز ، بعد تذليل بعض الصعوبات التى تعترض تعميمه الآن


قصة كريستوف كولمبس
في ثلاث سفن شراعية ، تحمل أسماء « سانتا ماريا »
و « بنتا » و « نينا » .. أقلع من إسبانيا بحار جنوى هو
« كريستوف كولومبس » متجهاً إلى الغرب عبر المحيط
الأطلنطي ، ليبحث عن طريق جديد للهند بعد أن قطع
الأتراك طريق البحر الأبيض ، فوصل بعد سبعين يوماً
إلى قارة مستقلة كبيرة .. اتضح فيما بعد أنها أمريكا
(الصور منقولة عن فيلم سينمائي)



في يناير سنة ١٤٩٢ كان كولومبس قد يئس من اقناع ملوك أوربا بتمويل رحلته لاستكشاف طريق جديد للهند . فلجأ ومعه ابنه الصغير الى دير باسبانيا



وعطف رئيس الدير على مشروع الرحلة ، فزوده بكتاب توصية الى الملكة ايزابيلا الاسبانية لتقدمه للملك فرديناند ، فنجحت التوصية ولكن مجلس البلاط رفض المشروع !



وكاد اليأس يدركه ، لولا أن رق له قلب « بياتريس » احدى وصيفات البلاط ، فاقتنعت بأهمية مشروعه ، وأقنعت بذلك الملكة ، فضحت بمجوهراتها لتمويل الرحلة



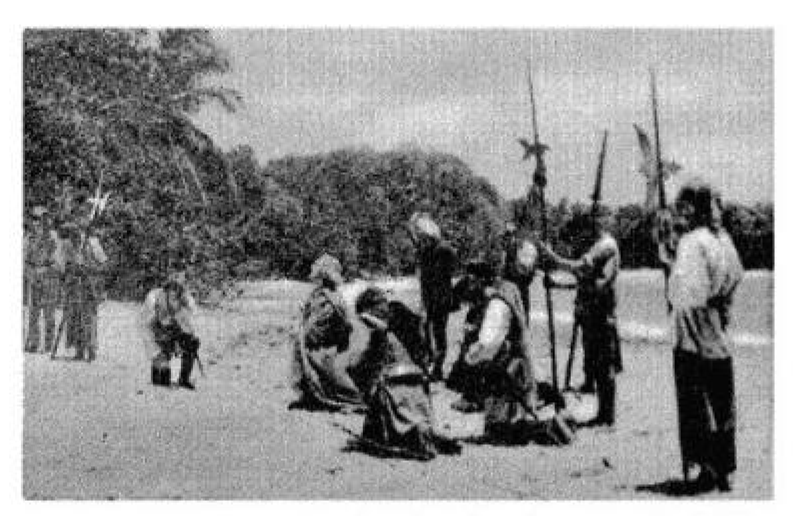
وفي اليوم الثالث من أغسطس سنة ١٤٩٢ غادر كولومبس مياه اسبانيا يصحبه بعض البحارة • فلما انقضى اسبوعان ، يئسوا ، وثاروا طالبين العودة !



واستطاع كولومبس ان يجتذب الى صفه بعض البحارة . ولكن الآخرين شنوا عليهم هجوما شديدا .. ثم هدأت الثورة اخيرا بعد معركة حامية وخطبة مؤثرة منه



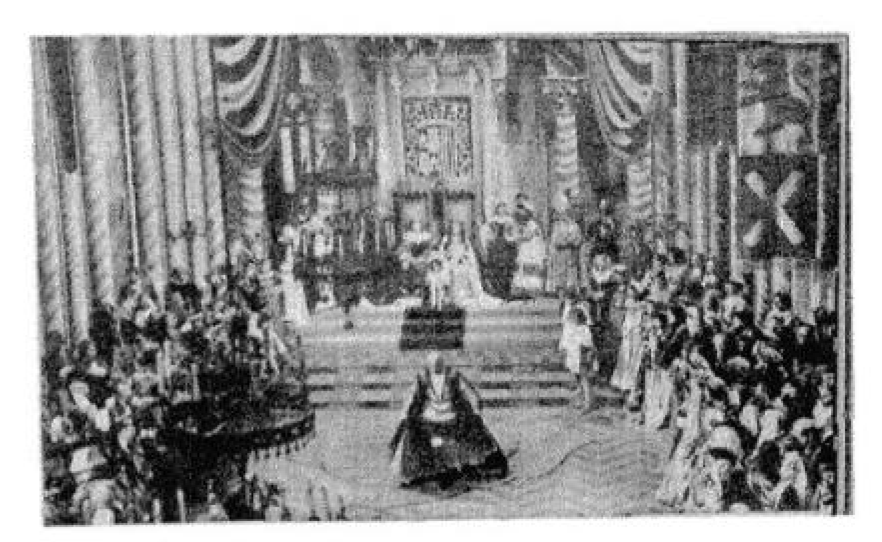
وفي صباح اليوم الثاني عشر من اكتوبر التالي لاحت لهم الارض الموعودة ، فاستبد بهم الفرح بالنجاح ، وعاودهم النشاط ، فيمموا شطرها بسفنهم مهللين مستبشرين



وكان اول ما صنعوه ، حين لمست اقدامهم ارض الجزيرة التي بلغوها وحسبوها من الهند ان ركعوا يصلون لله في خشوع. ثم سموها «سان سلفادور» ايمنا باسم القديس المنقذ المعروف



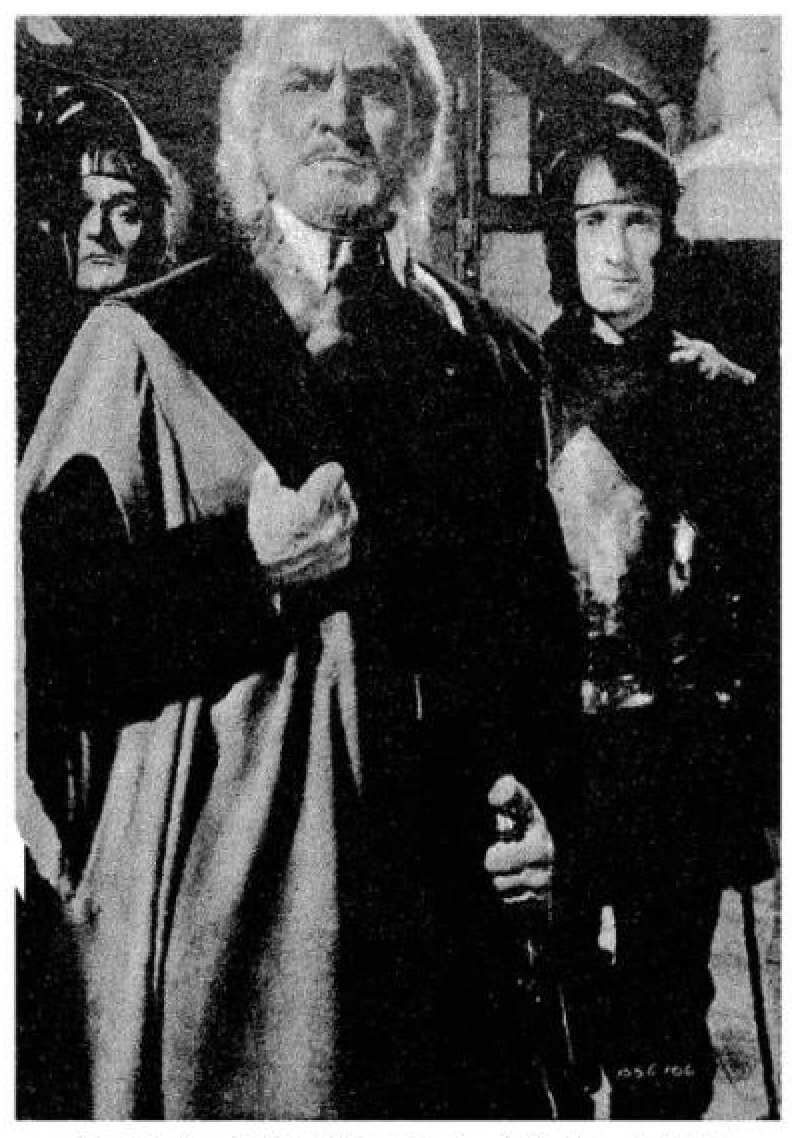
وجاء اهل الجزيرة يستطلعون امر الغرباء الذين نزلوا بها. وكانت اجسامهم حمراء اللون، فسماهم كولومبس: «الهنود الحمر» . وتبسط معهم في التفاهم فدخن لاول مرة لفافة من التبغ قدموها له



وفي منتصف مارس سنة ١٤٩٣ عاد كولومبس الى اسبانيا فاستقبله الشعب استقبالا رائعا ، واكرم الملك وفادته ، واحتفل في قاعة العرش بتنصيبه اميرا للبحرية الاسبانية



وفي الرحلات التالية استكشف امريكا الجنوبية والوسطى ، وكان يعـود بنفائس من الذهب والجـواهر . وحقـق له الملك امنيته الثانية فنصبه نائبا له في تلك البـلاد



وحقد عليه رئيس مجلس البلاط ، فدس له لدى الملك،واستطاع أن يسجنه ، في أسبانيا . ثم أفرج عنه ، فقام برحلته الرابعـة ، وعاد سنة ١٥٠٤ متعبا . ومات بعـد سنتين



بقلم الدكتور لويس دوس

مدرس الجلد والتناسليات بكلية الطب

من الظواهر الشيقة ان بعض الحيوانات يتغير سمك فرائها بتغير الفصول ، فتأمن بذلك عوادى الطقس . ولما كان الانسان يفتقر الى هذه الخاصة فقد استعاض منها بارتداء ملابس تختلف انواعها باختلاف الفصول . على أن هذه الملابس تحرم الجسم كثيراً من منافع الضوء والهواء ، وتسبب تراكم العرق والدسم ـ وما يشوبهما من اوضار ـ على ظاهر الجلد ، ومن ثم وجبت العناية بحسن اختيارها والاهتمام بتنظيفها ، وتنظيف الجلد على اختلاف مواضعه وطبائعه ، صحة ومرضا وحسب الاعمار

والافراط فى التخفف من الملابس ـ على ما فيه من ضرر بالصحة العامة ـ يضير الجلد ، من حيث يصيبه بالجفاف ، ومن ثم بنوع من الحكة يسمى « حكة البرد » . أما التزيد من الملابس ، ولا سيما فى احايين الدفء ، فانه يزيد احتكاكها بطيات الجلد ويجمع العرق فيها فيعوق الدورة الدموية ، ويهرأ البشرة ، فتصبح مرتعا لجرائيم تغزوها ، وتورثها شتى الامراض

□

فلنرتد من الملابس ما خف ورحب وادفأ ، متوخين فيما يلى الجلد منها أن يكون ناعم الملمس ، طرى النسج ، مصاصا للعرق ، واحسنه الكتان فالحرير او القطن ، ثم لنلبس فوقه الصوف ، فان آثرنا الشعار المفرد فلنتخير نسيجه من الصوف مشوبا بالحرير . أما الصوف الخالص فيجب الا يلى الجلد لأن خشونته مع قلة امتصاصه للعرق مما يهيج الجلد ، ويصيبه بما يسمى « طفح الصوف » . ولكيلا يحرم الجسم والجلد من منافع الهواء والضوء ، ومن أهمها الاشعة فوق

النفسجية ، ينبغي ممارسة الرياضة البدنية الملائمة ، او تحين الايام الدفيئة المشمسة للتريض فى الخلاء بالملابس القصار

وفى اواسط العمر ، يحسن الاستحمام فى الشتاء مرة كل يوم ، فى الايام الدافئة ، فاذا اشتد البرد ، فمرة كل يومين او ثلاثة او كل اسبوع .على ان يتخير ذوو الجلد السميك أو المفرط الدسم صنفا من الصابون زائد القلوية وفير الرغوة ، لاذابة ذلك الدسم مستعينين بالدعك . اما اصحاب الجلد الرقيق او القليل الدسم ، فليختاروا الصابون المدسم اوالزائد الشحم لتعويض ما ينقص جلودهم من الدسم . وينبغى أن يعنى عناية خاصة بتنظيف اطراف الجسم وطياته ومنفرجاته حيث يكثر العرق والدسم ، مرتين كل يوم . فهذه المنفرجات هى المواقع المتخيرة للاصابة بالتهاب الجلد الدسمى ، وغيره من أنواع الالتهاب

ومن الاخطاء الشائعة - ولاسيما عند السيدات - أن الشعر لا يحسن غسله عند الاستحمام ، مع انه من احفل المواضع بغدد الدسم ، واكثرها تعرضا للأتربة والجراثيم ، ولذا وجب غسله مع سائر الجسم بما يلائمه من الصابون ، على ان تزال بقاياه تماما بالماء الوفير . واوجب ما يكون غسل الشعر عقب قصه مباشرة للوقاية من عدوى أمراض القراع وقشور الشعر وغيرها

وعلى الجملة ، فان العناية بغسل الجلد تتوقف كثرة وقلة ، وشدة وهوادة - من حيث الدعك وصنف الصابون - على مقدار ما يفرزه الجلد من الدسم . وقد يكون ازدياد دسم الجلد او نقصانه طبيعيا ، او نتيجة عوامل جسمانية منوعة ، أو مرتبطا باحدى مراحل العمر كان يزداد فى مطلع الطفولة ودور المراهقة ، وينقص فى الصبا والشيخوخة . وينبغى أن تنظم مواقيت الاغتسال وطرائقه وفق هذه الحالات

□

وثمة امراض موسمية اخرى ، تكثر اوتسوء فى الشتاء ، منها المعدية التى تتأتى من اهمال النظافة « كالنخالية المبرقشة » وهى بقع ملونة تصيب الجذع والذراعين ، وتتقى بمداومة الاستحمام وغلى الملابس الداخلية . ومنها ما يتأتى من جفاف الجلد ونقصان دسمه من اثر البرد ، وكثرة تعرض الايدى للماء والصابون ، كتشقق الايدى ، تعانيه ربات المنازل وخدمها ، ويتقى بارتداء قفاز من القطن فوقه آخر من المطاط اثناء الخدمة المنزلية مع موالاة تزييت الجلد وتدفئته . ومرض صقيع الاطراف من اثر ركود دورتها الدموية ، والامراض القشرية ... وعلاجها جميعا يجب ان يتولاه الطبيب

دكتور لويس دوس



دروس فى الاتيكيت

تتطور قواعد الاتيكيت بتطور المجتمع من جيل الى جيل .
وهذه أحدث القواعد التى اقتضتها التطورات الأخيرة للمجتمعات

■ **كيف تدعو الناس الى الحفلات التى تقيمها ؟**

— فى الحفلات الرسمية تكتب الدعوة على بطاقة خاصة،ولايجوز أن تبدأ باسم الداعى ولا بصيغة المتكلم ، بل ينبغى ان تبدأ بصيغة الغائب كأن يقال : « يتشرف فلان وزوجه بدعوة .. » ويحدد نوع الملابس فى الحفلة

أما الدعوات غير الرسمية ، فتكتب بصيغة المتكلم ، ويوقع عليها الداعى

واذا كان المدعو قريبا أو صديقا قديما ، فلا بأس بأن تكون الدعوة من طريق التليفون

■ **كيف يعتذر المرء عن الدعوات التى لا يستطيع حضورها ؟**

— يشترط فى الاعتذار ان يصدر فور وصول الدعوة ،وبالطريقة التى وصلت بها اليه ، سواء أكانت مع رسول خاص أم بوساطة البريد أو التليفون

■ **ماذا يلبس المدعو فى الحفلات ؟**

— فى الدعوات الرسمية لا بد من ارتداء الملابس الرسمية ما لم يذكر فى بطاقة الدعوة غير ذلك .. واذا لم يحدد نوع الملابس فى بطاقة الدعوة غير الرسمية، فلا مانع من الاتصال بالداعى تليفونيا فى صبيحة يوم الحفل لسؤاله فى ذلك



■ متى ينبغى ان يصل المدعو الى مكان الحفل ؟

ـ يجب ان يصل فى الموعد المحدد تماما مع التجاوز عن عشر دقائق قبل الموعد او بعده . فاذا اضطر الى التاخير لسبب من الأسباب ، فعليه ان يتصل بصاحب الحفل تليفونيا لينبئه بهذا . وفى حفلات « الكوكتيل » لا باس من الاكتفاء بان يكتب على بطاقة الدعوةان الحفلة « من الساعة كذا الى الساعة كذا » . وللمدعو فى هذه الحالة ان يذهب الى الحفل فى اى وقت يشاء خلال الوقت المحدد . على ان يغادر الحفل عند تمام هذا الموعد

■ كيف يرحب الداعى بالمدعوين ؟ وكيف يعرف بعضهم الى بعض؟

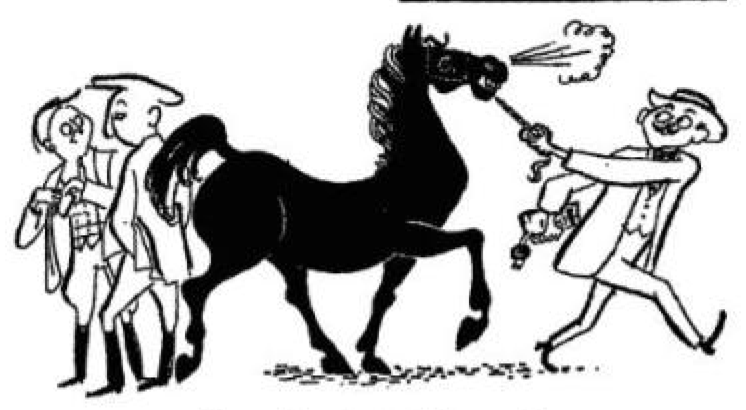
ـ ينبغى الترحيب بكل قادم عند حضوره ، وان يدله الداعى بنفسه الى مكانه فى الحفل . فاذا حضر عدد كبير من الضيوف مرة واحدة ، اختار الداعى او زوجته واحدا من بينهم ليرشد الباقين الى امكنتهم . ويستحسن عادة ان يطلب من المجولين والمجولات تادية بعض الخدمات فى الحفل . وينبغى ان يعرف كل ضيف الى بقية الحاضرين اذا كان عدد المدعوين اقل من ثمانية . اما اذا كان عددهم كبيرا،فيعرف كل قادم الى ثلاثة من الحاضرين على الأقل . ولم تعد قواعد الاسبقية فى التعريف من الجمود والتعقيد مثلما كانت من قبل ، وكل ماينبغى مراعاته ان يبدأ بتعريف الأصغر سنا الى الأكبر منه اذا كانا من جنس واحد . وان يبدأ بتعريف الرجل الى المراة مهما يكن اكبر سنا او مقاما

■ اذا دعيت الى الغداء او العشاء ، فمتى تغادر بيت الداعى ؟

ـ لابد من قضاء ساعة او ساعتين ، بعد الغداء او العشاء ، فى الحديث او السمر او التسلية بلعب الورق وما اليه . اما مغادرة بيت الداعى عقب انتهاء الغداء او العشاء مباشرة،فهى اهانة للداعى

[عن مجلة « ومان »]





الهواة المجانين

بقلم الدكتور أمير بقطر

في الطبائع البشرية ما يدعو لشدة العجب ، ومن هذه الطبائع ما يقبله العقل والمنطق ، ومنه ما لا تستسيغه الافهام . نستطيع أن ندرك مثلا ما يحدو بهواة السجاجيد والاحجار الكريمة ، أو العصى الجميلة ، أو الجياد الأصيلة ، أن يجمعوا تشكيلات منها ، بقدر ما تسمح لهم جيوبهم . وقد نستطيع أن نفهم بعض اللوردات في انجلترا ، والبارونات في فرنسا ، الذين يقتنون مئات من شتى فصائل الكلاب العريقة في النسب والحسب ، ويقودونها الى الكنيسة ليباركها الكاهن - كما رأيت بعيني يوما في كنيسة نوتردام بباريس

وقد نتساءل فندرك ما يحدو بسيدة متوسطة الحال في القاهرة ، أن تدلل في بيتها الصغير المتواضع عشر قطط ، لشدة اعجابها بهذا النوع من الحيوان نصف الأليف . وقد نتمادى في هذا التساؤل ، فنحاول أن ندرك ما يدفع سيدة عاقلة في نيويورك أن تقتني شرذمة من الحيات الأليفة في منزلها ، وتجر وراءها احداها بسلسلة كالكلب المدلل ، كلما خرجت للنزهة ، بدعوى ان الثعابين « خفيفة الدم »

ولكننا لا نستطيع بحال من الاحوال ، أن نفهم الحكمة من جمع تذاكر السكة الحديد ، والترام، والاتوبيس ـ وتبويبها ، وصفها ، وتنظيمها ، وربطها ، والاحتفاظ بها • وأعرف شابا نصف مصري، مكتمل الرجولة ، حسن الطلعة ، يحتفظ في انجلترا بغرفة مستأجرة مليئة بأكداس من الصحف والمجلات التي قرأها ، وأكداس من التذاكر التي ركب بها القطارات وسيارات النقل ، وهو حريص عليها حرصه على أناسي العيون ، يأبى أن يتخلى عنها ويوفر أجرة الغرفة التي تشغلها ، اذ دون ذلك خرط القتاد

وليس في وسع امريء أن يرى الحكمة التي أملت على طالب نابه في احدى الجامعات أن يملأ حجرة نومه بأكياس القطن الكبيرة ، مملوءة ببكرات التيل (الخالية من التيل) وقوارير الدواء ،وصناديق الحلوى والبسكويت والبودرة الفارغة ـ وأغرب من ذلك اختزان نوى المنجة والخوخ والمشمش

ولست شخصيا أستطيع أن أفهم رجلا أوشك على الخمسين ، يملأ خزانة بالأحذية ، وأخرى



بأربطة الرقبة ، من كافة الأزياء والأشكال والألوان ، ومع ذلك قلما يلبس حذاء أنيقا أو «كرافتة» جديدة ، وقلما يرتدي غير بذلة واحدة أكل عليها الدهر وشرب ، لأنه في الواقع متوسط الحال ، وينفق معظم دخله في شراء أحذية وأربطة لا يستمتع الا بالقليل منها

□

ومن الطبائع البشرية التي تدعو لشدة العجب ، حب النادر وان كان خلوا من الجمال، بل وان كان قبيحا• وأذكر أن الكاتب الانجليزي الشهير روبرت لند الذي توفي أخيرا ، ذكر مرة أن فلاحا دفع ثمنا باهظا في شراء مهر ، ذي ثلاث أرجل • ومن البديهي أن مهرا ذا أربع سيقان أجمل وأنفع بكثير من هذا الذي كلفه مبلغا طائلا ، وفي الغالب أطول عمرا وأقل عرضة للحوادث

وتذكرني قصة المهر هذه ، بقصة تلميذ أخنف ، كان يعاصرني في مرحلة التعليم الابتدائي • فقد كان على شدة غبائه ، موضعا لاعجاب مدرس اللغة الانجليزية • وكان اميركيا • ولذا كان يخصه بالدرجات الجيدة ، لانه كان يطرب وينتشي برنات عباراته الخنفاء ، كلما قرأ أو تحدث أو أجاب عن سؤال :

ورووت الصحف في أوائل الصيف الماضي ان قطعة من النقود(١) من عهد الملكة فكتوريا ، بيعت بنيف

---

(١) فلورن والفلورن يساوي شلنين

واربعمائة جنيه استرلينى ، فى حين أن قيمتها الأصلية لا تزيد عن شلنين . ولم يكن الباعث على شرائها ، أو سبب غلو ثمنها ، قدمها أو أنها من عهد الملكة فكتوريا ، ولكن لأن العامل الذى صكها نسى أن يكتب عليها العبارة المأثورة التى كانت تلى اسم الملكة فى ذلك الحين ، وهى « حامية حمى الدين » . ولم يكن الشارى ملحدا أو كافرا ، اذ أن الكفرة والمؤمنين يشتركون فى حب النادر من الأشياء ، وان كان معيبا . وفى نظر المعجبين بالشىء النادر ، يصبح الباطل حقا والخطأ صحيحا فتروج بضاعته ويغلو ثمنه

ومن أعجب الطبائع بين هواة النادر ، أولئك الذين يقضون أعمارهم فى البحث عن نسخة من التوراة ، بها خطأ مطبعى أخاذ ، ومن أمثال ذلك انجليزى قضى ثلاثين عاما فى البحث عن توراة ، وقع فى الوصية السابعة من وصايا موسى العشر خطأ شنيع . وقد فاز أخيرا بأمنيته ، اذ وجد نسخة حذفت منها فى الوصية السابعة الكلمة الانجليزية المرادفة للكلمة العربية « لا » . وبذا أمرت الوصية بوجوب الزنا بدلا من تحريمه (١) . وقيل أن هذه النسخة قد آلت أخيرا الى المتحف البريطانى فى عهد السياسى الشهير دزرائيلى

ويروى عن دزرائيلى بهذه المناسبة ، أن امرأة ألمانية أرادت الانتقام من الازواج عامة ، وزوجها على الأخص ـ وكان طباعا يقوم بطبع التوراة ـ فعبثت بحروف الآية المأثورة « وليكن زوجك سيدك » وهى العبارة الالمانية بحروفها ، بعد أن كان زوجها قد جمعها صحيحة معدة للطبع فاستبدلت كلمة « سيدك » بكلمة « حمارك » ! وقيل انها دفعت ثمنا لهذه الجرأة ، رأسها

▭

وليست الغرابة فى الادخار ، أو جمع أشياء من نوع واحد معين . فهذه غريزة من غرائز الانسان ، وجدت فى طبيعته لحكمة . وليس غريبا أن تصبح هواية ، فيولع بها صاحبها . ولكن الغرابة فى أن تكون هذه الاشياء تافهة ، أو أن صاحبها لا ينتفع بها ، كتحف جميلة يمتع بها نظره ، أو يجعل منها معرضا فنيا أو اثريا يستمتع بها الغير ، أو أن يستهلك بعضها لمنفعته الخاصة ، فالرجل الذى سبق فقلنا انه يجمع مئات من أزواج الاحذية ومئات من أربطة الرقبة ، ولا ينتفع بها ، ولا يراها

---

(١) فى الأصل « لاتزن » بالنهى . وبعد حذف أداة النهى فى التعبير الانجليزى أصبحت « ازن » بالأمر

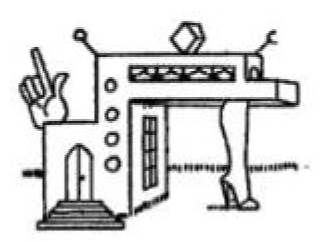
سواء ، كالمثري المقتر ، الشحيح ، الذي يجمع الاموال ويكدس الثروة طول حياته ويعيش بائسا ، فاذا مات ورثه شاب مستهتر ، لا يمت له الا بصلة بعيدة ، فيبدد ذلك المال وتلك الثروة في شهور ٠وكم من أمثال هذه الحوادث الغريبة ، ترد الينا من سائر أقطار المسكونة، فندهش كيف ان امرأة بائسة ، قضت تسعين عاما في حجرة مظلمة قذرة ، على شظف من العيش ، ومسكنة ترق لها القلوب ، فاذا ما ووريت التراب ، وجدوا بعدها المخابىء المسحورة — في الحوائط والخزانات والحقائب — مليئة بأوراق البنكنوت المكدسة، والحوالات المالية التي لم تعد صالحة للصرف !!! ويفسر الناس هذه الظاهرة بالبخل، في حين انها انحراف في غريزة الادخار وجمع الاشياء

وكذلك الحال في الولع بالحصول على الاشياء النادرة، أو غير المألوفة. فليس في هذا شيء من الغرابة ، طالما اقترنت ندرتها بصفة أخرى كالجمال مثلا ٠ ولعل القارىء يذكر مأساة حدثت في لندن منذ سنوات قليلة مضت ٠ ذلك أن شابة غرة من الريف ، وقع نظرها على بعض الخيول الملكية فبهرها جمالها ٠ وانتهز الجنود الذين كانوا يقودون الخيول الى حظائرها الفرصة ، وأخذوا يستدرجون الشابة الساذجة الى الداخل، بعد أن وصفوا لها أن في الحظائر جيادا حمراء برقاب صفراء وذيول صفراء ، وأن فيها جيادا بيضاء ، برقاب أورجوانية ، وذيول قرمزية ، فما كان منها الا تصديق هذا الخيال الذي كلفها أعز ما لديها ٠ وكاد طبيب كبير أنقذها من هذا العار ، أن يحكم عليه بأقصى عقوبة ، لولا حكمة القضاء

ليس في مثل هذا الولع بالنادر من غرابة ، بيد أن الغرابة في حب النادر لذاته بغض النظر عن كل اعتبار آخر ٠ ومن الغريب ان الناس فيما يختص بالأزياء فريقان فريق لا يعجبه الا المألوف الذي جرى عليه العرف ، أو ظهر حديثا فاقتبسه عدد كبير من الناس ٠ وينطبق هذا على الملابس، والاثاث، والسيارات ، والاتيكيت في الولائم والحفلات٠ والناس في هذه الظاهرة يستجيبون لغريزة التقليد ٠ أما الفريق الثاني ، فعلى النقيض من ذلك يؤثر الابتكار ، والبحث عن الازياء التي تنتشر فأصبحت شعبية ، أو التي اختص بها نفر قليل من صفوة القوم ٠ ونرى أمثلة من كل من الفريقين في كل مكان وزمان ٠ فهذا رجل يقترض مبلغا من المال، قد لا يكون في وسعه تسديده الا بشق الأنفس ، حتى

يســـــتبدل أثاث منزله على جودته وانسجامه واعجاب النـــاس به ، لأن جميع أصحابه وأقاربه أثثوا بيوتهم بهذا الطراز من «الموبيليا». وفي أمريكا يرسم الفنان فستانا جديدا مبتكرا ، ويخرج منه المصنع عدة ملايين بثمن لا يتجاوز خمسة ريالات، فلا يكاد يعرض في واجهات المخازن ، حتى ترى الشــوارع والطرقات والمتنزهات والقطارات وسيارات النقل ـ كلها تموج بفتيات وسيدات ، أسرعن فارتدين هـذا الزى ، حتى لا يفوتهن الخروج بغير هذا الزى الجديد

ومن الناحية الاخرى ، نجد سيدة تفاخر بأنها عثرت عـلى قبعة فى مخزن صغير رشيق قلما يعرفه أحد، وتباهى لأن هذا الطراز من القبعات لم يتوج رأسا سوى رأسها. ونجد ثريا يدفع مبلغا باهظا لمهنـدس معمارى، حتى يضع له رسم «فيلا» لا وجـود لمثلها ولا تنتمى لطراز معمارى معروف ، سواء فى العصور القديمة أو المتوسطة أو الحديثة ، وكلما جاء الرسم شاذا غريبا، يقف المارة أمامه وهم يكظمون ضحكات التهكم والاسـتهزاء ، كان عنـد صاحب البيت أوفى بالمراد ، وأحب الى قلبه



وكل ما نستطيع أن نقوله بصدد هذه الظاهرة أن فى طبائع الانسان ما يدعو لشــدة الغرابة ، لما فيها من متناقضات وظاهرات لا سبيل الى تعليلها تعليلا خاليا من التخمين ـ والناس فيما يعشقون مذاهب

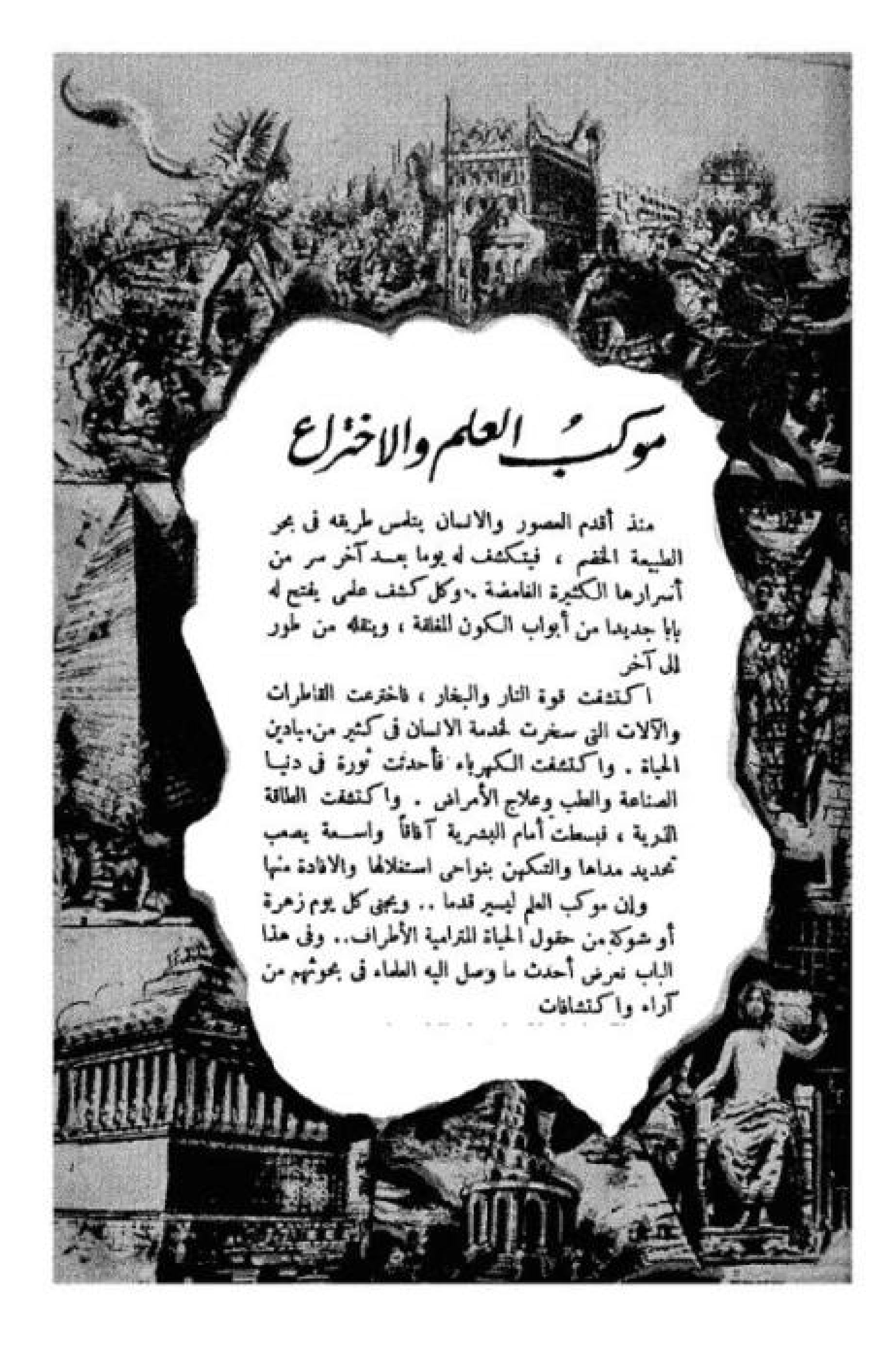
أمير بقطر



الطريق الى جهنم

أراد « الفرزدق » الشاعر ان يداعب اعرابيـا اسمه « عنبسة » فسأله : « متى تذهب الى الآخرة ؟ » . قال : « وما حاجتك اليها ؟ » . فقال الفرزدق : « عندى رسالة اريد أن أعهد اليك فى ارسالها الى أبى »

فهز الاعرابى رأسه أسفا وقال : « يحسن ان تعهد فى ذلك الى أحد من اهلك ، فليس طريقى الى جهنم ! »



موكب العلم والاختراع

منذ أقدم العصور والانسان يتلمس طريقه فى بحر الطبيعة الخضم ، فيتكشف له يوما بعد آخر سر من أسرارها الكثيرة الغامضة ، وكل كشف علمى يفتح له بابا جديدا من أبواب الكون المغلقة ، وينقله من طور الى آخر

اكتشفت قوة النار والبخار ، فاخترعت القاطرات والآلات التى سخرت لخدمة الانسان فى كثير من ميادين الحياة . واكتشفت الكهرباء فأحدثت ثورة فى دنيا الصناعة والطب وعلاج الأمراض . واكتشفت الطاقة الذرية ، فبسطت أمام البشرية آفاقاً واسعة يصعب تحديد مداها والتمكين بنواحى استغلالها والافادة منها

وان موكب العلم ليسير قدما .. ويجنى كل يوم زهرة أو شوكة من حقول الحياة المترامية الأطراف .. وفى هذا الباب نعرض أحدث ما وصل اليه العلماء فى بحوثهم من آراء واكتشافات



جهاز جديد يلحق بالميكروسكوب ليستطيع عدد كبير رؤية ماتحت عدسته من مرئيات

النظر بغير عيون !

ليست العيون والآذان هي الأدوات الحقيقية للنظر والسمع. ولكنها بمثابة « محطات الاذاعة » تلتقط الصور وأمواج الصوت ثم تحيلها الى هزات كهربائية ترسلها الى المناطق الخاصة بالنظر او السمع في المخ ، حيث تترجم الى احاسيس

وقد دلت بحوث العالم «كرايج» على ان اكثر حالات العمى والصمم المستعصية ترجع الى وجود خلل في أجهزة «محطات الاذاعة » هذه، كما دلت على ان المخ رغم خلل هذه « المحطات »لا يفقد قدرته على استقبال الهزات الكهربائية وترجمتها اذا صدرت من أجهزة أخرى صناعية

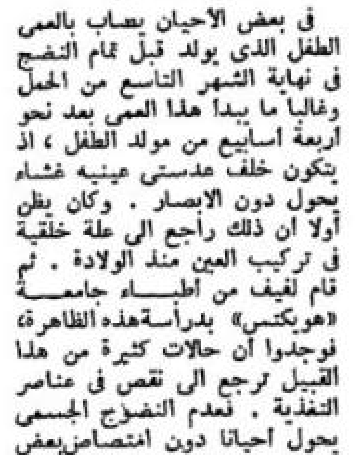
ويقول هذا العالم انه استكشف ان اثارة نقطة معينة في مؤخرة مخ الأعمى ، تجعله « يرى » فيها قبسا من نور ، وقد اخذ على ضوء هذه النظرية ـ بالاشتراك مع الدكتور « والتر رودلف هيس» ـ الذي ظفر في العام الماضي بجائزة نوبل في الطب ـ في صنع جهاز كهربائي يثبت على رأس الأعمى او الأصم ، لارسال هزات معينة الى مناطق البصر او السمع في المخ ، فتترجم ويراها امامه صورة مجسمة أو يسمعها صوتا واضحا . كما يمكن تثبيت هذا الجهاز على الفخذ في بعض حالات الشلل ، فيستطيع المصاب بوساطته ان يرسل عن طريقه الهزات التى تخفق الاعصاب في ايصالها الى الذهن ليرد عليها في صورة حركات معينة

ويقول الدكتور « كرايج » ان انتفاع العمي والصم والمشلولين بهذا الاستكشاف لن يلبث ان يعم ، بعد الانتهاء مما يقوم به الاخصائيون من دراسة اجزاء المخ لتحديد وظيفة كل منها تحديدا دقيقا

علاج الشلل بالجراحة

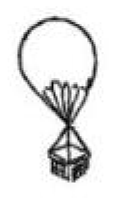
بدأ الأطباء يعالجون بالجراحة بعض حالات الصرع والشلل الناتج عن جلطة دموية فى المخ حالت دون سير الدم فى مجراه الطبيعى ، وذلك بتفادى الأجزاء المتهتكة فى المخ ووصل الشرايين السليمة بعضها ببعض ، بحيث يجرى الدم فى أجزاء الجسم كلها ، فلا يتوقف بعضها من الحركة

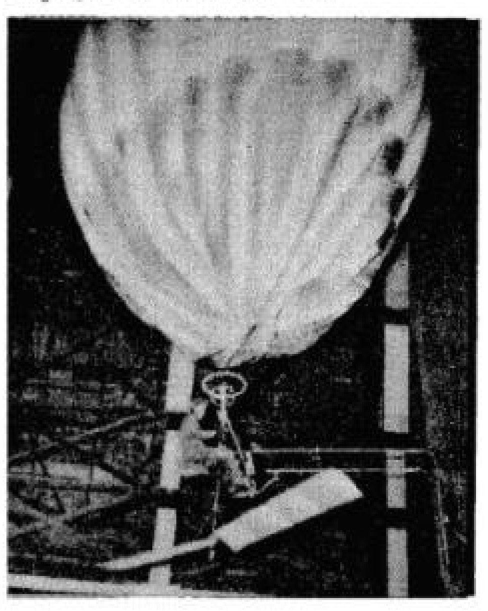
وقد شفى بهذه الطريقة رجل فى الثامنة والثلاثين كان مصابا بشلل نصفى أفقده القدرة على النطق ، فأصبح يتحرك ويتكلم بطلاقة . كما شفى صبى فى الرابعة من نوبات الصرع التى كانت تنتابه من حين الى آخر



عمى الأطفال

فى بعض الأحيان يصاب بالعمى الطفل الذى يولد قبل تمام النضج فى نهاية الشهر التاسع من الحمل وغالبا ما يبدأ هذا العمى بعد نحو أربعة أسابيع من مولد الطفل ، اذ يتكون خلف عدستى عينيه غشاء يحول دون الابصار . وكان يظن أولا ان ذلك راجع الى علة خلقية فى تركيب العين منذ الولادة . ثم قام لفيف من أطباء جامعة «هوبكنس» بدراسة هذه الظاهرة ، فوجدوا أن حالات كثيرة من هذا القبيل ترجع الى نقص فى عناصر التغذية . فعدم النضج الجسمى يحول أحيانا دون امتصاص بعض العناصر الغذائية الضرورية ،





دراجة طائرة ترتفع فى الجو الى نحو مائة قدم أعلى من سطح البحر ، وتدار كالدراجة بالقدمين

ولا سيما المواد الدهنية . وقد قام اولئك الاطباء بتجربة اضافة فيتامين E الى طعام الاطفال المولودين قبل الشهر التاسع ، منذ الاسبوع الاول ، فقلت بينهم كثيرا نسبة الاصابة بالعمى

مدرسة للولادة

فى مستشفيات جامعة «بيل» قسم خاص تتلقى فيه الأم الحامل منذ بدء حملها دروسا مبسطة فى تشريح الجسم وحياة الجنين وماهية المخاض وعملية الولادة . كما تدرب على اتخاذ الاوضاع التى تساعد القوى الطبيعية فى الجسم على اخراج الجنين ساعة المخاض . وقد نجح المشرفون على هذه الدراسات فى تحقيق ما يهدفون اليه من ازالة المخاوف التى تساور نفوس الحوامل ، فخففت بذلك الآلام التى كن يعانينها عند الولادة. واعترفت كثيرات من المترددات على هذا القسم بان هذه الدراسات كانت كالمخدر لهن اثناء الولادة وذلك لان تعودهن رؤية غرفة الولادة ووقوفهن على مهام الجسم حينذاك ، كان مما جعلهن يواجهن الأمر بشجاعة

تصلب الشرايين

اعلن الدكتوران « جيمس راينهارت» و « لويس جرينبرج» انهما يعتقدان ان السبب الاول لتصلب الشرايين هو الافتقار الى البيرودكسين « فيتامين ب » . وقد قاما باجراء تجاربهما على مجموعة من القردة . فحرما بعضها هذا العنصر الغذائى وحده سنوات فأصيبت بتصلب فى الشرايين ، وكما يحدث عند الانسان ازداد سمك الجدران الداخلية للشرايين وضاقت ممرات الدم !

عالم يابانى يظفر بجائزة نوبل

الاستاذ « هايدكي يوكاوا » عالم يابانى فى الثانية والاربعين من عمره، شديد الخجل ، كان استاذا فى احدى جامعات اليابان واشتغل بالبحوث الذرية قبل أن تلقى اول قنبلة ذرية على هيروشيما بنحو عشر سنوات . وقد أمضى عاما كاملا فى كتابة معادلة رياضية كانت سبيل الوصول الى الطاقة الكامنة فى باطن الذرة . وحين هزمت اليابان ، رحل الى أمريكا، وعين استاذا فى جامعة «برنستون» ثم استاذا زائرا فى جامعة كولومبيا، وقد اجرى فى الجامعتين بحوثا اخرى فى الطاقة الذرية منح من اجلها اخيرا جائزة نوبل فى الطبيعة. فكان اول يابانى يظفر بها .



سمن من الخميرة

صرح أحد الخبراء في مؤتمر عقد اخيرا بأنه وفق الى استخلاص مواد دهنية من بكتريا الخميرة ، وهي على ضآلة ثمنها تكاد تعادل السمن والزبد وما اليهما من انواع الدهن الحيواني من حيث قيمتها الغذائية . والمفهوم ان البكتريا تحتاج الى طعام لتتكاثر وتنمو ، غير انها تعيش على اطعمة غير صالحة للاستهلاك البشري . فالغذاء الاساسي لخلايا الخميرة هو الازوت ، ومن الممكن استخلاصه من الجو ، كما أنها تتغذى ببقايا القصب عند استخلاص السكر منه

وقد قدر هذا العالم ان ما يتلف من هذه البقايا في الشرق وحده يكفي لامداد نحو ستة ملايين نسمة بأوقية من دهن الخميرة لكل منهم في كل يوم

لصيد الذباب

ابتكر الدكتور « وليم باول » جهازا جديدا لصيد الذباب ، وهو مؤلف من أناء زجاجي عادي ، يعلوه اناء اخر معدني مخروطي الشكل يغطى بغطاء محكم وله اربعة ثقوب تنبعث منها رائحة قوية تشبه رائحة اللحم ، هي رائحة مركب كيميائي خاص بداخله . وقد وجد بعد تجارب عدة ان الذباب ينجذب الى هذه الرائحة ويؤثرها على جميع انواع الاغذية او الحلوى التي عرف تهافته عليها . وتحوم الذبابة حول الاناء المعدني باحثة عن مصدر الرائحة ، فتدخل من احد الثقوب لتسقط قتيلة في الاناء الزجاجي بتأثير محلول كيميائي آخر . وسيعد قريبا هذا الجهاز للبيع في الاسواق بثمن زهيد بعد ادخال بعض التعديلات عليه



ضغط الدم والارز

لاحظ احد الاساتذة المساعدين في كلية الطب بجامعة « ديوك » أن نسبة المصابين بارتفاع ضغط الدم تعد ضئيلة جدا في بلاد الصين بالقياس الى البلدان الاخرى ، وقد قام باجراء تجارب عديدة على مئات من المصابين ، خرج منها بأن قصر طعامهم لمدة معينة على الارز المسلوق والفاكهة الطازجة او المجففة ، وشرب عصير الفاكهة بدلا من الماء ، مع الامتناع عن التدخين وشرب الخمور والشاي والقهوة ، يفيد جدا في اعادة الضغط الى حالته الطبيعية . على ان الانتفاع بهذا « الرجيم » يجب أن يكون باشراف طبيب يواصل فحص المريض خوفا من ان يؤدي هذا التقييد في الطعام الى نقص في العناصر الغذائية المهمة للجسم

التسمم بالفيتامينات

حدث أخيرا ان ظهرت امراض التسمم على ثلاثة اطفال، فتورمت اقدامهم واذرعهم واجزاء اخرى من اجسامهم، وعجزوا عن الحركة

وقرر الاخصائيون الذين فحصوا هؤلاء الاطفال ان تسممهم نتيجة اعطائهم مقادير من الفيتامينات المقوية اكثر مما ينبغى

عظام من الصلب

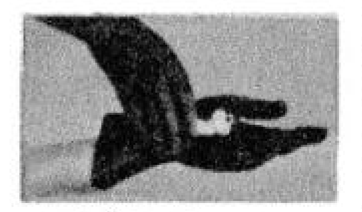
تجرى الآن في بعض مستشفيات الغرب جراحة لوضع قضبان من الصلب غير قابلة للصدأ داخل العظام المكسورة او المشوهة او التالفة في الجسم، او وضعها بدلا منها فيه، ثم تخاط الانسجة عليها بحيث يستطيع المصاب تحريكها كما كان يحرك عظامه الطبيعية

وقد استطاع الجراحون أن يستبدلوا بالأجزاء التالفة من عظام المفاصل قطعا من الصلب

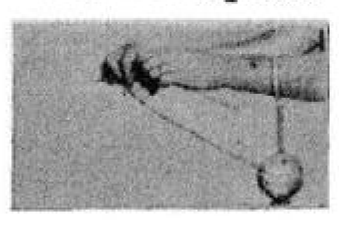
الحمل والقرح المعدية

من الظواهر التي استرعت انتباه الاخصائيين ان حمل المرأة يخفي آثار القرح في المعدة والامعاء. وقد حفزتهم هذه الظاهرة على دراسة آثار الحمل في افراز الهرمونات، فلاحظوا ان المبيض يفرز هرمونا خاصا في فترة الحمل، ثم يقف افراز هذا الهرمون بعد الولادة فتعود اعراض القرح الى الظهور. وقد عجز الاطباء عن عزل هذا الهرمون، ولكنهم وصلوا الى نتائج مشجعة في علاج القرح بحقن أجسام المصابين بمادة استخلصوها من بول السيدات الحوامل أولا، ثم من بول اناث الجياد الحوامل، وأعدوها كي يتناولها المريض عن

ابتكارات



يضايق السيدة المصرية أن تحتفظ بنقودها في حقيبة يدها. وقد ابتكرت أخيراً قفازات في وسط قفاز اليد اليسرى تخفي كيساً صغيراً للنقود يقفل ويفتح بوساطة «سوستة»

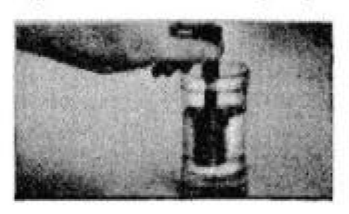


حين تشتغل الفتيات بالابرة كثيراً ماتتعقد الخيوط منهن بسبب عدم وضع اللفافة في الوضع المناسب. وهذا حامل يثبت في الذراع وتوضع عليه لفافة الخيط فيسهل سحبه منها

جديدة



تتأثر الملابس وأغطية الرؤوس بتعرضها لتساقط الأمطار عليها وقد ابتكر أخيراً مسحوق سريع الجفاف ، لا لون له ، يحول رشها به دون تأثرها بتلك الأمطار



في وسعك أن ترفع درجة حرارة أي سائل ، بأن تحركه بهذا المحرك الذي بداخله « خرطوش » به مواد كيميائية تتفاعل بالتحريك فتولد حرارة تكفي لرفع درجة حرارة السائل

طريق الفم .. وهكذا يبدو ان الطبيعة شاءت أن تصيب الذكور بداء ، دواؤه في غدد الاناث

حقائق متنوعة

o توصل احد المهندسين الى صناعة « كاميرا » تلتقط الصورة في جزء من مائة مليون جزء من الثانية،وهو الوقت الذي يستغرقه الضوء ليقطع عشر اقدام. وهي تقوم بتصوير ما يتراوح بين ٥٠ مليون صورة ومائة مليون صورة في الثانية

o لوحظ ان قطيعا من البقر يدر البانا أكثر من قطيع آخر مشابه له في النوع ومقادير الطعام التي تقدم له . ثم اتضح أن ذلك يرجع الي ان القطيع الأول يشرب من ماء بئر يحتوي على نسبة عالية من الكبريت ، بينما يشرب القطيع الآخر ماء عاديا . ويقوم الآن بعض الاخصائيين بدراسة هذه الظاهرة بقصد الافادة منها

o من غرائب المخلوقات نوع من الضفدع يبلغ طوله في اولى مراحل نموه نحو عشر بوصات ، وبدلا من ان يكبر على مر الزمن كالمخلوقات الاخرى ، يأخذ في الضمور حتى يتراوح طوله بين بوصتين وبوصتين ونصف بوصة عند اكتمال نموه !

o تدل الوثائق التاريخية علي ان جنود الاغريق حوالي سنة ١٥٠ قبل الميلاد كانوا يعطون حبوبا خاصة اثناء اشتراكهم في القتال لتعويضهم من نقص التغذية ، وهذه الحبوب كانت في حجم حبات الزيتون وتتركب من خليط من السمسم والعسل وبصل العنصل والخشخاش

o تهتز الارض نحو ٨٥ مرة في اليوم.ومع ان اكثر هذه الهزات

ضعيفة جدا ، فان الاجهزة الخاصة في المراصدتقوم بتسجيلها

• يقول علماء الحيوان ان أكثر من مائة نوع من الطير انقرضت خلال القرنين الأخيرين

• يأكل الصدأ سنويا أكثر من ١٠٪ من الحديد والصلب الذى تنتجه المصانع العالمية ، ويبذل الآن لفيف كبير من العلماء جهودا كبيرة لابتكار وسيلة لتفادى هذه الخسارة

مخترعات مطلوبة

• خيوط من المطاط لتثبيت أزرار الجاكتات والفساتين وما اليها ، بحيث يمكن ابعادها عن القماش عند كي الملابس فلا تنكسر ولا يترك ماحولها بغير كي

• حشيات على هيئة حقائب اليد تحملها السيدات قصيرات القامة ليجلسن عليها فوق مقاعد دور السينما والمطاعم والاتوبيسات وما اليها

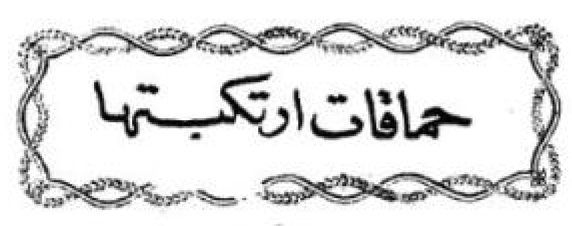
• نظارات تثبت في جوانبها قطع صغيرة من المرايا حتى يستطيع لابسها أن يرى السيارات والأوتوبيسات القادمة من الخلف

• آلة أوتوماتيكية لامتصاص ذرات الطباشير من فوق السبورات في المدارس لوقاية المعلمين والتلاميذ من تطاير هذه الذرات

• أقلام تنتهي بمادة لها طعم الليمون أو البرتقال لتناسب المولعين بوضع أطراف اقلامهم في افواههم



آلة للجنى .. لها ثمان أنابيب «لامتصاص» القطن من شجيراته ، يمكن لثمانية عمال أن يجنوا بها نحو ٣٢ قنطاراً في اليوم



حماقات ارتكبتها

بقلم ديل كارنيجي

في مكتبي درج خاص احتفظ فيه ، منذ خمسة عشر عاما ، ببضعة سجلات لتدوين ما ارتكبه من حماقات واخطاء ، يوما بعد آخر. وانا احيانا املي هذه الاخطاء على سكرتيرتي ، ولكنها كثيرا ما تكون من السخافة بحيث اخجل من املائها ، فاكتبها بيدي . ورغم ان ما لدي الآن منها ليس بالقدر اليسير ، اعترف بانني لو كنت امينا مع نفسي لما اتسع درج واحد لسجلات اخطائي !

والواقع اني كلما تعقدت الامور ، لم اجد سبيلا الى الخلاص منها خيرا من الرجوع الى تلك المذكرات ، والاطلاع على الانتقادات التي كتبتها عن نفسي ، فسرعان ما اشعر بالقدرة على علاج اشد المشاكل التي اواجهها تعقيدا ، اذ اعرف كيف اسوس نفسي ، وكيف اسيطر عليها واكبح جماحها واحملها وحدها مسؤولية كل اخفاق صادفني ، وكل خطأ وقعت فيه وعزوته الى سواي

وكثيرا ما اتمثل على اثر ذلك بقول نابليون بعد نفيه الى جزيرة سانت هيلانة : « لا احد غيري يمكن ان يعزى اليه سقوطي وفشلي لقد كنت الد اعداء نفسي ، وانا سبب هذا المصير المهين »

□

اعرف رجلا اسمه « هـ. ب. هاويل » ، بدأ حياته موظفا صغيرا في متجر ، ثم ما لبث ان اصبح مديرا لاحدى الشركات الكبيرة . وقد سألته مرة عن سر نجاحه ، فأجاب بقوله : « منذ بدأت حياتي العملية ، وانا اخصص مساء يوم من ايام الاسبوع ، لاراجع فيه جميع اعمالي وتصرفاتي ، واستعرض ما دونته في مفكرتي اليومية من خلاصة الاحاديث والمناقشات التي جرت بيني وبين رؤسائي وزملائي والمتصلين بي .. ثم اسأل نفسي : (ما الاخطاء التي ارتكبتها ؟ وكيف كنت استطيع ان اتفاداها ؟ وما الدروس التي يمكن ان اتلقنها من هذه التجربة ؟) . واعتقد ان هذه الطريقة التي اتبعتها بانتظام عاما بعد آخر ، قد افادتني اكثر من اي شيء آخر قمت به ابتغاء تقويم

نفسي وتوسيع مداركي وتحسين علاقاتي مع الناس، اى ابتغاء النجاح في ميادين الحياة »

▭

ولعل هذا الرجل اقتبس طريقته هذه لاصلاح نفسه من «بن فرانكلن» الذى كان يعطي نفسه هذا الدرس القاسي كل ليلة لا كل اسبوع. وقد تكشفت له في نفسه بهذه الطريقة ثلاث عشرة نقيصة، اهمها: اضاعة جانب كبير من وقته هباء، والاهتمام بالتوافه، والاندفاع في معارضة الناس وتسفيه آرائهم. وقد ادرك «فرانكلن» منذ فجر حياته انه اذا لم يستاصل هذه النقائص من نفسه، فلن يتقدم في الحياة كثيرا. لذلك راح يقاوم بكل قوته مايدفعه الى ارتكابها من رغبات

وكان في نهاية كل يوم يسجل حركات هذه المقاومة، والى اى حد نجح فيها او فشل. وكلما تغلب على نقيصة من نقائصه، اشتد في مقاومة غيرها. وهكذا حتى تغلب عليها كلها بعد اكثر من عامين

وقد قال «فرانكلن» في حديث له: « دلني الاختبار على انه ليس بيننا احد يمضي يومه دون ان يظهر غباء وخسة لمدة خمس دقائق على الاقل. والحكيم من لايتجاوز هذه الفترة من الوقت »

وقال في حديث آخر: « ان الرجل الصغير النفس يثور ويغضب لاقل نقد. ولكن الرجل العاقل الحكيم يرحب به، لانه يتوق الى التعلم والافادة ممن يتصدون لمراقبته ويقفونه على جميع عيوبه ونقائصه. واذا كنت قد افدت قليلا ممن اعجبوا بي ومدحوا تصرفاتي، فانني افدت الكثير من الدروس التي تلقيتها ممن احصوا اخطائي وحماقاتي! »

▭

ولكن .. لماذا ننتظر حتى ينقدنا الناقدون؟. أليس خيرا لنا واكرم ان نكون نحن نقاد انفسنا؟ وان نراجع اخطاءنا ونسارع الى تصحيحها قبل ان يلمسها اعداؤنا ويتخذوها وسيلة للنيل منا؟

ان « شارل داروين »، قضى خمسة عشر عاما ينتقد نفسه ويراجع نظرياته واستنتاجاته ومواطن النقص فيها قبل ان ينشرها في كتابه « اصل الاجناس ». فلما صدر كتابه، لم يأبه بالرجة التي احدثها بين رجال الفكر والدين، لانه كان واثقا بما فيه، مدركا لاوجه النقد التي سيوجهونها اليه، وقد تأهب من قبل لتحديهم والرد عليهم

ومن الخطأ ان نتوقع من اعدائنا ان يصوغوا نقدهم لنا في عبارات رقيقة. فالواقع انهم على عكس ذلك كثيرا ما يبالغون في التجني والاعتساف. وعلى العاقل لكي يفيد من النقد ان يتناسى مرارة الدواء في سبيل الشفاء

▭

اصدر «لنكولن» مرة امرا الى « ستانتون » بنقل بعض الكتائب من مكان الى مكان. ثم علم ان هذا لم يكتف برفض تنفيذ امره، بل قال امام جمع كبير من الناس: « ان لنكولن رجل أحمق جاهل يتدخل

فيما لايعنيه ! » . وكان المتوقع ان يغضب لنكولن لهذه الاهانة ، ولكنه قال فى هدوء : « اذا كان ستانتون يرانى جاهلا احمق ، فلاشك فى اننى كذلك لأنه يصيب فى اكثر احكامه ! » .
ثم لم يكتف بذلك بل ذهب بنفسه لزيارة « ستانتون » ، وتلطف فى الحديث معه ، لم الغى امر النقل حين اقتنع بوجهة نظر الرجل . ومنذ ذلك الحين اصبح « ستانتون » من خيرة اعوان « لنكولن » !

لذلك يجب أن نرحب بالنقد ، وأن نتقبله بهدوء حتى نتفهمه ونفيد منه . وكما قال بعض الاخصائيين ، ينبغى لكل امرىء ، مهما تكن حصافته وحكمته ، الا يتوقع أن يصيب فى احكامه اكثر من ثلاث مرات من اربع . وهكذا كان شأن « تيودور روزفلت » طول رياسته للولايات المتحدة ، وكان « انشتين » الذى يعد اعمق المفكرين الاحياء ، وقد صرح مرارا بأن اكثر من نصف استنتاجاته ثبت له حين مراجعتها بعد حين انها ليست صحيحة !

ان افكار اعدائنا عنا — كما يقول « روشفوكلد » — تكون عادة اقرب الى الصواب من نظرتنا الى انفسنا . ولكن كثيرين ممن يؤمنون بصحة هذه النظرية ، يغضبون ويثورون اذا وجه اليهم احد نقدا . وهم قبل أن يصغوا الى النقد ، يتخذون موقف الهجوم غير مكتفين بموقف الدفاع ، ولا يهدأون حتى يكيلوا لناقديهم الصاع صاعين !

اننا جميعا نكره النقد ونحب الثناء ، دون نظر الى صحة هذا أو ذاك . فالعاطفة عندنا اقوى من المنطق . وكل ما يمسها من قريب أو بعيد ، يجبن العقل عن دراسته وفحصه ليحكم فيه بما يراه

وقد كان الكاتب الكبير « وليم هوايت » يقول : « اننى أنظر الآن الى الوراء ، الى ما قبل اربعين سنة مضت ، فارى الشاب وليم الذى كانت الدنيا لا تسعه من الزهو والغرور ، شابا انانيا غبيا احمق »

اننى أعرف كثيرين من رجال الاعمال ، لايقرأون خطابات المديح التى ترد اليهم ، ولكنهم يعنون عناية خاصة بالاطلاع بأنفسهم على خطابات النقد ، لأنهم يعلمون انهم كثيرا ما يتلقون منها دروسا نافعة

واعرف رجلا بدأ عمله بائعا بشركة صابون فكان يطوف على المتاجر ليبيع لها صفقات منه مقابل عمولة خاصة . ومضى شهر ، دون أن يتمكن من عقد صفقات تستحق الذكر ، وعجب لذلك اول الامر ، اذ كان يعلم أن الصابون الذى كان يعرضه من أجود الانواع ، وسعره زهيد بالقياس الى غيره . واخيرا اختط لنفسه أن يزور التجار الذين رفضوا الشراء منه ، ويقول لكل منهم : « هل تتفضل وتصارحنى بما لم يعجبك من حديثى أو طريقة عرضى ، بوصفك اكثر خبرة منى ؟ »

وقد كان لهذه السياسة فضل كبير فى كسبه صداقة عدد كبير من التجار . هذا الى انتفاعه فى عمله بنصائحهم . ولم تمض سنوات حتى أصبح مديرا لشركته الكبيرة

ثلاثة تماثيل لا أنكر أنها من الجماد
ولكنها من الجماد النابض الحي



تماثيلى الثلاثة

بقلم محمود تيمور بك

من عجيب ما يشعر به الانسان من شانه ، أنه قد تجمعه بنوع من الجمادات جامعة من صحبة ، أو مشاركة فى عمل ، فاذا الانسان يكاد يحس فى هذا الجماد خفقة الحياة،ويأنس فيه صبغتها الرفافة، واذا هو على مر الأيام يجد لهذا الجماد فى نفسه من وشائج الألفة والود ، ما يجد للكائن الحى ٠

انك تعايش ذلك الجماد الذى تعده فاقدا للحركة والحس ، فلا تلبث فى غير تكلف منك أن تستجلى فيه شيما وشمائل تختص به ، شانه فى ذلك شأن من تعايش من الأحياء

هذا الجماد شائق خفيف ظله ، وذاك ثقيل تنقبض منه نفسك ، ولا تطيق له مرأى

هذا يبدو وكأنما هو ثرثار مملول،وذاك يروعك دائما بصمت مهيب ، ووقار كريم

هذا تراه خبيثا خداعا ، كأنما يمكر بك،ويطوى أحناءه على ضغينة وايذاء ٠ وذاك يلاقيك صفيا نقيا ، كأنه صديق خالص الود مسماح

لا يعييك أن تجد بين عامة الناس من يتوقد احساسه نحو الجماد ، فيستشعر له ألوانا من العواطف متغايرة بين كراهة وايثار ٠ وانك لتراه يؤثر أو يجفو بيتا يسكنه ،

او ثوبا يكتسيه . أو مصباحا يستضيء به ، الى غير ذلك مما يصطنعه فى مرافق العيش من أدوات وأسباب

▭

وليس بدعا أن يكون الفنانون على وجه عام ، أشد الناس توقد احساس بما للجماد من كيان • فهم بما أوتوا من رهافة حس وذكاء شعور لا يفوتهم أن يأنسوا دبيب الحياة فيما دق وجل من رحاب الكون الفساح ، وأن يتلمسوا أشتات الملامح والأشباه فى كل ما تقع عليه أنظارهم من خلق الله

وربما كان « قلم الكاتب » أيسر مثل نضربه ، فيه يتبدى ذلك الضرب من احساس الفنان بالجماد، فقد تتوثق الألفة بين الكاتب وقلمه، فلا يبغى بديلا به، وان بلى فى يده، وان تسنى له أن يتعوض منه قلما أقدر على عونه

ان « الكاتب » ليكاد يقسم غير حانث بأن هذا القلم هو الذى يمده بأفكاره ، وكأنه جواده المدرب ، يجرى به طيعا لا يجمح ولا يتأبى • وأما ذلك القلم الآخر فانه وان كان فى حساب غيره أثمن وأمتن ، فهو عنده فرس حرون ، لا تؤاتيه عونا ، ولا تغنيه شيئا

▭

لا شطط فى القول بأننا نعيش بين هذه الجمادات كأننا نعيش بين أحياء

لك أن تعلل ذلك بما ينشأ بيننا وبين هذا الجماد من ألفة

ولغيرك أن يرد العلة فى ذلك الى أن المرء يفيض من خياله على الجماد، فيضفى عليه الحياة ، أو مسحة الحياة

ولكن يلوح لى أن الأمر أبعد من هذا مدى

الا يكون هناك شيء آخر ، لا ندرك لهكنها على وجه التحقيق، هو الذى يمنح الجماد مظهر الحياة ، فيجعل له شخصية تميزه وتدعو الى ايثاره ؟

دعنى من رأى الأقدمين فيما تواضعوا عليه من تعيين الفارق بين الحى والجامد

بل دعنى من ذلك التحديد العتيق لمعنى الحياة نفسها •••

لقد أرادونا دهرا على أن نؤمن بأن كل شيء ينمو ويتحرك بذاته، ويتصرف فى شأنه ، فذلك هو الشيء الحى ••• وأن كل شيء فاقد النمو ، ساكن بذاته لغير سبب عارض ، فقد حرم حقيقة الحياة

فى طوقك الآن أن تقول بأن هذا الرأى قد أصبح غير حى

لقد رجع العلم يستأنف النظر فيما كان مقررا من الفوارق بين الأحياء والجمادات ، وهو اليوم ينادى بالشك فيما يمكن أن يسمى بالجماد

لقد اكتنه العلم فى هذا الجماد الذى لا ينمو ولا يتحرك ، أسرارا تدنيه من مرتبة الحياة ، وتذهب عنه كثيرا مما كان بينه وبين الأحياء من فروق ••

أين « نقطة البدء » في الحي ؟

أليست هذه النقطة تبدأ في أغوار الجماد ؟

أليس هناك اذن تشابك وتداخل بين الحي والجامد ، وان كان واهنا أو حسبناه غير ملموس ؟

□

ثمة صلة وثيقة بين الأحياء والجمادات ، وان هذه الصلة لتجعلهما في صعيد واحد ، ينبسط عليهما حكم واحد

ألست ترى العلم اليوم يزاول تفسير ذلك التماثل أو التقارب على أساس القوة الكهربية في بناء المادة حية كانت أو جامدة ؟

أليس العلم قد انتهى الى أن « الذرة » هي جوهر الموجودات وما هذه « الذرة » الا نظام كهربي يماثل في حركته نظام الأفلاك ؟

هي قوة خفية يطلق عليها العلم في هذا العصر اسم القوة الكهربية ، ولا عليك من أن تقول بأنها هي التي يطلق عليها الصوفيون اسم « الروح » ...

هذه القوة الكهربية ، أو هذه القبسة الروحية ، هي ذلك التيار الساري في بنية الوجود كله ، هي ذلك الرباط الذي يصل بين أجزاء الكون عاليه ودانيه ، هي ذلك النسب الوثيق بين ما هو على ظهر الأرض المبسوط وما هو في بطنها الغائر ، لا فرق بين أطباق السماء وأعماق الماء

تلك القوة وحدة لا انفصام لها ، وحدة يندمج فيها كل شيء ، ويحيا بها كل شيء ، وليست هي الا تلك النفحة العلوية التي هي قبسة من نور الله

عندي أن هذه القوة هي التي تنفخ من روحها في هذه الجمادات ، فتحيلها شخصيات حية ، وتجعل بيننا وبينها مودة وألفة ، فاذا هي أحياء نطارحها العواطف والمشاعر ، ونحس لها ما نحس للكائن الحي من حب أو كراهية

تيمور بك يتأمل احد التماثيل الثلاثة

□

شد ما تتبادر الى ذهني هذه الخواطر ، كلما أشرفت على تلك التماثيل الثلاثة ، وهي تتبوأ مقاعدها من حجرة مكتبي ، فأناجيها وتناجيني

لقد كان لكل تمثال منها مناسبة جاءت به ، فهي تثير في نفسي ضروبا من التذكار ، ولكنها جميعا أصبحت لي من صفوة الأصدقاء ، أتمثلها اذا غبت عنها ، وأتفقدها اذا حللت مكانها

تماثيل ثلاثة ، لا أنكر أنها من

الجماد ، ولكنى اراها من الجماد النابض الحى

أولها : تمثال للشيطان ، سمهرى القد ، مسنون الوجه ، وضاح القسمات ، كأنه فى احمراره جمرة تتضرم ، وقد أهدى الى ربيبته « بنت الشيطان » !

وثانيها : تمثال ذلك الفرعونى فى جلسته الصخرية الجاسية ، يخيل اليك أنه يستمرىء جلسة الأبد ، لا نامة ولا حراك . وكأنه حيالك مستودع أسرار عميقة يخشى عليها أن تذاع ... ولقد منحنى فى صمته ورزانته منحته المتواضعة : « فرعون الصغير » !

أما ثالث التماثيل ، فهو شيخ أعجف ، تجرد الا من مزق مهلهلة ، وتجلت عليه سيما الضراعة ، يمد بد السؤال بلا ملال ، ولا يفتأ يستقبلنى بكلمة : واحسان لله .. فأوحت الى كلمته الواحدة قصة كانت عنوان كتاب !

وها هى ذى ثلاثة التماثيل تأبى الا أن تشترك جميعا فى الايحاء الى بهذه السطور ...

محمود تيمور



إخاء الأدباء

قال أبو تمام يحيي صديقه علياً بن الجهم :

إن يُكدِ مطّرفُ الإخاء فإننا
نغدُو ونسرى فى إخاءٍ تالدِ

أو يختلفْ ماءُ الوصال ، فماؤنا
عذبٌ تحدّر من غمامٍ واحدِ

أوْ يفترقْ نسبٌ ، يؤلفْ بيننا
أدبٌ أقمناهُ مقامَ الوالدِ

رجال الشرق

نشرنا فى عدد يناير الماضى خمس كلمات لخمسة من أقطاب الشرق العربى تحية للهلال فى عامه الجديد الثامن والخمسين؛ وهذه خمس كلمات أخرى ننشرها شاكرين لأصحابها نبل العواطف واعدين أننا على الدوام سنكون عند حسن ظنهم، وعند شعار هذه المجلة، وخطتها التى سارت عليها هذه الحقبة من الزمان

عبد الرحمن عزام باشا

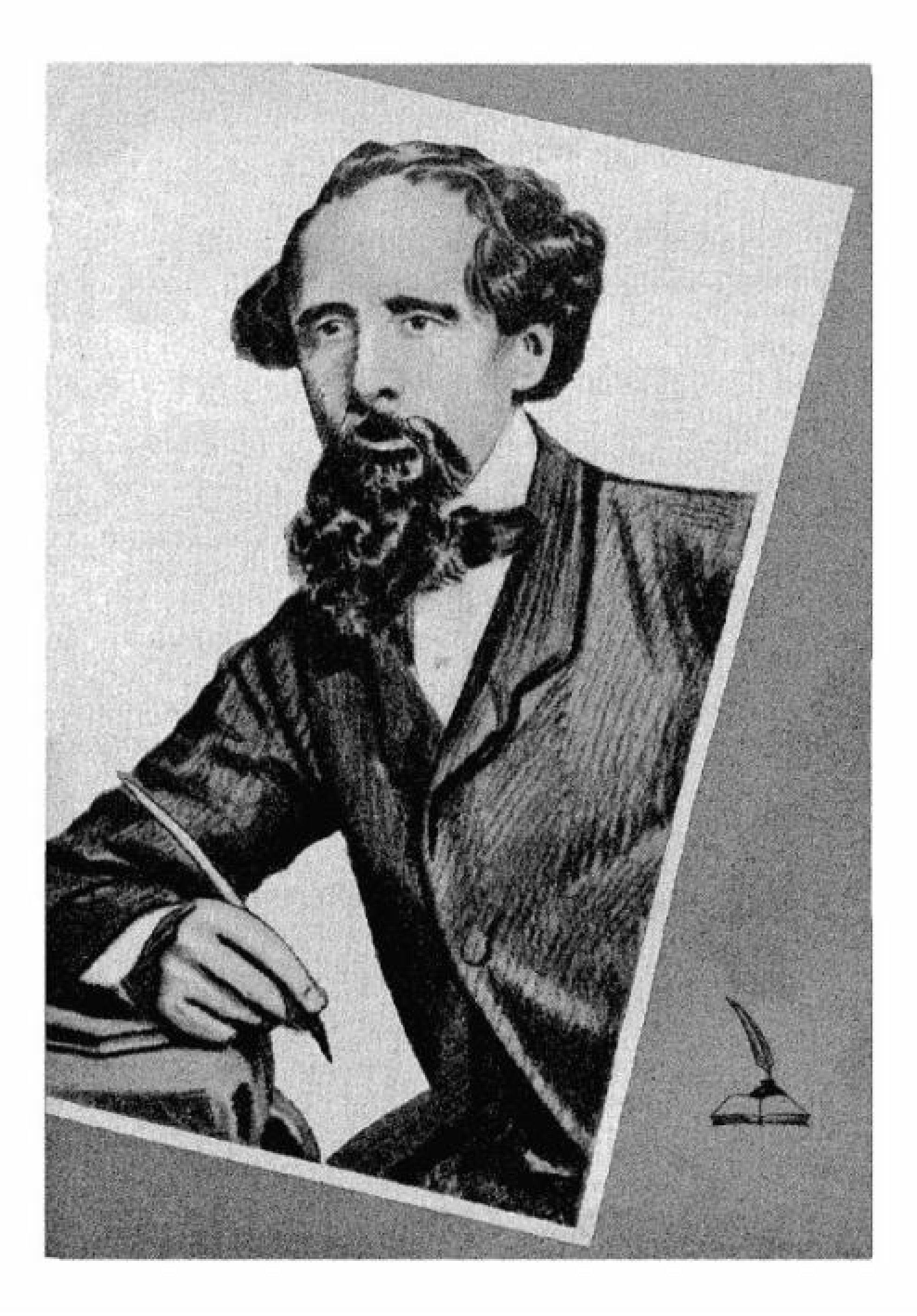
ان مجلة «الهلال» كانت ولا تزال منبراً لكل نهضة علمية وأدبية واجتماعية. وإنى — إذ أحيي فيها جهادها السنين الطوال فى سبيل النهضة المصرية الحديثة، لأذكر بالفخر والاعجاب موقفها من الانتصار لقضايا العرب بلا استثناء. كما أذكر أنها أتاحت لى الكتابة فيها فى مختلف المناسبات، مبيناً ما للعرب من حقوق وأهداف. ومرة أخرى أحيي «الهلال» وصاحبيها، وجميع القائمين عليها من كتاب وفنيين، آملا أن تحذو الصحافة المصرية والعربية حذوها، فتؤدى بذلك رسالتها خير أداء.

ابراهيم دسوقى اباظة باشا

ان فضل «الهلال» لا يقف عند حد الفتح الذى أحدثته فى دنيا العلم والتثقيف، والنهضة الصحفية والاجتماعية، مع مواصلة الجد والمثابرة والتضحية والابتكار. ولكن فضلها يمتد الى ميادين الاصلاح والتهذيب الخلقى بما عودت قراءها من عفة القلم ونزاهة الأسلوب.

وإنى — هنا — لأحييها وأحيي القائمين بها وكتابها ومحرريها وكل من له سهم فى إخراجها، وأترحم على مؤسسها صاحب الآثار الخالدة فى الأدب والعلم والتاريخ.


سليمان عزمي باشا
عندي أن نجاح مجلة « الهلال » يرجع إلى أنها مجلة الخاص والعام ، وقد جمعت – إلى لطافة الحجم وجودة الطبع وحسن التصوير والتنسيق – شتى من كل ما يهم مختلف القراء ، مدبجة بأقلام متمرسة خبيرة . وهكذا يجد فيها كل قارئ ما يتفق مع رغباته ونزعاته ، ويتنقل بين موضوعاتها في غير عناء ولا إجهاد ، مقتطفاً منها ما يزيد في ثقافته ومعلوماته ، ويقفه على ما استحدث في ميادين العلوم والفنون ، ويبسط له ما غمض من المسائل التاريخية والاقتصادية والفنية وغيرها ، فضلاً عن التسلية والترفيه
محمد علوبة باشا
كأن مجلة « الهلال » والنهضة الفكرية في مصر توأمان . فقد عاصرت كل منهما الأخرى وسايرتها في خطوات متشابهة ، نحو غاية بلوغ الرشد . ولا شك في أن تطورات « الهلال » مرآة صادقة لما تدرجت فيه أقلام الكتاب بمصر في مجال الكتابة وسعة الأفق ، والطاقة التي وصل إليها الرأي العام للقراء في استيعاب شتى الموضوعات ولا أخالك بعد ذلك تحجم عن إعجابك بتوفيقهما ، أو تتردد في الدعاء لهما باطراد هذا التوفيق . فهما في الوقت نفسه موجهان إلى النهضة الفكرية في البلاد
محمد شفيق غربال بك
بيني وبين «الهلال» علاقة قديمة، هي علاقة الصديق بصديقه ، والتلميذ بأستاذه . فقد اعتدت أن أقرأها منذ حداثتي وألفتها وأحببتها ، وعملت في تكوين عقلي منذ صباي فكانت لي معلماً عجباً . وكنت أقرأ فيها الفصول والقصص التاريخية العربية لمؤسسها المرحوم « جرجي زيدان » فحبب ذلك إلى المضي في مطالعة الكتب التاريخية والأدبية القديمة ، مما كانت تضمه مكتبات الجيل الماضي من أمهات الكتب
وتحيتي « للهلال » ليست تحية عابرة ، ولكنها تحية الصديق لصديقه والتلميذ للأستاذ
يحيون الهلال



شارل ديكنز .. صديق الأطفال

بقلم الكاتب الأمريكى هنرى توماس

قليل من قراء العربية من يعرف سيرة « ديكنز » ، مؤلف « دافيد كوبرفيلد » .. و« قصة مدينتين » .. و« أوليفر تويست » وغيرها من القصص الطويلة الخالدة ؟ وهنا نقدم سيرته بقلم أحد كبار كتاب الغرب

كان « عالم » شارل ديكنز الذى صوره فى أكثر رواياته عالما من الأطفال الظرفاء الحمقى الطائشين الأشقياء الشغوفين باللعب والمزاح الثقيل ، والذين تفيض صدورهم بالألم والأمل .!

وكان هو فى رجولته .. واحداً منهم

لكن طفولته كانت أبعد من أن تكون مفعمة بالمزاح أو الأمل ،فقد كان طفلا مريضا ضئيل الجسم يعانى نوبات دورية من التشنجات .. حتى قال عنه أبوه : « هذا الطفل لن يعيش طويلا ..! »

وكان أبوه من ذوى المتاعب والبأساء ،وشاركته فى ذلك أسرته مشاركة كريمة .. فقد كان موظفاً صغيراً فى محطة « بورتسى » البحرية يكسب النقود ببطء وصعوبة،وينفقها بسرعة وسهولة. فكانت النتيجة الحتمية لذلك أنه عاش يكافح الديون

وحين بلغ ديكنز عامه الثانى نقل أبوه الى لندن ، فاستفاد زيادة طفيفة فى ايراده ، وزيادة ضخمة فى مصروفاته ! فقد كان مسرفا فى انفاق النقود ، مثمراً فى انجاب الاطفال فساهم فى تعمير العالم بثمانية من البنين والبنات! .. ثم تركهم فى رعاية الرحمن ومضى ليعيش آمنا من مطاردة الدائنين فى سجن « مارشالسى » سداداً لاحد ديونه !

وفى هذه الظروف عانى « ديكنز » المتاعب فى التعليم حتى بلغ سن الحادية عشرة فانتقل من مرحلة الدراسة إلى مرحلة العمل سعيا وراء الكسب !

وقد بدا باحتراف الفناء الكوميدى فى المسارح الشعبية .. فربح من ذلك بضعة بنسات، لم يكن فيها التشجيع الكافى ، ثم اشترك ابوه وابن عمه فى البحث له عن عمل افضل حتى استطاعا ان يحصلا له على « وظيفة » نقاش يطلى اللافتات فى مصبغة بجهة « هنجرفورد ستيرز »

لكنها كانت وظيفة مرهقة وتافهة فى وقت واحد .. فقد كانت تضطره للوقوف امام نافذة المصنع من مشرق الشمس الى مغربها بلون « اليفط » ويطليها ويقف المارة كل لحظة يوجهون اليه ملاحظاتهم السخيفة ..

وثابر ديكنز على عمله بصبر واجتهاد .. وتزايدت اطماعه كلما نضج عقله ومداركه ، فرأى انه اذا تعذر عليه ان يعيش فى جنة الاحلام بالفعل ، فهو يستطيع ان يخلق لنفسه جنة وهمية..ومن ثم قرر ان يصير كاتبا !

وبدا حياته ككاتب بأن اصدر صحيفةللمدرسة التى كان يتردد عليها فى اوقات فراغه من العمل ، وهى « اكاديمية ولنجتونهاوس » فكان هو مؤسس الصحيفة ومحررها الوحيد ، وصار يبيع نسخها مقابل الحصول على اقلام الاردواز والكرات الزجاجية الصغيرة.. وامتلأ زهوا بهذه النتيجةالتىجعلتهفى نظرنفسه«من رجال الاعمال الناجحين » !

□

لكن والديه كانا فى حاجة الى ما هو اهم من اقلام الاردواز والكرات الزجاجية كى يعيشا ويعولا اولادهما .. فانتزعاه من تلك المدرسة فى سن الخامسةعشرة وادخلاه مكتب احد المحامين ، ليعمل فيه

ولم يكن ديكنز يميل الىالمحاماة بل كانت امنيته ان يصبح كاتبا « مؤلفا » فتعلمفى مكتب المحامى طريقة الاختزال ، وثابر على الكتابة فى اوقات فراغه ... فلما بلغ سن العشرين كان يعمل فى النهار كمندوب برلمانى لاحدى الصحف ، وفى الليل ككاتب يرسم صورا خيالية للحياة فى لندن،كان يوقعها بالتوقيع المستعار :«بوز»!

وقد نشرتبعض تلك القصص التصويرية ــ بلا أجر ــ فى مجلة «مانثلى ماجازين »الشهرية.وقد وصف نفسه حين رأى قصته الاولى منشورة بحروف المطبعة، وكان ساعتئذ فى قاعة وستمنستر فقال : « ظللت ادور فى ارجائها نحو نصف ساعة ، لان عينى كانتا غائمتين من فرط الفرح والفخر حتى لم استطع ان ارى الطريق!»

وكانتحياة « بوز » الشاب فى تلك الايام ذات وجهين : ففى ساعات عمله كان مثالا للمجاهد المثابر الذى لايتعب ولا يمل ... وفى أوقاتلهوه كان نموذجاللرفيق المرحالذى لا حد لخفة روحهوخفة حركته .. او كما وصفه معاصره « لى هنت » فى ذلك الوقت :«كان وجهه ينضح بالحياة والحيوية كما لو كان جسمه يضم ارواحخمسين أنا حيا »

وبرغم ذلك فانحياته وحيويته

ـ او بالاحرى خلو جيبه من المال الوفير الذي هو عماد الحياة والحيوية في عصر المادة ـ امجزته عن أن يظفر بالمخلوق الوحيد الذى أحبه أكثر من سائر بنى البشر ، والذى كان يتمثل في فتاة تدعى « ماريا بيدنل » ابنة احد مديرى البنوك في لندن .. فعندما طلب ديكنز يدها قال أبوها معلقا : « ان ديكنز شاب ظريف، لكنه ككاتب قصص لن يستطيع ان يكون مناسبا لابنتى من حيث المظهر »

وهكذا فقد ديكنز ماريا ، فقد تزوجت من منافس ثرى ، لم يلبث ان صار في خلال سنوات فقيراً معوزاً ! .. في الوقت الذى مضى فيه ديكنز في كتابة قصصه حتى صار من أغنى رجال انجلترا!!

□

وكان ديكنز قد جاوز العشرين بسنوات قلائل حينما بدأ سيل الذهب ينهال عليه ، فان قصصه التصويرية القصيرة التى كان يوقعها باسم « بوز » لم تلبث ان استرعت التفات الناشرين « تشابمان وهول » الذين عهدوا اليه بكتابة حلقات شهرية مسلسلة تعليقا على صور رياضية للرسام المشهور « روبرت سيمور » . وقد استحالت هذه السلسلة بفضل قلم ديكنز الموهوب من عمل صحافى عابر الى عمل أدبى خالد ظهر في كتابه « اوراق بيكويك »

وقد اضطر ديكنز وهو يكتب اوراق بيكويك الى ان يمزج البكاء بالضحك في حياته الخاصة ، حين فقد « مارى » شقيقة زوجته « كاترين هوجارث » التى كانت تعيش معهما منذ زواجهما .. فانقطع شهرين عن كتابة فصوله المسلسلة الشائقة

.. وفى سن الثلاثين قام ديكنز برحلته الأولى الى امريكا ، لكن الزيارة بدأت في جو من الشوق المتبادل وختمت في جو من خيبة الأمل .. فعلى اثر جولة موفقة لالقاء المحاضرات والاستمتاع بالمظاهرات وحفلات التكريم في كل من بوستون ونيويورك وفيلادلفيا وبالتيمور وواشنطون وغيرها من مدن امريكا الكبرى ، جاء اوان رفع الكلفة بين الطرفين، بين الكاتب الانجليزى الذى أتى ليشاهد العالم الجديد وبين العالم الجديد الذى تهافت ليشاهد الكاتب الانجليزى . . فتطور الأمر الى تبادل الاحتقار بينهما ، ومغالاة كل طرف في تجسيم اخطاء الآخر . . فنقد ديكنز امريكا نقدا مرا .. ووصفت محافل امريكا ديكنز بانه « ليس أكثر من دجال جحود ، يعض اليد التى تمطره بالمال وتصب الذهب في جيوبه صباً ! » .. والواقع أن علة الخلاف بين الطرفين كانت تنحصر في شكوى ديكنز من « قرصنة » بعض الناشرين الامريكيين الذين استغلوا تسامح قوانينهم في حقوق النشر فطبعوا كتب ديكنز وباعوا منها في بلادهم ملايين النسخ بغير ان يدفعوا له مقابل ذلك دولارا واحداً ..!

ثم عاد ديكنز الى انجلترا ليبدأ

عن طريق قصصه سلسلة من الحملات الاصلاحية على نظم الحكومة والمجتمع فى بلاده ، مستعينا على ذلك بقلمه « الكاريكاتورى » الساخر وقلبه الشاعرى ، ولبث يدفع حكومته على هذا المنوال من اصلاح الى اصلاح،تارة بالعنف وتارة بالتملق وتارة بالاستهزاء أو التهديد ، مما يلمسه القارىء فى كل رواية من رواياته ، حتى قال زميله « تاكيرى »فى وصف أدبه :« ان قصصه قد كتبت لقراء ناضجين بعقلية اطفال ! » .. وبرغم أن الاخير كان مدفوعابالغيرة والحسد حين أبدى هذه الملاحظة فان ديكنز قد شكره عليها بقوله : « هذا صحيح،فأنا أكتب للجنس البشرى ! » . . . وكان يعنى أن الجنس البشرى غبى أكثر منه فاسدا وشريرا ، ولما كان الرجال منه ليسوا سوى اطفال ذوى لحى، فقد رأى انه يستطيع اضحاكهم على غبائهم بأن يعرض عليهم صورا لانفسهم فى أوضاع محرفة .. فالرحلة فى مؤلفات ديكنز هى أشبه برحلة فى مدينة للملاهى مليئة بالمرايا المختلفة ،المقعرة والمحدبة ، التى تظهر عيوب الناس مكبرة أضعافا مضاعفة ! ..

وقد قيل فى هذا الصدد أن انجلترا قد أنجبت اثنين من أعظم فنانى العالم : هما « رينولدز » رسام الجسم البشرى ، وديكنز رسام النفس البشرية ! ..

□

.. لكن ديكنز كان أكثر من رسام ، كان قصاصا نابغة ..وقد كانت سهولة حبكه لعقد قصصه موضع حسد منافسه «تاكيرى» الذى كان يقل عنه فى سعة خياله وان فاقه فى فلسفته .. وقد وصفه معاصر آخر له بقوله : « هذا الرجل يبدو كأنه رأى كل بلد وكل بقعة،وعرف كل شخص، وشارك فى تجارب كل انسان . » فان كل رواية من رواياته هى وصف لسياحة المؤلف الجسمية والروحية خلال العالم كله ، وان يكن فى كل منها جزء من حياته الخاصة ،ولا سيما قصة « دافيد كوبرفيلد » التى قال عنها مرة : « اذا أردتم ان تعرفوا حياتى ، فاقرأوا دافيد كوبرفيلد ! »

لكن الواقع أن قصة دافيد كوبرفيلد هى قصة « خيالية » لحياته .. « أما واقع حياتى الحقيقية» – كما قال للاديب الذى ترجم القصة الى الفرنسية – « فانى احتفظ به لنفسى !»

وقد ظل ديكنز طيلة حياته اشبه بالطفل المدلل غير المسؤول ذى النزوات المتغيرة والميل الى التنقل والاسراف والتبذير ...

وابى عليه عقله ، الذى كان يفوق أكثرية العقول فى نشاطه وحيويته أن يخلد للحياة المنتظمة، فهداه الى ميدان جديد يمارس فيه انفعالات جديدة .. ولم يكد العقل يرسم الخطة حتى تبعه الجسم الى تنفيذها ، برغم انه كان فى اشد حالات الانهاك .. وهكذا صار ديكنز مخرجا مسرحيا ومديرا للفرقة ، وممثلا .. فى

وقت معا !.. وراح يذرع الاقاليم على راس فرقته، يحيي الروايات القديمة، ويكتب مسرحيات جديدة، ويغازل الفتيات .. تاركا وراءه في كل مكان يحل به جوا من الضحك .. وكان يهوى اخراج تمثيليات الاطفال بصفة خاصة ، فقد كان يفهمهم ويفهمونه خيرا من سواه . وفي جميع مراحل انهماكه في اشغاله لم يضن عليهم قط بالوقت الذي تتطلبه تسليتهم ومداعبتهم

وكان ديكنز قد اشترى قصر « تلال جادز » الذي مناه به أبوه وهو صبي فقير .. واقتضاه ثراؤه والسكنى فيه مزيدا من الاسراف ومزيدا من اللهو ، ومن الاستفزاز لأعصاب زوجته مما انتهى الى انفصال حاسم بينهما ، تبعه انهيار صحته .. لكنه لم يتوقف عن العمل .. كانت نفقاته في ازدياد ، واقبال الجماهير والناشرين على قصصه في ازدياد، فقام بجولة في انجلترا وامريكا قرأ فيها مقطوعات من كتبه على الناس في شبه محاضرات عامة ، وفي كل مكان امطروه بالذهب وبالتصفيق .. فكتب من ايكستر الى صديق له في لندن يقول : « لم احلم قط بمثل هذا الحب الذي اراقه الجمهور على شخصي » .. وفي نيويورك استوقفته امرأة في الطريق كي تقول له : « مستر ديكنز .. دعني المس اليد التي ملأت بيتي بالاصدقاء » — مشيرة الى ابطال قصصه ! ..

وكتبت امرأة من بوستون تقول : « هذا الرجل ساحر حقا . ان ملامحه تتغير كلما انتقل من وصف شخصية الى اخرى ، وله أصوات متباينة بقدر عدد ما في كتبه من شخصيات ! » .. وفي بعض الاحيان كانت الجماهير تضج بالتصفيق الجنوني عند سماعها بعض مقطوعاته الى حد ان تختلط أصوات اليدين بدقات القدمين وصيحات الاستعادة مرة بعد مرة حتى تبح اصوات الحاضرين من الضحك وتسيل دموعهم انهارا ..!

.. وديكنز ماض في جمع المال واستنزاف صحته .. حتى عاد من امريكا — بعد جولة استمرت خمسة أشهر — يحمل في جيبه مائة الف دولار ، ويحمل على وجهه .. طابع الموت ! . وقد ساء هضمه حتى عجز عن تناول الطعام واقتصر على السوائل

ثم داهمه الارق المتواصل ، والشعور بفقدان الاحساس في قدمه اليسرى .. وبرغم ذلك كله واصل قراءاته العلنية للجماهير ، خلال ربيع سنة ١٨٦٩ ، ثم خريف تلك السنة ، فشتاء سنة ١٨٧٠ وربيعها .. حتى لم تعد يقوى على المجهود ، فقال في محاضرته الاخيرة : « من هذه الاضواء الباهرة اختفى الآن الى الابد بقلب ملؤه الشكر والاحترام والحب لكم جميعا .. »

ولم تنقض اسابيع حتى ظهر لاول مرة امام جمهوره الجديد الخالد ، من الاطفال الاطهار والملائكة الابرار .. الذين تمتلىء بهم رحاب الجنة .. !

آجمل ما فى الوجود

قضى أحد الفنانين بضع سنوات يسجل بريشته الجمال حيث كان .. ولكنه لم يقتنع بما أبدعته ريشته من لوحات . وراح يبحث عن اجمل شيء فى الوجود ليرسمه . واثناء بحثه ، قابل رجلاً من رجال الدين فحدثه عن بغيته وساله عن رأيه ، فقال له الرجل : «اجمل ما فى الوجود الايمان . فانك تجد ما يغنيك فى اى بيت من بيوت العبادة ينتمى الى اية عقيدة من العقائد »

وواصل الفنان بحثه ، فصادف زوجين حديثى العهد بالزواج .. فوجه اليهما نفس السؤال ، فأجابا : « اجمل شيء فى الحياة الحب ، ان الحب يحيل الفقر ثروة والظلمة نورا والدموع فرحا .. لا جمال بغيره ولا طعم للحياة بدونه »

وسار الفنان فى طريقه يواصل البحث ، فرأى جنديا متعبا يجلس على شاطيء البحر ساهما ، فحياه وراح يحدثه ، فلما فهم الجندى امنيته ، قال له : « ان السلام ــ ياسيدى ــ اجمل شيء فى الوجود .. والحرب أقبح شيء فيها . وحيث يوجد السلام لا شك فى انك ستجد الجمال فى أروع صوره واعلى درجاته »

واطرق الفنان وهو يتمتم : « الايمان والحب والسلام .. ترى كيف اصورها ؟ » .. وعاد الى البيت وهو مكدود الذهن من التفكير . ولكنه ما ان دخل عتبة البيت حتى وجد بغيته .. ففى عيون اطفاله راى الايمان مجسما ، وفى بسمة زوجته راى الحب ناطقا . وفى أرجاء البيت كان السلام الذى حدثه عنه الجندى

فرسم الفنان صورة « اجمل شيء فى الوجود »

وعند ما فرغ منها ، سماها « البيت »

[عن مجلة « كورونت »]



أنا . جولويس

يسألنى الناس ، هل كنت تحلم وأنت طفل أن تصبح يوما من الاغنياء، فتقتنى عربات فاخرة ، وترتدى ملابس أنيقة وتساهم فى عدة شركات؟

وكان جوابى عن ذلك دائما ، أن احلامى كانت متواضعة كنشأتى ، فلم تكن لتذهب بى الى هذا الحد البعيد، ولم يكن يخطر ببالى قط وأنا صبى أقيم بكوخ حقير فى قرية صغيرة، كل من فيها يفلحون الارض ويكدحون طول اليوم فى سبيل لقمة العيش ، أنى سأصبح شيئا مذكورا فى عالم الثروة والشهرة والجاه

ولدت مشوه الساقين !

وحينما لمع اسمى فى ميدان الملاكمة، راح الصحفيون يكتبون عن طفولتى ونشأتى أشياء كثيرة ، رسخ بعضها فى أذهان الناس لكثرة ما قرأوه وسمعوه ، وهذه الأشياء كلها مما يدعو الى الفخر والمباهاة ما فى ذلك شك ؛ فقد قالوا ـ مثلا ـ : اننى ولدت مقاتلا، وأن كل من رآنى ـ وأنا طفل ـ كان يتنبأ لى بمستقبل عظيم فى ميادين الرياضة والبطولة !. على أن الحقيقة أن الجانب الأكبر من هذه



جولويس
بطل الملاكمة العالمى

الفاخر ليس له من الصحة نصيب، اذ الواقع أنني ولدت بساقين مشوهتين، وقد ظللت ابان الطفولة مدة طويلة ، كما قالت لي أمي ، وأنا أتعثر في كل خطوة أخطوها، ولم تكن تستطيع أن تتركني وحدي في البيت عند خروجها للعمل في الحقل ، مخافة أن أحطم خلال هذه العثرات المتتابعة ما يصادفني من أوان وأدوات ، أو أن أقلب ما يعترض طريقي من أثاث !

طفولة بائسة

وقد ولدت في ١٣ مايو سنة ١٩١٤ ، في اقليم «شامبرز» بالباما ، وهو اقليم معروف بأرضه المجدبة التي تحتاج الى عناء كبير ، وكان أبي « مونروبارو» رجلا فارع القامة ضخم الجسم . ولكنه أصيب فجأة ـ وأنا لم أجاوز العام الثاني من عمري ـ بمرض عضال نقل بسببه الى المستشفى حيث قضى نحبه بعد قليل، مخلفا وراءه لأمي سبعة أطفال غيري أكبرهم دون العاشرة !

واضطرت أمي لكي تعولنا الى أن تتزوج من فلاح آخر يدعى «بات بروكس » ، كان قد فقد زوجته بعد أن انجبت له خمسة أطفال . فراحا يكافحان معا كفاحا مريرا في سبيل تربيتنا والانفاق علينا، على أن أمي المسكينة ما لبثت أن ترملت مرة أخرى ، اذ توفى زوجها بعد هذا بقليل

وتقول أمي انني كنت كثير البكاء والعويل، وانني لم أمرض الا قليلا ، كما أنني كنت آكل كل ما يصادفني بنهم شديد ، وأحجم عن اللعب مع اخوتي أو مع غيرهم من الاطفال، مؤثرا أن أذهب وحدي الى احدى القنوات لأصطاد السمك أو ألتقط الديدان

لم افلح في المدرسة

وكان من الصعب على أن انطق كثيرا من الكلمات بوضوح، فلما ذهبت الى المدرسة، كان المدرسون يرغمونني على اعادة نطق الكلمات مرة بعد أخرى ، بطريقة أثارت في نفسي العناد، وجعلتني أكره المدرسة وأترقب ساعة الخروج منها بصبر نافد . وكان هناك بائع ثلج قريب منها ، فكنت أتوجه اليه ، دون أن تعلم أمي ، وأعاونه على توزيع الثلج على عملائه مقابل مكافأة مالية زهيدة . وما زلت أذكر كيف كنت أجد متعة كبيرة في أن أركب العربة مع ذلك البائع، وفي حمل ألواح الثلج الى الأدوار العلوية بالمنازل

ولم أستطع أن أتقدم في دراساتي بعد السنة الرابعة الابتدائية ، فأرسلت الى احدى مدارس التجارة. وهناك صادفت من الفشل مثل ما صادفته في المدرسة الأولى ، فأشار أحد أساتذة المدرسة على أمي بتعليمي حرفة يدوية . وبفضل هذه المشورة خرجت من المدرسة ،

وعملت فى مصنع أحد النجارين، حيث اظهرت تفوقا فى النجارة لا بأس به . وكنت فى أيام الاجازات وأوقات الفراغ اليومية أشترك مع أولاد الجيران فى مباريات للملاكمة نعقدها فى الطرقات ، كما أننا كنا نجلس ساعات نتحدث عن الأموال الطائلة التى يربحها أبطال الملاكمة المحترفون

الملاكمة بدلا من الموسيقى

وأذكر أن زوج أمى كان يعمل قبل وفاته فى مصانع فورد ، فحدث أن طرد منها يوما ، فساءت حالتنا المالية ، واضطرت أمى الى أن تتردد كل أسبوع على قسم اعانات العمال المتعطلين ، فتقف فى « الطابور » ساعات كى تحصل على بضعة دولارات . على أنها برغم ذلك، لم تكن تضن على بشىء ما ، وقد اشترت فى ذلك الحين « كمنجة » ، وأرغمتنى على أن أنتظم فى دراسات مسائية فى الموسيقى . فحضرت خمسة دروس فقط، ثم تركتها واشتركت فى ناد للملاكمة .. وكنت أخرج من البيت فى مساء كل يوم حاملا الكمان ، ثم أتوجه الى نادى الملاكمة حيث أخفيها فى احدى غرفه . وذات يوم ، عدت الى المنزل، فوجدت مدرس الموسيقى هناك ، وكان قد أخبر أمى بانقطاعى عن الدروس، فلم أجد خيرا من مصارحتها بالحقيقة . وأخبرتها بأننى أريد أن أكون ملاكما لا عازفا على الكمان . وبرغم أن امارات الحزن واليأس بدت فى عينيها ، لاذت بالصمت ولم تقل شيئا

بداية غير موفقة

وعلى أثر ذلك حصلت على عمل فى مصانع فورد ، ثم اشتركت فى نهاية سنة ١٩٣٢ ، فى أول مباراة للملاكمين الهواة ضد ملاكم أبيض يدعى «جونى مولر» كان قد سبق أن اشترك فى الأولمبياد ، فكانت النتيجة أن هزمنى هزيمة نكراء . وعدت الى المنزل فى ذلك اليوم حزينا يقطر قلبى أسى وغما ولكننى لم أيأس، بل ضاعفت جهدى فى التدريب ، برغم أن طعامى لم يكن كافيا لملاكم مثلى من الوزن الثقيل . ثم شاءت الاقدار أن ألتقى برجل غنى نبيل يهوى تشجيع الرياضيين وبخاصة الزنوج . وكان عضوا فى أحد أنديتهم . ذلك الرجل هو «روكس بورو» ، فاقترح على أمى أن أقيم معه بمنزله، فوافقت . وهناك نظم حياتى من ناحية الأكل والنوم والملابس وساعات التدريب ، فامتلأت ثقة بنفسى، الأمر الذى كان له أكبر الأثر فيما نلت من انتصارات فى معظم المباريات التى اشتركت فيها.

من الهواية الى الاحتراف

وفى ١٢ يونيو سنة ١٩٣٤

تباريت لآخر مرة بوصفي من الهواة مع « جو باور » . ثم اصطحبني بعدها «روكس بورو» الى مدرب معروف بشيكاغو اسمه « جوليان بلاك » ، فظل هذا يدربني ويشجعني نحو ثماني سنوات ، وقد أخذت عنه معظم فنون الملاكمة التي أجيدها الآن

وربحت ٥٢ دولارا في أول مباراة لي بعد احتراف الملاكمة ، ثم أخذ الفوز يحالفني باستمرار، وراحت الصحف تنشر صورتي وتكثر من الحديث عني . وتضاعفت أرباحي بدرجة لم أكن لأحلم بها من قبل ، فاشتريت منزلا خصصته لسكنى أمي ، ومنزلين آخرين للاستغلال

وحينما ذهبت الى نيويورك لكي أنازل « بريمو كارنيرا » بطل الملاكمة المعروف ، كان في استقبالي عدد كبير من المصورين والصحفيين . وليس من السهل تصور كيف كان شعوري حينذاك، الا اذا كان المتصور قد نشأ مثلي في بيئة فقيرة ، ثم أصبح رجلا خطيرا يشار اليه بالبنان في كل مكان

انتصار وزواج

وهزمت «كارنيرا» ، ثم تحدد موعد لكي أتبارى مع « ماكس باير » .. وشاءت الأقدار أن التقي بفتاة كانت تعمل في احدى الشركات ، فتزوجتها قبل موعد المباراة بساعات . وجلست « مارفا » في ذلك اليوم مع المتفرجين حول حلبة الملاكمة تشهدني وأنا أكيل لماكس الضربات ، والجمهور لا يكف عن الهتاف والتصفيق ، حتى انتهت المباراة بانتصاري

هزيمة لا أنساها

ثم نازلت « ماكس شملنج » الالماني في يونيو ١٩٣٦ ، وكان هذا اليوم أسود ما مر بي في حياتي ، فقد بدأت المباراة بأن بادرني « شملنج » بضربة قوية في ذقني فخيل لي أن فكي قد تحطم ، وراح يواصل تسديد ضرباته القوية الى وجهي حتى تورم، فلم أستطع أن أرى جيدا ما هو أمامي . وكانت هذه هي المرة الوحيدة التي حدث لي فيها ذلك !

واحدة بواحدة !

وقد خيل الى من شهدوا تلك المباراة أن هزيمتي فيها قد حطمت ثقتي بنفسي ، ولكنني في الواقع خرجت منها أكثر دراية بحيل الملاكمة . فلما نازلت بعدها « جيمي برادوك » بطل العالم في الوزن الثقيل حينذاك، استطعت أن أهزمه بسهولة ، ثم حددت موعدا لأنازل « ماكس شملنج» مرة أخرى . وفي موعد المباراة ، وبعد أن أشار الحكم بيده اللعب ، بادرته ـ أنا في هذه المرة ـ بضربة شديدة في فكه أودعت فيها كل ما أوتيت من

قوة ، فسقط على الارض. وقبل أن يفيق ، وجهت اليه أخرى في بطنه ، فصرخ بأعلى صوته ، وانهارت قواه وروحه المعنوية فلم يلبث أن سلم بهزيمته

وقد أشاع « شملنج » في المانيا أن سر هزيمته ان لعبى لم يكن قانونيا ، وسعى حتى منع عرض الشريط السينمائي الذى أخذ للمباراة في البلاد الالمانية حتى لا ينكشف كذب ادعائه

زهدت الكماليات

وهكذا ظفرت بالبطولة العالمية في الملاكمة .. وربحت في نفس الوقت من هذه المباريات آلاف الجنيهات .ثم الفت فرقة من الرياضيين ورحنا نقوم برحلات ممتعة في سيارات فاخرة، تاكل أفخر الأطعمة،ونقيم في أكبر الفنادق . وقد بلغ ما انفقته في هذه الرحلات نحو ١٢ ألف جنيه . وتبرعت بمبالغ كبيرة للرياضيين القدامي الذين أخنى عليهم الدهر ، ولكثير من الملاجيء التي تؤوى أمثال هؤلاء . كما أنفقت كثيرا في شراء الملابس الفاخرة ، وقد اشتريت في عام واحد نحو مائة بذلة أعدت لى خصيصا في نيويورك وهوليوود. وهكذا لم أبخل على نفسي بكل ما كانت تشتهيه ، على أني أصبحت الآن لا أبالي بهذه الكماليات .وشجعت أختا لى على مواصلة التعليم حتى نالت درجة الأستاذية في التاريخ ، وهي تدرس الآن في احدى كليات « ديترويت »

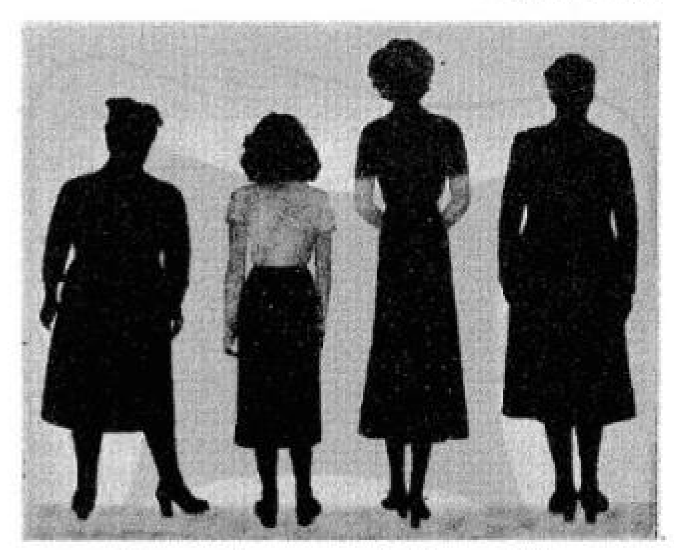
.ابيض واسود

وحينما دق ناقوس الحرب بادرت الى الالتحاق بالجيش . وكنت أتخيل أنني تطوعت للدفاع عن الحرية والمساواة بين الناس. ولكنني تبينت خطئي بعد حين ، اذ كنت ذات مرة راكبا سيارة عامة ، فجلست الى جوار أحد أعضاء الكونجرس ، واذا به يأمرني بالجلوس في المقاعد الخلفية حيث يجلس الزنوج . ولم أعر ما قاله اهتماما، فحدثت مشادة تدخل فيها البوليس ، ولو لم أكن « جو لويس» لوقف في صف عضو الكونجرس، ولثار البيض على مخالفتي تلك التقاليد السخيفة

وذهبت مرة مع احدى الفرق الى انجلترا ، وهناك حاولت ذات ليلة أن أشترى تذكرة دخول الى ملهى وطني ، فرفضت بائعة التذاكر وقالت : « ان الضابط الامريكي في المنطقة أمر بألا تباع تذاكر للزنوج . فثرت محتجا وأبلغت الأمر الى أحد كبار الضباط، فأجرى تحقيقا انتهى بالأمر بعدم التفرقة بين الجنود البيض والسود في دخول المسارح ودور السينما في البلاد الاجنبية

وكان لبطولتي العالمية أكبر الفضل كذلك في اتخاذ هذا القرار

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]



تخيري ثوبك ياسيدتي

يحار كثير من النساء في مشكلة اختيار الأزياء ،فما يكاد يظهر جديد منها حتى يتهافتن على اقتنائه فرحات فخورات ،ثم لا يلبثن قليلا حتى يبدو لهن فيه نقص ما ، لا يدركن تعليله ، فيزهدن فيه . وكثيرا ما يكون الثوب نفسه خاليا من كل عيب، ولكنه لا يلائم جسم صاحبته الشاكية التي اندفعت الى اختياره دون تفكير ، ناسية أو متناسية أن لكل جسم ما يلائمه من الثياب

وقد سئلت احدى كواكب السينما مرة عن سر ما امتازت به من بلوغها منتهى الأناقة في كل ثوب ترتديه، في حين أن كثيرات غيرها ، وقد يكن أجمل منها ، يرتدين مثل الثياب التي ترتديها، فلا يحصلن من الأناقة على كثير ولا قليل

وكان جواب الكوكب الأنيقة أن قالت :

ـ ان سر اناقتي اني أعرف عيوب جسمي ، وبدلا من أن

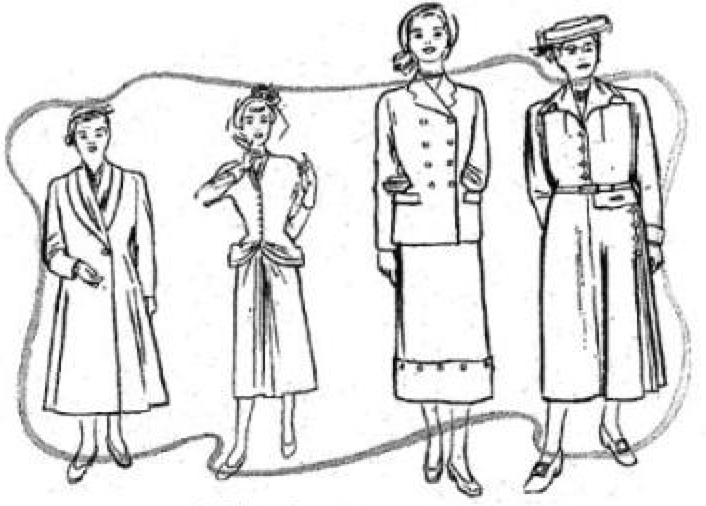
أخدع نفسي بتجاهل هذه العيوب، أحرص كلما أردت اختيار ثوب لي ، عـلى أن يكون في جلتـه و «تفصيله» بحيث يخفي مايظهر منها ، ويبرز ما عداه !

وتؤكد احدى الأخصائيـات في الأزياء أن في استطاعة كل سيدة أو فتاة أن تنقذ نفسها من الحيرة ازاء مشكلة اختيار الأزياء . وذلك بأن تجعل من هذه الاجابة دستورها الذى لا تحيد عنه في الأناقة ، فلا تقدم على اختيـار ثوب ما ، مهما تكن قيمته وروعته على غيرها ، الا بعـد أن تستيقن أنه ملائم لجسمها من جميع الوجوه

على أنه اذا لم يكن في الامكان اتخاذ قواعد معينة تجعل الثوب ملائما لجميع الاجسام ، فان بعض الاخصائيين استطاعوا بعد كثير من التجارب أن يقسموا الاجسام أربعة أقسام وأن يضعوا لكل قسم منها قـواعد يمكن بمراعاتهـا ضمان أناقة الزى المختار

١ ـ الجسم الطويل البدين

فاذا كان الجسم يجمـع بين الطول والبدانة، فينبغي لصاحبته أن تستعمل الكورسيه ، عـلى أن يكون من النوع ذى الأقسام المنفصلة البارزة كما ينبغي لهـا أن تتحاشى ارتداء الثياب كثيرة الحـواشى ، أو ذوات الألوان الصارخة ، أو « التايـيرات » . فهذه كلها تزيد في ابراز طولها وبدانتها . ولتحرص على اختيار الثيـاب القاتمـة السميكة ،



الجسم الطويل البدين

الجسم القصير النحيل

الجسم الطويل النحيل

الجسم القصير البدين

والشبيهة بالمعاطف ، والتي تكثر فيها الثنيات الرفيعة الشبيهة بالأسهم ، سواء أكانت راسية أم أفقية ، مع استعمال الحزام الرفيع لاخفاء بروز البطن

أما ثياب السهرة فينبغي اختيارها من النوع المتسدل ذي الخطوط المستقيمة . وعليها أن تتجنب استعمال الأحذية البسيطة، أو ذات اللون الفاتح، وأن تحرص على أن يكون في حذائها شريط أو « توكة » حتى لا تبدو قدماها كبيرتين . كما يستحسن أن تكون حقيبة يدها من النوع الكبير الحجم

٢ ـ الجسم الطويل النحيل

أما الطويلات النحيلات فيلائمهن من الثياب النوع ذو الصدر المزدوج ، وكلما قصر الثوب كان أليق وأجمل عليهن ، وكذلك ينبغي ألا يبدو قطعة واحدة متصلة بل يكسر بالثنيات والبليسهات ليبدو كأنه مؤلف من قسمين ، مع مراعاة توسيع كميه . واذا كانت به أزرار فلتكن من صفين . واذا كانت به خطوط أو ثنيات راسية فلتكن مزدوجة ، لكي يبدو الجسم أكثر امتلاء . كما ينبغي أن تكون الجيوب أفقية ولها ثنيات أو غطاء خارجي فذلك مما يبرز رشاقة القوام . وأن يكون لون الجاكت مختلفا عن لون الجونللا والحزام

وفي المساء تختار الثياب الساتان والقطيفة ذات الحواشي التي تخفي المعالم المبرزة لنحافة الجسم ، ويحسن اختيار الجوارب من النوع الرفيع الخفيف ذي اللون القاتم أو المتوسط ، مع مراعاة الا يكون كعب الحذاء عاليا ، وأن تكون مقدمته مستديرة ليضفي على صاحبته ما يجملها ويكملها من الاستدارة

كذلك ينبغي لها اذا لبست اسورة أن تجعلها بعيدة عن الرسغ، ولتكن مثلا في منتصف الساعد

٣ ـ الجسم القصير النحيل

وأما القصيرات النحيلات فليس هناك ما يفسد أناقتهن أكثر من الثياب الضيقة الملتصقة بالجسم،أو الثياب ذوات الخطوط المستقيمة التي تبدو كأنها قطعة واحدة من الكتفين حتى الذيل لخلوها من الثنيات والملحقات . وانما يصلح لهن البلوزات الفضفاضة المهفهفة اللينة ، اذ هي تضفي على أعناقهن وصدورهن غير قليل من الاستدارة والامتلاء . وخير ما يناسبهن في المساء استعمال الدانتيلا المنشاة أو الشيفون المنقوش مع الثياب الساتان . ويجب أن تكون معاطفهن من النوع ذي الياقة العريضة المبسوطة حتى الكتفين، مع تحاشي كثرة الحشو في الكتفين ، وضيق الأكمام أو الاستغناء عنهما، وكذلك الأكمام المنفوشة الاطراف ، اذ هي تزيد في ابراز نحافة الرسغين . وينبغي الاكثار من الحواشي من

جيوب ، وشرائط وغيرها عند الردفين أو الفخذين ، وتحت النهدين أو فوقهما · مع الحرص على ألا ينسدل الشعر فوق العنق

٤ ـ الجسم القصير البدين

وأما القصيرات السمينات فعليهن أن يخترن الثياب التى تظهرهن أطول وأرشق · وهذا لا يتأتى قط بارتداء الثياب الضيقة الملتصقة بالجسم ، ولا بأنواع التريكو · وانما يجمل بهن اختيار الثياب الطويلة الفضفاضة ، وحبذا لو كانت من الحرير ، فان كان لابد من الصوف فليكن من النوع الرفيع ، كما أن الكريب خير من الساتان ، وكلما كان الثوب من النوع الرأسى المستطيل كان أحسن ، مع تحاشى الفتحات الافقية للجيوب ، والالوان الفاتحة ، فيما عدا الايشارب ، وكذلك تحاشى الصدر المزدوج وتغطية واجهة الثوب بالدانتلا أو اتخاذ الحواشى المدلاة ، ولبس العقود الطويلة

ومن الخطأ الكبير ترك لبس القميص الداخلى ، فالواقع أنه يخفى كثيرا من عيوب الجسم القصير البدين ، ولا سيما اذا كان جيد التفصيل

[عن مجلة « ومان »]

نصائح للازواج

١ ـ كونا واسعى الصدر وروضا نفسيكما على تحمل الاساءة

٢ ـ اعملا معا ، والعبا معا . . واشتركا فيما تجنيانه من اختبارات الحياة وتجاريبها

٣ ـ تفاديا الخلاف لأسباب تافهة ، أما الخلافات الكبيرة فانها تحل نفسها بنفسها

٤ ـ اسلكا دائما الطريق الوسط ، فهو الترياق الذى يقتل سموم الشقاق بين الازواج

٥ ـ روضا نفسيكما على الشفقة والدعابة الحلوة والفهم المتبادل

٦ ـ لايتذمر احدكما من الحياة قبل الافطار أو بعده

٧ ـ ليحترم كل منكما حماته ، وليحذر أن ينتقدها أو يتقبل نقدها

٨ ـ أثثا بيتكما أثاثا جيلا ولو اضطررتما للانتقال الى شقة بها غرفة واحدة



في منتصف فبراير اقرأ :

رواية
أحمد بن طولون

الرواية الثالثة عشرة من روايات تاريخ الاسلام . تتضمن وصف مصر وبلاد النوبة وعلاقاتها السياسية في أواسط القرن الثالث للهجرة على عهد أحمد بن طولون



في أول مارس اقرأ :

هلال مارس

يحوى مجموعة من المقالات الشائقة والقصص الطريفة والبحوث العلمية بأقلام عباقرة الكتاب والقصاصين والعلماء في الشرق والغرب . مع طائفة مختارة من الرسوم الجميلة والصور الرائعة

ليس أضر بالصحة من توتر الاعصاب والاندفاع في تيار الغضب . وفي النصائح العشر التالية ما يعين على تفادي ذلك

الحلم سيد الأخلاق



١ ــ خذ كفايتك من النوم :

ان سريعي الغضب المتوترة اعصابهم أكثر حاجة من غيرهم الى النوم . فتعود أن تنام مبكرا وأن تأخذ كفايتك من النوم

٢ ــ أكثر من الاطعمة الغنية بفيتامين « ب » :

ان نقص هذا الفيتامين في طعام المرء من اهم اسباب التوتر العصبي . فأكثر في طعامك من الكبد واللبن ، والاغذية الغنية بهذا الفيتامين

٣ ــ خصص يوما كاملا للراحة كل اسبوع :

ولكي تكون راحتك كاملة في هذا اليوم ، احرص على الا تزاول فيه الا ما تحب من الهوايات والوان التسلية الهادئة

٤ ــ ابحث اسباب غضبك :

اكتب في مفكرتك اليومية اولا فاول جميع ما يثير اعصابك ، مهما يكن تافها ، مثل صوت باب يغلق ، أو لون شيء ما في مكتبك . ثم راجع ذلك في نهاية الاسبوع لتتفاداه

٥ ــ التزم التأني في أداء اعمالك :

لا تجهد اعصابك بتوخي انجاز اعمالك بسرعة . بل عود نفسك التأني والتروى ، ومتى شعرت بالتعب أو الملل فاترك ما تعمل ريثما تستريح

٦ ــ اجتنب الضجة والازدحام :

لا تكثر من غشيان الاماكن المزدحمة ، وتحاش بقدر المستطاع برامج العمل المزدحمة . وابق في البيت اطول وقت ممكن

٧ ــ هون على نفسك الصعاب وكافئها على اجتيازها :

يستطيع الانسان الحكيم ان يؤدي في سهولة اثقل الواجبات على نفسه ، وذلك بان يهون من أمرها ، ويخلق جوا سعيدا يؤديها فيه ، ويكافىء نفسه على اداء كل عمل ممل

٨ ــ عالج نفسك بالهواء النقي :

اذا شعرت خلال العمل بأن اعصابك توشك أن تتوتر ، فاترك عملك أيا كان ، وامش قليلا في الهواء

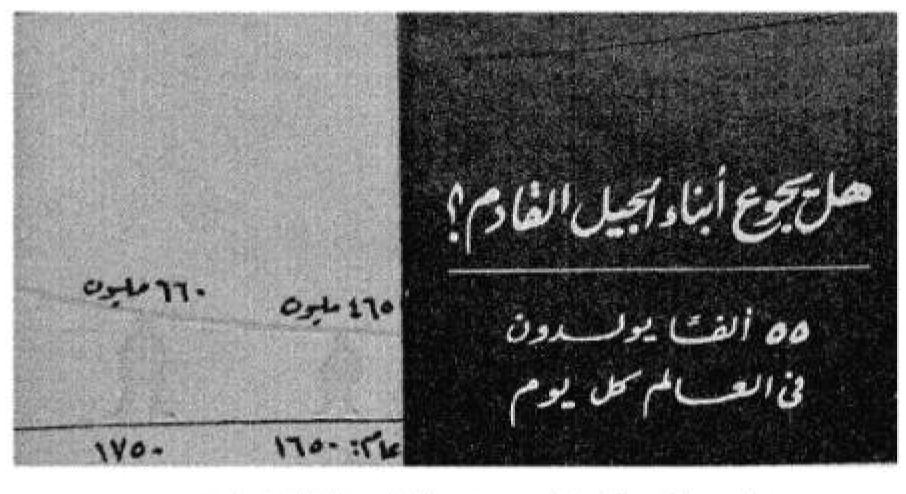
٩ ــ لا تقحم نفسك في نزاع بين أهلك أو اصدقائك :

ان مشاكلك الخاصة أولى بعنايتك . فلا تشغلك عنها مشاكل الآخرين

١٠ ــ اضحك من اخطائك :

تعود حين تراجع اخطاءك ان تضحك من وقوعك فيها

[عن مجلة « مايجيا »]



أثبتت الاحصاءات أن عدد المواليد فى العالم كل يوم لا يقل عن خمسين الفا ، ومعنى هذا أن الأرض التى نعيش عليها ، يفد عليها من الضيوف الجدد كل شهر مليون ونصف مليون نسمة . أى ثمانية عشر مليون نسمة فى العام

واذا استمرت الحال على ما هى عليه ، أصبح عدد سكان المعمورة فى سنة ٢٠٠٠ أكثر من ثلاثة بلايين ! وهؤلاء جميعا لابد لهم من غذاء وكساء .. مصدرهما الوحيد « أمنا » الأرض . فكل رغيف من الخبز يوضع فى فم أفراد هذه الأسرة الكبرى السريعة النمو لابد أن يصنع من غلال نمت فى مكان ما على سطح الأرض . ولكن ثلاثة أرباع سطح الكرة الارضية لا تصلح للزراعة ، لسبب بسيط هو أن الماء يغمرها ، أما الربع الباقى ، فان جانبا كبيرا منه لا يزرع ، اما لعدم توافر المياه لريه ، واما لأنه صخرى لا يعيش فيه نبات ، أو لأنه شديد الرطوبة فلا تنبت فيه الا أنواع محدودة من المزروعات

ومهما يتقدم البحث العلمى فى ميادين الزراعة ، فلا ينتظر — حتى فى نظر المسرفين فى التفاؤل — أن يستصلح من هذه المساحات الشاسعة البور أكثر من ١٠ ٪ منها

هذه هى حالنا فى جنتنا الأرضية التى نعيش فيها . استغللنا أكثر ما يمكن استغلاله منها ، وبدأ انتاجها يقل رويدا رويدا ، ويقول الاخصائيون : « ان مستوى الانتاج فى العامين الأخيرين يقل عن مستواه قبل الحرب بنحو ١٣ ٪ » وقد جاء فى تقرير للجنة البحوث الزراعية الملحقة بهيئة الأمم « ان مجموع الانتاج الغذائى فى مختلف أنحاء العالم ، قد لا يعدو فى السنة الزراعية القادمة متوسط ما كان عليه قبل الحرب ، هذا اذا لم تحدث كوارث وأوبئة زراعية ! » وعلقت اللجنة على ذلك بقولها :

٢٢٠٠ مليون

٩٨٠ مليون

١٨٥٠ ١٩٤٩

« وقد كان الانتاج لا يكفي الأهلين قبل الحرب ، فماذا تكون النتيجة وقد أخذت نسبة المواليد تطرد زيادتها عاما بعد آخر ؟! »

▭

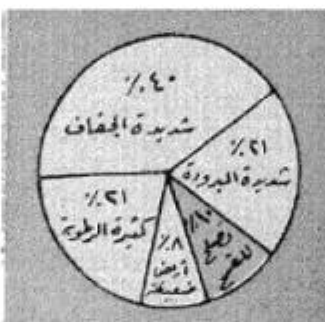
وثمة مشكلة أخرى .. ان الطبقة التي نستغلها من الأرض في الانتاج لا تزيد على تسع بوصات من سطحها ، وهذا الجزء الضئيل الصالح للزراعة من سطح التربة آخذ في التآكل والتضاؤل بشهادة الخبراء الاخصائيين العالميين . وقد حذر كثيرون منهم من خطر اجهاد التربة بالافراط في استغلالها . وقالوا : « ان الأنهار أزالت في السنوات الأخيرة من التربة الخصبة في الصين ما يكفي لتغطية ٣٠٠ ألف فدان بمقدار ياردة في الارتفاع ، وهذا في الوقت الذي لابد فيه من مضي حوالي ألف سنة لزيادة بوصة واحدة في سطح تربة الأرض ! »

ورغم المشروعات الكبرى التي يعدها الاخصائيون في مختلف الأنحاء لاستصلاح الأراضي وتوفير المياه وتقوية التربة ـ فهذه المشروعات ـ كما قال أحد هؤلاء الاخصائيين ـ انما هي بمثابة « النبش في جبل » . فالمشكلة اذن أكبر من أن تعالج بمثل هذه المشروعات ، ولابد من أن تتعاون الأمم كلها على حل مشكلة الغذاء

▭

كانت روما قديما تجلب طعام أهليها من المزارع المحيطة بها ، فلما زاد عدد سكانها أدت فوضى الزراعة وعدم تنظيم وسائل الري الى تكون مستنقعات حولها ما لبث ما حوته من البعوض أن نقل وباء الملاريا الى أهل روما فكان من الاسباب التي أدت الى ضعفهم وما تلاه من انهيار دولتهم !

وأخذ الرومانيون بعد ذلك يستغلون بالطريقة نفسها سواحل أفريقيا الشمالية ، فما لبثت تربة الأرض هناك أن فسدت نتيجة



يوضح الرسم نسبة المناطق الزراعية التي تصلح لزراعة القمح في العالم . وأسباب عدم صلاحية المناطق الأخرى

للاسراف في استغلالها ، فتحول أكثرها الى صحراوات رملية بعد أن كانت أراضي زراعية خصبة

أما الوسيلة المثلى التي يجب أن يتعاون الناس جميعا على اتخاذها حلا لتلك المشكلة ، فهي أن تقسم الأرض الى مناطق ، يزرع في كل منها ما يناسبها من النبات، فهناك ـ مثلا ـ منطقة لا تجهد تربتها زراعة القطن ، بينما تجهدها زراعة قصب السكر • واذن ينبغي أن تزرع قطنا فقط ، وأن يراعى اعتدال الأسعار عند بيعه لأهل منطقة أخرى ، وهكذا يتبع في المنطقة التي لا تتأثر تربتها بزراعة قصب السكر ، فلا يزرع فيها غيره • على أن يوزع الفائض منه عن حاجتها على المناطق المحتاجة اليه بأسعار معتدلة أيضا

وقد استطاع العلم ان يأتي بالمعجزات في تحسين أنواع المزروعات وزيادة غلتها وقلة زمن بقائها في التربة • ولا يبعد أن تؤدي الطاقة الذرية الى تطور خطير في الشؤون الزراعية

ويروى أحد الزراع أنه هاجر منذ خمسة وثلاثين عاما من انجلترا الى كندا • وكان كل همه الحصول على الثروة ، فاستأجر مزرعة كبيرة وراح يستغلها في انتاج الحاصلات المرتفعة الثمن ، دون مراعاة اجهادها للتربة ، وظل كذلك سنوات كادت التربة خلالها أن تفقد خصوبتها • ولولا أنه راجع نفسه وعدل عن هذه الخطة لانتهت المزرعة الى البوار

▭

والواقع ان الانتاج الزراعي لم يكن يوما كافيا لسد حاجات الجميع ، ففي سني الكساد بين الحربين الماضيتين كانت الزيادة الظاهرة في الانتاج نتيجة لضعف القوة الشرائية وسوء التوزيع وقد مات أكثر من خمسة وعشرين مليون نسمة بسبب سوء التغذية بين سنتي ١٩٣٠ و ١٩٤٠ في أنحاء متفرقة • وفيما بين سنتي ١٩٣٩ و ١٩٤١ خسر العالم ثلث انتاج البن في البرازيل اذ أحرقت منه نحو ٧٥ مليون شوال ، مع أن كثيرا من البلدان الاوربية كانت تفتقر اليه • وعقب الحرب الاولى انعدمت الخضر تقريبا من ألمانيا ، بينما زادت حاصلاتها في هولندا على حاجة أهلها بمقدار ٣٠٠ ألف طن • وقد استطاع أحد الهولنديين بعد جهاد أن يقنع أولى الأمر بالعدول عن اتلاف هذه الزيادة ، واعطائها بدلا من ذلك لمن هم في حاجة اليها من أهل البلاد الأخرى ولو بغير مقابل ، ففعلوا • وكان هذا سببا في انقاذ كثيرين وكثيرات من أمراض سوء التغذية

ان حاجة العالم ماسة الى توفير الغذاء للجميع • ولن يمكن سد هذه الحاجة الا اذا حرر كل امرىء نفسه من الأنانية ، وعدل عن الاختزان والاكتناز على حساب سواه

[عن مجلة « ورلدز نيوز »]

صور من حياتهن :



الشاكلة

مأساة واقعية

بقلم السيدة بنت الشاطىء

سألتني صاحبتي ونحن ننصرف من مأتم زميلة لنا ، غالها الموت فى عز شبابها :

ـ هل لك ان تفسرى لى سر هذا المشهد الشاذ الغريب الذى مثل امامنا منذ لحظة ؟

اجبت واجمة :

ـ اى لمشهد ؟ فوالله يا اخت ما انكرت شيئا مما حدث !

قالت :

ـ اما انا فانكرت كل شيء : انكرت هذا الجمود المفاجيء الذى غشى المأتم فى عنفوان حدته ، فتحجرت الصرخات فى حلوق النائحات ، وصمتت النوادب بغتة كانما امسكت السنتهن يد خفية لا تغلب ، ووجمت هذه الأم التى اسلمت عروسها منذ ليلة واحدة ،

للتراب ، والبرد ، والظلام ! مارايت كاليوم ماتما ينقلب فى لحظة واحدة ، الى مثل هـذا المشهد الشاذ فى جوده الغريب وصمته المريب !

قلت وانا فى غمرة من الاسى :

ــ ذلك لانك تجهلين ماساة هذه السيدة الغريبة التى لم تكد تلج باب القاعة المخصصة لماتم الفقيدة ، حتى وجم الجمع وامسكت الباكيات دموعهن فى المـاقى ، وصمتت النوادب لاينطقن بكلمة !

ان لهذه السيدة يا اخت قصة يعرفها اهل هـذه البلدة جميعا ، ويعرفن معها ان كل مصيبة تهون ، اذا ذكرت محنة تلك الثاكلة ، وان كل لوعة تفتر ، امام الحزن الاكبر الذى ذاقته جرعة بعد جرعة

ورايتنى انصرف عن محدثتى وارنو من بعيد الى الثاكلة ، وهى تنصرف من المـاتم صامتة كما دخلت ، وتمضى الى بيتها ، تحف بها قلوب المـارة من كل طبقـة ، وتشيعها نظرات العطف والرثاء على طول الطريق ..

وعادت صاحبتى تسال :

ــ اهى من اهل الفقيدة ؟

اجبت :

ــ كلا ، ولا هى من جيرانها او اصـحابها او ذوى قرباها ، بل لعلهـا لم ترها قط فى حياتها ! ايدهشـك ما تسمعين ؟ لكنك لو عرفت قصة « الثاكلة » لما انكرت منه شيئا !

▭

وعادت بى الذكرى الى بعيد ، حيث لاحت لى صـورة مبهمـة مختلطة لكارثة المت بمدينة دمياط ، فروعت امنها واقامت فى كل حى منها مناحة وماتما

ولست اذكر تاريخ الكارثة على التحـديد ، لـكننى ما زلت حتى السـاعة ، اعى شيئا مما كان . ما زلت اذكر ذلك الضحى المشرق من ايام الصيف ، وقد روعه نبا فاجع عن اصـطدام باخرة من بواخر المصيف ، بزورق بخارى كبير ينقل الركاب فى موسـم الاصطياف بين دمياط وراس البر ، وكان الاصطدام قويا عنيفا انشق الزورق على اثره وتمزق بددا ، وبلغ عدد الضـحايا من ركابه اربعين !

ودمياط بلدة محدودة السعة ، سكانها جيعا من اهلهـا ، تربطهم وشائج من صلات القربى والمصاهرة والجوار ، ولمن شـاء ان يتصـور شناعة مشـهد اربعين جنـازة ، تسير فى اصيل واحد ، ببلدة كهذه لم تحتمل يوما ان يقيم فيها اجنبى مرتزق ، بل لم تتسع يوما لوافد غريب ! لقد انقلبت المدينة باسرها الى ماتم ، اتسع حتى شمل احياءها جيعا لم يكد يستثنى منها واحدا ، كانما طاف بها اعصار مجنون ، الم بدورها دارا بعد دار ، فترك فيها اثره الرهيب : الموت والخراب !

▭

على ان اهل المدينة اصبحوا ولا شغل لهم الا الحديث عن مأسـاة بعينها من مآسى الامس الدابر : حدثوا ان عينا من سراة المدينـة ركب الزورق المشئوم ومعه ولداه

واحدى الخادمات ، وترك زوجته في البيت ترعى ابنا لهما ثالثا ، في وعكة طارئة ، على أن تلحق واياه بهم في المصيف عند ما يخف عنه ما كان يشكوه ، فحين تمزق الزورق وانتثر ركابه مع أشلائه في اليم ، تشبث الأب بولديه وسبح بهما يكافح الموج حتى وجد لوحا من الخشب على حافة الماء ، فأودعهما فوقه ، وقد ظن — في ذهول المصاب وبغتة الحادثة — أن ذاك اللوح قطعة من البر . وعاد يفتش عن الخادمة المسكينة فلما يئس من العثور عليها رجع الى حيث ترك ولديه ، فلم يجد لهما أثرا . هنالك جن جنونه ومضى يخبط في الماء متشبثا لايريد أن يرجع بغير ولديه .. وشاء القدر في ساعة النحس هذه أن يعود ثلاثتهم : جثثا هامدة ليس فيها خفقة من حياة

وحملوا اليها .. الى الأم المقيمة في بيتها غافلة عما كان ينتظرها من ترمل وثكل . وخيف عليها من الهلاك أو الجنون ، لكنها عاشت ، من أجل هذا الصغير اليتيم ، الذي هو كل من بقي من الأسرة !

□

ومضت السنوات ، وامتدت يد الزمان فجففت دموع الباكين والباكيات ، وطوت الأحزان في أعماق القلوب ، وكذلك سنة الحياة : لاتترك حيا يهلك من أجل فقيد مات ، وعاث فيه الدود وابلاه التراب !

وتوارت مشاهد الكارثة في غمار الماضي ، فلم يبق منها سوى لوعة مكتومة وذكرى تطيف ، كأنها أثر من حلم مروع ، قد بعد به العهد ونسجت عليه الايام والليالي ظلالا من التصبر ، أو الاستسلام ، أو النسيان !

واحسبني كنت من بين هؤلاء الذين نسوا ، حتى ذهبت الى رأس البر عام ١٩٤١ أصطاف ، فبينا أنا أزور صديقة لى من صواحب الطفولة ورفيقات الصبا وزميلات الجامعة ، اقبلت علينا أمها على عجل ، تسألها أن تبادر فتلتمس أباها من مجلسه على لسان البحر ، لتبلغه نبأ موت قريب لها شاب . ولم ألق الى النبأ أول الأمر بالا ، وانما اكتفيت بالتعزية والمواساة ، واستأذنت في الانصراف كي تفرغ الأسرة لما هي فيه ، لكن صديقتي الحت على في أن أبقى ، لعلى أعين في تدبير ما بقي من ذيول المأساة !

□

ومضيت معها الى (عشة) الفقيد الراحل، لأروع هناك بمفاجأة اليمة ، لم تكن لى في حساب !

ما كان هذا الشاب الفقيد سوى ذلك الصغير الذي غرق أبوه وأخواه منذ نحو عشرين عاما ، فعاشت أمه من أجله ، واحتملت مرارة الترمل ولوعة الثكل ، لكي تبقى الى جانب ذلك الوليد الذي هو كل من أبقى الزمن من أهلها وولدها !

وبلغني أنها عاشت تلك الاعوام العشرين، دون أن تجرؤ على الذهاب الى رأس البر ، فقد كان مجرد سماع اسم المصيف، يهيج أشجانها

المطوية ويبعث احزانها الراقدة ، ويثير مواجعهـا التي كتمتها فدى لابنها الباقي !

لكن ولدها انتابته نوبة ضعف عام ، والح عليها الطبيب المعالج أن تقصد به الى المصيف القريب ، تغييرا للهواء ..

قلبت أمر الطبيب ، وهل كانت تملك الا ان تفعل ؟ أليس من أجل هذا الابن الغالي احتملت ما لا يحتمل ؟ فلتكن هذه الرحلة الجديدة ضريبة اخرى تؤديها في سبيل من عاشت له !

وهكذا ذهبت الى راس البر ، ورأت بعينيها المنطقة التعسة التي تحطم فيها الزورق المشئوم ، فكأنما عادت تشيع موتاها من جديد !

واحست كأنما انبثق في قلبهـا جرح دام كبير ، لكنها تجلدت للمحنة ، وراحت تهيىء لابنها حياة طيبة ناعمة ، حيث أوصى الطبيب

▭

غير أن القدر كان يدخر لها هناك سهمه الأخير :

رمى ابنها ذات يوم بذلك السهم المسموم ، ملوثا « بميكروب التيفود » وعبثا حاولوا انقاذه ، فلا الطب بمهارته ، ولا الدواء بمعجزاته ، ولا الأمومة بلهفتها وحنانها وتضحياتها ، استطاعت ان تستخلصه من فكى الردى

وتمت المأساة ، حين امرت الأم ان تحمل جثة ولدها خفية الى دمياط ، خشية أن يروع المصطافون بهذا النبأ عن اصابة بالتيفود !

وهكذا مضت الثاكلة بجثتها تتسلل في عتمة المساء ، كأنها لصة سارقة !

وحيل بينها وبين بكاء ولدها والنواح عليه ، كيلا تزعج المصيف الآمن ..

ومن ذلك الحين لم تشاهد قط باكية ولا معولة !

▭

وقال القائلون : اما هذه المرة فلن تعيش !

لكنها عاشت ..

عاشت عزاء لكل مفجوعة ، وسلوى لكل ثكلى ..

فكلما نعى الناعي فتى مرجوا أو شابة مزهوة بالشباب ، سعت « الثاكلة » الى المأتم وان لم تعرف من أهله أحدا ، فاذا ما أهلت على الجمع بوجهها الشاحب وعينيها الذابلتين وملامحها الوديعة الحزينة ، وهيكلها المتداعي أطرق واجما مناسبه ، ووجد فيها الحزانى والثكالى آية من رحمة الله ، ورسول عزاء في اللحظة التي يذهب فيها الصبر ويعز العزاء !

بنت الشاطىء
(من الأمناء)



كيف احب شاعر الالمان وهو فى سن السبعين



غرام جوته فى شيخوخته

بقلم الأستاذ عبد الرحمن صدقى

كان شيخ الشعراء الالمان « جوته » فى ذلك الحين، قد بلغت به شيخوخته الى السبعين، وأربى عليها بسنين . ولقد يعد هذا ، واقل من هذا ، ارذل العمر عند الكثيرين ، الا عند « جوته » شيخ الشعراء الالمان ، فقد كان موفور الحيوية مدخر العافية عامر البنيان، فهو ممتلىء البدن من غير بدانة ، معتدل القامة مرفرع الهامة ، لا تكاد تبين فى صفحة جبينه تغضينة واحدة، وما برح شعره ـ وان جلله الشيب ـ وافرا أثيثا كسابق عهده . لم يلم به الصلع، وما برحت لعينيه النجلاوين السوداوين خاصيتهما المميزة من السنا المتوقد والبريق الرائع

ولم تسلم للشيخ « جوته » صحة جوارحه وصلاح بدنه ومابه حفظ حياته فحسب ، بل سلمت له كذلك حياة الحياة ، وروح روحها ، وتغنى بها « ملكة الحب » والاقبال عليه والاستجابة له

وكان من عادة الشيخ أن يتردد في كل عام على حمامات كارلسباد باقليم بوهيميا للترويح والاستجمام ، ولكنه كان قد ملها من طول التردد عليها ، وصارت لا تجدى عليه جدواها ، فعدل عام ١٨٢١ عن كارلسباد الى مارينباد في الاقليم نفسه ، وهي وقتئذ المستراد الجديد للاستشفاء بحمامات عيونها الحارة التى كانت تروى عنها الخوارق والمعجزات . والمأثور عن جوته انه يؤثر اعتزال الناس ، والعكوف على مطالعاته وموضوعات درسه ، والانفراد والخلوة – ما استطاع – بنفسه . وهذا صحيح،صحيح كل الصحة الا انه لا يصدق عليه طوال العام، فهو على النقيض من ذلك في فترة الاستجمام ، يسعى للاجتماع ومداخلة الناس ، ويطلب الصحبة ودواعى الايناس . وقد بلغ ذلك منه أن اثر عنه قوله لبعضهم : «لا يحق التردد على مدن الحمامات لمن لا يصطنع كل حيلة ، ويتخذ كل وسيلة ، للوقوع في شرك الغانيات من روادها »

وقد كان .. فقد تعرض شاعرنا الشيخ للغرام ، فوقعت في قلبه منه سهام ، وكادت جراحها ترديه ، وتفجع من حوله فيه قبل الاوان

☐

كان بين النازلين في مارينباد صبية حسناء في السابعة عشر من عمرها ، تعيش مع اختيها وامها وجدتها ، واسمها « اولريكه فون لوتسو » . وكانت الأسرة من اهل كارلسباد فابتاعت منذ عهد قريب – بمعونة من بعض الأصدقاء – دارا لطيفة للاستثمار في مدينة الاستشفاء الجديدة. ولأجل التعجيل باستثمار هذا الموقع البديع جعلت منها الاسرة نزلا أثناء الموسم للوافدين من أبناء العلية المتوسطة على مارينباد . ومن ثمة كانت حفاوة الاسرة بنزول جوته عندها ، وهو المستشار الخاص ووزير صاحب السمو الملكى الدوق الاعظم لامارة « ساكس ويمر » ، حفاوة بالغة فائقة. وكيف لا يكون ذلك كذلك، وهو بسكناه في النزل يخلع عليه من جاهه ونباهة قدره ويزيده في أعين الناس رفعة وبهاء

وقد طاب لجوته المقام عند « آل لوتسو » ، ولم يكن شيء يعدل عنده ابتسامة اولريكه . وكانت اولريكه اقل اخواتها اصطناعا للدلال والمشاكسة ، واوفرهن رقة طباع وحلاوة شمائل . وكان في جمالها استحياء وخفر كالزهرة افترت أكمامها ولم تبلغ غاية تفتحها . وكانت عيونها الزرق البنفسجية تختلس النظر اليه من تحت غدائرها الداكنة الحريرية. ولقد كان يعوزها المراح والشخصية ، وتنقصها المفاتن الجاذبة القوية ، الا انها كانت مع ذلك تستلفت النظر بطلعتها اللطيفة المسنونة، وجيدها الدقيق الأتلع ، وجسمها الصبيانى الذى لم يستوف تكوينه وظهور تقاطيعه في ثوبها الهفهاف الموصلى ، المكشوف الجيب عن نحرها في

قصد واحتشام . وكانت تميس في مشيتها من لين الاعطاف وميعة الصبا في غير تعمد ولا تكلف

▭

وكان جوته يؤثر تناول الغداء مع صاحبات النزل ، ثم يعود في المساء لتناول الشاي على مائدتهن . وكان في اكثر الأوقات يطيل الجلوس معهن على شرفة الدار . فاذا كان يوم الأحد ، دعاهن للنزهة في مركبة ، فكانت الجدة تستعفيه من قبول الدعوة معتذرة — ولعلها كانت مضطرة للبقاء لاعداد العشاء — أما مدام لوتسو وبناتها فكن يقبلن الدعوة متهللات مبتهجات . وسرعان ما يلقين على اكتافهن منديلا من الوشي المخرم (الدنتلا) ،ويهرعن مع جوته الى المركبة التي في انتظارهن ،ويحرك الحوذي سوطه فتنطلق رويدا بهم . وثمة ترى لثياب النسوة الهفهافة تضغطها الزحمة في المركبة ثنايا وتجاعيد شتى من مسترسلات ومقببات ، وترى الشرائط من المخمل تخفق على القبعات العريضة من الخوص

وتمضي المركبة يخب بها الجوادان من الجياد الكمت الى جوسق (كشك) من الجواسق الريفية القائمة وسط اشجار الراتينج . وفي الطريق الى مقربة من العين الفوارة الجديدة حيث يخطر جيئة وذهابا اهل الأناقة في السترة القصيرة والسراويل البيض الطوال المشدودة الى اسفل النعال ، لا تتمالك صاحباتنا انفسهن من مداخلة الزهو والخيلاء وهن يعبرونهم في مركبة جوته العظيم . وجوته في السترة الطويلة (الردنجوت) مزرورة مزمومة عليه ، وقد نصب صدره ،وجعل يرد — في احتفال وكلف ظاهر بالمراسم — على تحيات المصطافين . فاذا انتهت النزهة وعادت بهم المركبة ، رايت جوته يتقدم في فراهة وترسل فائق ، مادا يده الصغيرة الى صاحباته ليساعدهن على النزول ، وقد حنى راسه البيضاء كالثلج حفاوة وتأدبا

▭

وظل جوته دائبا على الذهاب كل يوم الى طريق العين في طلب لقاء اولريكه . وكان اذا منعته رطوبة المساء من الهبوط وإياها الى الحديقة ، جلس في البهو يتحدث اليها حديث الأب العطوف . واتفق ذات مساء أن وقع لها الجزء الاول من كتابه « سياحة وليم مايستر » ،وكان اول ظهوره وقتئذ ، فسألته في شغف وحرص : « سيدي المستشار ، لست أحسن فهم هذه القصة ، ولا بد ان شيئا تقدمها » . فأجاب الشيخ : « اجل يابنيتي . ولكنها اشياء لا يستطاع قراءتها في مثل سنك . تعالى ، تعالى اجلسي الى جانبي فأقص عليك ذلك الجزء » . وأوجز لها « سنوات التلمذة » في كلمات شائقة طلية

وتعاقب عامان اثنان وهو من نزلاء « آل لوتسو » . وقد اصيب في عام ١٨٢٣ بأزمة حادة في القلب كادت تكون القاضية ، فعاد الى اقليم الاستشفاء ومعه في هذه

المرة امير ويمر ، وكانت مودته بعثا له من جديد . فقد كان الشيخ منطويا على حب مخامر لعله لم يكن أول الامر يتمثله فى ظاهر وعيه ، فاذا بهذا الحب يتفتح ، فتنتعش قوى الشيخ وتتجدد حياته . انه الهوى عين الشباب ، وهذا هو يعكف عليها شربا ويعب فيها عبا . ولماذا ينسلخ عن الدنيا وينقطع عن الناس ؟ انه يتنسم هنا ريح المغامرة وعطر الغرام فتطيب له النشوة ويستعذب السكرة ، ومن حوله الامير ودوق لوشتنبرج ونبلاء العاصمة النمسوية ، وكلهم منشرح الصدر، باسم الثغر ، تحف بهم الغواني الغيد . انه لم يكن قط خيرا منه اليوم حالا واسعد بالا . انه طروب يغلب عليه المرح ، فهو يشهد المراقص ، ويرى فى قاعات الاستقبال وسترته مرصعة بالاوسمة ورباط رقبته العريض مشبوك بحجر ثمين من «الكلميه» . واذا كان وجهه لا يخلو فى هذه السن من بعض الاحمرار والتشقق فضلا عن شعره الاشيب ، فانه كان يبدو وافر الشباب فى مشيته المختالة الجليلة ، ونظرته الواثقة النبيلة ، بين الامراء ورجال السلك السياسى من مختلف الاقطار ، وهم يبالغون فى توقيره

□

وعند ما حل عيد ميلاده الرابع والسبعون ، دعته الاوانس، فقبل الدعوة وشارك فى الرقص . يا لها قوة عجيبة على التجدد !

ولقد كان السر فى هذا الشباب المجدد حرارة الغرام ووقدته . وكان هو واولريكه لا يدعان فرصة تمر دون اظهار التودد ومبادلة الهدايا والالطاف . ولقد اهدت اليه قدحا من الخزف الصينى، فلم تنس ان تلفه باكليل من اللبلاب رمزا للارتباط والتعلق — كذلك حين اراد ان يوضح لها درس معادن الارض بنماذج من الحجارة الجبلية يرسلها اليها ، لم ينس ان يدس بينها قطعا متبلورة من الحلوى ومربعات عطرة من الشيكولاته

اتراه يدرك الآن ان ما يعطفه نحو هذه الفتاة ليس بالعاطفة الابوية الخالصة، وانما يخالطها ميل اقرب الى الهوى والصبابة ؟

اجل ، ولا ريب . ولكن عقله امسى ضعيف التكير والمعارضة . واى باس بالله فى ذلك ؟ ان المرء سنه طوع امره ، ان شاء كان كهلا فى صباه ، وان شاء عاش على رغم الكهولة عيش الشباب

ولماذا لايتزوج اولريكه ؟

قد لايكون من حقه ان يشكو الوحدة ، فهو يعيش فى ويمر مع اولاده وزوجة ابنه ، واحفاده . ولكن ، اين تلك البيئة العاصفة الصاخبة المضطربة بالمشاحنات بين الزوجين الشابين ، من هذه الطمانينة والسكينة فى قرب اولريكه هنا فى مارينباد ! ان الناس لاريب سوف يلغطون ، ويهتفون بالتناقض الغريب والفضيحة الصارخة ... عند هذا الخاطر يثور فى قرارة نفس الشاعر شيطانه القديم ، ويرفع صوته فى

خنايا جوانحه محتجا له مفندا دعوى المعارضين : ان العبقرية من حقها الاجتراء وتحدى الناس

وازمع الشيخ امره . ولكنه راى من حسن التأتى الذى افاده من تجارب السن والوظيفة ان يضع مشروعه تحت رعاية سامية ، هى رعاية امير ويمر نفسه . وقد تفضل الامير فابلغ مدام لوتسو فى اغسطس عام ١٨٢٣ رغبة مستشاره فى خطبة الفتاة

□

وبديهى أن فى الامر غواية واغراء لشابة صغيرة خاملة . أوليست تصبح بزواجها من جوته المستشار صاحبة رتبة وحاملة لقب « المستشارة » ويكون لها فى بلاط ويمر شرف الاستقبال ؟

ولقد وعد الامير أن يهب الاسرة فى الحال دارا محترمة فى ويمر ، وأن يجعل للفتاة رزقا راتبا من رواتب القصر مدى الحياة بعد وفاة جوته

فلما ابلغوا الفتاة اولريكه ، اجابت فى لطف انها لا تعتزم الزواج ، وانها تحب الشاعر الكبير حبها للوالد الشفيق ، وانه لو كان وحيدا لا اسرة له لما ترددت لحظة فى وقف نفسها على رعايته والعناية بشيخوخته ، ولكنه ذو اسرة وولد ... بيد ان مدام دى لوتسو آثرت المصانعة والتلطف فى تغطية هذا الرفض ، فطلبت لفتاتها مهلة للتروية والتفكير

وانتهى الموسم عند هذا الجواب المراوغ ، وحانت ساعة التوديع . ولكن جوته لم يجد فى مقدوره الانفصال عن الفتاة اولريكه . فلم يلبث ان لحق بها فى كارلسباد ، وقضى اياما ثمانية الى قربها . واخيرا لم ير مندوحة من التسليم للقضاء وقطع الرجاء . فعاد الى ويمر . وفى الطريق الى ويمر — وكان ذلك فى آخر سبتمبر — تحركت عبقريته فى المركبة التى اقلته ، فكان من فيض قلبه الجريح تلك القصيدة التى اسماها « مرثية مارنباد » وهى مزيج من الحب والحسرة . وقد روى لنا الشاعر نفسه خبر نظمها ، قال : « فى الصباح الباكر فى أول موقف للمركبة كتبت مطلع القصيدة ، ثم مضيت انظم فى المركبة ، واكتب ما نظمت فى موقف كل مرحلة من مراحل السفر . فما أتى المساء حتى كانت القصيدة تامة »

والى القارىء مطلع القصيدة :

« تحت شمس نظرتها الساطعة

« وامام ربيع انفاسها العطرة

« تذوب — بعد طول جمودها فى مغاور الشتاء — ثلوج الكهولة الموحشة المتوحدة »

ولما ان بلغ شاعرنا داره اعاد كتابة القصيدة بيده مع التأنق فى الخط وتجويده على صفحة من الكاغد الابيض المصقول ، ثم اودعها بين دفتى اضبارة من الجلد المراكشى الاحمر

وكانت هذه الصفحة هى الخاتمة فى كتاب غرامه الكثير الصفحات ، ولم تنقض بعدها عشرة سنوات ، حتى انطوى كتاب حياته بعد عمر مديد سعيد عامر بالآثار الخالدات فى العلم والحكمة والأدب والشعر

عبد الرحمن صدقى

ضيّعت أمّي



قصة ابن لم يفطن الى واجبه نحو امه ، الا بعد فوات الاوان

لم يساورني القلق وأنا فى طريقى بالطائرة الى البلدة التى ولدت فيها ، بعد ان تلقيت برقية بأن امى مريضة هناك . وقد قلت لنفسى : « ان امى لم تزل صغيرة السن ، وليس الالتهاب الرئوى الذى تشكوه بالذى يخشى عليها منه بعد أن تقدمت وسائل علاجه» فلما بلغت المطار ولم اجد ابى فى انتظارى ، عزوت ذلك الى كثرة مشاغله . ومضيت فى طريقى الى المستشفى الذى تعالج امى فيه ولم اكن رأيتها منذ سنوات ، فلما دخلت حجرتها ورأيتها ممددة على سريرها وقد امتقع لونها ، وغارت وجنتاها ، وانحلها السقم ، وفقدت وعيها فلم تعد تحس ما حولها ، تملكنى الذعر والجزع واغرورقت عيناى بالدموع . وكان ابى هناك الى جوار سريرها مع الطبيب الذى يفحصها ، فرأيته يتحامل على نفسه وهو يهم باستقبالى ، وهالنى ما رأيته باديا فى وجهه من دلائل الحزن والكبر . اذ انقلب وجهه الصبوح الضاحك عابسا كابيا ، وانحنى ظهره ، واشتعل رأسه شيبا

وسرت الرعدة فى جسمى حين امسك ذراعى بيديه الناحلتين الراعشتين ، ثم أشار بعينيه الى امى المريضة المسبلة جفنيها وهمس قائلا : « أمك ؟! .. انها فى غيبوبة الاحتضار منذ ثلاثة أيام . لاشك ان رؤيتك أعز امانيها الآن ، ولكن .. اخشى أن تكون قد جئت بعد فوات الأوان ! »

وقلت لأبى مشجعا والدموع تسح من عينى : « لاتقلق يا أبى .. أنها سوف تشفى باذن الله ! » وما أتممت كلمتى حتى فتحت

امى عينيها وعلت وجهها ابتسامة باهتة ،ثم همست فى صوت متقطع خفيض : « جـون ؟! .. لقد سمعت صوتك . أأنت هنا ؟ »

واقتربت منها ، وقربت وجهى من وجهها ، وقلت محاولا اخفاء اضطرابى وجزعى : « لا بأس عليك يا أماه ! » .. ثم لمحت يد الطبيب وهو يمدها من خلفى ليجس معصمها . ورأيته قد استدار ، وتبادل النظرات مع ابى،ثم غادرا الغرفة معا وتبعتهما الممرضة متسللة فى هدوء،فجثوت الى جوار السرير ، وامسكت يد امى وعيناى تسكبان الدموع !

☐

ورحت أختلق المعاذير لتبرير تأخرى عن زيارتها كل هذه المدة الطويلة ، فتحدثت عن متاعب المهنة وكثرة العمل . ولكن الكلمات كانت تختنق فى حلقى،لأننى كنت احس فى اعماق نفسى انها كلمات تافهة فارغة . ولست اذكر ان ضميرى انبنى وآلمنى بمثل هذه القسوة قبل ذلك اليوم

لقد كانت امى حين فارقتها آخر مرة ، تفيض صحة ونشاطا وحيوية وجمالا . فلما عدت لأراها للمرة الأخيرة كانت قد أحالها الهزال هيكلا عظميا عاجزا عن الحركة ..ويداها الرقيقتان اللتان كانتا لا تفتران عن اداء عشرات المهام المنزلية ، وطالما ساهمتا فى الكثير من اعمال الخير والرحمة .. رأيتهما كقطعتين من الثلج فوق ملاءة السرير ! .

وهمت بأن تتكلم . فانحنيت على الفراش وأرهفت اذنى ، فسمعتها تقول : « فى خزانة الملابس بحجرتى صندوق كبير به اشياء تخصك . واحسب أن طفليك يحبان ان يريا دمى ابيهم عند ما كان فى مثل عمرهما » .. ثم ابتسمت فومضت ابتسامتها كقبس من نور فى لجة من الظلام . وشرقت بريقى وانا اقول : « لقد كبر الطفلان ، وحين ترينهما قريبا بأذن الله ، ستعجبين بذكائهما وحيويتهما » . وحين سمعت ذلك ، خبا الضوء الذى كان يشع من وجهها وتدحرجت دمعتان على وجنتيها،ثم اغلقت عينيها وراحت فى غيبوبة عميقة !

وظللت فى الساعات التالية ، اذرع ردهات المستشفى حينا ، واجلس صامتا مطرقا مع ابى بجانب سرير امى المحتضرة حينا . وكنت لا أفتأ اضرع الى الله ان تفيق من غيبوبتها مرة أخرى !

كانت هناك اشياء عدة اود ان اخاطبها فى شأنها .. كنت اريد ان احدثها عن البيت الذى شرعت فى بنائه واعتزمت ان اخصص فيه مكانا لها ولأبى ليقيما فيه عندما يحضران لزيارتنا . وكنت اريد ان احدثها عن القضايا الكثيرة التى ترافعت فيها وكسبتها .. وعن ابنى وابنتى وزوجتى ... ولكنى انتظرت طويلا بغير جدوى !

☐

ولم اذكر الصندوق الذى حدثتنى عنه الا بعد أن ووريت

التراب بيومين ، فان الذكريات والأفكار التي اختلطت في ذهني والتي حاولت جاهدا أن أتجاهلها، الحت على واسلمتني لنوبة حادة من الحزن والقلق

وحينما دخلت غرفتها، انهمرت الدموع من عيني ، اذ تصورتها كما كنت أراها هناك ، وتذكرت ابتسامتها الحنون وهي تنهض من مضجعها لتحييني ، ولكن الغرفة كانت خاوية ساكنة . لولا أن هب نسيم عليل حرك ستائر النافذة فخالجني الشعور بأن روحها ترفرف بأجنحتها العلوية في جو الغرفة !

وفتحت خزانة الملابس.. وقبل أن افتح الصندوق وقعت عيناي على «بلوزة» كحلية اللون ما زالت تحمل بطاقتي وقد كتب عليها « عيد ميلاد سعيد ــ من جون وزوجته سالي » . ووجدت أيضا مجموعة الهدايا التي أهديتها لها في أعياد ميلادها وفي غيرها من المناسبات . وقد لحظت أن شيئا منها لم يستعمل . ووقفت في الغرفة مبهوتا حين سمعت صوت احدى جاراتنا واحدى صديقات امي الحميمات في الغرفة الخارجية. فرجوتها أن تدخل الى الغرفة وأشرت بيدي الى خزانة الملابس قائلا : « ان امي لم تستعمل معظم الاشياء التي اهديتها اليها .. فلماذا ؟ » وقالت السيدة في حزن ظاهر : «رحمها الله .. لم تكن تحب اللون الكحلي : ولذلك لم تلبس «البلوزة» : ولم تكن تميل الى البهرجة ، لذلك لم تلبس هذا العقد من اللؤلؤ الثمين ، ولم تكن تحب هذه الرائحة ولذلك لم تستعملها . ومن بين جميع الهدايا كانت تفضل عقدا من العظم قالت انه هدية منك اليها وأنت طالب في الجامعة »

واستأذنت السيدة في الخروج لأنها تركت قدرا على الموقد في المطبخ . وشرعت أنا في فتح الصندوق فوجدت فيه خصلة من شعري وأنا طفل ، وحذاء قديما لي اذكر اني لبسته عند التحاقي بالمدرسة للمرة الأولى ، وصورة لي وأنا العب في « بانيو » الحمام . ووجدت أيضا دميتين كنت اولع اللعب بهما وانا طفل ووجدت أيضا عددا كبيرا من شهاداتي المدرسية ودبلوماتي الجامعية، وميدالية برونزية منحت لي جائزة في مسابقة للخطابة اشتركت فيها ، وصورة مقطوعة من جريدة أبدو فيها وسط احدى فرق الكشافة

ثم وجدت أيضا مجموعة من الخطابات ملفوفة بشريط حريري ابيض ، وكان الخطاب العلوي مكتوبا بخط رديء، وبه اخطاء عدة هجائية ، وقد بدت عليه آثار الدموع . فتذكرت انه اول رسالة كتبتها لأمي وأنا في العاشرة من العمر، وكنت حينذاك اقضي جانبا من الصيف في معسكر للطلبة . وكانت اول مرة ابتعد فيها عن ابوي ، فكتبت الى امي أقول انني متضايق جدا ، وانني أريد العودة اليهما ، وأرجو أن يستأذن أبي

فى ذلك رئيس المعسكر بخطاب يرسله اليه !

واذكر انها كتبت لى فى ذلك الحين تقول : « اطرد هذه الفكرة من ذهنك يابنى، وحاول أن تندمج مع زملائك واصدقائك، وستحس عندئذ متعة كبيرة . انه يسرنى أن اراك (رجلا) متحررا من التواكل والاعتماد على والديك ، فهما لن يعيشا لك طول العمر »

وكان آخر خطاب فى هذه المجموعة خطاب ارسلته اليها منذ شهر واحد .

وقد لمست على صفحته ايضا آثار دموع غزيرة ، وان اختلف الدافع الى البكاء فى الحالتين . لقد قلت فيه : « كنت قد وعدت بأن اقضى معكما يوم عيد ميلادك السعيد ، ولكن عملى فى هذه الايام كثير جدا . لذلك رايت ان اؤجل زيارتى حتى اول العام . اخبرى ابى اننى آسف جدا لعدم استطاعتى القيام برحلة الصيد التى اتفقت معه عليها ، واننى سأغتنم اقرب فرصة تسنح لى للوفاء بالوعد »



وادركت وانا واقف حينذاك فى غرفة امى ، عظم جرمى فى حقها وحق ابى ، مع انهما صاحبا الفضل الاول فى نجاحى وفيما بلغته من جاه وشهرة وما جمعته من مال وثروة .

ادركت انى ضننت عليهما بالعطف والمحبة فى حين لم ابخل بهما على كثيرين من اصدقائى ومعارفى . لقد ضحيا بكل شىء فى سبيل رعايتى وخدمتى وتعليمى حتى تخرجت فى الجامعة وانتقلت الى المدينة حيث مقر عملى .

وصحيح انى بقيت اكاتبهما من حين الى حين ، واننى كنت ارسل اليهما كل شهر شيئا من المال ، واحرص على ان ارسل اليهما الهدايا فى اعياد الميلاد والمناسبات الاخرى ، وكانت هذه الهدايا غالية نفيسة تتفق مع ما بلغت من ثروة وشهرة ، ولكن ذلك ليس كل شىء ، بل لعله أقل شىء !

ان العقد الزجاجى الرخيص الذى اشتريته لأمى وانا طالب فى الجامعة ، كان افضل فى نظرها من العقد الثمين الذى اهديتها اياه فى عيد ميلادها الاخير . وذلك لأننى كنت أعيش فى كنفهما حين اهديتها العقد الاول ، فى حين ضننت عليها بزيارتى حين اهديتها العقد الاخير .

ولقد ود ابى لو اننى ارسلت اليه بدلا من قطعة القماش الفاخرة التى اهديتها اليه برقية أقول فيها : (انتظرنى يوم السبت المقبل ..

لقد قررت ان اقضي وزوجتي وولداي عطلة الاسبوع معكم ، وسنقضيه في الصيد في احدى البحيرات القريبة)

ولعلني استطعت ان اصبح مواطنا صالحا وابا بارا ومحاميا قديرا . فقد وفقت الى الزواج من فتاة جميلة سليلة اسرة كريمة ، ولكنني اخفقت في ان اهب لأبوي قطعة من نفسي اعترافا بفضلهما

▭

وسحت الدموع من عيني وانا اذكر عقوقي لأمي الراحلة . وحين غادرت غرفتها ، صممت على ان ابذل كل ما في وسعي لادخل السعادة في نفس ابي طيلة السنوات الباقية من حياته او حياتي !

والححت عليه ان يصحبني الى العاصمة ليقيم معي ، ولكنه رفض وقال في هدوء : « لن اغادر هذا البيت الذي عشت به مع امك ، ولكنني قد ازورك عما قريب »

وبعد ان عدت الى بيتي ، ظللت اكتب اليه ، باسلوب يفيض حبا وعطفا ووفاء ، ولا شك في انه شعر بما يعتمل في نفسي ، فحرص على الرد على خطاباتي اليه بانتظام

ووكلت للدفاع في احدى المحاكم القريبة من البلدة ، فاعتزمت ان امر على ابي بعد انتهاء المرافعة لاقضي الليلة عنده . وكان بريق عينيه حين حياني يحمل مزيجا من معاني الفرح والشكر

وفي الصباح التالي ، حين لم يكن باقيا على موعد القطار سوى دقائق قليلة ، طلب الي ان ارافقه في جولة له في المدينة . فقبلت بسرور .

ومررنا على مصرف المدينة وعلى متاجر عدة حيث اخذ يعرفني الى اصدقائه في زهو بي صامت واعجاب ، وقد احسست وانا عائد بالقطار ان الوقت الذي قضيته مع ابي كان من اسعد اوقاتي في الحياة

▭

وبعد فترة قصيرة ، جاء ابي ليقضي معنا شهرا ، وكانت قصصه الطريفة عن ايام طفولته مصدر سلوى لي ولزوجتي ، ولطفلينا بوجه خاص . وكان يقضي ساعات في الحديقة يلاعب الطفلين ، ويصنع لهما الدمى من اخشاب الشجر ، كما يصنع لهما الصفافير من اعواد الغاب . وكم من اشياء في البيت كانت تحتاج الى اصلاح وتجديد ، وكنت اهملها لكثرة مشاغلي ، فاشرف هو على اصلاحها

وفي كثير من الامسيات كنت اصطحبه الى مكتبي واعرفه باصدقائي وعملائي فخورا به معجبا ببطولته وتضحياته التي جعلت مني رجلا له شأنه في المجتمع رغم فقره وقلة موارده

وفي ايام الاجازات كنت اصطحبه في رحلات للصيد ، فكان ذلك يسعده ويبهجه فتزيدني سعادته بهجة وسرورا ، وتجعلني اتمنى لو اني فطنت الى واجباتي الروحية نحو والدي قبل ان افقد امي ، وافكر في الخطابات الحارة التي كان يمكن ان اكتبها ، وفي الصور التي كان يمكن ان ارسلها ، وفي الساعات الحلوة التي كان يمكن ان اقضيها معها

[عن مجلة « كورونت »]



ماذا نأكل في الشتاء؟

بقلم الدكتور محمد رضوان قناوى
الأستاذ المساعد بكلية الطب

جسم الانسان آلة لاغنى لها عن الوقود ، شأن بقية الآلات ، وهو يستمد وقوده من الطعام والهواء

وتختلف الاطعمة التى يحتاج اليها جسم الانسان باختلاف جنسيته وبيئته والجو الذى يعيش فيه ، فسكان جبال الهيملايا الاشداء — مثلا — يعيشون على الخضروات والفاكهة ، ورجال القبائل العربية لا يزيد غذاؤهم على اللبن والتمر ، والاسكيمو يعيشون على السمك واللحم

وهكذا نرى أن ما يصلح غذاء او وقودا لجسم الانسان فى الصيف ، يختلف عما يصلح لذلك فى الشتاء . على ان نوع الغذاء او مقداره لايهم الا بقدر قيمته الحرارية اللازمة لادارة الآلة الجسمية ، وتتكون الاغذية عادة من ثلاثة عناصر رئيسية ، لكل منها قيمته الحرارية الخاصة ، وهذه العناصر هى : المواد النشوية المعروفة بالمواد الهيدروكربونية كالارز والعسل والسكر والدقيق ، والمواد الزلالية المعروفة بالبروتينات كاللحم والبيض والسمك ، ثم المواد الدهنية كالزبد والسمن والقشدة

وهناك مواد اضافية حيوية تكمل تلك العناصر ، كالفيتامينات والماء والمعادن المختلفة . ولكى يفيد جسم الانسان من هذه المواد الاساسية يجب ان يتم هضمها وتحويلها الى مواد للوقود بوساطة عصارات الهضم المختلفة ، وهى عملية كيميائية تجرى فى اجزاء مختلفة من الجسم مبتدئة بالفم فالمعدة فالامعاء الدقاق ، وبها تتحول المواد النشوية الى سكريات ، والمواد الزلالية الى أحماض امينية ، والمواد الدهنية الى أحماض دهنية ، ثم تمتص هذه المواد المهضومة من الامعاء ، لتوزع على اعضاء الجسم فتمدها بالوقود

ومما يذكر أن المواد النشوية تذهب مباشرة الى العضلات فتمدها بالحرارة اللازمة لتأدية اعمالها

اليومية ، اما المواد الزلالية فتذهب بعد هضمها الى العضلات ايضا لتعوضها عما فقدته اثناء عملها ، ولتبنى الجسم وتدفئه ، واما الدهنيات والمواد الاخرى فهى بمثابة كساء للهيكل العظمى والعضلى ، كما أنها تولد حرارة اضافية تعاون على امداد الجسم بالحرارة المدفئة ، ولذا كان اكل المواد الدهنية مفضلا فى الاقطار الباردة وفى فصل الشتاء

□

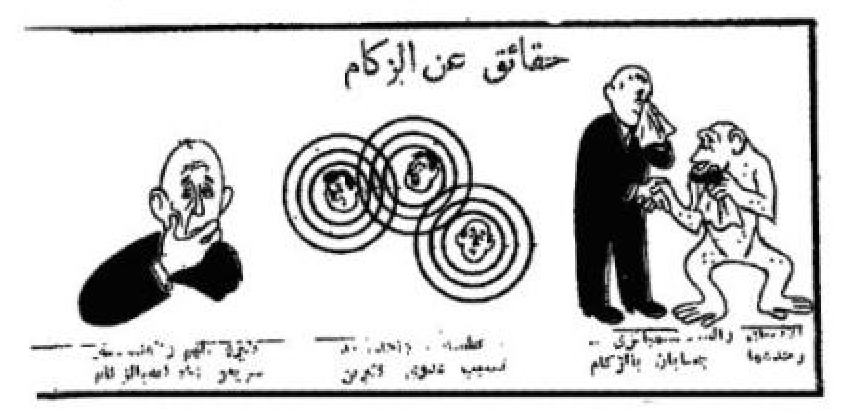
والجرام من النشويات يعطى ٤ر١ من الوحدات الحرارية ، وكذلك الجرام من الزلاليات ، اما الجرام من الدهن فيعطى ٣ر٩ من هذه الوحدات . ويختلف مقدار مايحتاج اليه جسم الانسان من هذه المواد باختلاف وزنه وعمر صاحبه والعمل الذى يقوم به ، فالذى يبذل مجهودا جسميا عنيفا يقتضى تحريك عضلاته يحتاج من الحرارة الغذائية الى مقدار اكبر مما يحتاج اليه من يعيش فى هدوء وراحة وسكون

وفى الجو البارد يحتاج الجسم ايضا الى مثل هذه الحرارة الغذائية لتدفئته وتعويضه عما يفقده من حرارة نتيجة لتعرضه للبرودة

ويحتاج الانسان العادى فى اليوم الى مائة جرام من الزلاليات ، ومثلها من الدهنيات ، واربعمائة جرام من النشويات . وذلك لكى تمده بالوحدات الحرارية اللازمة له وتقدر بحوالى ثلاثة آلاف وحدة

وقد لا يستسيغ بعض الناس تناول الدهنيات بالمقدار المذكور ، ولذلك نرى أن يكون الغذاء اليومى العادى محتويا على ٩٠ جراما من الزلال و ٧٢ جراما من الدهنيات ، وحوالى ٤٩٠ جراما من النشويات . على ان الغذاء الاول الغنى بالدهنيات اكثر ملاءمة لسكان البلاد الباردة ، وفى ايام الشتاء الشديدة البرد حيث تزداد حاجة الجسم الى العناصر المولدة للحرارة المدفئة : كالزلاليات والدهنيات

وقد لوحظ ان الزلاليات كاللحوم



والطيور والاســـماك تعاون على نشاط الجسم والذهن ، كما انها تحدث شعورا بالدفء نتيجة لما تمد به الجسم من حرارة اضافية

□

ومن هذا يتضح ان علينا ان نكثر فى فصل الشتاء من تناول الزلاليات كاللحم بانواعه والبيض واللبن والجبن والبقول كالفول والعدس والبسلة وكذلك الزبد والقشدة ، مع الاقلال من الخضروات والسلطات التى لا تمدنا بالوحدات الحرارية المدفئة . ومن الفيتامينات المفيدة فى الشتاء فيتامين « ا » وفيتامين « د » وهما يوجدان فى زيت كبد الحوت ، وفى الزبد واللبن والجبن

□

وبعد اللبن الدافىء من المشروبات التى تغذى وتسمن وتدفىء ، ولهذا يستحسن شربه فى الصباح والمساء خلال الشتاء ، ولا بأس بان يمزج به البيض مزجا تاما . وبعض الاطباء يصفون اللبن ممزوجا بالنبيذ للتقوية والتدفئة فى فصل الشتاء

واخيرا ، نقول: ان غذاء الشخص البالغ فى فصل الشتاء ينبغى ان يشتمل على رطل واحد من اللبن وبيضتين وقطعة من الجبن ونصف رطل من اللحم ، وطبق من الخضار ، وفنجان صغير من الكريمة او القشدة ، ومقدار من الارز او البطاطس ، وملء كوب صغير من عصير الطماطم او عصير البرتقال ، وخبز مع الزبد ثم بعض الفاكهة كالبرتقال او التفاح او الموز ، ثم قطعة من الحلوى او الفطير . ومن المستحسن ان يبدأ الغداء او العشاء بتناول بعض الحساء الساخن كحساء العدس او الطماطم ، او البسلة او حساء اللحم او الطيور فهى تبث الدفء وتنبه المعدة وعصاراتها . ويا حبذا تناول حبة من فيتامينات « ا » و « د » مع وجبات الطعام ، او ملعقة من زيت السمك مرة او مرتين فى اليوم

محمد رضوان قنارى



ليس للملابس اثر كبير فى الاصابة بالبرد

[illegible] . اكثر استعدادا للاصابة بالزكام

الجزارة فى الجسم الآدمى

يمكن أن نعيش بنصف مخ

بقلم الدكتور منير نعمة الله

تقدمت الجراحة تقدماً كبيراً فى السنوات الأخيرة . فقد نجح الجراحون فى اصلاح الاصابات الشديدة سواء أكانت فى العظام الصلبة أم فى الأنسجة الرخوة . كما نجحوا فى اصلاح التشويهات الطبيعية والمتخلفة عن اصابة . واستطاعوا أن يحولوا مجرى السوائل المختلفة فى الجسم الى اتجاهات جديدة أكثر مناسبة لحالة المرض

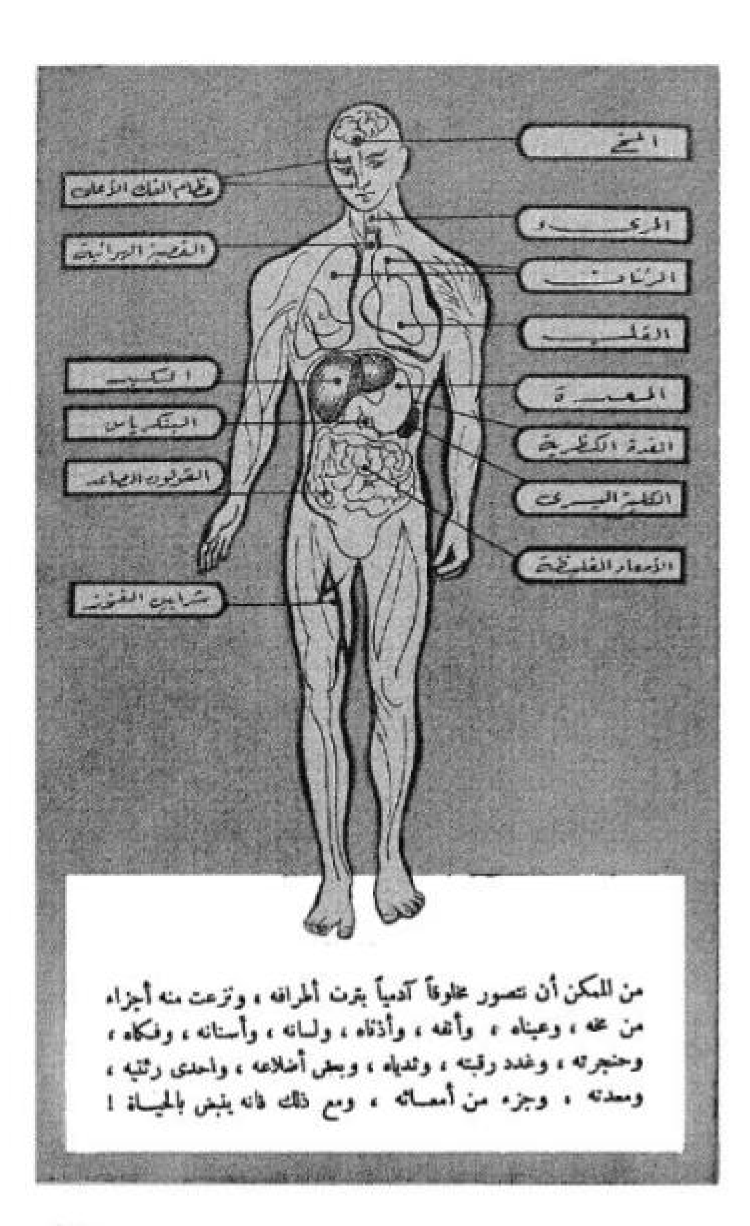
وكذلك نجح الجراحون فى بتر اجزاء كثيرة من الجسم ، من الأطراف والأحشاء ، علاجاً لبعض الأورام السرطانية الخبيثة ، بل لقد نجحوا فى ازالة اجزاء غير قليلة من المخ ، دون أن يشعر صاحبه بعد ذلك بنقص كبير . فالجزء الأمامي من المخ مثلا وهو الخاص بالأخلاق ، أمكن ازالته دون أن يؤثر ذلك فى المريض اللهم سوى شذوذ فى بعض تصرفاته . ومراكز الحركة والاحساس الخاصة بالأطراف أمكن ازالتها ايضا فى الحالات التى بترت فيها هذه الأطراف

اما الجزء الأسفل من المخ ، وهو الذى يحوى المراكز الحيوية التى تنظم حركة القلب وحركة التنفس فان الاقتراب منها يعرض الحياة للخطر

وقد نجحت الجراحة فى ازالة اجزاء كثيرة من الوجه كالعينين ، والأنف ، وعظام الخد ، وعظام الفك ، واللسان والأسنان ، والأذنين . ومن الرقبة كالغدد اللعابية والغدد الليمفاوية (العقد) واجزاء كبيرة من الغدة الدرقية ، وفى ازالة الحنجرة (مع عمل فتحة صناعية للتنفس فى أعلى القصبة الهوائية)

وفى الصدر : أمكن استئصال الثديين وكثير من الأضلاع ؛ كما نجحت جراحة استئصال رئة كاملة (فى حالة سرطان الشعب الهوائية) واستئصال البلعوم (المرىء)

وفى البطن : أمكن استئصال المعدة كلها أو بعضها (فى حالات السرطان والقروح) واستئصال اجزاء من الأمعاء الدقاق قد تصل الى متر ونصف المتر (فى حالات



من الممكن أن تصور مخلوقاً آدمياً بترت أطرافه ، ونزعت منه أجزاء من مخه ، وعيناه ، وأنفه ، وأذناه ، ولسانه ، وأسنانه ، وفكاه ، وحنجرته ، وغدد رقبته ، وثدياه ، وبعض أضلاعه ، وإحدى رئتيه ، ومعدته ، وجزء من أمعائه ، ومع ذلك فإنه ينبض بالحياة !

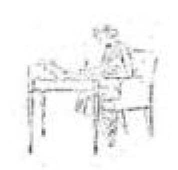
الاصابات المتهتكة ، وكذلك القولون (فى حالات السرطان وغيرها) . كما امكن استئصال الطحال ، وكيس الصفراء ، وجزء محدود من الكبد ، واحدى الكليتين ، والبنكرياس

وفى الحوض : امكن ازالة المثانة (بعد توجيه البول الى القولون) كذلك امكن استئصال الرحم والبروتوستاتا والاعضاء التناسلية والمستقيم (بعد تحويل محتويات القولون الى سطح جلد البطن) . اما الاطراف كالذراعين والفخذين فبترها أسهل

☐

ويمكننا على هذا الاساس أن نتصور مخلوقا آدميا قد بترت اطرافه الاربعة ولم يبق منه غير الرأس والرقبة والجذع (الصدر والبطن والحوض) وقد نزعت منه اجزاء من مخه ، وعيناه ، وانفه ، وأذناه ، ولسانه ، وأسنانه ، وفكاه ، وحنجرته ، وغدد رقبته ، وثدياه وبعض اضلاعه ، واحدى رئتيه ومعدته ، وجزء من امعائه ، وقولونه ، ومثانته ، واعضاؤه التناسلية ، ومستقيمه ، ومع ذلك فان هذا المخلوق تنبض فيه الحياة لعلى أن الآدمى الذى يتحمل اجراء كل هذه الجراحات او أكثرها لم يوجد بعد

دكتور منير نعمة الله



اقوال لاذعة

○ مع الديمقراطية تكثر شكاوى الناس وتقل متاعبهم . ومع الديكتاتورية تكثر متاعبهم وتقل شكاواهم !

○ ان الطبيعة منحت المرأة قوى كثيرة . ولذلك حرص المشرع الحكيم على الا يمنحها سوى امتيازات قليلة !

○ الرجل الثقيل الظل يفضل أن يغير اصدقاءه على أن يغير موضوع حديثه !

○ من الاشياء التى تسترعى النظر فى البلاد المتاخرة ، أن الاطفال فيها ما يزالون يطيعون آباءهم !

○ الاوقات العصيبة التى نجتازها ، هى نفسها الاوقات الحلوة التى سوف نترحم عليها ونتشدق بمزاياها بعد بضع سنوات !


شركة مصر للطيران
توج متعتك..
بالسولطان الطائر
القاهرة
ميدان ابراهيم باشا
ت: ٤٧٢٥٦ - ٤٧٧٣٥
٥٦٩٢٩
الاسكندرية: ميدان سعد زغلول
ت: ٢٧٧٨١ - ٢٠٣٠٤
بور سعيد: شارع فؤاد الاول
ت: ٢٨٧٠
وجميع مكاتب السياحة المعتمدة



قصة العدد
ينقلنا القصصي الرحالة «موم»
في هذه القصة إلى «الأندلس»
.. بلاد الحب والجمال
والعواطف الحارة ، كي يعرض
علينا صورة رائعة ، حافلة
بالألوان والظلال ، لعاطفة
الأمومة حين تلهبها الغيرة
على الابن من الحبيبة أو الزوجة
فتتحول إلى بركان ثائر يكتسح
أمامه كل شيء ويضحي بكل
شيء .. حتى الحياة !
جريمة
عن سومرست موم

– ١ –

ترامى صوت الشجار الى مسامع جميع السكان ، فخرج اثنان منهم أو ثلاثة من غرفهم ليصغوا الى المناقشة الحامية التى تدور فى الفناء الفسيح٠٠وقالت امرأة من المتفرجات :

– انها الساكنة الجديدة ، مشتبكة فى شجار مع الحمال الذى أتى بمتاعها ٠٠

كان المبنى مكونا من طبقتين ، فى وسطه فناء واسع يجتمع فيه السكان للسمر فى ليالى الصيف، على طراز مساكن الطبقة العاملة بذلك الشارع الخلفى من حى «لاماكارينا» ، أوضع أحياء مدينة « اشبيلية »٠٠وكانت أكثر غرف البيت مؤجرة الى سعاة بريد وشرطة بوليس وسائقى ترام وعمال ٠٠ وكان طنين الأطفال الصاخبين يملأ المكان ضجيجا ، فقد كانت تقطن البناء عشرون أسرة ، تتشاحن حين يوجدسبب للمشاحنة والبغضاء ، وتتعاون وتتساند حين يجب التعاون ٠٠ فالاندلسيون قوم طيبو القلوب على وجه العموم

وكانت فى البيت غرفة ظلت خالية فترة من الوقت، ثم شغلتها امرأة هذا الصباح٠٠ وبعد ساعة أحضرت متاعها ، تحمل هى منه ما استطاعت حمله ، ويحمل بقيته أحد حمالى الاسبان

لكن الشجار ازداد حدة لحظة بعد أخرى ، فاطلت امرأتان



فضوليتان من الطابق الثاني ، منحنيتين بقامتيهما على حاجز الشرفة، كي لا تفوتهما من النقاش المحتدم كلمة .. فسمعتا صوت الساكنة الجديدة الحاد يقذف سيلا من الشتائم ، فوكزت كلاهما الاخرى بمرفقها تنبهها الى الحوار المتبادل :

ـ لن أذهب حتى أقبض أجرتي كاملة ..

ـ لقد دفعتها لك .. أنت قلت أنك ستحمل الأشياء نظير ثلاثة ..

ـ لم أقل شيئا من هذا .. لقد وعدتني بأربعة ..

كانا يتجادلان حول دريهمات قليلة لا تذكر .. وعادت المرأة تصيح فيه :

ـ اربعة نظير حمل هذا المتاع الخفيف ؟ .. انك مجنون !

وحاولت أن تدفعه بعيدا ..

ـ لن أذهب قبل أن تدفعي لي بقية أجري

ـ خذ نصفا واذهب

ـ لن أقبل غير ما قلت لك ..

وازداد الضجيج ، فصرخت المرأة في الحمال واستمطرت عليه اللعنات، ولوحت له بقبضة يدها في وجهه .. فنفد صبر الرجل أخيرا وقال :

ـ حسنا .. اعطيني نصفا وسوف اذهب .. لن أضيع وقتي مع امرأة مثلك

فدفعت له شامتة ، والقى هو الأمتعة التي كان يحملها على الأرض ومضى .. فلاحقته بشتائمها وهو يبتعد، ثم خرجت من غرفتها الى الممر كي تجر بقية متاعها الى الداخل .. واذ ذاك رأت المرأتان المطلتان من أعلى وجهها ، فقالتا :

ـ يا الهي .. يا له من وجه شرير ، انها تبدو كالقاتلة !

وفي تلك اللحظة صعدت السلم فتاة من ساكنات الطابق الثاني فسالتها أمها في اشمئزاز :

ـ هل رأيتها يا روزاليا ؟

ـ لقد سالت الحمال من اين أتت ، فقال انه حمل متاعها من « تريانا » وقد وعدته بمبلغ ثم أبت أن تدفعه كله

ـ وهل ذكر لك اسمها ؟

ـ انه لا يعرفه .. لكنهم في تريانا يدعونها « لاكاشيرا »

وظهرت المرأة مرة أخرى في الممر كي تحمل صرة نسيتها ، فحدجت النسوة الثلاث اللواتي يراقبنها من الشرفة بنظرة شزراء، دون أن تنبس بكلمة .. فقالت روزاليا وهي تنتفض :

ـ انها تخيفني .. !

□

كانت «لاكاشيرا» في الاربعين نحيلة هزيلة شاحبة الوجه ، ذات يدين بارزتي العظام ، واصابع كمخالب الخفاش، وخدين غائرين، وبشرة مجعدة صفراء .. اذا فتحت فمها ، بشفتيها الغليظتين الباهتتين ، برزت أسنانها المدببة كأنياب الحيوان !.. وكان شعرها خشنا أشعث أسود اللون ، تتدلى منه خصلات على أذنيها ويكاد يتهدل على كتفيها .. وعيناها غائرتين في محجريهما، سوداوين واسعتين،

تشعان نظرات حادة .. ووجهها يحمل طابع التوحش الذى يجعل الانسان لا يجرؤ على الاقتراب منها أو التحدث اليها. وكانت فى عزلة تامة عن غيرها ، منطوية على نفسها ، مما أثار فضول جاراتها وشوقهن الى معرفة سرها

كن يعلمن انها فقيرة جدا ، فقد كانت ثيابها بالية .. وكانت تخرج كل صباح فى الساعة السادسة ولا تعود الا فى المساء .. لكنهن كن يجهلن كيف وهم ترتزق ، فالحمن على شرطى ممن يقطنون فى البناء كى يتقصى أمرها .. لكنه أجابهن حازما :

ـ طالما هى لا تعكر صفو الأمن ، فليس من شأنى ان أتدخل فى أمرها

لكن الفضائح تنتشر فى اشبيلية بسرعة البرق .. فلم تكد تمضى أيام حتى قال بناء يقطن فى الطابق الثانى ان صديقا له من « تريانا » يعرف قصتها . ان « لاكاشيرا » قد خرجت من السجن منذ شهر واحد ، بعد أن قضت بين جدرانه سبع سنوات ، بتهمة القتل !.. وقد استأجرت عقب خروجها غرفة فى تريانا ، لكن صبية الشارع عرفوا قصتها فصاروا يرمونها بالأحجار ويلاحقونها بالاهانات .. فكانت ترد لهم الكيل كيلين وتشتمهم وتضربهم ، حتى ضاق الشارع بضجيجها فانذرها صاحب البيت ، وأخيرا اضطرت لأخذ متاعها والرحيل من البيت ومن البلدة كلها ذات صباح ، بعد ان أشبعت الرجل والجيران سبا وقذفا باللعنات ..

وتساءلت روزاليا :

ـ ولكن من ذاك الذى قتلته ؟

فأجاب البناء :

ـ يقولون انها قتلت عشيقها

فقاطعته روزاليا ضاحكة فى سخرية :

ـ من المحال أن يكون لمثل هذه عشيق !

وقالت أمها « بيلار » معلقة :

ـ أيتها القديسة ماريا .. لعل هذه المرأة لا تقتل أحدا منا .. لقد قلت من البداية انها تبدو قاتلة !..

وانتفضت روزاليا خوفا ، فرسمت على صدرها علامة الصليب . وفى تلك اللحظة أقبلت لاكاشيرا عائدة من عملها اليومى ، فعقد الوجوم ألسنة الجميع .. ونظروا فى عصبية وقلق الى المرأة ذات النظرات الضارية ، فبدا عليها انها أحست شيئا فى صمتهم ينذر بالسوء ، فرمقتهم بنظرة شك سريعة .. وقال الشرطى يقطع حبل الصمت :

ـ مساء الخير ..

فردت له التحية فى عبوس :

ـ « بونا سيرا » ..

ثم مرقت بسرعة الى غرفتها وأوصدت الباب خلفها فى عنف

وسمعوها تدير المفتاح فى القفل .. ولكن كأن عينيها اللتين تقدحان شررا ألقتا ظلا من الكآبة والوجوم على المجتمعين ، فأكملوا

حديثهم همسا كأنهم واقعون تحت تأثير روح شريرة !

وقالت روزاليا :

ـ انها الشيطان بعينه ٠٠ !

وأضافت أمها موجهة كلامها الى الشرطي :

ـ من حسن الحظ أنك تقطن معنا، كي تحمينا منها يا «مانويل»

لكن لاكاشيرا لم تسبب متاعب لأحد في الاسابيع التالية٠ كانت تخرج وتدخل لا تلوى على شيء ، بغير أن تحتك بجيرانها من السكان أو تشترك معهم في حديث ، أو توجه اليهم كلمة ٠٠ بل كانت تقطع السبيل على كل محاولة منهم للتحدث معها أو كسب صداقتها، كانت تحس أن الجيران قد اكتشفوا سرها ، وعرفوا بجريمتها وسجنها ، فاشتد وجهها صرامة وتعبير عينيها الفائرتين جفوة ٠٠ لكن الانزعاج الذى سببته في البداية لم يلبث أن تبدد بالتدريج٠ حتى « بيلار » الثرثارة كفت عن توجيه انتباهها للمخلوقة الهزيلة الصامتة التى تمر أحيانا بالجماعة الجالسين في الفناء الفسيح ٠٠ وان قالت عنها مرة :

ـ يخيل الى ان السجن قد أصابها بالجنون ٠٠ يقولون ان ذلك يحدث كثيرا

لكن حادثا وقع ذات يوم ، جدد ثرثرة الجيران عنها ٠٠ أقبل شاب على بوابة البناء الحديدية يطلب مقابلة « انطونيا سانشيز » ٠٠ فأجابته بيلار ، التى كانت في الفناء تصلح قطعة من ثيابها الداخلية ، وهي تهز كتفيها وتنظر الى ابنتها روزاليا :

ـ لا توجد امرأة بهذا الاسم هنا ٠٠

ـ بل توجد ٠٠ انهم يدعونها لاكاشيرا

ـ آه ٠٠

وقامت روزاليا ففتحت له البوابة وأشارت الى باب غرفة المرأة :

ـ انها هناك ٠٠

ـ شكرا ٠٠

وابتسم الشاب لها ٠٠ فقد كانت فتاة جميلة، متوردة الوجه، ذات عينين رائعتين جريئتين ، وشعر أسود حالك، وصدر ممتلىء بارز تحت قميصها ٠ فأردف الفتى :

ـ بوركت الأم التى ولدتك !

فأجابت بيلار : « فليحرسك الله ٠٠٠ »

ثم مضى وطرق باب المرأة ، فتبادلت روزاليا وأمها نظرة فضول وتساؤل٠٠ وقالت بيلار :

ـ من ترى يكون هذا ؟٠٠ ان لاكاشيرا لم تستقبل زائرا من قبل !

ولم يسمع الشاب جوابا على طرقه ، فعاد يطرق الباب من جديد ، واذذاك سمعت المرأتان صوت لاكاشيرا الصاخب يسأل من الطارق ، فصاح الفتى :

ـ أمي ٠٠

• وتبعت ذلك صيحة جذل ، ثم فتح الباب على مصراعيه

ـ كوريتو ٠٠ !

واحاطت المرأة رقبــة الفتى بذراعيها وقبلته بحــرارة ، ثم داعبته وتحسستخديه براحتيها في حنان أذهل الفتاة وأمها ٠٠ اللتين لم تحسباها يوما قديرةعلى مثل هذه الرقة الحانية!٠٠وأخيرا، وهي تشهق فرحا،جذبت الشاب الى غرفتها ٠٠

وقالت روزاليا لأمها متعجبة:

ــ انه ابنها !٠٠ من كان يظن هذا،خاصة وهو على هذهالوسامة والظرف !

كان « كوريتو » نحيل الوجه، اسمر البشرة، ناصع الاسنان٠٠ شعره مقصوص حتى سالفتيه ، على الطريقة الاندلسية ٠٠ وظل لحيته المبكرة يبــدو أزرق تحت بشرته السمراء ٠٠ وكان متأنقا « غندورا » ورث عن قومهالشغف بالثياب الجميلة، فارتدى بنطلونا ضيقا لاصقا بجسمه ، وسـترة قصيرة،وقميصا ذا أهدابمتدلية، وقبعة ذات حافة عريضة ٠٠

واخيرا فتح باب غرفةلاكاشيرا مرة أخرى وظهرت هي على عتبته، متعلقة بذراع ابنها ، ثم سألته .

ــ انك ستأتي يوم الأحـــد القادم ، أليس كذلك ؟

ــ اذا لم يمنعني طارىء

ورمق روزاليا بنظرة ، وحين القى على أمه تحية المساء ، حياها هي أيضا بهزة من رأسه ، أجابت عليها بقولها :

ــ فليحرسك الله

ثم ابتسمت له ورمقته بنظرة عذبة من عينيهــا الســوداوين ، لمحتها لاكاشــيرا ٠٠ فتبـــددت الفرحــة الدافقة فورا من وجهها وغامت عليه سحابة قاتمة مــن الكآبة ، وحدجت الفتاة الحسناء بنظرة صارمة شزراء !

وحين ذهب الشاب ، سألت بيلار أمه :

ــ أهذا ابنك ؟

فأجابت لاكاشــيرا بفظاظة ، وهي تعود الى غرفتها :

ــ نعم ٠٠ انه ابني

ما من شيء يمكن أن يجعـــل مسلكها يرق ٠٠ بل حتى حين يرقص قلبها من السعادة ترفض أن تستجيب لأية بادرة صداقة

وقالت روزاليا لأمها :

ــ انه شاب وسيم الطلعة ٠٠

وخلالالأيام القليلة التالية٠٠ فكرت فيه أكثر من مرة ٠٠!

ــ ٢ ــ

كان رهيبا هذا الحب الذي تكنه لاكاشيرا لابنها !٠٠ كان هو كل ما بقي لها فيدنياها ، فأحبته الى درجة تقرب من العبادة ، بعاطفة نارية غيــورة تتطلب مقابلهـــا تكريسا وتفانيا مستحيلين !٠٠ ارادت أن تكونكل شيء في دنياه وكان عمله يحول دون سكناهما معا فعذبتها الغيرة عليه في فترة غيابه عن عينيهـــا والتفــكير فيما عســـاه يفعل خلالهـــا ٠٠ انها لا تحتمل منه أن ينظر الى امرأة، وحين يخطر على بالها احتمال أن يغازل فتاة تصاب بدوار موجع

وفي اشبيلية لا يوجـــد لهو وتسلية أكثر منالمغازلات الليلية

حين تجلس الفتاة الى نافذتها حتى ساعة متأخرة من الليل تحرسها قضبان النافذة الحديدية، أو تقف داخل بوابتها، بينما يقف حبيبها في الشارع تحت النافذة أو خلف البوابة يصب في أذنيها غزله وأشواقه الحارة . وقد سألت لاكاشيرا ابنها هل له صديقة ، وهو الفتى الجذاب الذي لابد أن يحظى بابتسامات النساء، فأجابها بالنفي ، واقسم لها انه يقضي لياليه في العمل .. لكنها كانت تعلم انه كاذب في قسمه ، وان امدها نفيه وتأكيداته بفرحة وحشية ..!

وحين رأت نظرة روزاليا التي تدعو ، وابتسامة كوريتو التي تستجيب، وثب الحنق الى حلقها . لقد أبغضت جيرانها من قبل ، لأنهم كانوا سعداء وهي وحدها التعيسة ، ولأنهم عرفوا سرها وعار ماضيها .. لكنها الآن ابغضتهم أكثر وهي تتصور ملتاعة مفزوعة أنهم يتآمرون على استلاب ابنها منها !

وفي مساء يوم الأحد التالي خرجت لاكاشيرا من غرفتها ، ثم عبرت الفناء الفسيح ، ووقفت أمام البوابة الحديدية ..

وكان مسلكها هذا غير مالوف في الماضي ، الى حد اثار فضول جاراتها .. فقالت روزاليا وهي تضحك ضحكة مكتومة :

ـ ألا تعلمن لم تقف هكذا؟.. ان ابنها الغالي سوف يأتي ، وهي لا تريدنا أن نراه !

ـ هل تعتقد اننا سنأكله ..؟

ووصل كوريتو .. فأخذته امه بسرعة الى غرفتها

وقالت بيلار معلقة :

ـ انها تغار عليه كما لو كان عشيقها !

أما روزاليا فنظرت الى الباب المغلق وضحكت مرة أخرى ، وقد لمعت في عينيها البراقتين نظرة « شقاوة » . لقد خطر لها انه من المسلي أن تتبادل بضع كلمات مع كوريتو عند خروجه . وبرقت اسنانها وهي تفكر في الغيظ الذي سوف يسببه ذلك للاكاشيرا .. وفعلا توجهت ناحية البوابة و « عسكرت » هناك . في انتظار خروج الأم وابنها.. فلما فتحت لاكاشيرا باب غرفتها ولمحت الفتاة في موقفها ذاك ، سارت الى جوار ابنها من الناحية الأخرى بحيث يحول جسمها بينه وبين تبادل النظرات مع روزاليا ، فهزت هذه كتفيها .. وغمغمت لنفسها :

ـ انك لن تغلبيني بهذه السهولة !

فلما حل يوم الأحد التالي ، ووقفت لاكاشيرا عند البوابة تنتظر قدوم ابنها ، خرجت روزاليا الى الشارع ومضت تتسكع في الاتجاه الذي كانت تعلم ان الفتى قادم منه .. ولم تمض دقائق حتى أقبل كوريتو فعلا ، فسارت في طريقها متعمدة أن تتجاهله ..فتوقف هو عن السير حين حاذاها وصاح :

ـ هالو ..

ـ أهذا أنت؟ ٠٠ظننتك تخاف أن تكلمني !

فقال في اعتداد :

ـ انى لا أخاف شيئا ٠٠

ـ ما عدا أمك !

واستأنفت سيرها ، كأنها تريده أن يدعها وشأنها ٠٠ لكنها كانت موقنة من انه لن يفعل ذلك ٠٠ وقد تحقق ظنها ، فانها لم تبتعد خطوتين حتى لاحقها صائحا :

ـ الى أين أنت ذاهبة ؟

ـ وما شأنك أنت يا كوريتو؟ اذهب الى أمك يابنى ، والا ضربتك ٠٠ انك تخشى حتى أن تنظر الى حين تكون هي معك !

ـ هراء ٠٠

ـ على أى حال ، فليحرسك الله ٠٠ عندى مهمة مستعجلة

ومضت عنه ٠٠ تضحك في سرها ، فسار هو في طريقه مطرقا من الخجل ٠٠ وحين حل موعد انصرافه من عند أمه ، حرصت روزاليا على الوقوف في طريقهما كالمرة السابقة ٠٠ لكنه في هذه المرة حزم شجاعته ووقف يحييها تحية المساء ، فاحمر وجه أمه غضبا وصاحت فيه بصوت حاد : « كوريتو ٠٠ هيا ٠٠ ماذا تنتظر ؟ »

فمضى ٠٠ أما أمه فوقفت لحظة في مواجهة روزاليا كأنما تريد أن تقول لها شيئا ، لكنها قمعت رغبتها بجهد جهيد ، وعادت الى غرفتها الصامتة الموحشة !

ـ ٣ ـ

وبعد أيام كان موعد عيد « سانت ايزيدورو » راعي مدينة اشبيلية ٠٠ فعمد سكان البيت الى الاحتفال به بوسائلهم المتواضعة ، فمد البناء بمعاونة اثنين من جيرانه حبلا من المصابيح الصينية الورقية ، بطول الفناء ٠٠ فلما أشعلت في المساء ـ وكانت الليلة من ليالى الصيف الصافية ـ أضفت على الساحة الفسيحة منظرا بهيجا ٠٠ وكان الجو رائعا والنجوم تومض وتتلألأ في كبد السماء ، فاجتمع السكان جميعا في وسط الساحة ، وأخذ النساء يحركن الهواء بمراوح صغيرة من الورق ، بينما جعل بعضهن يرضعن اطفالهن الذين تعلقوا بصدورهن ٠٠ ويقطعن ثرثرتهن كي يزجرن صبيا يحدث ضجيجا غير مستحب ٠ وكان النسيم البارد جميلا بعد قيظ النهار ٠٠ وفي ركن من المكان جلس بعض المحظوظين الذين حضروا مصارعة الثيران يقصون على الذين لم يسعفهم الحظ بحضورها بعض ما رأوا وشهدوا ٠٠ وكيف نجا المصارع المشهور « بلمونتى » من قرن الثور بقيد شعرة ٠٠ وانشغل آخرون بابتكار بعض الألعاب والمسابقات المسلية المتنوعة التي أوحى بها لهم خيالهم ٠٠ وهكذا خيل للحاضرين ان اشبيلية لم تشهد من قبل حفلة في مثل بهجة هذه الحفلة وروعتها ، التي لم يتخلف عن حضورها من السكان غير شخص واحد لاكاشيرا !

ولمح الحاضرون نورا ضئيلا ينبعث من غرفتها ، نور شمعة

واحدة ، فسأل بعضهم :

ـ واين ابنها ؟

فأجابت بيلار :

ـ انه معها .. لقد رأيته وهو يدخل منذ ساعة

فقالت روزاليا ضاحكة :

ـ لابد انه مستمتع بجلسته تماما !

وصاح آخر :

ـ لا تشغلوا أنفسكم بمراقبة لاكاشيرا .. امتعينا باحدى رقصاتك يا روزاليا

وأيد الفكرة كثيرون ، فصاحوا في صوت واحد :

ـ نعم ، نعم .. هيا ارقصي يا فتاة

والاسبان يحبون أن يرقصوا، وان يشاهدوا الرقص .. حتى لقد قيل انه لا توجد امرأة اسبانية لم تخلق للرقص !

وفي أسرع من لمح البصر صفت الكراسي في شكل حلقة ، وأحضر كل من البناء وسائق الترام قيثارته ، وأحضرت روزاليا صاجاتها .. ثم تقدمت الى داخل الحلقة

وفي غرفة لاكاشيرا الموحشة. أرهف كوريتو أذنيه حين سمع الموسيقى، وأحس بعضلات ساقيه تتحفز لمتابعة الأنغام ، فقال في حسرة :

ـ انهم يرقصون ..

ونظر من خلال ستارة النافذة فرأى الجمع الصاخب في ضوء المصابيح الصينية الخافت ..

ورأى روزاليا ترقص وقد ارتدت ثياب يوم الاحد وبدت في كامل زينتها ووضعت في شعرها زهرة قرنفل جيلة .. فركض قلبه بين ضلوعه ، فان الحب في اسبانيا ينمو بسرعة عجيبة، وهو قد طالما فكر في الفتاة منذ ذلك اليوم الذي تحدثت فيه معه .. فلم يستطع الآن ان يكبح جماح نفسه ،ومضى نحو الباب ..

وسألته أمه :

ـ ماذا أنت فاعل ؟

ـ سأذهب لأتفرج عليهم وهم يرقصون.. انك لا تريدينني أن ألهو قط ؟!

ـ انك تريد أن ترى روزاليا

ودفعها عنه حين حاولت أن تقف في طريقه .. وانضم الى جمهور المتفرجين . فتبعته أمه خطوة أو اثنتين ، ثم وقفت ، محتجبة في الظلام ، والحنق يأكل صدرها

ولمحت روزاليا الفتى،فهمست له وهي تقترب منه أثناء رقصها :

ـ ألا تخشى أن تنظر الي ؟

وكانت نشوة الرقص قد تملكتها وأدارت رأسها ، فلم تعد تحس بالخوف من غريمتها .. وحين انتهت الرقصة سارت نحو كوريتو ووقفت أمامه ، منتصبة القامة ، برأسها الملقى الى الوراء وصدرها يخفق لاهثا .. ثم قالت له :

ـ طبعا أنت لا تتقن الرقص ؟

ـ بل أتقنه ..

ـ اذن تعال ..

وابتسمت له في تحد ، لكنه تردد . نظر من فوق كتفه الى امه ، حيث وقفت في الظلام ترقبه .. ولمحت روزاليا نظرته ، وأدركت مغزاها ، فقالت :

ــ اخائف أنت ؟

ــ وممَ اخاف ؟

قالها وهز كتفيه ، ثم تقدمها لحظة سمعا فحيحا كفحيح الأفعى في الظلام ، فنظرت روزاليا ــ التي كانت النشوة قد أمدتها بجرأة غير عادية ــ الى الوجه الشاحب كوجوه الموتى ، الذي برز من الظلام ، وابتسمت له شامتة . لكن لاكاشيرا لم تتحرك ، وانما ظلت تراقب حركات الراقصين



الى حلقة الرقص . وكان عازفا القيثار قد انقطعا عن العزف ، وحل محلهما الجمهور كله يصفق بيديه وفقا للايقاع ، ويطلق صيحة طروبة كلما صفق .. فأعطت فتاة لكوريتو زوجين من الصاجات ، وبدأ يرقص مع روزاليا . وبعد وتموجات الأجسام ، وسرعة الاقدام ، وهي جامدة في مكانها لا تريم . ورأت روزاليا تميل بجذعها الى الوراء في رشاقة وتضحك في وجه كوريتو ، وهو ينحني نحوها ويضرب الصاجات بين يديه .. فاشتعلت عيناها

فى مجريهما كجمرتين فحم واحست بهما تحترقان ، لكن أحـدا لم يلحظها وهى تزأر كاللبؤة الهائجة .. ثم انتهت الرقصة أخيرا فابتسمت روزاليـا فى غبطة للجمهور المصفق، وقالت لكوريتو انها لم تكن تتصور انه يحسن الرقص الى هذا الحد ..

وعادت لاكاشيرا الى غرفتها وصفقت الباب خلفها ، وحين جاء كوريتو وطرقه كى تفتح له لم تحرك ساكنا ، فقال لها وهو ينصرف :

ـ حسنا ، اذن فسأذهب ..

واحست بقلبها ينفطر ، لكنها لم تجب . انه كل ما لها فى الدنيا ، كل ما تحبه من الحياة ، ورغم ذلك فانها الآن تكرهه ! .. ولم يغمض لها جفن فى تلك الليـلة . ظلت راقدة تفكر كالمحمومة فى أنهم يوشكون أن يسلبوها ابنها ! .. وفى الصباح لم تمض الى عملها ، بل بقيت فى انتظار رؤية روزاليا . وخرجت الفتاة أخيرا الى الشارع ، متعبة من سهرة البارحة ، فذهلت حين رأت لاكاشيرا تقف أمامها وجها لوجه ، معترضة طريقها :

ـ ماذا تريدين من ابنى ؟

ـ ماذا تعنين ؟

وتظاهرت الفتاة بالدهشة ، فغلى دم المرأة فى عروقها ، حتى اضطرت أن تعض يدها كى تكبح جماح غيظها !

ـ أنت تعلمين ماذا أعنى .. انك تسلبيننى اياه

ـ أوتحسبين أننى أريد ابنك ؟ .. ابعديه عن طريقى ، فما ذنبى اذا كان يطاردنى أينما ذهبت ؟

ـ أنت تكذبين !

ـ ابـاليه !

وكان صوت روزاليا ينطوى على الاحتقار والاستخفاف، بحيث لم تستطع لاكاشيرا أن تحكم أعصابها الا بصعوبة .. وخاصة حين استطردت الفتاة :

ـ انه ينتظر ساعة كاملة فى الشارع كى يرانى .. لماذا لا تحتفظين به لنفسك ؟

ـ أنت تكذبين .. أنت تكذبين .. أنت التى تضعين نفسك فى طريقه

ـ لو أردت عشاقا لوجدتهم دون ان أسعى اليهم .. ولو سعيت فلن أسعى فى سبيل ابن قاتلة !

عند ذاك اضطرب كل شىء فى وعى لاكاشيرا . صعد الدم الى رأسها واعمى عينيها، فوثبت على روزاليا وجذبتها من شعرها .. فاطلقت الفتاة صرخة حادة وشرعت تدافع عن نفسها ، لكن أحد المارة فى تلك اللحظة فرقهما بعد جهد .. بينما كانت لاكاشيرا تصيح :

ـ اذا لم تتركى كوريتو وشأنه فسوف أقتلك !

ـ أوتحسبيننى أخافك؟ ابعديه عنى اذا استطعت .. أيتها الحمقاء، ألا ترين أنه يحبنى أكثر من عينيه ؟

واذ ذاك صاح بها الرجل :

ـ هيا هيا .. لا تجيبيها

يا روزاليـــا ، ولتذهب كل الى شأنها .

فزأرت لاكاشيرا كحيـــوان مفترس أنقذت منـــه فريسته ، ومضت عائدة من حيث أتت ..

– ٤ –

لكن رقصة تلك الليلة تركت كوريتو متيما بحب روزاليا .. وطيلة اليوم التالى ظل يفكر فى شفتيها الحمراوين . وأشرق نور عينيها على قلبه فملأه نشـــوة وسـحرا .. واحس الفتى بظمأ ملتاع اليها . فلم يكد يهبط الليل حتى وجد خطاه تقوده الى بيتها .. فوقف فى الظـلام بلا حراك حتى رآها تخرج الى الســاحة . وفى الطرف الآخر كانت الشمعة المألوفة تضىء غرفة امه

ونادى بصوت منخفض :

– روزاليا .. !

فاستدارت، وحين رأته أطلقت شهقة.. وهمست له وهى تقترب

– لماذا جئت اليوم ؟

– لم أستطع البقاء بعيدا عنك

فابتسمت : « ولماذا ؟ »

– لأنى أحبك ..

– هل تعلم أن أمك كادت تقتلنى هذا الصباح ؟

وقصت عليه ما حدث ، بلهجة الاندلسيين التمثيلية المثيرة ، بعد أن حذفت من خاتمة القصة عبارتها الأخيرة التى أثارت ثائرة غريمتها

وقال كوريتو معلقا :

– ان لها طباع الشيطان

ثم اســـتطرد وهو يصطنـــع الجرأة :

– لسوف أصارحها بحبى لك

فقالت روزاليا ساخرة :

– انها سوف تسر بذلك !

– هل نلتقى هنا غدا ؟

– ربما ..

لكنه أدرك من لهجتها أنهـــا ستأتى للقائه حتما ، فرقص قلبه طربا .. ومضى يترنح فى طريقه الى منزله

وفى اليوم التالى وجـدها فى انتظاره كما حسب .. وكعـادة العشـــاق فى اشبيلية قضيـــا الســـاعات الطويلة يتناجيـــان والبوابة الحـديدية تفصل بينهما ..وحين سأل روزاليا هل تحبه، أجابت بتنهدة جوى عميقة .كان كلاهما يحـاول أن يرى العاطفة التى تضـطرم بحرارة فى عينى الآخر

وتكرر لقاؤهما كل ليـلة .. وخشى كوريتو أن تكون أمه قد عرفت بأمر زياراته الليلية ، فلم يذهب اليها يوم الأحد التالى .. بينما انتـظرته التعســـة بقلب يتوجع . كانت على استعداد لأن تخر جاثية عـلى ركبتيهــا أمامه طالبة منه الصفح . لكنها حين لم يأت فى النهـاية أحست أنهـــا تبغضه . ودت لو رأته ميتا عند قدميها ، وغاص قلبها فى جوفها عندما فكرت فى أنه لابد من مرور أسبوع آخر قبل أن تأمل فى أن تراه !

لكن الاسبوع مر وهو لم يأت .. فلم تحتمل . أحست بآلام كآلام النزع . لقـد احبته اكثر

مما تستطيع أي عاشقة أن تحبه!
ودار بخاطرها أن غيابه من تدبير روزاليا ، فلم تكد تخطر الفتاة على بالها حتى أحست نحوها بمقت رهيب ..

أخيرا حزم كوريتو شجاعته وذهب ليزور أمه .. لكن غيابه الطويل وانتظارها الممض كانا قد أوشكا على خنق حبها له ، فدفعته بعيدا حين حاول أن يقبلها ، وقالت غاضبة :

ـ لم لم تأت في الأسابيع الماضية ؟

ـ انك قد أغلقت الباب في وجهي .. فحسبت أنك لا تريدين رؤيتي

ـ أهذا هو السبب الوحيد؟.. ألم يكن هناك سبب آخر ؟

ـ كنت منهمكا في عملي ..

ـ منهمك في عملك ؟ أنت ، بكسلك المعهود ؟.. لكن عملك لم يحل بينك وبين الحضور لرؤية روزاليا

ـ لماذا ضربتها ؟

ـ كيف علمت اني ضربتها ؟ هل رأيتها ؟

هبت لاكاشيرا في وجه ابنها وقد برقت عيناها بالشرر :

ـ لقد عيرتني بأني قاتلة

ـ وماذا في هذا ؟

فصاحت بصوت سمعه الذين في الساحة :

ـ ماذا في هذا ؟.. لئن كنت قد صرت قاتلة ، فمن أجلك .. نعم ، قتلت «بيبي سانتي» لكن ذلك حدث لأنه كان يضربك .. من أجلك وحدك مكثت في السجن سبع سنوات ، سبع سنوات كاملة !.. يا لك من أحمق ، أتحسبها تعبأ بك ، وهي كل ليلة تقضي ساعات عند البوابة ؟..

فقاطعها كوريتو :

ـ اعلم ذلك

فهبت مرة أخرى في عنف وصوبت اليه نظرة حائرة .. ثم فهمت !.. واذ ذاك جعلت تتلوى من الألم ، وضمت يدها على قلبها كما لو كانت حشرجته أقسى مما تستطيع أن تحتمل ..

ـ انك كنت تأتي الى البوابة كل ليلة ولم تفكر مرة في أن تراني ؟.. أواه ، يا لك من قاس . لقد فعلت كل شيء في الوجود من أجلك . أو تحسب أني كنت أحب «بيبي سانتي» ؟ بل لقد كنت أحتمل تعذيبه لي كي أحصل على لقمة الخبز .. ثم قتلته حين بدأ يعذبك أنت .. أواه يا الهي ، لقد عشت من أجلك وحدك . ولكن ليتني مت قبل أن أراك جاحدا ..

ـ كفى ، كوني معقولة .. انني في العشرين ، فماذا تنتظرين ؟ لو لم تكن روزاليا لكانت فتاة أخرى ..

ـ أيها الجبان ، اني أكرهك .. اخرج !

ودفعته بعنف نحو الباب ..

فهز كوريتو كتفيه :

ـ لا تحسبي أني أريد البقاء ..

وسار في الفناء حتى بلغ الباب الخارجي ، ففتحه ثم أغلقه خلفه .. بينما راحت لاكاشيرا تذرع غرفتها

العميقة ذهابا وجيئة كالنمرة المقيدة ٠٠ ومرت الساعات متباطئة ٠ لقد ظلت فترة طويلة أمام النافذة تنظر الى الفضاء بثبات الوحش المفترس الذى يستعد للانقضاض على فريسته ، وهى واقفة بلا حراك تقمع القلق العاتى الذى يمزق نياط قلبها ٠٠

وسمعت يدين تصفقان بخفة عند البوابة ، ايذانا برغبة أحد السكان فى الدخول ، فتحفزت وعيناها الناريتان تكادان أن تثبا من محجريهما ، وفمها قد انفرج كوحش يكشر عن أنيابه ٠٠

لكن القادم لم يكن سوى البناء ٠٠ فانتظرت فترة أخرى ، حتى اقبلت بيلار،أم روزاليا ، فدخلت وصعدت السلم ببطء الى غرفتها٠ وضمت لاكاشيرا يدها على رقبتها لتخفف ضغط أنفاسها غير المحتمل.

وظلت تنتظر ٠٠

وبين حين وآخر كانت رعدة غير عادية تتمشى فى أوصالها ٠٠

وأخيرا ٠٠ سمعت تصفيق يدين رقيقتين عند البوابة ، وصوتا من أعلى يتساءل :

ــ من هناك ؟

ــ أنا ٠٠

وعرفت لاكاشيرا صوت روزاليا !٠٠ فشهقت شهقة ارتياح وفوز ٠ وفتح الباب من أعلى ٠٠ ودخلت روزاليا فعبرت الفناء الفسيح بخطى خفيفة نشوانة ، وفرحة الحياة تبين فى كل حركة من حركاتها ٠٠ وفيما هى تهم بأن تضع قدمها على الدرجة الاولى من السلم ، خرجت لها لاكاشيرا واعترضت طريقها ، فلما حاولت الفتاة أن تتجاهلها أمسكتها المرأة من ذراعها بقوة :

ــ ماذا تريدين ؟ دعينى أمر

ــ ماذا كنت تفعلين مع ابنى ؟

ــ دعينى أمر ، والا فساصرخ

ــ أصحيح أنكما تتقابلان عند البوابة كل ليلة ؟

ــ أماه ، النجدة ٠٠ انطونيو !

ــ أجيبينى ٠٠

ــ حسنا ، اذا كنت تريدين أن تعرفى الحقيقة ، فاليك بها ٠ انه سوف يتزوجنى ٠٠ انه يحبنى ، وأنا ٠٠ أحبه من كل قلبى

ثم استدارت محاولة أن تخلص نفسها من قبضة لاكاشيرا ، فلما عجزت استطردت :

ــ أوتحسبين أنك مستطيعة الحيلولة بيننا ! أوتظنين أنه يخشاك ؟ انه يكرهك٠ هكذا قال لى بلسانه٠ويتمنى لو لم تخرجى من السجن قط ٠٠

ــ هو قال لك ذلك ؟

ــ نعم ، هو قال لى ذلك٠٠ بل قال لى أكثر منه ٠ قال لى انك قتلت«بيبى سانتى» وانك قضيت فى السجن سبع سنوات٠٠ وتمنى لو لم تخرجى منه حية !

نطقت روزاليا بالعبارات الأخيرة فى فحيح وتشف ، وهى تضحك بصوت شامت ساخر كلما رأت المرأة التعسة تتراجع مرتاعة كأنما تحت وقع صدمات متتالية ٠٠ ثم أضافت :

ـ ولتفخري بأني لم أرفض الزواج من ابن قاتلة !

ثم دفعت لاكاشيرا عنها بشدة ومرقت تصعد السلم بسرعة .. لكن حركتها أيقظت المرأة المصعوقة من ذهولها فوثبت عليها وهي تطلق صيحة حنق وحشى وجذبتها من كتفيها الى أسفل .. فاستدارت روزاليا نحوها وصفعتها على وجهها .. وعندئذ ، استلت لاكاشيرا سكينا من صدرها .. ودفنتها في عنق الفتاة .. فشهقت المذبوحة :

ـ أماه .. لقد قتلتني

ثم سقطت الى أسفل السلم ورقدت هامدة فوق الأرض الحجرية .. وسال الدم حولها حتى صار أشبه ببركة حمراء !

وسرعان ما فتحت « نصف دستة » من الابواب في الطابق الثاني على صوت الصرخات اليائسة .. وتدافع السكان ليقبضوا على لاكاشيرا .. التي استندت بظهرها الى الجدار وواجهتهم بتعبير وحشى في وجهها جعلهم جميعا يجبنون عن الاقتراب منها .. لكن ترددهم كان وقتيا .. وحين أوشك أن يتبدد سمعوا بيلار ، أم القتيلة ، تهبط من الشرفة منتحبة فتحولت اليها الأنظار لحظة ، كانت كافية لأن تنتهزها القاتلة فتعدو نحو غرفتها وتغلق بابها عليها وتتحصن وراءه !

وفي خلال لحظات كان الفناء قد امتلأ بالناس .. وألقت بيلار بنفسها على جثة ابنتها وهي تطلق صرخات عالية رهيبة ، وأبت أن يحملوها بعيدا ..

وهرع أحدهم ليدعو طبيبا ، وآخر ليبلغ البوليس .. وتكاثرت الجماهير من الشارع وازدحمت خارج الباب المغلق .. وأقبل الطبيب مسرعا وفي يده حقيبة سوداء .. ثم أقبل رجال البوليس فتطوع اثنا عشر شخصا بأن يشرحوا لهم ما حدث في وقت واحد ! .. وأشاروا الى باب غرفة القاتلة .. فاقتحمه رجال الشرطة .

وبعد معركة قصيرة خرجوا وقد قيدوا المجرمة من يديها بالاغلال .. واندفع الجمهور نحوها ، لكن الجنود أحاطوا بها ليحموها من غضب السكان الذين راحوا يلوحون نحوها بقبضاتهم مهددين لاعنين ..

أما هي فنظرت اليهم باحتقار ولم تحاول أن ترد على شتائمهم .. وكان الانتصار يلمع في عينيها ورجال البوليس يقودونها الى الساحة ، مارين بجثة روزاليا ..

وسألت لاكاشيرا ، مشيرة اليها :

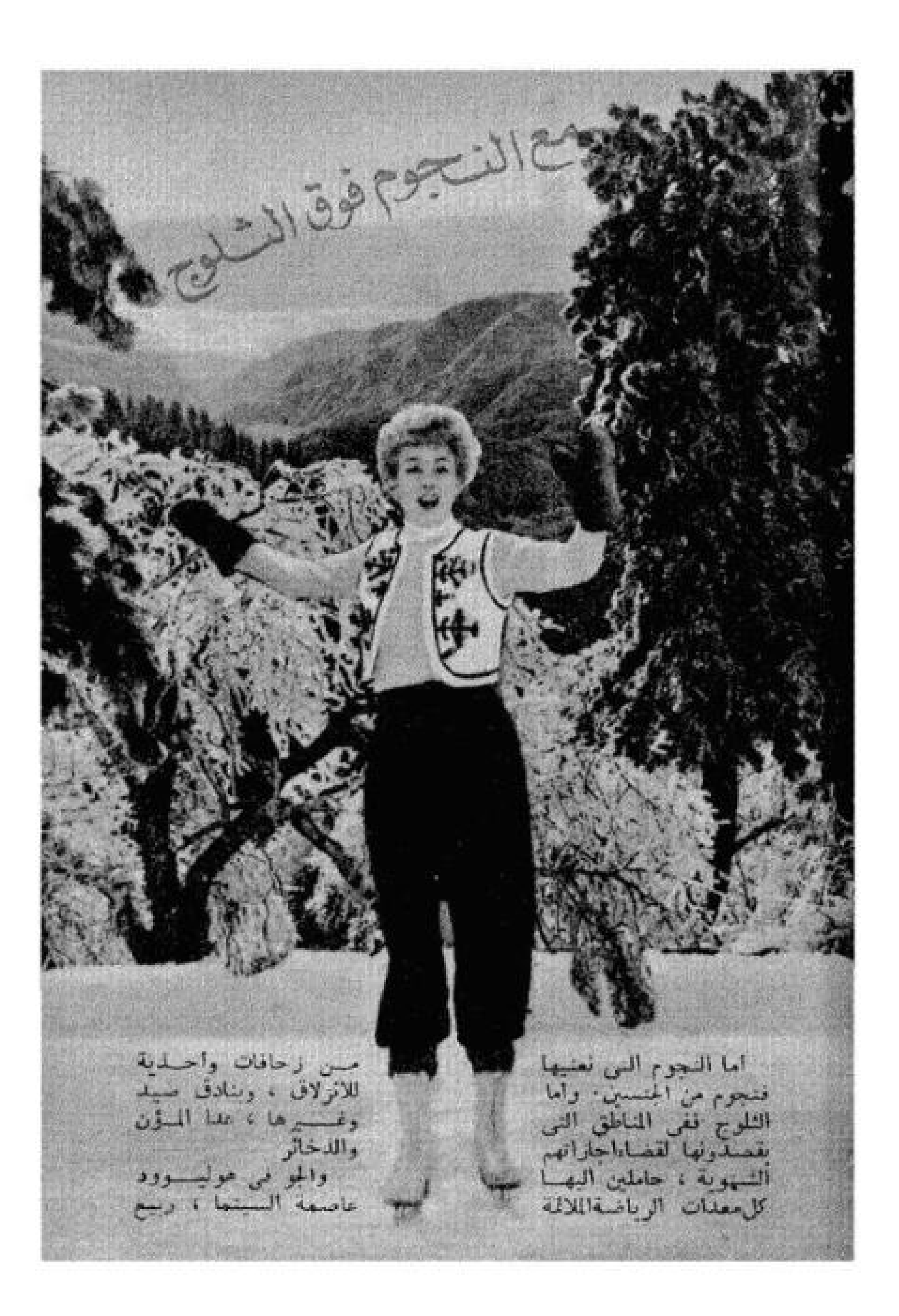
ـ هل ماتت ؟

فأجابها الطبيب في وجوم :

ـ نعم ..

واذ ذاك تنفست الصعداء ..

حلمي مراد



مع النجوم فوق الثلوج

أما النجوم التي نعنيها فنجوم من الجنسين، وأما الثلوج ففي المناطق التي يقصدونها لقضاء اجازاتهم الشهوية، حاملين اليها كل معدات الرياضة الملائمة من زحافات واحذية للانزلاق، وبنادق صيد وغيرها، عدا المؤن والذخائر

والجو في هوليوود عاصمة السينما، ربيع





جاري كوبر ، اثناء عودته من رحلة للصيد في مشتى « ابسن »

دائم لا تغيب شمسه ولا ينقطع عنه الدفء . ولكن حول المدينة مناطق عديدة تكثر فيها الثلوج في فصل الشتاء،فيهرع اليها النجوم لقضاءبضعة ايام للرياضةوالترفيه عن انفسهم ، متنقلين اليها في قطرات خاصة او بالسيارات أو الطائرات !

واقرب المناطق الثلجية الى هوليوود : منطقة تعرف باسم « الدب الاكبر » . وهي قريةتقع فوق جبل ارتفاعه ثمانية آلاف متر ، ويستغرق الوصول اليها ثلاث ساعات بالسيارة . وقد اقيمت في هذهالقريةأكواخ خشبية متناثرة حول بحيرة تتجمدمياهها طول الشتاء ، ويبلغ طولها ثمانية عشر ميلا وعرضها سبعة اميال .

فيتسابق النجوم فوقهابزحافاتهم خلال النهار ، حتى اذا أقبل الليل هرعوا الى مرقص القرية الصغير لياخذوا فيه نصيبهم من المتعة والتسلية

وفي القرية مطعم انشاه النجم القديم « آندي ديفاين » وسماه « حانة الدب الاكبر » . وهو مفتوح ليل نهار ، يجد فيه النجوم ما طاب لهم من الطعام والشراب

ومن النجوم من يقيم في « الدب الاكبر » طول فصل الشتاء . ومن هؤلاء «جاك بني» الذي لايغادرها الى هوليوود الا مرة كل أسبوع ليقوم باذاعته الاسبوعية في الراديو

ولبعض النجوم ايضا هناك مقاصير خاصة ينزلون بها،ومنهم من يقيم بمساكن مؤجرة تتوافر

فيها كل مقتضيات الراحة والدفء والرفاهية

▭

وهناك بين المشاتي القريبة من هوليوود ، قرية على بعد مائة ميل منها ، اسمها « آروهيد » . والحياة فيها أكثر بذخا ورفاهية ، ففيها كثير من المباني الأنيقة تتناثر حول بحيرة متجمدة أيضا يحيط بها جبل شاهق . وبها دار صغيرة للسينما تعرض فيها أحدث الأفلام . كما تقوم على جوانب شوارعها المرصوفة مطاعم وأسواق عديدة ، يتوسطها مرقص أنيق تناثرت على جدرانه صور مشاهير النجوم . ويعد سباق الزوارق أهم رياضة يمارسها النجوم هناك فوق البحيرة المتجمدة

وإذا كان بعض النجوم يؤثرون المشاتي القريبة من هوليوود ليتمكنوا من مواصلة عملهم الدائم في الأفلام فهناك نجوم آخرون تسمح لهم ظروف عملهم بارتياد المشاتي البعيدة .. وأهمها لديهم: مشتى « وادي الشمس » الذي يبعد ألف ميل عن عاصمة السينما .. وهم يسمونه « سان موريتز هوليوود »

وفي هذا المشتى فنادق فاخرة عدة أهمها فندق « شالنجر إن » وهو يتقاضى من كل نزيل به خمسة وأربعين دولارا في اليوم مقابل إقامته بجناح خاص مؤلف من غرفتي نوم وقاعة للجلوس

النجمة « سيليسيت هولم » مع كلابها في مشتى « وادي الشمس »





جون اليسون وزوجها ديك باول في مشتى «كريستلاين» القريب من هوليوود



وحمام وحديقة سطح

وفي المشتى كذلك بركتان للسباحة تمتازان بمياهما الدافئة، وتحيط بهما جدران زجاجية للوقاية من البرد . على أن طابع الهدوء الذي امتاز به هذا المشتى في أول امره قد زايله اخيرا بعد أن اشتد الاقبال عليه من غير النجوم . ولذلك هجره كثيرون من هؤلاء . وفي مقدمتهم جاري كوبر الذي اشترى منذ عامين تسعة فدادين في مدينة نائية بجبال كلورادو ، كانت فيما قبل معسكرا للمشتغلين باعمال المناجم، واقام وسطها بيتا صغيرا مؤلفا من ثماني حجرات ، ثم أخذ يرغب زملاءه في ارتياد هذه المدينة مؤكدا أنها من أصلح المناطق للانزلاق فلم تلبث أن عمرت بهم ، واصبحت تعرف الآن باسم «مدينة كوبر» ، اشارة الى أنه هو الذي استكشفها خلال قيامه برحلة صيد

وهناك ايضا مشتى « آلتا » على بعد ثلاث ساعات بالقطار من





«جين باول» تختار زحافاتها في مشتى «الدب الأكبر» أحب المناطق الثلجية اليها

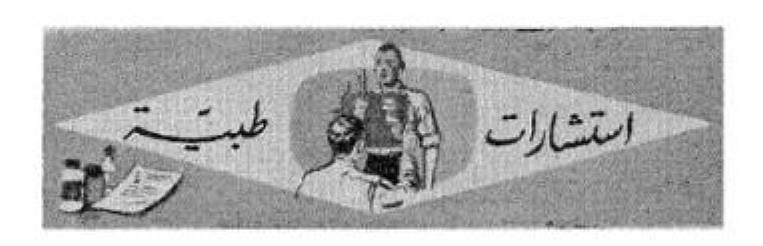
هيوليود. ويقع في ضواحي مدينة «سولت ليك».. ويرجع الفضل في ارتياد نجوم هيوليوود اياه الى النجوم الثلاث: لوريتا يونج، ولارين داى، وكولين تاونسند. وقد كانت نشأتهن في تلك المدينة

وتزور «لوريتا» مشتى «آلتا» مرة على الأقل كل شتاء، كما انها لا تكف عن الدعاية له

⊡

وقد أعدا أخيرا في مدينة «رينو» — أو مدينة الطلاق كما يسمونها في امريكا — مشتى على احدث طراز، ورأى منشئوه ان يجتذبوا اليه نجوم هوليوود، فأوفدوا اليها السيدة «روث لوش» الاخصائية في الدعاية والاعلان، فنجحت في مهمتها بطريقة مبتكرة عجيبة هي انها قصدت أول ما قصدت الى النجوم الذين زاروا مدينة الطلاق من قبل، وحصلوا فيها عليه، وأقنعتهم بأن واجب الوفاء يقضي بتمضيتهم اجازاتهم الشتوية بها، ليجدوا متعتهم بالحرية التى أتاحتها لهم، وقد كان

[مراسلنا الخاص في هوليوود]



اشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الدكاترة : عبد السلام البربرى أخصائى الأنف والأذن والحنجرة ، ويوسف عبد العزيز حودة ، ولويس دوس : الأخصائيان فى الأمراض الجلدية والتناسلية ، وعبد الحميد مرتجى : الأخصائى فى العيون ، وخديجة زين الدين ، وزكى منصور ، وسامح القاق : الأخصائيون فى الأمراض الباطنية

الشيب المبكر

• لى ابن فى الثانية عشرة من عمره ، صحته جيدة ، ولكنى قلقت لظهور شعرة بيضاء بين شعر رأسه فيما فوق الجبهة ، وأخشى أن تكون نذيرا بشيب مبكر . فبماذا تشيرون ؟

على المغربى : المحمودية ـ بحيرة

ـ لا داعى للقلق من ظهور هذه الشعرة البيضاء ، فقد لا يظهر غيرها حتى أوان المشيب الطبيعى . وفى الامكان اذا استمر ظهور الشعر الابيض أن يعالج بأدوية تحول دون تكاثره ومن بينها أقراص Berontben ذات الخمسين ملليجراما . وهى تؤخذ ثلاث مرات بعد الأكل فى كل يوم

آثار الدمامل

• كنت قد أصبت بمرض معوى انتهى مع الارهاق الى ظهور بعض الدمامل فى وجهى ، وقد برئت منها ومن ذلك المرض الذى جاء بها ، ولكن آثارها ما زالت بارزة يدل عليها شذوذ لون الجلد فى المواضع التى كانت فيها . فهل من سبيل الى ازالة هذه الآثار ؟

ع . م . ع ـ الاسكندرية

ـ ان هذه الآثار تزول بالتدريج ، ولن يطول بقاؤها فى أكثر الحالات . واذا اقتضى الأمر أن يعجل بالتخلص منها فيمكن ذلك بوساطة مس الجلد فى مواضعها بمحلول السليمانى الكؤولى بنسبة نصف فى المائة مع التزام الدقة والحذر فى استعماله بما يناسب مدى احساس القشرة الجلدية

الذئبة المزمنة

• منذ ثمانى سنوات ظهرت فى وجهى بقع سوداء ما لبثت أن احمرت ، ثم استمرت حتى الآن . وصحيح أنها لا تسبب لى ألما حسيا ، ولا شعورا بالرغبة فى حكها ، لكنها شوهت وجهى ، ومن حين لآخر تتساقط منها قشور كالنخالة . وقد علمت من الأطباء الذين عالجوا هذه الحالة أنها مرض جلدى يسمى « الذئبة الاحمرارية المزمنة » . وما زلت أواصل علاجها دون

ان اشعر بتحسن ، مهما زاد في قلقي النفسي وزعدني في الحياة . فهل لهذا الداء العياء عندكم من دواء ؟

د . ي – قاري، بالعراق

– الذئبة الاحمرارية المزمنة : مرض جلدي التهابي يعرف بالاحمرار والتقشر فظهور ندوب تغضن الجلد وتشوهه . وأكثر المواضع اصابة به ما كانت معرضة للضوء كالوجه والعنق واليدين، لأن الضوء عامل كبير في اثارته ، وكثيرا ما يبدأ عند التعرض لوهج الشمس . وهو أحيانا يزول دون علاج ، أو بعلاج بسيط ، وأحيانا يبقى بضع سنين

ويكون علاجه باستئصال أسباب العدوى في مكامنها ، مع اجتناب ضوء الشمس ومختلف أنواع العلاج الاشعاعي . وقد يفيد التداوي من الظاهر بغسول القلمينا المحتوى على الأكتيول بنسبة ٢ ٪ ، وتعاطى كبريتات الكينا بمقدار خمس قمحات، ثلاث مرات في اليوم، كما أنه يعالج بحقن البزموت أو حقن الذهب على يد الاخصائيين . ولا بأس باستعمال مركبات السلفا أو البنسلين ، والعلاج الموضعي بثلج ثاني اكسيد الكربون ، على أن يتولاه الطبيب

الهرمونات والتناسل

• هل يفيد الحقن بالهرمونات ، او تعاطى الادوية الشعبية ، في علاج تأخر ظهور شعر اللحية والشارب ، وفي تقوية الجهاز التناسلي ؟ وهل تأخر الاحتلام الى ما بعد سن الثامنة عشرة ، يدل على ضعف هذا الجهاز ، ويدعو الى ترك الزواج ؟

. ف . د . ع . ، و . ١ . ١ . ع .

– الهرمونات المسببة للخصال النوعية الثانوية ، كاللحية والشارب ، تفيد في تنميتها اذا أخذت بالقدر المناسب على يد اخصائي . أما الوصفات الشعبية فيجب الا تستعمل الا باذن من الاخصائي والا أحدثت مضاعفات مضرة

وللوراثة أثر كبير في درجة نمو الجهاز التناسلي ، على أن من هم في حوالى العشرين أو أكثر قليلا قد يفيدهم الحقن بهرمونات الخصية – من عشرة مليجرامات الى ٢٥ مليجراما – كل أربعة أيام ؛ الى أن يكمل عدد الحقن عشرة . أما الحبوب فأقل أثرا . ولابد من استعمال فيتامين E في الوقت نفسه

وتأخر الاحتلام حتى سن الثامنة عشرة لا يدل على ضعف الجهاز التناسلي . ولا مانع من الزواج بعد التحقق من اخصاب المني بوساطة التحليل

الصلع البقعي

• اصبت بمرض جلدي ظهر في هيئة بقع مستديرة وبيضاوية ، متفاوتة الاتساع، أتت على ما امتدت اليه من شعر الرأس والحاجبين واللحية والشارب، وقد أزعجني أن سمعت أن هذه البقع قد تمتد حتى تسبب الصلع الكامل الشامل ، لم تشتد فتبلغ الاظافر فتتحفر وتقسو وتتقصف . فهل هذا صحيح ؟ وما العلاج ؟

ع . ب . ز – رشيد

– هذا المرض هو ما يسمى الصلع البقعي أو داء الثعلب ،

وحالاته الشديدة التي تخشاها نادرة الوقوع ، أما أكثر الحالات فيجدي فيها العلاج ويعود الشعر الى النمو على هيئة زغب متغير اللون ثم يعود طبيعيا • ويستغرق العلاج وقتا يتراوح بين ثلاثة أشهر وسنتين، وينبغي محاذرة الانتكاس، ولا بد قبل كل شيء من معالجة العلل البدنية والعصبية والنفسية، ولا سيما تصحيح أخطاء الابصار واستئصال بؤرات التعفن • والعلاج النفسي في بعض الحالات

وخير ما تعالج به مواضع هذا المرض تسليط الاشعة فوق البنفسجية عليها أسبوعيا • وقد يفيد تسليط الأشعة على الجسم كله ، تكرارا لمدة طويلة • فان لم يكن ذلك ميسرا فلا بأس بمعالجتها بالمس والغسولات المهيجة للبشرة باشراف الطبيب الاخصائي

انتفاخ المعدة

• اشعر منذ اشهر بانتفاخ في المعدة يصحبه ألم شديد، وقد زال الألم بالعلاج، ولكن الانتفاخ لا يزول الا وقتا قصيرا عقب الأكل ثم يعود • فماذا اصنع ؟
محجوب عمر البشير

— يأتي انتفاخ المعدة من تمددها بسبب التهابها المزمن، أو الافراط في الأكل أو الشرب ، وفي بعض حالات الضعف العام ودور النقاهة من الأمراض

وهو يحدث ارتباكا في الهضم، ويصحبه قيء في بعض الاحيان • ويعالج بالاقتصار على تناول الاطعمة الجافة قدر المستطاع ، مع تقليل مقدار الطعام في كل وجبة ،وزيادة عدد الوجبات الى أربعة أو خمسة بدلا من ثلاث

ومن المستحسن أن تعرض نفسك على اخصائي لتشخيص العلة ووصف الدواء المناسب لحالتك

مضاعفات السيلان

• عمري الآن احدى وثلاثون سنة ، وفي السنين الست الاخيرة اصبت على التوالي بامراض : التيفوئيد ، والزلال ، والسيلان ، وضيق مجرى البول • وقد شفيت منها كلها ، ولكني ما زلت مضطرا الى التبول في اوقات متقاربة ، تبلغ احيانا ثلاث مرات في الساعة ، وبخاصة في الليل • مع قلة ما ينزل من البول حتى لا يزيد على بضع قطرات احيانا • وقد ذكر الاطباء الذين عالجوني ان كثرة البول نتيجة لمرض عصبي ، فما قولكم ؟
س • ر • ب — لبنان

— التهاب المثانة المزمن قد يكون من مضاعفات السيلان ، وفي بعض الاحيان يمتد الالتهاب الى الحالبين والكليتين • وكذلك من مضاعفات السيلان ضيق مجرى البول أو انحباسه

وتعالج الحالة الأولى بتناول المريض بعض الأمزجة المطهرة للمثانة كمزيج البنج والبوكو والمزيج القلوي • بمقدار فنجان بعد كل من الوجبات اليومية الثلاث، مع تناول قرصين من السلفاديازين ثلاث مرات يوميا ، حوالى خمسة أيام • فان لم يجد العلاج ،


اشرب
بيبسي كولا
مثلجة
Pepsi-Cola
مثلجة
فبراير ١٩٥٠
١ ٢ ٣ ٤
٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١
١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨
١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥
٢٦ ٢٧ ٢٨

فليتناول مزيج التيورتروتين ومزيج حمض المندليك بمقدار فنجان بعد كل وجبة ، مع غسل المثانة

وتعالج الحالة الثانية بتوسيع مجرى البول بالجراحة أو المسبار حسبما يرى الطبيب الاخصائي

الحول المختفي

• اشكو من الم في عيني ، واشعر بان عليهما غشاوة ، وباسترخاء جفونهما . ويشتد هذا عند المطالعة ومشاهدة الافلام السينمائية، فلا اجد بدا من ان اغمضهما، على ان بصري مع ذلك قوي جدا . فما العلاج ؟

سلمان فهد العمار — كرخ بغداد

— هذه الحالة اما نتيجة « استجماتزم » لا يؤثر في قوة الابصار ولكنه يقتضي استعمال النظارة الطبية . واما ان تكون نتيجة ضعف عضلات العين ، وهو ما يسمى «الحول المختفي» . ويكون علاجها بتقوية تلك العضلات بالحقن الخاصة والحركات الرياضية الملائمة لحالة كل عضلة . واستعمال النظارة الطبية مما يعين على نجاح العلاج

الدوسنتاريا

• ما احسن علاج للدوسنطاريا الزمنة ؟

كريم الدفعي — العراق

— يأخذ المريض قبل النوم بساعة قمحة من مسكن مثل Luminal وبعد نصف ساعة يأخذ قمحتين من Emetine-bismuth-iodide على الا يتناول اى طعام جاف قبل ذلك بأربع ساعات . ويستحسن أن يقرن هذا العلاج بأخذ حقنة شرجية من Yatren بنسبة ٢ر٥ ٪ مع الماء . مع مراعاة أخذها ببطء ومن ارتفاع قليل حتى تسكن الامعاء . وينام المريض خلال أخذ الحقنة على جنبه الأيسر ، ثم على بطنه ، ثم على جنبه الأيمن ، حتى تتخلل الأمعاء الغليظة كلها

العلاج بالصوم

• يذكر اصحاب الطب الطبيعي فوائد كثيرة للصوم في علاج الامراض ، فما قولكم في هذا ؟

ش . س — عمارة ، العراق

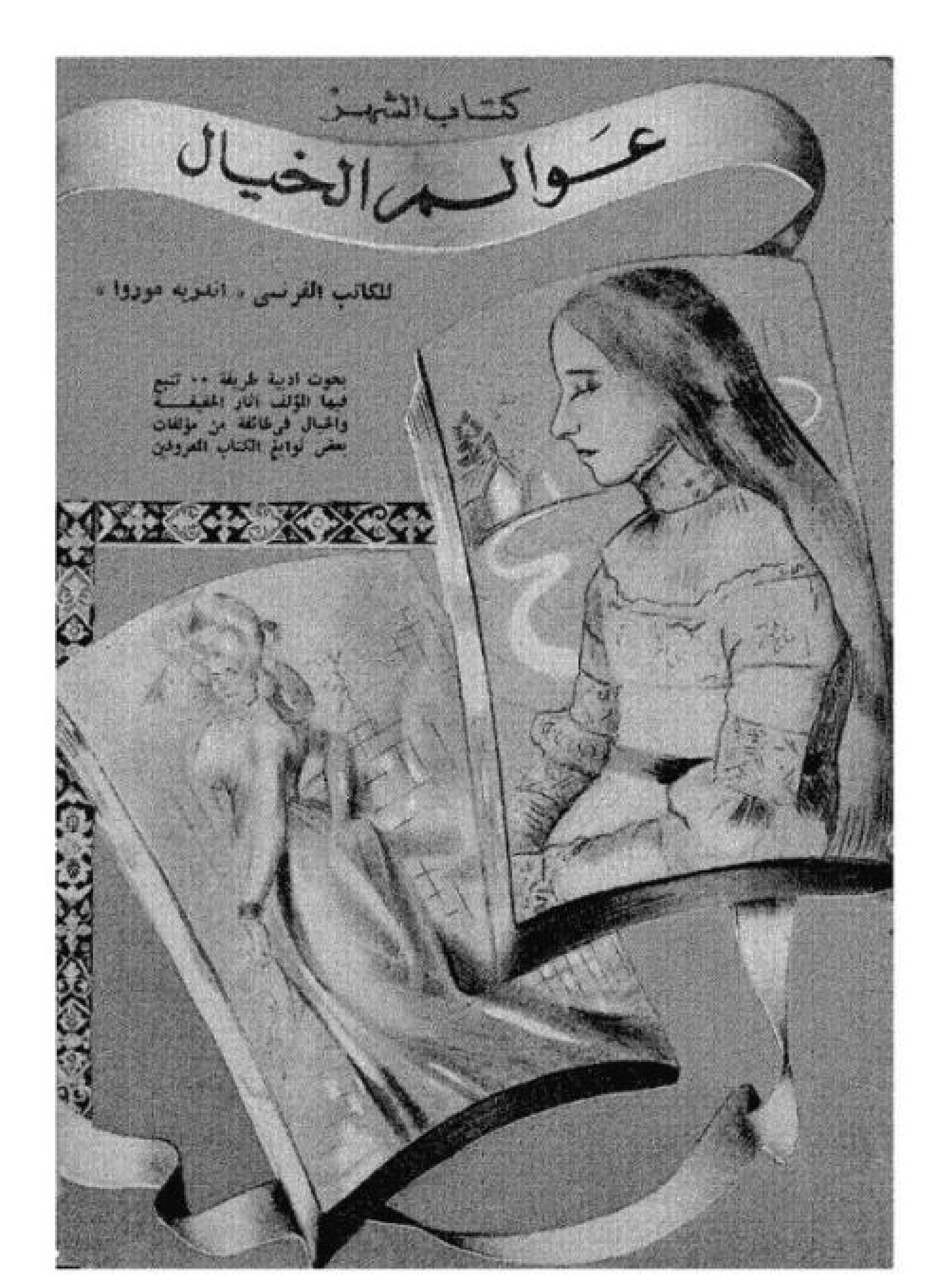
— في الصوم اراحة للمعدة من عملها المستمر المتعب ، وفي أوربا كثير من المصحات الخاصة بالعلاج بالصوم أو ما يشبهه من تنظيم تناول الطعام بعد تقليله الى حد كبير . وقد أثبتت التجارب فائدة هذا العلاج . ويشترط الا يأكل الصائم كثيرا عند الافطار حتى لا يتعب معدته من جديد

علاج الأعصاب بالكهرباء

• لي اخ طالب في كلية الهندسة ، عرف بالاستقامة والذكاء ، وقد اصيب بمرض عصبي منذ حين ، فعالجه احد الاطباء الاخصائيين بصدمات كهربائية ، كانت الثلاث الاول منها تصيبه بعدها بشبه الدوار، والغمى عليه في الاولى ست ساعات . اما الصدمة الرابعة فشعر خلالها بأنه انتقل الى ما يشبه النوم ، ولازمه من بعدها الارق ، ولم يشف حتى الآن . فماذا تصنع لمعالجته ؟

ح . ع . ع — جانب الرصافة ، بغداد

— فليستمر أخوك في العلاج الذي يتولاه الطبيب الأخصائي ، ولا تيأسوا ، فالأمل في شفائه بهذه الطريقة كبير


كتاب الشهر
عوالم الخيال
للكاتب الفرنسي « أندريه موروا »
بحوث أدبية طريفة .. تتبع
فيها المؤلف آثار الحقيقة
والخيال في طائفة من مؤلفات
بعض نوابغ الكتاب المعروفين

آلام فرتر

ما كاد الدكتور الشاب يستقر به المقام فى مدينة « ستراسبورج » ، بعد أن نزح اليها من « فرانكفورت » حتى استرعى انظار اهل المدينة الجديدة ، واصبحت تصرفاته العجيبة موضع احاديثهم واسمارهم

كان دائم التنقل والتطواف فى انحاء المدينة وضواحيها ، لا يمل البحث والتنقيب فى كنيستها الأثرية ومتاحفها ومكتباتها . وكان قد حصل على الدكتوراه فى القانون ، وحصل قبل ذلك على قلب الفتاة « فردريك » ابنة قسيس المدينة . فحسب أبوه ــ المستشار « جوته » ، كما حسب اصدقاؤه وعارفوه ، انه لن يلبث أن يشق طريقه العملى فى الحياة ، عاملا فى المحاماة ، متزوجا من تلك الفتاة

ولكن « جوته » الشاب كان مشغولا بما هو اهم فى اعتقاده من هذا وذاك . كان يفكر فى المؤلفات الكثيرة العظيمة التى اعتزم اخراجها للناس . وهو يريد اول كل شىء ان يؤلف كتابا عن « فوست » ذلك العالم الساحر الذى باع نفسه للشيطان بثمن بخس من متاع الدنيا الزائل القليل .. ثم هو يريد ان يؤرخ « حياة النبى محمد » . وأن يضع لمعاصريه فى قالب جديد أساطير قومه الجرمانيين الأولين ، ثم قصة البطل « بروميثى » . و « حياة قيصر الفاتح العظيم » .. وهناك غير هذه مشروعات لمؤلفات عديدة رائعة اخرى ، طالما راودت ذهن الدكتور الشاب ، واستغرقت تفكيره واحلامه وأمانيه . وكان اهم ما يشغله من امر هذه المشروعات كلها هو : هل تراه يعيش ويمتد به العمر حتى يحقق احلامه ، ويخرج للناس كل تلك المؤلفات ؟!

ولم يكن عجبا بعد ذلك ان ينصرف « جوته » الشاب عن المحاماة ، ولا أن يهجر خطيبته التى بادلها الحب وأملها بالزواج ، ثم يهجر فرانكفورت كلها حيث اهله وعشيرته ، ويستقل جواده راحلا الى ستراسبورج !

▭

ومضت الأيام واستطاع المستشار جوته ان يلحق ابنه الأديب الحالم بمجلس الأمبراطورية فى مدينة « وتزلار »

وكان ذلك فى الشطر الثانى من القرن الثامن عشر ، وكانت أوربا حينئذ يسودها الرخاء والهدوء . ملوكها يعيشون فى سلام ووئام ، ولا هم لمفكريها وقادة الرأى فيها اكثر من مناقشة المذاهب والآراء الجديدة التى اثارها « جان جاك روسو » وغيره من كتاب ذلك العهد وفلاسفته ، عن الطبيعة والحرية وحقوق الأفراد والجماعات . وهكذا اندفع الأديب الشاب فى تيار ذلك المجتمع العجيب ، وما لبث أن أحرز فيه مكانة

سامية ملحوظة ، بما عهد فيه من براعة وذكاء وسعة اطلاع

ونشأت صداقة متينة بين « جوته » وشابين من المعجبين بشعره ونثره ، أحدهما موظف فى مفوضية « برونسويك » يدعى « جروزاليم ». والآخر من موظفى مفوضية « هانوفر » ، واسمه « كستنر »

ومضى الأصدقاء الثلاثة الشبان يطلقون لشبابهم عنان الآمال ، ويشاركون فى الحفلات الساهرة والراقصة التى يشهدها علية القوم من الجنسين فى « وتزلار »

وفى احدى تلك الحفلات ، عرف جوته «شرلوت بوف» خطيبة صديقه « كستنر » . وكان هذا طالما حدثه عنها دون ان يذكر له اسمها . ثم قابلها جوته بعد ذلك مرات ، احس خلالها ان شيئا خفيا يجذبه نحوها ، وراح يسائل نفسه : « اترانى احبها ؟ .. ولكنها خطيبة صديقى ! ثم ان فردريك ما زالت تنتظرنى هناك فى فرانكفورت ! »

على انه ما لبث ان القى عن كاهله عبء ذلك التساؤل الثقيل. واستطاع ان يقنع نفسه بالا شىء فى تركها وما تشاء ، فليس الوفاء فى الحب سوى وهم وخيال .. ثم ماذا يهمه هو من الأمر الا ان تتجمع لديه العناصر الكافية لوضع الرواية التى يفكر فيها ، وسواء عليه بعد ذلك : اكان هو بطل الحادثة الغرامية التى يعالجها فى روايته، ام كان غيره ذلك البطل ؟!

وهكذا اصبح الدكتور جوته يكثر من التردد الى منزل شرلوت ، واصبحت تستقبله مرحبة به ، مستغرقة فى الحديث معه ، كلما زارها مع خطيبها او زارها وحده ، فى اية ساعة !

وكثيرا ما كان « كستنر » يذهب لزيارتها بعد انتهاء عمله ، فيجدها وصديقه مستغرقين فى الحديث عن الحب والجمال واثرهما فى الحقيقة والخيال !

ولكن « كستنر » كان شديد الثقة بخطيبته وصديقه . وكان قبل ذلك اشد ثقة بنفسه وبان مركزه الثابت فى المفوضية لا يدع لشرلوت مجالا للتفكير فى سواه !

وعلى هذا ، لم يكن يرى غضاضة فى ان يكون جوته اكثر منه لقاء لشرلوت ، ولا فى أن يجدهما وحدهما بمنزلها مستغرقين فى احاديث الحب والزواج

وتطورت علاقة جوته بشرلوت ، الى حد انه لم يستطع كبح جماح اعجابه بجمالها الاخاذ ، فطبع على جبينها قبلة من نار !

ولم تحاول شرلوت أن تخفى عن خطيبها امر هذه القبلة المحرمة ، فروت له ما حدث . وكان جوابه أن مال على جبينها فطبع عليه قبلة اخرى ، مؤكدا لها انه يثق باخلاصها ثقة عمياء ، ويترك للباقتها وحكمتها معالجة ما بدا من صديقهما ، ورده الى صوابه !

ولم يحاول جوته أيضا أن يخفي على « كستنر » أنه أصبح يشاركه حب شرلوت ، ولكنه كان يضيف الى ذلك قوله :

ـ انني احبها حبا علويا ، خاليا من أي غرض ، ولا استطيع أن انسى ابدا انك فتاها الاول ، وانها لك وحدك !

وايا ما كانت حقيقة شعور جوته نحو شرلوت حتى ذلك الحين ، فانه ما لبث أن ادرك أن من الخير له ولها ولخطيبها ان يخلى لهما الجو ، فيرحل عن « وتزلار » !

واجتمع الثلاثة ليلة الرحيل ، وقضوا السهرة في الحديث عن الحياة الآخرة وكيف يلتقى فيها الأحباب !

وكان من رأى جوته ان هذا اللقاء لا بد منه. ووافقه على ذلك كستنر وشرلوت . ثم تعاهد الثلاثة على ان يحرص من يموت منهم أولا على ان يلقى زميليه بالروح !

وبعد ان ودعهما جوته عائدا الى حجرته ليتهيأ للرحيل في الصباح ، كتب الى كستنر يقول : « انا ذاهب يا صديقى . وها انذا ابكى جزعا من الفراق الذى لن اطيقه . ولكن لم يكن بد من ذهابى بعد أن نفدت آخر ذرة من مقاومتى ذلك الشعور المسيطر الجبار ! »

وقالت شرلوت حين اطلعها خطيبها على رسالة جوته :

ـ لقد صدق . فلم يكن هناك ما يحل المشكلة سوى الافتراق !

□

رحل جوته الى « كوبلنز » . ومنها سافر الى « ايمس » حيث نزل ضيفا على المستشار لاروش وزوجته

ومنذ اللحظة الاولى ، استرعى انتباهه جمال «مكسيمليان» ابنة مضيفه. وكانت فى السادسة عشرة من عمرها . وقدر له أن يخرج معها فى رحلات طويلة الى الغابات المجاورة ، فسرعان ما شعر بانها ملكت قلبه واحتلت منه موضع « شرلوت » . كما سبق ان احتلت هذه موضع « فردريك » ..!

وكتب فى مذكراته عقب عودتهما من احدى هذه الرحلات يقول :

« ما أروع أن ينظر الانسان الى الشمس وهى تغيب امامه وراء الأفق ، فاذا هو التفت خلفه رأى القمر يصعد أيضا ، فنسى فى روعة المنظر الجديد روعة المنظر القديم ! »

على أن اقامته فى ايمس لم تطل ، اذ غادرها بعد قليل عائدا الى اهله فى فرانكفورت . وهناك فى بيت أبيه ، راح يعيد النظر فى المذكرات التى كتبها خلال تلك الرحلة مسجلا مشاهداته ، وخواطره ونتائج اختباراته. وقد صح عزمه على أن يستخلص منها أول قصة يخرجها للناس

وقضى الأيام التالية معتكفا فى حجرته الخاصة لا يغادرها الا فى النادر القليل . وفى كل يوم من هذه الأيام كان يحرص على ان يكتب الى صديقه « كستنر » ذاكرا بكل جميل تلك الأيام التى امضاها معه ومع خطيبته « شرلوت » فى « وتزلار » .

ولم تقف به ذكرى شرلوت عند هذا الحد ، فقد وضع صورتها فوق سريره ، ولم يكن يمل التأمل فيها . على ان هذا كله لم يكن يعنى أن حبها عاوده . وكل ما هناك أنه كان يستحضر ذكريات ذلك الحب ، لعلها توحى بفكرة او عبارة او اشارة ، تأخذ مكانها فى القصة التى اعتزم كتابتها !

□

وانتهى جوته من رسم الخطوط الأولى لموضوع قصته الذى استمده من قصة حبه الحقيقى لشرلوت : شاب ينزح الى مدينة ، فيصادف بها فتاة يحبها وتحبه ، ولكنه لا يستطيع المضى فى هذا الحب ، لأن الفتاة مرتبطة بآخر . وامام هذه العقبة ، لا يسعه الا ان يتراجع مضحيا بسعادته فيغادر المدينة تاركا الفتاة لذلك الذى ارتبطت به

ولكن جوته ، يعود فيرى أن هذا الموضوع ليس من القوة التى ينشدها لقصته الأولى ، القصة التى يرجو أن تولد خالدة وأن تجعل مؤلفها من الخالدين !

وتمضى الايام ، ثم اذا به يتلقى من صديقه « كستنر » رسالة يخبره فيها بانتحار صديقهما « جروزاليم » .. ذلك الشاعر الشاب الوديع ، الذى كان يقضى اكثر اوقاته صامتا ، أو يقرض الشعر فى ضوء القمر بين الأشجار والرياحين !

ويحزن جوته لهذه النهاية الاليمة التى انتهت بها حياة صديقهما العزيز الوديع ، ولكنه فى غمرة هذا الحزن يذكر كيف كان الفقيد مثلا أعلى للعاشق المخلص الأمين ، وكيف ذهبت عبثا جميع المحاولات لمعرفة اسم تلك التى احبها واتخذها ملهمة توحى اليه بأناشيد الحب والوفاء

وفجاة ، تقفز الى ذهن جوته المضطرب فكرة استكمال ما ينقص موضوع قصته ، بجعل بطلها الشاعر ينتحر فى نهايتها . وتعجبه الفكرة ويراها رائعة مؤثرة ، فيكتب الى « كستنر » أن يروى له بالتفصيل كيف انتحر جروزاليم ، ويجيبه هذا الى طلبه ، ولكنه لا يقنع الا بأن يسافر الى « وتزلار » ليرى بعينه الحجرة التى انتحر فيها جروزاليم !

وفى « وتزلار » راى جوته كستنر وشرلوت يستعدان لعقد زواجهما ، فثارت فى قلبه ذكريات غرامه بشرلوت . وفكر فى أن يقتفى خطوات جروزاليم فينتحر هو أيضا ! . ولكنه سرعان ما سخر من هذه الفكرة ، وراى الحياة اعز واثمن من أن يضحى بها من أجل حب قديم !

وتزوج كستنر وشرلوت ، وقدم لهما جوته هدية ثمينة . ثم سافر العروسان الى هانوفر ، وعاد جوته الى فرانكفورت حيث اخذ في الاستعداد لكتابة قصته ، غير ناس ان يكتب الى صديقيه العروسين ، بين حين وحين !

وفي ذات يوم ، جاءته الأنبـاء بأن « مكسيمليـان دي لاروش » قد تزوجت هي الأخرى ، وان الزوج الذي اختارته ، وانتقلت الى بيته ، ليس بعيدا منه . فهو بقال ثري في فرانكفورت نفسها ، اسمه برنتانو !

واتقدت نيران الغيرة في صدر جوته ، وعاوده غرامه بمكسيمليان اشد مما كان !.. وما هي الا ايام حتى اخذ سبيله اليها في بيتها الجديد ، محاولا وصل ما انقطع من غرامهما المتبادل القديم

ورغم انها كانت ما زالت تحب جوته ، وترى زوجها البقال غير كفء لها ، لم يسعها الا ان ترده في رفق ، متوسلة اليه ان يكف عن زيارتها ، خشية الفضيحة والعار !

ولم يعبأ جوته كثيراً بهذا الفشل المتلاحق في غرامه ، فقـد انساه اياه نجاحه في الحصول على كل العناصر التي كان ينشدها لقصته

ثم اعتكف في منزله ، واخذ في كتابة القصة حتى اتمها ، وسماها« آلام الشاب فرتر » مستعيراً لنفسه هذا الاسم الذي اختاره لبطلها ، كما استعار لصديقه « كستنر » اسم البير .. اما شرلوت فقد أبي الا ان يذكرها باسمها نفسـه !

ولم تنسه فرحته بانجاز طبع القصة ، ان يرسل اول نسخة طبعت الى شرلوت ، ومعها رسالة اهداء رقيقة ، يذكر فيها انه طبع على هذه النسخة مائة قبلة !

ولقيت القصة فوق ما تمناه جوته من الرواج وحسن تقدير النقاد . ولكن صديقه « كستنر » ما كاد يقرأها حتى كتب اليه متهما اياه بانه ارتكب جرما دنيئا ، بما اساء الى سمعته وسمعة زوجته ، وبما شوه من سيرتهما بما رواه في قصته من وقائع واحوال خلط فيها الحقيقة بالخيال !

وساءت العلاقات بين جوته وصديقيه . وشغلتهم بعد ذلك مشاغل الحياة

واخيرا ، التقى جوته وشرلوت . ولكن هذا اللقاء لم يتم الا بعد ان مات كستنر وترك لها ولدين اتما مرحلة التعليم . وكانت هي قد اشرفت على الستين ، فذهبت لتقابله بوصفه وزيرا للدولة ، آملة ان يعاونها على ايجاد عمل لولديها

وكان هو بدوره قد شاخ وشاب واحنت ظهره الايام . فتبادلا نظرات وكلمات تنم عن الدهشة والاضطراب . وخرجت شرلوت من مكتب الوزير

الشيخ ، وكل منهما يحاول ان يجد فى الآخر صورة الماضى . ولكن هيهات !

وكان الدكتور جوته الشاب قد انتهى منذ عهد بعيد ، كما انتهت شرلوت الشابة الحسناء بطلة الرواية

بلزاك هو السبب

جلسنا نتجاذب اطراف الحديث ، وانطلق كل منا يروى حادثة وقعت له ، أو يفضى برأيه فى قصة مشهورة او مؤلف معروف . ثم انحصر البحث فى مدى تأثير الكتب فى حياة الناس . وتناولنا بالنقد والتحليل مؤلفات تولستوى وجوته ودانونزيو وشاتوبريان وروسكن وباريس وبلزاك وغيرهم

وأخيرا .. قص علينا صديقنا « رينو » قصة « ليكاديو » وهى قصة زميل له فى عهد الدراسة كان الأساتذة يعدونه انبغ تلميذ ، ويتنبأون له بالمستقبل الزاهر السعيد ، ثم انتهى الأمر بأن عاش خاملا الى ان مات فى قرية نائية . وكل هذا بسبب « بلزاك » ومؤلفاته !

وهذه هى القصة كما رواها ذلك الصديق :

لم يكن « ليكاديو » جيلا ولا غنيا . ولكن ذكاءه المفرط كان حديث الناس . وكنا نحن زملاءه طلبة الجامعة ، ننظر اليه على انه مثل اعلى للعبقرية والنبوغ

وشد ما كنت اعد نفسى سعيدا بتوطد الصداقة بينى وبين ذلك الزميل ، وبما كان يختصنى به من احاديث من رأيه فى الحياة ، ووسائل النجاح فيها

وما زلت أذكر ما صرح لى به ذات يوم من انه يعتزم اقتحام المجتمع الباريسى بالمؤلفات التى سيكتبها . ولكنه رأى بعد التفكير أن هذا الاقتحام لن يكون سهلا الا اذا مهدت له السبيل عاشقة حسناء ذات سلطان ونفوذ !

ومضى ليكاديو فاعرب لى — فى مرارة — عن ضعف امله فى الحصول على قلب امرأة من ذلك القبيل ، لأنه ليس جيلا ، ولا صاحب مال

وظل يحز فى نفسى ما يحز فى نفس الصديق النابغة .. الى أن جاءنا أستاذ التاريخ فى ذات يوم ، وانبأنا بأن الوزير تريليفان ، طلب اليه أن يختار احد الطلبة ليعطى دروسا خاصة لولديه . ثم طلب الينا الأستاذ أن نتداول فيما بيننا ، لاختيار احدنا لهذه المهمة . فوقع اختيارنا طبعا على « ليكاديو »

واخذ ليكاديو يحدثني بكل ما يجد فى شأن مهمته فى بيت الوزير

وعلمت منه ان هذا الوزير منصرف كل الانصراف الى عمله الرسمى ، ولا يكاد وقتـه ـ حتى فى النادى أو البيت ـ يتسع لغير التفكير فى السياسة وتدبير شؤون الدولة

ولم يخف على ليكاديو ما وقف عليه بعد ذلك من ان الوزير ، لا يعنى العناية الكافية بزوجته ـ وهى سيدة جميلة فى الخامسة والثلاثين ، يعد ابوها من كبار الأثرياء . بل صرح لى ليكاديو بأن الوزير الشيخ ليس مخلصا لزوجته ، فهو يؤثر عليها بأوقات فراغه القليلة النادرة ، ممثلة معروفة فى باريس !

ولم اكن فى حاجة الى ذكاء كبير لأدرك ما يجول فى ذهن الزميل العبقرى الطموح .. فهذه هى الظروف قد تجمعت لمعاونته على تحقيق حلمه ، واصبح فى وسعه ان يدخل المجتمع الباريسى من أوسع الأبواب !

واصبحت احاديثه كلها منصبة على زوجة الوزير !

انها ترحب به كلما ذهب الى بيتها . كما انها توافيه ـ غالبا ـ الى حيث يلقن ولديها الدروس ، فتصغى اليه فى اعجاب ملحوظ ، وتناقشه احيانا أو تسأله متلطفة عن بعض الكتب الدراسية

وصحيح انها متحفظة ، لا تشجعه بكلمة او حركة او ابتسامة على ان يخرج عن تحفظه . ولكنه لم يفقد الأمل ، وكان يردد دائما على مسمعى :

ـ انني جبان لا احسن انتهاز الفرص ! . أليست تكبرنى بإثنتى عشرة سنة على الأقل ؟ . أليس زوجها يهملها ولا يلتفت اليها ، فهى فى حاجة الى الحب والحنان ؟ !

وكنت انا اشجعه واحثه على الاقدام واغتنام الفرصة السانحة

واخيرا ، قرر خوض المعركة ، فاحتال لابعاد تلميذيه من البيت ، ليخلو له وجه امهما .. ثم مضى يطرى أدبها وذوقها ومحاسنها .. ويبدى تألمه لوحدتها .. واخيرا دخل فى صميم الموضوع فكاشفها بأنه لا ينى عن التفكير فيها ، وانه يرغب فى ان يكون لها عبدا مطيعا ، متفانيا فى خدمتها واسعادها على الدوام !

واصغت هى اليه وعلى وجهها امارات الدهشة والذهول ، ثم قالت له بصوت متهدج ، فيه شىء من الحيرة والاضطراب :

ـ اسكت .. اسكت .. ان هذا سخيف .. سخيف جدا .. اسكت وانصرف !

ولم يسع ليكاديو الا الانصراف ، ولكنه ما كاد يصل الى البهو الخارجى للدار حتى مرت بخاطره قصة « المرأة المهجورة » للكاتب الروائى بلزاك وتذكر كيف ان بطل القصة الشاب حدث له مثل هذا الذى حدث له ،

فطردته السيدة التى كاشفها بحبه آمرة خادمها بان يخرجه من بيتها . فخرج الشاب حتى الباب ، ثم وقف وزعم للخادم انه نسى شيئا فى غرفة السيدة . وما كاد يرى السيدة مرة اخرى حتى عاود الكرة طارقا قلبها من جديد ، فاذا بقلبها يلين وينفتح فى الحال !

وقرر ليكاديو ان يسلك بدوره هذا السبيل الذى رسمه بلزاك ، فعاد الى مدام تريليفان ، زاعما انه نسى قفازه فى الحجرة !

وكما حدث لبطل قصة بلزاك حدث لصاحبنا ليكاديو ، فقد سألته زوجة الوزير : « لماذا عدت ؟ واى شيء تريد ؟ » ، فأجابها بانه يريد ان تصغى اليه . ثم انطلق يبثها حبه ، ويطرق باب قلبها من جديد .. فلم ينته من حديثه حتى كان عشيق زوجة الوزير !

□

وعاش ليكاديو ردحا من الزمن فرحا سعيدا . وفتحت مدام تريليفان امامه ابواب المجتمع واحدا بعد واحد . وعرف بوساطتها لفيفا من العظماء

ولكن لكل شيء نهاية . فقد فطن الوزير الى ان انقلابا حدث فى حياة زوجته . وما لبث أن تحقق أنها تخونه مع معلم ولديه ، فأرسل فى طلبه وقال له وهو يلوح له بخطابين كان كتبهما الى الزوجة العشيقة :

ــ انا لا احب الفضائح . وقد وقع هذان الخطابان فى يدى . فقررت ان انفصل عنها دون اية ضجة ، ولكن على شرط ان تتزوجها أنت وتسافر من باريس . وسأجد لك وظيفة فى الاقاليم !

وصعق ليكاديو لهذه المفاجأة

ولم يسع الزوجة الا ان تخضع لمشيئة زوجها ، فافترقت عنه ، وتزوجت عشيقها الشاب ، ورحلا معا ليعيشا فى الأقاليم !

وانقطعت عنا بعد ذلك اخبار ليكاديو . وتبين ان الوزير كان يتحين الفرصة للافتراق عن زوجته ، لأنه كان يرغب فى الاقتران بغيرها ، وقد سنحت له الفرصة من طريق غفلة ليكاديو ، اذ ابى الا ان يكتب اليها خطابات غرامية ، رغم انه يلقاها كل يوم !

وقد تزوج الوزير فعلا بالفتاة التى احبها ، وعاشا سعيدين . ولم تمض سنوات حتى أصبح رئيسا للوزراء !

□

ومضى على هذا الحادث ثلاثون سنة . لم ار خلالها ليكاديو ، ولم أعرف عنه أكثر من أنه يقيم مع زوجته باحدى حواضر الريف ، مشتغلا بالتدريس فى معهد هناك

وخطر لى ان اذهب الى تلك المدينة لزيارة الزميل الصديق القديم

وسألت عنه بواب المدرسة ، فعلمت منه انه موجود ، ولكنه لايستطيع مقابلة احد قبل ساعة لانشغاله بالمباحثات مع احدى المفتشات !

وفى فترة انتظارى بالمدرسة ، علمت ان ليكاديو ترمل وانه تزوج وان زوجته كانت فى بادىء الامر تنظر الى اهل البلدة فى شىء من الكبرياء ، وتعزف عن الاختلاط بهم . غير أنها غيرت مسلكها هــذا بعد أعوام واصبحت محبوبة جدا من الجميع ..

وبعد قليل ، لمحت صديقى ليكاديو قادما ، وبجانبــه سيدة عجوز عرفت فيما بعد انها من مفتشات المدرسة . وقد دهشت حين سمعته يحدثها باهتمام ملحوظ عن نفقات طبع الكتب ، وانواع الورق ، واسعار الأدوات المدرسية ، ولعب الاطفال . وطاف بذهنى فى هذه اللحظة ما كان يحدثنى به فى الجامعة من مؤلفاته التى يعتزم اقتحام المجتمع بها ، وعن آرائه فى السياسة العليا والاقتصاد والأدب والاجتماع !

وعرفنى ليكاديو حين اقتربت منه وحييته ، فرد التحية بمثلها ورحب بى فى فتور

وفى اليوم التالى ، تناولنا الغداء معا ، وحاولت أن أوجه الحديث الى الماضى . ولكن ليكاديو لم يجارنى فى هذا . وحرص على أن يحصر الحديث فيما عدا ذلك !

منذ ان افترقنا : هبط صديقى من أعلى الى اسفل ، بدل أن يصعد من أسفل الى أعلى . فقد اراد أن يقتحم المجتمع بفضل النساء ، وان يرتفع بوساطتهن ، واغتنم الفرصة السانحة فانتزع من الوزير تريليفان زوجته الحسناء ، على أمل ان تكون هى واسطة الخير بينــه وبين ذلك المجتمع . وعندما زجرته فى المرة الاولى أصغى الى نصيحة بلزاك وعاد ادراجه قبل أن يخرج من الباب . وهذه هى النتيجة التى وصل اليها !

كان يظن أن حياته ستكون مشابهة لحياة بطل القصة الذى تحدث عنه بلزاك فى روايته « المرأة المهجورة » ففعل مثله . وهكذا كان بلزاك هو القاضى عليه بنصيحته : فقد هبطت مدام تريليفان ، بعد أن أصبحت مدام ليكاديو ، من مستواها الى مستوى زوجة فى الأقاليم

وبعد سنوات ، علمت أن المسكين انتهت حياته وهو ما زال معلما فى تلك المدرسة الصغيرة من مدارس الريف !

حياة ممثلة

فى أواسط القرن الثامن عشر ، كان المستر كامبل يعمل مديرا لاحدى الفرق التمثيلية التى كانت تطوف المدن والقرى الانجليزية ، وتمثل فيها روايات شكسبير

وكانت زوجته تعاونه فى عمله ، فتقوم بتمثيل دور البطلة فى روايات الفرقة . على أن الزوجين كانا رغم مكانتهما الملحوظة فى ذلك الوسط ، لا يكادان يكتمان تبرمهما بالوضع الذى هما فيه . ومن هنا تعاهدا حين

رزقا بابنتهما الاولى « سارة » على ان ينشئاها تنشئة اخرى ، حتى لا تعمل في التمثيل !

وحينما بلغت سارة السادسة عشرة من عمرها خطبها شاب من اصحاب الاملاك ؛ فقبل ابواها مغتبطين ، ومضيا يعدان العدة لزفاف فتاتهما الى خطيبها الثرى الوجيه

على ان « سيدونس » ـ الممثل الاول بالفرقة ـ كان يحب سارة ، ويرغب في اتخاذها زوجة له . فلما علم بالخطبة ، اكلت الغيرة قلبه ومضى الى ابويها متوسلا مسترحما ، مؤكدا انه أحق بالزواج منها . فلما رفضا توسلاته وزجراه مصرحين بانهما لن يزوجا ابنتهما من ممثل ، انتهز فرصة وقوفه على المسرح للتمثيل ، ثم خرج من دوره ، وراح يشرح موقفه للنظارة في لهجة تمثيلية مؤثرة ، دوى بعدها المسرح بالتصفيق !

ولم تتمالك مسز كامبل عواطفها المهتاجة ، فصفعت « سيدونس » وكالت له السباب على مرأى ومسمع من الجمهور

وقامت ضجة كبرى ، اشترك فيها النظارة والممثلون ، وكاد الامر يفضي الى معركة حامية ، لولا أن تدخلت سارة بنفسها فحسمت الامر بأن وقفت على المسرح ، وامسكت يد « سيدونس » معلنة انها لن تتزوج سواه !

ورضي ابواها بالأمر الواقع ، فتزوجت سارة سيدونس ، ورزقت منه طفلة بعد عام . ثم انتهى الأمر بأن عملت سارة في التمثيل !

□

كانت مواهب سارة الفنية تفوق بكثير مواهب ابيها وامها . وكانت اقرب منهما الى تفهم قواعد فنها الجميل وروحه . فأحاطها الناس بالتقدير والاعجاب . ثم توسطت لها احدى النبيلات واسمها « مس بيل » لدى الممثل جاريك ، المشرف على مسرح « دروري لين » في لندن فالحقها بذلك المسرح ، وظهرت عليه للمرة الأولى ـ وكانت في العشرين من عمرها ـ حيث قامت بدور « بورشيا » في رواية « تاجر البندقية »

وظلت في عملها هذا ستة اشهر ؛ ثم رفض جاريك ان يجدد عقدها ، فعادت من حيث اتت

غير انها لم تيأس . بل اعتقدت ان فشلها في دروري لين قد يكون سببا لنجاحها في المدن الانجليزية الأخرى وفي الأقاليم . فسافرت الى مانشستر حيث وافاها زوجها واخوها جون ، وهناك استأنفت عملها بمعونتهما في فرقة سميت باسم « سيدونس » . فلقيت الفرقة اقبالا ضمن لافرادها العيش الرغد

وفي احدى المدن ، نزلت سارة في فندق يديره رجل اسمه « لورنس ».

وكان لهذا الرجل ابن رسام اسمه توماس . فأعجب بسارة وفنها . وما كادت ترحل الى مدينة « باث » لتعمل بفرقتها على مسرحها ، حتى لحق بها الى هناك ونشأت بينهما صداقة متينة

ومرت اعوام لازم التوفيق خلالها فرقة « سيدونس ».. فترك التمثيل فيها مكتفيا بادارة الفرقة . ثم كان ان عادت سارة الى مسرح « دروری لین » معززة مكرمة ، وتبعها ابوها العجوز . وقابل الجمهور اللندني تمثيل سارة في روايات شكسبير بالتصفيق الحاد والهتاف المتواصل !..

ومنذ ذلك الحين ، اخذت سارة ترتقي سلم المجد والشهرة بسرعة ، ولكنها ظلت مستمسكة بسلوكها الحسن ، وسمعتها الطيبة ، رغم المحاولات العديدة من العظماء الذين كانوا يحيطون بها ، ويتنافسون في اغرائها بشتى الوسائل والاساليب !

كانت عاطفة الأمومة في صدر الممثلة البارعة الحسناء تخمد كل عاطفة اخرى . وكانت عنايتها كلها منصرفة الى تربية ابنتيها : سالي ، وماريا ، فما لبثتا أن اصبحتا زهرتين نضرتين يفوح عبيرهما فيملأ ذلك الجو فرحا ومرحا

▭

وكان الرسام الشاب توماس لورنس قد لحق بالأسرة الى لندن . وما لبث هو الآخر أن احرز شهرة واسعة . فأخذ يتردد الى بيت سارة فيقضي فيه اوقات الفراغ ويترك فيه رسوما رائعة

وفي سنة ١٧٩٠ أرسلت سارة ابنتيها الى فرنسا ، لمتابعة دروسهما فيها ، غير حاسبة حسابا للاشاعات القائلة بأن باريس تتمخض عن ثورة جامحة ..

ولكن الاشاعات تحققت ، فاسرعت سارة الى فرنسا وعادت بابنتيها الى لندن : وكانت سالي في الثامنة عشرة ، وماريا في الرابعة عشرة

وما ان وقع نظر لورنس على سالي ، بعد تلك الغيبة القصيرة ، حتى احبها وكاشفها بحبه ، وابدى رغبته في اتخاذها زوجة له . واطلعت الفتاة امها على ما حدث ، فوافقت ولكنها اوجست خيفة من ذلك الزواج ، لأنها كانت قد تنبهت الى ان لورنس لم يعد ذلك الفتى الهادىء الذي عرفته قبل عشر سنين ، بل أصبح سريع الغضب كثير الاعتداد بنفسه . غير انها لم تمانع في الزواج لاعتقادها ان ابنتها سالي ستعرف كيف تسوس زوجها في المستقبل ، بما عهد فيها من رصانة وخلق متين

وعقدت خطبة سالي للورنس ، فاذا بالغيرة تدب في صدر ماريا شقيقتها الصغرى ، فراحت تتفنن في اغراء لورنس واغوائه . وكانت ميولها اقرب الى ميوله ، فهي تحب الظهور والبذخ والاختلاط بالمجتمع

بعكس اختها . ثم هي الى ذلك تفوق اختها فتنة وجمالا !

وادركت سالى أن حبا جديدا نشأ في صدر خطيبها ، وان اختها موضع ذلك الحب ، فخاطبتها في الأمر ، واعترفت لها ماريا بكل شيء ، وتظاهر لورنس بأنه مستمسك بخطيبته . ولكن سالى لم تنخدع بذلك كله ، فاطلعت امها على الأمر ، مدافعة عن اختها وخطيبها بكل ما في قلبها الطيب من عطف واشفاق !

غير ان لورنس كان يخبيء للأسرة مفاجأة اخرى ! فقد خلا الى سارة ذات يوم ، وصارحها بأنه كان مخطئا عندما اعتقد بأنه يحب ماريا ، في حين أنه لا يحب غير سالى ، وهو الآن يرغب في أن تعود المياه الى مجاريها ، وأن تصبح سالى زوجة له !

ودهشت الأم لهذا الانقلاب الجديد . ولكن لورنس أكد لها أنه لا يحب غير سالى ، وانه سينتحر اذا لم تتزوجه !

على أن « سالى » رفضت أن تقابله ، وأبت أن تفجع شقيقتها باسترداده منها

□

وساءت صحة ماريا ، واشتدت عليها وطأة المرض . فأرسلتها امها الى صديقتها « مسز بادنجتون » . حيث لقيت هناك عناية كبيرة . وكانت تقضي وقتها بجانبها تقرأ لها الكتب الجديدة وتروى لها ما يصل اليها من الأنباء

ووقع اختيار مسز بادنجتون ذات يوم على كتاب لشريدان ، يدور موضوعه حول شاب يغازل فتاتين ولكنه لا يحب هذه ولا تلك. وكانت ماريا تقاطع صديقتها في قراءتها قائلة : « كفى يا سيدتى ! كفى ، فان هذه القصة قصة حياتى ! »

وروت ماريا لمسز بادنجتون كل ما حدث لها بالتفصيل مع لورنس . فكتبت السيدة الى سارة تطلعها على الحالة التعسة التى تتخبط فيها ابنتها ، وتحذرها من اتمام الزواج بين الرسام وابنتها الكبرى . فان في هذا ما يودى بحياة المريضة المسكينة ، فضلا عما فيه من خطر على سالى نفسها ، لأن حياتها مع رجل هذه اخلاقه لن تكون سوى جحيم لا يطاق

وردت عليها سارة قائلة : « ان الاقدار سائرة في مجراها ، وان سالى تقابل خطيبها السابق ولن يحول شيء دون زواجهما ، فنصائح الأم في مثل هذه الظروف لا تفيد شيئا ..! »

وكتبت مسز بادنجتون الى سالى نفسها ، تنبهها بحقيقة الأمر ، فسارعت هذه الى زيارة اختها ومواساتها ، وكلفت امها أن تبلغ لورنس أن يعد علاقتها به قد انتهت !

وثار لورنس ، وذهب يحوم حول بيت مسز بادنجتون محاولا مقابلة

« سالى » . فلما رفضت هذه مقابلته راح يلقى بنفسه على قدمي السيدة صاحبة الدار ، راجيا منها أن تتوسط لدى سالى حتى لا تنفذ ما توعدت به من معاهدة أختها المريضة على الا تتزوج به

ودخلت ماريا فى الاحتضار ، وسارعت أمها اليها ، تاركة عملها فى المسرح

ومضت أيام ، لم تفارق سارة وسالى خلالها سرير ماريا

وفى ذات يوم ، دعت ماريا اختها الكبرى ، وقالت لها امام امها :

— سالى .. اتعدينني بالا تتزوجي لورنس ؟ ان روحي لن تصعد راضية الى السماء ، الا اذا ظفرت منك بهذا الوعد !

وقالت سالى وهى تغالب دموعها :

— لا تفكرى فى هذا يا اختى العزيزة .. هذا مستحيل !

وظلت ماريا كلما افاقت لحظة من سكرات الاحتضار ، تعاود مطالبة سالى بأن تقطع على نفسها ذلك العهد . ثم ماتت المسكينة بين أيدى امها واختها ومسز بادنجتون !

□

وعندما قيل للورنس ان سالى تعهدت لاختها بالا تتزوجه ، ثار مرة اخرى ، واتهم الأم وابنتها ومسز بادنجتون بانهن اختلقن ذلك العذر اختلاقا ، لكى يتخلصن منه ، وكتب ذلك فى رسالة بعث بها الى سارة ، حشاها بعبارات التهديد والوعيد !

وقالت سارة بعد ان القت الرسالة جانبا :

— ثورة عابرة ، كتلك التى تقوم على المسرح ، ثم تنتهى بانتهاء الرواية !

وبرت سالى بعهدها لاختها ، فامتنعت عن مقابلة خطيبها السابق ، وعن الرد على رسائله . واخذت هذه الرسائل تقل شيئا فشيئا الى ان انقطعت ، ولم تعد الأسرة تسمع شيئا عن لورنس

وبعد حين ، كانت سالى خارجة من المسرح ، فاذا بها وجها لوجه امام لورنس ، فاجفلت ووقفت ذاهلة ، ولكنه لم يزد على أن حياها باحترام ، ثم مضى فى طريقه لا يلوى على شىء !

وادركت الفتاة ان تضحيتها فى سبيل اختها قد تمت فصولها !

□

وجاءت سنة ١٨٠٢ وقد ساد القلق انحاء انجلترا ، وتوقع اهلها ان يغزوهم الفرنسيون بقيادة بونابرت . فقل الاقبال على التمثيل ، والح « سيدونس » على سارة فى القيام برحلة الى ارلندا ، فقبلت بعد تردد طويل ، وسافرت بعد ان أوصته بأن يعنى بسالى ، لان صحتها تسوء يوما بعد يوم !

وبعد بضعة أشهر من سفرها ، تلقت من زوجها رسالة ينبئها فيها بان سالي مريضة ، وبان الأطباء فقدوا الأمل في انقاذها . فعادت سارة مسرعة الى لندن ، ولكنها علمت قبل وصولها اليها بوفاة سالي ، وكانت يومئذ في السابعة والعشرين !

أما لورنس ، فنسي سالي وماريا ، ووجد السلوى مع غيرهما من النساء

وعادت سارة الى عملها في المسرح ، محاولة أن تنسى أحزانها بالانتقال من عالم الحقيقة الى عالم الخيال

وفي الليلة الأولى ، كانت تمثل في رواية « الملك جان » . وبلغت قمة مجدها الفني حين وقفت على المسرح تؤدي دورها ، وتقول في صوت نفاذ الى صميم القلوب :

ـ لا .. لست مجنونة ! . ولو كنت مجنونة لنسيت نفسي ! ولو نسيت نفسي لنسيت أشجاني وآلامي .. ونسيت ابنتي !

زوجة اللورد ليتون

في سنة ١٨٠٧ مات الجنرال «بلوير» فجاة ، تاركا لزوجته ثلاثة أبناء. وكانت أسرتا الزوجين من الأسر النبيلة العريقة في انجلترا . غير ان أسرة بلوير حافظت على تقاليدها العسكرية فانجبت طائفة من القواد الحربيين المعروفين ، في حين أن أسرة « ليتون » التي تنتمي اليها الزوجة انصرفت الى العناية باملاكها ، واشتهر بعض أفرادها بالعلم والأدب والتأليف

وفي لندن ، اقامت الأرملة الشابة هي واولادها ، متخذة لنفسها اسم الأسرتين معا فاصبحت تعرف باسم « مسز بلوير ليتون » . ثم أدخلت ولديها الكبيرين احدى المدارس . وآثرت أن تقوم بنفسها على تعليم الابن الأصغر « ادوارد » . لعله يصبح أديبا مثل أبيها

وظل ادوارد حتى بلغ الخامسة عشرة من عمره ، يسير في الطريق الذي رسمته أمه ، مندفعا في مطالعة المؤلفات العديدة التي حوتها المكتبة الكبيرة التي تركها أجداده لأمه . ثم خشيت مغبة الحرية التي تركتها له . فأرسلته بدوره الى مدرسة قريبة ، ما لبث أن تفوق فيها على رفاقه في جميع الميادين

والتقى الفتى بفتاة في مثل سنه ، فتوطدت بينهما أواصر الحب ، وبدأت ملكته الأدبية في الظهور ، حين راح يكتب مذكرات يسجل فيها خواطره وأحاسيسه ازاء فتاته الحبيبة ، وغيرها من الفتيات الجميلات !

وحينما رحلت الفتاة عن المدينة مع أبيها ، كان تأثره عظيما بهذا الفراق ، فشرع في كتابة قصة على غرار قصة « آلام فرتر » لجوته

ثم سافر الى باريس سنة ١٨٢٥ حيث اندمج فى المجتمع الفرنسى الراقى ، ومضى يشبع نهمه الى الجمال . ولكنه بدأ ينظر الى الحب نظرة جديدة ، وكتب فى مذكراته يقول : « ان الحب الروحانى قد مات فى صدرى الى الأبد ، فلن أومن بعد اليوم الا بالحب الذى لا يتعدى الحواس. ان قلبى قد احترق بالحب الأول الذى استولى عليه ، فلست بمقترب مرة اخرى من النار ! »

ولما عاد الى انجلترا فى السنة التالية ، كانت أفكاره وآراؤه الجديدة قد جعلت منه انسانا آخر غير الذى عرفته مسز بلوير ليتون

□

خرج ادوارد مع امه ليلة وصوله الى لندن فى زيارة لأسرة صديقة ، هى اسرة الجنرال « سير جون دويل » الذى اشترك فى محاربة الفرنسيين بمصر ، واصبح فيما بعد ملازما « للبرنس أوف ويلز » ولى العهد. وكانت الفتاة « روزينا ويلز » ابنة شقيق الجنرال تقيم معه فى ذلك الحين ، بينما ابوها واخوتها يقيمون بايرلندا. فأعجب ادوارد بالفتاة منذ اللحظة الأولى ، ثم التقيا مرة اخرى فى منزله ، حين لبت دعوة أمه الى زيارتها ، فلم يخف على الأم ما اعتمل فى قلبى الفتى والفتاة من الاعجاب المتبادل . ولكنها اعتقدت انهما لن يسيرا فى هذا الطريق الى نهايته . فالتقاليد تقضى بأن تتزوج روزينا بمن يماثلها ثروة ، فى حين ان « ادوارد » لا يكاد يملك شيئا ، لأن أخاه الأكبر هو الذى ورث ثروة أسرته !

ولم يكن هذا رأى ادوارد . فاستمر فى توطيد علاقته بالفتاة وكتب اليها يبثها حبه ، فكتبت اليه فى شىء من التحفظ هو اقرب الى التسليم والقبول

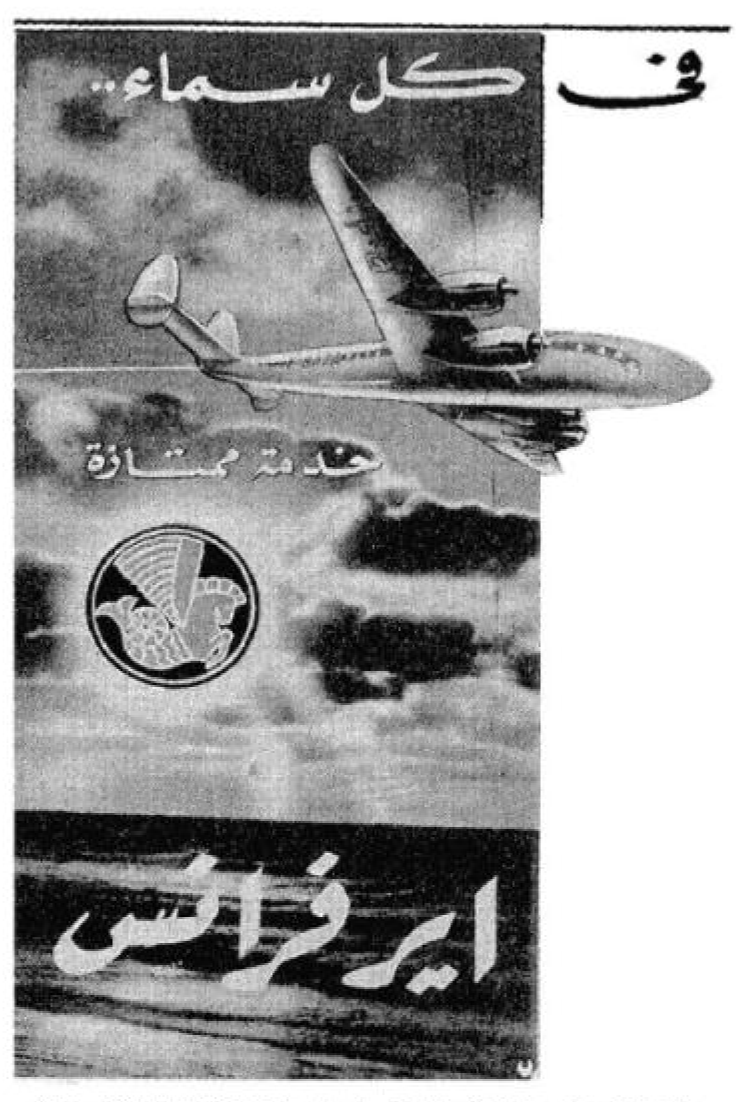
وهال امه ما حدث ، فراحت تملأ سمعه وقلبه بأنباء مثيرة عن سيرة الفتاة ، وكيف انها تعيش عند عمها بلا رقيب ولا حسيب ، وتعاشر امرأة معروفة بسوء السلوك ، هى « كارولين لامب » عشيقة الشاعر بايرون !

ولكن هذا لم يكن ليثنى الفتى الأديب العاشق عن مقابلة معشوقته ، بل لقد صرح لها بكل ما ذكرته له امه عنها !

ومضت الأيام ، والصراع يجرى على اشده سرا وعلانية بين الأم والفتاة . ثم انتصرت الأم أخيرا ، فافترق ادوارد عن روزينا ، وكتب فى مذكراته يقول : « لست أدرى أى حب هذا الذى أشعر به نحوها ؟.. اهو الحب الروحانى الذى لا اومن به ؟. أم الحب الذى لا يحرك غير الحواس ؟ »

□

على ان الفراق لم يطل بين الحبيبين . فقد مرضت روزينا ، واذ



المكتب الرئيسى للشرق الأوسط ، بالقاهرة ميدان سليمان باشا ت ٧٩٩١٥ وتلغرافيا ٤٥٦٧٠
وبالإسكندرية ٣ شارع فؤاد الأول ت ٢٩٩٤١ – وجميع مكاتب السياحة المعروفة

بادوارد يسارع الى عيادتها ، ويؤكد لها من جديد أنه لن يرضى بغيرها زوجة له !

ثم عاد الى أمه ، ليؤكد لها انه لن يستطيع الحياة بغير روزينا . وانها ان لم تكن بعد زوجته أمام الناس ، فهى زوجته امام الله !

وعبثا حاولت امه ان تبعده عن روزينا ، فقد أصر على أن يتزوجها غير عابىء بكل ما ذكرته له امه عنها من انها اكبر سنا منه ، أو أنها على صلة بسواه ، وسيكون اتعس رجل فى انجلترا اذا تزوجها !

ثم القت الأم بسهمها الاخير فى المعركة ، فانذرت ادوارد بقطع معونتها المالية عنه . ولكنه لم يعبأ بذلك ايضا . ولا سيما أنه كان قد أنجز كتابة القصة التى وضعها على غرار « آلام فرتر » وسماها « فالكاند » فلقيت رواجا كبيرا ، در عليه نحو خمسمائة جنيه ، وتعاقد الناشر معه على كتابة قصتين جديدتين !

وفى ٢٩ اغسطس سنة ١٨٢٧ تم زواج « ادوارد » و « روزينا » ، واقام العروسان بمنزل استاجراه فى « ودكوت » بولاية اوكسفورد . حيث اعتزم مواصلة التاليف ، وترشيح نفسه فى الانتخابات لعضوية البرلمان !

واصبح منزل الزوجين ملتقى الطبقة الراقية . وبدت رابطة الحب قوية متينة بين الزوجين . ولكنه لم تكد تمضى اشهر معدودة ، حتى بدات مخاوف الأم يظهر اثرها ، فاخذ ادوارد يشعر بان ما اعجبه فى روزينا ليس الا جمالها وحده ، وانها ليست بالزوجة التى تصلح لادارة شؤون البيت مثل امه ، وأنها تضيع الكثير من وقتها فى القراءة أو العناية بكلابها العديدة !

كما بدات روزينا تحس انه يعنى بقلمه واوراقه اكثر مما يعنى بها !

ورزق الزوجان طفلة جميلة بعد سنة من زواجهما . فأصر ادوارد على وجوب ارسال الطفلة الى مرضع تقوم بتربيتها ، لان وجودها فى البيت يزعجه ويؤثر فى عمله . ولم تقتنع روزينا بأن عمل زوجها يقتضى تمثل هذه التضحية !

وكتب ادوارد قصته الثانية ، « بولهام » . ولم يكن رواجها اقل من رواج القصة الاولى . وكانت امه ما زالت مقاطعة اياه ، ولا تكف عن محاربة زوجته فى السر والعلن ، فزاد كل ذلك فى سوء العلاقات بين الزوجين . وكتب ادوارد الى امه يعاتبها على مقاطعته ، ويؤكد لها أنه فى حاجة الى عطفها ، لانه لايتمتع بالسعادة التى كان يرجوها من زواجه !

▭

وانتقل الزوجان من اكسفورد الى لندن ، حيث أقاما بقصر فاخر فى شارع هرتفورد ، أصبح ملتقى كبراء الانجليز فى ذلك العصر ، أمثال :

« توم مور » و « دزرائيلى » و « واشنطن ارفنج » وغيرهم . واحتل بلوير مكانة مرموقة بين هؤلاء ، واصبح يعد فى مقدمة الكتاب الناجحين

ولكن الخلاف فى الطبع والخلق جعل يشتد ويتسع نطاقه بين الزوجين. فبينما كان ادوارد كثير الاعتداد بنفسه ، وبعراقة اسرته واسرة أمه ، مستمسكا بتقاليد الأسرتين . كانت روزينا لا تعبأ بشىء من ذلك كله . فقد نشأت بعيدة عن اسرتها ، ناقمة على تلك الأسرة المفككة الاوصال ، الخاملة الذكر ، ولم تكن التربية التى تلقتها فى كنف عمها قد أعدتها لتعيش فى الوسط الراقى الذى انتقلت اليه بزواجها . ولهذا ، فان اللغة التى كانت روزينا تخاطب بها الناس احيانا لم تكن لغة النبلاء الأشراف بل لغة السوقة والدهماء . ولم تكن حياة زوجها الأدبية وآراؤه ومؤلفاته تثير فى نفسها اى اهتمام !

وفى سنة ١٨٣١ ، انتخب ادوارد بلوير للمرة الأولى عضوا فى البرلمان الانجليزى . فتضاعفت مشاغله ، وقل اهتمامه بزوجته . وكتبت هى فى ذلك الوقت تقول : « ان أوفى انواع الحب هو حب الكلب لصاحبه ! »

وزاد الطين بلة ما فطنت اليه روزينا من ان زوجها يتصل بغيرها من النساء . فقد ابتاع بلوير بيوتا عديدة او استأجرها ، واعتقدت زوجته انه يلتقى بنساء اخريات فى تلك البيوت

▭

وفى سنة ١٨٣٣ كان ادوارد قد بلغ الثلاثين من عمره ، وكان عمله ينهكه ، فقرر القيام برحلة الى سويسرة او ايطاليا . ووافقته روزينا ورافقته الى ايطاليا . ولكن الخلاف ما لبث ان نشب بينهما فى الطريق ، ثم تفاقم واستمر بعد وصولهما ، فاخذ كل منهما يعترض على الآخر فى كل شىء . وبلغ الخلاف اشده وهما فى روما ، حيث أخذ ادوارد يطوف بالأماكن الأثرية باحثا دارسا منقبا ، استعدادا لوضع رواية طالما فكر فيها من قبل ، وراحت هى تصحبه فى هذا الطواف فى فتور ملحوظ

وزار الزوجان جميع مدن ايطاليا الشهيرة بآثارها . وهناك فى ميلانو وقف ادوارد خاشعا ذاهلا امام رسم بديع يمثل دمار مدينة « بومبى ». وسرعان ما اوحى اليه هذا الرسم بوضع كتاب يصف فيه كيف ثار البركان وكيف قضى أهلها ايامهم الأخيرة . وما عاد الى نابولى حتى اخذ يقضى وقته كله فى مراجعة كتب التاريخ ، باحثا عن كل ما يتعلق بالمدينة التعسة التى اعتزم كتابة قصة ايامها الأخيرة

ورأت روزينا انه اهملها اهمالا تاما ، وانه حبس نفسه فى الفندق فلم يعد يغادره ليلا ولا نهارا . فراحت ترفه عن نفسها بالطواف فى انحاء نابولى وضواحيها . مصطحبة أميرا ايطاليا كانت قد لاحظت افتتانه بها وحرصه على لقائها وتوفير وسائل الراحة لها

ولم يفطن ادوارد اول الأمر لما يجرى حواليه ، لانه كان يعيش فى العام التاسع والسبعين قبل الميلاد ، مع أبطال قصته فى بومبى . على انه ما لبث أن علم بالأمر ، فثار ثورة جامحة ، وسأل روزينا عن علاقتها بذلك الأمير الايطالى ، فاذا هى تجيبه فى جراة مثيرة بانها لم تجد بدا من ان تحب ذلك الأمير لأن زوجها رجل لا قلب له ولا ضمير !

وكانت صدمة عنيفة لادوارد . فنسى قصته ، وقطع رحلته عائدا مع زوجته الى انجلترا ، مصرحا لها بانه سيحبسها فى البيت ولن يسمح لها بالخروج منه بعد ذلك !

وكانت الغيرة تأكل صدره ، وقد حاول ان يحمل روزينا على الاعتراف له بانها لم تتصل بالأمير الايطالى اتصالا محرما ، ولكنها اصرت على موقفها ولم يسع ادوارد ازاء هذا الا ان يتفق معها على ان يفترقا

وتدخلت مسز بلوير ليتون محاولة فى هذه المرة ان تعيد المياه الى مجاريها بين ابنها وزوجته ، ولكنها فشلت !

وحاول ادوارد بعد ذلك أن ينسى ما فات ، كما قامت زوجته من جهتها بمحاولة مثل هذه . ولكن محاولاتهما ذهبت ادراج الرياح

وظلت روزينا تتصل بادوارد من وقت لآخر ، طالبة بعض المال ، أو مهددة بفضح علاقاته بغيرها من النساء . ثم اصيبت المسكينة بما يشبه الجنون ، فصارت تطوف على الأهل والأصدقاء ، وتقص عليهم روايات مختلفة عن زوجها ، وتتهمه بانه قاتل او سارق ، غارق فى الخمر والنساء

وحينما عين ادوارد وكيلا لوزارة المستعمرات ، فى سنة ١٨٥٨ فى عهد دزرائيلى ، ذهبت الى الدائرة الانتخابية التى رشح ادوارد نفسه فيها ، وراحت تخطب الناخبين قائلة :

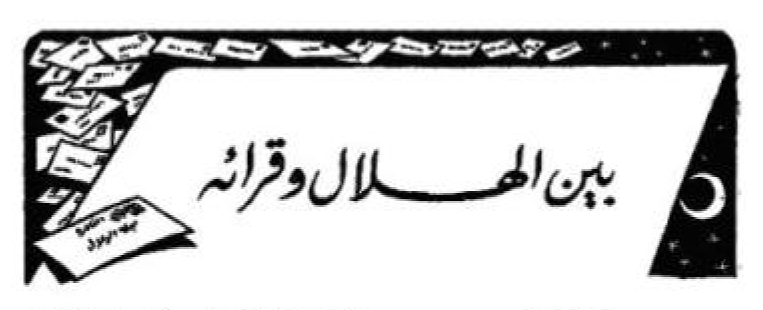
— انه لعار على بريطانيا أن يكون رجل مثل هذا وكيلا لوزارة مستعمراتها !

واراد ادوارد ان يتخلص منها بارسالها الى مستشفى الأمراض العقلية ، ولكن ابنهما تدخل لانقاذ سمعة الأسرة ، فاخذ امه وسافر معها الى فرنسا

وواصل ادوارد صعوده فى مضمار السياسة والادب ، فانعم عليه بلقب لورد ، وعرف منذ ذلك الوقت باسم « لورد ليتون » . وعده الانجليز مفخرة من مفاخرهم ، وعظيما من عظمائهم

اما روزينا ، فظلت على قيد الحياة بعد موته ، وعادت الى انجلترا حيث وافاها الأجل وهى فى الثمانين من العمر

وفى المؤلفات التى تركها اللورد ليتون اثر لتلك المراة التى اوحت الى زوجها بكثير من الآراء والافكار



راحة النفس

○ كلما خبرت الناس ضقت بهم وقعدت فى بيتى أقرأ واستمع للموسيقى ، ولكن مطالب العيش لا تلبث أن ترغمنى على العود الى الناس . وغيرى أراه لا يبالى ولا يتأثر . فهل من سبيل الى راحة النفس ؟

يوزباشى جمال مخلوف – مصر



– نعم يوجد السبيل ، وذلك أن تتشبه بهذا الغير الذى ذكرت . ولا تحسبن أن هذا الغير ، أو أن كل هذا الغير ، لايبالى ولا يتأثر . ان الذى لا يتأثر الحجر ، وأحسن العيش عيش الحجر ، أو هكذا يرى الشاعر :

ما أروح العيش لو ان الفتى حجر
تنبو الحوادث عنه وهو ملموم

وعيش الحجر سيأتى كل حى يوما ما ، ولكن ما دمنا أحياء فلنقبل الحياة على ما هى ، فلنقبلها بترابها وعفارها وقذرها وروائحها . لقد عرفت رجلا نشأ على الثراء ، ومع الثراء النظافة . وخانته الأيام فانتقل الى حى غير نظيف ، يعبر الى مسكنه فيه ما تعاف العين والأنف والقدم . ومع هذا كان راضى النفس . قال مرة : وما ضرنى هذا ما دمت انتهى كل مرة الى بيت نظيف

فاستمتع ببيتك النظيف ، وارفع ذيل ثوبك وأنت فى الطريق اليه حتى لايصيبه الا قليل من البلل وقليل من القذر

أرواح الموتى

○ توفى والدى منذ خمسة أشهر ، ورأيته فى أحلامى ، وتحدثت معه ، وسألته عن رجل يعرفه قتل بعد وفاة والدى بأربعة شهور . قلت أتدرى يا أبى ما حدث لفلان ؟ فقال فورا : أجل ، لقد قتل . وانتبهت من نومى وأنا فى غاية العجب ، أتساءل : ترى هل لأرواح الموتى صلة بعالم الأحياء ؟ وتوجهت اليكم فطالما عنيتم بأسئلة القراء مهما اختلفت وتباينت

قارىء

ـ اما ان لارواح الموتى صلة بعالم الاحياء فامر لا يستطيع احد ان يجيبك فيه بنعم أو لا ، حتى يموت . وكثير من الناس من يودون الموت ليحظوا بهذا الجواب ، وبكثير من امثاله ، وأنا منهم . وأنا بفطرتي اميل الى الايمان بأن هناك صلة ما لا ندري منها ما حيينا شيئا . ولكني بعلمي لا استطيع ان اثبت او انفي

وانت تفسر ما رأيت في حلمك بان اباك قال . والأمر يحتاج الى اثبات أن اباك قال حقا . انك تلقى اخوتك والأصحاب في المنام فتقول ويقولون ، وما قالوا ، ولكنك انت الذي قلت وانت الذي تصورت ، وهذا خيال انت ابتدعته ، وتلك قصة جرت على مسرح النائم انت الذي الفتها واخرجتها والعبت رجالها ونساءها . أو هكذا يقول الذين لا يؤمنون

فابوك لم يقل : «لقد قتل فلان» بل انت الذي قولت خيال ابيك هذا القول ، كما قولت غيره ممن حضر هذه المسرحية النومية ، وغيرها ، من أقوال

او دونك فاطمئن الى ان اباك هو الذي قال فعلا . لاضرر من هذا . وهو على كل حال للقلوب أروح

الكثافة والوزن الذري

ه لماذا لاتتناسب كثافة المواد مع اوزانها الذرية ؟ فمثلا كثافة الذهب هي ١٩ وهي الرصاص ١١ ، مع ان ذرة الذهب تزن ١٩٧ وهي في الرصاص تزن ٢٠٧ ؟

ا . ص . خيالة ـ بغداد

ـ نسيت أن كثافة العنصر تتوقف على مقدار تكثف ذراته وتقاربها في السنتيمتر المكعب الواحد ، وهي من أجل هذا ليست ثابتة . فاذا أحتر العنصر ، كالذهب مثلا ، فتمدد ، تباعد ما بين ذراته ، نخفت كثافته . وكذلك اذا هو ابترد ، انكمش ، فتقارب ما بين ذراته ، فزادت كثافته . ومن أجل هذا كانت كثافة الشيء وهو صلب ، غير كثافته وهو سائل ، غير كثافته وهو غاز . اما الذرة فوزنها في كل ذلك ثابت لايتغير

هذا في العنصر الواحد . والأمر كذلك بين العناصر ، فاوزان ذراتها ثابت ، ولكن كثافتها تتوقف على تقارب هذه الذرات وتباعدها في هذه العناصر

الحب أم المال ؟

ه تناقشنا فاختلفنا ، وكان الموضوع سعادة الحب ام سعادة المال

م . وجيه ـ دمشق



ـ ان السعادة سعادة الحب والمال معا . فالحب على فقر يحلو

أوله ولكن يسوء آخره ، والسبب فى ذلك أن حلاوة الحب لاتدوم . أن طبيعة الانسان تألف ما تعود ، فيهون عليها ، واخشى ما اخشاه من الجنة أن ندخلها وهذه الطبيعة معنا ، فنرضاها أولا ثم نمل آخرا، والرأى عندى ان تعطى لناالمواثيق قبل دخولها ، بأن طبيعة الانفس فى الجنة صائرة الى تبدل وتغير .

اما المال من غير حب فشيء عقيم ، ولست احب العقم فى شيء. والمال وسيلة الطعام الطيب ، وهو على الصحة وسيلة الجسم الطيب ، وصاحب الجسم السليم الطيب ، من غير حب ، معذب. فاذا اجتمع مال وحب اجتمعت السعادة بشقيها ، وكان للطائر جناحاه فحلق وطار ، واستمتع باجواء من العيش فسيحة

والمال أجلب للحب ، واعون عليه ، وهو به أكثر عمرا

ومع هذا فقد وجد الحب مع الفقر ، فكان احفز للهمة وسببا للتقدم والنبوغ ، ولكن هذا هو القليل الذى لايحتذى به . ومن الشباب الفقير من يكره هذا الرأى، وانى احب لهم أن يكرهوه ، فكراهته لهم أصلح ، ولهمتهم احفز

البلح فى البرازيل

لقد زرعت منذ ٣ سنوات ، فى البرازيل حيث اسكن ، عدة اشجار من البلح فنبتت ونشأت واصبحت بعلو ٤٠ر١ مترا ولكنها لحد الآن لا تعطى ثمرا،فهل من امل فى أن تعطى هذه الأشجار اثمارا وكم من الوقت يلزمها لهذه الغاية؟

غاليل سليم • ريب برتو ـ البرازيل



ـ اما الامل فموجود ، ففى السنة الثالثة لا تكون النخلة الا طفلة . والنخيل كالناس ، لا بد لهم من البلوغ للاثمار. والنخلة التى تنبتها فى الأرض تشتغل بامرين ، تبنى نفسها وجسمها ، ثم تثمر الثمر الذى منه ينتج اخلافها . وهى تعنى أول ما تعنى ببناء نفسها ، ويسمى هذا فى العرف النباتى بالنمو الخضرى . ويبكر النخيل المزروع فى الأرض الرملية بالاثمار فيثمر فى السنة الرابعة او الخامسة ، لان الرمل غير خصب ،ونموه الخضرى محدود فكأنما هو يخشى الموت فيسرع بالنسل الذى يحفظ الحياة . اما فى الارض الصفراء او السوداء الخصبة فهو لا يثمر الا فى السنة السابعة او الثامنة . وهكذا على الرفه يبطىء الاثمار،حتى فى الناس

ولا تنس عند الازهار ، أن تلقح الذكر بالانثى ، ليكون الثمار . فهكذا النخيل


أحد الفنانين الاخصائيين وهو يعد نموذجاً لنوع من الأسماك المعروفة

سفينة نوح في جامعة

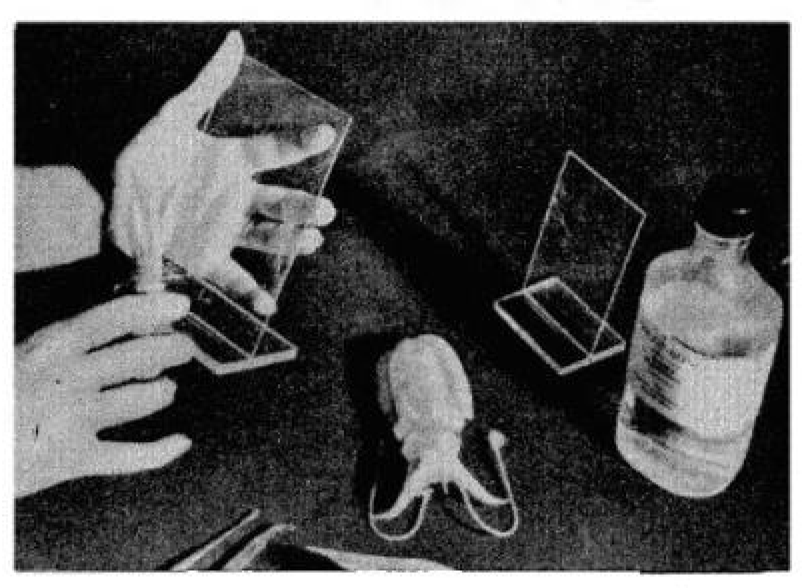
من المتاحف الفريدة ، متحف ملحق بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة الامريكية ، يضم أكثر من مليوني نموذج تمثل معظم الحيوانات والنباتات المعروفة في مختلف ارجاء العالم من مناطق استوائية وقطبية ومعتدلة

وقد عهدت ادارة الجامعة في اعداد هذه النماذج المجسمة الى مجموعة من كبار الفنانين الاخصائيين في مختلف فروع النحت ، بالتعاون مع كبار اساتذة النبات والحيوان . والغرض من هذا المتحف أن يهيىء للطلبة الجامعيين الذين يرغبون التخصص في علمي الحيوان والنبات مجال مشاهدة الحيوانات والنباتات المختلفة التي لاتتيح لهم الظروف رؤيتها مجسمة وفي صورة مطابقة للاصل تمام الانطباق

وكثيرا ما يقوم المختصون بالجامعة بعد القاء المحاضرات بالانتقال الى المتحف مع الطلبة لشرح النقط المستعصية على النماذج المجسمة ولمشاهدة الفصائل التي تضمنتها محاضراتهم . وهذه النماذج غاية في الدقة والابداع بحيث يصعب على الرائي أن يتخيل انها ليست حية تنبض بالحياة



نموذج لنوع من النباتات يعيش على الحشرات



نماذج زجاجية لحيوانات تشبه الزهور تعيش في الماء المالح



ثعبان «صناعى» محفوظ فى جامعة «هارفارد»
يعد من أدق نماذج الحيوانات وأجملهـــا



نموذج لأكبر بيضة لطائر..
وقد ظهر فى يد إحـــدى
الطالبات نموذج لأصغر بيضة.



تسلية وفكاهة واختبار للذكاء

روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فان القلوب اذا كلت عميت
(النبى محمد)

— ١ —

أجب على ما يأتى :

١ — فى أى يوم من أيام السنة يكون كلام النساء أقل منه فى الأيام الأخرى ؟

٢ — هناك ثلاثة أعداد متوالية حاصل جمعها ٤٦٨ ، فما هذه الأعداد ؟

٣ — من هو الرجل الوحيد الذى تسمح له التقاليد بأن يجلس دائماً أمام الملوك والأمراء ، ودون أن ينزع غطاء رأسه ؟

٤ — ما عاصمة كل من سويسرا والولايات المتحدة الأمريكية ؟

٥ — وزع رجل تسعة جنيهات بين أبوين وابنين فأخذ كل منهم ثلاثة جنيهات ؛ فبم تفسر ذلك ؟

٦ — أراد صبي سويسرى أن يذهب الى المدرسة فى يوم غطيت فيه الطرقات بالثلوج ، وكان الصبي كلما تقدم خطوة الى الأمام زلقت قدماه فرجع الى الوراء خطوتين ، فماذا يفعل كى يصل الى المدرسة ؟

٧ — رجل ولد فى ٢٩ فبراير سنة ١٨٣٦ ، ومات فى يناير سنة ١٨٩٦ . فكم مرة احتفل بعيد ميلاده ؟

٨ — وضعت بضع ثمرات من البطاطس فى ماء يغلى داخل قدر على الموقد ، فهل يعجل نضجها تقوية نار الموقد ؟

٩ — هل تستطيع معرفة حاصل ضرب (٢٤×٩) من دون أن تستعمل أى رقم من « ١ — ٩ » فى الجمع أو الضرب ؟

١٠ — نبات يزرع فى كثير من البلاد ، ويرى فى كل شارع طول أيام السنة تقريباً ، ولكنه لا يصلح لا كل ولا مشرب ولا ملبس !.. فما هو ؟

١١ — هل رأس « أبى الهول » رأس رجل أم رأس امرأة ؟

١٢ — هل تستطيع الحصول على كيلوجرام من الأرز من كيس به مقدار كبير منه اذا لم يكن لديك من الموازين سوى قطعة تزن كيلوجرامين ؟

٢ ـ اختبر قوة ملاحظتك

تأمل هذه الصورة لمدة دقيقة كاملة ، ثم أجب عن الأسئلة الخاصة بها المنشورة فى صفحة الأجوبة . فان أجبت عن سبعة منها أو أكثر إجابة صحيحة فأنت قوى الملاحظة



٣ ـ طرائف حسابية

١ ـ اطلب الى أحد أصدقائك أن يضيف السنة التى ولد فيها الى عدد السنوات التى قضاها متزوجاً ، وسنوات عمره الحالى ، والسنة التى تزوج فيها . ثم أنبئه دون أن يذكر لك حاصل الجمع أنه ٣٩٠٠

واذا شئت أن تعرف التعليل فراجع الأجوبة

٢ ـ اذا سئلت عن مجموع الأرقام من واحد الى عشرة ، فانك تستطيع معرفة الجواب بعد تفكير قليل . ولكن اذا كان المطلوب معرفة حاصل جمع الأرقام من واحد الى ٢١٢ ـ مثلا ـ فان هذا يستغرق منك وقتاً أكبر ، وقد تخطىء فى الجمع . اللهم الا اذا كنت تعرف الطريقة السهلة لمعرفة مجموع الأرقام من واحد الى أى رقم آخر

فاذا لم تكن تعرف هذه الطريقة فاطلع عليها مع الأجوبة

٤ ـ هوايات العظماء

ما هى الهواية المفضلة لكل من العظماء التالية أسماؤهم من بين الهوايات المذكورة بجانبها ؟

١ ـ المهاتما غاندى: (١) لعب الورق؟ (ب) الشطرنج ؟ (جـ) الغزل ؟

٢ ـ البرت اينشتين (١) البيانو ؟ (ب) الكمان ؟ (جـ) الفلوت ؟

٣ ـ هنرى الثامن : (١) الجولف ؟ (ب) التنس ؟ (جـ) السباحة ؟

٤ ـ ونستون تشرشل : (١) التجديف ؟ (ب) التصوير ؟ (جـ) النجارة؟

٥ ـ ابراهام لنكولن: (١) النجارة؟ (ب) الانزلاق على الجليد ؟ (جـ) صيد السمك ؟

٦ ـ هارى ترومان : (١) صيد الحيوانات ؟ (ب) العزف على البيان؟ (جـ) جمع طوابع البريد ؟

٧ ـ ايزنهاور (١) جمع التحف الأثرية ؟ (ب) البريدج؟ (جـ) التصوير ؟

٨ ـ فرانكلن روزفلت : (١) جمع اللوحات الزيتية ؟ (ب) طوابع البريد ؟ (جـ) جمع العملة القديمة ؟

٥ ـ مسائل مبسطة

١ ـ ينخفض سطح الماء فى بئر ، عن حافتها العليا بمقدار مترين ، وقد حاولت حشرة على سطح الماء فى البئر أن تصعد إلى حافتها تلك ، فكانت تقطع ٥٠ سنتيمتراً أثناء النهار ، ثم تنام أثناء الليل فتنزلق إلى أسفل ٤٠ سنتيمتراً . فى كم يوم تبلغها إذا استمرت على ذلك ؟

٢ ـ حاول رسام أن يكون لوناً معيناً ، تعود تكوينه من ثلاثة أجزاء من اللون الأحمر وخمسة أجزاء من اللون الأزرق. ولكنه أخطأ وخلط ثلاثة أجزاء من اللون الأزرق بخمسة أجزاء من اللون الأحمر . فكيف يصحح هذا الخطأ بالاستغناء عن أقل قدر ممكن من المزيج ؟

٣ ـ ارسم على الورق شكلا مشابهاً للشكل المرسوم هنا ، ثم حاول أن ترتب الأرقام من (١ ـ ١٤) داخل دوائره بحيث يكون مجموع الأرقام فى كل صف منها (٣٠)

الأجوبة

ـ ١ ـ

١ ـ فى أقصر أيام السنة

٢ ـ (١٥٥و١٥٦و١٥٧) . ولحل هذه المسألة ، يقسم العدد ٤٦٨ على ٣ فيكون الناتج (١٥٦) . ثم يضاف اليه (١) ويطرح منه (١) فينتج العددان الآخران

٣ ـ الحوذى الذى يقود عربة الملك أو سيارته

٤ ـ « برن » عاصمة سويسرا ، و « واشنجتون » عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية

٥ ـ وزعت الجنيهات التسعة بين ثلاثة أشخاص فقط ، جد وابنه وحفيده

٦ ـ يسير وظهره الى جهة المدرسة

٧ ـ ١٤ مرة فقط ، فهو لا يحتفل بعيد ميلاده إلا مرة فى كل أربع سنوات حين يكون فبراير ٢٩ يوماً

٨ ـ درجة غليان الماء لا تتغير بتقوية نيران الموقد ، فهى ثابتة الا اذا تغير الضغط الجوى

٩ ـ تطرح (٢٤) من (٢٤٠)

١٠ ـ الشبح

١١ ـ رأس امرأة

١٢ ـ تزن مقدار كيلوجرامين ، ثم توزع هذا المقدار على كفتى الميزان حتى يتم توازن الكفتين

ـ ٢ ـ

١ ـ هل الشاب الظاهر فى الصورة يستعمل فى الأكل : ا ـ شوكة ؟ ب ـ

ملعقة ؟ حـ ـ يديه ؟

٢ ـ وهل هو يأكل : ا ـ بيده اليمنى ؟ ب ـ بيده اليسرى ؟ حـ ـ بيديه معاً ؟

٣ ـ وهل الفوطة التي معه : ا ـ مربوطة حول رقبته ؟ ب ـ مثبتة في ياقة قيصه ؟ حـ ـ موضوعة على ساقيه ؟

٤ ـ هل في فتحة سترته : ا ـ زهرة؟ ب ـ دبوس ؟ حـ ـ شارة ؟

٥ ـ الشراب الذي يتناوله مع الأكل: ا ـ قهوة ؟ ب ـ ماء ؟ حـ ـ بيرة ؟

٦ ـ « كيزان » القرة التي أمامه : ا ـ خمسة ؟ ب ـ أربعة ؟ حـ ـ ستة ؟

٧ ـ عدد الملاحات الموضوعة على المائدة : ا ـ ثلاث ؟ ب ـ أربع ؟ حـ ـ خمس ؟

٨ ـ غطاء المائدة : ا ـ أبيض بسيط؟ ب ـ من قماش مخطط ؟ حـ ـ غطاء مطرز؟

٩ ـ في أسفل الصورة الى اليسار : ا ـ سكينة ؟ ب ـ شوكة ؟ حـ ـ ملعقة ؟

١٠ ـ كم عدد الأطباق التي على المائدة: ا ـ ثلاثة ؟ ب ـ تسعة ؟ حـ ـ ستة ؟

— ٣ —

١ ـ ان العمر مضافاً اليه السنة التي ولدت فيها يساوي العام الحالي (١٩٥٠) . وكذلك مجموع السنين التي قضيتها متزوجاً مضافاً اليها سنة الزواج . واذن يكون المجموع ضعف العام الحالي

٢ ـ اذا كان العدد المطلوب منك أن تجمع حتى تبلغه زوجياً ، فاقسمه على (٢) ، وأضف (١) الى العدد الأصلي ، ثم اضرب الرقمين . وفي هذه المسألة قسم (٢١٢) على (٢) فنتج (١٠٦) . وأضفنا اليه (١) فكان (٢١٣) . وحاصل ضرب (١٠٦ × ٢١٣) هو (٢٢٫٥٧٨). وهو مجموع الأرقام من (١ ـ ٢١٢). أما إن كان العدد المطلوب أن تجمع حتى تبلغه فردياً فاستعمل الطريقة نفسها مختاراً العدد الزوجي السابق للعدد الفردي . ثم اتبع الخطوات السابقة نفسها ، وأضف العدد الفردي الى المجموع

— ٤ —

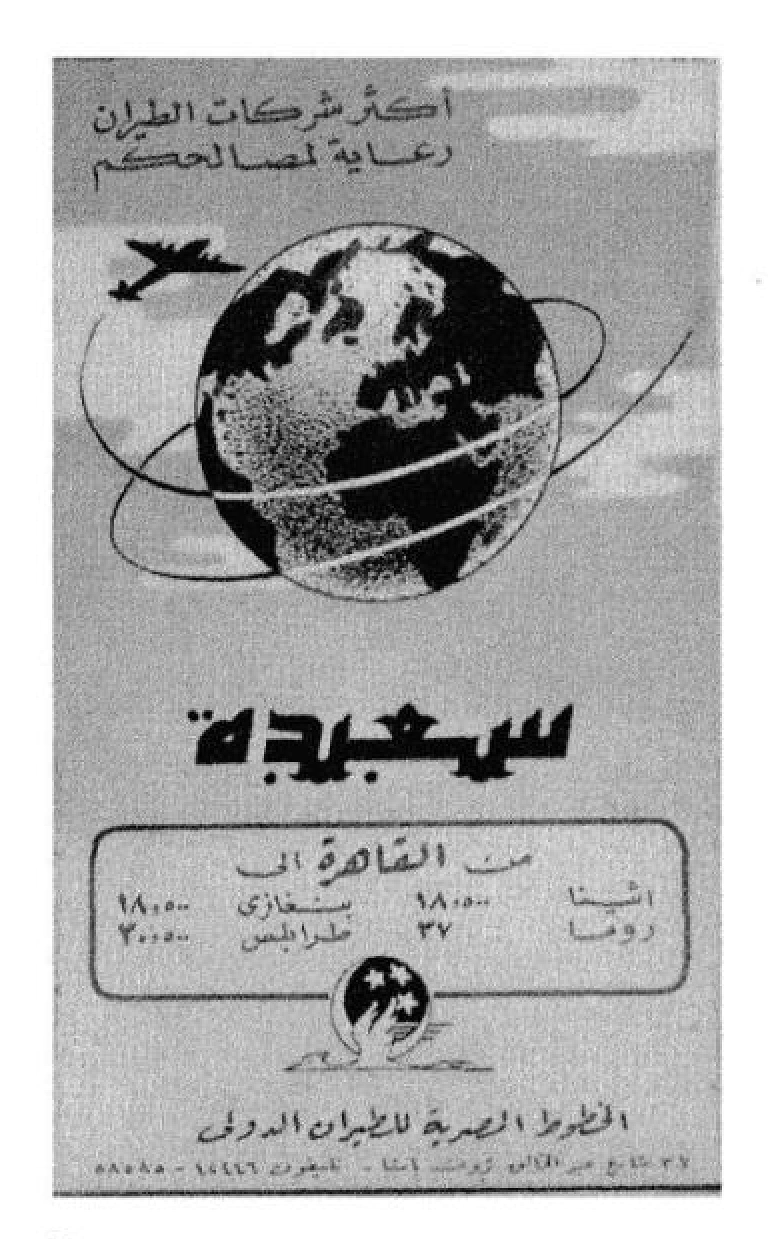
١ ـ الغزل ٢ ـ الكمان ٣ ـ التنس ٤ ـ التصوير ٥ ـ صيد السمك ٦ ـ العزف على البيان ٧ ـ البريدج ٨ ـ جمع طوابع البريد

— ٥ —

١ ـ ستة عشر يوما .. فالحشرة تصعد عشرة سنتيمترات في اليوم ، ففي اليوم الخامس عشر تكون على بعد ٥٠ سنتيمتراً من الحافة ، وفي اليوم السادس عشر تصل اليها

٢ ـ يستبعد $\frac{1}{2}$ المزيج، ويضع مقداره من اللون الأزرق

٣ ـ في الدائرة العليا (٥) ، ومن اليسار الى اليمين في الخط الثاني عرضا (٧ و ١١ و ٩ و ٣) والدائرتان التاليتان (٨و١٢) ، والتاليتان (٦و٤) والتاليتان (١٣ و ١٤) ، وفي الوسط الى أسفل (١٠) وفي الصف الأخير (٢ و ١)


أكثر شركات الطيران
رعاية لمصالحكم
سعيدة
من القاهرة الى
اثينا ١٨،٥٠٠ بنغازي ١٨،٥٠٠
روما ٣٧ طرابلس ٣٠،٥٠٠
الخطوط المصرية للطيران الدولي

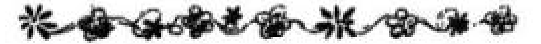
ديوان الخليل

اصدرت لجنة تكريم خليل مطران الجزء الأول، والثالث، والرابع من ديوان الخليل فى الشهر الاخير ، وكانت قد اصدرت الجزء الثانى منذ بضعة اشهر فى حياة الفقيد . وقد قام رحمه الله على مراجعة هذه الاجزاء كلها ، واختار لقصائدها هذا الترتيب الزمنى الذى نظمها فيه ، فلم يتقيد طبع هذا الديوان النفيس بالحروف الابجدية ، ولم يرتب حسب الأبواب التى جرت عليها بعض دواوين الشعراء من تقديم باب الحكم ، ثم المديح ، ثم الرثاء ، ثم الوصف والنسيب الى آخره ، بل جاءت كما قيلت . وقد عنيت لجنة التكريم باخراج هذا الديوان ، وطبعته دار الهلال طبعا انيقا على نفقتها تخليدا لذكرى الفقيد الكريم ، وقامت بنشره دار المعارف بالقاهرة

وهو مجهود يشكر للقائمين بهذه الخدمة الادبية القيمة . فقد كنا فى حياة شاعر الاقطار العربية نخشى الا يخرج هذا الديوان لكثرة مشاغله، ونشفق ان يهمل بعد وفاته ، كما حدث لبعض كبار شعرائنا فى مصر والشرق العربى ما دامت وزارات المعارف فى مصر وسائر الاقطار العربية لاتعنى بآثار كبار الشعراء والكتاب، وتنسى ان من اجل واجباتها ان تحرص على تراثهم الثمين ، وان تنقله للاجيال القادمة . واذا كانت تهتم فى متاحفها الاثرية بجثث الموتى واحجارهم وقبورهم ، وبعضهم قد يكون ظالما او شريرا اساء الى المثل الانسانية العليا ، فكيف تهمل تراث الادباء والشعراء والحكماء الذين سموا بالعقل البشرى ، واخرجوا الانسانية من الظلمات الى النور ..!!

اننا ما زلنا نأسى على تقصير وزارة المعارف المصرية فى حق محمود سامى البارودى ، ولم يطبع من ديوانه الا جزءان ، وعلى تقصيرها فى طبع ديوان حفنى ناصف بك ، والشيخ على الليثى ، وغيرهما من كبار الادباء والشعراء ، وما زلنا نأسى على تقصير وزارة المعارف العراقية فى اهمالها طبع ديوان عبد المحسن الكاظمى ، والزهاوى ، ومعروف الرصافى ، وما زلنا نأسى على تقصير وزارة المعارف اللبنانية فى المحافظة على تراث مى . وكنا قد سمعنا أنها ستفعل ، ثم عدلت عن هذا العمل الجليل ـ هذا الى تقصير الحكومات العربية كلها فى نشر امهات العلوم والآداب لأعلام العربية القدماء . ونذكر فى ذلك ان دار الكتب المصرية مضى عليها ثلاثون عاما ، ولم تطبع من الاغانى الا احد عشر جزءاً ومن نهاية الارب الا اربعة عشر جزءاً

فاذا كانت لجنة تكريم خليل مطران بك عنيت بديوانه ومؤلفاته الاخرى مع قلة وسائلها المادية ، فانها تستحق التحية ، لامن هذا الجيل وحده ، بل ومن الاجيال القادمة.



في هذا العدد

صفحة

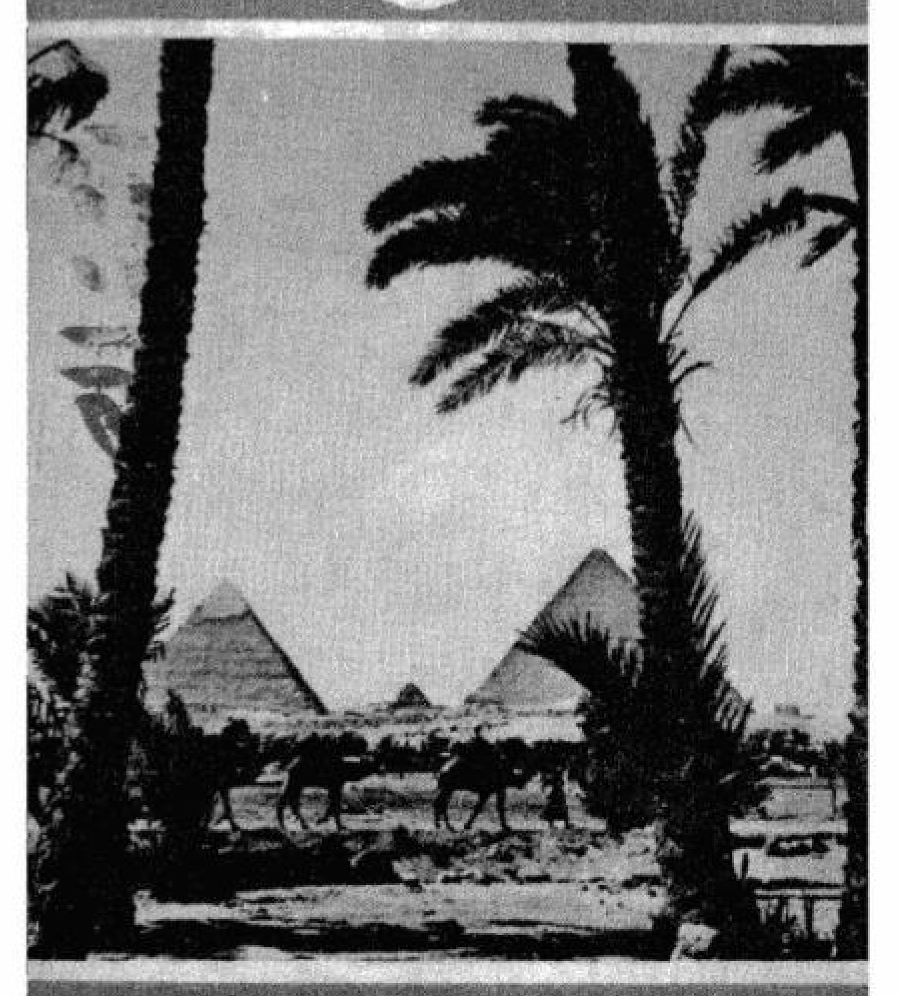
٣ الملك يبلغ الثلاثين :
الأستاذ عباس محمود العقاد
٦ الفسر الأكبر ـ منبر الهلال :
عزيز عزت باشا
٨ رسالة الى ولدى : أحمد أمين بك
١٢ ١٠ وصايا للزعماء : فكرى أباظة بك
١٧ تستطيع أن تكون مديراً ناجحاً
٢٤ حدثني جبران :
الأستاذ ميخائيل نعيمة
٢٨ المثل الأعلى لجمال المرأة :
الدكتور أحمد موسى
٣٦ من طرائف الشعراء
٣٨ إلى أين المسير ؟ :
الدكتور أحمد زكى بك
٤٢ ٥ من أقطاب السياسة
٤٧ ندوة الهلال : رسالة النائب كيف تؤدى كاملة ؟
٥٧ قصة كرستوف كولمبس
٦٤ بشرتك فى الشتاء :
الدكتور لويس دوس
٦٦ دروس فى الاتيكيت
٦٨ الهواة المجانين : الدكتور أمير بقطر
٧٣ موكب العلم والاختراع
٨١ حماقات ارتكبتها : ديل كارنيجي
٨٤ تماثيل الثلاثة : محمود تيمور بك

صفحة

٨٨ رجال الشرق يحبون الهلال
٩١ شارل ديكنز .. صديق الأطفال
٩٧ آه .. جولويس
١٠٢ تخبرى ثوبك يا سيدتى
١٠٨ هل يجوع أبناء الجيل القادم ؟
١١١ التاكلة ـ قصة مصرية :
السيدة بنت الشاطىء
١١٥ غرام جوته فى شيخوخته :
الأستاذ عبد الرحمن صدقى
١٢٠ ضيعت أبى
١٢٥ ماذا تأكل فى الشتاء ؟ :
الدكتور محمد رضوان قناوى
١٢٨ تستطيع أن تعيش بنصف مخ :
الدكتور منير نعمة الله
١٣٢ جريمة حب ـ قصة العدد :
تلخيص الأستاذ حلمي مراد
١٤٧ مع النجوم فوق الثلوج
١٥٢ استشارات طبية
١٥٧ عوالم الخيال ـ كتاب الشهر :
الكاتب الفرنسى أندريه موروا
١٧٨ بين الهلال وقرائه
١٨٢ سفينة نوح فى جامعة
١٨٥ فى أوقات الفراغ



مصر الجميلة



الاهرام الخالدة فى الوادى الخصيب



الهلال
مارس ١٩٥٠
فاتنات التاريخ : ديان دي بواتيه
٦ قروش

الجزء ٣ — الهلال — المجلد ٥٨

اسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

صاحباها : اميل زيدان وشكرى زيدان

رئيس التحرير : الدكتور احمد زكى بك

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول مارس ١٩٥٠ * ١٢ جمادى الأولى ١٣٦٩ .

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما – فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا – فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا – فى فلسطين ٧٥ ملا – فى شرق الاردن ٩٠ ملا – فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا – فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى – فى فلسطين وشرق الاردن ٨٠٠ مل – فى العراق ٨٠٠ فلس – فى المملكة العربية السعودية ٨٠ قرشا صاغا أو ١٧ شلنا – فى الولايات المتحدة وكندا وكولومبيا والمكسيك والارجنتين ٦ دولارات – فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع المبتديان . القاهرة – مصر

المكاتبات : مجلة الهلال – بوستة مصر العمومية – مصر

التليفون : ٢٦٠٦٤ (ثمانية خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال



مارس عيد الدستور

حديث سياسي للملك فؤاد

تحتفل مصر في الخامس عشر من شهر مارس الحالي بعيد الدستور والحياة النيابية . وقد عثر « الهلال » على حديث فريد للمغفور له الملك فؤاد تحدث به الى مسيو ديمو ريكولي المحرر بجريدة الفيجارو الفرنسية تضمن آراءه في الحياة النيابية واستعداد الأمة المصرية لها . وكانت لجنة الثلاثين قد الفت لوضع الدستور . وهي المرة الوحيدة التي تحدث فيها حديثا عاما في هذا الشأن . وقد بداه جلالته ، فقال :

ـ ان الحوادث دعتني الى تولى السلطة في مصر ، ولم يكن لي فيها اقل مطمع، وانك لا تجهل الظروف التي ارتقيت فيها العرش ، وهي ظروف دقيقة . ففي اكتوبر سنة ١٩١٧ تطورت الحرب تطورا صعبا حتى كادت خاتمتها أن تكون غامضة بعد خروج الروس من الميدان ، وسقوط نصف رومانيا. ولكني لم اكن اشك اقل شك في النهاية لطول مدة اقامتي في اوروبا ، ولمعرفتي من وراء الملاحظات الفعلية التي كنت الاحظها انه لا يقوم شيء مقام الموارد والعقل والحالة المادية والأدبية عند جميع الامم التجارية، فكنت دائما موقنا أن النصر للنهاية للحلفاء

«وكنت اعتقد ان الحق والتوفيق جانبهم معا . ولكن الجميع ـ وخاصة في الشرق وهم بعيدون من ميادين القتال ـ لم يكونوا يفكرون مثلي، او يتسنى لهم ذلك. وفي هذه الظروف قبلت ان احمل اعباء السلطة »

الشعب جدير بالدستور

ثم استأنف جلالته الحديث عن العهد الجديد وما يدور من مناقشات ومعارضة وجدارة الشعب بالدستور والبرلمان ، فقال :

« انني سعيد ، بل فخور بأن اكون أول ملك لمصر المستقلة ، ولكن على ثقة بأن شعبي يشاطرني هذا الارتياح . ولقد تسمع من هنا او هناك بعض الانتقادات والتحفظات،

فلا يؤثرن ذلك عليك تأثيرا يتجاوز حده

« أليس من أولى نتائج الحرية العامة وجود المعارضة ؟!

« لقد مررنا ، وسنمر بساعات عصيبة ، بل ساعات لا مثيل لها . ولكن شعبى يدعى الآن لان يراه العالم هل هو جدير أو غير جدير بالحرية التى يستعيدها ، وهل هو قادر على أن يتولى شئونه بيده ؟ !

«أما أنا فواثق من مقدرة الشعب على أن يرضى ، وأن يقنع بكفاءته حتى المتعنتين . .

« ان المهمة التى امامنا ليست من اصعب المهام ، وانى لأربأ بنفسى عن كل تسرع ، وعن كل تنبؤ قد تكون نتائجه مما لا يقبل اصلاحا .!»

الدستور والاسلام

وتناول الملك فؤاد بعد ذلك النظام الدستورى والاسلام ، وان الوقت قد حان لاعطاء الشعب المصرى دستورا كدساتير الامم الراقية ، فقال :

« تعلم ان الحكومة ألفت لجنة عليا لتضع مشروعا للدستور ، فهذه اللجنة قد اخذت بالعمل

« وانا الذى عشت فى أوروبا طويلا يسرنى ان يكون الوقت قد حان لاعطاء شعبى نظاما دستوريا مماثلا لدساتير الأمم الاخرى الحرة

«على أن هذا النظام الدستورى ليس مخالفا لروح التقاليد الاسلامية . بل هو متفق مع جوهر الاسلام الذى يدعو الى التشاور والتعاون فى العمل لخير الجميع »

اللورد اللنبى

وكان للورد اللنبى المعتمد البريطانى الأسبق جهود فى السعى لدى حكومته حتى ظفر بتصريح ٢٨ فبراير الذى ادى الى تغيير الاحوال وقيام العهد الجديد . وقد نوه جلالة الملك فؤاد بذلك فقال :

« ويقصر لسانى على المرشال اللنبى لجهوده وسعيه فيما فعلته انجلترا معنا ، فمنذ بضع سنين ، وانا على صلة به . ولم يقع بيننا خلاف ، فهو رجل الاستقامة والاخلاص والدراية للواقع . فقد درس حالة مصر على ضوء الحقيقة ، لا على ضوء الوهم والغرض ، وكون لنفسه رأيا سليما . ولما تأصل هذا الرأى عنده ، لم يحوله عنه محول ، ولم يتهيب المخاطرة ، بل القى فى الساعة الملائمة رأيه السياسى فى احدى كفتى الميزان مع كرامته الشخصية ونفوذه العظيم ، فربح القضية

« ولم يكن عملا يسيرا ، فقد مرت أوقات عصيبة كانت تتطلب الشجاعة العظيمة ، والخلق الممتاز ، فلم يتحول عن الطريق التى رسمها لنفسه ، وانه لمن أجمل الاشياء ان نرى الجندى الذى رقى الى قمة النظام العسكرى وقد كلله المجد والشرف ، يظفر ايضا بهذا المظهر السياسى »



« شهادة للنائب »

في سنة ١٨٦٦ أصدر الخديو اسماعيل أول دستور لمصر ، وتألف مجلس شورى النواب بناء على أحكام هذا الدستور ، وكان الانتخاب من درجتين . وعدد النواب ٧٥ ومدة العضوية ثلاث سنين . وكان الخديو يعطي كل نائب « شهادة رسمية » مختوما عليها بخاتمه ، تتضمن كونه نائبا في مجلس الشورى وبعض النصائح . وترى هنا « الشهادة » التي أعطيت للشيخ مصطفى خليل جميعي نائب الاسكندرية في ذلك الحين



أمة واحدة .. ولغة واحدة

بقلم محمد على علوبة باشا

كان فى مقدمة ما اهمنى التفكير فيه خلال اقامتى بالباكستان ، سفيرا لمصر فيها ، ان وجدت اللغة الاردية التى ادخلها المغول هناك ــ ومعناها لغة الجيش ــ توشك أن يتخذها المسئولون لغة رسمية للبلاد مضطرين الى ذلك ليمكن التفاهم بين السكان الذين تختلف لغاتهم باختلاف الاقاليم ، كما اضطر المسئولون فى الهند ــ للسبب نفسه ــ الى العمل على نشر اللغة الانجليزية فى اقاليمها

وقد انتشرت اللغة الاردية انتشارا كبيرا فى غرب الباكستان حيث كانت اللغة البلوجستانية هى السائدة ، وهى بسبيل الانتشار تدريجا فى بقية الاقاليم الباكستانية حيث تسود لغات وطنية اصلية متعددة ، أشهرها البنجابية فى الجنوب ، والبنغالية فى الشرق

وانتهى بى التفكير فى هذا الامر الى الاقتناع بضرورة العمل على نشر اللغة العربية فى هذه الدولة الاسلامية التى يزيد سكانها على ٨٢ مليونا . وهم يقدسون هذه اللغة بوصفها لغة القرآن والاحاديث النبوية . وقد تطوع كثيرون منهم لتعليمها ، وانشىء لذلك معهد فى مدينة « لاكناو » سمى « مدينة العلماء » ، ومعهد آخر اسمه « ديوباند » . عدا مدارس عدة صغيرة ، وعدا ما هو معروف من تمكن بعض العلماء الباكستانيين فى اللغة العربية ، وقيامهم بترجمة القرآن والاحاديث النبوية وكثير من الكتب الدينية العربية الى اللغات الباكستانية

وأكثر من هذا أن المسئولين فى الباكستان انفسهم لا يدخرون جهدا فى التشجيع على تحقيق هذه الامنية ، وقد انشئت فى السنة الماضية هناك جمعية للغة العربية ومعهد لتعليمها برعاية وزارة المعارف

على ان هذه الجهود لكى يتم نجاحها وتؤدى ثمارها يجب أن تساهم

فيها الدول العربية الاسلامية ، وبخاصة مصر زعيمة هذه البلاد ، ومقر الازهر الشريف وغيره من الكليات والمعاهد الحفيظة على تراث اللغة العربية

ولهذا أعددت مشروعا قدمته للجهات المصرية المختصة ، يرمي الى ان تبدأ مصر بانشاء معهد كبير في الباكستان لتعليم اللغة العربية، على ان تتبعه ثلاثة معاهد ابتدائية : احدها في كراتشي عاصمة الباكستان ، والثاني في «لاهور» عاصمة البنجاب ، والثالث في «دكا» عاصمة الباكستان الشرقية . فتؤهل هذه المعاهد خريجيها للالتحاق بالأزهر الشريف والمعاهد التابعة له . كما يمكن في المستقبل انشاء أقسام ثانوية بتلك المعاهد تؤهل المتخرجين فيها للالتحاق بالكليات والمعاهد العالية المصرية المختلفة

وليس يخفى أن مصر تقبل الآن في معاهدها بعض الطلاب الباكستانيين بدافع العاطفة والرغبة في المساعدة ، ولكن انشاء المعاهد المصرية السالفة الذكر في الباكستان ، سيكون من شأنه تنظيم قبول هؤلاء الطلاب ، وزيادة عددهم ، بما يكفل نشر اللغة العربية على ايديهم في المستقبل بين مواطنيهم ، ويمهد لتحقيق ما يتمناه المسلمون جميعا في شتى اقطار المعمورة من توحيد لغتهم ، توطيدا للعلاقات الدينية والسياسية والاقتصادية والادبية بين شعوبهم المختلفة ، بوصفهم امة واحدة تجمعها كلها تعاليم الاسلام الحنيف التي تدعوهم الى التعاطف والتعاون ، وتفرض عليهم الاجتماع كل سنة في مؤتمر الحج العام ، للتعارف وتوطيد دعائم ذلك التعاون المنشود

وما احسب انى في حاجة الى التذكير بحاجة الأمم الاسلامية في الظروف الراهنة الى التعاون في ميادين التجارة والصناعة والأعمال الاقتصادية المختلفة كانشاء المصارف وشركات التأمين والملاحة والنقل الجوى وغيرها ، فضلا عن اتحادها وتوحيد كلمتها لمواجهة التطورات العالمية

وليس غريبا ان تعنى مصر بنشر اللغة العربية في الباكستان ، فهناك ارساليات اجنبية كثيرة لتعليم لغات بلادها وبث علومها وفنونها وتقاليدها بين الباكستانيين

وما يقال عن الباكستان في هذا الشأن ، يصح ان يقال مثله في بلاد جمهورية أندونيسيا التي يزيد سكانها على ٧٢ مليونا اكثرهم من المسلمين

وصحيح ان تنفيذ هذه المشروعات يقتضي نفقات كبيرة قد لا تتسع لها الميزانية المصرية الكثيرة الاعباء ، ولكن تدبير هذه النفقات ليس بالامر العسير متى تضافرت جهود الحكومات والشعوب الاسلامية لتحقيق تلك الامنية

محمد علي علوبة

« لايغرنك من علا صيتهم من طريق التهريج ، ولا من تخطوا زملاءهم من طريق الزلف ، ولا من كسبوا المال من طريق مد اليد »



بقلم الدكتور أحمد أمين بك

اي بني :

اني لاشفق عليك من زمنك الذى نشأت فيه، فقد كان زمن من قبلك هادئا مستقرا تجرى شؤونه على وتيرة واحدة. وأملنا فى المستقبل أن يكون زمنا هادئا مستقرا كذلك

أما زمنك هذا فقلق مضطرب حائر كفر بالقديم ثم لم يجد جديدا يؤمن به

قد كانت الامور فى زمننا سائرة سيرا منتظما ، وان لم يكن حسنا ولا كاملا . كان من تحدثه نفسه بالرشوة يخشى افتضاح امره ونزول العقوبة به ، وكان من يقصر فى عمله ينال العقوبة على تقصيره ، وكان الطالب اذا طاف به طائف من الاضراب أو الخروج على امر الاستاذ فكر طويلا قبل ان يقدم ، وقل ان يقدم . وكان الناس يخشون أن ينحرفوا — ولو قليلا — عن الاوضاع المألوفة والتقاليد الموروثة ، خوف أن ينقدهم ناقد او يعيرهم معير . . ثم زال كل هذا الخوف وتحرر الناس من كل هذه القيود ، ولكن لا يستقيم امر الناس مع هذه الفوضى ومع هذه الحرية التى لا حد لها . وانما أستقام الامر فى الامم الراقية مع زوال هذا الخوف لان الشعور بالواجب حل محل الخوف ، وتبادل العطف بين الشعب والحكومة حل محل الرعب والاستبداد ، وتحكيم العقل فيما يصلح وما لا يصلح من الاوضاع والتقاليد. حل محل الطاعة العمياء ، وهذا —

للأسف ـ ما لم نصل اليه بعد

▭

اكبر ما يؤلمني فيك وفي امثالك من الشبان ، انكم فهمتم الحقوق اكثر مما فهمتم الواجب ، وطالبتم غيركم بحقوقكم اكثر مما طالبتم انفسكم بواجباتكم، والامة لايستقيم امرها الا اذا تعادل في ابنائها الشعور بالحقوق والواجبات معا ، ولم يطغ احدهما على الآخر . وكل ما ترى في الامة من فساد وارتباك وفوضى وتدهور نشأ من عدم الشعور بالواجب . فلو تصورنا الموظفين في المصالح الحكومية شعروا بواجبهم نحو الافراد فادوا ما عليهم في عدل وسرعة ، وادى الطلبة ما عليهم نحو دروسهم وجامعاتهم واساتذتهم ، وادى الصانع ما عليه في صناعته ، وادت الحكومة ما عليها لشعبها ، لاستقامت الامور وقلت الشكوى ، وسعد الناس بحكومتهم وسعدت الحكومة بشعبها ، ولكن أنى لنا ذلك وحاجتنا شديدة الى تفهم الواجب والعمل على وفقه

ان العلم في زمنكم اكثر اضعافا مضاعفة من العلم في زمننا ، ولكن ليس نجاحكم في الحياة ولا سعادتكم فيها تناسب تقدمكم العلمي .. لأن العلم لايفيد في السعادة والرقي الا اذا صحبه الشعور بالواجب ، والعلم كالمصباح قد تكتشف به طريق الهداية وقد تكتشف به طريق الضلال

▭

ان اسوأ ما كان في زمنك حدوث الحرب .. والحرب ـ عادة ـ تزلزل الاخلاق وتغرى النفوس الضعيفة بالشره والجشع ، وتقدم لنا امثلة كثيرة ممن اغتنوا بعد فقر لاسباب خسيسة اواعمال وضيعة ، ثم تضغط على صغار الموظفين والصناع والتجار .. فيرون انهم لايستطيعون العيش الكافي في مجال رزقهم المحدود ، فاذا هم لم يتحصنوا بالخلق المتين مدوا ايديهم وخربوا ذممهم . ولذلك كانت الحرب في اكثر الامم مبعثا لفساد الخلق وخراب الذمم ، وهي في الامم الضعيفة أشد فتكا واسوأ اثرا . وواجب المصلحين بعد الحرب ان ينشلوا الامة من وهدتها وينقذوها من ورطتها ، ولذلك تحتاج أنت وامثالك في مثل هذا الموقف الى مجهود كبير يعلي مستواكم ويرفع مثلكم . والأمل فيكم اكبر أمل ؛ لأنكم رجال المستقبل وقادة الغد. فلا يستهوينكم من ترى حولكم بالخداع والنفاق والكذب والرياء .. وخير أن تعيشوا فقراء اعزاء من ان تعيشوا اغنياء اذلاء

اننا في هذا الزمان احوج ون الى منارات تضيء للسائرين في لجج الظلام ؛ يكون شعارهم القيام بالواجب مهما كلفهم ـ لأنه واجب ـ لا طلبا للصيت ولا جريا وراء المجد .. لايعرفون المجاملة ولا النفاق ، ولا يستهويهم وعد ولا يرهبهم وعيد ؛ لسانهم مطابق لقلبهم وعملهم متفق مع وحي ضميرهم .. فكن احدى هذه المنارات

ان الاحتفاظ بالخلق الطيب في

زمنك اصعب منه فى زمننا لكثرة ما يحيط بك من مغريات بالشر ، فاسباب اللهو ميسورة فى زمنك وقد كانت صعبة فى زمننا .. وافانين الخلاعة مغرية جذابة بفضل ما ادخلته المدنية الحديثة من اساليب فتانة . وقد كان الدين فى زمننا حرزا منيعا من التدهور والسقوط، فلما ضعف شأن الدين فى زمنكم ولم يحل محله ما يحفظ عليكم نفوسكم وقعتم بين شرين : قوة المغريات وضعف الحصون المانعات . ولا منجاة من هذا الا بتقوية الارادة وتدريبها على فعل الخير ، ومقاومة بواعث الشر ، ومكافحة الشهوات ومحاربة الانانية

□

اى بنى :

بهذه المناسبة ، اذكر لك انى شاهدت فى حياتى كثيرا من الشبان كانوا صرعى الشهوات .. كانوا فى حياتهم الجامعية لامعى الذكاء ، يدل جدهم وسلوكهم على ان سيكون لهم مستقبل رائع . كانوا مثال الجد والنشاط والذكاء فى دراستهم، ثم رايتهم فجاة انحرفوا عن الطريق السوى وانغمسوا فى شهواتهم .. فخاب فيهم كل امل ، وفقدوا ذكاءهم اللامع ونشاطهم السباق وجدهم الباهر

وهؤلاء الصرعى كانوا اشكالا والوانا ، فمنهم — وقد يكون اسواهم — صرعى « الكيوف » ، وهو داء — مع الاسف — فشا فى كثير من الشبان ، فاضاعوا مستقبلهم وفقدوا ارادتهم وانحطت نفسيتهم واضحوا لا يرجى منهم خير . وكان اسوأ مثل لهذا وادعاه للحزن والاسف ما رايت من شاب كان من اوائل الناجحين فى البكالوريا ، ثم التحق بكلية من الكليات العلمية فكان من اوائل الناجحين فى سنته الاولى والثانية ، وكان ذا حظوة عند اساتذته ، وسمعة طيبة فى علمه وخلقه عند زملائه . وفى آخر عامه الثالث من الكلية سقط فى الامتحان ثم لم ينفع بعد ، وبحث عن امره فاذا هو صريع «كيف» من « الكيوف » . وبلغ به الامر ان صار يتسكع فى الشوارع ، ثم صار يستجدى الناس. فاعيذك بالله أن تكون صريع « كيف »

وهناك صرعى حب المال والجاه والمجد .. تخرجوا من جامعاتهم والتحقوا بالوظائف الحكومية او الاهلية ، ثم لم يقنعوا بمرتبهم الصغير ولا بطريقهم الى الرقى البطىء . وراوا زملاءهم اغتنوا من طريق بيع ذممهم ، او ارتقوا من طريق تزلفهم وتملقهم ، اواشتهروا عن طريق النصب والاحتيال .. فقلدوهم فى ضلالهم وخسروا خسرانهم .. واعيذك بالله — ايضا — ان تكون احدهم

□

ان طريقة هؤلاء فى الحياة طريقة المقامرين ، ولا اريدك مقامرا ولكنى اريدك تاجرا .. ولا اريدك مستهترا ، ولكن اريدك عفيفا معتدلا . لا يغرنك مظهر الذين انغمسوا فى شهواتهم واندفعوا وراء لذاتهم، وما يخدعونك به من سرورهم وابتهاجهم

وضحكهم .. فحسبة بسيطة للذات هؤلاء والامهم ، تريك ان الاعتدال فى اللذائذ اكبر لذة واقل الما . ان الانهماك فى اللذائذ كنار القش تلتهب سريعا وتنطفىء سريعا ، والاعتدال فى اللذائذ كنار الفحم تطول مدتها ويطول الانتفاع بها ولا تخمد الا ببطء . احسب حساب من اعتدل فى اللذائذ ، كيف احتفظ بصحته واحتفظ بماله واحتفظ بسمعته ، والتذ فى حياته لذة طويلة هادئة ممتعة لم يعقبها الم .. واحسب حساب من أفرط فى اللذائذ ، ففقد صحته وماله وسمعته وكانت آلامه الطويلة اضعاف للذائذه القصيرة .. حتى فى حساب اللذة والالم نرى الاعتدال خيرا من الإفراط ، فما بالك اذا قسنا ذلك بمقياس الخلق والفضيلة والنبل والمروءة ؟

كذلك لايغرنك من علا صيتهم من طريق التهريج ، ولا من تخطوا زملاءهم من طريق التزلف ، ولا من كسبوا المال من طريق مد اليد .. فكل هذه المظاهر الكاذبة ، لو وزنت بحياة الضمير وعلو النفس وطمأنينة الاستقامة لم تساو شيئا . فليكن مبدأك الشعور بالواجب ، والاعتدال فى اللذائذ ، وطهارة النفس ، والحرص على الشرف ، والسعى وراء النبل والمروءة .. ولتكن النتيجة بعد ما تكون .. ومع ذلك فانى ضامن لك النجاح

أحمد أمين



استخدم العلم : قال رجل للمهلب بن أبى صفرة : « كيف نجحت وبلغت ما بلغت من مركز رفيع ؟ » . فقال المهلب : « انما ادركت ذلك بالعلم وحده » . قال الرجل : « ولكنى ارى غيرك لم يصل الى ما وصلت اليه ، وقد تعلم اكثر مما تعلمت » . فقال المهلب : « ذلك لأنى استعملت علمى ولم احمله ، بينما حمله غيرى ولم يستعمله ! » .

□

العتق والرق : اوفد عثمان بن عفان احد العبيد بمبلغ من المال الى ابى ذر الغفارى ، وقال له : « ان قبل منك الغفارى هذه العطية فانت حر لوجه الله » . فلما التقى العبد بأبى ذر ، قال له : « اتوسل اليك ان تقبل هذه العطية من أمير المؤمنين اذ وعدنى بأن يتركنى حرا اذا قبلتها منه » . فقال له أبو ذر : « ان كان فى قبول هذه العطية عتقك ، فان فيها عبوديتى ! »



بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

خمسة من ساسة مصر ، أعطوا خمسين عاما فى الحياة العامة .. ماهى مزاياهم وملكاتهم التى عاصرت هذه الحقبة من الزمان ، وما زالت نابضة ناضجة — ذلك ماتراه فى تحليل الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد

هم خمسة من مشيخة السياسة الاجلاء ، عملوا فى حياتنا العامة خمسين او أكثر من خمسين سنة ، وعهد الناس اسماءهم طوال هذه الفترة فى ميادين الكتابة او التعليم أو القضاء أو الوزارة والسفارة ، ولا يزالون يعهدونها اليوم ، وسيعهدونها فى الغد كثيرا ان شاء الله

وهم على ترتيب اسمائهم بالحروف الابجدية : احمد لطفى السيد باشا ، واسماعيل صدقى باشا ، وعبد العزيز عزت باشا ، وعبد العزيز فهمى باشا ، وعبد الفتاح يحيى باشا

وهم على تعدد مزاياهم وملكاتهم يتفقون فى صفة واحدة ، هى انهم جميعا من أصحاب « الشخصيات المؤسسة »

ونعنى « بالشخصية المؤسسة »

كل شخصية نشأت فى عهد لم تتزعزع فيه اركان المجتمع ولم تلتبس فيه مقاصد الحياة ، كالفترة التى نشأ فيها هؤلاء الاقطاب الخمسة ، وهى اوائل النصف الاخير من القرن التاسع عشر ، حوالى سنة ١٨٧٠ وما قبلها وما بعدها بقليل

لقد كانت فترة عرفت الدعوة الى الجديد بل عرفت الدعوة الى الثورة ، ولكنه الجديد الذى يرتبط بالقديم ، والثورة التى تعرف مقاصدها

ولا تحار فيها ، كما يحار معظم الثائرين فى هذه الايام

وتلك خاصة لهم يتفقون فيها جميعا ، ثم يختلفون بعدها فى مزاياهم وملكاتهم اختلافا غير يسير

احمد لطفى السيد باشا

فاحمد لطفى السيد باشا رائد الكتاب والمفكرين فى الجيل السابق الى نشر فكرة الديمقراطية وحقوق الامة التى سمى حزبه باسمها عند نشاة الاحزاب السياسية فى بلادنا

وكان الى جانب ذلك يدعو الى التحرر من التقاليد العتيقة التى احاطت عندنا بالآراء الاجتماعية والثقافية، ومنها مايتصل بتفصيح اللغة العامية وتعليم المراة وتنقية الوطنية من الاعتراف بسيادة دولة اجنبية ولو كانت دولة الخلافة

ومن آثار الشخصية التى سميناها بالشخصية « المؤسسة » ان هذا الرائد الكبير يؤمن بالديمقراطية ويتسم فى حياته الخاصة

بالسمة الارستقراطية ، وانه يحارب التقاليد ولكنه لا يخلو فى تقويمه للقيم وتقديره للناس من رعاية بعض التقاليد

وطابعه الفكرى قبل كل شىء هو

طابع الفيلسوف الذى ينظر الى المسائل من وجهاتها المتعددة ، فيرى الشيء ونقيضه ، ويذهب الى الإحتمال الذهنى وما يقابله ، ويمضى مع الفروض العقلية فى هذا الطريق ثم يمضى معها فى طريق آخر او فى طرق شتى

ولهذا كان دوره فى اسداء المشورة اقوى من دوره فى تنفيذ الاعمال ، لان الرأى الذى يصدر من ملاحظة المسائل من جميع نواحيها وتقليبها على جميع وجوهها هو اتم الآراء واوفاها ، أما التنفيذ فلا بد فيه من تغليب وجهة واحدة والشعور بالاندفاع فيها والتعصب لها على سواها ، وقلما يتأتى للفيلسوف ان يندفع هذا الاندفاع بين مختلف الآراء والفروض

اسماعيل صدقى باشا

وعلى نقيضه فى هذه الخصلة زميله فى الدراسة وفى بعض المواقف العامة اسماعيل صدقى باشا ،

فانه على الدوام رجل الدوافع النفسية والطبيعة العملية ، وان كانت له بحوث من الطراز الاول فى الدقة وحسن التنظيم

قرأت له تقريره الذى وضعه منذ نيف وثلاثين سنة عن صناعات مصر فاذا هو بحث شامل مفصل فى هذا الموضوع ، ولكنه البحث الذى يضعه الخبير او مدير العمل لكى يضعه على الاثر موضع الانجاز والتنفيذ ، فلا شأن له بالبحوث الافلاطونية والتقديرات النظرية ، وانما شأنه الاول فى مجال الحركة والعمل ، ولا يخذله « التعصب » او الحماسة اللازمة للاقدام على الحركات والاعمال

بل لا تخذله فى هذا المجال صفة اخرى هى الزم من الحماسة والتعصب : وهى صفة الشجاعة فى الاستقلال بالرأى وان خالف جميع الآراء

وقد يخيل الى من يراقبون مواقفه التى يستقل فيها برايه انها شجاعة بغير حساب ، فاذا نظروا فى تفصيلاتها تبين لهم انها شجاعة محسوب لها كل حسابها ، وان الرجل العملى الحصيف كامن وراء الرجل المقدام المتحدى لجميع الآراء

يعرف القراء قصة الحساد الذين قيل انهم انكروا فضل كولمبس وقالوا عنه انه صنع ما يصنعه كل انسان اذا اراد ، فكل من سافر مثله الى الغرب فهو واصل لا محالة الى القارة الامريكية بعد وقت يقصر او يطول

وقد تحداهم كولمبس — وهو على المائدة — فاقترح عليهم ان يقيموا بيضة واحدة على طرف من طرفيها ، فعجزوا واعترفوا بعجزهم وزعموا انه شيء لا يستطاع ، فلما أخذها ودقها على أحد طرفيها فوقفت عليه عادوا يقولون : « كلنا نستطيع ذلك لو أردناه » . فسألهم : « ولماذا لم تريدوه ؟ »

صدقى باشا يملك هذا الرأى

السريع الذى يتيسر لجميع الناس بعد عرفانه ؛ ولكنه لايتيسر لهم قبل ذلك

فلما قيل له ان عمال العنابر سيعتصمون بها ويطلقون الماء الغالى على رجال الشرطة المحاصرين للمكان ، حار المشرفون على الحالة واقترحوا ماشاءوا من الحلول لعلاج هذا الخطر قبل وقوعه ، فتناول صدقى باشا البيضة ودقها على طرفها ، وقال لهم : « اقطعوا الماء عن المكان » .. فعجبوا كيف لم يخطر لهم هذا الخاطر السهل قبل أن يسمعوه

وهكذا يعرف الرجل « العملى» أسهل الحلول ، فاذا هو قبل ذلك اصعب الحلول ، لانه لا يخطر على بال سواه

عبد العزيز عزت باشا

وقد خلق عزت باشا ليكون سفيرا فى بلاط ملك ، لانه رجل متحفظ شديد الرعاية لمراسم الطبقة العالية ، يمزج فى تربيته بين طراز « السيد» فى البيئة التركية ، وطراز السيد فى البيئة الاوربية الارستقراطية

لم اجتمع به فى جلسة قريبة غير مرة واحدة ، وكانت هذه الجلسة بمجلس النواب يوم اعتزمنا السفر الى المؤتمر البرلمانى الذى كان وشيكا أن ينعقد فى العاصمة الانجليزية

وكان عزت باشا سفيرا لمصر فى تلك العاصمة ، فرأى المغفور له ويصا واصف أن يستأنس برأيه لنهتدى به فى زياراتنا للبيئات الانجليزية المختلفة

وقد تفضل مقامه الرفيع بحضور الاجتماع الذى استغرق نحو ساعتين ، فالتزم الصمت لاينبس بكلمة الا اذا سئل عن شىء ، ولايزيد فى جوابه على كلمات معدودات

وقد عرف اخيرا برأيه المشهور عن الاختيار قبل الانتخاب

وهو رأى على غاية من السداد لو امكن تنفيذه ، ولكن الصعوبة كلها فى الاتفاق على طريقة التنفيذ

فان الاختيار اذا ترك للناخبين فهو الانتخاب كما عهدناه ، واذا ترك للحاكمين فالمشكلة كلها هى ان الحاكمين يختارون من يطيعهم ويوافق اهواءهم ، ولايختارون من ينصحهم ويدلهم على الاخطاء والعيوب

وحبذا لو اتم مقامه الرفيع تفصيل اقتراحه ، فرسم لتنفيذه طريقة حاسمة تتفق عليها الآراء

عبد العزيز فهمى باشا

أما عبد العزيز فهمى باشا فقد تولى فى الحياة العامة عملين مختلفين : هما القضاء والسياسة ، وكان على استعداد فطرى لكل من العملين

فعنده من استعداد القضاء الدقة النادرة والفهم النافذ والفراسة الوافية والاحاطة بتفصيلات الموضوع

وعنده من استعداد السياسة طبيعة الكفاح والسيطرة والرغبة في الاصلاح

والطبيعتان بخير ما بقيت كل منهما في عزلة من الاخرى ، ولكنهما لا تنعزلان في جميع الاحيان

وقد عمل في غير القضاء وفي غير السياسة ، فاهتم باللغة واهتم بالاسرة ونظام الزواج ، واهتم بمسائل كثيرة من مسائلنا العامة ، وكان في جميع شواغله قاضيا وسياسيا منفصلين او مجتمعين

ومن مآثره التي نرجو ان يقتدى بها ابناء الريف من امثاله انه عنى باصلاح قريته عناية دائمة ، فاتخذ ابناءها اقرباء له وشملهم بعطف القريب الكبير على اقاربه الصغار

وهي خطة في الاصلاح المفرق بين اجزاء البلاد ، انفع كثيرا واسرع نفعا من مشروعات الاصلاح الشامل التي تتشعب وتتسع فتضيع فيها الجهود

عبد الفتاح يحيى باشا

وتتلخص شخصية عبد الفتاح يحيى باشا بكلمتين اثنتين وهما « بروتوكول الجنتلمان »

فاذا مس الامر هذا البروتوكول فهي ازمة لاشك فيها ، كما حدث حين اراد السفير البريطاني ان يستقبله يحيى باشا على المحطة ورأى الباشا ان هذه المقابلة لاتتفق مع قواعد البروتوكول

اما الازمات التي لا تمس هذا الجانب فهي لاتقلق الباشا ولاتخرجه من سكينته ، اولعلها تقلقه ولايباليها حتى تنفرج كما تشاء الحوادث والظروف

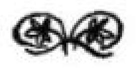
ويحيى باشا من طبقة السراة العارفين بالمجتمع المصري في طبقاته المختلفة ، وله خبرة بابناء وطنه وبالناس على العموم ، وعزلته من قبيل عزلة المزاج الهادئ وليست من قبيل عزلة الترفع والكبرياء

ولو ان لدينا مجلسا من مجالس الرأي يعمل فيه كبراء السن في عزلة عن ضجيج المطامع والمنازعات لكان مكانه فيه اليق به من كل مكان

□

وهؤلاء الاقطاب في جملتهم قد نفعتهم مزية «الشخصية المؤسسة» ونفعوا بها ما استطاعوا ، ونود لو تتوافر هذه المزية لمن نشأوا بعدهم من العاملين في حياتنا العامة . فان الشخصية المؤسسة من الزم المزايا للعاملين في هذا الجيل الذي نحن فيه

عباس محمود العقاد





اعترافات ملكة

فصل من كتاب جديد

للكاتب الأميركي « هيكتور بوليتو »

كان «هيكتور بوليتو» ـ المؤلف الامريكي المعروف ـ قد زار رومانيا سنة ١٩٣٧ ، وقابل الملكة مارى فى قصرها ببوخارست مرات عدة . وقد كتبت اليه قبل أن تقضى نحبها رسالة ذكرت فيها أنها تحس أن منيتها قد اقتربت ، وأوصته خيرا بفتى أمريكى ذكرت اسمه وعنوانه

ومضى المؤلف لزيارة الفتى فى مسكنه الصغير بأحد الأحياء المتواضعة بالعاصمة الامريكية . فوجد فى غرفته بضع صور للملكة رومانيا ، ورسوما بريشتها ، كما وجد عنده مجموعة من الصور تمثل جلالتها فى المراحل الاخيرة من حياتها ، ومجموعة من الرسائل يزيد عددها على مائة كتبتها اليه بيدها !

وروى الفتى للمؤلف قصة هذه الصور والرسوم والرسائل ، قال:

ـ فى سنة ١٩١٩ كنت تلميذا بالمدارس الابتدائية . وحدث أن طلب الينا مدرس الانشاء أن نكتب عن احدى الشخصيات البارزة ، فكتبت عن الملكة مارى ملكة رومانيا . وأعجب المدرس بما كتبت فعرضه على ناظرة المدرسة . فلم تكن أقل اعجابا ، وأرسلت الموضوع الذى كتبته الى قصر الملكة فى بوخارست ، فتفضلت جلالتها بعد أن اطلعت عليه ، وبعثت الى بصورة فوتوغرافية لها وقعت عليها باسمها وأرفقتها بخطاب ضمنته اعجابها بأسلوبى فى الانشاء ، وتنبأت لى بمستقبل زاهر

« وكان ممكنا أن تنتهى القصة عند هذا . ولكن حدث بعد ثمان سنوات ، أن قامت الملكة برحلة الى الولايات المتحدة الامريكية ، وعلمت أن برنامج الرحلة يتضمن مرور جلالتها بالبلدة التى أقيم بها .

فاعتزمت العمل على مقابلتها · ولكنها قطعت رحلتها فجأة قبل أن تمر ببلدتي ، وعادت الى رومانيا بسبب مرض زوجها

«ومضت على ذلك تسع سنوات، وكنت قد قاربت الثلاثين من عمري، وما زلت محتفظا بصورة الملكة التي أهدتها الى ، متشوقا الى لقائها أو مراسلتها

«واتفق أن عرفت سيدة أمريكية كانت تتبادل الرسائل مع الملكة ماري، وصرحت لها بأمنيتي هذه ، فكتبت اليها بقصتي وما لبثت أن تلقيت من جلالتها أحد المؤلفات الأدبية القيمة مع كلمة اهداء رقيقة بخطها

« وكانت هذه الهدية فاتحة عهد جديد من الصداقة الخالصة ، بادلتني جلالتها خلاله مئات من الرسائل ، تمتاز كلها بالصراحة والاخلاص · وقد صورت الملكة في رسائلها افكارها وأحاسيسها ، وتحدثت عن أشجانها وآلامها وآمالها واختباراتها »



الأميرة « هيلانه »

▭

ومضى الفتى يطلع الأديب الامريكى الكبير على رسائل الملكة، وعلى صور الرسائل التي بعث بها اليها · وكانت هذه وتلك تفيض بلون طريف من الصداقة ، يبدو أنهما سعيدان به كل السعادة

وقد صورت الملكة ذلك في خطاب كتبته له من « بران » في أول اغسطس سنة ١٩٣٥ فقالت :

« ليس في الوجود أنبل من عاطفة الصداقة اذا خلت من الأغراض واتسمت بالصراحة وتبادل الآراء في حرية واخلاص · فلا متعة في الصداقة اذا بنيت على المجاملة وتبادل المديح والثناء· هناك كثيرون يتظاهرون بولائهم وحبهم لى ، ولكنى أحس في قرارة نفسي ، ولسبب لا أدريه ، بأنهم يضمرون غير ما يظهرون ، فلا يسعني الا أن أتناساهم أو اشعر نحوهم بالبغض والازدراء · ولكنني كثيرا ما أضطر الى مجاراتهم كارهة متألمة من عواطفهم الزائفة · وكلما طال حديثى ـ كرها ـ مع هذا الفريق من الاصدقاء تذكرت قول نيتشة : (ما أصعب العيش بين الناس اذ يتعذر عليهم أن يلوذوا بالصمت ولو لحظات) · على أني يلذ لى أن أجد في هذه الخطابات التى أكتبها اليك ، انت الصديق البعيد الذى لم أره وقد لا أراه ، مجالا للحديث في أى موضوع ، متحررة من القيود والرسميات ، باسطة آرائى

وأشجاني بغير تزويق أو تنميق »

وكتب اليها الشاب مرة يقول :

«ان العلاقة بيننا لم توزن قط بأي اعتبار مادي ، واني لأحس وأنا اكتب لك ، بأنني قد تحررت من قيود الجسد وخسة الغرض ، وسموت الى عالم روحي يسوده النبل والاخلاص ، واني لألمس في رسائلك . هذه الروح الجياشة بالشعور الطيب الكريم، فتتضاعف سعادتي ومتعتي بها »

▭

وفي مارس سنة ١٩٣٤، بعثت الملكة ماري من قصرها ببوخارست، حيث اعتادت أن تقضي جانبا من فصل الشتاء ، برسالة الى صديقها الفتى، قالت فيها :

«انني ملكة ثائرة على التقاليد ، وفي نفسي شيء يجذبني الى اندفاع الشباب وجرأته وحيويته .. من أجل ذلك تراني أعطف عليهم وأحبهم . وهم بدورهم يحبونني ويلجأون الى في مشاكلهم يستشيرونني . اعتقد أنني أعرف حقيقة مشاكلهم لأنني أشاطرهم شعورهم وأحاسيسهم . ولا أسمح لمرارة نفسي أن تقتل مرحي وتحول دون عطفي على غيري . ولكن نقيصتي الكبرى انني كثيرة الصفح والتسامح في وقت يتطلب الشدة والقسوة . ان خوفي من جرح شعور الناس قد سبب لي الكثير من المتاعب والصعاب . وأعترف بأن تساهلي مع أولادي وتدليلي لهم قد أضرهم (١) . لقد كنت لهم بمثابة الخيط الذي ركبت عليه حبات العقد . وقد حفظهم ايماني وحبي واحساسي بالواجب مستقيمين مؤتلفين حتى مات أبوهم ، فتمزق الخيط وانتثرت حبات العقد، وافتتن كل منهم – ما عدا هيلانة وميتون – في أن يحيا أسوأ حياة ممكنة . هذه هي الحقيقة ، وهي حقيقة مؤلمة ، ولكن لابد لي من التصريح بها »



الأمير نيكولا

وكتبت اليه مرة أخرى تقول :

« ان واجبي ثقيل ومهمتي صعبة . انني كالممثلة التي ترقص أمام الجماهير ، متظاهرة بالبهجة

---

(١) في ذلك الوقت كان أكبر أبناء الملكة ماري هو الملك كارول الذي كان يتربع على العرش منذ عودته إلى رومانيا سنة ١٩٣٠ ، وابنها الثاني الأمير نيقولا ، كان خارج بلاده يحيا حياة لهو وفراغ . وكانت ابنتها الكبرى التي أشير اليها في هذه الخطابات باسم « ميتون » ملكة يوغوسلافيا . وكانت الأميرة « اليزابث » قد طلقت حينذاك من زوجها الملك جورج ملك اليونان . وأصغر بناتها « هيلانة »

والمرح بينما قلبها يقطردما ونفسها تفيض حزنا . ان الجماهير تتجه انظارها الى حيث أتوجه . ولابد لى أن ابدو باسمة مشرقة الوجه ارتدى ازهى ثيابى وأجمل مصوغاتى . ان واجبى يقضى بأن اشيع الفرح والسرور بين الناس، وأن أعزى الحزين وأشد أزر الضعيف ، وأعيد الأمل الى نفس اليائس والشجاعة الى المنكوب . وأنا أفعل ذلك راضية ، وان كانت نفسى حزينة مريرة »

☐

وفى شهر مايو انتقلت الملكة مع ابنتها الأميرة « هيلانة » لتقيم بقصر فخم اشترته فى شمال « فينا » ، فبعثت اليه تقول :

« لقد أثر فى نفسى كثيرا ما قلت من أنك تتمنى أن تحضر مرة أثناء غيابى ، لتشهد المسكن الذى أقيم به ، والأماكن التى أحبها واقضى فيها أوقات فراغى . وأنا أرجو أن يتحقق لك ذلك بعد وفاتى عندما تنطلق روحى من جسدها الفانى فتظفر بحق الاستئناس بمن تشاء والاجتماع بمن تهوى وتحب . ولهذه المناسبة أحب أن أخبرك بأمر لا يعرفه سوى هيلانة واثنين آخرين سوف أترك لهما وصيتى لتنفيذها بعد مماتى

« اننى طبقا للتقاليد يجب أن أدفن فى المقابر الملكية حيث يرقد زوجى . ان مكانى معد هناك الى جواره . ولكننى سأطلب فى وصيتى أن يؤخذ قلبى من جثتى ليوضع فى صندوق خاص — قد أعددته — ليوضع فى ردهة الكنيسة الصغيرة على شاطىء البحر . وفى الأيام الخوالى كانت قلوب الملوك والملكات تنتزع من أجسامهم اذا ماتوا أغرابا ، ثم ترسل لأوطانهم أو الى مدافنهم الخاصة . اننى لا أحب أن اكون بعد الممات وحدى لا يرانى احد .. لقد كان يحج الى خلال حياتى عدد كبير من الناس ، يلتمسون العون والحب والنصح والعزاء . وأنا أحب أن يحضروا أيضا بعد وفاتى كى أراهم ويرونى .. هذا الى أنك تستطيع اذا نفذت فكرتك وزرت رومانيا ، أن ترى قلبى الذى كان دائما على اتصال بقلبك

« هل هذا الخطاب عاطفى أكثر مما ينبغى ؟.. قد يكون ذلك .. ولكن — كما تقول — اننا روحان تناجى احداهما الاخرى عبر الفضاء . روحان احداهما لامرأة تحمد الله على أنها احتفظت بمثلها العليا حية ، والاخرى لشاب نبيل كريم النفس ما زالت فرص الحياة أمامه متسعة بأزاهيرها وأشواكها »

☐

وفى ١٤ يونيو سنة ١٩٣٤ ، كتبت اليه تقول :

« لقد قطعت شوطا طويلا فى الحياة .. وتذوقت أكثر ما فيها من متع ، وعشت فى أجواء مختلفة متناقضة .. لقد أحببت فكرهت وحسدت ، وأخلصت فغدر بى ، ونصحت فقوبل نصحى بالخيانة ، ومدحت فكان جزائى النقد ، وساعدت فأسىء فهمى ووضعت

العقبات في طريقي ، وأرشدت فاوذيت

«ولقد خرجت من هذه التجارب ، موقنة أن الدنيا أحقر من ان يقام لها وزن . وأن يهلل لها المرء عند اقبالها ، أو يحزن على ادبارها .. ان الانسان بفطرته تافه حقير ، مملوء خسة ودناءة ، فلا عجب اذا قابل الاحسان بالاساءة والخير بالشر . واذا كان لي أن أسدي لك نصيحة فهي أن تكون شجاعا .. حذار أن تطوى جناحيك ، حلق بهما قليلا عن مستوى الأرض ثم اندفع الى الأمام ، وان كنت لا تعرف الى اين أنت ذاهب . فكن كما يقول المثل الفرنسي : (ان الحياة تخاف من الشجاع) . انها اذ تراك مندفعا بلا خوف أو وجل تفتح لك أبوابها وتغدق عليك كنوزها

« وأنا أعشق الحرية وأجد فيها متعة لا تعدلها متع الحياة .. وأكره الاعلان ، وكل ضجة تحول بيني وبين الهدوء والسلام النفسي . ومع ذلك فأنا مرغمة على التردد الى الحفلات واضطر الى القاء كلمات مناسبة للمقام ولو كان حلقي ملتهبا أو كنت عاجزة عن الكلام ! . انني لا استطيع أن ادرك كيف تحملت أعباء الملكية الثقال . ولكنني تحملتها ! . أليس عجيبا ذلك الانسان البشري الذي يستطيع أن يؤدي ما هو فوق طاقته اذا توافرت لديه الرغبة لأدائه ! »

▭

وكتبت اليه بعد ذلك في ٢١ سبتمبر تقول :

«لقد تقرر أن أسافر الى انجلترا ، وسأكون في لندن في يوم ٢١ سبتمبر ، حيث أبقى بها شهرا ، ثم أذهب الى بالمورال لأزور الملك والملكة (الملك جورج الخامس والملكة ماري) . ان الجو الدولي مضطرب وسحب الشك تخيم في سماء أوربا .. والقلق يتسلل الى قلبي ويجعلني أتساءل : «ترى ماذا يكون مصيري ؟ »

▭

وذهبت الملكة ماري الى لندن ، ولكن برنامج رحلتها أوقف فجأة .. ففي ٩ أكتوبر اغتيل الملك اسكندر ملك يوغوسلافيا وزوج ابنتها ، فأسرعت بالعودة الى ابنتها . وقد كتبت من بلغراد في ٢٨ أكتوبر تقول :

« ان القلم يرتجف في يدي وأنا أهم بالكتابة .. لقد كنت أشرب فنجانا من الشاي في منزل صديقة قديمة بلندن ، حين دق جرس التليفون واذا بحاجبي يطلبني ، وينعي الى زوج ابنتي . لقد قتل « ساندرو » وأصبحت ابنتي « مينون » أرملة . وبهت لهول الصدمة وجفت الدموع في عيني ، فلم تتساقط منهما دمعة واحدة . وتذكرت في هذه اللحظة ابن القتيل وحفيدي «بطرس» الذي كان يدرس في انجلترا . وقام الحاجب باحضار الصبي المسكين من مدرسته ، حتى أعلن له النبأ وآخذه معي الى باريس حيث كانت أمه مقيمة في ذلك الحين

« وحين بلغت القصر الذي كانت تقيم به ابنتي ، كانت جثة زوجها

قد أحضرت ووضعت في الصالون وقد لف جثمانه في علم البلاد ، وبدا وجهه مبتسما . لقد فجأه الموت وأخذه على غرة ، فازهق روحه ولكنه لم يقتنص ابتسامته من ثغره »

▭

وكتبت الملكة خطابها التالى تشكر الشاب على تعزيته لها وعلى الكتاب الذى اهداه لها . ووصفت له كيف قضت عيد الميلاد وحيدة حزينة . ثم كتبت له بعد شهور تصف الأيام التى قضتها فى انجلترا قبل اغتيال زوج ابنتها ، قالت :

«لقد أحببت انجلترا وأحسست كأننى فى وطنى .. وقد رحب بى الناس فى كل مكان ذهبت اليه .. انها بلاد عجيبة حقا .. ان الملك جورج الخامس وزوجته أكرمانى وأحاطانى بالرعاية والمودة . وقد لاحظت روح الدعابة عند الملكة .

ومن بين ما ذكرته لى أنها تعشق الفخامة والأناقة والنظام ، وتمتلك مجموعة فاخرة من الجواهر ، وهى تلبس منها ما يتمشى لون احجاره مع ثيابها التى تفضل منها الألوان الزاهية . وهى دائما مشغولة ولكن بغير عجلة أو اجهاد . كما أنها تحب أن تطلع على تفاصيل كل شىء ، وهى فى الوقت نفسه ربة بيت ممتازة تقدس التقاليد والنظم الموضوعة ، بعكسى أنا الثائرة على التقاليد ونظم الماضى ..

« لذلك اعجب كيف أحبتنى وأحببتها »

[عن مجلة « جودناست »]



المهندسون والمحامون

فى اسطورة امريكية ان بعض اهل الجحيم ثاروا وحطموا جانبا من السور الذى بينهم وبين النعيم ، فنادى الملاك المكلف بحفظ السور كبير الشياطين ، وقال له : « ان جميع مهندسى التنظيم عندك فى الجحيم ، فكلف بعضهم باصلاح الجانب المتهدم من السور »

فاعرب كبير الشياطين عن اسفه لعدم استطاعته اجابة هذا الطلب لأن اولئك المهندسين ليس لديهم وقت للقيام بمثل هذه الترميمات .. ولما هدده الملاك حارس السور برفع الامر الى القضاء ، ضحك كبير الشياطين قائلا :

ــ لا تتعب نفسك ياسيدى ، فلن تستطيع رفع الدعوى لان جميع المحامين عندى ايضا !



امسك بخاتمها الذى اهداه اليها ، وراح يقارن بينه وبين الخاتم الذى في يده .. ولكنها ابت الا ان تصدق ما يقول دون معاينة او مقارنة !

روائع الفن الأسبانى

أبدع الفنانون الاسبان كثيرا من اللوحات التى تمثل الحياة الدينية والاجتماعية فى بلادهم ، وتخلد الشخصيات البارزة فى تاريخهم الطويل ، على أن أعظم انتاجهم ـ بشهادة أهل الفن ـ هو ذلك الذى عبروا فيه عن عواطف الحب وتقديس الجمال . ولا عجب ، فان امتزاج الشرق بالغرب فى بلادهم ، قد امد دماءهم بحرارة الهبت عواطفهم ، وحلق بخيالاتهم فى آفاق مترامية من الاحلام والآلام ، التى اشتهر بها الشرق من قديم ، واشتهر فنانوه بالعناية بتسجيلها ، واجادة التعبير عنها ، فى كل ما انتجوه من شعر ورسوم وتماثيل

وما برح أثر الشرق ظاهرا فى الفن الاسبانى ، على اختلاف الوانه حتى الآن



العاشقان

احد نبلاء الاسبان .. وقد جلست الى جواره حبيبته وهي تداعب القيثارة وتنظـر اليه نظرة كلهـا رقة وحب ووفاء ..



تفاوت !

لوحة رائعة . تمثل فتاة جميلة في مقتبل العمر ، ترفض في كياسة ورقة عشقا يبديه لها فارس اسباني لتفاوت التقارب وعدم الانسجام في المشاعر ..



رسالة الحبيب

انفردت بنفسها في غرفتها لتقرأ رسالة وردت اليها من حبيبها .. واذا باختها تقترب منها - وقد ارتسمت على وجهها مظاهر الفضول .. تسألها ما الخبر ؟ ..

الكتاب أداه عصره فى التواصل الاجتماعي واسلوب زمنه فى التعبير الفكرى ، فهل يطوى المستقبل صحائفه بانتشار السينما والاذاعة اللاسلكية ؟



هل انتهى عهد الكتاب؟

بقلم محمود تيمور بك

منذ انبسطت تلك الستارة البيضاء تعرض الصور المتحركة التي نسميها « السينما » ، ومنذ تجاوبت الأرجاء بالأصوات ، منطلقة من تلك الأداة التي تسمى « الراديو » ، جعل المفكرون وذوو الرأى يضربون جباههم بأيديهم ، وهم يتساءلون :

هل تسىء الاذاعة والسينما الى الأدب الرفيع ؟

لقد طالما جرت فى هذا الشأن أحاديث المجالس ، ومناقشات الأندية ، وانفردت ببحثه مقالات في الصحف والمجلات ، بل لقد عقد له بعض المؤلفين فصولا في كتبهم التي تتناول بالدرس قضايا الفكر والأدب

وكان طبيعيا أن يكون مثار هذه

المسألة في الشرق ، متأخرا كل التأخر عن ظهورها في الغرب ،فان الغرب هو السباق الى استخدام المخترعات الحديثة،ومظاهر الحضارة الجديدة ، يصيب خيرها ويكابد شرها على السواء !

□

على أن هذه المسألة نفسها جانب من مسألة شاملة ، هي الاشفاق على الفنون كلها من عصر الآلة على وجه عام . فان المفكرين وقفوا ينظرون الى الفنون نظرة خشية وتحسر ، منذ ابتدأت المخترعات الآلية تستبد وتعتز ويقوم لها سلطان

الم يكن للآلات المصورة أثر في الرسم بالمرقم ضج منه فنانوه ؟

الم يكن للحاكي أثر في الغناء والمغنين ؟

حقا كان لهذه المصانع التي تخرج الآلات قوالب متكررة ، أعمق الأثر في الأعمال التي يقوم بها الصانع الفنان ، ويسكب نفسه في كل وحدة من وحدات عمله الفني

ولكن ماذا كنا نبغي ؟

أكنا نتمنى أن تتعطل الآلة ، ويبطل نفعها للمجتمع البشري ؟

كلا ، ماكان ذلك ليدور في خلد احد . فان هذا المجتمع في عصره الراهن مدين لتلك الآلة بما سما اليه من تحضر ، وما توافر له من رفاهية

وما دامت الآلة ليس منها بد ، فلنا أن نسأل :

هل يفقد المجتمع في عصره الآلي فنيته ؟

هل يحرم عنصر الفن الرفيع ؟

المنطق الحق يدعونا الى القول بأنه لا فقدان ولا حرمان . ولكن فكرة ذلك الفن الرفيع يدركها من التطور ما أدرك المجتمع الحديث . فيكون لها طوعا لمقتضيات الآلة لون جديد ، وتستقر على وضع غير ما تعورف من أوضاع

فان كان الأمر كذلك ، فاي أثر تلحقه الاذاعة والسينما بادبنا الرفيع ؟

الى اى مدى تتغير أطواره ، وتنقلب أوضاعه ؟

هل تقضى الاذاعة والسينما على ذلك البناء الشامخ الذى تعاونت على دعمه القرون والأحقاب ... أعنى به : « الكتاب » ؟

□

كان « الكتاب » وليد البيئة التى لابست عصره ، وكان طابعا للعهد الذى أنجبه ، بل قل انه كان ضرورة من ضرورات الطور الذى عاش فيه المجتمع وما زال يعيش

أليست خصائص « الكتاب » هي اتخاذ الوصف والشرح والتحليل وسيلة الى نقل الأفكار والترجمة عما يتخالج النفوس من عواطف ونزعات ؟

أوليست هذه الخصائص تمثل حاجة المجتمع البشرى الى ذلك المنحى من التعبير ؟

« الـكتاب » اذن أداة عصره فى التواصل الاجتماعي ، وأسـلوب زمنه فى التعبير الفكرى

فهل يطوى المستقبل جنبيه على نيـة الاسـتبدال بتلك الأداة ، والتغيير لذلك الأسلوب ؟

أفى مستطاع الاذاعة والسينما أن تطوى صـفحة « الكتاب » فى يوم قريب أو بعيد ؟

مهما يكن من أمر ، فلا حق لنا فى خشية ولا اشـفاق ، ولا عذر لنـا فى الوقوف أمام « الـكتاب » لندب مصيره المخوف

▭

حسبنـا أن نقف مـن الاذاعة والسينما موقف السائل :

هل يحفظ لنا ذلك النحو الجديد من التعبير نشاطنا الذهنى ، وهل يحل محل « الكتاب » فى مواصلة التفكير البشرى ؟

اذا نجحت الاذاعة والسينما فى أن تكون أداة أمينة صادقة لبسط الخواطر ، وعرض الافكار، فلا ضير على فنيـة الأدب مما يكون ، فان « الكتاب » حين يزول على هـذا النحو أو يضـمحل ، فانما يلحقه ذلك بوصـفه ثوبا من الأثواب ، وصـورة من الصـور ، وزيا من الأزياء ، وهل الكتاب الا ثوب أو صورة أو زى ؟

من التغالى فى التقدير أن ننزل «الكتاب» تلك المنزلة من التقديس، فنقول بأنه عماد التفكير والتثقيف والتفنن ، ان انتقص قـدره ، أو انتسخ ظله ، فلا فن ولا ثقافة ولا فكر

اذا اتخذ التفكير البشرى ترجمانا له ، يطابق الجديد من عصره ، فقد جرى على نهج طبيعى لا يرتقي اليه نـزاع . فما كـانت الأدوات والوسائط يوما خالدة على الزمان، وما ينبغى لأداة واحـدة أن تبقى على ترادف العصور ملازمة للانسان!

المعول كله على الجوهر وحده ، والجوهر فى الأدب الرفيع هو الفكر والعـاطفة ، فأما أداة التعبير فهى مظهر من المظـاهر وعـرض من الأعراض ، لا يأسى على تبديله من سلم له الجوهر، وخلص له اللباب

▭

لا ريب فى أن كلا مـن الاذاعة والسينما سوف تطبع الأداء الفكرى بطابع يلائم مقتضياتها ، وسيجرى هذا الطابع على سنة التطور ، حتى ينتهى الى أصول مقررة ، هى زبدة التجارب وخلاصة المزاولات

لا مبالغة فى القول بأن الاذاعة سيكون لها فى توجيه الأدب نحو جديد ، بل سيكون لها مثل هـذا التوجيه فى مختلف الفنون، وسيكون هـذا التوجيه وفقا لطبيعة الاذاعة فى مخاطبة الأصوات للأسماع

وكذلك الأمر فى السينما ..

ليكونن لها هى الأخرى منحى يختص بهـا فى التعبـير الأدبى والفنى ، وليكونن هذا النحى وفقا لطبيعة السينما فى مخاطبة المشاهد للأنظار

اليك مثلا مما يمكن تقديره من أثر الاذاعة فى الأدب :

ذلك الكاتب الذى يصوغ رأيه فى فقر محبوكة ، وجمل محكمة ، أو يلمع الى فكرته اللامعة مجازية خاطفة، متخذا لذلك فنونا من أقيســة المنطق ، وبدائع البيان ، أتراه حين يكتب ليـلقى ما كتبـه فى الاذاعة راضيا عن ذلك الأسلوب ؟

ألست تحسبه منتهيا عن ذلك التعمق فى التفكير ، والتأنق فى التعبير ، مما يتطلب موالاة التمعن والتفطن والمعاناة ومعاودة القراءة مرة بعد مرة ؟

ألا ينتهج المتحـدث فى الاذاعة منهجا آخر يجتمع فيه وضوح المعنى، ودقة المـدلول ، وسرعة انتقــال الأفكار الى الأسماع بلا انقطاع ؟

□

ودونك مثــلا آخر مما يمكن تقديره أيضا من أثر السـينما فى الفن القصصى :

ذلك القصــاص حين يمضى فى الكتابة لا يجد مفيضا من الوصف للأشخاص ، والابانة عن المشاهد، والتوســع فى تحليل خلجــات النفوس ...

فأما حين يضــع الخطة لقصته السينمائية ، فانه يكتفى برســم معالم أساسية يستهدى بها المخرج، وان ظهور الشخصية أمام النظارة ينهى اليهم فى لمحة عابرة أدق صورة لما يقرأونه فى صفحات طوال، وان تأثرهم بما يشـهدون من هــذه الشخصية ، ربما زاد على تأثرهم بالقراءة وان طال مداها

وكذلك الشأن فى التحليــل النفسى للأشخاص ، فان المشاهد السينمائية فى حركاتها اليسيرة ، ومواقف الممثلين بعضهم من بعض، وما يتسمون به من معــالم ، وما يبدونه من ايماءات واشارات ... كل ذلك خليق أن يقوم مقام الافاضة فى الشرح ، والايغال فى التحليل

أضف الى ذلك أن ما تتطلبــه القصــة من عنصر وجدانى ، وجو شعرى، لا يتعذر على الفن السينمائى أن يجلوه بألوان مــن المنــاظر ، وايقاعات من الموسيقى ، تغنى غناء المناجاة بالقول، والتغنى بالوصف

ولقد شــهدنا فنا من الاخراج السينمائى يحـاول ابراز الخوالج النفسية ، واللمعات الذهنية ، فى مشــاهد لا يستعصى فهم مدلولها على الناظر ...

□

واذن فهذه السينما وتلك الاذاعة، تحاول كلتاهما وضع أسلوب مبتكر لفن الأدب ، وخلق أداة جـديدة للتعبير عن الحياة

وحجة الاذاعة والســينما فى اتخاذ كل منهما لما تحاوله ، أنهما تسايران التطور الراهن للمجتمع البشرى ، وتطـاوعان روح العصر الذى يعيش هذا المجتمع فيه

وتلك حجة لا يثبت أمامها خصم، ولا يفلح فى نقضها بيان !

محمود تيمور

أناس يعيشون فى عالم الخيال



مرض عقلى يعجز المرء عن مواجهة الحياة

من كوارث هذه الحياة واشدها ايلاما ، أن نرى الملايين من اخواننا فى الانسانية يعيشون فى دنيا غير دنيانا ، ويقضون شطرا من اعمارهم او جلها فى عالم من الاحلام غير عالمنا . اولئك هم الذين حكمت عليهم الاقداران يصابوا بذلك المرض العقلى الذى يسمونه « بالشيزو فرينيا » ، والذى اصطلحوا على تسميته اخيرا بالعربية « الفصام » (بضم الفاء) . وقد اختارت الموسوعة البريطانية التى تقوم باعداد الافلام الثقافية ، الصور المنشورة مع هذا المقال ، كأحسن الرسوم تعبيرا لمظاهر هذا الداء الخبيث

و « الشيزوفرينيا » ـ ومعناها الحرفى الشخصية المنقسمة ـ أشد الامراض العقلية خطرا ، واكثرها هدما للشخصية ، واقلها استجابة للعلاج . وليس لدينا احصاء عن عدد المصابين بها فى كافة انحاء القطر المصرى ، بيد اننا اذا اخذنا بلدان امريكا واوربا مقياسا ، تبين لنا أن نحو مليون نفس من المصريين يشكون نوعا من انواع الامراض العقلية الحادة ، منهم نحو ٣٥٠٠٠ الفا مصابون بداء الشيزوفرينيا

ويفقد المريض بهذا الداء كل اتصال ببيئته والعالم المحيط به ، ويفصل بينه وبين الحوادث والناس ستار كثيف من الزجاج . وعبثا يحاول الاصحاء ان يتصلوا به



تحس المصابة بالشيزوفرانيا بأن حاجزا
داخل بينها وبين الناس ، كما قد
تختلط الأفكار في ذهنها ، كما ترمز
الى ذلك الصورة الجانبية

اتصالا ذهنيا أو يتفهموا تصرفاته ، لانهم على الجانب الآخر من الستار الزجاجي الكثيف ، يرون المريض ويسمعونه ولا يستطيعون اختراق الحاجز الزجاجي للاتصال به .

وتدل الرسوم التى توضح هذا المرض على ما يدور خلف هذا الحائط الشفاف، كما تبين من حالات الالوف من أولئك البؤساء فى مستشفيات الامراض العقلية .

وليس الغرض من هذه الرسوم أن تكون عرضا واقعيا لتصرفات المريض ، ولكنها مجرد توضيحات رمزية للعمليات الفكرية المضطربة المختلة ، التى تتصف بها حالات المصابين بهذا الداء المختلفة

ويمكن اعتبار الفصام امعانا فى الانطواء على النفس ، وتركيزا للفكر فيها الى أقصى حد ممكن ، لعجز صاحبها عن مواجهة الحياة الواقعية ، والهروب منها ـ فى مسالك معوجة وطرق ملتوية ـ الى عالم آخر من عوالم الخيال ، ودنيا غير دنيانا من عوالم الاحلام . وبتعبير آخر : المريض بالفصام سجين فى نفسه . ومهمة الطبيب المعالج اخراجه من سجن نفسه

ويقصد بانقسام الشخصية فى داء الفصام ، قيام حائل بين العاطفة والعقل ، بين الوجدان والذهن ، بين الشعور والتفكير (المنطق) . وبذلك تنقطع الصلة بين ملكتين فى غاية من الأهمية ، فيفقد المريض سلطان الفكر على الشهوات والنوازع والميول والرغبات الجامحة . ومعنى هذا انه يعجز عن أن يعيش فى عالم الحقيقة ، فيرتد على عقبيه الى تفكير بدائى ، ووجدان تسوده الفوضى ، وعاطفة يشيع فيها الاضطراب وسوء الحكم

▭

ومن ابرز امراض الفصام عدم اكتراث المريض بالعالم الخارجي ، واعراض تام عما يجرى فيه . فاذا ما بلغه ان مأساة تمسه وقعت حوادثها فى مكان ما ، كموت زوج او زوجة ، او ضياع ثروة أو وقوع كارثة ، لم يحرك ساكنا وكان شيئا من هذا أو ذاك لم يحدث . على أن وراء ذلك الحاجز ـ حاجز الاعراض وعدم الاكتراث ـ تتمثل « دراما » صاخبة !

وقبل ظهور اعراض المرض على صاحبه ، يغلب على الشخص أن يكون قد ابدى مخاوف من بيئته لغير سبب ظاهر ، وان يكون قد وقف حيالها موقفا عدائيا بسبب هذه المخاوف . وحتى يتقى شر هذا العداء ، وهو يخيل اليه ان العالم كله ضده ، يشرع فى الابتعاد عن بيئته ، والعيش بمعزل من هذا العالم ، وينسج لنفسه من أحلام اليقظة عالما آخر يخيل اليه أنه انتصر فيه على عدوه ـ عالم الحقيقة . وكلما تأصل فيه المرض واستحكمت حلقاته ، اصبح عالم الخيال عنده ، عالم « الحقيقة » .. فيه يجد كل ما يريد من قوة ، واقصى ما يهوى من مجد وعظمة . وفيه يضع يده على كل ماكان ينقصه فى دنيانا ، وكل ما كان يطلبه ولا يجده فى عالمنا . وبذلك تنشأ فى المريض



قد يساور المرضى شعور بالعظمة وشعور بالاضطهاد فى نفس الوقت

صفتان هما من ابرز اعراض الداء ، وهما وسواس العظمة ووسواس الاضطهاد

ومما يزيد وساوس العظمة والاضطهادشدة ، الهذيان(الهلوسة) الذى يصاب به المريض ، فيرى اشباحاً ويسمع اصواتا وهمية بالنسبة للغير ولكنها صحيحة بالنسبة له ، لأن الخيال يجسمها له فتبدو كأنها حقيقة فى نظره

وما هذه الصور والاخيلة ، الا رغبات ومخاوف متصلة بحياة المريض ، ومستمدة من العالم الخارجى ، اى عالمنا الذى نعيش فيه . ففى العناوين الضخمة التى تنشرها الصحف بأحرف بارزة ، وفى الحوادث اليومية التى يقع عليها نظر المريض ، يجد اشارات وتلميحات يظنها موجهة اليه ، مدسوسة عليه ، وانه هو المقصود بها بلا منازع . وهكذا تتمثل وقائع هذه الرواية فى كل لحظة من لحظات حياته ، اللهم الا فترات الصفاء التى يخلو فيها من المرض من حين الى حين

□ .

ويكثر ظهور الفصام فى سن الرجولة المبكرة بين ٢٠ و ٤٠ من العمر او قبل ذلك . وقد كان يظن قبلا انه من امراض المراهقة ، ولايزال اسمه « جنون المراهقة »

ترجمة لاسمه العلمي القديم dementia praecox ، الا انه وجد انه يصيب جميع الاعمار ، ولو ان أكثر ظهوره في سن مبكرة . وأكثر أنواع الشخصيات التي يتتابها هذا الداء هي الشخصية المنطوية على ذاتها ، شديدة الحساسية، المحبة للوحدة والانفراد والابتعاد عن الناس والمجتمعات introverts والخجولة ، الممعنة في الحياء وعدم الظهور . ولعل اول اعراض هذا المرض اشتداد هذه الصفات اشتدادا ترتسم له علامات الاستفهام على جباه الاقارب والاصدقاء وسائر المحتكين بالمريض

وقد تكون العزلة أو الخلوة ، مجرد الرغبة في الحرية الشخصية والحرية الذاتية ، وهي من الصفات المألوفة عند الاصحاء . بيد انها قد تتحول الى ريبة واشتباه في الاشخاص والاشياء والحوادث ، والى الظن ان الناس يبثون العيون حوله ويتجسسون عليه . وينتج عن ذلك ان كل كلمة تؤول تأويلا، وكل حادثة يجد فيها المريض اشارة خفية اليه . ومن الامثلة على ذلك مريض يعرفه كاتب هذه السطور ، كان يضطرب وتثور ثائرته ، كلما مر بباب بيته بائع القصب وهو ينادي « سليم يا قصب » ، ظنا منه ان « سليم » وهو اسم شخص كان له معه واقعة حال ، يسلط عليه هذا البائع عمدا !

وتبلغ الريبة اقصى حدها عند صاحبها ، كلما اشتد به المرض . فتبالغ الفتاة المصابة به في الحشمة ، وتمعن في تغطية جسمها ، لأن الخيال يوسوس لها ان الرجال جميعهم يتعقبونها ، ويحاولون اغتصابها

وقد يقول قائل ان هذه الصفات والميول ـ الخجل، والحياء ، والعزلة ، والابتعاد عن الناس ، والميل الى الوحدة والانفراد ، كلها من صفات الاصحاء . والجواب عن ذلك ان الاصحاء قد توجد فيهم جميع صفات الانطواء هذه او بعضا ، ولكنهم مقابل ذلك يتصفون ببعض الصفات التي تناقضها ـ اي صفات الانبساط والظهور في بعض المجتمعات الخاصة ، والإئتناس بافراد معينين مختارين من الناس. وبهذا يتم التوازن في الشخصية . اما المصاب بالفصام ، أو الذي نبتت في نفسه بذور المرض ولم تظهر اعوادها بعد ، فيختل فيه هذا التوازن ، فيترك ميله الى الانسحاب من المجتمع ينمو ويترعرع كما يترك الزارع النبات البري يعيث في ارضه فسادا

ولا يخطرن ببال القارىء المجول او الحيي ، أو الميال الى الانسحاب والانزواء ، انهم مرضى او في طريقهم الى « الجنون » . كلا . فان هذه الصفات كلها رد فعل طبيعي للحياة الاجتماعية التي نعيش فيها . ولا خطر فيها اطلاقا الا اذا كانت عند صاحبها السبيل الوحيد لمجابهة الصعاب ـ وذلك عندما يتقهقر امام مشاكل الحياة بدلا من تكييف ذاته تكييفا يلائم مقتضى الحال

« ١٠ ب »

أطرف الأخبار

○ سأل مدرس تلميذا فى السنة الثالثة الابتدائية : « من هو المرائى؟ » فأجاب : « هو التلميذ الذى يحضر الى المدرسة وعلى وجهه ابتسامة ! »

○ من عادة الأهلين فى احدى القرى الامريكية ، انه حين يدخل احدهم مستشفى ، لا يرسل اليه اصدقاؤه ومعارفه باقات من الزهور او كميات من الحلوى أو الفاكهة كالمعتاد ، وانما يرسل كل منهم تكاليف يوم او يومين الى ادارة المستشفى .. ويرفق بالمبلغ بطاقة كتب عليها : « ان فلانا المريض ضيفى ، هذا اليوم او هذين اليومين ! »



○ احيت « مارجريت ترومان » حفلة غنائية فى احدى المدن الصغيرة . وفى نفس اليوم ، كان ابوها الرئيس ترومان قد استعرض احدى فرق الجيش الامريكى . فارسلت الفتاة الى ابيها فى اليوم التالى احدى الصحف التى نشرت بها الحفلتان ، وقد ارفقت بها مذكرة كتب فيها : « ارجو ان تتصفح الجريدة المرفقة .. ان صورتى منشورة فى الصفحة الاولى وصورتك فى الصفحة الثامنة عشرة ! »

○ من عادة احد كبار اصحاب الاملاك الانجليز أن يحدد ايجار المساكن التى يؤجرها تبعا لعدد أولاد المستاجر .. فاذا كان الساكن أعزب أو متزوجا وليس له أولاد ، أجره له بخمسة جنيهات مثلا ، واجره لوالد الطفل الواحد باربعة جنيهات ونصف ولوالد الطفلين او اكثر باربعة جنيهات . وحين سئل عن السر فى ذلك ، قال : « ينبغى ان يساهم أصحاب الاملاك فى نفقات اولئك الملائكة الذين يشيعون الحبور والفرح اينما حلوا ! »

○ اراد احد الكتاب ان يبين اثر المرح فى حياة الانسان ، فقال : « اقترب الهم مرة من احدى الدور وقرع الباب مستأذنا فى الدخول .. ولكنه سمع ضحكات عالية تنبعث من الداخل ، فعجل ولاذ بالفرار ! »

○ تزوجت أرملة موسرة من احد الادباء،ولم يكد ينتهى شهر العسل حتى بدأت تذكره بفضلها عليه . وزاره مرة احد اصدقائه ، فاظهر له ولزوجته اعجابه بمسكنهما الفاخر وما يحويه من أثاث ، فقالت الزوجة مزهوة : « لولا مالى .. ما استطاع هنرى ان يستأجر البيت او يؤثثه بهذا الاثاث » . فصمت الزوج لحظة ثم قال : « ولولا مالك .. ما عشت أنا ايضا معك فى هذا البيت ! »

تماثيل معبرة

مجموعة من التماثيل لاحد كبار الفنانين الانجليز ، عرضت بمتحف لندن ، تمثل اتجاها جديدا فى فن النحت



هل ثمة أبلغ من هذا « الوضع » فى التعبير عن الاسترخاء ؟ !



الراقصة البارعة .. تتميز بخفة الحركة ومرونة الجسم



جوكي مزهو بجواده. وجواده مزهو بنفسه

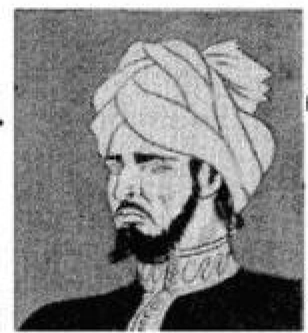


صديقان حميمان يتصافحان

مطلقة .. تندب حظها

سئل كاتب هذه القصة العجيبة عن اثر الخيال فيها فقال : « لولا انني شهدت حوادثها وعشت فى جوها وتوخيت الدقة فى سردها .. ماصدقت انها حقيقة وليست من نسج الخيال ! ».

هندى يقرأ المستقبل



منذ عشر سنوات ، حضر الى عيادتى فى منتصف شهر يوليو رجل فى نحو الاربعين من عمره ، طويل القامة فارع العود ، تبدو عليه أمارات الهيبة والوقار. عرفت من هيئته أنه هندى .

وكان يرتدى بذلة سوداء ثبتت فى عروة صديريها سلسلة ذهبية تدلت منها شارة من الشارات التى تمنح للتفوق فى دراسة العلوم من بعض جامعات الهند

وبعد أن حيانى ، قال بصوت هادىء ونبرات عميقة متزنة : « هل تعتزم أن تكون هنا فى شهر نوفمبر من العام القادم ؟ »

فقلت مأخوذا : « وهل اوتيت علم الغيب ؟ .. اننى لست ادرى ما يحدث لى غدا . ومن يدرى ؟! فقد اكون حينذاك فى عالم غير هذا العالم الذى نحن فيه ! ».

وقال العالم الهندى وفى صوته غنة الرثاء : « الحق معك .. انك قد درست الطب ، ولم تدرس ما وراء الطبيعة ، فلا علم لك بأسرارها العجيبة » ثم حدق فى وجهى بعينيه الفاحصتين النفاذتين ، واردف يقول: « اما انا ... فانى — كما اعرف نفسى — اعرف ما سيحدث فى ذلك الوقت »

وقاطعته غاضبا وقلت : « ماذا ترمى اليه من وراء سؤالك ؟ ذلك هو المهم ». فارتسمت على شفتيه ابتسامة فاترة ساخرة وقال :

— معذرة ! . سأحضر اليك زوجتى فى أول نوفمبر من العام التالى ، لتجرى لها فى تمام الساعة الثالثة والربع بعد منتصف الليل جراحة لتوليد ابننا الذكر

وكأنما قرأ الرجل ما دار فى خاطرى بعد أن سمعت جملته ، فابتسم مرة اخرى وقال: «لاعليك يا سيدى .. لست مختل العقل. أن الحمل لم يحدث بعد . هذا صحيح ، ولكننى استطيع ان ارى جيدا ما سيحدث فى الموعد الذى ذكرته لك . ان لنا وسائلنا العلمية الأكيدة لمعرفة ذلك »

فقلت وانا ما زلت موقنا أن به

لوثة فى عقله : « اتقصد انك خبير فى فن التنجيم ؟ »

قال : « قد يكون ذلك ، ولكن التنجيمالذى اعنيه ليس من قبيل ذلك الهراء الذى اشتهر به بعض من اندسوا بيننا من الجهلاء والمحتالين والمخرفين ! »

وقبل ان اقول شيئا ، واصل حديثه فقال :

ـ انكم معشر الأطباء تضيقون مثلنا باولئك المحتالين الذين يقحمون انفسهم بينكم ويدعون العلم بفنون الطب ، فيسيئون الى المهنة واليكم . ولكن احدا لم يقل ـ لهذا السبب ـ انالطبخرافة. وكذلك التنبؤ بالمستقبل والوقوف على احداثه ، فهو علم لهأسسه واصوله ، وان كان كثيرون من القائلين به يجهلونها كل الجهل !

فقلت لانهى الحديث : « قد تكون مصيبا يا سيدى فى تحديد نوع الجنين وتاريخ الولادة..ولكن مالا استسيغه ان تقترح ان تكون الولادة من طريق الجراحة ، وان اقوم انا بها . وفىوسعى اناخبرك من الآن اننى لن أجرى جراحة لتوليد ملكة انجلترا نفسها اذا لم يكن ثمة مبرر طبى لهذه الجراحة »

فقال الرجل غاضبا :« اننى لم اقترح الجراحة ، بل لم اخترك انت بالذات لاجرائها .. ولكنها الاقدار هى التى شاءت ذلك .. وسوف ترى عند ما تفحص زوجتى فى ذلك الحين ، ان الولادة بوساطةالجراحةامر لا مفر منه». ثم استطرد فقال : « والآن يا سيدى لا اريد ان آخذ من وقتك اكثر مما اخذت . اننى ساطلب من سكرتيرتك ان تحجز لى موعدا فى ١٥ مارس المقبل ، حينتكون زوجتى فى شهرهاالثانى من الحمل »

ونهض من مكانه وهو يقول : « سوف تتحقق من صحة اقوالى هذه بحذافيرها .لقد وقفت على هذه المعلومات بطريقة علمية اكيدة لا تقبل الشك .. ولقد قضيت اكثر من عشرين عاما فى البحث والدرس حتىاهتديت الى هذه الطريقة ! » . ثم انحنى فى ادب، وخرج وتركنى ذاهلاصامتا

ولم اتوقع ان ارى الرجل مرة اخرى . وحاولت ان انسى كل ما حدث فى هذه المقابلة ، رغم ما تركته على قصرها فى نفسى من اثر عميق

□

ومضت الأيام ، وحل يوم ١٥ مارس . وفيما انا فى المستشفى اذ جاءت سيدة جميلة باسمة الوجه ضاحكة السن ذات عينين نجلاوين سوداوين ، يبدو انها من اسرة هندية ارستقراطية . فتذكرت الرجل فى الحال ، ثم قدمت هى نفسها لى ، فاذا هى زوجته ، وذكرتنى بحديثه معى منذ بضعة اشهر !

وحين فحصتها ،وجدت حالتها تنطبق على ما قاله لى . ولكننى لم أحفل بالامر ، ونصحتها بما يتفق وحالتها وهى تصغى بانتباه لما اقول.وخلالالاشهر التى تلت،

لم تتخلف مرة عن الحضور فى المواعيد التى حددتها لها . ورغم هالة الترفع والغرابة التى كانت تحيط بها ، فاننى – وجميع ممرضات المستشفى – كنا نحبها ونأنس لحديثها . وقد حاولت أكثر من مرة ان اعرف شيئا عن حياتها الخاصة او حياة زوجها ولكنها كانت تتهرب من الاجابة فى لباقة وادب

وقد سرنى أن اجد – على ضوء معلوماتى الطبية – أن السيدة ستنتظر أن تلد بعد الموعد الذى تنبأ به زوجها بنحو أسبوعين. ولا ادرى لماذا كنت أوجس خيفة من أن تتحقق نبوءة الرجل . ولعل ذلك لأنه حاول أن يفرض على موعد الولادة فرضا . واذكر اننى دعوت مساعدى على أثر انصراف السيدة ذات مرة ، وقلت له بعد أن اخبرته بقصتها : «اننى لا أريد أن يتحكم فى عملى احد ، ولا أريد أن يسترسل زوجها فى أوهامه وأن يتصور ان النجوم والقمر والكواكب تكشف له المستقبل . لذلك اعتزم ان اقوم باجراء الجراحة – اذا لم يكن بد من اجرائها – قبل الموعد الذى حدده أو بعده بيومين ، مالم يدع الامر الى غير ذلك »

□

وفى يوم ٣١ اكتوبر – اى قبل الموعد الذى حدده زوجها بساعات – حضرت الزوجة للفحص ، واحسست براحة داخلية ، حين لم اجد اعراض ولادة عاجلة ، أو ما يقتضى اجراء جراحة لها قبل اسبوعين . وعند ما أخبرتها بذلك، لحظت للمرة الأولى منذ ترددت على، أن سحابة من الأسى والأسف خيمت على أساريرها الباسمة ووجهها الرقيق الحساس . ولم يخف على سر عبوسها ، فقد كان اليوم التالى يوم أول نوفمبر !

وحاولت ان اخفى شعورى بالسرور لعدم تحقق النبوءة ، فقلت لها متلطفا: « لقد كنت ارجو ان احقق « خطتكم » الموضوعة منذ اشهر ، ولكننى اظنك تعلمين ان لموعد الولادة مظاهر خاصة ، وانها لا تتوقف على رغبات الطبيب أو رغبات الام » .. وشرحت لها خطر التعجيل فى هذه الحالات ، فشكرتنى وخرجت، ولحظت ساعة خروجها انها استعادت هدوءها ولمع فى عينيها بريق الراحة والطمأنينة

□

وانتهى موعد العمل بالمستشفى الخاص بى ، وكان من عادتى أن انسى كل مشاكل العمل بعد انتهاء مواعيده . ولكننى فى ذلك اليوم ، عدت وقد اختلطت الافكار فى ذهنى ، وانتابنى مزيج من الاحساس بالفرح والخوف من أن يفاجئها المخاض لسبب من الأسباب . وعند ما كانت الساعة الحادية والنصف بعد منتصف الليل ، دق جرس التليفون وقالت لى رئيسة الممرضات ان السيدة الهندية قد جاءها المخاض

وذهبت الى المستشفى ،

وفحصت السيدة فادركت انه قد حدث تغيير كبير منذ فحصتها لآخر مرة خلال النهار . ومع ذلك ، اعتقدت ان هذه الاعراض لن تستمر ، اذ تحدث احيانا اعراض وهمية زائفة

▭

على اني احسست بدافع يدفعني الى البقاء في المستشفى. وفي منتصف الساعة الثالثة دعيت الى فحصها مرة اخرى .وحينئذ نسيت كراهيتي لعلم الفلك والتنجيم وقراءة المستقبل ، وتجسم امامي واجبي بوصفي طبيبا في يده حياة والدة ووليد يوشك ان يخرج الى النور .وكان هذا الواجب يهيب بي ان اعجل ما استطعت باجراء الجراحة لاخراج الجنين !

وامرت باعداد غرفة الجراحة. واعددت الآلات والأدوات والأدوية المطلوبة ، وغمر النور ارجاء الغرفة ،وارسلت في طلب الطبيب المختص بالتخدير . وقد رجتني المراة الا اخدرها تخديرا كليا حتى ترى الطفل وهو يولد . واعطيناها نوعا من المخدر يزيل الألم ولكنه لايفقد الوعي . وفي الساعة الثالثة ، وقفت الى جوار المراة متأهبا لاجراء الجراحة ،وانا انتظر الاشارة من الطبيب المخدر الذي تزيد سلطته في هذا الموقف على سلطة الطبيب المولد او الجراح . وظللت انظر تارة الى الساعة الكبيرة المعلقة على جدار الغرفة ، وتارة الى السيدة التي كانت لاتبدو عليها آثار الخوف وتفيض عيناها شوقا ولهفة

وبعد دقائق ، اشار الي الطبيب بان ابدأ العمل .ووقفت المرضات حولي ساهمات فقد اوعز اليهن مسلكي وعنايتي الكبيرة بمراقبة الساعة والنظر الى المراة ، بانه لابد ان يكون في الأمر شيء. وعندما دقت الساعة الربع بعد الثالثة ، خرج الى الوجود مولود ذكر ، واستقبل العالم بصرخة لها في اذن الطبيب وقع لا تعادله اشجى النغمات

▭

واحسست ان حملا ثقيلا ازيح عن كاهلي. وذهب ذلك الاحساس الغريب الذي كان يساورني بالكراهية لاطاعة اوامر الرجل الهندي . ثم نظرت الى الطفل ؛ واخذت اقلبه وانا اعجب مما وراءه من اسرار

وخرجت بملابس العمل الى حيث كان والد الطفل ينتظر في الخارج، فزففت اليه النبأ الذي كان واثقا منه . فشكرني وقال ، وعيناه تلمعان : « هل رايت كيف تحققت نبوءتي ؟ ! » . فلم احر جوابا واستأذنت في تركه لحاجتي الشديدة الى النوم !

[عن مجلة « كورونت »]



قصة امرأة احبها ملكان ، واتهمها معاصروها بالسحر والشعوذة ، وهي من التهمة بريئة



بقلم الاستاذ حبيب جاماتي

كان البلاط الفرنسي خلال بضعة اجيال مسرحا لسلسلة من الوقائع الغرامية ، والعادات والتقاليد التي تبدو لنا عن بعد منافية للآداب والأخلاق القويمة ، ولكنها في نظر المعاصرين لتلك العهود لم تكن مدعاة لاستهجان أو موضعا لنقد . بل كانت مألوفة يستسيغها العرف ويرضى بها . فملوك فرنسا كانوا يتزوجون ، وكانت زوجاتهم يجلسن على العرش ، ويحملن اللقب الملكي ويضعن التاج على رؤوسهن . ولكن الملك كان دائما يختار من بين الغيد الحسان في مملكته خليلة يحلها في قلبه المكان الاول ، ويجلسها على عرش الحب ويجعل منها ملكة غير متوجة . ولم يكن الملك يفعل هذا في الخفاء ، فيكتم خبر علاقاته الغرامية عن الناس ويحتفظ بها سرا لا يعرفه غير لفيف من المقربين . كلا . بل كان الأمر يتم ويجري علنا أمام أعين الأسرة والحاشية والشعب ، ويقره الجميع ويرضون به ، وفي مقدمتهم الملكة نفسها ، زوجة الملك ، وكانت الخليلة تلد لعشيقها أبناء يمنحون الألقاب والاملاك . وفي فرنسا الآن آلاف من الاشراف والنبلاء هم سلالة أبناء الملوك من عشيقاتهم

ويرجع السبب الاول لهذا التراخي في الاخلاق الى أن زواج الملك كان دائما يتم وفاقا لمقتضيات السياسة ، او مصالح الأسرة

المالكة ، أو رغبة منهـا في توثيق العلاقات مع أسرة مالكة أخرى وعقد محالفة بين دولتين · ولهـذا فان العـاطفة لم تكن تلعب دورا في اختيار الملك لزوجته ، وكانت الملكة ترضى بالزواج لا لانها تميـل الى زوجها أو تحبه ، بل لان السياسة العليـا تفرض عليها أن تعيش في كنفه

وقد انتقلت العدوى من البلاط الى الاوساط الارستقراطية حيث أصيبت الاخلاق بانحلال عام ، أدى الى نشر الفساد على تلك الصـورة الفاضحة

ويتناول حديثنا في هذا المقال احـدى أولئك المحظيات ، اللواتي لعبن في تاريخ فرنسا أدوارا فاقت في معظم الأحيـان أدوار الملكات المتوجات ، فان ديان دي بواتيه ، خليلة هنري الثاني ، قد شاركت الملك في حكم فرنسا ، وعاشت على أتم ما يكون من الوفاق مع زوجته الملكة كاترين دي مديتشي الشهيرة ، التي كانت تتـدخل في شـؤون الدولة كبيرها وصغيرها

ولم يكن هنري الثـاني أول عشيق تسلطت عليه ديان دي بواتيه وملكت قياده · فهو الثـاني بين العشاق ، وقد جاء دوره بعد أبيه فرنسوا الأول !

في سنة ١٥٢٥ ، هزمت جيوش الامبراطور شارلكان جيوش فرنسا في معـركة « بافي » ووقع الملك فرنسوا الاول أسيرا في قبضـة عدوه الذي أرسـله الى عاصمتـه مدريد ، فخلا العرش الفرنسي مدة مـن الزمن ، وكتب الملك الى امه خطابا مؤثرا لخصـه المؤرخون في هذه العبارة : « لقد خسرنا كل شيء ماعدا الشرف » !

وفي خلال المدة التي قضاها الملك في أسر عدوه ، كانت أربع نسـاء في باريس يرقبن أخباره ، ويعملن لانقـاذه من الأسر : أمه لويز دي سافوا ، وزوجته كلود دي فرانس ، وأختـه مرغريت دي نافار ، التي زارته في مدريد ، وخليلته فرنسواز دي فوا ، التي كانت الملكة الوالدة تكرهها أشد الكره ، وتحاول بجميع الوسـائل أن تفرق بينهـا وبين عشيقها المتوج

ورأت لويز دي سـافوا ان الفرصة سـانحة لابعاد الخليلة عن القصر في غيـاب ابنهـا الملك ، والحيلولة دون عودتها اليـه فيما بعـد ، فرسمت لذلك خطة كللت بالنجاح التـام · فقد عاد فرنسوا الاول الى قصر اللوفر متلهفا في آن واحد الى اسـتئناف مغامراته في الحقلين السياسي والغرامي · ولكنه لم يجد فرنسواز دي فوا في انتظاره مع أمه وزوجته وأخته · وهمست الملكة الوالدة في أذن ابنها عبارات نفثت بها سموم الغيرة في صدره ، فاعتقد ان خليـلته قد خانته في غيـابه ، وانها ليست أهلا لحبـه وثقته ···

وكانت لويز دي سـافوا قد احتاطت للأمر من جميع الوجوه ، وأعدت للملك خليلة جديدة تحل في عدعه على الخليلة البعيـدة ، ووقع فرنسوا في الفخ ولم يندم فيما بعد على ما حدث

أما الخليلة التي وقع عليها اختيار الأم ، فهي وصيفتها الساحرة الحسناء ديان دي بواتيه

□

ولدت ديان دي بواتيه في سنة ١٤٩٩ ، وهي ابنة جان دي بواتيه من أشراف فرنسا . وفي سنة ١٥١٣ ، أي قبل أن تبلغ الرابعة عشرة من العمر ، تزوجها الكونت لويس دي بريزيه ، واتخذتها لويز دي سافوا وصيفة لها في بلاط اللوفر . وحدث في سنة ١٥٢٣ أن اتهم أبوها بالاشتراك في مؤامرة ضد العرش ، ولكن الملك فرنسوا الاول عفا عنه ونسي اساءته وخيانته . وأشيع في ذلك الوقت أن الحسناء قد دفعت شرفها ثمنا للعفو عن أبيها . وقد روج هذه الاشاعة فيما بعد الشاعر الفرنسي الأكبر فكتور هوجو في مسرحيته « الملك يلهو » التي ترجمها الى العربية المرحوم الياس فياض باسم « مضحك الملك » ، ومثلتها فرقة جورج أبيض في البلدان العربية كلها . ولكن المؤرخين المدققين نفوا تلك الفرية التي ألصقتها ألسنة السوء بوصيفة الملكة ، وأثبتوا أن نفوذ أسرتي بواتيه وبريزيه كان وحده كافيا لانقاذ حياة الشريف المتهم

أما علاقة ديان دي بواتيه الغرامية بالملك فرنسوا الأول ، فلم تبدأ الا بعد سنة ١٥٢٦ ، أي بعد معركة بافي وأسر الملك وعودته الى فرنسا . فقد حلت الوصيفة محل الخليلة فرنسواز دي فوا بتدبير من والدة الملك نفسها . وقد أنعم عليها فرنسوا الاول بلقب دوقة فالانتينوا

□

وكان ولي العهد هنري فتى يافعا تتفتح عيناه على الحياة في ذلك الوسط الفاسد والجو الموبوء . ولم يبق شك في أن علاقة غرامية نشأت بينه وبين ديان في الوقت الذي كانت فيه الحسناء خليلة لأبيه . وهكذا ضمنت ديان لنفسها البقاء في البلاط بعد وفاة فرنسوا ، ما دام ابنه ووارثه على العرش قد وقع أيضا في حبائل حبها

وهذا ما حدث !

فقد توفي فرنسوا الاول في سنة ١٥٤٧ ، وخلفه ابنه باسم هنري الثاني ، وبدل أن يطرد خليلة أبيه من القصر ، جريا على العادة المتبعة في مثل هذه الظروف ، فقد أقرها في « وظيفتها » ، واعتزم الاحتفاظ بها كمحظية بجانب زوجته كاترين دي مديتشي ، بالرغم من الفارق العظيم في السن بين الاثنين : فقد كان هنري الثاني عندما اعتلى العرش في الثامنة والعشرين ، وكانت ديان دي بواتيه في الثامنة والاربعين ، مما جعل نساء البلاط يطلقن عليها اسم « العجوز المتجددة ! »

ولكن هذه التسمية لم تكن لتنطبق على الغانية الجميلة . فان ديان دي بواتيه كانت في الثامنة والاربعين تفوق بهاء وحسنا جميع النساء الحسودات اللواتي يملأن القصر الملكي ويحاولن اقصاءها عن الملك ، وكل واحدة منهن تأمل في أن تحل محلها وتأخذ مكانها . وقد

تغلبت ديان عليهن جميعا، وأفسدت الخطط الشيطانية التي رسمت في الخفاء للايقاع بها ، وظلت مسيطرة على قلب الملك حتى وفاته في سنة ١٥٥٩ · فقد قتل هنري الثاني في مباراة بالرمح ولما يتجاوز بعد الاربعين ، وكانت هي في الستين!

وكان زوجها لويس دي بريزيه قد توفي في سنة ١٥٣٣ ، أي قبل وفاة الملك فرنسوا الاول ، ولم تتزوج ديان من بعده ، بل بقيت في البلاط تحمل اسمه حينا واسم أبيها أحيانا ، ولم يذكر التاريخ امرأة أخرى غير ديان دي بواتيه ، كانت خليلة الملكين ، الأب والابن، واستأثرت بقلب عشيقها الثاني فمنعت أية امرأة أخرى من التأثير عليه لحظة واحدة ، وهي تكبره بعشرين سنة !

ومن التهم التي وجهتها اليها غريماتها أنها عمدت الى السحر والشعوذة للتسلط على قلب ملكين، وانها على صلة بالشياطين تستخدمها لاغراضها · ولكن هذه التهم لم تؤثر في موقف الملكين منها ، فقد ظل فرنسوا الاول يغدق عليها النعم والعطايا بلا انقطاع ، وكان هنري الثاني يثق بها ثقة عمياء ، ويحبها حبا لم يتطرق اليه الفتور قط في اي يوم من الايام

والسر في هذا الوفاء يرجع الى سببين : الاول ، احتفاظ ديان دي بواتيه بجمالها ، والثاني ، اتفاقها التام مع الملكة كاترين ، زوجة هنري الثاني

وسئلت ديان مرة عن المساحيق التي تستعملها للاحتفاظ ببهائها فأجابت انها لا تعرف شيئا منها ، وان كل ما تصنعه الاغتسال بالماء البارد كل يوم ، والتريض في الهواء الطلق ، وركوب الخيل ، والعناية بجسمها · وأضافت قائلة : «ولكن هذا كله لا يكفي لصيانة الجمال اذا كان الجمال زائفا ، وجمالي أنا ليس بزائف ! »

والواقع أن ديان دي بواتيه تعد من أجمل فاتنات التاريخ · ويقول معاصروها ان وجهها كان يبهر الانظار ، بعد أن جاوزت الستين ، وانها ماتت في السابعة والستين ، عام ١٥٦٦ ، بدون أن يتجعد جزء واحد من جسمها ، بخلاف ما ادعته نساء القصر عندما أطلقن عليها اسم « العجوز المتجددة ! »

أما صداقتها للملكة كاترين دي مديتشي ، زوجة الملك هنري الثاني ، فهي مظهر عجيب من مظاهر تلك العادات والتقاليد التي خضع لها الناس في ذلك العصر وفي العصور التالية ، في البلاط الفرنسي · فالملكة كاترين كانت تحبها ، وتعرف انها خليلة زوجها الملك ، بل كانت عاملا فعالا في توثيق العلاقات بين الزوج والخليلة، بدون أن تجد غضاضة في ذلك ، وبدون أن يتسرب الحسد الى صدرها ، وتنساب الغيرة الى قلبها · وكثيرا ما كان الملك يجتمع بزوجته وخليلته في قاعة واحدة ، حول مائدة الطعام أو مائدة اللعب ، أو في مخدع ديان حيث يصغي الثلاثة الى أنغام الموسيقى ، ثم تنصرف

الملكة بعد أن تطبع قبلة على خد زوجها ، تتبعها بقبلة على خد غريمتها !

وعندما مات الملك فرنسوا الاول، جلس خليفته هنرى الثاني على منصة عالية،لتقبل تهانىء العظماء، وجلست الملكة كاترين عن يمينه ، والمحظية ديان دى بواتيه عن يساره !

وكانت كاترين ، كلما أهداها زوجها ثوبا جديدا أو قطعة من الحلى ، تبادره بالسؤال : « وماذا أهديت لديان اليوم يا عزيزى ؟ » واذا كانت محظيات الملوك فى فرنسا قد حملن كلهن لقب « الملكة غير المتوجة » فان ديان دى بواتيه ، خليلة فرنسوا الأول وابنه هنرى الثانى ، قد استحقت اللقب الذى أطلقه عليها التاريخ : « ملكة العشيقات »

وعندما خلف الملك فرنسوا الثانى أباه هنرى الثانى على العرش، سنة ١٥٥٩ ، غادرت ديان دى بواتيه البلاط وأقامت فى قصر شومون معززة مكرمة ٠ وظلت فيه بعد وفاة فرنسوا فى سنة ١٥٦٠ وتولى شقيقه شارل التاسع العرش٠ فتكون قد رأت اثنين من أبناء عشيقها يتبوآن عرش فرنسا من بعده

وماتت ديان دى بواتيه فى سنة ١٥٦٦ ، تاركة ابنتين من زوجها لويس دى بريزيه ، تزوجتا نبيلين من أرفع نبلاء فرنسا شأنا٠ ولكنها لم ترزق أبناء من عشيقيها الملكين فرنسوا وهنرى

حبيب جاماتى

كيف صار عظيما ؟

كان موظفا صغيرا فى مصلحة الجمارك ، وفوجىء يوما بقرار فصله من عمله للاستغناء عنه ٠ وذهب الى البيت محطم القلب لينهى الى زوجته هذا الخبر المفجع ٠ وابتسمت الزوجة حين سمعت النبأ ، وقالت : « الحمد لله ٠٠ لقد حان الوقت لكى تؤلف الكتاب الذى تمنيت تأليفه»

وقال الرجل فى أسى : «ولكن كيف نعيش حتى يؤلف هذا الكتاب ؟ » ٠ ففتحت الزوجة درج منضدة قريبة ، فجذبت منه حزمة من الاوراق المالية ، فسألها : « من أين لك هذا ؟»٠ اجابت : « لقد أحسست منذ أعرفتك أنك ستكتب يوما كتابا خالدا ، وانك لم تخلق للوظيفة التى كنت تشغلها ٠٠ لذلك حرصت على أن أقتصد جانبا من النفقة الاسبوعية منذ سنوات ٠٠ وعندنا الآن كما ترى ـ ما يكفينا من المال لمدة عام كامل ٠٠ هيا الى مكتبك مسرورا ، واكتب الصفحة الاولى من كتابك»

وتوجه الرجل الى مكتبه ليخط الكلمات الاولى من روايته الرائعة « الرسالة القرمزية » The Scarlet Letter.

هل تدرى من هو ذلك الرجل ؟ ٠٠ انه « ناثانيل هوثورن » أحد كبار الروائيين الامريكيين الآن

عمرك محدود فلا تضيع وقتك وتعكر صفوك بالحقد على أعدائك والتفكير فيمن لا تحبهم ..!



بقلم ديل كارنيجى

قلما تخلو حياة امرىء من حساد ومنافسين واعداء ، ولا شك فى ان الشعور ببغض هؤلاء ، والرغبة فى الانتقام منهم ، مما لا مناص منه ولا معدى عنه بحكم الطبيعة ، على ان هذه الرغبة وذلك الشعور كثيرا ما يشتدان ويستبدان بصاحبهما الى حد يجعل حياته كلها جحيما من العذاب والشقاء ، فيفقد شهيته الى الطعام ، ويجافيه النوم ، ويضطرب تفكيره ، وتسوء علاقاته باقاربه واصدقائه ، وبكل من له بهم اتصال . ولاسيما اذا لم يستطع ان ينفس من نفسه ، ويبعد عن مخيلته صور اولئك الاعداء وما يعتقده من انهم خدشوا كرامته او اغتصبوا حقا ثابتا له ، او نسبوا اليه من التهم ما هو منه براء !

ولو ان هذا الحاقد الغاضب علم ان قلقه وارقه وتمزق اعصابه مما يفرح خصومه ويزيد فى شماتتهم به ، لجاهد نفسه جهاد الابطال ، ولتركهم وشأنهم ليموتوا بغيظهم بدلا من ان يموت هو بغيظه !

وقد احسن مكتب البوليس فى احدى الولايات الامريكية ، اذ وزع على اهلها منذ اشهر نشرة من نشرات الارشاد والدعاية للأمن والنظام ، قال فيها : « اذا اهانك احد صغار النفوس ، او اذا اراد انانى حقود ان يستغلك فاكتف بان تمحو اسمه من قائمة اصدقائك وعملائك ، ولكن حذار ثم حذار ان تكن له فى نفسك شيئا من الحقد او العداوة والبغضاء ، فان ذلك يضرك ويؤذيك اكثر مما يضره هو ويؤذيه ! »

□

وقام احد الاخصائيين ببحث حالات مئات من المصابين بارتفاع فى ضغط الدم ، ومئات آخرين

من المصابين بأمراض القلب ، فوجد ان حوالى ٩٩ ٪ من هؤلاء وهؤلاء قد جنوا على انفسهم والقوا بها بين براثن هذه الامراض الفتاكة بالاندفاع فى سبيل الحقد والانتقام ! كما تبين ان عددا غير قليل من مرضى الحقد هؤلاء قد انتهى بهم الامر الى ان خروا صرعى على اثر نوبة غضب شديدة ، أو بالسكتة القلبية !

ولعل فى هذا ما يوضح لنا ان آية « احبوا اعداءكم » التى وردت فى الانجيل ، لم يقصد بها أن تكون دستورا للدين والخلق الحسن فقط ، بل هى الى ذلك دستور صحى لابد من اتباعه بدقة لكل من شاء أن يتفادى امراض القلب وارتفاع ضغط الدم وقرح المعدة وما اليها من علل جسمية ونفسية يحار فى علاجها الاطباء !

□

ولاشك انك — مثلى — صادفت سيدات كثيرات ، لم يجاوزن سن الشباب ، ولكن وجوههن غاضت نضارتها وحيويتها وعلتها الكآبة والتجاعيد ، وعيونهن فقدت سحر نظراتها وبدت مخيفة مرعبة كأنما ترسل شواظا من نار . ولعلك عجبت من أمر هذه الظاهرة ، واستعصاء علاجها على الطب وشتى وسائل التجميل . فالآن يزول عجبك اذ تدرك السبب وهو أن هؤلاء الشابات الشيخات قد طويت قلوبهن على حقد وغل وعداء ، ازاء آخرين أو اخريات ، ولو انهن احببن اعداءهن ، أو — على الاقل — أمسكن عن الغضب والبغضاء ، لما جنين على انفسهن تلك الجناية الشنعاء ! ولحاذرن ان يحترقن بالنار التى اشعلنها لحرق الاعداء ، كما قال شكسبير

□

ان الصفح والتسامح من اهم عوامل النجاح فى الحياة العملية . وقد حدثنى صديق نمسوى بانه اضطر خلال الحرب الاخيرة الى الهجرة الى السويد . ولم ير هناك بدا من البحث عن عمل يعيش منه ، ولما كان يتكلم ويكتب بلغات عدة ، فقد كتب الى مديرى بعض المؤسسات الصناعية والتجارية المشهورة يطلب عملا فى احداها . فاجابه أكثرهم بذلك الجواب التقليدى المعروف ، اى بابداء اسفهم لعدم وجود وظائف خالية ، والوعد بالاتصال به فى المستقبل عندما تحين فرصة لتعيينه فى الوظيفة المطلوبة . ولكن احد هؤلاء المديرين ، ابى فى ابلاغه رفض طلبه الا ان يشذ عن هذه القاعدة ، فرد على كتابه قائلا :

— اننى لم أر فى حياتى اكذب منك . فأنت تزعم انك تجيد عدة لغات منها السويدية ، بينما كتابك كان مليئا بالاخطاء . ولسنا الآن فى حاجة الى موظفين جدد ، ولكننا اذا احتجنا الى موظف فيما بعد ، فلن نختار كاذبا مغرورا مثلك !

وقرا صديقى هذا الخطاب ، فثارت ثائرته ، وعز عليه ان يرد عليه المدير الاحمق هذا الرد

الجـاف ، وأن يتهمـه بالـكذب والغرور ، ويزعم انه اخطأ فى كتابه اليه باللغة السويدية ، فى حين أن الرد الذى تلقـاه منه هو الملىء بالاخطـاء . وسرعان ما امسك القلم وراح يرد على كتاب المدير بكتاب آخر أودع فيه كل ماعرفه بالسـويدية من عبارات اللعن والسباب !

وما ان أتم الصديق كتابة هذا الخطاب ، حتى كانت اعصابه قد هدأت ، فرجع الى نفسـه قائلا : « ان اللغة السويدية ليست لغتى الاصلية ، وقد بعد عهـدى بدراسـتها ، فلماذا لا اكون حقا قد اخطأت فى كتابتها ؟ . ولماذا لا استأنف دراستها حتى اجيدها اذا شئت ان احصل على وظيفة ؟ ! »

وكان أن مزق الخطـاب الذى ملأه باللعن والسباب وكتب خطابا آخر الى ذلك المدير قال فيه : « اننى عاجز عن شكرك ياسيدى على اضاعة وقتك الثمين فى الكتابة الى ، مع انك فى غير حاجة الى ، لكى تنبهنى الى اخطائى ، وتدلنى على غرورى الذى سـول لى الادعاء اننى اجيد اللغة السويدية . وقد قررت أن استمع لنصيحتك الثمينة فاعاود الدرس والتحصيل حتى لاتتكرر اخطائى »

ولم تمض أيام حتى تلقى صديقى ردا آخر من المدير على خطـابه الجديد يطلب اليه فيـه التوجه لمقابلته ، ثم اسـند اليه وظيفة فى المؤسسة ، اكبر من الوظيفة التى طلبها !

يقول كونفوشيوس : « ليس امرا غريبا أن يخطىء النـاس فى حقك ، ولا ان يختطفوا لقمتك من فمك . ولن يضرك هذا او ذاك شيئا ، مالم تواصل التفكير فيهما ، ملقيا بنفسك فيما كان أحراك أن تبتعد عنه من الهموم والحسرات »

وقد كانت « اديث كافل » ممرضة كآلاف الممرضات فى الحرب العالمية الاولى ، فحدث ان اخفت فى بيتهـا ببلجيكا بعض الجنـود الجرحى من الفرنسيين والانجليز ، وراحت تطعمهم وتمرضهم ثم عاونتهم على الهرب الى هولندا ؛ فقدمت للمحاكمة وقضى باعدامها

وفى صباح اليوم المحدد لاعدامها زارها القسيس كما جرت العادة . فكانت آخر كلماتها أن قالت له : « انى اومن ان الوطنية وحدها لاتكفى . ينبغى الا أكن كراهية او بغضا لاحد ! »

وبعد اربع سنوات نقلت جثتها الى انجلترا ، واقيمت لها صلوات تذكارية فى كنيسة وستمنستر ، ونقشت هذه العبارة على مقبرتها

□

ومن العوامل التى تمكن المرء من الصفح عن اعدائه ونسيان اخطائهم ، ان يكون له هدف واضح فى الحياة ، يركز تفكيره كله فى بلوغه

وقد سئل العالم الاجتماعى لورنس جونس ، عن رأيه فى اعدائه الذين حاربوا دعوته الى تعليم الفقراء وخدمتهم ، وهموا بشنقه

فأجاب بقوله : « لم يترك لى اهتمامي بهدفي وتحقيق رسالتى وقتا الكراهية أو الحقد ! »

وكان «لنكولن» يقول: «لاتلوموا أحدا أو تحقدوا عليه مهما تكن خطيئته كبيرة ، فانما نحن جميعا أبناء الظروف والبيئة ودرجة التعليم والوراثة . ولوانكم ورثتم الصفات العقلية والبدنية والميول العاطفية التى ورثها أعداؤكم ، ولو انكم كنتم فى مثل ظروفهم ، لصنعتم مثل ما صنعوا ! »

▭

فلندع اذن بغض اعدائنا ، ولنعف أنفسنا من التفكير فى الانتقام . والا آذينا أنفسنا أكثر مما آذونا . هذا ، وعمر المرء محدود . فلماذا نضيعه فى تعكير صفونا بالتفكير فيمن لا نحبهم ؟!



ماذا ترك ؟

تضايق ركاب القطار المزدحم من شاب ثقيل خشن الطباع ، تفوه بعبارات نابية ، واهان غير واحد منهم لغير سبب ، أو لأسباب تافهة ، وكان بين الجالسين أحد رجال الدين ، فآثر الصمت حتى رأى ذلك الشاب يغادر القطار ، فناداه قائلا : « لقد تركت ياصديقى هنا شيئا » .. فعاد الشاب مسرعا سائلا : « ماذا تركت ؟ » . فقال له : « تركت أثرا سيئا فى نفوس جميع الحاضرين »

الطريقة الوحيدة

نشب خلاف بين ثلاث سيدات ، انتهى برفع الامر الى القضاء ، فلما طلبت قضيتهن فى اليوم المحدد للنظر فيها ، اندفعن كلهن نحو منصة القاضي ، ورحن يتكلمن فى وقت واحد . ولما لم تفلح نصائح القاضى لهن بالتريث ليسمع شكوى كل منهن على حدة ، قال لهن :

ـ فلتتكلم اولا اكبركن سنا

فسكتن كلهن على الفور !

٥ تجارب من حياتى السياسية

بقلم فكرى أباظة بك

التجربة نمرة ١

داهمتني « الثورة المصرية » في أسيوط سنة ١٩١٩ ، فاوشكت بعد تأليف « نشيدى الوطنى » الذى القيته على الجماهير أن أكون ضحية من ضحاياها . غير أن التجربة التى تلقيت درسها الأول من تلك الثورة لم تكن الثورة نفسها ، ولا أسبابها الوطنية الاستقلالية ، وانما كانت تجربة « اجتماعية » لا علاقة لها بتلك الثورة ولا بأسبابها ...

حدث فى ليلة عاصفة هوجاء من ليالى مارس سنة ١٩١٩ أن اشتعلت النار فى « تبن » السلطة العسكرية المكدس في ميدان كبير داخل البلد – ويقدر ثمنه بربع مليون جنيه – فشب حريق هائل ارتفعت أعمدته النارية نحو السماء !.. أحسست أنا وفريق من زملائى المحامين ووكلاء النيابة أن بعض الأهالى يحاولون اشعال النار فى عمارة أحد أقطاب الوفد المصرى الأول من المنفيين فى



« مالطة » . فروعني ذلك الحادث ودهشت له كل الدهشة وقلت لاخواني :

ـ هيا نقنع هؤلاء الجهلة بأنهم بذلك يرتكبون جرما شنيعا فى حق الوطنية والوطنيين ...

تردد اثنان وهبط معي سلم العمارة اثنان الى حيث وقف محاولو اشعال النار بصفائح البنزين التى استحضروها ...

قلت لهم : « أتعرفون عمارة من هذه ؟؟ »

قالوا بصوت أجش : « أيوه .. عمارة فلان باشا »

قلت : « أيستحق منكم هذا ؟؟ »

قالوا : « الرغيف . الرغيف . رغيف العيش . اهل فكر هؤلاء الأغنياء فى فقرنا وجوعنا ، كما فكروا فى قصورهم واطيانهم ؟! »

هالنى هذا القول لأنى كنت أعلم أن أصحاب العمارة من كبار المحسنين ولو ان اولئك لا يعلمون . وشاء الحظ الحسن أن يستدعى المجرمون الى صفقة أخرى أقرب منالا ، فهرعوا اليها وأطفأنا النار ونجت العمارة ...

من يومها استقر فى ذهنى أن فى البلد تيارا اجتماعيا جديدا سبق « الشيوعية » أو عاصرها منذ نشأتها !

ومن يومها بدأت استغل هذه « التجربة » وأتجه فيما أكتب ، وفيما أقول ، وفيما أخطب ، محذرا من هذا الداء الوبيل الجديد ، ومنذرا بنتائجه الجسام

التجربة نمرة ٢

فى فبراير سنة ١٩٢١ ـ على ما أذكر ـ رشحنى استاذى « محمد زكى على باشا » الذى قضيت مدة التمرين فى مكتبه العامر لعضوية « مجلس ادارة الحزب الوطنى » . كان الحزب اذ ذاك يواجه أقدح أزمة فى تاريخه ويعارض كل الأحزاب تقريبا ويقف منها موقف الخصومة الحادة برغم طغيان قوة الأحزاب

كنا نخطب وسط أمواج الثائرين علينا والساخطين منا ، ومع ذلك لم تعدم شجاعة المواجهة والمقاومة . وعصرتنا هذه التجربة عصرا .. فتدربنا على المعارضة وسط الحجارة والقذائف من الجموع التى لا ترضى عن مبادئنا ولا عن أقوالنا ...

تلك كانت « مدرسة المعارضة » الحقة ، عشنا فى معاهدها ربع قرن أو يزيد فأعدتنا تمام الاعداد للمناورات البرلمانية

أما أولئك الذين تمتعوا بعطف الجماهير ، وتصفيق الجماهير ، وتهليل الجماهير .. فانهم لما « انقلبوا » معارضين لم يستطيعوا حذق المعارضة لكثرة ما دللهم الشعب ، ولطول ما خدرهم اعجاب الجماهير

التجربة نمرة ٣

زججت بنفسي في أول انتخابات حدثت في مصر وهي انتخابات سنة ١٩٢٤ . وكنت مغامرا اذ كنت أواجه ، سعد زغلول الكبير ، ابان سلطانه الشعبي الكاسح . وكنت أواجـه في دائرتي ، هيئة الوفد المصري ، كاملة تخطب ، وتزور ، وتسعى ضدي ...

كان من المحتمل جدا أن انسف نسفا خاطفا في أول مرحلة من مراحل جولاتي الانتخابية . ولكني صمدت وقاومت فاسقطت اثنين من مرشحي الوفد وبقي ثالث .. بالرغم من أن الدائرة كانت غريبة عني ، وكنت غريبا عنها ، ولم تكن بها عصبية ظاهرة من لحمي ودمي . فلما سقطت في الانتخابات النهائية — وفي يوم الانتخاب بالذات — دعاني أعضاء الوفد الكبار بعد ظهور النتيجة الى العودة معهم في سياراتهم الى القاهرة . والتف حولي كبار الناخبين في الدائرة . ولسان حال الجميع يلهج بالثناء علي ، وبالأسف المرير لسقوطي . فلما سألت عن علة الثناء وعلة الأسف كان الايضاح أن الثابت على المبدأ — والثابت على الحزب — له احترامه وتقديره على كل حال . وفهمت من ذلك اليوم ، وطبقت فهمي على تجاربي ، أن تنقل رجال الأحزاب من حزب الى حزب كان دائما في نظر الجماهير ، سقطة ، لا تغتفر ! وانها كانت دائما ، وصمة ، تنال من سمعة ، الرجل الحزبي ، وتؤثر على تقدير الجماهير في كل المناسبات . وقد شـاع وذاع ، التنقل ، بين الاحزاب ولم يدر المتنقلون المتحركون كحجارة الشطرنج ذات اليمين وذات اليسار بين الأحزاب أنهم يدفعون الثمن من صميم كرامتهم وحاضرهم ومستقبلهم !!!

التجربة نمرة ٤

سافرت مع الوفد المصري في سنة ١٩٤٥ الى أمريكا ممثلا للصحافة المصرية في مؤتمر سان فرنسيسكو لوضع ميثاق جمعية الأمم المتحدة . خالطت رجال السياسة الضخام العظام في ٤٥ دولة واستفدت كثيرا من ، التجارب السياسية ، . ولكن الفائدة الكبرى ، أو التجربة الكبرى ، انحصرت في أمر واحد : هو أن العلاقة الشخصية «الأنتيم» تفعل فعل المعجزات في تذليل الصعاب وحل المشاكل . ولهذا لاحظت أن كبار الاقطاب من الساسة كانوا يذللون صعابهم ، ويحلون مشاكلهم ، لا في جلسات اللجان — ولا في جلسات الجمعية العمومية — ولا على المنابر الخطابية وانما في غدوة ، أو عشوة ، أو سهرة ، أو جلسة من مجالس الأنس الهني! .. من يومها أخذت ألح في ضرورة عدم تغيير أعضاء الوفود لأن استمرار تمثيلهم لبلادهم يوثق ، علاقاتهم

الشخصية » بممثلي الوفود الاخرى وهذه العلاقات الشخصية هي التي تذلل كل الصعاب ٠ وتحل كل المشاكل ٠٠٠

التجربة نمرة ٥

لم تنشر بعد صفحات الجلسات السرية التي عقدت في مجلس النواب قبل تقرير الدخول في حرب فلسطين ولا بعد عقد الهدنة ٠٠٠

ولا أبيح لنفسي أن أنشر مضمون ما حدث في الجلسات وانما أقرر أن النائب الذي يأخذ على ذمته ومسئوليته ابداء رأي في مثل تلك المواقف الخطيرة يجب أن يكون مطلعا تمام الاطلاع على أسرار المعركة العسكرية ٠ وقد ظهر أن النواب الذين ابدوا آراءهم كانوا أكثر تمكنا من تلك الأسرار العسكرية من رجال الحكومة أنفسهم ٠ وكان لديهم من البيانات ما ليس لدى الحكومة ٠٠٠

من يومها شعرت بالنقص الكامل في قلم « مخابرات واستعلامات » الحكومة فأخذت اوجه نظرها فيما كتبت ، وفيما خطبت ، الى وجوب سد هذا النقص الشنيع ، والى وجوب انشاء « ادارة للاستعلامات السرية » تكون ذات أصل في مصر، وذات فروع في جميع البلاد العربية وقد برهنت الحوادث « السورية » المتعاقبة أننا لم نكن نعلم من أمرها شيئا حتى فاجأتنا بانقلاباتها المتوالية ٠ ومصر في زعامتها للبلاد العربية تحتاج كل الحاجة الى هذا النظام الذي عاشت « الامبراطورية البريطانية » في ظله قرونا وأجيالا طوالا ٠٠٠

▭

وبعد ٠٠٠

فالتجارب كثيرة ٠ ودنيا السياسة كلها تجارب ٠ ويا حبذا لو عني كبار الساسة في مصر ــ وكبار الموظفين ــ بتدوين مذكراتهم في حينها عن «تجاربهم السياسية» كما فعل سعد زغلول باشا ــ وثروت باشا ــ وصدقي باشا ــ وعبد العزيز فهمي باشا ٠٠٠

فانهم اذ يدونونها ويحصونها يقدمون للجيل الحاضر والأجيال المقبلة أجل « هدية » ينتفع بها الوطن في حاضر ومستقبل الأيام ٠٠٠

فكري أباظة



اقتباس

سأل أحد الأساتذة تلميذا : « لماذا وضعت علامات اقتباس عند بدء كل سؤال ونهايته في ورقة اجابتك ؟ .. » فأجاب الطالب : « لأنني اقتبستها من اجابة الطالب الذي بجواري ! »



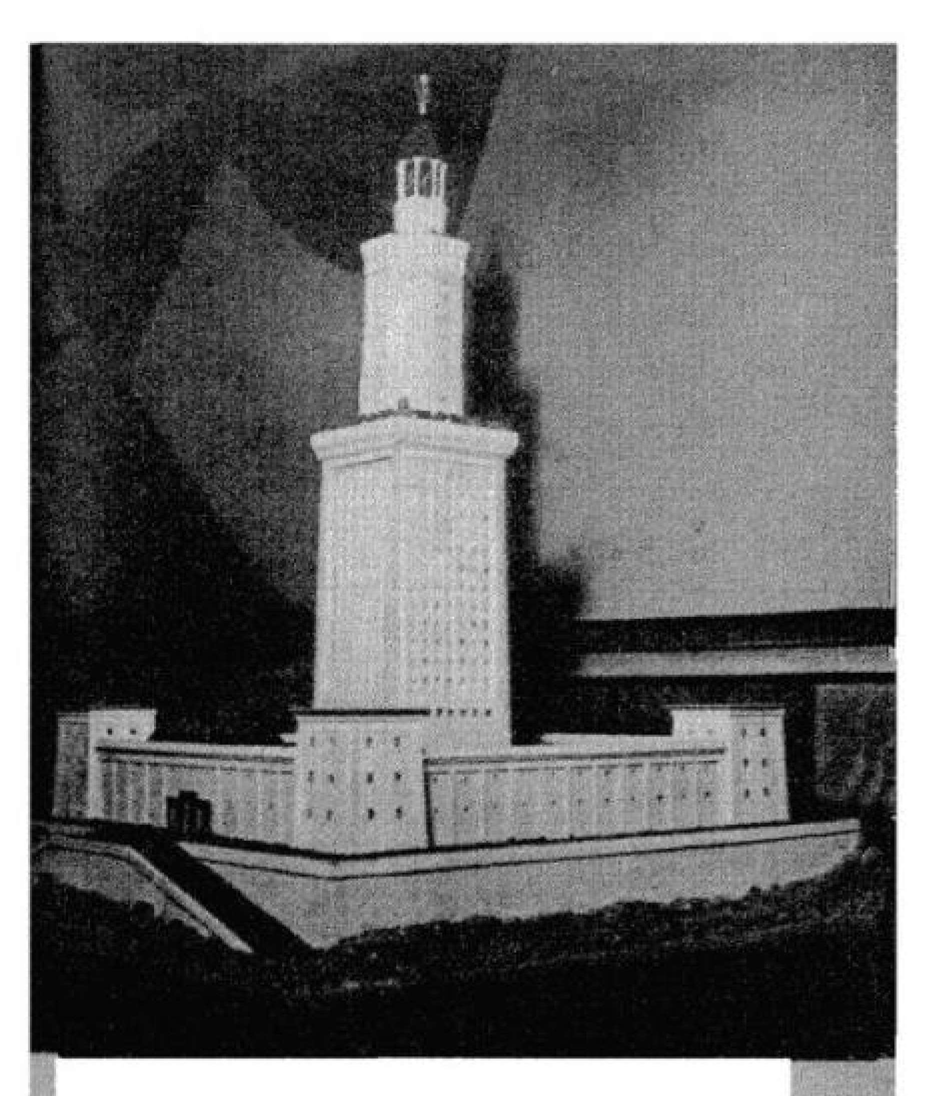
متحف مصر البحري

للبحرية المصرية تاريخ تليد مجيد ، فمنذ عهد الاسرة الثالثة الفرعونية بدات أول بعثة بحرية فى العالم ، اذ ارسلت اربعون سفينة مصرية الى لبنان لاحضار خشب الارز والانتفاع به فى بناء الاساطيل البحرية المصرية

وفى عهد الاسرة السادسة التى حكمت مصر فيما بين سنتى ٢٤٧٥ و ١٦٢٥ قبل الميلاد ، قام القائد المصرى « دونى » بأول حملة بحرية سجلها التاريخ ، وكانت لتاديب العصاة فى فلسطين ، ثم حفرت خمس قنوات عند الشلال الاول لتيسير الاتصال بالسودان عبر النيل . وتتالت الحملات البحرية المصرية بعد ذلك فى عهد « امينمحعت الاول » للقضاء على سلطة امراء الاقطاع ، وفى عهد « تحتمس الثالث » و «حتشبسوت» لغزو الصومال ، وعهد « رمسيس الثالث » حيث انتصر الاسطول المصرى فى سوريا ، ورد الغزاة مدحورين

وفى العصر الحديث ، استطاع محمد على باشا الكبير أن يستعيد لمصر مجدها البحرى العريق ، فانشا ترسانات لانشاء السفن فى السويس وبولاق والاسكندرية ، واستورد مختلف السفن الحربية من فرنسا وايطاليا وغيرهما ، كما انشا المدرسة البحرية فى الاسكندرية لتزويد الاسطول المصرى بالضباط والمهندسين والفنيين ، فبلغ عددهم حوالى عشرين الفا سنة ١٨٤٠ ، واخرجت الترسانات المصرية سفنا بخارية وحربية كبيرة

ويضم المتحف البحرى فى الاسكندرية كثيرا من الآثار والنماذج والصور التى تعطى فكرة واضحة عن تلك النهضة البحرية



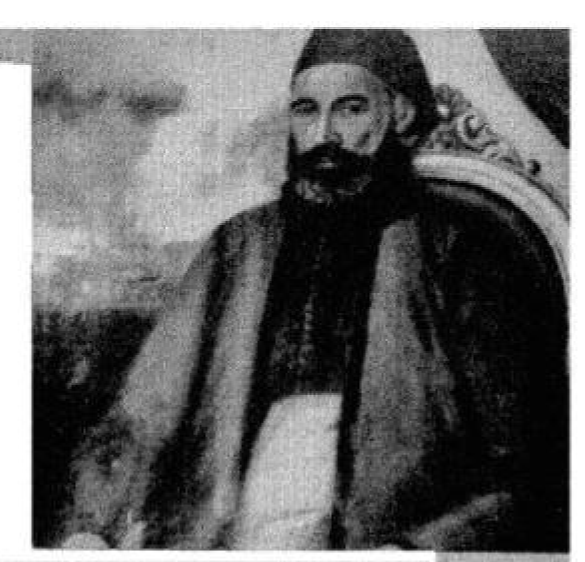
منارة الإسكندرية

نموذج لمنارة الإسكندرية كما كانت تبدو عند انشائها في عصر البطالسة ، وتعد هذه المنارة اقدم ما عرف من نوعها في العالم



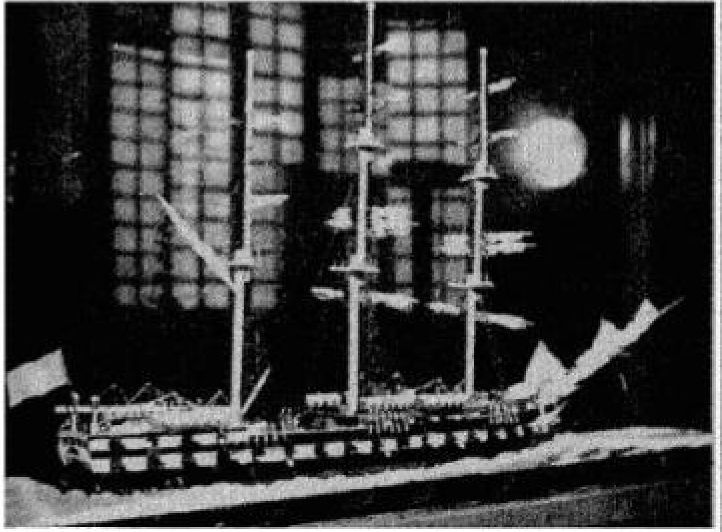
مجلس البحرية

تمثل هذه الصورة مجلس البحرية في عهد المغفور له محمد علي باشا ، وقد توسط المجلس قبودان باشا ناظر البحرية حينذاك



لطيف باشا

صورة زيتية ، تمثل « لطيف باشـا » احد رجال البحرية المصرية العظام الذين تولوا نظارة البحرية في عهد الخديو اسماعيل

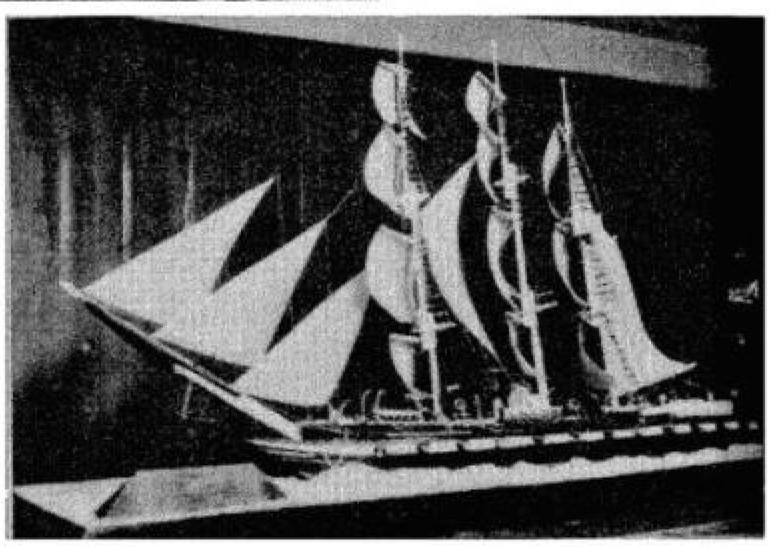


نموذج للسفينة الحربية المصرية الضخمة « شرقية » وقد تم انشاؤها سنة ١٨٤٨ وسافر عليها عباس الاول الى تركيا سنة ١٨٥٠ حيث اهداها للسلطان عبد المجيد



بحار مصرى

نموذج بالحجم الطبيعي لأحد البحارة المصريين فى عهد محمد على الكبير ، ويظهر البحار وقد ارتدى ملابسه الرسمية



نموذج للسفينة المصرية الشراعية « البحيرة » . وقد كانت من بين سفن الأسطول البحرى المصرى التى اشتركت فى حرب المورة فى عهد محمد على



اعداد الولائم فن يتوقف على هضم قواعد « الاتيكيت » قبل الالمام بها .. فمجرد مطالعة كتب « الاتيكيت » او الالمام بقواعده لايفي وحده بالغرض المنشود ، ولا بد للبارع في هذا الفـــن ان ينشـــأ في بيئة تمارســـه ، ويعيش في جو مشـــبع بدقائقه

بقلم الدكتور أمير بقطر

سواء أكانت الوليمة لعدد محدود من الأصـدقاء والمعارف ، أم لعدد كبير من المدعوين من مختلف الهيئات والأفراد ، فانهـا عـلى اى حال مشروع ، والمشروع يتطلب تصميما وتنظيما وتحضيرا . وهذه تحتاج الى أكثر من رأس واحد . تحتاج الى لجنة أو لجان ، تبعا لنوع الوليمة وعدد المدعوين اليها والغرض منها ، حتى يتولى كل من اعضائها ، أو أفراد كل لجنة فيها ، شـطرا من المسئولية ، يتفق ومواهبه وقدرته على تأديته على أحسن وجه

الدعوة والمدعوون

واول ما يلزم بحثه عدد المدعوين واسمـاؤهم . فاذا كانت الوليمة محدودة العدد ، شبه عائلية ، وجبت العناية بتجانس أفرادها وانسجامهم وتجنب دعوة من بينه وبين الآخرين نفور او خصومة ، أيا كان مقدارها ، حتى لا يكون هناك مجال للتصادم او الارتباك ، وحتى يجرى حديث المائدة وما يليها من ضروب التسلية والترفيه بسهولة وكياسـة . أما اذا كانت الوليمة شـاملة لطائفة كبيرة مـن المدعوين ، فلا يشترط التجانس ، لأنه لا يشترط في هذه الحالة تقديم بعضهم الى بعض ، الا اذا دعت الضرورة فيما يتعلق بعدد قليل منهم . ومن المهم الاتفاق على العـدد ، خصوصـا في الولائم الصغيرة شبه العائلية ، فدعوة اثنى عشر ضيفا الى مائدة لا تتسـع الا لأحـد عشر ، مما يحرج الضيوف وأصحاب الدعوة معا

ومتى تم ذلك ، عهد الى فرد أو لجنة اعداد صيغة الدعوة ، وعرضها على رب البيت وربته ، أو سـائر أفـراد الأسرة اذا لزم ذلك ، أو

الهيئة التي تقيم الوليمة . ومن المهم مراعاة الإيضاح والتحديد في صيغة الدعوة ، أي ذكر اسم الداعي أو الداعين ـ كاملا مجردا عن الألقاب ، والزمان والمكان ، وأن يكون الكلام في صيغة الغائب كأن يقال « يتشرف فلان بدعوة فلان بك ... » اللهم الا اذا كانت الوليمة عائلية ، والمدعوون من الأصدقاء المقربين ، فيكفي أن تكون الدعوة شخصية

ومن المهم كذلك ذكر نوع الملابس في أسفل بطاقة الدعوة ، كأن يقال : والحضور بالملابس العادية أو بملابس السهرة ، أو بالاسموكنج أو بالفراك ، أو أن يقال : بالملابس العادية للرجال وملابس السهرة للسيدات . وكذلك يلزم أن يذكر في أسفل البطاقة أو في أحد طرفيها : « المرجو التفضل بالرد » أو R.S.V.P. اذا كانت مكتوبة بلغة اوربية . ويلزم العناية بانتقاء ورق الدعوة وغلافها وحروف الطباعة الملائمة

وفوق هذا كله يلزم التحقق من أن تصل الدعوة الى كل من أصحابها . نقول ذلك ونذكر ما قرأناه أخيرا عن سيدة ثرية أعدت وليمة ساهرة فاخرة لأكثر من مائة رجل وامرأة من علية القوم ، وحرصت على احضار أشهر فرقة موسيقية لتشنيف آذان المدعوين .. وقبيل الساعة التاسعة وهو موعد الوليمة ، أضيئت الانوار في الحديقة ، وتلألأت الثريات في القصر ، وبدت معالم الزينة في أبهى حللها . ووافت الساعة التاسعة ، فالعاشرة ، فمنتصف الليل ولم يحضر أحد ، وبهت الجيران لعدم دعوتهم في بادىء الأمر ، ولعزف الموسيقي وكمال المعدات مع عدم ظهور أحد من المدعوين والمدعوات ، بعد ذلك . فما كان من السيدة الثرية صاحبة الدعوة الا أن خيل اليها أن أهل البلدة ـ لسبب تجهله ـ قرروا فيما بينهم مقاطعتها ، فعمدت الى الانتحار . وقد اتضح فيما بعد أن الذي عهد اليه ايداع تذاكر الدعوة في صندوق البريد ، اكتفى بتهيئتها والعناية بأمرها ، وتركها سهوا في مكتب القصر !

الوان الطعام

اما الوان الطعام ، فيجب الاتفاق عليها سلفا ، حتى تعد لها العدة كاملة .. فلا يكفي أن يزود الطاهي او الطهاة بما تتطلبه هذه الألوان ، ولا يكفي أن يزود القائمون بالخدمة بأصناف الشراب ، انما يلزم فوق ذلك أن تراعي قوانين التغذية في اختيارها وتعاقبها ، ويراعى الذوق والكياسة في طريقة عرضها وتقديمها ، وتراعى الادوات الملائمة التي تحتاجها المائدة ، حسبما تقتضيه الوان الطعام واصناف الشراب . وكثيرا ما يعد الطاهي نوعا جديدا من الحلوى ، لا تعرف ربة الدار اذا كان يستلزم ملعقة أو شوكة . وكثيرا ما تضطر الى الالتجاء الى ادارة احدى مجلات الاتيكيت ، للوقوف على ذلك ، كما يحدث كثيرا في أوربا وأمريكا . وينطبق هذا على الكؤوس والأكواب اللازمة

لأصناف الشراب ، والأطباق اللازمة لأصناف الطعام. وقد يكون كل شيء معدا على ما يرام ، ومع ذلك لا تكون الوليمة ناجحة ، لأن الخدمة على المائدة ينقصها التنظيم والخدم الذين حذقوا فنونها

وقد يكون كل شيء معدا اعدادا حسنا ، وتكون الخدمة على خير ما يرام، ومع ذلك لا تصيب الوليمة نجاحا ، لأن حادثا طارئا أضاع صواب رب البيت وأزعج ضيوفه. ولما كان مثل هذا الحادث يحتمل وقوعه ، كان لزاما على الداعي أن يعد له العدة فيبقى ثابت الجنان ، اذا ما وقع فعلا - أيا كان نوعه . حتي لا يعلم به الضيوف ، أو على الأقل لا يعيروه اهتماما ، اذا كان قليل الأهمية . ومن أمثلة ذلك ما حدث في وليمة أقامها اللورد كتشنر في قصر الدوبارة عندما كان مندوبا ساميا في مصر . فقد حدث أن طالت فترة الانتظار بين لون من الطعام وآخر - بين السمك الميونيز والديك الرومي - غير ان اللورد كتشنر - رغم دهشته وحنقه - لم يبد عليه أقل انزعاج، بل اخذ يحدث المدعوين، ويسترسل في اللهو ومداعبة هذا وهذه، وذلك وتلك ، الى أن دخل الخدم بالأطباق وقد ظن المدعوون أن الداعي قصد أن تطول الفترة حتى تتاح للجميع فرصة الامعان في الضحك والمرح. ولما خرج الضيوف في ساعة متأخرة من الليل ، نادى اللورد رئيس الخدم لينهره ويستفسر عن سبب ما حدث من التأخير مما كاد يخل بنظام الوليمة . وسرعان ما هدأت العاصفة ، عندما قيل له ان رئيس الطهاة مات فجأة بسكتة قلبية عقب تقديم « الميونيز » مباشرة . وكان رئيس الخدم حكيما ، فلما بلغه ، فلم يبد على أحد من الخدم ما يشعر بذلك الحادث

جلوس المدعوين

ومن أهم ما تنبغي مراعاته اجلاس المدعوين بكيفية لا تغضب أحدا - اما لأنه لم يوضع في المكان اللائق ، أو لأنه وضع بجانب من لا يستسيغه أو لا يجد ما يتحدث له به . مثال ذلك أن أحد الكرادلة في روما دعى الى وليمة فاخرة، وقد أجلس بجانب سيدة مستهترة بدت في ثوب السهرة نصف عارية. فما كان من الكردينال الا أن التزم الصمت التام . الى أن جاء الخدم بالفاكهة . وهنا أخذ تفاحة وبعد أن أزال عنها القشر بعناية ، وضعها في طبق السيدة الجميلة قائلا . « أرجوك يا سيدتي » . فشكرته ، وسألته متعجبة : « ما الذي حدا بك أن تتفضل يا سيدي بتقديم هذه التفاحة لي ، بعد سكوت دام طويلا ؟ » فأجابها بلغة التوراة قائلا : « ولما أكلت حواء من الشجرة المنهي عنها ، علمت أنها عريانة ، فخجلت وخاطت لنفسها سترا من ورق الشجر ! »

المحافظة على الوعد

ومن أكثر الأخطاء شيوعا عدم المحافظة على الوقت ، سواء أكان ذلك من الداعين أم المدعوين .

وتقضى التقاليد فى هـذا العصر ان يحضر المدعوون بعد الموعد المضروب ببضع دقائق (من ٥ الى ١٠) حتى يترك بعض المجال لأهل البيت اذا كانوا على غير استعداد لاستقبال ضيوفهم فى الدقيقة المحددة بالضبط . ومن الجهة الأخرى يحسن أن يكون الداعون على استعداد فى الوقت المحدد أو قبله بقليل . وأهم من ذلك ان تكون المائدة معدة فى الفرصة الملائمة ، أى بعد الموعد المحدد بزمن قصير (من ١٥ الى ٣٠ دقيقة على الاكثر)، يقدم فيها المدعوون بعضهم الى بعض ، وقد يتناولون فيها بعض الشراب

ويذكر كاتب هذه السطور وليمة غداء ، أقيمت خصيصا لشخص ما ، وحددت لها الساعة الواحدة بعد الظهر . وقد حانت الساعة الثانية ونصف والثالثة ، ولم تعد المائدة بعد . فما كان من المحتفل به ، وكان على سفر ، الا أن « يزوغ » خلسة من باب الخدم ، ويترك الوليمة لأصحاب الدار وضيوفهم العديدين ، الذين جلسوا ينتظرون على مضض

الملابس

ومما تجب مراعاته كذلك مسألة الملابس . فاذا ذكر فى الدعوة أن الملابس عادية ، فليس من المستحب أن يحضر أحد المدعوين بملابس السهرة مثلا ، حتى لا يشعر غيره بعدم قيامه بالواجب . وعلى كل حال ، فمن باب اللياقة أن يبدو الضيوف فى ثياب لائقة ، اظهارا لاحترام أهل الدار . كما ينبغى الا يبالغ أهل الدار فى ارتداء الملابس الفاخرة حتى لا يحرج بعض الضيوف ، كما لا يبالغ فى تقديم أفخر الطعام اذا كان الضيف لا تخول له ماليته أن يرد الجميل بمثله

واذا كانت الدعوة غير واضحة فيما يختص بالملابس ، وجب على المدعو أن يستوضح الداعى . ويذكر صاحب هذا المقال أن امريكيا فى القاهرة كتب فى تذكرة الدعوة (برباط الرقبة الاسود) . وهذا تعبير امريكى يقصد به الحضور بالاسموكنج (أو التكسيدو) كما يسمونه ، الذى يحتاج الى « كرافتة سوداء » بعكس الفراك الذى يحتاج الى كرافتة بيضاء . فاذا ببعض الضيوف يحضرون بملابس بيضاء (كان الموعد فى يونية) وكرافتات سوداء

ومن أهم واجبات الداعى والمدعوين ، الحذر فى حديث المائدة أو ما بعده أو قبله ، من أن يحرج احد بسبب هذا الحديث او يظهر صاحبه جهلا فيما لا ينبغى أن يكون جاهلا به . من قبيل ذلك ما حدث فى القاهرة لأحد عمداء الوزراء المفوضين عندما قدم اليه وزير هولندا المفوض فى احدى الولائم ، اذ هز يده بحماسة قائلا : « اننى على الدوام عاجز عن التفريق بين بلد من بلاد البلقان وآخر » ظنا منه أن هولندا فى البلقان

أمير بقطر

أكثر الآباء والأمهات يشترطون الثروة أو القوة أو العلم فيمن يتقدم للزواج من بناتهم . ولكن اخصائية اجتماعية أمريكية ، ترى غير هذا



بقلم اخصائية اجتماعية

اذا لم تقم الرابطة الزوجية على اساس متين ، فلا بد من انهيارها بعد حين ، مهما يجاهد الزوجان لمنع ذلك بما يضفيان عليها من مظاهر الحب والتعاون ، وبما يوفرانه من وسائل الترف والنعيم !

وليس الحب — كما يتوهم بعض الناس — خير مادة لتكوين اساس الحياة الزوجية . فقد دلت الاختبارات العديدة على انه كالاسمنت لا يصلح وحده اساسا للبناء ، فكما يجب ان يقوى الاسمنت بالقضبان الحديدية ، يجب ان يدعم الحب بالخلق الطيب والطباع الجميلة

وقد امضيت سنوات عدة في دراسة اسباب السعادة الزوجية واسباب شقائها ، مستعينة بتجاربي الخاصة وتجارب مئات من الازواج من مختلف الطبقات ، واخيراً انتهيت من هذه الدراسة الى اعداد الشروط الخمسة التالية، طالبة توافرها فيمن يتقدم للزواج من ابنتي :

١ — طفولة هادئة سعيدة

ليس يهمني مطلقا ان يكون خطيب ابنتي سليل اسرة طائلة الثراء ، وسواء عندي اكانت نشأته في قصر أم في كوخ ، ولكني اشترط فيه أن يكون قد نشأ في جو منزلي حافل بالحب والعناية وتبادل

الاحترام والتعاون ، فلا شك في انه سيكون في حياته الزوجية متأثرا بما انطبع في نفسه منذ نعومة اظفاره من صور الحياة المشتركة بين ابويه وافراد الاسرة

ولست اعني بذلك أن الشاب الذي لم يكن ابواه على اتفاق دائم ، او شاءت الظروف ان ينفصلا ، لن يكون زوجا صالحا . فالواقع أن هذا نفسه قد يجعل منه زوجا مثاليا اذا هو استطاع الافادة من اخطاء ابويه . ولكن نذر بين الشبان من استطاع ذلك، ولهذا لن اجازف بوضع مستقبل ابنتي بين يدي شاب نشأ في جو منزلي غير هادىء او سعيد

ان العقد النفسية في الغالب وليدة فساد الجو الذي يعيش فيه الطفل . فالشاب المستهتر الذي يحاول دائما ان يهرب من المسئوليات بالاستغراق في شرب الخمر او لعب الميسر ، أو غيرهما من الوان اللهو المحرم . هو في الغالب ممن لم يستشعروا الطمانينة والسعادة في طفولتهم بسبب الظروف المنزلية المحيطة بهم

ولست أحبان يكون زوج ابنتي قد عجزعن مسايرة النظم والتقاليد السائدة في بيئته ، ولا ان يكونممن يسخرون من ذوى قرباهم . فمن لاخير فيه لأهله وعشيرته ، لاخير فيه لزوجته واهلها

٢ – تحرر من سيطرة الأم

كذلك لا يهمني كيف يعامل خطيب ابنتي امه ، بقدر ما يهمني كيف تعامله هي

ولن ارضاه زوجا لابنتي اذا كانت أمه تسرف في تدليله ، وعودته ان تقوم عنه بكل صغيرة وكبيرة ، فهي مثلا تنظف له سترته بنفسها كل يوم ، وتصر على ان تختار له اصدقاءه ، وعلى أن تعرف اين يقضي اوقاته وكيف ينفق أمواله . أى أنها تسيطر عليه ، وتتحكم في كل تصرفاته ، ولا سيما اذا كانت لا تحترمه ولا ترحب بأصدقائه وصديقاته في منزلها ، وكان لم يجرؤ على مفاتحتها من اول الامر برغبته في الزواج من ابنتي. وذلك لأن من المستحيل على اي فتاة ان تساير حماة من هذا القبيل ، مهما تحاول في سبيل استرضائها

٣ – يؤدي حقوق منزله

ان اية زوجة ، لايمكن ان تكون سعيدة مع زوج لا هم له في الحياة سوى عمله ووظيفته . وهذا برغم ان هذا الشخص قد يصبح عضوا بارزا في المجتمع . لذلك أرجو ان يكونخطيب ابنتي هواية اوهوايتان يحسن ان تكون احداهما تتطلب استعمال اليدين كالرسم والنجارة والحدادة وفلاحة البساتين والاعمال المنزلية . وقد يضايق بعض الزوجات الارستقراطيات ان يستعمل ازواجهم أيديهم في غير قيادة السيارات ولعب التنس وما اليهما . ولكني واثقة من ان ذلك الزوج الذي انشده لابنتي هو آخر الامر الزوج الذي تتوافر السعادة معه

٤ – منصف في تقدير النساء

وانا اريد لابنتي زوجا ، يحسن

تقدير رسالة الزوجات والأمهات ، وينظر الى المرأة بوجه عام على انها لا تقل عن الرجل فى الذكاء والقدرة على التفكير وتدبير شؤون الحياة .. وأنا اعتقد ان الزواج لا يمكن ان يكون سعيدا اذا لم يقدر الزوج افكار زوجته وتصرفاتها، واذا لم يشترك معها فى هواياتها ، او على الاقل لم يكره هذه الهوايات ، فالزوج الذى يحاول ان يستصغر من شأن النساء ويحتقر آراءهن لا لشىء الا انهن نساء ، انما يسىء اليهن والى نفسه اكبر اساءة

٥ ــ جنتلمان ..

ولن اشترط فى زوج ابنتى ان يكون قد تعلم فى مدرسة خاصة ، ولا ان يكون محدثا لبقا ممتازا ، وان كنت ارجو ان يكون مستواه فى هاتين الناحيتين لا يقل عن مستوى ابنتى . على انى اشترط ان يكون فى مثل المرونة التى طبعتها عليها كى يمكن ان يتفقا فى عاداتهما وميولهما ، وان يتفاديا النزاع وسوء التفاهم ، وقيام المشاكل المنزلية بسبب اختلافهما فى شؤون تافهة لا تدعو الى الاختلاف . وبعبارة اخرى اريد ان يكون زوج ابنتى بحيث يحقق الصورة المرتسمة فى الاذهان عن « الجنتلمان » ، فيعامل بادب جميع النساء ، وبخاصة المسنات منهن . وان يعتقد ان الادب والسلوك الطيب عند الجنسين ، امران ضروريان فى الحياة

تلك هى الشروط الخمسة التى اطلب توافرها فيمن اختاره زوجا لابنتى ، لاننى اعتقد ان توافر هذه الشروط فيه ستجعلها سعيدة به ، كما تتيح لها ان تجعله سعيدا . اما ان رغبت ابنتى فى الزواج بانسان لا تتوافر فيه هذه الشروط فسأحاول أن اقنعها بالعدول عن زواجه ، وابصرها بما يحتمل أن تعانى من الشقاء فى حياتها معه مهما يكن ذا مركز مادي أو اجتماعى كبير

[عن مجلة « ومان »]



الوصول الى الشهرة

كانت سيدة تحادث اللورد نورثكليف الناشر البريطانى المعروف عن أحد الكتاب ، فقالت له : « ان هذا الكاتب استيقظ ذات صباح فوجد نفسه فجأة شهيرا » . فقال لها نورثكليف : « عندما اقبل ذلك الصباح ، كان هذا الكاتب ياسيدتى قد قضى خمسة عشر عاما وهو يكتب ويقرأ عشر ساعات كل يوم . ان الشخص الذى يستيقظ فيجد نفسه شهيرا لم يكن نائما قط ! »

صور من حياتهن



مريضة

بقلم السيدة بنت الشاطىء

رأيتها فلم أكد أعرفها !

كنت أزور مصحة للأمراض العصبية فى احدى ضواحى العاصمة ، وقد لمحتها فى احدى الشرفات المطلة على الصحراء ، وحيدة ، مطرقة صامتة ، لا تكاد تلتفت الى شيء مما حولها

وقدمها الطبيب الى فقال :

ــ ضيفة كريمة ، تمضى هنا فترة للراحة ، بعد أن أجهدها التدريس أعواما

فما راعنى الا أن سمعتها تهتف فى صوت ملؤه اللهفة والانفعال :

ــ أنت ؟ يا للنهار السعيد !

فحدقت فيها طويلا ، ومضت فترة قبل أن أستبين فيها زميلة لى عزيزة أمضت معى فى الجامعة سبع سنوات ، هى أعز وأجمل ما وعى عهد التلمذة الحلو الحبيب

وكأنما أدركت أنى لم أعرفها للنظرة الأولى ، فبان عليها الهم والكمد ، وقالت متحسرة :

ــ كأنك لم تعرفينى ! أترين أنى تغيرت كثيرا ؟

فلم أجب ، بل رحت أتأملها ، وافتقد فيها الفتاة الغضة ، المرحة الطروب ، التى عرفتها من زمان !

وعدت أسألها :

ـ ماذا لقيت في الحيـاة بعد ان افترقنا ؟

قالت وهي تزور ابتسـامة نحيلة :

ـ لا شيء يا اخت .. اقصـد ، لا شيء ذا بال !

فلم يقنعني جوابهـا ، وسألت للمرة الثانية :

ـ فماذا فعلت بك الايام بعـد ايام الجامعة الزهراء ؟

فتململت في مقعدها ، ثم وقفت وسارت نحـوي حتى واجهتني وقالت في بطء :

ـ فعلت بي الذي ترين ! فعلت بي انك قد انكرتني ولم تعرفي من اكون ، ولما يمض على فراقنـا غير سنوات معدودات !

فاطرقت ، على شيء من خجـل ورثاء !

وتركنـا الطبيب ، وقد رجا ان تجد مريضتـه في ، زميلة تؤنس وحشتها النفسية ، وتروح عنهـا بعض ما يرهقها من هموم واشجان

وهنـا ، اقبلت صـاحبتي علي تقول :

ـ علمت ان لك طفلتـين ، فاحذري بالله ان تتخطى احداهما او كلتاهما عتبة الجامعة .

قلت وقد انكرت ما سمعت :

ـ حسبتك اشد تعلقا بالجامعية التي طالما اعتززت بهـا ، وظننتك اكثر وفاء لذلك العهـد الجميـل الغالي !

فأجابت عابسـة :

ـ كذلك كنت من قبل ، اتعلق بالجامعة واعتز بالتسابي اليهـا ، لكني اليوم اجحدها واكفر بها ، وان كنت اعلم ان في ذلك جحودا بما عرفت من مثل عليا ، وكفرا بكل معاني السمو والخير والجمال

□

ان الجامعـة جنت على كما لم يجن احد : كنت احـدى اخوات اربع تزوجت ثلاث منهن واستقرت بهن الحياة في بيوت كريمة ، امهـات عزيزات مصونات ، لـكني ـ وقد ظفرت دونهن بشهادة البكالوريا ـ ابيت ان ارضى بما قنعت به اخواتي الأميـات . غرني ما سـمعت عن الامجاد التي تنتظر الفتاة الجديدة ، فاندفعت وراءها هاربة مع الهاربات ، من حياة البيت التي نشأنا والناس من حولنا يملأون آذاننا بانها ليست سوى السجون والأغلال

وكانت الجامعة تلوح لنا في الافق البعيد ، ساطعة الفتنـة والبهاء ، حافلة بالسحر والجلال ، فهرعنـا اليهـا مشوقات مأخوذات ، ولن اصف لك تلك السعادة التي ملأت نفوسـنا يوم فتحت لنا تلك الجامعة ابوابها ، فقد كنت معنا .. كنت من بين اللواتي انكرن الاسر القديم ، وكرهن ان يخضعن لقيود متخلفة من عصور الاستعباد

وبدلتنا الجامعة كما تعرفين خلقا جـديدا : اكسبتنـا الشخصيـة الناضجة ، والافق المتسـع ، والعقل المستنير ، والطمـوح العـزيز ، والتعلق بعالي المثل وبعيد الاهداف

ثم اخرجتنا الى الحياة لنجد ـ واحسرتاه ـ اننا لا نصلح للحياة !

ذلك اننا نعيش في دنيا لها مقاييس اخرى غير تلك التي عرفناها ، ونخوض في معترك الحياة باسلحة شلاء بتراء !

□

وها قد مضت على عشر سنوات منذ خرجت من الجامعة ، وكم في شبابنا من عشر سنوات ! ؟ اني لارنو اليوم في شبه حسرة الى اخواتي ـ هؤلاء اللواتي ترفعت عليهن وتعاليت فوقهن ، فابيت ان اكون مثلهن ـ ارنو اليهن اليوم ، فاراهن قد استمتعن دوني بكرامة الصون ونعمة الامومة ، وخرجت انا بمتاعب الاحتراف ، وشقوة الحرمان

قلت اهون عليها :

ـ خسرت حياتك الاولى ، اعني الحياة الفطرية التي لا تعرف الانثى غير زوجة وام ، لكنك كسبت الامجاد التي طمحت اليها الفتاة الجديدة فيك ، ففيم الشكوى والتذمر ؟

اجابت :

ـ كلا واحسرتاه . . ! حتى هذه ايضا خسرناها ! اتدرين اين مكاننا في السوق بعد ان انفقنا الربيع واضعنا الشباب وقامرنا بالحياة ؟ لقد انكرنا السوق نفسه ! انكر منا عزة الجامعية ، وكبرياء الشخصية المثقفة الطامحة ، وترفع النفس العزيزة الابية ؛ فاقسم ليحطمن كبرياءنا ويخنق طموحنا ، ويحكم فينا من هن دوننا ، امعانا في الهوان !

قلت وقد انكرت منها ضعفها وتخاذلها :

ـ لكنك تعلمين انها ليست ماساتك وحدك ، وانما هي ماساة زميلاتك جيعا ، ولقد اراهن من حين الى حين ، فارى لهن من قوة الاحتمال ما افتقده فيك . انهن يحتملن العبء الفادح في شجاعة ، مدركات ان ذلك قدر مكتوب على كل جيل يتلقى صدمة الانقلاب ، ويواجه مصاعب الانتقال ، فهلا تماسكت قليلا كما يفعلن ، واعتصمت بشيء من الصبر والتحمل ؟

فرمتني بنظرة عتاب ، ثم قالت في ضعف :

ـ ذلك لانك لم تعرفي بقية القصة ، بل لعلك لم تعرفي منها الا القليل ، فهلا انتظرت انت حتى تسمعي بقية الماساة ؟

□

ـ لعلك تذكرين ذلك الشاب الذي شكوت اليك غير مرة ـ ونحن في صدر حياتنا الجامعية ـ انه يطاردني ويتتبعني حيثما رحت . لم يكن ذلك المخلوق جارا لنا ، ولا كان من اهلنا وذوي قربانا ، بل عرفناه اول ما عرفناه ، مدرسا يعلم في احدى المدارس المتوسطة بالحي ، وينتمي الى اسرة يشتغل اكثر افرادها بالتعليم . وقد سعى الينا يلتمس التقرب منا ، بعد ان سبقته شائعات السوء : قيل انه سافر الى الغرب وترك هنا فتاة تربطه باهلها

عادات وتقاليد

• كان القانون الانجليزى فيما بين سنتى ١٧٥٢ و١٨٣٤، يقضى فى كثير من الجرائم بعقوبة الاعدام. وكانت جثث المجرمين تعلق بعد تنفيذ العقوبة على حامل خاص فى مكان قريب من موضع الجريمة، حيث تظل بضع ساعات ليكون صاحبها عبرة لغيره من الناس!

• من التقاليد التى كانت متبعة فى ايطاليا خلال القرن الثامن عشر، ان تختار كل سيدة من بيت كريم ـ بموافقة زوجها ـ شابا يرافقها فى تنقلاتها وزياراتها وفى الحفلات والمآدب، وذلك فى الاوقات التى لا يتمكن فيها الزوج من مرافقتها، وكان يعلن عن اسم هذا الشاب فى الكنيسة وفى المجتمعات!

• فى الاعياد العامة بجزيرة بالى، يقوم ثمان فتيات مدربات تتراوح اعمارهن بين الخامسة والعاشرة برقصة غريبة تدعى رقصة النائمات، وهن يشربن قبلها مقادير كبيرة من الخمر، ثم يحملن الى منصة عالية فيجلسن فوقها ويحركن اجسامهن على نغمات الموسيقى بينما اقدامهن تظل ثابتة فى موضعها!

صلة المصاهرة، فاقامت تنتظره على امل، فلما كان فى اوربا انكر تلك الخطبة ذات الثقافة المحدودة والمكانة المتواضعة، وتعلق بأخرى من بنات الغرب، اوجه مظهرا وابهى جمالا. وقد عاد بها من رحلته بعد ان وعدها بالزواج، ثم ما لبث ان تخلى عنها، حين لاحت له فرصة التقرب من رئيسه، بخطبة احدى بناته!

وقد كان هذا الرئيس ابى..

وكنت انا تلك الابنة..

واحسبنى شعرت باشمئزاز منه قبل ان اراه، فلما رأيته انكرت فيه كل شيء: ثقل ظله ودمه، وخفة خلقه وضميره، وضيق افقه وعقله، وبطء حركته وتفكيره!

ولقد الح فى طلب يدى

والححت فى الرفض والاباء. نأت بى عن مثله، شخصيتى المترفعة الطامحة، فكرهت ان اراه ولو عابر طريق!

سألنى يوما: أينتظر حتى اتمم دراستى العليا واظفر بما شئت من ثمارها؟

قلت فى تصميم حازم: كلا، ولا الى آخر العمر

فعاد يسأل فى غيظ مكبوت:

ـ قد ترضين بى يوما اذا تقدم بك العمر ولم يتقدم اليك من هو أفضل منى

قلت فى اصرار:

ـ كلا، ولو قضيت حياتى عانسا!

فانصرف على يأس وحقد!

ثم مضت الأيام ..

نلت درجتي العلمية ، واشتغلت بالتدريس فى احدى مدارس البنات ، وقد لذت لى تلك الحياة العاملة الرابحة حينا ، ثم ما لبث الملل ان اطفأ كل ما لها من بريق ، وذهب بكل ما فيها من طرافة الجديد .

ولبثت اعواما انتقل من مدرسة الى مدرسة ، لعل التغيير يبث شيئا من النشاط والحركة فى حياتى التى امست جامدة خامدة ، ملؤها الضجر والكآبة والكلال ، حتى رمت بى الأيام اخيرا الى مدرسة خاصة ، رضيت بها ورجوت ان استريح فيها حينا من عناء التشرد واجهاد الانتقال ، فمن تحسبين لقيت هناك ؟ ولكن انى لك ان تعرفى انى لقيته هو .. ذاك المخلوق البغيض الذى ازدريته فيما مضى ، ونبذته اشمئزازا وترفعا ..

كان هناك ، ينتظر زوجته ، حضرة الرئيسة !

لماذا يبدو عليك العجب الممزوج بشيء من الرعب ؟ اتستكثرين مثل هذا على زمن لياليه حبالى يلدن كل عجيبة ؟

قلت واجمة :

ــ كلا ، فاكملى قصتك ..

قالت ضاحكة منتحبة :

ــ وهل بقى منها ما لا تعرفين ؟ انكشف ذاك المخلوق التعس عن شيطان رجيم ، اتيحت له فرصة الانتقام من انثى اذلت غروره وردته يائسا الى خطيبته الاولى ، فتزوج منها حين اتمت دراستها القصيرة وظفرت بوظيفة تدر عليها ــ وعليه ــ مرتبا شهريا يتزايد حينا بعد حين ! وشاء نكد الدنيا فى هذا الزمن الذى انعكست فيه الامور واختلت الموازين واضطربت المقاييس وانقلبت الأوضاع ، ان تكون هى ــ ذات الثقافة المتوسطة ، رئيسة على جامعية مثلى . واذا كان الشيطان قد وجد فى ما يروى ظمأه للحقد وشهوته للانتقام ، فان زوجته ــ تلميذة الشيطان ــ قد وجدت فى فريستها التى تداوى بها عللها الكامنة ، وتعالج عقدها النفسية ، وترضى شعورها بالنقص ، وتنتقم لما كان من صد خطيبها منها أيام تعلق بى . ولست أصف لك ما لقيت منهما ، فما استطيع بحال ، ان اصور لك ما سولت لهما ضعتهما ان يفعلا بى . وهأنت ذى ترين مبلغ ما نالا منى ! قضيت فى الجحيم ستة اشهر ، لم اكف خلالها عن طلب النقل . وقد نجح مسعاى اخيرا ونقلت الى مدرسة نائية فى الصعيد ، ولكن بعد ان تحطمت اعصابى ، وانهار كيانى ، وخسرت نفسى

قلت وانا المح عليها بوادر الاعياء :

ــ الآن فاستريحى ، ولن تتخلى عنك رحمة ربك !

فاغمضت عينيها ، ومضيت عنها وفى عينى دموع !

بنت الشاطىء

(من الأهرام)



ليس بحكيم من يأمر بالشر ! : حاول احمق اغتيال حياة سقراط . فغضب له احد انصاره وقال له : « ايأذن لى سقراط ان افتك به انتقاما منه ؟ » . فقال سقراط : « اذا فتكت أنت به قالوا احمق فتك باحمق .. وحاش لى أن آمرك بضربه ، لأنه ليس بحكيم من يأمر بالشر »

انظر فى المرآة : سمع افلاطون رجلا مشوها يسب آخر وسيما ، فأمره بالكف عنه ، وأن يكون اكثر ادبا وتسامحا معه . فقال له الرجل الدميم : « وهل الادب وقف على قوم دون قوم آخرين ؟ » . فقال افلاطون : « لا .. وانما ينبغى للمرء ان ينظر وجهه فى المرآة ، فان كان قبيحا استعظم ان يجمع بين قبيحين ، وان كان حسنا استعظم ان يضيف اليه قبيحا »

الحق اولى بالصداقة : قيل لأرسطو : « لم تناقض افلاطون وتمعن فى نقد آرائه ومبادئه ، وهو صديقك واستاذك ؟ » . فأجاب ارسطو : « نعم .. هو صديقى ولكن الحق اولى بالصداقة منه »

العالم والجاهل : اعتدى جاهل على عالم فى حضرة ارسطو ، فكال له العالم بمثل كيله ، فلامه ارسطو ، فقال له العالم : « وكيف تلومنى وهو البادىء وأنا المدافع،والى ذلك فهو جاهل وانا عالم ؟». فأجاب ارسطو : « لأجل هذا لمتك .. فأنت عالم ، والعالم يعرف الجاهل لأنه كان جاهلا فاصبح عالما ، والجاهل لا يعرف العالم »

عادة غريبة : كان من عادة ديوجنيس ان يعطر قدميه بالروائح الذكية . ولما سئل من ذلك ، قال : « لأن العطر فى الراس يذهب مع الهواء ، ولكنه فى القدمين يصعد الى الأنف ! »

عبدان : سأل رجل ارستيب الحكيم ان يشرف على تعليم ولده وتثقيفه ، فطلب منه ارستيب اجرا كبيرا . فقال له الرجل : « اننى أستطيع ان اشترى بهذا الأجر عبدا انتفع به واستغله فى خدمتى » . فقال له ارستيب : « احسنت .. اشتر به عبدا اذا شئت ، فيكون لك عبدان ! » .





رقصة العذارى

بقلم الأستاذ عبد الرحمن صدقي

بلغ الرقص التمثيلي في هذا العصر أقصى معارج الرقي ، كشأنه في سائر الفنون ، فهو ليس مجرد حركات جميلة فنية ، تظهر فيها براعات الرياضة البدنية وآيات المرونة الجسدية ، بل هو تعبير بالحركة الراقصة ، والإيماءة المسرحية ، والأوضاع الجسمية الرائعة التشكيل كأوضاع التماثيل ، عن حالة نفسية ، أو أسطورة خرافية أو قصة رمزية من الروائع الأدبية ، مصحوبا بما يساعد على تعميق الأثر الانفعالي من الأنغام الموسيقية، محفوفا بما يلائم الجو العاطفي والتلوين المحلي من المناظر التصويرية

و « رقصة العذارى » هذه ، كانت قصة قبل أن تكون رقصة ، وقد أورد أسطورتها الشاعر الألماني هيني في كتابه عن ألمانيا ، فأعجب بها وعاقها من الجو الابداعي الكاتب الشاعر الفرنسي تيوفيل جوتيه ، فاشترك مع مؤلف من مؤلفي كتب الأوبرات في وضعها للرقص التمثيلي . وتولى تأليف موسيقاها أدولف آدم ، وقام بوضع رقصها أعلام من أساتذة الرقص

فى قرية من القرى الصغيرة ، مستكنة فى غابة جبلة من غابات المنطقة الجبلية فى بلاد الرين الالمانية، كانت تعيش الفتاة « جيزيل » وهى اجمل فتيات القرية وابدعهن حسنا وارشقهن قدا وابرعهن رقصا . وكان يهيم بحبها حارس الغابة « هيلاريون » منذ سنين ، وكان على نية اتخاذها زوجة فى اقرب حين . بيد انه احس منها فتورا منذ اشهر قلائل، فاوجس ان يكون له غريم فى حبها ، وان يكون مزاحمه قد غلبه على قلبها

وكان صحيحا ما توهمه واوجس منه

فقد كان قصر الامير الشاب « البرخت » دوق سيليزيا مشرفا على القرية ، فاسترعت جيزيل نظره وحازت اعجابه ، ولم يلبث ان شغفه حبها واستولى عليه هواها . ولكن كانت تقوم فى سبيل هذا الهوى مصاعب ومشاكل . اولها انه كان قد عقد خطبته على غانية رفيعة القدر هى باتلدة اميرة كورلاند ، وكان المزمع ان يكون اشهار الزواج عما قريب . وثانيها علمه بأن علومقامه لايجيز له الزواج بفتاة من طبقة الفلاحات . بيد انه لم يسعه من فرط شغفه بالفتاة الا أن يسعى للاقائها واستجلاب حبها والاستيلاء على قلبها . ولما كان لايامن ان تراع الفتاة من لقائه وهو حاكم المقاطعة العظيم الشان المرهوب الجانب ، فضلا عن ايثاره ان يبقى خبر هذا الغرام فى طى الكتمان فى الآونة الراهنة ، فقد هداه التفكير الى وجه من الحيلة والتدبير ، ساعده عليه تابع من احب اتباعه اليه ، اسمه ويلفرد . فاغتنم خلو الكوخ المقابل لمسكن جيزيل وامها برتا ، واتخذه لنفسه . فكان يأتيه فى السر فيخلع فيه ثيابه الفاخرة ويخرج منه فى ثوب بسيط من ثياب الفلاحين . وعلى هذا الوجه المتنكر تمت له معرفة جارته « جيزيل » وتسمى لها باسم « لويس » من الفتيان الفلاحين

وكان القادم الجديد من جمال الصورة ووضاءة الطلعة بحيث وقع فى قلبها فى الحال وشغفها حبه دون امهال . وكانت على يقين من ان لويس الجميل فلاح مثل هيلاريون وسائر الرفاق من اهل القرية

☐

وكان الحبيبان يتلاقيان فى معظم الايام ، فيزداد هيامهما السعيد يوما بعد يوم

وما كان ابهى المنظر فى ذلك الاوان . فهو اوان الخريف والسماء جلواء مشرقة ، والاشجار مصفرة الورق بلون الذهب، وعرائش الكروم مثقلة بعناقيد العنب

وفى هذا المنظر البهى ، كانت جيزيل تمرح هنا وهناك ، وترقص كما لم ترقص قط من قبل ، وقد زاد فى طربها ان وجدت فى حبيبها

راقصا بارعا فى الرقص مثلهـا ، وانه لايدانيـه فى الفراهة ولطف الحركة وخفة الوثبة فتى من فتيان القرية إقرانها

ولكن هيلاريون حارس الغابة ، كان فى تلك الساعة ابعد اهل القرية اجمعين عن السعادة . وكانت الغيرة تكاد تقتله كلما راى جيزيل مع هذا الشاب الغريب لويس . ثم هو كان مرتابا فى امر هـذا الشاب ، فهو لا يدرى من أين جاء ، ولا يدرى لظهوره فى القرية على هذا الوجه المفاجىء سببا ظاهرا . فعمد ـ فى ريبته ـ الى التجسس والترصد لهذا الوافد البغيض الذى سلبـه قلب محبوبته حسناء القرية ، وكان على يقين جازم بأنه متنكر يخفى من حقيقة أمره غير ما يظهر

ولم يكن « ويلفرد » تابع الدوق مرتاح البال لهذه الحال . فما كانت قصة هذا الغرام لتبقى طويلا فى طى الكتمان ، وليس يأمن عليها سوء المغبة ووخامة الختام . فاجترا ذات مرة على مفاتحة الدوق ـ وهو ذاهب الى موعده الغرامى ـ فى العدول عما هو سادر فيه ، فأبى الدوق أن يستمع الى نصحه ، وكان من نقمته عليه أن اصدر امره اليه بالعودة من فوره الى القصر لمباشرة بعض الشؤون التى زعم له أنها هامة مستعجلة

ومضى الدوق فى سبيله الى بيت جيزيل ينتظر على بابها ، فلم تلبث الصبية الحسناء أن خرجت اليه ، وأخذا على مألوف عادتهما يتناجيان ويرقصان وهما فى نشـوة الحب وخفة الطرب

وكان هيـــلاريون فى مكمنه يرصـدهما فلم يطق الصبر على ما يشهد منهما ، فاندفع من مكمنه نحوهمـا ، وجاهر باتهـام الفتى الغريب بأنه مغامر مريب ، ثم ضرع الى محبوبته أن تقطع ما بينها وبين هذا الدخيل ، وأن تعتـاض منه ما يكنه لها منـذ قديم من حب صادق مقيم

□

ولكن جيزيل كانت قد اسلمت قلبها كله الى الفتى الغريب الجميل، فهى لا تفتح عينها الا عليه ، ولا تلقى بالا الى سواه

عند ذلك يجن جنون هيلاريون، فينحى عليها باللائمة ويغلظ لها فى العذل والتكير ، فيهاجـه لويس ويظهر عليه ويطارده الى الغابة . ثم يعود الى الحبيبة يستانفان ماكانا فيه من المرح والرقص

ولا يلبث ان ينضم الى الحبيبين السعيدين لفيف من فتيات القرية وفتيـانها يحملون السـلال فيها عناقيـد العنب ـ فقد كان أوان القطاف . وسرعانما تدرك الجماعة ما بين الفتى الغريب وبين حسناء قريتهم من الهوى المتبادل فيدخل عليهم السرور ويستخفهم الطرب فاذا هم يرقصون وينشدون على حال من المرح والبهجة أشـبـه بالجنون

وتخرج « برتا » أم جيـزيل ، وكانت لاتخلو من الشدة والصرامة ، وتقف مغضبة على وصيد الدار ،



جيزيل وحبيبها .. في نشوة الرقص

وقد ضاقت بهذه الجلبة كلها . فلا يروقها ما ترى وتزجر هذا الجمع من الشباب على فرط الإرتباط والمبالغة في الهرج . ولماكانت مرتابة مثل هيلاريون في امر هذا الفتى الغريب الجميل ، الذى ظهر بين ظهرانيهم منذ قليل ، دون ان يكون لظهوره وجه تعليل ، فقد انتهزت الفرصة واظهرت لومها لابنتها على انصرافها الى اللهو وتركها العمل بالبيت ، وامرتها بالدخول

وهكذا انفض الجمع وتفرق شملهم . ومضى لويس الى الغابة على امل العودة الى ملاقاة الحبيبة بعد هنيهة

ولا يكاد يخلو المكان حتى تدوى من بعيد ابواق الصيد . ثم تدخل بعدها جماعة من الاشراف في لباس



جيزيل .. أو « الطيف » الراقص

الصيد وعلى رأسهم أمير كورلاند وكريمته الأميرة باتيلدة. ويبدو بين الحاشية « ويلفرد » تابع الدوق وهو مهموم قلق لما كان من قدوم هؤلاء السادة على قصر سيده أثناء غيابه فكان ماكان من عدم استقباله لهم وخروجه فى الصيد معهم

ولقد تراءى للتابع ويلفرد — فى حرصه على مداراة قلقه — أن يعزم على القوم فى الاستجمام هنا من عناء مطاردة الصيد ، ودعا الأميرة ووالدها الملكى لتناول بعض الشراب من بيت برتا. وجاءت برتا بالشراب على مائدة خشبية من موائد الفلاحين ، فجلس اليها الضيوف العظام متفضلين

وطلعت جيزيل على الضيوف العظام تحييهم فى أدب واستحياء ،

واحسنت الاميرة العظيمة لقاءها والحديث اليها ، وما كان ليخطر لها فى بال ان هـذه الفلاحة الصغيرة المتهيبة هى غريمتها فى حب الدوق الشاب خطيبها . ولقد ذهبت الاميرة الكريمة فى حدبها وعطفها ان خلعت عن جيدها العقد الثمين وطوقت به جيد الفلاحة الصغيرة الحسناء التى تهللت ولاحت عليها الغبطة واستطارتها الفرحة

والتمست برتا ام جيزيل من الضيفين العظيمين لو تنازلا بالاستراحة قليلا فى دارها المتواضعة . فتقبلا دعوتها ، وانصرف سائر الصيادين والحاشية الى الغابة

▭

فلما خلا الجو ، عادت جيزيل وحدها تترقب فى شوق عودة لويس حبيبها . ولم يطل انتظارها ، فقد اقبل يحدوه اشتياق ليس دون اشتياقها ، فلما اجتمع شمل الحبيبين جعلا يرقصان ، وتوافدت جموع الفتيات والفتيان يشاركونهما فى المرح والرقص

ولكن الفاجعة كانت لهما راصدة. فقد تحين هيلاريون فرصة اشتغال القوم بالضيوف الوافدين وقيام حلقة الرقص من شباب الفلاحين ، وانسل الى كوخ الفتى الغريب دون ان يفطن احد اليه ، ثم طلع منه مهتاجا كالمجنون ، وصاح بالراقصين مقاطعا رقصهم. وتقدم نحو جيزيل والقى عند قدميها وامام حبيبها الحلة الفاخرة والسيف المحلى بالجواهر اللذين هما حلة الدوق الشاب وسيفه ، ونادى على رؤوس الملأ انه وجد هذه الاشياء المريبة فى كوخ الفتى الغريب وانها شاهد على انه ليس من اهل القرية الفلاحين ، ولكنه من طبقة السادة الحاكمين . ثم نفخ نفخة شديدة فى بوق الصيد اهابت بالصيادين المنبثين فى الغابة فاقبلوا اجمعين ، وكذلك خرج امير كورلاند وكريمته من الدار على عجل ينظران جلية الخبر

وهنا انفضح امر الفتى الغريب ، فقد عرفت فيه الاميرة باتيلدة وسائر الاشراف الحاضرين ، الدوق الشاب خطيبها مستخفيا فى ثياب الفلاحين . ومن هنا تبدأ المأساة

فلم تقف الفاجعة عند غضب الغاضبين ، وهم جميع الحاضرين ولاسيما الفتاتين ، ولكن الغضب الثائر العظيم سرعان ما تحول الى الاسى العميق الاليم

فهذه جيزيل الجميلة قد غلبها الاسى والخزى حين علمت بانخداعها فى الدوق الشاب ، فلما أن علمت بعدها بأن الاميرة باتيلدة مخطوبة له وفى حكم زوجته المستقبلة ، نزعت العقد الثمين من عنقها والقت به بعيدا عنها ثم خرت على الارض خائرة القوى فى نوبة عصبية من النشيج والنحيب

ويبادر الدوق الشاب البرخت الى ناحيتها متأثرا نادما ، وقبل ان يبلغ اليها ، تكون قد انتفضت واقفة ، وجعلت تطفر هنا وهناك فى رقص جنونى كالطير الذبيح ، فلا يبقى ريب فى انها قد خولطت

من الصدمة وذهب عقلها . وكانت تعيد في رقصها مشاهد الماضي السعيد القريب الذي مر بها ، فتهيج في قلب البرخت لوعة الجوى ولذعة الندم فيضرع اليها مستغفرا جاهدا على غير جدوى في تسكينها ، ويمسك بها فتدفعه عنها في نفور وفزع ، وتلتقط من الارض سيفه المحلى بالجواهر وتغمد سنانه في صدرها

ثم تواصل رقصها وهي مترنحة تجود بنفسها . ويقف القوم حولها ملتاعين ينظرون اليها جامدين ، لايستطيعون وقف رقصها الجنوني، الذي يجري مع هذا على اجل نسق توقيعي . ولم يكن في الحاضرين من هو اتعس حالا وافجع منظرا من امها العجوز وهي شاخصة اليها ذاهلة مشدوهة تقلب كفيها ولا تكاد تتحامل على ساقيها

ثم تبلغ المأساة اقصاها . فبينما القوم في فزعهم شاخصون الى جيزيل تدور دورانها التوقيعي في رقصها الجنوني، اذا بها تقف فجاة ، وتترنح لحظة ، ثم تثن انة خافتة ، وتنطرح الى الوراء ميتة بين ذراعي امها الصارخة الباكية

الاطياف الراقصة

هذه ناحية بعيدة من الغابة ، والليلة ساجية مقمرة . وقد اقبل جماعة من الاشراف عائدين من الصيد متاخرين ، يتقدمهم الدليل ، وهو بعينه حارس الغابة هيلاريون . وكانوا من طول الامعان في الصيد قد توغلوا في الاحراش فضلوا الطريق وجن عليهم الليل فاتاهم هيلاريون يهديهم سواء السبيل . وكانت هذه الناحية من الغابة موحشة رهيبة ، وفي طرف منها قبر جديد قائم على نشز من الارض في كنف الشجر ، وفي مقدمة القبر صليب صغير منصوب وعليه اسم محفور « جيزيل »

ولم يفطن الصيادون الى قبر المسكينة جيزيل، غير انهم استوحشوا من المكان ودخلت على نفوسهم منه رهبة وسرت في ابدانهم قشعريرة. ولقد زاد اضطرابهم حين اخبرهم الدليل ان هذا المكان من الغابة مشهور بانه معمور بارواح العذارى الراقصات — وهن العذارى اللواتي لم يواتهن الحظ في الحب ، وعاجلتهن المنية قبل الزواج ، وكن في حياتهن مولعات بالرقص، فلا تزال ارواحهن من اجل ذلك هائمة تظهر بعد منتصف الليل في هذه الناحية الموحشة من الغابة يرقصن ، ويتعرضن لمن يسوقه طالعه اليهن، ليراقصهن حتى مطلع الفجر دون توقف ، وهيهات يأتي عليه الفجر قبل ان تكون قد خارت قوته ووافته منيته

ولا يتم الدليل كلامه حتى يكون الصيادون قد انخلعت قلوبهم وبات الخوف ملء ضلوعهم ، فقد اوشك الليل ان ينتصف ، فيغادرون المكان معجلين والدليل وراءهم طالبين النجاة بانفسهم

□

ولا تمر بعد ذلك لحظة حتى يسمع



الدوق مقبل على زيارة القبر

من بعيد صليل الاجراس من كنائس القرية مؤذنة بانتصاف الليل . واذا المكان يمتلىء بالاطياف من اشكال العذارى اللطاف ، يهبطن عليه من كل ركن فى الغابة ، وتنتظم الجماعة وعلى راسهن ملكتهن « ميرتا » تتقدمهن الى القبر الجديد، قبر العذراء الحسناء « جيزيل » زميلتهن الجديدة . وتأخذ ملكة الاطياف فى دعوتها للخروج اليهن فى اشارة آمرة قوية ، وهى تحرك عصاها السحرية

وسرعان ما يبدو طيف جيزيل فى وسطهن — طيف شفيف لطيف، فى ثياب شفيفة لطيفة ، وبين كتفيها جناحان ابيضان صغيران . لقد باتت — مثل كل عذراء مولعة بالرقص فى حياتها — طيفا من الاطياف الراقصة بعد مماتها . وهذه هى فى خفة الهواء تنتظم مع



طيف جيزيل .. فى رقصته الفاتنة

الاطياف فى رقصهن

وتمضي الاطياف الراقصة فى شعاب الغابة ، واذا الدوق الشاب مقبل من الناحية الاخرى بعد انصرافهن ، يتبعه تابعه المخلص الامين « ويلفرد » . ويبدو الدوق ساهما حزينا قد شفه الاسى واضناه الندم ، وهو يلبس من الحداد حلة سوداء ، ويجرر على العشب عباءة مثلها حالكة السواد، حاملا باقة من السوسن الناصع البياض رمزا للطهر ، ليضعها على القبر

وكان الدوق قد استعلم من موضع قبرها ، والتمس مزاره فى جنح الليل ، فضل الطريق ولم يهتد الا فى هذه الساعة المتأخرة

وخشي ويلفرد على سيده من طروق هذا المكان المعمور بعد انتصاف الليل ، فالتمس اليه

مغادرته على الفور . فأبى عليه ، واصدر امره اليه ان يعود من فوره الى القصر ، ويتركه هنا وحده خاليا الى حبيبته ، ولم يكن للتابع الا ان يسمع ويطيع

فلما ان انصرف التابع ، تقدم الدوق المنكوب ، حاملا باقة السوسن الناصع البياض رمزا للطهر ، ووضعها — وهو راكع خاشع — على الصليب الصغير المنصوب على مقدمة القبر . ثم قام في موضعه ، وظل مليا خاشع الطرف مطرق الرأس وقد اثقله الحزن والاسى . ورفع بعدها طرفه ، فاذا به يراها ، يرى جيزيل وهي في صورة الطيف الراقص كأجل مايكن ان يراها ، فداخله من السرور بلقياها ماملأ مساحره وملك عليه مشاعره

ولم يلبث المكان ان امتلأ بأطياف العذارى الراقصات وهن يرقصن في طرب بالغ ومرح عظيم . ولكن الدوق الشاب كان لايفتح عينه الا على واحدة منهن ، على محبوبته الجميلة جيزيل . فكان يلاحقها هنا وهناك وهي تغيب عنه وتظهر له متفننة في تعذيبه . واخيرا ادركتها الرحمة له وسمحت بأن ينضم اليها في رقصة رائعة من أبدع الرقص — بعد ان تحققت ان زميلاتها بعيدات يرقصن في الطرف الآخر من المكان وانهما هنا وحيدان

□

والواقع ان زميلاتها الاطياف كن في شغل عنها . فقد عثرن على الفتى هيلاريون حارس الغابة ، وكان — بما هو معهود عنه من التقحم والاقدام — قد عاد وحده الى المكان يطلب قبر جيزيل . فوقع في أيدى الأطياف غنيمة لهن ، فاطفن به وأرغمنه على الرقص معهن ، حتى نال منه التعب وبلغ به الاعياء فسقط خائر القوى ولفظ آخر انفاسه . وعندها حملنه وهن يتضاحكن ، وطوحن به الى بركة غائرة الجوف مظلمة كانت على مقربة — ولم يكن ذلك منكرا منهن ، فتلك شريعتهن

ولما فرغن ، تحولت بهن مليكتهن الى الفتى الآخر ، وكن يعلمن انه منذ حين في ساحتهن

ورأتهن جيزيل مقبلات وهي عليمة بمآربهن ، فأوصت حبيبها مشددة عليه ان يتعلق بالصليب الصغير القائم على قبرها فهو حرم بعيد عن منالهن ، ووقفت هي الى جانبه كالملك الحارس حريصة على سلامته من الهلاك

وغضبت ملكة الاطياف وثارت ثائرتها ، لأن عصاها السحرية لاسلطان لها على لائذ بالصليب . على انها وهي صاحبة السلطان على الاطياف افرادا وجماعات لا تعدم حيلة . وهذه هي تصدر امرها الى جيزيل المتوجسة الراجفة أن تظهر كل ماعندها من فتنة الجمال وغواية الرقص لتجتذب الدوق الشاب اليها وتستدرجه بعيدا عن الصليب

ولم يكن في مستطاع جيزيل ان تعصي للملكة أمرا ، فجعلت تتوسل ولا تلقى توسلاتها الا الاعراض المهين . فلم يسعها تحت نظر مرتا

الأمر القاسي الا أن ترقص رقصا كافتن مايكون الرقص وابلغه غواية واجتذابا . فضعف الدوق الشاب أمام الفتنة وترك الصليب وانضم اليها في شوق يراقصها

ويدوم هذا الرقص الفاتن طويلا، ولكن الدوق الفتى في آخر الأمر يبلغ به الجهد ويشعر ان قواه تخور وتخذله . ولكن جيزيل المسكينة تقسرها أوامر الملكة المتكرورة أن تمضي في حركاتها الغاوية وأن تمضي فيها أسرع وأعنف على الرغم من علمها بأن حبيبها تزايله قواه وانه على وشك السقوط من الاعياء

ثم تلمح جيزيل بصيصا شاحبا من تباشير الفجر الباكر يتسرب بين أفنان الشجر في الغابة ويسمع من بعيد رنين خافت لساعة الكنيسة في القرية تدق الرابعة . فهل كتبت لحبيبها السلامة ؟

لقد انتهت دولة الاطياف الراقصة بانتهاء دولة الليل ، ولا محدى لها من العودة الى قبورها

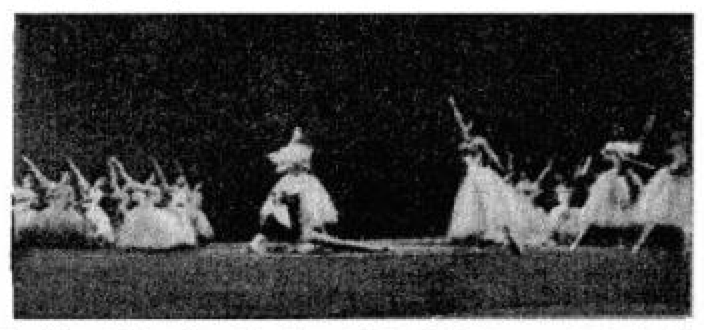
وهذه هي الاطياف تتلاشى وهي راقصة في الفضاء . وقد هوى الدوق الشاب الى الارض من الاعياء

وكان طيف جيزيل كانما يحاول البقاء ، الى جانب الحبيب المنطرح على الارض . ولكن هيهات . وهذه هي تزول مبتعدة عن حبيبها مغلوبة على أمرها

ويجاهد الفتى الطريح في حركة يائسة ان يمسك بها ويستبقيها . بل قد تحامل على نفسه حتى استطاع بعد جهد جهيد ان يقف على قدميه ويخطو بعض الخطى وراءها . ولكن هيهات . فهذه جيزيل يغيب عن نظره طيفها وراء الصليب الابيض الصغير المنصوب على قبرها وقد تفتحت عليه الازهار وغمرته بعطرها

عند ذاك ينطرح الفتى العاشق ثانية على الارض فاقد الحس منزوف القوى

عبد الرحمن صدقي



الدوق الشاب وسط أطياف العذارى وقد خارت قواه لطول مراقصتها

هناك عشرات من الهواة والدجالين . لا يكلفهم اظهار معجزاتهم امام عملائهم في استخدام اجهزة خاصة يشترونها او يؤجرونها لهذا الغرض



عفاريت للايجار

فى امريكا متجر غريب لعله الاول من نوعه فى جميع بلدان العالم ، فهو يشتمل على نحو ٢٥٠٠ جهاز عجيب ، اكثرها من اختراع رجل يدعى « بوب تلسون » ، كانت له خبرة بعلوم الكهرباء والكيمياء والميكانيكا ، ثم درس اعمال الهواة والمنجمين والدجالين وقارئي الافكار والمنومين المغناطيسيين ومن اليهم ، فابتكر لهم هذه الاجهزة ليستخدموها فى اعمالهم، سبكا للحيلة على عملائهم، باحداث دقات فوق الجدران ، أو تحطيم زجاج النوافذ ، او اظهار اشباح فى الظلام، او اخراج اصوات مرعبة ، وهكذا مما يوهم بصحة اقوالهم وتنبؤاتهم !

ومنذ بضعة اشهر ، كتب احد الامريكيين الى هذا الرجل يقول : « نزل عندى جماعة من أقاربى ضيوفا ، وقد مضى أكثر من ثلاثة اسابيع وأنا أتوقع رحيلهم دون جدوى . وقد هددتنى زوجتى بمغادرة البيت والذهاب الى بيت أبيها اذا لم أوفق للتخلص منهم بطريقة سريعة . وقد لجأت اليك راجيا انقاذى من هذه المشكلة »

وراجع « بوب » ماعنده من حيل، ثم حزم عدة اجهزة وأرفقها بارشاداته ، وارسلها الى صاحب الخطاب بعد ان حدد الاجر

وبعد ثلاثة ايام ، اعيدت اليه الاجهزة ومعها الاجر ومذكرة جاء فيها : « اشكرك خالص الشكر ، اذ انقذتنى من الورطة التى كنت فيها . لقد اتبعت تعليماتك ،

فغادر الضيوف البيت قبل أن يبزغ الفجر ، واخذوا معهم أطفالهم وامتعتهم . انني شديد الاعجاب بفنك وعبقريتك ! »

□

اما تفصيل ماحدث ، فهو أن الضيوف الاقارب الثقلاء استيقظوا عند منتصف الليل على صرخة مفزعة لم يتبينوا مصدرها ، وهو اسطوانة خاصة اخفيت في موضع قريب منهم ، ووصلت بجهاز لادارتها في الوقت المناسب من مكان بعيد . وماكاد الضيوف يستيقظون فزعين ، حتى وجدوا أنفسهم محاطين بأشباح خيل اليهم انها تتراقص امامهم محاولة الفتك بهم . ولم تكن هذه الاشباح الا رسوما نقشها المضيف على الجدران بطباشير خاص فلا تظهر الا اذا سلطت عليها أشعة خاصة تنبعث من جهاز اخفي في حجرتهم ، وضبط بحيث يؤدي مهمته بعد ثوان من استيقاظهم فزعين على تلك الصرخات !

وحينما اضاءوا الغرفة ، اختفت تلك الاشباح ، ولكنهم ظلوا يسمعون ما يشبه همسا منبعثا من جوانب الغرفة . وهنا تملكهم الرعب ولم يخالجهم شك في



ان الحجرة «مسكونة بالعفاريت» . فحزموا امتعتهم وغادروا البيت قبل أن يستيقظ أصحابه !

□

وهناك عشرات من الحوادث المشابهة ، جرت في الفترة الاخيرة التي اشتدت فيها أزمة المساكن . اذ كان اصحاب المنازل يلجأون الى « بوب نلسون » لتطفيش السكان بايهامهم بأن مساكنهم مملوءة بالعفاريت والارواح !

وكثيرا ما يتجمع المارة والتجار وغيرهم حول النوافذ الخارجية لمتجر « بوب » ، ليروا هيكلا عظميا يغني ، ثم لايلبث أن يختفي عن الانظار ، ليظهر مرة أخرى وقد اخذ يئن ويتوجع ، الى غير ذلك من الحيل التي تحير عقول البسطاء

واكثر الصفقات التي يعقدها « بوب » تتم عن طريق البريد ، اذ يحرص عملاؤه على الا يراهم احد في متجره . فهذا ساحر من وشنطون يطلب جهازا على هيئة صندوق خاص ، يوهم عملاءه بوساطته انه يقطع بمنشار جسم فتاة تتمدد في داخله نصفين ثم يعيدها الى الحياة ! . وهذا احد الروحانيين كسر جهازه الذي كان يوهم به زبائنه بأنه يتصل بالارواح فبعث به لاصلاحه .. وهكذا . وتقوم بفحص الطلبات سكرتيرة خاصة هي الموظفة الوحيدة في المتجر

□

ويرجع غرام « بوب نلسون »

بهذه الحرفة الى أيام التلمذة ، فقد كان هو واخوه يقضيان اوقات الفراغ وفترات الراحة بين الدروس فى ابتكار حيل لمحاكاة المدرسين دون أن يراهما احد . وقد حدث مرة أن زار المدرسة ساحر أخذ يعرض بعض العابه مدعيا القدرة على قراءة الافكار . وتحدى الحاضرين باعلان استعداده لدفع مبلغ كبير لمن يستطيع أن يقلده . وشد ماكانت دهشته ودهشة المدرسين والحاضرين جميعا ، اذ تصدى لقبول تحديه «بوب» واخوه « لورنس» فبرزا من بين المتفرجين وتوجها الى المسرح الذى كان يعرض عليه العابه ، ثم راحا يقلدانه فى أكثر من لعبة ، واضطر الساحر الى أن يعطيهما المبلغ الذى وعد به .

وما أن أتم الاخوان دراستهما حتى قررا أن يتخذا من السحر والتنجيم وقراءة الفكر والتنويم وما اليها ، مهنة لهما ، فقام « لورنس » بافتتاح مكتب للقيام بهذه الاعمال ، بينما اتجه «بوب» الى انتاج الاجهزة وابتكار الحيل وارشاد الراغبين فى احتراف التنجيم والروحانيات مقابل أجور معينة . وظل « بوب » يزود المشتغلين بهذه الاعمال ، ويحضر الكثير من جلساتهم بعد أن يصطحب معه نماذجه كى يدلل لهم عمليا على فائدتها ، الى أن اشتهر وعرف بينهم جميعا

وقد زار مرة امراة تحضر الارواح ، واراد أن يقنعها بشراء



اجهزة منه ، فلما اطفئت الانوار فى الغرفة ، سمعت طرقات شديدة على النوافذ والجدران ، وعندئذ همس « بوب » فى أذنها وهو يتظاهر بالجهل : « ماهذه الطرقات وما مصدرها !؟ » . فقالت المراة خائفة : « لست ادرى» . وعندئذ أفهمها ان الصوت صادر من جهاز معه ينبغى أن تستعمله كل وسيطة تشتغل بالروحانيات ، وقد اشترت المراة الجهاز بعد ان شرح لها طريقة عمله

▭

ورغم ان « بوب نلسون » يبيع الأجهزة والمواد التى تصنع منها العفاريت والارواح ، فانه لايكفر بعلم الأرواح ويقول : « ان ثمة اشياء كثيرة يصعب علينا فهمها ، وأنا اومن بوجود الارواح، وقد رأيت بنفسى اشياء كثيرة عجيبة لم تحدث بخدعة أوحيلة ، ولم أستطع تفسيرها .. ومع ذلك فالارواح لايمكن الاعتماد عليها اعتمادا كافيا لايشكك الناس فى قدرة القائم بتحضيرها »

وقد شهد « بوب » اخيرا مؤتمرا للسحرة والمنجمين، وصرح للمؤتمرين بانه وفق الى اختراع يستطيع به ان يتنبأ بعناوين

موضـــــوعات ثلاثة ستنشر فى الصحف بعد يومين . ثم كتب رؤوس الموضـــوعات على قطعة من الورق على مشهد من بعض رجال البوليس ، وامر بأن توضع الورقة فى زجاجة صغيرة ، ادخلت فى رغيف من الخبز ، وحفظت فى خزانة مركز البوليس حتى فتحت فى اليوم الثالث ، فاذا العناوين التى بها نشرت فعلا فى ذلك اليوم ، وكان أحدها خاصا بنتيجة ملاكمة ، والثانى عنوان حريق كبير ، والثالث عن وفاة تاجر كبير لم يكن احد يعرف عن مرضه شيئا !

وحين سئل « بوب » عن سر هذه التنبؤات ، ضحك وقال : « هـذا سر المهنة ، لا استطيع الافصاح منه الآن » . ثم روى للحاضرين حادثا وقع له منذ بضعة أشهر فقال :

ـ حضر الى شاب ، واخبرنى بأن خطيبتـه كادت ان تهجره لاتصـالها بدجال يزعم انه يقرأ الافكار . وطلب منى الشاب أن اعينه على اظهار دجل ذلك الرجل فوعدته بذلك ، وبأن اجعله هو اقدر منه على قراءة الافكار

« وبعد حين ، شـهد الشاب وخطيبتـه حفـلا قام فيه ذلك الدجال ببعض حيله الخاصة بقراءة الافكار ، فوقف الشاب وتحداه قائلا : « اذا كنت تقرأ الافكار حقا ، فسيفكر كل منا فى قطعة موسـيقية ، وعليك أن تسمى لنا هذه المقطوعات » . وعجز الرجل عن قبول ذلك التحدى ، لأنه لم يكن ضمن برنامج حيله فى ذلك الوقت . وعندئذ قال الشاب : « أما أنا فاستطيع ذلك » . ثم طلب من بعض الحاضرين ان يفكر كل منهم فى اغنية يريدها ، دون ان يفصحوا له عنها . وبعد أن تأمل فى وجوههم قليلا ، توجه الى سـيدة عجوز كانت هناك ، واعطاها ورقة كتب فيها كلمات ، فماكادت تقرؤها حتى ابتسمت ، وقالت بصوت مرتفع : « نعم .. هى كذلك ، اننى كنت افكر فى الاغنية الايطالية القديمة (سانتا لوسيا) .. »

ثم صنع مثل ذلك مع ثلاثة من الحاضرين كانوا يجلسـون فى اماكن متفرقة !

« وكان كل ماصـنعه الشاب انه اتفق مع هؤلاء الثلاثة قبـل الحفل على أسم الاغنية التى يفكر فيهـا كل منهم . أما السـيدة العجوز التى لم يكن يعرفها فقد كتب لها فى الورقة يقول : « سيدتى ان هـذا الدجال سيأخذ منى خطيبتى اذا فشلت امامه ، فارجو ان تعاونينى على انقاذها وانقاذى من شر دجله ، بالتظـاهر بأننى عرفت الاغنية التى فكرت فيها ! »

« وكانت السيدة عند حسن ظنه بها . فنجح من حيث فشـل الدجال ، وعادت خطيبته اليه ! »

[عن مجلة « مجازين دايجست »]

يا قاعد قف ، فالحظوظ لا يتلقفها القاعدون



رقعة الشطرنج

بقلم الدكتور أحمد زكى بك

فى حجرة من حجرات النادى ، حيث يؤذن باللعب، دخلت أتسلى وأتروح

وجلست الى سيدتين تلعبان الورق ، تلعبان « الكتشينة » . هذه تلقى أوراقها ، وهذه تلقى . فاذا ألقت احداهما ورقة معلومة، كان ما تجمع من الورق من نصيبها . وتوالى السيدتان اللعبة ، ثم تعدان ما حصلتا . والغالبة هى ذات الحصيلة الكبرى

لعبة فى غاية البساطة،وفى غاية السذاجة أيضا ، ولا تكلف الفكر عناء ، يلعبها من له فكر ، ومن لا فكر له ، ومن له فكر أنامه وهو لا يريد ايقاظه . وهى مع هذا تدغدغ المرء فيما بقى له من يقظة فينتعش أو ينكمش لعجلة الحظ وهى تدور ، على مقاس غير كبير ولا خطير

انها لعبة يعمل فيها الحظ صرفا

وانتقلت الى جماعة ثانية ، رجلين وسيدتين ، يلعبون الورق أيضا . ولكنهم يلعبونه على غير ذلك الأسلوب . انهم « يقطعون » الورق ويخلطونه و « يفنطونه » حتى يجتمع ، على المصادفة ، فى غير ترتيب معلوم،ثم هم يفرقونه كما تفرق الأرزاق . فتجىء هذا أو هذه «اليد» السمينة ، وتجىء هذا أو هذه « اليد » الهزيلة ، ثم هم يأخذون يلعبون بما وضعت الأقدار فى أيديهم من ورق

وهنا يفرغ الحظ، ويبدأ الفكر، فتتقارع الأفكار والأفهام : وتنتهى اللعبة فيكسب ذو حظ كبير وفهم قليل . ولكن قد يكسب أيضا ذو حظ قليل وفهم كثير ، لأنه فهم من الكثرة بحيث وفى بما أعوز الحظ وفاض

فهذه لعبة لا يعمل فيها الحظ صرفا . انها لعبة تجمع الى الحظ الفكرة ، وتجمع الفطنة ، وتجمع المجهود ، محمودا او غير محمود

وانتقلت الى جماعة ثالثة ، رجل هزبر يصارع آخر هزبرا ، وكان الميدان رقعة شطرنج. بدأ الرجلان

رقعتهما وفيها المواضع موصوفة، وفيها البيادق والفوارس ورجال الحرب وآلتها مرصوصة مرصوفة. وميدان هذا كميدان ذلك، لا يتميز فيهما بيدق عن بيدق، او فارس عن فارس

وبدات المعركة فكان القول فيها للذكاء، والقول لحدة الذهن في هذا المجال بعد ان شحذه المران الطويل. واخيرا يصاب الشاه عند هذا او عند ذاك، نتيجة لما بذل في الصراع من جهد، وما بذل الراس من طاقة على يقظة وحذر

فهذه لعبة لا يعمل فيها الحظ اصلا، وانما تعمل فيها الفكرة، وتعمل الفطنة وتعمل القدرة.

فتلك ثلاث لعبات، اولاها الحظ وحده، واخراها القدرة وحدها، ووسطاها للحظ والقدرة معا

وسالت نفسي اي هذه اللعبات اشبه بالحياة؟. وفكرت، وخرجت على ان لكل لعبة من هذه اشباها في الحياة، ولكني وجدت ان اشبهها بها تلك اللعبة الوسطى، لعبة الكتشينة، تلك التي جمعت بين الحظ والقدرة

□

ان الذين يقولون بان الحظ وحده يوجه الحياة، يشبهون الرجل في حياته براكب سفينة، يخرج بها الى البحر وهو لا يعلم ما الريح، وما الموج. وقد يصحو الجو فيسير على هدى، وفي سهولة ويسر، واشراقة شمس، الى تلك الغاية. وقد تعم السماء ويشتد الريح وتهطل الامطار، فتعوق السفينة طويلا دون بلوغ الغاية، او هي لا تبلغها ابدا. وكل هذا من عمل الحظ؛ وليس من يرتاب في ذلك

ولكن الرجل في سفينته هذه لا يعدم العون، وهو ليس اعزل من سلاح يدفع به. ان عنده «الدفة» سكان السفينة، يستعين به على الريح ويدفع. والقلع. ذلك الذي قد يكون سبب البلية. قد يتخذ سببا للخلاص. ان في اخراجه من المعركة تخلصا، وقد يكون في بقائه، مع «الصفح والتصليح» منجاة. ان سفينة الحياة ليست كالريشة في مهب الريح؛ ما دام فيها الانسان، وهو ذو فكر جعل لمغالبة الصعاب. والا ففيم كان الفكر وفيم كانت الفطنة وكان الذكاء!

□

وينال رجل خيرا مفاجئا في الحياة، فيقول الناس انه الحظ الاعمى

. والحظ اعمى عندما يورث خزانة من خزائن قارون رجلا لم يتاهل لمثل هذا الثراء بعقله او جهده او حسن رايه وصفاء نيته ونقاء سريرته. ولكن ليست كل الحظوظ لها هذا القدر من العمى، وليست كلها تضل هذا الضلال

لقد اردت ان اصور الحظ؛ فتراءى لي رجلا شيخا عظيم الجسم كبير الهامة طويل اللحية. عليه مهابة وفيه وسامة، ولكنه

مفقوء العينين . وقد جلس على قمة هذه الارض،يوزع على الناس الخير ، ويوزع الشر . وسبيله الى ذلك صبية يحملون السلال ، يهبطون بها الى حيث يسكن الناس ، وعلى كل ذراع سلة ، فى هذه قراطيس بيضاء فيهاضروب من هبات ، هى النجاح فى شتى مظاهره،وفى تلك قراطيس سوداء فيها ضروب من نكبات،هى الفشل فى شتى صوره . والصبية كشيخهم ، عمى لا يبصرون . ولكنهم من الكثرة بحيث يوجدون فى حياة الناس فى كل طريق ، ويسلكون فيها كل مسلك . وقد يتحسسون عتبات الدبار فيقفون عندها ، وقد يقرعون أبوابها

ولكن فى اكثر الناس كذلك عمى، فهم لا يبصرون الصبية وهم قادمون . او يبصرون ثم يكون فيهم غباء ، فهم يضعون أيديهم فى السلال حيث القراطيس سوداء. ومن الناس من لا يخرجون من ديارهم ، ومع هذا تأتيهم صبية الحظ تقرع ، ولكنهم صم لا يسمعون

ومن الناس من ليس فى أعينهم عمى ، ولا فى أسماعهم صمم، فهم يبصرون سوانح الحظ السعيد اذا طلعت، وهم يسمعون قرعاتها على الأبواب اذا قرعت،ويخرجون اليها يمدون أيديهم الى السلال يطلبون قراطيسها البيضاء فيعجزون عن بلوغ شيء منها .. ذلك لأن بالأذرع قصرا

انه لا يكفى ان تسنح من الحظ سوانحه لتنالها الأيدى ، كائنة ما كانت. ان الأيدى لا بد ان تطول لتنال. والأيدى لا تطول فى ساعة، ولا فى يوم ، وهى انما تطول على السنين

□

ان الذين يقفون فى طريق الفرص يتلقفونها،على بصر فى العين وسمع فى الأذن ، لا بد ان يتأهبوا لها بالعمل الكثير والجهد الطويل ، وعلى الصبر الذى لا يعرف الجزع. فبهذا ، وهذا وحده يطول الباع، وتمتد باليد الذراع ، فتتلقف من طيور الحظ كل سانحة تحملها اجنحتها ، او تأتى بها الرياح ، من هوج وغير هوج

ان اكثر الخير الذى ينال الناس مفاجئا ، ليس بمفاجيء. ان الناس لا تدرك ما سبق الفرصة التى انتهزت من تجهيز وتحضير

ويحضرنى الآن مثل من ذلك : الكاتب الشهير « سومرستموم »

هذا الرجل تعلقت شهرته ، وتعلق مستقبله ، على ما حكوا ، بدقيقة واحدة . لو أنها افلتت ، لبقى الى الآن ينتظر غيرها من الفرص ، علها تجيء

مدير مسرح فى لندن ، وضع على المسرح رواية لم تعجبه ، وجلس يفكر عله يجد رواية غيرها، قد تكون خيرا منها . وفتح درج مكتبه ، فوقع على قصة ظلت بهذا الدرج سنة كاملة راقدة لا يعكر عليها رقادها شيء . وفتح القصة وقراها ، وقال لا بأس . وماظهرت على المسرح ،حتى افاضت لندن

فى الحديث عنها والاعجاب بهـا . وامتلأ المسرح كل ليلة وفاض . وتكوكب ارباب المسـارح على المؤلف ، المستر موم ، يطلبون لها امثـالا ، فى اسرع وقت ، وباغلى ثمـن

حظ سعيد ، لا شك فى هذا ، جاءت به فرصة نادرة . ولـكن الرجل تهيأ للفرصة قبل ان تجيء . انه قضى اثنى عشر عاما يكتب ، ولا يجد من الناس الـكثير الذى يقـرأ . انه قضى اثنى عشر عاما يكتب ، ويتعلم كيف يكتب . وكان مقضيا عليه لو أن الفرصة جاءت وهو لم يتهيأ . وكان مقضيا عليه لو ان الفرصة تخلفت وهـو قد تهيـأ

▭

ان النجاح لا بد له من الفرصة السـانحة ، ولكن لا بد له كذلك من التهيؤ لها قبل ان تسنح

انه الحظ والعمل معا

انه لعبة الورقة ، تلك اللعبـة الوسـطى التى رايتهـا فى ذلك النادي ، واياها وصفت ، تجمع بين « اليد » التى يفرقها الحظ عـلى اللاعبين ، وبين ما عند اللاعب بعد ذلك من فطنة وقدرة واستعداد

أحمد زكى



أغنى امرأة فى العالم .. تبحث عن زوج

مات أبوها منذ عشرين عاما، وكان ملكا للتبغ فى الولايات المتحدة الامريكية فورثت عنه حوالى خمسة عشر مليون دولار ، واملاكا تدر عليها فى السنة ما يقرب من ثلاثة ملايين من الدولارات !

ولم يكن لأبيها فى حياته أمنية أعز من اسعاد ابنته هذه التى لم ينجب غيرها ، فلم يكن يضن عليها بشراء أى شىء يظن أنه يسعدها ويدخل السرور على نفسها ، مهما يكن ثمنه غاليا . وكان يخاف عليها المرض ، والاختلاط بالناس، فأفرد لسكناها جناحا خاصا فى قصره الفخم ليكون لها بمثابة « برج عاجى » تعيش فيه عزيزة مكرمة بمعزل الا عمن نشاه . واشترى لها قطارا خاصا



أغنى امرأة فى العالم

ليقلها الى المصيف وغيره متى شاءت . وبلغ ثمن هذا القطار ٣٥ الف دولار . وكان مصمما بحيث لا يستطيع قائده أو معاونوه الاختلاط بابنته المحبوبة . كما أنه فى المصيف وغيره من البلاد التى كانت تقصدها للرياضة والنزهة ينزلها بمسكن خاص ، ويستأجر لها جانبا من الشاطىء ، لا يسمح لأحد غيرها أن ينتفع به !

وتفشى مرة فى المدينة وباء «شلل الأطفال» فخشى عليها منه . وأقام حول القصر الذى تعيش فيه حراسا أشداء ليمنعوا الأغراب والأطفال من الاقتراب منه خشية أن يكونوا حاملين لجرثومة المرض .

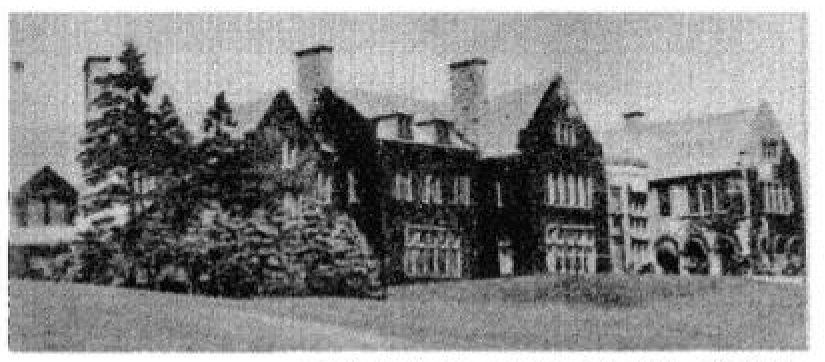
واستقدم عشرات الأطباء ليتخذوا جميع الوسائل لوقايتها من هذا الداء. كما استخدم أمهر الممرضات والمربيات لمرافقتها خلال الأكل والنوم واللعب . فلم تكن تخطو خطوة واحدة دون مراقبة

▭

كان ملك التبغ يعرف كيف يواجه الأزمات في الأسواق التجارية ويعرف كيف يواجه عجزا في محصول التبغ ، ولكنه كان يدرك ان ابنته

تريده على نغمات موسيقى لطيفة تنبعث من ساعة ذهبية كبيرة ثمينة، صنعت خصيصا لها في أكبر المصانع السويسرية

وفي وسط حديقة قصرها كان يقوم حوض للسباحة تتوسطه نافورة متعددة الألوان، ينبثق منها الماء مختلطا بعطر باريسي خاص ، كانت الفتاة تميل اليه ، وتعطر به أغطية فراشها وسجاجيدها وستائر نوافذها . وكان أبوها يستورد



في هذا القصر المنعزل ، قضت « دوريس » معظم ايام طفولتها

اذا أصيبت بمرض مستعص فان مصانعه وما تدر عليه من ملايين الجنيهات ، لن تكون لها أية قيمة !

ولم تكن غرفة النوم التي أعدها في قصره لوحيدته تقل عن مثيلاتها في قصور الملوك والأمراء روعة وجمالا. وكان فراشها يغطي بملاءات من الحرير الخالص المستورد من اشهر البلدان الاوربية . وكانت تستيقظ من نومها في الوقت الذي

من هذا العطر ما قيمته خمسة آلاف د:ّ. في العام !

وكان طعام افطارها يقدم لها صباحا ر.ى في فراشها في آنية من الذهب . فاذا فرغت من تناول الافطار ، قدم لها «كتالوج» بثياب الصباح لتختار منه ما تريدارتداءه، ثم تتوجه الى الحديقة فتقضى بعض الوقت في الرياضة أو القراءة

ومما يدعو للعجب ، أن الفتاة



الحب الضائع
• دوريس • وزوجها الاول جيمي كرومويل • في نزهة أثناء شهر العسل

برغم الاسراف في تدليلها ، شبت ذات جسم سليم وعقل راجح يحسن تقدير الأمور .

▭

على أن « دوريس » الفتاة المليونيرة المهذبة ، لم تستطع برغم ذلك كله أن تحصل على السعادة في الزواج !

وكان أول خطيب ظهر في حياتها ، تاجر شاب وسيم يدعى « جيمس . هـ . كرومويل » وكانت حين شاهدته في احدى الحفلات سنة ١٩٢٩ لم تتجاوز السابعة عشرة من عمرها ، فاحبته ، وصرحت بذلك لأمها ، اذ كان أبوها قد مات . فحاولت الأم أن تثنيها عن المضى في ذلك الحب ، ورحلت بها على الفور الى أوربا لتنأى بها عن جو ذلك الحب غير المرغوب فيه

ولكن خطيبها التاجر لم يشأ أن تفلت منه الفرصة التى سنحت له ، ولاسيما أنه كان قد أوشك أن يعلن افلاسه ، فتبع دوريس وأمها الى أوربا . ورأت الأم أن ابنتها كادت تجن هياما به ، ولم تجد في صرفها عنه أية وسيلة فوافقت كارهة على زواجها منه ، وتم هذا الزواج في أمريكا بعد عامين !

وقضى الزوجان شهر العسل في رغد ونعيم ، وأنفقا خلاله آلاف الدولارات ، وشيدا قصرا في « هونولولو » كلفهما مليون دولار

وكانت لزوجها الشاب أطماع سياسية لم يستطع تحقيقها من قبل لحاجته الى المال . فلما تزوج من « أغنى امرأة في العالم » سعى جاهدا الى بلوغ أهدافه . وتكللت مساعيه بالنجاح على أثر معاونته لروزفلت في دعايته الانتخابية للرياسة اذ عينه هذا سفيرا لأمريكا في كندا . فرحل اليها ومعه «دوريس» ولكنها سرعان ما سئمت



زوج آخر

تزوجت « دوريس » شابا يدعى « بروفيرا روبيروزا » بعد فشلها في زواجها الاول ..

الحياة في كندا . وبعد ثمان سنوات ، اتضح لها ما كان خافيا عليها من امر زوجها ، فعلمت أن له علاقات بغيرها من النساء . وعرضت عليه أن يطلقها على أن تعطيه مليون دولار ، ولكنه رفض الا أن يأخذ سبعة ملايين من الدولارات ، فلم تجد بدا من رفع الأمر الى القضاء ، وحكمت لها المحكمة بالطلاق !

□

وبدأت « دوريس » تبحث عن زوج آخر . فألقت المصادفات في طريقها شابا يدعى « بروفيرا روبيروزا » ، كان قد انفصل منذ مدة قصيرة عن زوجته الممثلة الفرنسية « دانييل داريه » .

واشترط عليه محاميها قبل زواجهما أن يوقع على عقد يتنازل فيه عن جميع حقوقه في ممتلكاتها وأموالها ، مكتفيا بمرتب شهرى قدره خمسة وعشرون ألف دولار . فقبل الشاب ، وتزوج من دوريس في أول سبتمبر سنة ١٩٤٧ في باريس

ولم يطل الوفاق بينهما ، فعادت المليونيرة الشابة وحدها الى امريكا ، وسعت حتى حصلت للمرة الثانية على الطلاق !

ورغم فشل دوريس في الزواج مرتين ، لم تقطع الأمل بعد في التوفيق الى زواج أسعد . وقد سئلت أخيرا عن رأيها في الزواج فقالت : « انني سأحاول مرة أخرى وآمل أن تساعدني دروس الماضي وعظاته على الظفر بالسعادة . وقد كنت فيما مضى أحسب أني أستطيع شراءها بالمال . ولكنني أدركت الآن أنه لا دخل للفقر أو الغنى في السعادة الزوجية » .

أوبنهايمر .. رجل القنبلة الذرية

لم تكن فكرة « القنبلة الذرية » بنت يوم وليـلة ، نشأت فيهما وخرجت الى الوجود خلال الحرب الماضية . فالواقع أن فكرة الطاقة الذرية نبتت قبل ذلك بأزمان فى اذهان كثير من العلماء ، فى مختلف البلدان ، ثم أخـذت تنمو وتكبر بالتدريج ، حتى قدر لها أن تنضج وتثمر فى صحراء «لوس الاموس» بالمكسيك ، وكان الفضل الاول فى هذا للاستاذ «ج. روبرت اوبنهايمر» المدير الفنى للجنـة الطاقة الذرية بهيئة الأمم المتحدة

وقد بدأت شـهرة أوبنهايمر ، وبدأت معها شـهرة هـذه البقعة الصحراوية النائية ، منذ اضطرت الولايات المتحدة الامريكية الى ترك عزلتها والنزول الى ميادين القتال فى تلك الحرب ، فقد رأت أن الحاجة ماسة الى سلاح قوى جديد، وراحت تجند للبحث عن هذا السلاح طائفة من الاخصائيين الممتازين ، عقدت له لواء زعامتهـم ، ولم يكن حتى ذلك الوقت أكثر من مدرس متواضع لعلم الطبيعة فى جامعة برنستون

كانت الطاقة الذرية منـذ عشر سنوات نظرية لم تتجـاوز طور التجربة بعد ، فأصبحت اليـوم أكبر حقائق العالم الذى نعيش فيه، وأكبر العوامل المؤثرة فى السياسة الدولية ، وأصبح أوبنهايمر مديرا لمعهد الدراسـات العليا بجـامعة برنستون ، ورئيسا لاحدى اللجان الخاصة بالبحوث الذرية ، ومديرا فنيا للجنة الطاقة الذرية فى هيئة الامم المتحدة

□

ولد اوبنهايمر فى ٢٢ ابريل سنة ١٩٠٤ بنيويورك ، وكان أبوه من كبار تجـار المنسوجات بها ، فراح ينفق بسخاء فى سـبيل تربيته وتعليـمه . وكان أوبنهايمر فى حداثته تلميذا هادئا ذكيا ذا ميل شـديد الى الاستزادة من الثقافة والعلم ، فلقى من أبيه وأقاربه كل تشجيع وتعضيد ، وشهد له جميع أساتذته بالعبقرية والنبوغ

على أنه كان الى ذلك شديد الحياء،

روبرت اوبنهايمر

عـزوفا بطبعه عـن الاختـلاط والاندماج في المجتمعات . فلما أتم دراسـته الثـانوية ، وانتقل الى جامعة هارفارد ، كانت شـهرته بالنبوغ والعبقرية قد سـبقته الى هناك ، واستطاع أن يحصل عـلى درجته العلمية في الجامعة بامتيـاز بعد ثلاث سنوات

وكان رفاقه في الجامعة يتندرون بكثير مما يروى عن شغفه الشديد بالمطالعة . ومن ذلك أنه أصـبح ذات يوم شديد السخط على نفسه، لأنه استكان للكسـل والتمدد في فراشه تخلصا من شـدة الحر في الليلة السابقة ، فلم يطالع أكثر من كتاب علمي لا تزيد صفحاته عـلى خمسمائة صفحة !

وقد تنطوي هـذه العبارة على شيء من المبالغة ، ولكنها تلقي بعض الضـوء على نهمه للقراءة ومقدرته الفذة على تفهم ما يقرأ

وانتقل « اوبنهايمر » الى جامعة كامبردج بانجلترا، فامضى بها اربع سنوات متخصصا في علم الطبيعة . ثم عاد الى أمريكا حيث عين مدرسا للطبيعة في جامعة كاليفورنيا ، ثم في جامعة برنستون حيث خصص له جانب من معاملها زود بأحـدث الأجهـزة والآلات ، ولبث عشر سنوات يقضي أكثر وقته مكبا على أبحاثه وتجاربه هناك ، الى أن اختير رئيسـا للنخبـة الممتـازة من الاخصـائيين الذين عهد اليهم في البحث عن سر القنبـلة الذرية في « لوس الاموس »

وكان اختياره هذا مثارا لدهشة الكثيرين ممن عرفوا عنه زهده في الاتصال بذوي السلطان ، فضـلا عن الدعايات المغرضـة التي كان يروجها عنه حاسـدوه والحاقدون عليـه من كبار العلماء . على أن الاجمـاع ما لبث أن انعقد على أنه لولا رياسته للجنة البحوث الذرية، ولولا ما بذل فيها من مثابرة وصمود واستعداد للتضحية ومهـارة فائقة في توحيد جهود أعضائها وحسن توجيهها ، لما تكللت هـذه الجهود بالنجاح !

لقد كانت العلاقات بين أعضـاء اللجنة أشـد قابلية للانفجار من القنبـلة التي اخترعوها . وكانت البقعة التي اختيرت لاجراء بحوثهم فيها صحراء جرداء شديدة القيظ نهارا والبرد ليلا ، مما لا يشـجع عـلى البحث والعمـل . ولـكن « اوبنهايمر » استطاع بحكمته أن ينسي رفاقه كل هـذه الظـروف السيئة المحيطة بهم ، وأن يجعلهم يستغرقون في بحوثهم ، والسـير فيهـا قدما على ضـوء توجيهاته واقتراحاته ، وفي ظل ما أفاء عليهم من الانسجام التـام بعد أن كانوا متنافرين متنابذين

□

كـان كل منهـم يعـده أخا ومستشـارا في ذلك السـجن الصـحراوي الرهيب . ولم يكن يفرغ من البحث العلمي الا ليأخـذ في بحث مشاكلهم الخاصة والعمل على حلها . وكانت النتيجة أن قل وزنه أكثر من عشرة كيلوجرامات، وتجعد وجهه وابيض شعره . ومع

ذلك ظل يكافح ويجاهد حتى أتم مهمته . وكثيرا ما كان هو وزملاؤه في اللجنة يقضون أوقات فراغهم القليلة في دراسة أثر الطاقة الذرية في العالم ، وفي طرق الوقاية من ويلات القنبلة الذرية

وفي سنة ١٩٤٦ عين اوبنهايمر عضوا في اللجنة التي ألفت لدراسة أسرار القنبلة الذرية ، وكانت أكثر النتائج التي انتهت اليها اللجنة ثمرة تفكيره الخاص ، ومناقشاته مع زملائه في لوس ألاموس

وفي سنة ١٩٤٧ عين مديرا لقسم الدراسات العليا في برنستون فأمر منذ اليوم الأول برفع الصور المعلقة في مكتبه ، ووضع سبورة كبيرة بدلا منها . وقال : « ان السبورة هي الأداة الاساسية لعالم الطبيعة في بحوثه النظرية ، فهو يستطيع أن يكتب عليها معادلاته ، كما يستطيع أن يمحو بسرعة ما شاء من هذه المعادلات ! »

وحرص على أن يجمع حوله هناك كثيرين من العلماء الشبان، وأضاف اليهم بعض ذوي الأسماء اللامعة أمثال « بوهر » من كوبنهاجن ، و «يوكاوا» من اليابان و «فون لاو» من ألمانيا ، و «ديراك» من انجلترا

وهناك في احدى الدور الخلوية الهادئة في ولاية «نيوجرسي» يقيم « اوبنهايمر » الآن ومعه زوجته ، وابنه الذي بلغ الثامنة ، وابنته التي ما زالت في الرابعة من عمرها

□

ويعد اوبنهايمر من العلماء القليلين الذين يجيدون التحدث مع السياسيين بلغتهم . وحينما أثيرت في الكونجرس مسألة التقدم العلمي في السنين الأخيرة ، أخذ كثير من الأعضاء العلماء يخطبون الساعات الطوال محاولين اقناع المجلس بأن موكب العلم قد أبطأ في سيره خلال السنوات الاخيرة . ولكن محاولاتهم ذهبت كلها أدراج الرياح ، وراح المعارضون يتساءلون : «كيف يكون العلم بطيء السير في هذه السنين ، وفيها اخترعت القنبلة الذرية والرادار والتلفزيون ؟! »

واخيرا أعطيت الكلمة لاوبنهايمر فقال :

ــ لقد ظهرت حقا مخترعات كثيرة في السنوات الأخيرة .. ولكن « شجرة » العلم حين نشبت الحرب الاخيرة ، كانت أغصانها تنوء بالثمار ، فظللنا نهزها حتى أتينا على آخر ما كانت تحمله

واستطاع أوبنهايمر بهذه الكلمة أن ينجح في اقناع الكونجرس من حيث فشلت محاولات كل من تقدموه من العلماء !



سبب وجيه !

سأل قاض احد المتهمين بسرقة سيارة : « لماذا سرقت العربة ؟ » . فأجاب : «كانت العربة أمام باب احد المدافن .. فظننت أن صاحبها مات ! »

هل شعرك جميل؟



مهما يكن شعر المرأة جميلا ، وتصفيفه رائعا ، ومهما تكن قسمات وجهها حلوة متناسقة ، فان قليلا من ارتفاع الشعر أو انخفاضه فوق الجبهة ، أكثر من الحد المناسب ، كفيل بان يذهب بروعة شعرها ، وبكل ما فى وجهها من جمال

أما الحد المناسب لارتفاع الشعر فوق الجبهة ، ففى استطاعة كل سيدة أو آنسة أن تعرفه بطريقة غاية فى البساطة.. هى أن تضع أصابعها الثلاث ـ كما هو واضح فى الرسم ـ بحيث تنطبق الاصبع السفلى على الخط الموصل بين الحاجبين ، فاذا كانت نهاية الاصبع الثالثة العليا تنطبق على الخط الفاصل بين الشعر



فرق الشعر الجانبى ، اذا كان فى خط مستقيم لا يفيد فى اخفاء عيوب الجبهة

هكذا ينبغى فرق الشعر .. فى حالة ضيق الجبهة لاخفاء هذا العيب

والجبهة ، كان الارتفاع مناسبا . وعلى هذا ، فارتفاع الجبهة في الرسم العلوى مناسب ، أما ارتفاعها في الرسم الاوسط فاكثر مما ينبغى ، بينما هو في الرسم الادنى أقل مما ينبغى

هذا ، والجبهة القليلة الارتفاع لايناسبها فرق الشعر عند منتصف الراس في خط مستقيم ، لأن هذا يبرز قلة ارتفاعها ، ويحسن ان يكون فرق الشعر جانبيا ، في خط مائل يتجه الى الاذن لا الى قمة الراس . وكذلك يجب تجنب تصفيف الشعر بطريقة تدلى خصلاته فوق الجبهة

وكذلك الشان في حالات استطالة الوجه أو الانف ، وحينما يكون الشعر رقيقا جدا

أما الجبهة المرتفعة فيناسبها ان يكون فرق الشعر جانبيا ايضا ، وان يكون مائلا الى قمة الراس

وكثيرات يتوهمن أن في استطاعتهن اكتساب الجمال والجاذبية بتقليدهن تصفيفة خاصة للشعر ابتكرتها احدى الجميلات المشهورات

ولكن الواقع ان هذا التقليد قد يأتي بعكس الغرض المنشود منه ، وقد تكون صاحبته ، بتصفيفة شعرها الاولى ، على شيء كثير من الجاذبية والجمال ، فلا تكاد تصفف شعرها بالطريقة الجديدة التى اندفعت اليها رغبة في التقليد حتى تفقد كل ما كان لها من هذا الجمال وتلك الجاذبية



حين يكون ارتفاع الجبهة مناسبا ، يمكن فرق الشعر في اى الاتجاهات

هذه الجبهة مرتفعة . ولذلك ينبغى تفادى فرق الشعر في منتصف الراس

جبهة قليلة الارتفاع .. لذلك يستحسن فرق الشعر جانبيا لتبدو اكثر ارتفاعا



النجمة الفاتنة « مارجا لوبز »



ماريا فليكس ملكة جمال المكسيك

السينما في المكسيك

تعد المكسيك من حيث المساحة رابعة دول القارة الامريكية، ويبلغ تعداد سكانها عشرين مليونا .. ثلاثة ارباعهم يجري في عروقهم دم الهنود الحمر والدم الاسباني. كما تعد المكسيك في طليعة دول أمريكا من ناحية المبتكرات الفنية ولكن استعمار الاسبان لها قبر في أبنائها موهبة الابتكار الفني ، وارغمهم على الاكتفاء بما روج له المستعمرون من فنهم المسرحي ، على ان يكونوا متفرجين لا منتجين وعلى أن يتفرجوا واقفين الساعات الطوال على أقدامهم ، وفي مكان لا تقع عليهم فيه أعين السادة من النظارة الآخرين

على ان المكسيكيين وجدوا على كل حال في هذا النصيب الضئيل من الفن فرجة للكبت الفني الذي ارغموا عليه قسراً، فكانوا يشبعون به ميلهم الى الفن ، ويتعللون به عما حرم عليهم من الابتكار الفني

وحينما قدر لهم التحرر بعد ثلاثمائة عام من نير الاستعمار الاسباني ، بداوا ينفسون عن ميولهم المكبوتة .. وكان المسرح في مقدمة الفنون التي حذقوها ، وان ظلوا فترة في أول الأمر يقلدون مسرحيات الأسبان

ثم لم تلبث الثورات والحروب الأهلية ان طبعت المسرح المكسيكي بطابعها ، فكان هو البوق الذي يعلن صوت الشعب المكسيكي ، كما كان السلاح ذا الحدين الذي



واجهوا به حكامهم فى عهد الظلم والاستعباد

وقد تجلت مواهب المكسيكيين فى الفن السينمائى حين نزلوا الى ميدانه ، واصبحوا من اوائل العاملين فيه وان كانوا حديثى العهد بانتاج الأفلام

وقد ظهرت لهم فى مهرجانات السينما الدولية التى اقيمت فى عواصم أوربا بعد الحرب الأخيرة أفلام رائعة،شهد كبارالسينمائيين العالميين بأنها لاتقل جودة وروعة عن أفلام اعرق الدول المشتغلة بالسينما

□

وتمتاز الأفلام المكسيكية بأن مناظرها تكاد تكون كلها مناظر طبيعية رائعة ، اذ المعروف أن المكسيك بها أروع المناظرالطبيعية فى العالم . ولم تكن افلام المكسيك أول ما تنقل هذه المشاهد الى الشاشة ، فقد سبقتها الافلام الامريكية الى ذلك ، وان كان أول من لفت الانظار الى جمال الطبيعة المكسيكية ، والى ما تحويه من ثروة تصويرية ثمينة هو المخرج السينمائى الروسى « ايزنشتين » الذى سافر الى المكسيك سنة ١٩٣٠ فسجل ابدع ما رأته عينه النقادة الخبيرة من تلك المناظر ثم ضمنها شريطين من اخراجه هما : « عاصفة فوق المكسيك » ، و « تحت الشمس »

ومنذ تطلعت انظار مخرجى هوليوود الى جمال هذه المناظر ، قام كثير منهم برحلات عديدة الى



جمال ودلال

النجمة المكسيكية « اليا أجويربه » ، كما تبدو فى أحد الأفلام السينمائية

المكسيك صوروا خلالها كثيرا من افلامهم بممثلين امريكيين . وكان طبيعيا ان تعرض هذه الافلام فى المكسيك مع الأفلام الامريكية الاخرى. فتفتحت اعين المكسيكيين الى ما فى بلادهم من ثروة طبيعية تصلح للسينما ، فضلا عن تشبعهم بالفن التمثيلى الذى بلغوا فيه مكانة ممتازة

◻

وكان احد ابناء المكسيك ، وهو المخرج اميليو فرنانديز قد هوى السينما فسافر الى هوليوود ، وامضى بها ثمانى سنوات فى دراسة فنون السينما. وقد مثل بنفسه كثيرا من الأدوار الصغيرة فى الأفلام الامريكية . وكان لاحدى مواطناته اللاتى يعملن فى هوليوود أثر كبير فى حياته الخاصة والعامة .. وهى النجمة دولوريس دلريو التى كانت حتى قبيل الحرب الاخيرة من اسطع نجمات السينما الامريكية

وكان من اثر اتصالهما المستمر فى هوليوود ، أن ربطا حياتهما برباطين . .رباط الزواج ، ورباط المساهمة فى الانتاج السينمائى ، لا فى هوليوود بل فى المكسيك وطنهما . واذا كانت السينما المكسيكية قد بلغت اوجها الآن ، فلا شك فى ان الفضل الاول فى هذا يرجع الى « فرنانديز » الذى اظهر تفوقا ونبوغا يضعانه فى مرتبة كبار مخرجي العالم

ولما كانت الأفلام المكسيكية ناطقة باللغة الأسبانية ، فقد عاون



النجمة المكسيكية الأولى « دولوريس دلريو »



النجمة كارميليتا جونزاليز

ذلك على رواجها فى جميع اقطار امريكا الجنوبية التي تتحدث بهذه اللغة . ومع ان الارجنتين تعد منافسة للمكسيك ، وافلامها ناطقة بالاسبانية مثلها ، فالتعاون بينهما تام فيما يختص بتبادل الممثلين والممثلات ، بل ان هذا التعاون وجد فى المسرح قبل ذلك

وقدنزل كثيرون من كبارالماليين فى المكسيك الى ميدان الانتاج السينمائى بعد ما تبين لهم النجاح الذى تلقاه الافلام فى اقطار امريكا الجنوبية ، مما يضمن لها ايرادات كبيرة تغطى جميع نفقاتها،وتعطيهم أرباحا طائلة تشجعهم على الاستمرار فى اعمال الانتاج

□

وفى المكسيك نجوم لا يقلون نبوغا واستعدادا عن اشهر نجوم هوليوود ، وفى طليعتهم النجمة « دولوريس دلريو » ، و « بدرو ارماندارين » . وهما يتعاونان مع المخرج فرناندين فى جميع افلامه

وهناك ايضا المغنى « جورج نجريتى » الذى يشبهونه هناك بالمغنى الامريكى فرانك سيناترا. وهناك الممثل الهزلى « ماريو مورينو» أو شارلى شابلن المكسيك كما يسمونه ، وقد اطلقوا عليه اسم « كانتينفلاس »

وقد تخصص هذا الممثل الهزلى فى تقديم روائع كبار المؤلفين العالميين بشكل ساخر زاد فى تعلق جمهوره به . فمثل دور «روميو» فى درة شكسبير ، كما مثل دور « دارتانيان » فى « الفرسان الثلاثة » ، و « مصارع ثيران » فى فيلم « لا دماء ولا رمال » المقتبس عن فيلم « دماء ورمال » لفقيد السينما رودلف فالنتينو .. وهو نفس الفيلم الذى اعيد اخراجه فى هوليوود ناطقا بالألوان وظهر فيه « تيرون باور » . وقد مثل «كانتينفلاس» بعض روائع شارلى شابلن، ومنها الدوران اللذان يمثل فى أحدهما جنديا محاربا ، ويمثل فى الآخر لاعبا فى السيرك

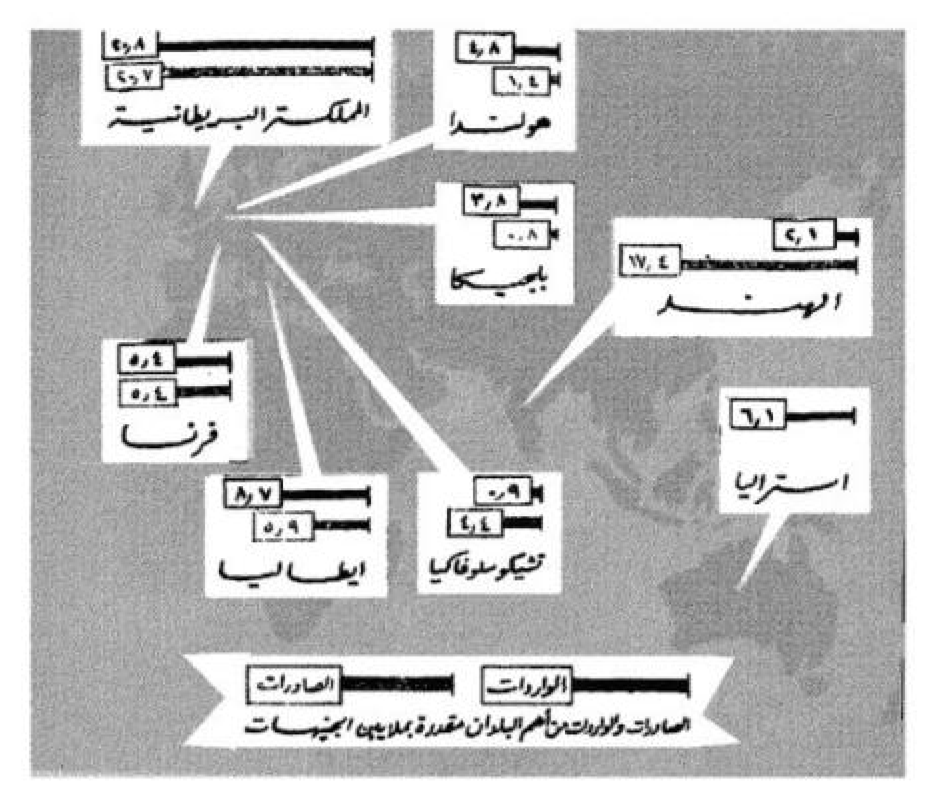
انه صورة طبق الأصل لشخصية شارلى شابلن ، وهو مثله يضع بنفسه قصص أفلامه ويخرجها فضلا عن قيامه بالأدوار الأولى فيها

بقيت نجمة اخرى لها مكانة عظيمة فى المكسيك وهى « ماريا فليكس » التي يضعونها هناك فى مرتبة « لانا تيرنر » وغيرها من النجمات اللائى اشتهرن بالجمال والجاذبية . ومع أن نجمها لم يشرق فى عالم السينما الا فى سنة ١٩٤٧ ، فقد نالت على الشاشة نجاحا لا تصل اليه الا اعرق الممثلات

[مراسلنا فى هوليوود]




شركة مصر للطيران
لندره
جنيف
نابولي
استامبول
حلب
طهران
قبرص
بيروت
بغداد
دمشق
القاهرة
اسيوط
الاقصر
الخرطوم
اديس ابابا
تربط هذه البلاد



صادراتنا ووارداتنا

فى سبعة أشهر

تدل الاحصاءات على أن صادراتنا فى سنة ١٩٤٨ بلغت ما يقرب من ثلاثة اضعاف ما كانت عليه من ربع قرن مضى .. ولكن وارداتنا ـ فى الوقت نفسه ـ زادت بما يقرب من اربعة اضعاف ما كانت عليه فى ذلك الحين . وفيما بين اول يناير وآخر يوليو سنة ١٩٤٩ ـ اى خلال سبعة اشهر ـ زادت الواردات على الصادرات ـ كما يتبين من الرسم الجانبى ـ بما يقرب من سبعة عشر مليونا من الجنيهات . ويرجع جانب من هذا العجز الى التبادل التجارى مع مناطق العملة الصعبة التى لم نزل نستورد منها اكثر مما نصدر اليها ، كما يتبين من الرسم العلوى الذى يمثل التبادل التجارى مع البلدان الاوربية والامريكية

أهم الواردات مقدرة بملايين الجنيهات في المدة من يناير الى يوليـــو ١٩٤٩

قمح	١١٫٨
سجاير وتمباك	٩٫٨
شاى	٢٫٦
مخصبات	٦٫١
زيوت معدنية	٤٫٥
مركبات وأدوات معدنية	١٢٫٨
منسوجات قطنية	٢٫٩
أصواف	٣٫٥
أخشاب	٣٫١
فحم	٢٫٢
ذهب	٤٫٥

كندا ٣٫٠

الولايات المتحدة ٨٫٥



قيمة الصادرات والواردات بالجنيهات في المدة من يناير الى يوليو سنة ١٩٤٩

خلال هذه الفترة

ويلاحظ فيما يتعلق بالصادرات، أن نصيب الهند من صادراتنا قد زاد حتى قارب رقم المملكة المتحدة ، كما تضاعفت الصادرات الى ايطاليا نتيجة تحسن وسائل الدفع بين البلدين ، اذ أن الدفع بالاسترليني الى ايطاليا لم يكن مسموحا به في العام الماضى . أما في فرنسا ،فقد توازن الميزان التجارى في خلال السبعة الشهور الأولى في عام ١٩٤٩ . ويلاحظ بوجه عام ازدياد الصادرات الى شرق أوربا وغرب المانيا

فى منتصف مارس اقرأ :



رواية

عبد الرحمن الناصر

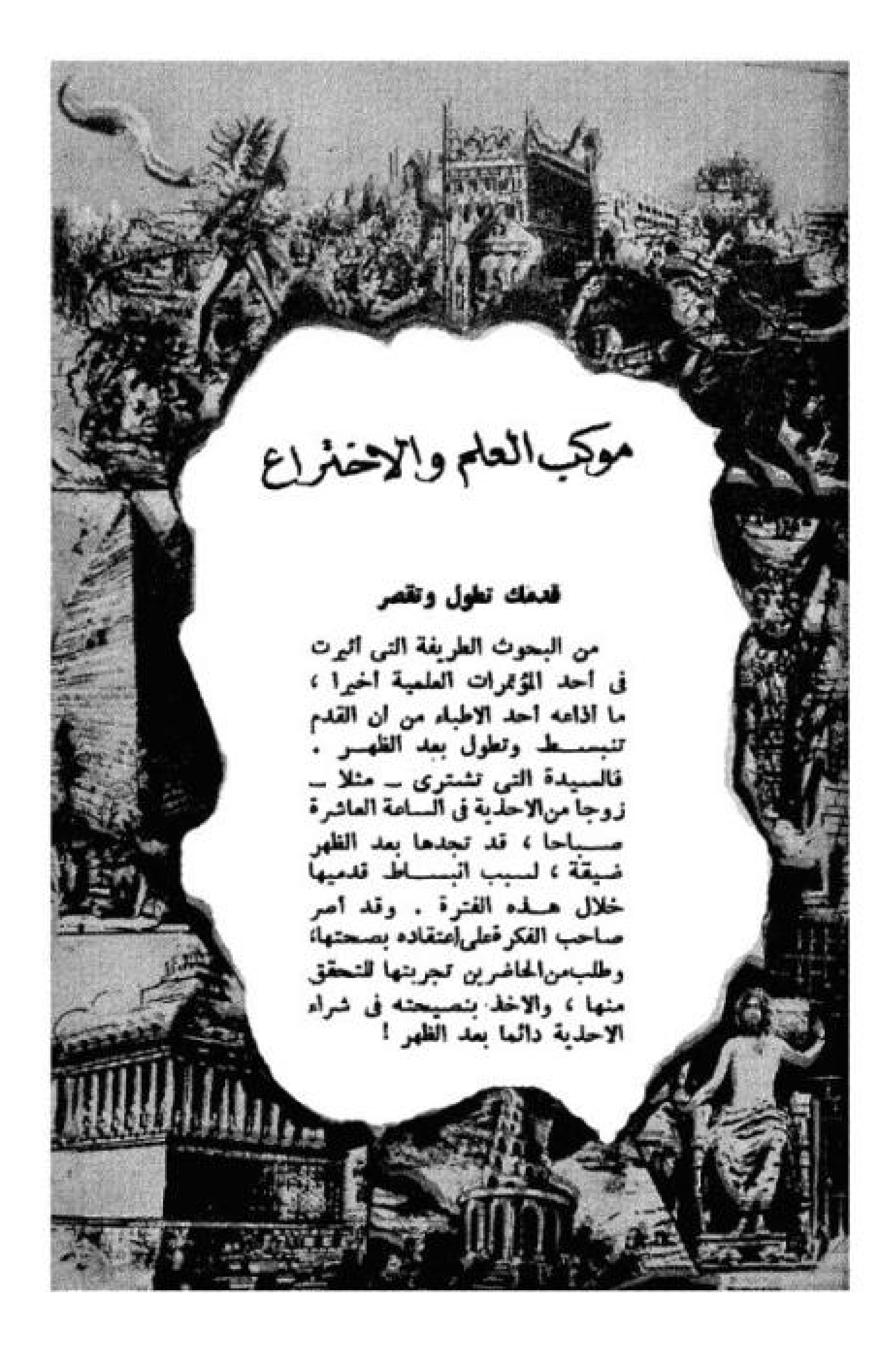
تشتمل على وصف بلاد الأندلس وحضارتها فى زمن الخليفة عبد الرحمن الناصر الاموى وخروج ابنه عبد الله عليه

فى اول ابريل اقرأ :



الربيع

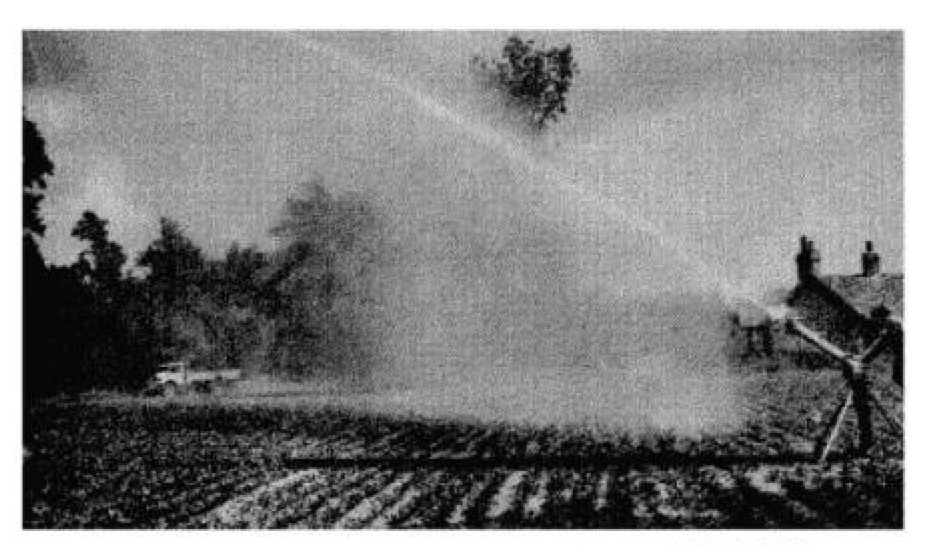
عدد ممتاز تصدره الهلال يشترك فيه نوابغ الكتاب فى الشرق والغرب ويحوى الجديد الشائق ، والمبتكر الرائع



موكب العلم والاختراع

قدمك تطول وتقصر

من البحوث الطريفة التى أثيرت فى أحد المؤتمرات العلمية أخيرا ، ما اذاعه احد الاطباء من ان القدم تنبسط وتطول بعد الظهر . فالسيدة التى تشترى ـ مثلا ـ زوجا من الاحذية فى الساعة العاشرة صباحا ، قد تجدها بعد الظهر ضيقة ، لسبب انبساط قدميها خلال هذه الفترة . وقد أصر صاحب الفكرة على اعتقاده بصحتها ، وطلب من الحاضرين تجربتها للتحقق منها ، والاخذ بنصيحته فى شراء الاحذية دائما بعد الظهر !



آلة للمطر الصناعي .. يمكن بوساطتها ري عشرة افدنة من الخضروات في الساعة .. في حالة عدم تساقط الامطار

علاج الانيميا الخبيثة

من الانيميا انواع خبيثة تنقص فيها الكريات الحمراء في الدم نقصا كبيرا يزداد بسببها تدريجا ضعف المصاب حتى يعجز عن القيام بأخف الاعمال . وكان هذا المرض يموت به كل سنة في امريكا حوالي خمسين الف نسمة ، وظل الحال كذلك حتى استكشف العلماء الاخصائيون سنة ١٩٢٦ أن كبدة الحيوان تحتوي على عنصر شاف من المرض. ثم اخذوا منذ ذلك الحين يعملون على فصل هذا العنصر ، واخيرا ، وبعد ان يئس من النجاح كثيرون ، وفق لفيف منهم الى استخلاص بلورات حمراء ابرية الشكل من الكبدة ، سموها فيتامين « ب ١٢ » . وهو يعد أقوى الفيتامينات التي عرفت حتى الآن . وقد نجحت كميات قليلة منه في شفاء انواع مستعصية من الانيميا . وما زال البحث جاريا لتعميم هذا الفيتامين

نافذة القلب !

يقول عالمان من جامعة « الينوي » في امريكا : ان الذين يموتون فجاة ، ويكونون قبل ذلك متمتعين في الظاهر بصحة كاملة ، هم في الواقع مصابون بامراض في القلب ، كان ممكنا أن تشخص وتعالج لو اتيحت لهم الفرصة للفحص الطبي

وقد ابتكر هذان العالمان جهازا لهذا الغرض ، يتوقف عمله على اختبار حساسية العين للضوء .. فقد وجد أن قلة الحساسية فيها تكون في الغالب نتيجة لضيق الشرايين عند الشبكية ، مما يقترن

غالبا بضيق الشرايين فى مواضع اخرى ، ومن بينها شرايين القلب. وبذلك يكون الشخص عرضة لانسداد أحد هذه الشرايين بحدوث جلطة دموية ، او للذبحة صدرية أو ارتفاع ضغط الدم مما يؤدى الى ما نسميه الوفاة بالسكتة القلبية

وقد فحص العالمان الالمانيان بجهازهما هذا للاثمائة شخص فى أحدى المؤسسات فوجدوا من بينهم اربعة وعشرين شخصا يعانون ضيقا فى شرايين العين. وبالفحص الدقيق لقلوبهم وجد أن بها عللا كان يمكن ان تؤدى الى موتهم فجأة لولا اكتشافها وعلاجها فى مرحلة مبكرة

وقد اخذت مستشفيات عدة فى تجربة هذا الجهاز للتحقق من ان العين « نافذة القلب » تبين عما به من امراض

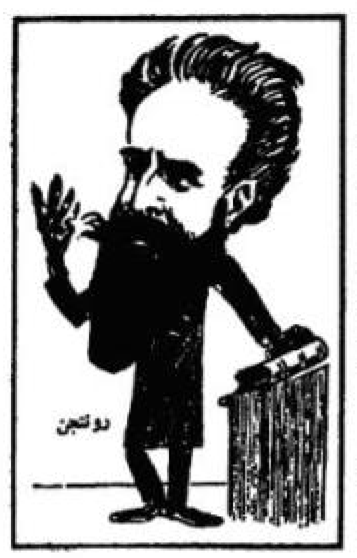
راديو لاستدعاء التاكسى

تزود الآن معظم سيارات التاكسى فى بريطانيا بأجهزة لاسلكية « راديو » يمكن بفضلها الاتصال بمقر الشركات التى تتبعها هذه السيارات اتصالا مباشرا ، لكى تتلقى الاشارات الخاصة بمن يطلبون الركوب فيهما ، والتوجه اليهم مباشرة ، بدلا من السير على غير هدى فى الطرقات ، مما يوفر الكثير من النقود والوقت

مرضك فى صورة يدك !

كانت راحة اليد من اوائل اعضاء الجسم التى صورت بالاشعة . وكان المعروف ان العالم الالمانى « ولهلم كونراد رونتجن » اول من صنع ذلك سنة ١٨٩٥ ، اذ التقط صورا بالاشعة ليد زوجته ، كى يكسب رضاها ويحملها على تقدير عمله ، وانشغاله به عن مشاركتها العناية بحياتهما المنزلية

وقد عقد اخيرا فى « سان فرانسيسكو » مؤتمر طبى ، بحثت فيه مسألة تصوير راحة اليد بالاشعة للاستعانة بصورتها على تشخيص بعض الامراض . فكان من رأى فريق من الاخصائيين انه فى حالات اضطراب الغدد الدرقية والامراض الناشئة عن سوء التغذية والروماتزم وسرطان الصدر، تظهر آثار خاصة فى الصورة المأخوذة بالاشعة لراحة يد المريض ، وبهذه الآثار يمكن تشخيص المرض



فوائد بيكربونات الصودا

١ ـ لتنظيف الاواني المصنوعة من النحاس والصاج ، ضعها لمدة ١٥ دقيقة في محلول مؤلف من ثلاث ملاعق من بيكربونات الصودا مذابة في لتر ماء دافىء . وهذه الطريقة مفيدة ـ على الاخص ـ حين يكون في قاع الآنية طعام محترق

٢ ـ لحفظ « الترموس » نظيفا ـ ضع قليلا من بيكربونات الصودا داخل الاناء الزجاجي ، ثم اضف اليه ماء دافئا . وهزه جيدا ، ثم افرغه وجففه . ولكي تحتفظ بالغطاء الفليني بغير رائحة ، ضع عليه قليلا من مسحوق الصودا المبتل بالماء

٣ ـ لتنظيف الفرش والامشاط ـ ضع ملعقة من بيكربونات الصودا في حوض به ماء دافىء وصابون . ثم اغمس المشط والفرشة فيه بضع دقائق

٤ ـ للاحتفاظ بنظافة فمك ـ اغسله كل صباح بمحلول مكون من ملعقة من بيكربونات الصودا مذابة في نصف كوب ماء

القيء والدوار عند الحامل

جرب اخيرا احد الباحثين الدواء الجديد لدوار البحر المسمى « درامامين » في علاج الحامل مما يصيبها من القيء والدوار ، فاسفرت التجربة عن النجاح في ٣١ حالة من ٤٣ وكان الحوامل اللائي تم شفاؤهن بهذا الدواء مصابات بحالات حادة استمرت وقتا يتراوح بين اربعة اسابيع وستة اسابيع ، وقد جربن قبل ذلك علاجات مختلفة من ادوية مهدئة وفيتامينات وعلاج نفسي . . ولكنها كلها اخفقت في شفائهن من تلك الاعراض

للتأكد من الموت

حدث كثيرا ان دفن احياء حسب اهلوهم او الاطباء المعالجون لهم انهم قد فارقوا الحياة . ولتفادي هذه الاخطاء ، توصل احد الاطباء الفرنسيين الى طريقة للتحقق من الموت ، تلخص في حقن الشخص بكمية من الاثير تحت الجلد ، فاذا كان المريض قد فارق الحياة حقا ، خرج الاثير من تحت الجلد عند اخراج الابرة . اما اذا كانت فيه بقية من حياة ، مهما يقل شأنها ، فان الاثير ينتشر في انسجة الجسم

حقن لعلاج مرض الكلب

رغم قلة عدد الذين يموتون بسبب مرض الكلب ، ما زال الاخصائيون يعدونه من الامراض الخطرة وذلك لأن الحقن التي تعطى للمصاب عقب الاصابة للوقاية من مضاعفات

المرض ، قد تحدث أحيانا التهابا خطيرا فى المخ او فى العمود الفقرى

وقد استطاع احد الباحثين اخيرا ان يهتدى الى سر خطورة هذه الحقن ، بعد ان ظل ثلاث سنوات كاملة يبحث عنه ، ونجح فى ازالة العنصر الضار الخطر فى هذه الحقن دون ان يقلل ذلك من اثرها . وتقوم الآن كثير من معاهد الابحاث فى امريكا بدراسة نتائج هذا البحث واختبار طريقة الطبيب فى صنع الحقن ، تمهيدا لتعميم الانتفاع بها فى علاج الادميين ، وفى حقن الكلاب سنويا للوقاية ايضا

الصوت فى خدمتك

منذ آلاف السنين والناس يعتقدون ان الصوت شىء يسمع ، وان موجاته لاتملك نفعا او ضرا . ولكن التجارب الحديثة اثبتت انه يمكن استخدام الصوت فى اعمال عدة من بينها تعقيم الاطعمة وقتل الحشرات . ان ذبذبات الموجات الصوتية ، اذا زادت على حد معين عجزت الاذن البشرية عن سماعها ، بينما تستطيع بعض الطيور والحشرات تمييزها . وقد ادرك العلماء ان الاصوات التى تعجز عن سماعها الاذن يمكن استخدامها فى اشياء كثيرة . واستطاع احد المهندسين صنع آلة لغسل الملابس بذبذبة الصوت ، وتمكن آخر من ان يبدد الضباب والسحب والدخان المتكاثف فوق المصانع بوساطة الامواج الصوتية . . ويأمل العلماء خيرا كثيرا من هذه القوة الجديدة

لماذا لا يصنعون ؟

• تليفونات ذات سماعتين بدلا من سماعة واحدة ، حتى تستطيع الأم وابنها ـ مثلا ـ ان يكلما الاب فى نفس الوقت



• غطاء من البلاستيك الشفاف يوضع على الحذاء ، حتى يحتفظ جلده ببريقه ولا يتأثر بالاوحال والامطار



• حمالات للبنطلونات ترفع البنطلون الى اعلى وتجذب القميص ـ فى الوقت نفسه ـ الى اسفل





فى نيويورك مدرسة لتدريب الكلاب على الاعمال البوليسية . وترى فى الصورة ثلاثة من «طلبتها» بعد فوزهم فى الامتحان الاخير . وقد حملوا «الدبلومات» ووضعت على رؤوسهم « اغطية الرأس الجامعية » ! ..

تشخيص السرطان

منذ امد بعيد ، والاطباء يجدون فى البحث عن طريقة يوثق بها فى تشخيص مرض السرطان فى مراحله الاولى . وذلك لأن هذا يمكن من علاجه بنجاح، بالجراحة او بالراديوم

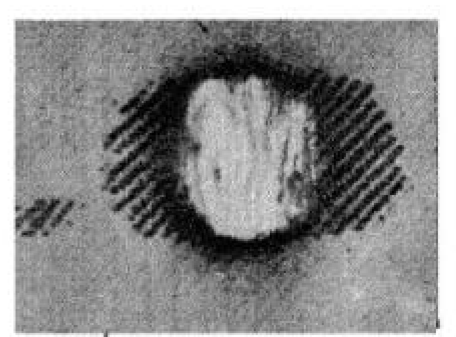
وقد تمكن اخيرا بعض اساتذة جامعة شيكاغو من ابتكار طريقة لتشخيص السرطان من طريق فحص الدم ، اذ وجد ان دم المصاب بالسرطان يتخثر - عند التسخين - بسرعة تقل كثيرا عن السرعة التى يتخثر بها دم غير المصابين

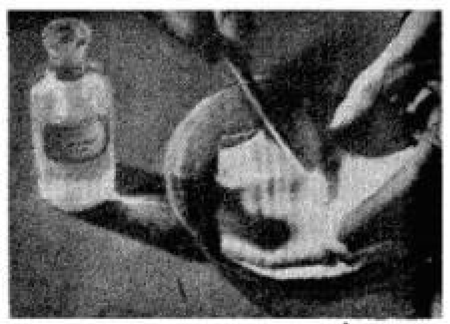
وقد دلت التجارب التى أجريت على ١٥٠ مريضا بالسرطان ، ومثلهم من الاصحاء ، على صحة هذا الرأى . وبين من اجروا عليهم هذا الاختبار شخص اتضح انه مصاب بسرطان فى اذنه فى مرحلة مبكرة جدا ، لم يكن من اليسير بحال كشفها بغير هذه الطريقة

وقد ابتكر ايضا احد الاطباء اليونانيين طريقة للكشف عن سرطان الرئة من طريق فحص البصاق . واثبتت التجارب نجاح هذه الطريقة فى اكثر من ٩٠ ٪ من الحالات . وهكذا يجد العلم فى سبيل اخذ الطريق على السرطان وانقاذ البشرية منه

عقارات مضرة

ظهر اخيرا ان كثرة استعمال قطرة الانف الزيتية ، وكذلك الملينات من الزيوت المعدنية مثل زيت البرافين وما يشابهه ، قد تسبب حالة التهاب رئوى تعرف باسم « Lipoid Pneumonia » ويقول أحد الاخصائيين : « ان هذه العقارات الزيتية ليست سامة ، ولكنها قد تصل بطريقة ما الى القصبة الهوائية ، ثم الى الرئة ، فتسبب التهابا او تليفا فى انسجتها



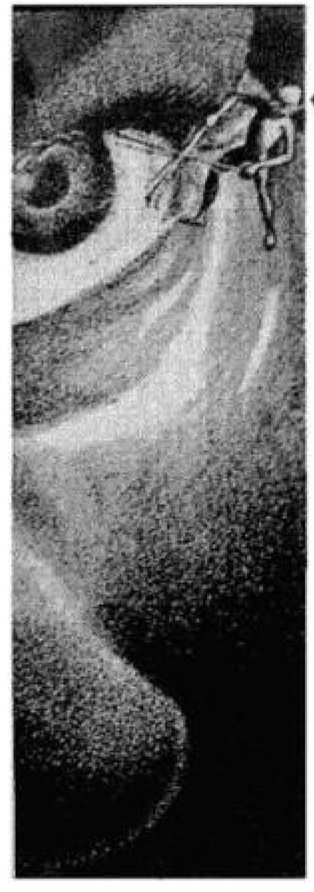


الاقمشة الصوفية

اذا اردت ان تعرف نسبة الصوف فى قطعة من القماش ، فضع عليها نقطة من حامض الكبريتيك المخفف جدا ثم مر عليها بالمكواة ، بعد ان تضعها بين قطعتين من الورق . وحينئذ يذوب القطن بتأثير الحامض والحرارة ، وتظل الخيوط الصوفية كما هى . فتستطيع معرفة نسبتها فى القماش



دراجة جديدة يمكن استخدامها برا وبحرا .. لها مروحة خاصة يديرها الراكب بقدميه بمجرد تغيير موضع « البدال » ، فيشق طريقه وسط الماء



احفظ عينيك

بقلم الدكتور محمد صبحي بك

كي يتم جمال العين ، يجب ان يكون منظرها الخارجي مقبولا ، وجوهرها سليما من مختلف الأمراض،كما يجب أن تكون مقلتها الكروية في حالتها الطبيعية من حيث تساوى ابعادها ، فلا استطالة فيها ولا فرطحة ، ولا زيادة في عمل جزء منها ولانقصان، وذلك لتؤدي وظيفتها على وجه التمام دون الشعور بأى الم أو اجهاد

ولكل من أمراض العين أسبابه واعراضه والعلاج الخاص به . أما الحالات التي يقل فيها مدى الابصار عن الدرجة الطبيعية بسبب اختلال في أعمال أجزاء العين ، فيمكن علاجها باستعمال النظارات الطبية ، التي تكمل ذلك النقص

ويكون النظر طبيعيا اذا كانت المرئيات تقع صورها بوضوح فوق شبكية العين تماما ، وهي الطبقة الحساسة التي تنطبع عليها تلك الصور ، وترسل منها الى المخ . فاذا انحرفت صور المرئيات عن موضعها الطبيعي فوق الشبكية ، الى ما امامها بسبب فرطحة مقلة العين وقصر محورها أدى ذلك الى ما يسمى طبيا «قصر النظر» ولم تبصر العين الا الاشياء القريبة منها . وقد يزداد قصر النظر مع الاهمال حتى يؤدي الى طول محور العين وكبر حجمها وتعرضها للأمراض الخطرة وفي مقدمتها مرض « الانفصال الشبكي »

والعدسات التي تكمل هذا



النقص بتصحيح الخطأ الانكسارى فى العين ، هى العدسات المقعرة .

واذا كان انحراف صور المرئيات الى ما وراء الشبكية كان هذا دليلا على اصابة العين بطول النظر ، لطول محورها ، وحينئذ لا تبصر الأشياء البعيدة الا بعد جهد تبذله عضلة العين المخصصة لتوضيح المرئيات القريبة ، فتكون هذه العضلة فى حالة انقباض طالما بقيت العين مفتوحة ، وقد يتعرض أصحابها للاصابة بالدوار أو الصداع ، وقد يصابون احيانا باضطرابات معدية وتنفسية ، يخفى أمرها على غير اطباء العيون

وهذا الانقباض الدائم فى عضلة توضيح المرئيات القريبة عند طوال النظر ، يترتب عليه ان

تنقبض معها عضلات التقريب او التجميـــع فى العيون ، فتكون النتيجة أن تدور مقلة احـــدى العينين نحو الانف،وهو مايسمى «الحول الانسى» . وخطره لا يقصر على تشويه منظر العين بل يتعداه الى اضعاف ابصارها

وفيما قبل السابعة من العمر يمكن تربية العين الحـولاء وتقوية ابصارها باستعمال النظارةالطبية المحدبة . اما بعد هـــذه السن فيمكن بالجراحة تحسين منظـر العين ولكن قوة ابصارها لا تعـود الى حالتها الطبيعية

وهناك نوع من الحول يسـمى «الحــول الوحشى» . وهو ياتى فى الحالات التى تكون فيها عضـلات توضيح المرئيات القريبة فى العيون متعطلة عن العمل ، بسبب قصر النظر ، ممـا يؤدى الى أجهـــاد عضلات تجميع العينين ومايترتب عليه من هرب احداهما الى الجهة الوحشية

ومن الاخطاء الانكســـارية فى العين ما يسمى «الاستجماتزم» . وهو ينشأ من عيب فى تحـــدب سطح القرنية،اى الطبقة الشفافة للعين ، التى يتم عليها تجميـــع اكثر الاشعة الداخلة فيها . ولمـا كانت العين لا تؤدى وظيفتها تماما الا اذا كان تحدب سطح القرنيــة متساويا فى جميع اقطـارها ، فان هذا العيب يؤدى الى تشـــويه صور المرئيـــات على الشبكيـة ولاصلاحه تستعمل النظـــارات الطبية الاسطوانية

وغنى عن البيـــان ان كل تلك العــلل والامراض ، فضـلا عن تشويهها لجمال العين ، واضعاف ابصـارها ، كثيرا ما تصحبهـــا الالام والدموع

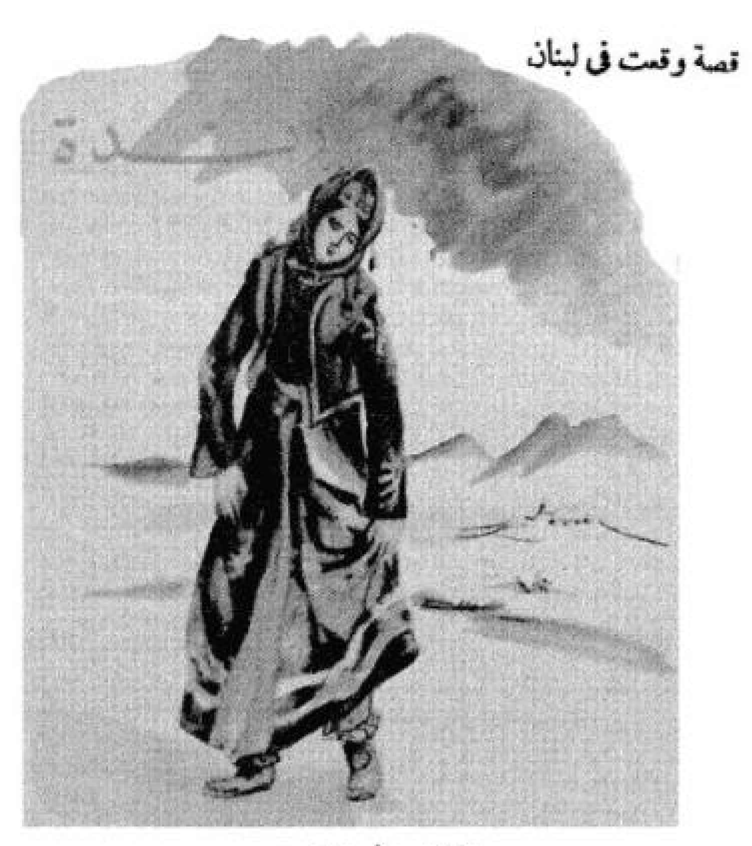
دكتور محمد صبحى



شريك

كان احد ضباط الجيش يسير فى طريق مظلمة ذات امسية من امسيات الصيف ، فسمع صيحات استغاثة منبعثة من مكان منعزل ، فتوجه اليه ، وهنـــــاك وجد رجلا مفتول العضلات يضرب صبيا نحيلا ضربا مبرحا ، فاخذته الشفقة بالصبى ، وانهال على الرجل ضربا حتى اضطره الى الفرار ، وهنا التفت الصبى للضابط وقال له : « شكرا لك ياسيدى ، لقد اسديت لى جميلا كبيرا .. لذلك وجب أن تشاركنى فى العشرين جنيها التى اخذتها منه ! »

قصة وقعت في لبنان



بقلم السيدة أمينة السعيد

اندفعت السيارة تنهب الطريق الممتد امامها ، تارة تستقيم فى اتجاهها ، كأنها سهم يشق الفضاء مسرعا ، وتارة اخرى تدور فى منحنيات مفاجئة ، فيتعالى من احتكاك عجلاتها بالارض صرير يشبه العويل

وفى ركن من المقعد الخلفى جلس راكب السيارة قلقا ، ينتقل بأنظاره بين الهوة السحيقة الى يمينه ، والجبل الشامخ الى يساره ، حتى اذا ما لاحت له المنحنيات مقتربة ، اغمض عينيه فى عصبية ظاهرة ، ليفتحهما متنهدا وقد انقطع صرير

العجلات ، واستقام الطريق مرة اخرى !

وكان قد مضى على خروجه من مدينة بيروت عشرون دقيقة ، خالها دهورا طويلة، لشدة ماعاناه من ذعر، والسائق مسرع فى طرق جبلية وعرة يعرف اللبنانيون اسرارها معرفة طيبة ، ولكن غيرهم يخشاها ، ويرى الموت لا يكون اقرب الى الانسان منه فى تلك البقع الجميلة الرهيبة التى يطل عليها جبل حجرى شامخ من تحته هوة تفتح ذراعيها ساخرة لمن تحدثه نفسه بالاندفاع الى احضانها !

□

وكان الراكب القلق فى الخامسة والخمسين من عمره تميل قامته الى القصر، ويختفى جسده التحيف تحت هندام انيق ، ويتميز وجهه البيضاوى المعروق بأنف حاد وفم صغير تجتنبه غضون عميقة رسمتها السنون فى غير رحمة . اما عيناه فعسليتان واسعتان ينبعث منهما روح حزين يتسق مع شعره الأشيب ، فيكسبه وقارا وجلالا

ولا شك ان الراكب الوقور كان يتمنى من صميم قلبه أن يهدىء السائق هونا من سرعته... رحمة بنفسه المضطربة ، ورغبة فى تأمل المناظر الخلابة ، ولكنه تقبل الحال صامتا ، وقنع بالقلق مستسلما ، عارفا مبلغ اعتزاز السائقين اللبنانيين بمهارتهم ، وبغضهم للأحظات تنتقص من قدرتهم ، كلاهما يدفعهم فى كثير من الاحيان الى مضاعفة السرعة احتجاجا !

ونظر الى ساعته كأنه يناشدها العون . فقال السائق ، ولم يلتفت اليه :

ـ لاتخف ، فها نحن اولاء قد وصلنا الى « عاليه » ، وعن قريب تنتهى رحلتك

ـ لست خائفا !

ـ أهذه زيارتك الاولى لبلادنا؟

ـ نعم... ولا، فقد جئتها مرة منذ عهد طويل ..

ـ اتبقى معنا طويلا ؟؟

ـ ثلاثة اشهر كاملة

ـ وكلها فى سوق الغرب ؟

ـ اعتقد ذلك ...

وهز السائق راسه متعجبا ، وقال : ما اشد دهشتى من مزاجكم ايها المصريون ، فكلكم يحب سوق الغرب ، وليس فيها ما يحب ... انظر الى « عاليه » بجمالها وحيويتها ...

وارتجف الراكب رجفة خفيفة وهو ينظر دهشا الى بيوت « عاليه » وفنادقها وهى تقترب منه مسرعة ، ثم تمر به متصلة متتالية كأنها شريط سينمائى.. لقد تغيرت المنطقة منذ رآها آخر مرة، بل بلغ من تغيرها انه لم يعد يتبين فيها ما يصلها بالصورة الذهنية العزيزة التى حرص على الاحتفاظ بها طوال السنوات الاخيرة ، فالبساتين الجميلة عبثت بها يد العمران ، فاختفت لتحل محلها مبان وبيوت بعضها كبير ، وبعضها صغير، وكلها ذوات طراز حديث يتنافر والجبال العاتية العتيدة !

وجعل يبحث بعينيه عن أثر يذكره بمنطقته العزيزة، فلم تطالعه الا كرمة عجوز وصنوبرة شاهقة وارزة نحيلة غلبت العمران، فبقيت في مكانها حزينة تندب طغيان الانسان على الطبيعة الرائعة .. واقسى من ذلك وامر ان هذه الاشجار القليلة المتبقية تضامنت مع الزمن، فنزلت عن سحرها القديم، لتبدو اليوم شاذة بين البيوت الحديثة المصفوفة والشوارع الجديدة الواسعة !

هتف غاضبا : لا، ليست هذه عاليه !

قال السائق : ماذا تقول ؟ ! !

ـ لا شيء، كنت احدث نفسي !

□

وتباعدت البيوت مسرعة، واقبل الطريق الصامت ثانية، فشمخ الجبل بانفه متكبرا، وفغرت الهوة فمها متلهفة، ولكن صاحبنا لم يعد يخاف ان تصطدم السيارة بهذا أو تسقط في تلك، فقد غمرته ذكرياته القديمة، وحملته معها الى آفاق بعيدة : هنا سعد، وهنا تعس، وهنا ايضا تنقل بين السعد والبؤس، فتعلم من اختلاف ملاقيهما كيف بدات حياته الحقة، وكيف انتهت سريعا، ليعيش شبحا يهيم في وادي ذكرياتها الحلوة المرة ... اما انه تعذب طويلا، فحقيقة مسلم بها، ولكنه مع ذلك لا يأسف على ما مضى من تجارب ظلت حياته تدور حولها ربع قرن على الاقل

ودارت السيارة في المنحنى الاخير، فاطل مصيف سوق الغرب من عليائه مثلما يطل ملك هرم على عالم حديث لا يعجبه، ثم توقفت السيارة فجاة، فارتج الراكب ارتجاجا كاد يسقط معه الى ارضها، لولا ان امسك بظهر المقعد الامامي متداركا، وتدحربت الذكريات، لتتلاحق ضربات قلبه متسارعة

قال السائق ضاحكا : هاك الفندق الذي تقصده !

اجاب الراكب لاهثا : شكرا، فارجو ان تنادي من يحمل امتعتي اليه ...

وصعد الراكب السلم متهاديا راضيا، فقد كان اكثر مايخشاه ان يجد المكان متغيرا، اما الآن فقد نزل به توجسه، فحمد الله على ان بقي الفندق قائما على عهده، لايخضع لعمران، ولا يعترف بتطور، ولا يرضى بغير ماضيه العتيد : فهذا السلم الحجري العتيق هو نفس السلم الذي كان يهبطه ويرتقيه مرات ومرات، وتلك الكروم المورقة لا زالت تنوء بحملها اللذيذ، وتلك الاحراش الخلفية التي كان يلجا اليها كلما استبد به الشجن، مابرحت اغصانها تطل من وراء الجدران كانما هي ترحب به وتحييه !

□

ووقف امام المكتب ليرى عجوزا في مثل سنه يفحص اوراقا امامه من وراء عدسات سميكة، فهتف به فرحا، وقد عرف فيه صديقا قديما :

ـ انطوان !!

ــ سيدي اليك !
ــ اعرفتني حقيقة ؟!
ــ وكيف لتوقع ان انساك ؟ !
ــ اتذكر كم سنة مضت على لقائنا ؟
ــ ربع قرن ، فما اسرع الزمن!
ــ ولكني تغيرت يا انطوان !
ــ وانا ايضا ياسيدي،وما يحق لاحدنا ان ينشد شبابا مخلدا ، الم تأخذ نصيبنا ؟
ــ ولا زلت اعيش بنكهته !
ــ ولا عجب،فلست مثل غيرك، ولم تكن مثلهم في يوم من الأيام
ــ ولذلك تعذبت !
ــ ومن عذاب الشباب نستمد سعادة الشيخوخة ..
ــ انها فلسفتك القديمة !!
ــ وهي فلسفة استقيتها من الحياة
وسكت النزيل المصرى برهة ثم قال : وماذا فعلت من اجل برفيتي ؟
ــ ان الغرفة رقم ١٢مشغولة، ثم انها صغيرة بسيطة ، ولذلك اعددت لك أخرى جيلة كبيرة
ــ ولكني اريد غرفتي القديمة ، فهل من حل ؟
ــ لست أدري حلا ، فنحن لا نستطيع أن نخرج نزيلا رغم انفه !
ــ وما رأيك في أن تطلب اليه ان يبادلني ؟! أعتقد انه يرحب بغرفة كبيرة جيلة، خصوصا اذا تعهدت بدفع الفرق بين الاجرتين
ــ فكرة طيبة ، فلننتظر عودته من الخارج

ــ والى ذلك الحين،اتركك لاجول حول الفندق
ــ الا ترتاح قليلا يا سيدي ؟
ــ سوف ارتاح كثيرا فيما بعد !

وهبط السلم مرة اخرى ، ليسير بخطوات بطيئة هادئة ، وبنظرات مشفقة مدققة . وكان يذكر جيدا كل شبر يقوده الى المقهى الصغير،فهل يا ترى لا زال المقهى موجودا ؟! واستدار مع البناء ، ليدخل الحرش الخلفي بأشجاره المتعانقة ، وغصونه المهتزة بنسائم الجبل العليلة، فلما وصل الى الصنوبرة العالية ، توقف عن السير واجفا ، ليبحث في جذعها عن علامة تركها خلفه . وتلفت هنا وهناك ،فاذا بالاسمين لا زالا متجاورين تحيطهما تلك الدائرة العميقة التى حفرها بيده!

وتأمل الاسمين حانيا ، وقد عادت به الصور الى أول مرة وقف فيها تحت الشجرة ليحفر اسمه على جذعها ... لم يكن يعرفها اذ ذاك فحفر اسمه فقط ، ثم دارت الأيام دورتها ، ووقف معها تحت الصنوبرة يضيف اسمها الى اسمه ، ويتأمل وجهها الصبوح ، ويرسم حوله خططا لو تحققت لسارت حياته في غير اتجاهها الحاضر !

وارتفعت يده دون أن يشعر الى جذع الصنوبرة ، ليمر بكفه مرورا ناعما رقيقا على اسم واحد منهما : اسم « رندة »،وقد تبدت حروفه على مر السنوات واضحة كأنها حفرت بالامس لا منذ ربع

قرن ... وكانت لمسة تبعتها لمسات أرسلت فى بدنه رجفة حلوة ذكرته بتلك الرجفات التى كانت تعتريه وهو يضم حبيبته « رندة » الى صدره ... اى والله،كانت رجفات عجيبة فى لذتها وأثرها ، فمنها كان يستمد القوة، وبها كان يبنى المستقبل،وبوحيها كان يغفر دائما زلات رندة واخطاءها .. وكم من مرة اخطات مندفعة وراء نزواتها ، فيهوله الخطأ وينفره ثم يضعف بالرغم منه

وهو لا يستطيع ان يدعى براءته مما يقتضى العتب والملامة، فقد كانت سياسة رندة واضحة، ونصح الاصدقاء متوافرا.. اما « انطوان » ــ كاتب الفندق الشاب اذ ذاك ــ فكان دواما يحذره ويرشده.ولو اخذ بنصح صديقه اللبنانى ، وقطع الحبل عند منتصفه ، لانفصمت عرى العلاقة بينه وبين رندة ، وعاش حياة غير التى عاشها ... ولكنه لم يأخذ بنصحه ، لقوة العاطفة التى تملكته،ولافتقاره الى تجارب الحياة العاطفية ، وهى تجارب اذا استنكرها بعض الناس ، فمما لاشك فيه أن لها حكمتها وفائدتها

وهبطت يده الى جانبه متخاذلة، وطأطأ براسه كاسفا ، ثم القى على الصنوبرة نظرة جامدة ، وخرج من الحرش يسير فى الطريق الجبلى متباطئا ، وقد ناء ظهره بحمل ذكرياته ، فتجلت الشيخوخة فى قامته الصغيرة واضحة . وظل فى احلامه حتى ايقظه بستان الخوخ او الدراق ، كما يقولون فى لبنان ؟ فتمهل بجواره مستطلعا ، ليراه على حاله القديم ... مليئا بالاشجار ، حافلا بالثمار ، محيطا بالصخرة فى هلال منتظم ...

وابتسم مستعيدا ذلك الدور الذى لعبته هذه الصخرة فى حياته ، فعليها راى رندة لأول مرة ،فراعه جمالها ، وسألها عن معنى اسمها ، فأخبرته بأن الرندة شجرة الرند ذات الرائحة الذكية . كان عطرها بالفعل قويا عذبا قيده بذكراها الى اليوم

واشرق وجهه مرة اخرى ، فبعد الانحناء يستقيم الطريق مرحلة بعدها مدخل ضيق الى اليسار يقود الى المقهى الذى يقصده . وأسرعت خطاه فى نشاط ، وانتصبت قامته فى عزم ، فزايله روح الشيخوخة،ليبدو فى الافق البعيد مثل طفل صغير يهرع الى لعبته المفضلة .. واحس أن الطريق يطول عن سابق عهده به ، ثم عاد وتبين أن باعث الاحساس رغبته فى الوصول الى المقهى البلدى الصغير ، أو « كازينو كايفون العظيم » كما شاء انطوان فى يوم من الايام ان يسميه دعابة وسخرية !

وعندما اقبل على المدخل الجانبى الضيق تلاحقت ضربات قلبه خشية أن لايجد المقهى فى مكانه ، وهو احتمال معقول جدا لوكر صغير مثله لايقصده غير العشاق ، ولا ينزل به الا من يكشفه فجاة من عابرى الطريق، ولكن الجميلة لاحت من بين

الاشجار المتقاربة ، فهدأ قلبه ، وعاوده البشر والأمل

▭

وتلفت حوله متفحصا ، فرأى المكان كما رآه منذ ربع قرن ، قطعة من الارض المستوية عند سفح الجبل تزينها خيلة عتيقة تتناثر على مبعدة منها مقاعد وموائد خشبية اكل الدهر عليها وشرب . . . واختار صاحبنا مائدة الى اقصى اليسار تطل على المقهى من ناحية ، وتشرف من الناحية الاخرى على كرم لا يزيد عدد شجيراته عن اصابع اليد في جانب منه شجرة فستق باسقة تحنو باغصانها على المقهى ، فتخفيه عن العيون المتطفلة

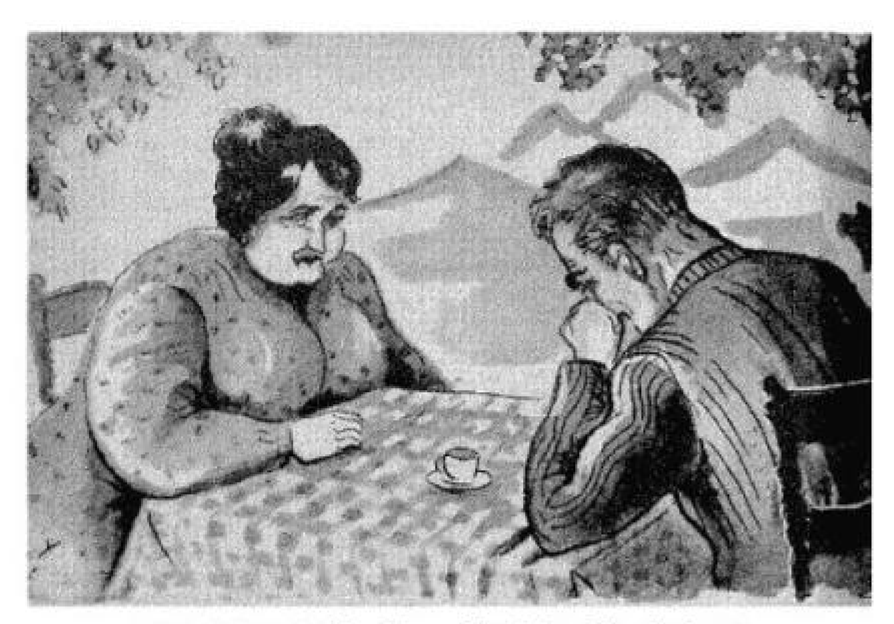
وجلس على المقعد ماخوذا بامواج ذكرياته المتدفقة ، واذا بانغام رقيقة تداعب اذنيه ، فيرفع رأسه الى الشجرة باسما ، وقد عرف في الانغام أصوات الفستق بتفتح واحدة بعد واحدة في موسيقى شجية تلهب العواطف وتثير الخيال . ولم تكن الانغام غريبة عنه ، بل صديقة قديمة سمعها في عهد مضى ، وهو يجلس في ذات الركن يراقب « رندة » في تنقلها بين الموائد ملبية مطالب الجالسين خفيفة سريعة جميلة مثل عصفور الجنة !

وكان يجد في مراقبتها اذ ذاك لذة ممتزجة بالالم ، فجمالها الفطرى الرائع ، وقامتها المستديرة اليافعة ، وعيناها الزرقاوان الذاكتان ثم شعرها الكستنائى الغزير ، كانت متعا لانظاره لا يفسدها غير اسفه على أن تلك المخلوقة الفريدة في نوعها تعمل ساقية اجيرة لاصحاب المقهى ، وتكد طوال النهار ومعظم الليل من اجل قروش معدودات ، قد تكون كافية ، ولكنها لا تليق بحسنها وجلالها . وكثيرا ما كان يصارحها بأسفه ، متعجلا رضاها بالزواج منه ، رغبة في انقاذها من العناء سريعا ، فتتعالى ضحكاتها الرنانة ، وتقول في لهجتها المرحة المحببة : وماذا تريد لي أكثر من انني ملكة هنا تناديني الافواه وتلاحقني العيون ، أليست هذه سعادة عظيمة ؟!!

وقطع اتصال الافكار صوت يقول : هل من خدمة اقدمها ؟ !
والتفت صاحبنا ليرى رجلا في مثل عمره خلت رأسه الا من شعيرات معدودات ، واحدودب ظهره قبل الاوان ، وانفرجت شفتاه عن أسنان لامعة فتية لاشك انها صناعية والاكيف احتفظت برونقها رغم الشيخوخة المتقدمة ؟! وبنظرة واحدة عرف انه ليس صاحب المقهى القديم ، بل رجل آخر لم يره من قبل ، ولم يشاهد وجهه الا هذه المرة

— هل من خدمة اقدمها ؟!
— قهوة تركى من فضلك

واختفى الرجل ، ثم عاد بعد قليل يحمل صينية واسعة عليها فنجان قهوة وبعض صحون صغيرة مليئة بالعنب والجوز والفستق الأخضر . قال صاحبنا باسما : انكم لا تتغيرون ، فهكذا كنتم



« وصرخ صاحب المقهى مناديا : رندة .. رندة .. اما تزالين جالسة في مكانك؟ »

تقدمون القهوة منذ سنين ...

— انما نريد ان نعيش ، فكل من يأتينا يطلب القهوة ، ولو رضينا بثمنها الزهيد لمتنا جوعا . انها طريقة لطيفة لارضاء الزبائن ومضاعفة الثمن ، ومع ذلك فضيوفنا قليلون حتى بت أفكر في هجر المقهى الى عمل اكثر ربحا

— ولكن لمقهاكم الجميل تاريخا قديما يجتذب الناس على مر الزمن ، ويربط حياتهم به ، وهي ميزة يحق لكم ان تفخروا بها

قال الرجل متنهدا : ربما ، ولكننا لا نلمس مظاهر ارتباطهم بنا ، فهم يأتون ثم يذهبون ، لتحل محلهم وجوه جديدة ألقت بها الينا المصادفة المحضة

— كيف وهذا وكر الحب العتيد !!

— بل وكر الحب العابر المسروق ، لا الدائم المشروع ، ولذا يذهب اصحابه عنا بذهاب عواطفهم الطارئة ، ولا يخلفون وراءهم قصصا ممتعة أو اساطير خالدة !

قال المصري متنهدا وكأنه يحدث نفسه : عجيب ، فأنا اعرف قصة قديمة تحدث الناس بها ، وبقيت ذكراها الى اليوم حية ماثلة !

— قد يكون ذلك قبل مجيئنا ، فقد كنت وزوجي نعيش في زحلة ، ثم نزحنا الى هذا المكان منذ عشر سنوات فقط ..

— وكنت احب ان استفسر عن حال ابطالها ..

— قد تسعفك زوجي بما تنشده من معلومات ، فهي ابنة المنطقة ، وان عاشت في زحلة طويلا ، عدا

ان النســاء ثرثارات بطبعهن يملن الى نبش قبور غيرهن . اتحب ان اناديهـا ؟ ؟

ـ لا باس ..

قال صاحب المقهى ولا زال فى مكانه : تحركى يا امراة ، فالسيد يريد ان يسالك بضع اسئلة ، واظنك قد شبعت من الجلوس على مقعدك !

وتبين المصرى انه فى غمــرة ذكرياته الحلوة ، شغل عن رؤية امراة تجلس على بعد امتار قليلة منـه ، وهى تدخن النرجيلة فى تكاسل ملحوظ .. وكانت عجوزا اكتنز جسمها بالشحم واللحم ، فاحمر جلدها احمرارا شـديدا ، وغارت عيناها فى وجهها الكبير مثل فجوتين لامعتين فى قطعة من العجين .. والتصـق راسهـا بصدرها كانهــا من غير عنق ، وابيض شـعرها الا من موجات غبراء تكسبها مظهـر الاهمـــال والقذارة !

قال زوجها فى بغض ملحوظ لو انك عملت بما تلتهمينــه من طعـام ، لعـاونتنى فى عملـى ، فافدتنى ، وازحت عن جسـدك بعض شحمه ولحمه !!

وســارت المراة نحـو السيـد مزمجرة تشكو فى صـوت خشــن متحشرج جحود زوجها ، وانكاره حقها فى تدخين نرجيلتها ، وهى التى تجرى طوال اليوم فى انحاء القهوة فى خدمة الزبائن وتلبيـة طلباتهم الكثيرة

وكادت تنشـب بين الزوجين معركة حامية ، لولا ان علا التصفيق من الناحية الاخـرى ، فابتعـد الرجل ملبيـــا النـداء ، فى حين جلست المراة امام السـيد المصرى ، وهى لا تزال تزمجر وتشكو وتلعن اليوم الذى عرفت فيه زوجها !

قال الجالس معاتبـا : ما يحق لكمـا ان تتشاجرا فى هذه الجنـة المخلدة

ـ اين الجنة التى تتحدث عنها ؟؟ لقد طاردنا الفقر منذ ان نزلنا بها ، فياليتنا ما تركنا زحلة ، وبئس الشـيطان الذى اوحى الينــا بشرائها !

ـ بل هى جنة مخلدة ، وفيهـا عاش اناس وسعدوا ...

ـ ربما ، ولكننا لم نسعد مثلهم !

ـ وفيها نما الحب وترعرع ..

ـ عنـد ما كان الحب عطـــرا والعشــاق شعراء !

قال وقد عاد يهيـم فى وادى الذكريات : اى والله ، هكذا كان الحب يوم سار فى طريقه مبتهجا ، فرآها تجلس وحدها على الصخرة وسط بستان الخوخ ، فتبدت فى جلستها كانها حورية هبطت من الجنة الى الارض فى زيارة خاطفة .. وتاملته بعينيها الدعجاوين ، ثم القت عليـه بسمة من فمهـا القرمزى ، فوقف فى مكانه مستسلما لسـحرها ، وقد اتسـع العـالم حوله ، فاحس بمثل ما تحس به فراشة ضـالة عثرت على شجيرتها المحبيـة

ـ هكذا يبدأون دائما ..

قال : وكانا فى عنفوان الشباب ،

وللشباب لغة سريعة فصيحة لايفهمها غير أهله ، فلم تمر بهما دقائق معدودات الا وكانا يسيران جنبا الى جنب نحو المقهى الذى كانت تعمل ساقية فيه ، والذى لعب فى حياته بعد ذلك دورا هاما ... ومضت به الساعات وهو صامت يرقبها تنتقل بين الموائد فى خفة الغزلان،موزعة ابتساماتها ودعاباتها على الحاضرين فى عدل اثار غيظه وحنقه .. وكم تمنى وهو يجلس فى مكانه المنزوى لو استطاع أن يخطف الفتاة ، ويطير بها الى عالم بعيد لا تنتهبها فيه عيون جائعة ، ولا تلمسها ايد ماجنة،ولكنه كان يعرف أنها رغبة طائشة لا يمكن ان تتحقق فى لحظته الحاضرة على الأقل

قالت المراة السمينة فى سخرية: بوادر غير مطمئنة ! !

واثارته سخريتها ، فقال ممتعضا : نعم كانت بوادر غير مطمئنة انجابت بعد قليل عن حقيقة مزعجة ، فعرف ان حياته قد ارتبطت بحياتها ، ولا عجب ان يقع فريسة سهلة طيعة للحب، فقد كان منذ طفولته مثاليا ينشد ما يسمونه الحب الكامل ، ويجرى وراء العاطفة لا العقل ... وكان أهله يخشون عليه نتائج المثالية العاطفية،ولكنه كان يسخر منهم، ويشفق عليهم من تلك النظرة المادية التى تحرمهم من لذائذ الحياة المعنوية الحقة ... وعرف فيما بعد أنهم كانوا على حق ، وكان على ضلال ، ومع ذلك لم يستطع ان يتخلص من طبيعته العاطفية الخيالية الى يومنا هذا ..

— وماذا حدث له فى ذلك المساء ؟ ؟

قال مستانفا القصة : عند ما انتصف الليل شعر بالخطر الذى يتهدده فى انسياقه السريع الطائش أمام أول فتاة تدخل حياته ، فنهض من مكانه ، وعاد الى فندقه معتزما ان لاتطأ اقدامه المقهى مرة أخرى .. ولكن فى المساء التالى وجد انه يسير الى المقهى تقوده دوافع خفية بذل جهدا كبيرا فى مقاومتها ، فلم تزده المقاومة الا شوقا ورغبة ... وتتابعت زياراته حتى لم يعد يرى من الصيف الجميل الذى غادر بلاده للتجوال فى انحائه ، الا الفندق الهادىء ، والمقهى الصغير القريب . وتكاثرت الشائعات حول قصة غرامه ، فطاردته العيون ساخرة والافواه باسمة . ولم يكن يهمه الناس أجمعين ما دامت هى راضية عنه ، ولكنه لم يكن يعرف شعورها الحقيقى نحوه،فربما كانت دعاباتها له عن سخرية بحبه الصبيانى وقامته النحيلة الضامرة ، أو ربما كانت تبادله بعض ما يحمله لها من عاطفة تكاد تقتله .. وسواء كان هذا ام ذاك ، فقد اقبلت عليه مثل اقباله عليها ، فكان ينتظرها عند ما ينتهى عملها فى منتصف الليل ، ليقودها الى حرش الصنوبر ، ويسمعها آيات حبه ، فتقسم على الاخلاص والوفاء ..

قالت المراة السمينة : كلهن يقسمن هكذا !!

ـ لم يكن يعرف هذه الحقيقة، فصدق فتاته فيما كانت تقوله وتفعله .. وكان يؤمن بها كل الايمان ، ويحترمها كل الاحترام ، ويجد فيما بينهما من اختلافات اجتماعية وثقافية دليلا على انه اهتدى الى الحب المثالى الذى ينشده .. اما ما كان يحيره من أمرها فعزوفها عن الرغبة فى الزواج منه ، ومراوغتها الماهرة للتخلص من الحديث فى ذلك الموضوع ، على الرغم من فقرها وثرائه الذى يمكنه من اسعادها.. وظل على حبه وحيرته حتى جاءته ذات يوم تطلب اليه خجلة ان يقرضها بعض المال نظرا لظروف جدت على أسرتها تستدعى منها السفر لمعاونتهم ، والتغيب عن عملها يوما وليلة .. واقرضها المال مغتبطا ، وقد شعر انه يكاد يكون زوجها العتيد المحمل بواجبات الزوجية ومقتضياتها.. وودعته بقبلة صغيرة راجية منه ان لايذهب الى المقهى احتراما لغيبتها ، فوعدها مخلصا ، حتى اذا ما اقبل المساء المعهود ، جلس فى بهو الفندق مع صديقه الكاتب الشاب ... وعند ما انتصف الليل شعر الصديقان ، وقد طال بهما الجلوس برغبة فى الرياضة مشيا ، فاذا بالاقدام تقودهما دون قصد الى المقهى الصغير العزيز .. وكان الظلام مخيما ، والهدوء شاملا، ومع ذلك فقد راى شبحين يتعانقان تحت شجرة الفستق الباسقة

قالت المراة السمينة دهشة : كلا ؟ ؟

ـ ولست فى حاجة الى مزيد من الشرح ، فقد ضبطها بمحض المصادفة . واعترفت له صراحة ان ذلك العشيق يستغلها، ويأخذ مالها ، بل واكثر من ذلك انها اقترضت النقود لتعطيها اياه ، وابتدعت قصة سفرها لتبعده.. وبكت بدمع هتون معترفة بزلتها، نادمة على ضعفها ، راغبة فى بدء صفحة جديدة نظيفة .. اما هو فقد هاله الأمر ، فثارت نفسه ، وغضب قلبه ، واقسم بايمان مغلظة ان يهجرها الى الابد ، ويقتطعها من حياته اقتطاعا لا وصل له

ـ وهل فعل ؟؟

ـ بل عاد اليها صافحا بعد ليال من السهد والشقاء ، فأغرقته فى بحر من عطفها المضاعف مكفرة عما صدر منها ، حتى اذا ما مرت اسابيع قليلة خانته مرة اخرى وبماله أيضا ... كانت تخونه دائما ، فاذا ما ضبطها اعترفت بخياناتها باكية مستغفرة، واقسمت على الوفاء ما تبقى لها من العمر .. وكان يعرف انها خائنة كاذبة مخادعة، ومع ذلك فقد كان لايستطيع عنها سلوانا ، فجعل يغفر لها مرة بعد مرة ، ضاربا عرض الحائط بنصائح صديقه كاتب الفندق ، راضيا بالمهانة املا فى سعادة مستقبلة..

وهزت المراة راسها فى خبث وقالت : لو انه لم يضعف ضعفه هذا ... لو انه صفعها صفعة

طيبة : لنالها فى غير مشقة او مرارة !

قال فى الم : صدقت ، ولكنه لم يتبين هذه الحقيقة الا بعد فوات الاوان،ففى ذات يوم جاءته باكية مستغفرة ، راضيةبالزواج منه فى اقرب وقت مستطاع ، فالقى بالماضى وراء ظهره ، واعطاها من المال ما يكفى لشراء حوائجها وملابسها ، ثم اتفقا على التلاقى فى المساء لينزلا معا الى بيروت ، ومنها الى بلده .. مصر . وحل المساء وقد أعد العدة لسفرها ، ودفع حساب الفندق ، وودع صديقه الكاتب خجلا كاسفا،ثم ذهب اليها ليجد المقهى خاليا منها،وليخبره صاحبه بانها هربت فى الصباح المبكر لتتزوج من عشيقها !

قالت المرأة فى لهفة : اتعرف ما حل بها بعد ذلك ؟

اجاب متنهدا : لا ، بل اعرف ما حل به،فقد عاد الى بلاده تعسا شقيا ، ومضى عليه عامه الاول وهو مغيظ محنق ، كلما تذكرها — ولم تكن ذكراها تغادره — ثارت الدماء فى عروقه ، فتمنى لو استطاع أن يغمد سكينا فى قلبها .. وفى عامه الثانى زال الحنق والغيظ،ليحل محلهما حزن مقيم دفين يقترن دائما بصورتها واسمها ويبعث فى نفسه ندما بالغا أن استسلم لحبها ولم تكن جديرة به .. وفىعامه الثالث اتخذت عواطفه لونا دائما لم يتغير الى يومه هذا ... لونا فيه اسف على الاسطورة الناقصة التى وان لم تكن قداشبعته الا انها ملأت حياته كلها ، وازهدته فى كل النساء عدا حبيبته الغادرة ، فاستعذب انيعيشاعزببذكراها.

ثم انقضى ربع قرن ، واذا برغبة ملحة تدعوه الى زيارة كعبة حبه المفقود ..

قالت المرأة : اعرف فتاة مماثلة انصاعت لنزواتها ، فاعرضتعن السعادة الحقةلتتزوج من عشيقها، ولكنه تخلى عنها ، فقنعت بالزواج من اول فقير سمح بنسيان ماضيها !

وصرخ صاحب المقهى من الجانب الآخر مناديا : رندة .. رندة ..اما تزالين جالسة فى مكانك ؟؟ تعالى يا أمرأة واعملى بلقمتك !

وتحاملت المرأة على قدميها ملبية نداء زوجها،فتطلع صاحبنا اليها مذعورا وقد هربتالذكريات الجميلة دفعة واحدة .. رندة .. رندة ؟؟ ! امن اجل هذه احتسى من الشقاء كؤوسا مترعة ؟؟ ! وقام ذاهلا ، ليعود الى فندقه شيخا عجوزا مهدما !

قال له انطوان : لقد رضى نزيل الغرفة رقم ١٣ بالتخلى لك عنها، فهل نحمل امتعتك اليها ؟؟!

قالمتخاذلا : لا ، لستاريدها!!

— انت مريض يا سيدى ؟ ؟

— لا،بل مسافر الى القاهرة !

أمينة السعيد

أقاصيص واقعية

ايهما اذكى ؟ : كان أحد الفلاحين مسافرا مع أستاذ جامعي في رحلة بحرية طويلة ، فاقترح الاستاذ ان يقطعا بعض الوقت في حل الالغاز، على ان يدفع كل منهما للآخر ريالا عن كل لغز لا يستطيع حله . فقال له الفلاح : « انك أكثر مني علما وثقافة ، فيكفي أن أعطيك نصف ريال فقط » . ووافق الاستاذ الجامعي على ذلك ، فبدأ الفلاح المباراة سائلا :

ــ « ما اسم شيء له ثلاث أرجل يمشي بها ورجلان يطير بهما ؟ » . ولما عجز المدرس عن حل هذا اللغز، دفع للفلاح ريالا حسب الاتفاق. وسأله عن ذلك الشيء ، فأعطاه هذا نصف الريال الذي أخذه منه وقال :

ــ انا أيضا لا أعرف هذا الشيء !

استقالة معلم ! : استقال أحد المدرسين من عمله ، وقد أرفق أستقالته بمذكرة قال فيها : « في المدارس العامة الآن يخاف المدرسون من النظار ، والنظار من مراقبي المناطق التعليمية، ومراقبو المناطق التعليمية من المسئولين في وزارة المعارف ، والمسئولون في الوزارة يخافون من أولياء أمور التلاميذ ، وأولياء أمور التلاميذ يخافون من التلاميذ، والتلاميذ لا يخافون أحدا »

على روح الكنيسة : عين أحد رجال الدين الشبان في كنيسة بقرية صغيرة ، وقيل له ان ايرادها لن يكفيه لانها في حكم « الميتة » . فأعلن بين أهالي القرية انه سيقيم قداسا في ساعة معينة على روح كنيستهم المحتضرة .. ودهش الناس من هذا القول، وذهبوا ليشهدوا هذا الحفل العجيب . وهناك رأوا صندوقا من صناديق الموتى أمام الهيكل وقد نثرت حوله الأزهار . وبعد اجراء الطقوس الجنائزية ، طلب القسيس من الحاضرين أن يتقدموا واحدا واحدا لمشاهدة رفات الكنيسة . فكان من ينظر في الصندوق يرى صورته في مرآة به !





رسالة الأديب

جرت «الهلال» على خطتها الجديدة التى بدأت تنفيذها منذ العدد الماضى، فاتفقت مع جماعة «الأمناء» على أن تعقد «ندوة» خاصة تناقش فيها «رسالة الأديب» وقد عقدت هذه الندوة فى «نادى كلية الآداب بجامعة فؤاد» حيث حضرها عدد كبير من الأساتذة والطلاب . وقد اشترك فى مناقشة الموضوع حضرات :

الأستاذ امين الخولى — السيدة بنت الشاطىء
الدكتور ابو مدين الشافعى — الدكتور عبد الحميد يونس
الأستاذ محمد احمد خلف الله — الاديب عدنان الذهبى

رسالة الأديب

الأستاذ الخولي ـ عرفت «الرسالة» من قديم بمعناها الديني الاول من تلقي الوحي الالهي والقيام بتبليغه الى الناس . واذا كانت هذه الكلمة قد شاع لها استعمال حديث ، فلعل الأديب صاحب الفن القولي أولى الناس بها . ذلك لأنه أقرب الناس الى العوالم العليا ، وأوفرهم حظا من الالهام الفني الذي هو بالوحي أشبه

وانا ارجو ـ بعد هذه الاشارة الى معنى الرسالة ـ أن يكون منهج الحديث في موضوع اليوم ، مستمدا من طبيعة الفن وفطرة الأدب ، لا بتلك النظرة السطحية في المفاضلة بين العلم والأدب ، على النحو المألوف في المناظرة المعتمدة على خلابة العبارة واللعب بالألفاظ ، مما ليس له قيمة أدبية أو عقلية

الأديب عدنان الذهبي ـ أعرف ان الأمناء يرون أن رسالة الأديب هي ان يخلص لأدبه ، ويكون لفنه لا غير ، فهلا نعد من الأدباء ، من يكتب مستلهما شعوره ليعالج مشكلات الحياة من اقتصادية وعلمية ، وسياسية ، وغيرها ؟

الأستاذ خلف الله ـ ما دام الكاتب يعبر عن أحاسيسه الخاصة تعبيرا محركا للعواطف مؤثرا في النفس ، فهو أديب فنان ، أما اذا كان يتناول هذه المشكلات العامة لأنها أمور يدور حولها البحث ويتجه الاهتمام ، فهذا ليس أديبا ، وان سمي كاتبا

السيدة بنت الشاطىء ـ ان ما لي من العناية بناحية من نواحي النشاط الحيوي القوي الصلة بالأدب في الصحافة ، يجعلني أثير في هذه الندوة أشياء مما يتردد في جو الصحافة اليومية والأدبية من موضوعات للمناقشة

فهذا الذي يقال من صلة الأدب بالحياة ، قد يساء فهمه ويظن انه ممارسة محترفة لمشكلات كل يوم . والواقع اننا نرى ان مشاركة الأديب في مثل هذه المشكلات ، هي المشاركة الوجدانية الفنية . فهو اذا كتب شاعرا أو ناثرا ، وهو اذا دعا أو خطب او حرض أو أثار ، لا يكون ذلك كله الا نشاطا فنيا صادراً عن حسه الوجداني الخاص

الأديب عدنان الذهبي ـ أخشى ان تكون المسألة هنا من الدقة بحيث يتعذر على كثيرين التفرقة بين الكتابة الفنية المنبعثة عن شعور الأديب ، وبين الكتابة الأخرى التي تمليها مسايرة الناس

السيدة بنت الشاطىء ـ قد تكون هذه المسألة في حاجة الى مزيد من الشرح والايضاح . فالواقع ان الأديب الفنان هو الذي يعبر عن نفسه ، ولكنه في الوقت نفسه صاحب رسالة في المجتمع والحياة ، وليس ثمة تعارض بين ذاتية الأديب ، واجتماعية رسالته ، لأن الأديب عندنا لا يمكن أن يكون مخلوقا شاذا يعيش بمعزل عن مجتمعه ، حابسا نفسه في قمقم أو في برج عاجي ، وانما هو قبل كل شيء انسان ، هو عضو في جماعة ، ومن

هنا كانت للأديب رسالة ، وكانت هذه الرسالة خليقة بأن تستثمر للخير العام. اما ذلك المخلوق الحبيس المنطوى على ذاته ، القابع فى برجه العاجى قانعا بدنياه الخاصة ، لا يعنيه منا شيء ، فليس يعنينا نحن ايضا منه اى شيء

الاستاذ الخولى — الاديب انسان قومه وبحياة قومه

الدكتور عبد الحميد يونس — لعل من سمات الاديب الفنان ان تكون شخصيته الفنية ، اكبر واسمى من ان تذوب وتفنى أو تتلاشى فى مجتمعه ، وذلك لان ما اختص به من المواهب والملكات الادبية والفنية يميزه من



الاستاذ امين الخولى يتحدث عن رسالة الاديب ، وقد جلست الى يمينه السيدة بنت الشاطىء والى يساره الدكتور عبد الحميد يونس

كامل الانسانية . اى انه مدنى بطبعه لا يعيش الا فى مجتمع !

ومن هنا تكون الحياة حوله ، شيئا من وجوده كما يكون المجتمع عنده : بيئة حياته ومظهر انسانيته وبذلك يكون الحس الفنى فيه مادة كل ما يمكن أن يمارسه من عمل ونشاط فى حياته التى هى من حياة هذا المجتمع ويرفعه على غيره درجات . فهو حين يعبر عما يخالج حسه ، انما يعبر عما احس به مجتمعه ولم يستطع التعبير عنه .

وليس ثمة باس فى اعتزال الفنان ليخلو الى نفسه فيسبر اغوارها وخفاياها ، ثم يصور ما يجد من ذلك تصويرا فنيا فيه روعة وجمال

السيدة بنت الشاطىء ـ يريد الدكتور أن ينص هنا على ما يجب للأديب من طابع خاص يميزه ، وهذا ما نحرص عليه ونؤيده . غير أني أرجو ألا نخلط بين هذه العزلة الخاصة التي يتحدث عنها الامين ، وبين تلك العزلة العامة التى ينطوى فيها الأديب على نفسه بمنأى عن الحياة حوله ، لا يريد ان يعرفها أو يعنى بها

هل يصنع الأديب ؟

الدكتور ابو مدين الشافعي ـ على كل حال ، احب ان نبحث او نقارن بين رسالة الأديب في مجتمعنا ورسالة الأديب فى المجتمعات الأخرى . والذى الاحظه ان الاتجاه الأدبى عندنا كان لغويا بيانيا اكثر منه وجدانيا ، ولهذا كان ادباؤنا البارزون ـ أو اكثرهم ـ ممن يعنون بالألفاظ وابداع تنسيقها . وعلى عكس ذلك كان الاتجاه الأدبى فى الأمم الأخرى ، فهناك ادباء كثيرون ، قد يعدون ضعافا فى اللغة ، لكنهم اقوياء بمعانيهم الكبيرة وشعورهم المرهف . ولعل الزملاء الأمناء ، يوافقوننى على أن الأدب عندنا فى حاجة الى تجديد : فى كلية الآداب أولا ، ثم فى المجتمع . وذلك بالعمل على ان تكون الدراسة الأدبية على اساس الاحساسات الفنية الانسانية ، لا على الفن العلوم اللغوية لا غير

السيدة بنت الشاطىء ـ الراى عندى أن الأديب لا « يصنع » وانما يستكشف ، وقد يوجه ويقوم

الدكتور ابو مدين الشافعي ـ ما دمنا نعد الأدب فنا ، فيجب ـ فى اعتقادي ـ أن نعامله معاملة الفنون الأخرى من تصوير وموسيقى وتمثيل وغيرها ، وذلك من حيث الكشف عن الميول الفنية والعناية بتوجيهها

الأستاذ خلف الله ـ الفنان صاحب مذهب لا يقبل التوجيه لأنه يعبر عن وجدانه ، وبذلك يؤدى رسالته كاملة . ونحن « الأمناء » لا ينبغي لنا ان ننظر الى الأدب نظرة مدرسية . وصحيح ان من أهدافنا تصحيح الدراسة الأدبية لتقوم على اسس جديدة قوية تساير التقدم البشرى ، ولكن موضوعنا فى هذه « الندوة » هو رسالة الأديب ، لا بيان كيفية تحقيق هذه الرسالة . فالذى يعنينا الآن ، ان نقرر ان الفن نشاط وجداني من انسان كامل يسعد بنشاطه الأفراد والجماعات . أى اننا نفهم الأديب صاحب الفن القولى ، فى افقه السامى دون نظر الى ما عدا ذلك

السيدة بنت الشاطىء ـ فهلا تحدثنا عن هذا الذى يرجوه المجتمع من الأديب ؟ او بعبارة اقرب الى أذهان الناس ، هلا تحدثنا عما يقال عن واجب الأديب نحو المجتمع ؟

الأستاذ الخولى ـ انى لا أجل الفنان ـ أديبا أو غيره ـ عن أن أسمى عليه واجبا ، بل الحق أنى أربح المجتمع من أن يتعب نفسه بتحديد

واجبات صاحب الفن ، لأنه كما قلنا ليس الا انسانا وجدانيا ، تدفعه قوة وجدانه الى أن يحس الحاجة الشديدة الملحة فى أن يعبر عن وقع الوجود على وجدانه ، استجابة لهذا الوجدان وارضاء له

الأديب عدنان الذهبي — فهمنا ان الأديب الحق يؤدى رسالته دون حاجة الى ان نحدد له واجبا ، فهل بنا حاجة الى ان نذكر حقا للأديب على المجتمع ؟

الأستاذ امين الخولي — اذا ماكنت ارفع الأديب عن ان أوجه اليه كلمة (الواجب) ، فانى ارفع المجتمع الراقى عن ان اعرفه بحق الأديب ، لأنه انسان من الصفوة فى افراد المجتمع ، فاذا كان لكل فرد — مهما تكن منزلته — حق الحياة الانسانية ومستواها ، فالأديب ظافر بهذا الحق . ثم ان المجتمع فى حاجة الى ان يحتفظ صاحب الفن بسلامة وجدانه المحس وقلبه الخفاق ، فبقدر شعوره بذلك يكون حرصه على ان يوفر للأديب مستوى من الحياة يجعله يؤدى فى المجتمع رسالته الكبرى

اما اذا نقص حظ المجتمع من الرقى ، فان الفنان يكون طليعة هذا المجتمع ، نحو الكمال

الأديب والارتزاق

السيدة بنت الشاطىء — لقد آن لنا الان ان نجيب عن السؤال الذى طالما سمعناه يوجه الينا وهو : ما دمتم تحاربون ان يكون الفن ارتزاقا واحترافا ، فمن اين يعيش الأديب ، وكيف يواجه الأعباء المادية للعيش ؟

الأستاذ الخولى — اذا لم يكن المجتمع من الرقى بحيث يوفر للأديب مستوى كريما من الحياة ، ففى هذه الحال ، يعمل الرجل عملا يعيش به ، ويصون الفنان منه عن التبذل ، فلا يمكن ان يرتزق بفنه ما دام يشعر بقيمة هذا الفن ، (وتجوع الحرة ولا تأكل بثدييها)

فاذا رأيتم فنانا يرتزق بفنه ، فاعلموا انه ضعيف الشعور بمعنى الفن ومنزلته فى الحياة وقدرته على السمو بها ، وكذلك يكون الارتزاق امارة فن نازل فى مجتمع منحط .
وبقدر المدى الذى يصل اليه ابتذال الفن وتعريضه للبيع او الاجارة او المساومة ، تعرف درجة ضعف المجتمع ، ونزول مستوى الفنانين

تلك هى رسالة الفنان فى المجتمع ، وصلته به ، وحقه عليه ، يردها الأمناء جميعا الى معنى محرر للفن . وان صرختهم اليوم بذلك ، ليست سوى صدى لشعور مجتمعهم بسمو معنى الفن وحرمته ، وامله فى ارتفاع هذا الفن به ، مهما تكن نواحى الضعف والنقص فيه

السيدة بنت الشاطىء — مهما يكن الأمر ، فهذا الفهم لرسالة الأديب ، له عمقه ، ودقته ، ثم هو — فى تقديرى — لا يزال بعيدا ، تحف به مصاعب نرجو ونأمل ان يعد الأمناء انفسهم لمواجهتها ومقاومتها . ولكل منا ما يطيق من هذا الجهاد

تجربة عجيبة يصعب تفسيرها

مشيت على النار حافيا



منذ بضع سنوات ، كنت مقيما بجزيرة «تاهيتي» من جزر المحيط الهادي الجنوبية ، وعلمت من صديق لي أن جزيرة « رايتي » القريبة تستعد للاحتفال الذي يسميه المواطنون هناك « أومو تي » ويقوم فيه كثير منهم بالمشي على النار !

وركبت زورقا بخاريا اتجهت به إلى الجزيرة المذكورة ، فوصلت إليها قبل أيام من إقامة الاحتفال ، واستطعت أن أشاهد جميع مراحل الاستعداد ، وفي مقدمتها حفرة أعدت بالقرب من أحد المعابد ، يبلغ طولها ثلاثين قدما ، وعرضها خمسة عشر ، وعمقها أربعة ، ورأيت كثيرين من العمال يلقون في هذه الحفرة فروع الأشجار التي جمعوها لهذا الغرض ، ثم يشعلونها بعد أن وضعوا فوقها بطريقة خاصة بعض الحجارة الضخمة ، بحيث لا تحول دون وصول الهواء إلى النيران ، وقد ظلوا في مهمتهم هذه يومين واصلوا العمل خلالهما ليل نهار

وقال لي الكاهن «تيريه» ـ رئيس جماعة المشاة على النار في الجزيرة : « إن هذا الاحتفال يقام تكريما لاثنين من آلهة الجزيرة ، وأنه يدر دخلا كبيرا يجنيه من المال الذي يجمع من المتفرجين الأجانب ، وأكثره من النذور التي يقدمها المرضى وأصحاب الحاجات من المواطنين قربانا للآلهة » .

□

وفي اليوم المحدد للاحتفال ، ذهبت إلى هناك قبل الفجر ، واستطعت أن أرى من بعد ، ألسنة النيران المتصاعدة من خلال أكوام الحجارة ، وكان العمال الذين يغذون النيران بالوقود ، قد غطوا أجسامهم التي تكاد تكون عارية بزيت جوز الهند ، وأخذ بعضهم يدورون حول الحفرة لتسوية الحجارة وتقليب الوقود

وخرج الرئيس من المعبد القريب ، ومن خلفه أتباعه وقد غطوا عوراتهم بأوراق شجرة يقدسونها هناك ، وأحاط المتفرجون الأجانب بالرئيس وأتباعه ، وراحوا يفحصونهم بدقة للتحقق من أنهم لا يخفون شيئا يقيهم النار التي سيمشون عليها

وربطت أنا منديلا من الكتان بطرف عصا طويلة ، ثم مددت العصا إلى الحفرة ، فما كاد المنديل يبلغ حافتها حتى اشتعل

□

وفجأة دقت الطبول ، وراح العمال وغيرهم من المواطنين يرتلون أغنية خاصة ، ثم سار الرئيس نحو الحفرة مرفوع الرأس ، ساهم العينين كأنه في غيبوبة ، وكان يمسك بيده غصنا من الشجرة المقدسة ، فلما بلغ حافة الحفرة ، وقف لحظة يتأمل في الصخور المتقدة ، ثم أخذ نفسا طويلا ، وضرب الأرض حول الحفرة ثلاث مرات بالعصا التي في يده ، وراح يحرك شفتيه مرتلا أغنية وطنية خاصة بلغة أهل الجزيرة ، ثم صاح قائلا : « إني الآن على استعداد » . وفي خطوات متزنة ثابتة ، مضى إلى الأمام ماشيا على الحجارة المتقدة بقدميه العاريتين !

ولن أنسى المشاهد التالية التي تمت في المتفرجين ، إذ رأوه يخطو الخطوة الأولى داخل الحفرة ، ولاحظت

أنه تردد بعدها لحظة كأنه يريد أن يتحقق من أن الحجـارة لن تهوى تحت وطأة جسمه الثقيل ، على أنه سرعان ما واصـل المشي عليها في تؤدة وخيـلاء ، في حين تعلقت به ابصار جميع المتفرجين ، وقد علقوا انفاسهم ، وأرهفوا حواسهم

وعـبر « تيرى » الحفـــرة ، ثم اسـتدار ومشى عليها عائدا ، فلما وصل عند طرفها الذى بدأ منه وقف يعرض اتباعه الذين وقفـوا صفا أمامه ، ثم دقت الطبول من جديد، وضرب هو بعصاه مرة أخرى طرف الحجارة المتقدة ، ومضى يمشي فوقها بخطاه الثابتة ، وتبعه أعوانه فى هذه المرة ، ماشين خلفه ، واللهب المتصاعد يكاد يبلغ أيديهم

وكنت وكثـيرون غيرى مـن المتفرجين، نتوقع بين لحظة وأخرى، أن يقفز أحد أولئك الأعوان خارجا من الحفرة، فرارا من عذاب الحريق. ولكنهم جميعا واصلوا مشيهم خلف رئيسهم حتى نهـــاية الحفرة ، ثم عادوا خلفه بالنظام نفسه بين وهج النيران . وتكرر هـذا ثلاث مرات متواليات ، ثم صاح الرئيس قائلا . « كفى » . وأومأ الى المتفرجين ، كي يقوموا بفحصه، فهرع بعضهم اليه لهذا الغرض ، وماكاد أحدهم يلمس بيـــده قدم الرجـل ، حتى بدت الدهشة في وجهه ، وصاح قائلا : « انهـــا باردة ، ليس بهـــا أثر للحرارة ! »

ومضيت مع كثيرين من المتفرجين فاشتركنا فى فحص أجسام الرئيس وأتباعه ، فلم نكن أقل دهشة ، اذ تحققنا تماما أن ليس بجسم أحـد منهم ما يدل على أى تأثر بالنيران !

▭

وعـلى أثر ذلك التفت الرئيس الى مواطنيه الكثيرين هناك ، وسأل: « هل يوجـد بينكم من يشكو علة بدنية أو ذهنيـــة ، أو من هو فى حاجة الى تطهير روحى ، أو يرغب في اختبار شجاعته ؟ »

وكنت قد تعرفت الى الرجل من قبل ، وعرفت ما يقصـده بالعلاج والتطهير واختبار الشجاعة ، وهو أن يسير الراغب في ذلك وراءه على الصخور المتقدة . ولهذا دق قلبى بشدة حين ركز نظره في وجهى ، ثم قال وهو يبتسم : « لعلك تريد أن تسير خلفى على النار ؟.. انك عشت طويلا في جزائرنا ، ففهمت عاداتنا وتقاليدنا . ولكنك اذا كنت خائفا ، فالأفضل أن تبقى مكانك، لأن محاولة المشي على النار في هذه الحال ، ليست مأمونة العاقبة ! »

وكأنما أثارت ملاحظته الأخيرة حميتي ، ولاسـيما بعد أن رأيت الأنظار قد اتجهت نحوى ، ورأيت كثيرين من أهل الجزيرة قد هرعوا الى تلبية ندائه فرحين فخـورين ، فلم يسـعنى الا أن بادرت بخلع حـذائى وجوربى ، ثم انتظمت فى الصف خلفه !

على أننى ما كدت أنظر الى وهج النـيران المنبعث من الحفرة ، حتى تبخرت شجاعتى ، وشعرت بغصة فى حلقى وألم فى معـدتى . وراح قلبى يدق دقات شديدة، ودار رأسى وغامت عيناى، فلم أعد أرى شيئا!.

وتذكرت فجأة يوم أن مست يدى وأنا طفل الموقد ذات يوم فاحترقت، وظللت ليالى طوالا أصرخ من شدة الألم . فاحتدمت فى نفسى الرغبة فى الخروج من الصف . وكأنما ادرك ما جال بخاطرى قسيس من اهل الجزيرة ، كان واقفا خلفى ، فربت كتفى بيده ، ودفعنى برفق الى السير خلف الرئيس وهو يهمس فى أذنى قائلا : « سر .. ولا تخف! »

وجمعت أطراف شجاعتى ، ومضيت ماشيا فى الصف . حتى اذا بلغ « تيرى » حافة الحفرة ، وضربها بعصاه استعدادا لعبورها، تخاذلت ساقاى من جديد، وشعرت بأنهما استحالتا الى ثلج أو رصاص! فلما بلغت حافة الحفرة ولمست قدمى العارية جسما مرتفعا غير مستو ، لم أتمالك نفسى فوقفت معتزما الخروج من الصف قبل فوات الفرصة . ولكن القسيس الذى كان خلفى دفعنى بيده الى الامام مرة اخرى . وشعرت بأن تيارا كهربائيا يسرى فى قاع قدمى ، ثم غمرنى اللهب المتصاعد حولى وأحسست أن هذا اللهب تحول فجأة الى جحيم وكادت الحرارة أن تخنقنى، فهممت بالرجوع مسرعا لأتفادى الاختناق باستنشاق الهواء النقى . وهنا وصلت الى سمعى همهمة المتفرجين وكأنها آتية من مكان سحيق، ثم بدأ يزول ما شعرت به يسرى كالتيار الكهربائى فى باطن قدمى، وادركت اننى انتهيت من عبور الحفرة . فنظرت بسرعة الى قدمى ، وشد ما عجبت اذ تبينت أنهما سليمتان لم يمسسهما سوء !

▭

وقبل أن يعود الرئيس ومن معه، خرجت من الصف، فجاء وربت كتفى بيده ملاطفا . بينما أحاط بى المتفرجون . وأخذوا يمسحون ما علق بقدمى من الاتربة، ويهنئوننى بالسلامة ، غير كاتمين دهشتهم

والواقع أننى لم أكن اقل منهم دهشة ، ولاسيما حين تذكرت أن صديقا لى حاول مرة – فى حفل مماثل – أن يعبر الحفرة ماشيا على الحجارة الملتهبة ، فاصيب بحروق جسيمة .

وحاولت أن أجد تعليلا لنجاتى دون ذلك الصديق . فلم اهتد الى تعليل مقبول

وأخيرا ، قد يلقى بعض الضوء على هذه الظاهرة، ما أجراه الدكتور « كريج تايلور » بجامعة كاليفورنيا من تجارب عن تحمل الجسم للحرارة، اذ دلت هذه التجارب على أن للجسم جهازا للتبريد . وانه بينما كان داخل فرن درجة حرارته ٢٣٦ درجة فهرنهيت ، كانت درجة حرارة الهواء على ارتفاع ثلاثة أرباع البوصة من أنفه ٢٣٦ درجة فقط . وكان الهواء الذى يدخل فى انفه يبرد حتى يبلغ درجة ١٠٠ فقط ، وذلك بفضل افرازات الأغشية المخاطية والعرق

ومع ذلك فانى لا أستطيع ان افسر حتى الآن كيف استطعت أن أعبر تلك الحفرة الجهنمية ماشيا على قدمى العاريتين فوق أحجارها الملتهبة، دون أن يصيبنى أى سوء!

[عن مجلة « باجنت »]



« المرأة التى تحب زوجها ، تحب ان تراه على الدوام سعيدا »

نعم .. اعتقد انها نسيته ، فالمرأة اليوم يكاد يكون تفكيرها محصورا فى النواحى المادية : تطمع فى العيش الرغد والحياة السهلة الناعمة، وتزن الرجل بوفرة الرزق واناقة الملبس وعلو المركز، وتقضى معظم اوقاتها اما فى التفكير فى عملها الذى يوفر لها ما تهدف اليه من ترف، أو فى وجبات الطعام وطراز الملابس والجواهر والأثاث التى تريد أن تشتريها محاكاة لجاراتها او صديقاتها . وهكذا لم يعد لديها سوى وقت قصير لتعيش فى عالم الحب ، وتفتح ابواب قلبها لضيائه الساحرة التى تبدد ظلمته وتطهره من أدرانه وتسمو بالنفس فوق التوافه والماديات ، فتحيل الحياة الى جوار الزوج متعة تفوق كل ما عداها من متع .نعم !

□

كم سيدة تحس فى هذه الايام بحياتها ممتزجة بحياة رجلها ، وتردد قولة « اليزابث براونتج » كلما رأت زوجها : « احبك أكثر مما أحب الحياة ، احبك بقدر ما يسع قلبى من حب .. فى اوقات الشدة كما فى اوقات الرخاء ،وفى ساعات الحزن واليأس كما فى ساعات الفرح والرجاء .. انت ملء قلبى فى الحياة وبعد الممات ، فاذا شاء القدر ان اموت قبلك .. فهناك ايضا سيظل قلبى عامرا بحبك اكثر مما كان ! »

هذا هو « الحب » الذى تتوهم الآن كل امرأة انها تعرف عنه كل ما عرف وما سيعرف وما ينبغى ان يعرف .. وان كان لا يعرف حقيقته الا هذا العدد القليل الذى حالفه الحظ فوقع فى الحب لا مغمض العينين وانما صاحيا متيقظ القلب والذهن ، فاستطاع أن يرى الحب بعينيه ويعجب لعمق هذا السر الألهى ، ويدرك تعدد نواحيه وصعوبة ادراك حقيقته ..

ان كثيرات من النساء المصريات

يتخدرن بظلال الحب ، فيتوهمن أنهن ظفرن بأمنيتهن .. فهن سطحيات يأخذن الامور بظاهرها ولا يحببن التعمق في جوهر الاشياء . وكثيرات يقدمن على الزواج وهن يرددن القول : « على اية حال اذا لم تجر الحياة الزوجية على ما يرام ، فاننا نستطيع ان ننفصل بالطلاق ! »

لقد مر وقت حين كانت اغلب النساء - ولو لم يكن من التتيم والتدله بحيث يعلقن صور رجالهن في العقود التى تحلى صدورهن - يحتفظن بصورهم مجسمة في قلوبهن واذهانهن . انهن لا يجدن انفسهن وحيدات ولو كان ازواجهن في رحلة الى اقاصى الارض . فهن حين يصففن شعورهن امام المرآة يتصورن ازواجهن الى جوارهن ، وحين يطهين يذكرن امزجتهم ، وحين يغادرن البيوت في نزهة او عمل تتردد في اسماعهن وصايا رجالهن

ان الحب لا يعترف بالزمن والامكنة والمسافات . والمرأة التى تحب زوجها تحب أن تراه دواما سعيدا .. فسعادتها في سعادته وهناؤها في هنائه وتقدمه

دور الرجل في الحب

ولكن كيف يكتسب الرجل حب المرأة ؟ .. ان الرجل ينفر قلب المرأة منه، اذ يلجأ في التقرب اليها الى احدى الطرق الاربع التالية :

١ - طريق الاندفاع والقوة او الاتجاه الى « تاكتيك » رجل الغابة كما يقولون .. وان كنت اعتقد ان رجل الغابة لم يلجأ الى القوة في التقرب الى انثاه ، فحتى القردة والوحوش تسلك طريق السياسة والرقة في اجتذاب قلوب اناثها . ان المرأة العاقلة تسقط من نظرها رجلا هذا شأنه في معاملته لها

٢ - اذا حاول ان يشترى قلبها بالمال والهدايا والتبذير والاسراف .. فمن اليسير ان يجد الشاب فتاة تشترى بالمال ،ولكنها ليست الفتاة التى يحب ان تكون زوجته وشريكة حياته !

٣ - اذا لعب الرجل دور « دون جوان » وحسب انه كلما اكثر من الحديث عن مغامراته الغرامية وانتصاراته في ميادين الحب ، اسلست له المرأة قيادها . ان الفتاة الحديثة قد قرأت كثيرا عن علم النفس ، وهى لا يمكن أن تحترم رجلا من هذا النوع لأنها تدرك انه معتل النفس !

٤ - اذا جعل الجاذبية الجنسية وحدها محور جاذبيته لها .. لقد درست حواء بالتجربة خلال ملايين السنين ان أشياء اخرى كثيرة ينبغي توافرها في الرجل الى جانب الجاذبية الجنسية قبل ان تسلم له قيادها

ان الجنسين يكمل الواحد منهما الآخر ، وكل منهما لا يفهم قيمته الحقيقية ويتذوق متعة الحياة الا بالاندماج مع الجنس الآخر . ولا بد لسيادة الحب أن يستمتع الطرفان كل بزمالة الآخر وأن يسود بينهما الاعجاب والعطف والاحترام المتبادل

[عن مجلة « مجازين دايجست »]

عرق النسا .. أسبابه وعلاجه

بقلم الدكتور يوسف رزق الله

مدرس الأمراض الباطنية بقصر العينى

عرق النسا ، أو بعبارة اوضح «عصب النسا»،هو أكبر الأعصاب واطولها فى جسم الانسان. وكثيرا ما يلتهب اوينضغط فيسبب آلاما شديدة فى الظهر وخلف الفخذ والساق ، تعجز المريض عن اداء عمله وقدتعجزه من الحركة اطلاقا

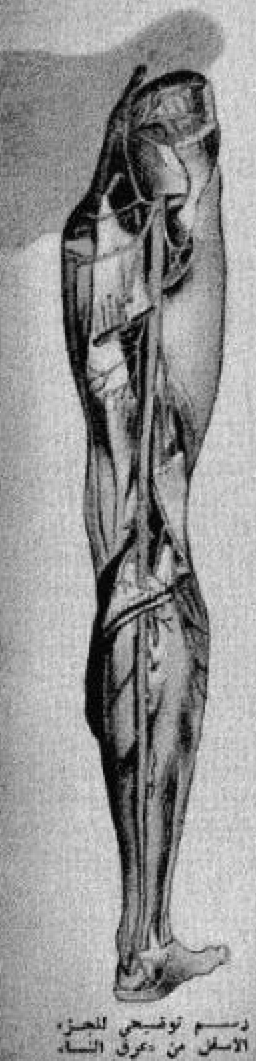
وكان العرب يعالجون هذا المرض بالكي ، وما زال فى مصر وغيرها من البلاد العربية من يعالجونه بهذه الطريقة البدائية ، على أن أكثر الذين يحترفونها جهلة دجالون ، لا هم لهم الا ابتزاز المال من طريق كي أجسام المرضى بمسامير محماة فى النار !

ولا عجب ان تحمل المرضى آلام الكي دون مخدر ، فآلامهم بسبب المرض أشد

□

والمعروف أن الجهاز العصبى يشبه فى مجموعه شبكة دقيقة من الأسلاك الكهربائية ،تتفرع وتلتقى فى محطات كهربائية

وكذلك ينتقل الاحساس فى الأعصاب بطريقة تشبه انتقال



رسم توضيحي للجزء الأسفل من «عرق النسا»

التيار الكهربائي في الاسلاك . وكما تعزل الاسلاك الكهربائية بعضهـا عن بعض بنسيج خاص من المطاط والقماش، كذلك يحيط بالاعصاب في الجسم غشاء ليفي يفصـل بين الشعيرات العصبيـة وفي الوقت نفسه يجمعها معا في شكل حبـل واحد . وكما ان الاسلاك الكهربائية تنتهي الى محطات تقوية مكونة من بطاريات، ثم ينتقل التيار من محطة الى أخرى حتى يصل الى المحطة الرئيسية ، كذلك ينتهي الاحساس بعد مروره بالاعصاب الى النخاع الشوكي الذي يشبـه محطـات التقوية ، ثم ينتقل الى المخ حيث المـركز الرئيسي لاستقبـال الاحساس

ويتكون العمـود الفقري من فقرات متراصة بعضهـا فوق بعض، الشبه كل منها حلقة مفرغة يمر فيها النخاع الشوكي . ويفصل بين كل فقـرتين قرص غضروفي مرن مثبت في مكانه بوساطة الياف وأوتار . وهذه الاقراص الغضروفية هي التي تسمح بثني الجسم الى الامام والخلف والجانبين

فيحدث احيانا ان يتحـرك احد هذه الاقراص من مكانه فيضغط النخاع الشوكي أو الاعصاب التي تمر في القناة الفقرية ويسبب هذا آلاما شديدة يشعر بهـا المريض في اى موضع من المواضع التي يسمونها عصب النسا . وقد ثبت أن هذا العامل اهم اسباب مرض عصب النسا

□

ويتكون عصب النسا من مجموعة من الجذور العصبية تنتهي في النخاع الشوكي وتمر في القناة الفقرية ، من منتصف الظهر حتى اسفل العجز ، حيث تخـرج من الفقـرات العجزية الى الحوض ، وتتجمع على هيئة حبل عصبي سميك يمتـد من الحوض الى الالية ويسـير خلف الفخذ حتى خلف الركبة ، وهناك يتفرع الى فرعين ، يسير احدهما خلف سمانة الرجل ، والآخر الى الجزء الخارجي منها حيث يصل الكعب فالجزء الخارجي من القدم

وقد تزداد الآلام التي يشعر بها المـريض في مواضع سـير هذا العصب ، بالحركة أو المشي ، أو على اثر الكحـة أو التبـرز في حالة الامساك

اهم اسباب عرق النسا

ومن هذا يمكن القـول بان اهم اسباب هذا المرض هي :

اولا : التهاب الغشـاء الليفي الذي يحيط بالاعصاب ، نتيجـة للاصابة بميكروب يشبه ميكروب الروماتزم ، أو نتيجـة للتعـرض للنـزلات البـردية والمعيشـة في الاماكن الرطبة ، فيشعر المريض بآلام شديدة في ظهره وفخـذه وخلف الساق في سمانة الرجل ، وقد يصحب هذه الآلام ارتفاع في درجة الحرارة ، ولا يتحمل المريض اى ضغط على مواضع سير العصب كما انه لا يستطيع أن يبسـط ساقه جيداً

وقد كان المعتقد حتى عهـد قريب ان هذه الحـالة اهم حالات هذا المرض ، ثم تبين اخيرا انهـا

لا تزيد على حوالى عشرين فى المائة من جميع حالات عرق النسا

ثانيا : انبعاج القرص الغضروفى الذى يقع بين الفقرات، أو تحركه الى الخلف قليلا حيث يضغط عصب النسا أثناء سيره فى القناة الفقرية . وكثيرا ما يتحرك القرص الغضروفى من مكانه على اثر حركة اثناء فجائية،أو محاولة رفع حمل ثقيل ، أو القيام بمجهود بدنى عنيف ، ولا سيما فى حالات ضعف الدم أو تقدم السن أو البدانة المفرطة

ثالثا : قد ينضغط عصب النسا اثناء سيره فى الحوض عند السيدات بوساطة الرحم اذا كان مقلوبا الى الوراء ، أو بوساطة الجنين ، أو الاورام الليفية . كما انه قد ينضغط بوساطة براز متحجر بالمصران ، أو حصوة بالحالب . وفى كل هذه الحالات يسبب انضغاطه آلاما شديدة

رابعا : هناك اسباب اخرى متعددة قد تنشأ عنها آلام عصب النسا ، كوجود زوائد عظمية فى العمود الفقرى تضغط جذور العصب،أو اورام خبيثة سرطانية، أو التهاب فى مفصل العجز أو الفخذ ، او نورالجيا فى العصب نفسه

طريقة العلاج

يختلف العلاج الحديث لمرض عرق النسا باختلاف حالاته والاسباب التى أدت اليه . ففى النوع الاول ــ الالتهاب الميكروبى ــ يتجه العلاج الى ازالة السبب ، مع التدفئة واراحة الساق ، وأعطاء مركبات السليسلات والاسبرين والكنين واليود

وفى الحالات المزمنة يحسن العلاج بالكهرباء بوساطة الموجات القصيرة والاشعة العميقة . وهذه الحالات هى التى قد يفيد علاجها بوساطة الكى بالنار ، لان الكى يسبب التهابا موضعيا يسحب الى مكانه الدم محملا بكل المواد اللازمة لازالة الالتهاب وبذلك قد يشفى الالتهاب الأصلي بالعصب ، ولكن الطريقة الحديثة أسهل وأسلم عاقبة .

اما النوع الثانى الناتج عن تحرك القرص الغضروفى من مكانه، وهو الاكثر شيوعا ، فيكون علاجه بأن يعود المريض أن ينام فى وضع خاص ، ويجلس فى وضع خاص، وان يثبت له العمود الفقرى بوساطة مشمع لصاق،أو بوساطة الجبس فى بعض الحالات لمدة طويلة

ومما يساعد على الشفاء ان ينام المريض على ظهره فوق خشب السرير مباشرة لمدة طويلة حتى يستقر القرص الغضروفى المتحرك فى موضعه كما كان . وفى بعض الحالات يحقن المريض بمقدار كبير من محلول الملح والنوفوكايين فى القناة الفقرية ، للمعاونة على ارجاع الغضروفة الى مكانها

ومن النادر جدا أن تكون هناك ضرورة لاجراء جراحة لاعادة الغضروفة الى مكانها أو لازالتها

الدكتور يوسف رزق الله



بقلم الدكتور احمد موسى

اذا كانت جامعة عين شمس ، ومدرسة الاسكندرية قد اجتذبتا الى مصر كثيرين من الاجانب الراغبين فى العلم والفن فيما قبل الميلاد ، فان مصر الحديثة الناهضة لم تقصر فى هذا الشأن ، اذ فتحت أبوابها فى عصر اسماعيل العظيم لكثيرين من الاوربيين الذين جاءوها للدرس والبحث ، وابداع روائع انتاجهم الفنى ، مستوحين مشاهدها وآثارها الخالدة

هذا ، ويعد الفنان « فردينانـد كيللر » من أوائل الفنانين الاجانب الذين خلفوا لوحات خالدة مستوحاة من المناظر والحوادث المصرية ، ولاسيما الدينية منها . مثل لوحته « العثورعلى الطفل موسى» واللوحات التى ابدعها عن « مريم البتول » و « الطفل يسوع » تحت الشجرة المصرية التى يقال بأنها باقية الى اليوم بضاحية المطرية

وفى اللوحة الرائعة « أرملة تنتحب عندجثة زوجها » للفنان « الماتاديما » نجد تأثره واضحا بأساليب الفنانين المصريين القدماء ، الذين كانوا يتوخون الاخذ من الطبيعة مباشرة ، فيقتبسون زهر اللوتس لزخارفهم ، وأرجل الثور لأرجل الاسرة والمقاعد ، ويرسمون سقف المنازل وبعض المقابر على هيئة سماء زاخرة بالنجوم والطير ، مرفوعة على اعمدة تيجانها محلاة بزهر اللوتس ، او على هيئة النخيل

وليس من شك فى ان المعبد المصرى القديم كان الميدان الاول لعبقرية الفنانين المصريين . وذلك لأنه كان مقر الدين والعلم والفن فى وقت واحد

مشهد مصري قديم لأسرة أحد الموتى قبل وضع التابوت في القبر .. كما صوره الفنان « [illegible] » ...





تصور هذه اللوحة ـ للفنان [illegible] ـ أرملة تنتحب عند جثة زوجها الملوك بعد تحنيطها وإعدادها للدفن ..

وفي لوحة « جانب من معبد أبي دوس » للفنان « فايد لباخ » نجد أنه قد ترسم الاسلوب الذي حرص الفنانون المصريون القدماء على اتباعه في كل ما رسموه ، من إبراز الوجوه والأكتاف على أنها منظورة من أمام وإبراز ما بقي من الأجسام على أنها منظورة من الجانب.

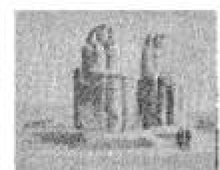
أما لوحة معبد ادفو للفنان « كارل فرنز » فهي تسجيل لعظمة فن العمارة المصرية القديمة التي يبدو « التناسب » فيها واضحا كل الوضوح

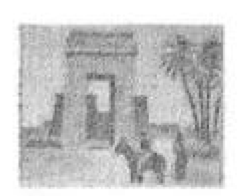
وأما اللوحة التي سجلت فيها « أميرفيس الرابع » وسموزنه الى جانبه فلم يحاول الفنان الذي أبدع تلك اللوحة أن يغير شيئا في ملامح الوجه ، ولا أن يجمله بإخفاء بروز الذقن والانف.

وقد آن لنا أن نعلم أن الفن وهو التعبير عن فكرة انبجاس بصدر الفنان لا يمكن أن يظل محصورا في تصوير وجوه الحسان بل يجب أن يتعدى هذا المحيط الضيق ويتناول من جوانب الحياة أعمها وأبرزها وأخلدها

راقصة فرعونية

راقصة مصرية قديمة .. ترقص علي نغمات الموسيقي، وقد امسكت بعصا صغيرة لتضمن توافق الحركات مع النغم





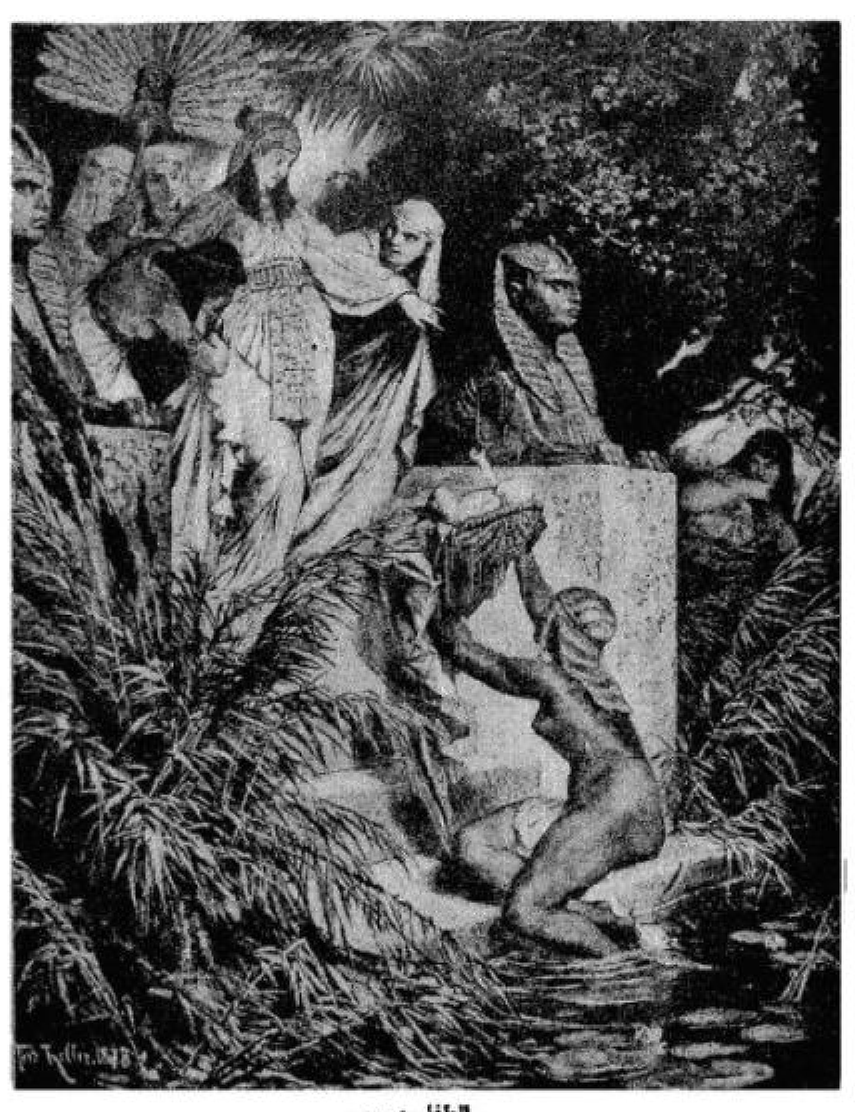
ابن ممفيس

احد سكان ممفيس ـ من طبقة الاشراف ـ كما تخيله الفنان « ألما تاديما ».. واقفا امام مدخل قصره الفرعونى



الفرار الى مصر

مريم العذراء والطفل «يسوع» تحت شجرة عين‌شمس، عند وصولهما الى مصر



الطفل موسى

ابنة فرعون وهى تستعرض الطفل « موسى » بعد ان امرت جاريتها بانتشاله



كليوباطرة تنتحر

كل ما فيها ينطق بالحزن والاسى والياس .. لقد قدت تستطب العذاب والموت ، بعدان قضى الحبيب ومات الحب

عودة الملكة

لما تحرجت الحال مع انطونيو، ابعدت كليوباطرة الى مكان ناء حرصاً على سلامتها ، ولكنها اصرت على العودة ، فحملها خادمها الى القصر انقاذا لرغبتها

مراسلة شعرية

بين عبد العزيز فهمى باشا ومحمد المفتى الجزائرى باشا

ترجم شيخ القضاة عبد العزيز فهمى باشا مدونة « جوستنيان » فى القانون الرومانى ، وأهداها الى المشتغلين بالمسائل القانونية ، فبعث اليه محمد المفتى الجزائرى باشا ببعض ملاحظات له على هذه الترجمة . ثم التقيا وتحدثا فى شأن هذه الملاحظات ، فاقتنع الجزائرى باشا بوجهة نظر فهمى باشا ، وارتجل البيتين التاليين :

نجيءُ إلى بحرٍ من العلم زاخرٍ — فنمتارُ من علمٍ ، ومن طُرُفات
فلله عينا من رأى كرثيسنا — سألتُ له الرّحمنَ طولَ حياة

□

فكتب اليه عبد العزيز فهمى باشا بعد ذلك يرد تحيته الشعرية من بحره وقافيته ، قال :

إذا التاثَ بابُ الحق ، أو غُمّ وجهه — قَيمٌ حمى «المفتى» أبى النفحاتِ
يُغثك من الرّأى السديد بواضحٍ — يُضيءُ ضياءَ البرق فى الظلمات
فلا تعدلنْ عنهُ الى رأى غيره — فشتّانَ بين الروضِ والفلوات
تصدى لما عرّبتُ من فقه «رومة» — تصدّىَ نحريرٍ ، طويل أناة
فقوّم مُعوجاً ، وذلّل جامحاً — وردّ غُرورى عاثرَ الخطوات
فأدركتُ أن العلمَ ليس بحكرةٍ — وأن فوق ذى علمٍ مئات ثقات
فشكراً لمسعاه الكريم ، وأنسأت — يدُ الله فى أيّامه النّضرات
وفدّاهُ من أتعبتُ نفسى لأجلهم — فلم ينبسوا ، حتى ولا بأذاة
كأنّ حديداً بارداً قد طرقتهُ — وأُزجيتُ آمالى بأرض موات

□

وأجابه المفتى باشا بالأبيات التالية :

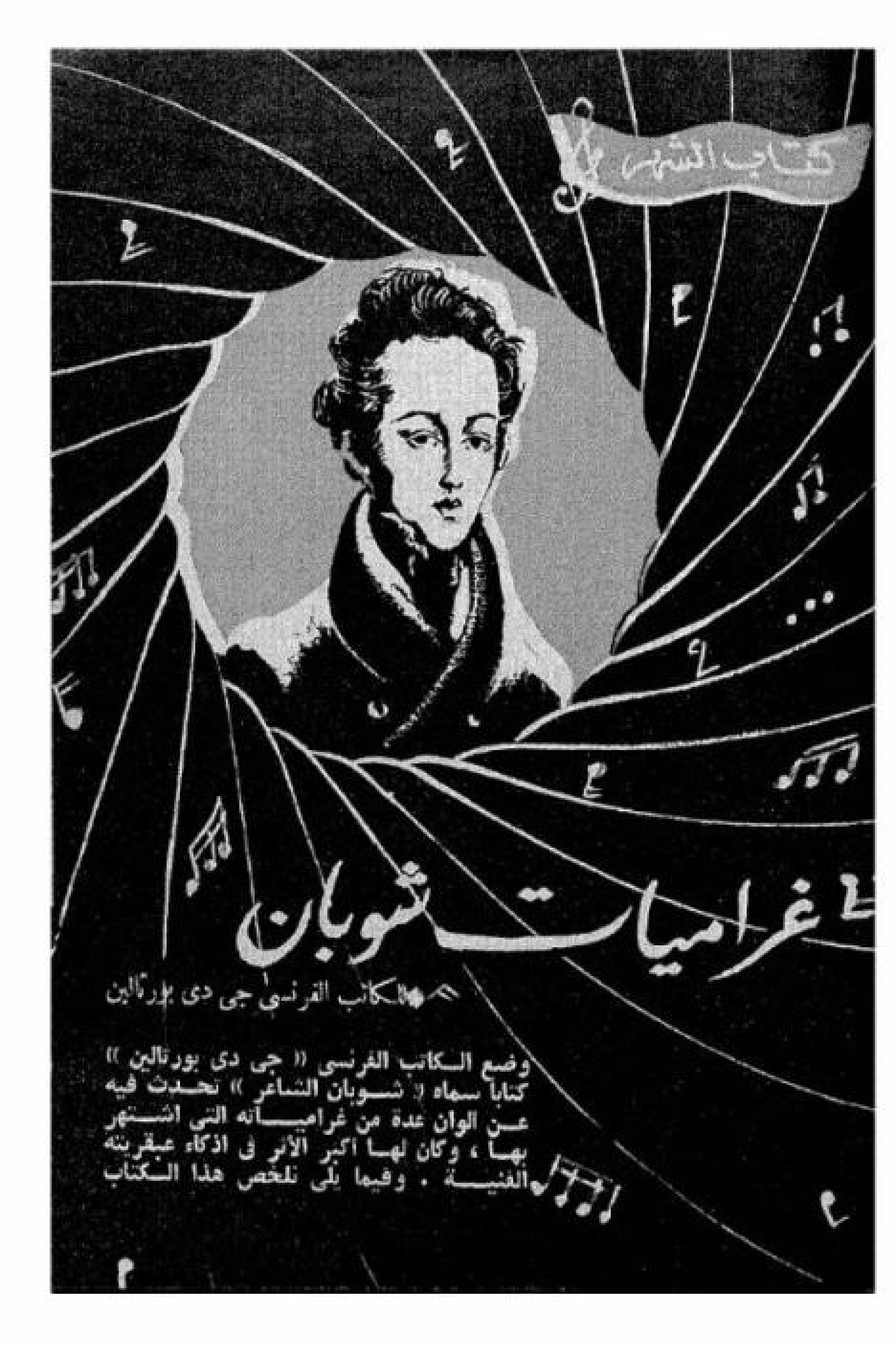
أعن بيتينْ قلتهما ارتجالاً — أعبّرُ فيهما عمّا بنفسى

تأبى فضلك السبّاقُ إلا ... مُكافأتي ملايينًا بفلْس
عرفتك أمس خيرَ قضاة مصر ... « وأنت اليوم خيرٌ منك أمس »
وأنت غدًا تزيد الضعف خيرًا ... كذلك عند كلِّ طلوعِ شمس

□

فرد عليه معاليه بقصيدة سينية جاء فيها :

هما بيتان ، بل قصران شِيدا ... بماسٍ ، لا بأحجارٍ وكلْس
بماسٍ قد تفصَّلَ باللآلى ... وقُدَّ عليه أستارُ الدمقس
فما عرشٌ «لبلقيسٍ» و «خوفو» ... و«ذى القرنين» أو « رب الدرفس»
ولا ما خيِّلت فى « ألف ليلٍ ... وليلٍ» شهرزاد خوفَ وَكس
ولا أعجوبةُ الصَّرح الذى من ... قواريرٍ كلُجّ الماء : مُلس
قواريرٍ مُمرَّدةٍ تسامت ... كأرعنَ ثابت الأركان جَلْس
بأفخمَ منهما سمتًا .. وهل لى ... بأهل الملك من صهرٍ وأنس
أردتُ لأن أحلّهما . . وهذا ... قياسٌ ندَّ عن وزنٍ وقبس
أأمرحُ فيهما أشرًا فأحكى ... مراحَ فراشةٍ فى عين شمس
وإذْ قد صحَّ أنَّ الجنَّ جاءوا ... سُليمانًا . . ومن ذنبٍ لرأس
يُطيعون الأوامرَ فى سكوتٍ ... بلا ردٍّ ولا إسماعِ جرْس
فهل شيطانُ شعرك جاء أيضًا ... بأمرٍ من سماء الله قُدْس ؟
وما أنا والمديحَ ، ومثلُ صُنعى ... أتى الآلافُ من عربٍ وفُرس
شكرتكَ مخلصًا من غير قيدٍ ... ولا شرطٍ ، جرى فى غير حِسِّ
لما أسديتَ من عطفٍ وبرٍّ ... بلا سؤلٍ ، ومن بشرٍ وأنس
فهبَّت نفسك الشمّاءُ تُلقي ... علىَّ من المُروءةِ خيرَ درس
منَنْتَ بأربعٍ غُررٍ حسان ... من الآياتِ ، فاقتْ كلَّ حدس
أأثنى مرّةً أخرى بقولٍ ... أسطّرهُ على صفحات طِرس
وإنى إذْ وهبتكمو فؤادي ... كسرتُ يراعتى وهرقتُ نفسى
فكفكفْ من غيوثك إن غرسى ... بفيضكَ قد نجا من كلِّ يبْس



كتاب الشهر

غراميات شوبان

للكاتب الفرنسي جي دي بورتالين

وضع الكاتب الفرنسي « جى دى بورتالين » كتابا سماه « شوبان الشاعر » تحدث فيه عن ألوان عدة من غرامياته التي اشتهر بها ، وكان لها أكبر الأثر في اذكاء عبقريته الفنية . وفيما يلي تلخص هذا الكتاب

كونستانس جلادكوفسكا

ولد فردريك شوبان فى ٢٢ فبراير سنة ١٨١٠ ، من اب فرنسى استوطن بولونيا اثناء حروب نابوليون ، وام بولونية . وكان مولده بداية حظ سعيد لأسرته فعين ابوه استاذا فى جامعة وارسو ، ثم نقل الى المدرسة الحربية ومدرسة المدفعية، واخيرا تمكن من انشاء مدرسة صغيرة لتعليم ابناء الاشراف . ورزق خلال ذلك بابنتيه « ايزابيل » و « اميلى » ، وكان قد انجب قبلهما ابنة ثالثة اسمها « لويز »

وقد اظهر فردريك منذ حداثته ميلا الى الدرس والتحصيل ،ونبوغا فى الفنون عامة ، والموسيقى خاصة . وحينما بلغ الثامنة من عمره ظهر للمرة الاولى فى حفل عام اقيم لتكريم الشاعر « نيمسيفتس » . فاعجب الدوق قسطنطين حاكم وارسو واشراف بولونيا بعزفه على البيانو . ثم عهد ابواه الى الموسيقى « زيفنى » فى الاشراف على تربيته الفنية ، وما لبث ان ابدى نبوغا ادهش استاذه ، وجعله يقول : « ان هذا الصبى كثيرا ما يخرج عن القواعد الموسيقية المعروفة، ولكنه يوفق دائما الى ما هو أبدع وأروع ، ولا شك فى انه اهل لان يكون فيما بعد صاحب مدرسة موسيقية خاصة به ! »

وفى الخامسة عشرة من عمره ، كانت عبقريته الموسيقية قد ذاع امرها فعزف على البيانو امام الامبراطور اسكندر قيصر روسيا . وكانت روسيا تبسط حكمها على بولونيا فى ذلك الوقت ، فاهداه خاتما ثمينا . وبعد سنتين كان قد اتم علومه المدرسية ، فانقطع للموسيقى

وخصص له ابوه غرفة فيها سرير ومنضدة وبيانو . فكان ينام ويعزف ويضع الحانه الموسيقية فى تلك الغرفة . وكثيرا ما كان يرتجلها ارتجالا،فاذا هى لفرط ابداعه فى التعبير فيها عن شعوره المرهف بالجمال وكانها قصائد من الشعر العاطفى العميق !

وفى السنة التالية ، سافر مع صديقه الموسيقى «جاروسكى» الى برلين ، فاقام بها اسبوعين ، استمع خلالهما لطائفة من روايات الاوبرا الغنائية ، وزار مصنع كستنج للآلات الموسيقية،ومعهد الغناء والأوبرا. وحدث فى اثناء عودته الى « وارسو » أن تعطلت العربة التى كان بين ركابها ، فلجأ معهم الى فندق قريب ريثما يتم اصلاح العربة . وهناك أخذ يقطع الوقت بعزف بعض الحانه على البيانو،فسحر الباب المسافرين وكان بينهم « شومان » أحد عباقرة الموسيقى فى ذلك الحين ، فكان أشدهم اعجابا به ، ولم يسعه الا أن يصافحه مهنئا، متنبئا له بمستقبل باهر مجيد

وحينما تم اصلاح العربة ، ودعى القوم الى استئناف السفر ، لم يستطيعوا تلبية الدعوة ، وآثروا جميعا أن يرجئوا السفر مختارين ، ليستمتعوا بسماع الحان شوبان !

وفى سنة ١٨٢٩ ، زوده ابوه ببعض المال وارسله الى فينا العاصمة النمساوية الجميلة واحد مواطن الفن فى اوربا . فرحب به هناك « هاسلنجر » الناشر الموسيقى المعروف ، واقيمت له حفلة فى التياترو الامبراطوري بفينا كان نجاحه فيها عظيما ، مما دعا الى اقامة حفلة اخرى فى الأسبوع التالى فنجحت هى الاخرى كل النجاح . ثم قام بعد ذلك برحلة فى بعض مدن النمسا

وكانت الظروف قد جمعته بفتاة مغنية تدعى « كونستانس جلادكوفسكا » . فاحبها حبا عذريا لم تفهمه اول الامر ، ثم بدات تدركه حين والت الاستماع لألحانه فى الحفلات التى احياها فى « وارسو » اذ احست منذ الحفلة الأولى انه احياها لأجلها ، فحرصت على شهودها كلها

وفى ١١ اكتوبر من تلك السنة ، شهدت كونستانس آخر حفلاته فى وارسو ، وكان قد اعلن عزمه على الرحيل فى طلب الشهرة . وخرج اصدقاؤه لتوديعه حين غادر المدينة فى اول نوفمبر سنة ١٨٣٠ . وقدم له احدهم صندوقا صغيرا يحوى حفنة من تراب الأرض البولونية . فتقبل الهدية والدموع تنهمر من عينيه . ولم تره كونستانس بعد ذلك اليوم ، فكان غرامه العابر بها أول غرام خفق به قلبه الشاب !

وتزوجت الفتاة فى العام التالى ، ولكنها ظلت تفكر فى حبيبها الاول من وقت الى آخر وتعزف الحانه على البيانو فتترقرق فى عينيها الدموع!

وطاف شوبان مع صديقه « ليتونس » بالولايات الألمانية ، ثم انتقل الى النمسا ، واحيى بها سلسلة جديدة من الحفلات ضاعفت من ذيوع شهرته ، وكان يواصل الكتابة الى أهله فى وارسو ، ويسال من وقت الى آخر عن كونستانس وهل تفكر فيه ؟

وفى ٢٠ يوليو من تلك السنة ، كان شوبان فى مدينة شتوتجارد ، فعلم أن الجيش الروسى هاجم مدينة وارسو لاخماد ثورة مواطنيه ضد الاستعباد والارهاق . فحز ذلك فى نفسه ، وجلس الى البيانو فارتجل قطعة موسيقية خالدة عرفت باسم « الثورة » ، كانت فاتحة الحانه الثائرة ، التى الهبت بالحماسة صدور البولونيين

الاميرة دلفين بوتوسكا

وسافر الموسيقى الشاب الى باريس معتزما الاقامة بها لتأمين مستقبله والانصراف الى فنه الجميل . ولم تكن باريس غريبة عليه وهو من اب فرنسى ، فضلا عن أنها مدينة العلوم والفنون وموطن الأحرار المضطهدين فى أوطانهم . واستأجر غرفتين صغيرتين فى شارع بواسونيير وعلى مقربة منه كان يقيم شاتوبريان ، وجورج ساند ، وبلزاك ، وغيرهم من الادباء والفنانين العالميين

وهناك وجد فى الأوبرا والمعاهد الفنية والمسارح من روائع الموسيقى

والغناء والتمثيل اشهى غذاء لروحه الفنانة الطموح

وفى ٢٦ فبراير سنة ١٨٣٢ ، شهدت قاعة « بلايل » فى باريس أول حفلة احياها فى فرنسا ، فقوبل من الفنانين والجمهور بأبلغ الحماسة والحفاوة والاعجاب

وتلقى يومئذ من اخته ايزابيل خطابا تنبئه فيه بأن كونستانس تزوجت . فهز رأسه وعول على أن يضرب صفحا عن الحب فلا يدعه يطرق ابواب قلبه بعد ذلك !

وكانت تقيم بالطابق الأسفل من البيت الذى يقطنه امرأة شابة جميلة، اعجبت به وقالت له وقد صادفته على سلم المنزل ذات ليلة : « اننى اسمعك تعزف على البيانو . وانا وحيدة ، واحب الموسيقى . لذلك يسعدنى أن تزورنى فى اى وقت تشاء »

ولكن شوبان لم يذهب لأن قلبه كان نافرا من النساء . . . وقد ندم على رفضه هذا فيما بعد ، فمهما يكن من شىء فقد كان فى وسعه أن يجد عند تلك السيدة الجميلة ما يدفىء قلبه وجسمه ، بعد أن فقد الأمل فى حب كونستانس ، وعانى الأمرين من اقامته بمسكن موحش ليس فيه انيس ولا وقود !

وفى باريس التقى شوبان بالبرنس رادزويل البولونى ، فدعاه هذا الى احياء حفلة خاصة فى مقره الذى كان ملتقى الصفوة المختارة من المجتمع الباريسى ، واشهر الشخصيات الأجنبية فى باريس . وكان نجاح شوبان فى اجتذاب اعجاب هؤلاء الكبار والمشاهير ، مما مهد له سبيل اتساع نطاق شهرته ، والاقبال على مقطوعاته من جميع الأوساط والطبقات . فأمضى سنوات فى انتاج مستمر ، وسعادة غامرة . ونشر فى سنة واحدة مقطوعاته الخالدة : مازوركا ، وتريو ، ونوكتورن . ومقطوعات اخرى اهداها الى صديقه وزميله الموسيقى فرانز ليست . ومقطوعاته التى سماها « البولونيات » وهى التى افرغ فيها عاطفته الوطنية وحبه لبولونيا وحزنه على مصيرها السىء !

وكانت النساء يحمن حوله كالفراشات حول المصباح الوهاج . ولكنه لا يكترث لهن ولا يعبأ بهن . وكانت حفلاته تثير فى باريس موجة من الحماسة والاهتمام ، ويتسابق الناس اليها لسماع آياته الموسيقية الساحرة . ورصد هو ريع بعض تلك الحفلات لمساعدة مواطنيه فى بولونيا . اما مواطنوه المقيمون فى باريس فكانوا يرون فيه رمزا ناطقا لوطنهم البعيد

ورغم عدم اكتراث شوبان بالنساء فى تلك المرحلة من حياته ، فانه مال فى وقت من الاوقات الى الاميرة « دلفين بوتوسكا » البولونية الجميلة . ولم تكن قد جاوزت الخامسة والعشرين من عمرها . ولكن علاقته بها لم تدم طويلا ، فقد افترق عنها تجنبا لاثارة غيرة زوجها . على انها ظلت تحفظ الود لشوبان طول حياته

ماري البولونية

لم يكن شوبان حتى ذلك الحين قد وقع فيما يمكن ان نسميه غـرامه الاول . ثم شاءت الأقدار أن يسافر الى كارلسباد سنة ١٨٢٥ للقاء ابويه بعد فراق دام خمسة أعوام . وكتب الى اخواته يقول ان سعادته عظيمة ولكن ينقصها وجودهن معه . وتلقى فردريك،وهو فى كارلسباد دعوة من اسرة فودسنسكى الصديقة الى زيارتها فى مدينة دريدن . وكان يذكر دائما بالخير ابناء هذه الأسرة رفاقه فى عهد الطفولة والصبا ؛ ولا سيما اختهم « ماري » الرقيقة الوادعة . وكانت حين رآها فى « دريدن » قد بلغت التاسعة عشرة من عمرها ، فراعته فى وجهها مسحة الجمال البولونى الممزوج بالجمال الايطالي الذى ورثته عن امها الايطالية الاصل فأحبها لاول وهلة . وقضى الاثنان اياما فى دريدن؛ زارا خلالها معالم المدينة وضواحيها ، وعزف على البيانو مرتجلا سلسلة اخرى من مقطوعاته ، لارضاء الفتاة والتغنى بحسنها . وحينما أزفت ساعة الرحيل ، بكى كل منهما تأثرا ،واهدته زهرة ورد ظل محتفظا بها حتى وجدت بين مخلفاته داخل غلاف

ولما عاد شوبان الى باريس ، اعتكف فى بيته واكب على التأليف ، ولكنه لم ينس ماري التى ملأت صورتها ذهنه وقلبه فأخذ يكتب اليها، ويقص عليها فى رسائله تفاصيل حياته ، وكانت هى ترد على رسائله وتطلعه على كل كبيرة وصغيرة مما يحدث حولها

وكانت سنة ١٨٢٦ من أوفر السنوات انتاجا فى حياة شوبان، بفضل ذلك الحب الأول العميق . وفى هذه السنة تمكن من توفير بعض المال وسافر الى دريدن حيث أمضى الصيف مع ماري الحبيبة فى ذلك الجو العائلى الذى كان يحبه ويرتاح اليه . وفاتح الفتاة فى أمر زواجهما ، فقبلت مغتبطة ، ووافقت امها ولكنها طلبت من شوبان الا يذيع الخبر ، حتى يرضى والد الفتاة

وبقى شوبان بعد عودته الى باريس ، يتبادل مع ماري رسائل الشوق والغرام . ثم بدأت هذه الرسائل تقل شيئا فشيئا ، كما قلت حرارة الحب التى كانت تنبعث من رسائلها اليه ، الى ان انقطعت بعد حين . وقد حفظ شوبان رسائلها مع زهرة الورد التى اخذها منها فى دريدن، وكتب على غلاف هذه الرسائل كلمة « شقائى »

جورج سـاند

مرت عشرة اعوام على شوبان فى باريس دون ان تجمع الظروف والمناسبات بينه وبين الكاتبة جورج ساند . ومع ذلك ، فان هـذه المرأة قد كتب لها أن تقوم فى حياة الموسيقى العبقرى بالدور النسائى الأول

وكانت جورج ساند تنظر الى الحياة نظرة خاصة،وتسعى الى هدفين هما المجد والحب . وقد بلغت الهدفين معا ، ففى السابعة والعشرين من عمرها ، نشرت روايتها الأولى واختارت عشيقها الأول . وفى الثلاثين كانت حياتها ــ كما وصفتها « أشبه بحلم جميل » . وفى الرابعة والثلاثين خيل اليها انها قد استنفدت جميع ملذات الحب ، وانها لم تعد راغبة فى شىء من هذا القبيل

وكان اسمها « اورور دودفان » . ثم تزوجت جول ساند ، وظلت تحمل اسمه حتى بعد ان افترقت عنه

وقد احبت الفريد دى موسيه ، الشاعر العظيم، واحبها موسيه حبا جنونيا . ولكن هذا الحب لم يدم طويلا ، وقلما حدث ان تبادل عاشقان ما تبادلاه من هجاء وتقريع . وقد كتب اليهـا موسيـه ، مرة يقول : « قلبك واسع جدا فضيقيه ! » . وكتبت هى اليـه مرة : « لم اعد احبك ولكننى اعبدك . ولم اعد اريدك ولكننى لا استطيع ان استغنى عنك ! » . ثم افترقا بعد ان ذاقا من الحب حلوه ومره . وبحثت جورج عن السلوى بين احضان رجال آخرين . ولكنها فى سنة ١٨٣٦ كانت حرة من كل قيد . وكانت علاقتها وثيقة بالموسيقى ليست ،صديق شوبان العزيز ، فطلبت اليه ان يصطحبها لزيارة زميله البولونى،ففعل . وسأل ليست صديقه ، بعد ذهاب ساند ، عن رأيه فيهـا ، فقال له شوبان : « انها ثقيلة الظل ، واشك فى ان تكون امرأة ! »

على ان الاقدار ابت الا ان تسلط هذه « المرأة الثقيلة الظل » على قلب شوبان

ففى سنة ١٨٣٧ كان شوبان يجتاز مرحلة كئيبة من حياته،ويشعر بغرامه يذوب فى صدره بعد انقطاع علاقته بمارى ، وكانت جورج ساند فى الوقت ذاته ، قد اعتزلت المجتمعات واعتكفت فى دارها الريفيـة ببلدة « نوهان » حيث انصرفت الى الكتابة والعناية بولديهـا : موريس وسولانج . ولكنها عادت الى باريس بعـد موت أمها ، والتقت مرات اخرى بشوبان ، فعلقت به وشعرت بأن حبا جديدا سيغمر قلبها . وكتبت طائفة من الرسائل الى مدام مرلياني والكونت جرزيمالا وغيرهما من أصدقائها ، بسطت لهم فيها آراءها فى الحب ، وتحدثت بصراحة عن شعورها نحو فردريك شوبان !

والى حاجة قلب شوبان لما يعالج الجرح الدامى الذى خلفه فيه هجر حبيبته الاولى مارى ، كان فى حاجة ايضا الى ممرض يحنو عليـه !

وهكذا هيأت الظروف لجورج ساند أن تأخذ طريقها الى قلب شوبان . وما كادت تطمئن الى انه ليس مصابا « بداء السل » بعد ان فحصـه صديقها الدكتور جوبير ، حتى عرضت عليه ان يقوما معا برحلة الى جزر بليار تجاه الساحل الاسبانى ، فقبل فى الحال لشدة حاجتـه الى الراحة وتبديل الهواء


اشرب
بيبسي كولا
مثلجة
مارس ١٩٥٠
١ ٢ ٣ ٤
٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١
١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨
١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥
٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١

وجمع كل منهما ما تيسر له من المال ، ثم ابحرا في سفينة تحمل اسم « الفينيقي » الى برشلونة ، ومعهما ابنها موريس وابنتها سولانج ولم يكن في بلدة « بالما » التي نزل بها العاشقان فنادق لسكنى الغرباء، فاستأجرت ساند منزلا هناك يملكه السنيور جوميز ، ولم يكن هذا المنزل صالحا للسكنى ، ولكنها استطاعت أن تزوده بكل ما كان ينقصه من أسباب الراحة والترفيه . واستقدمت اطباء الجزيرة الثلاثة لفحص شوبان . وقد كتب هو بعدئذ عن هذه الفترة من حياته فقال :

ــ ذكر الطبيب الأول انني سأموت ، وجاء الطبيب الثاني فزاد على ذلك ان موتي سيكون قريبا جدا ..! .. ثم جاء الثالث فلم يكتف بذلك واكد انني مت وانتهى امري ! ومع ذلك بقيت على قيد الحياة ، واخذت اشعر باطراد تحسن صحتي على الأيام !

كان جو الجزيرة بديعا والهواء عليلا . فارتاح شوبان الى الاقامة هناك في بادىء الأمر ، وانصرفت ساند الى الكتابة واعداد الطعام والسهر على راحة « اطفالها الثلاثة » كما كانت تسمي ولديها وشوبان!

وانصرف هو ايضا الى التأليف ، وكان قد تلقى من باريس البيانو الذي طلبه ، ولكن سكان الجزيرة القرويين ترامت اليهم الاشاعات بأن ذلك الغريب مصاب بالسل ، فخافوا انتقال العدوى اليهم ، وحملوا صاحب المنزل على انذار شوبان وساند بوجوب اخلائه بعد تطهيره في اقرب وقت . وكادوا يطردون من البيت طردا لولا ان تدخل قنصل فرنسا في الجزيرة ، فامهلوا اياما حتى وفقت ساند الى الحصول على بعض الحجرات الضيقة الخالية في دير « فالديموزا » على مسافة قصيرة من بالما ، فانتقلوا اليها بعد أن استأجرت الدير ، وافردت لشوبان احدى هذه الحجرات ، فوضع فيها طائفة جديدة من مقطوعاته الخالدة . ولكنه سرعان ما ضاق بالاقامة بذلك المكان الموحش ، وبسوء المعاملة التي كان يلقاها هو وصديقته وابنها وابنتها من السكان القرويين !

ووافقته ساند على التعجيل بالرحيل والعودة الى فرنسا . ورفض اهل القرية ان يعاونوهم على نقل امتعتهم ، فاضطر شوبان الى أن يقطع مسافة طويلة مشيا على قدميه

وفي ١٥ فبراير سنة ١٨٣٩ ، كان شوبان وساند قد وصلا الى برشلونة ، في طريق عودتهما الى فرنسا . فابحرا منها الى مرسيليا ، حيث اقاما بها اسابيع ، وعرض نفسه خلالها على الاطباء ، مراقبا سير المرض في جسمه ، معللا نفسه بالشفاء القريب ، بل لقد كان يحمل نفسه على الاعتقاد بانه ليس مصابا بالسل ويمضي اكثر وقته في العمل والتأليف ، مطمئنا الى هذا الاعتقاد ، والى الجو الصحو البديع في ذلك الاقليم

وفي شهر مايو ، سافر مع جورج الى ميناء جنوى حيث وجد بعض

السلوى فى زيارة المتاحف والكنائس والقصور الايطالية البديعة .
وهناك تذكرت ساند تلك الأيام التى قضتها فى المدينة التاريخية مع عشيقها الأول موسيه ، ولكنها لم تفه بشيء من ذلك الى شوبان الذى كان لا يعرف شيئا عن تلك الرحلة ، وان لم يكن يجهل علاقة صديقته بالشاعر العظيم

وفى نهاية الشهر . عاد العاشقان الى مرسيليا ، وواصلا السفر منها الى نوهان مسقط راس ساند ، واستقرا فى البيت الريفى الذى تملكه هناك

واعدت ساند فى بيتها المنعزل جميع اسباب الراحة لشوبان فطابت نفسه بالاقامة به ، رغم نفوره من الحياة الريفية ومناظرها المتشابهة ، ومرت اسابيع خيم فيها الهناء على الاسرة . وانصرف شوبان كعادته الى التاليف ، وعزف ما يؤلفه على مسامع ساند فى المساء

□

وانقضى الصيف على تلك الحالة : جورج تكتب رواياتها ، وشوبان يرتجل مقطوعات جديدة ، والاصدقاء يتساءلون فى باريس : متى يعود العاشقان ؟

وعاد العاشقان اخيرا الى العاصمة الفرنسية فى آخر الصيف .
وساعدهما الاصدقاء فى العثور على بيتين منفصلين : احدهما لشوبان فى شارع ترونشيه ، والآخر لساند فى شارع بيجال ...

وما كادا يستقران فى باريس ، حتى ادرك كل منهما الا طاقة لهما بالعيش منفصلين ؛ فترك شوبان بيته لأحد أصدقائه ، وانتقل الى بيت ساند حيث خصص له طابق فيه

ولم يكتف شوبان وساند بتوحيد مسكنهما فى شارع بيجال ، بل اتفقا كذلك على توحيد أصدقائهما ، وفتحا قاعة الاستقبال للاجتماع كل ليلة بنخبة من هؤلاء ،يعدون من أشهر الكتاب والفنانين الفرنسيين والبولونيين وغيرهم ؛ وفى مقدمتهم صديقه وزميله « فرانز ليست » الذى ساهم بنصيب وافر فى اذاعة شهرة شوبان

وفى تلك الفترة ، ارتجل شوبان كثيراً من « بولونياته » الوطنية الخالدة ، تناقلها مواطنوه وانشدوها متحمسين .وقد ظل طول حياته يرى فى تلك الروح الوطنية اعذب ينبوع يغترف منه الألحان

وفى تلك الندوة عزف شوبان أشهر مقطوعاته ، التى اذاب فيها روحه ، وضمنها كل ما أوتيه من عبقرية ونبوغ . وفى تلك الندوة أيضا ، توثقت عرى الصداقة بينه وبين الرسام الشهير « أوجين دىلاكروا » فرسمه هذا فى لوحة رائعة تعد اليوم آية من آيات هذا الفن الجميل

وكان شوبان دائم الاشادة بعبقرية أستاذيه : باخ ، وموزارت .

وكان يرى عزف مقطوعات أولهما شيئا لابد منه لكل من ينشد الاجادة فى العزف على البيان

وفى بيت بيجال هذا ، كان شوبان يعطى دروسا لتلاميذه ، ويعدهم ليكونوا فى المستقبل مدرسة خاصة تعرف باسمه ، وقد كان.

وفى سنة ١٨٣٩ دعاه لويس فيليب ، ملك فرنسا الى سهرة خاصة فى قصر سان كلو ، شهدتها الملكة واعضاء الاسرة المالكة جميعا . وقد عزف شوبان فى تلك السهرة أشهر مقطوعاته فأثار الاعجاب ، واهداه الملك تحفة ثمينة ، وكان ما لقيه من التكريم خير حافز له على الانتاج خلال السنوات الثلاث التالية التى امضاها مع ساند فى بيت بيجال ، وقد وصف هو نفسه ذلك الانتاج بأنه « عمل عظيم وكامل »

وكان فى سنة ١٨٤١ قد استجاب لالحاح اصدقائه ، واحيى بضع حفلات عامة فى قاعات بلايل ، فكان الاقبال عليها هائلا ودخلها وفيرا ، فذهب بعدها الى نوهان للراحة والاستجمام ، وقال لصديقه فرانز ليست : « اننى اذهب الى هناك مضطرا لأننى لا احب الاقامة بالاقاليم »

وكانت ساند تستقبل فى بيتها صديقة لها تدعى « روزبار » . ولم يكن شوبان يرتاح لهذه السيدة لاعتقاده انها دساسة طويلة اللسان. فكان دفاع ساند عنها واستقبالها فى البيت أول ما أثار الخلاف بين العاشقين . فقد كان شوبان المرهف الاحساس يغار على ساند حتى من النساء ، ولم يكن يطيق ان تظهر عطفا على صديق أو صديقة ، ولا على أى كائن آخر

وقد تغلب حبه أول الأمر على خلافاته مع ساند ، ولكنها كانت متعطشة دائما الى التجديد والمغامرات ، تنظر الى الحب على أنه عاطفة واحساس ولذة فى آن واحد ، ولا بد منه لكل انسان ، فى حين كان الحب فى نظر شوبان ليس الا عاطفة فقط ، ولا يعد من ضروريات الحياة . فلم يكن بد من اتساع هوة الخلاف بينهما ، لاكتفائه بأن يكون حبهما عاطفيا ، بينما هى تريد أن تعيش بالعاطفة وبالجسد ، وأن تتمتع بكل ما يمكن أن يتوافر فى الحياة من ملذات

ولما عادا من نوهان الى باريس ، انتقلا من بيت شارع بيجال الى بيت آخر فى شارع دورليان . ولكن علاقتهما لم تعد مطبوعة بطابع الوفاق والوئام. فصارت المشادات بينهما متواصلة متلاحقة لأتفه الأسباب

وحاول كلاهما تجنب الخصام والخلاف ، واخذت ساند تقضى معظم أيامها فى نوهان تاركة شوبان وحده فى باريس . ولكن هذا الفراق المؤقت لم يكن كافيا لاحياء حب فاتر سائر الى الاضمحلال . فلما حلت سنة ١٨٤٢ ساءت صحة شوبان ، وضعف نشاطه ، فاستسلم للحزن والتفكير فى المرض والموت

وفى شهر مايو سنة ١٨٤٤ كان المرض واليأس قد نالا منه اى منال، ثم علم بموت ابيه فى وارسو وهو يتطلع الى صورته .. فحاول ان يتلقى هذه الفاجعة رابط الجاش . ولكنه لم يستطع . وشعرت ساند بأنه لن يتحمل ما حل به من حزن . فارسلت فى طلب اخته الكبرى وزوجها. وكتبت الى امه تعدها بأنها ستظل وفية لشوبان . وانها ستكرس حياتها للعناية به

ثم نقلته على كره منه الى نوهان، وجاءت اخته الكبرى لويز وزوجها لزيارته هناك ، فكان سروره بلقائهما عظيما . كما اعرب عن اغتباطه بهذا الجميل الذى صنعته ساند ، فخيل اليها ان حبهما عائد الى قوته الاولى ، وان صحة شوبان ستستمر فى التحسن بعد عودة اخته وزوجها الى « وارسو » . وعودته هو وهى الى باريس ، ولكن الايام لم تحقق هذا الحلم الجميل

كانت ابنتها سولانج قد اصبحت شابة مكملة الانوثة . وكان ابنها موريس قد بلغ الثانية والعشرين من عمره . ورغم حبها الشديد له ومبادلته اياها هذا الحب . ما لبثت علاقته الودية بصديقها الموسيقى العبقري الغريب أن استحالت الى نوع من الحقد والبغضاء ، فتعددت بينهما اسباب الخلاف والشقاق،

واتفق فى ذلك الحين ان جاءت الى بيت ساند فى نوهان ؛ ابنة عم لوريس هى الفتاة « اوجستين » ، فاحبها الشاب وراجت فى البلدة اشاعة بأنه اتخذها خليلة له . ولم تطق اخته سولانج صبرا على ذلك، فاختلفت معه ، ثم اشتد خلافهما ، وانضمت ساند الى جانب موريس وصديقته ، بينما انضم شوبان الى سولانج ، اذ كان يفضلها على كل من حوله . وهكذا انقسم سكان البيت فريقين ، ولم يكن بد من أن يخليه فريق منهما . ورأى شوبان ، ان ساند وقد بلغت الثانية والاربعين ، يجب ان ترضخ لقوانين الطبيعة وان تعيش لولديها فقط . على أنه كظم وصبر على مضض ، الى أن هبت العاصفة ذات يوم على اثر مشادة قامت بينه وبين موريس ، فاعلن الشاب انه لن يقيم بالبيت ما دام شوبان فيه ؛ وانضمت الأم الى ابنها . فأدرك شوبان أنه هو الذى يجب أن يذهب ، واعلن هذا من فوره ، فلم يرتفع صوت يطلب بقائه !

وفى شهر نوفمبر ، خرج شوبان من البيت الريفى فى نوهان ، فى طريقه الى باريس ..وكان قد جاءه للمرة الأولى قبل ذلك اليوم بسبع سنين ونصف سنة . وكان فى ذلك الوقت ما زال محتفظا ببعض قواه اما اليوم فكان محطم الجسم والقلب والروح !

ولف الموسيقى المريض نفسه بالأغطية ، وركب العربة ورفع يده بتحية الوداع ...

ولم يدرك أحد ، حتى ولا شوبان نفسه أنها كانت تحية الوداع الأخير !

وبقي وحده في باريس شهرين ، تبادل خلالهما مع ساند رسائل مقتضبة فاترة ، ثم أهدى اليها في عيد رأس السنة علبة من الحلوى . وجاءت الأسرة بعد ذلك الى باريس . وعلم شوبان ان سولانج تركت خطيبها وعلقت برسام مثال شاب يدعى كليسنجر ، لم يكن يرتاح له ، فسكت على مضض ولم يتدخل في الأمر ، على أمل أن تتصل به ساند فيخاطبها في هذا الشأن . ولكنها لم تتصل به ، ثم اشتدت عليه وطأة المرض ،فحز في نفسه ان لم يجدها بالقرب منه ، وأن ضنت عليه حتى برسالة عادية تسأل فيها عن صحته !

والواقع انها كتبت الى بعض أصدقائه في باريس ، ليطلعوها على تطورات مرض شوبان،وقد دونت في مذكراتها خلال هذه الفترة تقول : «.لقد بلغت الخامسة والأربعين ، وصحتي متينة كالحديد . انني اشجع بتوعك يزول بسرعة . فنفسي في حالة جيدة ، وجسمي أيضا ! »

ومع اهتمامها بأمر زواج سولانج من خطيبها المثال ، كانت تصرح لأصدقائها برغبتها في التخلص من كل علاقة لها بشوبان !

وفي شهر مايو من سنة ١٨٤٧ ، تم عقد قران سولانج في بيت نوهان بذلك المثال الشاب وكتبت ساند تقول : « ان حفلة الزواج كانت كئيبة جدا » . ثم علم شوبان بعد حين بعودة الخلاف الى بيت ساند في نوهان ، بين سولانج وزوجها ، وبين هذا وموريس ، وبين هذا وامه . ولكنه لم يتدخل في الأمر ، ولم يبد اسفا على ما حدث !

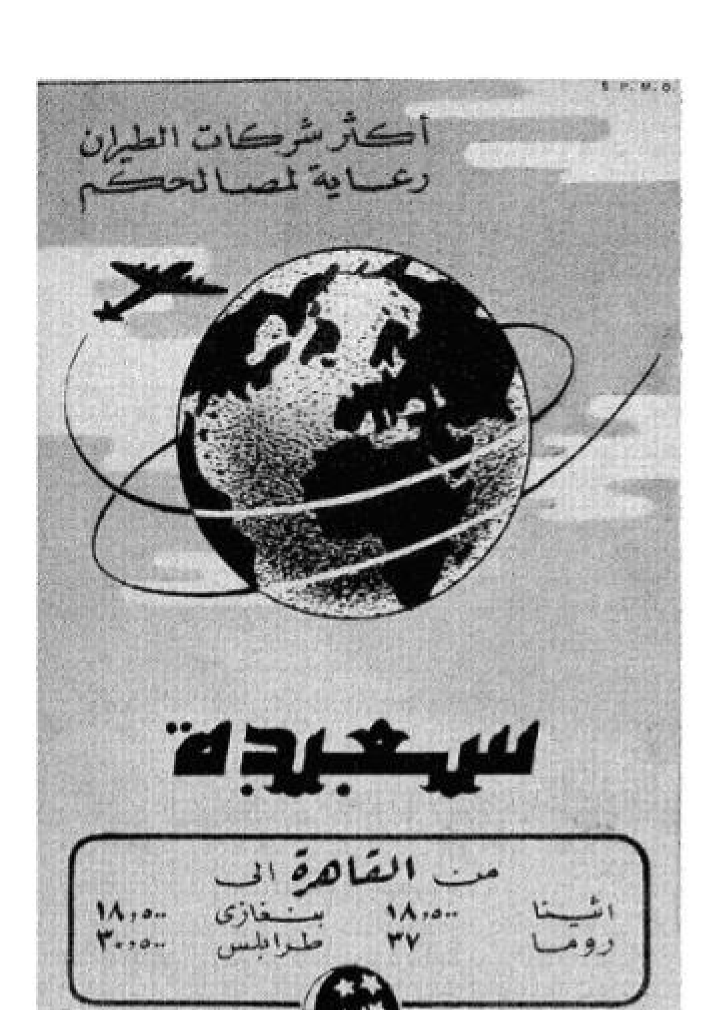
وزارته سولانج في باريس ، وأقنعته بأنها على حق . فتناول قلمه وكتب الى ساند رسالة ضمنها رأيه الصريح في كل ما حدث ، فردت عليه برسالة صارحته فيها برأيها فيه

ولم توجد هاتان الرسالتان بين مخلفات ساند وشوبان ، ولكن الرسام دى لاكروا كتب في مذكراته ان شوبان اطلعه على الرسالة التى تلقاها من ساند ، وأنها كانت قاسية فظيعة !

وعلل هذا بأن العاشقين اللذين عاشا معا تحت سقف واحد حوالي ثمانية أعوام ، لم يرضيا أن يحتفظا بين أوراقهما بذلك الدليل على موت حبهما !

ورغم مرض شوبان ، تحمل هذه الصدمة في كثير من الشجاعة والثبات . وكتب الى أحد أصدقائه يقول : «ان زواج سولانج غلطة قد تجر معها الوبال ، ولكن يجب الا تلقى تبعته على الفتاة وحدها ، فقد كان على امها الا توافق على هذا الزواج وان تحاول منعه بجميع الوسائل لانقاذ ابنتها . ولكنها لم تفعل ، فهي المسئولة اذن عما حدث!»

وفي رسالة له الى اهله كتب يقول : « ان ساند ارادت ان تتخلص من ابنتها ومني في آن واحد ! »


أكثر شركات الطيران
رعاية لمصالحكم
سعيدة
من القاهرة الى
اثينا ١٨,٥٠٠ بنغازى ١٨,٥٠٠
روما ٣٧ طرابلس ٣٠,٥٠٠
الخطوط المصرية للطيران الدولى
٣٧ شارع عبد الخالق ثروت باشا - تليفون ٤٢٤٤٦ - ٥٨٥٨٥

وكان يسمي تلك السنة التي افترق فيها عن ساند ، ووقعت فيها تلك الحوادث المؤسفة ، « السنة السيئة » .

وكانت سيئة حقا ، اذ انقطع شوبان بعدها عن التاليف فلم يضع قطعة موسيقية واحدة

ولم تكتف ساند بقطع علاقتها بشوبان ، فكتبت الى بعض اصدقائها في باريس ، ليطلبوا اليه اخلاء بيتها الذى كان يقطنه ، لتؤجره لآخرين !

وفى مارس سنة ١٨٤٨ ، التقى شوبان وساند صدفة ، على سلم منزل « مدام مارليانى » صديقة ساند ، فتبادلا تحية عابرة ، ولكنه سألها : « اليس لديك أخبار حديثة عن سولانج ؟ » . فأجابت بقولها : « نعم ، منذ اسبوع ! »

وعاد هو فسألها : « اما كتبت اليك امس او اول من امس ؟ » . فقالت : « كلا ! »

وهنا قال لها : « اذن ، ابشرك بانك اصبحت جدة ، فقد ولدت سولانج بنتا . ويسرنى ان اكون أول من حمل اليك هذه البشرى »

ثم حياها ومضى يهبط السلم . ولكنه توقف عند آخره ، وهم بالصعود ليلحق بها ، ويضيف الى البشرى التى زفها اليها ان صحة سولانج وابنتها على مايرام ، غير أن ضعف صحته حال دون صعوده السلم مرة اخرى ، فاكتفى بان أناب عنه احد اصدقائه فى ان يبلغها ذلك ، ووقف ينتظره . وكان أن عادت ساند فلحقت به ، وسألته عن صحته ، فأجابها بانه فى صحة جيدة ، ثم ابتعد مهرولا !

وقالت ساند بعد تلك المقابلة : « لقد تدخلت بين قلبينا قلوب سيئة القصد ! »

وعلى اثر ذلك ذهب شوبان الى سولانج واطلعها على ما حدث ، واضاف قائلا : « لقد بدا لى ان صحة امك جيدة . ولا شك فى ان فوز الجمهورية فى فرنسا سيسرها ! »

وكانت الثورة قد نشبت فى باريس ، واعلن فيها النظام الجمهورى

الانشودة الاخيرة

جاءت سنة ١٨٤٨ وشوبان يعانى الآلام من الجرح الدامى الذى تركه فى قلبه حبه الراحل ، ومن المرض الذى هد كيانه . فقرر ان يسافر فى رحلة الى انجلترا . ووافق على ما عرضته عليه مسز سترلنج الاسكوتلاندية احدى تلميذاته المعجبات به من احيائه حفلة وداعية عامة فى باريس قبل مغادرتها ، واقيمت الحفلة فى ١٦ فبراير من تلك السنة فى قاعات بلايل ، فكان الاقبال عليها عظيما كالمعتاد ، وبلغ شوبان فى عزفه منتهى الابداع ، فقوبل بعاصفة من التصفيق والهتاف وعبارات الثناء والتقدير

وسافر الى لندن فى شهر ابريل . فأحيى فيها سلسلة ناجحة من

الحفلات ، ثم واصل السفر الى اسكوتلاندة ، وعاد الى لندن ، ثم زار المدن الانجليزية الكبيرة الأخرى ، واحيى فيها حفلات موفقة ايضا ، مما اعاد الى نفسه بعض الثقة والطمانينة ، وان بقى فى حاجة الى الراحة والعلاج

وحينما عاد الى باريس فى أوائل سنة ١٨٤٩ ، كان النظام الجمهورى قد محا كل آثار الملكية فى فرنسا ، وقد سره أن لقى فيها اصدقاءه ومريديه الكثيرين ، وأن عاد الى بيته الصغير الجديد ، ولكنه تأثر كثيرا حين علم بموت الدكتور مولان الذى كان يتولى علاجه . ثم استشار ثلاثة اطباء آخرين ، فأشاروا عليه بالتزام الراحة التامة ، ووضعوا له طائفة من الأدوية راح يتناولها بدقة وصبر وأناة

ووجد الموسيقى العبقرى نفسه فقيرا معدما ، محروما من امرأة تمرضه وتحنو عليه

واضطر اصدقاؤه الى التذرع بالحيلة والكذب لحمله على قبول شيء من المال يستعين به على شراء الأدوية اللازمة له ، فزعموا له أن هذا المال بقية من حقوقه فى بعض مؤلفاته

ودون الرسام دلاكروا فى مذكراته تطور حالة شوبان المرضية فى تلك الأيام فقال : « اخذ الموسيقى الشاعر يفقد قوة المقاومة يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة . ولم أسمع منه كلمة واحدة تناول بها احدا بالسوء »

واشار عليه الاطباء بالانتقال الى بيت مرتفع ، فاستأجر له اصدقاؤه مسكنا فى الطابق الثانى من عمارة جديدة بشارع شايو ، تدفئها أشعة الشمس وتطل نوافذها على منظر من ابدع مناظر باريس

وكان شوبان يجلس الساعات الطوال خلف زجاج نافذته ، غارقا فى افكاره وتأملاته

وفى آخر شهر يونيو ، اراد ان يكتب الى اهله فتناول ورقة وقلما ، وبدأ يكتب رسالة الى اخته لويز يدعوها الى زيارته . ولكنه لفرط ضعفه لم يستطع اتمام تلك الرسالة الا بعد يومين !

وجاءت اخته وابنتها الى باريس ، فسر برؤيتهما كثيرا ، واعرب عن رغبته فى رؤية صديقه الوفى « تيتوس » ولكن هذا الصديق لم يستطع تلبية هذه الدعوة ، لأن جواز السفر الذى يحمله كان روسيا فلم يؤذن له فى السفر

ومرت ستة أسابيع لم يظهر خلالها تحسن فى صحة شوبان،واصبح غير قادر على النطق فصار يتحدث مع اخته واصدقائه بالاشارة والايماء

واستشير فى امره طبيبان اخصائيان فى امراض الصدر،فأشارا بنقله الى بيت اكثر شمسا وتدفئة ، فنقل الى بيت فى ميدان فاندوم توافر فيه هذان الشرطان

وكان صديقه « شارل جافار » يزوره ويقرأ له الكتب التي يحبها .
ولكن حالته اخذت تسير من سيء الى اسوأ ، حتى جاء شهر اكتوبر من تلك السنة ، فلم يعد يقوى على الجلوس ، وازدادت صعوبة تنفسه

وجاءت الأميرة البولونية مرسلين كزاتوريسكا لعيادته، وكانت كثيرة العناية به من قبل ، فأخذت تقضي معظم اوقاتها بجانبه مع بقية اقاربه واصدقائه الأوفياء

وجاءه كذلك كاهن من معارفه ، فلازمه حانيا عليه ، متحدثا اليه في شؤون الدين والأرواح وخلودها في السماء

وقال له صديقه الكاهن ذات يوم :

ـ انني أطلب منك اليوم باسم الله ان تعطيني شيئا عزيزا عليك. . . أن تعطيني نفسك التي هي من الله والى الله

واجاب شوبان قائلا : « اذن عجل بأخذها ! »

ثم جعل الكاهن يصلي ، وشوبان يتابعه في الصلاة ، حتى اذا فرغا منها ، قال له شوبان :

ـ اشكرك ياعزيزي ، واذا كنت لا اموت كما يموت الخنزير ، فالفضل عائد اليك أنت !

وانتابه ضيق في الصدر فاحتضنه احد اصدقائه بين ذراعيه : فتمتم شوبان قائلا :

ـ الآن ، دخلت في دور النزع !

ثم اردف بعد لحظة يقول :

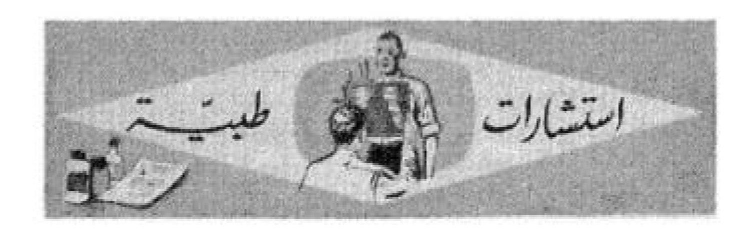
ـ لقد أكدت لي انني لن اموت الا بين ذراعيها !

وبلغ نبأ مرضه صديقته « دلفين بوتوسكا » وهي في مدينة نيس ، فسارعت اليه ، وكان سروره عظيما بحضورها . وطلب منها ان تغني له ، فلم يسعها الا ان تتجلد وتجيب طلبه مغنية له في صوت رقيق !

وفيما هي تغني ، ندت عن صدر الموسيقي العبقري المحتضر حشرجة ، خيل الى الحاضرين على أثرها انه أسلم الروح .ولكنه ظل يعاني آلام النزع بقية تلك الليلة . واقبل الصباح وقد فقد وعيه ، وسكنت حركته . ولكنه ما لبث ان صحا مرة أخرى وطلب ورقة وقلما ، ودون هذه الكلمات :« ان هذه الارض ستخنقني ، فارجو أن تشقوا جسدي كيلا أدفن حيا ! »

ثم طلب الى اصدقائه أن يحرقوا جميع المقطوعات التي لم يتمها ، لأنه لايريد ان يبقى من تآليفه شيء غير تام !

وظل يودع الحاضرين واحدا بعد واحد . . وفي الساعة الثانية بعد منتصف الليل ، في ١٧ اكتوبر سنة ١٨٤٩ فاضت روحه الكبيرة صاعدة الى الملكوت الأعلى



يشترك فى الرد على أسئلة القراء حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة حسب الحروف الأبجدية :

الدكتور احمد محمد رفاعى
« احمد منيسى
« اسماعيل رمزى
« انور جاد الله
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عبد المنعم المفتى
« عز الدين السماع
« لويس دوس
« محمود عبد الرازق
« محمد محمد داود
« منير نعمة الله
« يوسف عبد العزيز حمودة

امراض الجهاز العقلى

• هل هناك فرق بين « الفصام » و « النورستانيا » ؟ .. وما أسباب الشعور بشرود الذهن والخوف من لاشىء، مع الارق والقلق . والاحساس بدوار أو صداع شديد فى الرأس ولا سيما بعد الامتحانات فيما يختص بالطلبة ؟

• م.د.م كركوك – بالعراق »
و « م.ف.ن بطرسيوس – سوريا »
و « على التمرسى – طالب ثانوى »
و « ل . ع – بالمنصورة »
و « م. ن – آنسة بمصر »

– الفصام اضطراب عقلى يصيب الشباب من الجنسين فى سن المراهقة ، وكثيرا ما يحدث قبل هذه السن أو بعدها . وهو يبدأ عادة عقب صدمة نفسية ، أو مرض جسمانى فيميل المريض للعزلة ويشرد ذهنه ولا يمكنه ان يركزه فى أى موضوع . وتصاحب هذه الأعراض أو تعقبها تهيؤات بصرية أو سمعية ، فيرى المريض أشباحا أو يسمع أصواتا لا وجود لها الا فى مخيلته ، ويعقب هذا شذوذ فى تصرفاته ، ويضطرب نومه، ويسيطر عليه أحيانا اعتقاد وهمى بأنه مضطهد ، أو أن سما دس له فى طعامه أو شرابه

وكثيرا ما تختفى هذه الاعراض بعد أسابيع أو شهور ، ثم تظهر

بعـد حين . وكلما عجل بالعلاج كان الى النجاح أقرب. وهو يكون باحداث صدمات كهربائية للمخ، أو أخذ الانسولين بمقادير كبيرة حقنا في العضل

أما النورستانيا فاضطراب نفساني يحـدث في أي سن ، ويشعر المصاب به عادة باجهاد جسماني وفتور عقلي، فتراه خائر القوى ، فاتر العزيمة ، لا يمكنه أن يواصل أي عمل عقلي أو جسماني . وفيما عدا هذا يكون المريض طبيعيا في تصرفاته وأقواله ، ونومه

أما القلق النفسي الذي يزيد في أرق الطلبة بعد الامتحانات ، فيعالج بالايحاء النفسي مع تعاطي بعض العقاقير المقوية والمهدئة للأعصاب . ومتى زال الأرق والقلق زال ما يصحبهما من الصداع

ازدياد الاصابات بالزائدة الدودية

• لوحظ أخيرا ازدياد الاصابات بالالتهاب الحاد في الزائدة الدودية ، فما تعليل ذلك ؟ احمد حسني ـ أسوان

ـ يرجع ذلك الى سببين : أولهما تقدم وسائل تشخيص الامراض عامة ، وثانيهما عدم الانتظام في تناول الطعام . والزائدة الدودية كيس رفيع متصل بالاعور الذي هو جزء في اول الامعاء الغليظة . وهذا الكيس يحتوي على الغشاء الليمفاوي الذي يطارد الميكروبات فينتصر عليها أو تنتصر عليه ، وفي أثناء ذلك الكفاح يحدث الالتهاب . وهو أشد وطأة على الاطفال والمسنين . ويجب الامتناع عقب الشعور به عن أخذ الشرب والملينات والا حدثت مضاعفات خطرة

وقد حدث أن انتشرت الاصابات بهذا الالتهاب على صورة وبائية في احدى المدن الايطالية . وهو يوجد بنسبة كبيرة في مدينة بورسعيد . ولا يعرف لذلك تعليل علمي واضح ، اذ ليس لهذا المرض ميكروب خاص . وربما كان لتناول بعض الاطعمة الخاصة بكثرة كالاسماك والارز ، اثر في الاصابة به

وجراحة استئصال الزائدة الدودية من أيسر الجراحات وانجحها الآن ، اذا اجريت خلال يومين من ظهور الاعراض

مغص الكلية اليسرى

• اشعر احيانا بألم في جنبي الايسر، يستمر ثلاثة أيام أو اربعة ، ثم يزول بعد أن يخرج مع البول مقدار حفنة من الدم . وهذا الألم يعاودني غالبا كلما لثنيت جسمي . فما قولكم ؟

س . م

ـ هذه أعراض مغص كلوى سببه وجود حصوة بالكلية اليسرى . ويحسن التثبت من ذلك بالفحص الاكلينيكي ، أو بتصوير الحالب والكلية اليسرى بالأشعة . فاذا وجدت الحصوة صغيرة فقد يمكن انزالها بتعاطي

بعض السوائل بكثرة مع الامتناع عن بعض الأطعمة كالبيض والزبدة والطماطم والفراولة. والا فلابد من اجراء جراحة لاخراجها

اعراض الحمل ومميزات الجنين

• متى يمكن التحقق من وجود الحمل . وهل انقطاع الحيض دليل قاطع على الحمل؟
عواطف شاكر – الندرة بالاسكندرية

– لايمكن التثبت من وجود الحمل قبل وصول الجنين الى درجة من النمو تجعل له علامات مميزة ، وهذا لايكون الا بعد حوالي اربعة اشهر من بدء الحمل . ويمكن ظهور عظام الجنين بالاشعة خلال الاشهر الثلاثة الاولى

وليس انقطاع العادة الشهرية دليلا قاطعا على الحمل، فقد يكون نتيجة مرض أو تقدم السن . على ان نصف الحوامل ، ولاسيما لاول مرة ، يعتريهن عقب انقطاع الحيض مايسمى « الوحم » وهو يبدأ بالميل الى القيء مرة واحدة في الصباح ثم يشتد ويكثر ويستمر حوالي ثلاثة أشهر، وحينئذ يكون دليلا على الحمل

وبعد الشهر الثالث يكبر حجم الثدي وتبدو عليه اوردة دموية نتيجة لاحتقانه بالدم ، وتبرز الحلمة وتتسع الهالة المحيطة بها ويميل لونها الى السواد . كما يبدأ افراز سائل رائق قبل ذلك بقليل . ثم يكبر البطن وتظهر في آخر الشهر الرابع انقباضات في الرحم ، والشعر الحامل بحركات الجنين

حصوات الكلى والمثانة

• مم تتكون الحصوات التي توجد احيانا في الكلى والمثانة ؟ وما التعليل الكيميائي لامتزاج الشاي بالسكر في اناء الغسل اذا سكب الثاني على الاول وعدم امتزاجهما اذا حدث عكس ذلك ؟
بدرية العزاوي – طالبة ببغداد

– تتكون بعض الحصوات المذكورة نتيجة لركود البول بسبب النوم على الظهر مدة طويلة . كما تتكون نتيجة لالتهاب الجهاز البولي ، ولاسيما اذا كان هناك مايعوق خروج البول كضيق مجراه وتضخم البروستاتا

على ان تكون الحصوات في اكثر الحالات لم تتضح اسبابه بعد تماما . وكان يظن انها تنتج من الافراط في تناول اللحوم ، ثم تبين خطأ هذا الظن بعد ان لوحظ انتشار الاصابات بالحصوة بين الصينيين الذين لاياكلون غير الارز ، وبين الطبقات الفقيرة التي لاتاكل اللحوم الا نادرا

وطريقة تكون الحصوات أن الاملاح الموجودة في البول تصل الى درجة التشبع ، ولكن وجود المواد الغروية في البول يحول دون ترسبها ويبقيها ذائبة ، فاذا اختلت النسبة بين هذه المواد وتلك الاملاح رسبت هذه وكونت الحصوات

اما عدم امتزاج الشاي المغلي اذا سكب على محلول السكر فيرجع

الى ان مغلى الشاى اقل كثافة من محلول السكر ، ولذلك يطفو على سطحه اذا أريق عليه برفق

بدء الحيض وانقطاعه

• متى يبدأ الحيض ، ومتى ينقطع ؟ وما هى الاعراض التى تظهر فى الحالين ؟ وفى اى سن يكون اليأس من الحمل ، وبم تعلل النزف الذى يحدث بعد ذلك ، وما علاجه ؟..

ا . س . ع – بدمياط

– يبدأ الحيض منذ البلوغ ، وهو فى مصر عادة حوالى سن الثالثة عشرة ، وتصحبه تغييرات جسمية خاصة كامتلاء الثديين وظهور شعر الابطين والعانة ، واكتمال الاعضاء التناسلية . ويحدث الحيض غالبا كل ٢٨ يوما ، ويستمر وقتا يتراوح بين ثلاثة أيام وخمسة أيام . وفى الاشهر الاولى تختلف مدته وكميته ودرجة شدته ثم ينتظم . وتعالج الحالات غير العادية منه بالراحة وتناول المقويات الخاصة

اما سن اليأس من الحمل فهى حوالى الخامسة والاربعين ، ويسبق ذلك غالبا اختلاف نظام الحيض وتناقص مقداره ، وربما اعقبته اضطرابات وآلام عصبية وروماتزمية ونوبات من الدوار ، وارتفاع فى درجة الحرارة ، ثم عرق وبرد بسبب اضطراب دورة الدم ، مع شعور وهمى بالحمل

ويعالج النزف بعد سن اليأس بازالة أسبابه المختلفة بالمسكنات والهرمونات طبقا لما يراه الطبيب

تشقق الشعر

• مم ينشأ تشقق الشعر الذى يؤدى الى سهولة خلعه وتساقطه ؟ .. وهل لذلك من علاج ، مع العلم بان الزيوت والدهون التى استعملت لهذا الغرض لم تؤد الى نتيجة ؟ ..

مشترك – غزة : فلسطين

– تشقق الشعر قد ينشأ من جفافه ، او نتيجة للاصابة بأمراض موضعية ، كالقراع الانجليزى ، أو بامراض عامة كفقر الدم والحميات والنقرس . وقد لا يعرف له سبب . اما علاجه فيكون بتقوية الصحة العامة ، والاقلال من غسل الشعر ، واستعمال الدهون الزيتية الخفيفة

الروماتيزم والقلب

• اصبت منذ ثلاث سنوات بروماتيزم قرر الاطباء انه اثر فى قلبى ، وما زلت اعالج منه ، وقد تزوجت أخيرا واخشى ان يكون فى الاتصال الجنسى خطر على صحتى او ان ينتقل المرض الى اولادى بالوراثة ، كما سمعت أن هذا المرض يسبب السكتة القلبية . فما رأيكم ، وهل توجد ادوية لتقوية القلب ؟

محمد حسن نجار – الكاظمية : عراق

– هذا المرض يستلزم الاعتدال الدقيق فى جميع مظاهر النشاط الجسمانى والفكرى ، وفى حدود هذا الاعتدال لا يضر الاتصال الجنسى ، ولا ينتقل هذا المرض بالوراثة . وعلاجه الدوائى يجب أن يكون باشراف الطبيب ، ويحسن تجنب امتلاء المعدة بالتقليل من مقادير الطعام وزيادة عدد الوجبات . وكلما روعيت الدقة فى تنفيذ تعليمات الطبيب قل خطر هذا المرض

ردود خاصة

س . م - سوهاج :

هذا الأرق الـذى يزداد أيام الامتحانات وما اليها يدل على قلق نفسى، وخير ما يعالج به هو الايحاء النفسى مع تناول بعض العقاقير المهدئة للأعصاب والمقويات . وسيزول الصداع بزوال الأرق

فتاة حائرة :

اعرضى نفسك على أخصائى فى الأنف والأذن والحنجرة ، ثم على أخصائى فى الأسنان . فاذا لم تكن هناك التهابات فى المسالك الهوائية العليا ، ولم تكن معدتك مريضة ، فاعرضى نفسك على أخصائى فى الأمراض الصدرية

س . ف - طنطا :

الفيتامينات لا تفيد فى علاج فقر الدم مع الضعف الشديد واصفرار الوجه ما لم يتم العلاج من الملاريا ، ويحسن تناول بعض مركبات الحديد

م . ع . م - بغداد :

تقرير الأشعة ينفى وجود اصابة درنية بالرئتين، ويؤخذ منه وجود نزلةشعبية مزمنة .ويحسن أن تغير الجهة التى تقيم بها ، مع اجتناب البرد ، والمشروبات الكحولية ، وخفف وجبة العشاء ولا تنم عقبها مباشرة . كما ينبغى اعادة الفحص بعد حين

طه محمود :

ردائة الصوت قد تكون نتيجة التهاب مزمن فى الحبال الصوتيه أو الجيوب الأنفية أو الحلق . كما أنها قد تكون نتيجة مرض فى الرئة أو أورام بسبب الاصابة بالزهرى أو غير ذلك

فتاة حائرة - بغداد :

لاخطر على غشاء البكارة من نزول المادة اللزجة البيضاء من المهبل قبل البلوغ أو بعده . فهى نتيجة طبيعية لافراز الغدد المخاطية عند تهيجها لأى سبب، وليست مرضا

س . الياس - بغداد :

ضعى فى أذنك قليلا من ماء الاكسيجين، ثم قليلا من الجليسرين بعد ذلك بنصف ساعة . وكررى ذلك ثلاث مرات فى اليوم لمدة يومين

ع . متعيل - لبنان :

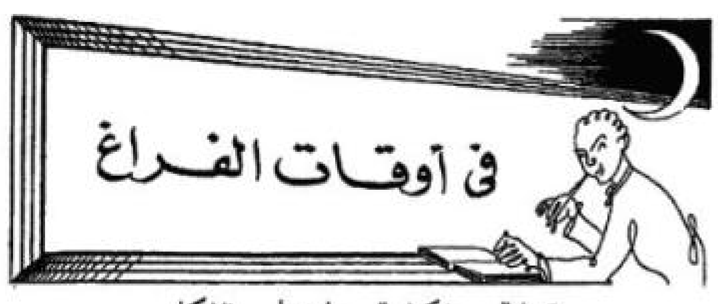
التهاب الحلق بعد استئصال اللوزتين يكون نتيجة التهاب الجيوب الأنفية فيجب معالجتها

جمال جرجس - اسيوط :

قد يكون العرق البارز الذى تشكو منه نتيجة الجراحة التى أجريت لك . فاعرضه على جراح. أما شكواك الأخرى فالحقن بالهرمونات يزيل أسبابها

محمود حجازى غنيم - شربين :

ينشأ الرعاف (النزيف الأنفى) من كثرة العبث فى الأنف، أو من وجود قرحة على حاجزه أو شريان سطحى ، وخير علاج له كى هذا الشريان



تسلية وفكاهة واختبار للذكاء

روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فان القلوب اذا كلت عميت

(النبى محمد)

ضيوفك فى الحفلات

قد يكون من الصعب فى الحفلات أن تعرف المدعوين بعضهم لبعض . . وهناك طريقتان لتسهيل مهمة التعارف :

١ ــ حينما يكتمل عقد المدعوين ، وزع على كل منهم ورقة وقلماً ، وقل لهم إنك ستمنح من يحصل على أكبر عدد من الامضاءات من الحاضرين فى مدة لا تزيد عن سبع أو ثمان دقائق مكافأة طيبة .. وبذلك تخلق جواً يحاول فيه كل من الحاضرين أن يتعرف الى الآخر . وقد يزيد فى طرافة هذه اللعبة أن تشترط كتابة الأسماء والمحمة واليد اليسرى

٢ ــ اطلب من المدعوين أن يؤلفوا حلقة ، ثم قف فى الوسط وقل لهم إنك حين تشير إلى أى شخص منهم وجب أن يذكر اسم الشخص الواقف عن يمينه بصوت عال وقبل أن تعد من (١ — ١٠) . فاذا أخفق فى ذكر الاسم قبل فراغك من العد ، أخذ محلك وقام هو بمهمتك . وبذلك تعرف بعض الحاضرين لبعض الآخر

▭

فى الصفحة المقابلة لعبة طريفة يمكنك أن تعرف بها سن أى من المدعوين ، على ألا يزيد عمره عن ١٠٧ سنوات .. اطلب من الشخص الذى تريد معرفة عمره أن يخبرك عن الجداول التى يوجد فيها الرقم الدال على عمره ، من السبعة جداول المنشورة هنا . وبعد أن يعينها ، اجمع الأرقام الموجودة فى الصف العلوى منها وإلى أقصى اليمين ، فيكون حاصل الجمع عبارة عن عمره . فاذا كان عمره ٢١ سنة مثلا ، فانه سيحدد لك الجداول (ب ، د ، ز) وأرقام هذه الجداول التى إلى أقصى اليمين من الصف العلوى هى (١ ، ١٦ ، ٤) ، ومجموع هــذه الأرقام (٢١)

			ب			ج		
٦٤	٨٢	١٠٠	١	٣٧	٧٣	٢	٣٨	٧٤
٦٥	٨٣	١٠١	٣	٣٩	٧٥	٣	٣٩	٧٥
٦٦	٨٤	١٠٢	٥	٤١	٧٧	٦	٤٢	٧٨
٦٧	٨٥	١٠٣	٧	٤٣	٧٩	٧	٤٣	٧٩
٦٨	٨٦	١٠٤	٩	٤٥	٨١	١٠	٤٦	٨٢
٦٩	٨٧	١٠٥	١١	٤٧	٨٣	١١	٤٧	٨٣
٧٠	٨٨	١٠٦	١٣	٤٩	٨٥	١٤	٥٠	٨٦
٧١	٨٩	١٠٧	١٥	٥١	٨٧	١٥	٥١	٨٧
٧٢	٩٠		١٧	٥٣	٨٩	١٨	٥٤	٩٠
٧٣	٩١		١٩	٥٥	٩١	١٩	٥٥	٩١
٧٤	٩٢		٢١	٥٧	٩٣	٢٢	٥٨	٩٤
٧٥	٩٣		٢٣	٥٩	٩٥	٢٣	٥٩	٩٥
٧٦	٩٤		٢٥	٦١	٩٧	٢٦	٦٢	٩٨
٧٧	٩٥		٢٧	٦٣	٩٩	٢٧	٦٣	٩٩
٧٨	٩٦		٢٩	٦٥	١٠١	٣٠	٦٦	١٠٢
٧٩	٩٧		٣١	٦٧	١٠٣	٣١	٦٧	١٠٣
٨٠	٩٨		٣٣	٦٩	١٠٥	٣٤	٧٠	١٠٦
٨١	٩٩		٣٥	٧١	١٠٧	٣٥	٧١	١٠٧

د			هـ			و			ز		
١٦	٤٩	٨٢	٣٢	٤٩	٩٨	٨	٤٢	٧٦	٤	٣٨	٧٦
١٧	٥٠	٨٣	٣٣	٥٠	٩٩	٩	٤٣	٧٧	٥	٣٩	٧٧
١٨	٥١	٨٤	٣٤	٥١	١٠٠	١٠	٤٤	٧٨	٦	٤٤	٧٨
١٩	٥٢	٨٥	٣٥	٥٢	١٠١	١١	٤٥	٧٩	٧	٤٥	٧٩
٢٠	٥٣	٨٦	٣٦	٥٣	١٠٢	١٢	٤٦	٨٨	١٢	٤٦	٨٤
٢١	٥٤	٨٧	٣٧	٥٤	١٠٣	١٣	٤٧	٨٩	١٣	٤٧	٨٥
٢٢	٥٥	٨٨	٣٨	٥٥	١٠٤	١٤	٥٦	٩٠	١٤	٥٢	٨٦
٢٣	٥٦	٨٩	٣٩	٥٦	١٠٥	١٥	٥٧	٩١	١٥	٥٣	٨٧
٢٤	٥٧	٩٠	٤٠	٥٧	١٠٦	٢٤	٥٨	٩٢	٢٠	٥٤	٩٢
٢٥	٥٨	٩١	٤١	٥٨	١٠٧	٢٥	٥٩	٩٣	٢١	٥٥	٩٣
٢٦	٥٩	٩٢	٤٢	٥٩		٢٦	٦٠	٩٤	٢٢	٦٠	٩٤
٢٧	٦٠	٩٣	٤٣	٦٠		٢٧	٦١	٩٥	٢٣	٦١	٩٥
٢٨	٦١	٩٤	٤٤	٦١		٢٨	٦٢	١٠٤	٢٨	٦٢	١٠٠
٢٩	٦٢	٩٥	٤٥	٦٢		٢٩	٦٣	١٠٥	٢٩	٦٣	١٠١
٣٠	٦٣		٤٦	٦٣		٣٠	٧٢	١٠٦	٣٠	٦٨	١٠٢
٣١	٨٠		٤٧	٩٦.		٣١	٧٣	١٠٧	٣١	٦٩	١٠٣
٤٨	٨١		٤٨	٩٧		٤٠	٧٤		٣٦	٧٠	
						٤١	٧٥		٣٧	٧١	

فوازير

١ ــ ما الطائر الذى لايطير ؟

٢ ــ ما الشيء الذى يكفى أن تسميه حتى تكسره ؟

٣ ــ ما الشيء الذى يفقرك حين تستعمله ؟

٤ ــ أى أنواع الكانجارو ، ليست لها جيوب تحمل فيها أجنتها ؟

٥ ــ ما الكلمة التى تتألف من ثمانية حروف ، ولكنها فى الوقت نفسه تجمع الحروف جميعاً ؟

مسائل مبسطة

١ ــ لزوجين ثلاثة أولاد متزوجين .. للأول طفل وللثانى طفلان وللثالث ثلاثة ، فكم عدد أفراد هذه العائلة ؟

٢ ــ المسافة بين بلدين ستمائة كيلو متر ، يقطعها قطاران أحدهما يسير بسرعة ٥٠ كيلو متراً فى الساعة ذهابا وايابا ، والآخر يسير بسرعة ٤٠ كيلو مترا أثناء الذهاب و٦٠ كيلو مترا عند العودة . فاذا قام القطاران فى نفس الوقت من أحد البلدين ، فأيهما يعود إلى نقطة البدء قبل الآخر ؟

٣ ــ كيف تستخدم الرقم (٨) ثمانى مرات فقط بحيث يكون المجموع ١٠٠٠ ؟

٤ ــ يباع نوع معين من الزيت فى متجرين ، فى أحدهما بالوزن وفى الآخر باللتر ، فاذا كان ثمن الكيلو هو نفس ثمن اللتر ، فمن أى المتجرين يستحسن شراء الزيت ؟

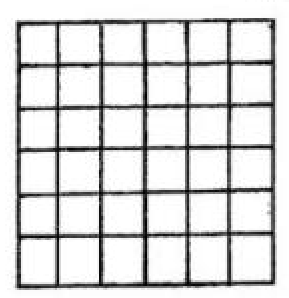
٥ ــ من العملة المتداولة قديماً ، قطع ذهبية من فئة نصف الجنيه وأخرى من فئة الجنيه ، فلو خيرت بين مائة كيلو من القطع ذات الجنيه ومائتى كيلو من القطع من فئة نصف الجنيه ، فأيهما تختار ؟

٦ ــ يوسف يكسب أكثر من دوس . ومحمود يكسب أقل من على . وعلى يكسب أقل من يوسف وأكثر من دوس . فمن يكسب أكثر من الجميع ؟

٧ ــ ما العدد الذى لو ضربته فى نفسه ، ثم أضفت العدد الى حاصل الضرب ، ثم قسمت حاصل الجمع على هذا العدد ، وأخيراً تطرح العدد من خارج القسمة فانه يتبقى (١) ؟

٨ ــ لرجل عشرون ابناً على قيد الحياة .. الفارق بين عمرى كل ولدين متتاليين منهم سنة ونصف . وكان عمر الأب ٢٤ سنة حين ولد ابنه البكر . فاذا كان عمر أصغر الأولاد الآن ٢٠ سنة ، فما عمر الأب ؟

رسوم وصور



١ ـ ارسم شكلا مشابهاً للشكل المجاور على قطعة من الورق المقوى ، وهو مربع قسم كل ضلع منه إلى ستة أقسام لحوى ٣٦ مربعاً ، ثم خذ اثنتى عشرة قطعة من العملة ، وحاول أن تضعها فى هـذه المربعات بحيث لا يكون فى كل صف، سواء أكان أفقياً أم رأسياً ، سوى قطعتين وكذلك فى المربعات الواقعة على طول قطرى المربع



كريمة ترومان



زوجة دوق وندسور

٢ ـ هـذه صور لفيف من مشاهير السيدات والآنسات يقول اخصائيو الجمال أن بوجه كل منهن شيئاً ممتازاً جذاباً .. فهل تعرفه .. أهو الأنف أم العينان أم الجبهة أم الأذنان



الأميرة مرجريت



زوجة تشيانج كاى شيك

غرائب الأرقام

١ ــ لا يبدو الرقم ١٤٢٨٥٧ أغرب من أى رقم عادى ، ومع ذلك فلو ضرب فى (٢) أو (٣) أو (٤) أو (٥) أو (٦) ، فان الناتج يتألف من نفس الأرقام التى يتألف منها العدد، فمثلا (١٤٢ر٨٥٧ × ٣ = ٤٢٨ر٥٧١)، (١٤٢ر٨٥٧ × ٦ = ٨٥٧ر١٤٢) ولو ضرب فى (٧) فان الناتج يتألف من عدد كله تسعات

٢ ــ خذ عدداً أياً كان ، ثم اجمع الأرقام التى يتألف منها هذا العدد ، واطرح النتيجة من العدد الأصلى . فمهما كان العدد الذى اخترته ، فان الناتج يكون دائماً عدداً يقبل القسمة على (٩) . فمثلا خذ العدد ١٧٥ر٤٣٢ . . ان مجموع أرقامه (٢٢) فلو طرحنا (١٧٥ر٤٣٢ — ٢٢ = ١٧٥ر٤١٠) . . وهذا الناتج يقبل القسمة على (٩)

أجوبة اختبر ذكاءك

الفوازير

١ ــ النعامة ٢ ــ الصمت ٣ ــ المال

٤ ــ الكانجارو الذكر ٥ ــ الأبجدية

مسائل مبسطة

١ ــ أربعة عشر فرداً .. الأب والأم وثلاثة أولاد ، وزوجات الأولاد وست أولاد

٢ ــ يصل أولا القطار الذى يسير بسرعة ٥٠ كيلومتراً ، فانه يقطع الرحلة فى ٢٤ ساعة (١٢٠٠ ÷ ٥٠ = ٢٤) والقطار الآخر يقطع الرحلة أثناء الذهاب فى ١٥ ساعة (٦٠٠ ÷ ٤٠ = ١٥) وعشر ساعات أثناء العودة (٦٠٠ ÷ ٦٠ = ١٠) فيكون المجموع (١٥ + ١٠ = ٢٥)

٣ ــ ٨٨٨ + ٨٨ + ٨ + ٨ + ٨ = ١٠٠٠

٤ ــ من صالح المشترى أن يشترى بالكيلو ، فاذا كان زيت زيتون مثلا (كثافته ٩١٥ر٠) ، فان اللتر لا يزن سوى ٩١٥ جراماً ــ وعندئذ حين يشترى المرء كيلو يحصل على أكثر من اللتر

٥ ــ مائتى كيلو من قطع نصف الجنيه ، فأنت بذلك تحصل على ضعف الكمية من الذهب

٦ ــ يوسف

٧ ــ أى عدد يحقق هذه النتيجة

٨ ــ ٧٢ سنة ونصف سنة

الرسوم والصور

○					○
		○	○		
	○			○	
	○			○	
		○	○		
○					○

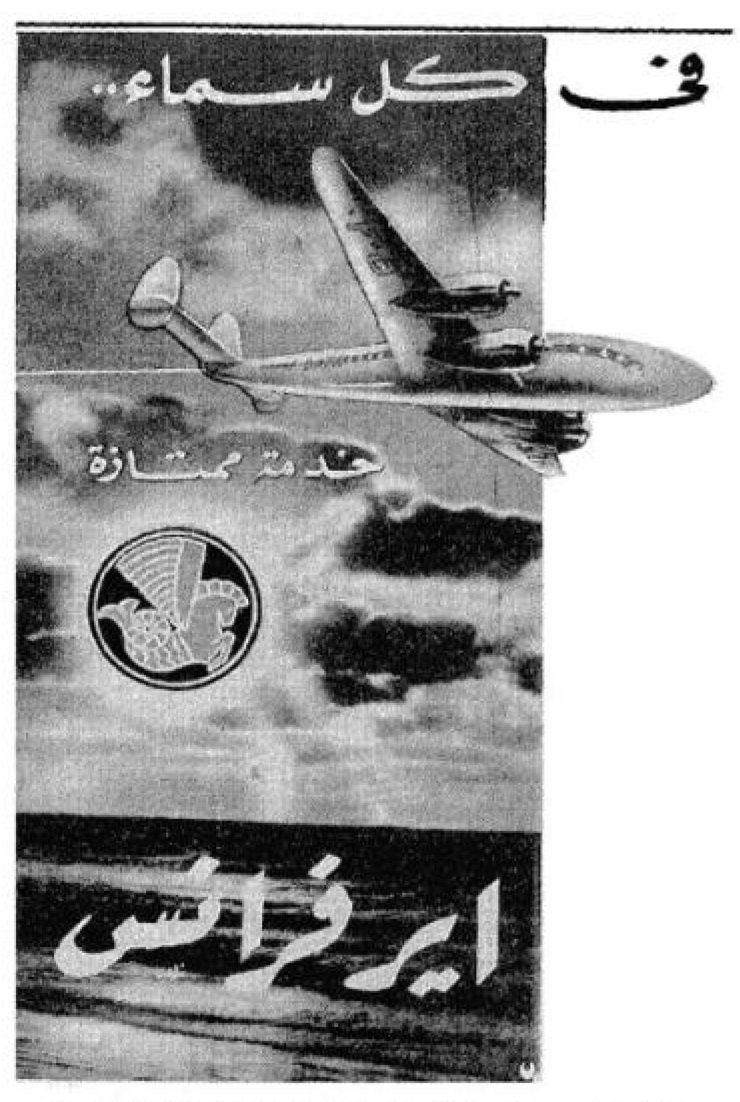
١ ــ هكذا توضع قطع العملة

٢ ــ كرعة ترومان : الأذنان

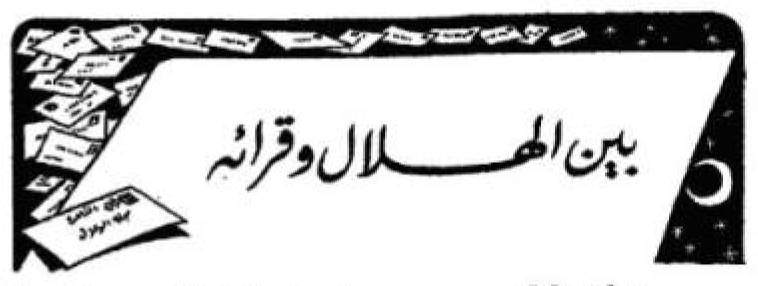
زوجة لشباج كاى شيك : الأنف

الأميرة مرجريت : العينان

زوجة دوق وندسور : الجبهة



في كل سماء..
خدمة ممتازة
اير فرانس



مركب النقص

■ أنا طالب ثانوى ، أكـره المجتمع وأريد التحرر منه، وأقضى اليوم ، ليله ونهاره ، محبوسا فى البيت،لا أود مغادرته • ولى زميل، أنا متقدم عليه فى المدرسة ، وأحب مخالطته ، وهو يستطيع مخالطة الناس ، وله شخصية ، ولكنه لا يحب مخالطتى ، فهو ينفر منى ويتكبر علىّ • وأنا كثير الحزى غير لبق، اذا كلمت أحدا طأطأت رأسى، واذا جلست جلست منحنيا وهذا وضع غير صحى ••

م • ع • ب — طالب ثانوى



— ان السبب فى أكثر ما تجد هو عقدة النقص التى فيك ، فأنت لا تؤمن بنفسك ، وتؤمن بالناس• وتقدر نفسك دون قدرها ، وتقدر الناس فوق قدرهم • وأنت تأخذ من نفسك لتعطى الناس •وساعدت على ذلك ، وعلى انحباسك فى البيت ، البيئة التى أنت فيها ، لا سيما والدك الشيخ ، وأخوك الذى فى الازهر ، فقد اتخذت من هذين الشيخين ، الشيخ الكبير والشيخ الصغير، قدوة كان منها ان قبعت فى البيت مثلما قبعا • وقد كان فى استطاعتك ألا تقبع مثلما لم يقبع أخوك الآخر • أخوك الآخر وجد فرصة للتحرر فانتهزها ، لانه أقوى منك عزما ، اما أنت، فنشأت فيما نشأت فيه، فتعودته ، ورضيته بالعادة ، ثم كرهته ، وأردت أن تتحول فخار عزمك ، لضعف ثقتك بنفسك

فلا رجاء الا باستعادة هذه الثقة • ان صديقك الذى تحب أن تخالطه ، ولا يحب هو ذلك ، انما كره مخالطتك لانه وجد انك تحتقر نفسك فاحتقرها •وهذا أمر طبيعى فى الناس • كيف تنزل بنفسك وتريد أن يرفعك الناس ؟

ارفع رأسك ، واستقم فى مشيتك ، وأقبل على الناس اقبال الزميل،لا اقبال الذليل،واستشعر لهم على الحب احتقارا ، ورحب بمن استجاب فأقبل ، وأعرض عمن بالعادة عنك أدبر • فاذا تجمع لك من الاصحاب نفر غير كثير ، فقد تتبعك الكثرة من بعد ذلك

الحب العذري

■ أى نوع من أنواع الحب هذا الذى يدعى بالحب العذرى ، ولماذا سمى هكذا ؟

جميل خيدع · برمانا · لبنان



ــ يدعى هذا الحب بالحب العذرى على الأرجح نسبة الى قبيلة هى بنى عذرة من قبائل اليمن اشتهرت بالعشق الشديد والعفة الشديدة أيضا · فمن أحب على طريقتهم فجمع بين التدله وطهارة الذيل ، سمى حبه عذريا

ومن الناس من يطلقه على الحب الذى يتدله فيه صاحبه ولا يطلب الشهوة فيه فلا تكون له غاية ، فالحب عنده وسيلة وغاية معا · كل ما يطلبه من حبيبه كلمة أو نظرة ، أو حتى العلم بأن هناك فى ركن من أركان الارض رجل يركع لحبيبه ويسجد · والحب فى هذه الحالة نوع من العبادة ، التى لا تطلب جزاءها جنة أو نارا ، ولكن تجد لذتها فى الركوع والسجود ، والبكاء تحت ستار الليل

ومجنون ليلى قد صوروا حبه صورا كثيرة · وهو ذو حب عذرى عندما يقول :

ما بال قلبك يا مجنون قد هلعا
من حب من لاترى فى وصلها طمعا

وهو ذو حب عذرى حين يقول :

فشاب بنو ليلى وشب ابن بنتها
وحرقة ليلى فى الفؤاد كما هيا

وهو ليس بذى حب عذرى فى الذى قال شوقى على لسانه :

تعالى نعش بالبيد فى ظل قفرة
من البيد لم تنقل بها قدمان
تعالى الى واد خلى وجدول
ورنة عصفور وأيكة بان
تعالى الى ذكرى الصبا وجنونه
وأحلام عيش من دد وأمان
نذق قبلة لايعرف البؤس بعدها
ولا السقم روحانا ولا الجسدان
فكل نعيم فى الحياة وغبطة
على شفتينا حين تلتقيان

امارة الشعر

■ لمن يمكننا أن نقلد امارة الشعر من شعراء العرب كافة منذ العصر الجاهلى الى يومنا هذا ؟

م · خليل · ع ــ عمان

ــ المسألة صعبة يا سيد خليل ، ذلك انك تريد أن نقضى لك فى هذه الامارة من وقت ان كان للغة العربية شأن الى اليوم · لو أنك اخترت حقبة من الزمان لسهل الأمر بعض الشىء ، ولكنك اخترت الزمان كله · والمسألة من بعد مسألة ذوق ، وليس هو بذوقى أنا ولكنه ذوق الناس ، ومتى اجتمع مذاق الناس على حكم واحد؟ ·· ان من أرباب الادب من يذكر المتنبى فيقول هذا أمير الشعراء ، ومنهم من يذكر أبا تمام فيقول لا بل هذا ، ومنهم من يعجب بسلاسة البحترى فيقول لا بل هذا ، ومنهم من يدهش لابن الرومى وهو يفتق معانيه تفتيقا فيقول لا بل هذا ·

ومنهم من يميل الى الجانب الاوضح الأمرح من الحياة فيقول ان أبا نواس اميرهم • ومنهم من يقول ليس الأمر بالكم ، ولكن بالكيف، فيقع على قصيدة واحدة ، أو قطعة من قصيدة لشاعر جاهلي فيقول هذا حق له ان يدعى الامارة بهذه الأبيات، وحتى بهذا البيت •وهذا قول في كلام العرب كثير

ثم يخطر لي الخاطر : لماذا يكون للشعر امير ولا يكون امراء ؟•• ان التوحيد في الدين جميل ولا أكاد أجده جميلا في غير هذا

بل لقد أضيق بقوم يقولون هذا أشعر الشعراء، وهذا أدب الادباء، وهذا أعلم العلماء ، وهذا أكبر الخطباء ، لا سيما عندما يقال هذا عن الاحياء ،وذلك لان فروض الحكم في امثال هذه الأمور مضطربة مريبة ، وكثيرا ما تدخل الى الحكم اعتبارات يثيرها الاحياء عونا على ضيق الحياة وتفريجا لأزماتها

والشعراء أنفسهم ، والأدباء والعلماء والخطباء، أحرى بهم في هذا العصر الديمقراطي أن يربأوا بانفسهم أن يحتلوا مكانا فوق رؤوس الناس، وبعيدا عن الناس• ان الناس تستطيع أن تستمتع بشعر الشاعر ، وأدب الأديب ، وعلم العالم من دون امارة ،الا امارة القلوب ، وعندئذ سوف يكون في كل قلب أمير

سطح البحار

■ يقال ان البحار في مستوى واحد ، وان الماء يأخذ الوضع الأفقي فيها • فكيف يأخذ الماء الوضع الأفقي ، مع ان الارض كروية ؟

احمد عثمان عبد الله ـ مصر الجديدة



ـ ان مستوى المياه في بحار الارض ومحيطاتها ، اذا نظرت اليه جملة من نقطة فوق الارض ، وبعيدة عن الارض • لوجدته كسطح الارض الجامدة ، فيه استدارة وتقوس • ولكنك اذا ركبت سفينة في بحر ونظرت ما حولك ، ولم تبعد ببصرك بعيدا ، قلت ان سطح الماء أفقي ، بمعنى أنه يتراءى لك أفقيا في هذه الرقعة القليلة من الماء • ولكنك اذا أبعدت ببصرك ، وأنت حيث أنت ، ورقبت قاربا بعد عنك وأخذ يزداد بعدا ، واستعنت بمنظار لتراه على البعد واضحا ، فسوف تجد ان جسم القارب يختفي ، ثم يختفي من بعده قلعه جزءا جزءا ، وذلك لاستدارة سطح البحر ، باستدارة سطح الارض • وهذا مثل قديم يضربونه تدليلا على تكور الارض

وانت مع هذا تقول الارض بسيطة،وما هي بمبسوطة ،ولكنها هكذا تتراءى ، وهكذا لابد أن نحسبها عند قياس الارض في حياة يومنا ، وهكذا لابد أن نعبر عنها في رقعاتنا القليلة منها

« ابوحزم »



مذكرات الأرقش

للاستاذ ميخائيل نعيمة

هى تأملات وخواطر فلسفية واجتماعية صاغها الكاتب الكبير على لسان شخصية باسم «الارقش» فى شكل مذكرات يومية أو اسبوعية لا تاريخ لها . وقال عن هذه الشخصية انه عرفها فى نيويورك ، وكانت منطوية عن الناس ، ولكنها نافذة النظرة والبصيرة ولعلها كما يبدو من أسلوب هذه المذكرات البليغة شخصية مستعارة استتر وراءها الكاتب البليغ ليدون خواطره التى كان قد دبجها فى شبابه منذ اثنين وثلاثين عاما ، وقد بدأها بما يأتى :

« الاثنين

« الناس قسمان : متكلمون وساكتون .. أنا قسم الانسانية الساكت . وما بقى فمتكلمون . أما البكم والرضع ، فلغاية ختمت الحكمة الأزلية على أفواههم ، فلا يتكلمون . فى حين انى ختمت على فمى بيدى . وقد أدركت حلاوة السكوت ، ولم يدرك المتكلمون مرارة الكلام

« لذلك سكت ، والناس يتكلمون »

وهكذا يسير فى أسلوب هذه المذكرات النفيسة . وقد عنيت بطبعها ونشرها مكتبة صادر ببيروت ، وأخرجتها فى ثوب قشيب

فى أعقاب الثورة المصرية

منذ ثلاثين سنة ، والاستاذ عبد الرحمن الرافعي بك يخصص الجانب الاكبر من عنايته لكتابة التاريخ المصرى الحديث . وقد أخرج حتى الآن أكثر من اثنى عشر كتابا ، بعضها فى جزءين كبيرين ، كهذا الكتاب « فى أعقاب الثورة المصرية »

وقد قسم هذا الجزء من كتابه الى ثمانية فصول ، جعل الستة الاولى منها للجانب السياسى من الفترة التى أرخها فيه ، وجعل الفصلين الأخيرين لتاريخ نهضة مصر الاقتصادية والاجتماعية ، اذ هى فيما يرى جزء متمم لذلك الجانب السياسى ، ومنهما معا يتألف التاريخ القومى

واختتمه بذكر ما يجب أن يقوم به الأثرياء ، والمواطنات ،

والشباب ، للمساهمة في النهضة الاجتماعية . وما يجب علينا جميعا من أن نتعهد به أنفسنا ونرقي بوطنيتنا وأخلاقنا ، اذ الوطنية والأخلاق أساس كل نهضة سياسية واقتصادية واجتماعية

الحياة العربية من الشعر الجاهلي

هذا هو الجزء الاول من كتاب للاستاذ احمد محمد الحوفي المدرس بكلية دار العلوم ، ضمنه دراسة دقيقة لفنون الشعر الجاهلي من حيث انه صدى للحياة العربية ، اجتماعية وأخلاقية ودينية . وقدم له ببحوث تمهيدية في الأدب واللغة والشعر مستعرضا حال العرب وحياتهم في أبرز صورة ترشدنا الى الواقع والحقيقة ، في أسلوب جميل . وفكرة طيبة . ويقع هذا الجزء في حوالي أربعمائة صفحة . ويطلب من مكتبة نهضة مصر بالفجالة

في النفس والعقل

لفلاسفة الأغريق والاسلام

كتاب جديد أخرجه الاستاذ الدكتور محمود قاسم مدرس الفلسفة الاسلامية بكلية دار العلوم ، فيه عرض وتحليل لآراء ارسطو وافلاطون في النفس ، ولموقف فلاسفة الاسلام من الفلسفة الارسطوطاليسية مع تبيين ما غمض من الفلسفة الاسلامية ومدى تأثيرها في التفكير المسيحي ، في عرض شائق طيب وفكرة جميلة . يقع الكتاب في أكثر من ثلاثمائة صفحة ، نشرته مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة

مناهل الأدب

تراجم ومنتخبات ادبية

اهتمت مكتبة صادر ببيروت بنشر هذه السلسلة الادبية عن طائفة من نوابغ الادباء العرب القدماء والمحدثين . وقد أصدرت منها حتى الآن سبع عشرة حلقة ، وهي :

١ ــ جبران خليل جبران ــ ٢ ــ ميخائيل نعيمة ــ ٣ ــ احمد فارس الشدياق ــ ٤ ــ ولي الدين يكن ــ ٥ ــ أمين الريحاني ــ ٦ و ٧ ــ أبو العلاء المعري في رسالة الغفران ــ ٨ و ٩ و ١٠ ــ أبو العلاء المعري في اللزوميات ، وفي كتب أخرى ــ ١١ ــ بطرس البستاني ــ ١٢ و١٣ ــ ابراهيم اليازجي ــ ١٤ و ١٥ و ١٦ ــ الشريف الرضي ــ ١٧ ــ كرم ملحم كرم

وتحوي كل حلقة من هذه الحلقات تاريخا موجزا عن حياة الاديب ومؤلفاته وطابعه . ثم مختارات من مؤلفاته النثرية والشعرية

وهي لا شك خدمة جليلة لقراء العربية اذ تنقل اليهم صورا لحياة طائفة من النوابغ وفصولا قيمة من احسن ما انتجته اذهانهم وقرائحهم في حلقات سهلة التناول جميلة الطبع والتنسيق

أنفاس محترقة

طبعة حديثة أنيقة لديوان الشاعر العاطفي النابغة الاستاذ محمود

بو الوفا وهو غني عن التعريف بما عرف بين قراء الادب والادباء بروعة شعره وبدائع نظمه · وقد اشتمل هذا الديوان على ستين قصيدة من روائع الشعر النفيس. وتطلب من صندوق بريد رقم ١٧٢٨ وثمنها ٢٥ قرشا

مصطلحات طبية معربة

طائفة من المصطلحات الطبية عربها الدكتور احمد عمار استاذ الولادة وأمراض النساء بجامعة فؤاد الاول بالاشتراك مع زميله الدكتور لويس دوس مدرس الامراض التناسلية والجلدية بكلية طب العباسية ·· تمتاز بالجزالة وجودة الابتكار والتفرد بالمعنى · وهي تسد فراغا محسوسا في التعبير الطبي مما نرجو المزيد منه تيسيرا لنشر الثقافة الطبية باللغة العربية

مختار ونهضة مصر

للاستاذين بدر أبو غازي وجبرائيل بقطر

تحتل شخصية مختار مكانا بارزا في تاريخ مصر المعاصر ويعد أثره في بعث الفن المصري والمواءمة بينه وبين الفن الفرنسي معجزة من معجزات نهضتنا . فلا عجب اذن أن تستقبل المكتبة الفرنسية هذا الكتاب الذي صدر عنه بالتقدير والترحاب

وقد أثار كتاب « مختار ونهضة مصر » اعجاب رواد معرض « مصر – فرنسا » ورأوا فيه مكملا ضروريا لهذه الحركة الفنية التي أقامتها مصر على ضفاف السين . وايضاحا للتيارات التي دفعت بالنهضة الفنية حتى استطاعت أن تبعث بروائعها الى أوربا وأن تستحوذ على اعجاب العالم الفني

التيارات السياسية في حوض البحر الأبيض المتوسط

بحوث سياسية قام بها الاستاذ محمد رفعت بك، عالج فيها تطورات التاريخ والعلاقات الدولية بين شعوب البحر الابيض المتوسط ودوله في العصور القديمة والمتوسطة والحديثة · تناول في كل بحث منها تفصيل الظروف والملابسات التي احاطت بكل من هذه الدول ، وأثرها في حياتها الداخلية والخارجية · وقد استغرقت هذه البحوث أكثر من اربعمائة صفحة . ويطلب من لجنة البيان العربي

المجلة التاريخية المصرية

صدر المجلد الأول من مجلة الجمعية الملكية للدراسات التاريخية، التي يشرف على تحريرها الاستاذان محمد شفيق غربال بك رئيس الجمعية ووكيل وزارة المعارف ومحمد مصطفى زيادة عضو مجلس الجمعية وأستاذ تاريخ العصور الوسطى في كلية الآداب بجامعة فؤاد · وهو يشتمل على العددين الأول والثاني . وبه طائفة من البحوث والدراسات المتنوعة والوثائق والمراجع التاريخية

فى هذا العدد

صفحة

٣ الملك يبلغ الثلاثين :
الأستاذ عباس محمود العقاد

٦ الفم الأكبر ـ منبر الهلال :
عزيز عزت باشا

٨ رسالة الى ولدى : أحمد أمين بك

١٢ ١٠ وصايا للزعماء : فكرى أباظة بك

١٧ تستطيع أن تكون مديراً ناجحاً

٢٤ حدثنى جيران :
الأستاذ ميخائيل نعيمة

٢٨ المثل الأعلى لجمال المرأة :
الدكتور أحمد موسى

٣٦ من طرائف الشعراء

٣٨ الى أين المسير ؟ :
الدكتور أحمد زكى بك

٤٢ ٥ من أقطاب السياسة

٤٧ ندوة الهلال : رسالة النائب كيف تؤدى كاملة ؟

٥٧ قصة كرستوف كولمبس

٦٤ بشرتك فى الشتاء :
الدكتور لويس دوس

٦٦ دروس فى الاتيكيت

٦٨ المواد الجانين : الدكتور أمير بقطر

٧٣ موكب العلم والاختراع

٨١ حماقات ارتكبتها : ديل كارنيجى

٨٤ تماثيل الثلاثة : محمود تيمور بك

صفحة

٨٨ رجال العرق يحبون الهلال

٩١ شارل ديكنز .. صديق الأطفال

٩٧ أنا .. جولويس

١٠٢ تخيرى ثوبك يا سيدتى

١٠٨ هل يجوع أبناء الجيل القادم ؟

١١١ الثاكلة ـ قصة مصرية :
السيدة بنت الشاطىء

١١٥ غرام جوته فى شيخوخته :
الأستاذ عبد الرحمن صدقى

١٢٠ ضيعت أمى

١٢٥ ماذا تأكل فى الشتاء ؟ :
الدكتور محمد رضوان قناوى

١٢٨ تستطيع أن تعيش بنصف مخ :
الدكتور منير نعمة الله

١٣٢ جرعة حب ـ قصة العدد :
تلخيص الأستاذ حلمى مراد

١٤٧ مع النجوم فوق الثلوج

١٥٢ استشارات طبية

١٥٧ عوالم الخيال ـ كتاب الشهر :
الكاتب الفرنسى أندريه موروا

١٧٨ بين الهلال وقرائه

١٨٢ سفينة نوح فى جامعة

١٨٥ فى أوقات الفراغ

اشترك فى الهلال

تضمن وصول الأعداد كل شهر بانتظام

(أسعار الاشتراك على الصفحة الأولى من العدد)

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك رأسا لادارة الهلال بموجب أذونات أو حوالات بريدية أو شيكات او نقدا . ويمكن ايضا التسديد لأحد وكلاء الهلال

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال او لادارة الهلال رأسا بموجب حوالة مصرفية على أحد بنوك القاهرة او حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول أذونات بريد أو عملة أجنبية

وكلاء الهلال

بيروت ولبنان : السيد خليل طعمه شارع المعرض ـ بناية وقف الروم الارثوذكس ص.ب ٥٤٢ بيروت

حلب : الشيخ طاهر النعسانى

حماه : السيد سعيد نجار

اللاذقية : السيد نخله سكاف

حمص : السيد عبد السلام السباعى ـ ص.ب ٤٩

مكة المكرمة : السيدهاشم بن السيدعلى نحاس ـ ص.ب ٩٧

بغدادوالعراق : السيد محمد جواد حيدر ـ مكتبة المعارف ـ بسوق السراى

البحرين والخليج الفارسى : السيد مؤيد احمد المؤيد . صاحب مكتبة المؤيد ـ البحرين

البرازيل : Snr. Rachid C. Cury, Caixa Postal 1812 Sao Paulo — Brasil.

الارجنتين : Snr. Nicolas Yunes, Acha 2651 Buenos Ayres — Argentina.

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400, Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

متعهد توزيع الهلال للباعة والمكتبات فى العراق السيد محمود حلمى



اللحظة
المنعشة
اشرب
كوكا كولا
DRINK
Coca-Cola
مصانع تعبئة كوكا كولا - ميكو

نابلسي فاروق

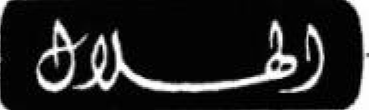
مصنوع من زيت الزيتون النقي ١٠٠٪



القطعة ½ رطل ٥ قروش


الهلال
ابريل ١٩٥٠
٩ قروش
الربيع
عدد ممتاز

الجزء ٤



المجلد ٥٨

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

صاحباها : أميل زيدان وشكرى زيدان

رئيس التحرير : الدكتور احمد زكى بك

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول ابريل ١٩٥٠ * ١٣ جمادى الآخرة ١٣٦٩

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ـ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا ـ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ـ فى فلسطين ٧٥ ملا ـ فى شرق الاردن ٩٠ ملا ـ فى العراق ٨٥ فلسا .

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ـ فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى ـ فى فلسطين وشرق الاردن ٨٠٠ مل ـ فى العراق ٨٠٠ فلس ـ فى المملكة العربية السعودية ٨٠ قرشا صاغا أو ١٧ شلنا ـ فى الولايات المتحدة وكندا وكولومبيا والمكسيك والارجنتين ٦ دولارات ـ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع المبتديان . القاهرة ـ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ـ بوستة مصر العمومية ـ مصر

التليفون : ٧٦٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال



نشوة الربيع
لوحة للفنان « جان روكس »

« لعلنا لا نتمنى لهذه الكرة الأرضية امنية أسلم لها من ان تتسع فيها رقعة الزهر، ولو جارت على رقعة المصانع والمعامل والدكاكين »



زهرة الربيع

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

هل الزهرة شيء كمالي ؟

يكاد الناس يتفقون على أنها من الكماليات، ولا يشذ عن هذا الاتفاق أولئك الذين يحبون الزهر ولا يستغنون عنه في فصل من فصول السنة

ولكني أشك كل الشك في هذا الذي اتفقوا عليه، وأعتمد في شكي على القاعدة التي تفرق بين الضروريات والكماليات، وخلاصتها ان الضروريات توجد في هذه الدنيا بكثرة وافرة، وانها توجد في كل وقت وفي كل مكان، وان ندرت حينا في بعض الأمكنة استطعنا أن ننقلها اليه من المكان الذي توجد فيه

أما الكماليات فانها مخالفة للضروريات في كل خاصة من هذه الخواص اللازمة، فهي لا توجد بكثرة وافرة، ولا توجد في كل مكان، ولا تتيسر لجميع الناس وان طلبوها واقبلوا عليها، الا بثمن غال وجهد جهيد لا يتيسران لجميع الناس

الهواء ضروري ولا يخلو منه مكان يسكنه البشر وسائر الحيوان، والنور ضروري وهو يطلع علينا من كل مطلع، والماء ضروري وهو يجري على وجه الارض وينبع من باطنها ويهبط علينا من الفضاء

وكذلك الزهرة في كثرتها وشيوعها

فلماذا نحسبها من الكماليات، وهي مفروضة علينا في بقاع الارض كما تفرض الضروريات

خط الاستواء فيه زهر لا يحصى، والاقاليم المعتدلة تنافس خط

الاستواء في هذه المزية

وأقاليم الثلج في أقصى الشمال أعظم المنافسات لخط الاستواء وما حوله من الاقاليم المعتدلة في أنحاء الكرة الأرضية

وقد يبدو من الغريب عند بعضنا أن الممالك « السكندافية » تفوق جميع الممالك في طيبة الزهر كما تفوقها في كثرته ونضارته . وانما يستغربون ذلك لانهم يذكرون الثلج ولا يذكرون الشمس التي تشرق على تلك الربوع عدة شهور، فتنمو الزهرة وتعيش وتزهر وتقضي حياتها كلها وهي في نور لا يتخلله الليل الذي يعاودنا حينا بعد حين

وليس يقدح في اعتبار الزهرة من الضروريات أن الناس جميعا لا يطلبونها ولا يشعرون جميعا بالحاجة اليها

فليس مقياس الشيء الضروري اننا نطلبه ، وانما مقياسه اننا نصاب اذا لم نطلبه وقضينا الكثير أو القليل من الوقت بغيره

فالهواء كما أسلفنا ضروري للحياة ، ان لم يكن هو الحياة في اعتقاد الناس كما تعلم من كلمات الروح والنفس والنسمة ، ولكن الناس لم يفكروا في طلبه بمقدار حاجتهم اليه

وأي مصاب يحيق بالنفس اذا هي أعرضت عن الزهرة ولم تطلبها؟

تحيق بها النكسة التي لا نكسة مثلها في آفات النفس والذوق والضمير

فاذا رأيت حيوانا ضامر الجسد مهزول الاعضاء قلت للنظرة الاولى انه لا محالة محروم من ضروريات الغذاء

واذا رأيت انسانا ضامر الضمير، مهزول الوجدان ، فلماذا لا تقول انه لا محالة محروم من الغذاء الضروري للأذواق ؟

لماذا تقول انه لن يصاب بهذا الهزال في ضميره ووجدانه لو انه طلب ما تطلبه النفوس من غذاء الاذواق ؟

هذا هو مقياس الضروريات والكماليات ، وبهذا المقياس تصبح الزهرة ضرورة لازمة لكل انسان موفور الانسانية ، ويبتلى الانسان في حسه وذوقه حين يبتلى بفقدانها، أو يبتلى بفقدان الذوق الذي يجعلها عنده من الضروريات

▭

قرأت للكاتبة السويدية « اللين كي » — والسويد كما أسلفنا فردوس من فراديس الازهار — أن سيدة كانت تمشي في رواق من الشجر والرياحين فخرج عليها رجل أشعث أغبر خافته وأجفلت منه حين وقع بصرها عليه

وبينما هي حائرة ماذا تصنع واين تهرب اذا بالرجل الأشعث الأغبر يميل الى شجرة هنا وشجرة هناك فيقطف منها بعض الازهار ، ويمضي بها ويضمها في راحته وهو ظاهر الغبطة والانشراح

فاطمأنت من فزع وأمنت من خوف ، وأحست — وهي لا تعي ما تحس — أنها أمام رجل مهذب

لا تخشى منه بادرة من بوادر السوء. ولاح لهـا ان قرابة الذوق صلة انسانية تجمع بين أصحابها وأن فرقتهم الطبقة ودلائل اليسار أو الافتقار

والحقيقة ان هذه الجامعة هي أصدق الجامعات بين أبناء الانسانية لان أبناء الانسانية قد يتفقون في اللغة ويتفقون في العقيدة ويتفقون في العنصر ويتقاربون في الثروة والمكانة الاجتماعية ، ولكنهم يظلون بعد هذه المشابهات كلها متخالفين في الطبائع متقاطعين في العلاقات متخاوفين في السرائر والنيات

أما اذا اتفقوا في الحس والذوق، فكل اختلاف بعد ذلك فهو قشور لا تقدم ولا تؤخر في قرابة الانسانية بين هؤلاء المتفقين

وكثيرا ما يجرى على السنة الشعراء وأشباه الشعراء أن الزهرة « جوهرة » وانها زينة فاخرة كالزينة النفيسة التى تتحلى بها صدور الحسان

لكن حب الزهرة مع هذا الشبه الصادق أدل على « الانسانية » من حب الجوهر النفيس والزينة الغالية

لان محب الجوهرة قد يطلبها للمفاخرة بالثروة والوجاهة ، وقد يطلبها لانها بدل حسن من تخزين المال في المصارف . وقد يطلبها مجاراة للعرف والعادة فى البيئة التي ينتمى اليها

أما الذى يحب الزهرة ، فليس في وسعه أن يحبها لشيء غير جمالها ومعناها ، وغير ما تشيعه فى نفسه من البهجة والاقبال على الحياة

على أن الزهرة لا ترخص ثمنا لانها أقل من الجوهرة في جمالها وحسن مرآها . فليس فى الجواهر كلها ما يفوق الزهرة الجميلة على اختلاف تصبيها من البساطة أو الزخرف والتلوين

وانما الفرق بينهما فى الثمن هو فرق الدوام لا فرق الجمال . وربما كانت رقة الزهرة التى تحول دون دوامها مزية من مزايا اللطافة ونفحة من نفحات الاشفاق والعطف الذى لا نحس به نحو الجواهر الصلاب

ولعلنا لا نتمنى لهذه الكرة الارضية المضطربة أمنية هى أسلم لها وأكرم عليها من أن تتسع فيها رقعة الزهر . ولو جارت على رقعة المصانع والمعامل والدكاكين

لقد كانت الزهرة دائما رمزا للسلام

وقد كانت الكرة الارضية فى سلام يوم كانت للازهار فيها مزارع واسعة كمزارع القمح والفول والبرسيم

كانت للازهار أسواق عامرة كاسواق الغلال وحبوب الطعام ، فلما نشبت الحرب العالمية طغت على تلك الاسواق واجتاحت تلك المزارع، وكادت أن تختفي من العالم تجارة من أربح التجارات ، بل من أصلح التجارات

تنبهت ضرورات الوحش والحيوان ، فهجعت فى النفوس ضرورات الانسان !

فليتها تجارة تعود

وان كان ثقيلا على النفس أن

يقترن اسم الزهرة باسم التجارة وسعر البيع والشراء !

▭

قبل أربعين سنة كنت أجلس فى قهوة بجوار دار البريد ومعى تاجر من تجار البلد الحصفاء

ومر بائع الزهر فاشتريت منه طاقة من الفل والياسمين بعشرة مليمات

وكانت «عشرة مليمات» فى ذلك الوقت «مبلغا» ليس بالقليل عندى، وليس بالقليل فى « تسعيرة » السوق

فنظر الى الرجل دهشا ، وسألنى وكأنه يرتاب فى قواى العقلية ويوجه الخطاب الى مجنون :

ـ أفى مثل هذا تنفق نقودك ؟

قلت : « ولم لا أنفقها فى مثل هذا ؟ »

قال : « ان حزمة من الفجل ـ ومعها رغيف ـ أرخص من هذا القش الذى لا ينفع ، وفيها على ذلك غذاء مفيد »

فلم أجبه جوابا يسمعه بأذنيه الطويلتين ، واكتفيت بأن أجيبه الجواب الذى لا يسمعه ولا يفهمه ان سمعه . فقلت فى نجواى :

ـ لو اننى كنت أجلس الى جانب حمار من ذوات الأربع لاستطاع أن يقول : ان حزمة من البرسيم أرخص وأنفع من طاقة الزهر ، ومن حزمة الفجل والرغيف

وكانت حجته فى تفضيله للبرسيم على الزهر والفجل أقوى وأليق من حجتك فى تفضيلك للفجل على الفل والياسمين .. أيها الانسان !

نعم كان منطق الحمار فى هذه القضية من معدن ذلك المنطق بعينه، مع اختلاف عدد الاقدام

والحمد لله نحن فى زمن لا نحتاج فيه كثيرا الى جواب كذلك الجواب ، من طرف اللسان أو من أعماق الضمير ..!

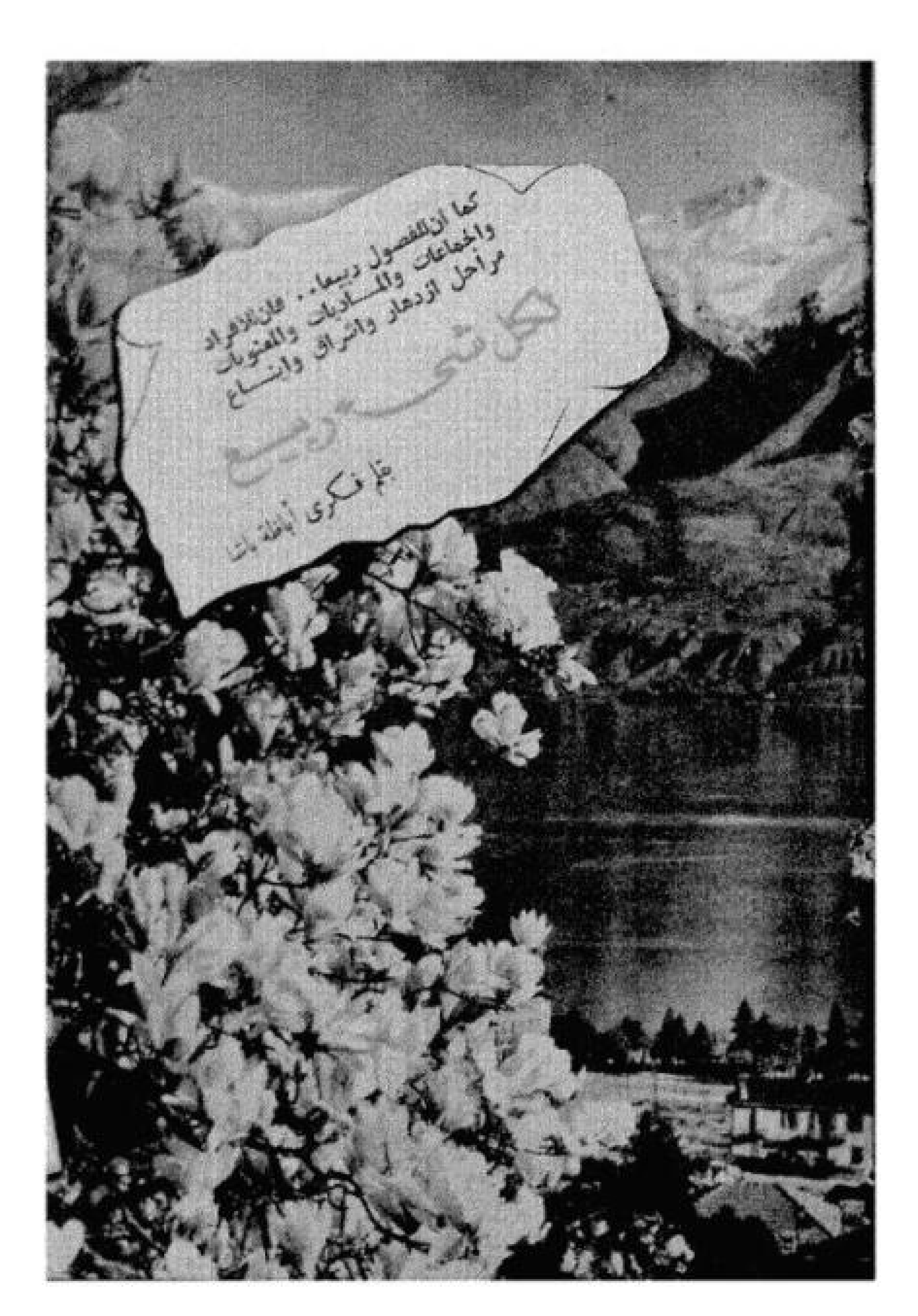
عباس محمود العقاد

○ كان من أهم الاسباب لدوام الحب بين الأزواج فى الايام القديمة ، أن العروس كانت تبدو بعد غسل وجهها بالصورة التى كانت تبدو بها قبل ذلك !

○ اذا قالت المرأة لرجل : «انك وسيم» فانه يندر أن يصدقها. أما اذا قالت له : « انك ماهر موهوب » فانه يصدقها دائما !

○ لا تقل ان القلق لا يفيد .. لقد اختبرت الأمر بنفسى ، ان جميع المشاكل التى تقلق بسببها لا تحدث !

○ التعليم الجامعى من الأشياء القليلة جدا التى يرغب كثيرون فى دفع النقود فى سبيلها دون أن يحصلوا عليها !


كما أن للفصول ربيعاً.. فإن للأفراد
مراحل ازدهار وإشراق وإبداع
بقلم فكري أباظة بك

الربيع الواقعى

« الربيع الواقعى » هو فصل السنة الرائع الجميل الآخذ بمجامع القلوب ، فصل النسيم العليل والزهر الجميل ، فصل الصفاء والهناء ومتعة العين والسمع والقلب ، فصل العاطفة ، وراحة البال، فصل الوحى والالهام للشعراء والناثرين والمصورين ، فصل اجمعت الطبيعة والعلم والواقع على انه خير الفصول وسيد الفصول ..

الربيع الاستعارى !

استعار الناس من هذا « الربيع الواقعى » ربيعهم الاستعارى .. فذاع وشاع ذلك التعبير ورمز به الناس الى معانى العنفوان، والقوة ، والجمال ، والحلاوة ، والطراوة ، والصحة ، والسعادة ، وطيب الحال وحسن المآل

لكل شيء ربيع !

وهكذا اذا طبّقت التعبير الواقعى أو التعبير الاستعارى على مختلف الماديات والمعنويات والروحانيات الدنيوية .. وجدت ان لكل شيء منها ربيعا يانعا ، باسم الثغر ، ضاحك الوجه ، منبسط الاسارير، موحيا بالامل فى دنيا المتاعب والعمل

ربيع العمر

وسيد انواع الربيع الاستعارى ربيع العمر ، أو ربيع السن ، أو ربيع الحياة ..

الانسان فى عمره الربيعى — وهو ما بين العشرين والاربعين — يبدو كالشجرة المورقة الخضراء المثمرة ، أو كالزهرة ذات البهاء والرونق والعطر . وفى مرحلته هذه تتمثل القوة ، ويبدو النضوج ، وتكتمل الشهية لخوض غمار الحياة اليومية ، ثم هو ينتج ويثمر اصح الانتاج وأطيب الثمر ويبرأ غالبا من العلة التى تخدش من جمال القوام وجمال التكوين وجمال الطلعة .. والتى تؤثر على انتاجه فيذوى ويضعف ويضمحل. فى هذه المرحلة الربيعية من حياة الانسان يطل المستقبل الباهر ويستهل ! وتشرق شمس الشخصية ويكتمل هلالها بدرا فى آخر المرحلة . وهذه المرحلة الربيعية هى خزين الحياة و«احتياطيها » المتحرك والمحبوس. وهى مرحلة الاعداد والاستعداد والتحصن ضد « الكهولة » المقبلة عن قريب ، وضد « الشيخوخة » المقبلة من بعيد

ربيع الامة

وتطبيقا لقاعدة ان لكل شيء ربيعا ، اقول ان « للأمم » كما للأفراد ربيعا ، فالأمة الناشئة تدرج وتزحف كالطفل فى مرحلتها الاولى .. فهى لاتقوى على السير، ولا على القفز ، ولا على الجرى ، ولا على الكلام ، حتى يفد الربيع ! ومتى وفد تكون الأمة الناشئة قد استكملت نهضتها ، واعدّت عدتها ، وتسلحت بمالها وجيشها وخيراتها ، فتنتعش كما ينتعش الانسان وتساهم بواجبها الانسانى و « السلامى » فى مجموعة الامم ، كما يساهم الفرد فى مجموعة الافراد

والأمة الحكيمة البعيدة النظر يجب أن تحسب حساب الكهولة والشيخوخة كما هو واجب الأفراد. فيجب أن تختزن من « معينها الربيعي » الخزين للمستقبل غير المضمون ، فتمكن بالقوانين وبالتجارب وبالنظم وبالقناعة اساليب حكمها وعلاقاتها مع الآخرين لتضمن البقاء اذا ما تخلى عنها الربيع وزحف عليها الخريف !

لو أن الامبراطوريات الكبرى التى تمخض عنها التاريخ حسبت حساب الغد ابان ازدهارها — او ابان ربيعها — ما انهارت وأسدل عليها التاريخ بعد الانهيار الستار . .

بعض « الربيعيين » من افراد ومن امم تغريه الفتوة والقوة والشباب .. فينسى الغد القريب والبعيد ويغلو ، ويطغى ، ويستبد ويستعمر ، فيبدد الانصار والاصدقاء . حتى اذا ماجاء اليوم الذي تخور فيه قواه ، وتتناثر أوراق ربيعه ، ويجف ماء الحياة فيه ، يتلفت يمينا ويسارا فلا يلمح الا الدمار ..

كان هذا مصير فرنسا ابان نشوتها « النابوليونية » ، وكان هذا مصير روما قبلها ابان ربيعها القيصرى ، وكان هذا مصير الهتلرية الالمانية والفاشية الايطالية ، وسيكون هذا مصير الامبراطورية البريطانية ، والعنجهية الامريكية ، والشيوعية الروسية ..

ربيع الحب

اما ربيع الحب فسل المجربين امثالك وامثالى ، يجيبوك : انه مراحل ثلاث .. الاولى مرحلة التعارف والتفاهم والاستكشاف . وهى مرحلة لاروح فيها ولاامتزاج . والحب هنا لايشعر بالغيرة ، ولا بالانانية ، ولا بالمسئولية ، لأنه لايزال فى مقتبل سن الحب يزحف حذرا ، ويتكلم قليلا ، ويكاد لايفهم . اما حين تقبل « المرحلة الربيعية » الثانية يكون الحب قد تمكن واستقر ، كما يتمكن الحكم فى الشعوب ويستقر ، يكمل الحب فى المرحلة الربيعية ويبلغ اقصاه ومنتهاه ، فتحل الثقة محل الشك والريبة ؛ ويحل الاخلاص محل الشهوة ، ويحتل الامتزاج محل الاكتشاف ، ويستوعب الطرفان الحب ويفهمانه على وجهه الصحيح

ربيع الزواج

والقول فى ربيع الزواج هو من نوع القول فى ربيع الحب .. حين تفد المرحلة الربيعية فى الزواج يكون كل طرف قد عرف مآخذ شريكه ونقط ضعفه ، فعالجها بحكم التجربة والمران . والغالب ان المرحلة الربيعية فى الزواج تنجب وتفرخ .. تنجب وتفرخ الاولاد من بنين وبنات . والاولاد هم همزة الوصل ، وهم صمام الامن فى الحياة الزوجية ، وهم البشر والانس والزهر الجميل والحديقة الفيحاء التى تحيط المنزل بسور من المناعة والسعادة معا

ربيع الاختراعات

وحتى « الاختراعات » لها ربيعها .. فهى تبدأ هزيلة ناقصة كثيرة العيوب ، فاذا هل عليها

« ربيعها » يشفى الهزال . ويسد النقص ، وتتلافى العيوب ، فتكتمل

هذه هى سنة الحياة فى الاحياء وفى الجماد . ولو تعقبت كيف بدات « القاطرة » وسارت الهوينا وتعثرت وكيف بدا « التليفون » عييا هماسا خافتا ، وكيف بدا « الراديو » مهوشا مشوشا تختلط الاصوات والنبرات ، وكيف بدات « الطائرة » لاتكاد تصعد حتى تهبط ، ولا تكاد تجري حتى تكل ، ولا تكاد تشبع حتى تجوع .. اذا تعقبت كل هذه الاختراعات عرفت ان فى مدى عمرها كما فى مدى عمر الانسان ربيعا ثم خريفا

ربيع الجمال

و « ربيع الجمال » غير ربيع العمر وغير ربيع السن ، فقد تكون مثلى وقد اكون فى صميم ربيعى قبيحا مشوه الخلقة مبعثر التقاطيع . ولكن للجمال ربيعه فى الطلعة المشرقة ، والقد المسبوك ، والعين الساحرة ، والثغر المتألق ، والوجه الصبوح . وهو يستمر هكذا ما استمر صاحبه يجل ويحترم نعمة الله .. فاذا ما بطر بها وكفر وحاربها بالطعام الكثير ، والسهر الكثير ، والشرب الكثير ، واللهو الكثير ، طغت الدنيا الآثمة على « ربيع جماله » فاقتطفت زهره قبل الاوان ، وقصفت غصنه قبل الاوان ، ونثرت اوراقه قبل الاوان

الى كل « جميلة » اتوجه بالتوسل والرجاء أن تصون « ربيع جمالها » فلا تستعدى عليه « الخريف » ولا تعجل اليه الخريف ! .. و « ربيع الجمال » يعيش اكثر مما تعيش فصول الربيع لو انصفت الجميلة جمالها ، وبرت به ، واشفقت عليه فلم تعرضه لرياح الاستهتار والتبذل ، بل احاطته بالعفة والكبرياء

▭

واود ان اقف هنا هنيهة .. فاقول ان كل الجمال ليس جمال القد ، والوجه ، والتقاطيع ، والعيون اللواحظ ، والشفاه المفترة عن الثغر الضاحك ، والشعر المتهدل والمنسجم والثائر ، واللون القمرى او الخمرى او القمحى او الاسمر الفاتح او القادح .. وانما هناك فى حديقة « ربيع الجمال » جمال آخر « أغز » واعز ، واجلب واخلب : وهو جمال الروح ، وجمال النفس !

والربيع الاستعارى هنا يلعب لعبه وينفث سحره .. فخفة الروح عرش من عروش الجمال لاتتربع فيه الا الموهوبات الممنوحات من لدن الرحمن جاذبية وسحرا . وهنا لا صنعة ولا فن وانما هبة .. والهبة كما تكون منحة تكون سليقة ، والسليقة قد لا تكتسب ، ولكنها ان عولجت بالمران والتدريب والمواظبة اوشكت أن تكون طبيعية لا صناعية . فان عرف الآباء والوالدون كيف يجنبون بناتهم التكلف ، والتصنع ، والغموض ، والابهام ، والتظاهر ، والغرور ، وكل افراد تلك العائلة « غير المقدسة » امكنهم ان ينبتوا فى حقل الصبا فتيات « سليقيات » خفاف

الظل ، خفاف الروح ، خفـــاف الدم . فلا يفد « الربيع » في مراحل عمرهن الا وقد نضـجن واكتملن جمالا في الخلقة وفي الروح

وكما نربي ونعد ونمهد « لربيع الجمال الروحي » ، نستطيع أن نعد ونربي ونمهد « لربيـــع الجمـــال النفسي » .. بالتثقيف والتهذيب والاطلاع « والتربية البدنية » التي اومن بها الايمان كله .. واعتقد انها عماد الربيع في الاعمال ، والابدان ، والاذهان ، والارواح ، والنفوس

« التربية البدنية » هي كل شيء هذه الايام .. واني لأنتهز هـــذه الفرصة فأحرض من غير شرط ولا قيد وبدون تحفظ على ان يلحق الآباء أبنـــاءهم وبناتهم بالنوادي الرياضية قبل أن يحل « ربيـــع العمر » بزمن كاف . ففي هذه النوادي يتربى البنون والبنـــات تربية اســـتقلالية ، تعاونية ، في وسط رياضي بحت ، وفي رعاية الشمس الصافية ، والهواء الطلق ، والحركة الحية ، والصحة الوافرة

وعنـــدما اقارن بين « حيـــاة النوادي » و « حياة البيوت » اذكر في الاولى الجلال والاخلاق والبراءة ، واذكر في الثانية العبث والتقاليـــد السيئة والتقليد المزيف . ولعل اكبر شاهد استشهد به على صحة دعواي ، هو ان الامم الكبرى لم تكبر وتضخم وتستفحل الا بعد ان اعتمـــدت كل الاعتمـــاد على « الرياضة » كعنصر اصـيل من عناصر التربية والاعداد والتهذيب

▭

على ان العلم الحـــديث والفن الحديث قد استطاع علمـــاؤه ان يبتكروا ويخلقوا « ربيعا صناعيا » كالربيـــع الطبيعي سـواء بسـواء . حتى لقد استطاعوا ان يوجدوا في « الشتاء القارس » الدفء !. وفي الحر القاتل النسيم العليل بمكيفاتهم الهوائيـــة ، والاتهم التي سيطرت على الجو فخلطت بين الفصـــول وانبتت زهور الربيع في الصيف ، وزهور الصيف في الشتاء

هكذا يجدد العلم « الربيـــع » ويصنعه في « كل شيء » ، فالاطباء يجددونه في الصحة وفي العمر ، والمجربون يجددونه في الحب وفي الزواج ، والمخترعون يجددونه في مختلف الاختراعات . فلو شئت ان تكون حياتك كلها « ربيعـــا » .. فاقرأ ، وادرس ، واستخلص من تجاربك الوسيلة تعش طول حياتك في ربيع مستمر رائع الى ان يقضي الله بما يقضي به ..

فـأمى أباظة

فوائد الفشل

كان اديسون يقوم بأبحاثه وتجاربه الخاصة باحد اختراعاته فلاحظ معاونوه في المعمل انه اجرى اكثر من مائة تجـربة انتهت كلها بالفشــــل ، ومع ذلك يصر على الاســـتمرار . وسألوه : « ما فائدة هذه المحاولات ؟ » . فقال : « فائدتهـا اننا عرفنا اكثر من مائة طريقة لاتؤدي الى الغرض المنشود !»



وجه ترقرق فيه ماء الصبا ، وتبدت فيه نضارة الربيع ..

وجه ضاحك مثل الربيع ، وشباب نفس يكشف عن نفس طروب ..

ربيع

للوجوه ربيع ، كما للورود ربيع ، وربيعها حيث تتوافر نضارتها ، ويترقرق فيها جمال الشباب . والجمال صفة أو مجموعة من الصفات تثير في النفس حبا واعجابا وميلا ، ولا نقول رغبة أو شهوة ، بما يتكون فيه من عناصر ، ليس حتما أن يحب لذاته قبل الرغبة في تملكه

فما هي عناصره التي تجتذب الاعجاب ؟

لقد تعددت الاجابات من هذا السؤال ، واذا كان الكثيرون من أهل الفن قد اتفقوا على أن الجمال تناسق وانسجام بين نسب معينة من أجزائه ، فان هذا الاتفاق لايمنع الشك في صحة هذا التعليل، واذا أمعنا في البحث ونظرنا الى المسألة نظرة عملية ، لأن الجمال لا يخضع للمقاييس ، فاننا اذا تأملنا في الزهرة الجميلة ، أو الحيوان الجميل ، أو الوجه الجميل، نجد انها لا تستجيب دائما للنسب ولا للمقاييس ، وحسبنا دليلا على ذلك أن الكثير من عناصر الجمال معنوى ، ولا يعقل أن تخضع المعنويات للمقاييس

فالزهور مثلا تختلف في أشكالها ونسبها اختلافا لا حصر له ورغم انسجام أوراقها واتخاذ أعوادها أوضاعا ترتاح لها العين ، فاننا اذا نظرنا اليها نظرة منحرفة من أية



عيون دعج ونظرات فاتنة ووجه يجيش بالحياة ونضارة الربيع

ابتسامة عذبة رقيقة تنم عن صفاء النفس وطيبة القلب ..

الوجوه

راوية ، نجدها تبدو كذلك جميلة حافظة لرونقها ، رغم اختلال ذلك النظام وذلك التناسب . واننا لنعجب أشد الاعجاب بالبجعة وهي طويلة الرقبة قصيرة الذيل ، ثم لا يقل اعجابنا بجمال الطاووس وهو على عكس ذلك قصير الرقبة طويل الذيل

وقد يراعي الرسام في رسم وجه امرأة من مخيلته ، أدق المقاييس واقصى حدود التناسب ، ومع ذلك قد تبلغ الصورة نهاية القبح والسماجة . وعلى النقيض من ذلك قد يتخطى كل قواعد المقاييس ويكسر قوانين النسب ومع ذلك يخرج لنا قطعة من الفن فريدة

ولعل نظرية التناسب هذه تغري الى الاعتقاد بان القبح سببه عيب أو نقص ، فاذا ما أزيل العيب واستكمل النقص زال القبح وحل محله الجمال . ولكن هذا خطأ ، فالخلو من العيوب والكمال غير الجمال ، وبينهما وسط قلما يستهوي القلوب أو يثير عاطفة الاعجاب

□

ومن عناصر جمال الوجوه التي ذكرها أهل الفن الصغر ، ولم يحددوا هذا التعبير تحديدا دقيقا ، ولكنهم قصدوا به كلا من السن والجسم . اما السن فمسألة نسبية يختلف الحكم فيها باختلاف غيرها

من الصفات ، ولا يمكن وضع حد أقصى أو أدنى لها . غير ان المتفق عليه فيما يتعلق بالجسم الا يكون ضخما أو كبيرا ، وانما على النقيض من ذلك يجب أن يكون دقيقا ، حتى تتوافر الرشاقة فى اجزائه وفيه جملة . واذا ما استعرضنا اجمل ممثلات المسرح والسينما ، تبين لنا صحة هذا القول . كما أننا اذا رجعنا الى أوصاف الجمال فى شتى اللغات فى البلدان المتمدنة ، اتضح لنا أنها تميل الى التصغير لا التكبير . وقد يكون الشىء عظيما ، هائلا ، رفيعا ، جليلا ، سنيا ، ولكنه يبهر العقول ولا يستهوى الافئدة ، لان هذه ليست من صفات الجمال . فالجمال يعزز ويدلل ، والتعزيز والتدليل للصغر لا للضخامة والكبر

اما الاستدارة فهى عنصر هام من عناصر الجمال ، فالوجوه والاجسام الجميلة خلوة من الزوايا ، فاذا تحركت تماوجت ، واذا سكنت لاترى فى اجزائها خطوطا مستقيمة . ولا تتخذ فى أوضاعها منحنيات ، ولا تستمر فى وضع واحد اكثر من لحظات خاطفة

ولا يمكن أن يخلو جمال من عنصر الصفاء والنضارة . فالوجوه الغبراء الكالحة كالالوان الغبراء الكالحة فى جميع الاشياء ، تطمس معالم المرئيات وتخفى محاسنها . والبشرة الصافية ، النقية ، الرائقة ، الشفافة ، مرآة تعكس باطن صاحبها البدنى والنفسى . فصفاء البشرة فى المرأة دليل العافية فى الجسم ، والصحة فى العقل ، والسلامة فى النفس ، والانوثة الفتية

☐

ويشترط اخيرا الا يكون جمال الوجه صارخا صاخبا ، اذ ان عناصر الجمال كالالوان تفقد الكثير من رونقها اذا ما كانت قوية لاذعة ، تعمى الابصار ويبهر لمعانها العيون . فيجب أن يتوافر فى جمال الوجوه شىء من الهدوء الساحر ، والشعور الرقيق المرهف الذى ترتاح له العين وتطمئن له النفس . ولا يستثنى من ذلك الا الحالات النادرة ، التى تتعدد فيها العناصر الصارخة ، وتتداخل بعضها فى بعض بحيث تتعادل بها وتتوازن ، كالالوان المنوعة التى لا يعرف أين يبدأ احدها أو ينتهى

ا . ص

وصيته الاخيرة !

احس احد الروائيين بقرب منيته ، وكان لا يملك شيئا ، لان احد الناشرين احتكر بيع مؤلفاته . فلما سألته زوجته عما يحب ان يوصى به ، قال لها : « ارجو ان يحرق جسدى بعد مماتى ، وان تحتفظى بالرماد المتخلف من ذلك لتذره فى عينى الناشر ! »

بشائر الربيع

بقلم الأستاذ ميخائيل نعيمة

« ان ما نشاهده اليوم من اعاصير تجتاح البشرية ، لبشائر غالية كالبشائر التى تحملها الينا اعاصير الربيع »

للشهور والفصول وجوه ومعان تتنوع بتنوع المناطق . فالربيع فى سيبيريا غير الربيع فى نيجيريا . والشتاء فى البنغال غير الشتاء فى الصومال . ونحن الذين اخذلنا لسكناها المناطق العالية فى لبنان نعرف ان آذار (مارس) فى الجبال غير آذار فى السواحل

وعهدنا بآذار انه الشهر الذى ينعى الينا الشتاء ويبشرنا بالربيع، فلا هو من الشتاء فى الكبد والرئتين ولا هو من الربيع فى القلب والعين ، ولكنه بين بين . اذا مشى بين رفاقه الأحد عشر فضحته قيافته . فما تدرى أهى قيافة المدعو الى مأتم أم المدعو الى مهرجان . اذ أن عليه بقايا من ثلج كانون الثانى (يناير) الناصع البياض وقد تلطخ بالسواد وهلهلته الشمس والرياح . مثلما عليه ما يشبه الوشم من سنادس نيسان (أبريل) . اما يداه فلا تحملان هدايا ذات بال وتحملان الكثير من الوعود والآمال

ليس لآذار ما تحسده عليه باقى الشهور . الا اذا كان لهمزة الوصل ما تحسد عليه بين حروف الهجاء . فما تغزل شاعر بورد آذار أو بثماره ، او بلياليه او بنسائمه . ولا حدثت عجوز أحفادها عن عتمة آذار أو عن صقيع آذار . ولعل ذلك ما حدا به فى غابر الأزمان ان يقول فى نفسه ما لم يقله فيه أحد من رفاقه او من الناس ، « أنا آذار الهدار ، أبو الثلجات السبع الكبار ما عدا الصغار » . فما صدقه اسلافنا ولا صدقناه نحن . فشق عليه الأمر ، وحز فى نفسه ان نستخف به من بين كل الشهور . ولذلك صح عزمه ذات يوم على الاقتصاص منا والتنكيل بنا ايما تنكيل . وكان له ما اراد . وكان قصاصه بالغا وبليغا . وها انا اشهد — ولست غير واحد من آلاف الشهود — بأن آذار حقاً هدار ، وأنه فارس مغوار

ما أزال اذكر كيف جاءنا آذار منذ عامين فسلم علينا بالقليل من الثلج وبالكثير من الصقيع . ثم انحسرت حجب الغيوم عن وجه السماء فبان أزرق صافيا ، وانبرت الشمس تتزحلق أشعتها على الجبال البيضاء من حولنا .

فدب الدفء في ضلوعها ، وماعت احشاؤها المتجمدة . وكرت المياه من الاعالي الى المنحدرات تتلاقى هنا وتتفارق هناك فتغنى متلاقية وتغنى متفارقة . فخمدت النار في المواقد أو كادت ، وخرج الناس من أوجارهم يضحكون للشمس وتضحك الشمس لهم ويهنىء بعضهم بعضاً قائلين : لقد صرع الشتاء . وها هو هودج الربيع يطل علينا من وراء الافق

ولكن آذار كان يضحك منا لا لنا . وكان ، ونحن في غفلة عما نواه بنا ، يتفقد مخازن وقودنا حتى اذا اطمأن الى قرب نفادها انقض علينا بخيله ورجله . وخيله كانت بروقاً ورعوداً وصواعق . وكانت رجله شآبيب استعارها من البحر فلهث عليها من لهاثه القارس وانزلها جحافل بيضاء جرارة لا تبصر العين لها أولا ولا آخرا . وهي في نزولها ونزالها لا تعرف التردد ولا الوجوم ولا الاحجام . بل تتسابق الى الميدان تسابق العشاق الى العناق . وهي آناً برد ينطلق انطلاق الرصاص ، وآناً سويق أبيض يماشي الريح في كل جانب ، وآونة رقاع متفاوتة الحجم تدور في رقصة متماهلة ، ولا تنفك ترتفع قيراطاً ثم تهبط ذراعاً الى ان تبلغ الارض فتستقر وتستكن . وما هي الا ساعة أو أقل حتى شابت القرية ـ مساكنها وجنائنها وترابها . فهي والجبال من حواليها قطعة من عالم مسحور وقد ران عليه سبات

انها لسكتة رهيبة تلك التي بسطتها كف آذار علينا وعلى جبالنا . فلا ما يزحف أو يدب ، ولا ما يمشي على رجلين أو يصفق بجناحين . وان في تلك السكتة لخشوعاً لا يشعر بمثله المصلون في المعابد ، ولا المتأملون في المناسك . فهي الصلاة ما تمتمت بها شفتان ، وهي العبادة ما انحنت فيها ركبتان ، وهي الأعماق من تحتها الأعماق ، والأعالي من فوقها الأعالي . يدرج القلب في منعطفاتها فلا يعثر ، ويحلق الخيال في اجوائها فلا ينتهي الى حد . ولقد حاولت غير مرة ان اسمع فيها ولو اصداء خافتة لصرير العجلات ، وقعقعة الشهوات ، وتطاحن الغايات . أو ان أبصر فيها وجوهاً في المشارق تكشر لوجوه في المغارب كما يكشر الذئب للكلب أو الضبع للذئب

اي .. رهيبة ومليئة بالاسرار هي تلك السكينة البيضاء ـ سكينة الارض المنكمشة على ذاتها تحت دثار كثيف من الثلج والجليد . وقد انقطعت انفاسها وشلت عضلاتها حتى لتحسبها المومياء في هجعة الأبدية . وأنت لو بذرت في تلك السكينة جميع مشاكل الناس لما نبتت منها ولا بذرة . فالمشاكل لا تنبت الا في العقول التي بعضها في النور وجلها في الظلام ، والا في القلوب التي تمشي على رؤوس الحراب فتبتاع المجد الرخيص بالدم الغالي واللذة الظاعنة بالالم المقيم

ربي ! العلك وهبتنا العيون لكي لا نبصر ، والآذان لكي لا نسمع ، والأنوف لكي لا نشتم ؟ والا فما بالنا نحدق في هذا المدى الابيض

فلا نبصر غير جراحنا وقد سالت منها دماؤنا غزيرة حمراء ؟ ونصغي الى هذه السكينة البيضاء فلا نسمع غير دبيب شهواتنا السود ؟ ونتنشق هذا الاريج الأبيض فلا نتنشق غير روائح النتن والفساد ؟ العل الربيع مات ؟

ما بالنا نفتش عن الامن وقد دفناه في مجالس الأمن ؟ وعن السلم قد كفناه بمعاهدات السلم ؟ وعن الحرية وقد بعناها في سوق النخاسة لعجوز شمطاء تدعى الديموقراطية ؟ وعن الانسانية وقد ذبحناها وقدمناها محرقة لمعبودة عمياء اسمها الوطنية ؟

اللهم اعطنا نورا غير الذي يستقر في بؤبؤ العين ، وسمعا غير الذي يقرع طبلة الاذن ، وشما غير الذي يسرى في الخياشيم . لعلنا نبصر موكب الشمس خلف الغيوم ، ونسمع معزوفة الربيع في فحيح العواصف ، ونشتم اريج الزهر في انفاس ريح الشمال . ولعلنا اذا حاصرنا آذار وضيق علينا الحصار لا يتجمد ايماننا ، وترتخي عزيمتنا ، وينشل رجاؤنا فنقول ان الأرض قد اجهضت وان آذار قد قضى على الربيع وهو ما يزال جنينا في رحم الأرض . بل نصمد للحصار مهما طال ، ونضحك لآذار مهما هدر وزمجر ، والقين من ان في هديره بشارة الانبعاث ، وفي زمجرته أهزوجة الانطلاق ، وانه لابد من فجر يوم نستفيق فيه من رقدة الشتاء فاذا بآذار يحمل الينا الربيع على راحتيه ويودعنا قائلا : « هاكم المولود الجديد ! »

واذا بالماء مرآة مجلوة تتهادى الشمس من جانب فيها الى جانب . واذا بالثلوج تذوب شوقا الى البحر فتنهل من عيون الجبال دموعا صافية باردة . واذا العصافير تضرب الهواء باجنحتها ثم تسكره باغاريدها . واذا بالبنفسج ينثر أحشاءه المعطرة على ضفاف الجداول ، والأشجار تتورم براعمها وتلتمع افانينها — واذا التراب وما فيه وما فوقه تحفز فانتفاضة فوثبة فنشوة . واذا الجمود حركة ، والجليد حرارة ، والموت حياة ، والكل تسبيحة علوية تقذفها شفاه بلا عد

لقد درج الناس على تقسيم السنة الى أربعة فصول . ثم شبهوا العمر بالسنة . فهم يتكلمون عن ربيع العمر وصيفه وخريفه وشتائه . ولكل كائن من الكائنات عمر . بل لكل فكر ولكل عمل عمر . فليس من الغريب أن نتحدث عن اعمار الشعوب والممالك ، وعن اعمار المدنيات التي تشيدها الممالك والشعوب . واني لالتفت الى مدنية نحن فيها فاسأل نفسي : ترى اين هي اليوم من عمرها . أفي ربيعه ام صيفه أم خريفه أم شتائه ؟

من الناس من لا يتردد في القول بأن مدنيتنا في ميعة الربيع . ومنهم من يقول انها تخطت ربيعها الى الصيف . ومنهم من يؤكد أنها اجتازت صيفها الى الخريف . ومنهم من يزعم أنها في صميم الشتاء . وهنالك فريق يؤمن أوثق الايمان بأن مدنيتنا قد

اكتشفت سر الشباب الدائم فهي باقية ما بقي الانسان والزمان . ولكل من هؤلاء حجة يسوقها ودلائل يستند اليها

اما الأمر الذى لا يختلف فيه عاقلان، فهو أن المدنية الحاضرة ما ادركت بعد ولا هدفا من اهداف الانسان . فهي ما اخرجتنا من ظلمة حتى اوقعتنا فى ظلمات ، ولا حررتنا من وهم حتى كبلتنا بأوهام ، ولا فتحت لنا بابا حتى اقفلت فى وجهنا ابوابا . لئن ذللت لنا الماء والهواء فقد جعلتنا أرقاء للغاب والتراب . ولئن وسعت بطوننا حتى لا تكاد تملأها الأرض والسماء فقد ضيقت قلوبنا حتى لا تكاد تتسع لدرهم من العطف واللطف والحنان . ولئن مدت بابصارنا الى اقاصى الفضاء فقد حجبت بصائرنا عن اقرب ما يتصل بنا من الكائنات . وها نحن فى مشاكلها كالأسماك فى الشباك . نتخبط ذات اليمين وذات اليسار فما نهتدى الى منفذ للنجاة . فنعود نتلهى عن بلايانا بانزال انواع البلايا بسوانا . ونعود نتشاتم ونتعاير ونتقاتل ، وكلنا يلوم جاره ويحمله اوزاره . فنحن ما فعلنا غير الخير كل الخير . وجارنا ما فعل غير الشر كل الشر . اذن فالموت لجارنا والحياة لنا

لقد تنكر الانسان . فالقلوب جليد ونار ، والعقول مكر ومين ، والشفاه فخاخ وشراك ، والألسنة عقارب واصلال ، والوجوه تضليل وتمويه . تقاربت الأجساد وتباعدت الارواح . وتشابكت المصالح المادية وتفككت الأواصر المعنوية . حتى أصبح الناس ولا شغل لهم الا ان يقبح بعضهم بعضا . وأن يرقص



بعضهم فى مآتم بعض

لعمرى ، ان مدنية توغر قلب الانسان على اخيه الانسان لمدنية تقوض أركانها بيدها . وهل قامت المدنيات الا بمجهود جميع الناس ؟ وهل من غاية لأية مدنية الا النهوض بالانسان من مستوى ادنى الى مستوى اعلى ؟ واى خير فى مدنية تحاول تعزيز الانسان بتذليله او احياءه بموته ؟. انها لمدنية حل بها الخرف ، فهى من عمرها فى الشتاء

وانا اذ اقول ان مدنيتنا قد خرفت وان ربيعها وصيفها وخريفها أصبحت وراءها لا اقول ما يحط من قدرها . فقد قامت بواجبها وادت رسالتها . بارك الله فيها . ولا انا اقول ما يزعج احدا الا الذين يعتقدون هذه المدنية اقوى من الزمان ومن تقلبات الانسان . وذلك اعتقاد صبيانى . وانه لمن دلائل عظمة الانسانية وجبروتها وخلودها ان تخلع عنها المدنيات كما تخلع الارض الفصول

وان فى ما نشهده اليوم من زعازع وأعاصير تجتاح البشرية لبشائر غالية كالبشائر التى تحملها الينا اعاصير الربيع وزعازعه . فلا بد من يوم تنجلى فيه السماء عن ربيع بكر لانسانية ما فتئت تحبل بالعجائب وتلد العجائب . وستبقى تحبل وتلد الى ان تلد العجيبة الكبرى وهى عجيبة الانسان المنعتق من ربقة الفصول وقد عانق اخاه الانسان عناقا تصفق له الملائكة وتباركه الآلهة ؛ وتغنى له المسكونة بكل ما فى قلبها من قوة وغبطة وحياة

ميخائيل نعيمة



لكل زهرة أسطورة



تدور حول الازهار اساطير وخرافات لاتخلو من طرافة ، ونورد هنا جانبا منها



البنسيه

« **اذكرني** » : قيل ان آدم لما علمه الله الاسماء كلها، مشى بين الزهور في جنة عدن . وطفق ينادي كل زهرة باسمها ، ويسألها : هل اعجبك اسمك هذا الجميل ؟

واكدت له جميع الازهار انها سعيدة باسمائها ، ثم انطلق في سبيله فاذا زهرة صغيرة وديعة تكاد الابصار لا تدركها ، تتطلع اليه من خلال سيقان أخواتها ، وتسائله : « وأنا ؟ بأي اسم أدعى يا آدم ؟! »

وكان آدم قد نسي اسمها، فقال لها : « لا عليك يا زهرتي الحبيبة ، ليكن اسمك « اذكرني » .. وهكذا أذكر اسمك دائما ولا أنساه ! »

ولا يزال اسم «اذكرني» تذكر به تلك الزهرة في كثير من البلدان!

وكان هنري الرابع ملك انجلترا مولعا بهذه الزهرة نفسها ، وفي منفاه كان يتفاءل بها ، ويعتقد أنها ما دامت الى جواره فلن ينساه رعاياه، ولن يحرم العودة الى عرشه !

وقد كانت ـ ولا تزال ـ عنوان الحب والاخلاص عند الايطاليين

الورد : في أسطورة هندية أن « فشنو » اله الهنود كان يسبح في الماء في ذات يوم قائظ . فبصر بزهرة اللوتس، وتفتحت مبتسمة له فخرج منها الاله « براهما » وقال له : « أرأيت الى زهرتي المفضلة ؟ . انها أجمل زهور العالم وازكاها عطرا » . فقال فشنو : « في حديقتي زهرة أجمل . واسمها (وردة) .. »

واصر كل منهما على رأيه في زهرته . ثم انطلقا الى حديقة « فشنو » ليرى « براهما » الوردة فلما بلغا احدى شجيرات الورد ، رأى براهما وردة تنتفض

لاستقبالهما فيعبق الجو برائحه لطيفة آسرة، ثم تخرج منها «كشمي» الاهة الحسن والحب والسحر قائلة لفشنو في صوت رقيق خلاب : « أي سيدي ومولاي . كم انا سعيدة اذ اختارتني الورود لأكون صاحبتك وانك لنعم الصاحب والعشير »

ومال عليها فشنو . فأخذ بيدها متلطفا . وقرب فمها المتضوع من فمه . وقبلها

وهنا قال له صاحبه براهما : « أشهد انك سيد الآلهة وأسعدها . هنيئا لك حديقتك وما تنبت من الورود! »

زهرة « الليلاك » :

يقول مثل قديم « الفتاة التي تزين صدرها بزهرة الليلاك لا يمكن أن يستقر خاتم الخطبة في يدها » . وما زال من التقاليد المتبعة في بعض البلدان أن ترسل طاقة من « الليلاك » الى الفتاة المراد الغاء خطبتها

وتقول احدى الاساطير : ان الليلاك الابيض كان أرجواني اللون من قبل . ثم حدث أن خدع احد النبلاء الانجليز حبيبته ، فماتت مكسورة القلب . ووضع أقاربها واصدقاؤها على قبرها طاقة من هذه الزهور . فلما عادوا اليها بعد أيام ، وجدوها قد استحالت بيضاء . ويقال : ان أول زهرة من الليلاك الابيض محفوظة في متحف احدى الكنائس

السوسن : هي رمز الصفاء والطهر والتواضع ، ويسميها الالمان « ناقوس مايو الصغير » . وظلت حينا تدعى في انجلترا «سلم السماء» . وما زال الفرنسيون يسمونها «دموع العذراء» . وتروى الاساطير أن « اوسارا » الهه الربيع كانت تعشق هذه الزهرة . ولا عجب ، اذ يستدل بفتحها على اقتراب الربيع . وقد جرت عادة العشاق من قديم على أن يهدوها الى عشيقاتهم للتدليل على اخلاصهم وحسن مقاصدهم . ومن هنا كانت الرائحة التي تستخلص منها – في الأزمنة القديمة – من النفاسة بحيث كانت لا توضع الا في آنية من الذهب أو الفضة

الياقوت الزعفراني

كان اسمها الاغريقي « هايشنت » يحمله صبي قوى الجسم ساحر المظهر ، أحبه كل من «زفيروس» اله الريح ، و « ابولو » اله الشمس . وكان الصبي أكثر حبا لهذا الاخير . فحدث ان كان يوما يلهو معه برمي القرص ، فحقد عليه « زفيروس » . وأمر الريح أن تحيد بالقرص الذي رماه أبولو عن اتجاهه الى جهة الصبي ، ولم يتحمل هذا صدمة القرص فمات لساعته . ولكن اله الشمس خلد جمال الصبي في زهرة

[عن مجلة « ايف وبريتانيا »]

بقلم الدكتور احمد موسى

انعقد الاجماع على ان الطبيعة وحي الفن . ولما كانت الطبيعة لاتبلغ في اجمل صورها واكملها الا في الربيع ، فلا شك في ان ابدع ما ينتجه الفن هو ما كان من الربيع ، او من وحي في الربيع

ولا شك كذلك في ان الفنان لا يبدع ابدع آثاره الا في المرحلة التي يتم فيها نضجه الفني ، وهي في الغالب انما تكون حين يكون الفنان في ربيع حياته

ومن هنا كانت الآثار الفنية عن الربيع لها المقام الاول في كل زمان وكل مكان . ولا سيما ان الناس القسم على اختلاف اجناسهم وثقافاتهم وتقاليدهم يلتقون في حب الربيع ، وليس الفنانون الا معبرين عن هذا الحب في اسمى صوره

□

ومن ابدع الآثار الفنية المصرية القديمة صورة كبيرة الزمان رسمها على جدار احد الهياكل في الاقصر ، تبدو فيها الحقول حسان العربات وقد انسكبت بعدها زهرة اللوتس العجيبة وراحت تشمها في غبطة وانتشاء ، كما تبدو فيها زميلة لها تسعد بتناول بعض ثمرات الربيع الشهية . والى اليمين جلس احد الغلمان مستغرقا في عزف الالحان

وفي الهند ، توجد لوحات فنية كثيرة تصور فرحة الشعب بالربيع وازدحام الرياض بروادها فيه ، حيث يتبادلون التهاني ويقتطفون الورود والأزاهير ، ليتمتعوا بمشاهدة عروض الالعاب والحيات الراقصة والاستماع لما يسحرونها ويسحرونهم به من الانغام

وكثيرة هي الصور الصينية التي تسجل مواكب الشباب وتقديم القرابين ابتهاجا باستقبال الربيع

ومن ابدع الآثار الفنية الفارسية لوحة بريشة «ميرزا عباسي» وفق فيها الى التعبير عن ربيع الحياة واغلب اجمل تعبير ، في شخص فتى وفتاة جلسا يتناجيان بين الأزاهير

وكان الاغريق ينظرون الى الربيع على انه عهد المودة والاتفاق حتى بين المتنافرين المتخاصمين

قيان من الحسان في عهد الفراعنة ، يحتفلن بعيد الورود والزهور

والغربيون ولع شديد بالربيع ، وما زال الاسبانيون والاتراك يحرصون على الاحتفال باستقباله في مهرجانات حافلة بالرقص والموسيقى والغناء

اما الانجليز فمن ابدع اللوحات الفنية عندهم لوحة «الاخضر» صورتهم في القرن الثامن عشر ، سجل فيها مشهدا لعيد الشجرة في الربيع

والفنان «ستوتهارد» لوحة سماها «سوق الربيع» ابرز فيها روعة ربيع الشباب وربيع الحياة

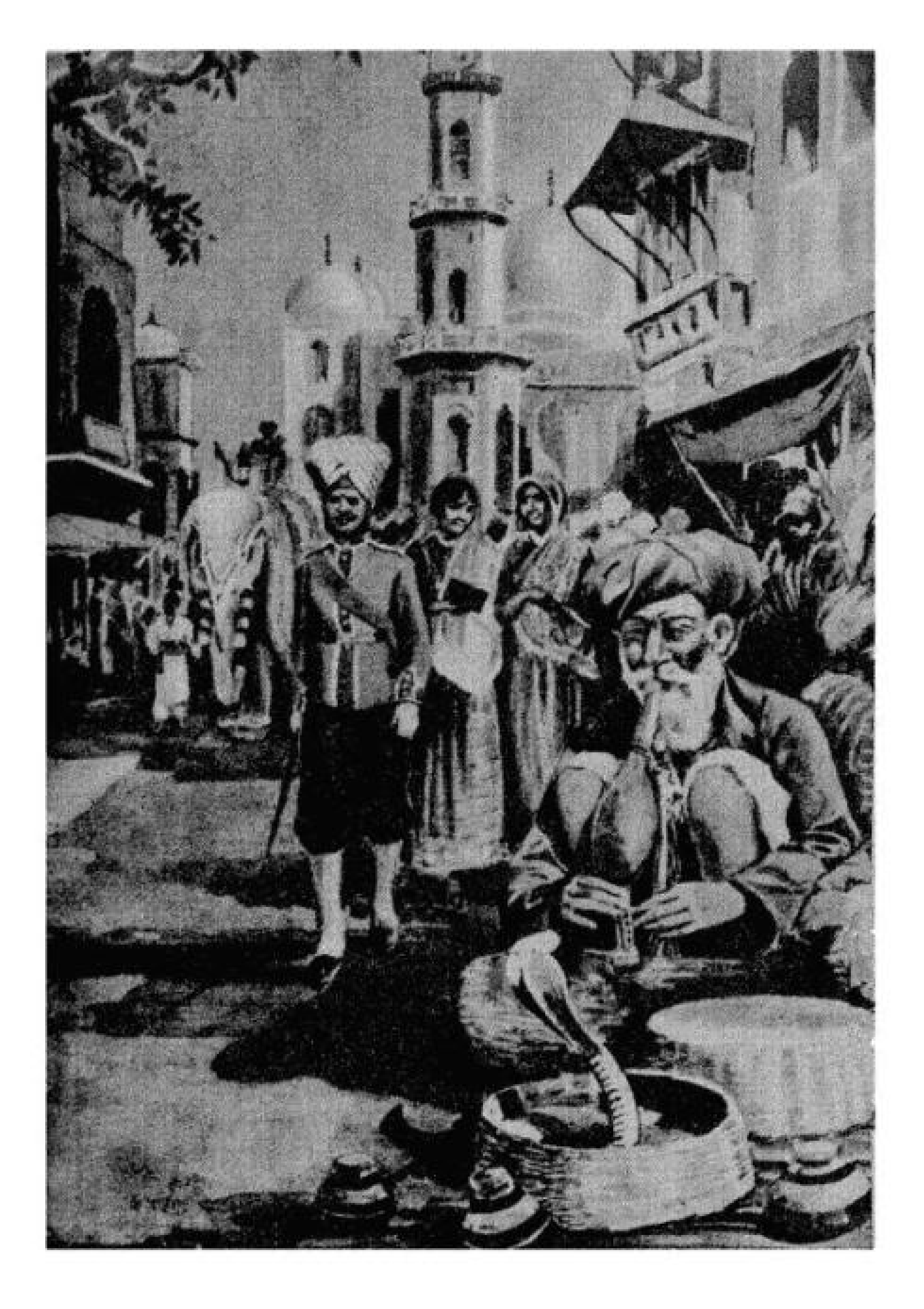
اما الفنان بارتولو الايطالي، فقد جمع كل ما في الربيع من جمال ونضارة وبهجة في لوحته «فالت الزهرة» لاحدى سيدات فينيسيا في القرن السادس عشر

وفي لوحة «ديانا» نرى ثلاث فتيات تقلبات ازهر الوسطى الى «الهة حسب القلوب» وتدفع الزائفة من بينهما في رق الصورة المتبرق ، وتقف الاخرى الى اليسار حاملة بعض منتجات الربيع

وقد يكون الجنس اللطيف اكثر احساسا بجمال الربيع وفتنته والابتهاج به ، وقد عبر عن هذا احد المصورين في لوحة رائعة الظهر فيها سيدة ثالة تحلم بالورود

واخيرا لا يفوتني ان انوه بلون آخر الربيع الجميل يشمل كل الكائنات ، ورحلات الطير السنوية التي يجسم الربيع المتبدل مسرة الجميع ، وآخرا ما يزال هذا الطير في اعراس الحيوانات المتنافرة ينتقلب تنوعها الى سلالة وولاد !

احمد موسى





موسم المرح
يستقبل الاسبانيون فصل الربيع بالرقص والموسيقى والغناء

فرحة الربيع
لوحة لفنان هندى ، تمثل أفراح الشعب بمقدم الربيع



الحب فى الربيع

مع الربيع تدب الحياة فى الكائنات ويضطرم الحب والحنين فى نفوس العذارى والامهات

[الفنان لويس جان فرنسوا]



ربيع الحياة وربيع الطبيعة (عمل روبنز)



حنين الشيوخ الى الشباب (من أعمال روبنز)



رقصة الربيع

تنتشي نفوس الشباب بنسائم الربيع ، فيهرعون الى البساتين يرقصون ويمرحون
[الفنان لانكريه]

ربيع العمر
الحسناء التي
ابدعتها ريشة
الفنان رومانلل



ذات الزهرة
لوحة للفنان الايطالي
بارتولوميو تمثل احدى
سيدات فينيسيا

أطرف

• ذهب أحد الأدباء المعروفين إلى طبيب عيون شاكياً من أنه يتخيل أحياناً أن أشباحاً تراقص أمامه فصنع له الطبيب نظارة ، ثم سأله بعد أيام : « كيف الحال الآن ؟ » . . فقال : « على مايرام .. انني أرى الأشباح الآن بوضوح تام ! »

• طلب مدرس من أحد التلاميذ أن يذكر له سلعة يزيد الموجود منها على الحاجة إليها زيادة كبيرة ، فأجابه بقوله : « الهموم ! »

• كلفت مدرسة تلميذاتها بأن يكتبن موضوعاً انشائياً عن الوالدين ، فكان مما كتبته احدى التلميذات : « من سوء الحظ أننا نحصل على والدينا وهم من الكبر بحيث يصعب علينا تغيير عاداتهم وطباعهم ! »

• وجدت في غابة باحدى الولايات المتحدة الأمريكية جثة لمجهول ، ولما فتش المحقق ثيابه لم يجد فيها سوى أربعين ريالا ومسدساً . وأراد اختصار الاجراءات لنقل ملكية المسدس والمبلغ الى الادارة المختصة ، فرفع دعوى ضد الجثة أمام محكمة المخالفات طلب فيها مصادرة المسدس وتغريم صاحبه أربعين ريالا لحمله بغير ترخيص!

• كان جورج وشنطون جالساً يوماً مع لفيف من رجال الجيش في أحد الفنادق فلاحظ أن نار المدفأة التي وراءه شديدة ، فقال له أحد الحاضرين مداعباً : « ولكن الأبطال لاينبغي لهم أن يعبأوا بالنيران ! » فرد عليه قائلا : « هذا صحيح ، ولكن لا يليق بهم أيضاً أن يتلقوها من الخلف ! »

• كانت احدى السيدات تتوهم أنها مريضة بالكبد وكلما عرضت نفسها على طبيب وأكد لها أنها واهمة خرجت من عنده حانقة عليه . وأخيراً ذهبت الى أحد الأطباء ، وكان قد وقف على قصتها ، فقال لها بعد أن فحصها : « انك مصابة باضطراب نفسي في الكبد ! »

• سئل العالم « شارلز كترنج » : « لماذا تتحدث كثيراً عن المستقبل ؟ » . . فأجاب : « لأني سأقضي بقية حياتي فيه ! »

الأخبار

٥ أصدر جورج وشنطون ـ وهو في الخامسة عشرة من عمره ـ كتاباً ضم مجموعة من قواعد الاتيكيت من بينها :
« لا تنظف أسنانك بمفرش المنضدة أو المشفة أو الشوكة أو السكين الموضوعة أمامك ولا تضع لقمة في فمك حتى تكون قد فرغت من بلع اللقمة السابقة ! »

٥ أجرى لفيف من علماء النفس استفتاء على نطاق واسع لمعرفة مدى استطاعة الناس من مختلف الطوائف والطبقات المحافظة على الأسرار ، فظهر أن الشخص العادى لا يحتفظ بالسر إلا في حالة واحدة من كل أربعين حالة !

٥ تدل الاحصاءات على أن للدراسة الجامعية أثراً لا يستهان به في تمهيد الطريق للنجاح أمام الشبان .. فقد وجد في أمريكا أن من بين كل ٧٢ من خريجى الجامعات واحداً نجح في الحياة العملية وأصبح من المشاهير ، في حين أن الذين اكتفوا بمرحلة التعليم الثانوى وما دونه ، لم ينجح منهم في الحياة العملية سوى واحد من كل ١٦٠٠

٥ سئل « لنكولن » مرة أن يعرف « الدبلوماسية » ، فأجاب بعد تفكير :
« أحسب أنها القدرة على وصف الآخرين كما يرون أنفسهم ، ومعاملتهم بما يحبون أن يعاملوا به ! »

٥ سأل أحد الأساتذة بائعاً في مكتبة عن كتاب اجتماعى صدر أخيراً بعنوان « الرجل سيد البيت » . فأشار البائع الى قسم آخر في المكتبة وقال : « اسأل عنه هناك في قسم الكتب الخيالية ! »

٥ تزوجت أرملة شابة من أحد الأثرياء .. وبعد مضى عام على زواجهما ، ادت ولبست ثياب الحداد . وصادفتها صديقة لها لم تكن تعرف شيئاً عن أخبارها بد زواجها الأخير ، فقالت لها : « ماذا حدث ؟.. هل مات زوجك الثانى ؟ » .. ـالت : « لا .. ولكنه أظهر من النذالة والخسة ماجعلنى أعاود الحداد على زوجى أول ! »

« نظم ذوقك يابنى ، وابدا بان تستشعر الجمــال فى ماكلك وملبسك ومسكنك ، وصـادق الزهور وتعشقها ، ثم انشـد الجمال فى مجالى الطبيعة ، ومد بين قلبك ومناظر البساتين .. »



بقلم الدكتور أحمد أمين بك

اى بنى

اكتب اليك هذا فى أواخر مارس، موسم الربيع ، وموسم الجمـال ، وموسم البهجة ؛ والدنيا ـ كما قال ابو تمام :

دنيا معـاش للورى حتى اذا
جاء الربيع فانمـا هى منظـر

ولشد ما آسف اذ ارى مدارسكم وجامعاتكم تعنى بالعقل فتضع له المناهج الطويلة العريضة فى مختلف العلوم ، وتمعن فى الاجرام فتقلب الآداب والفنون الى علوم عقلية ، او نظريات فلسفية ، وتعنى بالجسم فتنظم له الالعاب الرياضية ، وتقيم له مباريات السباق وكرة القدم ورفع الاثقال .. ثم لا تقيم وزنا ولا تضع منهجا للذوق وتربيته ، وهو الاحق بالعنـاية والاجـدر بالرعاية ؛ فان قصرت مدارسك وجامعاتك فى ذلـك ، فتول انت تربية ذوقك بنفسك ، ووجه اليه كل همتك ؛ فما الحياة بلا ذوق ، وما الدنيـا بلا جال ؟ وجزى الله خيرا من وجهنى الى الجمال فهويته، ورتبت فى شبابى بائع الزهـور بجانب بائع الخبز واللبن ، فاعجبت بالـورد وجاله ، وبديع الـوانه ، وبالزهور على اختلاف أنواعها ، فى تناسقها وانسجامها ، فكان هذا متعة لنفسى وحياة لروحى بجانب متعة عقلى

اى بنى

ان الذوق عمل فى ترقية الافراد والجماعات اكثر مما عمل العقل . فالفرق بين انسان وضيع وانسان رفيع ، ليس فرقا فى العقل وحده ،

بل اكثر من ذلك فرق فى الذوق .
ولئن كان العقل أس المدن ، ووضع تصميمها ، فالذوق جلها وزينها . ان شئت أن تعرف قيمة الذوق فى الفرد ، فجرده من الطرب بالموسيقى والغناء ، وجرده من الاستمتاع بمناظر الطبيعة وجمال الازهار ، وجرده من أن يهتز للشعر الجميل ، والادب الرفيع ، والصورة الرائعة ، وجرده من الحب فى جميع اشكاله ومناحيه ، ثم انظر بعد ذلك ما ذا عسى أن يكون وماذا عسى ان تكون حياته

وان شئت أن تعرف قيمة الذوق فى الامة ، فجردها من دور فنونها ، وجردها من حدائقها وبساتينها ، وجردها من مساجدها الجميلة الجليلة ، وكنائسها الفخمة ، وعمائرها الضخمة ، وجردها من نظافة شوارعها ، وتنظيم متاحفها ، ثم انظر بعد ذلك فى قيمتها ، وفيما يميزها عن غيرها من الامم المتوحشة والامم البدائية

اى بنى

انى لارثى لحال كثير من شبان اليوم لا يعرفون الجمال الا فى وجه فتاة ، ولا يعرفون الذوق الا فى أناقة الحديث معها ، والتظرف اليها ، مع أن فى الدنيا جمالا يفوق هذا بمراحل ، وللذوق مجالا يجد فيه من المتعة ما يقصر عنه الوصف ؛ ولكنهم عدموا الذوق وتربيته فلم يلقفوا معانيه ونواحيه ومداه الا فى حدود ضيقة

اى بنى

ان للذوق مراحل كمراحل الطريق ، ودرجات كدرجات السلم . فهو يبدأ بادراك الجمال الحسى : من صورة جميلة ، ووجه جميل وزهرة جميلة ، وبستان جميل ، ومنظر طبيعى جميل ، ثم اذا أحسنت تربيته ارتقى الى ادراك جمال المعانى : فهو يكره القبح فى الضعة والذلة ، ويعشق الجمال فى الكرامة والعزة ، وينفر من ان يظلم أو يظلم ، ويحب أن يعدل ويعدل معه ، ثم اذا هو ارتقى فى الذوق كره القبح فى امته ، وأحب الجمال فيها ، فهو ينفر من قبح البؤس والفقر والظلم فيها ، وينشد جمال الرخاء والعدل فى معاملتها ، فيصعد به ذوقه الى مستوى المصلحين . فالاصلاح المؤسس على العقل وحده لا يجدى ، وانما يجدى الاصلاح المؤسس على العقل والذوق جميعا . ثم لا يزال الذوق يرقى الى أن يبلغ درجة عبادة الجمال المطلق والفناء فيه

فعلى هذا الاساس نظم ذوقك : استشعر الجمال فى مأكلك وملبسك ومسكنك ، وصادق الزهور وتعشقها ، ثم انشد الجمال فى مجالى الطبيعة ومد بين قلبك ومناظر البساتين والحدائق — والسماء ونجومها ، والشمس ومطلعها ومغيبها ، والبحار وامواجها ، والجبال وجلالها — خيوطا حريرية دقيقة تتموج بموجاتها ، وتهتز بهزاتها ، ثم انظر الى الاخلاق على أن فضائلها جمال ، ورذائلها قبح ،

لا على ان فضائلها منفعة ورذائلها مثلمة . لم غن للجمال واهتف به حيثما كان واعبده وافن فيه وأنا واثق ان سيسعد بذلك سعادة لا يذوقها ذوو الشهوات ، ولا اصحاب رؤوس الاموال . بل ولا الفلاسفة والعلماء

بل انى اجزم لو وجدت طائفه كبيرة من امثال هؤلاء الذين رقى ذوقهم الى هذا الحد قوامة . لنهضوا بها واعلوا شانها ؛ ان امثال هؤلاء من اصحاب الذوق الرفيع لو تولوا شؤون السياسة ورياسة الاحزاب لكانوا مثلا فى حب الخير . ورقة القلب . وادراك ما يجب ان يعمل وكيف يعمل . وما يجب ان يترك وكيف يترك . ولو كان امثال هؤلاء رؤساء مصالح . او مديرى اعمال ، لوجهوا همتهم لاتقان عملهم . وايصال الخير لذويهم ، وتحرى وجوه النفع لمن يلوذ بهم . وانما افسد هؤلاء جيعا قلة الذوق لا قلة العقل . فانت اذا رأيت الشوارع لا منظمة ولا نظيفة ، والامور الصحية مهملة لا يعنى بها ، والفلاح بائسا فقيرا ، او رأيت معاملة الناس بعضهم بعضا جافة سيئة ، تحدث ضوضاء وجلبة ، كالآلة لم تزيت ، او رايت العداوة والحقد والخصومة بين رجال الاحزاب السياسية ، او رأيت رجال الحكومات تعنى بمناصبها اكثر مما تعنى بمصالح رعيتها فاعلم ان منشا ذلك فقدان الذوق الرفيع لا العقل النابه

اى بنى

انك محتاج الى مجهود جبار . وارادة قوية لتربية ذوقك . وارهاف شعورك بالجمال . فكل ما حولك مفسد للذوق متلف للمشاعر السامية : بيوت لم يعن فيها بالجمال ؛ وشوارع لم يعن فيها بنظافة ولا نظام ، وترام تكدس فيه الناس اسوا مما تكدست علب السردين ، وهرجلة وفوضى وضوضاء فى دور المحاضرات والسينما والتمثيل ؛ ومهاترة غير نبيلة بين الجرائد الحزبية ، وارتباك واضطراب وسوء معاملات فى المكاتب الحكومية وغير الحكومية ، ورؤية البؤس والمرض والفقر والجهل والقذارة على الارصفة فى المدن ، وبين الفلاحين فى القرى ، وبين العمال فى المصانع ، وتبوق احاديث المتحدثين ، وفى النكت بين المتنادرين ، ومئات ومئات غير ذلك وكلها كفيلة ان تفسد الذوق وتقضى عليه . فتربيتك لذوقك واحتفاظك به ساميا لا يتاثر بهذه المفاسد ، أمر عسير لا ينال الا ببذل الجهد وقوة العزم

اى بنى

اتذكر يوم كنت تشكو لى من شدة غضبك ؛ وهياج اعصابك ، وكثرة احتكاكك ومصادماتك ، اذا ركبت السيارة العامة أو الترام ، أو ذهبت الى السينما ، او اردت قضاء مصلحة فى ديوان من دواوين الحكومة يوم — كنت فى مصر — ثم كتبت الى من سويسرة تذكر أن قد

هدأت اعصابك ، وزال غضبك ، ولم تجد ما بسبب الاحتكاك والاصطدام ؟ ان كنت تذكر ذلك فالآن اذكر لك ان مرده كله للذوق ، فان الذوق اذا شاع في مكان ، شاعت فيه السكينة والطمأنينة ، ونعومة المعاملة ، وجمال السلوك . وان انعدم أو قل في مكان خشنت المعاملة ، وساء السلوك ، وكثر هياج الاعصاب واضطرابها وارتباكها

أى بنى

لقد جربت الناس فوجدتهم يخضعون للذوق اكثر مما يخضعون للمنطق ، فالبذوق لا بالعقل تستطيع ان تستميلهم ، وان تأسرهم ، وان توجههم ، وان تصلحهم ان شئت ، اما العقل وحده فلا يستطيع ان يأسر الا الفلاسفة وقليل ما هم

أى بنى

ليس عندي نصيحة لك اغلى من ان تكون ذوقك ثم تنميه وتربيه . فان فعلت ذلك ضمنت لك سعادة الحياة والاستمتاع بها ، وضمنت لك سمو اخلاقك ونبل عواطفك ، وضمنت لك نجاحك على قدر كفايتك ، والله يوفقك

احمد أمين



عيب الشعر : تفاخر شاعران فقال احدهما للآخر : « انشدني شيئا من شعرك » . فلما انشده ، قال : « والله ما سمعت من شعرك شيئا استحسنه » . فقال له الآخر : « والله ليس في شعرى ما يعيبه الا استماعك له ! »

مهابة الأسد : لقي بشار اعرابية ، فقالت له : « انت بشار الذى يهابه الناس على قبح وجهه ؟ » فقال بشار : « وهل يهاب الناس الأسد على حسن وجهه ؟ ! »

قصيدة عصماء : انشد بشار قصيدة في مدح المهدى ، فلم يعطه شيئا .. فقيل له : « انه لم يستعذب شعرك يا ابا معاذ ! » . فقال الشاعر : « والله لقد قلت فيه قصيدة لو اننى بها احد على الدهر ما خشي صروفه ، ولكنا كذبنا فيه القول ، فكذب هو املنا فيه ! » .



الربيع السرمد

بقلم الأستاذ محمود عماد

لبثَ الشاعرُ رهنَ الصومعه ... زمناً ثمّ تولاه الملال
فارتأى النقلةَ من بعد الدعه ... وانتحى الروضةَ يستوحي الجمال

فإذا الروضةُ لا توليه ما ... عوّدته من متاعٍ ورواء
حيث لا زهرَ ولا عشبَ نما ... في نواحيها ولا وجهَ أضاء

قال: يا روضة ما هذا الصنيع؟ ... أين شدوٌ وحفيفٌ ورفيف؟
فأجابت: كان هذا في الربيع ... أنما جاءك أنّا في الخريف؟

قال: يا من قد خلقتَ الأزلا ... يتــوالى وخلقتَ الأبدا
لمَ في التقدير لمْ تجعلْ على ... هذه الأرض ربيعاً سرمدا؟

لمَ لمْ تخلقْ على الأرض الجمال ... وحده، لا قبحَ يغشى منظرَه؟
لمَ لا يبدو بها الخيرُ بحال ... دون أنْ يقفوَ شرٌّ أثره؟

فهوى من جانب السُحب جناحٌ ... أخضرُ الريش لطيفُ الخطرةِ
حملَ الشاعرَ في رفقٍ وراح ... يعتلي الآفاقَ نحو الزُهَرةِ

ثم ألقاهُ عليها ساهياً ... دونَ وعيٍ وتوارى في الشفق
فسجا الليل عليه آسيا ... ثم ولّى عنه، والفجر انفلق

وصحا الشاعرُ من غفوته ... مثلما تصحو عصافيرُ الكروم
فرِحاً يعجب من فرحته ... بعد إدمانِ مــلالٍ ووجوم

ورنا لمّا دعاهُ الأرجُ ... فرأى دنياهُ في ثوبٍ خليع
جُزرٌ خُضرٌ وجوٌّ سجسجُ ... قال: حقٌّ ذاك أم وهمٌ رفيع؟

قيلَ: يا شاعر هــذا ما تريد ... من ربيعٍ سرمدٍ ليس يَريم
ها هنا الحسنُ من القبح بعيد ... وهنا الخيرُ بلا شرٍّ يُقيم

قال : يا ربِّ جلّت قدرتُك   أنا لا آلو على الإمتاع شكرا
أنت يا ربِّ حقٌّ رحمتُك   وأرى الإمتاعَ بالرحمة أحرى
وأوى الشاعرُ فى جنّتهِ   لم يجد يوماً بها ما لا يطيب
يُشبع الجائعَ من نزوتهِ   ليس من سؤلٍ له إلا أجيب
زمناً طالَ وإلاّ قصُرا   ليس يدرى . ضاعَ مقياسُ الزمن
غير أنّ النفسَ قرّت فانبرى   يفحصُ الفتنةَ فيما قد فتن
فرأى الوردَ هنا لا شوكَ فيه   وهو لا يعروه كالوردِ الذبول
قال : بل ذلك بالوردِ شبيه   إنما الشوك على الورد دليل
ورأى النورَ هنا من غير نار   فهو والظلمةُ فى الأصل سواء
قال : إن النارَ للنورِ شعار   من تُرى يثبتُ أنى فى الضياء ؟
واستدامَ النيلَ حتى ما اشتهى   قال : لا أبصر شيئاً حسنا
إنما المتعةُ ما نسعى لها   ليست المتعةُ ما تسعى لنا
ثم ماذا بعد هذا ؟ قيل : ما   بعدُ شيء . قال : بل شيئاً أريد
قد مللتُ الريَّ فاشتقتُ الظما   ومللتُ الوصلَ فاشتقتُ الصدود
إنّ « لا » تنفعنى مثل « نعم »   ليس تحلو « نعم » من غير « لا »
والربيع النضرُ يُغرى بالسأم   حين لا يلقى خريفاً مقبلا
اغفر اللهمّ لى إنى نسيت   فتمرّدتُ على حكم القضا
أنا بالعيش على الأرض رضيت   فأعد لى في ثراها ما انقضى
فتلقّاهُ جناحٌ ذو اقتدار   أغبرُ الريش إلى الغبراء عاد
ثم ألقاهُ عليها فى انكسار   فأتى الروضةَ فى غير اتّئاد
قال : يا روضة ما هذا الحفيف ؟   أين تجريدٌ وإمحالٌ بديع
فأجابت : كان هذا فى الخريف   إنما جاءك أنّا فى الربيع

أقوال لاذعة

○ هنـــاك طريقتان لكى تكون غنيا : أن تملك الكثير ، او ان تقنع بالقليل !

○ اذا كنت « متوسـطا » فى عملك ومواهبك ٠٠ فذلك يعنى انك قريب من القاع كما انك قريب من القمة !

○ النسـاء فريقان : فريق يرغب فى الزواج ، وفريق ليست له أدنى رغبة فى عدم الزواج !

○ الرجـل البدين والمرأة البدينة ، هما اللذان يعرفان حقيقة أثر تخفيض قيمة العملة !

○ أكثر الفتيات انخداعا ، من يقدمن على الزواج لأنهن سئمن العمل ورغبن فى الراحة !

○ يتوهم كثـيرون أن الحب سريع النمو ، ولـكن العكس هو الصحيح ، فانه لا يظهر على حقيقته للرجل والمرأة الا بعد أن يمضى على زواجهما أكثر من ربع قرن !

○ الكتبُ الثمينة كالفطائر الشهية ، ولكن هذه لا تكون شهية الا وهى طازجة٠ أما الكتاب الجيد فيحتفظ بحرارته قرونا ويدفىء أجيالا لم توجد بعد !

○ يدعو رجال التربية الى أن يصارح الآباء والأمهات أبناءهم وبنـــاتهم فيما يختص بالشؤون الجنسية ٠٠ والواقــع أن هؤلاء الأبناء والبنات يعرفون عن هذه الشؤون أكثر مما يعرفه الآباء والأمهات !

○ يتصور كثيرون أن صلاتهم فى الجوامع أو الـكنائس تخول لهم حق افتراس من يصادفونهم فى فترات ما بين الصلوات

○ الحب أعمى ، والزواج هو الاخصائى الوحيد الذى يستطيع أن يعيد اليه البصر !



بقلم محمود تيمور بك

نحن المصريين نذكر « مونترو » ونحفظ لها في أعماق النفوس جيلا

في هذه البقعة الكريمة تمت المعاهدة التي تخلصت بها « مصر » من وصمة معيبة ، وصمة ذلك الوضع العجيب الذي كان يفرض علينا قضاء أجنبيا يشمخ على قضائنا الوطني

ولسنا نحن وحدنا الذين نذكر «مونترو» جيلها العظيم ، فان العالم كله يعرف لهذا البلد الطيب أنه المثابة التي ينفسح صدرها لمختلف المؤتمرات الداعية الى خير ومصافاة وسلام ..

كأنما بسطت هذه الرقعة من الارض ، لتذوب في رحابها أسباب الخلف والخصام ، فلا تتركها الوفود الا وقد تصافحت الأيدي ، وتعاقدت القلوب على محبة ووئام ..

لم يكن محض مصادفة أن تكلل مؤتمرات « مونترو » بالنجاح والتوفيق ، فاني لزعيم بأنه لا يبوء فيها مؤتمر باخفاق ، مهما تستحكم دواعي الشقاق ..

هذا الجو الذي يشيع فيه الدفء الوادع ..

تلك المشاهد الرائعة التي تتبرج فيها الطبيعة بحلاها الفواتن ، من مروج تموج بالكروم ، وجبال تورق وتتنضر ..

هذه البحيرة الساجية التي

تنبسط صفحتهـــــــا فى اشراق وابتسام .

ذلك الممشى البحـــرى الأنيق « الكورنيش » تظلله العرائش وقد تدلت منها الرياحين ..

أليس في مقدور هذه المفــاتن مجتمعة أن تفـرغ السكينة عـلى القلوب . وتشيع الصفاء في حنايا النفوس . فلا أعصاب تثور ، ولا بغضاء تتلظى ؟ ..

▭

واذا عرفت اليوم « مونتـرو » بأنها مدينـــة المصـــالحات وفض الخصومات ، فانها كذلك مصطاف نادر يصطفيه الملوك والامـراء من حملة التيجان وأصحاب العروش ، أو ممن كانت لهم تيجان أزالتهـا الأحداث ، وعروش أدالتها الأيام

وهي كذلك مهوى أفئدة ملوك آخرين . تيجانهم من ورق النقد ، وعروشهم مؤسسات ومصـــانع ، أولئكهم جبابرة التجارة والصناعة، والطغاة المهيمنون على أسواق المال

فى ذلك المأوى الظليـــل الذى تأتلف فيه الخمائل فواحة العطر ، ينعـــم هؤلاء المكدودون العظــام بأويقات راحة وانطلاق ..

هنالك يحيون حياة عامة الناس، فيضعون جانبا ما يعتاقهم من قيود التكاليف والمراسم والأوضاع .

لا تيجان تنوء بها الرؤوس

لا أوسمة تضيق بها الصدور

لا فرض لزي محتوم فى عشية أو غداة

انما هي نزعة طلاعة الى الفرار من أثقال الهموم . وأحمال التبعات

انما هي رغبة عارمة فى نسيان انهم عظماء ..

أنت اذا جزت خلال الطرقات في « مونترو » تغشى فنادقها ومشاربها وما يتناثر فيها من أندية اللهو . لا يعييك أن تعرف أن هذا هـو الركن المختـار لذاك الأمير ، وأن تلك الزاوية يستأثر بهــــا ذلك العظيم ..

ومن الطريف لشرقي مثلك أن يتناهى الى سمعه هنـالك تهامس الناس بأن هذا الفندق يتخذ زينة قصور « ألف ليلة وليلة » مرة كل عام ، اذ ينزل به ذلك الغطـريف الشرقي الكبير . فيقضى فيه « شهر العسل » مصحوبا بعروسه الجديدة، مستمتعا معها بالليالى الملاح ..

هذا حقا « شـــهريار » العصر الحديث ، يعيد الى الأذهان عهـود « شهرزاد » ..

وكم فى « مونترو » من طـلاب صبوة ، تتبين فيهم شمائل مـن « شهريار » !

وكم فيها من ذوات فتنة تتوضح فيهن مخايل من « شهرزاد » !

▭

وأنت اذا شـــئت أن تضـــع « لمونترو » تعريفا موجزا ، فقل : هي فنادق وسـياح .. حتى انه ليتـراءى لك أن المدينة بيوتهـــا خانات ، وأهلها ضيوف نزلاء !

انها تجمع شتى الأجناس ،فيها

من صنوف البشر ما لا يخطر لك على بال ..

هنالك انسان الشمال يساير انسان الجنوب ..

هنالك معرض دائم من الأسمر والأشقر ، ومن الأحمر والأصفر . الى غيرهم من ذوى الصور والألوان

ولكن المدينة الآن على الرغم من ذلك يستأثر بالغلبة فيها عنصر « الأمريكان » ..

فيها تجد « أمريكا » كامنة فى كل ركن ، مطلة من كل أفق ..

فلو أنك هززت غصن شجرة . فى خمائلها ، لهبط عليك أمريكى كان يزاحم الأطيار فى الأوكار ..

هذه البلدة الصغيرة التى يتبناها سفح جبل متواضع قد استطالت على « أمريكا » بلد الشواهق والشوامخ ناطحات السحب !

يهرع الأمريكى الى « مونترو » ليصيب فيها جوهرا يعز عليه مناله فى وطنه العظيم ..

ذلك الأمريكى تطحنه الآلة الصاخبة بلا رحمة ولا هدنة ولا مهل ، كما تدور الدوامة العاتية فى عباب زاخر ..

انه ليفزع الى «مونترو» ليتلمس فى أرضها ذلك الجوهر العزيز من التراخى ، أو مايسمونه «الريلاكس» !

فى حضن الطبيعة الحنون ، بلا صنعة ولا زخرف ، تبيع «مونترو» للأمريكيين متعة «التراخى» ، وهم الرابحون . مهما يبذلوا من الهيل والهيلمان !

▭

ولكن « مونترو » فوق ذلك كله تتميز بأنها بلد الورود ..

الورد فى كل مكان ، يصافح عينيك بمرآه . ويمازج أنفاسك بطيب رياه !

تراه منثورا على صفحات التلال ، بهيج الألوان .. بل انه ليتسلل الى المسالك والدروب ، يكسوها بنسيجه من المخمل والديباج ..

تراه يشرف من النوافذ مزهوا فى الأصص الأنيقة ، يحييك ويبتسم لك فى اشراق ..

الشرفات به حالية ، فكأنما هو وشى جميل تتبرج به الدور ..

وثمة ورد آخر فى « مونترو » ، هو أفتن ما حوت من ورود ..

انها زهرات آدمية تعلو بفتنتها وحسنها على كل ما تنبت الطبيعة من ريحان ..

أينما تلفت اجتذبت ناظرك زهرة متنقلة ، يتمايل غصنها الرطيب من دلال واغراء ..

انها زهرة الطبيعة الحقة ، تجيش فيها حرارة الحياة ..

▭

الورد فى « مونترو » يتجلى فى كل شىء

الورد يتنضر فى الخدود ، يثير الفتنة والسحر !

الورد على الشفاه ، ينساب رقة في الكلام !

الورد في النظرات : سهام ناعمة تلمس شغاف القلوب !

وأعجب ما يروعك من هذه الزهرات الآدمية ما تتراءى فيه من أشتات الأزياء

لكل زهرة ذوقها فيما تختار من ثوب ، وانها لتخترع الصور والأشكال ، طريفة الطراز ، تكاد تعلو بها على آفاق الخيال ..

أزياء النساء في « مونترو » لا يحكمها تقليد، ولا يضبطها نظام، فهي تعبر عن نزعة الطلاقة ورغبة التحرر ، حتى لتبلغ درجة الشذوذ

لكأنهن في محفل من محافل التنكر، أبدعته ساحرات من بنات الجن ، لا صبايا من بنات البشر ..

القمصان الحريرية الملونة تارة فضفاضة ، وتارة لصيقة ، طورا كاسية ، وطورا كاشفة ، وانها لتنبسط على الأجساد أو تنحسر ، كأنها أمواج البحر بين مد وجزر ..

يميناً ان هذه القمصان لكاذبة أبين الكذب اذ تدعي أنها أداة ستر، وآية صون .. انها لتفشي جهرة أسرار الجمال الجاثمة على الصدور !

وثمة سراويل .. لا تدري أي نوع هي؟ سراويل متوهجة الألوان أو وادعة ، بين طويلة وقصيرة ، تنكمش وتتقلص ، حتى تدع مفاتن السيقان نهبا للعيون، وتبدو سابغة مواجة فتثير الشغف وتذكي نوازع التطلع والفضول ..

وثمة مناديل .. مناديل هفهافة على الرؤوس، رفافة بألوانها الزاهية .. كأنها تقص علينا صفحة جديدة من قصة الورود !

وأنت تنسى ولا تنسى منظرا من أطرف مناظر تلك الزهرات الآدمية في ذلك البلد الأنيس ..

أسراب منهن يعتلين الدراجات، يتباهين بأثوابهن الغرائب، وينطلقن في نشوة ومراح ، فتلمحهن حمائم طائرات ، وتستروح من خطراتهن أنسام الربيع !

حيا الله « مونترو » ونضر وردها الفتان !

محمود تيمور

استدراك

في « منبر الهلال » بالعدد الماضي بعنوان « أمة واحدة ولغة واحدة » لسعادة محمد علي علوبة باشا ، وقع بعض تحريف مطبعي ، نستدركه هنا فنذكر أن اللغة البنجابية أشهر اللغات الأصلية المتعددة في البنجاب وأن المعهد الذي انشيء لتعليم اللغة العربية في مدينة «لاكناو» سمي « ندوة العلماء » لا « مدينة العلماء »



للأزاهير حديث لذيذ ، وهو في هذا المقال حديث فلسفي جميل جرى بين الكاتبة الفاضلة ، وثلاث من الأزاهير : عبادة الشمس ، والوردة والبنفسجة

حدثتني الأزاهير ... وللأزاهير احاديث رقيقة لا يسمعها أو يفهمها الا من كان ملما بلغة الصمت ، عارفا بأساليب الحس ، قادرا على استيعاب أدق ما في الجمال من معان مرهفة رقيقة

وكنت قد اقبلت على روضة اعتدت ان الوذ بها كلما غلبني التعب والارهاق ، لأجد الراحة المنشودة بين أحيائها الشاعرية ذات الالوان المتعددة والعطور المتباينة والسحر الواحد في قوته المسيطرة . ولكن روضتي كانت في ذلك اليوم مقفرة ، الا من زهرات قليلات تلفحها برودة الهواء ، فترتجف خائفة فوق اغصانها القلقة المتمايلة ..

تساءلت مشفقة : « ماذا فعل الشتاء بصديقاتي ؟ ! »

قالت عبادة الشمس في صوت اجش : « ما بقي في الروض سوانا ، وقد اطاح البرد بتويجاتنا ... »

وقالت بنفسجة رقيقة تختفي بين الأعشاب : « وجفف الصقيع عروقنا .. »

وقالت وردة صفراء وقور : « وقتل الزمهرير براعمنا ... »

هتفت جزعة : « يا للعزيزات المسكينات ! »

اجابت الأزاهير في نفس واحد : « بل هكذا حياتنا ، ونحن بها راضيات . »

قلت : « أو ترضين بطغيان الطبيعة وقسوتها ؟ »

قالت عبادة الشمس : « نحن اسرة الطبيعة .. بها نعيش وبها نموت ومنها وجدنا في هذه الدنيا . فاذا شاءت ان تمنحنا الحياة تألقنا في روعة وجمال ، واذا شاءت أن تسلبنا انفاسنا تلاشينا في قناعة واستسلام . ولو عصينا رغباتها ،

أو خرجنا على احكامها ماكنا زهورا تصنع المتعة وتوحى بالجمال .. ان سحرنا فى حساسيتنا ، وفتنتنا فى رقتنا ، وافراعنا فى سرعةاستجابتنا لدواعى الحياة والممات ... »

قلت : « ولكن الاستسلام للقدر وهن معيب ، والحياة اثمن من ان نتخلى عنها قبل أن نصارع للاحتفاظ بها كل عامل يهدد بحرماننا منها .. ونحن معشر البشر ابناء الطبيعة ايضا ، ولكنا نعرف كيف نتحايل على تصاريف امنا القاسية ، فنرد بردها بدفء مصطنع ، ونطرد حرها بطراوة مفتعلة ، وهو تحايل قد يتعارض ورغبات الطبيعة ، غير انه يحمينا من شر ، ويؤمننا من خوف ! »

قالت عبادة الشمس : «انتم ابناء الطبيعة حقا ، والعقوق معروف فى الابناء .. اما نحن فلا نعرف عقوقا او نستطيع عصيانا ، لاننا الطبيعة نفسها ، فالشمس الساطعة فى السماء ، والقمر المتلالىء فى الجوزاء ، والنجوم الجميلة البراقة، والسحب المتلاحقة ، والامطار المتساقطة ، والرياح العاتية .... بل الغدران المنسابة الرائقة ، والانهار الصامتة الهادئة ، والبحار الخضمة الثائرة ، والجبال الشامخة، والوديان الوادعة ، والحقول الآمنة، وما عليها من اشجار باسقة ، وأزاهير يانعة ، وحشائش تافهة.. ثم الوحوش الضارية ، والاسماك السابحة ، والطيور المرفرفة باجنحتها ... كل هذه عناصر مترابطة متماسكة ، لصورة كبيرة اسمها الطبيعة ، ولان تكون الصورة كاملة يجب أن تتسق الوانها ، وتتحدأهدافها، وتتناسب أبعادها ... والاتساق والاتحاد والتناسب لا تتأتى اذا خرجنا على دستور الفنان الذى رسمها ! »

قلت : « أما تتمنين لو كنت فى بيت من الزجاج تحفظك جدرانه السميكة من تلاعب العواصف والاهواء ، وتمنحك أجواؤه المعتدلة الثابتة حياة طويلة ، وازدهارا متصلا ، وقدرة على الغلبة والانتصار ؟! »

قالت فى اضطراب ملحوظ : « اى بيت تقصدين ؟ اهو ذلك السجن الشفاف البغيض الذى يصنعه الانسان لبعض أخواتى ، ولاهدف له الا قهرامهالطبيعة؟!.. لا والله ، فالحياة فيه ممات ، والازدهار عقم ،والغلبة هزيمة نكراء .. انه قلب للأوضاع ، اذ ما قيمة الورود اذا توافرت صيفا وشتاء ؟ وأين سحر الربيع اذا نافسه الخريف فى الخضرة والابناع ؟! واى طعم لتتابع الايام اذا سارت حياتنا على وتيرة واحدة لا تعترضها صعاب أو مشاق ؟! ان لحياتنا على بساطتها فلسفة عميقة تقوم على الأمل الذى لا يضعف أو ينقطع . فنحن فى الشتاء براعم كامنة تترقب الربيع لتنطلق من عقالها ، ونحن فى الربيع كائنات ساحرة تتطلع الى الصيف موسم الاثمار والانتاج .. فاذا جاء الصيف ، وقد ادينا رسالتنا تعجلنا الخريف فصل الراحة والدعة ، ليتلوه الشتاء مرة أخرى ، فنستقبل اخطاره مطمئنات أن لنا من نبتنا

ما يحفظ النوع من بعدنا . هكذا حياتنا ، ومنها نستمد لذة البقاء، ولكن بيوتكم الزجاجية تسلبنا فلسفتنا ، وتحيطنا بربيع مصطنع دائم يفرض علينا سيرة غير سيرتنا .. »

قلت : « ربما تمنيت لو كنت بشرا يسير الدنيا ولا تسيره .. يتحايل على غيره من القوى بعقل جبار وعلم فياض ولسان ناطق فصيح .. »

هتفت عبادة الشمس مستنكرة : « لا .. حاش لله ! »

وهمست البنفسجة الرقيقة : « انطلب الشر لأنفسنا ؟ ! »

وقالت الوردة الوقور : « او نبتغي الهوان لعزتنا ؟ ؟ ! »

قلت غاضبة : « اجننت اينها الازاهير حتى تمتهنى سيد المخلوقات طرا ... وهل ذهب بك الغرور ان تحقرى من يستطيع ان يمنحك الحياة ويسلبها بيديه ؟ ؟ ! »

قالت عبادة الشمس : « بل الغرور كل الغرور فى أن يدعى الانسان سيادته، وهو العبد الذليل العاجز ، او يصطنع السيطرة على الأحياء ، وهو الدمى الضعيف الفاني ... ان فى السماء سيدا لا يغلب ولا يقهر .. »

قلت : « ومن لك بمعرفة البشر لتحكمي عليهم مثل هذه الاحكام الجائرة ؟ ؟ »

اجابت : « بل نحن نعرفكم اكثر مما تعرفون انفسكم ، لاننا نعيش فى بيوتكم ، ونلتصق بصدوركم ، وتلمس خدودكم ، ونتوج رؤوسكم ... تلفحنا انفاسكم ، وتدوى فى مسامعنا همساتكم ، فنكشف منكم ما تسرون وتبطنون ، ونعلم عنكم ما تظهرون وتعلنون ... اننا أقرب اليكم مما تتصورون »

قلت : « اذا كانت الازاهير تعرفنا ، فلماذا تانف من ان تكون بشرا مثلنا ؟ .. الم نصطنع العجائب بعقولنا واذهاننا ؟ الم نحفر فى الارض لتستخرج كنوزها ، ونطير فى الأجواء لتستجلى اسرارها ؟ ؟ الم تقطع الفيافى ونعبر البحار ، لتقرب البلاد ونربط الأمصار ؟ ؟ الم نجعل من الصخور الجامدة قصورا ، ومن الصحارى الجدباء حقولا ، ومن المعادن المغمورة قوى معمرة او مدمرة ؟ ؟ ! الم نهتك حجب السماء ، ونفضح مكنون الكواكب ؟ ؟ الم نحطم الذرة ، وننتزع من الشمس سر جبروتها ؟ ! »

قالت : « فعلتم هذا واكثر ، لتسهلوا رزقكم وتهونوا متاعبكم ، فاذا بكم تتقاتلون مثلما تتقاتل الوحوش الضارية فى اجمتها ، وتتكالبون على الضعيف منكم تكالب التماسيح الجائعة على فريستها .. نسيتم فى طغيانكم ما لغيركم من حقوق الحياة والحرية والكرامة ، فتناساكم الله عند توزيع رحمته .. ثم ان كل طفرة طفرتموها ، كانت حلقة جديدة تضيفونها الى اغلال عبوديتكم وانتم غافلون ، فتطفلكم على مكنون الأرض والسماء ، وتسخيركم له فيما تسمونه مدنية وارتقاء ... هزيمة لكم ، وسيادة مضاعفة

ببسطها الطبيعة عليكم ، فأنتم الآن عبيد القوى التى صنعتموها ، وأسرى الاختراعات التى كشفتموها .. شيدتم منها أصناما أن تعددت أسماؤها أو اختلفت صورها ، فجوهرها المال والجاه والجشع ، وهي أرباب رخيصة بهرتكم ببريقها الزائف ، فشغلتم بتقديسها عن أسمى ما في الحياة من روحانيات ومعنويات ! »

قلت : « اننا نعبد المال والجاه حقا ، ولكنا نعبد الله أيضا .. »

اجابت : « أذن فأنتم مشركون ، والأزاهير تكره من يشرك بالله أحدا .. انظرى الى . اننى أعبد الشمس رمزا لخالق الشمس فى عليائه وملكوته .. أتطلع اليها طوال النهار متبتلة متنسكة ، فاذا بزغت من المشرق استقبلتها متلهفة ، واذا اعتلت كبد السماء تبعتها والهة ، واذا انحدرت الى المغيب ودعتها كاسفة : لا يغريني بخيانتها بدر يسكب أنوارا من الفضة ، ولا يشغلنى عن حبها نجم يتألق فى زهو ودلال ، ولا يخفف حرارة شوقى اليها نسيم رطب عليل .. أين أنتم من وحدانيتى يا من ركبكم شيطان المادة ، فتوزع ايمانكم بين أوثان دنيوية رخيصة ؟! »

قلت : « ما سمعت البشر وصفا أقبح من هذا ، ولا أظنك الا مغالية فيما تقولين ، فنحن ــ مهما بلغت نقائصنا ــ نعيش لغيرنا ، ونخدم مجتمعاتنا ، ولنا من أعمارنا الطويلة فسحة تمكننا من اداء رسالتنا الانسانية السامية ، فهل لا تتميز ــ وهذه قيمنا ــ على وردة تعيش لنفسها ، وتتفتح اليوم لتموت غدا ؟! »

قالت الوردة الصفراء فى وقار : « اذا كنتم تعيشون لغيركم ، فلأنكم لا تستطيعون العيش الا بغيركم ، فلقد عقدتم دنياكم بوسائل مصطنعة حرمتكم نعمة الحرية الفردية التى تعتز بها .. اننا نعيش لأنفسنا فى ظاهر الأمور فقط ، ومن عادة البشر أن يحكموا بالظواهر دون البواطن ، فى حين أن رسالتنا بليغة مزدوجة تعمل على حفظ النوع وتحقيق الجمال ، وكلاهما فى حد ذاته هدف أسمى نسعى اليه صادقات فى ايماننا به ، مستهينات بما نتكبده من آلام فى سبيله ، مستعذبات قسوة الفناء لرفع لوائه ... أنه تطور كامل نمر بمختلف مراحله ، فاذا انتهى دورنا ذهبنا ليحل غيرنا محلنا . أما أنتم فرسالتكم تنتهى بانتهاء شبابكم ، ومع ذلك تتلكأون فى الحياة ولا فائدة منكم .. تفرضون انفسكم على الدنيا شيوخا محطمين ، وتتحايلون على البقاء بمختلف الادوية والعقاقير ، وكان خليقا بكم أن تنسحبوا فى وقتكم ، لتفسحوا الطريق لمن هم أكثر فائدة منكم ... أن الحاحكم فى التعلق بأهداب الوجود يحرمكم ذلك الجمال الرائع الذى نمتاز به عليكم وان قصرت أعمارنا عن أعماركم ... »

قلت : « اذا كان الجمال يعوزنا فى شيخوختنا ، فما أظنك تنكرين جمالنا فى شبابنا .. أما رأيت فتاة متوردة الخدين ، كحيلة العينين ، باسمة الثغر ، قرمزية الشفتين ؟!

ان من بنات جنسي من تفوق الزهر حسنا ودلالا ! »

قالت البنفسجة الرقيقة في صوت خفيض : « ليس بيننا من ينكر ذلك،ولكنك تعودين الى رذيلة الحكم بظواهر الامور ، فما قيمة الجمال الجسدى ، والنفس عاطلة عليلة ؟ ! انكم تفقدون الجمال روحا ومعنى،فما تكاد تبدو بوادره على فتاة منكم ، الا وتغرقونها بالمديح ، وتغمرونها بالثناء ، وكأنها قد سجلت بوجهها بطولة فذة .. وطبيعي ان يركبها الغرور ، فيشمخ انفها كبرا ،وينتفخ صدرها زهوا ، حتى لتفقد اهم ما يجب ان يتصف به الحسن من تواضع وخفر وحياء ، ولا غرابة فقد ارضعتموها لبانا غثة ، فتعالت باعتبارها منحة تنازلت السماء بوضعها بينكم .. اين هذه المخلوقة المتصنعة المغرورة من بنفسجة مثلى تحدث العالم بجمالها ، وهى راخية على الارض بين حشائشها التافهة ، يسعى الناس اليها ولا تسعى اليهم .. يفاخرون بقربها ، فلا تفاخر بما منحتها الطبيعة من روعة اخاذة ، لانها تؤمن بالجمال رسالة السعادة وآيتها ، وتعرف التواضع عظمة الدنيا وخلودها ! »

قلت غاضبة : «هذا تجن لا يطاق، فاشهد ان الأزاهير تظلم البشر . »

هتفت الازاهير في صوت واحد: « ما دمت لا تفهمين فلسفتنا ، فلماذا تحشرين انفك بيننا ؟ .. هيا اذهبي عنا الى عالمك الانسانى المصطنع .. ! »

وخرجت اجرى من الروضة جزعة خائفة !

أمينة السعيد



شهر العسل عند الطير

لا تخلو دنيا الحيوان من الغزل ووسائل التعبير عن الحب بمختلف الرقصات والهدايا وغيرها . ويوجد في غانة الجديدة نوع من الطيور يبني في أوائل الربيع « شاليهات » خاصة ، ليقضى فيها شهر العسل . وكثيراً ما يشترك الذكر والانثى في تشييدها من أوراق الشجر وسيقانه ، وتزيينها بالزهور من الداخل ، مع احاطتها بما يشبه الحديقة من الخارج . وكلما ذبلت الأزهار ، استبدلا بها أزهاراً اخرى ناضرة .. الى ان ينتهى « شهر العسل »

معظم النساء لا تنقصهن خصائص الجمال ، ولكنهن لا يعرفن كيف يبرزنها ، وكثيرات منهن يفسدنها

اصنعي جمالك ياسيدتي



منذ عام مضى ، حضرت الى مكتبى فتاة تطلب الحاقها بوظيفة عارضة أزياء « مانيكان » فى مؤسستنا . وكانت تلبس « فستانا » يبدو أول وهلة أنه مصنوع من قماش غال ثمين ، ولكنه كان معقد التفصيل كثير الزخرفة صارخ اللون . وكان شعرها الأسود جميلا ولكنها كسته بطبقة كثيفة من « الفازلين » تنفرت منه الانظار . وفمها كان يمكن أن يكون جميلا ، لو أنها أزالت طبقات « الروج » الكثيفة من فوق شفتيها ، وعيناها كانتا تبدوان كعينى ثاكلة عجوز فقدت عائلها منذ أيام . وكان طبيعيا أن أقول للفتاة : « أننا فى غير حاجة الآن الى عارضات للأزياء »

وبعد ستة أشهر ، دخلت مكتبى فتاة شديدة الجاذبية ، تلبس ثوبا بسيطا عنى عند تفصيله بابراز نواحى الجمال فيها ، وعيناها وشعرها يلفتان النظر الى جمالها الطبيعى الهادئ . وعلى شفتيها مسحة خفيفة من اللون الأحمر أضفت على فمها كثيرا من الجاذبية . وبالجملة كانت فى منتهى الأناقة والجمال ، فما كادت تبدى رغبتها فى الالتحاق بالمؤسسة عارضة أزياء حتى أجبت رغبتها فى الحال

وبعد شهرين أمرت بتثبيتها فى وظيفتها . فجاءت الى مكتبى على أثر ذلك شاكرة ، ثم سألتنى باسمة : « هل تتفضلين وتخبريننى لماذا لم تقبلينى حين حضرت اليك فى المرة الأولى ؟ » . وبعد حديث قليل فهمت أنها هى الفتاة التى رفضت طلبها من قبل . ثم روت لى ما حدث حتى عادت الى مكتبى فقبلتها . قالت :

ـ لقد صدمت صدمة شديدة وكاد اليأس يتملكنى حين رفضت طلبى ، ومررت فى طريقى بمتجر لمستحضرات التجميل فدخلته ، ورويت قصتى لاحدى الاخصائيات

فيه وانا اغالب دموع الحزن واليأس فربتت كتفي وقالت باسمة : (ثقي بانك لا ينقصك الجمال .. ولكنك لا تعرفين كيف تبرزينه .. ليكن شعارك دائما البساطة فى الزينة وفي انتقاء الملابس التى ترتدينها). ثم أخذتنى الى احدى الغرف الخاصة. وأوضحت لى أمام المرآة جميع اخطائى . ومنذ ذلك الحين عملت بنصائحها . فكانت النتيجة ما ترين

□

ان عشرات الفتيات يفسدن مظهرهن باندفاعهن فى تيار التقليد الأعمى لغيرهن ، حاسبات ان هذا اللون من مستحضرات التجميل او هذه الطريقة لتصفيف الشعر أو تزجيج الحواجب هى سر جمال صديقاتهن أو جاراتهن ، مع أن الجمال شئ شخصى بحت ، وما يناسب واحدة لا يناسب اخرى. ولابد من استخدام العقل والذوق ، عند التزين واختيار الملابس أو المجوهرات

ولقد ثبت أن هناك علاقة قوية بين جاذبية المرأة وذكائها . فقد قام أحد الاخصائيين باختبار ذكاء عدد كبير من الجميلات اللائى يقمن بعرض الأزياء فى المؤسسات الكبيرة، فكانت درجة ذكائهن بوجه عام فوق المتوسط ، وفى مستوى اكثرية الجامعيات ، بل بينهن كثيرات فى مستوى النابغات . ولا عجب فان عارضات الأزياء يتطلب عملهن غير قليل من الصبر، ولكنه فوق ذلك يتطلب مقدارا اكبر من الذكاء الذى يعد عنصرا حيويا فى تهيئة الجاذبية عند المرأة

ان معظم النساء لا تنقصهن فى ناحية او اكثر خصائص الجمال التى يتغنى بها الشعراء وتسحر قلوب الرجال . ولكن الذى يؤسف له ان كثيرات منهن لا يعرفن هذه النواحى وتعوزهن الثقة بأنفسهن حتى لقد يتمنين أن تنقلب كل هذه الخصائص الى ضدها . فطويلة القامة تتمنى قصرها . وذات القامة المتوسطة تتمنى طولها . وذهبية الشعر تود لو كان أسود وهكذا

والحق أن المرأة لا تحتاج الى تقاطيع مثالية الجمال لكى تكون جميلة . واعرف ملكة للجمال ذات أنف كبير جدا بالقياس الى حجم وجهها. ولكن عينيها وشفتيها غاية فى الجمال . وقد استطاعت بشئ من الذكاء والذوق أن تجعلها تطغى على كل ما عداها . وتنسى الناظر اليها عيب أنفها !

واعرف اخرى مشوهة الساقين، ولكنها بمشيتها الرياضية، ومراعاة الاوضاع الجميلة أثناء الجلوس والوقوف، واهتمامها بجمال وجهها وشعرها ، استطاعت أن تحول الانظار عن ذلك التشويه !

□

لذلك ينبغى ألا يكون طول القامة او قصرها ، وبدانة الجسم أو نحافته ، وتناسب أجزاء الوجه أو غير تناسبها ، هى وحدها موضع اهتمام طالبات الجمال ، بل ينبغى الاهتمام بابراز النواحى الجميلة ، لتغطى ما عداها . واليك ثمانى

قواعد يكفل لك اتباعها ما يسلكك فى عداد الجميلات :

١ ـ حافظى على صحتك،ودلكي جلدك جيدا بصفة منتظمةمستخدمة الكثير من الماء والصابون ، وبذلك تحصلين على جلد نقي جذاب

٢ ـ استعملى « الروج » بخفة وذوق ليبرز أجمل ما فى الوجه

٣ ـ راعى البساطة فى اختيار ملابسك ، نوعا ، ولونا ، وتفصيلا

٤ ـ لا تغفلى الرياضةواستنشاق الهواء الطلق ، حتى داخل بيتك مهما تكن كثرة مشاغلك

٥ ـ احرصى على تنظيم مواعيد غذائك ، وعلى أن يكون محتويا على جميع العناصر التى يحتاج اليها الجسم · واحذرى حرمان نفسك من بعض الاطعمة لتصبحى رشيقة الجسم · فالبدانة لا تعيب الجمال بقدر ما يعيبه ذلك الحرمان بما يترتب عليه من حدة المزاج وارهاق الاعصاب

٦ ـ نامى ثماني ساعات على الأقل فى كل ليلة

٧ ـ لا تنسي تزويد ذهنك بالمعارف العامة والوقوف على الكثير مما يدور حولك في بلدك وغيره من البلدان ، فذلك يزيدك ثقة بنفسك ، وبالتالى يصون جمالك

٨ ـ حاولى أن تكوني مرحة كثيرة الابتسام · وليس ذلك بالعسير اذا حرصت على اجتناب الحسد والغيرة والانانية

[من مجلة « جازت دايجست »]

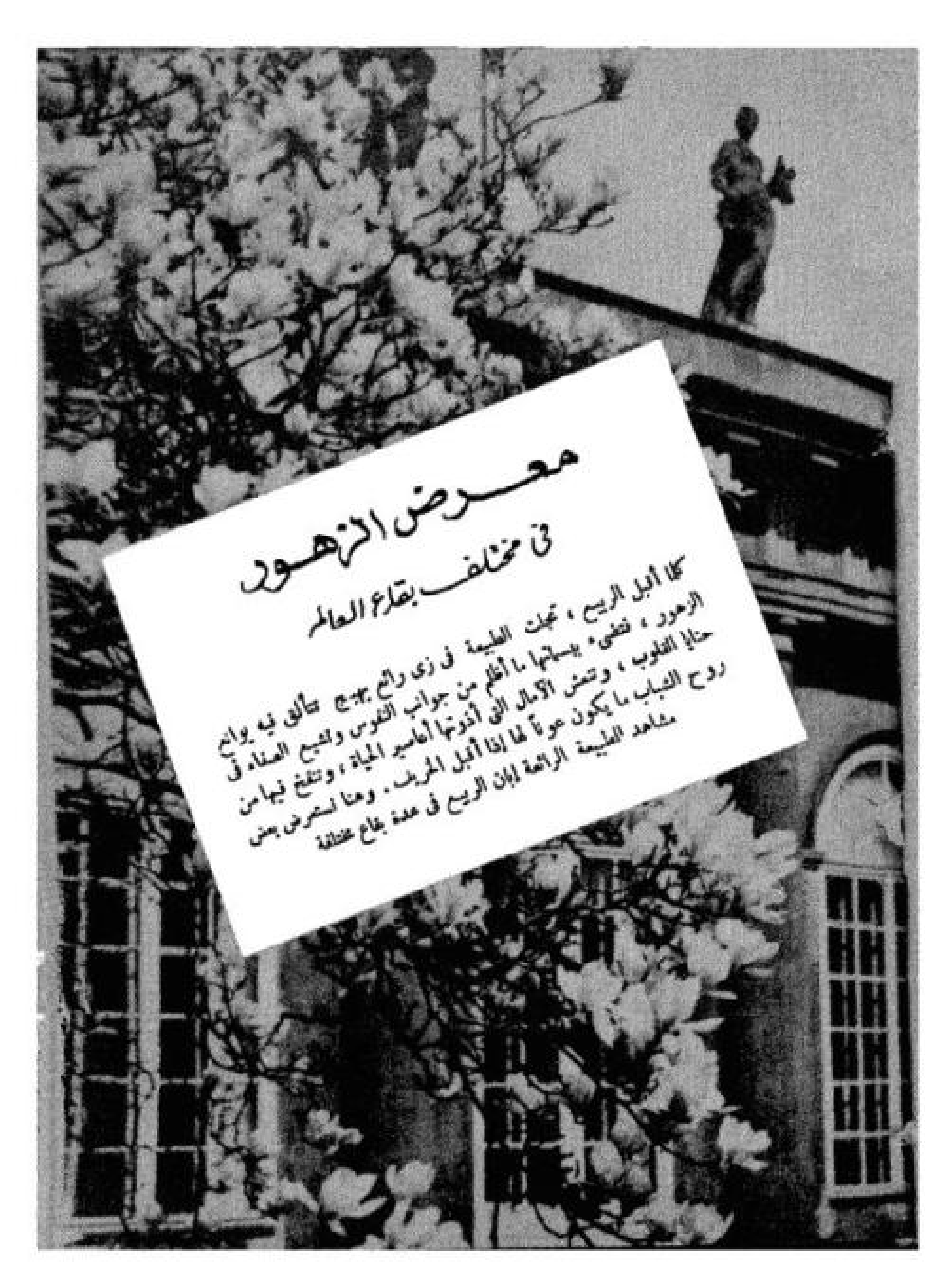


لصيانة الملابس الصوفية

لصيانة الملابس الصوفية يجب تعريضها للهواء الجاف بضع دقائق عقب خلعها ، وذلك لكي يتبخر ما يكون بها من العرق والرطوبة ، فاذا كانت مبتلة بسبب المطر أو غيره ، فيجب تجفيفها بتعريضها للهواء والشمس ، لا بالحرارة الصناعية لأنها تفسد الصوف . ثم تنظف بعد ذلك جيدا بالفرشة لازالة الغبار العالق بها ولا تستعمل الا بعد ٢٤ ساعة ريثما تعود خيوطها المنكمشة الى حالتها الأولى . ويراعى عند حفظها فى خزانة الثياب ان يترك لها فراغ « تتنفس » فيه ، فلا يلتصق بعضها ببعض

وتجب المبادرة بازالة البقع من الملابس الصوفية ، أيا كان نوعها ، والا تعذرت ازالتها فيما بعد

وفى حالة عدم استعمال الملابس الصوفية فى الصيف ، يجب تعريضها للهواء والشمس مرة كل اسبوعين


معرض الزهور
فى مختلف بقاع العالم
كلما أقبل الربيع ، تجلت الطبيعة فى زى رائع بهيج تتألق فيه روائع
الزهور ، فتضفى بسماتها ما أظلم من جوانب النفوس وتشيع الصفاء فى
حنايا القلوب ، وتنعش الآمال التى أذوتها أعاصير الحياة ، وتنفخ فيها من
روح الشباب ما يكون عوضاً لها إذا أقبل الخريف . وهنا نستعرض بعض
مشاهد الطبيعة الرائعة إبان الربيع فى عدة بقاع مختلفة

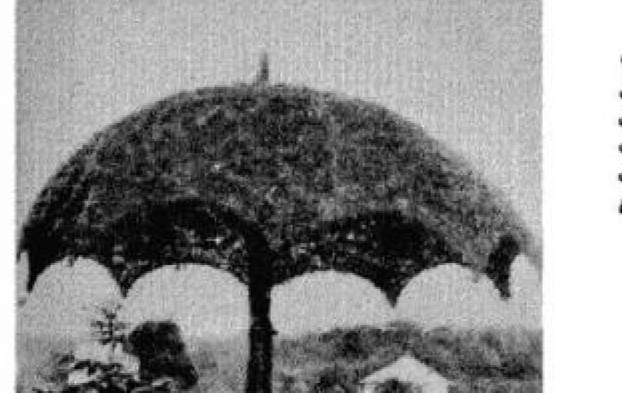


هرم من الحشائش في حديقة الأندلس ،
وقفت على بابه فتاة تسترق نسائم الربيع

رأس لتمثال في الحديقة اليابانية بحلوان، اكتأت
عليه حسناء فكادت أن تبعث فيه الحياة



مشهد في احدى الحدائق المصرية .. تبدو فيه غادة رشيقة
علت بفتنتها وحسنها على ما نبت حولهـا من ازهار وورود



مظلة من النباتات الدائمة الخضرة في احدى حدائق باريس يأوي اليها العشاق ومحبو الجمال ابان الربيع

برج بديع الشكل من النباتات والزهور ، اقامه احد هواة الطبيعة وسط مزرعته باحدى القرى الهولندية

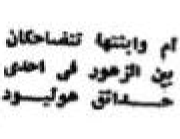


الربيع في اليابان

فتاتان يابانيتان تحتفلان بالربيع في مرح وغبطة



طفل يمرح بين الأزهار
في احدى الحدائق
العامة بانجلترا



ام وابنتها تتضاحكان
بين الزهور في احدى
حدائق هوليود





جانب من طريق في
فلوريدا ـ كما يبدو
في اوائل الربيع

الزوجة الحكيمة



بقلم زوجة امريكية

يهوى زوجي لونا معينا من اربطة الرقبة. وقد كانت هذه الهواية في مستهل حياتي الزوجية مبعث خلاف بيني وبينه ولكنني ما لبثت ان ادركت انني مخطئة .. لقد استطعت في أول الامر ان احول بينه وبين لبس هذا النوع ، فكنت اراه برغم كل ما اهيئه له من عوامل لتوفير راحته منقبضا متوتر الاعصاب . فلما اطلقت له الحرية في لبس ما يهوى من الاربطة والازياء هدأت أعصابه وزال سبب الخلاف بيننا وعاد اليه ظرفه ومرحه

ان لكل رجل رغبات أو ميولا قد تعد تافهة في نظر المرأة . ولكن الزوجة الحكيمة ترضى هذه التفاهات ، ولا تقف حائلا بين زوجها وبينها

اعرف صديقة يهوى زوجها تربية الطيور في مسكنه مما يحول دون نظافته ، وقد ثار الخلاف بينها وبين زوجها بسبب هذه الهواية ، وكادا ينفصلان لولا انني اقنعتها بضرورة ترويض نفسها على مشاركته هذه الهواية وتضحية بعض الوقت والجهد في سبيل ارضائه ، فذلك لن يكلفها كثيرا اذا قيس بما ستجنيه من ورائه .

واعرف صديقة حكيمة اخرى ، يحب زوجها ـ رغم سوء حالته المالية ـ اقتناء الجياد . ومع انني كنت أرثي لحالها انا وكثيرات من زميلاتي ، فانها قالت لي مرة : « انه واثق من انه سيجني من ورائها يوما ربحا طائلا .. وبرغم انني اعتقد ان هذا الحلم لن يتحقق ، فان دوام الأمل في نفسه واشباع هوايته ، يحفظه صحيح الجسم مليئا بالنشاط والحيوية . وليس ما يخسره من مال في هذه الهواية بشيء الى جانب هذه المتعة .. متعة الصحة والحيوية ! »

حقا .. ان الازواج يخطئون مرارا .. والزوجة الحكيمة تستطيع ان تغير او تعدل في مسلك زوجها احيانا .. ولكن ينبغي ان تحذر تقييد حريته أو اشعاره بذلك او ان تحطم ثقته بنفسه ، أو تحول بينه وبين تحقيق الرغبات التافهة التي تسيطر عليه احيانا

[عن مجلة « ومان »]

أودعت الطبيعة فينا الحنين الى ربيع العمر ونحن في خريفه ، حتى ننسى وجوهنا الشاحبة وشعورنا المبيضة وأسناننا النخرة!



حنين الخريف الى الربيع

القى عالم هندي من علماء النبات محاضرة في الجمعية الجغرافية الملكية بالقاهرة منذ سنوات ، حاول أن يبرهن فيها على أن النبات كسائر الأحياء من حيوان وانسان ، يحس ويتألم اذا ما مسه أذى . وقد عرض في ذلك الحين جهازا خاصا حاول بواسطته تأييد أقواله عمليا . كما أنه دلل على صحة نظريته بقوله ان النبات كالحيوان والانسان «يولد» بعد تلقيحه ، ويتغذى ، ويتنفس ، ويحتاج للهواء والشمس ، وله مراحل كمراحل العمر عند الحيوان والانسان ، تنتهي بالهرم والشيخوخة

فالموت . واستنتج من ذلك ان اتفاق النبات مع سائر الاحياء فى هذه المظاهر كلها ، لا يعقل ان يختلف عنها، فيما يتعلق بالاحساس والالم

ولسنا نعتقد ان العلم يستطيع ان يؤيد هذا الراى تأييدا لا يقبل الشك . كما انه لا يستطيع تكذيبه تكذيبا لا يقبل الشك . ومهما يكن من شيء ، فاننا اذا انتقلنا من العلم الى الخيال ، ومن الحقيقة الى المجاز، فاننا نتفق فى تشبيه الانسان بالنبات : فنطلق على الشبيبة اسم ربيع العمر او ربيع الحياة ، وعلى الشيخوخة اسم خريف العمر او خريف الحياة . فكما ان الاشجار تورق وتزدهر وتترعرع فى الربيع، كذلك الناس فى ربيع الحياة . وكما ان الاشجار تذبل اغصانها وتسقط اوراقها فى الخريف ، كذلك الناس فى خريف الحياة

واذا استرسلنا فى الاخذ براى ذلك العالم النباتى الهندى ، جاز لنا ان نستنتج ان الاشجار فى الفترة التى تذبل فيها اوراقها وازهارها وتتساقط ، تذكر الفترة التى ازدهرت فيها اوراقها وترعرعت ازهارها ، وتحن اليها كما يحن الرجل الهرم الى مرحلة الطفولة ، وكما يهز الشوق الرجل الشيخ الى مرحلة الشباب

□

ومهما اختلفنا فى عدد مراحل العمر التى يجتازها بنو الانسان ــ من ايام الطفولة ،والصبا،والمراهقة، والشباب ،والكهولة ،والشيخوخة، والخرف ــ مهما اختلفنا فى تعداد هذه المراحل ، فاننا نتفق مع علماء النفس فى ان المرء فى كل مرحلة، يحسب المرحلة التى سبقتها ربيعا ، ويحسب المرحلة التى هو فيها خريفا،ويود لو ان الايام تعود به الى المرحلة السابقة للمرحلة التى هو فيها

ففى مرحلة الخرف (senility) يحسب الشيخوخة ربيعا ، وفى الشيخوخة يحسب الكهولة ربيعا، وهكذا ،ويود لو ان الزمان رجع به خطوة الى الوراء ، اى الى الطفولة التى يحن اليها . ويهزه الشوق نحوها

وهذه طبيعة فى الانسان ، قلما يستثنى من الشعور بها احد ، وان لم يكن واعيا فباطنا . فكم من رجل يتألم ويتحسر لبريق اولى الشعرات البيضاء فى رأسه ،ويود لو اختفت هذه التى تنذر بالمشيب، ومع ذلك يحن الى العودة الى هذه المرحلة من العمر بعد ذلك بعشر سنوات او خمس عشرة سنة ، ويخيل اليه انه كان فى تلك الفترة التى لمعت فيها اولى الشعرات البيضاء ،فى عنفوان الشباب وميعة الصبا . . وكم من مراهق يتوق الى ايام الصبا ، وكم من طلاب الجامعات يبكون زمن التلمذة فى المدارس الثانوية ، وكم منهم فى المدارس الثانوية يبكون زمن التلمذة فى المدارس الابتدائية ، وكم من طلاب الجامعات يشكون صعوبة المواد والامتحانات ، ويتأففون من الحياة الجامعية وما يلقى على اكتافهم فيها من مسئوليات ، فاذا ما تخرجوا ودخلوا ميدان العمل ، بكوا على

الحياة الجامعية واشتد حنينهم الى تلك الفترة من العمر ؟

وهنا يتضح للقارىء معنى قولنا «حنين الخريف الى الربيع» . اننا نعني بذلك أن كل مرحلة من مراحل العمر، يحن فيها ذووها الى المرحلة او المراحل التى سبقتها . فهل لهذه الصفة التى اودعتها الطبيعة فى الانسان من حكمة ؟

□

من طبائع الانسان فى جميع الظروف تقريبا انه قلما يرضى بالحاضر ، بل يشكوه ان لم يكن يتألم منه . ومن طبائعه ايضا ان يتصور انه كان اسعد فى ماضيه منه فى حاضره . ويعلل علماء النفس هذا الاحساس بأنه وسيلة من الوسائل التى ابتدعتها الطبيعة، لتعزية الانسان واشعاره بالسعادة. ومن حسن الحظ اننا ننسى اكثر الام الماضي ومتاعبه ، وندفع بها الى العقل الباطن ، وقلما يقذف بها العقل الباطن الى اعلى ، فتدخل منطقة العقل الواعي ، الا اذا حدث ما يخرجها من ذلك المستودع الدفين فى داخلنا . ومن حسن الحظ ايضا اننا نذكر فقط من حوادث الماضي ما كان مدعاة للمرح والسرور وراحة الضمير ، ومن طبيعة الانسان كذلك انه يجمع حوادث الماضي السارة كلها فى صعيد واحد ، وكأنها حدثت جميعها فى زمان واحد ومكان واحد

ولعل « حنين الخريف الى الربيع » يبدو جليا فى نقد الشيوخ شباب هذا العصر ، والزعم بأن الشباب فى عصرهم كانوا أرجح عقلا ، وانبل خلقا واكثر حكمة، رغم عدم وجود الدليل الكافي الذى يؤيد هذا الزعم ، بل ان العكس قد يكون اقرب الى الصواب

واننا اذا استمعنا الى حديث العجائز من النساء ، تبين لنا ان الكثير منه نقد مرير لفتيات هذا العصر ونسائه اللائى لا يزلن فى مقتبل العمر . ويشمل هذا النقد كل ما يتعلق بهن .. فالفتاة فى عصرهن ، كانت أكثر رشاقة واجمل طلعة واحكم عقلا واكثر عفة . وارق عاطفة واحسن ذوقا . وفوق ذلك كله ، كانت اشد دهاء واعمق عاطفة فيما يختص بالحب، وارضاء الزوج ، واكثر جاذبية جنسية ، واقدر على ترويض زوجها ، اذا جمح ، واصلح من نساء هذا العصر لادارة بيتها وتربية ذريتها، وتوفير وسائل الراحة لأفراد أسرتها . بيد ان الطبيعة قصدت ان يتجه تفكير اولئك العجائز هذا الاتجاه ، لان فيه عزاء للنفوس وراحة للضمائر . لقد فقدن كل أمل فى الحاضر ، فلم لا يعشن فى الماضي ؟

من الخير اننا نعيش فى الخريف باجسامنا ، ونعيش فى الربيع بشعورنا . لو اننا بكينا الخريف لكنا أشقى مخلوقات هذا العالم وكائناته . اما وقد اودعت فينا الطبيعة الحنين الى الربيع والشوق اليه باستعادة اجمل ذكرياته ، واعطر زهوره ، والمع درره ، واكثر مسراته ، فاننا بهذه ننسى وجوهنا الشاحبة ، وشعورنا المبيضة ، ونعيش فى ربيع الحياة (ا . ب)

« ان الحماقة شيء لا نرجوه لأحد ، ولكن التحامق شيء
لابد له من ساعة كل يوم، ومن يوم بل أيام كل عام ... »

أعياد الحمقى

بقلم الدكتور أحمد زكي بك

لابد ان الناس ضاقت بالعقل حتى كان للحمقى اعياد

فما الحمق الا نقص في العقل وفساد فيه ، ولا شيء غير ذلك

ولقد بحثت فوجدت للحمقى ثلاثة اعياد ، كلها موغلة في الزمن قديمة . وقد دلني هذا على ان الحمق موغل في الناس قديم . وهذه الثلاثة هي الأعياد الشهيرة الكبيرة ، التي يجتمع فيها الناس ليدلي كل بنصيبه من حمق، وتجتمع هذه الأنصبة جميعا في مكان واحد ، وفي زمان واحد ، على تركيز يعطيها مظهرا للحماقة باهرا رائعا

وليس في هذا التخصص مايؤثر في حقوق الحمقى ، ان يخرجوا بحماقاتهم في أي شيء يشاءون ، وفي اي ساعة ، وفي اي مكان . فللحمقى حقوق باركها الزمن ، ووضعها العرف فوق كثير من حقوق العقلاء

اول ابريل

وابدأ بعيد الحمقى الذي جاءت به مناسبة هذا الشهر ، شهر ابريل . فاول ابريل « يوم جميع الحمقى » All fools day أو هكذا يسمونه . وقد بحثت عن أصله كيف بدا وفي اي موطن نشأ ، فما اهتديت الى غاية . ان من مواطنه اليوم انجلترا ، وقد جاءها من فرنسا . وفي فرنسا يسمون ما يجرى فيه من سخافات أسماك أبريل Poissons d'Avril ولا علاقة لهذه الاسماك بالسمك الذي ناكل ، ولكنه اسم اقتبسوه من حادث ، لا يقع في الأرض ، ولكنه يقع في السماء ، يختص به هذا الفصل ، ذلك انتقال الشمس من برج الحوت ، أو برج السمك كما يسميه الفرنسيون ، الى برج الحمل . ويحدث هذا او كان يفعل، في أول الربيع عند استواء الليل والنهار . وقال الفرنسيون في تسبيب هذا العيد ، ان شارل التاسع ملك فرنسا أصدر امرا ، عام ١٥٦٤ ، يقضي باعتبار اول يناير اول العام ، وقد كان اول أبريل هو اول العام . وانتقلت بذلك تهاني القوم برأس العام ، وهداياهم، من أول أبريل الى اول

التى جاءت منها الأمة الانجليزية

ووجدوا شبها بين ما يجرى فى هذا العيد ، وما يجرى فى عيد مثله فى الهند ، عند الاعتدال الربيعى ، فربطوا بين الاثنين ، وقالوا هذا من ذاك

وربط آخرون هذا العيد ، فى الامم السلتيه Celtic ، ومنها سكان انجلترا الاقدمون ، بالهتهم القدامى

على ان الذى يعنينا من هذا العيد هو مقوماته الحاضرة . انه عيد قصير المدى ، عمره نصف يوم ، يبدأ من نصف ليلة اول ابريل ، الى منتصف نهاره . ففى هذه الاثنتى عشرة ساعة يجوز استغفال الناس بعضهم بعضا ، دون تلمل أو عتاب. يرسل الرجل الى الرجل هدية، لها مظهر الهدايا ولكن ليس لها مخبرها . ويثيره حضورها على غير علم ، فيتشوق الى ما بها ، فاذا فتحها وقع منها على ما لا يسر ، او على ما يخزى ، أو على لا شيء اصلا . وقد يحكم المهدى اغلاق وعاء الهدية احكاما يعانيه متسلمها عند فتحه ، ويتعب ، فيزيد هذا فى خزيه عند اطلاعه عليها ويزيد فى الخيبة . ومن الناس من يغضب من هذا ، ولكن اكثر الناس يجد المخرج الطبيعى من هذا المأزق بالضحك من نفسه ، أن جاز عليها هذا الملعوب ، واتسمت بالغفلة

وقد تأتى الناس الغفلة من غير سبيل الهدايا. دعوة يدعاها الرجل فيذهب فلا يجد احدا . أو موعد



يناير . واعتاد الناس هذا ، الابقية كانت لا ترضى عن هذا ، وتشبثت باول ابريل أول العام . فكانت الكثرة من الناس ، اذا جاء ابريل ، ضحكوا من هذه القلة بطرائق شتى ، منها أنهم كانوا يرسلون الهدايا الى هذه القلة ، على العادة القديمة ، فتتضمن صنوفا من السخرية والاستهزاء والاستغفال. وذهبت هذه القلة من الناس بمرور الزمان ، ولكن بقيت العادة على رغم الزمان. فهذا ما قالوه فى اصل هذا العيد

ويؤكدون معنى بلوغ هذا العيد الى انجلترا ، من فرنسا ، بأنه لا اصل لهذا العيد فى الامم الجرمانية ، ولا ذكرى ، وهى الامم

بضربه ضارب متخابث بين اثنين، ويلتقيان ، ثم يتحدثان ، وينتظر كلاهما ان يحدثه صاحبه في امر ، ثم يتضح أنهما ضحية حماقة . وكل حماقة من هذه تتضمن لاشك كذبة ، ومن هنا نشأت أكذوبة ابريل بحسبانها عاملا مشتركا في كل هذه الحماقات

ولست ادري أيهما اكثر حماقة ، ناصب الشرك أو واقع فيه. واغلب الظن انهما متعادلان . واغلب الظن ان هذا ليس بالحمق ولكنه التحامق . وناصب الشرك يستغل طيبة الناس ، وحسن ايمان الناس بالناس . والناس تسقط في هذه الحفرة المحفورة ، ولكن لا تندق اعناقها ، لانها ضحلة لا عمق لها ، وعلى هذا النحو صنعت ، وبه قصدت . ومن اجل هذا كانت حفر ابريل آمن الحفر على الواقعين فيها ، ولكن غير ذلك حفر يحفرها الحافرون في غير هذا اليوم في الحياة الجارية . فتلك لدق الأعناق وتحطيم الأعضاء وسلب الأموال وختل النهى والعقول . فكذبة ابريل ، على ما بها من سرور وانتعاش ، بها تنبيه للناس الى ما بهم من غفلة اصيلة ، ووصية لهم ان يفتحوا اعينهم طوال العام حذار السقطات ، واستبانة المغمات،حتى يحول الحول فتكون حاجة الى عودة تذكير ، والعودة الى التحذير ببلوغ اول ابريل

عيد الكرنفال

ثم الى ثاني اعياد الحمقى ذاك الكرنفال Carnival . وهو عيد يقع في الاحد الذي يسبق الصوم الكبير عند المسيحيين ، ويبدأ من أربعاء الرماد الى عيد الفصح . وهذا العيد يتم على ما هو معروف بالمواكب الساخرة وبالأقنعة الواقية التي يأتي تحتها الرجال ، ويأتي النساء ، بشتى الحماقات ولا يصابون بالأذى من بعد ذلك

ويصلون هذا العيد بالمسيحية، فيقولون انه الاباحة ،أو الاستباحة قبل الحرمان . ينذر الصيام بان يجيء ، وينذر بأن يدوم اربعين يوما ، وفي الصيام لا يجمل الا الصمت ، ولا تروج غير التقوى، ولا يسود غير العقل،فهم يتزودون من أضداد كل هذا قبل اليوم



الموعود ، فيتزودون من زئاط ، ويتزودون من خلاعة ، ويتزودون من حماقة ، بمقدار ما كان يصيبهم منها لو لم يكن صيام ، ولم يكن بالصيام امتناع الحرام : وتسأل : فما معنى الكرنفال ؟ فيقولون انه « الكرن » Carne ، ومعناها اللحم ، و «فال» ومعناها وداعا. والمعنى : وداعا ايتها اللحوم،وهى التى تمتنع فى الصيام . واذن يكون الى جانب الحماقة ، فى ذلك اليوم ، النهم والشبق . ويذكرنى هذا بما أحل للمسلمين من الرفث ليلة الصيام ، ليلة رمضان . ومن عجب ان الجرمان سموا هذا العيد أيضا ليلة الصيام Fastnacht ، فكأنما عادات الناس والأجناس انما تنشأ من اصول واحدة

وقد يصلون هذا العيد بالاغريقية،فيقولون انه باكوس اله الخمر والاخصاب ، الذى علم الدنيا كيف يعتصر العنب وكيف يختمر، كان يسوق الاغريق فى ذكراه موكبا زائطا ، يسوقون له فيه سفينة تحملها عربة ، ومن هذه السفينة يخطب الخطباء ويقول القائلون ويهزل الهازلون ويسخف السخفاء . وقالوا أنه من هذه المواكب نشأت الكوميدية الاغريقية، وهى أصل الكوميدية الاوربية . ولا تزال كرنفالات اليوم تجر فى مواكبها ، فيما تجر ، تلك العربة التى تحمل السفينة . ويردون اليها اسم الكرنفال . فـ « كر Currus » معناها العربة، و« نفالس Navalis » معناها السفينة

المباهج

ثم الى ثالث اعياد الحمقى ، تلك اعياد ديسمبر ، وفيه عيد الميلاد ، وفيه ليلة أول العام . وهى اعياد نعرفها اليوم بالمفارح والمباهج ، فى عقل وفى غير عقل . ونجد أصول كل هذه فى نظائر لها أشد صخبا، واكثر تحللا من حرمات ، كانت عوائد جارية فى القرون الوسطى ، يشترك فيها كبراءالكنيسة واعيان الأديرة . وتسير بهم المواكب فتحمل كل ساخر ماجن . وتنقلب الأوضاع فيتزيى السيد بزى الخادم ، والخادم بزى السيد ، على اتفاق بينهما . وولد الكنيسة يلبس ثوب الأسقف ، والاسقف يلبس غير زيه من الازياء ،عن رضى وطواعية . والمرأة تلبس لباس الرجل ، والرجل يلبس لباس المرأة . ولما كانت النفس الانسانية اذا تحررت وأرخى لها العنان ، لا تكاد تقف عند غاية ، فقد غلا الناس فانزلوا الى السخرية كل مقام ، واتخذوا لها فى سبيل البهجة كل موضوع . ومن تلك المقامات التى انزلوها كان مقام الكنيسة ، ومن تلك المواضيع التى ابتهجوا بها كان اقدس موضوع يرتفع به المؤمنون عن كل مظنة وريبة ، تلك قصة العذراء . يختارون اجمل فتاة فى المدينة ، ويضعون على ذراعها طفلا ، ويضعونهما جميعا على حمار . ثم يساق الحمار فى موكب عظيم الى الكنيسة . وهناك يستقبله القساوسة. ويدخل الحمار الكنيسة ومن حمل . وتجرى الطقوس على

حال من السخرية لا يدرى اهل هذا القرن الحاضر كيف ساغته هذه القرون . ويتلو رائد القداس على الناس ، فيردون عليه نهيقا ، وقالوا فى تفسير ذلك ان اهل تلك القرون كانوا من السذاجة بحيث لم يدركوا أن فيما صنعوا خطأ او زراية

وذهب كل هذا وبقى منه مانجد اليوم عند ختام العام وعند بدئه : الرقص والشراب . ومن الناس من يغرق عقله بالخمر حتى يكتم انفاسه فلا يصبح . ومنه تلك السويعة القصيرة التى يودع فيها عام ويدخل عام ، حين تطفأ الانوار ويجرى ما يجرى فى الظلام . وانى لأذكر بهذا الشيخ حمزة فتح الله . شيخ المعارف فى بدء هذا الجيل . لموقعه فى هذا الحادث وهو بعمامته فى السفينة الى اوروبا . قال : واعيدت الأنوار ، فنظرت فاذا بها مقسقة عامة

☐

فهذه ثلاثة اعياد للحمقى ، تستطيع ان نضم اليها الكثير

فعلى اى شيء تدل هذه ؟

انها تدل على ان الحياة لا يمكن ان تكون كلها جدا ، والجد يقتل النفس ، والهزل يعيد اليها الحياة . والى الهزل يحتاج الملك ويحتاج الصعلوك . وقد كان للملوك هزالون ضحاكون لهم فى القصر مكان ولهم سلطان ، ولهم على صاحب السلطان دالة . وكانوا يأتون السخف امام الملوك وأمام الأمراء ليروحوا عنهم من عناء العمل للدولة ، وليلينوا من صلابة اجسام يكاد يقضى عليها



جود المراسم . ولقد ذهب الزمن « بمضحك الملك » ، ولكنه لم يذهب به من حياة الناس . فهو يعيش اليوم فى ضحاكي «السرك» وبهاليله Clowns ، وهو يعيش على المسرح فى المجانات ، لا سيما الصارخة : وهو يعيش على الشاشة فيضحك الأطفال . وهو لا شك يضحك الرجال ، فالرجال مهما شبوا ، بهم بقية من طفولة فهم لا يستغنون عن السخافة ابدا ، تضحكهم وتنعشهم

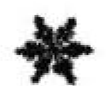
وحتى بدون المسارح وبدون الشاشات ، يخلق السخفاء الضحاكون فى المجتمعات خلقا . ويخلقون فى القرى . فلكل قرية ضحاك يميل الى مجلسه الناس . أو

يميلون به الى مجالسهم ، يروح عنهم بسخفه . والسخف قد يكون مطبوعا ، ولكنه في هذه الحالة مصنوع . ان الرجل يصنع السخف ، على الرغم مما به من عقل . بل انه يستعين بعقله على اصطناع السخف ، فاصطناع السخف فن لا يستطيعه كل انسان

ان الحماقة شيء لا نرجوه لأحد، ولكن التحامق شيء لا بد له من ساعة كل يوم ، ومن يوم بل ايام كل عام . ان العقل جميل ، وان المنطق لجميل،وان الصلاح والتقوى لجميلة ، ولكن اجمل منها العقل الذى يدخله شيء من حماقة ، والمنطق الذى يدخله شيء من خطأ ، والتقوى التى يدخلها بعض وساوس الشيطان ، وكل هذا فى غير اغراق ولا ادمان

انى لادعو لصاحب العقل الكامل والمنطق الكامل والتقوى الكاملة أن يجيئه الموت ، وان يجيء سريعا . ذلك بانه ملك من ملائكة الله ليست هذه الأرض له بوطن ، وانما موطنه السماء يرفعه اليها عزربل ان شاء الله

أحمد زكي



« جيم » الطريد

فى ذات يوم من أيام الربيع ، ذهب شاب تبدو عليه امارات الفقر الى الثرى الامريكى المعروف « ورثى تايلور » ملتمسا أن يلحقه بعمل فى مزرعته . فرثى الرجل لحاله واستخدمه فى رعاية الماشية وقطع الاخشاب لقاء اجر معلوم . ثم ما لبث ان اعجب بنشاطه واخلاصه فى عمله فزاد فى اجره ، وخصص له حجرة ينام فيها بدلا من نومه فى حظيرة الماشية ، كما عنى بملبسه ومأكله . ولم تمض بضعة اشهر حتى أحبت ابنة الثرى هذا الشاب ، وبادلها هو هذا الحب ، فطلبت الى ابيها ان يأذن فى زواجها منه ، وكان ان غضب عليه وطرده من مزرعته

ومرت على ذلك خمسة وثلاثون عاما ، نسى خلالها الثرى امر هذا الشاب الفقير ، ولم يكن يعرف عنه الا ان اسمه « جيم » . ثم حدث أن اضطر الى هدم حظيرة الماشية لبناء حظيرة جديدة ، وهناك وجد الاسم الكامل للشاب منقوشا على أحد الألواح الخشبية ، وعرف فى هذه اللحظة فقط ان الشاب جيم الشريد الطريد ، هو نفسه «جيمس جارفيلد» . . رئيس الولايات المتحدة الامريكية حينذاك !

ليس البيض للطعام وهدايا شم النسيم بل للتحف التي تهدى لأرباب العروش والتيجان



أراد « اسكندر الثالث » قيصر روسيا أن يفاجىء زوجته في أحد أعياد الفصح بهدية ثمينة ، فبعث في طلب « كارل فابرج » ـ أمهر صائغ في بلاده ـ وأمره أن يعد تصميما مبتكرا للهدية المطلوبة ، وأعطاه مهلة مقدارها ستة أشهر ليتفرغ خلالها لهذه المهمة ، ولتجىء الهدية تحفة فنية نادرة

وفي الموعد المحدد، كان الصائغ الفنان قد انتهى من مهمته على أحسن ما يرام ، فرفع التحفة التي صاغها الى القيصر ، وأهداها هذا الى الامبراطورة في صباح عيد الفصح من سنة ١٨٨٤

كانت التحفة علبة من الذهب على هيئة بيضة محلاة بزخارف دقيقة من العقيق والياقوت . وتفتح هذه البيضة ، وهي في حجم بيضة الدجاجة ، فاذا هي من الداخل تحفة أعجب ، كهيئة ما في داخل البيضة أيضا . وقد صنع زلالها « بياضها » من الفضة واللؤلؤ ، وصنع محها « صفارها » من الذهب الخالص !

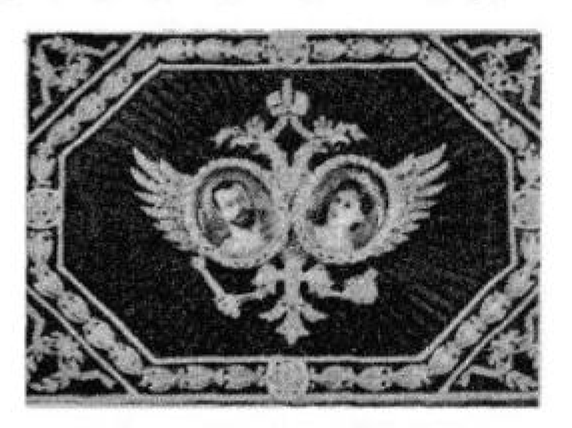
ولم يقف فن « فابرج » عند هذا الحد ، ولكنه مضى في اعجازه فاذا « صفار » بيضته الذهبية علبة مستقلة تفتح فيظهر داخلها تمثال من الاحجار الكريمة المختلفة لكتكوت . ثم اذا بهذا الكتكوت علبة مستقلة ايضا في

داخلها نموذج متقن الصنعة للتاج القيصري !

ثم كانت المفاجأة الكبرى للقيصر وزوجته ان كان هذا النموذج الدقيق للتاج علبة قائمة بذاتها ، وأعجب القيصر والقيصرة بهذه التحفة أيما اعجاب ، وكوفيء « فابرج » أجزل المكافأة منهما ، وذاعت شهرته منذ ذلك الحين ، لا في روسيا وحدها ، بل في أرجاء العالم، ثم ظل خلال الأعوام

في العام ، فكان يصنع له بيضة كل ستة أشهر . واستمر على ذلك حتى كانت الثورة التي طاحت بالعرش القيصري في روسيا سنة ١٩١٧ ، واضطرت الأسرة الروسية المالكة الى الفرار، نازحة الى شبه جزيرة القرم

على أن الفنان الروسي ، ظل بعد ذلك يواصل اخراج معجزاته الفنية ، فيتهافت على اقتنائها كثيرون من الملوك والأمراء في



غطاء علبة ذهبية نقشت عليها صورة قيصر روسيا وزوجته

الأحد عشر التالية ، يخرج في كل عام بيضة ذهبية عجباً من طراز مبتكر . وبطريقة فنية جديدة فيتلقاها القيصران بالاعجاب واجزال المكافأة لصائغها الفنان

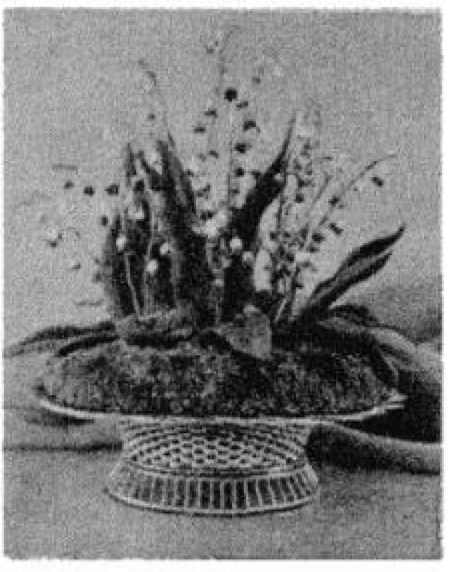
وحينما اعتلى عرش روسيا قيصرها « نيقولا الثاني » بعد وفاة القيصر اسكندر الثالث ، لم يقنع من « فابرج » ببيضة واحدة

مختلف البلدان ـ الى أن مات سنة ١٩٣٠

وعند حين أقيم بلندن معرض ضم طائفة من التحف العجيبة التي صاغها ذلك الفنان ، ومن بينها أربع بيضات من هدايا القيصر اسكندر الثالث لزوجته ، وبعض تحفه المحفوظة في القصر الملكي بانجلترا ، فكانت موضع العجب والاعجاب من ألوف الرواد

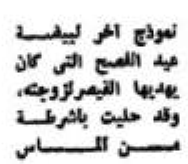


بيضة عيد الفصح محلاة بزخارف دقيقة من العقيق والياقوت وقد بدا الى جوارها نموذج دقيق من الذهب لاحدى العربات الملكية



سلة من الذهب نبتت فيها نباتات وزهور من معادن واحجار كريمة من صنع الفنان « كارل فابرج »





نموذج آخر لبيضة عيد الفصح التي كان يهديها القيصر لزوجته، وقد حليت بأشرطة من الماس

آنية ذهبية زينت بزخارف غاية في الدقة ، وقد سجل عليها تاريخ تتويج بعض ملوك بريطانيا

قصة سفينة نجت من عاصفة بأعجوبة



الشبح المنقذ

من آثار اهتمام الشخصية ما يسمونه الكتابة الأوتوماتيكية وهى معروفة فى عدد قليل جداً من الناس . وهى حاسة خاصة يستطيعون بها قراءة أفكار سواهم . ومن الاحتمالات المعقولة فى القصة العجيبة التالية أن الكابتن بطلها سطر بخطه بغير أن يدرى ما كان يدور فى نفس البحار . وقد بلغ من الحساسية أن خطه الأوتوماتيكى كان تقليداً لخط البحار ، وأن خياله الحساس جسم له صورته

كانت السفينة « فسترا » تمخر عباب البحر ذات ليلة فى سنة ١٩٢٨ ، فى طريقها الى أمريكا . وفجأة ثارت الامواج وعصفت العواصف ، فصعد « روبرت بروس » الكابتن الاول فيها الى غرفة قائدها ليشاوره فى الأمر ، وما كاد يدخل الغرفة بعد أن قرع بابها حتى وقعت عينه على القائد جالسا الى مكتبه وظهره اليه ، فأدرك أنه منهمك فى العمل ، ولكنه ما كاد يتبين وجهه حين التفت اليه حتى

جد في مكانه من الدهشة والفزع، اذ كان هذا الجالس الى مكتب القائد رجلا غريبا عن السفينة وبحارتها!

وبعد لحظة ، استطاع البحار الاول أن يسترد بعض قواه ، فقفل عائدا من حيث أتى ، وفيما هو يعدو على ظهر السفينة مرتاعا ، رأى القائد الحقيقي واقفا يتحدث مع بعض البحارة ، فقال له وهو يرتجف :

ـ هناك في غرفتك رجل غريب جالس الى مكتبك !

وتفرس فيه القائد مليا ، ثم هز رأسه أسفا وغمغم يقول :

ـ مسكين ! لقد أطارت العاصفة عقله !

ولكن روبرت أكد له أنه ليس واهما ولا مخمورا ، ثم عادا معا الى غرفة القائد ودخلاها فلم يجدا بها أى أثر لذلك الرجل الغريب !

وايقن القائد أن الكابتن لم يكن الا واهما كما ظنه ، ولكن هذا أصر على تحققه صحة روايته، وقال:

« أقسم لك يا سيدى اننى رأيت الرجل الغريب جالسا الى مكتبك وقد انهمك فى الكتابة ! »

وهنا حانت من القائد نظرة الى مفكرته الموضوعة على المكتب ، فاذا به يجد على الصفحة الاولى منها جملة ليست بخطه هى : « عجل قبل فوات الاوان ، يجب الاتجاه الى الشمال الغربى ! »

وشد ما كانت دهشة القائد حين تحقق ان الخط الذى كتبت به هذه الجملة ، ليس خط أى أحد ممن معه في السفينه ، واخيرا قال:

ـ انني رجل أومن بالله ٠٠ فهيا نعمل بما جاء في هذه الرسالة فلابد أن هناك دلالة خفية لها

وبعد ساعة قطعتها السفينة متجهة الى الشمال الغربى حسبما جاء في الرسالة ، تبين من فيها جبلا ثلجيا عائما مندفعا نحو الاتجاه الذى كانت تسير فيه من قبل ، ثم لاح لهم في طريقهم الجديد حطام سفينة مزقتها العاصفة ، وقد تعلق به بعض بحارتها الذين لم يغرقوا بعد ، فسارعوا الى انقاذهم ، وما كاد « بروس » يرى أحدهم حتى أخذته الدهشة وصاح قائلا :

ـ هذا هو الرجل الغريب الذى رأيته في سفينتنا منذ حين !

وشد ما كانت دهشة بقية الحاضرين ، حين سمعوا هذا البحار يروى لهم قصته بعد اسعافه فيقول :

ـ لقد كنت نائما حين دهمتنا العاصفة ، ورأيت فيما يرى النائم أني انتقلت الى سطح سفينة أخرى، وأني دخلت غرفة قائدها على عجل لأشير عليه بالاتجاه الى الشمال الغربى لتفادى جبل ثلجى فى طريق السفينة ٠ ولما لم أجده ، كتبت له مذكرة فى مفكرة مفتوحة وجدتها على مكتبه !

وحينما ضوهي خط هذا البحار بالخط الذى كتبت به تلك الجملة ، لم يكن هناك أى فارق بين هذا وذاك !

[عن « مجلة كورونت »]



ملكة الأزهار في حياة كليوباتره

لا تزال الأزهار – كما كانت من قديم الزمان – رمزا للربيع . ولا تزال الوردة ملكة الأزهار ، كما كانت حين أعجبت بها كليوباترة الملكة الفاتنة وجعلتها زهرتها المفضلة

لم تكن زهرة الورد معروفة عند قدماء المصريين ، اذ لم يوجد لها اى اثر فى معابدهم ومدافنهم ، رغم كثرة ما وجدنيها من رسوم الأزهار

وقد ظهرت الوردة فى تاريخ مصر للمرة الأولى ، على عهد البطالسة اليونانيين ، ويغلب على الظن انهم جاءوا بها الى مصر من اليونان . فقد ذكر بعض المؤرخين ان «تاييس» الحسناء اليونانية التى أصبحت زوجة بطليموس الاول ، حلت معها الى الاسكندرية اول وردة عرفتها مصر ، وأنها أمرت بزرع الورود فى حدائق قصرها ، فنمت وكثرت واصبحت ازهارها تعد من اجل الورود فى ذلك العصر

وفى سنة ١٩٠٢ ، كشف العالم الفرنسى « جاييه » فى مصر قبر

« تاييس المسيحية » التى عاشت فى القرن الثالث بعد الميلاد فى الاسكندرية وصحراء الفيوم — وهى غير تاييس زوجة بطليموس — فوجد فى القبر باقة من الورود ، محفوظة بحالة جيدة

ويقول المؤرخ « تيوفراست » الذى مات فى سنة ٢٨٧ قبل الميلاد : « ان الورود فى مصر تنمو بسرعة ، وازهارها تتفتح قبل أن تتفتح ورود أوربا بنحو شهرين »

ويقول المؤرخ « بلين » : « ان الرومانيين كانوا ينقلون الورود من مصر الى روما فى فصل الشتاء ».
كما يقول المؤرخ « مارسيال » : « ان المصريين كانوا يهدون كميات كبيرة من ازهار الورد الى الامبراطور « دوميسيانوس » يوم الاحتفال بعيده » . وقد عاش هذا الامبراطور الرومانى فى اواخر القرن الأول للميلاد

وعندما ارتفع فى سماء مصر نجم الملكة الفاتنة كليوباترة ، ارتفع معها نجم الوردة زهرتها المفضلة ، فغزت مصر بأسرها ، وملأت الحدائق ، وزينت بها القصور ، واصبحت أحب الأزهار الى سكان مصر أجمعين ، لا تخلو منها حفلاتهم فى مختلف المناسبات ، فى الأفراح والأحزان !

وحينما جاء الى الاسكندرية لاول مرة « ماركوس انطونيوس » بوصفه ضابطا صغيرا تحت امرة يوليوس قيصر ، أهديت اليه باقة من الورد وهو نازل من سفينته

وكان يصطحب معه والد كليوباترة ، الذى امر يوليوس قيصر باعادته الى عرش مصر ، بعد أن نفته منها ابنته برنيس .
وكانت كليوباترة فى الرابعة عشرة من عمرها حين قابلت انطونيوس لاول مرة ، وكانت تضع على رأسها عصابة تعلوها الحية الذهبية ، شعار الملك ، وفوق العصابة باقة من الورود الحمراء . وما كانت تدرى يومئذ اى دور خطير فى تاريخها سوف يمثله ذلك الضابط الصغير ، وهذان الرمزان اللذان ازدان بهما تاجها ، فقد أصبح الضابط عشيقها ، ولم تخل من الورود حفلة من حفلاتها ، أو مادبة من مادبها ، ثم قدر لها بعد ذلك أن تموت بلسعة حية ، على سرير نثرت عليه الورود !

لم يلبث ابو كليوباترة قليلا بعد عودته من المنفى ، حتى مات ، وتمكنت كليوباترة بمساعدة قيصر من القبض على صولجان الملك ، واحتفلت بتتويج نفسها جالسة على سرير نثرت عليه الورود

وقد احبها يوليوس قيصر واعجب بذكائها المفرط وسعة اطلاعها ، فكان يجالسها ويتحدث اليها فى الفلسفة والدين والاجتماع والشؤون العسكرية ، وكان هو يومئذ فى الخامسة والخمسين من عمره ، اما هى فكانت فى العشرين

وفى نهاية كل جلسة ، وبعد كل مادبة ، كانت تضع على راسها

اكليلا من الورد الأحمر ، وترقص لعشيقها رقصة افروديت ، على بساط من اوراق الورد ..

اما حمام كليوباترة ، فى قصرها بالاسكندرية ، فكان يملأ كل يوم مرتين بماء الورد ، وهو الماء الذى لم تكن كليوباترة تغتسل بغيره . وبعد الخروج من الحمام ، كانت الملكة الحسناء الساحرة تستلقى على فراش من اوراق الورد ايضا . وهكذا كانت رائحة الورد تفوح منها دائما ، فى كل ساعة من ساعات النهار والليل ، وكان يوليوس قيصر يقول : « ان جسم الملكة معجون بالورد ! »

▭

وبقى قيصر فى مصر حينا من الدهر ، اوشك خلاله ان ينسى وطنه . ثم عاد اخيرا الى روما حين بلغته اخبار الفتن التى نشبت فى بعض انحاء الامبراطورية الواسعة ، وترك حبيبته فى قصرها بالاسكندرية ، تعنى بأمر طفلهما قيصرون ، الذى ولد فى مهد من ورق الورد الاحمر !

ولم يطق يوليوس قيصر صبرا على فراق الملكة المصرية الحسناء ، فارسل يدعوها الى موافاته فى روما عاصمة امبراطوريته ، فلبت دعوته ، وسارعت اليه حاملة معها هدية من الورد المصرى الجميل وكان هو قد حرص من جانبه على تزويد القصر الذى اعده لها فى روما بمئات من اشجار الورد ، جمعها من مختلف انحاء ايطاليا . وهكذا عاشت كليوباترة فى روما بين الورود ، كما كانت تعيش فى الاسكندرية بين الورود !

وفى ذلك القصر الرومانى كان عظماء الدولة وعلماؤها يعقدون مجالسهم ، فتتصدرها ملكة مصر الشابة ، وتناقش كلا منهم فى الشأن الذى يعنيه ، وعلى رأسها اكليل من الورد

وفى ذات ليلة ، وضع يوليوس قيصر على رأس كليوباترة اكليلا من الورد ، وقال لها : « سوف اضع على رأسك التاج الرومانى ! »

وهم بأن يتزوجها ، وأن يجعل من ابنهما قيصرون وارثا شرعيا لعرشه الامبراطورى . ولكن خصومه تآمروا عليه ، واغتالوه فى مجلس الشيوخ قبل أن ينفذ ما اراد . وخشيت كليوباترة على حياتها وعلى حياة ابنها ، فهربت من روما وعادت الى مصر ، واعانها على ذلك ماركوس انطونيوس

وحملت معها ورودا رومانية الى الاسكندرية ، كما حملت من قبل ورودا مصرية الى روما

وفى الاسكندرية ، شيدت كليوباترة معبدا باسم قيصر ، وكانت تعده زوجا شرعيا لها ، واحاطت المعبد بحديقة لم تغرس فيها غير الورود . ونصبت عند مدخل المعبد تمثالين : أحدهما يمثلها فى صورة ايزيس ، والآخر يمثل يوليوس قيصر فى صورة اوزوريس ، وبين التمثالين وردة من المرمر الأحمر !

وكان ماركوس انطونيوس ثالث

ثلاثة تولوا الحكم بعد مصرع قيصر، فزحف بجيشه على بلاد اليونان، وكان يدخل المدن التى يفتحها ووراءه رهط من الكاهنات على رؤوسهن أكاليل من الورد، تكريما للمرأة التى احبها فى روما، والتى اعتزم السعى اليها فى الاسكندرية!

وارسل انطونيوس رسولا يحمل تحيته الى كليوباترة، فردت التحية باحسن منها، وعززتها باهداء انطونيوس باقة من ورود الاسكندرية. وكانت فى الخامسة والعشرين من عمرها حين استقلت سفينتها الملكية من الاسكندرية قاصدة الى سوريا للقاء انطونيوس القائد المنتصر فى مدينة طرسوس. ولم تنس أن تفرش سفينتها وتزينها بالورود!

واخضع جمال الملكة قوة القائد الغالب، فانقاد لها انقياد الأسير لآسره. وتبعها بعد أن عادت الى مصر فاستقبلته فى الاسكندرية استقبال الفاتح المنتصر، والحبيب العائد، وسارت معه فى موكب رائع، كانت الورود فيه تملأ المركبات وتغطى الطرق وتكلل الرؤوس!

وقال لها حين قدمت له وردة حمراء كبيرة الحجم، قطفتها بيدها من حدائق القصر: « سنطلق على هذا النوع من الورد اسم وردة كليوباترة! ». وارسل اشجارا منها الى روما لتزرع فى حدائقها!

عاشت كليوباترة مع انطونيوس عشرة اعوام فى الاسكندرية. أنجبا خلالها ولدين. وبقيت الوردة طول هذه السنين زهرتها المفضلة، كما كانت كذلك فى المراحل السابقة من حياتها

ثم اتسع الخلاف بين انطونيوس وخصمه أوكتافيوس، فنشب القتال بين الرجلين. واسرعت الملكة الى نجدة حبيبها فى معركة اكتيوم البحرية، ولكنها تخلت عنه اثناء المعركة. وكانت سفينتها تحتوى على كمية من « ورود كليوباترة! » فالقت بها فى البحر، حيث حملتها الأمواج المتلاطمة إلى سفن انطونيو، فادرك ان حليفته وحبيبته قد تخلت عنه وتسللت بسفنها من غمرة القتال، فهالته خيانتها اياه فى ذلك الظرف العصيب. ثم انتهى الأمر بهزيمته فى البحر، ثم البر، ودخل الاسكندرية عدوه أوكتافيوس على رأس جيشه المنتصر!

□

وقررت كليوباترة أن تتخلص من الحبيب المهزوم، وتحاول اكتساب ود القائد المحظوظ.

ولكن حيلتها فشلت، فأوكتافيوس رجل غليظ الكبد قاسى الفؤاد، لم تؤثر فيه نظرات الملكة الساحرة، ولم يسكره عطر الورد الفائح منها

وانتحر انطونيوس حين بلغ كذبا ان كليوباترة قد ماتت. وكانت منافذ النجاة قد سدت فى وجهها، فعمدت الى الانتحار، واستلقت على سرير نثرت عليه الورود، وقدمت ذراعها البض لاحدى الحيات كى تنفث فى دمها سمها القاتل

أقصوصتان في صفحة

شيء يذهب العقل !



تقابل فلاحان انجليزيان بعد فراق طويل فسأل احدهما الاخر عما كان يعمل في الايام الاخيرة ، فلما علم انه قضاها في المستشفى ، راح يعرب له عن أسفه الشديد ، ولكن زميله استأنف حديثه فقال : « وقد تزوجت الممرضة التي تولت رعايتي بالمستشفى » . فرد عليه الاول قائلا : « اذن اهنئك فهذا شيء جميل ! »

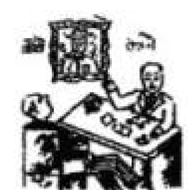
وشد ما كانت دهشته ، اذ استمر زميله في حديثه بعد ذلك قائلا : « وقد تبين لي ان لها تسعة أولاد ! » . ولم يسعه الا أن يعود الى الاعراب له عن مشاركته الأسف على ابتلائه بهذا الحمل الثقيل . على أن زميله واصل حديثه فقال : « وكانت في الوقت نفسه تمتلك بيتا كبيرا ! » . فبادر الى تهنئته مرة اخرى على هذا الحظ الجميل . وقبل ان يتم تهنئته ، اخبره صاحبه بأن ذلك البيت ما لبث أن احترق ، فلم يسعه الا ان يعبس بعد أن كان يتسم ، وعاد يقدم له بدلا من التهنئة خالص العزاء !

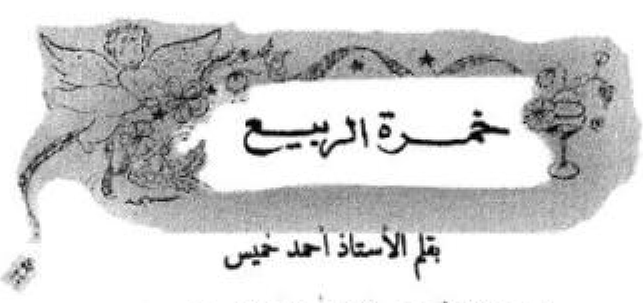
وكانت دهشته أشد حين قطع صاحبه كلامه بقوله مواصلا الحديث : « وكانت هي واولادها التسعة في البيت حينذاك » . ولم يدر ايهنئه على ذلك أم يعزيه ؟ . فسكت هنيهة حائرا ، ثم قال :

ـ على كل حال ، احمد الله يا صديقي على انك لم تدخل مستشفى الامراض العقلية !

صاحب الفضل الاول

لاحظ الزائر ان صديقه صاحب المصنع الذي يزوره فيه يضع على مكتبه صورة كبيرة في اطار ثمين لرجل تدل هيئته على القسوة والغطرسة ، فسأله : « هل هذا ابوك ؟ » . فاجابه بقوله : « انه ليس ابي ، ولكنه صاحب الفضل الاول في نجاحي ، فهو صاحب المصنع المنافس لنا في المدينة المجاورة ، وقد بدأت حياتي العملية موظفا عنده فاذاقني المر . ولذلك احتفظ بصورته لتذكرني اذا تكاسلت أو اهملت ، بأنني سأعود الى العمل عنده ! »





خمرة الربيع

بقلم الأستاذ أحمد خميس

رَفعَ الكأسَ وغنَّى شاركونى يا صحابى
وابعثوا النشوةَ فينا ، وجوى الروحِ المُذاب
واملأُوا الآفاقَ شدواً واغمروا تلك الروابى
بأغاريدِ الرَّبيع السَّمحِ معبودِ الشباب
يخطر الحسنُ على كفَّيهِ ريّانَ القدودِ ويغنى الحبُّ فى أعطافهِ لحن الخلودِ
يا أخا الأحلامِ هيءْ خمرنا واسكب الأشواقَ فى كأس المُنى
فالهوى والشعرُ والنجوى لنا

□

يا صحابى . . أىُّ سحرٍ ذاب فى دنيا الوجودِ ؟
أى خمرٍ عصروها من شعاعٍ وورودِ
سكر العشاقُ فيها وأفاقوا من جديدِ
فدعَتْهم ربة الحب إلى خُلدٍ سعيدِ
رقَّشته بينان من أعاجيب وفنٌّ لم تعُدْ تخفقُ فيه غيرَ أرواحٍ تُغنى
يا أخا الأحلامِ هيءْ خمرَنا واسكب الأشواقَ فى كأس المنى
فالهوى والشعر والنجوى لنا

□

يا صحابى . . ردّدُوا أنشودة القلبِ الطليقِ
واسمعوا رَجعَ الأمانى من رفيقٍ لرفيقِ
فهُنا فى موكب السحرِ ومغناهُ الأنيقِ
كل ثغرٍ فتنةٌ تُغرى وكأسٌ من رحيقِ

والربيعُ الطلقُ صداحٌ كورا الجبال هاجها الوجدُ فغنت ذات ليل من ليال
يا أخا الأحلام هيء خمرَنا واسكب الأشواقَ في كأس المُنى
فالهوى والشعرُ والنجوى لنا

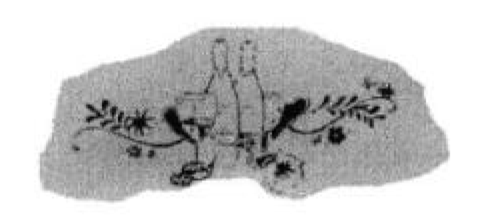
□

يا صحابي . . هذه النشْأةُ من فرط السّما
طاف بالروض نداها ، فتغنّى للنـداء
وأفاقَ الزهرُ في أحضانه ، حلوَ الرُّواء
ورنا الكونُ وأصغى ، وحلا همسُ اللقاء
وسرى بالضفة الخضراء لحن شاعريٌ ساحرُ النبرة رفافٌ رقيقٌ عاطفٌ
يا أخا الأحلام هيء خمرَنا واسكب الأشواقَ في كأس المُنى
فالهوى والشعرُ والنجوى لنا

□

يا صحابي . . قد غفا الدهرُ ، فهاتوا الخمر هاتوا
ودعُوا الأوهامَ تمضي قبلما تمضي الحياةُ
كيف نمضي مثلما تذوي الورودُ الظامئاتُ
بيننا في العمر كأسٌ وعيون حالمـاتُ
. وشفاهٌ ضاحكاتٌ تتغنى بالربيع وتشيع السحر والنشوة في اللحن الرفيع
يا أخا الأحـلام هيء خمرنا واسكب الأشواق في كأس المنى
فالهوى والشعر والنجوى لنا

أحمد خميس





بعثة يابانية لتيسير الزواج وخطة الأسرة

ملايين من الشبان والشابات ، اذا البحث لهم وسائل التعارف ، عثروا على النصف الآخر بغير عناء ، ويلقوا خسائرهم التي قضوا حقبة من العمر يقضونها بغير جدوى ، وملايين من العوانس والعزاب ، ما كانوا يحرمون من نعمة الحياة الزوجية لو انهم عاشوا في المجتمع أكثر تسامحا ، واقدر على ازالة الحواجز التي تقضي على الجنس الراغب أن يحجم عن التقدم الى الجنس الآخر

وفي باريس ناد شهير يطلق عليه اسم النادي الفرنسي الأخضر ، يمهد السبيل للزواج ، فيقدم أعضاءه من الجنس النشيط الى عضواته من الجنس اللطيف ، بطرق لا تتنافى والآداب العامة والعادات والتقاليد . وقد نشر « رويتر » أخيرا ان هذا النادي قد اختار « لؤلؤة البيت » عن سنة ١٩٥٠ ، وهي فتاة في السادسة والعشرين من عمرها كانت قرائن النادي ذكر اسمها ، فازت على قريناتها في امتحان طويل ، شمل « قلي » شريحة من اللحم بكيفية يسيل لها اللعاب ، وصنع فستان ، واصلاح ثوب ، وخياطة بذلة ، والعناية بطفل ، واستقبال الضيوف برشاقة وكياسة .

□

وفي اليابان تعرض العرائس للبيع في أسواق يقال انها اتخذت في الانتشار [illegible] لاقته من نجاح ، وهو نوع من البيع والشراء ، لان أكثر الشبان ثراء وأكثرهم دخلا ، يفوزون بأجمل الفتيات وأكثرهن نصيبا من الثقافة والعلم

ومما لا تستسيغه الذوق الاوربي والامريكي في هذه الاسواق اليابانية ، ان الآباء والامهات يصحبون بناتهم ويساعدونهن في المساومة ، مساعدة للفتاة في الحصول على صفقة رابحة والعثور على أكثر الخطاب مالا وجاها

وقد كان الزواج في اليابان منذ القدم حتى اليوم من شأن الوالدين والاقارب لا من شأن الزوجين ، وليست هذه العادة مقصورة على اليابان او بلدان الشرق ، ولكن بعض الاوربيين يحبذونها وسيلة لتزويج الشبان والشابات ، ويعيبون على الامم الانجلوسكسونية والشمالية ، طريقتهم في ترك الشبان يتعرفون الى الفتيات ، حتى ينتهي هذا التعرف بالزواج ، والكثيرون من هؤلاء الاوربيين يعدون الطريقة الانجلوسكسونية



يفحصن سجلات الراغبين في الزواج



اتفقا على الزواج .. وبالرفاه والبنين

(الانجليزية والاميركية) فى الزواج همجية واستهتارا بالآداب والاخلاق

▭

وما هذه الاسواق التى انتشرت أخيرا فى اليابان سوى نزعة جديدة للحرية ، وان كان بعض اليابانيين يزعم انها بدعة أدخلها الاميركيون بعد الاحتلال . فاعتنق الأهالى مبادئها فى حماسة بالغة . وقد كان أول سوق للزواج نتيجة اعلان فى احدى المجلات ، وقد أقيم فى مدينة طوكيو فى اغسطس سنة ١٩٤٧ ، وقد ظنه الناس لعبة وأضحوكة ، فهرعوا لمشاهدته ، لمجرد المتعة أو حب الاستطلاع . ولكن ظنونهم خابت عندما أسفرت النتيجة بعد اغلاق « البورصة » عن ثلاثمائة زواج . ومنذ ذلك الحين أصبحت هذه الاسواق مسرحا يشهده الالوف المؤلفة من السكان ، وتغلق فيها البورصة بعد أن تتم مئات من صفقات الزواج

أما الطريقة التى ابتدعوها لتمام هذه الصفقات ، فغاية فى النظام والدقة والحكمة . وذلك أن سجلات تعد لطالبى الزواج من الشبان ، وسجلات غيرها تعد لطالبات الزواج من الفتيات . ويقيد كل طالب وطالبة برقم خاص ، ويذكر فى الصفحة المعدة لكل ، كافة المعلومات الصحيحة التى تدل على مقدار تربيته ، وماليته ، ومركزه الاجتماعى ، وتاريخه ، وكل ما يمكن معرفته عن أسرته . وتقوم بجمع هذه المعلومات هيئة رسمية ، لديها الوثائق الدالة على صحتها

ومتى حانت الساعة لافتتاح السوق ، اصطف العرسان في ردهة من ردهات السوق ، يحمل كل على صدره الرقم الخاص به في السجل الذي سبقت الاشارة اليه، وتصطف العرائس امام طابور الجنس الآخر ، تحمل كل منهن على صدرها الرقم المدون في سجلها فاذا ما راقت فتاة في عيني شاب، تأمل في رقمها حتى يرى اذا كان التاريخ المسجل في صفحتها ، يتفق وما يتطلبه من شريكة حياته، فاما ان تكون النتيجة سلبية ، فيصرف النظر عنها ويتجه الى سواها ، أو ايجابية فيتقدم لطلب يدها بذاته اذا كان شجاعا أو اتخذ وسيطا ، اذا كان خجولا

وتختلف أعمار رواد هذه الاسواق من طالبي الزواج وطالباته ، اذ تتراوح عادة بين العشرين والسبع والخمسين

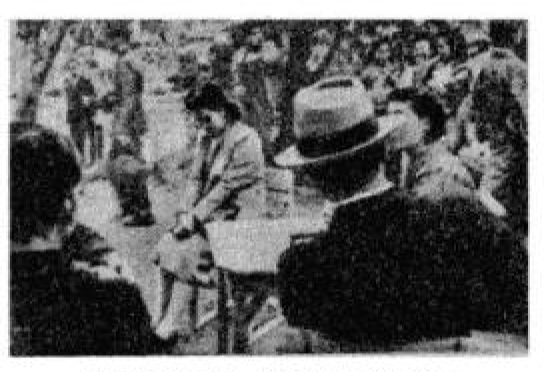
وفي كل مرة يعقد فيها سوق الزواج ، تتم عشرون صفقة — في المتوسط — من صفقات الزواج

▭

وقد ذاعت شهرة هذه الاسواق في اليابان ، ولكنها بالرغم من ذلك لم تخل من القيل والقال ، ولكن الجيل الحديث من الشبان والشابات، قد رحبوا بها أشد ترحيب ورأوا فيها ثورة ضد العادات البالية التى ألقت بالفتيان في واد والفتيات في واد ، وأقامت بينهما حائطا كثيفا ، وحرمت عليهما اختيار الشريك لشريكه بغير وسيط

وقد وجدت المجلات الفرصة سانحة لتحبيذ هذه الاسواق والاكثار من الاعلان عنها ، وقد كانت في بادىء الأمر على حذر ، تقدم رجلا وتؤخر اخرى ، ولكنها سرعان ما اتضح لها ان القلوب تستجيب للقلوب متى رفعت الحجب عن العيون وأزيلت الحواجز

[عن « علة بوست »]



سوق العرائس أثناء انعقاده باحدى المدن باليابان



ربيع النجوم

مدينة السينما ، تبلغ مساحته بضعة فدادين، تزرع فيها البرتقال والطماطم والأزهار ، فاذا أقبل الربيع ، ذهبت لاستقباله في ذلك الحقل وقد ارتدت ملابس الرجال، وعلى رأسها قبعة كبيرة من القش كالتي يستعملها الفلاحون ، ثم راحت تشرف بنفسها على شئون الحقل في ابتهاج ملحوظ.

أما زميلها النجم «فان جونسون» فليس أحب لديه من أن يقضي كل أوقات فراغه خلال فصل الربيع



النجم دينيس مورجان ينظف ممرات مزرعته



زهرة تجيش فيها حرارة الحياة تطل من بين الزهور .. انها النجمة المعروفة اليزابث سكوت



فى زراعة القمح والشعير والبطاطس فى « ارضه الطيبة » كما يسمى الحقل الذى يملكه

ومثله فى ذلك النجم « دنيس مورجان »

وتنتهز النجمة « الزابث سكوت » فرصة قدوم الربيع ، لتبدأ جولاتها المحببة فى بساتينها الحافلة بمختلف انواع الاشجار والازهار ، كما تنشط النجمة « جين بيترز » للعناية بحديقة منزلها الفناء

وهناك فى هوليوود كثيرون وكثيرات من النجوم ، ينتظرون مقدم الربيع لممارسة رياضة الفروسية وركوب الدراجات ، وفى مقدمة هواة الخيل فى هوليوود : النجمة « بتى جرايبل » وزوجها الموسيقار « هارى جيمس » ، وهما يملكان « اسطبلا » كبيرا لتربية الخيل وتدريبها على الجرى فى السباق ، ومثلهما فى ذلك النجمة الجديدة « جيل ستورم » .

جيل ستورم

« نعم ، اقبل الربيع .. بهذا تنطق عينا النجمة «شيلي ونترز» والغريب ان اسمها يعني الشتاء



النجمة « جين بيترز » تعنى بحديقة منزلها

والنجمان : « « باتريشيا نيل » و« جاك كارزون »

اما هواة الدراجات من الجنسين، فلا يكاد الربيع يقبل حتى ترى اسرابهم تملأ طرقات الضواحى، كما يخرج بعضهم عليها فى رحلات خلوية بعيدة ، افرادا وجماعات . وفى مقدمة هؤلاء الهواة : « لندا دارنيل » و « روبرت كامنجز » وزوجته «آن بلايث» واكثر هاويات السينما الجديدات

[مراسلنا الخاص فى هوليوود]



اقض على هذا الشبح ..
بهذا العقد .
الأثينيون
شركة التأمين على الحياة

ص ٠ ب ٢٠٥٤ :



مأساة عاطفية

الكاذبة

بقلم السيدة بنت الشاطئ

وهى تحسب أنى لا اراها ، فلما صارت على مرأى منى ، ولت الأدبار بادية الذعر ! وتكرر هذا منها غير مرة ، حتى ادركنى عليها رثاء ممزوج بالرحة والعجب والتطلع ، فلقد أيقنت انها مرهقة بحالة نفسية قلقة ، تجذبها نحوى على الرغم منها ، وتسوق قدميها الى المكان الذى تعلم أنى فيه ، ثم لا تكاد تراني حتى تولى هاربة ، كأنما تفر من مطارد

وكان واضحا ان فى حياتها سرا طوته عن الناس ، وهى تخشى ان يكون لى به علم ، ولعلها لو أتاحت لى فرصة التحدث اليها ، لأكدت لها انى لا أعرف من سرها ما تكتم ، لكنها لبثت طويلا دون ان تتيح لى هذه الفرصة ، وتركت نفسها فريسة الخوف ، والهواجس ، والشك والارتياب !

▭

ثم كان ما توقعت ان يكون :

غلبها ضعفها فسعت الى وحدها قبيل المغرب ، وجلست بقربى على الرمال تغالب عبثا تلك القوة الآمرة القاهرة التى كانت تدفعها نحوى وتغريها بأن تتحدث الى . .

قلت لها فى عطف :

ــ لا عليك يا فتاة ! ان كنت تظنين انى أعرفك فأنت واهمة . .

فزاد اضطرابها وسمعتها تهمس فى صوت مبحوح :

ــ وماذا لو عرفتنى يا سيدتى ؟ لقد رأيتك تحدقين فى !

فضحكت لأوهامها وقلت :

ــ كل ما فى الأمر ، أنى التفت الى لهجتك الدمياطية الأصيلة ، والى ملامحك الأليفة التى قد تشاركك فيها كثيرات من بنات الشواطىء

فرنت الى تريد أن تستيقن مما أقول ، ثم همت بالانصراف ، لكنها ما لبثت أن عادت الى شبه ذليلة ، فجلست عند قدمى ، وأنا أتساءل عما اذا كانت قد غلبت على أمرها وجاءت تفضى الى بسرها ؟ ففاجأتنى بقولها فى استسلام يائس :

ــ ربما لم ترينى من قبل ، لكنى احسبك تعرفين « راوية »

فأطبقت شفتى قبل أن يخرج منهما السؤال المحرج :

ــ أأنت « سلمى » ؟

ذلك لأنى لم أكن بحاجة الى سؤال !

▭

ولاحت لى من بعيد مشاهد باهتة ، قدم عليها العهد وأوشكت أن يطويها النسيان

بدأت اذكر « راوية » ، احدى لدات الطفولة وصواحب الحداثة . نشأت فى كوخ جميل فقير ، على الضفة الجنوبية لبحيرة المنزلة ، قريبا من بيت « خالة » لى . وكان ابو « راوية » صيادا شيخا ، يحمل شباكه ويمضى بها فى قارب الصيد الى عرض البحيرة ، فاذا حان المساء آب مع رفاقه ، يحملون ما رزقهم الله من اسماك البحر وطير الماء . . .

وكان من عادتى فى ذلك الزمن

الخالى ، ان أزور خالتى فى بيتها على الشط يوم الجمعة من كل اسبوع ، فأسعى اليها من دمياط ، على قدمى ، فى البكرة المطلولة منجهة نحو « غيط النصارى » حيث اصرف النهار كله هناك لاعبة لاهية .. أصيد السمك ، واطعم البط ، واجمع الزهور البرية التى تنمو على الشطوط ، وأتعلم من « راوية » نسج الأكياب والحصير ، ثم اكر راجعة الى دمياط قبل ان يدركنى المساء !

وكنت اعرف ان « لراوية » شقيقة تدعى « سلمى » تكبرها بعامين ، لكنى لم التق بها فى ذلك العهد ، اذ كانت تصحب اباها فى رحلته الى الصيد أثناء النهار ، حيث تقوم منه مقام « الابن الصبى » لأن الرجل لم يرزق بغير اناث ثلاث : غرقت احداهن ، وبقيت « سلمى » تعين الأب فى عمله الشاق ، و «راوية » تساعد امها فى الدار ، ثم تقضى ما بقى من وقتها فى « شغل المناديل » و « نسج الأكياب » .

ولم يحدث قط ان عادت « سلمى » من رحلة الصيد وانا فى الشط ، وهكذا بقيت أجهل شكلها وصورتها ، وان كنت اتخذت من شقيقتها الصغرى ، رفيقة ملعب وزميلة صبا .

▭

وتتابعت الذكريات ..

ذكرت أنى عدت يوما الى « غيط النصارى » بعد غيبة أعوام ، وقد سألت ــ أول ما سألت ــ عن صاحبتى « راوية » فجلست خالتى تقص على احداث مأساة المت بأهلها فشردتهم ، وكانت « سلمى » بطلة المأساة !

تعلق بها فتى صياد من ابناء الحى ، وبلغ من حبه لها ان باع قاربه الذى ورثه عن ابيه ، فاشترى بثمنه اساور ذهبية تحلى معصم فتاته ، وقنع من دنياه بعد ذلك بان يعمل أجيراً فى قارب أبيها الشيخ ، شاكراً لزمانه ان أتاح له العيش بجوارها والقيام على خدمتها ! وكان يكتفى من الأجر بلقمة تسد رمقه ، وبسمة من « سلمى » تدفىء روحه وتنعش فؤاده ..

ولم تكن سلمى تكرهه او تضيق بهداياه ، ولكن قلبها كان مشغولا بسواه ..

فتنها شاب من طراز آخر ، أنيق الثياب وجيه المظهر ، كان يشتغل ملاحظا فى خفر السواحل ، فيركب فرسه ، ويتنقل بين شطوط البحيرة فى تيه ودلال .. وسوطه فى يده ، وسلاحه فى منطقته ، وطربوشه مائل على جبينه : يسخر بالشبان ، ويخيف الرجال ، ويصيد قلوب العذارى

ولقد كانت « سلمى » من بين هؤلاء اللواتى وقعت قلوبهن فى الشرك ...

وكان فتاها الصياد ، من بين الذين لذ « للافندى الملاحظ » أن يعبث بهم على مرأى من الفتيات أدلالا بقوته ، واظهارا لسطوته

كان يحقد على الفتى حبه

لسلمى ، وينكر عليها انها لا تصده عنهـا ولا تيئسه منها ، فـراح يلاحقه باهاناته المثيرة ، ويشاغله بسوطة حيث يراه ، ويتخذ منه أداة لعبثه الساخر ، حتى جعله هزأة فى اعين الرفاق

▭

وفوجيء القـوم فى ظهيرة يوم صيف قائظ ، بصرخة استغاثة مزقت سكون القيلولة الهامدة ، فاندفعوا نحو مصـدر الصوت ، فاذا بالفتى الصياد ملقى هنـاك بين القارب والشط ، وقد اختلط دمه بماء البحيرة ، وتناثرت منـه قطرات لوثت القارب الراسى على الضفة ، ولطخت ثوب « سلمى » التى كانت وحدها هناك ، وقـد اذهلها الخوف والارتباك

ارقد الرفاق زميلهم المحتضر ، على العشب الندى ، واحاطوا به يحاولون عبثـا أن يمسكوا ذلـك الرمق الباقى من حياته الضائعة ..

ثم جاء المحققون يسالونه فلم يرد جوابا ...

ولـما سئلت « سلمى » عن الجانى ، اجابت بانها لا تعرفه ..

فما راع القـوم الا ان راوا المحتضر يتململ فى رقدته ، وينظر الى « سلمى » نظـرة طـويلة ، ملؤها الشجن والعتاب

وهم بان يتكلم ، لـكن الكلمات ماتت على شـفتيه ، وان كـان الرفاق يقسمون أنهم سمعوه يتمتم وهو يحدق فى « سلمى »

ــ كاذبة !

ثم انتهى كل شيء ...

وعدت من رحلة الذكرى ، انظر الى الفتاة القابعة عنـد قدمى ، تعبث اناملهـا النحيلة بذرات الرمال ، وتنظر الى الماء المخضب بحمرة الشفق ، فى رعب ظـاهر

فلم املك الا ان اسالها :

ــ هل يذكرك هذا الماء المخضب، بمشهد رايته من قبل ؟

فعجبت اذ سمعتها تقول :

ــ أجل ، يذكرنى بمـا لست انساه .. يذكرنى بدم الشـهيد ممتزجا بماء البحيرة عند الشط البعيد ...

قلت وقد اعدانى وجومها :

ــ اراك نادمة

قالت فى ضعف :

ــ وما يغنى الندم ؟ بل حزينة متعبة ، مثقلة بالسر الذى حملته اعواما كما احمل الداء ! ان مصرع الشـهيد يشخص امامى فى كـل مكان ، ونظـرته الأخيرة تطاردنى حيثما رحت ، وشبحه يتشبث بى جريحا محتضرا ، ويناديني ليـل نهار ، يا كاذبة !

فاشحت بوجهى عنهـا وانا اسال :

ــ وهل كنت حقا كاذبة ؟

فصاحت بملء حزنها وندمها :

ــ اجل ، كاذبة كاذبة ! لقـد رايته بعينى هاتين ، ذاك « الافندى اللاحظ » يهوى على ام راسـه بكعب بندقيته ، ثم يطلق العنـان لجواده تاركا ضحيته غارقـة فى الدم الصبيب

وكان ذنب المسكين ، انه سعى الى

فى تلك الظهيرة المشئومة ، يقدم الى « شالا » من الحرير الزاهى لادثر به اذا هبت ريح او اتقى به لفح الهجير .. فلم اكد امد يدى لاتلقى هديته ، حتى فوجئت بالضربة الطائشة الغادرة تلقى الشهيد صريعا تحت قدمى !

ثم لم أر الجانى بعدها ابدا .. قلت :

ــ ولم كذبت ؟

فأجابت وهى تضحك فى خبال :

ــ وهل كنت ادرى ؟ قضاها الله على ، ومن ذلك الحين وانا اهيم على وجهى فى البلاد ، افر من اللعنة ، وهى ابدا من ورائى وامامى ، وعن يمينى واليسار !

□

وزفرت الفتاة زفرة خلت معها ان كبدها تصدعت ، ثم سارت فى بطء الى الماء ، فلحقت بها وقد خشيت أن تلقى بنفسها فى أحضان الموج ، لكنها ما لبثت أن ابتعدت من البحر وهى تردد فى يأس وقنوط :

ــ كلا يا سيدتى ، ليس لمثلى أن ينعم براحة الموت ، فما تزال امامى أعوام طوال عراض ، من الحزن والندم والتكفير ..

بنت الشاطىء

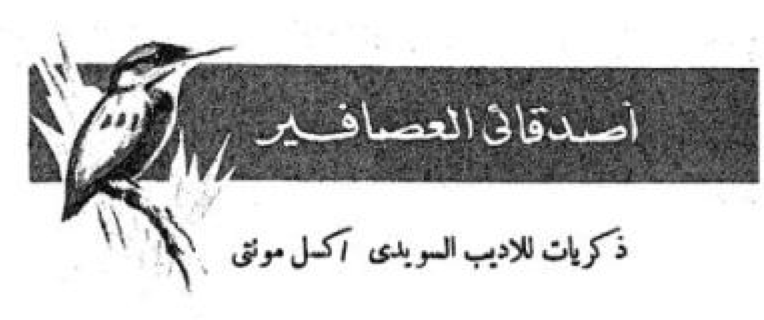
(من الأمناء)

الطبيب السفاح

لعل اكبر مجرم فى التاريخ تخصص فى قتل النساء هو الدكتور « هـ . هـ . هولز » الذى كان يمتلك قصرا جميلا بشيكاغو سنة ١٨٩٠ ، وكان يغرى ضحاياه بالزواج أو باسناد وظائف اليهن ، ثم يستدرجهن الى القصر حيث توجد غرف سرية بعضها معد للشنق او الخنق بالغاز أو التعذيب . وقد أوصل بكل من هذه الغرف أنبوبة معدنية كبيرة ليضع فيها جثة ضحيته تنحدر الى الطابق الارضى حيث كان يتخلص منها بالحرق او بالاحماض المذيبة . ولم يكتشف امره الا بعد أن راح ضحيته نحو مائتى امراة

انتحار بالجملة

من حوادث الانتحار التى اثارت ضجة كبيرة ، ان فتاة يابانية فى التاسعة عشرة من عمرها ، القت بنفسها فى فوهة بركان معروف فى ١٢ فبراير سنة ١٩٣٣ . فكان انتحارها بداية موجة انتحار بهذه الوسيلة عمت كل الاقليم ، ولم يمض عامان حتى بلغ عدد المنتحرين والمنتحرات بها ١٥٢١ ؛ وكان مئات الفضوليين يقضون ساعات حول البركان ، على امل ان يروا جثث بعض المنتحرين والمنتحرات خارجة من فوهة البركان !



أصدقائي العصافير

ذكريات للاديب السويدي اكسل مونتي

فصل ممتع من قصة « سان ميشيل » يروي فيه مؤلفها الطبيب الأديب السويدي « اكسيل مونتيه » طرائف من ذكرياته في جزيرة « كابري » بأسلوبه الانساني اللطيف ..

الآن، لن أكون في حاجة الى أن أمضي مبكرا الى كنيسة « كابري » في يوم عيد الفصح ، كما تعودت ذلك في الاعياد السابقة . ولن أتخذ مكاني أمام الباب هناك بجانب «سيسا تيللو» ذلك الشيخ الأعمى شحاذ الجزيرة «الرسمي» ، حيث يمد كلانا يده الى رواد الكنيسة ، هو يطمع في دريهمات المحسنين وأنا أطمع في العصفور الذي يحمله الرجل منهم في جيبه، والمرأة بين أعطافها ، والطفل في راحة يده !

ولولا المكانة الخاصة التي كنت أستمتع بها في تلك الأيام بين القرويين في الجزيرة ، لما قبلوا — راضين — تدخلي في تقاليدهم المتوارثة منذ قرابة ألفي سنة ، والتي كانت تلقى من رجال الدين عندهم كل تأييد وتشجيع !

فمنذ بداية أسبوع الفصح ، كانت الشباك تنصب هناك في كل حقل وكرم ، وتحت كل شجرة زيتون . ويظل صبية البلدة طيلة أيام الاسبوع يجرون وراءهم في شوارعها مئات من العصافير الصغيرة التي وقعت في تلك الشباك ، وقد ربطوا جناحي كل منها بخيط طويل ، ثم لا يطلقونها حرة الا في فناء الكنيسة صبيحة العيد ،فتظل خلال الاحتفال به تتخبط بين النوافذ الزجاجية المغلقة ، حائرة مهيضة الجناح ، حتى تسقط سقطتها الاخيرة على أرض الكنيسة !

ولقد طالما دفعني اشفاقي على تلك الضحايا البريئة فتسلقت بمعونة صديقي السيد نيكولا سلما أتأرجح فوقه حتى أبلغ بعض النوافذ المرتفعة في الكنيسة ، فأفتحها أو أحطمها ، لتنفذ منها تلك العصافير الحبيسة الى الفضاء، ولكنها رغم هذا كانت تظل في تخبطها بين بقية النوافذ المغلقة ، فلا ينجو منها الا قليل !

☐

ولولا العصافير ، أو لولا حزني واشفاقي عليها من ذلك المصير المرير ، لغدت حياتي في تلك

الجزيرة الساحرة أسعد مما كنت احلم به وأتمناه !

كنت أنعم برؤية الآلاف من تلك العصافير تأتي الى الجزيرة كل ربيع، ولم أكن أطرب لشيء كطربي لسماعها تغني في حديقة « سان ميشيل » بالجزيرة . ولكن .. جاء وقت وددت فيه لو أنها لم تأت ..

أو لو كان في استطاعتي أن أرسل اليها اشارة خاصة وهي لا تزال في عرض البحر، لأوصيها بالاستمرار في طيرانها مع سرب الأوز البري الذي يحلق في الطبقات العليا حتى تبلغ بلادي في أقصى الشمال ، حيث تكون بمأمن من الانسان !

كانت الجزيرة الجميلة بمثابة

«كانت أسراب الطيور تصل قبيل شروق الشمس طامعة في فترة قصيرة للراحة»



الجنة لي ، ولكنها كانت بمثابة الجحيم لتلك الطيور البريئة اللطيفة، فلا عجب ان استحال عيشي هناك الى جحيم !

كانت أسراب تلك الطيور تصل قبيل شروق الشمس ، غير طامعة الا في فترة قصيرة للراحة بعد طيرانها الشاق عبر البحر الأبيض المتوسط ، ثم تواصل رحلتها عائدة الى الارض التي ولدت فيها ، والتي ترجو أن تسهر فيها على تربية صغارها · ولكنها لاتكاد تهبط أرض الجزيرة ، حتى تطبق عليها الشباك !

وكانت تأتي الى الجزيرة خليطا من القمري ، والسمان ، واليمام ، والسلوى ، والصفير الذهبي ، والقبرة ، وأبي فصادة ، وعصفور الجنة أو السنونو ، والهازجة ، والحناء ·· وغيرها من عصافير الفن الصغيرة ، في طريقها الى حيث تقيم حفلات موسيقى الربيع للغابات الصامتة والحقول الموحشة في الشمال ·· !

فأي جزاء أثيم هذا الذي كانت تلقاه على طول شاطيء الجزيرة من قمم الصخور المحاذية للبحر الى منحدرات « مونت سولارو » و « مونت باربارسا » ، حيث تقضي النهار في الشباك ، ثم تجمع في المساء بالآلاف ، لتوضع في صناديق خشبية صغيرة ، دون أن يتاح لها طعام أو ماء ، ثم تشحن بالسفن الى مارسيليا كي تقدم طعاما سائغا شهيا لرواد المطاعم الأنيقة في باريس !

ولكنها تجارة مربحة ، تعتمد عليها منذ أجيال مضت ميزانية أسقف الجزيرة، أو أسقف «الطيور الحبيسة » كما يطلقون عليه في روما !

☐

وليس هناك ما هو أشد ايلاما للنفس من الطريقة الوحشية التي كانت تتبع في صيد تلك المخلوقات الرقيقة الوديعة !

كانت تخبأ تحت الاعمدة التي تمتد بينها الشباك ، أقفاص بها الطعم الذي يجذب تلك الفرائس المنشودة · ولم يكن ذلك الطعم سوى بضع عصافير تردد زقزقتها بلا انقطاع ، بطريقة آلية مملة ، ليلا ونهارا، ولا تستطيع أن تتوقف عن ذلك حتى تموت !

وللمسألة سر عجيب ، أوحي به الشيطان الى الانسان منذ أجيال ، قبل أن يهتدي العلم الى معرفة شيء عن نظرية تجمع مختلف مراكز الأعصاب في المخ · وذلك ان الطائر اذا فقئت عيناه بابرة محماة ، يأخذ في ترديد نداائه الممل بلا انقطاع حتى يموت ! ·· وقد عرف هذا السر منذ أيام الرومان واليونان ، وما يزال يستخدم حتى اليوم على طول الشواطيء الجنوبية لاسبانيا وايطاليا وبلاد اليونان ·· حيث تباع السمانة بنحو خمس وعشرين ليرة !

وهكذا كانت الشباك تنصب في « كابري » تتخللها تلك الاقفاص ، فتغطي سهل «باربارسا » بأكمله، من خرائب القصر المهدم الذي فوق

العمة الى جدران حديقة سان ميشيل عند سفح الجبل . وتظل منصوبة على هذا النحو خلال ستة أسابيع من الربيع . وستة أسابيع من الخريف . واحيانا يبلغ عدد مايقع فيها من الضحايا فى اليوم الواحد أكثر من ألف طائر

□

وكان يملك ذلك السهل رجل من أهل الجزيرة . هو جزار سابق، اخصائى فى فقء عيون الطيور . ولهذا أصبح هذا الرجل عدوى اللدود فى «كابرى» . ومنذ شرعت فى بناء مثواى فى «سان ميشيل» والخصومة بينه وبينى على أشدها

ولم يفد التجائى الى رئيس بلدية نابولى ، ثم الى حكومة روما، اذ قيل لى فى المرتين : ان الرجل يملك السهل . ومن ثم فالقانون فى جانبه، وليس فى الامكان الحيلولة بينه وبين ما يفعل !

لذلك التمست مقابلة « السيدة الأولى » فى الجزيرة كى أنشد عونها ، فابتسمت لى ابتسامتها الساحرة التى أكسبتها حب أهل ايطاليا جميعا، وأكرمتنى بدعوتى الى العشاء. لساوى الغداء فى ضيافتها .. وكان أول لون من ألوان الطعام قرأت اسمه فى قائمة المائدة « فطيرة محشوة بالسمان » .

ولجأت الى البابا . فاستقبلنى فى مقره كردينال بدين الجسم . أخبرنى أن قداسة البابا قد استقل عربته الخاصة قبيل الفجر الى حدائق الفاتيكان .. ليشهد صيد الطيور ! .. وأضاف الى ذلك أن الصيد كان موفقا . فوقع فى الشباك المنصوبة نحو مائتى طائر!

□

ووجدت فى حديقتى مدفعا قديما تركه الانجليز فى الجزيرة منذ سنة ١٨٠٨ زنة قذيفته رطلان . فأزلت عنه الصدأ وأخذت أطلق منه قذيفة كل خمس دقائق ، من منتصف الليل حتى مطلع الشمس، أملا فى ازعاج الطيور كى تلوذ بالفرار من السفح المميت . ولكن الجزار السابق قاضانى أمام المحاكم بتهمة تدخل فى «تجارته القانونية» فحكم على بغرامة قدرها مائتا ليرة !

ودربت كل كلابى على النباح طيلة الليل للغرض نفسه ، مضحيا فى سبيل ذلك براحتى الشخصية

.. فلم تمض أيام حتى وجـدت «ماريسا» كلبي الأكبر جثة هامدة، وبفحصه وجدت في أمعائه آثار زرنيخ !

وفي الليلة التالية لمحت القاتل يحوم وراء جدار الحديقة فطاردته والقيته أرضا . فقاضاني أيضا حيث حكم على بغرامة قدرها خمسمائة ليرة بتهمة الاعتداء غير المشروع !

□

وحين ضاقت بي الحيل ، فكرت في شراء السفح الذي يملكه الجزار السابق . فطلب ثمنا يفوق قيمته الحقيقية أضعافا مضاعفة ، ولكي أتمكن من دفع المبلغ اضطررت الى بيع آنية ازهارى الجميلة التي كانت من طراز اغريقي ، ثم لوحة العذراء التي كنت أعتز بها ، وهي من رسم فنان موهوب . على أني حين ذهبت اليه والثمن في جيبي . عاد الى مناوراته الماكرة فضاعف الثمن من جديد !

وبلغ بي الغيظ حدا خيل الى معه أن أبيع كل ممتلكاتي كي أصبح مالك السفح والمتصرف فيه !

واستمرت مذبحة الطيور كالعهد بها . ففقدت راحتي النفسية وانتابني الأرق .. وأخيرا دفعني اليأس الى الفرار من الجزيرة والابحار الى جزيرة «مونت كريستو» حيث بقيت الى نهاية موسم صيد الطيور ! ..

وكان أول ما سمعت عند عودتي ان الجزار السابق مريض يعاني سكرات الموت .. وأقيمت الصلوات والابتهالات من أجله في الكنيسة مرتين كل يوم . مقابل ثلاثين ليرة لكل «قداس» . فقد كان من أغنى سكان الجزيرة ..

وفي المساء جاءني أحدهم يسألني «باسم المسيح» أن أزور الرجل المحتضر ..

وكان طبيب القرية يشتبه في ان تكون اصابته بالالتهاب الرئوي . والصيدلي يؤكد أنه مصاب بصدمة قلبية . والحلاق يشخص المرض تشخيصا ثالثا . والقابلة تشخيصا رابعا .. بينما أصر الرسول الذي جاءني على تكذيب الاربعة وعزا الأمر الى «العين الشريرة» .. !

لكني رفضت الذهاب . وقلت انني لم أكن يوما في «كابري» غير طبيب الفقراء . وان أطباء الجزيرة المقيمين يستطيعون مواجهة الموقف بشتى صنوف العلاج

على اني امام الحاح الرجل واستعطافه . قبلت الذهاب بشرط واحد ، هو الا يعود المريض اذا شفي الى فقء عيني عصفور ، وأن يبيعني السفح بالثمن الذي اتفقنا عليه من قبل . ورفض الرجل الشرط أول الأمر . وفي منتصف الليل زاره القسيس ليتمم واجباته الدينية ، وقبيل الفجر عاد الرسول الي يقول : «ان الرجل قد قبل الشرط !»

وبعد ساعتين أخرجت من رئة المريض اليسرى كمية كبيرة من الصديد ، فأثار ذلك دهشة طبيب القرية وجعل الاهالي يمجدون

قديس القرية وحاميها ، سانت انطونيو ، .. فان الرجل - بعكس ما كنت أتوقع - ما لبث أن استرد صحته وشفي .. فترددت على ألسنة الناس همسة واحدة : « معجزة .. معجزة ! » .

▭

واليوم صار سفح جبل « بارباروسا » ملجأ تستريح في جنباته آلاف الطيور المتعبة المنهكة القوى من السفر الطويل ، كل ربيع وخريف .. آمنة من عدوان الانسان والحيوان .. وقد منعت كلابي من النباح في الليل أثناء فترة راحة الطيور فوق السفح .. والقطط لم يعد يسمح لها بالخروج من المطبخ الا وفي رقبتها جرس صغير ، للانذار !

ولقد حرصت دائما على الا أقول كلمة يشتم منها الاستخفاف بمعجزة قديس القرية ، سانت أنطونيو ، الذي اعتقد أهلها أنه أنقذ حياة المريض فتسبب في انقاذ حياة لا أقل من خمسة عشر ألف طائر كل سنة ، منذ ذلك التاريخ حتى الآن .. لكنني بعد موتي أزمع أن أهمس لأقرب ملاك التقي به ، بأنني برغم احترامي الكامل للقديس ، سانت انطونيو ، كنت أنا - وليس هو - الذي أخرجت من رئة الجزار اليسرى كمية الصديد التي أوشكت أن تقتله .. ثم أرجو الملاك متوسلا أن يذكرني عند ربي بكلمة طيبة ، اذا لم يذكرني سواه ! ..

واني لعلى يقين من أن الله يحب الطيور ، والا ما منحها الجناحين اللذين منحهما للملائكة المقربين ! ..





أرواب الموسم

يقوم « الروب » بدور كبير على مسرح الحياة البيتية ، ولاسيما في الربيع ، حيث تحرص الأنيقات على أن يكون فيه ما يضفي عليهن من جو الربيع الطلق ، وعبيره الساحر ، وصوره الزاهرة الناضرة ،



وموسيقاه الزاخرة بأفراح الحياة. ومن أجل ذلك تفتن بيوت الأزياء العالمية فى ابتكار «أرواب» الربيع النسوية، وتتنافس فى بذل الوقت والجهد والمال لتأتى فى كل ربيع بأعلام جديدة بديعة من هذه الأرواب.. نقدم هنا أربعة منها أعدت لموسم الربيع الجديد

رائحة الزهور.. تسبب بعض الأمراض

بقلم الدكتور محمد رضوان قناوى

لكل فصل من فصول السنة امراضه وآفاته ذلك ان للمؤثرات الجوية واختلاف درجات الحرارة والرطوبة وتغيرات الضغط الجوى شأنا كبيرا فى انتشار بعض الامراض وفى كيفية انتقال عدوى هذه الامراض بين الناس

وفى فصل الربيع حين تبتسم الطبيعة ويصحو الجو فتتفتح براعم الازهار وينبعث اريج الورود .. تطير مع النسيم الدافىء الذى يمتاز به الربيع ذرات من دقيق الواقح تحمل فى ثناياها من العلل ما يعكر صفاء جوه الممتع ، وجماله الساحر على كثيرين . وقد لوحظ ان مقاومة البنية البشرية تضعف فى فصلى الربيع والخريف . ويفسر العلم ذلك ، بازدياد حساسية البنية فى هذين الفصلين . وهذا مما يجعل لقدوم الربيع اثرا كبيرا فى ظهور بعض أمراض الحساسية عند بعض الناس . وقد دلت الاحصائيات المتعددة فى مختلف بلدان العالم ، على ان امراض الحساسية سواء منها ما اصاب جلد الانسان او جهازه التنفسى او غير ذلك ، تبلغ الذروة فى فصل الربيع

ودلت التجارب على أن اختبار السل الجلدى الذى يقرر حساسية الانسان لمرض الدرن ، وبالتالى يقرر مناعته الطبيعية لهذا المرض، يعطى نتائج ايجابية واضحة فى فصل الربيع ، كما انه يعطى نتائج ايجابية ضئيلة فى فصل الشتاء ، وهذا ما يؤيد ازدياد الحساسية فى بنية الانسان فى فصل الربيع . وليس من اليسير تحديد العوامل التى تؤدى الى هذا التغير فى حساسية الجسم ومقاومته مع تغير فصول السنة

حى القش

ومن امراض الربيع التى تسببها مواد اللقاح ورائحة الازهار والاعشاب عند من اكتسبوا حساسية لها حى القش . ومن اعراضها الزكام والسعال واحرار العينين والأنف ، وقد يصحب ذلك ارتفاع قليل فى درجة الحرارة . وقد لا يفطن المريض أو من يعاشره الى سبب هذه العلة الا بعد تكرارها ، اذ يغلب ان يظنها بردا فى اول الامر ولكنها فى الحقيقة هدية الربيع الى ذوى الحساسية

ربو الربيع

وقد يصاب بعض الناس بما

هو اشد من ذلك . فيشعرون بضيق فى التنفس مصحوب بصعوبة فى عملية الزفير مع سرعة حركة الصدر ، فيهرعون الى النافذة ملتمسين الهواء وقد يتكئون على حافة النافذة او المنضدة مستعينين بعضلات الصدر والبطن على اخراج الهواء من صدورهم .. وهذه هى نوبة الربو التى تتعدد اسبابها ، ولكنها تجىء فى فصل الربيع لذوى الحساسية . وقد تكرر هذه النوبات المزعجة عندهم وقد يقصر امدها او يطول ، وفى حالة اشتدادها قد تمكث اياما يرى فيها المريض من الضيق والالم ما يحبب اليه الموت

ولكن ما الذى تحدثه ذرات دقيق لواقح الأزهار والأعشاب حتى تسبب هذه النوبات ؟

ان استنشاقها يسبب احتقانا سريعا فى غشاء الشعب الرئوية مصحوبا بتشنج عضلات هذه الشعب ، فينتج عن ذلك احتباس الهواء داخل الرئة وصعوبة عملية الزفير مع ضيق شديد فى التنفس ، وتجمع بعض المواد المخاطية داخل الشعب

حدثنى طبيب نابه يمارس مهنته منذ زمن طويل فى احدى قرى الوجه البحرى عن ظاهرة غريبة يلاحظها كل عام فى قريته حينما ينتصف فصل الربيع ، وهى ظهور اصابات عديدة بمرض الربو بين سكان هذه القرية . رغم عدم وجود بساتين بالقرب منها . ولكنه ذكر لى فى سياق حديثه ان القرية محاطة بعدد كبير من اشجار النخيل .. فطلبت اليه أن يبادر بملاحظة توافق ظهور هذه النوبات مع ظهور طلع النخل ، وأن يقوم باختبار الحساسية الجلدية لهؤلاء المرضى لهذا الطلع — وهو اختبار طبى بسيط يستطيع الانسان ان يقوم به فى اى مكان . ولم يمض وقت طويل حتى جاءنى صديقى الطبيب يقول : لقد صدقت نمنشا ظهور وباء الربو فى القرية متفق تمام الاتفاق مع ظهور طلع النخل واجراء عملية التلقيح التى يقومون بها فى هذه القرية فى هذا الوقت ، واضاف الى ذلك ان جميع الاختبارات الجلدية اثبتت حساسية المصابين بالربو ، بين نزلاء هذه القرية لطلع النخل . وقد نجح علاجهم عن طريق اضعاف هذه الحساسية بحقنهم بخلاصة طلع النخل بكميات تصاعدية على فترات معينة

الرمد الربيعى

ويجىء مع الربيع مرض يصيب من هم بين الخامسة وسن العشرين ، يسمى بالرمد الربيعى .. وهو التهاب فى ملتحمة العين يصاحبه احرار وحكة وتساقط الدموع مع افراز مخاطى . ويفسر الرمديون هذا المرض — الذى قد يستمر عند المريض حتى بعد انتهاء فصل الربيع — بانه حالة حساسية فى العينين . ويؤيدون نظريتهم هذه بتكرار حدوث الحكة مع ظهور لقاح الأزهار وفى اوقات اخرى معينة من السنة ، وبأن الاصابة بهذا النوع من الرمد تقترن احيانا

بامراض الحساسية الاخرى كالربو وحمى اللقاح والارتيكاريا وما اليها من أمراض الجلد الناجمة عن الحساسية . كما أن أعراض الرمد الربيعى لا تختلف عما يحدث للعينين اذا مسهما دقيق اللقاح ، وتزول هذه الاعراض مؤقتا عند تقطير مادة الأدرينالين أو الأفيدرين فى العينين . وقد حاول بعض الرمديين معالجة الرمد الربيعى بحقن المريض بخلاصات اللقاح فادت محاولاتهم الى نتائج مشجعة

البلهارسيا

وعندما ينتصف الربيع فى الريف المصرى ويهرع الصبية واليافعون من سكان القرى الى الترع والقنوات للاستحمام والاغتسال تصيبهم عدوى البلهارسيا اذ تدخل يرقاتها السابحة فى مياه هذه الترع عن طريق الجلد فتحدث حكة فى الجزء الذى غمره الماء من اجسامهم ، وقد ترتفع درجة الحرارة ويصيبهم السعال . ولا تمضى بضعة أسابيع حتى يصابون بالبول الدموى . ومن طريف ما يرويه الفلاحون انهم اذا غمروا سيقانهم فى الماء أثناء الرى والزراعة أو الاغتسال كانت اصابتهم بالحكة — الناتجة عن دخول البلهارسيا فى جلودهم — اشد فى الليل منها فى النهار

السعال الديكى

ومن الأمراض التى قد تتخذ شكلا وبائيا فى فصلى الربيع والخريف مرض « السعال الديكى » الذى يصيب الأطفال وعلى الأخص فى السنوات الخمس الأولى من حياتهم . ويبدأ على شكل برد وسعال مدة تتراوح بين اسبوع واسبوعين يصعب خلالها تشخيصه ، ولكن الطفل لا يلبث ان يصاب بنوبات سعال متواصل — قد تستغرق دقيقتين أو ثلاثا — تنتهى بشهقة عالية يصاحبها احيانا قىء واحتقان فى الوجه وتورم فى العينين ، وتشنج فى عضلات الجسم ، كما قد يعقبها نزيف تحت ملتحمة العين . وقد يصل عدد النوبات الى خمس عشرة أو عشرين ، وتزداد شدتها أثناء الليل . وقد تطول فترة المرض فتصل الى ثلاثة أو عشرة اسابيع

ولذلك يجب أن نقى اطفالنا باللقاح الواقى من مرض السعال الديكى قبل الربيع والخريف

ويظل خطر الاصابة بالحصبة والحصبة الألمانية جاثما أثناء فصل الربيع ، كذلك مرض « النكاف » أو التهاب الغدة النكفية الذى تنتقل عدواه عن طريق اللعاب ، وهو يصيب الغدد اللعابية فتتورم فى الوجه أو تحت الصدغ وقد يصحبها ارتفاع فى الحرارة . ومن مضاعفاته التهاب الخصية أوالمبيض .. لذلك كان التزام الراحة طيلة مدة المرض من أوجب الواجبات

وكما يجىء الربيع الينا ببعض الأمراض فان جوه الدافىء الممتع وشمسه الساطعة الوهاجة تذهب عنا امراضا اخرى .. فتخفف وطأة النزلات الصدرية وتقل درجة تقلصات الشرايين

دكتور محمد رضوان قنارى



						١
٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢
٢٣/٣٠	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩



بقلم الدكتور امير بقطر

جزيرة الربيع الدائم ، عروس الباسفيكى ، مرتع العشاق ، جنة الخيال ... بهذه الاسماء وأمثالها عرفت جزائر هاواى . وكيف لا تكون كذلك وقد أغدقت عليها الطبيعة كل ما ينعم به الانسان ، من مناخ هادئ معتدل ، وشمس مشرقة ، وخضرة ترتاح لها العيون وتأتنس بها النفوس ، وجنان وغابات تجرى من تحتها الانهار ، وشواطئ تجتذب هواة السباحة من أجمل نساء العالم وأثرى رجاله ؟

ومن يصدق أن جزائر هاواى وليدة جبال بركانية ، ظلت قرونا طويلة تقذف من أفواهها الحمم ؟ أجل ، خمسة عشر جبلا تمخضت فولدت عروس الباسفيكى . لقد انهارت هذه فابتلعها اليم ولم يبق منها الا ثلاثة ، اثنان منها فى هذه الجزر

وعلى مسافة ألفى ميل من مدينة سان فرنسيسكو ، تتوسط هاواى شمال الباسفيكى ، كعروس البحر جاثمة على أريكتها ، تسبح رأسها

في لجين من أشعة الشمس، ويحف بقدميها ماء الاوقيانوس، لازورديا رائقا صافي الأديم. وتقطنها سلالة بشرية فريدة في بابها، محبة للمرح والطرب، عشاقة للجمال، ألقت الطبيعة على بشرتها وشاحا بديعا من السمرة. وقد توطن أفرادها هذه الجزر منذ القرن العاشر للميلاد، وكان يحكمهم ملك، الى أن استولت عليها ولايات أمريكا المتحدة سنة ١٨٩٨، وأدخلت فيها وسائل الحضارة الحديثة، وهاجر اليها عدد يذكر من سكان أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية والصين. ومما يؤسف له أن السكان الاصليين آخذ بعضهم في الانقراض تدريجيا، لان حياة المدنية لا تتفق وما جبلوا عليه من كراهية العمل، وحب اللعب والغناء والموسيقى والرقص، وطبيعتهم التي هي أقرب للاطفال منها للراشدين

وقلما تمخر سفينة عباب الباسفيكي الشمالي، بغير أن تعرج على « هونولولو » العاصمة، مدينة الجمال وحلم الخيال. ويبلغ عدد الجزر الآهولة بالسكان ثماني جزر لا تتجاوز مساحتها أرض الدلتا المصرية. أما بقية الجزر وعددها اثنا عشر، فلا تزيد عن كونها صخورا تبدو قممها فوق الماء. ومما يزيد الجزر المسكونة جمالا، ان قمم الجبال فيها مغطاة بالثلوج البيضاء السابحة في أشعة الشمس الذهبية، في حين أن منحدراتها مكسوة بغابات كثيفة، وأشجار شبه استوائية، وشجيرات وكروم تمتد فروعها وأوراقها الى ما لا نهاية له وتكثر في المياه التي تحف بهذه الجبال أنواع من الاسماك لا حد لعدد الوانها، ولا حصر لاشكالها، فضلا عن الحشائش المائية التي اعتاد السكان أكلها

□

وليس ثمة من وسيلة لادراك ذلك الجمال الساحر الذي يستمتع به سكان هذه الجزر، الا بركوب احدى البواخر التي ترسو في ميناء هونولولو. ما تكاد هذه البواخر تقترب من هذا الميناء، حتى يهرع الركاب الى السطح، وكلما اقتربوا منها زادوا سكونا ووقفوا عن الحركة، وكأن على رؤوسهم الطير، لما تراه عيونهم من مظاهر الجمال الطبيعي الخلاب. فقمم الجبال ارجوانية تميل الى الزرقة، وكأنها تسبح في قطرات الندى، وفي منحدراتها تختلط خضرة النخيل والاشجار الاستوائية وقصب السكر وأعواد المنطة، ببياض سقوف المنازل وحمرتها، وشتى ألوان الزهور والاوراق التي تتخللها. ولما كانت رياح الاوقيانوس ونسمات البحر، تهب على الجزر



الزهور لغة الحب في هونولولو .. عاصمة الهاواي

باردة صيفا ، دافئة شتاء ، فان الطقس يظل ربيعا في جميع الفصول ، ويساعد اعتداله وبقاؤه على وتيرة متجانسة،على نماء الاشجار والشجيرات والخضرة ودوام اخضرارها

فلا عجب اذا نسى الوافدون اليها من الرجال والنساء العالم وما فيه ، وارتدوا ملابس البحر دواما، واستظلوا بالاشجار تارة،وسبحوا في الماء أخرى ، وقضوا يومهم في الرياضة والأكل نهارا،والاستماع للموسيقى والرقص ليلا • وسكان الهاواى المتوطنون فيها شديدو الولع بالرياضة من جميع أنواعها ، لاسيما الملاكمة والمصارعة بين الامواج ، والعوم وركوب الزوارق فوق زبد الماء ، متى اشتد هياج البحر

وليس سكان الهاواى طوال القامة ، ولكن وجوههم وسيمة ، وعيونهم واسعة شديدة التعبير عما يدور في رؤوسهم • والمرأة هناك دقيقة الجسم ، حلوة الملامح ،

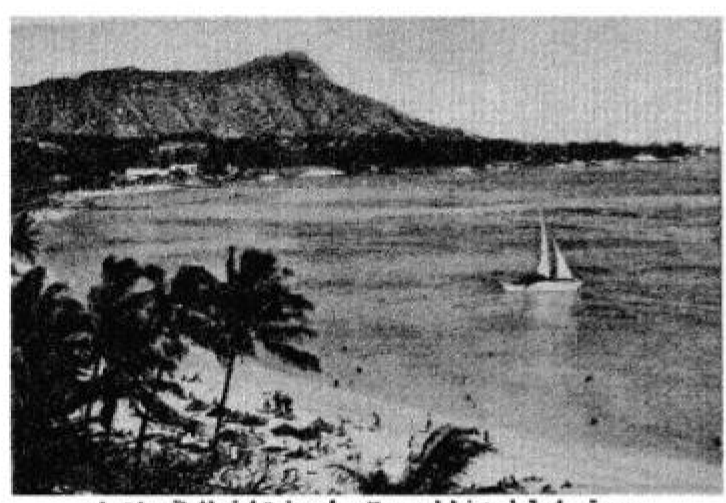


زهرات آدمية من هاواى .. ترقص فى دلال وجمال

اشتهرت بالجاذبية الجنسية ، فيها لمحات من السلالة الصينية فى عينيها ، والسلالة البولينيزية فى لون بشرتها ، والسلالة القوقازية فى تقاطيع وجهها . ويغلب على بشرتها اللون النحاسى الذهبى ، وعلى شعرها السمرة والتموج ، وعلى أسنانها الدقة والبياض الناصع ، وعلى عينيها السحر والدلال وفصاحة التعبير

▭

ويدل تاريخ هؤلاء القوم على فرط ذكائهم وخفة دمهم . ولما اكتشف الرحالة الشهير كوك هذه الجزر فى سنة ١٧٧٨ ، وجد أنها مقسمة الى مناطق ثلاث ، وهناك ما يحمل على الاعتقاد أن الاسبان كان لهم عهد بها ، قبل أن يكتشفها كوك بمائة عام . وكانت أهم حقبة فى تاريخ الهاواى هى الفترة التى كان الجالس على عرشها فيها الملك «كاميهاميها» . وفى عهده وفد على تلك الجزر رهط من الرسالات الاجنبية ، فأنشئت دور التعليم ..



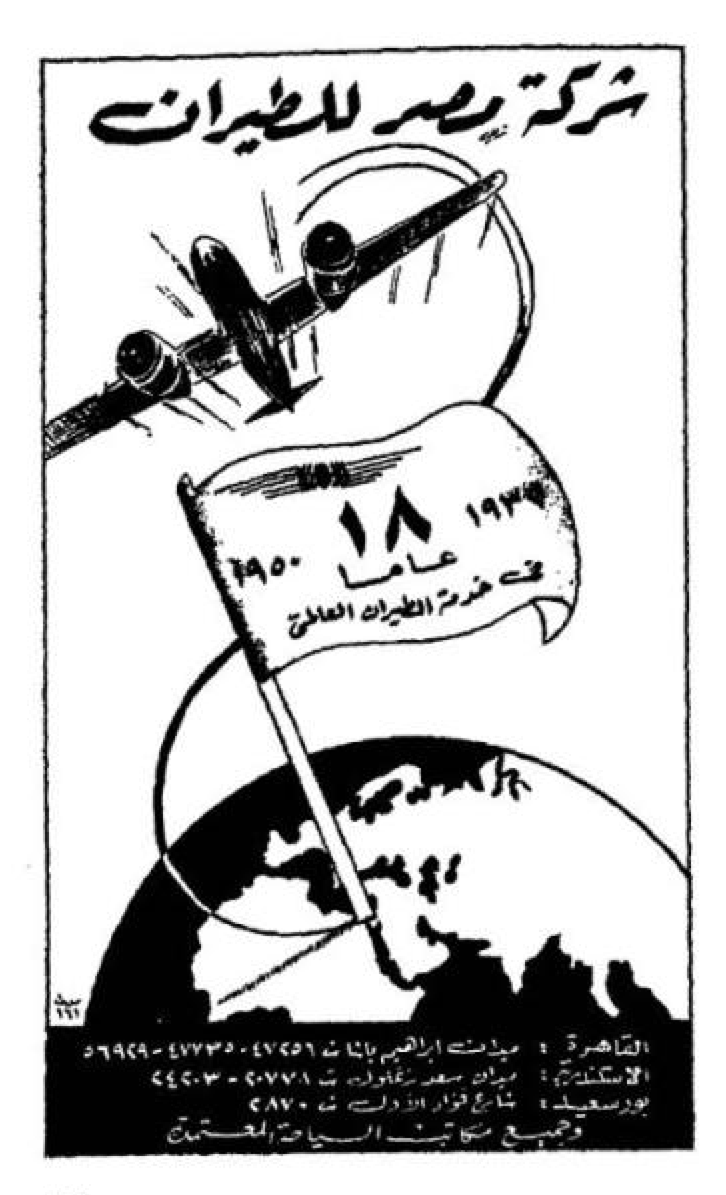
بحيرة ساجية فى هونولولو .. تنبسط صفحتها فى اشراق وابتسام

ولم تأت سنة ١٨٤٥ حتى أصبح جميع السكان يلمون بالقراءة والكتابة . وفى سنة ١٨٩٣ كان الجالس على العرش ملكة مستبدة أوتوقراطية ، فحاولت أن تنتزع من الشعب السلطة البرلمانية . ولما كان الشعب مستنيرا فقد أبى الاذعان لها ، ونشبت فى البلاد ثورة صاخبة ، أقصيت فيها الملكة عن العرش . واختير مكانها رئيس لتولى الجمهورية الجديدة

ولما كان غالبية السكان شديدى الرغبة فى الانضمام الى امريكا ، فقد انتهزت حكومة أمريكا تعدى بعض الافراد على رعاياها فى الهاواى ، وأرسلت اليها قوة حربية ورفعت عليها العلم الامريكى فى سنة ١٨٩٨ ، ومنذ ذلك الحين يعامل رعايا الهاواى فى أمريكا معاملة الامريكيين ، ويدخلون أمريكا بغير جواز سفر ، ويلتحقون بمدارسها وجامعاتها ، فضلا عن أن معاهد التعليم من رياض الاطفال الى الجامعة فى الهاواى تسير على نظم أمثالها فى أمريكا ، وتبلغ فى مستواها أرقى المعاهد الامريكية . ويعين رئيس الولايات المتحدة رئيس الهاواى ويمثل سكان الهاواى مندوبون عنها فى الكونجرس الامريكى

ويعرف جزر الهاواى ، وعلى الأخص عاصمتها هونولولو . كواكب السينما ، وأصحاب الملايين ، ورواد شهر العسل ، وأبناء الطبقات الارستقراطية وبناتهم من ذوى الجاه واليسار وأوقات الفراغ ، والعشاق ، والهواة من أهل الفن والطبيعة

أمير بقطر



شركة مصر للطيران
١٩٣٢
١٨
عاماً
١٩٥٠
في خدمة الطيران العالمي
القاهرة : ميدان ابراهيم باشا ت ٤٧٤٥٦ - ٤٧٧٣٥ - ٥٦٩٢٩
الاسكندرية : ميدان سعد زغلول ت ٢٠٧٧١ - ٤٤٢٠٣
بورسعيد : شارع فؤاد الأول ت ٢٨٧٠
وجميع مكاتب السياحة المعتمدة

البلبل والوردة

للكاتب الانجليزى اسكار وايلد

قال الطالب الشاب :

ـ لقد وعدت حبيبتى ان ترقص معى ، اذا احضرت لها وردا احمر ، ولكنى لا اجد وردة حمراء واحدة فى حديقتى

وكان البلبل يقف على شجرة البلح الكبيرة ، فلما سمع حديث الطالب ، نظر اليه من بين الاشجار وتعجب

قال الطالب ، وقد اغرورقت عيناه الجميلتان بالدموع :

ـ كثيرا ما تتوقف السعادة على اتفه الاشياء ! . قرات كتب الحكماء ودرست اسرار الفلسفة والعلوم ، ومع ذلك تشقى حياتى من اجل وردة حمراء ..

همس البلبل يحدث نفسه :

ـ هذا محب صادق فى حبه .. لقد غردت له ليلة بعد ليلة دون ان اعرفه ، وانشدت قصته للنجوم دون ان اقابله ، ثم اذا بى اراه الآن امامى .. شعره الاسود فى حلكة الليل ، وشفتاه الجميلتان فى حمرة الوردة التى يشتهيها ، ولكن العاطفة غلبته ، فذبل وجهه ، ورسمت الاحزان سطورا على جبينه الوضاح

قال الطالب الشاب :



ـ غدا يقيم الامير مرقصا ساهرا ، وستكون حبيبتى بين المدعوين والمدعوات ، واذا اعطيتها وردة حمراء فسترقص معى الى مطلع الفجر ، فاضمها بين ذراعى ورأسها فوق كتفى ويدها الحارة فى يدى .. ولكنى لااجد وردة حمراء فى حديقتى ، ولذلك ساجلس وحيدا ، بعيدا عن حبيبتى ، فيتحطم قلبى ..

همس البلبل :

ـ هذا الذى ذاق الحب ، فاخلص له .. يتالم مما اغنى من اجله .. وما يبعث السرور فى قلبى يغمره بالالم والشجن . لاشك ان الحب جيل رائع .. اثمن من الزبرجد ، واغلى من اللالىء واليواقيت ..

بضاعة لا تعرض فى الاسواق ، وذهب العالم لايشتريه

قال الطالب الشاب :

ــ سيجلس الموسيقيون فى شرفتهم ، ويعزفون على أوتار القيثارة الشجية .. وسترقص حبيبتى فى خفة الطير ورشاقته ، ويجتمع المحبون حولها فى ملابسهم الزاهية ، ولكنها لن ترقص معى ، لاننى لا اجد وردة حمراء فى حديقتى

ورقد الطالب على الحشائش ، ودفن وجهه فى راحتيه ليبكى بدمع هتون ، فتساءلت السحالى ، وهى تمر به مسرعة :

ــ لماذا يبكى هذا الرجل ؟ !

وهتفت فراشة تضرب الهواء بجناحيها :

ــ لماذا يبكى ؟ !

وهمست زهرة بيضاء صغيرة فى اذن جارتها بصوت خافت رقيق :

ــ نعم ... لماذا ؟ !

اجاب البلبل : « انه يبكى من اجل وردة حمراء .. »

فهتفن جميعا : « من اجل وردة حمراء ؟ يا للعجب ! »

وقهقهت السحالى ساخرة متهكمة .. ولكن البلبل فهم آلام الطالب الشاب ، فوقف على شجرة البلح صامتا يفكر فى مشكلة الحب الغامضة

وفجأة فتح جناحيه الرماديين ، وانطلق يسبح فى الجو .. ومر على الكرمة ، ثم جعل يخترق الحديقة. ورأى فى وسط الحشائش شجرة ورد جميلة ، فهبط فوقها ، ووقف على غصن من اغصانها يقول :

« اعطينى وردة حمراء اسمعك اجمل الاناشيد ، واغرد لك حتى مطلع الفجر .. »

فهزت الشجرة راسها ، واجابت : « ان ورودى بيضاء كزبد الامواج وهى تتكسر فى البحر غاضبة .. بل هى أنصع بياضا من الجليد فوق الجبال ، فاذهب الى شقيقتى التى تنمو جوار الزنبق ، واسألها فربما اعطتك ماتطلبه .. »

وطار البلبل الى شجرة الورد التى تنمو جوار الزنبق ، وقال لها : « اعطينى وردة حمراء اسمعك اجمل الاناشيد ، واغرد لك حتى مطلع الفجر .. »

فهزت الشجرة راسها ، وقالت : « ان ورودى صفراء كجدائل عذراء تجلس فوق عرش من الكهرمان .. اشد صفرة من النرجس البرى وهو يتألق فى الحقول قبل أن يقربه الحاصد بمنجله ، فاذهب الى شقيقتى التى تنمو تحت نافذة الطالب الشاب واسألها فربما اعطتك ما تطلبه .. »

وطار البلبل الى شجرة الورد التى تنمو تحت نافذة الطالب الشاب ، وقال لها : « اعطينى وردة حمراء ، اسمعك اجمل الاناشيد ، واغرد لك حتى مطلع الفجر .. »

اجابت : « ان ورودى حمراء مثل كفى حمامة زاجلة ، اكثر حمرة من المرجان الذى يقبع فى البحار والمحيطات .. ولكن الشتاء جفف عروقى ، وقتل الصقيع براعمى ، وحطمت العاصفة اغصانى ، ولن

اخرج وروداً هذا العام .. »

هتف البلبل : « وردة حمراء واحدة هي كل ما اطلبه .. وردة حمراء ، فهل من سبيل الى الحصول عليها ؟ »

اجابت الشجرة : « هناك طريقة واحدة ، ولكنها فظيعة مروعة ، ولذلك لا اجرؤ على ذكرها .. »

قال البلبل : « بل اذكريها ، فلست أخاف شيئاً .. »

قالت الشجرة : « اذا اردت وردة حمراء ، فعليك ان تصنعها من الموسيقى فى ضوء القمر ، وتصبغها بدماء قلبك ، فتضغط بصدرك على شوكة من اشواكى ، وتنشد لى اغانيك طوال الليل .. وعندما تخترق الشوكة قلبك ، وتنتقل دماؤك الى عروقى ، تدب الحياة فى اغصانى .. »

هتف البلبل : « ولكن الموت ثمن باهظ ، والحياة عزيزة على ، فما أجمل ان اقف فى المروج الخضراء ، لأرقب الشمس وهى تسرق فى موكب ذهبى ، والقمر يتربع على عرشه اللؤلؤى ، وما اروع أن اشم عبير الزهور ، وانتشى نسيم الصباح .. » . وصمت لحظة ثم غمغم : « ولكن الحب أثمن من الحياة ، وسعادته أغلى من حياة طائر صغير ! »

وفتح جناحيه الرماديين ، وانطلق فى الجو ، ومر على الكرمة ، ثم جعل يخترق الحديقة

وكان الطالب ما زال يرقد فوق الحشائش ، ولم تكن الدموع قد جفت فى مقلتيه الجميلتين ..

قال البلبل : « كن سعيداً ، فستحصل على الوردة الحمراء .. ساصنعها لك من الموسيقى فى ضوء القمر .. واصبغها بدماء قلبى القانية . وكل ما اطلبه منك فى سبيل هذه التضحية ، أن تصدق فى حبك ، فالحب اقوى من الموت ، وابلغ من الحكمة ، واعمق من الفلسفة .. انفاسه عطر ، وثغره شهد ، وأجنحته فى روعة اللهب الملون »

ورفع الطالب راسه مصغيا ، فلم يفهم حديث البلبل ، ولكن شجرة اللبخ فهمته ، فاستبد بها الحزن والشجن ، وقد بنى البلبل عشه بين أغصانها فأحبته وشغفت به ..

قالت شجرة اللبخ : « غنى أغنية



طويلة أخيرة : فساشعر بالوحشة عندما تذهب .. »

وغرد البلبل لشجرة البلخ ، فترددت أنغامه في الجو كمياه تترقرق في كأس من الفضة

وعندما انتهى ، نهض الطالب من مكانه ، وقال لنفسه وهو يبتعد :

ـ ان صوت البلبل لجميل ، ولايمكن ان تنكر ذلك ، ولكن هل الشعور مبعثه ؟ كلا ، فهو كغيره من الفنانين يسعى الى الاسلوب والشكل دون اخلاص وتعمق .. يفكر في الغناء فقط ، ولا يؤمن بالتضحية ، وكلنا نعرف أنانية الفنان . لاشك أن نغماته رائعة ، ولكنها لا تحمل معنى مع الاسف ، بل وليست لتلك النغمات فائدة مادية في الحياة

ودخل حجرته ، ورقد على فراشه ، وعاد يفكر في حبيبته ، ثم اغمض عينيه ، واستسلم للنوم

▭

عندما ارتفع القمر في كبد السماء ، وارسل على الكون ضوءه الفضي ، طار البلبل الى شجرة الورد كما وعد ، وضغط بصدره على شوكة كبيرة ، وظل يغني طيلة الليل ، فتنغرس الشوكة في جسده ، وتتغلغل في لحمه ، حتى بدأت الدماء تسيل منه ..

وتغنى أولا بمولد الحب في قلب الصبي والفتاة ، فظهرت وردة رائعة في أعلى الشجرة ؛ ونبتت أوراقها ورقة بعد ورقة ، ولكنها كانت وردة باهتة في لون الضباب وهو يخيم على مياه النهر .. فضية كأجنحة الفجر ..

ولكن الشجرة هتفت بالبلبل غاضبة ، وألحت عليه أن يزيد ضغطه على الشوكة ، قائلة : « اضغط بشدة ايها البلبل ، والا طلع النهار علينا ولم تنته من الوردة »

واقترب البلبل من الشوكة ، واشتد ضغطه عليها ، فجلجلت نغماته وهو يتغنى بتطور العاطفة في قلب الرجل والعذراء ..

ولخضبت الوردة بالاحمرار كما يتخضب وجه الزوج ، وهو يودع شفة عروسه القبلة الاولى يوم الزفاف ، ولكن الشوكة لم تكن قد وصلت الى قلبه بعد ، فبقي قلب الوردة باهتا ..

وهتفت الشجرة غاضبة : « ضاعف الضغط ، والا طلع النهار



علينا ولم نتته من الوردة .. ؟

فازداد ضغط البلبل .. حتى مست الشوكة قلبه ، واعترته نوبة ألم بالغ ، فاشتدت نغمات تغريده ؛ وراح يتغنى بالحب الذى يكمل بالموت .. بالحب الذى لا يفنى

واحمرت الوردة ، وازدهت بلون قان كلون اليواقيت والمرجان ..

ولكن صوت البلبل بدأ يضعف ، واخذ يضرب بجناحيه الصغيرين فى الهواء ، وهو يحس بحشرجة تسد حلقه .. فارسل موجة اخيرة من الموسيقى اليائسة سمعها القمر اللؤلؤى ، فتلكأ فى السماء ، وقد نسى أن الفجر مقبل .. وسمعتها الوردة الحمراء ، فارتجفت بفرط النشوة ، وتفتحت اوراقها تستقبل هواء الصبح العليل . وانتقل صدى الغناء مسرعا الى الكهوف والاكواخ ، فايقظ الرعاة من نومهم واحلامهم ، وسمعته امواج النهر فحملت رسالته الحزينة الى البحر

هتفت الشجرة : « انظر ايها البلبل ، لقد اكتملت الوردة الآن ! »

ولكن البلبل لم يجب

□

وعند الظهر فتح الطالب نافذته ، ونظر الى الحديقة ، فهتف قائلا : « يا للحظ الجميل الرائع .. ها هى ذى وردة لم أر لاحمرارها مثيلا ، ولم أجد لجمالها شبيها .. سأبحث فى كتبى عن اسمها اللاتينى ! »

وانحنى من النافذة واقتطفها .. ثم وضع قبعته على راسه ، واسرع الى بيت استاذه ، وهو يحملها

وكانت ابنة الاستاذ تجلس عند الباب ، وهى تغزل خيوطا من الحرير الاحمر .. وعند قدميها رقد كلبها

قال الطالب الشاب : « لقد وعدتنى أن ترقصى معى اذا احضرت لك وردة حمراء ، فهاك اكثر ورود العالم حمرة ، واعظمها جمالا ، واشدها فتنة .. ستضعينها هذا المساء على صدرك ، وعندما نرقص معا ستهمس لك بقصة حبى العظيم »

وقطبت الفتاة جبينها وقالت : « ولكنها لا تتناسب ثوبى ، وقد ارسل لى قريب الحاكم جواهر ثمينة ، وكلنا يعرف ان الجواهر اغلى وانفس من الورود ! »

هتف الطالب : « انك جاحدة .. »

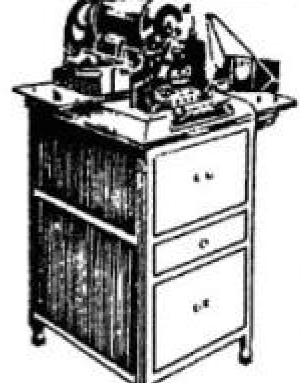
اجابت الفتاة : « ان كنت جاحدة فانت خشن .. وعلى كل فمن أنت ؟ طالب لا اكثر ولا اقل ، فكيف افضلك على قريب الحاكم ! »

وعاد الطالب غاضبا ، وقال لنفسه وهو يبتعد : « يا لسخافة الحب ، ويا لتفاهته وصغر شأنه .. ليس له نصف فائدة المنطق ، لانه لا يثبت لنا شيئا ، ويهمس لنا باحلام لا تتحقق .. سأعود الى فلسفتى فادرسها .. واكب على علومى استوعبها .. »

والقى بالوردة الحمراء الى عرض الطريق ، فسقطت فى الوحول ، ومرت عليها عربة كبيرة ، فتفتتت وريقات الوردة تحت عجلاتها ..

وعاد الى حجرته الصغيرة ، وانتزع من الرف كتابا كبيرا تراكمت الاتربة فوقه ، وانحنى عليه يقرؤه فى شغف ولذة

Ellams



مـوديـل
M ١٠٠

الآلة الناسخة
إلامز

... ٥ إلى ٧٠٠ نسخة فى الدورة الواحدة ودفعة الحبر الواحدة. تدار بالكهرباء وتطبع من تلقاء نفسها تتوقف آليا عن الطبع عند الرقم المطلوب تطبع أى ورق مهما كانت ثخانته وبدون إجراء أى تغيير. كمية الطبع تتغير فى الدورة الواحدة. فالسرعة من ٣٠ الى ١٢٠ نسخة فى الدقيقة وفقا للمطلوب. والآلة مضمونة عشر سنوات

وموديل «م ١٠٠» مزود ايضا بجميع المزايا، التى جعلت آلات «إلامز» الناسخة مشهورة فى العالم كله.

يطلب أيضا

- الامز ستنسيل
- الامز شريط
- الامز كربون
- الامز حبر لجميع الآلات الناسخة

شركة ستندارد ستيشنرى

٣٠ شارع الملكة فريدة - ت ٧٦١١٦ - ١٧ - القاهرة
٥ مكرر - شارع طوسن باشا - ت ٢٤٩٢١ الاسكندرية

س.ت ٣٧٩٨٤ ١١-٦٤

عرفت «ماي وست» بين عشاق السينما ، بأنها امرأة لعوب ، وصيادة ماهرة ، تغزو عيناها أشد الرجال رزانة ، وأقساهم قلبا ، وأصلبهم عودا ، فيقع في شباكها عاجزا عن مقاومة اغرائها !

ومن الغريب ان الدور الذي بلغت به أوج شهرتها في سنة ١٩٢٨ ،

لقد عرفت ماي وست بحضور ذهنها ، ومزاحها اللاذع الذي تحاول فيه أن تؤيد التهمة التي لصقت بها والتي ذاعت عنها بين الجماهير في كافة أنحاء العالم . فاذا ما حياها احد المعجبين بها بقوله « يا للسماء ، ما أجمل هذا العقد الذي تحلين به جيدك ! » ، اجابت

ماي وست .. أغنى كواكب العالم

هو الذي حاولت فيه أن تبرهن للملأ ان العالم لم يشاهد أطهر منها قلبا ، ولا أنبل خلقا ، ولا أجمل منظرا . ومن الغريب ان الرواية التي مثلت فيها هذا الدور ، وعنوانها « دياموند ليل » منذ ٢٢ عاما ؛ والذي طبقت فيها شهرتها الآفاق ، هي الرواية التي تجتذب اليوم في نيويورك يوميا عشرات الالوف من النظارة . لقد أصبح شباب ذلك الحين كهولا وشيوخا ، ولكنهم لم ينسوا المرأة اللعوب . وقد سمع شباب الجيل الحاضر مالوكه الالسن من الاقاصيص والروايات عن ماي وست ، مما حدا بعشرات الالوف منهم أن يهرعوا الى مشاهدتها في تلك الرواية التي بعثت بعد احتجابها أكثر من عقدين كاملين ، ليشاهدوا المرأة الفاجرة في روايتها المشهورة التي تظهر فيها على الشاشة في معظم مشاهدها

على الفور : « وما شأن السماء يا عزيزي ؟ . ذهنا منها » . ولما أراد أحدهم أن يهنئها بالتفاف الوف الرجال حولها ، قالت : « وما اهمية ذلك عندي ؟ . ان كل ما يعنيني في الرجل قوته ، وليس هو باللذات ! »

وبالرغم من ان ماي وست في حياتها الخاصة ، تعيش عيشة هادئة معتدلة ، فلا تدخن ، ولا تتذوق الخمر ، ولا تتردد على الاندية الليلية ، فانها تحاول في مجالسها ان يفهم من يراها ويسمعها انها أشد نساء العالم فجورا واستهتارا . وكأنها تريد أن تحتفظ في حياتها الخاصة بالطابع الذي عرفت به على الستار الفضي ، وقد صدق « برنتانو » المؤلف والناشر الذائع الصيت حينما قال عنها : « لا أعرف رجلا استطاع أن يفلت من الوقوع في غرامها ، قبل أن يفرغ من هز يدها » . ومعنى هذا انها تعرف كيف تسخر جاذبيتها



الجنسية في سحر كل من يحظى بلقياها ولو لحظة واحدة

▭

وقد بلغ من تعود المعجبين بها من رواد السينما على رؤيتها في ادوار التهتك والخلاعة، انهم امطروها وابلا من رسائل الاحتجاج، حينما اضفت على الدور الذي مثلته في رواية تدعى «كلونديك» ثوبا من الفضيلة والحشمة. ولم تنس ماي وست ذلك الدرس القاسي، كما لم ينس المخرجون في هوليود ان يضعوها في الدور الذي خلقت لأجله بطبيعتها. وقد عبرت عن المبدأ الذي اتخذته شعاراً لها في عالم السينما بجملة جاءت عرضا في سياق حديث في احدى رواياتها وهي « اياك أن ترتكب الخطأ عينه مرتين.. اللهم الا اذا كانت وراءه منفعة! »

وقلما عرف الفن امرأة مثلها، مثلت الفتاة الخليعة على المسرح فصفق لها النظارة حتى كلت اكفهم، ومثلت المرأة الفاجرة على الشاشة الفضية فهتف لها عشاق السينما حتى بحت اصواتهم.. ظهرت على المسرح بين عامي ١٩٢٠ و ١٩٣٠ في رواية «العاطفة الجنسية» ورواية « الجيل الشرير »، فاكتظ الملهى على سعته في كل حفلة، في حين ان سابيات العقول من اجل كواكب السينما لم يجرؤن على اعتلاء خشبة المسرح. وهرع الجمهور لمشاهدتها على الشاشة بعد أولى رواياتها السينمائية سنة ١٩٣٢، حتى اصبح دخل كل رواية تظهر فيها يفوق جميع الروايات الاخرى وقد كافأتها هوليود عن ذلك، فجعلت مرتبها في الاسبوع الواحد ثلاثين الف ريال، تضاف اليه نسبة مئوية معينة من الارباح، وهي مكافأة لم يسبق لممثلة او نجمة سينمائية ان ظفرت بها في تاريخ التمثيل والسينما. فلا عجب اذا قدرت ثروتها اليوم بستة ملايين من الريالات

▭

وقد مضى على ماي وست منذ بدء ظهورها على المسرح نحو ثلاثين عاما، وما تزال معبودة الجماهير. ففي زيارتها لمدينة لندن في غضون العام الماضي، ظلت تذاكر المسرح الذي كانت تمثل فيه تباع برمتها طيلة عشرة اشهر، ستة ايام في كل اسبوع، وكان التمثيل فيها « ماتنيه » و « سواريه »، وكانت الملكة اليزابيث، ودوقة كنت من اشد المعجبات بها، وقد اقامت كل منهما عدة حفلات تكريما لها. فلا بدع اذا قال عنها اكبر نقاد الفن امثال « هنن سوافر »، انها غزت لندن واستهوت قلوب اهلها

ولم يبلغ الاعجاب بها في لندن — برغم ما نالته من الشهرة فيها — ما بلغه في نيويورك، اذ لم تكد تظهر على المسرح حتى اوقف التمثيل خمس دقائق كاملة، لاسترسال النظارة في التصفيق والهتاف، بحال لم تعرف لها « برودواي » مثيلا، منذ الرواية

الاخيرة التى مثلتها ساره برنار فى نيويورك توديعا للشعب الامريكى

ولكن ما السر فى استمرار اعجاب الجماهير بها رغم بلوغها السادسة والخمسين ؟ يقول علماء النفس جوابا عن ذلك : « انها اصبحت رمزا للعاطفة الجنسية التى يفهمها الجمهور » . غير ان هذا لا يتفق والحقيقة . فهى لا تثير شهوات المتفرجين ، ولكنها تضفى على العاطفة الجنسية من روحها المرحة ما يقلب كل هوى جنسى الى كوميديا . ولا بد أن النظارة قد ادركوا ذلك فى كثير من رواياتها امثال «ديامونד ليل» التى يأخذ فى احد مشاهدها عاشق من اميركا اللاتينية يدها ، ويقول : «عيناك ، شفتاك ، شعرك ، كتفاك» ، فيصبح موضعا لسخرية النظارة . ولو أن ريتا هيوارث هى التى كانت تمثل هذا الدور ، لكان كل شاب فى المكان ينبض غراما وهياما ، اما ماى وست فقد ختمت تلك الرواية بان القت بنظرها على العاشق اللاتينى ببرود قائلة : « ماذا اسمع يا عزيزى .. أتغازل انت ، او تستعرض سلعة ؟ »



ماى وست .. معبودة الجماهير

لقد بدات ماى وست حياتها التمثيلية فى السنة الخامسة من عمرها . وكانت فى تلك السن المبكرة تمثل دور الصبى ، كما فى رواية « دكتر » التى اخذت فيها دور « اولفرتوست» ومثلت دور الصبية فى رواية « كوخ العم توم» التى اخذت فيها دور « ايفا الصغيرة »

▭

وتعيش ماى وست فى قصر فخم ولكنه خلو من الاثاث الفاخر ، والتحف والتماثيل اللهم الا تمثالا من الرخام الابيض يمثلها عارية بحجمها الطبيعى [من مجلة « يجنت »]



موكب العلم والاختراع

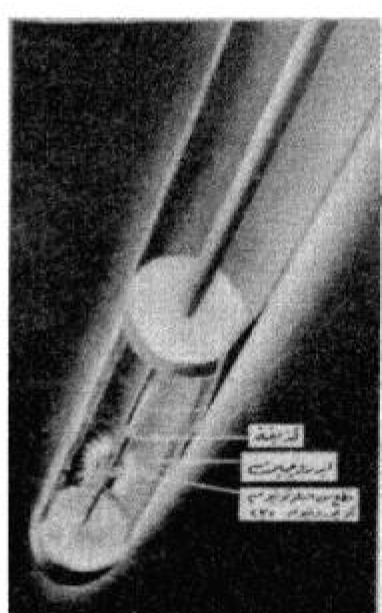
طريقة جديدة لحقن الجسم

ابتكرت أخيرا آلة لحقن الجسم بمختلف الادوية ؛ تمتاز باستطاعة اى شخص استعمالها ، وبأنها ليس لها ابرة تغرس فى الجلد وهذه الآلة الجديدة تشبه المسدس ، فقد لوحظ ان الجلد يمتص السوائل بالضغط . ولذلك توضع فوهة هذه الآلة على الجلد مع الضغط اليسير ؛ ثم يضغط زر خاص فيها، فتنطلق منها كمية الدواء التى يمكن تحديدها بمقياس مثبت فيها ، وسرعان ما تدخل تحت الجلد بتأثير قوة الضغط واندفاع السائل، وتنفذ فيه مسافة تتراوح بين نصف سنتيمتر وسنتيمترين تبعا لعمر المريض وموضع الحقنة

القنبلة الايدروجينية

قد لا يعرف كثيرون ان فكرة القنبلة الايدروجينية برزت الى الوجود قبل اختراع القنبلة الذرية التي بني عملها على الطاقة المتولدة من تحطيم الذرة، بحوالى احدعشر عاما، ففي ذلك الحين ادرك العلماء ان انضمام ذرات الايدروجين بعضها الى بعض لتكوين ذرات من الهليوم هو الذى يولد الطاقة الكبيرة الموجودة حول الشمس، فاذا امكن الوصول الى ضغط شديد ودرجة حرارة عالية يعادلان الضغط والحرارة داخل الشمس، امكن توليد مثل هذه الطاقة بتلك الطريقة

وقد جاءت القنبلة الذرية فيسرت الحصول على درجة الحرارة والضغط المطلوبين وزيادة. وبذلك اخذت فكرة القنبلة الايدروجينية طريقها الى التنفيذ، على اساس احاطة القنبلة الذرية بغاز الايدروجين، ثم تفجيرها بطريقة خاصة فتنضم ذرات الايدروجين، وتولد طاقة هائلة تفوق الطاقة التى ولدها انفجار القنبلة الذرية التى القيت على هيروشيما القصرة!





رسم توضيحي للقنبلة الهيدروجينية • وتبين الدائرتان في الرسم الاسفل نسبة ما تدمره القنبلة الذرية، لو القيت على بلد ما، الى ما تدمره القنبلة الهيدروجينية، ويتضح الفارق الكبير بين قوتى انفجارهما



احذية السيدات مرتفعين يمكن تغير الجزء العلوي بحيث يتمشى مع لون الفستان

راديو السيارة

فى كثير من الأحيان يخرج صوت راديو السيارة رائقا حين وقوفها، فاذا سارت تغير صوته وصاحبته ضوضاء . ويرجع ذلك فى الغالب الى كهرباء تتولد من اطارات السيارة اثناء سيرها فى الطرق ولتفادى هذه الضوضاء يوضع فى هذه الاطارات قدر من الجرافيت

الموز فى الثلاجة

كثيرا ما تضع ربات البيوت فاكهة الموز فى الثلاجات المنزلية بقصد حفظها، ولكن تبين للاخصائيين أن خير درجة حرارة لحفظ الموز هي ١٤ درجة مئوية ، وانه اذا حفظ فى درجة حرارة منخفضة ، كما هو الشأن فى ثلاجات البيوت ؛ سرعان ما يصاب بالعطب

لماذا لا يصنعون ؟

اجهزة للراديو مثلثة الشكل حتى يمكن وضعها فى زوايا الغرف ، لتوفير مكان للقطع الأثاث الاخرى



اسرة للاطفال، يمكن رفع قاعها او خفضه حسب الطلب حتى لا تضطر الأم الى الانحناء على طفلها أثناء اطعامه او اسكاته



دواء جديد للسل

منذ اشهر ، سافر طبيبان امريكيان الى المانيا ، لمراجعة التقارير الواردة من منطقة الاحتلال عن مادة كيميائية جديدة ، لعلاج السل تدعى « تيبيون » اخترعها الدكتور « جرهارد دوماك » ــ العالم الالمانى الذى ربح جائزة نوبل سنة ١٩٣٩ عن ابحاثه فى مركبات السلفا

وهذه المادة تنتمى الى مجموعة من الكيميائيات الجديدة على الطب ، وقد امكن تحضيرها بمقادير وافرة ، وعرضها للبيع بثمن زهيد حيث استعملها كثير من الاطباء الالمان فى علاج كثير من الانواع المختلفة للسل

ولم ينته الطبيبان الامريكيان بعد من مهمتهما ، ولكنهما ــ استنادا الى الابحاث الاولية التى قاما بها ــ ارسلا الى المختصين فى امريكا يقولان : « ان هذا الدواء الجديد لا يكفى وحده للشفاء من السل ولكن استعماله مع « الاستربتوميسين » يبشر بنجاح كبير » .

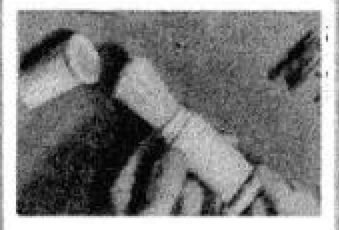


الدكتور « جرهارد دوماك »

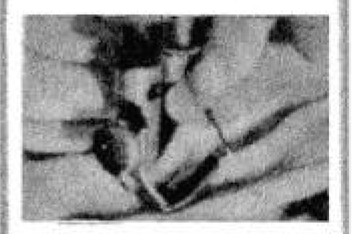
ابتكارات جديدة



شارب من نسيج خاص لا يبتل بالماء .. تستعمله السيدات عند سقوط الامطار وهن فى الطرقات



فرشة الحلاقة يوضع بداخلها الصابون وبالضغط عليها ينبثق بين شعرها ، فيوفر المرء بذلك جانبا من وقته



الاقفال الحياطة بسرعة وبدون اضرار بالقماش ، ويمكن تثبيتها بسهولة فى ماكينات الحياكة العادية

تصوير الروائح

بدأت حاسة الشم تلقى من العلماء عناية خاصة كبيرة ، فألفوا أخيرا جمعية لدراسة هذه الحاسة ، والوقوف على الطريقة التى يعمل بها جهاز الشم ، وأثر الروائح المختلفة فى نفس المرء

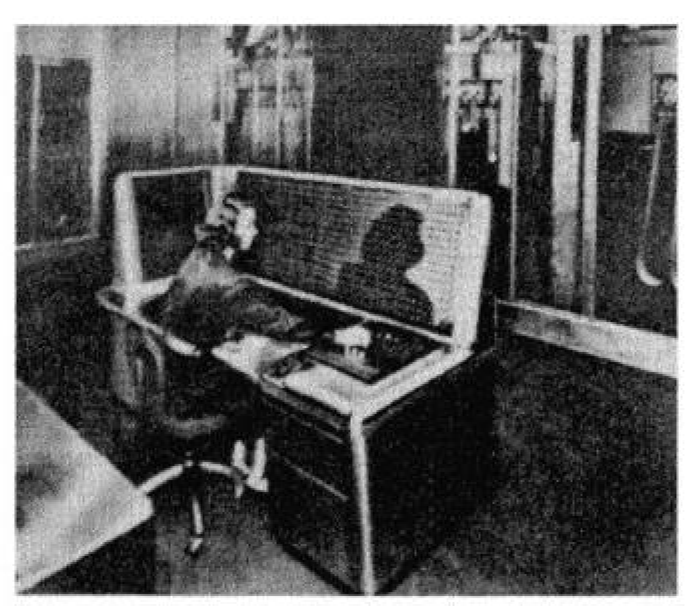
وكان من نتائج البحوث التى قامت بها هذه الجمعية العلمية أن ثبت أن لكل كائن رائحة يعرف بها ، سواء أكان انسانا أم حيوانا أم نباتا أم جمادا ، بل الهواء الذى نتنفسه لايخلو من رائحةخاصة به!

ويرى هؤلاء العلماء ان هذا هو التعليل المعقول لما عرف عن بعض الكلاب من استطاعة معرفةكل شيء برائحته ويرجح أحد العلماء الاسكتلنديين انالرائحة هى سبب احساسنا بوجود شخص ما فى أحدى الغرف قبل رؤيتنا له

وكذلك أثبتت تلك البحوثوالاختبارات أن الغريزة الجنسية أول ماتثيرهاالروائحالعطرية فى نفس الانسان، وهذا هو سر القلق أو الأرق الذى يحدث عادة حين تستعمل بعض السيدات قبل النوم انواعا من « الكريم » تشتمل على شيء من تلك الروائح

وقد بدأت الشركات الأمريكية المختلفة تستغل تأثير الروائح ، لترويج كثير من منتجاتها المختلفة مما يؤكل او يشرب او يلبس، أو يستعمل للزينة وغيرها. فالدمى التى يلهو الاطفال بهاتصبح أكثر رواجا اذا انبعثت منها رائحة خاصة كرائحة الشيكولاتة ؛ والسجاير الأمريكية يشتد الاقبال عليها أكثر من السجاير الانجليزية فى السوق بسبب الرائحة التى تضاف اليها. وكذلك مستحضرات التجميل وتنظيف الاسنان وانواع الصابون المستعمل للحلاقة . وقد قامت ادارة احد المصانع بسؤال لفيف من الناس عن أى الروائح يحبونها فى صابون الحلاقة ،فأجابوا





آلة حاسبة تجمع وتطرح وتضرب حتى عشرة ارقام فى بضع ثوان.وهى تستعمل الآن فى المصارف الكبيرة بالولايات المتحدة

بأنهم لا يحبون أن يحتوى على اية رائحة . ولكنهم حين عرضت عليهم أنواع مختلفة من هذا الصابون ليختاروا ما يعجبهم منها ، اختاروا جميعا أنواعا مزجت بروائح !

ومن طريف ما يذكر أن تلك الشركات بعد أن تحققت فائدة الروائح فى ترويج السلع ، حرصت على أن تستخدمها حتى فى ترويج السماد الذى يستعمل فى الحدائق !

واطرف من هذا أن احد العلماء الاخصائيين ، أمضى حوالى عشر سنين يجرى التجارب لمحاولة تصوير روائح الزهور وقد كللت تجاربه اخيرا بالنجاح ، اذ استطاع تصوير الروائح بعد تكثيفها بطريقة خاصة . وفى الصفحة المقابلة أول صورة اخذت لرائحة الورد !

البدانة وآلام المفاصل

يقول الاخصائيون ان زيادة وزن الجسم بما يتراوح بين عشرة ارطال وخمسة عشر رطلا ، قد تكون سببا مباشرا لآلام المفاصل والظهر ، كما أنها قد تعوق سرعة انجبار العظام المكسورة . وهم يتناولون الآن علاج الروماتيزم والتهاب المفاصل وآلام العظام ، بعلاج البدانة ، اذ تبين ان تخفيف الوزن بضعة أرطال مما يخفف تلك الآلام،ويعين على سرعة الشفاء

حقائق منوعة

• تدل الاحصاءات على ان متوسط طول قامة الطالبات زاد فى امريكا خلال الخمسين سنة الاخيرة اكثر من بوصتين

• يبلغ وزن النمر الذكر احيانا نحو ثلاثمائة كيلو ، بينما لا يزيد وزن الانثى على مائة وخمسين كيلو . . !

• بعض الطيور تعيش على ام الخلول وما شابهها من قواقع واصداف بحرية ، وهى لكى تفتح هذه الاصداف ، ترتفع بها الى نحو اربعين او خمسين قدما فوق سطح الارض فى منطقة صخرية ثم تسقطها وتكرر ذلك حتى تتفتح الصدفة !

• تقوم النحلة بحوالى عشرين الف رحلة الى الحدائق المجاورة لها لكى تجمع من رحيق الازهار ما يمكنها من صناعة رطل من العسل

• ينمو فوق مخالب طير « القطا » فى الشتاء بعض الزغب ، على هيئة الحذاء . وذلك لكى يحول بينه وبين الغوص فى الثلوج التى يمشى عليها

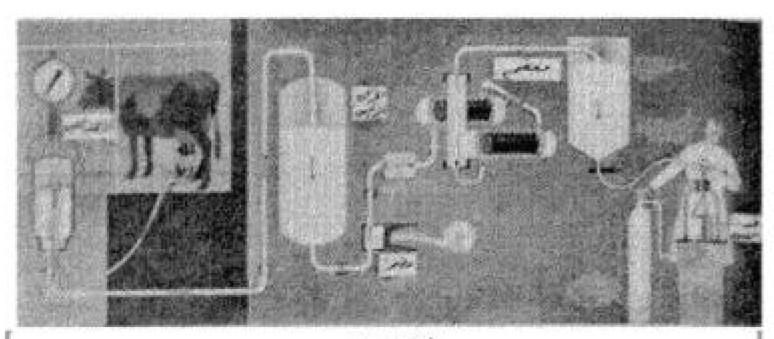
• من الطير انواع تثقب جذوع الشجر لتأكل بعض محتوياتها وهى تستطيع ان تدق بمنقارها طول اليوم فى الخشب الصلب دون ان تصاب بألم فى رأسها او ارتجاج فى مخها . ويرجع ذلك الى وجود « حشية » من مادة تشبه المطاط بين المنقار والجمجمة ، تحفظ الرأس من تأثير هذه الضربات

آلة للتحليل النفسى

رغم ان تشخيص الامراض النفسية لا يتطلب وقتا كبيرا فقد يستغرق علاجها شهورا ، فى مناقشة المريض لاستدراجه الى التنفيس عما فى صدره . وقد اخترع احد العلماء اخيرا آلة يسجل عليها الاسئلة التقليدية التى يوجهها الطبيب عادة لكسب ثقة المريض تمهيدا للوقوف على المشاكل الخفية فى حياته ، ثم يجيب المريض على كل منها بوساطة ضغط زر خاص كتب عليه « نعم » او « لا » او « لست ادرى » او « هذا يتوقف على الظروف » . وما الى هذه الاجوبة المألوفة فى الرد . وقد روعى فى صنع تلك الآلة ان تعمل بالطريقة التى تعمل بها الآلة الحاسبة ، فاجابة المريض عن السؤال الاول بضغط الزر الخاص بها ، تحدد تلقائيا السؤال التالى . وهكذا الى ان تتم الاجابة عن جميع الاسئلة . فيستطيع الطبيب المعالج معرفة اجابة المريض فى اى وقت يشاء ، كما يستطيع على اساسها تحديد نظام الجلسة التالية ، وبذلك يوفر كثيرا من الجهد والوقت ، فضلا عما ثبت من ان اجابات المريض عن الاسئلة بهذه الطريقة الآلية ، تجىء اكثر صراحة مهما توافر ثقة المريض بالطبيب

ملح الطعام

قد نستطيع الاستغناء بعض الوقت عن بعض العناصر الغذائية ذات الشأن كالبيض واللحم والخبز وما اليها ولكننا لا نستطيع ان نستغنى



لحفظ اللبن

ابتكر أخيرا طبيبان بيطريان طريقة ناجحة للاحتفاظ باللبن طازجا في قدور محكمة الاغلاق دون حاجة الى وضعها في ثلاجات . وقد اخفقت المحاولات السابقة لحفظ اللبن في علب لأنه لم يكن من المستطاع الحيلولة بينه تماما وبين الهواء الذى يحمل البكتريا اليه فتتكاثر فيه وتفسده ، وهذا عدا أن التسخين المتواصل خلال التعقيم ، كان يعجل بسرعة تحلله . اما بفضل الطريقة الجديدة ، فانه ينقل من ضرع البقرة مباشرة الى اجهزة معقمة ، ويسخن ثم يبرد بسرعة كبيرة بحيث لا يتسع الوقت لتحلله

ويمتاز اللبن المحفوظ بهذه الطريقة ، بانه أسهل هضما من اللبن المعقم بالطريقة العادية ، وتحتفظ محتوياته بفيتامين « C » أسابيع عدة ، بينما اللبن العادى يفقده خلال ٤٨ ساعة

عن ملح الطعام . ويرجع ذلك الى ان الصوديوم الذى يمتصه الجسم من ملح الطعام هو العنصر الاول الواقى من الامراض، والعنصر المعادل له في النبات هو « البوتاسيوم » ومما يذكر ان هذين العنصرين في حرب دائمة داخل اجسامنا . . فالبوتاسيوم يضرها اذا كثر في الدم لانه يضعف عمل القلب ، في حين ان ملح الطعام يوقف ذلك التاثير

والمعروف ، ان قلب الضفدعة يظل ينبض بالحياة بضع ساعات بعد انتزاعه من جسمها . وقد ثبت أخيرا ان نبضه يستمر اياما ، اذا وضع في ماء البحر الملح بعد تخفيفه

هذا والماء الخالى تماما من الملح يكاد يكون ساما ، واذا وضعت فيه خلية حية فانها سرعان ما تتورم ثم تنفجر . ومن هنا يقول الاطباء الاخصائيون : « ان تحسن صحة المصطافين على شواطىء البحار وفى بلاد الحمامات المعدنية ، ليس نتيجة الراحة والغذاء الجيد وضوء الشمس فقط ، ولكنه يرجع كذلك الى الاملاح التى يمتصها الجسم هناك »

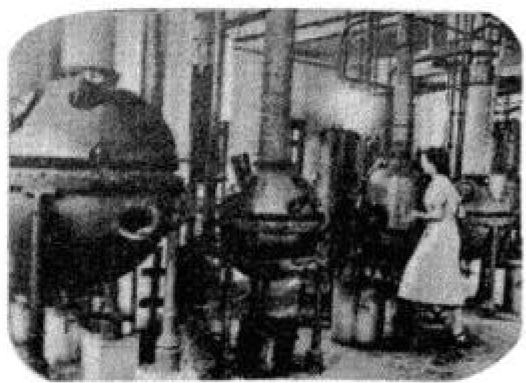


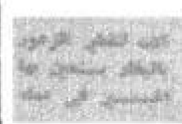
ملك العطور

تعد مدينة « جراس » فى جنوب فرنسا ، منذ نحو ثلاثمائة عام ، المركز الرئيسى لصناعة العطور فى اوربا

ويقيم بهذه المدينة خبير فرنسى اشتهر فى جميع انحاء العالم بان حاسة الشم عنده من القوة بحيث تمكنه من التمييز بين اكثر من اثنى عشر الف نوع من انواع الروائح والعطور !

وقد أهلته هذه الموهبة ، بجانب خبرته الطويلة بصناعة الروائح ، لأن يكون الخبير الأول ، الذى ترجع اليه مصانع العطور الكبيرة فى جميع أرجاء العالم فى تحليل الروائح وتركيبها . وهو يقوم بتحليل الزهور والروائح التى ترسلها اليه دون ان يستعمل سوى انفه،ثم يرد على المصنع الذى استشاره مفصلا جميع العناصر الموجودة فيها ، وطريقة تقليدها ، وما يمكن استنباطه من الروائح القريبة منها . وهذا الى ابتكاره روائح جديدة يبيع طريقة صنعها للمصانع الكبيرة فى اوربا وامريكا





[illegible]



[illegible]



[illegible]

عجائب الخلق

عين فى الماء وعين فى الهواء

تعد العين من اعجب الأعضاء وادقهـــا فى اجسام الناس والحيوانات

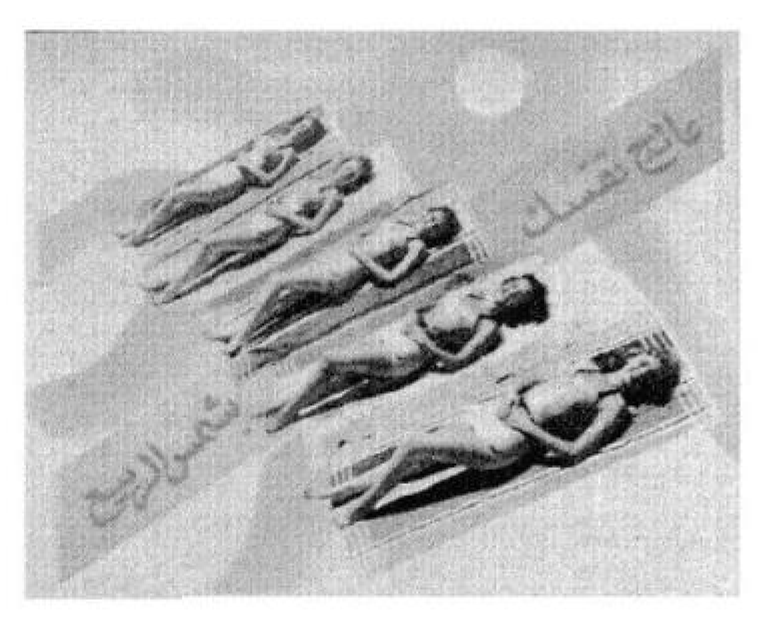
وتختلف أوضاع العيون فى الاجسام باختلاف اجناس المخلوقات ، وطبقا للغرض منهـا . فعيون الناس جعلت فى وضعها المعروف ليبصروا بها ما امامهم ، وعيون بعض الزواحف مركبة فى رؤوسها على ساق متحركة تستطيع رفعها وخفضها بما يتناسب مع وضع المرئيات . وهنـاك انواع من الحيوان تتخذ عيونها أوضاعا تمكنها من رؤية ما يحيط بها من جميع الجهـات دون أن تضطر الى الالتفات

ولعل اعجب اوضاع العيون هو الوضع الذى تتخذه عيون نوع من السمك يعيش فى المناطق الاستوائية ، حيث تسبح السمكة فى الماء والنصف العلوى من عينيها فوق سطحه ، بينما النصف الادنى فى الماء . ولـكل عين انسانان : احدهما فى نصفها الأعلى لرؤية الاشياء التى فوق سطح الماء ، والآخر فى نصفها الادنى لرؤية ما تحته !

لسان ذو اسنان

وكذلك تختلف أوضاع الألسنة فى المخلوقات باختلاف الغرض منها ، فلسان الضفدعة ــ مثلا ــ وضع فى مقـدمة الفم بدلا من مؤخـره ، ليتسنى لها ان تمده مسافة اطول لاصطياد فرائسها . ولبعض انواع السحالى لسان طويل مرن يتحرك بسهولة فى جميع الاتجاهات بحيث يسهل عليها استخدامه فى تنظيف عينيها . واعجب من هذا أن السنة بعض انواع الحيوان التى تعيش على النمل ، وضعت فى صدورها بدلا من رؤوسها . وذلك كى يمكنها اصطياد النمل داخل كهوفه او تلاله

وفى بعض انواع الطير والحيوان ، ادمج اللسان والاسنان معا ، ليسهل عليها احتجاز الحيوانات والمواد الصلبة التى تصلح لغذائها ، واستبعاد ما عداها . وقد زود لسان بعض انواع القواقع ، بصفوف من الاسنان تبلغ ١٢٥ صفا ، فى كل صف منها مائة سن وخمس اسنان . وهى تستعملها فى اعداد التجاويف التى تكمن فيها



لأشعة الشمس فوائد صحية كثيرة ، يقول الاخصائيون : ان تحديدها ليس ممكنا الآن ، ولكنها فى المستقبل القريب قد تقوم بدور كبير فى علاج كثير من الامراض !

وقد ثبت ان امراض الكساح والربو والانيميا وعرق النسا وبعض انواع التهاب المفاصل وأمراض الأعصاب تتحسن كثيرا بالتعرض لاشعة الشمس وقتا مناسبا . بل لقد ثبت ايضا ان سل العظام وامراض الغدد ، يفيد المصاب بها كثيرا اذا تعرض للشمس باشراف اخصائى يحدد مدى هذا التعرض ومدته . لأنها كبقية الادوية ، يجب ان تعطى بالقدر المناسب ، فاذا زادت عليه . فقد تضر بدلا من ان تفيد !

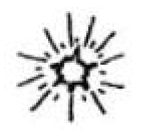
وقد وجد ان مرضى كثيرين لايعيدون من اشعة الشمس الا مع استعمال « المظلات الكيميائية » ، وهى محاليل وادهنة تدهن بها البشرة كى تحجز العناصر الضارة فى هذه الاشعة ، ولا تسمح الا بمرور العناصر المفيدة . على انه وجد ان التعرض التدريجى لأشعة الشمس الذى يسبب سمرة خفيفة البشرة ، قد يؤدى الغرض نفسه ، فيجعل البشرة « مرشحا » طبيعيا لايسمح الا بمرور العناصر المفيدة منها ؛ ثم انه يمكن من التعرض للشمس فترات اطول دون الاصابة بما نسميه « ضربة الشمس »

والتعرض للشمس يمدد الاوعية الدموية ويزيد قطرها ، فتزداد كميات الدم التى تذهب الى

الاطراف ومختلف اعضاء الجسم
وفى هذا ما يفيد فى حالات المرض التى تضطرب فيها الدورة الدموية ، ثم ان بعض آلام الجسم التى يسببها التهاب الاعصاب ، يخفف منها ما تحدثه اشعة الشمس من ارتفاع بسيط فى درجة حرارة الجسم .
كما ان فيتامين « د » الذى تولده اشعة الشمس يساعد فى تكوين اسنان سليمة وعظام قوية عند الاطفال ، كما يزيد فى مقاومة المرء للمرض وخاصة امراض البرد والزكام وكثير من الامراض الجلدية ، كما يعين على سرعة النمو الذهنى والبدنى

ويقول الدكتور « جالدستون » احد المعنيين ببحث فوائد اشعة الشمس : « ان المرضى فى المستشفيات الكبيرة يزداد تحسن حالتهم فى الايام المشمسة » . وهو يرى تجنب التعرض للشمس فيما بين الساعة الحادية عشرة صباحا والساعة الثانية بعد الظهر ، لذوى البشرة الشديدة الحساسية ، وقد لاحظ ان دخان المصانع والقاطرات فى المدن يحجز العناصر المفيدة من الاشعة ، ولذلك ينصح بأن يكون التعرض لأشعة الشمس فى اماكن بعيدة من ذلك الدخان

[عن « مجلة ليرتى »]



تسلخ الجلد

كان مما يضايق رواد الشواطىء فى الصيف ، تعرض جلودهم للتسلخ او الاحرار لطول تعرضها هناك للشمس
وقد أمكن الوصول الى وقاية الجلد من ذلك التسلخ باستعمال مسحوق مؤلف من جزء من الكينين وخمسة عشر جزءا من بودرة التلك . ثم وجد ان الاستحمام فى البحر يزيل هذا المسحوق ، فابدل به مرهم مركب من جزء من الكينين وعشرين جزءا من الفازلين
وفى حالة التهاب الجلد وتسلخه يجب الا يوضع عليه ماء ، بل يكتفى بدهنه بكريم عادى بوساطة قطعة من القطن . واستعمال مكمدات الخل مما يسكن آلام الجلد فى تلك الحالة



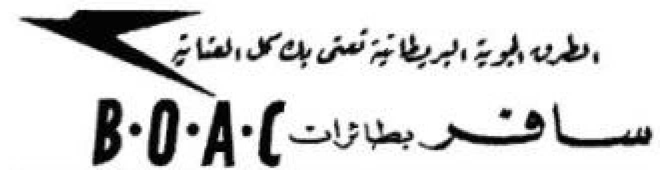


إن الطائرات السريعة بخدماتها المنتظمة الى ٥١ قطراً فى القارات الست ، توفر من وقت سفرك الثمين الساعات والأيام أو عدة أسابيع أحياناً .

فأنت تسافر بسرعة وراحة طوال الرحلة بتذكرة واحدة ، وتتمتع بوجبات الطعام الشهية بغير أن تدفع مبالغ زائدة ، فتاء الراحة التى تلمسها فى تقاليد وخبرة ٣١ عاماً للطرق الجوية البريطانية

وللاستعلامات وحجز الأماكن اتصلوا بمركز حجز الأماكن التابع للطرق الجوية البريطانية القاهرة ١ شارع قصر النيل . ت ٥٩٩٩٠ - ٥٩٩٩١ - ٥٩٧٤٧ الاسكندرية ١٥ ميدان سعد زغلول ت ٢٣٨٢٧ أو بجميع الوكلاء لحجز الأماكن فى جميع المدن

بريطانيا العظمى . الولايات المتحدة الأمريكية . برمودا . كندا . جزر الهند الغربية . وسط وجنوب امريكا . الشرق الأوسط . غرب وشرق وجنوب افريقيا الباكستان . الهند . سيلان . استراليا . نيوزيلاندا . الشرق الأقصى . اليابان



نوادر عن الكذب

عقاب من الله : وفد اعرابي مشوه الفم على احد الولاة وانشده قصيدة في الثناء عليه التماسا للمكافاة . ولكن الوالي لم يأمر له بأي مكافاة ، ولم يكفه هذا فسأله : « ما بال فمك معوجا ؟ »

فقال الأعرابي : « لعله عقاب من الله »

فعاد الوالي يسأله : « ولأي شيء عاقبك ؟ » .

فقال : « لكثرة ما كذبت عليه بالثناء بالباطل على بعض الناس ! »

كذبة بكذبة : لحظت الفتاة الجميلة ان فتى لا تعرفه اطال تتبع خطواتها في الطريق متغزلا في جمالها من بعيد ، دون ان يجرؤ على الاقتراب منها ، فالتفتت اليه وسألته : « لماذا تتبعني ؟ » . فقال : « لاني فتنت بجمالك واحببتك من اول نظرة » . فقالت الفتاة : « ان اختي آتية ورائي ، وهي اجمل مني واجدر بحبك » . وهنا نظر الفتى خلفه ، فلما لم يجد سوى عجوز دميمة ، قال للفتاة معاتبا : « لماذا تكذبين علي ؟ » . فقالت : « لانك انت ايضا كذبت علي . فلو انك تحبني حقا ، لما آثرت علي اخرى ، ولا نظرت وراءك باحثا عن فتاة قد تكون اجمل وقد لا تكون ! »

يقول الحق : ذهب بعض الدجالين الى احد اسواق الريف ، ووقف احدهم عارضا للبيع دواء لاطالة العمر ، وزعم انه هو نفسه استطاع بفضل استعمال هذا الدواء ان يحتفظ بشبابه وصحته اكثر من ثلاثمائة سنة

وهنا مال احد الريفيين على اذن احد زملاء الدجال وهو لا يعرف صلته به ، وسأله : « هل تصدق انه بلغ هذه السن ؟ »

فأجابه زميل الدجال قائلا : « الحق اقول لك ، اني لا اعرف سنه بالضبط ، كما اني لم اجرب دواءه هذا الا منذ مائة سنة فقط ! »



بقلم الأستاذ علي أحمد با كثير

- ١ -

(في قصر الأميرة «زهرة الوادي» من بنـات عمومة الخليفة الفاطمي « الآمر بأحكام الله » — الخليفة في زيارتهـا ، والجواري قائمات على الخدمة)

الخليفة : اخشى يا إبنة عمي أن أملك بكثرة الزيارة

الأميرة : كلا يا أمير المؤمنين ·· هذا شرف تحسدني عليـه بنات أعمامي

الخليفة : (يلتفت الى الجواري) الا تريحين هؤلاء الجواري من طول الوقوف ؟

الأميرة : دعهن فانهـن لا يقفن على خدمة أكرم منك

الخليفة : أريد أن استشيرك في أمر هام ·· أرجوك !

الأميرة : استرحن·اذن ياجواري بأمر امير المؤمنين

الجواري : سـمعا يا مولاتي (ينسحبن ويخرجن)

الأمـــيرة : فى أى أمر تـريد استشارتى ؟

الخليفة : فى الأمر الذى تعرفين!

الأميرة : أى أمر ؟

الخليفة : ما أحلى تجاهلك هذا ، وما أمره !

الأميرة : كيف ؟

الخليفة : ما أحلاه على سمعى وما أمره فى قلبى ! حنـانيك يا زهرة الوادى .. يا أقحـوانة العين .. يا ريحـانة الفؤاد . بالله لا تطيق عذاب ابن عمك وحيرته بين قبولك واعراضك !

الأميرة : تلك جنـايتك عـلى نفسك ، فكأنك تستعذب هـذا العذاب. ما عندى غير جواب واحد وقد سمعته منى غير مرة .. طلق سلمى البدوية أكن لك

الخليفة : قد علمت ألا سبيل الى ذلك الآن ، فامهلينى حتى أجـد السبيل ..

الأميرة : قد أمهلتك حتى تجد السبيل ..

الخليفة : لكنى أريد يدك الآن!

الأميرة : ما يمنعك من تنفيـذ شرطى الآن ؟

الخليفة : ليس من المروءة يازهرة أن أسرحها اليوم بعـد أن فرقت بينها وبين ابن عمهـا الذى كانت مسماة عليه

الأميرة : ما حملك عـلى الزواج منها ، وأنت تعلم أنهـا كذلك ، وكيف طوعت لك نفسك ان تفرق بين أليفين حبيبين ؟

الخليفة : حـكم الهوى يا زهرة وبدوات الشباب

الأميرة : بل صولة الملك يا آمر وسلطان الخلافة .. ما هكذا ينبغى أن يصنع خلفاء الله فى أرضه !

الخليفة : أنا ضـيفك يا زهرة الوادى ، وما ينبـغى أن يقابل الضيف بالملامة والعتاب

الأميرة : انى لا أعدك ضـيفا عندى .. أنت هنا فى بيتك

الخليفة : لوكنت فى بيتى لأمرت ونهيت ..

الأمـــيرة : ان كنت تريد أن تأخذنى بأمر منك كما أخذت سلمى البدوية قبلى، فأمر الخليفة لا يعصى

الخليفة : حاش لى وحاش لك.. أريد أن تأمرينى أنت بأخذك !

الأميرة : الآمر لا يؤمر !

الخليفة : سأغير لقبى من أجلك .. سأكون من اليـوم فصـاعدا (المأمور بأحكام الله)

الأميرة : (تتضاحك)..خبرنى هل لك قلبان ؟

الخليفة : معـاذ هواك .. بل قلب واحد

الأميرة : أفئن غيرت لقبك يكون لك قلب ثان ؟

الخليفة : كلا يا حبيبتى..ليس لى غير قلب واحد

الأميرة : فهل من العدل أيهـا الخليفة أن أعطيك كل قلبى وتعطينى نصف قلبك ؟

الخليفة : بل سأعطيك كل قلبى!

الأميرة : ما هذا بعدل منك ولا

يحمل بى أن أدعك تنصمى وتظلم غيرى !

الخليفة : لا ظلم يا ابنه عمى فيما اباحه الشرع الحنيف

الأميرة : اباحه الشرع الحنيف وما أوجبه .. لا بل اباحه واشترط العدل

الخليفة : في وسعها هى ان تعفينى من هذا العدل

الأميرة : لكن ليس في وسعى ان ادعك تظلمها من أجلى !

الخليفة : ليس من أجلك بل من أجلى ..

الأميرة : اذن فلن أعينك على ظلمها مرة أخرى

الخليفة : عجبا لك يا ابنة عمى .. تشفقين عليها من هذا الظلم الهين ، ولا تشفقين عليها من ظلم الطلاق وهو أعظم !

الأميرة : انما الظلم أن تحبسها على قلب ليس لها فيه نصيب فلو سرحتها لتقدمت اليها قلوب كثيرة تختار منها ما تريد

الخليفة : هيهات ... لن تسلو ابن عمها أبدا

الأميرة : عجبا لك ... تعرف هذا وتمسكها بعد عنفك ! لم لا تدعها لابن عمها الذى يريدها وتريده ؟

الخليفة : أين منها هو ؟ لقد ارتحل عن حيها ولم يسمع له خبر منذ ذاك

الأميرة : انما ترك ذلك العاشق المسكين دياره وهام على وجهه من جرائك .. ليت شعرى أى سماء تظله الآن وأى أرض ستقذفه ؟ . ما أقسى قلبك ... ألم يخالجك يوما قط من عطف عليه ؟

الخليفة : صدقيني يا بنت عمى .. لو أعلم مكانه اليوم وله فيها هوى لنزلت عنها له

الأميرة : أرسل العصفورة الى عشها يعد أليفها اليه ؟

الخليفة : ما يكون لى أن أرسلها قبل أن أعرف مكان الأليف

الأميرة : هذه الرحمة ليست من طباع الصقر ... فالعصفور لا يستطيع أن يؤمن بها الا اذا ابتعد الصقر عن أهله وسكنه !

الخليفة : يا لى منك!

الأميرة : يا لك من نفسك !

الخليفة : انك ترتابين فى صدق قولى ... ليت شعرى كيف أجعلك تؤمنين بأننى أعنى ما أقول ؟

الأميرة : حين يؤمن قلبك بمذهب الشاعر الذى يقول :

هـــواك يا بنت عمى
في قلبى الدهر كامن
ســواك ما حل قلبى
لا عاش فى الحب خائن

الخليفة : عجبا ... كأن هذا الشعر قد مر على سمعى !

الأميرة : ولكنه لم يدخل فى قلبك !

الخليفة : ممن سمعته يا زهرة ؟

الأميرة : من شاعر الربابة الجديد

الخليفة : أين سمعته منه ؟

الأميرة : هنا فى القصر ... دعوته فأحيا عندنا ليلة ممتعة

الخليفة : هلا دعوتني لشهودها، فانني أحب سماعه ؟

الأميرة : في وسعك أن تسمعه عند زوجتك البدوية كل يوم في قصر الهودج ...

الخليفة : أجل ان سلمى تحب أشعاره البدوية ... لكن من اين علمت ذلك ؟

الأميرة : حذار يا ابن عمي أن تكاذبني فاني لا يخفى علي سر من اسرارك

الخليفة : كيف خفي عليك اذن انني لا أحب أحدا سواك ؟

الأميرة : لو كان ما تقول حقا لما ترددت في تنفيذ ما اقترحته عليك

- ٢ -

(الأميرة في خلوة مع أمها)

أم الأميرة : لم لا تقبلينه يا بنتي وقد وعدك أنه سيسرح البدوية حتى يجيء الأوان ؟

الأميرة : كلا يا أماه ... لا اقبله حتى يسرحها أولا

أم الأميرة : فستخطفه منك احدى بنات أعمامك ويومئذ تندمين على عنادك هذا وتعنتك

الأميرة : انك لا تعرفين الأمر كما أعرفه . هو من ذلك الطراز الذي يزداد تعلقه بالمرأة كلما صدت عنه . هذا سر تعلقه بزوجته البدوية لانها لا تميل اليه . دعي هذا الأمر لي ... اني أعرف كيف أدبره

(تدخل احدى الجواري)

الجارية : زمردة يا مولاتي تستأذن عليك ...

الأميرة : ويلك ... ادخليها ..

(تخرج الجارية) هل لك يا أماه أن تدعينا وحدنا ؟

أم الأميرة : لا أدري ماذا تصنع هذه الوصيفة من قصر الهودج عندك ؟

الأميرة : ستعرفين ذلك فيما بعد يا أماه

أم الأميرة : ألا تخافين أن يغضب الأمر اذا علم ؟

الأميرة : اطمئني فاني أعرف ما أصنع

أم الأميرة : هداك الله يا بنتي! (تخرج)

(تدخل زمردة)

الأميرة : هلمي يا زمردة ... ماذا عندك من جديد ؟

زمردة : (بصوت خافض) عندي نبأ هام يا مولاتي ...

الأميرة : ما هو ؟

زمردة : ان شاعر الربابة الذي يتردد علينا في القصر هو ابن مياح

الأميرة : ابن مياح !!

زمردة : ..هو ابن عم سيدتي سلمى الذي كان يعشقها من قبل

الأميرة : (مدهوشة) ماذا تقولين ؟ هذا غير معقول

زمردة : بل هو ما قلت لك ..

الأميرة : كيف عرفت ذلك ؟

زمردة : جاء هذا الشاعر الينا أمس كعادته فجلس في فناء القصر يغني أشعاره وكانت سيدتي تستمع اليه من شرفتها وعندها وصيفتها البدوية ليلى فلما انسحب

الخدم الى المطبخ ساعة الغداء تسللت انا الى شرفة مجاورة لشرفة سيدتي فلمحت الشاعر واقفا كأنما يريد أن يناجيها، وسمعتها تنهره بلهجة شديدة وتقول له : « والله يا ابن مياح وحياة والدى لئن بقيت غدا في هذا البلد لأخبرن الخليفة بأمرك وليكن ما يكون ! »

الأميرة : فماذا قال لها ؟

زمردة : وعدها بأنه سيرحل غدا وقال لها : « لا تغضبي يا بنت عمى فانما جئت لأودعك الى الأبد » ثم سألها أن تعطيه منديلا فبصرت بمنديل يهوى من شرفتها ..

الأميرة : ثم ماذا ؟

زمردة : ثم لم يلبث أن انصرف

الأميرة : انصرف ؟!

زمردة : نعم

الأميرة : انصرفي الآن يا زمردة وخذى هذا (تعطيها صرة صغيرة)

زمردة : شكرا يا مولاتي الأميرة (تخرج)

الأميرة : (تنادى من أحد الابواب) ميمون ! ميمون !

ميمون : (يسمع صوته) لبيك يا مولاتي !

الأميرة : تعال !

ميمون : (يدخل) نعم يا مولاتي الأميرة

الأميرة : اتعرف شاعر الربابة الذى جاءنا تلك الليلة ؟

ميمون : الشاعر البدوى ؟

الأميرة : نعم ... انطلق الساعة وائتنى به حالا

ميمون : ان وجدته في الخان الذى ينزل به فسآتيك به الساعه والا ...

الأميرة : والا فابحث عنه في كل مكان ولا ترجع الا به ... أفهمت ؟

ميمون : سمعا يا مولاتي ... (ينسحب ليخرج)

الأميرة : اسمع يا ميمون ... ان جئتني به فأنت حر لوجه الله

ميمون : (يرتد مغموما) حر لوجه الله ! لا يا مولاتي لا أريد أن أطرد من خدمتك

الأميرة : بل ستبقى في خدمتي وأنت حر ... ولكن ان عجزت عن الاتيان به فسأطردك .. انطلق حالا ...

ميمون : سمعا يا مولاتي ... حالا ... حالا ... (يخرج)

الأميرة : (تبتسم ابتسامة الظفر) انها والله لفكرة !

- ٣ -

ام الأميرة : ماذا أنت صانعة يا بنتي ؟ من أين جاءك هذا الأمير الطرابلسي وكيف أنزلته عندنا في القصر ؟ والله ان الخليفة لن يحتمل هذا منك !

الأميرة : دعيني اليوم وشأني يا أماه ... ستعرفين غدا انني لا أعبث وأن تدبيرى هو الصواب

ام الأميرة : اى صواب يا زهرة في تحدى أمير المؤمنين واغضابه الى هذا الحد ؟

الأميرة : (في تبرم مكبوت)



وقالت سلمى : « رويدك أيتها الأميرة الكريمة ، والله ما أعلم عن أمير المؤمنين إلا أنه أبر الأزواج وأكرمهم فهنيئاً لك به وهنيئاً له بك »

قد كان ما كان يا أمي ولا سبيل الى التراجع فأرجوك الا تفسدي خطتي بكثرة لومك

ميمون : (يدخل) مولاتي ... مولاتي ... الوزير الأفضل شاهنشاه بالباب يريد مقابلتك

الأميرة : ائذن له يا ميمون . (يخرج ميمون)

أم الأميرة : قد توقعت أن هذا سيكون .. لابد أن الخليفة هو الذي بعثه ..

الأميرة : طبعا ... هذا ما قصدت أن يكون

أم الأميرة : هداك الله يا بنتي! (تخرج)

(تخرج الأميرة ثم تعود وقد لبست وشاحها وأرخت على وجهها الخمار)

الوزير : (يدخل فينحني احتراما) السلام على سيدتي الأميرة !

الأميرة : وعليك السلام يا وزير أمير المؤمنين (تومىء له بالجلوس أمامها) تفضل

الوزير : (يجلس) شكرا يا مولاتي الأميرة

الأميرة : خير ... ان شاء الله

الوزير : أي خير يا مولاتي ؟لقد وقعنا في ورطة لا ينقذنا منها الا الله ثم أنت !

الأميرة : سبحان الله ... أفي هذا بعثك أمير المؤمنين ؟ هل يليق به أن يشغلك بهذه الشؤون الخاصة عن تصريف شؤون دولته وتدبير أمور رعيته ؟

الوزير : اغفري لي يا مولاتي ان قلت انك أنت السبب . أفي الحق أن تقبل خطبة هذا الأمير الطرابلسي وقد سبق لابن عمك أمير المؤمنين أن خطبك ؟

الأميرة : خطبني أمير المؤمنين فلم أقبله . وهذا خطبني فقبلته فأي شيء في ذلك ؟

الوزير : أفهذا الأمير أفضل عندك من ابن عمك الخليفة ؟

الأميرة : ما ينبغي لهذا الأمير ولا لغيره أن يكون أفضل من الخليفة .ولكن الزواج عن تراض . وقد عرضت على الخليفة شرطا فأبى أن يقبله فاعتبرت نفسي في حل من خطبته

الوزير : لكنه وعدك بأن ...

الأميرة : قد صارحته اني لا أكتفي بالوعد دون التنفيذ. فلو كان يريدني حقا لنفذ طلبي

الوزير : (بعد صمت قصير) هل تأذنين لي أن أقابل هذا الأمير الطرابلسي ؟

الأميرة : ما حاجتك عنده ؟هل بعثك الخليفة لتقابله ؟

الوزير : كلا يا مولاتي الأميرة ولكني أريد أن أحادثه لأستوثق من حقيقته وصحة نسبه

الأميرة : قد استوثقت أنا من ذلك ... ويلك . هل يدخل في روعك انني سأتزوج رجلا لا أعرف نسبه ؟

الوزير : حاش أيتها الأميرة ولكنك تعلمين ان من حق ابن عمك الخليفة أن يستوثق هو من ذلك

الأميرة : ماذا تريد أن تعرف بعد ؟

الخليفة : هل ... أجميل هو ؟

الأميرة : جدا

الخليفة : أجمل منى ؟

الأميرة : لولا أنى قد اخترتك دونه لقلت انه أجمل منك !

الخليفة : (يتضاحك) واحسرتاه ... اذ ليس فى امكانى أن أجد أجمل منك !

الأميرة : والا ... ؟

الخليفة : لأثرتها عليك !

(يتضاحكان)

الأميرة : هل من شيء بعد تريد أن تعرفه عن الأمير الطرابلسى ؟

الخليفة : نعم .. أريد أن أعرف كيف دخل الى مصر وكيف اتصل بك أنت دون أن أعلم ؟

الأميرة : بل قد علمت أنت ذلك

الخليفة : كيف ؟

الأميرة : قد رأيته أنت غير مرة وسمعت أشعاره فى قصر الهودج!

الخليفة : ماذا تقولين؟..أهو؟..

الأميرة : الشاعر البدوى شاعر الربابة الذى يقول :

ما حل غيرك قلبى
لا عاش فى الحب خائن

الخليفة : هل ذلك الشاعر البدوى هو الأمير الطرابلسى ؟

الأميرة : نعم .. هو هو بعينه

الخليفة : وما حمله على التنكر فى زى شاعر الربابة ؟

الأميرة : جاء يطوف مصر على هذه الصورة ليتسنى له أن ينتقى أجمل أميرة فيها فيخطبها

الخليفة : ويله ... ما أجرأه على التعرض لحريمنا ...

الأميرة : هذه سنة سننتها أنت قبله. وأول راض سنة من يسيرها. ألم تخطب أنت سلمى البدوية بهذه الطريقة ؟ لا بل انه لأكرم وأنبل اذ رام أن يختار له أميرة تليق بمقامه ــ لا بدوية تحب ابن عمها فيكرهها على الزواج به وهى لا تحبه!

الخليفة : لأؤدبنه على اجترائه

الأميرة : حذار يا آمر أن تأتى فى حقه أمرا يسقطك فى عين من تحب

الخليفة : فارسليه اذن من قصرك الساعة ... لا ينبغى أن يبقى هنا لحظة واحدة

الأميرة : ألا تحب أولا أن تراه؟

الخليفة : كلا لا أريد رؤيته... اصرفيه الآن. دعيه يرجع الى بلده

الأميرة : انك لا تعرف أين بلده يا آمر

الخليفة : أليس طرابلس الغرب؟

الأميرة : لا

الخليفة : عجبا ... فأين اذن بلده ؟

الأميرة : هل تعدنى بشرفك انك لن تمسه بسوء ؟

الخليفة : ماذا يحملنى على ذلك؟ لقد رجوت منك أن تدعيه يمضى لسبيله

الأميرة : عدنى ألا تمسه بسوء

الخليفة : قد وعدتك

الأميرة : ذلك لو كان الخليفة غير معترض . وبعد فما تداخلكم في خويصة أمري ؟ أنا التي سأتزوج هذا الأمير الذي ارتضيته ... لا الخليفة ولا أنت !

الوزير : انقذيني يا سيدتي .. انني في مأزق حرج !

الأميرة : اني لست مسئولة عن ذلك

الوزير : الا تخشين يا أميرتي ان يتحدث الناس غدا انك رفضت يد الخليفة وآثرت عليه هذا الأمير الأجنبي ؟ ألا تشفقين من سوء هذه القالة ؟

الأميرة : لن يتحدث الناس بذلك الا اذا تمادى الخليفة في اعناته وتهوره .

الوزير : هذا ما أخشاه ياسيدتي الأميرة . أخوف ما أخافه أن يضطرني الخليفة الى اتخاذ سبيل لا أرضاه لمقامك !

الأميرة : (غاضبة) أجئت تهددني ويلك ؟ ارجع الى من ارسلك فقل له انني سأتزوج الأمير الطرابلسي ، وليفعل ما بدا له . فاني لا أبالي !

الوزير : معذرة يا مولاتي .. اني والله ما قصدت اغضابك .. ما أنا الا رسول خير وما على الرسول الا البلاغ

الأميرة : فارجع اليه اذن ، وبلغه ما قلته لك

الوزير : سأفعل يا مولاتي .. ولكن خبريني هل تفسخين خطبة هذا الأمير ان قبل أمير المؤمنين شرطك ؟

الأميرة : نعم ... ان جاءني هو بنفسه وفي يده وثيقة الطلاق

- ٤ -

(الخليفة في قصر الأميرة)

الخليفة : (ضاحكا) هل يليق بك يا ابنة عمي أن تؤثري غيري علي ؟

الأميرة : ماذا أصنع ؟ أنت الذي دفعتني الى ذلك

الخليفة : والآن وقد من الله علي برضاك وقبولك هل لي أن ارى أميرك الطرابلسي

الأميرة : ماذا تريد من ذلك ؟

الخليفة : أريد أن أرى أي رجل في الرجال هذا الذي أوشك أن يظفر بك من دوني !

الأميرة : كلا يا ابن عمي لا ينبغي أن تراه اليوم ولكني سأصفه لك ان شئت ..

الخليفة : حسنا ... صفيه ..

الأميرة : انه شاعر مجيد ...

الخليفة : شاعر ؟

الأميرة : نعم ... وفارس شجاع ...

الخليفة : أشجع مني ؟

الأميرة : لا أدري أيكما أشجع ... ولكنه قد خاض المعارك في فلسطين في قتال الصليبيين

الخليفة : تحت لوائنا ؟

الأميرة : نعم

الخليفة : هذا عجيب . وماذا بعد ؟

الأميرة : وانك ستطيعني في كل ما آمرك أن تصنع به

الخليفة : اما هذا فلا

الأميرة : لماذا ؟

الخليفة : أخشى أن تأمريني بتزويجه منك !

الأميرة : (تنفجر ضاحكة) ما اشد خوفك وما أقصى مرماك ! الا تثق بحبي لك يا آمر ؟

الخليفة : ما يدريني يا حبيبتي ماذا في قلبك بعد الذي رايته اليوم منك ؟

الأميرة : انك يا ابن عمي لم تر شيئا بعد

الخليفة : ماذا تعنين ؟

الأميرة : في الأمر ما هو اعجب مما رأيت

الخليفة : افصحي يا زهرة ... بحياتك !

الأميرة : عدني أولا انك ستطيع أمري .. لا تخف .. لن اغدر بك !

الخليفة : قد وعدتك

الأميرة : فاعلم انه من بادية الصعيد ومن حي سلمى مطلقتك !

الخليفة : ماذا تقولين ؟

الأميرة : وهو ابن عمها الذي كان يعشقها !

الخليفة : ابن مياح ؟!!

الأميرة : نعم ... ابن مياح الذي انتزعت حبيبته منه

الخليفة : (غاضبا) ويله ... كيف جرؤ هذا البدوي على التعرض خطبتك بدعوى انه أمير طرابلسي ؟

الأميرة : هذا كله من تدبيري انا فلا ذنب عليه

الخليفة : ثم كيف اجترأ على التعرض لحرمتي ؟

الأميرة : أتعني سلمى ابنة عمه؟

الخليفة : نعم ... كيف تلصص عليها وهي في عصمتي ؟ أفهذا أيضا من تدبيرك ؟

الأميرة : (محتدة) اسمع يا آمر .. تذكر وعدك لي بشرفك . حذار أن تخل بوعدك والا ...

الخليفة : حسنا يا ابنة عمي .. ولكني اريد أن أعرف كيف ...

الأميرة : سأشرح لك كل شيء وسترى أن ليس في الأمر أي ريبة وليس عليه ولا عليها أي مغمز .. وقد دبرت في نفسي أمرا وما عليك الا أن تسمع وتطيع .. لا تخف .. ليس في تدبيري الا كل ما يسرك ..

الخليفة : حسنا ... اني سامع لك مطيع

الأميرة : (باسمة في دلال) لقبك اليوم ...

الخليفة : (باسما) المأمور بأحكام الله !!

(يضحكان)

— ٥ —

(في قصر الهودج ... الوقت أول الليل)

الخليفة : هل صرفت خدم القصر جميعا يا سلمى كما أمرتك ؟

سلمى : (محزونة) نعم يا سيدي ما سوى ليلى فاني لا أدري كيف أصرفها والى أين

الخليفة : كلا لا تصرفي ليلى فهذه يجب أن ينالها العقاب جزاء اشتراكها في الخيانة ..

سلمى : (تنفجر باكية) أى خيانة يا مولاى؟والله ما جرى بينى وبينه أى ريبة !

الخليفة : هل كان يليق بك أن تسمحى له بالتردد على القصروأنت تعرفين حقيقته ؟

سلمى : والله ما كنت أعلم انه ابن مياح . فلما عرفت ذلك أمرته أن يغادر القصر ، وان يرحل عن البلد . وتوعدته بأن أكشف لك أمره ان لم يفعل . سله يا مولاى فمن لطف الله بى انك قبضت عليه

الخليفة : (ينادى) ميمون ! ميمون !

ميمون : (صوته من خارج الحجرة) لبيك يا مولاى

الخليفة : احضر أسيرك

ميمون : (صوته)سمعا يا مولاى

الخليفة : (يخرج منديلا من بين ثيابه) وما هذا يا سلمى ؟

سلمى : يا ويلتاه..هذا منديل لى طلبه الخائن منى فرميت به اليه رجاء أن يمضى من حيث جاء

(يدخل ميمون يسوق ابن مياح امامه والقيد فى يديه)

سلمى : ها هو ذا الخائن ... سله يا مولاى ...

الخليفة : دعه يا ميمون وانتظر أسفل عند الباب لتستقبل مولاتك حين تجىء

ميمون : سمعا يا مولاى(يخرج)

ابن مياح : مولاى أمير المؤمنين .. ان كنت تريد قتلى فاقتلنى فانى مقر بذنبى ولكنى أحلف بالله وملائكته ورسله أن سلمى لبريئة .. والله لقد طردتنى وتوعدتنى ساعة علمت بأمرى .وقد اوشكت ان اغادرالبلد لولا أن الأميرةزهرة الوادى بعثت غلامها فى طلبى ولم يخطر ببالى انها ستدبر لى هذه المكيدة لتوقعنى فى غضبك،وتشوه سمعة ابنة عمى عندك كى تحملك على طلاقها وتتزوجك

سلمى : (باكية) الله ينتقم لى من هذه الأميرة الباغية !

الخليفة : لا تتعجلى بالدعاء عليها حتى تعرفى موقفها منك

سلمى : ماذا عسى أن يكون موقفها منى الا موقف الغيرة أمس والشماتة اليوم ؟ لقد علمت يا مولاى انك كنت تريد أن تتزوجها وانها اشترطت عليك طلاقى فهلا سرحتنى باحسان من قبل ؟ اذن لما اضطررتها الى تلفيق هذه التهمة على

الخليفة : لكن هذه ليست تهمة ملفقة يا سلمى فالبينة موجودة

سلمى : أى بينة يا مولاى ؟

الخليفة : كفى بهذا الداعر الواقف أمامنا بينة

ابن مياح : ما أنا بداعر يامولاى

الخليفة : فماذا أنت اذن ؟

ابن مياح : انى لشريف عفيف

الخليفة : من لا يغار على ابنة عمه فليس بالشريف ولا بالعفيف

ابن مياح : والله يا أمير المؤمنين ما قصدت أى سوء

الخليفة : فماذا جاء بك اذن ؟

ابن مياح : ما أردت الا أن اودعها بنظرة قبل أن أعود الى ميدان القتال بفلسطين فأستشهد هناك

الخليفة : فما حملك على هذا التخفي والتنكر ؟ قد كان في وسعك أن تزورنا فتراها وتراك ونكرمك ونصلك فأنت ابن عمها ولك فينا حرمة ونسب

ابن مياح : مولاي ... انك تعرف ما كان بيني وبينها ، والعاشق متهم !

(تدخل الأميرة زهرة الوادي)

الأميرة : هل تأذن لي يا أمير المؤمنين ؟

الخليفة : ادخلي يا زهرة الوادي فأنا في انتظارك ... ألا تقومين يا سلمى لضيفتك ؟

سلمى : لا أقوم لمن كادت لي وجاءت لتشمت بي

الأميرة : (باسمة) أخطأت يا سلمى .. ما جئت الا لتهنئتك

سلمى : بالتهمة التي لفقتها علي؟

الأميرة : (تدنو منها فتقبل رأسها) كلا يا أختي بل بعودتك الى ابن عمك وحبيبك !

سلمى : (غاضبة) لولا مقام أمير المؤمنين لرددت على سخريتك بي أمامه

ابن مياح : حنانيك أيتها الأميرة .. لا تسخري بنا فكفى ما خدعتني وأوقعتني في غضب أمير المؤمنين وعرضت ابنة عمي لسوء ظنه

الأميرة : (لا يفارق الابتسام شفتيها) والله يا ابن مياح ما كان مني شيء مما تقول وما أردت بكما الا الخير

ابن مياح : ألم تعديني أيتها الأميرة بأن تدعيني أمضي لسبيلي ان أنا أطعتك فيما دبرته من قصة الأمير الطرابلسي ؟

الأميرة : بلى وقد بررت بوعدي وزيادة . ألا تحب يا ابن مياح أن ينزل لك أمير المؤمنين عن ابنة عمك فتتزوجها وتعود بها الى الحي الذي من أجلها هاجرت منه وهمت على وجهك ؟

ابن مياح : أيتها الأميرة ... رفقا بحالي !

الخليفة : (باسما) أو يقيمان هنا اذا أحبا في هذا القصر وأجري عليهما ما يكفيهما من الرزق

سلمى : يا أمير المؤمنين أسألك بمن ولاك شرف الخلافة أن تسرحني الى أهلي وتكفيني هذا الموقف المذل!

الأميرة : ويحك يا أختي .. ألم تؤمني بعد بأن أمير المؤمنين يريد بك وبابن عمك الخير والكرامة ؟

سلمى : قد علمت أنه خطبك وانك اشترطت عليه طلاقي

الأميرة : هذا حق ولكني ما اشترطت عليه طلاقك الا ليصلح الزلة التي ارتكبها بتفريقه بينك وبين ابن عمك . وهذا أمير المؤمنين يشهد لك بصحة ما أقول

الخليفة : أجل يا سلمى . لقد كانت تلومني دائما على هذه الزلة وتأبى أن تقبلني الا اذا أصلحتها أولا ، وطالما وددت أن أبعث الى ابن

عمك هـذا لولا اننا ما كنا نعرف أين مقره . وها قد ساقه الله الينا على هـذه الصورة ليقضي الله أمرا كان مفعولا

الأميرة : أرهما البرهان يا أمير المؤمنين ليطمئن قلباهما

الخليفة : (يخرج طومارين من بين ثيابه فيناول أحدهما لسلمى) هـذه وثيقة طلاقك مني يا سلمى ويشـــهد الله ما طلقتك الا ابتغاء خيرك وسعادتك . (يناول الآخر لابن مياح) وهذه يا ابن مياح براءة لك منا بتوليتك حاكما عـلى بادية الصعيد

ابن مياح : شـــكرا لك يا أمير المؤمنين ... نفسى فداؤك

الخليفة : اشكر هذه التي خدعتك فهي صاحبة الفضل عليك !

ابن مياح : (باسما) اشـكرك أيتها الأميرة .. اغفرى لى ما قلت فى حقك

الأميرة : بل أنت صاحب الفضل علينا يا ابن ميـاح فلولا مجيئك لما استطاع أمير المؤمنين أن يصـــلح زلته ولبقيت ممتنعة عليه

ابن مياح : (لسلمى) يا ابنة عمي ما أحسب الخليفة الا يريد بنا الخير والكرامة حقا

سلمى : اســكت أنت فمثلك لا يستحق الخير ولا الكرامة !

الخليفة : علام يا سلمى ؟ ان ابن عمك لأصدق الناس حبا وأعظمهم وفاء ومروءة

الأميرة : (باسمة) هنيئا لك يا سلمى بحبه ووفائه . ليت ابن عمي هـــذا عنده عشر ما عند ابن عمك !

(يضحك الجميع)

سلمى : (وقد تطلق وجهها) رويدك أيتها الأميرة الكريمة ، والله ما أعلم على أمير المؤمنين الا أنه أبر الأزواج وأكرمهـــم فهنيئا لك به وهنيئا له بك

الخليفة : (ضاحكا) هل سمعت يا زهرة الوادى ؟ هذه شهادة عن تجربة !

الأميرة : مهـلا يا آمر .. اني لا أومن الا بما أعلمه بنفسى

الخليفة : غدا ستعلمين

الأميرة : غدا سارى !

(يضحك الجميع)

« ســـــتار »

لتحديد وقت الربيع



ابتكر الزراع القدماء فى الصين طريقة لتحـــديد وقت الزراعة فى موسم الربيع ،وذلك بغرس عود من الغـــاب ـ مفرغ من الداخل ـ فى الارض ، بعد أن يضعوا فيه ريشـــة صغيرة من ريش الطير . فكانت هذه الريشـة حـينما تدفأ التربة ويتمدد الهواء داخل العود ترتفع تدريجا حتى تصل الى نوهة العود الظاهرة على ســطح الأرض . فيكون هـــذا ايذانا بحلول الربيع



في زي الريفيات التقليدي ، مضت فتاة الجامعة ، مع شروق الشمس ، تتفقد شجيرات الحديقة لتقطف الطماطم

الفتاة الجامعية

اجمل ما في مصر ريفها الهادىء البديع ، حيث تتجلى آثار النيل فيما يحف بشاطئيه من مزارع واسعة ، وثمار يانعة ، وشمس ساطعة ، وحياة هانئة رائعة ، هي هناك متاع مشاع للانسان والحيوان والطير من مختلف الالوان !

واذا كان هناك ما ينقص جنة الريف المصري في هذا العصر ، فما ذاك الا ان تقوم فيه بجانب آيات الطبيعة السخية ، آيات مما صنع العصر الحديث بأياديه المجددة ، وثقافاته المتعددة ، وبذلك يلتقى

وها هي ذي قد امسكت الفاس بيدها الناعمة وراحت تعمل بها في جد ونشاط يحسدها عليهما الشبان



لم لا تبتسم الوردة وتزهى بتفرلهـــا ، واليد التى تتعهدها هى هذه اليد الجميلة ، يد الفلاحة الريفيـــة ؟

فى جنة الريف

التالد والطريف فى الريف ، ويتوافر فيه كل مايسعد أهليه وقاصديه . وانما تتحقق هذه الأمنية القومية حينما تكثر فيه الفتيات المثقفات الراقيات ، ويساهمن فى تجميله وتكميله بما يشعن فى ربوعه من روح عصرية وثقافة منزلية ، وذوق جيل . وليس ذلك بعد النهضة التعليمية الحالية ببعيد . وهذه طلائع ذلك العصر المجيد ، تبدو فى المشاهد الطريفة التى سجلتها عدسة « الهلال » لفتاة مصرية جديدة من الجامعيات فى جنة الريف

ما أسعدها وهى ترعى أحد الخراف التى تشرف على تربيتها وتقدم له بنفسها الغـذاء !



منذ الصباح الباكر ، تطوف الريفية ابنة الجامعة بحديقتها لتزودها بعوامل النماء والازدهار

انها تحيا في الريف بعقل الفتاة العصرية المتحضرة، ولهذا تحيا ماشيتها طبقا لاحدث القواعد العلمية



لقد احبت جو الريف ومناظر الريف وزى الريف ، ولكنها بقيت حريصة على الدرس والاطلاع

تلك هي رياضتها المفضلة في اوقات فراغها من اعمالها الريفية، وهي تمارسها بثياب القرويات

هناك كذب عادى لا ضرر منه ، لأن صاحبه يعرف أسبابه ولا يستعمله الا بمقدار. وهناك كذب يرجع الى مرض فى النفس . وهذا هو الكذب الخطر

متى يكون الكذب مرضا ؟

اثبتت التجارب ان اكثر الناس، حتى الذين يكرهون الكذب ، يتعذر عليهم أن يجتنبوه فى أحاديثهم طول الوقت

والواقع ان التزام الصدق ـ بمعنى الأمانة التامة فى نقل الحقائق ـ قد لايكون من حسن السياسة فى كثير من الاحوال. وعلى ذلك ينبغى للمرء الا يشتد فى لوم نفسه أو لوم غيره ، كلما قضت الظروف بعدم توخى الحقيقة فى الحديث دون زيادة او نقصان

وفى دراسة لأكثر من عشرة آلاف رجل وامراة فى احدى المدن ، ثبت ان ٩٨ ٪ منهم اعتادوا الكذب مرات كل يوم . وقد دللت هذه الدراسة على أن النساء لسن أكثر من الرجال ميلا الى الكذب وافتنانا فى اختراع الاكاذيب ، وعلى أن الحب الزائف ميدان مشترك يصول فيه الجنسان ويجولان . على ان لكل منهما بعد ذلك ميادينه الخاصة المحببة فى عالم الأكاذيب والأضاليل . فللمرأة ميادين « التشبث بالشباب » و « التزيد فى ذكر مواهب اطفالها واسعار ملابسها » وما الى ذلك . وللرجل ميادينه التى يدور كذبه فيها حول نشاطه وعمله ورواتبه ودخله ، وما اليها

ويقول علماء النفس : ان الكذب انواع عدة ، منها العادي الذى لا خطر فيه ، ومنها ما هو شديد الخطر . كما انهم يرجعون بعض انواع الكذب الى مرض فى نفوس اصحابه وصاحباته

ذهبت مرة الى حفل عام ، واتفق ان جلست خلف جمع من الشبان كانوا يستمعون لحديث فتاة اعرفها، فسمعتها تحدثهم عن أيام طفولتها، وتذكر أنها قضتها فى مزرعة كبيرة خارج « ريودى جانيرو » اشتراها ابوها حين كان يشغل وظيفة مدير لاحدى شركات البترول بالبرازيل

ومضت الفتاة تروى بالتفصيل ذكرياتها عن زياراتها لهذه المزرعة، ومشاهدتها وسائل استخراج زيت البترول فى الشركة التى كان ابوها مديرا لها . ولم يكن فى كل هذا الذى روته الفتاة كلمة واحدة صحيحة !

وقد علمت فيما بعد ان هذه الفتاة نفسها كانت حين تعود الى زميلاتها فى العمل بعد عطلة نهاية الأسبوع ، تزعم أنها « قضتها » فى ضيعة اسرتها بالريف ، او مع

تطيبها الثرى فى افخم الفنادق . كما كانت تؤكد لهن أن ثوبها الذى ترتديه كلفها أكثر من عشرين جنيها مع ان ثمنه لا يزيد على جنيهين !

وانتهى الأمر بأن طردت الفتاة من عملها بسبب هذه الأكاذيب . على انها لحسن الحظ عرضت نفسها على أحد أطباء النفس ، فاستطاع بتحليل نفسيتها أن يصل الى جذور علة الكذب المتأصلة فى نفسها وأن يجتثها ويشفيها منها ، بعد ان أوقفها على أسباب هذه العلة ، وجعلها تدرك اسرافها فى تلفيق الأكاذيب !

▭

ان الكاذب العادي يختلف كل الاختلاف عمن يكذب لمرض فى نفسه . فالأول يكذب لكى يتخلص من موقف حرج، أو لانه لا يستطيع أن يقاوم الرغبة فى تنميق قصة بعيد روايتها ، ولكنه يعرف دائما متى يكذب ، وفى أى موضوع أسرف فى الكذب . اما الذى يكذب عن مرض نفسى ، فيندفع الى الكذب اندفاعا ، وكثيرا ما يصدق نفسه ، فلا يدرك اسرافه فى الكذب ، ولا يشعر بما قد يبديه السامعون من أمارات عدم تصديقه !

وثمة صفة اخرى يختص بها المريض بالكذب، هى انه يكذب فى كل شىء سواء أكان شيئا مهما أم كان شيئا تافها . . ثم هو يكذب على الأغراب الذين يراهم لأول مرة ، كما يكذب على زوجه وأولاده الذين يعيشون معهم .

▭

وقد ظهر أن الكاذبات العاديات يكثر كذبهن خلال فترة الحيض والحمل ، وحينما يكن مريضات أو مجهدات . اما المرأة المريضة بالكذب فانها تكذب بصفة مستمرة ، وبدرجة تكاد تكون واحدة فى جميع الاوقات . وهى لا تستطيع أن تعلل سبب هذا الكذب لأنها ترى نفسها مدفوعة اليه بغير وعى منها . فسببه الحقيقى علة نفسية غائرة الجذور فى نفسها

حضر الى عيادتى مرة زوجان ، وقال لى الزوج : « لقد اضطررت الى قطع علاقتى بكثيرين من اصدقائى ومعارفى ، خجلا من كذب زوجتى ، ومع ذلك فهى ليست آسفة على ما يصدر منها . ولقد بذلت كل ما فى وسعى عبثا لكى أرجعها عن أكاذيبها »

وبعد أن فحصت الزوجة وجدت أن مصدر هذه العلة كراهية دفينة لزوجها ، مع انها كانت تظن انها تحبه وتجله . ولو أدركت احساسها الحقيقى نحوه لملئت خجلا واحساسا بالذنب . لذلك دفنت هذا الاحساس فى أعماق عقلها الباطن حتى لا يفزعها وينغص عليها عيشها . وكان من آثار هذا الحقد الدفين كذبات متتالية هدفها اخجال زوجها واحراجه حتى يحتقره أصدقاؤه ومعارفه !

▭

وعالجت مرة أخرى سيدة ، كانت تزعم لمعارفها وجاراتها انها من الرسامات المجيدات ، وأنها درست الرسم عامين فى احدى

المدارس الفنية الكبيرة في الخارج، وحصلت على جوائز كبيرة في معارض ومسابقات عدة ، وان عائلات كثيرة لها مركزها الممتاز في الهيئة الاجتماعية ، دعتها الى رسم لوحات خاصة لبعض افرادها، ولكنها رفضت ذلك ، لانها مشغولة بالاستعداد لاقامة معرض كبير في نيويورك

وشكا الى زوجها من انها تقول ذلك في كل حفل ، وفي كل زيارة !. وانه كلما سمع ذلك فزع واضطرب خشية ان يفتضح امر كذبها ، ولا سيما انها لم تنتج سوى رسوم حقيرة اقرب الى رسوم الاطفال تحتفظ بها في درج مكتبها !

وقد تبينت ان هذه الزوجة انما كانت تروي هذه الاقاصيص الكاذبة غيرة من زوجها ، فقد كان كيميائيا نابغا يرأس جمعية كبيرة للأبحاث . وكان اسمه يردد في الصحف والمجلات وبرامج الاذاعة

ولم تكن دهشتها اقل من دهشته حين أخبرتهما بذلك . وبعد علاج قصير ، اقتنعت الزوجة بأسباب علتها ، فضعفت دوافع الكذب عندها ، وبدأت تتعاون مع زوجها، وتدرك ان في شهرته وتفوقه فخرا لها وسعادة

واعرف مدرسة في الثلاثين من عمرها تدعى « آن ميلز » ما تزال عانسا مع انها على قسط لا بأس به من الجمال والذكاء والثقافة . وقد فكر في الزواج منها كثيرون من المثقفين ، ولكنهم سرعان ما فروا منها بسبب ما كانت ترويه لهم من روايات كاذبة عن نفسها وعن عائلتها . وقد ذكرت مرة لاحد خطابها ان امها ماتت بسبب اهمالها، اذ اصيبت بنوبة قلبية ووصف لها الطبيب دواء امر باعطائها منه ملعقة كل ثلاث ساعات ، فاخطات هي واعطتها فنجانا كاملا من ذلك الدواء ، فقضى عليها في الحال

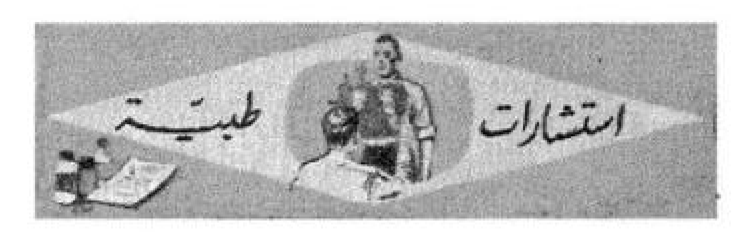
وكان خطيبها ذاك على يقين من ان شيئا من ذلك لم يحدث ، لانه كان يعلم ان امها ما زالت على قيد الحياة ، بل على قيد خطوات من ابنتها المريضة بالكذب !

وكثيرا ما روت هذه المدرسة كذبا أنها سرقت اشياء مختلفة من متاجر مختلفة او من زميلاتها، بل كثيرا ما روت كذبا ان لها اتصالا بشبان فاسدي الاخلاق !

فماذا كان يحفزها لتسوىء سمعتها واختلاق قصص هذه الآثام التي لم ترتكبها ؟ . . انه احساس بالألم دفين ، يدفعها من حيث لا تدري الى ان تقتص من نفسها . وهذا الاحساس هو احد الاسباب الرئيسية للكذب المرضي

ان المرء اذا مزج الحقيقة بالخيال من حين الى حين، ولسبب منطقي معقول ، فان ذلك لا يدل على شيء غير طبيعي. ولكنه حين يجد نفسه مندفعا الى الكذب في معظم الاوقات ولغير سبب معقول ، فلا يبعد ان يكون في حاجة الى علاج نفسي

[عن مجلة « ومان »]



يشترك في الرد على أسئلة القراء حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة حسب الحروف الأبجدية :

الدكتور احمد منيسى
» اسماعيل رمزى
» اسماعيل شرارة
» انور جاد الله
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
» صلاح الدين عبدالنبى
» عبد الحميد مرتجى
» عبد المنعم المفتى
» عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور لويس دوس
» محمود عبد الرازق
» محمد محمد داود
» منير نعمة الله
» يوسف عبد العزيز حمودة

ضغط الدم

• لى صديق في الثلاثين من عمره ، طالب في كلية الحقوق ، اضطر الى الانقطاع عن الدرس لسوء حالته الصحية ، وذلك انه اصيب بصدمة نفسية سببها مرض امه ، فاخذ يشعر باشتداد خفقان قلبه عقب الاكل ، وبضيق التنفس كلما بذل جهدا ، مع اضطراب نبضه ، وزرقة اطرافه واصابته بالدوار . وقد عرض نفسه على كثير من الاطباء ، واثبت فحصه بالاشعة سلامة قلبه ، ووجود تضخم بسيط في البطين الايسر . وما زالت هذه الاعراض تعاود الظهور وتضايقه برغم استمراره في العلاج . فبم تشيرون ؟

(قارىء مشترك ـ حلب : سوريا)

ـ يبدو من تلك الاعراض ، ومما اظهره فحص الاشعة من تضخم في البطين الايسر ، ان صاحبك مريض بضغط الدم ، رغم انه لم يبلغ الاربعين من عمره . ويمكن التحقق من ذلك بقياس ضغط الدم العادى ثم قياسه بعد غمر احدى اليدين في الثلج بضع دقائق ، مع تحليل البول ، وفحص قاع العين بوساطة الاخصائيين

وعلاج هذه الحالة يقتضي الراحة الذهنية ، وتجنب الاجهاد البدنى ، ولا بأس من ممارسة الرياضة بحساب ، بحيث تترك قبلما يضيق التنفس . ويستحسن اجتناب امتلاء المعدة بالطعام ، مع عدم الاكثار

من الملح واللحوم والمواد الدهنية . وتوجد عقاقير مسكنة كثيرة كالبرومور واللبومنال

اما ان اثبت الفحص انه غير مريض بضغط الدم ، فان تلك الاعراض تكون نتيجة وهن في الاعصاب ، يعالج بالراحة الذهنية وبعض الادوية المهدئة للاعصاب

اسباب الامساك وعلاجه

• منذ سنتين وانا اعالج الامساك العلا بما اشار به الاطباء الذين فحصوني ، من الادوية والحقن المنشطة للكبد ، ولكني ما زلت اعاني ذلك الامساك كلما انقطعت عن تناول الملينات . فماذا ترون ؟

(فرحات صادق : الفيوم)

ــ قد يكون الامساك بسبب ضيق الامعاء نتيجة الاصابة ببعض الامراض ، او بسبب اهمال اجابة الرغبة في التبرز ، اما خشية آلام تصحبه واما للانشغال ببعض الاعمال او عدم وجود المكان المناسب. وقد ينشأ الامساك المزمن لخلو الامعاء من الفضلات بسبب الصوم او لان الاغذية المتناولة لا تسبب فضلات ، كما ان الحياة المريحة وعدم الرياضة مما يؤدي الى الامساك المزمن

وكثيرون من الناس لا يتبرزون الا كل يومين او ثلاثة ، رغم ان صحتهم جيدة. وينبغي عدم تناول المسهلات الا بمشورة الطبيب ،لانها قد تضر نتيجة التعجيل بمرور الطعام في الامعاء فتمتص السموم الناتجة من تخمره وتعفنه . كما ان تفريغ الامعاء بالمسهلات يقتضي مرور وقت طويل حتى تتكون فضلات اخرى مما يدعو الى اخذ مسهلات اقوى

ويستحسن ان يتعود المصاب بالامساك الاختلاف عقب الافطار كل يوم الى حيث يحاول التبرز بلا تعجل ولا ارهاق . مع الاكثار من أكل الفواكه والخضروات والرياضة في الهواء الطلق ، وعمل « مساج » للقولون ، ولا باس بتعاطي زيت البرافين،في حالة قلة البراز ، واخذ حقنة شرجية كل صباح مكونة من جلسرين وماء اذا كان المستقيم محتويا على براز . فاذا لم تجد هذه الوسائل فقد تجدي المسهلات الخفيفة كالسلامكا

توهم رؤية خيالات سوداء

• منذ حوالي شهرين ، شكوت من دوائر وخيوط دقيقة وهمية تتراءى لعيني ، واستشرت بعض الاخصائيين في امراض العيون مخافة ان يكون هذا نذيرا بالانفصال الشبكي ، فاثبت الفحص سلامة عيني وان قوة ابصارهما ٦ على ٦ فما قولكم ؟

(« عارف شيخ عز سليمان ــ فلسطين »

و « ف . ك : بالقاهرة »)

ــ هذه الخيالات السوداء ، يصحبها دائما قصر النظر ، وخير علاج لها هو استعمال النظارة الطبية ، ثم عدم الاهتمام بتلك الخيالات الوهمية اذا هي عادت الى الظهور بعد ذلك ، فالثابت ان عدم الاهتمام بامرها يعاون تلقائيا على اختفائها

جفاف الشفتين

• اشعر بجفاف دائم في الشفتين ، نتيجة لما يكسوهما من مادة صمغية يابسة

تحول دون استطاعتي الكلام في كثير من الاحيان، وتضطرني الى ان ابللهما بريقي دائما ، ولكنهما تعودان بسرعة الى الجفاف . فماذا اصنع ؟

(اوسكار . ويلسون ـ كركوك : عراق)

ـ ينتج جفاف الشفتين ، من اضطراب في الجهاز الهضمي ، في المعدة او الكبد او الامعاء . وقد يؤدي هذا الى تشققهما . ويكون العلاج بازالة العلة التي سببت ذلك . ولا بأس بتناول مزيج من الراوند والصودا ، او المزيج القلوي ، مع دهن الشفتين بالجلسرين والفازلين

حكة الشرج

• اصبت منذ حين بطفيليات « الدبوزة» او « الاكسيورس » ، وعالجت نفسي بالمواظبة على غسل اليدين بالماء والصابون جيدا عقب التبرز ، واثبت الفحص الذي اجري لي في مستشفى الانكلستوما انني غير مصاب بها ، فما هي طفيليات الاكسيورس؟ وهل تسبب حكة الشرج ؟ وبم تعالج ؟

(« صلاح . ع . ح ـ بأسيوط » . و « ا . و . العراق »)

ـ طفيليات الاكسيورس :ديدان خيطية صغيرة تعيش في القولون ، وتنزح اناثها الى الشرج حيث تضع بيضها فتسبب حكه ، ولا سيما عند الاطفال . وتنتقل العدوى بوساطة أصابع المريض التي يحك بها شرجه

ويكون العلاج بقص اظافر المريض ، وغسل اليدين جيدا قبل الاكل ، ومراقبة الطفل حتى لا يحك شرجه ، وعمل حقنة شرجية بالماء والملح كل ليلة حتى يتم الشفاء . فاذا لم يشف المريض بذلك فيحسن تعاطي حبوب Genta Violat بمقادير معلومة

الكتاركتا

• اصبت عيني بضعف شديد ، وصفه الاطباء بانه « كتاركتا » واشاروا بضرورة اجراء جراحة لعلاجها . فهل لا خطر من اجراء هذه الجراحة ؟ وهل يوجد في مصر من يجرونها بالدقة التي تجرى بها في الخارج ؟

(النقبادى الحامي : الاسكندرية)

ـ الكتاركتا تنشأ عن تغييرات تحدث في طبقات عدسة العين ، نتيجة سوء تغذيتها . فيضعف الابصار ، ويزداد هذا الضعف اذا اهمل العلاج ، وقد يؤدي هذا الى فقد الابصار ، فيما عدا الضوء والخيالات

وتجرى في مصر كل يوم مئات من الجراحات الخاصة بعلاج الكتاركتا ، بمثل النجاح الذى تجرى به في الخارج

نقص الأسنان واصطكاكها

• هل هناك خطر من نقص عدد الاسنان طبيعيا بأن يكون عددها ٢٥ بدلا من ٣٢ ؟ . وهل من علاج لاصطكاك الاسنان اثناء النوم ؟

(«م.م.س : بغداد »
و «ح.ا.ف : سوريا »)

ـ لا ضرر في نقص عدد الاسنان الطبيعي فمثله كمثل النقص الطبيعي في عدد الاصابع . اما اصطكاك الأسنان في خلال النوم فينشأ عن عادة عصبية لا تؤثر في الأسنان ولكنها تؤثر تأثيرا سيئا في الأعصاب ، ويستحسن تعاطي لبنات الجير فترة طويلة ، والحصول على « تركيبة » من المطاط يصنعها احد الاخصائيين في الاسنان الصناعية لاستعمالها ليلا حتى تزول تلك العادة

أسباب النحافة

• انني في التاسعة عشرة من عمري، واشكو من النحافة المتناهية فما أسبابها؟ وهل لتوتر الاعصاب، او لزيادة افراز الغدة الدرقية أثر في ازديادها؟

(م . حيدر – العراق)

– أسباب النحافة أسباب عدة وكثيرا ما تكون عرضا لمرض في الصدر او الامعاء. كما تكون نتيجة لزيادة افراز الغدة الدرقية وبخاصة حين لا تكون الاعصاب سليمة. ويحسن أن تعرض نفسك على الاخصائيين لفحص الصدر والبطن والامعاء والاعصاب والغدد. وبعدها يسهل العلاج

الشيب المبكر

• بدأ الشيب يظهر في رأسي منذ سنتين، ولم اكن قد جاوزت العشرين من عمري. وقد وصف لي الاطباء بعض الادوية المقوية على اساس ان ذلك الشيب المبكر نتيجة ضعف عام. فلم تفد هذه الادوية في ازالة الشيب او وقف ازدياده. فماذا اصنع؟...

ع . غ – حلب : سوريا

– للوراثة دخل كبير في حدوث الشيب المبكر، وقد يفيد استعمال فيتامين «ب» المركب. حقنا او اقراصا، او اخذ قرص من « Calcium Pantothenate » ثلاث مرات في اليوم بعد الأكل

ردود خاصة

ع . ع . د – العراق :

يعالج التهاب المثانة ببعض الادوية المسكنة، وكثيرا ما تتكون الحصوة في المثانة بسبب البلهارسيا، واخراجها بالجراحة يزيل ما سببته من الآلام

عبد الرحمن الماحي علي – السودان :

يجب عرض شقيقتك على طبيب باطني، وان كانت متزوجة فيحسن عرضها قبل ذلك على أخصائي في أمراض النساء، فلعل ما تشكوه بسبب الحمل

ف . م – كفر الزيات :

لابد من تحليل الدم والبراز لتشخيص المرض على حقيقته

شكري . س – كركوك – العراق :

تموت الأجنة أحيانا تأثرا بالزهري. فيجب تحليل دم الأم بعد اعطائها حقنة عرضية ليكون العلاج على أساس النتيجة

م . ع – موظف :

يقاس ضغط الدم، فان وجد طبيعيا، فالشكوى من الدوار والأرق وعسر الهضم والشعور بالانقباض ترجع الى مرض نفساني، تنبغي معالجته عند أحد الأخصائيين

ص . ج – طالب ثانوي :

الجراحة البسيطة كفيلة بعلاج الدوالي. ويحسن الى أن يتم اجراؤها استعمال الكيس الرافع، وتجنب الوقوف الطويل وكل ما يسبب امتلاء أوعية الخصيتين بالدم

مريض ـ بالقاهرة :

اذا كان نزول ذلك الافراز قبل التبول فهو غالبا نتيجة الاصابة بالسيلان • ولا تستعمل أى علاج دون استشارة الطبيب والا عرضت نفسك لمضاعفات كثيرة من بينها العقم وروماتيزم المفاصل

صديق ، و • احمد • م • ع ـ بغداد :

يعالج الضعف الناتج من ادمان العادة السرية بالراحة وتناول الفيتامينات والأدوية المقوية والمهدئة للأعصاب حسبما يشير به الطبيب الأخصائى ، وتنظيم أوقات الفراغ والأكل واجتناب المهيجات مما يعاون على الاقلاع عن تلك العادة

ا • م • ف • ص :

لا يحول استئصال احدى الخصيتين دون اداء واجبات الزوج الجنسية • اما عدم انتظام الحيض فيحسن استقصاء أسبابه بوساطة أخصائى فى أمراض النساء ، وهو لا يحول دون الزواج

حائر ـ بغداد :

تصاب بشرة الفخذين والصفن بفطر تسبب تلك القشور ، وتوجد أدوية كثيرة لعلاج هذه الحالة مثل حامض السلسليك بنسبة ٢ أو ٣٪ فى كؤول بنسبة ٧٠ ٠/٠ ، يمس به الجزء المصاب مرتين أو ثلاثا فى اليوم ، مع استعمال مرهم عقب المس مثل Tibenfax أو Mycil

جوزيف برشين ـ خالب لبنانى :

الهزات النفسية التى تشكوها ترجع الى فترة المراهقة التى تجتازها ، وقد تكون من آثار ظروف خاصة فى عهد الطفولة • وفى استطاعتك التخلص منها بتوجيه نشاطك الى الأعمال الرياضية والاجتماعية مع اجتناب المكيفات ، وحسن تخير الأصدقاء

محمد عبد الدائم ـ ابو كبير :

لا يمكن وصف العلاج الا بعد الالمام بتاريخ حياة المريضة وبعض طباعها وعاداتها وظروفها الخاصة

احمد مجاهد :

أجريت الجراحات لعلاج بعض الأمراض العقلية منذ سنوات وفى مصر والحمد لله كثيرون من الأخصائيين فى علاج حالتك

ر • سيدة بمصر :

اعرضى طفلك على أخصائى فى أمراض الأعصاب ، مع تحليل دمه أو دمك • وقد يكون ما يشكوه نتيجة نقص فى تكوين المخ

بهجت السرتي ـ دمشق :

طريقتك فى شرح حالتك مما يدل على سهولة علاجها ، فاعرض نفسك على أحد الأخصائيين فى العلاج النفسانى

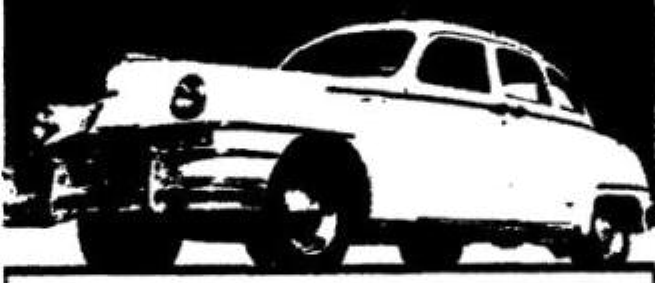
نرجو من حضرات القراء الذين يبعثون الينا باستشارات طبية أن يذيلوها بأسمائهم وعناوينهم كاملة ليتيسر لنا الرد عليها فى خطابات خاصة إذا تعذر نشرها

ولكل من حضراتهم أن يختار التوقيع الذى يجب أن تذيل به استشارته



نظمت الزميلتان "المصور" و"الاثنين" يانصيبا
مجانيا كبيرا مجموع جوائزه ١٥٠٠ جنيه مصرى

اقرأ التفاصيل فى المصور والاثنين



Chrysler

واظب على شراء "الاثنين" و"المصور" فقد تكون أنت الفائز

والسيارة معروضة حاليا فى صالة شركة النقل والهندسة
(شارع قصر النيل (سيارات مرجعته باشا) بالقاهرة



العلم يتغلب على البدانة :

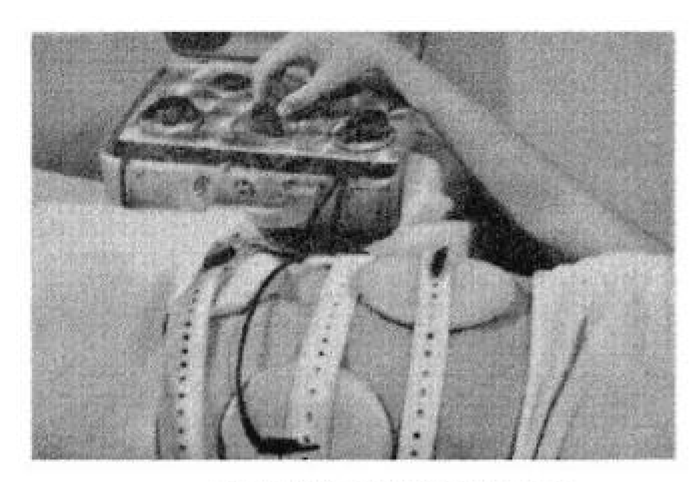
وفق المهندس « وليم براونز » اخيرا الى اختراع جهاز كهربائى لازالة السمنة ، يغنى من الحمامات البخارية ، والتمارين الرياضية ، واتباع « الرجيم » الخاص المجهد للجسم والقلب

ومن مزايا هذا الجهاز ، ان عمله مقصور على ازالة الترهل من مواضعه فى الجسم دون التعرض لغيرها . وذلك باثارة عضلات هذه المواضع بوساطة موجات كهربائية تمر فيها ، ويمكن اضعافها او تقويتها حسب الحاجة

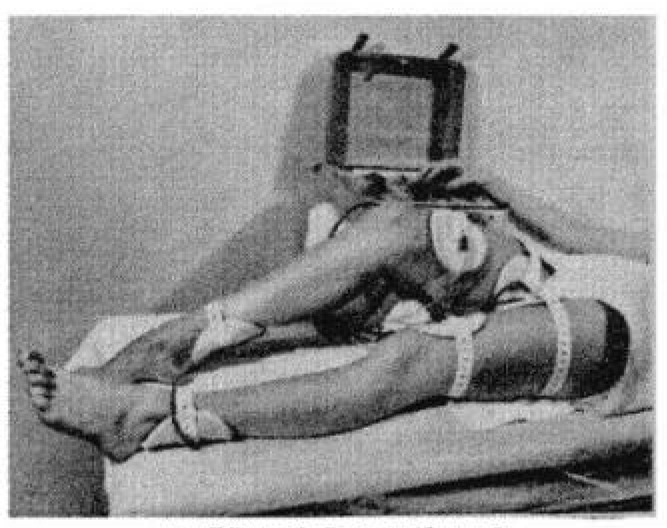
وبالجهاز حشيات من نسيج خاص يمكن تثبيتها على اى موضع فى الجسم بعد ترطيبها برذاذ الماء ، فاذا ثبتت على الوجه مثلا ، ثم ادير الجهاز ، تحركت عضلات الوجه حركات خفيفة منتظمة ، ثم لا تلبث بعد تكرار ذلك ، فى فترات معينة ، ان تسترد حيويتها ونشاطها ، وتكون النتيجة ازالة التجاعيد والجيوب البارزة تحت العينين

واذا ثبتت حشيات الجهاز على ظهر بدين ، فى اركانه الاربعة ، فانه يحس بعد ادارة الجهاز بانه كمن يسبح فى الماء ، ويرتفع صدره حين مرور التيار كما يحدث عند التنفس العميق . ونتيجة لذلك ، يزول جانب كبير من الشحم فى النصف العلوى من الجسم

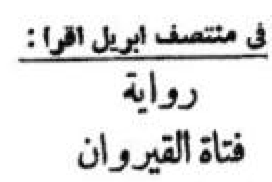
ويمكن استخدام الجهاز لازالة « الكرش » عن طريق تقوية عضلات جدران البطن . كما يمكن استخدامه لازالة ترهل الفخذين والساقين



لتقوية عضلات البطن تثبت حشيات الجهاز على
الوسط لبضع دقائق، وتكرر الجلسات عدة مرات



تقبل الآن كثيرات على محال التجميل لازالة ترهل
الساقين والفخذين باستخدام هذا الجهاز الجديد



في منتصف ابريل اقرأ :

رواية
فتاة القيروان

تتضمن ظهور دولة العبيديين أو الفاطميين في افريقية ومناقب المعز لدين الله وقائده جوهر الصقلي وانتزاعه مصر من الدولة الأخشيدية



في اول مايو اقرأ :

هلال مايو

يحوى مجموعة من المقالات الشائقة والقصص الطريفة والبحوث العلمية . يشترك في تحريره كبار رجال الفكر والعلم في الشرق والغرب


كتاب الشهر

أحلام الربيع

للأديب العالمي بول بورجيه

تلخيص الاستاذ حلمي مراد

أحلام الربيع.. أو أحلام الشباب..
أو أحلام الحب.. تلك هي الأحلام
الحلوة التي تسيطر على القلوب وهي
في عنفوان الحياة ونضارة العمر.
وقد تناولها الأديب العالمي بول
بورجيه في شكل قصة جعل
بطلتها فتاة في ريعان الشباب،
حلل هذه الأحلام تحليلا نفسياً
واجتماعياً عميقاً، انتهى به الى
تقديس الحب البريء والسعادة
الزوجية الصالحة

على شاطىء « الـكوت دازور » الساحر ، بين مارسيليا ونيس : تقوم بلدة « بيجو سـورمير » التي يقصدها السياح في الشتاء كي يستمتعوا بطقسها المعتدل الجميل ، كما يقصدون اي مشتى من المشاتي الصغيرة المتناثرة على شاطىء البحر الابيض المتوسط .. فيدب في حياة أهلها المتواضعة الرتيبة نشاط غير معهود ، ويبعث فيهم « الغـزو » الأجنبي بما يكتنفه من مظاهر الترف والبذخ شعورا قد يبدو أول وهلة غير ذي خطر ، ولـكنه في الواقع يحدث هزات اجتماعية وخلقية لا تخلو من عنف ... ذلك انه اذا نجا العمال الـكادحون في حقول الـكروم والزيتون وغابات الصنوبر من الاحتكاك بأرباب الفراغ والشباب والجدة من سكان الدور والقصور ، ومن التأثر باغراء الحياة الناعمة الرضية التي يحيونها ، فان صغار موظفي المحلات التجارية والمرافق العـامة الذين يختلطون بحكم عملهم بأصحاب الملايين من السياح لا يمكن أن ينجوا من لذعة الحسرة والبلبلة الموجعة التي تبعثها في نفوسهم المفارقة الصارخة بين حياتهم الجامدة المرهقة وارزاقهم الضيقة المحدودة وبين الحيـاة الرحبة الحرة التي يحياها ــ او يبدو انهم يحيونها ــ ضيوف بلدتهم وضيفات مشتاهم ، اللذين لا « يتنفسون » الا ارضاء لنزواتهم ومسراتهم المتعـة ..

كان ذلك الشعور ، القريب من الثورة النفسية ، هو الذي وضع في ذلك الصباح المشرق من شهر ابريل طابع المرارة القاسـية على شفتي احد صـغار الموظفين الجالسين وراء نوافـذ مكتب بريد بلدة « بيجو سورمير » ! .. كانت قد دخلت المـكتب في تلك اللحظة امراة في نحو الخامسـة والثلاثين ، جذابة الملامح ، مكتملة الزينة ، من احمر قان على الشفاه ، ومسحوق وردي على الخدود ، وظلال سوداء على الاهداب .. وكانت ترتدي ثيابا تتفق وأحـدث أزياء الموسم ، قصيرة تكشف عن ساقين رائعتين تبدوان كالعاريتين تحت الجورب الحريري الذي بلون البشرة. وكانت خصلات شعرها الاشقر المقصوص كزي الموسم لا تكاد تتدلى كثيرا تحت حافة قبعتها الجميلة المصنوعة من الجوخ الاسود الناعم والمحلاة بحلية من الذهب مرصعة بلدرات من احجار « الزفير » .. بينما تدلت على رقبتها العاجية حبات عقد من اللؤلؤ يتمشى مع لون فـراء « الجاكتة » الثمينة التي ترتديها ، مما اضفى على محياها ذلك الجمال الساحر الذي اثار شعور الحسد المرير في صدر الموظف البسيط الجالس امام النافذة يجمع ويطرح صفا طويلا من الارقام على اوراق المصلحة .. فلم يملك أن همس لجاره المنهمك في ترتيب « فيشات » الارشيف :

ــ هل تستطيع أن تفسر لي يا اخي معنى هذه الحركات ؟ في كل صباح يرسل بريد هذه المرأة وبريد زوجها الى فندق « البلاج » حيث يقيمان .. ولـكن لا تمضي فترة حتى تحضر المرأة بنفسها ــ في ساعة

محددة لا تتغير – كي تتسلم خطابا خاصا يحفظ لها باسمها « بشباك البريد » !..

– معنى هذا واضح لا يحتاج الى عناء في تفسيره . فهي تأتي لاستلام رسائلها الخاصة التى يرسلها اليها عشيقها . لا تبتئس يا عزيزى « نادو » فانني شخصيا اطرب لهذه المساخر التى تؤلف فصول « الكوميديا » البشرية ، التى نشهدها نحن هنا من مقاعدنا في مقاصير الصف الأول !.. وهل اغرب وامتع من مرأى هذه المرأة . زوجة مدير احدى المؤسسات الكبرى لصناعة السيارات ، عندما تحضر الى هنا خفية كل حين فتهمس في صوت خفيض شبيه بصوت « تلميذة المدرسة » العاطفية المدللة : « هل من رسالة لى اليوم ؟ » .. انظر اليها وهى تختطف الرسالة في لهفة !.. ومنذ برهة كان زوجها هنا يرسل برقية الى مؤسسته .. آه لو تقابلا امام الشباك . تصور ما كان قد يحدث !.

– كفى ، انه لامر يثير الاشمئزاز أن يرهق زوجها نفسه في عمله كي ترتدى هي اغلى الثياب لمقابلة عشيق لها !

– ثم الا تعتقد أن من سخرية الاقدار ان تكون عاملة الشباك التي تتولى تسليم العشيقة رسالة عشيقها هي هذه الفتاة المتدينة الساذجة « فرانسواز » ؟.. ومع ذلك ، فهل رايت الابتسامة « الودية » التى ارتسمت على شفتى الفتاة وهى تؤدى هذه المهمة المقوتة ؟

– هذا طبيعي .. فان الدولة والمجتمع يكونان دائما في خدمة الأغنياء المترفين . وهذا رمز للانحلال الاجتماعى !

– الرى كيف ترمقها فرانسواز وهى تدس الرسالة في حقيبتها الفاخرة ثم تخرج لا تلوى على شيء كيما تقرؤها فيما بعد ، في ركن هادىء ؟.. ان الفتاة المسكينة تعجز عن مقاومة اغراء الفراء والحلى الثمينة التى تتزين بها المرأة !

– من يدرى .. لعل فرانسواز تحلم بالعشيق الثرى المسن الذى يستطيع أن يرغمها في مثل هذا الترف !.. الحق انني لاشفق على زوجاتنا وبناتنا من الخطر الفادح الذى يتعرضن له من وراء الاختلاط والاقتداء بسيدات هذه الطبقة الغنية المنحلة ..

– كيف كان يصير شعورك اذن لو كنت متزوجا ولك بنات يا عزيزى نادو ؟.. هيا انجز ما بقى امامك من عمل ، فان جرس الانصراف يدق .
لقد فرغت فرانسواز من الاوراق التى امامها واتجهت نحو باب الخروج . كنت أود لو استطعت اللحاق بها كى استدرجها الى الحديث من عميلتها الثرية . ولكن ، لا بأس .. فلنرجىء الأمر الى العصر ..

فى الوقت الذى كان فيــه الموظفان الصغيران يعلقان على مســلك زميلتهما فرانسواز بسخرية ، مدفوعين بمرارة الحقد الذى ينطوى عليه قلباهما بسبب ضآلة مرتبهما .. كانت الفتاة تأخذ من غرفة الثيــاب معطفها المتواضع الذى لا يتناسب فراؤه الرخيص مع فــراء المعطف الغالى الذى ترتديه الزوجة الخائنة ــ اذا صح استنتاج الموظف المرتاب نادو ! ــ التى تقصد كل يوم الى شباك البريد لاستلام الخطاب المودع فيه باسم « مدموزيل ايلودى ديلاكروا »

وكانت المرأة قد ابرزت لموظفة البريد ــ فى أول مرة أتت لاســتلام رسالتها منها ــ شهادة ميلاد بذلك الاسم اعتمدتها فرانسواز بغير أن تفحصها ، اذ لم يكن فى مظهر المرأة ما يدعو الى الريبة .. ولــكن حتى حين تبينت الفتاة فيما بعد ان الاسم المذكور ليس سوى اسم مستعار، فانها آثرت ان تلوذ بالصمت فتتستر على الزوجة المخادعة ، مدفوعة الى ذلك التستر بعاطفة غامضة لم يستطع الموظفان العابثان ان يكتشفا سرهــا !

خرجت فرانسواز الى الطريق المؤدى الى بيتها .. وســارت فى الشارع الطويل الذى تحف به أشجار النخيل والسرو ، تردد فى نفسها الصدى ذاته والهواجس والخواطر بعينها التى تتزاحم على ذهنها أثناء عودتهــا من مكتب البريد الى بيتهــا ظهر كل يوم . وكانت عيناهــا الجميلتان القاتمتان اللتــان تضيئان وجهها الشاحب الرقيق ، الشبيه بوجه طفلة متحفظة مرهفة الاحساس ، تحملقان فى الطــريق الطويل الممتد امامها بوعى شارد ، شأن من تفكر فى امر .. خطير !

▭

لقد نشأت نشأة متواضعة ، من اب « بستانى » وام فقيرة تشتغل بحياكة الثياب للنساء .. لــكن طبيعتها كانت مع ذلك تتميز بذلك الطابع الذى ابتذله النــاس من كثرة ما وصفوه بأوصافهم التقليدية الرخيصة .. طابع « الخيــال » الجامح والتحليق فى سماوات الاحلام الروائية !.. وكانت « الرواية » التى استنتجتها تخيلتهــا من زيارة « مدام توسان مونتارو » اليومية لشباك البريد ، تطارد وتصارع فى خيالها روح الفتاة الريفية المتواضعة التى تعدها بيئتها مقدما للحيــاة فى كنف زوج بسيط ، بين جدران منزل بسيط .. فكانت نتيجة ذلك الصراع النفسى ان وجدت فرانسواز نفسها تتغاضى عن شهادة الميلاد الزائفة ، وتيسر للزوجة استلام الخطابات السرية التى ترد اليهــا كل يوم ، برغم ما فى ذلك التغاضى من مشاركة فى الجريمة لا تتناسب مع براءتها هى وفطرتها الساذجة .. فقد كان العامل النفسى الذى دفعها الى ذلك التصرف اقوى من براءتها ، واقوى من سذاجتها .. بل كان لونا من الوان تلك الســذاجة وعرضا من أمراض « حمى الربيع » التى

تنتاب الفتيات في مثـل سنها . فتزين لهن عالمـا عجيبا من الأحلام والأوهـام !

ذلك العامل النفسي : كان حنينها الساذج الى الحب ، وما ينطوى عليه ذلك الحنين من ميل طبيعي الى مغفرة خطـايا المحبين !.. فان مغامرات الحب كانت في نظر الفتاة حلما مثاليا ، بل فردوسا ممتعا حافلا بالمشاعر العذبة الرائعة التى لا عهد لها بها .. ولولا ذلك لما ارتكبت تلك المعصية ، بل تجاهلت واجب عملها ، الى هذا الحد الذى يجعل ضميرها يتململ في اعماقها حنقا على ما ابتدعته اهواؤها من تبرير ، أو « تحايل » مرذول . . .

انه نوع من الانتقام الوهمي من الظروف المريرة التى فرضتها عليها الاقدار ، قد الح عليها في احلام منامها واحلام يقظتها ، واتخذ صورا عدة في تفسير كثير من الحوادث الصغيرة التافهة التى منها لغز هذه المراسلات الغامضة التى تتلقاها زوجة المـالى الكبير ، من مصدر مجهـــول !

وكان والد الفتاة قد مات محطماً بعد ان افلس لسوء استغلاله لقطعة ارض صغيرة كان يملكها . وكان قـد حرص — في سنوات رخائه النسبى — على ان يكفل لابنته قدرا ممتازا من التعليم ، فلمـا نالت الشهادة الأخيرة التحقت بمصلحة البريد ، طامعة في مركز يزداد تحسنا بمضى الزمن .. لـكنها سرعان ما تبينت ان مرتبها الضئيل ، مضـافا اليه ايراد امها المتواضع من الحياكة ، لا يكادان يكفيان لسـد مطالب العيش الضرورية ، وما اليها من مظاهر بسيطة يستلزمها عملهـا في شباك البريد . . . واذن فمن السهل فهم علة يقظة عطفها وفضولهـا عندما لاحظت يد « المدموازيل ايلودي ديلاكروا » المزعومة ترتجف انفعالا ، وهى تمدها اليها بشهادة تحقيق الشخصية الزائفة !

وفي زياراتها التالية لشباك البريد ازداد اهتمام فرانســواز بذات الوجه الجميل التى تطوف بمحياها مسحة من الانفعال المكتوم .. وحين خدمتها المصادفة فوقفت على الاسم الحقيقي للمرأة — « مدام توسان مونتارو » — ثم تعرفت الى شخص الزوج المخدوع ، عن طريق الـ الـ ايضا ، وضحت لها حقيقة المأساة العاطفية التى عصفت بقلب عميلتها الثرية .. فخيل اليها ان هذا المالي الـكبير ، الـكهل ، بوجهه الصارم ، قد « اشترى » ولا شك تلك المخلوقة الرقيقة المرهفة الاحساس من ابوين فقيرين ، ثم تنكر لها . . . وفي غمرة شقائها التقت بصديق جدير بها ، وبسبب غيرة الزوج الشديدة تطورت الصداقة بينهما الى صلة خفية ، وعندئذ لم يبق ثمـة موجب لأن تقف الصلة عنـــد حدود « الصداقة » فانقلبت عشقا !

اما ان العشيق المجهول يبادل الزوجة التعسة حبا بحب ، فهـذا

ما وجدت الفتاة الحالمة فرانسواز الدليل عليه فى طابع العناية التى تبدو على مظاريف رسائله ، وقد كتب عليها اسم المرسل اليها وعنوانها بخط انيق دقيق ينم عن التقدير والاعزاز .. ثم فى تلك الرائحة العطرية الخفيفة التى تفوح من داخل الخطاب ، برغم طول المسافة التى عبرها قبل أن يصل الى صاحبته ..

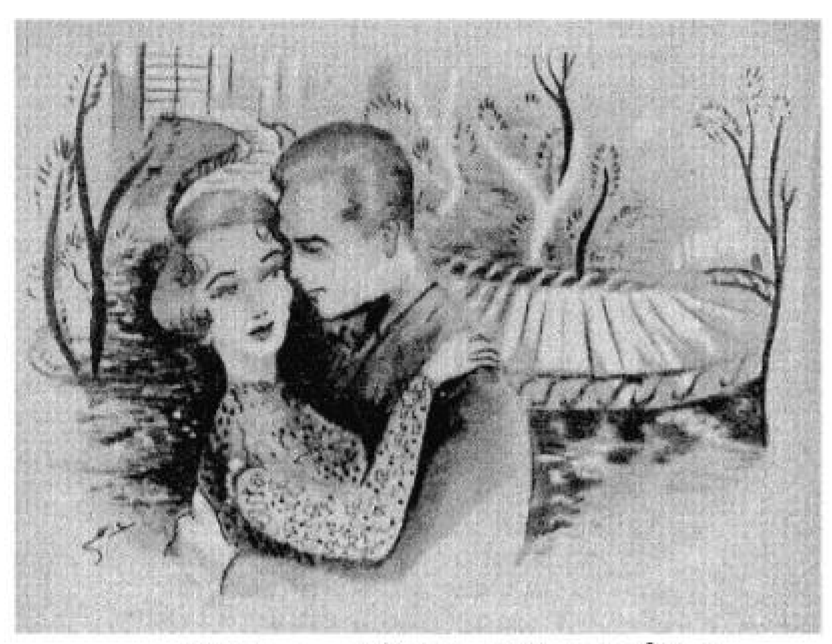
وسالت فرانسواز نفسها وهى تقطع الطريق : « هل هما سعيدان بأن يتحابا هكذا ؟ »

وشغلت الفتاة نفسها بهذا السؤال بغير ان تذكر انها لا تملك من ادلة اثبات تلك الصلة سوى تلك الرسائل السرية التى يمكن مع ذلك أن تفسر بأنها صادرة من أى مصدر عائلى فى خلاف مع الزوج : مثل القريب ، او الاب ، او الام ، او الاخ ، أو الاخت ، او اى شخص آخر تحرص الزوجة على استمرار صلتها الودية معه برغم خلافه مع زوجها !..

« ولكن كلا .. انه « عشيق » ولا ريب ... آه ، ما اجمل الحب ، انه الحياة !... ولكن على ان تكون المرأة حرة ، لا تعانى فى كل اوقاتها وايامها عبودية « اكل العيش » التى لا تسمح لها حتى بالوقت الكافى للتفكير اللانهائى فيمن تحب !.. ان هذه المرأة تقع تحت سيطرة زوجها ، ولا شك ، لكن هذه السيطرة تعتبر بالنسبة لها قيدا ، لا سجنا .. ومجرد « مضايقة » محتملة ، وليست عذابا خانقا .. عدا انها ليست محاطة - مثلى - ببيئة تعجز فيها المرأة - مهما كانت درجة اخلاصها وامانتها وطيبتها - عن ان تجد مجالا لان تلهو .. بسبب الافتقار الى النقود !.. فهذه الزوجة تستطيع مثلا أن تتزين كما يحلو لها كى تعجبه !.. أواه ، لكم اتمنى أن اعرف ذلك الرجل الذى تحبه ... لكننى أتصوره فعلا رجلا بارع الوسامة ، فائق الجاذبية .. مثلها !.. ترى أين التقت به ؟ وكيف تعارفا ؟.. يا لشجاعتهما !.. ان هذا المسيو « توسان‌مونتارو » يبدو بالغ القسوة ، صارم الطباع ، ولو فاجأ المسكينة هذا الصباح امام شباك البريد لحدث مالا تحمد عقباه !.. اولا يقتل بعض الأزواج زوجاتهم فى مثل هذه المواقف ؟.. لابد اذن ان العاشقين يتبادلان حبا عنيفا رائعا حتى يجرؤا على مجابهة خطر كهذا فى غير مبالاة !! »

وأفاقت الحالمة السابحة فى خيالها من تصوراتها وهواجسها الغريبة على صوت يناديها باسمها ، ويكرر نداءه ثلاث مرات .. وحين انتزعت نفسها من عالمها الخيالى تبينت فى صاحبة الصوت أمها تصيح بها من الجهة الأخرى من الشارع العريض ، وقد وقفت على عتبة احدى المكتبات التى تتجر فى الأدوات الكتابية :

- فرانسواز .. فرانسواز .. فرانسواز !



« واختبأت الفتاة في مكان قريب تستطيع أن تسمع منه حديث العاشقين »

فلم تكد الفتاة تعبر الشارع اليها حتى ابتدرتها امها قائلة :

ــ اين عيناك يا ابنتي ؟ منذ خمس دقائق احاول لفت نظرك بالاشارات ، بلا جدوى .. ماذا يشغلك ؟

ــ لا شيء يا اماه ، سوى أن العمل كان مرهقا هذا الصباح فدار راسي ...

ــ ادخلي كي تحيي مدام « هاملان » .. لقد جئنها منذ برهة بالثوب الذي طلبت الي ان أتولى توسيعه .. ان المسكينة تسمن وتترهل من طول ملازمتها مقعدها في المكتبة ، بغير حركة ولا نشاط ...

وكانت مدام لوجيه قد رفعت صوتها ـ بحكم ثقل سمعها ـ حتى سمعته المرأة التي في داخل المكتبة ، فقالت هذه معلقة على حديث الام وابنتها :

ــ لا بد مما ليس منه بد .. فان عملنا قد اتسع وازدادت حركة البيع عندنا .. انظري

واشارت بيدها الى المنضدة الكبرى التي توسطت المحل ، وقد

تراكمت عليها نماذج البضائع التي يحتويها ، من دفاتر ، وظروف ، ومفكرات المكتب ، وورق الكتابة « بلوك نوت » ... ثم أردفت المرأة : « ومن الصعب أن نجد من يعاوننا في عملنا مقابل مرتب معقول ، تحتمله ميزانيتنا .. وهكذا نجد أنفسنا مضطرين الى أن نحمل عبء العمل وحدنا .. أليس كذلك يا جاستون ؟ »

قالت ذلك موجهة كلامها الى ابنها ، الذى جلس أمام مكتبه منهمكا في كتابة بضع رسائل على الآلة الكاتبة تختلف في طبيعتها اختلافا بينا عن تلك المراسلات التي أيقظت في فرانسواز منذ حين أحلامها العاطفية .. وكان « جاستون » شابا كبير الجسم احمر البشرة ذا قسمات غليظة ، يضع على عينيه عوينات سميكة غبراء اللون قليلا .. وكانت ملامحه ـ وهو في الخامسة والعشرين ـ وملامح أمه ـ وهي في الخمسين ـ تتشابهان من حيث طابع الاجهاد الذى يرتسم على محيا كل منهما ، والذى يشى بالعمل المتواصل ...

وأجاب الابن وهو يرفع بصره عن الأوراق التي امامه : « هذا صحيح ، فنحن لا نطبق على أنفسنا قانون تحديد ساعات العمل اليومى ، وقد استطعنا أن ننهض بالمتجر نهوضا عظيما منذ ابتعناه . ثم هل تعلمين يا مدموازيل فرانسواز أننا نعمل قليلا من أجلك أنت أيضا ؟ لا تدهشى فلولا صناعة الورق لما وجد البريد ! تأملى هذه « العينات » الرائعة من ورق الخطابات .. ألا تغرى أكسل الناس بأن يكتبوا ؟ ..

وضحك الشاب من مزاحه الصبيانى ، ولكن ضحكة زائفة ، شأن من يخفى عاطفته وراء قناع من المرح المصطنع .. وبرغم أن التاجر النشيط كان يبدو دائما مستغرقا في أعمال ادارة متجره ، مكبا على دفتر حسابات « الوارد والمنصرف » .. وبرغم انه لم يتبادل مع فرانسواز قط غير أحاديث التحية المألوفة التي لا تنم عن اهتمام خاص .. فان الفتاة أدركت منذ زمن ـ بغريزة المرأة وفطنة الأنوثة ـ انها تثير في كيان الشاب عاطفة خاصة رقيقة .. وقد جعلها هذا الادراك تلتزم معه قدرا أوفى من التحفظ .. فأجابته ببساطة :

ـ انه ورق جميل حقا ..

ـ ان بين عميلاتنا بعض الباريسيات اللواتى يفضلنه على ما يجدنه في أسواق باريس ذاتها ... وقد بعث منه هذا الصباح بالذات خمسة صناديق صغيرة لمدام « توسان مونتارو » زوجة صانع السيارات الكبير ، التي تقضى الشتاء بين ظهرانينا ..

لم تكد فرانسواز تسمع هذا الاسم الذى ألفته ، اسم المرأة التي تأتى اليها متنكرة كل صباح كى تستلم رسالة من عشيقها ، حتى انتفضت روحها في أعماقها ، من غرابة المصادفة المفاجئة التي جعلت ذكر المرأة يجىء على لسان محدثها .. ثم همست لنفسها قائلة : « آه ، لقد ابتاعت

هذا الورق كي تكتب عليه خطابات ... اليه ! » .. لكن صوت امها انتزعها من افكارها حين قالت لها : « هيا بنا الى البيت ولنسرع ، فلقد تركت الطعام على النار ولابد انه يوشك الآن ان يحترق .! » .. ثم لم تكد المرأتان تخرجان من المحل حتى همست الأم لابنتها بتلك اللهجة ذات المغزى التي تتقنها الامهات : « انني ما زلت مصرة على رأيي يا فرانسواز .. انك تستطيعين ان تكوني صاحبة هذا المتجر الجميل .. اذا اردت ! »

لكن الفتاة اجابتها في لهجة احتجاج عاتبة : « ما هذا الذي تتخيلينه يا اماه ؟ .. ان « جاستون » لا يفكر الا في تجارته وعمله ، ثم .. ثم اني قانعة تماماً بحياتي معك ولا ابغي استبدالها بحياة اخرى .. »

فقاطعتها الام : « وعند ما اموت انا .. ؟ »

فقالت فرانسواز مستدركة : « قد اكون انا التي اموت قبلك ... ولكن دعينا من هذا الحديث المقبض الكئيب .. سأهرع انا الى البيت كي اسعف الطعام قبل ان يفسد ، ويمكنك ان تصعدي السلم على مهل كي لا تجهدي قلبك .. ان عيب بيتنا الوحيد انه مرتفع . »

وفيما كانت الفتاة تصعد السلالم عدوا كانت الأفكار تتراكض في راسها : « يا لامي المسكينة .. اية حياة هذه التي تتمناها لي ، ان اجلس طيلة النهار مكبلة في المحل مثل مدام هاملان ، ابيع النساء اللواتي يعرفن كيف يستمتعن بحياتهن حقا ، الورق الذي يكتبن عليه خطابات الحب ..! ان امي لا تريد لي غير المال والاستقرار ، ولا تستطيع ان تفهم غير هذا ... آه ، كيف يمكن ان افقد الى الابد حلمي الجميل ، وروايتي الغرامية الحارة ؟ .. ترى اين سالتقي ببطل الرواية ؟ انه لن يكون جاستون هاملان على اي حال .. ما اثقل لهجته وهو يقول منذ برهة : « لقد نهضنا بالمحل نهوضا عظيما ! » .. انني لست قبيحة الخلقة ، وسوف اكون تاجرة يحلو التعامل معها ، ويمكنها ان تساهم في النهوض بالتجارة مساهمة مضاعفة .. واذا كان قد فكر في الزواج مني فمن اجل هذه الغاية ... كلا ، ان عملي في شباك البريد افضل .. وفيه ارى على الاقل نساء انيقات كل حين ، مثل « ايلودى » ... لكن هذه ستسافر كما علمت مع زوجها الليلة الى باريس ، حيث عشيقها ... ترى هل هي سعيدة ؟.. »

وكانت قد بلغت باب المسكن ففتحته ، وهي تقول لنفسها : « كفى احلاما يا فرانسواز ، هيا الى المطبخ يا ابنتي ، فهنا عملك ..! »

□

هكذا شغلت الحالمة نفسها بقصة الحب التي تخيلتها من وراء وصول الخطاب اليومي الى مدموازيل « ايلودى ديلاكروا » المزعومة بعنوان شباك البريد ... وقد بلغ من انفعالها بتلك المغامرة العاطفية الخفية انها

احست بخيبة امل حين فحصت بريد اليوم التالى فلم تجد بينه خطابا الى « صديقتها » الزوجة العاشقة ..!

وقالت لنفسها : « لا بد انها سافرت مع زوجها كما توقعت .. » وظلت تقلب الأمر على شتى وجوهه في يقين الواثقة من وجود اساس واقعى لما تتخيله ، وكأنها قد تلقت من بطلة القصة اعترافاتها الصريحة !..

وعادت تحدث نفسها : « المهم ان يلتقيا ، وان لا يكون « هو » قد غادر باريس . فمن باريس كان يرسل اليها خطاباته ، وفى ساعة شبه محددة من كل يوم ، كى تصل اليها بانتظام مستمر .. آه ، ما أجمل حبهما .. وما أروع سعادتهما باللقاء اليوم !.. ان القطار لم يصل الى باريس بعد ، « وهى » لم تره « هو » بعد ... ولكن ، فى المساء ..؟! »

وفى اليوم التالى ايضا خلا البريد من الخطاب المعهود ، ولم تأت مدام توسان مونتارو للسؤال عنه .. اذن فلا بد أنها قد سافرت مع زوجها ، ولم يدر بخاطرها مدى الوحشة التى تركتها فى نفس عاملة شباك البريد الساذجة التى اعتادت ان تسلمها الخطاب المرموق كل يوم طيلة الشهر الأخير الذى قضاه الزوجان فى المشتى المشهور .. أما الآن فقد صارت حياة فرانسواز خلف شباكها المألوف مملة قاتمة تبعث على السأم ولا توحى بالأحلام .. وبين مكتب البريد ومسكنها المتواضع الذى تعيش فيه مع أمها العجوز توالت أيامها كما كانت من قبل يكتنفها نفس الجو الرتيب الذى لا يشبع طموحها الى حياة عاطفية تفيض حرارة وشبابا وهوى !..

وفى غمرة حياتها الفاترة الخامدة على هذا النحو ، وقعت لها مفاجأة بدلت فتورها حماسة وسأمها فرحا وفضولا محموما .. فقد سمعت ذات صباح ، زميليها الساخرين العابثين ـ نادو ، وميتال ـ يتبادلان هذه العبارات المثيرة بغير ان يتنبها الى أنها تسمعهما :

قال نادو : « لقد طاب لى فى الكازينو ليلة امس أن أرى مدام توسان مونتارو ترقص مع صديقها رقصة عصرية فاجرة ..! »

فأجابه ميتال : « لقد حسبتها رحلت مع زوجها ... »

ـ وأنا ايضا حسبت ذلك ، منذ كفت عن الحضور الى الشباك لاستلام رسالتها اليومية .. ولكن يبدو أنها فعلت العكس ، استدعت عشيقها هنا كى يلهوا معا خلال فترة تغيب زوجها ، ويبعثرا الأموال التى يربحها الزوج من عرق جبين عمال مصنعه ..

ـ لا اظنك تعتقد انه ..

ـ بل انه لكذلك يا صديقى الأبله .. شاب يصغرها بنحو عشر أو اثنتى عشرة سنة ، تزين أصابعه جميعا خواتم ثمينة ، وتلمع فى قمة رباط رقبته لؤلؤة كبيرة !.. آه ، ان هؤلاء النسوة الرأسماليات يعرفن كيف يبعثرن الأموال على عشاقهن ، وقد افلح الوغد فى استغلال صيد دسم

منهن .. ولقد عرفت اسمه ايضا ، انه يدعى « الفونس » ... الفونس سو قان . ومهنته ... ماذا تظن ؟.. انها تناسب ذوقك : شاعر !

ــ ولكن كيف وقفت على هذه المعلومات ؟

ــ من « جوكليرك » مدير جريدة « ميموزا » الذى كان هناك امس والذى روى لنا ان المراة قد حملت اليه قصيدة من شعر كروانها المحبوب واغرته بنشرها مقابل « رشوة » دسمة ، على سبيل الدعاية للشاعر الناشيء .. اورايت الفاجرة ؟ وقد سمعت من احد الناشرين انه التقى بهذا الشاب مرتين او ثلاثا فى حفلات عشاء من تلك التى يقيمها رجال الادب ، وقد علم انه ابن موظف فى احدى الوزارات ...

ــ ومع ذلك فليس للفتى ان يفخر بحظوته عند شقرائه هذه ، فانها امراة موصومة ذات سمعة مشينة .. ولكن ، صه !

وهمس المتحدث وهو يشير بحركة من راسه الى فرانسواز التى نهضت من مقعدها كى تستعير ورقة من مكتب موظف قريب منها فجمدت فى مكانها من هول ما سمعت عن « صديقتها » .. ان هذه المعلومات الخطيرة التى ازاح الموظف الستار عنها تلوث فى غير رحمة كل الرؤى المثالية التى تعلق بها خيالها المرهف فى الايام الاخيرة ، منذ بدات قصة الرسائل البريدية اليومية .. ولكن ، اهى « معلومات » مؤكدة حقا ؟ كلا ؛ بل هى مجرد تشهير كاذب ، وهل ادل على ذلك من العبارة الاخيرة التى علق بها الموظف الحاقد على مسلك المراة ؟..

واستطرد ميشال محدثا زميله بصوت هامس وهو يشير الى فرانسواز : « انها تتجسس علينا .. حذار ! » .. فى الوقت الذى فيه كانت الفتاة تحدث نفسها : « يا للحسودين الانذال ... ولكن انى لهم ان يفهموا عاطفة نبيلة وصادقة مثل هذه ؟ انهم فقراء ولا يفكرون فى غير المال ، او يرون غير المال ! »

على ان هذا الاحتجاج الصارخ الصادر من اعماق نفسها لم يمنعها من ان تحس لتلك الاقوال صدى صدمها فى حلمها ذاك الذى كان بالنسبة اليها متعة ، ونشوة ، وانتقاما خفيا من قدرها المكتوب ..!

وهكذا كانت اول خطوة اتخذتها بعد خروجها من دار البريد فى ذلك الصباح بمثابة دفاع عن حلمها المهدد بأن يتبدد مع الريح .. ان مكتبة ذلك الفتى « هاملان » تبيع نسخا من بعض الصحف المحلية ، ومنها صحيفة « ميموزا » التى اشار اليها الموظف الموتور .. ومن ثم اتجهت فرانسواز صوب المكتبة ودخلتها فوجدت الشاب النشيط « جاستون » مكبا على عمله . لكنه لم يكد يراها حتى قطع عمله ونهض لاستقبالها وتحيتها ، فى شيء من الخجل والرقة .. فالقت عليه سؤالا غريبا لا يمت بصلة الى عملها او نواحى اهتمامها ، متعللة بأن الامر يهم احدى صديقاتها . سالته عن موعد قيام احدى سيارات « الاوتوكار » التى

ينتظم خطها بين البلدة وبين باريس ، وفقا للتقويم الجديد للمواعيد .. فلما أنحنى الشاب على أوراقه ليبحث عن المعلومات التى طلبتها انتهزت الفرصة فراحت تقلب صفحات الجريدة التى قيل ان العشيقة الغنية قد دفعت لمديرها مبلغا من المال مقابل نشر قصيدة صديقها الفونس سوفان ... وكم كانت صدمتها حين وقع بصرها على القصيدة منشورة فى المجلة !.. فراحت تغمغم لنفسها مرددة البيت الأول منها : « ان النجوم هى عيون الليل الحزين .. »

.. واحست صدى الأبيات الرقيقة يتردد فى خيالها ، وذكرت الساعات الطوال التى طالما قضتها مؤرقة تطل من نافذتها على موكب السحب التى تذرع السماء ، فهمست لنفسها : « محال أن يكون الرجل الذى يحس هذا الاحساس المرهف ، دنيئا بالصورة التى يشيعونها .. » وحاولت أن تستعيد الى ذاكرتها كلمات زميلها نادو التى حاول بها ان يشوه موقف الشاعر من عشيقته الغنية .. لكن الاهانة تركت فى أعماق نفسها شعورا من الشك تقتضي ازالته دليلا أقوى من الاستنتاج أو الاحساس الداخلى ، هو المشاهدة الذاتية . ودت لو استطاعت أن تراه مع صديقته . ولكن كيف ؟ ... لقد سمعت نادو يتحدث عن رقصهما فى الكازينو .. اذن فهنالك مجالها المنشود !

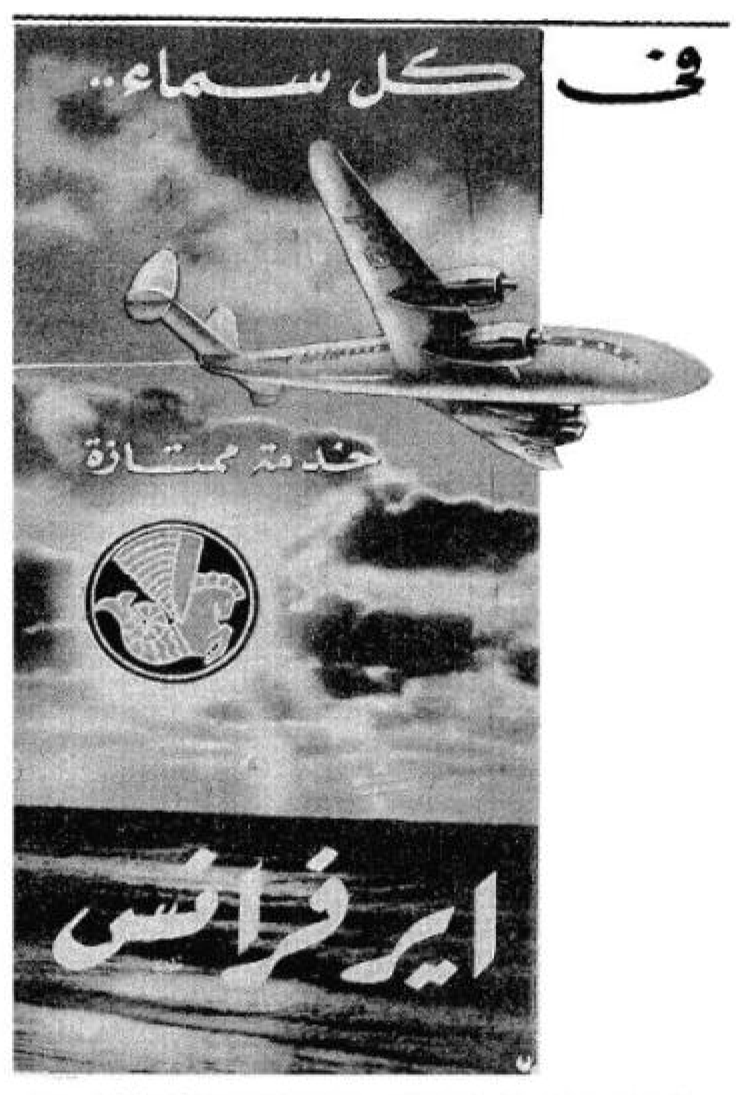
ولأول مرة فى حياتها جرؤت الساذجة ، النفورة بطبعها من « مباذل » مثل ذلك المكان ، على ان تعبر عتبة الكازينو — فى الليلة ذاتها — وقد تخطف مشاعرها الخجل ، القريب من العار ، وراحت تسائل نفسها وهى ترتجف كالريشة :

— ترى هل أجدهما هنا ؟

▭

كانت الصالونات الفسيحة التى دلفت اليها فرانسواز تموج بأنغام جوقة موسيقية تعزف ألحان « التانجو » و « الفوكس تروت » ، وقد جعل يدور على وقعهما مئات من الأزواج المتخاصرين الذين ألهبت الموسيقى أقدامهم وأثارت حماستهم للرقص والمرح ، فغفلوا عن الدخان الخانق الذى انعقد فى جو المكان .. وحولهم جلس المتفرجون حول صفوف متراصة من الموائد وأمامهم كؤوس « الكوكتيل » أوالمشروبات المثلجة ... ومن داخل غرفة جانبية — تزاحم المقامرون فيها حول مائدة البكاراه — انبعثت الصيحات المحمومة المألوفة : « ألف فرنك فى البنك .. العب .. خمسة .. ثمانية .. بالكارت »

ولمحت فرانسواز بين جميع الوجوه المجهولة لديها شابا يستند الى باب زجاجى بدت خلفه فى ضوء الكهرباء أشباح أشجار الحديقة السامقة .. وبالهام باطنى عجيب أحست الفتاة أنها أمام الشاب الذى تحدث عنه نادو بتلك اللهجة القاسية ، فقد كان الفتى أنيق الهندام



المكتب الرئيسي للشرق الأوسط ، بالقاهرة ميدان سليمان باشا ت ٧٩٩١٥ وتلغرافيا ايرفرانس ٤٥٦٧٠
وبالإسكندرية ، ٣ شارع فؤاد الأول ت ٢٩٤١٥ - وجميع مكاتب السياحة المعروفة

يبدو في عينيه وحركاته الغرور والغطرسة ، وقد أخذ يعبث بشاربه الدقيق في حركة عصبية ، بيد ازدحمت في أصابعها الخواتم الثمينة .. ولمعت في فمة رباط رقبته لؤلؤة باهرة .. وفيما كانت الفتاة تطبق على الصورة التى أمامها أبرز الأوصاف التى سمعتها من نادو ، أقبلت مدام « توسان مونتارو » على الشاب هاشة ، بلحمها ودمها ، فتبدد من ذهن فرانسواز كل شك في شخصية الفتى ... وأدركت ان الزوجة لابد قد جاءت من الباب الآخر الكازينو ، مارة بالحديقة ، وكانت تحمل في يدها حقيبة حاولت أن تخرج منهـا خلسة ، وهي تتلفت حواليهـا كالمرتابة ، مظروفا بادر الشاب بالتقاطه من يدها ودسه من فوره في جيب سترة السهرة التى يرتديها !..

وعلى أثر ذلك رأته فرانسواز يتسلل من مكانه متجهـا نحو قاعة المقامرة . وكان أحد موظفي الكازينو جالسا هناك أمام منضدة محملة « بالماركات » ، واللاعبون يستبدلونها منه بالنقود ... وبدت على وجه الموظف مسحة الارتياح حين لمح الفونس ميمما شطره وقد أخرج من المظروف الذى في يده « رزمة » من الأوراق المالية ثم سلمها اليه .. وعندئذ انهمك الموظف في احصاء المبلغ فلما فرغ من ذلك أعاد الى الشاب ورقة ـ بمثابة كمبيالة ـ تناولها هذا منه ومزقها شر ممزق .. ثم تبادل الاثنان التحية الودية المألوفة بين المقرض وبين عميل من عملائه البارزين ... وهرع الشاب نحو عشيقته السخية التى تنتظره خارج القاعة ، بعد أن أتلف المظروف الفارغ بين أصابعه وألقاه بعيدا ..

ووقع حطام المظروف بقرب قدمي فرانسواز ، فاختلست فرصـة والتقطته من الأرض ثم نشرته في راحتيها ، وعرفت فيه واحدا ممـا يبيع « هاملان » في مكتبته .. فلم تملك أن حدثت نفسها وهي تذكر خواطرها القديمة الوهمية : « .. لكم كنت مخدوعة حين حسبتهما عاشقين متحابين !.. ولكن ، أيوجد نظير لهذه النذالة ؟ »

وبدافع لا ارادى من ميلها الذى لا يقاوم الى الذود عن حلمها الغالى الى النهـاية ، تبعت العاشقين بخطى حذرة متلصصة .. فاذا همـا يهبطان السلم الى الحديقة ، وكانت شبه مهجورة في تلك السـاعة ، برغم روعة المساء الساحر ، فان جاذبية حلقة الرقص وموائد البكاراه تكون دائما الغالبة في ملاهي المشاتي الأنيقة التى من ذلـك الطراز .. وأوجست فرانسـواز خيفة من أن تعوقها السكينة التى تسود الحديقة عن متابعة طريديها عن قرب بغير أن يتنبها لوجودها أو صوت خطاها ، وهي التى تتحرق شوقا الى سماع حديثهما ، بأى ثمن !

وقالت لنفسها مؤنبة : « أو يليق بي أن أتجسس على الناس بهذه الصورة ؟ » .. لكنها عادت فالتمست لنفسها العـذر بهذه الحجة المواتية : « ان ما بذلته لأجل هذه المرأة من التستر على انتحالها شخصية

زائفة بغية استلام الرسائل يعطيني الحق في ان اقف على حقيقة القصة التي ساهمت في التستر على ابطالها .. »

وهكذا برزت لنفسها اقتفاءها اثر العاشقين ببراعة رجل البوليس السري الفطن .. كانت تبرز من وراء جذع شجرة ضخمة كي تختبيء وراء جذع آخر .. وعلى هذا المنوال تتبعت خطى العاشقين حتى انتهى بهما المطاف الى ركن في اقصى الحديقة به شرفة مبنية بالاسمنت لها واجهة على هيئة صخرة نحت فيها شبه كهف يلائم خلوات العشاق !

ولمحتهما فرانسواز يدلفان الى داخل الكهف في خطى من يعرفان المكان جيدا .. ثم يجلسان على مقعد خشبي تظلله الأشجار !..
فاختبأت الفتاة في مكان قريب تستطيع ان تسمع منه حديث العاشقين، واصغت الى ما يتبادلان من حوار :

ـ اذن فانت لا تريد أن تعدني بالكف عن المقامرة ؟

ـ بلى ... لقد قلت لي مرارا أنك انما تحبين في شخصية الفنان . والفنان لا بد أن يكون منساقا وراء شهواته .. وشهوة المقامرة في دمي !

ـ اهي أقوى اذن من عاطفتك التي تبديها نحوي انا ؟

ـ آه ، لا تقارني بين العاطفتين .. فانت تعلمين جيدا كم احبك . ولو لم احبك أكان يعقل ان ابقى هنا بعيدا عن باريس ، وعن أصدقائي ، وعن دور الصحف ، والملاهي ..؟.. هذا ما تكلفني اياه الاقامة من مال ؟.. لقد كنت أؤمل الليلة ان اربح ما يعوضني كل خسائري

ـ ولكني لا الومك على اخطاء الماضي ، وانما ...

ـ وانما ماذا ؟.. انك تخفين عني شيئا !.

ـ نعم .. عند ما قلت لي عند وصولي ، منذ نصف ساعة ، انك قد اقترضت من خزينة الكازينو ثلاثة آلاف فرنك كي تقامر بها ، فخسرتها ، وانك مضطر الى ردها هذه الليلة ، والا ...

ـ والا توجه ذلك الرجل غدا صباحا الى فرع البنك الذي كنت احتفظ في مركزه الأصلي بباريس بمبلغ من المال ، كي يقبض قيمة الشيك الذي حررته له بمبلغ الدين .. وعندئذ يكتشف أن الشيك بغير رصيد ، فاني قد سحبت كل رصيدي منه كي أحضر به الى هنا

ـ يا حبيبي .. دعنا من هذا ، فلقد قبض الرجل ماله وسلمك الشيك ، وانتهى الأمر .. ولكن ، اتعلم مصير من يكتب شيكا بغير رصيد ؟ من حسن الحظ انني كنت معك هذه المرة ايضا . وانما ...

ـ وانما ماذا ؟ ها انت ذي تعودين الى حديث « انما » !

ـ وانما الذي حدث انه لم يكن معي من الثلاثة آلاف فرنك عشرها .. وزوجي يصر على ان احتفظ بنقودي في خزينة الفندق ، لكن مدير الفندق لم يكن موجودا ساعتئذ كي يفتح لي الخزانة ويسلمني ما اطلب

... يضاف الى هذا ان جواهرى لا يمكن رهنها فى مثل تلك الساعة من الليــــل . ومن حسن الحظ ان « ايلودى ديلاكروا » لــم تكن قد خرجت ..

ــ ماذا ؟ أهى خادمتك الخاصة التى ...

ــ التى اقرضتنى الثلاثة آلاف فرنك ، نعم !.. قلت لهـــا ان المبلغ يلزمك ، وعندئذ ...

ــ المجنونة أنت ؟ واذا استخدمت هذا السلاح لتهديدك ؟

ــ هى تفعل هذا ؟ انك لا تعرفها . انها أرملة سائق سيارتى الذى مات فى الحرب وترك لها طفلا مات بدوره بعد حين ، كما مات والداها .. وهكذا لم يبق لها فى الدنيا احد . وهى تحبنى وتخلص لى كالـكلب الأمين . وقد وقفت على قصة زواجى الفاشل ، وحين احتجت الى ما يمكننى من استلام رسائلك اعطتنى شهادة ميلادها واوراقها الخاصة .. بل وابدت لى استعدادها لان تذهب إلى دار البريد لاستلام الرسائل بدلا منى . وقــد استنتجت اننى أحب شخصا ، فلم اجـد مفرا من الاعتراف لها . وعندئذ قالت لى هذه العبارة النبيلة : « لعل هذه هى فرصتك الوحيدة للسعادة ، فى حياتك كلها .. » ونظرا لـكونها متدينة وساذجة فهى لا تشك البتة فى ان هناك بيننا أكثر من مجرد عاطفة مثالية بريئة . وهى تعلم انك تقيم هنا فى فندق آخر . وقد قالت لى بالامس : « أخيرا استطعت ان اراه .. ما اجمله ! » .. لذلك لم اكد اشعر بمأزق الليلة حتى بادرت الى طلب المبلغ منها ، فخرجت من الغرفة وعادت بعد قليل تحمل الثلاثة آلاف فرنك ، فانها من فرط خوفها من ان تضيع « ثروتها » المدخرة بعد عناء تحرص على الاحتفاظ بها فى حيازتها على الدوام . وقد أوصتنى وهى تسلمنى المبلغ قائلة : « قولى له أن لا يعود الى المقامرة مرة أخرى .. فلا يجولن بخاطرك يا حبيبى احتمال أن تهددنا بافشاء سرنا ... »

ــ انى استرد شكوكى ما دام هذا يروقك . وقد تكون قصتك هذه غير حقيقية ، لـكنها مسلية على اى حال . وقــد كنت ابحث عن موضوع مسل نتحدث فيه ، كى يعيننى على قتل الوقت هنا

ــ اذن فقد ضايقك مجيئك الى هنا ..؟

ــ فى الساعات التى اكون فيها بعيدا عنك فقط ...

ــ وانا كذلك .. لـكنها متعة حقة ان اراك فى هذا الاقليم الجميل ..

ــ أهو يوازى فى نظرك العش الأنيق الذى اتخذته لغرامنا فى باريس ؟

ــ اننى لاتساءل .. ولـكن خبرنى : هل يلزمك مزيد من النقود ؟

ــ اذا لم اقامر قط ، يبقى اجر الفندق ..

ــ لا تقلق ، فغدا سوف ادبر كل شىء ، وانما ...

ـ دائماً « انما » ؟

ـ وانما انصحك أن لا تلعب بعد الآن . فانني ملزمة بان ابرر لزوجي مطالبتي بالمال دائماً ، والا ساورته الشكوك .. وعلى اية حال فانا مستعدة لان اضع جواهري تحت تصرفك ، اذا راق لك ذلك

ـ انك صديقة مثالية .. لكن الوقت قد تأخر .. هيا بنا نرقص

وبعد عشر دقائق كانت فرانسواز ترقبهما وهما متخاصران في حلبة الرقص ، والمرأة مسترخية على جسمه بكل قوة نشوتها البدنية .. وهو مزهو زهو الرجل المعشوق الذي افقدته الانانية كل شعور بالشرف والتعفف !.. وكان الحديث الرهيب الذي سمعته فرانسواز خلسة في الحديقة قد ايقظها بعنف من أحلام الفتاة المراهقة وتحليقها في سماواتها الوهمية ، فلم تملك الا ان تشمئز من منظر العاشقين المتخاصرين ، بحيث ارادت ان تلوذ بالفرار من المكان في الحال ... ان المفارقة الصارخة بين خواطرها الصبيانية التي راودت خيالها وهي في مكانها خلف شباك البريد ، والتي خلعت على زائرتها الأنيقة ثوب العاشقة النبيلة السعيدة ، وبين هذه الحقيقة الرهيبة التي تبينتها لتوها ، لهي مفارقة قاسية على مشاعرها البريئة .. التي تعجز عن ان تهضم شغف الزوجة الغاسر بشاب رقيع يصغرها بخمسة عشر عاما ويبتز مال زوجها ، بل ومال خادمتها ..!

▭

وبعد اسبوعين همس نادو الى زميله مينيال في مكتب البريد :

ـ اجاءك النبأ ؟.. لقد اخطرني الرئيس منذ برهة بأن فرانسواز سوف تترك العمل ..

ـ هل وجدت عملا افضل ؟..

ـ كلا ، بل انها ستتزوج

ـ ممن ؟

ـ من « هاملان » صاحب المكتبة . ويبدو انها افلحت في اصطياده ، فانه يملك رأس مال لا بأس به .. وقدعلمت انه اشترى اخيرا بيتابحديقة قريبا من المحطة . وهكذا لن تلبث ان نرى « مدام فرانسواز هاملان » تصبح بدورها رأسمالية تخون زوجها ، مثل المرأة التي كانت الفتاة تسلمها رسائل عشيقها من طيب خاطر ..!

ـ وعلى فكرة .. أين ذهب ذانك العاشقان ؟.. لم يعد احد يراهما في الكازينو فيما يبدو ..!

ـ عادا الى باريس .. في انتظار حلول الصيف كي يذهبا الى مصيف « دوفيل » ، ومن يدري ، لعلها تكون وقتئذ قد هجرت « ألفونس » وعشقت الفونسا آخر .. وهو قد عشق ساقطة اخرى من سيدات المجتمع الرقيع ..!

ولكن أنى للابنك الزميلين الساخرين اللذين كانا يتبادلان هذا الحديث وهما مكبان على أوراقهما أن يقفا على أطراف المأساة العاطفية التى بلبلت فكر الفتاة الحالمة بعد التجربة المرة التى أصابتها فى الكازينو فى تلك الليلة التاريخية .. حتى كادت تذهب بلبها ؟

لقد غير الحادث نفسية المراهقة الساذجة التى ترنو الى سراب الحب الزائف بذلك الخيال الصبيانى ، متوهمة أنه مفتاح السعادة المنشودة ، فأفاقت من الأحلام التى تراود كل فتاة فى ربيع عمرها .. على الحقيقة المريرة ، وخيبة الأمل !.

وهكذا عادت من عملها ذات ظهر مكتئبة النفس ، شأنها منذ ذلك « الانقلاب » .. فاذا أمها تلقاها بوجه اختلط فيه الاشراق بالقلق ، قائلة لها :

ــ لو حضرت منذ هنيهة لقابلت جاستون هاملان هنا !.. أرأيت أن قلب الأم لا يخطىء ؟ لقد طلب منى يدك !

ــ وبماذا أجبته ؟

ــ طلبت منه أن يفاتحك أنت فى الأمر .. ولكن يجب أن تعلمى أولا ما فعله من أجلك .. لقد اشترى « فيللا بنيدو » !

ــ منزلنا القديم ؟ ذاك الذى اضطر أبى الى بيعه ؟

ــ نعم .. وكل الأرض التى تحيط به ، حديقة الأزهار ، والكرم ، وغابة الزيتون .. فاذا خطر لك أن تقولى ، كما قلت منذ أيام ، أن جاستون « لا يفكر الا فى تجارته » ، فاعلمى أنه انما كان يفعل كى يستطيع أن يدخر المال الذى يشترى به هذا البيت ، من أجلك .. آه لو سمعت جاستون وهو يقول منذ برهة : « كان كل ما أتمناه أن أقدم الى فرانسواز ــ اذا قبلت أن تكون زوجتى ــ البيت الذى قضت فيه طفولتها ، قبل أن تصيب أباها الكارثة المالية .. والآن ، بعد أن ابتعت ذلك المنزل ودفعت أقساطه ، سوف أستطيع أن أخفف من عبء عملى فى المكتبة ، وأوظف شخصا يقوم عنى بالنصيب الأكبر منه . أما فرانسواز فتترك عملها المرهق فى دار البريد كى تتوفر على رعاية بيتنا وتنسيق حديقته . على أننى تعمدت الا أبوح لها بحبى الا حين استطيع طلب يدها للزواج ... » . أفلا تلمس قلبك يا بنيتى هذه العاطفة المخلصة ؟

ــ قولى له أن يفاتحنى فى الأمر يا أماه ...

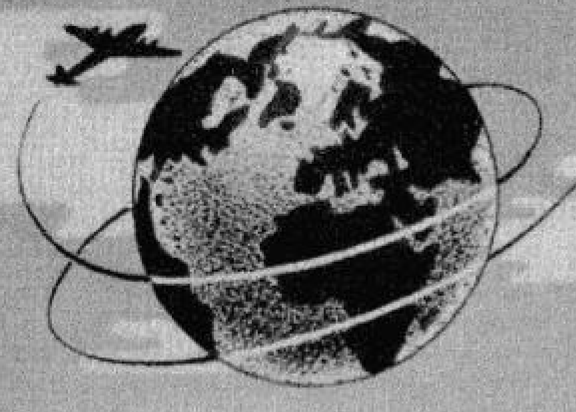
فهتفت الأم بصوت لا يقل انفعالا :

ــ اذن فسوف تجيبينه بـ ... « نعم » ؟

ــ أحسب أننى سأجيبه بـ .. « نعم » !

... وأجابته بـ ... « نعم » ! ... ولم تندم قط ..!

أكثر شركات الطيران
رعاية لمصالحكم



سعيدة

من القاهرة الى

اثينا	١٨،٥٠٠	بنغازى	١٨،٥٠٠
روما	٣٧	طرابلس	٢٠،٥٠٠

الخطوط المصرية للطيران الدولى

ديوان عماد

نظم الأستاذ محمود عماد

منذ سنوات ، عقد مجمع فؤاد الاول للغة العربية مسابقة بين الشعراء فى مصر والبلاد العربية ، فكانت الجائزة الاولى ، فى شعر المدرسة الحديثة الابتداعية ، من نصيب هذا الديوان ، ديوان الشاعر المبتدع السباق الاستاذ محمود عماد

وفى هذا الديوان اكثر من مائتى منظومة ، فيها المطولات من ذوات المائة فما بعدها ، وفيها القصار ، ذوات البيتين ، والابيات المعدودات . وهى كلها خلاصة ما نظمه الشاعر خلال اربعين سنة ، ونشره وقت نظمه بمختلف الصحف والمجلات

وقد كتب مقدمة الديوان الاستاذ الكبير عباس محمود العقاد فقال : « اننا فى الواقع لا نعرف ديوانا ادل على زمنه وعلى اهله من ديوان صديقنا عماد ، لان احداث عصره شان من شئون نفسه » ووصف شعر هذا الديوان بانه مناجاة خاطر لخاطر ، ومطارحة قريحة لقريحة ، وبأنه فتح لعرائس الشعر ابواب آفاق لم تكن من قبل مفتوحة لكل عروس توحى الى كل شاعر

. والشعر عند الاستاذ عماد : خلجات قبل ان يكون كلمات ، وهو لا يقوله الا رغبة فى ان يسمع خلجات نفسه ، ويقيد خواطره وما يجيش بنفسه من احاسيس

فالشاعر عنده : روح شائع فى شعاب الكون ، وريح طيبة ، ورحمة ارسل بها الى الناس عامة ، ليريهم الدنيا ، وليغنى نفسه ليهديهم وينفعهم بما يبصرهم به من جوانب الحسن والقبح فيها . اما الشعر المقترح ، فيقول فيه :

يا من يرجينى لجهـ ـل نظم شعر مقترح
الشعر وحى فاجىء الشعر ليس يقترح
ما ضرنى لو ان حزنـ ـت او رقصت من فرح
اشرح ان اسطعت الذى شفاك يوما او جرح
فان عجزت .. لم تكن تفهم شرح من شرح

وهو لا يستطيع ان يكتم خلجات نفسه ، وان راى فى التعبير عنها بقصيدة ضررا يحيق به . وقد ينفعه هذا ولا يضره . كما نفعه قوله فى رئيس وزراء به فى أول عهده بالوظيفة :

ومن عجب اننا كل يوم نكلف ان نجتلى منظره
وان يتولى الزعامة فينا ويختص بالأمر والسيطره
وان نطلب الرزق فى ظله وفى ظله النار مستعره
فأهون برزق واخبث به اذا كان هذا القذى مصدره

ولكنه لا يقول الا حقا . لان هذه عقيدته « فالشعر من ميلاده يهوى الحقيقة عاش صبا » . كما قال فى قصيدته التى استقبل بها كيلنج شاعر الانجليز حين زار مصر بعد قالته المعروفة « الشرق شرق والغرب غرب فلا يلتقيان »

وما احسن ما علل به شاعرنا تراخى الشرق بعد طول وثاب ، اد يقول فى تلك القصيدة :

كبلنج : تيار التحو ل .. لا بنى طغوا ورسا
من بعله يخففنه ثم بعده ارغاما وغصبا
فاذا تراخينا ، وقد كنا اشد الناس وثبا
فلقد يريح المرء : من تعب ، ويدعو الجد لعبا

وقد يعوقه عائق عن نظم الشعر . فيعتاده ركود نفسانى فى فترات متقطعة من الزمن ، وقد تستغرق احدى هذه الفترات بضع سنوات . ولكنه لا بد عائد الى شعره ، لأنه لا يترك الحنين اليه ، ويناجيه فيقول :

وانت يا شعر ايضا لا تواتينى ؟ اذن . فمن فى ملماتى يواسينى؟!
يا مؤنسى فى فياقى العيش : يا املى بابسمتى، بادموعى، ياورياحينى
يا ظل نفسى ، بل نفسى بجملتها مسكوبة فى قوافيها الياسمين!

ثم يمضى كالعهد به : يعبر عن خلجات نفسه ، ويسجل خواطره فى حالى القيد والانطلاق . ويقول عن شعره :

نعمت به فى شقوتى ، فهو دوحة وعيشى صحارى لم تطاهن اقدام
اذا اشتد بى حر أرحت بظله فراوحنى منه نسيم وانغام
سيلبث شعرى رمز ظلم وعزة عمر ، كما فى الدهر ترمز اهرام

هذا ، وكل شعر عماد من السهل البليغ ، على ان الروية تطالعك من خلال أبياته ، ولا عجب ، فهو يرى الروية فى كل امر تأتى بحسن العواقب

فلو ان من مات بالحبل شنقا غداة امات برشا هناكا
تروى قليلا قبيل الشروع لما مات هذا ، ولا مات ذاكا

فمرحبا بديوان عماد ، ومرحبا « بالشاعر الملهم الذى راض للشعر هذه المطايا الصعاب ، وفسح للنفوس والخواطر هذه الشعاب الرحاب » كما وصفه بحق الأستاذ العقاد

في هذا العدد

صفحة

٣ زهرة الربيع : الأستاذ عباس محمود العقاد
٧ لكل شيء ربيع : فكري أباظة باشا
١٢ ربيع الوجوه
١٥ بشائر الربيع : الأستاذ ميخائيل نعيمة
٢٠ لكل زهرة أسطورة
٢٢ حياة وجمال وأزهار : الدكتور أحمد موسى
٣٠ أطرف الأخبار
٣٢ رسالة الى ولدي : أحمد أمين بك
٣٦ الربيع السرمد — قصيدة : الأستاذ محمود عماد
٣٨ أقوال لاذعة
٣٩ الورد في مونترو : محمود تيمور بك
٤٣ حدثتني الأزاهير : السيدة أمينة السعيد
٤٨ اصنعي جمالك يا سيدتي
٥١ معرض الزهور
٥٨ حنين الخريف الى الربيع
٦١ أعياد الحق : الدكتور أحمد زكي بك
٦٧ البيض الذهبي
٧١ الشبح المنقذ
٧٣ ملكة الأزهار في حياة كليوباترة
٧٧ أقصوصتان في صفحة
٧٨ خمرة الربيع — قصيدة : الأستاذ أحمد خميس

صفحة

٨٠ سوق العرائس
٨٤ ربيع النجوم
٩٠ الكاذبة : السيدة بنت الشاطىء
٩٦ أصدقائي العصافير : للأديب السويدي اكسيل مونتي
١٠٢ أرواب للموسم
١٠٤ رائحة الزهور تسبب بعض الأمراض : الدكتور محمد رضوان قناوي
١٠٨ جزائر هاواي .. عروس الربيع : الدكتور أمير بقطر
١١٤ البلبل والوردة : أوسكار وايلد
١٢٠ ماي وست أغنى كواكب العالم
١٢٤ موكب العلم والاختراع
١٣٢ ملك المعطور
١٣٤ عجائب الخلق
١٣٥ عالج نفسك بشمس الربيع
١٣٨ نوادر عن الكذب
١٣٩ زهرة الوادي — قصة تاريخية تمثيلية : الأستاذ علي أحمد باكثير
١٥٢ الفتاة الجامعية في جنة الريف
١٥٦ متى يكون الكذب مرضاً ؟
١٦٠ استشارات طبية
١٦٦ جهاز جديد للرشاقة
١٦٩ أحلام الربيع — كتاب الشهر : تلخيص الأستاذ حلمي مراد
١٨٨ ديوان عماد



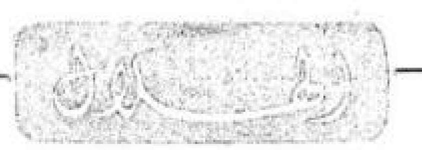
كينا
لاريس
الحديدية
الطبية
المشروب المنشط للجسم
مقو عمومي للجسم.
يفتح الشهية.
معامل
ادوليه
باسيلي م. كومباروس



اللحظة
المنعشة
كوكا كولا
DRINK
Coca-Cola
مصانع تعبئة كوكاكولا


الهلال
٦ قروش
MAY 1951
ملكة وادى النيل

الجزء ٥



المجلد ٥٩

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن (دار الهلال) شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول مايو ١٩٥١ * ٢٥ رجب ١٣٧٠

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما – فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا – فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا – فى فلسطين ٧٥ ملا – فى شرق الاردن ٩٠ ملا – فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا – فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى – فى فلسطين وشرق الاردن ٨٠٠ مل – فى العراق ٨٠٠ فلس – فى المملكة العربية السعودية ٨٠ قرشا صاغا أو ١٧ شلنا – فى الولايات المتحدة وكندا وكولومبيا والمكسيك والارجنتين ٦ دولارات – فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع المبتديان . القاهرة – مصر

المكاتبات : مجلة الهلال – بوستة مصر العمومية – مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال



ملكة وادى النيل : فى السادس من هـذا الشهر يعقد قران حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول على ملكة وادى النيل بين غبطة الشعب وبهجة الوادى كله . ولا شك أن الجميع سيستقبلون الملكة الجديدة بالأمل الباسم فى أن يكون عهدها عهد يمن واقبال

وانه ليسر الهلال أن يرفع الى السدة الملكية أجمل التهانى بهذا القران المبارك ، وأن يكون أسبق الصحف الى التعبير عن هـذه الغبطة بما يقدمه فى هذا العدد من موضوعات عن الزواج الملكى وعن سنة الديمقراطية فى بيت محمد على وفى زواج الفاروق . ولقـد طالما وجدت الشعوب فى زواج ملوكها معانى وطنيـة واجتماعية نبيلة . واذا كان الملك قد اختار قرينته من الشعب ، ففى ذلك تدعيم لمبادىء الديمقراطية ولحبه الكامن فى جميع القلوب

عروبة البيت المالك : عنى جلالة الفاروق بنصرة العـروبة وتشجيع كل ما هو عـربى . وكان والده المغفور له الملك فؤاد ينحو هـذا المنحى فى حياته . وقد أنشأ قاعتى العرش بقصرى عابدين ورأس التين على الطراز العربى . وقـد ذكرنا ذلك بجده المغفور له ابراهيم باشا حين قال : « انني عربى ولست تركيا » . وقد حاول أن ينشىء امبراطورية عربية . وقال لنا سمو ولى العهد الأمير محمد على أن ذلك يرجع الى ما كان يشعر به فى دمائه من أن جدوده ـ قبل أن ينتقلوا الى قوله ـ من قبائل ديار بكر فى شمال شبه جزيرة العـرب . وهى وثيقة تاريخيـة ننقلها عن الأمير ونسجلها هنا بمناسبة الزواج الملكى

اقبل الصيف : يستقبل هـذا العدد أول طليعة من موكب الصيف ومهرجان الشمس .. ولكن للصيف مزايا قد لا توجـد فى غيره من الفصول الاخرى . وأهم مزاياه التحرر من القيـود الثابتة والقراءات الرسمية فى المعاهد والمدارس ودور الاعمال ، ففيه تتاح للمرء فرص يستروح فيها من الاجهاد اليومى ، فيقرأ فى هدوء ولذة ما يشتهى من صحف وكتب وروايات شائقة وبحوث محببة . وقد أعددنا لقرائنا موضوعات ممتعة ، يقضون بها أشهر الصيف والاجازة فى فائدة لا ملل فيها ولا سأم



بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

كانت جميع الأوضاع التي تتبع اليوم في زواج الملوك معروفة منذ أقدم العصور التاريخية ، ونقصد بهذه الأوضاع زواج الملك من أسرته في بلاده أو زواجه من الأسر الملكية في البلاد الأجنبية ، أو زواجه من احدى الطبقات بين رعاياه ، على تفاوت درجاتها من الثروة وعراقة النسب

ولكن العبرة في النظم الاجتماعية دائما بدلالتها ومغزاها لا بأوضاعها وأشكالها ، ولهذا يقال بحق ان الزواج الملكي بجميع الأوضاع جديد في عصرنا هذا كل الجدة من حيث المغزى والدلالة

فالملك الذي كان يتزوج قبل ألف سنة من احدى رعاياه لم يكن يفعل ذلك عن ايمان بالديمقراطية أو بعلاقات الحب والتقدير بينه وبين الرعية ، ولكنه يتزوج بمن شاء لأن تقاليد زمانه لم تكن تستلزم ذهاب النبلاء والنبيلات الى القصر الملكي لحضور المراسم والاشتراك في المقابلات العامة بين يدي الملك والملكة ، بل كانت حياة القصر الداخلية مقصورة على خاصة الملك دون غيره ، ولا لزوم اذن لملاحظة المراتب الاجتماعية عند استقبال السادة والسيدات من عظماء البلاد

فلم يكن هذا الزواج دليلا على الديمقراطية بل كان دليلا على نقيض الديمقراطية ، وهو عزلة الملوك عن رعاياهم في مراسم القصور وتقاليدها

كذلك كان الملوك في القرون الغابرة والقرون الوسطى يتزوجون من الأسر المالكة الأجنبية ، ولعلهم لا يقصدون الترفع عن الزواج من

طبقات النبلاء والعلية في بلادهم ، ولكنهم يتوسلون بهذا الزواج الأجنبي الى توثيق الصلات بينهم وبين الدول الأخرى وتمهيد الذرائع للمطالبة بعروش تلك الدول من طريق الوراثة ، لأن الممالك كانت على شريعة الأزمنة القديمة جزءا من المقتنيات الشخصية فى حوزة الجالسين على عروشها ، ولهم أن ينقلوها بالهبة والميراث كما تنتقل المزارع والبيوت ، وليس بالنادر يومئذ أن يجمع الحرم الملكى أوضاع الزواج جميعا ، فتعيش فيه أميرة الأسرة الأجنبية الى جانب الزوجات من شتى الطبقات ولا يرجع الأمر الى نظام يتبع فى جميع الأحوال

□

فأوضاع الزواج الملكى تتفق فى الصورة وتختلف دلالتها مع الزمن غاية الاختلاف . وربما كانت أوضاع العصور القديمة أكثر طلاقة واقل قيودا من أوضاع العصور الوسطى، لأن هذه العصور الوسطى قد استحدثت شروطا للزواج بين الناس كافة لم تكن معروفة فى الزمن القديم، ومنها اتفاق الدين والمذهب ومصالح الأسر المتنافسة فى عهد الاقطاع ، وهو عهد يتناظر فيه الأمراء والنبلاء ويتحرجون فيه من الاخلال بدعاوى العراقة وتفاوت الطبقات ، وربما تفاوتت عندهم طبقات النبل وانحصرت كفاءة الزواج عند كل طبقة فى بضعة بيوت لا تعد على أصابع اليدين

ومن اعجب أوضاع الزواج التى نشأت فى هذه العصور الوسطى ذلك الزواج الذى أطلقوا عليه بين أمم الجرمان اسم الزواج المقيد أو زواج الهبة أو زواج الصباح على اختلاف تفسير المفسرين للكلمة التى أطلقت عليه فى اللغات الجرمانية . وقد كان منشأ الزواج على هذا الوضع بين قبائل الجرمان لأنها كانت على الدوام تدين بنظام الاقطاع، ولم تزل تدين به الى أيام الجمهورية الحديثة فى القرن العشرين . فكان من المقرر بينهم ان المساواة بين الزوج والزوجة شرط لازم لانعقاد كل قران صحيح، ولولا حكم الكنيسة لابطلوا كل قران لا تتوافر فيه الكفاءة على هذا الاعتبار

أما اسم هذا الوضع الغريب من أوضاع الزواج فهو بالانجليزية Morgantic marriage من كلمة مورجان Morgjan الجرمانية بمعنى القيد أو كلمة مورجنجاب Morgengabe بمعنى هدية العرس أو كلمة مورجن Morgen بمعنى الصباح ، وجميع هذه الكلمات لها دلالة تصدق على صفة من صفات الزواج على هذه الشروط، فهو زواج يقيد حق الزوجة فى لقب زوجها ورتبته أثناء حياته وبعد مماته، وهو أيضا زواج يحدث فيه أن الرجل يعوض امرأته بهدية العرس عن حقها فى اللقب والميراث، وهو فى جميع أحواله زواج لا تقام من أجله حفلات الزفاف الليلية، ويتم التعاقد عليه فى حفلة خاصة تقام فى الصباح



وقد يذكر القراء أن فريقا من الانجليز اقترحوا أيام الأزمة التى استحكمت من جراء زواج الملك ادوارد الثامن بالسيدة سمبسون أن يتم الزواج بينهما على تلك السنة فلا يوجب نزوله عن العرش ، ولا يعطى السيدة حق اللقب الملكي، ولا أن تكون أما لولى العهد بحال من الأحوال. ويعتقد بعض العارفين أن العقبة الكبرى التى حالت دون ذلك

هى سبق زواج السيدة وليست هى مسألة الكفاءة فى النسب . فليس مما يرضى الأمة الانجليزية ان تكون سيدة « بكنجهام » مطلقـــة لرجل ينتمى الى صميم أمته فضلا عن الأمم الأجنبية

▭

على أن تقاليد الزواج فى البـــلاد الاسلامية قد ســـبقت العصـــور الوسطى والعصور الحديثة الى الحرية الديمقراطيـــة . فلم يتقيد الخلفـــاء الراشدون ولا الملوك الذين تعاقبوا بعدهم بالزواج من الأسر المالكة فى بلادهم أو البلاد الأجنبية ، واتفق على هذا ملوك المسلمين بين العرب أو الفرس أو التـــرك أو الهنود أو أمم المـــلايا التى تقبلت الـــديانة الاسلامية،وكثيرا ما كانوا يتزوجون من البادية ومن قبـــائل الأطراف النائية.وقد تكون الملكات من سلالة أرباب العروش فى العالم الاسلامى اقل من عشر الملكات من الرعـــايا الأغنياء والفقراء ، وكل ما يشترطه الاسلام فى كفاءة الزوجة الملكية وغير الملكية انما هو كفاءة الأخلاق ، وان كانت كفاءة الزوج شرطا مفـــروضا لانصاف المرأة وحمايتها من الزواج الذى ينزل بمكانتها ولا يجمـــل بذويها

وقد كانت الأسرة العـــلوية فى مقدمة الأسر المالكة التى شرعت زواج ملوكهـــا وأمرائهـــا على شريعة الديمقراطية الاسلامية ، فمنها مـــن تزوج من ذوات القربى . ومن تزوج من الرعية ، ونســـبة الزواج من كريمات الرعية كنسبة الزواج من اميرات الأسرة العـــلوية . ولا قصد على الحالين للتفضيل والالتزام، وانما هو قصد واحد لاختيار الأوفق فى كل مقام

▭

وتشاء العناية لصاحب عرش مصر ان يرعى سنة الديمقراطيـــة ويجدد سنة الاسلام باختيار مليكة شعبه من كريمات شعبه.فلا حاجز من حواجز النسب بين الراعى والرعية،ولا محل لهذه الحواجز فى المجتمع كله بعـــد ارتفاعهـــا بين بيت الملك وســـائر البيوت المصرية،وانها لسنة تحمدها الأمم فى كل آونة ، ولكنهـــا أحمد ما تكون حين تثار حرب الطبقات كما تثار اليـــوم بين أرجاء العـــالم على السنة طلاب الفتنة ودعاة الوقيعة ، فلا تنهض لهؤلاء الدعاة حجة حيث يتصل النسب من العرش الى بيوت رعاياه ، ومن هذا العنوان الساطع تسرى القدوة الحكيمة الى صـــفحات الكتاب كله فلا تدع فيه بمشيئة الله حاجزا حائلا بين طبقة وطبقة ولا بين عامل وعامل فيما يستحقون

وعما قريب يحتفل العرش المصرى بربه وربته ، فيعلو الدعاء الى مالك الملك ورب الأرباب أن يسعد الجالسين عليه وأن يجعله سعودا شاملا لهذه الأمة فى الحال والمآل

عباس محمود العقاد

« هي تمنيات عشرة حبذا لو تحققت وحبذا لو صحت الاحلام »

أتمنى على الله لمصر والعرب

بقلم فكرى أباظة باشا

صدق « شوقى » اذ نظم ، و « أم كلثوم » اذ غنت :

وما نيل المطالب بالتمنى
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا !

فاذا لم يتحقق ما تمناه الشاعر ، وما ارتفع به صوت المطربة فانى « اتمنى على الله » ، ولمصر والبلاد العربية هذه « التمنيات العشرة » :

الحكم الديموقراطى

اولا ـ ان يسود « الحكم الديموقراطى البرلمانى » البلاد العربية كلها . فيتوافر « الانسجام » بين نظم الحكم وأساليبه ، فلا تقوم دولة برلمانية .. البرلمان فيها هو مصدر السلطات جميعا بجانب دولة برلمانها اما « ديكتاتورى » واما « استشاري » ـ ولا تقوم بجانبهما دولة « مطلقة » لا برلمان فيها ولا مجلس شورى ...

هذه هى حالة الدول العربية وبالرغم من اختلاف نظم الحكم واساليب الحكم ، فقد ضمت «الجامعة العربية» هذه المتناقضات المتنافرات فلم تستقم امورها لان بعض الحكومات فيها لا تمثل الشعوب . وحين يكون الشعب فى جانب والحكومة فى جانب آخر فعلى الله العوض ...

الاحزاب

ثانيا ـ أتمنى على الله أن تكون « الاحزاب » فى البلاد العربية « احزابا » بالمعنى الصحيح لا « عصابات » !... أن تكون « أحزابا » طابعها « مبادىء » لا « أشخاص » ! فاما أن تصلح الاحزاب القائمة من نفسها واما أن تنشأ على الانقاض «أحزاب جديدة» تمثل الجيل الجديد ، والدم الجديد

الاشتراكية

ثالثا ـ أن تتجه الأحزاب ومبادىء الحكم الى « الاشتراكية » على غرار « الاشتراكية الانجليزية » التى تحد من الملكية ، والتى تحد من الايراد ،

والتى عودت الجماهير التقشف والحرمان لتعيش الطبقات على مقربة من بعضها فلا تقوم بينهما هذه الفوارق التى تولد الحقد ، والحسد ، والشيوعية الجامحة ، والتعطش الى الثأر والتدمير !

اتمنى على الله ان ينتهى فى البلاد العربية عهد الاقطاعيات ، وعهد السادة والعبيد !

التضخم الخلقى

رابعا ـ اتمنى على الله ان يعود عهد « الذهب » ليكون القاعدة فى دنيا « الاخلاق » ، بدل عهد « الاوراق » !

ان « سمعة الحكم » فى البلاد العربية ـ كلها ـ قد أصيبت بالجروح والرضوض ، وقد دمغ ذلك عهود الحكم ـ كلها ـ بدمغة الخجل ! الرشوة ... المحسوبية ... السرقة ... استغلال النفوذ ... كلها كانت ظواهر اليمة فى سنى الحكم الوطنى ـ فى كل بلد عربى . والمحكومون من ملايين الشعب يقتدون بالحكام ويسيرون على أسلوبهم فى دنيا الاخلاق . وهذه « العدوى » هى شر ما ينكب الدول والامم معا !...

وهى « بذرة الثورة » طال الأمد او قصر ...

الأداة العسكرية

خامسا ـ ثبت بالدليل القاطع أن الدول العربية رغم فداحة مساحتها ، وخطورة موقعها الجغرافى ، وكثرة سكانها ، ورغم غناها ويسرها ... ثبت بالدليل القاطع ـ رغم ذلك كله ـ انها « طبل أجوف » من الناحية العسكرية . ولهذا السبب ـ وحده ـ ضؤل نفوذها فى المجتمعات الدولية ، وفقدت مراكزها ، وخسرت قضاياها ، واطمعت فيها الطامعين من المستعمرين . ولو أن الدول العربية عنيت « بجيوشها » لحسب العالم « للقوة » ألف حساب .

والعجيب اننا لا تنقصنا الشجاعة ، ولا النخوة ، ولا الاستعداد الدفين ، وانما تنقصنا « الصناعة » ...

« الصناعة العسكرية » أى المصانع العربية الصميمة التى تزود الجيوش بالسلاح والذخيرة ، والتى تكفل صيانة « سر الدفاع » والتى تضمن « الاستمرار » فلا تتأثر سلامة الجيوش باضراب المصانع الاجنبية عن التوريد ، أو بالانقطاع لأسباب سياسية كما حدث لنا من التجربة المرة فى حرب فلسطين . وليست لدى الدول العربية اية حجة فى عدم المبادرة الى انشاء هذه المصانع. فكل مقومات هذه الصناعة متوافرة ولا يقف دون التنفيذ الا مجرد التقصير الخطير ...

البترول

سادسا ـ أتمنى على الله ان يمارس ساسة العرب فن اللعب بالأوراق التى فى ايديهم . وقد طالما نصحناهم بذلك ، وحرضناهم على «استغلال» مركز الدول العربية الجغرافى السياسى العسكرى فلم يجربوا ذلك مرة واحدة. ثبت بالدليل أن«حوض البحر الابيض المتوسط » له مكانته وخطره ، وثبت بالدليل أن الديموقراطية محتاجة اشد الاحتياج

الى مواقع وقواعد برية وبحرية وجوية في الشرق الأدنى وشمال افريقيا . ولو اصطدمت الدول الديموقراطية بصلابة من ساسة العرب لقبضوا الثمن حرية واستقلالا ولكنهم لم يجمعوا على خطط موحدة في هذا السبيل ...

بقي «سلاح» البترول ، وهوامضى سلاح في الحروب الحديثة . بل لعل معركة الحرب الكبرى الأخيرة والمعركة القادمة هما من اجل « البترول » !

و « البترول » موجود بوفرة في الحجاز والكويت وسيناء وتمتد انابيبه عبر البلاد العربية التي تسيطر عليه كل السيطرة . وقد ثبت بالاحصاء ان معينه قد أخذ ينضب في امريكا ، وان كمياته في البلاد العربية هي الأكثرية والأغلبية . فهل عرفت البلاد العربية كيف تستغل هذا السلاح الخطير ؟ وكيف تساوم به ؟

الجواب : لا !!!

الجياد

سابعا ــ وثمة سلاح آخر هو سلاح « الجياد » . وتستطيع الدول العربية أن تقرره اما « غاية » ومنطقها فيه سليم ، واما «وسيلة» للحصول على حقوقها . ولكنها لا تزال تجزع وتتردد فلا تلوح به لا وسيلة ، ولا غاية ...

الدين

ثامنا ــ لولا « الدين » ما زحف الاسلام ولا افتتح وغزا . والدين ليس تعصبا وانما هو عقيدة وايمان . ولو اتبعت الدول العربية دينها ونفذت تعاليمه لوجدت فيها كل مقومات الاصلاح السياسي ، والاجتماعي ، والاقتصادي ، لأن الدين الاسلامي دين حكم ، ونظام ، وشورى ، واشتراكية ، ومساواة ، وديموقراطية ، فأين هذه المبادىء السامية العليا مما هو واقع وجار في كل دولة عربية ؟ !

التعليم

تاسعا ــ الجهل لا يزال متفشيا في الأقطار العربية ولا يمكن ان يستمر الحال على هذا المنوال . ان التعليم ــ وبالأخص تعليم القراءة والكتابة ومحاربة الامية ــ يسير سيرا بطيئا متسكعا لا يليق بأمم ناهضة ولا يليق بمدنية القرن العشرين . فيجب أن تهتم الحكومات العربية بإزالة هذه الوصمة في اقرب وقت مستطاع ...

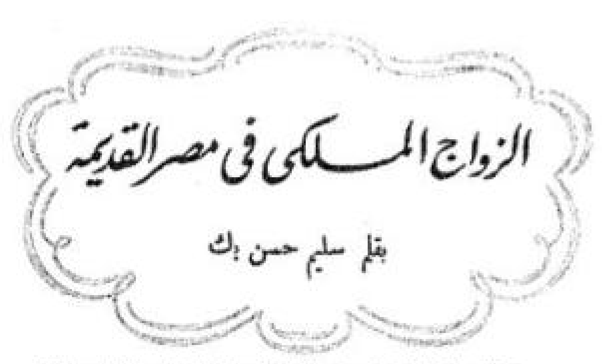
الامبراطورية العربية

عاشرا ــ هذه التمنيات تنتهي بالأمنية الأخيرة الكبرى وهي بعث الامبراطورية العربية التي امتدت من الخليج العربي والفارسي واندفعت الى الشمال والشرق فاحتلت آسيا حتى الصين ــ والى الغرب والشمال فاحتلت افريقيا والأندلس وداست باقدام غزاتها أرض أوربا في جنوب فرنسا !...

هذا هو الحلم الجميل ...
بل هذا هو «التمني» الأخير ...

وحبذا لو صحت الاحلام ...
وحبذا لو تحققت «التمنيات» !..

فكري أباظة



« كانت رابطة الزواج عند الفراعنة ، رابطة مقدسة لها حرمتها وجلالها ، وكانت تقوم عندهم على الاخلاص والحب ودوام الالفة »

كانت مصر القديمة ـ مهد الحكمة والفلسفة فى العصور الغابرة ـ أول الامم ادراكا لفائدة الزواج والتبكير فيه . ولدينا فى تاريخ مصر القديم جملة أمثلة عظيمة الدلالة على تعلق المصريين بهذا المبدأ السامى ومراعاتهم له مراعاة دقيقة . ولعل أقرب هذه الامثلة الى أذهان القراء زواج الملك الشاب « توت عنخ أمون » بالاميرة الجميلة « عنخس نبا أتن » وهى فى سن مبكرة . فهذا الزواج المبكر يرينا الى أى حد كان يحرص ملوك المصريين القدماء على التبكير فى الزواج حتى يكون لهم خلف وذرية يقومون على تربيتهم فينبتونهم نباتا صالحا ، وينشئونهم نشأة قومية ، ويفقهونهم فى أمور دينهم ودنياهم حتى يكونوا على أتم استعداد للمهمة السامية الجليلة التى تلقى على كواهلهم حين تؤول اليهم مقاليد الأمور

وكان الملك حرا فى أمر زواجه ، فكان يتخير أحيانا شريكة حياته من بيوت الامراء .. على أننا نجد فى ملوك مصر القدماء ميلا ظاهرا الى الزواج من بنات كبار موظفى البلاط الممتازين . ولدينا على ذلك جملة أمثلة نذكر منها الملك « بيبى » الاول الذى تزوج ابنة أحد موظفى القصر المدعو « خوى » فصارت هذه الابنة السعيدة تعرف بعد بالملكة « مرار عنخ نس »

غير أن ديموقراطية الملوك تتجلى فى الملك « امنحتب » الثالث الذى تزوج ابنة أحد رجال بلاطه المدعو « يويا » ، فصارت هذه الابنة السعيدة « تى » ملكة عظيمة على مصر ، بل وعاهلة على أكبر امبراطورية . ولقد بلغ من اعزاز الملك لذكرى هذا الزواج الموفق أن اتخذ عادة جديدة لم تكن معروفة من قبل ، وذلك بأن أمر بعمل عدد عظيم من الجعلان نقش عليها ذلك الحادث العظيم . وفى هذه النقوش ذكر « امنحتب » أصل عروسه كما ذكر اسم أبويها . وهاك

ترجمة ما على الجعل : « ليحيى الملك أمنحتب ، معطى الحياة ، ولتعش الزوجة الملكيةالعظيمة « تى » واسم والدها «يويا» واسم والدتها «تويا»٠ لقد أصبحت زوجة ملك عظيم تمتد حدودأملاكه الجنوبية الى بلاد النوبة، والشمالية الى بلاد ما بين النهرين »

ولقد حدث مرة أن كان الملك « رمسيس » الثانى يتجول فىرحلة ملكية الى بلاد ما بين النهرين ليتقبل الجزية من هذه البلاد ، فحضر اليه أمير « بختن » ومعه حاشية كبيرة وضع على رأسها ابنته الكبرى التى كانت بارعة الجمال ٠ فما وقع نظر فرعون عليها حتى أعجب بجمالها ، وطلب يدها من أبيها ، وجعل منها ملكة عظيمة الشأن عادت معه الى مصر ٠٠ الا أن رمسيس كان مصريا وطنيا، فماكاد يضع قدميه على أرض بلاده حتى غير اسم زوجته الاجنبى باسم مصرى ٠ ويشبه ذلك ما كان من أمر ابنة أميرالحيثيين حينحضرت الى مصر زوجة لفرعون ، فسماها اسما مصريا كان له أحسن وقع فى الاسماع والآذان هو « ماوت نفرو رع »

□

وعلى الرغم من قلة ما ورد فى النصوص المصرية القديمة عنالزواج عند قدماء المصريين وطريقة الاحتفال

الملكة « متنزيت »



الملكة « تى »



به ، الا أن هذا القليل يكفى للدلالة على عظمة هـذه الحفلات وجلالها ٠٠ ففى نص خاص بزواج الملك «حرمحب» ورد ذكر مقصـورة أقيمت فى قصر الملك تجلس فيهـا العروس ٠ وهى مقصـورة فخمة تتيه بما احتـوته وضمته بين جنباتها ، يتقـدم اليها الملك ٠٠ فتقوم العروس ، وتنحنى أمام الملك ، ثم تقبله وتقف أمامه ٠ أما فى قصة « سنتا » فان الوصف اكثر تفصيلا مما سبق ٠ وهنا نترك النصوص تتكلم :

« وقال فرعون لرئيس البيت : فلتأخـذ « أهورى » الى بيت « نن نفركابتاح » الليلة ، ولتجهزها بكل مستملح وطريف من الهدايا ٠ فأخذوا « أهورى » عروسـا الى بيت « نن نفركابتاح » وأمر فرعون لها بصداق كبير من الذهب والفضة يعطى لها ٠ ففعل جميع خدم القصر الملكى ما أمر به فرعون ٠ وقضى « نن نفركابتاح » معها يوما سعيدا ، واستقبل جميع خدم البلاط »

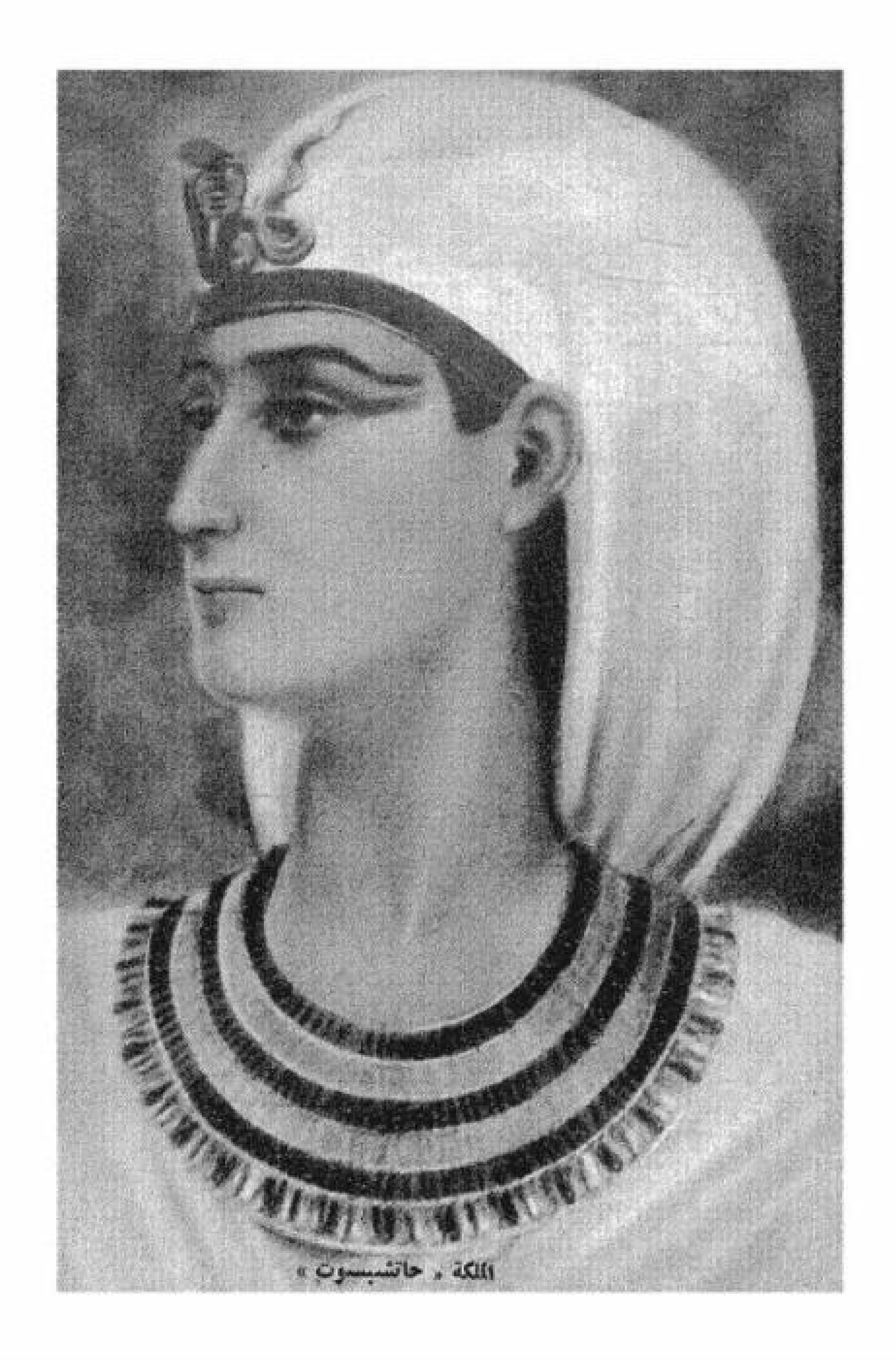
وكانت الملكة فى مصر تشـغل مركزا ممتـازا يخولها الكثير من الحقوق ، الا أنه يقضى عليها فى الوقت نفسه بجملة واجبات ٠ فلقد كان لها منزلها الخاص الذى تتبعه هيئة منظمة من الخدم والحاشية ، تعادل فى عددها ونظامها حاشية الملك نفسه ورجال بلاطه ٠ وكانت الملكة حرة فى غدواتها وروحاتها ، تخرج حين تشاء وتفعل ما تريد ٠٠ على أنها كانت تشـارك زوجهـا فى أعماله ، فاذا ظهر فى احتفال رسمى رأيناها تسير معه ٠



الملكة « نفرتيتى »



الملكة « تتيشرى »



الملكة «حاتشبسوت»

واذا جلس يقضى بين النـاس كانت الى جانبه تساعده ، واذا تغيب فى حرب فقد تقوم بالحكم بدلا عنـه ، تسوس أمور البلاد بما وهبها الله من حكمة ، متمثلة بالالاهة « ايزيس » التى أمسكت بزمام حكم البـلاد فى غياب زوجها « أزوريس »

ذلك لان رابطة الزواج عند المصريين كانت رابطة مقدسـة لها حرمتها وجلالها ، وكـانت تقضى عنـدهم بالاخلاص والحب ودوام الألفة. قال الحكيم « بتاح حتب » فى أمثاله :

« اذا كنت سعيدا وعاقلا فهيىء لنفسك منزلا ، واتخذ لك زوجـة تحبها وتملأ بها ذراعيك ، وعليك أن تطعمهـا وتكسوها ، ولتدخـل السرور الى قلبها فى حياتك ، فذلك خير وأبقى . ولتكن رقيق الطبـع دمث الاخلاق ، فان اللطف يفعـل فى نفسـها ما لا يفعـله العنف . ولتعطها كل ما تشتهيه نفسها وكل ما يطمح اليه بصرها ، حتى تعيشا فى سلام ودعة »

وكل ما تركه المصرى مـن آثار تدل على حضارته، يثبت لنا تمسكه بأهداب هـذه الحكمة الخالدة التى جعلها دستورا لحيـاته . وفى آلاف التماثيل والصور التى وصلت الينا من هذا العصر القديم نرى الزوجـة اذا مثلت مع زوجها ، تضع ذراعها خلف زوجها أو حول رقبته ، دلالة على الاعزاز والألفة .. هذا الاعزاز الذى كان طبيعة وسليقة فى نفوسهم لا يدخله تكلف ولا رياء ، هو الاعزاز الحقيقى الذى كانوا يفخرون باظهاره فى كل مناسبة

□

ومن بين الاشياء التى عثر عليها فى مقبرة الملك « توت عنخ آمون » عرش جميل فخم صور على مسنده الخلفى الملك جالسا فى عظمة عـلى عرشه فى أحد أبهـاء القصر ، بينما تقف الملكة أمامه فى رقة بالغة وتضع يدها على كتفه وتضع على ملابسـه وهنـدامه شيئا من العطر . وليس هذا المظهر الجميل للمودة والاخلاص هو المثل الوحيد ، بل ان الزوجـين الشابين كانا يضربان المثل كل يوم لشعبهما على الحب وجميل الاخلاص، ففى منظر آخر نقش عـلى ناووس ذهبى صـغير نرى الملك منهمكا فى الصيد تساعده زوجته ، فتسند يده تارة ، وتشير بأصبعها الى الطيـور السمان تارة أخـرى ، فهى بذلك تشاركه مشاركة فعلية فى ملاهيه ، كما تشاركه فى أعمال الدولة

وتالله كم هو جميـل ذلك المنظر الذى يعجب به كـل يوم آلاف ممن يزورون المتحف المصرى ، وهو يمثل الملك الشاب واقفا ومعه زوجته فى بستان ناضر ، تحيط بهما الخضرة والازهار ، ويستنشـقان عبيرها ويستمتعان بحيـاة مؤاتية ينعشها الشباب والفتوة والأمل الواسع . وهى عوامل ما اجتمعت لملك الا علا شأنه وقوى سلطانه . وها هو التاريخ اليوم يعيد نفسه لان المجد يسـير دائما مع الشباب والفتوة وعلو الهمة

سليم حسن



اعتاد الكتاب ان يقصروا الاعترافات على المسائل الجنسية التى اعتاد الانسان أن يسرها ولا يجهر بها الا لخواص أصدقائه ، ولعل المسؤول عن حصر الكلمة بهذا المعنى « جان جاك روسو » وامثاله ممن قيدوا هذه الاعترافات، والقسس الذين يصغون الى هذه الاعترافات . أما الكلمة نفسها فواسعة شاملة ، تشمل هذا النوع وتشمل غيره من الفضائل التى اكتسبها الانسان فى حياته بعنف ومشقة

وبعد هذا نذكر شيئا من الاعترافات على المعنى المشهور فنقول :

انى رزقت عاطفة تهتز للجمال ايا كان سواء كان جمالا طبيعيا أو جمالا صناعيا ، أو جمالا فنيا . واذكر من هذا القبيل انى وانا صغير سمعت رجلا ينشد على الدف فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم ، فتبعته من حارة الى حارة حتى بعد العشاء .. مع علمي بأن التأخر الى هذا الوقت يستتبعه الضرب من ابى حتما

ولى الى الآن حاسة قوية فى سماع الموسيقى وخاصة النغمات الحزينة

واذكر ايضا انى وانا صبى عشقت صبية جميلة بنت جار لنا ، فتعلمت من حبها فنى الحب وعذابه ولوعته . . وكل ما فعلت أن كنت انتهز الفرصة فاجلس اليها امام دار ابيها ، فلما اكتشف ذلك أبوها حجبها وحرمت من لقياها

وعشقت مرة مدرسة لى انجليزية كنت اتبادل معها الدروس العربية والانجليزية ، واحببتها حبا يائسا . . لانها كانت متزوجة وسعيدة بزواجها، ولكن جمالها وجمال عينيها جعلنى اتمنى يوم درسها واعده عيدا . ولولا ان الدين والعلم كبتانى لكنت امام المحبين

والى الآن اشغف بالموسيقى الحزينة ، وامس فقط اشتريت اسطوانة للسيدة رجاء عنوانها « يا سلام ع الناس من ظلم الناس » وقد غنتها بنغمة حزينة ، ومعانيها تملأ قلبى حزنا لانها تشعرنى دائما

بشـــدة ظلم النـــاس للنـــاس .. واستحضر منها كل ما مر على فى حياتى من ظلم الناس

▭

وعلى المعنى الواســع من معنى الاعترافات عاهدت الله من صغرى ان انصر الحق حيث كان ، وقد لقيت فى سـبيل نصرته عنـاء لا يقدر فى المجالس والمجتمعات .. وخاصة فى مجلس الجامعة . فقد كنت اصطدم احيانا باكبر الرجال عقلا ، واوسعهم شهرة واعظمهم قدرة ، واوذيت فى سبيل ذلك كل الايذاء حتى لقد كنت اتوقع فى كثير من الاحيان ان اجـد خبر احالتى على المعاش ... كلمـا حزب الامر وجد الجد . ومع ذلك لم اعدل عن هذه الطريقة ، وكنت مشربا فيها بروح القاضى العادل

ومرة حرمت وظيفة كبـيرة كنت مرشحا لها بسبب من هذه الاسباب .. ذلك انى رشحت استاذا للشريعة بكلية الحقوق، ثم عاقنى عنها الانغماس فى المبادىء السياسـيـة على مذهب سعد ، فلما علم عنى ذلك حرمت من الوظيفة .. فقلت لا باس ، وعوضنى الله عنهـا استاذا بكليـة الآداب .. ولكن بعد وقت طويل

▭

واعترف انى احب الخير للنـاس خصـوصا من اعرفهـم ، وافرح لنجاحهم أو رقيهم . ولكنى مع هذا الحب غيور .. فبجانب هذا الفـرح اغضب اذا انا حرمت من مثل ما نالوا خصوصا اذا كنت اعتقد انى لست اقل منهم علما وذكاء . واذكر انى بكيت طـويلا عنـدما كان ترتيبى الثانى فى مدرسة القضاء الشرعى .. لعلمى انى لست اقل من الذى كان الاول ، الا انه اجد منى فى العمـل واكثر فى التحصيل ، ولا تزال هذه عادتى الى اليوم .. فاذا سمعت محاضرة من محاضر فى الجامعـة او فى المجمع او فى غير ذلك فرحت بهـا وحمدت قائلها ، ولكن غرت لانى لم اقل مثلها . كذلك اذا الف احد كتابا جيدا حمدته واطريتـه ، ولم اترك مجلسا من المجالس الا ذكرته .. ولكن حز فى نفسى انى لم اؤلف مثله

▭

وقد علمتنى الاحداث ان المدافع عن الحق لا بد ان ينال يوما جزاءه ، فقـد يعذب وقد يهـان وقد ينتقم منه .. ولكن اخيرا يعترف بفضله، ويمجد لوقفه على شرط واحد وهو ان يكون معتدلا فى طلبه للحق ،وان يطلبه من غير تجريح لخصومه ، وان يطلبه فى لباقة ومهارة .. فان اخل بهذا الشرط ، فالذنب ذنبه ليس ذنب الحق .. وذنب وسائله لا ذنب الحق نفسـه

كما علمتنى التجارب ان النـاس ازاء هذا اصناف ثلاثة : قليلون جدا ينصرون الحق ويتشجعون فى الجهر به والدفاع عنه ، وقليلون ايضـا مجرمون يقفون فى وجه الحق لاسباب تافهـة ومصالح شـخصية كاذبة عاجلة ، واكثر الناس يحبون الحـق ويحبـون نصرته ، ولـكن ينتظرون احدا يجهر به ليكونوا اتباعه .. فاذا جهر به تبعوه . وهم الى نصرة الحق اقرب منهم الى نصرة الباطل . والى

نصرة المدافع عن الحق ، ولو كان صغيرا ، اقرب من أن ينصروا الباطل او المبطل ولو كان كبيراً .

ومن هذا النوع الشامل اعترافي باني جبان بقدر شجاعتي في قول الحق .. اخاف التعذيب ، واخاف السجن ، واخاف الشنق ، وربما كان هذا هو السبب في أني افضل العلم على السياسة ، فالعلم طريق غير محفوف بالاشواك والسياسة طريق وعر محفوف بالاشواك ، وربما كان هذا ايضا هو السبب في اني تخلفت عن زملائي السياسيين حيث تقدموا الى ان كانوا رؤساء وزارة ، وقد كنت زميل المرحومين احمد ماهر باشا ومحمود باشا فهمي النقراشي ، ولكن خفت من القنابل اذ لم يخافا .. وخفت من السجن اذ لم يخافا ، وتقدما وتقاعدت ، وبرزا واختفيت . ولعل هذا ايضا هو السبب في اني لما كنت احد اعضاء المائدة المستديرة في مؤتمر فلسطين في لندن (١٩٤٦) خطب مستر بيفن خطبة طويلة فحضرت عندي معان للرد عليه .. خلت انها جيدة ولكن عاقني عن الرد عليه خوفي من ان تكون آرائي في السياسة فجة ، وخوفي من ضعفي في اللغة الانجليزية .. فسكت وصمت ، وتكلم غيري . ولم تكن معانيه خيرا من معاني التي كنت انتويت أن اقولها

ومن ذلك خوفي الشديد على عرضي وشرفي ان يمسهما اي سوء ، وعلى العكس من ذلك عدم خوفي من نقد آرائي وكتبي . واذكر اني كتبت مرة مقالات في جناية الادب الجاهلي على الادب العربي .. فخصص الاستاذ زكي مبارك مقالات للرد عليها كل اسبوع نحو ثلاثة اشهر ، فلم يؤلمني نقد آرائي .. ولكن مرة زل قلمه فتعرض لخلقي وشرفي ، فغضبت من ذلك غضبا شديدا . بل ربما استحثثت الناس على نقد آرائي وافكاري ، علما بأن تقريظ هذه الآراء والافكار ونقدها على حد سواء في خدمة الفكرة والراي . بل قد يفيد النقد اكثر مما يفيد التقريظ ، والحق لا يظهر الا بعرض الآراء المخالفة كلها كالمصباح لاتتجلى قوته الا بقدر ما يجليه من الظلام

أحمد أمين

كلمات لاذعة

- بعض الناس يقدمون لك المديح فيخيل اليك من طريقتهم في ذلك انهم يتوقعون أن تكتب لهم صكا بتسلم ذلك المديح !
- من سوء الحظ ان القدر لم يمنحنا أولاد الجيران .. فهم وحدهم الذين نعرف كيف نربيهم !
- على الرجل وحده تقع مسئولية عدم اهتمام زوجته بجمالها . فالمرأة التي تحس بأن زوجها يحبها لا يمكن الا ان تكون جميلة !

سعد زغلول

لماذا لم يفاوض مع عدلي يكن ؟

بقلم الدكتور بهى الدين بركات باشا

فى هذه الآونة التى يدور فيها الحديث عن المفاوضات المصرية البريطانية ، تنشر هذا المقال القيم عن الخلاف الذى حدث بين سعد زغلول وعدلى يكن حول « مفاوضات عدلى ــ كيرزون » . وقد أماط فيه بهى الدين باشا اللثام عن السبب الحقيقى لهذا الخلاف الذى كان فى ظاهره خلافاً على من يرأس المفاوضات ، وهو فى الواقع خلاف على من يتولاها . وقد وضع سعادته هذا البحث مقدمة لمذكرات سياسية وضعها الدكتور يوسف نحاس بك ، تناولت حقبة من تاريخ مصر الحديث ، واشتملت على أسرار هامة لهذه المفاوضات



عدلى يكن

كانت الحرب العالمية الاولى التى دق ناقوسها سنة ١٩١٤ فاصلا بين عهدين فى تاريخ الانسانية جمعاء ، وهى وان بدأت بالتطاحن بين امبراطورية ناشئة ــ تريد ان يكون لها ما للامبراطوريات الكبرى العريقة فى المجد والقوة والثروة ، أو أن تزيد عليها ــ وامبراطوريات ثبتت على وجه التاريخ وحكمت العالم ، وسادته ، وأملت ارادتها عليه من كل جانب فلا تسمح لغيرها أن يجلس بجانبها ، أو ينازعها هذا السؤدد والفخار ، الا أنه لم تكد تمضى على تلك الحرب سنتان أو ثلاث حتى بدأت الأفكار والأحلام تتلاشى وتتبدد

وكانت علامة الخطر الاولى ان انكسرت احدى الامبراطوريات الثلاث « روسيا » واختفت من صفوف زميلتيها العتيدتين (بريطانيا وفرنسا) فاعلنت فيها الثورة على الراسمالية وركزت جهودها فى سبيل انقلاب شيوعى داخلى راضية من المانيا بانها امنت شر غزوها ونضالها ، كما أن المانيا رضيت من مركزها الجديد بأنها استطاعت أن تركز جهودها فى الغرب ضدبريطانيا وفرنسا مطمئنة الى عدم حاجتها الى الكفاح فىالشرق

ولقد كان من نتائج تلك الحال ان اخذت تقوى كفة المانيا مما أثارعطف امريكا وجعلها تطل براسها لنصرة بني جنسها الانجلوساكسون ونصرة زميلتها الجمهورية الكبرى فرنسا ، وكان على راس أمريكا فى هذه الحقبة من التاريخ استاذ جامعى هوالرئيس « ولسون » فاخذ ينادى بوجوب الانضمام الى صفوف الامبراطوريتين العظيمتين (انجلترا وفرنسا) باسم الانتصار الى سيادة القانون والحق واحترام حقوق الانسان والدفاع عن « حق تقرير المصير » و « حق العامل تحت الشمس » . فكان لتلك الدعاية اثرها فى الشعوب والحكومات ، فهى دعاية حلوة على نفوس الامم الضعيفة والمستضعفين ، وهى وسيلة ناجعة لكسب الانصار بين الشعوب فى كافة انحاء العالم ، ولقد كان من اولى نتائجها انتصار الحلفاء (انجلترا وفرنسا) وهزيمة المانيا وتفتت انصارها ، فالأمبراطورية النمساوية



سعد زغلول

زالت من الوجود والأمبراطورية العثمانية انحلت ، ونشأت بزوالها دول جديدة فى ظل هذه المبادىء الجديدة. وكان من أثر ذلك ان نشبت الثورة فى البلاد العربية وتشكلت فيها بعد الحرب حكومات العراق وسوريا وشرق الأردن والحجاز تحت الحماية الأجنبية ، وان سميت انتدابا لا حماية تطبيقا للتطور الجديد واحتراما للمبادىء الحديثة . وذلك فيما عدا الحجاز لأسباب دينية من جانب ، وسياسية من الجانب الآخر

كما كان من آثار هذا التطور أن انبثق فى مصر فجر نهضة جديدة ، بدأها سعد وشعراوى وعبد العزيز فهمى برضى وتفاهم من رشدى رئيس الحكومة يؤازره زميله وصديقه عدلى ، واخذت البلاد تشد ازرهم وتؤيدهم حتى اذا ما اعتقل سعد وزملاؤه : محمد محمود واسماعيل صدقى وحمد الباسل ، واستقال

رشدي وعدلي دبت في البلاد روح الثورة وأخذ الانجليز يفهمون انها لم تكن ثورة في فنجان ، كما عبر عنها برونييت . . . روح السياسة الانجليزية في ذلك العهد ، «١٩١٨ — ١٩١٩» فاخذوا يتحولون عن مركزهم الاول وادركوا أن مصر لم تعد تلك الدولة الخاضعة الذليلة ، وان الحكمة السياسية تقضي باجابة بعض مطالبها تهدئة لها ، فأفرجت عن سعد وزملائه ، ثم اوفدت لجنة ملنر لاجراء تحقيق فقاطعتها البلاد باكملها ، وقالت لها بلسان الحال ارجعي الى وكيلنا سعد فهو المتحدث عنا وهو الذي يمكنه ان يبدي الراي في مطلبنا

□

عند ذلك عادت اللجنة الى انجلترا وتفاوضت مع سعد وعدلي وزملائهما مما انتهى بهما الى وضع مشروع ملنر ، فعرض على البلاد في جلسات متعددة وابديت بشأنه ملاحظات راى البعض ان يسميها رغبات ورأى البعض الآخر وعلى راسه سعد أن يسميها تحفظات ، وقال الانجليز انه يجب ان تشكل وزارة حتى يكون البت في المسألة المصرية على يد هيئة مسئولة ثم قام الخلاف بين سعد وعدلي وكان في ظاهره خلافا على من يراس المفاوضات ، وهو في الواقع خلاف على من يتولاها . ولو ان مصر كانت موفقة في أمرها لما وقع الخلاف ولسلم الجميع أن قوتنا لم تكن مستمدة من شيء اكثر من قوة روحنا ، وان الانجليز قوم أقوياء بروحهم وتجربتهم ومادتهم ، وانهم لابد حتما منتفعون كل الانتفاع بما يحدث في صفوفنا من تصدع

ولكن الظروف التي أشرنا اليها في اول المقال جعلت جميع الشركاء الذين نهضوا بتلك الثورة المباركة يختلفون ويتفرقون كل حسب ما ركب فيه من قوة او ضعف وحسب ما تأثر به من الحوادث ، وما شاهد من تطورات عالمية

□

فسعد شاهد الثورة العرابية واشترك فيها ، وهو قد تربى في نشاته تربية حرة غير مقيدة كما كان الشأن حينذاك في الأزهر والأزهريين ، ثم انه زاول في شبابه اعمالا حرة في المحاماة والتحرير وتولى القضاء والوزارة فامتاز على زملائه بشخصيته الفذة . وهو من الريف حيث رأى الظلم والاستبداد فربى كل ذلك في نفسه روح الثورة والتمرد ، فهو لا يقنع بالقليل ، ولا يرضى بما دون تقلص النفوذ الاجنبي عن بلاده تقلصا تاما . وهو ان قبل المصالحة ورضي ببقاء حقوق للانجليز فانما يقبلها على مضض لان طبيعة الاشياء تأبى له ولبلاده الانتصار الشامل

ولقد شاهد في حياته قاضيا ووزيرا ما يجعله يقبل المصالحة ويرضى ببعض القيود بل الكثير منها ليحقق لبلاده ما تستطيع أن تناله من استقلال وحرية . اما عدلي فهو من بيئة فطرت على احترام التقاليد وعملت على ثباتها وترسيخها وقد عاشر الاجانب عن قرب ، فهو يعلم ما تنطوي عليه نفوسهم وهو حاد الذكاء ذو طبيعة حساسة يدرك ما تنطوي عليه الاحداث ، وان لم

تتحدد معالمها ، وهو رجل عيوف بطبعه يترفع عن الدنايا ، فهو يرى ما تنطوى عليه الحركة المصرية من الثورة . وهو يعلم ما ستصادفه تلك الحركة من مقاومة واضطهاد ، وهو بطبيعته رجل حكمة ووزن لا رجل ثورة وكفاح

□

من هذا نشأ الخلاف بين الرجلين مما لا يزال يذكره الكثيرون من جيلنا بالأسف والأسى العميقين ، وما جعل عدلى باشا يفاوض فى معزل من سعد زعيم الأمة وموضع ثقتها . ولقد اطلعنى صديقى الدكتور يوسف بك نحاس على مذكراته القيمة التى تنبعث منها روح الصدق والاخلاص وهى تهم كل مصرى يود معرفة تاريخ نهضته ، وفيها تفاصيل « لمحادثات عدلى - كرزن » . تنير لنا صفحة كاملة من خبايا تاريخنا المصرى وما يكافحه المفاوض المصرى من الآلام المبرحة الممضة ، وهى وان اظهرت لنا نواحى براقة من الوطنية والتضحية فى كثير من مواقف المفاوضات ، فانها تظهر لنا مواضع ضعف فى بعض النواحى . ولست اشك فى ان نواحى الضعف لم تكن صادرة عن ضعف فى العقيدة ولا عن رغبة فى التفريط ، ولا عن نعوس فى المناضلة لنيل اقصى ما يمكن تحقيقه لصالح البلاد ، وانما هى نتيجة للظروف السيئة التى جرت فيها المفاوضات فجعلت المفاوض يحارب فى جبهتين فهو يحارب فى الداخل ليكسر معارضيه ، وهو يناضل فى الخارج ليكسب استقلال بلاده . وبذلك تبعثرت قواه ، ولم يستطع ان يوحد جهوده ناحية خصوم البلاد وحدهم ، فمنيت محاولاته بالفشل رغم ما بذل فيها من جهد وطول أناة وصبر على المكروه

فهل نحن عاملون على ان تكون لنا من ماضينا عظة ؟ اذن لتحقق أملنا وسرنا قدما الى الامام ، سدد الله خطانا فيما ينفع وطننا ويعلى شأنه ويحفظ له مكانه الجدير به تحت الشمس

بدوى الدبه برقات

سمعت الحوار الآتى ما بين زنجى صغير وأمه :
الصغير : « لماذا نحن سود يا أماه ؟ »
الأم : « لأننا فى حداد يا بنى ! »
الصغير : « وعلى من نحن فى حداد يا أماه ؟ »
الأم : « على اخوانك البيض يا بنى »
الصغير : « ومتى ننزع الحداد يا أماه ؟ »
الأم : « يوم تسود وجوههم خجلا منا .. فتبيض وجوهنا عطفا عليهم ! »

[ميخائيل نعيمة]

فلنترك العزلة

على العرب أن يسايروا الزمن

بقلم نجيب الراوى بك : وزير العراق المفوض

ان مركز الشرق العربي معروف واضح المعالم في عظم الأهمية وعظم المكانة .. انه يموج بحركة قوية تدور في رؤوس الزعماء والشباب الناهض ، في أقلام الكتاب وألسنة الشعراء . انه يريد أن ينطلق مع ركب العالم ، وأن يعيد حضارته الأولى التي نبتت على ضفاف الرافدين وضفاف النيل ، وأن يشارك العالم الجديد في تقدم الحضارة الانسانية

ان الشرق العربي يريد أن يقف مع العالم الغربي موقف الند للند ، ولا يريد أن يكون تابعا أو مقلدا ، بل منشئا ، يفتح بطون الأرض ويستخرج كنوزها ويعرف أسرار الطبيعة والكون ، وينشىء دور العلم وبيوت الحكمة ، وقاعات الدرس والبحث ومختبرات الفن والصناعة .. ليمتلىء جوه بالحياة الدافقة في وجوه الفتيان والفتيات ، ويرفع مستوى الحياة بحيث تتناسب مع كرامة الانسان في هذا الفلك من الكون

كل هذا يريده الشرق العربي ، وكل هذا يتحفز له الشباب ويأمل فيه الكهول والشيوخ .. ولكن كيف يحصل الشرق على هذا كله ؟

ان علة هذا الشرق انه لا يحفل بالزمن ، وبينما يمضى الزمن سراعا ويمر بنا ضاحكا مستهزئا وركب العالم يسير بقوة الذرة وقوة الاشعاع ، فما يزال ركبنا واقفا يحيط به أعداؤه الثلاثة : الفقر والمرض والجهل التي هي علة العلل في هذه البقعة من العالم

ان ركب العالم قد فاتنا وأصبح بيننا وبينه شوط بعيد المدى .. فكيف نجمع بين الأماني التي تدور في مخيلة رجالنا وفتياتنا وبين الواقع ، وكيف نذلل هذا الواقع ليخضع الى مايدور في مخيلتنا ؟ .. اننا لانستطيع أن نخضع الواقع الا بالاعتراف به ثم السعي الى تغييره تغييرا أساسيا يتناول ثلاثة أمور : الاسرة والتعليم والتنظيم

ويتناول أمر الاسرة ضمان العيش

وتوفير العمل وضمان الصحة ،لكي نستطيع أن نساهم في الانتاج وتعين المفكرين على الوصول الى أهدافهم

وأما التعليم فيجب أن يأخذ المكانة الأولى وأن يتناول الاصلاح فيه برامجه فيعدلها تعديلا يتجه بالناشئ الى تمكينه من اخضاع الزمن وفتح أبواب الحياة ومعرفة الحق والواجب

وأما التنظيم فيجب أن يتجه الى ناحيتين ، أولا : افساح المجال للفرد كي يستغل مواهبه بحرية تامة ، ثم توجيه هذه المواهب لخير المجموع بحيث يشعر انه جزء من كل ، وأن يعرف هذا الكل ان الفرد جزء منه ٠٠ وهنا يمكن للامة أن تحتل مكانتها في مستواها العلمي والاجتماعي والاقتصادي ، وتواجه العالم مسلحة بهذا التنظيم الذي يكفل لها وقوفها في هذه الحياة لتشارك في الاختراع والاكتشاف وتأدية واجب الانسانية ، التي تعمل الأمم الآن جاهدة في حفظها من شرور العاطفة الجامحة والسير بها الى ما يدعوه العقل البشري في نشر العدل والمساواة والاخاء ٠ وكلما تقدمت العلوم والاختراعات والتنظيم سوف يعرف الانسان قدر الانسان، وتتلاقى العواطف في صعيد واحد

الملكة والشعب

حينما اعتزلت الملكة ولهلمينا عرش هولندا بعد خمسين عاما تربعتها عليه ، ذكرت أنها رأت يوم تتويجها ــ وكانت حينذاك في العاشرة من عمرها ــ جموعا غفيرة من الشعب تحييها في باحة القصر فقالت لأمها ، الوصية عليها ، مشيرة الى الجموع الحاشدة : « هل كل هؤلاء تابعون لي يا اماه ؟ » . فأجابتها امها : « لا يا ابنتي العزيزة .. انك انت التابعة لكل هؤلاء »

ويبدأ العقل البشري يوجه الناس الى خير الناس جميعا

□

اننا لا نود أن تبقى الأمة العربية منعزلة لاتشترك في الصراع الفكري القوي ، وسوف تغلبها القافلة اذا هي غفلت لحظة من الزمن عن واجبها الانساني ، ومن هنا نعلم انه لابد من تغيير أساسي قوي في برامجنا التعليمية وخططنا الانشائية،غير ناظرين الى مايتطلبه التطور والتدرج ٠٠ فان الزمن زمن السرعة ، وان الآلة تسعف العقل البشري في انجاز جميع خططه بسرعة تختلف عن العصور السابقة التي كانت تنتظر ما تفعله اليد وما يأتي به طول الزمن

نجيب الراوي



عباس محمود العقاد

خطيبٌ ومنسره ساعدٌ يقلب عينيه مثل الضرَمْ
له منسرٌ عاقدٌ ما يصيدُ وعشرين في طلق لو هجمْ
وفي كل عضو له أعينٌ تراصدُ إن هو بالصيد همّ
يقرّط مخالبهُ أذنَه ويسبقُ ناظره حيثُ أمْ

تلك هي أوصاف عقاب الجو ، وهي اوصاف الاستاذ العقاد ، أو هي من اوصافه ، فهو ليس خطيبا فقط ، بل هو خطيب ، وكاتب ، وشاعر ، ومؤرخ . ومؤلف ، وسياسي ، واجتماعي ، وشاب في الشباب ، وشيخ في الشيوخ . وهو مجمع عبقريات ، وروح عظيم في نهضة الفكر الحديث . وقد جال في الروحانيات والماديات ، وطاف بعقله عوالم الارض ، وصعد بهمته الى عوالم السماء ، حتى كتب عن « الله » واقتحم عالم السدود والقيود ، فهتك ما فيه من مخاز وعيوب ، وهاجم « الحكم المطلق » وحكامه ، وصارع هتلر وايامه ، وكان متنبئا بعيد النظر صادق النبوءة

والعرب تصف العقاب بحدة البصر ، وتسميه « الكاسر » . وقد كنوه أبا الدهر ، وابا الحجاج ، وابا حسان ، وابا الهيثم . وكان سعد زغلول يسمي الاستاذ العقاد « الكاتب الجبار » فقد كان ولا يزال قويا في حجته ونقاشه ، جبارا في صراعه وهجومه . ليس له منسر واحد ، أو مخلب واحد ، بل عشرات ومئات . لو هجم على فريسته ، فلا شيء يعصمها من الهول الهائل الذي يدك الرواسي ويحطم الحصون

ويضرب الناس المثل بالعقاب في العزة والمنعة ، ويقولون « امنع من عقاب الجو » . واذا شاء الادباء أن يضربوا المثل في عزة الاديب ومنعته واحتفاظه بكرامته قالوا : « امنع من الاستاذ العقاد » ، فما عرف يوما انه تملق بأدبه عظيما او خطيرا ليظفر منه بمكانة او جاه . وقد كان الاستجداء بالشعر معروفا حتى أوائل القرن العشرين ، ولعله ما يزال ، فترفع عن ذلك كارها ، وحفظ للأدب مكانته السامية ومقامه الرفيع

وقد قيل لبشار بن برد : « لو خيرك الله ان تكون حيوانا ، فماذا تختار ؟ » فقال : « أختار ان أكون عقابا ، لأنه يعيش في قمم الجبال حيث لا يبلغه انسان


مجمع الأحياء

ولا ذو أربع ، وتحيد عنه كلاب الطير ، ولا يعاني صيد الجيف » !. . .

ويفضل الاستاذ العقاد العزلة والسكنى بعيداً عن الناس ، ولا يعاني الصغائر ، ولا يهوى ضياع الوقت فيما يضيعه الكثيرون ؛ وخير عنده ان يجلس الى كتابة او تأليف أو مطالعة ، من ان يقتل الوقت في عبث المقاهي ، وتسلية النوادي ، وحفلات الكوكتيل والشاي !. . وهو مفكر منتج خصب الانتاج يحتجز نفسه في صومعته الايام والأسابيع ، ويكاد لا يخرج الا حين يضطره الخروج ، شأن العقبان وسباع الطيور

والاستاذ العقاد كريم النفس ، رقيق العاطفة الى درجة غريبة . وقد مات صديقه « بيجو » ، فحزن عليه حزناً شديداً ورثاه رثاء تزهو به الكلاب على بني الانسان — رثاه بقصيدة عامرة الابيات ، ورثاه بمقال مسهب بليغ جاء فيه : « صور كثيرة بقيت في خلدي من الاسكندرية كأنها صفحات مقسمة في معارض الفن والحياة والتاريخ ، وستبقى ما قدر لها البقاء ، وسيكون من ابقاها واولاها بالبقاء صورة واحدة لمخلوق ضعيف اليف ، يعرف الوفاء ، ويحق له الوفاء . ذلك هو صديقي « بيجو » الذي فقدناه هناك . واني لأدعوه « صديقي » ولا اذكره باسم فصيلته التي الصق بها الناس ما الصقوا من مسبة وهوان ، فان الناس قد اثبتوا في تاريخهم انهم اجهل المخلوقات بصناعة التبجيل ، واجهلها كذلك بصناعة التحقير » ! . .

وقد قرأ العقاد كثيراً ، والف كثيراً ، ودرس الحياة طويلا ، وكون له فيها فلسفة ضمنها كتابه « مجمع الاحياء » الذي وضعه منذ ثلاثين عاما بعد الحرب العالمية الاولى ، ثم أعاد طبعه بعيد الحرب العالمية الثانية ، وقد تناول فيه النضال بين الأهواء والمبادىء ، واستكناه وجه الحكمة . واجرى حواره على لسان الحياة والطبيعة والانسان والحيوان . وقد عقد هذا المجمع في الغابة في قلب افريقيا حيث الأشجار الباسقات ، وفيها من الاحياء ما لا يوجد في اعمر الحواضر عداده ، ولا تنتهي على طول الزمن امداده ، كواسر صارخة ، وعصافير صادحة ، وهوام صافرة ، ووحوش زائرة ، ودواب زاحفة هادرة ، وقد ضرب كل منهم على نغمته ، فتألف من لفظها المختلف موسيقى الطبيعة المبدعة ، وتناقشت وتجادلت في فحوى الخير والشر والحياة والموت ، وكانت الكلمة في النهاية للطبيعة ، والبقاء فيها لكواسر العقبان

ويختلف الأستاذ عباس العقاد عن العقاب بأنه لا يرحل كثيراً ، ولا يسافر من قطر الى قطر ، بل يطوف بفكره وقراءاته في ارجاء العالم ، وكأنما رأى وسمع وعرف كل ما فيها ومن فيها . وهو ينقد بفكره الناقد ، ونظراته الثاقبة كل امة من الامم نقد عالم خبير. اما العقاب ، فهو سريع الطيران يفطر في العراق ، ويتغدى في اليمن ، ويتعشى في مصر . ويرحل كثيراً ، ولكنه لا يفقه شيئا من امور البلدان ، شأن بعض الناس ممن يرحلون ولا يفقهون !

طاهر الطناحي



فيكتوريا
الملكة التي عاشت للشعب

بقلم اندريه موروا

« كانت تؤثر الطبقة الفقيرة ، وكانت تسخر من الطبقة الارستقراطية ، وتعتقد أن انغماس هذه الطبقة في اللهو والاسراف مؤذن بزوالها بعد حين »

كانت « فيكتوريا » ملكة انجلترا وامبراطورة الهند ، وكانت فى الوقت ذاته جدة بسيطة دائبة العمل مرهفة الشعور تألم لآلام الأحياء وتغتبط لأفراحهم ، ولا يفوتها أن تحيى ذكرى الأموات فى مختلف المناسبات

ولما كانت تمت بالقربى الى الأسر المالكة فى اليونان ورومانيا والسويد والدانيمرك والمانيا ، فان ممالك أوربا كانت فى نظرها تؤلف أسرة واحدة .. وحين شب الخلاف حول استعمار سيام بين فرنسا وانجلترا حتى خيف من حرب تنشب بينهما كانت الملكة فيكتوريا مقيمة فى «نيس» ، فكتبت الى رئيس وزرائها تطلب اليه أن يتفادى الأزمة القائمة ، وختمت كتابها قائلة : « وانه لتصرف أحمق أن تعادى انجلترا دولة شقيقة تقيم فيها الآن ملكتها ؟ »

وحدث مرة أن طلب وزير مالية انجلترا زيادة الضرائب على «البيرة» .. فاحتجت الملكة احتجاجا شديدا، واستدعت الوزير فقالت له حانقة : « كيف تقترح رفع الضرائب على مشروب شعبي ؟ » . وكانت تعنى بشعبها الطبقات المتوسطة دون الارستقراطية ، فقد كانت البيرة الشراب المفضل عندهم

لقد كانت « فيكتوريا » تؤثر أفراد الطبقة الوسطى والفقيرة بعطفها فتحب ما يحبونه ، وتصدف عما يكرهونه ، وكانت تسخر من الطبقة الارستقراطية وتسميها « الطبقة العليا » . وكانت تعتقد أن انغماس هذه الطبقة فى اللهو والاسراف مؤذن بزوالها بعد حين

وفى عام ١٩٠٠ ، أرسلت سيدة امريكية خطابا لأسرتها تصف فيه لندن ، قالت فيه : « أن الملكة فيكتوريا لا تعيش فى المجتمع » . وكانت تعني المجتمع الراقى الذى يضم الارستقراطيين رجالا ونساء. وكانت آراء فيكتوريا فى الفنون الجميلة ، هى آراء عامة الشعب . وقد لبثت زمنا لا تسمع موسيقى فاجنر قائلة انها موسيقى غامضة يصعب فهمها .. فاذا قيل لها انها

« موسيقى المستقبل » ، اجابت : « انني اضيق بالمستقبل ايضا .. ولا اريد ان اسمع شيئا عنه »

▭

ولم تكن فيكتوريا تأبه لوقع احاديثها او سلوكها او مظهرها في نفوس الناس . وكثيرا ما كانت تبدي ضيقها وسامها من الواعظ اذا اطال موعظته في الكنيسة فترفع مروحتها مشيرة اليه انه قد اطال اكثر مما ينبغي غير مبالية بما يقوله عنها الناس . وذكر لها مرة راي احد السفراء في جلالتها ، فقالت : « لا تهمني آراء الناس في شخصي وانما يهمني رايي انا فيهم »

وقد جعلتها هذه الصفة تبدو دائما بعيدة عن التكلف والتصنع . لقد كانت بدينة قصيرة ، ولكنها كانت مهيبة قوية الشخصية وكانت عيناها ـ البارزتان قليلا ـ تفيضان شبابا وحيوية ، وحركاتها تحمل جاذبية وسحرا حتى آخر مرحلة في حياتها . وكان صوتها عذبا وضحكتها عالية رنانة . ولم تكن تدعي الذكاء او الثقافة العالية . ولكن سرعة بديهتها وقوة ملاحظاتها كانت تنم على عبقرية

وكانت منظمة تحتفظ بالمواعيد لدرجة يصعب تصديقها اذ ترسم لنفسها خطة لقضاء يومها ثم تنفذها بحذافيرها مهما كانت الظروف . كانت في الساعة التاسعة والنصف كل صباح تخرج في عربة مفتوحة يجرها جواد تقوده بنفسها ، فتجلس الى جوارها وصيفة تحدثها بادق تفاصيل ما دار في القصر ، وكانت فيكتوريا تهتم بذلك اهتمامها بكل كبيرة وصغيرة من شؤون الدولة . وكانت تذهب الى بيوت المرضى من الشعب احيانا لتسأل عن اخبارهم بنفسها . وكانت اذا صادفت فرادا مثلا في الطريق ، اوقفت عربتها وتحدثت اليه اهتماما به وبفرده

لقد كانت تطلع على كل شيء يتصل بشؤون الدولة ، حتى أن عدد الاوراق والوثائق التي كانت توقعها ، كان عددا خياليا . وكانت تطلب من هيئة سكرتيريتها ان يظلوا في مكاتبهم معظم ساعات النهار حتى أن سير « آرثر بيجي » سكرتيرها الخاص كان لا يستطيع ان يغادر مكتبه الا باذن خاص . وكانت اذا ارسلت رسولا يدعوه من مكتبه فلم يعد معه في لحظته لعدم وجوده في غرفته ، بعثت اليه مذكرة كتب فيها « ان الملكة تريد أن تعرف لماذا لم يكن سير آرثر في مكتبه ! »

▭

وكانت في اواخر ايامها اكبر حكام اوربا سنا .. ففي خلال حكمها ، تولى مقاليد الامور في فرنسا ملكان ورئيس جمهورية ، وتولى الحكم في اسبانيا ثلاثة ملوك ، وفي ايطاليا اربعة . وحينما احتفل بعيدها الماسي في سنة ١٨٩٧ ، كان قد مر على اعتلائها العرش ستون عاما . وقد استدعى لهذا المهرجان جنود من جميع أرجاء انجلترا ومستعمراتها وبلاد الدومنيون . وشهدت شوارع انجلترا جنودا من اسكتلندا وايرلندا وويلز وافريقية واستراليا وكندا والهند وهونج كونج وبورنيو . وقد

كتبت فى مذكراتها عن هذا المهرجان : « أعتقد ان المهرجان الذى اقيم لى لم يقم مثله لأحد من قبل »

وكان العهد الذى انعقد المهرجان فيه يمثل ذروة القوة التى بلغها الشعب البريطانى ، ولم تمض على انعقاده ثلاث سنوات حتى كانت جمهوريتان صغيرتان فى جنوب افريقية تتحديان انجلترا . وعندما بدات حرب « البوير » ، كان كثيرون فى لندن يسخرون من هذه القبائل التى شنت حربا عليهم . ولكن الاخبار ظلت سيئة طوال عام ١٩٠٠ ، ولم يتألم لذلك احد مثلما تألمت الملكة التى كانت حينذاك فى العقد الثامن من عمرها . وقد بدت فى هذه الايام كأنها لاتعرف التعب . فراحت تكتب للقواد والجنود رسائل خاصة، وتودع بنفسها الكتائب المنتقلة الى ميادين القتال ، وتزور الجرحى فى المستشفيات

ولم يكن احد راغبا عن هذه الحرب كالملكة . . ولكن الصحف فى المانيا وفرنسا لم تنصفها وهاجمتها بشدة فاثر ذلك فى نفسها تاثيرا بالغا . وعندما نزلت من يختها « البرتا » فى ١٨ ديسمبر من ذلك العام ــ بعد زيارتها لايرلندا ــ دهش الذين راوها فقد ظهرت عليها آثار الشيخوخة بسبب التعب والاخبار السيئة خلال عام كامل

ودعى « البرنس أوف ويلز » على عجل ، وكان اخوه « دوق كونوت » فى المانيا . وقد وصلته برقية تتضمن ان الملكة تحتضر . ويقول مستشار الدوق انه نصحه بعد وصول البرقية بالتريث فى السفر حتى يعرف كيف يتطور المرض . فأجابه بشىء من العنف : « ان المسالة تتعلق بحياة جدتى العزيزة . . وقد اعتزمت ان اراها مرة أخرى »

ولم تكن العلاقات بين انجلترا والمانيا على ما يرام منذ عرف امر البرقية التى ارسلها قيصر المانيا الى رئيس البوير « كروجر » يهنئه بهزيمة احدى الكتائب الانجليزية . وبرغم ذلك ، كان امير ويلز وأمبراطور المانيا فى ٢٢ يناير سنة ١٩٠١ يسيران معا فى شوارع انجلترا ، حين ماتت فيكتوريا

ومانت « فيكتوريا » ، فلبست انجلترا كلها الحداد عليها ، ونفدت الأقمشة السوداء من متاجر لندن ، فطلبت اطنان منها من المانيا

وفى الجنازة اصطفت الطرادات والمدمرات صفين حول اليخت « البرتا » الذى كان يحمل رفات الملكة . وعزفت موسيقى الجيش مقطوعة شوبان عن الموت ، وظلت المدافع تطلق حتى اختفى آخر شعاع من الشمس . فصعد الملك ادوارد السابع الى أعلى اليخت ، حيث كان العلم منكسا . فسأل القائد ــ كما جرت التقاليد ــ : « ماذا يعنى تنكيس العلم ؟ » فاجاب : « ان الملكة ماتت يا سيدى » . فقال ادوارد السابع وهو يرفع العلم : « ولكن الملك حى »

وهكذا اسدل الستار على الفصل الاخير من حياة الملكة فيكتوريا . .

مركز ستراتيجي جديد لروسيا في البحر الابيض المتوسط قد يمكنها من قطع خطوط المواصلات بين أوربا والشرق الاوسط ...

قلعة موسكو في البحر الأبيض المتوسط

ذات يوم من صيف عام ١٩٤٨، فوجئت « فالونا » ببعض الضباط والمهندسين والعمال الروس ووفد من الخبراء الالمان . وأخلى هؤلاء الوافدون على المدينة أحسن بيوتها ونزلوا بها

و « فالونا » ميناء على خليج صغير بالبحر الابيض المتوسط يواجه الجزء المشابه لكعب الحذاء في الارض الايطالية · وعلى رأس هذا الخليج جزيرة تسمى « ساسينو » ترتفع فيها الصخور المطلة على البحر ألف قدم أو تزيد ، وتبلغ مساحتها نحو ميلين ونصف ميل مربع ·· وهي كجبل طارق تتخلل صخورها كهوف وأنفاق صنعتها يد الانسان بحيث يمكن أن يأوي اليها عدد كبير من الجنود · وتبدو في مجموعها كقلعة حصينة يتعذر اقتحامها

ومن جزيرة ساسينو هذه ، يمكن ضرب « تارانتو » – التي تبعد عنها بنحو خمسة وخمسين ميلا ، والتي كانت المركز البحري الرئيسي لايطاليا في الحرب الأخيرة – بالقذائف الصاروخية ، وضرب الحصن البريطاني في مالطة · ويزعم الروس ان ساسينو بطبيعة تكوينها محصنة ضد القذائف الذرية ، ومن العسير غزوها بحرا أو جوا بسبب البطاريات الكثيرة المضادة للطائرات التي أقيمت أخيرا على قمم الجبال بالجزيرة وسفوحها وبسبب الحواجز الطبيعية من مستنقعات وتلال وأحراش

ولكن ساسينو – برغم مركزها الاستراتيجي الممتاز – لم تلاق الا قليلا من الاهتمام الدولي ، فاستطاع الروس الاستيلاء عليها دون اعتراض اذ احتلتها العصابات الالبانية في أوائل عام ١٩٤٥ بعد أن كانت تابعة لايطاليا منذ سنة ١٩٢٠ ، فلما بسطت روسيا نفوذها على ألبانيا ، قام « انفرهوكسا » زعيم احدى العصابات الشيوعية بتمهيد السبيل للاستيلاء على الجزيرة طبقا لأوامر موسكو · وقد تم الاستيلاء عليها فعلا دون معارضة وسكتت ايطاليا

فلم تنـــاقش الأمر تاركة ذلك لمن يعنيهم أمر الجـــزيرة مـن الدول الاخرى ٠٠ ولكن أحدا منهم لم يحرك ساكنا

□

وأقرت ايطاليا في المعاهدة التي عقدت معها عام ١٩٤٧ ، أن جزيرة ساسينو قد أصـبحت جزءا مـن الاراضي الالبانية ، وتنازلت عن جميع حقوقها فيها ٠ ولكن النشاط الذي بدأ في الاشهر الاخيرة في هـــذه الجزيرة أثار ذعر الايطاليين، واهتمام المراقبين البريطانيين

ومع أنه يصعب معرفة تفاصيل هذا النشاط ، الا أن جانبا من القصة قد عرف من بعض المهاجرين الذين فروا من البانيا خوفا من الروس ٠٠ فعندما انقطعت العــلاقات بين تيتو والكرملين ، فقدت روسيا سيطرتها على المركز البحري اليوغوســلافي « بولا » في شمال شرق الادرياتيك ٠ وعنـــدئذ تحولت الى الميناء الجنوبي الذي وجدته أكثر ملاءمة من الناحية الاستراتيجية ٠ وكان يسكن فالونا المدينة الجميلة الصغيرة التي أسست في عهد الحكم التركي ـ تسعة آلاف مواطن ٠٠ وكان بها عـدد كبير من الأبنية والحدائق الشرقية ٠ ولم يكن أهل المدينـــة الوادعة يستسيغون الشيوعيـــة فكتب عمدتهـــا حينما غزتها الطليــــعة الاولى مـن رجال السوفيت شاكيا الى الحكومة الالبانية، وأظهر ذوو الشأن بالبلد امتعاضهم من الروس بل عداءهم لهم ٠ ولكن «انفرهوكسا » الذي أصبح بمعاونة الروس على رأس الحكومة الالبانية، أعلن أن أي احتجاج أو عمل عدائي



يوضح السهم في هذه الخريطة موقع جزيرة « ساسينو » التي اتخذها الروس « قاعدة » بحرية في منطقة البحر الأبيض

ضد الروس وأعوانهم سوف يعد خروجا على النظام يؤخذ مرتكبه بمنتهى الشدة

□

ولم يمض وقت طويل حتى حل بالبلدة عدد كبير من رجال البوليس السرى السوفيتى ، الذين قاموا على الفور بدراسة أهالى فالونا ومراقبتهم ثم أمروا الذين لم يجوزوا هذا الامتحان بمغادرة المدينة والاقاليم المحيطة بها ، وبذا أمكن التخلص من نحو نصف السكان ، ثم لم تلبث أن رست سفن سوفيتية بالميناء تحمل آلاف العمال الذين لا يعرفون كلمة واحدة من الالبانية • وقد ظهر أنهم مهاجرون من البلاد التى أصبحت تحت النفوذ الروسى • وقد أحضروا لتنفيذ المشروعات الخاصة بالجزيرة • وبنيت لهم على عجل معسكرات خارج المدينة وأحكمت حراستها • أما أهل المدينة الباقون وسكان المدن الصغرى التى تقع داخل محيط دائرة قطرها خمسة وعشرون ميلا ، فقد أمروا بأن يسجلوا أسماءهم للعمل فى « مشروع تعميرى » هام بالبلدة • وقد كان بين الذين عدوا لائقين للعمل فتيان فى الثانية عشرة وفتيات فى الثالثة عشرة ، وشيوخ تجاوزوا الستين

وتفرغ الخبراء الالمان لدراسة تحصينات جزيرة ساسينو ومنشآتها ، ثم وضعوا تقارير مسهبة عما بها من أخطاء • وقد أشادوا بمتانة الكهوف والأنفاق المحفورة فى الصخور ووصفوها بأنها عمل رائع ومظهر من مظاهر التقدم والكفاية فى فن الحفر عند الايطاليين •

ويواصل الروس اليوم ـ طبقا لمشورة أولئك الخبراء ـ تقوية السدود الطبيعية التى كانت موجودة من قبل فى المساحات الساحلية ، وبناء « جزر » من المسلح وسط الاحراش والمستنقعات التى تقع شمال الجزيرة لتكون مراكز للبطاريات والمدافع • وفى مركز المراقبة بمونت كانينا الواقع الى الجنوب ، يشتغل العمال فى مشروع غامض يعتقد أنه متصل بأجهزة الرادار

□

وتمهد الآن ثلاث مطارات بالجزيرة ، زودت بمخابىء للطائرات ومحطات للوقود تحت الارض • وأهم ما يبنى هناك الآن « جراجات » للغواصات فى الجزء الداخلى من الخليج ، هى عبارة عن كهوف كبيرة فى الصخور المطلة على البحر • ويقال أن هذه الكهوف قد تم انشاؤها وانها أصبحت تضم عددا من الغواصات أطلق عليها اسم «والتر» وهى غواصات اخترعها الالمان فى نهاية الحرب الاخيرة ، يمكن أن تعمل فى أى عمق ولأى مدة من الزمن • ويمكن أن تبلغ سرعتها نحو ستة وعشرين ميلا بحريا فى الساعة مقابل ستة عشر ميلا هى سرعة أقوى الغواصات التى تم صنعها من قبل

وقد قبض البريطانيون على «والتر» مخترع هذه الغواصات بعد الحرب • ولكن معاونيه ـ وكان عددهم كبيرا ـ اختفوا بعد الحرب مباشرة ، ويقال انهم يعملون الآن فى المصانع

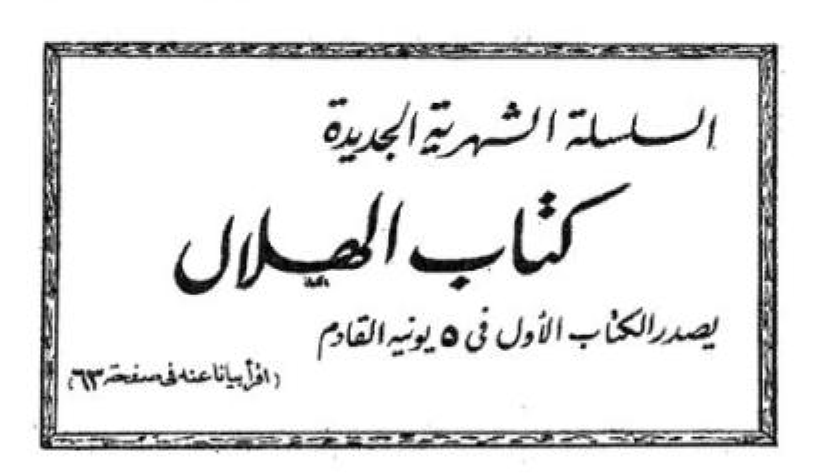
الروسية على البحر الاسود وفى الشرق الادنى. ويقدر عدد الغواصات الروسية فى الآونة الراهنة بنحو ٢٦٠ غواصة ، ومائة أخرى تحت الانشاء . وقد دخلت ألمانيا الحرب الاخيرة بستين غواصة وأربعين تحت الانشاء . وتتسع « جاراجات » الغواصات التى يعدها الروس فى فالونا لما يتراوح بين خمسين غواصة وستين مع أن نصف هذا العدد قد يشل حركة السفن التجارية فى البحر الابيض . وهذا أمر لا يمكن الاستهانة به اذا نشبت الحرب فان جميع دول الاطلنطى فى أوربا لا تملك فى بلادها من موارد البترول ما يكفى لتموين كتيبة مسلحة واحدة. وهى جميعا تعتمد على ما تستورده من الشرق الاوسط

□

ولكن ثمة عقبة تعوق مشروعات ستالين فى فالونا ، هى المارشال تيتو ، فليس بين ألبانيا وبقية البلدان الخاضعة للنفوذ الروسى طريق برى ، ولا سبيل لتمهيد هذا الطريق البرى بين ألبانيا وموانى البحر الاسود الا بالاتفاق مع المارشال تيتو أو التخلص منه . ولم يعد أحد فى الكرملين الآن يتوقع أن يعاود تيتو التعاون مع روسيا . فقد أخفقت العقوبات الاقتصادية ضد يوغوسلافيا فى ذلك ، وفشلت عدة محاولات لقتله . وهى تعتمد الآن على دعاتها الذين يعملون على اثارة القلق والاضطراب فى يوغوسلافيا

ولكن أعمال الانشاء - برغم ذلك - ما تزال دائرة فى ساسينو ، وما زالت الطائرات الروسية تنقل المواد الضرورية الى هذه الجزيرة

[عن مجلة « هاربرز »]



ربات العرش والتاج
فى أزيائهن التاريخية



الأمير   قادن زوجة محمد على الكبير



الأميرة انجه زوجة الأمير محمد سعيد

كان دخول مصر فى عهد الأسرة المالكة العلوية الحالية فاتحة تطور كبير شمل جميع مرافق الحياة فيها ، وما زال يتقدم بها فى خطوات تتسع حينا وتشتد حينا حتى بلغت مابلغته الآن من مكانة مرموقة فى عصر الفاروق العظيم . .

ويبدو هذا التطور واضحا فى الأزياء التى بدات تسود الجنسين بمصر فى عصر محمد على الكبير ، اذ حرصت الأسرة المصرية الكبيرة فى الحضر والريف على اقتباس الأزياء التى آثرها ذلك العاهل العبقرى لنفسه وأهل بيته ، وكان الطابع التركى ما زال غالبا عليها لما هو معروف من الصلة القوية بين مصر والخلافة العثمانية التركية فى ذلك الحين . .

وبقيت أميرات البيت المالك محتفظات بأزيائهن التركية والألبانية ،



الأميرة فالكسون
زوجة الأمير
محمد علي الصغير

من «اليلك» و«الطرحة» و« الجبة » وغيرها . مع تعديلات بسيطة ادى اليها ما كان من اتصال كثير من الأمراء وغيرهم بالخارج ، لأغراض عسكرية او علمية ، وما كان من دخول كثير من الاوربيين فى خدمة الدولة المصرية الجديدة . ويمكن القول بأن اكثر تلك التعديلات التى دخلت على أزياء الأميرات كانت مقتبســـة من ازياء الأسر المالكة الأوربية لذلك العهد . .

▭

واخيرا ، جاء عصر الخديو اسماعيل ، فقفز بمصر قفزات هائلة فى سبيل التجديد ، اذ اراد أن يجعــل منهــا قطعة من اوربا . وكان طبيعيـا ان يتجلى هذا التجديد بأجلى مظاهره فى ازياء الرجال والنساء على السواء ، وهكذا بدات ازياء الأميرات تتحول الى الطـابع الأوربى الحـديث ، فى الملابس واغطيــة الرؤوس وفنون الزينة والتجمل . .

وفى ذلك العصر ، احتفلت مصر بافتتاح قناة السويس ذلك الاحتفال العالمى الرائع الذى شـهده تلبيـة لدعوة عاهلها الجليل كثـير من ملوك اوربا وملكاتها وامرائها واميراتهـا ، وكانت الامبراطورة اوجينى فى مقدمة هؤلاء المدعوين والمـدعوات ، وهى يومئذ تعد بجانب تربعها على عرش امبراطوريتها ؛ ملـكة ايضا للجمال والأناقة وابتكار الأزياء ، فلم يكن بد

الأميرة جشم آفت زوجة الخديو اسماعيل

من أن تتأثر أزياء الأميرات المصريات بالطابع الغالب على زى الامبراطورة الضيفة العظيمة ، كما تأثرت ازياء بعضهن بطابع غيره من الأزياء الملكية الأوربية الأخرى ..

على أن اكثر الأميرات المصريات حرصن مع ذلك على الاحتفاظ بكثير من القواعد الشرقية المرعية فى الزينة والتجمل ، فكن يضعن على رؤوسهن تيجانا محلاة بالجواهر الثمينة واللآلىء النادرة ، او يحلين بها شعرهن وملابسهن المصنوعة على الطراز الأوربى المذكور . وبقيت بعض الأميرات محافظات على أزيائهن المختارة الأولى التى يغلب عليها الطابع التركى القديم ..

وتعد الأميرة شفق نور زوجة الخديو اسماعيل ووالدة الخديو توفيق فى مقدمة هؤلاء المحافظات ؛ اما زوجاته : جشم آفت ، وجهان شاه قادين ، ونشأت دل قادن ، وجنان يار ، فكن ممن آثرن الزى الأوربى الحديث ..

□

وقد جرت عادة الأميرات فى ذلك العهد على استيراد ملابسهن المختارة من محال الأزياء الكبيرة فى باريس ، فكانت هذه المحال ترسل الى مصر مع تلك الملابس بعض موظفاتها الفنيات ، لضبطها واحكامها على اجسام الأميرات . ومن هؤلاء من



الأميرة جويدان اسماعيل تلبس التاج

كن يؤثرن استقدام بعض شهيرات الخياطات من باريس ليقمن بتفصيل ما يردنه من الملابس ، بدلا من استيرادها جاهزة من هناك

ويبدو من صور الاميرات المصريات فى ذلك العهد ، ان اذواقهن فى اختيار الأزياء الأوربية كانت تتسم بكثير من الاستقلال الشخصى ، فبينما كان بعضهن يؤثر الثياب المخملية المؤلفة من حرملتين : احداهما تغطى اكثر الذراعين والاخرى تمتد حتى القدمين وتنتهى بذيل طويل تقوم الوصائف بحمله على نحو ما كان شائعا فى العصور الأوربية السابقة ؛ كان بعض الاميرات يؤثرن الثياب ذات الثنايا المتتالية المكشكشة التى تضيق عند الخصر لتبرزه تحيلا ، ثم تتسع بعدئذ حتى تنتهى بدائرة قطرها متر أو اكثر من متر

الأميرة امينة زوجة الخديو توفيق

□

ومضت أزياء الأميرات المصريات فى تطورها متوخية ذلك الاتجاه ؛ وكلما ازداد اتصال مصر بأوربا ؛ ازداد تبعا لذلك تقارب أزيائهن وتجانسها مع الأزياء الأوربية الحديثة ، الى ان تم التشابه بين هذه وتلك خلال السنين العشرين الاخيرة ، وصار بين الاميرات المصريات من يساهمن الى حد ملحوظ فى ابتكار الأزياء الأوربية نفسها

وغنى عن البيان ان الأزياء النسوية العامة فى مصر قد تأثرت بأزياء اميرات البيت المالك ، وكانت تقتفى خطواتها فى تطورها المذكور خطوة خطوة ، على نحو ما حدث فى شأن الأزياء العامة للرجال ، اذ صار الزى الاوربى هو الزى السائد بين عامة المثقفين فى مصر . وكان الفضل الاول فى ذلك للقدوة التى بدأ بها اسماعيل العظيم ، ومن بعده ابناؤه من الملوك الصيد البهاليل

□

والناس على دين ملوكهم ، من قديم الزمان ؛ ولا يزالون كذلك الى آخر الزمان ..



كانت السيارة تمضي بنا مسرعة ، تريد أن تبلغ بنا « مكة » قبل أن يدركنا الليل ويلفنا الظلام ، وقد أخذتنا شبه غفوة حالمة ونحن نحدق في الجبال الصخرية التي تحف بجانبي الطريق في شموخ صامد ، وأشعة الغروب تلقى ظلة رقيقة من ضوئها الشاحب على القمم الجرداء ، ثم تنساب في رفق على السفوح العارية التي أرمقها قيظ النهار

وأوشكت السيارة أن تتم سبعين كيلومترا ، ونحن لا نرى على الأفق سوى الجبال الصم ، والتلال المتراكبة ، والوديان الضيقة المفروشة بالحصا والرمال . ثم لاحت لنا « مكة » فجاة من بين الفجاج ، فلم نتمالك أن هتفنا من أعماق قلوبنا في ضراعة وابتهال : « لبيك اللهم لبيك ! » ورددت البطاح أصداء هتافنا ، فخيل الينا أن الوادي قد امتلأ بجحافل المسلمين الأولين ، تتدفق من ناحية الشمال لتدخل مكة ظافرة ملبية ، وعلى رأسها « القصواء » ناقة الرسول ، تعود الى البلد الحرام بعد أن تسللت منه خفية الى دار الهجرة منذ ثمانية أعوام ، ناجية بصاحبها — صلى الله عليه وسلم — من كيد المشركين وأذى الكفار . . .

وطفنا بالكعبة سبعا ثم خرجنا نسعى بين « الصفا » و « المروة » حتى اذا أتممنا المسعى جلست على درج « المروة » تجاه الوادي ، وقد طاب لي حينذاك أن أعتزل الصحب وأزهد فيما شغلوا به من حديث

ولم أكن — حتى تلك اللحظة — أفكر في شيء سوى هذا التاريخ الرائع الممتد ، الذي صنعه أمي يتيم ، شهدته بطحاء مكة يرعى الغنم . أو يخرج مع القوافل أجيرا أمينا لبعض أثرياء التجار من قريش . ثم اختاره

الله رسولا، فما مات حتى حطم بيديه أصنام الكعبة ، وشهد بعينيه راية الاسلام تخفق على كل بقعة فى الجزيرة، وسمع بأذنيه مؤذنه «بلال» ينادي من فوق سطح الكعبة : « الله أكبر » فيستجيب له بالجزيرة مئات الألوف ممن دخلوا فى دين الله أفواجا !

أجل ، ما كنت حتى تلك اللحظة التى أتممت فيها المسعى ، أفكر فى شىء سوى هذا التاريخ المجيد الذى صنعه أمي يتيم ، هاجر من بلده ذات مساء مع صاحب له شيخ مسن، فما مضى على هجرته ربع قرن حتى كانت دعوته تزلزل عروش الأباطرة والأكاسرة ، وتدك حصون الطغاة والجبابرة ، وتجتاح ما عرفت الدنيا يومئذ من ممالك وأمبراطوريات !

غير أنى لم أكد أجلس على درج « المروة » الصخرى وأرى الساعين يهرولون أمامي داعين مكبرين، حتى غابت عنى مشاهد ذاك التاريخ الاسلامى ، ولم اعد ألمح سوى طيف « هاجر » وهى تهرول فى هذا الوادى باحثة عن قطرة ماء ، لتروى غلة طفلها الغالى « اسماعيل » !

□

خرجت به من خيام زوجها « ابراهيم » طريدة منبوذة ، كل ذنبها أنها رزقت غلاما و « سارة » — الزوجة السيدة — عاقر عقيم ! وما كانت « هاجر » هى التى سعت الى « ابرهيم » أو اغرته بالزواج منها لتهبه ؤلدا ، وانما أذنت « السيدة سارة » بذلك فى لحظة يأس ، ورضيت أن تشركها جاريتها المصرية فى زوجها ، لعل ذلك يروى غلته ويهدىء من شوقه الطاغي الى الأبناء ! ولعلها ما أذنت بذاك الا وهى ترجو ألا تثمر التجربة ،فيكف الزوج عن ذكر الولد ، ويدفن فى أعماقه أمل الأبوة المحرومة الراجية.

لكن التجربة لم تفشل ، وشاء الله أن تحمل « هاجر » فأحست السيدة العاقر لذلك مرارة كادت تفسد عليها حياتها ، وخيل اليها أنها صغرت فى عينى جاريتها ، وشكت ذلك الى زوجها قائلة :

— ظلمى عليك ! أنا دفعت جاريتى اليك فلما حملت صغرت فى عينيها ! يقضى الرب بينى وبينك !

قال « ابرهيم » :

— هى ذى جاريتك فى يدك ، فافعل بها ما يحسن فى عينيك

فلم تكد « سارة » تظفر بهذا التفويض من زوجها ، حتى أسرفت فى اذلال « هاجر » الى أن هربت من وجهها وهامت على وجهها فى البرية، ثم عادت بعد حين ، فوضعت فى حجر « ابرهيم » ولده اسماعيل !

ولم تطق «سارة» على ذلك صبرا، فما زالت بابرهيم تحضه وتغريه «أن يطرد هذه الجارية وابنها » وهو يتردد مشفقا ، ثم استجاب لزوجته آخر الأمر، ومضى بهاجر منطلقا من خيامه ، وراح يضرب فى الصحراء وهى تسير من ورائه صامتة مستسلمة ، متشبثة بصغيرها الرضيع لا تكاد تفكر فى شىء الا فى نجاتها به من كيد أو أذى

وأبعد « ابرهيم » فى السير حتى

بلغ أطلال البيت العتيق وسط المهمه القفر ، فوضع هناك « هاجر واسماعيل »، وترك لهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ، ثم انثنى ليعود من حيث جاء

وتلفتت الأم حولها فأفزعها القفر الموحش لا أثر فيه لحياة ، وجرؤت على أن تخطو وراء السيد لتسأله ضارعة

ــ أين تمضي وتتركنا بهذا الوادي المقفر حيث لا ديار ولا نافخ نار ؟

فلم يجب ..

وأعادت سؤالها مرة ، واثنتين ، وثلاثا ، وهو منصرف عنها ، صامت لا يجيب !

ولم يبق لها من بعد ذاك الا أن تتساءل :

ــ آلله أمرك بهذا ! ؟

واذذاك فقط ، أجاب ابرهيم :

ــ نعم . . .

ولم يزد

قالت « هاجر » :

ــ اذن فالله لا يضيعنا ...

ورجعت الى موضعها الأول بجانب الأطلال ، على حين مضى هو في طريقه لا يلتفت ، الى أن غيبته ثنية الوادي ، فاستقبل البيت العتيق بوجهه ودعا ربه في خشوع :

« ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم، ربنا ليقيموا الصلاة ، فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون »

واستأنف مسيره راجعا ..

وخيم على الفلاة صمت مرهق ، لم يلبث أن مزقه لهاث أم عطشى ، وصياح رضيع جائع قد جف النبع الذي يغذوه ويرويه ..

لقد نفد الزاد القليل الذى فى الجراب ، وكذلك نفد ما في السقاء، وتلاحقت صيحات الصغير وبدأ يتلوى من ظمأ وجوع ، فتركته أمه وانطلقت تبحث عن قطرة ماء ..

وحملتها قدماها الى جبل «الصفا» هناك ، فصعدت فوقه لتشرف على الوادي ، راجية أن ترى انسانا أو أثرا لحياة ، فلما لم تر الا الخلاء المقفر هبطت الوادي وهرولت حتى أتت « المروة » فعرجت على السفح لعلها ترى أحدا ، ولا أحد.. وظلت هكذا تهرول من هنا الى هناك ، ساعية بين الصفا والمروة : مرتين ، وثلاثا ، وخمسا ، وسبعا، حتى نال منها الجهد وأشرفت على الهلاك من ظمأ واعياء ، فتهالكت على الصخور منهوكة القوى دون أن تجرؤ على الدنو من ولدها المعذب ! واذ تناهى اليها لهاثه ، غطت رأسها بلفاعها كيلا ترى ولا تسمع، فقد كان سماع حشرجته وهو يحتضر ، ورؤيته وهو يموت ، أقسى مما تحتمله بشريتها أو تطيقه أمومتها !

▭

ووجمت السماء حينا وهي تطل على المشهد الفاجع ، مشهد رضيع يهلك ظمأ ، وأم تأبى أن تتزود منه بنظرة وداع ، بل تصد عنه وبها من اللهفة عليه مثل الجنون !

أجل ، وجمت السماء حينا وهي

تطل على المشهد الفاجع ، وتجهمت الصخور وهي تردد صدى صوت الأم الواهن : « لا أنظر موت الولد ! » مختلطا باللهثات والأنين، وبدا كأن شبح الموت يلقى على الوادى ظلاله الكئيبة وهو يدنو من الطريدين المعذبين، لينتزع منهما الخفقة الأخيرة من الحياة !

لكن شعاعا من رحمة الله لاح بغتة أمام « هاجر » . فزحفت الى حيث هداها الله ، وثم . . . ألفت نبعا يفيض ماء !

وأكبت عليه تغرف منه ، حتى اذا ردت اليها الروح، أحست باللبن يملأ ثديها ، فألقمته طفلها المشرف على الهلاك

ودبت الحياة فيه من جديد ، وعاش ليعمر هذه البقعة المقفرة ببنيه وأحفاده !

واستجاب الله لدعاء « ابرهيم »، فاذا أفئدة من الناس تهوى الى الوادى غير ذى الزرع ، واذا النبع — بئر زمزم — يجذب القوافل فى آثار الرعاة ، فتغدو « مكة » على مر السنين ، المركز الرئيسى للتجارة فى قلب الجزيرة . .

عاش اسماعيل ، ليرفع هو وأبوه القواعد من البيت العتيق ، فيكون قبلة أنظار العابدين فى شتى أقطار الأرض ، ومهوى أفئدتهم فى كل حين ، يحجون اليه من الشرق والغرب ، ومن الشمال والجنوب ، ليطوفوا بالبيت ، ويسعوا مهرولين بين الصفا والمروة ، حيث سعت « هاجر » مهرولة منذ عهد موغل فى القدم ، تبحث لوليدها عن قطرة ماء

وهذه هى بئر زمزم ، ما تزال فى مكانها قريبا من قبر « هاجر » . يتكاثر عليها الحجيج ليظفروا من نبعها بجرعة مباركة ، كتلك التى ردت الروح الى أم هالكة ورضيع يحتضر !

▭

يا له من تاريخ !

ان جهاد أم فى سبيل وليدها ، قد تقبلته السماء ورأت فيه أسمى صورة من صور العبادة ، فجعلت من تلك القصة الانسانية المؤثرة للأمومة ، سفرا يتلى فى « الكتاب المقدس » كما جعلت من دعاء ابرهيم آية منزلة فى « القرآن الكريم » . .

وكان مسعى « هاجر » وهرولتها بين الصفا والمروة سبعة أشواط ، عزيزا على الاسلام كما كان عزيزا على الأديان قبله ، وسنة نبوية كريمة باقية على الدهر . .

وظل حديث آلامها ، وعذابها ، ومتاعبها ، نشيدا خالدا يملأ سمع الزمان !

وما كانت « هاجر » سوى أمة طريدة مضطهدة ، نبذت مع وليدها بالعراء ، فى الفلاة الموحشة ، بين الصخور والرمال

لكنها أم !

وكانت تلك الأمومة حسبها عبادة وقربانا !

مكة المكرمة

بنت الشاطىء

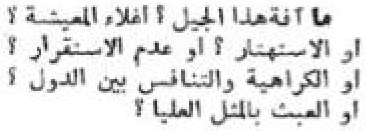
من الأمناء

قلق واضطراب وحيرة وافتقار الى الطمأنينـــة ، تلك كلها :



آفة الجيل

بقلم الدكتور أمير بقطر



ما آفة هذا الجيل ؟ أغلاء المعيشة ؟ او الاستهتار ؟ او عدم الاستقرار ؟ او الكراهية والتنافس بين الدول ؟ او العبث بالمثل العليا ؟

قد تكون هــذه كلهـا وعشرات غيرها ، اجابات صحيحــة عن هــذا السؤال . غير أن اكثر ما يخطر على البال منها ، قد عرفتــه الاجيـال السالفة ، وليس وقفـا على عصرنا هذا . ان هناك آفة واحدة ، لانبعد عن الصواب كثيرا ، اذا قلنـا أنهـا تعيب هذا الجيل أكثر من اية آفة عداها ، لا ســيما في البلدان التي نالت نصـــيبا يذكر من المدنيـــة والحضارة ، وعلى الأخص في مدنهـا الكبرى

الق نظـرة خاطفــــة على رجال الاعمال في مكاتبهم ودور اعمالهــم ، وعلى راكبي السـيارات والعربات وسائر وسائل النقل ، وعلى المارة في الشـوارع والطرقات في طريقهـم الى البنوك والمخازن التجـارية ، أو أثنــاء عودتهم الى منازلهـم . شيء واحد ارتسم على وجوه أكثرهم ، وهذا الشيء هو آفة هــذا الجيل .

سمه ما شئت : قلق ، كلل ، تعب ، اجهاد ، ترقب ، توتر ، افتقار الى الطمأنينة ، هم ، حيرة ، وجوم

يفاخر اهل هــذا الجيـل بأنهم في عصر السرعة . والواقع ان السرعة هذه عرض من اعراض هذه الآفة . اننا نسرع لأننـا حيارى ، قلقون ، متـوترون ، لا نطمئن للزمن ، وما تضمره لنا الايام . ونرى عكس ذلك في القرى والبلدان التي تعيش على الفطرة او ما يوشك ان يكون كذلك .

قد يكون الناس فيها نصف جياع ، ونصف عرايا ، ولـكنك ترى على وجوههم ســمات الرضــا ، ووراء قسماتهــم عضـلات مسترخيــة ، هادئة ، مطمئنة . ان مطالب الحيـاة عندهم قليـلة ، واعبـاءها وديعــة يتركونها في عنق القدر ، فينامون مع الطيــور مليئي الجفون ، متى غابت الشمس وراء الأفق ، ويستيقظون مع الدجاج والماشية

ومن آثار هذه الآفة التي بلي بها الرجل المتمدين ، الأرق . كم تألم الملايين من الناس الذين قراوا اخيرا عن رجل ؛ لم يذق طعم النوم العميق

ليلة واحدة ، منذ خمسين عاما ! ! لقد تعهد هذا المسكين ان يدفع كل ما ادخره فى حياته من المال — وهو ٢٥٠ جنيها — لمن يساعده على النوم ست ساعات متوالية ، بغير عقار منوم . اننا نعزى الرجل الذى يأرق بقولنا له : « حسبك انك تستريح يا صاح » . بيدان هناك فرقا شاسعا بين الاسترخاء الطبيعى فى خلال النوم ، ومجرد «الراحة» مع الارق . حقيقة ان الطبيعة قد هيأت للحى فترات لا ارادية للراحة ، اذ كل مرة يتقلص فيها القلب ، تعقبها فترة راحة ضعف الفترة التى يتقلص فى خلالها . وحقيقة ان اكثر الذين يزعمون انهم لم يذوقوا طعم النوم دقيقة واحدة فى ليلة معينة ، يكونون قد غفوا فى الواقع الفينة بعد الفينة . ولكن لا هذا ولا ذاك يكفى لتعويض ما يكسبه الجسم من النوم العميق

الرجل المتعب ، الذى لا يعرف فى عمله هوادة ، ولا يحسب لعطلة الاسبوع حسابا ، ولا يكف عن عمل ، الا ليشرع فى غيره — هذا الرجل قلما ينام نوما عميقا . وقد يواصل هذا العمل شهورا ، ولكن قواه لا تلبث ان تنهار ، فينصح له طبيبه بالراحة . وقلما يعمل بالنصيحة ، أولا ، لأن الراحة ليست عقارا يمكن شراؤه من الصيدلية ، وتناوله فى مواعيد محددة ، وثانيا لأن مجرد الكف عن العمل ، والرحيل الى مصيف أو مشتى أو ضاحية من الضواحى ، لا يكفى وحده للراحة . الراحة فى النوم العميق أولا ، وفى الاسترخاء فى فترات معلومة فى اليقظة ثانيا

وليس الاسترخاء فى الذهاب الى السينما ، او مطالعة قصة طريفة . ان فيهما ترفيها لا بأس به . . ولكن الاسترخاء يستلزم أن يستلقى المرء على الفراش ، ويروض عقله على عدم التفكير ، وجسمه على الهبوط رويدا رويدا ، الى ان تصبح عضلاته كخرقة مبتلة متهدلة لا حياة فيها . ان السعيد الحظ الذى يأخذ على عاتقه ان يقضى نصف ساعة يوميا بهذه الكيفية ، يضمن صفاء الذهن ، وهدوء الطبع ، وسلامة الجسم

□

مات فى ايطاليا طبيب منذ سنوات ، كان يستعيض عن النوم بالراحة والاسترخاء . ولسنا نجزم بصحة زعمه رغم شهادة الكثيرين عنه ، فقد اقسم أهله واصدقاؤه وزملاؤه الأطباء انه لم ينم منذ بضع عشرات من السنين . ومهما يكن من شىء ، فان هذه حالة استثنائية لا يعول عليها بتاتا — ان صحت — فالنوم كالطعام ، بل اكثر من ذلك . والدليل على ذلك أن الانسان فى وسعه أن يعيش سبعة أسابيع كاملة بغير غذاء — ما عدا الماء — ولكن متوسط عدد الساعات التى يستطيع فيها ان يبقى مستيقظا ، تتراوح بين ٨٠ و ٩٠ ساعة . وبعد ذلك لا بد له من وسيلة للنوم

وتختلف مدة النوم التى يحتاجها الشخص باختلاف طبيعته . فقد كان نابوليون — وكذلك تشرشل — يكتفى بأربع ساعات فى اليوم ، ويستمر كذلك شهورا ، وسنوات أحيانا . كما أن للمناخ اثرا ملحوظا

فى ذلك ، فقد كان تشارلس دكنز فى خلال رحلته الى امريكا لا ينام الا ٥ ساعات فى كل ٢٤ ساعة . وكثيرون مثله فى هذا الجيل قد خبروا هذه الظاهرة بانفسهم فى تلك البلاد . وفى حين أن الرجل البدين يكفيه سبع ساعات او ست ، فان الهزيل يتطلب تسع ساعات ، كما ان الوليد فى الشهور الاولى يتطلب ٢٢ ساعة

ويمتاز النوم عن مجرد الراحة او الاسترخاء ، بانه يضع كلا من الجسم والعقل على الرف . حقيقة ان اجهزة الاول تؤدى وظائفها ، ولكنه لا يحس بها ، ولا تشغل الثانى الا الأحلام ، بيد انها فى غالب الأحايين ترفه عنه وقد لا يحس بها بتاتا . فى خلال النوم يهبط الضغط الدموى ، وتقل ضربات القلب ، وينصرف الدم الذى يتجه عادة نحو المخ ، الى الجلد ، وتمتد الاطراف قليلا ، دليل الاسترخاء ، اما كل من الدورة الدموية ، وجهاز التنفس والهضم ، فيؤدى عمله بهوادة وبطء . وحسبنا أن تعلم ان ٢٣٧ عضلة فى الجسم ، تلين وتترهل وتتكاسل وتتثاءب . وتهبط درجة الحرارة الى نهايتها الصغرى نحو الساعة الثالثة صباحا ، ولهذا يكون الجسم فى الساعات الأخيرة من الليل فى درجة الهمود ، فتحدث فى خلالها نسبة كبيرة من الوفيات

□

ومن اعراض الاصابة بآفة هذا الجيل ، الا يستكمل المرء حاجته من النوم ، او انه يمكث اكثر من ربع ساعة فى سريره قبل أن تأخذه سنة النوم ، أو أن ينام نوما متقطعا . ومن المشاهد ان اعمق الساعات نوما قبل منتصف الليل بقليل — لمن ينامون نحو الساعة العاشرة ، تلى ذلك فترة من النوم متوسطة العمق ، واخيرا يستغرق النائم فى سبات عميق مرة اخرى ، قبل اليقظة بساعة او اكثر

وليس التقلب اثناء النوم دليلا على عدم الراحة ، اللهم الا اذا زاد عن الحد . وذلك لأن تكوين العضلات يحتم على صاحبها ان يعطى كلا منها نصيبها من الراحة . وكلما تقدم الرجل فى العمر قل عدد تقلباته ، وهى فى المتوسط ٣٥ فى الليلة الواحدة ، فى حين ان الصغير يتحرك مرة كل ١٥ دقيقة . وتكثر حركات النائم فى السن التى يكون نموه فيها سريعا ، كسن المراهقة . وتزداد فى الصيف عنها فى الشتاء . ومن الغريب انه وجد بالمشاهدة والاحصاء ان المدة التى تسترخى فيها العضلات تماما بعد النوم ، تزيد ساعة عند البنات عنها عند الصبيان

ومما يعزى المصابين بداء الأرق ، ان النوم ليلة واحدة بعد الأرق اياما ، يعوض ما فقده الجسم فى خلال تلك الأيام . ومن الغريب ان الجزء الذى ينام من الدماغ قبل سواه ، هو مجموعة الأعصاب التى تسيطر على قوة الارادة . فقد نلجأ الى الفراش ونشرع فى النوم ، ولكنا لا نزال نسمع ونرى ونفكر بعض الشيء ، ومع ذلك فيكون الشطر المسيطر على الارادة نائما . لذلك قد تدق الساعة صباحا انذارا لنا لنهب من فراشنا ،

ومع ذلك نستأنف النوم . ذلك لان الارادة لا تزال نائمة . ومن المشاهد أيضا أن كلا من السمع والحس لا يستغرق فى النوم . والدليل على ذلك اننا اذا نمنا وفى الغرفة ساعة حائط مسموعة دقاتها . فاننا قد نستيقظ اذا ما وقفت الساعة

وهناك مجموعة اخرى من اعصاب المخ لاتنام نوما عميقا . وهى المجموعة التى تسيطر على جلسة الانسان او وقفته . لهذا يستطيع الواحد منا عند الحاجة القصوى أن ينام واقفا أو جالسا على كرسيه

ومن الناس من يستطيع ان يغفو عدة مرات فى اليوم الواحد ، وبذلك يعوض ما قد يفوته من النوم ليلا . وهذا ما يشاهد فى كثير من الحيوانات البرية والأليفة . ومن اهم العوامل التى يعزى اليها نشاط الحيوان . وقدرته على مجابهة الصعاب . استيفاؤه حقه كاملا من النوم والراحة والاسترخاء ليلا ونهارا فى فترات متقاربة

☐

وهناك مظاهرغريبة شاذة خاصة بالنوم ، لا يعرف لها العلم تعليلا . ولسنا نعنى بهذه مرض النوم ، او المشى او الكلام اثناء النوم ، ولكننا نشير هنا الى العادات غير المألوفة . التى قد تكون نتيجة لطبيعة الشخص أولما نشأ عليه تحت ظروف خاصة . فمن ذلك أن بعض الناس لا يستطيع ان يعرف الى النوم سبيلا ، ما لم تكن حجرة النوم فى الدور الارضى ، أو فى الهواء الطلق ، اوما لم يكن موضع الراس فى الشمال .

أقاصيص فكهة



○ لاحظ مدير أحد المطاعم الأمريكية الكبيرة أن بين رواده رجلا غريباً : أثار امتعاضهم واشمئزازهم ، إذ جلس الى المائدة وقد ربط « الفوطة » حول عنقه . وفكر المدير فى وسيلة لطيفة يلفت بها ذلك الرجل الغريب الى خطأ استعماله « الفوطة » فتوجه اليه وسأله فى أدب واحترام : « أتريد سيدى أن تحلق ذقنه أم يقص شعر رأسه ؟ ! »

○ خرج أحد أثرياء الهند للصيد يصحبه خادمه . فلما عادا بعد ساعات ـ ولم يكن السيد قد اصطاد شيئاً ـ سئل الخادم عن نتيجة رحلتهما . فقال : « كانت رماية سيدى غاية فى الدقة ، ولكن القدر كان شديد الرحمة بالطيور ! »

ومن الناس من لا يستطيع النوم مع غيره في حجرة واحدة او أن ينام بغير مصباح موقد

بيد ان هناك اغرب من هذا وذاك، وهو أن البعض لا ينام الا اذا اتصل جسمه بسلك ارضي ، اسوة بجهاز اللاسلكي. فهو يربط في اصبع قدمه سلكا ، يخرج من النافذة ويمتد الى اسفل حتى يتصل بالارض . وهناك ظاهرة اخرى ، يحتمل أن تكون طبيعية ، وليست مجرد عادة ، وهي أن ينام الشخص فصلا كاملا من فصول السنة ، اسوة ببعض الحيوانات الزاحفة ، مثل السلحفاة . وتدعى هذه الحالة علميا Somnolence

يفهم من كل ما تقدم ان الطبيعة قصدت أن يأخذ الانسان نصيبه من النوم والراحة كاملا غير منقوص ، وان عدم مراعاة هذا القانون يؤدي بصاحبه الى اسوا النتائج الجسمية والعقلية . ولو ان هتلر وموسوليني وستالين وترومان . وغيرهم من زعماء الأمم ، نالوا من الراحة والاسترخاء والنوم قسطا وافرا . لتجنبوا التوتر والقلق والخوف وعدم الاطمئنان وحدة المزاج ، واراحوا العالم من الحروب وويلاتها ، وبسطوا راية السلام في المسكونة . واغنوا انفسهم وسواهم مؤونة الكلام عن الديمقراطية والفاشية والماركسية، وغيرها من التعاليم السياسية والمبادىء الاقتصادية ، التي تقسم الأمم كتلا ، وتسلب الأفراد والجماعات الطمأنينة والاستكانة والحياة السعيدة

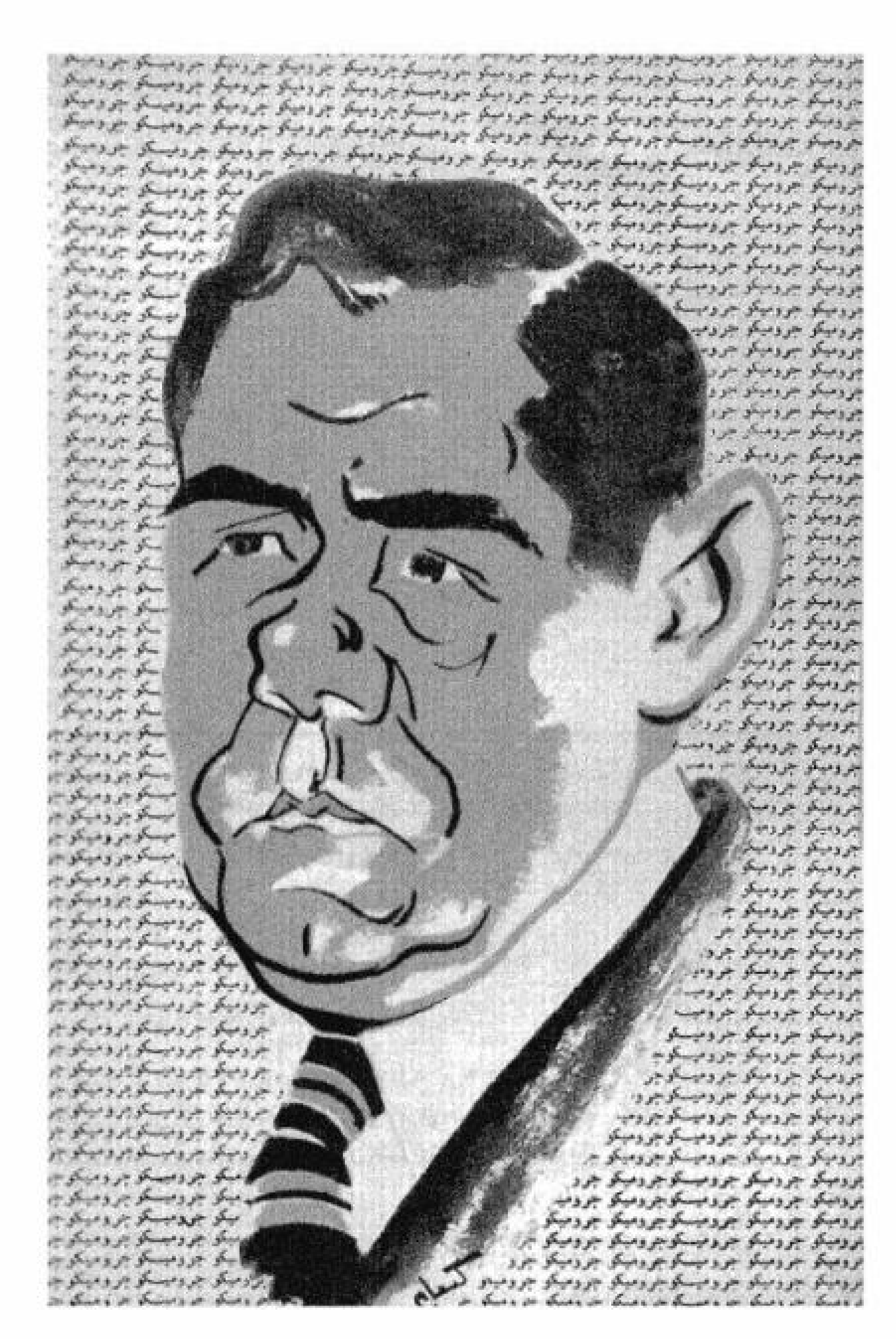
أمير بقطر



• كان الشاعر الفرنسي « لافونتين » كثير النسيان . وحدث أن نسي مرة دعوة كان الأمير « كونديه » قد وجهها اليه لتناول العشاء معه ، فغضب الأمير غضباً شديداً . ولما ذهب الشاعر الى قصره كي يعتذر اليه رفض هذا مصالحته وأدار له ظهره . وهنا ضحك لافونتين وقال له : « شكراً لك يا مولاي ، لقد تحققت أنك راض عليّ وما زلت تعاملني معاملة الأصدقاء ، إذ لم يعرف عنك أنك تدير ظهرك للاعداء ! »

وهنا لم يسع الأمير إلا أن يصافح الشاعر وهو يبتسم

• سأل متسول أحد الوجهاء أن يعطيه قرشاً ، فأعطاه الوجيه القرش وسأله : « ولكن ماذا تستطيع أن تفعل بالقرش في هذه الأيام ؟ » . فقال المتسول : « إني لم أذق طعاماً يا سيدي منذ ثلاثة أيام . ولذلك فاني أريد أن أزن به نفسي ! »



يؤكد لفيف من المطلعين ان ستالين قد اوصى بان يخلفه في الحكم احد رجلين : « جروميكو » أو « مولوتوف »

جروميكو..
السياسي الزاهد

حين مات الرئيس فرانكلين روزفلت، ارسل ستالين برقية الى السفير الروسي في واشنطن « اندريه اندريفتش جروميكو » .. يأمره ان يضع بنفسه أكليلا من الأزهار على نعش الفقيد . واتصل جروميكو بمدير ادارة البروتوكول في وزارة الخارجية الأمريكية، يطلب منه الاذن بذلك .. فاعتذر المدير قائلا : « لقد اعلنت مسز روزفلت انها ستكتفي باكاليل الزهر المقدمة من اقرباء الفقيد وخاصة اصدقائه تلبية لرغبة كان زوجها الراحل قد ابداها قبل وفاته » . فقال له « جروميكو » غاضبا : « يبدو انك لم تفهمني .. ان الرئيس ستالين ــ بنفسه ــ امر بذلك ! »

ويقال ان جروميكو لم يقنعه احد بالعدول عن رايه سوى مسز روزفلت نفسها

ان هذه القصة تصور روح العناد والتصميم التي عرف بها «جروميكو» طوال السنوات التي قضاها في الولايات المتحدة واصبح خلالها ــ وهو لم يتجاوز الحادية والاربعين من عمره ــ من القلائل الذين يشتركون في توجيه السياسة الخارجية لروسيا .. ويعد جروميكو ــ بوجه خاص ــ العدسة القوية التي تستطيع روسيا أن ترى الولايات المتحدة خلالها، فقد اتيحت له في اثناء اقامته فيها فرصة دراسة رجال السياسة الامريكية ودراسة الحياة الامريكية والنظم الديمقراطية فيها ..

ويقال انه ــ على عكس غيره من ساسة الروس ــ يرى ان التقريب بين وجهتي النظر الروسية والامريكية ليس متعذرا . ومع انه لا يؤمن بنجاح الشيوعية «المصدرة» الى امريكا ، فانه يرى ان الولايات المتحدة على وشك الوقوع في ازمة مالية تمهد الطريق للشيوعية .. فالعامل الامريكي الآن ــ على حد قوله ــ قد اعمته سيارته الخاصة وثلاجته الكهربائية وجهاز التليفزيون الذى يملكه ، عن الاحساس بغبن الراسماليين له ..

▭

ولد جروميكو في ١٨ يوليو عام ١٩٠٩ في قرية قريبة من منسك تدعى « جروميكى » ، يطلق معظم اهلها على انفسهم اسم جروميكو .. ولما اتم مرحلة الدراسة التي تتاح لجميع الشبان في روسيا ، تقدم للالتحاق بمعهد موسكو للدراسات

تدعى « جروميكى » ، يطلق معظم اهلها على أنفسهم اسم جروميكو . . ولما اتم مرحلة الدراسة التى تتاح لجميع الشبان فى روسيا ، تقدم للالتحاق بمعهد موسكو للدراسات الاقتصادية والسياسية فاختير من بين آلاف المتقدمين له

ويعيش طلبة هذا المعهد كالنساك مضحين بلذاتهم البريئة وغير البريئة فى سبيل الوطن والحزب الشيوعى . . فلا تدخين ولا خمور ولا خروج مع الفتيات . .

وبعد ان تخرج فى المعهد ، عين محاضرا فى احد المعاهد العليا بموسكو ، ثم نقل الى وزارة الخارجية . وحينما نشبت الحرب فى عام ١٩٣٩ ، عين السياسى الشاب مستشارا للسفارة الروسية بواشنجتون . وبعد أربع سنوات رقى الى منصب سفير بها . ولبث فى هذا المنصب حتى عام ١٩٤٩ .

وقد حرص جروميكو خلال اقامته بامريكا على ان يعيش فى شبه عزلة . . فلم يكن يختلط باحد ، حتى أنصار الشيوعية ورجال السلك السياسى للدول الصديقة . وكان يتفادى الحفلات والمؤتمرات الصحفية حتى ان النقاد وصفوه بانه « اكثر شبان العالم شيخوخة » !

▭

وقد دعى مرة بشهود حفلة كوكتيل اقامتها نقابة الصحفيين الأجانب ، حدد لها ما بين الخامسة والسابعة مساء . وظل مراسلو الصحف والمشرفون على الحفل ينتظرون حتى الساعة السابعة الا خمس دقائق واذا به يصل ، فيصافح المشرفين على الحفل ، ويرفض ان يشرب شيئا ، ثم ينظر الى ساعته وهو يقول : « ليلتكم سعيدة . . الساعة الآن السابعة الا دقيقتين ! »

واول ما يلاحظه المرء على جروميكو ، اسرافه فى الشك وعدم ثقته بالناس . وقد ارسل له مرة احد معارفه الأمريكيين تذكرتين لرواية هزلية لا تتضمن من السياسة اكثر مما تتضمنه «روشتة» الطبيب ولكنه قبل ان يذهب للحفل ، أرسل احد معاونيه الى حفلة « الماتنيه » كى يشهد الفيلم ويرى ما اذا كان فى شهود سفير روسيا له ، ما يمكن تأويله تأويلا سيئا

وبسبب عدم ثقته بالناس ، لم يستعمل قط تليفونا خلال اجتماعات هيئة الامم المتحدة ، وكان يستعين برسله فى نقل ما يريد من الأحاديث أو للاستفسار عما يريد

▭

وقبيل مغادرته الولايات المتحدة فى عام ١٩٤٩ لشغل منصب كبير بوزارة الخارجية ، دعا خاصة «الاصدقاء» ليقضوا فترة بعد الظهر يوم الاحد فى بيته . وقضى المدعوون وقتا ممتعا فى حديقة الدار ، واخذوا عشرات الصور ، ولم يعترض جروميكو على ذلك ، ولكنه قبيل انصرافهم . . طلب منهم فى هدوء ولباقة ان يسلموه الافلام ليقوم احد الموظفين بتحميضها وطبعها . ولم ير ضيوف جروميكو هذه الافلام مرة اخرى !

ويقضى جروميكو معظم ساعات يومه فى العمل . وحين سئل خادمه أى كتاب يأخذه معه حين يأوى

للفراش ، قال : « التقارير الخاصة بميزانية هيئة الأمم » . واثناء انعقاد جلساتها كان يكتب تقريرا يوميا يبلغ احيانا نحو ١٢٠ صفحة ، يراجع كل صفحة منها بدقة ويوقعها بالحرفين الاولين من اسمه

وجروميكو احد الساسة الروس القلائل الذين لا يظهرون باوسمتهم فى الحفلات الرسمية او غيرها ، وهو لا يتردد على المعارض ولا يشهد الحفلات الرياضية .. ولكنه يعشق السينما كما يعشقها الاطفال . ويندر ان يبدى جروميكو حماسة حقيقية وترحيبا حارا باحد الاشخاص ، ولكن الممثل دوجلاس فيربانكس ظفر بترحيب جروميكو حين عرفه به كاتب هذا المقال اثناء زيارة الممثل لهيئة الامم المتحدة ، فقد انحنى له جروميكو وصافحه بحرارة ثم قال له مزهوا : « ان الرئيس ستالين يحب افلامك ! »

□

وقد حدث مرة اثناء مناقشة حادة فى هيئة الامم ، أن انحنى المندوب الامريكى وضرب المنضدة امامه بقبضة يده ضربة قوية ، وهو يوجه الحديث لجروميكو ، فسكت السفير الروسى حتى انتهى الرجل من حديثه ، ثم نهض فى مكانه وقال : « لى اقتراح أرجو أن تعيروه شيئا من الاهمية » .. فالتفت اليه الجميع .. وعندئذ قال : « اقترح ان تستبدل بهذه المنضدة اخرى من الاسمنت المسلح ! »

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

معركة لم تتم ..

كان ابو حية النميرى جبانا يدعى الشجاعة ، وكان له سيف لا يفارقه اطلق عليه اسما رهيبا هو « لعاب المنية » !

وذات ليلة دخل داره فسمع صوتا غريبا يعبث فى آنية الدار ، فخرج مسرعا يتعثر فى الظلام ، ثم وقف امام البيت وقد اخترط سيفه وانشأ يخاطب ذلك الصوت قائلا :

« ايها المغتر بنا ، المجترىء علينا ، بئس والله ما اخترت لنفسك : خير قليل ، وسيف صقيل . لعاب المنية الذى سمعت به ، مشهورة ضربته ، لاتخاف نبوته » !

وسكت ابو حية قليلا ليرى اثر تهديده فى ذلك المجترىء عليه ، فوجده ما زال يعبث فى البيت ، فاستانف يقول فى لين واغراء :

« أخرج بالعفو عنك ، قبل ان ادخل بالعقوبة عليك » !

وهنا اندفع من داخل الدار ذلك العابث الذى ازعج صاحب لعاب المنية — وكان كلبا اسود ضخما !

وانتفض ابو حية وفى يده السيف قائلا للكلب فى ارتياح وسرور :

« الحمد لله الذى مسخك كلبا ، وكفانا حربا » !



رأسان في جسم واحد
وامرأة بثلاثة أثداء

بقلم الدكتور كمال موسى

يولد بعض الناس وفى خلقتهم شـذوذ يمكن ستره فلا يلفت الانظار اليه ، كالذيول التى تكون لبعض الاطفال ويبلغ طول بعضها ٢٠ سنتيمترا أو ٢٥ سنتيمترا . او يكون الشـذوذ ظاهرا لـكنه بسيط لا يعبأ به كزيادة اصبع او اكثر فى اليد او القدم ، وتضخم بعض الاعضاء أو ضمورها بما لا يتناسب مع حجم الجسم . وفى بعض الاحيان يكون الشذوذ ابرز والفت للانظار ، مما يدخله فى عداد الاعاجيب ويثير حوله الوانا شتى من الأقاويل والتكهنات . وفيما يلى نقدم نماذج من الشـذوذ الخلقى لأجناس مختلفة من النـاس . والنتيجة التى انتهت اليها هيئات علميـة محترمة بعد ما قامت به من فحص بعضها ودراسته على ضوء الطب الحديث

****

ثدى بالفخذ ! ←

من عجائب الخلقة أن يكون لبعض السيدات أثداء متعددة الحلمات ، بدلا من حلمة واحدة لكل ثدى . ولكن هذه السيدة اليونانية التى كانت تعيش فى القرن الثامن عشر ، امتازت بأن لها فضلا عن ثدييها العاديين فى صـدرها ، ثدياً ثالثاً بأعلى الجانب الأيمن من فخذها الأيسر ، وكانت ترضع أطفالها من هـذا الثدى الثالث كما ترضعهم من ثدييهـا العاديين الآخرين !



ساق واحدة !

إنه ليس أعرج كما قد يتبادر الى الأذهان ، ولكنه خلق هكذا فيما زعم بعض الرحالة والرواة فى القرن الماضى ، فكانت له رجل واحدة تقوم مقام الرجلين عند غيره من بقية الناس !



الانسان الجدى

لعل كثيراً من القراء مازالوا يذكرون قصة « الانسان الغزال » ، الذى انتشرت صوره فى الصحف والمجلات . ولكن صاحب هذه الصورة الذى عاش قبل ذلك بعشرات من السنين كان أعجب ، لأنه كان يعيش فى إحدى المدن الافريقية مع بقية أهلها ولكنه كان يختلف عنهم فى أن له شعراً كفروة الجدى!

←

له رأسان

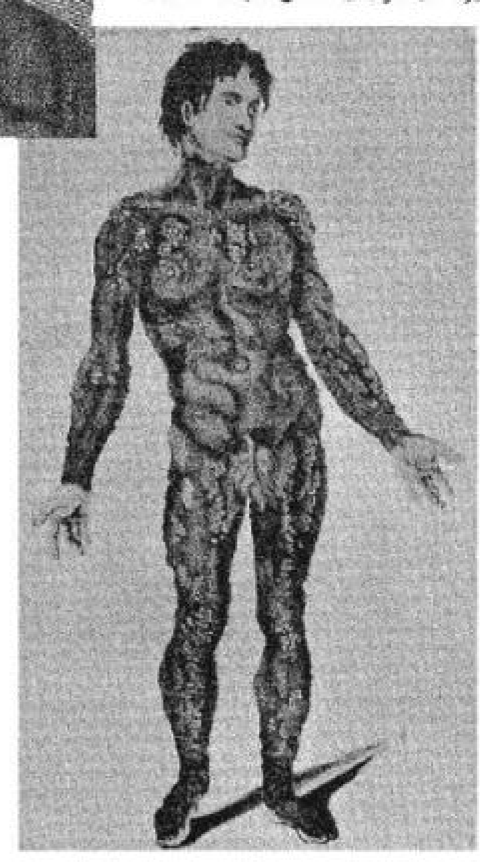
عرف العالم كثيراً من التوائم الملتصقة من الذكور والاناث فى مختلف الأنحاء . ولكن هذا الانسان الذى صوره الرسام مستوحياً وصف أحد الرحالة فى القرون الوسطى يعد أعجب من تلك التوائم ، فهو إنسان واحد له رأسان يقوم كل منهما على عنق مستقل ، ثم هما بعد ذلك يشتركان فى بقية الجسم والمعدة والأمعاء . والطريف أنهما كانا يختلفان فى نوع الطعام الذى يتغذيان منه ، كما يختلفان — أحياناً — فى الحكم على كثير مما يريان ويسمعان !



فروة الكلب

كان اسمه «ادريان يفتيشيف» وهو من أصل روسي، وقد امتاز بأن جلده تغطيه فروة غزيرة الشعر لا تختلف في هيئتها وملمسها عن فروة بعض الكلاب الطويلة الشعر . وأعجب ما فيه أن ذلك الشعر كان ينبت في جميع أجزاء وجهه فيما عدا حدقتي عينيه ، وبعض شفتيه . فكان من يرونه لا يشكون في أنه من فصيلة الكلاب

→



الرجل البللورى

اسمه « جون لومبارد » . وقد ولد ونشأ في مدينة «براندون» بأنجلترا ، وكان كجميع الذكور من أفراد أسرته يمتاز بأن جسمه تغطيه كله طبقة قرنية قشرية خشنة ذات لون بني قاتم ، ما عدا الوجه والعنق واليدين . وكان احتكاك ذراعه بجسمه يحدث أزيزاً عجيباً . وقد فحصته ، وبعض أفراد أسرته ، الجمعية الجغرافية البريطانية سنة ١٧٣١ ، فظهرت تلك الطبقة التي تغطي جلودهم تحت الميكروسكوب محتوية على بللورات عجيبة في أوضاع وأشكال هندسية مختلفة



نصف سيدة !

وهذه سيدة نصف جسمها الأعلى كامل من جميع الوجوه ، أما نصفها الأدنى فلا وجود له على الاطلاق . وقد كونت ثروة طائلة من عرض نفسها فى كثير من المعارض الأوربية



النافذة المفتوحة

اشتاق الأطباء على « فرامتون ناتل » أن يقضي فترة النقاهة في الريف بعيدا عن صخب المدينة وضجيجها . فنصحته أخته بالسفر إلى قرية « فرمونت » ووصفت له مسكنا تملكه سيدة مسنة تؤجر بعض غرفه للسائحين إلى القرية للاستجمام .

ووقع الرجل القرية قبيل الغروب، فبحث من فوره عن مسكن السيدة الذي يقع في ركن منعزل من القرية ، وكان المسكن طابقين ، لا تعلو نوافذ الطابق الأرضي عن سطح الأرض إلا قليلا ، ويطل البيت على سهل منبسط تغطيه الحشائش ، وترى على مقربة منه غابة مترامية الأطراف .

ودق الرجل باب البيت، ففتحت له صبية صغيرة في سن الخامسة عشرة من عمرها قالت إنها ابنة أخي صاحبة البيت . فسلمها خطاب توصية كانت أخته قد أعطته له قبل سفره . وصعدت الفتاة ومعها الخطاب إلى الطبقة العليا ، ثم عادت بعد قليل قائلة للضيف : « إن عمتي ستنزل بعد قليل، وقد كلفتني أن أستقبلك وأرحب بك حتى تفرغ من عملها » .

وأدخلت الفتاة فرامتون غرفة الاستقبال ، وكانت بها نافذة واسعة تطل على السهل الفسيح . وكان الجو باردا ، ولكن النافذة كانت مفتوحة ، وجلس الرجل صامتا تاركا الصمت برهة ، حتى قطعت عليه الصبية صمته قائلة : « هل تعرف كثيرين من أهل هذه القرية ؟ » . فقال : « لا أعرف أحدا هنا يا ابنتي . إن أختي كانت تقيم في هذه القرية منذ أربع سنوات . وقد أشارت علي بالإقامة عند عمتك الأيام التي سأقضيها هنا » .

— وإذن فأنت لا تعلم شيئا عن عمتي ؟

— اسمها وعنوانها فقط !

وأطرقت الفتاة قليلا ، ثم قالت في أسى ظاهر :

— وإذن ، فأنت لم تسمع عن المأساة الأليمة التي أفقدتها عقلها منذ ثلاثة أعوام بعد مغادرة أختك هذا المكان !

وسألها الرجل وقد بدأ يندم لاختياره هذا المكان للإقامة فيه :

« وما هذه المأساة يا ابنتي؟ »

واعتدلت الفتاة في جلستها ، ثم راحت تقول وهي تشير إلى النافذة : « أتدري لماذا تركت عمتي هذه النافذة مفتوحة على مصراعيها مع أن الجو بارد ؟ إن عمتي تتركها مفتوحة ليلا ونهارا ، وتجلس إليها لا تفارقها إلا لحاجة عاجلة تقضيها في الدور العلوي » . وقال الرجل في دهشة : « وهل ثمة علاقة بين هذه النافذة والمأساة؟ » فأجابت : « نعم ، منذ ثلاث سنوات خرج زوج عمتي وولداها ليصطادوا في الغابة القريبة التي تراها .. ولكنهم لم يرجعوا . وقد بذلت جهود جبارة للعثور عليهم دون جدوى ، حتى جثثهم لم يعرف مصيرها ! »

واغرورقت عينا الصبية بالدموع وهي تسترسل في حديثها بصوت مختنق : « إن عمتي المسكينة ما تزال تعتقد أنهم سيرجعون ذات يوم ، يصحبهم كلبهم الأسمر ، وأنهم سوف يقفزون من هذه النافذة الخلفية كما اعتادوا أن يفعلوا بعد رحلات الصيد . وذلك هو سر هذه النافذة المفتوحة دائما .. مسكينة عمتي . إنها لا تكف عن الحديث عن زوجها الذي اعتاد أن يضع على كتفه معطفا أبيض كلما خرج للصيد ، وعن ولديها وكيف خرجا يحملان بنادق الصيد ، وعن عودتهم بعد غروب الشمس . إن أشباح زوجها وولديها تتراقص



دائما أمام عينيها »

وتمنى « فرامتون » أنه لم يغادر بيته ·· فكيف يقيم — وهو مرهق الأعصاب — في منزل سيدة مضطربة العقل ولو ليلة واحدة ؟ · وكان قد بدأ يفكر في طريقة للتخلص من المأزق الذي وقع فيه حين دخلت العمة فاعتذرت له عن تأخرها ، وقالت : « أرجو أن تكون ابنة أخي « فيرا » قد تمكنت من تسليتك » · فأجاب: « نعم · كان حديثها مسليا جدا » · فقالت المرأة وهي تشير الى النافذة: «ارجو الا تكون هذه النافذة المفتوحة قد ضايقتك ·· ان زوجي وولدي سوف يعودون الآن من رحلة الصيد · وهم يفضلون دائما أن يدخلوا من هذه النافذة بدلا من أن يدوروا حول البيت — وهم متعبون — ليدخلوا من الباب الرئيسي »

وراحت تتحدث عن مهارة زوجها وولديها في الصيد ، وعن ندرة الطيور · وكلما حاول « فرامتون » أن يبعدها عن الموضوع وان يتحدث عن مرضه ونصيحة الأطباء له بضرورة الاستجمام والهدوء، عادت الى موضوعها الأول

ولاحظ فرامتون أنها لا تعيره التفاتا ، أثناء حديثها وأن عينيها تتطلعان باستمرار نحو النافذة المفتوحة وما وراءها · وازداد الرجل جزعا، حين لمعت عيناها وهي تقول:

— لقد وصلوا أخيرا ·· لقد وصلوا في الوقت المناسب لتناول العشاء معك

وارتجف « فرامتون » حين طلبت اليه أن ينظر معها من النافذة ليرى زوجها وولديها · وكاد يسقط من الخوف مغشيا عليه حين رأى عن بعد ثلاثة أشباح مسلحة تقترب ، وكان أحدهم يحمل على كتفه معطفا أبيض، ويتبعهم كلب كبير · ولما اقتربت الاشباح — وكان الظلام قد خيم على الكون — أمسك « فرامتون » بعصاه وقبعته، وأسرع خارجا قافزا من اول نافذة صادفته هاربا من بيت الأشباح !

▭

ولما دخل رب البيت وولداه ، قالت لهم الزوجة : « ان شخصا يدعى « فرامتون ناتل » حضر ومعه خطاب توصية من أخته ، ليقيم في البيت أسبوعين ·ولكنه رجل ضعيف العقل على ما يظهر ، لا يريد أن يتكلم الا عن أمراضه وأعصابه وأطبائه · وما ان رآكم قادمين حتى أمسك بعصاه وقبعته وأسرع خارجا دون وداع أو اعتذار »

وقالت الصغيرة معقبة على حديث عمتها : « لا بد أنه جزع لرؤية الكلب · لقد قال لي — قبل أن تحضري يا عمتي — انه لا يخاف شيئا كما يخاف الكلاب · فقد جرى وراءه كلب ذات يوم بالقرب من المدافن ·· فلم يجد أمامه الا مقبرة قضى فيها ليلته مع الموتى · ومنذ تلك الليلةأصبح يرتعد من الكلاب!»

واكتشفت العمة ، كما اكتشف « فرامتون » بعد حين ، أن الفتاة كانت جامحة الخيال··وانها اختلقت قصة المأساة وأحكمت حبكها ، كما اختلقت قصة الكلاب

[عن مجلة « باجنت »]

«ان النظام قيد من ذهب .. ولكنه يدمى الأيدى التى تتقيد به»

أحب الهرجلة أحيانا!

بقلم الدكتور أحمد زكى بك

واول ما احب من الهرجلة لفظها .. وهو حب من ذلك النحو الذى نستشعره عندما نرحم « عزيز قوم ذل » . فالكلمة لا شك كان لها مقام فى اللغة العربية السليمة ، وكانت لها عزة .. ثم اذلها الزمان ، فانت لا تجدها اليوم على الورق ابدا ، وان كنت تجدها على كل لسان . ولعل لها نسبا يتصل بالهرج ، ثم زيدت فيها اللام

ومن الكلمات الأخرى التى احبها ، واود لو كان لها اصل فى اللغة اصيل ، كلمة لخبط . ولعلها من الخلط ، ثم اصابها القلب ، وزيدت فيها الباء . ومن الناس من يقول خلبط ، واذن لا يكون فيها قلب ، ولكن تكون زيادة . ومن الناس من يقول خربط استعانة بالمخرج الأغلظ توكيدا وتعبيرا

وكلا الكلمتان ، هرجلة ولخبطة ، تقضيان حاجتى . فانا اريد ان اتحدث عن النظام ، وعن انى اكرهه احيانا . واحب نقيضه ، الهرجلة واللخبطة والخربطة ، احيانا

فهل عند من لا يعجبه هذا التخليط ، كلمة زادت عراقة ، تغنى عما أوردت من كلمات ؟

▭

فهذه هى المقدمة ..

اما عن الموضوع فانى قد نظرت فى النظام ، فاعجبت به اى اعجاب فى الأجرام السماوية . تطلع الشمس فى ميعاد ، وتغرب فى ميعاد . وتظلم الدنيا وتنير فى ميعاد . وحتى لو تغير هذا الميعاد تغير تدرجا ، وعلى انماط سلفت ، فانت تستطيع أن تتنبأ به متى يكون ، وعلى اى قدر يكون . وكالشمس القمر .. وكالقمر النجوم .. حتى تلك المذنبات التى تغيب عنا دهرا ، ونحسبها تأتى اعتباطا ، انما تأتينا على ميعاد . وهذا كله جميل . هذا النظام اعجب به كلما رفعت بصرى الى السماء ، ولكنى لا اعجب به دائما اذا خفضت بصرى الى الارض ، الى الناس

ان هؤلاء الناس ، اجرام هذه الارض ، لم يخلقوا لنظام كنظام اجرام السماء . ولا يمكن أن يخرج الرجل منا من بيته مع الشمس ، وأن يعود مع الشمس ، وأن يتوخى

فى مساره على هذه الارض شكلا هندسيا منتظما كالذى تتوخاه الشمس . ان له ارادة ، وان له حاجة ، وهى ارادة دائمة التغير ، وهى حاجة دائمة التبدل ، وهو فى جريانه وراءهما يجرى جريان الماء على سطح الوعر ، فهو كالنهر الذى قل ان يستقيم مجراه ابدا

ان اقرب شيء الى انتظام حركة السماء فى حركة من على الارض ، سير الجند . ولكنه انتظام لا يدوم ، لأنه لا يتبع الا فى التدريب ، على السلم . حتى اذا كانت الحرب فالهرجلة التى ليس وراءها هرجلة . انه الكر والفر ، والحركة المتغيرة ، الدائبة التغير التى يكون من جراء القدرة على سرعة تغييرها الفوز والنصر

□

وانا اقر بانى انما اتحدث عن الحركة الجثمانية ، وما يتصل بها من نظام . ولكن كذلك هو النظام فيما يتصل بالأعمال . ان احدا لا يشك فى انه لا بد لجريان الحياة الى غاية من ان تكون لها قواعد مرسومة ، وقوانين مسنونة ، تجرى عليها . وهى اوجب ما تكون اتباعا عندما يعمل الناس فى جماعة . ان الجماعة التى تعمل مجتمعة ، لا بد من ان ينزل افرادها عن الكثير من ارادتهم ، وان يقبلوا الحد من حريتهم ، لتتوحد الارادات ، وتتركز كلها على الغاية الواحدة

وهذه القواعد المرسومة والقوانين المسنونة ، واجبة الاتباع ايضا فى حياة الناس فرادى ، ما بين الفرد والفرد . ذلك لأن الفرد تتحدد صلته بالفرد ، بهذه القواعد وهذه القوانين ، لتتيسر الحياة ، ولتسهل ، ولتقل فيها الجهود المتعارضة التى تضيع فيها القوى

ولكن يجب الا ننسى ان كل هذه الحياة المدنية ، حياة مصنوعة ، غير مطبوعة . . وان الرجل منا بجبلته تثقل عليه هذه القوانين ، وينوء به النظام فيمله . . وهو ان اتبعه للضرورة فى اكثر الاوقات ، فلا بد له من وقت يعطى فيه لنفسه من التحرر فى غير نظام ، وفى هرجلة ولخبطة وخلبطة وخربطة ، ما يعطيه

ان الذى يستيقظ للعمل فى السابعة ، ليتهيأ للخروج فى الثامنة ، ليكون فى عمله فى الثامنة والنصف ، ويفعل ذلك كل يوم . . لا يكاد يأتيه يوم الجمعة ، حتى يمزق هذا النظام اربا . فهو يرقد فى الصباح حتى يسأم الرقاد . . وهو يفطر — ان افطر — فى الضحى . وهو لا يخرج ابدا او يخرج متأخرا . وهو يدور فى منزله فى مباذله يتذوق غياب البذلة الرسمية ، وغياب القعود الى المكتب او القيام الى آلة . انه يرخى لقوسه من بعد توتر طوال الاسبوع حتى كاد ان ينكسر

ان النظام قيد من ذهب ، ولكنه يدمى الأيدى التى تتقيد به ابدا . . فلا بد من تحريرها من هذا القيد الذهبى ، الساعات والايام والأشهر ، وقد كدت اقول السنوات ، احيانا

ومن الناس من يفطر فى ساعة معلومة ، ويتغدى فى ساعة معلومة . وكذلك العشاء ، وهى ساعات لا تختلف ابدا . وتأتى الساعة فيجوع الفرد منهم فيها فلاياكل لانها ليست

ساعة اكل . وتأتي ساعة الأكل وهو غير جائع .. فيأكل ليصاب بسوء الهضم . مثل هذا النظام الذى لا يختلف ابدا تضيق به انفس الأحرار ، ويجعل من مائدة البيت شيئا اشبه بمائدة السجون ، حيث تدق الأجراس لكل وجبة ، او شيئا اشبه بمائدة المعسكر ، او بموائد السفن اذ تمخر البحار ، لا بد من النزول على طاعتها ، غصبا ؛ لأن فى العصيان الحرمان

لقيت طبيبا مشهورا ، كبرت سنه فاعتزل . ولزم الريف يعمل فى مزرعته وصلا لنشاط الحياة ، وتشبثا بها . سألته كيف يجد حياة الزراعة بعد حياة الطب . قال : « تحررت من ربقة النظام الذى كان لى على الطب ، القيام فى ساعة، والافطار فى ساعة ، وحضور العيادة فى ساعة ، ثم الطعام ، ثم .. انى الآن لا اعرف ما اقدر على تسميته افطارا او غداء او عشاء ، لانه ليس منها ما يتصل بساعة من ساعات النهار او ساعات الليل . وانا آكل عندما أجوع ، وأعمل عندما اقدر ، وانام عندما يميل رأسى ، وكل هذا أفعل فى ظلام ليل او ضوء نهار . لقد تحررت حتى من الزمن » . قلت : « فأين الطب وقواعده ؟ » . قال : « قواعد الطب كانت ضرورة من ضرورات الحياة بين الاحياء ، وقد تباعد ما بينى وبين الناس وفرغت لنفسى . فأجريت حياتى — حياة الفرد — على ما أهوى ، ويهوانى . وصدقنى ، لولا العجز ، لقلت انى بدأت التذ بالحياة »

ولى صديق تزوج خير زوجة ، ولكنها اصيبت بداء النظام الزائد والنظافة الزائدة . فكان بيتها اجمل بيت ؛ واكثر البيوت ترتيبا ، واكثرها تنسيقا . ولكنه كان كالمتاحف جمالا وحسن تنسيق ، وانعدام راحة . لا يجلس زوجها الثقيل على شيء الا يكاد يطق من رقة ، ويصيت من كثرة ما حمل من وزن . والزوج من جهته ينظر الى المقعد من هذه المقاعد ، فيشفق عليه — فى جماله واناقته ونظامه — ان يمتهنه بالجلوس عليه ، على التزمت والأدب ، فكيف بجلوس المستريح المطمئن . والمناضد يستخدمها الزوج فيضطر ان يزيح ما عليها من مفارش . ولكنه نظام يختل .. وتشفق الزوجة من اختلاله . ويشفق الزوج ان يكون هو سبب هذا الاختلال . وامتد حبها للنظام الى سائر شؤون البيت ، فجعلت منه جنة اروح منها الجحيم . وصبر الزوج طويلا ، وعب من ذلك حتى امتلأ ، واصابته فى آخر الأمر جنة ، فقام على كل هذا يحطمه .. وكره النظام ، وكره التنسيق ، وكره الجمال وعاد الى الأرائك القديمة والخشايا ، يرقد فوقها رقادا اذا أراد غيره جلوسا ، ويتمطى عليها ويتنسم من فوقها نسائم الحياة . ومع الحياة الحرية ، فى هرجلة ولخبطة وخربطة ، لما ضيق عليه النظام فكاد يذهب بأنفاسه

وسألته فى هذا ، فخرج بى الى الحديقة وقال : « اترى هذه الشجرة جميلة ؟ » قلت : « جميلة زاهية فى

خضرة ويفاعة » . قال : « فانظر اى نظام فيها .. ساقها لا تنطبق على مسطرة ، وافرعها معوجة ، ولكل فرع سبيل » . قلت : « ولكن أوراقها صورت على مثال واحد ، فهذا نظام .. وهذه الزهرات ، انظر كؤوسها ، وانظر تويجاتها ، كلها صنعت على مثال واحد ، فهذا نظام ! »

والحق ان الحياة نظام وخبطة

□

وتقرأ تاريخ حياة الفيلسوف « كنت » ، فتجد انه كان ينافس الشمس دقة مطلع ، ودقة مغيب . ويخرج من بيته كل يوم فتمتد أيدي الناس الى جيوبها تخرج الساعات لتضبطها . ويعود الى منزله كل يوم فتخرج الساعات من جيوبها للضبط مرة اخرى . وهكذا كان استيقاظه ، ولبسه ، وشربه القهوة ، وقراءته ، ومحاضراته، كلها على ميعاد لا يختلف. وتقرا انه لم يتزوج فتحمد الله . وتحمده لأن الرجل بذلك افلت من الم الهرجلة ، وأفلتت زوجه من الم النظام ..

وتقرأ تاريخ الفنانين ، من راسمين ، وغير راسمين ، فتراهم يعيشون عيشة بوهيمية صفتها الاولى انعدام الضابط والرابط .. فكل شيء فيها كالريش اذا اطلقت فيه الريح ، ومع هذا يخرج منهم الفن الذى كله جمال وكمال وحسن تنسيق ونظام

ومن اسباب حبى للخربطة ، احيانا ، انى اعيش فى بيئة مخربطة . ان الذى اعتاد ان يسير على مستقيمات دائما ، تتعبه الطرقات الملتوية المتعرجة . واكثر ما نعرف المتعرج الملتوى . تطلب الميعاد وتحفظه ، فلا يحفظه صاحبك . وتأخذ العهد وتبر بالوعد وتتمسك انت به ، ويضيعه صاحبك .. وتأتمن الناس ويخونون

ومن ايام، اعطاني احدهم موعدا القاه فيه . وكان قرسنى بالخلف مرارا . فقلت هذه فرصة أنتقم فيها. وغبت فلم اذهب . وطابت نفسى كلما تصورت بقاءه الساعة بعد الساعة ينتظرنى على غير جدوى . ومضى النهار واكتمل ، واكتملت به راحتى واشتفى غليلى

وحدثته فى الغد ، وقد اخذ يؤنبنى الضمير اللعين . فما كان عجبى ، بل غيظى ، عندما بادرنى هو باعتذاره ، لانه نسى الموعد فلم يذهب اليه قط

كان سباقا فى الاخلال بقاعدة من قواعد الحياة ، ونظمها ، غلبنى فيه ابن آدم هذا

لا ، لا ...

ان الناس لم تخلق للنظام بحتا . ان العسل الشديد الحلاوة ، تموع به النفس ، فلا بد من تخفيفه بالماء ، واذن يكون شرابا أشهى . فامزجوا النظام بشيء من الهرج والمرج ، ومن اللخبطة والخلبطة والخربطة لكى لا تستقيم الحياة، تطيب باعوجاجها

او هكذا هى نصيحتى اليوم ، تأثرا ببعض ما لقيت من عنت

وقد يأتى الغد بما ليس فى الحسبان .. وان غدا لناظره قريب

أحمد زكى



عباد الشمس

بقلم الأستاذ محمود عماد

في أبعد أيام الأمسِ وبأرض الجنّ أو الانسِ
أغرِمَ طاووسٌ بالشمسِ ورآها أمنيةَ النفسِ

فإذا ما يصبح يَرصدُها في الجوّ ويفتأ يعبدها
ويقدِّسُها ويمجّدها ويُحسُّ الوحشةَ إن تُمسِ

ويقول لها: هل من قربِ؟ فأطيرَ إليكِ مع السّربِ
فلقد ضقتُ بسكنى التربِ وتبرّمتُ بعيشى الوكسِ

كم من حدآتٍ للقممِ طارتْ ونسورٍ أو رَخَمَ
وهى الأكالةُ للرّممِ المستقيةُ من النجْسِ

وأنا الكيّسَ حلو الشكلِ العفُّ السقيا والأكل
في الشوكِ أسيرٌ وفي الوحل وأراودُ طيفكِ في يأسِ

ألبستُ لباساً وهاجا يُبهج رائيهُ إبهاجا
ومنحتُ على رأسى تاجا رمزاً للعزّةِ في جنسى

أفيسمو القبحُ ويرتفع ويحطُّ الحسن ويتضعُ ؟
شرعٌ في الغابةِ متّبع في شرع الغابةِ ما يؤسى

يا شمسُ جمالكِ يُغرينى ويُؤرّقنى ويعنّينى
يا ليت شعاعك يدنينى هل في أن أدنوَ من بأسِ ؟

لكنْ لم يبرحْ معتقــلا   لا يعلو سهلاً أو جبــلا
وإذا رامَ نزولاً نزلا   ما أسرعَ تلبيةَ النحس !
فأوَى يتململُ فى صمتِ   ويُدارى الرغبةَ بالكبتِ
فى الخطو وقارٌ والسَّمتِ   يُخفى ثوراناً فى الحسِّ

حرمانٌ جلَّله الكبرُ   وعذابٌ جمَّله الصبرُ
إنْ قيل الذكرُ هو الأجرُ   فلقــد بيعَ بثمنٍ بخسِ
وهنالك قيــل له همساً :   كُلْ نجساً ثم اشربْ نجساً
كنْ نسراً كى تغشى الشمسا   فتعوّذَ من ذاك الهمس

ومضى منتفضاً من خيفَهْ   فى الغابِ .أيطعمُ من جيفهْ ؟
لتكونَ له الشمس أليفهْ ؟   بل يلبثُ يعشقُ فى تعس !
إن تبــدُ رماها بالوفر   من ريشٍ غالٍ فى القدْر
قد لُوِّنَ تلوينَ الزَّهر   أو تلوينَ الطيف الشمسى

أترى بالريش يُحيّيها   إذ ينشره أم يغويها ؟
وليتيهِ أم جهــلٍ فيها   نـيّتهُ ؟ وما أشقى المنسى
العمرُ تولى أنفسُهُ   والريش تبدّد كيّسُهُ
لم يبقَ له ما يلبســهُ   وهو التأنق فى اللبس

وألحّ البردُ على العارى   يفرسه كالوحش الضارى
ورماه على جرفٍ هارِ   منهوكَ الجسم من الفرْس
فهوى الطاووس الى حفرهْ   لم تلبثْ أنْ سُدّتْ إثرَهْ
وإذا بالغاب يرى زهرهْ   نبتتْ كالشمس على الرمس
ورأى الطيرِ الأمرَ الجللا   فمضى يتصايحُ مندهلا :
عبّاد الشمس بها اتصلا   فى نبتة عبّاد الشمس ! !

محمود عماد

بطل هذه الواقعة الغرامية لويس الرابع عشر . وهو هنا انسان قبل كل شيء يفعل ما يفعله عامة البشر في الوصـــــول الى من يحب

عبث الشباب

بقلم روجيه ريجيس

عاد لويس الرابع عشر من رحـلة للصيد والقنص ، فالتقى بالمركيز دى بيجيلان صديقـه الشـاب الظـريف الضحوك . فتأبط الملك ذراعه ، وقاده معه الى داخل القصر ، قائلا :

ــ تعال يا عزيزى .. تعال . انني حزين كئيب هـذا المساء ، واود ان افضى الى صـديق وفى بما يضيق به صـدري ، وانت بلا شـك اوفى الاصدقاء !

فضحك بيجيـلان كعادته وقال مازحا :

ــ امكن هـذا يا مولاي ؟.. انت اعظم رجل فى العالم ، واسعد انسان ، واحب شاب الى النسـاء !.. فكيف يكون صدرك منقبضا ؟

ــ قد اكون اعظم رجل فى العالم .. وقد اكون احب شـاب الى النساء ، ولكنني لست أسعد الناس.. بل انني لست سـعيدا الليلة على الأقل !

ــ ولكن يا مولاى ...

ــ اسكت يا عزيزى ودعنى اقص عليك ما تجهل ...

□

كان لويس الرابع عشر فى ذلك الوقت فى الرابعة والعشرين من العمر . وكانت



لويس الرابع عشر فى شبابه

امه ، بمعونة الكردينال مزاران رئيس الوزراء، قد زوجته منذ سنتين بالاميرة مارى تريز . ولـكن الملك الشـاب ــ عمـلا بالقاعدة التى سار عليهـا ملوك فرنسـا فى ذلك العهـد ــ لم يكتف بحليلته ، بل جعل يبحث حواليه عن خليـلات . وكانت مدموازيل دى لافاليير أول من احتلت فى قلبه مكانة سامية

وقال لويس لصديقه ورفيق لهوه دى بيجيلان :

ــ اعلم يا صديقى ان اله الحب قد رماني منذ أيام بسـهم جديد ، وانني

لا استطيع الوصول الى من اهوى !

ــ كيف ؟ اتكون لويز دى لافاليير ؟

ــ لا . . لا علاقة للويز بهذا كله . انها جميلة ، ولطيفة ، وودودة ، ولكنني اليوم تعب من لطفها وجمالها ووِدادها . . انني احب فتاة اخرى !

ــ ومن تكون هذه المحظوظة ؟

ــ مدموازيل هوداتكور . . انها تملك أجمل عينين فى الدنيا ! . .

كانت مدموازيل هودنكور ، وصيفة الملكة الوالدة ، آية من آيات الحسن والجمال . ولم يعرف عنها أنها مرتبطة بأحد من رجال البلاط بعاطفة الحب ، ولكن ، كيف لا يمكن للملك ان يصل اليها ؟ وكيف ترفض لقاءه ؟

سأل بيجيلان الملك عن ذلك ، فأجاب لويس :

ــ انها لا ترفض يا عزيزى ، ولكن الوصول اليها امر شاق . وانت تعلم ان الملكة الوالدة ــ امى الجليلة ــ تحيط نفسها دائما بأجمل الوصيفات وابعدهن فتنة ودلالا . ولكنها فى آن واحد تحيطهن بسياج من التدابير التى تجعل الوصول اليهن من المستحيلات . فلا احد يسمح له بدخول الجناح الخاص بهن فى القصر ، لا فى الليل ولا فى النهار . وقد عهدت الى مدام دى نافاى بتشديد الحراسة ومنع اى رجل من اجتياز عتبة ذلك الجناح ، خصوصا اذا كان ذلك الرجل . . . انا ! . . فقد حاولت أن أذهب الى مدموازيل هوداتكور ، ولكن مدام دى نافاى القاسية الصارمة ، سدت فى وجهى الطريق وامرتنى ، باسم الملكة الوالدة ، ان أعود من حيث اتيت . . . فعدت وقلبي حزين . وما يزال منقبضا الى الآن !

فضحك بيجيلان مرة أخرى وقال :

ــ وهل هذا ما يزعجك ويشغل بالك يا مولاى ؟

ــ طبعا . . ويزيدنى حزنا على حزن شعورى بأن مدموازيل دى هودنكور لن ترفض اعطائى الدواء الذى يشفينى من علتى ، لو علمت !

ــ يا مولاى ، دعنى أفكر قليلا ، وسوف أجد وسيلة للخروج من هذا المازق . . . واجعل سعادتك كاملة . . . وسعادة مدموازيل هودنكور أيضا !

وافترق الصديقان على أن يلتقيا فى اليوم التالى ، ويطلع بيجيلان رفيقه المتوج على الخطة التى رسمها . . .

□

وهرع بيجيلان الى الملك فى اليوم التالى قائلا :

ــ مولاى . . فى وسعى أن أوصلك الى مدموازيل دى هودنكور الليلة اذا شئت ، او غدا ، او فى اى يوم آخر . . على شرط ان تفعل ما اطلبه منك ، لان فيه بعض المخاطرة !

ــ بعض المخاطرة ؟

ــ نعم . . يجب أن نسلك الطريق التى تسلكه القطط !

ــ القطط ؟ . . لا افهم ! . .

ــ سوف تفهم يا مولاى . . بعد ان يعم الظلام ويأوى جميع من فى القصر الى فراشهم ، يجب علينا ان نتسلق الجدران ونصعد الى السطوح ، ومن هناك نهبط الى جناح الوصيفات من مداخن المواقد ؟

ـ من المداخن ؟

ـ نعم ، من المداخن !

ـ ان هذا لا يخيفني يا صديقي . . ولكن أخشى أن لا أحسن السير في الطريق التي ترشدني اليها ، وان تكون القطط اخف حركة مني وابعد مهارة !

ـ لا تخش شيئا . . لقد درست الطريق خطوة خطوة ، واتفقت مع مسيو دي جيش ومسيو دي فارد على ان يوافيانا الى مكان معلوم ، ويمسكا السلم المصنوع من الحبال ، والذي اعددته لهذا الغرض . وساسير معك جنبا الى جنب ، وامسك بيدك الى ان تصل الى الهدف

ـ وهل انت ايضا تفكر في زيارة جناح الوصيفات معي يا عزيزي بيجيلان ؟

ـ ولم لا يا مولاي . . فالفرصة سانحة ، وحرام على ان اضيعها

ـ ومن التي تريد ان تبثها لواعج قلبك ؟

ـ لا أدري . . من تضعها المصادفة في طريقي !

واتفق الصديقان على ان يلتقيا في منتصف الليل ، عند الباب المؤدي الى سلم السطوح !

▭

وفي الموعد المحدد ، كان الملك وبيجيلان ودي جيش ودي فارد مجتمعين في حجرة ضيقة لها نافذة على سطوح قصر اللوفر . . .

الوقت جميل والسماء صافية والسكون تام ، ونهر السين يجري بهدوء مخترقا باريس النائمة . . .

مشى بيجيلان وتبعه لويس ثم دي جيش ودي فارد حاملين السلم المصنوع من الحبال . ونزع لويس حذاءه كيلا تنزلق قدمه على حافة القرميد ! وفعل الجميع مثله فمشوا حفاة وتركوا احذيتهم على السطح !

ووصلوا الى المدخنة ، فاذا بها واسعة ضخمة يسهل على رجل أن يهبط من داخلها بلا عناء . فربطوا السلم بنتوء في أعلى المدخنة ، وتركوه يتدلى الى أسفل فبلغ ارض القاعة في الداخل . وقال بيجيلان :

ـ هذه هي اللحظة الرهيبة يا مولاي !. . يجب ان نجرؤ . . .

وقال الملك :

ـ لنجرؤ . . . الى الأمام !

ونزل بيجيلان اولا . . ثم تبعه لويس الرابع عشر ، ثم نزل الرفيقان الآخران ايضا

واذا بهم جميعا قد اصبحوا في داخل جناح الوصيفات ، في وسط قاعة الاستقبال التي تعقد الحسان فيها مجالسهن . وهذه القاعة تؤدي الى ممر تقوم على جانبيه غرف الوصيفات

ولكن ، من هي الوصيفة التي تقيم في كل من الغرف ؟ واين حجرة مدموازيل دي هودنكور التي يقصد اليها الملك ؟

ان بيجيلان الخبيث قد احتاط لكل شيء . فهو يعرف أين توجد الغرفة المنشودة ، وجواسيسه من الخدم قد انبأوه بكل ما يريد أن يعرف

فقد التفت الى الملك وهمس قائلا :

ـ اعطني يدك وسر معي . . .

فسار الملك في الظلام ، ووقف بيجيلان وفتح باب احدى الحجرات ،

ودفع الملك الى الداخل ثم اغلق الباب خلفه !

واذا بالملك في حجرة مدموازيل دي هودنكور ، واذا بها جالسة تقرأ . . .

فانتفضت مجفلة خائفة . ولكن الملك كان اسرع منها فلم يدعها تصرخ بل سد فمها بيده ، ثم رفع يده وطبع على شفتيها قبلة حارة

قالت : «من أنت ؟ . . وكيف جئت ! »

فأجاب لويس وقد ركع على قدميه :

ــ انا الحب . . وقد جئت من حيث يأتي الحب !

□

وبعد ساعة كان المتآمرون مجتمعين من جديد في قاعة الاستقبال حيث الموقد ومدخنته !

وعادوا الى حجرة الملك سالكين الطريق ذاتها التي جاءوا منها ، ووضع خادم الملك امامهم مائدة حوت ما لذ وطاب . وضحك الملك كثيرا وقال :

ــ حقا يا رفاق . . . انها لرحلة من أعجب الرحلات الغرامية

ثم التفت الى دي جيش سائلا :

ــ هل ذكر التاريخ حادثا كهذا ؟

فقال : « كلا يا مولاي ! ولكنه سيذكره في مستقبل الايام »

وسأل لويس رفاقه :

ــ ماذا صنعتم في الوقت الذي كنت انا اغازلها فيه ؟

فأجاب دي بيجيلان :

ــ لقد لحقنا نصيب من سعدك يا مولاي ، فوجدنا نحن من نغازله !

وفي اليوم التالي ، ذهب الملك الى الصيد أيضا . فاغتنم دي بيجيلان هذه الفرصة ، وزار الملكة الوالدة في جناحها الخاص، ثم قابل دي هودنكور ، وسألها :

ــ ما رأيك في زيارة الملك امس ؟

ــ فقالت : « هل كان ذلك الزائر الذي ازعجني لويس الرابع عشر ؟ . . انني لم أعرفه ! »

ومر اسبوع ، والملك وصديقه يتحدثان عن تلك الواقعة ويفكران في تكرارها ، وقد شعر لويس بجرح في كبريائه لما علم ان الحسناء التي تسلق الجدران وهبط من المدخنة من اجلها ، تدعي أنها لم تعرفه !

□

وفي ذات ليلة قال لويس لرفيقه :

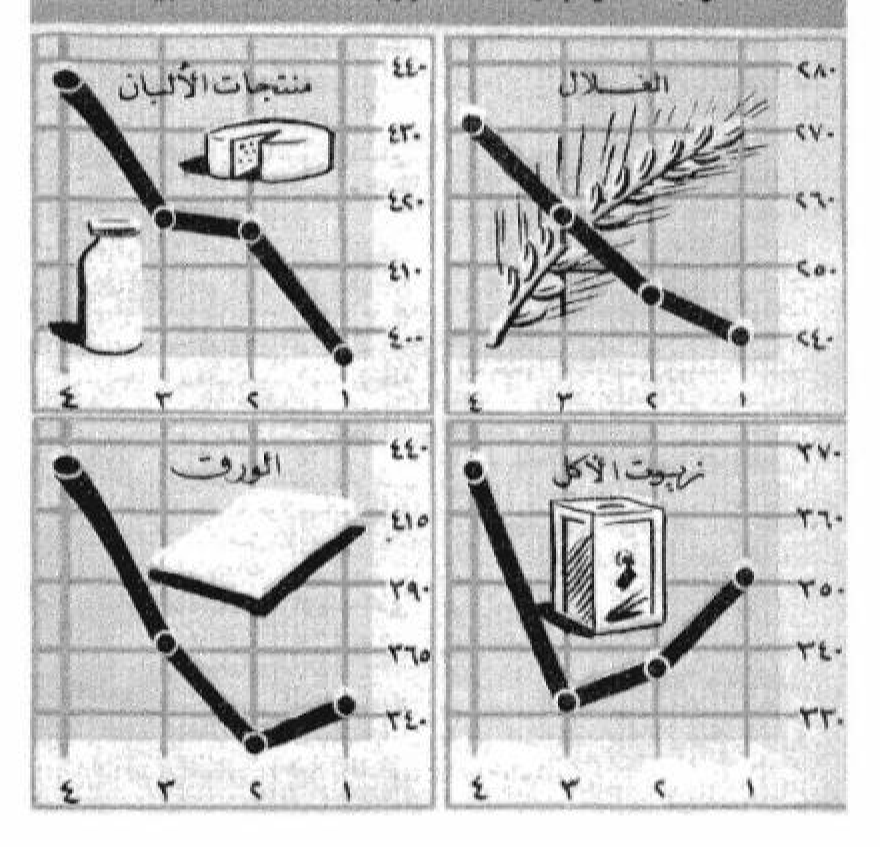
ــ استعد يا بيجيلان . . سنعاود غزو الحريم الليلة ، في الموعد نفسه وبالطريقة نفسها !

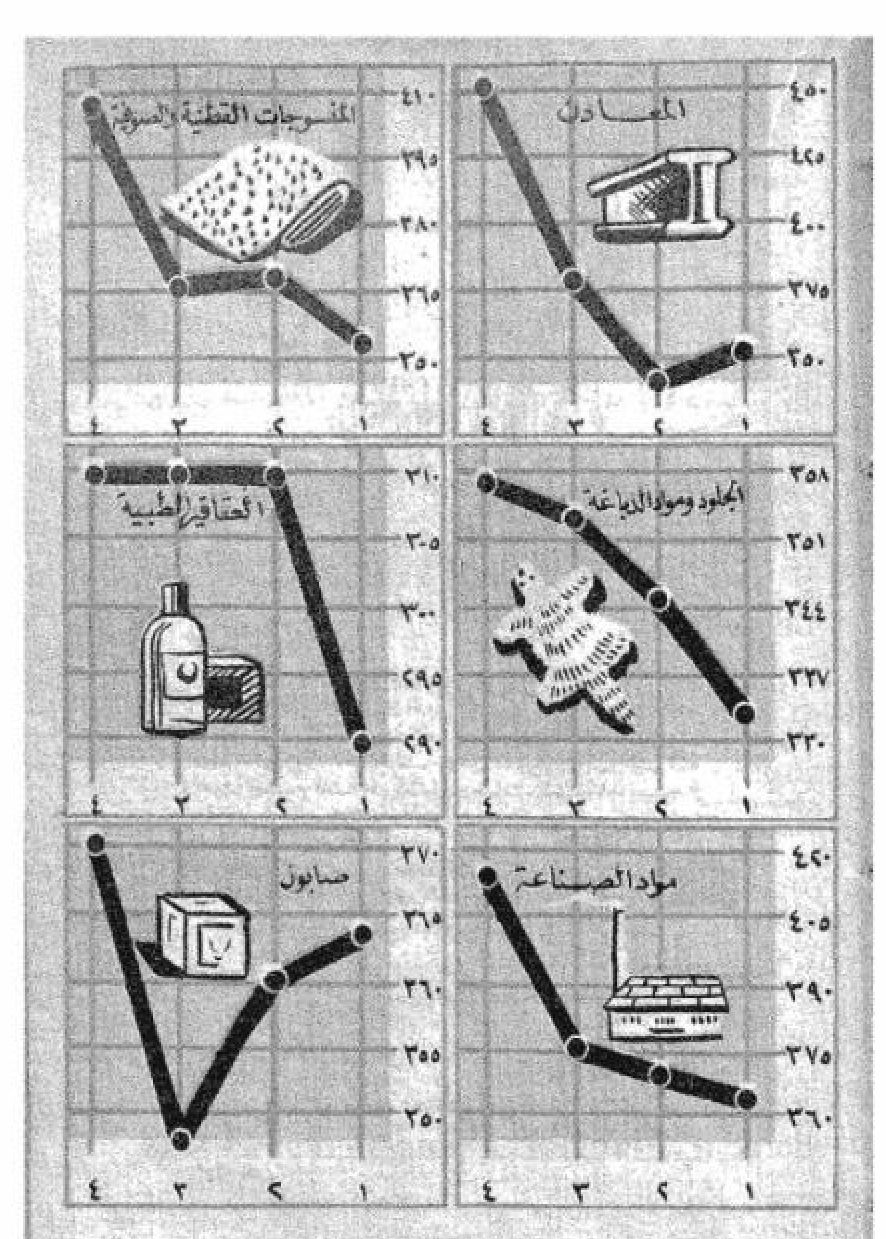
وفي الموعد المحدد ، التقى الرفاق الاربعة مرة اخرى فوق السطوح ، وقد خلعوا احذيتهم وحملوا السلم معهم . . ولكن مفاجاة غير منتظرة افسدت عليهم خطتهم . فقد وجدوا منفذ المدخنة مسدودا بشبكة من الحديد

ان مدام دي نافاي قد امرت بسدها، لأن جواسيسها انباوها بأنهم رأوا في احدى الليالي الصافية أشباحا تتحرك على سطح القصر فخشيت المرأة أن يكون اللصوص يحاولون الوصول الى داخل الجناح ، او ان يكون طلاب اللهو من رجال القصر قد عمدوا الى سلوك طريق القطط للهبوط الى قاعة الاستقبال

الغلاء في عام

تمثل هذه الرسوم البيانية تطور أسعار الجملة في مصر لبعض الحاجات الضرورية من أول يناير سنة ١٩٥٠ حتى آخر ديسمبر من نفس السنة ، وقد سجلت أسعار السلع كل ثلاثة أشهر – بالقياس الى أسعارها في أغسطس سنة ١٩٣٩ ، باعتبارها ١٠٠ – ومنها يتضح كيف عاودت الأسعار الاتجاه نحو الصعود بسرعة تستوجب اهتمام المسئولين





المعادن
٤٥٠
٤٢٥
٤٠٠
٣٧٥
٣٥٠
١ ٢ ٣ ٤
المنسوجات القطنية والصوفية
٤١٠
٣٩٥
٣٨٠
٣٦٥
٣٥٠
١ ٢ ٣ ٤
الجلود ومواد الدباغة
٣٥٨
٣٥١
٣٤٤
٣٣٧
٣٣٠
١ ٢ ٣ ٤
العقاقير الطبية
٣١٠
٣٠٥
٣٠٠
٢٩٥
٢٩٠
١ ٢ ٣ ٤
مواد الصناعة
٤٢٠
٤٠٥
٣٩٠
٣٧٥
٣٦٠
١ ٢ ٣ ٤
صابون
٣٧٠
٣٦٥
٣٦٠
٣٥٥
٣٥٠
١ ٢ ٣ ٤



إذا شئت سفراً فاخراً بالجو من الشرق الأوسط
إلى شمال أمريكا فعليك بطائرات B.O.A.C.
وفي لندن تتصل بالطائرات الفخمة دي لوكس
ستراتوكروزر «مونارك» للطيران ليلا إلى نيويورك
حيث يقدم لك الكوكتيل ووجبات شهية من سبعة
ألوان، وشمبانيا وأدوات تجميل للسيدات ... وحقائب
سفر ... كل هذا مصحوبا بتمنيات B.O.A.C.
ورغم كل هذه الخدمات في السفر بالطائرات الفخمة ستراتوكروزر
إلى الولايات المتحدة بالأجور العادية، وستظل أسعار السفر
المخفضة لغير الموسم حتى يوليو ١٩٥١ وتسري أيضاً على طائرات «مونارك».



سافر بطائرات B·O·A·C

للاستعلامات والحجز: راجع أحد الأماكن التابعة للطرق الجوية البريطانية. القاهرة: شارع قصر النيل
ت ٤٩٩٩٠ - ٤٧٧٤٧ - ٤٩٩٩٩. الاسكندرية: ١٥ ميدان سعد زغلول ت ٢٣٤٢٧ - ٢٨٨٨١ أو جميع وكالات السياحة

BRITISH OVERSEAS AIRWAYS CORPORATION WITH Q.E.A., S.A.A., T.E.A.L.

1 84



اختلف الناس فى شأنه كل الاختلاف ، فوصفه بعضهم بالغلظة وقساوة القلب ، ورووا من تاريخه القضائى الطويل قصصا عامرة بألوان التزمت فى تطبيق العدالة ، والمغالاة فى الاستبداد بمرءوسيه ، والبطش فى التنكيل بمن يوقعه القدر منهم فى يديه .. حتى بث الرعب فى قلوبهم ، فكانوا يرجفون لمجرد التطلع الى مكتبه!

وقال آخرون : انه اصدق مثل فى التسامح واللين وطيبة القلب .. يعطى ولا يأخذ ، يمنح ولا يسأل ، يرحم ولا يظلم ، كريم فى معاملاته ، متزن فى تقديراته ، حساس لا يحتمل سماع قصة محزنة . ثم استشهدوا فى التدليل على صدق دعواهم بمواقف نبيلة يتذاكرها الناس ويتدارسونها ، رغم تقاعده من الخدمة منذ سنوات !

واحترت فى تناقض الفريقين ، وتعارض اقوالهما ، حتى لم أستطع أن أكون لنفسى رأيا فى هذا «الباشا» العجيب الذى ترفعه الاحاديث مرة الى مصاف الملائكة الابرار ، ومرة أخرى تهبط به الى حضيض الشياطين الاشرار ، دون توسط فى هذه الناحية ، أو اعتدال فى تلك !

ولم اكن اعرفه الا شكلا ، فأغرانى حب الاستطلاع بترقبه كل مساء ، وهو يدخل « نادينا » فى تمام السابعة كأنه على موعد مع عقرب الساعة ، فأتبعه بنظراتى علنى استشف من مظهره ما يوحى بحقيقة روحه وأخلاقه . ولكنه كان يبدو لى دائما رجلا عاديا ، لا هو بالقاسى ، ولا هو باللين ، اللهم الا اذا اعتبرنا قامته المديدة المهيبة دليلا على الغلظة والقسوة، او استخلصنا من ابتسامته

المشرقة الجميلة معاني الطيبة والتسامح !

ودارت الأيام فتصادقنا و«الباشا» ثم توثقت بيننا عرى الصداقة ، حتى كان يؤثر جماعتنا ـ دون بقية أعضاء النادي ـ بصحبته الممتعة وأحاديثه الشيقة . . فأتيحت لي فرصة معرفته على حقيقته . وجدته خليطا مما قاله الناقدون والمادحون ، فقد كان رجل عدالة مطلقة ، يطلب الحق ، ويعمل بالحق ، ولا يتوانى عن تلبية دواعي الحق . فالويل لمن يتأخر من الخدم عن اجابة مطالبه ، والويل لمن يستبيح من الأعضاء ما ليس من حقه . . . ولكنه كان أيضا انسانا كريما خيرا تسيطر عليه مشاعر مرهفة ، تتحكم فيه تحكما واضحا رغم ما يبذله من جهود في مقاومتها . وأذكر أنني رويت له مرة قصة طالبة نابغة يهددها الفقر بالانقطاع عن دراستها ، فاذا به ينفر من الحديث ثائرا ، وينسحب من الجلسة مسرعا بعد أن لمحت الدموع في عينيه . ولم ينس قبل انصرافه الى بيته أن يهمس في أذني بما استقر عليه رأيه في معونة الطالبة ، ومساعدتها على اتمام مرحلتها الدراسية !

وجلسنا ذات ليلة بنادينا نتحدث في بعض الشئون العامة التي كانت تستحوذ على أذهان الجماهير ، فجاء في معرض الحديث ذكر قضية معروفة تستر على المجرم فيها رجل كبير المقام . واحتدمت المناقشة بيننا في موقف الكبير أولا ، ثم تدرجت الى مبدأ التستر عموما ، وهل يصح في بعض المواقف أم لا يصح . وقال بعضنا بجوازه في حدود ضيقة ، وقال بعضنا الآخر بجوازه اطلاقا اذا كان المتهم قريبا أو عزيزا . . أما أنا فقد تزعمت فريق المعارضة ، وتحمست بشدة في مهاجمة التستر ، ودعوت الى معاونة القضاء ولو كانت التهمة موجهة لأولادنا ، مؤمنة بأن المجتمعات لا تستقيم ما لم تستو العدالة فيها ، ويتعود الفرد أن يضعها فوق كل اعتبار !

▭

وكان الوضع يقضي بأن يقود المناقشة صديقنا « الباشا » بحكم خبرته القضائية الطويلة ، ولكنه اختار أن يصغي الينا في صمت . . فعن لي أن أستدرجه الى الكلام ، فقلت له : « سمعت أنك كنت ترفع لواء العدل فوق الرؤوس ، وتعمل على انتصار الحق دون شفقة أو رحمة ، فهلا أيدتني في دعواي ، وأقنعت هؤلاء بمضرة التستر ؟! »

فقال باسما : «انني أؤيدك في كثير مما تقولين ، ولكني أعترف أيضا بأن القوانين الموضوعة تقف أحيانا دون تطبيق العدالة الانسانية الواجبة ، فقانون العقوبات مثلا ينص على وجوب اعدام القاتل ، أو سجنه اذا توفرت الأدلة المخففة . ولكن من القتلة من يؤدي بجريمته البشعة خدمة جليلة تقرها ضمائرنا ، وان لم تقرها القوانين ! »

قلت دهشة :« كأني بك تدافع عن التستر ، وأنت الذي لم تتستر على أحد من الناس ! »

قال : « بل تسترت مرة واحدة ، وما زال ضميري الى اليوم راضيا ! »

ونزل علينا اعترافه نزول الصاعقة، فخيم الصمت لحظة ، انفجرنا بعدها قائلين في وقت واحد : «علينا بالقصة الشائقة ! »

قال : « لا احب ان ارويهـا لأحد . . . »

قلنا : « ولكن ليس من العدل ان تثير فضولنا ثم تتخلى عنا ! »

وتردد «الباشا» قليلا ، وهو يمر بيده على جبينـه ، ثم لم يلبث ان اعتدل في مقعده ، وقال : حدث ذلك منذ اربعين عاما بعد ان انتهيت من دراسة الحقوق ، واشتغلت وكيلا للنيابة زمنا قصيرا ، نجحت خلاله في اكتساب ثقة رؤسائي بما لمسوه في من حزم وجبروت وبأس . وصدرت الأوامر بنقلي الى مدينة بالصعيد ، اختل الأمن فيها اختلالا شديدا بوجب وجود من يعرف كيف يسلط سيف القانون على الرقاب !

وسافرت الى مقر عملي الجديد ، حيث اقمت في بيت جميل لا يعيبه الا ان صاحبته تسكن بجواره في «سلاملك» صغير استطيع من نافذة غرفة نومي ان ارى واسمع كل مايدور فيه . ولم يكن التطفل من طبعي ، ولكن وجدتني لا اقوى على مقاومة رغبتي في مراقبة « السلاملك »المكون من غرفة واحدة مهدمة ، ليس فيها سوى حشية ممزقة بجوارها «زير» مكسور وموقد قلما رأيته مشتعلا . وكانت الظواهر تدل على فقر ساكنته ، وفاقتها البالغة . . في حين انها كانت تملك البيت الذي اسكنه ، وتتقاضى من ذلك ايجارا طيبا يسمح بضرورات الحياة وبعض كمالياتها ؛ فاحترت في امرها ، ثم عزوت شظف حياتها الى بخل متأصل في نفسها

واذكر انني تحدثت في هذا الشأن الى « عم ابراهيم » ، وسألته كيف ترضى سيدته بهذه الذلة ، وفي مقدورها ان تعيش حياة افضل . . فنظر الى شزرا ، وقال غاضبا : « لا يصح يا بك أن تقول هذا ؛ فسيدتي بنت الأكابر والأصول . لقد كان أبوها سيد المنطقة كلها ، يقصده الفقراء والأغنياء ، ويصاحبه الكبار والصغار، فيجدون فيه جميعا صديقا وفيا ، ومحسنا سخيا ، ومعينا في الشدائد والازمات . ولما مات الرجل خلف لابنته ثروة طائلة عصفت بها ظروف خاصة ، فلم يبق منها غير هذا البيت » . وتنهد في حزن وقال : « أنا اعرف الناس بأسيادي ، فقد ولدت بينهم، ونشأت في عزهم ! »

▭

وهنا احب ان اقدم لكم ذلك الخادم العجيب الذي لعب في حياتي دورا هاما . . فقد عرفته اول مرة يوم ابديت رغبتي في استئجار مسكني المذكور ، فاشترطت صاحبته ان يقوم بخدمتي بوابها « عم ابراهيم » محتجة بانه خدمها واسرتها منذ سنين طويلة ، فهي لا تحب أن تعهد بالبيت لغيره . وكان طلبا عجيبا في بابه ، ولكني لم اجد غضاضة في ارضاء المالكة، فقبلت الخادم العجوز دون تردد

وكان « عم ابراهيم » عبدا اسود تجاوز الستين من عمره ، طويل القامة ، مهيب الطلعة ، وقورا في

حركاته وسكناته .. يحتفظ برغم فقره الملحوظ بآثار عز قديم ، اذ كان يرتدي عمامة كبيرة اكل الدهر عليها وشرب ، وجلبابا باليا فضفاضا له فتحة في الصدر تكشف عن صديرية مطرزة عليها سلسلة معدنية تتدلى منها صورة الامبراطور غليوم بشاربه الكبير ولحيته المدببة !

ولم تمض ايام على اقامتي في البيت الجديد ، حتى كنت « وعم ابراهيم » صديقين حميمين .. كلانا يؤدى واجبه للآخر كاملا ، فقد كان يكنس بيتي ويعد طعامي ، وكنت بدوري امنحه راتبا شهريا سخيا طلب مني ان اعطيه اياه في منتصف الشهر لا اوله ! وعجبت كثيرا لطلبه، وحاولت مرارا ان اعرف حقيقة الدافع اليه ، فكان يراوغني في مكر الثعلب ،ويقول دائما : « انا عقلي كده .. فخدني على عقلي يا سعادة البك ! »

وشغلت عن «السلاملك» وساكنته بتعقب طغمة من المشبوهين يتزعمهم قاطع طريق مشهور اسمه « ابو شورة » .. عاث في المنطقة فسادا خلال السنوات الاخيرة ، ولكنه كان امهر من ان يقع في يد العدالة. وكثيرا ما كان الاهالي يرون بعيونهم آيات اجرامه ، فيكتمون الخبر خوفا منه

وتعددت جرائم « ابي شورة » ، فتعددت مشاغلي وتكاثرت .. حتى كنت معظم الاحيان اقضي اليوم كله بمكتبي ، وأعود الى بيتي في المساء تعبا منهكا ، فأصيب قسطا من الطعام الذي اعده عم ابراهيم ، ثم استلقي في فراشي لانام بضع ساعات قبل ان ينتصف الليل ، فتقع جريمة اخرى تستدعي العمل من جديد !

وحل الشهر التالي ، ومعه يوم عطلة رسمية ، فأسلمت « عم ابراهيم » ايجار البيت ، ولذت بفراشي اقرأ فيه عشرات القضايا الخطيرة .. فلما انتصف النهار او كاد، سمعت صرخات مكبوتة تلاها بكاء خفيض عنيف . وكان « السلاملك » مصدر الصراخ والبكاء ، فتأنيت حتى هدأت الاصوات ، ثم تسللت الى النافذة استرق منها النظر ، فرأيت « عم ابراهيم » يربت على رأس صاحبة البيت في حنان بالغ ،ويقول: « فداك يا ست ، ربنا يعوض عليك »

ومضت ساعة قبل ان يأتي عم ابراهيم ، واسأله عما حدث .. فاذا به ينظر الي دهشا ، ويقول : « ابدا لم يحدث شيء ، وليس هناك مايدعو سيدتي الى البكاء والصراخ ! »

قلت مغيظا : « ولكني سمعت البكاء باذني ، وشهدتك تواسيها »

قال ، وهو يقلب صورة غليوم بين اصابعه : « اظنك اخطأت ، فأنا لم ادخل «السلاملك» طول الصباح، وربما كانت سيدتي تؤدب خادمتها !»

سألته غاضبا : « منذ متى كانت لسيدتك خادمة !؟ »

أجاب مستنكرا : « اعوذ بالله .. اتظن ان سيدتي تقوم بخدمة نفسها، وهي بنت الكرام والاصول !؟ »

وتدفقت الاوصاف الكريمة من فمه في حماسة بالغة ، وعاد يروي لي تاريخ اسرتها العريقة. ولما شعرت ان لا فائدة ترجى من مناقشة هذا

العجوز المخرف .. أمرته بالانصراف بخشونة ، فخرج وهو يتمتم بالدعاء الى الله ان يطيل عمر سيدته ، ويحفظها من شر أولاد الحرام !

وفى مساء ذلك اليوم ارتديت ثيابى ، وخرجت الى المقهى اروح عن نفسى .. وهناك وجدت رواد المقهى يحيطون برجل ثمل دميم الخلقة ، كان يروى لهم قصصا مبتذلة .. وكلما تعالت أصواتهم ضاحكين ، امر الساقى بتوزيع الخمور عليهم ، على حسابه الخاص . وعندما وقعت انظاره على ، تقدم



منى مترنحا وهو يقول : « اهلا وسهلا بجارى العزيز » . ولما رأى الدهشة فى عينى ، همس فى اذنى قائلا : « نحن نسكن « السلاملك » ؛ لان زوجتى اعتادت تأجير البيت ! »

واخرج حافظته من جيبه، وفتحها امام الحاضرين قائلا : « اشربوا كفايتكم .. فلدى اليوم مال كثير ، ولا احب ان أرجع الى بيتى بشىء منه ! »

وجعل يبعثر المال دون حساب فى استضافة الجالسين ، حتى فرغت الحافظة .. فخرج معى عائدا الى البيت ، وهو يحدثنى طوال الطريق عن ثرائه وكرمه . وكان يتلعثم فى النطق ، ويترنح فى المشى ، لكثرة ما احتساه من الخمر . ولما وصلنا الى «السلاملك» ، تركته يبحث عبثا عن بابه،ودخلت مسكنى محنقا مغيظا .. اذ الهمنى احساس خفى أن قيمة الايجار الذى دفعته للمالكة صباحا ، قد أنفق فى المقهى هباء !

ومضى أسبوعان نسيت خلالهما ساكنة «السلاملك»،وزوجها المتلاف السكير .. فقد كنت مشغولا بتتبع « ابى شورة » ، وتضييق الحبل حول عنقه . ولم يكن ينقصنى غير دليل مادى واحد استطيع به ان ادفعه الى المشنقة.وانتصف الشهر، واعطيت « عم ابراهيم » راتبه .. فأخذه منى فرحا ، ولكن لم تمض على ذلك ساعات معدودات حتى سمعت الصراخ المكبوت ، والبكاء الخفيض العنيف . ومرة اخرى وقفت خلف النافذة ، لارى الخادم الامين يربت بيده على رأس سيدته ، ويقول باكيا : « حسبنا الله ونعم الوكيل ! »

ومنذ ذلك اليوم ، استولت صاحبة « السلاملك » على ذهنى ، فكنت اتتبع أمورها من وراء النافذة .. وقد اتضح لى ان زوجها يضربها دائما فى أول الشهر وفى منتصفه ، اى عند دفع ايجار البيت، وراتب عم ابراهيم . وظهر لى أيضا ان طبق الطعام الذى أعطيه للبواب ، كثيرا ما يتسرب الى حجرتها المهدمة، فأراها تأكل مما فيه بذلة وانكسار .. وكان واضحا أنها لا تأكل ما يكفيها

بدليل اضطراد نحول جسدها ،حتى اصبح هيكلا عظميا لا لحم فيه ولا شحم .. في حين تغيرت اخلاق عم ابراهيم ، فزايلته ابتسامته المرحة ، وغدا يكثر من الاستيلاء على كسر الخبز وبقايا الطعام ... كل هذا وزوجها يرتاد المقهى في المساء ، ليأكل ما لذ وطاب ، ويوزع كؤوس الخمر على الجالسين .. فاذا امتنعوا عن قبولها ، ثار غاضبا ، واعتبر ذلك جرحا لكرامته ، وتحقيرا لمكانته

وكنت واثقا أن « عم ابراهيم » يعطيها راتبه كاملا ، فيستولي عليه زوجها كما يستولي على ايجار البيت. وكنت واثقا ايضا بان الخادم الامين يقاسمها طعامه الضئيل،فلا يشبعها ولا يشبعه . ولكن لم احاول ان اسأله عن تفاصيل المأساة ، وقد جربت مرارا .. فراوغني

وولى الصيف بحرارته الخانقة ، وتبعه الخريف متباطئا .. ثم اقبل الشتاء ، فطغت على المدينة موجة من البرد القارس الذي يتخلل الجسم ، ويوجع العظام . وجاءني « عم ابراهيم » راجيا ان امنحه سترة صوفية تقي شيخوخته شر الزمهريرة القاسية .. فأعطيته واحدة قديمة مصنوعة من صوف الجمل ، لم اكن ارتديتها منذ حضرت الى البلدة . ولم تمض ساعات ،حتى كانت ساكنة «السلاملك» ترتديها.. ولم تمض ساعات اخرى،حتى رايتها في المقهى على جسد زوجها النمل البغيض . فثارت الدماء في عروقي، وساورتني رغبة ملحة في الانتقام منه .. ولكن لم افعل ، خشية أن اثير فضيحة تسيء الى زوجته اكثر مما تسيء الى كرامته الضائعة

وجلست في المقهى صامتا ، فقال لي : « لقد قررت بيع البيت ، فلا يسؤك ذلك ، لأنني اتفقت مع المالك الجديد ان يقر العقد ويستبقيك »

والجمتني المفاجاة .. فتأملني لحظة ، ثم قال : « غدا يأتي المشتري الجديد لمعاينة البيت .. فارجو ان تسمح له بالدخول ! »

□

وبعد ايام قليلة رايت « عم ابراهيم » في حالة عجيبة .. يداه ترتجفان ، وعيناه تدمعان ، وجسده يرتعش من الراس الى اخمص القدم. وكانت اصابعه تلعب بصورة غليوم في عصبية بالغة ، تدل على ما يعانيه من حيرة وقلق واضطراب . وجعل يدور بالبيت ذاهلا .. فاذا انتبه الى نفسه ، اقبل على مسرعا كمن يرغب في أن يفضي لي بحديث ، ثم لا يلبث ان يراجع نفسه ، فيخرج من عندي مترددا ! . فقلت له مشجعا : « لماذا لا تصارحني بما في نفسك يا عم ابراهيم..الا تثق بي وتأمنني ؟ »

قال متخاذلا : « ليس بي شيء »

قلت : « بل هناك ما يزعجك .. واظنها حكاية بيع البيت ! »

قال دهشا : «اعندك علم بذلك ؟»

قلت : « سمعتها من الوغد وهو جالس في المقهى ... »

ولأول مرة انفجر يقول بصراحة : « قاتله الله من شرير زنيم . لقد شاء سوء حظ سيدتي أن تتزوجه

بعد موت اهلها جميعا .. فاستغل ضعفها وراح يرغمها على بيع ممتلكاتها جزءا بعد آخر ، وينفق الثمن فى ملذاته الرخيصة .. ولم يتق الله فى بنت الكرام ، فضربها واهانها . وحرمها حتى من ضرورات الحياة فمرضت لشدة الجوع والعرى . وظللت عشر سنوات طوال وانا أعطيها راتبى ، فيأخذه منها عنوة .. عشر سنوات طوال وانا اقاسمها طعامى ، فيأكل خير ما فيه .. ثم جاءت الطامة الكبرى ، فباع البيت صباح اليوم ، وتسلم ثمنه كاملا ولم يعطها منه جنيها واحدا .. وسوف يفرغ المال بعد ايام معدودات ، فتموت سيدتى جوعا »

سألته : « الا تملك سيدتك شيئا غير البيت ؟ »

قال : « ابدا .. فقد كان آخر ممتلكاتها ... »

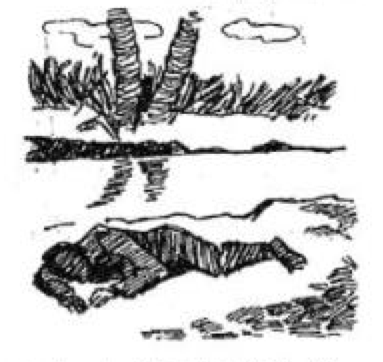
قلت : « وكيف يمكنها ان تعيش اذا انفق المبلغ ؟ »

قال والدمع ينهمر من عينيه « يقول لها الوغد انها ما زالت فى مقتبل العمر ، وان بها مسحة من الجمال .. والجمال ثروة يمكن ان تعيش عليها ، ولكن سيدتى لن تذل أو تهان ! »

ونظر الى نظرة رهيبة بعثت الرجفة فى أوصالى .. ثم استدار وخرج من الحجرة مسرعا

ذهبت الى المقهى فى تلك الليلة ، فلم أجد لدهشتى الزوج البغيض الشرير .. فعجبت كيف يتوانى عن الحضور ، وفى جيبه مئات الجنيهات . وسألت الجالسين عنه ، فقالوا : « انه ضرب لهم موعدا، ولم يحضر .. واغلب الظن ان سهرة اخرى شغلته! »

وعدت الى بيتى فى منتصف الليل ، فلم اكد انتهى من خلع ملابسى حتى سمعت طرقات شديدة على الباب .. دخل على اثرها ضابط البوليس يرجونى ان اصحبه للتحقيق فى جناية قتل ارتكبت عند شاطىء الترعة الواقعة غرب بيتنا . وخرجنا مسرعين الى مكان الجريمة .. فوجدت جثة الزوج البغيض ، وقد تحطمت جمجمتها !



قال الضابط : « لقد عثر عليه الغفير ، فابلغنا الأمر .. »

وابتعد ينادى الغفير ، واذ ذاك لاحظت ان يد القتيل اليمنى مطبقة على شىء ، ففتحتها سريعا ، لأجد فيها اطارا معدنيا صغيرا فيه صورة الامبراطور غليوم !

تلفت حولى .. فلما لم أجد عينا ترقبنى ، انتزعت الصورة من اليد الميتة ، واخفيتها فى جيبى ، وعاد الضابط ، فسألته : « هل ضبط الجانى ؟! »

قال : « لا ، ولكن من الواضح ان الجريمة اقترفت السرقة بدليل اننا وجدنا جيوبه فارغة ، وكان يحمل مبلغا كبيرا من المال »

قلت : « وهل استخلصت من التحقيقات الاولية بعض المعلومات ؟ »

قال : « لا .. ولكننا ضبطنا حافظة فارغة كان « ابو شورة » يقلبها بين يديه أمام جمع من الناس، ولست اعرف اذا كانت لها صلة بالجريمة »

واخرجها من مظروف ابيض ، فعرفت الحافظة لكثرة ما رايتها في المقهى .. فقلت له : « هذه حافظة القتيل ، فهل ذكر لكم « ابو شورة » من اين اتى بها ؟ »

قال الضابط : «اقسم ايمانا مغلظة انه وجدها فارغة امام بيتك ، وهو في طريقه الى المقهى ... »

قلت : «يكفيني هذا الدليل لاوقفه على المشنقة ! »

وكانت الشمس مشرقة عندما عدت الى بيتي ، فوجدت « عم ابراهيم » يجلس الى بابه وهو يعد اوراقا مالية كثيرة .. فلما أقرأته تحية الصباح ، قفز من مكانه مرتجفا،ثم اخفى النقود وراء ظهره ، وقال : « لقد أفزعتني يا بك ! »

واتجهت عيناي الى صدره ، فرايت السلسلة المعدنية خالية من صورة غليوم . فقلت له : « اين الصورة يا عم ابراهيم ؟ »

قال مرتبكا : « خلعتها في الظهر ، ووضعتها في صندوقي خوفا من الضياع ! »

وتقابلت نظراتنا برهة ، استدرت بعدها عائدا من حيث اتيت ، فقال متعجبا : « الى اين يا بك ؟؟ »

قلت : « اريد أن اتريض على الترعة بعض الوقت »

قال : « ولكنك قضيت معظم الليل في الخارج ، واظنك في حاجة الى الراحة »

قلت : « ما زال الوقت متسعا يا عم ابراهيم .. »

وعندما وصلت الى راس الترعة، تلفت حولي فاحصا ، فلم ار مخلوقا واحدا ، فدسست يدي في جيبي .. واخرجت الصورة ، ثم القيتها في المياه العميقة المتلاطمة ! »

وضحك الباشا في تأثر ، وقال لنا : « كان في مقدوري ان اقود العجوز الى المشنقة ، فيدفع حياته الطيبة ثمنا لحياة وغد شرير ، ولكني لم افعل ذلك ، وانا اعرف مبلغ شهامته وامانته وولائه ... بل اعرف ايضا انه بالقتل حفظ كرامة امراة مسكينة ، وصان عرضها ،وفي نفس الوقت اراح المجتمع من جرثومة ضارة ! »

قلت له : « وهل شنق « ابو شورة » ؟؟ »

قال : « نعم ، ولا تأسفي عليه .. فقد كان قاتلا محترفا ، ضيع أرواحا بريئة كثيرة ! »

قلت : « كانت هذه عدالة السماء، ولكن تصرفك ... »

فقاطعني قائلا : « وكان تصرف عدالة الانسان ! »

أمينة السعيد


تسمو بجمالك ..
وتزيد في
فتنتك
Fairy
مستحضرات فيري أفخر منتجات التجميل اليوم للجمال
أنتجتها
مصانع الشبراويشي للعطور
تباع في كل مكان



التعب يضعف مقاومة الجسم للأمراض

مما لاشك فيه ان التعب يضعف مقاومة الجسم للمرض ، بل هو كذلك يضعف مقاومة استسلام صاحبه للهموم والخوف والقلق . ومن هنا كان تفاديه من عوامل الحصانة ضد كثير من العلل الجسمية والنفسية

وقد تبين المختصون من رجال الجيش الامريكي ان استراحة الجنود حوالى عشر دقائق كل ساعة خلال قيامهم بقطع المسافات الطويلة سيرا على الاقدام ، مما يجعلهم اقدر على قطع هذه المسافات بالسرعة المطلوبة دون أن يشعروا بأى جهد أو عناء ، فاتخذوا تلك الاستراحة قاعدة تسير عليها فرق المشاة

وقد لايعرف الكثيرون ان قلب الانسان يستعين باتباع هذه القاعدة نفسها على اداء مهمته الشاقة ،

التى يستمر فى ادائها عشرات الاعوام . فهو فى كل يوم يضخ دما يكفى لان يملأ عربة كبيرة من عربات السكة الحديد ، ويبذل فى ذلك مجهودا يكفى لرفع عشرين طنا من الفحم الى رصيف ارتفاعه ثلاثة اقدام . وما كان ليتحمل كل ذلك الجهد الجهيد لولا أنه ـ خلافا لما يظن كثيرون ـ لايعمل طول الوقت، بل يأخذ فترة من الراحة بعد كل انقباض لعضلاته . فالقلب الذى يخفق بسرعة عادية ، اى حوالى ٧٠ خفقة فى الدقيقة ، لا يعمل فى الواقع اكثر من تسع ساعات فى كل أربع وعشرين ساعة ، اما الساعات الخمس عشرة الباقية فانه يقضيها فى الراحة والاستجمام !

▭

وفى الحرب الاخيرة ، كان المستر تشرشل قد اشرف على عامه السبعين ، ومع هذا كان يعمل ست عشرة ساعة فى اليوم ، دون ان يدركه التعب أو الضجر حتى فى أحرج الاوقات . وسر ذلك انه كان يحرص على أن يبقى فى الفراش حتى الساعة الحادية عشرة صباحا ، يقرأ الصحف ، ويملى الأوامر ، ويتصل بالمسئولين تليفونيا . كما انه كان بعد الغداء يعود الى الفراش فينام حوالى ساعة . ثم يعمل حتى الثامنة ، وقبل أن يتناول عشاءه ينام ساعتين أخريين، ثم يستيقظ ليستأنف عمله الى ما بعد منتصف الليل !

وهكذا كان يصنع روكفلر الذى عمر حتى الثامنة والتسعين ، وجمع ثروة تعد من اكبر الثروات . وقد سئل مرة عن سر نشاطه ، فقال : « اعتقد ان ذلك يرجع الى عادة اكتسبتها منذ الصغر ولا أذكر اننى تخليت عنها يوما ، وهى اننى بعد أن اتناول الغداء فى الوقت المحدد له تماما ، اقضى حوالى نصف ساعة مسترخيا ، واحرص على الراحة التامة خلال هذه الفترة ، فلا اتصل بأحد ولا بالتليفون ، ولا اسمح بمقابلة احد حتى لو كان هو رئيس الجمهورية ! »

▭

ويقول الدكتور دانيل جوسيلين « ان فترة الراحة لاتعنى الكف عن اداء العمل فقط ، ولكنها تعنى كذلك تزويد الآلة البشرية بما تحتاج اليه من زيوت ووقود ، وتجديد ما فسد من أجزائها ، وان خمس دقائق يقضيها المرء مسترخيا بعد عمله الشاق ساعات لكفيلة بأن تذهب عنه التعب »

وتقول السيدة اليانور روزفلت : « ان الفضل الاكبر لاحتفاظى بصحتى ونشاطى خلال الاثنتى عشرة سنة التى قضيتها فى البيت الابيض، يرجع الى تعودى الاسترخاء حوالى عشرين دقيقة قبل كل اجتماع او القاء خطاب . وكنت اقضى هذه الفترة فى وضع مريح على « شيزلونج » وانا مغمضة العينين لا افكر فى شىء »

وزرت هنرى فورد قبل موته ، فأدهشنى نشاطه رغم عمله المرهق، ولما سألته فى ذلك قال : « ان سر ذلك اننى لا اقف حين تمكننى

ظروف العمل من الجلوس ، ولا اجلس حين تمكنني ظروف العمل من التمدد » . وقد أقنعت أحد مخرجي السينما بأن يتبع هذه الطريقة ، فاعترف لي بعد حين بأنها أتت بالمعجزات في زيادة نشاطه وانتاجه !

وهناك تجربة اجراها احد الاخصائيين بين لفيف من عمال احد المصانع ، كانوا يحملون عربات للنقل قطعا من الحديد الخام ؟ فجعلهم يعملون ٢٦ دقيقة ثم يستريحون بقية الساعة ، وهكذا طول ساعات عملهم اليومي ، وكانت النتيجة أن ارتفع متوسط ما كان يرفعه العامل في اليوم من اثني عشر طنا ونصف طن الى ٤٧ طنا في اليوم !

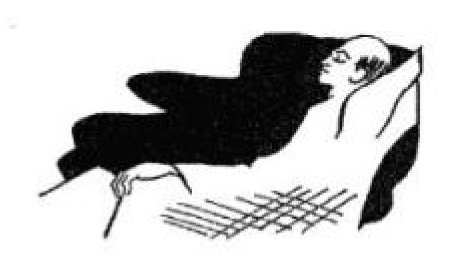
□

والآن تستطيع ان تختبر نفسك لترى : هل تحس وانت تقرأ هذه السطور باجهاد في أعصاب عينيك؟ وهل انت مستريح في جلستك ام تشعر بألم بين كتفيك وتوتر في عضلات صدرك ورقبتك ووجهك؟ فاذا كنت تحس أي ألم ، فخير لك ان تستجم قليلا من أن تواصل العمل حتى تتعب قواك البدنية والذهنية ، وعليك ان تروض نفسك على الاسترخاء خلال العمل وان اضطرك هذا الى تغيير عادات تمكنت منك منذ طفولتك

ولتبدأ بعد أن تتم قراءة هذا المقال ، بالانحناء في مقعدك الى الوراء ، ثم اغلق عينيك وأرح اليهما ان تكفا عن التوتر وتكونا طبيعيتين ، واستمر في ذلك نحو دقيقة ، وسوف تلمس بنفسك ان عضلات عينيك بدأت بعد بضع ثوان تذعن لرغبتك . وهكذا تستطيع ان تفعل مع فكيك وعضلات وجهك ورقبتك وكتفيك وجميع اعضاء جسمك

ويرى الدكتور «ادموندجاكوبس» الاستاذ بجامعة شيكاغو أن ارخاء عضلات العينين ربع ساعة في كل اربع ساعات ، لمن يقومون بالاعمال الذهنية ، كفيل بازالة تعبهم واستعادة حيويتهم . وذلك لأن العينين اثناء عملهما تستهلكان ربع الطاقة التي يستهلكها الجسم

[عن كتاب « كيف تبدأ الحياة »]





موكب العلم والاختراع

الغواصة الذرية

وضعت مصانع الولايات المتحدة تصميم غواصة ذرية ، قدرت تكاليفها باربعين مليون دولار . وقد بدىء العمل فيها ، ويرجى أن تنجز بعد ثلاث سنوات . وتمتاز هذه الغواصة بان الأجهزة المضادة للغواصات تعجز عن تعقبها ، وقد أتاح خلوها من مكان البترول فرصة للمهندسين المشرفين على بنائها لمضاعفة تحصينها بالدروع الثقيلة ، وتوسيع اماكن الملاحين واماكن المفرقعات

وتتراوح سرعة هذه الغواصة بين خمس وعشرين عقدة وثلاثين فى الساعة ، مما يمكنها من سرعة بلوغ مواقع العدو ، ثم العودة الى قواعدها لتتزود بالمفرقعات ، وتستطيع هذه الغواصة أن تجر البواخر المعطلة الى المرافىء

سم للفيران

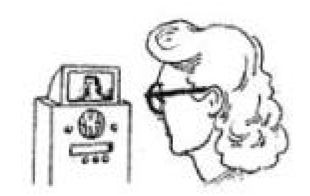
اخترع لفيف من العلماء مادة جديدة تدعى « اكتيدون Actidone » تفضل الفيران أن تموت جوعا أو عطشا عن ان تأكل أو تشرب شيئا يحتوي على كمية منها ، وقد اضافوا نسبة يسيرة جدا من هذه المادة الى عجينة أوراق اللف التي تحفظ فيها السلع التى يخشى عليها من الفيران ، فنجحت الفكرة نجاحا تاما

ويأمل هؤلاء العلماء ـ بعد تعميم صنع هذه المادة وتخفيض نفقات انتاجها ـ أن توفر ملايين الجنيهات التى تضيع هباء بسبب الفيران

نظارات للتليفزيون

ابتكرت احدى الشركات نظارات خاصة لاستعمالها عند متابعة التليفزيون . فقد لوحظ ان كثيرين يجهد التليفزيون عيونهم

وتصنع عدسات هذه النظارات من نوع جديد من الزجاج يقلل اثر وهج الضوء ويزيد الصور وضوحا



لازالة الالم

يعد المورفين من مخففات الالم القوية . ولكن استعماله يقترن احيانا ببعض المضاعفات

وقد ابتكر استاذان للجراحة من جامعة واشنجتون طريقة لازالة الآلام يقولون انها ناجعة ، تتلخص فى استخدام انابيب دقيقة مجوفة من البلاستيك توضع فى الجرح قبل تضميده بحيث تتصل اطرافها الداخلية بمراكز الالم فى الجسم ، ثم تجمع اطراف الانابيب الخارجة من جسم المريض ، وتغطى بغطاء خاص يغذى الانابيب بمحاليل للتخدير الموضعى تحمل مباشرة الى مواقع الالم الداخلية بنظام يشبه نظام تزييت اجزاء الآلات التى لا يمكن الوصول اليها

مفتاح الجريمة

وجدت فى صندوق للمهملات جثة طفل فى الاسبوع الثانى من عمره، ودل قميص المستشفى الذى كان يلبسه على ام الطفل . واعترفت الام بتخلصها من الطفل ، ولكنها انكرت أنها قتلته . وقالت انها سلمته بعد خروجها من المستشفى مباشرة الى زوجين من مدينة بليموث لم ينجبا اطفالا بعد أن وعداها برعايته واحضار مرضعة خاصة له تعرفها . وبعد ايام أرسل اليها الزوجان جثة الطفل ميتا مع رسول وحفظت الام المضطربة الجثة حتى المساء ثم تخلصت منها فى سلة المهملات

وقد انكر الزوجان معرفتهما بالطفل ولم تؤيد المرضعة او اى شخص آخر الام . ولما شرحت الجثة وجد بمعدة الطفل بقية من آخر كمية من اللبن رضعها . . كانت مفتاحا للحق . ذلك لان البان البقر — مثلا — تحتوى نسبة من الكلسيوم والفوسفور تختلف عما فى لبن الام ، كما ان لبن الام — فى الثلاثين يوما الاولى بعد الولادة تختلف فيه نسبة هذين المعدنين عنها فى الشهور التالية

وقد دل تحليل بقايا اللبن على انه لبن سيدة انقضى على ولادتها اكثر من شهر ، واذن فهو ليس لبن الام . وبمقارنته بلبن المرضعة وجد مشابها له فتأيدت رواية الام

الأنف العصبى

اعلن احد كبار الاخصائيين فى مؤتمر عقد اخيرا ان كثيرين ممن يشكون

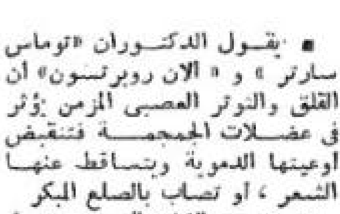


غسل الثياب بالموجات الصوتية
جهاز جديد يوجه نحو الثياب المرغوب تنظيفها بعد غمرها بالماء ومسحوق الصابون ، فيصدر موجات صوتية تخلصها مما علق بها من الأتربة والأوساخ والجهاز زهيد الثمن والتكاليف

كثرة اصاباتهم بالبرد لهم « أنوف عصبية » وان دل فحصها الدقيق على أنها خالية من الافرازات الصديدية والالتهابات والجيوب. وكل ما فى الأمر انها أصبحت حساسة لطول ما تمددت الأوعية الدموية وانقبضت فى حالات القلق والخوف والاجهاد ، فان كثيرين من رجال الاعمال او ربات البيوت يصابون بحالة برد شديدة كلما غضبوا أو حزنوا أو تغير مزاجهم

وثمة نوع آخر من الناس ،يركزون كل همهم فى تفادي البرد واتخاذ كافة الاحتياطات فى اثناء الزكام كيلا يبتلعوا شيئا من المخاط ، خشية ان يؤذى معداتهم ، فيسرفون فى تنظيف أنوفهم ويبصقون كلما نهضوا من النوم ، ويكثرون من صب القطرات فى أنوفهم . وخير نصيحة لهؤلاء ان يدعوا أنوفهم ، والا يجهدوا أنفسهم فى العمل وأن ينظموا معيشتهم ويتفادوا الهم والقلق

أخبار علمية



■ يقول الدكتوران «توماس سارتر» و «الان روبرتسون» أن القلق والتوتر العصبى المزمن يؤثر فى عضلات الجمجمة فتنقبض اوعيتها الدموية ويتساقط عنها الشعر ، أو تصاب بالصلع المبكر

■ ينصح الاخصائيون منذ سنوات عديدة باستعمال الفاكهة، علاجا للاسهال عند الاطفال ،ودلت البحوث على أن التفاح والموز هما أكثر انواع الفاكهة فائدة فى هذه الحالات . وقد قامت مصانع الادوية اخيرا باستخلاص مسحوق الموز لاستعماله لهذا الغرض بعد اذابته فى اللبن او فى ماء محلى بالسكر

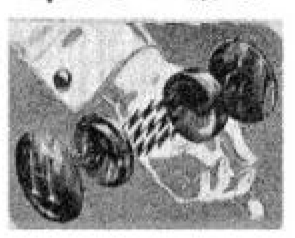
■ لاحظ احد العلماء ان اسماك الانهار القريبة من المصانع الذرية تتأثر بالاشعاعات وان لم تضرها بحيث لو وضعت سمكة على لوح فوتوغرافى حساس ، فانها تترك ظلا يبرز عظامها وزعانفها وغدد رأسها حيث يتركز النشاط الذرى

■ يعتقد الدكتور « دوجلاس ولكنجتون » أن منشأ « القبلة » حاجة رجل الكهف الى ملح الطعام . . فقد اكتشف انه يستطيع أن يحصل عليه بلحس خدود الآخرين ، ثم ما لبث أن اكتشف أن ذلك يكون امتع اذا لحس الرجل خد المرأة ، وبعد هذا الاكتشاف نسى الرجل والمرأة ما يتصل بالملح

ابتكارات



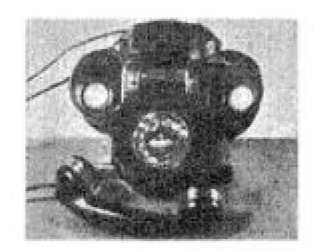
حامل للآلات المصورة من البلاستيك يمكن ثنيه بسهولة . وبذلك يستطيع المصور توجيه الآلة فى اى اتجاه



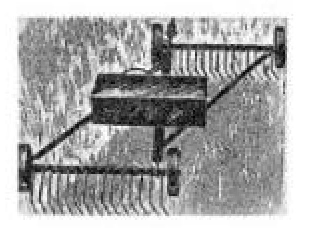
ازرار لاكمام القمصان ينجذب شقاها بقوة مغناطيس مثبت باحد الشقين وقطعة من الحديد بالشق الآخر

■ يقول علماء جامعة « كورنل » انهم اجروا تجارب تبينوا منها أن اضاءة عشش الدجاج جانبا من الليل يزيد عدد ما تضعه من البيض دون أن ينقص فى الحجم او القيمة الغذائية ، وخاصة فى أيام الخريف والشتاء عندما ترتفع أثمان البيض

■ استطاع الاخصائيون أن ينتجوا اخيرا نوعا من البطيخ له بذور قليلة ناعمة كبذور الخيار يمكن أن تؤكل مع لبه ، ويتوقع العلماء أن تعرض بذور هذا النوع قريبا فى الاسواق



مصابيح خاصة تثبت في اجهزة التليفون ، تضاء حالما تعاد السماعة الى موضعها فتطهرها من الميكروبات



جهاز جديد يتصل ببطارية يقتل الاعشاب والديدان الضارة عند اثارة في التربة ، تمهيدا لزراعتها

■ لوحظ ان بعض انواع النمل بعد ان تغادر امكنتها التى تأوى اليها باحثة عن الطعام ، تترك في طريقها رائحة خاصة تفرزها بعض الغدد لتتمكن من العودة الى عشها من نفس الطريق الذى سلكته من قبل

■ دلت الاختبارات التي اجريت في معهد البحوث النفسية بجامعة ستانفورد على ان في امكان المرء ان ينام وعيناه مفتوحتان ، على ان الذين يفعلون ذلك باستمرار قليلون نسبيا

■ ابتكرت اخيرا مادة باسم «بلاستيت» ، اذا عولجت بها انسجة الجوارب النايلون الرقيقة للسيدات، امكن ان تقاوم الشد والجذب وتصبح اكثر احتمالا

■ ابتكرت شركات الالبان في امريكا طريقة لاقتصاد نفقات نقل اللبن بتركيزه في نحو ثلث الحجم الاصلي . فاذا اضافت اليه ربة البيت نحو ضعف حجمه من الماء البارد ، حصلت على لبن لا يختلف في مذاقه او قيمته الغذائية عن اللبن الطبيعي . ومن مميزات اقلال حجم اللبن الا يحتل فراغا كبيرا في الثلاجات

■ كانت السفن التجارية والغواصات وما اليها تسد انابيبها المتصلة بماء البحر احيانا بسبب تكاثر البكتريا فيها او سكنى حيوانات بها . وقد ابتكرت اخيرا اجهزة تثبت بها ، فترسل تيارات كهربائية تقتل هذه الطفيليات ، او تشلها مما يسهل اخراجها ويحول دون انسداد الانابيب

■ يقول الدكتور « بنيامين سبوك » ان الآباء ينبغي الا يؤنبوا اطفالهم اذا اغرموا باللعب بالمسدسات وتوجيهها نحوهم مهددين بالقتل . فهذه طريقة ناجحة للتنفيس عما في نفوسهم من حقد وغضب . ويلاحظ دائما ان الطفل الذى يجد مجالا لتمثيل دور القاتل او المهاجم يكون اكثر استعدادا لمصادقة الناس والاختلاط بهم ممن يكبتون شعور العداء

هرمون صناعي

اعلنت احدى الهيئات الطبية انها توصلت الى صناعة هرمون من جذور نبات سام يوجد في بعض الغابات ، واطلقت عليه اسم « برجننولون » Pregnenolone . وهو يستعمل الآن بدلا من الكورتيزون النادر في علاج التهاب المفاصل . وقال بعض الاطباء الذين جربوه انه نجح في اكثر الحالات التي استعملوه فيها . ومزية هذا الهرمون انه ليست له مضاعفات « الكورتيزون » وهرمون الـ « ا.ك.ت.هـ » . كما انه ارخص ويمكن انتاجه بكثرة

ويفيد هذا الهرمون ايضا في حالات عقم الذكور ، فقد ذكر الدكتور « هانس سنيل » وهو من كبار المشتغلين بالهرمونات ، انه يزيد انتاج الحيوانات المنوية في الخصية ، وانه استعمله مع اربعين رجلا عقيما فتمكن ثمانية عشر منهم أن ينجبوا اطفالا

لغة النحل

قضى البروفسور «فون فرش» من جامعة مونيخ ، اكثر من عشرين سنة في دراسة طباع النحل وعاداته، وخلص الى نتائج طريفة ضمنها كتابا جاء فيه :

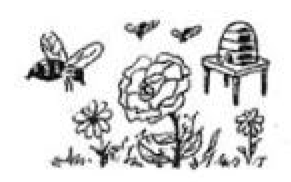
ينتخب النحل من بينه افرادا تقوم بمهمة الكشف .. فتخرج في الصباح الباكر باحثة عن الأزهار المتفتحة مستعينة بعيونها الحادة التي ترى الاشعاعات فوق البنفسجية التي لا تراها العين البشرية ..

وليست حاسة الشم عند النحل اقوى منها عند الانسان . وحين تحط النحلة على الزهرة تذوق رحيقها ، وتحدد نوعه ونسبة السكر فيه بحاسة الذوق وهي لا تعنى بجمع الرحيق من الازهار التي لاتزيد نسبة السكر فيها على ٥ ٪ لان رحيقها يفسد قبل ان يركز ويحول الى عسل . ولكن النحلة تقنع برحيق نسبة السكر فيه ٢٠ ٪

وتأخذ النحلة الكشافة « عينة » من الرحيق ثم تعود الى الخلية لتذيع الأنباء السارة لزميلاتها

ولكن كيف تذيع هذه الانباء ؟ ..

انها تنتحي جانبا من الخلية فيلتف النحل حولها ويمسها ليعرف نوع الرحيق ،والزهور التي ينبغي أن



يبحث عنها . ثم تؤدي النحلة رقصات خاصة يفهم منها مكان الزهور . فاذا دارت من اليمين الى اليسار ادرك النحل ان الموقع قريب، واذا دارت حول نفسها كان ذلك يعني انه يبعد أكثر من مائة متر . ولكي تبين الاتجاه الذي ينبغي ان يسير فيه النحل ، فانها تصعد الى اعلى في خط عمودي اشارة الى وجوب السير في اتجاه قرص الشمس ، أو تصعد صانعة زاوية الى اليمين او اليسار لكي تنحرف جماعة النحل في سيرها عن اتجاه الشمس بزاوية مشابهة يمينا او يسارا



إذا ما قصدتم لندن

فسافروا بطائرات

اير فرانس

إما مباشرة او بالتخلف خلال الرحلة
لقضاء ليلة ممتعة في باريس دون أجر إضافي



الاختيار متروك لكم

احجزوا اماكنكم من الآن :
المركز الرئيسي : القاهرة ميدان سليمان باشا ت ٧٩٩١٥ (٣ خطوط)
شارع ابراهيم باشا ت ٤٥٦٧٠ - الاسكندرية ٣ شارع فؤاد الأول ت ٢٣٩٢٩

وجميع مكاتب السياحة المعروفة

كادت إنجلترا تعتنق الإسلام!

بقلم الأستاذ مصطفى الشهابي

لم يقترن تاريخ ملك غربي بتاريخ العرب مثلما حدث لرتشارد الأول ، الذي عرف باسم قلب الأسد ، لشجاعته وجلاده في حربه مع صلاح الدين الأيوبي

غير انه كان رجل حرب قضى اغلب حياته خارج بلاده محاربا ، ولم يقدر له ان يحكم إنجلترا في اعوامه العشرة اكثر من بضعة اشهر

فلما توفي عام ١١٩٩ م دون عقب ، خلفه على العرش اخوه الملك جون « يوحنا » . ولما كان جون هذا قد قام بالنيابة عن اخيه في ادارة شئون البلاد ، واظهر شذوذا في اغلب تصرفاته ، فان الأسقف الذي اشترك في حفل تتويجه لم ينس أن يؤكد له وجوب اتباع اليمين التي اقسمها

ولكن جون ابدى طوال حكمه ما جعل المؤرخين الانجليز يعتبرونه « أسوأ ملك » حكم انجلترا ، فقد كان حكمه سلسلة اخطاء متصلة الحلقات . . فمن سلوك شخصي شاذ ، الى كبت لحرية شعبه ، الى اضطرابات في الداخل وحروب في الخارج

وكانت اشد ازمة مرت به هي نزاعه مع البابا انسنت الثالث الذي يعد من اقدر من تربعوا على عرش البابوية . وقد نشأ الخلاف على تعيين كبير اساقفة انجلترا ، فقد عين جون صديقا له يدعى جون دي جري ، واختار رجال الدين الانجليز آخر يسمى ريجنالد . . ولما رفع الأمر للبابا عين ثالثا اسمه ستفن لانجتون

ولكن الملك جون ضرب برغبة البابا عرض الحائط واصر على الاحتفاظ بالمنصب لصديقه دي جري . فغضب البابا لهذا التحدي الصارخ ، واعتبر ما اتاه الملك تدخلا منه فيما لا يعنيه من شئون هي من صميم اختصاصات البابا الذي يملك في يده سلاحا ماضيا هو « سلاح الحرمان » ، لا يشهره في وجه امير او خارج عليه الا اذله وارجعه عن غيه . ولم يحجم البابا عن استعمال هذا السلاح ضد الملك جون !

▭

والحرمان — اى الاخراج من عضوية الكنيسة — معناه الحرمان من المسيحية ومن التمتع بكافة مظاهرها

وشعائرها ، اذ يمنع القس من عقد الزواج «للمحرومين»، وتحمل جثثهم الى القبر بغير صلاة

وحمل ممثلو البابا أمر التهديد بالحرمان الى الملك ، فأصر على موقفه وانذر باتخاذ اجراءات قاسية ضد من يذعن لأمر البابا

وخرج المندوبون من حضرة الملك . .

وما هى الا ساعات قلائل ، حتى اخذت اجراس الكنائس تدق دقات الموت، وبدأ رجال الدين يطوفون بين الناس معلنين نبأ الحرمان . . فكان رد الملك جون على البابا ان حمل حملة شعواء على رجال الدين فى بلاده محاولا أن يثنيهم عن الاذعان لأمر البابا مستعينا فى ذلك بالغرامات المالية ، وشتى طرق التهديد والتعذيب. ولكنهم لم يذعنوا لأرادته فضاعف من قسوته وامعن فى اضطهادهم

ولم يقف البابا موقف المتفرج المنتظر لنهاية هذا الصراع ، بل اغرى ملك فرنسا بغزو انجلترا ، واعلن عزل جون عن الملك ، وتعيين ملك فرنسا محله ، وتأهب الفرنسيون لغزو انجلترا

تلفت جون يمنة ويسرة باحثا عن حليف يعاونه على رد هذا العدوان ، فلم يجد فى العالم المسيحى امة تقبل مناصرته ضد البابا . . فاتجه صوب اسبانيا حيث قامت على انقاض الدولة الاسلامية الكبرى بالأندلس عدة دويلات وامارات صغيرة يحكمها « ملوك الطوائف » . واستطاع رسله الاتصال بالامير محمد الذى لقب بعبد الرحمن الناصر لدين الله ، وبسطوا بين يديه مهمتهم وعرضوا عليه أن يتولى حماية جون ضد البابا ، ويتعهد جون مقابل ذلك ان يكون تابعا له وان يرسل له جزية سنوية ، واخيرا يعتنق هو وجميع أفراد الأمة الانجليزية الاسلام

ولكن الناصر لدين الله رفض هذا العرض واجابهم :

– انى عليم ببواطن الأمور . . ان ملككم بدأ يخرف بتأثير الشيخوخة ، وهو غير جدير بتحالفى معه . اغربوا عنى ، ان فضائح ملككم قد زكمت انفى !!

□

وعاد الرسل الى الملك جون يجرون اذيال الفشل ، فاضطر جون الى العمل وحده . . واعد عدته للحرب، وبدأ بمهاجمة الأسطول الفرنسى ، وساعده الحظ على تحطيمه . ثم توقف عن انزال جيوشه على سواحل فرنسا لقتال ملكها ؛ لانه شك فى نتيجة تلك الحرب لعدم وثوقه من اخلاص بعض امرائه واشراف دولته

واخيرا وجد نفسه مرغما على الخضوع للبابا ، فبدأ يفاوضه فى الصلح فقبل الأخير أن يرد له حقوقه بشروط خاصة كان فيها اذلال كبير له

ومن سخريات الأقدار ان البابا لم يحفظ لعبد الرحمن جميله ، بل اعلن عليه وعلى غيره من امراء الأندلس حربا شعواء كانت نتيجتها هزيمة الأمير الناصر ووفاته كمدا بعد قليل

مصطفى الشرابى



في منتصف مايو اقرأ:

رواية

غادة الكاميليا

القصة الحقيقية لتلك الغانية الفرنسية التي عاشت للحب وماتت به . مع وصف دقيق للحياة الباريسية في العصر الذي كانت تعيش فيه



في أول يونيه اقرأ:

هلال يونيه

يحوى مجموعة من المقالات الشائقة والقصص الطريفة والبحوث العلمية بأقلام عباقرة الكتاب في الشرق والغرب مع طائفة مختارة من الرسوم الجميلة والصور الرائعة

حيوان غريب يعنى بدفن الطيور والحيوانات الصغيرة ذات الفراء

لحاد الطيـور



يتساءل كثير ممن يقضون وقتا طويلا فى الاحراش والحقول والغابات: لماذا لا تعثر على الطيور والحيوانات ذات الفراء بعد موتها فى هذه المناطق التى تزخر بعشرات الآلاف منها ؟ .. والجواب أن ذلك يرجع الى نشاط نوع من الخنافس ، اسمه العلمى نكروفورس ، أو حاملة الموتى

وتنشط هذه الخنافس فى الظلام ، حين تجتذبها رائحة الموت التى يحملها هواء الليل مسافات بعيدة فاذا عثرت بجثة الطائر الميت قامت بفحصها ثم مرت بأقدامها فوقها . وحينما تعرف ما تريده عن الجثة ، فانها تدخل جسمها المقعر قليلا تحتها ، ثم تجرها ، وتظل أرجلها الست تدفع الجثة بقوة يصعب تصديقها بالنسبة لحجمها حتى تبلغ مكانا رمليا يسهل حفره لدفن الجثة فيه

▭

ويتعاون فى مهمة الدفع عادة ذكر وأنثى . الذكر يدفع ، والأنثى تجر . واذا صادفت فى الطريق أحجارا أزالتها أو جذور نباتات قرضتها . وقد يستغرق حمل الجثة ساعة أو ساعتين أو خمسا ، يظل الحيوان خلالها مثابرا مجاهدا حتى يفرغ من مهمته

وحينما يبلغ المكان المختار ، يحفر للجثة مكانا مناسبا ، وقبل أن يهيل عليها التراب ، يأخذ جانبا من ريشها أو فرائها ، ثم يحفر خندقا جانبيا يتصل بغرفة الدفن من ناحية وبعش يقيمه من الناحية الاخرى ويغطيه بالريش أو الفراء ، لتضع الأنثى فيه بيضها

وتبقى الأنثى فى عشها حتى يفقس بيضها ، متنقلة خلال الخندق من حين الى آخر لتأكل من جثة الحيوان الميت . وتظل الافراخ الصغار بعد فقس البيض تأكل من الجثة حتى تخرج لتعيد دور أمهاتها

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]



حقائق عن الجريمة والمجرمين

هل يمكن ان ترتكب جريمة قتل ؟ . . ان طبيبا كبيرا فى نيويورك يبلغ الثالثة والستين من عمره ويشغل منصب مدير قسم الأنف والأذن والحنجرة بأحد مستشفياتها لم يكن احد ليتصور انه يمكن ان يقتل احدا ، بل هو نفسه لم يكن يتوقع ذلك . . ولكنه منذ شهر غادر البيت صباحا كعادته ، ثم اخرج عربته من « الجاراج » . ولكنه لم يلبث ان تركها ودخل البيت متجها الى المطبخ حيث كانت زوجته تعد طعام الافطار واطلق عليها طلقتين من مسدسه . ثم قصد الى حماته البالغة من العمر خمسة وسبعين عاما ، وكانت تجلس فى غرفة مجاورة ، فاطلق عليها رصاصة اخرى صرعتها

وفى « نيوجرسى » ، زوجة مثقفة فى السابعة والاربعين من عمرها عرفت بالوداعة والسكون . احتدمت يوما بينها وبين زوجها — وهى تقود السيارة — مناقشة فى امر تافه . فلما نزل زوجها من السيارة حاولت ان تدهسه بها ، ثم طاردته بها حتى قتلته

وفى شيكاغو رجل كان يعد من كبار تجار الصينى فى امريكا ، لم يكن يحلم — حتى قبل ارتكابه جريمة القتل بخمس دقائق — انه يستطيع ان يقتل احدا . ولكنه على اثر مشادة مع زوجته امسك سكينا وذبحها . وهكذا تدل الاحصاءات فى امريكا على ان مئات الجرائم يرتكبها اناس لم يفكروا قط فى ارتكابها

▭

ان معظم الأخصائيين يجمعون على ان اى انسان — مهما كانت مظاهره وثقافته ونشأته — يمكن ان يرتكب جريمة قتل فى اى وقت . فالقتلة ليسوا — كما يظن كثيرون — اشرارا بالغريزة لا خلاق لهم ولا ضمير

يقول الدكتور « والتر برومبرج » العالم النفسانى الكبير ، انه درس آلافا من القتلة ، فخلص من هذه الدراسات الى ان القاتل ليس شخصا ذا سلوك او شعور او صفات تميزه عن أفراد المجتمع . وليس صحيحا انه رجل طبع على القسوة وعدم المبالاة بالنظم الموضوعة

وقد اجريت اخيرا دراسات مستفيضة اشترك فيها لفيف من علماء النفس وعلماء الاجتماع

والمهتمين بالجريمة والأطباء فخلصوا الى النتائج التالية :

■ ان معظم القتلة تكون جريمة القتل لديهم أول مخالفة للقانون يرتكبونها ، و ٧٠ ٪ من مرتكبي جريمة القتل في سجون امريكا لم يسجنوا من قبل . وكثير منهم كانوا يعدون من الطف الناس واخفهم روحا

■ ويتصور كثير من الناس ان معظم القتلة مصابون بشذوذ عقلي . والواقع ان بعضهم كذلك . ولكن هذه حالات نادرة لا تزيد على ٢ ٪ من مجموع الحالات

■ يظن ايضا ان درجة ذكاء معظم القتلة أقل من المتوسط ، ولكن ذلك خطأ ، فقد دلت الابحاث على ان ضعاف الذكاء اقل من يحتمل ارتكابهم جرائم القتل ، وقد قتل اخيرا « وليم هايرتش » — وهو خريج جامعة شيكاغو بدرجة شرف — ثلاثة اشخاص في ساعة واحدة . وقتل الاستاذ « ب . ب . باركر » عميد الجامعة ، وقد ظل هذا الاستاذ يدرس علم النفس بجامعة نبراسكا اربعة وعشرين عاما !

■ لا اساس للاعتقاد الشائع بأن الفقر او شهوة المال تحفز الى القتل . وفي احصاء أجرى اخيرا ، وجد ان ٧ ٪ فقط من جرائم القتل مرجعها اسباب مالية

■ يتوهم البعض ان اصحاب المهن العليا والوظائف الكبيرة ، لا يقدمون على جرائم القتل . ولكن عددا غير قليل من المحامين والأطباء في امريكا يرتكبون هذه الجرائم

■ يظن ان التدين والتردد على بيوت العبادة يحول دون ارتكاب جرائم القتل ، ولكن ثبت ان لا علاقة بين التدين وجرائم القتل . و ٢ ٪ فقط من الرجال والنساء القتلة في سجون أمريكا يمكن ان يقال انهم ملحدون

■ ان نسبة صغيرة من القتلة من مدمني الخمور . وقد دل البحث على ان مدمني الخمر ابعد عن الجرائم العنيفة ممن لا يشرب الخمور

■ ان القتلة يبدون عادة هادئين وادعين ، ويندران يعبروا علانية عن الغضب والكراهية وانما يغلب عليهم كبت مشاعرهم

■ القاتل معتل الصحة غالبا . وقد وجد ان نسبة كبيرة من القتلة تشكو اضطرابات معدية وجلدية وعصبية

■ كثير من القتلة ، نشأوا في اسر يسودها الشقاق والخلاف

■ القتل هو الجريمة الوحيدة التي لا يرتكبها الشبان بوجه عام . وتدل الاحصاءات على ان نحو ٧٥ ٪ من القتلة يتجاوزون الثلاثين

■ ان علماء الجريمة وعلماء النفس يقولون ان دوافع القتل ليست واضحة ، وان القاتل قد يبدو شخصا جسورا لا يهاب شيئا . ولكنك اذا تعمقت في دراسته وجدته يحس في أعماقه النقص وعدم الاستقرار . وكثيرا ما يرتكب الجريمة لأنه يشعر ان ارتكابها ينقذه من بعض هذا الاحساس الدفين

[عن مجلة « باجنت »]



يعرف الانسان الحب منذ طفولته الاولى ، حين تتيقظ حواسه وتتنشط لاداء عملها ، ويبدأ يميز بين الجميل وغير الجميل ، أو بين ما يرتاح له وبين ما ينفر منه ، وعلى هذا يبادل امه أو مربيته ما تبديه نحوه من حب وحنان

على ان الانسان كان ـ وما زال حتى الآن ـ لايميل الى الاعتراف بحبه لغير من يحب، ويحرص على الا يكشف للآخرين عما يعتمل فى قلبه من

احاسيس . ومن هنا مضت احقاب طويلة قبل ان يمارس الانسان الفنون، فهى انما تقوم على اساس التعبير عن ذلك الشعور الخفى الدفين ، وتسجيله فى شعر أو قصص او صور أو تماثيل او الحان

ويعد التصوير من أقدم الفنون التى مارسها الانسان وسجل بها مشاعره ، كما تعد الموسيقى من ابدع تلك الفنون وافسحها مجالا للتعبير عن مختلف الوان تلك المشاعر،وقد اتخذت اول الامر وسيلة للابتهال الى الآلهة ، ثم تطورت الى وسيلة التعبير عما يجيش فى نفس صاحبها من عواطف الحب والهيام ، فوسيلة الى تشجيع الجند وتحريضهم على مواصلة الجهاد، والى غير ذلك من مختلف الأغراض والغايات

▭

ومنذ ازدهار الفنون عامة فى عصر النهضة الاوربية ، اخذ المصورون الفنانون يسجلون مواقف الحب وانغامه الروحية بين العشاق ، وحرص الكثيرون منهم على ان يجعلوا لوحاتهم بحيث تتوافر فيها عناصر تلك القصة الخالدة ، قصة الحب المتبادل الذى يربط بين قلبين ، ويضفى على صاحبيهما سعادة الحياة ، ويدفعبهما

البستان [للفنان « أوتو »]





الشقيقتان

نان « باريس »]

الفردوس

[للفنان « ايست لاك »]



الحب
[الفنان « كوربولد »]

القيثارة
[الفنانة « كوربو »]



العرافة [للفنان « ين »]

الى أسمى غاياتها . ولكي تكون قصة الصورة واضحة رائعة تجعل لها قيمة فنية كبيرة ، عمد أولئك الفنانون الى اتخاذ الآلات الموسيقى وسيلة لابراز المكنون من ذلك الشعور المقدس ، فحفلت لوحاتهم الخالدة بالكثير من هذه الآلات ، كما حفلت الوجوه التى تضمنتها تلك اللوحات بمختلف التعبيرات التى تنم عما يختلج فى صدور أصحابها من التأثر بروائع النغم . ولواعج الوجد والصبابة والهيام وغيرها من دلائل الغرام

وطبيعى أن التعبير الفنى عن الحب يختلف باختلاف الزمان والمكان ، على أن اروعه واسماه هو ذلك الذى سجله كبار الفنانين فى عصر النهضة ومابعده فى لوحاتهم الخالدة التى نقدم بعضها هنا على سبيل المثال

احمد موسى



● أجرى تحقيق طريف بين أصحاب الملايين فى الولايات المتحدة عما يحملون فى جيوبهم من نقود ، فوجد أنهم يحملون - فى المتوسط - ما يتراوح بين خمسين دولارا وستين أى ما يتراوح بين خمسة عشر جنيها وعشرين

● كتب أحد الادباء يقول : « ان قضيبا من الحديد قد يساوى جنيها .. فاذا حول هذا القضيب الى « حدوات » للجياد فانه يساوى جنيهين ونصفا . واذا حول لابر للخياطة فانه يساوى ستة جنيهات . واذا حول الى أجهزة دقيقة للساعات فانه يساوى نحو خمسين الفا من الجنيهات . ونفس الشيء صحيح بالنسبة لك ، أنت أيها الانسان ، فان قيمتك تتوقف على ما تصنعه من نفسك ! »

● سئل أحد أنصار الشيوعية فى الولايات المتحدة عن رأيه فى فرار الكثيرين من روسيا وهجرتهم لامريكا ، فقال : « ليس فى العالم خير من النظام الروسى .. ولكن الذين يحسون أنهم غير جديرين بما فيه من خير ، يفرون الى الدول الاجنبية ! »

● لوحظ أن الاعشاب الجافة فى الحقول تشتعل فيها النيران أحيانا من تلقاء نفسها . وقد تبين أن سبب ذلك راجع الى تكاثر نوع من البكتريا يأوى الى هذه الاعشاب فترتفع درجة الحرارة . ولما كانت الاعشاب مادة عازلة تحول دون تسرب الحرارة ، فان درجة الحرارة لا تلبث أن تبلغ درجة الاحتراق ، فتشتعل النيران

● كان « ليناردو دفنشى » الفنان الكبير ردىء الخط بحيث كان يصعب قراءته وفك رموزه . وكان الى ذلك يرفض أن يكتب من اليسار الى اليمين كما جرت العادة فى الخطوط الافرنجية ويصر على أن يكتب من اليمين الى اليسار !

● أضربت عن العمل خمسون فتاة فى أحد المخابز بمدينة « بلفاست » فى ايرلندا لأن ادارة المخبز لم تسمح لهن بالغناء أثناء العمل . وقد عدن لأعمالهن بعد أن سمح لهن بذلك !



● حينما دخل نابليون مدينة الاسكندرية فى ٢ يوليو سنة ١٧٩٨ وزع على السكان منشورا باللغة العربية جاء فيه : «أيها المصريون.. قد قيل لكم اننى ما نزلت فى بلادكم الا لمحو دينكم.. فذلك كذب صريح فلا تصدقوه . وقولوا للمعتدين انى ما قدمت اليكم الا لأخلص حقكم من يد الظالمين ، وأننى أعبد الله سبحانه وتعالى أكثر من المماليك وأحترم نبيه والقرآن العظيم » . ثم ختم المنشور قائلا : « والمصريون بأجمعهم ينبغى أن يشكروا الله سبحانه وتعالى لانقضاء دولة المماليك قائلين بصوت عال : « أدام الله اجلال السلطان العثمانى . أدام الله اجلال العسكر الفرنساوى . لعن الله المماليك وأصلح حال الأمة المصرية »

● جاء فى مقال لأحد الأدباء الفرنسيين : « ان الاطفال متعة كبيرة فى مرحلة الشيخوخة .. ولكنهم ـ فى الوقت ذاته ـ يقصرون فترة شباب والديهم ويعجلون بهم الى الشيخوخة ! »

● كان « بنيامين فرانكلين » يعتقد أن من الخير لصحته أن يعرض جسمه للبرد .. ولذلك كان يتجول فى أيام الشتاء عاريا فى أبهاء البيت نحو خمس دقائق أو عشر قبل أن يخرج لعمله . ولكى لا ترتفع درجة الحرارة أثناء نومه ، كان يحتفظ فى مخدعه بأربعة أسرة يتنقل بينها كلما استيقظ أثناء النوم

● سئل برنارد شو مرة : «من هم أعظم المصلحين فى العالم ؟» فأجاب : « هم الذين بدأوا باصلاح أنفسهم ! »

● منذ شاع استخدام السيارات فى الولايات المتحدة ، راح ضحيتها ٩٥٠ ألف نسمة ، أى أكثر من عدد الجنود الذين قتلوا فى جميع الحروب التى اشتركت فيها أمريكا الى اليوم !



● بين الحيوانات أنواع لا تقدم على أكل شىء قبل غسله جيدا بالماء.. ومع أن هذه الحيوانات تقضى جانبا كبيرا من حياتها باحثة عن الطعام فانها لا تسرف فى تناوله . وقد لوحظ أن بعض الحيوانات تعمد أحيانا الى الصيام أو تقصر طعامها على نوع معين من الاغذية أثناء الحمل . ويقول الاخصائيون ان الماشية حينما تمرض أو تصاب بجروح ، تعمد من تلقاء نفسها الى الاماكن الخلوية حيث الشمس والهواء النقى والهدوء وحينما تحس نقصا فى غذائها فى الفوسفور أو الكلسيوم تبحث عن العظام أو قرون الحيوانات ، ثم تضعها فى أفواهها وتمزجها بلعابها لتمتص ما يمكن أن تستخلصه من هذه العناصر

● كتبت احدى الاديبات تقول ساخرة : « ان ثمة حماقتين يتصف بهما الرجال : أولا أنهم يتهافتون على الحروب ليقتل بعضهم الآخر فى حين أنهم لو انتظروا وقتا كافيا لماتوا ميتة طبيعية ، وثانيا أنهم يجرون وراء المرأة فى حين أنهم لو تريثوا قليلا لجرت النساء وراءهم ! »

● اســـتحضر أحد الاســـاتذة الامريكيين قردا حـــديث الولادة ، ورباه فى نفس الظـروف التى ربى فيها ابنه الرضيع. وقد دلت تجربة العالم على أن القرد كان ــ بوجه عام ــ أسبق من الطفـل من الناحيـــة الجسمية والذهنيـة وخاصـــة فى اســتعمال الادوات المنزلية والأكل والاحتفاظ بقواعد الاتيكيت . ولكن القرد توقف عـن النمو الذهنى فى نحو الثالثة ولم يستطع أن يتقـدم بعد ذلك !

● كان يشاع أن وضع الزهور فى حجرة النوم ضار بالصحة . ولكن ذلك ليس صحيحـا . لأن الازهار تمتص الاكسجين وتطرد ثاني اكسيد الكربون بنسبة ضئيلة جدا لا تصيب المرء بضرر



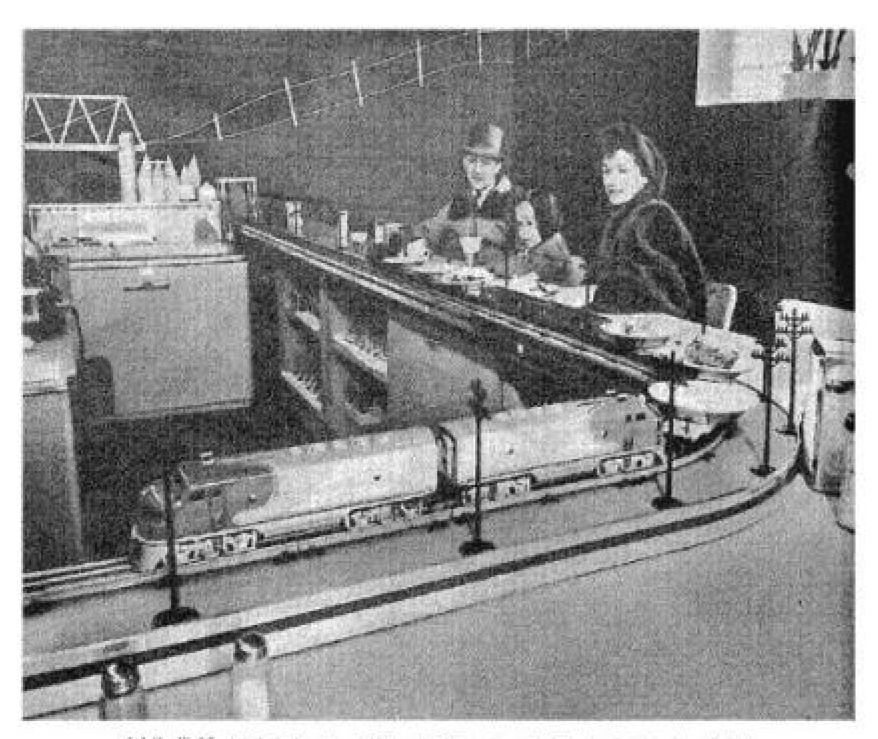
● من أقوال «أناتول فرانس» «لا تعر كتبك لأحـــد ، فانه لن يردها ، ولو فحصت مكتبتى أنا مثلا لما وجـــدت فيها الا الـكتب التى استعرتها من الناس ! »

● تركت الملكة اليصابات ملكة انجلترا أكثر مـن ثلاثة آلاف ثوب فى خزانة ملابسها عنـدما ماتت ، وقد أضربت فى أخريات حياتها عن النظر فى المرآة خـــوفا من أن ترى التجاعيـــد التى خطها الزمن عـلى وجهها !

● يعتقد البعض أن المشروبات الكحولية تقاوم البرد .. ولكنها فى الواقع تعمل على زيادته . ففى الجلد شعيرات دموية دقيقة تنقبض عنـد اشتداد البرد لتمنع تسرب الحرارة. والكحول يوسع هـــذه الشرايين ، وبذلك يعمل ضـد الطبيعة . ومن هنا ، كان الانتعاش الذى يحس به المرء بعد الشراب انتعاشا زائفا !

● حدقت الطفلة الصغيرة فى وجه الزائر الدميم طويلا ، فقال لها : « لماذا تحملقين فى وجـــهى هكذا ؟ » . فأجابت : «لأننى سمعت أبى يقول عنك انك عصامى ، وحينما سألته عما يعنى بذلك ، قال انك صـنعت نفسك بنفسك » . فقـال الزائر : « نعم .. هذا صحيح » . وعندئذ قالت الفتــاة : « واذن لماذا صنعت نفسك بهذه الصورة ؟! »

● توســـل أحد الوجهـــاء الى « دزرائيـلى » أن يتوسـط له فى الحصول على لقب « بارون » . وظهر أن هـــذا الوجيـه لم يكن أهلا من الناحية السياسية أو الاجتماعيـــة لهذا اللقب . فاسـتدعاه دزرائيلى وقال له : « اننى آسف جـدا لاننى لم أستطع أن ألبى طلبك .. ولكن فى وسعى أن أقدم لك ما هو خـير من ذلك » . فقال الرجل متعجبا : «وأى شىء خير من منحى البارونية؟!» . فأجاب السـياسى الداهية : « فى وسعك أن تقول لأصـدقائك اننى عرضـــت عليك اللقب .. ولكنك رفضته ! »

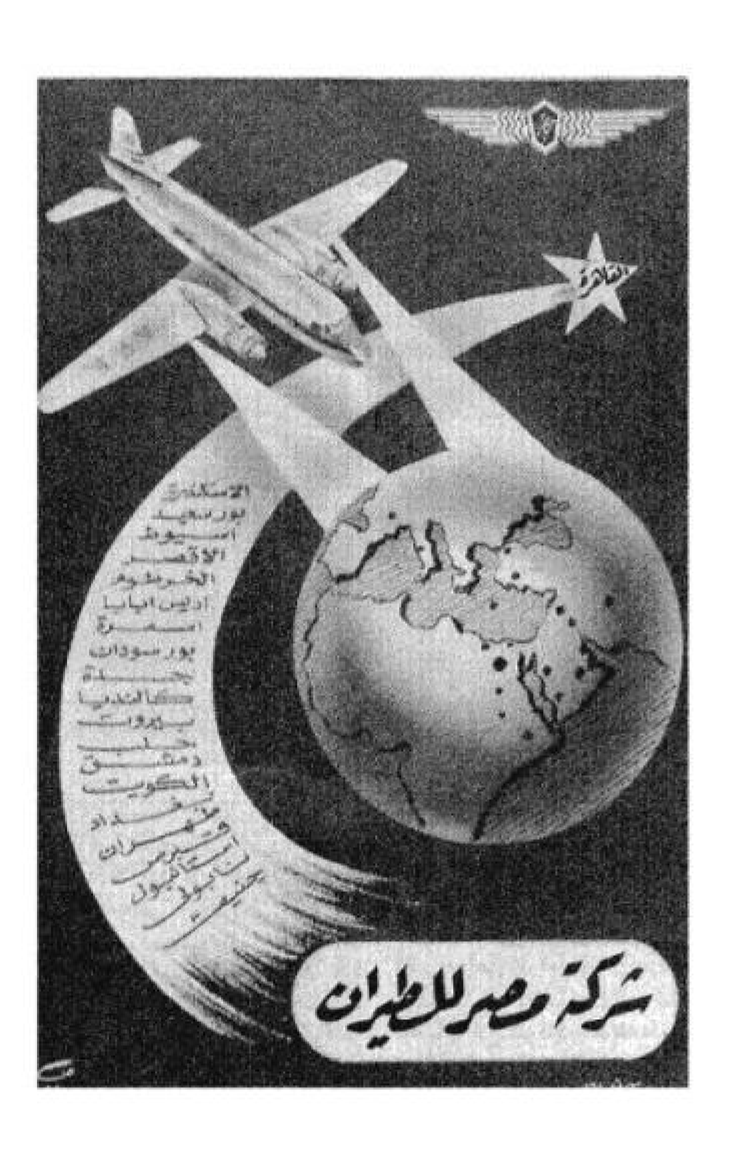


قاطرة صغيرة تستعمل الآن فى بعض الفنادق والمطاعم الامريكية لنقل أطباق الطعام الى حيث يجلس العملاء .. وقد أغنى بذلك التنظيم عن ازحمة الخدم و [illegible]

● حينما فقد يوليـــوس قيصر شعر رأسه وغدا أصلع ، صاريلبس باستمرار القلنسوة المعروفة التى نراه ممثلا بها على المداليات وقطع العملة ، ليخفى صلعته !

● أصـــدرت وزارة الزراعـــة الامريكية أخيرا بيانا جاء فيه أن عدد السيارات فى المزارع الامريكية ، يزيد عن عدد الجياد .. فقد دل آخر احصاء عـلى أن المزارعين الامريكيين يمتلكون ٥٫٨٠٠٫٠٠٠ سيارة فى حـين أنهم يمتلكون ٥٫٣١٠٫٠٠٠ حصانا

● يقـال ان كلمة « الاتيكيت » مأخـــوذة عن كلمـة « تيكيت » أو بطاقة . وهى تشير الى عادة تسليم بطاقة بها ارشادات لراعيها المترددون على القصور . ويقال ان صـاحب الفكرة بستانى كان يعنى بحدائق قصر لويس الرابع عشر . وقد ضاق ذرعا بزوار القصر الذين يسيرون باهمال فى طرقات الحديقة فيفسدون أزهارها . وأقنع البستانى الملك بأن يصدر تعليمات تطبع على بطاقة توزع على الداخلين .. ثم أخذ الاصلاح يتطور حتى تضمن معناه الحالى


الاسكندرية
بور سعيد
اسيوط
الاقصر
الخرطوم
اديس ابابا
اسمرة
بور سودان
جدة
بيروت
حلب
دمشق
الكويت
بغداد
طهران
استانبول
شركة مصر للطيران



ارتفع متوسط عمر الانسان فى السنوات الأخيرة ـ بفضل تقدم الطب ـ ارتفاعا ملموسا ، فزادت بذلك نسبة الشيوخ المسنين من الجنسين . وليس لاطالةالعمرجدوى اذا لم تتهيأ للمسن الوسائل التي تكفل له السعادة والحيوية والقدرة على الاستمتاع بالحياة

ان بعض الناس يقول : « لكى تعيش طويلا ، ينبغى أن تختار أبوين شابين من اسرتين معروفتين بطول العمر » . وفى هذا القول كثير من الصواب ، فالوراثة عامل هام فىطول العمر ، غير ان البيئة تكاد تكون أهم من الوراثة فى تحديد العمر . ومن الحقائق المعروفة ان المتزوجين يعيشون أكثر مما يعيش العزاب

وليس عسيرا تعليل ذلك ، فان العزاب ينقصهم الشعور بالحب والزمالة للجنس الآخر ، عدا أنهم لا يعنون بغذائهم وصحتهم كما يعنى الآخرون .. وهم ـ الى ذلك ـ عرضة لادمان العادات الضرية والافراط فى الخمر والاصابة بالاضطرابات الجنسية

ومن هنا ، يتبين ان طول العمر لا يتوقف على الوراثة وحدها ، وانما تدخل فيه ظروف المرء التى تؤثر فى حياته

ومن اخطر آفات الشيخوخة الخوف الذى يتخذ صورا عدة ، اكثرها شيوعا خوف المرض . ولعل مبعث ذلك اعتقاد كثير من المسنين خطأ بأن امراضهم لا شفاء منها . نعم ان الزمن يظهر الأمراض المزمنة التى اصابتنا فى مرحلتى الشباب والرجولة .. ولكن الشيخ لا يبقى له ما يبرر خوفه اذا رعاه طبيب ماهر مطلع على احدث ما اكتشف فى أمراض الشيخوخة وطرق علاجها ، وله تجارب فى ذلك الميدان

ومن صور الخوف التى تتملك الشيوخ ، خوف الفقر ، وهو خوف لا ينتاب الفقراء واوساط الناس

وحدهم ، بل يشمل معهم الاغنياء الذين يتشبثون بعادة التقتير التى مارسوها أيام شبابهم فيضنون على أنفسهم بضرورات الحياة ويحيلون مرحلة شيخوختهم الى ايام قحلة بائسة ، ويضنون على معاونيهم وعارفيهم فينفرون منهم ، حتى توحش الحياة فى اعينهم ونفوسهم . ونحن لا ندعو الى التبذير ، ولكننا نحض ان اولئك الذين اقتصدوا المال فى ايام شبابهم للسنوات العجاف فى شيخوختهم ، ينبغى الا يجزعوا من انفاقها

أما الخوف الذى يعسر على الطبيب او الواعظ او الفيلسوف علاجه فهو الخوف من الشيخوخة ذاتها برغم ان الكثير من الاعمال النافعة فى هذه الدنيا يقوم بها رجال ونساء اوغلوا فى العمر . ونحن نرى كثيرين حولنا جاوزوا السبعين بل والثمانين ، يعيشون أصحاء سعداء راضين

والخوف من الشيخوخة خوف مركب يتضمن الخوف من العجز البدنى أو الاضطراب الذهنى او الاحساس بالوحدة . ولكن هذه المخاوف يمكن التغلب عليها بقوة الخلق والايمان . وفوق مكتب الجنرال ماك أرثر ، لافتة كتب عليها : « ان الشباب ليس حقبة من العمر . . انه حالة من حالات العقل . . فأنت شاب بقدر ايمانك وشيخ بقدر شكك ، شاب بقدر ثقتك بنفسك وشيخ بقدر خوفك . وشاب بقدر رجائك وشيخ بقدر يأسك » . وهذا صحيح الى حد كبير

ومن مخاوف الشيخوخة المؤلمة الخوف من عجز الرجل عن اداء وظائفه الجنسية . وهذا اللون من الخوف لا يقدر خطره سوى الأطباء وعلماء النفس الذين يعالجون عددا كبيرا من المسنين . ان الزوج يرى ان رابطته بزوجته معرضة للتمزق وحياته الزوجية مهددة بالتزعزع بسبب عجزه الجنسى ، ولا يكفى ان تقول لهذا الشيخ انه ينبغى أن يعوض هذا العجز بالنواحى الزوجية ، فليس كل الناس قادرين على ذلك . ولاريب ان اللذة المستمدة من علاقة جنسية سليمة يستمتع بها الطرفان تعمل على تدعيم الروابط الزوجية فاذا لم يحصل الزوجان على ما ينبغى أن يحصلا عليه من زواجهما ، استغرق الرجل فى عمله والمرأة فى شؤون بيتها ، واهمل كلاهما حياته ولباسه وشرابه . .

وهذا الخوف لا مبرر له كما يتصور كثير من المتزوجين ، فان النشاط الجنسى يمكن أن يستمر قويا حتى الشيخوخة ، لا يعروه الا وهن قليل بالنسبة لقوته أثناء الشباب

ان العيش فى الماضى من اهم اسباب الشيخوخة المبكرة . . واعياد الميلاد خطيرة ــ بوجه خاص ــ من هذه الناحية ، لانها تعيد ذكرى الأيام الخوالى الحافلة بالمغامرات . ينبغى ان يكتب الشيخ فى كل عيد ميلاد قائمة بما لا يزال يملك ، وبما يستطيع ان يفعل ، وقائمة اخرى بما لم يعد يملك وما لا يستطيع أن يفعل . وسوف يدهشه رصيده فى مصرف الحياة . ومن ثم ، يستطيع

ان يضع برنامجا لانفاق هذا الرصيد . وليحرص دائما ان يعيش فى الحاضر غير قانط من المستقبل

وقد يخفق الشيخ فى احدى النواحى . فيجزع لاخفاقه جزعا يضر بصحته ، مع أنه بحكم تجاربه فى الماضى ينبغى أن يفكر فورا فى النهوض من كبوته متخذا من الفشل حافزا للتقدم والتطلع الى اهداف أعلى وما دام على قيد الحياة ، فينبغى الا يجد اليأس سبيلا الى قلبه

وافضل ما يقاوم به السأم والقلق والخوف الذى يسبب الكثير من امراض الشيخوخة ، أن يعرف المرء كيف يشغل الأوقات التى يختلى فيها بنفسه وضميره . ان الرجل الذى يستقيل من عمله بعد ان يكون قد جمع اموالا تسد حاجاته الجسمية ، دون تفكير فى « دخله » النفسى الذى يحتاج اليه فى هذه السن يخطىء فى حق نفسه خطأ فاحشا . وكذلك المرأة التى تنهمك فى تربية الاولاد وادارة البيت وتخفق فى اختزان كنوز عقلية ونفسية

والشيخ الذى يجمع حوله أصدقاء من سنه ، يقاوم السأم والاحساس بالوحدة بعض الشىء ، ولكن الرجل الذى يعرف كيف يخلق من كتبه وافكاره اصدقاء له ، هو الذى لا يحس بالوحدة فى اى مكان وفى اى سن . ولقد يحفز الاحساس بالوحدة الشيخ الى البحث عن المتعة والانغماس فيها حتى يؤدى به ذلك الى الموت او الجنون

وكل ما يشعر الشيخ بالشيخوخة ضار بصحته ونفسيته . انني أعرف مسنين لا يحتفظون بنتائج أو مرايا ، وهذه فكرة طيبة .. ومما لا شك فيه ان ثمة شيوخا يبدون أجمل واصح كلما تقدم بهم العمر ، بل ان آثار الشباب فى وجوههم تتحدى الزمن وتأبى ان تخضع لسطوته لأنهم ينظمون حياتهم ويثقون بانفسهم ولا يعيشون الا فى حاضرهم ويركزون تفكيرهم فى الجانب الذى لا يشيخ من أجسامهم وهو اذهانهم . انهم يحتفظون بأذهانهم يقظة تدرس فيما يصادفها شيئا جديدا كل يوم

والقناعة عنصر هام فى سعادة الشيخوخة . ينبغى أن تستمتع بما تملك وتقتنع بأن المقتنيات الكثيرة تعقد الحياة ..

وروح الفكاهة مطلب هام للشيخوخة السعيدة .. فالضحك ترياق كثير من علل الشيخوخة ، ولا اعنى بالضحك ذلك النوع الممجوج الذى ينم على فراغ العقل ، وانما اعنى الضحك النابع من النفس

واخيرا ، كن طبيعيا فى كل حركاتك وسكناتك ، ولا تحاول اخفاء سنك بالوسائل الصناعية السخيفة . ان صوتك وسلوكك وافكارك ستكشف امرك ، وسوف تحس كأنك سارق يخفى شيئا

امتع نفسك بشروق الشمس وغروبها ورائحة الطعام ولون السماء ومناظر الطبيعة . فهذه كلها ثروة بين يديك تهيىء لك السعادة والهناءة مهما تقدمت بك الايام

[عن مجلة « ورلد دايجست »]

الأمهات العذارى

بقلم حسن جلال بك :
المستشار بمحكمة الاسكندرية

لاحظت فى الأيام الأخيرة ظهور شيء من اعراض الفلسفة على صاحبى ولا حول ولا قوة الا بالله !

جلست اليه منذ ايام فاذا به يبتدرني بقوله :

ـ لقد اصبحت اومن ان كل شيء فى هذه الدنيا اعتبارى . . . لا يمكن ان يفهمه الانسان على حقيقته الا اذا قرنه بغيره ، ولا يمكن ان يحكم عليه حكما صحيحا الا اذا احاط بملابساته

فادركت ان علته تحركت عليه ، وانه لا بد ان يكون عنده قصة يريد ان يرويها . . ولكنه يأبى الا ان يقدم لها بمثل هذه المقدمة العامة اولا . ورأيت ان امكر به قليلا لاحمله على ان يفصح عما عنده . فتصنعت عدم الاكتراث بما يقول ، ولويت وجهى الى الجانب الآخر وانا اقول له بكل ما استطعت من هدوء :

ـ حكمة . . . ولكنها . . « قديمة » !

قال غاضبا ، وهو ـ علم الله وغفر لى ـ عين ما اردت :

ـ ان الحكمة « قديمة » دائما ، ولكن لا يفطن اليها السطحيون الذين يعيشون على الأرض وهم غافلون ، والذين هم عن حياتهم لاهون !

فاصطنعت الغضب « مطقطقا » بلسانى ، وقلت له معترضا :

ـ يا صاحبى يظهر انا بدانا اليوم متقدمين جدا ، فقد كانت مساجلاتنا عادة لا تحتد الا بعد مقارعة حجتين او ثلاث · ولكن ها أنذا أراك تتهيأ « للضربة القاضية » منذ « الجولة الأولى »

قال : « انت تعلم انى انما اردت ان اقول ان الجانى قد يرتكب جنايته ومع ذلك يكون محل « عطف » القاضى لا موضع « نقمته » ، وذلك بعد ان يستبين الظروف التى تكون قد أحاطت به وهو يقارف جريمته »

قلت : « ما اعجب ما تقول ! انى افهم ان يكون مثل هذا الجانى محل « رأفة » القاضى ، لا ان يكون موضع « عطفه » ايضا . فان من يرتكب جرما يحق عليه ما رتبه القانون له من عقاب »

قال : « يا أسفا عليك ! اتراك انضممت انت الآخر الى معسكر « القضاة الهندسيين » ؟ »

قلت وانا ما ازال ارغب فى اثارته ليجلو حديثه :

ـ ومن يكون هؤلاء المهندسون القضاة ؟ وأين يا ترى اقاموا معسكرهم ؟

قال : « تدبر كلامى يا فتى ولا



تحرفه عن مواضعه ! انى لم احدثك عن « المهندسين » ولكنى حدثتك عن « القضاة الهندسيين »

قلت وانا اوغل فى معابثته :

أيها المنكح الثريا سهيلا
عمرك الله كيف يلتقيان

قال حانقا : « وانت ايها المخلط الكبير ! اين سهيل والثريا مما نحن فيه ؟ »

قلت : « ان الشاعر يعجب ممن يريد ان يجمع بين الثريا — وهى شامية — وسهيل — وهو يمانى — وانا ايضا اعجب ان يكون الرجل قاضيا ومهندسا فى وقت واحد »

قال : « ومع ذلك فان القضاة الهندسيين كثيرون ولكنهم لايشعرون . ومن سوء حظى انى أعرف انك لست واحدا منهم ، والا لاريتك كيف اجزيك عن هذا العبث الذى اعتدته فى أحاديثك ... الا تستطيع ان تكون جادا ابدا ؟ »

قلت : « حسنا ! لنعد الى تحطيم رؤوسنا من جديد فى هذا الجد الذى تريده لنا حتى فى ساعة فراغنا ! ماذا

تريد ان تقول عن الهندسة وعن القضاة وعن الامور التي اصبحت تراها اعتبارية في هذه الدنيا ؟ »

قال : « انت تعرف ان القضاء فن فوق ما هو علم ، وان القاضي الذي يدخل الهندسة وحدها في مهنته يفسد . فالأقضية لا تقاس وقائعها بالمساطر . ومن قال ان هذا المتهم مثلا قتل نفسا عمدا ، وان القانون ينص على معاقبة القاتل بكذا ، وبناء على ذلك يكون من الواجب الحكم على هذا المتهم بهذه العقوبة فهو رجل « معماري » ، قد يصلح في بناء الجدران ولكنه لا يصلح للقضاء ، لأن الأحكام تبنى على أسس اخرى غير آلات المهندسين »

قلت : « وهل يجوز عندك أن من يقتل نفسا عمدا يكون جزاؤه بعد المحاكمة ان يقال له : « عد يا هذا ماجورا الى بيتك ، وعفا الله عما سلف ! »

قال : « نعم ! وهذا هو ما فعلناه نحن اليوم ! »

قلت : « ويك ! .. هلم فحدثني حالا عن هذا الذي « فعلتموه » اليوم ! »

قال : « لقد دخلت علينا ترتعد ، وكان جسمها ينتفض كله من قمة راسها الى اخمص قدمها .. وهي تقول في ضراعة باكية : « ربنا يستر عرضكم ! الله لا يفضح لكم (ولية) ... »

قلت مستدركا : « من هي ؟ »

قال وقد ضاق بي : « هذا انت تعود الى ما انت فيه ابدا ! افلا تستطيع أن تصبر ؟ ! »

فصحت في وجهه : « كيف تريدني ان أصبر على ما لا افهمه ؟ ! وهلا بدات أنت على الاقل من حيث ينبغي أن تبدأ حتى أستطيع أن اتابع حديثك ؟ »

قال : « انما اردت ان اقص عليك القصة كما حدثت امامنا بالجلسة . ولكنك تريدني ان أقصها عليك كما قرأناها في الأوراق .. فلا باس وليكن لك ما تريد »

▭

تقدم رجل الى قسم البوليس ذات يوم ، وقال انه كان في منزله قبل حضوره الى القسم مباشرة .. وسمع صراخ طفل حديث العهد بالولادة ينبعث من « منور » المنزل فقام يستطلع الخبر ، واطل من «المنور» فرأى أمامه طفلا عاريا تماما ملقى على ظهره فوق سطح دورة المياه الملحقة بمحل سكنه والتي تقع اسفل ذلك المنور ، فجاء الى القسم للتبليغ عن هذا الحادث ...

وعند ذلك انتقل المحقق الى محل الحادث ، واثبت ان محل سكن المبلغ يقع في الطابق الارضي من منزل يتألف من ثلاث طبقات .. وأن دورة مياهه تقع في اسفل المنور الذي تطل عليه دورات مياه الطابقين العلويين ، وانه وجد الغلام اللقيط على سطح هذه الدورة ملقى فوق اقفاص من الجريد كانت هناك وانه كان لا يزال على قيد الحياة ولم يتبين به اصابات ظاهرة ، وقال انه يرجح أن تكون ولادته حديثة لم ينقض عليها بضع ساعات .. وانه استعلم من سكان المنزل عن حامل من بينهم

تكون قد وضعت حديثا فلم يستدل على أحد ، ولاحظ أن الطابق الاسفل الذى يسكنه المبلغ به ماتم تجتمع فيه نسوة كثيرات من غير اهل هذا المنزل . وانه لما لم يستطع الاهتداء الى والدة الطفل أصطحبه معه الى القسم بعد ان لفه في قطعة من القماش واطلق عليه اسم «عبد الله الطاهر» ، ثم استدعى الاسعاف لنقله الى أحد المستشفيات للعناية به ولكنه لم يلبث أن توفى فيه

وندب المحقق الطبيب الشرعى لتشريح جثة اللقيط فاطلع على اوراق المستشفى وتبين منها انه توفى عقب دخوله مباشرة ، وانه كانت به عدة كدمات بجسمه . ثم قام بعملية التشريح فاثبت ان الجثة لطفل عمره بضع ساعات وأن به سحجات ظفرية بالساعدين والعضدين ، وكدما رضيا كبيرا يقع فوق قمة راسه . وانه شق فوق هذه الاصابة فوجد تحتها كسرا كبيرا ممتدا من يمين الراس الى يساره مع نزيف دموى غزير فوق المخ

وعند ذلك قيدت القضية ضد « مجهول » ، وحفظت لعدم معرفة الفاعل ...

□

ولكن ذلك المبلغ الغيور النشيط عاد بعد ايام الى القسم مرة أخرى ، وقال ان سكان الطابق الاوسط عندهم فتاة اسمها « نزهة » وانها هي التى القت بالجنين فى المنور . فلما سئل عن مصدر هذه المعلومات الجديدة ، قال انه كان يلاحظ فى المدة الاخيرة أن بطن هذه الفتاة عظيم منتفخ ..

ولكنه رآها بعد الحادث فلفت نظره ان بطنها اصبح عاديا مما جعله يؤكد ان اللقيط لها وأنها هى امه ، وقال انه يعلم ان هذه الفتاة غير متزوجة . فأرسل المحقق من يأتيه بها قبل ان يقوم من مجلسه . ولما جاءت واجهها بالتهمة المسندة اليها فأنكرتها فى شدة ، وقالت ان هذا الشاب المبلغ كاذب فى كل ما قاله عنها .. وانها لا تزال عذراء . وأبدت استعدادها ليكشف الطبيب عليها حتى تحتفظ بكل حقوقها قبل جارها الذى لفق لها هذا الاتهام . وعللت تبليغه عنها بالذات بأن أخاها كان قد خطب ابنة عمه ثم عدل عن خطبتها ، فلم ير وسيلة للانتقام من اسرتها الا ان يشوه سمعتها على هذه الصورة ويدعى عليها بما هى منه براء ..

ولم ير المحقق ازاء هذا التحدى الا ان يبعث « بنزهة » الى الطبيب الشرعى للكشف عليها وبيان حالة غشائها ، مع اثبات جميع الاعراض التى قد تنم عن انها حملت ووضعت حديثا

وقام الطبيب الشرعى بالكشف على الفتاة .. واثبت أنها تبلغ من العمر حوالى ١٨ سنة ، وانه فحص اعضاءها الخاصة فاسفر الفحص عن وجود جروح متقيحة هناك حولها التهاب . كما ان بيت الجنين عندها كانت بعنقه تمزقات عديدة متقيحة وملتهبة كذلك ، وكان بالثديين افراز لبنى ، وانتهى الطبيب الى أن هذه الاعراض كلها تشير الى أن الفتاة وضعت حديثا ، وان التاريخ الذى وضعت فيه قد يتفق وتاريخ العثور على اللقيط

فلم ير المحقق بدا بعد ورود هذه النتيجة اليه ، من ان يستدعي الفتاة مرة اخرى ليواجهها بما انتهى اليه بحث هذا الطبيب . فصادفت تصر على انكار الحادث انكارا عنيدا اعمى يتجاهل الامر الواقع ويغمض عينيه على الحقائق الراهنة التى لم تعد تصلح للمكابرة ولا للجدل.

ولكن الفتاة على ما يبدو كانت بين امرين احلاهما مر . فاما الاعتراف الكامل بكل ما كان من اوله الى آخره ـ من قبل خلق الجنين الى ما بعد قتله والتخلص منه ـ منذ الجناية الاولى التى جنت فيها على نفسها حتى الجناية الأخيرة التى جنت فيها على وليدها .. واما الانكار على طول الخط والمكابرة حتى في الأمر الواقع والحقائق الراهنة . وكان الامر الاول عظيما ، والاعتراف به انتحارا صريحا ، فلم يبق أمامها الا اختيار الأمر الثاني ، وهو ما فعلته بدون روية ولا تدبر على الرغم من مجافاته للحق الظاهر وعدم تمشيه مع المحسوس والملموس

▭

وامر المحقق باعتقال الجانية الصغيرة والاحتفاظ بها في السجن ريثما يتم التحقيق . ووضع الجنود أيديهم عليها لتنفيذ امر النيابة . وخرجت التعسة من غرفة المحقق لترى نفسها مسوقة الى الهاوية التى كانت تتجاهلها وتغمض عينيها على فوهتها الرهيبة التى تفتحت تحت قدميها .. فانقشعت الغشاوة .. واكتملت الافاقة .. وتم الوعى . واطلعت فرات ان الانكار لن يجديها نفعا ، وان مصيرها تحتم ، وانه من العدل أن تشرك معها قرين السوء الذى كان سببا في كل هذه المحرجات.

فقالت لحراسها قبل أن تبرح دار النيابة انها تريد أن تعود الى المحقق لتفضي اليه بكل ما لديها من معلومات في هذا الحادث ، فعادوا بها اليه . وهناك عدلت عن اقوالها السابقة ، وقالت انها تريد أن تعترف أن اللقيط ابنها .. وانها هي التى ألقت به من النافذة المطلة على ذلك المنور حيث سمع المبلغ صوته لاول مرة ، وانها تقيم مع والديها في الطابق الأوسط من ذلك البيت . ولكن والديها رأيا ان يشركا معهما في السكن اسرة اخرى تتألف من رجل وزوجته وشاب يعمل في حانوت مجاور للمنزل . فانتهز فرصة خلو المنزل ذات يوم من أهله ومن اهلها ، وعرض عليها قطعة من الحلوى فأكلتها وغابت بعدها عن صوابها . ولما أفاقت وجدت نفسها في فراشها ووجدت الفتى الى جوارها ، واحست بالدم على بعض ثيابها .. فأدركت ما جرى لها في غيبوبتها وبدأت تعتب على صاحبها ما فعله بها . فطمأنها على مستقبلها ووعدها خيرا ، وامرها أن تحتفظ بسرها حتى يرتب أموره معها .. فأطاعت . ولكنه لم يلبث ان هجرها وتخلى عنها لما ظهر حملها ، فاضطرت لمواجهة الموقف وحدها . واخفت حملها ما استطاعت عن اهلها . وقاست الآلام تسعة أشهر ترقى بها الى درجة الشهداء ، وتضع الجنة تحت أقدامها مع بقية الامهات . واخيرا جاءها المخاض وهو آخر مراحل هذه المحنة الطويلة ، وفيه

الساعة الحاسمة التي يخرج فيها حي جديد الى فضاء هذه الدنيا القاسية .. فلم تدر أين تتوارى عن اهلها . وطاش تفكيرها من الالم ومن هول ما هي مقبلة عليه من الفضيحة والعار ، فتسللت الى ملاذها الوحيد في هذه الضائقة .. الى المكان الذى اعتادت أن تقضى فيه حاجتها كل يوم ، مرحاض بيتها الذى لا بد لها أن تقضى فيه ايضا

جسد .. ولكن هذه الفتاة لم تكن تعرف ما الحمل ولا حاجاته ، ولم تكن تدرى ما الوضع ولامقتضياته .. وكانت اوجاع تمزقاتها الشديدة لاتزال تغشى على بصيرتها،وكانت ملابسات ذلك الحادث التعس قد اطارت من راسها نعمة التفكير السليم الرشيد وفى وسط يأسها من الحصول على اية معونة ، وعجزها عن القيام باى تفكير سديد لم تجد بابا مفتوحا



« وعرض عليها قطعة من الحلوى ، فاكلتها وغابت بعدها عن صوابها »

هذه الحاجة الجديدة التى لا تريدها، والتى تود من اجلها لو انها كانت ماتت من قبلها وكانت نسيا منسيا .. فدخلته متحاملة ، واغلقت بابه على سرها .. وبدات تعطى الدنيا حيها الجديد ...

لقد تخصص أناس فى استقبال مثل هذا الوليد ، وأعدوا لاستقباله الدور المطهرة والآلات المعقمة والخبرة الفنية اللازمة لاخراج جسد من

للأمل امامها الا « شباك » ذلك المرحاض الذى وضعت فيه فرمت وليدها منه .. وحسبت انهاتخلصت منه الى الابد

ورأى المحقق ان يأتى بذلك الشريك الذى قالت عنه تلك الأم الصغيرة . فأبت شهامته الا ان ينكر كل ما اسندته اليه ، وابدى دهشته لتلك القصة التى ترويها عنه . ولم يجد المحقق دليلا على صحة رواية

المتهمة غير أقوالها ، فطوى أوراقه بعد أن أذن للفتى بالانصراف . واكتفى بتقديم الفتاة وحدها لمحاكمتها على أنها قتلت وليدها عمدا ومع سبق الاصرار . . . .

ولما وصل صاحبي الى هذا الموضع من حديثه التفت الي وقال :

ــ بماذا كنت تريدنا ان تحكم في هذه القضية ؟ . . أكنت تريدنا أن نقضي على الفتاة بالأشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة ؟ . . ام كنت تريدنا أن نقول أيضا : بتوفر ركن سبق الاصرار عندها على القتل ، وانها فكرت قبل الوضع في التخلص من مولودها . . فنبعث بها الى المشنقة ؟!

ان الجرم واضح ، والخطأ بين ، والعمل مرذول . . ولكن الملابسات التي احاطت به جعلتنا نلجأ الى رخص الرأفة التي سمح بها القانون لمواجهة مثل هذه المشكلات . فاستبعدنا ركن سبق الاصرار لأننا لم نطمئن الى توافره . واستعملنا حقنا في تخفيض العقوبة من الأشغال الشاقة الى الحبس . ثم انتهينا الى وقف تنفيذ عقوبة هذا الحبس ايضا ، لتستأنف الفتاة حياة الأمن والاستقرار في دارها من جديد . . وبحسبها ما لاقت من خيانة خليلها وغدره . وبحسبها ما ذاقت من آلام الحمل والوضع . وبحسبها ماوجدت وما ستجد من تنكر أهلها وتنكر المجتمع كله لها . والضرب ــ كما يقولون ــ في الميت حرام ! . . . .

قلت لصاحبي وقد راقني حسن دفاعه عن سلامة تصرفه :

ــ بورك فيك من قاض فنان ! لقد كفلت لنفسك بيتا في الجنة خصوصا في ازمة المساكن الحاضرة . . وستحشر يوم القيامة ان شاء الله قريبا ، وفي يدك قنديل كتب عليه : « هذا عبد غفر له ذنبه لأنه وهو في الدنيا رحم أما عذراء »

حسن جلال

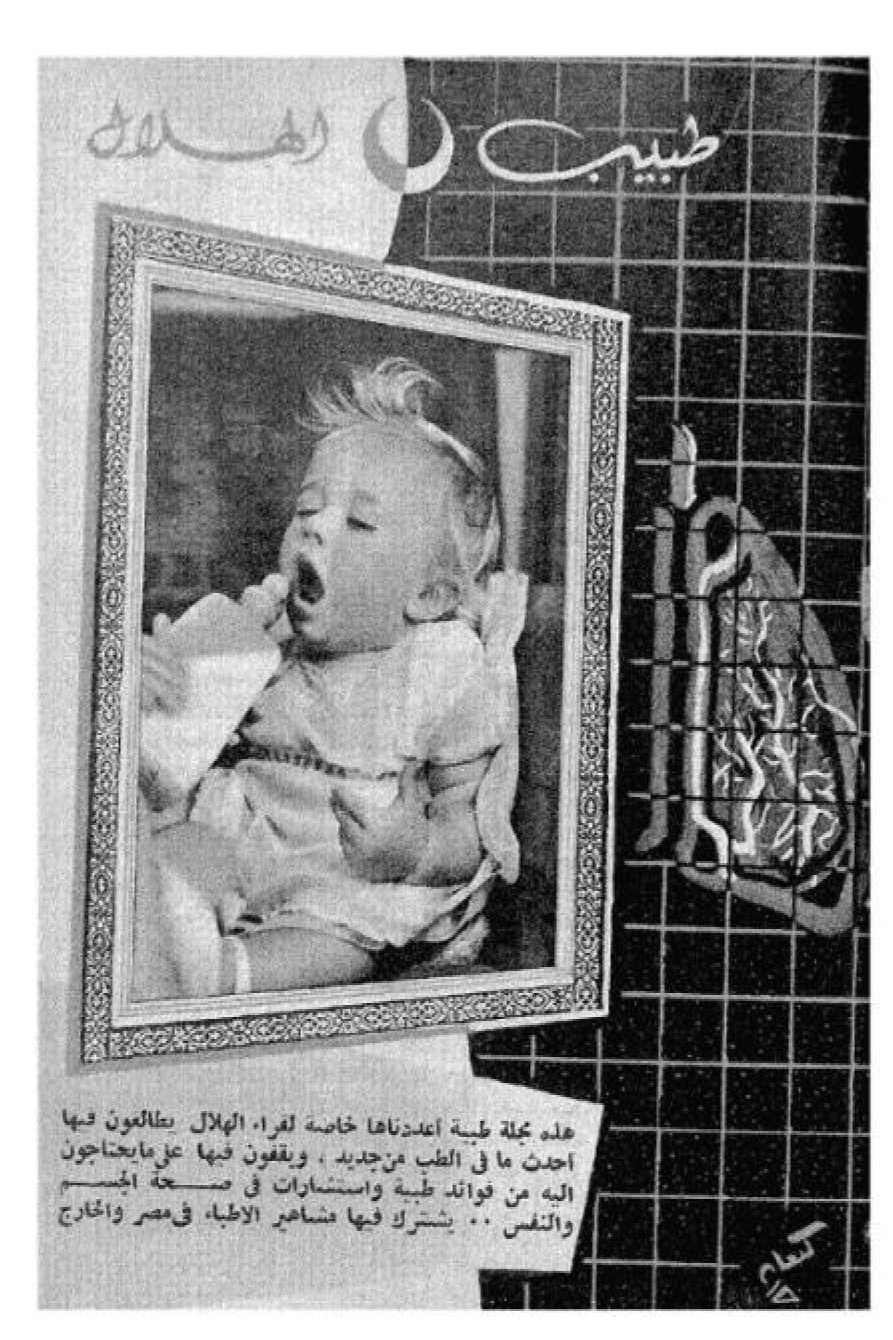
فلسفة حب !

كان عبد الله بن المعتز الشاعر الأمير يتظاهر بحب فتاة مغنية قبيحة الوجه ، فقال له احد اصحابه

ــ أيها الأمير ، سالتك بالله أتعشق هذه الفتاة التي ما رايت اقبح منها وجها ؟!

فاغرق عبد الله بن المعتز في الضحك ، ثم قال يفسر لصاحبه فلسفة حبه لهذه الدميمة :

قلبي وثاب الى ذا وذا ليس يرى شيئا فيأباه
يهيم بالحسن كما ينبغي ويرحم القبح فيهواه !


طبيب الهلال
هذه مجلة طبية أعددناها خاصة لقراء الهلال يطالعون فيها
أحدث ما فى الطب من جديد ، ويقفون فيها على ما يحتاجون
اليه من فوائد طبية واستشارات فى صحة الجسم
والنفس .. يشترك فيها مشاهير الاطباء فى مصر والخارج

مرض الفاقة

بقلم الدكتور كامل يعقوب

غصت قاعة الجلسة فى المحكمة الجزئية بحشد كبير من المتهمين فى قضايا الجنح والمخالفات . ونودى على المدعو « محمد قطب الملاح » ، فخرج من بين الصفوف شيخ فى حدود الخمسين من العمر ، عارى الرأس ، حافى القدمين ، يرتدى ثوبا قديما مهلهلا ويكسو جسده طفح جلدى مخضب اللون يحيط بعنقه كالقلادة ويكسو يديه كالقفاز ..

واصدر القاضى حكمه بتغريم المتهم لمخالفة ارتكبها عشرين قرشا . فصاح الرجل مذهولا : « عشرين قرشا ! .. انا وحياة رأسك يا سعادة القاضى لم أحتكم فى حياتى كلها على عشرين قرشا ! » . وكان القاضى مشغولا بالاطلاع على الاوراق المنشورة امامه ، فقال يخاطب المتهم دون ان يرفع بصره عنها : « اسكت يا رجل .. فهذا هو حكم القانون . ويمكنك ان تقول مثل هذا الكلام عندما تطالب بدفع المبلغ » . ولم يسكت الرجل ، بل ثارت نفسه واندفع يقول فى غضب وانفعال : « لا يا سيدى .. لن أنتظركم حتى تطالبونى بدفع الغرامة .. ها هو ثوبى الوحيد المرقع خذوه ! »

وفى أسرع من رد الطرف كان المتهم قد شق ثوبه نصفين ، والقاه على الارض بعنف أثار من حوله الغبار . ولبث الرجل عاريا ، وهو يرفع بصره نحو السماء حينا ويخفضه الى الارض حينا آخر ، ويحك جلده الخشن بأظافره الطويلة فيما بين ذلك . وفوجىء القاضى بهذا المشهد الذى لم يتوقعه ، فأغمض عينيه وحجب وجهه بيديه . وران على الحاضرين فى الجلسة صمت عميق . وكان وكيل النيابة اول من ثاب الى نفسه من غمرة هذه المفاجأة ، فصاح يقول للمتهم فى لهجة صارمة : « البس ثوبك يا رجل .. انك تقترف اثما جديدا ، وترتكب جنحة لا مخالفة عقوبتها السجن ! »

واسرع حاجب المحكمة فالتقط الثوب الممزق من الارض وحاول ان يكسو به جسم الرجل ، ولكنه دفعه عنه وهو يصيح متأسيا : « دعونى وانا اريحكم منى .. اتركونى وانا اذهب عنكم والقى بنفسى فى قاع البحر » .. وما هى الا لحظات حتى كان الرجل قد غادر المحكمة ، واخذ يعدو فى الطرقات دون ان يلوى على شىء . وانطلق بعض الحاضرين فى

اثر الرجل فوجدوه قد أطلق ساقيه للريح آخذا طريقه الى جسر النيل. وادركوه اخيرا قبل أن يتمكن من القاء نفسه في الماء . وخلع أحدهم عباءته الصوفية ، وحاول أن يلفه بها وهو يصيح ويثور كما لو كان قد أصيب بمس في عقله. ثم تكاثروا عليه وحملوه فيما بينهم وذهبوا به الى المستشفى

وجاء الطبيب لزيارته فوجده مضطرب النفس مختلط الأمر ، لا يستقر الا لينهض ولا يستغرق في الصمت الا ليندفع في الكلام . واسترعى انتباه الطبيب وجود ذلك الطفح الجلدي المخضب اللون الذي كثيرا ما يراه في اجسام المرضى من اهل القرى فيؤدي بهم الى الضعف والهزال حينا ، والى الجنون حينا آخر . وبعد أن فرغ من مهمة الكشف عليه تناول تذكرة السرير ، وكتب في خانة التشخيص ما يأتي : « مرض البلاجرا ، المصحوب باضطراب عقلي »

ويتعرض من يصيبه مرض البلاجرا الذي يطلقون عليه في جنوب اوروبا اسم مرض الفاقة — أعاذك الله منه — لأنواع متعددة من الالتهابات، منها ما يصيب الجلد فيسبب خشونته والتهابه ، ومنها ما يصيب الجهاز الهضمي فيحدث ارتباكا في المعدة واضطرابا في الأمعاء ، ومنها ما يصيب الجهاز العصبي فيسبب الوانا من القلق والخوف والحزن وشتات الذهن ، الى أن ينتهي امر المريض اخيرا بالجنون

وكان الأطباء الى عهد غير بعيد يجهلون اسباب هذا المرض . ثم



الدكتور جولد برجر

حدث في اوائل القرن الحالي ان نزح من اواسط اوروبا الى الولايات المتحدة رجل يدعى « جولد برجر » ومعه ابنه الشاب . وافتتح الرجل لنفسه محلا للبقالة في مدينة نيويورك. والتحق الابن بالمدارس ليتلقى العلم . وكان جولد برجر الصغير يميل الى دراسة علم طبقات الأرض ، لكي يصبح مهندسا جيولوجيا ، يبحث عن الذهب ويفتش عن آبار الزيت. ثم حدث ذات مرة أن استمع مع زميل له الى محاضرة في علم وظائف الأعضاء ، وشاهد القلب وهو يؤدي وظيفته بدقة تفوق أحدث الآلات الهندسية . فانصرف عن تعلم الهندسة الى دراسة الطب . وتخرج في الجامعة بعد بضع سنوات، فعينته الحكومة مفتشا صحيا بالمدينة

وفي الوقت الذي كانت فيه الحرب العالمية الاولى تحصد الالوف من ارواح الناس في اوروبا ، كان مرض

البلاجرا يفتك فتكا ذريعا بأهالي المناطق الجنوبية من الوليات المتحدة. فأصيب به في عام واحد نحو مائة الف نفس، ومات أكثر من احد عشر الف شخص، وازدحمت مستشفيات الأمراض العقلية بمئات المرضى الذين ضاعت عقولهم بسببه . وكان الاطباء في ذلك الوقت يكافحونه بنفس الطرق التي يكافحون بها الامراض الوبائية . فيعزلون المرضى ويبخرون ثيابهم ويطهرون مساكنهم، وينفقون في هذا السبيل مالا طائلا وجهدا جهيدا ويكلفون المرضى عنتا شديدا، من دون ان يظفروا بطائل

وبينما الدكتور جولد برجر جالس ذات يوم في مكتبه، اذا به يتلقى من الادارة الصحية امرا بالسفر الى جنوب الولايات المتحدة لكي يتولى الحملة لمكافحة هذا المرض الخطر ووقاية الناس من شره. وما ان وطئت قدماه ارض المناطق الموبوءة، حتى شرع يتفقد حالة المرضى في المستشفيات. وبدأ بزيارة مستشفى الامراض العقلية، فسأل مديره: « كم عدد الوفيات التي حدثت في المستشفى هذا العام بسبب البلاجرا؟ وكم عدد الاصابات التي حدثت بين الاطباء والممرضين بسبب اختلاطهم بالمرضى؟ ». فأجابه مدير المستشفى: « تسع وتسعون وفاة. اما الأطباء والممرضون فلم يصب منهم أحد » وتلقى الطبيب مثل هذه الاجابة عند زيارته للمستشفيات الأخرى . ثم اخذ الطبيب من بعد ذلك يطوف البلاد ويجوس خلال القرى ويدخل بيوت المرضى ليدرس أحوالهم المعيشية ويتفقد شؤونهم الاجتماعية.

وخرج من ذلك بنتيجة هامة هي ان الاصابة بهذا المرض تكاد تكون مقصورة على الطبقات الفقيرة الكادحة من الشعب، بخلاف الامراض المعدية التي تصيب كل من يتعرض لها من الاغنياء والفقراء على حد سواء، وأن السبب في ذلك هو ان الفقراء يعيشون على الطعام الرديء بخلاف غيرهم ممن يتناولون الغذاء الطيب

▭

واذيع ذات يوم ان مائة وثلاثين غلاما من النازلين في أحد ملاجيء الايتام قد أصيبوا بمرض البلاجرا، فذوت أجسامهم الغضة واخشوشنت جلودهم الناعمة . فأسرع الطبيب في الذهاب اليهم، ولاحظ ان طعامهم كان مقصورا على الخبز الابيض والعسل الاسود. فاتفق مع أصحاب الشأن على أن يضيفوا الى هذا الطعام شيئا من اللبن والبيض واللحم . ولم يمض على هذا التدبير الغذائي سوى وقت قصير حتى ذهبت عنهم اعراض المرض

ثم خطر له ان يجري تجربة على اثني عشر سجينا من الأصحاء الأشداء .. وامر بأن يقصر غذاؤهم على الخبز الابيض والعسل الاسود والكرنب واللفت . وكان الطبيب لا يني عن ملاحظتهم من يوم الى آخر. حتى اذا ما اقبل الشهر السادس ظهرت اعراض المرض على ستة منهم

واعلن الدكتور جولد برجر بعد ذلك ان مرض البلاجرا ينشأ عن سوء التغذية، ويرجع الى خلو الطعام الذي تتناوله الطبقات الفقيرة من المواد

البروتينية الطازجة الموجودة في اللبن والبيض واللحم . فتصدى لانتقاده ومهاجمته جماعة من كبار العلماء ، قائلين ان صاحب هذا الراى الخطير لم يقدم لنا دليلا واحدا ينفى بهامكان حدوث هذا المرض عن طريق العدوى

ولم يجد الطبيب وسيلة للرد عليهم الا اجراء تجربة على نفسه . فاخذ طريقه الى المستشفى ،واختار من بين مرضى البلاجرا اسوأهم حالا، وسحب من وريده بالمحقن نصف اوقية من الدم ثم حقنه فى ذراعه . ورأته زوجته « مارى » وهو يفعل ذلك فوقفت الى جانبه وكشفت هى الاخرى عن ذراعها ، وجعلته يحقنها بكمية مماثلة من دم مريض آخر . ومرت الايام والاسابيع والطبيب وزوجته يتمتعان بتمام الصحة

ووصل امر هذه التجربة الى مسامع كبار العلماء فابتسموا ابتسامة يمازجها الشك وقالوا للطبيب : من أين أتاك ان ميكروب البلاجرا يعيش فى دماء المرضى ؟ الا يجوز أنه يوجد فى برازهم كما هو الحال فى الحمى التيفودية ؟ . ولم يجد الطبيب محيصا من اجراء تجربة اخرى على نفسه اشد قسوة من الاولى . فاخذ قليلا من براز مريض مشرف على التلف وخلطه بكمية من الدقيق واضاف اليه بعض القشور المنتزعة من جلد المريض ، ثم اغمض عينيه وقطب حاجبيه وبعد أن استعان بالله على احتمال هذا العناء، وضع العجينة فى فمه وابتلعها مع جرعة من الماء . وظل بعد ذلك اياما وهو يشكو من غثيان النفس وألم البطن دون ان يصاب باعراض الداء

ولم يشأ «برجر» بعد احراز هذا النصر أن يلجأ الى الراحة ، بل جعل يفكر ويقول لنفسه : ما هو كنه هذا العامل المضاد للبلاجرا الموجود فى المواد البروتينية ؟ . وهل نستطيع العثور عليه فى اصناف اخرى من الاغذية الرخيصة الثمن التى يسع الطبقات الفقيرة الحصول عليها ؟ . وراح من اجل ذلك يجرب تغذية المرضى بأصناف من الفول والعدس والحمص وفول الصويا دون أن يجد لها تأثيرا على ادوار هذا المرض . واخيرا هداه تفكيره الى تجربة خميرة البيرة فى العلاج . اذ كان الالمان يضيفونها الى طعام الجنود فى اثناء الحرب . وكان اليابانيون يستعملونها فى علاج مرض آخر ناشىء عن سوء التغذية يسمونه مرض البرى برى . فجعل يجفف خميرة البيرة ويرشها على الطعام العادى الذى يأكله الفقراء ثم يقدمه للمرضى وينتظر النتيجة ، واذا به يجد لهذه التجربة اثراحاسما فى زوال اعراض المرض والوقاية منه

والى هنا وتنتهى مهمة الطبيب جولدبرجر وتبدأ مهمة علماء الكيمياء . فما كادوا يعلمون ان لخميرة البيرة مثل هذا الاثر الفعال فى علاج البلاجرا حتى وضعوها فى انابيب الاختبار وعمدوا الى تحليلها تحليلا دقيقا الى ان تمكنوا من استخراج العامل المضاد للبلاجرا الموجود فيها ، واذا هو عبارة عن حامض النيكوتينيك . ولم يلبثوا طويلا حتى توصلوا الى تحضير هذا الدواء الشافى بطريقة صناعية من بعض المواد الرخيصة الثمن

دكتور أمل يعقوب

راحة الجسم بعد الغداء تمكن الاعصاب المتوترة من استعادة حيويتها



نم ظهرا .. تعش طويلا

ليس افضل للصحة من النوم بانتظام بعد الغداء وقتا يتراوح بين الثلاثين والستين دقيقة . وقد وجد ان فترة النوم هذه تعطي القلب فرصة للراحة ، وتخفف الضغط المرتفع بما يتراوح بين خمس عشرة وعشرين درجة . لذلك ينصح الاطباء الآن — في مقدمة ما ينصحون به — بضرورة التعود على النوم ساعة القيلولة ، لتفادي الضغط والقرح والاضطرابات المعدية والضعف العام . وهذه العادة تفيد ايضا في حالات الاضطرابات العصبية .. اذ ان راحة الجسم بعد الغداء تمكن الاعصاب المتوترة من استعادة حيويتها

والنوم ساعة الظهر يزيد كفاية المرء وانتاجه سواء كان ذهنيا اوبدنيا

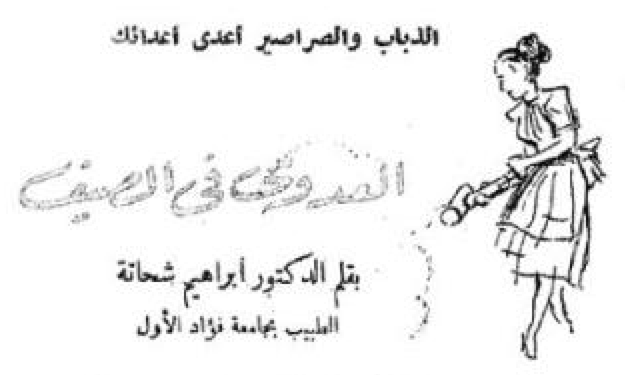
ان الجسم تعتريه فترتا خمول خلال اليوم : الاولى بين الساعة الواحدة والثالثة بعد الظهر ، والثانية قبل وجبة المساء بنحو ساعة . والنوم ظهرا ، يقلل من فعل موجة الخمول الاولى ، ويفيد في مقاومة الموجة التالية التى تأتي في المساء . وقد وجد أن سرعة الانتاج لا تتحكم فيها العزيمة او الارادة وحدها ، وانما العقل الباطن ايضا . فاذا اصر المرء على الاستمرار في العمل وهو متعب ، فان عقله الباطن يضغط على « فرامل » نشاطه ، فيبلد الذهن ويعمل على نقص الانتاج

والنوم ظهرا ، يمهد السبيل لنوم عميق أثناء الليل — بعكس ما يظن كثيرون . فقد دلت البحوث التى اجريت في هذا الصدد على ان نوم الظهر لا يحول دون النوم الهادىء ليلا ، اذا كانت مدته لاتزيد عن الساعة بل ان بعض الاخصائيين الآن يعدون النوم علاجا مفيدا للأرق ، لان المرء حين يسترخي مرة أثناء النهار ، يصبح من السهل عليه ان يسترخي بسرعة ساعة النوم ليلا

والمشكلة الكبرى عند كثيرين ، هي بطء الاسترخاء والاستغراق في النوم بحيث يتسنى لهم الافادة من فترة القيلولة القصيرة . ولكن الاسترخاء — في الواقع — فن يمكن تعلمه والتعود عليه .. ابعد الافكار عن نفسك ، وتمدد على ظهرك وذراعاك مرتخيتان بجانبك ، وساقاك منفرجتان قليلا . ومر عضلاتك ، الواحدة بعد الاخرى ، بأن تسترخي .. فلا تلبث أن تنام . ولا تظن أن شواغلك الكثيرة لا تسمح لك بالنوم ظهرا .. فهى لا يمكن أن تكون أكثر مما كانت شواغل تشرشل مثلا اثناء الحرب .. ومع ذلك ظل ينام بانتظام ظهرا طوال الحرب ، وكذلك فرانكلن روزفلت واديسون . ويقال ان نابليون كان ينام ظهرا اسابيع عدة قبل البدء في موقعة جديدة

[من مجلة « يورلايف »]

الذباب والصراصير أعدى أعدائك



الصحة في الصيف

بقلم الدكتور ابراهيم شحاتة

الطبيب بجامعة فؤاد الأول

أقبل الصيف وطرق أبوابنا طرقا سريعا، وكلما هبت لفحة من لفحات القيظ المحرقة ظهر معها عدد ضخم من الأمراض المعدية التي تنتاب الكبار والصغار على السواء .. وأهم هذه الأمراض التيفود، والباراتيفود، والديزنتاريا ، والنزلات المعدية والمعوية عند الأطفال والكبار ، والرمد الصديدي ، والرمد الحبيبي، وكثير من الأمراض الجلدية

وتنتشر هذه الأمراض بين الناس بطرق شتى أهمها طريق الحشرات ، وأعدى أعدائنا منها في هذا الفصل الذباب ثم الصراصير ، فانها تلوث الأغذية وخاصة الفاكهة والحلوى واللبن والمشروبات

وتمتاز فاكهة الصيف وهي البلح والعنب والفراولة والتين وغيرها بقوة اغرائها لهذه الحشرات الشديدة الخطر . ولا يخفى أن وسيلة هذه الحشرات في نقل الأمراض هي حمل الميكروبات المنتشرة في افرازات المرضى من بول وبراز وبصاق ودم وصديد وقيء ، وكذلك ما يعلق منها بملابسهم وفرشهم وأوانيهم والأدوات التي يستعملونها أثناء علاجهم ، تحملها الحشرات بين أرجلها وعلى ظهرها وفي بطنها وتوزعها على الناس وتلوث بها أغذيتهم .

وتخص بالقسط الوافر منها كل ما يغريها على طول البقاء، ولا يغريها الا القذارة . فاذا تغلبنا على هذه الحشرات وقضينا عليها وأبعدناها عن مأكولاتنا وأجسامنا قضينا على معظم أمراض الصيف . فعلى تجار الأغذية من فاكهة وحلوى ومشروبات ومثلجات أن يراعوا النظافة التامة في اعدادها وعرضها على المستهلكين حتى لا تتلوث بهذه الآفات ، وعلى المستهلكين أن يقاطعوا كل تاجر لا يراعي النظافة التامة ، بل عليهم سوقه الى رجال الصحة المسئولين حيث يلقى ما يستحق من عقاب . على أن المرء لا يستطيع وحده مراقبة الناس جميعا، فعليه أن يراقب نفسه في بيته ويحرص على الا تتلوث مأكولاته بجراثيم الذباب ، ويغسل منها ما يستحق الغسل ويغلي

ما يستحق الغلى خصوصا اللبن وهو الغذاء الرئيسى للأطفال الصغار

□

والوسيلة الأخرى لانتشار الأمراض هي الاهمال عند مخالطة المرضى . والقيام بخدمتهم واستعمال أدواتهم وملابسهم وأسرتهم قبل تطهيرها تطهيرا تاما . ولذلك وجب علينا جميعا أن نراعى النظافة فى أجسامنا وملابسنا ، وأهم وسائل النظافة الماء ، وما أحب الماء الينا فى هذا الفصل . ويجب ابادة كل مايمكن الاستغناء عنه من أدوات المرضى ، وتطهير ما لا يمكن الاستغناء عنه تطهيرا تاما ، والاقلال بقدر المستطاع من مخالطة المرضى والمكوث عندهم ، وعزل كل من يستحق مرضه العزل ، والمبادرة بأخذ الأمصال واللقاحات الواقية من بعض الأمراض واهمها التيفود والباراتيفود

واذا ماذكر الصيف فسيذكر معه دائما الاصطياف ، وهؤلاء الذين يسعدهم الحظ بمياه البحر فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون .. لان مياه البحر فيها ما يكفل لها التطهير من كل الأمراض المعدية ، هذا مع مراعاة الشروط السابقة فيما يتعلق بالتغذية . اما أولئك الذين لا تمكنهم ظروفهم من الذهاب الى الشواطىء ويكتفون بالتوجه الى حمامات السباحة بالمدن ، فعليهم الحذر من بعض الأمراض الجلدية المعدية ، وأمراض العين والحلق والمسالك البولية ، وذلك بالتأكد من تغيير مياه الحمام يوميا ، وعدم السماح للمصابين بهذه الامراض بالنزول فيها ، وكذلك التنبيه بمنع التبول أو البصق خلال الاستحمام ، وعدم استعمال ملابس الغير أو مناشفه

بهذه الاحتياطات يمكن الوقاية من كثير من الأمراض

دكتور ابراهيم شحاته



غلطة كلب !

وقفت سيدة ارستقراطية تشترى فاكهة من احد المحال المخصصة لذلك ، وكان كلبها معها فأخذ من حيث لا تراه يلحس الفاكهة المعروضة ، فتضايق البائع ، وتلطف فى لفت نظر السيدة الى ذلك ، فالتفتت الى الكلب وضربته بشدة وهى تقول له : « ما هذه القذارة ؟ .. الا ترى أن الفاكهة لم تغسل بعد؟! »


SALES



الغذاء والأمراض العقلية

لاحظ الطبيبان « يوليوس ستانفيلد » و « ل. جرير » ان درجة الحامضية فى دماء بعض مرضى العقل الذين يعالجون بالصدمات الكهربائية ترتفع كلما وقعوا تحت تأثير هذه الصدمات

وقد جعلهم ذلك يتساءلون عما اذا كان الانتقال المفاجىء الى الجانب الحامضى من العوامل التى ترجع اليها فائدة الصدمات الكهربائية . فقاما ببحوث عديدة اختارا فيها لفيفا من مرضى العقل وقصرا غذاءهم على الدهون والبروتينات التى ترفع نسبة الحامضية فى الدم ، ومنعوا من السكريات والنشويات التى تقاوم هذه الحامضية . وقد وجدا أن هذا النوع من العلاج افاد فى كثير من الحالات التى اخفقت فيها انواع العلاج الاخرى

اربطة من الالومنيوم

لوحظ ان الأربطة التى توضع على الحروق تسبب احيانا كثيرة ابطاء التئامها أو تحول دون تجدد الخلايا ، فان السوائل التى تنضح بها الأنسجة المحترقة تتشبع بها الأربطة فتحفظ الخلايا رطبة مبتلة . وقد اعلن طبيبان من « تورنتو » انهما جربا بنجاح استعمال رقائق من الالومنيوم . وهما ينصحان بتطهير الحروق اولا بمطهر خفيف ، ثم تنظيفها بمحلول ملحى وتجفيفها بمنشفة معقمة ، ثم توضع فوقها رقائق الالومنيوم التى ابتكراها دون وضع اى مرهم . ويبلغ سمك هذه الرقائق نحو جزء من الف من البوصة

وقد جربت هذه الطريقة فى ثلاثين حالة ، فلما ازيلت الرقائق بعد عشرة ايام ، وجدت الانسجة السطحية جافة لا أثر فيها للصديد

خطر التخدير

مما يفزع المختصين بالتخدير ، حرمان المريض فجأة - بسبب التخدير - من الاكسجين فيصيبه ذلك بعطب فى المخ او يؤدى الى وفاته . والطبيعة تنذر دائما بهذا الحرمان ، فالدم الاحمر القانى يتحول دائما الى بنى ، والجلد يغدو ازرق او رماديا ، وخاصة عند الشفتين وحلمة الاذن . ولكن العين البشرية - مهما كانت مدربة - قد لا تلاحظ هذا التغير فى حينه

وقد اكتشفت اخيرا آلة صغيرة حساسة تثبت فى اذن المريض ، فتسجل ادنى تغير فى لون الدم المار بها ، وتسجل فى نفس الوقت على قطعة من الورق تطورات النبض فى اثناء التخدير

الاجهاض الذاتي

اسقاط الجنين ـ أو كما يسميه الاطباء الاجهاض الذاتي ـ من الحالات التي قد تتكرر عند بعض السيدات ، فلا تبقى الأجنة في ارحامهن الا اسابيع ، ولم يكن احد يظن ـ الى عهد قريب ـ ان للزوج دخلا في الأمر . وكان ذلك يعزى الى الاهمال الذي يؤدي الى صدمات بلغية للجنين، ولكن ظهر اخيرا ان هذه الصدمات او الحركات العنيفة لا تنجم عنها الا نسبة طفيفة من هذه الحالات . وكان الاجهاض يعزى أيضا الى الصدمات النفسية

وقد تعرضت الحوامل في أوربا وامريكا خلال الحرب الأخيرة الى اعنف الصدمات النفسية ، ومع ذلك فان نسبة « الاجهاض الذاتي » لم تزد عما كانت عليه أيام السلام . وقد يعزى الاسقاط الى أورام أو التهابات في الكلى أو المثانة أو انحراف الرحم عن موضعه أو ضعف الافرازات الهرمونية وما الى ذلك . .

ولكن لوحظ أن كثيرات يسقطن اجنتهن برغم كل التحفظات وخلوهن من هذه العلل جميعا ، مما حفز لفيفا من الأطباء الى دراسات واسعة في هذا الصدد فاكتشفوا شذوذا في نسبة كبيرة من الحيوانات المنوية عند ازواج أولئك السيدات اللاتي تكررت حالات الاسقاط عندهن فاذا تم الاخصاب بأحد هذه الحيوانات الشاذة حدث الاسقاط غالبا . ومع أن اسباب الشذوذ في الحيوانات المنوية لم تعرف كلها ، فقد وجد أن العوامل الرئيسية لذلك هي التعب والاجهاد والقلق . .

فهذه العوامل النفسية تؤثر في انسجة الخصية كما تؤثر في الانسجة الأخرى وفي الصحة العامة

وقد تم الشفاء في حالات كثيرة بعد اعطاء الزوج غذاء خاصا تكثر فيه الخضر واللبن والفاكهة والبروتينات، وعلاجه ببعض الفيتامينات والمقويات . ومن هنا ، أصبح فحص الزوج لايقل أهمية عن فحص الزوجة عندما يتكرر الاجهاض

لمقاومة الفتق

يمكن حدوث الفتق في اي جزء من الجسم تضعف فيه الانسجة السطحية فتندفع الأعضاء الداخلية خارج مواضعها الطبيعية . ومعظم هذه الفتوق يمكن علاجها بجراحات يعيد فيها الجراح الاعضاء الداخلية الى اماكنها ، ثم يخيط الانسجة الخارجية . ولكن لوحظ ان الفتق يعود مرة اخرى في بعض الحالات لان أقل مجهود عنيف يؤثر في النسيج الخارجي الضعيف فيعيد الفتق كما كان ، وخاصة عند ذوي البدانة الذين تكون جدر معداتهم غاية في الضعف

وقد اكتشف لفيف من الجراحين طريقة لتقوية هذه الانسجة باستخدام خيوط معدنية من مادة يطلق عليها اسم Tantalum ، يمكن تركها في الجسم بغير ضرر . فبعد فتح المنطقة المصابة ، توصل العضلات القوية فيها بشبكة من هذه الأسلاك ثم تثبت الانسجة العليا والجلد فوق هذه الشبكة المعدنية

وقد ثبت نجاح هذه الطريقة في تفادي تكرار هذه الفتوق


بطل السباحة المشهور عبد المنعم عبده
الصحة والقوة والنشاط
تهبها لك
كينا لاروش الحديدية
فهى تفيد فى حالات الضعف العام والأنيميا والنقاهة من الملاريا وأمراض المعدة وفى حالات الولادة.
تفتح الشهية وتقوى الجسم عموما
اطلبوا
باسيلى م. كومباروس
المحل الرئيسي
احذروا التقليد
RRO CHINA "LA
B. M. COUMBAROS - CAIR



■ ماذا يقصد بفقر الدم أو الأنيميا ، وما أعراضها ؟

ـ الأنيميا حالة يشكو فيها المصاب من نقص مادة الهيموجلوبين بكريات الدم الحمراء ، وفى الغالب يكون النقص فى عدد الكريات نفسها . والطفل المصاب بالأنيميا يتعب بسرعة ويعجز عن مسايرة رفاقه الذين فى سنه ، ويثور أو يبكى لغير سبب واضح فى كثير من الأحيان . وقد تكون يداه وقدماه فى معظم الأوقات باردة ، وشهيته للطعام ضعيفة . وقد لا يكون الطفل نحيفا ومع ذلك يصاب بالأنيميا اذا كان يكثر من اكل الحلوى والنشويات ، ويتجنب الأطعمة التى تحتوى على نسبة عالية من الحديد

■ ما هى الأسباب الرئيسية للأنيميا عند الأطفال ؟

ـ قد يولد الطفل مصابا بالأنيميا بسبب قلة نسبة الحديد فى دم أمه خلال الحمل أو عدم قدرته على امتصاص الحديد والافادة منه كما ينبغى . وقد يصاب الطفل بعد ولادته بالانيميا بسبب افتقار غذائه الى عنصر الحديد أو بسبب أصابته وقتا طويلا بالالتهاب الرئوى او الملاريا او الحمى الروماتيزمية او الطفيليات المعوية أو أمراض اللثة والأسنان ، او لتناول بعض العقاقير مدة طويلة

■ هل شحوب الوجه يعنى ان الطفل مصاب بالانيميا ؟

ـ ليس ذلك ضروريا ، برغم أن الشحوب هو احد علامات الانيميا الشائعة . فقد يبدو الطفل شاحبا بسبب نوع جلده ولونه ، أو بسبب اضطراب الطفل نفسيا . ولا بد فى الواقع من فحص الدم وعد كراته للتأكد من الاصابة بالأنيميا

■ هل يمكن علاج الأنيميا بالاكثار من الأغذية الغنية بالحديد ؟

ـ يساعد ذلك كثيرا ، ولكن نسبة الهيموجلوبين وعدد الكريات قد تكون فى بعض الحالات من القلة بحيث ينبغى تناول بعض العقاقير التى تساعد على مضاعفة انتاج الهيموجلوبين وسرعة تكوين الخلايا الحمراء . وفحص الدم

المتكرر من حين الى حين ضروري هنا ، للتأكد من تحسن حالة الطفل والافادة مما يتناوله من اطعمة ، وعقاقير . وهناك عدد كبير من المستحضرات المفيدة ، يستطيع الأخصائي وحده تقرير نوعها وكميتها الملائمة لحالة الطفل ، بعد معرفة سبب المرض والعمل على ازالته

■ **هل مستحضرات الحديد تسبب الامساك ؟**

— قد يحدث ذلك .. ومن هنا ينبغي معادلة اثر هذه المستحضرات بالاكثار من الفاكهة والخضروات . واحيانا يكون لمركبات الحديد اثر ملين . وفي الفترة التي يتعاطى فيها الطفل مركبات الحديد قد يكون برازه اسود اللون

■ **اي الأطعمة تحتوي على الحديد ؟**

— صفار البيض واللحوم وخاصة الكبد والقلب والكلاوي ، والسمك والخضر المجففة والطازجة ، والخبز المصنوع من الدقيق غير المنخول ، والفاكهة وخاصة البرقوق والكمثرى والعنب

■ **هل اللبن غني بالحديد ؟**

— .. انه يحتوي على نسبة ضئيلة منه ، والطفل الحديث الولادة الذي يقتصر غذاؤه على لبن امه يظل يسحب من « رصيده » من الحديد المحفوظ في كبده طوال فترة الرضاعة . فاذا نفد هذا الرصيد بسبب طول مدة الرضاعة وعدم تناول اطعمة اضافية ، اصيب بالأنيميا . ومن هنا وجب مساعدة الطفل باغذية اضافية خلال النصف الثاني من عامه الاول

■ **هل يحتاج الطفل المصاب بالأنيميا الى عناية خاصة ؟**

— نعم .. انه يحتاج الى ساعات نوم اكثر اثناء الليل ، وتفادي اجهاده بوجه عام خلال النهار . لذلك ينبغي الا يرهقه اولياء الامور في المذاكرة او يرغموه على مجهود جسماني او رياضة فوق طاقته . والطبيب وحده يقرر اذا كان في مقدوره الاشتراك في بعض الألعاب الرياضية . وكذلك ينبغي عدم ارغامه على الأكل او اظهار القلق بسبب حالته الصحية وسوء شهيته . وتنويع الأطعمة التي تقدم له حتى لا يسأمها

[عن مجلة « جودهاوسكيبنج »]

الجيل الجديد

اعتاد احد الأدباء ان يخبر ابنه كلما رزق مولودا ان طائرا أحضره للبيت . فلما اقتربت ساعة ولادة الأم ذات مرة ، اراد الأب أن يمهد السبيل للمفاجأة ، فاخذ الأبن جانبا وقال له :

— ان الطائر الذي اعتاد ان يحضر الأطفال الصغار يحوم حول البيت منذ أيام ...

وقبل ان يتم الوالد عبارته ، قاطعه الأبن قائلا : « ارجو الا يزعج هذا الطائر والدتي .. فانت تعلم انها حامل منذ بضعة أشهر ! »



يشترك في الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم محمد شحاتة
» أحمد منيسي
» اسماعيل شرارة
» أمين ماهر بك
» أنور جاد الله
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقاني
» سعيد فهمي
» صلاح الدين عبدالنبي
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السماع
» على محمد عبد العال
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
» كمال موسى
» لويس دوس
» محمد مختار عبداللطيف
» محمد رضوان قناوى
» محمد كمال قاسم
الدكتورة هيلانة سيداروس
الدكتور يحيى طاهر

كسل الكبد

• اشعر على الدوام بحرارة شديدة بكبدى وعدم شهية للطعام ، ولا يفارقني الامساك الا قليلا .. فما قولكم ؟

ع . البسام : القاهرة

ـ لعلك تقصد الاحساس بالالم في منطقة الكبد او المعدة ، وهذا عادة نتيجة كسل الكبد أو حموضة بالمعدة ، وكسل الكبد بسبب الامساك ، وربما كان الامساك موجودا أصلا وهو السبب في هذا الحرقان . وفي كلا الحالتين ، عليك بتنظيم وجبات الطعام والمحافظة على مواعيد التبرز مع عدم العجلة . ويستحسن الامتناع عن الحوادق واللحوم الدسمة والامتناع عن الشاى والقهوة أو الاقلال منها ـ اذا كان لا بد من شربهما ـ وكذلك التدخين . مع الاكثار من الخضر والفاكهة

اسباب النحافة

• انني سيدة في الثانية والعشرين من عمرى ضئيلة الحجم بشكل واضح لايتناسب مع سنى . وقد توقف نموى عقب زواجي المبكر . وقد ضقت ذرعا بأخذ المقويات .. فما رأيكم ؟

ع . ف : مصر

ـ ترجع النحافة الى أربعة أسباب (١) وراثية ، فتجد اغلب افراد العائلة يشكون من النحافة وضآلة الحجم (٢) غذائية ، وتنشأ من نقص في التغذية (٣) مرضية ، وتنشأ عن التهابات مزمنة تعرض الجسم لحالات تسممية ، كالتهابات الانف والجيوب الانفية المزمنة والتهابات الحلق واللوز واللثة والاسنان والتهاب الزائدة المزمن ومرض السل والتهابات الجهاز الهضمي المزمنة (٤) هرمونية ، وتنشأ بسبب زيادة في هرمونات الغدد كالغدة الدرقية

ولا بد لعلاج النحافة علاجا ناجعا من عمل عدة أبحاث لمعرفة السبب حتى يتسنى استئصاله

نزيف الأنف

• انني شاب في العشرين من عمري ، تحدث لي نوبات نزيف من أنفي مرة او مرتين في اليوم وخاصة في فصلي الشتاء والربيع . فما سبب ذلك وما علاجه ؟

عبد الرزاق عبد اللطيف ــ عراق ، بصرة

ــ نزيف الانف قد يكون نتيجة لمرض موضعي بالانف ، كاصابتها من ضربة او صدمة ، او كثرة اللعب في الانف بالاصابع ، او دخول جسم غريب بها او بعض الاورام ، وقد يكون نتيجة مرض عام ؛ في حالة الاصابة ببعض الحميات مثل الدفتيريا والحصبة والحمى القرمزية والتيفود . ويحدث النزيف ايضا في سن البلوغ عند ضعاف الاجسام ، وكذلك عند نزول الحيض عند الضعيفات . واحيانا يكون عارضا لبعض امراض الدم او نتيجة لزيادة الحساسية . ويبدو ان سبب النزيف في حالتك هو الضعف العام . ولذا قد يفيدك تنظيم الغذاء وتناول المقويات . ومراعاة عدم الاجهاد في العمل . والافضل ان تعرض نفسك على الطبيب

الاحلام المزعجة

• تنتابني احلام مزعجة توقظني من النوم اثناء الليل . فاذا نمت بعد قليل ، عادت الي القلاقل مرة اخرى . وفي كل ليلة تتكرر هذه الحالة مرتين او ثلاثا . فما رأيكم ؟

ع.م.ق ــ لبنان

ــ اذا اردنا البحث عن أسباب الاحلام المزعجة التي تقع للانسان وهو غارق في نومه وغائب عن وعيه ، وجب ان نلتمسها لا في اعضاء جسمه وانما في أعماق نفسه . واذا فعلنا ذلك ، انكشفت لنا هذه الاسباب تحت ستار الهموم المكبوتة والاحقاد المكظومة والنزعات الجامحة والذكريات المؤلمة والاعتقادات الظالمة ، وغير ذلك من العوامل النفسية المتعددة التي قد يجهلها الانسان او يتجاهلها في اثناء يقظته ولكنها تلاحقه في غفوته . فاذا اردت ان تظفر بنوم هادىء عميق ، وجب ان تتخلص من كل ما يقلق نفسك ، ولا تنس المثل القائل « لاتنم وانت غاضب او ظالم » . وذلك لان الانسان اذا أتيح له أن يتغلب على خصمه ظلما وعدوانا في اثناء النهار ، ولم يتمكن هذا الخصم من رد اعتدائه ؛ جاز له أن يزوره في الحلم في أثناء الليل ليمثل دور المنتقم فيروعه ويقلقه ويقض مضجعه

الدمامل المتتابعة

• انني مصاب بامساك مزمن .. وتظهر في وجهي ورقبتي دمامل صغيرة واحيانا كبيرة ، لا تكاد تشفى حتى يظهر غيرها .. فهل هناك علاقة بين الامساك وظهور تلك الدمامل ، وما هو العلاج ؟

ف . ن . عبد الحميد : بغداد

ــ تحدث دمامل الجلد عادة كنتيجة لاضطرابات افراز العرق .. فاذا زاد عن القدر المناسب زيادة كبيرة ، تهيج الجلد والتهب ؛ واذا نقص نقصا شديدا جف الجلد . وفي الحالتين ، تضعف مقاومة الجلد ويسهل تأثره بالميكروبات . وكذلك تحدث الدمامل عند انسداد الغدد الجلدية من عرقية ودهنية

ويساعد على ظهور الدمامل ما يعتري الجسم من اضطرابات داخلية ، كسوء الهضم والضعف العام واضطراب الغدد الصماء . ويستحسن ان تأخذ مع ما وصفه لك الطبيب «كورس» بنسلين او سلفا تحت اشرافه

ضغط الدم

• ما هو الحد الذي يجب ان يكون عليه ضغط الدم عند من جاوز الستين .. وما اسباب الضغط المرتفع والضغط المنخفض . وما هو العلاج ؟

ش.ا ــ التيا ، مكرم زعيتر ــ سوريا

ــ ان تغير ميزان الضغط سريع ، وكثيرا ما نشاهد عند أصحاب الامزجة العصبية من يرتفع الضغط لديهم لاسباب واهية ، فاذا اعتدل مزاجهم عاد الضغط الى حالته العادية . والمشاهد ان الضغط يميل دائما الى الارتفاع كلما تقدم الانسان في العمر . وليس هناك حد معين لقياس الضغط لاي شخص في أي وقت وفي أي عمر . على أن المعدل العادي لمعظم البالغين ١٤٠ عندما يتقلص القلب و ٩٠ عندما يرتخي . واذا نزل الضغط ــ اثناء تقلص القلب ــ الى تحت المائة ، شكا صاحبه بدوار وضعف قد يعوقانه عن الحركة . واذا ارتفع أكثر من ثلاثين درجة عن المعدل العادي ، احس المرء بصداع ودوار وطنين في الاذنين

ومن أسباب ارتفاع الضغط ، الاستعداد الوراثي والاكثار من الاكل والاستسلام للهم والقلق والاكثار من الخمور واعتلال الكليتين . ولعلاجه ، ينبغي معرفة السبب والعمل على استئصاله

قرحة الاثنى عشرى

● انى مصاب بقرحة في الاثنى عشرى منذ اكثر من ست سنوات . وتضايقني كثرة التجشؤ أو « التكريع » الذى ينتابني نحو خمس مرات في الساعة الواحدة . فهل لهذا العارض صلة بالمرض ؟ .. وما علاجه ؟

ط . ن ــ دمشق
عبد المجيد السيد ــ كاظمية

ــ قرحة الاثنى عشرى تنشأ من عسر الهضم المتكرر مع زيادة في حموضة المعدة . وكثرة التجشؤ التي تشكو منها هي نتيجة لازمان هذه الحالة . والعلاج سهل ، ولكنه يحتاج الى شيء من المثابرة والعناية . فعليك اولا بتنظيم مواعيد وجبات الطعام ، والاكل على مهل . ومضغ الطعام جيدا ، وأن تتحاشى الاطعمة العسرة الهضم مثل الخضر النيء والفواكه غير الناضجة ، وكذلك الاطعمة المهيجة لغشاء المعدة مثل الحوادق والمخللات والسلطات والتوابل وما الى ذلك

وينبغي أن تعلم أن الاستسلام للقلق والهموم والافكار السوداء ، مما يعيق الشفاء . ومن المشاهد انه كلما انخفضت أسعار الاوراق المالية في البورصة ، ساءت عملية الهضم عند رجال الاعمال . ومن المستحسن التخلص من أية عدوى ميكروبية حول جذور الاسنان أو في الزور أو الانف . ويمكنك تناول ملعقة صغيرة من زيت الزيتون النقى قبل الاكل لانه يكسو جدار المعدة بطبقة رقيقة تقيه من التهيج الذي يحدثه دخول الطعام . وعليك بعد ذلك ان تأخذ ملء ملعقة صغيرة من الادوية المضادة للحموضة بعد نهاية الطعام بنصف ساعة ، وأن تثابر على هذا العلاج حتى تنال الشفاء التام

الخمول العقلى

● لى صديقة تعتقد اعتقادا راسخا ان الجميع يمقتونها ويحتقرونها ويسخرون منها .. ولذا فهى لا تتكلم الا قليلا . وكثيرا ما تنطوى على نفسها وتسترسل في البكاء . فهل من علاج لهذه الحالة ؟

ا . ع . س : المنيا

ــ ان ما تصفينه بخصوص حالة صديقتك لا يدل على الاصابة بعلة نفسية وانما يدل على حالة خمول عقلى Depression تنتاب الشباب أحيانا ، تسبب كثيرا من الاعراض التي وردت في كتابك ، وخاصة الانزواء والحزن الشديد والتفكير في ان المرء موضع سخرية الآخرين . كذلك الاسترسال في البكاء وتوهم المصاب بانه لا يتساوى مع غيره وغير ذلك من الاعراض . وهذه الحالة ــ لحسن الحظ ــ قابلة للعلاج الآن ، ويمكن ان تشفى اذا تولى علاجها أخصائي . اما تركها بدون علاج فقد يؤدى الى اوخم العواقب

ردود خاصة

ن . ت . ع ــ حمص : ينبغي فحص الاذنين والمجارى الهوائية بمعرفة أخصائى ، فاذا ثبت خلوها من المرض ، فابدأ بعلاج نفسك علاجا نفسيا . وقد تفيدك النصائح التي وردت في مقال : « انت انسان بنفسك » المنشور في هلال اول مارس

ع . ى . ع ــ العراق : ينبغي أن تبادر باستشارة أخصائى في أمراض القلب .. وأن تعتدل في غذائك ولا تكثر من الاطعمة الدهنية بصفة خاصة وأن تنام مبكرا وتتفادى الجرى أو الاسراع في المشى ؛ وتتجنب صعود السلالم المرتفعة ما أمكن ، وتتجنب التعرض لتيارات الهواء البارد ، وكذلك الاجهاد في العمل . ومن الضرورى الامتناع عن التدخين

عبد الحميد ابوزيد ــ مقاتلة : « للسرحان » أسباب عدة أهمها انشغال العقل قبل البدء في العمل أو فقد المتعة في القيام به ، أو ضعف الحافز على العمل ، وقد يكون نتيجة ضعف عام في الجسم او ضعف في القوى العقلية . ولا يمكن وصف العلاج ما لم يعرف السبب . ومهما يكن من امر ، فان العقل اذا كان في البداية سليما ، فلا خوف من هذا العارض ومن السهل علاجه

ز . كركوش ــ حلب : الغالب ان ذلك يرجع الى اضطراب نفسى مبعثه تأنيب الضمير أو الخوف من ان يكتشف امرك . فلا داعى للقلق ، وحينما تتزوج سيكون كل شيء طبيعيا

محمد اياس ــ بيروت : لا حاجة للخوف من حدوث اية مضاعفات . وقد يفيد في حالتك تناول ملعقة من ملح « أندروس » Andrew's يوميا على الريق لتنشيط الكبد وأخذ حبة من فيتامين ب ثلاث مرات يوميا مع مراعاة الاعتدال في الطعام والاقلال من الحوادق والاطعمة الدسمة

قاسم يحيى ــ الموصل : ينبغي الاستمرار في اعطائها الانسولين (ربع سم انسولين زنك وربع سم أنسولين عادى) يوميا كل صباح، وعدم الاكثار من النشويات والامتناع عن السكريات ، واعطائها أيضا حقنة فيتامين ب يوميا . وينبغي تدليك الجزء المصاب بالشلل بمعرفة اخصائي ثلاث مرات اسبوعيا، مع تعويد المريضة على استعمال الجزء المصاب وتحريكه عدة مرات يوميا

ع . ب . ح ــ بغداد : هذا نوع خاص من التهابات المفاصل يصيب المتقدمين في السن ، فيشكو المريض بألم في المفاصل المصابة مع صعوبة في تحريكها وصدور صوت عند تحريك عظام المفصل ، ويتلخص العلاج في الراحة التامة للمفاصل المصابة ، وحقن يود في العضل يوم بعد يوم ، وحقن فيتامين ب في العضل يوم بعد يوم

س . هاشم ــ جامعي : ينبغي التأكد اولا بوساطة التحليل عند أحد الاخصائيين من عدم الاصابة بأحد الامراض السرية . فاذا ثبت ذلك ، كانت الآلام نتيجة التهاب بسيط يزول من تلقاء نفسه

ع . ب ــ كرارة : الدوالي لا تمنع من الزواج . ولا يمكن علاجها بالحقن او الادوية . ولا بد لها من عملية جراحية لاستئصالها لأنها عبارة عن أوردة متمددة لابد من ازالتها . والالم الذى في أسفل الظهر ليس خطيرا ، ويمكن علاجه بالامتناع من تناول الاطعمة التى تزيده مثل الكبدة ، المخ ، الكلاوى ، الحوادق، مع تجنب الامساك ودهان الظهر بمروخ كافور أو Iodex كل ليلة مع لفه بالصوف ، مع عمل تمرينات رياضية في الصباح والمساء .وليس لهذا المرض تأثير على القوة الجنسية

ع.هـ ــ دمنهور : ان العروق النافرة التى تصفها هي أوتار العضلات ، وهي أكثر ظهورا مع النحافة . والنحافة ــ في ذاتها ــ ليست مقياسا للمرض . فدعك من الاوهام يا نحيف القوام

ع . ع . ا ــ منوفية : لم تعرف بعد ادوية لزيادة الطول .. فالوراثة تلعب الدور الاول في تقرير.

جابر طه حسن : أن تشخيص التهاب الجيوب الانفية بالاشعة أمر ميسور جدا . فاذا اتضح وجود مادة صديدية ، فلا تخف من اجراء العملية ، لانها بسيطة جدا لاتحدث ألما ولا تعوقك عن عملك . وقد تفيد حقن البنسلين لتقتل الميكروبات وتجفف الافرازات

ع.ح ــ شبرا : هذا طبيعي في العيون الحساسة ، ولا داعي لان تشغل بالك بهذه الدموع

هـ.ب.ى ــ لبنان : انت في صحة تحسد عليها . واذا كنت تستطيع أن تجرى مسافة كيلو مترين بدون تعب ، فماذا تريد بعد ذلك ؟. لا تهتم بهذا « الوخز » الوقتي الذى تشعر به في فترات متباعدة . ان جسمك يتكون من أعصاب ودم ولحم وليس مصنوعا من فولاذ

سيد هاشم : ان نسبة حدوث الانفصال الشبكي لا تزيد ــ عند قصار النظر ــ عن ٥٪ فلا داعي للاستسلام للأوهام ، وتابع دراساتك بجد واجتهاد ، وبعد ذلك يمكنك تفادى اجهاد العين . فتكون قد اتخذت الوقاية اللازمة في السن التى يكثر حدوثه فيها

اليانسة س ــ طرابلس : ثقى بأطبائك .. فعلاج الرمد الحبيبي قد يستغرق عدة شهور تتحسن بعدها حالتك . وأما الخيالات التى ترينها في بعض الاحيان فهذه كثيرا ما تحدث لقصيرى النظر ولا ضرر منها . فلا تهتمي بها واستمرى في استعمال النظارة

ع.م.غ ــ المملكةالسعودية : قد يمكن ازالة هذه النقط بالجراحة . وهذا يتوقف على فحص الحالة

ا.ع ــ القاهرة : جراحة الحول من العمليات التى يتقنها الكثير من اطبائنا في مصر

قارئة بالريف : السبب هو التهاب مزمن بالاذن الوسطى ، ومن الميسور ايقاف الافراز ، بعد فحصك بالاشعة

ا.ح.ض ــ بيروت : من اليسير أن تتخلص من علتك ، على أن تتبع ارشادات الطبيب . اعتدل في الطعام وامتنع عن الحوادق والقهوة والشاى والتدخين. وتجنب الانفعالات النفسية والاجهاد الجسماني . واذا كانت الحياة الزوجية سعيدة موفقة كانت خيرا من العزوبة في مثل حالتك



مصير رجل ، وأسرة ...

الاستاذ ف.ف بالقاهرة : يضع مصيره بين ايدينا ! ، احب فتاة تكبره ببضع سـنوات ولم يكن قد أتم تعليمه بعد .. لـكن اخوتها ارغموها على الزواج من سواه . ثم طلقت ؛ وشهدها بعينيه تزف للمرة الثانية الى رجل غيره ، وكان هو لا يزال يكافح ليعيش

وظلت مع ذلك حبه الاول والاخير ... وقد راعها منه هذا الاخلاص الفذ وذاك الحب النادر ، فمضت تؤكد له انهـا مستعدة ـ باشارة واحدة من يده ـ أن تتخلص من زوجها الثانى بالطلاق ، وتكون له وحده ، زوجة مخلصة . لـكنه يخشى أن تلقى حياتها الاولى والثانية ظلالا على غدهما المرجو ... يخشى أن يعود فيندم ، حين يعز عليه التخلص من ذكرى الرجلين اللذين سبقاه اليها ، ويومئذ يتعذب ، ويعذبها معه

وجاء اخيرا يسألنى المشـورة والرأى ، راجيا الا أسيء الظن بالزوجة ، او اتهمها بانها تريد كل يوم زوجا جديدا ، فهى ـ فى اعتقاده ـ ضحية ظروفها وسذاجتها وبراءتها

●

وابادر فأؤكد لـه أننى لا احتقر ضعف السيدة امام الظروف ، لـكنى مع ذلك لا املك نفسى من الاشفاق منها وعليها ! واشعر بقلق من تلك المحاولة الثالثة . ولا أجرؤ على أن انصح لك بالزواج منها ، فان يكون من السهل أبدا أن تندمجا وتتآلفا وتتلاقيا ، وبينكما شبحا رجلين ! فلاا استطعت أن تدعها صـــابرا محتملا كما احتملت مرارة فقدهـا مرتين ، فافعل . وحسبك من الحب ، ذكرى جميلة لا تشوهها الظلال !

الحب المحرم !

« **حبيب خائب** » يبعث الينا مأساة خيبته من بيروت :

هو مهاجر فلسطينى شاب ، استقر به المقام فى لبنان منذ ثلاث سنوات ، حيث يشغل وظيفة رابحة . وقد لحق به هناك من أفراد اسرته ، أولاد شقيقته : شابان فى مقتبل العمر ، وفتاة فى السادسة عشرة ، ملأت دنياه اشراقا وأنسا . ولم يكن غريبـا أن يتعلق بهـا ويصحبها الى نزهات خلوية ، والى السينما لـكنهما ما لبثا أن شعرا بعاطفة قوية طاغية ، تجعل وجود كل منهما فى دنيا صاحبه ، أمرا حيويا لا تكون الحياة بدونه الا موتا !

ولاحظ أهلوهما عليهما هذا الاسراف فى الصحبة ، فأرادوا حسم الامر بأن يزوجـوا الشاب من فتاة مناسبة ، لـكنه لم يقو على ان يفعل ، وكذلك عجزت ابنـة أخته عن احتمال زواجه بأخرى !

وهو يسألنى : أيفر بها الى حيث يعيشان معا بعيدا عن الاهل والمعارف ؟ أم ينجـو بالموت من صدمة الحب الخائب ؟

●

يا له من خائب حقا !! هذا حب لا ينبغى أن يكون

اما الفرار بالفتاة الشقية الى مجاهل افريقيا او بلاد الواق الواق ، فلن ينجيكما لحظة من سوء المصير !

ولقد رجوتني الا أصفك بالاجرام والتوحش فليكن ! ما أنت الا ضحية نفس مريضة ونوازع ضالة استغلت ضعف هذه الصبية الغريرة ، فلعبت بعواطفها وخلبت لبها ، وهي تظن نفسها بمأمن من كل هذا لانك خالها !

وتسألني ما العلاج ؟ العلاج أن تخنق هواك المحرم دون تردد أو رحمة ، ولا تقل لي ان ذلك الخنق يعرضك للعذاب .. فالعذاب ، والموت ، والجنون ، أهون الف مرة مما انت فيه !

عبث الصبا

الاديب عباس محمد : طالب بالتوجيهية : مهموم مغموم ، أحب فتاة يعرفها حبا طاهرا وآمن كل الايمان بأنها تبادله عاطفته السامية . فعاش في حلم هنيء ، أيقظه منه مشهد رهيب ، اذ رأى فتاته تسير في صحبة فتى آخر ، دنيء النفس فاسد الخلق ميت الضمير . لكن ذلك لم يشف السيد عباس من تعلقه بالفتاة ، وهو يسألني : هل يبلغ أهلها ليحموها من الذئب الوضيع ؟

•

واجيبه : بل تدعها يا سيد عباس تمضي لشأنها ، وتنصرف عنها لدروسك فقد قرب موعد الامتحان ، ولا أريد لك أن تكون « ساقط توجيهية » بعد أن رسبت في امتحانك الاول

اما رغبتك في انقاذ الفتاة ، فهل ترى تلك التي تنتقل من صحبتك الى صحبة آخر ، تصفه أنت بالدناءة وموت الضمير ، هل تراها جديرة بأن تفهم الدافع النبيل الذي أغراك باخبار أهلها ؟ وهل تحسب أن هؤلاء الاهل الذين صنعوها ، يستطيعون ان يحولوا بينها وبين ما تشقى عليها منه ، ان لم يكن لها عاصم من قوة نفسها وطهر اخلاقها ؟

ياس الصبا !

الاديب ب.ب : الطالب بالمنصورة الثانوية يعتريه شرود أليم ، يحول بينه وبين ادراك ما حوله ، ويمنعه من فهم ما يقرأ . وقد اشتد به الامر حتى زهد في الطعام وفي الحياة نفسها ، بعد أن يئس من جدوى الطب والاطباء !

•

ما شاء الله يا فتى : تزهد في الحياة وأنت في فجر الحياة ! ولمن هذه الدنيا اذا لم تكن لكم أنتم يا أصحاب الغد ؟

اسمع يا حضرة المريض اليائس : ان الذي بك لا يعدو أن يكون ظاهرة من ظواهر المراهقة . ولا أنكر أنها ليست الظاهرة المعتادة ، لكنها على اي حال ليست خاصة بك وحدك . فما اكثر الفتيان امثالك الذين يزهدون في الحياة لانهم يملكون الحياة ، فاذا تقدم بهم العمر وولى الشباب وبدأت الحياة تتسرب من ايديهم ، تعلقوا بأذيالها وجنوا بها جنونا !

ولكن خذ حذرك يافتى ، وجاهد ما استطعت لكي تكون حالتك الطارئة ، قصيرة المدى سطحية التأثير ، والا فاني أخشى اذا طالت ، ان تترك في حياتك المقبلة آثارا عميقة تصعب النجاة منها

واذا كنت قد يئست من الاطباء ، فما ذاك الا لانك جهلت الطبيب المختص . أتدرى من هو ؟

انه انت !

فتنة الغرب

السيدة ام هدى ببغداد : تروي لي مأساة زوجة شابة ، لم تكد ترشف من كأس السعادة قطرات حتى نزح زوجها الحبيب الى الغرب في بعثة طويلة المدى ، تاركا لها طفلة تحبو . وهناك ... فتنته اخرى ، وانسته الاهل والوطن

وهي تسألني أن أعينها على همومها بكلمات مشجعة ، قد تمنحها مزيدا من الصبر والاحتمال

•

وبودي لو كنت بجانبها ، لاحاول أن أخفف عنها بعض ما تجد ، ان كان الكلام يجدي

أما الحاضر الاليم فلا حيلة لنا فيه ، وأما الغد ، فقد نظفر به اذا سهرنا على شعاع الامل ، كيلا ينطفىء ، ولا يخبو

وقد يدهشك يا أخت ، أن أطلب اليك الا تقسى على زوجك الثانى ! ان أضواء الغرب أعشت بصره ، فلم يعد يعى ما يفعل ، والا فهل تظنين أن انسانا ــ أو حيوانا ــ يهجر عشه ، وينبذ طفلته ، الا اذا كان مسلوب الارادة !!

من أجل طفلتك الغالية يا أم هدى ، ارحمى ذلك المسحر المفتون ، وحاولى أن تعالجيه من فتنة الغرب ، بما أودع الشرق فى روحك من سحر الانوثة الكريمة ، الصابرة على الاسى ، الراعية للعهد ، الباقية على الود . . .

اسهرى على حضانة عشك يا اخت ، واتيمى فيه صابرة فى انتظار اوبة المسافر . وسيثوب حتما بعد ان يكشف الزمن الغطاء عن عينيه ، ويومئذ سيذكر لك انك لم تغلقى الباب فى وجهه ، ولم تسلميه الى التشرد والاغتراب

ضيف من الجن !

اخ مخلص : يتألم لحالة شقيقه ويرثى له ! اتم هذا الشقيق دراسته الثانوية ، وظفر بوظيفة « محاسب » فى الحكومة ، وعرف بين اخوانه بالرشد والاتزان ، غير ان نوبات غريبة تعتريه من حين لآخر ، يحس خلالها انه واقع تحت تأثير قوة خفية تطارده ، وتسلبه ثقته بنفسه ، وتبث فيه الخوف والقلق ، الى حد يخشى معه الانفراد بنفسه. وقد اكد له « العارفون المجربون » أن شيئا من الجن نزل على بدنه ، ولن يبرحه الا اذا اقام له « وليمة زار » ، ومع أن المسكين لم يكن يؤمن بمثل هذه الخرافات ، الا انه بدأ يشفق من الضيف المزعوم بقدرما يشفق ــ فى الوقت نفسه ــ من تجربة الوليمة المطلوبة لسلطان الجن الاحمر

والاخ المخلص يسألنى : ماذا يستطيع أن يفعل لشقيقه كى ينقذه مما يعانيه ؟

●

وأقول له : لا تفعل شيئا أكثر من عرضه على طبيب نفسانى موثوق به ؛ فشقيقك مريض دون شك ، يعانى ازمة نفسية ترهقه وهؤلاء «العارفون المجربون» الذين أكدوا له أن شيئا من الجن قد نزل به ، لم يبعدوا عن الحق كثيرا ، وان اخطأوا التسمية ! ذلك لأن علم النفس الحديث ، يقدر امراض النفس مثلما يقدرها هؤلاء العوام ، لكنه يستبدل عيادة « الطبيب النفسى » بوليمة الزار ، ويلتمس للعلاج وسيلة التنفيس والافضاء ، والتحرر من الكبت ، وهو بعينه ما كان البسطاء يجدونه فى حفلات الجان حيث يباح لعفريت المريض ــ أو عقدته ــ أن يطلب ما يشتهى ويفعل ما يشاء !

ردود قصيرة

الاستاذ طه قراب ، وليبى بالجامعة ، والسيدة ع. ا :

رسائلكم موضع عنايتى ، وأرجو أن أجيب عنها فى « الهلال » المقبل ان شاء الله

الف. ميم بالاسكندرية : شكرا جميلا على تقديرك لما اكتب ، ومعذرة اذا لم استطع ان ابعث اليك بما طلبت من مؤلفات ، وانت لم تذكر عنوانك

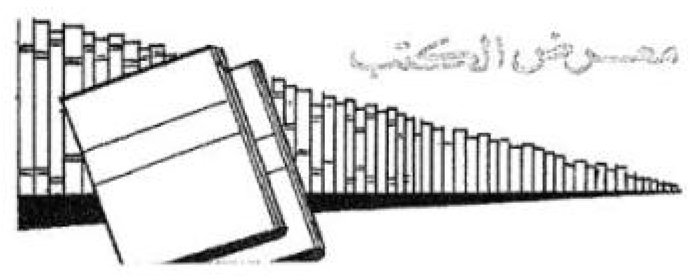
فاضل الخزرجى ببغداد : كنت قد سألتنا فى هلال فبراير الماضى عن نظام المراسلة بين أبناء الاقطار العربية الشقيقة . وقد اعرب لنا « الاستاذ عبد الرحيم عثمان » عن رغبته فى أن يراسلك . اذا شئت فاكتب اليه بعنوانه « ١٤ شارع جميل ــ بنها ــ مصر »

الاستاذ بخيت دفع الله بالسودان :

رسائلك قد وصلتنى فى حينها ، ومع تقديرى لرغبتك فى الظفر بصور الاديبات ، الا أنا فى الشرق بخاصة ما نزال نشعر بحرج من هذا ، فهل لك ان تكتفى بما تنشر من اعمالنا الادبية ، التى نراها ــ وحدها ــ صلة ماييننا وبين القراء ؟

الاستاذ محجوب عمر على بالخرطوم :

ارجو ان استطيع فى غد قريب ان شاء الله ، ان احقق رجاءك فى جمع « صور من حياتهن » ونشرها فى كتاب . ادع الله معنا ، ان يفرج ازمة الورق والنشر !



تاريخ سوريا
تأليف الدكتور فيليب حتى

لو أننا خصصنا عددا من الهلال ، لاعطاء القارىء فكرة عما احتواه هذا المجلد العلمى الثمين ، لضاقت صفحاته على كثرة عددها . وأنى لنا أن نسبر غور الفصول الخمسين التى يتألف منها الكتاب ، فضلا عن مائة وخمسين رسما ، دعمت بها مادته الغزيرة ، ومستنداته التاريخية الاثرية الدقيقة ؟

لقد جاء هذا المؤلف متمما للجهود الجبارة التى بذلها الدكتور فيليب حتى أستاذ الآداب السامية بجامعة برنستون بأمريكا ، ومتوجا للمجلدات والكتب والمقالات التى دبجتها يراعته الفياضة باللغتين الانجليزية والعربية ، كى ينقل الى العالم الغربى صورا من أمجاد العرب والاسلام ، وكنوز الحضارة التى نشرت ألويتها بين نهرى دجلة والفرات شرقا ، ونهر النيل غربا

ولا يتضمن هذا الكتاب النفيس تاريخ سوريا — وتشمل لبنان وفلسطين وشرق الاردن — وحسب ، وانما هو تاريخ الحضارة العالمية بأسرها . وقد تواضع المؤلف — جريا على عادته — فأشار فى المقدمة ، الى أن دراساته ، فى الاصل ، لا تتعدى الآداب السامية وتاريخ العرب والاسلام ، فى حين ان الكتاب الذى نقدمه للقراء ، يتطلب فوق ذلك الالمام بتواريخ الاغريق والرومان ، والتخصص فى الادبين التركى والفارسى ، فضلا عن الاخذ بناصية اللغات الاوربية الحديثة ، وتاريخ بلدانها

لقد وضع الغربيون مؤلفات عن ناحية من نواحى الحياة ، فى حقبة معينة من الزمن .. عن الفينيقيين فى لبنان ، والعبرانيين فى فلسطين ، والعرب فى دمشق . بيد أن هذه كلها ، لاترسم فى الاذهان صورة شاملة ، للحياة فى تلك المساحة من الكرة الارضية ، وفى تلك الرقعة الكاملة التى لا تتجزأ ، منذ فجر التاريخ حتى يومنا هذا . وهيهات أن يكون القارىء فكرة متزنة صحيحة عن شعب سوريا الكبرى ، ما لم يكن وراءها ظهير مشترك للحضارة المعاصرة فى الشرق الادنى . وهذا ما أبدع المؤلف فى تصويره بلغة انجليزية قلما يجاريه فيها عالم من غير أهلها وبذا سد فراغا كان الشرقيون والغربيون على السواء فى أشد الحاجة الى ملئه

وقد خصص الدكتور « حتى » شطرا كبيرا من الكتاب للناحيتين الانثربولوجية « وصف الانسان » والجيولوجية « طبقات الارض » ، كما تحدث فى عدة فصول عن الكنعانيين والاراميين والعبرانيين والفرس

واذا كان هذا المجلد قد كتب باللغة الانجليزية ، لينتفع به العالم الذى لا يعرف عن العرب وحضارة الشرق الادنى الا النزر اليسير ، فان الالوف الذين يحسنون هذه اللغة فى البلدان العربية والشرق الادنى عامة ، سيجدون فى تصفح مادته الغزيرة مالايعرفون ، وما لم يكن يخطر لهم ببال . واننا لنبعث الى الدكتور « حتى » بأعمق آيات الشكر لما بذله من الجهد الجبار فى اخراج هذه التحفة النادرة (الناشر مكملان — لندن ونيويورك — سنة ١٩٥١)

الى ولدى
تأليف الدكتور احمد امين بك

سلسلة من المقالات ، كتبها العالم الاديب والمربى الجليل الدكتور احمد أمين بك « للهلال » فنشرت اثنتى عشرة مقالة منها فى

سنتها الماضية ، ثم اخرجها في هذا الكتاب بعد أن أضاف اليها بضع مقالات في موضوعها ، لينتفع الجيل الحاضر بما أودعها من نصائح ابوية قيمة ، هي ثمرة التجارب العديدة والدراسة العميقة والرغبة الخالصة في الافادة ورسم الطريق الاقوم الى سعادة الفرد والجماعة

ومما نصح به المؤلف الفاضل للشباب أن يتحروا قول الحق في أدب ، والعدل في لباقة ولياقة ، وأن ينظروا الى المال على انه وسيلة من وسائل السعادة لا كل السعادة ، وأن يتخذوا الدين لحياة القلب والعلم لحياة العقل ، وأن يكون سفرهم في البعثات العلمية للمعرفة والعلم وعودتهم منها للأصلاح والنفع من طريق تنمية الذوق وترقيته ، والشعور الدائم بالواجب ، والاحتفاظ بالخلق الطيب وعلو النفس والحرص على الشرف والاعتدال في اللذائذ ، عاملين لخيرهم وخير الناس في غير افراط ولا تفريط ، مع ازجاء أوقات الفراغ فيما يفيد الجسم والعقل والروح

نساء محاربات

تأليف سوق عبد الله

كتاب شهر مارس في سلسلة « اقرأ » لدار المعارف بمصر ، أعدته مؤلفته الاستاذة سوق عبد الله الى المختصين في حقوق المرأة ووظائفها ، وساقت فيه أمثلة من الشرق والغرب لنساء مجاهدات بطلات ، قدمن للانسانية أروع الخدمات

وقدمت المؤلفة لكتابها بكلمة لاثبات ان المرأة بطبيعة تكوينها وخلقها لا تقل عن الرجل استعدادا لاتقان صنعة الحرب والقتال ، وان مصلحة النوع وحدها هي التي اقتضت استئثار الرجال بهذه الصنعة دون النساء ، ثم قسمت من تحدثت عنهن فيه الى انواع ثلاثة : نوع يسعى نحو آدم ، ونوع وجده واخلد اليه وتعاون معه على الحرب ، ونوع سمت به عبقريته فوق آدم وحواء

رحلتي الى اليمن

تأليف الدكتور أحمد فريد رفاعي بك

تقرير ضاف واف قدمه لوزارة الخارجية المصرية الدكتور أحمد فريد رفاعي بك الوزير المفوض السابق من رحلته غير الرسمية الى اليمن » في العام الماضي .. ضمنه نتيجة دراساته واتصالاته خلال الاشهر الستة التي قضاها هناك ، وما يقترحه على ولاة الامور والشركات للمساهمة في دعم النهضة الثقافية والاقتصادية والصحية والزراعية ورفع مستوى المعيشة في اليمن ، وقد كتبه بأسلوب متين ، وأشاد فيه بما يجب أن يكون بين مصر واليمن من روابط اقتصادية قائمة الى ما بينهما من روابط دينية وتاريخية وقومية ، وقد حث شباب مصر على الهجرة الى هذه البلاد ليفيدوا اخوانهم اليمنيين ، ويستفيدوا من هذه البلاد التي تحتاج الى جهودهم ومواهبهم لمجد العروبة والعرب

الخالدون في الغروب

تأليف طاهر الطناحي

« الموت يطهر الحياة ، كما ينقل الاطهار الى حياة أرقى . وهو - في جلاله الرهيب ، ووقاره المهيب ، وسلطانه الشامل - يتجلى في أروع مظاهره وأبلغ عظاته حينما يضرب أطنابه على فراش عامل عظيم ، أو زعيم كبير ، أو مفكر جليل » .. ذلك بعض ما قدم به الاستاذ طاهر الطناحي مدير تحرير « الهلال » لهذا الكتاب القيم الفريد الذي أرخ فيه لطائفة من اعلام الشرق العربي وقادة السياسة والعلم والادب والاجتماع في العصر الحديث ، مسجلا بأسلوبه البارع الدقيق صورة وصفية جامعة لحياة كل منهم ، ولما أثر عنهم في ساعاتهم الاخيرة مما تركزت فيه كل فلسفتهم وعبقريتهم ، وما مر بهم من تجارب ودروس فيها غذاء لأرواح الاحياء ، وشفاء لما في صدورهم من خوف وقلق وحيرة إزاء الموت

وقد تناول في هذه الفصول حياة الخديو اسماعيل ، والخديو توفيق ، والسلطان حسين كامل ، والشيخ محمد عبده ، ومصطفى كامل واحمد عرابي ، والشيخ علي يوسف ، وجرجي زيدان ، وباحثة البادية ، ومي ، وحفني ناصف ، ومحمد فريد ، واسماعيل صبري ، والمنفلوطي ، وسعد زغلول وحافظ ابراهيم والسيد توفيق البكري ، وشوقي ، وداود بركات ، وشيخ العروبة ، وخليل مطران ، وقدم لذلك بفصول عن الحياة الاخرى واقوال الفلاسفة والادباء فيها

في هذا العدد

صفحة

٤ رسالة الشهر

٥ سنة الدبعتر المية في زواج الملك فاروق :
الأستاذ عباس محمود العقاد

٩ أعين على الله لمصر والعرب :
فكرى أباظة باشا

١٢ الزواج الملكي في مصر القديمة :
سليم حسن بك

١٧ اعترافاتي : الدكتور أحمد أمين بك

٢٠ سعد زغلول .. لماذا لم يفاوض مع عدلي يكن ؟ :
الدكتور بهي الدين بركات باشا

٢٤ على العرب أن يسايروا الزمن :
نجيب الراوي بك

٢٦ حديقة الأدباء ــ عباس محمود العقاد :
الأستاذ طاهر الطناحي

٢٩ فيكتوريا الملكة التي عاشت للشعب :
أندريه موروا

٣٢ قلعة موسكو في البحر الأبيض المتوسط

٣٦ ربات العرش والتاج في أزيائهن التاريخية

٤١ العابدة : الدكتورة بنت الشاطئ

٤٥ آفة الجيل : الدكتور أمير بقطر

٥٠ جروميكو .. السياسي الزاهد

٥٤ رأسان في جسم واحد وامرأة بثلاثة أثداء : الدكتور كمال موسى

٦٠ النافذة المفتوحة

صفحة

٦٤ أحب المرجلة أحياناً ! :
الدكتور أحمد زكي بك

٦٨ عباد الشمس ــ قصيدة :
الأستاذ محمود عماد

٧٠ عبث الشباب : روجيه رجيس

٧٤ الغلاء في عام

٧٧ هذه هداياي : السيدة أمينة السعيد

٨٦ كيف تقاوم الحب ؟

٨٩ موكب العلم والاختراع

٩٦ كادت انجلترا تعتنق الاسلام :
الأستاذ مصطفى الشهابي

١٠٠ هل أنت قاتل ؟

١٠٢ موسيقى العشاق في لوحات كبار الفنانين : الدكتور أحمد موسى

١٠٨ أنت والعالم

١١٣ لا تخف من الشيخوخة

١١٦ الأمهات العذارى : حسن جلال بك

١٢٣ **طبيب الهلال**

١٢٤ مرض الفاقة : الدكتور كامل يعقوب

١٢٨ لم ظهراً .. تعش طويلا

١٢٩ العدوى في الصيف :
الدكتور إبراهيم شحاتة

١٣٢ ماذا في الطب من جديد ؟

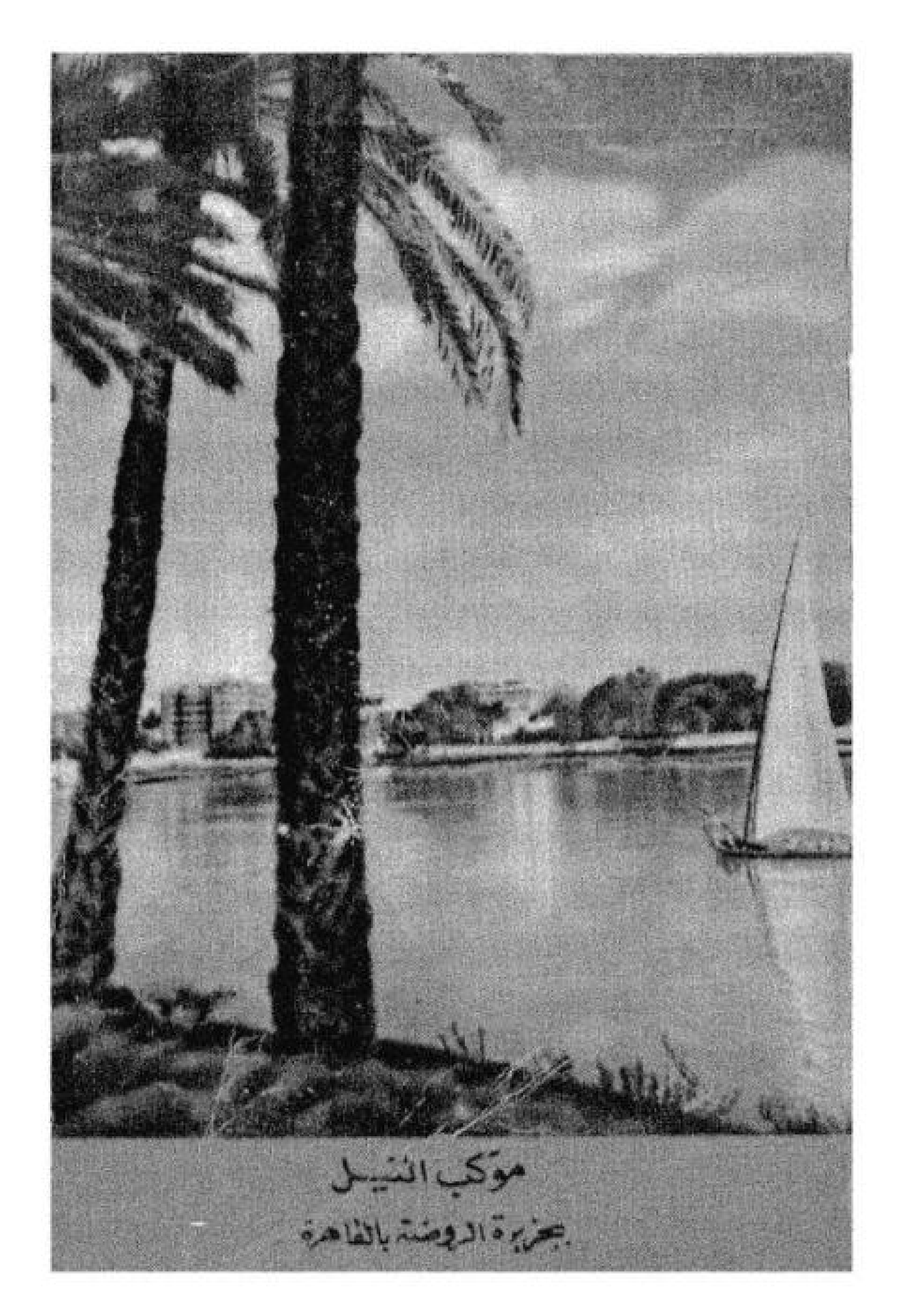
١٣٥ الأنيميا عند الأطفال

١٣٧ استشارات طبية

١٤١ اذا سألتني

١٤٤ معرض الكتب


Coca-Cola
TRADE MARK REGISTERED
اشرب
كوكاكولا
DRINK
Coca-Cola
المعبئون المعتمدون
مصانع تعبئة كوكاكولا - سيكو .



موكب النيل

بجزيرة الروضة بالقاهرة


الهلال
عدد ممتاز
نحن وأولادنا
يونيه ١٩٥٠ - ٦ قروش

الجزء ٦ — الهلال — المجلد ٥٨

أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

صاحباها : اميل زيدان وشكرى زيدان

رئيس التحرير : الدكتور احمد زكى بك

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول يونيه ١٩٥٠ * ١٥ شعبان ١٣٦٩

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما — فى الاقطار العربية من الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا — فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا — فى فلسطين ٧٥ ملا — فى شرق الاردن ٩٠ ملا — فى العراق ٨٥ فلسا

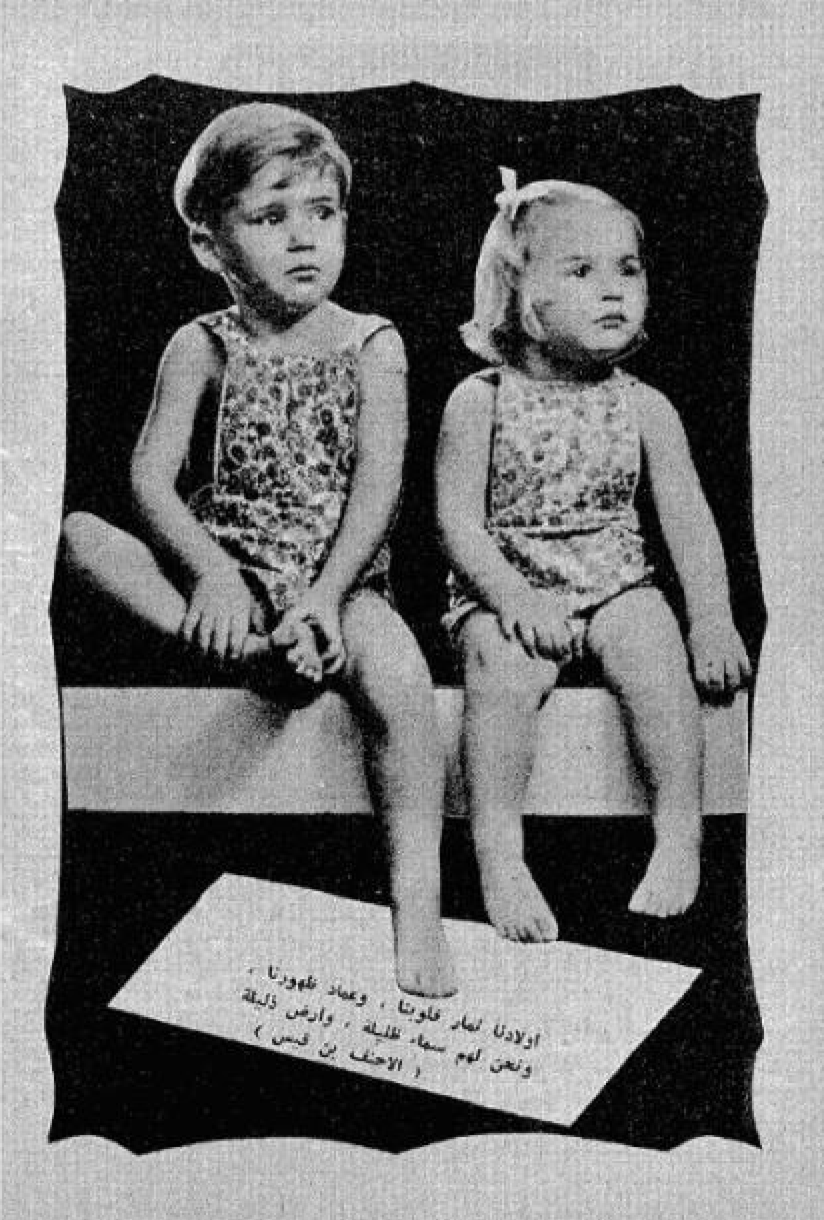
قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا — فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى — فى فلسطين وشرق الاردن ٨٠٠ مل — فى العراق ٨٠٠ فلس — فى المملكة العربية السعودية ٨٠ قرشا صاغا أو ١٧ شلنا — فى الولايات المتحدة وكندا وكولومبيا والمكسيك والارجنتين ٦ دولارات — فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع المبتديان . القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال


اولادنا ثمار قلوبنا ، وعماد ظهورنا ،
ونحن لهم سماء ظليلة ، وارض ذليلة
(الاحنف بن قيس)



اى بنى

لشد ما يؤسفنى ما ارى فى جيلكم من افراط فى اللهو ، كما كان يؤلمنى ما كنت ارى فى جيلنا من افراط فى الجد ، لقد عشت انا فى جيل كان اكثر طلبته لايعرفون الا بيوتهم ودروسهم وكتبهم .. فاذا اراد أحدهم ان يلهو وطاوعته ماليته ، ذهب الى دار تمثيل فاستمع للشيخ سلامة حجازى أو نحوه مرة أو مرتين فى السنة ، واذا قرأ مجلات أو جرائد فمجلات جادة وجرائد وطنية ، واذا عرف فتاة فقريبته تزور بيته مع أمها ، أو يزور بيتها مع أهله ، واذا اجتمع الطلبة وارادوا أن يتسلوا تنادروا على كتبهم ودروسهم ، وقد يتنادرون — فى أدب — على أساتذتهم . وعشت انت فى جيل لايشبه الجيل القديم فى شيء ، عماده الحرية المطلقة وقلة الشعور بالمسئولية ، والنظر الى اللذائذ المادية على انها غاية الغايات ، ينظرون الى الكتب والدرس والاساتذة على انها دواء مر يتعاطى للضرورة ، والضرورة هى الشهادة فالوظيفة . ولاحساسكم بمرارتها ترحبون بكل ما يريحكم منها من اضراب واعتصام ومطالبة بطول اجازات ونحو ذلك . واذا قرأتم شيئا بجانب دروسكم قرأتم الكتب الرخيصة والمجلات الوضيعة التى تلهب الغرائز ، وتقوى الشهوات ، وتضعف الذكاء ، وتبلد العقل ، وفى كل يوم سينما او تمثيل ، وفى كل ساعة تليفون يرن لكم أو يرن منكم لمقابلة لاهية أو محادثة عابثة

اى بنى

لقد غلونا فى جدنا وغلوتم فى هزلكم .. غلونا فى جدنا حتى

اكتأبت نفوسنا ، وانقبضت صدورنا ، ولم تتفتح للحياة كما يجب ، ولم تبتهج لها كما ينبغى . وغلوتم فى هزلكم حتى صرتم كالشىء التافه لاطعم له ، وكالماء الفاتر لاساخن ولا بارد .. وحتى صرتم شيئا رخوا ينكسر لادنى ملامسة او هشيما تذروه الرياح . ويوم يجد الجد وتظهر المصاعب فتتطلب حل المسئولية ، نجد لكم ايديا مسترخية ، وقلوبا متخاذلة ، وارادات واهية ، اضعفتها كثرة الطلب للذة ، وقلة التعود لمواجهة المصاعب وحب الترف والنعيم

ومن اجل هذا كثرت — مع الاسف — ضحاياكم ، وعدت بالالوف صرعاكم .. هؤلاء صرعى « الكيوف » لا أمل فيهم ، ولا خير يرجى منهم ، اصبحوا جثثا تتحرك كالاشباح ، ومواد محطمة بلا أرواح . اضاعوا صحتهم ، واتلفوا مالهم ، وخربوا نفوسهم ، وجنوا على اسرتهم وامتهم . وهؤلاء صرعى الحب البائس أو الحب اليائس ، أو النزوة الوقتية من غير تقدير للمسئولية .. الى غير ذلك من صرعى اللذات ، وكلهم فى الهم سواء . قد جرهم الى هذا الوبال ان رأوا بعض زملائهم ذوى المكانة — لسبب ما — قد استهتروا فقلدوهم ، وتوالت على سمعهم ان الدنيا للذة فوجهوا اليها كل قوتهم . ورأى هؤلاء القادة انهم قد ضلوا ، فأحبوا ان يشركوا معهم غيرهم فاضلوا . وبعثت الينا اوربا وامريكا بملاهيها فاستهوت شبابنا ، ووقر فى نفوسهم ان اوربا وامريكا ارقى منا مدنية واعلى مقاما واعز جاها .. فقالوا ما علينا اذا سرنا فى لهوهم سيرهم ونعمنا بملاهيهم نعيمهم ، وفاتهم ان فى اوربا وامريكا علما يعادل اللهو ، وجدا يوازن الهزل وشعورا بالمسئولية يوازى الشعور بالحرية

ولكن لم يجد جد اوربا وامريكا من يعرضه علينا كما يعرض الهزل ، لأن وراء عرض الهزل أموالا طائلة وارباحا وافرة ، لاتؤاتي من يعرض الجد والعلم والمسئولية ، فكان من الخطأ ان تأخذ جانبا وندع جانبا ، وان نتصور المدنية لعبا لاجد فيها وحرية لا مسئولية معها

اى بنى

لست اريدك ان تكون راهبا ، فمتى خلقت انسانا لا ملكا فلتكن انسانا له ملذاته وشهواته فى حدود عقله ومنفعته ومنفعة أمته . والقرآن يقول : « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق؟ » — أريدك أن تفهم معنى اللذة فى حدودها الواسعة لا الضيقة .. ان للذة درجات كدرجات السلم آخذة فى الصعود ، فأسفل درجاتها لذة الاكل والشرب واللباس وما الى ذلك . ومن غريب امر هذه اللذة انها تفقد قيمتها بعد الاستمتاع بقليل منها ، فلكل انسان طاقة من هذه اللذة يقف عندها ، فاذا تعداها انقلبت الما .. ثم هى ليست مرادفة للسعادة ، فكثير ممن يأكلون الاكل الفاخر ، ويلبسون اللباس الانيق ، ويسكنون القصور الفخمة ، هم

مع ذلك اشقياء .. فسعادتهم انما هي في نظر غيرهم لا في نظر انفسهم، ولو كانت هذه اللذة هي السعادة لكان هؤلاء أسعد الناس دائما

ثم هذه اللذائذ قيمتها في الاعتدال فيها ، وعدم التهافت على كسبها . ان شئت فاحسب حساب من افرط فيها في فترة قصيرة من الزمن ثم فقد صحته ، فلم يعد يستطيع أن يتابع لذته ، وحساب من اعتدل فطال زمن لذته مضافا الى لذته من صحته

وارقى من هذه درجة لذة العلم والبحث والقراءة والدرس .. فهذه لذة العقل وتلك لذة الجسم ، وهذه اطول زمنا واقل مؤنة وابعد عن المنافسة والمزاحمة والتقاتل والتكالب، وصاحبها اقل عرضة لتلف النفس وضياع الصحة

وان أردت الدليل على انها ارقى من اللذائذ المادية ، فاسأل من جرب اللذتين ، ومارس النوعين ، تجد العالم الباحث والفنان الماهر والفيلسوف المتعمق لايهمهم مأكلهم وملبسهم بقدر ما تهمهم لذاتهم من بحثهم وفنهم وتفكيرهم

وارقى من هذه وتلك لذة من وهب نفسه لخدمة مبدأ يسعى لتحقيقه ، او فكرة انسانية يجاهد في اعلائها واعتناقها ، او اصلاح لداء اجتماعي يبذل جهده للقضاء عليه .. فهذه هي السعادة ولو مع الفقر ، ولكن لايصل الى هذه الدرجة من اللذة الا من رقى حسه وسمت نفسه

اى بنى

انك خلقت انسانا ذا جسم وعقل وروح ، وقد ربيت فنما جسمك وثقفت فنما عقلك .. وأرجو ان يكون قد صادفك في بيئتك ماثمى روحك . ولكل من هذه العناصر الثلاثة غذاؤه ، ولكل لذته .. ولذة اللذائذ ان تستطيع ان تمد العناصر الثلاثة بغذائها ولذائها من غير ان يطغى عنصر على غيره ، فيختل التوازن ، ويضيع التعادل

اى بنى

طالما دعوت ربي جاهدا ان يجنبك الزلل ، ويقيك شر أصدقاء السوء ، ويمنحك من قوة الارادة ما تتقى به شر المغريات المغويات ، وان يهديك الصراط المستقيم والسلام

أحمد أمين

الشباب والشيخوخة

يحتفظ الجنرال ماك أرثر في مكتبه بلوحة كتب عليها :

« ليس الشباب فترة من فترات الحياة ، بل هو حالة من حالات الذهن والنفس . فانت شاب ما دمت مؤمنا واثقا بنفسك ومواهبك كبير الرجاء في المستقبل ، فاذا فقدت الايمان والثقة بالنفس والامل في المستقبل فلست من الشباب في شيء »



الوالدون والأولاد

بقلم احمد لطفى السيد باشا

اذا اشتغلنا بأمر البنين والبنات ـ أى بأمر العائلة الجديدة التى هى المؤلفة لأمة المستقبل ، وأكثرنا من البحث فيه ، فما نحن بذلك مجاوزين حدود الضروريات . بل اذا لم تقصر عزائمنا على تأليف امة المستقبل تأليفا خاليا من عيوب الحاضر ، فبماذا نشتغل اذن ؟ . .

انه لا شك ان اصلاح العائلة هو اساس اصلاح النظم الاجتماعية. وانه ليسرنا بنوع خاص أن نسمع عن ابنائنا وبناتنا أنهم يشاركوننا فى افكارنا الخاصة بهم ، ويميلون كل الميل الى العمل لتحقيق الآمال لتغيير نظام العائلة المصرية تبعا للرقى الحاضر

بين العائلة المصرية بالأمس،وبينها اليوم شبه واحد هو ان كلتيهما تؤدى الينا النتيجة الاجتماعية من الزواج ، وهى الاولاد ، ولكنها من حيث سعادة الزوجية ، وما يستتبع ذلك من المنافع الشخصية والعامة تقدمان بين أيدينا فروقا هى سبب القلق الذى نحن فيه ونعمل لتلافيه

كان فى عائلة الامس بين الرجل والمرأة شبه تام فى الجهل ، شبه تام فى النظر الى الحوادث وتقديرها ، شبه فى فهم السعادة الزوجية . كان الرجل يجمع فى البيت الواحد زوجتين أو ثلاثا او اربعا . وقد يضيف الى عددهن ممن كانوا يسمونهن خطأ ملك اليمين من الشابات الرقيقات بيضا وسودا . ومع ذلك كانت الزوجة الاولى راضية بالمعيشة ، وكانت تعتبر غيرة قلبها عليه من الزوجات الاخريات او الجوارى احساسا يجب أن تخفيه بقدر ما تستطيع . كان يمنعها الوقار غالبا من ان تفتح قلبها بالشكوى اليه او الى ذى قرابة منها بما تجده من الألم ، كان يرضيها من زوجها ان يعدل بينها وبين غيرها فى المعاملة . كان يرضيها منه احترامه لها وعطفه عليها وعلى اولادها. وكانت مع هذا تحبه وتحفظ شرفه . . .

لا ادرى هل كانت الزوجة بهذه الحال سعيدة ، وهل كان الزوج على حال تلك الضرائر سعيدا أيضا ؟ لكنى أقول ان روايات الوفاق بين الزوج وزوجته وأولاده كانت مستفيضة فى جيلنا ، وان حوادث

الخلاف كانت اقل مما يسمع الآن مع قلة الجمع بين زوجين في هذا الجيل . ولا افهم سببا لكثرة الوفاق في عائلة الامس ، وقلته في عائلة اليوم الا انه كان هناك شبه بين الزوجين في الطبقة الوسطى والعليا تقريبا ، وان الزوجين كانا متفقين في فهم السعادة العائلية

اما الآن فان الشاب الذي اتم دراسته يتطلع الى معاشرة زوجة تفهمه ويفهمها ، ولكنه لا يتزوج غالبا الا بابنة جاهلة او قريبة منها : انه يفهم السعادة الزوجية على آخر نمط قال به الحكماء العصريون ، وقرره مشاهير القصصيين . وهي لا تفهم تلك السعادة الا بمجموع ما يحصله خيالها من الروايات والحكايات . انه يرى الجمال في رشاقة القوام ، وتناسب الاعضاء ، وخفة الحركة ، وطراوة الصوت . وبريق العينين ، وجاذبية الحديث . وتفهم هي الجمال في السمن والبياض . . انه يرى الزينة في الحال الطبيعية او القليل المألوف من التجميل . وترى هي الزينة في الكحل وتزجيج الحواجب والصبغ بالالوان . . انه يرى دلائل المحبة في تبادل الحديث على صفاء وحسن رعاية في المعاملة والمجاملة ، ولا تفهم دلائل المحبة الا بكثرة الهدايا

ذلك قليل من الفروق الكثيرة بين اخلاق طرفي العائلة الحديثة في مصر اذا قدر على الشاب المتعلم أن يتزوج بغير المتعلمة . فاذا ابتليت الفتاة المتعلمة بالزواج من غير المتعلم كانت تلك الفروق اظهر اثرا في تنكيد العيش العائلي الى ما شاء الله ، لان التعليم يوجد بين المتعلمين شبها عظيما ، خصوصا اذا كانت طريقة التعليم واحدة ، فتعالوا بنا الى المدارس لا نجد فيها البنات على نسبة البنين . ويكون من الطبيعي ان كل متعلم لا يستطيع اذا كبر ان يتزوج بمتعلمة . وعلى ذلك لا يمكننا ان نحصل على السعادة العائلية التي هي قاعدة جميع السعادات الاخرى

انه لا سبيل لملافاة ذلك الا باكثار عدد المتعلمات من البنات وتقريب معلوماتهن العامة من معلومات البنين بقدر المستطاع ، فان التي لا تعرف الا القراءة والكتابة لا تعلم شيئا ، بل لا بد لتكوين ملكة الفهم وانمائها وتقوية الاستعداد للحياة الراقية من الاخذ بقسط من العلوم والفنون والآداب

وخير للفتيات المصريات أن يتعلمن وأن يتممن تعليمهن اذا استطعن لتربي عقولهن تربية تضمن لهن ارضاء مطامع أزواجهن ، فان التعليم الابتدائي ليس له في ملكات الفتاة الا أثر محدود اذا نفعها اليوم في أن تتزوج من شاب مهذب ، فلن ينفعها غدا حين يوجد لها مثيلات تعلمن تعليما أرقى ، فصرن أحق منها بسعادة العشرة مع رجل كفء ذي عقل كبير ومركز سام بين الناس

احمد لطفى السيد



أصدقاء الأطفال

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

« الطفل يريك هذا الكون شيئا عجيبا كأنك تراه خارجا من يد الله فى يوم الخليقة الاول »

ازاهير الرياض بشائر الخير والجمال ، وترجمان الربيع بالالوان والعطور ، والناس يحبونها ولا يعجبون من حبها ، بل لعلهم يعجبون اذا قيل لهم ان هذا أو ذاك لا يحب الازاهير

ولكنهم قد يحسبون أن حب الاطفال « خبر » يروونه عن هذا أو ذاك ، ويفسرونه كما يفسرون غرائب الاخبار

أتراهم يظنون أن نضرة الزهرة اجمل من نضرة الطفل الصغير ؟ .. لا نخالهم يظنون ذلك ، ولكنها « الانانية » تدخل هنا فى الحساب ، فتضلهم عن حسن التقدير

لانهم تعودوا كلما ذكروا الاطفال أن يتصوروهم أبناء لآباء وأمهات .

فاذا سمعوا أن الأب يحب وليده وان الأم تحب صغيرها فلا عجب ولا حاجة الى خبر

ولكن ما بال من ليس بأب يحب أبناء آبائهم وهم عنه غرباء ؟

هذا هو وسواس الانانية الذى يدخل فى الحساب فيضل الخيال عن التقدير الصحيح

أما الواقع — بمعزل عن هذه الأنانية — فهو أن الاطفال محبوبون لانهم أزاهير الانسانية وترجمان ربيعها . محبوبون لانهم بشائر الشباب والحياة

بل هم محبوبون ، وينبغى أن يحبوا ، لاننا نتعلم منهم ، ولاننا نستمتع فى صحبتهم برياضة من رياضات النفس تجدد لنا كل شىء ،

ولانهم عزاء وأى عزاء ، حتى حين يكون بكاء الطفولة الساذج المضحك المأمون

أنهم معلمون من الطراز الاول . لان أخلاق الانسانية مكتوبة فى نفوسهم بالخط البارز الذى تقرأه لاول نظرة ، وهى فى نفوس الكبار ضامرة أو مصحفة أو ملتبسة بوشى الرياء وزركشة العرف وزخارف التكلف والتمويه

ان معلمينا الصغار لا يكتمون شيئا ، وكل ما كتموه أبرزوه وضاعفوا ابرازه ، فمن لم يتعلم حقائق الضمير الانسانى من الطفل فما هو بمستفيد شيئا من علوم الكبار ، ولو كانوا من كبار العلماء

وصحبة الطفل الصغير رياضة وما أجلها من رياضة

ان الاوروبيين يعبرون عن الرياضة بالخلق الجديد Recreation كأنهم يقولون ان الترويح عن النفس يخلقها خلقا جديدا ويعيدها نشأة أخرى كما كانت أو خيرا مما كانت عليه

والطفل يريك هذا الكون قشيبا عجيبا كأنك تراه خارجا من يد الله فى يوم الخليقة الاول

ان الصغير الذى يرفع العصا ليدرك بها القمر يعود بك كما كنت يوم ملأت عينيك من القمر أول مرة ، فزعم لك خيالك الطريف انه على مد الذراع القصيرة . وانه اذا احتاج منك الى جهد فغاية هذا الجهد أن تصعد الى سقف الدار وترفع العصا اليه ، فينزل به اليك !

ان التليفون لا يدهشك اذا نظرته أو استمعت اليه . ولكنه يملأك بالدهشة كلما حدثت طفلا من وراء المسافات البعيدة فسمعته يهلل ويصيح على من حوله ان ينظروا اليك مخبئا فى جوف السماعة المسحورة ... وأكبر عجبه أن تحتويك تلك السماعة وهى تضيق عن كفيه الصغيرتين

ان كل حادثة مع الطفل عن هذه المنظورات الملة المطروقة انما هى احتفال برفع الستار للمرة الاول عن تلك المنظورات العتيقة .. كأنها أعجوبة لم تقع عليها من قبل عينان

وهؤلاء الصغار عزاء يقصر عن مثله عزاء الحكماء

الا يكون من مصائبهم التى تضحك الثكلى ؟ الا نتعلم من هذا البكاء المضحك أننا سنضحك غدا مما يبكينا فى هذه الساعة ؟ الا نعود الى ما كان يبكينا فى طفولتنا فنتعلم أن كثيرا من البكاء هزل ، وان كثيرا من العزاء جد ويقين ؟

□

ولهم فرحات تختنق فى حينها ولكنها حتى حين ، تخنقنا ، من الحرج تكاد تخنقنا من الضحك المكتوم

وكلكم عرفتم هذه المحرجات وتعرفونها وستعرفونها . فأنتم فى غنى عن الافاضة فى سرد الأمثال والنوادر . وقد تذكركم نادرة



واحدة بمئات من هذه الأمثال

حضرنا مجلسا كان فيه رجل وقور أعور بين العور

وفى الدار طفل فى الثالثة من عمره ، سليط اللسان يكاد لا يدخل لسانه فى فمه من فرط الثرثرة والفضول

ووقف هذا الثرثار على باب الحجرة ، ثم رأيناه يطيل النظر الى الرجل الوقور الأعور ، ثم اقترب منه وهو يضع أصبعه فى فمه ويرفع نظره الى العين العوراء

قلنا : يا ساتر استر . انه لن يسكت ولن يطول الانتظار حتى نسمعه قائلا شيئا . فماذا عسى أن يقول ؟

وقبل أن نفرغ من هذا الخاطر رأيناه يصعد على ركبتى الرجل ويمد يده الى عينه العوراء ويسأله كأنه يسأل عن ساعة أو سلسلة أو خاتم أو حلية مما يثير الفضول:

لماذا أقفلت عينك هكذا ؟

تشاغلنا كأننا لا نسمع لعله يكتفى بسؤال واحد فلا نلجىء الرجل ولا نلجىء أنفسنا الى حرج

ولكنه كأنما قد أقسم ليعرفن السر فى تلك الحيلة المستغربة : حيلة هذا المشعوذ الذى يستطيع أن يقفل عينه ، وكل من رآهم حوله لا يستطيعون

فعاد يلح ويسأل : ألا تقول لى لماذا أقفلت هذه العين ؟

فبطلت الحيلة ، وأخذته أمه جذبا باحدى ذراعيه ، وخرجت وهى تختنق كما نختنق نحن من الحرج المضحك أو من الضحك المحرج ، وهو مع هذا يمد ذراعه الأخرى غاية امتدادها مشيرا الى العين المقفلة . ويكرر على أمه هذا السؤال : ولكن لماذا يقفلها ياماما ؟ ... ولم تسترح « ماما » منه الا حين قذفت به الى داخل الحجرة المجاورة ، وهى تقول ولا تملك نفسها من الغضب والضحك المكتوم: انت مالك ومالعينه ؟!

هؤلاء المحرجون « مصائب » فى أوقات الحرج

الا أنها المصائب التى نذكرها بعد ضاحكين، ولا ندرى هل نتمناها أو نتمنى انقطاعها. فانها المصائب التى يسوءنا أن تنقطع من الحياة

واى مخلوق أحب الى القلب من المخلوق الذى يسليك وهو يحرجك، ويعزيك وهو يبكى أمامك، ويجددك أنت وهو ينظر الى كل قديم من حولك ، ويعلمك وأنت تحسب انك لا تفرغ من تعليمه • وان دروسه التى يمليها عليك لا نفع من دروسك التى تمليها عليه

▭

لكن • ويا لها من لكن !

لكنها كما نعلم جميعا متعة غالية الثمن • غالية جدا لا نملك ثمنها ، لانه قاصم للظهور فى كثير من الاحوال

فنظرة الى طفل مريض تنسيك متاع الدنيا باسرها ، وصيحة الم من ذلك الصغير تزلزل عزائم الابطال

أما اذا كان الخطب أجسم من ذلك فلا حول ولا قوة فيه الا من حول الله وقوته • وكلاهما ليس فى اليدين

وجاهل بهذا الخطب من يحسب أن الحزن على الصغير أهون من الحزن على الكبير

اذ الواقع ان الحزن على الكبار قد يهون عند الحزن على هؤلاء الصغار، لانك تحزن عليهم بمقدار تعويلهم عليك ومقدار الرجاء فى غدهم ، وغدهم طويل مفتوح لآمال الخيال،


[تصوير وايبرج]

ونظرتهم اليك وهم مرضى على يديك تطالبك بالمعجزات ، وتعجزك بعد ذلك عن الصبر على ذلك الأمل الذى ضاع فيك وضاع فيهم ، فلا عزاء

متعة نفيسة وثمن غال ، ومما زهدنى فى اقتناء المتعة النفيسة علمى بغلو الثمن • ولا أخالنى مع هذا نجوت مما ابتليت به فى طائفة من هؤلاء الاصدقاء الاعزاء

عباس محمود العقاد



المصلح : شخص يصر على أن يكون ضميره هادياً لك ومرشداً فى الحياة !

خواطر ونظرات فى عمر الانسان

٧ يتحدثون

ما شعورك نحو عمرك؟ وكيف يكون احساسك بعد عشرة أو عشرين او ثلاثين عاما؟.. لقد دعت مجلة «ستراند» سبعة من ذوي

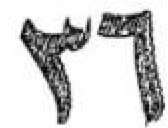


١ ـ سن الثالثة والعشرين

الى أن يبلغ المرء الحادية والعشرين من العمر، يتمنى لو كان متقدما فى السن. ففى الخامسة او السادسة عندما يكون تلميذا بالروضة يتمنى أن يكون فى سن أبيه حتى يحصل على امتيازاته، أو فى السن التى تؤهله للزواج من مدرسته. وفى الحادية عشرة، يتمنى أن يكون فى السن التى يسمح له فيها باستعمال الدراجة. وفى السابعة عشرة يتمنى لو كان فى الخامسة والعشرين حتى يسمح له بالزواج من «بنت الجيران» التى ملك حبها كل تفكيره. وعند العشرين يتعجل الوقت ويتمنى لو بلغ السن التى يتحرر فيها من رقابة والديه فيصبح حرا يفعل ما يريد وينفق كما يشاء من كسبه الخاص

ولكن عندما يبلغ المرء الثالثة والعشرين ـ ويكون فى الغالب قد ظفر بالدراجة وأدرك غباءه للتفكير فى الزواج من معلمة المدرسة أو بنت الجيران، ويكون قد فقد نصف ايمانه بالنساء.. عندئذ يرى أن بقاءه على قيد الحياة ـ دون أن يتقدم الى الشيخوخة ـ هو خير ما يتمناه

(جون ريفز ـ رئيس تحرير مجلة «ايزيس»)



٢ ـ سن السادسة والثلاثين

فى نظرى اننى ما زلت الشاب «براونلنج» ابن الثامنة عشرة الملىء بالحماسة والحيوية والأمل والرجاء.. هذا رغم أن زياراتى للحلاق والترزى التى كانت متعة فى الماضى، غدت الآن عبئا ثقيلا. فالحلاق يحرص على تخبئة الأماكن التى خف فيها الشعر والترزى لا ينتهى من تجربة البدلة حتى يدلل لى على مهارته فى اخفاء «الكرش» والنواحى الاخرى التى ترهلت فى جسدى. ورغم اننى اذا جلست بين جمع من الناس ضمنى الشيوخ فى دائرتهم

(فيليب براونلنج الكاتب المعروف)

عن مراحل الحياة :

الشخصيات البارزة في اعمار مختلفة لكي يدلوا بما يجيش في نفوسهم من افكار وخواطر تتصل باعمارهم : واليك ملخص ما قاله كل منهم :



٣ ـ سن التاسعة والاربعين

مع انني بلغت هـذه السن ، فان الشعر ما زال يكسو رأسي وليست بها بقع صلعاء . وأسناني ما زالت سليمة ، ولا زلت آخذ حمامات كل صباح حتى في أيام الشتاء . وعندي الآن مال أكثر مما مضى، ولي أصدقاء أحكم وأذكى وعندي الآن أفكار ومشاريع لكتب وروايات وقصص من الكثرة بحيث لو عشت مائة سنة أخرى ما استطعت ان أكتبها .

وقد اصبحت أكثر شجاعة وقدرة على مواجهة المصائب والنكبات . وخبرت خسة البشر ـ وأنا منهم ـ وحتى الألم . أصبحت أكثر مقاومة له وأقل احساسا به

وفي التاسعة والاربعين يزايل المرء الغرور . ويرى سعادته في أن يكون على وفاق مع الناس ومع خالقه

« بيفرل بيكولس ـ اديب »



٤ ـ سن السابعة والخمسين

هل أنا حزين لأنني بلغت هذه السن ، نادم على أيام الشباب التي ولت ؟ .. لا .. ان هناك خيرا كثيرا نجتنيه من التقدم في العمر . ان العقل يذكو ويرجح كلما مضت السنون وعرك المرء الحياة . انني لست كالذين في أواسط العمر ـ أهتم بالصلع وابيضاض الشعر وأجزع من النظر الى التجاعيد وعلامات الكبر والشيخوخة . فالحياة ـ اذا عرف المسن كيف يستمتع بها ـ غدت بالصلع والتجاعيد وانحناء الظهر وضعف النظر حياة طيبة ممتعة . واذا كانت بعض الملكات والرغبات والحواس تضعف ، فان غيرها تشحذ وتهذب وتقوى . لقد غدوت الآن أكثر غراما بالحديث الطيب الحلو ، وبقراءة الروايات الجيدة والكتب القيمة

« ايلود براون من رجال الاعمال »



٥ ـ سن السادسة والستين

لا أذكر انني فكرت في موضوع الكبر منذ أن كنت في الثانية والعشرين · فاذا كانت حياة المرء عامرة بالعمل والانتاج ، لم يجد وقتا ليتساءل كم من الزمن مر من عمره · ان التفكير في الكبر هو في الواقع تفكير في الموت وانطفاء شعلة الحياة · وفي سن الستين وما فوقها يرى المرء كثيرين من أعزائه وأحبائه يقضون الواحد بعد الآخر ، فتبدو الدنيا أكثر فراغا مما كانت، ولكن يستطيع المرء أن يغالب الرغبة في الاسترسال في التفكير في الموت اذا شغل أوقات فراغه بعمل مفيد وعرف كيف يشارك الأطفال لهوهم ولعبهم

(عميد احدى الكليات)



٦ ـ سن السابعة والسبعين

من قال ان المرء يشيخ « بمضي المدة » ؟ · ان الذين يكبرون ويشيخون هم العابسون المتشائمون الذين لا يعرفون كيف يستمتعون بالحياة · ويتخذون من الكبر والشيخوخة ستارا لاخفاء عيوبهم ونقائصهم · انى سعيد لأنني تعلمت خلال حياة طويلة مرحة أشياء كثيرة · وأهم هذه الاشياء ادراكي لقصوري وعجزي ، وعدم المبالغة في الاهتمام بشيء في الحياة

كانت جدتي قد جاوزت المائة ، ومع ذلك كانت تلعب الورق معي كل ليلة ، وكانت تضحك علي أحيانا وتطلب مني أن أقفل نافذة أو بابا في الغرفة ، ثم تطلع علي أوراقي أو تسرق منها شيئا ·· فأوحت الى شخصيتها بعدم المبالاة

(سير سيمور هيكس ـ ممثل)



٧ ـ سن الثانية والتسعين

لقد قرأت ما كتبه المشتركون في هذا المقال ·· فوجدته دليلا ملموسا علي أنه من الحماقة الكتابة في مثل هذا الموضوع · ومع ذلك فانني سأفيد من النصائح التي وردت فيه والتحذيرات التي تضمنتها

(برنارد شو)

(عن مجلة « ستراند »)

أتهم الآباء

بقلم السيدة أسماء فهمي

أتهم الأمهات

بقلم الدكتور أمير بقطر



هذان رايان فى تربية النشء . تذهب السيدة أسماء فهمى فى اولهما الى ان الآباء هم المسئولون فى كل ناحية من نواحى المجتمع عن نواحى النقص بين الابناء . ويذهب الدكتور أمير بقطر فى ثانيهما الى ان الامهات هن المسئولات عن هذا النقص قبل الآباء.

اصبحنا لكثرة ما نسمع عن خطورة الدور الذى تلعبه الأم فى تربية النشء ، نهمل او ننسى مسئولية الآباء فى تربية الابناء .. حتى أنه ليخيل الينا أحيانا نحن معشر النساء ، أن هناك مؤامرة يحيك خيوطها الرجال لتحميل النساء وحدهن مسئولية الفشل فى اعداد الأطفال !

وليس معنى هذا القول اننا نقلل

من أهمية العمل الذى تقوم به الأم فى تربية الطفل وتنشئة الأجيال ، وانما الغرض هو الاعتراض على محاولة الآباء التخلص من مسئولية العناية بالأطفال والقاء العبء بأكمله

على عاتق المرأة ثم ارجاع النقص فى التربية بعد ذلك الى نقص الأمهات دون الرجال .. فمثلا يقول الشاعر تعبيرا عن هذا الاتجاه :

واذا النســاء نشأن فى امية

رضع الرجال جهالة وخمولا

ولعل من الخير الآن وقد وضحت خطورة وظيفة الأمهات ومسئولياتهن الجسام ، أن نوجه العناية الى بحث مسئوليات الآباء عن تربية الابنـاء

لتبين الضرر الذى ينجم عن اهمال الآباء فى اداء واجباتهم والتزاماتهم نحو الاسرة والاطفال . والواقع ان تقصير الرجل او أخطاءه تكون بالغة الخطر سيئة الاثر بالنسبة لمستقبل الولد ، وان كانت لا تلقى عادة من التشهير والتبيين ما تلقاه أخطاء المراة الضعيفة .. وذلك امر طبيعى ، لأن الاعتراف بالخطا فضيلة لا يستسيغها من درج طوال العصور على البطش والقوة والسيطرة ...

□

وقد آن الأوان ان يواجه الآباء بأخطائهم ، وان نوجه اليهم بدورنا بعض الاتهامات الخطرة وان نقف منهم موقف المدعى الذى يطلب العدالة والانصاف للأم والطفل معا

وأول ما يتهم به الآباء هو انهم يعملون عن عمد وسبق اصرار على عرقلة حركة تعليم البنات بحجة ان وظيفة البنت المستقبلة كأم وربة منزل لا تحتـاج معها الى تعليم الكتب ، وانما يكفيها المران العملى والتدريب على الشئون المنزلية . والدليل على صحة هذا الاتهام ان عدد من يتعلمن من البنات يقل كثيرا عن عدد من يتعلم من الذكور .. فهو فى حالة الاناث حوالى ١٣٪ وفى حالة الذكور يربو على ٣٥٪ . وكلما ارتقينا فى سلم التعليم كلما تضاءل عدد من يتعلمن من الاناث ، وفى ذلك بيان للنظرة الاستغلالية النفعية التى ينظر بها الرجل الى المراة والتى تؤدى الى انحطـاط المجتمع وشقاء الرجل وفسـاد التربية

□

يتهم الآباء ايضا بأنهم يعتبرون وظيفتهم الاساسية القيام بالأعباء المادية ، فيقتسمون أوقاتهم بين العمل وبين الترويح عن النفس بعد ساعات العمل خارج المنزل فى المقاهى والمنتديات بعيدا عن جو الأسرة .. لأنهم يعتبرون البعد عن الدار والأطفال نوعا من الاستجمام ، وبذلك يضنون على اطفالهم وزوجاتهم بأهم انواع الرعاية ونعنى الرعاية المعنوية التى لا تغنى منها شيئا الرعاية المادية

وكثيرا ما تبين دراسة حالات الشذوذ العقلى بين الأطفال ان كثيرا من حالات الاختلال العصبى ترجع الى افتقار الطفل الى الشعور بالأمن والاستقرار ، والأمن لا يتوافر

للطفل الا اذا استمتع بنصيب وافر من الرعاية الوالدية ، وشعر بوجود الاب الى جانبه فى وقت الحاجة اليه . ولا يكفى وجود الام لان غياب الوالد من محيط الطفل يولد فى حياته فراغا تسبح فيه اشباح الهموم والمخاوف ولايبددها غير ما يتوسمه الطفل فى وجودابيه من قوة وعزم وحنان

والرجل يكره ان يواجه بهذا التقصير ، ولهذا السبب يدافع عن نفسه بقوله انه يضطر الى الفرار من المنزل لان المراة لا تجعل من مملكتها مكانا يجذب الرجل اليه بل كثيرا ما تحولها الى مسرح للفوضى والمتاعب والشكوى . واذا صح هذا الادعاء فى بعض الحالات فهو ليس بالقاعدة العامة . ومهما يكن من نقص المراة واخطائها ، فلا ينبغى للرجل العاقل ان يعتبر ذلك مبررا للتخلص من مسئولياته المعنوية نحو ابنائه . والفرار من الميدان مهما بلغت الشدائد ، ليس من شيم الرجال الشجعان ..

▭

ومن التهم الخطيرة التى توجه الى الاباء انهم كثيرا ما يكونون معاول هدم تقوض اركان الاسر الآمنة المطمئنة ، وتشرد الاطفال وتقضى على الهناءة والاستقرار . فبيد الآباء سلاح مسموم خطير ، هو سلاح الطلاق وتعدد الزوجات .. يشهره الزوج متى شاء او متى استبدت به الانانية والاهواء ، وقل ان تردعه دموع الاطفال او عذاب الام او اعتبارات الوفاء . ولولا ان المشرعين هم عادة من الرجال لما بقيت القوانين بهذا الوضع الذى يهدد كيان الاسرة ويجعل من الرجل حاكما بامره مستبدا باهله . ولقد دلت الابحاث على ان اكثر حالات التشرد والاجرام بين الاحداث ، ترجع الى تفكك الاسر بسبب الطلاق ، او تعدد الزوجات ، او فقدان العائل للاسرة . فعلى الآباء اذن تقع مسئولية تشرد الابناء وشقاوتهم ومرضهم وحرمانهم ، فى اكثر الحالات . وعلى الآباء تقع مسئولية عدم تعديل القوانين بحيث توفر للطفل الرعاية والامن والاستقرار فى ظل الحنان العائلى والاسرة المتآلفة

▭

وعندما ننتقل من محيط الاسرة الى ميدان المجتمع نواجهنا مشكلات كثيرة تتمخض عنها حياة النشء . فالشكوى عامة من روح التمرد والعصيان والاستهتار بالمثل والاخلاق واحتقار الامور الجدية ، بين صفوف الشباب . وقل ان نجد فردا لا يشكو من سوء الحال بسبب هذا الاضطراب الشامل . والواقع ان الشكوى حقيقية وتشير الى نتائج على اعظم جانب من الخطورة . وليس اخطر من ان يفقد الشباب وهم بناة مجد الوطن ، ايمانهم بالتراث الخلقى وبالجد والاستقامة والتضحية والمثابرة فيندفعوا فى تيار الشهوات ويستمرئوا الكسل والخمول او ينقادوا للياس والقنوط

واغلب الظن ان هذا الشر الوبيل ، يرجع الى ضعف ايمان الابناء فى حكمة الآباء .. كما يرجع الى فشل أولئك الآباء فى قيادة النشء قيادة حكيمة اثناء مرحلة الانتقال المليئة بالأخطار . هذا الى جانب أن الابناء لا تفعل اكثر من ان تعكس ما تكتسب من اخلاق واتجاهات . وما الابناء الا ثمرة لبذرة غرست فى ارض طيبة او سيئة فاتت ثمرا حلوا أو مرا ، وفق نوع البذرة وطبيعة التربة . وعلى هذا الاساس ، فان اكثر ما يؤخذ على الابناء من عيوب ونقائص انما هو وليد الوراثة والاكتساب ، مما يعتبر الى حد كبير من صنع الآباء . وذلك لان الآباء هم العنصر القوى المسيطر فى حياة النشء المهيمن على شئون الحياة كبيرها وصغيرها . هذا على حين تقف المراة أو الام موقفا سلبيا من اكثر المشكلات الاجتماعية والسياسية لاستئثار الرجال بالامر والنهى والتوجيه فى الخطير من الامور

فاذا شكونا مثلا من الاهمال والتراخى والاستهتار بين صفوف الشباب ، فان الباعث الاول على ذلك هو ما يلمسه الشباب كل يوم من ضروب الاهمال وانتشار المحسوبية وتغلغل روح الانانية فى مجتمعنا ، وما يقرأ فى الصحف من الطعن فى كثير من المشرفين على الشئون العامة . وكل ذلك يؤدى بالضرورة الى تنمية روح التمرد والسخط بين النشء واضعاف ايمانهم بالمبادىء الخلقية وبحكمة الآباء والرؤساء . ومن ثم تنشأ الفوضى والاضطراب . فاذا اردنا اصلاحا فلنبدأ بمن فى يدهم التوجيه والارشاد ، فقد كان عقبة بن ابى سفيان يقول لمؤدب ولده : « ليكن اصلاحك بنى اصلاحك نفسك فان عيوبهم معقودة بعيبك ، فالحسن عندهم ما استحسنت والقبيح ما استقبحت » . وفى هذا القول من الحكمة وبعد النظر مايلائم كل شعب وكل عصر

□

مما ذكر يتبين لنا بوضوح أن الآباء ، ومنهم المعلمون والقادة والرؤساء الخ ، هم المسئولون فى كل ناحية من نواحى المجتمع عن اسباب النقص بين الابناء ، فاليهم ترجع اغلب مشكلات الاسر والاطفال .. واليهم يرجع اهمال تعليم النساء وحرمان المجتمع من مواهبهن وعواطفهن السامية ، واليهم يرجع ضعف النزعة المثالية وتغلب المادية ، واليهم ترجع الحروب والازمات . وعلى ذلك لا ينبغى ان نقول بعد اليوم « فتش عن المراة » ، وانما ينبغى أن نعدل عن التمادى فى هذا الظلم فنقول فتش عن الرجل او الاب .. فقد طال تفتيشنا عن المراة دون جدوى ، ولم يصلح بحثنا من الامور شيئا ، لاننا اهملنا الاصل والحقيقة وتبعنا الخيال والاوهام

أسماء فهمى



أتم الأمهات

بقلم الدكتور أمير بقطر

سيدتي العزيزة :

عرفناك فتاة متوقدة الذهن ، ذكية المشاعر ، حسنة الهندام

وعرفناك طالبة مجدة ، مكبة على دروسك ، تلتهمين الكتب التهاما ، وتستوعبين منها الأدب والعلم والاجتماع ، وتتقدمين فيها على سائر زميلاتك ، وتفوزين بنصيب وافر من اعجاب معلماتك واساتذتك واحترامهم ، وتحوزين ثقة والديك واقاربك ومعارفك

وعرفناك بعد ذلك شابة مثقفة، تقرئين الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية والشهرية ، وتتصفحين كتب الأدب والاجتماع حينا ، وتعزفين على الكمان للتسلية حينا، وتساهمين فى اعداد الطعام وترتيب الأثاث مع والدتك الفينة بعد الفينة ، وتتبادلين الزيارات مع اصدقائك واقاربك كلما سنحت

الفرص ، وتغشين دور السينما كلما دعاك اليها بعض اهلك

وعرفناك خطيبة أحد أصدقائنا، فكنت لينة الحاشية ،رضية الخلق، وكنت الحسن ممثلا والجمال مجسما، وموضعا لحسد الكثيرين من الشبان الذين الحوا فى طلب يدك فلم يحظوا بقبولك

وعرفناك زوجة وفية ابية، رحبة البال واسعة الأناة ، ضاحكة السن باسمة الثغر ، هشة بشة . تقومين على خدمة زوجك وتوفير وسائل راحته ، وتبدين له فى أجمل هندام واحسن حلة، وتمازجينه وتمازحينه اذا اقبل من عمله عابسا ، فيبتسم بعد تجهم ويضحك بعد اكفهرار

▭

ثم فرقت الأيام بيننا وبينك سنوات لأسباب لا مجال لذكرها ، فلا نراك ولا نسمع عنك شيئا . ويدور الزمان فيجمع بيننا ، فاذا انت اليوم غيرك بالأمس . واذا بى اشفق عليك ، بعد أن كانت كل مشاعرى نحوك بالأمس اعجابا واحتراما . كيف لا ، وقد أصبحت فى هذه الفترة ، أما لثلاث بنين وثلاث بنات ، كبراهن فى السابعة عشرة من عمرها وصغراهن لا تتجاوز بضعة شهور ؟

ولو اننى الفيت كل شيء على ما يرام ، لما هالنى هذا العدد . . وربما كنت أرحب بالذرية ، بيداننى وجدتك تناهزين الخمسين ، وانت لم تتجاوزى الخامسة والثلاثين الا قليلا . ووجدت زوجك المسكين لا يكاد دخله — وهو دخل لا باس به — يكفى اشباع تلك البطون ناهيك عن الكساء والتعليم والدواء والطبيب والترفيه ومصروف الجيب . الا ترين أننى محق فى توجيه اكثر اللوم اليك دون زوجك ؟ الم يكن نصيبك من التعليم أوفر من نصيبه ؟ أما كان يكفيك نصف هذا العدد ، فتبقين على صحتك، وتمدين رجليك على قدر حصيرك ، وتوزعين عطفك وعنايتك ، فينال كل طفل ما يتطلبه من عطفك وعنايتك ؟

وقد تبين لى أن ابنك الأكبر وهو فى السادسة عشرة من عمره، لا يزال طفلا فى السادسة . لقد عجبت — ولم اقض بين ظهرانيكم سوى اسابيع — لمقدار ما تسرفين فى حبه والعطف عليه ، والقيام على خدمته، ولكننى لم اعجب لما يبديه من المسالك الصبيانية، وعدم المسئولية، والاعتماد الكلى على الغير — اذا لم اقل الأنوثة . وكيف لا اعجب ، وانت لا تزالين تدللينه كما تدلل المراة العانس كلبها ، وتغدقين عليه قبلاتك الحارة على مرأى من اخوته، وكأنه فى الشهور الأولى من عمره ؟ وكيف لا اعجب وانت تبكين اذا سقم ، وتندبين اذا هزل ؟

▭

لشد ما احزننى يا سيدتى العزيزة — ورفيقة الصبا — ان ارى ابنك الأوسط فى حالة من الشقاء والكآبة والوجوم يرثى لها . حقيقة انه جافى الخلقة نوعا ما ، ضعيف الادراك نوعا ما ، وحقيقة انه يتلعثم فى حديثه ويتلجلج ، ويقدم رجلا ويؤخر اخرى قبل ان يأتى عملا، او

ينطق بعبارة . وحقيقة انه عديم الثقة بنفسه ، وانه فضلا عن ذلك لا تفوته فرصة الا ويبدى فيها اشد العداء والكراهية لاخيه الاكبر . ولكن . . . أتدرين لماذا ؟ ـ يؤسفني ان أقول لك انك سبب أكثر هذه العلل واصل أكثر هذه الادواء والعيوب . لقد رأيتك بعيني تؤثرين ابنك الاكبر عليه ـ على المكشوف ـ فنصيبه من الطعام والحلوى دون نصيب اخيه . ونصيبه من عنايتك وعطفك دونه من خادمتك . لقد كان عليلا منذ ايام فلم تعبئي ، وجرح في حادث طارىء فلم تأسفي ، وقد تماثل العليل واندمل الجرح فلم تفرحي . وقد رأيتك بعيني تهددينه بالضرب كلما تناول السكينة او الكاس بيده اليسرى . أتعلمين ان هذا سر تلعثمه وتأتأته وتردده وعدم وثوقه بنفسه ؟ وما ذنبه اذا كان أعسر ؟ وما العيب في العسر ؟

ولعل أكثر من هذا كله ماسمعته باذني منك منذ ايام . لقد كنت توازنين أمام احدى صديقاتك بينه وبين اخيه الاكبر ، وعلى مسمع منه ، فتصفين هذا بكافة ما اسعفتك لغات سيبويه وشكسبير وراسين ، من اوصاف الجمال والذكاء ، وتقولين عن ذاك انه مظلم الحس ، مغلق الذهن ، اعمى البصيرة ، وان منظره تنبو عنه الاحداق وتلفظه المآقي ، وتقولين ان هذا مفتول العضل مكتمل النمو ، وذاك اصفر الوجه متخاذل الاعضاء . فماذا ابقيت له من شخصية ، وماذا وفرت له من طمانينة ؟ تقولين انك لا تكنين لهفي صدرك كراهية ، وان كل ما تبدينه من تصرف عنيف نحوه ، انما يعزى الى ما تعانينه من مشقة في تربيته . هذا صحيح ، وانا لا انكر عليك ذلك . ألست اما على كل حال ؟ بيد انك يا سيدتي مزدوجة العاطفة (am-bivalent) ، تحبينه لأنه ابنك ـ ومركز هذا الحب في واعيتك . وتكرهينه لان اباه شديد الولع به ، كثير العطف عليه ، وانت غيورة على زوجك رغم سنك ، حتى من هذا الولد الشقي المسكين . . ومركز هذه الكراهية وتلك الغيرة في اللاشعور . ولذا لا تدرين ماذا تفعلين

ولعل الظاهرة الاخيرة ـ اوشيئا منها ـ هي التي كانت سببا من اسباب سوء العلاقة بينك وبين ابنتك الكبرى . لقد كان حظها معك سيئا منذ شعورك بها جنينا في بطنك . هذا ما فهمته من زوجك ، ولا بد ان تخمينه قد اصاب كبد الحقيقة . لقد حلت بها رغم انفك ، اذ كنت لفرط حبك لزوجك ، ترغبين في اطالة شهر العسل سنة او أكثر . وبعد ان تقدمت في الحمل ، تحركت في احشائك عاطفة الأمومة ، ولكنك كنت تدعين الى الله في صلواتك ان يجيء المولود ذكرا . وقد كنت تؤكدين لصديقاتك ، بناء على تأكيدات طبيبك وايمانك بتحقق احلامك ، انك سترزقين ذكرا ، فاخترت له اسما رنانا ، واعددت كل شيء على هذا الاساس ، بيد ان الطبيعة التي لا يعرف التعصب اليها سبيلا ، كذبت تنبؤات الطبيب وكذبت احلامك ، فجاء المولود انثى . كان يجدر بالطبيب ان يتنبأ دواما

بأن يكون المولود انثى ، حتى اذا كذبته الطبيعة ، فرحت الأم ، واذا حققت نبوءته ، قيل أنه طبيب ماهر

ومعنى هذا انك نقمت عليها منذ ما كان حجمها لا يزيد عن مليمتر واحد ، وشكوت منها وغضبت ، منذ أن رات عيناها النور . ولولا أن زوجك رحب بها واحبها منذ ولادتها الى يومناهذا، لقلت ان المسكينة لم تجد عطفا وعناية سوى من المربية والخدم . لقد عانت اهمالك منذ البداية ، وكنت فى الاوقات النادرة التى كنت تعنين بها ، خشنة المراس شديدة الشكيمة . ورغم أن طبيعتها كانت تابى اللبن الصناعى ، فان توسلات الاطباء والزوج والاقارب ، عجزت عن حملك على ارضاعها بثديك . ولما ان بلغت سن الحلم،ضيقت عليها الخناق،وانكرت عليها زيارةزميلاتها، وثارت ثائرتك اذا رايتها تتوددالى ابيها ، او رايته يتودد اليها ويدللها. والآن وقد سلخت ١٧ عاما من عمرها ، واستقبلت عامها الثامن عشر ، تبدو كأنها شابة فى الثانية والعشرين ، وقد وهبتها الطبيعة قامة مديدة وعودا رشيقا وجمالا فتانا . ولعل هذا ما ضاعف كراهيتك لها ، فخاصمت زوجك كلما اشترى لها فستانا ، وحرمت عليها الزينة والثياب الجميلة ولا سيما ملابس السهرة ،ومنعت ظهورها فى الحفلات والولائم كسائر زميلاتها . واسمحى لى ان اتوخى الصراحة ، فاجرؤ ان اقول لك،انك تخشين أن تبدو ابنتك اجمل منك، فترنو اليها انظار الرجال دونك ، ويؤسفنى ان أقول لك انك تغارين على زوجك منها . وبالرغم من شدة حيائها وطهارة نفسها ، فان معاملتك لها أصبحت اثقل ما يكون اذا تلطفت ، وابغض ما يكون اذا تحببت . ولولا أن زوجك كالطود لا تقلقه العواصف ، وكالبحر لا تكدره الرياح ، لكانت الحياة الزوجية فى بيتكم جحيما . ولولا ان ابنتك بطبيعتها تنظر الى تصرفاتك نظرة فلسفية ، لقضت حياتها فى عيادة المحلل النفسانى ، او طبيب الامراض العصبية

▭

وبالجملة انك يا سيدتى ، قد ارتكبت الكثير من الاخطاء التى يقع فيها الامهات ، رغم تاريخك المجيد كفتاة وطالبة وخطيبة — وكزوجة فى أول عهد الزوجية . واسمحى لى يا سيدتى فى ختام هذا المقال،أن الخص لك الاخطاء لعلك تهتدين :

انك تخاصمين زوجك وتتشاجرين معه حينا ، وتستسلمين لعواطفك بتقبيله وعناقه حينا — كل ذلك أمام بنيك وبناتك . وانك تؤثرين طفلا على آخر ، وتسرفين فى حب البعض على حساب البعض الآخر. وانك تختلفين مع زوجك فى الخطط التى تتبعانها فى تربية أولادكما . وانك تتركين صغارك للخدم ، وبذلك تعرضينهم لاشد المخاطر، من علل جثمانية ونفسية وخلقية. انك فى أحاديثك مع زوجك على مسمع من أولادك ، فيما يتعلق بالمسائل المالية ، تشعرينهم بانكم

مهددون بالفقر والافلاس ،فتنزعين من نفوسهم الاطمئنان على المستقبل . وكثيرا ما حاول زوجك ان يحذرك من هذه الاحاديث امامهم ، فلم تنتصحي . انك وقد جاوزت نصف العقد الرابع من عمرك ، لا تزال بعض تصرفاتك صبيانية ، مثال ذلك انك تفتحين محضر تحقيق مع زوجك كلما تأخر ليلا ، وتشعرين اولادك انك ترتابين في سلوكه . وسرعان ما تنتقلين من حالة التوتر والغضب ، الى حالة « كوميديا » ، تتناوبك فيها نوبة عاطفية غرامية ، كان الاجدر بك اوجاءها ريثما يخلو لكما الجو دون بنيك وبناتك . ومن هذه المسالك الصبيانية انك تنافسين ابنتك في ملبسها وزينتها وحديثها وكأنها ضرتك لا ابنتك . ومنها — وهذا اخطر عيوبك — انك انانية ،كثيرة الاستسلام الى عاطفتك تسارعين في ارضائها واشباعها ، مهما كلف ذلك الآخرين ، ومنهم زوجك واولادك

والآن ارجو معذرتي يا سيدتي الام ، وثقي انني ما سقت اليك هذه الكلمة البريئة : الا لما اكنه لك ولزوجك واولادك من حب واخلاص ؛ ولما ارجوه لكم من سعادة وتوفيق . وانني وطيد الامل ، ان تكون الايام قد ابقت على بعض ما كان بيننا من روابط الالفة القديمة ، فتتقبلين مني اليوم ، ما كنت تتقبلينه مني بالأمس . وانني باتهامك بهذه العيوب ، انما اتهم الكثيرات من الامهات امثالك ، واشرك معهن تلك النظم المدرسية المعيبة ، التي تحشو رؤوس الطالبات من امهات المستقبل بجغرافيا زنزيبار وبلوخستان ، وتاريخ الحروب منذ ان قتل قابيل اخاه هابيل ،والجذور الصماء والمتواليات الهندسية — — تحشو رؤوسهن بهذه وامثالها ، ولا تعدهن للزواج والأمومة ، ولا توجههن توجيها تنبض به فيهن قلوب عامرة ونفوس كبيرة ناضجة

أمير بقطر

واحدة بواحدة

مر اعرابي بدار أبي الأسود الدؤلي ، فوجده واقفا ببابها ، وحياه مؤملا أن يدعوه الى ضيافته . ولكن أبا الأسود اكتفى برد التحية بمثلها ، فسأله الاعرابي : « الا تأذن لي في النزول بدارك ؟ » . فأجابه بقوله : « وراءك اوسع لك ! » . فقال الاعرابي : « اليس عندك ما يؤكل ؟ » . قال : « بلى . . ولكن عيالي أحق به منك » . فهم الاعرابي بالانصراف غاضبا وقال : « ما رأيت الأم منك » . فقال أبو الأسود : « وكيف نسيت نفسك ؟ ! »

■ هل الاطفال الاناث اصح جسما من الاطفال الذكور ؟

ـ نعم .. فى السنين الاولى من العمر ، لكون نسبة الاصابة بالمرض بين الاناث اقل منها بين الذكور . ويحتاج المرضى من الذكور ـ حتى بعد ان يكبروا ـ الى عناية اكبر اثناء المرض

■ هل نسبة الوفيات بين الذكور من الاطفال اكبر منها بين الاناث ؟

ـ نعم .. فلو اننا استثنينا السعال الديكى ، فان امراض الاطفال ـ بوجه عام ـ تسبب عددا من الوفيات بين الاولاد اكبر منها بين البنات . وتبلغ نسبة الوفيات بين الجنسين فى الاحوال العادية : ١٢٨ر٥ بين الاولاد الى ١٠٠ بين الاناث

■ من يتعلم المشى قبل الآخر وايهما يسبق فى تعلم الكلام ، الولد ام البنت ؟

ـ البنت .. وقد دلت البحوث فى هذا الصدد على ان البنت تمشى قبل الولد بنحو اسبوعين تقريبا . وفى الفترة التى يتراوح عمرها فيها بين ١٨ و ٢٤ شهرا تفهم من الكلمات تقريبا ضعف ما يفهمه الولد . وتدل الاحصاءات ان نسبة المصابين بالفأفأة والتلعثم بين الاولاد اكبر منها بين البنات . وتظهر الاسنان عادة عند البنت قبل الولد

■ هل يفوق البنات الاولاد فى حدة السمع ؟

ـ بنسبة كبيرة .. ويلاحظ ان عدد ثقال السمع بين الاولاد ثلاثة امثال عددهم بين البنات

■ من اسرع غضبا .. البنت ام الولد ؟

ـ الولد .. فهو منذ ان يبلغ الثالثة من عمره ، يكون اكثر مشاكسة واسرع غضبا واشد ميلا للرفس وعصيان امه وتحطيم ما يصادفه من حاجيات

■ هل الاولاد اكثر شقاوة واسوأ سلوكا من البنات ؟

آدم الصغير

ـ نعم .. ان الاولاد اكثر شقاوة فى جميع مراحل الطفولة . ولعل ذلك يرجع الى استعداد البنت منذ الصغر الى التمشى مع القواعد والنظم الموضوعة ، ورغبتها فى الاندماج فى المجتمعات

■ من اكثر ثباتا فى تأدية الواجبات وصبرا على القيام بالمهام الشاقة ؟

ـ البنات .. انهن يتعلقن بواجباتهن ويخلصن لاعمالهن عادة حتى النهاية ، غير عابئات بما

يصادفهن من متاعب وعقبات . ولهذا فانهن فى مرحلة الدراسة ـ بسبب التفاتهن للدروس ، وحبهن للعمل ـ تقل بينهن نسبة الراسبات عن الراسبين من الاولاد . وقد وجد أن بين كل ٢٠٠٠ تلميذ وتلميذة ، يرسب من الاولاد ٦٢ أكثر من

ورقيقة حواء

الراسبات فى نفس السنة

■ هل البنات اكثر خجلا من الاولاد ؟

ـ لا .. خلافا لما هو شائع بين كثيرين ، وان كن اكثر منهم غيرة واقدر على المحاكاة والتقليد . ويلاحظ ان الذكور بين الاطفال أكثر تعلقا بامهاتهم واقل ميلا للاختلاط بالغير

■ هل يدلى البنات الصغيرات بعدد أكبر من الكذبات « البيضاء » ؟

ـ نعم .. أكثر من ثلث مايرويه البنات كذبا ، هدفه حماية الغير والحيلولة دون ايذائهم . بعكس الاولاد ، فان مايحفزهم الى الكذب هو فى الغالب عامل الانانية والمنفعة الشخصية

■ هل الاولاد الذكور أكثر اسئلة فى مرحلة طفولتهم من البنات ؟

ـ نعم .. ففى خلال المرحلة التى يكثر فيها تساؤل الاطفال ـ وهى تكون عادة بين ثلاث سنوات وست سنوات ـ يفوق الاولاد البنات فى كثرة الاسئلة والاستفسارات

■ هل يتأثر الاولاد الصغار بالسينما أكثر من البنات ؟

ـ نعم .. اذا اتخذنا القلق وكثرة الحركة اثناء النوم كمقياس للتأثر .. فان الاولاد أكثر تأثرا بالسينما وأكثر عرضة للأحلام المزعجة

■ هل البنات أكثر تقديرا للجمال فى بيئتهن من الاولاد ؟

ـ نعم .. وهذا الفارق بين الجنسين فى تقدير الجمال ، يبدو اثره جليا فى سن الثامنة

■ هل تميل البنت ـ بفطرتها ـ الى الخير أكثر من الولد ؟

ـ نعم .. وذلك صحيح ـ على الاقل ـ من ناحية النيات والمقاصد . وقد سئل لفيف من الاولاد والبنات تتراوح أعمارهم بين الخامسة والثانية عشرة : « لو كان لديك مليون دولار .. فماذا كنت تصنع بها ؟ » فتضمنت اجابات الفتيات مشروعات ـ هدفها فائدة الغير ـ تعادل ضعف ما ذكره الاولاد فى هذه الناحية

[من مجلة « ساينس دايجست »]

الضاحك الذى لا يبكى

بقلم فكري أباظة باشا

في سنة ما — لا أذكرها — ولدت! روى المرحوم والدى، وتروى والدتي، ويروى أقربائي الكبار، أني وُلدت في يوم عاصف.. فكانت ولادتي حادثا!

نعم! روى أولئك وهؤلاء ان «ولادتي» كانت حادثا.. حادثا أشاع الجزع والفزع في نفوس الجميع، وتسللت الاخبار الى القرويات والقرويين فتجمعوا حول دارنا في «كفر أبي شحاته» يتسقطون اخبار ذلك الحادث العجيب حادث ولادتي — فان الطفل الذكر الذى أعتاد الآباء والأمهات أن يفرحوا به نشر الخوف والذعر في قلوب الجميع. ذلك أن ذلك الطفل هبط الى الدنيا ولم يبك ولم يصح!

وخافت والدتي أشد الخوف، وسرى الشك في أنني مخلوق عادي، واستدعوا الاطباء وانعقد «الكونصلتو» فكان القرار أن ذلك كان حادثا وأمرا عجبا! ويروون انهم اندفعوا يلكمونني، ويضربونني، ويقرصونني، لأبكي... فخيبت آمالهم ولم ابك قط! وهرعت الوفود من البلاد المجاورة لتتفرج على الطفل الوليد الذى لا يبكي...

ويروون أنني ظللت على هذا الحال طوال مدة الطفولة لا ابكى. وأذكر في عهود صباي، ورجولتي، وكهولتي أنني ما بكيت الا نادرا جدا... وأغلب بكائي عند ما طرق الحب قلبي، أو عند ما طرق الفشل بابي، أو عند ما طرقت أدوات الجراح عيني، أو في أيام الثورة المصرية وما تلاها من احداث وكوارث وطنية قومية

الحلاوة الطحينية

ما كادت تنبت أنيابي وأضراسي وأسناني حتى أغرمت غراما جنونيا «بالحلاوة الطحينية». وأذكر ويذكرون أنها كانت وجبتي في الفطور والغداء والعشاء. فلما ضن علي والدى بالكمية التى تشبع نهمي خرجت مع عمي المرحوم «على بك أباظه» وعشت في كنفه ستة أشهر مهاجرا في سبيل «الحلاوة الطحينية» التي انفق على منها الاغداق الكثير... الا يدهشكم أنه بعد هذه الاعوام الاربعين لا ازال مغرما كل الغرام بهذا الطعام الشعبي الذي ما تنكرت له يوما من الايام، ولا تمردت عليه حينا من الاحيان؟ ومن ذلك تعلمون

انني منذ الطفولة « صاحب مبدأ » لا اتنكر له ولا اتمرد عليه !

الشيخ جاد ، والشيخة صابحة

ادخلوني كتاب سيدنا « الشيخ جاد » وزوجته « الشيخة صابحة » . وكان هذان هما المعلمان الاولان . وكنت احد ابناء الذوات القلائل في ذلك المعهد فكنت اسوق الدلال ، واعصى الاوامر ، واقود ثورة الأولاد مستأنسا بجاه والدي ونفوذه . . . ولكن ما الرأى في ان اصابع يدي ما تزال حتى اليوم بعد مرور تلك السنين الطوال تشكو من آثار « مقرعة » الشيخ جاد ، و « عصا » الشيخة صابحة ! ولا تزال قدماى تشكوان من « فلقته » و « جريدتها » . . . تلك كانت تقاليد التربية البدائية الاولى قبل عصر التقدم والمدنية والعمران ؟ ! . . . اليوم يتعدى الطلبة على اساتذتهم ، ونظارهم ، ومديرى الجامعات ! . . .

« لالتي زايد » !

وما دمنا بصدد الضرب والتاديب الجسماني ، فاني اذكر مع الرهبة والخوف شبح « لا لتنا زايد اغا » . وقد افهمونا في طفولتنا انه رائدنا ومربينا والمشرف على تربيتنا وتهذيبنا . ولا استطيع ان احصى عدد « العلقات » ـ جمع علقة . . . ـ التي باشرها ذلك المربى الخطير . . . بل اذكر انه كان يباشر هذه العملية حتى نلت شهادة البكالوريا !

فلما التحقت بمدرسة الحقوق واخذت ادرس « مقدمة القوانين » اوقفته عند حده واحتججت بما درسته من مبادىء القانون ، فكف يده وسحب عصاه

عصابات !

كانت « الفتونة » وبطولة « المناصر » هي النماذج العليا في عهد الطفولة . كان القرويون يروون لنا قصص زعماء العصابات الريفية ، فالفت عصابة من زملائي الاطفال « سليمان القطاوى » ، و « طلبه » و « على ابو شحاته » و « حسن القطاوى » وآخرين . وكنا لا نسرق وانما نطارد الجيران ، ونمنع المياه ، ونقطع الطريق على منافسينا من القرى المجاورة حتى استفحل امرنا . . فكان العلاج ضربا قاسيا ، وحبسا عتيقا ، ونفيا وتشريدا الى العزب البعيدة . ومن يومها استتب الأمن والسلام وتبددت العصابة

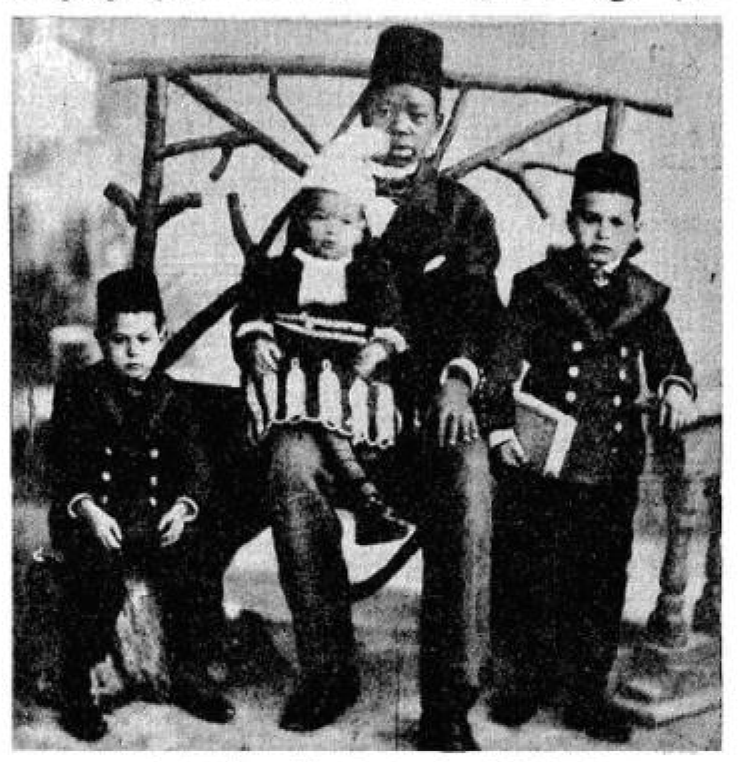
الدين

كنا نتلقى اصول الدين ، ونحفظ القرآن كله ، ونصلى الفروض الخمسة حتى صلاة التراويح في رمضان ، وانى اقرر انه لولا ذلك التعليم الدينى في عهد الطفولة ما ثبتت في ذهنى وعقيدتى وروحى اية تعاليم دينية اخرى . . فلها الفضل حتى اليوم في ايمانى واسلامى . ولا ادرى هل يساهم التعليم المنزلى هذه الايام في هذا الواجب العلوى الروحى أم لا وانما اعلم أن الجيل الجديد لا يبدو عليه انه تلقى أصول الدين لا في البيت ولا في المدرسة . . ورحمة الله على ايامنا الغالية

الكومبلكس

انتقلنا ونحن اطفال مع اسرتنا من «كفر أبو شحاته» الى «شبرا» حيث استأجر والدى عزبة هى اليوم شارع « شبكولانى » . كانت

عليهما الهدايا وتحرمنى منهابحجة ان شكلى « وحش » ـ بحجة أننى «حلوف» ـ بحجة أننى «عفريت» . من يومها شعرت بالاضطهاد واحسست « الكومبلكس »من ذلك



فكري اباظة الطفل وقد حمله « زايد اغا » ، ووقف الى يساره شقيقه الاكبر فؤاد اباظة ، بينما جلس الى اليمين عثمان اباظة.

مالكة العزبة سيدة « عماوية » . ولكنها كانت تعاملنى بقسوة زائدة رغم انى ـ اذ ذاك ـ كنت الطفل الأصغر وكان اخواى الاكبر منى « فؤاد وعثمان » . كانت تغدق

اليوم حتى كبرت وترعرعت واستحلت رجلا فى الحياة الاجتماعية ... ولقد كان لهذا « الكومبلكس» تأثير عنيف فى حياتى كلها . واحب لهذه المناسبة أن أحذر الآباء

والامهات من تأثير « مركب النقص » في نفوس بعض أطفالهم فان هذا الشعور الذي يكمن في هذه النفوس بسبب التفريق في المعاملة ، يظل يصاحبهم طول حياتهم ، ويورثهم مرضا نفسيا يعز علاجه بعد ذلك

عيشة المعسكرات

عندما أدخلونا المدارس كنا نعيش ــ نحن الاطفال الاخوة الثلاثة ــ وحدنا مع خادم وخادمة في القاهرة . كنا نعيش عيشة الجنود في الثكنات فلم يكن يفسدنا « تدليل » الأم ، ولا حنان الاب ، ولا اغراء المظهر ، ولا وفرة المصروف . تعودنا الاعتماد على النفس ، والاعتداد بها ، وكنا نقنع برحلة تفتيشية يقوم بها الوالد كل اسبوعين . وقد آمنت بعد مشاهداتي هذه الايام أن ذلك الاسلوب كان خير الأساليب ولاحظت أن « طلبة الداخلية » افضل من جميع الوجوه من الطلبة الذين يعيشون في كنف الدلال الأبوي والأموي بعد أن فقد الآباء سلطانهم على البيوت ! وبعد أن ضعفت الرقابة على الابناء في المنازل

في المدرسة

وكنا لا نزال أطفالا ونحن في السنة الأولى والثانية من المدرسة الابتدائية . كان النظام والطاعة هما دستور التعليم في ذلك الوقت . وكان المدرسون ــ وحتى الفراشون ــ ذوى نفوذ كامل على الطلبة فكنا نخشاهم ونحترمهم معا . وقد ظل هذا الاثر مطبوعا في نفوسنا اثناء مرحلة الدراسة الثانوية والعالية . فهل هذا الدستور مرعى هذه الأيام ؟

اخشى أن يكون الجواب : لا ! .

طفولة رجال !

وكم كنت أود بعد هذه الذكريات أن انتقل الى مرحلة « طفولة الرجال » لأنها حقيقة تستحق البحث والتحليل . فلي أصدقاء من الكهول والشيوخ بل حتى من الاقطاب والزعماء لا يزال طابع « الطفولة » يدفعهم في تصرفاتهم ــ وصلحهم ــ وخصامهم ــ وملبسهم ــ وماكلهم ــ ورضائهم ــ وغضبهم ــ وحبهم ــ وهجرهم ... والموضوع كما ترى موضوع شيق يستحق أن يلحق بهذا الموضوع ... ان « التطبع » لا يغلب « الطبيعة » ابدا ولا يطغى عليها ... ومهما حاول الشيوخ المحنكون ، والرجال البارزون ، والافذاذ النابغون أن يتظاهروا بغير « سليقتهم » فانهم يفشلون . ذلك ان حكم « السليقة » اقوى من التجارب واقوى من التكلف والتصنع والتطبع ...

▭

قابل رفعة « النحاس باشا » في غير ميدان السياسة والمشاغل الحكومية تجده طفلا بريئا يروى لك بكل اسهاب وشغف قصص الطفولة ، والصبا ، والشباب ثم تعقبه في غضبه وصلحه وضحكه ومقاطعته وتحيته وعتابه تجده طفلا كبيرا بريئا ...

واجلس مع « مكرم عبيد باشا » فى سهرة فيهـا طرب وموسـيقى وجـال تجده مأخوذا يغنى مع المغنين، ويوقع بأنامله مع الموسيقيين، ويستولى عليه الطرب فيبدو غير مكرم الجبار الجارح ، ويبدو فى صورة الاطفال الكبار . . . وخذ مقعـدك بجانب صاحب الملايين «عبود باشا» فى مباراة كرة بين ناديه الاهلى واحد النوادى المنافسة تجـده فى حالة يرثى لها كالاطفال تمـاما وقد نسى ملايينه ، وشركاته ، واسـهمه ، وسنداته . . .

وطف بنوادى القاهرة الـكبيرة الحاشدة بكبار الاقطاب والزعمـاء وتتبع ما يحدث بينهم من خلافات «طفلية» حول الشيش والبيش فى الطاولة ــ والآس والروا فى البوكر ــ والفيل والوزير فى الشطرنج . . . وادهش معى للخـلاف المسـتمر الذى ينقلب خصاما وقطيعة الى امد طويل . . .

وتسلل الى ما وراء جـدران القصور والبيوت لتسمع الخلافات الصبيانية بين الازواج البـارزين المشهورين والزوجات المحـترمات الوقورات حول كوبة الماء وفنجال الشاى ــ وطبق الفول ــ وصينية الحلوى . . .

ومر معى بالقهوات المختلفـة لترى وتسمع كيف ينبعث الخلاف والخصام فى شلل الاصدقاء والاوفياء الكبار لخلاف بسيط حول طريقة السلام والكلام ، أو حول جغرافية الجلوس والقيام أو حول مناقشـة تافهة لا تليق باعصاب الرجال، وانما باعصاب الاطفال

ولولا طفولة الرجال ، ماعشنا . . . فهى ترياق الهموم والغـموم وعلاج العناء من ارهاق الواجبات والاعمال . . .

فكرى أباظة

وظيفة الحسبة

من الوظائف الدينيـة المهمة فى عهد الفاطميين بمصر وظيفة « الحسبة » ، وهى وظيفة قوامها الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . وكان السلطان يؤازر شاغل هـذه الوظيفة اذا احتاج للمؤازرة ويساعده فى رد المظـالم ، وتقوم الشرطة بتنفيذ أحكامه . وكان يقوم بتنفيـذ العقوبة أحيانا بنفسـه ، فاذا عثر على شارب خمر جلده بالسوط ثمانين جلدة ، وقد يامر شاهد الزور بان يركب دابة وهو مقلوب مسود الوجه . وكان يعاقب الغشاشين من التجار وأصحاب المطاعم والمشارب والملابس وغيرها بأن يركب الواحد منهم جملا ، ويضع فى يده جرسا يدقه ويطوف البلد وهو يصيح باعلى صوته : « لقد كذبت ، وهاأنذا القى جزاء كذبى ! »

«اولادي جنتي ونعيمي وآمالي.. وهم ايضا جحيمي وشقائي وآلامي»

أحب أولادي وأكرههم

بقلم السيدة أمينة السعيد

نعم احب اولادي واكرههم ، وبقدر ما اشغف بهم احقد عليهم ، حتى لتختلط العاطفتان في قلبي ، فلا استطيع ان افصل او اميز بينهما ..

واذا كنت احب اولادي ، فلأنهم أملي ، ولأنهم كبدي ، ولأنهم نعيم حياتي بكاملها ..

واذا كنت اكرههم ايضا ، فلأنهم عذابي ، ولأنهم شقائي ، ولأنهم جحيم ايامي واعوامي ..

اما كيف يلازم الحب الكراهية ، فلقد قال شاعر انجليزي لحبيبته : «اذا كنت اكرهك من صميم روحي ، فلأني احبك من شغاف قلبي » .. وهذه حقيقتي ، فانا اكره اولادي لشديد حبي لهم ، واحقد عليهم لعظيم شغفي بهم ، وعذري انهم يملكون من امر نفسي ما يسلبني القدرة على ان اعيش في نعيمهم من غير أن اكتوي بنيران جحيمهم ..

وليتني كنت قادرة على ان اقتطع من حبي لهم ، لاحد من عذابي بهم ، ولكن عاطفتي نحوهم غامرة طاغية ، تجري في عروقي ، وتختلط بانفاسي ، وتمتزج بكياني ، فلأن اقتطع منها يجب أن اقتطع من حياتي نفسها ، وهو امر مستحيل اذا كنت ابتغي البقاء في هذه الدنيا ، واني لابتغيه حقا من اجل اولاد ما زالوا في حاجة الى عطفي ورعايتي وارشادي ..

ولست انكر على هذا الحب لذات فريدة تحملني معها الى آفاق عامرة بالسمو والخير والجمال ، فمنذ أن مارست الأمومة ، وعرفت معانيها الرقيقة المرهفة ، وانا اعيش في جنة لا تضارعها كنوز العالم باجمعه .. فنظرة واحدة من اولادي او بسمة ساذجة يمنحونها لي ، او دعوة بريئة يدعونني بها ، كفيلة بان

تغمرني باحساس سحري يجعلني أرى الدنيـا ورودا زاهية يانعـة ، لعبيرها المسكر قدرة على تنقيـة النفس والارتفاع بها فوق سفاسف البشرية وزلاتها ..

▭

وبوحى من نبل هـذا الارتفاع المعنوى والتحليق الروحى ، اراني لا احب أولادي فقط ، بل احب الطفولة والانسانية والرحمة في أوسع معانيها ، واعمل على تلبية دواعيها ، ولا مطمع لي الا اشباع تلك الرغبات الغامضة الجياشة التي تسيطر على ، وتجرفني مع تيارها ..

ولـكن لهـذه اللذات الفـريدة قسوتها ومرارتهـا ، فقـد صرت بالامومة جزءا لا يتجزأ من اولادى : اذا بكوا بكيت معهم ، واذا مرضوا مرضت أكثر منهم ، واذا تعـذبوا تعذبت اضعافا مضاعفة .. ثم انني اعيش في رعب دائم من ان افقدهم ، وبدافع من هذا الرعب تطـاردني المخاوف في يقظتي ونومي ، فما اكاد اسمع بيلوة ام ، الا واتصورني في مكانها ، لأعاني مثل ما تعانيـه من احزان وأتراح .. وقد يخـرج اولادي للنزهة فينخلع قلبي خشية أن ينالهم مكروه في الطريق .. أو قد يلعبـون في الشرفة ، فاجلس طوال الوقت جزعة لاحتمال سقوط احدهم من عل .. فكأنني اعيش بحبهم في رعب دائم ، أو في جحيم مستعر ، لا سبيل الى الخلاص منه ، وهو ثمن باهظ ادفعـه للذة التي اجدها في أمومتي ..

وكنت قبـل أن انجب اولادي اعيش في دنيـا عادلة : امنح نفسي حقوقها ، وأنتزع منها واجباتها ، ولا اغالي في هذه الناحيـة أو تلك باعتباري فردا طبيعيا عليه ان يقوم بدوره المشروع .. ولست انكر أنني لولا الحقوق ما قمت بالواجبات ، فلذة الأخذ تمنح قوة العطاء ، وعلى هذه القاعدة قامت حقوق الانسان في كل مجتمع منتظم

▭

ولكن اولادي ــ شأن الأولاد في كل زمان ومكان ــ طغـاة قساة ، لا يعترفون بحقوق الانسان ، ولا يؤمنون الا بشرعة الأثرة والأنانية وما تمليه من رغبـة في الأخذ دون العطـاء .. ولذلك سيطروا على حياتي سيطرة كـاملة ، سلبتني حريتي واسـتقلالي وحقـوقي ، فغدوت بهم امة مسـتعبدة ، لا تتطلب لنفسها كثيرا او قليلا ، وانما هي تفنى ليعيش غيرها .. والعجيب انني قبلت الذل راضية غير مجبرة ، وتنازلت عن حقوقي ، ولم يطلب الى احد ان أتنزل عنها ، وكان دافعي خفيا غريزيا ، لم انتبه معه الا وأنا اخـرج اللقمـة من فمي ، لأعطيهم اياها ، وابخل بما انا في أشد الحاجة اليه ، لأوفر لهم ما هم في غير حاجة اليه ، بل واسعى مع الأيام سـعي اجهاد وتعب ، لأريحهم واسعدهم .. وهذه لذة في حد ذاتها ممتعة ، ولكنها ايضا مخيفة مرعبة ، ففيها تنطوي معاني العبودية الكاملة ..

وانظر الى اولادي ، فأجد انهم

يتقبلون تضحيتي وكأنها واجب علي ، بل ويغرونني في جشع بمزيد منها ، غير شاعرين بما أكابده في سبيلهم ، غير مقدرين لما أبذل في إسعادهم ، غير قانعين بما أحرم منه نفسي لأمتعهم به وأرفه عنهم . . ولا أظن أنهم سيقدرون خطورة الدور الذي ألعبه ، ولا مرارته وقسوته . . إلى أن يصيروا بدورهم آباء وأمهات ، يبذلون لأولادهم ما أبذله اليوم لهم ، وإذ ذاك سوف تشغلهم شؤونهم الخاصة عن أن يذكروني بأكثر من كلمة عابرة !

☐

وإذا كان أولادي قد علموني كيف أواجه الدنيا في قوة وجبروت ، وكيف ألاقي مصاعبها كما يلاقي الجندي خصما عنيدا لا يلين أو يستكين لغير القوة والقهر ، فلقد فعلت ذلك من أجل تأمين حياتهم وحفظ مستقبلهم . . أما فيما يخص شخصي المسكين فقد غدوت جبانة رعديدة ، أسير في طريق الحياة حذرة ألتفت ذات اليمين وذات اليسار خشية أن يفاجئني ما يحول بيني وبين إتمام الرسالة الواجبة ، أو ما يعوق سيرها نحو الهدف النبيل الذي أنشده : فلا أنا قادرة على الصراحة التي قد تجلب عليهم أحقادا هم في غنى عنها ، ولا أنا راغبة في المخاطرة خوف أن ينالهم أذاها ، ولا أنا مجترئة على الإقدام ، وقد تسيئهم آثاره . . أتراجع وأنا أكره التراجع ، وأتردد وأنا التواقة إلى الحزم ، وأخاف المقدور وأنا التي كنت أستهين به ، وأرضى بما لم أكن أرضى به لولا وجودهم

وإني لأحتقر نفسي لهذا الجبن ، فطبيعة أخلاقي تنفر من صوره البغيضة ، ومع ذلك أراني منقادة إليه في استسلام وخضوع وتخاذل ، راضية بكل ما فيه من ذلة وهوان . . وأثور أحيانا على ما صرت إليه ، وتتملكني رغبات جامحة في أن أحطم أغلالي ، لأنطلق إلى عالم الاستقلال والتحرر ، فإذا ما واتتني الفرصة ، وصرت من التحرر والاستقلال قاب قوسين أو أدنى ، عاودني جبني البغيض ، وتمثلت لي وجوه صغيرة تتطلع إلي في عطف ولهفة ، فأدور على عقبي ، وأهرب من الفرصة سريعا . .

ويطاردني الجبن إلى المستقبل ، ويلاحق آمالي الكثيرة العظيمة ، فأنظر إلى الأيام القادمة واجفة متوجسة ، وعذري أنني أخشى أن يقلب الغيب خططي وآمالي ، فلا يحقق أولادي ما أترقبه منهم ، أو يخفقوا في السمو إلى المكانة الرفيعة التي بنيت عرشها في مخيلتي ، وهو احتمال يسلبني لذة العيش وهناءه

أولادي جنتي ونعيمي وآمالي . .

وهم أيضا جحيمي وشقائي وآلامي . .

فهل من يلومني إذا كنت أحبهم وأكرههم ؟ !

أمينة السعيد



كاولباخ .. رسام الأطفال

بقلم الدكتور أحمد موسى


كاولباخ

كان « كاولباخ » فى طفولته محروما من كل حنان الاحنان ابيه الفنان . ومن هنا نشأ محبا للعزلة والانطواء على نفسه، لا يكاد يعرف اللهو والمرح مع الاتراب واللدات .. ولا يكاد ينصرف عن الدرس والتحصيل والتامل فى اللوحات التى رسمها ابوه للمناظر الطبيعية وغيرها ، الا ليحلق بفكره وخياله فى اجواء مترامية من الأحلام والأوهام

وكان الاقدار شاءت ان تحيطه فى نشأته بهذا الجو الخاص لكى تعده لاداء الرسالة التى اختارته لادائها فيما بعد . فوجد نفسه مسوقا الى التامل العميق فى كل ما يراه ، مشوقا على الدوام الى التزود من المعرفة والوصول الى المجهول

وقد اخذ الخطوط الرئيسية فى الرسم عن ابيه ثم التحق بمرسم الفنان (دينس) فتلقى فيه بسائط الفن والم بوسائل التنفيذ ، وما لبث ان اصبح انجب الطلاب فى ذلك المرسم الذى كان بمثابة الدليل الهادى له الى سواء السبيل

ومما يذكر ان « كاولباخ » ــ رغم البيئة الفنية التى نشأ فيها ــ كان يبدو لاول التحاقه بالمرسم شديد القلق والتردد ، غير منسجم مع زملائه الطلاب ، فبقى فترة غير قليلة دون ان يتقدم فى دراسته ، او يتاثر بالبيئة الجديدة . فى حين ان كثيرين ممن التحقوا معه بالمرسم فى وقت واحد ، ما لبثوا ان افادوا كثيرا من وجودهم فى هذا المرسم الذى يعد بمثابة

« اكاديمية » الفن فى ذلك الحين !

ولاحظ عليه « ديتس » اول الامر شرود فكره، وعدم استقراره على شيء . فكاد يفقد الأمل فى نجاحه . ولكنه ما لبث ان راعه من هذا التلميذ القلق الشرود طموحه الشديد الى المعرفة ، ورغبته فى الاحاطة بكل ما فى الوجود ، وتفانيه فى حب الفن ، ودقة شعوره باسراره وخباياه ، وشدة تأثره بما فيها من جمال وجلال !

وكتب عنه استاذه هذا بعد ذلك ، فوصف شدة انبعاثه الى العمل غير عابىء بالتعب ، وكيف كانت يداه النحيلتان ترتجفان لفرط اعيائه فيحول ذلك دون كمال تقبله دقائق الفن التى يدركها تمام الادراك ، ويبدو اشبه شيء بمحرك قوى لسيارة ليس لها عجلات !

▭

ورحل «كاولباخ» الى باريس، حيث اشبع نهمه الى الفن ، وتزود من روائعه بما لا غنى عنه لكل فنان . وما كاد يعود الى وطنه حتى بدأ ينتج متأثرا بفن « روبنز » و « فان دايك » و « تيسيان » و « فيرونيز » و « جيورجيون » وغيرهم من الاقطاب الذين شاهد أعمالهم بمتاحف باريس وبرلين ، على انه لم يكن فى ذلك مقلدا لهم فى كل شيء بل كان حريصا على ان يبتكر ويتجه اتجاهات جديدة ، فظهرت شخصيته المميزة ، واصبحت لوحاته واضحة المعالم تعرف بسيماها من بين مئات غيرها من اللوحات !

وهكذا اجتمعت فى «كاولباخ» صفات فنية قلما اجتمعت لغيره من فنانى عصره . وهذا عدا ماكان للحرب العالمية الاولى ، وللحياته الخاصة فى طفولته من أثر فى توجيه انتاجه وتفرغه لتصوير الاطفال . غير أن تخصصه فى هذا النوع لم يحل دون ابداعه كثيرا من لوحات المناظر الطبيعية ، واللوحات الشخصية .

على ان حنينه الذى لم يفارقه قط الى ما حرم منه من براءة رفاق الطفولة وبساطتهم كان الدافع الاعظم والاهم الى اثارة المضى فى هذا الاتجاه

▭

ويحدثنا « كاولباخ » عن نفسه فيعرب عن اغتباطه بتوطد اواصر الصداقة والمودة بينه وبين جميع من صورهم من الأطفال، وبجلوس كل منهم امامه للتصوير ساعات طوالا ، دون ملل أو ضجر أو تصنع ، مما اضفى على اللوحات التى سجلها لهم طابع البساطة وانعدام التكلف . وكذلك امتاز « كاولباخ » من بين معاصريه الفنانين بأن شخصيته ذات تأثير قوى لا من حيث عبقريته الفنية



الطفل الشاعر

طفل شارد العينين .. يخيل
للرائي انه شاعر مستغرق في حلم



لوحه رائعـه لطفله
مشرقه الطلعه، فاتره
النظرة .. تشف من
عينيها وداعة ورقه

نموذج لطفـولة
الحائرة النادرة .
يتجلى في نظرتها
روح العناد والتحدي



مستدير الوجه متالق العينين ..
يضحك ساخرا من الدنيـــا



ملك صغير .. يفكر فيما ينتظره
فى الحياة من اعباء ومســئوليات

فقط ، بل كذلك من حيث رقته ووداعته ومظهره العام

وكان فى حسن اختياره للألوان اشبه بالملحن الموهوب المتمكن من فنه ، ففى كل لوحة من لوحاته تجد التناسق بين الالوان وكانه تناسـق الانغام فى لحن موسيقى جميل !

على انه لايفوتنا ان ننوه بأن من اسرار نجاحه انه كان عالما نفسانيا ، قرأ الكثير مما كتبه علماء التربية والنفس ، ولذلك نظر الي الاطفال نظرة اب رحيم شـفوق يسعد بادخال السرور على نفوس ابنائه ، ولايضيق بعبثهم اوكثرة اسئلتهم او تقلب اهوائهم ، فاستطاع بذلك ان يحملهم على ان يبادلوه حبا بحب واعجابا باعجاب

▭

وفى لوحات «كاولباخ» جاذبية عجيبـــــة تجتذب اليها قلوب مشاهديها فى لطف وهدوء ، الى اطالة النظر فيها والتامل. ولايقل توفيقه فى توزيع الضوء عن توفيقه فى حسن مزج الالوان. فهو يجعل الضـوء قويا فى زاوية من زوايا اللوحـة ، وضـعيفا فى الزاوية المقابلة لها ، ويجعل فيما بينهما ظلا خافتا اشبه برباط وثيق من الحرير ، ومن هنا تبـدو مناظر لوحاته مجسمة بارزة واضـحة المعالم قوية التعبير ناطقة بالحياة

احمد موسى



سحر الطفولة

بقلم الأستاذ ميخائيل نعيمة

• ألف سلام على الطفولة الطاهرة الساحرة . وألف سلام على الحياة الحكيمة التي جعلت لنا من مرح الطفولة بابا الى المحبة التي كلها معرفة وكلها مقدرة وكلها انطلاق ...

ما السر في انجذابنا الى الطفولة انجذابا هو السحر وأكثر ؟

نتأمل كائنا صغيرا فتميع قلوبنا عطفا عليه ونود لو نضمه ونشمه ، ولو نداعبه ونلثمه ، ولو نلفه بشغاف القلب وننزله في بؤبؤ العين . سواء في ذلك حمل الشاة ، وجرو القطة ، وخشف الغزالة ، وفرخ الدجاجة . فما قولك بالطفل الآدمي ؟

الطفولة جهل مطبق. ونحن نكره الجهل في كل مظاهره، ونسعى بكل قوانا الى التخلص منه. ولكن التفتيش عن المعرفة يكلفنا الكثير من العناء، ويتركنا في شك دائم وحيرة مقيمة من امر ما نظننا نعرفه. فما اكثر ما نحسبنا هتكنا الحجاب عن سر من اسرار الكون الخارج عنا والقائم فينا واذا بذلك السر عينه ينحسر عن اسرار جديدة والغاز جديدة، وكلها محجب بالف حجاب

أترانا عندما نتعشق جهل الطفولة فانما نتعشق غبطة نتوهمها في ذلك الجهل على حد قول المثل الانكليزي: «الجهل غبطة» ؟

ام ترانا ننجذب الى جهل الطفولة اعترافا منا بأن ما بلغناه من معرفة ليس بمعرفة، وتبرما بالمشقات التي نتكبدها في التفتيش عن المعرفة ؟

ام ترانا نغتبط بجهل الطفولة لأننا نؤمن بأن ذلك الجهل ينطوي على مفاتيح المعرفة الكاملة نظير ما تنطوي البذرة على الشجرة، والبيضة على الطائر، والذرة على الحياة والحركة ؟

ومن المسئوليات الجسام التي تلقيها على كواهلنا الحياة ؟

ام لعلنا، اذ نميل بكل جوارحنا الى عجز الطفولة واتكالها، فانما نعبر عن شوق دفين فينا الى حياة مثلى كتلك التي صورها السيد المسيح عندما قال لتلاميذه:

«انظروا الى طيور السماء فانها لا تزرع ولا تحصد ولا تخزن في الأهراء. وابوكم السماوي يقوتها.. افلستم انتم افضل منها ؟.. اعتبروا زنابق الحقل كيف تنمو. انها لا تتعب ولا تغزل. وانا اقول لكم ان سليمان في كل مجده لم يلبس كواحدة منها. فاذا كان عشب الحقل الذي يوجد اليوم، وفي غد يطرح في التنور، يلبسه الله هكذا، أفلا يلبسكم بالاحرى انتم يا قليلي الايمان ؟»

ام لعلنا نبصر في عجز الطفولة جرثومة القدرة على كل شيء، وفي اتكالها الوعود التي لا يتسرب اليها الشك بانها ستنتهي بأن تسخر كل ما في الكون لخدمتها، عن وعي سابق وعن تصميم، مثلما تسخره الآن عن غير وعي وبدون تصميم ؟

□

والطفولة منتهى العجز والاتكالية. ونحن نمقت العجز والاتكال، ونغالي في طلب القوة والاستقلال، ونستبيح كل سلاح في الدفاع عن انفسنا

ألعل حبنا لعجز الطفولة واتكالها ليس اكثر من اقرارنا بعجزنا، وبتهربنا من الكفاح في سبيل العيش،

□

والطفولة اباحية سافرة، ونحن نتستر من الاباحية بالف ستار من قوانين وضعناها للحشمة والوقار، وللتعارف والتخاطب والتعامل. وتلك القوانين قد اباحت لنا اشياء وحرمت علينا اشياء. وترانا، مع ذلك، ننتشي باباحية الطفولة ونحدث عنها باعجاب، ونحاول

تقليدها في ظروف نخلقها لتلك الغاية خلقا . كالساحر بانواعها حيث تمحى الوجوه والاسماء والشخصيات ، وتطرح مراسم اللياقة والوقار جانبا ، ويباح الكثير من المحرمات

ايعني ذلك أن الاباحية صفة اصيلة في كياننا ، وأننا نشتاقها بكل ما فينا من حرارة الشوق ، فلا نلجمها الا مكرهين ، ولا نتخلى عنها الا لغاية والا الى حين ؟

ام أن انشغالنا باباحية الطفولة لا يعني غير مقتنا للحواجز الشائكة التي اقامتها الهيئة البشرية في وجه شهواتنا السود ؟

ام هو تفريق بين اباحية الكبار الأثيمة واباحية الصغار الطاهرة ، وامل شريد بعيد بأن نتعتق يوما من جميع القيود والحدود ، وننطلق في عالم كل ما فيه مباح لنا لأن كل ما فينا مباح له ، ولأنه فوق خيرنا وشرنا ، وحلالنا وحرامنا ، واجمل من أن ننعته بالجميل ، واكمل من ان ندعوه كاملا ؟

□

والطفولة أنانية جامحة . فالطفل ان صادف هوى في نفسه صولجان ملك ، أو عكاز كسيح ، أو قمر في السماء ، أو عصفور على فنن ، أو قلادة في عنق غادة ما خالجه أقل ريب في حقه بأن تكون كل هذه في قبضته وتحت مطلق تصرفه . ونحن ما ننفك نشترع الشرائع ونخلق التقاليد للحد من أنانية الانسان تجاه أخيه الانسان وتجاه الطبيعة .

فكيف نوفق بين حبنا للطفولة وأنانيتها الجامحة وبين شرائعنا وتقاليدنا التي ليست سوى قيود نفرضها بالقوة على الأنانية البشرية ؟

انقول ان الأنانية نوعان : نوع تباركه الحياة ، وهو أنانية الصغار ، ونوع تلعنه وهو أنانية الكبار ؟

لعمري ان الأنانية أنانية ، اكانت أنانية طفل في مهده ام أنانية شيخ على شفير لحده . ويقيني أننا ما أحببناها في الصغير وكرهناها في الكبير الا لأنها في الصغير سافرة ظاهرة ، وبغير حد . ولأنها في الكبير متسترة ، متكتمة ومحدودة . تلك أنانية ربانية لا تماري ولا تواريب ولا تداجي . وهذه أنانية تمشي في ثوب الحمل الوديع ولها أنياب الذئب واظافره

□

أعود فأسأل عن السر في انجذابنا الى الطفولة فلا أجد له غير تفسير واحد يرضى به فكري ويطمئن اليه قلبي . وهو ان حالة الطفولة التي تبتدىء بها دورة الحياة البشرية انما ترمز الى حالة الغبطة التي ستنتهي اليها . فالحياة ، وان تراءت لنا كما لو كانت تسير في خطوط مستقيمة او ملتوية ، لا تسير في الواقع الا في دوائر . فبذور تنبت وتزهر وتثمر لتعود بذورا . وفصول تدور بعضها على بعض وأواخرها مقطورة ابدا بأوائلها . ومياه تخرج بلا انقطاع من البحر لترجع في النهاية الى البحر

ولكن قطرة تنطلق من البحر

فتدور دورتها ثم تعود من حيث أتت تكتسب صفات ما كانت لهـا قبل انطلاقها من البحر

كذلك ينطلق الانسان من قلب الوجود ، وقد انطوت فيه كل اسرار الحياة ، ليعود الى قلب الوجود وقد انكشفت له كل اسرار الحيـاة ، ينطلق طفلا عاجزا ، جاهلا ليعود كائنا قادرا على كل شيء وعليمـا بكل شيء . وما الاعمـار يطويهـا دورة بعـد دورة غير مراحـل في طريق الخير والشر الذي لا طريق الاه الى المعرفة والقدرة والحرية

واذ ذاك فالسحر الذي ينفذ الى قلوبنا لدى احتكاكنا بالطفولة ليس اكثر من انتفاض الأشواق الدفينة فينا الى حياة تشبه حياة الطفولة في انعتاقها من قيود الخير والشر ، والزمان والمكان ، وفي اباحيتهـا الطاهرة السافرة ، وانانيتها الجامحة الشاملة . وتختلف عنها في وعيها اللامتناهي وقدرتها على ان تعول الكون بدلا من أن تكـون عالة على الكون

لولا ايماننـا بحكمـة الحيـاة وعدلها وجمالها لما تعلقنا باذيالها تعلق الرضيع بثدي امه . ولولا انها لم تشأ لنا غبطة أسمى بما لا يقاس من غبطة الطفولة لما تخطت بنا الطفولة الى الصبا ، فالى الشباب ، فالى الكهولة ، فالى الشيخوخة ، فالى القبر . ولو لم تكن الطفولة وعدا لنا بأن تلك الغبطة السامية لن يحـول بيننا وبينها قبر أو زمان لمـا كان للطفولة في حياتنا ذلك السحر الذي يتحدى الوصف والتحليل

□

فألف سلام على الطفولة الطاهرة الساحرة . وألف سلام على الحياة الحكيمة الحليمة التي جعلت لنا من مرح الطفولة الجاهلة العـاجزة ، المستسلمة بابا الى الغبطة التي كلها معرفة ، وكلها قدرة ، وكلها انطلاق

ميخائيل نعيمة



تقاليد جديدة تنطوي على معنى من
أسمى معاني الوفاء والاعتراف بالجميل

آباء وأمهات .. يكرمهم الأبناء



تحتفل العائلات الأميركية بعيد يدعى « أسبوع الأمهات » لايمت للأعياد الدينية التقليدية بشيء ، ولايتعلق بثورة عاطفية مقيدة بمرحلة خاصة من مراحل العمر ، وانما هو رمز للبنوة في أجمل صورها ، ولفتة من لفتات الولاء والوفاء في أسمى معانيها ، ودرس في عرفان الجميل لاتجاريه دروس وعظات ..

تمسى أميركا ــ مدنها وقراها ــ وتصبح ، واذا واجهات المخازن التجارية قد امتلأت بهدايا الأمهات ، مزينة بالشرائط الحريرية الملونة ، مكسوة بأغلفة تبهر الأبصار وتأخذ بالألباب ، وقد كتبت عليها عبارات أخاذة تنفذ الى مواضع الوجدان . وهي في لغتها الأصلية تجمع بين عذوبة اللفظ وجمال المعنى . ومتى أسدل الليل استاره ، تلألأت الأنوار الكهربائية ، فاستحال الليل نهارا ، وتألقت السلع في واجهاتها ومخازنها واقبل الناس زرافات لمشاهدة ما أعدته الصناعة الأميركية للأم الأميركية

وتصبح الأم طيلة الأسبوع ، موضعا للرعاية والاجلال والتكريم ، من جميع أفراد الأسرة عامة ، ومن بنيها وبناتها واحفادها وحفيداتها



ثلاثة اطفال ينقلون اوانى الطعام بدلا من امهاتهم رمـــزا لتقديرهن ومحبتهـن

خاصة . وفى خلال هذا الاسبوع تتناول الأم طعام الافطار فى فراشها على خلاف العادة ، فلا تكلف باعداد الطعام والنهوض مبكرة ، وانما يقوم مقامها اولادها أوغيرهم من افراد الأسرة اذا كان الأولاد صغارا . وفى هذا الأسبوع تعد لها الوان خاصة من الطعام وأنواع الحلوى ، ويقدم لها الأبناء والأحفاد مختلف الهدايا

وليس هذا العيد فى أميركا وحدها بل ان بعض الأمم الاوربية كالمانيا يقام فيها هذا العيد . ولعل البنين والبنات فى تلك الامم فى حاجة الى تذكيرهم بالأمهات ، لأن من عادة الأولاد هناك ان يعتمدوا على ذواتهم عند بلوغهم الثامنة عشرة من أعمارهم . والغالب فيهم أن ينفصلوا عن أهليهم ويلتحقوا بعمل أو وظيفة



تكون الأم طيلة اسبوع الامهات موضع الرعاية والاجلال من جميع افراد الاسرة

عقب اتمام الدراسة الثانوية ، او قبل ذلك احيانا . وكثيرا ما ترغب الفتاة ــ او الفتى ــ الالتحاق بالجامعة ، ولكن يعز عليها ان تكون عالة على ذويها ، فتعمل بعض الوقت كسبا لرزقها واقتصادا من مرتبها لنفقات الجامعة ، وتعيش بعيدا من اهلها ، ولو على شظف

□

ويقرب من أسبوع الأمهات في امريكا ، احتفال الأبناء بالآباء والأحفاد بالأجداد في الصين ، وذلك أن يقوم الأطفال بتحية الكبار والترفيه عنهم بشتى الوسائل . والصورتان اللتان يراهما القارىء في غير هذا المكان اخذتا في تشاينا تاون (مدينة الصين) ، وهو الحي الشهير الذي لا نظير له في العالم ، اذ يعد صورة مصغرة لمدينة صينية ، تجمع بين فنادق صينية ومطاعم ، ومآكل ومشارب ، ومخازن تجارية ، وتحف وفنون . وقلما يسافر سائح الى امريكا بغير أن يكون هذا الحي بازيائه ومرافقه وموسيقاه الصينية ، في برنامج زيارته

ويرى القارىء في بداية المقال الطفلة اليس شو وهي في الثانية من عمرها تقدم لجدها لم جونغ قطعة من الحلوى الصينية احتفالا ببلوغه الثانية والثمانين من عمره . وتمثل الصورة الثانية في نهاية المقال الحفيد جون موك ، وهو في السابعة من عمره يغني لحنا صينيا على انغام آلة موسيقية صينية يعزف عليها جده يونغ جام ، البالغ من عمره ٨٨ سنة



الحب للطفل كالشمس للنبات

قد يسأل سائل : لماذا اذن لايموت الطفل اذا حرم الحب ، كما يموت النبات اذا حرم من ضوء الشمس ؟ والجواب ان الطفل المحروم من الحب وان امتدت حياته ، يكون أشبه بالميت لما يصيب شخصيته من تمزق وتوزع وانحلال !

وليس يجدى الأطفال شيئا ان يكون هناك شعور قوى بحبهم كامن فى قلوب الآباء والامهات ، بل لا بد من ظهور هذا الحب وتأكيده فى نفوس الأطفال بشتى الأساليب من حين الى حين

فالطفل منذ يولد فى حاجة الى من يضمه ويعانقه ويدلله ويلاعبه ويداعبه . ويكاد يجمع علماء النفس على ان الأطفال لا يفسدهم الحب الكثير ، وانما يفسدهم ان يشعروا بانهم مكروهون او غير موضع للعناية والاهتمام

والطفل شديد الحساسية ، يميز الحب الخالص من الحب المتكلف لحاجة فى نفس صاحبه . ولكن اكثر الآباء والامهات لا يدركون هذا مع الأسف الشديد .. فليس حبا للابن ذلك الذى يربطه الى عجلة الأب أو الام، لينعما بقربه وليشبعا حبهما لنفسيهما فى شخصه ، غير عابئين بحرمانه من حقوقه فى اللهو واللعب والرياضة وتجارب الحياة ، فينشأ ضعيف الشخصية لا طاقة له بمواجهة الحياة ، ولا باختيار شريكة لحياته ، وتكوين اسرة سعيدة !

وهذه الام التى تغدق على ولدها وتحقق له جميع رغباته ، وتخشى أن تعاقبه على أخطائه ، يغلب ان يكون سلوكها هذا « تعويضا » عن رغبات مكبوتة فى نفسها لم تحقق ابان طفولتها !

وهناك آباء وامهات يحبون أبناءهم لذكاء امتازوا به وهم يأملون أن يحصلوا من ورائهم ، على نفع مادى أو ادبى

وحينما يبلغ الطفل سن دخول المدرسة ، يغلب أن يعترض على مظاهر الحب من تقبيل أو تسمية باسماء التدليل . ولكن ذلك لايعنى أنه استغنى عن الحب . بل يريده على هيئة جديدة تلائم سنه . واليك بعض مظاهر الحب كما ينبغى ان تكون فى هذه السن :

١ ــ كن راغبا فى الاصغاء لطفلك حين يريد ان يتكلم ، مهما يكن

حديثه تافها ، ومهما يكن وقتك قصيرا . ان الطفل تصادفه متاعب ومضايقات كثيرة . وهو اذ يعرضها على والديه انما يخفف من ثقلها على صدره ، فالاعراض عنه يزيد فى ثقلها ، ويقتل فى نفسه الامل والثقة

٢ — اهتم بحياة اولادك وبناتك الخاصة ، وشاركهم متعتهم بلعبهم وهواياتهم . ان ولدك سوف يحس انك تحبه حقا اذا راى منك استعدادا لان تكف عن لعب الورق او تمتنع عن الذهاب الى السينما كي تعاونه فى حل بعض المسائل الحسابية

٣ — قدم النصح والتشجيع لولدك كلما عثر فى الطريق . وطبيعى انك قد تتضايق اذا حضر الى البيت ومعه شهادة تدل على انه رسب فى مواد عدة . ولكن ليس من الحكمة ان تاخذه بالتقريع والتأنيب . ان كلمة تشجيع فى هذه المناسبة قد تخلق منه شخصا قويا لا يهاب الفشل

٤ — دع طفلك يحس دائما بالطمأنينة والاستقرار . وهذا الاحساس يتأتى من ادراكه انه يستطيع دائما ان يعتمد عليك . ان الوالد الذى يحب طفله يقوم بأية تضحية لفائدة الطفل دون أدنى تلميح لما يقوم به من تضحيات

٥ — اظهر لطفلك تقديرك لكل شيء نافع او ناجح يقوم به . ولا تتوان عن عقابه اذا تعمد ان يسيء سلوكه

[عن مجلة « مايجيا »]



« الطفل فى حاجة الى من يفهمه ويمازحه ويدلله »

« عطف الآباء على الأبناء أشد من عطف الأبناء على الآباء »



بقلم الدكتور أحمد زكى بك

مظاهر الحياة دائما حبيبة ، ولكنها أحب ما تكون وهى فى أولها

فاليوم حبيب ، ولكن أحب ساعة فيه شقشقة الصباح الأولى وذرور الشمس فيها

والشجرة حبيبة ، ولكنها أحب وهى تحمل الأزهار ، هذه الصور الأولى من الحياة قبل أن تنضج فيكون منها الثمار

والرجل الناضج ثمرة الحياة .. وزهرته الطفولة

والرجل بعطفه الى الطفولة ما يعطفه الى الزهرة ، فى كليهما النقاوة وفيهما الطهارة ، وفيهما الحسن والنضارة ، وفيهما الليونة والنعومة ، وفيهما العجز والضعف ، وفيهما سرعة التحول ، الى الترعرع أو التصوح

أذكر لحكيم انه وصف الطفل فقال : « انه نسخة مصغرة من آدم قبل أن يعرف حواء ، وقبل أن يعرف التفاحة ويعرف بها الغواية والاغراء »

والطفل كالصحيفة ، انصع ما تكون وهى بيضاء . ويخط الزمن فيها خطا من بعد خط . وقد يتألف من الخطوط رسوم ذات بساطة وذات جمال ، وقد يتألف منها رسوم معقدة ذات غموض وذات ابهام . وقد يميل الخط فيها

الى الخط ، وقد يركب فيهـا الخط الخط ، فتتهوش وتقبح وتشوّه . ومهما يحصل فيهـا من قبح او حسن ، فهي سـوف تنتهي دائما بان تـكون قليـلة البياض كثيرة السـواد .. من أجل هذا يحرص الحارص على أن يراهـا قبـل ان يكثر فيها المداد

وفي الطفل جهل يحبه الرجـل البالغ الذي فرغ من جهله فيسميه سذاجة . وفي الطفل نسيان وغفلة يتمناهما الرجل الناضج الذي عذبه التنبه والـذكر فيحسب فيهمـا هناءه . والطفل في غفلته وجهلته ، لا يدري ما يقول الرجل في ذلك وما يعني . ان الرجل البالغ الناضج شقي بعلم البـالغين الناضجين ، فحمـد الجهـل وحمـد البراءة والسـذاجة في اي من صـورها ، ووجد صورتهـا في الطفل البريء السـاذج فأثنى واطنب . والرجل البالغ الناضج شقي بذكر البالغين الناضجين ورضي النسيان ورضي الغفلة في اي من صورها ، ووجد صورتها في الطفل الجاهل الغافل .. فرضي وبارك

اما الطفل فهو يشقى بجهله ، وهو يشقى بغفلته . انه يجاهد ما يجاهد ، راقدا او قاعدا أو قائما أو حابيا او لاعبا ، ليبرا من جهله وليخرج من غفلته . انه في ضباب يتحسـس فيـه كل يوم طريقه ، ليتعرف أرضه ، ويتعود سبلها . والضبـاب كثيف لا ينقشع الا على السـنين ، وبعدها يكون الطفل ابصر بما يرى ، واسـمع لمـا يسمع ، واعرف بدنياه . ما وقع منها تحت قدمه وما ارتفع عنها ، وهو في كل هذا يبذل من عضله ، ويبذل من عصبه ، ويغالب ويناصب

فلست لهذا أحسب ان الطفل من طفولته هناءة ، الا ما يصوره خيال الرجال

▭

والطفل ، في طفولته ، على الجهل وعلى الغفلة ، وعلى العجز ، لا بد له من راع . ومن اجل هذا ترعاه امه ويرعاه ابوه .. وهي رعاية يرعى مثلها الأحياء جميعا . ومن الطير ما يخرج طفله من بيضه كامل العدة ، كامل الجهاز ، فهو لا يلبث ان يطير فيتزود لنفسه بنفسه من فضل الله . ولكن اكثر الطير يرعى ولـده . واعانت الغريزة الوالدين على ما هما فيه ، فعلمتهما ، من غير معلم ، كيف يصنعان العش ، ليضعا فيـه اطفالهما ، وفي العش يرعيانها حتى تشتد اجنحتها فتطير . والحيوانات ، من ذات فقار وغير ذات فقـار ، ترعى أطفالها ، وهي عاجزة ، حتى تقدر ، طال زمان ذلك أو قصر . والانسان من أطول الحيوان زمان رعاية ، لأن طفله أعقد تركيبا ، ومن أجل هذا كان ابطأ تشكلا واطول تعدلا فاطول رعاية

وأم الانسان ترعى طفلها ، لا من رغبة أو رهبة ، ولكن من غريزة . والعشرة هي التي تزيد الألفة وتقوي الغريزة . والأم تبكي طفلهـا اذا مات وليدا ، ولكنها ابكى له من بعد عشرة . وهي تبكي ولدها المكذوب عليها كبكاء ولدها . وغريزة الأب

فى ذلك اضعف من غريزة الام ، وحبه للطفل وعطفه عليه وبكاؤه وراءه يكون أكثر من بعد عشرة والفة

واطفال الحيوانات تعرف امهاتها ، ولكن قل منها ما يعرف الآباء ، او يعرفه الآباء . ومن هذا القليل الانسان . ومن ذكور الانسان من يبذر بذوره كما يبذر الحيوان ، ثم هو يجهل كجهل الحيوان ، ثم هو ينعم بجهالته

وتتصل معرفة الطفل بامه وابيه على الكبر ، والى ارذل العمر . وما يكون هذا فى حيوان ابدا . ان القطة وشيكا ما تنسى قططها ، والكلبة وشيكا ما تنسى اجراءها . وتتقابل الوجوه فتتناكر ، ويتخاصمان ويقتتلان على زاد الدنيا كما يفعل الغرباء . ومن الناس من يقتدى بالحيوان فيخاصم امه ، ويخاصم اباه ويقاتلهما ، فيكون خصاما اشنع ، وقتالا ابشع ، لانه لا يمكن ان يعتذر فيه ، كما يعتذر للحيوان ، بالنسيان

▭

وعطف الآباء على الأبناء ، اشد من عطف الأبناء على الآباء . ولو خير انسان بين موت أبيه او موت ولده ، وكان لابد من الخيار ، لاختار موت أبيه او موت امه . وهو يفعل ذلك بحكم الطبع ، حكم الطبيعة التى تحرص على امتداد الحياة واتصال الوجود باستبقاء الولد الذى هو مقبل على الدنيا

وقد رثى الشعراء آباءهم ، ورثوا ابناءهم ، فكان رثاء الأبناء اطوع ، ومعانيه الذع . رثى ابن الرومى امه ، فطفق يمدح ، ثم هو يعتذر عن مدحه وعن اطنابه فيقول :

طوى الموت اسباب المحاباة بيننا
فلست وان اطنبت فيك بمتهم

ثم هو يرثى ولده فيتحرق كمن يتقلب على الجمر :

ألام لما ابدى عليك من الأسى
وانى لأخفى منك اضعاف ما ابدى

محمد ما شىء توهم سلوة
لقلبى الا زاد قلبى من الوجد

ارى أخويك الباقيين كليهما
يكونان للأحزان اورى من الزند

اذا لعبا فى ملعب لك لذعا
فؤادى بمثل النار عن غير ما قصد

والاب والام ، قد تبتسم لهما الحياة زوجين اثنين ، وتحلو ، ثم يذكران ما لهما من ولد ، فتكون ذكراه علقما فى حلاوة العيش ؛ ويحبان الحياة وطول العمر من اجله ، ويخشيان الموت كذلك من اجله . ويريدان ان يؤمناه فى عيشه من بعد ذهابهما فيقتطعان من قوتهما ليرث . وهذا حال فى الناس قديم ، عبر عنه اسحق ابن خلف عندما قال فى ابنته اميمة :

لولا اميمة لم اجزع من العدم
ولم اقاس الدجى فى حندس الظلم

وزادنى رغبة فى العيش معرفتى
ذل اليتيمة يجفوها ذوو الرحم

تهوى حياتى واهوى موتها شفقا
والموت أكرم نزال على الحرم

وجاءت الشيوعية فعطلت الميراث ، فصدمت بذلك من استطاع

توريثا من أهـل الدنيا القديمة ، صدمته فى عاطفة قديمة ، أنضم عليها قلبه مذ كان آدم ، تلك حب الولد والحرص على تأمينه ـ وهو من تأمين الحيـاة ـ أن لا ينقطع حبلها

والساسة تعرف مكان الأطفال من قلوب امهاتهم وقلوب آبائهم ، فهم يذيعون دائما عن أعدائهم فى الحـرب أنهم يقتلون الأطفـال والشيوخ ، ويستحيون النساء . وسواء صدقوا أو كذبوا ، فالغرض من ذكر الأطفال تأدى باثارة النفوس وتحريك الشجون

▭

فهذا ما عند الآباء للأبناء ... فماذا عند الأبناء للآباء ؟

وسـيبادر كثير من آباء هـذا العصر الحاضر فيقولون : عنـدهم العقوق . والعقوق ليس بجديد ، ولا هو قد اختص بعصر دون عصر . قال امية بن ابى الصلت ، الشاعر الجاهلى يخاطب ابنه :

غذوتك مولـودا وعلتك يافعـا
تعـل بما أدنى اليـك وتنهـل
اذا ليـلة نابتك بالشكو لم أبت
لشكواك الا سـاهرا أتملمـل
فلما بلغت السن والغـاية التى
اليها مدى ما كنت فيك أؤمل
جعلت جزائى منك جبها وغلظة
كـأنك أنت المنعم المتفضـل

والشعر فى عقوق الولد كثير ، والقصص اكثر

انما ظهر العقوق فى هذا الزمان لما به من نقلة ، وما به من تحول ، وما به من تطور لمعنى الطاعة التى يدين بها ولد لوالد ، وتغير لأساليب ومظـاهر كانت ترمز للاحترام ، فعدها هذا العصر رمزا للخضـوع الذى كان سمة تلك العصـور فى علاقات الناس جميعا ، وما هـو لهذا العصر بسمة . والخضـوع لا يمكن ان يربط قلبين تجمعهما المحبة . ان الحبطليق يعاف القيد ، ولو كان من ذهب

اننا اذا استثنينا نفرا من شباننا المرضى بنفوسهم ، وآخرين منهم قريبى التأثر ، سريعى الانقياد ، يستجيبون لكل داع ، ويبلسون فى كل لجام ، لم نشك فى الجملة من أبناء هذا العصر عقوقا ، ولم نشك منهم نقصا فى محبة

واذا لم تصـدقنى ، واذا لـم يصـدقنى الشـباب خاصـة ، فليفتش كل منهم فى قلبه ، عن موضع أمه فيه ، وموضع أبيه . وليستعن بالذكريات ، والأحداث المـاضيات ، والمفـارح والمحـازن الذاهبات ، ثم يحدثنى بعد ذلك عن محبة يعوزها التمام لوالدة أو والد

وكم من ولد شاع عنه العقوق ، فلما آن الأوان. فذهب الزمان بوالدة أو ذهب بوالد ، لم يجد فى عينه من الدمـع ما يكفى ليروى به القبر الذى هالوا عليه التراب . وكم من ولد عق ، وما درى معنى العقوق . حتى اذا خلـع ثوب الشـباب ، فعرف وذكر ، عذبه العرفان وتقلى بالذكرى ، وود الزمان لو يعـود ، وتعـود حتى ايامه السـود .. وهيهات

احمد زكى



الطفل « البطل » وسط مجموعة الجوائز التي ظفر بها في السابقات التي اشترك فيها

طفل يسابق أباه

يقول علماء النفس : « ان الانسان مطبوع على حب التفوق وسبق جميع المحيطين به . وتظل هذه الغريزة متمكنة منه فى جميع مراحل حياته ، فلا يحب أن يسبقه احد ، اللهم الا اذا كان هذا السابق ابنه ، فانه لا يجد فى ذلك غضاضة ، وربما وجد فيه متعة ولذة »

وقد عرف الرياضي الأمريكي الشاب « تد ادوارد » بتفوقه فى ركوب « الموتوسيكلات » منذ حداثته اذ اشترك فى مسابقات عدة للموتوسيكلات فى امريكا وخارجها ، فظفر بالبطولة فى كثير منها

وهو الآن فى الثلاثين من عمره ، وقد أخذ يدرب ابنه الذى لم يجاوز الثالثة من عمره على ركوب الموتوسيكلات ، وكلف احدى الشركات بصنع اثنين منها خصيصا لذلك . واشترك ابنه الطفل فى مسابقات عدة ، كان فيها موضع اعجاب المحكمين والمتفرجين على السواء ، فضلا عن اعجاب أبيه الذى يواصل تدريبه اليومى ، مصرحا بان أكبر امنية له فى الحياة ان يتفوق أبنه عليه فى هذا المضمار



لفيف من الاطفال الذى يحيطون بالرياضى الصغير وقد بدت على وجوههم نظرات الاعجاب والتقدير



الاب الرياضي يفخر
بعزة عاليه بما
صنع الابن الصغير
بالموتوسكل لعمر
من محبته

أحد الضباط يحذر الطفل من
تكرار مخالفة قواعد المرور
أثناء عبوره الطريق

سقط الطفل مرات
أثناء قيادته
للموتوسكل .. ولكن
ذلك لم يثنه
عن ركوبه

ان المستقبل يصغى الى اصوات اطفال اليوم
فلنوجه عنايتنا الى الحان المستقبل



أولادنا ألحان المستقبل

بقلم الدكتور محمود أحمد الحفنى
المراقب العام للموسيقى والأناشيد بوزارة المعارف

العالم فرقة موسيقية تتجاوب فيها أنغام الحياة .. ولكل كائن حي رسالته التي يتميز بها وجوده في تلك الفرقة . وعلى كل فرد أن يؤدى في تضامن ولبق ، وتعاون منسجم واجبه في لحن الحياة العالمي . وليس في وسع احد ان يستقل بهذا الواجب ، وأن ينهض بعبئه الفادح ، بل لابد له من المشاركة وتحقيق التآلف . فأجمل ما تكون الزهرة الباسمة حين تنسق مع اخواتها في طاقة كاملة التصنيف ، مستوفية لمحاسن الذوق والجمال . وكما ان اللون الواحد لا يكفى في معرض الجمال الكامل فكذلك شأن الصوت الواحد في القيثارة ، واللحن المنفرد في الفرقة ، ليس في احدهما ما يكفى ليصور جمال الالحان التي يقدمها على صورتها الكاملة هذا التكافل الجماعي فيما يرسل من لحن قويم ونغم سليم

واذن فما من انسان الا وهو عضو قد وجد لاثبات حيويته في الوطن وكيانه في الزمن بما يجعله جديرا بأن يقوم بدوره في الفرقة الكاملة . وكل دور في العالم له

اهميته وخطره ، وان لم يكن صاحبه فى منصب تحوطه الزخارف والهالات . فالآلات المختلفة لها فى تنويع النغم قيمها واقدارها وللصغير منها ما للكبير ، وللمرتخص فيها ما للغالى من حيث ما يمكن ان تؤديه فى القيمة الفنية . فقد لاتغنى آلة البيان عن المزمار ، والطبل وان هان أمره لا تستغنى عنه الأوتار

هذا هو التكافل الاجتماعى فى الحياة ذاتها . فالذى يصنع الأطفال صناعة حسنة ، ويربيهم على خير المواهب واجل الملكات ، ويطبعهم على الخلال النبيلة والأعمال المجيدة والصفات المرضية فهو انما يقدم للفرقة البشرية أنغاما صالحة تنسجم جميعها فى لحن الحياة اليقظة العاملة . فالمربى الماهر ملحن قدير لأنه يقدم من الجيل الناشىء صورا موسيقية تشمل وجوه الحياة كلها ، وتمتد مع الزمن من الطفولة الى الرجولة ، ومن الشباب الى الكهولة ، محتفظة بكمالها وانسجامها دون تخلف او تعسف أو شذوذ او نشاز . والمربى العبقرى هو الذى يخلق الالحان متعددة بتعدد المواهب ، متغايرة بحيث يمكن ان تتألف من مجموعها الوحدة الجامعة لصنوف الألوان حتى لا تكون صوتا واحدا مملا يدعو الى السآمة وعدم الجدوى . وبتعبير اوضح واسمح نقول ان الأمة فى مجموع مواهبها وملكاتها ، واتجاهاتها فى الحضارة والعمران وفى نواحى تعليمها واقتصادياتها من تجارة وصناعة وزراعة ، تستطيع أن تحقق مثلها العليا حين تجتمع لها هذه النواحى فى اعتدال لا يطغى فيه جانب على جانب ، ولا صناعة على صناعة ، ولا علم على فن ، ولا مادة على روح . ولكن الجميع لحن واحد متوافق وان اختلفت آلاته وتعددت اصواته

وما أحوجنا الى هذا الموجه الحكيم ، فبين الأطفال الوف الضحايا لأنهم فقدوا هذا الموجه فى مستهل العمر ، وباكورة الصبا فشردوا وانطلقوا فى مهب الرياح والأعاصير تستغربهم كيفما تشاء ، ان كان لها من قرار . وكم يشتد الى وتتعاظمنى الحيرة المريرة عندما أجد فى الرجولة الوانا من النشاز

كم من مواهب ضاعت لأنها لم توجه لعلم نافع أو فن مفيد



مرجعه الى أن الطفولة لم يعد لحنها الاعداد السليم . كم من مواهب ملتمعة وذكاء متقد ضاع كلاهما فى غير شيء فلم يوجها الى علم نافع أو لفن مفيد . ولكنهما أهملا أو أخطأ بهما موجهها السبيل الواضحة فاصاب الاستعداد الفطرى بالشلل ، وقضى على ما كان مرتقبا له فى الحياة من أمل . فالطبيب النطاسى والمحامى البارع والفنان المبدع والصحفى الرحيب الافق .. كل أولئك متى كان توجيههم الأول سليما كان دورهم فى اللحن قويا

وكل انسان حين يتخصص فى الحياة على ضوء موهبته ، وما تعده الفطرة له ، وما توجهه العناية اليه ، فان الموسيقى نفسها هى حاجة كل انسان لتربية طفولته الباكرة ، وبدايته الناشئة . فمناغاة الطفل وهمهمته الهامسة فى المهد ترجمة لسروره وتلحين لشعوره . فهو قبل أن تطاوع الحروف لسانه لينطق بها ويتكلم أمدته الموسيقى بروح سحرية فعبر عن مكنون طفولته فانطقته فى المهد أنغاما ، ان لم يفصح بيانا وكلاما . ومانرسل هذا القول فكرة شاعرة ، ولا لمحة خيالية عابرة ، وانما هى الحقيقة العلمية التى اثبتتها التجارب والبحوث التربيبة حيث اتضح ان فى الامكان استجلاء الموهبة الموسيقية عند الاطفال فى شهور ميلادهم الاولى قبل أن يهتدوا الى النطق والتكلم . وهكذا كانت الموسيقى من نواميس الفطرة فى حياة نوع الانسان ، سواء منه الشعوب البدائية ونصف المتحضرة والعريقة فى المدنية . ومنذ أقدم العصور التاريخية كانت الجماعة البشرية فى طفولتها تتغنى وتترنم ، وترسم اخيلتها وآمالها ، وتعبر عن مشاعرها فى رضاها وغضبها ، وفى أفراحها واحزانها ، وفى حربها وسلمها ، بما ترسل من الأغاريد والأنغام بين الحقول ولفائف الغابات ، وفوق أمواج البحار ، وعلى قنن الجبال الشماء ، وفى كل مناخ من مناظر الطبيعة ومظاهرها ، الى أن تخطت الجماعات طفولتها وتركت من حضارتها أشياء وأشياء ، ولكن الموسيقى بقيت تجرى فى عروقها مجرى الدماء فى

فلتنتشر فى كل بيت وفى كل مدرسة روح التربية الموسيقية

كل عصر وفى كل زمان . فالأمم القديمة التى بلغت أوج مدنيتها كانت تأخذ الأطفال بتعلم الأناشيد والعزف بالآلات الى سن معينة . ونحن فى مدنيتنا الحاضرة جعلنا الموسيقى جزءا من ثقافة الشعب ، ومادة مقـررة فى مناهج التعليم لكل طفل ، حتى ولو لم تكن له موهبة فنية خاصة ، انما نهدف بتعليمه اصول الموسيقى فى هذه السن الى خلق الذوق الكامل السليم ، وتربية السجايا ، وبناء المثل العليا من طريق النغم الشجى الذى يسرى الى قلوب الأطفال فيغمرها بنور ملائكى ، ويأخذ بيدها فى صمت الى اعلى الكمالات ، وانبل الغايات . كما نقصد الى شغل تلك العقول فى وقت فراغها عن الوساوس والشرور والتفكير القاتل ، فان للموسيقى فعل السحر والكهرباء فى تلك النفوس البريئة وهى قريبة العهد بالفطرة الالهية التى صورتها . حتى اذا ترعرع ذلك النبت المرتوى بمادة الموسيقى استطاع ان يكون الجمهور الصالح الذى فى مكنته ان يهضم الموسيقى الجيدة ويتقبلها غذاء مريئا وضياء سماويا

ان الامم تكافح الجرائم بالنغم المروض ، وتعالج مستعصى الأمراض والعلل باللحن الشاق ، وتقدم جنودها الى ساحات النصر والفداء بدوى النشيد . ولن تستطيع ذلك الا بالتربية الموسيقية فى الطفولة

اما أولئك الموهوبون من الاطفال والممتازون بما أسبغ الله عليهم من عبقرية فنية تكون مصدر سعادتهم وسعادة امتهم والأجيال بعدهم ، هؤلاء لا تغفو عنهم عناية التوجيه الموسيقى ، فلأجل هؤلاء اعدت معاهد الموسيقى ونواحى التخصص



ان حب الموسيقى متغلغل فى نفوس البشر منذ اقدم العصور

الفنية . وانما تنشد الذوق الموسيقى العام فى كافة اطفال الدولة . فلننشر فى كل بيت ، وفى كل مدرسة ، وفى كل قرية ومدينة ، روح التربية الموسيقية ، لا لتكون لهواً او لعبا ، أو تسلية وطربا ، ولكن لتكون حيوية روحية ، ويقظة نفسية تعبر عنها الأنغام بما لا تصل اليه لغة الكلام

محمود احمد الحفنى



بقلم أخصائية اجتماعية

لست أعني بالعزلة ان تعيش الفتاة قبل الزواج قعيدة البيت ، لا تشارك فى شىء مما يجرى فيه . ولكني أعني ان عليها ان تتعود الخلوة الى نفسها ، اذا هي رغبت فى ان تكون زوجة صالحة تعرف كيف ترعى مصالح زوجها ، واما حكيمة تجيد رعاية أبنائها وتربيتهم .

وهذا ما صنعته مع ابنتى ، كى أعدها لحياة هانئة دائمة مع زوجها واسرته فى المستقبل

والواقع انه يندر ان تطابق طباع المرأة طباع زوجها ، وان تتفق ميولهما وهواياتهما ورغباتهما . بل يندر أن تتزوج الفتاة رجلا يتحلى بجميع الصفات التى كانت تحلم بأن تجدها فى زوجها . على أن هذا الاختلاف الذى طالما شقيت به زوجات كثيرات ، ليس ايسر على الفتاة من توقى عواقبه اذا هي روضت نفسها على حياة الوحدة من قبل ، فلا يضيرها هذا النقص فى حياتها الزوجية فيما بعد ، وتستطيع رغم وجوده ان تنشر فى البيت جوا من الطمأنينة والرضا والوفاق

□

ارايت الى كبار المسؤولين من رجال السياسة والاعمال : كيف يتخذ كل منهم لنفسه حجرة خاصة به فى المنزل ، كى يعتكف فيها كلما أراد الاستجمام والهدوء واجتناب مضايقات الزوار وضجة الاولاد ؟ ان هذا الاعتكاف فيما اثبتته التجارب خير علاج عملي لما يشعر به هؤلاء وامثالهم من التعب والملل ، وما ذلك الا لان رجوعهم الى أنفسهم واستغراقهم فى تأملاتهم الخاصة

واخيلتهم خلال اعتكافهم مما يجدد نشاطهم ، ويبدد ما يعتريهم من الحزن والضيق

□

هناك اشياء كثيرة نستطيع أن نستخلص منها متعة لأنفسنا ، ولكننا قلما نابه لها ، أو نعنى بالبحث عنها ، خلال مضينا متدافعين متصايحين في معترك الحياة

وهناك اشياء كثيرة ، على عكس ذلك ، كان خليقا بنا أن نمر بها مر الكرام ، ولكننا كثيرا ما نأبى الا أن نعيرها كل اهتمامنا ، فتورثنا الهم والقلق وتنغص علينا الحياة !

ولكن ذوى البصائر النيرة ، يقدرون كل شيء حق قدره ، ويسمون بحياتهم عن الانسياق وراء الظواهر ، والاهتمام بتوافه الامور . ومن هنا كانت لديهم القدرة على استخلاص الطمأنينة والسعادة حتى من الاشياء التى يشقى بها غيرهم من ذوى النظرة السطحية والافق الضيق المحدود

انهم يرون في السحابة القاتمة التى تتخلل الجو الصحو ، منظرا ممتعا مسليا ، كمنظر انعكاسات الضوء والظل في فصل الخريف ! . وانهم ليسمعون في حفيف الاشجار عند هبوب الريح اغنيات تنعش الارواح وتحيى الآمال ! . وهكذا يجدون في كل ما يحيط بهم متعا لا تحصى ، لاتكلفهم شيئا أكثر من الرجوع الى انفسهم ، والنظر الى الدنيا — في جميع مراحل العمر — كما ينظر الطفل الى ما يحيط به في تأمل يشوبه التقدير والاعجاب !

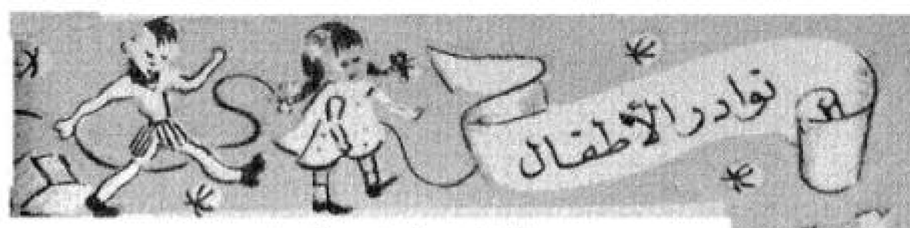
□

على أن حياة الوحدة والاعتكاف تحفل بالكثير النافع عدا تلك التأملات . فهناك الكتب المختارة التى تحيل العوامل المعاكسة الى عوامل مساعدة مشجعة ، وتجعل الدنيا الباردة المظلمة دافئة بهيجة مشرقة ، ففى استطاعة الفتاة — مثلا — أن تتخذ من « شارل ديكنز » جارا لها تنتفع بحديثه ومشورته ، وأن تتخذ من « مارك توين » صديقا يداعبها ويضحكها حتى حين لايكون هناك للضحك مجال . وفى استطاعتها أن تنتقل بالمطالعة الى اجواء عليا تنسيها ما في الدنيا من مساويء وعيوب وآلام وشرور . وأن تجد في الادب والموسيقى والنحت والنقش وما اليها من فنون ، مجالا للتحرر من نير الضيق والملل والفقر الروحى والفكرى

□

اننا لا نستطيع ان نهرب من المرض ومن كوارث الحياة وفقدان الاحباء ، ولكننا نستطيع ان نهرب من مرارة الحياة ، وأن نتفادى الاستسلام لسطوتها ، اذا عرفنا كيف نهرب من الواقع ونطير على اجنحة الخيال الى ما وراء المادة لننظر الى الكون من عل فنترك حقيقته وحقيقة انفسنا ، فنتناسى كل شيء وتتضاءل مصائبنا في انظارنا

[عن مجلة «ريدرز دايجست»]



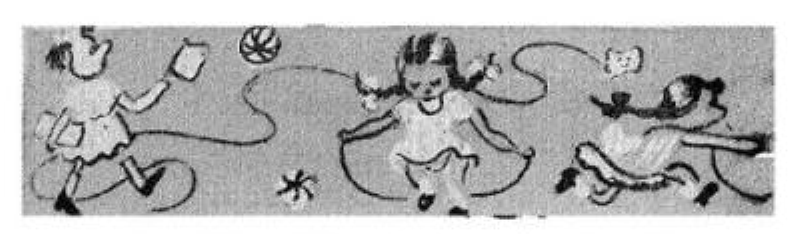
بداهة وبراءة وعذوبة

مهما يبرع المحدثون والكتاب ، فى ابتكار النوادر والاقاصيص التي تروى عن الاطفال ، فهيهات ان يبلغ عندهم الخيال واتساع لافق فى التاليف والابتكار ، ما تبلغه الحقيقة والواقع . وليست هذه النوادر دعابات يتفكه بها الناس ، وانما هي مزيج من الصراحة ، والذكاء ، والسذاجة ، والبراءة ، وسرعة البديهة

ولعل فى مقدمة هذه الطرائف ما يسبب للوالدين ارتباكا وخجلا ما بعدهما ارتباك وخجل . فمن ذلك ان امريكيا اقام حفلة شاى فى حديقة منزله فى المعادى ، وكان بين اصناف المرطبات عصير فاكهة فى اناء كبير من البللور ، وقد تجمع عدد من المدعوين حوله ومن بينهم الوزير الامريكي المفوض فى ذلك الحين . وما كاد الوزير يذوق جرعة من كاسه حتى ابدى لربة الدار ، أن العصير به شيء آخر يجعله حلو المذاق .. وسألها عنه ، فتطوع ابنها الصغير بالرد قائلا : « لقد رايت منذ دقائق ذبابة تغوص فى قاع الاناء ولعل هذا ما اكسب الشراب حلاوة ! » ولا تسل كم استولى على امه من الارتباك بين ضحك الضاحكين

وحدث مرة ان زار مستر كرابتس ، القاضي الامريكي بالمحاكم المختلطة فى ذلك الحين ـ وقد توفى اخيرا ـ المدرسة التي يتعلم فيها هذا الطفل . ولما بدات المعلمة تقدمه باسمه للأطفال ، انبرى ذلك الطفل واقفا ، وقال : « الا تريد أن ترينا ساقك الخشبية ؟ » فقال القاضي : « ومن اين علمت ذلك يابنى ؟ » . فاجاب : « لقد سمعت أبي يقول ذلك عندما دعيت للعشاء فى بيتنا منذ ايام »

ومن الصراحة البريئة ما يكشف الستار عن فضائح ، كان يمكن أن تظل سرا مكتوما ، كما يتضح من واقعة حال شهدها مصري قضى فى انجلترا عشرات من السنين . علم صاحبنا هذا ، ان طالبا قدم من مصر حديثا ، يشكو الوحدة لأنه لايكاد يعرف احدا سوى بعض زملائه من الطلبة المصريين . ولما كانت دائرة



معارف صاحبنا المصري واسعة ، فقد اخذ يعرف الطالب بالناس ويتردد معه على بعض الأسر المتواضعة ، شفقة عليه ورحمة به . وحدث يوما أن زار المصري احدى هذه الاسر لتناول الشاي كعادتها كل أسبوع ، واذا بطفل لايكاد يبين ، يخاطبه على مسمع من جميع الضيوف قائلا : « أنت في الطريق » . فلما سأله عما يعني بهذه العبارة ، قال : « تقول امي انها تعبد صاحبك الطالب ، ولكنك في الطريق ـ اي انك حائل بينهما » . وكانت هذه العبارة الصريحة البريئة بمثابة قنبلة انفجرت ، فودت الأم لو أن الارض فتحت فاها وابتلعتها

ومن هذا القبيل ، ماحدا برجل ان يرفع دعوى الطلاق على زوجه ، لأن احد الباعة الجوالة ـ خلال الفترة التي كان يعرض فيها سلعته على الزوجين ـ أراد ان يداعب ابنهما الصغير فطلب ان يقبله . فأبى الطفل قائلا : « كلا . . بل قبل امي كما فعلت بالامس »

□

ومهما اتخذت الام او الاب من الحذر والحيطة ، فيما تقوله امام ابنها أو ابنتها الصغيرة ، فمن المستحيل التنبؤ بما يفعله الطفل او يقوله ، كما حدث في هذه القصة التي جمعت بين ما يضحك وما يخجل . اما المكان فعربة سكة حديد أمريكية ، وهي كسائر العربات هناك طويلة ، صفت فيها المقاعد ذات المساند ازواجا على الجانبين بغير حواجز . وقد جلست الأم على مقعد بجانب النافذة ، وبجانبها على المقعد الآخر جلست بنتها البالغة من العمر اربع سنوات . ولما وقف القطار على احدى المحطات الصغيرة دخلت العربة امرأة في المرحلة الاخيرة من الحمل تبحث عن مقعد . فوقفت الطفلة مبهوتة تتفرس في المرأة . وكان من عادة أمها انها تنهرها قائلة : « آه ، أعرف ماذا كنت تفعلين » ، كلما لوثت ملابسها او جرحت اصبعها او ارتكبت خطأ ما . ولما كان قد خيل اليها ان هذه المرأة الحامل قد ارتكبت خطأ حتى بدت هكذا ، فانها وقفت على الكرسي

واشارت باصبعها اليها قائلة بصوت مرتفع : « آه ، اعرف ماذا كنت تفعلين »

والكثير من نوادر الاطفال يعزى الى مجرد السذاجة وافتقارهم الى الخبرة الكافية ، ولكن هذه السذاجة لا تخلو من دلائل الذكاء والقدرة على القياس المنطقي والاستدلال على الاشياء مما سبقها من امثالها . ومن ذلك ماحدث في خلال الحرب الاخيرة ، عندما رحل الكثير من اطفال العمال من لندن الى بيوت اهل الخير في نيويورك ، اتقاء للغارات الجوية . فقد كان انتقال هؤلاء الاطفال من بيئة فقيرة معدمة الى الاسر الراقية ، فضلا عن غير ذلك من الفروق ، مدعاة للكثير من التصرفات الطريفة ، التي كانت تجمع بين سذاجة اولئك الاطفال وغرابة تفكيرهم . مثال ذلك ان سيدة ارستقراطية امريكية ، استهلت نشاطها مع توامين انجليزيين باخذهما الى غرفة الحمام . فما وقع نظرهما على الحوض المملوء بالماء ــ ولم يكن لهما عهد بمثله ــ حتى صاح احدهما مخاطبا الآخر وهو يبكي : « انظر يا « جون » ، هذه



الطريقة الوحيدة للفرار من شغب الاطفال !

الكلبة لتنوى اغراقنا فى هذا الحوض »

واخذت سيدة أمريكية طفلا انجليزيا الى كنيستها الكاثوليكية يوم الاحد. فما كاد يستنشق البخور ـ ولم يكن له عهد به لأن أهله من البروتستانت ـ حتى صاح قائلا : « الى بكمامة الغازات السامة » ، وهو فى ذلك يستعيد الى الذاكرة وجوب استعمال الكمامات اتقاء للغازات السامة

وحدث فى كنيسة أخرى ان طفلا من هؤلاء كان جالسا بجانب السيدة مضيفته وبيده صفارة ، وقد رأت السيدة أن تنبهه الى عدم استعمالها فقالت له : « اذا نفخت فى هذه الصفارة ، تطرد من الكنيسة » . فامتثل الطفل للأمر . ولكنه ما لبث ان رأى رجلا أصم ينتقل الى جانب المنبر ، ويخرج من جيبه بوقا يعينه على استماع الموعظة . فما كان منه الا أن هرع اليه وقال له بصوت سمعه الحاضرون : « اذا نفخت فى هذه الصفارة تطرد من الكنيسة »

وكان نصيب أحد هؤلاء الاطفال منزل فلاح فى الريف . وفى



خير وسيلة لتفادى « شقاوة » الجيل الجديد !

مساء اليوم الاول من وجوده هناك ، شهد الطاهي ينتزع الريش من ديك رومي مذبوح . ولم يكن قد شهد هذا المنظر من قبل ، فسأل الطاهي : « هل يجب عليه ان يخلع بيجامته كل مساء؟ »

ومن امثلة السذاجة البريئة ، قصة طفل لغته الأصلية الانجليزية ، ويلم ببعض الالمام بالعربية لأنه يعيش في القاهرة . . سافر مع والديه الى روما ، وفي خلال الفترة التي قضاها هناك حاول أن يتفاهم مع الاطفال البريطانيين في الفندق ، وفي الاماكن التي كانوا يغشونها هناك ، فكانت محاولته عبثا ، اذ لم يجد بينهم من يستطيع التحدث معه . لذلك شكا امره الى والديه قائلا : « حقا ان أطفال هذه المدينة اغبياء . لقد خاطبتهم بالانجليزية فلم يفهموا ، وخاطبتهم بالعربية فلم يفهموا ، في حين أن الأطفال في مصر يستطيعون الكلام باحدى اللغتين اوبكليهما ! »

وهذه قصة مصرية لا اجزم اذا كانت وقعت فعلا أم من ابتكار احد الظرفاء ، الا انها لا تستبعد ، وهي ان طفلا لايكاد يعرف أكثر من بضع كلمات ، اعتاد أن يسمع أمه تقول ، كلما أخذته معها في زيارة : « سآخذ معي بعض الحلوى حتى اذا بكى في الطريق اسكته بها » . وفي عودتهما من زيارة يوما ما ، طلب الطفل أن تشتري له أمه بعض الشكولاتة من بائع متجول ، فأخبرته ان ينتظر ريثما يصلان الى المنزل . فما كان منه الا ان اجابها على الفور : « كلا ، بل الآن . . حتى اذا بكيت في الطريق اسكتني بها » . وتدل هذه القصة دلالة كافية على ان الاطفال اكثر دهاء مما يتطرق الى اذهاننا

▭

« خذوا الحكمة من افواه اطفالكم » . . هذا القول المأثور اعمق ما قيل من حديث الاطفال وقصصهم وطرائفهم ونوادرهم ، واحسنه تعبيرا عما تحمله اقوالهم من الدروس والمعاني . انها عظات للوالدين والمربين ، ودراسات نفسية للطبيعة الانسانية — الطبيعة كما هي ، بمادتها الخام ، العارية من المدنية والحضارة ، المتحررة من آثار العادات والتقاليد ، والتربية والعقائد

(١٠ ب)

قــالوا ..

○ اطــول « عشر » ســنوات فى حياة المراة ، هى الفترة ما بين الثامنة والعشرين والثلاثين من عمرها !

○ حذار أن تعرض « جروحك » على غير طبيب !

○ نور الشمعة لا يطفئه ظلام العالم كله !

○ السعادة أمل عسير المنال لأنه لا سبيل للظفر بها الا باسعاد الآخرين !

○ من طبيعــة البشر الا « يغفر » لمن يعطى مهمــا كان كريما .. فاليد التى تطعم عرضة لان تعض !

○ الخوف من الحب خوف من الحياة .. ومن يخش الحياة اقرب الى الموتى منه الى الأحياء !

○ لا شيء أبعث على تقــوية العلاقات الزوجية من ان يغســل الزوجان الاطباق معا !

○ عجلة الحظ لا يدفعها غير العمل !

○ المراة تستعذب ذكرى الرجل الذى اراد ان يتزوجها . .والرجل تسعده ذكرى المراة التى رفضت أن تتزوجه !

○ الحياة السعيدة تتصف دائما بالهدوء .. ففى الجو الهــادىء وحده يمكن أن يزدهر السرور !

○ كن واثقا من أنك مصيب فى رأيك . .ثم افعل ما تشير بهزوجتك!

○ الناقد رجل بغير ساقين يريد ان يعلم الناس السباحة او الجرى !

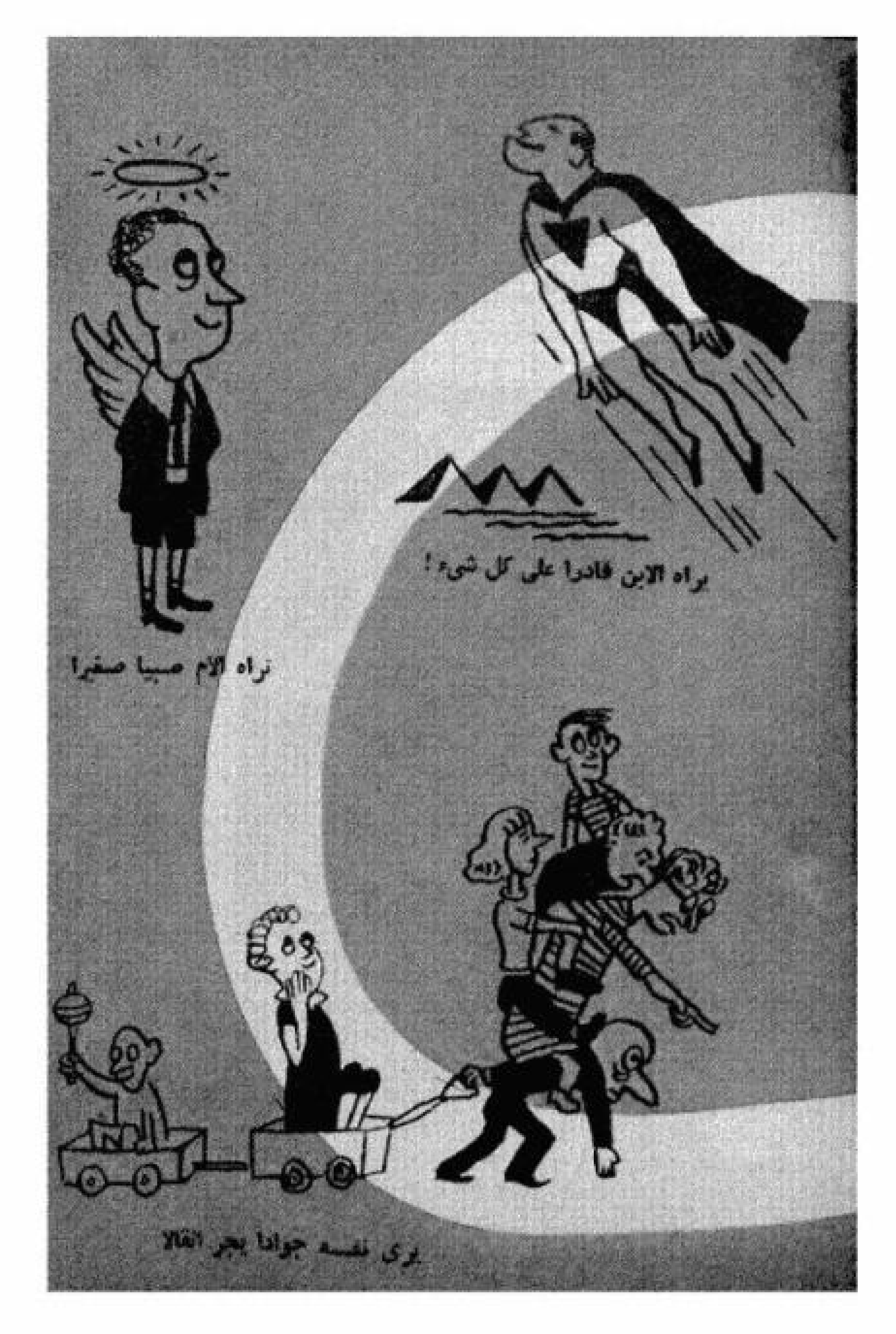
○ ســوف يلدغك الثعبــان .. ســواء دعوته باسمه مجردا من الالقاب أو كرمته

○ خير لك ان تعطى من أن تعير .. والثمن واحد فى الحالتين !

○ لا بد من امرأتين لتربية الولد الذكر .. امه وزوجته !




الأب
كما تراه أسرته
يراه الطفل مراقبا وظيفته المنع والتحذير
يراه البنت جامعا لأوراق النقد
يراه الخد... ارا يمسك سوط
تراه الزوجة حاجزا يحول بينها وبين الحرية والانطلاق


تراه الأم صبيا صغيرا
يراه الابن قادرا على كل شيء !
يرى نفسه جوادا يجر اثقالا

أطباء يضحون بأولادهم

بقلم الدكتور كمال موسى
اخصائى الامراض الباطنية والتغذية



شعور الطبيب نحو ولده لا يختلف عن شعور الرجل العادى ولكن مهنة الطب تطلب منه التضحية، ولقد بلغت التضحية ببعض الاطباء الى المجازفة بحياة ابنائهم فى سبيل تجربة من التجارب الطبية كما ترى فى هذا المقال

كان مرض الجدرى حتى أوائل القرن التاسع عشر، يعد من أخطر الأوبئة الفتاكة بالبشر، ففى كل عام كان عشرات الألوف من الناس فى المشرق والمغرب يذهبون ضحاياه، وكان القليلون الذين تكتب لهم الحياة بعد اصابتهم به، يقضون بقية حياتهم فى قلق دائم وهم مفعل

مقيم ، من جراء ما خلفه الجدري في وجوههم وأجسامهم من تشويه رهيب

وحدث في سنة ١٧٧٠ في بلدة (سودبوري) القريبة من (بريستول) ان جاءت الى عيادة الدكتور (دانيال لودلو) فتاة ريفية ، تبتغي العلاج من مرض تشكوه ، فلقيها هناك تلميذه الناشيء (ادوارد جنر) وسمع منها ان بعض مواطنيها القرويين كانوا يقومون بحلب بقرات مجدرات فانتقلت اليهم عدوى الجدري ، ولكن اصابتهم به جاءت هينة سرعان ما شفوا منها ، ثم نزل بقريتهم بعدئذ وباء الجدري ، فلم تصبهم عدواه في حين أصابت من حولهم من الاهلين !

وعلق هذا الحديث العابر بذهن التلميذ الناشيء النجيب ، وكان منذ حداثته مولعا بالدراسات التجريبية ، فلما اجتمع بأستاذه الآخر الدكتور (جون هنتر) مضى يحدثه بهذا الذي سمعه من الفتاة الريفية الساذجة ، معربا عما حدثته به نفسه من امكان الانتفاع بجدري البقر للتحصين والوقاية من الجدري البشري . فلم يزد هذا على ان قال له : « جرب أولا ، فالتجربة خير برهان ، وهي التي تثبت أن هذا في الامكان أو ليس في الامكان ! »

ورغم البعد الشاسع بين الغاية التي اعتزم جنر ان يسعى في سبيلها وبين الحقائق العلمية الثابتة عن الجدري والوقاية منه وعلاجه حتى ذلك الحين ، لم يضعف ذلك من عزمه ، بل مضى قدما في تجاربه حتى تحقق أن مصل الجدري المستخرج من البقر والخنازير كفيل بأن يحصن من يطعم به من خطر ذلك المرض الفتاك

وأعجب من هذا وادعى الى الاعجاب انه رغم ما عرف عنه من الوداعة ورقة القلب والحنان الابوي العظيم ، لم يحجم عن تجربة هذا المصل في ولده الأكبر ، بل انه بعد ان نجحت هذه التجربة وشفي ولده من أعراض المرض الخفيف الذي أصيب به عقب تطعيمه لم يحجم عن تجربة اخطر واقسى ، فنقل الى ولده هذا مادة الجدري الفتاكة من مريض مصاب به ، وذلك ليتحقق من أثر المصل الذي استكشفه في الوقاية من خطر ذلك الداء . وكان من حسن حظ ابنه وحظه وحظ البشرية جمعاء أن اسفرت هذه التجربة أيضا عن النجاح !

□

وقد جاهد جنر بعد ذلك كثيرا في سبيل تعميم الانتفاع بمصله العجيب ، ولكنه لقي في أول الامر كثيرا من العقبات ، فلم يوافقه السير بانكس رئيس الجمعية الطبية الملكية في لندن على عرض استكشافه عليها بحجة انه أمر يصعب تصديقه ، وهنا لم يجد جنر بدا من الاكتفاء باذاعة استكشافه الخطير في كتاب أخرجه في شهر ابريل من سنة ١٧٩٨ . وكان قبل ذلك بشهرين قد سافر الى لندن وحاول اقناع زملائه وأصدقائه بصحة النتيجة التي اسفرت عنها ابحاثه وتجاربه فلم يلق غير الاعراض والسخرية

والاستهزاء . وبقى هـذا شأن معارضيه فى مختلف انحاء العالم حتى قام بترجمة كتابه ونشره الدكتور فردريك بالهورن الطبيب الالمانى فى بلاط هانوفر وانشأ مراكز عدة للتطعيم بمصله فى اوربا وكان فى مقدمة من قبلوا التطعيم : الكونتس بير كيلى، وليدى فرانسيس مورتون ، ثم اولاد غليوم الرابع ملك بروسيا . وما لبث التطعيم بمصله ان دخل روسيا بتشجيع قيصرتها التى اطلقت على اول طفل حصن به من رعاياها اسم (فاكسينوف) تنويها باسم المصل (فاكسين) . واهدت الى جنر خاتما من الماس وقررت له مكافأة مالية سنوية . ثم تتابع نجاح جنر فمنحته الجمعية الطبية البريطانية ميداليتها الذهبية، ومنحته جامعة اكسفورد لقب دكتور فى العلوم الطبية، كما امر القائد الاعلى للجيش البريطانى بتعميم التطعيم بمصل جنر فى الجيش والبحرية، وامر نابليون بونابرت فى سنة ١٨٠٥ بتطعيم جميع جنوده الذين لم يصابوا بالجدرى من قبل بذلك المصل . وبلغ من حسن تقديره مكانة جنر ان قبل شفاعته لديه لاطلاق سراح الطبيب الانجليزى (ويكهام) مندوب جامعة اوكسفورد ، رغم تفاقم العداوة بينه وبين انجلترا فى ذلك الحين !

□

وهذه قصة اخرى مماثلة ، هى قصة الطبيب الالمانى (جرهارد دوماك) الذى حصل على جائزة نوبل سنة ١٩٣٨ فقد كان قبل ذلك بثلاث سنوات قد اعتكف فى معمله يواصل تجاربه على الفيران لاختبار اثر الدواء الذى استكشف فى معامل باير وهو (البرونتوزيل) اول مركبات السلفا . وحدث فى الوقت الذى اسفرت فيه تجاربه هذه عن نتائج باهرة اغتبط لها ، ان اتصلت به زوجته وطلبت اليه ان يعود الى المنزل على عجل ، لان ابنتهما الصغيرة المحبوبة قد اصيبت بتسمم فى الدم بسبب ابرة دخلت فى يدها ، وقرر الجراح الذى دعته لعلاجها انه لابد من التعجيل ببتر اليد المصابة التى اشتد ورمها واحمرارها وسببت لصغيرتهما العزيزة اشد

صورة رمزية للطبيب يفحص طفله تحت الميكروسكوب غير عابىء ببكائه وعويله



صورة هزلية نشرتها احدى الصحف بعد ان اذاع « جنر » نبأ نجاح التطعيم ضد الجدرى، يرى فيها الكيف من المطعمين وقد برزت رؤوس الابقار والخنازير - التى يستخلص المصل منها - من انوفهم ورؤوسهم واجسامهم بطريقة تثير الضحك والسخرية

الالام ، والا امتد التسمم الى بقية جسمها ، وتعرضت حياتها للهلاك المحقق !

واضطر الطبيب البحاثة الى مغادرة المعمل فوراً، عائداً الى منزله حيث فحص يد ابنته وادرك صحة ما رآه الجراح الذى فحصها من قبل، وكان يعلم كل العلم أن كل تأخير لاجراء جراحة بتر اليد المصابة ، انما يدنى ابنته الحبيبة من خطر التسمم الكلى، وفقاً لاصول الطب والجراحة المعروفة حتى ذلك الحين

على انه فى تلك اللحظة الحرجة الرهيبة ، لم ينس دواءه الجديد الذى نجحت تجربته فى الفيران بالمعمل ، وسرعان ما استقر رأيه على أن يجربه للمرة الاولى فى ابنته فاما نجحت التجربة فشفيت وسلمت يدها من البتر ، واما احتسبها قرباناً فى سبيل بحثه العلمى وما يرمى اليه من خدمة الانسانية جمعاء

وكانت جراة ما بعدها جراة ، أن رفض الدكتور دوماك بتر يد ابنته ، واعطاها بدلا من ذلك اقراصا من دوائه الجديد (البرونتوزيل) . وللقارىء ان يتصور مدى القلق الذى ساوره بعدئذ ، ولا سيما بعد ان ايقن الجميع بأن الصغيرة المريضة صائرة حتما الى الهلاك . ولكن الله جلت قدرته كان اكرم وارحم من ان يفجع الطبيب البحاثة فى ابنته المحبوبة وفى نتيجة بحوثه التى طالما تفرغ لها وعانى السهر والتعب والحرمان ، فتمت المعجزة، وبدات الابنة المريضة تتماثل للشفاء ، ثم ما لبثت ان نهضت من فراش مرضها معافاة سليمة لم يمسها سوء !

وهكذا ، انتشر استعمال مركبات السلفا فى جميع انحاء العالم ، وقلما يخلو منها منزل الآن ، فى كل مكان

كمال مرسى

فى الملعب

بقلم الأستاذ محمود عماد

ارفعوا عنىَ أثقالَ السنين   وأعيدونىَ طفـــلا من جديد
فهى تلتشِقُ تلاءٌ للجبين   وإذا دفّعتُها عنى تزيد

□

ارجعوا بى مرةً أخرى إلى   مهدىَ اللآن من حُلو الكرى
علّنى أعــثر فى المهد على   بعض أحلامى التى كنتُ أرى

□

علّنى أقضى به ليلةَ عيــد   مثلُها من زمنٍ ما مرّ بى
حيث أصحو فأرى ثوبى الجـديد   والذى أشتاقُــه من لُعبِ

□

وعلى خدّىَ فــــانِ اختلفا   أىُّ الاثنينِ الذى يقتربُ
فاذا ما قبّـــلانى هتفا :   كلُّ عامٍ أنتَ يا ابنى طيّبُ ؟

□

طِبتُ حقًّا كل عام ذهبا   وأنا ما بين أمى وأبى
طبتُ إذْ طابا فلما عَطِبا   ثم عنى ولّيــا لم أطبِ

□

هل سوى اثنينِ هُما ؟ يا عَجبا   كيف ضاقَ الكونُ بى بعدهما ؟
فاذا عالجتُ فيه مطلباً   واضحَ النهج أراه مبهما

□

هل سوى اثنين هما ؟ يا عجبا   كيف إذْ غابا بدا الكونُ رحيبا !
فاذا حاولتُ فيـــه مذهبا   تِهتُ حتى خلتُ أنى لن أؤوبا

□

بل لقد أبتُ على طول المدَى   وترسمتُ الــسبيل قد رسما
فاذا بى والدٌ لا ولدا   فاسمعا يا والدىّ وافهما :

□

ما أرادا لى أردتُ لكما   فوفيتُ قدرَ ما قد وفيا
أترانى سوف ألقى منكما   مثلما منىَ قبــلاً لقيا ؟

قد حملتُ عنكما ما حملا   قبلُ عنى ، لم أدنْ بالتعبِ
فاحملا بعدىَ هذا المحملا   والعبا دوركما فى اللعبِ

□

هكذا رُخصتُـه سجّلها   فتلقّاها عن الأهل البنونْ
لو رأتْ فى الدهر ما عطّلها   لخلاَ اللعبُ ممن يلعبونْ

□

لا تقولا : هو عيشٌ فى كبدْ   عمـلٌ مستوفدٌ من عملِ
نحن فى للصنع آلاتٌ وقدْ   تصـدأ الآلةُ إن لم تعمـلِ

□

اصحبا الدُّنيا على عِلاّتها   واحذرا الشرَّ بها فالشر ماكرْ
يكشف المخبوءَ من آفاتها   فتخالا أنّ فيها الخير نادرْ

□

هى بالضـدّين تعترُّ معاً   يمرح الطاووسُ فيها والعُقابْ
وبها ذو النـابِ يلقى مرتعاً   والذى قد جاءها من غير نابْ

□

احذرا الشرَّ ولا تستلهماهْ :   لمَ جئنا وإلى أين نؤوبْ ؟
لم يسلْ سهمٌ لماذا قد رماهْ   مَنْ رمى أو من على البعدِ يصيبْ

□

لا تجوزا السطحَ فى البحث بعالْ   واتركا القاعَ البعيدَ المنحدَرْ
إنَّ من يسبرُ أعماقَ الرمالْ   ربمـا انهارتْ عليه فانطمَـرْ

□

حسبنا فى الدوحة الغصنُ النضيرْ   فيه أوراقٌ وزهرٌ وثمرْ
لمَ نفنى الجهد فى فحص الجذورْ   أفبالتُّربِ اتّصلت أم بالحجَرْ ؟

□

فاذا ما قلتما : يا للخنوعْ !   كيف فى الاعصار تحيا النسماتْ ؟
كيف نرضى العومَ فى النهر الوديعْ   وسوانا جابَ بحر الظلماتْ ؟

□

قلت : وحىُ الأب ما أسمعتُما   ليس وحيى ، كى تقرّا فى المهادْ
فالى البحر امضيا إنْ شئتما   واكشفا ما فات منـه السندبادْ

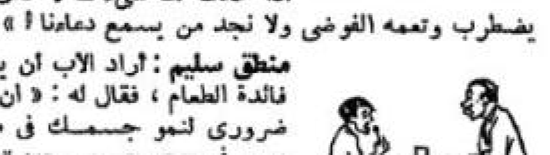
محمود عماد

من طرائف الأطفال

حجة مقبولة : عرف عن « آرثر روبنستين » عازف البيان انه يرفض التوقيع على « الاوتوجرافات » عقب الحفلات الموسيقية التى يحييها ، معتذرا بان يديه متعبتان من العزف . فحدث مرة ان قدمت له صبية فى الثامنة كراستها ليوقع عليها ، وقالت له : « لن اقبل اعتذارك بتعب أصابع يديك من العزف ، لأن أصابعى وهى أصغر من أصابعك لم تتعب من طول التصفيق لك ! » . فلم يسعه الا ان يوقع على كراستها

هدية العيد : دعا احد الأثرياء ابنته الصغيرة قبيل احد الاعياد وقال لها : « ان الواجب يقضى بأن تستغنى عن شيء تملكينه لتتبرعى به فى العيد لطفلة فقيرة »

ففكرت الابنة قليلا ، ثم اجابت بقولها : « انها فكرة جميلة . لقد قررت ان أستغنى عن كل ما عندى من زيت السمك ! »



الله والعالم : ارادت احدى الفتيات الصغيرات ان تختتم صلاتها ، بدعاء خاص بعد ان دعت لأبيها وامها وجميع افراد عائلتها . فقالت : « ولا تنس يا الهى أن تحافظ على نفسك ، فأنت تعلم أنه اذا حدث لك شيء — لا قدر الله — فان العالم يضطرب وتعمه الفوضى ولا نجد من يسمع دعاءنا ! »

منطق سليم : أراد الأب ان يشرح لابنه الصغير فائدة الطعام ، فقال له : « ان الطعام الذى تأكله ضرورى لنمو جسمك فى مثل سنك ، حتى يصير فى حجم جسمى حين تبلغ مثل سنى » . فبدت الدهشة على وجه الطفل وقال : « اذن لماذا تواظب يا أبى على الأكل . . ما دام جسمك لا ينمو ؟ ! »

الخبز الفاسد : بعد ان أتم رب العائلة صلاته وقد جاء فيها : « خبزنا كفافنا أعطنا اليوم » ، قالت له ابنته الصغيرة : « لماذا لا تطلب ما يكفينا من الخبز اسبوعا بأسبوع فنستريح من الصلاة كل يوم ؟ » . وقبل أن يجيب الأب ، تصدى لها اخوها الأصغر قائلا : « لا . لا . هذا اقتراح ضار سخيف . أتريدين أن نأكل فى أواخر الأسبوع خبزا فاسدا ؟ ! »

أقصوصة مصرية



هذه الحصاة

بقلم محمود تيمور بك

كان الفتى ابيض الصفحة آية فى الطموح ، صبور النفس ، مثابرا على الدرس .. ثم عثرت قدميه بهذه « الحصاة » ، فالقت به فى أتون يتضرم الى أن استحال حفنة من رماد ..

فى حياتك أحداث قد تعدها تافهة لا بال لها ، ولكنك لا تلبث أن تجد لها من النتائج ما عساه يغير منهجك فى هذه الحياة ..

ربما صدرت منك نأمة على غير قصد ، أو بدرت منك كلمة هى عفو الخاطر ، أو انحرفت بك القدم خطوة دون تدبير ، فاذا أنت قد ألفيت نفسك تشق طريقا غير طريقك المرسوم ، واذا البون شاسع جد شاسع بين ماضيك المطوى وحاضرك المرموق

ان هى الا « حصاة » صغيرة تعترض السائر فى مسلكه ، فلا يتمالك ان يعثر ، ولا ينهض بعد ذلك الا وقد احتواه افق جديد ..

ليس حديثى هذا اليك ضربا من لغو الحديث ، وانما هو زبدة ما خلص لى من احداث حياتى التى كتبت على

لم يكن محور قصتى الا «حصاة» عثرت بها قدمى ، فكان منها كل ما كان

وانت الفت من نصح الناس أن يحذروك من جسام الجنادل والصخور ، فاما انا فما اردت بما ابثك اياه من حديثى أن احذرك من صخرة أو جندل ، وانما اردت تحذيرك من هذه الحصيات الضئال ، حين تتناثر فى مواطىء الاقدام

ولتكن على ثقة بانى لن اخفى عنك سرا ، ولن اموه عليك شيئا .. فهذه قصتى اصارحك بها ، لا ابالغ ولا اتزيد ، وقصارى ما ابتغيه منها أن تنتفع بتلك التجربة التى مرت بى ، فاكون قد اسديت اليك جيلا

□

ان المتشرف بخطابك فى هذه الساعة رجل معدم ، حطمته الايام ، والحت عليه الشيخوخة ، وبلغ ارذل العمر ، وهو لا يجد الآن متنفسا لعيشه فى غير لفائف الدخان الرخيص ، يبيعها كسبا للقوت وطلبا للكفاف

لقد أسلمنى الزمن الى هذه الحقبة من حياتى ، تمضنى فيها الخصاصة ، وتضنينى الوحدة ، وما كان عزيزا على ان اصبح رجلا من ذوى المناصب العالية ، وارباب الأسر الرفيعة ، واولئك اقرانى فى النشاة ، قد امسوا زينة الحياة ، وزهرة المجتمع ، وظفروا من الدنيا باطيب ما فيها من نعيم ..

ولكن هى « الحصاة » .. زلت بها قدمى ، فهوت بى الى الحضيض بنفسك ان تسالنى :

ـ ما هى هذه الحصاة ؟

وكانى بك تتعجلنى الجواب ..

لكى تعرف حصاتى هذه ، يجب ان تضع على عينيك المنظار المكبر ، فسينكشف لك امرها ..

هى انسانة .. انسانة وافرة الحظ من الوسامة والحسن ، لاوصفلها عندى الا انها عجينةمن لؤلؤ سقيت بذوب من الماس ، ولكن اى قيمة لهذا الوصف ؟ اليست هى فى أول الأمر وآخره امراة من بنات « حواء » ، جبلت فى حقيقتها من ماء وطين ، اذا انت حللتها ، ورجعت بها الي عناصرها الاولى ، الفيت قيمتها لا تزيد على بضعة قروش !

لا تضع المنظار المكبر جانبا ، بل امض فى التكشف والتعرف جاهدا

سترى هذه الانسانة قد اعتلت منصة فى ملهى كان قائما منذ عشرات الاعوام ، وانها لتبدو فى زى الملاحين رواد البحار ، كسوة قصيرة تلتصق بالجسد ، وتنم عن مفاتنه . وانها لتتجلى فى بهرة المنصة لا تزيد على ان تنقل قدمها

فى دائرة صغيرة ، منشدة احدى الاغانى بصوت ليس بالرخيم ..

لم تكن ترقص ، ولم تكن تغنى ، حسبها ما كانت تبديه من ايماء ، وما تلفظه من نغم ، فاذا بها تتحول الى اختلاجة راعدة ، الى رعشة متمردة ، لا تلبث ان تثير فى نفوس النظارة روح العربدة والهوس

تنح بمنظارك المكبر عن هذه الناحية ، وسدده الى ذلك الركن الايسر من المسرح ، فستلمح من بين النظارة هناك فتى تستطيع ان تجمل وصفه فى كلمتين .. شاب تتوهج فى اهابه كل معانى الشباب ، شاب يختصر لك فى جسده وفى روحه كل خصائص تلك السن الرائعة ، سن الثامنة عشرة !

ولن يفوتك أن ترى ما تحتويه يمينه من رزمة كتب مدرسية ، انه فى جلسته المسحورة يتتبع تلك الايماءات والخلجات بعين طفل ريفى يتفرج فى « صندوق الدنيا » أول مرة !.. فان ما يشهده الفتى فى هذه اللحظة ليس فى الواقع الا « صندوق دنياه » الجديدة ، وما أحق تلك « الحصاة الادمية » ذات الجسم الفالوذجى الرجراج بأن تسميها « دنيا » جديدة لذلك الفتى قد انزاح عنها الستار ، على غير انتظار ..

اذا اقسم لك هذا الفتى بانه لم يطأ هذا المسرح من قبل ، ولم يعرف له اسما حتى ساعته تلك ، فصدقه ..

واذا انباك بانه قبل تعريجه على هذا المسرح بلحظات ، كان خالى الذهن من أمره كل خلاء ، فصدقه ايضا ..

ليس لتكذيبه من مسوغ ، فقد كان الفتى ابيض الصفحة ، صريح اللهجة ، آية فى الطوع ، صبور النفس ، مثابرا على الدرس ..

كان يحيا فى كنف والد اشبه ما يكون بقائد شديد المراس ، قوى الشكيمة ، جهم القسمات ، منزله اقرب الى ان يكون ثكنة موحشة من ثكنات الجند ، وما حياة هذا الفتى فى ظل ذلك النظام الا « مواعيد » .. مواعيد دقيقة ليس الى الاخلال بها من سبيل ، وان وطأة هذه المواعيد لتجعل الفتى يتمثل نفسه فى جوف ساعة ضخمة يقوم منها مقام « الرقاص » ، عمله فيها هو تلك الحركة الدءوب من جيئة وذهوب ، وفقا لخفقات الساعة الصارمة ، لا ونام ولا انحراف ...

بيد انه مع هذا كله لم يكن يجد فى نفسه مساغا للضجر ، فهو مستسلم لهذه الحياة الرتيبة المستتبة ، يسودها ذلك النظام المحكم الدقيق .. أليس النظام عماد الحياة ؟ !

ما كان للفتى من بغية الا ان ينجز دراسته ، ليأخذ جوازه الى منصب كريم ، فذلك ما كان يحدثه به ابوه ، لا يمل فيه تكرار الحديث

بينه وبين اتمام الدرس عامان اثنان ، يقضيهما بما هو مألوف من اجتهاده واستذكاره ، ثم يظفر آخر المطاف بتلك الصحيفة

المبرقشة الزاهية ، مهوى الأفئدة ، ومطمح الانظار ..

▭

ولهذا الفوز ما بعده !

أليس هو موعودا من ابيه بأنه ما ان ينال اجازته الدراسية ، حتى يحقق له تلك الأمنية الغالية ، اذ يهدى اليه ابنة عمه الحسناء عروسا له ؟

انها فتاة وسيمة الطلعة ، يزينها تحفظ وخجل ، لا تقع عليها عين الفتى الا مرة في كل جمعة ، وفي هذه الزورة الاسبوعية تظفر الأسرة بمتعتها التي لا متعة لها سواها في سائر حياتها .. الأب يقيم في هذا اليوم مادبة غداء تقوم على اربعة لا يزيدون : الاب واخته وابنه والعروس !.. وهؤلاء الاربعة يجمعهم طابع واحد من التزمت والتوقر والاحتشام . وعلى الرغم من ذلك ، فان الفتى كان يرى في هذه المادبة المتواضعة « حفلة ترفيه » شائقة تنعم بها في كل اسبوع تلك الثكنة الموحشة بنظامها العسكري

وكان الفتى كلما تطلع الى ابنة عمه في مكانها من المائدة قبالته ، احس كأن الفتاة خلف اسوار وقضبان لا يستطيع الدنو منها ، او كأنها « منطقة حرام » في عرف قائد الأسرة العتيد ..

ما خلا الفتى الى عروسه قط ، وما حاول أن يخالسها الكلام يوما من الايام ، ولكنه مع ذلك كان يلقى عروس غده ، ويطارحها الحديث

وينعم في ظلها بأويقات صفاء ومراح ، يستبيح فيها ما لا يستطيع البوح به ، حتى في مناجاته لنفسه . كان ذلك يجري في أحلام اليقظة ، وفي رؤى المنام !.. فاذا ما صحا من نشوته ، أو انتبه من غفوته ، استنكر صنيعه ، وثارعليه ضميره يؤنبه ، فلا يلبث أن يعاهد نفسه على الا يعود الى تلك العابثات الصبيانية البغيضة !

وما له يتعجل المتعة وزينة الحياة ، وان قصور الأماني لتتسامق امامه في أفق رحيب ، فها هوذا مجد في مسلكه المدرسي ، موفق دائما في الانتقال من مرحلة الى مرحلة ، وكل شيء يجري في عنانه ، باعثا على الطمأنينة ، داعيا الى الثقة بمستقبل زاهر باهر ..

▭

ظل الفتى ماضيا في طريقه الوردي الممهود ، حتى هذه الأمسية التي عثرت فيها قدمه بتلك « الحصاة » ..

وانت ان رفعت المنظار المكبر عن عينيك ، وتخطيت صفوف المسرح ، لتدنو من الفتى في مجلسه ، وتسأله متلطفا به :

— ماذا اتى به الى هذه المثابة ؟

أجابك في غير تكلف :

— هي مصادفة محضة ، لا يد له فيها بتدبير ..

وان الفتى ليقص عليك ، كيف انساقت به قدماه ، الى مكان « الحصاة » ..

بارح الفتى دار قرين له ، عشية

يوم ، حيث كان يستذكر معه بعض دروسه ، وذلك قبيل الامتحان . بارح الدار مختنقا يتلمس الهواء ، فقد أضنته المكابدة والمجاهدة في المذاكرة والتدارس ، اذ احتوته هو وقرينه حجرة متضايقة ، ضوؤها شحيح ، فما كاد يدبر عن الباب حتى ألفى يده تعجل الى رباط رقبته فتحل عقدته ، وكان وهو يفعل ذلك يخيل اليه انه يستخلص رقبته من طوق حديدي يضغطها ، ومضى يتلفت حواليه منهوم الانفاس والنظرات ، يعب الهواء ويشتف الضياء . .

جد الفتى في سيره ، يطلب منزله ، سالكا ذلك الطريق الذى ألف سلوكه من قبل ، ومر في خطاه بأحد الشوارع التى كان يمر بها ، دون أن يأبه لها ، انه شارع كسائر ما يتفرع من الشوارع في الطريق العام ، لا يمتاز بشيء الا ما يسطع فيه على مرمى النظر من أضواء الآقة تتلون الوانا . .

والفى الفتى قدميه تمشيان وئيدا ، ونظراته تنساب نحو ذلك النور البهيج تباعا ، وفي خطفة البرق عن لخاطره أن يخترق هذا الشارع تأنسا بأضوائه ، وما عليه في ذلك من بأس ، فانه بالغ داره ، دون أن تبعد عليه الشقة ، ويطول السير . .

وعدل الى الشارع يجتازه ، واذا هو بعد خطوات أمام تلك الأضواء المبرقشة التى بهرت عينه . . واذا هي أضواء مسرح ، أو بالأحرى دار لم يدخلها ، ولن يتاح له دخولها ، انها احد تلك المواطن التى يضعها أبوه في « القائمة السوداء » ، ولا يذكرها الا مقرونة بالتحقير والازدراء . .

لا مأخذ عليه في لمحة خاطفة يلقيها على هذه الدار ، ثم يمضي لطيته لم يعلق بأذياله ضير . .

وسرعان ما اشتبكت أنظاره بطائفة من الصور والرسوم تتناثر على الجدران ، وأخذه العجب من تلك المناظر التى يبدو فيها صنف من الناس غريب الأزياء والأوضاع ، فقام في ذهنه أول وهلة انه يشهد صورا لجمع من المجانين !

واسترعى أنتباهه صورة تتجلى في صدر المدخل ، صورة تمثل الحجم الطبيعي لفتاة في لبوس يحاكى زى الملاحين رواد البحار ، فما ان رآها حتى شعر بأن الدم يصبغ وجهه بصبغة الخجل . . انها شبه عارية ، لا يكسوها الا شفوف توهم الناظر انها تغطى ما اصطلح الناس على تسميته «مناطق الحياء» ، اما سائر أوصال الجسد فقد تركت نهبة العيون . .

واستحالت حمرة الخجل في وجه الفتى ، فصارت حمرة غضبة وحية ، أو قل ان ذلك ما سرى في وهمه ، فردد في نفسه :

ــ يا للسوءة ! . . يا لضيعة الأخلاق !

وهم الفتى يجتلب أنظاره ليردها عن هذه المعابث الفاضحة ، فلم يجد له عزما . .

لقد تلاقت عيناه بعيني الفتاة ، فكان وإياها كالسمكة علق بها شص عتى ، وان لم يكن يدرى . . أيهما

الشص الناشب ، وأيهما السمكة المصيدة ؟ !

وفيما كان الفتى يعاني مجاهدة النفس ، للتفريق بين السمكة والشص ، سمع صوتا يقول له :

ـ بخمسة قروش تستطيع ان ترى هذه الفتاة واقفة تغنى وترقص .. بخمسة فقط . هاك تذكرة .. مقعد حسن ، منه ترى وتسمع بوضوح .. لا تضع الفرصة .. الليلة ختام الموسم !

في هذه اللحظة شعر الفتى بأن وعيه يتناقص ، وأن ادراكه يغيب ، ما أشبهه بالمريض قد مدد على سرير الجراحات ، وقد بدأ ينشق المخدر ..

▭

ليس في مقدور الفتى ان يتابع الحديث في تفصيل وتحديد ، فهو الآن في غيبوبة شاملة ، وكأنه يشهد اضغاث أحلام ..

انغام صاخبة ، انوار كاشفة ، اصوات ملتجة ، خلق يتزاحم هنا وهنالك ، سحائب تنعقد فوقه من دخان وأنفاس . وفي وسط ذلك كله تتألق تلك الاختلاجة البشرية الراعدة مثيرة حولها روحا من العربدة والهوس

ولما فرغت الفتاة مما سموه غناء ورقصا ، مدت يدها الى سلة في جانب من المسرح ، ملئت بورد قاني، كأنه الجمر ، وهبطت بالسلة الى قاعة النظارة ، فجعلت تقذف بتلك الجمرات يمنة ويسرة ، والفتى اليها متطلع ، يغشاه صمت وذهول،

على حين كانت الجموع متهافتة على هذه الجمرات ، تتلقفها لتضعها على الصدور ، دانية من القلوب ، كي تزيدها من ضرام ..

واستبقت الحسناء في يدها وردة واحدة ، جعلت تدور بها في بهرة القاعة ، وكأنها منارة في بحر مواج، يغشاه ليل عاصف الريح ..

في هذا البحر المتلاطم تراءى زورق ضئيل ، تكاد تلتقمه الأمواج، وكان هذا الزورق يحاول أن يتماسك ، تفاديا من الغرق ، وطلبا لشاطيء الأمان ، واذا النور يهبط نسجا من الأشعة على الزورق ، فيجتذبه الى قلب المنارة المتوقد ، ولا يلبث أن يغيبه فيه ..

تدانت الفتاة من ذلك الفتى ، ترشق على صدره وردتها الأخيرة، وهي تحيطه بهالة من بسماتها اللطاف ..

واومات اليه ان ينهض .. فاطاع ثم اشارت اليه أن يتبعها .. فانقاد

▭

صعدت الفتاة بالفتى الى منصة المسرح ، تختتم رقصتها الشادية، على مألوف عادتها في كل ليلة ، اذ تعمد في نهاية ما تعرضه من فنها الانيس الى أن تصطفي احد النظارة، فتراقصه على ايقاع قوى من تهلل وتصايح ومراح ..

وأسدل الستار ، لا كما يسدل عادة في كل ليلة على هذه المشاهد من الرقص والغناء ، وانما أسدل الليلة على عهد لهذا الفتى ، فقطع

الصلة بينه وبين ماضيه ، وانحدر به الى عهد من الحياة جديد

كان اول ما استقبل به الفتى حياته الجديدة انه رأى الفتاة الحسناء تعاجله بقرصة فى خده ، وعلى شفتيها تصلصل الضحكات، وملء عينيها لهب تتطاير منه نظرات منهومة جياشة !

وتقدمته ، وقد ارخت له يدها ، فتعلق بها . . واذا هى تمضى به تياهة تتخطر !

ولمس الفتى بيمينه الوردة الحمراء على صدره ، فانتزعها ، وجعل يتوسمها ، ولمعت فى خاطره قصة « التفاحة الخالدة » التى التهمها « آدم » فى جنة الخلد ، وتراءت له الوردة الحمراء ، وكأنها تلك التفاحة فى شكلها وصبغتها وما لها من اريج . . فابتسم ، وقد عرته من النشوة هزة !

هذا ابوه الاول «آدم» لم يتمنع على التفاحة حين عرضت له ، فكيف للفتى ان يكون هو المتمنع الابى ؟ اوليس هو بآدمى ؟ !

والقى الفتى خطاه تجاه حجرة انيقة . . وما هى الا ان غيبه الباب فيها ، مع حوائه الحسناء !

☐

ماذا انت طالب الى ان اقصه عليك بعد الذى قصصت ؟

ان هى الا فضالات وقشور . . ان هو الا حشو ليس له فى مجرى حياة الفتى كبير شأن . .

على انى اوثر الا اترك فضولك على ظمأ ، فاعلم ان ما كان من احداث عمر الفتى يمكن اجماله على هذا النحو :

احس الفتى كأنما القى به فى اتون يتضرم ، وقوده اصناف من خلق الله يتفاوتون طبقات ودرجات ، كانوا جميعا يضطربون حينا فى هذا الاتون ، ثم تستحيل شخوصهم حفنة من رماد ، واذا بجاروف يقتحم فى الفينة بعد الفينة جنبات الاتون ، فيمتلىء بهذا الرماد الهامد، ولا يلبث ان يدفع به فى مرمى القمامات ، فى ذلك التل المنبوذ !

وشعر الفتى يوما بأن الجاروف يحتويه . . يحتويه قبضة من رماد ليلقى بها فى المرمى البعيد !

واستقر بالفتى مصيره ، يتقلب على سفح هذا التل المنبوذ ، مستكينا لذلك المصير . .

ويتصفح الفتى ، فى الحين بعد الحين سوالف احداثه ، ومواضى ايامه ، منذ كان يسمى انسانا سويا له عقل وروح ، الى ان استحال الى حفنة مهملة من الرماد الزرى ، فتتراءى له على الفور ، هذه « الحصاة » . . فتسرى فى حطامه رعشة يتناثر بها رماده ، ثم اذا هو يتجمع ويتكمش فى مستقره الاخير !

محمود تيمور



كريمة احمد سراج الهنود .. تلاعب طفلا انجليزيا من نزلاء الفندق

فندق الأطفال

في لندن فندق خاص لا يقبل فيه من جاوزوا الثانية عشرة من اعمارهم . وقد زينت لذلك جدرانه وسقفه وارضه برسوم وزخارف تناسب مدارك الاطفال وامزجتهم . وخصصت لهم فيه غرف للعب ، واخرى للموسيقى والرقص ، باشراف اخصائيات برعن في تهيئة الاجواء المناسبة لنزلاء الصغار بحيث لا يشعرون بالغربة

واكثر رواد هذا الفندق من ابناء السياح والزوار الذين يهبطون لندن مستصحبين أولادهم ، ولا يريدون أن يتعبوهم بالطواف معهم في أماكن لا تهمهم رؤيتها ، أو يذهبون الى حفلات ساهرة تستغرق اكثر الليل

وفي بعض الاحيان ، يبقى الاطفال في الفندق طول النهار وبعض الليل ، ثم تنقلهم مربيات الفندق الى حيث يقيم أولياء أمورهم . ورغم اختلاف جنسيات رواد الفندق ، فانهم يجدون في اللعب معا متعة كبيرة

لفيف من نزلاء الفندق يتناولون
الغداء في جو يسوده الصفاء والمرح

بعد الغداء ينتقل الاطفال الى
عنابر النوم للاستراحة قليلا



أولادك في المدرسة

• هل يستحسن ان يساعد الوالدان اولادهما بأن يشرحا لهم الدروس قبل ان تعطى لهم في الفصل ؟

ــ لا .. يستحسن ان يبدأ مع رفاقه ، فسبقه من هذه الناحية قد يعطيه فكرة زائفة عن مكانته الحقيقية بين اترابه ، وقد يثير بغضاءهم له ، مما يحفزه على الانطواء او كراهية المدرسة

• هل يفضل ان يساعد الآباء ابناءهم في اداء واجباتهم المدرسية في البيت ؟

ــ لا .. ان الهدف الاول من اداء الواجبات المدرسية بالمنزل هو ان يتعلم الطفل تدريجا تحمل مسئوليات العمل المستقل . ووظيفة الابوين ان يمهدا لطفلهما مكانا هادئا يعمل فيه ، وان يعاوناه على بدء العمل . ولا بأس بمعاونته الى حد ما من حين الى آخر تشجيعا له على العمل . غير ان الملاحظ ان اكثر الآباء لا يستطيعون تقديم هذه المعاونة لأطفالهم دون ان تثور اعصابهم ويأخذهم الغضب ، فتكون النتيجة أن يضروا الطفل من حيث ارادوا نفعه !

• هل ينبغي ان يفحص الطفل طبيا خلال كل عام دراسي ؟

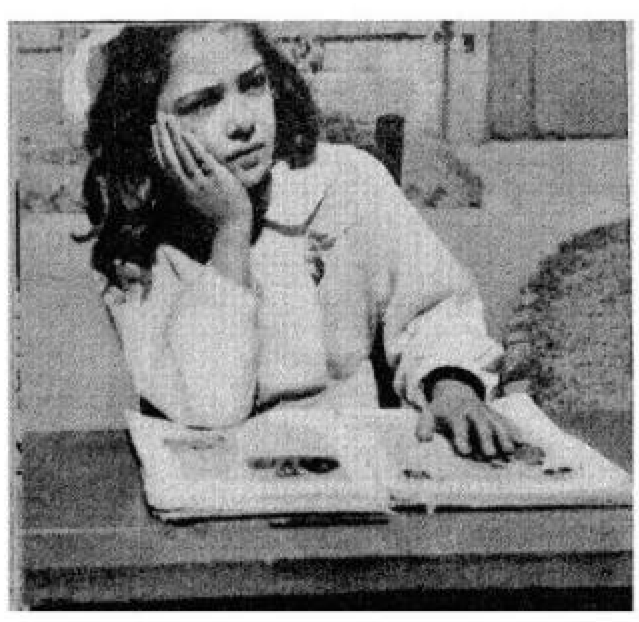
ــ نعم .. وذلك لمعرفة مدى حصانته ضد بعض الأمراض ، كما ينبغي فحص بصره وسمعه ولا سيما اذا كانت اذناه او عيناه تصابان بالتهابات من حين الى حين فهذا الفحص يمكن الطبيب من علاج كثير من العيوب الجسمية في الطفل قبل استفحالها وتعذر شفائها

• هل يمكن ان يتخذ التفوق في الامتحانات دليلا على نجاح الطفل في حياته المستقبلة ؟

ــ لا .. ان هناك نوعا من التفوق هو نتيجة الجبن والانطواء والتعويض عن النقص بالاستغراق في المذاكرة .. وهو تفوق وليد حشو الذهن ومعرفة الأجوبة الصحيحة ، وليس وليد التفكير المستقل الناضج . ان الصغار الذين من هذا النوع







لا يتفوقون فى الغالب فى ميادين الحياة مثل اقرانهم ذوى التفكير الناضج والقدرة على الاختلاط بالناس وتكييف انفسهم حسب مقتضيات الاحوال

• هل تؤثر العلاقات العائلية في فترة التلميذ على التحصيل في المدرسة ؟

— نعم .. ان الطفل الذى يشب فى جو يسوده الخلاف والشقاق يغلب أن تتأثر شخصيته ونفسيته وعقليته — مهما يكن مستوى معيشة ابويه ومركزهما الاجتماعى — فتقل درجة تحصيله فى مراحل دراسته المبكرة . وكثير من الأحداث المجرمين طردوا من مدارسهم لا لضعف ذكائهم وانما





بسبب ما خلقته لهم البيئة غير الصالحة من مضاعفات نفسية واضطرابات عاطفية

• هل تقدم الطفل الذهني الدراسية من تقدمه في اوجه النشاط الاجتماعي ؟

ــ لا .. ان تقدم الطفل الذهني له اهميته ، ولكنه ليس اهم نواحي تطوره ونموه . فاندماجه بالناس وتدريبه على معاملتهم ومصادقة الاخيار منهم ، اهم كثيرا من تقدمه الذهني . ان العالم مليء بالاذكياء الذين اخفقوا بسبب سوء علاقاتهم بالناس . والاب الذي ينطوي على نفسه يؤثر في مسلك أولاده ، اذ يغلب ان يقتدوا به

• هل ينبغي تشجيع الاطفال باعطائهم مكافآت او وعدهم بها اذا ظفروا بدرجات عالية في الامتحانات ، وهل ينبغي عقابهم وزجرهم بشدة على سقوطهم أو ضعفهم ؟

ــ لا .. فقد دلت التجارب على ان المكافأة والعقاب ليس لهما اثر دائم في حث الطفل على التقدم . وعلى الوالدين ان يدرسا سر اخفاق الطفل ولماذا لا يحصل على درجات ممتازة ، ولماذا يتهرب من المسئولية أو يعجز عن تركيز ذهنه في دروسه ، ثم يحاولان تلافي السبب . وغالبا ما يكون لتوثيق العلاقة بين الابوين وابنهما واشعاره بحبهما وتقديرهما اثر كبير في تقدمه وحبه للمدرسة

• هل يستحسن الا يبدي أولياء امور التلاميذ عدم مبالاتهم بسوء نتيجة امتحان اطفالهم ؟

ــ لا .. ان عدم المبالاة في هذه الحالة ضار ، اذ يغلب أن يستنتج الطفل من ذلك أن والده لا يهتم به او لايحبه ، او لا يتوقع منه نجاحا أو تفوقا . ان الاهتمام المشبع بروح المحبة والتشجيع ومحاولة وضع نظام لتحسين حالة الطفل اكثر فائدة من العقاب واخذ الطفل بالصرامة والشدة

• هل يفضل قصر تعليم الطفل على البرامج الدراسية وعدم تضييع اوقاتهم في دراسة الفنون والموسيقى والتمثيل او في مناقشة الآراء العامة ؟

ــ ان البرامج الدراسية ينبغي الا تهمل طبعا . ولكن المدرسة الحديثة التي تمهد للطفل تذوق الفن ودراسة التمثيل والقيام بوجوه أخرى من اوجه النشاط الرياضي والاجتماعي ، تضع لهم بذلك اساس حياة غنية كريمة . كما انها تقف الطفل على ما يدور حوله وتبصره بالمشاكل التي يواجهها العالم فيزيد ذلك في حدة تفكيره ويقوي احساسه بواجبه نحو وطنه ومواطنيه

[عن مجلة « ماتز كومبانين »]



• المتفائل : شخص يدعوك الى الفرح والسرور حينما تكون الامور سائرة في طريقه على ما يرام

• مودرن : كلمة تستعمل دائما لتبرير ما ليس له مزية اخرى !



موكب العلم والاختراع

تصوير انسجة الجسم

ابتكر الدكتور فرانزل ، استاذ الاشعة فى جامعة « اوبسالا » بالسويد طريقة جديدة لتصوير انسجة الجسم ، تبين العضلات والشحم وطبقات الجلد الداخلية فى وضوح وتفصيل . ولا شك فى ان هذا الكشف سيفتح آفاقا جديدة فى فروع الطب المختلفة .

وقد قال صاحبه فى حديث له :

« ان اهم ما ارجو ان نتوصل اليه بفضل هذا الكشف ان ندرس كيف تشيخ الانسجة وتنحل خلاياها . وقد اخذت صورا عدة لانسجة شبان وشيوخ ، فلاحظت ان بعض الشبان الذين يبدون ممتلئين نشاطا وحيوية ، ظهرت فى صور انسجتهم اعراض الانحلال

المبكر ، فى حين ان بعض الكهول والشيوخ ظهرت انسجتهم فى الصور أقل انحلالا »

ويقوم الدكتور فرانزل الآن ، بالتعاون مع بعض علماء التشريح ، وبعض الكيميائيين والاخصائيين فى مختلف الفروع الطبية ، بالتعمق فى دراسة هذه الصور ووضع تقرير مفصل بنتائج دراستهم

الاضطرابات النفسية عند القطط

اجرى الدكتور « جولس ماسرمانر » تجارب نفسية عدة على مجموعة من القطط فى معمله. فعودها أن تتناول طعامها من جهاز خاص ، بعد ان تضغط موضعا خاصا فيه ، فيتساقط منه الطعام. ومضى وقت وهى تعيش معا فى سلام ، رغم انها كانت من اعمار واحجام مختلفة ، ثم تطور امرها فتألفت بينها مجموعات ، تعيش كل مجموعة منها معا

وكانت القطط القوية تأكل أولا ، بينما تنتظر القطط الضعيفة دورها فى سكون واستسلام ، بل كانت أحيانا تتطوع لضغط الجهاز كى يتساقط الطعام لزميلاتها القويات

وكانت التجربة التالية أن زود العالم النفسى ذلك الجهاز بآلة خاصة تحدث تيارا شديدا من الهواء ينصب على اذن القطة حالما ينزل الطعام من الجهاز وتهم بالاكل. فكانت النتيجة ان أصيبت القطط باضطرابات عصبية غريبة ، فغدا بعضها كثير المواء ، وبعضها كثير الشجار ، كما عمد بعضها الى الانطواء على النفس فى حزن ووجوم . واستمرت هذه الاضطرابات ، حتى بعد ان انقطع ذلك التيار ، اذ صارت القطط تخشى الاقتراب من الجهاز ، رغم جوعها الشديد !



واخيرا اخذ العالم بعالج هذه الاضطرابات بوسائل مختلفة ،كان انجعها تغيير المكان واشاعة جو يسوده الهدوء ، أو الموسيقى الخفيفة

هرمون جديد

اكتشف العلماء اخيرا هرمونا جديدا ، مستخرجا من الغدة النخامية للخنازير اطلقوا عليه اسم (A.C.T.H.) وقد أسفرت تجربته في حالات عدة عن نتائج مدهشة في علاج امراض النقرس والحمى الروماتيزمية وأمراض الحساسية والقرح المعدية ونقص السكر في الدم والبرص وكثير من امراض الجلد

ويتوقع الاخصائيون أن يصبح هذا الهرمون الجديد بعد اتمام التجارب الخاصة به ، أعجب دواء ظهر في هذا القرن

هرمون يزيد اللبن

تفرز الغدة النخامية كثيرا من الهرمونات المفيدة ، ولذلك تسمى (سيدة الغدد) . ومن هذه الهرمونات ، هرمون خاص بالنمو . وقد حقن به طبيبان انجليزيان اثنتي عشرة بقرة بمقدار ٣٠ مليجرام لكل منها (أي جزءا من ألف من الأوقية) فلوحظ خلال اليومين التاليين لحقنها ، أن لبنها زاد بنحو ٦ ٪ من متوسط مقداره في اليومين السابقين

معاطف من الورق

منذ خمسين عاما كان كيميائي انجليزي يسمى « كينج » يجري تجارب بمادة السليكون ، وهي العنصر الرئيسي في التربة ، وراح يغير ويبدل في تركيب جزيئاتها حتى خرج بمواد جديدة سماها سيليكونز Silicones

على انه لم يعن بأمر هذه المواد فبقيت مجهولة الفائدة حتى قام أحد الكيميائيين الامريكيين اخيرا باجراء بحوث واسعة في شأنها ، أسفرت عن أنها لا تتأثر بدرجات الحرارة الشديدة الارتفاع أو الانخفاض ، وأنها مضادة للماء ، كما أنها عازل ممتاز ، وغير سامة ، ويمكن تحضيرها على هيئة سائل أو مسحوق أو مادة ثقيلة كالمطاط

وقد عالج هذا الكيميائي الورق بهذه المادة العجيبة ، فوجد انه لا يبتل ولا يتأثر بالماء ، ومن هنا بدأت بعض المصانع الأمريكية تنتج معاطف من الورق بعد معالجته بهذه المادة ، كما اخذت تعالج بها جوارب النايلون حتى لا يتلفها المطر



يُصنع الآن

○ مصابيح كهربائية لغرف الأطفال فى أسفلها اسطوانات صغيرة موسيقية ، اذا ضغطت الأم أو المربية زر المصباح لتطفئه عند مغادرتها غرفة الطفل قبل أن يستغرق فى النوم ، دارت الاسطوانة فسمع الطفل موسيقى جميلة ، بينما نور المصباح يضعف تدريجيا حتى ينتهى بانتهاء الاسطوانة

○ طلاء لخشب الغرف يقوم الى جانب تلميعه وصقله بتطهيره من الصراصير والنمل وما اليها من الحشرات لمدة شهر او اكثر

○ أجهزة زراعية تقوم بمهمة وضع البذور فى الارض بالقدر المناسب دون زيادة ولا نقصان. فتغنى بذلك من أعمال «الترقيع» أو « تخفيف » النبات بعد ظهوره ، وتمكن رؤية البذور داخل هذه الأجهزة ، وتعديل سرعة قذفها

○ حبوب خاصة تحتوى على عناصر غير ضارة ولا طعم لها ، ويمكن اذابتها فى الماء البارد ، فتعقم زجاجات ارضاع الأطفال وملحقاتها ، بدلا من الاضطرار الى غليها فى الماء

○ يقدر علماء الجيولوجيا ما تنتجه مستعمرة الكونغو البلجيكية من الاورانيوم بما لا يقل عن سبعين فى المائة من الاورانيوم الموجود فى العالم كله. ومما يذكر ان الحكومة الامريكية تستولى على ذلك الانتاج كله طبقا لاتفاق بينها وبين الحكومة البلجيكية منذ الحرب الماضية

○ أكد علماء الفلك فى « أوزاكا » انهم رأوا اخيرا فوق المريخ سحابة كبيرة تغطى مساحة قدرها ١٥٠٠ كيلومتر مربع ، ويرى بعضهم ان هذا من أثر انفجار بركانى فى المريخ ،

أخبار

او لسقوط نيازك كبيرة عليه

○ يقول الدكتور « ا. س. كونز » الاخصائى فى الروائح : « ان الانف العادى غير المدرب يستطيع أن يميز عشرين نوعا من الروائح ، واما انف الكيميائى فيميز حوالى مائتى نوع ، اما الاخصائى فى الروائح فيميز بانفه حوالى الفى نوع ! »

○ وفق أحد العلماء اليابانيين الى طريقة لانتاج نوع من « البطيخ » ليست له بذور

ولماذا لا يصنعون ؟

○ ولماذا لا يصنعون حمالات للبنطلونات مرقمة بالسنتيمترات حتى يمكن ضبطها بحيث يكون فرعاها متساويين فى الطول ؟

○ ولماذا لا يصنعون أسوارا لحظائر الماشية والطيور على هيئة « الشيش » المستعمل فى النوافذ ، ليمكن غلقها شتاء وفتحها صيفا لادخال الهواء ؟

○ وساعات كبيرة تدور فى مكاتب المؤسسات الكبيرة كما تدور المراوح الكهربائية ليستطيع كل من فى المكتب رؤيتها ومعرفة الوقت وهو فى مكانه ؟

○ ومساند صغيرة تثبت فى المكانس كمساند الدراجات والموتوسيكلات بحيث يمكن ان تقف وحدها دون أن تسقط على الأرض ؟

○ وأقلاما صغيرة جافة مختلفة الالوان ، للانتفاع بها فى صبغ الخدوش التى تحدث فى الاحذية ؟

○ ولماذا لا يصنعون خوذات خفيفة الوزن من المطاط ، ليلبسها الأطفال اثناء مرحلة تعلمهم المشى ، فتقى رؤوسهم عند سقوطهم على الأرض ؟

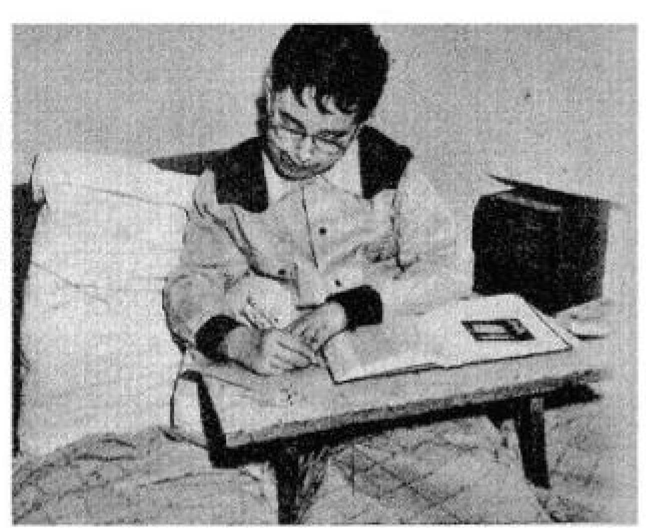
علمية

○ فى امريكا متاجر للاحذية تستعمل أجهزة للأشعة ليرى المشترى قدم طفله داخل الحذاء ويتحقق انه يريحها . وقد امرت السلطات الصحية هناك بالا يتولى استعمال هذه الأجهزة الا أطباء مختصون لان زيادة مقدار الاشعة قد يؤذى القدم . ترى هل تستخدم هذه المتاجر اطباء للقيام بهذه المهمة

○ أدلى الأستاذ « ا.م.لو » احد رجال العلم البارزين فى بريطانيا بحديث قال فيه : « ليس هناك ما يدعونا الى القلق بسبب الأزمة الاقتصادية ، فعما قريب نصل الى القمر ، وليس بعيدا ان نجد فيه مقادير هائلة من الاورانيوم ، وبذلك تنتهى متاعبنا المالية الى الأبد ! »

○ قدر احد علماء السويد عمر المحيط الأطلنطى بخمسمائة مليون سنة ، اى ربع عمر الأرض !

○ اثبت ثلاثة من العلماء الاخصائيين أن البكتريا تعيش فى الطبقات العليا من الجو ، حتى فى المناطق القطبية



اصيب هذا الصبي بمرض الزمه الفراش . ومع ذلك توصل بفضل الجهاز الذي يرى الى جواره من متابعة الدروس في فصله ، فالجهاز ينقل حديث المدرسين اليه كما ينقل حديثه اليهم

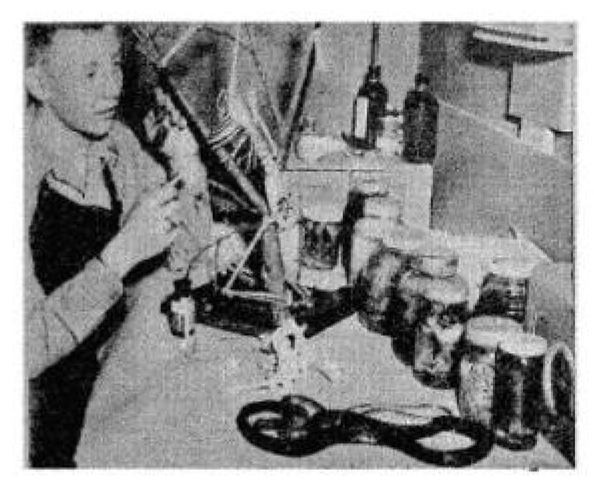
التفكير والمخ

كان اكثر الاخصائيين يعتقدون ان التفكير مقصور على المخ ، وانه مركز التعليم والحركة ، ولكن عالمين في الامراض العصبية قاما اخيرا في احد المؤتمرات العلمية بعرض فيلم لتجربة اجرياها على بعض القطط واسفرت عن نقض تلك النظرية . وذلك انهما فصلا العمود الفقرى عن المخ في اجسامها وهي لم تتجاوز من العمر اربعة اسابيع . ثم راحا يدربانها على المشي والقفز بوساطة التدليك باليد والكهرباء لعضلات النصف الخلفي من اجسامها . وقد لوحظ انها في اول الأمر كانت تعجز عن جر نصفها الخلفي ، ولكنها بعد مضي ثلاثة عشر اسبوعا من تدريب عضلاتها تلك ، استطاعت ان تقف وأن تمشي عشر دقائق كل مرة ، كما استطاعت ان تقفز او تجرى مسافة بدات بحوالى ثلاث اقدام ، ثم ازدادت بالتدريج

وما زال هذان العالمان يواصلان بحثهما الذى سيفيد المشلولين الى حد كبير

تصلب الشرايين

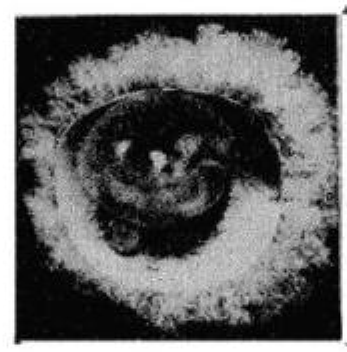
كلما تقدم عمر المرء تعذر عليه تمثيل المواد الدهنية . فتزداد لذلك نسبة الجزيئات الدهنية في دمه ، مما يؤدى أحيانا الى نوع خاص من تصلب الشرايين يدعى « Atherosclerosis » وقد قام بعض الأطباء الاخصائيين بتجربة اسفرت عما أيد صحة هذه النظرية . فقد اختاروا ستين شابا وشيخا تتراوح اعمارهم بين الثامنة عشرة والخامسة والسبعين ، وغذى كل



صبى فى الثالثة عشرة من عمره هوى دراسة الحشرات واظهر نبوغا فى التشريح، فخصصت له ادارة المدرسة التى يدرس فيها جانبا من العمل ليقضى فيه اوقات فراغه باحثة ودارسا

منهم بكمية من المواد الدهنية ، ثم فحصت دماؤهم فلوحظ أن جزيئات الدهن فى دماء الشبان بلغت الذروة بعد ساعتين أو ثلاث، ثم عادت الى المستوى الطبيعى بعد خمس ساعات . اما عند المتقدمين فى السن فلم تبلغ جزيئات الدهن فى الدم ذروتها الا بعد ثمان ساعات ، أو اثنتى عشرة ساعة أحيانا . ولم تعد الى المستوى العادى الا بعد ٢٤ ساعة . كما لوحظ ان هذه الجزيئات كانت فى دماء الشيوخ اكثر منها فى دماء الشبان

وقدجرب اعطاء الشيوخ جرعات من مادتين تذهبان بالشحم ، فهبطت نسبة الدهن فى دمائهم الى مثلها عند الشبان



عمره أربعون يوما

صورة فريدة لجنين بشرى فى وضعه الطبيعى داخل الرحم بعد بدء تكوينه باربعين يوما ، وقد التقطت عند اجراء جراحة لام اضطرت للتخلص من حملها بسبب المرض . ويبدو الجنين وقد اكتسب خصائص المخلوق البشرى

الأمراض العقلية والكبد

اصيبت احدى السيدات بمرض عقلي جعلها لا تكاد تأوي الى فراشها حتى تتصور ان لصا دخل البيت ليقتلها واولادها ، فتقضي ليلتها قلقة خائفة ، فخارت لذلك قواها واضطرب تفكيرها . ولما عرضت على الدكتور توماس فوستر ، الاخصائي في الأمراض العقلية لم ير ان يلجأ في علاجها الى الصدمات الكهربائية او حقن الانسولين وما اليها من انواع العلاج المعروفة ، بل عني بتقوية كبدها بان وصف لها خلاصة الكبد وحقن جلوكوز وفيتامين ب ، وامرها بتناول اطعمة غنية بالبروتينات . فلم يمض الا قليل حتى تحسنت حالتها

وقد نجحت هذه الطريقة نفسها في علاج سيدة عزبة في الحادية والثلاثين من عمرها كانت تشعر بضيق شديد جعلها احيانا تحاول الانتحار ، وفي علاج سيدة اخرى متوسطة العمر اصيبت باضطراب عقلي على اثر اجراء جراحة لها

ويقول الدكتور فوستر : « ان نصف المرضى الذين عالجتهم او فحصتهم خلال المدة الطويلة التي مارست فيها علاج الأمراض العقلية ، كانوا يشكون ضعفا او اختلالا في وظائف الكبد . وصحيح ان هذا لم يكن سبب المرض عندهم جميعا ،

هل تعلم ؟

ه هل تعلم أن من السمك نوعا اذا ابتلعه حوت ، استطاع أن يقرض جدران معدته ويشق طريقه الى الخارج ؟

ه وأن ما يصاد من السمك كل عام في مختلف أنحاء العالم يبلغ حوالى ٣٧ بليون رطل ؟

ه وأن عجلة السيارة التي تسير بسرعة ستين ميلا في الساعة تدور حوالى ٧٢٠ مرة في الدقيقة ؟

ه وأن أكثر من ٩٠ ٪ من الزهور في العالم ، لا رائحة له على الاطلاق ، او ذات رائحة غير زكية ؟

ه وأن هناك نوعا من السمك يعيش بالقرب من سيام وجزائر الهند الشرقية ، يصيد الحشرات التي يعيش عليها بان يصوب اليها وهي طائرة فوق سطح البحر تيارات قوية من الماء بوساطة جزء من فمه يشبه المسدس ؟

ه وأن أكبر نيزك عرف حتى الآن بلغ وزنه ٥٦ رطلا ، وقد سقط في انجلترا سنة ١٧٩٥ ؟

ه وأن علماء النبات في نيوزيلندا وجدوا نباتا زحف بجذوره تحت الارض الى أكثر من مائتين وخمسين ميلا ؟



جهاز يصلح لكل شيء

اخترع « جيروم موراى » جهازا جديدا يصلح لعصر الفاكهة ، وفرم اللحوم ، وادارة المراوح ، ولاغراض منزلية اخرى ولاستعمال هذا الجهاز فى عصر الفاكهة يوضع بعضها فى اناء تلقى فيه قطعة صغيرة من الصلب ، ثم يوضع الاناء فوق الجهاز بعد توصيل هذا بالتيار الكهربائى فيدور مغناطيس كبير فى داخله بمعدل ١٢٠٠ مرة فى الدقيقة ، كما تدور معه قطعة الصلب فى الوعاء فتعصر الفاكهة .. وبمثل هذه الطريقة يؤدى الوظائف الاخرى

ولكن ثبت أنه يسبب اضطرابات فى التغذية وضعفا فى انسجة المخ ، كما ثبت ان المرض العقلى يؤثر فى وظائف الكبد

اكتناز اشعة الشمس .

لوحظ ان ٢٥ ٪ من حرارة الشمس تذهب هباء عند تبخر مياه « الملاحات » التى يستخرج منها الملح . وقد وفق بعض العلماء الى اكتناز نسبة كبيرة من هذه الاشعة المفقودة ، وذلك بوضع جالون من صبغة خضراء فى كل ثلاثمائة الف جالون من الماء ، فازدادت بذلك سرعة التبخر وقلت نسبة الملح المتسرب من الشقوق ، كما قل تلوث الملح بالاتربة

عواقب الرضاعة الصناعية

أصدرت الدكتورة « مارجريت ميد » اخيرا كتابا بعنوان « الرجل والمرأة » جاء فيه : « ان الام العصرية التى لا ترضع طفلها بثدييها تبث فى نفسه الشعور بأن وظيفة الأم - أو المرأة بوجه عام - أن تمده بالأشياء المادية التى تضعها له فى فمه ، من زجاجات الرضاعة والحلوى وما اليها .. وبذلك تكون فى نفسه صورة غير صحيحة عن علاقة الرجل بالمرأة . وقد دل الاختبار على أن أمثال هؤلاء الأطفال بعد بلوغهم لا يقدرون الجنس الآخر الا على أساس الأموال والعقارات ، ويغلب الا يسعدوا فى حياتهم الزوجية »

الضحك والبكاء



الضحك والبكاء تعبيران نفسيان ينتجان من تقلصات وانبساطات عضلية تشمل عضلات الوجه والصدر ومعظم اجزاء الجسم ، للدلالة غالبا على ما يخالج النفس وتنشأ من تفاعلات عاطفية ترجع الى مؤثرات خارجية أو داخلية . والضحك فى الغالب دليل على الارتياح والرضاء الناتجين عن اشباع نفسى مصدره الاستجابة الى دوافع غريزية . اما البكاء فدليل على التبرم والقلق الناشئين عن الشعور بالخوف أو الألم

وهذان التعبيران يظهران عند الأطفال بوضوح فيدلان فى صراحة تامة على حالتهم العاطفية الحقيقية ، وذلك على عكس ضحك الكبار وبكائهم احيانا للتمويه والتضليل ، وما ذاك الا لأن الطفل لا قدرة له على اظهار غير ما ينتابه من عواطف ويخالجه من تأثرات . ولذا كان لضحكه وبكائه اهمية كبيرة فى الوقوف على حالته النفسية والصحية وتفهم مشاعره

ولما كان الضحك يشمل أكثر عضلات الجسم ،ومنها عضلات القلب والمجارى الدموية وغيرها ، كان له اثر فسيولوجى كبير فى نمو الجسد وتنشيط اجهزته ولا سيما عند الأطفال اذ تكون عضلاتهم واجهزتهم فى طور التكوين والتدريب

وليس ثمة شك ان تقوية عضلات الطفل بالضحك ــ وهو أمر محبب له ــ مما يصلح تكوينه وبنيانه ويقوى صدره وينظم تنفسه ، كما يعين على الهضم وطرد فضلات الطعام وافرازات الجسم المختلفة ولهذا كان له اكبر الأثر فى زيادة تغذيته ووفرة صحته

واذا كان الضحك دليلا على الاشباع النفسى ، فهو كذلك دليل على أن صاحبه (الطفل) لا يعانى صعوبة فى الاستجابة الى دوافعه الغريزية البدائية التى تنحصر فى التغذية والشعور بالطمأنينة والأمن . ولذا كان ضحك الطفل يعنى صحة نشأته ووفرة تغذيته وسلامة احشائه : وهذا ما حدا بشركات أغذية الأطفال الصناعية الى وضع صورة طفل ضاحك على منتجاتها علامة على جودتها وحسن فائدتها

هذا الى أن تعود الطفل الضحك يكسبه نظرة خاصة



أثرهما في صحة الطفل

بقلم الدكتور محمد كمال قاسم

إخصائي الأمراض النفسية والعصبية

ملؤها الامل والاستهانة بالصعاب وحب المجتمع ؛ وهى نظرة قد تلازمه فى مقتبل عمره فتعينه على مواجهة مطالب الحياة بقوة وثقة ، ولهذا وجب علينا محافظة على صحة اطفالنا وسلامة نفوسهم أن نضحكهم

□

اما بكاء الطفل فهو دليل على أنه يشعر بالام ، او يواجه متاعب وصعابا لا ينسجم بسببها مع الوسط المحيط به . واذا كان الضحك يثير حركات العضلات بطريقة مبسطة منتظمة تفيدها ، فان البكاء بعكس ذلك يثير فيها انقباضات قوية غير منتظمة تنتهى بها الى حالة جهد وأعياء تضيرها ، وفى تكرار ذلك ما يؤدي بعضلات الجسم واجهزته الى الهزال والضمور وبخاصة عند الاطفال حيث تسبب كثرة البكاء عسر الهضم واختلال التنفس وغيرهما من العلل والامراض

وتعد كثرة البكاء فى سني العمر الأولى دليلا على شعور الطفل بآلام جسدية غالبا . ولذا يجب فحص الطفل كثير البكاء فحصا دقيقا لمعرفة مصدر آلامه وعلاج أسبابها قبل أن تستفحل وتتمكن منه

واذا كان الطفل سليم الجسم خاليا من الامراض فان كثرة بكائه تدل على أنه يواجه متاعب وصعابا سببها فى الغالب عدم تفهم أهله أو من يسهرون على راحته حقيقة نفسيته وما ينتابه من دوافع وأفكار ، أو انتهاج سبيل القسوة والشدة فى معاملته مما يدفعه الى البكاء والعويل كثيرا : ويلاحظ أن الطفل غالبا ما يميل الى العناد وفرض ارادته . . وهذه حالة غريزية فيه فى هذه السن المبكرة ، ومقاومة ذلك بالعنف والشدة من أهم أسباب بكاء الطفل وكثرة صراخه . ولذا وجب علاج هذه الحالة بمنتهى الحكمة والروية ، والا اعتاد الطفل الولولة والبكاء وكان هذا أكبر باعث على اعتلال صحته وضعف نفسيته

دكتور محمد كمال قاسم





رواية

فتاة غسان

الجزء الثانى

تشرح حال الاسلام من أول ظهوره الى فتوح العراق والشام ، مع بسط عادات العرب وأخلاقهم فى آخر جاهليتهم وأول اسلامهم

فى اول يوليه اقرأ :

هلال يوليه

يحوى مجموعة من المقالات الشائقة والقصص الطريفة والبحوث العلمية . يشترك فى تحريره نخبة مختارة من كبار الكتاب والقصاصين فى الشرق والغرب



لكل امة طريقتها الخاصة فى تنشئة اطفالها

يولد الطفل في ظروف أبعد ما تكون عن الحرية والديمقراطية. فقد يولد في شطر من الكرة الارضية لا يرعى له حرمة ولا يقام له وزن ، وقد يولد في زمن تفتك باهله الحروب أو المجاعات أو الاوبئة أو الزلازل ـ بعضها او كلها مجتمعة • وقد يولد فى أسرة معدمة بائسة لا حول لها على توفير وسائل الحياة الرضية الناعمة له • وقد يسعده الحظ فيولد في ظروف يتوافر له فيها كل ما تشتهيه النفوس ، من مكان خطت فيه الحضارة خطوات واسعة ، وزمان استتبت فيه عوامل السلام والرخاء والوئام، وابوين ينعمان في بحبوحة من العيش والنعمة والترف • ومع ذلك كله يولد بائسا شقيا لانه ورث من هذين الابوين أو أحدهما صفات بدنية أو عقلية (أو كليهما) لا تحب ، كخلقة دميمة ، أو أعصاب مهشمة ، أو عقلية معيبة لا قدرة لها على استيعاب العلوم والمهارة التى يتطلبها عصر السيارة والطائرة والطاقة الذرية

ومن الانصاف أن نرثي لحال الطفل ، وننحي باللائمة على الطبيعة التى لم تأخذ رأيه في كل من هذه العوامل • فقد كتبت عليه بغير ذنب جناه أن يولد فى مكان وزمان



روسي



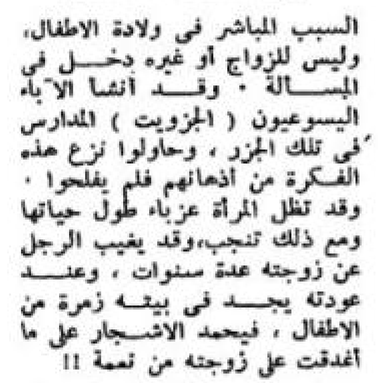


انجليزية

لم تترك له فيهما حرية الاختيار

انتساب الطفل

ولم تراع الطبيعة أولى مبادىء الانصاف والمساواة ، حتى فى انتساب الطفل الى أبويه • ففى بعض جزر البحر الهادىء ، التى قضى فيها العالم الانثربولوجى الشهير « مالينوسكى » عشرات السنين فى دراسة شعوبها ، ينتسب الطفل الى أمه ، رغم أنها متزوجة ، وذلك لأن سكان تلك الجزر لا يعرفون ولا يريدون أن يصدقوا أن المولود نتيجة اتصال بين رجل وامرأة • لقد ثبت فى أذهانهم ، وأوحت اليهم عقائدهم منذ آلاف السنين ، أن الاشجار هى وحدها



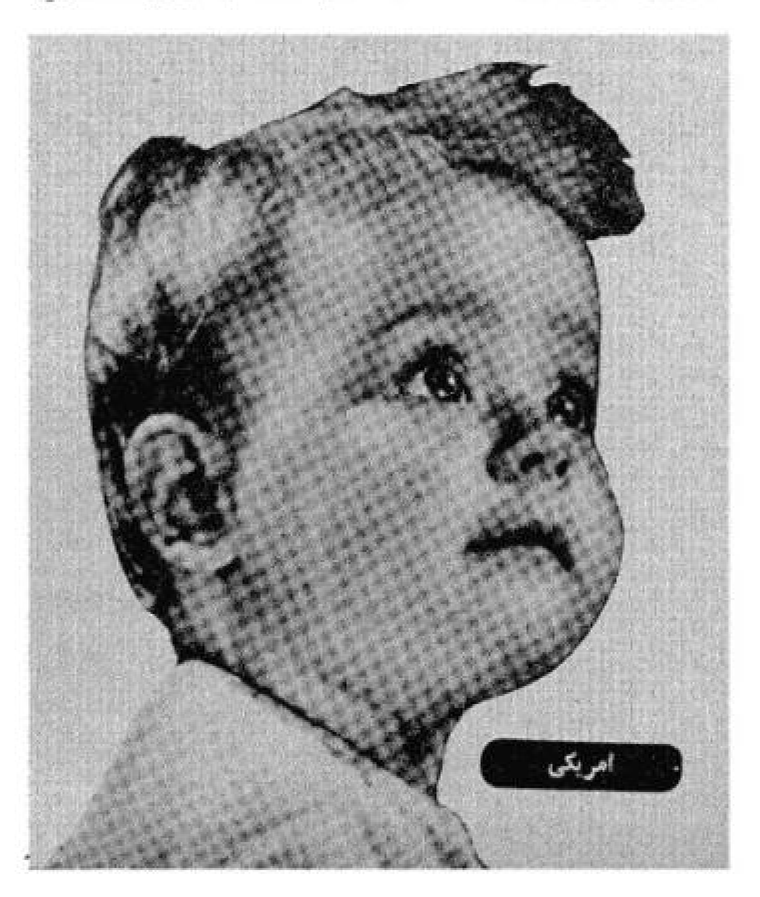
السبب المباشر فى ولادة الاطفال ، وليس للزواج أو غيره دخل فى المسألة • وقد أنشأ الآباء اليسوعيون (الجزويت) المدارس فى تلك الجزر ، وحاولوا نزع هذه الفكرة من أذهانهم فلم يفلحوا • وقد تظل المرأة عزباء طول حياتها ومع ذلك تنجب ، وقد يغيب الرجل عن زوجته عدة سنوات ، وعند عودته يجد فى بيته زمرة من الاطفال ، فيحمد الاشجار على ما أغدقت على زوجته من نعمة !!

وقد يشب الطفل فى أحضان الدولة أو فى أسرة لا يمت اليها بصلة ، وسرعان ما يصعق بذلك الخبر المزعج ، وهو أنه لا يعرف له أب أو أم ، أو أن أمه تخلت عنه

اثر ولادته مباشرة ، لانه لا يعرف له اب ، أو لان أباه أنكره قبل ان يولد ، أو لانه كان غير مرغوب فيه فالقاه أبواه على قارعة الطريق لسبب من الاسباب ، بعد ولادته مباشرة

وقد اتخذت بلدان الشمال كبلاد اسكندناوه ـ دانيمرك واسوج ونروج ـ خطة أخرى فلم تفرق في الحياة الاجتماعية بين الطفل معروف الابوين ، وبين المولود سفاحا ، كما أنها تغمض عيونها كياسة وتأدبا ، اذا عادت الشابة العزباء من مصيفها وبين يديها طفل

ومن مضحكات القرن العشرين، أن يقيد الطفل مجهول الأم، معروف الأب ، عملا بقوانين لا يعلم أحد الحكمة من وضعها . مثال ذلك ما حدث أخيرا في ايطاليا ، حيث قيد الطفل الذي ولدته النجمة الشهيرة «انجريد برجمان» ، مجهول الأم ، ومنتسبا الى أبيه المخرج


امريكي

السينمائي «روبرت روسلليني» . وهذا الحادث من أغرب ما يتعرض له الطفل من اجحاف. فهناك شهود يوثق بهم من الاطباء والممرضات وغيرهم ممن شهدوا الطفل في المستشفى وشهدوا أمه . في حين أن أحدا لا يعرف على وجه التحقيق – أي ١٠٠ في المائة – أباه . وهذا يذكرنا بالقنبلة التي ألقاها مرة أحد أساتذة الاجتماع في محاضرة جامعية ، وهي قوله انه ما من انسان في الوجود يستطيع أن يجزم انه لأبيه

نصيب الطفل من العناية

أما نصيب الطفل من العناية بصحته وتربيته، فهناك فروق شاسعة بين أمة وأمة . ففي كثير من الامم الاسيوية والافريقية وسكان الجزر الجنوبية في بلاد الاسكيمو ، يكاد الطفل « يستقل» فيترك كالنبات والشجر في الخامسة من عمره أو أقل ، لينمو ويتخذ طريقه في ركب الحياة بغير ارشاد أو توجيه أو عناية. أما في البلدان المتحضرة ، فيبالغ في هذه العناية الى حد الجنون. ففي ولايات أمريكا المتحدة مثلا تبدأ هذه العناية المتطرفة في مستشفى الولادة وبعد شعور الأم بالحمل مباشرة . وفي هذه الفترة تبلغ الاستعدادات أقصى حدها انتظارا للمولود . وتتناول أولا كل ما ابتكره علماء الطب من وسائل طبية ، وثانيا كل ما ابتدعته الحضارة من ملابس وفراش وأدوات

وسرعان ما يولد الطفل حتى تشترك الأم (والمربية أحيانا) والاطباء في وضع النظم التي ينبغي أن يتبعها الطفل فيما يختص بتغذيته ونومه ويقظته وجميع حركاته وسكناته. وبعد ذلك بقليل تستعين الأم بالكتب والمجلات التي تبحث في تربية الاطفال وطبائعهم ،وكثيرا ما تستعين بعلماء النفس . وفي



المانية


من الاسكيمو

هذه الحالة تحرص الأم على منح الطفل نصيبا وافرا من الحرية فى مسالكه ، ولا يستثنى من ذلك سوى ارغامه على أن يأوى الى فراشه فى ساعة مبكرة معينة ، وأن يأكل ما يقدم اليه من الاطعمة الغنية بجميع المواد الغذائية التى يحتاج اليها بما فى ذلك الفيتامينات ٠ وما يقال عن ولايات أمريكا المتحدة يقال عن سواها من الامم الشمالية ككندا وأسوج ونروج ودانيمرك وهولندا وانجلترا

أما فى البلدان اللاتينية ، وفى بلدان أوربا الوسطى ، فلا تبلغ العناية بالطفل فيما يختص بالوسائل الطبية والغذائية هذا الحد ٠ انما توجه الجهود خاصة الى ادب الطفل وطاعته لمن يكبرونه سنا ، وتربيته الخلقية ، والاشراف الدقيق على أعماله المدرسية ، والتضييق على حريته فى الكثير من تصرفاته ٠ وينتج من هذا أن الطفل فى الشمال يسير على مبادىء فلسفية موضوعة ، غير التى يسير عليها الطفل فى الجنوب ٠ ففى الشمال يتناول الطفل الى سن متأخرة كميات كبيرة من عصير الطماطم وعصير البرتقال واللبن والقشدة وسائر المواد المغذية

المركزة ٠ ويبلغ نصيبه من الحرية أنه يقول لمعلمته أو معلمه او أحد أبويه : « أنت مخطىء » أو : « أنا لا أوافقك على ذلك » ـ هذا فى سن مبكرة لا يزيد فيها عن العشرة ، ولا يأخذ الطفل فى تلك البلدان الدراسة والكتب مأخذا جديا ، لانه لا يطالب بتفاصيل المعلومات كما يطالب أطفال الجنوب ، اذ أن مدارس


من فرنسا
من السودان



هولندى

الشمال توجه عنايتها الى التفكير لا الى الحفظ واستظهار المعلومات

ويكاد الاطفال في البلدان العربية يكونون كامثالهم في الامم اللاتينية، اذا كانوا من الأسر المتوسطة أو العليا . ولعل تربية الاطفال في كل من اليابان والصين ، يعني فيها بحسن الخلق واحترام الكبار وطاعتهم ، أكثر من أية بلدان أخرى في العالم . أما حظهم في التغذية فمما يدعو للعطف بسبب الفقر هناك . والطفل في روسيا ابن الدولة تتولى البلشفية تكوينه جسميا وعقليا ونفسيا وفقا لسياسة مرسومة ، ولذا فالطفل في روسيا يختلف في حياته اختلافا بينا عن مثله في سائر بلدان العالم . كذلك كان الطفل الالماني في عصر هتلر


مراكشية
مصرية
تركي


أنت مسئول
عن زوجك وأولادك !
الأنيون
للتأمين على الحياة

التلميذ الذى اخترع التلفزيون

منذ خمسة وعشرين عاما ، لاحظ الاستاذ جوستين تولمان – زهو مدرس الطبيعة باحدى المدارس الثانوية الامريكية – أن تلميذا فى الخامسة عشرة من عمره هو « فيلو فرانسورث » لا يكاد يعير درسه أى انتباه، بل يجلس حالما محدقا بعينيه الزرقاوين فى سقف الفصل. وشد ما كانت دهشته حين اعتذر هذا التلميذ بعد أن تكرر زجره على شروده هذا، بأن هناك فكرة اختراع عجيب راودت ذهنه وسيطرت عليه منذ أيام، فلم يعد يستطيع التخلص منها فى أى وقت بالمدرسة أو البيت، حتى حين يجلس الى المائدة، وحين يأوى الى فراشه لينام !

وأردف الطالب الصغير اعتذاره لاستاذه راجيا منه أن يسمح له ببضع دقائق من وقته بعد انتهاء اليوم المدرسى ليعرض عليه أمر ذلك الاختراع الذى شغله التفكير فيه . فلما أجابه الى ما طلب كانت دهشته أشد اذ تبين أنه يفكر فى محاولة نقل الصور عبر الاثير ، على غرار المحاولات التى كانت تجرى يومئذ لنقل الصوت بالراديو . وراح التلميذ يوضح فكرته على السبورة بالطباشير ، فيرسم عشرات من الاشكال والدوائر والانابيب ثم يمحوها ليرسم غيرها، ماضيا فى الشرح والتفصيل حتى طالت الدقائق الى ساعات ، واستهلك قطعا عدة من الطباشير

فلما انتهى التلميذ من عرض فكرته بين دهشة أستاذه واعجابه، وقف ليسمع ما ينصح له هذا به ، فكانت صدمة قاسية لا مآله أن سمعه يقول :

– يستحسن ألا تضيع وقتك فى مثل هذا البحث المعقد ، فاترك فكرتك هذه حتى تنتهى من دراستك الجامعية !

▭

على أن هذه الصدمة القاسية التى حزت فى نفس التلميذ لم تكن لتفت فى عضده ، أو ترجعه عن المضى فى بحثه المعقد المذكور . ومع أنه كان بعيدا عن الوسط العلمى المشجع على البحث ، وكان الى ذلك ينقصه المال ، وتنقصه الاجهزة ، والخبرة ، لم تمض سنوات ثلاث حتى كانت فكرته قد نضجت ، واستطاع أن يحل على الورق مشكلة أخفق فى حلها نخبة من أكابر العلماء . ثم لم تمض ثلاث أخرى،


فرانسورث

حتى كان قد سجل باسمه أول جهاز للتليفزيون

وهكذا حقق « فرانسورث » في الحادية والعشرين من عمره ما كان يحلم به منذ كان في السادسة عشرة، فقد سئل يومئذ عما يعتزم أن يفعل في المستقبل، فقال : « سأكون مخترعا ! »

ومما يذكر أنه كان في تلك السن الصغيرة يستطيع أن يفك الاجهزة التي تصادفه في البيت ثم يعيد تركيبها . وكان أحد أقاربه قد أهدى اليه حينذاك محركا صغيرا ليلهو به ، ولكن عبقريته المبكرة أبت عليه الا أن يثبت هذا المحرك في ماكينة الخياطة التي كانت أمه تقتنيها !

وقد ضربه والداه حينذاك أكثر من مرة لضبطه متلبسا بفك آلات المزرعة التي كان يديرها أبوه ، ولم يكونا ليصدقا أنه يفعل ذلك ليصلحها ، الى أن استطاع أن يصنع من الاجزاء القديمة لهذه الآلات موتورا يدير آلة غسل في البيت من طراز قديم ، ولم يسعهما ازاء هذا الا العدول عما كانا قد اعتزماه من اعداده ليكون عازف كمان . وأرسلاه ــ بعد مرحلة التعليم الابتدائي ــ الى المدرسة الثانوية ، حيث خطرت له فكرة التليفزيون في السنة الثانية من التحاقه بها على أثر استماعه لدرس في أجهزة الراديو . وقد أظهر من التفوق في دراسة الطبيعة والكيمياء، ما جعل أساتذته يختصونه بدروس متقدمة فيهما

لقد قيل له في أحد الدروس يومئذ : ان في المادة حشدا لا يحصى عدده من الالكترونات تدور بسرعة كبيرة جدا ، فتاقت نفسه الى الاستزادة من المعلومات عن تلك الالكترونات ، واقتصد من نفقاته الخاصة ما اشترى به المجلدات العشرة التي كانت قد صدرت من دائرة المعارف . ولكنه لم يجد فيها بغيته . ثم عرف أن في أجهزة الراديو أنبوبة خاصة « Vacum Tube » بداخلها الكترونات عدة هي التي تيسر انتقال الصوت . وعرف أن الصور المطبوعة على لوحات حساسة تحتوى على مثل هذه الالكترونات، فلو أمكن التحكم فيها ونقلها على موجات الأثير ، ثم التقاطها بعد ذلك بجهاز آخر لتكونت الصورة من جديد . وهكذا نشأت في ذهنه فكرة التليفزيون . وما كاد يلتحق بالجامعة حتى مضى في بحوثه مستعينا بأجهزتها العديدة ، غير أن تجاربه لم تقنع أحدا غيره بصحة فكرته وسهولة تنفيذها ، وما لبث قليلا حتى طرد من الجامعة لاخفاقه في امتحاناتها نظرا الى انشغاله بتلك البحوث . وفي الوقت نفسه مات أبوه ، فاضطر الى أن يبحث عن عمل يعول به أسرته المؤلفة من ستة أفراد لم يكن لهم مورد للرزق بعد وفاة أبيه

وافتتح الشاب متجرا صغيرا للراديو برأسمال صغير كان كل ما ادخرته أمه . ولكنه فشل في ادارة المتجر ، وقوبل فشله بكثير من السخرية اللاذعة ، والتندر بما

كان يمني نفســـه به من الاتيـان بالمعجزات في دنيــا الـكهرباء والاختراع !

▭

ولم يأبه فرانسـورث لهــذه السخرية ، واشتغل عاملا باحدى محطات السكك الحديدية ، ثم اتفق أن قرأ اعلانا عن وظيفة سـكرتير لرجـــل من رجال الاعمال يدعى «جورج افرسون»،فتقدم للالتحاق بها ٠ وظل « افرسون » لا يعرف شيئا عن أفكار ســكرتيره ، حتى فسدت عربتـه يوما في الطريق ، فقام « فرانسورث » باصلاحها في سرعة ومهارة٠ومهد له هذا فرصة الحديث عن فكرة التليفزيون التي اختمرت في ذهنه٠فأظهر افرسون استعداده لاعانته ماليا على تنفيـذ هذه الفكرة

وبفضل افرسون هذا،استطاع الشــاب أن يتزوج زميلة له في عمله ، وان يقيم واياها في مسكن صغير في « لوس انجلوس »سرعان ما تحول الى معمل للابحاث ، وراح الزوجان يواصلان العمل ليل نهار: الزوجة تتولى اعداد الرســوم ، والزوج يقوم باعداد أنابيب الزجاج والاســلاك المغنطة وما اليها من الادوات المطلوبة لتنفيذ مشروعه

وبعد بضعة أشهر ، كان جهاز اختراعه الجديد قد أعد ، فذهب به الى الجهة المختصة لتسجيله٠وهناك أصغى المختصون الى أقواله مرتابين ثم أرسلوا في استقدام مدير معهد البحوث في كاليفورنيا ليعاونهم على فحص الجهاز وتمحيص فكرته٠

وكان أن قرر المجتمعون أن الفكرة مبتكرة ، وأنهم لا يعرفون بحثـا مشابها من هذا القبيل ٠ ولكنهم أبدوا شكهم في أن يستطيع المخترع تعميم الجهاز،نظرا الى ما سيصادفه من عقبات صناعية وتجارية

▭

وراح الشــاب يعاود البحث ليدخـــل على الجهاز الذى اخترعه التعديلات التي تجعله عمليا قليل النفقات ٠٠ فأخـــذ يطلع عــلى موسوعات في علم الضوء والكهرباء والتعدين وكل ما يتصل بعمله ٠ ولكن «افرسون»كف عن مساعدته ماليا ، وأحاله الى زميل له اقتنــع بعد جهـد كبير باعارته مائة ألف دولار

واعترضت المخترع صـعوبات عدة ، لـكنه ذللها كلهــا بذكائه ومثابرته ٠ ومضت شهور وانتهت المائة ألف دولار ، وكان العلماء قد بدأوا يعملون في هذا المـيـدان ، وراحوا يبذلون كل ما في وسعهم للتقليل من أهمية دوره في اختراع التليفزيون٠وكان هو نفسه خجولا بطبعه محبا للعزلة ، فامتنــع عن الاعلان عن نفسه ، وعن نشر أفكاره في الصحف ، ولـكنه برغم ذلك بذهم جميعا ، ونجح اختراعه ، ثم أسس هو ورجـلا الاعمال اللذان عاوناه ماليا خــلال البحث شركة لصنع أجهـزة التليفزيون ، لقيت نجاحا كبيرا

▭

وأخـــيرا بدأ التفكير في ادخال اصـــلاحات جـــديدة على جهـاز

التليفزيون ، بحيث يستطاع به رؤية ما يجرى فى طائرة تطير فى الجو . وفى خلال فترة الحرب الماضية توسعت مصانع فرانسورث فى صناعة الراديو والاجهزة الكهربائية الدقيقة . ثم عادت بعد ذلك تنتج أجهزة للتليفزيون . وما زال الخبراء فيها يهدفون لتعميمها وجعلها فى متناول جميع الناس

ومنذ عامين ، جمع «فرانسورث» خبراء المؤسسة وموظفيها، واخبرهم بانه ذاهب فى رحلة للاستجمام والراحة نزولا على مشورة الاطباء، وذهب الى احدى القرى هو وزوجه، فأعجبته الحياة هناك ، وما لبث أن نقل معمله اليها ، وأصبح يقضى ساعات من كل يوم على شاطىء بحيرة قريبة حيث يصطاد الاسماك ويتحدث مع جماعات الفلاحين والصيادين فى القرية ، وقد أحبوه وأصبحوا يتخذونه لهم مستشارا وصديقا

وعاوده حنينه القديم الى الموسيقى ، فأصبح يقضى بعض أوقاته فى العزف كذلك ، مؤكدا أن الموسيقى تعاونه على اجادة التفكير

وبين فترة وأخرى يترك فرانسورث عزلته ويذهب الى المؤسسة ليدلى لخبرائها بفكرة جديدة خطرت له ، ثم يعود الى القرية حيث يدرس بالليل، ويصطاد السمك بالنهار !

[عن مجلة « كورونت »]

تقليد أعمى

من أقوال مارك توين : « انه لا يصدق اكثر ما يقرأ » . ولذلك قصة رواها بنفسه فقال : « كنت ابحث عن عمل فحدث ان قرأت قصة صبى فقير غدا مليونيرا ، وقد جاء فيها ان احد كبار رجال الاعمال رآه مرة وهو يلتقط دبوسا ملقى فى الطريق . فتوسم فيه الاستعداد للنجاح فى الحياة العملية فوظفه عنده ، وظل الصبى يتدرج من نجاح الى نجاح حتى افتتح مؤسسة خاصة . وكان أن قررت تقليد الصبى فذهبت الى طريق يطل عليه مكتب مدير احدى المؤسسات ورحت أتظاهر بالتقاط دبابيس كنت إنثرها بنفسى خفية الى ان نجحت فى لفت نظر احد المديرين . ولكن شد ما كانت دهشتى حين راح هذا المدير يؤنبنى قائلا : أليس لديك شىء تعمله أفضل من التقاط الدبابيس من الطرقات ؟ .. ان مثلك لا بد ان يكون خاملا كسولا أو غبيا احمق ! »



مشكلة تحديد النسل

أقيمت ندوة الهلال فى هذه المرة بنادى اتحاد خريجى الجامعة ، وشهدها جمع كبير من الجنسين ، كما شهدها واشترك فى البحث والمناقشة لفيف من كبار المختصين ، فى مقدمتهم الأساتذة :

- فؤاد اباظة باشا
- الدكتور عبد الله زين العابدين
- الدكتور امير بقطر
- محمد كامل سليم بك
- السيدة أمينة السعيد
- الدكتور ابراهيم مجدى

وكان مدار البحث حول اطراد ازدياد السكان فى مصر ، وهل يكفى لمواجهته التوسع فى الزراعة والصناعة ، أم يجب تحديد النسل أيضاً ؟ .

وفيما يلى نسجل ما أبدى فى ذلك من تقريرات ومقترحات :

التوسع الزراعى

فؤاد اباظة باشا ــ منذ أكثر من خمسة عشر عاما ننادى فى الجمعية الزراعية الملكية ، بأن الزراعة وحدها لا تكفى لمواجهة ازدياد عدد السكان فى مصر، وأنه لابد من أن تتجه البلاد الى الصناعة أيضا ، فيكون اعتماد البلاد على الزراعة والصناعة معا

والمعروف أن تعداد السكان فى مصر بلغ حوالى عشرين مليون نسمة ، فى حين أن مساحة الأرض الزراعية فيها تقدر بحوالى ستة ملايين فدان ، منها أربعة ملايين تزرع مرتين فى السنة بعد انشاء خزان أسوان

كامل سليم بك ــ ان الأرقام ، فى مثل هذه الموضوعات ، أكثر افصاحا ، وأبلغ اقناعا ، من كل بيان وتعبير

فبماذا تحدثنا الأرقام ؟ : كان عدد سكان مصر ، فى سنة ١٩٠٠، عشرة ملايين فبلغ عشرين مليونا فى سنة ١٩٥٠ ، اى أن الزيادة ١٠٠ ٪ ، فى نصف قرن ، وهؤلاء، بطبيعة الحال ، يعيشون على خيرات الأرض المزروعة وثمراتها . فهل بلغت الزيادة فى التوسع الزراعى بهذه النسبة ؟ كلا . ففى سنة ١٩٠٠ كانت مساحة الاراضى المنزرعة ٥ مليون فدان . فأصبحت، سنة ١٩٥٠ ، ٥ر٨٨٠ر٠٠٠ر فدان . وهى زيادة أقل من مليون فدان اى بنسبة ١٦ ٪ من الاراضى التى كانت مزروعة من نصف قرن

يتضح ، من هذا ، أن ليس هناك أقل تناسب بين الزيادة فى عدد السكان والزيادة فى مساحة الاراضى الزراعية

والنتيجة الطبيعية لهذا ، هى انتشار الفقر وهبوط مستوى المعيشة بسبب النقص فى الغذاء والكساء . وهذه الحالة من طبيعتها أن تولد الامراض وينتشر معها الجهل

وعلاج هذه الزيادة فى السكان، يجب أن يقوم على الأسس الآتية:

(١) استصلاح جميع الأراضى الصالحة للزراعة للانتفاع بخيراتها . ومساحة هذه الاراضى تزيد على ثلاثة ملايين من الافدنة . ولا ينقصها الا تحسين وسائل الرى والصرف والأيدى العاملة

(٢) الاكثار من الصناعات الزراعية مع التنويع فيها

(٣) انشاء مدن صناعية فى الجهات التى يمكن أن تقوم فيها صناعات جديدة

السيدة امينة السعيد ــ هناك بلاد كثيرة ، مثل بلجيكا وغيرها ، تعد مكتظة بالسكان الى حد كبير ، ومع هذا لا يشكو أهلها مثل ما نشكو من فقر وجهل ومرض . ومهمة المصلحين فى بلادنا أن يعملوا على ما يكفل توفير المعيشة الطيبة للأهلين بالوسائل العلمية والعملية المؤدية الى ذلك

وليس من شك فى أن التوسع الصناعى سيكون له أثره المحمود فى هذا السبيل، ولكن موارد مصر الصناعية الطبيعية ليست من الوفرة

فيما أعلم بحيث يمكن أن نعتمد عليها اعتمادنا على الزراعة

الدكتور زين العابدين : أن ما يصل الى مصر من ماء النيل لا يزيد عن ١٥٪ مما يمكن الحصول عليه منه ، فلكي نواجه الزيادة المطردة في تعدادنا يجب أن نعمل على الحصول على أكبر قسط ممكن من الثروة المائية الضائعة ،

ولكن هذا لا يكفي أيضا فالواقع أن التوسع الزراعي لابد منه لمواجهة ازدياد السكان ورفع مستوى المعيشة بينهم ، فان المشروعات النيلية الزراعية الكبرى من اقامة السدود وانشاء القنوات وغيرها يستغرق اتمامها ما لا يقل عن ثلث قرن ، تكون زيادة السكان خلاله قد بلغت حدا جد خطير . هذا الى



من اليمين: السيدة امينة السعيد والدكتور عبدالله زين العابدين والاستاذ اباظة باشا اثناء مناقشتهم في ندوة الهلال

ونستغلها في انماء ثروتنا الزراعية باستصلاح ما لدينا من الاراضي البور مع تعميم الوسائل الفنية الحديثة لتحسين الانتاج . واذا نجحنا في ذلك كان في مقدورنا أن نزيد ثروتنا الحيوانية زيادة كبيرة يكون لها أثرها في رفع مستوى المعيشة

أن المشروعات السالفة الذكر رغم ما تكلفنا اياه من وقت وجهد ومال ، لا يمكن أن تسد كل حاجة البلاد حتى على فرض اصلاح الاراضي الموجودة شرقي الدلتا وغربيها

وعلى هذا ، لابد لنا لمواجهة ازدياد السكان ، خلال ثلث القرن القادم ، من الاتجاه الى الصناعة ،

وفي ذلك ما يضمن العيش الملائم للريفيين الكثيرين الذين تضيق بهم قراهم فيهاجرون منها الى المدن طلبا للرزق . ولا شك في أن توسعنا الصناعي سيحمل في طياته رفع مستوى المعيشة بما يتبعه من زيادة الاجور

خطر التوسع الصناعي

فؤاد اباظة باشا ـ اما أنا فانني لا أوافق على أن نجعل اعتمادنا كله أو أكثره على الصناعة لاسباب عدة . من بينها أننا لن نستطيع منافسة الدول الصناعية الكبيرة في الاسواق الخارجية حيث تصرف المنتجات الصناعية الفائضة ، بل لن نستطيع منافستها في أسواقنا الداخلية الا بالحماية الجمركية، وما اليها مما لا يتفق مع صالح الاهلين المستهلكين . ولعل كثيرين منا يذكرون مدى منافسة المنتجات اليابانية لغيرها من المنتجات قبل الحرب الماضية

هذا الى أن الاسراف في التوسع الصناعي ، من شأنه أن يحد من الانتاج الزراعي ، والمشاهد الآن أن القرى الزراعية التي توجد حولها مصانع ، مثل قرية بهتيم ، لا تكاد تجد من تحتاج اليهم من العمال الزراعيين ، لان تلك المصانع تجتذبهم اليها

الدكتور عبد الله زين العابدين ـ ان قلة الايدى العاملة كانت موضع الشكوى قبل انشاء المصانع ، وفي مديرية كالمنوفية نجد أن ازدياد السكان فيها قد تفاقم حتى ضاقت بهم فاضطر كثيرون منهم الى الهجرة الى المدن في طلب العيش

فؤاد اباظة باشا ـ العلاج الناجع لمثل هذا التضخم هو العمل على تنظيم توزيع السكان وتخفيف الضغط عن المناطق المكتظة بنقل بعض أهلها الى المناطق التي يقل فيها السكان مثل شمال الدلتا

السيدة امينة السعيد ـ قد يكون في اعادة توزيع السكان شيء من الصعوبة ، مرجعه الى ما في طبيعتنا من الولاء للأرض التي نشأنا فيها وميلنا الى الالتصاق بها

وقد حاول خريجو الزراعة الذين أعطوا اقطاعات في شمال الدلتا أن يأتوا الى اقطاعاتهم بعمال من المناطق الاخرى فعجز أكثرهم عن ذلك

كامل سليم بك ـ ما دامت الزراعة هي السائدة والمسيطرة ، وحدها، على حياة البلاد الاقتصادية، فسيكون من العسير جدا تغيير ما في طبيعة الناس ، من الرعاية للارض، أو حتى توزيعهم في أنحاء البلاد توزيعا يتسق مع مقتضيات العمران . والصناعة هي الكفيلة بتحقيق ذلك كله . لانها وحدها تستطيع أن تنتزع الناس من مساقط رؤوسهم ، للعمل في المناطق الصناعية ، وفي المدن الصناعية الجديدة

لذلك ، أراني شديد الاغتباط والتفاؤل بمشروعات انشاء مصانع الكهرباء والسماد والحديد وما الى ذلك . وارى كل أولئك كفيلا بأن يجتذب اليها ، آلافا مؤلفة من

الذين يعيشون الى درجة الاكتظاظ في المناطق الزراعية

فؤاد اباظة باشا ــ لكل داء دواء يستطب به، ولهذا الداء أدوية كثيرة يرجى نفعها ، منها القدوة الحسنة من الشبان المثقفين بمهاجرتهم الى المناطق البعيدة ، لا في داخل البلاد فقط ، بل في خارجها أيضا . وأني أذكر لهذه المناسبة أني على أثر اتمام دراستي في مصر ، قررت الهجرة الى الصومال والاقامة به . ولقيت تشجيعا كثيرا واستحسانا لذلك من كثيرين وفي مقدمتهم المغفور له السلطان حسين كامل . في حين ان اكثر شباننا الآن يكرهون أن ينقلوا من القاهرة الى قليوب

وأهم علاج لهذه المشكلة فيما ارى هو تحسين حال العمال الزراعيين . وقد جربت هذا العلاج بنفسي ، فبدلا من طريقة تأجير الارض لهم بايجار محدد قد يعجزون عن دفعه أو يرهقهم ذلك ، اتبعت معهم طريقة المزارعة بأن يكون لهم نصيب معين من محصول الارض التي يزرعونها ، وحرصت بجانب هذا على مكافأة المجتهدين منهم باعطائهم مكافآت عدا زيادة نصيبهم، وعدا المساعدات المختلفة لتحسين الانتاج، وايلاف قلوبهم في مختلف المناسبات

تحديد النسل في المدن والريف

السيدة امينة السعيد ــ بقي ان ننظر هل مواردنا الزراعية والصناعية بعد التوسع المقترح تكفي لمواجهة الزيادة المطردة في السكان ؟ أم ينبغي لنا بجانب ذلك أن نعمل على تحديد النسل ؟

فؤاد اباظة باشا ــ في رأيي أن تحديد النسل، ولاسيما في الريف، لا يمكن تنفيذه الآن بالتشريعات والقوانين . وأنا نفسي أومن بفائدة تحديد النسل لخير الابوين والاولاد والمجموع . وقد اتفقت مع زوجتي على الاكتفاء بولدين أو ثلاثة ونفذنا هذا الاتفاق . كما أني ــ مع احترامي التام لما اباحه الدين الاسلامي ــ أحرص على انتقاء عمال الزراعيين من المكتفين بزوجة واحدة

على أن هناك حقيقة يجب التنبيه اليها في هذا المقام ، وهي أن القرويين ينظرون الى النسل على انه بمثابة رأس مال لهم، يستغلونه في أعمالهم . فزيادته والحالة هذه أمر يرغبون فيه لاتفاقها مع مصالحهم العاجلة ، بصرف النظر عن مستقبل النسل صحيا واجتماعيا

الدكتور مجدي بك ــ في العالم نحو ٤٠٠ مليون صيني . واكثر من ٣٠٠ مليون هندي . وحوالي ٦٠ مليون بريطاني . واكثر من ٤٥ مليون ايطالي أو فرنسي . فهل كثير ان يعيش ، في هذه الدنيا ، ٢٠ مليونا من المصريين حتى نعمل على عدم زيادة هذا العدد الضئيل في عالم متزايد في السكان ، والمطامع، والاخطار ؟ ماذا علينا لو بلغ عدد المصريين مائة مليون . ويضطر بعضهم ، اذا لزم الحال، الى الهجرة الى السودان ، أو ليبيا . وفي القطرين ، كليهما ، مساحات تكفي معيشة أضعاف هذه الارقام ؟

لهذا ، أرى ألا نعير موضوع تحديد النسل أقل تفكير. والواقع أنه كلما ارتقى الانسان وارتفع مستوى معيشته عمد الى تحديد النسل من نفسه

هذا وقد عجزت انجلترا عن تحديد النسل بقانون ، ولم يكن الغرض من تحديد النسل في ألمانيا الا استئصال العناصر غير المرغوب فيها . ومن المسلم به أن تحديد النسل يضر بالصحة ، فالطبيعة تأبى أن تعترض نظمها الموانع والقيود

الدكتور أمير بقطر — في سنة ١٩٣٦ أجرى احصاء خاص بهذه المسألة في أمريكا فثبت حينذاك أن ٤٠ ٪ من الاهلين يأخذون بمبدأ تحديد النسل . وفي السنة الماضية أجرى احصاء آخر مماثل هناك فاتضح أن العاملين بذلك المبدأ قد زادوا الى ٧٠ ٪

وقد جاءت هذه الزيادة نتيجة لتقدم الوعي الاجتماعي والصحي ، وبفضل ما أنشيء هناك من مكاتب وعيادات للارشاد وتنوير الاذهان في هذا الشأن

واني لعلى يقين من أن السواد الاعظم في بلادنا ليس يخفى عليهم ما تجر اليه كثرة النسل من مضايقات ونكبات ، ولكنهم ينساقون مع تيار العادات والتقاليد دون تبصر ولا تفكير في العواقب

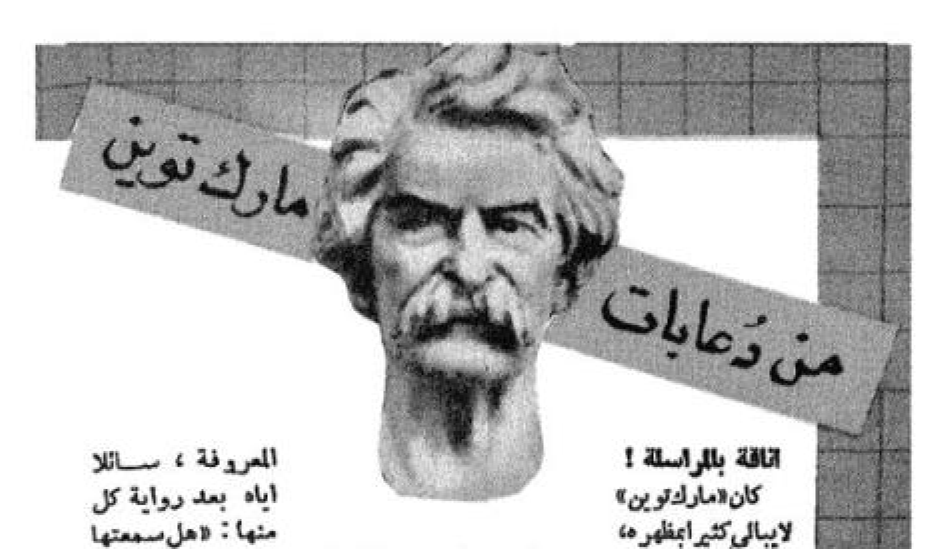
وأذكر انني منذ حوالي عشر سنين ، ألقيت محاضرة هنا دعوت فيها الى ضرورة تحديد النسل ، لتحسين نوعه ، ومستوى المعيشة العام . فلقيت هذه الدعوة كثيرا من معارضة السامعين ، وشد ما كانت دهشتي اذ جاءني أكثرهم معارضة ومقاطعة ، بعد انتهاء المحاضرة وصارحني بأنه لم يعارض عن اقتناع بصحة المعارضة ، بل عارض مدفوعا بحكم العادة، والواقع أنه هو نفسه أشد الناس حماسة لتحديد النسل ، لانه موظف صغير، لا يكاد راتبه الضئيل يكفي لشراء الخبز لاولاده الذين بلغوا أحد عشر، فما بالك بما يحتاجون اليه من ملابس وأدوية ونفقات تعليم ؟

كامل سليم بك — أرى أن اقتراح تحديد النسل ، كوسيلة لعلاج مشكلة زيادة السكان في مصر ، اقتراح سابق لأوانه بمائة عام على أقل تقدير . حقيقة ان مصر في طليعة البلاد المزدحمة بالسكان . اذ يعيش في الميل المربع ، ما يقرب من ١٢٠٠ نسمة، وهي نسبة هائلة ليس لها مثيل ، ومع ذلك ، أرى أن مصر ، في ظروفها الحاضرة ، تستطيع علاج مشكلة الزيادة في عدد السكان بوسائل أولى بالرعاية والتقديم ، ألف مرة ، من اقتراح تحديد النسل

وقد سبق لي أن ذكرت بعض هذه الوسائل ذات الاهمية ،عندما تناولت بالبحث مشكلة السكان في مطلع هذا الحديث . وقد يأخذ بهذا الاقتراح بعض الافراد ، يؤمنون به ويطبقونه في حياتهم الخاصة . ولكن محاولة تعميمه وتطبيقه على أهل مصر، خطأ شنيع مما لم تسبقنا اليه دولة من دول العالم



ملصق دعاية شركة مصر للطيران سنة



اناقة بالمراسلة !

كان «مارك توين» لايبالي كثيرا بمظهره، وحدث ان زار بعض جيرانه يوما وقد ارتدى بذلته دون ياقة للقميص ورباط رقبة ، فلما عاد الى منزله عاتبته على ذلك زوجته فاحضر ياقة القميص ورباط الرقبة من خزانة الملابس وارسلها مع الخادم الى منزل الجيران ، ومعهما ورقة كتب فيها : « منذ فترة قصيرة ، قضيت عندكم نصف ساعة بغير ياقة ورباط رقبة ، وهانذا أرسل اليكم الياقة والرباط راجيا ان تتفضلوا بالتأمل فيهما نصف ساعة ! »

للكياسة حدود !

ذهب « مارك توين » الى احد الحفلات فلقيه هناك احد المتظرفين، واخذ يروى له بعض الدعابات المعروفة ، سائلا اياه بعد رواية كل منها : «هل سمعتها من قبل ؟ » فيجيبه مارك توين بالنفي . فلما اكثر الرجل من الدعابات المعروفة والاسئلة ، قال له توين : « لا ضير عندي ياسيدى من ان اكذب ثلاث او اربع مرات ادبا ومجاملة .. ولكنى لا أستطيع بحال من الأحوال ان اكذب اكثر من ذلك .. انني لم اسمع هذه الدعابات فحسب .. ولكنني انا مؤلفها ! »

صديق مجنون

التقى توين بصديق قديم له اثناء خروجه من ميدان سباق الخيل ، فقال له الصديق : « لقد افلست ولم يبق معى مليم واحد، فهل اطمع فى ان تشترى لى تذكرة فى القطارحتى اعود الى البلدة ؟ ».

فقال له توين : « لقد افلست انا ايضا ولم يبق معي سوى ثمن تذكرة واحدة .. ولكنني على استعداد لاخفائك تحت المقعد الذى

اجلس عليه فى القطار حتى نصل معا الى البلدة » . ولم يجد الرجل بدا من العمل بهذه المشورة . وشد ما كانت دهشته حين جاء « الكمسارى » يطلب تذكرة توين، فاذا به يريه تذكرتين ، ويقول له : « ان التذكرة الثانية لصديق لى مصاب بشذوذ عقلي خطير جعله مولعا بالركوب تحت المقاعد ! »

وما كاد الرجل يهم بالخروج من تحت المقعد عند سماعه ذلك ، حتي سارع الكمسارى الى الفرار، لاعتقاده انه حقا من المجانين !.

استدراج

ومرة اخرى كان توين مسافرا بالقطار ، فلاحظ ان جاره يلوذ بالصمت ، فسأله : « هل أنت غريب عن هذه البلاد ؟ » فلم يجب الرجل واكتفى بان اوما برأسه موافقا . فاراد توين ان يستدرجه فى الكلام ، فقال له : « ان البلدة التى غادرناها منذ دقائق بها مكان رائع للصيد ، وقد انتهى موسم الصيد فيه منذ أسبوعين ، ولكنى أصارحك مع ذلك باننى اصطدت فيها اكثر من مائتى بطة سمينة اخفيتها فى صندوق معى ! » . وهنا نطق الرجل فقال : « هذا جميل .. ولكن هل تعرف من انا ؟ انني مفتش البوليس المكلف بضبط المخالفين أمثالك » . فضحك توين وقال له : « وهل تعلم من انا ؟.. انني اكبر كذاب فى أمريكا .! »

ايهما اوفر حظا ؟

قال بول بورجيه الاديب الفرنسى لمارك توين : « أن الحياة لا يمكن ان تغدو مملة قط للأمريكى ، فهو حينما لا يجد شيئا يعمله ، يقضى سنوات باحثا عمن كان جده ! » . فقال مارك توين : « اعتقد ان الفرنسى اوفر حظا ، فهو حين لا يجد شيئا يفعله ، يقضى سنوات باحثا عمن كان ابوه ! »

برقية موجزة

اراد بعض أصدقاء مارك توين فى امريكا ان يبعثوا اليه برسالة تهنئة فى ليلة عيد ميلاده ، ولكن احدا منهم لم يعرف فى اى مكان هو .. لذلك كتبوا له خطابا وكتبوا على ظرفه : « الى مارك توين الكاتب الأمريكى المعروف .. الله وحده يعلم اين هو الآن » . وبعد بضعة أسابيع ، بعث اليهم من ايطاليا برسالة ليس فيها الا كلمتان هما : « لقد علم ! »

صور من حياتهن

ذكرى أم

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

أضفت الجموع المحتشدة وهي تمسك انفاسها الى قرار لجنة المناقشة للرسالة التي تقدمت بها الدارسة لنيل درجة الدكتوراه ، ثم دوت القاعة بالهتاف الحار والتصفيق المتواصل ، واحاط المهنئون « بالدكتورة » يحيون ويباركون ، فما راعهم منها الا الشحوب البادي والوجوم الساهم.

وقال قوم : دعوها فهي مجهدة قد انهكها الحساب العسير والمناقشة التي طالت حتى استغرقت اكثر من خمس ساعات ، وقال آخرون : بل تلك نشوة الظفر وفرحة النصر

لكنها في الحق لم تشعر بشيء من ذاك ، فما انهكها التعب ولا املها النصر ، وانما سرحت بعيدا بعيدا ... ووجدت نفسها — بالرغم منها — تقف في اللحظة التي بلغت فيها القمة ، لتلتفت الى الطريق الذي قطعته ، وترنو في عطف وتأثر الى الطفلة القروية الساذجة ، وهي تقطع المراحل عبر السدود والقيود ، وفوق الصخور والاشواك !

رأتها طفلة لم تبلغ السادسة من عمرها ، يحملها جدها الى المدرسة الأميرية بدمياط فيلقى بها بين يدى الناظرة ويسألها : أفي المدرسة مثل هذه الطفلة ، ذكاء ووعيا ؟

وجاءت المدرسات يشهدن ما زعمنه اعجوبة : طفلة بين الخامسة والسادسة ، تحفظ نصف القرآن الكريم ، وتنشد الشعر بلسان طلق مبين !

ولكن عجب الطفلة كان اشد من عجبهن ، فلقد تركت في « كتاب الشيخ مرسى » بالقرية — هناك في قلب المنوفية حيث آل ابيها — لدات لها واترابا يحفظون من القرآن الكريم قدر ما تحفظ . اما الشعر فلم يكن يعدو مقاطع من « المنظومة » و « البردة » و « الهمزية » ، وقد وعتها لطول ما سمعتها في مجالس العلماء والذاكرين ، بمنزل ابيها الشيخ المتصوف

وهكذا بدأت حياتها المدرسية بذلك الاحتفال ، وزفت الى السنة الأولى — بحكم السن — لتمكث فيها يوما واحدا ، ثم تنقل الى



السنة الثانية ، مرموقة بنظرات الدهشة والاعجاب

وكانت تضحك فى سرها من خفلة المدرسات والزميلات اللواتى راين فيها اعجوبة نادرة ، ولو قد ذهبن الى كتاب القرية لراين فيه اعاجيب !!

ولكنها مع ذلك حرصت على ان تدهش مدرسة المدينة وتبهر اعين من فيها ، فواظبت على حضور

مجلس الشيوخ العلماء ، لتلتقط هذه الكلمة او تلك العبارة او ذاك المصطلح ، فاذا انفض المجلس ، اخلدت تتلو سورا من الكتاب الكريم ، كيلا تنسى !

▭

حتى اذا كانت فى السنة الثالثة بالمدرسة — وعمرها لم يعد السابعة — فاجأت القوم بأن تلت « سورة الكهف » من ظهر قلب فى حضرة مفتش جاء يمتحن الصغيرات فى « جزء عم » !

ومن هنا ابتدات محنتها ..

وبدات ايضا رحلتها فى طريق المجد ....

ذلك لانها تعلقت بالمدرسة الى حد الجنون ، ولذ لها أن ترى نفسها « صنفا ممتازا » تعرضه المعلمات على الزائرين

وشاء القدر أن يكون تعلقها هذا المجنون ، تعلقا بالممنوع ! فلقد انكر ابوها ان تمضى احدى بناته — وهي بعض حريمه — الى المدرسة ، وانما سكت على مضض حين ذهب بها جد أمها الى هناك ، لانها كانت طفلة صغيرة السن

ويوم بلغت العاشرة ، والحقت بالمدرسة الاولية الراقية ، اصر الاب على ان يسترها ويحجزها فى البيت

وعبثا حاولت الام أن تحمى فتاتها الغالية من تلك القسوة ، وعبثا حاول الجد ان يخلى بين الصبية وبين ما تعلقت به من العلم والدرس ، وعبثا حاولت المدرسة أن تحتفظ « بتلميذتها الاولى » ، فلقد تشبث الاب بموقفه ، وكلما الحوا فى التوسل اليه لج فى العناد !

وسعى الجد ذات صباح الى دار « المعهد الدينى » ليستنجد بالعلماء زملاء الاب ، فافتوا بأن الصبية صغيرة لم تبلغ أوان الحجز فى البيت ، ولا بأس عليها من تركها فى المدرسة عامين او ثلاثة ، لكن الاب افتى بأن حسم الداء خير من علاجه ، وبأن الرأى هنا لولى الامر ، وليس للشيوخ والعلماء

وخرج الجد حزينا مغضبا ، فصدمته عند باب المعهد دابة كانت تهرول مسرعة الى سوق الخضر ..

وانكسر عظم الفخذ ، فى شيخ عمره ستة وثمانون عاما !

وقال الناس : انها احدى كرامات الاب الولى الصوفى !

وقال الطبيب : لا امل فى جبر الكسر ولكن لا خطر على حياة الشيخ ، بل انه بحيث يعيش طويلا !

وقد عاش أربع سنوات كسيحا راقدا تقوم الصبية على خدمته فى تفان واخلاص ، ويقوم هو بأداء ما تطلبه المدرسة من نفقات

ذلك لأن الاب ترك له الفتاة .. ونبذها الى حين ...

▭

وعند المرحلة الثانية عاد الصراع فاحتدم من جديد .. زادت الفتاة تعلقا بالعلم ، وتفتحت مداركها واتسعت آفاقها ، واعجبها ان

تكون ابدا موضع الاعجاب . ولكنها في الوقت نفسه كانت قد نمت وشارفت سن البلوغ

وزاد في عسر الموقف : أن لم يك في البلدة مدرسة أعلى من التي أتمتها الفتاة ، ومن لم كان عليها اذا ارادت المزيد — ان تسافر الى المنصورة حيث اقرب مدرسة للمعلمات !

وقد استطاعت امها ان تمضي بها الى المنصورة خلسة ، في غيبة الأب ، كيما تؤدى الامتحان مع الزميلات

وهناك رات الفتاة عالما جديدا شائقا ، فعاشت في شبه حلم ، تتنقل بين عنابر النوم وقاعات الدرس وصالات الطعام وحجر المطالعات وغرفة المكتبة . ثم عادت الى بلدتها لتسمع بعد ايام ، انها اولى المقبولات في السنة الثانية

وأمضت عطلة الصيف مشوقة تنتظر ، قلقة تتلهف ، خائفة ترقب، حائرة لاتدرى ماذا يخبيء لها الغد

وجاء الغد فكشف لها عن المخبوء .. تلقت زميلاتها اخطارا بموعد افتتاح الدراسة وبيانا بالمطلوب من الملابس والأدوات ، أما هي ... هي التي تفوقت عليهن جميعا ، فلم تتلق من ذلك شيئا

وسافرت بها أمها مرة ثانية الى المنصورة ، تسأل عن الخبر ، فكان الجواب ان الاب استرد أوراق الالتحاق ، واخطر المدرسة بأن ابنته لن تدخلها !

وهنا لم تتحمل الفتاة ان ترى زميلاتها يتركنها ويمضين الى العالم الجديد ، فحبست نفسها في غرفة تبكى ، وصامت عن الطعام ثلاثة أيام سويا ، حتى اظهر الأب انه استجاب للتوسلات والدموع ، ووعد بأنه سوف يكتب خطابا الى مراقب تعليم البنات — وكان يعرفه — ليعيد الفتاة الى مكانها في المدرسة

ثم ، لما طال الانتظار والحت الام في سؤاله عن مصير الخطاب ، قال عابسا : — أي خطاب ؟ ما كان سوى ورقة كتبت فيها اسم المراقب فحسب ، ووضعتها في صندوق البريد ، برا بالقسم

وعادت الفتاة الى عزلتها الباكية الصائمة ...

وهبت الأم تناضل لتنقذ ابنتها مما تكابد

رحلت ذات يوم الى اقليم الشرقية ، حيث كان يقيم كبير شيوخ الصوفية ، فتوسلت اليه ان يأمر مريده المخلص بالكف عن مطاردة الفتاة الراغبة في العلم . وقد نجح السعي .. أطاع المريد شيخه ، وان بقي بعد ذلك ينكر فتاته ، ويرى فيها « ضالة منحرفة »

وسافرت الأم بها الى المنصورة ، فاعتذرت المدرسة بأنه لم يبق فيها مكان ، ثم اشارت عليهما بالتوجه الى حلوان ، حيث كانت تنشأ مدرسة جديدة للمعلمات حينذاك

وسافرتا الى حلوان ..

واصغت الناظرة بملء اذنيها

وقلبها الى القصة ، ثم قررت ان تقبل الفتاة ، فباعت الأم سوارها اللهبى ، لتجهز ابنتها للحياة الجديدة

ثم كان وداع ، سافرت الأم على اثره الى دمياط لترعى بنيها وبناتها الصغار ، وتركت الفتاة فى القسم الداخلى بحلوان ، مقبلة على الدرس ، تريد أن تبهر المدرسة الكبيرة كما بهرت مدرستها الأولى فى البلدة . .

ولكنها فوجئت بما ليس فى الحساب

ابت وزارة المعارف ان تقبلها فى السنة الأولى ، وليس فى المدرسة الجديدة سنة ثانية !

وعز على الناظرة ان تحرم الطالبة المجدة الطموحة من التعليم ، لسبب كهذا ، فسعت سعيها حتى دبرت لها مكانا بالسنة الثانية ، فى مدرسة المعلمات بطنطا !

وتطوع اهل الخير ، فنصحوا للفتاة بأن تستكمل فى القاهرة اجراءات الالتحاق ، فتؤدى الكشف الطبى فى ديوان المعارف . واذ سمعت الفتاة ان كبيرة الطبيبات الانجليزية ، هى التى ستجرى فحصها طبيا ، رات ــ مبالغة فى الاحتياط ــ أن تستعير النظارة الطبية من عمها ، لتضمن النجاح الباهر

وكانت النتيجة التعسة ، ادنى درجة فى الابصار !

لكنها لم تقدر خطورة الامر ، بل مضت الى امها ، حيث ذهبت بها الى طبيب العيون بالبلدة ، فكتب لها ــ بعد الفحص ــ شهادة طبية جديدة ، نظير ثلاثة جنيهات

وذهبت بكل سذاجتها الى

سئلوا

■ سئل أحد علماء الاجتماع : « لماذا يتم الطلاق الآن لأتفه الأسباب ؟ » . فقال : « لأن الزواج يتم الآن أيضاً لأتفه الأسباب ! »

■ سئل برنارد شو : من هو الفنان ؟ . فأجاب بقوله : « هو الذى يستطيع أن يجوع ٢٤ ساعة فى اليوم ، ويجعل زوجته تقاسمه هذا (الطعام !) . ويجعل أمه ــ ولو كانت فى الستين من عمرها ــ تعمل لتطعم الأسرة . فالفنان الحق لا يهمه سوى الفن والفن وحده ! »

■ قدم أحد التجار فى أمريكا للمحاكمة ، متهماً بمحاولة إحراق ناد كبير . ولما سئل عما جعله يقدم على ارتكاب جريمته أجاب بقوله : « لقد تعودت ارتياده للمقامرة وكانت خسارتى على طول الخط ، فلم أخرج منه رابحاً فى أى يوم ! »

■ سئل الفيلسوف جون ديوى : « ما هو الايمان ؟ » . فقال : « هو التحرر من القلق ! »

■ سئل الأديب الأمريكى « ايرل ولسون » : « ما رأيك فى المرأة المصرية ؟ » .

مدرسة طنطا ، فالقت المدرسة بتلك الشهادة فى سلة المهملات ، واجـرت على الفتاة كشفا طبيا جازته بنجاح

ونامت ملء عينيها ، واهمة ان سر الكشف الاول سيظل مطويا !

ثم لم يمض سوى يومين ،حتى حمل البريد الى ادارة المدرسة ، توقيع كبيرة الطبيبات باستحالة قبول الفتاة

وهكذا عادت الى امها ، لتبدأ الكفاح من جديد !

□

وتلاحقت المشاهد امام عينى « الدكتورة » وقد نال منها الجهد والاعياء ، لكنها مع ذلك لم تكف عن متابعة الفتاة . بل ظلت ترقبها فى خطاها المتعثرة ، حتى اذا رأتها تتقدم — من البيت — بشهادة كفاءة المعلمات ، وقفت تصغى الى حوار غريب بينها وبين الاساتذة الممتحنين

يسألها احدهم :

— هل حفظت الجزء المقرر من القرآن الكريم ؟

فتجيب فى ثقة ومباهاة :

— بل حفظته كله ، او اكثره !

ويسألها ثان :

— أنشدى ما تحفظين من شعر

فتسأله بدورها :

— من اى عصر ، وفى اى فن ؟

فيتساءل متعجبا :

— أو لك علم بعصور الشعر ، وفنونه ؟

فمضت تختار من كل عصر ، نماذج فى الفخر والمدح والغزل والرثاء ، حتى اذا بلغت العصر الحديث سألت الممتحن :

فأجابوا

فأجاب : « أعتقد أنها امرأتان .. واحدة تهيء البيت للرجل وأخرى تهيء الرجل للبيت ! »

■ سئل أحد نظار المدارس عن أحسن الوسائل التى هدته اليها التجارب لحث التلاميذ الكسالى على النشاط والاجتهاد ، فقال : « لقد جربت منح التلميذ الكسلان درجة عالية لا يستحقها فى أول الأمر ، فلم يكن يمضى وقت طويل حتى ينشط من تلقاء نفسه ويظفر بتلك الدرجة العالية عن جدارة واستحقاق ! »

■ ذهب ميكانيكى إلى أحد الأطباء مطالباً بأجر كبير لاصلاح عربته ، فسأله الطبيب غاضباً : « كيف تطلب على عمل لا يستغرق أكثر من ساعة أضعاف ما نتقاضاه عن خدماتنا الطبية ؟ » . فرد عليه الميكانيكى بقوله : « إن العدالة تقضى هذا ، لأن عملنا يضطرنا إلى دراسة (موديل) جديد على الأقل مما تخرج به علينا مصانع السيارات كل عام . أما أنتم فتعملون على « الموديل » نفسه منذ عرف الطب حتى الآن ! »

— أتشدك شيئا من شعرى ، أم من شعر سواى ؟

فازدادوا لها عجبا وهى تقدم اليهم مجموعة من « مجلة النهضة النسائية » فيها خمس قصائد من شعرها !

وهنا كان بقية الأساتذة قد فرغوا من امتحان زميلاتها ، واحاطوا بها يسألونها :

— أين تذهبين بعد نيل الكفاءة ؟ قالت :

— أحضر فى البيت لشهادة القسم الاضافى

فصاحوا جميعا :

— كلا ! بل تتعلمين الانجليزية وتتقدمين للشهادة الابتدائية ، ثم الكفاءة ، فالبكالوريا الى آخر الطريق

فبدا عليها الانكار والدهشة .. تتعلم الانجليزية لغة الكفار ؟ اذن يقتلها ابوها ! .وبعد فمن أين لها أن تتعلمها وليس فى قريتها ، بل ليس فى بلدة دمياط نفسها ، من يعرف غير العربية ؟

ولم تدر حينذاك ، أنها نبوءة سوف تحققها الأيام . . .

▭

وراها من بعد ذاك ، معلمة فى المدرسة الملحقة بمعلمات المنصورة، تشتغل اربعا وثلاثين حصة فى الأسبوع غير الذيول والملحقات ، فاذا جن الليل اثر النهار الكادح ، عكفت على الدرس والتحصيل فى دأب واصرار ، حتى اذا انصرم عام وبعض عام ، وآن أوان الامتحان ، بعثت طلبا بدخوله ، الى ناظرة القسم الاضافى ، فردت اليها أوراقها ، معتذرة بأن النظام الجديد لم يعد يسمح بالتقدم للامتحان من المنازل

فاسرعت الى القاهرة تستنجد باولئك « الأساتذة الكبار » الذين عرفتهم فى الامتحان الشفهى لكفاءة المعلمات

قالوا : رب ضارة نافعة . وجاءوها باستمارة التقدم للشهادة الابتدائية ، وامروها بملئها

فلما توقفت عند خانة « اسم التلميذ باللغة الأوربية » رسموا لها صورة الاسم ، فنقلته نقلا آليا ، ومضت — كما امروها — تدرس مبادىء الانجليزية ، لعلها تدرك امتحان الدور الثانى بعد أربعة اشهر ، مع انتقالها من مدرسة المنصورة ، الى احدى مدارس العاصمة

لكنها تقدمت للدور الأول بعد شهرين

ونجحت بما يشبه المعجزة ! وكانت بين الخمس الاوائل فى القطر كله !

ثم بعد عام واحد كانت تمتحن فى البكالوريا ، ونجحت . . .

ثم بعد عامين ، كانت تمتحن فى الكفاءة الثانوية ، ونجحت . .

كيف تم هذا ؟ انها لتذكر تلك الأيام فتمتلىء عيناها بالدموع . .

جوع ، ومطاردة ، وكفاح مرير يصل الليل بالنهار

كانت تسير على قدميها من الأورمان — حيث مقر عملها

واقامتها ـ الى عابدين حيث تتلقى دروسها فى الفرنسية والانجليزية مكتفية فى اليوم كله بالوجبة الواحدة التى تقدم لها فى الكلية بلا ثمن ، اما العشاء « فساندوتش طعمية » تأكله خفية فى شارع « الشيخ ريحان » أو فى الجزيرة ، واما الافطار فلا شيء !

كان مرتبها آنذاك ستة جنيهات ، تلتهمها دروس اللغات ، وعليها أن تدبر ثمن الكتب والمذكرات والملابس ، من جنيهات ثلاثة كانت امها تقتطعها من نفقات الطعام والكساء والدواء

لكن الفتاة لم تلبث ان ضاقت بالعبء المادى الذى تحمله أمها ذات البنات الست ، فراحت تعمل .. اشتغلت محررة ومديرة وموزعة لمجلة النهضة النسائية ، لقاء ثلاثة جنيهات فى الشهر ، كانت لمثلها ثروة ...

واضافت ذلك العبء ، الى أعباء الدرس ، والعمل ، وهموم البيت ..

اى كفاح ؟!!

□

وهنا كفت « الدكتورة » عن متابعة المشهد ، فلقدرات صاحبتها تدخل الجامعة مسلحة بذاك الماضى الغالى الثمن ..

انتهى عهد الجوع ، والحرمان ، والمطاردة ، ولاحت فى افقها المظلل بالسحب والغيوم ، طلائع مبشرة بالفجر الوضاء ...

وتلألأ نجم الأمل وسط الظلمات ، ساطع النور رائع السنا ...

وخايلتها رؤى مجد عريض ينتظرها عند القمة ، فاستشرفت له واثقة راجية مطمئنة ، لتستهين بالصعب ، وتستطيب البذل ، وتستلذ الجهاد !

أجل ، كفت « الدكتورة » عن متابعة المشهد ، وتلفتت من حولها تسأل عن أمها .. تلك الرفيقة الكريمة والباذلة الفادية ، والحافزة الملهمة ... تلك التى تعرضت لما هو اقسى من الموت ، كى تحمل بناتها وسط الأنواء والأعاصير ، الى الشط المرجو ، والقمة المبتغاة ...

اين هى الآن ؟

رحلت الى حيث لا يئوب مسافر ، ولا يعود راحل ..

استنفدت حياتها فى سبيل هذه الابنة الغالية ، فما استطاعت بعدها أن تستأنف جهادا جديدا لتحمل ابنة أخرى من بناتها الست ، عبر الطريق الرهيب ..

بل لم يمهلها الموت حتى تشهد ساعة النصر ....

□

وكان الليل قد انتصف أو كاد ، حين أوت « الدكتورة » الى مخدعها صامتة واجمة ، يظن بها القوم اعياء وما هو الا الشجو والشجن ، والشوق الملح ، والحنين المرهق ، والرغبة الحارة فى ان تمضى ليلتها الأولى ـ بعد الدكتوراه ـ مع طيف الراحلة ...

بنت الشاطىء
(من الأمناء)

تلد وهي في السادسة



اهتزت الاوساط الصحفية والاجتماعية في امريكا لولادة طفلة لم تتجاوز السادسة من عمرها . وقد ترجمنا هذا الحادث لقراء الهلال عن مجلة « مجازين دايجست » وعرضناه على الدكتور احمد عمار بك ، استاذ امراض النساء والولادة بكلية الطب ، فعلق عليه برايه الذي تراه مع هذا المقال :

في سنة ١٩٣٦ ، قامت في الاوساط الطبية الامريكية ضجة كبيرة ما لبثت أن عمت امريكا كلها وجاوزتها الى مختلف أنحاء العالم . وذلك لان صبية ريفية في منتصف السادسة من عمرها أدخلت أحد المستشفيات للعلاج ، فاذا بها تضع ولدا كامل الخلقة صحيح الجسم !

وقد ذكر الدكتور « لوزادو » الذي تولى فحص الصبية وتوليدها : « انها غير مسئولة عما حدث ، وان وضعها في مثل هذه السن ليس معجزة خارقة للطبيعة ، فقد تبين من فحصها أن تكوينها الجسمي قابل لذلك ، نظرا الى نموه غير الطبيعي الذي بدأت أعراضه في الظهور منذ كانت في الشهر الثالث من عمرها » . وأضاف الى ذلك أنه بين حالات الولادة الخمسمائة التي أشرف عليها في السنين الاخيرة ، ثلاث حالات مماثلة لهذه الحالة ، أي أن الولادة فيها تمت نتيجة تطور غير عادي في أجسام الوالدات الصغيرات

وكان « تيبوريكو مدينا » أبو تلك الصبية ـ واسمها « لينا » قد لاحظ قبل الحادث بأشهر أنها تشكو من ضعف عام واغماء من حين الى آخر . فظن أنها مصابة بالملاريا . ثم اتفق أن كانت أمها الى جوارها وهي نائمة في فراشها، فأحست بحركة في داخل بطن الصبية ، تشبه حركة الجنين . فتملكها الرعب ، وما لبثت أن أنبأت زوجها بالأمر ، ولمس هو أيضا بطن ابنته أثناء نومها، فأحس بتلك الحركة ، ولم يهتد الى تعليل معقول لها . وبعد ثلاثة أشهر ،

قبل بالحاح من زوجته أن يعرض الصبية على الاطباء ، وكانت أقرب مدينة بها طبيب قانوني على مسيرة نحو ست ساعات من قريتهما ٠ فأخذها الى المستشفى الذي يعمل فيه الدكتور لوزادو ، وقص عليه قصتها ففحصها ، ولم يصدق أنها دون السادسة من عمرها ، الا بعد أن عاد الرجل الى قريته وأحضر شهادة ميلادها ، وشهادة بتاريخ تعميدها، وكلتاهما تؤكد أن عمرها لا يزيد الا قليلا عن خمس سنوات !

وعلى أثر هذا عاد الدكتور « لوزادو » ففحص « لينا » فحصا شاملا دقيقا ، ثم طلب الى أبيها أن يتركها في رعايته فلم يقبل ، وحدثت مشادة بينه وبين أعوان الطبيب، فابلغوا الأمر الى السلطات المختصة ، خشية أن يقتل الرجل ابنته اذا سلمت له ٠ وكان أن أدخلها البوليس أحد المستشفيات الخاصة، حيث دعى الجراح المعروف الدكتور « فرانسيس جرانا » — عميد كلية الطب في ليما — لفحصها، فقام بذلك ، ثم دعا بدوره لجنة من الاطباء الاخصائيين، فاستقر رأيهم جميعا على ضرورة اجراء جراحة لتوليدها ، وأجريت الجراحة بعد قليل ، فولدت « لينا » طفلا ذكرا يزن خمسة أرطال !

وبقيت الوالدة الصغيرة في المستشفى حوالى سنة حيث خصصت احدى الممرضات لرعايتها والعناية بها ، ثم أعيدت الى أبويها بعد أن استصدرا قرارا بذلك من احدى المحاكم العليا

وصرحت الممرضة التي كانت ترعى « لينا » أنها كانت تبدو عقب الولادة شديدة الخجل ، رغم اخبارها بأن الجراحة التى أجريت لها كانت لازالة ورم في بطنها ، وبأن وليدها ليس الا شقيقا لها طلب الطبيب من أبيها أن يتركه لها لكى « تلعب » به !

وقد بذلت محاولات عدة لخطفها هي ووليدها من المستشفى لقتلهما، ولكن أباها عاد فاقتنع بأنه من الظلم القاء مسئولية ما حدث على عاتق ابنته وهى في هذه السن

وكانت تقوم بارضاع الوليد مرضعة خاصة ٠٠ مع امداده بالفيتامينات والمقويات ٠ وقد أخذ الدكتور « لوزادو » صورا عدة بالاشعة للصبية الوالدة ، عرض بعضها في مؤتمرات طبية عقدت فى أنحاء مختلفة من الولايات المتحدة٠ وظل يتتبع حالتها سنوات ، ثم منعه أبوها من رؤيتها أو رؤية ولدها ، ولكنه ظل مواظبا على ارسال الهدايا اليها فى أعياد ميلادها

ويقول ناظر المدرسة التي ألحق بها ذلك الوليد : انه ذو حظ كبير من النشاط والذكاء

▭

اما « لينا » فهي الآن طالبة فى احدى مدارس البنات فى قرية «تكرابو» ويقول المتصلون بها : أنها قصيرة القامة ممتلئة البدن غليظة الساقين ، ناهدة الثديين ، يشع من عينيها بريق الشباب والحيوية وهى لا ترى وليدها الا فى عطلة

الصيف ، اذ أنها تقيم بمدرستها بقية السنة ، وهي تبعد عن مزرعة أبيها حيث يقيم وليدها بمسيرة اربع ساعات على ظهور الجياد

وحتى وقت قريب ، كانت «لينا» ما زالت تعتقد أن ابنها هو اخوها الاصغر . وقد أوحى اليها الدكتور لوزادو بهذه العقيدة لأسباب سيكولوجية . وأعانته على ذلك المرضة « اميليا ابشيفاريا » التى قضت الفتاة عاما في رعايتها عقب الولادة

ويقال : ان أبا الفتاة أدلى اليها بحقيقة الأمر خلال العطلة الصيفية الماضية . فكان لهذا وقع كبير فى نفسها ، وقضت بضعة أيام لا تكف عن البكاء ! ولم يستطع احد أن يعرف والد الطفل الذى ولدته لينا

رأى الدكتور أحمد عمار

أستاذ أمراض النساء والولادة بكلية الطب بالقصر العيني

تسالني ان أكتب كلمة عما افاضت فيه الصحافة الأمريكية من ان بنتا صغيرة قد حملت وأنجبت ولدا ولما تبلغ بعد السادسة من عمرها . وهو نبأ طريف يبدو أن الصحافة قد قامت له وقعدت لتثير عجب جمهرة قرائها . غير انه لا يقع من الطبيب موقع الدهشة . اذ هو لا يعدو ان يكون مجرد ظاهرة نمو مبكر بالأعضاء التناسلية . ومتى تم ذلك صارت هذه الأعضاء صالحة للحمل والولادة

وفى المراجع الطبية امثلة صحيحة السند لحالات مماثلة . ومنها من اخذت تحيض حيضا منتظما فى منتصف السنة الرابعة من عمرها . حتى اذا بلغت الخامسة كان « دور البلوغ » قد اكتمل عندها من جميع نواحيه الظاهرة . بل ان من هؤلاء « النساء الصغيرات » من حملت وولدت مولودا كامل النمو والتكوين وهى ما تزال دون السادسة

اما التعليل العلمى لهذه الظاهرة فهو فرط نشاط فى الفص الأمامى للغدة النخامية — وهى غدة فى تجويف عظمى بقاع الجمجمة — اذ يأخذ فى هذا النشاط المفرط فى سن مبكرة

والغدة النخامية تعتبر سيدة سائر الغدد الصماء بالجسم كله ومالكة ازمتها . حتى ليمكن القول بحق ان سر الحياة كامن فيها . وهى تؤدى عملها هذا العظيم بوساطة « هرمونات » كثيرة جليلة القدر بالغة الأهمية . يذهب كل واحد منها الى غدته المخصص للتأثير فيها فيحثها على العمل لتفرز هى الأخرى هامزا آخر يؤثر فيما خصص له من اعضاء الجسم

اما الهرمون الذى يذهب الى المبيضين فانه يحفزهما على النشاط

فيفرزان بدورهما نوعين من الهرمون يحفزان الرحم وسائر الأعضاء التناسلية على النمو والتهيؤ لأداء وظائفها الجنسية

ولسنا ندرى على وجه التحقيق كنه ما يحمل الغدة التخامية على هذا النشاط المبكر ، غير انه يبدو ان للوراثة دخلا فيه . اى انه صفة كتينة فى خلايا هذه الغدة النخامية منذ أول تكوينها

□

ويجدر بنا فى هذا المقام ان ننوه بان الحمل قد يحدث قبل ان يظهر الحيض . اى قبل ان يفطن احد من ذوى البنت الى انها قد اوفت على دور البلوغ . وهنا يكون ما تطالع البنت اهلها به من كبر البطن والثديين وغير ذلك من اعراض الحمل وعلاماته موضع العجب والحيرة . ذلك لان البيضة تخرج من المبيض قبل ظهور الحيض باسبوعين فى دورات منتظمة كل شهر تقريبا . وقد يتفق ان اول بيضة تخرج من المبيض يصادفها التلقيح اى يحدث الحمل . ومتى حدث الحمل لا ينزل الحيض الاول الذى كان مقدراً نزوله بعد اسبوعين

ومثل هذا ما يحدث بعد الولادة لبعض النساء . اذ يتفق ان يصادفهن حمل جديد وهن ما يزلن فى دور الارضاع قبل ان يستأنف الحيض دوراته . بل ان منهن من تنجب الولد بعد الولد دون أن ترى الحيض اطلاقا

ولقد أحسن الطبيب المولد صنعا اذ اجرى عملية « الشق القيصرى » لهذه الحالة الفذة اى عملية فتح البطن واستخراج الجنين . ذلك لأن حوض البنت فى هذه السن يكون مخروطى الشكل اى واسع الفتحة العليا ضيق الفتحة السفلى . وهذه لا تسمح بخروج راس الجنين منها اذا ما تركت الولادة لتجرى مجراها الطبيعى

هذا العدد

ليس اطفال اليوم الا رجال الغد ، وهم الأساس الذى يشاد عليه بناء مستقبل الأمة وسعادتها ورقيها

وهذا ما حدا بنا الى اخراج هذا العدد الخاص « نحن واولادنا » . وحسبنا أن يكون فيما بذلناه فى جمع مواده وصوره واخراجها من الجهود ما يرضى القراء

اما صورة الغلاف فهى من تصوير الفنان البان



المكتب الرئيسي للشرق الأوسط : بالقاهرة ميدان سليمان باشا ت ٧٩٩١٥ [illegible] ت [illegible]
وبالإسكندرية : ٣ شارع فؤاد الأول ت ٢٢٩٢٩ - ولدى مكاتب السياحة المعروفة



في سبيل خلق جيل أرقى من الجيل الحالي يجب أن نكف عن سياسة الضغط على تفكير النشء والتحكم في سلوكه ..

قصة هيلانة

بقلم حسن جلال بك

المستشار بمحكمة استئناف أسيوط

في مدينة دنفر Denver بأمريكا محكمة للأحداث كان يلي القضاء فيها قاض فاضل اسمه القاضي لندسي Lindsey . وقد مارس هذا القاضي عمله في تلك المحكمة نحو ربع قرن من الزمان كان يدرس في خلاله مشاكل الشباب ، ويحاول أن يجد لكل مشكلة حلها . وكان من أخطر المشكلات التي لفتت نظره مشكلة الوسائل التي يستطيع بها المصلح أن يصل إلى تثقيف الناشئة بالثقافة الجنسية السليمة . فجمع تجاربه في كتاب نشره في أمريكا باسم « ثورة الجيل الجديد » وضمنه طريقته الخاصة في معالجة بعض مشاكل الشباب الجنسية ،

تلك الطريقة التى اثارت عليه اهل بلده وجعلتهم يتهمونه بالعمل على افساد النشء والتواطؤ مع الشبيبة على تمهيد طريق الرذيلة امامها بحكم سلطته القضائية . وقد حملت عليه بعض الصحف حملات هادمة ، وائتمرت به بعض العناصر الرجعية لاسقاطه .. ولكن سلامة تصرفاته وحكمتها كانت تكفل له دائما نصرة الرأى العام .. حتى لقد اعيد انتخابه لمركزه عشرات المرات !

□

يقول هذا القاضى انه اقام خمسة وعشرين عاما فى محكمة احداث دنفر وهو يدون ملاحظاته على مسلك فتيانها وفتياتها ، ثم بدا له رأى فى الطريقة التى يعامل بها الآباء ابناءهم ، وبخاصة فى المسائل الجنسية .. فوضع هذا الكتاب ليقرر فيه هذا الرأى . وخلاصته ان الجيل القديم لما رأى ان ينشىء ابناءه على العفة والطهارة ، لم يفتح الله عليه الا بمصادرة كل ما يمكن ان يصل اليهم من المعلومات التى تمس هذه المسائل ظنا منه ان الجهل اضمن سياج يصونهم عن الخطيئة . وانهم ما داموا لايتحدثون مع آبائهم فى هذه الشؤون ، فانهم سوف يشبون على جهل بها وبمنجاة من آثامها . فى حين ان هذه الطريقة باللذات كانت سبب فساد الجيل الجديد .. اذ ان الثقافة الجنسية ليست من شؤون الناس الكمالية ، ولكنها تتصل بغريزة من اعنف غرائزه . وانه حين تلح عليه هذه الغريزة بمسائلها سوف لا يكفيه اعتصام والديه واساتذته بالصمت . لانه سيتحول الى الكبار من زملائه فيستفتيهم فيما انبهم عليه من امورها . والخطر كل الخطر فى ترك هؤلاء الصغار يستقون معلوماتهم فى امثال هذه الشؤون من زملائهم الكبار لان النصيحة فى مثل هذه الحالة لا تكون خالصة ، ولان المشورة غالبا لا تكون سديدة . وهو فى مجال التدليل على رأيه هذا يسوق الحكاية الآتية :

□

توجد فى دنفر مدرسة ثانوية تقوم على شؤونها ناظرة مشهود لها بالدقة التامة والحرص الكامل على كل ما من شأنه المحافظة على الآداب والنظام فى مدرستها ، وهى تزعم انه ما تكون من نجوى ثلاثة فى مدرستها الا وهى رابعتهم ، ولا خمسة الا هى سادستهم ، ولا اكثر من ذلك ولا اقل الا هى معهم . وهى تزهو بذلك وتتباهى ..

ففى ذات صباح بينما هى فى غرفتها اذ دخل عليها شاب قسيم وسيم ، أنيق رشيق ، تلوح عليه كل مخايل النبل وكرم الشمائل . فقال لها انه اخو التلميذة « هيلانة جونز » وانه حضر فى طلبها لان والدتهما اصيبت بمرض مفاجىء . فلم تتردد الناظرة فى دق الجرس الذى امامها حيث طلبت الى سكرتيرها ان يستدعى «هيلانة» ، ثم استدارت الى الشاب تسأله عن صحة والدته فلم تقنعها اجاباته عن نوع المرض الذى تشكوه

وهنا كانت هيلانة قد وصلت .. فاذا هى فتاة فى الخامسة عشرة من عمرها ، شقراء الشعر ، زرقاء العينين ، هيفاء ، يقول القاضى لندسى عن وجهها أنه تعلوه مسحة من الجمال الأثيري الرقيق ، وان انوثتها كانت تشرق فى جسمها اشراق الزهرة الجديدة فى كمها . وانها كانت هى — واخوها — جديرين بالانتماء الى اسرة «جونز» تلك الأسرة التى تمتاز فى المدينة بحسن سمعة افرادها واكتمال انسانيتهم

فابتدرتها الناظرة بقولها :

— هذا اخوك يا هيلانة جاء يبلغنى ان والدتك مريضة ، وأنه جاء ليأخذك اليها . ولكنى أرى قبل ان آذن لك بالانصراف معه أن ادق التليفون لاستفسر عن صحتها . فانى صادفتها فى آخر الأسبوع الماضى وكانت ممتلئة صحة وعافية . فيزعجنى الآن كثيرا ان اسمع خبر اصابتها بهذا المرض المفاجىء

ولكنها ما كادت تضع يدها على سماعة التليفون حتى رأت هيلانة تحدق فى الفتى الواقف امامها وهو يعبث بأصابعه فى قبعته بحركة عصبية حادة ، ثم تقول :

— انى لا أعرف هذا الفتى .. ولا حاجة بك الى الحديث فى التليفون . فان امى بخير ولا تشكو مرضا !

فبهتت الناظرة لهذه المفاجأة ، واحست بكبريائها تدمى تحت قدمى ذلك الشاب الماثل امامها الذى اقتحم عليها عرينها ليستغفلها ، ويختطف من وكرها انقى بيضة فيه . ولكنها اصطنعت كل ما استطاعت من هدوء . وعبأت كل ما فى طوقها من اناة . واتجهت الى الفتى تسأله من يكون ..

واحرج الشاب ، ولم يدر ما يقول ..

ولكنه اخيرا قرر انه ليس اخا هيلانة ، ثم امسك عن الكلام ولم تستطع الناظرة ان تحصل منه على اكثر من هاتين الكلمتين ..

ويقول القاضى لندسى انها ازاء ذلك اتصلت به تليفونيا وحدثته بحديث الفتى ، وقالت انها ولاشك بازاء تاجر من تجار الرقيق الأبيض الذى اعماه حظه العاثر فوقع على مدرستها هى من دون مدارس المنطقة جميعها ليلوث سمعة « هيلانة » ، وهى اجمل فتاة فى المدرسة .. واسرتها اشرف الأسر فى المدينة ..

ولم تمض دقائق معدودة حتى راى القاضى نفسه امام الفتى ، وهو ما يزال زائغ البصر متقلص الجوارح .. ومعه الناظرة وهى لا تزال تلهث من الحنق والغيظ ، ثم والدى هيلانة وهما فى ثورتهما يبتدرانه بالسؤال عما اذا كان لا يوجد فى القانون نص يبيح شنق امثال هذا الشاب؟ !

ويستمر القاضى فى سرد هذه القصة فيقول :

— وتركتهم يتكلمون .. فان هذه هى عادتى فى محكمة احداث دنفر ، حتى اذا ما أحسست انهم افرغوا كل ما فى صدورهم من غل ، وأنهم

بدأوا يتنفسون بهـــدوء صرفتهم وحجزت الفتى والفتاة لأتحـــدث اليهما ..

فأما الفتى فانى بدأت حـديثى معه بتأمينــه على نفســه من كل ما سمعه من عبارات التهـديد والسخط ، وأكدت له أنه لن يعوقه عن تناول طعام غدائه فى منزله وفى وسط أهـله أى عائق .. فانطلق لسانه المحتبس ، وبدأ يحدثنى عن أنه ليس الا فتى عاديا لم يقصـد بأحد سوءا . وأنه امتنع عن الكلام أمام النـــاظرة حتى لا يسوء الى هيلانة . وأنه ما يزال يفضـل لو بدأت فى استجوابى بهيلانة نفسها لعلها هى التى تفسر جميع ما حدث، فتعفيه من التكلم باسمها والتحدث عنها

يقول القاضى : « فاتجهت نحـو هيلانة وجعلت أتحدث اليهـا ، فاستأنست لحـديثى . ولم تضن على بتفصيلات ما كان من أمرها مع الشاب ..

قالت انها نشأت فى بيتها تحت أحكام رقابة قاسية ونظام شديد . فكان والداها يحرمان عليها الخروج فى صحبة الفتيان أو الاجتماع بهم فى الحفلات ويحظران عليهـا ركوب السيارات معهـم أو مراقصتهم أو ما هو الى ذلك بسبيل . وكان رأيهم فى ذلك أنه ينبغى حماية ابنتهم من تجارب الحياة حتى تكبر أو تتزوج بمعنى أنه لم يكن ينبغى لها أن تقرب الماء حتى تتعلم السباحة . وهو قلب ذريع لأوضـــاع الأمور . وكانوا يفضلون لها أن تعيش بريئة فى جهلها على أن تعيش عفيفة وهى العليمة بما هنالك .. انهم كانوا يخشـــون عليها أن تعرف من أين ينزل الأطفال الى هذا العالم !

على إن هيلانة لم تكن قابعة فى كسر بيتها . ولكنها كانت تختلف الى المدرسة وهناك تزخر الفصول بالفتيــان . وهنـــاك تجتمع بهـم الفتيات . وكان من الطبيعى جدا ان تتصل هيلانة بواحد من هؤلاء تسكن اليه وتعتمد عليه . وتبثه شكواها من قسوة الظروف التى تعيش فيها والحرمان الذى تعانيه فى حياتها . وانها توشك ان تطوى من صباها صحيفـــة بيضــاء لم يرتسم عليها حرف واحد . وأنها تفتح عينيها على الحيـــاة فلا ترى شيئا فى حـــين أن زميلاتهـــا يملأن صحفهن «بالتجاريب» وينظرن الى الحياة فيرين مكنوناتها . وصارحت صاحبها بأنهــا تود لو اتيحت لهـــا فرصة الخروج مع شاب فى سيارة لقضاء ساعة تستمتع فيهــا بمثل ما تجد صديقاتها من أصحابهن . وكان لهذا الشاب صديق ظريف يملك سيارة وجيهة فبدا له أن يقدم هـذه الخدمة لصاحبته ، وهى ان يتوسط لهـــا عنــد هـــذا الشاب ليأخـذها معــه مرة فى ســيارته فيقضيان فيهـــا ساعة أو بعض ساعة . ووعدها بأنه سيسعى فى انفاذ هـــذا الرأى . ووصف لهـــا صاحبه بأنه سائق بارع ومغازل من الطراز الأول . فوجمت هيـــلانة وقالت :

ـ ولكنى لا أريد منه أن يغازلنى !

فاسرع الفتى يطمئنها بقوله :

ـ لا تخافي ! انه سيجعل الأمور تسير على هـواك . فمتى تريدين منه ان يحضر ؟

وسطعت في ذهن هيلانة تلك الفكرة التي نفذها الشاب فيما بعد بناء على ارشادها وهي ان يتقدم الى الناظرة قبـل موعد انصراف المدرسة بساعة فيزعم لها انه اخوها . وأنه جاء يستدعيها بناء على طلب امها . وستكون هـذه الساعة كافية لنزهتهما بحيث يعودان الى المنزل في الموعد المعتاد فلا يسألها احد اين كانت ولا مع من خرجت

▭

ويستطرد القاضي لندسي في سرد قصته فيقول :

وبعـد ان وصلت هيلانة معي الى هذا الحد من قصتها التفتت الى قائلة :

ـ انت ترى يا سيدي القاضي انه لم يكن امامي الا هذه الطريقة لاخرج في نزهة بالسيارة كما تفعل كل صاحباتي . انهن يخرجن جميعا لمثل هذه النزهة فلم أحرم انا من مباهجها ؟ اني اريد ان احيا سعيدة كما تفعل البنات حولي . واحب الرقص ويشتهي الفتيـان ان يراقصوني . ألست ترى ذلك ؟

فقلت لها وانا اتامل وجهها :

ـ هذا ظاهر جدا يا بنيتي . وانه لمن الطبيعي ان يشتهي الفتيـان مراقصتـك . ولـكن الا ترين يا صغيرتي ان هذا شيء يختلف كل الاختلاف عن موضوع خروجك للنزهـة في سيارة مع شاب لا تعرفينه . وبمثل هذه الطريقة التي رأيت اتباعها مع ما يكتنفهـا من ادعاءات باطلة ومزاعم كاذبة . وأنت لا تجهلين ان مثـل هـذه الرحلات قد تنطوي على مفاجآت لم تكن في الحسبان . وعلى اشياء لم تكن موضـوعة في برنامجهـا الأصلي ؟

فقـالت الفتـاة : اتعني ما قد يحدث فيها من غزل ؟

قلت : اجـل .. ومن شرب ايضا ! فان معظم هؤلاء الشباب لا يركبون الا والخمر في جيوبهم . وان كنت لا تعرفين شيئا عن هذا فقد علمني جلوسي على هـذا الكرسي انهذه هي القاعدةعندهم . واغلب الظن عندي انك لم يخطر ببالك ان تتملك الخمر . ولا حتى ان تقرب فمك . ولكن هذا يحتمل وقوعه دائما فيمثلهذه المناسبات . والخمر كما لا يخفى عليك تذهب بالعقل وتضيع الشرف

ففتحت الفتاة عينيها في وجهي قائلة :

ـ ان من كانت في سني ايهـا القاضي لا تشرب الخمر . فانالفتاة لا تقربها حتى تبلغ الثامنة عشرة وانا ما زلت في الخامسة عشرة !

وكانت لهجـة الاعتراض التي تتجلى في اجابتهـا هـذه تنم عن استنكارها لجهلي هـذه الحقيقة . فراعني ان تكون هنـاك حـدود يتواضع عليهـا هؤلاء الصغـار . ويبقى الكبار في جهل بها لا لشيء

الا لانهم يؤثرون السكوت ويلزمون الصمت فى هذه الامور التى تقتضيهم بطبيعتها أن يتوسعوا فى الكلام مع صغارهم بشأنها حتى يمكن تصحيح هذا الخطأ قبل تمكنه. وتفادى الشر قبل وقوعه. واجبت أن اقف على تفصيلات هـذا الدستور الذى سمعت مادته الاولى . فعلمت منها ان ركوب السيارات مباح للفتاة فى الخامسة عشرة. وان الخمر لاتشرب الا بعد بلوغ الثامنة عشرة. وان الغزل لا سن له فهو يبدأ فى اى وقت من عمر الفتاة . وكل ذلك على شرط ان يبقى امرها مكتوما حتى لاتفتضح بين الناس الذين يشتركون كلهم فى عمل هذه الأشياء ولـكنهم اذا علموا عن واحد منهم شيئا من هذا القبيل تنافسوا جميعـا فى ابداء سخطهم عليه كانما هو الذى يفعل ذلك من دونهم او كانما قد ارتكب امرا ادا ، تنشق له الارض وتخر الجبال هدا !

فأبديت دهشتى قائلا : من اين لكم بكل هذه المبادىء والاراء ؟

قالت : نحن البنات لا حديث لنا الا هذه الموضوعات. وقد سمعت بعض زميلاتى يتحدثن الى الفتيان فى امثال هذه الشؤون . اما انا فلم اشترك معهم بعد فى هذه الأحاديث. وماذا تريد منا ان نفعل وقد أغلق أهلونا ابواب هذه المشاكل فى وجوهنا ومنعونا ان نتجادل معهم فيهـا واستقر الراى العام فى كل مكان على أن من يطرق هذه الموضوعات علنا انما هو شخص « مفضوح » « قليل الحياء » ! اننا لم يبق أمامنا الا أن نغامر بحياتنا فى سبيل كشف ما نريد معرفتـه من هـذا العالم المجهـول الذى تغرينـا غرائزنا باقتحامه وولوج ابوابه . والا أن نحل مشاكلنا بأنفسنا وأن يفتى بعضنا بعضا عن علم وعن غير علم. وتبعة كل ما قد نتورط فيـه من أخطاء لا يمكن أن تقع الا على عواتق الآباء والأساتذة الذين يحلو لهم التجسس وراءنا بدلا من انارة الطريق أمامنا !

▭

وقد طال الحـديث بينى وبين هيلانة واستطعت آخـر الأمر أن اتفاهم معها على أن تقصد الى كلما طاف برأسـهـا هاجس من تلك الهواجس التى كانت تختص زميلاتها بالبحث فيها . واستطعت بهذه الوسيلة ان امحو كل ما كان عالقـا بذهنها من الاوهام الخداعة . وان أطهر آفاقها من كل سراب كاذب كان حريا أن يستدرجها الى التياهه ويضلل خطواتهـا نحـو مجاهله ومخاطره

وعقب القاضى على قصته بقوله :

ـ وليست « قصة هيلانة » الا واحدة من مئات القصص التى مرت بمحكمة دنفر منـذ وليت القضـاء فيها الى الآن . وهى ليست فى ذاتها الا دليلا قاطعا على أن ابناء الجيـل الجديد انما يبغون الخير لأنفسهم ولا يقصدون الى الشر . وانه اذا ضل أحدهم الطريق فان هـذا لا يكون عن قصد وتعمد ولـكن عن جهل وعدم بصر بحقيقة الامور

والرأى عنـدى أنه لا بد من أن توضع الحقـائق مجردة تحت أعين النشء ثم يترك لهـم الحق فى مناقشتها والحكم عليها. فان أقسى ما يحز فى نفوسهم تلك التهمة التى لا يفتأ الوالدان يقذفان بها فى وجوه ابنائهم كلما ارادوا افحامهم بالحق وبالباطل وهى:

« انكم ما زلتم صغارا ولا رأى لـكم فى امثـال هـذه الشـؤون الجسام ! »

والواقع ان تقدير الكبار فى هذه الشؤون ليس بحـال من الاحوال أسلم من تقدير الصغار . وانما يأتى خطأ هؤلاء من علمهم المحدود الذى فرض عليهم فرضا ومن أنهم حين يضعون احكامهم لا يكونون قد الموا الالمام الوافى بكل عناصر قضيتهم

ولعل اشد ما يؤلم نفسى فى هذا الحـديث ويدفع بى نحو اليـأس والقنوط من نتيجة عملى هو انه اذا قدر لهيلانة هـذه ان تشب وتتزوج وتنجب اطفالا فانها سوف تنشئهم على نفس الطريقة الرجعية التى نشأت هى عليها . وسـوف تتقيد معهم بنفس التقاليد الظالمة التى كانت هى تشكو قيودها. فان كان ذلك اثرا من آثار سلطان هذه التقاليد التى حكمت المجتمع دهورا ودهورا — فليس علينا نحن القادة الكبار الا أن نعتصم بالصبر حتى نصل الى الدرجة التى ترسخ معها هذه المبـادىء الجديدة فى نفوس النشء بحيث لا يعودون الى نسيانها اذا كبروا فتكون هى تقاليد الأجيال القادمة التى تقيد سلوكهم وتحكم تصرفاتهم !

□

وخلاصة حديث قاضينا انه فى سبيل الوصول الى مجتمع ارقى والى خلق جيل أسلم اخلاقا من الجيل الحالى يجب علينـــا ان نكف عن سياسة الضغط على تفكير النشء والتحكم فى سلوكه بالزامه الطريق التى نرسـمهـا له مع تغافلنـا عن مشكلاته الحقيقيـة وتنحينـا عن محاولة ايجاد الحلول لهـا . فاغلب الظن ان مثل هذا المسلك لا يؤدى الا الى التحدى والثورة . والعلاج الناجع لا يمكن ان يكون الا فى المناقشة الحرة — فى البحث المكشوف — فى اصطناع اسلوب التفاهم والتناصح والاستماع الى وجهـات النظر المختلفة والنظر اليها بعين العطف ليكون السلوك بعد ذلك اساسـه الرضا والاقتنـاع وليس اساسه التلقين والاعتناق

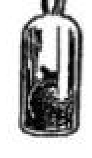
□

تلك هى النظرية الجريئـة التى ينادى بها قاضى دنفر . وهى مهما يكن فيهـا من جراة وخروج على المـألوف جـديرة بالتـأمل حرية بالاعتبار . والمشكلة التى تعالجهـا هذه النظرية هى مشكلة المجتمع الاولى — مشكلة الاخلاق الفاضلة — مشكلة الماضى والحاضر — مشكلة الحياة . . فلا سبيل الى الفرار منها ولا بد لنا من دراستها ومواجهتها طائعين او كارهين

محسن محمد



مجموعة اقاصيص واقعية تنطوى على عظات وعبر



برتقالة فى زجاجة: حينما كنت فى العاشرة من عمرى، أرانى ابى ثمرة برتقال كبيرة داخل زجاجة عادية، فأخذنى العجب، ولم أدر كيف امكن ادخال البرتقالة فى عنق الزجاجة الضيق .. ولما سألت ابى فى ذلك اخذنى الى الحديقة، حيث جاء بزجاجة اخرى فارغة ربطهـا فى غصن شجرة برتقال حديثة الثمار، ثم ادخل فى الزجاجة احدى الثمرات الصغيرة، وتركها هناك. ففهمت سر وجود البرتقالة الكبيرة داخل الزجاجة الاولى

وقال لى ابى على اثر ذلك: « لقد زال عجبك الان اذ عرفت السبب. وعما قريب سوف تعجب كثيرا حين ترى رجالا مثقفين، اذكياء، يشغلون مراكز كبيرة، ولـكنهم يسلـكون مسلـكا لا يتفق ومراكزهم وذكاءهم وثقافتهم. ثم يزول عجبك اذ تدرك ان العادات الذميمة التى انغرست فى نفوسهم منذ حداثتهم قد نمت معهم، وتعذر تخلصهم منهـا، كما يتعذر اخراج البرتقالة الكبيرة من الزجاجة ! »

وكأنما نقشت هذه الكلمات فى ذاكرتى فلم انسها بعد ذلك، وكانت لى نعم العون على اجتناب العادات السيئة



رب ضارة نافعة: طلب منى وانا طالب بكلية الهندسة أن اصمم مشروعا لمدخل عمارة، وانتهيت من الرسم فى ساعة متأخرة، وفيما كنت ارفع اللوحة من فوق حاملها وقعت عليها نقطة حبر فشوهت سلم المدخل. ولما لم يكن هناك متسع من الوقت لرسم لوحة اخرى، وكان اليوم التالى آخر موعد لتقديم اللوحة، فقد تملكنى الحزن واليأس وكدت أبكى. وعرف ابى ماحدث، فربت كتفى وقال وهو يتأمل اللوحة: « لا تحزن، ولا تيأس هكذا سريعا. ان نقطة الحبر تبدو وكأنها جزء من فراء كلب. فليس عليك الا أن تكمل رسم كلب يصعد السلم ». وقد رسمت ــ كما اشار على ابى ــ كلبا حول نقطة الحبر. وبعد اسبوع اعاد الاستاذ اللوحات وهو يثنى على لوحتى ويقول: « ان شيئا من الخيال اضفى عليها جمالا وروعة. فلا شك فى ان رسم الكلب الصغير على السلم فيها جعلها لوحة ممتازة ! »

والآن ، كلما سارت الامور على غير ما اشتهى ، ذكرت الكلب الاسود ، وذكرت قول ابى لى حينذاك : « ان الامور السيئة تحتاج الى مواجهتها بشيء من سعة الصدر والخيال ، وبذلك يزول مابها من سوء ، وتصبح مدعاة للارتياح والاغتباط »

ادب العزلة : كنت ابان طفولتى كسولا ، وكنت كلما دعتنى أمى للاكل ، او طلبت منى عمل شيء ، اجيبها بقولى : « بعد دقيقة واحدة » . ولكن الدقيقة كانت تطول الى عشرات الدقائق . فعمدت امى الى ساعة حائط معطلة فى البيت ، وثبتت عقاربها على الساعة الثانية عشرة ، ثم أخذت تقدم العقارب بمقدار كل وقت اتاخره . وفى آخر اليوم ، كانت تحصى التاخير ، ثم ترغمنى على الذهاب الى فراشى قبل الموعد المقرر بمقدار وقت التاخير . وما لبثت قليلا حتى سئمت تلك العزلة الاضطرارية فآليت على نفسى الا اتاخر عن موعد ارتبطت به ، وقد كان



لذة الربح : كنت فى السادسة حين سالت ابوى لماذا لايسمحان لى ببيع الصحف كما كان يفعل اخواى اللذان يكبرانى بعد فراغى من المدرسة . ورحبا بالفكرة وأعطيانى عشرة قروش ، فأخذتها بعد ظهر اليوم التالى واسرعت الى اقرب مكتب لتوزيع الصحف ، واشتريت بها عددا من المجلات الزهيدة الثمن

وبعد اربع ساعات ، كان فى جيبى رأس المال مضافا اليه قرشان ربحتهما . وعدت الى البيت مزهوا ، واخرجت النقود من جيبى وبسطتها على المنضدة امام اخوتى واخواتى وامى . ولكن اخوتى انفجروا ضاحكين وهم يقولون : « اتنفق كل هذه الساعات فى سبيل قرشين ؟ » . وانقلب سرورى حزنا واغرورقت عيناى بالدموع .. ولكن امى اسرعت واخذت النقود منى ، وامسكت بيدى ، وقالت : « تعال معى قليلا ، اننى خارجة فى مهمة » ، وذهبت الى اقرب بدال واشترت بالقرشين رغيفا كبيرا . ولما عدنا ، دعت اخوتى للجلوس الى المنضدة ، وقسمت الرغيف بعددنا ووزعته علينا ، ثم قالت لى : « اننى فخورة بك ياعزيزى .. بالقرشين اللذين ربحتهما ، اشترينا خبزا كفانا جميعا فى العشاء .. » . وعاد الى احساسى بالزهو ، ولا اذكر اننى تذوقت لقمة احلى من قطعة الخبز التى اكلتها فى هذه الليلة

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

استفتاء لأربعة من أسرة القانون

ليس للزوج أن يفتح خطابات زوجته

وجهت الهلال هذا الاستفتاء الى أربعة من أسرة القانون وهم : على أيوب بك، وعبد الوهاب خلاف بك ، والسيدة مفيدة عبد الرحمن ، ومحرم فهيم بك

وقد تضمن الأسئلة الثلاثة الآتية :

١ ـ هل لأحد الزوجين ان يفتح خطابات الآخر ؟
٢ ـ هل ما توفره الزوجة من نفقات البيت يصبح ملكا لها ؟
٣ ـ هل على الزوجة الغنية ان تساعد زوجها الفقير ؟

على أيوب بك

ه لست أوافق على ان يفتح كل من الزوجين خطابات الآخر ، لأن هذا لا يتفق مع الثقة التى لا تستقيم الحياة الزوجية دون تبادلها كاملة غير منقوصة . وفى اعتقادى ان اباحته مما يضاعف الاحجام عن الزواج ضنا بالحرية الفردية أن يعتدى عليها ، وابقاء على الجوانب الخاصة التى لا بد منها فى حياة كل انسان .

ه يرى القانون أن ما تدخره الزوجة من نفقات بيتها يصبح ملكا خاصا لها . على أن استمساكها بهذا الحق القانونى قد يدعو الزوج الى التدقيق فى مناقشتها الحساب، والى الحرص على الاقتصاد فى تلك النفقات حتى لا تفيض عن الحاجة الضرورية . ولهذا يجمل بالزوجة العاقلة أن تجعل ما تدخره شركة بينها وبين شريك حياتها

ه القانون لا يفرض على الزوجة الغنية أن تنفق على زوجها الفقير ، ولكن تشبثها بهذا الحق ليس من الحكمة وبعد النظر فى شيء، وما الزواج الا تعاون مادى وأدبى بين الزوجين

عبد الوهاب خلاف بك

ه رابطة الزوجية رابطة مقدسة تجعل لكل من الزوجين حقوقا قبل الآخر وواجبات عليه . ولكن



هذه الرابطة لا تأبى ان يكون لكل منهما شئون خاصة بأمواله واقاربه ونحو ذلك مما لايجب ان يطلع الآخر عليه . واذن : ليس لاحد الزوجين أن يفتح خطابات الآخر الخاصة ، ولا سيما أن في هذا مايتم عن الريبة وسوء الظن وهما شر ما يعكر صفو الحياة الزوجية

○ اذا كان الزوجان قد اتفقا على نفقة محددة لمنزلهما ، فان ما توفره الزوجة من هذه النفقة يصبح ملكا لها ، كما يكون ما تنفقه اكثر منها دينا عليها . اما ان سلمها الزوج ايراده لتنفق منه ، فما توفره في هذه الحالة ملك له . وقرائن الحال هي التي تثبت حق الزوج اوالزوجة في ذلك المال المدخر

○ القانون لا يوجب على الزوجة الغنية أن تعاون زوجها في الانفاق على الاسرة ، لان نفقة الزوجة والاولاد واجبة عليه وحده . ولكن هذه المعاونة مما توجبه المروءة والاخلاق الكريمة ، وما ينبغي ان يكون بين الزوجين من مودة ورحمة وتعاطف وتعاون .

الاستاذة مفيدة عبد الرحمن

○ من واجب كل من الزوجين ان يحافظ على رباط الزواج المقدس ، ولن يتأتى هذا الا بتعاونهما التام وتبادلهما الثقة على الدوام .

وما دام الامر كذلك فلا حرج على احدهما ان يطلع على خطابات الآخر ، اذ ليس هناك سر لاحدهما كتمانه عن الآخر خير من اطلاعه عليه

○ ليس من شك في ان الزوج يسره أن تكون زوجته مدبرة مقتصدة . على انه لا شك ايضا في أنه يجب ان تنفق ما تقتصده من نفقات المنزل فيما تعود فائدته على الاسرة كلها . فعلى الزوجة أن تراعي ذلك ، سواء أكان ما وفرته ملكا لها ام لزوجها

(البقية على الصفحة التالية)

٥ ليس للزوجة ان تضن بمالها الخاص على ما يسعد حياتها الزوجية فالعمل على الظفر بهذه السعادة واجب عليها كما هو واجب على زوجها

محرم فهيم بك

٥ ليس لكل منهما ان يطلع على خطابات الآخر ، فالحياة الزوجية انما تقوم وتستقر على دعائم الثقة المتبادلة بين الزوجين، فاذا انعدمت هذه الثقة انعدم حسن تفاهمهما ، وتملكتهما الشكوك والأوهام فيتعذر تعاونهما وتصبح حياتهما جحيما لا يطاق . على انى احبذ الاخذ بالتقاليد الحديثة التى تقضى بان يطلع كل من الزوجين الآخر على خطاباته ، حرصا على بقاء الثقة المتبادلة

٥ اذا كان ما وفرته الزوجة من مال زوجها نتيجة لحسن تدبيرها واقتصادها فمن حقها أن تختص به فى حال وفاته دون بقية ورثته ،ولا سيما اذا كانوا غير أولادها . اما فى حياته فهو ملك له ، ولا بأس بان ينفق فى شئونهما وشئون الأسرة

٥ ليس الزواج الا شركة تقوم على التعاون والتساند والرحمة والمودة . فعلى الزوجة الموسرة ان تعاون زوجها على حفظ كيان الإسرة وتوفير الحياة الكريمة لأفرادها ، وان لم يكن ذلك مما يفرضه عليها الشرع والقانون

فى الاتيكيت

٥ توضع الشوكة عادة على الجانب الأيسر من الطبق ، والسكين على الجانب الأيمن . فهل يجوز وضع الشوكة على الجانب الأيمن حين لا تكون هناك سكين ، أوحين لا تدعو الحاجة الى استعمالها ؟

ـ نعم يجوز وضع الشوكة على الجانب الأيمن فى هذه الحال لأنها حينئذ تستعمل باليد اليمنى

٥ هل يجوز استعمال السكين اثناء الأكل لحجز الطعام فى الطبق حتى يسهل التقاطه بالشوكة ؟

ـ نعم .. يجوز أن تمسكى بالسكين وظهرها الى أسفل لتجعلى منها حاجزا يسهل لك رفع ما فى الطبق بالشوكة

٥ اذا خرجت الفتاة مع خطيب او صديق قصير القامة ، فهل ينبغى أن تلبس حذاء ذا كعب قصير ؟

ـ نعم .. ينبغى مراعاة ذلك ، وخاصة اذا كان الخطيب أو الصديق يخجل من قصره

٥ هل تقضى قواعد الاتيكيت برد الأطباق التى تهدى الى المرأة وفيها شيء مطبوخ ، مليئة بشيء آخر ؟

ـ طبعا لا .. ان فكرة عدم رد الاوانى التى تحمل الهدايا الا اذا كانت مليئة فكرة قديمة لامبرر لها اطلاقا

نساء عالميات

سوشانا كريبالانى

تعد السيدة « سوشانا كريبالانى » من ابرز نساء الهند المعاصرات ، وقد مثلت بلادها أخيرا فى مؤتمرات ولجان دولية عدة . وهى حاصلة على اجازتها الجامعية بدرجة الامتياز منذ خمسة عشر عاما ، ومنحت مدالية ذهبية لبحوثها القيمة فى التاريخ والسياسة الدولية . ثم عينت استاذة باحدى الجامعات الهندية



على أنها كانت تؤمن بان رسالتها اكبر من أن تقصر على التعليم ، فانضمت الى جماعة المجاهدين الهنود ضد الاستعمار ، وسجنت فى سنة ١٩٤٠ بسبب نشاطها السياسى ، وما ان اطلق سراحها حتى عاد البوليس يبحث عنها لاشتراكها فى حركة جديدة ضد حكومة الاستعمار ، فأعيدت الى السجن وظلت فيه حتى سنة ١٩٤٥ . ومنذ تحررت بلادها كرست وقتها للخدمة الاجتماعية ومحاربة الفقر والجهل والمرض فى بلادها

لماذا ؟



لماذا لا يثبتون مرايا فى الحوامل التى توضع عليها نماذج القبعات فى نوافذ المتاجر ، فاذا تطلعت اليها المرأة استطاعت ان ترى كيف يكون شكلها عندلبس القبعة دون ضياع وقتها ووقت وظفى المتجر فى تجربة هذه النماذج ؟



ولماذا لا يستغلون الجزء الادنى من سرير الطفل فى صنع أدراج تحفظ بها الاشياء الخاصة بالطفل ؟



ولماذا لا يصنعون الخطية واقية لاطراف الاصابع حتى لا تشوه عند «بشر» جوز الهند وما اليه ؟

أخبار

○ اطلقت فتاة امريكية ثلاث رصاصات على خطيبها فأردته قتيلا .. ولما سئلت عما دفعها الى ارتكاب جريمتها قالت : « لأنه اقترح تأجيل حفلة الزفاف ! »

○ حكم أحد القضاة الانجليز على فتاة بالحبس شهرا ، لأنها عضت انف زميل لها فى احد المصانع .. وقد قال فى حيثيات الحكم : « ان هذا السلوك يتنافى مع اخلاقنا وتقاليدنا البريطانية ! »

○ يستخدم احد المستشفيات الامريكية اخصائيين فى كى الشعر والتجميل ليقوما بتصفيف شعور المريضات وتجميلهن كل صباح ، وقد لوحظ ان ذلك عجل بشفاء كثيرات !

○ حين حملت ماري انتوانيت ، قرر الملك لويس السادس عشر أن ترتدى جميع وصيفات القصر ثيابا محشوة من الداخل فوق بطونهن ليظهرن بمظهر الحوامل مثل سيدتهن . وكان أن انتشر هذا الزى فى أنحاء البلاد ، وكان حشو الثوب يزيد تبعا لتقدم الملكة فى الحمل ، ويعرف الثوب باسم ثوب الشهر الرابع أ الشهر الخامس وهكذا !

حواء

o اشعلت سيدة فى الثالثة والثمانين من عمرها حريقا فى أربعة منازل تمتلكها باحدى القرى . وحين سئلت عن السبب ، قالت : « لقد صنعت ذلك حتى لا أثير بعد وفاتى بين افراد العائلة نزاعا على ميراث ممتلكاتى ! »

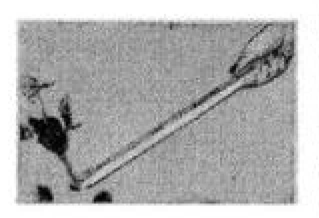
o حينما خطب الدكتور «صموئيل جونسون» زوجته ، وهى من أسرة عريقة ، اعترف لها بان اسرته ذات ماض لا يشرف ، وبأن له عما أعدم لارتكابه جريمة قتل . وارادت الفتاة أن تزيل قلقه من هذه الناحية ، فقالت له : « اننى لا أهتم بالماضى . واذا كان عمك قد أعدم ، فان فى اسرتى خمسين شخصا على الأقل يستحقون الاعدام ! »

o كان الشاعر « ملتون » بعد أن فقد بصره قد تزوج امرأة اذاقته المر . وحدث أن جاء ذكرها يوما فى حديث له مع دوق بكنجهام ، فقال الدوق : « انها وردة ناضرة » . فرد ملتون على الفور بقوله : « يبدو انها كذلك حقا ، فانى وان كنت لا استطيع تبين اشكال الأشياء والوانها ، اشعر باشواكها كل يوم ! »

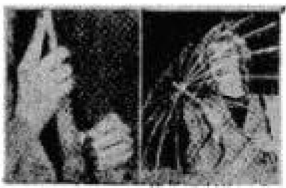
ابتكارات جديدة



تصنع الآن حقائب معدنية تحفظ بها الاطعمة فى سيارات الرحلات ، وتوصل ببطارية السيارة فتحفظ نصفها باردا كي توضع فيه الفواكه والثلجات وما اليها ، والآخر ساخنا لتوضع فيه الاطعمة والمشروبات الاخرى



ملقطات جديدة لقطف الورود من الاشجار ذات الاشواك ، وذلك بأن يوضع طرفها حول الغصن ثم يضغط مقبضها بطريقة خاصة



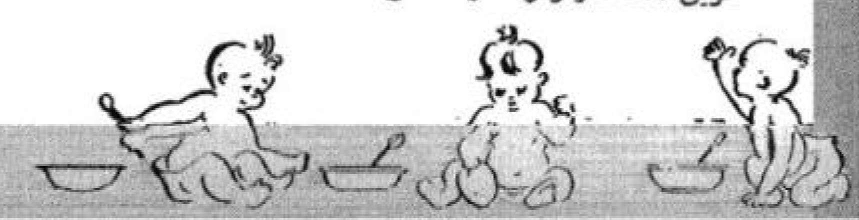
تصنع الآن مظلات للسيدات فى مقابضها مخازن خاصة لحفظ العملة الصغيرة ، لتستعملها السيدة عند الحاجة دون أن تضطر الى ترك المظلة أو غلقها لاخراج النقود من حقيبتها

كيف تغذين طفلك ؟

يرى اكثر الاخصائيين ان مشاكل التغذية عندالاطفال يرجع معظمها الى مسلك الوالدين نحوهم . واليك بعض النصائحالتى ينبغى اتباعها عند تغذية الطفل :

١ ــ لا تجبرى الطفل على تناول طعام لا رغبة له فيه . أن شهية الطفل للطعام تختلف تبعا للجو ومراحل النمو . والثابت ان الطفل قد يبطئ نموه او يسرع فى بعض مراحل عمره ، فتنقص شهيته للطعام أو تزيد على ما كانت عليه .

٢ ــ لا تعاقبى الطفل على عدم الاكل ، ولا تغريه بالاكل عن طريق المكافآت والوعود . ولا تقدمى له ما رفضه فى اكلة سابقة ،



ولا تهدديه بأنه سوف يصاب بالمرض ويشب ضعيفا خائرا اذا لم يأكل . ان مثل هذه التهديدات تزيده عنادا وتبث في نفسه القلق والجزع

٣ — حددي مواعيد لتناوله الطعام ، على الا تقل الفترة بين كل وجبتين عن ساعتين ولا تزيد على ثلاث ساعات . مع مراعاة أخذه كفايته من النوم ، ومن اللعب الذى هو من اهم العوامل لمعاونته على الهضم والانتفاع بالغذاء

٤ — لا تسمحى له بالطعام بين ساعات الاكل المخصصة له . . وارفعى الطعام من المائدة بعد عشرين دقيقة ، على ان تشعريه بأن هذا يتم طبقا للنظام لا عقابا له

٥ — قدمى له انواع الطعام التى يحبها . . ان الطفل بعد الثالثة من عمره يستطيع ان يهضم كل ما يستطيع البالغون هضمه . . اذا أكل منه باعتدال

٦ — عاونى الطفل على أن يتعلم كيف يطعم نفسه . . ففى ذلك ما يشعره بأنه يأكل كما يشاء دون فرض او اجبار . .

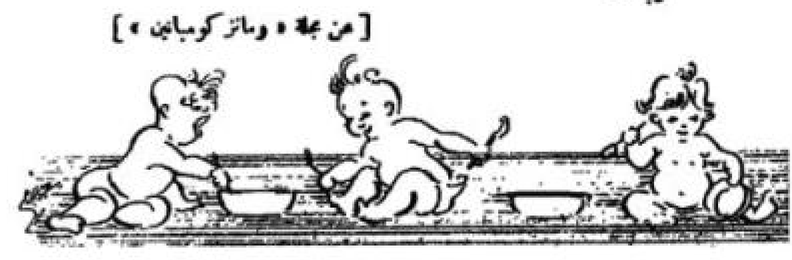
٧ — احرصى على أن يكون وقت الأكل بهيجا لا تتخلله الاوامر والنواهى والصياح والصراخ . . وبذلك تنفتح شهية الطفل ويزداد اقباله على الطعام

٨ — احرصى على سلامة اسنان طفلك ، فان تلفها يؤدى الى الاصابة بامراض عدة ، فضلا عن انعدام الانتفاع بالطعام . ويحسن الا تعطى طفلك حلوى الا ساعة الأكل

٩ — لا تحولى بين طفلك وبين شرب الماء خلال تناوله الطعام، على الا يكون الماء شديد البرودة ، وعلى أن يكون فم الطفل خاليا من الطعام عند الشرب

١٠ — عودى طفلك غسل يديه وفمه جيدا قبل تناول الطعام وبعده

[عن مجلة « وماتز كومبانين »]

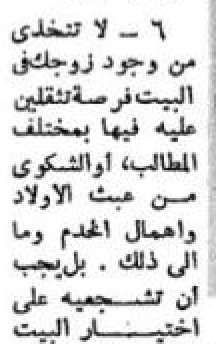


كي تكوني زوجة سعيدة

بقلم ديل كارنيجي

١ ــ لا تركزي تفكيرك في عيوب زوجك . انه ليس ملاكا ، وهو كغيره من الناس له محاسنه وفضائله ، كما ان له نقائصه وعيوبه . فعودي نفسك ان تتذكري محاسن زوجك كلما تمثلت لك مساوئه أو مساوىء معارفك وصديقاتك

٢ ــ لتكن علاقتك بجيرانك علاقة طيبة . شاركيهم في احزانهم وافراحهم ، وزوريهم مع زوجك كلما سنحت الفرصة لذلك . انك لا تستطيعين ان تكوني سعيدة بحق اذا بالغت في الانطواء على نفسك او نفرت منك قلوب من يقيمون على قيد خطوات منك



٣ ــ ضعي برنامجا يوميا لاعمالك المنزلية ، فيزيد انتاجك ويقل احساسك بكثرة اعمالك .. ولا تنسي أن تخصصي وقتا للعناية بمظهرك وجمالك قبل عودة زوجك وأولادك الى البيت ، فانه ليس ادعى لاثارة اعصاب الزوج من احساسه باهمالك في نفسك ومنزلك

٤ ــ تجنبي التعب واحرصي على ان تنامي ساعات كافية كل ليلة ، فلا شيء يذهب بنضارة المرأة ويعجل بشيخوختها مثل الارهاق في العمل . استرخي كلما استطعت ذلك ، وتنفسي تنفسا عميقا امام النافذة أو في شرفة البيت بين حين وآخر

٥ ــ احتفظي بمفكرة تسجلين فيها الآراء السديدة والقصائد الجميلة والعبارات المشجعة . فاذا احسست يوما بضيق ، فارجعي اليها لتجدي فيها عزاء وسلوى

٦ ــ لا تتخذي من وجود زوجك في البيت فرصة تثقلين عليه فيها بمختلف المطالب ، أو الشكوى من عبث الاولاد واهمال الخدم وما الى ذلك . بل يجب ان تشجعيه على اختيار البيت لتمضية اوقات فراغه بتوفير أسباب الراحة والهدوء لنفسه وجسمه ، والا اضطر الى تمضية فراغه خارج المنزل فرارا من تلك المضايقات ، ونشدانا لما هو في حاجة اليه من الترفيه

٧ ــ ادرسي طباع زوجك وعاداته جيدا ، واعدي بيانا مكتوبا بكل ما يعجبه ومالا يعجبه ، ثم احرصي كل الحرص على ان تكون كل تصرفاتك موضع اعجابه وفخره



لابسات النظارات

اذا كنت تستعملين نظارة ، فينبغي مراعاة ان يكون شكل اطارها متمشيا مع هيئة وجهك . واهم من ذلك ، ان تختاري نموذجا لتصفيف الشعر يتمشى مع النظارة وهذه ثلاثة نماذج تصلح للابسات النظارات







علمني والدي : بقلم ابن ناجح

كان أبي حداداً أمياً ، لا يعمل عمله بنفسه في حانوته الصغير الذي يعاونه فيه ثلاثة من العمال ، وقد عودني واخوتي أن نساهم معهم في بعض الأعمال ، خلال أوقات فراغنا من الدراسة

ويوم أتممت دراستي الجامعية ، ذهبت مع أمي واخوتي إلى الحفلة التي أقامتها الجامعة لتوزيع الشهادات والجوائز ، أما أبي فظل ملازما مطرقته وسندانه . فلما انتهت الحفلة ، مررنا به في حانوته ، فاستقبلنا لدى الباب ، وقالت له أمي وهي تنظر إلى مزهوة : « لقد ظفر مع شهادته بثلاث جوائز »

وقال أبي موجها حديثه إلى ، وكأنه لم يسمع ماقالته أمي : « حسنا .. لقد انتهت منذ اليوم مشاغلك الدراسية وتفرغت للعمل . فهيا نظف كعادتك بالوعة الحانوت ! » . وسرعان مانفذت أمره

وقبيل موعد العشاء ، عاد أبي إلى المنزل كعادته ، وقال لي : « منذ اليوم سوف تكافح لتكسب عيشك بعرق جبينك . وأحب أن تكون دائماً على استعداد لأداء أتفه الأعمال . فبهذا تكتسب الثقة التي هي سر النجاح في الحياة »

وحينما جلسنا إلى المائدة ، أخذ يحدثني قائلا : « لقد كان ممكنا أن ينظف عمالي بالوعة الحانوت طوال السنوات التي كنت تقوم فيها بهذه المهمة . وكان هذا يكلفني مايقرب من عشرين جنيها ، اقتصدتها لأعطيها لك يوم تخرجك . ولعل سرورك بكسبها يشعرك بكرامة العمل الذي لعلك كنت تعده تافها »

ثم أعطاني الجنيهات العشرين ، ومضى إلى غرفته استعداداً للنوم

[عن مجلة « باجنت »]

كان الاطفال في مقدمة الدعائم التي قامت عليها الافلام السينمائية منذ نشاتها ، وقد ارتفع كثيرون منهم الى مراتب النجوم والابطال وخلدت الشاشة بطولتهم في هذه السن المبكرة

النجوم الأطفال

بقلم الاستاذ السيد حسن جمعة

كان اول فيلم مهد للأطفال سبيل الظهور على الشاشة ، فيلم « قبعة عالية » الذي ظهر في فرنسا لأول العهد بالسينما . ولم يكن عرضه يستغرق اكثر من ثلاث دقائق ، وفيه ظهرت صبية صغيرة يتلخص دورها في انها رأت ضيفا لوالديها يطوي قبعته العالية حين دخل المنزل ، فاستبد بها العجب والاعجاب لاستطاعته طي القبعة حتى بدت مسطحة لا ارتفاع لها . ثم ارادت ان تجرب بنفسها كيف يكون طي القبعة ، فانتهزت فرصة حضور ضيف آخر وخطفت منه قبعته العالية قبل أن يطويها لتقوم هي بهذه المهمة . فكانت النتيجة أن تحطمت القبعة بين يديها الصغيرتين !

ومن اوائل الافلام الامريكية التي ظهر فيها اطفال ، فيلم اسمه « التعصب » من اخراج « دافيد جريفث » . وقد اظهر فيه طفلا في الخامسة من عمره يدعى « فرنسيس كاربنتر » . ولم يلبث هذا الطفل ـ بعد نجاحه في هذا الفيلم ـ ان ظهر في افلام اخرى اشتركت معه فيها طفلة تقاربه سنا اسمها « فرجينيا لي كوربن » . ومن اشهر الافلام التي ظهرا فيها فيلم اسمه « علاء الدين والمصباح العجيب »

بنتي جنكينز

وقد تخصص « هال روتش » المخرج الامريكي في افلام الاطفال ، وعلى يديه تخرج عدد كبير من اشهر النجوم الاطفال ، أطلق عليهم اسم « عصابتنا » . ومن بينهم « ميكى روني » و « جودى جارلاند »

وكان « روتش » هذا اول من ادخل نظام تعليم الاطفال في الاستوديوهات ، فاستخدم مدرسة لتعليم افراد « عصابتنا » في


مرجريت اوبراين


ماری جین سوندرز
دین ستوکویل
جیجی پیرو

الاستوديو . واظهرها معهم فى فيلم كانت حوادثه تدور داخل روضة الأطفال

ولم يكن الأطفال الذين يظهرون فى أفلام « عصابتنا » يقل عددهم عن اثنى عشر طفلا ، فاذا تقدم احدهم فى السن ، استبدل به هال روتش طفلا آخر . وظل سنوات وأفلامه هذه لا يكاد يخلو منها برنامج اى دار للسينما ، الى ان طغت عليها افلام الرسوم المتحركة للرسام « والت ديزنى » فلم تعد تظهر على الشاشة الا نادرا

☐

وبعد « جاكى كوجان » الذى استكشفه شارلى شابلن واظهره معه فى فيلم « الغلام » سنة ١٩٢٠ اول نجم لمع من الاطفال ، وقد ظهر فى افلام ناجحة عدة قبل ان يبلغ العاشرة ، ثم تفرغ للتعليم خمس سنوات ، عاد بعدها الى السينما فى افلام تتناسب مع سنه ، ومن بينها فيلم « أوليفر تويست » الذى اقتبست قصته من رواية « تشارلس ديكنز »

على أن « شيرلى تمبل » ما كادت تظهر فى اول افلامها سنة ١٩٣٤ حتى اصبحت ابرز النجوم الاطفال ، وكان المعجبون والمعجبات يكتبون اليها من جميع انحاء العالم ، معربين عن حبهم العميق ، طالبين صورتها او امضاءتها ، مما اضطر « فوكس » التى اظهرتها الى أن تعين لها عشر سكرتيرات لبريدها الخاص . ولم تكن الرسائل التى تتلقاها تقل عن عشرة آلاف رسالة كل اسبوع

وكانت شيرلي وهى فى السادسة من عمرها ، تتقاضى عن كل فيلم تظهر فيه ستة آلاف من الجنيهات

اما « ميكى رونى » ابرز الابطال الاطفال فى افلام « عصابتنا » فكان منذ الرابعة من عمره يعمل مع ابيه ممثلا على المسرح . ولما بلغ الحادية عشرة راى ان ايراده من افلامه يسمح بشراء سيارة خاصة ، ولكن امه لم توافق على ذلك لانه ما زال فى سن لا تناسبها الا الدراجة على انه لم يقتنع بذلك فمضى يطوف بالمتاجر القريبة من الاستوديو ، حتى وجد محلا لبيع السيارات القديمة . فاختار من بينها سيارة صنعت من بقايا سيارات مختلفة ، وذهب بها مع صاحب المحل الى أمه لكى تدفع ثمنها . فلم يسعها الا ان اشترت له سيارة جديدة .. !

وكانت « جودى جارلاند » زميلته فى افلام « عصابتنا » ممثلة مسرحية هى الاخرى قبل عملها فى السينما ، اذ كانت تظهر مع اختيها الكبيرتين فى بعض الملاهى الاستعراضية

وكثيرون من النجوم والكواكب الاطفال ، هم الآن نجوم وكواكب كبار

ومن النجوم الاطفال الآن : « مرجريت أوبراين » و « بتش جنكينز » الذى خلف ميكى رونى ، وكان ظهوره فى السينما مصادفة اذ كان أحد المخرجين يبحث عن طفل يصلح لدور خاص فى أحد افلامه ، وظل حينا لا يهتدى الى ضالته ، ثم اتفق ان ذهب فى يوم عطلة الى أحد شواطىء كاليفورنيا



الطفل كلود جارمان .. كان أول ظهوره على الشاشة في فيلم « لم تعد طفلا »

فرأى « بتش » هناك يلعب على الرمال مع بعض زملائه الأطفال ووجد فيه ضالته

وكان الطفل « دين ستوكويل » يقوم بادوار صغيرة فى بعض الأفلام ، ثم قام أخيرا بدور البطولة فى فيلم « الطفل ذو الشعر الأخضر »

وهناك الطفل « كلود جارمان » الذى كان أول ظهوره على الشاشة فى فيلم « ابن الغزال » الذى عرض فى مصر باسم « لم تعد طفلا » . وكان مخرج هذا الفيلم يبحث عن طفل ذى شعر متجعد ، ويحب الحيوانات ، ويتكلم بلهجة أهل جنوب امريكا . ولم يعجبه طفل واحد من بين أكثر من ثمانية عشر الف طفل عرضوا عليه ، ثم اختاره بعد ذلك حين رآه بين تلاميذ احدى المدارس

وفى الحرب العالمية الاخيرة هاجرت من انجلترا الى الولايات المتحدة اسرات كثيرة هربا من ويلات الحرب وقد لمع من بين اطفالها نجمان بطلان هما : « اليزابث تايلور » وزميلها « رودى مكدوال » .. وكان من حسن حظهما أن نزل أهلهما عند أحد مواطنيهم القدماء قريبا من هوليوود ، حيث رآهما

بعض رجال السينما، فوجدوا فيهما استعدادا طيبا

وكان النجم سابو في الثانية عشرة من عمره يعمل سائسا للفيلة بدلا من ابيه الذى مات شهيد عمله في اسطبلات الفيلة التي يملكها مهراجا ميسور في الهند. وهناك استكشفه المخرج الرحالة « روبرت فلاهرتي » خلال رحلته لتصوير مناظر فيلم اسمه « فتى الأفيال » . فأسند اليه بطولة الفيلم ، ثم اصطحبه الى انجلترا لاتمام الفيلم ، فاستغله مخرجون آخرون ، واسند اليه المخرج « كوردا » دورا كبيرا في فيلم « الطبل » . ثم سافر الى امريكا مع بعثة سينمائية انجليزية لتصوير مناظر فيلم « لص بغداد » ... فبقى بها وأصبح من نجومها

وهناك الطفل « جونى شيفيلد » الذى تخصص في تمثيل دور « ابن طرزان » . ومما يذكر انه كان في طفولته الاولى ضعيف البنية الى حد ابأس ابويه ، ثم اقترح عليهما احد الأطباء أن ينشئا له غابة صغيرة في حديقة منزلهما بكاليفورنيا ليعيش فيها عيشة اهل الغابات ، وما كادا ينفذان الاقتراح في غير امل كبير ، حتى بدأت حياة الغابة تؤثر في الطفل ، ولم يمض الا قليل ثم اذا به قد اشتد ساعداه ، وبرزت عضلاته وصار يتسلق الأشجار ويتنقل بينها في خفة القرود .. ثم ما لبث أن اختير لذلك كي يقوم بأدوار ابن طرزان .

السيد حسن جمعة



تخصص الطفل جونى شيفيلد في تمثيل دور « ابن طرزان »



" لقد حصلت على ترقية بفضل .I.C.S "

« فقد سر المدير من تقدمي في عملي فقرر ترقيتي ولم يمض على التحاقي بمدارس المراسلات الدولية سوى بضعة شهور . والمناهج مكتوبة بوضوح يقربها الى الافهام فضلا عن المساعدة التي يقدمها فرع القاهرة . وكل ما تحتاجه هو ان تكون لك دراية متوسطة باللغة الانجليزية اما المصاريف فيمكن دفعها على اقساط شهرية سهلة » . هذا مثل لآلاف الحالات التي تشهد بالخدمات الجليلة التي تقدمها مدارس المراسلات الدولية (I.C.S.) في جميع ارجاء العالم في خلال الستين سنة الماضية . ارسل الكوبون أدناه بالبريد في طلب الكراسة مبيناً المنهاج الذي تختاره .

INTERNATIONAL CORRESPONDENCE SCHOOLS, Dept. 8 Ht., 40 Malika Farida St., Cairo

Accounting	Journalism	Radio Engineering	Motor Engineering
Advertising	Short Story Writing	Chemical Engineering	Diesel Engines
Book-Keeping	Salesmanship	Chemistry, Industrial	Internal Combustion Engines
Business Correspondence	Stenography	Plastics	Air Conditioning
Business Management	Architecture	Electrical Engineering	Heating
Commercial Training	Building Contractors	Electric Light & Power	Refrigeration
General Education	Civil Engineering	Aeronautical Engineering	Coal Mining
"Good English"	Sanitary Engineering	Professional Examinations	Woodworking
Matriculation, etc.	Surveying & Mapping	Mechanical Engineering	

Name ....

Address ....

I.C.S. ENSURE SUCCESS



خواطر طفل

بقلم الأستاذ أحمد خميس

أمّاهُ حبًّا صافحتْكِ وناغمتْكِ خواطري
أماه لا غيرَ الحنانِ يفيءُ مهدَ سرائري
ويفيض كالعطرِ المضوّعِ في نقاءِ مشاعري
مازلتُ منذ أتيتِ بي عبر الوجودِ الزاخر
أحبو على كفِّ الحياةِ تحيةً من عابر
لأرى الحياةَ بهالةٍ تختال عبر نواظري
فأبيت أحلمُ بالضياءِ وبالصباحِ العاطر
وأفيقُ ألمح في الوجودِ سعادتي وبشائري

أمّاه إني لا أرى غيرَ ابتسامٍ ساحر

يسري على ثغر الوجود كغنوةٍ من شاعر
ويفيض كالحلم الوشيّ .. كالربيع الناضر
طلقاً ترفّ به الفاتنُ في صباءٍ غامر
أماه حقاً أنها آيات ربٍّ . . . قادر
أماه سبحان الذي أوحى بذاك الخاطر
رسم الجمالَ دنانه في كلّ روضٍ زاهر
وكأنّ هاتيك الحياة غدت عروس مزاهر

▭

أماه إني قد خرجتُ الى الوجود كطائر
متنقلاً بين الرياض بها أفضتُ مشاعري
وسكبت في أفنانها شدوَ الهزار الباهر
إن كنتُ أهواها فإنّ عبيرها هو ساحري
والى الجمالِ صبابتي فله ومنه خاطري
أشتفّه رادَ الضحى عودَ الحبيب الزائر
واذا دجى الليل الحبيبُ قضيتُ ليل الساهر
لي في الجمالِ هوىً وإن هوى الجمال لآسري

▭

أماه ماذا في الحياة حبيبها والسافر ؟
أحببتها لم أرعَ فيها غير حبي الطاهر
أماه أخشى أن أضلَّ مع الشباب السائر
فإذا أنا أغدو غريباً في خضمٍّ ثائر
تنفضُّ من حولي الأماني انفضاض السامر
ولو استطعتُ امتثتُ في دنياي عيشة سادر
لا تفرحي أماه أو تتحكي لعمرٍ غابر
وتحمّلي بالصبر .. تسعدْ مثل بدنٍ آخري

مقالات فى سطور

○ اتعس البخلاء فى العالم هو ذلك الذى لا يكف عن احصاء متاعبه وتعداد همومه ، كما لو كان خائفا من ان يفقد واحدا منها !

○ ليس ارضـاء الرجال مشـكلة معقدة كما تتوهم كثيرات من النساء .. ان اكلة طيبة ، وقطعة موسيقية شائقة ، وقبلة حارة في حينها ، تجعلهم سعداء كالاطفال

○ النجاح هو أن تحصل على ما تريد . والسعادة هى ان تحب ما تملك

○ الاعزب رجل لم يتزوج لانه عجز عن ان يجد فتاة تحبه بقدر حبه لها !

○ يعتقد اكثر الرجال انهم خلفوا وراءهم سنى حياتهم العجاف ، بينما تعتقد النســـاء دائما ان سنى حياتهن العجاف ما تزال امامهن !

○ الرجال هم سبب كراهية بعض النساء لبعض !

○ الزواج محاولةمضنية للتدليل على ان (١ + ١ = ١) ورغم استحالة ذلك ما يزال الناس يواصلون محاولاتهم !

○ الرجل العنيد لا يحمل افكارا ، ولـكن افكاره هى التى تحمله !

○ فى حياة المرء ظرفان ينبغى الا يقامر فيهما :احدهما حينما لا يستطيع ذلك ، والآخر حينما يستطيع !

○ منحنا الخالق ذاكرة،حتى نرى حولنا زهورا وورودا فى الشتاء !

○ يبحث الفرنسى عن امراة بدينة ليعيش معهـا .. ويبحث الامريكى عن امراة رشيقة ليخرج معها !

○ لاتبال بما يقوله النقاد ، ان تمثالا واحدا لم يقم تخليدا لذكرى ناقد !



بقلم أحد كبار علماء النفس

حضرت الى عيادتي يوما ام مضطربة ، حينئذ لم اخرجت من حقيبتها في عصبية وانفعال ورقة القت بها على مكتبي والدمع ينهمر من عينيها . فلما فتحت الورقة قرأت فيها : « لشد ما اتمنى ان تموتي يا اماه ـ مولي »

ومضت الام تشرح شكواها فقالت : « لقد كانت مولي ابنتي مثال الطاعة والوفاء حتى بلغت الثامنة من عمرها . وفجأة بدأت تعصاني ، وتوجه الى عبارات تنم عن البغض والكراهية ، فتارة تتهمني بأنني قاسية القلب ، وتارة تحاول اغاظتي بتأكيدها ان معلمتها اجمل مني واذكى . ولم اعبأ بذلك كثيرا اول الأمر . ثم حدث أمس ان اخبرتني بأن ابنة جارة لنا ستحتفل بعيد ميلادها ، وطلبت السماح لها بشهود هذا الاحتفال ، فلما رفضت اجابة طلبها ، لخلاف بيني وبين هذه الجارة ، غضبت كعادتها ، ثم كتبت هذه الرسالة وتركتها لي على منضدة المطبخ ، فتألمت اشد الألم . ولست ادري ماذا صنعت حتى تكرهني ابنتي الى هذا الحد ».

ولم يكن سهلا في تلك اللحظة ان افسر للام الحزينة ان ابنتها تجتاز مرحلة طبيعية من مراحل تكوين شخصيتها ، وان ما يبدو من



بعد الخامسة ينزع الطفل الى محاكاة رفاقه ، الذين فى سنه ، وتقليدهم

الحب نتيجة لتصرف من احد الابوين على غير رغبتهم ، فسرعان ما يقتنعون باى تفسير يبرر هذا التصرف وتزول شكوكهم ، بل ان بعض الاطفال يصدقون كل ما يقال لهم تبريرا لذلك التصرف ، مهما يكن بعيد التصديق .!

واذكر من بين الاطفال الذين عالجتهم ،طفلا فى الخامسة من عمره ، كان أبواه قد اصطحباه فى رحلة الى اوربا ، كان كلما رأى هناك شيئا طلب من ابيه ان يشتريه له . فضاق بذلك أبوه وقال له : « انت تعلم انى الآن فى اجازة ، ومكتبى مغلق . فاذا اشتريت لك كل شىء تريده ، فلن نستطيع ان نجد ما نأكله حتى نرجع الى بلدتنا » . ولم يقل الابن شيئا ، ولكنه فى الايام التالية أخذ يقلل من طعامه ، بل اخذ يرفض أكثر ما يقدم له منه .

كراهيتها لها وتمنيها موتها لا دخل فيه لمنعها من شهود ذلك الاحتفال ، وانما هو مظهر من مظاهر الرغبة فى التحرر وعدم الاعتماد على الوالدين

والواقع ان اكثر الاطفال يبقون حتى الرابعة اوالخامسة من اعمارهم يثقون بحب آبائهم وامهاتهم لهم ثقة عميقة ، فاذا حدث ان ساورتهم حينذاك بعض الشكوك فى ذلك



يجتاز الطفل مرحلة يسمونها «التحرر»، ومن الخطأ تقييده والحد من حريته

ولما استدرجته أمه الى التصريح بما حمله على ذلك، أجابها بقوله: «أخشى ألا يجد أبي ثمن ما ناكله حتى نعود الى بلدتنا!». ولا شك أن كل أب يذكر حادثا مشابها، صدق فيه أولاده في هذه السن كل ما قاله لهم بحذافيره دون بحث ولا تمحيص

▭

وبعد سن الخامسة، يسأم الطفل الاعتماد على والديه، وتتجه ميوله الى اتصالات جديدة بمن يحتك بهم في المدرسة، أو أثناء زياراته لاقاربه وجيرانه. فهو يحس ــ بغير ارادة منه ــ رغبة ملحة في أن يصبح شخصية مستقلة، ويرى رفاقه الذين في سنه أهم كثيراً من والديه، وأن ما يفعلونه ينبغي أن يكون مثلا يحتذيه. ومن هنا كان ما يحدث من اصرار الأولاد على أن تشترى لهم ملابس أو أحذية أو دراجات كالتي رأوها لدى لداتهم وأترابهم، فاذا لم يبادر الآباء والامهات باجابة هذه المطالب، اعتقد الطفل أن ذلك بخل من أبويه وأنانية وسوء تقدير، وتمنى لذلك أن لو كان ابنا لغيرهما من أولئك الذين اشتروا لأولادهم تلك الأشياء، أو تمنى لأبويه الهلاك!

وقد عبر عن ذلك طفل في

السابعة من عمره اذ قال لأبيه الذي اغضبه : « انني اتمنى أن تموت ، لتتزوج أمي بجارنا واصبح ابنا محبوبا كأبنائه ! »

وكان طفل آخر سريع الغضب كثير الشغب فى البيت ، فى حين انه كان فى المدرسة رقيقا مؤدبا . فلما بحث هذا الامر ، اتضح ان بعض امهات زملائه فى المدرسة كن يوجهن الدعوة الى المدرسات للغداء معهن ، فيتحدث هؤلاء المدرسات الى التلاميذ بما أكلنه او شاهدنه فى البيوت التى دعين اليها . وقد حمله ذلك على أن يطلب من امه ان تدعو المدرسات هى الأخرى ، فلما لم تجب طلبه اثر ذلك فى نفسه فأصبح سريع الغضب كثير الشغب فى البيت . وما كادت امه تتدارك الأمر بتحقيق رغبته حتى خفت حدة غضبه وعصبيته ، وعاد هادئا رقيق الطبع

□

ان رأى الطفل فى الأب او الام انما يتكون بالتجربة والمشاهدة .

ولا فائدة من الاوامر والارشادات التى يصدرانها للطفل ثم لا يتقيدان بها ، فالطفل لا يمكن أن يقتنع بنصح أبيه له بالا يترك من الطعام الذى يقدم له شيئا فى الاناء ، اذا كان الأب نفسه لا يأخذ بهذا النظام . وكذلك لا يستطيع الطفل أن يتجنب الكذب والغش والخداع طوعا لتعليمات ابويه ما دام يسمعهما يكذبان فى ذكر عمره لكمساري القطار او الترام ليسافر مجانا او بنصف اجرة ، او حين يرى أباه يقابل جارا له أو صديقا بالبشاشة والترحاب والاحترام ثم يسمعه بعد انصراف ذلك الجار او الصديق يسبه ويلعنه

هذا ، وليس يجدى شيئا عقاب الابن على ما يبديه من كراهية لوالديه ، بل الواقع ان هذا العقاب يبلور تلك الكراهية ويزيدها . ومن هنا يجب على الوالدين اذا احسوا بكراهية اولادهم لهم ، أن يزيدوا فى حبهم وعطفهم وتضحياتهم من أجلهم دون أن يمنوا عليهم بذلك او يذكروه لهم



التمثال المريض !

بعد ان مات الشاعر « وليم كونجريف » عشيق دوقة مارلبورو ، أمرت بصنع تمثال شمعى له بالحجم الطبيعى . ثم وضعت التمثال فى الحجرة التى تجلس فيها ، حيث تعودت أن تتحدث اليه ساعات متواصلة كل يوم . وحرصت على أن تدعو طبيبها لفحص التمثال مرة فى كل اسبوع . . لأن المرحوم كان يشكو مرضا فى المفاصل !



للأديب الهنغارى جوزيف بارد

تلخيص الأستاذ حلمى مراد

« جوزيف بارد » أديب هنغارى معاصر ، ولد فى بودابست سنة ١٨٩٢ ودرس فى الجامعة الملكية الهنغارية ، ثم أكمل دراسته فى « السوربون » بباريس . وهو يؤلف قصصه باللغتين الفرنسية والانجليزية فضلا عن لغته الأصلية . وإذا كانت قصة « غرق سفينة فى أوربا » أروع قصصه الطوال ، فان قصته « يوميات طفل » التى نقدمها فيما يلى أروع قصصه القصار ، فهى فى تصويرها خواطر النفس البشرية وأفكارها الخفية الساذجة فى سن الكامنة ، تسمو إلى مرتبة الأدب الكلاسيكى الخالد ، وتضيف جديداً إلى تراث الانسانية الأدبى

١ ــ فى مياه الدانوب

الطقس اليوم دافىء ، وسنذهب لنستحم فى الدانوب . ان اهلنا يحرمون علينا الاستحمام فيه ، لانه كما يقولون خطر جدا . لكننا نعرف بقعة منه ، قريبة من المصنع الذى يدبغون فيه جلود الثيران نستطيع جميعا ان نقف فى مياهها الضحلة على اقدامنا . حتى يعقوب يستطيع ان يقف على قدميه فى النهر هناك رغم انه قصير !

اما « اندريا » فانه يستطيع ان يعوم ، ونحن جميعا نتعلق برقبة كلبى « روكا » فيسبح بنا فى غير عناء !

ولكن يعقوب يخاف من الدانوب ، لانه سيعاقب لو غرق ! . هكذا قال له ابوه ، وهو رجل يقال له لحية طويلة سوداء ، وتحت عينيه دائرتان من السواد . وانا لا احبه لانه دائما يضع يده على راسى كلما لقينى ، فتصير رائحة شعرى كرائحة الجبن ، وتلزمنى امى ان اغسله من جديد !

وانا احب يعقوب لانه عاقل . لا ادرى لماذا ؟ . لكنه عاقل جدا !. فكلنا نلعب لعبة « البلية » بعد المدرسة فنخسر ، ماعدا يعقوب فانه لايخسر لانه لايلعب اذ نهاه ابوه عن اللعب ، بل هو يكسب من لعبنا اذ يغير لنا « بلياتنا » المكسورة ببليات جيدة بعد ان ندفع له الفرق . ويقول اندريا : « ان يعقوب يفعل هذا لانه يهودى وابوه قال له ذلك ! »

وانا احب اندريا ايضا ، لكنى اظن انه كذاب ، فقد قال لى مرة : « ان فى جدران كل بيت كبير بناء ميتا ، وان البناء كان حيا عندما بنوا الحائط عليه ، ثم مات بعد ذلك » . وانا لا اصدق هذا ولا احب ان يقوله لى . ووالد اندريا رجل يبنى البيوت للناس وهو الذى قال له هذه القصة !

نعم انا واثق بان اندريا كذاب ، فقد حدث اليوم اننا خرجنا كلنا من الماء واخذنا نجفف اجسادنا فى الحشائش حتى لايعرف اهلنا اننا كنا نستحم فى الدانوب ، ثم جلس روكا فوق ثيابنا وبللها فقذفناه بالحجارة رغم اننا نتعلق برقبته فى الماء . واخذ اندريا بعدئذ يمضغ ورقة من الحشائش ، ويؤكد لنا انه راى « الله » امس بعد الظهر !

وقلت انا لاندريا : « انت كذاب » . اما يعقوب فلم يقل له شيئا وانما ابتسم ، انه عاقل جدا عندما يبتسم .. وفهمت ان يعقوب ايضا يظن ان اندريا ولد كذاب !

لكن اندريا قال : « انا لست كذابا . عندما خرجت من البيت رايت فى السماء غمامة كبيرة بيضاء مثل وسادة من الريش ، وطار « الله » منها وانزل قدميه فى الماء وابتسم لى ، وبعد ذلك طار مرة ثانية ! »

ونظرنا كلنا الى السماء ، فرأينا غمامات بيضاء ، لكنها مثل الاغنام التى فى القرية وليست مثل وسادة الريش ، فعلمت انه كذاب ، وان الله لايمكن ان يخرج من غمامة مثل هذه !

لكنى مع ذلك حسدت أندريا ، لأنى سأبلغ العاشرة من عمرى بعد سنتين ولم أر « الله » حتى الآن . وظننت أن يعقوب قد يكون عنده حظ أكثر منى ، فسألته : « هل رأيت الله ؟ » فخاف وقال انه يجب أن لايتكلم عن الله لأن اباه قال ذلك. وعندئذ ذهبت الى أندريا وقلت له : « أندريا .. أنا أعلم انك تكذب. فانظر الى عينى وقل مرة ثانية بانك رأيت الله ! » . وكان نائما على ظهره فانقلب على بطنه ونظر الى . ان أندريا جيل . له خصلات طويلة كالكتان ، ووجهه أبيض ، وعيناه مثل الملبسة ذات اللون البنى حينما يضعها أحدنا فى فمه دقيقة ، ثم يخرجها ويمسكها فى يده ليرى كم بقى منها . لكنى لم أستطع أن انظر فى عينيه ، مثلما تنظر امى فى عينى. فان عينيه كانتا مثل الغمام الذى فى السماء ، فاكتفيت بان قلت له : « أندريا .. أظن انك كذاب ! » .. لكننى غير واثق من ذلك ..

ثم عدنا كلنا الى البيت ، ولم يتكلم أحد منا طول الطريق !

٢ ــ الأم والأب والطباخة

اليوم أكل أبى نخاع العظام ، ولو كان أبى غائبا لأكلت انا هذا النخاع كله ، فهو لايعطينى سوى جزء ضئيل منه ، يضعه على قطعة من الخبز ، يرش عليها الملح والفلفل. وقد انتظرت اليوم نصيبى كالمعتاد لكنه نسينى ، وهو يفعل ذلك كثيرا !

وقلت له : « بابا .. أندريا قال لى انه رأى الله بعد الظهر . هل تظن أن هذا صحيح ؟ » .. وانتظر أبى حتى انتهى من أكل عظام النخاع ، ثم قال لى : « أنت حمار ! » . وأحزننى هذا الرد الأليم . وقالت أمى لأبى : « لاتكن جافا هكذا مع الغلام » . فقال لها : « انك تفسدينه ! » . ثم تشاجرا .. وحينئذ كففت عن الحزن والاكتئاب !

اننى أحب أمى كثيرا .. وكل الاولاد يحبون أمهاتهم ، لكنهم يحترمون آباءهم ، وأمى جميلة جدا ، لها شعر طويل ، وعينان كبيرتان ، وفم كبير . وهى ناعمة وسمينة !

وكنا جميعا نتناول الطعام فى الحديقة ، وقد بدأنا الأكل فى هدوء تحت شجرة التوت ، وكان التوت الناضج يتساقط من الشجرة على فطيرة الأرز التى أمامى . ما أجمل الطبيعة ! .. لكنى كنت ما أزال مشتاقا الى أن أعرف هل رأى أندريا الله ، فلما ترك أبى المائدة ، سألت أمى : « ماما .. عزيزتى ماما : هل تظنين ان أندريا رأى الله حقا ؟ » ، لكنها كانت عابسة لأن أبى لم يقبلها حينما ترك المائدة .. فتنهدت ، وقالت : « يا للأسئلة التى تسألها ! . من أين لى أن أعلم ؟ » . ثم تركت هى أيضا المائدة وتبعت أبى الى داخل البيت

ان أمى جميلة وسمينة ، لكنها لاتجيب عن أسئلتى ! . وسأسأل «كيتى» طباختنا . انها أسمن من أمى ، وان لم تكن جميلة مثلها ، وهى لاتضن بالاجابة عن أسئلتى. وقد أجابتنى فى المرة السابقة حين

سألتها : «كيف يولد الاطفال؟..». لابد أنها ستعرف اذا كان اندريا ــ الولد الكذاب ــ رأى الله !

٣ ــ الله والملك والشاعر

اليوم لم أكلم أندريا في المدرسة لأني لا أعرف اذا كان كذابا ام لا . وهذا الصباح دافىء ، والشمس مشرقة . وقد أردنا كلنا ان نضحك ونلهو فلم نجد فرصة ، لأن معلمنا « برانك » كان يتكلم عن أشياء جدية ، وكانت العصا في يده ! . كان يعقوب قد احضر معه بعض الطوابع القديمة ، وكنا قد بدأنا كلنا نجمع الطوابع مثله ، لأن هذا ــ كما قال ــ أحسن طريقة لحفظ خريطة العالم . والذي يجلس ورائي يدعى «سليزاك».. وهو ابن غسالتنا ولا يحب يعقوب . ونحن جميعا نخاف من سليزاك ، لأنه قوي جدا ويضرب كلا منا على فكه قائلا: « ان الانجليز يضرب كل منهم الآخر على فكه. وهذا مايجعلهم اقوياء ! »

ويعقوب عنده طوابع انجليزية كثيرة لأن عمه الذي هناك يرسلها له، ولما ضرب سليزاك يعقوب على فكه ابتسم يعقوب وسأله : « هل هذا ما تعلمته من القسيس ومن المسيح ؟ » . فقال سليزاك : « ان أهل يعقوب صلبوا المسيح ، ولهذا يجب أن يضرب على فكه » . وبعد ذلك حدث هياج ، وجاء المعلم وضرب سليزاك بالعصا ، وقال لكل من في الفصل : « أنا كلنا هنغاريون، ويجب أن يحب بعضنا بعضا ، لأننا قليلون ، وأعداؤنا كثيرون » .

ثم قرأ لنا قطعة محفوظات من الشعر تقول : « ان الارض قبعة الله ، وهنغاريا باقة من الورد تزين هذه القبعة» . وهذا الشعر كتبه شاعر عظيم اسمه « بيتوفي » مات في الحرب حينما هجم الهنغاريون على الروسيين . ونحن الهنغاريين من عادتنا أن نكسب كل المعارك ، لكنا خسرنا تلك المعركة لأننا كنا قد تعبنا بعد ان غزونا النمسويين . وليس النمسويون والروسيون كل أعدائنا فان لنا أعداء آخرين لم يذكر لنا المعلم اسماءهم ، واكتفى بأن قال : « يجب ان نستعد ليكون لنا الفخر اذا حلت الساعة التي نموت فيها من أجل هنغاريا . ان امامنا وقتا كافيا فيجب أن نحفظ اشعار « بيتوفي » كلها ، كما يجب الا ننسى أن النمسويين هم الآن اصدقاؤنا ، وان ملكنا (فرانسس جوزيف) يحكمهم ايضا ولكنه لايحبهم كالهنغاريين ، بل يحكمهم فقط لأن أباه أوصاه بأن يفعل ذلك . وهو الآن عجوز جدا ولكنه كان شابا حين تولى العرش. وحينما نغني النشيد الوطني ننظر كلنا الى صورته المعلقة على الحائط ، وينظر هو الينا بشعره الكثيف بكل احترام ! »

وقرأنا كلنا قطعة الشعر، ووجدنا صعوبة في حفظها .. لكننا شعرنا بالفخر لأننا قليلون ومع ذلك نغلب دائما أعداءنا الكثيرين جدا !

وأراد سليزاك أن يذهب الى دورة المياه ، وهو دائما يفعل ذلك

كلما كان علينا أن نحفظ قطعة محفوظات . ووقف يعقوب وسأل المعلم : « كيف تكون الارض قبعة الله مع أنه قال لنا ان الارض مستديرة مثل الكرة ؟ » . ونظرنا كلنا الى المعلم ورأينا بوضوح انه لايستطيع أن يقول شيئا ، لكنه قال : « ان (بيتوفي) شاعر عظيم والشعراء العظماء مسموح لهم ان يقولوا أحيانا اشياء غير صحيحة » . ففهمنا ان يعقوب غلب المعلم . ولكن ربما كان ماقاله المعلم صحيحا ، والآن قد يكون اندريا صادقا حينما قال انه رأى الله ، بل قد يكون شاعرا عظيما !

٤ ـ توت ، حاوي ، توت

وصلت جدتي من المدينة . وجدتي اكبر في السن من امي ـ وهذا شيء طبيعي . لكنها صغيرة الجسم ، ودائما تفرك فمها بيديها لأن أسنانها غير طبيعية . وكانت حزينة اليوم لأن خالي « بيرتي » جاء معها وهو مريض . وخالي بيرتي هو ابنها أيضا . ولا أعرف ما هو مرض خالي بيرتي ؟ ولكنهم يقولون انه مجنون . وأنا أحب خالي بيرتي لأنه مضحك ، وأحيانا يضع الملعقة تحت ذقنه ولا يستطيع ان يعثر على فمه ثم يسكب « الشوربة » تحت قميصه . وهي نكتة ظريفة من شخص كبير مثله ، لكن جدتي حين ترى ذلك تحزن جدا ، ولا تطيق أن تراني اضحك فترفسني بقدمها من تحت المائدة . وخالي بيرتي يعيش مع جدتي لأنها امه أيضا ، وكان قبل أن يتعود ان يسكب الشوربة تحت قميصه يعمل في المدينة مديرا لبنك كبير . وهو كبير الجسم ، صامت دائما ، ويحب أن يشاركني اللعب في الحديقة ، خصوصا حين ابني بيوتا من الطين . وقد جلست امي وجدتي تحت شجرة التوت تتفرجان علينا

ونحن نلعب معا ونبني واحدا من هذه البيوت. وحينما ادرت راسي نحوهما ، مسحت كل منهما انفها بالمنديل وخيل الى انهما تبكيان لان خالى يلعب معي ، مع ان البيوت التى بناها كانت أحسن من البيوت التى بنيتها انا !

وبعد ذلك دخلنا المنزل، ودخلت انا وراءهما لاغسل يدى ، فرايتهما دون أن ترياني ، وسمعتهما تتكلمان مع اني لم أقصد أن اسمع. وكانت امي تقول : « اخشى أن يصير بيرتى هائجا متوحشا يوما ما ، والافضل أن يذهب الى مكان يستطيع فيه أن يصير متوحشا بغير ان يضر احداً » . فبكت جدتي ، ولعنت زوجة خالى بيرتى ، فلم ادر اى زوجتيه تعني ، فقد كانت له زوجتان ، ولم يكن ذلك يوافق صحته ، خصوصا حينما تحبه الزوجتان . ولما ذهبت الى المطبخ سمعت « كيتى » الطباخة تذكر للخادمة أن خالى بيرتى « عنده ماء فى راسه » . ثم سكتت لما راتنى !

وعدت الى خالى بيرتى ، وكان يصنع بالطين اشياء جميلة ، فجلست الى جانبه ونظرت فى عينيه ، فرأيت لونهما ازرق، لكنهما كانتا غائبتين مني . وخطر ببالى انه ربما كان يعرف هل اندريا راى الله حقا ، فسالته فى ذلك ، فأجاب بقوله : «توت .. توت .. حاوى .. توت ! » . وابتسم . ثم وقف ، وقال لى : «تعال نذهب الى الكنيسة فاني اريد ان أصلي » . فأخذته من يده ودخلنا البيت ، وقلت لامي : « خالى بيرتى وانا نريد ان نذهب الى الكنيسة » . فظهر على وجه امي الخوف لكن جدتي قالت : « لا مانع من ذلك » . فذهبنا وامسكته من يده حتى دخلنا الكنيسة ، وكانت الساعة الثالثة بعد الظهر ، فتذكرت أن الله لايكون فى بيته غالبا فى تلك الساعة . وكانت الكنيسة مظلمة ، باردة وضايقني ان خالى بيرتى كان قابضا على يدى بشدة ! والحقيقة انى عادة لا أذهب الى الكنيسة ، لان ابى يكره كل الوعاظ ، ويقول دائما : « ان الله يكرههم » . لكنى شعرت بان المكان هناك جميل ، ورائحته طيبة وليست مثل رائحة البقعة التى نستحم فيها بجوار مصنع الجلود . والقديسات صورهن جميلة ايضا ، وفيما كنا واقفين فى وسط الكنيسة وحدنا وقد ساد الصمت والسكون كل ما حولنا ، نظر خالى بيرتى الى صورة قديس متجرد من الثياب ، وقد ربط الى شجرة ، والسهام مغروسة فى جسمه . ثم ترك خالى بيرتى يدى وركع على ركبتيه وبدأ يصلي ، فاستغربت هذا الامر ، ولم ادر : هل هذا القديس يستطيع أن يدرك ما يقوله خالى أم لا ؟.. ثم بكى خالى بصوت عال جدا فشعرت بالخوف لاننا كنا وحدنا وكان المكان مظلما ، وتذكرت ما قالته امى من ان خالى ربما يصير متوحشا . لكن خوفى منه هكذا زال بعد قليل ، اذ نهض خالى بعد أن فرغ من صلاته ، وكان

هادئا جدا ، ثم امسك بيـــدى وشكرنى لانى أخذته الى الكنيسة ، وعجبت وانا اسمع كلامه الهادىء المعقول لماذا يترك النـاس يقولون عنه انه مجنون ، وسـألته فى ذلك .. وعنـدئذ ضحك بصوت عال مثلما بكى أولا ، فارتعشت من الخوف مرة ثانيـة . لكنه هدأ بسرعة ، وخرجنا من الكنيسـة .. ثم اخبرنى بانه يريد أن يشترى لى شيئا ، فاخذته الى محل بقالة والد يعقوب ، واخترت صـندوقا من الفـاكهة المسكرة شـكله كالحرباء . ونسى والد يعقوب أن يضربنى على راسى بيده التى فيها رائحة الجبن فسررت لذلك . ثم صـــافح خالى والد يعقوب ونسى أن يدفـع له ثمـن الحلوى ، وبعد ذلك عدنا الى المنزل ، فوجدنا أمى وجدتى فى انتظارنا ، ثم ذهبنا جميعا الى المحطة . وكان خالى يبدو كبير الحجم جدا بالقياس الى حجم جدتى الصغير جدا ، ومع ذلك كانت تقوده من يده !. وحينما هم بركوب القطار مع جدتى عائدين الى المدينة كان وجهه أصفر جداً ، وشعرت حينما سلم على باليـد ونحن نودعه بحزن شديد لفراقه وتمنيت لو كان الذى فى رأسه شيئا احسن من الماء

٥ ـ حينما يسكت الانبياء

اليوم ذهبنا لنستحم فى الدانوب مرة أخرى ، فى تلك البقعة المأمونة ذات الرائحة الكريهة ، وقد حرصت على أن اجعل راسى فوق الماء ، لانى خفت أن يدخل الماء راسى من أذنى فاصير مثل خالى بيرتى ! . وعدنا أنا واندريا صديقين .. وانا احب يعقوب لأنه عاقل وحكيم . وقد ذهبنا متاخرين وكانت الدنيا دافئة فخلعنا ثيابنا كلها ، ولكنه لم يفعل مثلنا لان أهله أخذوه الى حضن ابراهيم عندما كان عمره ثمانية أيام ، هكذا قال له ابوه . وليعقوب ساقان نحيفتان وذراعان نحيفتان أيضا ، أما أندريا فاجل منه ، وقد قال لنا : « ان الأطفال يصنعون من المرمر واوراق الورد » . فقلت له : « هذا كذب » . لأنى اعرف ان الاطفـال تصنعهم الامهات . وأندريا يكذب دائما الا حينما يكون شاعراً عظيما.

لكن يعقوب قال لنا : « يجب الا نهتم بهذه الاشياء بل نجمع طوابع البريد فى سكون ونحفظ خريطـة العالم ! » وهذا ما قاله له ابوه . لكنى كذبت أندريا مرة ثانية لمـا تذكرت أننى رأيت كلبنا « روكا » يصنع كلابا صغيرة لزوجته وقالت لى الطباخة : « ان بابا أيضا يفعل مثل ذلك » . ولم يجب أندريا بل ظل يشم الازهار التى بين الحشائش ، ثم ذكر أنه لا يهتم بما نعرفه نحن ، لأنه رأى فى الحلم أن الاطفـــال يصنعون من المرمر واوراق الورد. وحينئذ ازددت يقينا بانه كذاب ، لان الاحلام كذابة أيضا . وقد رأيت انا فى الحلم ان خالى بيرتى عاد الينا وانى فتحت جزءا من رأسه بفاسى الصغيرة فخرجت كل المياه التى فى رأسه ، وغرق فيها معلمنا « برانك » . ثم تبينت ان ذلك كله كان غير صحيح ، فقد وجدت المعلم فى الصباح مايزال حيا يعلمنا التاريخ !

واردت ان ينضم يعقوب الى صفي ضد اندريا ، لكن يعقوب عاقل جدا وهو لا يريد الا ان يجمع الطوابع في هدوء !

وحينئذ رايت ان اغيظ اندريا لانه كان يشم الازهار التي بين الحشائش مع انها بغير رائحة ، فقلت له : « اذا كنت تعرف كل شيء فهل تستطيع ان تعرف ما النجوم ؟ » . فقال اندريا : « انا اعرف النجوم، ولكن لا استطيع ان اقول لانى لا اعرف الكلمات التى اعبر بها » . فسألته : « وهل تعرف ما القمر ؟ » . فقال : « ان القمر امراة حزينة تبحث عن دنيا ضائعة». فشعرت انا بالخوف مثلما كنت في الكنيسة عندما بكى خالي بيرتى بصوت عال . وفكرت انه ربما دخلت المياه ايضا في راس اندريا ، لأنني انا ايضا ارى اشباحا في الظلام لكنني اعرف انها غير موجودة ، لان امى قالت لى ذلك . فسألت اندريا: «وما هي الشمس؟». فرفع راسه وقال : « ان الشمس نار غاضبة تريد ان تحرق كل شيء والارض تجرى هاربة منها لانها خائفة» . وعندئذ خفنا انا ويعقوب لان الدنيا كانت قد اظلمت ، وقال يعقوب : « يجب الا نسال اندريا اسئلة اخرى، لانه ربما يكون نبيا ، ويجب ان نكون سعداء حينما يسكت الانبياء » . هكذا قال له ابوه . واخيرا عدنا الى بيوتنا ولم نتكلم اثناء الطريق !

٦ ــ الطباخة واللبان

اليوم رايت كيتى الطباخة تشرب « الروم » في المطبخ ، لكني لن اقول ذلك لأمي ، لان كيتى صديقتى ، وهي دائما تجيب عن اسئلتي . ان امي اجمل منها لكنها لا تجيب عن اسئلتي ، وبابا دائما غضبان !

واعطت كيتى بعض الروم للبان «بيتى» ، ولهذا اللبان رائحة كالتى تكون للبقرة حينما تكون غير مؤدبة ! وبعد ان شرب اللبان الروم ، حاول ان يقبل كيتى ولكنها دفعته الى الوراء وقالت له : « الا تخجل من الطفل ؟ » .

وعندئذ تذكرت ان اليوم عيد ميلاد « لولا » وانها طلبت مني ان اذهب لآكل من كعكة عيد ميلادها ، لكنى لم آخذ اذنا من امى ، لان ميعاد نومى جاء . لذلك طلبت من كيتى ان تدخلنى من باب المطبخ حين اعود لم خرجت الى الحديقة وقطعت بعض الازهار البيضاء والحمراء التى تحبها « لولا » وذهبت الى منزلها ، لانى اظن انى احب لولا واريد ان اتزوجها اذا ظلت موجودة الى ان اكبر . لان لولا كبيرة الآن ورائحة شعرها مثل « الكلونيا » عندما تقبلني وهى تسكن في بيت كبير له حديقة كبيرة فيها جدول ماء . ولها اصدقاء كثيرون يعزفون معها البيانو ويغنون ، وحينما راتنى كانت تعزف على البيانو فكفت عن العزف وقبلتنى مرة اخرى ، وكانت رائحة شعرها مثل الكولونيا ، وكان هناك اناس كثيرون ياكلون السندويتش وقد كانت لولا تلبس ثوبا طويلا ابيض ، وكان الكل ظرفاء معى ،

وقد ضحكوا كثيرا ، وكان بينهم رجل سمين سخيف يعزف على البيانو بجانب لولا ، فقرصني في خدي فقلت له : « اني لا احب ذلك » . وغضبت جدا لاني رايته يتنفس فوق عنق لولا التي احبها ولاحظت هي اني غضبت فقالت : « ساخرج الى الحديقة معك » . وخرجنا وجلسنا تحت شجرة كرز على الحشائش ووضعت راسي على رقبة لولا البيضاء وقبلتها فقالت : « اننا يجب الا نفعل ذلك » . وكانت لولا حزينة ، ونظرت الى القمر وتنهدت . ثم قالت لي : « هل ترى القمر ؟ » . فقلت : « نعم اني ارى القمر ، وهو مثل امراة حزينة تفتش عن دنيا ضائعة » . ثم خجلت اذ تذكرت اني سمعت ذلك من اندريا الولد الكذاب . لكن لولا لم تعرف ذلك وقبلتني في فمي وقالت : « ان هذا كلام جميل » . وسالتني : « الا تعرف كلاما جميلا آخر تقوله ؟ » . فقلت : « ان الشمس نار غاضبة تريد ان تحرق كل شيء ، والارض تجري هاربة منها » . ثم خجلت مرة اخرى لاني تذكرت اني سمعت ذلك الكلام من اندريا الولد الكذاب . لكن لولا قبلتني ايضا في فمي وقالت : « انك شاعر » . وخيل الي انها تفكر في الرجل السمين مع انه ليس شاعرا مثلي ثم قالت : « يجب ان تجيء الي كلما كان عندك كلام من هذا النوع » . ووعدت بان تعطيني قبلة في كل مرة

وافترقنا في الحديقة ولم اعد انا معها الى داخل البيت لاني اردت الا ارى الرجل السمين . ثم عادت لولا الى بيتها ، وعدت انا الى بيتنا . وكنت سعيدا جدا لكن ابي كان ينتظرني في المطبخ ، وهددني بانه سيكسر عظامي اذا خرجت من البيت في الليل بغير اذن . ثم بدا يفعل ذلك ، لكن امي جاءت وقالت له : « لاتكن خشنا مع الولد » . وعندئذ تشاجرا واسرعت انا الى غرفتي قبل ان ينتهيا من المشاجرة وقلت في نفسي : « لا احب ان يضربني احد ، واريد ان اقتل من يضربني ، الا ابي فاني لا استطيع قتله لان امي قالت لي ذلك » . ثم ذهبت الى فراشي ورايت لولا في الحلم ، لكن الحلم كان كذابا لاني لم اتذكره في الصباح

٧ – ام سليزاك تصنع ولدا

جاء سليزاك اليوم الى المدرسة متاخرا ، لان امه ولدت له اخا ، وقال : « ان هذا غريب لانه ليس لي اب » . لكننا لم نستطع الكلام معه في هذه المسالة لان المعلم كلمنا كثيرا عن تاريخنا وقال : « اننا نحن الهنغاريين كنا في ارض اخرى منذ الف سنة ، واننا اعتدنا ان نزيد عددنا بسرعة وهكذا ذهبنا نبحث عن بلاد اخرى واسعة نسكن فيها حتى جئنا الى هنغاريا التي نحن فيها الآن وغزونا الناس الذين وجدناهم هنا اذ كان من عادتنا ان نكسب جميع المعارك . ولم يكن من السهل ان نجد هنغاريا لانها كانت بعيدة عن المكان الذي زدنا فيه عددنا ، لكن الهنا الذي يجعلنا نكسب الحرب ارسل لنا طائرا طار امامنا حتى وصلنا الى هنا ثم عاد

الى الاله مرة ثانية » . وكذلك قال المعلم : « اننا جئنا الى هنغاريا منذ اكثر من الف سنة ، وحصلنا على مجد كثير ، وحاربنا ضد الاتراك الذين هم من اعدائنا ، وتعذبنا كثيرا لاننا كنا قليلين بينما كان أعداؤنا كثيرين »

وصرنا كلنا نفتخر بهذه الحكاية ولكن يعقوب وقف وسأل المعلم : « لماذا كان لنا أعداء كثيرون ؟ » . ومعلمنا يعرف كل شيء ، لكن يعقوب ايضا عاقل ، ولذلك فكر المعلم دقيقة ، ثم قال : « اننا نحن باقة الورد التى فوق قبعة الله ، وان كل جيراننا يغارون منا لاجل ذلك » . ثم وقفنا كلنا وغنينا النشيد الوطنى ، وكان ملكنا فى صورته المعلقة فوق الحائط يصغى الى انشادنا ، ووعدنا بأن نموت كلنا فى سبيل بلادنا اذ ليس لنا بلاد اخرى نذهب اليها . وبعد ذلك تركنا المعلم حوالى نصف ساعة لكى نغسل أيدينا ونأكل الخبز والزبد . وبعد الطعام وقفنا كلنا حول سليزاك الذى كان حزينا لان امه لن تستطيع الآن ان تغسل ثياب الناس لمدة شهر ، ولانه لايريد اخا لانهم فقراء جدا وابوهم مات منذ ضربه احد الناس بزجاجة الروم على راسه . وقال سليزاك : « ان بيتى اللبان هو الذى صنع لامى ذلك الاخ ، وسأشترى بندقية واقتله » . وعندئذ جذبنى أندريا من كمى ، وتركنا كلنا سليزاك ، وطلب منا اندريا انجمع نقودا لاجل سليزاك لانه فقير جدا .. ووعدنا كلنا ان نعطيه ما ادخرناه فى جيوبنا طوال الاسبوع وان نطلب من أهلنا ان يعطوه نقودا . وعندئذ نادى المعلم سليزاك الى غرفته ، وعندما عاد كان يبكى لان المعلم امره بان يترك المدرسة . فلما سمعنا ذلك كرهنا كلنا المعلم وقلنا عنه : « انه خنزير قبيح » . وعندما عاد المعلم ليلقى علينا درس التاريخ وقفنا كلنا وطلب يعقوب من المعلم باسم الفصل كله ان يعيد سليزاك لانه برىء،ولانهلم يطلبمنامهولا اللبان بيتى ان يصنعا ولدا ، ولكن المعلم غضب جدا ، وامر يعقوب أن يعود الى مكانه ثم قال : « اننا يجب الا نفهم هذه الاشياء ، وان سليزاك مثلسيء لنا». ثم علمنا أشياء كثيرة عن ماضينا ، وكيف غزونا اعداءنا وكيف ان ملوكنا ساعدونا . لكننى لا أتذكر ماقاله لاننا لم نصغ اليه ، وكنا كلنا نفكر فى سليزاك . وعندما انتهى الدرس راى المعلم اننا كلنا عابسون ، فقال بانه سيكلمالناظر عن سليزاك، فصحنا فرحين وصرنا فخورين مرة اخرى بتاريخنا المجيد

٨ ــ سكين فى راس بيتى

هذا يوم الجمعة وقد سمحوا لى فى المساء بالذهاب الى بيت يعقوب والعشاء مع اهله لأنى أعطيت يعقوب عدة طوابع قديمة واراد ان يشكرنى من اجل ذلك . وكانت الغرفة دافئة جدا اذ كنا اكثر من ثلاثة عشر ، وقد مكثنا بقبعاتنا على رؤوسنا ، لأن اله يعقوب يحب ذلك ، ولايحضر مجلسا فيه اقل من ثلاثة عشر . وكان ابو



يعقوب نظيفا جدا ، ويرتدى عباءة بيضاء على رقبتـه وصلى بصوت عال ، فغمغمنـا وراءه كلنا ، ثم اخذنا فى احتسـاء الشوربة ، وكان فيهازلابية كثيرة . ثم أكلنا اوزة محمرة محشوة . وكان أقرباء يعقوب موجودين ، ولهم لحى طويلة ، لكن النسـاء كن سمينات فقط . ويعقوب ليست له ام لـكن خالته تطبخ له الطعام واسمها « حنة » وهى نصف ذكية لكنها تطبخ جيدا . ويقول يعقوب : « ان اليهـــود أذكياء » . لكنهم حينما لايكونون أذكياء يكونون أغبياء جدا . وكان الطقس حارا جدا وكنا غير سعداء لان اله يعقوب يعيش فى فلسطين ولا يأتى الى قريتنا الا فى زيارات قصيرة . ثم قلت ليعقوب : « هيا بنا الى حديقتنا لنأكل فاكهة من الشجر »

وعندئذ ذهبنا الى البيت وهو غير بعيد لان قريتنا صغيرة . وكان يعقوب حزينا لان ليس له ام ، وهو يتذكر هذا ليلة كل يوم سبت ، فحكيت له قصصا لكى أسليه لكنه ظل حزينـا ، ونظرت الى النجوم وقلت فى نفسى : « ما هى ياترى ، وهل وجد أندريا الكذاب الكلمات التى يصفها بها ؟ » . وعندئذ حـدثت يعقوب عن لولا وانتى سأتزوجها اذا بقيت حتى أكبر ، لكن يعقوب ابتسم وقال : « انك حين تكبر ستنساها » . وأنا أعلم ان يعقوب عاقل جدا لكنى لاأصدق ما قاله . ولما وصلنا الى الحديقة لم نستطع ان ناكل فاكهة لاننا وجدنا كيتى الطباخة تبكى تحت شجرة التوت ، ثم جاء أبى وقال لهـا : « يجب أن تغـادرى البيت » . وعلمنـا انهـا ارادت ان تغـرس السكين فى راس اللبان بيتى ، لانه صنع اولادا معهـا ومع زوجتـه الاخرى ، وصنع ولدا بالاشتراك

مع ام سلزاك . ولابد ان يبتى صحته حسنة جدا لأن له ثلاث زوجات وليس عنده مياه في راسه ، مع أن خالي بيرتي ليس له الا زوجتان فقط وراسه مع ذلك ملآن من الماء . لكن امي خرجت من الداخل وهي لطيفة جدا وربتت على خد كيتي ، وامرتها بان تبقى ، وجعلت ابي يدخل الى البيت . ثم جاء عسكري واراد أن يأخذ كيتي لأنها جرحت اللبان بالسكين ، فقابله ابي وقال له : « ان كل شيء قد انتهى » واعطاه سيجارا ، وجاء اللبان وراسه مربوط وقال : « انه كان سوء تفاهم وانتهى » . وبقيت كيتي معنا لكننا سنأخذ اللبن من لبان آخر ، لان ابي هدد اللبان بيتى بان يكسر عظامه اذا جرؤ على ان يأتي الى المنزل مرة اخرى ، لكن امي قالت لأبي : « لاتكن خشنا مع الرجل المسكين » . وأرسلت ابي الى داخل البيت . وعندئذ ذهبت كيتي الى فراشها تبكي وخرج اللبان والعسكري ، وأوصلت أنا يعقوب الى بوابة الحديقة لان الوقت كان متأخرا . وقال لي يعقوب الذي هو عاقل جدا : « ان الحب دائما يسبب تعاسة » . فهكذا اكد له ابوه . ثم قال يعقوب : « خير ما تصنعه أن تجمع طوابع البريد في هدوء ! »

٩ ـ سلزاك يعود وحيد امه

عاد ابي اليوم الى اكل نخاع العظام وحده ، لأني كنت قد طلبت منه ان يعطيني نقودا لأجل سلزاك في المدرسة . وقد ذكر لي حينذاك انه ليس عنده نقود يبعثرها فبكيت ، وقالت امي لأبي : « لاتكن جافا مع الولد » . ثم تشاجرا . ولما بقينا وحدنا انا وامي تحت شجرة التوت قالت لي : « سأعطيك نقودا ، ولكن يجب ان تكون لطيفا اكثر مع ابيك » . فقلت لها : « انني لطيف جدا معه ولكنه هو لا يكلمني » . فقالت : « انه يشتغل من أجلنا ، وهو تعبان ويجب أن نجعله مسرورا » . كل الآباء يجب ان يجعلهم اولادهم مسرورين وكلهم يشتغلون من اجل زوجاتهم وابنائهم وعندما لايشتغلون لايكونون سعداء . واذن يجب الا انسى أن احيي ابي حينما أراه في الصباح وهذا ما افعله دائما .

وسألت امي : « لماذا تزوجت من ابي ؟ » . فقالت : « ان أسئلتك سخيفة » . وتركتني وحدى . وامي سمينة وجميلة لكنني لاأفهمها . انني افهم كيتي اكثر منها ، وكيتي الآن اسمن منها . لكنني احب امي وهي اعطتني نقودا لسلزاك . وقد عاد سلزاك الآن الى المدرسة ، وهو غبي جدا وقد ضرب يعقوب على تكه قائلا : « ان ذلك يجعله قويا لان الانجليز كلهم يضربون بعضهم بعضا هكذا وبذلك اصبحوا اقوياء » . ولكن يعقوب يؤكد دائما انه يكره العنف لان اباه قال له ذلك

وسلزاك ايضا سعيد جدا ، لان الاخ الذى ولدته له امه اخيرا مات امس ، وقد عاد سلزاك كما كان وحيد امه . وقد طلب منا ان نذهب ونتفرج على اخيه في النعش والشمع حوله . وبعد الظهر ذهبنا

كلنا ، يعقوب وأندريا وروكا وانا . لكن روكا اضطر ان ينتظر فى الفناء الخارجى . وكان اخو سليزاك فى نعش أبيض صغير ، وام سليزاك التى كانت غسالتنا قبل أن تصنعه اعطت لاصدقائها الذين جاءوا ليروها كؤوسا من الروم ، وارادت أن تسقينا منه نحن ايضا لكننا لم نقبل ، وانما نظرنا الى الشموع ونحن صامتون . ويعقوب كان حزينا لانه تذكر امه مثل كل ليلة سبت ، واندريا كان وجهه أصفر جدا واسر الى كلمة لم أستطع ان اسمعها ، ثم سعلنا كلنا لاننا أردنا أن نذهب، وام سليزاك شكرتنا على المجيء ، وشكرتنا ايضا على جمع النقود من أجل سليزاك الذى هو مشاغب شقى . ثم بكت حتى صار خداها احمرين مثل التفاح . وعندما مسحت دموعها رايت يديها حمراوين ايضا لانها غسالة . ثم سعلنا مرة اخرى ومسحنا انوفنا وخرجنا الى الفناء الموصل الى الغرفة ، وهو غير نظيف . وكان روكا يمضغ عظمة قديمة وجدها فى كومة الزبالة هناك فاخذناها منه . لكن سليزاك وقف وحده مستندا الى الباب وهو ينظر الى الارض ، ونسى أن يضرب يعقوب على فكه ليجعله قويا كالانجليز !

١٠ – مرة أخرى مع سحب الدانوب

اليوم اقترب الصيف ، ونحن قد تعلمنا الجمع والطرح والقسمة والضرب ، ودرسنا تاريخ اكثر أعدائنا ، وتاريخ ماضينا المجيد وكيف غشنا النمسويون بعد كل مرة غزوناهم فيها . كما تعلمنا عدة قصائد واشعار ، واظن أن بيتوفى كتب اشعارا احسن من قصيدة قبعة الله ، وقد حفظت بعضها ونلت جائزة من اجل قراءة الشعر . ونحن الآن نغنى النشيد الوطنى بالانغام ، لملكنا الذى صورته معلقة على الحائط ، وقريبا تنتهى السنة المدرسية ، وعندئذ اذهب مع أمى الى بحيرة (بلاتون) التى هى اجمل بحيرة فى العالم والتى يذهب اليها كل الهنغاريين ، ويعيش الهنغاريون اليهود فى طرفها والرومان الكاثوليك فى طرفها الآخر ، والباقون موزعون بين الطرفين . لكنى لست سعيدا لان لولا التى احبها ستتزوج الرجل السمين الذى اكرهه ، وستقبل الرجل السمين بالفم الذى قبلتنى به ولن تنتظرنى أو تبقى حتى أكبر . وانا حزين ايضا لان جدلى جاءت عندنا وقالت ان خالى بيرلى صار الآن هائجا جدا وهو يريد أن ياكل ازرار باقته مع طعامه ، وسيموت قريبا لان الماء الذى فى رأسه صار الآن كثيرا جدا أ . لذلك خرجت مع روكا وبحثت عن يعقوب ثم ذهبنا لنبحث عن اندريا لكى يستحم معنا فى الدانوب

واندريا يعيش فى بيت كبير يسمونه فيللا وكان جالسا فى الحديقة مع امه التى لها يدان ناعمتان جدا وتعجباننى . لذلك قبلت يدها واساء روكا الادب فوق الأزهار ، وطلبنا من اندريا ان يأتى معنا وكان اندريا يقرأ كتابا

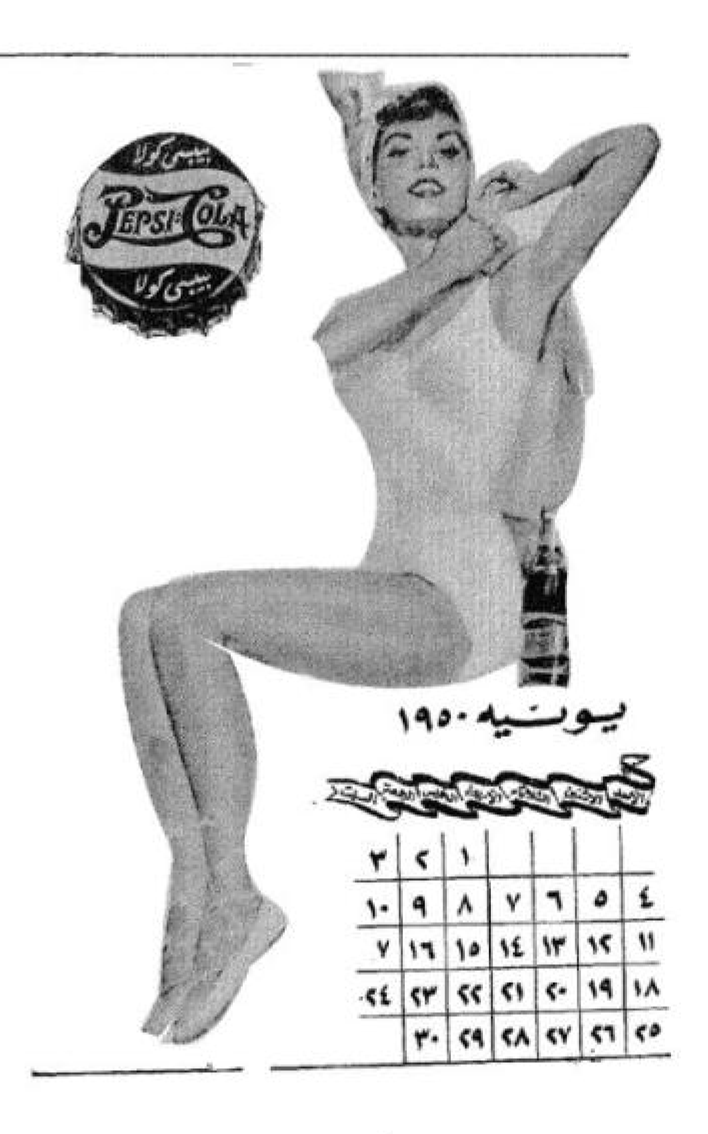
من الشعر لشاعر اسمه (شيللي) كان يحبه شاعرنا (بيتوف) أيضا وقد إشترى أندريا الكتاب اليوم لانه لايريد أن يقرأ غير الشعر ، وهو قال ان (شيللي) مات شابا صغيرا ، وكان انجلزيا لكنه كان نحيفا جدا ، وربما كان هذا لانهم لم يكونوا يضربونه على فكه كي يصير قويا

وذهبنا كلنا الى الدانوب الى المكان الذى رائحته كريهة لكنه غير خطر ، ثم نزلنا الى الماء وتعلقنا برقبة روكا . وقلت انا : « ان الدانوب جيل جدا اليوم ، لان الماء ازرق واخضر ، وعندما لا تفوح رائحة الجلود نشم رائحة اشجار السنط الجميلة على الشاطىء » . لكن أندريا قال : « ان الدانوب ليس جيلا جدا والناس الذين يعيشون على الدانوب كلهم تعساء جدا » . وقد سافر اندريا كثيرا لان اباه يأخذه معه دائما ، وقد راى الجبال العالية ، وحكى لنا قصصا عن البحيرات الجميلة فى ايطاليا . لذلك حزنت لان الدانوب ليس جيلا جدا . ثم صعدنا الى الشاطىء لنمرح ونجفف اجسامنا فى الحشائش ، وطلبت من أندريا أن يذهب بعيدا عنى لأننا يجب ان نحب البنات فقط لان طباختنا كيتى قالت لى ذلك

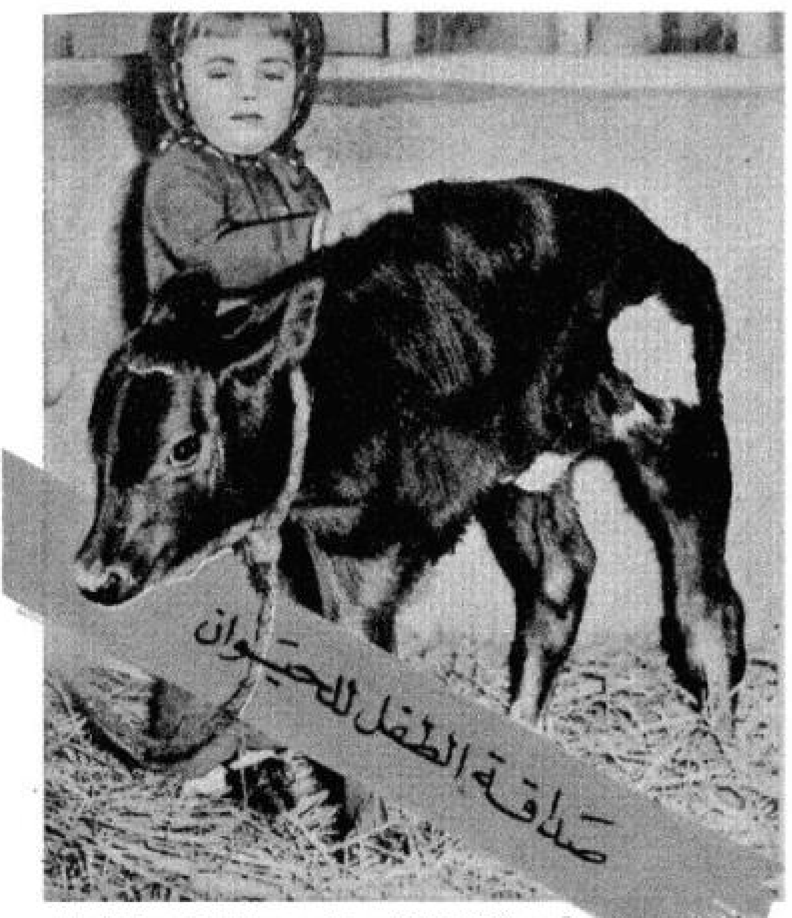
وكان يعقوب أيضا حزينا جدا لان والده مريض بقلبه ، وهذا هو السبب فى الدوائر السوداء التى تحت عينيه . وقد فكرت فى لولا التى خانتنى . واكلنا كلنا الحشائش ونمنا على بطوننا

وتدحرج أندريا على ظهره ، ونظر الى السحب التى تعوم فى السماء وقال : « ان كل شىء يمر وينقضى ، والسحب وحدها هى التى تمر وتبقى » . وقلت فى نفسى ان هذا الكلام جيل جدا ، وكنت استطيع ان اقوله للولا فكانت تقبلنى فى فمى ولكنها الآن تزوجت من الرجل السمين الذى ليس شاعرا مثلنا . وتذكرت ايضا ان الدانوب يأتى من فينا التى يعيش فيها انكل بيبى وبامبرل وملكنا فرانسيس جوزيف الذى يسره ان يسمع اغنية انكل بيبى . وراقبت أندريا الذى ينظر دائما الى السحب عندما يجد بعضها فى الجو . وسألت اندريا : « هل رأيت الله يطير من داخل السحابة مرة اخرى ؟ » . فاخبرنى بأنه يريد ان يطير مع الهواء ويعانق الدنيا كلها . وانه يكره التفكير فى انه يجب أن يموت يوما ، ثم قال : « ان هناك آلهة كثيرين واغلبهم يكرهوننا ولهذا يجب ان نموت » . لكن يعقوب الذى هو عاقل جدا قال أننا يجب الا نقول هذا الكلام ، فليس هناك الا اله واحد فقط ، وهو يعاقب الذين يطلقون عليه اسماء غير مؤدبة . واننا كلنا يجب ان نجمع الطوابع فى هدوء ونحفظ خريطة العالم ، لان اباه قال له ذلك

لكن أندريا لم يكن مصغيا اليه لانه كان ما يزال يراقب السحب التى تعوم فى السماء الزرقاء ، فقرصته لكى اوقظه . فنهض وسرنا كلنا نحو البيت فى سكون



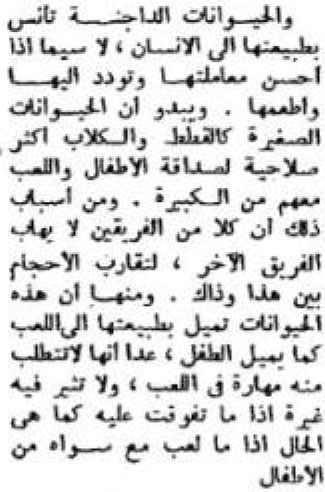
				١	٢	٣
٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	٧
١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤
٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	



الحيوانات دمى حية ..وتتخذ الآن كوسيلة من وسائل التربية الحديثة

أليس غريبا ان يأنس الاطفال الى الحيوانات أكثر منهم الى سواها من الأطفال ؟ ان الطفل فى السنوات الثلاث الأولى من عمره ينقصه النضوج الاجتماعى ، فلا يعبأ كثيرا باللعب مع أمثاله ، ولكنه يؤثر اللعب على انفراد ، واللهو بالدمى والأدوات الخشبية وسائر ماتخرجه له المصانع من ألوان التسلية . ويلاحظ أن الأطفال أشد ولعا بالدمى وأدوات اللعب التى تستلزم الحركة . ولما كانت الحيوانات كائنات حية تتوافر فيها الحركة وألوان النشاط ، فانها فى نظر الأطفال من أفضل أنواع الدمى وأكثرها ملاءمة لهم





والحيوانات الداجنة تأنس بطبيعتها الى الانسان ، لا سيما اذا احسن معاملتها وتودد اليها واطعمها . ويبدو ان الحيوانات الصغيرة كالقطط والكلاب اكثر صلاحية لصداقة الأطفال واللعب معهم من الكبيرة . ومن اسباب ذلك ان كلا من الفريقين لا يهاب الفريق الآخر ، لتقارب الأحجام بين هذا وذاك . ومنها ان هذه الحيوانات تميل بطبيعتها الى اللعب كما يميل الطفل ، عدا أنها لا تتطلب منه مهارة فى اللعب ، ولا تثير فيه غيرة اذا ما تفوقت عليه كما هى الحال اذا ما لعب مع سواه من الأطفال



ومن المشاهد ان الطفل فى سن مبكرة مولع بالدمى التى تمثل الحيوانات المختلفة من بط واوز ودجاج وطيور وكلاب وقطط وجياد ودببة ، فما بالك اذا دبت فيها الحياة ، وكانت حيوانات حقيقية ، تجرى من تلقاء ذاتها ، وتأكل وتشرب وتزقزق وتعوى وتموء وتصهل ؟



ولا تقتصر علاقة الأطفال بالحيوان على مجرد اللعب واللهو والتسلية . ان هذه كلها وان كانت غاية فى حد ذاتها ، فانها بالاضافة الى ذلك وسيلة من وسائل التربية . ان الطفل فى هذه المرحلة من العمر اناني الى اقصى ما تكون الأنانية . وهو اذ تتوطد بينه وبين الحيوان اواصر الصداقة ، يدرك تدريجا ،



يتلقى الطفل من اتصاله بالحيوان درسا عمليا في تبادل عاطفة هي اقرب ما تكون الى العاطفة الانسانية النبيلة

لمس الطائر من نظراتها ما ينطوي عليه قلبها من عطف وحنان، فلم يخش ان يحاول مشاركتها الطعام



توطدت اواصر الصداقة بينهما ، فلم يتهيب الطائر
ان يجثم فوق راسه وهو يزقزق ويغرد

أن هناك ما يسمى بالغير ، وأن هناك من يقاسمه نصيبه من الطعام والحلوى ، وأن توثيق العرى يتطلب التنازل عن شيء من الحقوق ، والتضحية بجانب مما يملك

ومتى تعلق الطفل بالحيوان ، تعلم على مدى الأيام أنه مثله في حاجة الى النظافة ، فيعني بغسله بالماء وربما بالصابون ، وتجفيف شعره أو فروه وتمشيطه والعناية به . وفي هذا درس عملي للطفل في خدمته الغير ، وحب العمل ، فضلا عن قضاء الوقت فيما يفيد بدلا من العبث بالأثاث ، وتلويث الابسطة والستائر ، وتمزيق الثياب ، وتكسير الأواني ، ومعاكسة اخوته والعنت بوالديه

والسر في امتياز الحيوانات على الدمى وسائر انواع اللعب واللهو والتسلية ، أن الطفل في اتصاله بالحيوان يتلقى درسا عمليا في تبادل عاطفة ، أقرب ما تكون الى العاطفة

الانسانية . وهذه العاطفة في الواقع مزيج من شتى العواطف ، وان كانت في نظر الطفل شيئا واحدا . انها حب وود وشفقة ورحمة ، يتخللها من حين الى حين غضب وخصام وغيرة وانانية

وقد فطن المربون الى هذه الحقائق كلها ، فحرصوا على انشاء الحظائر في رياض الأطفال ، وادخلوا فيها شتى أنواع الحيوان الأليفة ، من دجاج وماعز وخراف . وقد شهدنا في بعضها غزلانا وارانب وحماما وطيورا على اختلاف أنواعها . وقد اتخذ المربون طبيعة الأطفال وحبهم في مصادقة الحيوانات ، وسيلة لتوسيع مداركهم ، وتعريفهم على عنصر هام من عناصر البيئة ، وايقافهم على سر ذلك اللغز الذى كثيرا ما يتساءلون عنه ، الا وهو التوالد والتناسل في الحيوان والانسان . وهى طريقة غير مباشرة في الثقافة الجنسية ، توفر على الآباء والأمهات الكثير من الارتباك والخجل والحيرة

ولا تقتصر فوائد الحيوانات في رياض الأطفال عند هذا الحد ، وانما تتخذ وسيلة ايضا للبدء في تعلم المبادىء الأولية في الرسم ، ثم الكتابة ، ثم القراءة ، ثم الأرقام الأولى . فالطفل متى ولع بقط مثلا ، اشتاق الى رؤية صورته في كتاب او مجلة . ومن ذلك يتدرج الى استعمال القلم الرصاص فيحاول نقل صورته في رسم كروكي بقدر ما تسمح له سنه ومقدرته . وتحاول المعلمة بعد ذلك ان تشوقه الى نقل اسمه المكتوب تحت الصورة بخطه قبل ان يلم بقراءته . ثم ينتقل من كتابة الاسم كاملا الى تجزئته الى حروف ، واخيرا الى تمييز الاسم متى رآه مكتوبا ، بغير ان تصحبه الصورة ، ثم يقرأه . والطفل في كل هذه الخطوات يلذ له تعلم هذه الاشياء جميعها ، لانه جزء من عملية اللعب واللهو والتسلية والولع بالحيوان

(١٠ ب)



فى هذا العدد

صفحة

٣ رسالة إلى والدى: الدكتور أحمد أمين بك

٦ الوالدون والأولاد ـ منبر الهلال :
أحمد لطفى السيد باشا

٨ أصدقائى الأطفال :
الأستاذ عباس محمود العقاد

١٢ ٧ يتحدثون عن مراحل الحياة

١٥ أنهم الآباء ـ أنهم الأمهات :
السيدة أسماء فهمى والدكتور أمير بقطر

٢٤ آدم الصغير ورفيقته حواء

٢٦ الضاحك الذى لا يبكى :
فكرى أباظة باشا

٣١ أحب أولادى وأكرههم :
السيدة أمينة السعيد

٣٤ كاولباخ .. رسام الأطفال :
الدكتور أحمد موسى

٣٩ سحر الطفولة : الأستاذ ميخائيل نعيمة

٤٣ آباء وأمهات .. يكرههم الأبناء

٤٦ الحب للطفل .. كالشمس للنبات

٤٨ أولادنا أكبادنا تمشى على الأرض :
الدكتور أحمد زكى بك

٥٢ طفل يسابق أباه

٥٤ أولادنا ألحان المستقبل :
الدكتور محمود أحمد الحفنى

٥٨ روضت ابنى على الوحدة

٦٠ نوادر الأطفال . . بداهة وبراءة وعفوية

٦٦ الأب كما تراه أسرته

صفحة

٦٨ أطباء يضحون بأولادهم :
الدكتور كمال موسى

٧٢ فى الملعب ـ قصيدة :
الأستاذ محمود عماد

٧٥ هذه الحصاة ـ قصة مصرية :
محمود تيمور بك

٨٢ فندق الأطفال

٨٤ أولادك فى المدرسة

٨٧ موكب العلم والاختراع

٩٦ الضحك والبكاء . . أثرهما فى صحة الطفل : الدكتور محمد كمال قاسم

٩٩ حياة الطفل فى مختلف الشعوب

١٠٨ التلميذ الذى اخترع التلفزيون

١١٣ مشكلة تحديد النسل ـ ندوة الهلال

١٢٠ من دعابات مارك توين

١٢٢ ذكرى أم : الدكتورة بنت الشاطىء

١٣٠ أم وهى فى السادسة

١٣٥ قصة هيلانة : حسن جلال بك

١٤٢ دروس فى قصص

١٤٤ حواء الجديدة

١٥٥ النجوم الأطفال

١٦٢ خواطر طفل ـ قصيدة :
الأستاذ أحمد خميس

١٦٥ هل يكرهك أولادك ؟

٢٦٩ يوميات طفل ـ كتاب الشهر :
• تلخيص الأستاذ حلمى مراد

١٨٦ صداقة الطفل للحيوان


كينا لاروش الحديدية
FERRO-QUINA
كينا لاروش الحديدية
المحل الرئيسي: ٩ شارع الضبطية القديمة بالقاهرة ت ٤١٣١٩ – اسكندرية ٦ شارع البورصة القديمة ت ٧٩٦١

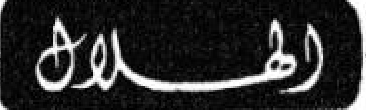

اللحظة
المنتعشة
كوكا كولا
DRINK
Coca-Cola
المعبئون المعتمدون
مصانع تعبئة كوكاكولا



القطعة ½ رطل - ثمنها ٥ قروش


٦ قروش
يوليه ١٩٥٠
يرة بغداد
(اقرأ صفحة ٩٩)

الجزء ٧



المجلد ٥٨

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

صاحباها : اميل زيدان وشكرى زيدان

رئيس التحرير : الدكتور احمد زكى بك

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول يوليه ١٩٥٠ * ١٧ رمضان ١٣٦٩

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ــ فى فلسطين ٧٥ ملا ــ فى شرق الاردن ٦٠ ملا ــ فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ــ فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى ــ فى فلسطين وشرق الاردن ٨٠٠ مل ــ فى العراق ٨٠٠ فلس ــ فى المملكة العربية السعودية ٨٠ قرشا صاغا أو ١٧ شلنا ــ فى الولايات المتحدة وكندا وكولومبيا والمكسيك والارجنتين ٦ دولارات ــ فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع المبتديان . القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

الصيف موسم القراءة

الصيف موسم القراءة الحرة التى تثقف وتمتع وتفيد ، وهو فصل الاجازة والسياحة ، فيه تغلق معاهد العلم ، ويهجر المتعلمون على اختلاف طبقاتهم حياتهم العادية ، ليستعيدوا ما أفنوه طول العام من قوة ونشاط . ولهذا عنيت الهلال فى شهرى يوليه وأغسطس ــ وهما سرة الصيف ــ أن تجمع بين الثقافة الفكرية والمتعة النفسية ، وأن تحتوى على كل ما يروح عن القلوب ويخفف من أعباء الحياة

وهذا عدد يوليه بين يديك ايها القارىء فيه موضوعات عن الصيف واوقات الفراغ . وفيه قصص ودروس نافعة ، وموضوعات فنية وعلمية مختارة من أرقى المجلات العالمية ، يسرناها لقرائنا بأسلوب ممتع ، واخراج فنى جميل

القصص

اما عدد اغسطس ، فسيكون عددا ممتازا عن « القصص » . فقد سارت الهلال منذ تجديدها فى السنوات الأربع الأخيرة على أن تخصص عددا عن فن القصة فى موسم الصيف ، يستروح به القراء ، وينقل اليهم من دروس الحياة وعبرها ما يثقفهم ويقفهم على تجارب الأفراد والجماعات فى مختلف الشعوب . وتوخينا ان يشتمل على الوان من القصص الواقعى ، والرمزى ، والاجتماعى والأدبى والبوليسى والسينمائى والمسرحى والفكاهى باقلام نخبة من اقطاب القصة فى الشرق والغرب بحيث يكون صورة مصغرة لعالمنا الكبير المملوء بالعبر والعجائب والعظات

خطوة جديدة

وسيكون هذا العدد الممتاز مزدانا بطائفة من الموضوعات المصورة الملونة ، وقد ادخلنا فى صفحاته لأول مرة ثلاثة الوان عدا اللون المعتاد ــ اى انه سيطبع منذ العدد القادم باربعة الوان . وهى خطوة جديدة فى تحسين الهلال ، وفتح طباعى تسبق به هذه المجلة سائر المجلات الشهرية فى بلادنا ، وتساير فيه أحدث المجلات العالمية ، واعظمها رقيا وانتشارا



أوقات العمل تملكنا

ولكننا نحن الذين نملك أوقات الفراغ ونتصرف فيها كما نريد ، فهي من اجل هذا ميزان قدرتنا على التصرف وميزان معرفتنا بقيمة الوقت كله ، وليست قيمة الوقت الا قيمة الحياة

فالذي يعرف قيمة وقته يعرف قيمة حياته ، ويستحق ان يحيا وان يملك هذه الثروة التي لا تساويها ثروة الذهب ، لان مالك وقته يملك كل شيء ويصبح في حياته سيد الأحرار

ان افرغ الناس هو الذي لا يستطيع ان يملأ ساعات فراغه ، وعندنا في الشرق كثيرون ، بل كثيرون جداً ، من هؤلاء الفارغين

على القهوات وعلى افاريز الطرقات ، في الصباح وفي المساء ، خلال ايام الصيف وخلال ايام الشتاء . .

في كل وقت وكل موسم وكل مكان الوف من الشبان الأقوياء والرجال الناضجين يقضون ساعات الفراغ في لعب النرد والورق أو في تعاطي الراح والدخان ، او في مراقبة الغادين والغاديات والرائحين والرائحات

ليس هذا وقتا فارغا لانهم مشغولون فيه ، وليس هذا وقتا مملوءاً لانهم يملأونه بما هو افرغ من الفراغ

هذا ليس بوقت على الاطلاق

هذا عدم خارج من الزمان ، خارج من الحياة !

وليس معنى « وقت الفراغ » انه الوقت الذي نستغني عنه ونبدده ونرمي به مع الهباء ، ولكن وقت الفراغ هو الوقت الذي يبقى لنا لنملكه ونملك انفسنا فيه ، بعد ان قضينا وقت العمل مملوكين مسخرين لما نزاوله من شواغل العيش وتكاليف الضرورة

قرأت مرة في تاريخ امريكا

الشمالية ان الانجليز والفرنسيين تسابقوا على استعمار « كندا » فنجح الانجليز حيث اخفق الفرنسيون .. لماذا ؟..

زعموا فى تعليل ذلك ، واصابوا ، أن استعمار القفار من الارض البور يحتاج الى قضاء الاوقات الطوال فى عزلة عن المدن الحافلة ، وان الانجليز نجحوا فى استعمار تلك الارض لانهم يستطيعون ان يقضوا أوقات الفراغ منفردين متعزلين ، وان الفرنسى لا يطيق العزلة ولا يحتمل أن يفرغ لنفسه ولا يزال فى شوق الى المدينة لقضاء السهرات والأصائل بين الناس فى الأندية والمجتمعات ، فترك ميدان الخلاء لمن هم قادرون عليه

ويصدق علينا فى الشرق ما يصدق على الفرنسيين ، فان الانسان منا لا يستطيع ان يجد فى نفسه ما يشغله ساعة فراغ ، ولا يحس بفراغ من الوقت حتى يلوذ بالطرقات والقهوات ، ولا يهتدى بعد البحث الطويل فى أعماق ضميره واطواء دماغه الى شىء يملأ به ذلك الفراغ

ان كان قصارى ما اصاب الفرنسيين من هذه الخصلة انهم اخفقوا فى استعمار « كندا » ..

فالأمر معنا اخطر واعظم ، فلعلنا لم تذهب فريسة الاستعمار الا لأننا فارغون ، وأننا لا نجد فى نفوسنا ما تنطوى عليه !

قيل من اهل اسبرطة انهم كانوا ينبذون الطفل الضعيف فى العراء ، وانهم كانوا يمتحنون قوة الاطفال بوضعهم فى اناء مملوء بالنبيذ ، فمن بقى منهم مفيقا بعد هذه التجربة ابقوه واستحق عندهم عناء التربية ، ومن ظهر عليه التخدر والسبات اهملوه ونبذوه

ولو اننى اردت امتحان الاقوياء من الرجال لما تركتهم فترة فى آنية النبيذ بل تركتهم فترات فى مكان مغلق يقضون فيه ساعات فراغهم ، فمن صبر على هذه الساعات فهو رجل ملآن بقوة الفكر وقوة الخلق وقوة الاحتمال ، ومن لم يصبر عليها فهو الفارغ الذى لا خير فيه

□

ماذا نتعلم من ساعات الفراغ ؟

نتعلم منها كل شىء ، ولا نتعلم شيئا من الحوادث أو الكتب او الاعمال الا احتجنا بعده ان نتعلمه مرة أخرى فى وقت فراغ

فالمعارف التى نجمعها من التجارب والكتب محصول نفيس ، ولكنه محصول لا يفيدنا ما لم نغربله ونوزعه على مواضعه من خزائن العقل والضمير

ولن تتيسر لنا هذه الغربلة وهذا التوزيع فى غير اوقات الفراغ

ان معارف التجربة والاطلاع زرع فى حقله ينتظر الحصاد والجمع والتخزين ، ولا فائدة للحرث والسقى والرعاية ما لم تأت بعد ذلك ساعة التخزين

وهى ساعة الفراغ

ساعة هى ألزم لنا من ساعات العمل ، لأن العمل كله موقوف عليها فى النهاية ، فلا ثمرة لأعمال الحياة بغير فراغ الحياة

ولولا أننا نخشى أن يقدس الناس الفراغ لقلنا ان تاريخ الانسانية من أوله الى عهده الحاضر مدين لساعات الفراغ

لقد عرف التاريخ الانساني أقواما فارغين جنوا عليه بفراغهم أشنع الجنايات ودفعوا به الى الحرب تارة والى الفتنة تارة أخرى لأنهم وجدوا امامهم متسعا من الفراغ يعيثون فيه

ولكننا ـ حتى مع هذا ـ لا نستغنى عن ثمرات ذلك الفراغ جميعا دون أن نجازف بالجانب الصالح النافع من تاريخ الانسان

ماذا يبقى من تاريخ الانسانية لولا الفارغون الذين اتسعت أوقاتهم للبذخ والترف بين الحلى والحلل فى ظلال القصور ؟

من كان يجوب الارض ويمخر عباب البحر ليجلب الحرير والبهار والحجر النفيس والحجر الذى تبنى به الصروح ؟

من كان يتعلم الملاحة ؟ من كان يتعلم صناعة السفن ؟ من كان يتعلم النسيج ؟ من كان يستخرج اللآلىء

أو يبحث عن شذور الذهب والفضة ؟ من كان يرسل القوافل ويحذق فنون التجارة ؟ من كان يرصد النجوم ويدرس حركة الأفلاك فى السماء ؟

من كان يعرف هذه الأعمال التى يعيش عليها الملايين لولا ذلك الفراغ الذى تقدم به الزمن فى تواريخ الامم ؟

لقد كان فراغا ذميما فى أكثر نواحيه ، ولكنه على مذمته قد افادنا درسا خالدا لا يصح أن ننساه . ذلك الدرس الخالد هو حاجة الناس جميعا الى اوقات الفراغ ، فهو شيء لا غنى عنه فى حياة أمة ولا فى حياة أحد

وحبذا قضاء الفراغ كله فيما هو خير . ولكننا اذا خيرنا بين الفراغ بخيره وشره وبين ضياع الفراغ كله لاخترنا أهون الشرين

ان العقلاء من أصحاب الأعمال يطلبون اليوم متسعا من الفراغ لعمالهم بعد ان كان طلب الفراغ مقصورا على العمال

فالعامل الذى يتسع وقته للرياضة ينشط لعمله بعد عودته اليه

والعامل الذى ينفق بعض الوقت ينفق بعض المال فتدور الحركة ـ حركة البيع والشراء فى الأسواق

حسبة من حساب الحرص لا من حساب الاسراف ، وحسبة يرضى عنها علم الاقتصاد ولا يغضب عليها علم الأخلاق

والاقتصاد الأعظم بعد هذا وذاك هو الذى تعلمناه ونتعلمه من تاريخ الانسانية من أوله الى عهده الحاضر

لا بد من فراغ ..!

ولا بد من فراغ نحفظه ..!

والفراغ الذى نحفظه هو الذى يحفظنا ، لأننا نستخلص فيه خير ما ندخره من غربلة التجارب والمعارف والعظات

عباس محمود العقاد



حاجتنا إلى تشريع اجتماعي

بقلم محمد العشماوى باشا

تفضلت مجلة الهلال ، فدعتنى الى ان القى كلمة من فوق منبرها ، وانا لا استطيع ان ارفض دعوة الهلال فلها فى نفسى مكان كريم ورسالة اكرم . والذى اريد ان انادى به على هذا المنبر هو ضرورة طبع تشريعاتنا بطابع المجتمع ، وان تتخذ التشريع وسيلة لدعم الجهود التى تبذل فى سبيل الاصلاح الاجتماعى . فلم تعد وظيفة الدولة مقصورة على اقامة الأمن من طريق الردع والعقاب ، او اقامة العدل لتاديب الخارجين عن النظام ، وانما اتسعت وظيفتها فى الأوضاع الحديثة ، فشملت نواحى الاجتماع والاقتصاد ، واصبح من الواجب عليها ان تسند جهود العاملين فى هذه الميادين بما توافر لها من سلطات ، وفى مقدمتها سلطة التشريع

والناظر فى تشريعاتنا بهذه النظرة الاجتماعية يراها بعيدة كل البعد من أن تكون سندا لجهود الاصلاح ، اذ لا تزال تتسم بهذا الطابع القديم عند ما كانت وظيفة الدولة مقصورة — فى اهم نواحى نشاطها — على اقامة الامن ، ودفع الاعتداء ، واقرار النظام

فاذا نظرنا الى قانون العقوبات ، وجدناه لا يزال ذلك القانون القديم الذى اقتبسناه من التشريع الفرنسى الموضوع فى اول القرن التاسع عشر ، فقد اقتصر على الجرائم المعروفة منذ ذلك التاريخ مع ان التطور الاجتماعى والاقتصادى منذ ذلك القرن استوجب تشريعا حديثا يكون أساسه تقويم الاخلاق ودعم الأمانة فى المعاملات وحماية حسنى النية ممن اتخذوا العلم وسيلة للاستغلال ، ووضع الحدود الصارمة لرد الموظفين ومن اليهم الى حظيرة الامانة فى تصرفاتهم ، وعقاب المخلين بالواجبات التى تفرضها سلامة المجتمع فى علاقة عضو الاسرة بها وبالمجتمع ، فلا يزال الامر مقصورا على عقاب المعتدين على الاموال او الأجسام او النظام والامن دون عقاب

أولئك الذين يخلون بالواجبات الاجتماعية التي تفرض عليهم كأعضاء في هذه الأسرة الكبيرة

وقد قلت في مناسبة من المناسبات اني اطالب باستحداث جريمتين جديدتين : « جريمة التشرد الاجتماعي » وهي التي يرتكبها العزاب ، أولئك الذين يفرون من حياة الأسرة ويعيشون لمتاعهم وراحتهم ، ويتركون غيرهم يحتمل عبء هذه الحياة بلا عون لا من الدولة ولا من المترفين الناعمين بالحياة المجردة من المسئولية الاجتماعية

والجريمة الثانية « جريمة الترف » تلك التي يرتكبها الذين يعيشون على موارد ثابتة لهم ، تتزايد بسبب تطورات لا دخل لجهودهم فيها ، ولا يبذلون جهدا في عمل ، ولا يعملون بقول الشاعر :

لا استلذ العيش لم اداب لـه طلبا وسعيا في الهواجر والغلس
وارى حراماً ان يؤاتيني الغنى حتى يحـاول بالعنـاء ويلتمس

فيعيشـون عيشة البطالة والتعطل والرخاوة .. وكلهـا مفتاح المفاسد

وقد خلا تشريعنا المدني مما يصلح سندا لقيام الاسرة ، وحماية الطفولة ، فلا تزال كلمة يلقيها الزوج في غضبة تعصف بالاسرة وتهدم كيانها وتشرد اطفالها ، اذ لا تزال رخصة الطلاق يعبث بهـا من يشاء فيخرج بها عن حكمتها ، ورخصة التعدد يتخذها من يشاء لارضاء النزوات فتاتي بابناء العـلات (ليسوا من ام واحـدة) يخاصم بعضهم بعضا ، فيخرج هذا الوضع الاجتماعي أعداء يعملون على هدم الاسرة

ولا تزال الناحية الاجتماعية في تشريع الضرائب معـدومة او ضئيلة ، وان عطفت على أصحاب الأسر الـكبيرة .. فهو عطف يسير لا يقدم ولا يؤخر في تخفيف ما يحتملونه من اعباء

ولا يزال هؤلاء ينوءون بالحياة ، يحتملون عن المشردين الاجتماعيين عبء تزويد الأمة بحاجتها من النسل ، ولا يجدون المقـابل من عون يأتي من طريق الحكومة او الهيئات

وقد فرضنا التعليم الاولى على البنين والبنات بحكم الدستـور بالمجان ، ولـكنا لم نضع تشريعا يفرض على الدولة ان تقدم الثقافة الصحية والعلاج الصحي بالمجان للعاجزين .. فعصف الموت بطفولتنا حتى قيل : « ان المراة المصرية تلد للقبر » . ومن بقي من هـؤلاء الأطفال يهدمهم المرض هذا فيضعف من انتاجهم ومن حيويتهم

وحسبي هذا الآن فما هذه الا لمحة في أوضاعنا التشريعية أردت بايرادها أن انبـه الأذهان ، لناحية اذا عني بهـا حققت اغراض التشريع في كونه حافز النهضة ومسـدد خطاها ، وموجههـا الى سواء السبيل

محمد العشماوي

ماذا يجتذب المصطافين الى شواطىء البحار ويزهدهم فى المناطق الجبلية والريفية حيث المناظر الطبيعية الخلابة ؟



البحر والرمل والوجه الحسن

بقلم الدكتور أمير بقطر

يقبل الصيف وتقبل معه الاجازات .. وهى تختلف طولا وقصرا باختلاف الطبقات الاجتماعية ، والمهنة او الصناعة التى يزاولها افرادها . وهى عادة لا تقل عن أسبوعين الا نادرا ، ولا تزيد على ثلاثة أشهر الا نادرا . والموظفون فى دور الاعمال والبنوك اقل الناس حظا منها ، الا ان الاتجاه فى السنوات الاخيرة يميل الى طول الاجازات لا الى قصرها . وللموظف الحرية فى اختيار الفصل من السنة الذى يؤثر ان يقضى فيه عطلته . فالنادر من يهوى المشتى ويؤثره على المصيف . فالريفيرا ، سواء الفرنسية او الايطالية ، لها عشاقها الذين يفدون اليها من جميع انحاء العالم ، خصوصا من بلدان الشمال

فى اوربا . اما الغالبيــــة الكبرى فتختار فصل الصيف موعدا للعطلة السنوية ، لان شمسه ودفئه ، وهواءه المنعش ، ونسيمه العليل ، وماءه المتدفق فى شلالات الجبال ، وامواجه المتلاطمة فى شـــواطىء البحار والبحيرات كلهـا صـالحة للراحة لمن يريد الاســـتجمام ، وللمرح لمن يريد شرح الصدور

▭

وكانت الاجازات ـ لاســيما الصيفية ـ الى عهد قريب وقفا على القليل من النـــاس ، وكان الكثيرون من ارباب الاعمال يضنون على موظفيهم بها ، لانها كانت فى نظرهم متعة كمالية لا ضرورة لها . بيد ان العلوم الحديثة قد برهنت للملا ان البدن فى حاجة الى الراحة ، وان النفس فى حاجة الى التغيير والترفيه ، فارغم المجتمع فى البلدان الراقيــة ارباب الاعمال على منح موظفيهم اجازات ســنوية معقولة بمرتبـــات كاملة . وشجعت بعض المصالح الراقية موظفيها وعمالهـا على غشيان المصايف ، وذلك بمنحهم « بدل تصييف »

▭

والمشاهد فى اوربا ، خصوصـا فى البلدان التى تتوافر فى مصـايفها الجبال والشواطىء ، ان الشواطىء اشــد ازدحاما بالمصطافين مع ان الجبال تجمع من المناظر الطبيعية الخلابة ما لا يتوافر فى الشواطىء ، فهى غنيـــة باشـــجارها الكثيفة وغاباتها الواسعة ، ومســاقط المياه التى تتدفق من قممها الشـامخة . وهى غنية بطيورها الصداحة من كل فصيلة ولون ، وزهورها الطبيعية التى تملأ ارجاءها ، وتبعث فى اجوائها شـذى نسماتها المعطرة . هـذا والجبـال اصلح للرياضـــة والسير والتصـعيد وتغيير المناظر ، من البحار التى تقتصر الرياضـــة فيها على السباحة . وعدا ذلك نرى ان العيشة فى الجبال ارخص ثمنا وأكثر هدوءا ، وسكانها اطيب نفـسا واشد ترحيبا بالمصطافين ، والهواء فيها اكثر اعتدالا ، وجوها فى اغلب الاحايين اكثر ملاءمة للصحة وتنشيطا للبدن

فهل استبدل ابناء هذا العصر « الماء والخضرة » بالبحر والرمل ؟ يبدو ان هذا هو الواقع .. فهذه جبال البرنات فى فرنسا قطعة من الجنة ، يستطـــيع روادها ايجاد الفنــدق الذى يتفق وميــولهم وجيوبهم فى غاية السهولة . ومع ذلك يؤثر المصطافون عليه شواطىء بيارتز وحـماماتها . وهذه جبال الالب فى فرنســا ايضــا تجد فيها ابدع المناظر ، واجمـــل الزهور ، واحسن الفنادق ، ومنها ترى الثلوج تغطى قممها ، والثلاجات على مقربة منها ، ومســاقط الميــاه فى شتى اشكالها منبثــة فى ارجائها . ومع ذلك يؤثر الاجانب واهل البـــلاد شواطىء دوفيل وبحيرة انسى مثلا

وهـــذا شمال ايطاليـا ، يجد المصطاف فى جباله جنات تجرى من تحتها الانهـــار ، ويجد فى جمـال مناظرها ، وبديع شلالاتها ، ولطف اهلها وكرم طباعهم ، وفنادقهـــا



جانب من اجمل مصايف سويسرا ·
حيث الماء والرمل والوجه الحســــن

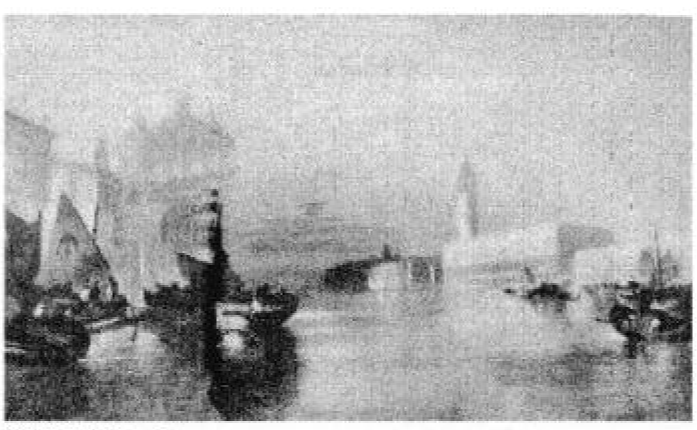
كل ما في الشواطئ يحمل البهجة والمرح··
وهذا جانب من مصيف كوبا كابانا بامــريكا

المعتدلة العالها على جميع الارتفاعات، مالا يجده فى شواطىء البحار. ومع ذلك تجد حامات ليدو فى فينيزيا، وعلى شواطىء البحيرات فى كومو ولفيكو وغيرهما مئات الالوف من الناس مكدسة بعضها فوق بعض، يبحث الكثير منهم على فنادق فلا يجدون، لاسيما فى خلال شهرى يولية واغسطس. ومن الغريب ان من يجد منهم غرفة فى فندق، قد لا يجد فى كثير من الاحايين مكانا للباحة .. فضلا عن فداحة تكاليف المعيشة، وشدة حرارة الجو فى كثير من هذه الشواطىء

□

فما الذى يجذب الى شواطىء ميامى واتلانتك ستى وفلوريدا وكلفورنيا وشواطىء البحيرات الواقعة بين كندا وولايات امريكا المتحدة فى امريكا، ودوفيل وكان ونيس وبيارتز فى فرنسا؛ واوستندوكنوك فى بلجيكا، وليدو وبارى وكابرى وغيرها فى ايطاليا ؟





الصيف في فينيسيا : لوحة للفنان « تورنر »

وما الذي يجذب الملايين الى شطآن بعض هذه الاماكن مثل : امثال شواطيء نورماندي ، كاليفورنيا الشرقية ، وجنيفا ، وبورتوريكو وهونولولو ؟

اهو جودة الهواء واعتدال الحرارة ؟ ام هو السباحة ؟

ان الكثير من الشواطيء التي يقصدها المصطافون ، لا تصلح للسباحة طيلة الموسم ، وجوها غير معتدل . والاكثر منها مصيفا بحريا فصيرت لديه شهرا كاملا ، امطرت فيه السماء مطرين يوما ، والهلك حوله كثبان الرمال سبعة ايام . واسمى به مصيف بلدة « كنوك » في شمالي بلجيكا ، اما فيما عدا ذلك فشاطيء « كنوك » من اجمل شواطيء اوربا ، وفنادقه الرحبة الفاخرة متعددة الرمال ، وكلها تطل على البحر . وفضلا عن ذلك فان بها طرقا مرصوفة بالبلاط الملون بمحاذاة الشاطيء ، فرصة تجوب منتزهة لذلك تمشي في جولتها ، ومن اجل هذا ترى الصور الوف المصطافين من رجال ونساء في ملابس السهرة الارستقراطية ، يتشرعون فوق رمالها

النفس قبل العشاء وبعده .

ومما يدل على ان السباحة ليست وحدها التي تجذب الناس الى الشواطيء : ان اغلب المصطافين في الشواطيء التي تصلح للسباحة يوميا تقريبا ، كما هي الحال في المصايف البحرية ، لا يحسنون السباحة ، وقلما ينزلون البحر .

اهي اذن العناصر المفيدة التي تشبع بها هواء البحر ، كاليود ، والفوسفور ، والبوتاسيوم ، والبروميد وغيرها ؟ . لست اظن ان عشرة في المائة من المصطافين تهمهم هذه العناصر .

اذن هناك اسباب اخرى تدفع الناس الى ارتياد الشواطيء .

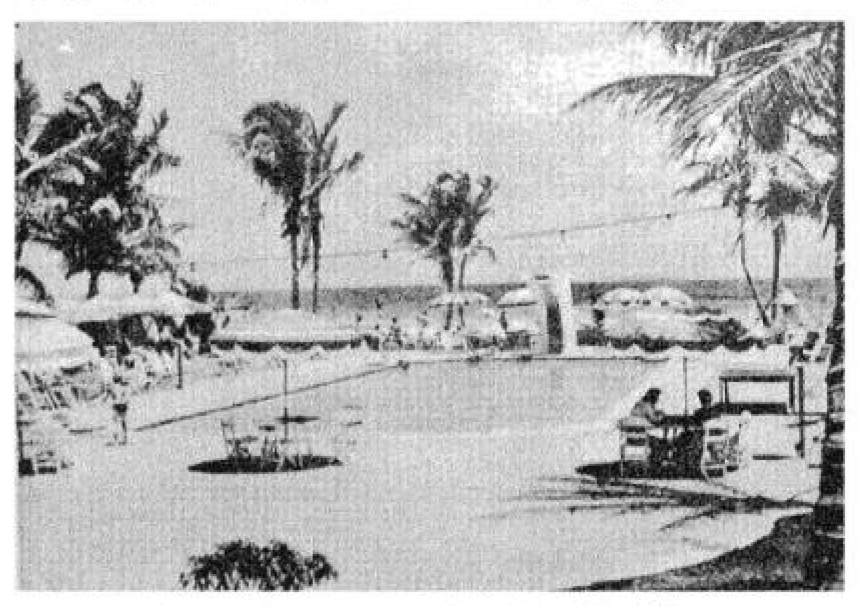
ويمكن تلخيص هذه الاسباب في عبارة واحدة وهي : ان الشواطيء تتوافر فيها مباهج الحياة وطلاقتها اكثر من غيرها من المصايف . ففي حين ان الجبال على ماؤها من جلال وعظمة وجمال ، تبعث الى التفكير والتأمل وشيء من الانقباض في زعم بعضهم ، فان كل ما في الشواطيء يبعث الى البهجة والمرح ، ان لم يكن الاستهتار . وفي حين ان الجبال في زعم بعضهم يرتادها الشيوخ والمتقدمون في العمر ، فان المصايف البحرية يؤمها الشباب ومن هم في مقتبل العمر من رجال ونساء . وفي حين ان اكثر عشاق الجبال — في زعم بعضهم — زاهدون في الحياة يطلبون الهدوء والسكون ، مولعون بالطبيعة اكثر منهم ببني الانسان ، فان اكثر عشاق الشواطيء اجتماعيون ،

تستهويهم الضوضاء ، والاضواء الخلابة ، والموسيقى ، والرقص ، واختلاط الحابل بالنابل ، والتحرر من قيود اللباس

ولعل فى مقدمة المرغبات والمشوقات التى تجذب الناس الى الشواطىء ، تلك الاجسام البشرية التى تنبث فى ارجاء المصايف

الجنسى بصلة بعيدة كانت او قريب كالرغبة فى أن يظهر الشخص محاسنا امام الغير ، والمرأة اكثر ميلا لذلك من الرجل . وكذلك الرغبة فى

التفرج على محاسن الغير ، وهذه الطبيعة اشد فى الرجل منها فى المرأة .. ولا ضرر من هذه الميول والرغبات ما لم يسترسل فيه



شاطىء « ميامى » بالولايات المتحدة .. مصيف الاغنياء واصحاب الملايين

البحرية ، وتزدحم بها كثبان الرمال ، وما فى ذلك من الرجوع القهقرى الى العصور البدائية ، والعودة الى الفطرة التى جبل عليها الانسان ، قبل أن تخترع الملابس للزينة .

وفى الشواطىء يتاح للناس اشباع بعض الرغبات التى تمت للميل

صاحبها فتصبح شذوذا

فهل تبدل القول المأثور : « الماء والخضرة والوجه الحسن » بتبدل الاحوال فى هذا العصر ، فاصبحنا نقول : « البحر والرمل والوجه الحسن » ؟

أمير بقطر


المرأة فى الصيف
بقلم
فكرى أباظة باشا
المرأة فى الصيف فتنة أية فتنة ، ولكنى احذرها من اخطار ثلاثة : خطر صحى ، وخطر خلقى ، وخطر اقتصادى ومالى

لم اقترح هذا الموضوع وانما اقترحوه على . ومجلة الهلال « الوتور » لا يسمح وقارها لي بأن استمتع بحرية هذا القلم فى الكتابة عن المراة فى الصيف ... ومجمل القول فى هذه « الحال » ان « المراة فى الصيف » فتنة !

نعم ... فتنة ! لان حرارة الصيف تكشف عن عنقها ، وكتفها ، وصدرها ، ونحرها ، وظهرها ، وساقها ، وذراعها ، الى ما يقرب من النصف او الثلث أو الربع ... وهذه « حال » لاتسر ! ... أو هى تسر الذين يسرهم الجمال العارى المتحرر من ثقل الملابس ، وكثافتها ، وسترها لما امر الله به ان يستر !

وانا لست من أنصار الجمال العارى المتحرر .. وكم أنشأت الفصول الطوال طعنا فى ذلك الجمال الوحشى الحيوانى الذى يتبختر على رمال البلاجات ، والذى ينطرح تحت الشماسى ، والذى تلعب به الامواج لعبا فى مياه الاسكندرية وراس البر وبورسعيد ونيس وكان وبرايتون وكليفورنيا وغيرها من بلاد الدنيا المليئة بهذه الاجسام العالية التى تبدو للناس كما كانت تبدو الأجسام فى مستهل الخليقة وفى عهد ما قبل التاريخ ...

□

ولكنى رغم ذلك اعترف ـ مستعيذا بالله ـ بأن « المراة فى الصيف » فتنة اية فتنة !

فاذا ماحاولنا أن نحور الموضوع، ونوجهه وجهة صالحة ، حذرنا « المراة فى الصيف » من عدة اخطار

الخطر الاول

خطر السمنة ـ اى خطر البدانة ـ فالمراة فى الصيف يجب أن تتبع « رجيما » دقيقا فى طعامها . وهى لو سمحت لقابليتها ان تأكل ماتشاء ، وتلتهم ماتشاء ، وتشرب ما تشاء ، فى الفطور وفى الغداء وفى العشاء ، منيت بالسمنة والبدانة وهما داء الجمال النموذجى . وعندى ـ وعند الخبراء ـ ان جمال القد والقوام ، أروع من جمال الوجه والهندام ... ولو سالت النساء الاطباء لقالوا لهن ان رشاقة الجسم ليست جمالا فحسب ، وانما هى ـ ايضا ـ صحة وعافية ! وقد تكون « السباحة » فى الصيف رياضة . ولكنها لا تجدى على الاجسام ما دامت تبطل مفعولها كثرة الطعام ! ثم هى رياضة صيفية لا تغنى ولا تفيد اذا لم تتبعها رياضة شتوية وربيعية وخريفية .. ولذلك كنت دائما انصح المراة بأن لا تزاول الرياضة فى الصيف فقط ، وانما تزاولها فى الشتاء وفى الربيع وفى الخريف . وكنت انصح المراة المصرية دائما بأن تستعيض بالرياضة عن الصالونات المسمومة ، والحفلات المسمومة والسهرات المسمومة

حقيقة .. فتحت النوادي الرياضية فى القاهرة والاسكندرية

ابوابها للمراة المصرية . ولكن ليست القاهرة والاسكندرية هما مصر كلها . فلا تزال الارياف تضم الاغلبية الساحقة من الأسر ومن الموظفين . ولا تزال اغلب مدن الارياف اما مقفرة من النوادى ، واما مغلقة ابواب النوادى فى وجه المراة . والدنيا تتطور وتتغير وفى رايى ان النوادى الريفانية فيها الحماية والحصانة وفيها الضمان والامان للأخلاق

الخطر الثانى

اما الخطر الثانى على « المراة فى الصيف » فهو الخطر الاخلاقى . ففى الصيف ، وفى المصايف ، تستمتع المراة بحرية واسعة النطاق . . حرية واسعة النطاق لا ضابط لها ولا رابط ، ولا رقيب عليها ولاحسيب . وذلك امر طبيعى . . فالمراة فى الصيف تختلط وتمتزج رغم انفها بعدد كبير من رواد المصايف ورواد البلاجات . ثم هى تتحل بوسط غير وسطها ، وفى بلد غير بلدها ، وقد تكون فى معزل عن رجالها . . والمغريات كثيرة . ولقد اجمع خبراء الاخلاق على ان « المراة فى الصيف » تتبع سليقتها فتندفع ، وتتورط ، وهى لا تدرى

حتى لقد ذاعت فى امريكا وانجلترا وغيرها عقب الصيف حوادث الطلاق فى الاسر ، وشاعت الفضائح فى المصايف فتلقفتها الصحف وشركات الانباء . والمراة الكبيرة كالمراة الصغيرة فى خضم هذا الخطر سواء بسواء . واقصد بالمراة الصغيرة الفتيات والاوانس ممن يدخل فى روعهن ان المصايف ميادين للخطوبة والخطاب تمهيدا للزواج . وكم شاهدت بعينى مآسى لا خطوبة فيها ، ولاخطاب ، ولا زواج ، ولا ازواج ! وانى انتهز هذه الفرصة فاوجه هذا التحذير للاباء واولياء الأمور صائحا : « راقبوا المراة الكبيرة والصغيرة فى الصيف وفى المصايف ! »

الخطر الثالث

تكلمنا عن الخطر الصحى والخطر الاخلاقى ؛ ويأتى الآن دور الخطر المالى والاقتصادى

اكثر عيلاتنا واسرنا المصرية ترحل الى خارج الديار فى الصيف . ولقد استدشفف السيدات بالسفر الى الخارج ونشبت بينهن فى مصر مباراة عنيفة فى هذا السبيل . ويدهشك ما تسمعه من رجل الشارع فى باريس ، ولندن ، وروما ، وجنيف ، من ان ابطال السياحة فى العالم هم المصريون والامريكان ! والاسرة المصرية حين تسافر يعبث بها « الكومبلكس » – اى مركب النقص – فتغلو فى التظاهر غلوا فاحشا ، وهذا هو الاسراف بعينه !

واعلم ان ضائقات وازمات مالية حاقت ببعض الاسر المصرية بسبب بذخ « المراة فى الصيف » خارج الديار . . لا فى الاستشفاء ، وانما فى الشراء !!!

هم المراة المصرية فى الخارج ان تشترى وتشترى وتشترى ! وهى

تفعل كأنها لن تعود ثانية الى اوروبا !

وتنشأ بسبب ذلك اثناء السفر وبعد العودة خلافات ونزاعات بعد ان يحس الأزواج بالارهاق الذى تورطوا فيه ولم يستطيعوا أن يقاوموه أو يتفادوه

كم يكون طريفا لو استطاعت « مجلة الهلال » ان تحصي عدد المسافرات والمسافرين هذا العام الى الخارج ! وان تحصى مقدار النفقات التي ينفقها هؤلاء ! لقد هبط سعر الجنيه المصرى والانجليزى فارتفعت بسبب ذلك الهبوط نسبة النفقات ارتفاعا فادحا . وتنبهت « انجلترا » الى هذا الخطر فلم تسمح للمسافر الى الخارج الا بمقدار يسير من المال . اما فى فرنسا وايطاليا وسويسرا ، فاهل هذه البلاد لا يرحلون الى الخارج اكتفاء بما هيأ الله لهم من جمال فى بلادهم بالذات ! فلم يبق الا الامريكان والمصريون تقريبا . . اما الامريكان فلهم من ثرواتهم ودولاراتهم مالا يحتاج الى حماية او تضييق ، اما نحن ــ المصريين ــ فالحكومة تجود بكل ما يطلبه المسافر من مال فى منطقة الاسترلينى او ما يشبهها . وهنا يزدوج الخطر الثالث فيصبح خطرا اقتصاديا شخصيا ، وخطرا اقتصاديا قوميا

هذه هى خلاصة ما فى رأسى عن « المرأة فى الصيف » . وأرجو ان تغفر لى المرأة هذه الخواطر فانى كغيرى احبها ! والحب كما انه اعزاز وتقدير ، فهو أيضا انذار وتحذير !

وصدق المثل الذى قال :

« عدوك يتمنى لك الغلط . وحبيبك يبلع لك الزلط » !!!

فكرى أباظة



الرجل في الصيف



بقلم السيدة أمينة السعيد

الرجال في الصيف خمس طوائف منها يتألف المجتمع الصيفي ، وفيها تنحصر فلسفة العطلة ، وحولها تدور حياة الدعة والفراغ

الصيف موسم التحرر والانطلاق .. فيه يخرج الناس على قيود الوقار والتصنع ، لينساقوا وراء سجاياهم ، كل يغترف من بحر لذته المفضلة ، وقد تكون السجية صافية هادئة فتكون اللذة صافية هادئة ، او تكون السجية عكرة صاخبة ، فتكون اللذة كذلك عكرة صاخبة . ومن هنا كان الصيف معرضا بشريا تظهر فيه حقائق الشخصيات وطبائع النفسيات سافرة عارية ، لا يحجبها زيف ، ولا يسترها كذب ، ولا يبرقشها خداع أو رياء !

وبينما تقوم النساء في الصيف بدور الفتنة والاغراء ، يقوم الرجال بأدوار تختلف باختلاف أعمارهم واتجاهاتهم . والسر في ذلك أن النساء يحتفظن بطابعهن منذ الطفولة حتى الكهوله ، أما الرجال فطوائف تتجلى خلال موسم الصيف في خمس صور جديرة بالدرس .. فمنها يتألف المجتمع الصيفي ، وفيها تنحصر فلسفة العطلة ، وحولها تدور حياة الدعة والفراغ . واذا كانت هذه الصور تبدو متباينة متباعدة ، فهي في الواقع حلقات متصلة متتابعة ، ان عرفنا كيف نضعها في أماكنها الصحيحة ، خرجنا بسيرة الرجل «الأنيق» من فتوته الى شيخوخته!

المتشبب

وابرز هذه الصور ، وأكثرها اجتذابا للانظار ، صورة الرجل المتشبب . والتشبب في لغة العرب ذكر الشباب والتغزل بمحاسن النساء .. وله في عصرنا مدرسة كبيرة خرج تلاميذها في أساليبهم عن الوسائل النظرية الى العملية ، فكرسوا الصيف لاستعادة الشباب ، باستعارة مباهج الشباب وملذاته!

والمتشببون عادة شيوخ رفعهم الحظ الى مراتب رفيعة ، فواتاهم المجد والشهرة والاسم العريض .. وتلك أسلحة ماضية تفعل بقلوب النساء فعل السحر ، خاصة في بلادنا التي تقدس الاسماء الرنانة ،



وتجل المراتب العـــالية ، وتعبد ما يقيم لها المجتمع من أصنام شامخة

ويتميز المتشبب بمهـارة فائقة أكسبتها أياه حكمة السنين وكثرة التجارب · ومن آيات مهـارته أنه يبتعد بنفسـه عن مواطن الخطر ، فيتظاهر بالورع والتقوى بين أهله وعشيرته ، تلافيـا للنقد ، ويطلق لنفسه عنـان المتعـة فى باريس والرفيـيرا ومونت كاتينى ، حيث الحرية المطلقة ، والمتعة الشـاملة ، والفرص المواتية !

ولا خوف على المتشبب من أخطار التـورط والاسراف ، فهـو أكثر الرجال حذرا وبخلا ·· يتخـذ من كهولته حصنا، يقيه من الزواج ، ويعلم أن اسـمه الرنان أبلغ تأثيرا فى نفوس النساء من الجواهر والمال!

المتساهل

والمتســـاهل صورة ثانية من صور الرجل فى الصيف ، ولقـد سميناه متساهلا ، لانه يسـتهين بالروابط العائلية ، وينتهز فرصة الصيف ، لاسـتراق مختلف أنواع المتعة

والمتســـاهل يكون فى غالب الاحيان رجلا نصفا ، لا هو بالكهل الذى تقيه كهولتـه شر التورط ، ولا هو بالشاب الذى تحول موارده دون الاسراف · ولذلك فهو أكثر المصطافين خسارة مادية وأدبية·· يغريه الفراغ، فينقاد للاغراء غافلا عن الثمن الذى سـوف يدفعه فى الخريف والشتاء والربيع

ومبعث خســارته المـــادية أنه مضطر الى تغطية موقفه بألوان من الهدايا الثمينة التى تضعف قدرة جيبه على وفاء التزاماته الحيوية ، ومع ذلك فهو لا يستطيع الاستغناء عنها ، لانها سلاحه الوحيد الماضى!!

ولكن خسارته المادية مهما بلغت، أهون كثيرا من خسارته الادبية··



فهو بحكم ظروفه وارتبـــاطاته ، لا يمكن أن ينال حريته الا اذا منح أهل بيته حريتهم · وتبادل الحريات كما نعلم مبدأ خطير اذا كانت المتعة هدفه وفلسفته ، فتكون النتيجـة أن يكشف الشتاء أخطاء الصيف ، وتسـتفحل الأمور حـتى تنتهي بفضيحة تهدد صرح الحياة الزوجية

والمتساهل فى اعتقادى أقبـح أنواع الرجال ، فانانيته البـالغة تدفعه الى تلبية رغباته على حساب غيره ، فكأنه جرثومة اجتماعيـة تنخر عمود الأسرة الفقرى

الأكول

وللطعام في الصيف مدرسة كبيرة يعيش تلاميذها ليأكلوا ، ولا يأكلون ليعيشوا .. مقياس نجاح العطلة في اعتقادهم مقدار ما يلتهمونه من طعام دسم يختلف بين الديكة الرومية والدجاج الفيومي والأسماك الطازجة !

والأكول يستيقظ من نومه صباحا ، وذهنه مركز في وجبة الإفطار . فاذا ما نال منها بغيته ، خرج الى الشاطىء . لا ليتريض ، بل ليفكر في أكلة طيبة نادرة !

ويدفع الأكول ثمن نهمه نقدا



ومرضا .. فمبالغته في تناول الطعام . ارهاق مادي يستنفد معظم ما ادخره طوال العام . وهي أيضا ارهاق صحي يأتي على عافيته وقوته . فتعتل معدته ، وتلتهب مرارته ، ويتورم كبده

ومثل هذا الرجل يفضل مصيفي الاسكندرية ورأس البر ، ففيهما يصول ويجول في ميدان النهم ، ولكنه لا يعرف من البلدين غير سوق راتب ودمياط . فتلك الاماكن قبلته التي يتوجه اليها خاشعا ، كلما واتته فكرة جديدة ، لصحن طريف لذيذ !



المقامر

والمقامرة تكاد تكون الآن مظهرا من مظاهر الاناقة والتمدين بدليل انتشارها في الاوساط الخاصة ، وفي الاوساط التي تود أن تكون خاصة .. ولذلك تراها شائعة في معظم البيوت ومعظم الفنادق ومعظم « الكابينات » على الشواطىء

وأبطال المقامرة رجال ناضجون خلفوا وراءهم مرحلة الشباب الغرير ، وما فيها من صراع على الرزق .. فارتفعت مرتباتهم . أو انتفخت جيوبهم بثرواتهم . ولكن هذه المرتبات والثروات لا تعني لهم أكثر مما تعنيه وسيلة تتيح لهم قضاء الليل حول الموائد الخضراء

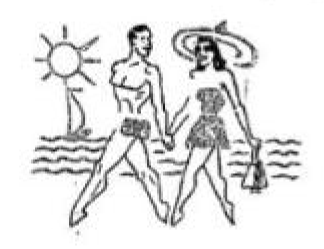
وشؤون القلب في عقيدة المقامر، مضيعة للوقت . ولكن المرأة رغم ذلك تلعب في حياته دورا هاما لا يحس به ، فهي ترى عند كل مائدة يجلس اليها ، ليغريه وجودها بخسارة ماله في أقرب وقت مستطاع !

ويميل هذا النوع الى تلقين أفراد أسرته أصول المقامرة ، ليضمن رضاهم عن سهره ، ويتلافى احتجاجهم على خسارته . فتصاب زوجته بالداء ، وتحرم بناته الرقابة

اللازمة ، وتغدو المصيبة مركبة مضاعفة !

المبتدىء

وخامس صورة للرجل فى معرض الصيف ، صورة المبتدىء ، أى الشاب الغرير الذى تتراوح سنه بين السادسة عشرة والحادية والعشرين ، وهو مبتدىء ، لانه ما زال في أول مراحل حياته الاجتماعية



والشاطىء ميدانه الأوحد، فعليه يصول ويجول .. طيلة اليوم فى ثوب الاستحمام ، ولا غرض له الا اجتذاب البنات ، والفات أنظارهن اليه . وكثيرا ما يتحقق غرضه وتنشأ بينه وبينهن علاقات طائشة واهية الاساس تملأ جعبته بقصص ومغامرات يعيش بذكراها بقية العام ..

وقد يحلو له أن يقامر بقدر ، وان يأكل بقدر ، وأن يعبث بقدر، متقمصا في ذلك شخصية الكبار ، ولكن الغزل البرىء بغيته الوحيدة فى الواقع ، حتى تنقضى مرحلة البراءة ، فتتدرج به السن الى الصور الاربع السابقة !

أمينة السعيد

كتبوا على قبورهم

ه كتب على قبر بنيامين فرانكلن هذه العبارة : « ككتاب تمزقت أوراقه ونثرت هنا وهناك ولم يتبق منه سوى الغلاف ، يرقد هنا جسد بنيامين فرانكلن ليكون طعاما للدود . ولكن محتويات الكتاب لن تضيع ، فان (المؤلف) سيعيد طبعها فى نسخة اجمل بعد ادخال جملة تصحيحات وتعديلات »

ه اوصى كريستوفر تشابمان أن يكتب على قبره : « ما اعطيته من مالى ملكته ، وما انفقته كنت املكه من قبل ، أما ما تركته بعد موتى فقد فقدته »

ه كتب توماس جراى على قبر امه : « كانت اما لعدد كبير من الاطفال ، وكان واحد منهم سىء الحظ اذ طال عمره عن عمرها ! »

يحرص الطلبة والطالبات في بلاد الغرب على استغلال العطلة السنوية في القيام بأعمال مبتكرة .. فهل يقتدي بهم الطلبة الشرقيون؟



استفد من الاجازة المدرسية

استاجر ثلاثة من طلبة الجامعة ركناً صغيراً في متجر بشارع تجاري مزدحم، واتخذوا من هذا الركن مكاناً لحفظ السلع المشتراة لأصحابها ريثما ينتهون من جولاتهم أو يعودون من السينما أو المقهى ، وذلك في مقابل أجر معين . وكثيراً ما يحتاج الشاري الى من يحمل هذه السلع حتى موقف الترام أو الأوتوبيس فيحملها له أحد الطلبة الثلاثة مقابل أجر آخر . ومن هذا وذاك ، استطاعوا الحصول على ايراد لا بأس به

ولاحظت احدى طالبات الجامعة أن كثيراً من الآباء والأمهات في المصايف لا يستطيعون الاستمتاع بالسباحة كما ينبغي لاضطرارهم الى مراقبة أطفالهم الذين يصحبونهم الى البلاج . فتطوعت هي للقيام بهذه المهمة مقابل أجر معين عن كل ساعة تقضيها في مراقبة الاطفال

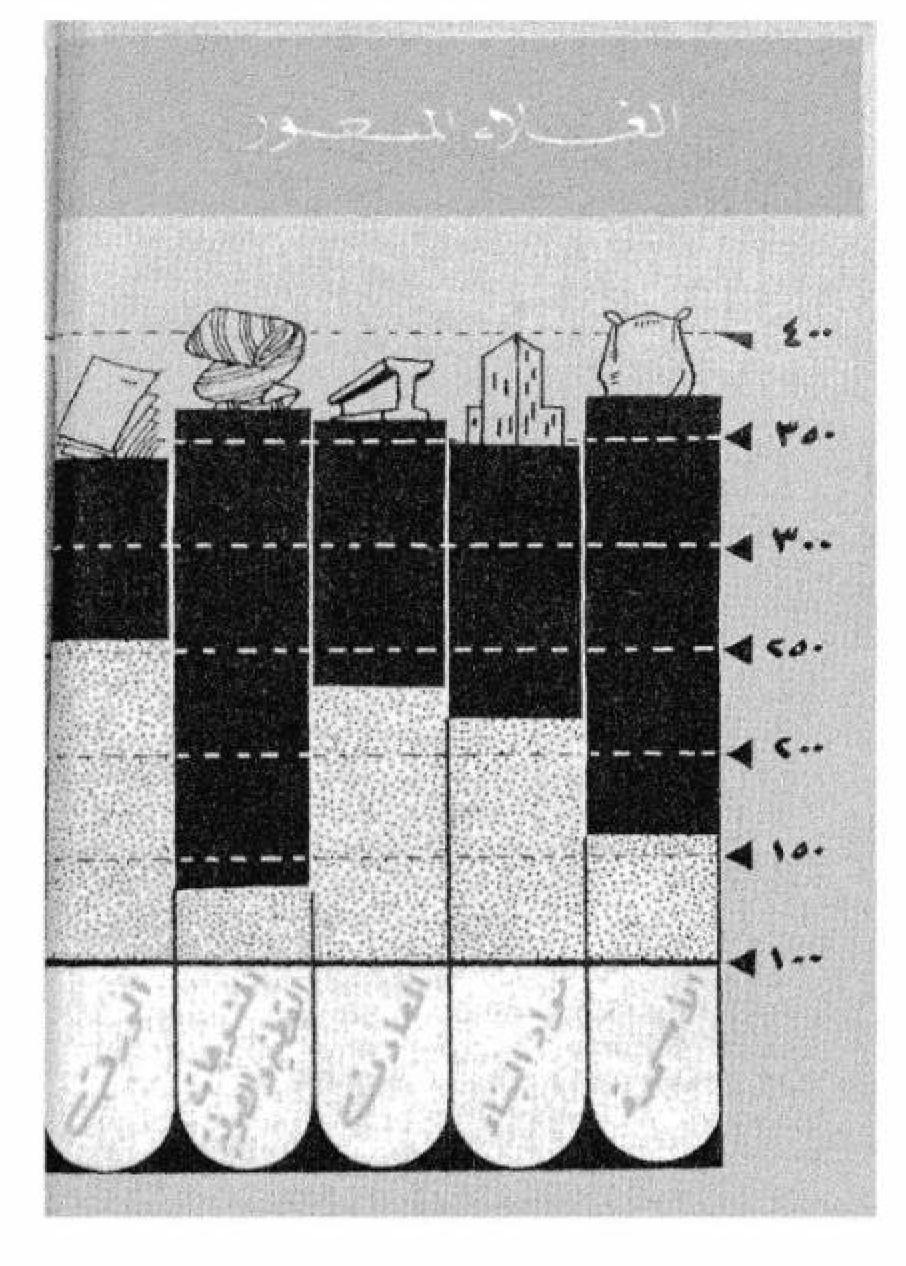
ولاحظ أحد الطلبة أيضاً أن بعض الشواطىء تخلو من الموازين العامة ، مع أن معظم المصطافين تهمهم معرفة تطور أوزانهم يوماً بعد يوم . فكان أن استأجر بعض الآلات الوازنة ، ووضعها على الشاطىء لهذا الغرض فكان ايراده منها كافياً لدفع مصروفاته المدرسية في العام التالى

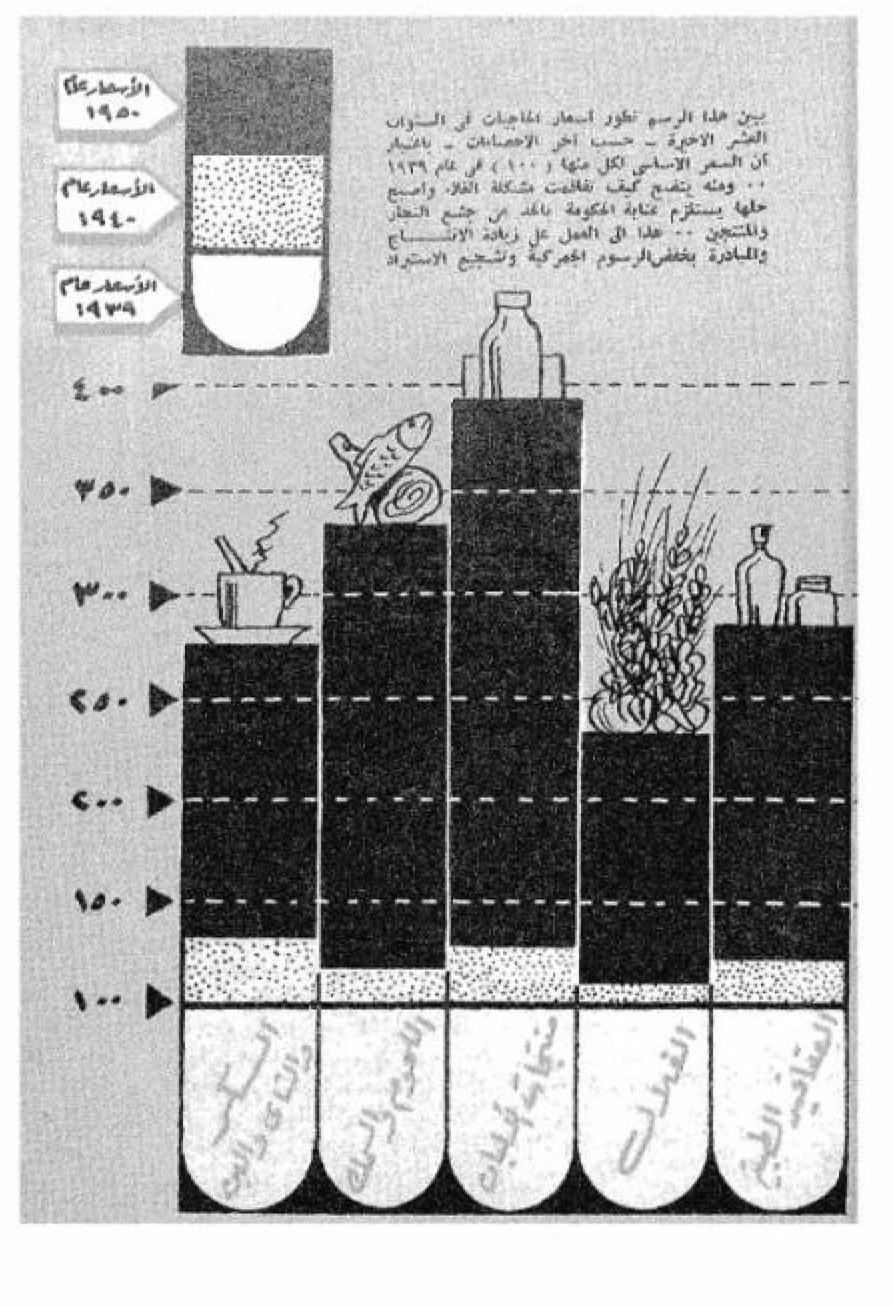
ولاحظ بعض الطلبة أن المصطافين المسافرين الى المصايف بالسيارات ، يقطعون طرقاً ليست بها متاجر لتقديم المشروبات أو المرطبات أو الأطعمة الخفيفة لمسافات طويلة ، واذا وجدت فانها تبيع حاجياتها بأسعار مرتفعة . فاشتروا خيمة ومجموعة من أدوات البوفيهات وآلات الموسيقى وسيارة مستعملة . وكانوا يترقبون الأيام التى يكثر فيها السفر فى نهاية الأسبوع وأيام العطلات الرسمية ، ثم ينصبون خيمتهم فى احدى المناطق التى تصلح لاستراحة المسافرين ، وهناك يبيعون لهم المشروبات والأطعمة ، بعد اجتذابهم بالعزف والغناء

وألف بعض الطلبة فرقة تمر بالدراجات بانتظام على البيوت التى ذهب أصحابها الى المصايف لرى حدائقها وتقديم الطعام والماء لما فيها من دجاج وعصافير وقطط وما اليها مقابل أجر معين . كما ألف بعض الطالبات « شركة » تترقب ظهور اعلانات عن مولد طفل فى احدى العائلات ، فتذهب احداهن اليها لتهنئتها ثم تعرض عليها أنواعاً من السلع اللازمة للطفل بأسعار زهيدة ، ويهدين الى الأمهات كراسات أنيقة لتسجيل تاريخ الولادة ، وتاريخ ظهور أول سن فى فم الوليد ، وتاريخ فطامه ووقوفه ومشيه وما الى ذلك

وهذه الكراسات بها اعلانات مأجورة عن المتاجر المختصة ببيع سلع الأطفال

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]


الغلاء المسعور
٤٠٠
٣٥٠
٣٠٠
٢٥٠
٢٠٠
١٥٠
١٠٠
مواد البناء
المعادن


الأسعار عام ١٩٥٠
الأسعار عام ١٩٤٠
الأسعار عام ١٩٣٩
يبين هذا الرسم تطور أسعار الحاجيات في السنوات العشر الأخيرة — حسب آخر الإحصاءات — باعتبار أن السعر الأساسي لكل منها (١٠٠) في عام ١٩٣٩ .. ومنه يتضح كيف تفاقمت مشكلة الغلاء، وأصبح حلها يستلزم عناية الحكومة بالحد من جشع التجار والمنتجين .. هذا إلى العمل على زيادة الإنتاج والمبادرة بخفض الرسوم الجمركية وتشجيع الاستيراد
٤٠٠
٣٥٠
٣٠٠
٢٥٠
٢٠٠
١٥٠
١٠٠
منتجات الألبان
الغلال

هل هي سيدة خارقة ، او هل لها قدرة على قراءة الافكار ، ام لها موهبة الجلاء البصري ؟ . لقد حيرت هذه السيدة العلماء فاقامت به من تجارب روحية عجيبة

وسيطة روحية حيرت العلماء



حينما وضعت السيدة « ليونورا بايبر » مولودها الاول في سنة ١٨٨٥ ، كانت تشكو ألما في مفاصلها ، وكان في مدينة بوسطن حيث تقيم رجل اشتهر بموهبته في الجلاء البصري والقدرة على تشخيص الامراض ، فذهبت اليه لاستشارته وسرعان ما كشف أن لديها استعدادا جد كبير للقيام بدور الوسيطة الروحية . وأكد هذا ما أسفرت عنه التجربة التي أجراها خلال هذه المقابلة الاولى بينهما ، اذ استجابت للتنويم منذ أول وهلة ففقدت وعيها الظاهر ، وتصلب جسمها ، وراح الرجل يسألها وهي في غيبوبتها أسئلة متنوعة عن أصدقاء له فارقوا الحياة فتجيب من فورها اجابات مطابقة لما يعلمه عن أولئك الاصدقاء . ثم ترددت على مكتبه بعدئذ حيث أجرى لها تجارب

..دة أثبتت كلها مقدرتها العجيبة الخارقة في هذا الشأن . وما لبث أمرها أن ذاع وملأ تلك الاصقاع

ولما سمع بامرها الاستاذ « وليم جيمس » العالم النفساني بجامعة هارفارد حينذاك ، ضحك ساخرا وقال لقريباته اللائي شهدن أمامه بما شاهدن من معجزاتها : « ان هذا ليس سوى خداع وتمويه ، وكثيرات هن أمثالها من الدجالات اللاتي يحصلن على الكثير من المعلومات عن عملائهن بشتى الوسائل ، ثم يدلين بهذه المعلومات زاعمات أنهن حصلن عليها بوساطة الارواح » . ثم رأى أن يبحث الأمر بنفسه فشهد بضع جلسات روحية قامت فيها السيدة بايبر بدور الوسيطة ، فاذا به يتحقق أن ليس في الأمر أي خداع ، وأن هناك قوة خفية لم يستطع معرفتها هي التي تمكن

هذه الوسيطة من الاتيان بأعمالها الخارقة . ففى احدى هذه الجلسات سالتها حماته عن كتاب عزيز لديها كانت قد فقدته منذ عهد بعيد ، فأجابت بأنه في المنزل ، وحددت موضعه بدقة تامة ، فلما عادا الى المنزل وجدا الكتاب المفقود في ذلك الموضع !

وفى جلسة أخرى أخبرته الوسيطة أن عمته التى كانت تعيش فى نيويورك ماتت فى ساعة مبكرة من صباح ذلك اليوم . وما كاد يعود الى منزله بعد انتهاء الجلسة حتى تلقى برقية جاء فيها : «ماتت عمتك بعد منتصف الليل ببضع دقائق ! »

على أن الاستاذ جيمس لم يكتف بذلك فدعا أستاذا زائرا من جامعة اكسفورد ليشهد احدى تلك الجلسات ، وحرص على أن يكون وصول الاستاذ الزائر بعد غيبوبة الوسيطة . وشد ما كانت دهشتهما حين ذكرت السيدة بايبر اسم هذا الاستاذ الزائر ، واسم كل من أبويه ، ومعلومات دقيقة صحيحة عن حياته الخاصة وحياة أسرته !

وبعد جلسات عدة تالية شهدها الاستاذ جيمس ومعه آخرون من العلماء والاصدقاء ، كتب يقول : «الآن آمنت أن السيدة بايبر تملك قوى خارقة يصعب تفسيرها »

□

وعجب اعضاء الجمعية البريطانية للبحوث الروحية من أمر هذا الاعتراف الخطير الذى كتبه الاستاذ جيمس ، وأعربوا عن أسفهم لانخداعه بهذه السهولة رغم علمه وذكائه . ثم ارادوا أن يحققوا أمر تلك الظاهرة ، فأرسلوا الى أمريكا الدكتور ريتشارد هودجسون ، وهو من خريجى كامبردج اللامعين ، وقد كرس حياته لكشف تلاعب المشتغلين بالبحوث الروحية ، فقابل الاستاذ جيمس وطلب اليه أن يقدمه للوسيطة باسم سميث ، ففعل ولكنها سرعان ما ذكرت له اسمه الحقيقى ، كما ذكرت له اسم أمه وأنها على قيد الحياة ، وأن له اربعة أخوة ، وقد توفى أبوه وأخوه الاصغر ، وحدثته عن عم له يدعى «فرد» ذهب معه الى المدرسة فى استراليا وكان بارعا فى الالعاب الرياضية

ولم يسع الدكتور هودجسون ازاء ذلك الا أن يصرح بأنها أمهر مما كان يتوقع ، ثم واصل تحقيقاته فكلف بعض المخبرين بتتبع المرأة وزوجها ، والاشخاص المحيطين بهما ، للتحقق من أنها لا تحصل بوسيلة او بأخرى على ما تدلى به من المعلومات خلال الجلسة . كما حرص على اختيار أناس من أماكن بعيدة مختلفة لا صلة لهم بأحد فى المدينة ولا بالولاية التى تتبعها . وحرص على الا يدخلهم على الوسيطة الا بعد وقوعها فى الغيبوبة ، واستمر على ذلك عامين دون أن يستطيع امساكها متلبسة بجريمة الخداع

وأخيرا عرض عليها أن تنتقل معه الى انجلترا حيث لا أصدقاء لها ولا معارف ، كى يرى ما تستطيع أن تفعل هناك . فوافقت وأبحرت

وابنتاها معه فى ٩ نوفمبر سنة ١٨٨٩ تاركة زوجها الذى كان يعمل كاتبا فى أحد المتاجر الصغيرة. وهناك فرضت عليها من حيث لا تشعر رقابة محكمة للتحقق من عدم اتصالها بأحد يمدها بأية معلومات . وحينما تقرر أن تكون اقامتها بمنزل البروفسور «اوليفر لودج» ، استبدل بخدمه آخرين لا صلة لاحدهم به أو بأسرته أو معارفه . وفتشت أمتعتها تفتيشا دقيقا للتحقق من أنها لا تحتفظ بورقة ما بها أية معلومات عن الشخصيات البريطانية البارزة وغيرها ممن يمكن أن تسأل عنها

وبعد ثلاث سنوات ، قضاها أعضاء الهيئة البريطانية فى دراسة دقيقة لحالة هذه الوسيطة اعترفوا بأنهم عجزوا عن اثبات أى خداع يمكن أن تقوم به ، وبأن الاعمال الخارقة التى تصدر عنها فى حالة غيبوبتها — كوصف حركات دقيقة لاشخاص يقيمون بمدن بعيدة وغير ذلك — لا يمكن تعليلها بأنها نتيجة لموهبة قراءة الافكار

وفى زيارتها الاولى هذه لانجلترا ، أجريت لها ٨٨ تجربة ذكرت فيها مئات من المعلومات الصحيحة الدقيقة عن حاضرى جلساتها

وفى احدى هذه الجلسات جرح معصمها خلال غيبوبتها فلم ينزف منه شىء من الدم ، ولم يبد عليها أى ألم . فلما أفاقت من غيبوبتها نزف الدم من الجرح غزيرا ، وما زال أثر الجرح ظاهرا فى معصمها حتى الآن

وعادت السيدة بايبر الى بوسطن سنة ١٨٩٠ وقد سبقتها أخبار نجاح الجلسات التى عقدتها فى انجلترا ، والتى رفضت أن تتقاضى على عقدها سوى مكافآت زهيدة لتعينها على العيش

وفى سنة ١٨٩٢ ، قتل جورج بللو أحد المحامين الشبان النابهين ، وكان قد شهد احدى جلساتها ، فلما كانت احدى الجلسات التالية التى شهدها الدكتور هودجسون واحد أصدقاء ذلك المحامى المتوفى ، أعلنت أن روحه حاضرة أمامها ، وذكرت نقلا عنها كثيرا من المعلومات عن حياته الخاصة وصلاته بأفراد أسرته وأصدقائه ، ذاكرة أسماءهم وكثيرا من عاداتهم ونوادرهم . ثم حضرت روح هذا المحامى جلسة تالية شهدها ثلاثون من أصدقائه ولفيف كبير من أشخاص مجهولين أحضرهم الدكتور هودجسون ، فعرفت الوسيطة من طريق روحه كل أصدقائه ، ولم تعرف الاغراب الآخرين

وفى جلسة أخرى ترجمت روح المحامى عبارة يونانية جرت فى الجلسة على لسان أحد اليونانيين من أصدقائه الحاضرين ، ولم تكن السيدة بايبر تعرف حرفا واحدا من اليونانية . كما ذكرت روحه معلومات ثبتت صحتها فيما بعد عن أبيه الذى كان يقيم بمدينة أخرى حينذاك

وقد أقنعت الجلسات التى شهدتها روح « بللو » كثيرين من الباحثين بأن فى وسع الوسيطة

الاتصال بالموتى . ولكن آخرين منهم عللوا ما قيل على لسان المحامى بأنه قد يكون من قبيل قراءة الافكار «التلباثى» وليس اتصالا بالارواح . وكانت حجتهم أن ما ذكرته الوسيطة أثناء غيبوبتها كان معروفا لبعض حاضرى الجلسة

ومهما يكن من أمر ، فان الوسيطة كانت تعترف بعد انتهاء غيبوبتها بأنها لا تعرف شيئا قط عما حدث خلالها ، ولا تستطيع تعليله

□

وفى سنة ١٨٩٨ ، بعد أن عادت السيدة بايبر من زيارة أخرى لبريطانيا ، ظهر بين المتشككين فى أمرها عالم جديد هو الاستاذ ، جيمس هيللون ، من جامعة كاليفورنيا . فشهد مع الدكتور هودجسون سبع عشرة جلسة روحية لها ، واتخذت كل الاحتياطات لاخفاء حقيقة شخصية الاستاذ هيللون عن الوسيطة . فكان يحضر الى بيتها فى عربة مغلقة وقد وضع على وجهه قناعا ، ويظل أثناء الجلسة ساكتا لا يفوه بكلمة واحدة . ومع هذا استطاعت أن تكشف عن شخصيته ونواياه ، ولم يجد بدا من الاعتراف بأنها تمتلك قوة عجيبة يصعب تفسيرها ، وأنه يعتقد انه تمكن عن طريقها من مخاطبة روح أبيه

□

وفى سنة ١٩١٠ ، أعلنت مسز بايبر أنها ستوقف هذه الجلسات بعد أن وضعت نفسها موضع الاختبار خمسة عشر عاما ، وذكرت أن الارواح نصحت لها بأن تكف عن العمل حتى لا تسوء صحتها

ويقول النقاد الذين سمعوا قصة هذه المرأة ان كثيرين من العلماء والعباقرة كثيرا ما خدعهم وسطاء ماهرون ، فمثلا حدث للسير آرثر كونان دويل أن شهد جلسة قيل ان روح امه حضرتها . فآمن بصحة ذلك ، ولم يسعه الا أن يحتو ويقبل يدا ظهرت له فى الجلسة على أنها يد امه المتوفاة . ثم ظهر بعدئذ أن هذه اليد ، لم تكن سوى قطعة من الشاش شبعت بسائل كيميائى مضىء !

وكذلك خدع أحد قارئى الافكار مرة المخترع المعروف توماس اديسون . ولكن السيدة بايبر كانت الوسيطة الوحيدة المشهورة التى لم يجرؤ أحد على اتهامها بالخداع فى انجلترا أو أمريكا رغم تشكك الكثيرين فيها

وهى اليوم تعيش مع ابنتها فى ضاحية هادئة قريبة من بوستن ، وقد بلغت الحادية والتسعين من عمرها ، غير انها ما زالت فى صحة جيدة وان كانت قد فقدت حاسة السمع . ولعل أكثر جيرانها لا يعرفون أن جارتهم ذات الثقافة المحدودة قد أقنعت علماء بارزين فى أمريكا وانجلترا بأن هناك حياة ثانية بعد الموت ، وبأن الاتصال بأرواح الموتى ممكن لامثالها

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

الجيل الجديد

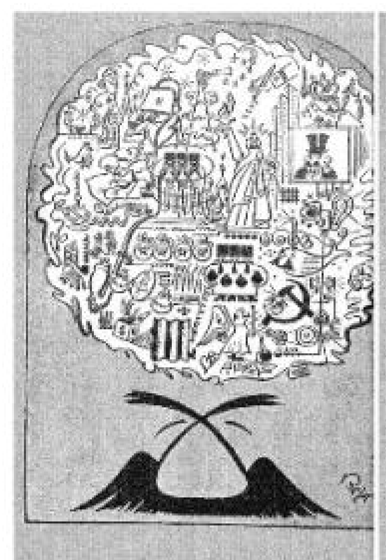
تلميذة أحد فرنسي السينما في هوليوود لأبيها : « هل تسمح لي بالخروج الآن في نزهة مع صديقة المجاورة ؟ » . فقال لها : « طبعا .. ولكن وسعك أن تخرجي إذا شئت » . فقالت الابنة ثانية : « لا .. ينبغي ألا تقول ذلك يا أبي .. قل : ليس مسموحا لك بالخروج وحدك الآن » . ولما أخيرا أرغمها وأعاد العبارة التي أملتها عليه . وحينئذ خرجت التلميذة الغريبة بقبضة يدها ثائرة وقالت له : « لا .. سأخرج الآن سواء شئت ذلك أم لم تشأ .. ولنكن ما يكون ! »

الشاعر

حين كان « التيوكرتيس » الشاعر الأمريكي المعروف صبيا في السادسة من عمره ، اخذته أمه يوما معها إلى أحد متاجر الحلوى . وطلب الصبي من أمه قليلا من الفستق ، فقال له صاحب المتجر : « خذ منه ما تشاء .. هيا املأ يدك من الصندوق » . فرفض الصبي رفضا باتا رغم إلحاح الرجل وإلحاح أمه عليه . فلم يسع الرجل إلا أن يملأ يده من الفستق ويضعه في جيب الصبي . وبعد أن خرج سألته أمه : « لماذا لم تأخذ بنفسك الفستق ؟ » ، فأجاب : « لأن يده أكبر من يدي ! »

ماذا في رأس ستالين ؟

[illegible]



التقط الدكتور احمد موسى هذه الصورة لمشهد طبيعى رائع بضاحية المعادى . وقد اوحت الى الشاعر بهذه القصيدة :

جنة العشاق

بقلم الأستاذ أحمد عبد المجيد الغزالى

مضى عن خمائلك السامرُ   وأغفى بك الأيك والطائرُ
وجفّت أناشيدك الصادحاتُ   ولم يبق إلا الصدى الذاكر
أغاريدهُ همسات الغصون   يسلسلهن الندى الغامرُ
وشدو النسائم بين الضفاف   وقد سكن الجدول الزاخر
فلا زورقٌ صادحٌ بالمنى   يغنى بهن هوى باكر
ولا هائمٌ فى ظلال النخيل   ولا طائفٌ بالربى زائر

□

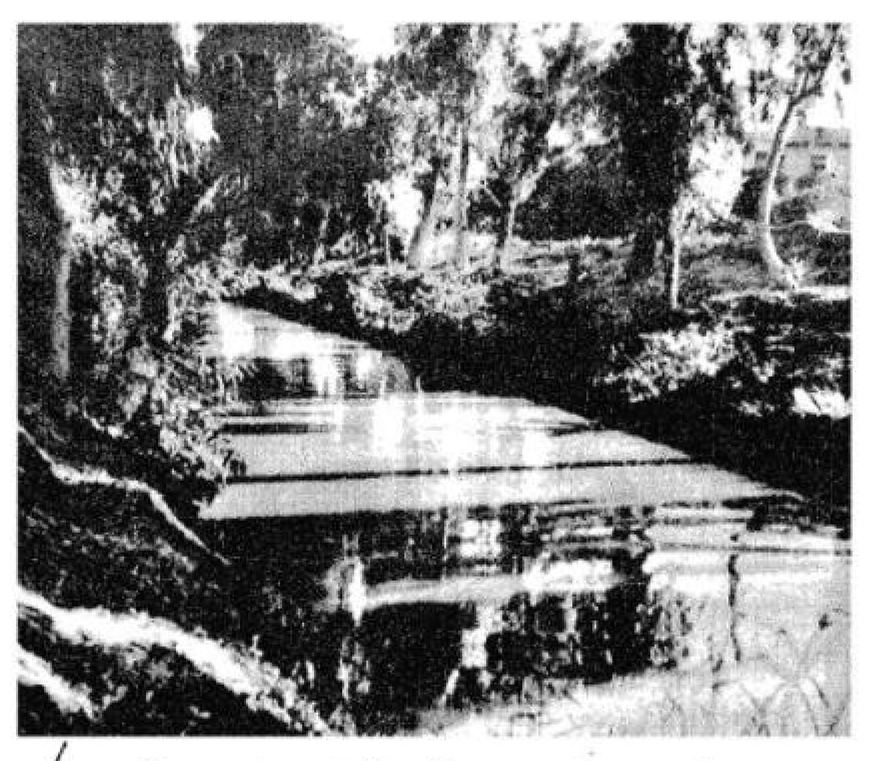
لك الله يا جنة العاشقين   خلا منهم روضك الناضر
ترحّل عشاقك السادرون   فأين مضى العاشق السادر ؟
وخلّف محرابه خالياً   يصلى به الألم الغابر

□

سجى الليل يا جنة العاشقين   وخفّ لمخدعه الساهر
وغادر معبدك الراهبون   وودّع كرمتك العاصر
وطاف بفردوسك القدسى   صدى مستريب الخطى حائر
ورفّ بأدواحك الحالمات   سنىً عبقرى الرؤى ساحر
يقبّل جدولك المستهام   ويسرى به النسم العابر
مفاتن يشرقن فى خاطرى   فينعم فى ظلها الخاطر
جلالٌ تجسّد فى صمته   بما صوّر المبدع القادر
وأفقٌ من الحسن صافى الرؤى   تحلّق فى جوه الشاعر

□

هنا طاب للعاشقين اللقاءُ   وأسعد مهجوره الهاجر



وكم من أسيرٍ رمى قيدَه   وأعتقــه للهـوى آسر
فراحوا بجنَّتهمْ يمرحون   وقد هام بالناظر النـاظر
وغابوا عن الكونِ فى رحلةٍ   طوتهمْ ولم يَطوِها سائر

□

وكم قصةٍ فى ظلالِ النَّخيلِ   رواها هنا القدَرُ الساخر
تفيض بها أكؤسٌ مترعاتٌ   يدور بهـا الفَلكُ الدائر
سقانا بهنَّ هوًى عاطفٌ   وحيناً سـقانا هوًى جائر
وما رَوِيَ القلبُ من خمرها   ولمْ يندملْ جُرحه الثائر
فعشنـا ظِماءً على الحـالتين   ويقْوَى على المحنة الصّابر

أحمد عبد الحميد الغزالى

الصيف

في لوحات الفنانين

بقلم الدكتور أحمد موسى



كانت ليالي الصيف في بلادنا الشرقية هي الطف ما فيه عندبنيها - لما يكون فيها من اعتدال الجو وما يتبعه من اعتدال الامزجة وانتشاء الاجسام والقلوب بما هنالك من نسائم ساحرة ومباهج سافرة وترفيه من عناء الحر الشديد بالنهار - فالأمر في البلاد الغربية يختلف عن ذلك كل الاختلاف. فليل الصيف هناك جوه أقرب الى البرودة التى تعودوها ولم يحمدوها أما نهاره فالطف جوا وفيه من الحرارة المعتدلة ما يعدونه من طرائف الجمال ، فيحتفلون به أيما احتفال

وكم في اختلاف الليل والنهار من آيات بينات ، وكم للفنانين من جولات موفقة بين هذه الآيات ، فتتأثر بها ابصارهم وأفئدتهم وعقولهم ، ثم يعبر عنها كل منهم أصدق التعبير

□

ومن أبدع اللوحات التى عبر فيها الفنانون الغربيون عن جمال الصيف ، لوحة للفنان « اوتو جراينر » سماها « استقبال الصيف » واظهر فيها بعض أهل الفن من شعراء وأدباء ومصورين وغيرهم يحيون حياة صيفية هادئة صافية أشبه بحياة أهل السماء ، في حين صور فيها بعض أصحاب الاعمال وعمالهم يعيشون على الارض ويستقبلون الصيف على شاطئ نهر الحياة

وللفنان « كونراد كيزل » لوحة

←

فتاة الشرق في الصيف : لوحة للفنان « كونراد كيزل »



في جنة الصيف
لوحة للفنان « باتر »



استقبال الصيف
لوحة للفنان « أرنو برلر » ↓



رقصة عن الصيف ، سماها « خلاء الشرق » . وقد رمز فيها إلى جمال الصيف بفتاة شرقية فاتنة السمات ، تحمل بعض الورود ، وتدل كل حركة فيها بالتطلع إلى زروع ينابيع الحياة ذات البهجة والجمال .

أما الفنان « لاسوية » فعبر عن الصيف وجماله بلوحة فريدة أظهر فيها « ديانا » ، آلهة الصيد في



موكب الصيف للرسام [illegible]

الاساطير ، وقد خرجن الى الصيد تركب [illegible] وصويحباتها وكلابها ، وراحت تصوب سهامها نحو غزال شارد ، وفي الوقت نفسه تصوب سهامها الاخرى الى قلوب العاشقين

وفي لوحة عن الصيف للفنان « بالمر » نراه يسجل جمال الصيف في صورة حديقة فيحاء [illegible] وقف في ناحية منها صبية [illegible] الشمس [illegible] بالتدرج ، [illegible] على ذلك [illegible] لها في [illegible] وقف في [illegible] منها بعض [illegible] يطربون وكلهم [illegible] واعجاب

ومن الروائع الفنية الخالدة التي ابدعتها ريشة الفنان الالماني « ادوارد [illegible] » لوحة عبر فيها عن كل مباهج الصيف ومفاتنه بحرية جمع فيها من الفاف الوان الورود ما يأخذ بالالباب

ومن الفنانين من آثروا التعبير عن الصيف بابراز بهجته ومرحه وموسيقاه . واعلى الرسام [illegible] ، كان اكثر هؤلاء توفيقا بلوحته المشهورة التي اظهر فيها ثلاثا من حسان الفرنسيات في القرن الثامن عشر ، جالسات في بستان ، وقد وقف احد الفتيان الجميلات موسيقا للغناء ، وبمقربة منها بدا احد الفتيان يعزف على القيثار

والفنان « مورل » لوحة عن الصيف في البندقية ابرز فيها [illegible] رواد اللغة المدينة الصيفية الجميلة وقد سرحوا الى [illegible] الآلية في زوارقهم وبدا [illegible] فرحين مرحين

هذا ، ولا يفوتني قبل ان اختم هذه الكلمة الموجزة الا ان اذكر مع الاسف ، ان اكثر فنانينا قلما يوجهون عنايتهم الى تسجيل شعورهم وآرائهم بمظاهر الصيف في بلادنا ، مع ان لها لا تقل روعة وجمالا وقوة ايحاء عن مظاهر الصيف في الغرب

ولا شك في ان مسئولية الرسامين والنقاد من هذا الاهمال اكبر من مسئولية زملائهم من المصورين والروائيين والموسيقيين ، فهؤلاء في هذه الناحية انتاج غير قليل

أحمد مرسي



بقلم ديل كارنيجي

عرف عن «صامويل اونترماير» ــ احد كبار المحامين الامريكيين ــ انه لم ينم طول حياته بضع ساعات دون أن يستيقظ خلالها مرات بسبب نوبات الربو والارق التي لازمته منذ طفولته ، وعجز الاطباء عن شفائها او تخفيف حدتها . ولكنه مع ذلك عرف كيف يفيد من ساعات ارقه . فلم يكن يستسلم للقلق او يظل يتقلب في الفراش كما يصنع الكثيرون ، بل كان ينهض من مضجعه ويذهب الى مكتبه فيذاكر دروسه ويقرأ الكتب والمجلات القانونية التي كان يستعيرها من مكتبة الجامعة وغيرها . وبذلك استطاع أن ينجح بتفوق كبير في جميع الامتحانات ، وكان موضع اعجاب اساتذته طول مدة دراسته

وحينما بدأ الاشتغال بالمحاماة كان الارق مايزال مستوليا عليه ، ولكنه لم يقلق ، وظل يؤمن في قرارة نفسه بأن الطبيعة لابد أن تعوضه عن نقص ساعات نومه . فكان أن تفوق على اقرانه جميعا من حيث النشاط والقدرة على انجاز الاعمال . وما كاد يبلغ الخامسة والعشرين ، حتى كان ايراده السنوى من المحاماة لايقل عن خمسة عشر الف جنيه ، بل أن كثيرا من المحامين كانوا يتزاحمون على قاعات المحاكم ليستمعوا لدفاعه !

وفي سنة ١٩٣١ ، دفع له في احدى القضايا مليون دولار ، وهو أعلى اجر دفع لمحام في التاريخ !

لقد كان يمضي نصف ساعات

الليل فى القراءة والكتابة ، ثم يأوى الى فراشه حتى الساعة الخامسة صباحا ، فينهض ليبدا بعد قليل فى املاء مذكراته وخطاباته على سكرتيره الخاص . وفى الوقت الذى كان فيه معظم الناس يبداون عملهم ، يكون هو قد اكمل اكثر من نصف عمله !

وقد عاش حتى سن الحادية والثمانين . . وهو حافظ لنشاطه الجسمى والعقلى ، رغم انه لم ينم ليلة كاملة فى حياته !

والواقع اننا ننفق ثلث حياتنا فى النوم ، وينظر اليه كل منا على انه فترة راحة ، تعيد الطبيعة خلالها نسج الخيوط التى حلها التعب والهم والجهد من خلايا جسمه وذهنه . على ان احدا منا لم يعرف على وجه الدقة : كم ساعة ينبغى أن يقضيها فى النوم كل يوم . بل لم يثبت حتى الآن ان النوم ضرورى للحياة كالطعام والهواء !

□

وقد حدث خلال الحرب العالمية الاولى ، أن اصيب ضابط هنغارى يدعى « بول كيرن » برصاصة استقرت فى الجزء الامامى من مخه . ثم اخرجت الرصاصة وشفى الجرح ، ولكن الضابط اصبح عاجزا عن النوم . وعبثا حاول الاطباء علاجه بمختلف الادوية المهدئة والمنومة ، او بالتنويم المغناطيسى ، وقرر اكثرهم انه لن يعمر طويلا . ولكنه لم يعبأ باقوالهم ، وابى ان يركن الى الخمول والاستسلام فى انتظار الموت ، فالتحق باحدى المؤسسات ، وظل يعمل فيها وهو مستمتع بصحة جيدة بضع سنوات !

لقد كان يضطجع فى فراشه كلما حان موعد النوم ، ثم يغلق عينيه ، ويسترخى بضع ساعات ، دون ان يذوق طعم النوم . ولكنه كان يغادر فراشه بعد ذلك متجدد النشاط ، وكانه قضى تلك الساعات فى نوم عميق لذيذ !

على ان الناس يختلفون اختلافا كبيرا فى عدد ساعات النوم التى يحتاج اليها كل منهم . وقد عرف أن « توسكانينى » لم يكن ينام أكثر من خمس ساعات فى اليوم ، فى حين كان « كالفن كولدج » يحتاج الى أن ينام عشر ساعات على الاقل كل ليلة لكى يستطيع أن يحتفظ بنشاطه وحيويته اثناء العمل فى اليوم التالى

□

ان القلق بسبب الارق يسىء الى الصحة اكثر مما يسىء اليها الارق نفسه . وقد حدثنى احد معارفى ، قال : « كنت فى مستهل حياتى كثير النوم ، لا استيقظ مبكرا ولو اويت الى فراشى منذ غروب الشمس ، ولم يكن ليوقظنى جرس « المنبه » مهما يكن قريبا منى ، لذلك كنت دائما اذهب الى عملى متاخرا عن الموعد المقرر . وقد انذرنى صاحب العمل اكثر من مرة بالفصل لهذا السبب ، فكان ان بدا الارق يلازمنى بسبب

القلق منذ ذلك الحين . وصرت انقلب فى الفراش طول الليل دون ان يغمض لى جفن

« ولست أستطيع ان اصف العذاب الذى صادفته فى هذه الليالى بسبب الارق . حتى خيل الى اننى سافقد عقلى ، وكنت احيانا انهض من فراشى فاذرع غرفة النوم ذهابا وجيئة ، واظل كذلك ساعات وذهنى يضطرب بالافكار السوداء . وكثيرا مافكرت فى الانتحار مؤثرا الموت على القلق الذى تملكنى بسبب الارق

« وبعد ثمانية أسابيع ذهبت الى احد الاطباء ، فاكد لى بعد أن استمع لشكاتى اننى انا الذى جنيت على نفسى ، وان احدا غيرى لن يستطيع ان ينقذنى من الارق ومايصحبه من قلق وعذاب . ثم نصح لى بان اوحى الى نفسى ، حين اضطجع فى فراشى ، اننى لن ابالى بالارق وان استمر طول الليل . فما دمت مستلقيا على الفراش ولست قلقا ، فاننى سأستجم واستعيد قواى .

« وقد عملت بنصيحته ، فلم يمض شهر حتى كنت أنام ثمانى ساعات فى الليلة ، وعادت اعصابى الى حالتها الاولى من الراحة والهدوء »

□

وقد أمضى الدكتور « ناثانيل كلهتمان » ـ الاستاذ بجامعة شيكاغو ـ حقبة طويلة من عمره يبحث مسألة النوم ويجرى مئات التجارب فى شأنها . ثم كتب بعد ذلك يقول :

ـ اننى لم اعرف احدا مات بسبب الارق .. ولكن الذى يضعف حيوية المرء ويقلل مناعته ضد الامراض فيصبح فريسة سهلة لها ، هو القلق الذى يقع فيه حينذاك !

ويقول هذا الطبيب أيضا :

ـ ان الذين يقلقون بسبب الارق ينامون غالبا اكثر مما يتصورون . وقد يؤكد احدهم أن جفنه لم يغمض دقيقة واحدة طول ليلته ، فى حين انه فى الواقع نام من حيث لايشعر ، بضع ساعات ! وقد كان « هربرت سبنسر » ـ وهو من كبار المفكرين فى القرن التاسع عشر ـ يقيم وحده باحد البانسيونات ، ولم يكن يكف عن الشكوى من الارق الذى يلازمه ، رغم انه كان يسد اذنيه بالقطن كل ليلة ليتفادى الارق . ثم اتفق ان بات عنده ذات ليلة احد اصدقائه من اساتذة جامعة اكسفورد . فلما اصبحا اخذ « سبنسر » يشكو ـ كعادته ـ من انه لم يذق طعم النوم طول ليلته . ولكن زميله قاطعه قائلا : « اننى انا الذى ظللت طول الليل يقظا بسبب شخيرك ! »

□

ان العامل الاول للنوم الهادىء العميق هو الاحساس بالطمأنينة . ولاريب فى اننا لو آمنا بان قوة أخرى تعنى بنا وترعانا خلال النوم ، فان هذا الايمان سيبعث الطمأنينة فى نفوسنا . ولذلك ينصح الدكتور « توماس هايسلوب »

لمن يشكون الارق ، بأن يتعودوا الصلاة ، بوصفها من أفضل المهدئات الطبيعية للعقل والاعصاب، فاذا وثق المرء ان الله يحرسه ، زايله القلق والخوف وما اليهما من العوامل النفسية التى تحول بينه وبين النوم

ويرى الدكتور «دافيدهارولد» ان خير طريقة لتجنب الارق أن يتعود المرء الاسترخاء ، وأن يترك التفكير فى الارق وأسبابه ، ويوحى الى كل عضلة من عضلات جسمه بأن تترك التوتر ، وتسترخي لتستجم ، وذلك لأن المعروف أن العضلات ما دامت متوترة ، فلن يستريح العقل ولن تهدأ الاعصاب

ومن أفضل الطرق لعلاج الارق ، ان يجهد المرء جسمه قبل النوم بعمل ما ، يجهد العضلات ، كالجرى ، أو لعب التنس . وذلك لأن التعب بطبيعته يدفع بصاحبه الى النوم ، ولو كان سائرا على قدميه ، أو راكبا سيارة أو جوادا ، بل حتى حين يكون فى ميدان القتال وسط دوى المدافع وازيز الطائرات !

وقد روى الدكتور « فوستر كندى » اخصائى الاعصاب المشهور انه شاهد جنودا اثناء الحرب العالمية الاولى ، بلغ من فرط تعبهم انهم كانوا يسقطون على الارض خلال وقوفهم ثم يستغرقون فى نوم عميق ، ولم يكن يستطيع ايقاظهم بالطرق المألوفة

واعرف شابا سئم الحياة وقرر ان ينتحر لأن اعصابه انهارت بسبب الارق والقلق . ولما وجدت أن الحديث معه لايجدى ، قلت له : « اذا كنت عازما على الانتحار ، فانتحر بطريقة تدل على الشجاعة ، وذلك بأن تجرى حول الحى حتى تسقط ميتا » . وقد حاول الشاب ذلك فعلا ، وراح يطوف حول الحى وهو يعدو بكل قوته عدة مرات . على انه كان يشعر بعد كل مرة بأنه قد تحسن جسما وعقلا . وفى الليلة الثالثة ، بلغ من شدة تعبه انه نام خلال عودته الى البيت كقطعة من خشب ! . ثم التحق بعد ذلك بناد رياضى وبدا يمارس عدة رياضات ، وسرعان ما أصبح على ما يرام . ولما سألته اذا كان ما يزال عند عزمه على الانتحار ، قال انه أصبح يريد ان يعيش الى الابد !

□

واخيرا ، اذا شئت ان تتفادى القلق بسبب الارق ، فاتبع القواعد الخمس التالية :

١ ــ اذا لم تستطع النوم ، فاستيقظ واعمل ، او اقرأ حتى يعاودك الشعور بالنعاس

٢ ــ اذكر ان احدا لم يمت من عدم النوم ، وان القلق بسبب الارق هو الذى يسىء بالصحة

٣ ــ جرب الصلاة قبل أن تأوى الى مضجعك

٤ ــ تعلم كيف تروض عضلاتك على الاسترخاء

٥ ــ مارس الرياضة حتى تشعر بالتعب فتشعر بالميل الى النوم



بقلم الدكتور احمد أمين بك

اى بنى :

لقـد كتب الى اخوك مرة من لنـدن ـ بعـد ان اتم دراسته فى كليـة الهندسة بجامعـة فؤاد ، وذهب الى انجلترا بعـد نفسه لنيل الدكتوراه ـ يقول : انه ضمه مجلس مع جماعة من شبان الانكليز المتخصصين فى الهندسة ايضـا ، وما زال الحديث يتنقل بينهم الى ان وصلوا الى عمر الخيام ، فاخذ كل يبدى رايه فى شعره وفلسفته فى الحياة ، وجمال رباعياته ، والروح التى تبثها فى النفوس ، وهل هى روح قوية او ضعيفة تناسب هذا العصر او لا تناسبه ونحو ذلك . . وان اخاك اثناء هذا الحديث كله لم يستطع ان ينبس بكلمة ولا ان يشارك فى هذا الحديث باى راى ، لانه لم يسمع قبـل هـذا المجلس عن عمر الخيام ، ولم يعرف عنـه شيئا وانه خجل من نفسـه وخجل من ثقافته

وانت الآن تدرس الهنـدسة كأخيك واخشى ان تكون ايضا لم تسمع بعمر الخيام وامثاله . . وربما لم يسمع عنه ايضا كل اخوانك فى كلية الهنـدسة ، وكل زملائك فى كلية الطب والزراعة والتجـارة ، وبعبارة اخرى كل المتخصصين فى الدراسات العلمية والفنية

وهـذا عيب شنيع الفت اليـه نظـرك ونظـر زملائك ، واريد أن تتبرأوا منه جميعا . انكم تظنون ان واجبكم يحتم عليكم دراسة فنكم والتوسع فيه ما أمكن وكفى ، فان كان عليكم واجب ثقافى آخر فقراءة جريدة سياسية او مجلة خفيفة ، تقرأونها عنـد تنقلكم فى الترام او القطار ، او للتسلية قبل النوم ، فان تم هذا كله ظننتم انكم اديتم

واجبكم نحو عقلكم .. ولا بأس بعد ذلك أن تجهلوا عمر الخيام وامثال عمر الخيام ، وأن تجهلوا ما يجرى فى العالم من شؤون اجتماعية وثقافة عامة ادبية . وفى هذا من الخطأ ما يجب أن تتحرر منه انت وامثالك



انك انسان قبل أن تكون مهندسا او طبيبا أو تاجرا او نحو ذلك ، وانك انسان ذو عقل كما انك انسان ذو معدة ، وكما يجب عليك تغذية معدتك يجب عليك تغذية عقلك ، وليست الهندسة أو الطب او نحو ذلك ، تغذى عقلك الا فى ناحية محدودة ضيقة . ان الهندسة تغذى بمجموعة صغيرة من الغدد فى المخ ، اما سائر الغدد فلا تجد غذاءها فى الهندسة ولا الطب .. انما تجد غذاءها فى المعلومات العامة والثقافة العامة ، ولذلك كثيرا ما تجد مهندسين أو اطباء أو نحوهم ، وهم مع معرفتهم الواسعة بمهنتهم عوام أو أشباه عوام .. فيما عدا فنهم الذى تخصصوا فيه . تسمع جدالهم او آراءهم فى غير فنهم ، فيضحكك حديثهم كما يضحكك حديث من لم يتثقفوا . وليست الجرائد والمجلات الرخيصة كافية للغذاء الجيد الناضج فى شىء ، بل ان كثيرا من هذه المجلات الرخيصة تضر اكثر مما تنفع .. عمادها اثارة الغرائز الجنسية بحديثها وقصصها ومناظرها ، فهى تعالجها - وتعالجها وحدها - كأن ليس فى الوجود شىء غير هذه الغريزة ، فأعيذك بالله من ان يكون افقك فى الحياة هذا الأفق الضيق المحدود

اى بنى :

ان اخاك هذا ذكر لى بعد ذلك انه انتقل من انجلترا الى السويد ليتمرن فى مصانعها الهندسية ، وانه صحب مهندسا سويديا يحب القراءة فى الكتب الادبية وفى كتب النفس والاجتماع ونحو ذلك ، وانه بمخالطته ومصادقته تعلم منه القراءة .. فكان يرشده الى الكتب القيمة التى يجب ان يقراها ، ويستحثه أن يغشى المكاتب ويقلب فيها نظره ويشترى ما يعجبه موضوعه منها ، فنمت عنده ملكة القراءة ، وأنه على اثر ذلك - بسبب هذا الصديق - انضم الى جمعية فرضت على اعضائها ان يجتمعوا كل أسبوع مرة ، وان يحضر أحد اعضائها بالتناوب حديثا كل اسبوع حسبما يختار ، يقرأ فيه ما استطاع قراءته ثم يعرضه عليهم . وبعد سماعه يتناقشون فيه مناقشة تطول أو تقصر ، وانقلبت هذه الجلسة الى لذة عقلية ممتعة له ، حتى كان يترقب تلك الساعة ويتمناها طول الأسبوع ، وانه استفاد منها فائدة كبرى غيرت حياته ، وغيرت عقليته . ومن ذلك الحين أصبحت له مكتبة تشمل كتبا

من كتب « ادلر » في علم النفس ، ومن كتب « موم » في الأدب ، ومن كتب « برتراند رسل » في الفلسفة ، ونحو ذلك . ثم كان كأنه خلق خلقا آخر ، فاناشدك الله أن تعمل مثل هذا



اى بنى :

لست اريد ان اقيم لك البراهين باكثر من أن تقارن بين شباب قضوا اوقات فراغهم فى لعب نرد او شطرنج او حديث فارغ فى الأندية والمقاهى ، وبين شباب احبوا الكتب والمطالعات ، ووضعوا لهم برامج فى تثقيف نفوسهم وتوسيع عقولهم ، اريد ان تقارن بين هاتين الطائفتين ايهما اكثر لذة ومتعة لأنفسهم ، وايهما اكثر نفعا لأمتهم ، وايهما اجدر بلقب انسان

اى بنى :

لا تظن انك تستطيع أن تكون مهندسا عظيما بقراءتك فى الهندسة وحدها ، ولا ان يكون زميلك طبيبا عظيما بقراءته فى الطب وحده . . فالعقل وحدة ، وثقافته فى اى موضوع آخر يفيده فى الموضوع الذى تخصص فيه . فكم اتت فكرة هندسية عظيمة من قراءة كتاب فى الأدب ، او فى الاجتماع ، وكم اتت فكرة طبية سامية من

الخمول فى الصيف

يحسب اكثر الناس ان الكسل والخمول خير ما فى الاجازة الصيفية ، والواقع أن الشخص المرهق بالعمل طول العام ، قد يلذ له الكسل فى الايام الاولى من الاجازة ، ثم يضيق بالكسل ويراه ثقيلا أيضا !

ان الاجازة المثلى هى التى تهيىء لنا فرصة لقصر نشاطنا على ما فيه متعة لأبداننا وعقولنا . ولا شك فى أن مطالب الحياة تضع واجباتنا ووسائل تحقيق أهدافنا فوق كل متعة ولو كانت بريئة مشروعة ، ولكن السعى وراء اللذة شىء فى طبيعة كل منا ، وقد نستطيع كبت رغبتنا حينا ، لكن كبتها على طول الخط يؤدى الى الانفجار وزلزلة الاعصاب

ومن هنا ينبغى أن يكون الهدف الأول للاجازة أن يستعيد كل منا فى نفسه التوازن بين المتعة والعمل . وأن يشبع حاجته الى الشعور بالتحرر من المسئوليات والأوامر والواجبات بجانب شعوره بالراحة البدنية ، ولن يتأتى هذا على الوجه الاكمل فى حالة الكسل والخمول ، ولكنه يتأتى بالقيام بالوان النشاط الاختيارية التى تستهدف المتعة الخالصة والترفيه واستعادة الشعور المفقود بجمال الحياة [لورنس جولد الاخصائى النفسانى]

صور من حياتهن :

العابثة

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

سمعت بها لأول مرة أيام كنت أشتغل معلمة في مدرسة البنات الملحقة بمعلمات المنصورة ، وقد ارادت « حضرة الناظرة » أن تؤنس وحشة غربتي ، فدعتني لقضاء أمسياتي الأولى بمنزل أختها في أقصى الطرف الشرقي للمدينة ، وهناك كانت تتلاقى نسوة الحي ويجتمعن للسمر ، فأصغي اليهن دون أن أفهم كثيرا مما يلكن الحديث فيه !

كنت آنذاك فتاة غريرة ، أنبتتها بيئة ريفية رجعية محافظة ، فلم تجرح أذنيها كلمة نابية ، ولا شهدت مثل هذه المجالس التي لا هم لنسوتها الا الحديث عن هذه أو تلك من الجارات والصواحب

وكانت واحدة بعينها ، هي مدار الحديث الممتد ، ومادة السمر المعاد . حدثن أنها لاهية عابثة ، خارجة على التقاليد الكريمة ، متمردة على الأوضاع الصالحة ، قد زهاها شبابها ، وغرها حسنها ، فاستغلت غفلة من زوجها ومضت كما شاءت وشاء لها هواها ، غير مكترثة بأقاويل الناس عنها ، ولا ملقية بالا الى ما يحوطها من ريب وظنون !

ولست ادري لم شاقني أن أرى الشابة الحسناء ولو مرة واحدة ! وكانت رغبتي تلك مشوبة بعطف لعل مصدره بغضي لأولئك النسوة اللاتي يتغذين بلحوم البشر ، ويرتوين من أعراض الناس . غير أني كتمت رغبتي هذه في نفسي تحرجا وتأثما ، وان لم أفلح تماما في خنقها أو وأدها . فلقد شغلت تلك المرأة ساعات ذات عدد من ليالي . كنت أتمثلها حينا على ما صورتها النسوة لي : شابة حسناء ، يعفرها التراب وتتواثب من حولها الظنون ، فأشيح بوجهي عنها في رعب ، فاذا بها تلقاني من الناحية الأخرى ، طيفا سماويا باهر السنا . هنالك كنت أتلو الآية الكريمة :

« يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ، ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ، ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه ! »

□

حتى لقيتها على غير موعد ..

ذهبت مع بعض زميلاتي في احدى صبحيات الربيع ، نلتمس عند شط النيل قاربا يمضي بنا في نزهة بحرية عبر النهر الى « طلخا » ، وكان مقصدنا ان نتجه الى حقل هناك ، فنشترى « الخس » و « الملانة » ، ثم نطوف ببعض صواحبنا الريفيات ، ليجمعن لنا البيض ، استعدادا لشم النسيم . واذ نحن واقفات قرب النهر ننتظر ان يرسو القارب العائد من الشط المقابل ، لمحنا فيه شابة فارعة الطول ممشوقة القوام نبيلة الطلعة خلابة الحسن ، فتطلعت اليها املأ عيني منها وهي تثب الى الشط في رشاقة ، وقد احتضنت باقة من الورود البيضاء وزينت رأسها الجميل بواحدة منها . وظللت ارنو اليها حتى غابت عني في عربة كانت تنتظرها هناك ، وصواحبي يناديننى في تذمر وسخط . قالت احداهن : « ما نراك الا فتنت بها وقد كنا نحسبك اكثرنا سخطا على مثل هذا الحسن المعروض والجمال السافر المبتذل . لو رأتك « الناظرة » وانت تحدقين فيها ملء عينيك ، وتملئين صدرك من عطرها الفياح ، وتتنفسين اريج الزهور التى زينت بها صدرها في خلاعة مكشوفة ، اقول : لو رأتك « الناظرة » متلبسة بجريمة الاعجاب بمثل هذه « العابثة » لمضت من فورها الى مفتش المنطقة ، فقدمت عنك تقريرا ينفيك الى احد الكفور او النجوع المنعزلة النائية ، حيث لا سبيل اليها الا على ظهور الحمير ! »

اذن فقد كانت هي . . . هي التى شاقني ان اراها !

ودلفت الى الزورق دون ان ابدى اكتراثا بثرثرة زميلتي ، وان كنت — في الحق — قد اشفقت من ان اوصم رسميا بوصمة الاعجاب بامرأة يرجمها الناس بالحجارة !

وذهبنا في المساء نزور « الناظرة » عند اختها ، وكانت هذه الزيارة حتما علينا مفروضا . والا عوقبنا بالاعمال الاضافية المرهقة ، والالحاح في تتبع هفواتنا في تصحيح كراسات التلميذات ، وتسجيل حالات تأخرنا عن العمل ، ولو لبضع دقائق وثوان !

قالت واحدة من النسوة : « اما اليوم فعندى خبر يشترى بالمال ! »

فاشرأبت لها الاعناق ، وتعلقت بها الاعين واصغت الآذان ، وهي تروى نبأ جديدا عن « العابثة » : اقامت حفلة شاى في بيتها عصر يومنا ذاك ، ومضى الزوج — الغافل المغفل — فدعا اليها من شاءت من سراة المدينة وكبار الموظفين . ثم وقف بالباب يستقبلهم الى جانب زوجته فرحان بها ، مزهوا بمدعويه من السادة الاعيان . وامضى القوم ساعات شائقة ، حافلة بصنوف المتعة التى تفننت الزوجة في تهيئتها لهم . ثم انصرفوا وعلى صدر

كبيرهم وردة متفتحة ، اقسم نفر ان الزوجة هي التي وضعتها خفية في عروة سترته !

ورجعت انا وزميلاتي الى مأوانا بالقسم الداخلي ، وهن يتساءلن عمــا قد يلحق بي من اذى ، لو علمت « حضرة الناظرة » بما كان مني في ذلك الصباح !

اما انا فلذت بمخدعي صامتة ، تساورني مشاعر متناقضة من سخط ورحمة ورثاء . . .

ومن يومهــا ، وانا اذود طيف «العابثة» من عيني ، فقد كان مجرد التفكير فيها خطيئة من مثلي !

□

ومضت سنون حافلة بالمشاغل والشواغل ، باعدت بيني وبين ايام « المنصورة » ولياليها ، وأنستني — او كادت — من عرفت في ذلك الزمن الخــالي ، حتى ذهبنا ذات مساء مع جمع من رفاق الســفر المصريين ، الى احدى دور السينما في «فينيسيا» وكانت تعرض فلمــا عن « خاطئــة » . ولمــا عدنا الى الفندق جلســنا في البهو قليــلا نسمر . .

قال طبيب من الرفاق : «ذكرني هذا الفلم بقصة واقعية ، كنت فيها اكثر من شاهد متفرج . . زارتني ذات مســاء في عيادتي بالمنصورة شابة حسناء تصحبها امها . وكنت حديث عهد بالمدينة ، لم يمض لي فيها ســوى ايام ، فلم أعرف عن زائرتي سوى انها مريضة تستشير طبيبا مختصــا . وقد فحصتهــا بعنــاية ثم اخبرت امها — على انفراد — ان الزواج قد يكون العلاج الصالح لفتاتها !

فما راعني الا ان ســمعت الأم تصــيح وهي تدق بيدها عــلى صدرها :

— الزواج؟ يا ندامة ! انها متزوجة منذ تســع سنوات يا ســيدي الطبيب !

وكانت الفتــاة قد جاءت على صيحة امها ، في اللحظة التي كنت اقول فيها مؤكدا :

— كلا يا ســيدتي ، بل انهــا عذراء . . .

وتطلعت — انا والام — الى الفتاة، لكنها تحاشت نظرتنا ، وقالت في وجوم وزين : « هيــا يا امي ، الى البيت . . . »

واتبعتها نظري وهي تسير على وهن ، ووجهها الشــاحب يضيء عتمة المساء !

وأرقني السهد في تلك الليلة ، حتى اذا تنفس الصــبح ، الفيت ببابي زائرا عرفت انه الزوج ، وقد قص على قصة ما سمعت بمثلهــا من قبل

قال انه احبهــا الحب كلــه ، واستجابت له بكل قلبهــا ، فاذا الحياة أمامهما أغنيــة عذبة ورؤيا فاتنة . وقد راحا معا يهيئــان العش السعيد ، ويحلمان بالجنــة . حتى اذا دنت ليلتهمــا الموعودة المنتظرة ، روعا بقدر رهيب ، القى عليهما حكم الحرمان !

فلقد اصيب الرجل بمــرض

خفى ، يحول بينه وبين الزواج ، وان لم يبد للناس منه أثر . وعبثا حاول الطب انقاذه ، وضلالا كانت حيل السحرة وأعمال وسطاء الجن !

وفى ذلة اليمة وياس قاتل ، مضى الى فتاته فأفضى اليها بعلته ، واحلها من العقد الشرعى الذى ارتبطا به أمام الله والناس

وكان صراع مرهق .. ابت هى ان تمضى ، وأبى هو عليها ان تبقى

وطال اللجاج وطال النزاع ، حتى انهته هى بيمين حاسمة قاطعة .. اقسمت انها لا بد قاتلة نفسها ، اذا هو ابى عليها ان تعيش معه ، فذاك اجدر بحبها ، وطهرها ، وترفعها عن المادة !

وصمت الزوج لحظة يستريح ، ثم عاد يقول :

وكانت ليلة زفاف لم تعرف الدنيا لها مثيلا ! جن فرح الاهل بنا ونحن نبدو كعروسين سعيدين ! وتؤكد هى انها لم تك فى فرحتها كاذبة ، لا ممثلة ، ولولا علمها بما يؤلمنى لكانت اسعد الناس طرا

اما انا فكنت ابذل الجهد الجبار كيلا أصيح من أعماق نفسى الممزقة وقلبى الجريح : ان كفوا يا قوم عن هذا العبث ، فما زواجنا سوى مأساة !

ولعلى اوشكت على الانهيار غير مرة لكنها كانت فى كل مرة تشد على يدى ، وترنو الى بنظرات ملؤها توسل ورجاء ، وتهديد وانذار ..

وهكذا طوانا العش .. زوجين هانئين فيما يرى الناس ، وان بت — وباتت لى — على هم وحسرة !

واشهد ما رايتها فى تلك السنوات الطويلات ، شاكية ولا ضجرة ، بل كنت انا الشاكى الحزين ، ارى البيت من حولى موحشا قفرا ، فأتمنى لو استطعت ان امنحها ولدا واحدا يملأ عليها دنياها

وادركت هى ما اعانى ، فراحت تحيطنى بالاصدقاء والزملاء ، لعلها تحول بينى وبين الشعور بالوحشة ، والاختلاء بخواطرى المعتمة الكابية

وكنت بحيث احتمل اكثر مما احتملت ، لولا انى علمت فى ليلتى هذه بما حدث هنا فى عيادتك يا طبيب ! خبرتنى به امها — ولم تك تعلم سرنا — فأحسست انى مجرم آثم ، فى حق تلك القديسة ، اذ رضيت لها ان تكبت غريزة امومتها ، كى تعيش لى ، حتى انتهى بها الكبت الى المرض الذى دفعها اليك !

وقد جئتك متوسلا ، اريد ان أعلم مدى الخطر الذى يهدد زوجتى لو ظلت على هذه الحال من الكبت والحرمان . »

فهونت عليه الأمر ، ورجوت له الا ييأس من رحمة الله ، ثم تركته يمضى عنى ، وأنا ارثى له ولها

□

ولم تك سوى أيام معدودات حتى اندمجت فى المدينة ، وتعرفت الى اهلها ، ولكم كانت دهشتى وعجبى ، حين سمعت القوم يلوكون سيرة الزوجين ويقذفونهما بأشنع التهم !

كان نادى الموظفين يتحفنا كل ليلة ، بأسطورة جديدة عن عبث الزوجة وغفلة الزوج ، وكان المرضى

ـ من مختلف الاوساط ـ لا يكادون يأنسون الي ، حتى يحذروني من شباك الصائدة اللعوب !

ومن ذلك الحين وانا امقت الفاظ « الاثم ، والخطيئة ، والعبث » تلك الألفاظ الضخمة الفلاظ التي يلوكها الناس بالبساطة التي يتحدثون بها عن سعر البصل والطماطم والخيار!

ان قصص الخاطئات تذكرني بواحدة منهن ، رماها الناس بالفجور ، وهي تعيش شبابها راهبة عذراء ، لا تكشف عن سرها حتى لأمها !

وصمت الطبيب ،

واطرق القوم واجمين ..

اما انا فحدقت ذاهلة في طيف القديسة العابثة ، وقد لاح لي كما رايتها لاول مرة في « المنصورة » منذ نحو خمسة عشر عاما ، وهي تثب من الزورق الى الشط في رشاقة ، نبيلة الطلعة خلابة الحسن ، محتضنة باقة من الورود البيضاء !

بنت الشاطىء
(من الأمناء)

القنبلة الايدروجينية

• كتب احد الادباء الفرنسيين يصف القنبلة الايدروجينية فقال : « ان ما يجعل الموت مفزعا مؤلما هو اننا سنخلف وراءنا احياء ، وسنرحل الى العالم الآخر وعجلة الحياة تدور ، ومن هنا اجد في القنبلة الايدروجينية عزاء وطمأنينة ، فما دامت الدنيا ستزول باسرها ، فعلام يمكن أن يندم الانسان ؟ ! »

وكتب البنديت نهرو في الموضوع نفسه فقال : « ان كان العالم فاسدا شريرا ، اذن فلتحطمه القنبلة الايدروجينية فلا تبقى على شيء فيه ، وان كان العالم خيرا فاضلا ، فانه بلاريب سيحطم القنبلة الايدروجينية ، بل يئدها وهي ما زالت في المهد !

طلبت احدى المجلات من قرائها ان يوافوها بطائفة من القصص الواقعية التى تدلل على امانة اصحابها .. واليك مختـارات من هذه القصص

دروس فى قصص

العقد الزجاجى

عندما كنت طالبة بجامعة باريس ، كنت اعمل فى اوقات الفراغ فى متجر « للأنتيكة » ، يزخر بالاف القطع الأثرية ، والحلى الصغيرة والكبيرة . وذات يوم دخلت المتجر سيدة أمريكية ، وطلبت ان ترى عقدا كان معروضا فى نافذة المتجر منذ عدة اشهر فتراكمت الاقذار عليه حتى اخفت معالمه . ولما سألت عن ثمنه ، طلب منها صاحب المتجر ما يعادل خمسين قرشا . وبعد بضعة اشهر عادت السيدة ، وقالت ان العقد « الزجاجى » الذى اعطيناه لها ظهر ان حباته من الماس الحقيقى ، وقد عرض عليها احد الصياغ فى نيويورك الف جنيه ثمنا له . وقد ارادت ان تعيد العقد الينا منذ عرفت ذلك .. فاقتنصت أول فرصة سنحت لها وحضرت بنفسها من نيويورك الى باريس لترد العقد لصاحبه !

الصورة المفقودة

فطن سويسرى بعد عودته الى بلاده من رحلة بالسيارة فى فرنسا ، الى انه نسى مصورته فى احدى الحدائق العامة بباريس . ولما لم يكن عليها اسمه او عنوانه ، فقد فقد الامل فى العثور عليها نهائيا . ولكنه — لدهشته — طرق باب بيته بعد بضعة اسابيع رجل فرنسى حضر ليسلمه مصورته المفقودة

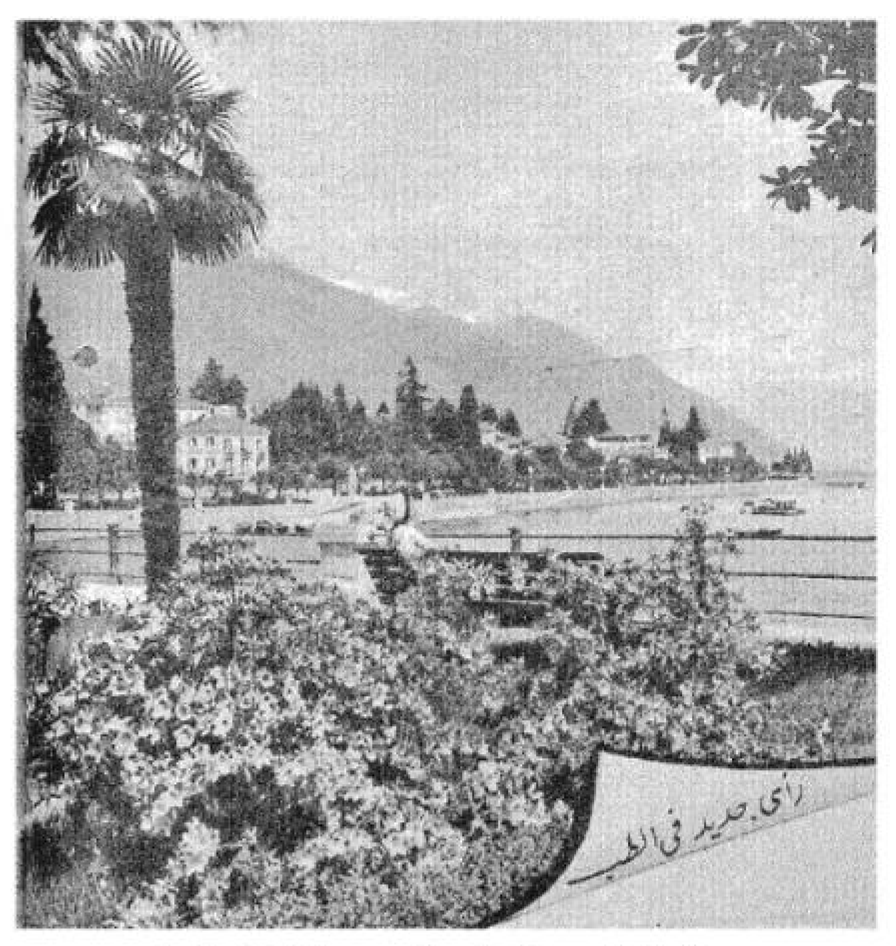


لقد وجد الرجل « الكاميرا » ولما لم يجد اسم صاحبها عليها ، أخذها معه الى البيت وحمض الفيلم الذى كان بها ، عسى أن يجد فى صوره ما يدلل على اسم صاحبها . وفى احدى الصور وجد صورة عربة من مؤخرتها ، ولكن رقم العربة كان من الصغر بحيث لم يمكن قراءته ، فقام بتكبير الصورة ، حتى استطاع ان يقرأ رقمها وتبين انها من سويسرا . فكتب الى القنصل السويسرى فى « ليون » ، الذى استطاع ان ينبئه بعنوان صاحب السيارة فى « جنوا » ، وانتهز الفرنسى فرصة زيارة قريب له فى سويسرا ، واسرع الى بيت السويسرى يرد اليه مصورته

عودة الجنيه

ذهبت مع ولدى الصغير الى عيادة احد الاطباء فى قرية من بلاد المكسيك . ووجدنا هناك صبيا من الهنود الحمر ومعه امه فى ثياب رثة وصورة تنم على الفقر المدقع ، واتفق ان اخرج ابنى الصغير حافظة نقودى وراح يلعب بها ، فسقط ما بها من نقود . وبينما كنت اجمع النقود دعانا الطبيب الى غرفته ، فتعجلت فى جمعها ووضعتها فى الحافظة ولم ادرك اننى فقدت ورقة من فئة الجنيه الا بعد ان عدت الى البيت ، فلم اهتم . .

وبعد ثلاثة اسابيع ، ذهبت الى حى الهنود ، واذا بولد صغير يحملق فى وجهى ثم يسرع الى امه وهو يصيح : « اسرعى يا اماه . . لقد وجدت الرجل الذى ضاعت منه النقود فى عيادة الطبيب » وفوجئت بالام تخرج من جيبها صرة وضعتها فى يدى . وقبل ان اتمكن من ان اقول شيئا . اختفت وسط الجموع المحتشدة . . وفتحت الصرة فوجدت فيها الجنيه !



هواء البحر والريف يؤدى مهمة البنسلين

ألم تسأل نفسك يوما : لماذا يصح المرضى ، ويستعيد المتعبون نشاطهم وراحة أعصابهم حين يذهبون الى منطقة ريفية او جبلية ؟ . او لماذا يكون الهواء بالقرب من الغابات أو البحار منعشا مقويا ، بعكس الهواء فى المدن حتى فى اجمل احيائها واحفلها بالنظافة والهدوء ؟

لقد امضى احد العلماء الروسيين ،

سنوات فى دراسة هذه الظاهرة ، ثم انتهى من دراسته الى أن مناطق الريف والغابات والجبال والبحيرات ، توجد فى هوائها مواد كيميائية تشبه الفيتامينات والهرمونات ، كما توجد به أحياء أخرى قاتلة للبكتريا التى تسبب كثيرا من الأمراض

ويقول هذا العالم : « ان أوراق النباتات النامية وأزهارها وثمارها تطلق فى الهواء كميات قليلة جدا من هذه المواد الكيميائية المعقدة التركيب ذات الأثر السحرى فى انعاش المرء وتقويته ، وجانب منها يؤدى مهمة البنسلين وغيره من قاتلات الميكروب »

بل هو يقول فى تقرير آخر له : « وانى لأعتقد ان نقص هذه « الفيتامينات » فى هواء المدن من أهم العوامل التى يرجع اليها سرعة انتشار السل الرئوى بها »

وقد عكف عالمان امريكيان على دراسة هذه الظاهرة ، فثبت لهما أن أوراق النبات وأزهاره تحتوى حقا على قاتلات قوية للميكروبات ، وأن جانبا منها يطلق فى الجو ، وقدرا ما يمكن ان يدخل الى الرئتين من هذه المواد مع الهواء الذى يتنفسه المرء فى اليوم — وهو يتراوح بين مائة أوقية ومائة وأربعين أوقية — بحوالى ثلاثة مليجرامات أو اربعة ، أى ما يعادل وزن الفيتامينات العادية التى يحتاج اليها المرء فى طعامه اليومى

ويتجه البحث الآن الى الوقوف على مدى ما لنقص هذه الفيتامينات فى هواء المدن والقرى ، من اثر فى اصابة بعض اهليها بأمراض مستعصية . وهذا على أساس ما ثبت من ان نقص الفيتامينات فى الطعام كان قبل العلاج بالفيتامينات الحديثة يسبب مثل تلك الأمراض

ويرى احد أساتذة جامعة كنيكالى بأمريكا أن دراسة فيتامينات الهواء وهرموناته قد تؤدى الى انقلاب فى علم التغذية وفن العلاج ، يفوق الانقلاب الذى أحدثه استكشاف فيتامينات الطعام . وقد يسهل بعد ذلك شفاء المرضى بالسل والانفلونزا وأمراض القلب والبرد والدورة الدموية والتهاب المفاصل

ومما لا شك فيه أن لتغير الجو أحيانا تأثيرا سحريا فى بعض الأمراض التى تخفق أنواع العلاج المعروفة فى الشفاء منها . كما يلاحظ أن مقاومة المرء للمرض خلال الشتاء تكون قليلة ، ثم تزداد حينما يأتى الربيع ، ولم يعرف لذلك من قبل تعليل مقبول

وهناك أمراض اختصت بها مدنيتنا المعاصرة ، فليس بعيدا أن تكون هناك علاقة بين هذه الأمراض وافتقار الهواء الذى نستنشقه الى بعض العناصر الحيوية بسبب تلوثه بالدخان والغازات وغيرها من نفايات المصانع

ومهما يكن من أمر ، فدراسة التأثيرات المختلفة للأجواء المختلفة ، ليست بنت اليوم ، فقد حاول القيام بها ابقراط منذ الفى سنة

والمعروف حتى الآن ان هـــذه المواد المنعشة المقوية توجد في الهواء الجاف بنسبة أكبر منها في الهـــواء الرطب . فالمطـــر في المنـــاطق الاستوائية مثلا يفسد هـــذه المواد بسرعة و « يقتلهـــا » كما يقتـــل التسخين المتكرر مثلا فيتامينـــات الطعام

وكذلك دلت التجـــارب على أن استنشاق نســـبة كبـــيرة من « فيتامينـــات » الجو أو من بعض انواعها قد يكون ضارا ، كما يحدث في المرض المسمى Hypervitaminosis وهو المرض الناجم عن تناول كميات كبيرة من فيتامينات الطعام

□

وقد بدأ الطب يتشكك الآن في فائدة الهواء المكيف . وجاء في تقرير لجمعيـــة مهندسي تكييف الهواء ، انهم يسعون الآن لمعـــرفة تركيب عناصر هذه المواد الكيميائية المعقدة في الأجـــواء المختلفـــة ، ومحاولة تركيبها في المعمل ، بحيث يمكن في المستقبل ـ في المستشفيـــات وفي البيوت ـ أن يدير المرء جهاز تكييف الهـــواء فيجعـــل هواء الغـــرفة في الدرجة المعينة التي يريدها ، وفي الوقت نفســـه يجعل الهواء مشابها لهواء الريف أو هواء المناطق الجبلية او البحرية وغيرها

□

لقـــد كانت الأطعمة والمشروبات في الســـنوات الأخيرة موضـــوع دراسات عميقة ، ومع اننـــا نهلك بدون هواء في وقت أقصر بكثير مما لو حرمنا من الغذاء او الماء ، فان الهواء لم يظفـــر بالكثير من الدراسة والبحث في حين انه مجال متســـع يرجى من ورائه نفع كبير للبشرية . ان الأطفال الذين يحرمون الآن من نعمة التعرض الكافي لأشعة الشمس ينقذون من مرض الكساح باضافة بضع نقط من فيتامين « د » الى طعامهم . وهكذا قد تنقذ اهل المدن من كثير من الأمراض الشائعة بينهم باضافة عناصر معينة الى الهـــواء الذي يستنشقونه !

[عن مجلة « ناشونال هوم »]

سؤال ..

في يوم عاصف باحدى المناطق الثلجية اخذت احدى المدرسات في روضة للأطفال تحذر تلاميذها الصـــغار خطر اللعب على الثلج ، ثم قالت لهم : « كان لي اخ عزيز مثلـــكم عمره سبع سنوات .. وذات يوم عاصف مثل هذا اليوم ، خرج بزحافته الجديدة ليلعب على الثلج فاصيب بالتهاب رئوي قضى على حياته بعد ثلاثة أيام » . وسكت جميع الأطفال ، بينما علا صـــوت أحدهم يسأل المدرسة قائلا : « وأين الزحافة التي كان يلعب بها ؟ »



المسدس الجديد ، وبجانبه احدى قذائفه ..

خرجت من بيتها متجهة نحو مقر عملها . فاضطرت الى المرور بالقرب من الغابة

المسدس الرشاش

اختراع جديد للدفاع ضد اللصوص

لاحظ أحد علماء الدانيمارك ازدياد عدد الجرائم فى بلاده بعد الحرب العالمية الأخيرة ، ولاسيما جرائم السرقة بالاكراه وخطف حقائب السيدات وما اليها فى المناطق الخلوية البعيدة عن العمران . فاخترع مسدسا صغيرا يبدو فى هيئة المسدسات « البراونتج » العادية ، ولكنه ذو طلقات خاصة لا تميت ولا تجرح بل تعشى بصر من تطلق عليه فيفقد القدرة على الرؤية لمدة عشرين دقيقة ، وتطبع على وجهه لونا أزرق لا يمحى الا بعد خمسة عشر يوما على الأقل . وبذلك يسهل الاهتداء اليه

وقد اذنت السلطات الدانيماركية والامريكية للفتيات والسيدات ولذوى السيرة الحسنة من الرجال بحمل هذا المسدس واستعماله للدفاع عن النفس

وتبين الصور المنشورة كيف تنتفع السيدات بهذا السلاح الجديد



وكان احد اللصوص
يكمن وراء شجرة كبيرة





فلما اقتربت الغريبة ،
هجم عليها اللص



فاخرجت المسدس
وصوبته الى وجهه





وضغطت زناد المسدس
فانطلق منه سائل
غمر وجه اللص



وعشيت عينا اللص بعد اصابتهما بالسائل الازرق فلم يعد يستطيع رؤية اى شيء

وكانت البقع الزرقاء التي غطت وجه اللص علامة مميزة سهلت اهتداء البوليس اليه ..

بعد دقائق كان اثنان من رجال البوليس قد اهتديا الى اللص بسبب ذلك السائل الازرق ، واعتقلاه

ماذا يحدث حين نجوع؟

قام بعض العلماء بتجربة أثر الجوع في الجسم والعقل ، فاختاروا ستة وثلاثين فرداً من الأصحاء الأقوياء ، من مختلف الأجناس والأعمار ، وظلوا عاماً كاملا ، يعطونهم من الغذاء أقل مما يحتاجون إليه ، مراقبين آثار ذلك فيهم . واليك نتيجة هذا البحث

مرت بالعالم فترات عم فيها القحط والجوع ، ولكن أحدا من الاطباء والعلماء لم يعن خلال هذه الفترات ، بدراسة اثر الجوع في القوى البدنية والعقلية ، وفي عواطف الناس وسلوكهم . وأخيرا قام لفيف من العلماء والاطباء الامريكيين باجراء تجربة في هذا الشأن ، على نطاق واسع ، فأعدوا لذلك مبنى خاصا يتألف من مطبخ لاعداد الاطعمة ، وغرفة لتحليل الطعام ، وثلاث حجرات مكيفة الهواء ، بحيث أصبح جو احداها مشابها لجو المناطق الباردة ، وجو الثانية كجو المناطق الاستوائية ، وجو الثالثة كجو المناطق المعتدلة . ثم اختاروا من بين المتطوعين الكثيرين ، ستة وثلاثين ، توافرت لكل منهم صحة الجسم والعقل والاستعداد لتمضية العام المحدد للتجربة ، في المكان المخصص لها ، مكتفين بما يقدم لهم من اغذية ، منفذين كل ما يصدر اليهم من تعليمات ، فيما يختص بالعمل والرياضة والنوم والفحص الطبي وغيرها

وفي خلال الاسابيع الثلاثة الاولى من التجربة روعي أن تقدم للمتطوعين مقادير الطعام التي يحصل عليها أهل البلاد الاوربية الجائعة مثل بولندا واليونان ، في جو يشبه جو تلك البلاد . فقدمت لهم أطعمة نشوية كالبطاطس

والخبز والحبوب والمكرونة ، تمد الجسم بنحو ٣٢٠٠ سعر حرارى ، وكلفوا فى الوقت نفسه اداء أعمال وتمرينات رياضية تستهلك كل الطاقة المتولدة من هذه الاطعمة

وخصص لكل متطوع طبيب من العلماء المشرفين على التجربة لمراقبة تغذيته وعمله ورياضته وفحصه طبيا بقياس ضربات القلب ، والتنفس والضغط وما اليها ، فى ساعات متقاربة ، مع تسجيل النتائج والملاحظات ، كما طلب من كل متطوع أن يدون فى مذكرة خاصة احساسه وشعوره من حين الى حين

ونقصت الاغذية تدريجا حتى غدت لا تمدهم بالطاقة الكافية ٠٠ ولو أنهم ظلوا طول اليوم بغير عمل أو رياضة ٠ فأخذ وزن كل منهم فى التناقص نتيجة لذلك ٠ وبلغ من انتظام هذا التناقص أن الطبيب كان يستطيع أن يتكهن بمدى نقص وزن المتطوع فى اليوم التالى

وبدأت قواعد الاتيكيت تختفى بين المتطوعين على مر الايام ، فصار الواحد منهم اذا وقعت نقطة من الحساء على غطاء المنضدة لا يستنكف أن يمسحها بقطعة من الخبز ، ثم يلتهمها فى لذة ، وبلغ من فرط تلهفهم على الطعام أن اشتد اقبالهم على التهام ما يقدم لهم منه ، مهما يكن نوعه وطريقة اعداده ٠ ولوحظ أن نوبات من القلق تعتريهم قبل مواعيد الطعام ، لتوهمهم أنهم سيموتون جوعا ان لم يقدم لهم الطعام فى موعده !

وكانت القهوة « السادة » تعطى لهم بكميات غير محدودة ، فبلغ من تهافتهم عليها أن بعضهم كانوا لا يكتفون باحتساء أقل من عشرين فنجانا منها كل يوم ٠ وكان مسموحا لهم أول الأمر بمضغ اللبان ، فكانوا يستهلكون منه كميات كبيرة ، فلما حدد مقدار ما يعطى لكل منهم بقطعتين فقط فى اليوم ، لما لوحظ من أن السكر الذى يحتوى عليه يعطى طاقة حرارية قدرها سعران ، بلغ من شرههم اليه أن أخذوا يلعقون لفائفه وهى من ورق ملتذين طعم ما علق بها من آثار السكر !

□

وفى نهاية الاشهر الثلاثة الاولى ، كان كل من المتطوعين قد نقص وزنه حوالى ٢٨ رطلا ، وكان يحدث أحيانا أن يظل وزن أحدهم ثابتا مدة أسبوع ، ثم ينقص وزنه فجأة بمقدار ثلاثة أرطال أو أربعة !

وقبل أن ينقضى نصف الوقت المحدد للتجربة ، بدأ بعض المتطوعين يصابون بالاغماء ، فعين لكل منهم رفيق يتبعه أثناء تنقلاته ، لاسعافه بالعلاج اذا أغمى عليه ٠ ولكن حالات الاغماء ما لبثت أن قلت بينهم ، كما خفت آلام الجوع التى كانوا يشعرون بها نتيجة لتعود أجسامهم مقاومته ، ولكن مستوى وظائف الاعضاء بقى منخفضا عندهم ، بسبب نقص درجة الحرارة من ٣٧ الى حوالى ٣٥ر٤ ، ونقص استهلاك الاكسجين الى الثلث بسبب قلة الوقود المطلوب تحويله الى طاقة ، ونقص كمية

السكر في الدم

ودل فحص المتطوعين بالاشعة حينذاك على تقلص قلوبهم وتضاؤل حجمها ونقص عدد ضرباتها الى النصف او أقل منه . ومع أن الدورة الدموية ظلت منتظمة في اجسامهم رغم ذلك ، ومع أن قوتهم البدنية لم تنقص الا بمقدار ١٠ ٪ فقط . قلت مثابرتهم على أداء الواجبات الثقيلة قلة ملحوظة ، حتى عند الذين كانوا أكثر قوة واحتمالا . كما تأثرت قليلا سرعة استجابتهم للصوت والضوء وما اليهما . على أن أجسامهم بقيت محتفظة بكيانها ، فيما عدا الاوقات التي كانوا يكلفون خلالها بأداء عمل يتطلب بذل جهد شاق

ولوحظ أن درجة الذكاء عندهم لم تتأثر بالجوع . وان انعدم ، أو كاد ، ميلهم الى القيام بالاعمال الذهنية المجهدة . كما لوحظ أن الجوع بدل كثيرا من شخصياتهم ، اذ حملهم على حب الانزواء والانطواء على ذواتهم ، وبدا التجهم والعبوس في وجوه المرحين منهم .. وأحس كثيرون منهم بالهرم جسما وعقلا ، وتملكهم الشك والتشاؤم . وصارت أجمل الفتيات وأكثرهن فتنة وجاذبية ، لا تثير رؤيتها في نفوسهم ما تثيره فيها رؤية قطعة من السكر ، أو اللحم ، أو المكرونة . وقد ذكروا أن أحلاما مزعجة تدور حول الاطعمة الشهية كانت لا تفتأ تساورهم أثناء النوم !

ويقول الدكتور « كيز » كبير المشرفين على هذه التجربة : « لقد كان من حسن حظ المتطوعين ، أن قررنا حدا أدنى لمستوى الطاقة التي تعطيها الاطعمة المقدمة لكل منهم ، فلم تنقص عن ١٧٥٠ سعرا في اليوم ، ولو أنها هبطت بضع مئات من السعرات ، لحدثت لهم مضاعفات وخيمة العاقبة »

□

وحينما انتهت المدة المحددة للتجربة ، بدأ المشرفون عليها يزيدون بالتدريج في مقادير الاطعمة اليومية المقررة ، وقد زيدت أطعمة بعضهم أول الأمر بما يعطي أربعمائة سعر حراري في اليوم ، وضوعفت هذه الزيادة لآخرين ، وأسعف بعضهم بمقادير من البروتينات المركزة والفيتامينات

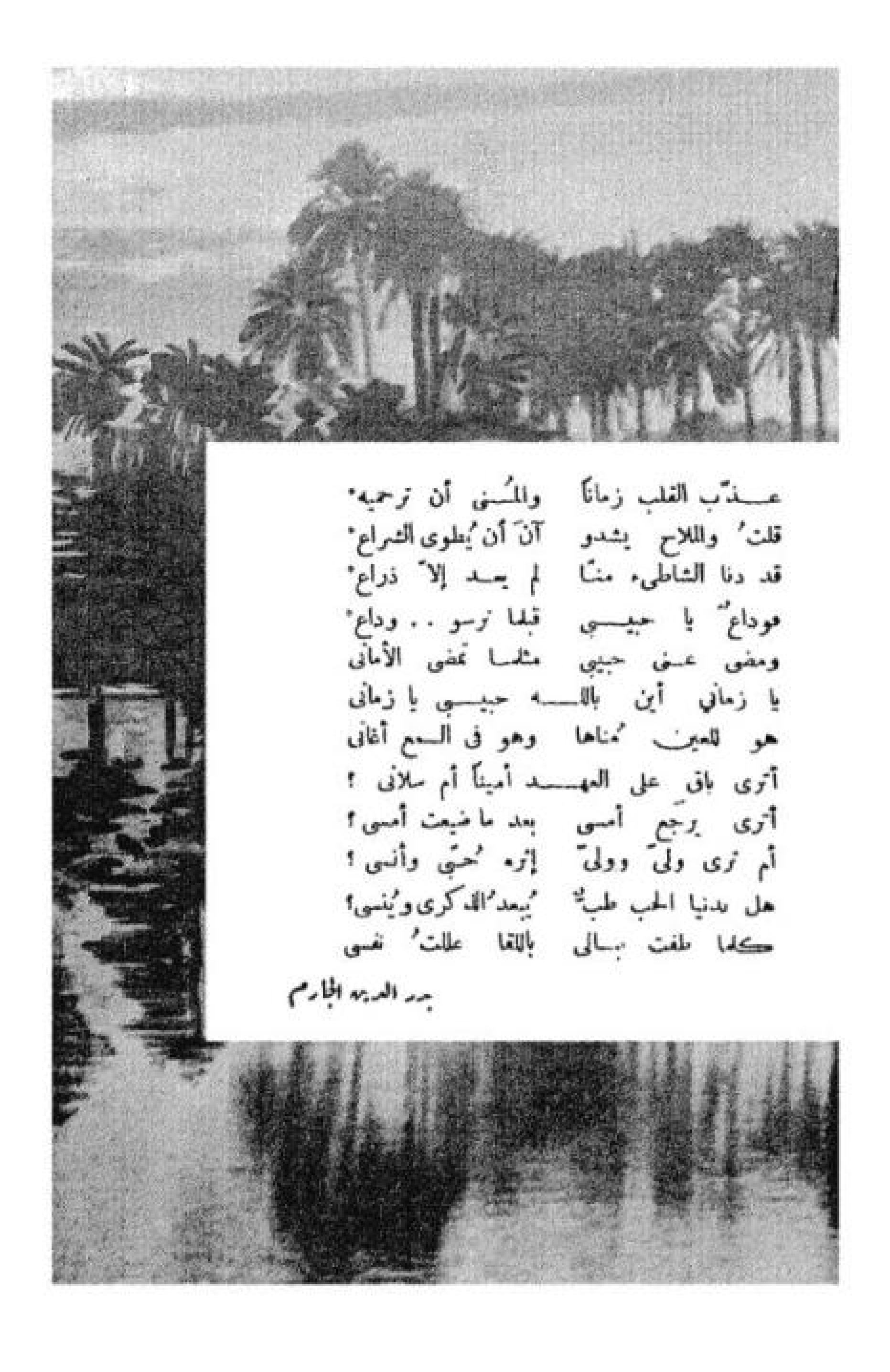
واستمر الحال على ذلك ثلاثة أشهر ، زاد وزن بعضهم خلالها بضعة أرطال ، ولكنهم لم يستردوا وزنهم الطبيعي الأول . ولم يزد وزن بعضهم شيئا رغم ما أعطوه من أطعمة دسمة وبروتينات وفيتامينات !

[عن مجلة « ليبرتي »]





يا رمالَ الثغر قولى　　كيف مضَّيت الليالى
إنَّ لى سرًّا دفيناً　　بين أحضان الرّمال
إن أتى الموجُ عليه　　فهو باقٍ فى خيالى
كلما فتشتُ عنه　　دلّنى طيب شذاه
فاذا ما جئت أسعى　　راح فى الشطّ وتاه
وإذا ما مالَ قلبى　　صدّ عنى ورماه
آه من ظلم حبيبٍ　　غاب عن عينىَّ ، آه
زَوْرَقُ الأحلام يسرى　　فاتحاً للموج صدرَه
هوَ نشوانُ وهذى　　حوله الأمواهُ خمرَه
أين يا زورق إلى ؟　　آهِ لو تدرى مقرّه
لست أنسى يوم كنا　　نعبرُ الميناءَ فيه
فوق هام الموج يجرى　　فى اختيالاتٍ وتيه
نتناجى بحديثٍ　　أترى البحرَ يعيه ؟



عذّب القلب زماناً والمُنى أن ترحميه
قلتُ والملاح يشدو آنَ أن يُطوى الشراع
قد دنا الشاطىء منّا لم يعد إلاّ ذراع
فوداعٌ يا حبيبي قبلما ترسو .. وداع
ومضى عني حبيبي مثلما تمضى الأماني
يا زماني أين بالله حبيبي يا زماني
هو للعين مُناها وهو في السمع أغاني
أترى باقٍ على العهد أميناً أم سلاني ؟
أترى يرجع أمسي بعد ما ضيعت أمسي ؟
أم ترى ولّى وولّى إثره حُبي وأنسي ؟
هل بدنيا الحب طبٌ يُبعدُ الذكرى ويُنسي ؟
كلما طفت ببالي باللقا علتُ نفسي

محمد عبد الحليم الجارم

أدبيات الدعوى

بقلم حسن جلال بك
المستشار بمحكمة استئناف أسيوط

لي صاحبان سبحان من جعلني صاحبا لكل منهما . .

احدهما اديب معروف يعتد بنفسه الى ابعد حد . . فهو لذلك لايعجبه أحد ولا يكاد يرضى عن شيء ! . والآخر قاض رزين الطبع يكاد لايستطيع انسان أن يثيره أو يخرج به من سكونه وهدوئه !. فاذا اجتمع بى صاحباى هذان كانت لى فى صحبتهما متعة أكبر متعة . اذ لايكاد يتصل الحديث بينهما حتى يشتبك الثائر بالهادىء . ويكون دورى بينهما دائما دور الحكم بين المتصارعين : يفرق بينهما كلما اشتبكا ، وينفخ لهما فى صفارته ايذانا بأن الجولة قد انتهت

جلست اليهما ذات مساء ، فسمعت اولهما يقول للثانى :

ــ ما رايك فى انى اجد بعض قوانينكم يقصد به الى الدعاية الافلاطونية اكثر مما يقصد به الى تحقيق الانصاف بين الناس ؟ !

قال القاضى مداعبا : « هل تسمح عبقريتكم ان تزيدنى علما بما فتح الله به عليك هذا المساء من فيض عرفانه ؟ »

قال الاديب : « اليس ينص الدستور على ان الناس لدى القانون سواء ؟ . . قل : نعم ! فان كان الامر كذلك ــ وانه لكذلك ــ فهل صحيح ان الناس أمام القانون متساوون مع ان هذا القانون نفسه يقول فى كثير من مواده :

« يعاقب من يفعل كذا بالحبس . . او . . . بالغرامة ! »

فيجيء المتهمان امام حضرتك ــ وكلاهما متهم بنفس التهمة المسندة الى صاحبه ــ ومع ذلك نراك تحكم على احدهما بالغرامة ــ وتقضى على الآخر بالحبس !

قال القاضى : « ياصديقى ! ان هذا التفاوت فى ذاته من وسائل التسوية المنشودة ! »

فقال الاديب ساخرا : « زقفيلم ! »

قال القاضى : « وما « زقفيلم » هذا ؟ »

قال الاديب : « انها كلمة من

نوع كلامك المتنـــاقض .. الذى لامعنى له ! »

قال القاضى باسما : « لو شئت ياصاحبى لضربت لك الامثال التى توضح كيف يمكن ان يكون تفاوت العقوبتين عن العمل الواحد كفيلا بتحقيق التسوية التى تتحدث عنها وبتحقيق العدالة ! »

قال الاديب متحديا : « حبذا لو اســتطعت أن تجد من الامثـــال ما يسعفك فى التدليل على صحة هذا الادعاء ! »

فمال القاضى فى مقعده الوثير ، وقال :

ـ اذكر انه عرض علينا منذ ايام متهمان فى قضيـــتين مختلفتين . وكانت تهمة كل واحد منهما انه شرع عمدا ـ ومع سبق الاصرار والترصد ـ فى قتل خصمه . ومع ذلك صدر الحكم على واحد منهما بادنى حد للعقوبة ، وصدر الحكم على الآخر باقصاها . وكان الفرق بين العقوبتين اكثر من عشر سنوات يقضيها المتهم الثانى فى الاشـــغال الشاقة !

فلم يتمالك صاحبنا الاديب ان صاح مقاطعا :

ـ واغوثاه ! ان العدالة لتنتحر اذا كانت تبيح اصدار مثل هذين الحكمين فى تهمة واحدة !

فاجابه القاضى :

ـ ومع ذلك فان رأس العدالة قد ارتفع باعا وذراعا بصدور هذين الحكمين . لان هنـــاك شيئا اسمه « اديــــات الدعوى » ـ وهذه « الادبيات » هى التى تتحكم فى ميزان القاضى فتجعله يشيل تارة ويحط تارة اخرى !

قال الاديب متعضا :

ـ ياسيدى ماهذا التخليط ؟ . وما دخل « الادبيات» فى « القوانين والعقوبات » ؟ ..

فرد عليه القاضى فى هدوء متكلف :

ـ الحق معك ! فانك اذا فهمت « ادبيات » الدعوى على انها شيء يشبه « ادبياتك » مثلا ، كان هذا الكلام لايخلو من التخليط . ولكن الامر مع الاسف ليس كذلك ! فانهم فى الوســط القضائى يتكلمون عن « ادبيات الدعوى » حين يقصدون « ظروفها وملابساتها »

قال الاديب :

ـ واية « ادبيات » تلك التى اكتنفت ذلك المتهم الاول فجعلتكم ـ بدلا من شنقه ـ تحكمون عليه بالعقوبة المخففة ؟

فابتسم القاضى وقال :

ـ ان من يشرع فى قتل غيره لايشنق . ولكنه يحكم عليه بعقوبة الاشغال الشاقة . وقد ترك القانون للقاضى تقدير مدة تلك العقوبة ، فهو ان شاء جعلها مؤبدة ، وان شاء نزل بها الى ثلاث سنوات . . وذلك كله تبعا لظروف الدعوى وملابساتها او « لادبياتها » كما ذكرت لك

قال الاديب فى شيء من العناد :

ـ هات قضاياك اذن لاستطيع على الاقل ان اناقشك على اساس وقائعها !

قال القاضى :

ـ فى القضية الاولى كان سجن المدينة التى وقع فيها الحادث يقوم فى طرف منها ، وكانت دار المحكمة تقوم فى الطرف الآخر . وكان على من يريد الانتقال من السجن الى المحكمة ان يمر فوق قنطرة ضيقة تقوم على ترعة تشق المدينة الى نصفين . وكان يوم الحادث هو يوم السوق . فكانت طرق المدينة تموج بالناس . وزاد فى حدة الزحام ان صادف ذلك اليوم عودة فريق من الحجاج . فخرج أهل القرى التابعة للمدينة لمقابلة حجاجهم . واختلطت فى طرقات المدينة مواكب الحج بمواكب المشترين والبائعين . وتضاعف الزحام فوق القنطرة بصفة خاصة . ولعلك تعلم ان من أنظمة السجن أن المسجون الذى يودع فيه بصفة « احتياطية » ريثما تنتهى النيابة من التصرف فى قضيته ـ يكون له الحق فى تقديم « معارضة » فى الامر الصادر بحبسه . فينظر قاضى المحكمة فى هذه « المعارضة » ويقدر موقف المتهم ثم يقضى بالافراج عنه ان توافرت لديه مبررات الافراج ، او يرفض المعارضة ويأمر باستمرار حبس المتهم اذا هو خشى على المتهم ان يهرب بعد اخلاء سبيله ، أو اذا رأى ان الافراج قد يؤثر تأثيرا سيئا فى سير التحقيق كما لو كان يخشى على الشهود من اتصال المتهم بهم ليحملهم على كتمان شهادتهم او تحريفها

وفى ضحى يوم هـذا الحادث خرجت من سجن المدينة زمرة من اولئك المسجونين الذين تحدد ذلك الصباح لنظر معارضاتهم فى المحكمة. وكان حراسهم المسلحون قد كبلوا ايديهم بالحديد وربطوهم اربعة اربعة، وساروا بهم فى الطريق الى دار المحكمة . فلما بلغوا الجسر الذى يتوسط الطريق شقوا طريقهم فى زحامه بصعوبة لكثرة من تجمع فوقه فى ذلك اليوم المشهود . غير انهم لم يكادوا يجتازون نصف القنطرة حتى برز لهم من الزحام شاب هزيل ضعيف ، فانقض على احد هؤلاء المسجونين بسكين كانت فى يده .. وجعل يكيل له الطعنات جزافا بكل قسوة ووحشية . والرجل يضطرب فى قيده لا يملك منه فكاكا ، ولا يستطيع وهو مكتوف اليدين ان يتقى طعنات خصمه.. فوقع على الارض يتخبط فى دمه . وقد جر معه الى الارض بقية من كان فى صفه ممن يربطه واياهم حبل واحد . وعند ذلك جثم الجانى فوقه وجعل يطعنه فى خاصرته وفى بطنه وفى ظهره ، والرجل من تحته يتلوى ويحاول ان يدفع عن نفسه هذا البلاء بيديه المصفدتين حتى تقطعتا . وكانت المفاجاة قد الجمت الحراس لحظة.. ومرت الثوانى الاولى، وهم ينظرون الى ما يجرى امامهم مشدوهين كان الامر لايعنيهم ، فلما افاقوا من ذهولهم ، تكاثروا على ذلك الشاب والقوا بانفسهم فوقه ليحولوا بينه وبين فريسته .. حتى تمكنوا آخر الامر من استنقاذ السجين والاسراع به الى حيث أسعف بالعلاج

اما المتهم فانه استسلم بعد ذلك للجنود ، وأسلمهم سكينه واعترف بجنايته . وكان موعد محاكمته فى تلك الجلسة التى احدثك عنها

قال له صاحبه مقاطعا : « انك لم تحدثنى عما تم فى امر « المجنى عليه » وهل مات او شفى من اصابته ! »

قال القاضى: «معك حق أيضا ! هذا عنصر من اهم عناصر الدعوى ! وهو يدل على انتباهك .. ولكنى اذكر أنى قلت لك انه اسعف بالعلاج .

لقد اعتبرت حالته خطرة جدا فى بداية الامر ، ولكن الاطباء استطاعوا أن يعقموا جراحه وان يخيطوها وكانت بعض الطعنات قد مزقت طحاله فاستأصلوه . وجمعوا له ما بقى من احشائه السليمة فوضعوها فى مكانها . وظلوا يرعونه حتى نفخ الله فى صورته ، فعاد رجلا حيا من جديد .. وحضر امامنا بالجلسة ليؤدى الشهادة ضد ذلك الشاب الذى حاول اغتياله ! »

قال الاديب منفعلا :

— الويل لكم ان لم تكونوا قد نكلتم بهذا المتهم تنكيلا يجعله عبرة لمن شاء ان يعتبر !

قال القاضى وهو يبلع ريقه :

— لقد صدر الحكم عليه بمعاقبته بالاشغال الشاقة لمدة ثلاث سنوات، وهى الحد الادنى لهذه العقوبة

وما كاد القاضى ينطق بعبارته هذه ، حتى رأيت صاحبه ينتفض

من مكانه مذعورا . وهو يقلب كفيه قائلا :

ـ المثل هـــذه العقوبة اللينة انشئت المحاكم الجنائية العليـا ؟ وهل يعالج الاجرام الفاجر بمثل هذه الميوعة ؟ ! .. ثلاث سنين لمن يبقر بطن سـجين في ايدى حراسـه المسلحين .. وفي الطريق العام .. وفيما بين السجن والمحكمة !

قال له صاحبه باسما :

ـ على رسلك ايها المتعجل ! . هلا سألت عن دفاع المتهم وكيف كان ؟

قال : « ماذا يمكن ان يكون ؟ الم تقل انه اسلم سـكينه للحراس واعترف بفعلته ؟. افيمكن ان يكون قد قال مثلا انه ارتطم به في الطريق عفوا ، او ان السكين وقعت منه على ذلك السجين سـهوا .. ثم جعلت من تلقـاء نفسها تعابثـه وتجمشه ؟ . ام تراه قد قال لكم انه كان في حالة دفاع عن نفسه امام ذلك السجين المكبل بالحديد ؟ ! »

قال القاضي : « اجل .. انه قال شيئا من هذا القبيـل ؟ »

قال الاديب مهتاجا : « يا للزراية بالعقول ! .. وهل يمكن لعاقل ان يصدق مثل هذا الهراء ؟ »

قال صاحبه : « على رسـلك ايضا ، واصطبر حتى تسمع بقية الحديث ايها الانسان العجول ! »

لقد روى « المتهم » قصته في مواجهة « المجنى عليه » بالجلسـة ، فرأيناه يغضي ـ وهو الحر الطليق ـ ولا يستطيع ان يرفع بصره الى المتهم في قفصـه ! ولو انك كنت حاضرا معنـا لتوسمت فيه انه يوشك ان يقول انه يستحق كل ما فعله به المتهم ، وانه فوق ذلك يريد ان يستغفره ويتوب اليه ! »

قال الاديب : « يا اخي خلصني اذن من هذا الموقف المعلق الذى وضعتني فيه ، واطلعني على جانبي الخصومة حتى استطيع ان اسايرك او احاجك فيما تقول ! »

قال له صاحبه : « لقد بدأ المتهم كلامه امام المحكمة بأن كرر اعترافه الذى كان قد ادلى به امام البوليس وبين يدى النيابة ، وقال انه لا يأسى على شيء قدر ما يأسى على انه لم يقض على « المجنى عليه » قضاء تاما .. فانه سيظل في خطر منه الى ان يتمكن من القضاء عليه ـ فلقد كان والد المتهم جارا في الزراعة لذلك المجنى عليه . وفي ذات يوم وقع بينهما شجار على ماء الرى ، فتمكن المجني عليه من والد المتهم وضربه ضربة اردته قتيلا . ثم انه حاول ان يخفى جثته .. فدفنها في مكان مجاور واحرقهـا . ولكن فعلتـه انكشفت وقدم للمحاكمة وحكم عليه من اجلهـا بالاشـغال الشاقة المؤبدة .. فلما وفي مدة عقوبته وخرج من سجنه تساءل عن ابني القتيل ـ وكان قد تركهما صبيين عندما قتل والدهما ـ وكان يعلم انهما لابد ان يكونا قد كبرا . ولابد ان يكونا قد عولا على الاخذ بثأر ابيهما ـ كما هي تقاليد تلك البلاد التى وقعت فيها هذه الجناية فلما عرف مكانهما وعرف انهمـا اصبحا شابين يخشى بأسهما رأى ان يقتلهما ـ اخذا بالاحوط ـ وان

يتغدى بهما قبل أن يتعشيا به كما يقول الناس فى مثل هذا المقام . فعمد الى « بندقيته » مرة أخرى ، وتربص لهما ليلا على مقربة من دارهما حتى اذا ابصرهما وهما عائدان من حقلهما اطلق عليهما النار فأصاب الاخ الاكبر وارداه قتيلا .. وتلفت الاصغر خلفه فرآه يهم باطلاق النار عليه هو الآخر ، ففر من وجهه وانطلق المقذوف فلم يصبه . وذهب الشاب الى العمدة يبلغه ماحدث .. وساله المحقق عن شهود الحادث ، فلم يستطع ان يستشهد احدا . وتمكن القاتل من تلفيق « شهود نفى » شهدوا بأنه كان معهم وقت وقوع هذا الحادث الاخير ، فلم ير المحقق بدا من « حفظ » الدعوى « لعدم كفاية الادلة »

ورأى الشاب انه محكوم عليه بالاعدام حتما اذا هو استسلم لهذا الخصم العنيد ، او اذا صبر عليه حتى تتاح له فرصة التمكن منه. وادرك انه لاحق بأبيه وباخيه لا محالة اذا لم يبدأ هو بافساح الطريق لنفسه ، وانه اذا لم يقم بتلبية نداء الثأر لقتيليه فلا أقل من أن يدفع عن نفسه هذا العدوان المرتقب الذى سوف يأتى يومه عاجلا أو آجلا .. فكان ان دبر ذلك الكمين الذى تربص فيه لخصمه فوق القنطرة حتى اذا رآه مهيأ لتلقى طعناته احسن تهيؤ - وهو فى قيوده واغلاله - انقض عليه



يقتص منه لوالده ولشـــقيقه . ويحاول في الوقت ذاته ان يدفع عن نفسه سيف عدوانه المصلت فوق راســه .. وأمام هذه الاعتبارات كلها لم نر بدا من اصـدار الحكم الذى أصدرناه !

▭

ورايت انا بعد ان سمعت هذه القصة ان احول دون مهاجـــة صاحبنا الاول لهذا الحكم . فأسرعت الى صاحبى الثانى اسـاله عن القضية الاخرى التى وعد فى مستهل كلامه ان يسوق حديثها لكى يقيم الدليل على صحة دعواه من أن تفاوت العقوبات على الجريمتـــين المتشـــابهتين ، قد يكون فى بعض الاحيان وســيلة لتحقيق العدالة والمساواة بين الناس

وتلقف صاحبى ســؤالي بلهفة وهو يلمح مقصدى ، فقال :

ــ اما القضـــية الاخرى فان وقائعها لاتقل غرابة عن وقائع هذه القضية !. غير ان مركز المتهم فيها كان يختلف كل الاختلاف عن مركز هذا الشاب التعس الذى حكمنا عليه وهو فى موقف يشبه موقف المدافع عن نفســه

كان المتهم هذه المرة رجلا عنيفا غليظ القلب .. مات أخوه فى عراك وقع بين اسرته واسرة أخرى لها مكانتها فى القرية . فاقسم انه لن يكتفى فى الثار لأخيه باقل من اربعة رؤوس يختارها من كبـار الاسـرة المنافسة

ومن تقاليد الثار فى تلك الجهات ان أسرة القتيل لها ان تختار فى الثار لقتيلها اى رجل من اسره القاتل حتى ولو لم يكن له دخل فى الحادث الذى مات فيه القتيل . وأعجب من ذلك ان من شاء من أسرة القاتل ان يتجنب ويلات الاخذ بالثار فله ان يفتـــدى نفســه بمبلغ من المـال يصالح طالب الثار عليه . فاذا أداه له اصبح بمنجاة من « الطلب » ، واتجهت انظار اسرة القتيـــل من بعده الى غيره من رجال الاسرة الاخرى

وصـــادف ان كان أحد أفراد الاسرة « المطلوبة » غائبا عن بلدته وقت وقوع الحادث الذى مات فيه اخو « المتهم » فى هذه القضـية . وكان قد نزح عنها صــغيرا فقيرا وعاد اليها الآن سريا كبيرا يملأ العين ويسر القلب . وكان المتهم الذى نحن بصدده قد نجح فعلا فى قتل ثلاثة من رجـــال تلك الاسرة برا بقسمه .. وتم نجاحه بعدم ثبوت التهمة عليه فى كل واحدة من تلك الحوادث الثلاث ، اذ كان فى كل مرة يحكم تدبيره بحيث يجعل نفســه فى مأمن من قيام اى دليل ظاهر على انه هو الذى قارف جريمته

فلما عاد هذا السيد الجديد الى قريته ، راى فيه المتهم ذلك الصيد السمين الذى يروى غلته ويشفى غليله . وتقدم نفر من اسرة القتيل الى هـــذا السيد ينصحونه بأن يفتدى نفســه من الثار .. والا صح أن يقع عليه « الدور » فى الانتقام. فهزأ الرجل بهم وتعـــالى عليهم ، وردهم ردا غير كريم . وكان ذلك وحـــده كفيـــلا بتقرير الهجوم

والتعجيل به . ولم تمض تلك الليلة فعلا حتى كانت الضحيـــة الرابعة قد اصطفت الى جانب الثـــلاثة الاولين . وتحقق بذلك وعيـــد الجاني .. وحقت لعنته كاملة على تلك الاسرة المنكوبة

ولـــكن .. كان من حســن حظ هذه الضحية الرابعة ان المقذوف النارى الذى اطلق عليها لم يصب منها مقتلا . وان بعض من كان حاضرا وقت الحـادث تمكنوا من اللحاق بالمتهم والقبض عليـــه . فقدم للمحاكمة على هذه الجنـاية الاخيرة التى لزمه دليلهـا لتسرعه وعدم اتخاذ حيطته المعتـــادة . ووجدت المحكمة نفسها امام حالة من الحالات التى تستحق التشديد وتغليـظ العقاب . فاوقعت عليه العقوبة فى حدها الاقصى وحكمت عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة .. »

□

والتفت صـــاحبى القاضى الى صاحبى الاديب ، فاذا هو يتحفز للجدل والرد .. فتدخلت بينهما كالمعتاد ، وقلت :

ــ ان الامر اصبح فى غنى من اى جدل جديد . فقد قام الدليـــل اقطع الدليل على ان تفاوت العقوبة احيانا على الرغم من تشابه الجريمة فيه تحقيـــق مؤكد لمعنى التكافؤ المنشود بين الجريمة وعقابها . وان تفهم « أدبيات الدعوى » قد لايقل اهميـــة عند القاضى من معرفة نصوص القانون !

حسن جمول



دفاع معقول

سأل السائح السكران سائق سيارة الاجرة التى استقلها : « كم ميلا بين المدينة التى غادرناها والمدينة التى نقصدها ؟ » ، فأجاب السائق بقوله : « عشرون ميلا » . وبعد قليـــل عاد السائح فسأله : « وما المسافة بين المدينة التى نقصدها والمدينة التى غادرناها ؟ » ، فقـــال السائق متبرما : « ان المسافة بين المدينتين واحدة لا تتغير سواء أكان ذلك فى الذهاب او الاياب » ولكن السائح لم يقتنع ورد على السائق قائلا : « ليس ضروريا أن تكون المسافة واحدة فى الذهاب والاياب ، فمثلا : بين عيد الميلاد واول العام سبعة ايام ، فى حين أن بين اول العام وعيد الميلاد اضعاف اضعاف ذلك الوقت ! »



الفرقة المتجولة

بقلم الأستاذ عبد الرحمن صدقي

وكيل الأوبرا الملكية

نشرنا في الاشهر القلائل الماضية كلمة عن الباليه او الرقص التمثيلي ، ورويتا من مشاهده قصة « الفتى والموت » وقصة « جيزيل او العذارى الراقصات » .. وفيما يلي القصة الثالثة ، وصاحب فكرتها بوريس كوكنو، وتتمثل فيها حياة الفنانين البوهيمية ، وما به حفاظ روحهم المعنوية ، مع قسوة ظروفهم وموقف الجماهير منهم

في ذات مساء ، اقبلت فرقة جوالة من الممثلين ، يدلفون خلال لغاب الى سواد قرية من القرى في فرنسا . وكانوا يحملون معهم معدات مسرحهم وحوائجه ، وظاهر انها لم تكن بالحمل الثقيل ، فقد كانت محمولة على عربة واحدة ، بل، كانت العربة تحمل فوق ذلك واحدا او اثنين من افراد الفرقة ، ممن ادركهم التعب واستشعروا الحاجة الى بعض الاستجمام والراحة، قبل ان يستأنفوا التمثيل في المساء نفسه . وكان البعض يعاونون في دفع العربة، والبعض يسير الى جانبها

واقبل بعدهم ، على مسافة يسيرة، فتى منهم يحمل بين ذراعيه صبية بهلوانة شق عليها السير الطويل . فلما ان لحقا بالزملاء، وقد اناخوا في الساحة المختارة وحطوا اثقالهم ، وضع هو الآخر حمله الخفيف في رفق وحنان

انه لمشهد رائع من مشاهد التعاون الانساني. فكل فرد في هذه الفرقة الصغيرة له اعتماد على غيره من الافراد، ولا هم للجميع الا خير الجميع

وهذه هي الفرقة في هرج ومرج. انها ما وصلت حتى شرعت من فورها تعد عدتها وتأخذ اهبتها لعرض العابها على جمهور القرية . وجعلت البهلوانة الصغيرة تتمطى ، وتشد اعضاءها اللدنة ، وتثنيها يمنة ويسرة لترد لها طراوتها ولينها

لقد نسي الجميع وعثاء السفر ومشقة السير ، فما يظهر الساعة على سيمائهم الا مظهر حماستهم لعملهم . انهم ممثلون وواجبهم الاول ان يؤدوا ادوارهم الصغيرة على خير ما يستطيعون

ولقد هبوا على قدم وساق للمران . فثمة البهلوانة الصبية وبعض الراقصين يمارسون بعض حركات الرقص ، والدوران على اخمص القدم ، والقفز المتدارك ، والارتماء على اديم الارض مع المخالفة بين الساقين . وثمة المسخ المهرج يلوي شدقه ، ويعوج فمه ، ويختلج ما شاء بأسارير وجهه ، ولا يزال يبدىء ويعيد في مهازله البهلوانية والاعيبه التقليدية . على حين يعكف آخرون من رجال الفرقة على نصب المسرح واقامه اركانه، وهؤلاء هم قد اتموا تهيئته دون ابطاء ، بما افادوا من الممارسة وطول الدربة

ويكون بعض الفضوليين من اهل القرية ، قد تسللوا في اثناء ذلك بين رجال الفرقة ،يتطلعون الى ادواتهم وتفانين معداتهم واساليبهم في اقامة المسرح والتهيئة للعب والتمثيل

ولا يزال يتوافد اهل القرية ، ويأخذون مكانهم . مقدمة المسرح الصغير ، وقد استوفى عدته واستكمل زينته ، حتى اذا تكاثر عددهم واحتشد جمعهم وانتظم شملهم ، استفتحت الفرقة العابها

□

وينزاح الستار عما اعده هؤلاء السحرة المهرة من الفنانين المتجولين، لخلب عقول جمهور المتفرجين من القرويات والقرويين

فتظهر — اول ما يظهر على المسرح — البهلوانة الصبية على خير ما تكون من الفراهة وخفة الحركة. وهذا ، على التحقيق ، من فضل ما افادته من راحة بين ذراعي زميلها الذي حملها معظم الطريق . ولقد اجادت الصبية فيما اتته من الالعاب كل الاجادة ونالت استحسان الجميع.

ثم يعقبها سرب الفتيات الراقصات ، وهن على احسن حال واجمل هيئة . وان الناظر اليهن في الشفوف المرصعة بالبهرج والخرز لا يصدق انهن الفتيات انفسهن اللواتي كن يجررن اقدامهن متعبات في الطريق منذ هنيهة

ثم يطلع المهرج ومعه الممثلون الرجال ، فلا تصدق كذلك انهم هم الذين ظلوا طوال اليوم يكدحون فى دفع العربة المثقلة من القرية السابقة الى هذه القرية مع بعد الشقة وكثرة المشقة . فهم الساعة على المسرح اكثر خلق الله مراحا ، واطربهم مزاحا

ثم التوأمان المتلاصقتان فى حالتى الوفاق والشقاق

واخيرا قصة الحسناء النائمة ، وغيرها من الاساطير ذات المشهد الواحد

وقد اقتضى مشهد من هذه المشاهد اطلاق حمامتين تحتفظ بهما الفرقة فى قفص ، وكانت الفرقة كانما ردت لها روحها حين عادت الحمامتان بعد قليل الى قفصهما

كذلك كان يلمح الناظر المتأمل ما بين الصبية البهلوانة والفتى الذى حملها بعض الطريق من عاطفة متبادلة . وكان يبدو هذا ظاهرا ملموسا فى الحين بعد الحين فى اثناء لعبهما المشترك ، ولكنهما سرعان ما كانا يعودان الى نسيان نفسهما ويستغرقان فى فنهما

وكان جمهور القرويين طوال هذه المشاهد تارة يحملقون ويفغرون افواههم من العجب ، وتارة يتصايحون ويضجون بالضحك من شدة الطرب

□

وانتهت الفرقة من عرضها ، واستوجبت الجزاء . فطاف بعض افرادها ليجمع ما يجود به المتفرجون ، فاذا بهم يتسللون جماعات معرضين

ولا يلبث ان يخلو المكان من المتفرجين اجمعين . ولا يبقى غير افراد الفرقة كالمنبوذين من الدنيا منفردين

ولا معدى لهم ، بعد هذا العناء الطويل فى الرقص والتمثيل ، من تقويض المسرح القائم ، فى الحال من غير امهال ، وحزم المتاع والاثقال ، وحملها جميعا على العربة

وهؤلاء هم يعاونون على دفع العربة ، واستئناف الرحلة على الاقدام من خلفها ، الى القرية المجاورة

ويتحرك ركب الفن ، ركبه الجميل الفقير ، ويأخذ جاهدا فى المسير . وتخيم على المكان سكينة ووحشة .



الصبية « البهلوانة » تداعب الحمامتين قبل اطلاقهما



ساحر الفرقة يعرض العابه بما عرف عنه من خفة اليد ورشاقة الحركة

التوأمان الملاصقتان في مشهد راقص على مسرح الفرقة الجوالة

على أنه لا تكاد تمضي لحظة ، حتى يظهر في المكان طيف البهلوانة الصبية

□

لقد ذكرت الفرقة بعد مسيرها ، انها أنسيت القفص الصغير وفيه الحمامتان العزيزتان . فيأخذ الصبية البهلوانة عندها جزع مثل جزع الثكلى ، وتنزلق من العربة حيث أركبها عاشقها ابتغاء راحتها من التعب ، وتعود راكضة الى حيث تركوا القفص . فاذا هو في موضعه

وفيه الحمامتان العزيزتان ، تتناجيان كما يتناجى الالفان ، وهما تنقران قضبان القفص ، كأنهما على اللحاق بالفرقة في لهف . فتحمل الفتاة القفص ، وتركض به راجعة ، وقد استطارها الطرب ، فأنساها ما هي عليه من التعب

وهكذا تمضي فرقة الفن الجوالة في سبيلها . .

عبد الرحمن صدقي

أخذت اجازة من نفسى

بقلم الدكتور احمد زكى بك

برئت من جراحتى فى الاول من يوليو ، وخرجت من بيت التمريض فى المدينة لاذهب الى دارى فى المدينة نفسها . لاتعود على الحياة ، وتتعود رجلاى على السير من بعد ما فقدت عادة السير واحدا وعشرين يوما

كان هـذا فى البلد الكبير ، مانشستر . على بعد ما يقرب من ثلاثة آلاف ميل من بلدى واهلى . .

وكان منذ ربع قرن من الزمان

وكنت قبل الجراحة فرغت من واجبات فى الجامعة ثقيلة . واجتمع على هم الكد فى البحث ، وهم الجرح على مرض ، وكنت على شفا جرف من الحياة ، فثبتنى عنده فراغ قلبى من الحياة ، ووجدت فراغ القلوب من الحياة ، فوق ذهابه بالخوف ، ممتعا . ووجدته شيئا جديدا ما كان يأتينى على الصحة ، فاستعنى منه لذة الجديد

واخذت ادبر اجازة طويلة ، فقلت اطلبها حيث يفرغ القلب من الحياة

ودخلت ربة البيت على تستزيدتى وضوحا . . قلت نعم ، اريدها اجازة فيها لاشك حياة ، ولكن فيها ايضا غفلة القلب عن الحياة . وكانت امراة شيخة ، وكان عودى لا يزال فيه رطابة الصبا ، فابتسمت وقالت : « انك انما تريد اجازة من نفسك » . قلت : « نعم ، نعم ، هى هذه . . انها اجازة من نفسى فأين اجدها ؟ »

واطعتها ، فاعلنت عن مكان فى الريف ، واخترته فى « ويلز » ، وقلت لا ابالى على اى بعد من العواصم كان ، واى مكان موحش انفق

وجاءنى عشرون جوابا . . وفتحت الخريطة ابحث فيها عما جاءنى من مواقع . واخترت مكانا ظننت ان المرء ينسى فيه المدينة ، وقد ينسى الحياة ، وقد يعالج ان ينسى نفسه فينجح

وصفر القطار يطوى الارض طيا . ومن القطار السريع انتقلت الى آخر بطيء ، واخذ هـذا يسير بصوت مذبوح ، ونفس مقطوع ، بين نجاد ، وبين وهاد ، وخلته من كثرة وقوفه يقف عند كل باب . واخيرا صرخ الصارخ باسم الغابة التى طلبت ، فهرولت ونزلت

كانت قرية صغيرة . .

ولكنه لم يكن كفانى ان انزل فى قرية

وخرجت الى الطريق اطلب

صاحبى . نعم هو ذاك بعربته وحصانه ، وفى جيبه عند صدره منديله الأحمر . كان المنديل ، غير العربة والحصان ، دلالتى على صاحبى . أما دلالته على فوجه الغريب ، فى حيث لا يمكن أن تدب الرجل كل يوم بغريب

واقبل على واقبلت .. وبقيت الفتاة حيث هى من العربة

وعرفنى بها ، فسلمت فى أدب ، وركبت

كانت عربة ذات عجلتين ، تلك التى قد تعرف فى مصر بالدوكار . وكان زى صاحبى زيين ، الزى الأعلى زى مدينة ، والزى الأسفل زى ريف ، والتف على ساقيه طرلك . واما اخته فكانت فى زى حريرى بسيط ، ينفع للمدينة وينفع للريف . وحملت فى حجرها رباطا ضم ما استبضعته من القرية

وسار الدوكار سيرا طويلا ، مر فى جفاف ومر فى بلل ، ومع البلل الوحل . وانتقلنا أخيرا من عام الطريق الى مخصوصه . نعم ، انها المزرعة التى اليها هدفنا . وكان عند مدخلها رجل ، ففتحه ومرقنا صعودا الى حيث الدار . ومررنا باسطبل الخيل ورأيتها ضخاما . ورأيت الأوز يسبح فى الماء . وسمعت قاقاة الدجاج فعلمت انها تبيض . وهبت نسائم تنشقتها ، والوقت صاح ضاح ، فعرفت مما حملته من انفاس انه الريف . وكنت أعرف بها انه الريف والعين مغمضة

وسمعت سيدة الدار وقع الحافر فخرجت تستقبل ، ونادت زوجها فخرج معها ، وخرجت ابنة أخرى ، ولكنها لم تتقدم الى غاية الشوط

□

كان فى الأسرة ، وفى أفرادها الخمسة ، لا شك شوق الى رؤية « ابن فرعون » هذا القادم ليشركهم فى عيشهم شهرا

ورحبوا بى كما يرحب أهل الريف .. وكما لا يستطيع ان يرحب غير أهل الريف . وفى الريف يلتقى الانسان بالانسان فلا يعرف الا انه انسان ، وكفى بالانسانية رباطا . وفى الريف البعيد تظهر الطبيعة عارية ، وتتعرى أصولها ، وتتقشر عن الحياة زيفها ، فلا يبين الا الخير ، لا سيما والطبيعة جيدة خيرة ، وكذلك هو الريف فى تلك البلاد ، وكذلك كان الريف فى تلك البقعة من الارض

وخشيت فى هذه الصحبة الجميلة أن أشغل بنفسى ، باشتغالى بها ، وأنا انما دبرت اجازة من « نفسى » .. ولكن تدخلت الأقدار تعين . فقد كان موعد دخولى الى المزرعة ، موعد خروج اكثرها عنها ، يطلبون مثل ما طلبت من اجازة . وطلبوها فى المدينة ، واقترن النقيضان فتعارضا .. .. رجل يضيق بالمدينة فينجو الى الريف ، ورجل واهله يضيقون بالريف فينجون الى المدينة

وبقيت الأم والخادمة

وعشت على الهدوء عيشة ابعد ما تكون عن الحياة ، ومع هذا امتع ما تكون بالحياة

قطعت ما بيني وبين الناس .. فالخطابات تركت امرا بانها لا تلاحقني . وأصحابي خبأت منهم عنواني ، والصحف لم اطلبها ، ولم ابال بالدنيا أتنتهي غدا ام لا تنتهي ابدا ، والزمان لم أسأل عنه ، ولا حلت له ساعة . ولم تكن في المزرعة ساعة تحملها حائط ، ولم يكن بجوارها كنيسة تدق ، فحمدت الله . وتركت للطبيعة ان تنبهني ، وتركت لها ان ترقدني وان توقظني . والطعام لم اطلبه الا ان يساق الي ، او ادعى اليه

وصحبتي كانت الأبقار .. والابقار هناك تحلب ولا تعمل . واحمل اليها طعامها في اوانه ، والشمس دليلي ، فتقبل على باعين نجلاء حالمة ، بها غفلة عن الحياة . وتعلمت ان في البقر فهما وان فيهن ذكاء . واخرج بهن الى المرعى ، واتقدم ويتبعن . ويطيب لهن النوم في العراء ليلا ، وهو ليل قصير . ويطيب لي أن امر بهن وهن في ضياء القمر رقودا . والخيل نشأت بيني وبينهن علائق أسرع مما تنشأ بين الناس . وتكلمت وعز عليها النطق ، فهممت ففهمت

والدجاج والأوز ، تشترى صحبتها بحب من قمح أو شيء من خبز ، تماما كما تشترى صحبة الناس . كانت تقبل على كلما راتني ، لأني انا عندها « الحب » وانا « الخبز » ، وانا الطعام والسقاء

وارقد على الحشيش الأخضر وقد نبتت فيه عيون صفراء تحيط بها كالجفون وريقات بيضاء ، هي زهيرات تبقع بها الحقل . وأقطف الواحدة وأنظر ما فيها من حسن ولون وآسف على جمال أرخصه فيها انها تنبت في كل مكان . وأسيجة الحقل كان لي عندها وقوف وفيها تأمل . واهزها فيطير عنها فراشها ، وما كنت فطنت اليه . ويبسط اجنحته فتتراءى ما بين أصفر وأسود ، وأحمر وأغبر ، وابيض واخضر ، في تناسق بينها لا تنافر فيه ، هو غاية ما يرقى اليه الذوق . وأسائل نفسي : « أكان هذا التناسق بين الألوان ثم كان الذوق ، ام كان الذوق فوافق هذا التناسق ؟ » واقضي بأن الطبيعة لا بد علمت الانسان ، فهو عنها يأخذ ومنها يستوحي

□

وتدعوني السيدة الطيبة الى العشاء ، وما غربت الشمس . ولكنها تقول انه الليل على الرغم من الشمس ، وانه الرقاد على الرغم منها ، فهي شمس صيف لا تكاد القمر ترقد في تلك الخطوط العليا من الارض . واين العشاء ؟ انه في المطبخ .. انه المطبخ والمائدة . واجلس بعد العشاء ، وتجلس ، وتجلس الخادمة ، ويقبع الكلب . وتريد أن تسمعنا الأخبار ، وكانت الاذاعة شيئا حديثا فلا اقبل الاخبار ولكني اقبل الموسيقى . ان الاخبار تصلني بما وددت أن أقطع . واسمع الموسيقى مطربة رخيمة ولا آبه لقائلها ، لأني في احضان هذه الطبيعة ، احببت ان احس النغم ينبت كما ينبت زهر الحقل ،

وفراش السياح ، من حيث لا يفطن الناس

وتزورني الجيران ، فأجد الانس واجد الطيبة ، واجد الكرم ، واجد البشاشة والهشاشة على الطبع البسيط . وتسمعهم يتحدثون عن انفسهم ، ولا تسمعني اتحدث عن نفسي . وانما أتحدث عنهم

وتريد السيدة ان تستبضع من القرية فتاخذني معها ، ونركب اليها . واتركها تطلب بضاعتها ، واسوق العربة حتى تنتهي واعود. ولم يكن بي عهد بالافراس وسياقتها. ويطيع الفرس احيانا ويعصي . وتعلمت انه أطوع للحلوى منه للجام ، فاشتريت له منها نصيبا قاطعا . ويطيع ما بقي عنده مذاقها ، وما بقي عنده ذكراها .. ويعود الى العصيان فاعود الى الحلوى

وهكذا قضيت اكثر الشهر وأنا لا أدري سبته من احده ، ولا اكاد ادري عصره من فجره ، وغفلت عن نفسي فلم اذكر منها ماضيا ، ولم أذكر لها مستقبلا . وعشت كما عاشت تلك الصفصافة الكبيرة في اوسط ذلك الحقل ، تعيش ولا تبالي العيش ، وتحس احساسا مبهما بالشمس وهي تطلع ، وبالشمس وهي تغيب ، ولا يعكر عليها صفو الحياة شيء

ان اكثر ما يعكر على الانسان صفو الحياة ، تلك اللفتة التي يلتفتها المرء الى الوراء ، الى الأمس ، ليذكر ، او امتدادة العنق لتنظر عينه الى أمام .. الى الغد فيامل

انه ليس في اجازة محل لذكر ، او موضع لامل . ان الرجل في اجازته يجب ان يتركز على حاضره . يجب أن يأخذ أجازة من « نفسه » ، من ماضيها ، ومن مستقبلها ، وان لا يعني بغير الحاضر . يجب ان يحزم في حقيبته ما شاء ، الا الهم ، هما سلف او هما يستقبل

□

وقلت : قضيت اكثر الشهر .. وتسالني عن اقله

ففي هذا القليل عاد الغائبون بل عادت الغائبات . واجتمع شمل الأسرة .. وزاد النهار بهجة ، وزادت الليالي . وخرجوا بي ، بل خرجن ، في تلك النواحي الساكنة ، الى حيث يطيب اللهو ، وتسطع الأنوار ، ويسطر النغم ، وتستدفيء النفس فتتحرك بالحياة في مكامنها

فلما استيقظت نفسي اكثر مما قدرت لها ، واخذت تعنى بالحاضر اكثر مما وجب لها ، وكاد يكون لها هم بحاضرها اشغل من هم بماضيها وهم بمستقبلها ، تذكرت قول الشاعر :

النجاء النجاء من ارض نجد
قبل أن يعلق الفؤاد بوجد
ان هذا الثرى لينبت شوقا
في حشى ميت اللبانات صلد

فقلت لنفسي : « نعم ، النجاء ، النجاء ! »

وما اصبح الغد حتى كان الدوكار يحملني الى القطار .. ومن القطار البطيء الى السريع . وعدت الى غمرة المدينة وغمرة الحياة ، اغالب واناصب .. ولا أزال

احمد زكي

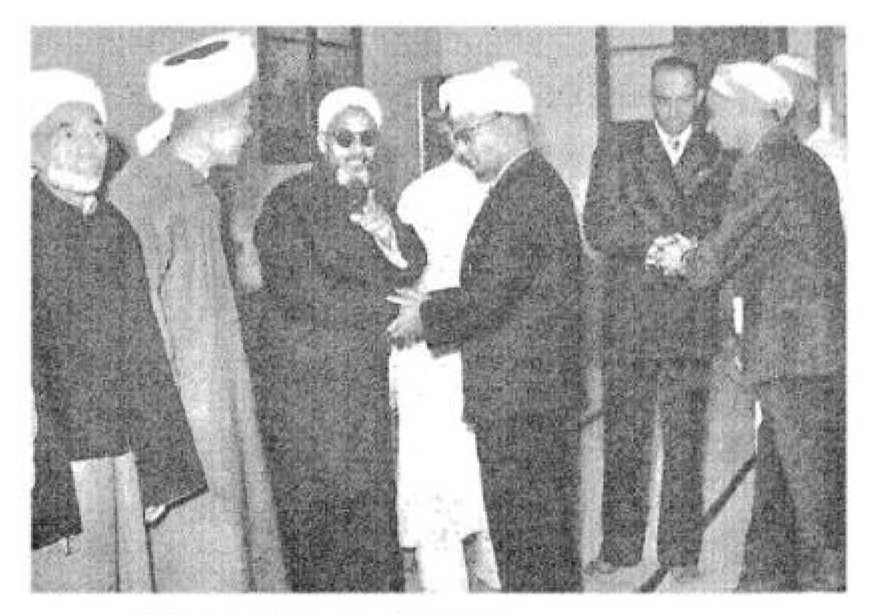


ليس هناك احصاء دقيق عن عدد المسلمين فى الصين . ولكن عددهم – حسب اصح الآراء – يبلغ ٥٠ مليونا . وهم يمثلون طبقة التجار بالصين ، لذلك كان نشاطهم ملموسا بين جميع الطبقات

وفى التركستان نجد انهم يمثلون اكثرية تبلغ ٨٠٪ من عدد السكان . وفى الشمال الغربى من الصين تبلغ نسبتهم نحو ٥٠٪ ثم هم اقلية فى بعض المقاطعات

ويتخذ المسلمون الصينيون من المساجد ، لا بيوتا للعبادة فقط ، ولكن أندية لاجتماعهم ومقابلاتهم ولهذا كانت المساجد عاملا مهما فى توجيه حياة المسلمين هناك . ويبلغ عددها نحوا من اربعين الفا فى مختلف المقاطعات

وقد اختلفت الروايات فى شان دخول الاسلام فى الصين ، ومن هذه الروايات ان امبراطور الصين راى فى منامه عام ٦٢٨ ميلادية حيوانا مفترسا يهاجمه . وبينا هو لا يجد وسيلة للخلاص منه ، اذ انقذه شيخ وقور يرتدى طيلسانا ويلبس عمامة بيضاء ، فجمع الملك وزراءه وأمراءه وقص عليهم رؤياه ، فقال له أحدهم : « ان الحيوان المفترس رمز لثائر سيثور فى البلاد ، والرجل الوقور هو نبى ولد فى جزيرة العرب . ومعنى الرؤيا ان الصين لا يدوم امنها بغير بركة هذا النبى العظيم » . فارسل الامبراطور وفدا الى النبى عليه الصلاة والسلام يطلب منه ان يبعث اليه من ينشر الاسلام ، فاجيب الى طلبه وامر الامبراطور بناء جامع فى كانتون ، سماه جامع « خواى شينغ » اى الشوق الى النبى ، وهو ما زال موجودا



يتخذ المسلمون الصينيون من المساجد لا بيوتا للعبادة فحسب ، ولكن اندية لاجتماعاتهم ومقابلاتهم

لفيف من المصلين في احد مساجد شنغهاي يستمعون الى الواعظ وهو يشرح لهم درسا دينيا





١ ـ عقب النهوض من النوم كل يوم ، يجب تدليك اللثة بالاصبع ، دقيقتين على الاقل

٢ ـ يجب تنظيف الاسنان واللثة بالفرشة جيدا عقب كل وجبة من وجبات الطعام

٣ ـ يجتنب تناول اى شيء من الطعام فيما بين الوجبات الرئيسية

٤ ـ ليس اضر بالأسنان واللثة من الاكتفاء بالطعام اللين الهين المضغ ، فيجب أن يحتوى على بعض المواد الصلبة

٥ ـ يجب ان يحتوى الغذاء على جميع الفيتامينات ولا سيما فيتامين « ج » . ولهذا يستحسن الأكثار من تناول الموالح والفجل والجرجير

٦ ـ اذا نزف الدم من اللثة نتيجة اللمس او الضغط اليسير ، فهذا دليل على اصابتها بالبيوريه ، ويجب المبادرة بعلاجها بوساطة اخصائى

٧ ـ احمرار اللثة غير العادي قد يكون من ظواهر مرضها . فيجب استشارة الاخصائى ، عقب ظهور هذا الاحمرار

٨ ـ يجب تنظيف الاسنان من الرواسب الجيرية بوساطة اخصائى ، مرة على الاقل ، كل ستة أشهر

٩ ـ يجب عرض الامر على الاخصائيين عند الشعور بأى ألم او تخلخل فى الاسنان . والا ادى الاهمال الى خلع الاسنان كلها

١٠ ـ على السيدات ان يبادرن باستشارة اخصائى فى الاسنان ، حين بدء شعورهن بالحمل ، لأنهن حينذاك اكثر تعرضا للاصابة بأمراض الاسنان واللثة



موكب العلم والاختراع

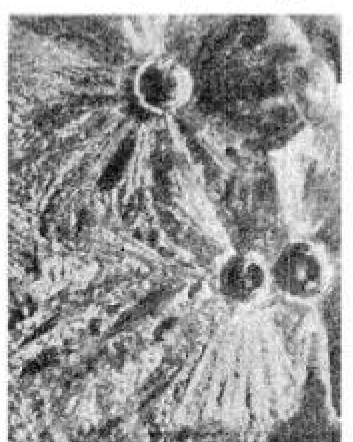
جهاز جديد للفحص

ابتكر جهاز جديد مكون من انبوبة طويلة رفيعة يمكن دفعها خلال شريان ذراع الكتف فتصل الى القلب لاخذ عينة من دمه لفحصها دون أن يشعر المريض بالم . والمعروف ان نسبة الاوكسيجين فى دم القلب تختلف عنها فى الدم الذى يجرى فى عروق الذراعين او الساقين . ومن هنا كان فحص عينات دم القلب ضروريا فى تشخيص بعض الامراض تشخيصا صحيحا . وسيستطاع بهذا الجهاز ايضا اخذ عينات من الدم فى الكليتين او الكبد للانتفاع بهما فى التشخيص والوقوف على طريقة عمل هذه الاعضاء . ولم يكن ذلك ممكنا من قبل ما دام الشخص على قيد الحياة

تلال القمر

على سطح القمر مرتفعات تشبه التلال ، امكن بفضل التلسكوبات الحديثة قياسها وعمل رسوم لها . وما يزال الخبراء يختلفون فى تعليل مصدر هذه التلال ، فبعضهم يرون انها قد تكون فوهات براكين قديمة خامدة ، وبعضهم يرون انها قد تكون من اثر فقاقيع انفجرت حين برد القمر وتجمد فى مراحل تكوينه الاولى ، او بسبب نيازك سقطت عليه حينما كان سطح القمر مايزال ساخنا

وقد بدا العلماء يدرسون اليوم احتمالا رابعا ، دعا الى التفكير فيه ما حدث فى معمل احد الكيميائيين اثناء تركيبه احدى المواد الكيميائية اذ وجد أن سطحها تأثر بنـوع غير عادي من التبلور فأصبح يشابه سطح القمر تمام الشبه



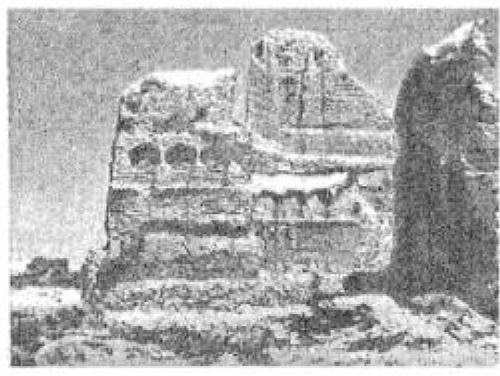
هرمونات للنباتات

ليس للنبات جهاز عصبي يصل بين جذره وساقه وأوراقه وزهوره . ولكن ثمة مواد كيميائية تنبعث فى جميع اجزاء النبات ، فتعينه على القيام بوظائفه . ومن بين هذه المواد التي يبحثها الآن علماء النبات مادة تدعى أوكسين Auxin . تتولد عند أطراف النبات وتتحكم فى نموه . وقد لوحظ أنها تنتقل الى الأجزاء السفلى منه حيث تعمل على زيادة نمو الخلايا فى الجذور والسيقان . ومما دل على اثر هذه المادة أن النبات يقف نموه فى حالة قص اطرافه العليا ، فاذا اعيدت هذه الاطراف الى مواضعها وثبتت بطريقة علمية خاصة عاد النبات الى النمو . وقد امكن اعداد هذه المادة كيميائيا ، واستخدمت بنجاح لانضاج بعض أشجار التفاح وزيادة ثمراتها وتقويتها ومنع تساقطها قبل النضج

ضغط الدم والأشعة

ثبت أن التعرض لمقادير معينة من أشعة (اكس) — ولا سيما تعرض موضع الغـدة النخامية والغدة التى فوق الكلى — يفيد فى حالات ضغط الدم فائدة كبيرة . وقد جاء فى التقرير العلمى الخاص بهذه التجربة ان كثيرا من حالات الضغط هبطت الى حـد ملحوظ بعد الجلسة الاولى . وفى بعض الاحوال ، كانت ست جلسات على الاكثر كافية لعودة الضغط الى حالته الطبيعية

صحراء الموت



فى جنوبى الأفغانستان . منطقة صحراوية يسميها الأهلون هناك « داش تى مارجو » اى صحراء الموت . وذلك لان درجة الحرارة ترتفع فيها صيفا الى حد يصعب تحمله ، كما تبلغ فيها سرعة الرياح المحملة بالرمال نحو ٩٠ ميلا فى الساعة . وقد اعلن اخيرا احد علماء الآثار انه كشف وسط هذه البقعة عن مدينة كاملة شيدت مبانيها بالطين المجفف فى الشمس ، ولا تقل مساحتها عن ثلاثين ميلا مربعا . وهو يقدر أن عدد سكانها لم يكونوا يقلون عن مائة الف نسمة

ولم يجد هذا العالم ومعاونوه فى طرقات تلك المدينة آثار اقدام ، ولا اية علامة تدل على أن انسانا وصل الى هناك منذ سنوات . وهم يرجحون استنادا الى مشاهداتهم وملاحظاتهم ان أهل المدينة غادروها مختارين فيما بين القرنين الحادى عشر والثالث عشر

ومما يذكر أن اقرب جيران المدينة لا يعرفون عنها شيئا ويتفادون الاقتراب منها ، لانهم يعتقدون انها مسكن للجن ، وأن أهلها هاجروا منها لذلك السبب !

الصداع النصفى

هو صداع مؤلم جدا يصاب به نصف الرأس والعين ، وتتكرر نوباته عند المصابين به ، ولكن المصاب يستطيع أن يحس باقتراب النوبة . . ومن علامات ذلك اضطراب العين وزغللة النظر والغثيان والميل الى النوم احيانا

ويرى الاخصائيون أن هذه الاعراض الاولى سببها الاول تقلص الاوعية الدموية فى الراس . وقد توصل طبيبان الى كشف طريقة بسيطة لتفادى تلك النوبة ، وذلك بأن يستنشق المريض من كمامة وهو مستلق لمدة خمس دقائق غازا مكونا من ثانى أكسيد الكربون بمقدار ١٠٪ ومن أكسجين بمقدار ٩٠٪ ، ثم اعادة الكرة مرتين اخريين بعد حين . وقد وجد أن ذلك يزيل الاضطرابات البصرية على الفور ويحول دون ظهور النوبة

أخبار علمية

○ مما يضايق الجراحين — الى حدما — خلال اجراء الجراحات اضطرارهم الى استعمال القفازات ضمانا لعدم انتقال العدوى من المريض أو اليه . وقد وفق بعض العلماء اخيرا الى محلول يعرف باسم « Quat » يعقم اليدين تعقيما تاما طول فترة الجراحة ، ويستعمله الآن جراحو المستشفيات الكبيرة بأمريكا بدلا من تلك القفازات . كما بدأ بعض الخبراء يجربونه فى تعقيم أدوات الطعام والشراب

○ لوحظ ان ٦٠ ٪ من المحار يموت حين يثقب لاخراج ما يحويه من اللؤلؤ . وقد وفق العلماء الى محلول مخدر تغمس فيه المحارة بضع ساعات فترتخي عضلاتها ، ويمكن اخراج اللؤلؤ منها دون موتها

○ يجرب الاطباء الآن الهرمون الجديد المسمى « A.C.T.H. » — المستخلص من الغدة النخامية للخنزير ، والذى نجح فى علاج الروماتيزم نجاحا كبيرا — فى علاج بعض أمراض العيون ولا سيما الالتهابات المزمنة . وقد تحسن المرض تحسنا كبيرا طيلة مدة استخدام الهرمون

○ ظهر للاخصائيين أن الاعشاب البرية التى تنمو فى التربة يمكن أن تتخذ دليلا صحيحا على تمييز نوع التربة والوقوف على العناصر الغنية بها أو المحرومة منها

○ كان المعتقد ان الاطباء يموتون فى سن مبكرة لكثرة انهماكهم فى اعمالهم واجهادهم لانفسهم . ولكن جاء فى التقرير الذى اصدرته اخيرا نقابة الاطباء الامريكيين ، أن متوسط عمر الاطباء الذين ماتوا خلال سنة ١٩٤٩ يبلغ ٦٧ عاما وشهرين

○ صرح خبراء احد مصانع السيارات فى ليفربول بأن ملء اطارات السيارات بالماء بدلا من الهواء يجعلها اقدر على السير فى الطرق المبتلة او المغطاة بالثلوج ، فتسهل على السائق مهمة وقف السيارة دون خشية الانزلاق أو الزحف الى الامام أو الوراء ، هذا الى ان هذه الطريقة تجعل الاطارات اكثر تحملا

○ يقوم الآن بعض المستشفيات البيطرية بعلاج الجياد التى تشكو آلاما شديدة فى المفاصل بحيث تتعذر عليها الحركة ، بوساطة حقنها بفيتامينات « B. C »



بيض ملون

بعد تجارب استغرقت عشرين عاما ، استطاع الاستاذ « برور » الاخصائي فى تربية الدواجن أن يجعل الدجاج يضع بيضا أخضر ، واصفر ، أو فى حمرة القرنفل ، أو زرقة السماء

ولا يختلف الدجاج الذى يضع هذا البيض عن الدجاج العادى . وكل ما هنالك ان هذا العالم الاخصائى يزاوج بين فصائل عدة من الدجاج ، فتأتى سلالتها وفى دمائها مزيج من هذه الفصائل المختلفة ويأتى بيضها ملونا نتيجة لذلك

وقد بدأ أبحاثه على أثر ماسمعه من عمه من أن نوعا من الدجاج الشيلى يضع بيضا أزرق ، فاشترى زوجين من هذا الدجاج ، وبدأ يزاوج بينها وبين أنواع من الدجاج العادى حتى نجح فى تحقيق هدفه . وهو الآن يجرى تجارب مماثلة على البط . واستطاع أخيرا أن يحصل على بيضة بطة ملونة من جانبها



توصل احد العلماء الألمان الى طريقة لتمييز نوع الجنين قبل ولادته عن طريق فحص العين. وهو يرى هنا أثناء فحصه احدى السيدات الحوامل بجهاز خاص

مستقبل الانسان

عقدت جامعة « برنستون » الامريكية أخيرا مؤتمرا علميا شهده كثير من العلماء من مختلف الاجناس لبحث مستقبل الانسان . وكان اختلافهم كبيرا فيما يختص بمقدرة الانسان على تحسين نوعه جسميا وعقليا ، فقال العالم البريطانى « ج.ب. هلدين » : « أخشى ان يكون للقنابل الذرية اثرها فى مضاعفة عدد الشواذ بين بنى الانسان . ولكننى اعتقد ان انسان المستقبل سيكون اكثر وسامة واطول عمرا من انسان اليوم ، كما ان اسنانه ستكون اقل عددا وانفه ادق »

وقال الدكتور « س. مولر » احد الحاصلين على جائزة نوبل : « ان الجو الصناعى الخانق الذى نحيا فيه سيكون له اسوأ الاثر فى صحة أجسام الناس فى المستقبل ، وذلك بسبب ما فيه من ضوضاء تحطم الأعصاب واضواء تعمى الابصار ولذلك لست أعتقد ان انسان المستقبل سيكون اطول عمرا او اصح جسما او اقدر على تحسين نوعه »

وقال أحد العلماء الفرنسيين : « حينما نراجع أحداث التاريخ ، نجد أن المدنية ترتقى حتى تكاد تبلغ القمة ، ثم تهوى الى القاع لتعاود الصعود وهكذا .. واعتقد ان المدنية الآن على وشك التراجع الى الوراء .. ولذلك فاننى لست من المتفائلين بصدد مستقبل الانسان ولا سيما أن هناك مظاهر كثيرة تدل على أن الفيران — التى اثبتت قدرتها على العيش فى اى وسط توجد فيه — سوف ترث الارض بعد ان ينقرض الانسان بفضل الاجهزة والمخترعات التى صنعها بيديه »

حب الشباب والرياضة

يقول الدكتور «نايل ستيفنسون» من كبار الاخصائيين فى التجميل بامريكا : « ان حب الشباب والبقع السوداء فى الوجه يمكن علاجها فى كثير من الاحوال باتباع رياضة خاصة كل صباح تلخص فى تحريك الفك الاسفل الى اقصى حد مستطاع الى أسفل ، ثم اعادته الى وضعه الطبيعى ، عشرين مرة او ثلاثين . ثم رفع جلد الجبهة وخفضه مرات . ثم مد الفك الاسفل الى الامام واعادته الى وضعه مرات ايضا ، واخيرا يحرك الرأس الى الامام ثم الى الخلف ويدار من جانب الى آخر ، مرات تتراوح بين عشرين وثلاثين »

وذكر اخصائى آخر فى مؤتمر عقد اخيرا انه استطاع ان يعالج بنجاح حب الشباب باتباع الطريقة التالية :

« رطب جلد الوجه فى الصباح والمساء بماء ساخن ، ثم ضع على الوجه رغوة صابون من نوع جيد واتركها مدة تتراوح بين دقيقة ونصف دقيقة ، ثم اغسل الوجه بالماء البارد ، واستعمل محلولا مكونا من ريسورسينول بمقدار ٢ ٪ وكبريت ٨ ٪ وكحول ١١ ٪ بعد اضافتها لمادة فى لون البشرة تسمى Acnomel . هذا مع مراعاة تجنب الشكولاته ومشروبات الكولا وعدم الاكثار من البندق والاطعمة المقلية الثقيلة ، كما ينبغى الا يقرب المريض يديه من وجهه فان حرارة اليدين تزيد فى الغالب افراز المواد الشحمية وتلهب تلك الحبوب »

وقد لاحظ هذا العالم ان الاضطرابات النفسية والعاطفية تزيد فى انتشار بقع الوجه ، بل تسببها فى بعض الاحيان ، واستطاع ان يشفى كثيرين من هذه البقع بمعالجتهم نفسيا

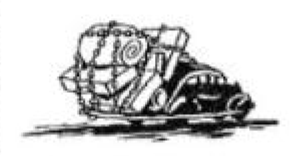
ولد هذا الطفل وفى فمه سنة بارزة .. ويقول الاخصائيون ان هذه الحالة ليست نادرة وان التصاق السنة بالفك يكون ضعيفا فلا تعمر طويلا

لماذا لا يصنعون؟

• مروحة صغيرة تثبت فى اعلى المكواة الكهربائية ، ليستمتع مستعملها بجو لطيف ؟



• وطبقات ملونة لاطارات السيارات ، بحيث اذا بليت الطبقة الخارجية ظهرت تحتها طبقة صفراء لانذار راكب السيارة بان الاطار متوسط العمر ، فاذا بليت هذه ظهرت طبقة حمراء تنذره بوجوب تغيير الاطار ؟



• ولماذا لا تثبت داخل الصندوق الخلفى فى السيارات سلاسل متينة ، لينتفع بها فى تثبيت الحقائب ونحوها على جانبى السيارة اثناء السفر ؟

الاطباق الطائرة

الفت فى الولايات المتحدة لجنة من كبار العلماء لدراسة ظاهرة الاطباق الطائرة ، وقد نشرت اللجنة اخيرا تقريرا عن هذه الدراسة ، قالت فيه : « ان هذه الظاهرة يرجح ان تكون وليدة عوامل نفسية . وقد فحصت اللجنة ٢١٢ شهادة روى أصحابها انهم راوا الاطباق الطائرة ، فوجد ان معظمها وليد الايحاء ومرض الميثامونيا وغيرها من البواعث النفسية »

مرض الميثامونيا

يطلق العلماء اسم « ميثامونيا » على مرض عقلى خاص ينزع المصاب به الى رواية قصص خيالية واخبار وهمية ، معتقدا انها حدثت حقا او انه راى حوادثها رأى العين . وقد حدث منذ حين ان اختفت احدى السيدات ، فادلت ابنتها الكبرى الى المحققين بشهادة صريحة اكدت فيها انها رات اباها يقتل امها المختفية ، ولم يسع المحكمة الا ان اخذت بهذه الشهادة فقضت بالسجن المؤبد على الأب المتهم . ثم وجدت الزوجة فى بلدة اخرى بعد حين ، فأطلق سراح الرجل . وتبين ان ابنته اتهمته متأثرة باصابتها بذلك المرض !

سلاحف صناعية

يحتفظ عالم بريطانى فى بيته بسلحفاتين صناعيتين يحتوى هيكل كل منهما على مجموعة من

هل تعلم ؟

○ ان بعض الطيور التي لا اسنان لها تلتقط احيانا حصوات صغيرة تثبتها في افواهها ، وتستعملها في تفتيت الطعام الذى تتناوله ، اى تجعل منها أسنانا صناعية ؟

○ وان امريكا انتجت خلال الخمسين عاما الأخيرة مائة مليون وخمسة ملايين من مختلف السيارات ؟

○ وان في أمريكا يوجد تليفون لكل اربعة أشخاص ، في حين ان اكثر البلاد الاخرى تليفونات يختص كل ثمانين من سكانها بتليفون واحد ؟

○ وان متوسط نمو الظفر في اليوم ١١٥.ر سنتيمترا ؟

○ وان الصينيين اول من استعملوا « الحشيش » في تخدير المرضى قبل اجراء الجراحات ، وكانوا اذا اعوزتهم هذه المادة ، ضربوا المريض على راسه ليفقدوه وعيه ؟

○ وان اللون الازرق اكثر الالوان نفاذا في الماء ، ويليه في ذلك اللون الاخضر ، بينما الاشعة الصفراء والحمراء تمتص بسرعة . لذلك تبدو مياه البحار زرقاء في المناطق الحارة حيث تكون خالية من الأجسام الغريبة . اما في المناطق الباردة وبالقرب من الشواطىء فتبدو خضراء لوجود ذرات صغيرة في الماء تساعد على امتصاص اللون الأزرق دون الأخضر ؟

○ وانه ثبت الا صحة لما ذاع منذ سنوات من ان حامض الجلوتاميك يقوى النشاط الذهنى ويزيد نسبة الذكاء عند ضعاف العقول ؟

الاجهزة والاعضاء الميكانيكية . ولكل منهما عينان كهربائيتان تتأثران بالضوء ، وجهاز يمكنهما من التراجع الى الوراء لتغيير اتجاههما عند الاصطدام بجسم آخر . ولكل سلحفاة ثلاث عجلات صغيرة ومحركان يدوران بالكهرباء ، كما انها تستطيع تفادى الضوء القوى ، وحينما تضعف بطارياتها تتراجع الى مكان معين لتعيد شحنها . . ولأنها تخشى الضوء الشديد ، فانها تختفى معظم ساعات النهار ، وحينما يأتى الليل تخرج من مكانها ساعية نحو الضوء الصناعى الضعيف . تهديها الى ذلك عيناها . وجولاتها تكون عادة حول المنزل كله حتى تبلغ الضوء ذا القوة المناسبة لها عند مصباح او موقد فتقف بعض الوقت ثم تعاود التجوال . ويصرح العالم الذى صنع السلحفاتين بانه يعتزم ان يزودهما باجهزة تكسبهما ما يشبه الذاكرة لكى تفيدا من التجارب وتتجنبا سلوك الطريق الذى اعترضتهما عقبات فيه من قبل !

قبل ان تفكر فى تقوية ذاكرتك .. ينبغى ان تكتشف اولا من اى نوع هى ؟ ..

اختبر ذاكرتك

من الناس من يتذكرون جيدا الاشياء التى يرونها ، ويسميهم العلماء ذوى الذاكرة المبصرة ، وآخرون يتذكرون الاصوات التى يسمعونها بسهولة أكبر ولمدة أطول ، ويطلق عليهم ذوو الذاكرة الحافظة للأصوات ، وثمة فريق آخر تلصق بأذهانهم الحركات التى تتضمن الكتابة او العزف على آلة وما اليها ، ويسمون «ذوو الذاكرة المسجلة للحركة »

ولا حاجة للقول بأن ذا الذاكرة المبصرة يفيد من الدراسة فى الكتب اكثر من سماع المحاضرات ، لان ذاكرته تختزن الكلمات والجمل والفقرات المطبوعة التى يراها بعينيه . فهو يتذكر بسهولة وبغير عناء موضع فقرة تدور حول موضوع ما فى احد كتب التاريخ حتى ليستطيع ان يحدد مكانها من الصفحة وما نشر معها من صور ورسوم . ومثل هذا الشخص اذا شاهد فيلما لصقت بذهنه المناظر والحوادث التى عرضت على الستار فى حين لايتذكر الى وقت طويل ، وقد لا يتذكر مطلقا ، الدعابات والمناقشات التى جرت على لسان الممثلين والممثلات . وعلى النقيض من ذلك ، ذو الذاكرة «السامعة» يفيد من المحاضرات أكثر مما يفيد من الكتب لأن ذاكرته تحتفظ جيدا بالاصوات التى تمر خلال أذنيه . وهو قد يكون قادرا على أن يعيد ما جرى بينه وبين شخص غريب التقى به فى حفل ، كلمة كلمة ، فى حين لايذكر مظهر الشخص لو رآه مرة أخرى . ولو شهد فيلما سينمائيا ، فان اصوات الممثلين ونغمات الموسيقى تظل فى واعيته امدا طويلا ، بينما مشاهد الفيلم لا تلبث أن تنسى . اما ذو « الذاكرة المسجلة للحركة » ، فان

كل ما يكتبه او يفعله يثبت في واعيته أكثر من الاشياء المرئية او المسموعة . وليس ثمة شخص ذو ذاكرة مبصرة أو سامعة او مسجلة للحركة . . ١٠٠ ٪ ، فذاكرة كل امرىء عادة مزيج من هذه الصفات الثلاث . ولكن واحدة منها تسود غالبا على الصفتين الاخريين

▭

ان الطالب ذا الذاكرة المبصرة ينبغي ان يدرس بقدر ما يستطيع من الكتب . والتلميذ ذو الذاكرة السامعة يحسن اذا حضر كثيرا من المحاضرات او استمع الى من يقرأ له . ويفعل خيرا ذو الذاكرة الناقلة للحركة اذا اكثر من كتابة الدرس او القصائد التي يريد ان يحفظها . فاذا جمع بين الذاكرة المبصرة والناقلة للحركة ، افاده ان ينقل من كتبه او كراسات اخوانه ، واذا كان ذا ذاكرة سامعة وناقلة للحركات في آن معا ، فانه يستحسن ان يدون مذكراته وهو يصغي الى المحاضرات

واذا شئت أن تختبر نفسك ، اختر فقرتين متساويتين في الطول من كتاب ما وليكن طول الواحدة نصف صفحة . واقرا الفقرة الاولى لنفسك صامتا مع حساب الوقت الذي تحتاج اليه في القراءة ، ثم اكتب ما تذكره مما قرات . وبعد أن تنتهي من ذلك اسال شخصا آخر ان يقرا الفقرة التالية وانت تصغي اليه ، على ان يكون وقت قراءته لها معادلا للوقت الذي انفقته انت في قراءة الفقرة الاولى . وبعد ان يفرغ صديقك من قراءتها ، اكتب ما تذكره ، ثم قارن الورقتين ، لترى من ايهما تذكرت أكثر . وينبغي اعادة هذه التجربة ثلاث مرات على الاقل . وفي كل تجربة جديدة يزاد طول الفقرتين

فاذا تذكرت أكثر عند قراءتك بنفسك ، فانت ذو ذاكرة مبصرة ، واذا كان العكس فانت ذو ذاكرة سامعة ، واذا شئت ان تعرف هل ذاكرتك من النوع الناقل للحركة ، انقل فقرات متساوية في الطول على الورق ثم حاول ان تكتب ما تتذكره منها

[عن مجلة «سايلس دايجست »]





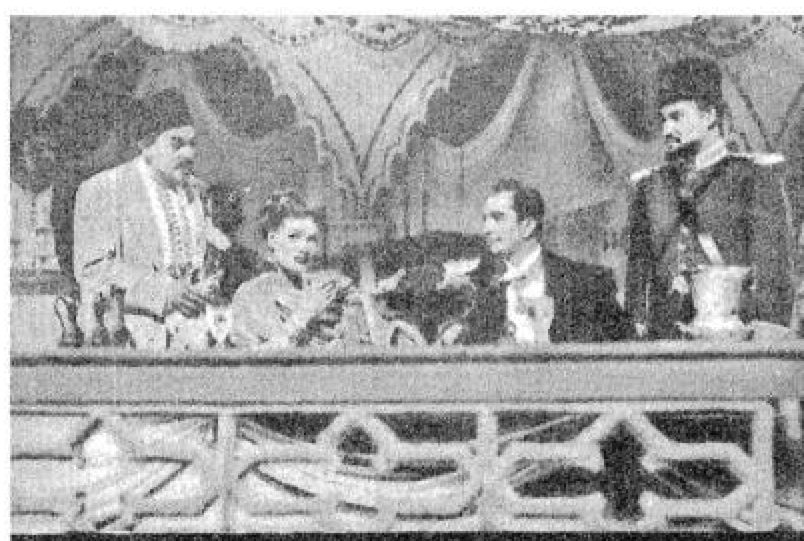
عرضت السينما لتصوير جوانب الحياة فى بغداد القديمة على نحو ما تحدثت عنه قصص « الف ليلة » وما اليها من المؤلفات التى تبرز سحر الشرق وروعته وجماله ومباذله فى عصور البذخ والأبهة العباسية . وهى فى هذه القصة الجديدة تصور الحياة فى بغداد ايام الحكم العثمانى . وقد جعلت بطلتها اميرة خيالية سمتها «مرجانة» اتمت تعليمها فى انجلترا ، وفيما هى عائدة الى بغداد فى قافلة على راسها الحاكم العسكرى ، هاجمت القافلة « عصابة اللابس السوداء » ونجت هى بمعاونة جمال اسمه « حسن » . ثم علمت بمصرع ابيها فآلت على نفسها ان تثار له ، وتم لها ذلك بعد حوادث مثيرة كثيرة



القاتل ابن امير الجزيرة : وصلت الاميرة « مرجانة » ، الى بغداد ، وهناك لقيها «محمد جاد» ، احد افراد قبيلة ابيها ، واخبرها بان الامير الشاب « احمد كبير » كان يفاوض اباها بالنيابة عن ابيه امير الجزيرة لفض النزاع بين قبيلتيهما ، واكبر الظن ان له يدا في اغتياله



الحاكم على الحياد : وذهبت مرجانة الى « على نديم باشا » – حاكم بغداد – مطالبة بالثأر لابيها من الامير احمد وقبيلته . ولكن الحاكم رفض اجابة طلبها ، مصرحا لها بان سياسته تقوم على الحياد وعدم التدخل فيما بين القبائل من خلافات



الاميرة الفتنة : ودعا الحاكم مرجانة الى لعب السورة معه في الملهى الافرنجي ببغداد ، الفتاة لعلها تجد هنالك من يهديها الى قاتل ابيها ، وتنفيذا لخطتها هذه عرضت على صاحب الملهى ان تعمل فيه مغنية ، فرحب الرجل بذلك كل الترحيب



الحاكم يساعد القاتل : ولم يكن القاتل سوى « رسول » ـ ابن عم الامير احمد ـ وكان ينزل ضيفا على صديقه الحاكم ، فاوعز اليه باعتقال احمد ومحاكمته ، كما كشف لرجانة عن شخصية احمد الحقيقية محرضا اياها على الانتقام منه بوصفه قاتل ابيها



الجواد الابيض : وليما هي تفكر في قتل احمد بنفسها بعد أن مكنته للذلك من الهرب
من معتقله ، لحت جواد ابيها الابيض يمتطيه « رسول » فعلمت انه هو غريمها
لا احمد . وقصدت معسكر الحاكم متنكرة في زى غجرية راقصة ، للانتقام من رسول



اعتقـــال الاميرة : وما لبث امر «مرجانة» ان انكشف لرجال العسكر ، فالقى القبض عليها لمحاكمتهـــا ، وهنا لم يسعها الا ان تصارح الحاكم بما علمتـــه مـــن ان رئيس عصـــابة اللابس السوداء فالك ابيوســـا هو صديقـــه رســـول



نجاة في آخر لحظة : على ان الحاكم نزل على رغبة رسول ، فقرر اعدام «مرجانة» وقيدت الى عمود خشبي ، وهم رسول بتسديد السهم الى صدرها وهو يمتطي جواد ابيها ، لكن الامير احمد وصل مع رجال قبيلته لنجدتها وتمكن من انقاذها في آخر لحظـــة





معركة رهيبة : وعلم رسول أن ابن عمه الامير احمد وقف على جلية الامر ، فاشتبك معه فى معركة رهيبة انتهت بقتل رسول ، وكاد رجال العصابة يفتكون باحمد ورجاله ، لولا أن وصل أبوه أمير الجزيرة لنجدته



لذة الانتصار : واخيرا وقفت الاميرة مرجانة والامير احمد بعد أن اتضحت لها براءته وشهامته ، يشاهدان معا هزيمة العصابة بعد قتل رئيسها القائد الشرير ، والانتقام لابيها أشد انتقام

أثبتت التجارب الطبية أن كثيراً من الأمراض الجسمية ترجع فى الغالب الى اضطرابات نفسية وعاطفية . وفى هـــذا المقال ثلاث قصص واقعية

عالج نفسك أولا

لا سلامة للجسم مع مرض النفس

كانت « مولى » فى السادسة والعشرين من عمرها ، على حظ وافر من الجمال ، وتشغل وظيفة محترمة .. ولكن احساسا دفينا بالنقص كان يشقيها ، اذ لم يتقدم لخطبتها رغم ذلك من هو كفؤ لها حتى بلغت السادسة والعشرين !

واخيرا ، خطبها أستاذ شاب باحدى الجامعات ، ينتمى الى اسرة غنية ، فأصبحت الدنيا لا تسعها من السرور ، ومضت تستعد وخطيبهـا لبناء عش الزوجيـة السعيـد . ثم حدث أن دعاها واخته ، كى يتم التعارف بينهما ، الى حفل ساهر بأحد الفنادق . فما كادت « مولى » ترى اخت خطيبها حتى انعقد لسانها واحست انها تكاد تختنق ويقف قلبها ! وعبثـا حاولت أن تغالب هـذا الاحساس بشتى الطرق، فقضت بعض الوقت ساهمة حزينة ، ثم استأذنت فى العودة الى منزلها ملفقـة لذلك بعض الاعذار .. وشعرت منذ مغادرتها الفنـدق بأن قد زايلهـا ذلك الشعور .

ولـكنها أصبحت فى اليوم التالى تشكو من اضطراب معدى شديد، الزمها الفراش ، واستعصى علاجه على كل من فحصوها من الاطباء

ولجـأت آخر الامر الى احد الاخصائيين فى علم النفس ، فادرك بعد أن حلل نفسيتها انها ــ فى أعماق وجدانها ــ تشعر بأنها غير جديرة بخطيبها ، وبأنها اقل منزلة منه لأنها لم تتم مثله التعليم الجامعى ، ولأنها من اسرة اقل مكانة من اسرته فى المجتمع . كما ادرك انها تعانى منذ طفولتها قلقا نفسيا مبعثه الخوف من المستقبل، وذلك لكارثة مالية لحقت بأسرتها حينذاك فاضطرت أمها الى أن تعمل !

واستطاع الطبيب النفسانى ان يقنعها بان اضطرابها العاطفى هو المسئول وحده عن مرضها ، وانها كانت واهمـة فيما ذهبت اليه من انها لم تعجب أخت خطيبها ، وان هـذه ستحمل اخاها على فسخ الخطبة . فكان أن شفيت من مرضها ، وتزوجت من خطيبها وعاشت معه سعيدة



ويقول الدكتور «برنارد ورتس» احد الاخصائيين فى الامراض النفسية : « ان الغضب والخوف والحقد والحزن ، او اى اضطراب عاطفى تطول مدته ، يغلب ان يتخذ صورة مرض جسمى ، وكثيرا ما ترجع امراض السكر والربو والروماتيزم وحمى الربيع ، وحتى تكرار نوبات البرد العادى ، الى هذه الاضطرابات. وقد ثبت ان اغشية المعدة الداخلية يصفر لونها وتقل افرازاتها فى حالات الحزن واليأس ، كما تصبح كالجمرة المتقدة فى حالات القلق النفسى والشعور بالحقد والبغضاء. كما ان اعراضا كهذه تبدو على الغشاء المخاطى للأنف والمسالك الهوائية فى حالات الانفعالات النفسية الشديدة. فاذا استمرت هذه الاعراض فقد تسبب الما او مرضا »

وعلى هذا الاساس رأت معاهد طبية كثيرة الا بد من تدريس علم النفس لطلبتها الى جانب قواعد الطب ، لأنه ليس من المستطاع ان يشفى الجسم مادامت النفس مريضة ، أو أن تشفى النفس والجسم مريض ؟

وهناك شاب في الثانية والثلاثين، تملكه الحزن والضيق واليأس ؛ لأنه كان يتوهم أنه مصاب بعلة قلبية خطيرة . وقد حاول لذلك مرات أن يتخلص من الحياة بالانتحار ، معتقدا — رغم تأكيد كثير من الاخصائيين سلامة قلبه — أن العلة موجودة وأن ليس الى شفائها سبيل !

وقد أعان على تجسيم وهم الشاب المسكين أنه كان يشكو من ربو مزمن، وتعب مستمر، وقصر في النفس وخفقان ظاهر في القلب. كما كانت تعتريه نوبات من الدوار بين حين وآخر

وتبين الطبيب النفساني من تحليل نفسية الشاب أن مرضه يرجع الى شعور كامن في عقله الباطن بأن ولده الصغير أحق بالنفقات التي تذهب في سبيل تربية أخ صغير للشاب ، تكفل باعالته منذ وفاة أبيهما . وقد أبى على الشاب نبل خلقه الا أن يكبت هذا الشعور ، وأن يكتمه حتى عن عقله الظاهر . فلما اقتنع بالسبب الحقيقي لما يشكوه من أعراض ، أخذ يتماثل للشفاء ، وما لبث أن شفي تماما بعد حين

□

وشكا أحد رجال الاعمال — وهو في الثامنة والاربعين من عمره — من صداع حاد لا يفارقه .

وفحصت عينا الرجل وأسنانه وأنفه ، كما فحص رأسه بالاشعة ، فلم يوجد به ما يمكن أن يعلل ما يشكوه . وعبثا حاول الاطباء علاجه بمختلف الادوية والمسكنات

ولما لجأ بعدئذ الى أحد الاخصائيين في العلاج النفسي ، علم هذا منه أنه غير متزوج لأنه لم يجد الفتاة المثالية الجديرة بأن تكون شريكة حياته . كما علم أنه صادف أخيرا فتاة صغيرة تشبه الى حد بعيد الصورة التي كان قد رسمها في ذهنه لزوجة أحلامه ، فبدأ منذ ذلك الحين يشكو الصداع ، كما بدأت تنتابه خلال نومه أحلام يرى نفسه فيها فظا غليظ القلب ازاء الجنس اللطيف !

وتبين الاخصائي النفسي من دراسة ماضي حياة الرجل أن أمه كانت دائما تقسو عليه وتسخر منه . ولم تظهر له حبا أو شفقة أو عطفا . وهكذا نشأ يكره النساء بسبب كراهيته المكبوتة لأمه . فلما بدأ يحبهن بسبب حبه للفتاة التي صادفها ، نشب في نفسه صراع بين الحب والكراهية، فكان ذلك الصداع نتيجة هذا الصراع !

وعندما أعلنت له هذه الحقيقة ، وآمن بها ، شفي ولم تعاوده بعد ذلك نوبات الصداع

[عن مجلة « كافالكيد »]





شارل كترنج

المخترع الذى لا يعرف المستحيل

ولد شارل فرانس كترنج الثالثة والسبعين من عمره ، لكنه ما زال يواصل نشاطه العلمي فى قوة ومقدرة يغبطه عليهما أكثر الشبان ، وهو طويل القامة ، عريض المنكبين ، أصلع الراس ، لا تفارق نظارته عينيه ، كما ان الابتسامة لا تفارق شفتيه . ولعل ابرز صفاته ، هى سعة خياله مع قدرته فى الوقت نفسه على تركيز تفكيره ، وايمانه بان الارادة القوية الصادقة كفيلة بتخطى أصعب العقبات ، بل بتحقيق المستحيلات !

وقد قال فى أكثر من مناسبة : « ان المستقبل يمكن ان يكون اى شيء نريده ، اذا صح عزمنا على ان يكون كما نريد » . وبفضل هذه العقيدة استطاع ان يخترع عشرات الاجهزة والمواد التى وفرت كثيرا من الوقت والجهد والمال فى مختلف الصناعات ، واليه يرجع الفضل الاكبر فى تزويد السيارة الحديثة بكثير من اجهزتها الدقيقة المفيدة . وما زالت لديه مشروعات عدة هو الآن بسبيل تنفيذها وتطبيقها لتحسين آلة السيارة ووقودها

كان الجهاز الكهربائى الذى يستعمل فى كبريات المتاجر لحفظ النقود وتسجيلها اول ما اخترعه كترنج . وكان ذلك عقب تخرجه فى الجامعة ببضعة اشهر ، اذ اعلنت احدى الشركات يومئذ عن مسابقة لتصميم جهاز يصلح لهذا الغرض ، فراى كبار مهندسى الكهرباء فى ذلك الحين ان هذا حلم بعيد التحقيق ، لان الجهاز المطلوب لابد له من محرك ضخم يصعب استعماله فى المحال التجارية . ولكن « كترنج » لم يعبأ كثيرا بهذه العقبة الكأداء ، ثم ما لبث ان صنع الجهاز المطلوب ، فقوبل بالعجب والاعجاب ، وسرعان ما شاع استعماله فى المتاجر والمصارف ، وما زالت تستعمله حتى الآن

□

وعلى اثر ذلك اسندت شركة « جنرال موتورز » الى المخترع الشاب وظيفة رئيسية بقسم البحوث فيها

وكان العالم الالمانى « رودلف ديزل » قد لاحظ ان اهل احدى الجزر يشعلون القش الجاف بتقريبه من طرف قطعة مجوفة من القصب يضغطون الهواء فيها ، وحاول ان يتخذ هذه القاعدة لصنع آلة تعمل على هذا الاساس ، فاتم صنعها


شارل كترنج

سنة ١٨٩٣ ، ولكنه وجد أنها كبيرة الحجم بطيئة جدا . فوقف الأمر عند ذلك اذ راى هو والخبراء الذين ساروا على منهاجه ان صنع آلة من هذا النوع قوتها عشرون حصانا ، لن يقل وزنها عن اربعة الاف رطل ، بمعدل مائتى رطل عن كل حصان . وعلى هذا لايمكن صنع آلة لجر القطار يقل وزنها عن عشرات الاطنان

اما « كترنج » فلم ييأس كما يئس هؤلاء ، وامضى خمس سنوات وهو يواصل التفكير فى تصميم آلة خفيفة سريعة من هذا القبيل ؛ ثم صنع نموذجا لهذه الآلة فى معمله واستمر خمس سنوات يراقبه بدقة اثناء عمله حتى اهتدى الى ضالته آخر الامر ، فنجح فى صنع الآلة المطلوبة ، والحقت باحدى البواخر لأول مرة سنة ١٩٢٤ ، فسارت بسرعة ٧٧ ميلا فى الساعة ، ثم توالى تحسينها بعد ذلك حتى بلغت سرعة البواخر والقطرات وما اليها مما يدار بآلات الديزل ١٢٠ ميلا فى الساعة . وقل وزن الآلة الى ستة عشر رطلا عن كل حصان !

ومما يذكر ان « كترنج » حين اتم صنع تلك الآلة ، دعا لفيفا من المهندسين الى معمله وراح يحدثهم عن امكان صنع آلة ديزل خفيفة سريعة ، فأجمعوا على استحالة تحقيق هذا الحلم ، وشد ما كانت دهشتهم حين رفع الأغطية عن الآلة التى صنعها ثم ادارها امامهم فاذا به قد حقق ذلك المستحيل !

وكانت الشركة التى يعمل « كترنج » فيها تستطيع أن تنتج اربعمائة سيارة فى اليوم ، ولكن طلاءها كان يحتاج الى وقت يتراوح بين سبعة عشر يوما وخمسة وثلاثين يوما بسبب عدم جفاف الطلاء بسرعة . فدعا « كترنج » موظفى الشركة المختصين بطلاء السيارات وتحدث معهم فى ضرورة اختصار الوقت الذى يستغرقه ذلك ، ثم اجتمعوا لذلك مرات ، قرروا بعدها ان اقصى ما يستطيعونه ان يوفروا يومين من الوقت المخصص للطلاء . فلما قال لهم : « ولكننى اريد ان تطلى السيارة فى ساعة واحدة ! » علت وجوههم ابتسامة ساخرة ، وقالوا : « هذا مستحيل ! »

☐

وبدا « كترنج » يفكر فى طلاء للسيارات سريع الجفاف ، واتفق ان راى يوما فى حانوت جوهرى آنية معدنية طليت بنوع مخالف للدهانات المعروفة ، فاشتراها وبحث عن الصانع الذى طلاها حتى وجده فى حانوت صغير وعلم منه ان الدهان الذى طليت به الآنية لا يصلح لطلاء السيارات لأن سرعة جفافه الشديدة تجعله يجف حال خروجه من الرشاشات الخاصة بذلك . ولم يستطع العامل أن يصنع شيئا لابطاء سرعة جفاف ذلك الطلاء ، فأخذ « كترنج » على عاتقه أن يبحث الامر بنفسه . وبعد عامين ونصف عام كان قد اخترع دهان « الدوكو » المعروف .

ثم دعا كبير الكيميائيين فى الشركة ليتناول الغداء معه ، واراه مجموعة من الالوان وعرف ايها يفضل . وبعد الغداء سار « كترنج » مع ضيفه الى العربة التى كانت تنتظره بالباب ، فلم يعرفها الكيميائى لانها كانت قد طليت بذلك اللون الذى فضله ، وكان قد جاء بها سوداء !

وحينما اخبره كترنج بانها طليت فى فترة الغداء ، لم يتمالك ان يقول على غير وعى منه : « هـذا مستحيل ! »

□

و « كترنج » عدو للعمل اليدوى ، وهو يامل ان ياتى وقت تؤدى فيه جميع الاعمال فى البيوت والمكاتب الصغيرة والكبيرة بالآلات . وبيته يزخر الآن بنماذج آلية للقيام بمختلف الاعمال . واغلب هذه النماذج تختلف فى تركيبها عن تركيب النماذج المعروضة فى الاسواق ، فسيارته ، وثلاجات البيت ، وجهاز الراديو الخاص به ، كلها ذات آلات خاصة يجرى عليها تجارب لادخال تحسينات عليها . وفى البيت ايضا جهاز لتكييف الهواء صنعه بنفسه فى الوقت الذى كان تكييف الهواء فيه ما زال حلما. حتى حديقة البيت جعلها كترنج حقلا لتجاربه حيث يمضى بها اوقات فراغه محاولا استنباط انواع جديدة من الخضر والزهور

□

وقد ولد « كترنج » فى قرية صغيرة ، لأبوين من الفلاحين الفقراء ، فلم يكن يطمع فى غير قسط متواضع من العلم . ولكن تفوقه فى الدراسة اطمعه فى اتمامها ، وشجعه على ذلك ابواه . وبعد اتمام دراسته الثانوية التحق بالجامعة . ولكنه لم يلبث ان مرضت عيناه فعاد الى قريته حيث ظل عامين يقوم بالتدريس فى احدى المدارس الابتدائية ويعالج عينيه . ثم عاد ليستأنف دراسته فى قسم الهندسة الكهربائية بالجامعة . وفى الثامنة والعشرين من عمره ، نال اجازته الجامعية . وقيل انه لولعه بالدراسة تسلم اجازته آسفا وقال: « كنت اتمنى أن أواصل دراستى ما دمت حيا ! »

والواقع انه لم يتوقف عن الدراسة منذ تخرجه .. فقد تعلم الطيران من اخوان رايت ، وكان طيارا ماهرا يقود الطائرات من حين الى حين حتى الخامسة والخمسين من عمره . وقد صنع طائرة فى الحرب العالمية الاولى تسير بغير قائد . والاعجب من ذلك انه اخترع اجهزة طبية عدة منها جهاز لانذار الجراح بنقص كمية الاكسجين الى حد الخطر فى دم المريض المخدر اثناء اجراء الجراحة . ومع انه لم ينل اجازة رسمية فى الطب ، فهو الآن يساهم مع احد العلماء فى بحوث خاصة بعلاج السرطان . وقد حفزه الى ذلك ان اخته وزوجه راحتا ضحية هذا المرض . وكلما ذكر احد امامه ان السرطان غير قابل للشفاء ، قال ثائرا : « ان

كل مرض نعرفه كان يوما من الايام غير قابل للشفاء . ولست اعتقد ان السرطان اعصى من غيره من الامراض والاوبئة التي قهرناها وتغلبنا عليها ! »

وقد صرح كترنج بأن لديه مشروعات كثيرة يريد ان ينفذها قبل مماته . فهو بسبيل تصميم آلة سيارة توفر ٤٠٪ من الوقود الذي يستهلك الآن ، رغم زيادة سرعتها . كما انه يرى ان في الامكان استخراج مقادير كبيرة من العناصر من مياه البحر .لأن كل ميل مكعب من مياه البحر يحتوى على ٩٠ مليون طن من الكلورين ، و٥٣ مليون طن من الصوديوم ، و ٧ر٥ مليون طن من البوتاسيوم ، و٤ر٢ مليون طن من الكالسيوم و٣١٠ الف طن من البرومين ، وكميات قليلة من عناصر اخرى

ويقول كترنج ايضا : « ان اشعة الشمس المتساقطة على مساحة قدرها فدان في خلال ثلاثة اشهر اذا حولت الى طاقة امكن ان تزودنا بقوة تسير ما يتراوح بين ثلاثمائة واربعمائة سيارة لمدة عام كامل . كما اننا نستطيع ان نتعلم من الورقة الخضراء كيف تخزن طاقة الشمس وكيف تحولها الى غذاء

▭

ومن اقوال « كترنج » عن شباب اليوم : « رغم ان الشاب يظل طوال مدة تعليمه يمتحن مرتين او ثلاثا كل عام يخفق فيها احيانا وينجح أحيانا ، فهو منذ يغادر الجامعة يخاف من كل ما ينطوي على نجاح او اخفاق .. وبذلك يفوت على نفسه فرص التجارب وفرص النجاح . ان المخترع يجوز كل يوم امتحانا وهو يخفق في كثير من المرات ، ولكنه بعد كل مرة يخفق فيها يدرس أسباب اخفاقه ويقابله بشجاعة لانه يعلم انه خطوة مؤدية الى النجاح »

[عن مجلة « باجنت »]



فوائد الفلسفة

اصر احد الشبان على ان يدرس الفلسفة بدلا من القانون الذي اشار عليه ابوه بالتخصص فيه . وبعد ان اتم دراسته لم يجد عملا ، فقال له الأب غاضبا : « والآن ماذا صنعت لك الفلسفة التي درستها ؟ » . فقال الابن : « علمتني ان اصغي لزجر ابي في هدوء وصمت »


تسمو بجمالك ..
وتزيد في
فتنتك
Fairy
مستحضرات فيري أفخر منتجات التجميل اليوم للجمال
أنتجتها مصانع الشبراويشي للعطور
تباع في كل مكان
س ٠٥٠٠ ١٧٨٩٩



معسكرات الشباب

[illegible]

من المشروعات التي لاقت تأييد كثيرين من عشاق السلام ، اقامة معسكرات في البلدان المختلفة ، يتلاقى فيها شبان من مختلف الاجناس والاديان .. فتتاح لهم بذلك فرص التعارف والصداقة وازالة الاحقاد والدعاوى التي يتوارثها الابناء عن الآباء فيشب الالماني عدوا للانجليزي او الفرنسي لا لشيء الا لان اجداده كانوا يكرهونهم.

وقد انشئ اول هذه المعسكرات باشراف هيئة الامم المتحدة ـ يونسكو .. فاقبل عليه كثيرون من طلاب الجامعات في مختلف انحاء اوروبا وامريكا ، وما زالت الطلبات تنهال على ادارة المعسكر [illegible]

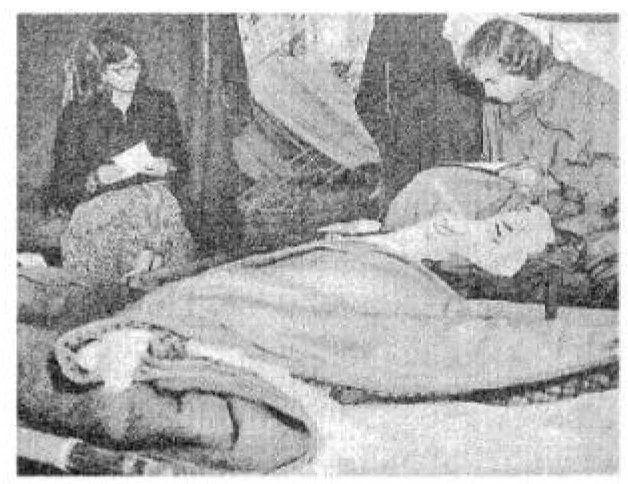
[illegible] جنسيات حول الطعام .. [illegible]

[illegible] خلال [illegible] ويدل تفاوت امزجة [illegible] واختلاف [illegible] ، [illegible] وسادت المحبة بينهم.

ويتألف المعسكر الآن من [illegible] وعشرين خيمة ، [illegible] وخمسون سريرا .. والحقها مطبخ كبير وعدد من [illegible] ، وجميع المرافق الضرورية الاخرى.

وقد اشترك في المعسكر ، في العام الماضي ، اكثر من ثلاثة آلاف طالب ، [illegible] في فرنسا [illegible] . [illegible] يعملون بضع ساعات في [illegible] في [illegible] والحقول [illegible] ليحصلوا على نفقات [illegible]

ويرجو اصحاب المشروع ان [illegible] هذه المعسكرات في البلدان الكبيرة حتى تشيع روح التعارف والصداقة بين شبان الشعوب المختلفة



تطالعان الرسائل الواردة لهما من أهليهما قبل أن تأويا إلى الفراش

انتهى اعداد الطعام .. تطوعت احدى الطالبات بتوزيعه على زميلاتها

يقوم افراد المعسكر باعداد معظم حاجاتهم بانفسهم .. ويرى بعضهم هنا وهم يغسلون الاطباق

الأدب الشعبى
فى حياة حفنى ناصف



بقلم الأستاذ مجد الدين حفنى ناصف

كان المرحوم حفنى ناصف بك من أوائل الادباء الذين عنوا بمعالجة الادب الشعبى فى مصر ، وقد خلف آثارا رائعة من الزجل والاغانى والفوازير والالغاز وغيرها من الوان ذلك الادب

جرت مساجلات زجلية كثيرة بين حفنى ناصف وبعض أدباء عصره واصدقائه . وكان من اصدقائه المرحوم محمد صدقى باشا الذى كان مستشارا فوزيرا . وكان يقول الشعر والزجل . وحدث ان حفنى بك حين كان قاضيا فى طنطا سرق منه بعض المال ثم أعيد اليه ، فبعث اليه صدقى باشا زجلا هناه فيه بذلك . فرد عليه بزجل قال فيه :

يا عمّ انا مال مُسوكَر — مال الشّقا ، ما ليش غيرُه
ما فيهش «خمسه» م «البوكر» — ولا «جديد» ربعُ م «الزّيرو»
قارى عليه «المدّيّه» — وعفّنَه «بالعتّماوشى»
تروح وتيجى النقديّه — واللص يطلع «بَلَّوشى»
يتعب ، ويشق ، ويتشحطط — ويظن إنه صادْ صيدَه
ويفوق .. يلاقيه «اترّبّط» — ولا يُنوبه الاّ الكيدَه

وحينما كان حفني بك وكيلا لمحكمة قنا ونقل منها الى اسيوط ، كتب اليه صديقه المرحوم الشيخ أحمد القوصي زجلا هنأه فيه بالنقل واسف على فراقه ، فرد عليه قائلا :

ياسيِّد أحد يا قُوصي	ما حَدّ زيَّك في الدّنيه
أهديك ولائي وخلوصي	وميت سلام لك بالنِّيه
الحق انت بلادكم عال	فيها الأدب والخيرْ حدّه
ما حدّ فيها عمرُه قال	كلام كتيرْ ما هُوش قدّه

فوازير « الغاز عامية »

وقد لا يعرف الكثيرون أن كثيرا من « الفوازير » أو الألغاز الموضوعة باللغة الدارجة ، مما شاع خلال نصف القرن الأخير ، كانت من وضع حفني ناصف بك ، صاحب الفضل في اعادة طبع المصحف الشريف برسم عثمان ، ومبتكر الانشاء القضائي في مدرسة الحقوق ، وواضع اساس تاريخ الأدب العربي والنحو المبوب ، واحد مؤسسي الجامعة المصرية الأولى والمجمع اللغوي الاول والنادي الاول لدار العلوم

ومن هذه الفوازير قوله في (الناموسية) : « قد الفيل وينحصر في منديل » . وفي (الكتابة) : « قد النمنمة وتجيب الخيل ملجمة » . وفي ثمرة (أبو النوم) : « ما تساعش رجل الخروف ، وتساع ميه والوف » . وفي (الشمعة) : « ست الزين والزين جلاسها . ان لفحها الهوا ماتت ، وان عاشت قطعنا راسها » . وفي (الملعقة) : « حماره شايله زباره . هي دخلت وديلها ما دخلش »

نكت وفكاهات

اما نكته وفكاهاته ومفارقاته فكانت حديث المجالس طول حياته وما زالت كذلك حتى الآن . وهي كثيرة لا تحصى ، نذكر بعضها فيما يلي :

○ ضمه يوما مجلس سمر ، ودخل احد الثقلاء قائلا : « بونجور عليكم » . فقال احد الحاضرين : « هي (بونجور) تخش على (عليكم) . ؟ » فقال حفني بك : « بونجور هنا بمعنى اخص ! »

○ وجاء يوما من سفر ، وذهب لتوه الى حفلة حان موعدها ، فاسر اليه احد اصدقائه هناك ملاحظا آثار السفر على حلائه ، وسأله صديق آخر عما اسر اليه ذلك الصديق الاول ، فأجاب بقوله : « دي ملحوظة ع الجزمه ! »

○ ورأى صديقا سودانيا له خارجا من البحر في رأس البر ، فقال له مداعبا : « دلوقت انت بقيت سوداني ومملح ! »

٥ والف مع بعض زملائه الموظفين المتسيبين جمعية سموها « جمعية المستحمرين » . ثم ابدى له وزير سابق رغبته فى الانضمام الى هـذه الجمعية ، فقال له : « حضرتك جيت بعد فوات الاوان لان الجمعية خاصة باللى لسه مستحمرين ! »

يشترك فى نظم الاغانى

والثابت انه اشترك فى نظم بعض الأغانى التى لحنها وغناها عبده الحمولى ومحمد عثمان وغيرهما فى عصره . وسننشر بعض موشحاته واغانيه فى ديوانه الذى يصدر قريبا . واذكر انه كان يوما فى راس البر مع طائفة من اخوانه ومن بينهم المرحوم حسن انور بك . وكان هذا يلحن حينذاك الأغنية المشهورة « البحر يضحك ليه وانا نازله ادلع املا القلل » . فاقترح الحاضرون على حفنى بك ان ينظم بيتين من الزجل لاكمال تلك الأغنية ، فارتجلهما ، ولحنهما انور بك ، وهما :

ماشى كده وعينـه منى   وماسـل انـه مخاصمنى
وكل يوم يسـأل عنى   وانا نازله ادلـع املا القلل

ولهذه المناسبة أذكر أن المحكمة المختلطة ندبته لوضع تقرير عن حقوق المؤلفين والملحنين ، لمناسـبة النظر فى قضـية بين شركتى جرامفون وبيضافون . فأعد تقريرا مفصلا شاملا هو الأول من نوعه ، اخذت به المحكمة . وكان ذلك منذ حوالى ٣٥ سنة !

شـعره الفكاهى

ولحفنى ناصف شعر فكاهى لا يقـل روعة عن شعره الجدى ونثره الفنى البليغ

ومن ذلك انه كانت تصدر فى مصر صحيفة تدعى الجنان (جمع جنة) ، وقد كتبت تحت اسمها هذين البيتين :

اليك صحيفة نشرت حديثاً   وأغنت بالسماع عن العيـان
كفردوس حوى ثمـراً شهياً   لذاك دعوتهـا باسم الجنـان

فاقترح عليه أحدهم فى احد مجالس انسه ان يشطر هذين البيتين تشطيراً يقلب معناهما من مدح الى هجاء ، فكتب ما يلى :

« اليك صحيفة نشرت حديثاً »   غنيـاً بالخـراف عن البيـان
أبانت عن مسـاوىء منشئيها   « واغنت بالسماع عن العيـان »
« كفردوس حوى ثمـراً شهيا »   واكثره يمـر على اللسـان
وتورث عقـل قارئهـا اختلالا   « لذاك دعوتهـا باسم الجنـان »

محمد الدين ناصف



في منتصف يوليه اقرأ

رواية
الانقلاب العثماني

تشرح أحوال الأحرار العثمانيين وما قاسوه في طلب الدستور .. ووصف يلدز وقصورها وحدائقها وعبد الحميد وجواسيسه



في اول أغسطس اقرأ :

هلال القصص

عدد ممتاز تصدره الهلال يحوى طائفة مختارة من القصص الواقعية والرمزية والاجتماعية والبوليسية والسينمائية والفكاهية بأقلام أقطاب القصة والأدب في الشرق والغرب

قصة مصرية

سأعيش لابنتي

بقلم المرحوم الأستاذ عباس علام



فقد الأدب العربي وفن القصة بنوع خاص بوفاة الأستاذ عباس علام علما من أعلامه . خدم الأدب والمسرح زمنا طويلا . وقد كان قبيل وفاته قد بعث للهلال بقصتين احداهما هذه القصة التي ننشرها هنا . اما الثانية فسننشرها في عدد قادم

- ١ -

القى اسماعيل نظرة اعجاب على رجلي مديحة الممدودتين أمامه في الترام وقال :

– هل تذكرين الحفلة التي أقامتها والدتك لمناسبة التحاقي بكلية الحقوق .. ؟ لقد وقفت فيها وطبق الحلوى في يد وقدح الشاي في اليد الاخرى وصرخت في المدعوين: لا تسرفوا بل اتركوا في بطونكم فراغا لما سيأتي من حفلات اذ لابد أن نحتفل غدا أو بعد غد على الاكثر عندما تضطر الكلية حضرة المحتفل به الى أن ينزع بنطلون الاطفال ويرتدي بنطلون الرجال ، وأن نحتفل مرة ثالثة يوم تجرى موسى الحلاق على عارضيه وتنتزع الشعيرات الاولى من شاربه .. !

وهل تذكرين ما علقت به على تحيتك هذه .. ؟ لقد وقفت أنا الآخر وصحت : ولا تنسوا حفلات أخرى ستقيمها والدتي يوم تخلع مديحة شورب المدرسة القطني

وتستعمل الشورب الحريري . ثم يوم تضع البودرة على وجهها لاول مرة ، ويوم تصبغ وجنتيها وشفتيها .. ! ويحزنني أن والدتي توفيت قبل أن تلبسي الشورب الحريري وتستعملي البودرة وتصبغي وجنتيك وشفتيك ، فلم تقم لك الحفلات الموعودة ولم نرد لعائلتكم جميلها بجميل مثله ..

ولم تكن وجنتا مديحة مصبوغتين وقتئذ ولكنهما تضرجتا بالحمرة ، ولا ندري أهي حمرة الخجل اذ يذكرها رفيق الطفولة ببلوغها عهد الشباب أم حمرة الحب والزهو اذ تبدو في عينيه فتاة مستكملة الانوثة بعد أن كانت مجرد طفلة يتندر بكلامها ومداعباتها ، ويعنى بها عناية الجار بطفلة الجيران

ولم يزد اسماعيل في غزله لمديحة عن هذا الحد ، وكانت هي من جانبها ذات صون وترفع .. فلم تحاول استزادته ولم تعمل على اجتذابه اليها لتروي نفسها مما تتعطش اليه نفوس الفتيات في أوان الري وتحصد ما يجود به عليه موسم الحصاد .. بل تركت كل ذلك الى وقته الشرعي عندما يتقدم الى والدها طالبا يدها

كانت تفهم من ارتعاش يده وهو يصافحها أنه يحبها ، وكانت تكتفي بهذا السيل من الكهرباء يتدفق من جسمه الى جسمها وان لم يصرح بحبه . وكان يفهم من بريق عينيها ومن خلجات صوتها وهي تكلمه أنها تحبه ، وكان يكتفي من اشباع عاطفته الى الحب بذلك البريق وهذه الخلجات وان لم يجد منها تشجيعا

وكان كل منهما يحمد لصاحبه موقفه . فهي ترى فيه ما يشبع نهمها من احترام قدسية فتاة جارة مثلها أمنت اليه فركبت الترام الى جانبه ، مصادفة كما يتظاهران وتواعدا كما هو الواقع . وهو يرى فيها ما لم يره في غيرها من التصون عن التبذل .. فما دام ينشد أن تكون ذخر مستقبله ورفيقة حياته فخير له ولها أن لا يذكر لها ما يذكره لسواها من الفتيات اللواتي هن أشبه بممثلات السينما والمتاجرات بالجمال

ونال اسماعيل بكالوريوس الحقوق ثم دبلومي الدراسات العليا ، وكان متفوقا على أقرانه فرشح لبعثة الى فرنسا . على أنه فضل أن يتقدم برسالة الدكتوراه الى الكلية التي بدأ سيره فيها

وسألته مديحة : « هل صحيح انك رشحت لبعثة الى أوربا وأنك اعتذرت .. ؟ »

أجابها : « نعم صحيح »

قالت : « ولكنهم يقولون أن من ينل الدكتوراه من الخارج يكن حظه أوفر ممن ينالها من مصر »

أجاب : « أنت تعلمين أن والدي تقدمت به السن وأنه في حاجة الى وجودي الى جانبه بعد أن فرق الموت بينه وبين والدتي ، وأن انتقالي الى أوربا يقتضيه بعض نفقات أرى أن أخوتي الصغار أحق بها مني . عدا أن اشتغالي معيدا بكلية الحقوق يزيد من ايرادنا نسبيا »

وقد منعه الخجل وما يكنه في نفسه من الاحترام لها أن يذكر السبب الحقيقي وهو أنه رآها محط أنظار الخاطبين ، فخشى أن يزوجها أبوها بينما يكون هو يتعلم في فرنسا

- ٢ -

على أن الذي حسب اسماعيل أن يقع وهو بعيد في فرنسا ، قد وقع فعلا وهو قريب في القاهرة .. فقد تقدم أحد كبار المهندسين لخطبة مديحة ورضى به أبوها ، ولم تجد ما تعلل به رفضها للخطيب اذ كان واسع الثروة والجاه مكتمل الصحة والفتوة .. وأقيمت حفلة الخطوبة على مرأى من اسماعيل ، ودعى اليها مع المدعوين وكان يرى مديحة من نافذة غرفته تخرج مع خطيبها فيضع يديه على قلبه يحبس آلامه وتترقرق عيناه بالدمع ولا يتكلم

ولم يجد ما يسكن به لوعته غير الاغتراب فسافر الى فرنسا يكمل دراسته . وقبل سفره تلاقى بمديحة ، ولاول مرة في حياتهما سارحها بحبه اذ لامها على قبولها الزواج من غيره مع أنه شب وظل لا يعلق آماله على غيرها ورفض السفر الى البعثة حرصا عليها أن يزوجوها في غيابه ، وها هو ينفى نفسه الآن وعلى نفقة والده كي يبتعد عما ينغص عليه حياته

اما هي فشرقت بالدمع وأجابته بأنه قصر في حق نفسه وحقها ، إذ لم يتقدم لخطبتها ولم يشعرها بعزمه على التقدم

وانتهى حديثهما عند هذا الحد فافترقا دون أن تتلامس منهما اليدان ، وقد ازداد احترام كل منهما للآخر بقدر ما اكتوى قلبه بنار الحسرة

- ٣ -

وزفت مديحة لخطيبها وكان أول ثمار الزوجية طفلة مليحة سمياها ألفت ، وكانت مديحة تؤمل في صبي تطلق عليه اسم اسماعيل

وكانت تقيم عيد الميلاد التالي لابنتها ، وكان البيت يموج بالوافدين للتهنئة، وكانت الموسيقى تصدح ، اذ دعيت الى التليفون فظنت أن المتكلم هو زوجها وأنه يعتذر عن تأخره بالاسكندرية وكان فيها يومئذ لعمل هام .. وعادت من التليفون شاحبة الوجه تترنح وتستند الى بعض الضيوف، فأمرت باسكات الموسيقى ونزعت الصور المعلقة على الجدران وطوحت بالزهور التي تملأ الصالون والردهات ثم انكفأت على مقعد تبكي وتنتحب

لقد صدمت سيارة زوجها وهو عائد بها فلقى حتفه

وانقلبت حفلة العيد مأتما ، وارتدت من يومها ملابس الحداد كما ألبست طفلتها السواد

وبعث اسماعيل اليها من فرنسا بتلغراف تعزية رقيق حرك أشجانها وأعاد الى نفسها ذكرى الايام الخوالي

وعاد اسماعيل من فرنسا يحمل أرفع الدرجات العلمية في القانون . وأول ما وضع قدمه في القاهرة

قصد بيت مديحة يجدد التعزية وفي نفسه أن يصل ما انقطع بينه وبينها بعد ان مر أكثر من عام على وفاة زوجها

قال لها اذ رآها ما زالت ترتدي ملابس الحداد من أخمص القدم الى قمه الراس :

ــ ما هــذا ؟ .. ألم تنته مدة الحداد ، أم قيل لك أنك في السواد تبدين أجمل مما في غيره ؟

ــ لقد كتب علي السواد طول العمر وسأظل في حداد ما حييت

ــ هل فاتك أنك ما زلت في شرخ الشباب وأن أمامك عمرا طويلا تقضينه مع الاحياء ؟

ــ مع ابنتي تقصد ، فلم يعد لي من الاحياء غيرها !.. وأني أود أن تشب ألفت فتراني في السواد على أبيها لتدرك أني عشت من أجله حيا وميتا واني لا أنسى ذكراه

سكت اسماعيل برهة وقد غص بريقه ثم تكلم :

ــ لقد درسنا في علم النفس أن بعض النفوس تعيش وفية لذكرى الاموات وتنسى من الى جانبها من الاحياء الاوفياء المتعلقة أرواحهم بروحها .. وهأنا أرى فيك مصداق ما تعلمناه ، فأجدك تعنين بأوهام العجائز أكثر مما تدركين حقائق الشباب وآماله

ــ وهل تعدابنتي من الاوهام؟. انظر ألا تراها أمامك ، وكأنها تناديني : لقد كنت في حياة أبي ماما فقط .. أما بعد وفاته فقد أصبحت لي ماما وبابا !.. وأجل ، سأكون لها نعم الأب والأم ، بعد أن كنت أما فقط

ومع ما في جوابها من بواعث اليأس فقد تذكر اسماعيل يوم وقف يعاتبها على قبولها الزواج من غيره ، وكيف ألقت عليه المسئولية بقولها أنه كانت تنقصه الصراحة والشجاعة

وهنا أسعفته الصراحة والشجاعة فاستمر يحاورها :

ــ ولكنك شابة ، يتقول عليك الناس اذا لم يجدوا الى جانبك زوجا يعصمك من ألسنتهم ..

فكان جوابها حاسما في هذه المرة اذ ضمت ابنتها الى صدرها ورنت له بعينيها وقالت :

ــ هذه هي زوجي الذي يعصمني وقد نذرت أن أعيش لها وحدها ولذكرى والدها ما حييت !

وقد سهم اسماعيل لهذا الجواب، وظل ينكت الارض طويلا ثم استأذن وانصرف محطما وقد ادرك أن حبه لها أرملة قد تضاعف عما كان وهي فتاة كعوب

ومرة أخرى لجأ الى الاغتراب فتطوع استاذا للقانون في بغداد ، وكتب اليها قبل سفره بأنه آثر أن ينفي نفسه بنفسه ليبتعد عن كل ما يذكره بها ، وأنها اذا كانت قد وهبت نفسها حية لذكرى شخص طواه القبر وغيبه الردى فانه سيعيش عيشة الرهبان وفاء لحبه لها وانتظارا لليوم الذي تدعوه فيه الى جانبها ليقاسمها بقية الحياة

وعندما قرأت رسالته بكت

لفرط التأثر وكتبت اليه تعتذر بما هي فيه من أشجان

أما هو فقد وفي بعهده ولبث في بغداد خمسة عشر عاما ينتظر ان تدعوه فلم تصله الدعوة . وقد انقطع عن القاهرة بل عن مصر كلها فلم يزرها خلال تلك المدة حتى في عطلات الجامعة ٠٠ وقضى هذه الاعوام الطويلة يجتر همومه وينشرها ويطويها فلم يفكر في أن يتخذ لنفسه زوجا يسكن اليها ولا هفا فؤاده لانثى بعد أن احتلته مديحة وتربعت فيه

ـ ٤ ـ

الآن وقد بلغت ألفت الثامنة عشرة من عمرها فالتحقت بكلية الآداب واكتمل جمالها وبدت محاسنها فتزاحم عليها الخاطبون ، واصطفت في دخيلة نفسها واحدا منهم اختصته بودها ولمحت لامها عنه ، فقد زالت هموم الأم من ناحيتها وأدركت أنها قد أتمت رسالتها التي نصبت نفسها لادائها

وعادت مديحة تفكر في نفسها وفي اسماعيل ٠٠ هل تزوج أم لم يتزوج ، وهل يعقل أنه ما زال يفكر فيها رغم انقضاء هذا العمر الطويل ؟٠٠ وعلى فرض انها ما زالت تشغل جزءا من تفكيره ، فلا ريب أن هذا التفكير محصور في مديحة الشابة التي أحبها وهي دون العشرين من عمرها ، لا التي قاربت الاربعين !

واذا باسماعيل واقف أمامها لم تقل له أكثر من : « آه ٠٠ أنت ! »

ولم يقل لها أكثر من : « هو أنا بشعري الاشيب وعكازي أتوكأ عليه وأمشي به على تلاميذي ! »

وتصافحا ٠٠ ثم مدت يدها تضغط الزر الكهربائي كي تنادي الخادم على أن اسماعيل قال لها : « لا ، أرجو منك أن تعفيني من القهوة والمبردات »

وابتسمت في وجهه ثم شرعت تخاطب الخادم : « اطلب فرشة الشعر من الآنسة ألفت »

وانثنت الى اسماعيل وقالت له: « طلبت الفرشة كي أنظم شعرك وأزيل عنه المسحوق الابيض الذي وضعته عليه ، فأنك تبدو كالغلام الذي يمثل دور الكهل ! »

ـ أما أنت ٠٠

ـ اما أنا فكما ترى ٠٠ كم من الوقت مر علينا دون أن نتلاقي؟٠٠ أكثر من خمسة عشر عاما أصبحت بعدها عجوزا شمطاء !

ـ هكذا كنت أتصورك كلما رأيت وجهي في المرآة وقد تجعد ، وشعر رأسي وقد وخطه الشيب . وكلما تأملت نساء أصدقائي لادرس فيهن مظاهر التقدم في السن فأرى أجسامهن تترهل والصباغ يجلل شعورهن٠٠ وكنت أقول لنفسي : هؤلاء سيدات لهن أزواج يذقن على أيديهم حلاوة الحياة ويرتدين لهم أجمل الثياب ويتعطرن ويتزين ليخفين عيوب السن . فما حال مديحة هانم التي حبست

نفسها في صومعة ، ولا زوج لها تضطر أن تتزين من أجله كي تخفي عيوبها !

ـ هل نسيت أنك تركتني ولي زوج يملأ القلب ؟٠٠ وسوف تراه وتحكم انه أصبح يملأ العين أيضا ٠٠ بالله قل لي ، ما مدى التغيير الذي لحقني منذ فارقتنا ؟

ـ الأمر بسيط ٠٠ أخرجي مرآتك من المحفظة،وسأبرز أمامك صورتك في الثامنة عشرة من عمرك لتقارني بينهما وبين الذي وصلت اليه

واخرج من جيبه صورتها التي ادخرها ولم تكن تفارقه٠٠وأخرجت هي مرآتها ، ووضعت الصورة الى جانب المرآة،وظلت تتأملهما طويلا ثم قالت : «وهل هذه صورتي؟٠٠ انها صورة ابنتي ألفت ! »

وانبعث صوت كالموسيقى ينادي: « ماما »

ـ ها هي ألفت٠٠ تعالي يا خنزيرة الم أعلمك أن لا تضعي صورتك في أيدي الرجال ؟٠٠ اقتربي وحيي عمك اسماعيل بك ٠ أنت تعرفينه من أحاديثي معك ومن صوره التي كنت تقتطعينها من المجلات

ووقف اسماعيل ليتلقى تحية ألفت ، فبهت اذ رآها نسخة أخرى من صورة مديحة التي قدمها لها منذ لحظة ، وليس فيها من جديد غير ابتسامة مشرقة لا تفارق فمها وغير غمزة من العين اليسرى اشتركت فيها الشفة العليا عندما رشقته بنظرة كأنها تتحداه بها

ـ حكمي يا ألفت ٠٠ يدعي عمك اسماعيل أن هذه صورتي منذ كنت في سنك ٠٠ أصحيح هذا ؟

ـ أستطيع أن أدعيها لنفسي فلا يخالفني أحد

والتفتت مديحة لاسماعيل ، وقالت : « هل جاءك قولي ٠٠ ؟ »

وقضى ثلاثتهم وقتا طيبا وصف فيه اسماعيل أجواء العراق وشؤونها ، وأفاضت ألفت على المجلس من روحها المرحة ما جعل الجلسة تحلو وتطول٠٠وكان همها أن تعرف أخبار الفتيات هناك وهل فيهن من تنصب الشباك لاساتذتها لتصيدهم بها ٠٠ ثم استبدلت بصراحتها التي عرفت بها في البيت وخارج البيت :

ـ لقد فهمت من ماما أنك لم تتزوج حتى الآن ٠٠ فاذا كنت لم تجد في نساء بغداد من استطاعت أن تجذبك اليها ، فلماذا لم تتزوج من مصرية ؟

وكان سؤالا محرجا احمرت له وجنتا مديحة ، ووقف جوابه على شفتي اسماعيل الى أن واتته الالفاظ التي يصوغ منها الجواب

ـ وهل أجد من ترضى بالاغتراب معي الى العراق ؟

ـ تجدني أنا ٠ وان شئت سافرت معك من الغد

فجاءت نكتة ظريفة قهقه لها اسماعيل وضحكت مديحة ٠٠ أما ألفت صاحبة النكتة فلم تزد على أن جعلت تنقل عينيها بين الاثنين كأنها تتساءل ما الذي يضحكهما

- ٥ -

وقضى كل من الثلاثة مساءه منفردا في حجرته

فأما مديحة فجعلت تقول لنفسها: « لقد أجاب الله سؤلي وحفظ لي اسماعيل أحظى بالحياة معه بعد أن أتممت تربية ابنتي وأعددتها للزواج وازدحم عليها الراغبون فيها »

أما اسماعيل فهو الفاكهة الناضجة التي تشتهيها النفس وتتحلب لها الاشداق

وأما اسماعيل فلأول مرة في حياته أشرك مع مديحة انسانا آخر في تفكيره ، وسمح لصورة أخرى أن تبرز أمام عينيه الى جانب صورتها ٠٠ بل وتناول شخصها هي باللوم والتثريب على ما كان



وأما ألفت فجعلت تبتسم وتقول: « أنه هو ، هو ـ كما تخيلته من حكايات ماما عنه ٠٠ امتزج فيه العلم بخفة الروح ، ورزانة التجارب بفورة الشباب »٠٠ وباتت تحلم به وبالشيب يعلو فوديه كأنه التاج يزين رأس الملك ٠٠ ويصور لها خيالها الشبان الملتفين حولها كأنهم فاكهة فجة لا رائحة لها ولا طعم ٠٠

منها نحوه في ماضي الأيام ٠ وحقا ان مديحة لم تتغير كثيرا عما كانت يوم فارقتها ، ولم تعمل فيها يد الزمن غير بعض الامتلاء والسمنة اللذين يهواهما الكثير من الرجال ويمكن لمن يريد أن يتخلص منهما بشيء من الرياضة ٠٠ ولكن ، هل هي التي احببتها مذ كنت طالبا بكلية الحقوق وهاجرت من أجلها

الى أوربا ثم الى العراق ؟٠٠ كلا ، لم تكن هى ، بل كانت ابنتها الفت ! »

وجعلت مفاتن ألفت تتجلى امام عينيه فى امتشاق قوامها ورنين صوتها وشعرها الاسود الفاحم الذى عرفت كيف تعقصه على راسها الجميل ، وحسن التفاتتها وغمزة عينها اليسرى التى كانت من لازماتها كلما أزمعت التحدى ، وما يرافق ذلك من غمزة تظهر فى وجنتيها اذا ضحكت مع ما امتازت به من خفة الروح وجمال الاسلوب فى الخطاب والصراحة الممزوجة برقة الحديث ٠٠ ثم يقارن هذا بما لقيه على يدى امها مديحة من جفوة وتعنت وصرامة سممت حياته وألقت به فى عذاب السعير . ويقول لنفسه:

أاذا كانت الفت فى محل امها ، أكانت ترضى بأن تزف الى غيرى بعد ان أحست بحبها لى ووثقت من حبى لها ؟٠٠ بل أكانت تتركنى وتترك نفسها فى جحيم العزوبة ومرارة النوى بعد موت زوجها ؟٠٠ وأى وفاء هذا الذى اختارت أن تعيش عليه كما تعيش الخفافيش فى الظلام والعناكب فى ثنايا القبور ؟٠٠ بل وأية غفلة منى هذه التى قابلت بها وفاءها نحو زوجها الميت بوفاء مثله نحوها هى ، اذ قضيت حياتى راهبا متبتلا ! »

وفى صباح اليوم التالى ، كان كل منهم يفكر فى جلسة الامس ويتذوق حلاوتها ويتمنى أن تعاد. فطرأ على بال مديحة أن تدعو اسماعيل لطعام الافطار معها ومع ابنتها ، ولكنها قدرت ما فى ذلك من خفة ونزق لا يليق بها فامسكت. وسألتها ألفت : « لا أظن أن عمى اسماعيل بك ينتظر أن ترد له الزيارة ، أفلا يقوم مقامها أن نكلمه تليفونيا وندعوه الينا ؟ » فردتها أمها عن خاطرها ودعته طيشا لا يليق بهما . وأما اسماعيل فقد وجد نفسه يذرع حديقة بيته طولا وعرضا ، ويتفقد أزهارها فيرى فيها الزهرة التى تفتحت هذا الصباح وقد بدت فى أتم نضرتها ، والزهرة التى تفتحت من قبل وبقيت على غصنها لم تقتطفها يد فكاد الذبول يدركها ٠٠ فيمد يده يقطف الزهرتين من هنا وهناك ويدنيهما من أنفه ثم من عينيه فيطيل التأمل فى احداهما بنشوة وشغف وفى الاخرى بحنان ورحمة، وهو يقول لنفسه : « تلك ألفت وهذه مديحة ! »

ورأى أنه لا يملك الصبر عن زيارتهما ورؤية ألفت للتمتع بعذب حديثها والنظر الى عينيها العميقتين. على أنه خجل أن يزورهما فى عصر الأمس وأن يعاود الزيارة صباح اليوم . فاستأذن من مديحة هانم تليفونيا ولقى منها كل سرور وترحيب. وانطلق يحمل صندوق شكولاتة وباقة ورد، فوجد مديحة فى انتظاره وقد بادرته :

ــ ما هذا ؟

ــ بعض الشكولاتة لألفت ٠٠ والزهور لك

أشارت بسبابتها اشارة تهديد لطيفة وقالت :

ـ ها !٠٠ أنت عائد من عاصمة الرشـــيد حيث تحدثنا أقاصيص ألف ليلة عن تكاثر الجواري وتعدد الزوجات . وما يقـع بين بعضهن والبعض الآخر اذ يتقاسمن ما يلقى اليهن الرجـــل من فتات ٠٠ فهل تريد أن توقع بين الأم وابنتها ؟

ـ أني لا أستوحي خيـال ألف ليلة من عاصمة الرشيد ولكني أتبع فلسفة أساتذة الغرام في باريس ، من أمثـــال أناتول فرانس وبول بورجيه ٠٠ وقد تعلمت منهما أنه اذا عشق انسان سيدة ذات زوج ، فعليه أن يحاول أول ما يحـــاول تهـدئة خاطر الزوج واقناعه بأنه يعشقه هو لا زوجته ٠٠ وما دمت قد عودتني أن أنظر لألفت نظرى الى زوجك وأن أعتبرها رجلك الذى يعصمك والذى مـن حقه أن يقف في طريقي اليك ويحرم عـلى أن أراك ، فلا أقل من أن أتملقه ببعض الهدايا الصغيرة أشـــغله بها عني وعنك

ـ ولكن لماذا الشكولاتة لألفت ، ولى باقة الورد ؟

ـ الشكولاتة لألفت كي تسمن وتمتلىء حتى تحاكيك قدا وملاحة

ـ والزهور لي كي أنحف وأمتشق حتى أحاكيها نضرة وشبابا ؟

ـ ولكنك أكثر نضرة منها وأكمل شبابا

ـ أنت تداجيني لـكي لا تكسر خاطرى

ـ بل أقول الحق

ـ وسأكلمك بالحق أنا الاخرى

٠٠ عندما خاطبتني تليفونيا كنت أفكر في دعوتك لتنـــاول الفطور معنا ، وكانت ألفت تشير على بأن أدعوك لزيارتنا ٠٠ على أني رددتها. ورددت نفسي خوف أن تظن فينـــا النزق والطيش والترامي عليك٠٠ وعندما هللت على بالأمس ، كنت جالسة أفكر فيك وأستعيد رسالتك الاخيرة الى

ـ بعد خمســـة عشر عاما مـن تحريرها !

ـ بل منذ تسلمتها ، وقبل أن أتسلمها ، كنت لا أفكر في سواك ولا أتكلم عن أحد سـواك !٠٠ ثم دعنا من هذا ولنتكلم فيما عوادعى الى التقديم ٠ لنتكلم عن ألفت ٠٠ ماذا فهمت من قولها لك ، تجدني راضية بالاغتراب معك الى العراق ؟

ـ لم أفهم أكثر من أنها تمزح

ـ حقا أنك رجل عجوز لا تفهم لغة الشـــباب ٠٠ ويلوح لي أن معلوماتك عن المرأة قد وقفت عند خمسة عشر عاما مضت ٠٠ فلـكي أكمل معلوماتك أقول لك أن ما كان يستلزم محـاضرة طويلة يسكبها اسماعيل في أذني مديحة أيام شبابنا أصبح اليوم يكفي فيه . تلاقي العينين لحظة واحـــدة ٠ هل تذكر ما كنا نصطنع من الحجج والاعذار لنخرج من بيوتنا ، وما نسدله على تلاقينا من الحجب والستور حتى لا يبغتنا أحد من أهلينا أو معارفنا أو خدمنا فنقع في شر الاستجواب وما يرافقه من خجل وارتباك٠٠؟ لقد حل محل هذا أن أصبحت فتاة اليوم تضرب لفتاها ـ لأي فتى تختاره ـ موعدا

في السينما أو النادي الرياضي ، ونضربه على مسمع من الاهل ودون أن تستأذنهم أو تأخذ رأيهم ، بل ودون أن يسألها أحد من هذا الفتى وما شأنه معها وما علاقتها به ؟ .. وهل تذكر عندما كنت تمد يدك لمصافحتي ؟ .. كنت أحس بالرجفة تسري من يدك الى قلبي فلا يزيد الأمر عندي على أن يحمر وجهي أو يصفر. تبعا لاندفاع الدم الى الشرايين أو انحساره عنها .. وكان لنا وقتذاك، نحن الآنسات والسيدات، وقاية ذاتية من التكييف الجوى لتعدل حرارتنا في الحال فلا تتأثر بصبابة أو وجد .. ذلك لان أهلينا غرسوا في نفوسنا ، ولأن البيئة بثت فينا ، أننا ملك الاهل وأن أقل ما يمسنا يقع عليهم ويحرق البيت قبل أن نشعر بحرارته ، أو قل أن اختيار شريك الحياة كان موكولا لآبائنا فلم نكن نفكر في الشريك الا عندما يقدمونه لنا على انه الشريك .. أما فتاة اليوم، فقد نشأت على نزعة استقلالية وأخذت على عاتقها أن تبحث بنفسها عن العريس الذي يلائمها . فكل من تصادفه من الرجال تنظر اليه كأنه مرشح لخطبتها فتنقده بعينيها وتدور حوله لتتعرف أحواله وعلاقاته الخارجية .. وهي في هذا عرضة لمؤثرات كثيرة ، وقد كونت فيها الوظيفة العضو الذي يؤديها ! .. في يوم زفافي ـ الذي كانوا يطلقون عليه يوم الفرح ـ تلقيت لطمة على وجهي من يد والدتي لأني أبديت رأيا في لون الثوب الذي أعدوه لي .. أما اليوم ففتاة المدرسة الثانوية تخرج من البيت ثم تعود محملة بالثياب التي اختارتها بنفسها وساومت في ثمنها ودفعته من جيبها .. واذا تفضلت على أمها فكشفت لها عن الربطة التي تحملها ، فذلك لتبرهن لها على أنها تفضلها في الاختيار وتفوقها في المساومة . لا أقول هذا عن ألفت وحدها، فتظن أن فيها شذوذا خلقه عدم وجود الاب الذي يحميها وتخافه فيأمرها وتطيع .. ولعل ألفت خير من كثيرات من أترابها. وقبل أن تظهر بالأمس أمامها كنت أعلم أنها متعلقة بك .. أنا التي أنشأت فيها هذا التعلق وغرسته بيدي بما كنت ألقنها عنك. لقد حدثتها عنك أكثر مما حدثتها عن أبيها الذي أقسمت أن أعيش على ذكراه! .. كنت أدفعها على التفكير فيك لكي أجعل من خيالك عندها وقاية لها من الفخاخ التي تنصب في طريق الفتيات ، ولكي أقدمها لك بعد أن تنضج وتكتمل ثمنا لوفائك نحوي وتبتلك من أجلي .. ثم أني كنت أشعر بحاجة الى الكلام عنك ، ولا أجد من أأتمنه على سري غيرها .. لا أنكر أن الشباب يلتفون حولها، وأنها استخلصت أحسنهم وأكفأهم فاستأذنتني أن تصطفيه دونهم جميعا . ولكن عندما وقعت عينها عليك بالامس، وأنت واقف مشدوه أمامها أدركت من نظرتها اليك أن تعلقها بك قد انقلب الى حب وأن فتاها قد تبخر من خاطرها وزال ، وأن قولها «تجدني راضية بالاغتراب معك الى العراق» كان جدا كله فلم يكن فيه شيء من المزاح

والآن وقد أتممت محاضرتي وأكملت رسالتي فارجو منك أن تعمد اليها فهي متلهفة على رؤيتك، وأرجو أن تحمل لها الازهار وتترك الشكولاتة لي ٠٠ فان الشكولاتة تؤذيها اذ تحمل معنى أنك تجدها طفلة في عينيك »

قالت هذا ولم تملك دموعها ، فوجدت ـ ووجد اسماعيل ـ أنها تجهش بالبكاء

واقبلت عليهما ألفت وهما في موقفهما هذا فوقفت صامتة ٠ ثم استأذنت مديحة وانسحبت وهي تكفكف دموعها

ـ ٦ ـ

قالت ألفت : « ما الذي أبكى ماما ٠٠ ؟ »

ـ لقد كانت تذكر الماضي وتذكر ترملها شابة ويتمك طفلة فبكت

ـ ولكني حسبت أن مجيئك الينا سيضع حدا لاحزاننا وبكائها ٠ فهي لا تذكر ترملها الا وذكرت لوعتك من أجلها ٠٠ ولا تذكر تيتمي طفلة الا وذكرت أنك كنت الوالد الذي أعدته العناية الالهية ليتولاني بعد وفاة والدي ، وأنها أخطأت نحوي ونحوك ونحو نفسها بردها اياك

وجاءت الخادم تعلن حضور صلاح الذي اصطفته ألفت دونا عن أقرانه من الملتفين حولها

قالت ألفت لاسماعيل : « هل تسمح بأن تراه ٠٠ ؟ »

فأجابها : « بل أود كثيرا أن أراه وأتعرف اليه »

وقدمت ألفت فتاها لاسماعيل، وأغفلت في تقديمها اسماعيل للفتى أن تلقبه « بعمي اسماعيل » بل اكتفت بأنه : «اسماعيل بك فتحي الاستاذ بكلية الحقوق ببغداد، والذي سيكون أستاذك في العام الآتي »

وجعل اسماعيل ـ في حديثه مع صلاح ـ يدور حول عائلته ويختبر عقليته ومبلغ ادراكه للعلوم التي يتلقاها وشؤون الحياة ، فلما انصرف عنهما التفت الى ألفت وقال لها :

ـ انه فتى مليح ٠٠ فأهله متكافئون مع أهلك وموارده تكفي لفتح بيت عصري ومستقبله حسن وعقله ناضج ٠٠ حقا لقد أحسنت الاختيار

ـ اختيار ماذا ٠٠ ؟

ـ عريس المستقبل

ـ ومن قال لك أني اخترته ؟

ـ فلنقل أنه مرشح لخطبتك

ـ ولا هذا أيضا !٠٠ تعال ندعو ماما لحفلة سينمائية قد أعددت تذاكرها ، ولتكن الدعوة منك لا مني ٠٠

ـ ٧ ـ

وتكررت زيارات اسماعيل لبيتهما ، وكان يجد ألفت وحدها وكانت تنتحل لوالدتها شتى المعاذير ، كما كانت تدعوه أو يدعوها لحفلات سينمائية أو موسيقية ٠ ثم زاره صلاح في بيته، وشكا اليه ما يلقى من ألفت واستهانتها به لغير ذنب جناه ٠٠

فلماكلمها اسماعيل فى هذا اجابته بانه هو وأمها المسئولان عن ذلك بعد أن لحا لها بأنها مادامت تصطفيه عن أخوانه وتستقبله فى بيتها فهو فى حكم خطيبها ٠٠ ولانها لا تراه كذلك لم يسعها الا أن تقصيه عنها وعن بيتها

سألها اسماعيل :

ـ وهل فى جيبك من هو افضل منه ؟

ـ انى أجرى على المثل المعروف ٠٠ اصرف ما فى الجيب يجئك ما فى الغيب !

ـ ولكن هذا مذهب المبذرين ، وكان المبذرون للشياطين أخوانا

ـ أنى لا ابذر ولكنى اطرح الفاكهة الفجة لاستطعم بالناضج منها

ـ وأين هو الناضج ؟

فتوردت وجنتاها وهزت رأسها وابتسمت ولم تجب

ـ ٨ ـ

تبين اسماعيل من معاملة الفت له أنها شغفت به ، وأدرك أنه هو الفاكهة الناضجة وأنها طرحت خطيبها لتستطعم به على حد تعبيرها ٠٠ ومضى يحاسب نفسه على موقفه منها ومن أمها

هو شخصيا لم يعن بجذب الفت اليه ، فان كانت قد تعلقت به فالفضل للصور المنمقة التى طبعتها امها فى خيالها مذ كانت طفلة لكى تجعل من هذه الصور وقاية لها وهى فتاة من الشباك التى تنصب للفتيات فى هذا الانقلاب الاجتماعى

٥ سئل «ويل روجرز» : «لماذا تحب أن تقضى أوقات فراغك مع صديقك «فلان» مع أنه مغرور لا يكف عن الحديث عن نفسه ؟ » . فقال : « الواقع أنى أحب أن أصغى دائماً إلى رجل يتكلم عن نفسه لأنى حينذاك لن أسمع منه إلا خيراً ! »

٥ قابل أحد رجال الأعمال صديقاً له من المحامين وسأله : « أليس الجو بديعاً اليوم ؟ » . ثم تذكر أن صديقه المحامى يتقاضى أجراً مرتفعاً عن استشارته ، فواصل حديثه قائلا : « هذه ليست استشارة ، فأنا لا أقصد إلا أن ألفت نظرك الى حقيقة واقعة ! »

سئلوا

٥ سأل أحد الموظفين رئيسه : «هل أستطيع أن أحصل على اجازة غداً كى أساعد زوجتى فى تنظيف البيت قبيل العيد؟» فأجاب الرئيس غاضباً : « لا .. ان ظروف العمل لا تسمح بمنحك اجازة » . فقال الموظف وقد تهللت أساريره : «أشكرك يا سيدى . . لقد كنت واثقاً من أن فى وسعى أن أعتمد عليك لأتخلص من هذه المهمة الثقيلة ! »

٥ أخذ والد ابنه البالغ من العمر سبع سنوات إلى الترزى ليعد له بدلة جديدة .

والاخلاقى الذى شهدته بعينيها وشهدت آثاره . واذا كانت مديحة تلام على أنها لم تحسب حسابا لنتائج تصرفها هذا عندما تكبر الطفلة فتصبح فتاة ، وتهوى من كان مقدرا أن يصبح لها فى مقام الوالد .. فهو على كل حال تصرف الأم الرؤوم الحريصة على ابنتها.. ولعلها لم تدخل فى حسابها أن صاحب الصورة سيظهر يوما امام عينى البنت قبل أن تخطب وتنصرف نفسها لخطيبها وتزف اليه .. ولا عبرة بما ذكرته الأم من أنها فعلت ذلك لكى تقدم ابنتها له مكافأة على وفائه نحوها وتبتله من أجلها . فالمكافأة قائمة فى كلامها لا فى عملها الذى لم تقصده .. فاما وقد ظهر من حيث لا تنتظر الأم ولا الفتاة فمنه وحده يطلب أن يجنبها هذه النتائج لا أن يتلقى الفتاة فينهشها بمخالبه ، ويقلبها بين فكيه ليمتص دماءها ويعرك لحمها وعظامها كما يفعل الوحش بفريسته

وحقا أنه سعيد اذ يرى هذا الجمال والشباب ينجذب اليه ، ولكنه ليس من الغرور بحيث يصدق أن انجذابها اليه يدوم أو يطول.. فشأنها حياله لا يعدو أن يكون شأن تلميذ يباهى رفاقه بأن أستاذه يصادقه ويسير معه فى الاسواق ويغشى المجتمعات ، فهو ينصرف عن الرفاق الى صحبة الاستاذ ويهجر مسارح لهوهم الى جد الاستاذ.. ولكن هل يسد الاستاذ نحو تلميذه مسد رفاقه فى مراتع اللهو ، وهل يستغنى التلميذ أبدا

فأجابوا

وسأل الترزى الأب : « هل تحب أن تحشو اجا كتة ؟ » . وقبل أن يجيب الوالد قال الصبي : « خير من ذلك أن تحشو البنطلون حتى لا تؤلمنى العصا »

○ سئل « صموئيل بتلر » عن الأسباب التى يرجع اليها تقدم العالم ، فقال : « هى — أولا وقبل كل شيء — رغبة كل كائن حى فى أن يعيش على أضعاف ايراده ! »

○ بينما كانت الأم تتناول الطعام مع ولدها ، سألها : « هل تطير الملائكة ؟ » . فأجابت : « نعم » . وعندئذ قال لها : « لقد سمعت أبى يقول للمربية أمس أنها ملاك .. فمتى ستطير ؟ » .. فأجابته : « حالا يا عزيزى .. حالما نفرغ من الطعام »

○ كان لأحد الموظفين دين عند صديق له ، وماطل هذا فى دفع الدين حتى تضايق الموظف فقال له : « لقد سئمت كثرة المطالبة . فهل تحدد لى يوماً خاصاً أحضر فيه ؟ » . وهنا قال له صديقه المدين : « بكل سرور ، تستطيع أن تحضر فى يوم الثلاثاء من كل أسبوع ! »

○ سئل تلميذ : « لماذا تطفو القشدة على سطح اللبن ؟ » فأجاب : « حتى يستطيع المرء أن ينتزعها من اللبن ! »

عن اللهو ؟ .. ان هذا ضد طبيعة الاشياء .. وأن الاستاذ ليكون أحق الحمقى لو صدق تلميذه وبادله الهوى وهجر هو الآخر رفاقه من الاساتذة من أجل صحبته للتلميذ! وأين نبل نفسه يقابل به نبل مديحة وكرمها وتفتهانيه اذ تركت له ابنتها وانزوت هي في ركن قصى تبكي ما بنت عليه من الآمال وتندب حظها ؟ وما الفرق الآن بين مديحة وألفت غير فرق السن ، وهو فرق يرتكز على الجمال والشباب وحدهما، يكفي لزواله أمر عارض أو مرض طارىء فتنقلب الآية وتصبح الأم أجمل وأصبى من ابنتها .. ! ثم لمن عاش هذا العمر عيشة الرهبان؟ أوفاء لمديحة ، أم انتظارا لان تكبر ابنتها حتى تبلغ سنها عندما أحبها وتقدمها له قربانا على مذبح الشهوة والغرض الرخيص !؟

وصح عزم اسماعيل أن يصارح ألفت بأنها ليست له ولا أنه لها ، واحتال على ذلك بحيلة لطيفة .. قال لها :

ــ هل ترين أني بلغت من السن بحيث لا يكون مني زوج صالح ؟

فابتهجت ألفت لهذا السؤال ، وظنت أنه يمهد به لخطبتها وأجابته:

ــ بل أنت في السن الطبيعية للزواج..ولو كنت أصغر من ذلك لقوبلت بالرفض

ــ ولا أنس أن أمامي أيام الشيخوخة والمرض، فأنا في حاجة الى نفس كريمة ترافقني ويد جميلة ترعاني وتقدم لي الدواء .. هل تحبين أن تصنعي معي جميلا ؟

ــ بل أتمنى

ــ أني لا أرى أمك في هذه الايام، ولا أدري لماذا .. فهل تتكرمين فتقبلين السفارة بيني وبينها ؟

سكتت ألفت اذ لم تفهم كيف تكون سفيرة عند أمها في أمر يتصل بها شخصيا .. واستتلى هو :

ــ لم تجيبيني، كأنك ترين الأمر مستعصيا عليك ؟ ولا أدري كيف يستعصي .. ألم تقولي لي بلسانك ان أمك ما ذكرت تيتمك طفلة الا وذكرت أني كنت الوالد الذي أعدته العناية الالهية ليتولاك بعد وفاة المرحوم والدك، وأنها أخطأت نحوي ونحوك ونحو نفسها بردها اياي عندما عرضت عليها الاقتران بها ؟

وكان هذا التصريح صدمة لألفت اذ فهمت أنه يعني أمها ولا يعنيها هي . ولم تملك دموعها ، فجعلت تنشج وارتمت بين ذراعيه

ــ ما الذي يبكيك يا بنية ؟

ــ أبكاني هذا الخبر السعيد تنقله الي ، وأبكاني أن تتخذني وسيلة لنقله الى أمي

ــ وستنقلينه ؟

أجابت وهي تغالب الدمع :

ــ طبعا طبعا

ــ وتأتينني بالجواب ؟

ــ طبعا طبعا

ــ ولا تنسي المثل الدارج، وأنت مغرمة بالأمثال الدارجة « من قدم السبت وجد الأحد أمامه » .. فاذا قمت لي بهذه الخدمة ، قمت لك بخدمة مقابلة وأصلحت ما بينك

وبين صلاح وسيكون اصلاح ذات البين بحيث أحفظ لك كبرياءك وأجعله يجيئك خاضعا راكعا .. اتفقنا ؟

ــ نعم نعم

ــ ٩ ــ

لو كان الأمر بالعكس وجاء كلام اسماعيل مع مديحة بأنه يحب الفت ويطلب يدها منها لكانت الصدمة قاتلة لها ليس لانها أحبته حبا جرى منها مجرى الدم ، فان ألفت تحبه مثل هذا الحب .. ولا لان مديحة ظلت تعلق عليه الآمال أمدا طويلا ، فان الفترة التى أحبته فيها ألفت ــ وان قصرت ــ تعدل بحرارتها الأمد الذى مر على مديحة وهى تحبه . ليس لهذا فقط نقول أن الصدمة كانت كفيلة بقتل مديحة دون ألفت ، ولكن لان الشباب يتحمل الصدمات وهو فى هذا يشبه السباح يعوم فوق الموجة ولا يغوص تحتها

ولقد سارت ألفت فى طريقها لأمها وهى تحدث نفسها : « حقا لقد كنت عمياء اذ يدخل فى روعى أن عمى اسماعيل يولى ظهره لوالدتى كى يستقبلنى أنا ، وكنت حمقاء اذ يزين لى الغرور والمغوق مزاحمة أمى للفوز بقلب الرجل الذى ظلت تحبه وظل يحبها أكثر من عشرين عاما ! . ولسوف أحب صلاح ، ولسوف أجعله يحبنى ، بقدر ما أحبا بعضهما البعض .. ولسوف أنعم بالحياة معه ما عشت وعاش ! »

وكلمت أمها فيما دار بينها وبين اسماعيل ، فاكتفت الأم بأن نهرت فتاتها لتدخلها فى مثل هذه الشؤون .. ولم تزد على ذلك كلمة واحدة

وعادت الفت الى اسماعيل تقول له : « أظن أن الخير فى أن تشافه والدتى برغبتك فقد وجدتنى أصغر سنا من أن أتولى السفارة بينك وبينها »

وطلب اسماعيل أن يقابل مديحة فاعتذرت ، وألح وألح الى أن هددها بأنه سيقتحم عليها خدرها اذا لم تسمح بمقابلته فى الصالون وتقابلا :

ــ هل نقلت لك ألفت طلبى ؟

ــ نعم

ــ وهل أحسنت نقل عباراتى ؟

ــ كما يحسن التلميذ النجيب نقل عبارات أستاذه

ــ وما هو جوابك لى ؟

ضحكت وقالت :

ــ لقد ذكرتنى بقصة طالما رويتها لى فى سابق عهدنا ، وهى قصة « حمار بوريدان » وكيف قدم له سيده التبن فى صندوق والماء فى قصطل .. فكان الحمار اذا اقترب من التبن ليأكل قال : « ولكنى عطشان » ويترك التبن حتى اذا اقترب من الماء قال : « ولكنى جائع » فيعود الى التبن ، ومنه يعود الى الماء .. وهكذا الى أن مات قبل أن يشبع أو يرتوى !

ــ فكأننى الحمار .. ؟!

ــ ارجو منك العفو فما عنيت ذلك ..

ـ وكأنني ظللت تائها بينك وبين ابنتك ٠٠ ؟

ـ ولكنك لم تمت والحمد لله، بل اهتديت الى قرار

ـ واسمعي قصة أخرى ، قد لا تكون لطيفة ولكني ارجو أن تعلق في ذهنك كما علقت قصة حمار بوريدان ٠٠ عندما كنت أدرس في باريس كان أستاذ السيكولوجي الحديثة يقسمنا فصائل ويطبق علينا نظرياته فقال لي : «أنت دقيق الاحساس ملتهب العواطف فاحذر المرأة واحذر الحب ٠٠ احذر امرأة باردة تحبها فتستعذب من حبك ما فيه من دفء وتحيلك مدفأة تتدفأ عليها كلما أحست ببرودة الثلج تتمشى في عروقها ٠٠ على أنك لن تنال منها ما ينال المحب من حبيبة ولن تكون لها أكثر من مدفأة ! »

ـ انها لمفاجأة مدهشة لك أن تكتشف بعد عشرين عاما أني امرأة باردة !

ـ ولكني لم أكمل لك قصتي بعد ٠٠ كنت افكر فيك وفي وفائك للمرحوم والد ألفت، فذكرني هذا الوفاء بحياة الخفافيش اذ لا تعيش الا في الظلام ٠٠ وهذا التشبيه يجرني الى التفكير في نوع من الخفافيش يقولون انها تعيش على دماء الآدميين فتلتصق بالواحد منهم حتى تخدره وتظل تستقطر دمه الى أن يموت من جفاف الدم وتموت هي من البطنة! ٠٠ فاذا كان جوابك على طلبي الاقتران بك جوابا سلبيا فمعناه أنك ترين أني ما زلت حيا لم أمت وأنك ما زلت حية لم تموتي ٠٠ وأقول لك ان في وسعي أن أعيش بقية حياتي عزبا الى أن أموت من جفاف الدم وتموتي من البطنة !

ـ هذا نوع من الغزل لم يجل في خاطر شكسبير لينطق به روميو في حديثه لجوليت ! ٠٠ أم ترى أن روميو وجوليت كانا في شرخ الشباب، وأننا في شيخوخة العمر، وان لكل مقام مقالا ؟

ـ أنت التي بدأت هذا النوع من الغزل بقصة حمار بوريدان فجرأتني على قصة المدفأة وقصة الخفافيش ٠٠ وأظن انه يحسن بي أن أتناول يدك بين يدي وأطبع عليها قبلة ملتمسا الغفران ، وأن تقابلي هذه القبلة بقبلة تطبعينها على فمي علامة الصفح من جانبك

وسحبت يدها من بين يديه بلطف ، وقالت وهي تبتسم وتكاد تلتهمه بعينيها :

ـ ولكننا في الصالون تحت أنظار الخدم ، فأبق قبلتك وقبلتي الى أن تكون لنا غرفة لا تقتحمها العيون ٠٠ !

عباس علام




اقض على هذه الأشباح
بهذا العقد!
الأنيون
للتأمين على الحياة
القاهرة : ٧ شارع فؤاد الأول
الإسكندرية : ١ شارع دبانة

أين السعادة؟

ان فرصا كثيرة للسعادة تفوتنا لأننا نتوهم اننا سنصبح سعداء :

ـ حينما نستطيع أن نحيا مع شخص معين

ـ حينما تنتهى سنو دراستنا

ـ حينما نحصل على وظيفة أفضل

ـ حينما نتزوج

ـ حينما نرزق أطفالا

ـ حينما نشفى من مرض أصبنا به

ـ حينما نسدد ما علينا من ديون

ـ حينما نمتلك سيارة أو رصيدا كبيرا فى المصارف

ـ حينما ينتهى واجب ثقيل كلفنا بأدائه

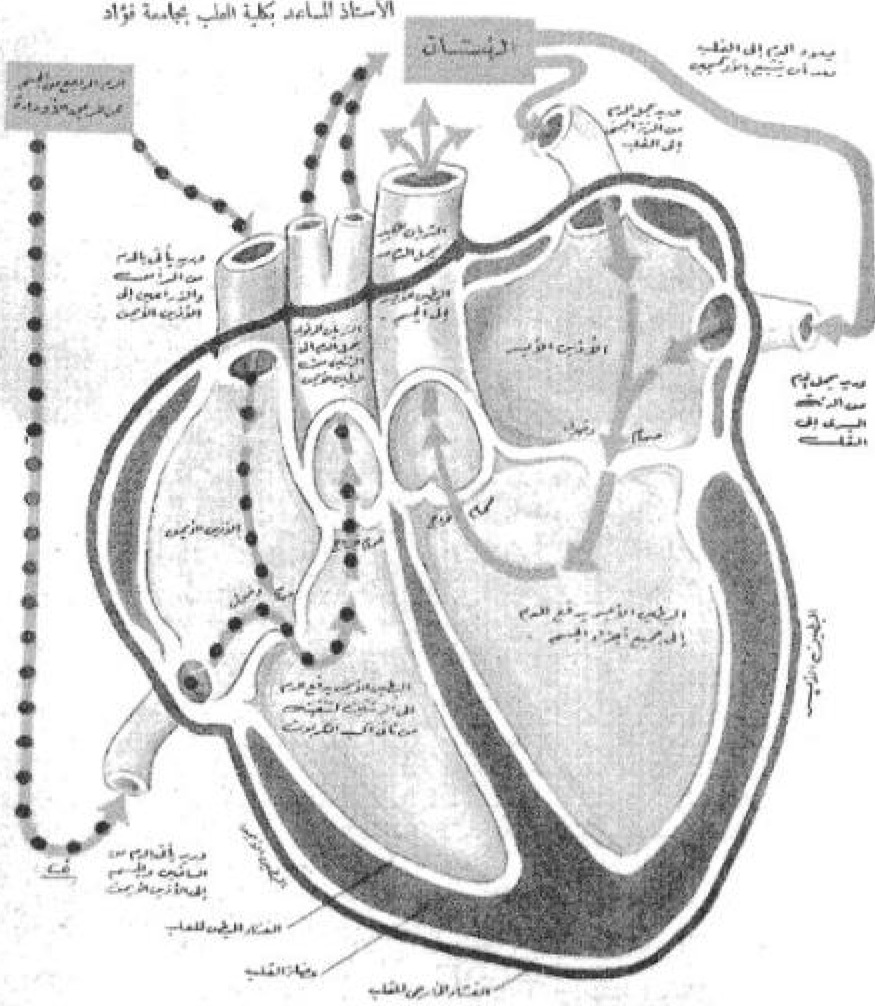
ـ حينما نتحرر من قيد ينتقص من حريتنا

والواقع أننا نأخذ سعادتنا أو شقاءنا معنا حيثما توجهنا ومهما اقتنينا أو فعلنا .. والطريق الوحيد الذى يمكن أن نضمن به السعادة ، هو أن ندرب أنفسنا على أن نكون سعداء ، لا بسبب الظروف التى تحيط بنا وما تهيئه الحياة لنا ، وانما بالرغم مما يفرضه القدر علينا من ظروف وملابسات

[عن مجلة « ومان »]

اعرف قلبك

بقلم الدكتور محمد رضوان قناوى
الأستاذ المساعد بكلية الطب بجامعة فؤاد



رسم يبين أجزاء القلب الهامة ورحلة الدم
من القلب الى الرئتين وباقى اعضاء الجسم

ليس أخطر على الناس من جهلهم بأسرار القلب ووظائفه وعلله ، وما من شك في أن أقوى سلاح نعده لهم ليدفعوا به عن أنفسهم شر مرض القلب وأحداثه ، هو تزويدهم بالمعلومات الصادقة الدقيقة عن هذه العضلة التي لا تكل ولا تتعب ، ولا يخفت لها صوت

القلب مضخة عضلية قوية تزن عند الوليد ثلاثين جراما ، وعند البالغ نصف رطل تقريبا ، ويزيد حجمه قليلا عن قبضة يد الانسان ، ويبلغ ما يدفعه من الدم الى كافة انحاء الجسم يوميا خمسمائة جالون ، وتبلغ دقاته عند الوليد ١٣٠ في الدقيقة وفي السادسة من العمر مائة وفي العاشرة تسعين وفي الخامسة عشرة ثمانين ، وتتراوح سرعة القلب الطبيعية عند البالغين بين ٦٥ و ٨٥ نبضة في الدقيقة ، وتستريح عضلة القلب وتسترد نشاطها بين الدقة والأخرى ، وبذلك لا يصيب القلب من مجهوده المتواصل فتور او كلل طيلة حياة الانسان . والقلب عضلة جوفاء يقسمها حاجز راسي الى قسمين يحتوي كل منهما على غرفتين ، تكون كل منهما وحدة مستقلة .. وتسمى الغرفة العليا الأذين والسفلى البطين ، ويدخل الدم الى الجزء الأيمن عن طريق الأوردة ، فيدفعه البطين الأيمن الى الرئتين حيث ينقى من ثاني اوكسيد الكربون ويتشبع بالأوكسيجين الذي يحمله الدم بدوره الى انسجة الجسم وخلاياه ، ويعود الدم من الرئة احمر نقيا فيذهب الى الأذين الأيسر ومنه الى البطين الأيسر .. حيث يدفع الى سائر اعضاء الجسم عن طريق الشريان الأكبر . ويفصل الأذين عن البطين صمامات في كل ناحية تسمح بمرور الدم من الأذين الى البطين عندما تنقبض عضلة الأذين وتمنع رجوع الدم الى الأذين عندما تنقبض عضلة البطين

من ذلك نعلم أن هناك صمامين يفصلان الأذين الأيمن والأيسر عن البطين الأيمن والأيسر ، ويوجد بالقلب صمامان آخران يقع أحدهما عند فوهة الشريان الأكبر الخارج من البطين الأيسر ويقع الثاني عند فوهة الشريان الرئوي الخارج من البطين الأيمن الى الرئتين . فالقلب اذن يتكون من عضلة جوفاء بها اربع غرف وأربعة صمامات

ولزيادة العبء الملقى على البطين الأيسر للقلب قد جعله الله اكثر سمكا من البطين الأيمن ، ذلك لأن عضلة البطين الأيسر تقوم بدفع الدم الى كافة انحاء الجسم بينما تدفع عضلة البطين الأيمن الدم الى الرئتين فقط وهي مهمة هينة نسبيا

ويغذي عضلة القلب شريانان يسميان بالشريانين الاكليليين ، وهما اثنان : الشريان الاكليلي الأيمن والشريان الاكليلي الأيسر . ولهذين الشريانين اهمية كبرى لأن التصلب قد يدب الى جزء منهما ، فيتسبب من ذلك مرض الذبحة الصدرية والجلطة القلبية ، وهما مرضان خطيران ينتج عنهما حرمان عضلة القلب أو جزء منها من الأوكسيجين ، فيصرخ القلب من الاختناق صرخة

داوية تسبب ألما شديدا فى الصدر، قد ينتشر الى الذراعين والرقبة والظهر أيضا . ويزول الألم بزوال هذا الحرمان بمرور الدم الكافى الى عضلة القلب

▭

ومن الامراض التى تصيب القلب وصماماته مرض الحمى الروماتزمية، وهو مرض يصيب الأطفال واليافعين . وقد يعاود المريض مرات تزيد فيها اصابة صمامات القلب ، ويترتب عن ذلك ضيق هذه الصمامات او عدم تكافؤها مما يعوق سير الدم ويجهد القلب فتتضخم عضلته او تتمدد على اثر ذلك . ويؤثر ارتفاع ضغط الدم على القلب وشرايينه وعضلته ويؤدى ذلك بعد سنوات عديدة الى تضخم القلب ثم هبوطه

ويحس المرء احيانا بخفقان فى قلبه أو سرعة فى نبضه أو الم واخز تحت الثدى الأيسر ، يكون مبعثها — فى الغالب — اضطرابا عصبيا أو افراطا فى تناول المنبهات كالقهوة والتدخين ، أو نهم فى الطعام ينشأ عنه امتلاء المعدة وعسر الهضم

▭

وفى اعتقادى انه قد بولغ فى خطورة امراض القلب مبالغة كبيرة حتى اصاب الناس هلع كبير منها ، رغم انه فى مقدور الطب الحديث أن يطيل فى حياة الكثيرين من مرضى القلب وان يعينهم على العيش عيشة نافعة هينة . وذلك بفضل اتباع ما يوجه اليهم من نصائح

وعلى الاصحاء ومرضى القلب ان يتبعوا النصائح التالية حتى يحافظوا على قلوبهم :

- تجنب العدوى ولا تعرض نفسك للجراثيم
- سارع بعلاج ما يصيبك من امراض ، فالعلة فى مبدئها تكون سهلة العلاج ، ولا تترك مضاعفات فى القلب
- تناول مركبات السلفا أو البنسلين قبل خلع الاسنان وبعده
- تجنب البدانة ، لان زيادة وزن الجسم تكون عبئا ثقيلا على القلب وتؤدى الى تراكم الدهن على عضلته
- تجنب المجهودات العنيفة
- تمتع بالراحة الكافية والنوم العميق ، ولا تحرم نفسك من الاجازات الصيفية
- اعرض نفسك للفحص الطبى بين حين وآخر
- اعتدل فى طعامك ولا تكثر من الدهنيات
- لا تكثر من تناول المنبهات كالقهوة والشاى وامتنع عن الخمر ولا تسرف فى التدخين
- على الحوامل أن يفحصن قلوبهن ، وعلى المريضات بالقلب تجنب الحمل حتى تصح قلوبهن

محمد رضوان قنارى

أمراض القلب .. الشائعة وعلاجها

نوع المرض	أعراضه	سببه	علاجه
الحمى الروماتزمية (روماتزم القلب)	يبدأ المرض بورم في المفاصل، وينتقل الورم من مفصل إلى آخر، ويصاحب ذلك شحوب وفقدان الشهية وارتفاع في درجة الحرارة وعرق غزير [illegible] كريهة [illegible] وتظهر [illegible] تحت الجلد في ٢٠٪ من الحالات [illegible]	يبدأ من الميكروب السبحي، ويصيب الذكور والإناث بنسب متساوية [illegible] من ٥ [illegible] سنة، يكثر حدوثه في الأماكن الرطبة في أواخر الشتاء وأوائل الربيع، ويسبب ٤٠٪ من أمراض القلب عند الأطفال و٣٠٪ من أمراض القلب بين البالغين	الراحة في الفراش مدة تتراوح بين ستة أسابيع وستة شهور، يعالج [illegible] سلفات الصوديوم [illegible] البنسلين [illegible] استعمال [illegible] للوقاية من المرض [illegible] يجب تجنب البرد والإجهاد والرطوبة [illegible] التهاب اللوز
الذبحة الصدرية	ألم شديد فوق عظمة القص على أثر مجهود وعلى الأخص بعد الطعام، وينتشر الألم فوق الصدر ثم يصل إلى الكتف الأيسر والذراع الأيسر حتى أطراف الأصابع، وتزول بالراحة ويكون مصحوباً بشعور الخوف من الموت .. ويستمر الألم دقائق	نقص أو ضيق في الشرايين التاجية التي تغذي عضلة القلب [illegible] الدم اللازم له، ويصيب من تجاوز الأربعين وعلى الأخص المصابين بالأمراض العصبية، ويصيب أربعة من الرجال مقابل سيدة واحدة	تجنب الإجهاد والانفعالات العصبية مع تنظيم الغذاء وإنقاص الوزن وعدم ملء المعدة بالطعام، تجنب التدخين والقهوة، يعالج المريض بموسعات شرايين القلب [illegible] والعلاج [illegible] تحت اللسان [illegible] نوبات الذبحة الصدرية
الجلطة القلبية	ألم في الصدر شبيه بألم الذبحة، ولكنه أطول منه أمداً، ويصحبه قيء وعرق وشحوب [illegible] أو إغماء.. وهبوط ضغط الدم	يحدث من انسداد الشرايين التاجية بسبب جلطة، ويصيب من تجاوز الأربعين [illegible] الذبحة الصدرية	الراحة التامة وحقن المورفين تحت الجلد .. [illegible] الراحة لمدة ستة أسابيع على الأقل، [illegible] الاتصال الجنسي بعد ٣-٥ شهور، ويمكن إعطاء المريض الهيبارين والديكومارول .. قد يعيش المريض من ١٠-٢٠ سنة بعد الشفاء
ضغط الدم	الصداع وعلى الأخص صباحاً ـ طنين الأذنين ـ دوخة ـ سرعة التعب ـ الأرق ـ الخفقان ـ النهجان ـ السعال وتورم القدمين	قد يكون وراثياً، وقد ينشأ عن مرض الكلى، وقد ينتج من الإجهاد [illegible]	[illegible] الأعصاب، غذاء قليل الملح، العلاج بالأرز وعصير الفواكه [illegible] قد يفيد العلاج بالجراحة أحياناً

« المرأة المصرية على قسط كبير من الغرور .. نعتقد انها بالقليل الذي تتميز به قد بلغت الذروة التى لا ذروة بعدها »

أخطاء المصرية الحديثة

لا يعيب المصرية الحديثة ان نتكلم فى أخطائها ناقدين ، نسرد اخطائها ونقدها ، لا نعنى حرمانها من فضائل جديرة بكل ثناء وتبجيل ، وانما هى وسيلة تعينها على بلوغ الكمال ، وتمكنها من أن تحتل المكانة اللائقة بها فى أقصر وقت مستطاع . ويكفى المصرية الحديثة شرفا أن فضائلها كثيرة ، وعيوبها قليلة على الرغم من انها تمر بعهد تطور خطير ينقلها فى سرعة بالغة من قديم مظلم متزمت الى حديث منير متسامح . ومن شأن عهود التطور السريعة ان تضلل الافراد والجماعات ، وتسوقهم الى غير ما يرتجى من الاصلاح والتجديد ، فاذا كانت المصرية الحديثة قد صمدت صمودا ملحوظا لمعظم اخطار التطور ، وعرفت كيف تنتزع من القلق وعدم الاستقرار نصرا ونجاحا ، فهذه دلالة واضحة على أن فيها من الميزات والمؤهلات ما لو عنيت برعايته وتهذيبه ، لتحقق لها الكمال فى القريب العاجل ان شاء الله

واول ما نلحظه فى المراة الحديثة انها مسحورة بالمدنية الغربية ، تتطلع اليها هدفا لا يصح أن تحيد عنه خطوة واحدة .. باعتبار ان المدنية الغربية رمز الارتقاء والنهوض . فلأن تثبت ارتقاءها ونهوضها ، نراها تندفع اندفاعا أعمى الى ما يناسبها وما لا يناسبها راضية بالصور دون المعانى ، متذمرة بكل ما فى شرقيتها من اصول وتقاليد . ونحن لا ننكر ان النهضة الغربية عظيمة رائعة ، وان السعى الى السير فى ركابها هدف نبيل يعيننا على التقدم ، ولكن بشرط أن نتفهم معانيها الحقيقية ، ونتعمق فى جواهرها الثمينة ، آخذين منها بما يفيدنا فقط ، مستمسكين بما فى شرقيتنا من محاسن تضفى علينا شخصية مميزة ... والتقليد الموفق لا يكون باقتباس احدث الازياء الغربية ، ولا يكون ايضا بممارسة الميسر والرقص والمجون ، فعظمة الغرب ليست فى اناقته ولهوه ، وانما هى فى قوة أخلاق الافراد ، وقدرتهم على اداء واجباتهم كاملة ، واستغلال حقوقهم



بما يعود عليهم وعلى مجتمعاتهم بالخير العميم !

□

واذا كانت المصرية الحديثة قد بلغت مكانة طيبة ، الا انها مريضة بمركب النقص ، وهو مرض عضال يقسم النساء فريقين : احدهما جبان خنوع يعيش على هامش الحياة قانعا بالانزواء خوفا من المجتمع والراى العام . وثانيهما ثائر جرىء لا يعترف بالاعتدال ، ولا يؤمن بالرفق ، ولا يعمل الا من أجل تحدى المجتمع واغاظة الراى العام ... والفريقان على اختلافهما يتفقان فى امر واحد ، وهو اعتبار الرجال أعداء اجتماعيين لا تتحقق الاهداف الا بهزيمتهم ونقدهم وتجريحهم ، فى حين أن التحرر الصحيح ابعد ما يكون عن هذه الروح ، فالرجال جزء متمم للنساء ، والنجاح وقف على سير الجنسين جنبا الى جنب .. والجبن والثورة ومعاداة الرجال آثار صريحة لمركب النقص ، وسوف تزول هذه الآثار عندما تنضج النهضة النسائية ، وتستوعب المرأة معانى التقدم والارتقاء

ولان تثمر النهضات خير ثمارها ، يجب أن تتوارثها اجيال متعاقبة ، فكل جيل من هذه الاجيال يخلف لونا من النضوج يساهم فى تكوين الاتجاه النهائى المنشود . ولكن النهضة النسوية فى بلادنا حديثة العهد جدا ، لا تستند الى تاريخ راسخ ، ولا تعتمد على تجارب كثيرة ماضية .. فطبيعى اذن أن تكون المصرية الحديثة على ما نراه من حيرة بين واجباتها الحيوية الاولى ، ودورها الاجتماعى الجديد : تقبل على هذه بشغف مبعثه الغريزة المتأصلة فى الجنس منذ خلق حواء الى الآن ، وتنشد الزواج والامومة بكل ما فى قلبها من احساسات ورغبات ... فاذا ما تيسرت لها الفرصة ، تنازعها اغراء الحياة العملية والاجتماعية ،

(البقية على الصفحة التالية)

فتستجيب الى الاغراء ملبية نداء العصر ... ولو كانت المراة ذات نسب عريق فى التحرر ،لاستطاعت ان توفق بين الهدفين ، وان تعطى لكل ناحية حقها الاكمل ، فتؤدى دورها الطبيعى بذات الدقة التى تؤدى بها دورها الاجتماعى ... اما وهى محدثة قليلة التجارب ، فهى تخلط بين الواجبين ، وتقتطع من احدهما لتصل الآخر ، ثم تعود وتقطع من الثانى لتصل الاول ، فيظل الدوران ناقصين مشوهين ابعد ما يكونان عن الكمال والاتقان

□

والمراة الحديثة على قسط كبير من الغرور ، تعتقد انها بالقليل الذى تتميز به ، قد بلغت الذروة التى لا ذروة بعدها ، فيعميها الغرور عن تبين اخطائها ونقائصها ، ويدفعها التيه الكاذب الى اعتبار النقد اعتداء ، والتوجيه تطاولا ، والتحسن مرحلة مضى عهدها وانقضى .. والحقيقة انها ذات عيوب ظاهرة يراها المجتمع فى وضوح ، فيتتبع آثارها ساخرا هازئا ، مما يعيق سير النهضة ويؤخرها ، وسوف يظل السير متعثرا بطيئا الى ان تبلغ المراة من النضوج ما يسمو بها فوق رذيلة الغرور ، فتفتح صدرها للنقد مرحبة ، باعتبار انه اصدق وانجع وسيلة لتلافى النقائص واصلاح الاخطاء ، وبغير تلافى النقائص واصلاح الاخطاء لا يكون النهوض او الارتقاء

(ا . ص .)

فى الاتيكيت

○ اذا دق جرس التليفون فى منزلك اثناء الطعام مع مدعويك ، فيستحسن الا تتركى المائدة . واذا تركتها فلتكن محادثتك موجزة

○ راعى اثناء الحديث على المائدة الا تلفتى انظار المدعوين الى شخص منهم يضطر لسبب ما الى اتباع « رجيم » خاص فى الاكل ، ولو كان ذلك بعبارة رقيقة تنطوى على الرثاء له

○ عند تقديم الطعام ، ابدئى بالسيدة الاولى الى يمين رب البيت ، ثم بالنساء الاخريات بترتيبهن حول المائدة ، على ان تكونى آخرهن ، ثم يقدم الطعام للرجال ابتداء من الرجل الاول الى يمين ربة البيت . وآخر من يقدم له الطعام هو رب البيت

○ تقدم اطباق الطعام من الجانب الايسر للآكلين وعلى ارتفاع مناسب بحيث لا يجدون صعوبة فى تناولها

○ لا تستبدل الاطباق بغيرها عند الانتهاء من لون معين من الطعام حتى ينتهى جميع الآكلين من طعامهم

○ اذا كان بعض الآكلين خجولين ، ولم يأخذوا طعاما كافيا ، فينبغى ان تقدم صاحبة البيت اطباق الطعام مرة اخرى للمدعوين



نساء عالميات

حلاقة تصبح شيخة أمريكية

بين اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي الآن : السيدة مرجريت سميث . وقد كان نجاحها في الانتخابات مثار غبطة وابتهاج شديدين لدى جميع مواطناتها ولا سيما العاملات في التليفون ومختلف المتاجر والمصانع ومحال التجميل والحلاقة ، فخرجن يومئذ في مظاهرات كبيرة ، هاتفات بحياتها ، بوصفها ممثلة لكل طوائفهن

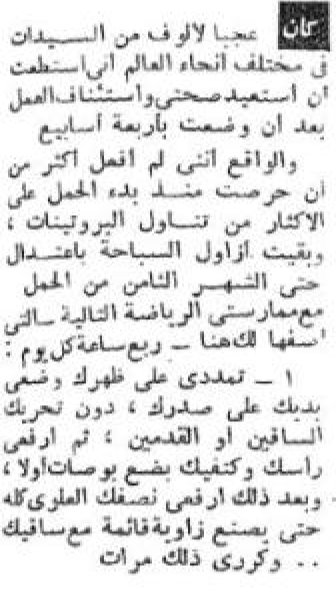
وتقيم هذه الشيخة المحترمة الامريكية بمنزل صغير بناه بنفسه لنفسه جدها الذي كان عاملا في احد المصانع . وتقيم معها به امها التي بلغت الخامسة والثمانين من عمرها

وكان ابوها حلاقا في مقاطعة سكوهيجان ، وكثيراً ما كان يضطر الى ملازمة الفراش لضعف بنيته واعتلال بدنه . فكانت ـ وهي لما تجاوز الثالثة عشرة من عمرها ـ تسارع الى الذهاب الى (صالونه) الصغير لتنوب عنه في قص شعر العملاء وحلق ذقونهم ، ثم عملت بائعة في احد المتاجر ، فعاملة للتليفون وحرصت بجانب عملها على مواصلة الدرس ، فأتمت دراستها الثانوية في مدرسة مسائية ، ثم عملت في احدى الصحف ، والتحقت بعدئذ بمصنع الغزل ظلت تتدرج في مناصبه حتى عينت مديرة له

ولم تشتغل بالسياسة الا بعد عشر سنين من زواجها سنة ١٩٣٠ . اذ كان زوجها عضوا

(البقية على صفحة ١٥٠)

احتفظي برشاقتك بعد الولادة



كان عجبا لالوف من السيدات في مختلف أنحاء العالم أني استطعت أن استعيد صحتي واستئناف العمل بعد أن وضعت بأربعة أسابيع

والواقع انني لم افعل اكثر من أن حرصت منذ بدء الحمل على الاكثار من تناول البروتينات ، وبقيت أزاول السباحة باعتدال حتى الشهر الثامن من الحمل مع ممارستي الرياضة التالية ـ التي اصفها لك هنا ـ ربع ساعة كل يوم :

١ ـ تمددي على ظهرك وضعي يديك على صدرك ، دون تحريك الساقين او القدمين ؛ ثم ارفعي راسك وكتفيك بضع بوصات اولا ، وبعد ذلك ارفعي نصفك العلوي كله حتى يصنع زاوية قائمة مع ساقيك .. وكرري ذلك مرات

التمرين الاول

٢ ــ باعدى بين القدمين قليلا . ثم اثنى الــركبتين بحيث تصنعان زاوية قائمة مع جسمك. وارفعى عجزيك حتى يكاد جسمك يرتكز على كتفيك فقط ، ثم عودى الى وضعك الاول . وكررى ذلك مرات

٣ ــ ارفعى ساقك اليسرى وانت مازلت ممــددة ، دون أن تحنى الركبة ، ثم انزليها ببطء . وافعلى مثـل ذلك بالساق اليمنى . ثم ارفعى الساقين معا بضع بوصات اولا ثم الى اعلى ما تستطيعين ، وانزليهما بعد ذلك ببطء

٤ ــ قفى، ثم انثنى بحيث ترتكز راحتاك على الارض ، ثم سيرى على اربع مقلدة الجمل فى سيره


التمرين الرابع

بقلم استر وليامز


التمرين الثانى

التمرين الثالث

[بقية المنشور على صفحة ١٤٧]

فى الكونجرس ، وحالت اصابته بمرض القلب دون اعادته ترشيح نفسه فى انتخابات سنة ١٩٤٠ ، فاقترح عليه أطباؤه أن ترشح زوجته نفسها بدلا منه حتى يسترد صحته فتتنازل له عن ترشيحها ، وكان أن نفذ الاقتراح . على انه ما لبث أن توفى قبل اجراء الانتخابات . فاضطرت أرملته الحزينة الى خوض المعركة الانتخابية احياء لذكراه ، فقدر لها النجاح

وقد برهنت السيدة سميث ابان عضويتها للكونجرس على انها صاحبة تفكير مستقل وآراء ناضجة . واليها يرجع فضل التمهيد لكثير من التشريعات النافعة . على انها حين رشحت نفسها لعضوية مجلس الشيوخ ، اكد لها كثيرون من أصدقائها ان نجاحها فى حكم المستحيل ، ولكنها ضربت بهذه الاقوال عرض الحائط ، ونزلت الى المعمعة متسلحة بايمانها وشجاعتها واعتدادها بنفسها

وحدث خلال تجوالها للدعاية الانتخابية أن زلت قدمها فوقعت على الارض وكسرت ذراعها ، فنقلت الى مستشفى قريب لعلاجها ، لكنها ابت ان تبقى فيه . وخرجت لتواصل القيام بالدعاية لنفسها . وكان هذا باعثا لكثير من الناخبين والناخبات على التطوع لمعاونتها ففازت بعضوية مجلس الشيوخ

شعرك على البلاج

• ان كثرة التعرض للشمس قد تهيج — الى حد ما — غدد فروة الراس .. هذا الى ان اشعتها قد تضعف لون الشعر بعكس الهواء المشبع باليود . لذلك يستحسن تغطية الراس اثناء الجلوس على البلاج . ويستحسن أن يكون ذلك بايشارب ابيض اللون

• واظبى مدة الصيف على تنظيف فروة الراس جيدا مما يعلق بها من اوساخ بسبب العرق والاتربة مع مراعاة تدليكها لتنشيط الدورة الدموية بها

• ينبغى غسل الشعر جيدا بماء عذب بعد الاستحمام فى البحر ، فان ما فى مياهه من الاملاح قد يؤذى الشعر

• ظهر ان الشعر لا يطول الآن بالنسبة التى كان يطول بها من قبل ، ويرجع الاخصائيون ذلك الى عدم مراعاة التوازن فى الاطعمة التى تتناولها . لذلك ينبغى الاهتمام بتنوع الاطعمة والاكثار من السلطات والفاكهة وخاصة فى فصل الصيف

دكتور يوسف حمودة



قبل الرحيل إلى المصيف

□ أغلق نوافذ البيت جيداً ، ولا تكثر من الحديث عن اعتزامك السفر ومدة إقامتك بالمصيف . ويستحسن أن تخطر البوليس بسفرك . ولا بأس بأن تكلف إحدى جاراتك الموثوق بهن أن تتردد على مسكنك أثناء غيابك لتتحقق من سلامته

□ اقطع جميع الاتصالات الكهربائية الفرعية للمصابيح وجهاز الراديو وأدوات المطبخ . ولكن لا تنزع « الكوبس » الرئيسى من مكانه . . فقد يحتاج الأمر إلى النور الكهربائى لإنقاذ البيت . ولا تترك صفائح الكيروسين والزيوت القابلة للاشتعال مملوءة حتى نهايتها ، لأنها أحياناً تفيض من أوانيها بسبب الحرارة . . ولتجنب الحريق الذى يحدث تلقائياً ، نظف جيداً جميع بقع الزيوت فى « البدروم » والمطبخ ، وأزيلى جميع المماسح الملوثة بالغاز أو النفايات القابلة للاحتراق

□ إذا كان فى المنزل مدخنة وجب أن تغطى فوهتها بالسلك . ولا تنسى أن تضعى السم للفئران والحشرات حول صناديق الفضلات وأزيلى بقايا قطع الصابون فإنها غذاء طيب لبعض الحيوانات القارضة . وأزيلى كذلك جميع فضلات الطعام من البيت . ورشى قاتلا للحشرات حول الأبواب الخارجية وعند الفتحات . ونظفى جميع المنسوجات الدقيقة والأغطية ، وضعى فى طياتها قاتلا للعثة ثم لفيها بأوراق الجرائد

□ أصلحى أنابيب المياه والصنابير (الحنفيات) . واحبسى الماء عن الصنابير ما عدا الصنبور الرئيسى ، فقد يحتاج الأمر إليه لإنقاذ البيت من الحريق . وأزيلى الأتربة من قطع الأثاث الخشبية ثم لفيها بأوراق الصحف أو الخيش . وأغلق البيانو جيداً بعد تزويده ببعض كرات النفتالين . ونظف الفضيات جيداً ثم لفها فى ورق مضاد للصدأ

أخبار حواء

○ تعودت طبيبة امريكية ان تفتح عيادتها بعد الظهر فيما بين الساعة الرابعة والسابعة . واتفق فى ذات يوم ان اطلت من نافذة عيادتها فوجدت ولديها ـ واحدهما فى العاشرة والآخر فى الثامنة ـ يسيران أمام مبنى العيادة ذهابا وجيئة وهما يحملان لافتة كتب عليها : « ليس من العدل ان تشتغل امنا الآن وتتركنا وحدنا فى البيت مع الخادم .. فلا تدخلوا عيادتها ! »

○ سئلت عجوز عرفت بحب الناس لها عن سر نجاحها فى اكتساب قلوب الناس ، فقالت : « لاننى احرص دائما على تذوق الكلمات فى فمى قبل ان أخرجها من بين شفتى ! »

○ كتبت احدى السيدات تنصح الرجال فقالت : « اذا كانت زوجتك بعيدة عنك فى المصيف ، واردت ان تحضرها على عجل ، فأرسل اليها نسخة من جريدتكما المحلية بعد أن تقص منها صورة او مقالا ! »

○ عرضت على احدى المحاكم فى كندا دعوى قدمها احد الاهلين طالبا تطليق زوجته لادمانها شرب الخمر . وقد حكم القاضى الذى نظر الدعوى بتاجيل الحكم اسبوعا ، مع منح الزوج حق تأديب الزوجة بالضرب حتى تقلع عن ادمانها السكر . فلما انقضى الاسبوع حكم القاضى بحفظ الدعوى اذ قرر الزوج توبة الزوجة بعد ضربها مره واحده تنفيذا لامر المحكمة !

○ فقد احد المارة حافظة نقوده ، وكان بها خمسة وعشرون جنيها . وبعد حين ردت اليه الحافظة وبها سبعة عشر جنيها وقد أرفقت بها مذكرة من السيدة التى وجدتها ،



الأمومة .. أنبل رسالة

من طبيعة البشر تمجيد البارزين فى المجتمع والناجحين فى الحياة . واكثر الناس ـ ان لم يكونوا جميعا ـ يودون لو كانوا نجوما لامعة فى ميادين المال اوالسياسة او الطب او العلوم ، او حتى على الستار الفضى . وكثيرهم الذين يعتقدون الا نجاح بغير الشهرة والثراء

وبين السيدات الفضليات

اللائي يقصرن نشاطهن على ادارة البيت ورعاية الاطفال من قد تحس الندم احيانا — وان لم تجهر بذلك — لأنها فوتت على نفسها فرص الشهرة ، او تشعر بالغيرة حين تسمع الناس يلقبون زميلة لها بالدكتورة او الاستاذة او الكوكب وما الى ذلك . ولكن الحق ان رسالة الام انبل رسالة فى الوجود .. فالمراة التى تصنع بيتا وتبنى زوجا وتنجب اطفالا تخلق لبلدها وللعالم اجمع حياة جديدة وقوى جديدة

ان المراة قد تجد متعة حين تسلط على اسمها الاضواء الساطعة ، او يكتب اسمها على لافتة تعلقها على باب مسكنها ، او حين تحصل على درجة علمية كبيرة . ولكنها لن تجد أمتع من اداء واجبها كأم تحنو وتحب وتسهر وتتعب وتضحى وتتالم دون التفكير فى أجر او مكافاة

جاء فيها : « عفوا اذا انقصت من المبلغ ثمانية جنيهات ، فقد ضاعت حافظة نقودى منذ حين ، وكان بها هذا المبلغ ! »

o فى امريكا زوجان مضى على زواجهما الآن ثلاثة وثلاثون عاما ، وهما يذهبان كل عام فى يوم ذكرى زواجهما الى الكنيسة التى عقد زواجهما فيها . وهناك يتلو كل منهما امام الآخر الوعود التى قطعها على نفسه اثناء العقد الرسمى . وهما يؤكدان ان هذه الطريقة جعلت زواجهما اسعد مما كانا يتخيلان

o كتبت احدى السيدات تقول : « ان معلومات التلاميذ عن الشئون الخاصة بالجنس قد ازدادت اكثر مما ينبغى . وقد عرض على ابنى البالغ من العمر احد عشر عاما ان يستعير لى كتابا عن الجنس من مكتبة المدرسة ، ذاكرا انه لاحظ خطأ المعلومات التى كنت اجيب بها عن اسئلته فى هذا الشان ! »

o زادت نسبة الزواج الذى ينجب فيه الازواج ابناء الى الضعف تقريبا خلال الثلاثين سنة الاخيرة . وفى ذلك يقول احد الاخصائيين : « ان زيادة تكاليف المعيشة ، زهدت الناس فى تربية الاطفال واصبحت الكرامة التى تضفيها على المرء عربة جديدة اضعاف الكرامة التى يضفيها عليه وليد جديد ! »

o تقول مديرة قسم تعليم القيادة باحدى الولايات الامريكية : « ينبغى الا تسمح الزوجات لازواجهن بأن يعلموهن قيادة السيارات .. فان الزوج يغضب ويثور حينما تخفق الزوجة خلال نصف ساعة فى تعلم ما استغرق هو فى تعلمه عشرات الاسابيع ! »



طبيب يطالب بتغيير هيئة الاحذية العصرية للرجال والنساء على السواء

لسبب لا ادريه ، كان طراز الاحذية التي يستعملها الناس في جميع ارجاء العالم المتمدن ، مقتبسا من طراز السفن ، فالسفينة تبنى بحيث يلتقي جانباها عند موضع معين في مقدمها ، لتتمكن من شق طريقها بسهولة وسط الامواج ، وكذلك تصنع الاحذية ، مع أنها تستعمل للمشي على الأرض لا على الماء ! هذا الى ان تصميم الحذاء بهيئته الحالية يختلف كل الاختلاف عن تصميم القدم ، واذا شئت ان تعرف كيف تكون قدمك داخل الحذاء ، فانظر الى يدك اليسرى بعد ان تضغطها بقبضة يدك اليمنى بكل ما اوتيت من قوة ، بل ان ماتعانيه القدم من الضغط داخل الحذاء لاشد وادهى ، لانه يستمر ساعات ، ويضاف اليه ثقل الجسم كله عند السير . ولكنك ، اندفاعا في تيار التقليد ، تتحمل الضغط والالم صامتا راضيا !

ان اقدام البشر لم تخلق لتحمل اجسامهم فقط كما هو شان ارجل الأوز والبط وما اليها ، ولكنها جعلت ليستعملوها في التسلق والقبض على الاجسام التي ترتكز عليها ، كما يصنع القرود . وعلى هذا فالحذاء الصحي المناسب لقدمي الانسان يجب أن يكون بحيث يعين قدميه على اداء هاتين المهمتين في غير عناء

□

أما الحذاء العصرى ، فليس ضرره مقصورا على الحيلولة دون استطاعة القدم فيه أن تقوم بالمهمتين المذكورتين ، ولكن في استعماله اضرارا كثيرة اخرى ، نذكر بعضها فيما يلي :

١ ـ يضغط على الجزء الامامي من القدم ، وعلى الابهام خاصة ، ضغطا شديدا . وذلك لان نصفه الامامي لايتناسب مطلقا مع شكل القدم ، مما يسبب حدوث ثآليل بها .

٢ ـ ان المسافة بين نعل الحذاء وسطحه لاتكاد تكفي الا لعظام القدم وحدها ، مما يسبب ضغطا شديدا ويعوق الدورة الدموية في القدم ويؤثر في عضلات الساق

٣ ـ ضيق الجزء الخلفي من الحذاء يؤثر في مفاصل القدم ، ويسبب توترا دائما في عضلات الساق . والكعوب العالية في الاحذية النسوية ، مع الاشرطة المستعملة في كثير منها ، تسبب التواءات مؤلمة في عضلات القدم ، كما انها احيانا تحدث التهابا في مفاصلها

٤ ـ ان الانحناء اثناء المشي وعدم استقامة القامة وبعض آلام الظهر تكون احيانا نتيجة شكل الحذاء وكعبه الطويل

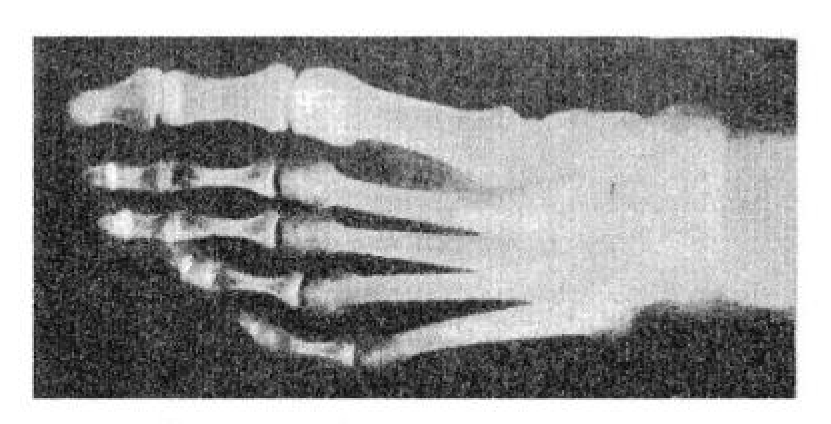
▭

ولو ان الامر بيدي ، لاصدرت قانونا يقضي بتغيير هيئة الاحذية بحيث يكون جانباها متوازيين ، ومقدمها مربعا لامدببا ، وارتفاعها كبيرا بحيث لايضغط القدم . هذا الي وضع وسادة لينة تحت كعب القدم ، مع منع الكعوب العالية في احذية السيدات

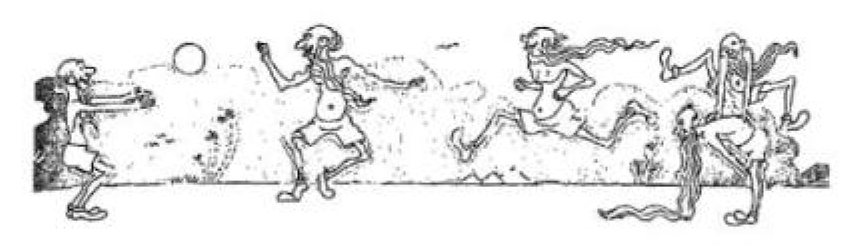
وهذا فيما يختص باحذية الشتاء اما احذية الصيف ، فيجب أن تكون كلها على هيئة الصنادل التي كان القدماء يستعملونها

والى ان يتحقق ذلك على يدي او على يد غيري من ذوي الشأن ، لا يسعني الا ان أنصح بأن يكون الحذاء واسعا مريحا ، والا يصدق احد مايدعيه البائع من انه سيتسع بعد الاستعمال ، فان القدمين لم توجدا لتوسيع الاحذية ، ويجب ان يكون الحذاء مريحا لهما أثناء الوقوف واثناء المشي منذ اللحظة الاولى

[عن مجلة « باجنت »]



ان تصميم الحذاء بصورته الحالية يختلف كل الاختلاف عن « تصميم » القدم



١٢ نصيحة لكى تعيش ١٢٠ سـنة

١ ـ اعتدل فى المشى والحركة

يسير الناس الآن بسرعة كبيرة كأن وراءهم من يلهب ظهـورهم بالسياط ، سـواء أكان ذلك فى ساعات العمل او فى اوقات النزهة والرياضة

أعرف طبيبا اصيب فى حـادث اثناء عبوره الطريق ، فاضطر الى ان يسير معتمدا على عصا لبضعة اشهر . وكانت النتيجة ان صحته تحسـنت الى حـد كبير واختفت اعراض مرض قلبى كان يشكومنه، كما خفت حدة توتر اعصابه !

ان هذا الذى يمشى فى الطرقات راكضا ، او يقفز درجات السلالم قفزا ، انما يجهد قلبه ويضعفـه ، مهما يكن قلبه قويا فتيا . هذا الى أن سرعته تزيد افراز عرقه،فتزيد بذلك حاجته الى شرب السوائل . وبذلك يجهد كبده ومعدته وقلبه. وإذن يجب على كل امرىء ان يأخذ نفسـه بالاعتدال فى المشى والحركة

٢ ـ استعمل ملابس واحذية مريحة

الملابس بصورتها الحالية ـ للرجال او السيدات ـ لا يراعى فيها الجانب الصحى . . فلست ادرى مثلا :لماذا يقضى الرجال معظم ساعات اليوم لابسين ياقات منشاة تضغط على الرقبـة وتعيق الدورة الدموية ، ولماذا يلبسون اغطية للراس اذا لم يكن هدفهـا الوقاية من البرد او أشعة الشمس . هذا الى ان كثيرا من الملابس الداخلية للسيدات ضار بالصحة ، كما ان تصميم احـذية الجنسين مما يؤدى الى اجهاد الجسم بدلا من راحته

فيجب ان نفطن الى هذه الحقائق الاولية،وان نراجع تصميم ملابسنا واحذيتنا فى ضوئها مـسـتعينين بالاخصائيين من الاطباء

٢ ـ ارح معدتك قبل الأكل وبعده

لا يضر المرء ان يأكل من الاطعمه ما يشاء ، اذا هو تناول وجبـات الطعام فى المواعيـد التى تعودها ، وبعد ان تستريح معدته وتتهيـأ للهضم . على ان يقضى ساعة على الاقل هادئا مسترخيا عقب وجبة الغداء . فاذا لم يسـتطع ذلك ، فلتكن وجبة الغداء خفيفة ولتكن

وجبة المساء هى الوجبة الرئيسية

٤ ــ اقلل من شرب الماء

اقلل من شرب الماء بقدر ما تستطيع فى الصيف والشتاء على السواء ، فالاكثار من الشرب يؤدى الى كثرة افراز العرق . وهذا يؤدى الى الاكثار من الشرب

٥ ــ ارح معدتك بالصوم

معدتك فى حاجة لراحة اسبوعية ولو كانت اقوى معدة فى العالم .. صم يوما فى الاسبوع لا تتناول فيه شيئا على الاطلاق فان لم تستطع ذلك فليكن طعامك فى هذا اليوم مقصورا على الفواكه

٦ ــ لا تنم متخما بالطعام

لا تنم اكثر مما ينبغى ولا اقل مما ينبغى ، فهذا يسىء كثيرا الى آلتك البشرية .. ولكى يكون نومك عميقا ممتعا ينبغى الا تكون معدتك متخمة بالطعام . ومن هنا وجب ان تأكل قبل النوم بساعتين أو ثلاث

٧ ــ ليكن تنفسك صحيا

تعلم كيف تتنفس .. فلا تستنشق الهواء الا وفمك مغلق ، واقض بضع دقائق ثلاث مرات على الاقل فى تمرينات خاصة بالتنفس . ولا تنم فى مسكن جميع نوافذه مغلقة

٨ ــ اقلل من التدخين

اقلل من تدخين السجاير ما استطعت . وينبغى ان تمتنع عنها عند يقظتك من النوم مباشرة وفى نهاية اليوم . واذا لم تستطع ذلك ، فراع ان تدخن فى مكان طلق الهواء لا فى مكان مغلق ، فهذا يقلل الى حد كبير من أثر النيكوتين فى جسمك

٩ ــ لا تسرف فى التعرض للشمس

يرى كثيرون ان الانسان كالنباتات التى لا تنمو وتزدهر الا بالتعرض لاشعة الشمس ، ولكن هذا الرأى لا أساس له من الصحة ، فنحن لسنا نباتات . وصدق الحكيم المصرى القديم الذى قال : «الشمس صديقة للنبات ولكنها عدوة للانسان»

١٠ ــ لا تقلق لمرض عضو فيك

لا تقلق اذا كانت معدتك أو كبدك أو اى عضو آخر من أعضاء جسمك مريضا .. فالمرء اذا عنى بنفسه ولم يجهد بدنه وعاش عيشة منظمة متزنة ، تحملت الاعضاء السليمة جانبا كبيرا من العبء الملقى على العضو المريض ، وعاش المرء عيشة عادية الى ما بعد المائة

١١ ــ احذر الهم والتشاؤم

لا تستغرق فى الهموم والاحزان وعود نفسك أن تعيش فى اليوم الذى انت فيه ، غير مفكر فى الماضى . ان الاسراف فى الهم والحزن والتشاؤم لابد ان يؤدى الى تقصير العمر

١٢ ــ ثق بدوام الشباب

كثيرون هم الذين يشيخون وينالهم الضعف قبل ان يجاوزوا الخامسة والثلاثين ، وذلك لانهم يوحون الى انفسهم بانهم جاوزوا مرحلة الشباب . احرص على أن توحى الى نفسك ببقاء شبابك حتى آخر لحظة . وسترى انك ما زلت شابا حتى فى المائة والعشرين

[عن مجلة «دايجست أوف دايجستس»]


لقد وقع
اختيارك
ستسافر على طائرات
اير فرانس
الخطوط الجوية ذات الخدمة الممتازة
هي الوحيدة التي تحملك في النهار
كما في الليل برحلات مباشرة إلى
باريس
احجزوا أماكنكم في الحال بالقاهرة ت ٧٩٩١٥ - ٤٥٦٧٠٠ وبالإسكندرية ت ٣٩٢٩٠
ولدى جميع مكاتب السياحة المعروفة



يشترك فى الرد على أسئلة القراء حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة حسب الحروف الأبجدية :

الدكتور احمد منيسى
« انور جاد الله
« حسن الحفناوى
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كمال موسى
« لويس دوس
« محمد كمال قاسم
« محمد محمد داود
« محمد رضوان قناوى
« منير نعمة الله
الدكتورة هيلانة سيداروس
الدكتور يوسف عبد العزيز حمودة

أسباب الكلف وعلاجه

● انا فتاة فى العقد الثانى من عمرى ، ظهرت على وجهى منذ حوالى ستة بقع بنية اللون « كلف » وقد ازداد عددها الآن وكبر حجمها . كما ظهرت بجانبها بثور صغيرة تفرز مادة دهنية . فهل من سبيل الى التخلص من تلك البقع والبثور؟

آنسة : صور . لبنان

ـ فى مثل سنك هذه ينشأ الكلف غالبا من اضطراب وظيفة المبيضين ، فلا بد اذن من علاج هذا السبب أولا ، ثم علاج تلك الأعراض الموضعية بوساطة اخصائى فى الأمراض الجلدية

تضخم الغدة الدرقية

● منذ حوالى اربعة اشهر توفيت شقيقتى متأثرة بتضخم الغدة الدرقية ، فبدأت اشعر بانقباض فى حلقى يزداد شيئا فشيئا ، وعالجته ببعض الادوية الخاصة بالجهاز العصبى وبعض الفيتامينات والمركبات ، فخفت حدته وكاد يتلاشى تماما . غير انه ما لبث قليلا حتى عاود الظهور من حين الى آخر فأشعر عند بلع الطعام بما يشبه الاختناق ، لم يخف منا بالاستمرار فى الاكل ، كما تعتريني هذه الحالة عند النوم . فما قولكم ؟

ا.ح : اسيوط

ـ الشعور بالاختناق مع الانقباض عند البلع يدل على اصابة

البلعوم والقصبة الهوائية بورم او التهاب . ولكن ينبغى عرض حالتك على اخصائى فى الأنف والأذن والحنجرة لفحص القصبة الهوائية بالمنظار الخاص بها ، فان لم يوجد بها مرض ، كان ما تشعر به من قبيل الوساوس والأوهام ، ولا سيما أن اعراضه تختفى احيانا . وما لم يكن هناك ورم خبيث او كبير الحجم ، او يقع جزء منه وراء عظمة القص الصدرى فالأرجح ان هذه الأعراض ليست نتيجة تضخم الغدة الدرقية

.. وتضخم الغدة اللمفاوية

• اصبت منذ حوالى سنة بتضخم فى احدى الغدد اللمفاوية تحت الفك الأيسر ، وقرر الأخصائيون ان هذا نتيجة درن بتلك الغدد ، وعولجت بأشعة اكس ولكنى لم اجد فائدة بعد اثنتى عشرة جلسة كهربائية . فماذا اصنع ؟

حامد احمد ابو زيد : دمنهور

ــ اذا كانت الغدد الدرنية لا تزيد على واحدة أو اثنتين ، فيمكن استئصالها بالجراحة ، والى جانب هذا العلاج الموضعى يجب على المريض أن يعيش فى مكان متجدد الهواء مع التعرض للشمس ، وتناول المقويات كزيت السمك والكلسيوم والفيتامينات ومركبات الحديد

علاج قصر القامة

• انا فتاة فى العشرين من عمرى ، على جانب لابأس به من جمال الوجه ، والثقافة ، والثراء . ولكنى قصيرة القامة الى حد يثير السخرية والاستهزاء مما نغص حياتى. وقد قرأت اعلانات عن عطار بالقاهرة يبيع ادوية وعقاقير تطيل القامة ، وعن معهد رياضى يتعهد بالقيام بهذه المهمة بوساطة التمرينات البدنية . فهل تفيدنى هذه التمرينات او تلك الادوية ؟

فتاة قروية حائرة

ــ لكل عظمة من عظام الجسم نهاية بالقرب من المفصل يقف عندها النمو فى سن معينة تختلف باختلاف تلك العظام ، اذ تلتحم المنطقة النامية مع السطح الذى يدخل فى تكوين المفصل وتتحول الخلايا الغضروفية الى خلايا عظمية غير قابلة للنمو . وتتراوح السن التى يقف عندها نمو العظام بين السادسة عشرة والخامسة والعشرين . وبعد هذه السن لايمكن اطالة القامة

الصلع المبكر

• هل الصلع المبكر يمكن علاجه ؟ .. وهل لظهور قشور فى جلد الرأس ، او للحالات النفسية القلقة دخل فى الاصابة به ؟

ك الشوف بالاسكندرية . و «ا . ع . ع» ببغداد» و «الشاكر: صور» . و «الشاب تاجر بطنطا»

ــ الصلع الناشيء من قشور الشعر يمكن علاجه بالغسولات والمراهم والأشعة فوق البنفسجية بوساطة أخصائى فى الأمراض الجلدية ، بشرط المثابرة على العلاج والدقة فى تنفيذ التعليمات ، وتوقى تكرر العدوى من أدوات قص الشعر وذلك بغسله واستعمال الغسولات المطهرة عقب استعمالها. وقد ثبت ان الأمراض الباطنية والجلدية كثيرا ما تأتى نتيجة

ضعف النفسية ووهن العزيمة ، فمتى زال القلق النفسي وما يصحبه من الأوهام تحسنت حال الأمعاء وقويت بصيلات الشعر فامتنع سقوطه ونبت ما سقط منه

علاج البول السكرى

• ما هي الوسائل الحديثة لعلاج مرض البول السكرى ، واى انواع الاغذية يجب على المريض به ان يتناولها او يتجنبها ؟

انور مشرقى المهندس بالاسكندرية

– لعلاج مرض السكر ، يجب تقوية الصحة العامة للمريض ، وذلك بوساطة الفيتامينات والمقويات العامة وتناول المسهلات لضمان التبرز اليومى . مع معالجة اى مصدر للعدوى في الجسم مثل تقيح اللثة والتهاب المرارة او اللوزتين وكل التهاب في اى موضع من الجسم يزيد في نسبة السكر في الدم ويقلل احتراقه ، وفحص الدم للتحقق من عدم الاصابة بالزهرى الذى تنشا عنه بعض حالات السكر

ويعالج السكر بالغذاء والأنسولين . ويختلف الغذاء الذى يوصف للمريض باختلاف سنه وحجمه . فالاطفال يعطون غذاء اكثر لحاجتهم الى النمو ، والذين يشكون السمنة يعطون غذاء اقل . ويحسن أن يبدا المريض بغذاء يعطى طاقة حرارية مقدارها وزنه × ٣ر١١ تقريبا مقسمة بين المواد النشوية والدهنية ، ويصح أن يبدا بمقدار سبعين جراما من الأولى تزاد تدريجا بمقدار خمسة عشر جراما او عشرة جرامات كل مرة حتى تصل الى ١٣٠ جراما . اما المواد الدهنية فلا ينبغى أن تزيد على مائة جرام

وتقدر كمية الانسولين بنسبة السكر في الدم . ويبدأ المريض بأخذ وحدات تتراوح بين خمس وعشر قبل الافطار بحوالى نصف ساعة . فاذا وجد في البول سكر بعد ثلاثة ايام زيدت وحدات الانسولين الى ١٢ وحدة ، وان لم تكف لاخلاء البول من السكر ، اعطى المريض خمس وحدات اخرى قبل العشاء تزاد الى ١٢ وحدة ، ثم تزاد وحدتان في كل من الصباح والمساء مع الراحة في السرير حتى يخلو البول من السكر . وحينئذ يكون على المريض أن يحذر نقص كمية السكر في الدم بأن يتناول قطعة من السكر او الحلوى كلما شعر بدوار أو عرق او رعشة مع انقاص كمية الانسولين

ولا باس بزيادة المواد النشوية في الغذاء مع زيادة الانسولين بمقدار وحدة لكل اربعة جرامات اذا كانت كمية السكر في الدم عادية ، كما يصح زيادة المواد الزلالية ليزداد وزن المريض ، ما لم يكن وزنه يزداد بسرعة فينقص مقدار الدهن والزلال

وفى حالة الاستمرار فى اخذ الانسولين يستحسن اخذه على ثلاث مرات قبل كل من الافطار والغداء والعشاء . وفى الحالات الشديدة يعطى المريض بروتامين زنك انسولين في الصباح وانسولين عادى قبل الغداء وفق ما يشير به الطبيب

مضاعفات الدوسنتاريا

• بعد علاجات عدة مختلفة ، ما زلت اشعر بآلام فى المعدة ، يسبقها انقباض فيها احيانا مع دوار خفيف . وقد اظهر التحليل ان عندى دوسنتاريا ، رغم انى لا اشكو اعراضها من نزول قيح او دم عند التبرز ، ورغم استمرارى فى العلاج اكثر من تسعة اشهر ، مع انى شفيت منها منذ عشر سنوات فى اسبوعين . فماذا اصنع ؟

مريض جامعى بالقاهرة

ــ الانقباضات المؤلمة فى الامعاء من اعراض مضاعفات الدوسنتاريا . وهى تعالج بأخذ صبغة البلادونا من عشر نقط الى خمس عشرة نقطة بعد كل من وجبات الطعام الثلاث ، مع اخذ قرص انتروفيوم قبل كل وجبة

التهاب عضلات الظهر

• منذ حين وانا اشكو ألما فى اسفل الظهر ، وبخاصة عقب استيقاظى من النوم ، كما انى اشعر بضيق التنفس حين انام على جنبى الايسر ، فهل من علاج لذلك ؟

سعد الرويثى : عطبرة

ــ ينتج الالم فى اسفل الظهر من التهاب روماتزمى فى عضلات الظهر او اربطتــه ، وذلك لوجود بؤرة صديدية بالاسنان او اللثة او اللوزتين او الجيوب الانفية . فيجب علاج هــذه البؤرة اولا مع تعاطى المسكنات كالاسبرين والسلسيلات ومركبات اليود

اما ضيق التنفس عند النوم على احد الجنبين فسببه فى الغالب التهاب بللورى بهــذا الجنب ، ويحسن فحص الغشاء البللورى بوساطة الاشعة

عرق النسا

• هل عرق النسا ينشأ عن التهاب الاعصـاب ، وهل يمكن علاجه فى مصر بوساطة الجراحة ؟

محمد اديب السمان : شرق الاردن

ــ عرق النسا اسم لمجموعة من الأمراض تشترك فى احداث آلام تمتد من أسفل العمود الفقرى الى الألية ومنها الى احدى الساقين ، والى القدم أحيانا . وقد تنشأ هذه الأمراض من التهاب الأعصاب ، او التهاب عضلات الظهر ، او بسبب بروز غضروف بين الفقرات الظهرية يضغط جذور الاعصاب . وهــذا السبب الأخير كما اثبت الطب الحديث سبب أكثر الحالات ، وجراحو العظام فى مصر يعالجونه بنجاح

التقلصات العضلية

• منذ حوالى سبع سنين ، يعترينى تقلص فى العضلات واهتزاز فى الاعصاب ، يستمران فترات وجيزة كل يوم ، وقد تصحبهما آلام خفيفة وصداع . وقد عرضت نفسى على كثير من الاطباء ، ولكن علاجهم لم يزل اسباب شكواى

قاسم فاضل : الرمادى بالعراق

ــ قد تكون هــذه الحالة من العوارض الهستيرية ، ومرجعها الى وجود مشكلة فى العقل الباطن لم تحل بعد ، فارجع بذاكرتك الى ماضيك للبحث عن هذه المشكلة ، ثم عجل بالبت فيها واتخاذ اى قرار فى متناول يدك ، وبهذا تزول اسباب شكواك

ردود خاصة

حائر ـ بسوريا ـ وحائر ـ باسيوط :

تعالج العادات السيئة، وخشية اللوم دون داع اليه ، بمحاولة اكتساب الثقة بالنفس بوساطة ممارسة أنواع الرياضة والاستزادة من المعلومات ، ويحسن الاكثار من الخضر واللبن في الطعام مع الاقلال من اللحوم والتوابل وتجنب المناظر والقراءات المثيرة

يائس ـ بورسعيد :

السائل المنوى يميل لونه الأبيض الى الصفرة حين يطول اختزانه

ح ٠ م ٠ م ـ نجف العراق :

قد ينتقل مرض السكر بالوراثة أحيانا ٠ ولا يحتاج الطفل المصاب به الى غير الاجراء العادى الضرورى لنموه من حيث تنظيم تغذيته

ع ٠ ج ٠ غ ـ اسيوط :

انكماش عضو التناسل طبيعى عند انخفاض درجة الحرارة فى الشتاء وحين الاستحمام بالماء البارد ، وكذلك وجود عرق بارز ملتو فيه

طالب ثانوى ـ موصل ، عراق :

انها عادة وليست مرضا ، ومن السهل أن تعود الى حالتك الطبيعية، بعد الاقلاع عنها بالابتعاد عن المؤثرات الجنسية وممارسة الرياضة

زكى كامل ـ شبين الكوم :

لا ضرر من اعطاء الأطفال البنسلين بمقادير مناسبة لاعمارهم ٠

أما الشعور بالألم حين النوم على الجنب الأيسر فقد يكون نتيجة الروماتيزم ، كما يكون من اصابة الرئة بالتدرن ، ويحسن فحص الصدر بالأشعة ، لمعرفة السبب الحقيقى

ف.خ ـ القاهر بمصر :

يحتمل كثيرا ان يؤدى ادمان العادة السرية الى احتقان الحويصلة المنوية والبروستاتا مما يترتب عليه سرعة القذف . ويمكن العلاج بوساطة الأطباء الأخصائيين

امين . ص . بحلب ـ سوريا :

يمكن علاج عدم استجابة السيدة للاتصال الجنسي باخذ هرمونات المبيض بوساطة طبيب اخصائى

على .ع.ج ـ رقه بسوريا :

ما دمت لم تصب بسيلان أو زهرى ، أو بورم الخصية عقب حمى ، فشفاء حالتك ممكن بتعاطى فيتامين E حقنا فى العضل ، أو تعاطى ثلاث أقراص يوميا عقب الأكل لمدة اسبوعين

ف.ى ـ ابا الوقف المحلة
و«العبدالجبارابراهيم امين ـ الاعظمية،عراق» :

حتى سن الخامسة والعشرين يمكن علاج الصلع الجزئى. اما الصلع الكامل فيصعب علاجه

س.م ـ القاهرة
و « مصطفى .ع.ج بدمشق سوريا » :

يمكن ذلك قبيل البلوغ ، والطبيب الاخصائى يستطيع ان يقرر هل حجم العضو التناسلى طبيعى ام لا

احد القراء - عابدين مصر :

لا بأس من معالجة السكر بالوصفات البلدية المفيدة فى علاج الكبد ، على أن يحلل البول كل أسبوع ، ومع المبادرة الى أخذ «الانسولين» فى حالة زيادة السكر فيه ، ومعالجة أى مرض طارىء آخر

ص ٠ م - العراق :

السيلان الحاد يزمن ان لم يعالج علاجا كاملا ، وغالبا ما تكون أعراضه مقصورة على ظهور افراز صديدى عقب الاستيقاظ من النوم ، وقد يستمر الافراز كما قد يستمر الألم عند التبول ، ولكن بصورة أخف من ذى قبل

ع ٠ د ٠ ن - الموصل بالعراق :

هناك كثير من الأمل فى الشفاء من الزهرى المزمن ، اذا عولج بوساطة أخصائى

جمال الدين - بيروت :

استشر أحد الأخصائيين فى العلاج النفسى ، وسيفيدك هذا كثيرا

ا ٠ غ - القاع :

اكبر الظن أن أخاك يشكو من قصر نظر طبيعى ، فعليه أن يبادر الى عرض نفسه على أخصائى للعلاج وعمل نظارة طبية

م ٠ ف - جامعة فاروق :

قد يكون سقوط شعر الحاجبين ناتجا من الاصابة بالزهرى ، كما قد يكون نتيجة الاصابة بمرض الصلع البقعى ، وفى هذه الحالة يكون علاجه بالأشعة فوق البنفسجية موضعيا ، مع تصحيح أخطاء البصر ، ومعالجة بؤر التعفن واضطرابات الأعصاب والغدد الصماء

« ع ٠ كمال - العراق » ، و « س ٠ ع - لبناني » ، و « حسن - بالاسكندرية » :

يمكن بالجراحة علاج قصر عضو التناسل فى بعض الحالات ، كما أن هذا القصر لايحول دون ممارسة الواجبات الزوجية الجنسية وانجاب الذرية ٠ ويحسن استشارة أخصائى

احد هاني، يوسف - اسوان :

لابد من استشارة أخصائى باطنى لمعرفة أسباب النحافة ، واستشارة أخصائى التناسليات لمعرفة أسباب تأخر البلوغ

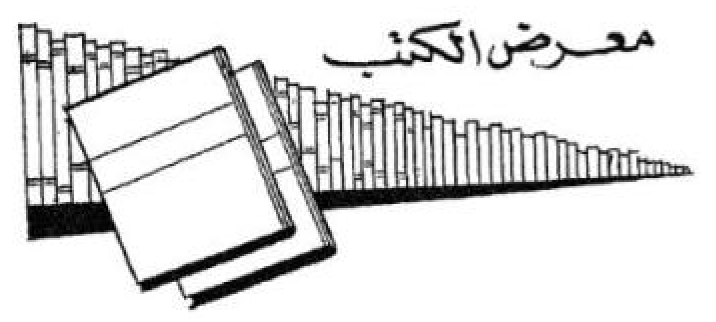
« ا ٠ منصور - العراق » و « ابراهيم عبد الفتاح - بالاسكندرية » :

تصنع العدسات الملتصقة من البلاستيك ، وهى تقوى النظر ، ويمكن تركيبها لأى عين فى أى وقت دون حاجة الى اجراء جراحة ، وتبلغ تكاليف العدسة الواحدة حوالى ٢٥ جنيها ٠ وازدياد ضعف النظر يوجب التعجيل باستعمال نظارة طبية للمرئيات البعيدة واخرى للمرئيات القريبة ٠ ولا يكفى العلاج بالحقن والأدوية الوقتية

ا ٠ ع - المنصورة :

قد يكون ما تشكوه من النحافة والألم عند التبول بسبب التهاب كلوى مزمن ، أو التهاب اللوزتين ، أو بسبب ضيق الحالب ، أو الاصابة بالبلهارسيا ، أو غير ذلك فلابد من فحص حالتك بوساطة الاخصائيين

معرض الكتب



حياتي
للدكتور أحمد أمين بك

في عبارة سهلة لا تصنع فيها ولا تأنق ، عرض الدكتور احمدأمين بك في هذا الكتاب أهم الاحداث التي عاصرها وتأثر بها منذ طفولته حتى شيخوخته . وقد نوه في مقدمته بأنه تردد في نشره ، لان حديث الانسان عن نفسه ـ عادة ـ بغيض ثقيل ، ولأنه ليس بالسياسي العظيم ولا بذي المنصب الخطير ، ولا هو بالمغامر الذي استكشف جديداً يزيد بوصفه في ثروة العلم أو الأدب أو الفن ، أو الزعيم المصلح المجاهد الذي ناضل وحارب وانتصر وانهزم . ثم رأى في تاريخ حياته ما لعله يصور جانبا من جوانب جيله ، ويصف نمطا من أنماط حياة هذا الجيل ، فيفيد اليوم بذلك قارئا ويعين غدا مؤرخا

والحق أن ما اشتمل عليه هذا الكتاب من الاحداث الخاصة والعامة ، ومن الطرائف التاريخية ، ولطائف المشاهدات والملاحظات العلمية والأدبية والاجتماعية الصائبة ، خليق بأن يكون من أنفع الدروس وأمتعها للقراء ، من أبناء الجيل الحاضر والجيل الماضي على السواء ، ففي كل ما عرض المؤلف لذكره من هذا كله يلمس هؤلاء وهؤلاء دقة العالم ، وامانة المؤرخ ، ونزاهة القاضي ، كما يجدون أروع الأمثلة العملية الحية ، للتواضع والصراحة وتقوى الله وصحبة الأسرة ، والانصراف الى تحصيل العلوم والمعارف ، منذ التحق المؤلف بكتاب الحارة ، فالمدرسة الابتدائية ، فالأزهر ، مع الدروس التي تلقاها في البيت عن أبيه العالم الأزهري الأديب ، الى أن التحق بمدرسة القضاء الشرعي ، وأخذ نفسه بتعلم اللغة الانجليزية في دروس خاصة ، وبالاستماع لمحاضرات الأساتذة الاجانب بالجامعة المصرية القديمة في الفلك والجغرافيا العربية وغيرهما ، والاختلاط بالمجدين أمثاله من ذوي الثقافة الانجليزية والفرنسية للافادة من ثقافتهم . ثم مواصلته العكوف على الدرس والبحث والتأليف طول حياته العملية مدرسا في المدارس

الابتدائية ومدرسة القضاء ، ومساهما فى الحركة الوطنية بتنظيم المظاهرات والخطب وكتابة المنشورات . وقاضيا بالواحات الخارجة والقاهرة والاقاليم ، فمدرسا وأستاذا وعميدا بكلية الآداب فى الجامعة ، فمديرا للادارة الثقافية بوزارة المعارف ، ومشرفا على أعمال لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ومديرا لتحرير مجلة الثقافة ، ومؤسسا ومديرا للجامعة الشعبية ، فمديرا للادارة الثقافية بالجامعة العربية ، وعضوا فى وفد مصر الى مؤتمر فلسطين ، وفى المجمع اللغوى ، ومجلس الجامعة ودار الكتب ، وفى كثير من اللجان العلمية والأدبية ، ومؤلفا غزير الانتاج متخصصا فى دراسة الحياة الاسلامية والنقد الادبى

هذا الى ما فى حديثه عن رحلاته الى الواحات الخارجة وتركيا والشام والعراق والحجاز ، ثم الى فرنسا وانجلترا وهولندة وايطاليا وسويسرا وبلجيكا من ملاحظات قيمة وتحليل دقيق لمظاهر الحياة العامة فى كل من هذه البلاد ، والتنبيه الى ما امتاز به أهل كل منها ، ومقارنة بين ما هو كائن فى الشرق وبين ما هو كائن فى الغرب ، وتشخيص علة التأخر هنا ، وذكر أسباب التقدم هناك

وهكذا كان كتاب (حياتى) للدكتور احمد أمين بك جديرا بأن تفخر به المكتبة العربية ، وبأن يفيد منه قارئه علما وأدبا وفنا ومتعة قلما تتيسر فى كتب السير والتراجم

ليالى القاهرة

ديوان للدكتور ابراهيم ناجى

« الشعر عندى هو النافذة التى اطل منها على الحياة ، وأشرف منها على الأبد . هو الهواء الذى أتنفسه ، وهو البلسم الذى داويت به جراح نفسى عندما عز الأساة »

بهذه الكلمات المعدودات ، أوجز الدكتور ناجى وصف شعره ودواعيه اليه وأهدافه منه . كما ألم بخصائصه ، فعرفه بذلك كل التعريف - وصاحب البيت أدرى بما فيه

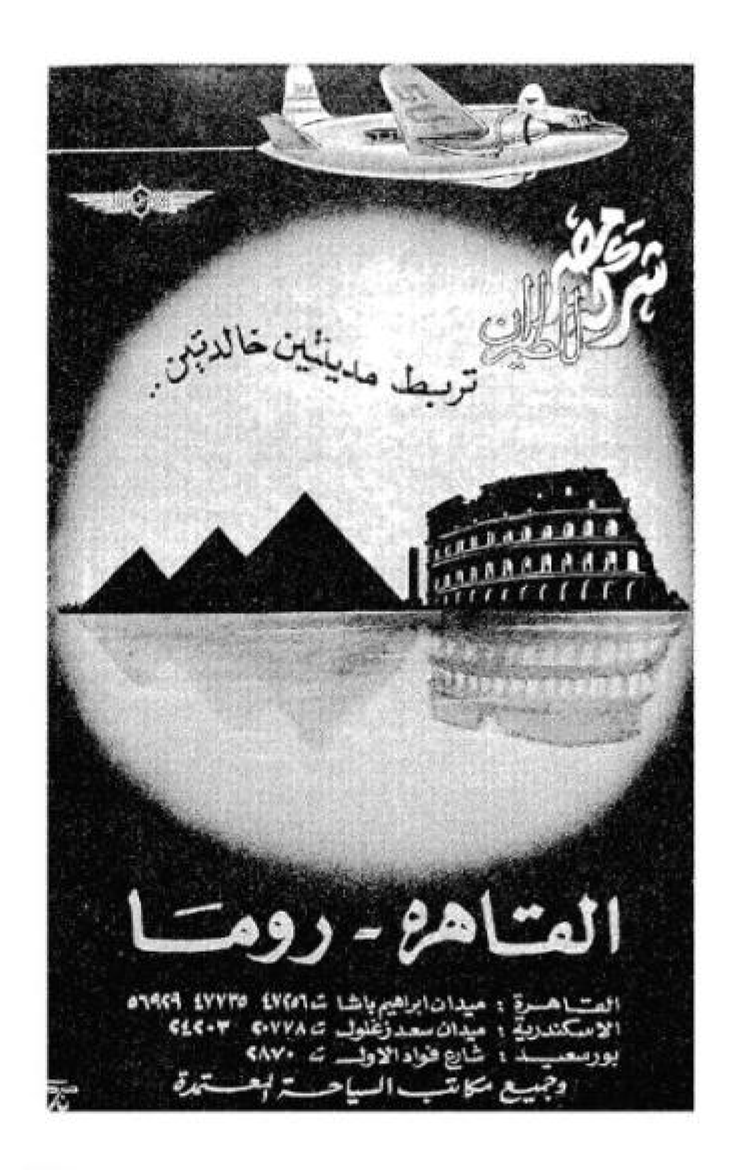
وفى كثير من قصائد هذا الديوان : عرض الدكتور ناجى للحديث عن الشعر والشعراء ، فهو يقول فى ملحمة (الاطلال) :

أيها الشاعر تغفو
تذكر العهد وتصحو
واذا ما التام جرح
جد بالتذكار جرح
فتعلم كيف تنسى
وتعلم كيف تمحو
أو كل الحب فى رأ . .
. . يك غفران وصفح ؟

ثم يقول فى الملحمة نفسها :

أيها الشاعر خذ قيثارتك
غن أشجانك واسكب دمعتك
رب لحن رقص النجم له
وغزا السحب وبالنجم فتك
غنه حتى ترى ستر الدجى
طلع الفجر عليه فانهتك

وفى رثائه للشاعر المرحوم محمد الهمشرى ، يقول :


شركة مصر للطيران
تربط مدينتين خالدتين..
القاهرة - روما
القاهرة: ميدان ابراهيم باشا ت ٤٢٢٥٦ ٤٢٢٢٥ ٥٦٩٢٩
الاسكندرية: ميدان سعد زغلول ت ٣٠٧٧٨ ٢٤٢٠٣
بورسعيد: شارع فؤاد الاول ت ٢٨٧٠
وجميع مكاتب السياحة المعتمدة

لا تجزعوا للشـاعر الملهم
ما مات لكن صار فى الانجم
كان فراشا حائرا فى الدنى
فى نورهـا أو نارها يرتمى
فان نجا مـن نارهـا مرة
فمن لهيب النفس لم يسـلم

كما يقول فى رثائه للشـاعر المرحوم محمد الهراوى :

ذلك الشـاعر قد واساكمو
وبكى آلامـكم كل البـكاء
ذلك الشـاعر قد غناكمو
صادحا فى أيككم بشرى الهناء
واولو الشعر المصابيح التى
حطمتهن رياح الصـحراء
سـوف يفنى القول الا قولهم
ويموت الناس الا الشـعراء

وفى قصـيدته التى حيى بها مكرميه سنة ١٩٣٤ يقول :

يا أيها الشـعر الذى نطقت به
روحى ، وفاض كما يشاء جنانى
نجواك فى الزمن العصيب مخدر
نامت عليه يواقظ الاشـجان
الشـعر مرحمة النفوس وسره
هبة السـماء ومنحـة الديان
اكتب لوجـه الفن لا تعدل به
عرض الحياة ولا الحطام الفانى
واستلهم الأم الطبيعة وحـدها
كم فى الطبيعـة من سرى معان

واقرأ بعدئذ كل شعر ناجى ، فستجد مصداق هـذا الوصف ، وسـتقتنع بما اقتنع به ابراهيم دسـوقى أباظة باشـا الذى تولى تقديم هذا الديوان، بأنه «نبت طيب أخرج شطأه واستوى على سـوقه وكانت أزهاره ورياحينـه تنقص روضـة الشعر الحـديث لتنفحها بأريجهـا الفريد ولونهـا الزاهى الجديد »

الغزل والمنسوجات

هذا هو الكتاب الاول من سلسلة الكتب التى اعتزم اصدارها الاستاذ عبد الرحيم شفيق الحسامى ، عن « عجـائب الصناعة وصـناعة العجائب » ، وقد أودعه ثمرة خبرته وتجاربه ودراساته ومشاهداته فى مصانع الشرق والغرب ، وفصـل فيه بأسلوب سهل تطورات صناعة الغزل والنسـج من حيث الآلات والاجهـزة والخامات والتنـظيم الصـناعى واختيار المنسـوجات والملابس ، موضحا ذلك بالصـور والاحصاءات الرسمية ، والكتاب فى حوالى ٥٦٠ صفحة متوسطة ، ويطلب من المؤلف ٤٤ شارع صلاح الدين بمصر الجديدة ، وثمنه مائة قرش

ابن المعتز

أول كتاب فى الادب العربى عن حياة ابن المعتز شاعرا وكاتبا وعالما وناقدا ، أخرجه الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجى الاستاذ بكلية اللغة العربية ، بعد استقصاء ومراجعة لشتى المصـادر ، وضمنه بحوثا وآراء ونظريات جديدة فى الأدب والنـقد والموازنة ، كاشـفا عن شخصية ابن المعتز الاجتماعيـة والادبية والعلمية ، وقد تولت طبع الـكتاب ونشره مكتبة الحسـين التجارية



مماليك نابليون

تأليف جان سافان

اشتهر « رستم » بأنه « مملوك نابليون » . ولكن نابليون كان لديه – غير رستم – فرقة كاملة من المماليك . وقد أخرج المؤلف الفرنسي « جان سافان » كتاباً جمع فيه معلومات تاريخية خاصة بحياة أولئك المماليك ، كشف بها عن هذه الناحية المجهولة من نواحي التاريخ



مماليك من مختلف الاجناس

ما كاد نابليون بونابرت يدخل مصر على رأس الحملة الفرنسية ، حتى أدرك بثاقب نظره أية فائدة كبيرة يمكن أن يجنيها اذا استخدم المماليك في جيشه

وقد بادر نابليون الى تنفيذ فكرته هذه ، ولكنه توسع في تنفيذها ، فكانت الفرقة التي أنشأها وسماها «فرقة المماليك» تضم بين افرادها كثيرين ممن لا تنطبق عليهم هذه التسمية ، اذ ان القائد العظيم اختار مماليكه — أو بالحرى الجنود الذين أطلق عليهم هذا الوصف — من الجنود المصريين والسوريين واللبنانيين والأرمن والشركس وغيرهم

وحينما غادرت الحملة الفرنسية مصر عائدة الى فرنسا ، صحبتها تلك الفرقة ، وبقيت هناك الى ما بعد أن أصبح نابوليون امبراطورا

المماليك قبل بونابرت

وقد حكم المماليك مصر قبل الحملة الفرنسية حوالى ٢٦٥ سنة وبلغت مصر في عهد بعضهم أوج المجد والسلطان • فلما فتح مصر السلطان سليم العثماني سنة ١٥١٧ ، لم ير أن يبعدهم عن السلطة والحياة العامة ، بل استغل درايتهم وشجاعتهم • فاقام في مصر نظاما اداريا ترك فيه للمماليك نصيبهم ، فكان الوالى أو الباشا يمثل السلطان، ويعاونه في الادارة ديوان من الأعيان ، في حين يرأس كل اقليم احد أمراء المماليك أو البكوات • وكان « البك » حاكم القاهرة يعرف بأنه «شيخ البلد». وظل هذا النظام سائدا الى سنة ١٧٤٥ • وخفت حدة الخصومة والعداء بين المماليك لانتقال السلطة العليا الى يد غيرهم ، وكانوا يتناحرون للاستئثار بها. فلما كان القرن الثامن عشر ، وبدأت سلطة تركيا تضعف في مصر ، بدأوا منذ سنة ١٧٤٦ يطغون على الباشا أو الوالى ممثل السلطان، وما مضت بضعة أعوام حتى أصبحوا من جديد أصحاب الأمر والنهى في البلاد

احسن فرسان العالم

وكانت الصفات العسكرية الغالبة على المماليك تجعل منهم قوة مرهوبة الجانب • ولم يكن لكل منهم ما يشغله عن التدرب على استعمال السلاح وأساليب القتال ، لأن قيمته تقاس بما يحسنه من ذلك ، أما أسرته فلم يكن أمرها يشغل باله كثيرا ، ولاسيما أن أبناءه كانوا لا يخلفونه في منصبه

ولم يكن المماليك يأنفون من الاعتراف بأنهم مشترون بالمال ، بل لقد كانوا يباهون بهذا ويعدونه عنوان شرف عظيم • وأغلب المماليك الذين جيء بهم الى مصر اشتراهم أسيادهم من بلاد الأرمن والقوقاز والشركس وجورجيا ، وجيء ببعضهم من

روسيا وبولونيا وهنغاريا والبلقان واسبانيا ومالطة

ولم يكن لغير المماليك الحق في ركوب الخيل . ولم يزد عددهم في أي وقت من الأوقات على عشرة آلاف فارس . ومع ذلك فقد حكموا مصر وظلوا مسيطرين على قوى الجيش كلها بعد الاحتلال العثماني وقيام نظام الباشوات

واذا قارنا بين المماليك وأية قوة عسكرية أخرى في أي عصر، فان المماليك يعدون بلا شك من خيرة الجيوش التي عرفها العالم قديما وحديثا . وقد وصفهم الامبراطور نابوليون بعد نفيه في جزيرة «سانت هيلين» قبيل موته بأنهم « نخبة الفرسان في العالم ، وبأنهم لا يجارون في ميادين القتال اذا توافرت لهم الخيول الأصيلة والأسلحة الفتاكة »

والمعروف أنه لما جاءت الحملة الفرنسية الى مصر سنة ١٧٩٨ ، رأى الجنرال بونابرت قائدها أن يتحبب الى أهلها ويستميلهم الى جانبه ، فأعلن أنه جاء ليحارب المماليك وينقذ المصريين من حكمهم . وقد قاومه المماليك منذ اللحظة الأولى ، ووقعت بينه وبينهم سلسلة من المعارك

فرقة المماليك

وقد فكر بونابرت منذ اللحظة الأولى في الاستفادة ببراعة المماليك العسكرية ، ولكنه رأى أن يكون ذلك بالتدريج ، نظرا الى قرب العهد بتصريحاته التي أعلنها في بيانات مطبوعة علقت على جدران الاسكندرية والقاهرة، وأكد فيها للشعب المصري أنه انما جاء بحملته لانقاذه من ظلم المماليك

وكان أن بدأ بونابرت بالحاق بعض المماليك الشبان بصفوف جيشه ، والباسهم الثياب العسكرية الفرنسية ، بحيث لا يبدو أي فرق بينهم وبين الجنود الفرنسيين . ثم أخذ عددهم يزداد يوما بعد يوم في صفوف قوات الحملة الفرنسية، وساهموا معها في سلسلة من المعارك ضد الجيش التركي وفرقة الانكشارية

وكانت الخطوة التالية أن عمد بونابرت الى فصل الانكشارية أنفسهم عن الجيش العثماني ، وتأليف كتيبة مستقلة منهم ألحقها بحملته فأدت لها خدمات عظيمة ، واشتهر من بين ضباط هذه الكتيبة الأغوات : عمر، وحسن، والشوربجي ، ومصطفى ، وعبد العال. وكان الفرنسيون يسمون جنود الانكشارية الذين التحقوا بهؤلاء الضباط : «الترك» للتفريق بينهم وبين « المماليك » . وكان القائد الذي يختاره بونابرت لهذه الكتيبة التركية يحمل لقب « أغا الانكشارية » . وقد رافقت هذه الكتيبة الفرنسيين في حملتهم على سوريا وحاربت في صفوفهم أمام عكاء ، وعهد اليها في حماية مؤخرة الجيش الفرنسي خلال انسحابه بعد فشله في فتح تلك المدينة

وجاء مع الحملة الى مصر عدد

كبير من السوريين واللبنانيين الفارين من قوات احمد الجزارباشا حاكم عكاه ، فامر بونابرت بأن تؤلف منهم كتيبة أخرى اطلق عليها أيضا اسم « الانكشارية » ٠ وقد نفذ الجنرال كليبر هذا الأمر بعد سفر رئيسه بونابرت عائدا الى فرنسا

وتطورت خطة الفرنسيين ازاء تلك العناصر الغريبة ، فجعلوا يفصلونها شيئا فشيئا عن الجيش الفرنسى الأصلى، الى أن ألفوا منها قوة مستقلة جمعت بين المماليك والانكشارية، وأطلقوا عليها اسم « آلاى مماليك الجمهورية » وكان ذلك في ٢٦ اكتوبر سنة ١٨٠٠، اذ صدر مرسوم بتاليف هذا الآلاى ، موقعا عليه من الجنرال عبد الله مينو ، الذى خلف الجنرال كليبر ٠ وعين الكولونيل بارتلمى قائدا لهذا الآلاى ، يعاونه فى القيادة اثنان من الضباط الشرقيين هما : الكابتن ابراهيم ، والكابتن شاهين

وكان بارتلمى هذا يونانى الأصل ، ولد فى جزيرة خيوس سنة ١٧٥٩ واسمه « برتلماوس سيراه » ٠ ثم نزح الى مصر والتحق بخدمة محمد الألفى بك أحد أمراء المماليك ٠ فلما دخلت الحملة الفرنسية الاسكندرية سنة ١٧٩٨ ترك سيده والتحق بمعية بونابرت، الذى أراد الاستفادة من شجاعته واتقانه اللغات العربية واليونانية والايطالية والفرنسية والتركية

وجمع بارتلمى تحت قيادته فى وقت من الأوقات خمسمائة فارس من المماليك الشجعان

ومما يذكر ان بارتلمى هذا هو الذى عهدت اليه القيادة الفرنسية العامة فى الاشراف على تنفيذ حكم الاعدام فى سليمان الحلبى قاتل كليبر ، وقد قام بمهمته هذه فى قسوة فظيعة ، وكان فريق من جنوده المماليك يعاونونه فى تعذيب القاتل قبل أن يفارق الحياة

واشتهرت فرقة المماليك بقيادته فى جميع المعارك التى سبقت رحيل الفرنسيين عن مصر

وقد ظل بونابرت لا يستخدم المماليك جهارا حتى شبت الثورات فى القاهرة وغيرها من أقاليم مصر، فجاهر باستخدامهم ليرهب السكان ٠ ثم أمر بتاليف فرقة مستقلة منهم ومن الانكشارية ، فنفذ الأمر خليفتاه : كليبر ، ومينو ٠ بعد سفره

بعد الجلاء عن مصر

ظلت شهرة المماليك آخذة فى الازدياد عند الفرنسيين ، حتى بعد الجلاء عن مصر، ورحيل فرقتهم الى فرنسا مع الحملة ، حيث بقيت قائمة هناك بوصفها وحدة مستقلة من وحدات الجيش الفرنسى ، واشتركت فى الحروب التى خاض بونابرت غمارها بعد ان أصبح امبراطورا

واذا كان المملوك « رستم » الذى اتخذه نابوليون خادما خاصا له قد ظفر بشهرة أكبر من بين



«اتخذ بونابرت هـــذا الزى الشرقى حين جاء بحملته الى مصر سنة ١٧٩٨ ليتحبب الى أهلها ويستميلهم الى جانبه

بقية زملائه ، فذلك يرجع الى أنه ظل ملازما لبونابرت الى أن تنازل عن العرش

وكان الجنرالان : كليبر ، ومينو ، قد قررا قبل الجلاء عن مصر أن يكون جميع ملازمى قواد الحملة وملحقيهم العسكريين من المماليك ، وذلك لاحاطة هؤلاء القواد بهالة من العظمة والأبهة وقوة التأثير فى الشعب ، عن طريق ثياب المماليك المزركشة وأسلحتهم البراقة وخيولهم المطهمة وعمائمهم الضخمة

وقد اتسع نطاق تنفيذ هذا القرار فى فرنسا نفسها ، فاصبح لكل قائد فرنسى مملوك خاص يتبعه كظله وينتقل معه من معركة الى أخرى ، وانتقلت شهرة المماليك الى خارج فرنسا فاتخذ الأمير شارل البافارى لنفسه حارسا من المماليك !

وانتشرت بين نساء الطبقات الراقية عادة تقليد زى المماليك ، فكانت كثيرات منهن يتخذن قبعات على هيئة عمائم المماليك ، أو يلبسن سراويل كسراويلهم

واتخذ الكتاب والشعراء من بطولة المماليك موضوعات لرواياتهم وقصائدهم • وأخرجت مسارح باريس طائفة من الروايات التمثيلية عنهم ، وقام المماليك أنفسهم ببعض أدوار هذه الروايات وامتلأت مخازن التحف فى العاصمة الفرنسية بتماثيل المماليك ورسومهم وصورهم

وهكذا أصبحت كلمة «مملوك» تعنى عند الفرنسيين فى ذلك

المصر منتهى الولاء والوفاء والاخلاص. ولا عجب ، فان أولئك الجنود الشرقيين أثبتوا أنهم أكثر وفاء لنابوليون من بعض قواده الذين أغدق عليهم النعم والألقاب

مماليك الحرس الامبراطوري

ولا شك في أن الفضل في انشاء فرقة المماليك ، أو تجديد تنظيمها في فرنسا ، يعود الى الكولونيل بارتلمي ، قائدها في مصر . على أن نابوليون رأى أن تضم هذه الفرقة الى قوات حرسه الامبراطوري الخاص ، وأسند قيادتها الى قائد من أمهر قواده هو الجنرال «راب» . فلم يعد لبارتلمي شأن بها منذ ذلك الحين

وقد تألفت هذه الفرقة أول الأمر من حوالى ٢٤٠ فارسا ، ولكن هذا العدد كان يزيد أو ينقص حسب الظروف والاحوال . ويؤخذ من الوثائق الرسمية المحفوظة عن ذلك العهد، أن نفقات هذه الفرقة كانت تبلغ ثلاثة أضعاف نفقات أمثالها من الفرق الأخرى . وذلك نظرا الى ما كانت تمتاز به من الملابس والأسلحة والمعدات الخاصة

وكان هؤلاء الفرسان في أول الأمر خليطا من الانكشارية والجنود الذين صحبوا الحملة في عودتها الى فرنسا من السوريين واليونانيين والمصريين ، وبينهم طائفة من المماليك الأصليين من رجال مراد بك وابراهيم بك وغيرهما من الأمراء والبكوات

وكانوا يطلقون عليهم لقب « المماليك الفرنسيين » من قبيل التجوز . على أن نظام فرقتهم ما لبث أن تطور بعد حين ، فوافق نابوليون على أن يلتحق بها فرسان من الفرنسيين والبولونيين وغيرهم من مختلف الأجناس . وهكذا أصبحت كلمة « مماليك » اسما على غير مسمى ، ولم يبق لفرسان تلك الفرقة من صفات أسلافهم المماليك غير الأزياء

في روسيا والنمسا واسبانيا

وكانت فرقة الحرس الامبراطوري من المماليك حتى حملة سنة ١٨١٢ تضم حوالى ٥٨٠ فارسا . وكان الامبراطور نابليون يعدها من خيرة الوحدات التي يعتمد عليها في الملمات ، ويلقي بها في الميدان كلما دعت الحاجة الى القيام بهجوم خاطف ماحق بوساطة الفرسان

وقد ارتبط اسم المماليك ارتباطا وثيقا بجميع الانتصارات التي أحرزها نابوليون على أعدائه في جميع أنحاء أوربا

وكانت أولى المعارك التي استبسلوا فيها وجنوا ثمار النصر والشهرة والمجد ، معركة أوسترليتز في ٢ ديسمبر سنة ١٨٠٥ . ففي هذه المعركة ، التي تعد أعظم المعارك التي ربحها نابوليون ، قام المماليك بقيادة الجنرال راب ، بأروع هجوم في تاريخ فرقتهم . فقد أوشك نابوليون أن يخسر تلك المعركة حين سيطرت فرق الخيالة الروسية على ميدانها ، وهددت مركز قيادته

نفسه. وهنا أصدر أمره الى فرقة حرسه الخاص من المماليك بالنزول الى الميدان ، وسرعان ما هجموا على الفرسان الروس والقوزاق ، فشتتوا شملهم ، وذبحوا منهم عددا عظيما ، وأسروا البرنس رابنين كبير القواد الروس ، واستولوا على أكوام من الأعلام الروسية والنمساوية ، وحملوها خلال المعركة الى حيث ألقوها بين يدي نابوليون مهللين مكبرين

وبعد هذا الهجوم أروع عمل قام به المماليك على الاطلاق . وقد شاهدهم امبراطور النمسا وقيصر روسيا وهم يحرزون هذا النصر العظيم ، وكان الامبراطوران يقودان جيشيهما في تلك المعركة الخالدة

وكذلك خاض المماليك معارك : نورمنبرج ، وناسلسك ، وبولتورسك ، وجوليمين . وكانوا يحملون دائما الاعلام التي ورثوها عن أمراء المماليك في مصر ، وعليها ذيول الجياد الملونة . وقتل منهم كثيرون في هذه المعارك لأن شجاعتهم كانت تدفعهم الى اقتحام مواطن الخطر بلا خوف ولا حذر

وفي معركة ايلو ٨ فبراير سنة ١٨٠٧ أصيب المماليك بخسائر فادحة ، وجرح من مشاهير فرسانهم : ابراهيم ، وشاهين ، وداود ، والقبرصي ، والمصري ، وبركة ، وعلي . وعلى أثر هذه المعركة قال نابوليون كلمته المشهورة : «كنت أعرف أن المشاة في جيشي لا مثيل لهم في العالم . والآن أدركت أن فرساني لا مثيل لهم أيضا ! »

وفي ٢ مايو سنة ١٨٠٨ ، نشبت ثورة ضد الفرنسيين في اسبانيا ، فصدرت الأوامر الى المماليك باخمادها ، وانطلقوا على ظهور جيادهم ، يطاردون الثوار المسلحين في مدريد . وحدث أن سقط منهم اثنان برصاص الثوار ، فهاجوا وماجوا ، وانطلقوا يقتلون ويذبحون ويحرقون ويحطمون وينهبون

وبقي المماليك في اسبانيا حتى سنة ١٨١٢ ، ثم غادروها للاشتراك في معركة واجرام . وكان لهم نصيب ملحوظ في جميع معارك اسبانيا . وأغدق عليهم نابليون عطاياه وهداياه السخية كما منحهم كثيرا من الرتب والألقاب

اندماجهم في الفرنسيين

وكانت ثكنات فرقة المماليك تقوم بمدينة ميلون ، ولهذا كانوا يعودون الى تلك المدينة بعد كل معركة لينالوا قسطهم من الراحة والهدوء ، ولعلاج الجروح والامراض

وقد أحبهم سكان هذه المدينة ، وأخلصوا في التعاون مع عائلاتهم المسيحية والمسلمة على السواء ، وكانت هذه العائلات تضم مصريات وسوريات ولبنانيات ويونانيات وزنجيات ، وغيرهن من مختلف الأجناس والألوان واللغات . فتحولت المدينة الفرنسية الصغيرة الى ما يشبه برج بابل

أما المماليك الذين تزوجوا في فرنسا ، فقد اختار أكثرهم نساءهم من فتيات تلك المدينة • وكان أهلها يرحبون بذلك نظرا الى ما كان يتمتع به المماليك من شهرة وسمعة طيبة ، عدا ضخامة مرتباتهم بالنسبة الى مرتبات زملائهم الفرنسيين

انهيارهم مع الامبراطورية

وحينما اجتاحت جيوش الدول المتحالفة أرض فرنسا ، وتنازل نابليون عن العرش ، ثم رحل الى جزيرة البا ، لم يكن في وسعه أن يأخذ معه اليها غير قليلين من مماليك الحرس • فظل بقيتهم في فرنسا حيث استغل سذاجتهم بعض خصوم نابوليون ، وأشركوهم معهم في مؤامرة لاغتيال حياته عرفت باسم « مسألة موبريل » • غير أن هؤلاء المماليك ما لبثوا أن أعلنوا براءتهم من ذلك الحادث • وما كاد نابليون يعود من جزيرة البا ويسترجع العرش من الملك لويس الثامن عشر ، حتى هرعوا الى لقائه واستأنفوا جهادهم تحت لوائه ، الى ان انهارت الامبراطورية تماما بعد معركة واترلو ، واضطر نابليون بعد هزيمته فيها الى الفرار وتسليم نفسه للانجليز • فثارت ثائرة خصومه على الذين أيدوه بعد عودته من البا ، وفي مقدمتهم المماليك ، واقتحموا بيوت كثيرين منهم ممن كانوا يقيمون بمرسيليا ، فحطموها ، وذبحوا من فيها من الرجال والنساء والأطفال !

وقد اظهر المماليك في تلك الحوادث الدامية شهامة ووفاء واخلاصا وشجاعة لا حد لها • وكانت نساؤهم يصحن في وجوه المهاجمين قائلات : « انكم تخونون امبراطوركم ، ولكننا نحن لا نخونه ، ولقد تخليتم عنه في ساعة الشدة ، أما نحن فاننا أوفياء له في السراء والضراء ! »

ولم يكتف الملك لويس الثامن عشر ، الذي خلف نابليون على العرش • بقتل مئات المماليك بأيدي أنصاره ، فأمر بالقبض على من بقي منهم لارسالهم الى المنفى • وقد استطاع بعضهم الفرار من مرسيليا مستقلين سفنا شراعية حملتهم الى مصر وساحل الاناضول ولكن أكثر الذين وصلوا منهم الى الشرق تلقفتهم سيوف الجنود الأتراك فطاحت برقابهم ، على أساس أنهم خونة تركوا بلادهم وخدموا بلدا أجنبيا • واضطر الباقون الى العودة الى مرسيليا ، حيث استقر المقام بهم هناك أو في ميلون ، بعد أن هدأت الثورة عليهم من خصوم نابليون

ذلوا بعد عز !

على أن موارد رزقهم كانت قد انقطعت بطردهم من الجيش ، فاضطروا الى التخلي عن أزيائهم الشرقية الزاهية ، وارتدوا ملابس المدنيين الفرنسيين ، وراحوا يطرقون الأبواب باحثين عن عمل أيا كان • وهكذا أصبح أولئك الفرسان المغاوير ، الذين طالما ارتعدت منهم فرائص القوزاق


بيبسى كولا
PEPSI-COLA
بيبسى كولا
يوليه ١٩٥٠
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧
٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤
١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١
٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨
٢٩ ٣٠ ٣١



وقع الجانب الاكبر من نكبة المماليك في فرنسا على الشرقيين منهم لان زملاءهم الاوربيين عادوا الى اهلهم ..

وغيرهم من فرسان أوربا ، يطوفون الأسواق والطرقات ، متسولين ، أو حاملين سلال الخضر والفاكهة لربات البيوت ، مقابل أجر تافه يشترون به ما يسد جوع نسائهم وأطفالهم !

وليس من شك في أن معاملة المماليك على هذه الصورة ، تعد وصمة عار في تاريخ الملكية الفرنسية في عهد لويس الثامن عشر ، وتلطخ الى الأبد سمعة أنصارها الذين تنكروا لعنصر المماليك ، ناسين أو متناسين ما أدى لبلادهم من تضحيات وخدمات وكان ضباط المماليك ،.رغم ما وصلوا اليه من فاقة وعوز ، يوزعون ما يصل الى أيديهم من مال على رفاقهم السابقين من الجنود

ويمكن القول بأن الجانب الأكبر من نكبة المماليك في فرنسا وقع على كواهل الشرقيين منهم على الخصوص ، وذلك لأن زملاءهم الفرنسيين والبولونيين وغيرهم من الاوربيين ، استطاع أكثرهم أن يعودوا الى عائلاتهم وقراهم

المملوك رستم

أما المملوك رستم ، الذى يعد أشهر المماليك الفرنسيين على

الاطلاق ، فالواقع أنه لم ينل هذه الشهرة الا لأنه ظل ملازما للامبراطور نابليون الى النهاية . وقد كان نابليون يعده خادما خاصا ، ويغدق عليه عطفه ورعايته، وان لم يكن من المحاربين

وقد ثبت فيما بعد أن رستم هذا أرمني مسيحي جاء به المملوك صلاح بك الى مصر ، ثم التحق بعد تنقلات كثيرة بخدمة السيد خليل البكري ، الى أن استقر به المقام في خدمة نابليون

وكذلك ثبت أن رستم كان ناكرا للجميل . فقد تخلى عن نابليون بعد أن دارت الدائرة عليه ، ووضع نفسه تحت تصرف خصومه وأعدائه ، وراح يطلب الشهرة والمال حيث يجدهما ،ولم يتورع عن الظهور أمام الناس في الحفلات الساهرة والأعياد والمآدب ، كما يفعل المهرجون لاضحاك الناس وتسليتهم

وترك رستم مذكرات ثبت أنها محشوة بالأكاذيب والأضاليل .وتزوج فتاة فرنسية رزق منها ولدا مات شابا ، وابنة تزوجت في باريس .ومات رستم في سنة ١٨٤٥ ، فنقشت هذه الكلمات على قبره : « هنا يرقد رستم رضا ، مملوك نابليون سابقا ، ولد في تفليس ،ومات في دوردان في الرابعة والستين من العمر »

بعض مشاهيرهم

وفيما يلي نتحدث عن طائفة من مشاهير «المماليك الفرنسيين» أو « مماليك نابليون »

١ ـ عبد الله المملوك : هو من أصل سوري ، ولكنه ولد في بيت لحم بفلسطين . تزوج في فرنسا بفتاة فرنسية من أسرة محترمة تدعى جوزفين دوفرجيه . ولما ماتت زوجته هذه ، اقترن بفتاة فرنسية أخرى تدعى سيسل . واشترك في جميع حروب نابليون وأحرز رتبة كولونيل . وكانت شجاعته مضرب الأمثال . وظل مواليا لنابليون بعد انهيار الامبراطورية . ولكنه عاد الى الجيش الفرنسي في عهد الملك لويس فيليب وحارب في الجزائر . وقد عاش في ميلون حتى سنة ١٨٤٨ فشهد الأمير لويس نابليون ، ابن شقيق الامبراطور، حين استرجع العرش باسم « نابليون الثالث ! »

٢ ـ شاهين المملوك : من المتطوعين الأرمن . وقد كتب عنه في أحد التقارير الرسمية أنه «من أشجع الجنود في الجيش» . وقد تزوج وهو في فرنسا ابنة زميل له سوري الأصل اسمه المملوك يعقوب . واسم زوجته « مريم » وهي من مواليد شفاعمر في فلسطين

وحارب مع نابليون الى النهاية . وظل في الجيش بعد انهيار الامبراطورية ، واشترك في حرب الجزائر سنة ١٨٣٠

٣ ـ داود المملوك : فلسطيني من شفاعمر . وله أخ يدعى « يعقوب » ظل مواليا مثله

لنابليون ومات في سنة ١٨٢٤ في ميلون

٤ ـ الياس سعد : مملوك فلسطيني من مواليد الرملة. قال عنه قائده الفرنسي انه « كان من ابرع الفرسان في الجيش ». وقد التحق بالجيش الفرنسي في أثناء حصار عكاء . واتخذه الجنرالان كليبر ومينو مرافقا عسكريا. ثم انتقل الى فرنسا. وبعد اشتراكه في حروب الامبراطور ، قضى السنوات الأخيرة من حياته يعالج نفسه من الجروح التي أصيب بها . ومات سنة ١٨٣٥

٥ ـ الكولونيل حموي : سوري من مدينة حماه. وقد انتسب اليها وعرف باسم « يوسف الحموي » ولكنه يعد بين المماليك لطخة عار، فقد انصرف هذا الرجل الى الدس والكيد لاخوانه ورفاقه، وارتكب الى ذلك جرائم احتيال كثيرة جمع منها ثروة ما لبث أن بددها

٦ ـ ابراهيم يوسف : عرفه الفرنسيون باسم القومندان ابراهيم بك، وحدث عقب وصوله الى باريس، ان التف الناس حوله في الطريق وجعلوا يضحكون ويهزأون ، فما كان منه الا ان هجم عليهم بالسيف وقتل اثنين منهم وجرح كثيرين ! وقد حارب مع نابليون، وترك الجيش بعد سقوط الامبراطورية

٧ ـ ميخائيل القبرصي : قام بأعمال رائعة في الجيش . وكان له ابن اسمه « حنا » التحق معه بالفرقة ومات قبله

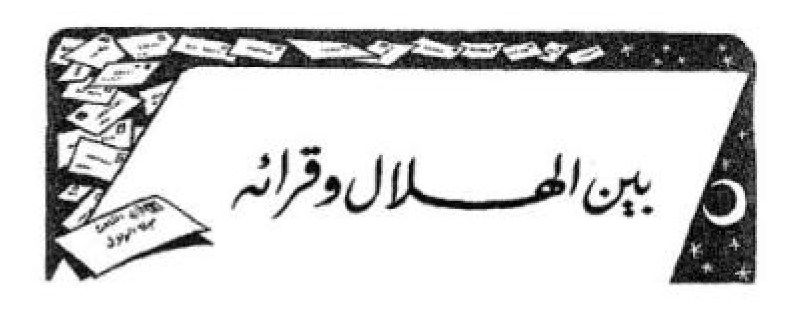
٨ ـ الملازم ميرزا : أرمني الأصل ، أصيب بجراح خطرة في معارك فرنسا سنة ١٨١٣ فظل بعدها مشلولا طريح الفراش ٢٤ سنة ، ومات في ميلون سنة ١٨٤٩ . !

٩ ـ سلوم الصلح : فلسطيني من شفاعمر . التحق بالجيش الفرنسي أمام أسوار عكاء، وتبعه الى فرنسا . ولكنه رفض البقاء في الجيش بعد سقوط الامبراطورية وقضى السنوات الاخيرة من حياته مع زوجته « وردة » في مرسيليا

١٠ ـ المملوك سليمان : من بيت لحم بفلسطين . واسم أبيه يوسف مترى ، واسم أمه مريم سلامة . وقد بلغ رتبة كابتن في فرقة المماليك . وتزوج مرتين في فرنسا

١١ ـ الكولونيل يعقوب : هو شقيق المملوك داود السالف الذكر ، ويعد من أشهر مماليك نابليون. واسمه الحقيقي « يعقوب الحبايبي » وهو من شفاعمر بفلسطين . وقد ظل مواليا لنابليون حتى النهاية

١٢ ـ سالم يودي : من المماليك المصريين القلائل الذين التحقوا بفرقة المماليك ورحلوا معها الى فرنسا . واسمه الحقيقي « سالم خميس » وقد حرف الموظفون اسمه فترجموا كلمة « خميس» الى الفرنسية فاصبحت « جودي »، ثم تحولت الى « يودي » !



لغة آدم

■ وجاني التكرم بافادتي عن اللغة التي كان يتكلم بها سيدنا آدم ابو البشر مع زوجته واطفاله ؟

مصطفى ابو سمرة ــ أم درمان



ــ سؤال طريف حقا ، وليس ادل على طرافته من انه لم يخطر على بالي قط ، ولا احسبه خطر على بال الكثيرين . وليس ادل على طرافته من انى اقف الساعة امامه حائرا لا ادرى كيف اقول . وليس ادل على طرافته من ان حولى المراجع الكثيرة ولكنى لا ادرى ايها استفتى ، لانه سؤال احسب ان جوابه لم يخطر ببال هذه المراجع . وانا بدورى عندى سؤال أسأله للسائل : ما الذى اغراه بهذا السفر الطويل ، الطويل جدا ، الذى بلغ به الى آدم ، وهو سفر الى الوراء بعيد ؟

مما لاشك فيه ان آدم لم يكن يتكلم الصينية ، وهو لو تكلمها ما استطعنا ان نقول ذلك ، والا اغضبنا اخواننا الامريكان ، لانهم لايحبون الصفر ولا لغة الصفر ، كما لايحبون السود ، على الرغم من ان ابا الجميع واحد ، سيدنا آدم عفا الله عنه . ولا اظن ان آدم كان يتكلم الانجليزية ، ولو ان الانجليز قد يميلون الى توكيد ذلك . ولا اظن ان آدم كان يتكلم العربية ، لان الانبياء من قبل محمد صلى الله عليه وسلم ، ماعرفوا العربية ولا تكلموها . وهكذا دواليك في سائر اللغات

وبما ان آدم كان يتكلم لغة ما ، لا تمت الى لغة حاضرة بنسب ظاهر ، فاذن هى لغة منقرضة لانعلم عنها شيئا . ان اللغات التى عرفناها وكشفناها ، انما كشفناها في الحجر ، وفيما خلف الاقوام وراءهم من اثر . ولكن آدم لم يخلف شيئا وراءه ذا بال ، الا هذا النسل المنتشر في الارض ، ولكنه ذو لغات متباينات ، يقضى منطق هذا السؤال بأن نقول انها تفرعت عن لغة آدم ، تلك المنقرضة المجهولة . فابحث في هذه اللغات الحاضرة ،

تعرف الكثير من صفات تلك الغابرة. ولن تقع فيها على لفظ نطق به آدم ، ولكنك ستقع على كثير من المعاني التي دارت بخلد آدم ، وعلى كثير من العواطف التي عصفت بقلب آدم ، وعلى كثير من الاحزن التي اكتوت بها قلوب بنيه ، وعلى القدر الذي اتسم به بنوه وبنو بنيه

وفي هذا الغاية ، وفيه الكفاية

لقب دكتور

■ بمناسبة ما أثير أخيرا من ضجة حول الألقاب الجامعية ، احب أن اعرف لماذا يمنح المتخرج في كلية الطب لقب دكتور مع انه حائز على بكالوريوس في الطب لاغير . كذلك صار اليوم الصيادلة يعطون انفسهم لقب دكتور . فماذا ترون في هذا الخلط ؟

قارىء ـ القاهرة



ـ في مسالة كهذه يجب ان يفرق المرء بين عرف الناس والعرف الجامعي

أما الناس فقد درجوا على تسمية الطبيب بالدكتور ، وبهذا جرى عرفهم ، ولا سبيل الى تغيير ذلك لانه حكم الزمان . والناس لا تستخدم لقب دكتور الا عند ماتذكر طبيبا ، فهي لا تعرف الدكتور غير الطبيب . والدكتور غير الطبيب ، أعني الذي يحمل دكتوراه علمية أو ادبية في علم او ادب ، يسمع الناس بانه دكتور فيحسبونه طبيبا . ويناله من الناس من أجل ذلك عنت كثير

أما في الجامعات وفي الاوساط العلمية والادبية ، فالدكتور من حمل اللقب ببراءة جامعية نتيجة لدراسة أو بحث أو مجهود كائنا ما كان

ولكن الفوضى التي شاعت في الألقاب المدنية ، من بك وباشا ، شاعت في الألقاب العلمية ، فاخذ الأحباب يهدون لمن يحبون ، ممن يتصل بعلم أو أدب ، لقب دكتور. واخذت الزلفى ايضا تعمل عملها ، فيريد الرجل أن يمس رجلا آخر من نواحي الضعف الذي فيه ، فلا يجد أيسر من الملق فيعطيه لقب دكتور من عنده ، وهو لقب لايكلفه شيئا . والرجل الذي يدعى دكتورا مرة من بعد مرة يستطيب اللقب ويستعذبه ، ثم هو يتعوده ، ثم هو يحسبه حقا فيعتب على من لايرعاه

وتفعل الصحف ما يفعله الناس، استرضاء احيانا ، وجهلا أحيانا أو تجاهلا

أما الصيادلة فلهم قصة أخرى في هذا اللقب . قامت منافسة بين الصيادلة والاطباء ، وقام خصام تناول الاقدار . واثار الصيادلة فيما اثاروه دعوة الناس للطبيب بدكتور . وقيل لهم انه العرف ،

وانه خاطىء ، فقالوا اذن فلنجز لأنفسنا على الخطأ ما اجازوه لأنفسهم . وصار الصيدلى اليوم يسمى نفسه دكتورا . ومن الصيادلة كثير حلوا الدكتوراه اليوم ، ولكن اكثر هؤلاء فى الجامعات . ولن تجد صيدليا سمى نفسه دكتورا الا فى مصر . ولكن من الصيادلة كثير حال احترامهم لأنفسهم دون تقليدها ما ليس لها ، فتعففوا

ان الفوضى فى الألقاب الرسمية ، من بك وباشا وغير ذلك ، قد تستساغ ، لأنه ليس فى الدولة كفاية من هذه الألقاب يمنحها الأكفاء ، ومن اجل هذا ترى رجالا ترفعهم اقدارهم الى هذه المراتب وهم عاطلون من أسمائها . وترى رجالا لهم هذه الاسماء ثم انت تحتاج الى وقت طويل لتتعرف الى ما فيهم من كفاية رفعتهم الى هذه المراتب . والأمثلة حاضرة كثيرة ، ولكن الحرج فيها كثير . واذ كان الحرج فى الأموات اقل فنحن نسوق «شوقى» مثلا . فأحمد شوقى مات وهو بك ، ولست ادرى الى أى المراتب كان يرفع اليوم ، وأى الألقاب كان يعطى ، يتفق مع ما له من صوت مسموع مدو يصل الى البعيد المهجور من اركان مصر اليوم

ولكن غير ذلك الفوضى فى الألقاب العلمية ، لأنها تعطى بميزان . ان الجامعات يجب أن تحمى فى الذى تمنحه وتمنعه من شهادات وبراءات . وقد كان هناك رأى فى الجامعة القاهرية ، جامعة فؤاد ، يهدف الى سن قانون ، فلعلهم فاعلون

الفلسفة

■ انا فى السابعة عشرة ، طالب فى الثقافة ، احب الاشتغال بالفلسفة ، ولكن يظهر انى لم اوفق ، اذ التبست على أمور فى الدين ، وكنت متدينا ، وقد ساءت حالتى وكادت تقضى على نفسيتى . . .

بهى الدين ــ عباسية ٠ القاهرة



ــ وليس هذا كل خطابك ، يا سيد بهى ، ففيه أسئلة كلها تدور حول وجود الله ، ووحدانيته . وانى لأعجب ممن اقحمك فى هذا الطريق وأنت فى هذه السن الطرية فاين ابن السابعة عشرة ، الذى لا يزال يدرس مبادىء الكون الاولى ، وقد يمتحن فيها فيسقط ، من الفلسفة وشعابها ، وهى التيه الذى لا يتأهل لدخوله الا ذو علم عريق . فاصبر حتى تعطيك دراساتك من العلم حظا . اصبر حتى تعرف الناس ، وتعرف الطبيعة ، وتعرف الارض وتعرف السماء ، وتعرف قوانين الوجود جميعها ، ثم تعال فحدثنى فى الفلسفة من بعد ذلك

ويكفينى اليوم ان اقول لك ، ان وجود الله ووحدانيته ، قد يستقيها المستقى من دين ، ولكن

خير متابعيها العلم . فالعلم صائر بك ، من بعد دراسة ، الى وحدة غريبة فى قوانين الكون ، ووحدة غريبة فى تخلق الاشياء ، فى أرض او فى سماء ، تجعلك تؤمن بأن فى الوجود وحدة لا شك فيها. بذلك يؤمن كل عالم لم يسبق اليه الزيغ فى حداثة . ومن وحدة الوجود الى وحدة الله خطوة قصيرة. فادرس أولا الى ان تصل الى وحدة الوجود ثم حدثنى بعد ذلك

كروية الارض

■ يقول شيخ هنا ، ممن يعتقدون ان الارض مسطحة ، وأنها ثابتة لا تدور، ان الارض لو كانت تدور ، وارتفعت طائرة الى السماء، ولم تتحرك شرقا ولا غربا ، ثم نزلت ، لوجب أن تنزل مع دوران الارض فى موضع غير موضعها الاول . ويكون معنى هذا ان الطائرة تحلق فى جو القسطنطينية تستطيع أن تبقى محلقة والارض تدور من تحتها ، حتى اذا جاءت روما استطاعت الطائرة أن تهبط فيها من غير سفر . هكذا يقول الشيخ المؤمن بما ورد فى كتب الله ،فكيف أرد عليه ؟

على رازاقى . تركيا . مرسين



ـ الرد بسيط على الرغم من ان السؤال فيه خيال جميل ، وددت لو تحقق ، اذن لوفر علينا وعلى الأمم عناء كبيرا . وعندئذ لا يحتاج المسافر من القسطنطينية الى روما حتى ولا الى طائرة . ان النط وحده ينفع عندئذ . ينط فتدور الارض من تحت قدميه ، ثم ينزل وقد قطع من الارض كيلومترا ، ويكرر النط فاذا به فى روما بعد كذا نطة

أما الجواب الذى تقوله للشيخ فهو ان كل جسم على هذه الارض يدور بسرعة الارض فى دورانها ، أين كان هذا الجسم ، على الارض الجامدة، أو فى الماء ، أو فى الهواء، مادام ان جاذبية الارض كانت ولا تزال تعمل فيه . والجسم الذى يكتسب سرعة لا يفقدها الا بسبب، وليس من سبب يفقد الطائرة فى الهواء ، أو الرجل الذى ينط على الارض ، هذه السرعة ، لان كل ما يحيطها أو يحيطه يسير بنفس هذه السرعة ، التى هى سرعة دوران الارض

فاذا لم يقتنع شيخك بهذا فاخرج به الى سفينة تسير فى البحر ، واطلب منه أن ينط وهو عند مقدمها ، واجعله ينظر هل يستطيع بهذا النط أن يصل الى مؤخرها . أو خذه الى شيء أقرب ، الى قطار يسير على الارض ، واجعله ينط ، ان استطاع الشيخ نطا، وانظر هل هو يهبط عند غير الموضع الذى نط منه ، مهما كانت سرعة القطار ؟



إستمتع
بالصيف
في أوربا
إلى لندن
إلى باريس
إلى روما
وسافر بالطرق الجوية البريطانية
فإن ضمان
طائراتها وطياريها
وملاءمة سفرياتها
اليومية العديدة
وراحة رحلاتها
المنزهة عن الخطأ
اختيارك الطبيعي
إلى بريطانيا بالخط
الجوي الذي يطوف
وبها إلى باريس
وامستردام وبروكسل
بدون أجر اضافي



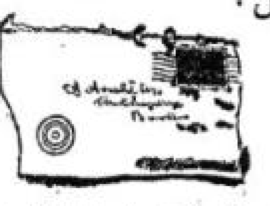
روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فان القلوب اذا كلت عميت

(النبي محمد)

من القاتل ؟

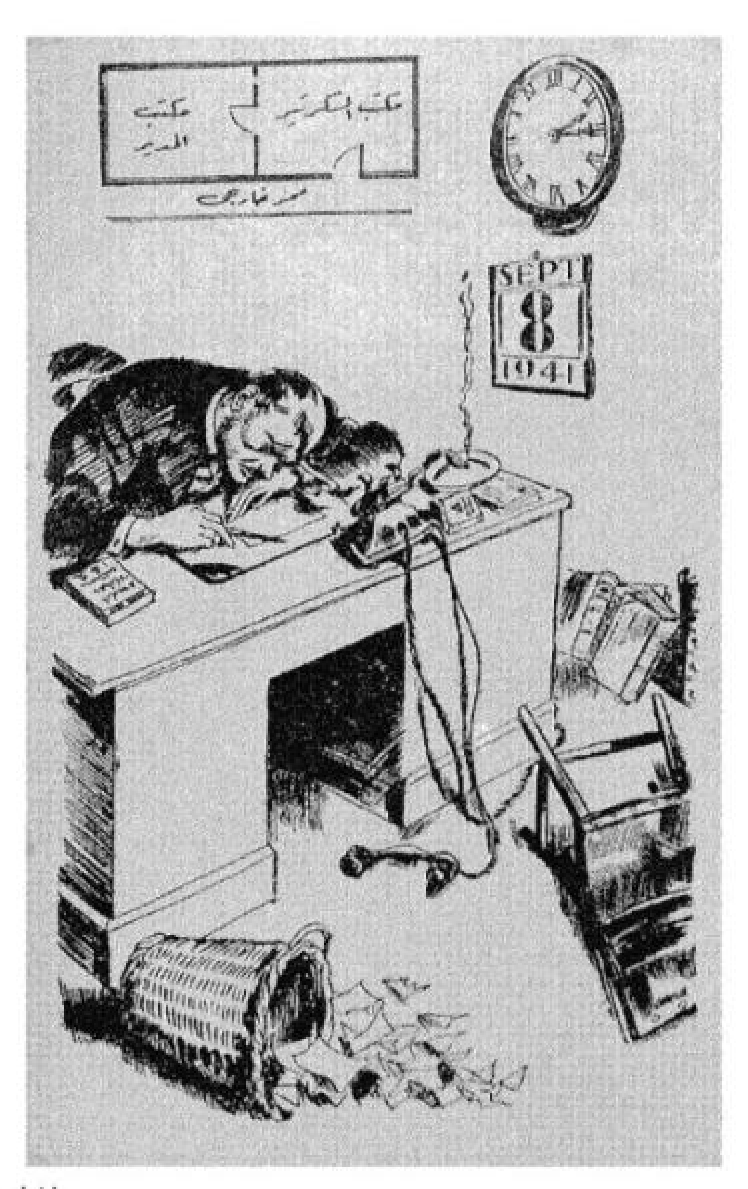
هذه قصة جريمة مصورة، اقرأ حوادثها بإمعان ثم ادرس الرسوم المرفقة بها ، فاذا عجزت عن معرفة القاتل ، فحاول أن تجيب على الأسئلة التالية التى وضعت بحيث توجه تفكيرك إلى الحل الصحيح :

تلقى مكتب البوليس إشارة تليفونية من السكرتير الخاص لمدير مكتب للرهونات ، بأنه عاد بعد الغداء إلى المكتب الذى يعمل فيه وحده فوجد المدير مقتولا فى حجرته . وبعد خمس دقائق كان أحد المحققين فى مكان الحادث فوجد القتيل مكبا على وجهه فوق مكتبه — كما هو مبين فى الرسم — وأثبت فحص جثته أنه توفى متأثرا بضربة قوية على أم رأسه ولم يوجد فى الحجرة أثر للأداة التى ضرب بها . وثبت بمراجعة مفكرته أنه كان على موعد بين الساعة الأولى والساعة الثانية بعد الظهر مع رجلين اسم أحدهما « ارنولد » واسم الآخر « فيشر » ، وفى للمر الخارجى، المبين فى الرسم ، وجد المحقق طرف جواب ملقى على الأرض



وذكر السكرتير انه غادر المكتب لتناول الغداء كالمعتاد من الساعة الأولى وخمس دقائق وعاد فى تمام الساعة الثانية ، ولما دخل غرفة المدير ليذكره بموعد كان قد ارتبط به بعد ظهر ذلك اليوم ، وجده مقتولا . وعندئذ اتصل على الفور بمكتب البوليس

ودعى الرجلان اللذان سجل القتيل موعد مقابلتهما فى مفكرته فذكر أولهما « ارنولد » أنه ترك المدير على قيد الحياة فى الساعة الأولى والربع ، وذهب إلى أحد المطاعم لتناول الغداء مع أحد أصدقائه . ولما عرض عليه طرف الخطاب الذى وجد فى البهو ، قرر أنه يخصه وعلل وجوده هناك بأنه سقط منه عند خروجه . وأيد صاحب المطعم أنه تناول الغداء عنده فى الساعة الثانية بعد الظهر


مكتب السكرتير
مكتب المدير
ممر خارجي
SEPT
8
1941

وبعد الأثر الآخر «قيصر» لاستعراضه وكان الحرج لكنه قوي البنية ، بيركا على عصا تقيلة فلا كبير من الفقط حين السطح على عربة سقطت بارزة تحول دون سرعة الزلاق الب



وقد ذكر «قيصر» أنه يعاني الفقر في وقت لا يستطيع أن يسدده تماما ، ولم يمكث أكثر من ثلاث دقائق ربما حدود قرما كان قد قدره ، ثم يظهره سريعا ليلعن بعدها الساعة الثانية إلا عشر دقائق

وسقط في ذلك آخر الطلقة — ومن ثم من تمكن الطريقة بعض مصر دقائق سيرا في الأخير — فشهد أنه رأى شخص يسأل القطار ، وشهد موظف في مكتب قريب أنه رأى رجلا أعرج يغادر مكتب الرعيون في هذا الوقت ، ولكنه لم يستطع تحديد الوقت الذي رآه فيه

إذا لم تكن قد عرفت القاتل من هذه المعلومات ، فحاول أن تجيب عما يلي :

١ — هل كشف شجار في المكتب بين الغريم والقتيل ؟

٢ — أي الأمرين : «قيصر» أم «سعد» غادر المكتب بعد الآخر ؟

٣ — هل مصرع المكتب كان يدخن ؟

٤ — هل يمكن تحديد وقت الحادث بالتقريب ؟

٥ — هل القتيل أن يكون زائر آخر قد دخل المكتب ولم أحد ؟

٦ — هل تستطيع بعد ذلك أن تعرف من القاتل ... «الرعيون» أو «قيصر» أو آخر ؟

تحقق من صحة إجاباتك — انظر الأخيرة

اختبر معلوماتك العامة

١ — لماذا يكون الزجاج المصنوع في السويد أشد استقرارا من الزجاج المصنوع في القاهرة ؟

٢ — كان روزفلت مولعا بجمع طوابع البريد وشاع أن عنده أكثر الطوابع الغالية الحرب الأخيرة . أيهم كان الأكثر سنا ؟

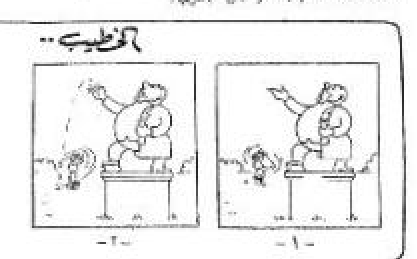
٣ — أيهما أكثر انتصافا : أن تشتري سمكة صغيرة مرتين ... أم أن تأخذ ... مرة واحدة ؟

٤ — إذا كان وزن طفل عند ولادته ثلاثة أرطال ، فهل يكون وزنه حين يبلغ سنة ١٦ رطلا تقريبا أم ٢٥ أم ٣٢ ؟

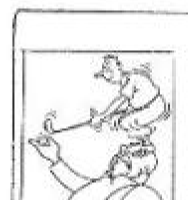
٥ — طائران مشتركان في الشكل وحساسيتهما في الطعم ، طائر يطير فوق حقل ارتفاعه ٤٠ قدما ، والآخر على ارتفاع ٢٠٠ قدما ، وكلاهما على الحقل ... فما الفرق بين سرعتي الطائرين ؟

كيف دخل السارق ؟

خرج موظف العرب يوم وحده من مسكنه في الصباح ، ووضع مفتاح باب المكتب في جيبه ، وعندما رجع فتح الباب بالمفتاح فوجد لصا في الداخل . فما هو الباب ؟ لقد كان الباب لم يفتح بمفتاح أو بالقوة ، والنوافذ لم يدخل من النوافذ أو من أية جهة أخرى ، فمن أين دخل ؟







أجوبة « اختبر ذكاءك »

من القاتل ؟

١ ــ لا . . فمع أن الكرسي مقلوب وسلة المهملات وسماعة التليفون توحى بأن معركة نشبت في المكتب ، فان القتيل جالس إلى مكتبه ، وبيده اليمنى ما تزال تمس القلم . وهذا يدل على أن القاتل قد حاول تضليل البوليس بإيهامهم بأن معركة نشبت مع المدير

٢ ــ يلاحظ على ظرف الخطاب الذي وجد في الممر رسم دائرة داخلها دوائر عدة وهي تمثل كعب عصا الزائر الأعرج ، وهذا يدل على أن « فيشر » الزائر الأعرج قد غادر المكان بعد « ارنولد » صاحب الظرف

٣ ــ نعم . . ويستدل على ذلك من علبة السجاير التي بجوار التليفون ووضع السيجارة التي ما تزال يتصاعد دخانها

٤ ــ إن السيجارة الكاملة اذا تركت مشتعلة تحترق حتى نهايتها فيما يقرب من الثلاثين دقيقة ، وقد استنتج المحقق من قياس طول الجزء المحترق ، أنها أشعلت منذ أقل من عشر دقائق ــ بفرض أنه أخذ منها نفساً أو نفسين ــ وكانت الساعة المعلقة على الحائط ــ كما هو مبين في الرسم ــ عند دخول المحقق تدل على أن الساعة الثانية والربع ، وإذن كان المدير على قيد الحياة في الساعة الثانية وخمس دقائق ، والجريمة حدثت حينذاك تقريباً

٥ ــ هذا مستحيل . . فتصميم المكتب، يدل على أن الداخل غرفة المدير لا بد أن يمر بمكتب السكرتير . وقد عاد السكرتير في تمام الساعة الثانية ، فلو أن القاتل كان غريباً ، لرآه السكرتير

٦ ــ بتحديد موعد القتل ، وبشهادة الشهود على أن الزائرين كانا خارج المكتب في هذا الموعد ، انحصرت الشبهة في السكرتير . وبالتضييق عليه اعترف . . وكان الباعث على القتل سرقة ما كان مع القتيل من المال

اختبر معلوماتك العامة

١ ــ يرجع الفارق بين اللونين إلى طعام الأبقار ، فهي ترعى في الشتاء الحشائش التي تجعل صفرة الزبدة مشوبة بالخضرة

٢ ــ شائع كأي شيء

٣ ــ أخذ صديقين مرة واحدة أوفر لأنك في هذه الحالة تشترى ثلاث تذاكر فقط لا أربعا

٤ ــ يزن ٢٤ رطلا تقريباً ، أي ثلاثة أمثال وزنه عند الولادة

٥ ــ لا فارق بينهما

كيف دخل السارق ؟

دخل اللص من الباب . . لقد وضع الموظف المفتاح في جيبه ونسي أن يغلق الباب . . وحين دخل اللص منه أغلقه بمفتاح مقلد حتى لا يقلقه أحد أثناء « العمل »

فى هذا العدد

صفحة	
٢	الصيف موسم القراءة
٣	تعلمت من أوقات الفراغ : الأستاذ عباس محمود العقاد
٦	حاجتنا إلى تشريع اجتماعى — منبر الهلال : محمد العشماوى باشا
٨	البحر والرمل والوجه الحسن : الدكتور أمير بقطر
١٥	المرأة فى الصيف : فكرى أباظة باشا
١٩	الرجل فى الصيف : السيدة أمينة السعيد
٢٤	الفلاء المسعور
٢٦	وسيطة روحية حيرت العلماء
٣٠	ماذا فى رأس ستالين ؟
٣٢	جنة العشاق — قصيدة : الأستاذ أحمد عبد المجيد الغزالى
٣٤	الصيف فى لوحات الفنانين : الدكتور أحمد موسى
٤٠	لا تخش الأرق : ديل كارنيجى
٤٤	رسالة إلى ولدى : الدكتور أحمد أمين بك
٤٨	العابثة : الدكتورة بنت الشاطىء
٥٤	دروس فى قصص
٥٦	هواء البحر والريف
٥٩	المدفع الرشاش
٦٣	ماذا يحدث حين نجوع ؟
٦٦	ليالى الشاطىء — قصيدة : الأستاذ بدر الدين الحامد
٦٨	أدبيات الدعوى : حسن جلال بك

صفحة	
٧٦	الفرقة المتجولة : الأستاذ عبد الرحمن صدقى
٨٠	أخذت اجازة من نفسى : الدكتور أحمد زكى بك
٨٤	مساجد المسلمين فى الصين
٨٧	موكب العلم والاختراع
٩٦	اختبر ذاكرتك
٩٩	أميرة بغداد — قصة سينمائية
١٠٥	عالج نفسك أولا
١٠٨	شارل كترنج .. الرجل الذى لا يعرف المستحيل
١١٤	معسكرات الشباب
١١٧	الأدب الشعبى فى حياة حفنى ناصف : الأستاذ مجد الدين حفنى ناصف
١٢١	سأعيش لابنتى — قصة مصرية : الأستاذ عباس علام
١٣٩	اعرف قلبك : الدكتور محمد رضوان قناوى
١٤٤	حواء الجديدة
١٥٤	الغناء المصرى أداة للتعذيب
١٥٦	١٣ نصيحة لكى تعيش ١٢٠ سنة
١٥٩	استشارات طبية
١٦٥	معرض الكتب
١٦٩	مماليك نابليون — كتاب الشهر : تلخيص الأستاذ حبيب جاماتى
١٨١	بين الهلال وقرائه
١٨٦	فى أوقات الفراغ



كينا لاييت الحديدية
الطبية
المشروب
المنشط للجسم
مفيد في حالات الضعف العام
والأنيميا والنقاهة من الملاريا وأمراض
المعدة في حالات الولادة ...
باسيلي م. كومباروس
FERRO CHINA LAB

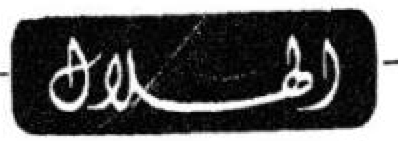


اللحظة
المنعشة
اشرب
كوكا كولا
DRINK
Coca-Cola
المعبئون المعتمدون



القطعة ½ رطل - ثمنها ٥ قروش

الجزء ٨



المجلد ٥٩

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن (دار الهلال) شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول أغسطس ١٩٥١ * ٢٨ شوال ١٣٧٠

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما — فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا — فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا — فى فلسطين ٧٥ ملا — فى شرق الاردن ٩٠ ملا — فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا — فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى او لبنانى — فى المملكة العربية السعودية والأردن ٨٠ قرشا صاغا — فى الامريكتين ٦ دولارات — فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع المبتديان . القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٢٩٨١٠ (تسعة خطوط) .

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال



اعجب قصة فى مصر : هى قصة « الاحتلال البريطانى » . وهى مأساة تاريخية ، وجريمة وحشية عجيبة اهدرت كرامة أمة ، ورجعت بها الى الوراء عشرات السنين . وقد بدأت هذه الجريمة بضرب الاسكندرية فى يوليه سنة ١٨٨٢ بحجة الدفاع عن العرش ، وتامين الجالس عليه . ثم ما لبثت انجلترا حتى كشفت عن نيتها فى الاحتلال الدائم ، فالغت الجيش الوطنى ، واستبدلت به جيشا هزيلا يراسه سردار انجليزى ، ويتولى قيادته ضباط انجليز . ثم وضعت يدها على البوليس ، والغت قوانين الاصلاحات العسكرية ؛ كما الغت البحرية المصرية . وسيطرت على المالية المصرية ، ووضعت قواعد « الحماية المقنعة » على مصر ، وقوام هذه الحماية بقاء جيش الاحتلال . . !

وكانت مصر قد نالت قبل الاحتلال دستورا يحقق سلطة الامة ، اذ انشأ لها مجلسا نيابيا كامل السلطة ، وجعل الوزارة مسئولة امامه ، فالغي الاحتلال هذا الدستور ، واستبدل به نظاما يجعل سلطة الأمة معدومة ، فكان مجلس شورى القوانين ، ثم الجمعية العمومية ، فالجمعية التشريعية . وهى هيئات لم يكن لها اثر فى تطور البلاد

وقد تظاهرت انجلترا منذ بدء الاحتلال برغبتها فى الجلاء ، وتعهدت غير مرة بسحب جيوشها ، وكانت أول مرة تظاهرت فيها بهذه الرغبة فى المفاوضات التى جرت بينها وبين الحكومة التركية سنة ١٨٨٥ ، وهى المعروفة بمفاوضات السير هنرى درومندولف التى استمرت سنتين . وقد تعهدت فيها بأن « تجلو عن مصر سنة ١٨٩٠ » . ولكنها قيدت هذا الجلاء بشروط تتضمن الا يظهر احتمال خطر يؤدى الى تأجيل موعد الجلاء . . !

وكان تصريح ٢٨ فبراير ، ثم معاهدة سنة ١٩٣٦ ، ثم مفاوضات سنة ١٩٤٦ . وقد قيدت فيها الجلاء بشروط ، وتبين أن انجلترا لم تكن جادة فى الجلاء عن مصر ؛ كما هى لم تكن جادة فى مفاوضاتها او محادثاتها مع الحكومة المصرية الحاضرة . . أليست هذه مأساة عجيبة ؟! بل أليست اعجب المآسى التى عانتها امة وادى النيل ٦٩ عاما ، ولم يسدل الستار حتى الآن على فصلها الاخير ؟ !!



« انني رجل ابتلاه الله ببلايا ثلاث : حب الموسيقى ، والحس الباطني الزعج ، والتقاط الاحلام العجيبة في المنام »

الحلم العجيب

بقلم الاستاذ ميخائيل نعيمة

انصرف المدعوون الى حفلة تدشين القصر الجديد نحو الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل . وكان مدير الجوقة الموسيقية — وهو فرنسي من كورسيكا — آخر المودعين . فراح يكيل الثناء والدعاء لرب القصر وربته لأنهما أجزلا له العطاء . وطال وقوفه في الباب ، وطال ثناؤه ودعاؤه ووداعه الى حد ان ربة القصر فقدت صبرها ولطفها واتزانها . فقطبت حاجبيها وقالت بلهجة فيها الكثير من السأم والتهكم :

— الست من الذين لا ينامون يا مسيو الفونس ؟

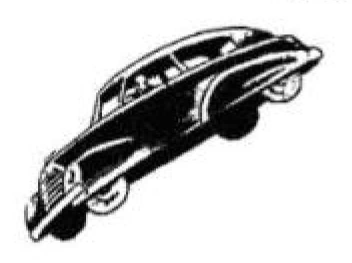
فما كان من مسيو الفونس الا ان وضع الكمنجة التي كانت تحت ابطه على عتبة الباب . وضعها بمنتهى الرفق والتأني ، وراح يفرك يديه فركاً عصبياً ، ثم اجاب بلسان متلجلج بتصنع الضحك :

— اجل . اجل ... وكمنجتي كذلك في حاجة الى النوم ... هه . هه ...

— واذن تصبحان على خير ، أنت وكمنجتك يا مسيو الفونس

قالت السيدة ذلك وادارت ظهرها الى الرجل ، ومشت بخطوات سريعة في البهو الفسيح العابق بالطيوب والمتلألىء بالأنوار ، فما لبثت ان غابت خلف باب حجرة من حجرات القصر الكثيرة

عندها عاد مسيو الفونس الى كمنجته فرفعها الى ابطه ، وشد عليها بذراعه ، ومن غير ان يتزحزح من مكانه تنهد وقال كمن يخاطب نفسه :



— ما اقسى القدر !

وبغتة انتبه الى ان رب القصر ما زال واقفا بالقرب منه ، فاجفل وارتبك وهم بالانصراف على الفور من غير ان ينبس بكلمة . لكنه عاد

نرای من الواجب ان يقول شيئا ــ وان تافها ــ ليصرف ذهن صاحب الدار من شكواه العفوية من القدر وقساوته ــ تلك الشكوى التى ما كان يحسب حين فاه بها ان اذنا غير اذنه ستسمعها :

ــ معذرة يا سيدى . لقد اطلت الكلام . واطلت الوقوف فى الباب . والليل يكاد يشيب . وسيدى ، لا شك ، يقول فى قلبه : « ما اثقل هذا الانسان ! »

ــ لا يا مسيو الفونس . ولكن . . .

ــ ولكن قد تجاوز مسيو الفونس كل حدود اللياقة . معذرة يا سيدى ، ونوما هنيئا . تصبح على خير

وهم الفونس ثانية بالانصراف . ولكن رب الدار استوقفه هذه المرة ليستفسره السبب فى شكواه من قساوة القدر :

ــ اهنالك حاجة استطيع قضاءها لك يا مسيو الفونس ؟

ــ لا يا سيدى . لقد غمرتنى بفضلك ولطفك وكل حاجاتى مقضية من كرم الله

ــ اذن ما بالك تشكو قساوة القدر ؟

ــ لست اشكوها على يا سيدى . فصفحتى انطوت ، او تكاد . لقد ودعت عامى السبعين منذ يومين

ــ لا تشكو قساوة القدر عليك ؟ فعلى من اذن تشكوها ؟

ــ على الناس . على . . .

وتلعثم الفونس . ثم اخذته نوبة من السعال المصطنع . فاحس رب القصر ان محدثه يريد الافضاء اليه برأى أو بخبر . ولكنه يتهيب الموقف ولا يدرى من أى الأبواب يقتحم موضوعه

ــ تكلم يا مسيو الفونس . من شرب البحر لن يغص بالساقية ــ من سهر حتى الثالثة بعد منتصف الليل لن يضيره ان يسهر حتى الثالثة والربع

قال رب القصر ذلك . . ثم عاد فانب نفسه على تشوقه الفجائى الى استطلاع ما فى ضمير الفونس . اما كان الأحرى لو ودع وانصرف الى مخدعه الزوجى وترك الفونس ينصرف فى سبيله ؟

ولكن الفونس ــ وقد استانس بما ابداه رب القصر من شوق الى سماعه ــ عاد فوضع الكمنجة فى تأن على العتبة ، وتنحنح وقال :

ــ ليعذرنى سيدى . اننى رجل ابتلاه ربه ببليتين عظيمتين : حب الموسيقى ، وحس باطنى مزعج

فضحك رب القصر لنعت الفونس حبه للموسيقى بالبلية . وشاقه ان يعرف شيئا من « البلية » الثانية فقال :

ــ وماذا تعنى يا مسيو الفونس بالحس الباطنى ؟ ولماذا تنعته بالمزعج ؟

ــ اعنى اننى احس الأشياء على غير ما يحسها الناس . وذلك يسبب لى الكثير من الانزعاج فى علاقاتى مع الناس . مثلا : ان ما سافضى به اليك سيزعجك ويزعجنى من غير شك . ولكننى لا استطيع كتمانه لاننى احببتك يا سيدى ، واحببت السيدة قرينتك . فانتما فى نظرى

جديران بكل خير .. الا ان الاقدار تقول عكس ما اقول

عندها فتح رب القصر عينيه واذنيه واحس شيئا من القلق فى فكره والانكماش فى قلبه

— تكلم يا مسيو الفونس .. تكلم ولا تخش أن تزعجنى

— ليعذرنى سيدى. فانا لا اقصد له الا الخير . ولكن الاقدار تقصد غير ما اقصد . فقد رايت الليلة سيدتى ربة هذا القصر تراقص الكثير من الرجال ما بين شبان وكهول

— واى باس فى ذلك ؟ العلك ما رايت بعد فى حياتك سيدات يراقصن رجالا ؟

— كيف لا وقد انفقت اكثر من نصف عمرى فى السهرات الراقصات ؟ ولكننى رايت سيدتى ترقص مع شاب طويل ، نحيل ، جميل ، على انفه نظارتان فى اطار من ذهب . فلتحذره !

— ويحك .. ذلك الشاب هو شقيقها

— لست ادرى .. ولكن ذراعه على خصرها كانت تظهر لى فى شكل افعى كلما وقعت عليها عينى . وكانت الافعى تنهشها نهشا

— اما كنت ترى مثل ذلك فى غير الرجال الذين راقصتهم قرينتى ؟

— ابدا !

— اعذرنى يا مسيو الفونس اذا قلت لك انك تهذى . فالشاب من خيرة شباننا ، وهو شقيق قرينتى الاوحد . وكلاهما مضرب المثل فى هذه المدينة بمحبتهما كل منهما للآخر

— لست ادرى .. ذلك ما ابصرته بعينى

— لعلك شربت من الشمبانيا فوق ما تتحمله كبدك واعصابك

— قد يكون .. قد يكون . اعذرنى يا سيدى

وانحنى الفونس فتناول كمنجته عن العتبة وتأبطها . ثم انحنى مودعا وانصرف

دخل رب القصر مخدعه الزوجى فالفى زوجته لاتزال يقظى فى انتظاره . وعندما أخبرها بما كان بينه وبين المسيو الفونس كادت تتفتت اضلاعها من شدة الضحك . وشاركها هو كذلك فى ضحكها . ثم راحا يستعرضان السهرة ويتذاكران ادوار حياتهما منذ هجرا وطنهما الى البرازيل ، فلا يكادان يصدقان انهما بلغا ما بلغاه من الثروة والجاه فى سنوات معدودات ، وانهما تمكنا من بنيان هذا القصر الذى ليس له فى البلاد كلها من مثيل . حقا ان الحظ قد خدمهما فى كل شيء الا فى قضية واحدة . فهما بدون ذرية ... وبقيا يتذاكران الماضى والحاضر الى ان اشتدت وطأة النعاس على اجفانهما . فاستسلما للنوم

□

بعد اسبوع كان القصر يعج بوفود المعزين . وكانت ربة القصر ، المجللة بالحداد من ام راسها حتى اخمصيها ، تتقبل التعازى بعينين مقرحتين وقلب كسير ، والى جانبها شقيقها

وقد بدا كما لو كان اشد حزنا منها على زوجهـا الذى قضى فى حادث مروع من الحوادث التى تطرأ عـلى السيارات وراكبيها . والذى شاع عن وفاة الرجل انه خرج وحـده للنزهة فى سيارته . وقد اصر على ان يسوقها بيده . والمعروف عنـه انه كان من امهر من امسك بمقـود سيارة . وفى اليوم التالى وجـدوه والسيارة محطمتين اشنع تحطيم فى قاع واد سحيق تمر الطريق فى اعاليه. وبعد الفحص والتدقيق استنتجوا ان عطلا طرأ على مقود السـيارة اذ بلغت عطفة فى الطريق. فتدهورت فى الوادى السحيق . . وكان ما كان

▭

وفى مقهى منزو متواضـع من مقاهى المدينـة كان المسيو الفونس واربعـة من مواطنيه الكورسيكيين يشربون الجعة ويتنـدرون باخبـار الساعة . وكان ان جرهم الحديث الى مقتل صاحب القصر . فقـال الفونس :

ــ لقد تنبأت بوقوع هذا الحادث منذ اسبوع

وعنـدما قرأ الدهشـة على وجوه سامعيه ، تابع كلامه قائلا :

ــ وانا اعرف الذى قتله . ولكننى لا استطيع ان ابوح باسمه ، اذ ليس من شهود . ولو اننى افضيت الى النيابة العـامة بما اعرف ، ومن اى السبل عرفته ، لما صدقتنى النيابة. وقد تحسب ان لى ضلعا فى الجريمة. فتزجنى فى السجن

واراد الفونس ان يتوقف فى حديثه عند ذلك الحد . ولكن جلساءه راحوا يطلبون المزيد بالحاح . فاستانف الكلام وقال :

ــ اننى رجـل ابتـلاه الله ببلايا ثلاث : حب الموسـيقى ، والحس الباطنى المزعج ، والتقـاط الاحلام العجيبة فى المنام. ففى الليلة السابقة للحـادث ابصرت فى نومى سيارة تجرى فى بطن واد وليس فيهـا غير سائقها . ثم رأيت السيارة تتوقف لتلتقط رجلا كان يمشى وحـده فى اتجـاه معاكس لسيرها . وركب الرجل الى جانب السائق . وعندما بلغت عطفة على شفير هاوية ، توقفت السيارة كان عطلا طرأ على محركها او على مقودها . فنزل منها الرجل الغريب ، والتفت ذات اليمين وذات اليسار ، ثم دفعهـا بكل قوته الى الهاوية ــ ذلك ما رأيته فى نومى

فسأله احـد الاربعـة بشىء من الدهشـة :

ــ اتعنى ان الرجل لاقى حتفـه على الشكل الذى رأيته فى منامك ؟

ــ ذلك ما أعنيه بالتمام

ــ أو تعرف من هذا الغريب الذى التقطه فى الطريق واركبه بجانبه ؟

ــ اعرفه . هو ابن حميه ــ شقيق زوجته

عندئذ ضحك الجميع من الفونس قائلين ان شقيق زوجة الفقيد رجل مشهور بثروته ومشهود له بطيب اخلاقه وبمحبته المتفانية لشقيقته وصهره . فليس من المعقول ان يقدم على عمل كذلك العمل . ومن ثم فلا مسوغ لعمله

ولم يتمكن المسيو الفونس من اخفاء امتعاضه من شك رفاقه في صحة تفسيره لمنامه ، ولم يجد حجة يدفع بها شكهم اقوى من أن يقول :

— لكم أن تصدقوني ، ولكم ان لا تصدقوني . اما انا فواثق مما اقول . ولقد سألت بعض الواقفين على احوال شقيق زوجة الفقيد فقيل لي انه يتخبط في ضائقة مالية قد تودي بمتاجره الواسعة وتقضي على سمعته ومركزه بين الناس . وان كبرياءه لاتطاوعه على اعلان افلاسه ، ولا على الاستعانة باصدقائه . فلا عجب ان يكون قد دبر لصهره مثل تلك النهاية كي لا يرقى اليه الشك ، وكي تنتقل ثروة صهره الى شقيقته . فلا تجد شقيقته من يدير ثروتها غيره . وهكذا ينجو من الافلاس من غير ان يدري أحد أنه اشرف على الافلاس. ذلك ما اقدره ، بل ذلك ما اقسم عليه انه الواقع بعينه

وسكت الفونس ، ثم أخذ كأسه بيده . وبعد ان جرع ما تبقى فيها من الجعة قال بصوت خافت ومن غير ان يرفع بصره الى احد من جلاسه :

— تلك هي بليتي : انني احب الموسيقى . وانني أحس ما لا يحسبه الناس ، وارى ما لا يراه الناس — فلا يصدقني احد من الناس

ميخائيل نعيمة

براعة محام !

زار أحد السياح متجرا للصور قريبا من الفندق الذي كان مقيما به في روما وأعجب باحدى لوحاته ، ولكن التاجر اشتط في الثمن ، فعدل السائح عن شرائها وعاد الى فندقه . وبعد قليل فوجيء باللوحة ومعها فاتورة بالثمن الذي حدده التاجر . فلما رفض السائح الدفع رفع عليه التاجر قضية مستعجلة

ووكل السائح عنه محاميا ، واستحضر التاجر عددا من الشهود اقسموا جميعا امام القاضي بأنهم رأوا السائح في المتجر يسأل عن ثمن الصورة ويوافق عليه ، ثم يأمر بارسالها الى الفندق

وهمس السائح في أذن محاميه : «يبدو انه لا أمل في كسب القضية» . فقال له المحامي : « تريث قليلا وسوف ترى »

وحينما أتى دور المرافعة ، لوحظ أن المحامي أحضر هو ايضا عددا من الشهود يفوق عدد الذين أحضرهم التاجر . وقد شهدوا بأنهم سمعوا السائح يسأل عن الثمن فعلا ، ثم يأمر بارسال الصورة الى الفندق بعد موافقته على شرائها . ولكنهم رأوه ايضا يخرج حافظة نقوده ويدفع الثمن !

هى قصة الماضى السحيق الذى يتعلق بالمستقبل المجهول ، وقصة التاريخ الذى يرجع تارة الى الواقع ، وتارة الى الخيال .. وهى قصة القارة المفقودة

أعجب قصة فى رأيى

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

أعجب قصة فى رأيى هى قصة الدنيا الغريقة أو قصة القارة المفقودة التى غاصت فى جوف الماء ، وهى قصة معلقة بين الواقع والشعر تصلح لبحث العلم وتصلح لاختراع الخيال ، ولم تزل منذ تحدث عنها الفلاسفة والمؤرخون فى القرن الخامس قبل الميلاد خبرا معلقا يثبته أناس وينفيه آخرون ، وليس فى أدلة الاثبات ولا أدلة النفى نهاية يحسن عليها السكوت

احسبها عجيبة لانها تشبه الواقع وتشبه الخيال فى وقت واحد ، ولو كانت واقعا محضا لكان شأنها شأن التاريخ وفيه من العجائب والعبر ما لا يحصيه الكاتبون والقارئون ، ولو كانت خيالا محضا لكان شأنها شأن الغرائب الخيالية التى يتعجب لها الناس أحيانا ثم يقولون : « لا عجب .. انها خيال »

لكن هذه القصة ـ قصة الدنيا الغريقة ـ تتراءى بملامح الحقائق الواقعة كما تتراءى بملامح المخترعات الشعرية . ولن تزال عجبا فى التاريخ والشعر الى أن يفصل فيها العلم فصله الاخير ، وقد يتأخر هذا الفصل الاخير عدة قرون

□

تعرف تلك « الدنيا الغريقة » باسم الاطلس الضائع . وأول من أسهب فى وصفها افلاطون فيلسوف الاغريق الكبير ، وكان قد نقلها عن صولون الذى سمعها من الكهنة المصريين ونظمها شعرا لانها أصلح ما تكون للقصيد المنظوم

وتجدد البحث فى هذه القصة مع تجدد البحث فى جميع الآثار القديمة حوالى القرن الثامن عشر . فاشتغل بها طائفة من المفكرين والباحثين تخصصوا لها حتى عرفوا باسم « الاطلسيين » وتألفت من مباحثهم وفصولهم فى هذه القصة عدة مجلدات

ويسأل هؤلاء الاطلسيون من يناقشونهم : بماذا تفسرون وجود التحنيط وعبادة العجل فى حضارة المصريين وحضارة أمريكا الوسطى ؟ وبماذا تفسرون تتابع العصور المعدنية على نظام واحد فى القارات

المنفصلة ؟ وبماذا تفسرون وجـود نبـات كانوز في أمريكا وهو من النبـاتات التي تنتقل من اقليم الى اقليم بقصد قاصـد لانه خال من البـذور ؟ وبماذا تفسرون انقراض الخيل في أمريكا مع أن الحفريات تدل على وجود الحصان قبها حين كان حجمه لا يزيد عـلى حجم الثعلب ؟ وبماذا تفسرون اتجاه المصريين الى الغـرب واتجاه الامريكيين الاقدمين الى الشرق كلما ذكروا أصل الحضـارة ومقام الارواح والارباب ؟ وبماذا تفسرون التشابه في التقويمات الفلكية وفي بعض حساب السنين ؟

يسأل الاطلسيون مئات من هذه الأسئلة ويعتقدون أن تفسيرها سهل جدا بالرجوع الى حضـارة القارة الغريقة واعتبارها أصلا للحضارات التي تفـرقت في مشـارق الارض ومغاربها ، ويفترضون أسبابا كثيرة للكارثة التي غاصت بالقارة الى جوف البحر المحيط ، فمنهم عالم كالاستاذ هانس هوربيجر Hoerbiger النمسوى يرى أنه نتيجة لعبور كوكب طارىء غير موقع القمر وأثار أمواه البحار ، ومنهم من يقـرر أن الزلازل فعلت فعلها في تمزيق القـارات الخمس فانفصل بعضـها عن بعض وبقيت بينهـا فجوات تدل عـلى اتصالها السـابق ، ويزعم هؤلاء أن الجوانب البارزة في النصف الشرقي من الكرة الارضية تقابلهـا جوانب غائرة في النصف الغربي منها، وانهما يتلاحمان أو يكادان لو حـدث حادث يجذب كليهما الى الآخر . أو لو تناولنـا الخرائط مقصوصة على الورق فضممنا غـرب أوربا وافريقيـا الى شرق الامريكتين

▭

وأين موقع الجزيرة الغائصـة ؟ موقعها على زعمهم في جوار جبـال الاطلس ، وبقـاياها قد تكون في جانب من جوانب المحيط أو قد تكون مـن الآثار التي انتقلت الى الارض الناجيـة وانقطعت الاخبـار بينها وبين الحضارات التالية لتقادم الزمان

والمسألة بعد ليست مسألة فروض افلاطونية وان كانت روايتها الأولى مردودة الى افلاطون . كلا ، بل هي مباحث يتوقف عليها البت في كثير من المجهولات والاهتداء الى كثير من علل الاشياء التي تفتقر اليـوم الى التعليل المريح

فمن العجيب ولا شك أن توجـد سـلالة اللغات الهندية الجرمانيـة وسلالة اللغات السامية وسـلالة اللغات الطورانية وسـلالة اللغات الامريكية القديمة غريبة بعضها عن بعض مع وحـدة النوع الانسـاني واتصال العلاقات بين بلاده ، ولعل هذا التشعب يلتقي في أصل واحد هو اللغـة التي كانت أصـيلة في الحضارة الأولى ثم تباعدت الفوارق بينها وبين فروعها

ومن العجيب كذلك ان توجـد الكتابة بالحروف الهيروغليفية والكتابة بالحروف الصوتية والكتابة بالحروف المسمارية والكتابة بالطريقة الصينية والكتابة بالطريقة الامريكية القديمة، وبين هذه الاساليب المتعددة شبه من ناحية واختلاف من ناحية أخرى.



النجمة الفرنسية « ماريا مونتز » ، كما بدت في احد مشاهد فيلم « القارة المفقودة »

افلا يجوز أن يكون مرجعها الأول الى تلك الحضارة الاولى التي ذهبت قبل التاريخ ؟

هنـــالك حلقات مفقودة كثيرة تواجهنا حين نحاول أن نربط بين فروع اللغات وأساليب الكتابة ، كما تواجهنا حين نبحث عـن الروابط المنقطعة التي لا يعقـل أنها كانت منقطعة هكذا من قديم الزمان

وليست الحلقة المفقودة التي يبحث عنها علماء الحياة وأصحاب مذهب التطور هي الحلقة الوحيـــدة التي ضاعت من السلسلة الكبرى ، فهل من البعيد أن تلتقي هذه الحلقات في مكان واحد هو مكان الحضارة الغريقة أو العالم المغمور في جوف الماء ؟

يقول البحاثون الاطلسيون : نعم ويؤكدون جوابهم بغاية الثقة واليقين ويعتقدون أن هذه الفوارق بين أصول اللغات وأصول الثقافات غير طبيعية ولا مفهومة لأن الاصول التي تزول عندها الفوارق قد غاصت في الماء مع القارة الغريقة وانها كفيلة بازالة العجب وتعليل السبب متى وضعنا أيدينا على آثارها ونفذنا بالمقارنة والمقابلة الى بواطن أسرارها ، وينبغي أن نذكر أن هؤلاء البحاثين الاطلسيين

لسوا من قبيل طلاب الاساطير والطلاسم الذين يبحثون عن مدينة خرافية كمدينة النحاس أو جزائر وهمية كجزائر واق الواق ، أو يتلقفون الظنون بغير سند أو قرينة، ولكنهم عندالنظر فيأقوالهم وآرائهم يقنعون القارىء بأن هناك سرا مطويا سواء وصلنا الى جلية خبره أو لم نصل اليه . وقل منهم من يتوقع أن ينكشف جوف المحيط عن القارة الغائصة كامنة هناك في أعماقه كما يرد على البال لاول خاطر ، بل غاية ما يطمعون فيه ان يعثروا على حجر هنا أو حديدة هناك أو رسم دارس يستخرجون منه أسرار الحروف كما فعل شمبليون في حجر رشيد

والأمر المحقق سواء آمنا بالاطلسيات أو لم نؤمن بها هو قدم الماضي الانساني قبل التاريخ وخفاء الكثير من معالمه وأصوله في أطواء الظلام ، وقد قال الكاهن المصري للحكيم اليوناني صولون : « انكم معشر اليونان أطفال » وعنى بذلك أنهم يعيشون في طفولة الزمن ولا يدركون شيخوخته الذاهبة في القدم، وانه لعلى حق فيما قال ولو قصرقوله على ما وعى من معلوماته عن غابر التاريخ في الديار المصرية ... فحسبه من ذلك أن خطأ الحساب في تقويم السنين يبلغ سنة كاملة كل ألف واربعمائة وستين سنة على وجه التقريب، وتعود الفصول الى مواعيدها عند ذلك كما نعرفها الآن . فكم الفا واربعمائة وستين سنة غبرت قبل بناء الاهرام وقد كانت مواعيد الفصول في تاريخ بنائها متفقة مع المواعيد الصحيحة في ذلك الحين ؟

▭

هذه هي قصة الماضي التي يجهلها الانسان وهي قصة ماضيه قبل كل شيء . فان لم تكن غريقة في جوف الماء فهي دفينة في جوف التراب ، ويحق لنا أن نقول ان هذه الاحدوثة الاطلسية هي أعجب قصة ، لانها قصة الماضي السحيق الذي يتعلق بالمستقبل المجهول ، وقصة التاريخ الذي يرجع بنسبه تارة الى الواقع وتارة الى الخيال، وقصة السؤال الذي سيظل معلقا الى أن يشاء الله ، ويظل معلقا عليه مقطع الفصل في أصول اللغات وأصول السلالات وسائر الاصول

عباس محمود العقاد

مثالان من الذكاء المفرط

كتب سجين الى خطيبته رسالة من السجن ، استهلها بقوله: « اكتب اليك يا عزيزتي بكل بطء وتؤدة ، لانني اعلم انك تؤثرين القراءة البطيئة » . ونصح رجل لافراد اسرته الا يحضروا العرض الاول لرواية سينمائية ، بل ينتظروا حتى يتقن الممثلون ادوارهم !

قصة بطلها قلم « الاحمر » .. ذلك البطل المجهول الذى لو قدر الرجال بطولته ، لاقاموا لـه تمثالا من الذهب الخالص !



بقلم محمود تيمور بك

تقاطرت الافواج من بنات «حواء» يرسلن الصيحة تلو الصيحة ، فيصدمن بها سكينة الكون ، هاتفات بالمساواة بين الجنسين : الذكر والأنثى . فتجاوبت الارجاء بهاتيك الصيحات ، وتغلغل النداء فى كل مكان ، حتى وعاه الشيخ الاصم فى صومعته ، واهتز له الطفل الرضيع فى مهده، ولم يتمالك « آدم » أن ينتفض من فزعة وفرق ، ضاربا كفا بكف ، مرسلا من صدره تنهد اليائس ، واثقا انه قد دالت دولة الرجال !

وذهب « آدم » كسير القلب ، يخطو خطواته الثقال ، مقبلا على مكتب القيادة العليا للحزب الغالب المنتصر ، مزمعا أن يمد يمينه بالطوع، ليمضى وثيقة التسليم والانهزام ...

ودخل الحجرة منكمشا متحشما يتلفت ، فلم يجد فى الحجرة من احد ، ولكنه لمح الوثيقة معدة تبدو على مكتب الزعامة ، او بالاحرى : على خوان الزينة ... فحث اليها قدميه ، وقد بنى عزمه على أن يدون اسمه ، بدءا لعهد طمأنينة وسلام !

وفيما هو ينحنى على وثيقة التسليم ، اذ تناهت الى سمعه نغمة رقيقة تقول :

ــ رويدك يا سيدى رويدك !

فرفع « آدم » رأسه يتبين مبعث هذه النغمة الرقيقة ، فاذا الصوت يتابع قوله :

ــ انا هنا ... امامك فانظر ...

ووقعت عين الرجل على هناة اسطوانية مذهبة ، فى قالب القلم الصغير ... فما هى الا أن اختلجت هذه الهناة ، فتفزع الرجل قائلا :

ــ أانت صاحبة الصوت ؟

ــ نعم ... انا ... انا اصبع « الاحمر » !

واخذ الرجل يتأمل فى عجب ، فلم يلبث قلم « الاحمر » أن تخطر حياله فى قوام ممشوق ، ثم واجهه يقول :

ــ ما لى أراك على قلق ؟ أفزعت

من تلك الهتافات تنشد مساواة المرأة بك ؟

وانبع كلماته ضحكات تصلصل كأنها رنين الاجراس ، وترنحت اعطاف القلم حتى كاد يتهاوى ... فقال الرجل غاضبا :

ـ ابي تهزا يا صاح ؟

ـ ولم لا اهزا وانت تفصح عن جبنك وغفلتك ، فتسارع الى امضاء وثيقة التسليم والانهزام ؟

فاستوى الرجل في وقفته ، وهو يقول :

ـ اتسميها وثيقة تسليم وانهزام ، وما هي الا وثيقة تحرير للمرأة ، امضيها بوحي الاقتناع ، لا خشية تهديد او وعيد ؟ لست اريد ان ابقى ظلوما « لحواء » .. انها ربيبتي تعهدتها ونشأتها ، حتى كبرت ونمت ، وهي الآن قد اثبتت كفايتها للاضطلاع باعباء الحياة ... تلك وثيقة كريمة ترد الحق الى اهله ، حين حضر وقته !

فاطلق القلم ضحكته ، وجعل يتفنن فيها وهو آخذ بخاصرته يقول :

ـ لا تحاول ان توهمني بعكس ما تشعر به ... ليس في طوقك ان تخفلني ... اعترف بانك خائف مهزوم ... ليس هذا بضائرك ، واني مسد اليك يدا تذكرها لي ما بقي الدهر ...

فوقعت هذه الكلمات من نفس الرجل ابلغ موقع ، وشرد فكره هنيهة ، ثم انتبه يقول :

ـ ماذا انت قاصد باليد التي تسديها الي ؟

ـ اني مستطيع ان انصرك على ..رك ، وان يعود اليك سلطانك فتنهض دولتك ، وتقوم صولتك

واحس الرجل بالقلم يثب الى كتفه ويسمو الى اذنه ، يهمس بقوله :

ـ اتشك فيما انا قائله ؟ الست صديقك الصفي ؟ الست بجرة واحدة امسح بها على شفتي «حواء» أجلو لك محياها ، مشرق الملامح ، رائع القسمات ، تشتهاه ، اول ما تراه ؟ ! امنكر انت ما اسدي اليك من افضال ؟ . .

فهمهم « آدم » :

ـ لا انكر ... لا انكر ...

فوثب القلم هابطا على يد الرجل ، وتطلع الى وجهه يقول :

ـ ثق باني قادر على ابلاغك ذروة مجدك القديم ...

ـ وانى لك ذلك ؟

ـ امض معي وثيقة صداقة وولاء ، تعاهدني فيها على ان تحميني واحميك ، تعينني واعينك ، فان فعلت غنمت وسلمت

فحملق فيه الرجل صائحا :

ـ اعاهدك انت ؟ ومن تكون ؟

فصلب القلم عوده ، واحتد قائلا :

ـ لا تستضعف شاني ، اعلم اني في مكنتي ان اهدم حياتك ، وان احيلك اثرا بعد عين ... ستندم ان لم تاخذ بنصحي ...

فتراجع الرجل خطوة وقد استلان شيئا ، وقال :

ـ هون عليك ، ولا تعجل بوعيدك ... انا منتهيان حتما الى وفاق ؟

واستند قلم « الاحمر » الى الجدار ـ جدار علبة المساحيق ـ واستأنف يقول :

ـ نصيحتي اليك أن تدع صاحبتك « حواء » طليقة تنال ما تريد ... فلتسيطر هي على كل سلطان تبتغيه ؛ ولتأخذ من المساواة بل من الامتياز ما تشتهيه ... ثم ملء جفنيك ؛ وانعم بأحلام حسان ... ما دمت أنا ـ تلو « الاحمر » ـ دائما اؤدي مهمتي : فما عليك من بأس ... انا الكفيل بأن احفظ عليك جوهر سلطتك ؛ وأن أجعل ما دونها من السلطات هباء في هباء ... فكن لي حليفا تخرج من المعركة منصورا

▭

ارهف الرجل سمعه لقلم «الاحمر» مأخوذا بقوله ؛ يستشعر الطمأنينة والارتياح ... وغمغم قائلا :

ـ اتراك حقا تبلغ من القوة هذا الشأو ؟

فلم يجب قلم «الاحمر» عن سؤاله ؛ واسترسل قائلا :

ـ لا تكون « حواء » كمثل «آدم» الا اذا تخلت عني ... وهيهات أن تتخلى !

ثم قفز الى علبة المساحيق يتمرغ فيها ؛ وطفا على وجهها ينفض عن نفسه الذرور ناشطا مبتهجا ؛ كأنه مستحم خرج لساعته من حوض الماء ... ثم جعل يجوس خلال قناني العطر يتخطر ، كأنه متنزه يتنقل بين الخمائل الحالية بالأزاهير

وبرز للرجل اخيرا ضاحك السن ، يقول :

ـ ألا تعرف من ماضي شيئا ؟

ـ يسرني أن أعرف ...

ـ انه ماض مجيد ؛ وانه لبعيد الاثر في الحياة ؛ بل انه لصاحب الفضل في ان تواصل الحياة سيرها على هذا النحو العظيم ... اني وحقك بطل مجهول ؛ بطل لو قدر الرجال بطولته حق قدرها لأقاموا له تمثالا من خالص الذهب ... وما حياتي في الواقع الا تاريخ حياة « حواء »

فانحنى الرجل على قلم « الاحمر » يتنسمه ويتشممه ؛ وهو منتش بما يضوع من عبقه ... وقال الرجل :

ـ كيف تكون حياتك تاريخا لحياة « حواء » ؟

فاعتدل القلم معتليا بهامته ؛ وقال :

ـ حينما اراد الله جلت قدرته ان ينتزع من « آدم » احدى اضلاعه ليخلق منها المراة ؛ كنت عضلة دامية تتدلى في تلك الضلع ؛ فما هي الا ان انفصلت عنها ، ولكني ظللت متشبثا « بحواء » تشبث الوليد بأمه ، ومرت بي عهود الحياة وأحقابها اتشكل طوعا لها ، واساير اطوارها ، حتى انتهى بي المطاف الى هذا الشكل الذي تراني فيه

فحدق الرجل في قلم « الاحمر » يقول :

ـ وماذا كان موقفك من « تفاحة الجنة » ... تلك التي كانت منها كارثة « آدم » و « حواء » ؟

فمال القلم على طرف منديل هفهاف مفوف كان بجانبه ؛ واخذ به يغطي وجهه من خجلة وحياء ، وقال :

ـ اني مصارحك ... لقد كنت في هذه الكارثة اصبع الشيطان ... ما زال يحرضني حتى عمدت الى « التفاحة » انفض عليها صبغتي ؛ واكسوها مسحة من فتنتي ؛

فتناولها « آدم » من يد « حواء » فيها اغواء واغراء ...

ـ انت فعلت هذا ؟ انت العلة في خروج «آدم» و « حواء » من الجنة ؟

فأزاح القلم عن وجهه حاشية المنديل ، وانطلق يقول :

ـ وماذا كنت تريدني أن افعل ؟ اتلومني على اني ابقيت على حياتي ؟

ـ كيف ؟

ـ كنت مهددا بالفناء في جنة الخلد ، فآثرت الحياة في جحيم الدنيا... ان السعي الى البقاء غريزة كل حي !

ثم استوى متشامخا يكمل قوله :

ـ حقا كنت للشيطان عونا ... ولكن اتحسب يا « ابن آدم » ان جدك الأعلى خسر الصفقة بما كان منه ؟

فطاطأ الآدمي راسه ، وهمهم :

ـ حقا لست ادري ...

ـ وحقك لم يخسر ... لئن كان « آدم » قد فقد الجنة ، لقد وجد في الحب أكبر عوض ...

ـ لقد باع « آدم » نعيم الفردوس بقبلة طائشة !

ـ في هذه القبلة سر الحياة ... ولست انا الا سر القبلة... الا تراني اذن خير صديق تصافيه وتحالفه ؟

ـ ما زلت في حيرة من أمرك ، لا ادري : أعدو لدود ، ام صديق ودود ؟

ـ ثق باني لك صفي وفي !

ـ وماذا بقي من قصة حياتك ؟

ـ لا جديد ... كانت حياتي كما اخبرتك حياة « حواء » ... وانت بها ادرى ... ان « حواء » حريصة علي ، متعلقة بي ، ما دامت لها شفاه تتلقى بها القبلات !.. الم تقتنع بعد بأن خيرك أجمع في ان تمضي معي وثيقة الصداقة وحلف الولاء ؟

□

وجعل الرجل يذرع الحجرة في جيئة وذهوب ، فلمح هناك احدى المجلات الملونة ، فأقبل عليها يتصفحها ، فاذا هي تحفل بصور « حواء » في مختلف الاوضاع ، وابين شيء فيها : شفتاها ... كأنهما حبتان من « الكرز » الشهي الريان !

وارتد الرجل الى خوان الزينة ، ومد يده الى قلم «الاحمر» يتفحصه ، ويحدث نفسه في ازدراء :

ـ كيف اجعل من هذه الهناة الضئيلة ندا لي احالفه واصافيه ؟

فقفز القلم من يد الرجل الى خوان الزينة قائلا :

ـ لا تتشامخ علي ... وخل عنك كبرياءك الحمقاء !

فنظر اليه الرجل نظرة استهانة به ، وهو يسأله :

ـ وراء كل حلف ما وراءه من شروط والتزامات ، فماذا أنت طالب الي ان التزمه نحوك أيها الحليف الظريف ؟

فما اسرع أن أجابه قلم «الاحمر» :

ـ يسير عليك ما ابتغيه منك... حسبي ان تبذل جهدك في ان تحببني الى كل بيت ، وأن تيسر لي أسباب النماء والازدهار ، حتى يكون لي في كل حقيبة مكان ، وعلى كل شفة مسحة ...

ـ زدني ايضاحا ، زادنا الله بك نفعا ...

ـ لا تبخل باهتمامك على صناعة

« احمر الشفاه » ... لكن هذه الصناعة فى صدر الصناعات التى يتجلى فيها فنك والمعيتك ، ولو استطعت ان تؤثرها بكل اهتمامك لما خسرت شيئا باهمالك غيرها ... لو كان فى مقدورك ان تعمد الى مصانع السماد والغزل والنسيج وما اليها فى كل مرفق من مرافق الحياة الاقتصادية ، فتحيلها مصانع « لأحمر الشفاه » لعظم ربحك ، وتمت به سعادتك . ماذا تجدى عليك المصانع الضخمة الفخمة فى شتى نواحى الاقتصاد ، اذا استحالت « حواؤك » الأنيسة الالوف رجلا مثلك ... رجلا خشن الكيان ، صلب الطبع ، جامد العاطفة ؟

— وهل ترى الرجل على هذه الصفة حقا ؟

— اراه اسوا من ذلك واشد قبحا ... لا تعجل بالانكار على ، والتقمة منى ... انى نصيح صريح ، وما بعثنى على مجاهرتك برايى الا ودى لك ، وحبى اياك !

فتضاحك الرجل ، وهو يقول :

— عليك قولك ... لست اقيم لرايك وزنا !

— تخطىء يا صديقى ، اذ تحدوك غطرستك وصلفك على ان تنكر على مزاياى ... ان ذلك القلم الضئيل التافه فيما تراه عينك ليصنع العجب العجاب ، وانه لساحراى ساحر ... انه ليلمس تلك الشفاه لمسات خفافا فاذا هو يصقل تلك الأنوثة ويثير فيها الحرارة والخفوق ... انه ليهب المراة مسحته الرائعة فاذا هى قد اكتسبت فى لحظة خاطفة فتنة الحسن ورونق الجمال ... انه هو الذى يقيم الحد الفاصل بينك وبين هذه التى تشاركك فى كل عنصر من عناصر آدميتك ... انه هو سر الأنوثة ... انه هو صانع « حواء » ... تلك يا صديقى هى مهمة المتشرف بخطابك ، الماثل امامك ، تقتحمه عينك ، وتوليه الزراية والاصغار ، وكان حقا عليك الا تالوه تحميدا وتمجيدا ...

فقال الرجل ، وقد نشر يديه :

— آمنت بأنك عظيم ... وكفى من مناحى عظمتك انك قد تفردت بملازمة هذه الشفاه ، تنهل من رحيقها ما طاب لك أن تنهل ... يا لحظك من متعة واستمراء !..

— دعنى من هذا يا صديقى ، لا تحسدنى على شىء انا منه فى ضيق ...

— اتضيق بتقبيل الثغور ؟

— لقد لبثت اقبلها الوفا من السنين تلو الوف ، افلا اضجر بها واضيق ؟

— مهما يكن من امرك ، فانى احسد فيك ما انت فاعله صباح مساء !

— لك ان تحسد فى هذا الفداء ... فانى ابذل نفسى قربانا « لحواء » !... اليست مهمتى فى هذه الحياة هى تجهيز النساء ، والالقاء بهن فى أحضان الرجال ؟

وتنهد قلم « الاحمر » طويلا ، وقد بدت عليه دكنة الحسرة واللهف ، فدنا منه الرجل يؤسيه قائلا :

— لا تتغال يا صاح فى الضيق بامرك ، فانت على اية حال محسود الحظ ، مرموق المكان ...

— لعلك متوهم ان الشفاه جميعا حلوة المذاق ، شهية الرضاب !... ان على ان اذوقها جميعا على اختلاف

طعومها يا صاح ... ومنهـا ما هو ملح اجاج ، وما هو سـم زعاف ، ومن الشفاه ما هو جاس كأنه مشافر الابل ، ومنها ما هومشقق كانه ارض اخطأتها السقيا عهودا بعد عهود... ولكن لا منجاة لى من تقبيلهـا من اجلك ... انت ايها الرجل !

ـ انك بهذا الذى تفعله تخدعنى عن حقائق تلك الشـفاه ، اذ تستر العيب ، وتستدرك النقص ، وترينى القبيح غير قبيح !

ـ فى سبيل عمارة الكون ، وامدادا للحيـاة بأسباب البقـاء ، افعـل ما افعـل ... ولتثق يا صـديقى الرجل انى من اجلك ابغى مخالفتك ؛ مستهدفا نفعك... اثمن ما يرشدك اليه مرشد هـو أن تجعـل « احمر الشفاه » مفزعا لك ، كلمـا حزبتك حازبة ، أو تعقد بينك وبين «حواء» امر ... ليكن سفيرك الى المراة فى كل مطالبك ، وليكن هديتك المثلى اليها كلما طابت مناسبة الاهداء ... فان « أحمر الشفاه » لا يلبث ان يطلق الأسارير ، ويطبع البسـمات على الثغور ، فتنقطع الجهامة والقطوب ، وتنبسـط ظلال البشر والانس والمراح ...

وسكت قلم « الاحمر » برهـة يستجم ، ثم قال :

ـ ليت شـعرى كيف ذهب عن ولاة الأموران يبرزوا للنساء المطالبات بالمساواة فى مظاهرتهن الصاخبـة ، فيسـتقبلوهن بوابل من « احمر الشـفاه » أ.. قسـما لو فعلوا لاستحالت المظاهرة العنيفة الحامية حفلا بهيجا يعمر بالترحاب ، تسطع فيه البسمات ، وتتجلى فيه الطمأنينة والسكينة والسلام !

وبلغ الاعياء من قلم « الاحمر » كل مبلغ ، فامتقع محياه ، ثم ترنح فى وقفته ، وما عتم ان سـقط على خوان الزينة مبهور الانفـاس ... فانتفض الرجل من خوف وحذر ، يتسـاءل متلعثما :

ـ اتراه يسلم الروح ؟

ودبت على خوان الزينـة جلبـة وضوضاء ، وشاع هرج ومرج ... وتراءى مرود المكحلة فارع القـوام يتقدم صفـا من حقاق المساحيق والعطـور ، وأدوات التطـريف والتحذيف ، وما هى الا آن انبرى المرود يسـعف قلم « الاحمر » بما وسعه من اسباب الانعاش ...

وتدانى الرجل مرتجف الاوصال ، يناجى قلم « الاحمر » وهو يروحـه بمنديله :

ـ افق يا صديقى العزيز ...

وفتح القلم جفنيه ، وهو يبتسم فى تلطف ، فقال له الرجل :

ـ انك بخير ... اليس كذلك ؟

ـ كانت اغماءة خفيفة ...

ـ ماذا انت طالب الى ؟

فمد له قلم « الاحمر » وثيقتين : احداهما وثيقة الاستسلام «لحواء» ، والاخرى وثيقة المحالفـة لقـلم « الاحمر » ، وهو يقول :

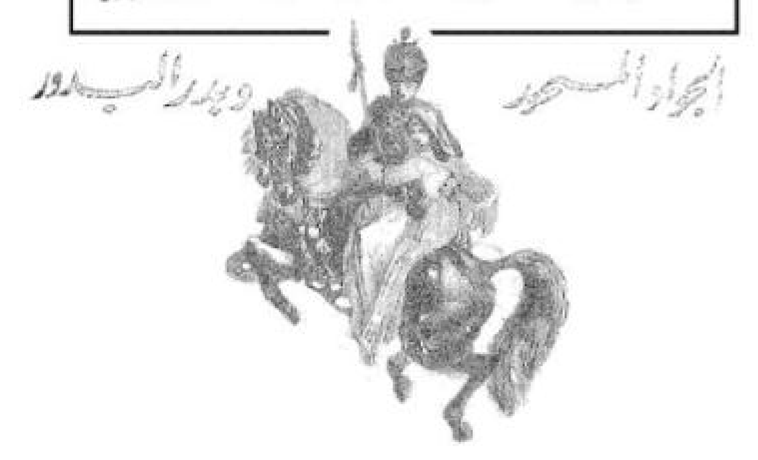
ـ دونك الوثيقتـين ... فاقر أيتهما شئت !

فما أسرع أن جلب الرجل وثيقة الاستسـلام « لحواء » ، يشبعهـا تمزيقا ، واقبل على وثيقة المحالفة يمضيها فى ثقة واعتداد !

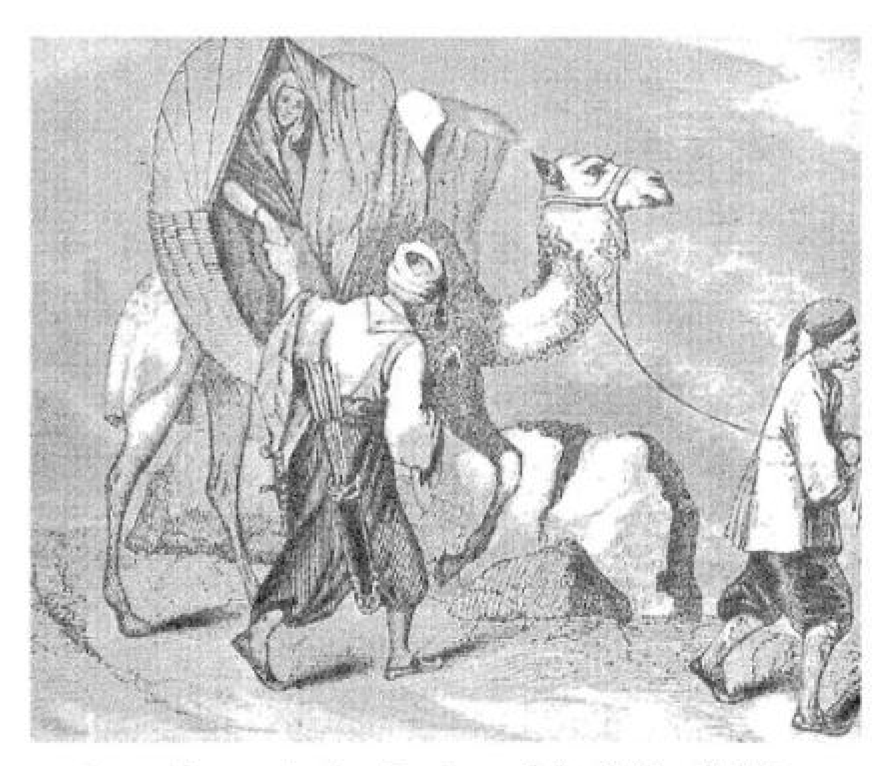
محمود تيمور

عجائب من "ألف ليلة وليلة"

كانت قصص « ألف ليلة وليلة » في مقدمة ما أخذه الغرب عن الشرق ، وقد لقيت – ولا تزال تلقى – عناية خاصة من الأدباء والفنانين الغربيين ، فطبعت مرات عديدة بمختلف لغاتهم ، وتبارى كبار مصوريهم في تزيينها برسوم فنية رائعة . وهنا نقدم طائفة من أغرب القصص بريشة بعض الفنانين الألمان والانجليز



الجواد المسحور : تمكن ساحر عظيم في بلاد الفرس من صنع جواد من الأبنوس ، وجعل فيه لولبا سريا اذا حرك بطريقة خاصة طار الجواد في الهواء وأوصل راكبه فيما بين غمضة عين وانتباهتها إلى أية جهة يقصدها ولو كانت على مسيرة سنين ! وحدث أن وقع هذا الجواد المسحور في يد ابن الملك ، فأعجبته هيئته . وفيما هو يلهو بتجربة ركوبه ضغطت يده من حيث لا يشعر ذلك اللولب السرى ، فطار الجواد به في الهواء وأنزله على سطح قصر ملك اليمن . وكانت لهذا الملك ابنة باهرة الجمال بارعة في الفروسية وقد خطبها كثير من أبناء الملوك فلم يظفر بها واحد منهم لأنها اشترطت ألا تتزوج إلا من يتفوق عليها في الفروسية ولم يستطع ذلك أحد منهم . فلما سمع بهذا خطبها بدوره مبديا استعداده لمسابقتها بجواده ، وسخر منه أبوها ووزراؤه أول الأمر ، ثم قبلوا أن يسابقها على أن يكون جزاؤه القتل إن لم يسبقها ، وشد ما كانت دهشتهم عند المباراة إذ رأوه راكباً جواداً من الأبنوس ، ثم كانت دهشتهم أشد حين أركب الفتاة خلفه وسرعان ما طار الجواد بهما في الهواء حتى اختفيا عن الأنظار . ولبثوا في حيرة حتى عاد اليهم وعرفهم بنفسه وكانت الفتاة قد بادلته الحب ، فزوجوه بها وسافرت معه الى مملكته



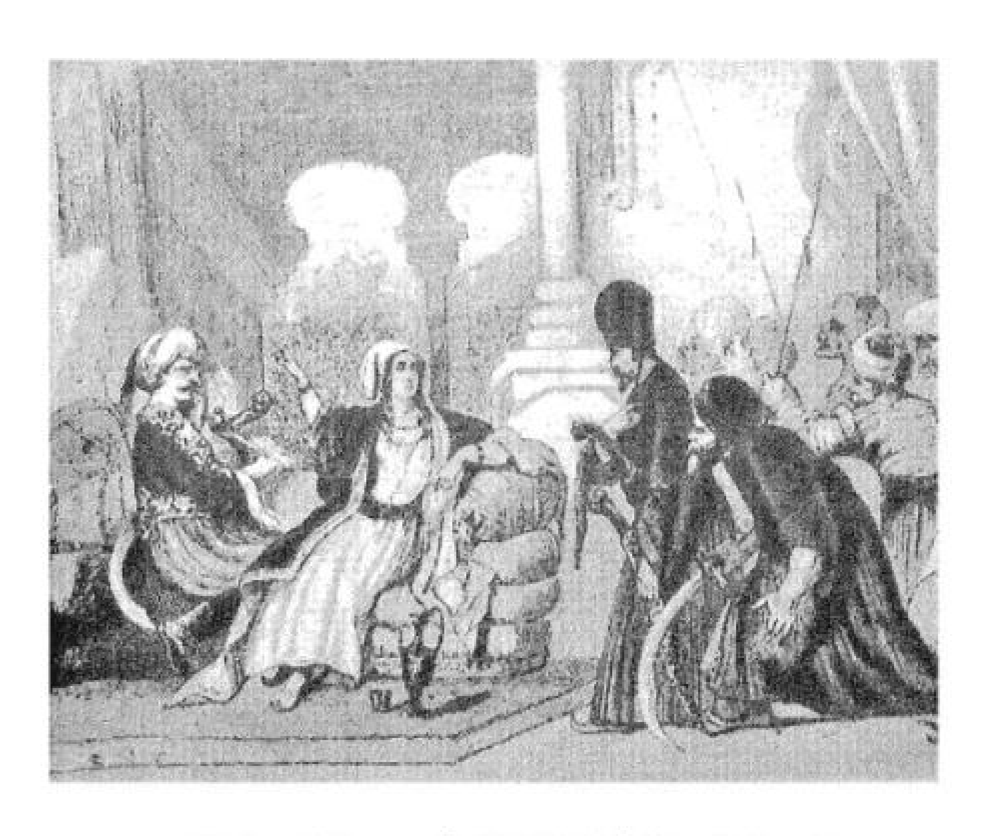
« علاء الدين » والمصباح العجيب : بقى التاجر « شمس الدين » شيخ تجار مصر وبلاد المغرب أربعين سنة منذ زواجه دون أن يرزق بولد . ثم عمل بوصفة مجربة سمعها من صديق له فأنجبت زوجته ولداً سمياه « علاء الدين » . وخافا عليه عيون الحساد فكتما أمره حتى بلغ الرابعة عشرة من عمره ، وما كاد يختلط بعد ذلك بأولاد التجار حتى اعتزم السفر للتجارة مثلهم ، وتوجه الى بغداد بقافلة تجارية كبيرة ، صحبه فيها ساحر من المغرب راغب فى الانتقام منه . وعند حدود بغداد خرج على القافلة بعض قطاع الطرق فاستولوا عليها وقتلوا حراسها ، ونجا علاء الدين بنفسه بعد أن جردوه من ملابسه ، ثم ساق القدر إليه رجلا أنقذه وزوجه بجارية مغنية صارت تغنى له كل ليلة ، حتى سمعها الخليفة ورجال حاشيته فى ذات ليلة وهم يطوفون بالمدينة متنكرين ، ونزلوا فى ضيافتهما فأكلوا وشربوا وطربوا ، وكافأهما الخليفة بجعل « علاء الدين » من رجال حاشيته المقربين ، ولكن الساحر مازال يكيد لعلاء الدين حتى الفق له تهمة سرقة مصباح عجيب من الجوهر للخليفة فحكم بشنقه ، ولكنه نجا من الموت مرة أخرى ، واستطاع بوساطة خرزة مسحورة كانت معلقة فى عنقه من إثبات سرقة المصباح على خصومه ، فشنقهم الخليفة ، وسر لنجاة « علاء الدين » وأجزل مكافأته ورده الى أهله سالماً معززاً مكرماً



ست الدواهي وعمر بن النعمان . كان الملك عمر بن النعمان ذا شغف شديد بالجواري الروميات ، فساق اليه القدر يوماً في بغداد فارسة رومية حسناء لم يكن يعلم أنها الاميرة « ابريزة » بنت حردوب ملك الروم . ولكنها لم تمكنه من نفسها، فاحتال الملك بأن دس لها مخدراً في الشراب ، فلما أفاقت وأدركت خيانته ، فرت من القصر الذى أعده لها ، وتوجهت الى بلادها في قافلة يحرسها كبير عبيد الملك . وجاءها المخاض وهي على مسيرة يوم من مملكة أبيها ، فانتهز العبد هذه الفرصة وراودها عن نفسها ، فلما أبت قتلها وهرب تاركا وليدها مع بقية القافلة الى أن جاء أبوها وعاد بجثتها ووليدها الى قصره ، ثم فكر في الانتقام من الملك عمر بن النعمان ، فتطوعت للقيام بهذه المهمة أمه العجوز « ست الدواهي » وتوجهت الى بغداد متنكرة ومعها عشر حسان روميات ، واستطاعت بوساطتهن أن تتصل بفرعها في قصره ، وأن تدس له في الطعام سماً قتله لساعته !



بدر البدور ، ونجمة الصباح : توفيت زوجة تاجر كبير ببغداد ، تاركة له ولداً فى العاشرة من عمره اسمه « بدر البدور » وابنة تصغره بعامين اسمها « نجمة الصباح » . وكانت عنده جارية لأمهما ، فتظاهرت بالتفانى فى خدمتهما حتى أعجب أبوهما بهمتها وإخلاصها فتزوجها وأغدق عليها كرمه وعطفه . لكنها ما لبثت قليلا حتى غلبها طبعها الخبيث ، فباعتهما خفية لتاجر رقيق . وعبثاً حاول أبوهما أن يهتدى الى مقرهما ، ثم مات . . فاستولت الجارية على كل ثروته ، واتخذت لنفسها عشيقاً من العبيد أطلقت يده فى تلك الثروة فبددها فى أقل من سنة ثم هجرها بعد ذلك فهامت على وجهها تستجدى الناس فى الطرقات . وقضت سنوات تعانى الفاقة والذل والمرض ، الى أن شعرت بدنو أجلها يوماً وهى تمر بأحد القصور فارتمت بجانبه . وفيما هى تلفظ أنفاسها الأخيرة رأت « بدر البدور » وأخته داخل القصر ، وعلمت من الخدم أنهما صاحبا القصر وقد آل اليهما عن تاجر الرقيق !



« ضوء المكان » و « نزهة الزمان » : كان الأمير « ضوء المكان » فى الرابعة عشرة من عمره حين رغب فى الحج فاستمهله أبوه الملك الى العام القادم ، ولكنه لم يطق الانتظار واتفق مع شقيقته « نزهة الزمان » على السفر الى الحجاز متنكرين مع قافلة المحمل العراقى . وفيما هما فى الطريق الى بيت المقدس بعد عودتهما ، أصيب بمرض شديد طال أمده حتى نفد كل ما ادخراه ، وراحت هى تبحث عن عمل يقتاتان منه ، فلقيها قاطع طريق أخذها سبية وباعها الى الأمير شركان والى الشام ، فتزوجها هذا . ثم تبين لها أنهما أخوان ، فأرسلها الى أبيه فى بغداد مع قافلة خاصة واعداً بالبحث عن أخيها « ضوء المكان » . وكان هذا قد شفى بأعجوبة بعد عناء شديد ، واعتزم الرجوع الى أبيه بعد أن يئس من لقاء أخته ، فصحب هذه القافلة وهو لا يدرى أنها فيها ، ثم التقيا فى الطريق فعرفها وعرفته ، وواصلا رحلتهما الى العراق حتى بلغاها بسلام ، وكان أبوهما قد مات خلال غيبتهما ، فخلفه « ضوء المكان » على عرش بغداد حيث عاشت معه أخته فى أمان واطمئنان ، واستقل أخوهما شركان بولاية الشام



الملك جليعاد ووزيره شماس : كان بين ملوك الهند وأقيالها القدماء ملك حكيم عالم حازم يقال له « جليعاد » لبث في قومه أربعين سنة يحكمهم بالعدل والمحبة ، لكنه لم يرزق بولد يخلفه في ملكه . ثم رأى في منامه رؤيا غريبة لم يستطع المنجمون تأويلها ، ولكن وزيره الأكبر شماس فسرها له بأنه سيرزق ولداً يفوقه علماً ومعرفة وحكمة وقوة ، إلا أنه يكون ضعيفاً إزاء النساء وقد يوقعه هذا والمملكة في خطر شديد . ولم تمض إلا أيام معدودة حتى رزق الملك بغلام جميل ، ففرح لذلك كثيراً ، وحرص على أن ينشئه بمعزل عن النساء ويحذره مكرهن وكيدهن . وحينما حضرته الوفاة بعد أن بلغ ابنه أشده وأتم تعلمه ، دعاه اليه وأوصاه بتقوى الله وشدة الحذر من النساء ، فوعده بالعمل بوصيته . لكنه ما كاد يتولى أمور المملكة حتى طمعت أمه في الاستئثار بالسلطة وأشارت عليه بقتل جميع الوزراء والعلماء في المملكة بدعوى أنهم خطر عليه ، فعمل بمشورتها ، وكاد الأمر يخرج من يده بعد ذلك لولا أن أنقذه الله بقتل أمه بيد ابن الوزير شماس ، فعاش بعد ذلك مطمئن البال في أسعد حال



بنت الشاطئ

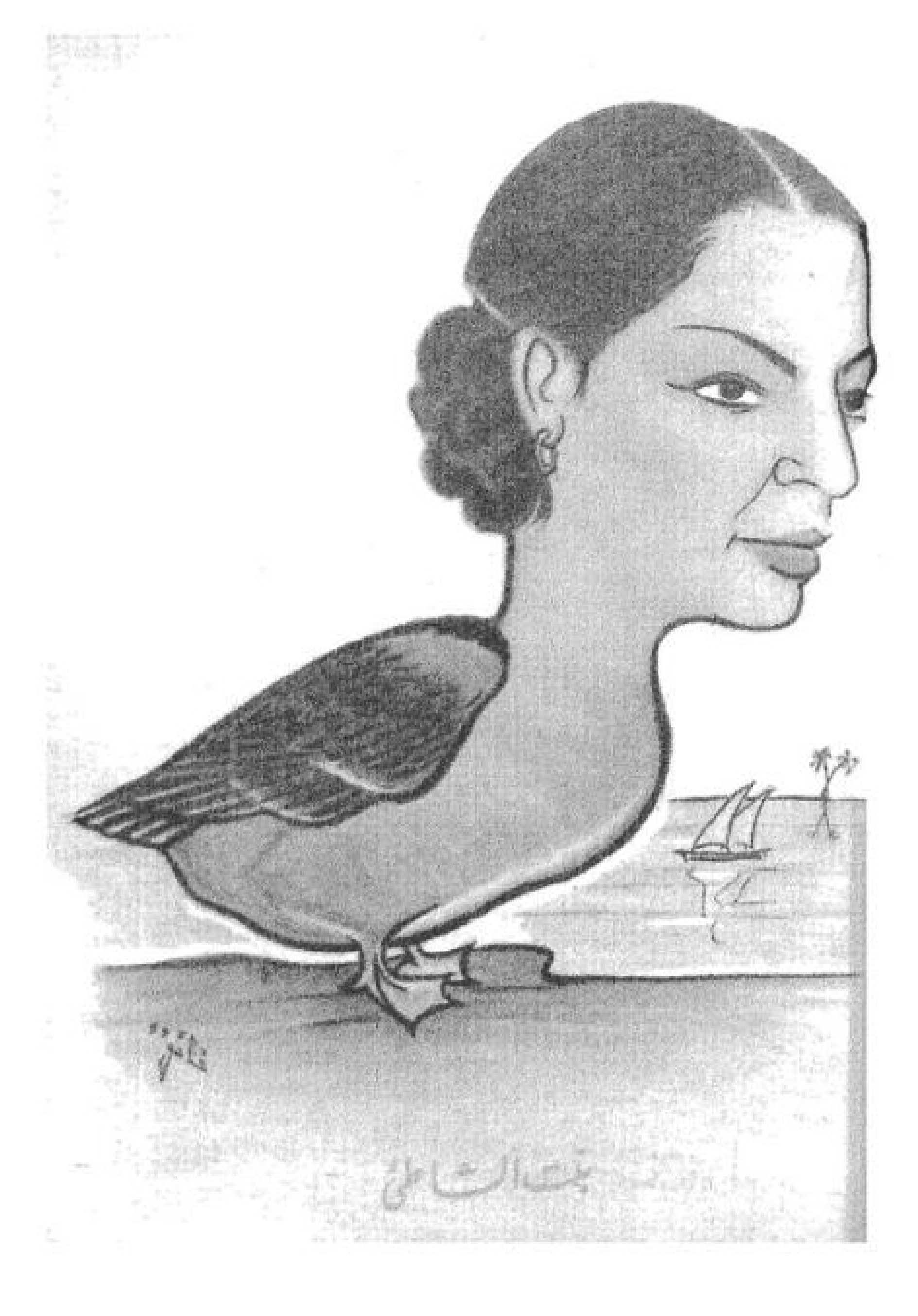
بنت الشاطىء ـ وقبل ذلك كانت ابنة الشاطىء ـ كالبطة مائية ساحلية تهوى الأسماك وتهواها الأسماك ، وتعيش فى حجاب من اسم مستعار ، منذ درجت فى مدارج العلم والأدب ، ومنذ تعشقت فن الكتابة ، واخذت تساهم فى الحياة العامة وتكافح فى سبيل الاصلاح الاجتماعى ، وتدافع عن قضية الفلاح المصرى

وقد ولدت فى دمياط ، فهى حضرية شاطئية وليست ريفية ، ولكنها احبت الريف ، ودرست حياته ، ووقفت على علله ، والفت فيه كتبا ، واطلقت صيحاتها العالية فى وجوب ترقيته ، ونجدة ابنائه الفلاحين المساكين ، وبناته الريفيات البائسات

ولقد ناشدت عائشة عبد الرحمن الحكومة تارة ، والاقطاعيين من اصحاب المزارع تارة اخرى ان يعنوا بالمنتج وهوالفلاح كما يعنون بالارض ، وكما يعنون بالمواشى ، وهتفت بوجوب علاجه من امراضه كما يعالج الانتاج الزراعى من آفاته ، ولكن هتافها طالما ذهب سدى

«سياستنا الزراعية معكوسة الأوضاع ، تعنى الحكومة ويعنى الاقطاعيون بالانتاج دون المنتج » ـ هكذا تقول بنت الشاطىء ، ولقد صدقت ، فنحن فى مصر لا نجد الا استغلالا للفلاح ، واهمالا لحياته الصحية والاجتماعية . والحكومات والأحزاب على اختلافها سارت فى هذا السبيل كالسلحفاة ، لا هى نشطت لاصلاح الريف ، ولا هى استجابت الى نصيحة « البطتين » فى تلك الاقصوصة العجيبة التى زعموا انه كانت هناك عين من الماء ، فيها بطتان وسلحفاة . وقد عاشت ثلاثتهم عليها . ثم ان تلك العين نقص ماؤها ، فلما رات البطتان ذلك قالتا انه ينبغى لنا ترك ما نحن فيه ، والتحول الى غيره ، فلما ودعتا السلحفاة ، قالت لهما : « انما يشتد نقصان الماء على مثلى ، لأنى لا اعيش الا به فاحتالا لى واذهبا بى معكما » فقالت البطتان : « لا نستطيع ان نفعل ذلك حتى تتعهدى لنا انا اذا حملناك ، فرآك احد ، فذكرك الا تجيبيه » فقالت : « نعم ، ولكن كيف السبيل الى ما ذكرتما ؟ »

قالت البطتان : « تعضين على وسط عود ، وتأخذ كل واحدة منا بطرف ، ونطير بك فى الجو » ، فرضيت السلحفاة ، وطارتا بها فرآها الناس فقال بعضهم لبعض : « انظروا الى العجب .. سلحفاة بين بطتين تطيران بها فى


بنت الشاطئ

الهواء ! » فأجابتهم السلحفاة : « رغما لأنفكم أيها الناس » ، فسقطت على الارض وتحطمت . . !

وكذلك الحكومات والاقطاعيون في مصر كهذه السلحفاة التي لم تستمع الى النصيحة فكان جزاؤها التحطيم . ولقد ظل الفلاح يعاني هذه السياسة الزراعية الخاطئة ، ويحمل شقاءها ويرزح تحت ظلمها وظلامها حتى شجر وتهيات نفسه للآراء الثورية . وقد سمعنا اخيرا في بعض الريف كيف هوجم بعض الاقطاعيين وخربت زراعتهم واحرقت دورهم !

ولقد أنذرت بنت الشاطىء بهذه الحال منذ كتبت عن الريف المصري سنة ١٩٣٦ ، وعن قضية الفلاح سنة ١٩٣٩ ، وعن مأساة «سيد العزبة». ومنذ نالت الجائزة الاولى في المباراة الرسمية لحكومة علي ماهر باشا على موضوعها « ترقية الريف اجتماعيا » . . وقد صورت حياة الفلاحين والفلاحات الجياع الحفاة العراة الذين يعيشون الآن اسوأ مما كانوا يعيشون عليه في عهد الفراعنة العتاة ، والمماليك الجهلة الطغاة

وعلى الرغم من عناية «عائشة» بالريف وولعها بالدفاع عنه ، فهي لاتنسى الشاطىء ، وله في نفسها ذكريات لا تمحى . . ذكريات جميلة ، وذكريات حزينة ، وذكريات شاعرة ، فقد كان مدرج طفولتها ، ومراح صباها ، ومسرح احلامها ، ومبعث وحيها والهامها . . وقد شهد ذلك الشاطىء ، ورأى ، وسمع ـ شهد مصرع ام شابة ، ورأى فاجعة بيت واحزان اسرة . ولعل ما في نفس بنت الشاطىء من آلام حزينة ، وما في كتابتها من لوعة والم دفين حين تدبج مقالاتها «صور من حياتهن» يعود الى تغسية أمها الحزينة التي اصيبت قبل ولادتها في امها الشابة حين ذهبت الى شاطىء النيل فسقطت فيه ، ولم يعثر على جثتها ، حتى اثر ذلك في نفسها ، وانتقل هذا الأثر الى « عائشة » فبقى ماثلا فيما تصور من مآس وآلام

وبنت الشاطىء جديرة بأن تدعى « بنت بطوطة » فقد ولعت في السنين الاخيرة بالرحلات ، قامت بها صيفا ، وقامت بها شتاء ، فسافرت الى اسبانيا وفرنسا وسويسرا وانجلترا وايطاليا والنمسا ، ورحلت الى الحجاز وجزيرة العرب ، ورأت وسمعت وكتبت عما شاهدت ، ونافست ابن بطوطة في رحلاته وكتاباته ، وان لم تر مثله الهند والسند والصين وما فيهما من عجائب العادات وغرائب المخلوقات

وقد اوذيت « عائشة » وصبرت ، وجاهدت وظفرت ، وكانت في حياتها عصامية على رغم الشدائد والعقبات . وقد جمعت عدة مواهب ، فهي اديبة بارعة ، وباحثة محققة ، وقصاصة مبدعة ، وزوجة شرقية فاضلة ، وربة أسرة محافظة ، وهي من « الأمناء » الذين آمنوا بأستاذهم «الأمين» وعاهدوه على خدمة الادب للادب ، والعلم للعلم ، والحياة الانسانية لا عند ابي العلاء وحده ، بل عند جميع الأدباء وعند جميع الطوائف والشعوب

طاهر الطناحي

أنقذته أعجوبة



فى يونيو سنة ١٥٣٩ بلغ المكتشف الاسبانى « هرناندو دى سوتو » ساحل فلوريدا بأمريكا الشمالية ، فلقيه أحد الهنود الحمر وافضى اليه بأن زعيم القبيلة التى ينتمى اليها ، يحتفظ بأسير أسبانى يعرف البلاد جيدا . وكان « دى سوتو » متعطشا لمعرفة طبيعة هذه البرارى التى نزل بها وما تحويه من كنوز ، فأوفد رسلا عادوا بعد حين ومعهم رجل عار اسود اللون غطى الوشم ظهره وصدره فبدا كأحد المواطنين من أكلة اللحوم البشرية . ولم يتذكر الرجل فى أول الأمر شيئا من لغته الاسبانية ، فظل صامتا مذهولا ثم زايله ذهوله وحلت عقدة لسانه ، وراح يروى قصته . .

□

كان اسمه «جوان أورتز» ، وكان سليل أسرة ارستقراطية من اشبيلية . ولكنه فقد ثروته ، فرحل الى العالم الجديد طلبا للثراء مع الرحالة «بانفليو دى نارفتز» فبلغا ساحل فلوريدا فى عام ١٥٢٨ ونزل « نارفتز » الى البر مع ثلثمائة من رجاله للقيام بجولة يستطلعون بها احوال هذه البلدان ، ولكنهم لم يعودوا . فاستقل « أورتز » زورقا ومعه خمسة وعشرون بحارا ، ولما اقتربوا من المكان الذى نزل فيه « نارفتز » ، توغلوا فى احد الخلجان القريبة عسى أن يروا آثار زملائهم المفقودين ، ولكنهم راوا من بعيد اكواخا من القش ، وعلى مقربة منها عصا مغروسة فى الرمال ، قد ربط اليها ما يشبه الخطاب ، مما يمكن ان يدل على مصير « نارفتز » ورفاقه

وكان « أورتز » شابا مقداما مغامرا شديد الثقة بنفسه ، فقفز من الزورق الى البر وانتظره رفاقه فى الزورق . واسرع نحو العصا ، ولكنه فوجىء بجماعة من المواطنين

احاطوا به واخذوه اسيرا ... واما رفاقه فقد اقلعوا بالزورق مبتعدين عن الساحل هربا من السود!

واخذ «اورتز» الى قرية نائية مكبلا باغلال من الياف النباتات، واقتيد الى ما يشبه الميدان حيث جلس عدد من الرجال حول رجل ضخم بدا وجهه لكثرة مابه من الوشم الدقيق كقطعة من الخشب عليها نقش غريب!

ووقف الشاب الاسبانى امام ذلك الرجل الضخم صامتا .. بينما اخذت جموع الرجال والنساء تهلل وتصفر . واسترعت انظار «اورتز» كاعب ممتلئة الجسم رائعة الحسن واقفة بالقرب من زعيم الجماعة . وكانت الشمس تكاد تحرق جلد «اورتز» برغم الملابس الثقيلة التى كان يرتديها، وتصبب العرق من جسمه حتى كاد يموت عطشا . وساد الصمت حين اشار الزعيم اشارة خاصة؛اخذ اورتز بعدها الى احد الاكواخ حيث قضى ليلته مربوطا الى احد الاعمدة . وفى الصباح الباكر، حضر جمع من الرجال الأشداء، وقادوه الى مكان شاهد فيه عددا من جذوع الاشجار مثبتة حول موقد امتلأ رمادا ..

ودقت الطبول فاخذ المواطنون يفدون الى هذا المكان، ثم مزق الحرس ملابسه، ومدد على قطعة طويلة من الخشب، بينما قام البعض باعداد الموقد واشعاله . وبرغم انه كان ما يزال بعيدا عن الموقد، فان حرارة النيران كادت تسلق جسمه وعنقه، فراح يصرخ من الالم

ولكنه لم يلبث ان فكت قيوده التى حبست الدم فى قدميه ويديه حتى تورمت . وأمر بأن ينهض من مكانه، فلم ير شيئا مما حوله لشدة الالم وسطوع اشعة الشمس . وبعد قليل . راى الزعيم الذى وقف امامه بالأمس ومعه تلك الفتاة الجميلة التى استوقفت نظره، وهى تكلم معه بسرعة وعصبية، لقد كانت تزين جيدها اليوم بقلادة جميلة من الحلى اللامعة لم يرها من قبل . وكانت تنظر الى «اورتز» فتتورد وجنتاها، وعندئذ تتعمد ازاحة شعرها الاسود الطويل الجميل عن وجهها . وبرغم ما كان يعانيه «اورتز» من الم ورعب، فان قلبه كان يخفق خفقات شديدة كلما تطلع اليها

□

وفهم «اورتز» من الحراس انه لن يعدم، وان الفتاة الجميلة قد انقذته من الموت . وعلم بعد ذلك، ان الفتاة كانت ابنة الزعيم، وقد الحت على ابيها ان يعفو عن اسيره الابيض الوسيم! فخصص له كوخ، قام بخدمته فيه لفيف من عجائز النساء . فوضعن له دواء على الحروق، واحضرن له ماء وطعاما، وظللن على هذا المنوال حتى استرد عافيته . ومضت اشهر تعود خلالها طعام القبيلة وعاداتها، واصبح يسير فى الطرقات عاريا الا من قطعة من فراء الحيوان يغطى بها عورته . وقد استحال شيئا فشيئا اسود اللون بتاثير الشمس المحرقة . وتعلم لغتهم، واجاد الصيد بالحربة والشبكة . وكانت ابنة الزعيم تتردد عليه فى كوخه من وقت لآخر

وذات ليلة، اخذ بعيدا عن خيمته

الى مكان ناء فى غابة واسعة . وهناك راى كتلا من الاخشاب رتبت فى اشكال منتظمة كالمقابر . وراى بين هذه الكتل جثة طفل قيل له انه ابن الزعيم . وطلب منه ان يقضى اربعة ايام واربع ليال امام الجثة ليحرسها من الوحوش البرية . وبعد انقضاء هذه المدة ، يدفن الطفل باحتفال رسمى ، كما تقضى التقاليد !

واشعلت النيران بجوار «أوردتز»، وترك وحده ليقوم بمهمة المراقبة . ولكنه لم يلبث ان شرد بذهنه الى اشبيلية حيث بيته واهله . ولم يلبث ان استغرق فى النوم، واستيقظ بعد حين على صوت حيوان يعوى . وراى على ضوء النيران حيوانا يختفى بين الشجر . وبغير تفكير ، امتدت يده نحو قوسه واطلق سهما فى جهة الصوت بين الاشجار . ثم ارهف أذنه فلم يسمع شيئا . وعاد مرة اخرى الى مكانه واستلقى ليعاود احلامه عن اشبيلية ونسائها وملاهيها . وعند الفجر، تذكر مهمته فنهض من مكانه فزعا وذهب الى القبر المفتوح فلم يجد جثة الطفل .. واضطربت كل جوارحه ، فان ذلك يعنى موتا محققا له

ولم يمض وقت طويل ، حتى كان عدد كبير من المواطنين يلتفون حوله . ووقف هو امام الأب وقد تطاير الشرر من عينيه حقدا وغيظا . وامر بأن يربط على الفور الى جذع شجرة وأن يضرب بالسياط حتى يموت . وقام الحراس بربطه ، بينما ذهب البعض ليعاينوا مكان اختفاء الجثة . وقبل أن تنهال عليه السياط ، سمعت من بعيد ضجة .. لقد عاد البعض ومعهم جثة الطفل . وكانوا يجرون وراءهم ذئبا ميتا ، اخترق أحشاءه السهم الذى كان يحمله « أوردتز » . لقد لعب الحظ دوره ، فاصاب السهم الذى اطلقه بغير هدف الذئب الذى اختطف جثة الطفل ، وقبل ان يمسها .. فعفا عنه الزعيم أ..

▭

وقضى « أوردتز » ثلاث سنوات سعيدا فى معية الزعيم، حتى هاجمه زعيم قبيلة اخرى يدعى «فوكوكو» واحرق اكواخه وأخذ من قبيلته اسرى كثيرين . وافتى كاهن القبيلة بان الشر الذى لحق بهم سببه ذلك الرجل الابيض . وفى هذه الليلة ، بينما كان «أوردتز» نائما ، تسللت ابنة الزعيم الى حيث يرقد وقالت له ان اباها قد اعتزم ان يقتله فى اليوم التالى حتى ترضى الآلهة ! . واشارت عليه بان يذهب الى الخصم «فوكوكو» وينضم اليه . ولما رفض أن يبتعد عنها ، قالت له انها ستهرب معه . ولكنها رافقته حتى منتصف الطريق لترشده ، ثم عادت الى قبيلتها

ورآه رجلان من رجال «فوكوكو» حين اقترب من اراضيه ، فأخذاه الى الزعيم « فوكوكو » ليرى الاسير الابيض الذى هرب اليه من جيش العدو . وقد وعده « أوردتز » ان يخدمه باخلاص ، فوعده الزعيم بدوره ان يطلق سراحه مع اى سفينة تاتى الى الشاطىء . وهكذا حين حضر الرسل واخبروا « فوكوكو » بنبأ السفينة التى تحمل « البيض » سمح لاوردتز بان يعود الى وطنه !

[عن مجلة « ذى افرجلادس »]



على أثر تخرجي في الجامعة انتهزت فرصة وجودي في باريس، بصحبة صديق انجليزي مثلي ... وذات ليلة كنا نتسكع بالقرب من « الباليه رويال »، فاقترح صديقي أن نمضي إلى أحد منتديات القمار، لنشاهد الناس فيه على سجيتهم بلا مظاهر جوفاء.

وبعد لحظات كنا نطرق باب المكان المنشود ... ولم نكد نصعد السلم إلى الطابق العلوي حتى أدخلنا قاعة القمار الرئيسية التي كان فيها عدد محدود من الرجال رفعوا إلينا أعينهم، وكانوا يمثلون فئات متباينة أسوأ منظرا وأشد فاقة مما قدرنا. والواقع أنني لم أر إلى يومنا هذا « مقامرا » بمعنى الكلمة، وإنما كنت ألتمس التسلية وأقتل الوقت.

لكن الأمر كان يختلف في هذه المرة .. فلأول مرة في حياتي عرفت نشوة اللعب وكيف تكون! .. وقد حيرتني أرباحي في البداية، ثم أذهلتني .. ولم ألبث أن صارت مراهناتي لا يجرؤ أحد من المقامرين على مشاركتي، فانسحبوا وأحاطوا بمائدتي بأعين فضولية زائغة ..!

وحمي وطيس الحماسة والانفعال في جو الحجرة، وتعالت آهات التعجب والسخط والاستنكار، يختلط الشتات ..

ولم يبق غير رجل واحد احتفظ باتزانه وبرود أعصابه، هو صديقي الذي أرشدني إلى المكان في بداية الليلة، والذي لم يلبث أن اقترب مني وهمس في أذني راجيا أن أبادر بمغادرة المكان قانعا بما ربحت ... وكرر رجاءه وتحذيره عدة مرات، ولم يتركني ويذهب يائسا إلا بعد أن رفضت نصيحته في لهجة جعلت من المستحيل عليه أن يتوجه إلي بكلمة أخرى في تلك الليلة!

□

وبعد ذهابه بقليل، صاح في صوت أجش من الخلف: « يا لحظك الرائع يا سيدي! .. اسمح لي بشرف أن أحييك كجندي قديم، انني لم أر قط مثيلا لحظك هذا في سنوات خبرتي الطويلة باللعبة! »

واستدرت نحو الصوت، فرأيت رجلا طويلا يومئ إلي وهو يبتسم ... ولو كنت كامل وعيي لشككت في قوله أنه جندي قديم، فقد كانت هيئته لا توحي بذلك، وكانت له أنف معوج وقع عليها حمرة. ورغم ذلك فانني لم أنفر منه! ففي غمرة الانفعال الجنوني الذي تركته لذة الربح خالٍ من هذا الحس كنت على استعداد للإصغاء إلى كل من يشجعني على المضي في اللعب .. فتناولت السعوط التي قدمها إلي « الجندي القديم »، وشددت على ظهره مداعبا وأنا أقسم له أنه أول الأصدقاء في العالم بأسره!

ومضيت في اللعب حتى صاح مدير طاولة القمار: « أيها السادة .. لقد انتهى اللعب الليلة! » .. وكان كل رصيد النادي الذهبي والورقي قد تجمع في كومة أمامي ..

□

وحين دفنت رأسي في كومة الذهب في غمرة قال لي « الجندي القديم »: « ضع نقودك في منديلك واحزمه، كما اعتدنا نحن الجنود أن نحزم طعامنا .. فإن أرباحك أثقل من أن تحملها في جيب .. » ودعاني إلى أن أشرب معه زجاجة من الشمبانيا: « نخب آلهة الحظ » قبل أن نفترق.

ولم تكد تفرغ زجاجة الشمبانيا حتى شعرت كأني شربت نارا وكأن رأسي قد شب فيه النار!

وصحت وأنا في حال من الابتهاج الجنوني: « أحس النار في كياني .. فكيف حالك أنت؟ أنشرب زجاجة أخرى من الشمبانيا لنطفئ هذه النار؟ »

هز الجندي القديم رأسه وقال ...

عيناه في محجريهما حتى توقعت أن تطفرا منهما،ثم صاح آمرا :«قهوة!» ودلف من فوره الى غرفة داخلية . .

وكأنما كان لكلمة الرجل ومسلكه تأثير السحر في بقية الجماعة ، فقد نهضوا جميعا لينصرفوا . . ولعلهم كانوا يتوقعون ان ينتفعوا من ثملي فلما رأوا صديقي الجديد حريصا على الحيلولة بيني وبين التمادي في الشراب الى درجة فقدان الوعي طلقوا آمالهم الشريرة وانصرفوا . . !

. . وحين عاد صديقي فجلس من جديد في مواجهتي كانت الحجرة قد خلت الا من كلينا . واستطعت ان المح مدير الحلبة جالسا وحده في ردهة صغيرة خارج الغرفة يتناول عشاءه في سكون

وبعد برهة قال لي المحارب القديم في لهجة من يفضي بسر هام : «اسمع يا سيدي العزيز . . استمع الى نصيحة جندي قديم . لقد رجوت صاحبة هذه الحانة ان تصنع لنا قدحين من القهوة القوية المركزة . . اذ ينبغي أن تفيق من ثملك قبل ان تفكر في الخروج حاملا معك نقودك »

وجاءت القهوة مصبوبة في قدحين، قدم لي الجندي أحدهما وهو ينحني تأدبا فشربته . . جرعة واحدة من فرط الظمأ . واحسست بدوار ضاعف من ثملي . . وبدأت الحجرة تدور حولي، والرجل الذي امامي يتذبذب الى أعلى واسفل ! . . وسمعت في أذني غناء عنيفا كاد يصمهما . . فبادرت الرجل قائلا : انني في اسوأ حال ، بحيث لا ادري كيف اعود الى مقري ! . . فأجابني في صوت بدا لي بدوره متذبذبا : « يا صديقي العزيز . انها تكون حماقة جنونية منك أن تعود الى بيتك وانت في هذه الحال . . والا فقدت مالك حتما ، وربما حياتك ! . . ولسوف أنام أنا هنا فلماذا لا تفعل مثلي ؟ »

وكان في رأسي خاطران : الاول ان لا ادع احدا يستولي بحال على المنديل الذي احتفظ فيه بأرباحي . . والخاطر الثاني انني ينبغي ان استلقي فورا على اي فراش وأنعم بنعاس شهي . وهكذا وافقت على اقتراح صاحبي واستندت الى ذراعه التي قدمها لي ، حاملا صرة نقودي باليد الاخرى . . ثم تبعنا مدير الحلبة الذي تقدمنا الى ممر في نهايته سلم صعدنا بضع درجات منه حتى بلغنا الحجرة التي أعدت لي . .

وهرعت الى ابريق الماء الموضوع بجوار الفراش فشربت منه جرعة ثم سكبت الباقي في الحوض وغمست وجهي فيه . . واذ فرغت من ذلك جلست في مقعد وحاولت أن اتدبر أمري ، وسرعان ما احسست بتحسن ، فان انتقالي من جو قاعة المقامرة الساخن الى جو المخدع البارد انعشني . . فشعرت انى عدت انسانا واعيا مرة اخرى . وكان اول خاطر وثب الى ذهني خطر مبيتي في حانة للمقامرة . . ثم ادركت انني لو حاولت الفرار من الحانة خلسة بعد أن أوصدت ابوابها لكان ذلك اشد خطرا ، هذا الى الخطر الذي اتعرض له في شوارع باريس في ساعة كهذه

ولما كنت قد قضيت خلال رحلاتي

ليالى فى امكنة متعددة اشد خطرا من هذا المكان فقد استقر رايى بعد التفكير الطويل على أن احصن بابى جيدا واجازف بالمبيت فى الحانة .. وبدات سلسلة حذرى بتفتيش الحجرة بكل دقة ، بما فى ذلك داخل الدولاب وتحت السرير ، ثم اغلقت النافذة جيدا وخلعت ثيابى واطفات النور .. واخيرا دلفت الى فراشى بعد اندسست النقود تحت الوسادة!

وسرعان ما شعرت أننى لا استطيع ان انام بل لا استطيع ان اغمض عينى . كنت فى تمام اليقظة ، فرحت أتتبع كل صغيرة وكبيرة من محتويات الغرفة

وبدات بتامل السرير الذى انام عليه . كان من الطراز الانجليزى العتيق ، ذا اربعة اعمدة وقمة يتدلى منها « كورنيش » دائرى وستائر من كل جانب .. ثم نقلت بصرى الى الحامل المرمرى للابريق والطشت المعدين للاغتسال .. ومنه الى المقعدين الصغيرين اللذين انتشرت عليهما سترتى وثيابى .. ثم الى مقعد كبير قذر ، نشرت على ظهره رباط رقبتى وقميصى .. و « شيفونير » بها عدة أدراج ذات مقابض نحاسية، وفوقها دواة حبر خزفية مكسورة .. و « تواليت » للزينة ثم النافذة الكبيرة ، وتليها لوحة قاتمة تمثل رجلا يضع على راسه قبعة اسبانية متوجة بالريش ، يتطلع الى أعلى نحو مشنقة عالية أعدت له ، ويبدو من سيماه انه يستحقها !

وشرد ذهنى من اللوحة الى القمر الذى كان يضىء الحجرة، والذى ذكرنى بليلة مقمرة كنت فيها ونفر من صحابى نعبر واديا فى ويلز بانجلترا

وفيما انا افكر فى تلك الرحلة القمرية ، انقطع بغتة الخيط الذى تعلقت به ذكرياتى ، وعاد انتباهى فورا الى الحاضر .. فوجدتنى ـ بدون سبب مفهوم ـ أحدق فى الصورة من جديد !.. لقد غامت سحابة غامضة على مكان القبعة والجبهة والعينين !

ماذا ! ... هل هو « كورنيش » السرير الذى تحرك فحجب كل ذلك ؟

استدرت على ظهري ونظرت الى اعلى ... هل جننت ؟ ام ان سقف السرير يتحرك فعلا الى أسفل ، فى بطء .. وانتظام .. وسكون ..

واحسست بدمى يكاد يتوقف عن التدفق فى عروقى .. وتولتنى برودة مميتة وانا ادير راسى فوق الوسادة لالقى نظرة أخرى على الصورة استوثق مما اذا كانت قمة الفراش تتحرك حقا !.. وكانت نظرة سريعة فى ذلك الاتجاه كافية لان تجيب على تساؤلى .. فقد بلغت السحابة التى تحجب الصورة خصر الرجل .!. ولبثت انظر الى الصورة مبهور الانفاس . كانت قمة الفراش تهبط ببطء شديد !

وكانت الشمعة الوحيدة فى الغرفة قد انطفات ، ولكن القمر يجود باشعته فى سخاء ... وسقف السرير ماض فى هبوطه البطىء ، فلا توقف ولا ضجيج ! .. وكان رعبى الشديد قد قيدنى الى الحشية التى نمت فوقها .. والهبوط مستمر

شيئا فشيئا،حتى بلغت خياشيمي رائحة الغبار المنبعثة من الستائر..!

وفي تلك اللحظة الاخيرة انتزعتني غريزة حفظ الذات من جمـــودي الطويل فتحركت لأنجو بنفسي..ولم يكن بقي بين الســـقف وبين انطباقه على غير الحيز الكاف لوثوبي من الفراش .. ففعلت !.. ولم اكد ابلغ ارض الغرفة في ســلام حتى لمس طـرف السقف القاتل كتفي !

وبغير ان استكين لألتقط انفاسي ، وبغير ان امسح العرق البارد الغزير المتصـبب من وجهي ، نهضت فورا على ركبتي لأرقب انطبـــاق فكي « الكماشة »

وكان الجهـــاز الرهيب يتحـرك بدون ان يحدث صوتا في هبوطه ، ولم يصدر ادنى صوت في الحجـرة العلوية بعد انطباق شطريه .. وفي غمرة هــذا السكون المروع رايت امامي ، في القرن التاسع عشر وفي عاصمة فرنسا المتمدنة ، هذا الجهاز المعد للقتل !..

ظللت فترة طويلة انظر الى الجهاز وانا عاجز عن الحراك او التنفس .. ثم بدات استرد قدرتي على التفكير، وفي لحظة ادركت المؤامرة الجهنميـة التي دبرت ضدي بكل بشاعتها !.. لقد دس الانذال لي المخدر القوي في قدح القهوة ، ولم ينقذني من تأثيره الكامل غير اعتيادي اخـذ جرعات معينة منه في مناسبات سابقة !.. يا الهي ! كيف اسلمت نفسي طائعا ، في غير مبالاة ، الى ذيتك الآثمين اللذين ناداني الى هذه الحجرة بغية قتلي في اثناء نومي بابشع طريقة ، طمعـا في الاستيلاء على ارباحي الطائلة ؟..

وكم من مقامر رابح ساقوه قبلي الى هذا الفراش ، ثم اختفى الى الأبد ؟!

ونبهني من خواطري عودة السقف اللعين الى التحرك من جديد ،صاعدا هذه المرة من حيث هبط ، بعد ان جثم على الفراش نحو عشر دقائق، ايقن الأشرار الذين في الغرفة العليا ولا ريب ان غايتهـــم الآثمة قد تمت خلالها وانتهى الأمر !.. وحين بلغ السقف مكانه بدا كما كان في البداية طبيعيا الغاية ، لا ينم عن شيء ، ولا ترى من خلاله اية ثغرة او لولب ، حتى للعين الفاحصة المتشككة !

وعند ذاك ، ولأول مرة،استطعت ان أتحرك من مكاني ، وأرتدي ثيابي على عجل ثم افكر في طريقة للفرار، بشرط ان تكون طريقة آمنة ، فلو صدر مني ادنى صوت ينبه القوم الى ان محاولتهم قتلي قد فشلت ، لكان مصيري المحتوم ان اقتل فورا ، من جــديد !.. ترى هل احدثت صوتا حتى الآن ؟.. ارهفت سمعي، واتجهت ببصري نحو الباب ..

كلا .. لا خطوات في الممر خارج الغـرفة ، ولا صـدى او حركة في الغرفة العليا .. وانما سكون شامل في كل مكان

كانت حجرتي في الطابق الأول ، تطل على شارع خلفي .. فمددت يدي لأفتح النـافذة ، وانا اعلم ان فرصتي الوحيدة للنجاة تتوقف على اتقان هذه الحركة ، فان القتلة لا بد يسـهرون على حراسـة ضحاياهم حراسة دقيقة ، ولو احـدث اطار النـافذة ادنى صـوت فانا ضائع لا محالة !..

ونجحت فى فتح النافذة اخيرا دون أحداث صوت ، بخفة اللص الخبير باقتحام البيوت !.. ثم نظرت الى الشارع . ان القفز اليه يعنى موتا محققا ! .. ومن ثم أجلت بصرى فيما حولى ، فوقع على انبوبة مياه سميكة الى يسارى ، تمر بجوار اطار النافذة .. وفى تلك اللحظة ادركت اننى نجوت !.. وعادت انفاسى تتردد فى اطمئنان لاول مرة منذ رايت سقف السرير يهبط على !

.. وبعد ان وضعت احدى قدمى على اطار النافذة تذكرت صرة النقود التى تركتها تحت الوسادة .. ومن ثم عدت الى داخل الغرفة فربطت صرة النقود الى ظهرى برباط رقبتى

وفى اللحظة التالية كنت اتسلق اطار النافذة لثانى مرة .. وفى اللحظة التى تليها كنت قد شددت قبضتى على الأنبوبة بيدى وركبتى !

وانزلقت الى الشارع فى خفة وهدوء .. وحين لمست الارض اندفعت اعدو باقصى سرعة نحو اقرب مركز للبوليس .. وعندما بدأت أسرد قصتى للضابط المختص، بلغتى الفرنسية السقيمة ، قرات فى وجهه انه حسبنى مخمورا يهذى .. لكنه لم يلبث ان عدل عن فكرته منذ ما تقدمت فى السرد .. وقبل ان اختم قصتى نحى الضابط الاوراق التى على مكتبه جانبا ثم تناول قبعته وامر اتباعه باعداد شتى ادوات كسر الابواب واقتحام المنازل .. وعندئذ قادنى من ذراعى الى الخارج بحركة ودية للغاية وقد بدا عليه الاغتباط البالغ بالمهمة الشائقة التى تنتظره !

وثبت من التحقيق ان الجندى القديم كان صاحب الحانة ، وانه استبعد من الجيش منذ سنوات، ومنذ ذلك اليوم صار يرتكب جميع الشرور والآثام .. وضبطت فى حوزته أمتعة مسروقة تعرف عليها أصحابها !..

كما تبين أن العصابة تتألف من الرئيس ، ومدير الحلبة ، وشريك آخر ، والمرأة التى أعدت لى قدح القهوة ..

وارسل « المحارب القديم » واثنان من معاونيه الى المشنقة .. وحكم على المراة التى أعدت لى قدح القهوة بالسجن عددا لا اذكره من السنوات .. ووضع رواد الحانة جميعا تحت المراقبة .. وغدوت أنا ــ لمدة اسبوع كامل ــ البطل الرئيسى للمجتمع الباريسى .. واقتبس ثلاثة من المؤلفين المشهورين قصتى كى يخرجوها على المسرح ، لكنها لم تر ضوء النهار .. فان الرقابة منعت عرض صورة دقيقة للفراش القاتل على خشبة المسرح !

على أننى خرجت من مغامرتى الباريسية بنتيجة كانت تسر المشرفين على الرقابة ولا شك ، هى أنها شفتنى الى الأبد من الجلوس الى مائدة القمار ، فلقد أمست رؤيتى للجوخ الأخضر الذى يكسو تلك المائدة ، ولاوراق اللعب واكوام النقود و « الماركات » تقترن فى وعيى بمنظر سقف سرير يهبط لزهق انفاسى فى سكون الليل وظلمته !

حلمى مراد



قال مضيفي عامل المحاجر ، وهو ينزل التذكارين من فوق المشجب :

ــ نعم يا سيدى ، لقد بقيت هذه الأشياء معلقة هكذا طيلة حياتي، وحياة والدى من قبل ، وستبقى كذلك حتى يأتى ساكن آخر لهذا الكوخ ، فيلقى بها فى صندوق المهملات

وتناولت التذكارين أفحصهما . . وكانا نفيرا علاه الصدأ وطبلة تراكمت عليها الأتربة . وتبينت بعد جهد شارة الفرسان على النفير ، وشارة البحرية على الطبلة ، وقد ضم حبلاهما بقفل عجيب لا يفتح الا اذا رتبت حلقاته الست فى كلمة خاصة يختارها المرء

ولاحظ صديقى أننى أدير الحلقات محاولا فتح القفل فقال : « لن تهتدى أبدا الى كلمة السر ، فقد اختارها راعى المدينة القس « كرندل » ، وضم القفل عليهما ، وبذلك حبس روحين فى قبريهما . . ولقد مات راعينا ، فدفنت كلمة السر معه »

قلت متسائلا : « أى روحين يا ماليو ؟ »

فاشعل صديقى غليونه ، وجعل يتأمل نيران الموقد بنظرات حالمة ، ثم قال : « ذات ليلة من ليالى الشتاء هبت عاصفة هوجاء ، فاستيقظ والدى من نومه ــ وكان حينذاك فى الثلاثين من عمره ــ وخرج من البيت مسرعا ليتفقد سياجا جديدا بناه حول مزرعته ، وخشى ان تودى به العاصفة . فلما بلغ المزرعة وجد ان العاصفة قد اقتلعت السياج ، ولم تبق له اثرا . وبينما هو واقف يتأمل الخسارة

حزينا : دوى طلق نارى ، ثم انبثق نور قوى من ناحية البحر

ومد بصره الى البحر ، فاستطاع ان يرى بين امواجه المتلاطمة سفينة ضخمة تندفع نحو صخور الشاطىء كالسهم ، فعرف انها هى التى اطلقت الرصاص ، وارسلت الضوء ، لتدعو الناس الى نجدتها .. وكانت السفينة فى صراع جبار مع البحر والعاصفة..وعبثا حاولت ان تبتعد عن الشاطىء الصخرى ، فارتطمت وتحطمت وسقطت صواريها

واسرع والدى نحوالقرية ، ليحمل الخبر الرهيب الى الناس عسى ان يبادروا باغاثة المنكوبين.وطرق اول باب صادفه ، وهو يصرخ ويصيح ، فخرجتاليه امراة تساله فى غضب :

ــ هل جننت ايها الشاب ؟ !

ــ ان سفينة تحطمت على صخور الشاطىء

قالت ساخرة : « نحن نعرف ذلك .. انها سفينة ضخمة تحمل فرقة من جنود الفرسان . وقد اخفقت محاولات اهل القرية لانقاذهم ، وكنت معهم اقوم بواجبى ، ولم اعد الا الآن »

ثم اشارت بيدها الى الناحية الاخرى من الشاطىء ، فالتفت والدى خلفه ليرى سفينة اخرى محطمة بين الصخور قرب « دولور بوينت » ، فتملكه الرعب والدهشة، ثم سمع صوت نفير يبعث انغاما موسيقية حماسية على ظهر الحطام

وسالها والدى عن صوت النفير ، فاجابت : « عندما اسرعنا الى الشاطىء وجدنا السفينة بين الصخور ، وقد تشققت جوانبها ، وتسربت المياه الى داخلها ، وعلى ظهرها وقف بعض الفرسان يستقبلون ــ فى شجاعة وبطولة ــ الامواج وهى تكتسحهم مرة بعد اخرى .. وقد وقف الربان فى وسطهم والى جواره نافخ النفير وهو يرسل انغاما حماسية كلما اقبلت موجة مميتة ..

□

واذ ذاك حدثها والدى بخبر السفينة الاخرى التى رآها تتحطم عند شاطىء « مناكال » ، فقالت آسفة : « اتحطمت سفينة اخرى ؟ اذن لا امل فى انقاذ من عليها فى تلك البقعة الصخرية .. خير لك ان تقوم بواجبك مع رجال القرية فى انقاذ هذه اولا برغم ان المحاولات كلها ذهبت هباء حتى الآن »

واسرع والدى الى شاطىء «دولور بوينت » ليلحق باهل القرية .. فرأى سبعة جنود ما زالوا يقفون على ظهر الحطام ، وبينهم نافخ النفير الذى يرسل انغامه الحماسية . واقبلت موجة هائلة ، ابتلعتهم .. ولكن نافخ النفير ــ وكان قوى الجسم ماهرا فى السباحة ــ راح يصارع الامواج متجها الى الشاطىء.وعندما انحسر الموج عن الارض كان المسكين يرقد على وجهه بين الصخور .. فسارع القوم بانتشاله

واستطاع الجندى قبل ان تنتابه الغيبوبة ان يخبرهم بما حدث .. فهذه هى السفينة « ديسباتش » تعود من كورونا الى الوطن ، وتحمل فرقة الفرسان السابعة التى كانت تقاتل فى الحرب الاسبانية تحت امرة

القائد البريطاني سير جون مور

وانتهى أمر السفينة « ديسباتش » ولم يعد لأهل القرية ما يفعلونه ، فأخبرهم والدى بأمر السفينة الاخرى ، فاتجهوا جميعا الى شاطىء « مناكال » ، فلم يجدوا من آثار السفينة سوى صواريها المحطمة ، وجثث بحارتها الذين لفظتهم أمواج البحر الغاضبة .. وكان بين الراقدين صبى – كان بلا شك قارع الطبل – فقد كانت الطبلة ما تزال معلقة بعنقه . وقد وجدوا صندوقا أسود به اوراق عرفوا منها أن السفينة الغارقة تحمل اسم « بريمروز » ، وأنه كان بها ثمانية عشر مدفعا وكانت تتجه الى ميناء بورتسموث بعد اشتراكها فى الحرب الاسبانية

وحانت من والدى نظرة الى الجثث المتناثرة ، فرأى بينها قدما تتحرك .. كانت قدم الصبى ضارب الطبل الذى امتلأ وجهه وجسده بالجراح والكدمات ؛ فحمله أبي الى هذا الكوخ – الذى نجلس فيه الآن – وأرقده على الفراش يسعفه ويداويه .. وهكذا لم يبق من راكبى السفينتين الغارقتين فى تلك الليلة سوى نافخ نفير الفرسان ، وضارب طبل البحارة

وكتب الله لهما الشفاء بعد وقت قصير ، وأصبح فى مقدورهما التجول فى القرية ، ثم حدث ذات يوم أن خرج ضارب الطبل الى مقبرة القرية ، ووقف امام القبور يتذكر زملاءه حزينا .. وأقبل نافخ النفير فى تلك اللحظة ، ليؤدى بدوره واجبه نحو أصدقائه الراحلين ، وتقابل الاثنان لأول مرة ودار بينهما حديث طويل

ومنذ تلك اللحظة نشأت صداقة عجيبة بينهما ، وكانا كل صباح يذهبان الى شاطىء «دولور بوينت» حيث غرقت « ديسباتش » ، ثم الى شاطىء «مناكال» حيث تحطمت « بريمروز » ، ويتأملان المياه فى حزن وأسى وعندما يكون الصباح جميلا والنسيم عليلا ، يحمل الهواء الى اهل القرية انغام النفير والطبل تتردد فى الأجواء تحية للموتى

□

وفى أواخر الصيف قدر لهذه الصداقة أن تنتهى ، فقد استعاد جون كريستيان كامل قواه ، وعاد الى الاسطول يستأنف فيه خدماته .. ولما حلت ساعة الرحيل ، وقف الصديقان بجوار هذه المائدة ، وضما الطبلة الى النفير بالقفل الاسود الذى تراه الآن ...

وقال نافخ النفير لوالدى : « لقد اشتريت هذا القفل الحديدى ، لأنه لا يقفل أو يفتح الا على كلمة معينة نختارها فيما بيننا ... وجونى الآن على وشك الرحيل ، وسيترك طبلته العزيزة خلفه ، لأنه لو حملها معه ، اخذها ولاة الامور منه ، ومنحوه أخرى جديدة ... أما أنا ، فلن أشعر برغبة فى استعمال نفيرى عندما يرحل صديقى العزيز ، ولذلك استقر رأينا ان نترك الآلتين معا وقد ضمهما القفل ... وسنعلقهما على المشجب ، فربما عاد جون كريستيان يوما ، فاذا كانت عودته بعد وفاتى ، فسيوقع بهما بعض الألحان تحية لصداقتنا الوطيدة .. أما اذا لم يعد فلن يستطيع انسان

ان يفرق بين الاثنين - لأن كلمة السر لا يعرفها سوانا »

ثم علق التذكارين فوق المشجب ، وبعد ان صافح الصبي والدي شاكرا ، خرج الصديقان معا الى حيث تنتظر عربة السفر .. ولم يشهد احد فراق الصديقين .. وفي المساء عاد نافخ النفير وحده حزينا وظل في خدمة والدي بعد ذلك خمس سنوات ، فكان يزرع له الحديقة ، ويقوم بشؤون الدار كلها ... ولكن والدي لاحظ ان الرجل تحطم تماما بعد فراق صديقه ، وهزل جسمه شيئا فشيئا ، وامتنع عن ذكر صديقه ، حتى انه لم ينطق باسمه مرة واحدة خلال السنوات الخمس

اما بقية القصة ، فانت حر يا سيدى ان تصدقها او تكذبها .. لقد اقسم والدي على صحة كل حرف منها . ففي اليوم الرابع عشر من شهر ابريل ، استيقظ والدى في الساعة الثالثة صباحا ، وارتدى ثيابه ، ثم جلس في هذه الحجرة بالذات مع ضيفه الدائم وليام تاليفر وانكب والدى على شبكته يرتقها استعدادا للصيد . ولم يكن نافخ النفير قد اوى الى مضجعه طيلة الليل ، فقد كان في العهد الاخير يقضى ايامه ولياليه يغالب الضعف والنعاس في هذا المقعد الذى تجلس عليه الآن .. وفجاة طرق الباب ، ثم فتح ودخل الحجرة شاب في مقتبل العمر يرتدى بزة عسكرية حمراء ، ولكن زيه العسكري كان يختلف تماما عما اعتاد أن يرتديه في القرية ، اذ بدا في ثياب المشاة ، وعلى رقبته التمع رقم ٣٨ ... ومر ضارب الطبل بوالدى دون ان يعيره التفاتا ، كأنه لم يره او يعرفه قبل هذه المرة .. وعندما وصل الى المقعد الكبير ، قال لصديقه القديم : « يا نافخ النفير ، هل انت على استعداد لمرافقتى ؟ »

وفتح نافخ النفير عينيه ، وقال : « وكيف لا أكون على استعداد ؟ لقد كنت اعد الايام والساعات ، حتى تاتى الرسالة ، فنلتقى

ـ لقد جاءت الرسالة هذا المساء ، ولم تعد كلمة السر بيننا « كورونا » . فهلم الى القفل نغيرها ...

وتقدم من المشجب ، وانزل الطبل والنفير ، وادار حلقات القفل على حروف كلمة « كورونا » ، فانفتح في الحال .. قال : « اتعرف يا نافخ النفير انه عند عودتى الى بليموث الحقنى ولاة الامور بفرقة المشاة الثامنة والثلاثين ؟ » أجاب الفارس القديم : « انها فرقة عظيمة يا بنى ، تستحق الفخر والتبجيل »

ـ ولكنى أريد العودة الى البحرية ، وباستطاعتك أنت أيضا ان تعود الآن الى فرقتك ..

وفجاة التفت الى والدى ، فلما واجهه راى والدى للمرة الاولى ثقبا في صدر ضارب الطبل .. وهو ثقب رصاصة دون شك ، بدليل الدماء التى تنزف منه .. قال الجريح لابى : «ستكون فى حاجة الى قاربك»

فنهض والدى متخاذلا : وهو يظن نفسه في حلم ، وعلق الصبى الطبل في عنقه ، وامسك الآخر النفير بيده ، وخرج ثلاثتهم الى الشاطىء ، وركبوا القارب

قال ضارب الطبـــل لوالدي : « جذف بنا الى دوارد بوينت »

واطاع والدى الامر ، فلما وصـل القارب الى النقطة المنشودة ، قام نافخ النفير ، وتطلع الى البقعة التى غرقت فيها سفينته ، ورفع نفيره الى فمـه ، وارسـل منـه نغمات موسيقية رائعة ترددت فى الاجواء كأنها مياه عذبة تتدفق فى رقة وهدوء

هتف ضارب الطبل : «سيتبعوننا الآن .. جذف بنا الى مناكال »

وسار والدى بالقـارب ، وعنـد البقعة التى تحطمت فيها « بريمروز » قام ضارب الطبل وتناول عصويه ، وجعل يضرب بهما انغاما حماسية ، ثم قال : « هذا يكفى ، فعد بنا الآن الى اقرب مكان لمقبرة القرية »

وعند الشاطىء خرج ثلاثتهم من القارب ، وساروا الى المقبرة . وعند مدخلهـا ، توقف ضارب الطبـل ، ولعب انغاما جديدة ... واحتبست انفاس والدى ، فعلى نغمات الطبل اقبلت فرقة كاملة : نصفهـا من الفرسان ، ونصفها الآخر من البحارة ... وقام عدد آخر من بين القبور ، ولحقوا بالفريقين . وعندما استتب نظام الأشباح ، كف ضارب الطبل عن نغماته ، وقال لصديقه : « ناد اسماء زملائك ... »

فتقدم نافخ النفير خطوة الى الأمام ، وهتف عاليا : « توماس أيرون .. »

فأجاب صوت : « هنا ... »

ــ كيف حالك ايها الضابط ؟

ــ وكيف تريد أن يكون حالى ؟ لما كنت صغيرا خنت فتاة ، وعنـدما كبرت خنت صديقا ، ومن أجـل هذه الأخطاء يجب ان اكفر ، ولكنى مت ميتة الرجال والابطال .. حمى الله الوطن

ونادى نافخ النفير اسما ثانيـا : « هنرى باكنجهام .. »

فأجاب صاحب الأسم : « هنا »

ــ كيف حالك الآن يا باكنجهام ؟

ــ وكيف تريد ان يكـون حالى ؟ كنت سكيرا ولصــا وسارقا ، ومن اجل هــذه الأخطاء يجب ان اكفر ، ولكنى مت ميتة الرجال والابطال .. حمى الله الوطن ..

وجعل نافخ النفير ينادى اسماء زملائه واحدا بعد الآخر ، فلما انتهى تقدم ضارب الطبل ينـادى بدوره من ماتوا على سفينته منـذ خمس سنوات ... وكان اصحاب الأسماء يجيبـون دون تردد ، ويختمـون حديثهم بالدعاء للوطن ...

قال ضارب الطبل اخيرا : « حسنا ، انتم راضـون عن حالـكم ، ولذلك سنلحق بكم بعد فترة قصيرة »

والتفت إلى والدى ، وطلب منه ان يتقدمهما بالمصباح الى الكوخ ، فاطاع مرتجفا ، وسمع الموتى يهتفون جميعا بحيــاة الوطن ، ثم رآهم يختفون فى الظلام فجأة كما ظهروا .

ولما وصل ضارب الطبل ونافخ النفير الى البيت انزل كلاهمـا آلتـه الموسيقية ، وربطا الطبـل والنفير ثانية ، ثم انحنيا على القفل ينتخبان حروفه فى عناية

قال ضارب الطبل : « لم تعد كلمة السر بيننا ــ كورونا ــ وسنستبدل بها ــ برايون »

ونظم أحرف الكلمة ، واغلق القفل على السر الجديد ، ولم ينطق بشيء بعد ذلك ، فقد علق التذكارين على المشجب ، وتناول ذراع زميله ، وغادر الاثنان معا البيت .. وكان والدى على وشك أن يتبعهما عندما سمع شهقة تتردد خلفه ، فالتفت، ليرى نافخ النفير ما زال يجلس على مقعده الكبير برغم انه رآه ينصرف منذ لحظة .. ووثب قلب أبي بين ضلوعه ، وتملكه حزن شديد ، ثم تمالك روعه ، وتقدم من الرجل النائم .. ووضع راحته على جبينه ، فلمست يده نافخ النفير بلحمه ودمه ، ولكن الرجل كان قد لفظ انفاسه الأخيرة !

ودفن نافخ النفير باحتفال مهيب اشترك فيه أهل القرية ، ولم يبح والدى بحلمه الرهيب لأحد ، حتى قابل الراعى كراندل وهو ينصرف من الكنيسة ، فنادى القس والدى ، وقال له : « اسمعت آخر انباء حملها البريد الينا هذا الصباح ؟ »

ـ اى أنباء يا سيدى القس ؟

ـ انباء الصلح يا بنى ، فقد انتهت الحرب والحمد لله ، ولكن النهاية جاءت متأخرة ، لأن كثيرين من جنودنا قتلوا فى معركة « بوايون »

فقفز والدى رعبا ، وقال : « بوايون ؟! »

فروى الراعى له انباء الهجوم الشديد الذى قام به الاعداء فى اليوم الثالث عشر من شهر ابريل ، اى فى ذات اليوم الذى رأى فيه والدى حلمه المرعب

قال أبى : « وهل كانت الفرقة الثامنة والثلاثون تقاتل فى بوايون ؟! »

ـ يبدو انك مطلع على جميع التفاصيل ، فهل كنت تتتبع أخبار القتال ؟! .. نعم ، لقد اشتركت الفرقة الثامنة والثلاثون ، واستطاع جنودها الابطال ان يوقفوا تقدم الاعداء ، ولكنهم ضحوا بأرواحهم فى سبيل ذلك ..

واشترى والدى نسخة من النشرة الرسمية ، وقرأ فيها اسماء من قتلوا فى المعركة ، فوجد بينها اسم جون كريستيان ضارب الطبل !

وكان أبى متدينا جدا ، لذلك اقلقه ضميره ، وشعر بحاجة شديدة الى الاعتراف بسره للراعى كرندل ، فذهب اليه،وحدثه بالقصة

قال القس : « وهل حاولت فتح القفل بعد تلك الليلة ؟! »

فلما اجاب والدى بالنفي ، قال الراعى : « ساذهب معك الآن،وارى بنفسى حقيقة الامر ... »

وسار الاثنان الى الكوخ ، وانزل الراعى الطبل والنفير من فوق المشجب ، وادار احرف القفل على كلمة بوايون ، فانفتح فى الحال ..

قال القس بعد صمت طويل : « لو كنت مكانك يا بنى ، ما حدثت احدا بهذه القصة ، والا ظن الناس بك الجنون ... واذا اردت ، اغلقته بنفسى على كلمة من الانجيل ، ولن يعرفها احد ، فسوف أحمل سرها معى الى القبر ... »

اجاب والدى فى لهفة : «استحلفك بالله أن تفعل ذلك يا سيدى الراعى»

وحقق الراعى وعده ، واغلق القفل على كلمة لم يبح بها لاحد طيلة حياته . ولقد مات كرندل منذ سنوات فذهب السر معه !

أمينة السعيد

الشائعات التى لاقت رواجا وتصديقا عن الهند ، شائعة صعود بعض سحرتها على حبل يرتفع فى الهواء ويبقى ثابتا بنفسه غير معتمد على شيء . ويتناقل الهنود وصف هذه التجربة فيقولون ان ساحرا ذا عمامة وجبة فضفاضة يمسك بطرف « لفة » كبيرة من الحبال السميكة الخشنة . وبحركة سريعة يفك منها جانبا ثم يقذفه الى أعلى ويأمره بالامتداد والارتفاع فيظل يرتفع حتى يختفى طرفه العلوى . ثم يأمر الساحر صبيا معه بأن يخلع ملابسه ويصعد الحبل ، فيمسك الصبى بالحبل ويرقاه بسرعة ، حتى

الساحر الهندى

يختفى عن الأنظار. ثم يأمر الساحر الصبى بصوت مرتفع أن يهبط فلا يذعن للأمر ، فيغضب الرجل ويهدد الصبى بأنه ان لم ينزل فسيصعد اليه ويمزق جسده . ولكن الصبى لايبالى بالتهديد ، فيخرج الرجل من جعبته سكيناً حاداً ويثبته فى حزام يلفه حول وسطه ، ثم يتسلق الحبل المعلق فى الفضاء ، حتى يختفى هو أيضا . وتتملك الدهشة جموع المتفرجين اذ يسمعون — بعد قليل — صوت معركة عنيفة بين الساحر والصبى ، ويفاجأون بأعضاء الصبى تتساقط عضوا بعد آخر . ثم يرون



الساحر يهبط على الحبل والخنجر فى يده يقطر دما

وحينما يبلغ الساحر الارض ، ينظف الخنجر وهو صامت ، ويثبته فى مكانه ، ثم يجمع اعضاء الجسم المتناثرة ، ويكدسها فى كومة واحدة ويغطيها بقطعة من القماش . ويتمتم ببضع كلمات غير مفهومة وهو يحرك يده فوق الكومة . ثم يرفع الغطاء ، فيذهل الجمع اذ يرون الصبى قد عاد حيا !

ولكن كيف تفسر هذه «المعجزة» ؟

لقد انقسم المفسرون فريقين ، تزعم الفريق الاول رجل هولندى وجعلته متاهبا لجميع الوان الايحاء

والتفسير الآخر ، أن الساحر منوم مغناطيسى بارع ، يقوم بتنويم المتفرجين وايهامهم بانهم يرون الولد يصعد الحبل وانهم يسمعون معركة بينه وبين الصبى ، ويرون اعضاءه تتساقط على الارض الى آخر التجربة

ولكن يؤخذ على هذين التفسيرين انهما نسبا الى الساحر الهندى تخدير المتفرجين جميعا فى وقت واحد والايحاء اليهم جميعا بفكرة واحدة وصورة واحدة ، وهو أمر يتعذر حدوثه ، وخاصة اذا كان المتفرجون جما غفيرا متباين النزعات

ارسلت احدى الهيئات العلمية الامريكية مندوبا عنها الى الهند للوقوف على حقيقة حيلة اشتهرت هناك . وقد لبث المندوب مدة يتنقل بين مدن الهند ومجاهلها فلما أتم مهمته ، عاد الى بلاده ، وكتب عن رحلته هذا المقال الطريف

قال انه رأى التجربة بعينيه واكد أن الساحر يخدر المتفرجين وان مايرونه اشبه باخيلة مريض محموم فقد بدأ الساحر تجربته باشعال النار فى آنيتين ، وضعهما حول الحبل . ووضع فى الآنيتين عشبا بريا أخرج دخانا كثيفا أحس بعده الرجل الهولندى كانه فى حلم . ثم اجريت التجربة بسرعة امامه . ولما انتهت وافاق الهولندى من «حلمه» ، عرض على الساحر ان يجريها بدون ان يطلق البخور لقاء هبة كبيرة فرفض . ويعتقد الهولندى أن الابخرة خدرته تخديرا خفيفا

ولكننى - على كل حال - لم أصادف شخصا واحدا يوثق به شهد التجربة بنفسه

وقد نشرت فى صحيفة واسعة الانتشار فى الهند ، اعلانا عن مكافأة مالية كبيرة لمن يجرى التجربة امام جمع من العلماء . وكررت نشر الاعلان مرات ، دون ان يتصل بى احد

واقتنعت - وخاصة بعد استشارة لفيف كبير من رجال العلم والتربية والدين - ان قصة هذه التجربة أسطورة قديمة تتناقلها الالسن ، وان لها شبيها فى معظم البلدان

[عن مجلة « ساينس دايجست »

هذه القصة من اعجب القصص الواقعية . وهى منقولة بتصرف من كتاب « الشـدة بعد الفرج » للقاضى ابى على المحسن التنوخى

سارقة الأكفان!

كنت فى شبابى فقيرا ، اضرب فى آفاق الارض سعيا وراء الرزق ، فاقبل على الليل وانا فى طريقى الى الرملة بفلسطين ، ولم يكن لى بها عهد من قبل؛ فرايت ان أقضى ليلتى فى مقبرة بظاهر المدينة ، فدخلت الى مبنى صغير بجانب القبور ، وخلعت ردائى واضطجعت عليه ، وجعلت سيفى بجانبى ، وحاولت ان انام ، ولكن وحشة المكان اطارت نومى ، فارقت طويلا حتى سمعت حركة مريبة خارج المبنى ، فخطر لى ان لصوصا يجتازون المكان ؛ فمددت عنقى فى حذر لاراهم ، فاذا دابة كالذئب تدور حول قبر جديد ، ثم تنبش القبر بآلة حديدية فى يدها ، فايقنت حينئذ انى ارى نباشا للقبور ، وانتظرت حتى استغرق النباش فى عمله ، ثم قمت اليه متسللا وقد رفعت سيفى فى يدى . ولكن النباش احس بى فاستدار الى ورفع يده بالآلة الحديدية يريدان يهوى بها على وجهى ، فعاجلته بضربة سيف اطارت الآلة الحديدية وقطعة من يده ؛ وعندئذ انطلق النباش يجرى وهو يكتم صيحة الالم ، وانطلقت وراءه ابغى اللحاق به متثبتا من معالم الطريق حتى يتسنى لى العودة بسلام .. ولما كدت الحق به ، دخل بيتا بالمدينة ، واغلق الباب وراءه ، فوضعت علامة على باب البيت ، ثم قفلت راجعا الى



المدافن ، فعثرت هنـــاك على الآلة الحديدية ، فاذا هي تشـــبه الكف الآدمية ، ووجدت أيضا اصبعين من اصابع النباش قد نزف الدم منهما ، وكان فى كل اصبع خاتم جميل من الذهب ، وكان الاصـــبع بضا ناعما كأنه اصبع غادة حسناء

▭

واحسست بالقلق والنـــدم على ما فعلت ، وبقيت مســـهدا حتى الصباح ، ثم دخلت البلد وأنا اخفى الكف الحديدية والاصـــبعين تحت ثيابى، ومضيت الى باب البيت الذى وضعت عليه العلامة فى الليل ، فلما سألت عن صـــاحبه ، قيل لى انه قاضى المدينة ، وانه يصلى بالناس فى المســـجد الكبير .. فتوجهت الى المسجد ، فرأيت اماما مهيب الطلعة ، وقور السمت ، يخطب النـــــاس ويعظهم ، فلما سألت احد الحاضرين عن امره ، قال لى انه قاضى المدينة ، وان له زوجة وابنة جميلة عذراء

ولما انتهى القاضى من الخطـــابة والصلاة ، استأذنت عليه ، وانفردت به،واخرجت له الاصبعين المقطوعين والخاتم ، وقلت له : « اتعرف لمن هذه الاشياء ؟ » ، فقال انه يعرف انالخاتم الذهبى لابنته، اما الاصبعان فلا يعرف من امرهما شـــيئا ، ثم سألنى عن الخبر ، فقصصت عليه ما رأيت فى ليلتى بالقبور ، فنهض شاحب الوجه ، وصحبنى الى بيته وادخلنىغرفة خاصة ، ثم امر بطعام فاحضر اليه ، ثم استدعى زوجته فاقبلت على استحياء وهى تعجب لدخولهـــا على رجل غريب بأمر زوجها ، فلما اطمأن الى ســـلامة يديها ، طلب منها استدعاء ابنته ، فاضطربت الزوجة وقالت :

ـــ اما يكفى ان تفضحنى فىحضرة رجل غريب ، حتى تريد أن تفضح ابنتك العذراء ؟

قال :

ـــ اما ان تأتى « هند » الآن ، او اذهب اليها فأحضرها بالقوة

وما هى الا ان اقبلت عذراء لم تر عينى اجمل منها ، برغم شـــحوب وجهها واضطراب امرها .. فأمرها ابوها ان تأكل معنا ، فاعتذرت بأنها مريضة ، فألح عليها ، فمدت يدها اليسرى وهى تخفى اليـــمنى تحت ازارها .. فقال لها :

ـــ ما بال يدك اليمنى لا تأكلين بها .. ؟!

قالت :

ـــ فى كفهـــا خراج كبـــير ، وهى مشدودة الى رباط تحت ازارى

فطلب منها أن تبرزها واقسم ، وعندئذ هتفت زوجتـــــه وقالت بصوت باك :

ـــ لقد امر الله بالســتر ، فاستر على نفسك وابنتك يا رجل ، فوالله ما رأيت على هند سوءا الا البارحة فقط : فقد جاءتنى بعد منتصف الليــــل وايقظتنى وطلبت منى ان اســـعف يدها بعد ان بتر منهـــا اصبعان ، فاســـعفتها وأمرتها ان تصدقنى القول ، فامتنعت . ولكنى ما زلت بها حتى افضت الى بذات

نفسها ، فعرفت منها أنها شعرت منذ أشهر برغبة شديدة فى نبش قبور الرجال وسرقة أكفانهم .. وقد تآمرت مع جارية عندنا ، فاشترت لها جلد ماعز كبيرا وكفا من الحديد ، فكانت هند ترتدى جلد الماعز وتمسك بالكف الحديدية ، وتسير فى منتصف الليل على يديها وساقيها ، فاذا رآها أحد ظنها كلبا كبيرا أو ذئبا .. وكانت تمضى الى القبر الجديد فتنبشه وتأخذ ما على الميت من أكفان وتتركه عاريا تماما ، ثم تغلق عليه القبر مرة إخرى وتعود الى البيت ، حيث تكون الجارية فى انتظارها وراء الباب .. وقد جمعت من ذلك مائة كفن اخفتها فى قبو بأسفل البيت ، وهى تقول انها كانت تستمد من هذا العمل لذة غريبة حتى سلط الله عليها أمس هذا الرجل ، فهاجمها ، وبتر اصبعين من يدها

فاطرق القاضى فى ألم وحزن وقال :

— وبعد .. ! !

قالت :

— ولما أسعفتها ، تآمرت معها أن نخفى هذا الأمر عنك ، وأن نحجب عن سوء عملها ، وأن نشيع ظهور خراج فى يدها ، ثم استأذنك فى بتر أصبعين منها حتى لايتلف الصديد بدنها كله ، وبذلك نستر أمرها عنك وعن الجميع ، والله غفور رحيم

فقال القاضى دون أن يرفع وجهه :

— ماذا تقولين يا هند فيما قالت أمك .. ؟!

— صدقت أمى ، ووالله لا أعود الى هذا ابدا

فأشار القاضى الى ، وقال :

— هذا صاحبك الذى سلطه الله عليك فبتر اصبعيك جزاء وفاقا

ثم توجه بالحديث الى وقال :

— من أين اقبلت يا فتى وفيم قدومك الى هذا البلد .. ؟

قلت : « جئت من العراق فى طلب الرزق »

قال : قد جاءك الرزق حلالا طيبا .. فاننا قوم فى بسطة من العيش ، ولله علينا نعمة وستر ، فلا تنغص النعمة ، ولا تهتك الستر ، ازوجك ابنتى هذه ، واغنيك عن الناس ، وتكون معنا فى دارنا !

فنزلت على ما أراد وقلبى يرقص طربا

▭

لقد أحببت هندا منذ رأيت جمالها وملاحة جسمها ، ولقد ازددت بها شغفا وحبا بعد أن تزوجتها ، ولكن الذى أدهشنى انى كنت اراها نافرة منى فى النهار ، مقبلة على فى الليل أشد الاقبال ، فبقيت على هذه الحال أشهرا ، أحتمل نفورها نهارا ، واستمتع باقبالها ليلا ، حتى اذا تمت ذات ليلة ، شعرت بشىء ثقيل جاثم على صدرى ، ففتحت عينى فى حذر وخوف ، فاذا هند راكبة فوقى وقد جعلت يدى تحت ركبتيها ، ورفعت فى يدها اليسرى خنجرا لامعا ، فاضطربت وأيقنت بهلاكى ، ولكنى جمعت نفسى ورأيت أن أحتال

عليها ، فقلت لها :

ـ اريد ان اقول لك شيئا ، ثم افعلي بي ما شئت . . !

قالت : « قل وأوجز ، فقد حان هلاكك »

قلت : « كنت تنفرين مني بالنهار، وتقبلين على بالليل ، فما علة هذا ؟ »

قالت:«لا بأس ان اخبرك ما دامت الشمس لن تطلع عليك حيا . . كنت في النهار أشعر انك صعلوك حقير لاتليق بمصاهرة رجل عظيم مثل ابى ، وكنت في نفس الوقت اعاني مرضا في قلبي يدفعني الى الرغبة الشديدة في الرجال . . فكنت اجدك في الليل رجلا من الرجال فحسب . . والآن وقد شفاني الله من هذا المرض الوبيل ، رايت ان الفرصة سانحة لانتقم منك »

ـ ولكنك لن تستطيعي ذبحي بيدك اليسرى ، واذا فعلت فسوف تفتضح جنايتك وينهتك سترك . . افلا يرضيك أن اسرحك سراحا جميلا واهجر البلد فلا اعود اليه ابدا ؟

قالت :

ـ اتقسم على ذلك ؟

فاقسمت لها ، فاطلقت سراحى ، وغابت قليلا ثم عادت بصرة فيها ثلاثمائة دينار ، فدفعتها الى ، واستكتبتني ورقة الطلاق

وفي بكور اليوم التالي غادرت البلد بعد أن كتبت الى ابيها انى طلقتها وهجرت البلد حياء منه

صبحى القبانى



في قاعة المحاضرات

جرت العادة في احدى الجامعات الأوربية ، أن المحاضر اذا تأخر أكثر من عشر دقائق عن موعد المحاضرة ، غادر الطلبة قاعة المحاضرات بدون أن تقع عليهم مسئولية . وارتبط أحد الاساتذة يوما بموعد يعوقه ربع ساعة عن موعد الحضور الى الجامعة . فذهب الى قاعة المحاضرات مبكرا ووضع قبعته وكتبه على منصة الدرس ، ثم خرج . ولما عاد بعد الموعد المحدد بربع ساعة، كان الطلبة قد انصرفوا . فلما التقى بهم الاستاذ في المحاضرة التالية عنفهم قائلا ان قبعته وكتبه يقومان مقامه وأن وجودهما يلزم الطلبة بالبقاء مهما يكن الأمر . وفي اليوم التالي، وجد الاستاذ القاعة خالية ، وفوق كل مقعد ، قبعة طالب وكتبه !

عقاقير تجتذب القلوب ، وتوقد نيران الحب بين المحبين



يؤمن بعض الناس بان للتمائم والوصفات اثرا فعالا فى اجتذاب قلوب الحسان المعشوقات الى عشاقهن

وفى القرون الوسطى كانت الفتيات اذا طال انتظارهن لفارس احلامهن ، او اخفقن فى استمالة شاب يحببنه ، تسللن من بيوتهن ليلا ، الى دكاكين تعد هذه الوصفات وتبيعها بأغلى الأثمان

ومنذ سنوات ، ذاع فى بلاد السويد ان رجلا يبيع مسحوقا اذا اضيف شيء منه الى مشروب يتناوله الشاب او الشابة ، استجاب كلاهما الى دعوة عاشقه المتيم ، وبادله الحب !

وقد اقبل عليه كثيرون وكثيرات ، حتى بيع الرطل الواحد منه بعشرين جنيها !

وقد اثبت التحليل ان هذا العقار يتركب من الكاكاو والعرقسوس فقط ، ومع ذلك شهد من استعملوه بفائدته فى امتلاك عواطف احبابهم !

وفى بعض جزر الهند الشرقية ، تستخلص غدد التماسيح وتطبخ فى زيت جوز الهند مع بعض الأعشاب البحرية ، ثم يضاف بعض هذا للعقار الى طعام المعشوق ، فيقع مستسلما فى شباك العاشق الولهان !

ومن الوصفات الشائعة فى مجاهل استراليا ، السحالى الصغيرة التى تأوى الى الأجحار القريبة من ينابيع يتردد عليها النساء للاستحمام . ويقال ان هذه السحالى الصغيرة تجمع الشعر المتساقط من النساء وتضعه فى جحورها . فتؤخذ السحالى وتقتل ، ثم تجفف فى حرارة الشمس ويصلى عليها رجل طاعن فى السن ، وتوضع فى علبة صغيرة ، تكفل للشاب اذا علقها على صدره أن يتهافت عليه بنات الحى ، فاذا وضع قطعة صغيرة من « السحلية » على شعر الفتاة المعشوقة او يدها ، تدلهت فى حبه !

[عن مجلة « باريد »]

صور من حياتهن

آمنة

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء



بلغنا في رحلة لنا بجزيرة العرب ، منطقة البحرين في اقصى الشرق ، وبدا لي ان أزور بعض النساء العربيات الأصيلات ، المحجبات وراء اسوار منيعة من عريق التقاليد. فصحبتني صديقة كريمة الى بعض من تعرف من سيدات القوم

وحملتنا السيارة الى دار صاحبة لها هناك ، فسعى خادم بين ايدينا عبر ممر طويل يفضي الى فناء داخلي ، تطل عليه قاعة الاستقبال للحريم ، بعيدا عن الطريق العام

والفينا في انتظارنا شابة مليحة سمراء ، قد اتكأت على احدى الحشايا المنسقة فوق السجاد العجمي ، فنهضت لتحيتنا ثم جلست قريبا من الباب ، وعلى وجهها ظل ابتسامة واهنة

قالت صاحبتي تقدمها الى : « زوجة السيد » ثم التفتت اليها قائلة :

ـ ما شاء الله يا «آمنة» ! اراك بصحة وعافية ، وكنت لما لقيتك آخر مرة ، عليلة تشكين

فلاح على وجه « آمنة » ما يشبه

التساؤل ، وقالت لصاحبتي :

ــ كذا ترينني يا ست ؟ حمدا لربي ، انا بخير ما بقيت في هذي الدار

قالت لها السيدة :

ــ ولكن دارك غير بعيدة فيما اعلم

فانتفضت « آمنة » وهي تقول :

ــ ما اعرف لي دارا غير هذا المكان ، وليس لي في سواه مأرب ، ولا لي عنه منصرف . حتى الموت !

وصمتنا لحظة،ثم عادت صاحبتي تسأل :

ــ وزوجك يا آمنة ؟

قالت الشابة وفي نظراتها ما يشبه الرعب :

ــ ذاك المخلوق البغيض !؟ ما عاد لي به شان . طلقني منه سيدي ، له الشكر ولله الحمد

وكنت اتتبع هذا الحوار وانا اعجب لما اسمع : او لم تقل صاحبتي ان « آمنة » زوجة السيد ؟ فما هذا الحديث العجيب عن دار اخرى وزوج بغيض ؟ وما مكانها من هذا البيت اذن ؟ وفيم تشبثها به أن لم تكن ربته ؟ وكيف يطلقها السيد من زوجها ؟ ومن يكون الزوج ان لم يكن السيد ؟

ولحظت صاحبتي ما انا فيه من حيرة ، فتبسمت ضاحكة وقالت :

ــ لا يدهشك ما سمعت . اصل الحكاية أن « آمنة » عاشت مع السيد سنين عديدة،زوجة جارية. ثم تزوج اخيرا من احدى حرائر « المدينة » وزوج آمنة من صانع اجير ، عجمي غريب . ويبدو أن « آمنة » لم ترض عن هذا الزواج ، فعادت الى بيت سيدها ، وهذه هي تقول انها لا تبغى عنه حولا !

قالت « آمنة » في اصرار :

ــ اجل هو ما سمعت . لن اتحول عن هذي الدار الا الى القبر . لقد اخرجوني منها مرة كرها ، ولن يخرجوني منها ثانية ، وفي نفس ! اعرف اني جارية ، امة ، مستعبدة ، ليس لي أن ارغمهم على ابقائي هنا ، لكني ايضا اعرف أني لن اطيق الخروج ، ولن أرغم عليه حية ، فليقتلوني اذا شاءوا ، او . . .

□

وبترت حديثها بغتة ، فقد جاءت « السيدة » في تلك اللحظة لتحيي ضيفتيها ، واذ ذاك انكمشت « آمنة » في مكانها تلقى على السيدة وعلينا ، نظرات طويلة ، دون ان تنبس ببنت شفة

ونظرت انا الى السيدة :

عروس في ريعان الصبا ، رقيقة ناعمة ، انيقة معطرة ، تميس في دلال وزهو ، وقد رشقت زهرتين في شعرها الفاحم المتموج ، وارتدت ثوبا من «الدانتلا» البيضاء ، وازينت كانها تتهيأ لجلوة العرس !

وجيء لنا بالشاي والفاكهة ، فاصبنا منها ما اشتهينا ، ودار بيننا حديث هين ، عن دنيا النساء

وعلمت أنها من فتيات «المدينة»، وقد امضت فيها طفولتها وصباها ، لم تخرج منها قط الامرة واحدة منذ ستة اشهر ، يوم جاء زوجها فحملها بالطائرة الى ساحل الخليج

ولما سألتها ان كانت قد اشفقت

من ركوب الطائرة ، اجابت في مرح :
ـ هبيني اشـــفقت فماذا كنت صانعة ؟ ان الرحلة من المدينة الى مكة على ظهور الابل تستغرق عشرة ايام ، فمـا بالك بالرحـلة الى نجد فالأحساء ؟ هل ترينها نزهة طيبـة لعـروس لم تتجاوز قط اسـوار المدينة ؟

فضحـكنا جميعا الا « آمنة » . قالت وهى تعبث بخيوط لفاعها :

ـ اما انا فما استطعت . سألنى سيدى ان اصحبه الى المدينة حين طار اليها ليأتى بالعروس ، فرجوته ان يعفينى من هذه الرحلة ، اذ انى اخاف ركوب الجو . . .

وصمتت بعد ذاك فلم تقل شيئا حتى قامت السيدة لبعض شأنها ، فاستطردت « آمنة » قائلة وهى تنظر الى :

ـ والله يا ستى ما كان بى من خوف ، وانما ضعفت فكرهت ان اشهد بعينى جلوة العروس

فسألتها صاحبتى :

ـ واى شىء فى ذلك يا امنـة ؟ قسمة ونصيب ، وقدر يجرى عليك وعلى مثيلاتك . افما كنت تتوقعين ان تدخل هذه الدار سواك ؟

اجابت فى بطء :

ـ أجل توقعت ذلك . . وتوقعت ان يلفظنى هذا المكان على غيررغبتى وهـواى ! يالى من حمقـاء ! اقول رغبتى وهواى ، وانى لأعلم ان ليس لى ولمثيلاتى حق الرغبة والهوى . لكنه الضعف ، فاغفرا لى . . .

قلت وانا احدق فى عينيها :

ـ لاحاجةبك ياآمنة الى الاستغفار ، فما كفرت ولا اذنبت . انى افهمك يا اخت ، كما افهم نفسى

فوجمت فترة ، كأنها لا تصـدق اذنيها ، على حين مضيت اقول :

ـ ولم لا يا آمنـة ؟ أليس لك عواطف أنثى وطبيعـة بشر ؟ أو لم تلدك امك مخلوقة سوية من الفصيلة الآدمية التى تنتمى اليها ؟

فتهلل وجهها غبطـة ، وامتلأت عيناها بالدموع،لكن وجومها عاودها بعد قليل ، فتنهدت قائلة :

ـ لست والحسرتاه اعرف ابوى ، غير انى لا افتأ اتمثلنى وليدة فى حضن ام ! وكلما رايت طفلا يسلم نفسه الى صدر والدته ويغفو هانئـا بين ذراعيهـا ، هاجت شجونى وقلت لنفسى : كذلك كنت من قبل ! ثم اثوب الى واقعى فأرانى ولا أم لى ! نسج الزمان بينى وبينها حجباكثيفة لا ينفذ منهـا شعاع ولا يبـدو من ورآئها شىء

وامسكت عن الكلام ، وبشمادخلت « السيدة » واخذت مكانها بيننا ، فاستأنفت « آمنة » حديثها :

ـ سمعتك ياست ترغبين فىزيارة متاجر البلدة ، لو شئت لاذنت لى ان اصـحبك الآن ، ولن تسـتغرق رحلتنا سوى ساعة وبعض ساعة

فادركت انها تريد ان تنطلق معى خارج الدار ، لتفضى الى بهمومها

ولم اتردد ، بل استاذنت مضيفتى وخرجت فى صحبة « آمنة »

وتركت لهـا ان توجـه سائق السيارة الى حيث تبغى ، فانطلقت بنا الى الخلاء ، فى قلب الصحراء . .

وانتبذت بي « آمنة » مكانا قصيا بين كثبـــان الرمال ، وراء جبـــل الظهران ، ثم راحت تكمـل رواية المأســاة

▭

لم تعرف نشأتها الاولى ســوى ذكرى غامضة لطفلة غريرة لاهية ، ضلت طريقها الى امها فى زحام كبير لا تدرى اليوم ان كان زحمة سوق او احتفالا بعيد . والفت نفسـها بعد ايام تعبر البحر على ظهر سفينـة كبيرة ، لم تسلم الى رجـل غريب يمضى بها على راحلته فى رحلة عبر الصحراء ، استغرقت نحواسبوعين، قبل ان تلقى بها فى مدينة الرسول، لتعيـش هنـــاك اعواما ، وتتلقى الدروس الاولى فى مدرســة الرق وسوق العبيد !

ولم تكن الدروس فى مبدأ الامر شاقة ولا مرهقة ،فقد اكتفى السادة من « الوليدة » بأن تلاعب صبيــة الدار وان تلازمهم كظلهم اقاموا فى البيت او انطلقوا الى الملاعب . وكان طعم الحياة هكذا سائغا مقبولا ، فان السادة الصغار لم يكونوا يجـدون حرجا فى ان تشاركهم اللعب،اويرون فى جاريتهم غير رفيقة صبا وزميلة ملعب . حتى شبت وشبوا ، فاذا بهاتنزع من بينهم فجاة ، وتدفع الى قوم غرباء ، يرحلون بها من جديد عبر البيد والقفار . . . .

وعبثــا حاولت ان تبقى مع من حسبتهم قومها ، وعبثا حاول اترابها ان يحملوا أهلهم على الابقاء عليها فقد بدا كان الامر مقرر لايحتمل مناقشة او رجاء ! ولما حانت ساعة الرحيل تمهلت الصبية عند باب الدار ، تريد ان تملأ عينيها من منزل صباها ورفاق حداثتها ، فحالت الدموع بينها وبين ما تريد . هنـــالك اندفع فتى من الرفاق يهتف بها الا تحـزن ، فانه ماض معها الى حيث يسار بها !

فاشرقت اساريرها بغتــة ، على حين مضى الصبى يستأذن خالته فى السـفر ، اذ كانت امه قد ماتت منذ عام ، وجاءت اختها فشغلت مكانها

▭

ولم تكد الخالة تسمع حديثه من رغبتــه فى مرافقــة الوليدة ، حتى قهقهت ضاحكة ، ثم تطوعت فالقت عليهما درسا ، فى الفـارق الرهيب بين السادة والعبيد

وكانت تلك هى المرة الاولى التى تسمع فيهــا الفتــاة ، أن من البشر ما يباع ويشترى دون أن يكون له من أمره شىء ، اى شىء !

وادركت انهـــا من ذلك الجنس المنبوذ ، الذى لا اهل له ، ولا وطن ، ولا امس ، ولا يوم ، ولا غد . . .

وعراها وجوم ذاهل،فاستسلمت لما يراد بها من ذلة ، واســتقبلت طريقها المجهول دون ان تلقى كلمــة وداع ، للسـيد الصغير الذى عجز عن ان يحميها من مصــيرها المحتوم ، فانثنى يبكى لها ، وعليها . . . .

واعفـــاها ذهولها الطـارىء من الشعور بالمحنــة ، او لعل وضعهـا الاليم قد الغى حقها فى هذا الشعور

حتى اذا عاودها وعيها بعد ايام، تلفتت وراءها ملتمسة أطلال عالمهــا الماضى ، فلم تجد سوى الصحـراء المتدة الى غير مدى ، غامضة،كئيبة،

موحشة جرداء ...

وعادت تنظر امامها متسائلة عن المصير المنتظر ، فلم تجد سوى المتاهة الضالة العمياء !

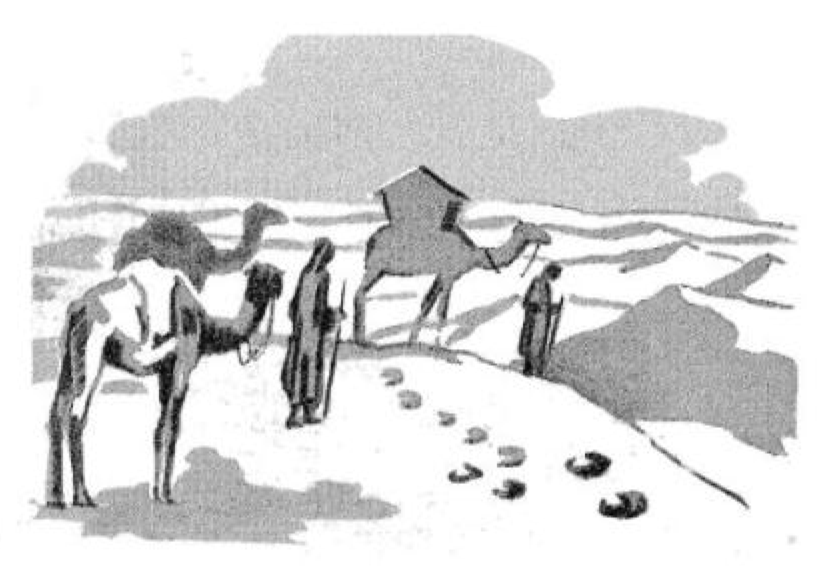
وتناهى اليها فى تلك اللحظة،صوت حادى القافلة ، بعد الابل بالرى والراحة بعد الرحلة المجهدة ،فطاب لها ان تبكى ، لكن نظرة قاسية من

اراحها البكاء ، قالت :

ـ ظلت القافلة تضرب فى البيداء اياما وليالى حتى اشرفت على نجد ، وآن لنا ان نحط الرحال

وقادنى الغريب الى دار رحبة حيث اسلمنى الى سيد كهل ، كان ينتظره هناك .

وقد تفرس السيد فى وجهى



وجه « المشترى الغريب » اسكت الدموع فى مقلتيها ، حبيسة مترنحة

وتمنت آنذاك لوانها ناقة فى القطيع، اذن لوجدت الى جانبها من يحدوها فى رفق ، ويغنى لها فى حنان ، ويعدها بالراحة والرى ..

وهنا لم تقو « آمنة » على المضى فى الحديث ، فتركتها تبكى حتى اذا

حينا ، ثم اسلمنى بدوره الى القائمة بشئون الدار

وبدات عهدا جديدا،شتان مابينه وبين العهد الذى كان ..

بدت لى الدار موحشة خرابا برغم ضجيج النسوة اللواتى كن يملأنها . وما ذاك الا لانى افتقدت فيها الصبية والاطفال ، والفيتنى

اعيش وسط جمع متنافر من النساء!

□

كن اربعـا ، متفـاوتات السن ، مختلفات السحنـة واللون ، لـكنهن متماثلات في الزي والمظهر والمستوى. وقد حسبتهن زوجات السيد، لكنى ما لبثت ان عرفت أنهن جميعـا من الاماء ، جاء بهن السيد واحدة بعد الاخرى ، يرجو ان تلد له احداهن ولدا ، فلم يحقق الله الرجاء

وكانت هناك خامسة ، سبقتهن جميعا الى بيت السيد ، ثم تقـدم بها العمر فتركت مكانها في الحريم ، وتفرغت لخدمة الدار ، يعاونها جمع من العبيد

والى هـذه الامة العجـوز ، ترك السيد امرى ، فقامت بمهمة اعدادى للمحل الذى ينتظرنى ، بين الجوارى الاربع

ولم يستغرق هذا الاعداد سوى عام واحـد ، الفيتنى بعـده انفرد بغرفة خاصـة الى جانب الغـرف الاربع ، واحظى – دون الزميلات – بأوفر نصيب من عناية السيد !

واستسلمت لحياتى الجديدة وقد ارضـانى ان اكون موضـع الغيـرة والحسـد ، فما عهدت الجوارى من سيدهن ، مثل تلك المعاملة الرقيقة التى اوثرت بها . .

كنت اذا شعرت بوعكة ، حملنى السيد بيديه الى فراشى ، وسهـر علـى تمريضى ورعايتى ، يسـقينى الدواء ، ويملأ غرفتى بأطيب المأكولات

وكان اذا سـافر ، عاد الى بادى اللهفة ، وملء يديه غالى الهدايا ، من ثياب وحلى وطيب

وكاد هذا التدليل ينسينى انى امة ، لولا بقية من المرارة كنت اشعر بها فى فمى كلمـا ذكرت اللحظـة الرهيبة التى ودعت فيها صباى ، وسمعت الدرس الاول عن محنـة الرق . . .

اجل ، كدت انسى . . لكن الزمان كان يقف لى بالمرصاد

سافر السيـد يوما الى الشـام ، حيث غاب اشـهرا ثلاثة ، ارهقنى فيها انتظاره ، فتشاغلت بتصـور لهفته على حين يئوب مثقلا بهداياه

وقد آب من سـفره . . .

وكانت هديتـه الواحـدة الينـا جميعا ، امة جديدة ، من جـوارى الترك ، انزلها المنزل الاول الذى كان لى ، وادخر لها ما كان يؤثرنى به من رعاية وتدليل !

وانزويت فى الدار محـاولة ان اسـتسلم ، فما كان من حقى ان اغضب ، او احتج ، او اتألم !

حاولت ان احتمل اذلال «المحظية» الجديدة ، وشماتة الاربع القديمات ، وان اصغى الى نصح صديقتى الامة العجوز التى حرصت على ان تميت حسى رحمة بى ! فما يجدى الالم فيما لا يد لنا فيه ولا طاقة لنا على تغييره

أجل حاولت ، وسهرت الليالى فى كفاح اليم غايتـه ان اختق بشريتى واعطل مشاعرى ، حتى افلحت فى ان اهيـل فوق قلبى وروحى اكواما من رماد المداراة والتصبر والاحتمال

لكن هذه الاكوام انهارت بغتـة ذات ليلة ، حينما رايت السيـد فى غرفتى التى هجرها نصف عام !

وكان بيننــا موقف اليم ، عنيف اصر على ان ابقى حيث انا ، كما فعلت زميلات لى من قبل . واصررت على ان يبيعنى ليعفينى من العيش فى ذاك الجحيم

قال مهددا :

ـ لوظللت على عنادك،بعتك لبعض الرعاة الاجلاف

فهتفت به متوسلة :

ـ افعل ، افعل بالله ! ان العيشة الجافية الغليظة الخشنة فى مضارب البدو اجمل فى عينى من البقـام فى هذه الدار رافلة فى ثياب من حزير

فاشترط لكى يفعل ، ان اكون له كما كنت من قبـل : الأمة المطيعـة الوديعـة ، ريثما يختـار لى من يشترينى ، ويدفع الثمن

وجاء المشترى ، وكان شابا مهذبا من رجال الحكومة ، مر بنا فى رحلة له بنجـد ، وكنت اظـن أن موقف الوداع هذه المرة ، اهـون من المرة التى سـبقته ، ولذلك عجبت اذ شعرت بشجن عميق يملأ نفسى ، لما قبلت يد سـيدى للمرة الاخيرة ، وحييت صديقتى الأمة العجـوز ، ورفيقاتى اللواتى احطن بى مودعات

ولم اطـق ان اطيـل النظر الى غرفتى التى تلقتنى صبية غريرة . واخرجتنى الى الدنيــا بعد ست سنوات ، شابة قد شربت الـكأس حتى الثمالة ، وبلت عيشة النساء ، واكتوت بنـار الهجر والغيـرة

☐

وذكرتنى رحلتى من نجد برحلتى الاولى اليها ، فلبثت ايام السفـر صامتة حزينة ، واشهد أن سيدى الجديد كان رفيقا بى طوال الطريق، فلم يضق بوجومى وانقباضى ، بل تركنى اجتر احزانى فى هدوء !

وحططنا الرحال فى الاحساء ، فادهشنى الا اجـد فى الدار امراة سواى

واتخذنى سيدى صاحبـة له ، وزوجـة ، وربة بيت ، فتفتح له قلبى المغلق ، وذقت لاول مرة طعم الحب ، واستمرات حلاوة هذا الرق الجـديد ، فغفوت حالمـة ، فانيـة فى السـيد الحبيب ، وامتد بى هـذا الحلم الهنىء حتى اتم سبع سنين

ثم كانت اليقظة الفاجعة . . . !

انكر النـاس على رجلى ان يقنع بأمة ، عقيم لا تلد . وزينـوا له ان يأتى بأخرى ، قد تنبت « البذرة » التى عجز كيانى المجدب عن انباتها

وكان لكلام الناس فى اذن سـيدى وقع السـحر ، فطار الى « المدينة » وعاد بعروس من الحرائر ، حملت له « البذرة » المشتهاة ، ولم يهن عليه ان يبيعنى ، فاخـرجنى الى دار قريبة ، زوجة لصانع أجير

قال لى السـيد : « صبرا يا آمنة ، فقد تالفين العيش مع زوجك على مر الايام »

لكن الايام مرت ، والشهور ، وانا ازداد نفورا من هذا المخلوق البغيض، واشمئزازا ومقتا !

وهربت منه ثلاث مرات ، فكان سـيدى يردنى اليه فى كل مرة ، ويوصينى بمزيد من الصبر والاحتمال

حتى غلب الصبر ونفد الاحتمال، فأبيت على الزوج أن يمسنى ، ولمـا حاول ان يخضعنى بالقوة ، عدوت

هاربة فى جوف الليل : ولذت بدارى الاولى ضارعة الى «السيدة» ان تدعنى اعيش لها امة خادمة منبوذة، أو فلتأمر السيد بانتزاع روحى من جسدى ، اذا شاءت الا ابقى تحت سقف هذا البيت

واستجابوا لى ، فكان الطلاق .. والخلاص . وتركت حيث اريد ، مكتفية بأن اسمع سيدى وأرى وجهه ، ولو من بعيد ...

وذاك حسبى ، من دنياى ! »

قلت لآمنة ونحن عائدتان الى الدار :

ــ ترين يا آمنة ، لو وهبك السيد حريتك ..

فلم تدعنى أكمل العبارة ، بل قاطعتنى فى مرارة :

ــ وماذا أفعل بهذه الحرية ؟ اى مكان لى على هذه الارض اذا لفظتنى الدار التى كانت لى يوما جنة الحب ؟ ما انتفاعى بحياتى كلها وقلبى مصفد بأغلال رقه وهواه ؟

ثم صمتت ، حتى اذا اقتربنا من البيت اكبت على يدى تقبلها وهى تهمس :

ــ شكرا يا ستى ، الف شكر !

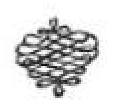
كنت كريمة اذ رأيت فينا ــ معشر الاماء ــ مخلوقات بشرية ذات قلوب ، واصغيت الى واحدة منهن ، عجز الرق عن تعطيل حواسها وخنق عواطفها واهدار آدميتها ، واقناعها بالا حق لها فى الحس أو التألم ، أو الحب ، أو البغض

وغابت « آمنة » عن عينى ، فلم أرها حتى هممت بمغادرة الدار ، واذ ذاك لمحتها تخطو نحونا شاحبة ثم تقف بباب العربة لتقول :

ــ فى أمان الله

بنت الشاطىء

« من الأمناء »



البذلة الرسمية

قصد أحد الوجهاء الانجليز ذات ليلة حفلا بمنزل أحد اللوردات بملابسه العادية . فلما نبهه الى ذلك المشرفون على الحفل ، خرج الوجيه صامتا حانقا ، ثم عاد بعد قليل ببذلته الرسمية . وعندما التف المدعوون حول المقصف ، أمسك الوجيه كأسا من الشراب وسكبها على بذلته « الرسمية » ، وهو يقول أمام المدعوين بصوت عال : « اهنئى يا بذلتى .. اشربى واشبعى فأنت التى دعيت الى الحفل ولست أنا ! » . ثم أسرع بمغادرة المكان

« استيقظ الموتى .. وراحوا يكتبون على شواهد القبور الحقائق المرة التى كان يجهلها الجميع او يتجاهلونها ! »

الموتى لا يكذبون !

للقصصى الفرنسى جى دى موبسان

احببتها حتى كدت اجن بها !.. ولست ادرى لماذا يحب الناس ويتدلهون !.. لماذا ؟.. اليس عجيبا الا يحلو فى عين المحب الا حبيبه ، ولا تشتعل فى جوانحه رغبة الا فيه ؟ اليس عجيبا الا يخطر على البال الا اسمه ؟.. اجل ، اسم واحد فى هذا الوجود يساور الخاطر بلا انقطاع متدفقا كالنبع من اغوار النفس الى الشفتين .. اسم يردده اللسان فلا يمل ، ويهمس به كالدعاء فى الصلاة كل لحظة !

هذه قصتى اسردها عليك. اجل ، قصتى انا وحدى ، وان كان الحب قصة واحدة لا تتغير .. قصة واحدة فى كل زمان ومكان .. لقاء فحب . هذه قصتى . قضيت سنة كاملة يغذونى حنانها وينعشنى تدليلها . سنة كاملة قضيتها بين ذراعيها ، استاف عبير ثيابها ، والتصق بها حتى يصبح كل منا جزءا من حبيبه !

ثم .. ثم ماتت !. لا ادرى كيف ماتت ، فقد عادت ذات مساء وقد بللها المطر ، ثم اعتراها سعال شديد الزمها الفراش اسبوعا كاملا. ولست الآن بذاكر ما حدث ، سوى ان الاطباء حضروا وكتبوا وانصرفوا ، وان العقاقير استحضرت واستعملت . وكانت يداها ساخنتين ، وكانت الحرارة تشع من جبهتها ، اما عيناها فكانتا تلمعان تحت ظلال الوجوم والأسى !

ثم غاب عن ذاكرتى كل شىء .. كل شىء !. لقد انتهت !

□

ولم اذكر شيئا بعد ذلك . رايت الكاهن يقول لى : « خليلتك » ، فشعرت أنه اهانها بهذه الكلمة ، فطردته من بيتى ، وجاء بعده كاهن آخر رقيق الحاشية ، عزانى وتحدث الى عنها . ثم شيعت الى مدينة الموتى ، ودفنت .. اجل ، دفنت .. هى .. هى .. فى تلك الحفرة . ولم اطق البقاء هناك فاسرعت الى المنزل لاهثا من التعب ، وفى اليوم التالى رحلت عن باريس !

عدت امس الى باريس ، وما ابصرت حجرتى .. حجرتنا ، وفراشنا

وانانتنا ، كل ما يبقى من حياة الانسان بعد الموت ، حتى كتم الحزن انفاسى ، ومزق قلبى ، فكدت اقذف بنفسى من النافذة

انه لا قبل لى بالبقاء فى مكان كان يضم نفسين متحابتين ، ولا طاقة لى بالعيش بين جدران تحتفظ بالوف من ذكرياتها وأنفاسها !

وفى لحظة واحدة حملت قبعتى واتجهت الى البـاب هربا من ذلك المكان ، فاذا بمرآة فى حجم الانسان تعترضنى .. فى هذه المرآة كانت حبيبتى ترى صورتها الفاتنة . دعنى اقبل هذه المرآة .. ولكن وا أسفاه ، انهـا باردة كالموت .. يا لهـا من ذكرى !.. انها مرآة حزينة مؤلمة مزعجة . ما أسعد العاشق الذى يستطيع ان ينسى الذكريات ويدفن الماضى !

وفى الحـال اندفعت الى حيث لا أدرى ، والى حيث لا اريد .. اننى فى المقبرة .. امام قبرها المتواضع .. نظرت اليه ، فاذا شاهد من المرمر يعلوه وقد نقشت عليه كلمات ثلاث لاغير : «أحبت ، واحبت ، وماتت» !

هنا رقدت ، وهنا تبلى عظامها .. ما افظع الحياة !.. لقـد بللت القبر بدموعى وركعت الى جواره حتى جن الليل ، فأخذت أتجول بين القبور فى مدينة الأموات هائما على وجهى . ما أصـغرها اذا قيست بمدينـة الأحياء ! ولكن ما أكثر عدد الموتى اذا قيس بعدد الأحياء

لم يكن ثمة احد سواى ، فقبعت تحت شجرة كثيفة الأغصان ، متعلقا بجذعها ، ثم اخـذت اجوب المـكان بتؤدة وهدوء حتى لا يـسمع وقع قدمى احد ، ولكنى ضللت السبيل ، ولم أستطع العودة الى قبرها . وكنت اتعثر فى الأحجار والأشجار وتصطدم يداى وركبتـاى وقدماى بلوحات الرخام ، ويتخبط راسى وصـدرى بالقبور . كان الظلام حالكا فتملكنى الخوف . ونال منى الجهد ، فجلست على احـد هـذه القبـور التى تملأ المكان . بيد أننى سمعت شيئا .. ماذا ؟ .. انها ضوضاء ، أم لعلها مجرد اصوات تدوى فى راسى المضطرب ؟

□

وفجاة شعرت كأن لوحة الرخام التى كنت جالسا عليها تتحرك تحتى . انها تتحرك يقينا ، وترتفع تدريجا ، فوثبت من مكانى وانتقلت الى القبر المجاور ، فاذا بالحجـر الذى كنت جالسـا عليـه ، يرتفع منتصبا !. شهدته جليا ، وسرعان ما ظهر الميت .. كان هيكلا عظميا عاريا .. لقد رايته بوضوح برغم الظلام الحالك . وعلى الشـاهد فوق القبر نقشت هـذه العبـارة : « هنـا يرقد جاك أوليفان .. مات فى الحادية والخمسين من عمره . وكان محبا لاسرته عطوفا ، نبيلا ، كريم الخلق . وقد عاش ومات فى حمى ربه ونعمته » !

واخذ الميت يحملق بمحجريه فيما كتبه الاحياء على قبره ، ثم تناول قطعة من الصوان وازال الـكتابة ، وشرع فى نقش عبارة اخرى فى مكانها براس العظمة الباقية من اصبعه ،

وماكاد يفرغ منها حتى ظهرت حروفها امام عيني كالنار ، فقرات هذه العبارة : « هنا يستريح جاك أوليفان. فارق الحياة فى الحادية والخمسين من عمره، بعد ان عجل بموت والده حتى يرث ثروته ، وعذب زوجته وقسا على اطفاله ، وخدع جيرانه ، ونهب كل ما استطاع نهبه . ومات خزيان تعسا » !

ثم وقف صامتا كالحجر يتأمل ما كتب. وتلفت حولى ، فاذا القبور كلها قد فتحت وخرج منها اصحابها يمحون الاكاذيب ويثبتون الحقائق ، فتبين لى ان بين هؤلاء الموتى لصوصا وقطاع طرق ومجرمين وخبثاء ومنافقين وكذابين ومحتالين . ومنهم من عذب جاره وخدع قريبه وأتى كل المنكرات واقترف جميع الرذائل . ولكن أهليهم خلعوا عليهم صفات الملائكة ، فكنت تقرا ان هذا كان والدا رحيما ، وهذه كانت زوجة وفية ، وتلك عذراء طاهرة ، وهذا خدم الانسانية . اجل ، لقد استيقظ الموتى جميعا واخذوا يكتبون فى آن واحد على الواح الرخام الحقائق المرة التى كان يجهلها الجميع اويتجاهلونها !

▭

وهنا تذكرت شيئا ، فاطلقت ساقى للريح .. نعم ، لعلها هى ايضا .. حبيبتى ، كسائر الموتى ، كتبت عبارة جديدة على قبرها ، وطفقت اعدو وسط الاكفان والهياكل العظيمة ، حتى وجدتها .. ها هى ، وهذا وجهها .. اما العبارة الاولى : « احبت واحبت وماتت » ، فقد قرات فى مكانها العبارة التالية : « خرجت ذات ليلة ممطرة ، وخانت حبيبها ، فأصيبت ببرد شديد وماتت » !



طلب وجيه !

كان برنارد شو يتغدى يوما فى أحد المطاعم المتواضعة بلندن . وكانت به فرقة موسيقية صغيرة تعزف أدوارا مزعجة . وكلما فرغت من قطعة عزفت غيرها أثقل منها . فنادى « شو » رئيس الخدم وسأله : « هل تلعب هذه الفرقة أدوارا بناء على طلب عملاء المطعم ؟» . فأجاب الرجل: « بلا شك يا سيدى ... ماذا تريد أن يلعبوا ؟ » . فقال شو : « دعهم يلعبوا « الدومينو » حتى أتم غدائى ! »

من أساطير الصين

الصيّاد والأسد

بقلم الأستاذ محمود بكر هلال

في ليلةٍ هَجَمَ الظلا   مُ على الوَرَى وقسا البَرَدُ !
والصائد المقرور في   حَلَكِ الظلامِ قد انفرد
ما ذاق غيرَ الماء أو   ورق الغصون المُتَجَرِّد
وإذا زئير خافتٌ   في الجوّ يطلقه أسد
فَسَعَى إليه لعلّه   يَجِدُ الاغاثة في الكبد
وَدَنَا لخنجره بَرِيقُ   الجائع النَّهِم الحَرِدْ
وإذا « أسامةُ » من جرا   حِ الْمِحْنَة يرتعدْ
ومضى يعاتب قائلاً :   لمّا وهى منى الجسدْ !
تأتى شجاعاً تبتغى   طعْن الجريح وقد رقد ؟ !
فأجابه الصياد : ما   أنا خائنٌ يوماً أحدْ
لكنني نهبُ المجا   عة ، والوساوسُ لا تُحد
والحقُّ للأقوى ، وأنـ   تَ الآنَ موهونُ الجَلَدْ
فأجابه : هبْ أن لحـ   ـميَ قد أقام لك الأَوَدْ
لكنْ تعيش بوصمة الـ   ـباغى الخؤون إلى الأبد
فأجابه الصياد : ليـ   ـس لما تحاول منه بدْ
دنيا الورى من طبعها   تعنو لطاغٍ مستبد !
مَن ذلّ فيها واستكا   نَ يصير طُعماً يُزدَرَدْ !

ودنا ابنُ آدم شاهراً   سيفَ الخديعة والحسد
يبغى القضاء على الهِزَبْـــرِ   فيستريح إلى الأبدْ
لولا رأى دمعاً تسا   قطَ فى خضوع واطّرد
يبكى أسامةُ إذ وهَى   وغدا الذليلَ المضطهد
فرثى له الصياد واضـ   ـطربت يداه وابتعد
وحنا عليه كأنما   ما دار شر فى خَلَد
وأجابه : إنَّا هُنا   وكأننا قلبٌ ويد !
أنا جائع أبغى الطعا   م ، وأنت نِضوٌ فى كَبَد
سأظَلُّ جارك ، والجِوا   رُ له حقوقٌ تُعتَمد
حتى يمُنَّ اللهُ – جلَّ اللهُ ربى – بالمَدد !
ويُغيث روحين استنا   را بالوفاء وبالجَلَد
فاهتزّ قلبُ أسامةٍ   بشراً وهللَ واقتعدْ
فتصادقا وتصـــافيا   من بعد أن طال الأمَدْ
لا يأكل الأسدُ ابن آ   دم إن تملّاً أو وَجَدْ !
والصائد الإنسان لا   يطغى فيغدر بالأسد
بقيا على الإخلاص كلٌّ   لا يَخيسُ بما وعد
حتى أتى ريب المنو   ن وصال فى يوم وَحَدْ
ماتا ، ودار عليهما   ما ليس يُبقى من أحد
وارَاهما أهل الصحا   رى بطنَ قبر مُلتحَد
كتبوا عليه جملةً   فيها العظات لمن جحد :
إن يسألوك فها هنا   « دفن الوفاء الى الأبدْ »

أقصوصة من التاريخ

ملك في جوال دقيق!

بقلم الاستاذ مصطفى الشهابي

كان «دوجلاس» وزوجته «ميران» يغلقان باب طاحونهما ، عند الغروب اذ وقف أمامهما رجل غريب يبدو عليه الشقاء والجهد،فرحبا به وسأله دوجلاس :

ــ يخيل الى أنك قطعت شوطا بعيدا فى السفر ..

فأجاب الرجل وهو ينظر حواليه فى قلق : « نعم ، لقد جئت من منفى » ..

فتدخلت ميران متسائلة : « من ميدان الحرب .. وماذا جرى لبروس ؟ »

فرد وهو يعض شفتيه :

ــ وا أسفاه..لقد منى بالهزيمة!

فبدا الألم على ميران وقالت له كأنها تتوسل :

ــ أرجو أن تزيدنى بيانا ، فقد كان ولدى الوحيد يحارب فى صفوف بروس ..

ــ ولدك الوحيد !.. لقد كنا هناك آلافا ، فلما انهزمنا تفرقنا حتى لا يأسرنا الأعداء

وصاح دوجلاس حانقا : « واذن فجنود انجلترا ستعيث فسادا فى القرى باحثة عن بروس ورجاله ! »

ثم أدخل دوجلاس ضيفه الغريب الى الطاحون ليبيت فيها

□

وفي اليوم التالى بكرت ميران تؤدى أعمالها المنزلية،وعينها تراقب الطريق المؤدية الى الطاحون والبيت.وبعد أن انتهى الضيف من الافطار قالت له : « لعلك قد استرددت نشاطك يا سيدى ، فهل تساعدنا فى كنس الطاحون ؟ »

وبدأ الضيف يكنس الارض فأثار الغبار حتى بدا كأنما أفرغ عليه كيس دقيق !

وقبيل الغروب طرق بعض الجنود الباب ، فخف دوجلاس لمقابلتهم ، وهبت زوجته تدبر مخبأ أمينا للاجىء الغريب

وتبعها الضيف الى الطاحون ، حيث أدخلته فى كيس دقيق،ورصت مجموعة من الاكياس الى جواره

وبعد قليل فتح زوجها الباب وتبعه رهط من الجنود شرعوا يضربون أكياس الدقيق بسيوفهم ، وهى ترقبهم ، ثم مدت يدها الى كيس صغير بجوارها وصرخت قائلة :

« فار !٠٠ » وتفضت دقيق الكيس متظاهرة بالذعر وهي تجــرى الى البــاب ، وقد امتلأ جو الطاحون بالدقيق ، فأسرع الضابط وجنده خارجين تجنبا للاختناق

وبعد قليــل افاق الجميع مــن دهشتهم وأخذ الجند يضحكون عـلى قائدهم الذى أصبح منظره يدعو الى السخرية ، ثم انصرفوا ٠٠

وخرج الضيف من مخبئه،وتعالت الضحكات على الفار المزعـوم الذى خدعت به ميران الجنود

وفجأة طرق الباب بعنف ودخل الطارق على عجل ٠٠ لقد كان ضيفا آخر مجهدا شقيا ٠٠

وما كاد الضيف الجــديد يلمح الضيف السابق حتى اتجه اليــه وركـع قائلا : « لدى أنباء ســارة يا مولاى !٠٠ لقد جمع أخوك جيشا ضخما وأعد حرسا قويا لنقلك »

وتساءلت ميران : « ما معنى هذا الكلام ؟ »

عندئذ صافح الضيف القــديم الزوج وزوجته شاكرا لهما وخرج فى عجلة

وقال الضيف الثانى لهما : «لكما أن تفخــرا بايوائه ٠٠ انه روبرت بروس ! »

▭

وانتصر بروس على الانجليز فى بانوكبرن ســنة ١٣١٤ ، وبعــد انتصاره بقليل جاء رســـول يدعو ميران وزوجها الى مقابلة الملك بروس

واستقبلهما الملك بحفاوة واقطعهما أرضا وأعطاهما أموالا وعين ابنهما قائدا فى حرسه الخاص

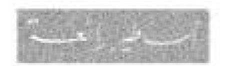
وفى طريق العودة ، همست ميران فى أذن زوجها :

ـ انى لأذوب خجلا كلما ذكرت أننى كلفت ملك اسكتلندا بكنس الطاحون !

فأجابها زوجها :

ـ لقد كان ذلك أهون عليــه من وضعه فى كيس الدقيق !

مصطفى الشهابي



بقلم الدكتور أحمد موسى

لم تقف رسالة الفن بتسجيل روائع الأساطير وتخليد أبطالها وروائعها بأقل من عنايته بتسجيل حوادث التاريخ وتمجيد أبطاله . وهذه هي طائفة من اللوحات الفنية التي استوحاها أصحابها من التاريخ والأساطير

زينة الحياة الدنيا

الفنانة « الما تاديما » لم من استطاع التعبير عن فرحة الأم بطفلها واستبشار الطفل وفرحته عند رؤية أمه - ووراء هذه اللوحة الرائعة قصة ، كانت وحيدا لدى ربة الفتاة ، فقد كانت لها شقيقة تزوجت ولبثت سنين لا تنجب ، حتى تمنيها سؤالها أن الولد ، فلما رزقها الله — بعد طول التحسر — ولدا ، كانت أحسن الوالدات في وليدها ، وأكثرهن به شغفا وولعا !

وذات يوم دخلت « الما تاديما » حجرة أختها لتشهدها تداعب وليدها وقد انحنت عليه تقبل رأسه ويديه، فأوحى إليها المشهد الإنساني الرائع هذه اللوحة البديعة حيث بدا الطفل الجميل ممددا في مهده الوثير ، وقد فتح عينيه وذراعيه ليستقبل والدته الحنون ، وتتلقى قبلاتها الحارة وأنفاسها الزكية بثغر باسم



العودة الحميدة

هذه اللوحة الرائعة التي رسمها الفنان « ليوبولد روبرت » تسجل مرحا من احتفالات عائدين من الزيارة المقدسة ، وقد قطعت زيارتهم واستجيب دعاؤهم ، فارتسم على وجوههم السرور ، وداعبت النساء الرقص ، والرجال يغنون ، وقد حملوا الأغصان والأزاهير ، وزينوا بها مركبتهم ، والثور الذي يجرها ، فضلا أنه مرحا وطربا بعودتهم ، والفرنسيس ، ومرحهم وابتهاجهم ، وبدا موكب عودتهم أشبه بمواكب الأعراس أو مواكب الفاتحين الظافرين





بركان فيزوف

فى عام ٧٩ بعد الميلاد ، ثار بركان فيزوف ثورة سجلها التاريخ تسجيلا دقيقا . وقد محا البركان فى ثورته مدائن عامرة . ودمر قرى كثيرة، وكانت بومباى وستابيا وهركولانم من بين المدن التى اتى عليها

وقد بعث المؤرخ « بلينيوس » الى صديقه المؤرخ « تاكيتوس » خطابين ، ذكر فيهما أن النهار انقلب ليلا . وأن مياه البحر كانت ترتفع فى الهواء وتدور ، والأعاصير تزمجر . والسماء تمطر حجارة ومعادن ملتهبة

وقد هلك خلق كثير فى هذه الثورة البركانية . وصار فيزوف على مر العصور وحيا للفنانين الذين يستمدون الوحى حتى من غضب الطبيعة

قبيل الاعدام

كان يوم ٢١ يناير سنة ١٧٩٣ يوما مشئوما فى حياة لويس السادس عشر ملك فرنسا ، اذ سيق فيه الى المقصلة . وقد استطاع الفنان توماس براون بما وهب من المقدرة العجيبة تصوير الملك وهو يودع ذويه ، وقد إرتمى على صدره ولده والى يساره وقف رؤساء هيئة التنفيذ ينتظرون

ان قصة هذه الصورة ، هى قصة الثورة الفرنسية الكبرى التى انتهت بزوال أسرة آل بوربون وقيام الجمهورية ، وهى فى الوقت ذاته قصة حاكم طاغية ، لم يفق من طغيانه الا أمام المقصلة !





البطلة يهوديت

أرادت الحسناء الفاتنة « يهوديت » أن تنقذ مسقط رأسها من الحصار الذي ضربه عليها « هولوفرنس » قائد جيش الاشوريين ، فتسللت الى معسكره . وطلبت مقابلته زاعمة أنها تريد أن تفضي اليه سر تحصين بلدتها المحاصرة

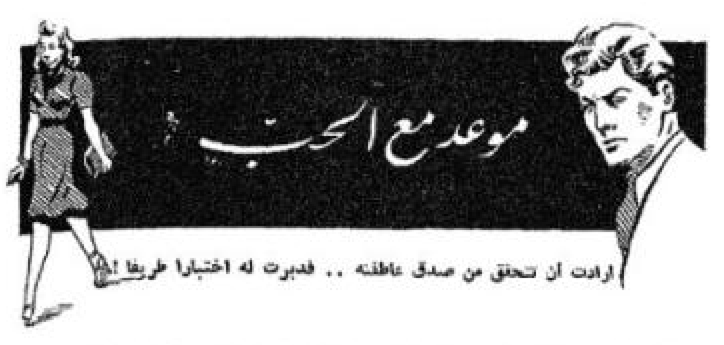
وكانت يهوديت باهرة الجمال . فائقة الذكاء والظرف . فلم تجد مشقة في إثارة هوى القائد والظفر بقلبه

وأخذ القائد في نشوته بلقاء يهوديت . يشرب الخمر حتى ثمل وفقد وعيه . وعندئذ قامت البطلة بالعمل الوطني الذي جاءت الى القائد من أجله . فاستلت من طيات ثوبها خنجرا فصلت به رأس القائد عن جسده

ومنذ ذلك اليوم أصبحت قصة يهوديت الوطنية معينا لا ينضب لرجال الفن



تنظمان اكبر يانصيب مجاني
٢٠٠٠ جنيه جوائز!
انيقتان و ١١٨ جائزة مالية .. من نصيبك !
السيارة الفاخرة « تاترابلان » رمز المتانة والكمال والاقتصاد. تجد فيها ما يوافقك . استهلاكها ١٦٠ كيلو في الصفيحة ـ سرعتها ١٤٠ كيلومترا في الساعة قوتها ١٨ حصانا ـ عدد المقاعد ٦
الجوائز
الجائزة الاولى : سيارة « تاترابلان » موديل ١٩٥٠ ثمنها ٩٤٥ جنيها
الجائزة الثانية: سيارة سكودا موديل ١٩٥٠ ثمنها ٦٥٠ جنيها
الجائزة الثالثة : ١٠٠ جنيه نقدا
الجائزة الرابعة والخامسة : كل منهما ٥٠ جنيها نقدا
الجوائز من السادسة الى العاشرة : كل منها ١٥ جنيها نقدا
الجوائز من الحادية عشرة الى الخامسة عشرة: كل منها ٥ جنيهات نقدا
١٥٠ جائزة : كل منها جنيه واحد نقدا
ابتداء من عدد « المصور » الصادر في ٣ اغسطس سنة ١٩٥١ و « الاثنين » الصادر في ٦ اغسطس ولمدة ١٠ أسابيع تنتهي بعدد « المصور » الصادر في ٥ اكتوبر سنة ١٩٥١ و « الاثنين » الصادر في ٨ اكتوبر ستجد على غلاف كل نسخة من المجلتين رقما مسلسلا يخولك حق الاشتراك في هذا اليانصيب المجاني الكبير
لكل عدد من اعداد « المصور » و « الاثنين » قائمة المسلسلة الخاصة به . وسيجرى السحب على مرحلتين : فيفرز اولا بطريق الاقتراع اى الاعداد العشرين يتم السحب على ارقامه . ثم يقترع بعد ذلك على الرقم الفائز من ارقام هذه الاعداد . وسيتكرر هذا النظام مع كل جائزة
سيتم السحب بحضور مندوب وزارة الداخلية في تمام الساعة العاشرة من صباح السبت ١٠ نوفمبر سنة ١٩٥١ بقاعة الاحتفالات بدار الهلال
يجب أن يقدم غلاف الرقم الفائز كاملا
واظب على شراء المصور والاثنين
واحتفظ باغلفتها كاملة
فقد تكون انت الفائز السعيد



ارادت ان تتحقق من صدق عاطفته .. فدبرت له اختبارا طريفا !

وقف الضابط الشاب يتطلع الى الساعة فى أحد الميادين الكبرى بنيويورك . فلما أزفت الساعة السادسة ، اسرعت ضربات قلبه . فقد كان على موعد مع الفتاة التى اسرت قلبه عاما ونصف عام وان لم يرها قط ، بل راسلها فقط ، وكانت رسائلها مصدر عزاء وقوة والهام له فى ميدان القتال

وتذكر الضابط وهو يفكر فى فتاة احلامه ، الحماسة التى تملكته حين هاجم طائرته سرب من طائرات الأعداء . لقد ارسل الى فتاته قبل هذه المعركة بأيام ، خطابا اعترف لها فيه بأن الخوف يعتريه فى مواقف كثيرة فى الميدان . فارسلت اليه تقول : « طبيعى جدا أن تخاف .. فان جميع الشجعان يخافون ، ولكنهم لا يستسلمون للخوف بل يتخذونه حافزا للاستغراق فى الحماسة والبطولة . اننى اومن — وان لم ارك — أنك بطل مقدام ، وصور بطولتك تتلاحق دائما فى مخيلتى . بل اننى الازمك بروحى حيثما تذهب ، وارتقب اليوم الذى تعود فيه سالما ظافرا مشهودا لك بالبطولة »

لقد حفظ عن ظهر قلب هذه العبارات التى جددت فى نفسه الأمل وبعثت الحماسة فى كثير من اوقات الشدة واليأس

واهتز الشاب فرحا ، حين مرت امامه — قبل الموعد بدقائق ثلاث — فتاة تعلقت بها عيناه . لقد كانت رشيقة القوام ناصعة البياض خداها فى لون التفاح وعيناها فاتنتان، فتبعها بغير وعى . ولكنه ما لبث ان فطن الى أنها لا تثبت على صدرها الوردة المتفق عليها ، علامة للتعارف . وهى الى ذلك صغيرة السن لا تتجاوز الثامنة عشرة ، اما فتاة أحلامه « هوليس فيتل » فانها أشرفت على الثلاثين كما عرف من رسائلها اليه

□

وتمثلت للشاب حينذاك صورة الكتاب الذى كان يطالعه يوما فى احدى المكتبات ، فوجد على هامشه تعليقات بخط امراة ، تدل على فهم

دقيق لقلب الرجل . واستطاع ان يعرف اسم صاحبة هذا التعليق من بطاقة على الكتاب الصقتها ادارة المكتبة لتدل على اسم من اهدته اليها . وبحث الشاب فى دليل التليفونات عن عنوان صاحبة هذا التعليق حتى اهتدى اليه

وقبل ان يتمكن من الاتصال بها ، ارسل بالطائرة الى ميدان القتال ، فكاتبها من هناك . فردت عليه ، وظلت بعد ذلك تكاتبه بانتظام . وحتى فى الأوقات التى لم تكن تصلها فيها خطاباته ، كانت لا تتأخر عن الكتابة فى مواعيدها . وأحبها الشاب بسبب هذه المراسلات حبا عميقا ، وأحس أنها ايضا تدلهت فى حبه . ولكنها رفضت على الرغم من توسلاته المتكررة أن ترسل له صورتها قائلة : « اذا كان شعورك نحوى صادقا ، فان مظهرى لن يهمك . فاذا كنت جميلة فسوف يضايقنى — بعد ارسال صورتى — الاحساس بأنك تحبنى من أجل ذلك وحده . فهذا النوع من الحب سرعان ما تخمد جذوته . واذا لم اكن جميلة — وهذا هو الأرجح — فاننى سوف أظن — بعد ارسال الصورة — اذا واصلت مكاتبتى ، انك انما تكاتبنى لأنك وحيد لا وسيلة لك للاتصال بغيرى . فلا تسألنى عن صورتى ، لأنك سوف ترانى حين تعود الى نيويورك »

▭

ولما لم يتبق على الساعة السادسة سوى دقيقة واحدة ، اجتذب نفسا عميقا من سيجارته ، ثم قفز قلبه فجأة . لقد رأى حبيبته «هوليس» تقترب منه — وقد ثبتت فى صدرها الوردة المتفق عليها . ولكنها كانت سيدة فوق الاربعين اشتعل راسها شيبا وترهل جسمها وزال جمالها

واحس الشاب بالعرق يتصبب من جسمه ، ولم يقو على التقدم نحوها لتحيتها . ولكنه كان تواقا للحديث مع المرأة التى رافقته بروحها فى أحرج المواقف . انه قد لا يحبها ، ولكنه سيكون سعيدا معها حتما ، فهو معجب بآرائها وذكائها ، مدين لها باحياء الأمل فى نفسه واستئصال الخوف من قلبه . .

وحياها . . ثم قال لها فى صوت خفيض : « اننى الملازم جون بلاندفورد . . اننى مسرور جدا للقائك . فهل تتفضلين بقضاء الأمسية معى فى أحد المقاهى ؟ » . فقالت المرأة مبتسمة : « اننى لست اعلم يا ولدى ما وراء هذه القصة . . ان الفتاة الجميلة ذات الرداء الأخضر التى مرت امامى منذ دقيقتين طلبت منى أن اثبت هذه الوردة الحمراء فى ردائى ، وان اخبرك بانتظارها اياك فى النادى القريب منا اذا انت دعوتنى لقضاء الأمسية معك . ولو لم تدعنى لذلك ، ما اخبرتك عن مكانها . . انه نوع من الاختبار يدل على الحب الصادق ! »

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

قصة مصرية تصور احدى عجائب المصادفات

توتة

بقلم السيدة صوفى عبد الله



قالت أمها انها مجموعة من ثمار التوت ، فقد تشهت نفسها هذه الفاكهة الحلوة وهي حبلى ، ولم يصادف طلبها لها موسم التوت القصير الأجل .. وولدت « نصرة » وعلى خدها الايمن هذا العيب الظاهر ، الذي يشبه ثمار التوت في لونها ، وسطحها المحبب ، حتى أطلق الناس عليها في طفولتها اسم « توتة » ...

ولم يكن اهل توتة من ذوي اليسار ، حتى يغطي الثراء على عيبها هذا . يغطي عليه مجازا ، لان عيون الناس لا ترى الدمامة اذا اتقاها الدميم بالدينار في يده ، وبالمكانة العالية التي تشفع له . أو يغطي عليه حقيقة بعملية من عمليات التجميل الباهظة التكاليف التي تعيد هندسة الجسم ، وتغير مقاييس الملامح ، وتخرج الشكل العام في ثوب قشيب ...

ولكن توتة لم تتح لها الأيام مثل هذا الحظ العظيم ، الذي يستر الدمامة ، أو يحولها بالفعل الى وسامة ... ولم يبق أمام توتة

طريق للحياة الا العمل ، لتكسب قوتها بعرق جبينها ، وقد عز عليها ان تكسبه بصباحة وجهها وملاحة طلعتها ، عن طريق الزواج . فأين هو « ابن الحلال » الذي يطلب يدها من اجل جمالها ــ ولا جمال ؟ او من اجل مالها ــ ولا مال ؟..

وهكذا سلكت توتة ــ او نصرة ــ سبيل العلم ، تجد في طلبه جد الغريق المتعلق بالعود الطافي على وجه الماء . كما جدت في طلبه ايضا جد من يلتمس فيه السلوى والعزاء ، فوق التماس الغذاء والكساء ...

□

ولكن الفقر الذي ابى ان يستر وجهها او يقيل عثرته ، ابى ايضا ان يفتح لها باب التعليم الكبير،مكتفيا بالسماح لها بالتسلل من الابواب الخلفية الضيقة ، التي يدخل منها الفقراء ، وينبغي ان يكونوا على دخولها من الشاكرين ! فدخلت المدرسة الاولية ، ثم الاولية الراقية، وآن لها أن تتخرج فيها حين مات والدها .. وكان بها جفيا رفيقا . ولاذت امها برجل آخر ، تزوجت منه ، وقد جعلت تبرر هذا الزواج لابنتها الوحيدة ، بأن المرحوم لم يترك شيئا ذا بال ، لم « يقلع عين الشيطان » بولد تتعزى به عن فقده

وواجهت «نصرة» الموقف بثبات وشجاعة . ولعلها رأته اهون على نفسها واعون على عيشها ... فالوظيفة تضمن لها مقاما حيث تقوم بالتدريس ، فلا تحتاج الى كراء بيت . . وقطع الصلة بأمها أتم لعزلتها التي تميل اليها كثيرا مع تقدمها في مرحلة الشباب الباكر . ففي هذه العزلة التي تحيط بها نفسها ما يعينها على « سبحات الاحلام » التي تنسي فيها الواقع تمام النسيان. فلا هي فقيرة ، ولا هي « توتة » ، ولا هي « شيء غريب » ترى غرابته في اعين « المهذبين » كما تراه على السنة السوقة ... ولعل المهذبين ليسوا ارفق بها في صمتهم من السوقة على ما يبدو من انكارهم او تساؤلهم . فان النظرة المهذبة لا تخلو من اشفاق ، او رثاء .. وذلك الرثاء هو الطعنة النجلاء ، التي لا تخطىء منها السويداء . والسويداء عند مثلها ليست في القلب ، ولكن في موطن الكبرياء ...

ونالت الوظيفة ، ولم يكربها ان تكون في بلد نازح عن موطنها ... وانصرفت الى حياة التدريس انصرافا خالصا .تعيش فى المدرسة وتأكل فيها ، وتساكن المعلمات الغريبات ، ولا تنفق من راتبها الا النزر ، وتجمع الباقي في خزانة البريد الى يوم موعود ... وتقطع الوقت مختلية الى نفسها على صفحة كتاب ــ فهي تقرا كثيرا ــ او في ركن من أحد المنازه العامة .. تحلم ، وتحلم ، وتنظر الى الواقع نظرة ان خلت من الرضا ، فهي لا تخلو من التسليم ..

□

ومر عام ، وجاءت اجازة الصيف، فنزحت الى القاهرة ، ومعها ما ادخرته من مال قليل تظنه شيئا

ذا بال ، لكثرة ما حرمت نفسها فى جمعه والابقاء عليه

ومن قصاصة فى صحيفة ، فيها خبر عن طبيب جراح متخصص فى التجميل ، تلمست الطريق الى مكان هذا الطبيب ، وقلبها لا يكف عن الخفقان والوجيب ، حتى ادخلتها الممرضة الحسناء غرفة الانتظار . . .

وكان الطبيب الماكر جعل من هذه الممرضة الحسناء نوطا مقصودا لآمال من يقصدنه عائذات من عيوب خلقتهن . لقد جعلت « نصرة » تتفحصها بنظرها ، وهي تحسبها « العينة » التى يقدمها الصانع الماهر آية على حسن صنعته وطول باعه !

. . . وفحصها الطبيب ـ وهو كذلك وسيم رقيق الحاشية باسم الثغر ـ بالمنظار ، وبالكهرباء ، ثم سألها مدققا عن تاريخ حياتها ، وحياة والديها من قبلها ، ثم هز راسه هزة العليم الخبير ، وقال لها أن العلاج يسير ، فما ان ترقد فى المستشفى بضعة ايام ، ويعمل المبضع فى وجهها بضع دقائق ، ويلتئم الجرح تحت اشرافه ، حتى تنقلب من حال الى حال . وقادها من توها الى المرآة ، فحجب لها نصف وجهها المعيب ، وجعلها تنظر فى الاضاءة الى النصف الآخر ، وقد اشرق وجهه بنظرة اعجاب وقال :

ـ انظرى بديع صنع الله ! سيكون الخد الآخر نظير هذا الخد الصابح الاسيل بعد قليل . . .

وملأتها الفرحة حتى ما كادت تطيق حبسها فى جوانحها . ولكن هذه الفرحة انكمشت حتى كادت تنقلب ابتئاسا حين ذكر لها الطبيب رقم المبلغ الضخم الذى ستتكلفه هذه الجراحة وتوابعها . . .

واستأذنت منه فى كلمات خافتة مضطربة ، ثم تسللت خارجة وساقاها لا تقويان على حملها . . .

☐

هل تصبر حتى تدخر هذا المال ! ولكن كيف تدخره ، وادخاره سيستنفد من عمرها خير سنواته العذاب

ولو سد فى وجهها باب الرجاء لما كبر عليها الامر حتى عز عليها العزاء فقد راضت نفسها على الاستسلام . . واما والرجاء موجود ، والامل ساطع لامع ، فكيف تصبر على ظمئها والماء منها قريب المورد داني المنهل ؛ لولا دريهمات ، ان قلت او كثرت فما قيمتها الى جانب سعادة انسان ؛ بل حياته ، لأن الحياة بلا اعتبار ، وبلا متاع ، خير منها موت لا يصاحبه الألم النفسى الوجيع ؟

واخذت تنظر الى الناس حولها وكأنها تهم بشتمهم أو ضربهم ، لأنها تحسب اهل الارض جميعا مسئولين عن هذا الاجحاف الذى تعانى من جرائه : اموال تبعثر ، أو تدخر لغير وجه ، فى حين تذهب حياتها هى سدى لانها لا تملك من المال بضعة معلومة . . .

هنا انسان يتعذب أيها الناس !

هنا قلب يتلظى أيها الناس !

ولكن آذان الناس لا تسمع هذه الصيحات التى تنطلق من عينيها أسى ، وثورة ، وقنوطا . . .

والآن ، هل تعود أدراجها الى مدرستها ؟ كلا ، فالمدرسة معطلة . وعليها أن تتخير مكانا تقضى فيه

الصيف ، مع القصد في النفقة ما استطاعت ، فان راتبها قليل ، والامل الحلو لا يزال يداعبها وان بعد كالنجوم ، أو هو أشد بعدا

وقيل لها « المكس » ، فهو مصيف ناء عن المدينة ، فيه لمثلها مقام يناسبها عزلة ، وتواضعا في اسباب الحياة

ونزلت « المكس » ، وهي تتشح بظلمة الغسق ، وفي يدها عنوان أرشدتها اليه زميلة لها لقيتها في القاهرة . وذهبت تلتمس العنوان من افواه السابلة واصحاب الحوانيت المتناثرة ، حتى دلوها على البيت المقصود ، الذى تديره امراة رومية عجوز ، ووجدت الباب مفتوحا ، فصعدت السلم . وكان البيت طابقين من الخشب، تؤجر حجراته مفروشة، وتسكن صاحبته في السطح ، لكي توفر حجرتها للراغبين في الكراء . . .

ولكن « توتة » لم تكن تعلم هذه الحقيقة، فوقفت بالطابق الثاني قليلا ونادت . ولكنها لم تسمع جوابا ، وانما هي رائحة دخان واشياء محترقة تنفذ الى انفها وحلقها في الحاح جعلها تسعل سعالا متداركا . فدخلت لتتبين هذه الظاهرة التي قد تفضي الى خطر ماحق ، لان البيت من الخشب كما قدمنا . فاذا الدخان يصدر عن حجرة من الحجرات الثلاث . . . والباب مفتوح، والحجرة تبدو خالية لاول وهلة . وقداخذت النار بأغطية الفراش وحشاياه . . . وهمت أن تصرخ وهي تتراجع ، لولا ان صرخة سبقت الى اذنها صرختها : وهبت من الفراش صبية كانت نائمة فيه ، وقد اخذت النار بملابسها . .

اتصرخ ؟ وهل يجدي الصراخ والبيت خال على ما هو ظاهر ؟ والصبية ، اتتركها تموت ، او تتخلف لها عاهة ظاهرة ــ كعاهتها هي ! ــ فكأنما حكم عليها بالاعدام، أو ان تدفن وهي حية ؟

معاذ النخوة ! بل معاذ العذاب الذى تعرفه وتكابده من التشويه . . .

. . . وهجمت في اقل من رجع الصدى ــ فما أسرع عمليات العقل في ساعات الروع والفصل ــ فجعلت تطفىء النار من ملابس الفتاة ، حتى اذا رأتها لا تخمد ، حملتها وخرجت بها الى السلم ، وجعلت تخمدها بيديها ، وهي تطلق صرخات الاستغاثة ، ثم اخذتها سحب الدخان فخرت مغشيا عليها . . . وهي ترى اشباح الناس يصعدون السلم وقد اتوا ينظرون ما الخطب . .

▭

وافاقت لترى العصائب حول ذراعيها ، ووجهها ، الا عينيها . ولترى نفسها على فراش نظيف في حجرة كل ما فيها ناصع البياض في لون اللبن . . .

هو المستشفى اذن . . .

هو المستشفى في الدرجة الاولى . فهي وحيدة في غرفتها . ولكن كيف؟ ولماذا ؟ والى أى حد بلغت اصابتها ؟ وكم من الوقت انقضى عليها هنا ؟

والصبية ؟ هل انقذت بعد هذا كله ؟ أم هل ذهبت محاولتها اليائسة ادراج الرياح ؟ . .

ولمحت زرا معلقا بسريرها ، فضغطت عليه ، ولم تجد في يسراها

ما فى يمناها من الم عند الحركة . ودخلت عليها الممرضة ، فحذرتها من كثرة الحركة ، ثم اخذت تسرد عليها ما حدث . فبدأت بالجروح التى شملت جلد الوجه ، والذراع الايمن، والساقين . ولكنها كلها حروق سطحية لا خطر منها . . .

وترددت « توتة » لحظات ، ثم تجاسرت فسألت عما كان يحيرها فى الواقع قبل سواه ، وهو علة

الا حرق بسيط فى الفخذ .. بسيط جدا ، لن يترك اثرا . . .

ــ ووجهها ؟

ــ ابدا ابدا . لم يصبه سوء . . .

وتجهم وجه الممرضة اسى ورثاء وهى تستطرد :

ــ لا كخدك انت ، الذى لفحته النار ونزعت عنه معظم الجلد . ولكن لا تحزنى . فلعله لا يعقب اثرا . . . ثم هناك جراحات التجميل . . .



وجودها فى هذا المستشفى ، وفى الدرجة الاولى ، وبتدبير من ؟

ــ انه «البك» . . . والد «سوسن»

ــ سوسن ؟

ــ اجل سوسن .. الفتاة التى انقذتها بشجاعة نادرة . . .

ــ لعلها لم تصب بسوء ؟ ..

فابتسمت الممرضة وهى تقول :

ــ انظرى حكمة الله ! لم يصبها وهى الاصيلة فى الاحتراق أى سوء .

وشرد عقل «توتة» عندما سمعت ذكر جراحة التجميل . . . وذهب بها بعيدا . . . ثم خطر لها ان تسأل الممرضة سؤالا ، اجابتها عنه قائلة :

ــ انه الخد الايمن الذى تحمل معظم الضرر . اما الايسر فخطبه يسير . . . فقد كانت النار مشتعلة عند اغمائك فى جانبك الايمن ، فاحترق الذراع الايمن ، والخد الايمن . . . ولكنها كلها سليمة العاقبة ان شاء الله . . .

واحضرت المرضـــة الطعام ، فاطعمتها منه وهي مضجعة .... وبعد قليل جاء والد سوسن

ولم يكن الرجـل « بيكا » كمـا نعتته المرضة وانما هو رجل فى نحو الخامسة والثلاثين ، اميل الى البدانة ليس فى مظهره ما يدل على اليسار

وبدا الرجل مرتبكا لا يدرى ماذا يقول . فكان كلامه صورة مفككة غاية التفكك للموقف من اطـرافه المختلفة : تشكرات ، سجود للعناية الصمدانية التي ارسلت الآنســة الفاضـلة لانقاذ وحيدته ، البنت اليتيمة .. فامها ميتة ، منذ عامين

ـ .. قطعت قلوبنا ام سوسن ، وقصمت ظهرى ، وخربت بيتى .. والبنت المسكينة هدها الحزن ، من قال ان الاطفـال لا يدركون ؟ بل يدركون ياهانم ... ومرضت البنت . وقال الطبيب انها فى حاجة الى تبديل الهواء عاجلا ، والى عناية

وحاولت ان تتحدث اليه فى امر المستشفى ، وانها لا يمكن ان تقبل هذا الوضع ، فاحمر وجـه الرجـل وصاح بها :

ـ لا تقولى هـذا الكلام المؤلم يا ست هانم . انا رجل فى وجهى دم . واسالى الناس فى المنصورة عن «غانم عبد المتعال» . انا رجل فقير الى الله ـ اى نعم . ولكنى رجل لا يضيـع عنـده الجميـل . ولا ادرى كيف اكافئك . لقد آذيت نفسك ـ وانت شابة ـ من اجل ابنتى . سبحان الله!

وطوح ذراعيـه مسـتنكرا ، وانصرف ...

ومضى اسبوعان ، وحان ان تغادر المستشفى ، وتقدم الرجل الطيب يكرر الشكر والأسف ، لهذه «البقع» التى لا تزال ظاهرة على صفحة الخد الايمن ، وكان صادقا فى اسفه وتأذيه ، حتى لكأنه يتمنى حقيقة لو انشقت الارض وابتلعته ، فقد كانت الحيرة بادية فى وجهه المستدير ، وعينيـه الزائغتين ، فى طيبة قلب ظاهرة ، حتى لقد همت ان تضحك

ولا تدرى ماذا ألجم لسانهـا فلم تذكر له شيئا عن « التوتة » القديمة فى الخد الذى احرقته النار . سكتت لا عن سوء قصد ، كلا . فطالما همت ، وعزمت على الافضاء ، لتهون على الرجل اسفه وتأذيه . ولكن شيئا كان يمسك لسانها ، شيئا يريد لهـا ان تستمتع بتقديس هذا التشويه الذى طالما كان موضع الازدراء وكانت منبوذة من اجله . وهى اليوم ترى نفسها معبودة بسببه . فهل يسهل عليها ـ مهما صدقت نيتها وخلصت ـ ان تتخلى هكذا سريعا عن هـذا النعيم العظيم ؟

امتحان صعب . و « نصرة » بشر على كل حال ... فيها ضعف البشر . وهى قد تحملت من الالم فوق ما يحمل البشر

وتقدم الرجل وهو يمسح عرقه ، يقول لهـا فى تلعثم ظاهر كأنه فتى مذنب ضبطته امه متلبسا :

ـ سوسن اختك . انت انقذتهـا من الموت ، او مما هو اشد من الموت على الفتاة . وحدث لك هذا الذى اتمنى لو ان حياتى تستطيع محوه ... فلمـاذا لا تحتفظين بسوسن مدى

الحياة ؟ من يحنو عليها أكثر منك ، وقد فديتها بنفسك ؟ .. اقبلي ، أكن عبداً لك منذ الساعة . وتكون حياتي وما املك طوع يمينك ...

وجف ريقها .. ورات الرجل قد خدع اكثر مما يجب ، فتحاملت على نفسها وقالت له بصوت اجش :

ـ بافائم بك ... انت مخطيء .. ليس الامر كما تتصور ، فليست هناك تضحية تذكر .. فقد كان خدى هذا بالذات مشوها من قبل ، منذ ولدت . كانت فيه «وحمة» ...

وحملق في وجهها الرجل لحظة ، ثم ضحك ضحكة الاريب الحصيف :

ـ ها ها ! ما ابدع هذا الاعتذار . تريد تهوين معروفها على نفسي لترفع الحرج عني .. ولكن كلا ! هذا يزيدك في نظري فضلا وسموا ... ويزيدني بك تعلقا . انت درة فريدة في النساء ... ولكن معك حق ، فلست انا اهلا لهذه السعادة . ولكن سوسن . سوسن التي انقذتها ؟..

ورات نفسها تقبل ، بغير ممانعة ، مع أن عقلها يقول لها ارفضي هذا العطف الذي نجم عن جهل وخديعة ...

ومع هذا لم تصغ لصوت نفسها ، وتزوجت غانما ..

□

وفي بيت الزوجية بالمنصورة ، وقد اعتزلت التدريس ، غدت تنظم البيت ، وترعى الزوج وابنته ... وقد حملت الى البيت كل ما كان لها من متاع قليل ... كل شيء ، الا صورها القديمة ، التي قد يكون فيها اثر للتوتة المعهودة ...

وكانت في بعض الاحيان تلوم نفسها على هذا الاستغلال لطيبة الرجل ، الذي يكاد يعبدها من أجل تضحيتها .. ولكن طعم السعادة يغريها ... وثقافتها التي حصلتها بالاطلاع والتامل كانت تعينها على « فلسفة » الموقف ، فتقول لنفسها :

ـ الحقيقة ؟ وما الحقيقة ؟ ان شعور المرء هو في ذاته حقيقة كبرى . والا فهل يطعن في حقيقة شعورنا بجمال القمر المنير ، ان « حقيقته » كوكب بارد كالارض لا اثر فيه للنور ؟ . وهذا رجل يظنني « البدر المنير » جمال نفس ونبل تضحية ، فاحساسه بهذا الجمال وتقديره لهذا النبل ثروة من الحقيقة النفسية لا ينبغي ان نفجعه فيها ، من اجل حقيقة لن تفيده شيئا . انه يظن نفسه قد حصل على يد « ملك كريم » ، ففي سبيل اي غاية ننكبه في هذه السعادة ونقول له انه انما تزوج فتاة شوهاء ؟

حقائق القلب هي الحقائق الكبرى ... اما العقل فليست حقيقته بعد ذلك بذات بال ، اذا لم يكن من ورائها الا الاسى والوبال ...

وترفع راسها ، وتبتسم ابتسامة مشرقة ، لانها سمعت صوت مفتاحه في باب المسكن ، وتتصوره مقدما وقد دخل عليها دخول العابد الوامق الى محرابه ... فتهون عليها الحقيقة ويهون عليها الخداع ... ويهون عليها عذاب « التوتة » القديم . واثر الحريق الذي عصف بها غير ملوم

صوفي عبد الله

أعجب الأخبار

○ كتب مدير احدى المؤسسات الامريكية الكبيرة الى عملائه منشورا يقول فيه : « ان عبارات « سيدى العزيز » والمخلص ، وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ، وتحية واحتراما » ، تستغرق منا وقتا وجهدا لو حسبنا آلاف الخطابات التى نكتبها . لذلك أرجو ان توافقوا على حذف هذه العبارات الجامدة التى لا تتفق وعصر الذرة »

○ ثبت ان انسجة الجسم تأخذ فى الانكماش بعد سن الاربعين ، وان قامة المرء تنقص لهذا السبب نحو ربع بوصة كل عشر سنوات !

○ سمع « أندريه موروا » مرة شابا يقول : « ان الحب يعجل بمرور الزمن » . فقال له : « والزمن يعجل بخمود الحب ! »

○ فى مكتبة « سمرست موم » الكاتب العالمى نسخة من الطبعة الاولى لقصته « من عبودية البشر » كتب على الصفحة الاولى منها « مهداة الى سمرست موم — مع خالص تحياتى وتقديرى » وتحت هذه العبارة توقيع سمرست موم نفسه !

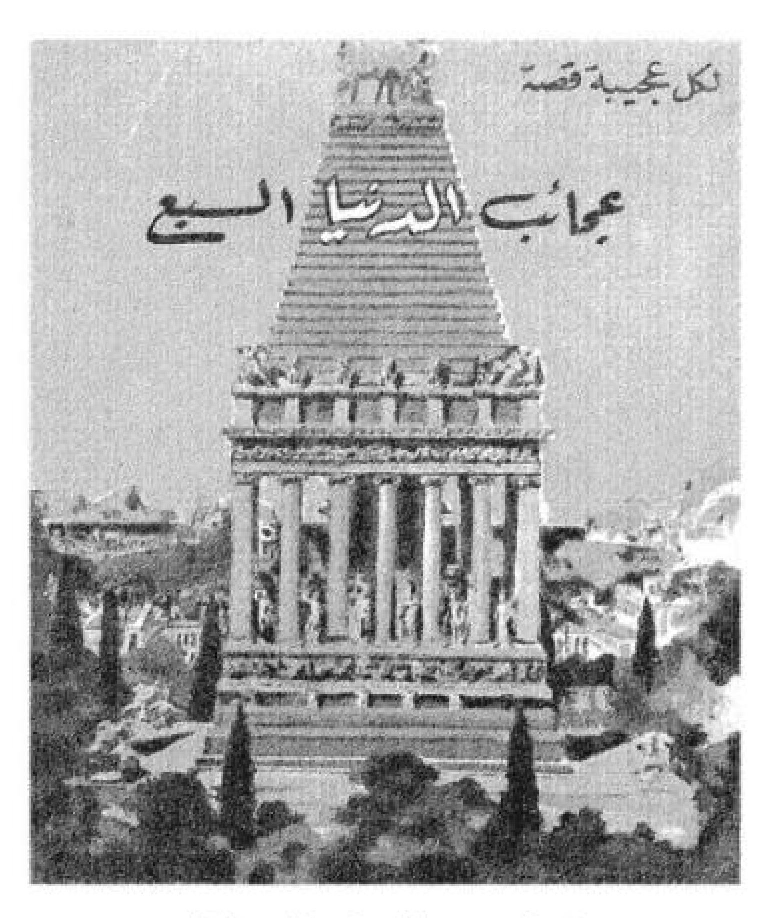
○ قيل لأحد الفنانين : « ان المال لايشترى السعادة » . فرد قائلا : « ولكنه يهيىء للمرء لون الشقاء الذى يحبه ! »

○ يقول الاخصائيون ان معظم الاحلام التى تتراءى فى النوم ، لا تستغرق اكثر من خمس ثوان

○ كان نابليون من عشاق الروائح العطرية ، وكان يستخدمها دائما بعد الحلاقة . وقد قيل انه كان يستهلك أكثر من ستين زجاجة منها كل شهر

○ سأل مدرس أحد التلاميذ : « هب ان والدتك ارادت ان تقسم « تورتة » على أفراد عائلتك السبعة : والدك واخوتك الخمسة ، فما نصيب كل فرد من التورتة ؟ » فأجاب الصبى على الفور : « سدس التورتة » . فقال المدرس غاضبا : « يبدو انك لم تفهم ما قلته عن الكسور ؟ » . فأجاب الصبى : « لقد فهمتها جيدا .. ولكنى افهم امى أيضا . انها سوف تعطينا نصيبها وتقول انها لا تستطيع ان تأكله ! »

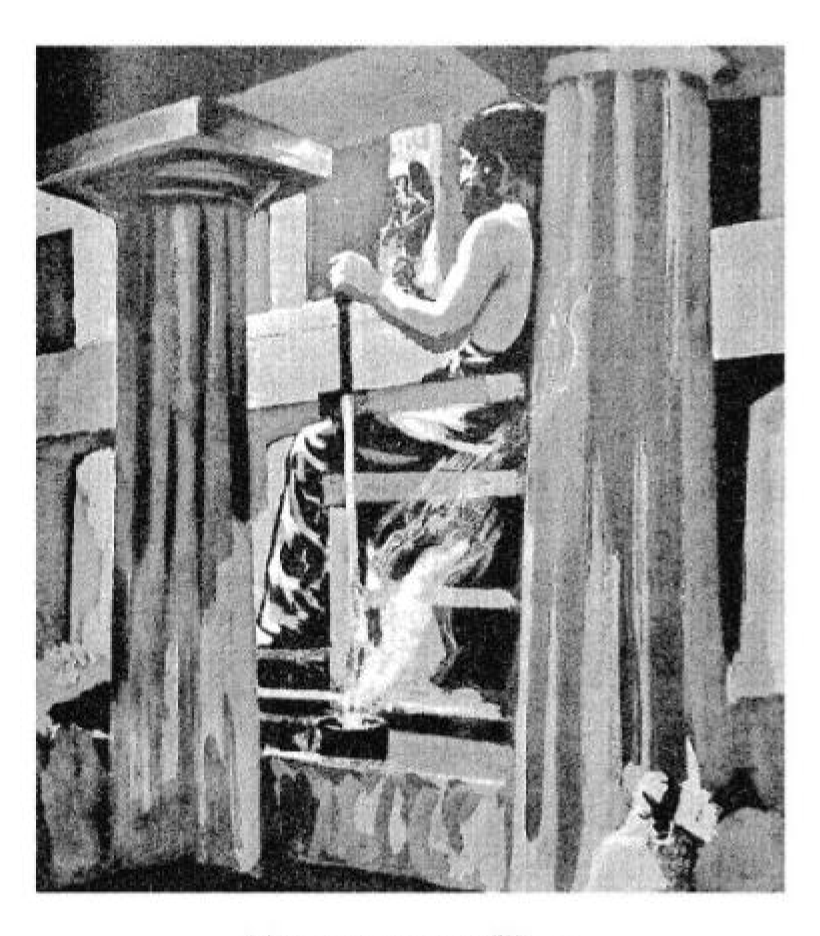
○ يتكلم اللغة الروسية ثلثا المواطنين بالاتحاد السوفيتى فقط . ويتكلم الثلث الباقى نحو ١٤٥ لغة اخرى مختلفة . وفى جزائر الفيلبين — التى لا يزيد سكانها على ستة ملايين — يتكلم الاهلون اكثر من خمسين لغة ولهجة مختلفة



١ ــ ضريح موسولوس: رمز الحب والوفاء

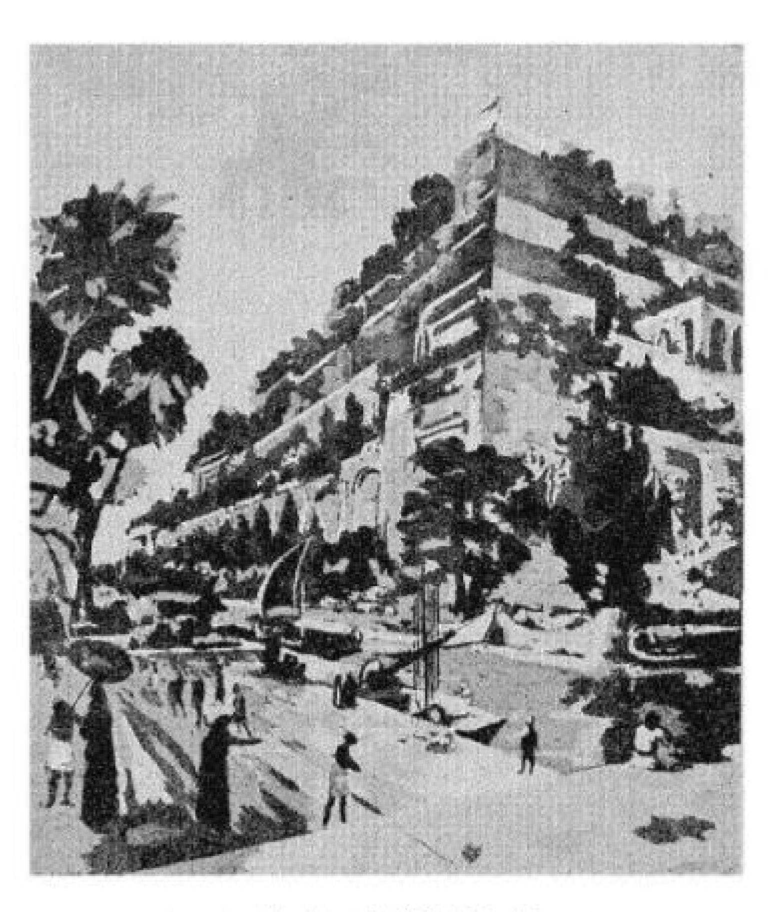
مدينة « بدروم » ميناء تركي في آسيا الصغرى ،كان يحكمها في أوائل القرن الرابع قبل الميلاد أمير فارسي يدعى « موسولوس » ، عرف بالعدل والحكمة والنزاهة ، والوفاء لزوجته « أرتميزا »

فلما مات ، حزنت عليه زوجته حزنا شديدا واعتزمت ان تقيم له ضريحا لم يشيد مثله لأحد . ولكن الحزن أقعد الأرملة الوفية حتى قضت نحبها قبل ان يتم البناء ، فأبى المشرفون عليه ان يتوقفوا عن العمل، وشجعهم على اتمامه الشعب الذى لم ينس أفضال الأمير الراحل وزوجته



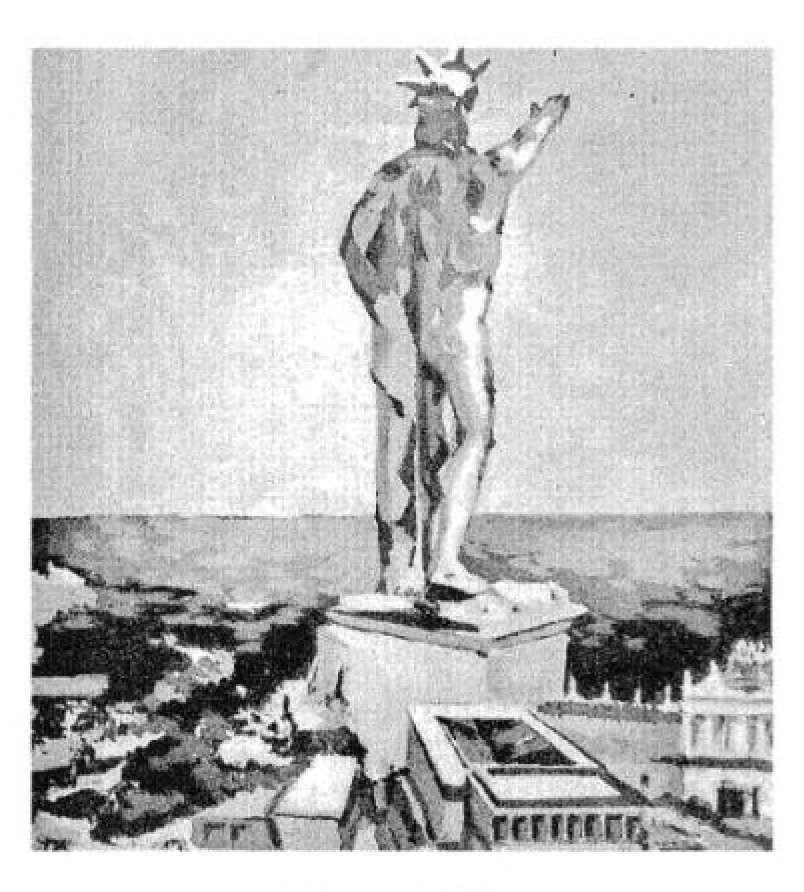
٢ ـ تمثال زيوس : يبدد الهم والأرق

شيد تمثال زيوس في مدينة أوليمبيا الملك فيدياس تكريما للاله الاغريقي « زيوس » . وهو يمثل رجلا جالسا على عرش وفوق رأسه غصن زيتون وبيده اليمنى تمثال النصر في صورة امرأة ، وفي يده اليسرى صولجان يجثم فوقه نسر . وكانت نعال التمثال وسائر لباسه من الذهب الخالص والعرش من العاج والأبنوس المطعم بالذهب والجواهر النفيسة . وقد قال الفيلسوف « ديو » عن هذا التمثال : « اعتقد ان من يرزح تحت هموم الحياة وأحزانها ، ويأرق الليالي ، ينسى همومه وأحزانه ويزايله ارقه اذا رأى هذا التمثال ! »



٢ ـ حدائق بابل المعلقة : أمير بابل يكرم زوجته

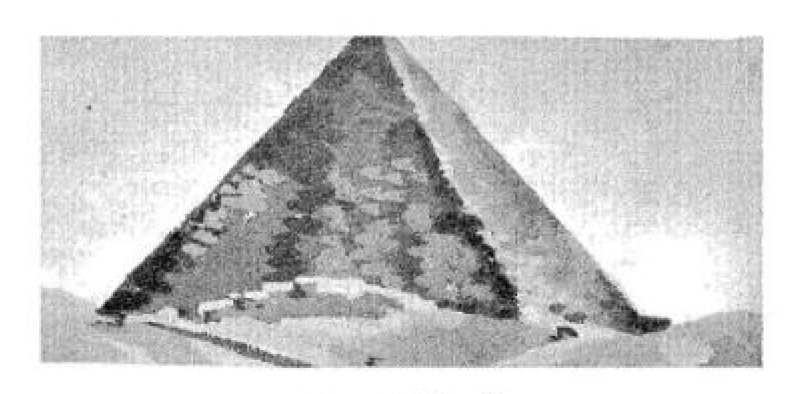
في عام ٦٠٦ قبل الميلاد ظفرت مدينة بابل باستقلالها ، بعد أن كانت خاضعة لامارة « نينوى » ، واراد أمير بابل لمناسبة تحرر مدينته ان يهدى الى زوجته التي كان يحبها ، هدية لم يسبق لها مثيل . فأمر الفنانين بابتكار تصميم حديقة عجيبة تتنزه فيها زوجته المدللة ؛ فابتكروا لها الحدائق المعلقة . وهي تتألف من طبقات ؛ فوق كل طبقة مقدار من الطمى يكفى لانبات الاشجار والازهار . فاذا اقبل الربيع وازدهرت المزروعات ، بدت الحديقة كأنها معلقة في الفضاء



٤ ـ تمثال رودس : حاكم ينتحر

خرج على احد ملوك البطالسة ـ حكام مصر بعد الاسكندر الأكبر ـ احد أخوته واستطاع ان ينتزع منه الحكم ، فالتجأ بطليموس الى جزيرة رودس ، فنصره اهلها حتى هزم اخاه الخارج عليه . وبعد سنوات اراد ابن الأخ المهزوم أن ينتقم لأبيه من أهل رودس ، فحاصر الجزيرة بأسطول ضخم صمد له أهلوها حتى أنجدهم بطليموس الذى كان يحفظ لهم صنيعهم

واقام حاكم الجزيرة ـ بعد ان انجلت هذه الغمة ـ تمثالا من البرونز استغرق صنعه اثنتى عشرة سنة تذكارا لنجاة الجزيرة وقربانا للاله «ابولو» حامى الجزيرة



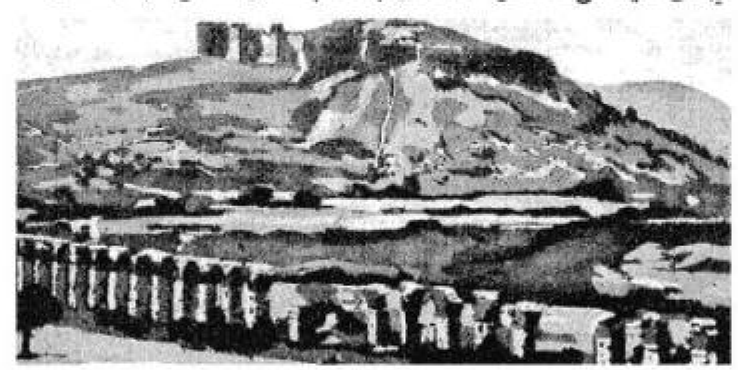
٥ ـ الهرم الأكبر : رمز الخلود

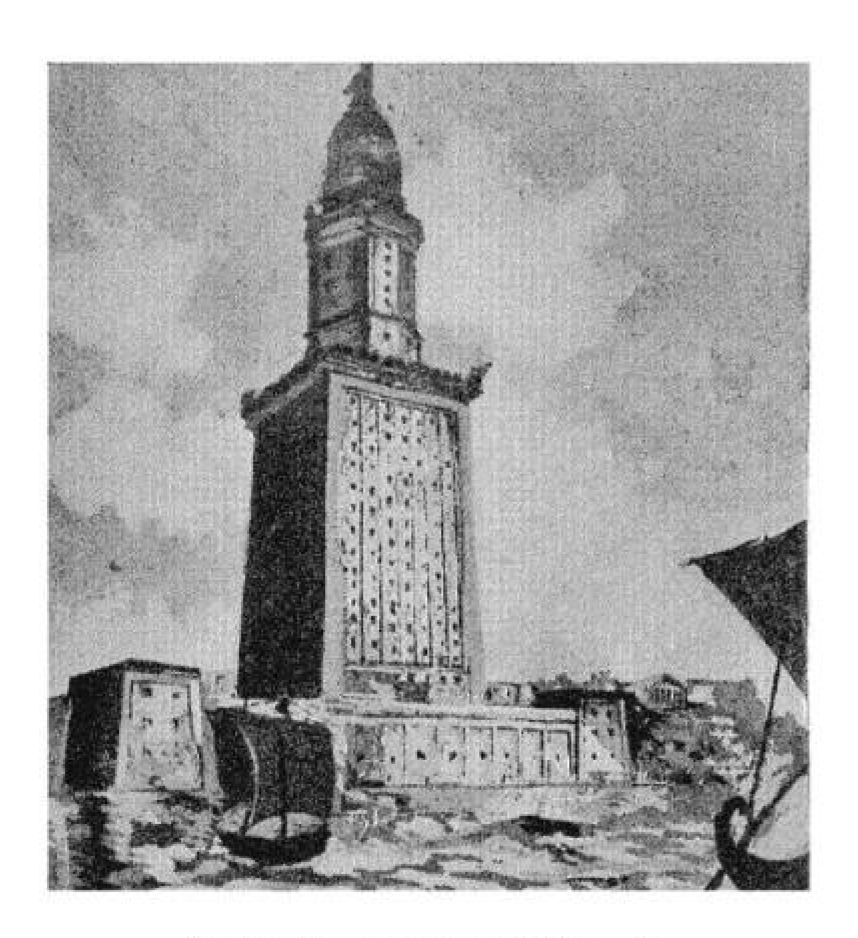
كان قدماء المصريين يسمون هذا الهرم « باخيت خوفو » اى افق خوفو او مدفنه ، مما يدل على أنه بني ليكون قبرا . وليس في الهرم أثر يدل على ان خوفو هو الذى بناه سوى نقش على أحجار احدى الغرف الداخلية يظن ان احد العمال كتبه على الحجر قبل نقله من محاجر « طره » . وقد قصد خوفو من بناء الهرم أن يحفظ جثته بعد موته، ولكن جثته لم يعثر عليها احد

□

٦ ـ معبد ديانا : الهة الذكاء والقوة

شيد معبد ديانا بمدينة « افسس » الاغريقية في القرن السابع قبل الميلاد . . وقد هدم واعيد بناؤه مرات . ولما مر الاسكندر الأكبر بمدينة افسس ، كان المعبد مهدما ، فأراد اعادة بنائه ، واهداءه الى « ديانا » الهة الاغريق . ولكن الأهلين قالوا للاسكندر أنه لا يجوز له ـ وهو اله ـ أن يهدى شيئا الى اله آخر ، ثم اعادوا بناء المعبد الذى عد من عجائب الدنيا





٧ ـ منارة الاسكندرية : مكيدة من القسطنطينية

اتسع نطاق التجارة بين الاسكندرية والبلدان الاخرى فى عهد «بطليموس فيلادلفوس» ، فأقام فى جزيرة بالقرب من الاسكندرية منارة سامقة تهدى السفن بضوئها ، وقيل أن ارتفاعها بلغ ستمائة قدم

واراد امبراطور القسطنطينية ــ ابان حكم العرب لمصر فى القرن التاسع ــ أن يكيد للخليفة « الوليد » ، فأرسل اليه محتالا زين له هدم المنارة زاعما له أن تحت اساسها كنوزا طائلة ، ولما شرع الوليد فى هدمها تنبه الى المكيدة فحاول ان يعيد بناء ما هدم فلم يستطع


اكبر
وأحدث
مصانع
للصباغة
فى الشرق
شركة صباغي البيضا
شركة مساهمة مصرية

شبح رهيب ، كان يبعث الذعر في قلوب الهنود الحمر

نائب الشيطان



كان صيد السمك هوايتي في وقت الفراغ ، ولهذا سررت حين استدعاني الضابط بريجز وقال لي :

ـ ان السرجنت تيلور قائد كتيبة الأمير جورج والكونستابل تيربول، يريدان أن يلتقيا بك غدا صباحا في مدينة « س » ، بشرط أن تبدو أمام الأهالي الكنديين في مظهر سائح انجليزي ٠٠ ويجب أن تتزود ببعض المال وأدوات صيد السمك

فقلت مسرورا :

ـ يبدو أنهما يريدان الاستفادة من خبرتي في صيد ٠٠٠

فقاطعني قائلا :

ـ بل الأمر أخطر من هذا ، وستعرف التفاصيل عند وصولك ، وستجدهما في الفندق الوحيد بالمدينة . ويجب أن تسافر الليلة ٠٠

وبلغت مدينة « س » في التاسعة من صباح اليوم التالي ، وتوجهت الى الفندق الوحيد فيها ، حيث رأيت في البهو الخارجي السرجنت تيلور والكونستابل تيربول جالسين يقرآن الصحف ٠٠ فلما لمحاني ، ازدادا اقبالا على القراءة . كأنهما لا يعرفانني، فأدركت أن الأمر خطير حقا ، وأن اتصالي بهما يجب أن يكون سرا ٠٠ ومن ثم مضيت الى البار ، وطلبت كأسا من الجعة ، بينما كان الموجودون في البهو يلاحقونني بنظرات الفضول والدهشة ، ويتساءلون فيما بينهم عن سبب وجود هذا الانجليزي القح بأدوات صيد السمك في هذا المكان ٠٠وأخيرا مضيت الى غرفتي بالفندق، حيث لحق بي تيلور وتيربول متسللين، ثم أغلق تيلور الباب ، وقال :

ـ لقد وردت الى المفتش ماكس معلومات خاصة عن رجل يدعى « نورتون » ، يعيش مع زوجته في منطقة مهجورة على الضفة اليمنى لنهر «ج» ، ويفهم من هذه المعلومات أن في حياة هذا الرجل ما يدعو الى الشبهات ، ولهذا يريد المفتش أن يبعث الى ذلك المكان المهجور رجلا منا خبيرا بصيد السمك متنكرا في زي رحالة انجليزي ليحاول استئجار غرفة في منزل الرجل ، ثم يتحرى عن طريقة معيشته ووسائل حصوله على المال ٠٠٠

فقلت : « وما التهمة الموجهة اليه ؟ » . قال : « لا أدري .. ولكن يقال ان للرجل ماضيا غير مشرف .. »

ـ يبدو أن هذه المهمة ستكون سهلة ليست بذات خطر !

ـ لعلك تغير رأيك هذا حين تعرف أن التعليمات تقضي بأن يكون معك قيد حديدي ، ومسدس سريع الطلقات ، واذن بالقبض على الرجل عند الضرورة

ـ اذن فالأمر خطير حقا .. ! والمفروض طبعا أني ذاهب الى هذه المنطقة لمجرد صيد السمك !

ـ نعم .. هذه هي الحجة الوحيدة التي تبرر وجودك في تلك المنطقة .. فان نهر « ج » مشهور بأسماكه ..

ثم تناول خريطة صغيرة ، فاطلعني على مكان النهر ، وموضع بيت الرجل من ضفته .. وكانت المنطقة نائية عن العمران ! ..

وتزودت بأمر القبض ، والقيد الحديدي ، والمسدس ، وفي اليوم التالي استطعت أن أقنع سائق احدى سيارات الاجرة لكي يمضي بي الى موضع يبعد عن النهر خمسة أميال . ومضت السيارة بي بضع ساعات في طرق ملتوية بين أدغال وأحراش ساكنة كالقبور . وحين أوشكت الشمس أن تغرب ، أعلن السائق أنه لا يستطيع أن يتقدم بالسيارة خطوة أخرى ، فنقدته الأجر شاكرا ، وحملت حقيبتي ومتاعي ، ومضيت متعثرا في طريق وعر حتى بلغت موضعا يشرف على وادي نهر « ج » . وعلى الضفة اليمنى منه ، رأيت منزلا خشبيا مكونا من طابقين ، تحيط به حديقة خضر وفاكهة ..

وجلست تحت شجرة كبيرة أفكر في الأمر .. فاذا كان للرجل ماض في الاجرام كما يقولون ، فيجب الا يعرف حقيقة أمري والا يرى القيد الحديدي والمسدس وأمر القبض عليه .. ولذلك حفرت بجانب الشجرة حفرة صغيرة دفنت فيها هذه الاشياء

وبعد دقائق كنت أدق الباب في شيء من الاضطراب ، فليس من السهل أن يستأجر المرء غرفة في بيت رجل ليتجسس عليه ..

وفتح الباب كهل في الخمسين من عمره ، عليه سمات الصيادين في البراري ، فأخذ يفحصني وهو متجهم الوجه ، ثم سألني عما أريد ، فقلت :

ـ سمعت أن هذه المنطقة غنية بأنواع السمك النادر ، ولذلك جئت لأجرب حظي .. فهل أستطيع أن أكترى غرفة عندك ؟!

ـ ومن أين جئت ؟!

ـ من انجلترا ...

ـ ولكن وجهك ملوح بالشمس وما هكذا وجوه الانجليز !!

ولما كنت على استعداد لمثل هذه الاسئلة ، فقد أجبت فورا :

ـ كنت في الخدمة العسكرية .. وجئت من الهند أخيرا ..

ـ عظيم جدا .. فسوف نجد ما نتحدث عنه معا .. فقد جست خلال مقاطعات الهند منذ سنوات ..

ولم أكن بطبيعة الحال أتوقع هذه الاجابة المحرجة ، ولكني اعتمدت على ما كنت أقرأه عن الهند ، وأسمعه

من مغامرات بعض أصدقائي هناك ، وأخيرا قلت :

ـ لا شك في ذلك .. ولكن .. هل وافقت على رغبتي ؟..

ـ وكم يوما تريد أن تمكث ؟

ـ ثلاثة أيام أو أربعة ...

ـ حسنا .. انتظر حتى أستشير زوجتي ..

وبعد أن غاب بضع دقائق ، أقبل في صحبة سيدة متوسطة العمر ، راحت تسألني عن اسمي ، وعن مقر اقامتي بانجلترا ، وسبب سفري بغير تابع ، بخلاف عادة السياح الانجليز .. فلما قلت لها ان تابعي يدعى تيربول، وانه تخلف على شاطئ نهر تادينا . بسبب حادث أصاب قدمه . راحت تستفسر عن الحادث ، وكيف وقع . وأخيرا قالت :

ـ وما هو المبلغ الذي تنوى أن تدفعه في اليوم ؟!

ـ اي مبلغ معقول ..

ـ خمسة ريالات في اليوم ..

ـ حسنا ..

▭

ودخلت البيت ، وارتقيت سلما عتيقا الى غرفة صغيرة في أعلاه ، لم يكن بها غير سرير صغير ، عليه «ناموسية» كبيرة . وبعد أن استرحت قليلا ، استأذنت في الخروج لمحاولة الصيد في مكان قريب

وقد حرصت أن أضع حول الحقيبة سريطا أسود دقيقا، لأعلم اذا ماكان الرجل سيفتش الحقيبة في غيبتي أم لا .. فلما عدت ، وجدت الشريط مقطوعا . فعلمت أني أنشدت حياتي باخفاء المسدس والقيد الحديدي وأمر القبض . وفي صباح اليوم التالي خرجت للصيد ، فلما ابتعدت عن المنزل ، درت حوله ، ثم جلست في بقعة منعزلة تحيط بها الاشجار الكثيفة ، ومن خلالها شرعت أرقب البيت في دقة وحذر .. وبعد نحو ساعة ، رأيت زورقا من زوارق الهنود الحمر ينساب على صفحة النهر في اتجاه المنزل ، ثم رأيت رجلا من البيض يدخله ، ثم عاد ومعه نورتون الذي كان يحمل منظارا مكبرا ، وراح يستطلع به الأفق في كل ناحية..

فلما اطمأن الى عدم وجودي في تلك المنطقة ، دخل الى المنزل مع الرجل الغريب ، وبعد فترة أخرى ، غادر الرجل البيت ، وعاد الى زورقه ورجع من حيث جاء ..

وعدت الى المنزل بعد هذا أشد ما أكون حيرة وقلقا .. فمن هذا الرجل الأبيض ؟ ومن أين جاء ، ولماذا جاء ، وماذا كان يفعل في البيت ؟!

وأثناء تناول الغداء ، كان نورتون يتحدث معي في شيء من الرضى والسرور الخفي .. وبعد الظهيرة ، عدت مرة أخرى الى النهر للصيد ، وفيما كنت أفتح علبة « الطعم » ذات الغطاء المعدني اللامع ، رأيت في صقال الغطاء انعكاس صورة رجل يحاول أن يدور حولي ، ويقف ورائي في حذر وتلصص ، وكانت في يده بندقية مشرعة ، ولست أنكر أني شعرت بالخوف في تلك اللحظة ، ولكني تمالكت نفسي ، ثم استدرت فجاة ، وقلت للرجل في حزم :

ـ ماذا تريد يا هذا ؟ ولماذا تمسك بهذه البندقية ؟!

وتقدم الرجـــل الى فى خطوات ثابتة ، وقال :

ـ هل أنت الرجـل الذى يسكن فى بيت نورتون ؟!

ـ نعم٠٠اننى أصيد السمك فى هذه النواحي ٠٠ فمن أنت ؟!

ـ ان مفتش البوليس ـ ماكس ـ يعرفني جيـــدا ٠٠ وأظن أني رأيتك بين رجال البوليس الكندى ، آه٠٠ لا داعي للانكار ٠٠ لا شك أنك تريد القبض على نورتون ٠٠ انه رجـــل خطر ٠٠ فهو يبادل الهنود تجارة غير مشروعة ٠٠ انه يعطيهم خمورا مهربة ، ويأخذ بدلا منها فراء غالية ٠٠ وله شريك من الرجال البيض٠٠

ـ وأعتقد أنك تتجر مع الهنـــود فى الفراء أيضا ؟!

ـ نعم ٠٠ وقد كانت تجـــارتي معهم رابحة قبل أن يأتى هذا اللعين نورتون ويفسدها على ، بوســـائله الشريرة غير المشروعة ٠ انه رجـــل شرير لا يتردد فى ارتكاب أية جريمة

وبعد أن عاد ـ كما جاء ـ متسللا، أدركت « الأمر الخطير » بوضوح٠٠ ولم أشك فى أنه يدور حول تاجرين متنافسين فى الحصـــول على أنواع الفـــراء الثمينة التي يجمعها الهنود الحمر فى مواسم الصيد

وحين عدت الى البيت فى المساء ، وجلست لطعام العشــــاء ، وجدت نورتون وزوجتـــه فى حالة معنوية طيبة من ناحيتي ٠٠ ويبـــدو أنهما أيقنا بأنى انجليزى أحمق ٠ وبعد أن غادرت الزوجـــة المائدة ، حاول نورتون أن يمحو أثر سوء ظنه بى فى أول الأمـــر ، فنهض وأحضر زجاجتين من الويسكى الفاخر ،وملأ لى كأسا صغيرة ، ولنفسه مثلها ، ثم شرع يتحدث الى فى صراحة وتبسط، حتى حلت الخمر عقدة لسانه ، فقال فجأة :

ـ هل تعلم أنى أتاجر فى الفراء مع الهنود الحمر ، وأني أظفر بأعظم الصفقات برغم أنف منافسى الخبيث ماردوخ وأنف شركة هدســـون باى أيضا ؟!

ـ عجبـــا ٠٠ وكيف يتيسر لك هذا ؟!

ـ انني أرســل الخوف فى قلوب الهنود ٠٠ ولماكانوا يؤمنون بوجود الشيطان ويتجنبون غضبـــه ، فانى ٠٠٠ ثم توقف عن الحديث برهة قبل أن يقول فجأة :

ـ اذا أردت أن ترى بنفسك كيف تعقد الصفقات بينى وبينهم ، فتعال معى هذه الليلة ٠٠ فانى على موعد معهم ٠٠ ولن يبزغ القمر قبـــل أن ينتصف الليل ٠٠

□

غادرت المنزل مع نورتون وهـــو يحمل فى يده حقيبة صغيرة ، وسرنا معا فى الظلام نحو ساعة كاملة حتى بلغنا مكانا فى وسط غابة كثيـــفة الاشجار ٠ وكان الماء الضحل يغطى الارض المعشبة ، وأعترف أنى شعرت ببعض الخوف وأنا أســـير بجانب الرجل فى قلب الغابة ، وتمنيت لو كان مسدسى معى ٠٠ وأخيرا وقف الرجل فى ساحة خالية من الشجر،

ذات أرض مشبعة بالماء ، ثم قال لي:

ـ تستطيع أن تختبيء وراء تلك الصـــخرة الـكبيرة وترى بنفسك ما يحدث

وأخيرا ســـمعت ما يشبه نعيق البـوم . ثم رأيت أربعة أشـباح في ملابس الهنـود الحمر ، يحملون على أكتـافهم غرائر مليئة بالفراء الفاخرة٠٠ووقف الاربعة متلاصقين، يتلفتون حولهم في خوف وحذر ٠٠ ثم اذا بي أرى فجأة شـبحا رهيبا متوهجا بخطوط النار الحمراء ، كلما خطا خطوة انبعث اللهب أمامه وهو يتقدم الى الهنود ٠٠ أما هؤلاء ،فقد خروا ساجدين وهم يرتعدون ، ثم مدوا أيديهم اليه بالغـــرائر ، ثم استداروا ، وتراجعوا ، وانطلقوا مذعورين ٠٠٠

وفيما أنا مدهوش لهذا كله ، اذا الشبح الناري الرهيب يرسل ضحكة عالية مجلجلة ، واذا أنا أعرف فيه نورتون نفسه ، فأسرعت اليه،حيث وجدته مرتديا ثوبا من الجلد الاسود، مطرزا بخطوط من مادة الفسفور ، فأدركت سر هـــذا « الوهج » الذي كان ينبعث منـــه كأنه خطوط من النار . ولكنني قلت له أسأله :

ـ ولكن ما سر هذا اللهيب الذي كان يتصاعد أمامك ٠٠٠؟!

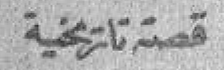
فقال وهو يتحسس الفراء داخل الغرائر :

ـ انني كنت أقذف أمامي عـــلى الارض المبللة بمسحوق الصوديوم ٠٠ وهو ـ كما تعرف ـ يتفاعل مع الماء فوق الارض ويحدث هذا اللهيب الذي رأيت ٠٠ ان هؤلاء الهنـــود واثقون بأني نائب الشيطان،ولذلك يحاولون ارضائي بأحسن ما لديهم من أنواع الفراء ٠٠ولسوف يقابلهم زميلي هربرت غدا ويسـلمهم الثمن ٠٠ وأذكر لك بهذه المناسـبة انني أدفع ريالا أكثر مما تدفعـه شركة هدسون باي عن كل فرو ٠٠٠

وعدت الى رؤســائي ، وقدمت اليهم تقريرا شاملا بما رأيت ، ومن العجيب أن السـلطات المسئولة لم تجد في عمل «نائب الشيطان » هذا ما يؤاخذ عليه قانونا

[عن مجلة « اتلانتك »]





عودة المشتاق

بقلم الأستاذ علي أحمد باكثير



أمسى أبو بكر بن عبد الرحمن ذات ليلة كئيبا محزونا على غير عادته ، وبات يتقلب على فراشه كالملسوع دون أن يدري أحد سر همه واكتئابه

ولما سألته زوجته الشابة الجميلة عما به أبي في أول الأمر أن يفضي اليها بذات صدره ، وجعل ينتحل لها المعاذير ويوهمها أن به وعكة خفيفة مالت بمزاجه عن الاعتدال

وظل بعدها أياما يكاتمها سر همه ، وربما تكلف لها البشر والبشاشة ليبدي لها أن ما به قد زال ، وأنه قد عاد الى سالف مرحه وسعادته؛ ولكن عينها الولهى وقلبها العامر بالحب كانا يكشفان لها بالنظر والاحساس الصادقين أن شيئا ما قد طرأ على حال زوجها وانه حريص على كتمانه عنها . أتراه يشفق عليها أن يشركها في هم لا يد لها فيه ؟ أم أن شيئا قد رابه منها فلم يجرؤ أن يكاشفها به ؟

لقد كان أبو بكر وصالحة اسعد زوجين في مدينة الرسول : كان هو أحب زوج الى زوجته ، وكانت هي أحب زوجة الى زوجها . ولد كلاهما في بيت حسيب يلتقي فيه شرف الدين وجاه الدنيا على حد قوام، فهذا جده المسور بن مخرمة الزهري من أعلام المهاجرين، وهذه حفيدة الزبير

ابن العوام ابن صفية عمة الرسول وزوج أسماء ذات النطاقين !

تزوجها هذا الشاب السري الجميل بعد حب برح به طويلا ، وبعد أن كاد ييأس من الظفر بها ، اذ كان لها ابن عم سميت له من صغرهما فهو أحق بها من غيره . وقد ظل ابو بكر برهة يتردد في خطبتها خشية أن يرد طلبه من أجل ذلك ، فلما قسم الله بها له تمت النعمة عليه وعد نفسه أسعد الناس

لم يكن أبو بكر بن عبد الرحمن يقرض الشعر الا بعد أن علق بحب صالحة ، فجعل ينسب بها في أبيات قوية صادقة، ولكن مكان بيته وبيتها كان يحول دون اذاعة هذا التسبيب للناس . وكان فوق ذلك يخشى أن يبلغ أهلها تشبيبه بابنتهم فيحملهم ذلك على الامتناع من تزويجها له على عادة العرب في ذلك . وطالما تمنى، وهو يتقلب في سعير الحب بين الرجاء واليأس، لو استطاع أن يوصل شيئا من شعره الى تلك التي كانت مصدر الهامه ، وأن يعرف صداه في قلبها، دون أن يدري أحد من أهلها أو من غيرهم ، ولكن كيف السبيل ؟

لم يطل به التفكير في ذلك ، اذ وجد السبيل أيسر مما قدر . فقد كان له غلام ذكي أمين يدعى أيمن وكان يرعى الغنم لمولاه في المرعى خارج المدينة، كما كانت لآل الزبير جارية تدعى مرجانة ترعى لهم الغنم كذلك . فأخذ أبو بكر يلقن غلامه بعض أشعاره ليلقنها هو لمرجانة فترويها هذه سرا لسيدتها صالحة . واستمر على ذلك زمنا ينقل أشعاره الى حبيبته عن طريق غلامه وجاريتها، حتى شغفت به صالحة حبا . وجرؤت ذات يوم فردت عليه بأبيات من شعرها تبادله فيها حبا بحب، وتشير عليه من طرف خفي بأن يتقدم لخطبتها من أهلها فانهم لن يرفضوه

▭

ولما زفت صالحة الى أبي بكر صحبتها الجارية مرجانة الى منزلها الجديد . وما هي الا أشهر معدودات حتى تبين للزوجين السعيدين ما بين الغلام والجارية من رباط الحب القوي فزوجا أحدهما للآخر، وبذلك تمت النعمة على أيمن ومرجانة كما تمت على سيديهما من قبل . وعاش الاربعة في سعادة ونعيم ، وكان من دأب أيمن ومرجانة أن يغني أحدهما أو كلاهما ببعض تلك الاشعار التي قالها ابو بكر في صالحة كلما طاب لهم مجلس من مجالس الصفو ، فتهفو قلوبهم لتلك الذكريات العزيزة الغالية

وتصرم على زواج أبي بكر وصالحة عامان لم يشعرا بمرورهما من فرط السعادة والسرور ، لولا هذا الهم الثقيل الذي طرأ على أبي بكر فالقى ظله القاتم على ذلك البيت السعيد الذي كان يموج بالفرح والبهجة

ولما الحت صالحة على زوجها في معرفة ما به أنبأها في رقة وأسى بأن المال الذي في يده قد أوشك أن ينفد، وبأنه يعتزم السفر الى الشام ليتجر هناك عسى أن يربح ما يصلح به حاله

ولم يكن عجبا أن ينفد المال الذي في يد أبي بكر على سعة ثرائه ،فقد

كان مفرط الجود ، متخرق الكف ، ينفق على المعوزين من أصحابه وغيرهم انفاق من لا يخشى الفقر . وكان مولعا خاصة بتحمل المغارم واقالة العثرات . وقد تضاعف جوده بعد أن تمت عليه نعمة الزواج بمن أحب ، كأنما يريد أن يفيض من سعادته على الناس فلا يرى بينهم وجه بائس أو محروم

قالت له زوجته : « هون عليك يا أبا بكر . هذا ما لى بين يديك ، وانه لكثير ، فماذا عليك لو سددت به خلتك ؟ »

– كلا ، لا ينبغى أن آخذ من مالك يا صالحة

– انه مالك يا أبا بكر

– لا أعد مالى الا الذى أستطيع أن أنفع منه لمن أريد دون أن يلومنى فيه أحد

– فافعل به ما تشاء فلن ألومك فيه أبدا

– قد كنت تلومينني فى مالى يا صالحة !

– نعم كنت أخشى عليك من مثل هذا اليوم

– فسيكون لومك أعنف حين ترينني أتصدق من مالك

– بأبي أنت وأمي .. والله لا تسمع منى كلمة لوم ولو أنفقته الى آخر درهم !

– اذن يلومنى أهلك وأقاربك

– لا شأن لك بهم .. أنت اليوم أهلى يا أبا بكر !

– كلا يا صالحة ، اننى لا أطيق أن يقول الناس ان زوجتى تنفق على!

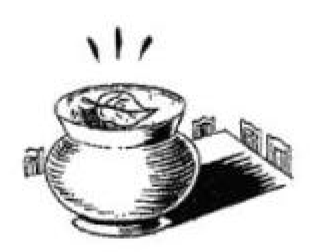
– وكيف يعرف الناس ذلك ؟

– انهم يعلمون أنك مثرية ، فاذا

أكاديمية الصمت

ألف بعض قدماء الاغريق جمعية فريدة فى نوعها أطلقوا عليها « أكاديمية الصمت » ، وبلغ عدد أعضائها مائة يلوذون فى ناديهم بالصمت فى معظم الاوقات ، ويتخاطبون بالاشارات . وذات يوم ، دخل ناديهم رجل غريب وأشار اليهم أنه يرغب فى الانضمام للجمعية ، فنهض رئيس الجمعية وملأ اناء بالماء حتى أترعه ، بحيث لو أضيفت اليه قطرة أخرى لفاض الاناء

وفهم الرجل المغزى ، فهم بالخروج ولكنه التقط ورقة من أوراق الشجر ، ووضعها فوق سطح الماء بالاناء ، فطفت فوقه ولم يفض من الماء شيء . وفهم الاعضاء أن ذلك يعنى أن انضمامه اليهم لن يضايقهم .. فاعجبوا بفطنته وطريقة تعبيره ، وقبلوه فى جماعتهم !



قل تراؤك علموا اني أنا الذى رزأته

ـ انك ثمرت لى مالي يا ابا بكر حتى صار ضعفى ما كان

ـ ما ثمرته لاستولى‌عليه في آخر الأمر

عز على صالحة أن يضطر زوجها الى‌الرحيل‌عنها ولما يمض على‌زواجهما غير عامين قصيرين،وخشيت صروف الدهر أن تحول بينه وبين الرجوع، او ان‌يطول غيابه فيمتد بضع‌سنين، وهى التى لاتصبر عنه‌يوما أو بعض يوم . ولما لم تجد فيه توسلاتها اغتمت غما شديدا وأصابها حزن عظيم . غير أنها لم تيأس من حمله على الانثناء عن عزمه ولو من بعض الطريق ، لما تعلم من شدة حبه لها وتعلقه‌بها .فأخذت تفكر في‌السبيل الى ذلك، ووجدت في أيمن ومرجانة خير معوانين على ما تريد ، فقد كانا يشاركانها في شعورها ويشفقان من‌مثل ما تشفق، لأن‌رحيل أبى‌بكر سيتبعه لا محالة رحيل أيمن معه . والتقت مخاوف هؤلاء الثلاثة عند نقطة واحدة،فأخذت تأتمر على سيد البيت دون أن تجد في ذلك حرجا لأن الباعث على ذلك انما هو الحب الخالص الذى تكنه له

▭

ورجع أيمن ذات ضحى الى البيت يتسلل ، ومعه أحد الجمالين الذين يحملون المسافرين على جمالهم ويهدونهم الطريق . فدخل به على سيدته صالحة،فقالت له انهاستكلفه بمهمة اذا هو نجح‌في‌أدائها فستجزل له أجره . على شرط الا يبوح بهذا السر لأحد . فلما سألها الجمال عن المهمة طلبت منه أن‌يصف لها مراحل الطريق الى الشام مرحلة مرحلة ، فجعل الرجل يسميها لها ويصفها حتى اذا ما وصف لها (بلاكث) قالت له : « حسبك قد وجدت ما أريد ! » ثم اتفقت معه على أن يقيم في‌المدينة أياما وأن يكون دائما على صلة بغلامها أيمن ، حتى يجئ موعد سفر زوجها ، فيدعوه أيمن حينئذ ليكون هو الجمال الذى يرافق زوجها في سفره . وأعطته عشرة دنانير صلة منها له ، على أن يقبض أجره الكبير من أيمن بعد أن يؤدى مهمته في أثناء الطريق

فتعجب الرجل مما سمع ، ولكن الدنانير الذهب التى تلمع في يده لم تدع له مجالا للتردد في قبول هذا العرض العجيب

▭

وأزف يوم الرحيل وحانت‌ساعة الوداع ، فتعانق الزوجان الحبيبان عناقا طويلا وبكيا أحر البكاء ، وكذلك فعل أيمن مع‌زوجته مرجانة

وفصل الركب الصغير من المدينة ميمما شطر الشام ، وألقى أبو بكر نظرة دامعة على آخر معالم المدينة وهى‌تختفى‌رويدا رويدا عن ناظريه، فلما غابت‌كفكف دمعه‌وأظهر التجلد واستقبل الطريق‌البعيد بقلب صابر ونفس مطمئنة

وكان أيمن وصاحبه الجمال يتعاقبان الحداء طوال الطريق ، فاذا فرغ الجمال من حدائه المألوف أخذ أيمن يحدو ببعض الأشعار التى قالها مولاه في‌مولاته، فيهتز أبو بكر اهتزاز الفنن . وربما غلبه الشجو

فتندت عيناه بالدمع ولـكنه سرعان ما يمسحه بطرف ردائه ويأخذ نفسه بالتأسي والصبر

ومضت أيام ...

حتى انتهوا ذات يوم الى بقعـــة ذات ظل وماء ، فأناخوا بها مظهرين ليستريحوا تحت ظلال نخيلاته ريثما يبرد حر الشـمس من العشـيـة فيستأنفون السرى مدلجين

وأعد أيمن غداءهم فجلسوا يأكلون وتنهد أبو بكر قائلا : « لشـد ما تذكرني هذه البقعة بطيبة ! »

فقال أيمن : « أجل .. اللهم أعدنا اليها سالمين ! »

ثم التفت أبو بكر الى الجمـال وسأله : « ما اسم هـذه البقعة يا عامر ؟ »

— هذه بلاكث !

فقال أيمن : « بلاكث ! هـذا اسم غريب ما سمعت به في حياتي قط ! »

— عجبا لك يا أيمن ، كيف لم تسمع بهذا الاسم وأنت تروى الشعر ؟

فنظر أيمن الى سيده قائلا : « هل سمعت به يا سيدى من قبل ؟ »

— لا والله ما سمعت به قط

فأظهر الجمال دهشه قائلا: « هذا عجيب ... ان لهذا الموضع لشهرة عظيمة منذ خلده ذلك الشاعر بأبياته السائرة »

فسأله أبو بكر باهتمـام : « أى شاعر تعني ؟ »

— شاعر من دمشق لا أذكر اسمه الآن ، ولا يهتم الناس باسمه قدر ما يهتمون بالحـادث الطريف الذى وقع له فى هذا المكان

— ماذا حدث له ؟

— يقولون انه رحل عن دمشـــق مغاضبا زوجته لخلاف وقع بينهما ، وكان شديد الحب لها فى الباطن ، فلما بلغ هذا الموضع فى طريقه الى المدينة هزته الذكرى وغلبه الوجد فأنشأ تلك الأبيات التي سارت بها الركبان ، ثم كر راجعا الى بلده

— انشدني تلك الأبيات

— لا ريب انك قد سمعتها فانها لمشهورة

فقال أيمن في شيء من الحـــدة : يا هذا أنشدها أولا لعـــل سيدى يتذكرها حين يسمعها منك !

فتنحنح الجمال قليلا ثم أنشد :

بينا نحن من بَلاكِثَ بالقا
ع سراعاً .. والعيسُ تهوى هُويّا
خطرتْ خطرةٌ على القلب من ذكـ
ـراكِ وهْناً فما استطعتُ مضيّا !
قلت : لبيكِ إذ دعاني لكِ الشو
قُ ، وللحاديَين : كُرّا المطيا !

فاستعادها أبو بكر منه مرارا ثم انفتل عن صاحبيه نحو العين الجارية فطفق يغسل يديه ، ويرش الماء بين عينيه ، ليعفى فيهما على آثار الدمع

وانتبذ الجمال ناحية ففرش رداءه واضطجع وهو يقول : « دعونا ننم قليلا في هذا الظل الظليـــل ، فان المرحلة القادمة ستكون طويلة شاقة » قال ذلك وسحب طرف الرداء فستر به وجهه . وما لبث أيمـن أن حذا حذوه فاضطجع وأغمض عينيه

أما أبو بكر فقد اضطجع مثلهمـا ولكنه لم ينم ، فقد ظلت تلك الابيات الثلاثة تتردد فى خاطره ، وهو يتقلب

على جنبيه، كأنما كانت تنشد نفسها له مرة بعد مرة وعودا على بدء . وخيل اليه ـ كلما نظر الى صاحبيه فوجدهما يغطان في نومهما ـ أن الوقت قد طال ، وأن الهجير ليس له آخر ، فكأنما وقف الفلك عن دورانه، أو حبس الشمس عن مسيرها حابس . وقد هم غير مرة أن يقوم فيوقظهما من نومهما ليقول لهما : « هيا بنا الى السير » ولكنه لا يلبث أن يتراجع

وغلبه التعب آخر الأمر ،فأخذته سنة من النوم لا يدرى على التحقيق كم من الزمن استغرقت ، غير انه لما انتبه منها وجد الاصيل قد لون كل شيء بلون الذهب ، فعجب من سرعة ما مر من الوقت ، وخيل اليه أن الفلك الذي توقف قبل عن المسير قد انطلق بعد استجمامه مسرعا ليصل الى ميقاته كما فرضه عليه الخالق العظيم !

ونهض ابو بكر من مضجعه فتوضأ ثم دنا من صاحبيه فأخذ يرش الماء عليهما قائلا : « هيا انهضا لنصلي العصر ! »

فجلس الرجلان يتمطيان فقال لهما : « أسرعا لندرك العصر قبل الغروب ! »

وقام الرجلان يتوضآن عند العين وهما يتهامسان :

ـ أبشر يا عامر .. ان مهمتنا ستنجح ان شا الله

ـ ليس ذلك من شاني . عليك أن تقبضني الثلاثين الدينار وخلاك ذم !

ـ ويلك ، ان سيدتي ستزيدك عليها اذا نجحت المهمة

ـ لا تطر عقلى يا أيمن٠٠دعنا نر ما يكون من الرجل ٠٠

ووقف الثلاثة يصلون العصر،ولم يفت أيمن وهو يصلى خلف سيده ان سيده يخفف الصلاة على خلاف عادته

وما كاد أبو بكر يسلم من صلاته حتى نهض قائلا : « شدا الرحال ! »

ونظر أيمن الى وجه سيده خلسة فوجد الشوق فى أساريره يريد ان يتكلم ! فطفق يساعد الجمال فى شد الراحلتين ويداه ترتعشان

وما ان نهض الجملان من مبركهما حتى وثب أبو بكر فامتطى راحلته وصاح قائلا : « سق بنا يا عامر ! » وأدار راحلته صوب المدينة، فصاح به الجمال : « من هنا يا سيدى ٠٠من هنا الطريق ! »

ـ بل من هنا يا عامر !

ـ ما خطبك يا سيدى ؟ أتعود بنا الى المدينة ؟

ـ اجل يا أخا العرب ٠ والله لا ينبغى أن تكون دمشق أعز على أهلها من طيبة على أهل طيبة !

ـ لكننا ٠٠٠

ـ سق بنا ويلك٠٠ان دار رسول الله لخير من دار بنى أمية !

فأطاع الجمال فرحا، وانطلق أيمن أمام الراحلتين حاديا يترنم بصوته العذب :

خطرت خطرة على القلب من ذكـ ـراك وهنا فما استطعت مضيا

قلت : لبيك إذ دعانى لك الشو ق ، وللحاديين : كرا المطيا !

على أحمد باكثير



لص يصبح رئيسا للبوليس

في سنة ١٧٩٢ ، كانت جيوش الثورة الفرنسية تحارب في بضعة ميادين ، لمنع القوات الاجنبية من غزو فرنسا للقضاء على الثورة فيها ، واحرز الفرنسيون سلسلة من الانتصارات الباهرة ، كانت معركة فالمي من اعظمها

وفي اليوم التالي ، جلس الجنود في حلقات يشربون ويغنون ويرقصون احتفاء بانتصارهم ، وبينهم الجندي فرانسوا فيدوك الذي امتاز في ذلك اليوم بشجاعة واقدام فائقين. ونشب عراك بين السكارى . فتبارز اثنان منهم .. فرنسوا فيدوك وضابط صغير . وتراجع الضابط امام خصمه فهزأ به الجنود . وعندئذ عمد المغلوب الى الانتقام ، فشكا الامر الى القيادة وطلب القبض على فيدوك ومحاكمته واعدامه ، عملا بالقوانين التي كانت سارية في ذلك الحين والتي كانت تحرم المبارزة

وآثر فيدوك ان يهرب من الجيش ، ففر ليلا قبل ان يقبض عليه ، وانتقل متخفيا الى ميدان آخر من ميادين القتال . وتطوع للقتال في فرقة اخرى باسم مستعار

وحدث له في هذه الفرقة ما حدث



له في غيرها من قبل .. فقد تبارز مع اكثر من واحد ، واضطر ايضا الى الهرب . واشتهر امره بين الجنود بسبب تلك المبارزات المتتابعة ، واطلقوا عليه اسم « الهول »

□

ولد فرانسوا فيدوك في مدينة اراس سنة ١٧٧٥ وكان ابوه خبازا في تلك المدينة . وكان شغله الشاغل منذ نعومة اظفاره ان يتعارك مع رفاقه وينهال عليهم ضربا . وكانت قوة عضلاته الخارقة لا تتناسب مع سنه . وفي الثالثة عشرة ، اصغى الى نصح

رفاق السوء ، فسرق ثلاثة آلاف فرنك من امه وهرب معهم !

ومنذ ذلك اليوم بدأت حياته المضطربة وتوالت مغامراته .. ففى مدينة أوستاند ، حيث أنفق المال الذى سرقه من أمه ، سدت أبواب الرزق فى وجهه فاشتغل حمالا ، وخادما ، وبهلوانا ، وبحارا ..

ولما نشبت الثورة الكبرى فى فرنسا سنة ١٧٨٩ ، وجد فيدوك ان الجيش خير ملجأ له ، فتطوع مع آلاف الشبان الذين تطوعوا لانقاذ الوطن من الغزو . ولكن ميله الى المشاكسة ، وتسرعه دائما فى استلال سيفه لمبارزة خصومه الجنود والضباط .. كان يضطره الى الفرار من فرقة للانخراط فى اخرى

وفى ذلك العهد الذى ساد فيه الاضطراب وعمت الفوضى ، عمد فريق من الأشرار واللصوص الى تاليف جيش قائم بذاته ، اطلقوا عليه اسم «الجيش المتنقل» وكثيرا ما كانت اعمال هذا الجيش لا تتعدى السطو على أملاك الفرنسيين انفسهم ، وعلى النبلاء والأشراف خاصة .. فتطوع فيدوك فى هذا الجيش وأحرز فيه رتبة عالية ! ولكن السلطات الرسمية كانت لا تقر نشاط هذا الجيش وتطارد جنوده وتعتقلهم وكان فيدوك ممن سجنوا مرارا خلال سنة واحدة !

▭

وظل فيدوك المغامر يتردد على المدينة التى راى فيها النور ليرى امه التى كان يحبها حبا جما ، ولا يطيق البقاء بعيداً عنها . وحدث مرة أن اعتقله البوليس وهو فى مسقط راسه اراس ، فانقذته فتاة تدعى لويز شفاليه . واعتقل مرة ثانية فانقذته الفتاة أيضا بمعاونة أخيها وهو من كبار الثوار الارهابيين . وفى المرة الثالثة خيرته بين أمرين .. اما أن يتزوجها واما أن تتركه وشأنه فيرسل الى المقصلة ويعدم !

وتم هذا الزواج بالاكراه فى سنة ١٧٩٤ ، وكان فيدوك لم يبلغ بعد العشرين من العمر !

▭

مكث المغامر مع زوجته بضعة اسابيع ، ثم تاقت نفسه الى التشرد مرة أخرى ، فهجرها وانطلق فى الطرقات يعبث بالأمن مع العابثين ، وعاد الى آراس فجأة فعلم أن لويز تخونه مع احد الضباط ؛ فما كان منه الا ان دعا خصمه الى المبارزة ، فالقى القبض عليه وارسل الى السجن !

وبعد انتهاء مدة العقوبة ، رحل الشاب المغامر عن آراس فانضوى تحت لواء زعيم من زعماء اللصوص اشتهر امره فى ذلك الوقت ، وكان رجاله يتبعون طريقة مبتكرة لتعذيب ضحاياهم ، فيشعلون النار ، و « يشوون » عليها اطراف الضحية ليحملوها على الاعتراف بما يريدون ، وتسليمهم ما يبحثون عنه . وهكذا ظل فيدوك يتنقل من مكان الى مكان ، ومن عصابة الى اخرى ، يضرب ويسرق ويعتدى وينهب ويبارز ويجرح ويقتل ما شاء له الهوى ! وفى مدينة ليل ، عرف امرأة تدعى فرانسين لونجيه ، فأحبها ، ولكنه فاجأها ذات يوم وهى تتناول الطعام مع ضابط

كبير ، فوثب عليه وضربه ضربا مبرحا ، وتكاثر الناس عليه فامسكوا به وسلموه للبوليس . وحكم عليه بالسجن ثلاثة اشهر ..

وتمكن من الهرب قبل انتهاء المدة . ومنذ ذلك الوقت قرر الشاب أن يعيش عيشة اللصوص وقطاع الطرق ، وأن يتخصص فى الهرب من السجون . وقد اتقن فيدوك هذا الفن ، فاصبح الجندي القديم يعرف باسم « ملك الهرب » وكان بارعا فى التنكر ، تارة فى ثياب راهب واخرى فى ثياب جندي او حارس أو متسول او .. راهبة !..

□

ومن اغرب ما حدث له فى هذا الصدد ، أنه هرب من السجن مرة متخفيا كعادته ، ولجأ الى صديق له فى مدينة ليل . فعلم بأمره رئيس البوليس جاكار ، وداهم البيت مع اثنين من رجاله ، ففتح له فيدوك ولكن جاكار لم يعرفه . فسأله : « انكم تخبئون فيدوك هنا .. اين هو ؟ » فأجابه فيدوك بكل هدوء : « نعم يا سيدى . ان فيدوك قد لجأ الينا . ولكنه فى هذه الساعة ليس هنا ، وسيعود بعد دقائق . فتفضل وانتظره فى البيت . وأنصحك بأن تختبىء فى هذه الحجرة الضيقة .. هناك .. ريثما يحضر وتنقلنا منه ! »

وادخل فيدوك الرجال الثلاثة الى الحجرة ، وسجنهم فيها ، وفر هاربا !

ولكن فيدوك اعتقل بعد حين وارسل مكبلا بالحديد الى مدينة بيستر حيث حكم عليه بالاشغال الشاقة لمدة عشرة اعوام ..

اذن ، سيرسل فيدوك الى امريكا مع المجرمين ، ولن يتمكن هناك من الهرب من الليمان .. فما العمل ؟ يجب ان يهرب قبل أن تبحر السفينة. وهذا ما صنعه .. فقد تخلص من قيوده بمهارة عجيبة ، وقبض على واحد من البحارة ، وسجنه فى ركن من اركان السفينة ، ثم انتزع ثيابه ولبسها ، ونزل هادئا مطمئنا الى البر !

ومشى فى طريقه الى اراس ..

ولكن احد رجال البوليس اعترضه فى الطريق وسأله :

ـ من انت ؟

ـ انا اوجست فيدال ، البحار الهارب من الخدمة !

ولم يخترع فيدوك هذا الاسم .. ولكنه كان يعرف بحارا يدعى أوجست فيدال ، مات فى الجزر النائية ولا يمكن ان يكتشف احد من رجال البوليس حقيقة امره ..

□

وارسل فيدوك هذه المرة الى السجن لا كلص ، بل كبحار هارب من الخدمة . والبحار الهارب من الخدمة يستحق الاعدام . فلا بد اذن من الفرار مرة أخرى من البوليس ..

تظاهر فيدوك بأنه مريض .. فأرسل الى المستشفى . وهناك سرق ثياب احدى الممرضات ، وفر من المستشفى امام انظار الحراس الذين ظنوه راهبة ! فالى أين يذهب الآن ، بعد ان اصبحت جميع دوائر البوليس فى فرنسا تبحث عنه وتطارده ؟.. ذهب أولا لرؤية امه ! ثم عبر الحدود ورحل الى هولندا ، حيث تطوع فى سفينة من سفن القراصنة الفرنسيين.


القاهرة
الاسكندرية
بور سعيد
المنيا
اسيوط
الاقصر
الخرطوم
اديس ابابا
اسمرة
بور سودان
جدة
قلنديا
بيروت
حلب
دمشق
الكويت
بغداد
طهران
شركة مصر للطيران

وبدات مرحلة جديدة من مراحل حياته استمرت سنة اشهر .. وهو يطوف البحر ليلا ونهارا ؛ ويعتدى على السفن ، وينهبها ويحرقها .. ولكن هدفه كان دائما سفن الاعداء . فالقراصنة قوم وطنيون لا يعتدون على سفن ترفع علم بلادهم !

وكان فيدوك قد تطوع في السفينة باسم « اوجست فيدال » . ولكن أحد رجال البوليس اكتشف حقيقته وهو في مدينة روتردام ؛ فاعتقله وأرسله الى طولون ..

وعاد الى السجن في سفينة عائمة يصعب الفرار منها . ولكن جعبة فيدوك لم تفرغ من الحيل .. ففر منها كما فر من غيرها . واختبأ في منزل امراة لا يعرفها ولا تعرفه ، ولكنه تمكن من التسلط على عقلها في دقائق معدودة . ورأى في اليوم التالى جنازة تسير في الشوارع نحو المقابر — وهي خارج مدينة طولون — فاختلط بالناس ، وسار وراء النعش يبكى وينتحب .. ولم يعد الى المدينة بل انطلق الى الجبال ..

واراد زعيم عصابة من اللصوص أن يستخدمه بشروط مجحفة ، فرفض فيدوك ؛ وعندئذ وشى به اللص فاعتقل من جديد ..

▭

نحن الآن في سنة ١٨٠٠ ، وفرنسوا فيدوك قد جاوز الخامسة والعشرين . وها هو في السجن . يعود اليه كلما خرج منه ؛ ويخرج منه كلما عاد اليه ، مما بعث في نفسه السأم والملل . فأخذ يفكر في بدء صفحة جديدة من حياته ان نابليون بونابرت يحكم فرنسا الآن . ومدير البوليس في ليون من اخلص رجاله . وهو دوبوا الذائع الصيت . الذى سيصبح قريبا رئيسا اعلى للبوليس في فرنسا . فلماذا لا يعرض عليه فيدوك مساومة تتفق مع مصلحة الطرفين ؟

طلب المجرم السجين مقابلة دوبوا ؛ ثم عرض عليه ان يطلعه على اخبار المجرمين وقطاع الطرق واساليبهم وحيلهم واسرارهم وان يكرس نفسه لخدمة رجال البوليس والتعاون معهم على ان يطلق سراحه

ونشأت صداقة بين فيدوك وبين دوبوا ، انتهت بأن عدل فرنسوا فيدوك عن سيرته الاولى ، وجعل يتعاون مع رجال البوليس ..

▭

وضع اللص القديم معارفه وتجاربه في خدمة العدالة بعد ان كان الد خصومها ؛ واصبح اللصوص ينظرون اليه كعدوهم « رقم ١ » بعد أن كان رجال البوليس ينظرون اليه كأشد اعدائهم خطرا . وعلم نابليون بأمره فأرسل في طلبه ، وطلب منه أن يروى له حوادثه فأجابه فيدوك الى طلبه . وأصدر الامبراطور أمره الى الدوائر المختصة بأن تضع ثقتها الكاملة في فرنسوا فيدوك اللص التائب ، لأنه هو يضع فيه ثقته الكاملة ..

وضرب فيدوك بيد من حديد على ايدى المجرمين واللصوص — زملائه بالأمس — وكان عاملا رئيسيا في استتباب الامن والنظام في الامبراطورية الفرنسية في عهد نابليون بونابرت . مما حفز نابليون على تعيينه رئيسا للبوليس

[عن مجلة « ايستوار »]


طبيب الهلال
هذه مجلة طبية أعددناها خاصة لقراء الهلال يطالعون فيها
أحدث ما في الطب من جديد، ويقفون فيها على ما يحتاجون
اليه من فوائد طبية . وبمناسبة هذا العدد الخاص
ضمناها طائفة من أطرف القصص الطبية ..

الطبيب الشهيد

بقلم سجين

كنا اربعة .. هربنا من « جزيرة الشيطان » التى نفينا اليها بعد أن حكم علينا بالسجن فى بعض الجرائم

وكان « جراند مارسيل » زعيمنا فى الهرب ؛ يعرف المنطقة التى نزلنا فيها ، وهى غابة فى غينا الفرنسية ، فقادنا حتى وصلنا الى معسكر مهجور للأسرى اعتزمنا ان نقضى فيه الليل

وبينما كنت احضر بعض الاعشاب الجافة لتستدفىء بنارها ، صادفت شاهدا لمقبرة صغيرة كادت الاعشاب تخفيها . فاستدعيت « مارسيل » ليشاهد المقبرة ، وقلت له : « ترى لمن تكون هذه المقبرة ؟ » . فأجاب فى صوت يفيض أسى وحسرة : « انه الدكتور بير » . ثم اخذ يقتلع الاعشاب التى كادت تحجب القبر . فعاودت السؤال قائلا : « ومن هو الدكتور بير ؟ »

— انه سجين مثلى ومثلك .. ولكنه سجين برىء نبيل

▭

وبعدساعة ، كنا — نحن الاربعة — قد جلسنا حول النيران التى كان دخانها يحمينا من اسراب البعوض



التى تجمعت فوقنا كالسحب . وصمت « مارسيل » برهة ، ثم اتجه ببصره الى القبر الذى كان يرى بوضوح فى وهج النيران . وقال : « اننى اذكر جيدا صوت الدكتور (بير) وهو يقول برقة وحماسة : « نعم » ، حينما كنا نصطف فى « طابور » الصباح ، ويتلو المشرف اسماءنا حتى يستوثق من حضورنا »

وارهفنا السمع لنصغى الى حديث « مارسيل » — وكان محدثا لبقا — فقال :

لقد رأيته لأول مرة على سطح السفينة التى اقلتنا الى جزيرة الشيطان — حيث ينفى القتلة ومعتادو الاجرام — وكنا جميعا نتندر عليه ؛ فقد قيل لنا انه طبيب اغراه المال فقتل امرأة فى قريته وحكم عليه بالسجن عشرين عاما يقضيها فى جزيرة الشيطان

لقد كان الدكتور « بير » طبيبا

محبوبا من اهل قريته في جنوب فرنسا . وكانت تقيم في منزل قريب منه الارملة « دوفال » . وذات صباح وجدت الارملة في منزلها ملقاة على الارض جثة هامدة ، وقد تمزق ثوبها دلالة على أنها اشتبكت مع القاتل في معركة يائسة

وكانت الادلة ضد الطبيب دامغة ؛ فقد وجدت آثار حذائه في الطريق بين منزله ومنزل الارملة . وكان معروفا ان القتيل تغلق بابها « بالقفل » ، ولا تفتحه الا للخادم اوالطبيب . وكانت قد كتبت وصية تترك فيها كل اموالها ــ بعد وفاتها ــ لذلك الطبيب كي يفتتح به مستشفى

ووجد رجال البوليس قفاز الطبيب ومعطفه الابيض ملوثين بالدم ومخبأين في حديقة منزله

ولم يستطع الطبيب ان يدفع عنه التهمة ، ولكنه أصر على الانكار مؤكدا انه برىء . وحكم عليه بالسجن والنفي الى جزيرة الشيطان ؛ فقد تأثرت المحكمة بثورة الراى العام ضده

□

وبعد أن استقررنا في الجزيرة ؛ أرسلنا الى احدى الغابات ، فكان الطبيب يقوم ــ مثلنا ــ بقطع الاشجار ، باسما راضيا

وكان دائما في مقدمة من يؤدون الواجب المفروض عليهم في قطع اشجار الغابة . وكان اذا رأى سجينا ضعيفا لم يتم عمله بعد ، مد اليه يد المعاونة ، واذا مرض احدنا ، قام بتمريضه والاشراف عليه

وسمع « بير » ذات يوم ، انه قد أعد للمصابين بالبرص مكان خاص في جزيرة قريبة ، هي هذه الجزيرة . وكان أولئك المرضى يقيمون بها في شبه عزلة ، لا صلة لهم بالعالم سوى الحارس الذى كان يحضر اليهم كل صباح ليلقى بحقيبة الطعام على الشاطىء ثم يسرع عائدا الى مكانه . فطلب الطبيب أن يسمح له بالاقامة هنا ليشرف على خدمة المرضى ورعايتهم ، فأجيب الى طلبه . ولبث في هذه الجزيرة سنوات ، يواسى المرضى ويخفف من آلامهم . وذات يوم ارسل الى الجزيرة سجين يدعى « جروميلو » ، كان يعاني من البرص آلاما مبرحة . وبعد أن أعد له «بير» مكانا ينام فيه ، راح ينظف القرح التى ظهرت في جسمه ، وتفرس فيه المريض ثم نهض من مكانه وهو يصيح : « ألست الدكتور « بير » الذى كان مقيما بقرية دراو بجنوب فرنسا ؟ » . فقال الطبيب متعجبا : « هل تعرفنى ؟ » . فأجاب المريض : « كيف لا أعرفك ؟ . أننى جروميلو الذى كان يعمل بستانيا عندك »

وصاح البستانى مناديا المرضى الذين تزاحموا حوله : « أيها الرفاق ، اننى أعلم أننى سأموت .. لذلك ارجو ان تصغوا الى باهتمام . ان الدكتور « بير » هذا الذى ترون برىء مما نسب اليه . اننى أنا الذى قتلت الأرملة « دوفال » التى حكم عليه بالسجن من أجلها عشرين عاما . لقد سرقت معطف الطبيب وقفازه وحذاءه وحقيبته . وحينما رأتنى المرأة في زى الطبيب فتحت لى الباب . ولكنها حين عرفتنى راحت تصرخ ؛ فضغطت حلقها وقطعت

احد شرايينها . ولما لم أجد مالا فى البيت ، عدت الى منزل الطبيب وأخفيت القفاز والمعطف الملوثين بالدم فى الحديقة ووضعت الحقيبة فى مكانها بدون أن يفطن لوجودي أحد . وقد اثبت البوليس اننى لم اكن فى القرية فى تلك الليلة »

ثم أضاف : « ان ضميري يعذبني ، واننى اعتقد ان الخالق قد اقتص منى بسبب هذا الطبيب ، فاصابنى بالبرص .. اعف عنى ياسيدى » . ثم أجهش بالبكاء

وبعد ايام ، وجدت جثة هذا المريض طافية على مياه النهر . وقد كتب ورقة قال فيها انه انتحر لأنه لم يعد يطيق الحياة ، بعد ان رأى الطبيب الذى قضى على مستقبله

□

وحينما قررت السلطات الفرنسية اطلاق سراح الطبيب ، ابى أن يعود الى فرنسا . قائلا : « هنا بلادى .. وأولئك المساجين اخوانى .. وسوف اظل معهم الى النهاية خادما ومعزيا ومواسيا ! »

وحينما مات الدكتور « بير » . قام المساجين الذين احبوه حبا شديدا بدفنه فى هذا القبر الذى ترونه . ووضعوا عليه شاهدا من رخام

ثم رفع محدثنا بصره ، وقال : « لقد كان حقا قديسا .. »

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

ليلة فى مستشفى المجاذيب

كان لويد جورج يقود سيارته ذات ليلة فى طريق زراعى ، فلما اشتدت عليه الامطار والعواصف عرج على قرية فى طريقه يبحث فيها عن فندق يبيت فيه ليلته ، ولكنه أخفق فى العثور على الفندق المنشود ، فاوقف سيارته أمام بناء كبير ، وخرج منها وراح يضغط جرس الباب بشدة ، حتى فتحه رجل عملاق . سأله عما يبغيه ، فأجاب : « اننى رجل غريب ، مضطر لأن أبيت عندكم الليلة » .

فقال الرجل مبديا دهشته: «تبيت عندنا ؟.. هل تعرف أين أنت ؟.. هذا مصح للمجاذيب » . فقال لويد جورج : « لا يهمنى ذلك . اننى لويد جورج ولابد أن آوى عندكم الليلة بأية وسيلة » . فضحك البواب وقال : « ما دمت لويد جورج .. فالمصح يرحب بك .. ان بين نزلائنا خمسة ينتحلون شخصية لويد جورج » .

وادخله البواب على أنه مصاب بخبل .. ولم تتضح الحقيقة الا فى اليوم التالى

الممرضة القـــاتلة

بقلم الدكتور . ا . ج . كرونين

بعد أن تخرجت فى كليـة الطب فى عام ١٩٢١ ، عيـنت طبيبـا بمستشفى ريفى للحميات بعيدا عن العمران. وذات ليلة من ليالى الشتاء احضرت عربة الاسعاف صبيا فى السادســة من عمره ، يكاد يختنق لانسداد حلقه من اصابة بالدفتريا. ولم يكن ثمة بد من جراحـة عاجلة لفتح نافذة صغيرة فى الحلق المسدود يتنفس منها الصبى ، وقد آلمنى أنه لم يسبق لى اجراء هذه الجراحة، ولا شهدت أحدا يجريها أمامى

وتصبب العـرق من جبينى وأنا أرقب الممرضة تعد الآلات الجراحية .. أما الصبى فقد كان ممددا على المنضدة، يناضل فى سبيل استنشاق الهواء ، وبدد هـذا المنظر ترددى وخوفى، فامسكت بالمشرط ،وبحركة عصبية دفعت طرفه فى حلق الصبى وحركته الى أعلى . فبدا باطن الحلق أبيض ناصعا

ودخـل الهواء الى صـدر الصـبى ، واستعادت الرئتان نشـاطهما ، فاحمرت وجنتا الطفل، وغمرت القوة جسمه الغض المعذب. وبسرعة أدخلت الانبوبة الخاصـة باخـراج الافرازات فى الفتحة وخيطت الجرح. ثم حملت الصبى بنفسى الى الفراش المخصـص له . ولم أغادره حتى استغرق فى نوم عميق

▭

وعدت الى غرفتى وقد تملكتنى نوبة من الفرح العميق. وفى حوالى الساعة الثانية بعد منتصف الليل أيقظتنى من النوم طرقات شديدة متلاحقة على باب الغرفة. لقد كان الطارق ممرضة المستشفى التى أوصيتها بالسهر الى جوار الصبى ، وكانت تبـدو عليها امارات الجزع والاضطراب ، وقالت فى صوت مختنق : « اسرع يا سيدى الطبيب ، ان الصـبى يموت » .



وأسرعت الى الغـرفة فوجدته قد فارق الحياة لقد نامت الممرضة ولم تنظف الأنبـوبة التى يتنفس منهـا الصـبى مما بها من افـرازات . وهو أمر يعد من أوليـات فن التمـريض . ولما

سدت الانبوبة ، اختنق الصبي

ولا تسل عن غضبي وغيظي ..
لقد أحسست بأنها قتلت الطفل باهمالها ، وحطمت أملي في انقاذه من براثن الموت • وفكرت على الفور في ابلاغ الحادث الى الهيئات الصحية المسئولة لطردها من العمل وعدم السماح لها بمزاولة التمريض بعد ذلك • وكتبت تقريرا بالحادث والدم يغلي في عروقي . ثم قرأته عليها ، فلم تنبس بكلمة • وعندئذ صحت في وجهها : « أليس عندك شيء تقولينه دفاعا عن نفسك ؟ » • فقالت وهي تغالب الدمع في عينيها : « ليس عندي شيء أدافع به عن نفسي • ولكني أضرع اليك ان تعطيني فرصة أخرى » • ولم تتم عبارتها حتى أغمي عليها

وتظاهرت بعدم المبالاة ، ووضعت التقرير داخل مظروف كتبت عليه عنوان الادارة ، ثم عدت الى غرفتي واستلقيت على الفراش وأخذت أفكر في أمر الفتاة • انها في مقتبل العمر فهي لم تتجاوز التاسعة عشرة ، وهي الى ذلك تعول أمها وأخواتها من عملها بالمستشفى • ولكنها أودت بحياة صبي ، ولذلك فاقل عقاب لها طردها من العمل

وظلت عبارة « اعطني فرصة أخرى » تتردد في أذني ، كما ظلت — في نفس الوقت — صورة الطفل ماثلة أمامي وكأنها تطالب بالقصاص من الممرضة • وأخذتني سنة من النوم ، فرأيت — فيما يرى النائم — أبي يقول لي : « ان الاصرار على عقوبة المخطىء ، وليد الرغبة في الانتقام • والممرضة ككل انسان معرضة للخطأ • انها مرهقة مكدودة من كثرة العمل ، وهي الى ذلك فقيرة لا تتناول الغذاء الكافي ، ولو كنت مكانها لما استطعت أن تقاوم النوم ولفعلت ما فعلت • اغفر لها خطيئتها واعطها فرصة أخرى ، فقد يجعل منها ذلك شخصية نافعة مخلصة » • وفي الصباح مزقت التقرير ، ولم أقل للممرضة شيئا

□

ومضت على هذا الحادث عشرون سنة ، أصبحت بعدها هذه الممرضة التي كنت أتصور أن ذنبها لا يغتفر ، مديرة لمستشفى من أكبر مستشفيات الأطفال بأمريكا • وقد عرف عنها طول هذه المدة انها نموذج رائع للخدمة والاخلاص في العمل

ولو أنني نفذت ما كنت قد اعتزمته ، لخسر الطب وخسر آلاف المرضى خدماتها • وأهم من ذلك ، أنه كان لا يبعد أن تخسر هي حياتها أو تندفع الى هوة الرذيلة • ولذلك أصبحت أومن بفضل الصفح عن المخطىء وبضرورة اعطائه « فرصة أخرى »

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]





من قصص المرضى

الحمل الكاذب

بقلم الدكتور كامل يعقوب

كان « اسعد » بطل هذه القصة طفلا فى الرابعة عندما توفى أبوه بسبب مرض مفاجىء ، فقامت أمه بشؤون تربيته وتعليمه . وكانت تضطرب فى نفسها فى اثناء قيامها بهذا الواجب أمنيات ثلاث : أن تراه يوما ما موظفا فى الحكومة ، وأن تزوجه من « عفيفة » ابنة اخيها ، وان ترى له ولدا تسميه « رزق » كاسم ابيه

ومضت الأيام وتعاقبت السنون . والتحق اسعد بوظيفة كتابية فى احدى المديريات . ثم تزوج عفيفة ابنة خاله . ولكن امنية الأم الأخيرة لم تتحقق . فقد مضى على زواجه اربعة اعوام ونيف ، ولم يرزق ولدا

وقد طاف بزوجته على الاطباء ، فتبين له انه مصاب بنقص تناسلى يحول بينه وبين انجاب الأولاد ، ولا يجدى معه العلاج . فاستسلم للقدر ، وكف عن ذكر الولد . ولم يشأ ان يصارح امه وزوجته بهذا الأمر مخافة ان يستولى عليهما الحزن واليأس

وانقضت ثلاثة اعوام اخر ، ثم بدات اعراض الحمل تظهر على الزوجة .. فاحست بالدوار والغثيان ، وشعرت مع الوقت بالجنين فى بطنها . وكان فرح امه وزوجته بهذا الحادث السعيد لا يعدله شىء آخر فى الوجود . اما هو فقد استنكر ان يكون له ولد وهو عقيم . وبدات تساوره الشكوك والهواجس من ناحية زوجته . وكلما اقترب ميعاد الوضع ازداد قلقه وانزعاجه ، حتى اضطرب ميزان عقله ، واصبحت حياته قطعة من العذاب

▭

وعاد ذات مساء الى منزله مهموما مكتئبا . وكانت «المولدة» قد أعلنت اليه فى الصباح أن ميعاد الوضع قد حان . فذلف الى غرفته ووجد زوجته مستغرقة فى النوم .. ورأى بطنها الممتلىء ، فخيل اليه انه يضم

غير وليد واحد . وفكر في امر ذلك الطفل المنتظر الذي سوف يكلف بتنشئته وتربيته وهو غريب عنه ، فاستبد به الغضب وتطاير الشرر من عينيه . ووجد نفسه مدفوعا تجاه زوجته يريد خنقها بيديه . وفي تلك اللحظة تحركت الزوجة في فراشها واستدارت تجاه الحائط . فتراجع الى الوراء مذعورا ، وجلس على الأريكة وهو لاهث مبهور الانفاس

وكان مصباح الغاز يضيء الغرفة . وكانت زوجته قد وضعته على منضدة بجوار سريرها وجعلت تطالع على ضوئه حتى غلبها النعاس . ولاحظ ان المصباح قريب جدا من السرير حتى يكاد يلمس الكلة المدولة حول أعمدته . فوثبت الى ذهنه فكرة طارئة جعلته ينهض من مقعده ويتجه نحو سرير زوجته ثم يرفع الكلة بيديه ويرخيها حول المصباح . وما كاد ينتهي من ذلك حتى تسلل من غرفته وخرج من باب منزله دون أن تشعر به أمه أو يراه احد من جيرانه

▭

ثم انطلق يسير في الطريق وهو يقول لنفسه : هانذا قد اسلمت أمرها للمقادير ، فان كانت مجرمة كما اعتقد امتدت اليها نار المصباح وماتت محترقة ، وان كانت بريئة تولتها عناية السماء . ثم راح يضرب في طرقات المدينة حتى وصل الى شارع النيل ، فجلس على شاطئه ، واستولى عليه ذهول جعله لا يفطن الى الوقت ولا يشعر بما يدور حوله

وعاد الرجل الى منزله عند مطلع الفجر . وسمع وهو يرقى الدرج صوت أمه وهي تندب زوجته بصوت يقطع نياط القلوب ، فادرك كل شيء ، ودخل مسكنه وارتمى متهالكا على الارض . ومضت امه في بكائها . . ثم راحت تحدثه عن الكارثة التي حلت بهم . وقالت انها استيقظت من نومها على صوت زوجته وهي تستغيث بعد ان اشتعلت فيها النيران . وجاء الجيران فتعاونوا معها على اطفاء النار . ولكن زوجته كانت قد اصيبت بحروق مميتة وقضت نحبها بعد قليل . وسكتت الأم قليلا ثم اردفت تقول وهي تهز راسها متعجبة ومتاسية : « والذي زادحزني وحير عقلي في الوقت نفسه هو اختفاء رزق ! »

وكان ابنها يستمع الى كلامها وهو ذاهل العقل مختلط الأمر ، ولكنه لم يكد يسمع اسم رزق حتى انتفض مذعورا وقال متسائلا : « من هو رزق الذي اختفى يا أماه ؟ » . قالت : « رزق ، ابنك يا ولدي . . رزق بن اسعد بن رزق ! »

فصاح الرجل في ضيق وانفعال : « وما بال رزق ، وجه النحس هذا ؟ . . هل هو ولد حتى يختفي ؟ رفقا بي يا امي فاني أكاد أجن وافقد عقلي ! » . ولم تفه الأم بكلمة واحدة وانما نهضت من مقعدها ، وسحبته من يده حتى أدخلته غرفة زوجته

كانت الجثة ممددة على السرير ومغطاة بملاءة بيضاء . . ورفعت الأم الملاءة بيدها وهي تقول متعجبة : « اين هو رزق الذي كان يزحم بطن أمه ؟ » . واخذت تضغط بيدها على

جدار البطن حتى كادت تصل الى فقرات الظهر دون ان تجد اثرا للوليد الذى كان على وشك الخروج الى الحياة . وكان ابنها فى اثناء ذلك يدور ببصره فى ارجاء الغرفة كالمذهول . ولم يلبث ان خطرت له فكرة ارسلت الرعدة فى جسمه وجعلته يخرج من الغرفة وهو يصيح بصوت ملاه الفزع : « ويلاه .. هل هذا ممكن ؟ ! »

وجاء الطبيب فى الصباح. فكشف على الجثة واثبت فى تقريره ان بها حروقا فى جميع اجزاء الجسم . وان الوفاة حدثت بسبب الصدمة العصبية. وكان الزوج لايكاد يستقر على حال من شدة القلق والاضطراب فتقدم من الطبيب بعد الفراغ من مهمته ، وراح يساله عن رايه فى حمل زوجته ، فاكد له الطبيب بانه واهم فى ظنه . وان ما يظنه الناس حملا فى مثل هذه الظروف انما هو حمل كاذب ، تبعث اعراضه الوهمية رغبة المراة الشديدة فى الحصول على الولد. وقال له ان الامر قد يختلط احيانا على الطبيب نفسه فيستعين على جلائه بعملية التخدير . فان كان الحمل وهميا اختفت اعراضه مع امتناع العامل النفسانى بسبب المخدر . ثم قال له ان الموت فى حالة زوجته كان بمثابة المخدر الاعظم فقضى على جميع الاعراض الناجمة عن الوهم

وكان الزوج يستمع الى كلام الطبيب وهو ماخوذ مشدوه . ولم يطل به الوقت حتى تملكته ثورة نفسية عنيفة فاخذ يصخب ويصيح ويخلط فى الكلام . وبعد ثلاثة ايام كان يستقل القطار فى طريقه الى مستشفى الامراض العقلية بالقاهرة فقضى بين جدرانه زهاء ست سنوات ثم خرج منه وسافر الى بلدته . وكانت أمه قد ماتت وحموه قد ذهب بصره . فعاد بعد ايام الى القاهرة ودخل على ذات صباح فى العياده وهو يشكو من الارق واضطراب العصب . ولما سألته عن امره وتاريخ مرضه راح يقص على قصته التى اجملتها لك

وقال لى انه كثيرا ما كان يترقب مجىء الطبيب — فى مستشفى المجاذيب — بصبر نافد ، حتى اذا رآه تشبث به وهو يصيح : « انا مجرم يا دكتور .. انا قاتل .. انا حرقت زوجتى ، خذنى الى غرفة التحقيق وانا اعترف لكم بكل شىء ! » ولكن الطبيب كان يهز كتفيه استهزاء ، وينصرف عنه اعتقادا منه بأنه رجل مجنون لايقول الا هذاء !

☐

وبعد ان اتم المريض حديثه اطرق فى الارض اطراقة طويلة ، ثم رفع بصره نحوى وقال فى لهجة مريرة ، « كم كنت اتمنى لو ان طبيب المستشفى نظر لى نظرته الى رجل فيه بقية من العقل ، واصغى الى وانا احاول ان افضى اليه بما يضطرب فى اعماق نفسى . ولو فعل ذلك لساعد على سرعة شفائى من مرضى ، واراحنى من وطاة افكارى القلقة التى ظلت تمزق عقلى ست سنوات كاملة »

دكتور كامل يعقوب

قصة عامل فقير نبغ في التشريح والتحليل
البكتريولوجي فمنحته جامعة نيويورك الدكتوراه الفخرية

الخادم العبقري

ستين عاما كان « ادجار بورشيل » خادما بمعهد طبي في نيويورك . وكان حينذاك في السابعة عشرة من عمره . فكان يقضي في معامل البحث بالمعهد أكثر من عشر ساعات يوميا ، ينظف أرضيات المعامل ومناضدها وأدواتها بعد استعمالها

وكان والد « بورشل » نجارا ، مات وولده في صباه الباكر . فاضطر الصبي اليتيم بعد أن أتم تعليمه الابتدائي الى أن يعمل بيديه ليعيش ، حتى ساقه القدر الى هذه الوظيفة التي أتاحت له مراقبة الاخصائيين وهم يقومون ببحوثهم ، ويشرحون رؤوس الموتى وعيونهم ويحضرون الأمصال ويجرون التحاليل البكتريولوجية

وقد أثارت هذه المشاهدات في نفسه العزم على أن يكون عالما مثلهم .. فكان يتسلل في الليالي الى المعامل ويعيد التجارب التي رآها بالنهار . وثابر على ذلك سنوات

وانتدب المعهد مرة اخصائيا في الأعصاب ، سمعه « بورشيل » يقول انه في حاجة الى نخاع قط سليم ، وانه كلما حاول اخراجه سليما تفتت منه . فأحضر « بورشيل » في المساء جثة قط ، وراح يشرحها بدقة حتى استخلص النخاع . وفي اليوم التالي أعطاه للأخصائي سليما ، فأعجب به اعجابا شديدا ومنحه دولارين مكافأة له ، وطلب الى مدير المعهد ترقيته الى وظيفة مساعد معمل . وقد حفزه ذلك على استخلاص نخاعات أخرى كان يتهافت عليها طلبة الطب والاساتذة ويدفعون له عن كل نخاع دولارين

☐

وبعد أشهر ، اعتزم أحد جراحي المعهد السفر ، وكان يمتلك كتابا ضخما في التشريح ، تعذر عليه وضعه في حقيبته ، فأودعه « بورشيل » حتى يعود . وحمل « بورشيل » الكتاب الى بيته .. وراح يطلع عليه في نهم .. ولم يلبث أن أدرك – لأول مرة – ما يمكن أن يفيده من الكتب

وبدأ يعد لنفسه مكتبة طبية ، زادت قيمتها عنده حين أدرك أن

بضعة كتب منها يضعها تحت ابطه تمكنه بدون صعوبة من شــهود المحاضرات والجراحات الكبرى التى يجريها أساتذة الجامعات أمام الطلبة. وكان يطلب الى مدير المعهــد الذى يعمل به أن يحدد مواعيد عمله دائما فى المساء حتى تتاح له فرصة الاشتراك مع طلبة الطب خلال النهار والبحث فى المعمل خلال المساء • ولكى يزيد دخله ، فيشــترى الكتب ويظهر بمظهر طالب الطب ، راح يصــنع نماذج دقيقة لأعضاء الجسم تسهل دراستها • وكان كثير من الاساتذة يشترون منه هذه النماذج لتسهيل الشرح فى أثناء المحاضرات

وقد استطاع أن يصــنع نماذج وصــورا للعــين غاية فى الدقة والبراعة • وتتألف مجموعة «بورشيل» اليوم من أكثر من أربعمائة نمــوذج وأكثر من ألف قطاع فى العين تعــد من أجمــل النمــاذج وأدقها • وقد صور فيهــا أثر جميــع الأمراض المعــروفة والتشــويهــات التى يمكن أن تصــيب العــين • وقد قال الجراح النمســوى الكبير « هنريش تويمان » عن هذه النماذج حين شاهدها : « لقد جمع (برشل) من المــواد والمعلومات المتعلقة بالعين والأذن ما لم يجمعه شخص آخــر فى العــالم • وانه ليستحيل على أكبر جراح أن يجد فيها عيبا أو نقصا ! »

▭

وعلى الرغم مــن أنه لا يحمــل شــهادات فى الطب ، فان كثيرا من الهيئات الطبية والنقــابات صارت تدعوه لالقاء محاضرات بها • وأصبح منذ ثلاثين عاما يساعد فى تدريس التشريح وعلم البكتريولوجيــا فى كلية الطب بجامعة نيويورك ، التى قدرت عبقريته فمنحتــه فى عــام ١٩٣٦ ، درجة الدكتوراه الفخرية .

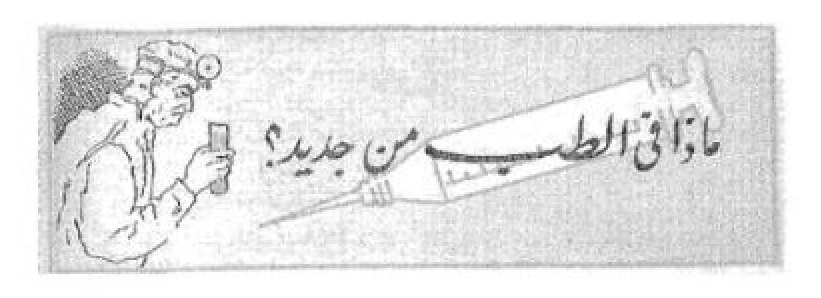
و « بورشل » الآن فى السابعة والسبعين من عمره ، ولكنه لا ينقطع عن البحث فى المعامل عشر ساعات يوميا • وكثيرا ما يقول ان المعامل أحب مكان الى نفسه فى الوجــود لأنه «ولد» فيها ، واليها يرجع الفضل فيما بلغه من نجاح

وقد أنشأ منــذ سنوات ناديا يجمع فيه الفقــراء مــن طلبــة المــدارس الثانوية ليعطيهــم دروسا فى الكيمياء والتشــريــح ، لاكتشــاف ما قد يكون لديهــم من ملكات والعمل على تنميتها



الدكتور « ادجار بورشيل »

[عن مجلة « جايد بوست »]



السعال الديكي والكلوروميستين

ظهر ان للكلوروميسيين – وهو من الأدوية الحديثة القاتلة للميكروبات اثرا فعالا في علاج السعال الديكي ، وبذلك تلاشى خطر هذا المرض الذي يهدد حياة الطفل اذا اصابه قبل ان يبلغ عامين من عمره . وقد اصدر قسم البحوث بشركة « بارك ديفز » تقريرا جاء فيه ، ان ٦٢ مصابا بالسعال الديكي الحاد تحسنت حالاتهم ، وعادت درجة حرارتهم طبيعية ، بعد يوم – الى ثلاثة ايام – وزايلتهم اعراض المرض بعد مدة ، تراوحت بين ثلاثة ايام وستة

وفي دراسة اخرى على خمسة اطفال تتراوح اعمارهم بين ثمانية اسابيع وستة وعشرين اسبوعا ، وكانت اصاباتهم حادة ، بدا في حالتهم العامة تحسن عاجل بعد يوم او يومين ، ثم عوفوا بعد اسبوع

جهاز للتغذية

ابتكر الدكتور « ترومان بوكر » الجراح بالجيش الامريكي ، جهازا لتغذية المرضى في حالات الغيبوبة الشديدة الناتجة عن الحروق او الاصابات الشديدة التي يعجز فيها المصاب عن ابتلاع الغذاء على رغم شدة حاجته اليه

وللجهاز انبوبة توضع في فتحة الانف وتتصل بالمعدة مباشرة ، وتوصل اليها الطعام ببطء شديد مضخة خاصة ، حتى لا تسبب قيئا او غثيانا . وبهذه الطريقة يمكن لشخص انتابته غيبوبة ان يستمد غذاء تبلغ قيمته بضعة آلاف من السعر الحراري في اليوم

علاج للسرطان ؟

اعلن الدكتور « اندرو ايفي » من جامعة «الينوا» ، انه وفق الى ابتكار عقار يدعى «كريبوزين» Krebiozin جرب في ٢٢ مريضا بالسرطان استعصى علاجهم ، وكانت حالاتهم الصحية لا تسمح بعلاجهم بالجراحة او الراديوم . فبدا التحسن على عشرين منهم ، وخف كثيرا – او زال – الالم الشديد الذي يصاحب حالات السرطان الشديدة ، كما خفت

الاورام السرطانية الى حد كبير بعد بضعة ايام

وقد بنيت فكرة العقار على ان كل خلية في الجسم تحتوى على عامل يتحكم في نموها وانقسامها ، وان الورم الخبيث يحدث حينما يتوقف هذا العامل لاى سبب ، عن اداء عمله . وهذا العقار يقوم مقام هذا العامل في تنظيم انقسام الخلايا الزائدة التى يحدثها السرطان . ويقول العلماء الذين جربوا هذا الدواء ، ان نتائجه الاولى تدل على انه جدير بان يكون موضع بحث وتقدير ، وانه يعد خطوة هامة في سبيل قهر هذا الداء الوبيل

جهاز اشعة متنقل

ابتكر الدكتور « ادوين . هـ . لاندن » جهازا جديدا للفحص باشعة X ، يمكن الطبيب ـ في ميدان القتال ـ من اخذ الصورة واعدادها في دقيقة واحدة ، في ضوء النهار ؛ بدون اللجوء الى سوائل التحميض . وتظهر الصورة على ورق ابيض لا على الفيلم الاسود ، ولهذا لا يحتاج فحصها الى ضوء كهربائى لاظهار معالمها للطبيب

بنك للأسنان ؟

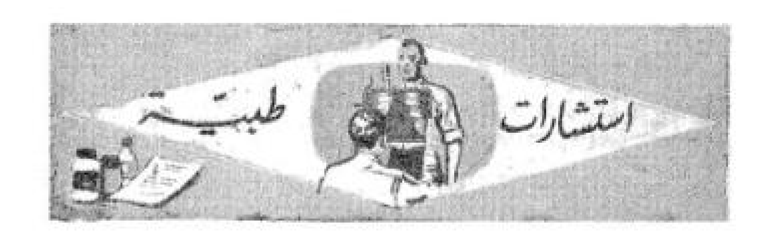
لا يبعد أن تنشأ في المستقبل ـ ـ على غرار بنوك الدم والعظام ـ بنوك للأسنان ، تحفظ فيها اسنان الموتى السليمة ، وخاصة اسنان الاطفال الصغار ، حتى يستطيع من فقد احدى اسنانه أن يستبدل بها غيرها ، توضع في مكانهـا ، فتنمو حتى تغدو سنا طبيعية ناضجة

وقد نجحت التجارب الاولى التى اجراها الدكتور « هارى شابيرو » لنقل الاسنان من قطة لأخرى ، كما نجح في نقلها من مكان لآخر في الفك نفسه ، وفي نقل ضرس العقل الى مكان ضرس آخر مفقود . ولكن الدكتور هارى يقول انه ما يزال غير واثق من نجاح تجاربه في أسنان الانسان !

مرض اديسون

ابتكر دواء جديد يسمى « كورتيكسترون » وهو من عائلة « الكورتيزون » ، ثبتت فائدته في علاج الداء الخطير المعروف باسم « مرض اديسون » ويستخلص هذا الدواء من الغدد الادرينالية ، فوق الكلى ، وهو على فائدته ما زال قليلا

وينشأ « مرض اديسون » من عجز غدد فوق الكلى عن انتاج الهرمون الكافى لحفظ التوازن الصحيح في الجسم لعناصر الملح والبوتاسيوم والماء والسكر والبروتين وما اليها من عناصر اساسية . والمصابون بهذا المرض يعتريهم الهزال والضعف ، ويفقدون شهيتهم للطعام ويقل ضغط الدم عندهم ويعتكر لون بشرتهم



يشترك في الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم محمد شحاتة
« أحمد متيس
« اسماعيل شرارة
« أمين ماهر بك
« أنور جاد الله
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
« سعيد فهمى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
« محمد عبد المنعم شوقى
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« مجيد الظواهرى
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد رضوان قناوى
« محمد كمال قاسم
« يحيى طاهر

الكورتيزون والروماتيزم

• قرأت في الصحف منذ بضعة اشهر نبأ اكتشاف عقار جديد اسمه «الكورتيزون» قيل انه يشفى التهابات المفاصل المزمنة . وقد علمت أن هذا الدواء وصل الى مصر ، فهل صحيح ما يقال عن فائدته ؟

د . س ــ اسيوط

ــ دلت التجارب التى اجريت على المرضى المصابين بالتهابات المفاصل Rheumatoid Arthritis ، أن تأثير هذا الدواء وقتى ، وأن المريض يشعر بزوال الألم بعد تعاطيه ببضعة ايام ، كما يخف ورم المفاصل ، وتتحسن حركتها . ولكن الآلام تعاود المريض بعد الكف عن اخذ الدواء .. اى لابد من مداومة استعماله كما يستعمل مريض السكر حقن الانسولين

وليس للدواء تأثير مطلقا على الحالات التى حدث فيها تيبس عظمى او ليفى

آلام الصدر

• احس احيانا بألم شديد تحت الثدى الايسر ، واحيانا في الجهة اليمنى من الصدر، يكون مصحوبا بخفقان في القلب وشعور بالاختناق . وقد عرضت نفسى على احد الاطباء ، فقال لى ان قلبى سليم .. فما سبب هذه الآلام ، وهل هى من أعراض الذبحة الصدرية ؟

ع . ا ــ العراق

ــ لقد اصبحت اعراض الذبحة الصدرية من الوضوح والجلاء بحيث لايخطىء في تشخيصها احد . ولو كنت مصابا بها لاخبرك الطبيب بذلك . والاعراض التى تشكو منها يغلب ان تكون وليدة علة في الجهاز العصبى وليس في القلب ؛ فالاعصاب تسيطر على القلب

كما تسيطر على الجهاز التنفسى والجهاز الهضمى وبقية أعضاء الجسم . وفى حالة اضطرابها قد تسبب الخفقان وسرعة التنفس وحدوث آلام بمنطقة القلب

وقد ترجع الاعراض التى تشكو منها الى عضلات الصدر نفسه . وتكون فى الغالب نتيجة روماتيزم بين الضلوع او التهاب كيس الصفراء أو بسبب قرحة فى المعدة أو مرض فى العمود الفقرى ، واحيانا تكون بسبب الافراط فى التدخين

التهابات الجلد الفطرية

● الاحظ وجود افرازات خاصة صفراء اللون كريهة الرائحة تظهر على سطح الجلد بين الفخذين .. فهل مصدرها ميكروبى .. وما علاجها ؟

س . س ـ السودان

ـ هذه حالة التهاب جلدى فطرى .. تتطلب الغسيل صباحا ومساء بمحلول البوريك بنسبة ثلاثة فى المائة ، مع مس المنطقة المصابة بمحلول ٢ ٪ من الجنسيان البنفسجى مذابا فى ٢٥ ٪ من الكحول لمدة أسبوعين مع مراعاة غلى الملابس وكيها قبل استعمالها

الحركات غير الارادية

● لى ابنة فى التاسعة من عمرها ، اصيبت منذ اسبوعين بنوبات تهتز فيها يداها وساقاها واحيانا عضلات وجهها اهتزازات غير ارادية .. فاذا كان بيدها شىء سقط منها ، واذا اصيبت بالنوبة اثناء سيرها تعثرت وترنحت يمينا وشمالا ، وحين تهتز عضلات وجهها تبدو باسمة احيانا ومتجهمة احيانا أخرى .. فهل يمكن علاج هذه الحالة ، وما علاجها ؟

حسن منيب ـ المنيا

ـ هذه أعراض مرض عصبى يزول بعد بضعة أسابيع من العلاج المناسب ، ويندر أن يخلف مضاعفات . والجانب الجوهرى فى العلاج ، الراحة التامة فى الفراش مدة تتراوح بين أسبوع وستة اسابيع ، مع اعطاء المريض اغذية خفيفة لا يتطلب مضغها مجهودا ، واعطائه حقن كالسيوم وفيتامين « د »

حب الشباب

● يظهر « حب الشباب » فى وجهى بكثرة .. فهل يوجد علاج لهذا الداء ؟

جلال عمر ـ القاهرة

ـ ننصح بالاقلال من المواد الدهنية ، وغسل الوجه بالماء الفاتر والصابون صباحا ومساء ، مع عمل الدهان التالى :

ريزورسين	جزء ونصف
كبريت مرسب	خمسة عشر جزءا
أوكسيد الزنك	خمسة وعشرون جزءا
تلك	خمسة وعشرون جزءا
جليسرين	عشرة اجزاء

تدهن به البشرة مرتين يوميا ، مع تعاطى اقراص فيتامين (ب) المركب ، قرص قبل الاكل ثلاث مرات يوميا

ضرر الملينات

● اشكو من امساك مزمن برغم صغر سنى .. وقد اصبحت مدمنا للملينات .. فهل هى مضرة بالصحة ؟

ا . م ـ شبرا

ـ ان تعاطى الملينات ـ بدون وصف الطبيب ـ لايخلو من أضرار ، وحتى الزيوت المعدنية ـ كزيت البرافين وما شابهه ـ التى تؤدى مهمتها عن طريق « تزييت » الامعاء دون أن تتحلل داخلها ، ظهر أن لها اضرار ، فهى تضعف قدرة الامعاء على امتصاص بعض عناصر الطعام الهامة وخاصة فيتامين (أ) و (د) ، ونحن ننصح ـ لتفادى الامساك ـ باتباع الارشادات التالية :

١ ـ حدد ساعة معينة ـ بعد الاكل مباشرة ـ لتتخلص من فضلات الطعام فى امعائك . ولا تدع شيئا ـ مهما كانت اهميته يعوقك عن ذلك

٢ ـ اشرب كمية وافرة من الماء بين وجبات الطعام

٣ ـ كل على الاقل نوعين من الفاكهة الطازجة كل يوم

٤ ـ مرن عضلات بطنك بالمشى والتنفس العميق ، والحرص على الوقوف معتدلا اثناء الوقوف

٥ ـ اكثر من اكل الخضر والسلطات

٦ ـ لاتأخذ مليات اطلاقا . ما لم يصفها لك الطبيب المختص

ردود خاصــــة

نصرى حنين ـ مصر الجديدة : التهاب الركبة له أسباب متعددة ، فلا بد من فحصها بمعرفة أخصائى فى جراحة العظام وعمل أشعة لها . واذا لم يكن ذلك ميسورا ، يمكنكم التوجه الى العيادة الخارجية بالقصر العينى فى صباح أى يوم خميس لفحصكم ووصف العلاج اللازم

م . م ـ مصر : يعالج البرد الذى يصيب عضلات الصدر بأخذ حقن Soufre de Iode (Sete) فى العضل يوم بعد يوم ، مع ضرورة علاج البؤر المعفنة فى الاسنان أو اللوز أو الجيوب الانفية . وكذلك فحص الرئة وعمل أشعة لها للتأكد من سلامتها

جلال النطاط ـ منوف : يحتوى الشاى على مادة « الكافيين » وهى مادة منبهة وقابضة ، تسبب الامساك عند البعض ، كما تسبب بعض الاحماض التى تزيد نسبة الاملاح عند المرضى بحمض البوليك . لذلك ينبغى الامتناع عنه فى حالات توتر الاعصاب والارق ، وحالات الامساك الشديد وحالات الاصابة بمرض Gout الذى يزيد فيه حمض البوليك بالبول

هـ . م ـ بيروت : هذا البلغم الذى يخرج من فمك عند يقظتك من النوم يغلب أن يكون بسبب التهاب الجيوب الانفية أو المسالك الهوائية العليا ، استعمل نقط بريفين للانف Privine وغرغرة غسول قلوى مرتين أو ثلاثا يوميا ، فان لم يفد ذلك ، اعرض نفسك على أخصائى الانف والحنجرة

ك . ا ـ اسيوط : للتأكد من خلوك من الدسنطاريا حلل البراز بعد أخذ مسهل ، تحاشى الاطعمة الغنية بالمواد النشوية والالياف العسرة الهضم . تناول شوربة الخضار والبطاطس البوريه والشعرية والفول المدعوك ولحوم الطيور أو اللحم الاحمر المدعوك . خذ أثناء الاكل ملعقة صغيرة من « روديا كاربين » Rhodiacarbine على نصف كوبة ماء

م.ب.ن ـ دمشق : لابد أولا من علاج أى مرض فى الجيوب الانفيــة واللوزتين والزوائد خلف الانف ، ثم عمل أشعة لعظام الاذن . وينبغى تفادى دخول السوائل الى الاذن أيا كان نوعهــا . استعمل بودرة السلفاثول مرة فى اليوم بعد تجفيف الاذن . فاذا استمر الافراز وكانت حالة السمع رديئة ، وجب اجراء جراحة الـ Mastoid

سعاد خيرى : عملية الحاجز الانفى تجرى من طريق فتحة الانف ولا تسبب تشويها ، ولكنه من النادر أن يتسبب الحاجز الانفى وحده فى هذا الزكام الشديد . وقد تطوع الدكتور عز الدين السماع بفحص حالتك بالمجان فى العيادة أو بمستشفى الدمرداش

جوزيف ناصر ـ بغداد : استعمل للغرغرة ولغسيل الانف Compound glycerine of Thymol ونقط Endrine للانف أربع مرات يوميا لمدة شهر ، واخبرنا بالنتيجة

عبد الجواد المحجوب ـ المنصورة : سبب المرض ضمور الغشاء الانفى . حلل دمك للزهرى ، وداوم على استعمال غسول قلوى ونقط زيتية للانف (ه ٪ جومونول فى برافين) عدة مرات يوميا ، فقد يستغرق العلاج مدة طويلة حتى يظهر التحسن

محمد عبدالعال ـ العراق : افحص الجمجمة الخلفية للجيوب الانفية . واستعمل غسولا قلويا للانف مع نقط Endrine ثلاث مرات يوميا واذا كانت الزوائد خلف الانف متضخمة وجب استئصالها

محمد حسين بصرى ـ عراق : نرجو افادتنا

من نوع الجراحة التي اجريت والجراحة التي أوصى بها الطبيب حتى يمكن وصف العلاج

هـ . م ـ القاهرة : ينبغي أن تقلع عن هذه العادة .. فهي تضعف مقاومتك للمرض كلما تقدم بك العمر

آنسة بثينة ـ دمنهور: ننصح بعمل غسول ٥٪ من الكبريت في كلامينا مساءاً مرتين يوميا للوجه ، مع تعاطي سترات الصودا الفوارة ، ملعقة شاي على نصف كوب ماء قبل الاكل ثلاث مرات يوميا . وكذلك اقراص فيتامين (ب) المركب ، قرص قبل الاكل ثلاث مرات يوميا مع عدم تعاطي المواد الدهنية

ش . ل ـ عمان : تعالج نحافة الجسم بالغذاء الصحي الجيد والتمرينات الرياضية صباحا وبعد الظهر مع تجنب الاجهاد والتعب والاقامة بمسكن صحي ، والنوم مدة كافية لا تقل عن سبع ساعات مع مراعاة التبكير في النوم . وقد لاتكون مصابا بأي مرض ، وانما تركيبك الجسماني بهذه الصورة

قارىء ـ بغداد : متى وصل سن المريض الى السابعة عشرة ، فلا يرتجى زيادة طوله بالادوية أو الحقن . وفي العادة يقف النمو في العظام عند سن الحادية والعشرين

ع . ا . ب . ح ـ شبرا : يرجع احمرار فروة الرأس الى التهاب جلدي دهني بها . يعالج بتدليكها صباحا ومساء بغسول سكالب Scalp lotion oil انتاج معامل كروكس . ويغسل الشعر أيضا مرتين في الاسبوع بصابونة كبريت ١٠ ٪ والماء الفاتر

ح . هـ . غ ـ طنطا : يمكن تحسين شكل الصدر وبروز الاضلاع ، بالمواظبة على التمرينات الرياضية المناسبة . وغالبا مايكون ذلك نتيجة اعوجاج أو انحراف في العمود الفقري . لذا ينبغي استشارة اخصائي في جراحة العظام أو التوجه لقسم العظام بالقصر العيني في صباح أحد ايام الخميس

حسين المغربي ـ القاهرة : تظهر أحيانا بعد العمليات الجراحية داخل الصفن مثل تلك الاورام . لذلك يستحسن الرجوع الى الجراح الذي اجرى لك الجراحة . ويمكنك لبس رافع للصفن تستخدمه باستمرار

ى . س ـ لبنان : ليست هذه أعراض مرض الزهري . وغالبا مايكون وليدة التهاب في مجرى البول . ينبغي عمل مزرعة لعصير البروستاتا والرجوع الى أحد الاخصائيين لعلاجك . لمثل هذه الحالة المزمنة تحتاج لعلاج آلي . وننصح بتأجيل الزواج حتى تظهر نتيجة الفحص

حائر ـ حلفا : حالتك لايمكن علاجها الا عن طريق العلاج النفساني . فاستشر اخصائيا في أمراض النفس

امين نصير ـ طرابلس : لعلاج حب الشباب المزمن يستحسن عمل فاكسين مأخوذ من نفس الاصابات بمعرفة أخصائي . ويمكنك استعمال محلول الكلامينا مضافا اليه ٢ ٪ من الكبريت المرسب مساءاً للبثور ثلاث مرات يوميا مع الغسيل صباحا ومساء بالماء الفاتر وصابونة كبريت ١٠ ٪ هذا مع مراعاة الاقلال من المواد الدهنية

و . م . د ـ سوهاج : التهاب الغشاء البللوري الذي لايصحبه رشح مائي ، مرض خفيف الوطأة سريع الزوال ولا يعقبه في العادة أي مرض صدري خبيث

محمد عمارة ـ طنطا : هذا الانتفاخ الذي يعقب اكل المواد النشوية من اعراض كسل الكبد .. لذلك نشير بتعاطي الحبوب المنشطة لوظائف الكبد والمساحيق المضادة لحموضة المعدة . وهي متعددة الانواع ومعروفة لدى الصيادلة

فرج سعيد ـ بغداد : ان العلاج بالاشعة ونقل الدم الذي يصفونه لك في بيروت ، هو العلاج الوحيد للحد من شوكة مرض اللوكيميا أو الدم الابيض

ب . ش ـ أسيوط : قد تبقى دودة الاسكارس بعد العلاج . لذلك ينبغي تحليل البراز ، فاذا ظهرت فيه بويضات الاسكارس

يمكنك ان تأخذ شربة الدود مرة أخرى . ولا تنس انّ المغص المعوى قد يكون لسبب آخر خلاف الدود

محمد عبد المجيد ـ الاسكندرية : يشكو من انه حينما ينام على جانبه الايمن لايستطيع أن يتنفس من أنفه ، أما اذا نام على جانبه الايسر فانه يتنفس بسهولة ، ونحن ننصح ـ طالما كانت نتيجة الاشعة للأنف سلبية ـ باستعمال اقراص « انتستين » Antistine ثلاث مرات يوميا مع كى بالكهرباء للناحية اليسرى ، ثم افادتنا بالنتيجة

ا . ن . ع ـ الاقصر : التهاب الجيوب الانفية المزمن يحتاج الى علاج جراحى لشفائه . استعمل مؤقتا نقط « بريفين » Privine اربع مرات يوميا ، وحقنة Acidcilline forte كل صباح ومساء لمدة خمسة أيام لحين حضورك . ويعتبر التهاب الجيوب بؤرة صديدية بالجسم تؤثر بطريق غير مباشر فى الجهاز التناسلى

ع . عبدو ـ لبنان : سبب استمرار الزكام هو غالبا امتداد الالتهاب الى الجيوب الهوائية ، استعمل نقط « بريفين » Privine للأنف ٤ مرات يوميا وحقن بنسلين وعلاج بالاشعة القصيرة . واذا لم تتحسن ، فلا بد من علاج جراحى

مشترك حائر ـ العراق : حالة الثآليل التى تشكو منها والتى تعرف « بالسنط » ، يمكن كيها بوساطة الكهرباء Thermo Cautery عند أخصائى فى الامراض الجلدية ، أو مسها بروح الخل

طالب بكالوريا ـ حمص : ننصح لتخفيف حالة الاحتلام التى تشكو منها ، بالاقلال من المجهود العقلى والبدنى ، مع التغذية والنوم الكافى ، وتعاطى نصف ملعقة شوربة من شراب « فيتافوس » Vitafos Misr ثلاث مرات يوميا

ع . ع . ا ـ شبراخيت : نرجو استعمال شراب « ب . ج . فوس » B.G. Phos بمقدار نصف ملعقة شوربة ثلاث مرات يوميا ، فقد يفيدك ذلك فى التخلص من حالة الارتخاء التى تشكو منها

أحمد السعيد ـ دمنهور : هذه الحالة ترجع ـ فى الغالب ـ الى مزاولة العادة السرية .. تجنبها وفر أعصابك بالراحة والاستجمام وتعاطى حقن فيتامين
حقنة سنتى فى العضل يوم بعد يوم

ى . و . س . ف ـ الاسكندرية : هذه حالة عصبية نفسية .. لذلك ينبغى استشارة أحد الاخصائيين لفحص جهازك العصبى ووصف العلاج المناسب

الحائر . ف . ع ـ طنطا : العادة السرية مضرة جدا ، ولو أقلعت منها . وهى تسبب اضطراب الاعصاب والقوى العقلية والضعف الجسمانى والتناسلى . وما تشكو منه فى الصفن ، هو حالة دوالى ، تزول بالجراحة

م . ع . ا ـ القاهرة : هذه حالة احتقان بمجرى البول والجهاز التناسلى ، يرجع الى ممارسة العادة السرية . نرجو الرجوع الى اخصائى كى يقوم بعمل تنظير لمجرى البول الخلفى مع تدليك البروستاتا لازالة هذا الاحتقان

موظف صغير : نشير باستعمال حقن « كالسيبرونات سالدوز » ١٠ ٪ ، عشرة سنتى ، بمقدار حقنة فى الوريد كل ثانى يوم لمدة عشرين يوما . وكذلك اقراص فيتامين ب المركب بمقدار قرصين قبل الاكل ثلاث مرات يوميا ، لمدة شهر على الاقل . هذا الى الحرص على الراحة وتناول الغذاء الجيد .. فان ذلك يفيد فى أى وقت وفى اى سن

ع . ياسين ـ دمشق : ننصح بالرجوع الى احد الاخصائيين لتدليك البروستاتا وتوسيع مجرى البول حتى تزول الآثار التى تشكو منها

م . س. طالب ـ دمنهور: نرجو استشارة طبيب نفسانى .. وننصح باستعمال شراب « فيتافوس » مصر ، بمقدار نصف ملعقة شوربة قبل الطعام ثلاث مرات يوميا



الطريق شاق وطويل

« الاديب عبد الرحمن شادى بالمنصورة » :

يروى لى حديث كفاحه فى سبيل الادب : أرسل الى بعض المجلات قصصا ومقالات يراها افضل بكثير مما تنشره هذه المجلات ، فكان نصيبه الاهمال والاغفال . وحمل كتابين له — هما باكورة تأليفه — وطاف على الناشرين ، فردوه ردا غير جميل ، وقد بعث الى كتابيه هذين ، وسألنى محتكما الى ، راضيا بحكمى : امن الحق ان يضطهد مثل هذا الانتاج ، فى الوقت الذى تلفظ لنا المطابع تفاهات غير جديرة بالورق الذى طبعت فيه ؟



وقد قرأت ما كتب ، واشهد انه على حق اذ يراه افضل من كثير مما تنشره مجلاتنا ، لكنى لا اقره على المبالغة فى التألم مما يسميه اضطهادا ، فالحق ان ليس فى الامر شيء من الاضطهاد ، وانما هى عادة الصحف والمجلات ودور النشر ، تتردد طويلا قبل أن تنشر شيئا لاديب مغمور لم يعرفه القراء بعد ، ونحن جميعا قد عانينا من هذا مثل ما يعانى الاديب ، كما عاناه معنا كثيرون ، ظلوا مغمورين لانهم استعجلوا الظهور قبل اوانه ، فلما ابطأ عليهم النجاح ، يئسوا وقذفوا بأقلامهم الظنون ، فحطموها كافرين

واعيذ الاخ الاديب أن يكون من السذاجة بحيث يظن أن كبار الادباء اللامعين ، الفوا الطريق معبدا امامهم منذ الخطوة الاولى ! لقد صدوا كما صد غيرهم ، وردتهم دور النشر ردا غير جميل ، لكنهم صبروا ، وظلوا يكافحون غير يائسين ، مؤمنين بأقلامهم وان كفر بها اصحاب الصحف وتجار الكتب ، لم تتخل عنهم ايمانهم لحظة ، حتى فرضوا أقلامهم على صحف كانت تزهد فيها بالامس

فاذا كان الاخ مستعدا لأن يحتمل متاعب الخطوات الاولى فى هذا الطريق الشاق الطويل ، فليعكف على فنه ينضجه ، ولينتظر فى صبر ومثابرة وايمان ، ذلك اليوم الذى يستطيع فيه أن يفرض بضاعته الادبية على الناشرين

أما اذا تخاذل يائسا أمام « الاضطهاد » الاول ، فرحمة الله عليه !

قبيل الخمسين !

« السيدة ن . ا بروض الفرج » :

تستقبل عامها الثامن والاربعين بمتاعب جسمية ونفسية لا تطاق . وقد لجأت الى طبيب مختص ، ترجو أن يضع حدا لآلامها الجسدية ، ثم جاءت تفضى الى بهمومها الاخرى ، شاكية ما تعانى من قلق وزهد

ويأس ، وشعور أليم مرهق ، بأن الحياة قد فرغت منها !

وتصف السيدة هذا الشعور وصفا مؤثرا ، ثم تحدثني عن جهادها كي تخفي أعراض اليأس وظواهر الشيخوخة ، اتقاء لاشفاق الناس عليها أو نفورهم منها . فهي تفنى أكثر وقتها في معالجة شعرها بصبغة تخفي الشيب ، ومعالجة وجهها بمساحيق وأدهنة تداري آثار الزمن القاسي، ثم تسألني أخيرا : هل يريحها أن تكف عن المقاومة وتستسلم لليأس وتفرغ من الحياة ، ما دامت الحياة قد فرغت منها ؟

□

وأقول لها : كلا ، لا تستسلمي لليأس ولا تفرغي من الحياة ، فما أظنها فرغت منك أو تفرغ ، ما بقي فيك نفس يتردد ، اللهم الا اذا أردت أنت ذلك

ولعل السيدة لاتدهش اذا قلت لها انها المسئولة عما تعاني ، فلقد أسرفت على نفسها وبالغت في تقدير هموم هذه السن الدقيقة التي تدنو فيها المرأة من الخمسين . والواقع أن تسمية هذه السن ، بسن اليأس، اصطلاح طبي فني ، يقصد به اليأس من أداء الأنثى لوظيفة الحمل ، دون أن يتجاوز ذلك ، اليأس من الحياة نفسها

لكن السيدة الفاضلة قد أخطأت في معالجة همومها ، والتمست وسائل لا أغلو اذا وصفتها بالخطأ والشذوذ . فصبغ الشعر ، واستعمال المساحيق والأدهنة ، قناع زائف لايمكن أن يرد الشيخوخة شبابا ، أو يمحو ما رسمته يد الزمن ، وانما هي خدعة حمقاء ، تثير الرثاء والسخرية معا . وأولى بالسيدة الفاضلة أن تعترف بهذا الدور الطبيعي من أدوار الحياة ، فترتدي زيه الملائم ، وتنهض بما يناسبه من أعمال ومهام . وما من شك في أننا نحترم وقار المرأة في الستين من عمرها ، ونخشع أمام جلالها ، بقدر ما نشفق على أخرى في الخمسين ، تصبغ شعرها ووجهها ، وتلبس زي الفتيات أو الشابات

وليس صحيحا أن المرأة تتعطل بعد سن اليأس وتفقد مسرات الحياة ، فأمامها مجال واسع لرعاية بنيها وخدمة وطنها ، بالأسلوب الذي يلائم ظروفها ومواهبها وطاقتها المادية والمعنوية . وللشيخوخة بعد هذا مسراتها ، وان كانت تختلف عن مسرات الصبا والطفولة

وبعد ، فلم جزع السيدة من بلوغ الخمسين ؟ أو لم يدع لها أهلها ومحبوها بطول العمر ؟ أو ليست هذه استجابة من السماء للدعوة الطيبة ؟ الا فلتقاوم السيدة عوامل اليأس والقلق والانهيار ، ولتستقبل الشطر الثاني من عمرها في ثقة وهدوء واتزان

التجنيد وأعباء الأسرة

« م . ا بمصر الجديدة » : يعول جدته وأمه ، وأختين صغيرتين ، وله أخ أكبر منه سنا ، وأولى برعاية هؤلاء ، لكنه متزوج ، ومرتبه ضئيل ، ينوء بعبء أسرته

تلقى الشاب منذ شهر طلبا للتجنيد من ادارة القرعة العسكرية ، وهو يرى هذا واجبا وطنيا مقدسا ، ويود مخلصا ، أن يلبي النداء راضيا كيما يكون قادرا على الذود عن بلده حين تدعو الحاجة ، لكنه يتساءل مشفقا : ماذا تفعل هذه الأسرة المهددة بالجوع ؟ وهل تخسر الأمة كثيرا لو أعفت أمثاله من الخدمة العسكرية ، واستبدلت به الوف العاطلين ممن يتضورون جوعا ؟ فان تعذر الاعفاء ، فهلا تكفلت الدولة بمن يعولهم ، ريثما يذهب ويؤدي واجبه الوطني راضيا مطمئنا ؟



ومع تقديري لما ذكر الشاب من أعبائه ومسئولياته ، أرى القانون أجدر بالتقدير ، وهذا القانون يأخذ ـ عادة ـ صيغة عامة وليس من السهل أن نعالج حالة كل فرد على حدة ، والا لصارت الأمور فوضى ، وتفذ من باب الاعفاء كل شاب ، بحجة الأعباء

ونظام التجنيد عندنا يحسم مثل هذا ، ويحتاط في الوقت نفسه ـ وقدر المستطاع ـ لما ذكرت عن الأسرة ، اذ يعفي أرشد أبنائها ويدعه ليرعى شؤونها . ولمثل هذا أعفى الأخ الأكبر من التجنيد ، فلماذا لا يحتمل عبء أمه وأختيه ، ريثما يؤدي أخوه الأصغر واجبه ؟ !

أما قصر التجنيد على العاطلين ، والجائعين ، فنغمة بغيضة منكرة ، لم تعد تستساغ في عهدنا الجديد !

ردود قصيرة

« **سيدة معذبة** » : علام الشكر يا سيدتي ؟ ذاك واجبي وقد أديته ، فاذا كان لكلماتي مثل هذا الاثر في التخفيف عنك ، فأنا سعيدة راضية ، ولك انت الشكر على ما أتحت لي من نعمة الرضا

« **الاديب جبرائيل شامي : اللاذقية** » : لايدخل هذا السؤال في نطاق اختصاصنا هنا ، فهلا وجدت من رجال التعليم في بلدك من يغنيك في هذا ؟

« **طالب بدار العلوم** » : شكرا جميلا على هذا التقدير ، وأؤكد لك انى كنت حريصة على شهود ذلك المجلس العلمي في داركم التي تدين لها العربية بالكثير ، وانى لمغتبطة حقا ، اذ ارى فيكم من يتتبع جهودنا في خدمة العربية ، وينظر اليها نظرة كريمة عادلة ، واسعة الافق

« **معوض . ع – بمعهد المنصورة الديني** » : الرسائل التى تشير اليها ، نشرت كما تعرف في زميلتنا مجلة « المصور » الغراء ، وليس من تقاليد « الهلال » أن ننشر ما سبقت اليه ، فهلا أرسلت منا الجديد الطريف ؟

« **احمد السيد خليل بالسويس** » : الدكتور امير بقطر ، متغيب الآن بالاجازة في أوربا ، وتستطيع أن تكتب اليه بعد عودته في سبتمبر ان شاء الله . أما عنوانه فهو : «كلية المعلمين بالجامعة الامريكية – القاهرة»

« **الاديب شكرى عبد الحميد مبروك : طنطا** » : حسبك الآن أن تقرأ « الهلال » كل شهر ، وموعدنا في مستهل الموسم الجديد ، حيث تظهر كتب ثلاثة لى ، هى الآن تحت الطبع

« **محجوب عمر البشير : السودان** » : اكتب الى دار المعارف ، تبعث اليك قائمة كتبها « أولادنا » . فهذه المجموعة تناسب سن اخيك ومستواه الثقافي

أما « الامثال » فمدرسة فكرية ، تحرص على اتصال الفن بالحياة ، وتحارب الارتزاق أو الاتجار بالادب ، وتنكر أن يكون أداة تافهة للتسلية ، والترف الرخيص

« **السيد مصباح بدر – الخبير الفضائي بزحلة** » : نأسف لانا لا نستطيع أن نقوم لك بالخدمة التى تطلبها ، وعذرنا أن هذا العمل لايدخل في اختصاصنا ، فلعلك تتفضل فتعهد الى احد باعة الكتب بالبحث لك عن المجموعة التى تطلبها ، وهو بلا شك أقدر على خدمتك في مثل هذا

« **عبد المنعم افندي جاد – بمصر** » : بالله ماذا يعنيك من الأسماء ؟ وهل ترى ان المجال يتسع الآن لعرض الترجمة التى تطلبها ؟ حسبك اليوم ما تقرأ ، ودع الباقي للغد ، وان غدا لناظره قريب

« **الاديب محجوب على : بالخرطوم** » : ونحن نشعر معك ، أن يفرج الله ازمة الورق ، فقد أوشكنا أن نبتلى بمجاعة فكرية تضر بحياتنا الثقافية أبلغ الضرر

« **ص . ف . بالقاهرة** » : كلا ، لا تنتظر منا أن نقرك على ما تشرع فيه من انفصال عن أبيك ، مهما تبلغ قسوته عليك . ان الابوين نعمة ، فاحذر ان تلفظ هذه النعمة وتولي وجهك عنها مدبرا . ونحن قد نفترض أسوأ الفروض ، فنرى في تصرف أبيك نحوك عارض شذوذ أو مرض ، ثم نسألك : أمن الشهامة أن يتخلى شاب عن أبيه المريض؟ احتمل يا فتى ، فالابوة جديرة بهذا الاحتمال ، بل جديرة بالتقديس

« **على ابو العطا الزهيرى** » : أسئلة لم نفكر فيها من قبل ، ونعجب لاشتغالك بها ، هلا تركتها لمن لا عمل لهم الا التفكير فيما وراء الطبيعة ، والاشتغال بالغيبيات ؟

« **الاديب احمد عبد العزيز – التاجر بالسودان** » : بل نحيي فيك حبك للعلم ، وتعلقك به ، ورغبتك في استكمال الثقافة . ولا نتردد في أن ننصح لك بارضاء هذه الرغبة الكريمة ، والنزوح الى مصر جهادا في سبيل العلم ، فمثلك لن يسعده المال مهما تكدس ، ولن يرضيه النجاح التجارى مهما يبلغ ، بل يظل حنينه الى العلم والمتعة الروحية كامنا ، متأصلا ، يقوى بالكبت والحرمان ، فيفسد كل لذة مادية ، ويشوه كل نجاح

هاجر على بركة الله ، واستكمل ما شئت من ثقافة ، ولك خالص الدعوات بالتوفيق


حجوا إلى بيت الله الحرام
على طائرات شركة
سعيده
سفريات يومية
ابتداء من الأربعاء ١٥ اغسطس ١٩٥١
من القاهرة إلى :
جدة - المدينة - الطور ثم العودة للقاهرة ٧٥ ج.م
من القاهرة إلى جدة ٢٧ ج.م
من الطور إلى القاهرة ١٠ ج.م
SPMO
الخطوط المصرية للطيران الدولى
٣٧ عبد الخالق ثروت باشا بالقاهرة ت ٤٢٤٤٦ - ٥٨٥٨٠

فى هذا العــدد

صفحة

٤ رسالة الشهر

٥ الحلم العجيب :
الأستاذ ميخائيل نعيمة

١٠ أعجب قصة فى رأيى :
الأستاذ عباس محمود العقاد

١٤ قلم الأحمر : محمود تيمور بك

٢٠ الجواد المسحور وبدر البدور

٢٦ حديقة الهلال ــ بنت الشاطىء :
الأستاذ طاهر الطناحى

٢٩ أنقذته أعجوبة !

٣٢ السرير الجهنمى :
للروائى الانجليزى ويلكى كولنز

٣٨ نداء الشاطىء الصخرى :
للأديب آرثر كويلركوتش

٤٤ الساحر الهندى

٤٦ سارقة الأكفان

٥٠ عقاقير الحب

٥١ آمنة : الدكتورة بنت الشاطىء

٥٩ الموتى لا يكذبون !
للقصصى الفرنسى جى دى موبسان

٦٢ الصياد والأسد ــ قصيدة :
الأستاذ محمود بكر هلال

٦٤ ملك فى جوال دقيق :
الأستاذ مصطفى الشهابى

صفحة

٦٦ أساطير رائعة :
الدكتور أحمد موسى

٧٢ موعد مع الحب

٧٤ تونة ــ قصة مصرية :
السيدة صوفى عبد الله

٨٢ أعجب الأخبار

٨٣ عجائب الدنيا السبع

٩٠ نائب الشيطان

٩٥ عودة المشتاق ــ قصة تاريخية :
الأستاذ على أحمد باكثير

١٠٢ فرانسوا فيدوك .. لص يصبح رئيساً للبوليس

١٠٧ **طبيب الهلال**

١٠٨ الطبيب العجيب

١١١ المرضة القاتلة :
الدكتور . ا . ج . كرونين

١١٣ الحمل الكاذب :
الدكتور كامل يعقوب

١١٦ الخادم العبقرى

١١٨ ماذا فى الطب من جديد ؟

١٢٠ استشارات طبية

١٢٥ اذا سألتنى ؟


بطل السباحة المشهور عبد المنعم عبده
الصحة والقوة والنشاط
تهبها لك
كينا لاروش الحديدية
دواء مقوٍ في حالات الضعف العام والأنيميا والنقاهة من الملاريا وأمراض المعدة وفي حالات الولادة.
تفتح الشهية وتقوي الجسم عموماً
إنتاج
باسيلي م. كومباروس
المحل الرئيسي :
احذروا التقليد
RO CHINA "LA
B.M. COUMBAROS - CAIR

اشترك فى الهلال

تضمن وصول الأعداد كل شهر بانتظام

وكلاء الهلال

بيروت ولبنان : السيدخليل طعمه شارع السور ـ العسيلى ـ المدخل الشمالى ص . ب ٥٤٣ بيروت
حلب : الشيخ طاهر النعسانى
حماه : السيد سعيد نجار
اللاذقية : السيد نخله سكاف
حمص : السيد عبد السلام السباعى ـ ص.ب ٤٩
مكة المكرمة : السيدهاشم بن السيدعلى نحاس ـ ص.ب ٩٧
بغداد والعراق : السيد محمد جواد حيدر ـ مكتبة المعارف ـ بسوق السراى
البحرين والخليج الفارسى : السيد مؤيد احمد المؤيد . صاحب مكتبة المؤيد ـ البحرين
المغرب : Mr Abdellah B. M. Assouab, Ouad Ahardan No. 18, Tanger, Maroc.
ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400, Accra, Gold Coast. B.W.A.
نيجريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.
انجلترا مكتب توزيع المطبوعات العربية
Arabic Publications Distribution Bureau
15 Queensthorpe Road, London, S.E. 26.

متعهدتوزيع الهلال للباعة والمكتبات فى العراق السيدمحمود حلمى

متعهدين توزيع الهلال للباعة والمكتبات فى طرابلس الغرب
السادة أبناء ابراهيم المشيرقى

متعهدين توزيع الهلال للباعة والمكتبات فى جاوه
السادة سالم نبهان واخيه احمد

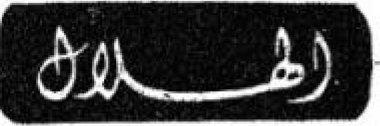
مطبوعات دار الهلال فى بنغازى بواسطة محمد على بو تعيقيص



القطعة ½ رطل - ثمنها ٦ قروش


الهلال
سبتمبر ١٩٥٠
٦ قروش
ماكبث
على الستار الفضي
(انظر صفحة ٩٠)

الجزء ٩



المجلد ٥٨

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

صاحباها : اميل زيدان وشكرى زيدان

رئيس التحرير : الدكتور احمد زكى بك

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول سبتمبر ١٩٥٠ * ١٨ ذى القعدة ١٣٦٩

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ـ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا ـ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ـ فى فلسطين ٧٥ ملا ـ فى شرق الاردن ٩٠ ملا ـ فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ـ فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى ـ فى فلسطين وشرق الاردن ٨٠٠ مل ـ فى العراق ٨٠٠ فلس ـ فى المملكة العربية السعودية ٨٠ قرشا صاغا أو ١٧ شلنا ـ فى الولايات المتحدة وكندا وكولومبيا والمكسيك والارجنتين ٦ دولارات ـ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع المبتديان . القاهرة ـ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ـ بوستة مصر العمومية ـ مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال



سيقولون
ما أجملها!
Fairy
عندما
تستعملين
ماكياج فيري
إنتاج
مصانع الشبراويشي للعطور
يباع في كل مكان

فى هذا العدد

صفحة

٦ الفن والحرية صديقان حميمان :
الأستاذ عباس محمود العقاد

١٠ منبر الهلال ـ وسائلنا الطبية لا تكفى :
الدكتور سليمان عزمى باشا

١٢ رسالة إلى ولدى :
الدكتور أحمد أمين بك

١٧ صوتك ـ قصيدة :
الأستاذ عبد الرحمن شكرى

١٨ تشرشل الرجل الذى يتحدى المصاعب

٢٣ المصريات فى السلك السياسى :
محمد على علوبه باشا ـ
محمود حسن باشا

٢٧ القاهرة بريشة الفنانين الأجانب :
الدكتور أحمد موسى

٣٥ الحرب العالمية الثالثة . . هل يمكن أن نتفاداها ؟

٣٨ العيون الزرقاء . . كالبحر عميقة خطرة :
الدكتور أمير بقطر

٤٢ قصة السجين

٤٤ سحر الماضى : السيدة أسماء فهمى

٤٦ أيتها الحرية . . كم باسمك تقترف الآثام ! : الدكتور أحمد زكى بك

٥٢ روضة الأمهات

٥٥ ٥ أسباب لخيانة الأزواج

٥٩ على التحدر :
الدكتورة بنت الشاطىء

صفحة

٦٨ فى طريق الزوال ـ قصيدة :
الأستاذ محمود عماد

٧١ موكب العلم والاختراع

٧٩ قتلتها ! : السيدة أمينة السعيد

٩٠ ماكبث ـ قصة سينمائية

٩٩ عشيقة الملك شارل الثانى

١٠٦ المعدة بيت الداء

١١٠ قصة الاسفنج

١١٣ امرأة فى قفص ـ قصة مصرية :
المرحوم الأستاذ عباس علام

١٣٠ اختبر معلوماتك عن التغذية

١٣٣ طرائف فى صور

١٣٨ أنصح خريجى الجامعة هذا العام

١٤٠ النقد عن العظمة : ديل كارنيجى

١٤٣ أسير الأفيون :
الدكتور محمد كامل قاسم

١٤٦ حواء الجديدة

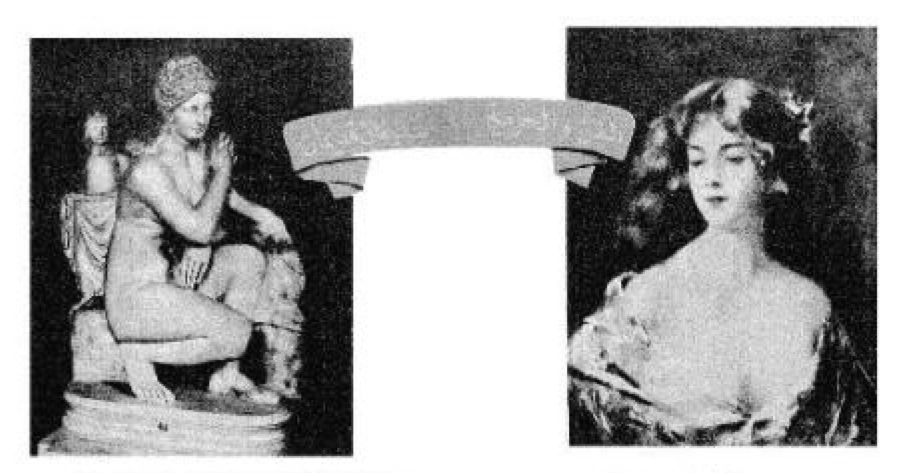
١٥٦ استشارات طبية

١٦٣ كتاب الشهر ـ غراميات كاترين الكبرى : للأميرة «لوسيان موراه»
ترجمة الأستاذ حبيب جاماتى

١٨٠ فى أوقات الفراغ

١٨٦ بين الهلال وقرائه

١٩٠ معرض الكتب



[illegible]

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

كلما سألنا عن الحرية وجدنا الفن الجميل ، وكلما سألنا عن الفن الجميل وجدنا الحرية

لهما مسلمتان قديمتان ، طالت بينهما الصحبة فيما مضى ، وسوف تطول في المستقبل ، ولا سبيل إلى التفريق بينهما في وقت من الأوقات

إن الانسان عبد الضرورة فهو مطالب الكثيرة ، الا حين يطالب الجمال أو يطلب الفن الجميل ، فهو هنا السيد المختار

لا اختيار له في طلب الطعام لأن الجوع يضطره أن يأكل ، ولا اختيار

له في طلب الشراب لأن الظمأ يضطره أن يروى ، ولا اختيار له في طلب الكساء لأن آداب المجتمع تلزمه عليه [illegible] عوارض البرد والحرارة

لا اختيار له في طلب الضرورات، لأن الضرورة حاكمة لا ترحم ولا تترك للمضطر سبيلا إلى الحرية

ولكنه مختار كل الاختيار حين يطلب الجمال ويعلن اعجابه بالفن الجميل ، فلا يدرك الجمال الا وهو مميز قادر على التمييز والتفضيل، وليست القدرة على التمييز والتفضيل الا الحرية بعينها ، فلن

يخلو ادراك الجمال من الحرية والاختيار

هل وجدت أمة حرة قط ولم توجد معها فنونها الجميلة ؟

هل ارتفعت أمة قط الى مقام السيادة ولم يكن للفنون الجميلة فيها شأن ظاهر مقدم على سائر شؤونها ؟

ان تاريخ السيادة هو تاريخ الفنون الجميلة في صورة أخرى ، فلم يفرق التاريخ قط بين دولة السيادة ودولة الفنون ، ولم تهبط أمة من أمم الحضارة والقوة في التاريخ القديم أو التاريخ الحديث الا كان لهذا الهبوط أثره الاول في فنونها الجميلة، قبل غيره من الآثار

وفي وسعنا على الدوام أن نعرف تاريخ الأمة من تاريخ فنها الجميل، فهي ذليلة مستعبدة اذا أقفرت من الفنون ، وهي حرة مقتدرة اذا ازدهرت فنونها وشاعت فيها أذواق الجمال ، أو أذواق الاستحسان

وما هو الاستحسان بعبارة أخرى ؟

هو الاختيار بين شيئين أو عدة أشياء ، أو هو الحرية في الصميم

□

كان للعرب شعر جميل ساذج في عصر الجاهلية

وكان لهم شعر جميل مصقول في صدر الدولة العربية

وكان لهم شعر سائغ مقبول بعد صدر الاسلام

ولم يكن لهم شعر يوصف بالجمال بعد أن مضت على دولتهم العظمى عدة قرون

هذه ملاحظات يمكنك أن تكتبها بهذا الاسلوب ويمكنك أن تكتبها بأسلوب آخر ، فلا يختلف المعنيان

يمكنك أن تقول بالاسلوب الآخر ، ان العرب كانوا أحرارا يعيشون في سذاجة البداوة على عهد الجاهلية ، وكانوا أحرارا يعيشون في نعيم الحضارة على عهد دولتهم العظمى ، وكانوا أحرارا بين القوة والضعف في أواخر الدولة العباسية ، ولم تكن لهم حرية ولا قوة ولا حضارة بعد زوال تلك الدولة وغلبة الامم الاخرى على سلطانها

فتاريخ الادب وتاريخ الفنون نسختان من حقيقة واحدة ، تكتبها بهذا الاسلوب أو تكتبها بذلك الاسلوب فلا يختلف التاريخان في اللباب

ما نصيب الامة من الفن ؟ ما نصيبها من الحرية والقوة ؟

ان قلت انه كثير هنا فقل انه كثير هناك ، لانهما نسختان من صفة واحدة لا تقبل الخلاف

ولك أن تعيد التجربة في تاريخ البلاد المصرية ، فاذا قلت انها أخرجت أحسن التماثيل ورفعت أعظم الصروح فأنت تتحدث عن مجد الفراعنة بلا مراء ، واذا تكلمت عن التماثيل المشوهة والصور الممسوخة والقيود التي تحول دون الابتكار والصدق في التمثيل والتصوير فهذه هي الفترة التي زال فيها المجد وزالت فيها الحرية ، وران فيها

الكسل والجمود على عبقريات الفنون

وتاريخ البلاد المصرية فى العهد الحديث يعطيك هاتين الصفحتين المتقابلتين المتشابهتين ، حين تكتب عن الادب والفن وحين تكتب عن الحرية والتقدم

فكل منهما مرآة صادقة تعرف منها ملامح الأمة فى صورتين ، ولا اختلاف فى النظر بين الصورتين

▭

والفن الجميل مدرسة النظام كما هو مدرسة الحرية

فهل فى ذلك عجب ؟

قد يبدو فيه العجب لمن يحسب أن الحرية تناقض النظام ، أو يعتقد أن الحرية تبيح صاحبها أن يخرج على كل نظام

ولكن الخروج على النظام هو الفوضى وليس هو بالحرية

ولا مشابهة بين الفوضى والحرية فى صورة من الصور ، بل هما شيئان متناقضان ، وقد يكون الفارق بينهما أبعد من الفارق بين الحرية والرق فى أثقل قيود الاستعباد

فالحرية كما قدمنا هى أن تختار والفوضى هى أن تفقد كل اختيار وأن تختلط عليك الاشياء فلا ترى فيها محلا للتمييز والايثار

نقول : هذه فوضى ، ونفهم من ذلك أننا فقدنا النظام وفقدنا الحرية ، فلا نحن مستقرون ولا نحن أحرار

ونقول : هذا جميل ، فنفهم من ذلك أنه تنسيق سليم من شوائب الخلط والاضطراب فهو نظام ، ونفهم منه أيضا اننا نستحسنه ونختاره فهو حرية

وما من شيء غير الفن الجميل يمنحنا هاتين النعمتين النفيستين : نعمة الحرية ونعمة النظام مجتمعتين

وساقولها كلمة يحسبها المتعجلون ضربا من المبالغة فى مقام الاطناب ، ولكننى أعنيها حرفا حرفا كأنها رقم من أرقام الحساب التى لا تقبل النقص والزيادة فى التقدير

ساقول ان الورقة التى تحمل لنا صورة متقنة أو نوطة موسيقية رائعة أو قصيدة شعرية بليغة أو قطعة من قطع الادب الخالدة ، هى ذخيرة أنفس من معاهدة تشهد لنا بالاستقلال

لان المعاهدة لا تعطى الأمة الصفات التى تستحق بها الاستقلال ، وقد تشهد لأمة باستقلالها لظرف من ظروف الحرب والسياسة ، ثم تتغير الشهادة بتغير الظروف

أما الورقة التى تشهد للأمة بلطف الحس وسلامة الذوق وحب الجمال وتعبر عن قدرتها على الابداع والابتكار وعلى البلاغة فى الفهم والتعبير ، فهى شهادة حق من تكوين الأمة فى صميمها ، وليست بالشهادة التى تخلقها أوراق الوثائق والمعاهدات

ويوم نعرف فى مصر ان الفنان العظيم « زعيم وطنى » من الطراز الاول فنحن حقا أحرار ، ونحن حقا مستقلون جديرون بشرف الاستقلال

عباس محمود العقاد



وسائلنا الطبية لا تكفي

بقلم الدكتور سليمان عزمي باشا

من الحقائق التى وقفت عليها فى دراستى حالة البلاد الصحية فى السنين الاخيرة ، ان مشروعات تحسين الصحة ، مهما تكن فائدتها لا تكفي وحدها لبلوغ الغاية المنشودة ، ولا بد من أن تقوم بجانبها مشروعات اخرى غير طبية ، لدعمها وتنسيقها وضمان الاستفادة منها على الوجه المنشود

فمما لا شك فيه ان ايصال مياه الشرب الصحية الى المنازل من خير الوسائل لتحسين الصحة ، لكنه لايؤتى ثمرته الا اذا اتخذت الاجراءات لتصريف فضلات هذه المياه حتى لا تضر بالصحة العامة . كما يجب ان تكون المبانى متينة لتتحمل هذه المياه والا تشبعت بالرطوبة وتداعت للانهيار

وتعميم المستشفيات بحيث تتسع لعلاج جميع المرضى ، لابد معه من اصلاح البيئة التى يعيش فيها الأهلون ، والا بقى المرض يفتك بهم قبل العلاج وبعد العلاج

وهكذا الشأن فى بقية الوسائل الطبية ، فهى ترتبط ارتباطا وثيقا بكثير غيرها من وسائل الاصلاح ؛ كانتشار التعليم ، واستتباب الأمن ، وتنظيم الرى، وردم البرك والمستنقعات، وتحسين الزراعة والصناعة ، ورفع مستوى المعيشة العام . ومن هذه الوسائل وتلك ينبغى ان تتألف وحدة جامعة . توضع سياسة ثابتة لتنفيذها وفقا لمقتضيات الظروف والاحوال ، وعلى أساس ان بعضها لبعض كالبنيان يشد بعضه بعضا . أو كأعضاء فى جسم واحد

ولا شك فى ان نشر التعليم يزيد فى مدارك الشعب ويسمو

بفهمه فيقدر المعيشة الصحية حق قدرها ، ويدرك فوائد الوصول الى الغايات التى يسعى اليها المصلحون ، فيستمع لارشاداتهم ويتبعها فى حماسة وايمان

ولابد لكل مصلح من الالمام بنفسية من تصدى لاصلاحهم ، ومعرفة عاداتهم واخلاقهم وحاجاتهم ومعتقداتهم وما يعجبهم وما لايعجبهم ، ليخاطبهم على قدر عقولهم ، وليصل الى اقناعهم من اقصر طريق . ومن هنا كان من الزم الاشياء لرجل الطب المصلح أن يكون ذا ثقافة سيكولوجية عملية لا تقل عن ثقافته الطبية ان لم تكن اوسع واشمل، وبذلك يكون أقدر على تحقيق رسالته فى اصلاح الأفراد والجماعات ، ولا يضيع وقته عبثا فى النصح مثلا للفلاح البائس الفقير بأن يحرص على نظافة يديه وبدنه وملابسه بالماء والصابون ، او بالنوم فى مكان صحى بعيد عن حظيرة ماشيته . فى حين ان هذا الفلاح أحوج الى القروش التى يطلب اليه أن يشترى بها الصابون ليدبر القوت الضرورى له ولأهل بيته . ولن يستطيع النوم بعيدا من ماشيته فى الوقت الذى لا يأمن عليها الضياع وهو ينام معها فى مكان واحد !

وهـذا الطبيب ذو الثقافة السيكولوجية لن يطلب الى ذلك الفلاح أن يكثر من اكل البيض أو العسل ، بينما هو يعلم ان المسكين لايكاد يجد ثمن الذرة التى تكفيه وأولاده خبزا

وفى استطاعتنا أن نوفر العدد الكافى من الأطباء والصيادلة وهيئة التمريض والأدوية ، والأجهزة الطبية وما اليها مما نحتاج اليه فى علاج مختلف الأمراض . على اننا لكى نستطيع توفير الصحة العامة بمنع انتشار الأمراض والحيلولة دون عودتها لابد لنا من تنفيذ مشروعات مختلفة عدة ثقافية واقتصادية واجتماعية وتعاونية

وعندى ان خير الوسائل الكفيلة بتحقيق هذه الغاية القومية الكبرى ، أن نمضى قدما فى انشاء المجموعات الصحية والثقافية والاجتماعية والتعاونية الشاملة فى الريف والمدن وفقا لما قرره المجلس الأعلى لمكافحة الجهل والفقر والمرض سنة ١٩٤٦ مع العمل على تنفيذ مشروع التأمين الصحى الذى نجح فى انجلترا والمانيا وغيرهما

سليمان عزمى



بقلم الدكتور أحمد أمين بك

أى بني :

لعل اهم ما يتميز به جيلكم عن جيلنا هو حيرتكم واطمئناننا ، واضطرابكم وسكينتنا ، وقلقكم واستقرارنا ، ولكن ما سر هذه الحيرة وهذا القلق والاضطراب فى جيلكم ؟

لقد كان المظنون ان تكونوا اسعد حالا واهدأ بالا واكثر اغتباطا بالحياة فان المدنية الحديثة قدمت الى جيلكم من متع الحياة وترف العيش ووسائل الترفيه عن النفس اضعاف اضعاف ما كنا نجده فى جيلنا .. فلم يكن عندنا راديو ، ولا سينما ، ولا تمثيل ، ولا سفور ، ولا موسيقى ، ولا رقص ، كالذى لكم فى زمانكم . ولم يكن يتدفق المال علينا كما تدفق عليكم ، ولا اتصلنا بالعالم وما فيه من لذائذ مثل اتصالكم ، بل ولا نعمنا بالحرية كما نعمتم ، ولا حققنا انفسنا كما حققتم ، فما الذى حيركم ؟

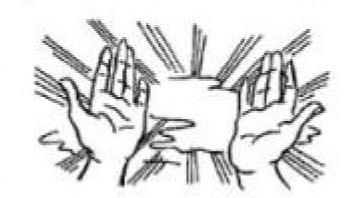
لعل اهم ما حيركم وطمأننا ، اننا كنا نركن الى مبادىء وعقائد نؤمن بها كل الايمان ونسير عليها فى حياتنا من غير شك ، ونشجع السير عليها كل التشجيع ، ونحتقر من خرج عليها كل التحقير .. فكانت اعمالنا تصدر عنا كما يصدر العمل عن عادة ، ليس يحتاج الاتيان به الى روية ولا تفكير . ثم اتي جيلكم — خضوعا للمدنية الحديثة — فطوح بهذه المبادىء والعقائد والعادات والتقاليد ، ولم ينشىء مكانها ما يسد مسدها .. فكان من ذلك فراغ لم يملأ ، ومبادىء زالت ولم تعوض ، وعقائد تهدمت ولم يبن مكانها . والطبيعة تكره الفراغ وتكره السير على غير هدى وتكره الهدم من غير بنيان ، فكانت الحيرة والقلق والاضطراب

قد كانت السلوة الكبرى للناس فى جيلنا دينهم ، فكانوا يؤمنون بالله يعرفونه فى الرخاء ويلجأون اليه فى

الضراء والسراء ، ويركنون اليه اذا اشتد الخطب ويفزعون اليه اذا نزل الكرب .. فيجدون في ذلك كله راحة من عناء ، وعونا على الخير وصيانة من الشر وعزاء عند الشدائد. فلما نبت جيلكم وازدهر شبابكم عصفت عليه عاصفة من المدنية الحديثة ، فذهبت بدينكم وجردتكم من عقيدتكم فلم تجدوا ارضا ترتكزون عليها ولا ركنا شديدا تأوون اليه

والانس بالدين طبيعة النفس وراحة الروح ، فاذا سلبت من تانس به احست بالوحشة وتململت من الفراق . ان الناس يعدون الحواس خمسا ، ولكنى أعتقد أن هناك في كل انسان حاسة سادسة هي حاسة الدين .. من فقدها فقد عنصرا هاما من عناصره وركنا عظيما من اركان حياته ، ولذلك هدأ المؤمن واضطرب الملحد. وهذا هو الشأن في الشرق والغرب والمدنية القديمة والمدنية الحديثة

لقد مر على العالم الغربي نحو قرنين آمن الناس فيهما بالعلم كل الايمان واعتقدوا ان النظم السياسية والاقتصادية قادرة على اسعاد العالم .. فلما تقدم العلم وتقدمت النظم السياسية والاقتصادية ولم



يروا سعادة ، بل شقاء تلو شقاء ، وحربا هائلة بعد حرب فاجعة بدأ يتزلزل ايمانهم بأن العلم وحده كاف لاسعاد الناس ، وايقن كثير من العلماء بأن العلم في حاجة الى الدين وان العقل في حاجة الى القلب وأن المنطق في حاجة الى الحكمة

وقد حكى أستاذ انه سأل طلبة متقدمين في جامعات مختلفة حول سنة ١٩٣٠ ماذا يؤملون في مستقبل العالم ، فكانت اكثر اجابتهم مبنية على الأمل في العلم . فلما اضطربت الدنيا وتأهب العالم للحرب الثانية اعاد السؤال على أمثالهم ، فكانت اكثر اجاباتهم ان لا امل الا بعون من الله

اى بنى :

ان الايمان بالله يملأ فراغ النفس ويوحي بالطمأنينة ويوثق الصلة بين الفرد واهله ووطنه كما يوثق الصلة بينهم جميعا وبين الله
فنصيحتى لك ان تؤمن ولو الحد الناس ، وتوثق الصلة بينك وبين الله ولو قطعها الناس

اى بنى :

وشيء آخر احب أن اقصه عليك كان سببا في حيرة جيلك واضطرابه، ذلك انكم لما فقدتم الدين لم تدخلوا الآخرة في حساب الحياة كما يتطلب الدين ، وعشتم للدنيا وحدها من غير نظر الى ثواب ولا عقاب .. فنشأ عن ذلك مرض خطير وشر مستطير زاد في حيرتكم وقلقكم ، وهذا هو ما المحه فيكم من انانية مفرطة واثرة جامحة

انى لاشعر ان كل فرد منكم يريد ان يعيش لنفسه ولنفسه فقط .. فهو فى اسرته يريد ان ينال اكبر حظ من اللذة واقل حظ من الألم ، حتى لو استطاع ان يستولى على ميزانية البيت كلها ويترك اهله يتضورون جوعا لفعل . وهو فى حياته الخارجية يجرى وراء شهوته ولذته مهما كانت العاقبة ، ولو آذى اهله ولو آذى وطنه .. وهو اذا وظف بحث عن الترقية من اى سبيل شريف أو خسيس بل وقد تضطره انانيته الى أن يمد يده ، لم هو لا يشعر بمسئوليته نحو اهله ولا نحو وطنه ولا نحو اصحاب المصالح يترددون على بابه .. انما يبحث‌عما يسد شهوته ويملأ انانيته

لقد آلمنى جد الألم ما سمعت عن استاذ فى كلية من كليات الجامعة كان يقرأ على طلبته فصلا من كتاب لابن المقفع يتكلم فيه عن الفضائل من صدق وعدل ونحو ذلك ، ويذكر ان هذه هى الوسائل للنجاح فى الحياة .. فهاج بعض الطلبة وقالوا ان هذا الكلام « بدع » قديم ، قد كان يصلح فى العصر

أقاصيص فكهة

[illegible] : حينما بلغ فولتير انجلترا عام ١٧٢٧ ، كان شعور الانجليز ضد الفرنسيين قد ساء الى حد كبير . وفى أثناء مروره فى احدى الطرقات ، احاط به جمع من الشبان الانجليز ، صاح بعضهم : « اقتلوه .. انه فرنسى ! » ووقف فولتير فى مكانه ثم واجه الجمع صائحا : « ايها الانجليز الكرام . اتريدون ان تقتلونى لأننى فرنسى ؟ .. اليس يكفينى عقابا من الله سبحانه وتعالى أننى لم أولد انجليزيا ؟ ! »

فهدأت ثورة الشبان وعفوا عنه

[illegible] : تنبأ احد العرافين بموت سيدة ، كان يحبها لويس الرابع عشر حبا ملك عليه قلبه ، فى حادث . وقد تحققت النبوءة بعد فترة قصيرة ، فخيل للملك أن تنبؤ العراف كان السبب فى وفاتها .. فارسل فى طلبه واعتزم أن يعدمه عقابا له . وحين مثل العراف بين يديه قال له الملك ساخرا : « اذا كان فى وسعك أن تقرأ المستقبل حقا .. فخبرنى ماذا سيكون مصيرك ؟ » وفطن المنجم لما ينويه الملك ، ففكر قليلا ثم اجاب : « انبأ بأننى سأموت .. ولكن قبل جلالتك بثلاثة أيام ! » . وصدق الملك كلامه ، ولم يكتف بأن عدل عن قراره ، وانما امر بالعناية بصحة العراف والاهتمام به

القديم . اما اليوم فوسيلة النجاح السريع والوصول الى المنفعة الشخصية من أقرب طريق .. بالصدق او بالكذب ، بالحق او بالنفاق او الملق

ان كان هذا هو شعار الجيل الجديد فويل لنا وللامة كلها من هذا الجيل الجديد

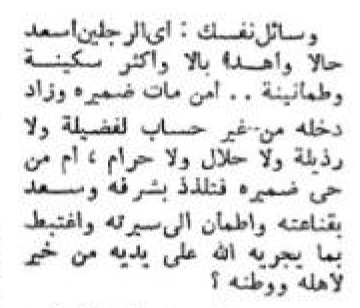
ان جيلكم معذور بعض العذر لانكم لم تجدوا امامكم مثلا عليا كثيرة تضحى لخيركم وتسوس الامة بالعدل والنزاهة والصدق والاخلاص لمصلحة وطنكم ، ورأيتم امثلة لمن التزموا الصدق والعدل والايثار فعاشوا فقراء وماتوا فقراء ومن هرجوا وكذبوا ونافقوا وتسلقوا الحائط ووصلوا الى الذروة . فكفرتم بالمبادىء الاخلاقية والفضائل النفسية ، ولكن اليس هذا قصرا في النظر وسوءا للتقدير وفسادا في التقويم ؟

سائل نفسك : هل اسعد الناس ارقاهم درجة في وظيفته ، واكثرهم مالا في دخله مهما فسدت نفسه ومات ضميره ؟

من التاريخ

في نوبة غضب من فرانسس الاول ملك فرنسا ، استدعى هنرى الثامن ضابطا يدعى « بونر » ، وكلفه بالسفر الى فرنسا وتوجيه رسالة اليه مليئة بالسب والقذف . وادرك الضابط خطر المهمة ، فقال للملك : « ولكننى ان فعلت ذلك يا مولاى فانني لن اعود حيا الى انجلترا » .. فقال له الملك : « لا تهتم بذلك .. فاذا قطع ملك فرنسا راسك فانني ساقطع رؤوس جميع الفرنسيين في انجلترا » . فاجاب « بونر » وهو يشير الى رأسه : « ولكن بين جميع الرؤوس في العالم لا توجد راس واحدة مثل راسي تنفع للجسد الذى ترتكز عليه »

[illegible] : في الفترة التي كان فيها موسوليني في اوج عظمته وسلطته . اضطر مرة للمبيت في احدى المدن الصغيرة بسبب تعطل سيارته . وللترفيه عن نفسه . ذهب الى سينما البلدة متخفيا . فلما ظهرت صورته على الستار الفضي ، وقف جميع الحاضرين ما عداه .. وعندئذ تقدم نحوه مدير السينما ، وربت على كتفه وهو يقول هامسا : « انني اشاركك الاحساس بسخافة الوقوف احتراما لصاحب الصورة . ولكن يستحسن ان تقف كما فعل الباقون .. فذلك اسلم لك ! »



وسائل نفسك : اى الرجلين اسعد حالا واهدأ بالا واكثر سكينة وطمأنينة .. امن مات ضميره وزاد دخله من غير حساب لفضيلة ولا رذيلة ولا حلال ولا حرام ، ام من حى ضميره فتلذذ بشرفه وسعد بقناعته واطمأن الى سيرته واغتبط بما يجريه الله على يديه من خير لأهله ووطنه ؟

تصور بيتا يعيش فيه كل فرد لنفسه .. الا يكون جحيما ، ويكون اهله كاللصوص يتخطفون الغنائم ويتقاتلون على قسمتها ؟ وتصور جيشا يعمل كل جندى وضابط فيه على ان ينجو بنفسه ويترك العبء على غيره .. هل يستطيع ان يقف فى الميدان ساعة من غير هزيمة ؟ وتصور أمة كل افرادها يعيشون على التهريج ويبحث كل فرد منها عن لذائذه الشخصية وانتهابها بأى وسيلة .. هل تستطيع ان تعيش طويلا ؟ ان البيت انما يعيش بتضحية الآباء والأمهات ، والجيش انما يعيش بمن يقدم روحه فداء لوطنه ، والأمة انما تعيش بمن يتحمل المسئولية مهما لقى من جهد وعناء . والدنيا كلها امثلة على ان الجماعة الصالحة للبقاء من غلب ايثارها أثرتها وتضحيتها أنانيتها ، والا فلا امل فيها ولا خير يرجى منها . ولولا تضحية ابيك وأمك ما كنت كما كنت ولولا تضحية من حولك ما عشت ، أفمن العدل ان



تجازى الاحسان سوءا ، والرحمة قسوة ، والنعمة كفرا ؟ . صدقنى انه لا يتطلب اللذة الوضيعة الا النفس الوضيعة ، وان البحث عن اللذة الفردية نتيجة قصر النظر وضيق الأفق ، وأن النفس اذا تسامت ورقيت وجدت لذتها فى لذة الناس وسعادتها فى سعادة الناس .. وان هذا الكلام وان كان قديما لا يزال جديدا ، وان الحق حق فى كل زمان ومكان ، وأن الباطل باطل حيثما كان

اى بنى :

ان كان لى نصيحة تذهب بحيرتك وحيرة جيلك وتعيد الطمأنينة لنفسك ولأمثالك .. فالايمان تملأون به قلوبكم ويملأ فراغكم ويتفق مع طبيعتكم ، وأن تعيشوا لأنفسكم وللناس ولخيركم وخير الناس . فهذا هو الذى يساير ما طبعتم عليه والا انتقمت الطبيعة منكم بمخالفتكم لقوانينها فسلطت عليكم السأم والملل والحيرة والقلق

وقاكم الله شر ذلك

أحمد أمين



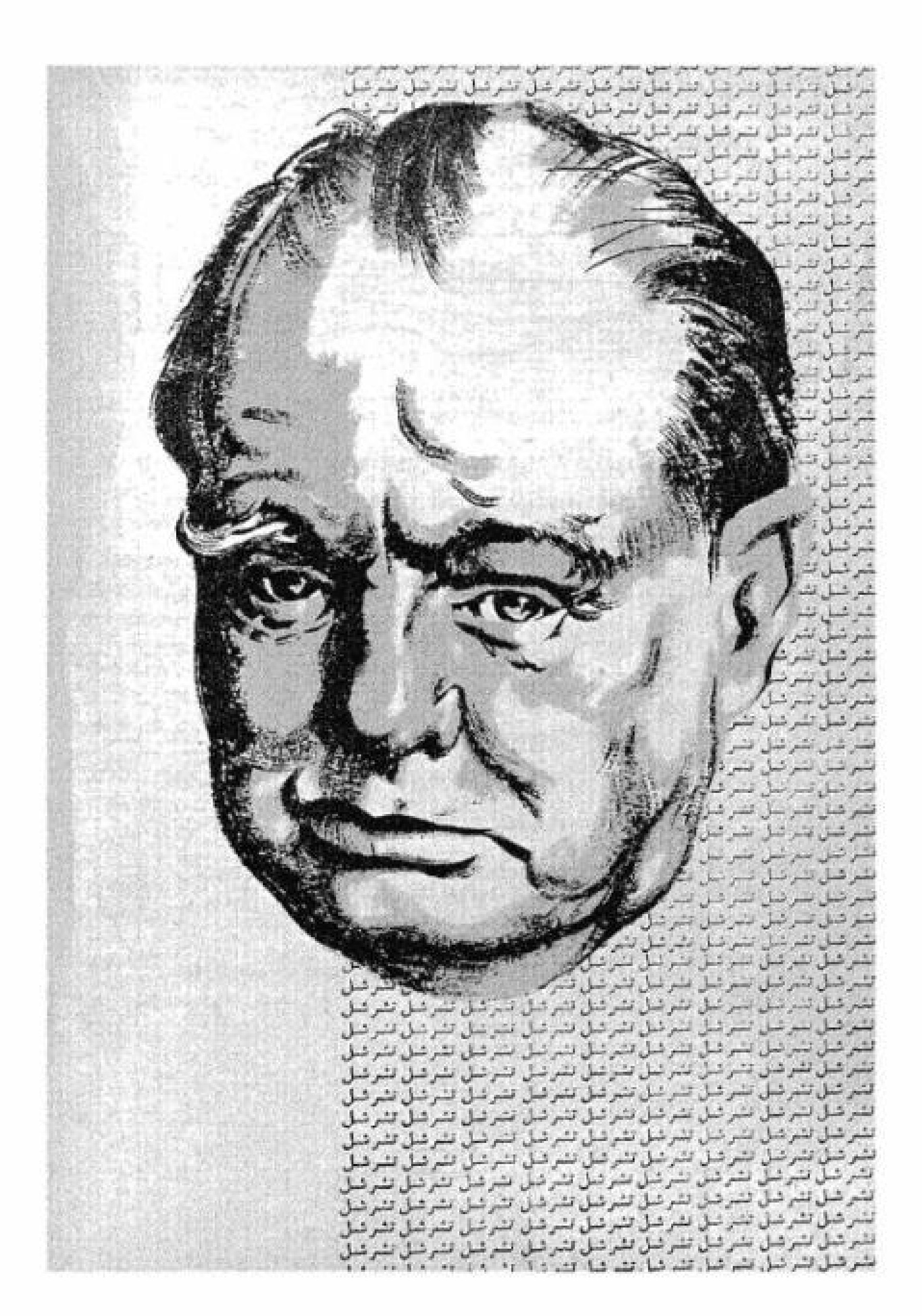
صوتك

بقلم الأستاذ عبد الرحمن شكري

صوتُكِ صوتُ السلام تألفه الـ ... أنفسُ بعدَ الكفاح والظَّفَرِ
أو مثل صوت الطيور في وَضَحِ الـ ... صبح نشاوَى من غير ما سُكُرِ
صوتك صوت الربيع يبعث في الـ ... روض حياةَ الطيور والزَّهَرِ
أو مثل صوت الحياة ظافرةً ... عابثة بالجمال والصُّوَرِ
يُطربُ مثل الصَّدى الحلوبِ إذا ... ردَّدَه الريف في سَنا القمرِ
أو مثل شدو الشَّجيِّ يُسمعه الـ ... ساهر في هَدأةٍ من السَّحرِ
من عالم الخُلد خِيلَ منبعثاً ... لعالم الفانيات والغِيَرِ (١)
تنال منه الأسماعُ فتنتَه ... وتقتضى مثلها من الأشَرِ (٢)
فهوَ كمعنى يُضفِي لسامعه ... موارداً ثَرَّةً من الفِكَرِ (٣)
أو عينٍ دعجاءَ في محاسنها ... عمقٌ كعمق البحار والدُّرَرِ
تأخذ منها العيون أقربَها ... وأبعدُ الحسن أطيب الأثرِ
صوتكِ صوتُ الشباب والعمرُ ما دا ... م فإن فات فات بالعُمُرِ
أو مثل صوت المُنى السحيقة والحـ ... ب وصوت الداعي من القَدَرِ
كلاهما نافذ يُلبّي على ... ما كان من قِسمةٍ لمؤتمرِ (٤)

---

(١) الفانيات أي الأمور الفانيات . والغير تقلبات الدهر وصروفه
(٢) الأشر الشره والطمع
(٣) من ضفا الحوض أي امتلأ ماء . وثرة أي تفيض مياهها
(٤) يلبي أي يطاع . والمؤتمر الذي يطيع الأمر



شخصيات عالمية

تشرشل

الرجل الذي يتحدى المصاعب

سواء اكنت من انصاره واشياعه ، ام من خصومه ومناهضيه ، فلا سبيل لك الى انكار ما اوتيه ونستون تشرشل من قوة عارمة ، اجتازت به ، مدى خمس وسبعين سنة ، الوانا من الأخطار والكوارث قلما صادف مثلها احد من قبل

أفلا تتولاك الدهشة البالغة ، اذا علمت انه ما من شيء تنهى عنه الام ابنها ، الا اصر ونستون على فعله وممارسته ؟.. ومع هذا فلا يزال حيا ، قويا ، نشيطا ، يكاد ينهض باعباء ينوء بها اشداء الرجال والفتيان ! فهو يدخن طول يومه ولا يكاد يرى الا وسيجاره الضخم بين أصبعيه وشفتيه . وهو يجرع من المشروبات الكحولية المعتقة المركزة ، حين يتناول طعامه ، وحين يؤدي عمله ، وهو يسهر كل ليلة حتى منتصفها حينا وحتى فجرها حينا آخر ، وقلما رضي لنفسه ان يأوي الى فراشه مبكرا ولو كان متعبا مريضا . وقد اصابه البرد ثم اشتد به فانقلب التهابا رئويا لا مرة ولا مرتين بل اربع مرات .. ولم يمارس هذه العادات ، ولم يتعرض لهذه الأمراض ، بعد ان تقدمت به السن ، بل مذ كان صبيا ناشئا ، ومع هذا فلم تنل من صحته ولا من نشاطه شيئا !

وانه ليفخر بهذا ويزهو . فيقال انه سأل مونتجومري : كيف كسبت معركة العلمين ؟ فقال القائد الانجليزي : كسبتها لأني لا ادخن ، ولا أشرب الخمر ، ولا آكل اللحم ، ولا اسهر الليل ! فقال تشرشل : ولكني ادخن واشرب ليل نهار ، وآكل اللحم في وجباتي الثلاث ، واكاد اصل الليل بالنهار .. ومع ذلك لم اكسب معركة واحدة ، بل كسبت الحرب كلها !

نشأته الأولى

ولد تشرشل قبل ان يتم شهور الحمل التسعة ، فكانت حياته القوية فيما بعد دليلا ينقض الفكرة الشائعة بين الناس عن ضعف من يخرجون الى الدنيا قبل ان يستوفوا مدة الحمل كلها

وفي سن الثامنة اخرج من المدرسة ووضع تحت رقابة الطبيب ، لأن مشاجراته مع التلاميذ ، وتحديه العنيد لمدرسيه ، قد اساء الى صحته واخل بأعصابه

وفي التاسعة أصيب اصابته الأولى بالالتهاب الرئوي ، وذلك حين غافل اهله ومربيته ونزل الى النهر يستحم ، فاذا بالماء البارد

يجمد أطرافه ويكاد يودى به غريقا، لولا أن أسرع اليه صبى من صبية القرية ، اسمه « فلمنج » ، فانقذه من الغرق ، وحمله الى الشاطىء متصلب الأطراف .. ومن عجائب القدر أن هذه الحادثة جعلت من ذلك الصبى القروى عظيما من عظماء العصر الحديث . فقد اراد والد ونستون أن يكافئه على صنيعه ، فطلب اليه الصبى الفقير أن يذهب به الى المدرسة ويتكفل بتعليمه. واظهر الصبى ذكاء ونبوغا أهلاه لأن يتم تعليمه في جميع مراحله، حتى تخرج في الجامعة طبيبا عالما ، ثم انقطع للبحث والدرس الى أن وفق في شيخوخته الى صنع معجزة الطب الحديثة ــ الى صنع البنسلين ــ الذى شفى به تشرشل حين اصيب بالالتهاب الرئوى وهو في سن السبعين !

مغامراته

وعندما بلغ ونستون الثامنة عشرة امضى ثلاثة ايام بين الحياة والموت ، لا ينطق ولا يتحرك . والواقعة التى ادت به الى هذا تنبىء عن طريقته في مواجهة ما يعرض له من الأخطار ،وهى الطريقة التى اتخذها في الحرب الأخيرة فانقذ بها بريطانيا من هزيمة محتومة. فقد ذهب ونستون واخوه وابن عمهما يطارد بعضهم بعضا في ارجاء غابة كثيفة . وكان في الغابة هوة عميقة يتارجح فوقها جسر من فروع الشجر ، فذهب ونستون يعبر الجسر ، ولكن لم يكد يبلغ منتصفه حتى تبين أن مطارديه قد سدا عليه الطريق . ونظر من فوق الجسر الى قاع الهاوية ، فاذا به أرض صخرية على عمق ثلاثين قدما ! فهل يسلم نفسه لخصميه ويخرج من اللعبة مهزوما ، ام يلقى بنفسه على صخور الهاوية السحيقة ؟ انه لايفكر في الأمر طويلا، بل يندفع الى مصيره مجازفا ، ويقفز بنفسه من فوق الجسر الى قاع الهاوية ، بينما وقف مطارداه وقد سمرت أقدامهما وانعقد لساناهما من فرط الذهول ! وكانت في جوانب الهوة اشجار متشابكة الغصون ، فتعلق بها غصنا فغصنا، وخفف هذا من شدة السقطة فلم يمت ، ولكنه فقد النطق ثلاثة ايام ، وظل في فراشه عاما طويلا !

□

والتحق تشرشل في سن العشرين بالجيش . ولما لم تكن انجلترا مشتبكة في اية حرب حينذاك ، فانه لم يطق صبرا على البقاء في الجيش البريطانى ، فتركه وتطوع في الجيش الأسبانى الذى يحارب الثوار في جزيرة « كوبا » . وهكذا بدأ حياته بقتال من يثورون على الاستعمار !

وفي العام التالى ذهب الى الهند وكانت هادئة ليست فيها حروب ولا ثورات ، فذهب تشرشل مع نفر من الجند الى مناطقها الجبلية ، حيث اشتبك في معركة مع فريق من البدو فيها ، وكتب عن ذلك كتابا قال فيه :

« اصيب احد رجالنا برصاصة وخر على الارض جريحا . فاندفع نحوه احد البدو وضربه بسيفه ثلاث ضربات أو اربعا ، وعندئذ نسيت

نفسي ، ونسيت كل شيء ، الا رغبتي في قتل هذا الرجل المتوحش . وكنت اتقلد سيفي الطويل الذي نلت به البطولة في المبارزة ، فاندفعت اليه اريد ان ابارزه وجها لوجه . فلما صرت منه على مدى عشرين باردة ، التقط الرجل حجرا كبيرا والقاه على بيده اليسرى ، بينما شهر سيفه بيمناه ، ووقف في انتظاري ، ومن حوله جماعة من رفاقه شاهري السلاح ، فعدلت عن مبارزته بالسلاح الابيض ، وسحبت مسدسي وصوبته اليه ، واطلقت النار .. فلم يصب .. فاطلقت طلقة ثانية .. فلم يصب .. فاطلقت الثالثة ، وما ادري هل اصابته ام اخطاته .. ولكنه تراجع الى الوراء قليلا واختفى خلف صخرة كبيرة .. ولم البث ان انهالت على الطلقات من كل صوب ، فتلفت حولي فاذا بي واقف وحدي وسط هذه النيران .. وليس حولي احد من رجالنا الى مدى البصر ، فاطلقت لساقي العنان والرصاص ينهمر من حولي مدرارا »

اشتراكه في حرب السودان والبوير

وقامت حرب السودان ، فوجد فيها تشرشل فرصة يروى فيها ظماه الى الحرب والقتال ، فابرق الى القيادة العليا في القاهرة يعرض عليها ان ينضم الى الجيش الذاهب الى فتاق السودان ، فرفض كتشنر الذي كان يمقت هذا الضابط الشاب مذ كان يبسط لسانه الحاد في قواده ورؤسائه . فتوسط رئيس الوزارة في الامر ، ورضى كتشنر على شرط الا يتقاضى مرتبا ، والا يكون له تعويض عند الموت او عند الاصابة !

وفي ام درمان ، وتحت الشمس اللافحة كان تشرشل يحارب مع نفر من الانجليز وحشود من المصريين ، جموع الدراويش الحافلة وكانت الحرب بين الفريقين بالسلاح الابيض وجها لوجه ، على نمط حروب الفرسان في العصور الوسطى ، ووصفها تشرشل في كتابه « حرب النهر » بقوله : « لقد مرت بنا ثلاث دقائق راى كل منا خلالها مصيره ، حياته او موته ، على مرمى رمحه او مسدسه »

□

ولما جاءت حرب البوير كان تشرشل قد ترك الجيش ، ولكن لم يفته ان يشارك في هذه الحرب ، فذهب اليها مراسلا حربيا . ووقع في ايدي الاعداء اسيرا ، فهرب منهم واختبا في منجم فحم ثلاثة ايام ، بينما وعد البوير من ياتيهم به حيا او ميتا بخمسة وعشرين جنيها .. وهي دية صغيرة ، لم تلبث ان كبرت كلما كبرت قيمة تشرشل ، الذي تمنى اعداؤه مرارا ان يظفروا به او حتى بجثته الهامدة !

ثم اخترعت الطائرة ، فوجد فيها تشرشل مجالا للمجازفة ، فتعلم قيادتها حتى يستطيع ان يعلو بها في السماء بغير قائد لها !

رجل عنيف

وهو رجل عنيف في كل شيء : عنيف في عمله ، وعنيف في لهوه . فعندما كان وزيرا للداخلية ، اعتصمت احدى العصابات بمنزل

العدو الأخير

بلغ الانسان فى هذه المرحلة من مراحل التاريخ درجة من التقدم المادى لم يكن يحلم بها فى وقت من الأوقات.. فقد سخر معظم قوى الطبيعة لخدمته، وأصبح فى وسعه أن يحل معظمها كل الوجود المادية التى تصادفه. لقد قهر الوحوش وأخضع الحشرات وهزم الميكروبات. ولم يتبق له، اذا أراد لنفسه عصراً ذهبياً، سوى أن يقهر عدوه الأخير اللدود: نفسه [تشرشل]

من المنازل، وكان يكفى عندئذ أن يأتى رجال الشرطة، ويحاصروا المنزل، حتى تسلم العصابة. ولكن تشرشل ابى هذا، وأمر رجاله أن ينسفوا المنزل بالقنابل، فلما القوا بعضها خرجت منه العصابة خروج الجرذان من جحورها

واذا ذهب الى حديقة الحيوان ابى أن يطوف بارجائها ويرى حيوانها كما يعمل سائر الناس، بل وقف أمام قفص الاسود يلاعبها، ويعاكسها، ويطعمها مما حل اليها

▭

من اين اتى تشرشل بهذه القوة العنيفة، وهذا النشاط العارم؟ ان للوراثة اثرها. فقد كان ابوه مثله: رجلا مندفعا ملولا. فتزوج من فتاة امريكية عقب ان لقيها لقاء خاطفا، رغم معارضة أبيه وتنديده، اذ كيف يتزوج حفيد دوق مارلبرو، قاهر لويس الرابع عشر، من فتاة امريكية مجهولة؟ ومن غرائبه التى تدل على انه كان ملولا عجولا انه استأجر ذات مرة رجلا ليسمع له قصة طويلة مملة اخذ يحكيها أحد زملائه فى النادى، ثم يقص عليه خلاصتها الوجيزة! وقد حطم ابوه مستقبله السياسى باستقالته من الوزارة اثر خلافه مع رئيسها. وكذلك كان يفعل تشرشل فقد غير حزبه السياسى مرتين لخلاف نشب بينه وبين رئيسه

وورث عن جده الامريكى اكثر مما ورث عن ابيه. فقد ذهب هذا الجد وهو فى السبعين من عمره الى ملعب من الملاعب الرياضية الجوالة، فراى احد رجاله يزهو ويتعالى بقوة عضلاته، فاذا به ينزل الى الساحة يتحداه ويلاعبه ويطرحه ارضا!..

▭

وهو لا يبالى بشىء، وكأنه يشعر شعورا عنيفا أن القدر يحرسه من الاخطار. ففى سنة ١٩١٦ انفجرت قنبلة فى غرفة كان جالسا بها فى فرنسا، وفى سنة ١٩١٩ سقطت طائرة كان يستقلها من باريس، وفى اثناء الحرب الاخيرة كان يقيم فى لندن طوال الغارات المروعة التى شنتها عليها الطائرات الألمانية، وجعلت أهل العاصمة يتوقعون الموت أكثر مما يأملون فى الحياة. ولقد تعرض لأخطار الموت مرارا، فى لندن والقاهرة ونيويورك، وكلما تجمع الناس حول فراشه يبدون اسفهم، قال لهم:

«عيشوا عيشة المخاطرة، ودعوا الامور تجرى كما يريدها القدر. فاذا لم تخافوا شيئا لم تلقوا الا خيرا!»

[عن مجلة « ورلد ديجست »]



المصريات فى السلك السياسى

١ – ما رأيكم فى اشتغال المرأة المصرية بوظائف السلك السياسى . وأى الوظائف تليق بها ؟
٢ – ما هى الثقافة التى ينبغى توافرها فيمن تختار لهذه الوظائف؟
٣ – ما هى الخدمات التى تستطيع المرأة الدبلوماسية ان تؤديها لبلادها ؟
٤ – هل يحول الزواج عن قيامها بوظائفها فى السلك السياسى على الوجه الاكمل ؟



رأى محمد على علوبة باشا

سفير مصر السابق فى الباكستان

---

١ – قبل أن اجيب عن السؤال الاول اقول لكم ان المرأة المصرية ستشارك الرجل المصرى فى جميع اعماله ادارية كانت ، ام ثقافية ، ام سياسية . وتنفيذ ذلك على وجه عملى متروك الى الزمن

ذلك بأن المرأة المصرية كانت مفقودة الحرية محرومة من التعليم قابعة فى منزلها . ولا ابالغ اذا قلت لكم ان المرأة المصرية فى الزمن الغابر كانت متاعا او زينة ، فحرمت مما عدا ذلك الى ان بدأ الوعى القومى يظهر المرأة على وضعها الطبيعى باعتبارها نصف المجتمع المصرى

لقد اعطاها الشارع من قديم الزمن حق التملك ، وحق المقاضاة ، وحق التعلم . فاذا كان الامر كذلك ، وكان النساء كالرجال فى العدد ودفع الضرائب ، كان من الطبيعى أن تراقب المرأة اعمال البلاد ، لان الميزانية مكونة من حصيلة ما يجبى من الرجال والنساء

ولقد قدمت مشروعا لمجلس الشيوخ مطالبا باعطاء المرأة المتعلمة حق الانتخاب ، وابقيت حق النيابة لأبنائنا واحفادنا ينظرون فيه حتى لا يكون فى الامر طفرة . ومن غير المستساغ أن يكون بيننا معلمات وطبيبات ومحاميات وموظفات محرومات من حق الانتخاب وان يكون الرجل الأمى فى حقله صاحب حق فى انتخاب من يمثل البلاد فى البرلمان

ومن العبث القول بأن الانتخاب يخرج المرأة عن طبيعتها المنزلية ،

ذلك انه يحدث عادة كل خمس سنوات لمجلس النواب ، وكل عشر سنوات لمجلس الشيوخ ، فليس فيه ما يعطل المراة عن عملها المنزلي وهو فوق ذلك حض للنساء على التعلم . وعلى اعطائهن الكرامة اللازمة بمشاركتهن فى ادارة البلاد

هذه القاعدة صحيحة وسليمة ، وهي متفقة مع ما كان عليه المسلمون فى ايام الرسول وعمر بن الخطاب حيث كان النساء المتعلمات وغيرهن يحضرن فى المساجد مجالس الرجال ويناقشن الخلفاء والامراء . وصيانة المراة ليست بالحجاب المادى ؛ وانما هي بالحجاب الادبي والعلمى . ولا يمكن ان تقول ان المراة الجاهلة اعف من المراة المتعلمة . لهذا ارى وجوب اعطاء المتعلمات الآن حق الانتخاب

ولا اجد مانعا من اعطاء المراة حق التوظف فى السلك السياسى كما فعلت دول اخرى الآن ومنها بلاد الهند

والمعروف عادة وعملا ان المراة التى تشتغل فى البرلمان او فى السفارات اما ان تكون مع زوجها ، واما ان تكون قد بلغت من السن والتجارب ما يجعل الحكومة تقدر منزلتها العلمية والسياسية ، فتكل اليها ما هى جديرة به . اما بقاء نصف الأمة مشلولا لا ينتفع به فتلك جفوة لا يصح التغاضى عنها

والوظائف مفتوحة ابوابها لمن هو اهل لها ، والحكومات تنتخب لها الجدير بها من النساء والرجال ، فالأمر موكول الى فطنة الحكومة ، وهو امر اهلية لا جنس . وكل هذا موكول لتطور الزمن بمصر وليقظة الحاكمين فى اختيار الاكفاء

٢ ـ اما الثقافة التى ينبغى توافرها فى المراة ، كى تصلح للسلك السياسى ، فهى الثقافة الدبلوماسية التى يتلقاها الرجل سواء بسواء ، اضف الى ذلك ان للنساء المثقفات خصائص قد لا تكون فى الرجل ، فاذا اجتمع للمراة خصائص العلم وخصائصها الذاتية ادت للبلاد خدمة جليلة ـ هذا مع العلم بأنه لن يكون للبلد من النساء المثقفات المختارات فى السلك السياسى سوى عدد يعد على الأصابع . ومثلهم كمثل النساء المقبولات فى الاعمال الادارية . فاذا فتحت الباب الآن فى الادارات للنساء ، فكيف توصده امامهن فى الاعمال السياسية ؟

٣ ـ ان اساليب المراة المثقفة المخلصة لبلادها فى السياسة قد تكون الين واقوى من اساليب بعض الرجال ـ هذا مع العلم بأن على الحاكم الذى يختار المراة للمناصب الدبلوماسية ان يراعى مكانتها فى الثقافة والآداب وصيانة تقاليدنا الطيبة التى لا يمكن الفكاك عنها ، فانى ما زلت اكرر للسياسيين المصريين والنساء على السواء ضرورة امتناعهن عن الرقص والخمر والميسر وبهذا يمكننا أن نرفع مستوى بلادنا ونظهرها بالمظهر اللائق بشعب خال من الشوائب بعيد عن العيوب المعترف

بهـا بين الشرق والغرب ، ونرفع سـمعة بلادنا ونكون مثـلا صالحا للانسانية الراقية

٤ ــ وقد جرت العادة فى الغالب باختيار السفيرة او الوزيرة المفوضة ممن بلغن الاربعين او تجاوزنها على أن يكون لها من الثراء ما يسـهل لها اعمال هذه الوظيفة ولا تعوقها واجباتها النسائية عن اداء مهمتها



رأى محمود حسن باشا

سفير مصر السابق فى أمريكا

١ ــ لقد اخذت اكثر البلاد الاوربية كما اخذت البلاد الامريكية بمبدأ تمكين المرأة من الاشتغال بالوظائف العامة ، وبجواز تعيينها فى السلك السياسى . بل لقـد اخذت بهـذا المبدأ بعض البـلاد العربية مثل سوريا ولبنان

ولعل أول الحقوق التى يجب ان تتمتع بها المرأة هو حق الانتخاب والنيابة عن الامة ، وقد حصلت المرأة على هذا الحق فى كثير من الدول الغربية والشرقية . ولـكن مصر تأخرت عن الركب الدولى فى هذا السبيل ، وكان تأخرها من صنع اهلها اذ قام بعضهم يعارضون باسم الدين منح المرأة هذا الحق ، فى حين ان الدين ولا شك برىء من مثل هذه المعارضة الظالمة ، ولم يرد فى القرآن او الأحاديث النبوية ما يحرم اشتغال المرأة بالامور العامة . وعارض ذلك آخرون بحجة ان البلاد لم تتقدم التقدم الـكافى للاقدام على هذه الخطوة ، والواقع ان هذه الحجة نفسها عليهم لا لهم ، لأن اشتراك المرأة فى توجيه البلاد التوجيه الصالح مما يكفل لها التقدم المنشود

لقد ثبت بالتجربة ان نسبة النجاح بين الطالبات المصريات اكثر منها بين زملائهن الشبان ، كما ثبت نجاح المتخرجات منهن فى مختلف الاعمال التى زاولنها

هذا الى ان المرأة بطبيعتها اصلح لـكثير من الاعمال التى تحتـاج الى تكوين خاص ، ومرونة خاصة فى الافعال والاقوال . وفى مقدمة هذه الأعمال ــ مثلا : وظائف السلك السياسى الخاصة بالملحقين الثقافيين والصحفيين وغيرهم . ولـكن هذا لا يعنى تحديد الوظائف التى تصلح لها المرأة المصرية وحصرها فى نطاق خاص ، فليـس ثمة ما يمنع أن تتولى رياسـة الهيئة السـياسية وما اليها من كبريات الوظائف

٢ ــ اما الثقافة التى يجب ان تتحلى بها الفتاة لتصبح جديرة بشغل هذه الوظائف ، فهى فيما أرى :

ا ـ **الثقافة العامة** : واعني بها الالمام بكل موضوع حيوى ، حتى اذا تطرق الحديث اليه ، استطاعت المشاركة فيه وأن تفيد وتستفيد ، فالثقافة العامة هى الاساس الذى يقوم عليه التخصص ، وهى التى تمكن من الحكم على الأشياء بعد تقديرها ووزنها بالميزان الصحيح

ب ـ **الأدب** : ولا غنى للفتاة عن الأدب فهو غذاء البيان ومادة القلم ومحرك اللسان بحصيف الكلام . وهذه صفات يجب أن تتوافر فيمن يزمع العمل فى السلك السياسى

جـ ـ **الفن** : فالفنون الجميلة ، ولا سيما الموسيقى ، غذاء للعقل والروح لا غنى عنه للفتاة كى تكون مهذبة النفس مصقولة الراى

د ـ **الخدمات الاجتماعية** : فعلى كل فتاة فى البلاد المتمدنة ان تلم بالخدمات الاجتماعية التى ينبغى لهـا ان تؤديهـا فى وقت الحرب لتوفير الايدى العاملة للجيش ، وفى وقت السلم لتوفير تلك الأيدى للمعامل والمناجم وما اليها

على انى ارى انه يجب توافر شروط اخرى فى الفتاة التى تريد الالتحاق بالسلك السياسى ، وهى شروط يجب توافرها فى الرجال ايضا وهى ان يكون الموظف بالسلك مقبولا شكلا وموضوعا بأن يكون ذا هيئة مقبولة وخلق عظيم ، فلا يكون هندامه موضع انتقاد لاهمال او لزيادة فى التأنق مع الالمام بآداب الحديث وآداب المائدة

٣ ـ اما الخدمات التى يمكن ان تؤديها الفتاة فى هذه الميادين لبلادها فهى نفسها الخدمات المطلوبة من الرجال ، وقد تكون الفتاة أقدر منهم على ادائها ، فالرجال فى أكثر الأحيان ينقصهم ما يسمونه (الصقلة الاخيرة) ، كما تنقصهم كياسة المراة وتتبعها للموضوعات واستنفاد كل الطرق والوسائل للوصول الى غايتها ، بل قد ينقص الرجال دهاؤها وسعة حيلتها

٤ ـ اما ان الزواج يعوق المراة عن قيامهـا بوظيفتها ، فلا ارى مسوغا لهذا الظن

فهو لم يمنع المراة الغربية من العمل خارج منزلها فى المصانع والمعامل والمتاجر مما يتطلب وقتا اطول وجهدا أكبر ، مع التوفيق بين عملها فى الخارج وعملها داخل منزلها على الوجه الأكمل

وليس ادل على نجاح المراة فى ميدان السياسة مما وصلت اليه من المكانة العالية بعض المشتغلات بالوظائف السياسية أمثال : مدام كولونتاى السفيرة الروسية ، ومدام بالنسيا السفيرة الأسبانية للحكومة السابقة ، والسيدة فيجايا لاكشمى ـ شقيقة البانديت نهرو ـ السفيرة الهندية . وقد عرفتهن حق المعرفة فاعجبت بمقدرتهن أيما اعجاب وخيل الى أنهن كن أقدر من زملائهن الرجال وأكثر صلاحية للقيام بأعباء مناصبهن



القاهرة بريشة الفنانين الاجانب

بقلم الدكتور احمد موسى

اذا استثنينا ما ظفرت به بعض مظاهر الحياة في مدينة بغداد من عناية الفنانين الاجانب ، فلا شك في أن القاهرة هي العاصمة الاسلامية الاولى التي ظفرت بالجانب الاكبر من عناية أولئك الفنانين . والفضل في هذا لما حفلت به من الآثار الفنية العظيمة في مختلف



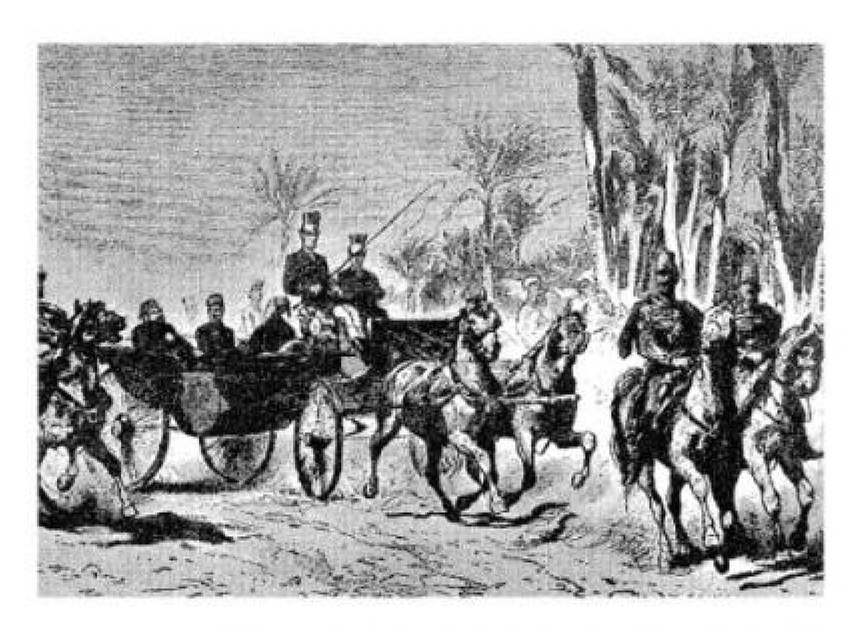
حاملات الماء

لم تكن مياه الشرب تصل الى البيوت كما هو الحال اليوم.. فكانت نساء الطبقة العاملة يحملن مياه الآبار فى جرار من الفخار للفنان « هانس ما كارت »

العهود التي توالت عليها منذ انشائها من ألف سنة مضت حتى الآن بين مساجد ومدارس وأضرحة وعمائر مختلفة ، فضلا عما يحيط بها من آثار الفراعنة وغيرهم من حكامها الاولين

وقد بهرت معالم القاهرة وآثارها عقول الفنانين الاوربيين الذين وفدوا عليها مع نابليون بونابرت، ثم منذ بدأت نهضتها الحديثة فى عهد محمد على باشا الكبير ، فلما بلغت هذه النهضة أوجها فى عهد اسماعيل العظيم ، الذى أراد أن يجعل مصر قطعة من أوربا ، تدفق على القاهرة سيل من الفنانين الاوربيين ، وراح كل منهم يسجل ما بهره من مشاهدها الرائعة قديمها والحديث

وقد كتب الفنان «فرانك ديللون» فى مذكراته على أثر زيارته اهرام



لوحة رائعة تصور الخديو وهو في عربته بالطريق العام.. للفنان «رودلف هوبر»

سهرة راقصّة داخل أطلال معبد الكرنك .. للفنان « س . ف . بورتالز »



الجيزة ، و « بيت السادات » في القاهرة يقول : « ان شيئا مما رأيته في اوربا لم يبعث في نفسي مثل النشوة التي شعرت بها ازاء الفخامة الرائعة، والبساطة المحببة والذوق الشرقي الجميل . وما كنت احسب قبل ذلك أن الايمان بالسحر شيء يمكن الاعتراف به في القرن التاسع عشر ! »

وكتب الفنان « برنارد فيدلر » الى صديق له من الفنانين في ألمانيا يقول : « انك أينما تكن في القاهرة لابد أن تجد ما يدعو الى التأمل والاعجاب . حتى هؤلاء العامة الذين يمرون من الكرام بالآثار الفنية العظيمة التي خلفها أجدادهم، لن يسعك الا أن تعجب بجمال رجولتهم ، وحسن معاملتهم وكياستهم ، وابتساماتهم اللطيفة التي تكشف عن أسنانهم اللؤلؤية .. ان القاهرة يا صديقي هي عاصمة الشرق ، وملتقى الثقافات القديمة والحديثة ، وشكرا لعاملها العظيم الذي مهد لنا المجيء اليها ، وخصص لنا أمكنة نقيم بها مكرمين، وهيأ لنا مجال العمل دون كلل ولا ملل في تسجيل ما نشاهد من أبدع المناظر وأبهاها »

وقد أبدع أولئك الفنانون كثيرا من اللوحات وأبرزوا فيها بفنهم الصادق جمال معالم القاهرة ودقائق فنها . ففي لوحة « الدرس » للفنان « فلهلم جينتز » نرى طلبة الازهر يحسنون الاستماع لدرس يلقيه

مغنية القصر .. وقد تمددت على اريكة فاخرة في وضع فاتن جذاب ، وقد بدت الى جوارها مجموعة من زهور مصر الناضرة للفنان « دي نيف »





فتاة مصرية في مقتبل العمر .. جلست على ضفة النيل في انتظار زورق ينقل سلعتها من « البلاليص » .. الى الضفة الاخرى حيث ينعقد السوق للفنان « بريخاو باومان »

عليهم أحد أساتذتهم الاجلاء

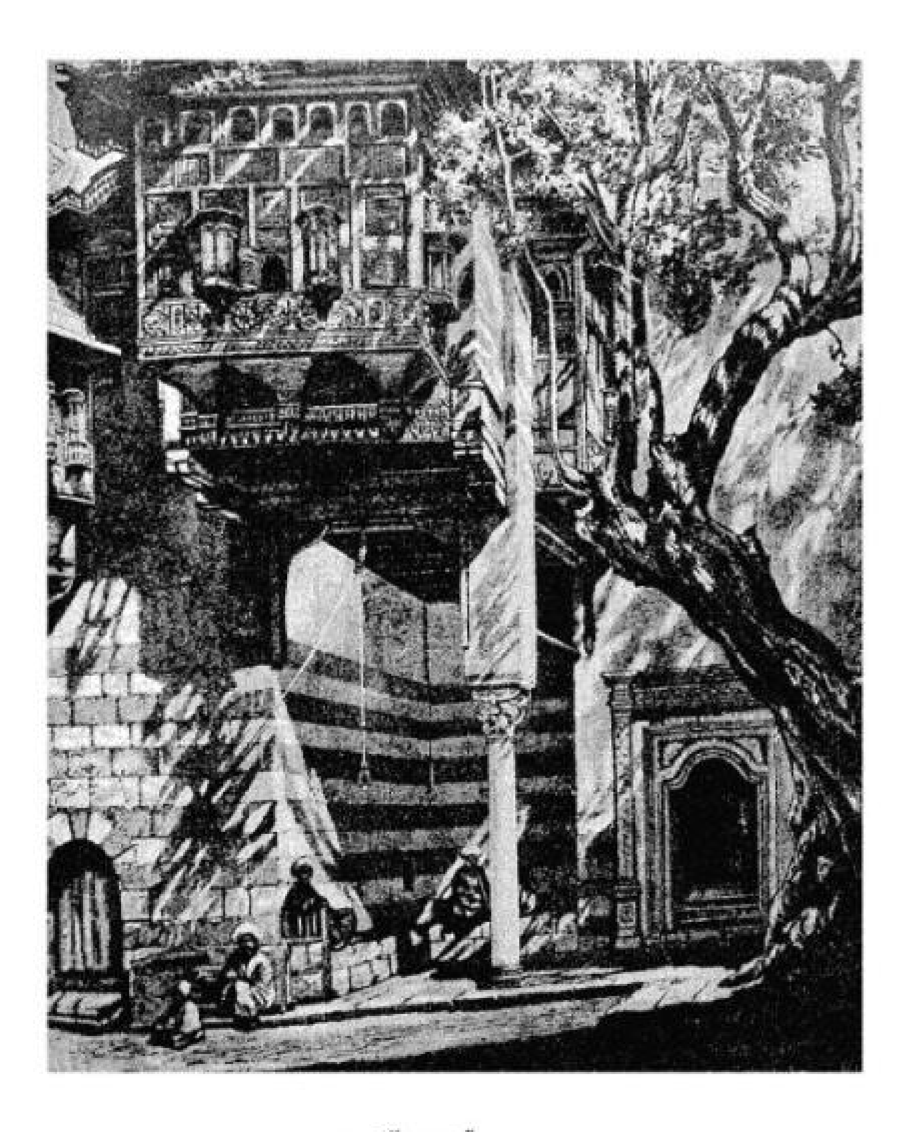
وفي لوحة « جامع قلاوون » للفنان « ماشيستكا » لا يسعنا الا أن نعجب الاعجاب كله بأسلوبه الفني الفذ الذي أبرز به ما اشتمل عليه هذا الاثر من روعة فنية وجمال أخاذ

وقل مثل هذا في لوحات : « بوابة مارستان قلاوون » حيث تبدو بعض دكاكين تجار الاواني النحاسية . و « جامع المارداني من الداخل » . و « بوابة خان الخليل » للفنان « كارل فرنر » وقد هدمت هذه البوابة منذ عهد قريب ، و « جامع أزبك » للفنان « اودلف زيل » حيث الزخارف التي قال انها كادت تجعله من كبار الملحنين بما كانت توحي اليه وهو ينقلها الى لوحته من روائع الانغام

وامتاز الفنان « شتراسبرجر » بابراز روعة الاعمدة وجمال تنسيقها في لوحات « جزء من قصر اسماعيل في الجزيرة » ، و « صحن جامع محمد علي في القلعة » . أما لوحتا : « منظرة في بيت الشيخ المهدي » ، و « قاعة في بيت السادات » فقد تجلت فيهما فخامة البيتين وعظمة الحياة الكريمة فيهما بما لا يفي بوصفه البيان

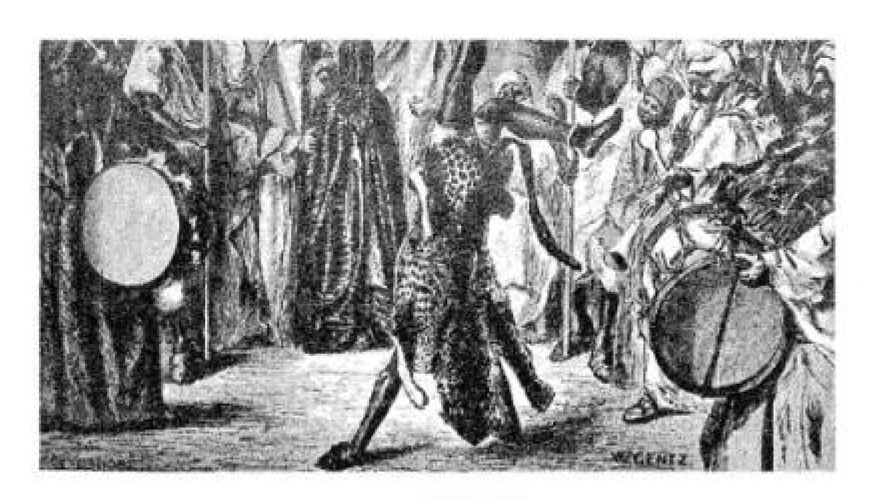
ولعل فنانينا المعاصرين أن يتجهوا بانتاجهم الى مثل هذا الاتجاه ، بجانب ما برعوا فيه من تصوير الوجوه والشخصيات المعاصرة

احمد مرسي



قصور الامس

جانب من منزل الشيخ السادات .. للفنان « فرانك ديللون »

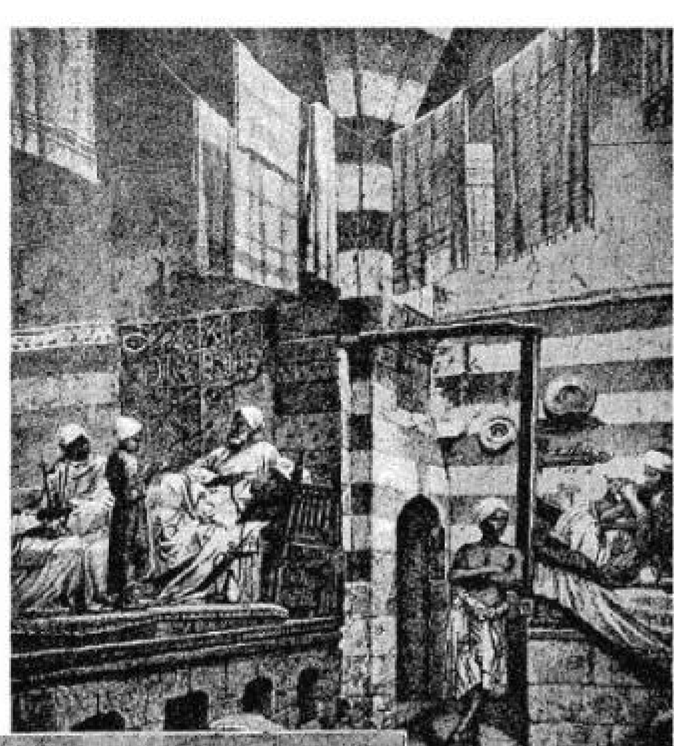


امام الزفة

مشهد في احدى حفلات العرس الصاخبة التى كانت تقام بالاحياء البلدية للفنان « فلهلم جنتس »



أحد جوانب قاعة المفتي، الشيخ المهدى لوحة للفنان « فرانك ديللون »



منظر خارجي لأحد الحمامات الشرقية التي كانت شائعة في عصر اسماعيل .. للفنان «ادولفـذيل»



قلم كتاب جرجا يتوسطه باشكاتب المديرية وهو يراجع حسابات الصيارف للفنان « كارل فرند »

٤ من كبار الساسة في الغرب
يتحدثون عن اهم مشكلة تواجه العالم

الحرب العالمية الثالثة

هل يمكن أن نتفاداها؟

— ١ —

أعتقد أن السياسة الخارجية الامريكية قد أخفقت اخفاقا ذريعا، وانها مسئولة الى حد كبير عن انقسام العالم الى معسكرين تزداد الهوة بينهما على مر الايام اتساعا وعمقا ٠٠ فقد أهملت هيئة الامم وشجعت على تجاوز اختصاصاتها، فشلتها وقضت على هيبتها كهيئة دولية لها نفوذها وسطوتها

وكان يشندأمريكا في تصرفاتها، بل ويشجعها عليها انها وبريطانيا قد احتكرتا أسرارالقنبلة الذرية٠٠ فلما لم تعد هذه القنبلة سرا انهار هذا السند ٠ والواقع أن الحرب الباردة التى شنها أعضاء المعسكر الانجلو سكسوني وما أذيع عن خصائص القنبلة الايدروجينية وقوتها ومدى فتكها وتحطيمها ٠٠ قد حطم الثقة في حسن نيتهم وحطم مبادىء ميثاق الاطلنطي وحطم الايمان بالرغبة في السلام٠٠ فكان طبيعيا أن يرفض الروس وأن ترفض الشعوب الاسيوية أن تمد يد الصداقة الينا ٠٠ وأصبحت الشعوب التى تنضم الى المعسكر الآخر تزداد يوما بعد آخر

ولا يمكن أن يكون هناك سلام ما دام السباق في سبيل التسلح والتنافس في اختراع الاسلحة الفتاكة يتزايد يوما بعد يوم٠ واذا شبت حرب استخدمت فيها القنابل الذرية، فالغالب أن وسائل الدفاع سواء في روسيا أو أمريكا أو غيرها من البلدان لن تجدى كثيرا ولن تخفف من الكوارث التى ستحل بالعالم

على أن تفادى الحرب ليس أمرا متعذرا اذا وجدت النية لتفاديه ٠ واذا كنا قد استطعنا أن نتعاون مع الاتحاد السوفييتى في الحرب

الماضية لنكسب أكثر المعارك عنفا وتعقيدا في التاريخ ، فبغير شك نستطيع أن نتعاون معهم لنكسب السلام لجميع الشعوب في جميع أنحاء العالم . وعندى انه ينبغي تدبير انعقاد مؤتمر عاجل يضم زعماء العسكريين هدفه استعادة ثقة الروس بأننا لا ننوى هجوما ولا نفكر في حرب .. ويكون ذلك بتصفية المشاكل القائمة وتقوية هيئة الامم والتوسع في مشروعات التعمير-ومساعدة الامم المحتاجة

(فيتو ماركانتونيو – من رجال الكونجرس)

- ٢ -

كما أنه لا يمكن أن تنشب الحرب الا بين فريقين ، كذلك لا يمكن أن يكون السلام الا بإيمان من الفريقين. وكان اتجاه الشعوب الديموقراطية نحو السلام حتى اليوم اتجاها سلبيا .. فبينما يعنى الروس أشد العناية بالدعاية عن مزايا نظمهم الاقتصادية ونواياهم واتجاهاتهم، تقف الدول الديمقراطية مكتوفة الأيدى لا تفعل شيئا

واعتقد أن الرئيس ترومان ينبغي أن يقوم بنفسه بحملة واسعة لتدعيم السلام في مختلف أنحاء العالم ، فيسافر الى أوربا ويخطب في لندن وباريس وروما وستوكهولم وكوبنهاجن ، فيخلق بذلك ثقة في الديمقراطية ، ويقنع أولئك الذين يقيمون خلف الستار الحديدى بأن الشعوب الديمقراطية ترغب في السلام وتمقت الحروب. والى هذا ، ينبغي أن ندعو بمختلف الوسائل الى نزع السلاح، وأن نقطع على أنفسنا عهدا بألا نستمر في سباق التسلح مع روسيا حالما تتنحى الدول الأخرى عن استعداداتها للحرب.. كما نعد بأن نخصص جميع المبالغ التي ننفقها الآن لاغراض التسلح، لمساعدة الامم المحتاجة والعمل على نشر الرخاء في جميع أنحاء العالم

(وليم بوليت – السفير الامريكي السابق في روسيا)

- ٣ -

من أسباب زيادة أنصار الشيوعية في الفترة الاخيرة ، ان الروس يدعون لمبدأ يبدو جميلا مغريا وان كان ضارا .. والمبادىء لا تنسفها القنابل ولا تخنقها القوة، وانما تقضى عليها مبادىء أخرى أقوم وأنفع .. ومن هنا ، كانت الحاجة ماسة لتخليص النظم الديمقراطية بحالتها الراهنة من عيوبها ومساوئها ، وابراز جمال الروح الديمقراطية ، بحيث اذا فاضل رجل الشارع بين ما يكسبه منها وما يظفر به في بلد شيوعي رجحت الكفة الاولى

وكيف تصدق الدول الصغيرة الدول الديمقراطية الكبيرة التي تتغنى بالسلام والحرية وبعدها عن المطامع والاهواء ورغبتها في نشر الحق والعدل والمساواة ، في حين انها تراها تسلب حرية بعض الشعوب الضعيفة وتتدخل في شؤونهم وتحول بينهم وبين حقوقهم الطبيعية ؟

وعندى أنه ينبغي أن نواجه روسيا في الفترة الحالية بقوة كبيرة

تشعرها بأن أي اعتداء أو محاولة لاشباع نزعتها الاستعمارية سوف توقف بالعنف ، وفي نفس الوقت ينبغي تقوية هيئة الامم وبدء حملة واسعة النطاق تشترك فيها الصحافة وهيئات الاذاعة لخلق التفاهم بيننا وبين الشعوب الاخرى، ثم العمل على تبادل الاساتذة ورجال الاعمال والدين والفن بيننا وبين روسيا وتوابعها .. اننا بتحطيم الاسوار التى أقمناها بيننا وبين الشعب الروسى لن نخشى شيئا ، فى حين اننا قد نكسب من وراء ذلك الشيء الكثير . ولو رفضت روسيا هذا التبادل ، فان بقية شعوب العالم سوف تعرف اى المعسكرين يخشى ان يرى النور

ولا يفوتنى ان أذكر أن من بين دعائم السلام ، تمسك الشعوب بأديانهم وتقوية ايمانهم بالخالق الواحد المحب للجميع

(الاسقف برومل اوكسنام)

— ٤ —

ان ستالين يزيد اليوم فى قوته الحربية أسرع بكثير مما نزيد فى قوانا .. وميزان القوة يتأرجح بسرعة فى جانبه .. فاذا أردنا أن نحتفظ بالسلام ، فلابد أن نسرع فى زيادة قوات الجيش البرية والبحرية والجوية عند جميع الدول التابعة للمعسكر الانجلوسكسونى . هذا وينبغى أن نوقف ستالين حيث هو .. فلا نسمح له بضم شعوب أخرى وموارد أو مواقع استراتيجية ، والا عجزنا عن مقاومته

ولا بأس من أن نأخذ موقف الهجوم فى الحرب الباردة الحالية ، فنساعد على طرد الشيوعيين ، ونساعد جانب المعارضة فى الولايات التابعة للاتحاد السوفيتى ، ونعمل فورا على تحويل أوربا الغربية من مجموعة دويلات متنافسة ضعيفة عاجزة عن اطعام نفسها أو الدفاع عن نفسها الى حليف قوى .. ويمكن بلوغ ذلك بأن نوجد اتحادا أوربيا ونسلحه التسليح اللازم

(هارولد ايكس ، وزير الداخلية السابق للولايات المتحدة)

[عن مجلة « باجنت »]



العيون الزرقاء .. كالبحر عميقة خطرة

بقلم الدكتور أمير بقطر

اختلف الكتاب والمحدثون فى اسناد صفات خاصة لأنواع العيون، فيما يتعلق بألوانها ، واتساعها وضيقها ، واستدارتها وانحرافها ، وبريقها وخمولها ، واشتعالها وانطفائها ، وحركتها وسكونها . وحاول بعضهم أن ينسب تلازما بين أوصاف العيون وأخلاق أصحابها. وأنكر البعض الآخر وجود هذا التلازم

ومهما يكن من شيء فان بعض العيون ــ وليست كلها ــ مرآة لبعض ما تكنه جوارح صاحبها من وجدان وعاطفة ، وما تنم عنه نفسه من ميول ونزعات . ونقول بعض العيون ــ وليست كلها ــ لأن منها ما هو شديد التعبير ، تكاد تقرأ فيه ما يدور فى خلد صاحبه كما تقرأ سطور الكتاب ، ومنها ما هو غامض خفى ، وكأن وراء شبكته ستارا كثيفا يحجب ما فى الرأس من خواطر ، وما فى القلب من نبضات

□

وهناك طبقة معينة من الناس ، عرضة لتطفل الغير على دراسة عيونها والتعليق عليها . وهى طبقة العظماء ، خصوصا المتصل منهم بالجماهير ، أو من ينتظر منه بحكم مركزه أو عمله أن يؤثر فى الغير . مثال ذلك الملوك وكبار السياسيين، ورجال السلك السياسى ، وكبار الممثلين والممثلات ، والقواد

الحربيين ، وكبار الجواسيس من الجنسين ، وبعض الأطباء أحيانا

ولعل الوان العيون في مقدمة الصفات التي بها يحكم على خلق صاحبها . ومن الغريب ان العيون الزرقاء ، رغم كثرتها في الامم الشمالية ، اشدها خطورة واكثرها مدعاة للتحدث عنها . ومن الاقوال المأثورة عند هذه الامم ان العيون الزرقاء تنم عن نفوس عميقة كالبحر ، وان العيون الزرقاء لا تضر احدا . والبطلة التقليدية في الروايات الخيالية ، زرقاء العينين ، سواء كانت شهيدة الغرام كجولييت ، أو قديسة كجان دارك

☐

ومن العظماء الذين اشتهروا بعيونهم الزرقاء الشاعر شيلي ، والموسيقي شوبان ، والشاعر كيتس ، والسياسي سير والتر سكوتس ، والمصلح جون نوكس ، وكذلك رتشارد قلب الاسد ، والملكة آن ، والرئيس فرنكلين روزفلت . وقد عرف هؤلاء بصفات مشتركة وهي شدة الحساسية ، ورقة العاطفة ، مع قوة التأثير والمزاج الفني

وعلى النقيض من ذلك ، العيون السود . . لا سيما ما اشتد سوادها ، فقد دل التاريخ على ان اصحابها يلاقون حتفهم قبل الأوان . مثال ذلك شارلس الاول ملك انجلترا ، وآن بولين احدى زوجات هنري الثامن ، وسر جون مور . . فقد كانت عيون هؤلاء داكنة السواد ، وقد فقد كل من الاول والثانية رأسه على يد الجلاد ، ووقع الثالث صريعا في ساحة الوغى

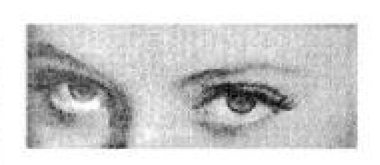
ولكن . . . ليطمئن اصحاب العيون السود ، فالتاريخ يذكر لنا استثناء هاما لهذه القاعدة ، الا وهو الوزير البريطاني والسياسي الداهية بنيامين دزرائيلي ، الذي عمر طويلا ، ومات مطمئنا هادئا ، رغم ان عينيه ما كان في الامكان ان تكونا اسود مما كانتا

اما العيون الرمادية اللون فنادرة ولكنها تنم عن طبائع عنيفة ، ونفوس تميل الى القسوة والشراسة . وامثال اصحابها في سجل التاريخ جون ملتون ، ووليم روفوس ، ووليم الفاتح ، وهنري الثامن المزواج الذي أعدم اكثر زوجاته



ولم يكون خبراء العيون فكرة معينة بخصوص العيون البندقية التي تحاكي في اللون لون ثمر البندق فقد اشتهرت بها الملكة العظيمة اليزابيث بهذا اللون ، كما اشتهرت بها تلك الملكة الجميلة التي خانها الحظ ففصلت رأسها يد الجلاد ، ماري ملكة اسكتلندا

وتدل العيون المائلة الى اللون البني الغامق على الرحمة والعطف على الغير . وقد اشتهر بهذا النوع كل من الملحن الموسيقي الشهير مندلسون ، والملك شارل الخامس .
وليس في التاريخ ما يؤيد ما نقرأه في الروايات والاقاصيص عن العيون الكبيرة ، الشبيهة بالاطباق في تكوينها ،



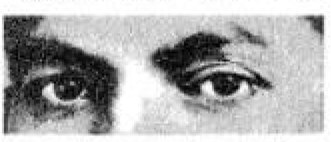
اذ يقال ان اصحابها يميلون عادة الى السذاجة والخفر والاستحياء . ومن الغريب ان توماس كارليل ، وتنسون ، والملك هنرى الاول ، وصموئيل تيلور كولردج . . جميعهم اشتهروا بالعيون الكبيرة الواسعة . وقد كانت عينا كارليل على الاخص على جانب عظيم من الجاذبية ، فقد وصفهما أحد عارفيه بقوله : « كانتا عميقتين ، كبيرتين ، واسعتين ، حادتين ، مملوءتين باللهب ، ينفذ شعاعهما فى الناظر اليهما ، ويعلوهما حاجبان كثيفان » . ومن الاقوال الكاذبة ان ذوى العيون الخضراء ينقصهم الوفاء . ومن الغريب أن العيون الخضراء فى روسيا يطلق عليها اسم العيون المصرية

□

ومن العيون التى تسترعى الانظار ، ما تنبعث منها الاشعة كالسهام ، او ما تنطلق منها ذرات كالشرر . ويميل اصحابها عادة أن يكونوا زعماء وقوادا وساسة دبلوماسيين محنكين . ومن امثال هؤلاء الدوق أوف ولنجتون ، والرئيس ودرو ولسن ، ومهاتما غاندى ، وابراهام لنكولن ، والكاتب الانجليزى الشهير تشارلس لام ، وهنرى الثانى ، ووليم روفوس

وهناك العيون « الراقصة » التى تتألق فى وجه صاحبها كالنجوم فى كبد السماء ، وتجتمع فى اصحابها عادة صفتان ، وهما الرقة والحنان من جهة ؛ والعظمة والزعامة من جهة أخرى . ويذكر لنا التاريخ من امثال هؤلاء جورج واشنطون ، ولويس باستور ، وروبرت براوننج ، وشارلس كنجسلى ، وفرنكلين روزفلت

ومن العيون ما تشع وهجا هادئا ، ويختلف أصحابها عن ذوى العيون المتألقة ، ومن امثالهم من عظماء الرجال ، روبرت برنز ، وكيتس ،



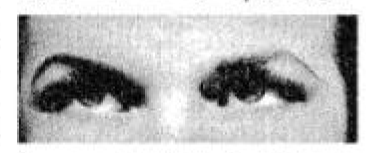
ووردزورث . وقد اشتهرت على الاخص عينا الاخير بهذه الصفة ، حتى قيل عنهما أن ضوءا روحيا كان ينبعث منهما

ومن العيون التى يكثر حديث الناس عنها ، العيون الحالمة ، وهى دليل على نزوع اصحابها الى الخيال ، والمثالية ، وغموض وجهة النظر . ومن امثال هؤلاء روبرت لويس ستفنسون ، والموسيقى الملحن المشهور شومان . وتقرب من هذه العيون الحائرة التى قلما يستطيع اصحابها التطلع الى وجوه الغير . ويوصف هؤلاء بالتقلب ، والطبيعة الزائغة . ولكن من الانصاف ان نقول ان اصحاب هذه العيون قد لايكون فيهم شىء من هذه الصفات ، متى كانت الحيرة فى عيونهم نتيجة طبيعة عصبية أو شعور باطنى بالالم

ومن العيون التى كانت تجمع بين صفات متناقضة عينا ولتر سكوت. فقد كنت تقرأ فيهما من جهة شدة اللمعان والحماسة المتقدة ،والمزاج المرح ، ومن جهة اخرى الحزم والصرامة والتهكم البرىء . وبهذا كان يجد المتفرس فى وجهه فى الدقيقة الواحدة مجالا واسعا من مختلف الصفات

▭

وكان قصر النظر قبل تقدم صناعة النظارات يعيب العظماء الى حد لا يدرك مداه ابناء القرن العشرين . فقد روى عن نيرون الظالم امبراطور روما انه كان يحمل حجرا من الزمرد بعينه على الرؤية بوضوح كلما ذهب لمشاهدة حفل من حفلات مصارعة الاسود فى الكولوسيوم . وكانت الملكة الجميلة



مارى انطوانيت تخفى عدسة مرقب فى مروحتها ، حتى لا تظهر امام حاشيتها قصر نظرها

ولو ان طب العيون فى العصور السالفة كان فى المرحلة التى بلغها اليوم ، لكان هومر وملتون غير ما وصفهما لنا التاريخ وقد فقد كل منهما بصره . ومن المآسى التى رواها لنا التاريخ عن عيون العظماء ان المؤلف الموسيقى الشهير هندل ، قبل ان يتم احدى مقطوعاته الشهيرة فى منتصف القرن الثامن عشر اصيبت عيناه بالمرض المعروف باسم « كتراكت » وعبثا حاول الاطباء علاجه لقصور طب العيون فى ذلك الحين ، ففقد بصره . وقد كان نصيب موسيقى آخر شهير نصيب هندل ـ وهو جان سيبستيان باخ ذلك النابغة العالمى الكبير الذى اصيب بالعمى فى سن مبكرة . ومن مآسى التاريخ الكاتب الشهير صموئيل بيبس Pepys الذى ترك لنا يومياته الشهيرة ، التى ظل يكتبها بيده فأخذت تظلم يوما بعد يوم الى ان اصبحت لا تقرا بتاتا بعد ان اخذت عيناه تضعفان تدريجا الى ان فقدتا ضوءهما كلية

وقد تألم غوته كثيرا لضعف بصره ورفض لبس النظارة لعدم صلاحيتها . وممن ذاقوا مرارة هذا الضعف وكان يمكن ان يعيشوا سعداء ، لو ان علم البصريات كان متقدما فى ذلك العصر ، شوبان ، وكارليل ، وكيتس ، وجورج اليوت ، ونيتشه ، وترنر ، ودى موباسان . وهذا الرئيس روزفلت كان منذ صغره ضعيف النظر ، ولكن العلم الحديث اسعفه فلم يجد مشقة ما فى القراءة او مشاهدة السينما ، بل كان على النقيض من ذلك يبدو قوى العينين كما كان قوى الشخصية

أمير بقطر




سفينة السجين



أصبح شعارنا نحن ابناء الشرق العربى : « الرجوع الى الماضى فضيلة » وصرنا نتحيز لصفات أهمها التعلق بالماضى والانزواء بين كهوفه وطياته. ونحن فى الواقع لا نطيق البعد عن هذا الماضى بل نلوذ به ونرجع اليه فى كل صغيرة وكبيرة ، ولا نفتأ نشيد بما كان عليه السلف من قوة وعظمة وحضارة وبخاصة فى عصور الاسلام الاولى ، وكلما بعدت الشقة بيننا وبين تلك العصور ، كلما خيل الينا اننا بعدنا عن الحق والنهى والقداسة وكلما زدنا شغفا بالعودة الى هذا الماضى وحنينا الى العهود الخوالى ...

ويمكن ان يشبه هذا التعلق بالماضى بتعلق طفل طال به عهد الرضاع بامه ، فهو يابى الفطام ويخشاه خوفا من ان يفقد الدفء والغذاء والحنان .. وكذلك نحن . نخشى مغادرة ظلال الماضى التى نركن اليها فرارا من شمس الواقع وخوفا من مواجهة الحقائق القاسية السافرة ...

ومن الخطر حقا ان ندمن على تعاطى مخدرات ومسكنات من قبل الماضى العتيقة ... فمن شأن هذا الادمان اضعاف همتنا وقدرتنا على الخلق والتجديد وطغيان ماضينا على مستقبلنا وحاضرنا فنكتفى بالتمشدق بما كان عليه آباؤنا وأسلافنا ، ونقبل عن طيب خاطر سلاسل الرق والعبودية التى يفرضها علينا الماضى

ولعل بدء اصابتنا بهذه العلة يرجع الى القرن السادس الهجرى عندما أقفل باب الاجتهاد فى الفكر والدين حين صرح العلماء فى ذلك القرن بعجزهم عن الاجتهاد ؛ فأغلقوا هذا الباب قائلين انه ليس فى الامكان ابدع مما كان وانه ليس فى وسع المحدثين ان يأتوا بشىء مما أتى به الاولون .. وان كل محاولة للتجديد ما هى الا بدعة من البدع ... ولم يقتصر هذا الرأى على العقيدة والدين وانما تغلغل فى نواحى

الحياة والفكر جميعا . ووقف العالم الاسلامي عن الخلق والتجديد في اكثر الحالات واكتفى بالعيش الرتيب على هوامش الماضي وفي صوامع الذكريات . . .

وليس معنى هذا القول اننا ننكر قيمة الرجوع الى الماضي والبحث عن الآثار الخالدة للمصلحين والاشادة بمجد الغابرين ، فلكل ذلك اثره الفعال في بعث الهمم وتجديد الامل واشعال روح الحماسة في النفوس، ولكن بشرط الا نتجاوز حد الاعتدال فنكتفي بمجرد التفاخر ونغرق في المباهاة ، وتربو كفة أقوالنا على كفة اعمالنا واصلاحنا . .

على انه يخشى أن تكون قد تجاوزنا فعلا حد الاعتدال في التفاخر بالماضي واغمضنا اعيننا عما قد يكون لتلك العصور من عيوب ونقائص، وفي ذلك دلالة على اصابتنا بمركب النقص ؛ ذلك الذي يؤدي بنا الى التحليق في عالم الاوهام والخيالات والتمسح في عظمة الآباء والاجداد ابتغاء تغطية ما بالنفس من عيوب بدلا من العمل على علاجها عن طريق مواجهة الحقائق

☐

وها قد دقت ساعة العمل الجدي وحان الوقت للتخلص من عالم الاحلام والهبوط الى دنيا الواقع ، فلقد مضت قرون طويلة ونحن نعيش في الماضي ونكتفي بترديد محاسنه وفضائله دون أن نعد العدة الكافية للاقدام والسير الى الامام بدلا من التطلع الى الوراء وحرق البخور في معابد الماضي العتيقة التي لا ينفذ اليها النور ولا الهواء حتى كاد يصيبنا الاختناق . .

وها قد آن لنا أن نعمل أكثر مما نتحدث وننقد جهودنا اكثر مما نتشدق بمفاخر ماضينا ، ونروض انفسنا على المرونة في الفكر والتجرد من المؤثرات العاطفية عند النظر او الحكم . فنحن لم نعد نعيش في العصور الوسطى ذات النزعة الخالة الخيالية المليئة بألوان الاستعارات والمجازات والاساليب الشعرية ، وانما نحن في قلب العصور الحديثة وليدة الحديد والنار والعمل والنضال التي تقذف بالمتواكلين والحالمين الى اسوا منقلب وابشع مصير .٠.

واذا كان يقال ان التاريخ لا يعيد نفسه ؛ فمن المحقق اننا لا يمكن ان نعيد التاريخ . . .

فلننظر الى الامام لا الى الوراء . . . ولتكن المحافظة على القديم مجرد سلم للنهوض والتجديد لان التجديد هو رمز الحياة وشريان الوجود . . . ورسالة الانبياء والمصلحين في جميع العهود . . .

اسماء فهمي



بقلم الدكتور أحمد زكى بك

وقفت العربة ومن حولها الجند، ونزلت منها امرأة ، واتجهت الى باب السجن. ولم يكن عند حارس السجن علم بمجيئها، ولم يكن عند حارسته . وأنزلتها المرأة الحارسة في حجرة لها ريثما تهيىء لها حجرة أخرى ، في الطابق الاعلى ، حيث الهواء أعفن والاركان أقذر

وكانت المرأة الحارسة تعطف على بنات جنسها اللاتى تقذف بهن الثورة الى شواطىء السجون . ولم تكن الثورة القائمة قد بلغت بعد أقسى حدتها ، ولا أدمى حوادثها . ولم تكن المرأة القادمة ذات قدر وضيع ، ولا ذات جيب فارغ . انها مدام رولان ، زوجة المسيو رولان، وزير الداخلية في الثورة الفرنسية. وصنعت المرأة الحارسة للمرأة الضيفة ، الضيفة بمعنى ما ، طعاما

وانقضى اليوم .. فكان لابد لمدام رولان أن تصعد لتهبط . أن تستبدل حجرة دنيا ، فيها الراحة والنظافة ، على قدر ، بحجرة عليا

فيها التعب والقذارة • وصعدت حيث لا يستحب الصعود • وأغلقوا من ورائها البـاب ، وسمعت غلقه الثقيل يستقر فى موضعه

لم تكن مدام رولان قـد بلغت الاربعين • ولم يكن لها جمال صارخ ، ولكن كانت فيها رشاقة وعندها للنـاس اجتـذاب • وكان ممن اجتذبتهم اليها رجال الثـورة • واجتمعوا فى صـالونها فكان نعم الصـالون • وفى بيتها تقارعت العقول ببعض الذى تمخضت عنه الاعوام التى جاءت من بعـد ذلك ، أعوام العقد التاسع من القرن الثامن عشر • واحتلت هى وزوجهـا من الثورة صفوفها الاولى • وتولى زوجها الوزارة فيمن تولى

ولكن الانسجام الذى شـمل الرجال والثورة فى أبانها لم يدم طويلا • واختلف الزعماء فى معنى الصالح ومعنى الفاسد ، وتباينت أغراض اليها كانوا يهدفون

وبتغير العقـول تغيرت قلوب • وعملت الطبـائع البشرية فتسربت الى النفوس الاطماع وتسربت اليها الاحقاد • وانبهمت المآرب فلم يدر أحد ما منها كان للشعب ، وما منها كان للشخص ، وما منها كان لله وما منها كان للشيطان • وتزيى الشيطان بزى الرحمن أحيانا فانتزع من الناس نفس العزائم والقوى التى ينتزعها الايمان • وأخذت الثورة ، بعد أن أكلت أعداءها ، تأكل رجالها • وكان من المأكولين ، بل المأكولات ، مدام رولان

وانتـظرت رولان دورهـا فى الذبح ، لتطبخ بعـد ذلك وتهيأ قربانا على مائدة الوطن

نعم • • لم يكن فى مآلها شك • انها عنـدما ركبت العربة ، ومن حولها الجنـد صفين ، تصايح بها الناس : الى الجيلوتين !

والناس تدعو بالنار لمن دعت له بالأمس بالجنة • • انهم قوم يجهلون

استقرت السيدة آخر الأمر فى هذه الحجرة ، وتكرموا عليها فيهـا بوسادة • وقامت هى تهيىء من هذا الضيق ، بين هذه الحوائط الاربع ، تهيىء منه سعة ، بما حملت معها من غطاء وثياب • وبسطت عـلى شىء كالطاولة مفرشا ، واتخـذت منه لنفسها مكتبا • وعليه بدأت تكتب تلك الذكريات الخالدة التى أسمتها : احتكام الى الاجيال المقبلة المنصفة • وهى من خير ما كتبه الكاتبون فى أكناف السجون

□

رفعت القلم وبدأت تكتب

وغلب الفـكر ، وغلب الذكر ، فاسـتسلمت لهما • • وجف فى يدها القلم

ذكرت ما حـدث فى اليـومين الذاهبين • لقد كان همها ، كل الهم ، فى زوجها • ان زوجها ربيب الثورة ، وهو رأس من رؤوسها التى يجب أن لا تهشـم • وأعداؤه ، أعداء الثورة باطنا ، وأحبـابها ظاهرا ، لابد طالبوه • وهو لابد من خلاصه • لابد من فراره • لابد من تهريبه • وهى سوف تهربه ليختفى حينا ، وتظهر هى للاعداء ليشفوا فيهـا غليلهم • انه لابد أن ينجـو ليبقى

للثورة ، فللوطن ، فى زمن أصلح وأرحب . هكذا كانت خطتها

وتحقق ظنها وتحقق خوفها قبل انفاذ هذه الخطة . ودق الجند الباب ، للقبض على زوجها . واعلنوه فاعترضت ، واعترض . قال لهم : « ان استخدمتم الشدة ، فسوف اقاوم ما استطاع رجل شيخ مثلى ان يقاوم » . قالوا : « ليس عندنا أمر بالشدة » . وعاد رئيسهم الى أولى الأمر يستفسر ، وترك خفرا . وراحت هى تذرع باريس فى اسماع صوتها بالشكوى لزعماء كانوا لها بالأمس اصدقاء . وعادت آخر النهار ، متعبة عاجزة ، بالخيبة . وانصرف الجند عن البيت ليعودوا . وانتهزت هى الفرصة ، فلما عادوا لم يجدوا لزوجها رولان أثرا

فلما أصبح الصباح التالى ، كانت هى فى سبيلها الى السجن

□

وقضت أربعة وعشرين يوما فى السجن . فى هذا السجن الاول ، سجن آبيه

وأفرجوا عنها . وفرحت . وفرحت خادمتها . وفرح حتى السجان والسجانة . لقد كانت لهما فى السجن منها صحبة طيبة ممتعة . ان الزهرة التى لها عطر ، تنفح به فى الروض ، وتنفح به فى القصر وفى السجن

ودخلت بيتها مبتهجة تنثر سلامها للخادم كما تنثر الورد

وخطت من سلم بيتها سلمة ، فسلمة ، فسلمة . وعند السلمة الرابعة سمعت من ورائها صوتا يصيح بها : مدام رولان ، باسم القانون أقبض عليك !

والتفتت وراءها ، فسقط قلبها ، ولكن ما لبث أن عاد الى موضعه . وكان لابد له أن يعود . انها اعتزمت أن تقدم نفسها قربانا ، وهذا بعض ما يلقى القربان قبل أن يتقربوا به

وعادوا بها الى سجن جديد

واستفسرت ، فقالوا لها ان سجنها الاول لم يكن شرعيا . فهم أطلقوها ساعة ريثما يغيروا من صياغة الأمر ما يجعل السجن شرعيا

يا لدقة العدالة !

وكان السجن الجديد سجن سانت بيلاجى

وكان كالسجن الاول سوءا . بل زاده سوءا وجه سجان هناك يثير الرعب فى قلب امرأة فى حجرتها فى السجن وحيدة

وفى الغد طلبت الصحف . وفتحتها وقرأت فيها أول خبر : لقد قبضوا على « الاثنين والعشرين » . قرأته فسقطت الصحيفة من يدها ، وصاحت : أيها الوطن ، الى اى المهالك هم بك سائرون ؟

ان الاثنين والعشرين رجلا هم رؤساء حزبها . وأسماؤهم أسماء لمعت فى الثورة : فرنيو ، بوالو ، فوشيه ، لاسور ..

ولم يكن بينهم اسم زوجها ، رولان . ولم يكن بينهم أسماء بيزو ، بربارو ، جوديه .. فهؤلاء اختفوا فى الريف ، مطلوبين

متمردين ، يلوذون بالغاب كما تلوذ الوحوش

ومـــن طلب ، ومن شرد ؟ انه الحزب الذى عد بين زعمائه دانتون، ومارات ، وروبسبير ..

وترجع الى عهـــد الثورة الاولى تتفحص هذه الاسماء ، فتجد جدولا شاملا واحدا ، كتبت أسماؤه بمداد واحد ، ذى لون واحد . هو لون المبـــادىء الواحدة ، والمشـــارب الواحدة ، والاهداف الواحدة

فلما تدهورت الثـــورة ، نزلت الى ما تنزل اليـــه كل الثورات فى تدهورها . واذا الجدول يتفرع الى نهرين ، أيسر وأيمن ، هذا كتبت أسماؤه بالازرق وهذا بالاخضر . وتبحث عن الفروق فى المبـــادىء ، على الرغم من الالوان ، فلا تجـــد فرقا . وتجد الفـــروق للأمزجة ، وتجد الفروق للمطامع والمطامح

قرأت مـــدام رولان الخبر الذى قرأت ، فذكرت ما يصـــنع الآن دانتون بزوجها ، وقد كان زميلـــه فى الوزارة الواحدة . كان دانتون وزير العـــدل ، وكان رولان كما قدمنا وزير الأمن

وكتبت مذكراتها الخالدة :

«أى دانتون، لكم شحذت خنجرك قبـــل أن تضرب به ! فاضرب به ، اضرب مرة أخرى ، فأخرى . فوالله ما يزيد هــــذا فى الذى كان مـــن اجرامك شيئا »

وظلت فى سجنها تسمع اخبار « الاثنين والعشرين »

حتى اذا كان يوم ٣٠ اكتوبر عام ١٧٩٣ حـــكم عليهم القضاء ، نعم القضاء ، بالموت ، لتآمرهم عـــلى وحدة الدولة ، وتقسيم الجمهورية

وبهت الرجال الاثنان والعشرون لما سمعوا الحكم

وطعن أحـــدهم نفسه بسكين ، لهول ما سمع . وهو فالازيه

وتكوكب الاحد والعشرون حول الجثة ، وحملوها معهم الى السجن، فلقد قضت المحكمة على هذه الجثة أن يتم سجنها، وان ترسل فى الغد مع سائرهم الى المقصلة

وقضى هؤلاء الرجال ، رهنـــاء الموت، ليلة من أشنع وأمتع ما قرأت فى الليالى . ووصفها لامارتين فبلغ الغاية من وصفها . واجتمعوا فى هذه الليلة عـــلى الضحك والبكاء ، واجتمعوا على أشـــهى طعام وألذ شراب وآلم ذكرى وأوجع قلب

وفى الغد ، ساروا الى المقصـــلة بين الجماهير الصاخبة عن غبـــاء ، الهاتفة عن جهالة ، ســــاروا اليها ينشـــدون نشـــيد الوطن كأعلى ما أنشدوا . أنه المرسيليز

وتنزل المقصـــلة مرة بعد مرة فينقص النشيد شدة بنقص الحناجر المنشدة

واخيرا يأتى دور الجثة فتقصل هى أيضا . انها المساواة التى نادى بها الاحرار !

وتسمع مدام رولان بكل هذا ، فتعلم انه ما من الموت مهرب . وما كانت فى شك قط . وما جـــزعت من الموت قط

ورأت نورها ، ورأت يومها ، ورأت سكنها

وتخرج في طريقها الى الموت

وتسير في الطريق ، … الثورة ، وترى فيه تمثالا للحرية … هذا … رأسها … أيتها الحرية ، كم باسمك تقترف الآثام !

… ؟ ماذا كسبت من أمر زوجها ؟

بلغه … من أمر زوجته … وخرج من … الأرض … الناس … لم يحتمل … الحياة

ووجد بورقة كتب عليها : من يوم أن عرفت … من القدر …

ووضع هذه الورقة على صدره … على السيف …

ماتت هي في الثامن من نوفمبر عام ١٧٩٣ ، ومات هو في العاشر منه …

… التاريخ … الذي يستطيع الانسان أن يصنع … الانسان ، بل وصديقه ، بل وشريكه في الوطن ، وشريكه في الثقافة

أحمد زكي

ماذا في رأس ترومان؟

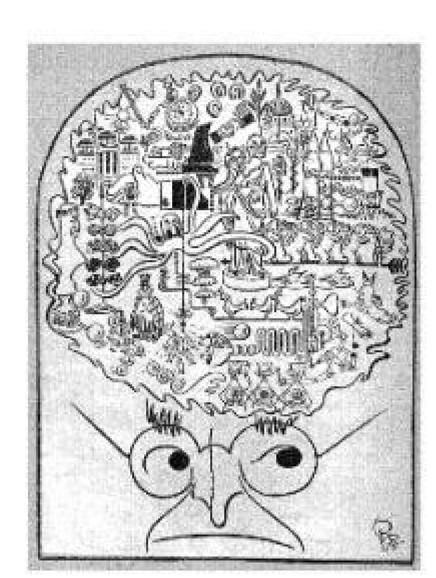
حرص الرسام على أن يبرز أهم المشاكل التي تشغل بال ترومان ، فتشغل الجزء الأوسط من رأسه … الدول … في أوربا والشرق الأوسط ، ومن خلفه وقف ترومان نفسه … الداعية الى نشر السلام

وكذلك حرص الرسام على إبراز الآمال التي تراود خيال ترومان ، فرسم بجانبه … ذلك الصدر اللطيف … كما رسم ترومان نفسه فرحا باختراعه جهازا عجيبا … يستطيع بها اجتذاب الدول الصغيرة وتجنيبها عن الوقوع في يد ستالين

ورأى … صور الرسام … ترومان بالنجاح في الانتخابات القادمة للرياسة ، فأظهره وأمامه مجموعة من … تمثل حزبه الديمقراطي ، وحمار … يمثل الحزب الجمهوري

ولم ينس الرسام أن يدير هنا وهناك حول الصورة طائفة من … ترومان من … الحرب …

[عن مجلة « … »]





انشئت اخيرا فى نيويورك روضة للأطفال قصر الالتحاق بها على الاناث فقط . واعدت برامجها على اساس تعويدهن منذ نعومة اظفارهن حب البيت ورعاية الاطفال ، بجانب تعليمهن القراءة والكتابة والحساب وما اليها

وهذه الروضة تتألف من مجموعة نماذج صغيرة للبيت المثالي الانيق .. فيها غرف خاصة بالأكل تقوم فيها بعض التلميذات الصغيرات بتقديم الطعام لزميلاتهن ، وتزيين الموائد بالزهور وما الى ذلك . وغرف خاصة بالدمى التى يلعبن بها ، زود بعضها باسرة صغيرة لوضعها عليها ليلا بعد تهيئتها لذلك ، وخصص بعضها لابدال ثياب هذه الدمى وتمشيط شعرها . وهذا عدا الغرف المعدة على هيئة الصالونات ، والمخصصة للطهى والغسل والكى وما الى ذلك من الاعمال المنزلية التى تدرب عليها التلميذات باشراف مدرساتهن الاخصائيات ، لتعويدهن الحياة العائلية والاحتفاظ بالبيت نظيفا أنيقا

وقد نجحت هذه التجربة الجديدة فى التربية الى حد بعيد ، ولا سيما فى بث روح التعاون والصداقة بين التلميذات الصغيرات، وفى تنمية ثقتهن بأنفسهن وحسن تقدير رسالتهن فى الحياة ، ورسالة أولياء أمورهن فى تنشئتهن



ليست هذه الصورة لبهو في منزل ..
وانما لجانب من مدرسة «روضة الأمهات»



هذه « الأم الصغيرة » تراقب طفلها
« الدمية » أثناء نومه في فراشه



تقدم الشاي لزميل دعي من مدرسة مجاورة .. وهكذا تتلقن التلميذات
ـ بطريقة عملية ـ قواعد الاتيكيت وفن الترحيب بالضيوف



تلميذة ـ بروضة الامهات ـ .. تتدرب على اعداد الطعام والاشراف على شؤون المطبخ

درس عملي في الخياطة.. انها فن ينبغي أن تلم به ربة البيت الحكيمة





اذاعت احدى الهيئات العلمية فى امريكا احصاء قامت باجرائه عن عدد الخيانات التى تقع بين الازواج من مختلف الطبقات والاعمار ، وعن انواع هذه الخيانات . وقد جاء فيه ان نصف هؤلاء الازواج يخونون زوجاتهم ، اما باستمرار ، واما من حين الى حين . وان الباقين نصفهم لم يحرصوا على الامانة الزوجية الا كارهين ، فهم فى الواقع يشعرون برغبة فى الاتصال بغير زوجاتهم ، ولكنهم يحجمون عن ذلك خشية افتضاح امرهم ، او عدم سنوح الفرص المواتية

ولا شك فى ان الخيانة الزوجية هى العامل الاول فى تحطيم صرح الزواج ، فالزوج الخائن مهما تكن قوة الدوافع له الى الخيانة لا مندوحة له عقب اقترافها من الشعور بجسامة خطيئته ؛ والندم عليها . كما ان الزوجة ، مهما تكن ساذجة او واثقة بزوجها ثقة عمياء ، قلما تخفى عليها زلته . وهى بفطرتها لا يمكن ان تغضى عنها ، فلا بد اذن من محاسبته عليها . وسواء اعلنت هذا الحساب ، ام لم تعلنه ، فان الحياة الزوجية تغدو بعدها مرة موجعة

ولكن ماذا يحفز الرجل الى خيانة زوجته ؟

ان الحوافز تختلف باختلاف الاحوال والظروف ، ولكن الاحصاءات العلمية التى قام بها الاخصائيون ارجعت اكثر الخيانات الزوجية الى خمسة اسباب رئيسية هى :

١ ــ عدم نضج العاطفة التى يشعر بها كل من الزوجين نحو الآخر ، وعجزها تبعا لذلك عما يجب ان يتبادلاه باستمرار من التقدير والاعزاز

٢ ــ جهل الزوجين بالمسائل الجنسية ، مما يؤدى الى انعدام التوافق بينهما

٣ ــ استرسال الزوجة فى الخوف من الحمل والولادة

٤ ــ اهمال الزوجة زوجها بعد ان تنجب اطفالا

٥ ـ شعور الزوج بأن الزواج سلبه «حريته» التى كان يستمتع بها وهو اعزب

ولعل السبب الاول اهم هذه الاسباب واكبرها اثرا فى هدم صرح الزوجية ، فان الزوج غير ناضج العاطفة قلما يشعر فيما بينه وبين نفسه بما يحمله على تقديس رابطة الزواج

وقد لوحظ ان اكثر الأزواج من الشبان والشابات ، يرجع فشلهم فى الحياة الزوجية الى خيبة الآمال الخيالية الكبيرة التى عقدوها عليها، فبعضهم ـ مثلا ـ قد اقبلوا عليها وهم يعتقدون انها ستكون نسخة طبق الاصل من صور الحياة الزوجية التى يرونها فى المسرح والسينما تقوم على اشتعال جذوة الغرام بين الزوجين ، وتساقيهما كؤوس السعادة باستمرار . ولكن الزوجين لا يلبثان قليلا حتى يدرك كل منهما ان الفرق بعيدبين الحقيقة الواقعة ، وبين الصورة التى رسمها لهما الخيال

وغالبا ما تؤدى هذه الصدمة النفسية الى شعورهما بالزهادة فى حياتهما الزوجية ، والتفكير فى الوصول من طريق آخر الى ذلك الفردوس الزوجى المفقود !

□

ولماكان الازواج اقدر من الزوجات على سلوك هذا السبيل الجديد، فان الخيانات الزوجية تبدو اكثر وقوعا من جانبهم . وايا ما كان الامر فان انتزاع الصور الخاطئة التى تنطبع فى نفوس الشباب عن الحياة الزوجية ليس من الامور اليسيرة . ولا سيما ان اكثر هؤلاء ما زالوا يحجمون عن استشارة الاخصائيين فى شؤون الزواج وعلماء النفس ، فيمايعرض لهم من الصدمات النفسية وغيرها فى بدء حياتهم الزوجية . فى حين انهم لو بادروا الى هذه الاستشارة لامكن ان يتفادوا نتائج هذه الصدمات ، وان يعيدوا بناء حياتهم الزوجية على اساس قوى متين

□

ويرى الاخصائيون ان على الزوجين لكى تستقر حياتهما الزوجية ، وتحقق آمالهما فيها ، ان يحرص كل منهما على الا ينظر الى الآخر نظرته الى شيء يملكه ولا يمكن ان يفقده ، بل نظرته الى شيء يجب الا يغفل لحظة عن تعهده بالحراسة والرعاية والا ضاع من يده . وعلى هذا الاساس يجب على كل منهما ان يعمل على تنقية جو الحياة الزوجية من كل ما يذهب بصفائه ، او يبعث على السآمة والملل من العيش فيه

ان كثيرين من الازواج الذين لم تنضج عواطفهم ، يثورون على زوجاتهم لاسباب تافهة ، وقد يعمدون الى خيانتهن مدفوعين بتلك الثورة الجامحة، لكى يشبعوا رغبتهم فى الانتقام منهن . ورغم مايعتريهم عقب ذلك من الندم وتأنيب الضمير، فان علاقاتهم الزوجية قليلا ماتعود الى ما ينبغى لها من هدوء وصفاء

وهناك ازواج يتوقع كل منهم ان تقوم زوجته على مسرح حياته

بالدور الذي كانت تقوم به امه . فهو يستشيرها دائما قبل أن يتخذ اي قرار . ويتوقع دائما ان تحبوه بعطفها وحنانها ، وان تهدىءأعصابه عند غضبه ، وتحفزه الى العمل عندما يفتر نشاطه . وفي مثل هذه الحالة قد تغتبط الزوجة بذلك اول الامر ، بل قد تشعر بشيء من الزهو لاعتماد زوجها عليها . ولكنها غالبا ، لا تلبث أن تنظر اليه نظرتها الى طفل ضعيف ، وهنا يرتبك المسكين وتركبه الوساوس والهموم ، اذ يعتقد أن زوجته لا تشعر نحوه بالحب والاحترام ، وانه لم يوفق الى « المرأة » التي تستطيع فهمه وتقدير عواطفه ومواهبه؛ فيمضي للبحث عن ضالته هنا وهناك !

وكثيرات هن الزوجات اللائي يلقين كل اعتمادهن على ازواجهن ، وذلك لاعتقادهن أن ذلك هو المسلك الطبيعي القويم . ولكن كثيرين من الازواج لا يرضيهم من امثال هؤلاء الزوجات ذلك المسلك ، ويرونه أشبه بمسلك الاطفال نحو الآباء . فلا يمضي وقت طويل حتى يتملكهم الضيق والتبرم بضعف زوجاتهم ، ويشعرون بالحاجة الى زوجة اكثر نضجا واقوى شخصية لتستطيع أن تملأ المركز الذي يتخيلونه للزوجة بوصفها صديقة وشريكة حياة

▭

اما جهل الزوجين بالمسائل الجنسية وبخاصة في المرحلة الاولى من الزواج ؛ فان في استطاعة الزوج بقليل من الصبر واستعمال الرقة واللين ان يتغلب على«برود»زوجته الجنسي ، أو ما يظنه كذلك ، في حين يؤدي تسرعه واستعماله العنف الى افعام نفس الزوجة بكره الاتصال الجنسي ، والى ضياع كل امل في التوافق بينهما من هذه الناحية

وكثيرا ما يكون « البرود » الجنسي عند الزوجة نتيجة عوامل نفسية طارئة أو عقيدة خاطئة رسخت في ذهنها منذ طفولتها عن العلاقة الجنسية . فاذا كان الزوج حكيما ، ففي استطاعته ان يصحح هذه العقيدة الخاطئة ويزيل من نفس زوجته كل اثر لتلك العوامل النفسية ، وبذلك يجعلها تستجيب له في غير خجل أو فتور . اما الزوج الذي تنقصه الحكمة فانه غالبا ما يعجز عن ذلك ، فتكون النتيجة أن يخيل اليه ان رجولته غير موثوق بها ، ثم يندفع تبعا لذلك الى الاتصال بغير زوجته ليقنع نفسه بأن رجولته ما زالت بخير ، وان العيب عيب زوجته وحدها . ومثل هذا الزوج كثيرا ما تضطرم في نفسه الشهوة الجنسية ويشعر بحاجته الى التنويع ، فيعجز عن الاحتفاظ بعلاقة منتظمة مع امرأة واحدة

▭

واما خوف الزوجة من الحمل وانجاب الاولاد ، فقد ثبت من دراسة حالات ٧١ زوجة لم يوفقن في زواجهن ، في احد مراكز رعاية الطفل بنيوجرسي ، ان العامل الاول في اخفاق احدى وخمسين

زوجة منهن هو خوفهن الشديد من الحمل والولادة

وتقول الدكتورة « مرجريت سنجر » ان زوجة شابة ظلت عامين تزعم لزوجها انها مريضة لكي تحول دون اتصالهما الجنسي مخافة الحمل.

ولو ان هذه الزوجة صارحت زوجها بحقيقة شعورها لامكن ان يعاونها على مقاومة خوفها بمعالجة اسبابه، ولم يكن هناك ما يحمله على الاعتقاد بانها لا تميل اليه ولا تقدر رجولته وعما يتبع هذا الاعتقاد من اتجاهه الى البحث عن امراة اخرى

□

ومثل هذا يمكن ان يقال عن تركيز الزوجة كل عنايتها وحبها وو قتها لاطفالها ، لان الزوج في هذه الحالة وبخاصة اذ كان مرهف الحس كثيرا ما يتملكه شعور اشبه بشعور الطفل الذي يرى مكانته عند امه قد استأثر بها اخ له جديد . ومن هنا لا يلبث اذا اسرفت الزوجة في ذلك ، ان يشعر بجوع عاطفي يدفعه الى الاتصال بامراة اخرى

وقد شكا الى مرة شاب حديث العهد بالزواج من ان زوجته اصبحت تعامله بعد انجاب طفلهما الاول ، وكانه غريب عنها ، وصرح بأن شعوره بذلك كثيرا ما يحمله على التفكير في التخلص من عزلته عن طريق الاتصال بأية امراة اخرى .

ولما استوضحته نوع المعاملة التي يشكو منها ، قال : « ان زوجتي قد انصرفت بكل جوارحها وعواطفها الى طفلها ، واصبحت لا تفكر الا فيه ! »

وهناك بين الازواج الشبان من اقدموا على الزواج وهم يخشون ان يفقدوا بعده شيئا من حريتهم التي يعتزون بها . ثم صادف ان كانت زوجاتهم من النوع الذي يميل الى التحكم في الزوج ، وفرض السيطرة عليه . فكان هذا داعيا الى اعتقادهم وقوع ما كانوا يخشونه ثم الى محاولة خيانة اولئك الزوجات، انتقاما لحريتهم وكبريائهم

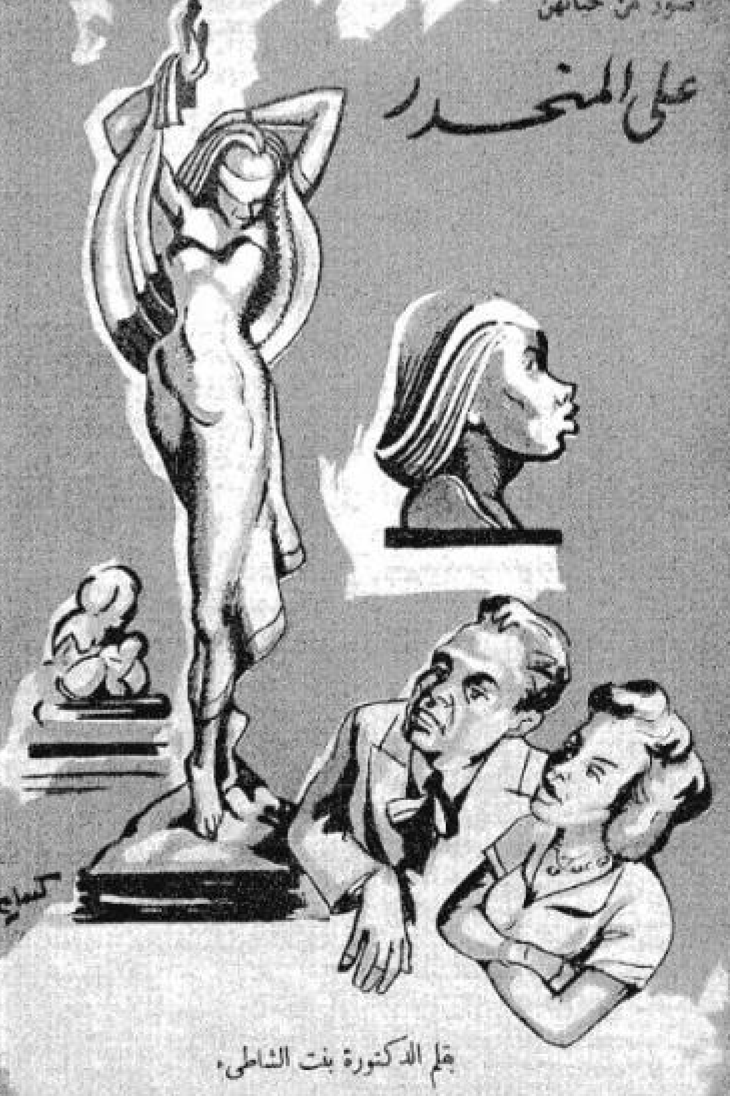
□

واخيرا : لا يفوتنا ان نشير الى ان هناك اسبابا كثيرة اخرى لخيانة الازواج ، اهمها انعدام الحب بين الزوجين ، وعظم الفارق بينهما في المستوى الاجتماعي ، ونوبات «الجنون» التي تصيب بعض الازواج وبخاصة في خريف العمر ، بتأثير عوامل الاغراء الجنسية الكثيرة

[من مجلة « وماتز دايجست »]

هلال اكتوبر : عصر الذرة

اقرأ بيانا عنه في صفحة ٨٩


صور من حياتهن
على المنحدر
بقلم الدكتورة بنت الشاطئ
« الى التى رقصت على المنحـدر ، معصوبة العينين ! »

لم املك نفسي حين رأيتها ، من الشعور نحوها بالرحمة والرثاء

كانت جالسة فى ركن من بهو الجلوس على ظهر الباخرة «الروضة» تلعب الورق مع نفر من الشباب اللاهين ، وفى زاوية من فمها المصبوغ بحمرة قانية ، سيجارة تعقد على الجمع دخانها المترنح ، وترسم فوقهم ظلالا ثملة تتلوى

ويبدو اننى اطلت النظر اليها حتى تساءل من معى :

ــ او تعرفينها ؟

فلم أجب . .

وخطوت فى بطء الى سور المركب ، احدق فى البحر الممتد أمامى الى غير حد ، واملأ صدري من هوائه البارد الصافى

وفى وقفتي تلك ، تناهت الى سمعي ضحكتها عالية رنانة ، مختلطة بقهقهة الرفاق ، فأصغيت اليها حزينة اتألم !

ذلك لانى افتقدت فيها فتاة كنت اعرفها منذ أعوام ، غضة الشباب ذكية الملامح جمة الحياء ، تخطو خطواتها الاولى فى الميدان الادبى ، طامحة متطلعة

سعت ذات صباح الى ، متعثرة الخطوات ، وقدمت الى ــ على غير معرفة سابقة ــ كتابها الاول ، ووجهها الصبوح مخضب بحمرة خفيفة من الصبا والخفر

ورجت فى صوت خافت عذب ، أن تجد لدي من التوجيه والارشاد ما يثبت قدمها فى الميدان الذى سبقتها انا اليه

فابتسمت لها ، ثم عكفت ليلتى تلك على قراءة كتابها ، فطالعتنى منه باكورة طيبة تبشر بنجاح اكيد

واصبح الصبح ، فاذا القلم فى يدى ، يسجل لها كلمة تقدير واعجاب ورجاء ، نشرتها لى «الاهرام» فى ذلك الحين

□

ثم غابت عنى من بعد ذلك فى زحمة الحياة ، فلم أدر ان كان شيء قد عوق سيرها فى الطريق المرجو ، ام انها لا تزال تحت غمار الجهاد الأول ، تكافح مصاعب الابتداء ، ولن تلبث أن تبدو من بين هذه الغمرات ، متالقة ساطعة ، أملا وثقة وتفاؤلا

وقد بدت فعلا . بعد عامين . . .

جاءتنى تحمل مخطوطا لها ، جمعت فيه خواطرها واحلامها ، ورجتني ــ بصوت عالى النبرات ــ أن أكتب فيه كلمة ، تطبع مع المقدمة

ثم انصرفت على عجل ، وثابة الخطوات سريعة الحركة ، وانا ارنو اليها صامتة ، وقد خيل الى أن شيئا فيها تغير . . .

ولو انى سئلت يومئذ عن هذا الشيء لما عرفت بم أجيب ، فقد كانت هى هى ، بوجهها الوضاح وملامحها الذكية ، ولكنها بدت فى عينى كما لو كانت قد كبرت فى هذين العامين ، عشر سنين !

هل كان ذلك لانها قد استبدلت بتورد الخفر والصبا ، حمرة الألوان والأصباغ ؟

او كان لان مسيرها فى الطريق الذى كانت تشفق منه ، قد أكسبها

جراة لم تبق لها على شيء من تعثر الخطوات ، وهمس الصوت ، وغير هذين من ملامح الحداثة الغريرة ؟!

ربما . . .

وانثنيت الى المخطوط اقلب فيه ، فاذا بي أمام ثلاث قصائد نظمها بعض الشعراء في الاعجاب بها ، ثم كلمتين لاثنين من رجالنا الكبار ، يحييان الاديبة الموهوبة

وبعدهما .. خواطر الفتاة ، طليقة جريئة ، عن الحب والحياة

قلت وانا اعيد لها المخطوط :

ـ ما أكثر من عرفت من الشعراء والادباء في تلك الفترة القصيرة !

فاجابت بادية الاعتزاز :

ـ انهم يقدرون مواهبي ، ويبشرونني بمجد زاه عريض ، ينتظرني في مستقبل قريب . ارجو أن تكون « خواطري » قد اعجبتك

فاجبتها ، نصف مشفقة ،نصف مشجعة :

ـ لم تعودي في حاجة الى اعجاب مثلي ،بعد أن شهدلك هؤلاء جميعا، غير أن لي اليك نصيحة : لاتتعجلي هذا المستقبل الموعود ، وليكن سبيلك اليه،العمل المضني والجهاد المتصل والكفاح الدائب ، لا اعجاب المعجبين ، وتملق المرائين ..

قالت وفي لهجتها نبرة استخفاف مشوب بالتهكم :

ـ سأعمل بنصيحتك . . .

وانصرفت ، لاسمع من بعض الزملاء بعد ايام ، انها كانت تذكرني في احد النوادي الادبية ، وتشك في اني بدات اغار منها ! ولم لا ، وهذه كتبي ومؤلفاتي ، لم يتشرف أحدها بمقدمة من عظيم ، ولا توجته قصيدة من شاعر !؟

فازداد اشفاقي على الفتاة ..

▭

ولم ارها بعد ذاك ، وان ترامت الى بعض انبائها : فهي جمة النشاط جريئة مقدامة ، كثيرة التنقل ، تغشى النوادي والمجتمعات، وتختلط بالادباء والشعراء ، وتندمج في هذه البيئة ، محوطة بالاعجاب . . .

ولم يحدث قط ان التقينا، فلقد كنت ابعد الناس عن هذه الاوساط، اذ كانت شخصيتي الريفية لا تنسجم معها ، كما كانت شواغل الدرس والعمل تزهدني فيها وتصرفني عنها

غير اني كنت اقرا للاديبة من حين الى حين، مقالات وقصصا واحاديث، في بعض المجلات

وقد عجبت لصاحبتي الاديبة ، كيف امضت السنوات الطوال وهي حيث هي على السفح : لا تبلغ الاعالي ، ولا ترتفع الى القمة ! لقد كتبت كثيرا ، وتنقلت من هنا الى هناك ، مجنونة بالشهرة حالمة بالمجد، لكنها ظلت مع ذاك ، مغمورة غير لامعة ، تحمل ثمرات قلمها وتطوف بها على المطابع ومجلات الدرجة الثانية ، والثالثة ..

وكنت اعثر مصادفة على بعض هذه المجلات ، فاقرا ما تكتب الاديبة ، وبي عجب من خمولها ، فما كان يعوزها جمال الاسلوب ، وسعة الخيال ، وحسن الصياغة ،

اطرف الاخبار

○ قالت سيدة لبرنارد شو مرة : « لقد قرأت كتابك الاخير ثلاث مرات » . فقال لها « كنت افضل أن تشتريه ثلاث مرات ! »

○ قال أحد الازواج لزوجته الشابة : « لست أدرى لماذا لا يكفينا ايرادنا على كبره بالنسبة لايراد غيرنا من أهالى الحى » . فقالت الزوجة : « السبب في ذلك جارتنا .. فهي دائما تشترى اشياء لا تسمح ماليتنا بشرائها ! »

○ كان الاوتوبيس مزدحما .. وقد وقف جمع من الرجال والسيدات فى ساحة العربة .. وفجأة دفن أحد الركاب ـ الجالسين الى جوار احدى النوافذ ـ وجهه بين راحتيه . فسأله الجالس بجواره : « هل انت مريض؟» . فأجاب : « لا يا سيدى .. ولكننى لا أستطيع ان أرى السيدات المسنات واقفات »

○ قال الزوج الدميم لخطيبته بعد ان البسها خاتم الخطبة : « أعلم أنني لست من الوسامة بحيث يرتاح النظر لمرآى » .. فقالت له : « ولكنك ستقضى معظم ساعات النهار خارج البيت .. أليس كذلك ؟! »

واناقة اللفظ . لكنى ما لبثت أن أحسست أن الحيوية تتسرب شيئا فشيئا من قلمها ، وان الاشراق يتلاشى رويدا رويدا من كتابتها ، فاذا هى ألفاظ منمقة ، وعبارات مرصوصة ، قد نسج عليها الجفاف ظلالا من الوهن والضعف

وطالما ساءلت نفسى : الا تحس الزميلة انها بدات تخسر معركتها ، ان لم تكافح كفاح الابطال لتسترد بعض حيويتها المولية واشراقها الغارب ؟

وسرعان ما كنت أجد الجواب ، اذ اقرأ من حين الى حين قصائد منظومة فى (الكوكب الساطع ـ والشمس المضيئة) وفى تمجيد آيات الابداع التى تصوغها الانامل الساحرة !

وكان لهذه القصائد فى مسمعى وقع النعى ، فكأنما هى مرثية تشيع ادبية مرجوة ، جنى عليها المعجبون ، وعجل بنهايتها استبطاء النجاح ..

□

ثم كان هذا اللقاء العابر على ظهر « الروضة » اذ لمحتها خلال الظلال الثملة المترنحة على مائدة اللعب ، ووليت بعيدا ، وانا أحس نحوها بالرحمة والرثاء

وقد خيل الى اولا ، انها ربما ادركت اخيرا انها خسرت معركتها فى ميدان الادب والصحافة فلم تظفر منها بعد الاعوام العشرة ، بغير مكان متواضع فى مجلة مغمورة ، او قصيدة بلهاء من شاعر يتملق اومن ثم غيرت طريقها ، واتجهت الى

ميدان آخر تجرب فيه حظها من جديد

ولعل هذا هو ما دعاني الى ان اجيب بعض من سألوني عنها :

ــ اظنها كانت تشتغل بالصحافة والادب حينا ، واحسبني لقيتها مرة أو مرتين . . .

غير انى لم اكد اتم كلمتيّ ، حتى رأيتها تشق الجمع فى طريقها الى ، وتقبل على بالتحية الحارة ، وهى تعجب للصدفة التي جمعتنا فى باخرة واحدة . ثم لحقت بأصحابها ، على أن تلقاني فى فرص أخرى ، خلال الايام الخمسة الباقية لنا على متن البحر

□

ولقيتني كما وعدت . .

وقد جاءت فى هذه المرة وحدها ، وكنت أيضا وحدى ، فى جلسة متراخية متأملة ، بعيدا عن الضجيج والزحام

وحين القت تحيتها على ، خيل لي أن فى صوتها نبرة حزن مكتوم ، فزايلني كل ما كنت اشعر به نحوها من صدود ، واقبلت عليها اسائلها عن آخر ثمارها الادبية

قالت : كثيرة ، ورائعة ! لكنها مع الاسف منحوسة الحظ ، محرومة من حقها فى مكان بارز من كبريات الصحف والمجلات

فسألتها :

ــ وهل تعرفين لهذا الحرمان سببا ؟

فهزت رأسها قائلة :

ــ ابدا ابدا ، وان كنت موقنة ان

قيود زوجية غريبة

○ اشترط أحد الازواج في بولندا في عقد زواجه أن يكون له حق تقييد زوجته بسلسلة حديدية مثبتة فى أحد جدران المنزل أثناء غيبته عنه . وقد رضيت الزوجة بذلك وقالت :

« ان هذا دليل على أنه يحبنى ويغار على . ولا شك فى أن الفترات التى يقيدنى فيها ستزيدنى تعلقا به ! »

○ تزوج أحد المؤلفين فتاة واشترط عليها ألا تنجب له أولادا قبل سنتين تتدرب خلالهما على تربية الاطفال تدريبا عمليا كافيا ، بأن تتبنى طفلا من أحد الملاجىء ، وتبقيه فى رعايتها هذه المدة !

○ اشترط مهندس استرالى على زوجته ألا تراسل أسرتها بعد الزواج . وألا تغنى أو تعزف على آلات الموسيقى داخل البيت . وألا تتزين الا مستترة فى غرفة خاصة بالمنزل ليست بها اية نافذة !

○ اشترط مليونير أمريكى ألا تعارض زوجته الجديدة فى احتفاظه بتمثال شمعى بالحجم الطبيعى لزوجته المتوفاة ، وأن تقوم كل مساء بنقل التمثال فى رفق الى غرفة خصصها له بعد أن تلبسه ملابس النوم . ثم تقوم فى الصباح بتبديل ملابسه ونقله الى بهو المنزل !

صحافتنـا ــ ككل شيء عنـدنا ــ مسيرة بالاهواء والاغـراض ، وان النجاح فيها رهن بأى شيء الا الكفاية والمواهب

فتأملتها مليا ثم رأيت من حقها على ان اجيب :

ــ وهذا يا اخت سر تخلفك عما كنت جديرة به من مكانة ! انك تؤمنين بالحـظ والأهواء ، اكثر مما تؤمنين بمواهبك ، والذى اعلمه علم اليقين ألا شيء فى الحياة ينال ، بغيـر جد ومقدرة وكفاية ، مهما يبد لك الامر على عكس ذاك

فاكفهرت ملامحهـــا بغتـة ، ثم سألتنى :

ــ فبم اذن تفسرين عدم تهافت دور النشر على آثار لى ، شهد لها ادباء وشعراء بالروعة والامتياز ؟ وبم تعللين زهد الصحف الكبرى فى مقالاتى ، وليست ــ فى رأى الخبراء ــ دون ما تنشره هذه الصحف من تفاهات ؟

فأشفقت عليها من الجواب ، وران علينا صمت ثقيل الوطأة ، قطعته هى بقولها :

ــ دعينا من هذا الآن ، فانى اعلم ان سوف يأتى يوم قريب ، يفرضنى على الذين زهدوا فى ، والآن اسمحى لى أن آخذ منك حديثا عن رحلتك ، أضيفة الى مجموعة من الاحاديث ، جمعتهـا ممن لقيت فى سفرى من الشخصيات المعروفة ، وفى نيتى أن انشرها تباعا فى مجلة ذات شأن

فخجل تواضعى ، ولم اجد لدى ما يصلح لأن يضاف الى مجموعتها ، لكنها أصرت قائلة :

ــ فهـلا حدثتنى عن حيـاتك الأدبية والعلميـة ، وسر نجاحك فيها ؟

قلت مستدركة :

ــ ما تزال امامى يا اخت مراحل شاقة وطويلة ، دون النجاح الذى ارجوه . وانى لاكافح ، لكى أقطـع الطريق المحفوف بالمخاطر والمكاره ، حتى اصل . . .

فعجبت الفتاة لما سمعت ، وسألت فى دهشـة :

ــ أكان الكفاح وحده سلاحك فى المعركة ؟ ودليلك فيما قطعت مــن الطريق ؟ أو لم تلقى من يأخذ بيدك ويشق لك الطريق ، ويفسح امامك المجال ؟

قلت فى تأكيد :

ــ لقيت يا سيدتى من علمنى ان الامل بغير عمل ، سراب . . . وان الاتكال على الحظ والصدفة ومعونة الغير ، عبث . . . وأن الكفر بالموازين الصحيحة والشك فى القيم الثابتة ، مضيعة وخسران . . . وان الموهبة وحدها لا تكفى لبلوغ القمة ، اذا لم يؤازرها طمــوح متوثب وجهـد مبذول

فبدا عليها الضيق ممـا اقول ، وهمت بالانصراف عنى ، ثم عادت تسألنى :

ــ فأى الدروس تعلمت ؟

اجبت :

ــ تعلمت أن طريق الفتـاة فى ميدان الحياة العامة ، اشـبه شيء بخيط دقيق معلق ، ان انحرفت عنه قيد شعرة ، سقطت فى الهاوية

فظللت وجهها سحابة من كآبة

وشحوب،ثم ولت مدبرة ولم تعقب

وانتهت الرحلة وانا لا ارى صاحبتى الا من بعيد ، مسرفة فى الضحك مقبلة على اللهو واللعب ، محاطة بالاصحاب والمعجبين ، وان بدا لى انها تدارى هما وشجنا

□

كان ذلك منذ اربعة اعوام ، غابت عني فيها فلم اعلم من اخبارها سوى شائعات متناثرة ، تنبئى بأنها قد صارت مادة تقدمها بعض المجلات الى قرائها ، وتنسج حولها من القصص ما يثير

حتى دعيت ذات يوم لزيارة معرض فني لمثال مرجو موهوب ، وان يكن غير شهير ، ولكم كانت دهشتى بالغة ، حين الفيتنى امام تمثال رائع لامرأة ترقص على المنحدر ، معصوبة العينين !

قال المثال وهو يرانى احدق فى التمثال مأخوذة :

ــ او اعجبك ؟

قلت :

ــ كاني اعرف صاحبته ، وملهمته

فالقى الشاب على التمثال نظرة حزينة ، ثم قال فى شرود :

ــ وانا أيضا ، كنت اعرفها

سألته فى لهفة :

ــ أو اصابها مكروه ؟

اجاب وعلى شفتيه ظل ابتسامة حزينة نحيلة :

ــ كلا ، ما تزال حيث هى على المنحدر ، لكنها قد ماتت بالنسبة الى فتى وهبها قلبه ، فداست عليه فى طريقها الى قمة لن تبلغها

وانصرف لشأنه واجما ، وتركنى افكر فيه وفيها !

وقابلتني « الاديبة » بعد ايام ، فاذا هي مخلوقة أخرى غير من عرفت ! .

كشف الزمان الغطاء عن عينيها ، فادركت اخيرا انها أضاعت حياتها لتكسب مجدا ضلت طريقها اليه ، فلما همت بالرجوع الى حيث تفتقد حبها القديم وفتاها الكريم ، الفتهما حطاما قد صاغ منه المثال تمثالا لمن رقصت على المنحدر ، معصوبة العينين !

بنت الشاطىء

(من الأمناء)



طبيعة المرأة

دخل احد الازواج متجرا للملابس ليشترى لزوجته قميصا ، فسأله البائع : « اى مقاس تريد وأى لون تفضل ؟ » . فقال الرجل :

ــ لايهم المقاس او اللون الآن . فعلى كل حال لابد من مجيء زوجتى غدا لاستبدال القميص !

قصة اقتصاديه .

الأجر على قدر العمل

التحق باحدى المؤسسات الكبيرة ثلاثة أخوة ، فأعطوا مرتبات متساوية تبعا لتساوي مؤهلاتهم ، ولكنهم بعد خمس سنوات ، بلغ مرتب أحدهم خمسمائة دولار في الشهر ، بينما الآخران لم يزد مرتب أحدهما على ثلاثمائة دولار ، ولم يزد مرتب الآخر على مائتين !

وزار ابوهم مدير المؤسسة ليقف منه على سر ذلك التفاوت في مرتباتهم ، فدعاهم المدير واحدا واحدا ، وقال لكل منهم أمامه :

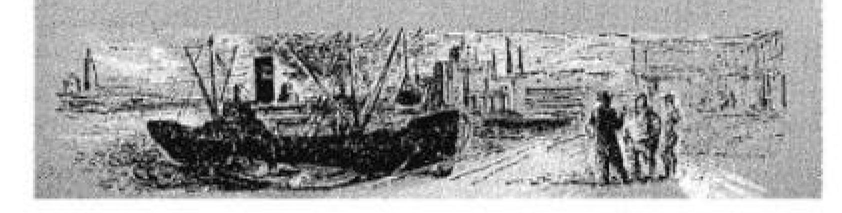
ـ لقد علمنا الآن أن احدى السفن وصلت الى الميناء ، ونريد أن نعرف ما تحمله لنا من السلع

وبعد عشر دقائق ، عاد أقلهم مرتبا وقال : « اتصلت بقبطان السفينة تليفونيا ، وأخبرني أن بها لمؤسستنا خمسين جرارة للحرث ، وعشر ماكينات للرى »

وبعد ساعة عاد الثانى وقال : « ذهبت الى السفينة فوجدت لنا فوقها خمسين جرارة للحرث بينها عشرون قوة كل منها عشرة أحصنة ، وثلاثون قوة كل منها خمسة عشر حصانا . كما وجدت لنا فيها عشر ماكينات للرى قوة كل منها مائة حصان »

وبعد ساعتين ، عاد أعلاهم مرتبا وذكر كل المعلومات السابقة وزاد عليها ذكر عدد القطع الاحتياطية ثم قال : « وقد سمعت أن عددا كبيرا من جرارات الحرث سيصل الى منافسنا ، لذلك اتفقت أوليا مع أحد الوكلاء على اعطائه الجرارات بسعر مناسب . أما آلات الرى ، فأرى الا نتعجل في بيعها الآن »

وأخيرا قال المدير لأبيهم : أعلمت يا سيدى سر التفرقة بينهم في المرتبات ؟ فالأول لا يفعل ما يؤمر به كما ينبغى فأعطى أقل مرتب والثانى يفعل ما يؤمر به فقط والثالث يفعل أكثر مما يؤمر به وبطريقة تعود بالربح علينا

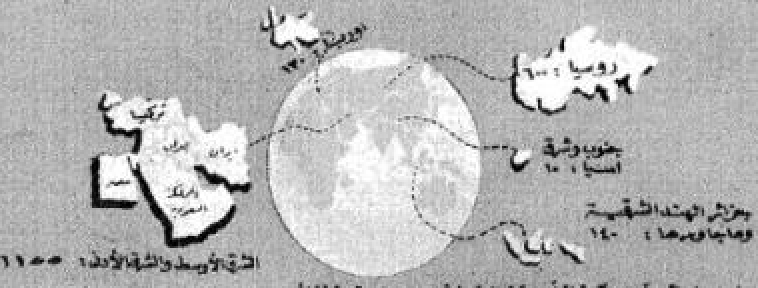




مصادر البترول فى العالم

تكاد تنحصر مصادر البترول فى العالم اليوم فى ثمان مناطق جغرافية .. موضحة فى هذا الرسم . وقد كتب بجوارها متوسط انتاجها من البترول يوميا مقدرا بآلاف البراميل ، حسب الاحصاءات الدقيقة التى اجريت خلال عام ١٩٤٨ – فيما عدا روسيا التى قدر انتاجها على ضوء التقارير التى تذيعها السلطات الروسيه من حين الى حين ..

ويلاحظ ان انتاج نصف الكره الغربى يعادل اكثر من ثلاثة امثال ما تنتجه البلدان فى نصف الكره الشرقى



في طريق الزوال

بقلم الأستاذ محمود عماد

سل الراصدَ : هلْ في الأرض زلزالُ
أو : مالها ما استقرتْ فوقها حال ؟
في الشرق، في الغرب، في القطبين، مُضطربٌ
يا ليت شعريَ : ما السِّلمُ التي قالوا ؟
السِّلمُ في عرفهم إعـــدادُ عُدّتهم
للحرب ، حتى إذا ما استكملت . . صالوا !
فالحربُ فرضٌ لهم ، والسلم نافــلةٌ
وإن سألتَ عن المعبودِ فالمالُ
المالُ في منجمٍ ، والمالُ في جبَلٍ
والمالُ في بُورصةٍ غشّتهُ أوحالُ
للمــالُ حيثُ رأوا ، أو حيثما سمعوا
أو حيث شمّوا . . فهم للمال رُحّالُ
ما إن يُبالون هل يُزجى مراكبَهم
موجٌ . . وإلا دمٌ غالٍ وآجالُ
للحربِ ما فكّروا ، للحرب ما عملوا
لا كان للقومِ أفكارٌ وأعمــالُ
هم يضربون ، فإن عاتبتهم هتفوا :
بل نضربُ الجهلَ إنَّ الجهل إخلال
في جيدِنا تَبِعاتٌ نستجيبُ لهـــا
فلنْ نَقرَّ وفوقَ الأرض جُهّالُ
ويلُمّها تبعاتٍ ، من بجيــدهمو
قد ناطها وهمُو ساهونَ غُفّالُ ؟

أما درى أنهـــم قومٌ أولو ذممٍ
إنْ كُلـّفوا الخيرَ لم يهـدأ لهم بال ؟

لو قيلَ فى النّجمِ مهمومٌ لطار له
منْ بينهم كاشفٌ للهمّ حمّـال

إنّ الضعيفَ يتيمٌ عندهمْ وهمُو
له ـ وإنْ لم يكنْ مِن آلهم ـ آلُ

هذا إذا ما اشتبانوا فى الضعيف غِنى
أو فهْوَ غيرُ يتيمٍ وهْوَ رِئبالُ

إن الضعيفَ الأصيلَ الضّعفِ ذو نشبٍ
وغيرُ ذى نشبٍ فى الضعف مُحتال ! !

□

يا حاملي تَبِعاتِ الناسِ قد ثقُلتْ
على كواهلِكمْ للناسِ أحمـــال

هـلا أرَحتمْ وأعْفيتمْ مُروءتكم
منها . ومنهم لكم شكرٌ وإجلال ؟

جلّ الثوابُ الذى تستأهِلون غـداً
حتى ليُخشى عليكم منـــه إثقالُ

لا . لا تَزيدوه ، أو تُلقـوْا به عَنَتاً
فالخيرُ ـ إن زادَ ـ مثل الشرّ قتّـال

والتمْنحوا الجهـلَ وقتاً يستريحُ به
من علمكمْ . إنّ فرطَ العـلم إملال

رُدُّوا الى الدرّةِ الدُّنيا حصاتها
يا أيها الدرُّ ، فالاشكال إشكال

ما قرّبتكمْ منَ المجهولِ أغـلةٌ
أو قام منها لِلُغزِ الكون حـلال

أستغفرُ اللهَ . ليس الكونُ يشغلكم
بل مالُه . . لم يزدْ فى المال مثقال
وإنما زدتمو فقراً بثروتكم
ففى فمِ النار أموالٌ وأموالُ
نارٌ مثاليّةٌ لا الأرضُ تعرفها
ولا النجومُ ، ولا جنٌّ لها خالوا
نارٌ تذوبُ شموسٌ فى حرارتها
حبًا بها العلماءُ الأرضَ واختالوا
يا للمجانينِ . هل نارُ الغَضا قصُرتْ
عن طهْيِهم ؟ أوْ بها قد طاحَ هطّال ؟
لا . . بلْ على نارهم فى الذَرِّ قد وجدوا
هُدًى الى المال ، حيث المالُ يكتال
وَدُّوا لوَ انهمو قد حرّقوا ومحَوْا
من الطريق خصوماً دونه حالوا
وشاءَ ربُّكَ أن نالَ الخصومُ لهم
ناراً من الذَرِّ كالنارِ التى نالوا
غداً ستبدو لذاتِ الرَّجْعِ – إن زحفتْ
نارُهما فوقَ ذاتِ الصدعِ – أهوال
غداً يرى الناسُ موتاً ما تمثّلهُ
هابيلُ يومَ أتى قابيلُ يغتال
موتاً يضجُّ به عِزريلُ من تعبٍ
فيُزلفُ العونَ جبريلٌ وميكالُ
هنيهةً . ويسود السلم أرضَهمو
وكيف لا ؟ وهمو عن أرضهم زالوا !

محمود عماد



موكب العلم والاختراع

صمامات صناعية للقلب

اعلن احد الاخصائيين فى مؤتمر طبى عقد اخيرا ، انه لن يمضى وقت طويل حتى يتمكن الجراحون من تغيير صمامات القلب البشرى المتعطلة بصمامات اخرى من البلاستيك . وفى احدى الجامعات الآن عدد كبير من الكلاب تحيا حياة عادية بصمامات صناعية صغيرة الحجم لقلوبها ، يتألف كل منها من قطعة واحدة ليست لها أجزاء متحركة ، وتثبت داخل القلب فى موضع الصمام الطبيعى او فوقه بقليل . وتؤدى حركة عضلة القلب الى فتح الصمام وغلقه تماما كما يفعل الصمام الطبيعى

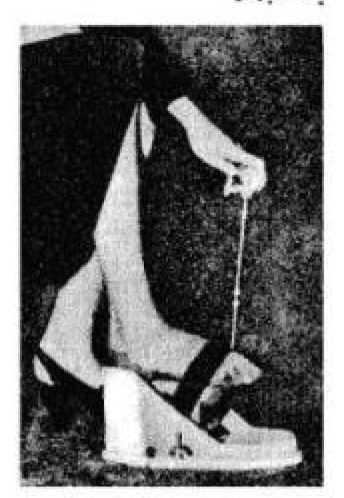
وينتظر تجربة هذه الصمامات فى الأجسام البشرية بعد عامين

لصحة القدمين

كان الانســان فيما مضى يمشي على الرمال والحشــائش والاتربة حافيا . ولهذا كانت جميع عضلات قدميه وساقيه ومفاصله تعمـل باستمرار مما يحفظها مرنة قوية

اما الرجل العصرى، فان استعمال الاحذية ، وقلة المشى ، ورصـف الطرق ، جعل اقدامه ومفاصله فى حالة توتر مستمر ، كثيرا ما ينتج آلاما تنتقل الى العمــود الفقرى والظهر والراس

وينصح احد الاخصائيين بتدريب القدمين يوميـا لتعويض حرمانهما من تادية وظائفهما الطبيعية . وقد اخترع لذلك جهازا ترى صورته هنا . وهو يتالف من كرة من المطاط تدور الى الامام ثم الى الخلــف ، حسب راحة القدم، بوساطة تحريك يد للجهاز



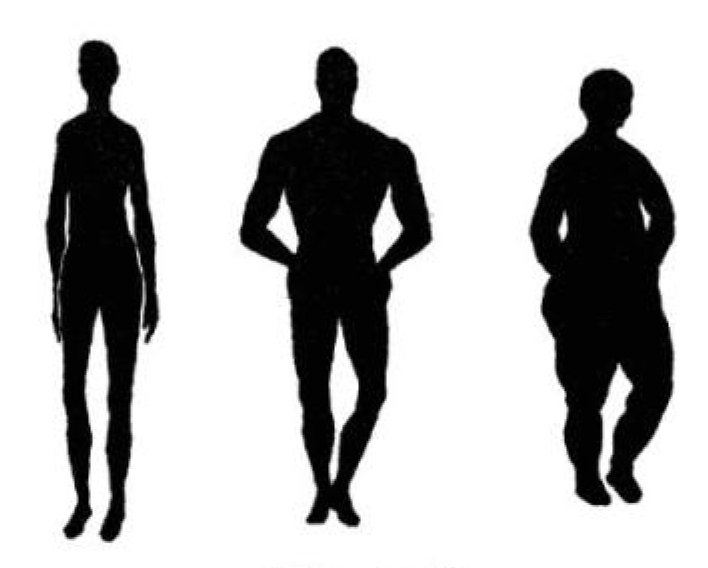
قنابل ذرية صغيرة

صرح احد المسئولين فى امريكا لاحدى شركات الانباء بأن الحكومة الامريكية تمتلك الآن قنابل ذرية صغيرة اخف كثيرا من القنـابل الذرية التى القيت على هيروشيما ، ولكنها لا تقل عنها قوة ، والمعروف ان قلب القنبلة الذرية ــ وهو مادة المادة القابلة للانقسام فيها ــ يقرب وزنه من خمسة وعشرين رطلا من البلوتونيوم . اما بقية أجزاء القنبلة فيمكن تقليل وزنها الى حد كبير من طريق تحسين تصميمها

المجانين العقلاء

يعتقد لفيف من علمـاء النفس المعاصرين ان بين النــاس كثيرين يعتبرون من الناحية القانونيــة عقلاء ، اى انهم يميزون بين الخطا والصواب والحق والباطل . ورغم ان الكثيرين منهم معروفون بالذكاء ولطف المعشر ، فقد يسرقون او يقتلون او يرتكبون ابشع الجرائم فى أى وقت . وهم حين يفعلون ذلك لايؤنبهم ضميرهم قليلا او كثيرا . فمثلهم كمثل السيارات الفاخرة التى تمتاز بقوة آلاتها وســلامة اجزائها ، ولكنها بغير « فرامل »

وقد عجز الاطباء عن علاج مثل هذه الحالات حتى الآن. ولكن بعض الاخصائيين الفوا اخيرا جمعية خاصة لبحث أسباب هذه الحالات ووسائل علاجهــــا ، وحث الحكومات والمؤســســات العامة على رعاية أولئك الافراد ، لحمــايتهم وحماية الناس منهم



عملك حسب قوامك

قام لفيف من العلماء المحققين بادارات الجيش بتجربة طريفة ، فحصوا فيها عددا كبيرا من رجال الجيش بين ضباط وجنود وعلماء واطباء وكتبة وطهاة، لمعرفة العلاقة بين تكوين جسم كل منهم وهيئة قوامه وبين طبائعه والوظيفة التى يصلح لها . وقد وزن بعضهم تحت سطح الماء وفوقه لمعرفة ثقلهم النوعى ، فتبين انه فى البدين اقل كثيرا منه فى الرجل النحيف . ثم اعطى كل منهم جرعة من «الانتبرين» كما اخذت بعد ذلك عينات من دمائهم لمعرفة ما فى جسم كل منهم من الماء والشحم والعضل والعظام، وعلى اساس النتائج التى اسفرت عنها التجربة قسم القائمون بها من اجريت عليهم الى ثلاثة اقسام : بدين ، ونحيف ، وعضلى . ثم درست طبائع افراد كل نوع .

فثبت ان الرجل البدين فى الغالب يكون طيب القلب سهل الانقياد ، بينما الرجل العضلى يكون غالبا متحجر القلب شديد النشاط مغرما بالزعامة والقيادة . اما النحيف الطويل فغالبا ما يكون منطويا على نفسه شديد الحساسية لايحب الاندماج فى المجتمعات .

وعلى ذلك قرر القائمون بالتجربة ان البدين يصلح لان يكون سكرتيرا او جنديا او موظفا او طاهيا ، بينما الرجل العضلى يصلح لان يكون قائدا او سياسيا او زعيما ، والرجل النحيف يصلح لان يكون عالما او كاتبا او فنانا

يصنع الآن

○ اغطية للأسرة تثبت فوقها بطريقة سهلة مريحة ، وهي في الوقت نفسه تضمن بقاء الغطاء على النائم مهما يكثر من التقلب في الفراش

○ مصايد كهربائية للفيران ، بها رشاشة ينبثق منها عند دخول الفار فيها سائل يقتل الميكروبات والحشرات التي قد تكون لاصقة به

○ سائل اذا بللت به قطعة من القماش او الورق جعلها غير قابلة للاحتراق

○ نوع جديد من الزجاج يمكن رفع درجة حرارته حتى حوالى تسعمائة درجة مئوية ، ثم تبريده فجاة دون ان يتعرض للكسر

○ اجهزة توضع في السيارة فتنبه قائدها الى قرب نفاد وقودها ، باضاءتها مصباحا احمر متصلا بها ، امام عينيه

○ افلام خاصة لآلات التصوير ، تحمض بوضع مسحوق جاف فوقها وهي داخل الآلة ، بدلا من السوائل الكيميائية المعروفة ، كما يمكن طبع هذه الافلام على نوع خاص من الورق بتسخينها قليلا . وبذلك يستطيع المصور ان يحمض الفيلم ويطبعه في وقت التقاط الصور ، وفي اي موضع كان فيه

النبات يعالج نفسه

ان اكثر مياه الري ليست نقية ، وقد يكون بعضها ملوثا بميكروبات التيفود والدوسنطاريا وغيرهما . فهل تنقل هذه الميكروبات الى النبات ومنه الى الانسان ؟

يقول احد العلماء : « ان بحث هذه المسألة اثبت ان كثيرا من الخضر المروية بمياه ملوثة لا يحمل ميكروبات ضارة . وذلك لأن الهواء والشمس يطهران النبات من الميكروب الى حد ما ، كما ان هذه النباتات تنتج في الغالب قاتلات خاصة تطهر بها نفسها من تلك الميكروبات »

بيض طازج دائما

ابتكر بعض العلماء اخيرا طريقة للاحتفاظ بالبيض طازجا مدة طويلة دون حاجة الى تبريده ، وقد نجحوا في ذلك الى درجة كبيرة حتى ان البيض الذي اجروا تجربتهم فيه وجد بعد ثلاثة أشهر من تركه في غرفة شديدة الحرارة خالية من النوافذ ، لا يختلف طعمه عن البيض الطازج الناتج منذ ساعات

أما الطريقة التي ابتكروها لذلك فلا يعرفها غيرهم الا انها تعريض البيض المراد حفظه لاشعة خاصة !

للوقاية من السل

منذ بضعة اشهر اثيرت مناقشة علمية حول استعمال حقن (B.C.G.) للوقاية من السل في مصر ، فايد ذلك كثيرون واستندوا الى ان بعض دول اوربا مثل النرويج والسويد



مخلفات الماضى

فى احدى قرى الهند شجرة قديمة ذات جذع ضخم واغصان سميكة مدلاة الى الارض ، يحج اليها الاهلون حينما يصابون بآلام فى اسنانهم حيث يقوم كل منهم بدق مسمار فيها ، مؤمنا بأن ذلك ينقل الألم الذى يشعر به الى جذع الشجرة !

والغريب ان الأهلين يؤكدون ان هذه الطريقة محققة الفائدة ، وترى هنا صورة هذه الشجرة وقد بدت على جذعها الوف من المسامير المثبتة فيه

عممت استعمال هذه الحقن بعد أن تحققت فائدتها . وعارض اخرون مستندين الى انها غير محققة الفائدة وقد تؤدى احيانا الى مضاعفات خطيرة

ورغم ان العلماء فى امريكا وافقوا على صحة النظرية التى قامت عليها صناعة هذا المصل، وهى ان ادخال ميكروبات السل الحية الى الجسم بكميات قليلة تمكنه من مقاومة العدوى ، بقى اكثرهم مترددين فى استعماله مخافة انتقال العدوى من تلك الميكروبات الحية نفسها بدلا من تحصين الجسم بها

واخيرا اعلن ثلاثة من كبار الاطباء الاخصائيين هناك انهم وفقوا الى مصل جديد مضاد للسل ، صنعوه من ميكروبات سل ماتت بتعريضها للأشعة فوق البنفسجية . وجرب هذا المصل فى الحيوانات فثبت انه انفع واسلم عاقبة من المصل الاول المصنوع من الميكروبات الحية . هذا الى انه يمكن الاحتفاظ به بضعة اشهر دون أن يفقد قوته وتأثيره ، بينما المصل الاول لايبقى صالحا للاستعمال اكثر من أيام

هل للبرد ميكروب ؟

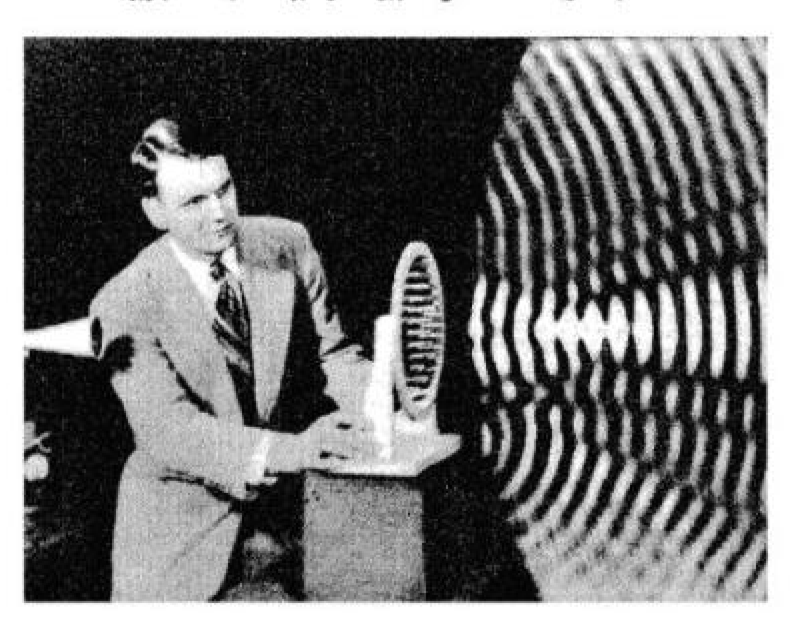
يعتقد كثيرون من الاطباء ان الاصابة بالبرد وليدة الاصابة بميكروب معين لم يكتشف بعد . وقد ذكر الدكتور وليم كورن احد الاخصائيين في الامراض الباطنية في مؤتمر عقد اخيرا ، ان الزكام وما اليه من امراض البرد ليست وليدة الاصابة بميكروب خاص ، وانها لاتنقل من شخص الى آخر . كما ذكر انه وبعض زملائه جربوا نقل البرد من مصابين الى اصحاء ، فلم يستطيعوا باية وسيلة من الوسائل المعروفة كالمخالطة وتلويث الطعام والشراب والملابس بافرازات المصابين !

ومضى فقال : « ان البرد الذى يصيب جماعة من الناس في وقت واحد ، ليس سببه انتقال العدوى ، بل التعرض لظروف واحدة كالتعرض لتغيرات درجة الحرارة او التيارات وما اليها . وليس أدل على صحة ذلك ، من اصابة بعض الناس بالزكام واعراض البرد الاخرى ، في الوقت الذى يكون احدهم فيه بمعزل عن جميع الناس ، على قمة جبل مثلا ، او في زورق يمخر به بين الماء والسماء ! »

ادمان الخمور

اثبتت الدراسات التي أجريت في اوربا وامريكا عن ادمان الخمور ان هناك علاقة وطيدة بين شرب الخمور وتليف الكبد . وقد ظهر ان مدمني الخمور يشكون دائما من

صورة حقيقية للامواج الصوتية ٠٠استطاع احد العلماء تسجيلها بطريقة تشبه الطريقة المستعملة في تسجيل الصور بوساطة جهاز التليفزيون





مصباح كهربائي ينتج غاز « الاوزون » ذا الرائحة المنعشة الذي يظهر خلال حدوث البرق في الجو

نقص في عناصر الغذاء الضرورية وخاصة في البروتينات وفيتامينات (ب) . وقد أعلن العالم البريطاني الدكتور « س . هـ . بست » — معاون السير فردريك بانتنج مكتشف الانسولين — أنه أجرى تجارب على مجموعة من الفئران البيضاء ، فظل ستة اشهر يسقيها الكحول بدلا من الماء ، ففقدت شهيتها للطعام المحتوى على مادة الكولين Choline وهى المادة التى تحمى الكبد من التليف بوساطة تنظيم مقادير الدهن فيه

ومن هذه التجارب استخلص ان تليف الكبد الذى يشكو منه المدمنون او غيرهم يغلب ان يكون ناشئا عن نقص هذه المادة . ولذلك اشار بتجربة اضافة الكولين — وهى مادة تحتوى عليها اللحوم — للمشروبات الكحولية تفاديا لما تسببه للكبد من اضرار

فرن شمسي

اقام لفيف من العلماء فى مرصد ميدون بفرنسا فرنا تسخنه أشعة الشمس ، وذلك بوساطة مرآة فى داخله تدور فى اتجاه الشمس بطريقة خاصة . وفى بعض الاحيان بلغت حرارة هذا الفرن ٣٥٠٠ درجة . وقد امكن ان تصهر فيه قطعة من الحديد

أخبار علمية

○ تنتج بعض المصانع الآن رئات من البلاستك لكى يضعها الاطباء بدلا من الرئات التى يستاصلونها لعطبها بسبب المرض أو الحوادث . وهذه الرئات الصناعية لا عمل لها . ولكن وضعها فى المكان الشاغر بعد نزع الرئة المريضة يحول دون امتداد الرئة السليمة ، وهو امر غير مرغوب فيه

○ فى اثناء اجراء البحوث الخاصة بالقنبلة الهيدروجينية ، وضع العلماء على معدن خاص ينكمش بالحرارة بدلا من ان يتمدد . وهو أول معدن يتصف بهذه الصفة . وهو يشبه الرصاص الى حد كبير

○ تستطيع السمكة ان تواصل السباحة اذا فقدت زعانفها ، ولكنها تعجز عن ذلك تماما اذا فقدت ذيلها

○ ثبت أن مياه المحيطات تكون اقل ملوحة بالقرب من السطح ، ثم تزداد نسبة الملوحة كلما تعمق المرء فيها

○ اعلن معهد ماساشوست للتكنولوجيا انه يمكن تحويل اى طريق مهما يكن نوع تربته الى سطح املس متين فى اقل من ٢٤ ساعة ، وذلك باضافة مادة البلاستك الى التربة لربط جزيئاتها .. وما زالت التجربة فى مرحلتها الاولى



اعمى يستعيد بصره

منذ عام ولد فى فيلادلفيا طفل اعمى . وقد قام بعض الاطباء باجراء اربع جراحات له خلال الشهور الاربعة الاولى من حياته ، لازالة الكتركتا التى ولد بها . ثم صنعوا له بعد ذلك نظارة طبية راى بها النور لاول مرة — وبعد هذا الطفل اصغر اعمى استرد بصره بوساطة الجراحة . وترى الممرضة هنا وهى تثبت النظارة الطبية فوق عينيه



« قصة واقعية لم تدخلها الصناعة الا بقدر ما يحفظ السر من الافتضاح »

بقلم السيدة أمينة السعيد

لست اذكر كيف مضى بنا الحديث الى هـذا الموضوع ، وقد كنا نتناقش فى شؤون أخرى لا تمت اليه بصلة ، فلا شك انه توارد الأفكار، تلك الخاصة الذهنية العجيبة فى قدرتها على استحضار الذكريات المتباينة المتباعدة بوحى من كلمة عابرة أو اشارة تافهة.. والا فبماذا أفسر انتقالنا التدريجى من السياسة الى الاجرام والمجرمين ؟!

وكنا قد بدأنا الجلسة ـ كما تبدأ الجلسات كلها فى هذه الايام ـ باستعراض الظروف الحاضرة ، وما فيها من عقد وأزمات ، ثم اذا بالكلام ينقلنا عبر الموضوعات المختلفة ، حتى وصلنا الى صلة الاجرام بالنفس البشرية .. وتعارض الرأى بيننا ، واحتدم النقاش ، واشتد ، فقلت لمحدثى وقد ضايقنى أن يغرقنى بسيل جارف من النظريات العلمية المعقدة :

ـ دعك من علماء النفس ، فلنا منطق يغنينا عن اقتباس نظريات غيرنا .. أتنكر أن الخلق البشرى يختلف باختلاف الناس ؟

ــ بل الخلق البشرى واحد ، وما الاختلاف الا نتيجة مؤثرات عارضة !

ــ لو صح كلامك هذا ، لاتحدنا فى سلوكنا وتفكيرنا واتجاهاتنا ، وهذا غير ملموس فى واقع الحياة

قال محدثى باسما : « اذا نحينا فعل الوراثة ، وعوامل البيئة ، تشابهت كل هذه النواحى فينا جميعا ! »

سألته مغيظة : « وما رايك فى اخوين تشابهت معهما عوامل البيئة والوراثة ، ومع ذلك اجرم احدهما ، فقتل نفسا حرم الله قتلها الا بالحق ، اما الثانى فلم يقتل ذبابة او حشرة ضارة ؟ »

ــ هذا محتمل جدا ، فبذرة الاجرام كامنة فى كل نفس بشرية ، وكلنا قد مر بلحظة تمنى فيها لو استطاع ان يقتل عدوا له ، ولم يمنعه من تحقيق امنيته الا اعتبارات ادبية عديدة اقل ما يذكر منها خوفه من العقاب ، وما يترتب على العقاب من فضيحة اجتماعية تحط قدره فى عيون الناس .. العبرة اذن بتصاريف الحياة ودوافعها ، فبعض هذه التصاريف والدوافع اضعف من ان يغلب العقل والارادة ، فتظل معه بذرة الاجرام نائمة ، فى حين ان بعضها الآخر ساحق ماحق ، يهزم العقل والارادة ، ويهب البذرة الكامنة الحياة

ــ اذن فكلنا نقدم على الاجرام اذا توافرت الدوافع القوية ؟ !

ــ طبعا .. وكثيرا ما حدث هذا ، فشهدنا العجب من قدرة الانسان على الانتقال من حال الى حال

قلت متحدية : « حدثنى بقصة عرفتها ، واياك ان تقتبس عن كتب قرأتها ! »

قال جادا : « لك ما تريدين ، فاصغى الى ، واحكمى بعد ذلك بما تشائين »

▭

لم يتكلم محدثى لفوره ، انما اعتدل فى جلسته ودفع راسه الى الوراء وقد سبحت نظراته فى اجواء الحجرة ، كانها بحار تفصل بينه وبين شاطىء بعيد . وعندما خيل الى انه امسك بطرف الخيط الذى يوصله الى شاطئه المنشود ، زايل البشر وجهه الباسم ، واكتسى جبينه بحزن هادىء دفين .. انتقلت عدواه الى ، فاستبد بى وجوم موجع اردت ان ازيحه عنى بضحكة ساخرة ، ولكن ضحكتى لم تلبث ان ماتت على شفتى !

قال صاحبى بعد ان مضت اللحظات متباطئة :

ــ حدث ذلك منذ عشر سنوات مضت فى اسرة تربطنى وعميدها اكثر من رابطة وثيقة ، على الرغم من اختلاف البيئة والنزعة والنشأة . واقول ذلك لاننى رجل مجتمع مرح ، ولدت ــ كما يقول الانجليز ــ وفى فمى ملعقة فضية .. فلم تعوزنى مادة ، لاتذوق ما فى طريق الكسب من اسباب العظمة الروحية ، ولم يحفزنى دافع الى خوض غمار معركة الكفاح العامرة بالفلسفة

والحكم . اما صديقي عميد تلك الاسرة ، فكان رجلا عصاميا لم تنعم طفولته مثلما نعمت طفولتي ، فاستعاض عن النقص بطموح بالغ ذكاء عقل راجح ، وقلب كبير ، ونفس تواقة الى المجد . وهذه المؤهلات النادرة كفيلة بتحقيق آمال صاحبها ، ما دامت فى غير حدود المستحيل . ولم تكن آماله على كبرها واتساعها مستحيلة امام ارادته الجارفة ، فما كاد يبلغ مبلغ الرجولة ، حتى غدا اسمه رنانا فى ميدان الاعمال الحرة ، وبيته فسيحا يتفق والثروة الطائلة التى جمعها بعرق جبينه ، ومكانته مرموقة فى اعتبار من يقدرون القيم البشرية تقديرها الحق

وربما كان الاختلاف الواضح بيننا ، سر الجاذبية التى دفعتنى اليه منذ اول مرة تقابلنا فيها .. ففتحت له صدرى مرحبا ، لأحله من قلبى مكانة الأخ العزيز . وعندما تفتحت لى ابواب بيته بعد سنوات من المعرفة الوثيقة ، رايت من امره ما لم اره قبل ذلك ، لقد كان صديقي العصامى الأنيق يعيش مع زوجة حرمتها الاقدار ابسط مظاهر الحسن والدلال .. قصيرة القامة ، نحيفة الجسم الى حد الهزال ، مختلطة التقاطيع حتى ليذكرك وجهها برغيف خبزته يد طائشة ، فأفسدت شكله واحرقته !

ولم يكن ذلك عيبها الوحيد ؛ اذ كانت ايضا عقيما لم تنجب له طفلا واحدا فى خلال السنوات العشرين التى قضتها معه . وكم بذلت جهودا فى سبيل تحقيق امنيتها الغالية ، وكم انفقت مالا فى السعي الى معالجة عقمها المستعصى ، فباءت جهودها بالفشل .. حتى صارحها الأطباء فى غير رفق انها تضيع وقتها ووقتهم عبثا ، ونصحوها ان ترضى بالواقع .. ما دام العلم الحديث على تقدمه عاجزا عن استئصال علتها المتمكنة

▭

ولكن صاحبى رغم ذلك كان يحب امراته ويجلها الى ابعد حد .. يفيها حقوقها كاملة من الأمانة الزوجية ، والاحترام الخالص ، والخضوع المطلق . كانت الرغبة رغبتها ، والأمر امرها ، والكلمة كلمتها ، والمال مالها .. اذا ابدت ملاحظة سارع الى العمل بها ، واذا تعلقت بامنية اسعده ان يحققها فورا ، واذا رسمت خطة اتبعها مغمض العينين راضيا

وكنت اعرف ان صديقي شديد الحزن لحرمانه من الولد ، وانه اذا خير بين الحصول على طفل ، وبين فقدان نصف ثروته الطائلة ، ما تردد لحظة واحدة فى بذل التضحية المالية الجسيمة . ولكنه ــ لشدة شغفه بزوجته ، وبالغ احترامه لشعورها ــ يكبت حزنه المرير وراء قناع زائف من المرح القائم ، والبهجة المفتعلة ، متظاهرا بغير ما يعتمل فى نفسه خشية أن تمس امانيه احساساتها التى كان يسوؤه أن يخدشها بلمحة او اشارة

وكثيرا ما كان شغفه بزوجته يملؤنى دهشة وعجبا ، فأشغل ذهنى بالتنقيب عن موطن السحر الخفى الذى تسيطر به عليه ، فلا يزيدنى التفكير الا تخبطا وغموضا .. فالبيئة التى نشأت فيها ، وترعرعت بين جوانبها لا تجيز مثل هذا الولاء العظيم ، لامرأة دميمة اقرب الى الرجولة منها الى الانوثة .. لا تقولى انى رجل معوج التفكير احكم على النفوس بماديانها الظاهرة التافهة ، فانا معترف بعيبى، وعذرى أنه عيب المجتمع الشرقى القائم على عبادة الجسد قبل الروح، بدليل اننا جميعا ــ مهما اختلفت ثقافتنا واتسعت مداركنا ــ نتطلع الى الجمال النسوى مؤهلا اساسيا فى الزوجة التى ننشدها ، كان راحة البال ، وسعادة البيت ، واستقرار الحياة ، وقف على العيون النجلاء ، والخصور النحيلة ، والبشرات الناعمة !

هكذا نحن .. وهذه عقليتنا . فلاغرابة ان تستبد بي الدهشة من خروج صديقى على القاعدة . ويبلغ بى العجب ان اصارحه ذات يوم بما يجول فى ذهنى راجيا منه تفسير ما استعصى على تفسيره وحدى . ولا انسى النظرة العجيبة التى رمانى بها وهو يقول :

ــ ان زوجتى فى اعتقادى تعادل نساء العالم كله ، بل انها تفوقهن اثرا وفضلا ، فقد تزوجتها ولا املك شروى نقير ، فاذا بالخير يقبل فى اعقابها ، فياتينى المال طائعا ، والجاه خاضعا ، لأعيش فى دائرتى سيدا مهابا مبجلا .. انها تعويذة ثمينة فى وجودها معى امن وسلام وهناء ، ولولا الاطفال لكنت بها اسعد مخلوق فى هذه الدنيا

قلت ، وقد اردت ان استدرجه للافاضة فى الحديث :

ــ ولم الحزن على الأولاد ، وهم مجلبة المتاعب والاحزان ؟ .. عش لنفسك ، وانفق مالك فى المتع والمسرات ، واياك ان تموت قبل ان تأتى عليه

ــ لو اننى ورثت المال عن سلف، ما ترددت لحظة فى الاخذ باقتراحك، ولكنى جمعته بكد ساعدى ، ونميته بعرق جبينى ، فهو والأمر كذلك عزيز الى نفسى ، لأنه شعلة أوقدتها بيدى ، واحب ان تظل على مر الأجيال مرفوعة منيرة .. انها عقلية العصامى الذى لا تفهمه او تعقل احكامه

ــ لماذا ، اذن ، لا تتزوج مرة ثانية ، لتحقق امنيتك الغالية ؟

ــ هذا ما لن افعله ابدا ، فلست احب ان اشرك امرأة اخرى فيما لزوجتى على من حقوق . انني اجلها واحبها واحترمها بما لا اقوى معه على اتخاذ هذه الخطوة ، رغم انها تنصحنى دواما بالزواج ، وتحرضنى عليه مخلصة صادقة ، وهذا مثل لقلبها العامر بالطيبة والرحمة والاحسان

☐

وكان لى راى آخر فى كل هذه الاوصاف التى يسبغها عليها . لمست خلال زياراتى لبيته ما يثبت

ان طيبتها ورحمتها واحسانها لم تكن تنصب الا على زوجها دون سواه من عباد الله الجديرين بالرعاية والاشفاق ، والانسانية المحدودة فى اعتقادى افتعال يمليه الصالح الشخصي . ولو كانت هذه المراة حقيقةطيبة ورحيمةومحسنة، ما اساءت معاملة خادمتها المسكينة « حليمة » ، تلك الاساءة التى شهدت من صورها ما كان يملؤنى غيظا وغضبا

وهنا احب ان اقف بك لحظة قصيرة ، لاصف الخادم حليمة ، او الشخصية الفريدة المكملة لاضلاع الثالوث العائلى العجيب . .

كانت حليمة هذه فتاة ريفية يتيمة احضروها من القرية طفلة صغيرة ، لتكبر تحت سقف البيت وتترعرع فى احضان العمل والارهاق .. تكنس الغرف ، وتغسل الارض ، وتنظم المائدة ، ثم هى تظل بقية ساعات النهار تجرى من حجرة الى حجرة ، ملبية نداءات لا تنقطع .. فاذا غلبها الجهد ، واقعد التعب قدميها عن السرعة المنشودة ، انهالت اللطمات على وجهها فى وحشية بالغة ، فيرد اليها الالم نشاطها المفقود . وطالما سمعنا صراخها يتجاوب بين ارجاء البيت ، وكثيرا ما اوجع قلبى بكاؤها المرير .. ثم لا تمر لحظة الا ويناديها السيد ، فاراها فى الحال امامنا ، وهى على اتم الاستعداد للعمل من جديد !

كنت بطبيعة الحال استنكر ما تلقاه الخادم من عذاب دائم ، ولكن استنكارى كان اعظم لرضاها بواقع الحياة التى تحياها ، ولخضوعها التام للذل والهوان .. وفى مقدورها ان تريح نفسها بترك البيت ، والبحث عن عمل آخر .

وسالت صديقى عن رايه فى المعاملة التى تلقاها الخادم ، واستفسرته عن سر بقائها فى كنفهم رغم عذابها المرير، فقال باسما :

ــ انك لا تعرف حليمة ، والا ما سالتنى هذه الاسئلة ، فالفتاة فى الواقع ذليلة بطبعها ، خلقت لتكون امة مستعبدة .. فهى عديمة الحس ، مفقودة الشخصية ، قليلة الادراك لا ينال الالم من جسدها اكثر مما يناله الضرب من جسد خنزير شحيم . ولو اننا رفعنا الظلم عنها ، واحطناها بصنوف الرفق والحنان ، لفقدت المسكينة بذلك اهم دعامة تقوم عليها حياتها ، الا وهى الالم والعذاب !

واحزننى ان اسمع هذا الوصف من صديقى النابه .. ولكن حزنى لم يلبث أن زال ، وانا اراها على مر

السنوات تتنقل بين حجرات البيت قانعة ، وفى عينيها ابلغ آيات الرضا والهدوء والاستقرار ، لاتفكر فى الخلاص بنفسها ، ولا تسعى الى رد العدوان الذى يلاحقها ، وكأنها جبلت من صخر اصم !

هذه هى حليمة ، وتلك هى المعاملة التى كانت تؤثرها بها سيدتها ذات الطيبة والرحمة والاحسان .. فتصورى مبلغ نفورى من هذه المرأة الدعية ، واستنكارى لافعالها ، ثم دهشتى لتقدير صديقى لها ، وتغنيه بكرم اخلاقها الذى يدفعها الى تحريضه على الزواج ، لانجاب الخلف المنشود

ويبدو ان زوجها نقل اليها تفاصيل المناقشة التى دارت بيننا .. فعندما ذهبت بعد أيام لزيارتهم ، استأذنت السيدة فى مقابلتى ، ودخلت الحجرة تحدثنى بامرها ، وقالت على مسمع من زوجها :

ـ اعلم انك اقرب صديق الى قلب زوجى ، لذلك اخترت أن الجأ اليك دون الجميع ، عسى أن تعيننى على اقناعه . أن حرمان مثل هذا الرجل من الولد ، ظلم لا أرضاه له ، فضم صوتك الى صوتى ، وانصحه معى بالزواج عله يأخذ بنصحك

فهتف صديقى بها غاضبا : « لو علمت انك تنوين محادثته فى هذا الموضوع ، ما سمحت لك بمقابلته ، فاياك أن تغضبينى بتكرار الكلام فى هذا الشأن مرة اخرى »

قالت : « اذا كنت تخشى ان يفرق زواجك بيننا ، فأنت واهم مخدوع ، لأننى سوف اظل بجانبك حتى الفظ انفاسى الأخيرة ، فلا تحرمنى من متعة الشعور بأن حياتك مليئة بكل ما تشتهيه »

قال صديقى مقطبا : « لن أشرك معك زوجة ثانية »

قالت وهى تنصرف من الحجرة ثائرة : « اذن افعل ماتشاء ، واذهب حيثما تريد ، ولكن عد الى بعد ذلك بطفل من دمك اتعهده بالعناية واربيه »

ونزلت جلتها علينا نزول الصاعقة ، فنظر صديقى الى ساهما متعجبا ، كأن الهاما خفيا اوحى اليه بفكرة مفاجئة ، ثم عاد وطأطأ رأسه فى صمت ووجوم

□

ومضى على هذا الحادث شهور ، ثم أقبل الصيف ، فانتوى صديقى ان يسافر الى الخارج ، ولكنه لم يحدد الوجهة التى يقصدها . وكانت أول مرة يرحل فيها عن وطنه .. فعجب معارفه واقاربه ، لخروجه عن مألوف عادته ، وتساءلوا جهرا : كيف يكون وقع الحياة الغربية على امرأته ذات الثقافة المحدودة والمزاج الشرقى البحت ؟ واذكر انهم جادلوه مرارا عسى أن يعرفوا تفاصيل رحلته ، فكان يهرب من اجابتهم ، ويراوغهم فى مكر ودهاء ، مظهرا لهم ضيقه باسئلتهم المتكررة

وانقضى الصيف ، ولا زال صاحبنا غائبا .. وجاء الشتاء ولم

بعد بعـد ، ثم حل الخريف وبيته مغلق الابواب ، فعاد اقاربه ومعارفه الى احاديثهم السابقة ، وساورهم الشك لطول غيبته ، واتهمه بعضهم صراحة انه لم يترك بلاده قط ، وانه لا شك موجود فى مكان قريب لا يعرفونه

وعندما اكتمل عام على سفره ، ظهر الرجل فى القاهرة فجاة ، كان الارض قد انشقت عنه .. فاقبل الناس عليه مرجبين بعودته ، ليروا وجهه يطفح رضا وبشرا . ولم يطل بهم الوقت حتى عرفوا السر فى سروره وغبطته .. فقد من الله عليه ـ بعد طول حرمان ـ بطفلة صغيرة تبدد وحشة البيت الذى يعيش فيه !

ويبدو ان دهشتهم افتضحت على وجوههم ، اذ سمعته يقول لهم مفسرا : ان الطب فى الغرب غيره فى الشرق ، وان الطفلة اثر من آثار تقدمه وارتقائه ! ولكنهم انقسموا حيال تفسيره انقساما بينا ، فنادى بعضهم بما يؤيد كلامه ، وهمس البعض الآخر باقوال تناقض ذلك .. مؤكدين ان الطب قد بلغ حقيقة فى الغرب شاوا بعيدا ، ولكنه لم يصنع المعجزات بعد !

ودفعهم حب الاستطلاع الى الاحاطة بى ، والالحاف على بالسؤال ، عسى ان اكاشفهم بالسر الذى لا يمكن ان يعرفه غيرى ، وانا اقرب صديق الى قلبه ، فكنت الومهم لتدخلهم فيما لا يعنيهم

وسواء اكانت اقوال الاصدقاء قد بلغت اذنيه او لم تبلغها .. فقد ظل الاب السعيد يعيش مع زوجته فى جو جديد يظله الرضا والاستقرار ، ويسوده الفرح والامتنان . وتقلبت الصغيرة فى الوان النعيم والرخاء .. تاكل خير الاطعمة واغلاها ، وترتدى اثمن الثياب واجملها ، وتنال من رعاية امها وابيها ما يهدد كمال شخصيتها المرتقبة

وضاعف وجود الطفلة محن حليمة المسكينة ، فاضيف الى واجباتها العدة المرهقة واجب خدمة المولودة ، والسهر بجوار فراشها طوال الليل ، خشية ان تستيقظ ، فلا تجد انيسا يحنو عليها . وبلغ عذاب الخادم حدا لم يبلغه من قبل ، اذ كانت سيدتها تحملها دواما وزر كل مكروه يصيب الصغيرة المدللة .. فاذا ارتبك هضمها فلان حليمة اساءت تغذيتها ، واذا اصيبت ببرد فلان الخادم الشريرة عرضتها للهواء ، واذا بكت من غير سبب فلان الريفية الجاهلة ازعجتها بتصرفاتها الحمقاء !

وفعل الارهاق فعله فى الخادم ، فازدادت نحولا واصفرارا ، ورسم الجهد على وجهها تجعدات عميقة ، فبرز فكاها وغارت عيناها .. كل هذا ، وهى ما تزال راضية خاضعة ذليلة ، تتنقل بين ارجاء البيت مسرعة ، وتقوم باعمالها الشاقة صامتة ، وتتقبل الضرب والمهانة فى غير تذمر او احتجاج

☐

وانقضى على موعد الطفلة سنوات

خمس شاءت الأقدار بعدها ان تبدا صفحة جديدة فى حياة الأسرة السعيدة ، اذ مرضت زوجة صديقى ، واشتدت بها العلة أسابيع معدودة ماتت فى نهايتها ، وهى توصى زوجها خيرا بابنتهما الوحيدة

وحزن الرجل لوفاتها اشد الحزن ، فانقطع عن صحبه ، وامتنع عن كل ما يمت الى المتعة بصلة ، موزعا وقته بين ادارة دفة اعماله الكثيرة ، وبين الحدب على صغيرته المحبوبة . ولكنه حزن اتخذ على مر الأيام لونا عمليا وجه تفكيره نحو الزواج مرة ثانية ، لا لأنه كان محتاجا الى من تحل محل الميتة العزيزة ، بل املا فى انجاب ولد يعصم الثروة دون من لا يستحقونها فى اعتقاده

ووافقته على رغبته .. وجعلنا نستعرض معا اسماء المرشحات ، مدققين باحثين ، حتى انتهى بنا الراى الى ارملة فى مقتبل العمر قيل انها حسنة الخلق والخلق

وانقلب حال البيت بالزيجة الجديدة ، وتغيرت الأوضاع عما كانت عليه فى عهد الراحلة . ومن امثلة ذلك ان نالت حليمة من عطف ربة البيت وتقديرها ومحبتها ما لا تناله اكثر الخادمات جدا وسعدا . وانهالت عليها المنح الجزيلة ، فارتدت ملابس جميلة ، واكلت طعاما وفيرا . وامتلأ البيت بالخدم ، فقلت واجباتها حتى كادت تنعدم .. فلم تمض شهور الا وكانت حليمة امراة جديدة ، ممتلئة الجسم ، فى حركاتها ذلك الخمول المميز لحياة الراحة والدعة ، ولكن ذلتها المتمكنة ظلت على حالها تكسو وجهها بذلك القناع الناطق بالخضوع والضعف والاستسلام

وبينما تفتحت ابواب النعيم امام حليمة ، اغلقت فى وجه الطفلة اليتيمة .. فتذوقت ابنة صديقى الذل بعد العز ، والشقاء بعد النعيم ، والمهانة بعد الاجلال .. وذلك لعلة واحدة بسيطة .. هى أن الزوجة الجديدة لم تستطع — رغم ما قيل فى حسن اخلاقها — ان ترتفع بنفسها فوق سقطات زوجة الأب ، فاستبدت بها الغيرة من بنت الراحلة ، واعماها الحقد على مكانتها الوطيدة من نفس ابيها ، فأخرجها غيظها عن ابسط قواعد الرحمة ، مدفوعة الى سلوكها المقيت بالثورة المعتملة فى نفسها ، لانقضاء عام على زواجها ، ولم تحمل فى احشائها الجنين المرتقب !

▭

وشهدت فى بيت صديقى احداثا سوداء تتكرر كل يوم ، تنهال فيها اللطمات على وجه الصغيرة ، كما كانت تنهال على حليمة فيما مضى ، فيرن صراخها فى البيت ، وتردد الجدران صدى نحيبها الصادر عن قلب كليم . واكثر من ذلك ان كانت المراة المتوحشة تحرم الفتاة من نصيبها المشروع فى الطعام ، وتبخل عليها بما اعتادته من رفاهيات ، فاصفر وجه الطفلة ، ونقص وزنها

بقدر ما احمر وجه حليمة ، وازداد لحمها وشحمها

وكان صديقي ابل من ان يرضى لابنته بهذا الحال .. فقامت المعارك بينه وبين زوجته الجديدة ، وتفاقم الخلاف حتى أوشك مرارا على الفرقة بالطلاق ، ولكن المرأة الشريرة لم ترتدع ، ولم ترجعها العواقب الوخيمة المرتقبة عن سلوكها المقيت، اللهم الا فى فترات قصيرة تعقب المعارك والمشاحنات ، ثم لا تلبث ان تزول بعد أيام معـدودات ، لتعـود المياه الى سابق مجاريها

ولم يشغلنى حزن صـديقى وارتباك حيـاته العائليـة ، عن ملاحظـة التطور النفسى الذى طرا على حليمـة فى فى الاسـابيع الاخيرة .. فقـد لمست قلقا يرتسم فى عينيها الضيقتـين ، وعصبيـة تتبدى فى حركاتها البطيئة الخاملة، واحاطت بها هالة من الحيرة والتذمر والاسى تنـذر بثورة مكبوتة على وشك الانفجار ، وكلهـا مشاعر لم نعهدها فى الخادم التى قال فيهـا صـديقى عن حق : ان المهانة لا تنال منها غير ما يناله الضرب من جسد خنزير شحيم .. فما بالك وهى تعيش فى رخاء وسعد وهناء لم تتذوق منها قطرة طوال حياتهـا الماضية ؟!

وانفجرت براكين الثورة فى سرعة مفاجئة .. حدث ذلك فى مساء من امسيات الشتاء البـاردة ، وكنت اجلس مع صديقى فى بيته .. تارة نصغى لأنين الرياح ، وتارة اخرى نتكلم فى شتى الشؤون، وفى سكون البيت وهدوئه دوت صرخات ابنته تنبىء ببدء تعذيبها على يد زوجة ابيها ، فقفز الرجل كان عقربا لدغته واندفع الى الخـارج يبغى تاديب امراته ، ولكن الهاما خفيا أوحى الى بالحيلولة بينه وبين تحقيق بغيته ، فوقفت فى البـاب دونه واعـدته فى خشونة الى مقعده، فقال والحقد يتجلى فى نبراته :

— دعنى اذهب اليها ، فهذه المراة تستحق القتل !..

— بل ابق فى مكانك ، فتدخلك بينهما يزيد الهوة اتساعا

— وهل يرضيك ان تتعـذب الصغيرة هكذا ؟

— ابدا ، ولكن انحيازك لجانب ابنتك فى كل صغيرة وكبيرة يغرى زوجتك بمزيد من الشر . ان تاديب الصغار امر مشروع على كل حال ، فابق فى مكانك تنته المعركة حالا

☐

وحدث ما توقعتـه .. فبعـد دقائق معـدودات هبط صراخ الصغيـرة ، لتترامى الى اسماعنـا

شهقاتها ، ثم ساد الصمت

ومضت نصف ساعة ، ونحن في سكون موجع .. ثم علت صرخة واحدة مكبوتة ، لم تصدر عن الصغيرة قطعا بدليل نبراتها الاجشة القوية ، تلتها حشرجة رهيبة بعثت الرعدة في اوصالنا ، فاندفعنا الى الخارج جريا نستطلع الامر . وفي حجرة جانبية معدة للجلوس ، كانت زوجة صديقي ملقاة على الارض ، وجهها منتفخ أزرق ، وعيناها جاحظتان ، ولسانها متدل خارج فمها ، وجسدها متثن في هيئة لا تبعث الشك في انها ماتت مخنوقة .. وامامها وقفت حليمة تنظر الى كفيها في وحشية واجرام . وتطلعت الخادم الينا ، وقالت في هدوء : « قتلتها .. قتلتها ! »

ولست أحب أن اوجع قلبك بمزيد من التفاصيل المؤلمة ، واكتفي بذكر دور الخادم عند محاكمتها .. فقد ظلت صامتة واجمة ، لا ترد على أسئلة القضاة بعبارة واحدة : « قتلتها .. قتلتها ! »

ولم ترد على ذلك دفاعا أو شرحا .. ولكن محاميها — ولم يبخل عليها صديقي بمحام معروف — بذل المستحيل في سبيل انقاذها ، وجعل يبرر فعلتها بقسوة زوجة الأب على الطفلة التي ربتها حليمة منذ مولدها ، وقد استطاع ان ينقذها من الاعدام ، فحكم عليها بالاشغال الشاقة المؤبدة

وتملكني ذعر بالغ ، فسألت محدثي :

— لماذا حدثت الجريمة ؟ وكيف انقلبت الأمة الذليلة الى وحش ضار ؟

— انها الدوافع التي كنا نذكرها في اول حديثنا ، فهذه الخادم التي لم تفكر يوما في رد العدوان عن جسدها وعرضها ، اقترفت جريمة القتل حماية لابنتها !

— زدني شرحا ، فلست افهم شيئا مما تقول !

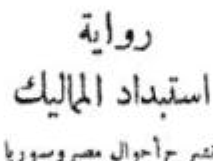
— لقد انجب صديقي ابنته من حليمة ، خضوعا لرأي زوجته الاولى بعد ان اقنعته أن الخادم خير ام تمنحه وليدها دون اعتراض أو تذمر او رغبة في فضح السر .. وقد جعلتها الاقدار ذليلة خاضعة ، لا ترد عن نفسها عدوانا ، ولا يسوؤها الواقع مهما بلغ . ولما كان راغبا في الخلف ، كارها في الزواج حرصا على كرامة امرأته ، فقد خضع للمشورة راضيا ، وهذا هو السبب الحقيقي في اختفائه عاما كاملا عن اصدقائه ومعارفه !

قلت متعجبة : « ومع ذلك ، كانت الاولى تعذب حليمة ، والثانية تعزها وتكرمها ! »

قال محدثي باسما : « لم يكن يحركها أو يهمها العذاب والهناء ، طالما أن آثارهما لا تتعدى بدنها فقط ، ولكن شقاء الصغيرة بلغ قلبها ، فدفعتها الأمومة السحرية الى الاجرام ، فهل كان يحلم انسان ان تصبح حليمة في يوم من الايام قاتلة ؟ ! »

أمينة الصعيدي

فى منتصف سبتمبر اقرا :



رواية
استبداد المماليك

تشرح أحوال مصر وسوريا فى أواخر القرن الماضى ، وحكم على بك الكبير ومعاصريه من مماليك مصر وأمراء الشام ، والحرب بين تركيا وروسيا



فى اول اكتوبر اقرا :

عصر الذرة

عدد خاص تصدره الهلال

يحتوى على نخبة من البحوث والمقالات العلمية والقصص الطريفة عن الجهود التى بذلت فى سبيل استكشاف الطاقة الذرية ، واستخدامها فى أغراض الحرب والسلم مدبجة بأقلام الأخصائيين





كانت قصة (ماكبث) ـ ولا تزال ـ في مقدمة ما عني به رجال الادب والمسرح والتحليل النفسي من روائع القصص التي ابتدعتها عبقرية شاكسبير، شاعر الانجليز الكبير. وتدور وقائع هذه القصة حول المطامع او المطالب غير المشروعة وعاقبة تحقيقها بالغدر والخيانة.

وقد رأت السينما اخيرا ان تتحف جمهورها بهذه القصة فوفقت في تقديم شخصياتها العديدة وابراز دقائقها الى حد كبير



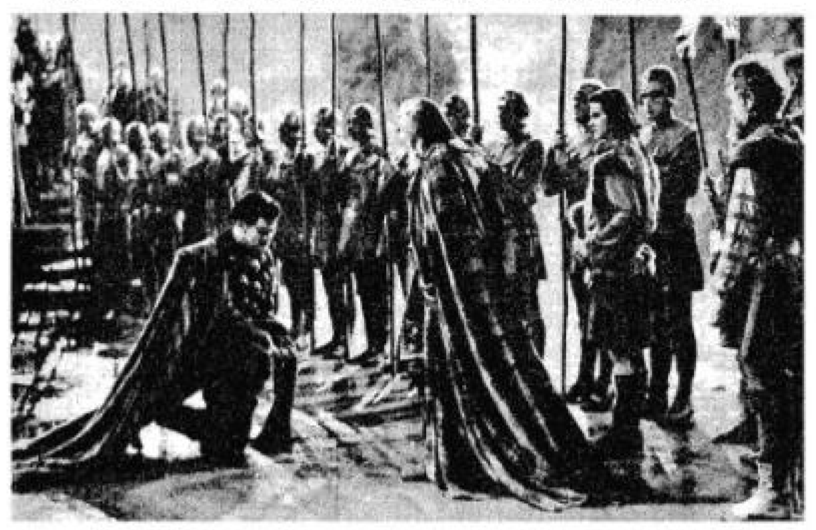
١ ـ كان حاكم (كودور) في اسكتلندا ، من ارفع نبلائها شأنا واقربهم الى قلب (دانكان) ملكها الشيخ العتيد . ولكن هذا ما كاد يتحقق تآمره مع الاعداء ضد الوطن حتى امر باعدامه على رؤوس الاشـــــهاد ، جزاء بما كسبت يداه ، وليكون عبرة لسواه ..



٢ ـ وكان القائد (ماكبث) قد عاد الى الوطن بعد معركة انتصر فيها على الاعداء ، فرقاه الملك الى منصب حاكم كودور ، ودعاه الى ان يشهد معه مصرع ذلك الخائن .. وهكذا تحققت النبوءة التي سمعها ماكبث من احدى الساحرات الثلاث اللاتي لقيهن قبل ذلك ..



٣ ـ واغتبطت زوجة ماكبث بتحقق نبوءة تلك الساحرة . وراحت تسائله : ترى هل تحقق بقية مطامعهما فيصح أيضا ما تنبأت به الساحرة الاخرى من جلوسه على عرش اسكتلندا ؟ .. فقال لها : «فلننتظر ما تجرى به المقادير» لترى عاقبة ما اتخذته من التدابير !»



٤ ـ ولم تكن التدابير التى اتخذها ماكبث لتحقيق تلك النبوءة الا اغتيال حياة الملك خلال نزوله ضيفا بقصره مع ولى عهده وحاشيته . وقد تولى (بانكو) زميل ماكبث القديم تنفيذ هذه المؤامرة الدنيئة . فقتل الملك الضيف ، وفر ولى عهده ، وخلا العرش لماكبث !



٥ — وظفر بانكو بحظوة كبيرة عند ماكبث وزوجـ ... ـه بعد اعتلائهمـــــا العرش عقب اغتياله حياة الملك دانكان . ولكن ماكبث اوجس خيفة منه ، وسرعان ما دبر مؤامرة لقتله ، ثم ذلك عقب الاحتفال الكبير الذى اقيم بالقصر الملكى ابتهاجا بالنظام الجديد .



٦ ــ فى سبيل العرش والثأر : واستطاع الامير مالكولم ــ ولى عهد الملك القتيل ــ ان يفر الى انجلترا ، بمعونة النبيل (ماكداف) . وهناك راحا يسعيان لدى ملك انجلترا ، ليعاونهما على استرجاع العرش المفقود ، والانتقام من ماكبث الذى اغتصبه بالخيانة والغدر

←

٨ ــ وفى الوقت الذى اشتد فيه الحصار على ماكبث فى القلعة ، ابت الاقدار الا ان تمن فى ايلامه ، فنعيت اليه زوجته ابان احتدام الصراع ، متأثرة بمرض عضال . ثم انهارت مقاومة رجاله ففتحت القلعة ، وعاجله ماكداف بضربة قاتلة من سيفه البتار ..

٧ ـ واستجاب ملك انجلترا لولى عهد اسكتلندا الشاب ومعاونه المخلص النبيل ماكداف ، فارسل معهما جيشا من عشرة آلاف مقاتل ، وسارا على رأس هذا الجيش حتى بلغا قلعة (دنسينين) التى اتخذها ماكبث مقرا له ، فحاصراها تمهيدا لاقتحامها والانتقام منه .





٩ ـ وأخيرا ، اعتلى ماكداف البطل المخلص قمة القلعة شاهرا سيفه فى يمناه ، معلنا عودة العرش الى صاحبه الشرعى مالكولم بن دنكان ، بعد أن قتل ماكبث الخائن ، وأزيل كل أثر لسلطانه الذى اغتصبه غير حاسب لعواقب بغيه وخيانته أى حساب !



درس في التواضع

عندما انتخب «اندرو جونسون» الذى أصبح فيما بعد رئيسا للولايات المتحدة الامريكية حاكما لولاية «تنسى» سنة ١٨٥٣ ، قدم له قاض بالولاية يدعى «وبير» هدية لهذه المناسبة هى موقد جميل من الحديد ، وقال له : «لقد أسعدنى جدا فوزك فى الانتخابات ، ولم أجد شيئا أهديه اليك لهذه المناسبة أثمن من هذا الموقد الذى صنعته بيدى . فقد كنت حدادا قبل أن أصير قاضيا ، وأحب شىء الى نفسى أن أقضى جانبا من أوقات فراغى فى دكان حداد أصنع فيه بعض الادوات . ذلك لاننى لا أريد أن أنسى أو ينسى الناس بدايتى المتواضعة فى الحياة ! » .

ومضت أسابيع والحاكم يسهر وحده فى غرفته حتى ساعة متأخرة من الليل ، دون أن يعلم أحد سر سهره وعزلته . الى أن دعا اليه ذلك القاضى الحداد وسلمه قطعة من قماش فاخر قائلا : «هذه هدية منى اليك . وقد صنعتها بنفسى ، بعد أن تلقيت عنك درسا فى الوفاء لعملى الاول ، ولقد كنت قبل أن أكون حاكما من عمال النسيج ! » .



عشيقة الملك شارل الثاني

في آخر شهر يناير من سنة ١٦٦٩ ، تم النصر للجيش العثماني في جزيرة كريت ، على جيوش الفرنسيين وحلفائهم ، بعد معركة حامية ، قتل فيها وأسر كثيرون من هذه الجيوش

وجيء بالأسرى الى الصدر الأعظم محمد كوبرولو قائد الجيش العثماني المنتصر، فأمر بأن يعاملوا بالحسنى ، ريثما تتم المفاوضات في شأن الفدية التي يجب أن يدفعوها لقاء خلاصهم من الأسر

وكان الكونت موروزيني ، قائد الجيوش المغلوبة من خيرة قواد البندقية المشهورين ، فلما رأى ألا فائدة من مواصلة الحرب بعد

الخسائر الفادحة التي منى بها ، كتب الى القائد العثماني يقول : « سنبحث في مسالة الأسرى فيما بعد ، ولكنني الآن أرغب اليك في أن تخبرني هل «الدوق دي بوفور» الفرنسي بين الأسرى أم لقي حتفه في المعركة · وأيا ما كان الأمر ، فنحن على استعداد لدفع وزنه ذهبا في الحال ، لقاء اعادته الينا حيا أو ميتا ! » .

والواقع أن الدوق دي بوفور – واسمه « فرانسوا دي فاندوم » كان من خيرة قواد فرنسا ، بل من خيرة نبلائها اذ هو حفيد الملك هنري الرابع ، وكان الناس يلقبون الدوق الشاب بملك الأدواق ، اشارة الى ما اشتهر به من جمال وذكاء واقدام

على أن هذا كله لم يكن وحده ما دعاه الى الاهتمام بأمر الدوق الشاب المفقود ففي الوقت الذي كان القائد موروزيني يكتب فيه رسالته الى الصدر الأعظم ، كان يقف بجانبه فتى باهر الطلعة يرتدي زي غلمان القصر الملكي وقد اغرورقت عيناه بالدموع · ولم يكن هذا الفتى الجميل الباكي حسرة وأسى على فقد الدوق ، سوى فتاة تنكرت في هذا الزي من قبل لتتمكن من البقاء بجانب الدوق في الميدان ، بعد أن توطدت بينهما أواصر الحب ولم يعد لأحدهما طاقة بفراق صاحبه !

□

كان اسم الفتاة « لويز » وهي تنتمي الى اسرة فرنسية خاملة في مقاطعة بريتانيا ، وقد توفيت أمها تاركة اياها في مستهل صباها ، فتولى أمرها أبوها « غليوم دي كروال »

وكأنما خشي عليها ملاحقات الشبان في المقاطعة الصغيرة النائية فانتقل الى باريس حيث عهد في تربيتها وتعليمها الى خالة لها كانت تقيم هناك · ثم عاد الى بلدته

وفي باريس ، مدينة اللهو والاغراء ، وقع ما كان أبو الفتاة يخشاه · فقد أخذت تخرج مع خالتها للتريض في حدائق قصر التويلري ، ولم تمض الا أيام معدودة ، حتى لقيهما النبيل الشاب فرنسوا دي فاندوم ، دوق دي بوفور ، وكان يعرف الخالة فقدمتها اليه ، واحبها منذ اللحظة الأولى · وقرر أن يستحوذ عليها مهما كلفه الأمر

ولم يكلفه الأمر أكثر من التودد الى الخالة · ثم التردد على منزلها ، موهما اياها بأن اهتمامه موجه اليها هي لا الى الفتاة

وبادلته الفتاة مثل عاطفته · وضايقها ما ضايقه من التكتم ، وما يشوب لقاءهما من رقابة خالتها ووقوفها حجر عثرة في سبيل الاستمتاع بذلك اللقاء

□

واتفق في ذلك الوقت أن قرر الملك لويس الرابع عشر ارسال قوة بحرية وبرية أخرى لنجدة الحلفاء في جزيرة كريت ، حيث كانوا في مركز خطر ، من جراء تضييق العثمانيين الخناق عليهم · وكان الدوق الشاب يحمل بجانب

القابه الكثيرة لقب « أمير البحر » فعهد اليه الملك في قيادة الاسطول الفرنسي في تلك الحملة . ولم يكن في وسعه أن يرفض هذا الشرف العظيم • ولكنه في الوقت ذاته رأى ألا طاقة له بفراق « لويز » وتركها وحيدة مع خالتها في باريس !• فطلب الى الفتاة أن تصحبه في رحلته ، مؤكدا لها ان وجودها الى جانبه يضاعف رغبته في القتال والسعي الى المجد . .

وهكذا اقتنعت لويز دي كروال ، فتنكرت في زي فتى من غلمان القصر ، ثم هربت من بيت خالتها ولحقت بحبيبها القائد الشاب ، وربطت مصيرها بمصيره • •

□

وصلت الحملة الى جزيرة كريت ، ووضع الدوق دي بوفور نفسه تحت تصرف الكونت مورووزيني القائد العام لجيوش الحلفاء ، فحذره هذا القائد المحنك من الاندفاع في ميدان القتال بلا حساب ، وأطلعه على الأساليب التي يعمل بها الجنود الانكشارية العثمانيون لاستدراج فرسان الافرنج لابعادهم عن ساحة القتال لايقاعهم في كمين • لكن القائد الشاب المغامر لم يصغ الى نصائح رئيسه . فانطلق يقاتل وفق هواه ، ضاربا صفحا عن الأوامر الصادرة اليه • فانتهى الأمر بانكسار جيوش الحلفاء واصابتها بخسائر فادحة في الارواح والعتاد • واختفت آثار الدوق المغامر فلم يدر أحد من قومه أقتل في المعركة ، أم وقع أسيرا وساقه آسروه الى بعيد ؟!

وكانت الكارثة أشد وقعا على نفس الفتاة ، التي حرمت بفقد حبيبها كل شيء • ورثى لها الكونت مورووزيني ، فعهد الى أحد أصدقاء الدوق المفقود في أن يعود بها الى باريس ، وكان ذلك في شهر أغسطس سنة ١٦٦٩

□

وكان الناس قد علموا بما حدث ، ولاكت الألسنة في المجالس والمجتمعات خبر هرب لويز مع الدوق ، فحنق عليها أبوها وأعلن براءته منها وأنه لا يريد أن يراها • غير أن أصدقاء الدوق توسطوا لها لدى « مدام هنريت » ــ زوجة دوق دانجو شقيق الملك لويس الرابع عشر ــ فأبدت هذه السيدة عطفها على الفتاة وقدمتها للملك فأمر بأن تبقى في القصر بين الوصيفات ، وأوصى مدام هنريت أن تعنى بها وتحيطها برعايتها

وبدأ نجم الفتاة يلمع في أفق أوسع وأعلى • وبدأ الملك لويس الرابع يزداد اعجابا بجمالها وبما كانت تبديه من سرعة خاطر وصراحة في التعبير ، ثم رأى أن في استطاعتها أن تقوم بدور سياسي لتحقيق بعض أغراضه ومراميه !

وكانت مدام مونتسبان خليلته حينذاك في أوج مجدها وسلطانها . فجعلت تنظر بعين الريبة والخوف الى تلك الفتاة البارعة الجمال ، غير أن مدام هنريت كانت قد أحبت لويز . فضلا عن تعهدها للملك برعايتها فحالت دون الحاق الأذى

بها، وحمتها من كيد مدام مونتسبان، وما حاكته لها من دسائس ومؤامرات !

☐

وكانت العلاقات سيئة في ذلك الوقت بين فرنسا وانجلترا ، رغم ان شارل الثاني ملك الانجليز، كان مدينا بعرشه للويس الرابع عشر ملك فرنسا · ورغم أن شقيقة الأول تزوجها شقيق الثاني · وفي سنة ١٦٦٨، اشتركت انجلترا مع هولندا والسويد في « محالفة مقدسة » ضد فرنسا · وكان الوزير الانجليزي وليم تامبل هو الداعي الى هذه المحالفة · فقلق لويس الرابع عشر وحاول اقناع شارل الثاني بالخروج من تلك المحالفة ، وأرسل رسله الى لندن لهذا الغرض، ففشلت محاولاته كلها، وعاد مبعوثوه خائبين !

ورأى أخيرا أن يوفد « مدام هنريت » زوجة أخيه الى لندن لعلها تنجح في اقناع أخيها · فاصطحبت معها لويز على أنها وصيفة لها · وكان أن نجحت هنريت من حيث فشل الدبلوماسيون الفرنسيون . فوعدها أخوها بأن ينتهز أول فرصة تسنح للانسحاب من ذلك الحلف الثلاثي المقدس . وعادت الى باريس حاملة الى لويس الرابع عشر هذا النبأ السار

على أن الأقدار شاءت ألا يتم ذلك الانسحاب . اذ ماتت هنريت بعد عودتها من لندن بأسبوعين ، فانقطعت بموتها صلة المصاهرة بين الأسرتين المالكتين في فرنسا وانجلترا ، وعدل أخوها شارل الثاني عما كان قد وعدها به ، فبقيت المحالفة قائمة

☐

وفي أول شهر مارس سنة ١٦٧١ ، كان الملك لويس الرابع عشر قد خرج الى « سان جرمان » ومعه كثيرون من رجال حاشيته وأخصائه للصيد والقنص في الغابات المحيطة بهذه البلدة الجميلة

وفوجيء هؤلاء بعدول الملك عن رحلة الصيد في آخر لحظة، وبالاذن لكل منهم أن يذهب حيثما شاء !

وكانت دهشتهم أشد حين أرسل الملك عقب ذلك في طلب الفتاة لويز · وخلا اليها في حجرته الخاصة وقتا غير قصير · وانطلقت الألسنة الطويلة تعلق على هذه الخلوة بما شاء لها سوء الظن

وكانت لويز قد صرحت عقب موت مدام هنريت باعتزامها العودة الى انجلترا وحدها لمواصلة السعي في المهمة التي ذهبتا فيها معا من قبل · فقيل : ان لويس الرابع عشر دعاها ليطلب منها العدول عن هذا السفر ·· كما قيل ان رأيه استقر على أن يتخذها خليلة له تحل محل مدام دي مونتسبان

☐

كان الملك حين دخلت عليه لويز منهمكا في كتابة رسالة بخطه · فرفع رأسه ودعا الفتاة الى الجلوس ثم ختم الرسالة والتفت اليها قائلا:

ـ أصحيح انك اعتزمت العودة الى انجلترا أيتها الآنسة ؟

فقالت : « هذا ما أفكر فيه

يا مولاي • ولكن ، اذا رأت جلالة الملــكة ماري تريز أن أبقى في باريس ، فانني رهن اشـــارتها وطوع أمرها ٠٠٠٠ وكل ما أرجو أن أكون حائزة على رضا مولاي الملك ومولاتي الملكة ! »

فقال : « هذا يدل على تواضـــع أقدره وأعجب به ٠٠٠ ولكن • ألا تتوقين الى احـراز مركز أرفع من مركزك الآن كوصيفة في القصر ؟»

قالت : « لا يا مولاي »

فقال الملك :

ـ أظنك مخطئة أيتها الآنسة • فقــد ذهبت مع مدام هنريت الى انجلترا ، وأثرت فيها الاعجـاب ، بل ما هو أكثر من الاعجاب !٠٠ لا تنكري،ان الملك شارل قد أولاك غير قليل من اعجابه • وقد سرني أن علمت هذا • ورأيت ـ اذا أنت وافقت ـ أن أوفدك الى هنـاك في مهمة خطيرة أعتقد أنك خير من يقوم بها • هذه المهمة هي أن تذهبي الى قصر الملك في لندن • وأن تتلطفي لتحلي من قلب شارل محل السيدتين اللتين تسيطران عليــه ، وهما : الـكونتس دي شســـترفيلد ، والكونتس دي شرســبوري ٠٠ أسامعة أنت؟انه لابد لنا من احراز نصر ســياسي على الانجليز ، وقد اخترتك أنت أداة لاحـراز هـــذا النصر !

وســكت لويس الرابع عشر ، وسكتت الفتاة • ولكنه أدرك أنها توافق على ما يعرضــه عليهـــا ، فاستطرد قائلا :

ـ انك ما زلت شابة تحبين الحياة المرحة ، ولكنك الى هــذا ـ ذكية عاقلة • وليس بمستبعد عليك أن تحققي املي وأمل فرنسا كلها فيك ٠٠ فاذهبي ، وتقربي مــن الملك ، ولا تدعي لغيرك سبيلا الى قلبه ٠٠ وهذا أمر الى صاحب الخزانة ليعطيك مائة ألف ليرة ، لنفقات الطـريق والاقامة !

ومضى يشرح للفتـــاة تفصيل المهمة التي اختارها لأدائها،ويكرر على سمعها ثقته بأنها ستنجح في أدائها واقنـاع شـارل الثـــاني بالانسحاب من الحلف الثلاثي وعقد معاهدة مع فرنسا • فقبلت الفتاة القيام بالمهمة ، وسافرت في اليوم التالي الى لنــدن مزودة بالمعلومات والأوامر والأموال ٠٠

□

ولم تجـد لويز صـــعوبة في الوصــول الى قصر وايت هول مقر الملك في لنــدن • وراحت تتردد اليه،بفضل صلاتها السابقة برجال الحاشية والوصيفات ، وبفضـــل الخطـــابات التي كانت تحملها من الملك لويس الرابع عشر نفســه • على أنها أدركت منذ اللحظة الاولى، أن مهمتها أشق مما قدرت بكثير • فان عليها أن تحمل ملك الانجليز على تغيير سياسته ، والانقلاب على أصدقائه وحلفائه ، ومخالفة وزرائه في رأيهم وخطتهم • ولابد لها قبل ذلك من أن تستحوذ على قلب الملك

لم يكن عليها أن تزيح من طريقها الـكونتس دي شسترفيـــلد ، والكونتس شرسبوري فقط•فهناك أيضا الكونتس دي كاســـتلمان ،

واسمها الأصلي برباره بالمر، وهي امرأة لا تتورع عن التوسل بأية وسيلة لبلوغ أغراضها · وهناك دوقة كليفلاند ، واسمها الأصلي مسز ستيوارت، وقد جاءت بها الى القصر الكونتس دي كاستلمان نفسها ، فاصبحت مثلها صاحبة الأمر والنهي في البلاط !

هذا ، الى أن الملك شارل الثاني لم يكن يشغل نفسه بشيء أكثر من الشعر والنساء والموسيقى والغناء · اما شؤون الدولة فقد تركها لوزرائه يتصرفون فيها كما يشاءون · ولقد فرضوا عليه المحالفة الثلاثية المقدسة فرضا ، فرضي بها واعلن عداءه لملك فرنسا صهره الذي أنقذه من الهلاك وساعده على استرجاع عرشه،بعد اعدام أبيه في ثورة كرمويل !

وعلى أولئك الخصوم جميعا انتصرت انتصارا باهرا

لقد تقربت من الملك ، واحتلت في البلاط مركزا ساميا · كما احتلت في قلب الملك منزلة خاصة جعلته يهمل حاشيته وصديقاته ، ليوليها هي كل عنايته واهتمامه

ولم تضع الفتاة وقتها سدى ، فقد راحت تحدث الملك عن فرنسا وملكها وشعبها وضرورة التعاون مع لويس الرابع عشر، الذي يمكن الاعتماد عليه دون سواه من ملوك أوربا ··· والذي في وسعه وحده أن ينقذ الميزانية الانجليزيه

□

كان شارل الثاني في حاجة الى المال ، ولم تكن خزينته عامرة به ·· وهذا ما دعاه الى الاصغاء لنصائح الفتاة ، عدا الاعتبارات الكثيرة الاخرى التي تفرعت بها لويز لكي تقنعه بأنها على صواب

وانسحب الملك الانجليزي من الحلف الثلاثي مع هولندا والسويد، ووقع معاهدة مع لويس الرابع عشر، جعلته تابعا في سياسته وماليته لهذا الملك الداهية ، الذي أغدق المال على حليفه الجديد ، وعلى الفتاة التي كانت رسول خير وسلام وتفاهم بين الملكين !

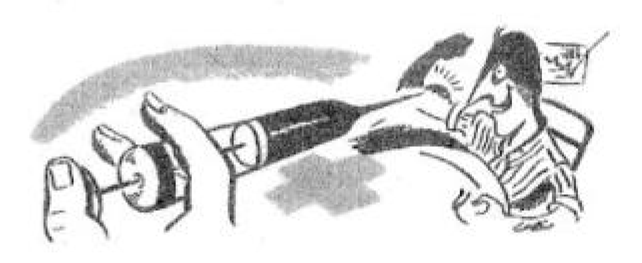
وصعد نجم لويز دي كرنوال في سماء الشهرة وأفل نجم الوزير . ولبم تامبل ، والوصيفات الخليلات شسترفيلد وشرسبوري وكليفلاند وكاستلمان !

□

وتوجت غراميات شارل الثاني ولويز دي كرنوال بحادث كان له في نفس الملك وقع شديد · فقد وضعت لويز طفلا عرف فيما بعد باسم « لينوكس » ، وأنعم شارل على حبيبته بلقب دوقة بورتسموث

وأراد لويس الرابع عشر أيضا ان يكافيء المرأة على خدماتها،فأنعم عليها أيضا بلقب دوقة دوبيني ، ومنحها أملاكا شاسعة في فرنسا ، وثروة طائلة ، كما أنعم على أبيها بلقب كونت ومنحه أرضا وقصرا

وعاشت لويز دي كرنوال ، دوقة بورتسموث ودوبيني ، سعيدة تنعم بالثروة والجاه ، وحمل ابنها « لينوكس » فيما بعد لقب دوق دوبيني مثلها ، ولعب في تاريخ انجلترا دورا سياسيا خطيرا بعد وفاة أبيه ···



١٠ نصائح لمرضى السكر

١ ـ خذ كفايتك من النوم ، واحذر السهر وكل ما من شأنه ان يقلقك

٢ ـ زيادة وزنك ليست فى صالحك ، لذلك يستحسن أن تقلل من تناول المواد الدهنية والأغذية الدسمة

٣ ـ التنزه فى الهواء الطلق والتنفس العميق مما يعينك على مقاومة مرضك والوقاية من الأمراض الاخرى

٤ ـ أن جلد المريض بالسكر يفتقر الى المقاومة ، فينبغى تجنب التعرض لأشعة الشمس أو الاستحمام بمياه شديدة الحرارة ، وتجنب كل ما يسبب جفاف الجلد ، والملابس والأحذية الضيقة ، والجروح والتسلخات

٥ ـ لاتشرب الخمر ، واقلل من التدخين ، واجتنب كل ما من شأنه ان يعوق انتظام سير الدورة الدموية

٦ ـ افحص البول بانتظام مرتين فى الأسبوع

٧ ـ دع أحد الاخصائيين يحدد لك ما يناسبك من أنواع الطعام ، ومقدار كل منها . وكن دقيقا فى اتباع هذه الارشادات . على أن الطبيب قد لا يستطيع أن يفعل ذلك بدقة اذا لم يعرف نسبة السكر فى الدم ، ولذلك يجب أن تنفذ كل ما يطلبه منك من تحاليل

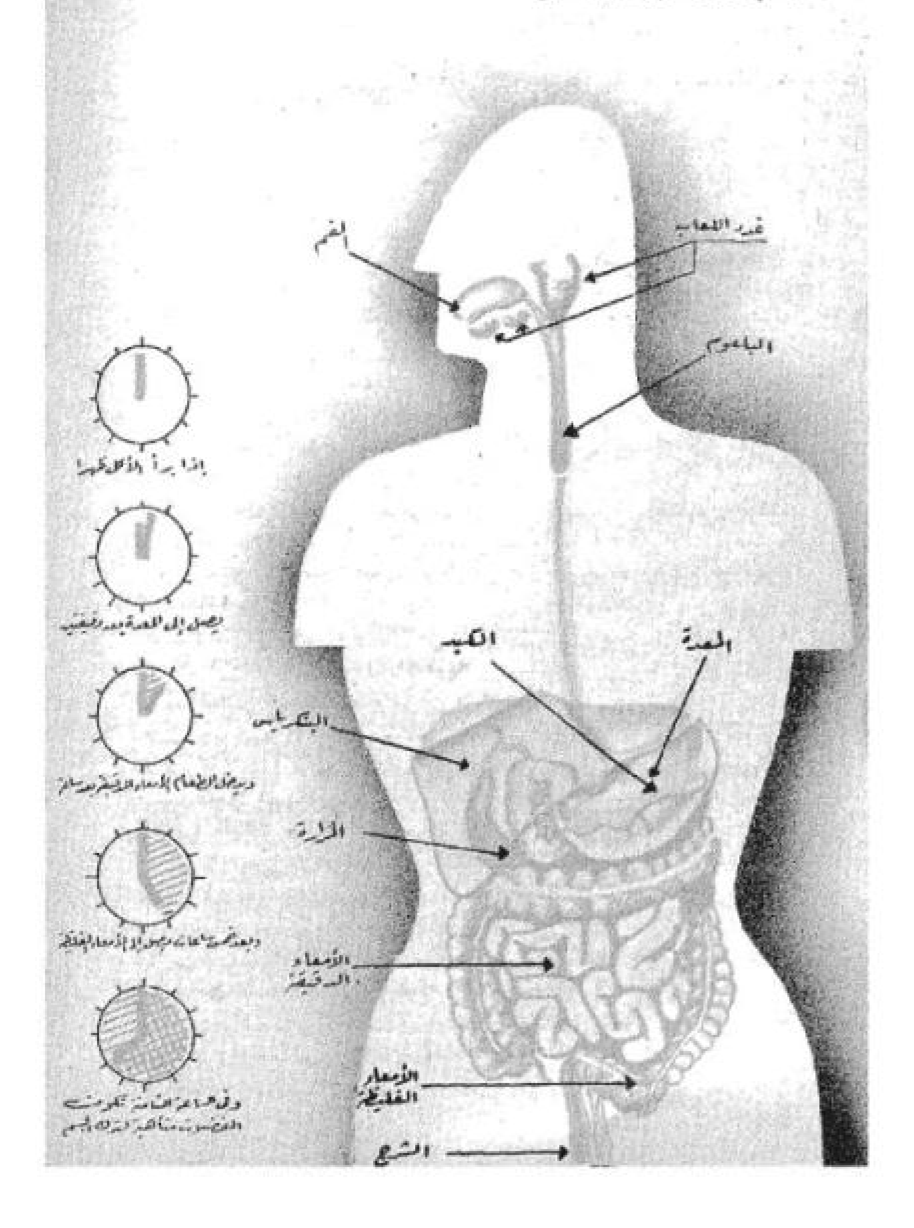
٨ ـ لا تجزع لاصابتك بهذا المرض ، فلا خوف منه مطلقا اذا انتظمت فى معيشتك .. فليكن المرض حافزا لك على العيش عيشة منتظمة ، متوخيا الاعتدال فى الاكل والعمل والتفكير

٩ ـ تجنب المضايقات النفسية والاسترسال فى القلق والهم ، فانها من العوامل المساعدة على الحيلولة دون تقدم العلاج

١٠ ـ يصحب مرض السكر أحيانا ضعف فى النظر .. وهذه حالة طبيعية تزول مع تحسن الحالة وذهاب حدة المرض . لذلك يستحسن عدم اجهاد عينيك

[عن مجلة « جودهلث »]

رسم بيانى للجهاز الهضمى



المعدة بيت الداء

فتش عن معدتك ، فقد تكون سبب الآلام التي تشكو منها

معظم الاضطرابات والعلل المعدية يمكن شفاؤها اذا عجل بعلاجها . لذلك وجب الا يكتفى المرء بتناول الملينات والمسكنات او الاستماع لمشورة الخبراء المختصين ، حينما يشعر باضطراب فى معدته لا عهد له به . ولندرس الآن الاعراض التى يشكو منها كثيرون ، وتدخل فى نطاق ما نسميه « عسر الهضم »

الغازات المعدية

يندر أن تتكون الغازات فى معدة سليمة ، اللهم الا بمقدار ضئيل يكفى لاحداث « تكريعة » صغيرة فى فترات متباعدة . وترجع « التكريعة » المتكررة بصوت عال غالبا الى عادة ابتلاع الهواء ثم دفعه بقوة . ويمكن تفاديها بفتح الفم بضع دقائق عند توقعها ، فابتلاع الهواء لايمكن عادة والفم مفتوح . وليس التجشؤ «التكريع» مرضا ، ولكنه قد يصاحب اى احساس بالضيق فى الصدر او المعدة ، وقد يكون عادة سيئة لاغير

وكثيرون يتعاطون مواد قلوية مثل « بيكربونات الصودا » حين يحسون الما فى المعدة يحسبونه ناجما عن غازات متراكمة فيها ؛ وبذلك تتفاعل الكربونات مع الحامض فى العصير المعدى ، فتنتج غازا صناعيا يتخلص منه المرء بوساطة التجشؤ ، وقد يتوهم انه تخلص من غاز كان يؤلمه فى معدته

والثابت ان الاكثار من تناول كربونات الصودا ـ وهى من العناصر التى تدخل فى تركيب معظم الادوية الجاهزة الخاصة بالمعدة ـ يسبب احرارا شديدا للغشاء المبطن للمعدة ؛ ويزيد فى مقدار الحامض الذى تفرزه

ومع أن الحجاب الحاجز ـ ويبلغ سمكه بوصتين ـ يفصل الجهاز الهضمى عن الصدر ، فان انتفاخ الامعاء الزائد قد يؤدى احيانا الى دفع الحجاب الحاجز الى اعلى ، مما يترتب عليه اضطراب فى وظائف القلب ، عندمن يشكون مرض القلب

« حرقان » المعدة

اسمه الشائع « حرقان القلب » ولكنه لاعلاقة له بالقلب ، وفى بعض الاحيان يبدأ من فوهة المعدة حتى

اعلى الصدر ، واحيــانا تتصاعد بعض محتويات المعـــدة الى الفم مصحوبة بحموضة. وهذا العارض قد يصاحب أى مرض من امراض المعدة والامعاء. لذلك ينبغي المبادرة بمعرفة ســببه وعلاجه عند احد الاخصائيين

وكثير من النــاس يحسبون ان الشعور بمرارة الفم من أعراض مرض فى المعدة ، ولكنه ليس كذلك فى كل الاحيان ، اذ قد يكون بسبب تلف فى الاسنان ، او مرض فى الحلق او الانف او الجيوب الانفية . وكذلك ليس حتما أن يكون بياض اللسان من تلك الاعراض ، لأنه قد يكون بسبب عوامل أخرى فى اللســان نفسه

اما القيء ، فان حدوثه بكثرة ، وفى أوقات منتظمــة ، قد يكون نتيجة علة كامنــة ، ولهذا تجب المبادرة بعلاج هذه الحالة

الم المعدة

يعد الالم اهم الاعراض الدالة على مرض المعدة ، وقد يكون فى احدى مناطق البطن كما يكون احيــانا فى الظهر . وقد يحدث بعـد الاكل مباشرة أو بعده بقليل . وبعضه يستمر دائمــا ، والاكل والدواء والامساك والقيء قد تزيده حدة وقد تخفف من حدته . ومهما يكن من امر ، فيجب الا تعطى لألم المعدة فرصة للاســتفحال . ويجب ان تعرض نفسـك على الطبيب على الفور . ومما يعين الطبيب على دقة التشخيص فى مثل هذه الحالة ان تصف له جيدا ما تشكو منه ، وان تذكر له امراضــــك السابقة ، والامراض التى قد تكون متفشية فى اسرتك . وذلك لأن ثمـة عنصرا وراثيــا فى بعض امراض المعدة . كذلك يجب الا تتهاون فى تنفيـذ ما يطلبه الطبيب من تحليل للدم او البراز او عمل صور بالاشعة ، ليتمكن من تشخيص مرضــــك تشخيصا صحيحا

القرح المعدية

ومن امراض المعدة الشائعة ، حدوث قرح فى المعدة او فى الجزء العلوى من الامعاء الدقيقة ، تحت فتحة المعدة مباشرة . وكثيرا ما تحدث هذه القرح وتزول دون ان يشعر المرء بها ، وهي تشبه البثور التى تظهر فى الفم أو على الجلـد حول خراج فتح . وتشفى عادة خلال بضعة اسابيع . وفى بعض الاحيــان تخلف قشرة رقيقة جدا لا تظهر الا عند الفحص بالاشعة

وقد يحس المريض عند ظهورها بالم فى المعدة ، يخف عادة بتناول شيء من الطعام أو الشراب . وقد يصحب هذا الالم قيء او حرقان أو مرارة فى الفم

وفى حالة الاصابة بقرحة معدية ينبغى ازالة اية بؤرة متقيحة فى الجسم قد تكون سببها ، ســواء أكانت هذه البؤرة فى الاســنان التالفة ، ام فى اللوزتين ، ام فى غيرهما من اجزاء الجسم . على أن بعض القرح قد يسبب نزيفا أو انسدادا ، وهذه لابد لعلاجها من تدخل مبضع الجراح . اما القرح العادية ، فانها

تشفى بغير جراحة ومع العناية والعلاج المناسب

سرطان المعدة

سرطان المعدة مرض خطير ، ولكنه قابل للشفاء خلافا لما يعتقده الكثيرون . واذا كشف امره بسرعة امكن استئصال الجزء المصاب بغير خطورة . وآلاف من الناس ممن اجريت لهم مثل هذه الجراحات يحيون حياة عادية ، يأكلون ويشربون ما يشاءون. ومن اعراض السرطان فى مرحلته القابلة للشفاء آلام خفيفة ، وسوء هضم مفاجيء قد يشبه ما نسميه « بردا فى المعدة » . وليس حتما ان يصحب هذه الاعراض نقص فى الوزن . ومن هنا كان من الضرورى التعجيل باستشارة الطبيب الاخصائى عند حدوث اى ارتباك معدى ، ولاسيما اذا كان مفاجئا لم تسبق الشكوى منه

التهاب المعدة

تلتهب المعدة احيانا بسبب الافراط فى شرب الخمر او تناول المشروبات الشديدة السخونة ، او الافراط فى تناول الاطعمة الحريفة أو بسبب تلف فى الاسنان او تقيح فى اللوزتين ، ولأسباب اخرى

وقد يترتب على التهاب المعدة سوء هضم يندر أن يكون مصحوبا بالألم . ويندر ان يكون سوء الهضم راجعا الى الاعصاب وحدها ، ولكن اكثر الامراض المعدية تحدث قلقا وضعفا فى الاعصاب . وبعض الاضطرابات المعدية ترجع الى الحساسية الزائدة ازاء بعض الوان الطعام

وفى بعض الاجسام تكون المعدة ساقطة ، ولكن هذا يكون غالبا منذ الولادة ، ولا يدعو الى علاج لانه لايؤدى الى اى مرض

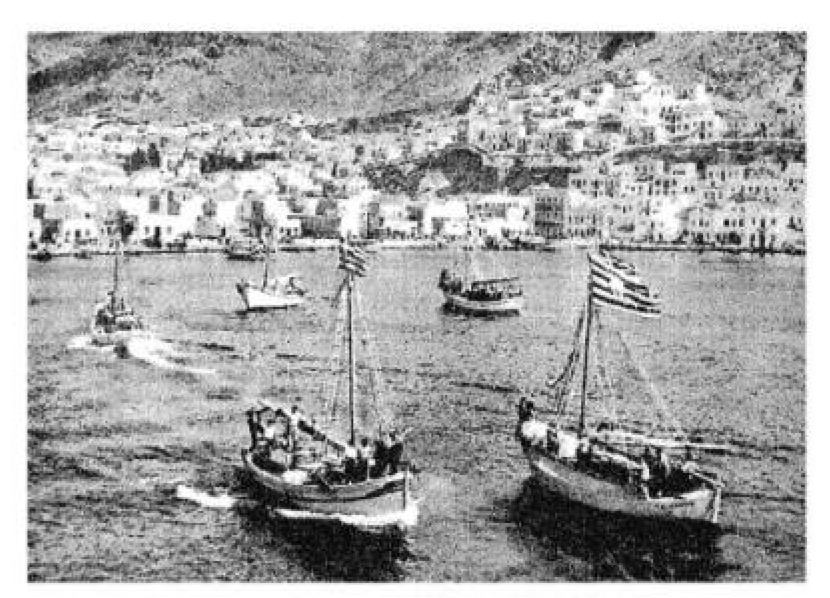
□

واخيرا يجب أن تذكر دائما ان كثيرين قد استحالت حياتهم جحيما لاصابتهم بأمراض فى المعدة عز شفاؤها بسبب اهمالها اول الامر ، فلا تهمل معدتك ولا تتهاون فى عرض نفسك على الطبيب عند الشعور بأى اضطراب

[عن مجلة « هايجيا »]

الفضل للمقعد !

ظل احد مخرجي السينما يتردد على طبيب نفسانى شهرا كاملا ، لمعالجة اضطراب أعصابه ، حتى شعر بتمام شفائه . وهنا قال للطبيب : « انني عاجز عن شكرك، فقد جعلت منى رجلا جديدا » . فرد عليه الطبيب قائلا :« انني لم افعل شيئا ، والفضل كله لهذا المقعد المريح الذى ظللت شهرا تسترخى عليه هنا نصف ساعة كل يوم ! »



بعض زوارق اسطول صيد الاسفنج .. بعد مغادرتها ساحل المدينة



قصة الاسفنج

منذ مائة وخمسين عاما ، يقوم أهل جزيرة « كاليمنوس » باليونان ـ احدى جزائر الدودكانيز ـ برحلة فى شهر مايو من كل سنة تستغرق نحو ستة اشهر . وذلك لصيد الاسفنج فى البحر الابيض المتوسط

وهذه الجزيرة اليونانية صخرية مجدبة لا تصلح أرضها للزراعة ، ومن هنا كان سكانها يعتمدون على هذه الصناعة فى الحصول على الرزق . وجرت العادة بأن يخرج الرجال وحدهم فى تلك الرحلة بعد أن يباركهم رجال الدين . أما النساء فيبقين فى البيوت طول مدة الرحلة ، وتحرص كل منهن على ان تغطى راسها بمنديل اسود كبير لا ترفعه حتى يصل زوجها بسلام !

ويحمل الصياد معه عادة شبكة ، وكمامة من طراز قديم تمكنه من البقاء تحت الماء نحو ساعة . ويقدر الاسفنج الذى يحصل عليه اهل الجزيرة كل سنة بما قيمته خمسمائة الف جنيه تزيد وتنقص تبعا لحالة الاسواق الدولية

يغطي النساء رؤوسهن بمناديل سوداء طيلة الأشهر الستة التي يتغيب فيها رجالهن



يحمل الصياد معه شبكة وكمامة لتمكنه من البقاء تحت الماء

يغطسون الاسفنج من الكيماويات التي استعملت في تبييضه







كاهن الكنيسة يبارك رئيس البحارة
قبل بدء رحلته لصيد الاسفنج



احد صائدي الاسفنج بالجزيرة ..
يرى وهو يهم بالغوص في الماء



لفيف من اهالي جزيرة « كاليمنوس » يفرزون الاسفنج
ويقطعونه قطعا صغيرة قبل تبييضه واعداده للسوق

امرأة فى قفص

قصة مصرية



بقلم المرحوم عباس علام

— ١ —

بعد أن تناول الضيوف طعام الفطور خرجوا من غرفة المائدة جماعات ، كل جماعة ترتدى ملابس الرياضة التى تهواها ٠٠ فمنهم راكبو الخيل أو الحمر، ومنهم لاعبو التنس أو الجولف، ومنهم من فضلوا التلهى بالاراجيح٠٠ ومنهم من لزموا بعض الغرف أو الشرفات يلعبون الورق أو النرد أو الشطرنج٠٠ أما ربة القصر فبعد أن أشرفت على راحة ضيوفها واطمأنت الى أن كلا منهم نال قسطه من المتع المعدة لهم وطافت على حجراتهم لتستوثق من أن كلا منها استوفت حاجة صاحبها وان المطبخ يشتغل فى اعداد طعام الغداء اللائق بها وبهم ، انزوت فى شرفة بعيدة تطل على الحديقة واستسلمت لأفكارها

ومن الضيوف المواظبين على حفلات ايمان هانم ، الهارعين لأول دعوة تصدر منها ، صديق قديم لها ولزوجها ولوالديها ٠٠ هو رشيد بك الكاتب المعروف برشاقة القلم وسحر الاسلوب وغزارة العلم ونفوذ البصر ٠٠ تلفت هنا وهناك

بحثا عن ربة القصر ولما لم يجدها بين طائفة من هذه الطوائف قصد الى حيث يعلم أنها تنزوى وجلس الى جانبها يثرثر

ـ أهلا ٠٠ تفضل هنا ٠٠ تركتهم يلعبون وجئت تخلو الى كتابك ٠٠ ؟

ـ وأين كتابى ٠٠ ؟ لقد تركته فى القاهرة ، وما جئت هنا الا لألعب ٠٠ !

ـ اذن ٠٠ ؟

ـ لعبت كفايتى ٠٠ وأقولها غير مفاخر ، أنى لاعبت ضيوفك وغلبونى جميعا ٠٠ الواحد بعد الآخر ٠٠ !

ـ وبعد أن غلبوك ٠٠ ؟

ـ تركتهم لصديقنا لطفى بك يحاول أن يقنعهم بأن خير ما يفيد الصحة هو دش بارد بعد اللعب مباشرة

ـ وسبقتهم لتأخذ الدش ٠٠ ؟

ـ بل لأهرب ، فحسبى أن كلا من اللاعبين صب على دشا ! ٠٠

وبعد برهة سألها :

ـ ولكن أنت ٠٠ لم لم تنزلى لتشتركى معنا فى اللعب ٠٠ ؟

ـ فضلت المكث هنا ٠٠

ـ ان زوجك فى غنى عن مشاركتنا ، فكفاه رياضة ركوبه فى الصباح الباكر ليتفقد شؤون زراعته ٠٠ وعذره فى انصرافه عن ألعابنا أنه لا يدعونا من القاهرة ، ولا يلح فى دعوتنا ، الا من أجلك أنت لا من أجل نفسه ٠٠ فما لك هذه المرة تهربين من اللعب ٠٠ ؟

ـ وهذا المنظر الساحر ٠٠ ؟

ـ أى منظر ٠٠ ؟

ـ السماء ، والشمس ، والظل ، والأشجار ، والزهور والطيور ٠٠ ثم السكون ٠٠ !

ـ هذا كان أولى بنا أن نقوله نحن الآتين من القاهرة لننعم بالريف يوما أو يومين ٠٠ أما أنت المقيمة فيه دواما ! ٠٠ وصدقينى أنه لم يكن أحب الى نفوسنا من أن نجلس جلستك والسكون يخيم علينا ٠٠ لولا اننا نعرف أن الدور المطلوب منا أن نمثله هنا ، هو دور اللاعب الصاخب ٠٠ لندخل السرور على نفسك

ـ لقد جئتنى بجديد ٠٠ اذن فمجيئكم الى ، هو لمجرد « تمثيل دور » ٠٠ ! ؟

ـ ولقاء أجر معلوم ٠٠ !

ـ والذى يدفع الأجر ٠٠ ؟

ـ زوجك طبعا

ـ أنت تدهشنى ٠٠ وما قيمة الأجر ٠٠ ؟

ـ قيمته ، فى اعتقاد زوجك ٠٠ ما نتمتع به من سيارات فارهة تقلنا بين القاهرة وبين ضيعتكم هذه ٠٠ ومن مآكل فاخرة تقدم على مائدتك ٠٠ وشراب لمن يريد الشراب ٠٠ وسيجار لمن يدخن ٠٠ وفاكهة ليس كمثلها فى القاهرة ٠٠ ونزهات فى الحقول ٠٠ وأنوار وزينات فى الليل ٠٠ الى آخره ٠٠ ان زوجك يعتبرك ملكة عظيمة

ـ أو يعتبر نفسه ملكا يشترى الأصدقاء بماله وجاهه ٠٠ !

ـ أما عن نفسه ، فالرجل يعترف أنه ليس الا فردا من الرعايا عليه

ان يشـتغل ويشتغل من أجـل الملكة ٠٠!

▭

وأقبل راغب ـ الزوج ـ بعد جولة فى مزارعه ومصانعه الزراعية، يرتدى ملابس الغيـط وفى فمه غليونه الذى اطلق عليـه اسم « الجحشة » ٠٠ فبعد أن طبع قبلة على يد زوجه وحيا رشيد بك طفق يحـدثها عن طعام الغداء ٠٠ وهل الأوزى الذى ذبحه يكفى مع الفراخ ٠٠ وهل الحمام سـمين يصـلح للطواجن ٠٠ وهل السـمك الذى أرسله أعجبها ٠٠؟ كل هذا وهى تجيبه بشىء من الملل ، وتتبرم من الطين الذى حمله حـذاؤه الى رخام الشرفة ، وتتأفف من رائحة التبغ الذى ينفثه مـن غليـونه ٠٠ ثم اسـتأذنت رشـيد بك فى برهة تغيبها لتشرف على الخدم

جلس راغب صـامتا لحظة ثم انطلق يتكلم :

ـ لا أدرى ماذا جـرى لها ، او ماذا جرى لى ٠٠ او ماذا جرى لنا كلينا !٠٠ يخيل الى أنى أصبحت جلفا من الاجلاف ٠٠!

ـ تريد الحق ؟ أنت جلف !

ـ آه !؟

ـ ما هـذا المظهر الذى تظهر به أمامها ؟٠٠ سروال ركوب أجرب ، وجاكتة منتفخة الجيوب ، وحـذاء طويل يحمل قنطارا من الوحـل ، وقبعة قديمة !

ـ ملابس الركوب يا صديقى٠٠ ملابس الركوب والعمـل !٠٠ هل تريدنى أنزل الغيط بالاسموكن !

ـ ومالهـا هى وما للغيط ؟٠٠ هل هى من حالبات أبقارك ، أم من جامعات دودة القطن فى زراعاتك ، لكي لا يؤذيها مرآك فى هذا المظهر الأغبر ؟٠٠ أنها الزوجة٠٠ الحبيبة!

ـ الحبيبة !٠٠ ولـكن الحبيبـة لا ترى فى حبيبها غير الحبيب، حتى لو كان بملابس السجن ، فضـلا عن ملابس العمل

ـ هذا كلام السينما والمسرح ، وهو لسوء الحظ يخالف الواقع ٠٠ سأسألك عـن أمر فى نفسك ، تقيس عليه ما يقابله فى نفسها ٠٠ الا يضـايقك أنت أن تراها فى ملابس المطبخ أو الخدمة ٠٠ هذا اذا كانت تطبخ أو تخدم بيديها ؟

ـ وأين القياس هنا ؟٠٠ هى فى هـذا ، شىء ٠٠ وأنا شىء آخر ٠٠ أنهـا « المرأة » ، ونحن نحب فى المرأة الزينـة والتجمل ٠٠ أما أنا « فالرجل » ٠٠ والمرأة تحب فينـا الرجولة ، أو الخشـونة ومظـاهر العمل ٠٠

ـ مرة أخرى أقول لك ، هـذا كلام السينما والمسرح !٠٠ تريد برهانا ينقضه ؟٠٠ عنـدما تقدمت لها تخطبهـا ، وتغويها ٠٠ أقول «تغويها» ، لانك فى الواقع اغويتها وفتنتها لأول مرة تقدمت اليها ٠٠ جذبتها اليك وسحرتها ٠٠ جعلتها تشغف بك وتهيم هياما ٠٠ حتى لقد كنت أدعوها ، كما كان يدعوها أبوها وأمها ، « جولييت » ٠٠ فى ذلك الوقت ، عنـدما كنت تتردد على بيت أهلها ٠٠ هل كنت تطلع

عليها بهذه الجاكته،وهذا السروال، وتنفض رماد « الحشيشة » على السجاد ؟

كان راغب ينظر بعينين واسعتين الى رشيد وهو يحدثه ، وكأنه قد صحا من غفوة طويلة٠٠ ثم تمتم :

ـ هذا صحيح ، ولكنى ظننت أنى اعمل من أجلها ٠٠ وقد قدرت أن الزواج والالفة يزيلان التكليف

ـ قد يزيلانه ، ولكن ليس فى هذه الأمور ٠٠ ثم قل لى ، لماذا نعمل من أجلها ؟٠٠ أليس لتروق فى عينيها ؟٠٠ وكيف تروق فى عينى الجمال اذا لم تحافظ على مظاهر الجمال !؟٠٠اذهب٠٠اذهب يا صديقى ، وتجمل ٠٠ واحرص على الظهور أمامها بمثل ما كنت تظهر به اذكنت تعمل على اغوائها !

- ٢ -

كانت ايمان وحيدة والديها وقد ربياها فى أعطاف النعيم وحجر الدلال فشبت تشعر بأن أبويها لا يريان الدنيا الا من بريق عينيها ولا يستنشقان نسيم الحياة الا من تردد أنفاسها٠٠وكان أبوها محاميا كبيرا اختير للوزارة ثم للرياسة فترة من الزمن وهو يعد من أثرياء البلاد ، كما كان لزوجه بضع من العمارات الفخمة فى أبهى أحياء العاصمة تدر عليها ايرادا كبيرا٠٠ وقد تزاحم الخاطبون على ايمان فلم يفز برضائها ورضاء والديها غير الفتى راغب ، وقد ميزه على غيره بضعة ألوف من الفدادين ورثها عن أبويه مع تعليم عال فى مصر وفى أوربا ، وانصرافه الى ادارة ثروته وتنميتها بعرق الجبين وطول الكدح واشتهاره بأنه رجل جد وعمل لا بطالة وكسل

ولقد اختار ـ وشجعته ايمان ووالداها ـ أن يجعل اقامته واقامتها فى وسط مزارعه ٠ على أنه فطن الى أن الحياة المستمرة فى الريف قد تبعث السأم والملل فى نفس زوجه الشابة بعد أن ألفت معيشة العاصمة ومسراتها وملاهيها،فرأى أن ينقل العاصمة الى قصره فى الريف وسهلت له ثروته أن يستخدم الكهرباء فى مرافق القصر وفى جلب الماء اليه مرشحا نقيا وأن يقيم فى حديقته الملاعب ويخصص فى القصر صالة مجهزة لعرض أفلام السينما وللتمثيل وان يدعو الأصدقاء ممن نالوا حظوة فى عينى قرينته الى حفلات يضجون فيها ويصخبون حتى لا تشعر بعامل من عوامل النقص او أنها تعيش على هامش الحياة

- ٣ -

بعد أن تناول الضيوف غداءهم وأوى كل منهم الى غرفته يستريح وقت القيلولة ٠٠ انفرد رشيد بك بايمان هانم وعاد الى الثرثرة معها:

ـ يجب أن تقرر الحق٠٠عرفتك قبل عشرة أعوام من زواجك براغب بك ٠٠ كنت وقتها فى العاشرة من عمرك ، وكنت دائمة التوعك ٠٠ هل تذكرين عندما قرر الباشا أبوك أن يرحل بك الى سويسرا ويتوطن هناك ؟٠٠ كان ذلك لأن الطبيب

اشتبه في اصابتك بداء الصدر

ــ وأنت الذي حرمتني متعة الاقامة في سويسرا ٠٠ لولاك لكنت الآن اسرح وأمرح بين جبالها وبحيراتها ٠٠ فلقد جزع والدي لما سمع من الطبيب وبادر الى تصفية أعماله في مصر وحجز بالفعل أماكن للعائلة بالباخرة كي نرحل جميعا ٠٠ وجئت أنت ونحن نهم بالسفر فقضيت على مشروعنا

ــ طبعا لان الطبيب الذي قرر انك مصدورة كان طبيبا مخرفا ٠٠ لست طبيبا ، ولكني أفهم نوعا ما في هذه الأمور ٠٠ فأقنعت أباك أن يجمع نخبة من الأطباء فحصوك وقرروا أنك سليمة وان لا داعي لان يغير الموطن ويزعج نفسه هذا الازعاج كله

ــ ولكن هل تذكر أني بقيت مع ذلك معتلة الصحة ، سقيمة ، الى أن بلغت السابعة عشرة من عمري؟

ــ وهذا هو بيت القصيد من حديثي ٠٠ فأنك بقيت معتلة الصحة سقيمة ، الى أن تزوجت ٠٠

ــ ثم ؟

ــ كم زنتك الآن ؟

ــ خمن ٠٠

ــ لا أقل من ستين كيلو

ــ بالضبط

ــ وهل تذكرين ، يوم زفافك ، اذ وقفت أمزح مع زوجك وأقول تعال نسلمك اياها بالميزان ؟ ٠٠ ووزناك يومها ٠٠ وكم تملقت الميزان ، وداهنته ٠٠ الى أن رضى أن يشهد بان وزنك نحو تسعة وأربعين كيلو !

ــ تريد أن تقول أن علاجي كان في الزواج ؟

ــ ليس في مجرد الزواج ، بل في الزواج من راغب بك ٠٠ تضحكين ؟

ــ أضحك مغتبطة بأنك لست طبيبا والحمد لله !

ــ ولو كنت ؟

ــ لو كنت طبيبا لحولت المسكين زوجي الى شراب أو حبوب أو سفوف ، أو ابر تحت الجلد ٠٠ ووصفته لكل عليلة سقيمة !

ــ وكان كل مريضاتي يمتن تحت العلاج ٠٠

ــ آه ٠٠ فزوجي اذن « سم » ، لا « اكسير » كما توهمت ! ٠٠ أين هو ليسمع ؟

ــ قد يكون الدواء اكسيرا بالنسبة لك وسما بالنسبة لغيرك ٠٠ فالعبرة هي في التمازج

ــ والمقدرة على الهضم! ٠٠ فكانك تريد أن تقول أني الوحيدة التي كانت تستطيع أن « تهضم » راغب ٠٠ أما غيري ٠٠

رفع رشيد سبابته وقال :

ــ حاسبي أرجوك

ــ ماذا ؟

ــ ان جزعي عليك الآن أشد من جزع أبيك يوم سمع من الطبيب أنك مصدورة

وجر مقعده الى جانبها وجلس قبالتها كما يفعل الطبيب مع مريضه ، ثم خاطبها بصوت يمازجه الحنان والعطف :

ـ حدثيني ٠٠ ماذا تشكين ؟

ـ أشكو ٠٠؟

ـ نعم ، فانك مريضة ولا شك

أجابت وقد أطلقت ضحكة داوية : ومنذ لحظة كنت تفاخر بتقدم صحتى !

ـ صحة الجسم ، نعم ٠٠ ان جسمك صحيح، والمريض فيك هو روحك٠٠أعصابك !٠٠لقد راقبتك فى الصباح وأنت تبدين لزوجك من ضروب الملل والتأفف ما يصور أن بينكما نزاعا مطروحا على القضاء ، وكأنك لست أيمان هانم التى كنا ندعوها جولييت لشدة هيامها بخطيبها راغب بك ٠٠ وأشهد ، وأنا مرافق لكما منذ زواجكما ، أن راغب الزوج لم يتغير عن راغب الخطيب ٠٠ الا فيما تفنن فيه من أجل اسعادك وادخال السرور على نفسك ٠٠ فماذا عدا ما بدا ؟ ٠٠ هل بينكما خلاف على أمر من الأمور ؟

ـ ٤ ـ

وقطع حديثهما مجىء لطفى بك يتبعه باقى الضيوف ، وقد صعد الدرج بخفة ونادى رشيد بك وظهر هذا اليه :

ـ ش ٠٠ تعال ٠٠ اسرع

استدار اليه رشيد : ماذا ؟

قالت عنايت هانم ، احدى الضيوف : امرأة يضربها زوجها !

فانتفضت أيمان هانم وقالت : هنا ؟ ٠٠ فى هذا البيت ٠٠ امرأة يضربها زوجها ؟

أجاب لطفى : وعلى بعد خطوات منكما ٠٠

وقال ضيف ثالث ، هو فؤاد : أتظل جالسا يا رشيد بك وتترك المسكينة تموت بين يدى الزوج القاسى ، وأنت الذى أطلقوا عليه لقب « نصير المرأة » !؟

ولما ظل رشيد يتطلع فيهم دون ان يحرك ساكنا ، قالت ضيفة أخرى ، هى اجلال هانم : أتحسبنا نمزح ؟٠٠ قف مكانك وانظر ٠٠ امامك !

وقد أطل رشيد وأيمان هانم حيث أشارت اجلال هانم وتساءلت أيمان : حمامتان ؟

ـ رجل وامرأته !

ـ ومن قال لكم أنهما رجل وامرأته ؟

أجاب لطفى : لقد شهدت الحادث من أوله ٠٠ كان منظرا مسليا ثم انقلب الى هذه المأساة حيث أشركت الجميع معى فى شهودها ٠٠ للمرأة عشيق غير زوجها ٠٠ ووقف العاشقان يتناجيان على فرع هذه الشجرة ٠٠ وفاجأهما الزوج ، فانقض على امرأته ينهشها ويضربها بجناحيه كما تريان

وتساءل رشيد : والعاشق ؟

فأجابته عنايت : ولى الأدبار !

ضحكت أيمان وقالت : الجبان!٠٠ يغريها على مخالفة الواجبات الزوجية ثم يفر ؟

وقال فؤاد : وها هو واقف بعيدا يشهد المعركة!٠٠ألا تأتى يا رشيد بك لتنقذ الزوجة ؟

هز رشيد كتفيه وقال : الزوجة تستحق عقابها

وتحلق الجميع حول ايمان هانم وأخذوا يرشفون قهوة العصر التى دارت بها الخادم عليهم ، الى أن واصلت اجلال هانم الحديث بقولها :

ـ ومن يدرينا أن لا يكون الأمر بالعكس ، فيكون الزوج هو الذى خان عهود زوجته ، وتكون الزوجة هى التى فاجأته مع عشيقته فانهالت عليه تنهشه وتضربه ؟

أجاب رشيد : الأمر واضح ، فالحيوان لم يبلغ من الرقى مبلغ الانسان بحيث تضرب أنثاه الذكر !٠٠ ثم أن الغيرة فى الحيوان ـ أقصد الحمام ـ وقف على الذكور دون الاناث ٠ فللذكر أن يحظى بأكثر من أنثى ، وهو الذى يغار على أنثاه اذا اعتدى عليهن معتد وخانته احداهن ، وهو الذى أوتى القوة يؤدب بها أنثاه والمعتدى على عرضه

علقت عنايات هانم بقولها :كأنه الانسان ، وكأنه يطبق « قانون الرجل » !

ووجهت اجلال هانم القول لرشيد بك : وهو القانون الذى هاجمته بحمية فى مجلتك وهاجمت معه الرجل ، وأطلقوا عليك بسببه لقب « نصير المرأة »

وقالت ايمان هانم وهى تبتسم : اعجب لرشيد بك ٠٠ هل تعلمون انه فى شبابه كان حجابيا ، ثم انقلب سفوريا عندما تقدم فى السن ؟

أجاب رشيد : انى لم أنقلب ولم اصبح سفوريا ٠٠ ودليلى أنى اذا تزوجت فسأضع امرأتى فى قفص وأحكم حراستها

قالت اجلال ساخرة : كما يفعلون بالمساجين !!

وأجاب رشيد : بل كما يفعل شاه العجم بجواهر تاجه الذى لا مثيل له بين التيجان !٠٠ ولقد ظللت أدافع عن الحجاب ومنع الاختلاط ، ليس لأنى كنت قليل الثقة فى المرأة وصونها وعفافها بل لأنى كنت أضعها فى صف الملوك الذين يحتجبون عن رعاياهم ولا يقابلهم أحد الا باذن ، وأحياناً من وراء حجاب ٠ ثم رأيت الجميع ـ كافة أفراد الأمة ـ يجرفهم سيل الاختلاط فيحشرهم فى مكان واحد ، وانهم يتأهبون لرحلة لا أدرى ولا هم يدرون غايتها وكم تطول ، وان القطار يزدحم بهم ، وانى لو ظللت واقفا فى طريقه وطريقهم فسأداس وأمزق أربا ٠٠ فوجدت أن لا أنقطع عن الركب وأن أعمل بالمثل القائل : اذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون ٠٠ وعلى ذلك ركبت معهم القطار فى آخر لحظة قبل تحركه وجعلت همى بينهم أن أحاول تنظيمهم فى رحلتهم لتكون مريحة جهد الاستطاعة

قالت عنايت هانم : الآن وقد مضى عليك معهم فى هذه الرحلة أكثر من ثلاثين عاما ، فهل تستطيع أن تدلنى على مبلغ الضرر الذى أصاب المرأة فى صونها وعفافها من وراء الاختلاط

أجاب رشيد بك : قدمت لسيدتى

أني ركبت القطـــار في آخر لحظة وعلى عجل فلم أصطحب معي دفتر أحوال أقيد فيـــه الحوادث لأقدم احصـاء بها ٠٠ ومع ذلك فكم فينا من يصاب صونها ويجـرح عفافها دون أن ندري ، بل ودون أن تدري هي !٠٠ ففلانة هانم المعـــروفة بالتصون والتي يضرب بعفـــافها المثل ، هي أشـــبه بفلان الذي لم يصب بحمى التيفود منـذ ولد الى أن بلغ الثلاثين من عمره ٠٠ وهو يستطيع أن يفاخر بنعمة الله اذ لم يصب بهذه الحمى حتى الآن،ولكن هل يستطيع الادعاء بأنه لن يصاب بها في المدة الباقية من حياته ؟٠٠ من يدريه فقد تكون جرثومتها تعمل عملها الخفى فى أمعـائه وهو يدعى هذه الدعوى ، ولا تلبث أعراضها أن تظهر عليه ٠٠ ذلك يا سـيدتي لان الحدود التي تفصل بين الفضيلة والرذيلة أو بين الصـحة والمرض هي مثل خطوط الطول والعـرض عنـد الجغرافيين وأهل الرحلات ، ونحن جميعا نعلم أن خطوط الطول والعرض خطوط تصورية ليست ذات معالم بارزة أو أسوار تقف في وجه السائر اذا أخطأ فاجتاز خطا منها ودخل في حدود خط آخر

– ٥ –

كانت ايمان هانم أقل الموجودين كلاما ومناقشـــة وأكثرهم اصغاء وقد نفذت كلمات رشـــيد بك الى نفسها كما ينفذ البرد الى الأوصال فجـعلت ترتعش وهي تســـائل نفســـها : أيعنيني بكلامه ام أنه يطلقه على عواهنه ؟

وجاءت الخادم فأسرت شيئا فى أذنها ، فاستأذنت الموجـودين فى برهة قصيرة تغيبها عنهم

كانت سـعاد هانم قد تخلفت عن بقية المدعوين وعامي قد حضرت وأرسلت الخادم تسر الى سـيدتها أنها تريد أن تنفرد بها في أمر هام قبل أن تنضم الى الضيوف

واستقبلتها وانفردتا

تساءلت أيمان : ما الذى أخرك عن الموعد ؟

وجاوبت ســعاد عـلى سؤالها بسؤال من عنـدها : هل حمـــاتي وصلت ؟

– لا ، فقد كلمتني بالتليفون أنها ربما تتأخر

– الحمد لله فقد كنت فى كرب اذ حسبت أنها وصلت قبـلي مع أني قمت من القاهرة قبلها بيومين

– وأين قضيت هذين اليومين ؟

اصطبغ وجه سعاد بحمرة الخجل وأسبلت عينيها ولم تجب ٠٠ فلما كررت أيمان سؤالها أجابتها :

– كنت معه ٠٠

– مع من ؟

– أنت تعرفين ٠٠

– صديقك ؟

– نعم

– أنت ؟٠٠ أنت ســعاد التي كنا ندعوها في المدرسة « الشيخ ســعاد » لكثرة ما كنت تلقين من المواعظ والعبر !٠٠ أنت ترضـين بأن تنحـدري الى هـذا الدرك السحيق،فتتخذين لنفسك عشيقا ؟

ـ أنه يحبني وسيموت اذا قاطعته

ـ ولكن زوجك !٠٠ ماذا تفعلين بالمسكين زوجك ؟

ـ أتريدين أن أطلب منه الطلاق ؟٠٠ يموت هو الآخر لأنه يحبني ٠٠ وأموت أنا اذا قاطعت حبيبي أو انفصلت عن زوجي،فاني أحب الاثنين وأفكر في الواحد منهما اذا كنت مع الآخر٠٠حسب زوجي أنه لا يعلم ٠٠ وحسبي أني لم أعكر حياة أحد ، فالكل في هناء ٠٠ هو ، وحبيبي ، وأنا ٠٠

ـ هذا هو الذي تعلمته من القصص الفرنسية ؟٠٠ لا ، لست أنت سعاد التي عرفتها منذصغري والتي كنت أعتبرها نموذجا للفضيلة والشرف

ـ هل أخطأت في اني أطلعتك على سري ٠٠ ؟

ـ طبعا،وكما تخطئين لو كشفت عن جيفة نتنة ٠٠ فانك تعرضين الأنوف لشم الروائح الكريهة

ـ اذكري أنني في بيتك الآن ، وفي ضيافتك

ـ حقا ، فاعذريني ٠٠ وتعالي نتعانق وتقبل كل منا صديقتها

ـ ارجو أن لا تعلم حماتي أني تأخرت في طريقي اليك فقد تشتبه

ـ وكيف تستطيعين الحياة في جو من الشبهات ، وأنت رازحة تحت طائلة الخوف من أن يكتشف أمرك ؟

وسمعت صوت بوق سيارة فقالت : من عساه يكون هذا ؟

ـ لعلها حماتي٠٠ فلأدخل حتى لا تنتبه لقرب وصول

ـ ٦ ـ

وفتح الباب ودخل القادم

قطبت أيمان جبينها ثم صعرت خدها

ـ من أخبرك بأن الجماعة عندنا؟

ـ ألا تتقبلين تحيتي أولا ؟

ـ معذرة فاني لم أنتبه

ـ ترى ، هل ضلت دعوتكم طريقها الي ؟

ـ أول سؤال واجهتك به ينبيء عن أني قدرت عدم علمك بوجودهم هنا ، ومعناه اننا لم نرسل اليك دعوة

ـ هكذا !

ـ والواقع أن راغب كتب الدعوة اليك بخطه ، وانه عندما استبطأك اراد أن يكلمك تليفونيا ليطمئن عليك ولكني منعته

ـ ولماذا تمنعينه ؟

ـ لأني أنا التي مزقت بطاقة الدعوة الموجهة اليك قبل أن توضع البطاقات في البريد

ـ هكذا ؟

ـ هكذا

ـ أراك غاضبة علي ، فما ذنبي اليك ؟

ـ ان تصوير ما في نفسي بالغضب عليك هو دون الحقيقة ٠٠ فأنا ناقمة حاقدة

ـ هكذا ؟

ـ وسأصارحك بسبب نقمتي وحقدي عليك ، بل وبغضي لك ؟

حول الضرائب

قال موظف الضرائب لاحد المواطنين في جنوب أفريقيا ليقنعه بدفع ما عليه من ضرائب: « ان الحكومة كالأب تحميك من أعدائك، وتعنى بك أثناء مرضك، وتطعمك حين تجوع، وتعلم أولادك . وهي لهذه الاسباب في حاجة الى المال »

فأجابه الرجل قائلا : « ذلك يذكرني بقصة خيالية سمعتها عن صديق كان عنده كلب يتظاهر باعزازه . وقد جاع الكلب يوما فذهب الى صاحبه يطلب طعاما . فقال له : « انني آسف لجوعك وسوف أحضر لك على الفور طعاما شهيا » . ثم أحضر سكينا وقطع به جزءا من ذيل الكلب ثم قدمه له قائلا : « هاك قطعة من اللحم الشهي .. كل واستمتع ! »

منتهى اللباقة

عقد امتحان بين لفيف من الشبان لاختيار واحد منهم لشغل وظيفة تتطلب لباقة ودبلوماسية، وكان الجنرال ايزانهاور بين المشرفين على الامتحان، فسأل الطلبة واحدا بعد آخر : « من أعظم ثلاثة رجال ظهروا في تاريخ أمريكا؟» فأجاب الطالب الذي فاز بالوظيفة : « يؤسفني أنني لا أعرف اسمك يا سيدي ولكن الآخرين : واشنجتون ولنكولن »

ـ يا ساتر !.. النقمة ، والحقد، والبغض !؟..هاتي الاسباب فلابد أنها أسباب كثيرة وليست سببا مفردا

ـ بل سبب مفرد ..

ـ وهو ؟

ـ أني غدوت أفكر فيك وانشغل بك وأسأم زوجي بسبب تفكيري فيك وانشغالي بك و ..

ـ و .. ؟

ـ وحبي لك !..ها أنا قد قلتها .. ولو كانت غيري في مكاني لاستكبرت أن تقولها ولاستبدلت بها الصد والجفاء، ولكنها ما كانت تصل الى غرضها. بل ينعكس عليها فتزداد نارك اشتعالا ويزداد موقفها حرجا .. هذا هو الذي فكرت فيه وآثرت من أجله المصارحة لعلمي بنبل أخلاقك وسمو نفسك .. أني أحب زوجي، وكما تعلم تزوجته عن حب .. وهو جدير بحبي بل وعبادتي اياه..انه يشتغل ويجهد نفسه من أجلي .. ولا أنسى له أنه قاطع أهله عندما رآهم يلوحون له بأني لم أنجب له من يرث أمواله الوفيرة ويخلد ذكراه .. وهو يقيم هذه الحفلات ويدعوك أنت وأمثالك من أجلي .. من أجل الترويح عني وادخال السرور على نفسي .. كل ما فيه جميل ، لا عيب فيه غير ظهورك في أفق حياتنا وترددك علينا .. وكما كان رشيد بك يحدثنا منذ برهة ، ان الفاصل بين الفضيلة والرذيلة أشبه بخطوط الطول والعرض عند الجغرافيين وهي خطوط تصورية غير بارزة المعالم

فيمكن أن ينحدر عنها السائر دون أن يشعر بانحداره ٠٠ لذلك أناشد فيك النبل والسمو اللذين أتخيلهما أن تنقشع عن الجو الذى أعيش فيه كي أعيش مطمئنة راضية النفس ناعمة بزوجي وبيتي وحياتي

– هل بقى عنـــدك شيء آخر تقولينه ؟

– اظننى قلت ما فيه الكفاية

– الكفاية لكى أنقشع ٠٠ ؟ لكى أخـرج من بين يديك عاجلا وأنفر الى القاهرة ؟

– غير مطرود

– أو مطرود في الواقـــع ٠٠ فاقوالك تشـبه الأحجـار التي يرمون بها الـكلاب اذا نبحت ٠٠ وما كنت أحسب نفسى من السماجة الى الدرجة التي اطرد فيهـا وأرمى بالأحجـــار ! ٠٠ انك تريدين أن أنقشع عن الجو الذى تعيشين فيه ٠٠ وتقولينهـــا فى وجهى وبكل بســاطة كما لو كنت تقولين لى : صـباح الخير ! ٠٠ ذلك لأنك غـير « مكسورة العين » أمامى اذ لم يقع منك أى زلل أو مشاركة فى الاثم تربطك بى ٠٠ فاســمحى لى أن أصارحك بمثل ما صـارحتني ٠٠ أذكرى أن الفضل فى عدم انكسار عينك أمامى ، انما يرجع الى وليس اليك ٠٠ لقد بحت لى الآن بهواك ، وما كنت فى حاجة لأن تبوحى به فأنا أعرفه من زمن ٠٠ اعرفه منذ هويتنى ، فهواك لى هو الذى حرك قلبى وجعلنى أهواك أنا الآخر ٠٠ هل تذكرين يوم كنا فى هذا الركن

لمضاعفة البقشيش

أعطى أحد السائحين للحمال عند مغادرته للفندق الذى كان يقيم به نصف دولار ، فنظـر الحمال الى قطعة العملة ، ثم همس فى أذن الســائح : « أعطنى نصف دولار آخر ٠٠ وســوف لا اذكر شيئا عن مناشف الفندق التى وضعتها فى حقائبك » ٠ وقال السائح غاضبا : « مـاذا تقول أيها الوغد ؟ ٠ لولا أننى أريد أن ألحق بالقطـار لعرفت كيف أؤدبك » ٠ فقال الحمال باسما : « لا تغضب يا سيدى ، ان هذه العبارة تفلح فى مضاعفة البقشيش فى ٩٠ ٪ مـــن الحالات ! »

فائدة الانف الكبير

اشتهر الممثـــل الامريكى « جيمس دورانت » بكبر أنفه ٠ وهو يقول : « ان ضخامة أنفى نعمة كبرى لا أستطيع أن أوفيها حقها من الشكر ، ففى كل يوم تنكشف لى فوائد جديدة لها » ٠ وسأله يوما زميله وصديقـــه « شارل بوايه » عن الفـائدة الجديدة التى استكشفهـــا فى أنفه ذلك اليوم ٠ فأجاب بقوله : « هى أننى استطعت مواصلة تدخين سيجارتى أثناء تساقط المطر دون أن تنطفىء ! »

من الحديقة نقطف الأزهار لنؤلف منها باقة ولا ثالث لنا ؟ .. في ذلك اليوم مست يدي يدك عن غير قصد فأحسست بالرجفة تهز جسمك ، وسمعتك تكتمين تنهداتك وتأوهاتك، ورأيت شفتيك ترتعشان وترتفعان وكأنهما ترتفعان نحو شفتي ، وعينيك تتطلعان الى عيني طويلا وكأنهما تتوسلان الى بأن أضمك وأقبلك .. ولكني لم أطاوع هوى النفس ونزعات الشيطان .. ولو فعلتها وقتئذ لشاركت زوجك فيك ولكان لي منك مكان الصدارة وما عشت على هامش حياتك وحياته ولا تركت لك وقتا تفكرين فيه ، أني كالغيمة تظلل هناءكما وأنه يجب على أن أنقشع لتصفو لكما الحياة ! .. أراك صامتة مطرقة الرأس وكأنك تفكرين في صدق حديثي وما بدا من نبل أخلاقي وسمو نفسي .. وهذا السمو وذاك النبل يناديانني بأن أنسحب من بين يديك ، لا كما ينسحب الكلب المجروح الى وجاره فأعود الى القاهرة على كثب من أصدقائك وأصدقائي أتنسم منهم أخبارك وألعق جروحي .. لا ! .. فسأترك البلاد كلها وسأقصد الى أوربا أدفن فيها همومي وأحيي حياة أخرى .. والوداع فإننا لن نلتقي في هذا العالم مرة أخرى

وحنى رأسه وانسحب من بين يديها

أما هي فظلت مطرقة الرأس ثم سمعت صوت سيارته فرفعت عينيها واتبعته النظر ثم أخرجت منديلها فمسحت دموعها

- ٧ -

لا أعياد ولا مواسم ولا حفلات

فلقد سئمت أيمان الناس جميعا وعافت نفسها الاجتماعات وصدفت عن مباهج الحياة ثم عاودها الربو الذي زارها صغيرة وجاءت معه نوبات عصبية جعلت حياتها في خطر . ورأى زوجها تبعا لنصيحة الأطباء أن ينتقل بها الى القاهرة لتكون قريبة منهم وليسهل عليهم علاجها وكانت ترجوه أن يتلقى زائريها والسائلين عنها ليغنيها عن الكلام . وانطوى الزوج على نفسه كما انطوت على نفسها فكان لا يقرأ حتى الصحف

هل قرأ في تلغرافات الصحف ما قرأه كل أفراد الجماعة من أن صديقهم شهير بك كان مستقلا القطار في ألمانيا وانه لينتقل من عربة الى أخرى اذ زلت قدمه فسقط تحت العجلات ؟

لم يقرأ ذلك ولا أتاه خبره . وكل من قرأوه لا يعرفون الحقيقة فيه وأنها كانت لونا من ألوان الانتحار بعد ما حاول شهير أن ينسى أيمان فلم ينسها وأصيب بحالة عصبية حرمته النوم وجعلته يفضل الموت على الحياة .. على أنه لم يظفر بأمنيته فقد أخرجوه من تحت القطار مهشما وظل رهين المستشفى يجرون له العمليات المتتابعة

- ٨ -

وجاءت سعاد تسأل عن صحتها، وجريا على المألوف استقبلها راغب وجعل يتحدث اليها عن الحالة. على أن ايمان أرسلت تستدعيها الى غرفة نومها

لماذا تستقبل سعاد دون غيرها من الأهل والاصدقاء ، ولماذا الأكاذيب تصطنعها لتبعد راغب عنهما كي يتسنى لها الانفراد بها ؟ .. وما هذه اللهفة تشعر بها للوقوف على أخبار سعاد وحالها بين زوجها وحبيبها ؟ .. وأى الحاح بذلته لكي تطول جلستهما وتقف منها على الاخبار من ألفها الى يائها .. ؟ وماذا يعنيها من ذلك كله ، هي المريضة التي أمرها الطبيب بالتزام الراحة التامة وعدم ازعاج نفسها بالكلام أو المناقشة ؟ ..

قالت لنفسها : « لعله الفضول النسائي وكنت أعرف أني مبرأة منه ، أم لعله تشابه الحالة بيني وبين صديقتي .. فلكل منا زوج ولكل منا رجل آخر اقتحم علينا حياتنا .. أما أنا شخصيا ، فقد وقاني الله ومنحني « بوصلة » التزم بها « خط العرض » الذي تكلم عنه رشيد بك ، بينما انزلقت صديقتي فتدحرجت من القطب الى خط الاستواء .. فلابد أن ما بنفسي من اللهف على لقاء صديقتي والوقوف على حالها بين زوجها وحبيبها ، هو اشباع رغبة النفس في التشفي من الرذيلة في شخص الصديقة وفي السمو بالفضيلة في شخصي ! »

على أن الحال جاء بعكس ما كانت تعد ايمان نفسها لسماعه من سعاد ، وما كانت تنتظر سعاد من ايمان . فلقد هال ايمان أن تسمع أن صديقتها قاطعت حبيبها وأقصته عن حياتها وان ذلك حدث بايحائها هي ومن أثر نصائحها الغالية لها . كما هال سعاد أن تسمع من ايمان قوارص الكلم وأعنف اللوم على تصرفها هذا ، فقد جنت به على حبيبها بعد أن شجعته وسارت معه شوطا بعيدا في طريق الحب بعد أن جنت على الفضيلة والشرف بخيانتها للعهود الزوجية . فهي جانية في كلتا الحالتين ، والجناية تحيط بها من يمينها ويسارها وسيحاسبها ضميرها حسابا نكرا

- ٩ -

وانصرفت سعاد وتركت ايمان وحدها تفكر فيها وفي حبيبها ، وبا ترى ماذا يكون حال المحب الذي تتصل حياته بحياة حبيبه ثم يقطع الحبيب خيط الاتصال فجأة .. ؟ أليس هذا أشبه بالموت .. ؟ وأيهما أخف وقعا على النفس ، انفصال الروح عن الجسم بالموت ، أم انفصال الحبيبين .. ؟

وكان الليل شديد الحر فتناولت ايمان الأدوية التي اعتادت أن تتناولها وأوت الى فراشها ، وأراد راغب أن يخرج لبعض شؤونه فمر عليها ليطمئن .. فلما رآها ما زالت تتقلب في فراشها ولم يزر النوم جفنيها ، اقترح أن يفتح لها نوافذ الغرفة فوافقت على أن يضاعف

الجرعة المنومة • ففعل وانصرف

وحوالى منتصف الليـــل هبت مدعورة مـن نومها فجعلت تضغط الزر الكهربائى لتستدعى الخدم ، وهرعوا اليها من كل فج • وهم فى هـذا اذ عاد راغب من سـهرته فصرفهم على أن يتولى هو العنـاية بها واجابة مطالبها

ويعبثها بشدة فقاومته ما أمكنتهـا المقاومة ، وصرخت فلم يسمعها أحد ثم مدت يدها الى الزر الـكهربائى تستنجد بالخـــدم ولـكنهم كانوا مســـتغرقين فى النـــوم فلم يلبوا نداءها ولا أغاثوها • وأثنـاء ذلك تغلب شهير على مقاومتها الضعيفة ثم رآته يجمع نفسه ويقفز من هذه



« وحوالى منتصف الليل هبت ايمان مذعورة من نومها »

دخـل عليها غرفة النوم فرآها منتفشة الشـعر وقميصها ممزق عند الصدر • وعندما رآته ارتمت بين ذراعيه وجعلت تنتحب كالطفل الصـغير • سألها ما الخبر فقالت انها كانت مستغرقة فى النوم فلم تشعر الا وشهير ممـدد الى جانبها فى سريرها يضمها الى صـدره

النافذة الى الحديقة • • وهى تقص قصـــتها على راغب أرته قميصها الممزق وبعض خدوش فى رقبتهـا ورسغيها

هاج راغب لسماع هذا الحديث وماج • وعاد يضغط الزر الكهربائى ليدعو الخدم وقد خاطبهم وعينـاه تقدحان شررا أن ينيروا الحـــديقة

وأن يحملوا معهم ما تصل اليه أيديهم من سلاح وقضبان حديدية أو عصي وخرج بهم الى الحديقة يفتشون جوانبها وأشجارها ثم تطرق بهم البحث الى الشارع والى البيوت المجاورة وانتشر الخبر بأن لصا سطا على بيت راغب بك وسرق مجوهرات زوجته ولاذ بالفرار

وجاء البوليس دون أن يدعوه أحد ، فصور لهم راغب الحادث فى أنه شروع فى سرقة . ونصح زوجته أيمان بان تكتم حكايتها عن كل الناس خصوصا الأصدقاء ، وجعل هو يطرق الاماكن التى يعلم أن شهير يتردد عليها فلم يظفر بخبر عنه يروى غلته

- ١٠ -

ومما زاد في أحقاد راغب وهموم ايمان أنها كانت قد عرضت نفسها على كبار الأطباء الاخصائيين ، فلم تجد لدى أحدهم علاجا للعقم وطلب بعضهم منها أن يعرض زوجها نفسه أيضا فربما كان منشأ العقم منه هو . على أنها الآن - وبعد هذا الحادث - أحست بأعراض الحمل ، وكان ذلك محور مجادلات خاصة بينها وبين زوجها تصل أحيانا الى العنف . ثم وضعت طفلا قابلته بالفتور وكان وجهها يحمر لعبارات التهانى التي يوجهها اليها الأهل والأصدقاء ، كما كان راغب يقابلهم بالتجهم بعد أن ظنوا أنه سيقيم الحفلات والأعياد ابتهاجا بهذا الطفل الذى طالما تمناه أبواه

وجرى رشيد بك على فلسفته اذ رأى أيمان تعود اليها الصحة والانتعاش بعد الوضع ، فنسب حالتها العصبية الى أنها كانت مسببة عن مرض نسائى شفاها منه ما من الله عليها به من الحمل والوضع

وبعد أن فشل راغب في الوقوف على مقر شهير لينتقم منه ويؤدبه تحول بحقده الى الوليد الصغير ، فكان لا يهش له ولا يبش ولا يقبله

وفي يوم عاتبته أيمان على اسرافه في الظهور أمام المرضع والخدم بمظهر الكاره للطفل فأجابها نافرا : « ذلك لانى اعتقد أنه ليس ولدي ، وانه ابن الجريمة .. ألا تعتقدين أنت ذلك أيضا .. ؟ »

- لا أعتقد .. ويعلم الله أنه ابنك كما أنه ابنى

- اخرسى !

وهى أول مرة عنف فيها معها فخاطبها بمثل هذا اللفظ .. ثم ولاها ظهره وخرج الى حيث ينفس عن نفسه

واسندت أيمان رأسها الى كفها وجعلت تفرج عن نفسها بالدموع السخينة

قالت : « وهل أخطأت فى أنى بادرت راغب فأنبأته بكل ما حدث؟ واذا لم افعل الا أكون زوجة خائنة غادرة .. ؟ وما ذنبى أنا فى أمر حدث لى بالقوة والاكراه بينما كنت عليلة ضعيفة لا أقوى على الدفاع عن نفسى .. ؟ »

ثم عادت فأنصفت زوجها اذ رأت أن نفوره امر طبيعى ، وجعلت تندب حظها وحظ الوليد

- ١١ -

وفى ذات صباح تقدم اليها الخادم ببطاقة رشيد بك ، فهرعت اليه فى غرفة الاستقبال وما كادت تدخل الغرفة حتى جفلت وشهقت لشدة الذعر .. اذ رأت شهير فى صحبة رشيد بك

تقدمت منه مباشرة دون أن تلقى بالا ليد رشيد بك الممدودة لتحيتها وخاطبت شهير ، وكأنها النمر المفترس : « بأى وجه تلقانى، وبأى وجه تدخل هذا البيت بعد أن دنسته أيها النذل الخسيس ؟! »

وقد بهت شهير ورشيد بك لهذا اللقاء الذى لم يكونا ينتظرانه ، واطرق شهير رأسه وجعل يتمتم ببعض الفاظ لا معنى لها

وهم فى هذا اذ دخل عليهم راغب كالريح

لم يهتم بالتحية أو الترحيب ولكنه مد يده فأزاح زوجته من طريقه الى شهير ثم استقبل شهير بصفعة عنيفة على وجهه وهو يصيح فيه : « ها قد جئت بعد أن قضيت عاما فى البحث عنك ! »

وكانت دهشته ودهشة أيمان كبيرة اذ رأيا شهير يترنح من الصفعة التى نالها على وجهه ، ثم يسقط ممددا على الأرض وأن يسمعا لسقوطه كركبة كأن جسمه من خشب . ثم يجدا رشيد بك ينحنى عليه فى حنو بالغ فيسنده الى صدره ويمسح دموعه وقد جعل ينهنه كالطفل ، ثم حمله وأجلسه بعناية على مقعد كبير واستدار اليهما يعنف فى مخاطبتهما :

ـ أى شيطان مس جسديكما ، وأى معاملة تقابلان بها هذا المسكين بعد غياب عامين ، وهو ما كاد يضع قدمه فى القاهرة حتى أبدى شوقه لرؤيتكما وتهنئتكما بالمولود الصغير

قالت أيمان : « ليس له عندنا غير الصفع على وجهه »

وقال راغب : « بل الضرب بالنار .. ! »

واسترسلت أيمان مخاطبة رشيد بك : « هل تعرف حادثة السطو على بيتنا فى العام الماضى ؟ .. أنه صاحبها ! »

قال رشيد بك : « أعجب لكما .. هل تعلمان انه كان فى العام الماضى نزيل المستشفيات طريح الفراش .. ثم ، متى وقع الحادث ؟ »

أجاب راغب : « مساء ٥ مارس سنة ١٩٤٨ على وجه التحديد »

وعلق رشيد بك : « فى ذلك اليوم كان فى ألمانيا قطعا »

وتساءل راغب : « هل تستطيع أن تبرهن ؟ »

قال شهير وكأنه يكلم نفسه : « ٥ مارس سنة ١٩٤٨ ؟ هذا هو اليوم التالى لاصابتى ، وفى ذلك اليوم حكم الاطباء على بالموت .. وظلوا يجرون لى عمليات متوالية ، فلم أخرج من المستشفى الا منذ شهر »

وعلق رشيد بك : « ولا حاجة بنا الى البرهان فالبرهان موجود فى بيتك .. أنا أعلم أنك تجلد مجموعات الجرائد فهل عندك مجموعة

الاهـرام عن عام ١٩٤٥ .. تعال اُرك الحادث منشـورا بحروفه في تلغرافاتها والى جانبه صورة شهير »

- ١٢ -

وظلت ايمان مع شهير وحدهما رأته يبكي فقالت : « هل يؤلمك شيء .. ؟ »

أجاب : « ان جسمي لا يؤلمني فهو ليس جسمي ، انما هو مجموعة من الاخشـاب المسندة .. ولـكن الذي يؤلمني هو روحي التي تتعذب ، فلم أكن اقدر أن ألقى منـكما ـ ومنك أنت على الخصوص ـ ما لقيت .. هل تذكرين يوم ودعتك بقصركم في الريف ؟.. لم ألبث بالبـلاد المصرية الا ريثما اعـددت نفسي للسفر الى أوربا .. وحاولت هناك أن أنساك فلم استطع فاقدمت على الانتحار ولكنى لم أمت ، بل حملوني ركاما الى المستشفى في درسـدن وظللت أتحمل العملية تلو العملية ، يقومون بها ما اعوج من جسـمي ويضـيفون الى من لحوم الآدميين وأعضـائهم وعظـامهم ودمائهم ما جعلني كما ترين .. ولما خرجت من المستشفى ووجدت أن ما بقي مني لم يعد فيه خطر عليك ولا على زوجك ولا على بيتكما وهنائكما ، رأيت أن الود بكما دون الأهـل فأقضي بقيـة العمر الى جانبكما متمتعا بالعطف »

قالت ايمان وهي تشهق : « بل باكثر من العطف ! »

وتلفتت هنا وهناك ثم اقتربت منـه ، فطبعت عـلى جبينه قبلة واستغرقت في بكاء مؤلم طويل

□

وجاءها رشـيد بك في اليوم التـالي فقدم لها هدية ، كتابا من تاليف فرويد

فلما أتمت قراءة الكتاب أدركت ان كل الحادث الذي روته لزوجهـا كان من تصوير مخيلتها وكان وليد الـكبت : أبوه تفكيرها الدائم في شـهير ، وامه عفتها وفضيلتها .. وانها اذا كانت قد شفيت من حالتها العصـبية ، وحملت ووضعت بعـد مظاهر العقم ، فذلك بسبب هـذا الحادث الخيالي ومن اثره

عباس علام

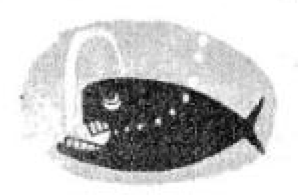
(ممنوع اقتباسها للسينما أو للمسرح)

رد بليغ !

قال المريض للطبيب بعد أن فحصه : « هل أنت واثق من أنني مريض بالالتهاب الرئوى ؟.. ان صديقا لي عولج عند أحد الأطباء على أنه مصاب بالتهاب رئوى ، ثم اتضح بعد موته أنه مات بمرض آخر ».. فقال الطبيب غاضبا : « كن واثقا بأنني ما دمت أعالجك من الالتهاب الرئوى فلن تموت الا به ! »

اختبر معلوماتك

قبل ان تقرأ الاجابة .. ضع علامة امام كلمة صحيح او خطأ

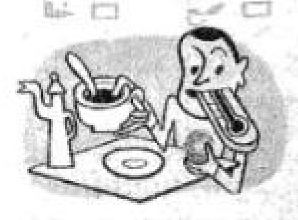


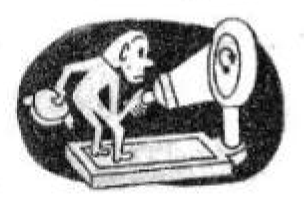
١ ـ الطعام الذى يؤكل ليلا يكون فى الجسم مقادير من الشحم أكثر مما لو أكل نهارا

☐ صحيح ☐ خطأ

٢ ـ أكل الفواكه على اختلاف أنواعها لا يزيد فى وزن آكلها

☐ صحيح ☐ خطأ





٣ ـ القهوة والشاى مهما يكثر المرء منهما لا يسببان السمنة

☐ صحيح ☐ خطأ

٤ ـ تحسب الطعام الذى يصبح جسماً بعد وصوله الى الجهاز الهضمى

☐ صحيح ☐ خطأ

الإجابة

١ ـ صحيح .. فرغم أن القيمة الغذائية للطعام لا تتغير سواء أكل بالليل أم بالنهار فالطعام الدسم إذا أكل قبيل موعد النوم يختزن الجسم منه مقادير دهنية أكثر مما لو أكل صباحا أو فى منتصف النهار ، إذ يكون هناك وقت لاستهلاكه تعويضاً للطاقة التى تبذل فى العمل والتفكير

٢ ـ خطأ .. لأن الفواكه وان انعدمت أو قلت فيها الدهون تحتوى على نسبة عالية من السكر، مما يزيد فى الوزن

٣ ـ صحيح .. لأن الماء ليست له قيمة غذائية . ويتراوح ما يحتاج المرء منه فى اليوم بين ثمانية أكواب وعشرة للبالغين ، وبين ستة أكواب وثمانية للأطفال . اما زيادة وزن الجسم أحياناً بسبب الماء ، فترجع الى اختزانه فى الجسم وليس الى زيادة فى وزن الأنسجة

٤ ـ خطأ .. لأن زيادة وزن الجسم تأتى نتيجة لزيادة ما يستخلصه من الطعام



على مايفقده بقلة الجهد والحركة . على أن تناول الفيتامينات قد يؤدي إلى زيادة وزن الجسم من طريق تحسين الحالة الصحية العامة وفتح الشهية للطعام

٥ ــ صحيح .. ولكن على ألا يضاف إليها السكر واللبن بمقادير كبيرة

٦ ــ خطأ .. إن الطماطم تظل حامضية حتى تصل إلى الجهاز الهضمى ، وهى ــ على اختلاف أنواعها ــ غنية بفيتامين « ج » المفيد لصحة الأسنان واللثة والعظام والأوعية الدموية

٧ ــ خطأ . . لأنه لاضرر مطلقاً من شرب الماء أو أى سائل آخر مع الطعام ، ما لم يؤد هذا إلى دفع الطعام الذى لم يمضغ جيداً إلى المعدة

٨ ــ خطأ . . لأن عصير البرتقال إذا ترك فى الثلاجة بعد إحكام تغطيته قد يبقى يوما دون أن يفقد شيئاً من قيمته الغذائية ومايحتوى عليه من فيتامين « ج »

[عن مجلة « لوك »]



طرائف في صور

راهبات عصر الذرة .. لا يرين في الطرب والضحك والموسيقى ، ما يتعارض مع حياة البر والفضيلة والتقوى

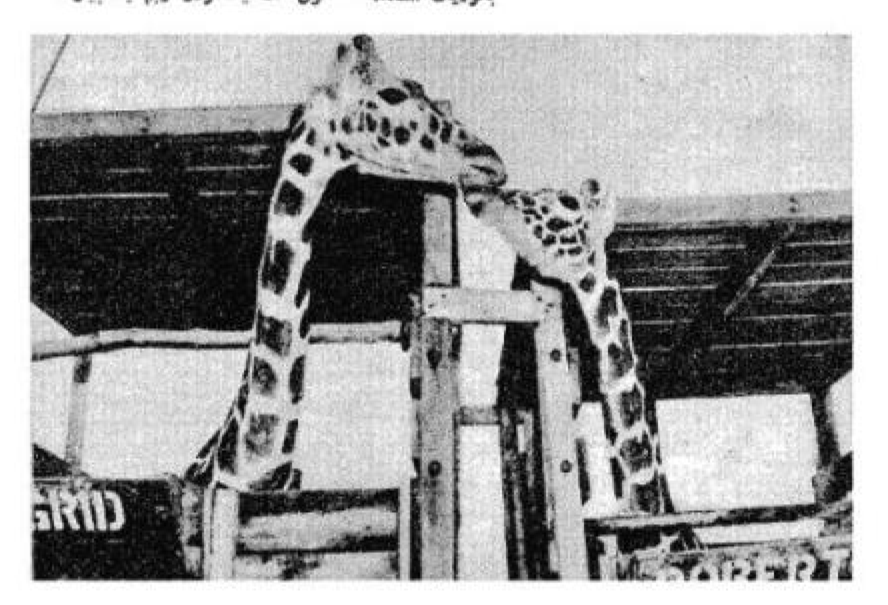


النجمة الفاتنة « رو. رسل » كما تبدو على الستار الفضي في احد الافلام .. لقد أكسبتها الرياضة مرونة مكنتها من القيام بهذه الحركة الرشيقة البارعة



« فتوابة » من الجنس
اللطيف .. يزعم احد
مخرجي السينما انها
نموذج صادق لما ستكون
عليه «حواء» في المستقبل!

عاشقان : « انجريد » الى اليسار و « روبرتو » الى اليمين، في
طريقهما من مستعمرة كينيا بافريقيا الى احدى حدائق الحيوان
بالولايات المتحدة .. ترى ماذا يقــولان وبم يتناجيان ؟

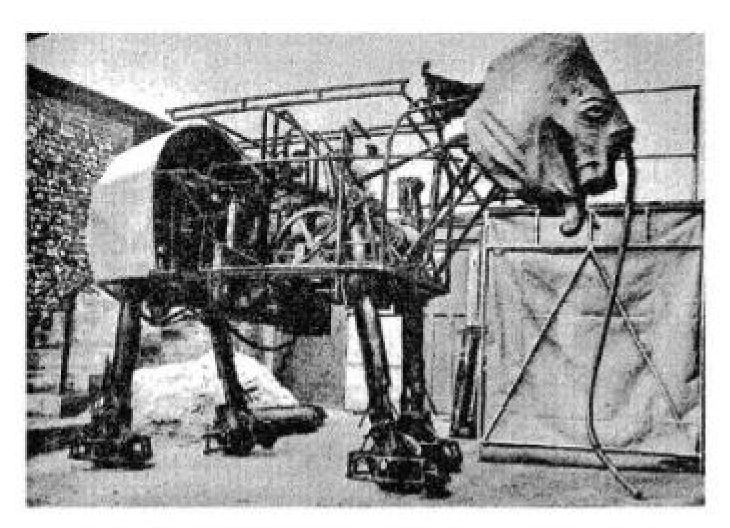




فقد يديه .. ولكنه لم يفقد ثقته بنفسه . والثقة بالنفس تصنع المعجزات .. لقد رشح اخيرا استاذا للموسيقى باحدى الجامعات

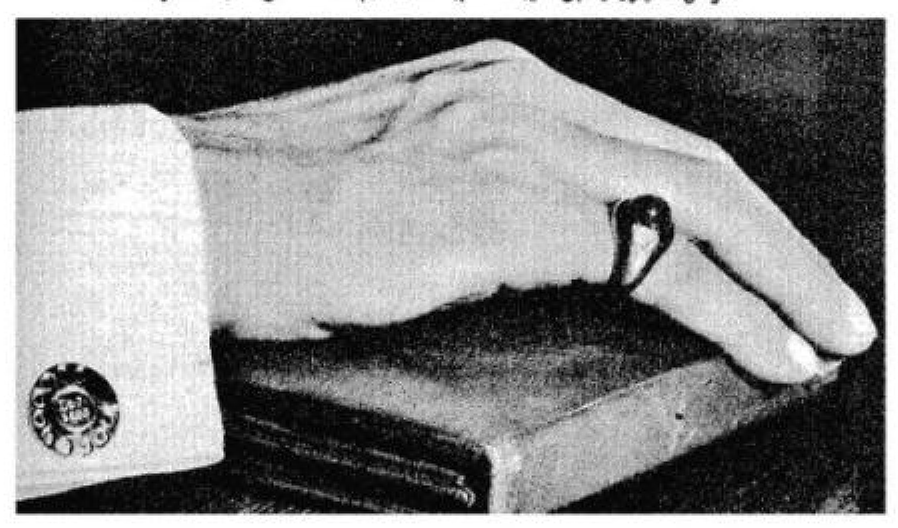
طائر « فنان » دأب على أن يبيض في جزيرة هادئة تبعد عن مقر اقامته عشرات الأميال .. وهو لا يضع بيضه الا على اكوام من الطين الجاف يصنعها بحيث تتخذ شكلا هندسيا جيلا





فليطمئن علماء الحيوان ... ان المصانع تنتج الآن فيلة ميكانيكية لا تختلف في مظهرها وحركاتها عن الفيلة الطبيعية، فاذا انقرضت هذه بسبب حرب ذرية، بقيت الاخرى

ازرار قمصان لكثيري النسيان من اساتذة الجامعات ورجال الاعمال .. في صورة اقراص التليفون يسجل عليها اصحابهـا ارقامهم الخاصة حتى لا ينســوها





منظر طريف للممثلين الهزليين « فيل سلفرز » و « جين كالفي » في أحد مواقف رواية هزلية ، بعنوان : « هل يمكن أن يكون ذلك أنا ؟ »

هذا القرد الظريف «استغل» صاحبه،وأثناء نظره الى شيء بعيد،ثم مد يده «يبارك» نصيبه من الطعام. وقد فاته أن عدسة المصور كانت له بالمرصاد



أنصح خريجي الجامعة هذا العام

أنصح خريجي الجامعة هذا العام بالانصراف عن الوظائف الحكومية ما أمكن ، وأن يتوجهوا إلى ميادين الأعمال الحرة ويطرقوا أبوابها واثقين من النجاح

لقد اتجه الكثيرون في السنوات الأخيرة عن هذا الطريق التقليدي — وخاضوا ميدان العمل الحر فنجحوا فيه أيما نجاح ، والكثيرون من خريجي كلية العلوم عملوا في المؤسسات والشركات الصناعية المختلفة ، فأثبتوا مقدرة وكفاءة ملحوظتين ، وأصبح منهم اليوم من يتقاضى [illegible] في الحكومة أضعافا مضاعفة

ولعل مصر الآن — وهي مقبلة على طور جديد من أطوار حياتها ، سيكون للصناعة فيه مكان ملحوظ — في حاجة إلى الكفايات العلمية والفنية

وإني أعتقد أن العمل الحر هو الطريق لاكتساب الخبرة العملية وتربية الشخصية ، فضلا عن أنه مجال للتنافس الشريف ، والعمل المنتج الذي يكافأ فيه المجتهد على قدر كفايته واجتهاده

وأنصح خريجي الجامعة كذلك بضرورة التخصص كل في فرعه إن أتيحت له الفرصة ، فالاستزادة من المعرفة عن طريق التخصص والعمق أصبحت اليوم روح العصر وطابع النهضة الحديثة

حسن أفلاطون
عميد كلية العلوم

أرجو أن يعلم الخريج أن الدرجة التي حصل عليها ليست غاية

البداية من هنا

ينتهي عندها جهاده ، ولكنها بداية سلاح يمشي به في طريقه ، وعليه أن يعمل دائما على زيادة [illegible] وتنميتها ، وألا يتخلف في الطريق ، وليعلم الجميع أن للجامعة رسالة أسمى من الإعداد للوظائف العامة وتخريج المهندسين والأطباء والمعلمين وغيرهم ، ألا وهي تشجيع البحث العلمي وترقية العلوم والفنون فضلا عن رفع المستوى الاجتماعي والخلقي في هذا البلد . ومن حق الجامعة على خريجيها أن يعاونوها على تحقيق رسالتها ... كل في الميدان الذي يعمل فيه ، كما أن من واجب الجامعة تهيئة الوسائل اللازمة لتحقيق هذه الغاية . لذلك أنصح خريجي الجامعة ألا ينقطعوا عن معاهدهم بعد التخرج ولا شك أنهم سيجدون من أساتذتهم كل عون وتشجيع

محمد شفيق عبد الرحمن
عميد كلية الزراعة

نصيحتي إلى خريجي الجامعة هذا العام هي : أولا : [illegible] واتصل [illegible]

وهذا لا يعني الشهادة درجات علمية إلا ما عندك ، أو درايتك بعلوم

التعليم الجامعي

تعرف أن ما وصلت ، أو الامتحان بجانب أخرى تطلب العلم .. إن ما تعلمته هو مرحلة أولى في الوجهة العلمية ، وبصفة خاصة في ميدان العمل الذي تزاوله ، وكذلك في مجال الحياة الاجتماعية . وما قضيته في الجامعة وحصلته فيها إنما هو الأداة التي تمهد لك سبيل الاستزادة من العلم . ولك أن تجد فرصا لتعليم نفسك في كل ما يصادفك صباح مساء ، وفي كل عمل تزاوله ، وفي كل مشكلة تمر بها

ومن أجل هذا ، تسمي جامعات اليوم الحفل الذي تمنح فيه الدرجات العلمية للخريجين « البداية » ، لأن الطلبة فيه يبدأون حياتهم العملية التي أعدتهم لها سنوات دراستهم

ثانيا : تمسك بمثلك العليا

قد تجد نفسك وجها لوجه مع [illegible] تخالف الدرس الأول للتخلي عن مثلك العليا بعد أن تجد أن المقاييس الخلقية التي اكتسبتها وتمرنت عليها في البيت وفي الجامعة لا محل لها في دنيا العمل ومحيط الجماعة ، ولكن حذار من الانصراف عن مثلك العليا ، لأنك إن فعلت ذلك خسرت خير ما اكتسبته من التعليم

ثالثا : تعاون مع غيرك ، ابتغ [illegible] ـه أن تستطيع جميع الخريجات الجامعيات [illegible] مؤقتا في [illegible] ابتداء

جون س . بادو
رئيس الجامعة الأمريكية

أنصح ما أستطيع كل خريجي الجامعة ألا يظن أنه قد وصل إلى الهدف ، فيتطرق [illegible] الطموح [illegible] حياة الركود [illegible] وأخشى ما أخشى ألوف الشباب الذين تخرجهم الجامعة وتغلق نفوسهم في مسالك الوظائف الحكومية

فلا عجب إذا كان أول ما أنصح به خريجي الجامعة هذا العام أن يسعى كل منهم في أن يظل دائما على الصلة بأساتذته وبكليته [illegible] لا نهاية له من دراسات عليا ، يزيد فيها حظه من العلم والمعرفة ويستطيع أن يكون من البارزين في ميدان تخصصه . أما الاطلاع وحسن الإفادة من أوقات الفراغ فأمران لازمان لهؤلاء الخريجين وغيرهم

وليعلم الخريجون أن أصحاب الأعمال في البلاد وأولي الأمر فيها غير راضين عن [illegible] في الثقافة ، وأن الثقافة إنما هي أن [illegible] يفتح أمامهم آفاقا واسعة

ولا شك عندي في أن الخريجين في بعض كليات الجامعة يستطيعون بشيء من التضامن والإقدام والثقة بالنفس أن يزودوا الوطن بخدمات جليلة بعيدا عن ميدان الوظائف

زكي محمد حسن
عميد كلية الآداب

« لا تقلق اذا أكثر الناس من نقدك لغير سبب ، فهـذا النقد ليس الا « تهنئة » متنكرة ! »

النقد ثمن العظمة

بقلم ديل كارنيجى

في سنة ١٩٢٩ ، حدثت ضجة كبرى في الدوائر العلمية بامريكا، امتد الجدل والنقاش فيها - الى صفحات الصحف، فأثارت اهتمام الجمهور الى حد كبير

وذلك أن شابا في الثلاثين من عمره يدعى « روبرت هاتشنسون» عين مديرا لجامعة شيكاغو ، وهى من أكبر الجامعات فى أمريكا، فهب كثيرون من كبار العلماء يستنكرون هذا التعيين ، ويوجهون الى المدير الشاب أعنف النقد والتجريح، ولم يكفهم أن اتهموه بأن أفكاره صبيانية تافهة لحداثة سنه وقلة تجاربه ، بل أضافوا الى ذلك كثيرا من السخرية بنشأته المتواضعة ، اذ كان قبل ذلك بعشر سنوات فقط خادما فى جامعة « ييل » ٠٠ !

وحدث فى الاحتفال الذى أقيم لمناسبة تعيين هاتشنسون مديرا لجامعة شيكاغو ، أن كان أبوه جالسا مع أحد أصدقائه بين الحاضرين ، فهمس اليه صديقه هذا قائلا : « مسكين ابنك ٠ ان صحف اليوم تضمنت مقالات وأحاديث كلها سب واهانة له وتعريض بماضيه ! » ٠ فقال الأب فى هدوء: «لقد قرأتها ، ولا شك أنها تضمنت نقدا لاذعا ، واتهامات قاسية ٠ ولكن هـذا كله لا يهم ، لأنه ثمن العظمة يا سيدى ، وكلما غدا المرء اكبر شأنا زادت رغبة الناس فى نقده ، وفى ترويج الشائعات الباطلة عنه ! »

▭

ويحكى أن دوق وندسور ـ الملك ادوارد الثامن سابقا ـ رآه عميد الكلية الحربية بديفونشير يبكى وحده عقب التحاقه بها وهو فى الرابعة عشرة من عمره ، فلما سأله عن سر بكائه ، علم منه بعد الالحاح ، أن ثلاثة من زملائه فى الكلية ، قابلوه متفرقين منذ قليل،



وركله كل منهم بقـــدمه دون اى سبب !

ودعا العميدأولئك الطلبةالثلاثة المعتـــدين ، وما زال بهم حتى صارحوه بسر اعتـــدائهم الذى لا مبرر له على الأمير ، وهو أنهم اتفقوا فيما بينهم على ذلك ، لـكى يستطيعوا فيما بعد حين يصير الأمير ملكا وامبراطورا أن يقولوا صادقين : انهم ركلوه بأقدامهم !

▭

والواقع أن أكثر من يتعمـدون النقد والايذاء لغير سبب ظاهر ، انما يقدمون عـــلى ذلك مدفوعين بشعورهم الباطن بأن هـذا يرفع من شأنهم ، لاعتقادهم أن المعتدى عليه انســان ناجح جدير بلفت الأنظار اليه

وكثيرون هم الذين يجدون لذة ومتعة طبيعيتين فى قيامهم بسب من يفوقونهم فى العلم أو المال أو المركز ، وفى ترويج الشـــائعات المختلقة عنهم . وقد تلقيت أخـيرا من سيدة معروفة خطابا وجهت فيه أفحش السباب الى أحد رؤســـاء الجمعيـــات الخيرية ، واتهمته بأنه سرق ثمانيـــة ملايين دولار من التبرعات التى جمعها ليساعد بها الفقراء !

ولم أشك فى بطلان هذه التهمة وســخافتها ، اذ كنت على معرفة تامة برئيس الجمعيـــة المذكور ، وبالوجـــوه التى ينفق فيها تلك التبرعات ، ولكن السيدة كاتبة الخطاب لم يكن ليعنيها أن تبحث عن الحقيقة فى هـــذا الشأن ، بل



كان كل همها أن تشبع رغبة نفسها الأمارة بالسوء ، وتستمتع بالنيل من انسان تعتقد أنه أقوى شخصية منها أو من زوجها !

وفى ذلك يقول « شوبنهاور » : «ان الرجل الخسيس يجد متعة فى تلفيق الأخطـاء وافتراء الاكاذيب لينال بها من العظماء وذوى الخلق العظيم »

عـلى أن هـــذه العادة السيئة ليست وقفا على طبقة من الناس . ولعل أحـدا لم يكن ليتصور أن مديرا سابقا لجامعة ييل الكبيرة كان يجد لذة كبيرة فى تشــويه سمعة رجل فاضـل هو « توماس جيفرســـون » رئيـس الولايات المتحدة الامريكية الســابق الذى اشتهر بانتصــاره للديمقراطيـة والاخلاق الفاضلة طول حياته . فحينما كان جيفرسون مرشـــحا للرياســـة لم يتورع مدير الجامعة المذكور عـن أن يقول : « اذا قدر لهـذا الرجـــل أن يكون رئيسا لبلادنا، فسنرى فى عهده زوجاتنا وبناتنا يرتكبن الدعارة علنـــا ، وستنهار أركان الفضـــائل ويعم الالحاد ! »

ومن كان يتصـــور أن « جورج وشـنطون » العظيم يقال عنه انه

مجرم محتال ، وأن يصل الأمر بحساده والحاقدين عليه الى حد أن يصوروه فى احدى صحفهم المأجورة فى صورة مجرم محكوم عليه بالاعدام ، فى انتظار حز عنقه ، وأن يكتبوا تحت هذه الصورة : «هكذا ينبغي ان يكون مصيره !» ؟

□

وهناك الأميرال بيرى - أحد مستكشفى القطب الشمالى - فانه حين ادهش العالم برحلته الموفقة التى حققت أحلام ألوف من العلماء الذين سبقوه ، وبعد أن أشرف فى سبيل ذلك على الموت جوعا، وتجمدت أصابع قدميه من شدة البرد فاضطر الاطباء الى بتر ثمانية منها، وكاد أن يفقد عقله لفرط ما عاناه من المتاعب خلال رحلته ، ما كاد يعود منها ظافرا ، حتى حسده رؤساؤه فى الجيش فاتهموه بتبديد المال الذى جمعه للقيام ببعثات علمية، وبأنه أنفقه بغير حساب على نفسه وأعوانه . وكان من نتائج هذه الحملات المغرضة والاتهامات الباطلة أن انفض من حوله كثيرون من مشجعيه . وتعذر عليه أن يواصل رحلاته العلمية المفيدة . ولو أنه قنع بالجلوس الى مكتبه مثل أولئك الرؤساء ، ما بلغ ما بلغ من العظمة التى أثارت ضده حسد الحاسدين وحقد الحاقدين

وحدث مثل هذا ، وأكثر منه ، للجنرال « جرانت » أثناء حرب التحرير بالولايات المتحدة ..فقد ظفر بنصر عظيم فى احدى المواقع أثار دهشة جميع القواد .. ومع ذلك لم تمض ستة أسابيع حتى قبض عليه ، نتيجة اتهام باطل وجهه اليه حاسدوه من الرؤساء والزملاء ، فلم يسعه الا أن يبكى حزنا وأسفا على مقابلة احسانه بالاساءة والجحود

وأخيرا ، هل يقلقك أن يكثر الناس من نقدك وذمك بالباطل؟.. اذا كان الأمر كذلك فاذكر ان هذا النقد ، ان هو الا « تهنئة » متنكرة .. ان المثل السائر يقول : « ان الكلب الميت لا يرفسه أحد ! »



الطاهي والعميد

شكا طلاب احدى الكليات الأجنبية الى عميدها من رداءة الطعام فيها لاهمال الطاهي . فدعاه اليه ، وهدده بفصله اذا تكررت هذه الشكوى ، ثم قال له : « اننا هنا جميعا لخدمة الطلبة ، فيجب أن تعمل على ازالة أسباب كل ما يشكون منه »

فقال الطاهي فى هدوء : « أعلم هذا يا سيدى العميد ، ولكنهم يشكون لى ايضا من محاضراتك ، فكيف أزيل أسباب هذه الشكاوى ؟ ! »



بقلم الدكتور محمد كمال قاسم

اخصائى الأمراض العصبية والنفسية

ارأيت الى (اسير العيون) كيف تسرع اليه محنته فيقع فى اسرها من (اول نظرة) ؟.. ثم كيف يستبد به الاسر بعد ذلك ، فيفعل بلبه ما لا تفعل الخمر ، وما يزال به يقلبه على الجمر ، وينقله من امر الى ما هو أمر حتى يقتله آخر الأمر ؟

كذلك اسير الأفيون ومركبات الأفيون ، الا ان هذا لا عذر له عند المجتمع الذى ينظر اليه فى محنته نظرات الانكار والاحتقار ، فى حين يلتمس لأسير العيون شتى الأعذار، ويكن له العطف والاكبار !

ان قطعة صغيرة او جرعة قليلة من الافيون ، او حقنة واحدة من المورفين ، قد تكفى لوقوع متعاطيها فى اسر الادمان

ومن هنا كان اسرى الافيون ومركباته اكثر عددا من أسرى بقية المخدرات !

وانهم كذلك لاكثر اسرى المخدرات قلقا واضطرابا وعذابا واقترابا من الجنون او المنون . فهم فى حال نشوتهم تراهم صفر الوجوه ، راعشة اطرافهم ، مسلوبة ارادتهم ، زائغة ابصارهم وعقولهم ، لا صبر لهم على الاستمرار فى اى عمل ، لأنهم حينذاك يؤثرون الهرب من الحقيقة الى الخيال ، وكانما ضحوا بما انفقوا فى هذا السبيل من مال ، ليعيشوا فى خبال وضلال وانحلال، وليلقوا بانفسهم ومن يعولون الى شر المآل !

اما حين تتبخر تلك النشوة الوهمية ، ويعجز احدهم من استرجاعها ، فسرعان ما تخور قواه ويقع فى غيبوبة متقطعة مفزعة ، او

تعتريه آلام معوية حادة ، او يشعر بالام فى العظام . وهكذا يبقى فى ذلك العذاب حتى تتاح له جرعة اخرى تشل شعوره بتلك الالام !

وما زلت اذكر حتى الآن مشهدا مؤثرا لجماعة من المدمنين رايتهم منذ حوالى خمس وعشرين سنة فى احد مراكز البوليس ، وقد تكدسوا فى فنائه ، بعضهم فى خمود وجمود كانهم اموات

▭

واكثر المدمنين يجهلون الاسباب الحقيقية لادمانهم ، فهم يتوهمون ان الافيون (يقوىء الجسم) ، او (يشد العضم) ، او (يشجع على العمل) ، الى غير ذلك من اسباب يبدونها تبريرا لادمانهم تعاطيه

والواقع الذى اثبتته التجارب والابحاث أن اهم الأسباب الدافعة الى ذلك الادمان هى : البيئة السيئة الموحية بالاستمرار فى تناول ذلك المخدر الضار ، أو توهم استحالة الاقلاع عن ذلك ، او خشية ما يترتب عليه من آلام نفسية وجسدية

على ان النجاة من اسر الأفيون ليست بالصعوبة التى يتوهمها اسراه المساكين ، فالآلام التى يسببها الحرمان منه دفعة واحدة لا تمكث اكثر من خمسة ايام ، وفى وسع الطبيب المعالج ان يخفف كثيرا من حدة العوارض الشديدة كالاسهال والآلام وغيرها باعطاء المريض بعض المسكنات كالهيوسين واللومينال وحقن « Diocamphine churgicol » مع اعطائه بعض المقويات كمركبات الحديد وخلاصة الكبد ، وتغذيته بمقادير وفيرة من السوائل والاطعمة الخفيفة

وقد ثبت ان المدمن المعالج ، ما لم يعد الى الأفيون او مركباته خلال الأشهر الثلاثة التالية لتركه اياها ، سرعان ما يسترد صحته ونفسيته وشخصيته ، ويصبح لديه من قوة الارادة ما يقيه التردى فى هاوية الادمان

▭

وهناك طريقتان اخريان للعلاج : احداهما انقاص المقدار الذى يأخذه المدمن يوميا بمقدار ١٠٪ والأخرى الاقلال التدريجي البطىء وتباعد التعاطى على مر الأيام . على ان الطريقة الأولى أحسن نتيجة وأسرع الى الشفاء من ذلك الداء

واهم ما فى الأمر ، ان تصح عزيمة المدمن على الخلاص من اسر المخدر ، والا يعود اليه بعد أن يتركه باية حال

ومن اجل ذلك كان شفاء المدمنين الذين يدخلون السجون غير مشكوك فيه بعد ايام من سجنهم . ولكن عودتهم بعد الافراج عنهم الى البيئة السيئة التى كانوا فيها ، كثيرا ما تجعلهم يعودون الى المخدر من جديد

وعندى انه يجب أن يراقب المدمن ثلاثة اشهر بعد العلاج مراقبة تامة تكفل عدم عودته الى الأفيون خلالها لاى سبب من الاسباب . وبذلك لا يخشى عليه من الوقوع مرة اخرى فى اسر ذلك المخدر الملعون

محمد كمال قاسم



لقد وقع اختيارك
وستسافر على طائرات
اير فرانس
الخطوط الجوية ذات الخدمة الممتازة
هي الوحيدة التي تهيئ لك في النهار
كما في الليل رحلات مباشرة إلى
باريس
احجزوا أماكنكم في الحال بالقاهرة ت ٧٩٩١٥ - ٤٥٦٧٠٠ وبالإسكندرية ت ٢٣٩٢٩٠
ولدى جميع مكاتب السياحة المعروفة

المصرية فى الميدان الاجتماعى

بقلم السيدة زاهية مرزوق

ان الخدمة الاجتماعية فى اسلوبها العلمي وصورها الفنية حديثة العهد بمصر ، لم تكن معروفة بها قبل عشرين سنة خلت .. نعم كانت هناك اعمال خيرية ، وخدمات اجتماعية ومحاولات اصلاحية ، بيد انها كانت تتمثل فى صور بدائية لا تقوم على الاسس العلمية ولا تهتدي الى وسائل التقدير والبحث والدراسة . ولكن هى فقط استجابات لعواطف الشفقة والرحمة بالبائس والمحروم وذى العاهة

ويرجع الفضل فى السعى الى ادخال الخدمة الاجتماعية فى مصر بمظاهرها الفنية ، وقواعدها العلمية ، ومناهجها المقررة كله الى المراة . حقيقة ان المراة بفطرتها وطبيعة تكوينها موجهة الى الاعمال الاجتماعية ، ومنوط بها انهاضها .. فهى التى تحنو على الأطفال وتربيهم وتهذبهم وتخلق منهم حياة المستقبل وامة الغد ، هى الموهوبة ذات الخبرة والتجارب فى تكوين الاسرة وتنظيمها ورعايتها وحل مشاكلها . هى الفنانة ذات العاطفة الشاعرية والحساسية المرهفة والملكة الذوقية ، تخلق أينما وجدت روح النظافة والجمال ، وتبعث الطمانينة والسلام . هى التى تملك من عواطف الشفقة وغريزة الامومة ، ما يجعلها تطيق مالا يطيق غيرها : من السهر على راحة المريض والسعى الى اغاثة الملهوف ، واسعاف المنكوب ، فى صبر ورقة ، وحنان ، ينسيها ما تلاقيه من متاعب وآلام

هذه الخصائص وغيرها دفعت المراة الى ان تكون فى مقدمة المجاهدين فى الميدان الاجتماعى ، فتركت فى العشرين سنة الماضية آثارا ظاهرة خالدة فى هذا الميدان

ففى الحرب ... بينما كان الرجل يقتل ويدمر كانت المراة تؤدي رسالتها الاجتماعية فى رفق وتضحية وايثار ، فكانت تضمد الجرحى وتواسى الثكلى وتسهر بجوار المرضى وترعى

الايامى واليتامى وتاوى المنكوبين ، تطوعت فى الصفوف وخلف الصفوف ، تؤدى واجبها الانسانى كاحسن ما يكون الاداء .
ولقد قامت امامها تقاليد تحد من نشاطها وقيود تشل من حركاتها فتجاوزتها وحطمتها ، ورات انها يجب ان تعمل ، وتعمل بكل قواها لتنتشل امة مجيدة يعز عليها ان تراها قد تمكن منها الفقر ، واضناها المرض ، واعماها الجهل ، فتخلفت عن ركب الحضارة الوثاب ، فاتجهت المراة الى جميع ميادين الاصلاح تنشئها او تفتح مغلقها او تجاهد فيها . ولم تخرج فى كل ذلك عن عملها الطبيعى او وظيفتها فى الحياة

الفتت فرات ان نصف الامة يكاد يكون اعمى واشل لا يستطيع ان يساهم فى اعباء الحياة الثقيلة ومطالبها الكثيرة بشىء يذكر ، او بشىء على الاطلاق ، فمضت تكافح فى تعليم بنات جنسها ، وانتشالهن من بين براثن الفقر والمرض والجهل فانشات الفصول لمكافحة الامية وتعليم الفتيات والنسوة المبادىء الصحية ، وتربية الاطفال ، وتدبير المنزل ورعاية شؤون الاسرة ، قصدا الى اعداد الزوجة الصالحة ، والام القادرة على اداء رسالة الامومة ، ورفع مستوى الاسرة ، بفهم ودراية وخبرة

وانشات الكثير من المؤسسات لتثقيف الفتاة الثقافة المطلوبة ، التى تؤهلها للاشتراك مع الرجل فى نضاله فى الحياة ، وتحمل اعبائها وتذليل عقباتها

واتجهت الى الريف ، تعمل وتجد لرفع مستواه ، فركزت جهودها لمكافحة ادوائه المنتشرة المزمنة : من الفقر والمرض والجهل . واذ رات ان المراة هناك ، لجهلها وحواجز تقاليدها ، لا تدرك ابسط واجباتها ، ولا تفهم شيئا عن حقيقة رسالتها ولا تصلح مطلقا لرعاية شؤون اسرتها ، او تنشئة اطفالها — جاهدت وما زالت تزيد من جهادها فى سبيل انقاذ تلك الريفية الساذجة ورفع مستواها ، الى حيث تدرك ما يجب عليها وما تستطيع به النهوض باسرتها والعناية بشؤون بيتها وزوجها وقد حققت فى هذا الميدان الحيوى خطوات تحمد ، وسوف تزداد تباعا مع الايام المقبلة

واظهرت نشاطا واضحا ملموسا فى ميدان الطفولة حيث تساهم فى تكوين الهيئات وانشاء المؤسسات لايواء الأطفال وذوى العاهات ، ومؤسسات رعاية الفتيات القاصرات لحمايتهن من الانحراف او السقوط ، وتوجيههن توجيها مهنيا يضمن لهن حياة شريفة

ولاهمية الناحية الوقائية وضرورة وجودها فى مرحلة الطفولة الخطيرة ، تواصل المراة جهودها فى العناية بهذه الناحية بصفة خاصة ، اذ تعنى الهيئات النسوية بمرحلة الحضانة ، ودراسة ما يلزمها من مؤسسات وتشريعات

ولم تقف جهود المراة عند حد فى العناية بشؤون وطنها وتلبية ندائه وبالاخص اذا انتابته كارثة او حلت به آفة فساهمت الهيئات النسوية متعاونة مع الحكومة تعاونا صادقا فى مكافحة ما وفد على مصر من الاوبئة فى السنوات الاخيرة

ولا ننسى مواقف المراة المصرية فى المؤتمرات الدولية وآراءها فى مشكلات البحث ، التى لفتت انظار العالم الى نهضة مصر الحديثة ووثبتها الاجتماعية المفاجئة

ان السنين الماضية والعشر الاخريات منها على الاخص — مع ما سجلته المراة فيها من خدمات قيمة ذات آثار واضحة — تعد مرحلة إعداد لرسل الاصلاح الاجتماعى وتمهيدا لبدء جهاد واسع النطاق يشمل جميع الميادين ويهدف الى اسمى الغايات

زاهية مرزوق



حافظى على شعرك

يعرف ضعف الشعر بتساقطه او تقصفه او تشققه طوليا . وقد يكون هذا لضعف عام بالجسم ، فيعالج باستعمال المقويات العامة

وقد يكون نتيجة التهاب دهنى موضعى فى الراس يسبب احمرار فروته والرغبة فى حكها ثم ظهور قشور يتبعها تساقط الشعر . ويعالج بتقوية بصيلات الشعر وتنقيته من تلك القشور وذلك باستعمال غسول او مرهم يحتوى على املاح الزئبق والسلسليك

واذا كان الشعر جافا ، فينبغى قصر غسله بالماء والصابون على مرة واحدة فى الاسبوع ، وتليينه بزيت الخروع أو زيت الزيتون، مع اجتناب استعمال الفازلين وما شابهه والا تقصف الشعر

اما الشعر الدهنى ، فينبغى التقليل من استعمال المواد الدهنية فى تجميله ، والاكتفاء باستعمال غسول به حمض سلسليك وقليل جدا من زيت الخروع مع الكحول

ومن الخطا الاكثار من كى الشعر ، كما ينبغى تغيير اتجاه الشعر عند تصفيفه من حين .

دكتور محسن الحفناوى
اخصائى الأمراض الجلدية

فوائد مصورة

حينما يمرض احد افراد العائلة ، فانه يحتاج الى ادوات خاصـــة قد لا تكون بالبيت . واليك بعض الطـرق للاستعاضة عنهـا :

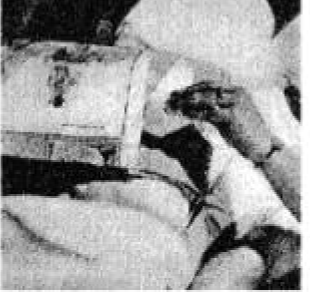


قد يضطر المريض الى الاكل وهو فى الفراش .. وفى هذه الحالة يمكن استخدام الصناديق المصنوعة من « الكرتون » لوضع الاطعمة عليها



يؤلم المريض طول ارتكازه على كعب قدمه ، لذلك يستحسن ان تزود جواربه بحشيات من الجوارب القديمة كالمبينة هنا

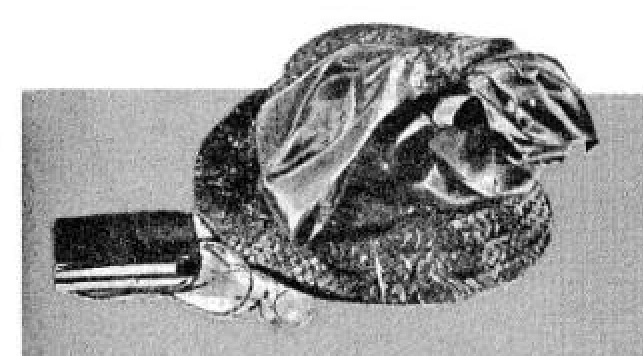




تستطيعين ان تصنعي اكياسا من اوراق الجرائد ــ كالمبينة فى الشكل ــ لتجمعي فيها الاقطان والاربطة وغيرها من الاشياء التي يستغنى عنها المريض ثم تحرق هذه الاشياء مع الكيس.

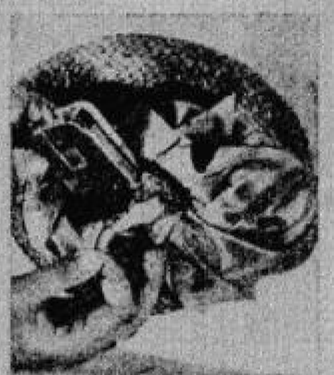


قد يحتاج المريض الى استنشاق الابخرة ، ولتسهيل ذلك يمكن الافادة من اكياس الورق التي توضع فيها السلع ، بأن يقص القاع ــ كما فى الشكل ــ ثم يثبت فوق فوهة الاناء المتصاعد منه البخار



قبعات لضعيفات السمع

في وسع كل سيدة ضعيفة السمع ان تعالج ذلك الآن بوسيلة سهلة لا تكلفها اكثر من استعمال جهاز صغير مكبر للصوت ، يمكن ان تضعه في قبعتها فلا يبدو منه سوى جزء صغير على هيئة القرط يثبت في اذنها . وتبين الصور المنشورة هنا ، كيف يستعمل هذا الجهاز الحديث



لقد زينت القبعة بشريط كبير جميل على هيئة الزهرة ، لتخفي تحته (الجيب) الخاص الذي يثبت فيه جهاز تكبير الصوت



حتى قصيرات الشعر ، يصعب على الرائي ان يلاحظ انهن يستعملن جهاز تكبير الصوت

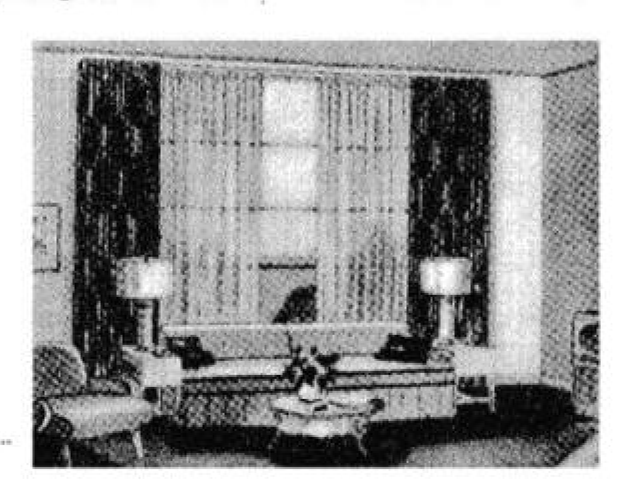


الجزء الصغير الذي يظهر من جهاز تكبير الصوت ويثبت في الأذن . وهو يتصل به بوساطة خيط يمر في ثقب باعلى القبعة



حينما ترتبين أثاث غرفة من الغرف ، يجب أن تراعى توافر الراحة عند استخدامه وجمال مظهره . على الا تضحى باحدى الناحيتين فى سبيل الأخرى . كما ينبغى ان يكون فى كل غرفة نقطة مركزية كلوحة كبيرة او موقد او نافذة مزينة . . ثم ترتب القطع الاساسية من الأثاث حولها

ويراعى عند ترتيب المقاعد ان يكون من السهل على الجالسين ان يتحدثوا معا دون تحريكها . فاذا كانت الغرفة كبيرة روعى أن تكون



هناك مجموعتان او أكثر من المقاعد المتقاربة وركن للقراءة او الكتابة . على انه لا بد من مراعاة التوازن بين هذه المجموعات وبين قطع الأثاث بوجه عام . فاذا وضع معظمها او قطع ثقيلة كثيرة منها فى جانب واحد فقدت جمالها . واذا وضع معظمها فى الوسط بدت الغرفة عارية . كما ينبغى تجنب صف المقاعد وقطع الأثاث بجوار الجدران بحيث يترك فراغ كبير فى الوسط

ويستحسن تغيير ترتيب الأثاث من حين الى حين ، حتى لا تسأمه العين . ولا شك أن الترتيب الفنى يخفى عيوب الغرفة ويضفى على الأثاث جمالا مهما يكن متواضعا

٥ كان من التقاليد الشائعة فى بعض جزر الهند الشرقية أن تسير المراة خلف الرجل دائما دلالة على الادب والاحترام وقد لاحظ احد الصحفيين الذين زاروا هذه الجزر اخيرا ، ان النساء اصبحن يتقدمن الرجال فى الطريق . ولما سال فى ذلك قيل له : « ان اليابانيين خلال احتلالهم للجزركانوا قد بثوا الالغام فى اراضيها . ومنذ ذلك الحين ، اصبحت المراة تتقدم الرجل فى الطريق خشية أن يكون فيه لغم يقضى على حياته ! »

٥ سئل مليونير عصامى كيف جمع ثروته الطائلة ، فأجاب : « لا أستطيع ان انكر ان الفضل الاول فى ذلك يرجع الى معاونة زوجتى » . فلما سئل عن الوسيلة التى عاونته بها قال : « اذا شئت الحق لقد أثار سلوكها فى نفسى فضولا دفعنى للجهاد فى جمع المال حتى اعرف الدخل الذى تقنع به ولا تشكو من قلته ! »



٥ أرسل شاب أمريكى فى الرابعة والعشرين من عمره خطابا الى امه فى يوم عيد ميلاده قال فيه : « امى العزيزة .. فى مثل هذا اليوم منذ اربعة وعشرين عاما ، قدمت لى وجبة الغداء من ثديك عصارة من دمك وجسمك .. فهل تسمحين لى برد جانب من هذا الجميل وتتفضلين بالموافقة على الغداء معى فى احد المطاعم ! »

٥ زارت احدى الاخصائيات الاجتماعيات سيدة انجبت اثنى عشر طفلا . وسألتها : « كيف تستطيعين ان تعنى بهذا العدد الكبير من الاطفال ؟ » . فقالت الام : « حينما كان لى طفل واحد كانت رعايته تستغرق كل وقتى .. فماذا يفعل اثنا عشر طفلا أكثر من ذلك ؟ »

٥ من المرات القليلة التى هزم فيها برناردشو فى الحوار ، ما حدث حين انتهى به النقاش مع زوجته الى قوله : « لعلك توافقين على ان الرجل اذكى من المراة وأحكم منها فى تصرفاته » . فقالت ساخرة : « وكيف انكر ذلك ، وقد اخترتنى انت لتتزوجنى بينما اخترتك انا زوجا ؟! »

رياضة البيت



فى وسع ربة البيت ان تحتفظ بصحتها ورشاقة قوامها مهما تكثر مشاغلها واعمالها ، ومهما يضق وقتها عن الانتفاع بالتمرينات الرياضية . ففى استطاعتك أن تجعلى من كل حركة عادية تؤدينها خلال قيامك باعمالك المنزلية — وما أكثرها — تمرينا رياضيا يكسبك الصحة والرشاقة ، كما ترين فى الأوضاع الأربعة التالية :

١ — لا تميلى على الاحواض حين تنظفين الاوانى بها ، بل قفى معتدلة القامة ، مشدودة العضلات

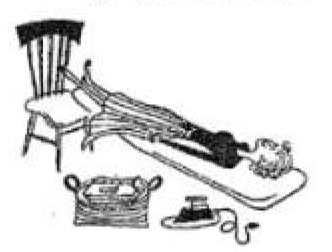


٢ — عندما ترتبين الاسرة اثنى ركبتيك لا ظهرك ، ثم قفى معتدلة ، وكررى الثنى والوقوف مرات



٣ — حينما تلاعبين طفلك ، لاحظى ان تكونى منتصبة القامة ، مرفوعة الراس ، مشدودة العضلات

٤ — بعد الفراغ من كى الملابس او اى عمل مجهد ، احرصى على أن تتمددى بضع دقائق فى استرخاء ←



رسالة من آدم إلى حواء

عزيزتي حواء ..

أنت تعتقدين ولا شك أن المرأة الجميلة تجتذب الرجل الى حبها ، فاذا أحبها تزوجها ، وسعدت هي بحبه

ولا شك في أن المرأة الجميلة تجتذب الرجل فهو يحب الجمال ، ولكن هذا لا يكفي لكي يختارها زوجة له ، وهناك كثيرون تزوجوا نساء غير جميلات واستمرت حياتهم الزوجية سعيدة هانئة

وقد يصعب عليك في مستهل شبابك أن تصدقي ذلك ، لما ترينه من تهافت الشبان على الجميلات دون غيرهن . ولكن سلوك الشباب الذي لم تنضج عاطفته بعد وان نضج جسمه ، لا يعد مقياسا صحيحا للحب وحسن الاختيار ، واكثر هؤلاء المتهافتين على الجميلات لا يقصدون الزواج ، فاذا حدث أن تزوج أحدهم بفتاة لا ميزة لها سوى جمال الجسم ، فغالبا ما يشقى في زواجه

ان الرجل يريد من المرأة أن تحبه ، وهو لا يعني بذلك حب الجسد وحده ، بل يعني قبل ذلك : حب الروح الذي يتمثل في الرقة والحنان ويتجلى في الخدمة والتضحية . فالرجل يحن بطبيعته الى أجواء الخيال . وهو في كثير من الاحيان يحب أن يصبح خياله حقيقة واقعة . كما أنه يحب أن يشعر بأن المرأة تحتاج اليه ، لا لانه يعولها وينفق عليها ويحميها ، وانما لانه رجل وكفى . فاذا أشعرته المرأة بانها ليست في حاجة اليه ، فانها بذلك تحرمه متعة الاستغراق في خياله اللذيذ وتمهد له سبيل الشك في اخلاصها والفتور في حبها

ولا أحب أن أكتمك أن الرجل يحب دائما أن يشعر بانه أقوى من المرأة . فعلى المرأة العاقلة اذن أن تغذي شعوره هذا ، ولا شك في أنها ستجد متعة في الخضوع له والاذعان لرغباته

ثم ان المرأة المرحة ، الرقيقة المتواضعة ، ذات الطبع الطيب والخلق الفاضل لا يمكن أن تدانيها الجميلة في أسر الرجل الراغب في الزواج وذلك لان الاولى تعطى وتمنح وتشجع ، أما الثانية فتملك وتشكك وتزعزع

فاذا شئت أن تنجحي في كسب قلوبنا نحن الرجال ، فاهتمي بجمال نفسك وجمال خلقك وتهذيب طبعك ، قبل اهتمامك بجمال بشرتك وشعرك وأناقة ملابسك .. والى اللقاء

« آدم »



يشترك في الرد على أسئلة القراء حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة حسب الحروف الأبجدية :

الدكتور احمد منيسى
« اسماعيل شرارة
« انور جاد الله
« حسن الحفناوى
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كمال موسى
« لويس دوس
« محمد رضوان قناوى
« محمد صبحى بك
« محمد كمال قاسم
« محمد محمد داود
الدكتورة هيلانة سيداروس

علاج قصر النظر

• هل يوجد علاج لقصر النظر غير استعمال النظارات الطبية العادية ، وهل يرث الابناء هذا المرض عن الاباء والامهات ؟
القاهرة : ص.ع. زكريا - طالب بالتوجيهية

- توجد وسائل مستحدثة لعلاج قصر النظر، عدا استعمال النظارات العادية ، ومن بين هذه الوسائل : عمليات الخلاص ، والحقن وراء الملتحمة - وهاتان الطريقتان تتبعان للحد من التطورات السيئة العواقب لقصر النظر - واستعمال العدسات المتلاصقة ، وهى عادة تحسن الابصار اكثر مما تحسنه العدسات العادية

هذا ، ويحسن بقصير النظر الا يتزوج من قصيرة النظر ، تفاديا لما يكثر حدوثه فى مثل هذه الحالة من انتقال قصر النظر بالوراثة الى نسلهما

تهيج الغريزة الجنسية

• هل مرض (السوداوية) - اى شدة الميل الى الاتصال الجنسى - مقصور على الرجل دون المرأة ؟ .. وما اسبابه وعلاجه ؟
القاهرة : الحائر .ع. محمد بالعباسية

- ليس هناك مرض اسمه

(الســوداوية) ولكن توجد لدى بعض النــاس من الجنسين حالة نفسية شاذة تدفع الى الاستجابة للغريزة الجنسية بصورة غير عادية

ولهذا أسباب عدة يرجع أكثرها الى البيئة والنشأة وكثرة الاختلاط بالجنس الآخر ، او التفكير فيه . كما ترجع الى ضعف الطاقة الحيوية من كبح جماح الغريزة الجنسية . وفى الغالب يكون الاهتمام فى هذه الحالة موجها كله أو أكثره الى الناحية الجسدية دون الناحية العاطفية

ويكون علاجه بتقوية النفسية ، واتباع الوسائل الكفيلة بمقــاومة التنبيهات الجنسية ، واثارة بعض الغرائز الاخرى كغريزة الائتلاف بافراد الجنــس ، وغريزة حب الاطلاع . مع قضاء اوقات الفراغ فى القيام برحلات او بتمرينــات رياضية

القلق النفسى وتوهم المرض

• توفيت امى منذ اربعة اعوام ، وكانت فى اواخر حياتها شديدة القلق والخشية من ان اصاب بالمرض ولاسيما مرض الصدر، لاننى فى طفولتى كنت ضعيفا جدا مصفر الوجه ، مما دعا الى فحصى بالاشــعة فى الرابعة من عمرى . وقد حدث قبل وفاتها بثلاث سنوات أن شكوت ألما فى اعلى الصدر عند الشهيق ، فدعت طبيبا فحصنى وقرر اصابتى بالتهاب فى غشاء الرئة ، ونصح لى بالراحة التامة فى الفراش شهرا ، وبالا أجهد نفسى بعد ذلك

ومنذ سنتين اصبت بسعال فعاودنى القلق على صدرى ، وعرضت نفسى على كثير من الاطباء فقرروا بعد الفحص بالاشعة وغيرها سلامة صدرى وجسمى . ولكنى ما زلت فى قلق ، واشعر بأن فى صــدرى مرضا كامنا ، ونصح لى بعض الاصدقاء باستشارة طبيب نفسانى ، وهو يعالجنى الآن ، ولكن القلق لم يزايلنى . فما رأيكم ؟

القاهرة : ع . م . ا .

ــ اصابتك فى طفولتك بالتهاب غشاء الرئة لم تكن الا اصابة عادية نتيجة ضعفك وهزالك . والارجح ان صــدرك بعد العلاج عاد الى حالته الطبيعية ، ولكن قلق امك على صــدرك الى ذلك الحد الذى وصفته نبهك الى مضاعفة الاهتمام به ، فلما تحسنت حالتك النفسية بعد راحتك فى الفراش شهرا زال عنك ذلك القلق وشعرت بالشفاء التام . ولكن القلق عاودك بسبب وفاة امك او لاســباب اخرى فتوهمت مرض صدرك من جديد . وعلاج هذه الحالة ميسور بالعلاج النفسى على يد اخصائى مع اتباع الوســائل التى تزيد فى بهجتك واطمئنانك

الضعف وشرود الذهن

• شاب فى الثالثة والعشرين ، اصيب فى طفولته بامراض عدة اورثته الضــعف العام ، وزهدته فى الوان كثيرة من الطعام كاللحوم وغيرها ، وهو الى جانب جهوده الفنية فى تحصيل العلم ، مضــطر الى تمضية كل اوقات فراغه فى المنزل او فى مكتب ابيه . وقد اخفق فى حبه فتاة كان يرغب فى زواجها ، وامضه الكبت والحرمان فازداد ضعف جسمه ، وتوترت اعصابه ، وغدا ذهنه كثير الشرود . فهل له من علاج ؟

السيد . م . ح ــ موظف

ــ هذه الاســباب التى ذكرتها مجتمعة هى التى ادت الى الحــالة المشكو منها ، وهى ليست من حالات

النيوراستانيا لان هذه عادة تكون فيما بين الاربعين والخمسين من العمر ، ولها اعراض غير هذه الاعراض ، كما أنها نادرة لا تزيد على ٢ ٪ من الامراض النفسية

وخير ما تصنعه ان تعرض نفسك على اخصائى فى التحليل النفسى ، ليخلصك من عقد النقص ، ويهديك الى السبل النفسية الملائمة لك ، وبذلك تشفى مما تشكوه

اللثغة والفافاة

• انا تلميذة فى السادسة عشرة من عمرى ، اشكو لثغة فى لسانى تجعلنى انطق الراء غينا ، كما اشكو من الفافاة وصعوبة النطق ببعض الحروف ، مما يخجلنى كثيرا امام الناس . وقد نصح لى الاطباء بالتدرب على النطق بالراء والكلمات الصعبة امام المرآة ، فلم اجد فائدة من ذلك ، ولى اخ له معرفة بالتنويم المغناطيسى ، ويرى ان اعالج بوساطته غير ان والدى لايوافقان . فما قولكم ؟

« ص ، ر ـ بغداد » و« سمير ناجى بشاى بالاسكندرية »

ـ اللثغة والفافاة والتأتأة وما اليها عوارض عصبية تكون فى الغالب نتيجة اصابة عضوية منذ الصغر فى بعض اجزاء الجهاز العصبى ، وبخاصة المخيخ . ويكون علاجها بمواصلة التدرب ومقاومة الخجل مع تقوية الصحة العامة ، ولا يجدى التنويم المغناطيسى وما اليه من وسائل الايحاء فى علاجها . وهناك حالات نادرة تسببها بعض الحالات النفسية وهذه تعالج بطريقة (الاسترخاء) على يد اخصائى ، وتزول عند بلوغ الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة

منع الحمل مؤقتا

• هل يمكن منع الحمل بغير اجراء جراحة ، ودون ان يؤثر ذلك فى الجهاز التناسلى ، ليمكن الحمل بعد ذلك ؟

« متزوجة »

ـ يمكن هذا بوضع قطعة من المطاط مصنوعة لهذا الغرض ، على ان يختارها طبيب اخصائى فى الولادة وامراض النساء حسب مقاس عنق الرحم ، ويرشد السيدة الى الطريقة الصحيحة لوضعها ونزعها

شلل الاطفال المزمن

• بلغت التاسعة عشرة من عمرى ، وابى صحيح البدن قوى العضلات ، ولكنى منذ ولادتى ضعيف العضلات وكل من ذراعى اليمنى ورجلى اليسرى ارفع من زميلتها ، فما سبب ذلك ، وهل له من علاج ؟

« المنزلة دقهلية : على . ع . الضهيرى »

ـ هذه الاعراض تكون عادة نتيجة الاصابة فى الطفولة بما يسمونه (شلل الاطفال) . وليس من الممكن علاجه ما لم يتم ذلك فى الوقت المناسب ، على أن تقوية عضلات الذراع الضعيفة ممكنة .. وعلى اى حال ينبغى الا تقلق لهذه الحالة فقد استطاع كثير من المصابين بها بلوغ أعلى المناصب ، ومنهم الرئيس الامريكى السابق روزفلت

ضمور احدى الكليتين

• كليتى اليسرى اكبر من اليمنى قليلا ولكنها لا تؤلمنى . فهل هذا مرض تخشى عواقبه ؟ .. وهل يمكن علاجه وقد بلغت الحادية والعشرين من عمرى ؟

« الكويت : قلق »

ـ تكون الكليتان في الغالب متساويتين في الحجم ، ولكن قد يحدث احيانا أن تكون احدى الكليتين ضامرة منذ الولادة أوتكون مصابة بورم أو حصوة في الحالب ، وحينئذ تكبر الاخرى طبيعيا لتقوم بمهمة الكليتين . ويحسن ان تعرض نفسك على اخصائي مع الفحص بالاشعة وتحليل البول تحليلا كاملا اذا اقتضت الحال ذلك

اسباب الدوار وعلاجه

• في بعض الاحيان يعتريني دوار يعوقني عن مواصلة الدرس ، وعن اى نشاط آخر، مع انى اجتنب كل ما يضر الصحة ، والتزم الاعتدال في كل شيء ماعدا شرب الشاى فاسرف فيه بعض الاسراف ، وجسمى نحيل . وقد عالجني احد الاطباء باعطائي خلاصة الكبد حقنا فلم يفدني العلاج شيئا ؟

« السويس : د . ى . ب »

ـ يأتى الدوارلاسباب كثيرة منها الانيميا ، والضعف العام ، وتعالج بأخذ المقويات والغذاء الجيد والرياضة في الهواء الطلق ، هذا اذا لم يكن هناك مرض عضوى فيعالج اولا

• استيقظت من النوم في القطار فشعرت بدوار شديد اعقبه اغماء استمر ساعات مع خروج اللعاب من فمي كهيئة رغوة الصابون. وتكرر الدوار مع قيء شديد خلال ركوبي احدى السيارات بعد سفر آخر بالقطار . وقد عرضت نفسي على طبيب فذكر ان سبب ذلك ارتفاع ضغط الدم عندى ، ثم عرضت نفسى على آخر فنفى صحة ذلك التشخيص . فما رايكم مع العلم باني في العشرين من عمرى وليس بين اقاربي مصاب بالصرع ؟

« العراق : ل . ل . ف ـ الكيلاني »

ـ حالتك لاتدعو الى القلق .. فالدوار الذى اصابك بعد ركوب القطار والسيارة يصيب كثيرين ممن يركبونهما او يركبون السفينة او الجمل . وسببه حساسية في الجهاز العصبي . ويمكن مقاومته باخذ بعض الادوية المخصصة لذلك قبل السفر بثلث ساعة . ولا صلة لضغط الدم بحدوث الدوار

اسباب الصرع وعلاجه

• ما اسباب الاصابة بنوبات الصرع ، وهل يوجد علاج يشفى منها ؟

« بغداد : عبد الكريم البناء »

ـ ينبغى أن تلاحظ المقدمات التى تسبق الصرع عادة كوجع الدماغ ، اوالشعور بحرارة الوجه ، أو غير ذلك . فاذا شعرت بشيء من هذه المقدمات فبادر بالنوم على احد جنبيك ، ولا تخرج وحدك ، واوص من حولك أن يضعوا فى فمك خلال النوبة قطعة من الفلين او ملعقة ملفوفة بالشاش حتى لاتعض لسانك. ثم سجل مواعيد النوبات ، وما شعرت به قبل كل منها ، وانواع العلاج التى اتبعتها وآثارها ، واعرض هذا كله على الطبيب الذى يعالجك

وهناك ادوية حديثة لعلاج الصرع تعطى بارشاد الطبيب لملاحظة ضغط الدم ومدى تحمل الجسم ، حتى لا تؤدى الى التسمم

ردود خاصـــة

ايليا يمين : الشبانية ـ لبنان :

هـــذه الحالة تدل على ضمور الغشاء الانفى، وتعالج بالاستنشاق بمحلول الملح مرات فى اليـوم ، ووضع نقط زيتية فى الانف

مدرسة بالقاهرة

قد يكون الالتهـاب المستمر فى الحلق نتيجة التهاب اللوزتين ، او لوجود جيوب انفية وربما دعا الامر الى اجراء جراحة على يد اخصائى

م . ع ـ المنصورة

اذا كان ثقل السمع راجعا الى العصب السمعى فلا علاج له ، اما ان كان راجعا الى اصـابة بالاذن الوسطى فيمكن علاجه بازالة السبب وهو غالبا التهاب اللوزتين والجيوب الانفية

محمد . ع . رجب ـ دمياط

ظهور الدمامل فى العين يرجع الى وجود ميكروبات فى جذور الرموش، وهى تعالج بالبنسلين مع فاكسين خاص من هذه الدمامل

احدى القارئات : المنامة ـ البحرين

هذه حالة عادية لقصر النظر ، واستعمال النظارة الطبيـة يحقق الفائدة فى مثلها

« ع . محمود ـ باسيوط » .
و « ف . انيس ـ طالب بالابراهيمية »

ظهور خطوط حمراء على سطح كرة العين ، مع وجود (العماص) احيانا والشعور بخشونة الجفون ، مما يدل على وجود رمدحبيبى أو حبوب، وهى تعالج بنجاح بوساطة الجراحة.

والنظـارات السـوداء تقى العين فى الصيف بشرط ان يكون زجاجها من نوع جيد، واولاد قصيرى النظر يغلب أن يكونوا مثلهم

طالب ثانوى ـ القاهرة

لاتوجد غير طريقة واحدة لانبات الشعر فى الراس الذى به قراع ، وهذه الطريقة هى العلاج بالاشعة بوساطة اخصائى فى الامراض الجلدية

« احمد خليل ـ ميت بره : منوفية »
و « الياس حلبى ـ سوريا » .

تعالج الرغبة الملحة فى التبول ليلا بعلاج تضخم البروسـتاتا أو استئصالها ، أما كثرة التبول نهارا فقد تكون نتيجة امراض بالمثانة والكلى ويستحسن تحليل البول تحليلا كاملا قبل العلاج

قارىء

العادة السرية شذوذ جنسى ، والفرق كبير جدا بينها وبين الاتصال الجنسى الطبيعى ، فاستعن على تركها بالرياضة والاشتغال بما يفيدك وتنفع بك أهلك ووطنك . واستعمال « الكبوت » قد يحول دون انتقال عدوى السيلان ، ولكنه لايقى من عدوى الزهري وبقيـة الامراض السرية الخبيثة

ز . غ . ى . ب ـ السليمانية : عراق

قد يكون ذلك من اعراض مرض عقلى نتيجة الاصابة بالزهرى وما اليه ، ويحسن اجراء الفحص فى احد مستشفيات الامراض العقلية

محمد احمد ـ اسكندرية :

زيادة وزن المريض المصاب بانسكاب رئوى مما يدل على تحسن حالته . وهى تنتج غالبا من الراحة والغذاء الجيد المنظم ، وعودة القلب الى مكانه بعد الشفاء من ذلك الانسكاب يتوقف على الالتصاقات البلورية التى تتخلف عنه

عبد اللطيف ا. ى . س ـ فلسطين

اعرض نفسك على اخصائى فى الغدد الصماء ، فقد تكون السمنة المفرطة نتيجة خلل فى الغدة النخامية . وحينئذ يمكن علاجها

ب . ع . ش ـ القدس

يجب اولا التحقق من عدم وجود امراض صدرية ، ثم تنظيم الغذاء والعمل مع ممارسة الرياضة فى الهواء الطلق واخذ فيتامين «ب»

ا . م . الجندى ـ شرق الاردن

يحسن عرض هذه الحالة على اخصائى فى العيون ، فان لم يوجد مرض فى العين ، فهى حالة عصبية يمكن علاجها بوساطة طبيب نفسانى

محمد حسنين ـ شبرا

العلاج المفيد للدوالى هو استئصالها بالجراحة على يد اخصائى . وكلما عجل باجراء الجراحة كان ذلك افضل ، وهذه الجراحة لا تؤثر فى الحالة الجنسية

اسماعيل محمد بالمنصورة . و « ر. س. بالعراق » . و « ب. ش ـ بحلب » . و « س . ع ـ ببيروت » . و « احمد . ز . ع ـ بعدن » . و « ش. ش . ن ـ بمحافظة الفرات بسوريا »

لاخطر على الصحة الجنسية من العفة الدائمة قبل الزواج ، وخير علاج للعادة السرية هو الانشغال بالدراسة والرياضة واجتناب الخلوة . وهذه العادة الممقوتة تجهد الجهاز التناسلى والمخ ، وتسبب احتقانا فى مجرى البول الخلفى وفى البروستاتا والحويصلة المنوية . كما تسبب الارق وخفقان القلب وضعف الثقة بالقدرة على الاتصال الجنسى

وتعالج سرعة القذف بمس مجرى البول الخلفى بمحلول نترات الفضة بوساطة اخصائى فى الامراض التناسلية

م. بالقنطرة شرق. و « ف. ع ـ مدرس » . و « ع . ح . ف ـ بالعباسية »

يجب استشارة طبيب اخصائى فى الامراض التناسلية لفحص البروستاتا ومجرى البول ، وتحليل السائل الذى يتساقط بعد البول او عند الاجهاد

حسن الشاعر العلى ـ تدمر بمحافظة حمص سوريا

التبول أثناء النوم ينشأ من مرض موضعى بالمثانة او مجرى البول كالحصوات والزوائد والتهاب قاع المثانة . كما ينشأ بسبب اختلال الوظائف العصبية . فيحسن عرض هذه الحالة على اخصائى فى المجارى البولية اولا ، ثم على اخصائى فى الامراض العصبية ان اقتضى الامر ذلك

ف . ن . وحيد ـ لبنان

ما دمت قد عولجت وشفيت فلا ضرر مطلقا من الزواج ويحسن تحليل السائل المنوى للتحقق من درجة خصوبته

أقوال لاذعة



• خير وسيلة لكى يظل المرء اعزب مدى الحياة الا يتزوج قبل ان يسدد كل ما عليه من ديون !

• من الناس من يجهد نفسه لمعرفة اخطاء غيره ، ليرتكبها هو نفسه بعد حين !

• ستظل سرعة الطائرات تزداد حتى يمكن للطيار ان يطوف حول العالم كله فى ساعتين : ساعة فى الطيران ، وساعة فى الوصول الى المطار !



• يتوقع العارفون لشباب الجيل الحديث ، ان يخرج احدهم مع صديقة له فى نزهة بالسيارة ، فيتزوجان ، ويقضيان شهر العسل ثم يحصلان على الطلاق دون ان يغادرا السيارة !

• بعض الأزياء الحديثة للسيدات ، كالأسلاك الشائكة التى تقى الحديقة من عبث المارة ولكنها فى الوقت نفسه لا تشوه منظر ما وراءها من ورود وازاهير !



• المال لا يجعل المرء سعيدا . . ولكنه يهدىء اعصابه !

• شيئان ينبغى ان نتعلمهما من التاريخ : اما احدهما فهو اننا لسنا خيرا من آبائنا واجدادنا ، واما الآخر فهو اننا نكون اقل كفاءة منهم ان لم نتقدم عنهم كثيرا !

• بعض الناس يمرون على صفحات الجرائد والمجلات مرور المكنسة الكهربائية على ارض الغرف . . لا تلتقط منها سوى الاتربة !



• البواب هو العبقرى الذى يستطيع ان يفتح باب عربتك بيد ويعاونك على دخولها بيد اخرى . . ومع ذلك يمد يدا ثالثة لتلقى البقشيش !

• خير لنا حين نصلى ان نطلب ظهورا قوية ، بدلا من ان نطلب تخفيف احمالنا !

• الرجل العصرى ينشد الجو المنزلى فى الفندق او النادى ، وينشد فى المنزل خدمة الفندق وتسلية النادى !


كتاب الشهر
غراميات كاترين الكبرى
تأليف الأميرة « لوسيان مورا »
يصفون القيصر بطرس الأكبر بأنه صنع روسيا كما يصنع النجار قطعة من الأثاث ، ويصفون القيصرة كاترين الكبرى التى جاءت بعده بأنها تناولت قطعة الأثاث التى صنعها فتعهدتها بالصقل والتهذيب حتى غدت روعتها فتنة للناظرين . وقد اشتهرت كاترين هذه بمغامراتها فى السياسة ، والحرب . . والحب !

الأميرة الألمانية

في ٢١ اغسطس سنة ١٧٤٤ ، قرعت أجراس كنيسة العذراء في قازان معلنة للشعب الروسي نبأ زواج الأمير بطرس – ولي العهد – بالأميرة الألمانية « صوفيا فون أنهالت » بعد ان استبدلت بمذهبها البروتستانتي مذهبه الأورثوذكسي ، وسميت « كاترين الكسيفنا »

وكانت القيصرة اليزابيث ، ابنة بطرس الأكبر هي التي اختارت الأمير بطرس ولياً لعهدها ووارثاً لعرشها واملاكها . كما أنها هي التي اختارت له عروسه الأميرة صوفيا الألمانية ، واختارت لها اسم كاترين . وقد اشرفت بنفسها على اعداد معدات الزفاف ، متمنية أن يسعد العروسان ، وان ينجبا لعرش القياصرة وليا للعهد بعدهما ، يواصل السير بروسيا نحو المجد والعظمة

وفي مساء يوم الزفاف التاريخي ، صحبت القيصرة والوصيفات عروس ولي العهد الى حجرتها ، وقبل ان يتركنها ، طبعت اليزابيث على جبينها قبلة ملؤها الحنان

كانت كاترين شابة جميلة ساحرة . اما ولي العهد فكان في مقتبل العمر ايضا ، ولكنه قبيح المنظر ، تشوه وجهه آثار الجدري ، وعيناه الصغيرتان لا تنمان عن أي ذكاء ، فكان يبدو بجانب عروسه الفاتنة أشبه بالقرد الذي اسبغت عليه زينة الأعياد !

وانقضى ذلك اليوم التاريخي على أي حال ، وتنفست الأميرة الصغيرة الصعداء ، شاكرة لله أن استجاب لرغباتها وآمالها . فأصبحت بزواجها من ولي العهد ، مرشحة لأن تجلس على عرش روسيا في الغد القريب او البعيد ، وينظر اليها الشعب الروسي الساذج نظره الى قياصرته الذين يقدسهم الى حد العبادة ، ويدين لهم بالطاعة العمياء !

على أنها منذ اللحظة الأولى ، كانت على يقين من انها ان استطاعت ترويض نفسها على الرضا بالحياة في الجو الجديد الذي أحاطتها به القيصرة ، وتقبل التحيات التي لا تنتهي من الحاشية الكثيرة العدد في القصر ، فانها من ناحية اخرى ، لن تستطيع أن ترضى بهذا الزوج الجلف المشوه الخلقة الذي زفت اليه ، وارتبط مصيرها بمصيره !

انه خلال خطبتهما ، لم يقل لها كلمة واحدة تنبيء عن عطف او حب او حنان !.. ثم هو خبيث لئيم سيء المعاشرة . وحينما يرى القيصرة تحيطها بشيء من الحنان ، لا يملك نفسه من ان يسخر منهما ويضحك استهزاء بهما ، في سماجة وبرود !

ومضت الفتاة الألمانية في حياتها الجديدة ، ترقب ما يجري حولها وتفكر فيما يضمره لها المستقبل . وقد أثبتت في مفكرتها الصغيرة هذه العبارات : « ان قلبي ينبئني بأنني لن اجد السعادة في الزواج . ولكن

ما اطمع فيه من مجد وعزة وسلطان يجعلني احتفظ بالأمل والثقة. فلا بد ان اصبح سيدة روسيا المطاعة ، والقيصرة التي يخضع لها الجميع ! »

ومرت الأسابيع تتلوها الأسابيع ، وولي العهد ماض في خطته ، لا يعامل كاترين معاملة الزوج لزوجته ، ولا يعود الى القصر الا في ساعة متأخرة من الليل ، فيلقي بنفسه في الفراش دون أن ينزع ثيابه وحذاءه ! وكان سكيرا عربيدا !

ومرت سبعة أعوام كاملة ، وهو يعيش معها على هذه الحال . يجمعهما قصر واحد ، ولكنهما قلما يلتقيان . وتألمت المسكينة وبكت . وكانت القيصرة تحنو عليها وتحاول التخفيف من آلامها . وقد اتهمتها في بادىء الأمر بأنها لا تعرف كيف تثير في قلب زوجها عواطف الحب والهيام . فدافعت كاترين عن نفسها ، وأثبتت لولية نعمتها ان الأمير يهملها ، وأنها ليس احب اليها من أن تكون زوجة صالحة ، ولكنه هو نفسه لا يريد ان يكون زوجا صالحا !

وحدث ما لم يكن بد من حدوثه ، فقد تنبه رجال الحاشية الى ان القطيعة تامة بين ولي العهد وزوجته الحسناء ، وان قلبها الرقيق المتفتح للحب لا يجد قلبا يبادله عواطفه . وكان اكثر افراد الحاشية عناية بأمر الأميرة المهملة فتيان صديقان هما : نارشكين وسرج سولتيكوف

وكان الأخير من اجمل شبان روسيا وابعدهم جراة مع النساء . وكان له في القصر مركز خاص ، بوصفه من اعضاء الأسرة المالكة . فاغتنم فرصة خروج الأميرة للصيد والقنص ذات يوم في احدى الغابات القريبة من القصر واستطاع بلباقته وخفة ظله ان يدخل معها في حديث طويل ، انتهى بأن تفاهم قلباهما

وحينما عادت كاترين الى القصر في ذلك اليوم ، قضت ليلتها تفكر في ذلك الحديث ، وتقول لنفسها : ان بطرس ذلك الزوج الغريب الأطوار قد ضن على قلبي بما لا بد منه من الحب والحنان ، فلماذا لا أبحث عنهما عند سواه ؟

كاترين تصبح اما !

وعهدت القيصرة الى السيدة تشوجوكوف في السهر على راحة الأميرة كاترين وادارة شؤونها الخاصة ، وقامت هذه السيدة الفاضلة بمهمتها خير قيام

وفي ذات يوم ، خلت تشوجوكوف الى كاترين ، وشد ما دهشت هذه من الحديث الغريب الذي راحت السيدة تهمس به اليها . ثم ازدادت دهشتها حين فهمت من سياق الحديث ان القيصرة نفسها هي التي اوحت به !

لقد قالت لها السيدة تشوجوكوف : « ان الشعب ينتظر منها ان تمنحه

ولياً للعهد بعد بطرس زوجها . وان هذا الشعب فى دهشة واسف والم لان ولى العهد المنتظر لم تشرق طلعته ، رغم مضى سبع سنين فى الانتظار ! »

وقالت كاترين : « ان بطرس هو السبب ». فحدقت رائدتها فى عينيها ، وقالت فى حزم : « اذا كان هو لا يريد ، فلماذا لا تريدين أنت ما يريده الشعب وتريده القيصرة ؟. ان هذا لا يكلفك الا ان تختارى من بين رجال الحاشية الكثيرين من تشائين ! »

وذهلت كاترين لهذا التصريح الجرىء ، وسكتت فلم تحر جوابا ، ولكن السيدة تشوجوكوف عادت تقول : « ان للضرورة أحكاما لا بد من الخضوع لها ، وان القيصرة لا تمانع فى أن تختارى من افراد الحاشية ، من تنسين معه صلف ذلك الزوج الأحمق السكير ، على أن يسعد الشعب بولى العهد المنتظر ! »

وبقيت كاترين ساكتة ذاهلة ، فسألتها السيدة : « ايعجبك ليون ؟ » فلم تجب كاترين . واستطردت الوصيفة فقالت : « اذن يمكنك اختيار سرج ! »

وجاء رئيس التشريفات بعد السيدة تشوجوكوف ، وراح يحدث الأميرة عن وراثة العرش ، وضرورة تحديدها .. وانتهى حديثه بأن عرض على كاترين أن يجىء اليها بالشاب سرج سوليتكوف ، على أن تتخذه فى الحال عشيقا :

ـ هذا ما امرتني به مولاتى اليزابيث ، وما على غير التنفيذ ! وقد قالت لى : أن امرأة ذكية لا ترضى أن تموت بدون أن تترك ابنا يرثها بعد موتها !

اذن ، أنهم يريدون منها أن تصبح خليلة لسرج سوليتكوف . فليكن لهم ما يريدون !

نفذت الأميرة اذن ارادة القيصرة ، واطلقت لعواطفها العنان ، والقت بنفسها فى احضان سوليتكوف الجميل . ولكن زوجها ـ الذى اهملها واعرض عنها سبعة أعوام كاملة ـ شعر حينذاك بالغيرة تأكل صدره ، واراد أن يعوض ما فاته ، وراح يضايق الأميرة الحائرة ويزعجها ويقسو فى معاملتها ، فاضطرت اليزابيث الى التدخل بين الزوجين لتهدئة غضب الأمير وثورته !

وما مضت عشرة أشهر حتى كانت الأميرة كاترين قد وضعت طفلا ، تقرر أن يطلق عليه اسم « بولس بتروفتش » ومعناها بولس بن بطرس

لقد اصبحت كاترين أما ..! ولكنها لم تلمس ابنها ولم تره الا بعد مرور أربعين يوما على مولده . وجعلت الأم تحدق البصر فى طفلها . أهو

يشبه اباه ؟ أم يشبه سرج سوليتكوف ؟ كلا انه يشبه سرج . فهو اذن ابن الغرام المحرم !

واقيمت معالم الزينة في جميع انحاء روسيا. وقرعت اجراس الكنائس ان وراثة العرش اصبحت مضمونة الى حقبتين . واهدتها القيصر مائة الف روبل . ولكنها اصدرت امرها بأن يبتعد سرج سوليتكوف عن الاميرة ، بل عن القصر : لقد اصبحت كاترين اما . فمشكلة الوراثة قد حلت الآن . فلا داعي الى اتخاذ عشيق يحل محل الزوج اذا تمرد !

كانت كاترين في الثالثة والعشرين من العمر . وكانت قد احبت سوليتكوف حبا عنيفا أرادته أن يكون خالصا وفيا . لكن ارادة فوق ارادتها قطعت حبل ذلك الحب فجأة ، فاصدرت اليزابيث مرسوما بتعيين سرج سوليتكوف سفيرا لدى ملك السويد . وسافر الشاب من روسيا بدون ان يرى الاميرة

اما ابنها — وهو ابنه — فيجب ان يعلن امام الناس انه ابن الامير بطرس ، وانه سيرث العرش بعد أبيه !

حفلة التنكر

كان كل شيء يجري بخلاف المألوف ، في البلاط الروسي . وعملا بهذه القاعدة ، ارادت الامبراطورة أن تحيي حفلة ساهرة ، فقررت ان يتنكر الرجال في زي النساء والنساء في زي الرجال ! وقد امتعض رجال الحاشية من هذا القرار العجيب ، ولكنهم اضطروا الى النزول على رغبة مولاتهم

وكانت كاترين قد امتنعت عن الاشتراك في حفلات القصر ، منذ أن اصبحت اما ، ومنذ أن ابتعد سوليتكوف عن العاصمة ، ولكنها في ذلك اليوم علمت انه عاد من السويد لقضاء بضعة ايام عند اهله ، وانه سيذهب الى تلك الحفلة الساهرة ، فقررت ان تذهب اليها ايضا

كان منظر المتنكرين يدعو الى الضحك حقا : تصوروا قائدا ذا لحية يتسربل بمعطف امرأة ويضع على رأسه قبعة تعلوها ريشة كبيرة . وتصوروا نبيلا آخر في السبعين من العمر ، يلبس ثوب قروية وعلى رأسه منديل ، أو نساء البلاط يجرين من مكان الى مكان في أزياء القواد والنبلاء . .

اطلقت القيصرة اليزابيث في تلك الحفلة الماجنة لغرائزها العنان . فهي امرأة لا تعرف لتلك الغرائز حدا . وقد ارادت أن تكون ابنة اختها كاترين مثلها . ولكنها جعلت مع الايام تنظر اليها بعين الحسد والغيرة ، لأن كاترين شابة ساحرة ، وهي كهلة بدأت الأخاديد تخط صفحات وجهها . ولكنها كانت تخفي حسدها وغيرتها خلف قالب من الحنان والعطف : أليست مدينة لكاترين بولي عهد يرث الملك بعد بطرس ؟

وكان المبعوثون السياسيون يغتنمون فرصة الحفلات الساهرة ، في مقر

القياصرة ، لالقاء حبائلهم وحبك دسائسهم . وفي تلك السهرة التقى اثنان من أولئك الرسل : السير شارلس هانبري الانجليزي ، والسيدة ليا دي بومون الفرنسية . وكان الاول يلاحق القيصرة بأن تعقد محالفة مع بلاده ضد فرنسا . وكانت الثانية تلاحقها بأن تعقد محالفة مع فرنسا ضد الانجليز . ودعت القيصرة ليا دي بومون الى حجرتها ، وقررت تعيينها قارئة في القصر ، ثم تطورت العلاقة بين اليزابيث والفرنسية الحسناء تطورا اسفر عن مفاجأة لم تكن القيصرة تنتظرها : فقد اتضح لها ان ليا دي بومون ليست امراة ، بل هي رجل . وقد اشتهر ذلك الرجل في التاريخ باسم « شفاليه ديون » وكان يطوف عواصم أوربا في زي امراة ، ويقوم باداء مهمات صعبة لحساب وطنه فرنسا !

اما كاترين ، فانها لم تعثر على سوليتكوف في الحفلة الساهرة ، وقد بحثت عنه عبثا في أركان القصر وزوايا الحديقة . فما الذي حدث ؟

علمت الحقيقة في اليوم التالي ، اذ أخبرها جواسيسها أن الشاب الجميل قد نسيها ، وأنه لم يعد يفكر فيها ، بل بحث عن السلوى في احضان غيرها من النساء

اذن ، ستبحث هي ايضا عن السلوى في احضان غيره من الرجال !

وكتبت كاترين في مفكرتها ، بعد تلك الحفلة : « ان عزة نفسي تجعلني لا اطيق التفكير في انني ساكون تعيسة يوما من الأيام . فاذا شعر الانسان بدنو التعاسة منه ، عليه ان يترفع عنها ويرتفع فوقها . وليعمل بحيث لا تظل سعادته رهنا للحوادث ! »

وهكذا كانت كاترين تظن أنه يكفيها ان تنتقل من رجل الى آخر وأن تختار عشيقا جديدا كلما فقدت عشيقا سابقا ، لكي تضمن لنفسها السعادة في الحياة !

▭

كانت كاترين في ذلك الوقت تجتاز مرحلة دقيقة من مراحل حياتها . فزوجها لا يزال كما كان . وعشيقها سوليتكوف قد ابتعد وقطع كل علاقة معها . والقيصرة التي تبذر المال يمينا ويسارا تنسى في بعض الأحيان أن تدفع لابنة اختها المرتب المقرر لها . وكاترين في حاجة ملحة الى المال ، لانها أيضا ، متلافة مبذرة . فمن اين لها المال ؟ . .

أدرك سير وليامس ، السفير الانجليزي ، ما تعانيه الأميرة من متاعب مادية وعذاب نفسي . ويا لها من فرصة عزم الرجل على اغتنامها بلا تردد !

كاترين تريد مالا ؟ . . ان خزانة السفير مفتوحة لها . فلتغترف منها ما تشاء ! عشرة آلاف جنيه . . ثم عشرين الف جنيه ! . . ان هذا الكرم الذي يبدو من السفير لا غرابة فيه . فانه يفتح له جميع الأبواب ، ويقرب المسافة بينه وبين الأميرة ، ويرفع بينهما الكلفة الى حد بعيد . .

والفرصة سانحة ايضا ليتحدث السفير الى الأميرة عن وجوب عقد محالفة بين روسيا وانجلترا .. وحينما يتم التوقيع على المعاهدة ، سيقدم لها ما تريد من مال !..

ويندفع السير ولیامس في حديثه مع الأميرة ، فيثير فيها الرغبة في ان يكون لها قصور ومركبات وضياع .. لم لماذا لا تفكر في العرش من الآن !.. ان خالتها مسنة ومريضة . والموت لا يرحم احدا . فاذا ماتت الامبراطورة ، واصبح بطرس قيصرا بعدها ، فهل يحكم هو ؟ هل تتركه كاترين يحكم أم تلعب في تاريخ روسيا الدور الذى لعبته اليزابيث نفسها ، فتصبح مثل خالتها امبراطورة عظيمة مطاعة ؟

ان ما يتحدث عنه السفير يثير في نفس الأميرة كوامن الأمل والحقد على زوجها وخالتها ، والرغبة في الوصول بأسرع ما يمكن من الوقت الى اوج العظمة والمجد . وهذا السفير يدرك كوامن صدرها . فلماذا تخفى عنه اسباب امتعاضها وتعاستها ؟

انها زوجة ولى العهد ، نعم . ولكن ولى العهد لا يحتل مكانا في قلبها وبجوارها . ان قلبها في حاجة الى الحب الذى حرمت منه ..

حاول سير ولیامس أن يستغل هذا الضعف لنفسه . ولكن الاميرة اوقفته عند حده . فشعر بأنها لن ترضى به عشيقا ، وعزم منذ تلك اللحظة ان يجيئها بعشيق آخر ، يكون من رجاله الأمناء الأوفياء ..

لماذا لا تلقى الاميرة نظرة على الكونت ستانسلاس بونياتوفسكى ، البولوني الشريف ، المطالب بعرش بلاده ، الذى يعد من أجمل شبان عصره ؟ ان بونياتوفسكى يقيم في بلاط القيصرة اليزابيث ، وهو يتمتع بسمعة طيبة ، والجميع يحبونه ويحترمونه ..

والقى السفير الانجليزى حبائله للصيد ، فكان الصيد موفقا . فقد تواطأ مع ليون ناريشكين واخته آنا ، على تمهيد السبيل لبونياتوفسكى ، وبونياتوفسكى صديقه بل صنيعته ..

ودعا ليون ذات ليلة الأميرة كاترين الى سهرة تحييها اخته في دارها. فذهبت الأميرة مطمئنة الى بيت صديقتها . فاذا بها تجد نفسها وجها لوجه مع بونياتوفسكى . فأدركت ان الدعوة لم تكن غير حيلة عمد اليها الأخ والأخت ، لكى تلتقى الاميرة بالشاب البولوني

وكانت ساعة من ساعات الغرام قضتها كاترين مع بونياتوفسكى في حماية صديقيها . وعادت الى القصر في ساعة متأخرة من الليل ، فاذا بها تلتقى بزوجها بطرس ، في السلم المؤدى الى حجرتها ! ودارت بين الاثنين محاورة عنيفة :

ـ من أين أنت قادمة يا سيدتى !

ـ كنت ابحث عنك يا سيدى ، كما يقضى على الواجب !

وتقدم الامير من زوجته شاهرا سيفه ، لكنها صاحت به :
ـ مبارزة ؟ اذن ، انا فى حاجة مثلك الى سيف !
فتراجع الرجل ، وجعل يتمتم : « سوف انتقم ، سوف انتقم ! »

سياسة وغرام

وقع لكاترين ، يوم التقت للمرة الأولى مع بوتيانوفسكى فى موعد غرامى ، حادث اقرب الى نسيج الخيال منه الى وقائع الحياة . فقد ضربت لعشيقها الجديد موعدا أمام باب القصر ، وجاء بوتيانوفسكى فى مركبة يجرها حصان واحد ، وكان متنكرا . وخرجت اليه كاترين متنكرة أيضا فى زى خادم من خدام القصر . وانطلقت المركبة بالعاشقين نحو الغابة القريبة . وصادف ان جمح الحصان فى الطريق فانقلبت المركبة فى حفرة عميقة ، وسقط العاشقان فى الوحل ، واغمى على الأميرة بين ذراعى الشاب الذى استولى عليه قلق شديد !

ونهض الاثنان من تلك الورطة ، وقاد بوتيانوفسكى حبيبته الى دار القنصل البريطانى القريبة من هناك ، فأضافهما الرجل ورحب بهما

صيد السمك .. فن

ه فى البحيرات الضحلة البعيدة عن التيارات الهوائية ، يكون أحسن موضع فيها لصيد السمك : حيث مصب الانهار أو النهيرات المتصلة بها ، وذلك لان المياه هناك تكون ابرد واكثر تهوية

ه فى الاوقات التى يشتد فيها ارتفاع درجة الحرارة أو انخفاضها ، يحرص السمك عادة على الاختباء ، فلا يقبل على الطعم الذى يوضع فى (السنارة) لاجتذابه

ه يندر أن ينجح الصيد عند هبوب العواصف الشديدة ، أو عند انخفاض الضغط الجوى . ويقرب السمك عادة من سطح الماء حين تكون الريح هادئة ، فاذا هى اشتدت فسرعان ما يغوص هابطا الى القاع

ه فى البحيرات الكبيرة ، يستدل على المواضع التى يكثر فيها السمك بما يتجمع فيها من أنواع الطير التى تتخذه غذاء . فهى بطبيعتها أسرع اهتداء الى هذه المواضع

ووضعت كاترين في تلك السنة طفلة قال فيها الأمير بطرس زوجها : « لست أدري من أين تأتي زوجتي بأطفالها ! »

وكانت الروابط قد توثقت بين بويناتوفسكي ووليامس من ناحية ، وكاترين وبستوجيف كبير الأمناء من ناحية اخرى . فوضع الاربعة خطة ترمي الى سن قانون لوراثة العرش يفتح لكاترين في المستقبل منفذا اليه ، ويساعدها على التخلص من زوجها والاستئثار بالحكم . وكان عليهم ان يقاوموا نفوذ نائب كبير الأمناء ، شوفالوف عشيق الامبراطورة اليزابيث ، والذي كان يدفعها بين احضان فرنسا ، في حين ان وليامس واعوانه كانوا يرمون الى اغراض لا تتفق مع السياسة الفرنسية . وفاز شوفالوف في بادىء الأمر فحمل الامبراطورة على اعلان الحرب على فردريك ملك بروسيا ، وزحف جيش روسي كبير نحو برلين بقيادة المارشال ابراكسين

وفي ذلك الظرف العصيب ، وقع حادث في لندن جعل اليزابيث تطلب من وليامس مغادرة بطرسبرج ، فانهارت احلام السفير الانجليزي واصدقائه ، وراحت كاترين تتساءل : هل احسنت صنعا في اتفاقها مع وليامس ، ام كان خيرا لها أن تساير سياسة القيصرة ؟

وحمل الرسل من بروسيا خبر الانتصارات الباهرة التي احرزها جيش ابراكسين على جيش فردريك . واقيمت معالم الزينة في العاصمة الروسية . ولكن الأنباء وردت ، في اثناء الحفلة ، بأن الانتصارات قد تحولت الى هزيمة ، وان ابراكسين يفر مسرعا امام الجيوش البروسية الظافرة !

وبينما كان ذلك كله يجري في ميدان السياسة والحرب ، كان ولي العهد بطرس يدبر مكيدة لايقاع غريمه بويناتوفسكي في الفخ ، وحمله على الاعتراف بأن كاترين عشيقته . وكان للأمير ايضا في ذلك الوقت عشيقة تدعى اليزابيث فورنستوف . فدعا هذه المرأة وزوجته وبويناتوفسكي الى مأدبة . ولكنه بدلا من انزال العقاب بالرجل الذي سرق منه زوجته ، صارحه بأنه يعلم بعلاقته بكاترين ، ولكنه يغض الطرف عنهما ، ويكتفي بالمرأة التي اختارها من ناحيته عشيقة له ، وهي اليزابيث فورنستوف . أو بعبارة اخرى ، قال الأمير لزوجته : « خذي عشيقك واتركيني آخذ عشيقتي ! » . تلك هي الأخلاق التي كانت سائدة في ذلك العصر .. وتلك هي حياة اسياد روسيا في القرن الثامن عشر !

الخدر ام الدير ؟

كانت الامبراطورة وزوجة ولي العهد ، وكان ولي العهد والقواد والعظماء ، يتبادلون العشاق والعشيقات ، وكانت السياسة خاضعة في سيرها لهذا التبادل العجيب . ومع ذلك فقد كانت تلك المرحلة من اروع

مراحل التاريخ فى روسيا ، ومن اعظم العهود التى مرت بها !

نقمت القيصرة على بستوجيف فعزلته من منصبه . وخشيت كاترين ان يكون الرجل قد ترك أوراقا ووثائق تثبت تواطؤها معه ومع بونياتوفسكى ضد سياسة القيصرة . ولكنه اخطرها سرا بان جميع ما لديه قد احرق قبل اعتقاله . وظلت كاترين تخابره سرا وهو فى سجنه بوساطة صديقها بونياتوفسكى . ولكن القيصرة علمت بالأمر . وأرسل الشاب البولونى العاشق فجأة الى السويد ، بدون ان يتسنى له ان يقابل عشيقته قبل سفره !

وكتبت كاترين الى ابيه تقول : « ان ملك السويد شارل الثانى عشر يرحب الآن بولدك . ولكننى اعدك بان اجعل من ستانسلاس ملكا عندما اصبح سيدة روسيا ! »

هى الآن وحيدة منعزلة فى بطرسبرج . فقد عاد وليامس الى بلاده . وسجن بستوجيف . وذهب ستانسلاس الى السويد وخلا الجو لخصوم كاترين لكى يخلقوا حولها جوا من العداء والنقمة . فهى تراقب من الجميع . والقيصرة تنظر اليها بعين الريبة والشك . وزوجها يكرهها ويضمر لها الشر كل الشر . والأصدقاء القليلون الذين ظلوا على وفائهم لها ، ينقلون اليها انباء ليس من شأنها ان تعيد الطمأنينة الى نفسها . فالامبراطورة تفكر فى ارسالها الى المنفى . وزوجها يؤثر ان يراها فى الدير لا فى خدرها ، بل انه يفضل ان يراها ميتة لكى يتزوج من غريمتها اليزابيث فورونستوف !

عمدت كاترين الى المكر والخداع ، ولم تدع لليأس منفذا الى صدرها. وتظاهرت ذات يوم بأنها مريضة وطلبت الكاهن لزيارتها فى حجرتها . وتوسط الرجل لدى الامبراطورة فدعتها اليزابيث الى حجرتها . وجاء معها بطرس ، وهو يمنى النفس بان يكون هذا لقاءه الأخير لزوجته قبل موتها !

وكان حديث وكان عتاب . وتمكنت الاميرة الساحرة من تبديد مخاوف الامبراطورة واسترجاع عطفها. وهذا ما اثار كوامن الحقد فى صدر الامير زوجها . وعندما غادرت كاترين حجرة اليزابيث ، كانت المياه قد عادت الى مجاريها الأولى بين المراتين ، ولم يعد احد يفكر فى ارسال الاميرة الى المنفى او الى الدير ! بل ان الامبراطورة أوفدت اليها شوفالوف عشيقها ليقول لها : « ان مولاتى علمت انك تفكرين فى الابتعاد عن بطرسبرج ، وهى ترجو ان تبقى هنا ! » وهكذا ، بدل ان تنفى الاميرة جاءها رجاء من الامبراطورة بأن لا تنفى نفسها !

درجات العرش

كان شوفالوف عشيق القيصرة . ولكن هذا لم يمنعه أن يتخذ لنفسه

عشيقة اخرى هى الأميرة كوراكين الغادة الحسناء

وحدث أن ضابطا من رجال الحرس الامبراطورى يدعى اورلوف غازل الأميرة كوراكين ، فأرسل اليه شوفالوف عصابة من رجاله لتأديبه . ولكن اورلوف تغلب عليهم وأصاب بعضهم بجراح خطرة . وذاع الخبر فى البلاط فأصبح اورلوف ، بين عشية وضحاها ، شهيرا محبوبا !..

وارادت كاترين أن تعرف ذلك الشاب الذى انتقم لها ، بكيفية غير مباشرة وبدون أن يدرى ، من شوفالوف المتكبر المتعجرف ، صديق الأمبراطورة وعدو بونياتوفسكى

فعهدت الى احدى وصيفاتها بأن تتصل بالشاب وتمهد له سبيل الوصول الى القصر للقائها . وقامت الوصيفة بالمهمة ، فقصدت ليلا الى بيت اورلوف ، ولم يكن بعيدا عن القصر ، فخرجت معه بعد أن وضعت على عينيه عصابة ، وقالت له ان سيدة عظيمة تنتظره ، ولكنها لا تريد الافضاء باسمها !

ورضى الشاب وتبعها الى القصر ، حيث كانت كاترين تنتظره فى حجرتها .. وكان لقاء وكان غرام !.. فقد نسيت عشيقها البعيد ، بونياتوفسكى الجميل ، بين ذراعى هذا العشيق الجميل الجديد ، اورلوف !

وكان لاورلوف اخوة ثلاثة ، جميعهم من ضباط الحرس الأمبراطورى . وظل الشاب بضعة أسابيع يزور المرأة فى خدرها خلسة ، ولا يعرف من هى تلك الحسناء التى وهبته نفسها !

وفى اثناء هذا ، كان الموت يلج القصر فى جناح آخر : فقد فاضت روح القيصرة اليزابيث فى عام ١٧٦٢ . وقرعت الأجراس حزنا . وخرج موكب الجنازة من باب القصر الكبير ، تتقدمه فرق الجيش وموسيقاه ، ويصطف رجال الحرس الى جانبى الطريق ، بقيادة ضباطهم ، وبينهم اورلوف واخوته

وأمام النعش ، مضى أفراد الأسرة المالكة وفى طليعتهم ولى العهد بطرس . وفى مركبتها الرسمية ، مرت زوجة ولى العهد كاترين

ووقع نظر اورلوف عليها ، فعرف فيها المرأة المجهولة التى احبته ! وطار فؤاده من الفرح ، وأوشك أن يصيح فى وجوه الناس حوله : هذه زوجة ولى العهد ، هذه قيصرة الغد ، هذه عشيقتى !

ومرت الأيام ، وارتقى بطرس الثالث عرش القياصرة فى بطرسبرج ، واصبحت كاترين امبراطورة بجانبه . ولكنه ظل يضمر لها الشر ويعمل للتخلص منها . ووقع سفراء الدول فى حيرة من تقلبات سياسته الجديدة ، وجعلوا يتساءلون : أيزج هذا الرجل ببلاده فى حروب جديدة ؟ أيظل محتفظا بعرشه ؟ أيضع حدا لغرائزه البهيمية ام ينغمس فيها بلا حساب ؟

وهبت على بطرسبرج موجة من المجون وجاء الأمبراطور الى قصره بأفواج من النساء والشبان ، راح يؤويهم فى حجراته ويقدم لهم الشراب والطعام ، وشاهدت تلك الحجرات أحط أنواع الخزى والعار والفجور . .

وأمر الأمبراطور بأن يعاد سوليتكوف ـ عشيق زوجته الأول ـ الى العاصمة ، وحاول ان ينتزع منه اقرارا بأن الأمير بولس ولى العهد هو ابنه ! ولكن الرجل رفض الخضوع وتمرد !

ووضعت كاترين فى ذلك الوقت طفلا ثالثا ، هو ثمرة غرامها مع اورلوف . وتآمرت مع لفيف من خدم القصر فاخفوا امر هذا الطفل وارسلوه الى حيث لم يعلم احد !. .

واتسع الخلاف بين الأمبراطور وزوجته ، مما جعل سفير فرنسا يكتب الى حكومته : « لا يدهشنى ، وأنا أعرف الأمبراطورة كاترين ، أن تعمد هذه المرأة الى اساليب العنف لاحداث انقلاب فى روسيا ! »

مصرع القيصر

لم يكن السفير الفرنسى مخطئاً فى تقديره . فقد حدث ما تنبأ به !

يقول المثل الروسى : « ان من اراد ان ياكل العسل ، عليه ان يقتل النحل ! »

نحن فى الثامن من شهر يوليو سنة ١٧٦٢ : وكاترين تنتظر فى شرفة قصرها نتيجة المؤامرة التى دبرتها بالاشتراك مع أورلوف عشيقها واخوته

فقد اراد الأمبراطور أن يطرد من الخدمة بعض ضباط الحرس ، فأثار أورلوف رفاقه عليه ، واشترى تأييدهم بمائتى الف روبل سرقها من الجيش ! واراد بطرس الثالث ان يغير مذهبه الدينى فأثار عليه أورلوف رجال الدين ! وقرر العاشق الجرىء إسقاط الأمبراطور ، بعد أن تم له تمهيد السبيل لهذا الانقلاب ، على أن ينادى بكاترين امبراطورة على روسيا

والمرأة توافق على هذا كله . لقد مضت عليها ثمان عشرة سنة وهى تعانى العذاب مع أولئك الأجلاف !

وجاءت ساعة الانتقام !

دخل الكسيس اورلوف عليها عند الفجر وقال : « تعالى يا سيدتى . فكل شىء معد للعمل ! »

وسالت الامبراطورة اين زوجها . فأجابها اورلوف بأن بطرس الثالث فى بلدة أورانتبوم ، وان اشاعة قد سرت فى العاصمة بأنه اعتقل الأمبراطورة فثار الجيش ، وهو ينتظر نزول كاترين من القصر للمناداة بها واسقاط زوجها !

وخرجت كاترين . وسارت مع انصارها الى حيث يريدون ، وانضم الى الموكب رجال الحرس ورجال الدين. وارغم الامبراطور بطرس الثالث على كتابة وثيقة بالتنازل عن العرش ، واعلن القواد ان كاترين الثانية اصبحت امبراطورة على روسيا من اقصاها الى اقصاها !

وتم الانقلاب بدون قتال يذكر . ولم تقع غير حوادث متقطعة منفردة ، اصيب فيها بعض الضباط بجراح . .

وذهب جريجوار اورلوف عشيق الامبراطورة ، الى حجرة عشيقته فى مساء ذلك اليوم ، وبينما كاترين منهمكة فى تضميد جرح اصابه فى جنبه ، اذ بالأخ الثانى ، الكسيس اورلوف ، يدخل عليهما صائحا : « لقد قتل الامبراطور ! لم نكن نقصد قتله ، ولكنه تشاجر مع احد رفاقنا واسفرت المشاجرة عن مصرعه ! »

العشاق يتسابقون

مات القيصر فاندفع العشاق يتسابقون الى القيصرة ! فستانسلاس بونياتوفسكي يفكر فى العودة الى بطرسبرج . وجريجوار اورلوف يثور بسبب الغيرة وتبلغ به الجراة ان يضرب عشيقته . والكسيس اورلوف اخوه اخذ نصيبه من قلب كاترين الواسع . وبوتمكين ، وهو عاشق حديث العهد ، يحاول ان يحل فى ذلك القلب محل من تملكوه من قبل !. .

بسبب الحر

اهدى رجل الى ابنته الصغيرة خاتما ذهبيا جميلا فى يوم عيد ميلادها ، وفى اليوم التالى دعا لفيفا من اصدقاء الاسرة الى تناول العشاء. وجلست الصغيرة معهم على المائدة وهى تتوقع ان يلفت خاتمها الجديد انظارهم فتسمع ثناءهم ولكن احدا منهم لم يحقق املها هذا ، حتى نفد صبرها اخيرا وتعبت من كثرة التلويح لهم بيدها التى فيها الخاتم !

وتظاهرت الصغيرة بالاستماع لاحاديثهم بعض الوقت ، ثم اخذت تحاول لفت انظارهم الى خاتمها الجميل ، بابداء اعجابها الشديد بحسن اختيار بعضهم ما يتحلون به من خواتم وغيرها . ولكن هذه المحاولات ذهبت هي الاخرى ادراج الرياح ، اذ اكتفى هؤلاء بشكرها

ولما عيل صبرها اخيرا ، انتهزت فرصة توقفهم عن الحديث برهة ، ثم تظاهرت بالضيق من حرارة الجو واخذت تنزع الخاتم من يدها قائلة : « ان الحر شديد جدا . . لذلك ارجو الا تؤاخذونى اذا خلعت هذا الخاتم ! »

وعزمت الامبراطورة ان تضع حدا لهذا التسابق بين عشاقها ، ففكرت في أن تختار من بينهم زوجا يحل محل الامبراطور الراحل على عرش القياصرة . ووقع اختيارها في النهاية على جريجوار اورلوف . فدعت مجلس العرش الى الاجتماع لتبلغه ارادتها وعزمها . ولكنها فوجئت باعتراض احد الأشراف ، الذى قال لها بصراحة ممزوجة بالحزم : « ان الامبراطورة حرة بأن تصنع ما تريد . ولكن مدام اورلوف لن تصبح ابدا امبراطورة ! »

فعدلت كاترين عن قرارها . ولكنها لم تفترق عن اورلوف . بل ان جميع رجال البلاط صاروا ينظرون الى هذا الرجل نظرهم الى سيد الموقف ، وكان اورلوف لا يخفى علاقاته بالقيصرة بل يباهى بها امام الناس ..

وجمع خصوم القيصرة جموعهم وجعلوا يثيرون القلاقل في الأقاليم النائية . فقد رفع بوجاتشيف لواء العصيان على ضفاف فولجا ، وادعى بانه القيصر بطرس القتيل ، قائلا انه لم يقتل بل فر من جلاديه وعاد الآن لينتقم من زوجته الخائنة ..

وعلم ولى العهد بولس الصغير بالخبر ، فقال لمعلمه : « عندما أصبح رجلا ، سأنتزع من أمي العرش الذى انتزعته من ابى ! »

لكن بوجاتشيف وقع في الأسر وعذب وقتل. وقام غيره بالثورة ، وقاد الثوار في هذه المرة رجل يدعى بوجومولوف ادعى ايضا انه بطرس الثالث ! فقبضت عليه كاترين وامرت بأن يجدع انفه ويرسل الى المنفى في سيبيريا !..

وساعدها الحظ فأحرزت جيوشها واساطيلها سلسلة من الانتصارات وطدت دعائم ملكها بالرغم من تلك الثورات والاضطرابات . وقال قائل ان الحظ هو أكثر عشاق كاترين وفاء ، فهو يخدمها كلما ضاقت في وجهها السبل واعترضت طريقها الصعاب !

ومال قلب القيصرة الى رجل آخر ، غير الرجال السابقين : ذلك هو بوتمكين ، عشيقها المقبل ! وثارت ثورة اورلوف واخوته ، فتشاجروا مع بوتمكين وضربوه ففقد عينا في المعركة . لكن هذه الهزيمة لم تحل بينه وبين القيصرة التى فضلته على غيره فيما بعد ! وهكذا ظلت الامبراطورة منغمسة في غمرة الملذات ، في الوقت الذى كانت فيه تشرف على تسيير دفة الحكم والسياسة بقدرة فائقة وكياسة اثارت اعجاب المؤرخين !

وكانت دائما تعتقد أن عشاقها جميعا يحبونها ويهيمون بها ، ولا تفكر لحظة في انهم يطيعون اهواءها طمعا في الجاه والمال والنفوذ والسلطان !

وقد كانت تتبادل الرسائل مع كبار الكتاب وفلاسفة العصر ، وتهتم بكل كبيرة وصغيرة من شؤون مملكتها الشاسعة ، ولكن ذلك كله لم يكن

كافيا لينسيها الملذات التي عاشت لها وانغمست في غمراتها

□

وهجرت اورلوف بعدما شعرت نحوه بالسلوان ، فتزوج ابنة عمه . . وبعد حين اخبروها ذات يوم أن زوجة اورلوف ماتت في سويسرا بداء السل ، فلم تبعث بكلمة عزاء للزوج الذى كان في وقت من الأوقات مالكا لبها . لقد كانت في ذلك الحين تتذوق غراما جديدا بين ذراعى لانسكوى الشاب المرهف الاحساس !. .

وفي احدى الليالي ، بينما الأمبراطورة مختلية بعشيقها في احدى حجرات القصر ، اذا بالباب يفتح ، ويدخل منه شبح في ثوب الحداد ، ويتقدم نحوهما !

من هو هذا الشبح القادم من حيث لا يدرى احد ؟ وكيف دخل الى القصر ؟

لقد فتح الأبواب بمفاتيح يحملها في جيبه !

هو اورلوف ! انه يمشي بخطى بطيئة ، وقد ارتسمت على وجهه امارات الخبل . .

فهم لانسكوى بالانقضاض عليه . لكن كاترين امسكت بيده . .

وتمتم اورلوف : « لقد ماتت زوجتى يا كاترين ، وكنت احبها ! »

وتقدم الرجل واسند رأسه على كتف القيصرة ، ونظر الى لانسكوى سائلا : « اهذا هو العشيق الجديد ؟ كيف وقعت في الفخ أيها الأبله ؟ »

وانتفض لانسكوى ، فأوقفته كاترين بهذه الكلمات : « دعه ! انه مجنون ! »

وصاح اورلوف : « نعم ، مجنون ! لقد جننت بسببك يا كاترين ! فعلت من اجلك كل شيء . . وانت الآن تقولين انني مجنون ! »

واخرج اورلوف من القصر . ومات بعد بضعة ايام ، في نوبة جنون هائلة !

وما مضت ايام اخرى ، حتى كان لانسكوى نفسه يعاني حشرجة الموت على سريره ، والقيصرة بجانبه . .

كوكب هوى !

نقل لانسكوى الى القبر ، وكان ناس يظنون ان الأمبراطورة لن تنساه . .

ولكنها نسيته . واحلت محله الكونت ماموتوف : والذى جاءها بهذا العشيق هو بوتمكين نفسه ، أحد عشاقها السابقين الذى لم يبق امامه من سبيل الى ارضائها غير البحث لها عن عشاق !

وارادت ان تقوم برحلة فى انحاء مملكتها ، فأعد بوتمكين العدة لتحقيق هذه الرغبة وكانت رحلة رائعة !

تقدم بوتمكين الموكب الامبراطورى . ونشأت المدن والقرى ، بل نبتت من الأرض على طول الطريق . وتحققت فى خلال هذه الرحلة طائفة من المشروعات التى خلدت اسم الامبراطورة الغريبة الأطوار.

وانتهت الرحلة بعد أن زارت القيصرة الأقاليم الواقعة على الحدود ، وعادت الى عاصمة ملكها تعبة منهكة القوى . .

وبحثت عن تسلية جديدة مع رهط من الشبان !

وشعرت بأن العشاق الذين يقع عليهم اختيارها يترددون فى قبول ما يعرض عليهم : فهل يأنفون من معاشرة الامبراطورة ؟

لقد أدركت كاترين هذه الحقيقة فى النهاية ، وهى أن الشيخوخة قد حلت بها ، فصاحت مرة فى وجه وصيفاتها : « ظننت ان الامبراطورة

خرافات .. أم معتقدات ؟!

لا تخلو امة فى العالم ، من عادات وتقاليد تشيع بين خاصتها وعامتها. وقد يشاركها فيها بعض الأمم الاخرى ، او تعدها سخافة وخرافة . . ويقال ان هذه العادات والمعتقدات الخرافية ليست الا بقية محرفة لمعتقدات كانت شائعة فى العصور الأولى ، وفيما يلى بعض ما يوجد منها فى الشرق والغرب :



القطة السوداء تحمل روحا شريرة تؤذى من يضربها ولا سيما فى الليل!

رؤية انسان أعور او اعرج صباح يوم السفر انذار بوجوب العودة

تحتفظ بسن الشباب ، وانها تبقى دائما فى الخامسة عشرة من العمر ! »

وماتت كاترين الثانية الملقبة بالكبرى ، فى ١٦ نوفمبر ١٧٩٦ ، ولم يكن فى حجرتها غير زوبوف عشيقها ـ وهو الأخير من تلك السلسلة الطويلة

وعندما دخل ولى العهد بولس ووقع نظره على امه جثة هامدة ، قال لرجال حاشيته :

ـ انبشوا قبر ابى واستخرجوا جثته وضعوا التاج على جمجمته الصلعاء !

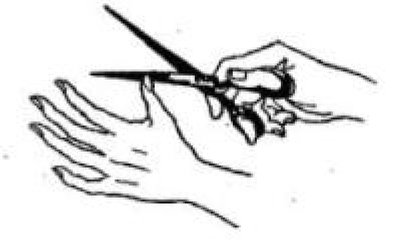
وامر القيصر الجديد ، بولس الأول ، بأن توضع جثة ابيه بعد استخراجها من القبر ، وجثة امه فى نعشين يحملان معا فى موكب واحد الى مقرهما الأخير !

وعلى بلاطة الضريح ، نقشت هذه الكلمات : « فرقتهما الحياة فجمعهما الموت ! »

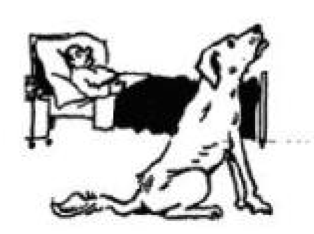


نعيق البومة ليلا يعد انذارا بخراب البيت القريب من مكانها !

أكل الطعام الذى نظر اليه آخر يشتهيه يؤدى الى التسمم !



قص الاظافر يوم الجمعة يجلب النحس طول الاسبوع !

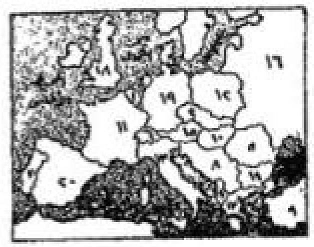


عواء الكلب ليلا فى منزل المريض يدل على حلول منيته !



روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فان القلوب اذا كلت عميت
(النبي محمد)

— ١ —



قام معهد جالوب فى أمريكا بتوزيع هذه الخريطة على عدد كبير من الرجال والنساء . وطلب الى كل منهم أن يذكر أسماء اثنتى عشرة دولة من الدول العشرين المرسومة فيها ، وكانت نتيجة هذا الاستفتاء أن استطاع كل من الجامعيين معرفة سبع دول ، وكل من خريجى المدارس الثانوية ست دول ، وكل من أفراد الطوائف الأخرى ثلاث دول فقط

فكم دولة تستطيع أن تعرفها أنت من هذه الدول العشرين المرسومة فى الخريطة ؟

وفيما يلى أسماء اثنتى عشرة دولة منها هى : بلغاريا . رومانيا . إيطاليا . هنغاريا . فرنسا . تشيكوسلوفاكيا . البرتغال . بولاندة . هولاندة . اليونان . انجلترا . يوغوسلافيا

فاكتب أمام اسم كل منها رقمها فى الخريطة ، ثم راجع الأجوبة لترى كم دولة عرفت

اختر اثنين من المدعوين

بالقرعة ، ثم اطلب اليهما أن يغادرا الغرفة ريثما يغير وضع المقاعد فيها . وبعد السماح لهما بإلقاء نظرة على الغرفة بعد ذلك ، تعصب أعينهما ثم يطلب اليهما محاولة السير فى الغرفة دون الاصطدام بالمقاعد فى وضعها الجديد

وسيكون اصطدامهما بهذه المقاعد مضحكا ولا شك ، وأدعى من هذا الى الضحك أن يقوم الحاضرون بإزالة هذه المقاعد من طريقهما وهما لا يشعران ، إذ أنهما يستمران بعد ذلك فى سيرهما محاذرين الاصطدام بعقبات لا وجود لها



— ٢ —

فى إحدى الجامعات عميد وأستاذ ومساعد أستاذ ومسجل ، أسماؤهم ـ بغير ترتيب ـ مستر براون ، ومستر جرين ، ومستر هوايت ، ومستر بلاك . وبين طلبة الجامعة أربعة يحملون هـذه الأسماء نفسها . فهل تستطيع أن تعرف اسم كل من العميد والأستاذ ومساعده والمسجل ؟

حاول ذلك على ضوء المعلومات التالية :

(١) كان الطالب الذى يحمل اسم الأستاذ يمت بصلة القرابة للطالب الذى يسمى بلاك (٢) وكانت زوجة ابن مستر جرين تعيش فى فيلادلفيا (٣) وكان الأستاذ ـ وهو أبو أحد الطلبة الأربعة ـ يخلط دائماً بين الطالبين : هوايت وجرين حين يخاطبهما (٤) وزوجة المسجل لم تر المستر بلاك قط (٥) ومستر هوايت هو أبو زوجة مساعد الأستاذ وليس له أحفاد (٦) وكان أكبر أولاد العميد فى السابعة من عمره

— ٣ —

هل تؤثر عمليات الجمع والطرح عن عملية الضرب ؟.. هناك حيلة حسابية تستطيع بها أن تعرف حاصل ضرب أى عددين بوساطة الجمع والطرح فقط

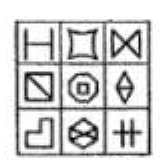
فمثلا : نفرض أن العددين هما (٢٤) و (٢٧) فنكتبهما كما هو موضح فيما يلى . ثم نضاعف العدد الأيمن ونكتب النتيجة تحته مباشرة . كما نكتب تحت العدد الأيسر نصفه ـ مع حذف الكسور . ونكرر هذا وذلك حتى نصل الى رقم (١) تحت العمود الأيسر .. هكذا :

٢٤	٢٧
٤٨	١٣
٩٦	٦
١٩٢	٣
٣٨٤	١

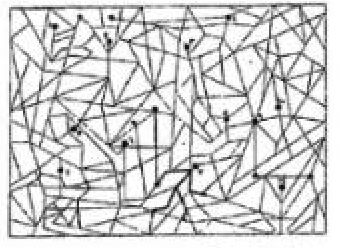
وبعد ذلك نحذف من العمود الأيمن كل رقم زوجى يقابله فى العمود الأيسر عدد زوجى آخر وهو هنا عدد (٩٦) ، ثم نجمع بعـد ذلك ما يتبقى من الأعداد فى العمود الأيمن فيكون المجموع هو حاصل الضرب المطلوب وهو هنا (٦٤٨)

— ٤ —

تأمل الشكل الجانبي جيـداً وادرس رسومه لمدة دقيقة ، ثم انظر صفحة الأجوبة لتطلع على المطلوب منك



— ٥ —



فى هذا الشكل رسوم خطية لاثنى عشر رياضيا . وكل نقطة سوداء تمثل رأس أحد هؤلاء الرياضيين . فحاول أن تحدد وضع كل رياضى مبتدئاً من النقطة التى تمثل رأسه . ومن هنا تستطيع أن تعرف نوع الرياضة التى يمارسها ، كما ترى فى الرسم الموضح عند الرقم (٧) إذ يدل وضعه المحدد على أنه لاعب كرة قدم

صك اجبارى

تورط أحد رجال الأعمال فأقرض أحد عملائه الماطلين عشرة جنيهات دون أن يأخذ عليه صكا بها . ولكنه استطاع أن يتدارك الأمر فكتب الى ذلك العميل الماطل قائلا : « أرجو ارسال العشرين جنيهاً التى اقترضتها منى إذ أننى فى حاجة ماسة إليها » . وسرعان ما رد عليه ذلك العميل بكتاب قال فيه : « ان المبلغ الذى اقترضته منك هوعشرة جنيهات فقط » . فكان هذا الرد هو الصك المطلوب !.

الصيدلى الحكيم

اعتاد أحد المتاجر الأمريكية أن يرسل سلعة الى البيوت دون طلبها ، ثم يطلب ثمنها بعد ذلك . وحدث أن أرسل يوماً الى أحد الصيادلة ثلاثة أربطة الرقبة ومعها ورقة كتب فيها : « تجدون مع هذا ثلاثة أربطة ممتازة أعجب برسومها ونوع قماشها آلاف العملاء، ولهذا لا نشك فى أنها ستنال رضاءكم » . وبعد أيام أرسل المتجر الى الصيدلى طالباً ارسال عشرة دولارات ثمن تلك الأربطة . فرد عليه الصيدلى بخطاب قال فيه : « تجدون مع هذا عقاراً نال رضاء الألوف من المرضى .. ولذلك لا نشك فى أنه سينال رضاءكم .. وثمن هذا العقار عشرة دولارات ، أرجو قبولها ثمناً للأربطة التى أرسلتموها » !

ايهما الذكى ؟

استدعت ربة البيت مندوب إحدى الشركات ليصلح الثلاجة الكهربائية .. فلما حضر المندوب أخذ الزوج يراقبه وهو يفك أجهزتها ويسأله عشرات الأسئلة عن وظيفة كل جزء وطريقة تركيبه وفكه .. وظل المندوب يجيب عن الأسئلة فى كياسة وأدب حتى انتهى من إصلاح الثلاجة وانصرف . وحينئذ قال الزوج لزوجته : « لقد حصلت من المندوب على معلومات ثمينة . وسيكون فى وسعى اصلاح الثلاجة اذا تعطلت بعد الآن »

وفى اليوم التالى تلقى الزوج (فاتورة) حساب الاصلاح ، فاذا به يجد المطلوب فيها : دولارين لاصلاح الثلاجة ، وخمسة دولارات عن استشارات فنية !

أجوبة اختبر « ذكاءك »

— ١ —

(تشيكوسلوفاكيا : ٢) ـ (هولندة : ٣) ـ (رومانيا : ٥) ـ (البرتغال : ٧) ـ (يوغوسلافيا : ٨) ـ (هنغاريا : ١٠) ـ (فرنسا : ١١) ـ (بولندة : ١٢) (إيطاليا : ١٣) ـ (بلغاريا : ١٤) ـ (اليونان : ١٧) ـ (انجلترا : ١٨)

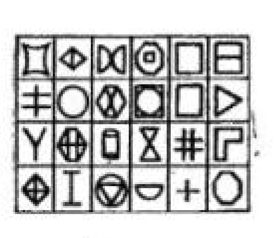
— ٢ —

ما دامت زوجة المسجل لا تعرف المستر بلاك فهو ليس المسجل . وما دام المستر جرين له زوجة ابن فهو ليس العميد لأن هذا أكبر أولاده في سن السابعة . ولا يمكن أن يكون مساعد الأستاذ هو مستر هوايت لأن هذا أبو زوجته ، وكذلك لا يمكن أن يكون هو مستر جرين لأن هذا له زوجة ابن ومساعد الأستاذ ليس له أولاد

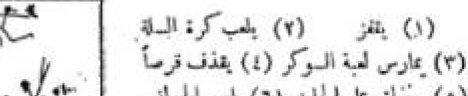
وعلى هذا ، فان كلا من الأستاذ ، ومساعد الأستاذ ، أما أن يكون مستر بلاك أو مستر براون ، كما أن كلا من : العميد ، والمسجل ، إما أن يكون مستر هوايت أو مستر جرين

ولما كان قد تقرر أن العميد ليس مستر جرين ، فهو اذن مستر هوايت وعلى هذا يكون المسجل مستر جرين . كما يكون الأستاذ هو مستر براون ، ومساعده هو مستر بلاك لأن الطالب الذي يحمل اسم الأستاذ يمت بصلة القرابة للطالب بلاك

— ٤ —

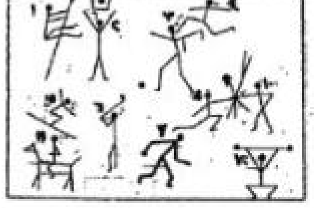


ضع علامة على كل رسم هنا تذكر أنك رأيته في الشكل المثبت في قسم الأسئلة ، ثم اعط نفسك درجة عن كل رسم تثبت المراجعة وجوده هناك . فاذا حصلت على سبع درجات كانت ذاكرتك ممتازة ، وإذا حصلت على خمس درجات كانت ذاكرتك فوق المتوسط



— ٥ —

(١) يقفز (٢) يلعب كرة السلة
(٣) يمارس لعبة الهوكي (٤) يقذف قرصاً
(٥) يتزلق على الجليد (٦) يلعب الجولف
(٧) يلعب كرة القدم (٨) ، (١٠) يلعبان الشيش (٩) يغوص في الماء (١١) يركب جواداً (١٢) يرفع أثقالا




القاهرة
جدة
بورسودان
اسمره
خط البحر الأحمر
لشركة
مصر للطيران
الثلاثاء من كل أسبوع
للاستعلامات وحجز الأماكن:
القاهرة : ميدان ابراهيم باشا تليفون ٤٧٢٥٦ / ٤٧٧٣٥ / ٥٦٩٢٩
الاسكندرية : ميدان سعد زغلول ت ٢٠٧٧٨ / ٢٤٢٠٣
بورسعيد : شارع فؤاد الأول ت ٢٨٧٠
وجميع مكاتب السياحة المعتمدة

بين الهلال وقرائه

الزواج

كانت امنيتي ان اتزوج ، فتزوجت وانجبت ، ولكنى اشعر بضيق من الحياة ينتج من التفكير فى مطالب الحياة . فانا موظف ومرتبى تسعة جنيهات . وحاولت ان استزيد دخلى من الطريق الحلال فلم اوفق . فهل من علاج ؟

ابن الصحراء - بدشنا

■ سؤالك هذا يسأله الآلاف من الناس ، وفى هذا بعض العزاء لك ، لان البلية اذا عمت هانت بعض الشيء

ان تسعة جنيهات مبلغ يسير وامور الحياة عادية ، فكيف به وظروفنا لا تزال ظروف حرب ، والغلاء شارب ؟ . ولكن فى ان الظروف غير عادية شيء من الرجاء . ذلك احتمال عودتها قريبا الى قريب مما كانته قبل الحرب . وقد اخذت البشائر تظهر ، وهى ستكون اظهر فى العام المقبل

اما حاضرك ، فقد علمت ان استاذا للآداب الانجليزية ، فى جامعة امريكية ، ضاق كمثل ضيقك ، مع الفارق . دخل طلبته السينما فلقيهم رجل فى الظلام ببطارية كهربائية فى يده ينير لهم الطريق الى مقاعدهم . ونظروا اليه فهالهم انه استاذهم ، استاذ اللغة الانجليزية فى الجامعة . واستاذ آخر وجدوه آخر النهار يغسل الصحون فى مطعم

فهكذا حل الاساتذة الاجلاء عقد الحياة عندهم . فهل انت ناسج على منوالهم ، لا فى هذه الامور بالذات ، ولكن فى اشباهها مما يتفق مع ما انت فيه ؟

شيء واحد يجب ان تؤمن به : ان العمل ، كائنا ما كان ، ما دام لكسب لقمة العيش ، لزوجة تنتظر ، وصغار ينتظرون ، ليس فيه معرة ، بل فيه على النقيض من ذلك ، الرجولة واداء الفروض كان الله فى عونك وعون الآلاف من امثالك . والله فى عون المرء ما دام فى عون نفسه

القلق

انا اشكو . . لا اعلم مم اشكو ! لكني اشعر باضطراب داخلى : اذا كنت فى منزلى ، حيث قرينتى وولداى ، شعرت برغبة ملحة للخروج من البيت . واذا دخلت السينما شعرت بضجر وخرجت

قبل الانتهاء . واذا دخلت مقهى لا البث ان اتركه واعود الى البيت !

ل . صائغ ـ جديدة المتن

■ كل هذه الظواهر يجمعها لفظ القلق ، فالقلق فى الاطفال ، وفى الرجال ـ وهم اطفال كبار ـ على نوعين . نوع طبيعى ، ونوع شاذ عصبى . اما النوع الطبيعى فيكون فى الصغار لاسيما هؤلاء الذين يتطلب تكوين جثمانهم ومزاجهم قدرا من الطاقة يريد دائما أن يخرج على صورة حركة كائنة هذه ما كانت . ويخطىء الآباء تفسير هذا القلق فى الاطفال فيأمرونهم بالسكون فيزيدونهم سوءا بكبت هذه الطاقة وحبسها . والشفاء لاشك يكون فى حمل هؤلاء الاطفال على الجرى والنط واللعب ، وفتح تلك المحابس الكثيرة التى جعلتها الطبيعة لخروج الطاقات من الاجسام

ولكن غير ذلك القلق العصبى . وهذا يوجد فى الاطفال وفى الرجال على السواء . وله اسباب شتى ، منها الخوف . ان الذى يخاف يظل قلقا ، لايستقر قاعدا ولا واقفا ولا راقدا . وقد يخاف الرجل ويعرف مم يخاف فيقلق وهذا ايسر القلق . وهو يزول بزوال أسبابه . ولكن يخاف الرجل ثم ينسى موضوع الخوف ، وعوامله باقية فى النفس ، على مقدار من الخفاء متفاوت . وهذا شر انواع القلق . يخاف الرجل موت حبيب ، او ازمة عيش ، او عداء منافس ، ويبقى هذا فى طيات نفسه خافيا ، لايظهر فى وضح النهار ولايبين . او هو يبقى فى حدودٍ ما بين الخفاء والظهور ، او هو يطل بقرنيه ثم يعود . ويتعرفه الفردمنا ، ولكنه لايربط علاقة بينه وبين ما فى نفسه من ضيق

ومثل الخوف الخيبة . اردت شيئا ارادت الايام غيره . وقد تتعدد الخيبة فتترك آثارها فى النفس . وتبقى الآثار وتزول مؤثراتها الاولى . وتبقى الآثار خافية ، فتظهر فى النفس قلقا

ومثل الخوف والخيبة الغضب المكبوت . ان الغضب يحرك النفس الى الهجوم والسب والضرب ، وربما القتل . وكبت كل هذا يورث النفس ضيقا وقلقا ، يتقلب منه الرجل صاحيا كما يتقلب نائما

فانظر فى خفايا نفسك ، وزواياها ، لعلك واجد سبب ذلك . او لعلها اسباب . وعندها سيخف عنك القلق كثيرا بملاقاة هذه الاسباب وجها لوجه . فليس ادعى لزوال هذه الاسباب من ملاقاتها والامساك بخناقها امساك المرء بغريمه . وعالجها بما تقتضيه ، ولا تستسلم لها ، فهى كالكلاب ، اذا جريت منها لاحقتك بنباحها

ثورة الشباب

انا شاب من اسرة محافظة ، فى الخامسة والعشرين من عمرى ، اعزب ومحافظ ، ولا يتيسر لى

الزواج لأنى أعيل عائلة كبيرة مكونة من والدى واخوانى ، وراتبى ضئيل لايكفى . يجرى فى عروقى دم الشباب وتهيج عواطفى ، فأكاد احطم التقاليد ، ويقوم الصراع بين عقلى وقلبى فأكاد اصاب فى نفسى . وهذه حال يتخبط فيها قسم غير صغير من الشباب الذين هم على شاكلتى

م • الياس ـ بغداد

■ هذه الحال عندك وعند امثالك ، تثير سؤالا على جانب من الخطورة ، هو : الى اى حد يذهب الابن الواحد الكاسب فى اعالة اسرة اتخذت منه ركوبة ذلولة ، تحط عليها الاحمال والاثقال بغير نظر الى مايستطيع ان يحمله ظهرها ؟. ان كثيرا من الآباء يلدون الولد وكل همهم من ذلك انهم انما يلدونه وينشئونه ليكون لهم منه عون فى الحياة ، لا على العجز والشيخوخة ، بل فى الكهولة وقبلها ، ومنذ يستطيع الولد ان يكون كاسبا . وهم يستزيدون الخلف لا على قدر ما يكسبون ، ولكن على قدر ما يكسب ولدهم الاول المسكين . والولد ان كان له واجب نحو اسرته لايمكن ان يتشكك فيه انسان ، فله واجب نحو نفسه لايتشكك فيه انسان أيضا . فلهذا الواجب الاخير يجب ان يتنبه كل اب ، وكل أم ، ويجب ان يعلما ان الابن ، وان كان منهما ، ليس لهما الى الابد . وان له طمعا فى الحياة كطمع ابيه وطمع امه . وان له املا فى الزواج وفى الخلف كاملهما ، وانه يخشى من العجز والشيخوخة ما يخشيان . والمحافظة فى الاسرة ليس معناها الاثرة وحب الذات

وشىء آخر تأتيه الاسر المحافظة وهو لايتفق مع هذا الزمان . انها تلد الذكور فتهيئهم للعمل والكسب ، وتأتى بالاناث لتهيئهم للتعطل وقعود البيت . وفى امكانهن ، بل لقد صار من واجبهن ، أن يعملن وان يكسبن وان يزدن فى ثراء الامة ، بدل ان يكن حجارة تربط بالحبال فى رقاب شباب عاجز لايكاد ان ينهض بأحماله . ان ابنة تشرشل تعمل وتكسب . وابنة ترومان تعمل وتكسب . وزوجة روزفلت فى حياته كانت تعمل وتكسب ، فاذا نحن بعد ذلك طلبنا من بنات حضرة المحترم جاد افندى ، او من بنات الشيخ محمود ان يتهيأن ليعملن ويرتزقن قيل انها الفضيحة وانها العار . فيا سيد الياس ، هذه كلمة أوجهها الى الآباء ، آبائك وآباء امثالك ممن هم فى هذا السوء سواء

اما لكم فاقول قد سبق السيف العزل . كل يطلب المخرج لنفسه ، فالظروف لاشك تختلف ، والحاضر يرى ما لايراه الغائب . واعلموا أن هناك الصبر ، وليس من الحكمة فى كثير ان يرتق المرء منا بابا للسوء ليفتق أبوابا ، واعلموا دائما ان العرق يحن آخر الامر . وهناك دائما لقاء المختلفين فى منتصف الطريق . وهناك كذلك الزواج مع

ارجاء الخلف لحين ، وهناك ايضا الشركة في البيت والمؤونة وهي تخفف الاحمال

ان الذي يطلب المخرج لاتعييه الحيلة . وصارح اباك وتلطف اليه ، فلعله غافل عن هذا . وهو لاشك معينك على ما انت فيه

الآلة المفكرة

ماذا تقولون في الآلة التي تفكر؟ وهل في مقدورها اجراء عمليات حسابية دقيقة يعجز العقل البشري عن اجرائها ؟

احمد طاشكندي ـ بمكة ـ الحجاز

■ ليس من آلة تفكر ابدا ، وما وصفها بالتفكير الا مجازا وتهويلا . والتهويل يسترعي السمع ويفرض الالتفات على العين التي الفت أن تمر على الاشياء عبرا

وليس في هذه الآلات الحاسبة شيء جديد ، الا التقدم الذي نتوقعه من مضي الزمن على مخترع قديم ، يدعو نفعه الى تحسينه . ان الآلة الحاسبة، في بعض صورها ، عتيقة . ولكنها لم تكن بلغت ذلك المبلغ الذي ندعوها عنده بالآلة الا في نحو القرن السابع عشر . وزادت وتحسنت في القرن الثامن عشر ، فالتاسع عشر فالعشرين . وهي آلات تتضمن اسطوانات مقسمة اقساما ، اعشارا وغير اعشار . يحركها المحرك على رقم ، ثم يجري فيها ماتستدعيه العملية من تحريك هذا وتحريك ذلك ، فيخرج رقم جديد ، هو حاصل الجمع او باقي الطرح او حاصل الضرب او خارج القسمة

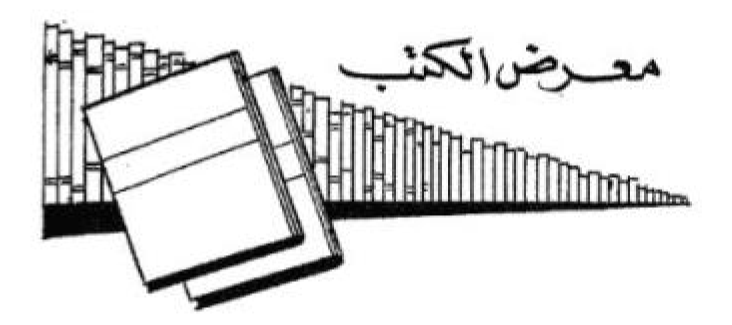
فالمسالة ميكانيكية بحتة ، تحرك فيها اسطوانة اسطوانة ، وتحرك سن سنا . فيخرج الناتج . لأن هذه المحاور ترابطت لتخرج هذا الناتج . وعملياتها الميكانيكية قد تختزل اختزالا ، فقد يستعاض عن الحركتين بالحركة ، وقد يستعاض عن يد العجلة التي تحركها يد الرجل بالزر والازرار ، تحركها يد الرجل حتما ولكن بالكهرباء . موتور كهربائي يأتي بما يطلب الرجل منه من حركات لازمة لهذا الحساب

ونفع هذه الآلات في سرعتها اولا ، ثم في امنها من الخطأ الذي يجوز على رجل يجمع او يطرح او يضرب او يقسم ، او يجري اشباه هذه من العمليات . ذلك ان أجزاء الآلة مترابطة ترابطا يمنع جزءا منها ان يسبق جزءا . وأجزاء عقل الحاسب قد ينحل ما بها من ترابط ، سهوا ، او نسيانا ، او سوء استنتاج

انها اذن آلات ركبها العقل الانساني لتجري آليا في مجار معلومة محدودة . يرسم لها ابتداءات تنتهي منها بعد تحريكها الى انتهاءات . وفي الارقام خصال تجعل هذا الامر ممكنا

فهي اذن لاتفكر . وانما الانسان هو الذي يفكر بها

« ابن حزم »



مذكرات نقولا ترك

منذ عام وبعض عام ، اذيع نبأ انشاء مكتبة خاصة لجلالة الملك فاروق الاول ، تقوم بنشر الوثائق التاريخية الهامة التى لا تزال مطوية . وقد استقبلت مصر فى غبطة وابتهاج،ذلك المشروع القومى الجليل ، ورأت فيه احياء لتراث مجيد ، وتوجيها ساميا الى اهمية النشر العلمى

▭

وأثمر المشروع ثمرته الاولى ، حين نشر « الدكتور جاك تاجر » أمين المكتبة الخاصة لجلالة الملك (مذكرات كلوت بك) باللغتين العربية والفرنسية . واليوم يقدم لنا المشروع ثمرة جديدة هى (مذكرات نقولا ترك) الشاعر السياسى ، الذى اتصل بالحياة المصرية فى ابان الثورة الفرنسية ومستهل عهد محمد على ، وراقب عن كثب سير الحوادث فى تلك الفترة الدقيقة الحافلة بالاحداث الجسام ، اذ أوفده « الأمير بشير : أمير الدروز» ــ وكان نقولا شاعره المقرب ــ الى مصر ، ليوافيه بالانباء والاخبار . فكانت رسائل نقولا الى الامير ، أحد المصادر الهامة لتاريخ مصر ، فى الفترة الواقعة بين عام ١٧٩٨ وعام ١٨٠٤ ، أى الفترة التى هيأت محمد على لعرش مصر

▭

وقد قام بتحقيق الكتاب ونشره، « الاستاذ جاستون فييت : مدير دار الآثار العربية » ثم عكف على ترجمته الى اللغة الفرنسية، تحقيقا للرغبة الملكية السامية ، فى اطلاع المؤرخين الاجانب على هذه الصفحات المكملة لجزء من التاريخ المصرى الحديث

وقد عزز الكتاب بشرح واف لكلمات أجنبية كثيرة ، اعتاد كتاب ذلك العصر استعمالها ، وطبع الأصل العربى مرفقا بالترجمة الفرنسية فى « المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة » مع مقدمة وافية تعرف بالمخطوط وصاحبه

التربيـــة

فى الشرق الأوسط العربى

فى أوائـــل عام ١٩٤٥ ، ألف « مجلس التعليم الامريكى » لجنـــة لدراسة أحوال التعليم في الشرق الاوسط العربى، تقديرا لما للتربية والتعليم من أثر فى صـــنع رجال الغد ، وتوجيه الحياة فى المستقبل القريب

وقد راعى المجلس فى اختيـار هؤلاء الدارسين ، أن يكونوا ممن عـرفوا الشرق العـــربي وخبروه واتصلوا بالحياة التعليمية فيـــه ، فندب لتلك المهمة ، « الدكتـــور رودريك ماثيوز» الذى كان مدرسا فى الجامعة الامريكية بالقاهرة منذ سنوات،و « الدكتور متى عقراوى: مدير التعليم العـالى فى العراق ، والمنتدب للعمل فى قسم التربيـــة باليونسكو »

وقـد قام الاســتاذان بالعبء الجليـــل ، فتنقلا بين أقطار الشرق الاوسط العربى ، وتحدثا الى عدد كبير من موظفى التعـليم ، وجمعا معلومات احصائية عن المدارس ، وصـــورا من اللوائح والقوانين ، وشـهدا بوجه عام قاعات الدرس والمعامل ، ودرسا أحوال التلاميذ ومدى استجابتهم للتعليم . فجاءت دراستهما أخـــيرا ، تقريرا دقيقا وافيا عنشؤون التربية فى الشرق الاوسط العربى بمختلف أقطاره

وقد رأىمجلس التعليم الامريكى أخيرا أنمثل هذا التقرير لن يؤدى غايته علىالوجهالاكمل الا اذا ترجم الى العربية ، فعهـد الى الاســـتاذ « الدكتور أمير بقطر » بهذه المهمة الشاقة ، تقديرا لخبرته الواسـعة بالتربيـــة ، وتمكنه من اللغتين الانجلـيزية والعربيـــة ، فنهض « الدكتور أمير » بهذا العمل على ما فيه من مشقة ، واســـتطاع أن يقـدم لنا صـــورة دقيقة واعية ، لأوفى تقرير عن (التربيـــة فى الشرق الاوسط العربى)

وهو مطبوع فىالمطبعة العصرية بالفجالة ، ويقع فى ٧٥٠ صفحة كبيرة

ملامح وغضون

كتاب جـديد للاســـتاذ الكبير « محمود تيمور بك » يقدم فيـــه نماذج من فنه ، جـديدة طريفة ، غير تلك التى عرفناها فى قصصه

لقد امسك « تيمور بك » بقلمه المبدع ، وراح يرســـم لنا بعض (صور خاطفة لشخصيات لامعة)

وأول هذه الصور : « الفنان فى صورة ملك » ويا لها من صـــورة مشرقة الملامح ، لمليكنا الذى ورث عبقريات آبائه المظـام ، ثم انفرد بعبقرية انسانية ، ترعى الفنون ، وتحدب على الشعب

وتلى هـــذه الصورة المشرقة ، صورة رمزية « لأبى الهول يناجى القاهرة » وفيهـا عرض شـــائق لأمجادنا التاريخية

ثم تتعاقب الصــور فى موكب حافل ، ترى فيــه بعض (ملامح وغضون) من شـخصيات ، أحمد لطفى السيد ــ وعبد العزيز فهمى ــ وطه حسين ــ والدكتور هيكل ــ ومنصــور فهمى ــ وأحمد أمين ــ والعقاد والمازنى ــ وفكرى أباظة ــ وانطون الجميل ــ والشيخ أبو العيون ــ واسماعيل تيمور ــ وبشر فارس ــ وزكى طليمات ــ ونجيب الريحانى ــ وموباسان ــ وبلزاك ــ وحافظ ،

والقارىء يظفر فى هذه الصور ، بما تعود أن يجــده فى (قصص تيمور) من متعة فنية ، مصدرها هذا الاسلوب الشائق الممتع الذى يجمع بين الأصالة والجزالة وبراعة الأداء .

وقد نشرته مكتبة الآداب بدرب الجماميز ، ويقع فى نحو ٢٣٠ صفحة من القطع المتوسط

كتب ظهرت حــديثاً

الثورة فى الصحراء

للكولونيــل لورنس ، ترجمة الدكتور « رشــيد كرم : طبيب محافظة مصر » ، ط : شركة فـن الطباعة

مؤلفات ابن سينا

جمع وتنسيق « الأب جــورج شحاته قنواتي » ــ نشرته الادارة الثقافية لجامعة الدول العربيــة ــ وطبعته دار المعارف بمصر

الوصية وتصرفات المريض مرض الموت

تأليف الدكتور محمد كامل مرسى باشا ، ط : المطبعة العالمية بشارع منصور بالقاهرة

هنرى فورد

تأليف « ويليام آدمز سيمونز » وترجمة « على اسلام باشا » ، ط : مطبعة مصر

رفاعة الطهطاوى بك

تأليف « الاستاذ أحمد بدوى » المدرس بدار العلوم ، نشرته لجنة البيان العربى بالقاهرة

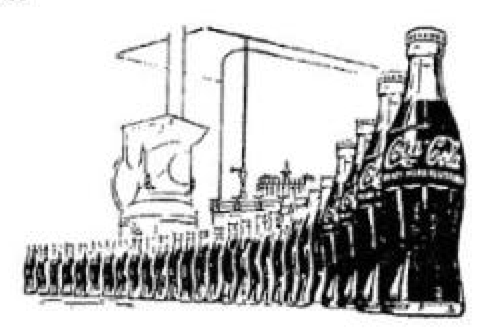
طب الطبيعة

تأليف الاستاذ محمــد عاطف البرقوقى ، مفتش عام العلوم بوزارة المعارف ، نشرته لجنة البيان العربى

الندم

مسرحية « جان بول سـارتر » ترجمها « الدكتور محمد القصاص » بكلية الآداب فى جامعة فـؤاد ، ونشرتها مكتبة الانجلو المصرية


كينالابس الحديدية
الطبية
المشروب المنشط للجسم
مقو عمومي للجسم
يفتح الشهية
مفيد في حالات الضعف
العام والانيميا والنقاهة
من الملاريا وامراض المعده
في حالات الولادة.
احذروا الاسم المشابه
واطلبوها بالاسم
FERRO CHINA LA
B.M. COUMBAROS
CAIRO
معامل ادوية
باسيلي م. كومباروس
الفائز على الميداليات الذهبية من معارض بلجيكا
سنة ٣٧ وباريس ١٩٣٨-١٩٣٩
في جميع الاجزاخانات
ومخازن الأدوية
المركز الرئيسي :
شارع الضبطية القديمة بالقاهرة .... تليفون ٤١٣١٩
الاسكندرية : شارع البورصة القديمة .... تليفون ٢٧٩٦١
HS



صنع مصر معناه الجودة!

إن مصنع تعبئة زجاجات الكوكاكولا بمدينتك يفخر حقاً بآلات التعبئة الفاخرة ، هذه الآلات التي تقوم بعملها خير قيام في إنجاز عمليات التعبئة المتشعبة ، ويشرف عليها ويقوم بصيانتها آلاف من العمال والفنيين المصريين الذين يعملون ليقدموا لك الشراب اللذيذ - كوكاكولا المثلجة



المعبئون المعتمدون : مصانع تعبئة كوكاكولا - سبكو .

س.ت ٦٣٥١٤
الشرقية للاعلان



القطعة ½ رطل - ثمنها ٥ قروش


عدد خاص - عصر الذرة

الجزء ١٠ الهلال المجلد ٥٨

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

صاحباها : اميل زيدان وشكرى زيدان

رئيس التحرير : الدكتور احمد زكى بك

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول أكتوبر ١٩٥٠ * ١٩ ذى الحجة ١٣٦٩

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ـ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا ـ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ـ فى فلسطين ٧٥ ملا ـ فى شرق الاردن ٩٠ ملا ـ فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ـ فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى ـ فى فلسطين وشرق الاردن ٨٠٠ مل ـ فى العراق ٨٠٠ فلس ـ فى المملكة العربية السعودية ٨٠ قرشا صاغا أو ١٧ شلنا ـ فى الولايات المتحدة وكندا وكولومبيا والمكسيك والارجنتين ٦ دولارات ـ فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع المبتديان . القاهرة ـ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ـ بوستة مصر العمومية ـ مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال


مغرية جدا
الهدية التي تختارها
من الساعات
والمجوهرات
مجوهرات
عكاوي
٤٠ شارع
سليمان باشا
١٤ شارع

فى هـذا العـدد

صفحة		صفحة	
٦	الطاقة الذرية ، قصتها فى سطور	٩٢	خذ درساً منى
١٠	چول ڤرن : الاديب الذى تنبأ بالطاقة الذرية قبل مائة عام	٩٥	٣ آلاف فتـاة يحصلن على البكالوريوس كل عام
١٤	لو ملكت مصر قنابل ذرية : الأستاذ عباس محمود العقاد	٩٨	قتلت امرأة أبى ــ قصة قضائية : حسن جلال بك
١٨	المرأة طاقة ذرية : توفيق دياب بك	١٠٦	القنبلة الذرية ــ قصيدة : اليوزباشى مصطفى بهجت بدوى
٢٢	الذرة فى حياة الناس : الدكتور أحمد زكى بك	١٠٨	رسول الحرية والسلام ــ قصة تمثيلية : الأستاذ عز الدين فراج
٢٦	منبر الهلال ــ تعجلوا بانشاء حكومة عالمية : العلامة اينشتاين	١١٤	هوليوود مدينة ذرية
٢٨	حرب الميكروبات .. أشد فتكا من الحرب الذرية	١١٩	إذا انفجرت قنبلة ذرية فماذا يجب أن نفعل ؟
٣٠	كيف احتفظنا بسر القنبلة الذرية ؟	١٢٣	المرأة الجهنمية
٣٤	الذبابة أخطر من القنبلة الذرية	١٢٧	عيد الثعابين
٣٨	الزنجى الفنان	١٣٠	حواء الجديدة
٤٤	الإشعاع الذرى تمتد أضراره إلى أجيال	١٤٠	النائب العام يطلب البراءة
٤٨	إنسان المستقبل ، هل يكون بلا أسنان؟	١٤٦	واجه مصائب الحياة بشجاعة
٥٢	خادم القوم سيدهم	١٥١	جراحات يقوم المرضى بعدها بساعات
٥٥	رسالة الى ولدى : الدكتور أحمد أمين بك	١٥٧	البرنكوسكوب
٥٨	أول ضحية للقنبلة الذرية	١٦٠	التعليم الجامعى ، هل هو مضيعة للوقت؟
٦٧	الذرة فى خدمة الطب	١٦٢	القوة الثالثة ــ قصة تمثيلية : الأستاذ على أحمد باكثير
٦٩	ماذا تعرف عن الفيتامينات ؟	١٧٤	استشارات طبية
٧٥	موكب العلم والاختراع	١٧٩	كتاب الشهر : مفاجآت الغد : للعالم الفرنسى بيير ديفو
٨٦	المنتصرة : الدكتورة بنت الشاطىء	١٩٠	بين الهلال وقرائه

الطاقة الذرية

قصتها في سطور

● يغلب ان يكون فيثاغورس اليوناني أول من رأى ان جميع المواد حتى الصلبة منها ، تتألف من جزيئات صغيرة بينها فراغ .. ولكنه عجز ـ هو ومؤيدوه ـ عن اكتشاف طريقة عملية للتدليل على صحة نظريته

● وظلت هذه الفكرة منسية حتى أوائل القرن التاسع عشر ، حينما قام « جون دالتون » بعدة بحوث عن اصل المادة ، وقد عرف الذرة بانها اصغر جزء من المادة يحتفظ بخصائصها الكيماوية

● وفي عام ١٩١١ ، أعلن لورد رذرفورد ان الذرة نفسها تتألف من مجموعة شمسية مصغرة تتوسطها «شمس» . أو شحنة من الكهرباء الاستاتيكية ، محاطة « بكواكب » تدور حولها يختلف عددها باختلاف نوع المادة ، فهي في حالة الايدروجين كوكب واحد ، بينما يبلغ عددها ٩٢ في حالة الاورانيوم . وليس الفارق بين عنصر وآخر من حيث الخواص الكيماوية سوى عدد الالكترونات المحيطة بالنواة ، هذا الى ان المادة يمكن أن تتحول الى مادة أخرى .. فالراديوم يتغير ببطء الى رصاص عن طريق الانقسام الداخلي والطاقة المنطلقة في صورة اشعاع ذري

● وفي عام ١٩١٩ ، بينما كان اللورد رذرفورد يعمل في جامعة كامبردج ، اكتشف شيئا آخر .. لقد حطم ذرات النتروجين بأشعة « الفا » المنبعثة من أحد أنواع الراديوم . فانطلقت البروتونات ، وكان ذلك أول انشقاق للذرة

● ثم واصل هذا البحث سير جيمس شادويك الذي اكتشف النيوترون neutron في سنة ١٩٣٢ . وقد تبادر الى ذهن العلماء سؤال آخر : اذا كانت الذرة مجموعة شمسية مصغرة ، فهل يمكن اطلاق القوة التي تحفظ الالكترون دائرا حول النواة ؟ فواضح انها تشبه القوة التي تمسك الارض والكواكب الاخرى في مدارها حول الشمس . ولو فرض ان الشمس انفلقت فجاة الى شقين ، فان الكواكب ـ كما يحدث للأحجار بعد انفلاتها من مقلاع داربها عدة مرات ـ سوف تطير بغير شك في الفضاء بقوة هائلة . الا يمكن اذن أن يحدث نفس الشيء بصورة مصغرة للذرة ؟

● لقد فكر كثير من الكيميائيين في ذلك ، وباكتشاف « الماء الثقيل » و « الايدروجين الثقيل » والنيوترون أصبحت المهمة ميسورة

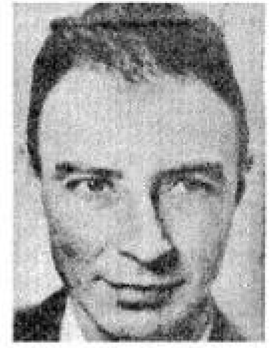
● وفي عام ١٩٣٨ ، امكن استخلاص اليورانيوم ٢٣٥ بقذف اليورانيوم ٢٣٨ بنيوترونات ، وكان ذلك أول انقسام كامل للذرة



تقدمت صناعة القنابل الذرية في الفترة الأخيرة تقدما كبيرا .. وتمثل النسبة بين الانفجارين في هذا الرسم الفارق بين قوة انفجار القنابل الذرية التي ألقيت على هيروشيما وقوة انفجار القنابل التي تصنع اليوم



ا.ر. فريش



ج.ر. اوبنهايمر



و.ا. لورنس

● وفى عام ١٩٣٩ ، اخترع السيكليترون ، وبوساطته لم يمكن صنع « الماء الثقيل » فحسب وانما امكن جعل مواد كثيرة شائعة مثل الصوديوم تكتسب صفة الاشعاع الذرى بحيث يمكن استخدامها بدلا من الراديوم للأغراض الطبية والتجارية

● وحين تحقق امكان اطلاق الطاقة الذرية من عقالها عند بدء نشوب الحرب العالمية الاخيرة ، اخذ لفيف من كبار العلماء فى المانيا واليابان وبريطانيا وامريكا يتسابقون فى ايجاد طريقة عملية لتحقيق هذا الهدف .. فشيد الحلفاء مصانع كبيرة فى لوس الاموس وكاليفورنيا واوك ريدج وتنسى وامكنة اخرى كثيرة دون النظر الى تكاليف انشاء هذه المصانع وصيانتها

● وفازت بريطانيا وامريكا فى السباق ببضع خطوات فقط ولكن ذلك كان كافيا لكسب الحرب . مع ان المانيا كانت تسيطر على اكبر مصادر الراديوم واليورانيوم فى ذلك الحين

● ويقدر العلماء ان الطاقة المستخلصة من ١١ رطلا من يورانيوم ٢٣٥ تعادل الطاقة المستخلصة من خمسة ملايين رطل من الفحم او ثلاثة ملايين جالون من البترول او ٣٠٠ حولة عربة كبيرة من عربات





ف.ح. كورى





ليزا مايتنر



اوتو هان



انريكو فرمى



جيمس شادويك



جون ككروفت

السكة الحديد محملة بالمواد المتفجرة

• ويرى الاخصائيون ان آلة ذرية لا تكبر فى حجمها عن ماكينة الخياطة تستطيع برطل أو نحوه من اليورانيوم أن تجر قطارا كبيرا عبر الاطلنطى ذهابا وايابا ، او ان آلة فى حجم ساعة اليد يمكن ان تجر سيارة

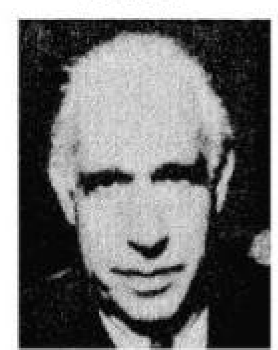
• ويتنبأ بعض العلماء انه بفضل الطاقة الذرية سوف يمكن صنع شموس صناعية توضع عند نقط معينة من العالم كى تدفىء المناطق الباردة وتسحب الهواء الحار من المناطق الاستوائية ، وبذلك يعتدل المناخ فى جميع الاماكن

• ويقال ان ذلك بدوره ، قد يمكن من التحكم فى سقوط الامطار، لأن التيارات الهوائية واختلافات درجات الحرارة من الاسباب الرئيسية لسقوط الامطار

• ومهما يكن من أمر ، فهناك عقبات كثيرة فى سبيل استخدام الطاقة الذرية كوقود ، اذ ما يزال انتاجها باهظ التكاليف ، ويتطلب احتياطات كثيرة للوقاية من آثاره الضارة

• واكثر العلماء تفاؤلا لايرون انه يمكن تسخير الطاقة الذرية لشؤون السلم قبل عشر سنوات ، واكثرهم تحفظا يقدرون لذلك خمسين عاما على الاقل

نيلز بوهر

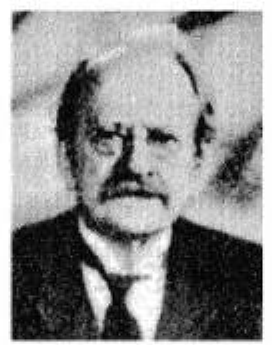


لورد رذرفورد





ج . ج تومسن



جول فرن

الأديب الذي تنبأ بالطاقة الذرية قبل مائة عام

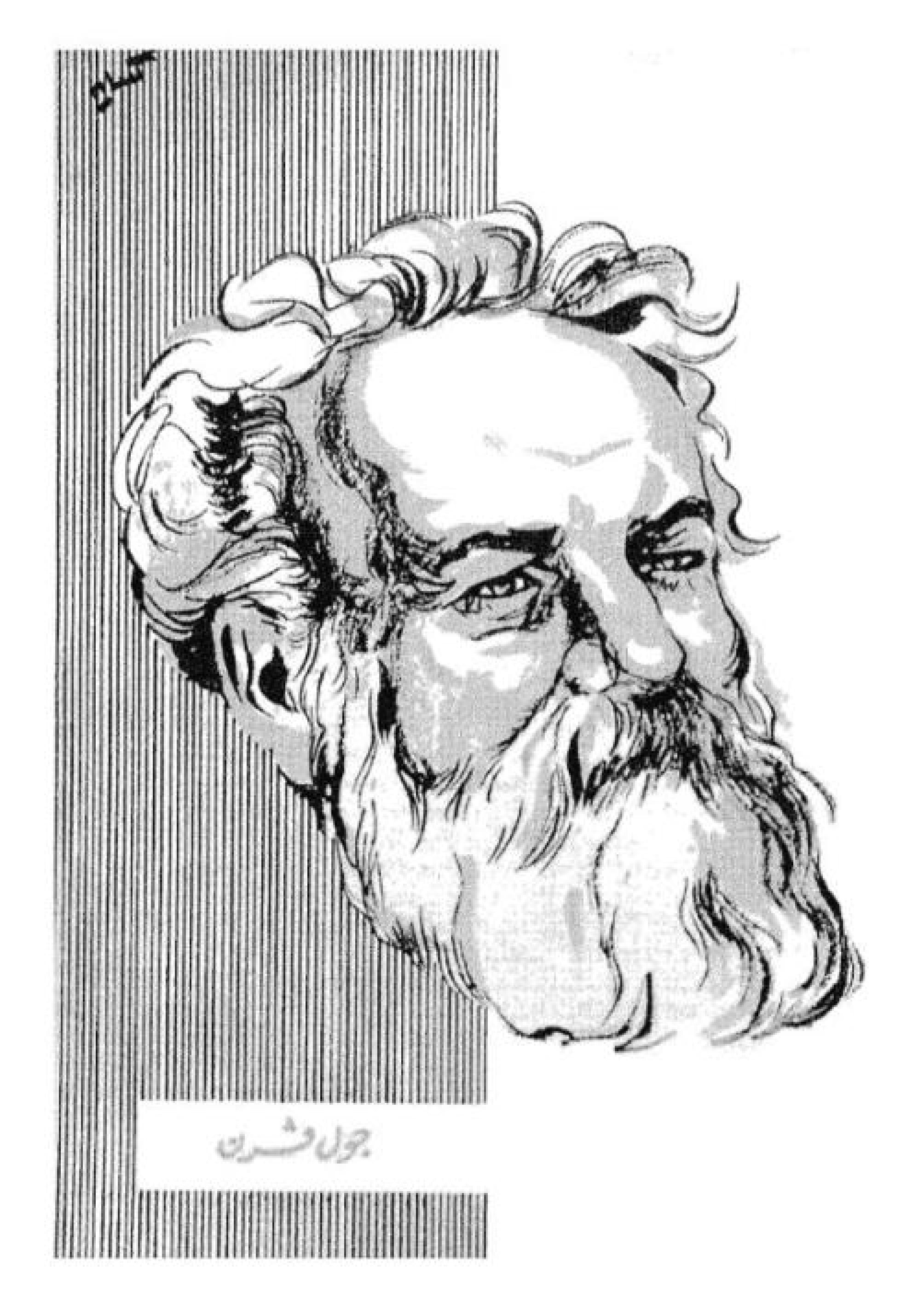
اذا قرات كتب « جول فرن » ، لا تصدق أنه ولد عام ١٨٢٨ ، وانه عاش فى حقبة لم تكن فيها دور للسينما او أجهزة للراديو او طائرات أو سيارات .. لقد تنبأ « فرن » بالطاقة الذرية قبل ظهور القنبلة الذرية باكثر من نصف قرن وفى الوقت الذى لم تكن فيه «مارى كورى» قد فكرت بعد فى استخلاص الراديوم ، وتحدث عن الراديوحين لم يكن ماركونى يحلم بأنه سيصبح من الميسور يوما ارسال الكلام عبر الأثير

وحتى التلسكوب الكبير المقام الآن على قمة جبل « بالومار » بالولايات المتحدة ، والذى يأمل العلماء أن يتوصلوا بفضله الى استكناه الكثير من اسرار الفضاء .. ليست فكرته فكرة جديدة .. فقبل صناعته بخمس وسبعين سنة ، كان « فرن » يدهش قراءه بوصف هذا التلسكوب ،وقد ذكر فى أوصافه أن له عاكسا طوله ستة عشر قدما ، وعاكس التلسكوب الحالى يزيد قليلا عن الستة عشر قدما .. هذا الى ان بقية الاوصاف تكاد تنطبق على الجهاز الحالى

وفى الوقت الذى كان الناس فيه يعجبون لفكرة البالونات الطائرة ، كان « فرن » يهز رأسه ، ويقول فى ثقة وتوكيد : « ان المستقبل للآلة الطائرة » .. وكان الناس يضحكون من الفكرة ويسخرون من شخص يتصور أن آلة من معدن اثقل من الهواء يمكن ان تحلق فى الجو

وفى السنين الاخيرة ، استعمل الكيميائيون المادة التى يصنع منها الورق فى صنع مادة البلاستيك . وهنا أيضا ، كان لـ « فرن » الفضل فى القفز مرة أخرى عشرات الاعوام قبل زمنه .. فقد قال مرة : « لابد ان يتمكن المرء فى المستقبل القريب من أن يصنع مادة شفافة قوية من الورق يستعملها فى كثير من شؤونه »

ولم يكن « فرن » عالما بل أديبا ومع ذلك فكتاباته كلها تدور حول النبوءات العلمية . وهو لم يسافر بعيدا عن موطنه ، ولكنه استفز أعجاب الجغرافيين بوصفه الدقيق للأماكن الكثيرة النائية التى كان يكتب عنها. لقد كان ذا خيال خصب فذ ، ولكنه لم يعتمد على الخيال وحده عند بحثه عن الحقائق



وقد استهل « فرن » حياته بالعمل فى ميدان التجارة .. وسرعان ماتملكته فكرة الارتزاق من الكتابة . ولسوء الحظ ، لم تنجح رواياته وقصصه الغرامية التي كتبها . واتفق ان تحدث اليه احد المهتمين بصناعة البالونات عما تتوقعه منها البشرية من خير . واتقد خيال « فرن » وراح يحلق فى طبقات الجو العليا .. وقرر أن يكتب عن البالونات ، فراح يستغل كل دقيقة من أوقات فراغه فى البحث والتنقيب عما كتب أو قيل عن صناعة البالونات ومحاولات التحليق فى الجو . وبعد بضعة أشهر ، كان قد انتهى من تأليف كتاب عنها ، سلمه لناشر يدعى « بير هتزل » للاطلاع عليه . ولم يكن هذا الناشر يعرف شيئا عن البالونات ، ولكنه كان يعرف كثيرا عن اكثر الكتب رواجا فى السوق . وبعد أن احتفظ بالكتاب لمدة اسبوعين ، أعاده للمؤلف مع بضعة اقتراحات لاعادة كتابته .. واعجب « فرن » بهذه الاقتراحات التى الهبت خياله ، فأحرق النسخة الاصلية وأنتج مؤلفا جديدا بعنوان « خمسة أسابيع فى بالون »

وفى هذه المرة ، قرأ الناشر كل صفحة من صفحات الكتاب ، مبديا اعجابه . ولم يكن فيه شيء يمكن تسميته تاريخ البالون ، لقد كان قطعة من الخيال الشائق الممتع . وخرج « فرن » من مكتب الناشر حين زاره لمعرفة رايه ، لا بعقد اتفاق بخصوص هذا الكتاب وحده ، وانما بعقد لكتابة كتابين فى كل عام لمدة عشرين سنة بأجر قدره عشرة آلاف فرنك عن كل كتاب

وحتى « هتزل » الناشر العبقرى لم يتوقع أن يصادف الكتاب كل الرواج والتقدير الذى لاقاه .. لقد نفدت الطبعة الاولى بسرعة عجيبة ، واعيد مرات . وقام احد رجال الصناعة ببناء بالون ضخم ، كان قد وضع « فرن » تصميمه فى هذا الكتاب . ولما فرغ من صناعته ، اقام حفلا لتدشينه دعا اليه جمهورا كبيرا ، ودعا اليه « فرن » بوصفه صاحب فكرة البالون .. فكان ذلك اعلانا طيبا له ولكتابه

وبعد بضعة أشهر ، كان القراء يتخاطفون مجلة اتفقت معه على أن يكتب لها فصولا تتضمن رحلات ووصف أسفار الى مناطق نائية .. وقد تنبأ « فرن » فى هذه الفصول باكتشاف القطب الشمالى قبل أن يكتشف بنحو نصف قرن . ثم كتب قصة اخرى بعنوان « رحلة الى مركز الارض » ، قام ابطالها بالغوص الى باطن الارض فى « ايسلندا » وصف فيها مايصادفه المرء فى طبقات الارض المختلفة وسوائلها الغالية

▭

وظل « فرن » خمسة واربعين عاما ينتج كتبا من هذا اللون تباع بالملايين بين الخاصة والعامة وفى مختلف انحاء المعمورة . وقد عرضت عليه مبالغ خرافية من ناشرين آخرين لشراء كتبه .. ولكنه رفضها وظل وفيا للناشر « هتزل » الذى كان له الفضل الاول فى تشجيعه وتوجيهه . وقد جمع الرجلان من هذه الكتب ثروات طائلة

وفى خلال فترة نجاحه ، كان « فرن » يعيش مع زوجته واطفاله الثلاثة عيشة بسيطة فى بيت متواضع . وكانت علامة ثرائه الوحيدة يختا اشتراه ليرتاض به فى اوقات فراغه

ولكن كيف جمع « فرن » هذه الحقائق العجيبة التى تحقق الكثير منها بحذافيره .. لقد كان يستقيها من قراءاته العلمية العديدة، ثم يضفي عليها من خياله الخصب وايمانه بقدرة الانسان . وقد ظهر انه قرأ قبل تأليف كتابه « من الارض الى القمر » مالا يقل عن خمسمائة كتاب ، وحين جردت مكتبته الخاصة ، وجد بها أكثر من خمسة وعشرين الف كتاب علمي ، عدا الاف التقارير والنبذ والرسائل العلمية

وكانت تنبؤات « فرن » من الاتزان الفكرى ، بحيث كانت توحى الى كثيرين من العلماء بالبحث فى وسائل تحقيقها . وقد اعترف أكثر من مخترع بفضل كتبه عليه . ومما قاله عنه ماركونى : « صور فرن للناس رؤى مجسمة تمنوا ان يفعلوا مثلها ، وحفزتهم الى محاكاتها » . وقد قال « سيمون ليك » مخترع الغواصة الحديثة : « ان كتب فرن اوحت الى بفكرة الغواصة »

ويقر المكتشفون الحديثون امثال « وليم بيبى » و« اوجست بيكار » بأن الكثير من افكارهم كانت من ايحاء آراء « فرن » . وحينما طار الاميرال « بيرد » للمرة الاولى فوق القطب الجنوبى ، قال : « لقد كانت كتابات فرن ترشدنى اثناء رحلتى»

لقد تنبأ « فرن » بالطاقة الذرية، ولكنه لم يفكر قط فى القنبلة الذرية واستخدامها كأداة للتدمير والتخريب ، وان كان قد اظهر خوفه من ان الناس اذا واصلوا اختراع الآلات ، فقد تبتلعهم هذه الآلات يوما .. لقد كان يؤمن بأن الطاقة الذرية ستستعمل لمنفعة البشرية وفى اذابة ثلوج القطبين وتحويل الصحارى الى حدائق وتسيير مقذوفات بين الاجرام السماوية . وقد تنبأ « فرن » بنهاية الحروب بين الناس يوما ما ، واقامة حكومة عالمية ، تدير شؤون الناس من مختلف الأجناس

كان « جين لويس لوتى » احد كبار رجال الجيش الفرنسى ، يدعو يوما الى اجراء تجارب فى سبيل استحداث آلات حربية جديدة وادخال تحسينات متطرفة فى اسلحة الجيش . وكان احد زملائه يصغى اليه ، فعلق على حديثه ساخرا : « يبدو انك (فرن) آخر». فرد الرجل : « ان الدول التى نجحت وتقدمت هى التى طبقت آراء فرن واخرجت افكاره الى حيز الوجود ! »

ومات الرجل الذى عاش طوال حياته ينظر الى المستقبل ــ فى عام ١٩٠٥ ، حين كانت الجياد ما تزال الوسيلة الوحيدة للتنقل . وبينما كان راقدا على فراش الموت فى بيته المتواضع باحد الشوارع الفرنسية الصغيرة ، قام اولو الامر بتغطية الشارع بالقش ، حتى لا تزعج الرجل أصوات حوافر الخيل !

[عن مجلة « كورونت »]



كنت اعرف كتبياً اسرائيليايتجر في الكتب الأمريكية خاصة ويبيع ما يصل اليه من الكتب الأوربية في اللغات الأخرى ، ومنها الفرنسية والايطالية والألمانية ، وقد تجد عنده كتبا غيرها في لغات أوربا الوسطى . وقد يجهل كل شيء منها غير أسعارها ، فانه يعرفها بالدولار والشلن والفرنك والقرش والمليم

وكانت له براعة قومه في الحصول على الكتب النادرة ولا سيما المطبوعات الامريكية التي عز وصولها الى مصر اثناء الحرب العالمية ، فكنت اتردد عليه من حين الى حين ، وكان الرجل يصطنع معى السماحة في التسعير جهد ما يستطيع ، لانه يعلم انني أمقت هتلر كما أمقت الحاكمين بأمرهم جميعا ، فكانت كراهتى لهتلر شفاعة لديه تؤثرنى عنده على العملاء الآخرين

وكنت اداعبه بنوادر هتلر وما شابهها فلا يرفض الدعابة ، لان حب المال قد ترك في نفسه شيئا من حب الفكاهة ، فكان يتقبل منى مالا يتقبله من غيرى ، ويجيبنى فيما يحرجه ويحرج أبناء جلدته ، كرامة لمذهبى في النازيين والفاشيين

ومررت به بعد ضرب «هيروشيما» بالقذيفة الذرية ، وهي في ذلك العهد حديث كل انسان . فسألته مداعبا :

« ترى لو كانت عندك بويضة من هذه البويضات التي تعصف بالمدن وتغني عن الجيوش والأساطيل ، ماذا كنت صانعا بها في هذه الحرب التي آذنت بالانتهاء ؟ »

وتوقعت، علم الله، أن يقول لي على الأثر : انه يلقيها على برلين ، أو يلقيها على روما ، أو يغلو في الصراحة والجراة فيقول انه يهبها الصهيونيين في تل ابيب ، فاذا هو يخلف ظني في جميع هذه التقديرات ويجيبني توا بغير تفكير ولا روية :

ــ ابيعها .. !

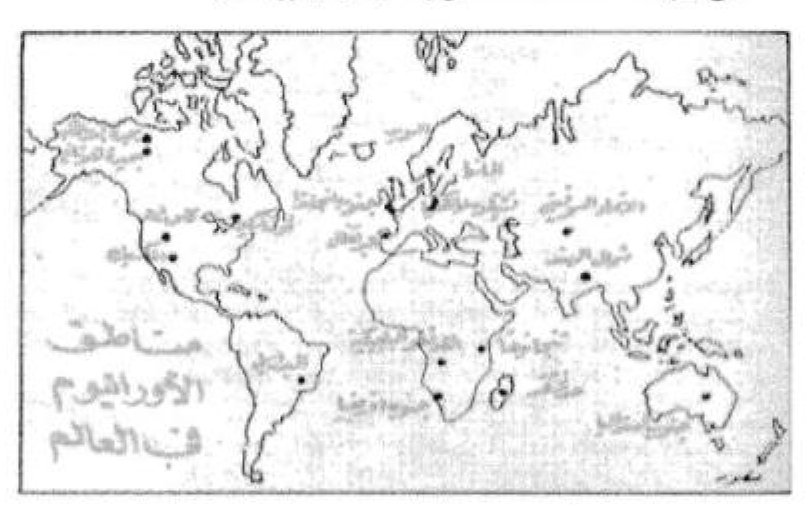
ضحكت وظللت مغربا في الضحك لحظات متواليات ، وزادني اغرابا في الضحك أنني كنت أنظر اليه فأرى على وجهه علامة الاستغراب الشديد لضحكي من ذلك الجواب :

ماذا عسى ان يفعل غير ان يبيعها وهي عالية السعر رائجة في السوق . وهل في ذلك عجب ؟ وهل يحتاج الأمر هنا الى كلام ؟

لا اظن قارئا واحدا ينتظر من مصري جوابا كذلك الجواب ، فان الخاطر الاول الذي خطر لصاحبنا « على البديهة » هو آخر ما يخطر لنا عن فائدة القذيفة الذرية ... فلا بيع هنا ولا شراء

لمن نبيعها ؟ . انبيعها الأقوياء فنزيدهم قوة على قوتهم التي يرهقوننا بها ؟ ام نبيعها الضعفاء فهم أكرم منا على أنفسهم ونحن اهون منهم على انفسنا ، وخيرنا اذن من يبذل المال في سبيل العتاد الذي لا يساويه في هذا الزمن عتاد

كلا .. لا فائدة للقذيفة الذرية في غير ميادين القتال



لا فائدة لها في الصناعة لان الطاقة الذرية لم تنفع حتى الساعة في عمل من أعمال التعمير والاصلاح ، ومهما يتحول الزمن بالطاقة الذرية ووسائل استخدامها في المستقبل فالقذيفة الذرية سلاح لا موضع له انفع من موضع السلاح

ولا فائدة لها في السلم على الاطلاق الا اذا علم الناس يقينا اننا على استعداد لاستخدامها عند الضرورة ، فهم يحفظون لنا سلمنا خوفا من القتال ، ولا يحفلون بنا اذا ايقنوا اننا مسلحون مسالمون

فهل ينبغى أن نتأهب لاستخدام القذائف الذرية يوما اذا ملكنا منها ما يكفى لمحاربة الاقوياء ، ولم يكن لنا بد من محاربة هؤلاء الاقوياء ؟

نعم بلا تردد

ونقولها ونحن لا نجهل انها سلاح غير كريم ، وانها محرمة بحسب النصوص القائمة في الشرائع الدولية ، فلا حاجة بها الى تحريم جديد

لكن الذين حرموها هم الذين استخدموها ، والذين استخدموها هم الاقوياء القادرون على القتال بغيرها ، والمالكون لكل سلاح غير القذائف الذرية ، ومنه سلاح المال والرجال

□

كتبوا معاهدة واشنطون منذ نحو ثلاثين سنة (٦ فبراير سنة ١٩٢٢) وحرموا بها « أن تستخدم في الحرب غازات خانقة او سامة وما شاكلها من السوائل والمواد والاجراءات التى تفعل فعلها »

كتبوا هذا في واشنطون فكانت واشنطون هى التى سيرت طياراتها بهذا السلاح الجهنمى الى ميدان اليابان

أما حجتها التى تذرعت بها الى مخالفة المعاهدة فهى حجة شرعية ولكنها شكلية ، لان فرنسا اعترضت على نصوص المعاهدة التى تتعلق بحرب الغواصات ، فلم يتم ابرامها لهذا السبب ، لا لان هذا السلاح الجهنمى مقبول لذاته او غير مقبول

وحدث بعد ذلك ان هذا النص في المعاهدة تضمنه ميثاق عصبة الامم ووقعته اربعون دولة ، ولكن الولايات المتحدة واليابان لم تتقيدا بالميثاق ، فاصبح بالنسبة اليهما غير نافذ المفعول

هذه هى الحجة الشرعية الشكلية التى استندت اليها واشنطون في اباحة القذيفة الذرية

فاذا كان اصحاب الكفاية من جميع الاسلحة يتذرعون باشباه هذه الذرائع ليضيفوا الى قوتهم الفتية قوة القذيفة الجهنمية ، فالضعيف الذى يملكها ولا يتوسل بها للتهديد على الأقل انما هو على أيسر الأوصاف معتوه يغرى المعتدين بالعدوان عليه

□

واحسبنى قد بينت وجه الاستخدام فيما ذكرته عن التوسل بالقذيفة الذرية للتهديد . فكيف يكون هذا التهديد ؟

يكون بدعوة عامة الى جميع الدول لمشاهدة التجارب المصرية في

استخدام القذائف الذرية

وتجرى هذه التجربة على ناحية من نواحي الصحراء ، او جزيرة من جزر البحار ، فيمتلىء العالم باخبارها، وتتجاوب الصحف ومراكز الاذاعة العالمية بأوصافها ، ويكفي ذلك وحده لاحترام كل طلب تطلبه مصر من الاقوياء المستخفين بها ، وبخاصة حين يكون الطلب دفعا لعدوان ولا يكون فيه شيء من العدوان على أحد من الاقوياء أو الضعفاء

ويحسن العالم كله يومئذ أن يسمع من مصر حين تقول : اننا قادرون على حماية بلادنا ، قادرون على صد المغيرين عن قناتنا وعن سائر مواصلاتنا ، فلا وجه اذن لاحتلال ارضنا خوفا من الخطر عليها أو على الأقطار التى بأيديها الخطر من وراء اجتياحها واستباحة ذمارها

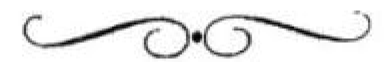
فاخرجوا من بلادنا

اخرجوا والا فنحن قادرون على اخراجكم كما نحن قادرون على منع الداخلين والواغلين، ممن تحسبونهم معتدين وأنتم مثلهم معتدون

اظن أن الانذار على هذه الصورة كاف جد الكفاية، فينقضي الاحتلال، وكفى الله السامعين شر القتال

ومن شك فيما اقول فعليه الدليل .!

عباس محمود العقاد



تخلص بارع : زار الأميرال توجو القائد العام للأسطول اليابانى الولايات المتحدة بعد انتصار الأسطول اليابانى فى الحرب الروسية اليابانية ، وقررت الحكومة الامريكية اقامة مادبة عشاء رسمية لقائد الأسطول . واتفق ان انتدب « وليم براين » كى يراس الحفل ، فكان لزاما عليه ان يشير فى الوقت المناسب على المدعوين بشرب كؤوس من الشمبانيا لنخب المحتفل به . ولما كان « براين » لا يشرب الخمور اطلاقا خشى كثيرون ان تحدث بسبب ذلك غلطة او خروج على التقاليد . ولكن « براين » نهض فى الوقت المناسب وامسك بكاس مليء بالماء وقال : « لقد كسب الأميرال توجو كسبا عظيما على سطح الماء وفى اعماقه ، ولذلك فانني ساشرب نخبه ماء . وحينما يكسب معاركه على الشمبانيا ، فانني سوف أشرب نخبه شمبانيا ! » فضحك الحاضرون .. ومر المأزق بسلام !

طاقة ذرية

بقلم

محمد توفيق دياب بك



نعم هي ذلك .. هي طاقة ذرية ولا اقول « قنبلة » ذرية كما زعم لي صديق – صديق أراد أن يمكر بي، مكرة تفقدني عطف الجنس العطوف ، حين اقترح على ان اجعل عنوان هذا المقال « المراة قنبلة ذرية » !

وما كان لي ان احمل هذه التبعة المخيفة ، فاقول ان المراة قنبلة ، وقنبلة ذرية !. عجبا أي عجب ! .. ليس للقنابل وظيفة سوى التدمير والتخريب والفتك. فأين ذلك من وظائف الأم الحنون والأخت الرؤوف ، والزوجة الوفية والملاك الكريم !

قلت هذا القول لصاحبي ، فأدهشني اصراره على ان المراة قنبلة ، وقنبلة ذرية ، وخشيت أن يقول :

« بل هيدروجينية ! »

سألته : ماذا بك يا فلان؟ (ولن ابوح باسمه اشفاقا عليه) .. ماذا بك حتى تغلو فى الحملة على المراة هذا الغلو ؟

اثالتك احداهن بمساءة لسبب او لغير سبب ، كما يصنعن احيانا على سبيل الدل والتيه ، واحيانا اخرى على سبيل حرب الاعصاب او الحرب الباردة ، اذا اختلف المزاج وطال اللجاج ؟

ام ترى هل وصل الامر بينكما الى حرب كورية يخشى ان تنقلب حربا عالمية ؟

▭

فابتسم صاحبى كالساخر من سخريتى ، واندفع يقول فى انفعال وشدة :

ــ لم لا تسمى المراة قنبلة ذرية ؟ .. اليس بين النساء من تحطم قلوب الرجال ؟ .. اليس بينهن من تهدم سعادة الاسر ، وتقوض دعائم الآداب ؟

الم ينصحنا المجربون قبلنا بان « نبحث عن المراة » كلما حلت بنا كارثة ؟

لو علمت عدد الذين انتحروا بسبب المراة منذ هبطت حواء ، لأخذك الهول من خطر النساء !.. كم من راهب أخرجته المراة من طاعة الله الى طاعة الشيطان ! .. كم من ابى وفى لوطنه يفتديه بمهجته قد مسخته المراة نذلا خؤونا للعشيرة والوطن ! .. كم من دماء اراقها المتناجزون فى سبيل المراة !.. كم من معارك ومفاسد وفتن ، قد استشرت شرورها قديما وحديثا فى الشرق والغرب فى البدو والحضر بفعل هذه القنبلة الذرية البشرية التى تسمونها امراة ــ ويسميها المكتوون بنارها الهالكون بسمومها عقربا وثعبانا وحية وافعى ، فاذا اكرمها بعضهم سماها « ابليس الرجيم » !

▭

حجبت اذنى بكفى كيلا اسمع هدير هذا السيل العرم . فلما سكن تياره الجارف صحت بصاحبى اسائله :

ــ كم من النساء فى كل مائة يصدق عليهن ما تزعم من نعوت ؟ بل كم فى كل الف ؟ .. كم عسى يكون عدد النساء اللاتى يحطمن ــ فى زعمك ــ قلوب الرجال، بالقياس الى البحر الزاخر من الفضليات اللاتى يغمرن قلوب الرجال بالحب والولاء والنور ! .. كم منهن يهدمن سعادة الاسر ، بالقياس الى الملايين من ربات البيوت اللاتى يسعدن الزوج وينشئن الولد ويحتفظن للانسانية بعشها الاول ومنبتها المقدس ــ أعنى الاسرة بالذات ــ مهد الابوة والامومة والتراحم والاخاء ، واول حقل تتفتح فيه براعم الطفولة عن مكارم الاخلاق ، فيراض فيها البنون على الرجولة الصادقة ، ويراض البنات على الانوثة الكفيلة بتكوين الاجيال الصالحة للشعوب والامم !

يقول صاحبى ان مجون بعضهن يقوض من دعائم الآداب .. وهذا

صحيح . لكنى اعود فأسائله : « كم يبلغ هؤلاء بين المحصنات اللائى يكرمن انفسهن عن الريب والشبهات ! »

على ان كثيرا من الناس يغفلون او يتغافلون عن حقيقة مخزية .. هى انه لولا مجون فى الرجال ما كان مجون فى النساء ، وان كل عيب فى المراة من هذا الباب ، يقابله ، بل يخلقه عيب من نوعه فى الرجل !.. فهو اذن اولى منها بالملامة والعار ، لا مهرب له من ذلك ولا نجاة

□

ظلم اذن اى ظلم ان نسمى المراة قنبلة ذرية . فانما هى طاقة ذرية اذا شئت ، طاقة يبدعها مبدعها عن علم وعن حكمة ، ويودعها قدرة الخلق والانشاء ، كيما يعم بها العمران ، على حين ان القنبلة الذرية يصنعها « ناس » اوتوا علما ولم يؤتوا حكمة ، ويودعونها قدرة الفتك والتدمير كيما يعم الخراب !

اما ان المراة طاقة ذرية او فوق الذرية .. طاقة « خالقة » بمشيئة بارئها الذى جعل من الارحام «مصانع الاجنة» ، وجعل من الاجنة خلائقه فى الارض يسخرونها لمنافعهم بامره ، ويتدارسون فيها اسرار الخلق وحكمة الخالق ، ويتعلمون من طبائع موادها وعناصرها ما ظهر منها وما بطن ، ما دق وما جل — سرا بعد سر ومجهولا بعد مجهول ، حتى كاد الانسان يبلغ «بعقله» مرتبة ربانية يقول فيها للشىء كن فيكون ، على رغم تخلف مشاعره وغرائزه . اما ان المراة طاقة ذرية ، او فوق الطاقة الذرية — فحقيقة لا يمارى فيها من يفكر فى المعجزة الالهية العظمى : معجزة المراة التى اقام الله بين جوانحها اعظم مصنع فى الوجود ، مصنع نواته جرثومة محقورة غيرمنظورة ، وثمراته ونتاجه الانسانية جمعاء ، وفى قمتها العليا رسل وانبياء وفلاسفة وحكماء ، وفنانون وشعراء ، واقطاب ربيون يحيون بأجسامهم فى الارض ويحيون بأرواحهم فى السماء !

تلك هى المراة وذلك مصنعها المحتكر ، فاين طاقة الذرة من طاقتها .. واين مصانع الارض مجتمعة — وبينها مصانع القنابل الحمقاء — من مصنعها الذى يبعث الى مدرسة الحياة الدنيا منذ القدم ابناء الخلود !

□

هذا وللمراة اشعاع دائم كما للذرة المتفتحة اشعاعها الدائم . واشعاعهما انما خلقا للخير ولم يخلقا للشر . فاذا مسنا من احدهما ضر فلأننا صرفنا الخير عن وجهه وعن غايته !

نحن نجنى على انفسنا وعلى المراة ثم نتهمها بالجناية . نحن نغريها بالفساد ثم نعيرها بالفساد. والقاتل يقتل منافسه فيها كى تحظى بيدها البريئة بده الملطخة بالدماء ، ثم نسميها قاتلة او شريكة فى القتل ! والراهب يترك عبادة الله ليعبدها من دونه ، ثم نجعل وزرها اكبر من وزره فى الكفر بعد الايمان .. وهكذا تتلقى اشعاعها الشفيف الذى خلق رحمة وحنانا

وحبا ، فنحيله بأثرتنا الى نار تأكل قلوبا وتفسد اخلاقا ، وتؤذى المراة نفسها كما تؤذى الرجل .. ثم نصبح — ونحن رجال — صيحة الاستغاثة : يا ويلنا من المراة .. يا ويلنا من الثعبان !

وما الثعبان فى الحق والواقع سوى الرجل . وهذا الثعبان كثيرا ما يبلع العصفور ، حتى اذا اسكرته الضحية المأكولة وافاق من سكرته ، بلع عصفورا آخر ، ثم نادى .. يا ويلتى من العصفور !

▭

لو خلق آدم ولم تخلق حواء ، لتخبط وحده فى وحشة مظلمة ، حتى اذا هلك ، هلكت معه البذرة البشرية الى الابد ، لان اتصالها وتسلسلها رهن بازدواج السلب والايجاب .. مثلها كمثل الكهرباء لاتبدو آثارها فى عالم الظهور من حرارة ونور ، الا بالتقاء القوتين الكامنتين

ودور آدم فى مهمة الخلق والتكوين دور هين يسير — دور عابر يكاد يكون قاصرا على ارضاء الرغبة الطارئة . فاذا انقضت ساعة النعيم المزدوج ، نفض يده من عقبى متاعه ، وانفردت بها حواء

فمن دمها تغذو ضيفها النابت بين ضلوعها الحانية شهورا طوالا ، ومن ذات صدرها ترضعه فى المهد لبان الحياة

اذا اصابها وهن وهو كنز مطوى فى ضميرها أشفقت عليه مالا تشفق على نفسها . واذا اصابه وهن وهو وليد فى احضانها تحرقت كبدها ولها ، وفاضت عينها دمعا ، وتوسلت الى شفائه بجهد الطب ، أو جهد التمائم والتعاويذ ، او جهد الدعاء أن يبقيه الله لها ، لأن حواء ترى الجنس البشرى كله مركزا فى قرة عينها المحبوب

▭

أين اذن فضل الرجل من فضل المراة فى صنع الانسانية وفى صقلها وتهذيبها ما استطاعت الغرائز أن تقبل الصقل والتهذيب !

احضان الام أول رياضة لأبناء آدم على الرفق والمحبة والايثار

وجمال المراة اول معلم للنفوس كيف تحب الجمال فى كل شىء — فى شتى بدائع فنون الخالق وشتى بدائع فنون المخلوق !

واعتزاز الحسان ! — كم بعث فى الضعاف المهازيل بسالة ونخوة يستحقون بهما اعجابهن اذا قيس رجال برجال !

كم للمراة من يد بيضاء على الرجل ! كم بعثت فيه روح الجهاد فى سبيل البيت والاسرة ، وفى سبيل العشيرة والوطن !

كم بعثت لطائف الشعر فى قلوب كانت جامدة ، وبثقت ينابيع الرحمة فى نفوس كانت جافية !

حسب المراة شرفا ان كانت مريم اما للمسيح ، وأن كانت خديجة أول المؤمنين والمؤمنات برسالة الرسول الكريم

محمد توفيق دياب

« ارى ان الذرة سوف تكون آخر الأمر للعمار لا للدمار وللسلام لا للحرب »



نعم ، ان الذرة سوف تكون في حياة الناس ، لتمد فيها على الراحة والرفه والخير ، او هي سوف تكون في حياتهم ريثما تختمها ختاما سريعا ، أو ختاما بطيئا على الآلم والعذاب

ان العلماء اليوم ، ومن قبل اليوم ، في بحوثهم للذرة، يسلكون طريقين مختلفين ، يستهدفون فيهما غايتين متباينتين ، بل متناقضتين، احداهما للسلام والاخرى للحرب. احداهما للعمار والاخرى للدمار . ولو ان بحوثا للدمار استمهلت حتى تفرغ بحوث للعمار ، فقد يجد الناس أنهم في موقف من الحياة فيه الخير أكثر وأغزر مما يتكالب عليه الناس ، والعيش أمتع من أن يعافه الناس فيخرجوا عنه هكذا سريعا الى الموت

أما الذين يستهدفون ببحوثهم الدمار ، فيطلبون من الذرة ان تعطى بعض طاقتها العارمة — وهي تقاس في الذرة الواحدة بملايين من الفولتات الألكترونية ، والذرة الواحدة من الصغر بحيث يعجز عن كشفها اى مجهر مهما كبر، والذرة الواحدة ، حتى أثقلها، تزن بالقران الى بطيخة بمقدار ما تزن البطيخة بالقران الى هذه الارض — أقول ان الذين يطلبون الدمار يريدون أن تعطى الذرة بعض طاقتها العارمة في لمحة هي أقصر من لمحات البصر، فتسرى فيما حولها بالتدمير والتخريب في لمحات ، وتطوى

الناس في بيوتهم على الرداء ، وهو رداء الموت الذي لا يود صاحبه أن ينزعه ، لان في نزعه الحياة التي هي كالموت من غير راحة الموت

وأما الذين يستهدفون ببحوثهم العمار ، فيطلبون من الذرة أن تعطي طاقتها العارمة أيضا ، ولكن على المهل ، وعندما يطلب منها ، فتكون بطاقتها كالصنبور بمائه ، يفتحه الرجل فيجري ، أو يغلقه فيحبس . وحياة الانسان طاقة . ورفاهة الانسان ، وهذه المدنية ، وهذه الصناعة انما هي أنتجة لطاقات عدة . منها طاقة الفحم . ومنها طاقة الزيت . ومنها طاقة الماء الذي ينحدر من عل فيحدث الكهرباء . وهذه الطاقات محدودة، وهي سوف تنفد . فالفحم في انجلترا قدروا لنفاده قرنين ونصف قرن . والفحم في أمريكا قدروا لنفاده ألف عام . والزيت قدروا لنفاده أعواما . والامم من هذا النفاد في خوف، فهي تتصارع عليه وتتقاتل . والزيت أخرج أمريكا عن ديارها الى الشرق وقد كان مزاجها أن تنطوي على نفسها وفي ديارها انطواء . وصراع الامم في مناطق الاستعمار صراع على الخامات، ولكنه أيضا صراع على الطاقات ، ومنها الطاقات الانسانية ، عبيد أفريقية، وعبيد القارات غير السوداء ولو لم يكن بهم سواد

ان الذرة التي تعطي طاقتها على مهل سوف تغير كل هذا

انها ستكون أرخص طاقة في الوجود ، وأكثر طاقة في الوجود، لانها طاقة الوجود ، وبها الوجود يفنى، لان الذرة فيها تفنى بحسبانها مادة توزن وتقاس

□

ان الفحم طاقة مخزونة في بطن الارض، صنعتها الشمس منذ آلاف القرون ، لما صنعت ذلك الشجر ومدت في مساحات ذلك الغاب . وطاقة الزيت كطاقة الفحم مخزونة، وكل خزين الى نفاد . والظروف التي كونت هذا الخزين لن تعود . وذهاب هذا الخزين ، من فحم أو زيت ، معناه تقوض هذه المدنية ، واغلاق هذه الصناعة ، والوقوف بهذه المواصلات في أرض أو بحر أو هواء . ثم رجوع القهقرى بالعيش الى الحال الاخشن، والى الحال الامهل، وتنكمش المدن وتنعزل ، وتنعزل القرى ، وتعود الحياة ، من حيث تسكن أو تتحرك، الى ما كانت عليه الدنيا منذ ثلاثة قرون . ويتقلص الناس ، وتتقلص أعدادهم ، وتعود العواصم الى حين كانت باريس ، أم المدن ، تضم مائة ألف من السكان

من أجل هذا كان لابد للمدنية، لكي تطرد ، من طاقة جديدة ، من وقود جديد

ومن الناس من يحسب أن هذا العيش ، على هذه الارض ، يجري اعتباطا ، على غير نظام ، وبغير ترتيب ولا تدبير . ومن الناس من يرى أن هذا العيش له نظام مرسوم وطريق مرقوم وهدف مقدور . وأنا من هؤلاء القوم الاخيرين الذين يؤمنون بأن هذه الدنيا انما تسير الى غاية محتومة، حتمها طبع الانسان

وطبيعة الارض،وحتمتها،فيما نحن بصدده ، عقول بهـذه الجماجم ، وذخائر في هذه الارض

والا فكيف يفسر المرء انفتاح باب الذرة ، مصـدرا للقوى ، في الوقت التي انذرت فيـه أبواب للقوى ، قـديمة مالوفة مطروقة ، بانغلاق ؟

وانسياقا مع هذا التفاؤل أرى ان الذرة سوف تكون في الناس ، آخـر الأمر ، للعمار لا للدمار . وللسلام لا للحرب

▭

ان الذي خوف الناس ، وخوف العقلاء ، من هـذا الكشف ، ان الانسان سبق بعقله،وتأخر بقلبه. وأن ذكاءه اتقد في حين أن الروح لم تتقد مثل اتقاده.والذكاء يذهب بعيدا ولكنه لا يذهب دائما فيطريق الهـدى اذا لم يكن له من الروح عاصم

والذي خوف الناس من هـذا الكشف أنالجهل فيالامم ضارب. حتى الامم المتعلمة جماهيرها أجهل ما تكون فيعلاقة الانسانبالانسان، وعلاقة الامم بالامم.وان قادتها لهم ذكاء ولهم فطنة ، ولـكنها الفطنة المحـدودة ، فطنة المحل الواحد ، والمقام الواحـد ، والبلد الواحد ، فهي لم تتسع بعد لتشـمل بلاد الارض جميعا

والذي خوف الناس من هـذا الكشف أنالامم ، حتى الديمقراطية المتقدمة ، لمتصل بعد بالديمقراطية الى غايتها . فهي في أرضهايستغل بعضها بعضا ، ويركب بعضـها ظهور البعض. وهي في غير أرضها تطلب دائما ما تسـتغل ، ومـن تسـتغل ، وتطلب الظهـور التي تركبها.والاستغلال ميزة ،والناس لا تنزل عن ميزاتهـا الا بحرب . ومزاج الحرب له غضب،يفقد صاحبه عليه نعمة التبصر ، فهو لا يتورع ان يدفع باية أداة . وقد رأينـا الفرد يغضب فيغمد سـكينه في صدر أو بطن، ويعلم أنها المشنقة، ثم لا يبالي . وتلك جهالة. وكذلك الامم لها جهالتها

ومع هذا فأنا أومن ، مما يحدث الآن في المجتمعات الانسـانية ، بأن شيئا جديدا يجري فيها.وانها بدأت تغالب وتنـاصب وترمي عن ظهورها أثقالها . وما هذا الصراع الاسيوي الا بعض هذا . وما هذا الصراع الاوربي ، وكل أمة أوربية لا شك منشقة على نفسها،الا بعض هذا. وما حديث الوحدة الاوربية، والحكومة العـالمية الا بعض هذا . ولا عبرة بأسياد ، أبطرهم المال ، أو أبطرتهم القوة،يقولون غير هذا. ان البحر يجزر ، ثم هو يمد،وكثيرا ما يمد فيغرق غافلا آمنا ، لان المد في بطنه غادر

وقد لايمنع الغبـاء الانسـاني الحاضر من كارثة

قد تنفجر قنبـلة ذرية هنـا أو هنـاك . وقد تتهدم مدينة أو عاصمة هنا أو هناك.وأحسب أن هـذا لو حدث فليس بضار . ان لكل شيء ثمنا ، وسوف يكون ثمن هذا الدمار الكفر بما يعبد الناس اليوم منآلهة ، لا آلهة من لحم ودم،

ولكنّ آلهة من معان ، قد استعبدت الناس طويلا . وآلهة من عواطف اضلت الناس طويلا

فأنا الآن قد استعجل القنبلة ولا أستبطئها ، لا لخير نفسي، فليس لي فيها من خير وليس لك ، ولكن لخير الانسانية جملة

▭

انى أحيانا أنظر الى الحرب فأذكر المثل الذى يقول : « رب ضارة نافعة » . أو أذكر الآية : « وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم »

وانظر الى الحربين العالميتين الماضيتين فأجد فيهما الشر والسنة النيران مندلعة ، وأجد فيهما الخير من بعد انطفاء تلك النيران وانطواء ألسنتها

ان الانسان كان أكثر تحررا من بعد الحرب العالمية الاولى مما كان قبلها . وهو اليوم ، بعد الحرب العالمية الثانية ، أكثر تحررا وأكثر تطلعا الى زيادة فى التحرر مما كان قبلها . ومثل الافراد الامم . فالذى لم ينل الحرية اليوم هو أكثر تحفزا لنيلها ، والجمعية الانسانية أكثر تهيؤا لقبول هذا التحفز، والرضاء به ، والسبق الى استرضائه أحيانا

ولعل هذا يرجع الى أن الحرب تفكك كل شيء . وأن الحرب التى تفكك الاجسام ، وتفكك الأسر ، وتفكك روابط القرى والمدن والامم، وتكشف الانسان على النعار الشامل عاريا عاجزا سلبيا فريدا الا من جثث حوله ودماء ، هذه الحرب تفكك أيضا كل معقود فى نفسه ، وتحل العقد لتعيد ربطها من جديد . وهي قد ترتبط على قديمها، ولكنها ترتبط أكثر ما ترتبط على حال أشبه بما يرجوه الناجون الباقون لمستقبل الانسان

▭

والحرب العالمية الثالثة اذا كانت حربا ذرية ، فقد يمهد هذا لخبث الذرة ان يفرغ كله فى هذه الحرب، كما تفرغ الافعى سمها ، ثم لا يبقى من بعد الدرس الذى يتعلمه الانسان ، ومن بعد التفكك والتربط ، ومن بعد التحول العقلى والتحور النفسى ، لا يبقى من الذرة الا خيرها

وعندئذ تجلس الذرة على عرشها فلا يكون وزراؤها الا الاخيار

وعندئذ يسهل العيش بها ، وتكثر مؤونات الحياة . وتقوم القوى الذرية فى حقل بقرية ، أو مصنع بمدينة ، أو باخرة ببحر ، تقوم تعمل على الجهد القليل والشكر الكثير والأمل الذى لا حد له

وعندئذ يعمل الرجل منا القليل، ويفرغ لكثير . وبكثرة فراغه يتجه الى ترفيه جسمه باللعب ، والى ترفيه عقله بالكتب ، والى توسيع قلبه والسمو بنفسه عن عالم الحيوان ، ذى المخلب والناب ، الى عالم أشبه بعوالم الملائكة ، حيث العيش تسابيح وترانيم ، ولذائذ وعاؤها الارواح لم يفطن لها بنو الناس الا بوارق خاطفة فيما سبق من قرون

أحمد زكى



عجلوا بإنشاء حكومة عالمية

بقلم العلامة اينشتاين

ما دامت هناك دول تمتلك قوى حربية كبيرة ، فلا سبيل الى ضمان السلام . وقد تغير مدى التخريب والتدمير الذى تحدثه الحروب بما جد من اكتشافات ، ففى حرب تستخدم فيها القنابل الذرية لن تقل الخسائر فى الأرواح عن ثلثى سكان العالم . وقد تستطيع المدنية بعد ذلك ان تبقى وتستأنف نشاطها ، لأن هذه الحرب لن تقضى على جميع العباقرة والوثائق والكتب وغيرها مما يعاون على ذلك . ولكن لماذا نعرض البشرية لخطر هذه التجربة التى تعوق تقدمها ؟ ولماذا لا نعمل على منع الحرب وتفادى تلك الخسائر الفادحة فى الأرواح والاموال ؟

ان تفادى وقوع الحرب يقتضى اولا وقبل كل شىء وقف التسابق الى التسلح . واعتقد ان سياسة المعسكر الانجلوسكسونى حيال القنبلة الذرية ، وما تذيعه عن القنابل الهيدروجينية وغيرها من الأسلحة التى تزعم انها احتكرتها ، من بين الأسباب التى دعت وستدعو الى استمرار هذا التسابق . على ان هذا لا يعنى أن على المعسكر الانجلوسكسونى أن يكشف عن أسرار قنابله هذه فى ظروف الفوضى القائمة . بل ارى ان تؤلف حكومة عالمية تشترك فى وضع دستورها دول العالم الكبرى الثلاث : امريكا ، وروسيا ، وبريطانيا . ثم تسلم الى هذه الحكومة كل ما لدى الدول الثلاث من قوى واسرار حربية

وفى رايى ان على أمريكا وبريطانيا ، وهما اسبق فى ميادين الذرة ، أن تبدآ بدعوة روسيا الى وضع دستور الحكومة العالمية .. لتشعر بالثقة وبأن هذه الحكومة ستكون ضامنة لسلامة الجميع

وفى استطاعة ثلاثة رجال فقط ، يمثلون الدول الثلاث ، ان ينجحوا فى وضع الدستور المنشود ، على ان يكون لهؤلاء المندوبين مستشارون يدلون بآرائهم فى المسائل العويصة التى تحتاج الى ذلك . وهذا افضل

وادعى الى النجاح من ان يعهد فى وضع الدستور العالمى الى عدد كبير من الناس ، غالبا ما يختلفون ويفشلون

وينبغى ان تدعى الدول الصغيرة الى الاشتراك فى الحكومة العالمية بعد وضع دستورها . على ان يكون لمن شاء من هذه الدول ان تعفى من هذا الاشتراك اذا رأت هذا خيرا لها ، وعلى ان يكون لهـا حق اقتراح ما تراه من التعديلات فى مواد ذلك الدستور . ولكن ينبغى للدول الثلاث الكبرى ان تتحمل مسئولية تنظيم الحكومة العالمية وادارتها

فاذا قامت الحكومة العالمية ، كان لهـا أن تتدخل بما لها من قوة حربية كبيرة لحل المشاكل الدولية وتفادى قيام أقليـة من الناس باضطهاد الأغلبية ، مما يخلق نوعا من عدم الاستقرار الذى يؤدى الى الحرب

ونظرا الى ان الشعب الروسى لم يبلغ بعد درجة كبيرة من الخبرة السياسية ، فمن الطبيعى أن تتولى أمره أقلية ، ومن هنا لا ينبغى أن يؤجل قيام الحكومة العالمية حتى يتم توحيد النظم الداخليـة للدول الثلاث الكبرى

ولاشك فى أنه ينبغى كذلك أن نخشى استبداد هذه الحكومة العالمية ، ولكن لا شك ايضا فى ان نشوب حرب اخرى تستخدم فيها القنابل الذرية أحق أن نخشاه

وعندى ان تأليف مثل هذه الحكومة ان لم يتم بالاتفاق ، فلا بد من ان يتم بالقوة ، وذلك لأن الحروب الذرية لن تبقى الا على قوة واحدة عليا تتسلط على بقية العالم

ولست أوافق على ان يكون انشاء الحكومة العالمية بالتدريج كما اقترح بعض الساسة . فليس لدى العالم وقت لاضاعته فى الانتظار

وقد يقال : ان العالم ليس فيه دولة تستطيع بالمال والرجال والمواد ان تجارى أمريكا فى مضمار صنع القنابل الذرية . وهذا غير صحيح ، فهناك دول كثيرة أخرى تستطيع هذا ، وليس يمكن الآن التنبؤ بالوقت الذى يمكن فيه استخدام الطاقة الذرية لأغراض السلام ، فالأخصائيون لم يوفقوا بعد الى استخدام الذرة لادارة عربة أو طائرة ، كمـا انه لا يعرف متى يمكن استخدام المواد الأكثر شيوعا من اليورانيوم لاستخلاص الطاقة الذرية منها

ان الطاقة الذرية فى الوقت الحاضر مبعث خوف وقلق وتهـديد للبشرية ، ولكن هذا قد يكون لخير البشرية ، اذا هو دفع الساسة واولى الأمر الى تفادى ذلك بتأسيس حكومة عالميـة ترعى شؤون العالم ، وتقيه هذه الأخطار



حرب الميكروبات

أشد فتكا من الحرب الذرية

كثرت الاحاديث عن القنابل الذرية والايدروجينية واخطارهما فى الحروب القادمة . على ان الاخصائيين يعتقدون ان هناك سلاحا أشد فتكا وافدح خطرا منهما ، وهو سلاح قديم معروف ، لم يلجأ اليه الانسان حتى اليوم فى حربه مع أخيه الانسان . اما اليوم ــ وقد ركبت البشرية راسها ــ فثمة ما يدل على أن المحاربين لن يتورعوا عن الالتجاء الى اية وسيلة للتحطيم والتخريب

□

هذا السلاح الخطير المعروف هو سلاح الميكروبات ، وكان فى الحرب العالمية الاخيرة موضع دراسة المختصين . وقد قدم للمحاكمة اخيرا اربعة من علماء الميكروبات اليابانيين امام محكمة مجرمى الحرب بتهمة اعداد قنابل محشوة

هل تركب البشرية راسها وتندفع الى استخدام سلاح الميكروبات فى الحرب القادمة ..؟

بالميكروبات ، فحكم عليهما بالسجن خمسة وعشرين عاما

وسلاح الميكروبات يروق الكثيرين من المحاربين،اذ ان انتاجه واستخدامه أيسر بالقياس الى الاسلحة الذرية . فهو لا يتكلف كثيرا ولا يتطلب استخدامه الكثير من الاجهزة المعقدة . بل ان الدول الصغيرة تستطيع تربية البكتريا الضارة وانتاجها بكميات تكفى لقتل امم برمتها . فان معملا مخصصا لانتاج الميكروبات لن يتكلف أكثر من معمل صغير للبيرة وهو يشبهه من نواح كثيرة ، فالميكروبات تربى فى سوائل خاصة تلائمها فتتضاعف ملايين المرات فى وقت قصير . وقد وجد ان الميكروب الواحد يستطيع ان ينتج فى أربع وعشرين ساعة الوف الملايين من الذرية

ثم تجمع هذه الميكروبات وتجفف ويصنع منها مسحوق يوضع فى لفافات تعد للاستعمال

□

وبعض هذه الميكروبات المجففة مثل ميكروبات التيفود والباراتيفود والديزانتاريا يمكن اسقاطها بالطائرة فى الماء الذى يشربه العدو أو مواد تموينه . وثمة انواع اخرى من هذه المساحيق يمكن ان ترش بها المدن بوساطة الطائرات فيستنشقها الناس مع الهواء ، كما يمكن ان تثبت لفافات الميكروبات فى قذائف تندفع من تلقاء نفسها حتى اذا بلغت الهدف المقصود انفجرت فتناثرت الميكروبات . وقد تستغل الرياح السائدة فى حمل عدد كبير من البالونات المحملة بالميكروبات الى مناطق احتشاد الاعداء

□

ويمكن استخدام الحشرات فى نقل الفيروسات الدقيقة الى مواطن العدو ، فالتيفوس يمكن نقله بوساطة القمل ، والطاعون بوساطة البرغوث ، والملاريا بوساطة الناموس . وقد شهد احد العلماء اخصائيين المانيين فى الحرب الاخيرة يضعون آلافا من القمل على الاسرى المصابين بامراض وبائية أو معدية خطرة . وكان هدفهم جمع هذا القمل بعد حمله المرض فى صناديق خاصة ثم توصيله الى الاحياء التى يقطنها الاعداء

ولا يبعد ان يتمكن الاخصائيون بفضل تزاوج أنواع الميكروبات الضارة من الوصول الى أنواع اشد فتكا بالانسان . .

ففى الحروب القادمة قد تمر على ارض الاعداء طائرة بسرعة أكبر من سرعة الصوت ، وقبل أن تدوى صفارات الانذار فى الهواء ، تكون الطائرة قد اختفت ، ولكن فى هذه اللحظة القصيرة تكون الطائرة قد نفثت سمومها ، فلا يلبث أن ينتشر الناموس أو القمل أو البراغيث ناقلة معها للاهلين أخطر الأوبئة وافتكها

[عن مجلة « كورير »]



احداث واقعية صادفها المختصون بحراسة اسرار الذرة في اواخر الحرب العالمية الثانية

كيف اضعنا سر القنبلة الذرية ؟

بقلم جوزيف مارشال

في أوائل عام ١٩٤٥ ، وصل الى هتلر خطاب من مدير معهد « ولهلم قيصر » المركز الرئيسي لابحاث الذرة في المانيا ٠٠ وكان هتلر قد بدأ في ذلك الحين يحس بانه لا سبيل الى تفادي الهزيمة الساحقة الا بمعجزة أو شبه معجزة ٠٠ لذلك فض الخطاب وهو يؤمل أن تكون البحوث الخاصة بالقنبلة الذرية قد تمت ، لتتحقق هذه المعجزة

وكان مدير المعهد الذي أرسل الخطاب يستأذن الفوهرر في منحه وقتا أطول ، ويطلب اليه أن يمده بمبالغ أكبر وعددا آخر من العلماء٠ على أن الخطاب كان يتضمن شيئا من العزاء ٠٠ فقد ذكر مدير المعهد أن قلم المخابرات الالماني أكد له أن الامريكيين والبريطانيين ما يزالون في بحوثهم الذرية متأخرين كثيرا عن الالمان ، وانهم لم يتجاوزوا في بحوثهم مرحلة الدراسة النظرية

هذا في حين كنا نستخدم في ذلك الوقت ما يقرب من مائة وخمسين ألف رجل وامرأة للعمل في مؤسسات عدة للبحوث الذرية تكلفت نحو ألفي مليون دولار ٠ وقد كنا قبل أن نعرف أمر هذا الخطاب المرسل الى هتلر بزمن طويل ، ندرك ان الجواسيس الالمان كانوا مهتمين أشد الاهتمام بمعرفة برنامج القنبلة الذرية الذي وضعناه

□

ويبدو من هذا الخطاب الذي أشاروا فيه الى اننا لم نتجاوز المراحل الاولى من البحث ، انهم لم يوفقوا الى معرفة شيء من أسرارنا٠ وليس ذلك عجيبا ، فان ١٥٠ ضابطا و ١٦٠ رجلا من خيرة رجال المخابرات السرية الامريكية والبريطانية ٠٠ كانوا مكلفين

بحماية أسرار الذرة كي لا تتسرب الى الخارج . ولو أن هذه الاسرار احتواها كتاب أو عدةأوراق لكانت مهمة حراستها سهلة . ولكن كان هناك ما يزيد على المليون مذكرة ومعادلة وأسماء مواد ونماذج وآلات وخطابات لا تحصى ـ كان يتبادلها العلماء المختصون ـ تشير من بعيد أو قريب الى هذه الاسرار

وكانت أكداس الورق هذه «كابوسا» مستمرا لاولئك الحراس .. اذ كانت هناك وسائل عدة لتسرب هذه الاوراق أو صور منها الى الخارج ... حدث ذات مرة أن كلف رسولان في واشنجطون بحمل حقيبة مليئة بالاوراق السرية لتسليمها لمدير احدمعاهد البحث . وفي محطة بنسلفانيا ، وقف أحدهما بجوار الحقيبة ، وكان الزحام شديدا، بينما ذهب الآخر ليشتري تذكرتي السفر . واستقلا القطار والحقيبة معهما ، فلما بلغا هدفهما ، سلما الحقيبة للموظف المختص . وكم كان فزعهما عندما اكتشف الموظف أن الحقيبة كانت تحتوى على قميصين وبيجامتين من مقياس كبير

وأبلغ الأمر سرا الى بوليس البحوث الذرية ، فقام خيرة رجالهم بالبحث عن الحقيبة المفقودة وعن الرجل الكبيرالحجم صاحب القميصين والبيجامتين . ومضت مدة وادارة الحراسة توالى البحث في جو من التكتم الشديد .. حتى تعرف أحد أصحاب محال تفصيل البيجامات على صاحب الملابس وأعطاهم عنوانه ، فقام ثلاثة من كبار رجال البوليس السرى بزيارة مفاجئة للرجل في مكتبه بعد أن اتخذوا الاحتياطات اللازمة.. فلما سمع الرجل قصتهم تنفس الصعداء وقادهم الى حيث توجد خزانته وأخرج لهم منها الحقيبة .. فلما فتحوها تنفس الضباط الثلاثة الصعداء .. لقد وجدوا فيها الظروف سليمة وعددها كاملا . وظهر أن الرجل أخذ الحقيبة خطأ ولم يدرك ذلك حتى وصل الى البيت . وقد استنتج أن الحقيبة لابد أن تكون بها أشياءهامة وانها قد تحوى أسرارا لا يجوز أن يطلع عليها رجال البوليس العاديون .. ولانه لم يعرف شخصا كبيرا مختصا يخول له الاطلاع عليها ، فقد آثر أن يحتفظ بها في خزانة مكتبه حتى يظهر أصحابها الحقيقيون

□

وكان يساهم في العمل عباقرة لامعون يعرف العدو كثيرين منهم.. لذلك كان الاحتفاظ بأسمائهم ومهامهم وأماكن اقامتهم من أسرار العمل . ولذا لقبوا بأسماء مستعارة كانت تستخدم في المراسلات ، وفي كشوف المرتبات واستمارات النقل وما الى ذلك . وقد رشح أحد علماء الانجليز للاشتراك في هذه البحوث ، فلم يظهر اسمه الحقيقي في سجلات الولايات المتحدة على الاطلاق . ومنذ غادر انجلترا هو وابنته ـ وكان رفيقا ملازما له ـ بجوازى سفر مزيفين ، وضعا كغيرهما من العلماء تحت الحراسة دون أن يشعروا

وذات مرة ، غادر العالم وابنه فندق نيويورك للرياضة بعض الوقت مشيا على الاقدام . وقد تبعهما مخبران بريطانيان وأربعة من رجال بوليس الذرة . وكان العالم يحب أن يتفرج على نوافذ المتاجر أثناء سيره ، فكان يتنقل من جهة الى أخرى .. فيجد المتتبعون له صعوبة كبيرة في مراقبته عن كثب دون أن يسترعوا أنظار المارة أو يتعرضوا لاخطار وسائل النقل في الطريق

وقد اتخذت جميع الاجراءات الممكنة لمنع دخول الاجانب في معاهد البحوث المتفرقة . وللوثوق من التزام هذه الاجراءات كان يستبدل موظفو المراقبة من حين الى حين . وكثيرا ما كنا نجري اختبارات دقيقة لاختبار عنايتهم بالتفتيش كما كنا من جانب آخر نكلف بعض المسئولين بنقل أشياء تبدو كأنها ذات أهمية في البحث لنعرف كيف يتصرفون بها . ولكن جميع هذه الاجراءات لم تكن تجدي لو سمح بتسرب بعض الاقوال الهامة في القطرات والفنادق والمقاهي ،حيث كان يمكن أن يلتقطها جواسيس العدو ورجاله . لذلك فرضت رقابة شديدة ، وثبتت لافتات متعددة تذكر المساهمين في البحث والعمل بالعقوبات المشددة التي يحكم عليهم بها اذا تسببوا في تسرب شيء من معلوماتهم عن الذرة

□

وثمة عدد لا حصر له من القصص التي توضح كيف كان الحراس ينفذون الاوامر بدقة فائقة . وقد حدث مرة أن شب حريق في معمل من معامل بحوث الذرة، ونقل النبأ الى أقرب ادارة للحريق، فلما حضر رجال المطافيء رفض الحراس أن يسمحوا لهم بالدخول . وقال لهم رئيس الحرس عند الحاحهم عليه بالدخول : « حريق أو لا حريق .. لا يمكن أن تدخلوا بغير اذن من ادارة بوليس الذرة » . وأرسلت ادارة البوليس المختص اذنا بدخول رجال المطافيء . ومع ذلك رفض رئيس الحرس أن يسمح لهم بالدخول حتى يقوموا بتسجيل أسمائهم بالدفتر الخاص الواحد بعد الآخر كما هو متبع . واضطر رجال المطافيء أن يذعنوا للاوامر وقاموا بتنفيذ مطالب الحراس

وحدث مرة أن دق جرس التليفون ذات ليلة في أحد مراكز البحوث الذرية .. وكانت المتكلمة سيدة تريد أن تتصل بأخيها في أمر عاجل .. وأثناء البحث عن اسم هذا الأخ في الدفتر الخاص بأسماء الموظفين ـ وكانت الاسماء التي يتنادى الموظفون بها بعضهم بعضا ، كلها مستعارة . وكذلك أسماء المعادن والمواد الخامة والاجهزة التي تستعمل ـ قال عامل التليفون للسيدة : « وهل تعرفين في أي شركة يعمل أخوك هذا ؟» . فأجابت السيدة : « لا » . قال : « اذن ، هل أنت واثقة من أنك تطلبين الرقم الصحيح ؟ » . قالت : « نعم .. أليس هذا هو المكان الذي يحطمون فيه الذرة ؟ »

وأبلغ الأمر الى ادارة البوليس

المختص ، بعد أن سجل اسمه واسم المتكلمة وعنوانها ، وأجرى تحقيق ثبت منه حسن نية الأخ والأخت . ومع ذلك فقد نقل الى وظيفة أخرى

□

وحدث أن كبيرا ذكر عبارات فهم منها أنه يعرف شيئا عن بحوث الذرة . وقد زاره المختصون ثلاث مرات . وفي كل مرة كان يروى لهم قصة مختلفة عن مصدر معلوماته، كان ظاهرا فيها عنصر الاختلاق . ولما هدد بأنه اذا لم يفض بالحقيقة فانه سوف يحال للمحاكمة ، وافق على أن يقول الحق على أن يعفى من ذكر بعض الاسماء .. ولما وعد بذلك قال ان ابنته خطبت لشاب من عائلة كبيرة . وفي ليلة خطبتها أخبره أحد أفراد هذه العائلة بالمعلومات التي يعرفها . وقد خشى المسئولون أن تتطور المسألة .. فاوقف التحقيق بعد أن اتخذت الاجراءات الكافية لتلافي تسرب أخبار أخرى

وذات مرة، وصلت تقارير تفيد بأن جهازا معينا ذكرت أوصافه يستخدم في أحد مراكز البحوث . وظهر أن الذي أذاع الخبر مستورد للساعات السويسرية . فلما سئل الرجل عن مصدر هذا الخبر ، قال ان تجار المجوهرات والساعات المجاورين لأحد مراكز البحوث طلبوا منه عددا كبيرا من الساعات المضادة للمغناطيسية ورفضوا أن يشتروا الساعات العادية لانها منذ أن أنشىء المعهد كانت تتعطل آلاتها . وكان واضحا أن لابد أن تكون بالمعهد قوة مغناطيسية كبيرة ..

وباضافة هذا الاستنتاج الى بعض معلومات استخلصها من مقال قرأه في احدى المجلات السيارة ، أذاع هذا النبأ الذي كان قريبا من الحقيقة . وقد تعهد المستورد قبل اطلاق سراحه ألا يتفوه بذلك مرة أخرى

□

وحدث مرة أخرى أن أراد أحد المهندسين أن يزيد معلوماته في موضوع الطاقة الذرية فذهب الى احدى المكتبات العامة القريبة من موقع أحد معاهد البحوث ليطلع على ما جاء في كتبها عن اليورانيوم . وأخذ كتابا فوجد فيه مصادفة عدة خطوط تحت بعض المعلومات الخاصة باليورانيوم وجملة تعليقات على هوامش الصفحات .. وبلغ أمر الكتاب الى الهيئة المشرفة على البحوث الذرية فصودر الكتاب ، وكلف أحد العلماء بكتابة تقرير عنه ، فقال ان التعليقات لم تكشف السر ، غير أنه كان ممكنا أن يستشف منها جانب كبير من الناحية النظرية بل ومن النواحي الفنية والعملية لصناعة القنبلة الذرية . وقد قام المختصون على الفور باجراء فحص شامل لجميع المكتبات العامة واستبدال الكثير من الكتب القديمة المتصلة بالموضوع بأخرى جديدة ، وقد استطاع المشرفون على البحوث الذرية أن يقنعوا ادارات الصحف ومحطات الاذاعة بعدم نشر شيء ولو كان يتصل من بعيد بسر القنبلة الذرية .. فامتنعت عن نشر أو اذاعة كل ما يتصل بالذرة ..

[عن مجلة « ساتردای ایفننج پوست »]

ان قدمى الذبابة قد تحملان خمسائة مليون ميكروب من بينها ميكروب السل ، والكوليرا ، والتيفود ، والجمرة ، والارماد ، والدوسنطاريا ، وشلل الاطفال ، والاسهال وغيرها ..

الذبابة
أخطر من القنبلة الذرية

يقتل الذباب آلافا من الأطفال فى كل عام ، ويميت او يضعف صحة عدد غير قليل من البالغين ، ويهلك ملايين الحيوانات . ويرجع ذلك الى أن الذبابة اقدر حامل للمرض فى الحشرات . وهي — فى عدائها للانسان — لا يفوقها فى العالم شيء سوى الانسان نفسه ، وقد حيرت أكفأ العلماء المختصين فى مكافحة الحشرات وخيبت آمالهم اذ سخرت من ذلك السلاح العجيب المسمى « د . د . ت » والذى حسبوه أشد عدو لها

لقد كان الـ « د . د . ت » بالنسبة للذبابة — فى أول ظهوره — أكثر خطرا من القنبلة الذرية على هيروشيما .. فقد رشت به من الجو مدن باكملها فلم تبق فيها ذبابة واحدة على قيد الحياة. ولكن ذباب البيت يستطيع الآن أن يتناول من هذا السم كميات كانت تكفى قبلا لهلاكه دون أدنى ضرر . ويقرر العلماء ان الستار الحديدى الذى يحيط بالروس ويحول دون تسرب اسرارهم الى العالم الخارجي هو مجهر مكبر بالنسبة للجدار الذى اقامته الطبيعة حول الذبابة لتخفى اسرارها . فعلى الرغم من أن العلماء ظلوا يدرسون الذبابة عدة قرون ، فان أحدا لم يعرف بالتأكيد حتى الآن الى اى مدى تستطيع ان ترى ، وهل تسمع او تشم أو تنام ، وكيف تجد طعامها أو تختار رفيقها وهل تطير فى خط مستقيم او ملتو ، وما الى ذلك من معلومات

□

ومما يعرف عن الذبابة الآن أنها تحمل جريثيمات «فيروس» شلل الأطفال . ففى احد الاختبارات ، وقفت ذبابة ملوثة بالفيروس على قطعة من الموز ، ثم قدمت لقرد فى طعامه ، فاصيب بالمرض .. والى هنا ينتهى كل ما هو معروف من العلاقة بين الذبابة وبين المرض

ومما هو معروف عن الذبابة انها تحمل جراثيم الدوسنطاريا والاسهال وكثير من امراض الصيف القاتلة . كما أن طرف قدميها اللزجين بمكانها من حمل خمسمائة مليون ميكروب من بينها ميكروب الحمرة والكوليرا والتيفود والارماد والسل وغيرها . والذباب يسبب ايضا للمزارعين خسائر فادحة لما يسببه من اضرار للزراعة والماشية . وهو يسيطر على مساحات واسعة من غرب افريقيا واواسطها .. وهي مساحات تكفي لاعالة ما لا يقل عن مائتي مليون نسمة . ولكنها بسبب الذباب تكاد تكون مهجورة .

والذبابة المعروفة باسم « تسي تسي » والتي تنقل مرض النوم المعروف منتشرة انتشارا كبيرا في نيجيريا . وهي الى ذلك تنشر مرضا خطيرا يفتك بالماشية في وقت قصير

وثمة اكثر من خمسين الف نوع من الذباب . ولكن لحسن الحظ انها ليست جميعا في خطورة ذبابة « التسي تسي » . ولكن الشائع منها والمعروف في معظم انحاء العالم المعمورة بالسكان خمسة انواع فقط . ومن انواع الذباب الغريبة ، نوع متأنق يعيش على دم الحصان وحده . ولذلك يهاجم صغاره وهي في العش . وينقل اليها اثناء امتصاص دمها نوعا معينا من الحمى . وثمة ذباب لا اجنحة له . يظهر في منتصف الشتاء في اوربا وشمال امريكا . وهناك نوع آخر من الصغر بحيث تستطيع الواحدة أن تتسلل خلال فتحات ادق شبكة للناموس . وفي منطقة الامازون وبعض انحاء استراليا ، نوع يبلغ من الكبر بحيث يكفي ظهوره لتخويف العصافير ، ويبلغ طول جناحيه عند بسطهما ثلاث بوصات

□

والذبابة تستطيع ان تعيش في كل مكان تقريبا .. فهي قد تعيش وتتناسل داخل الجهاز الهضمي لبعض الحيوانات وأحيانا في الجهاز الهضمي للانسان . وقد حفظت بعض انواع الذباب داخل زجاجات صغيرة محكمة الغلق ، فاتمت دورة حياتها وتناسلت داخلها . وتعيش يرقات الذباب بكثرة في احواض مصانع دبغ الجلود وفي براميل البيرة العتيقة وفي عشش الطيور .

الذكور والاناث

قام احد الازواج بطرد الذباب من البيت .. ولما تخلص من اخراجه كله ، راح يقتل ما تبقى منه . وبعد أن فرغ من مهمته ، سألته زوجته ساخرة : « كم ذبابة قتلت ؟ » اجاب : « ثمانية .. اربع اناث واربعة ذكور ! » فقالت له : « ولكن كيف استطعت ان تميز الاناث من الذكور ؟ » اجاب : « كانت الاربع الاناث واقفة على المرآة .. بينما الاربعة الاخرى كانت مرتكزة على قطعة من السكر ! »



وبعض أنواع الذباب يكون بيضه لزجا ، فيلتصق احيانا ببطن الناموس . فاذا لدغت الناموسة حيوانا فقست البيضة ، واندفعت اليرقة منها الى داخل جسم الحيوان عن طريق الجرح الذى احدثته لدغة الناموسة

والذباب يزدهر نموه فى الجو الدافىء بينما يقتله الصقيع المفاجىء ، ويوقفه البرد الشديد . ولكن لوحظ أن درجة برودة الشتاء لا تؤثر كثيرا فى محصول الذباب فى الموسم التالى .. ذلك لأن ملايين الملايين من الذباب يمكن أن ينتجها الذباب فى الموسم الواحد .. فالذبابة تضع نحو ١٢٠ بيضة فى المرة الواحدة تفقس بعد يومين منتجة ديدانا صغيرة تسمى يرقات تبقى فى القاذورات او أكداس السماد أو فضلات الكلاب وما اليها نحو اسبوعين تقترب فيها من النضوج ، وبعد بضعة أيام يكمل نموها ولا تلبث أن تضع كل ذبابة من النشء الجديد بيضا آخر ، وهكذا

▭

وبعض أنواع الذباب اللادغ له خرطوم حاد يخترق الجلد ، اما ذبابة البيت فليست لها أسنان ولا تقوى الا على تناول الأطعمة السائلة ، اما الصلبة – كالسكر والحلوى – فانها تحاول اذابتها بأن تتقيأ عليها ثم تمتصها

ومعظم أنواع الذباب تستجم اثناء الليل .. وهى تستطيع أن ترتكز على الأسقف والحبال وما اليها بفضل المادة اللزجة فى أطرافها . وهى تحتفظ بتوازنها اثناء طيرانها بوساطة عضوين صغيرين فى هيئة مقبض الباب ، يبرزان على جانبى صدرها ويمتلئان بالدم اثناء طيرانها . فاذا قص المرء احد هذين البروزين ، فان الحشرة تدور وتصطدم بالارض . ولم يمكن قياس سرعة طيران الذبابة على وجه الدقة ، ولكنها بغير شك تفوق فى سرعتها اكثر الطيور والحشرات المعروفة .. فهى تحرك جناحيها الى اعلى ثلاثمائة مرة فى الثانية ، بينما لا تزيد هذه المرات فى حالات الطيور عن ثمانين مرة

▭

ومعظم الذباب يؤذى النبات اكثر مما يفيده .. فبعضه يؤذى سيقان القمح ويسبب تغضنها قبل نضوجها . وبعضه يؤذى نبات القرنبيط والكرنب وسيقان الباذنجان . ويرقات الذباب لا تقل خطرا عن الذباب ولها عدة اشكال ، ولكنها فى الغالب تبدو فى صورة ديدان صغيرة لا رأس لها ، وقد يكون لها ما يشبه الشص يمكنها من لدغ جسم الانسان او الطير أو الحيوان ، ولبعضها ذيل طويل يشبه ذيل الفار ، ولكنه مجوف ، ووظيفته تمكين اليرقة من التنفس تحت الماء . ومن خصائص يرقة الذباب انها تستطيع ان تكيف نفسها حسب البيئة التى تعيش فيها ، فنوع منها يعيش فى آبار البترول وبعضها فى الينابيع الحارة وبعضها عاش وهو مدفون فى الارض على عمق ثمان عشرة بوصة . وقد



استطاعت يرقة ذباب أن تبقى على قيد الحياة بعد غمسها ساعة في محلول يحتوي على ٩٥٪ كحول ، ولمدد أقصر في محلول السليماني والتربنتين وحامض الكلوردريك

ومن اليرقات نوع يثقب جلد الانسان تاركا الطرف العلوي خارج الجلد كانبوبة للتنفس ، ويبقى هكذا اياما او اسابيع ناعما هانئا .
وبعض يرقات الذباب تلتصق بالجروح والأماكن الملتهبة في الانف والأذنين

وفي بعض المناطق الزراعية ، يتعذر تسمين الماشية في الصيف بسبب الذباب الذي يعيش على دمائها . وقد وجد ان الثور الواحد ـ في هذه المناطق ـ قد يفقد في خلال اربعة اشهر ما يتراوح بين ثلاثين وسبعين رطلا برغم ما كان يقدم له من علف كثير

(١)

وقد توصل العلماء ـ الذين يفكرون جادين منذ عامين في ايجاد بديل ناجع عن الـ « د. د. ت » ـ الى عقار لقتل الذباب ، أطلقوا عليه اسم «ويلدرين» . ولكنه لم يعرض بعد في الاسواق لانهم مايزالون يعملون على التحقق من عدم خطورته على الانسان والحيوان في حالة استعماله في المنازل والمصانع والمزارع

ولكن هذا العقار وغيره من السموم لن تكون الحل الوحيد للمشكلة ، فلمكافحة الذباب لا تكفي قاتلات الحشرات وحدها وانما لا بد من النظافة وحرمان الذباب ـ ولا سيما في مراحل حياته الاولى ـ من الطعام . وقد وجدت يرقات الذباب في شقوق مناضد الجزارين ، وفي نشارة الخشب على البلاط وفي الملابس القذرة والشحم المحيط بالمواقد في المطاعم الكبيرة ، وفي محال الحلوى وصناديق الزبالة

ومن موارد الذباب الهامة الكلاب .. وفي تجربة اجريت عليها ، وجد نحو ٥٨٨ يرقة ـ في المتوسط ـ في فراء الواحد منها

[عن مجلة «باجنس»]



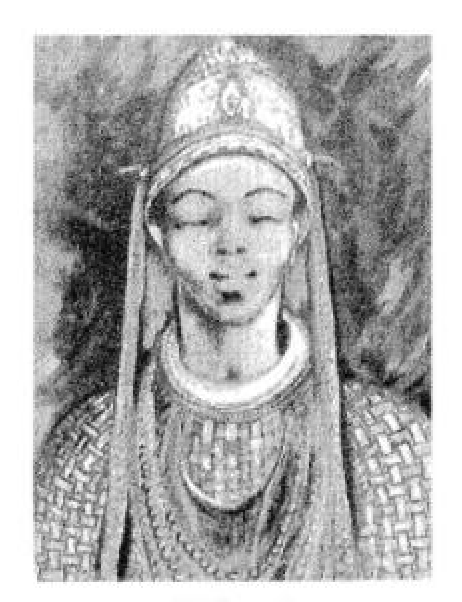
عادة ، وعادة

كان عبد الله بن جعفر كريما الى حد الاسراف ، فقال له معاوية يعاتبه : « الا تعلم ان الدنيا تقبل حينا وتدبر حينا ؟ » . فقال عبد الله : « يا امير المؤمنين ، ان الله تعالى عودني عادة ، وعودت عباده عادة ، واخشى ان قطعت عادتي عن عباده ان يقطع عادته عني ! »



الزنجي الفنان

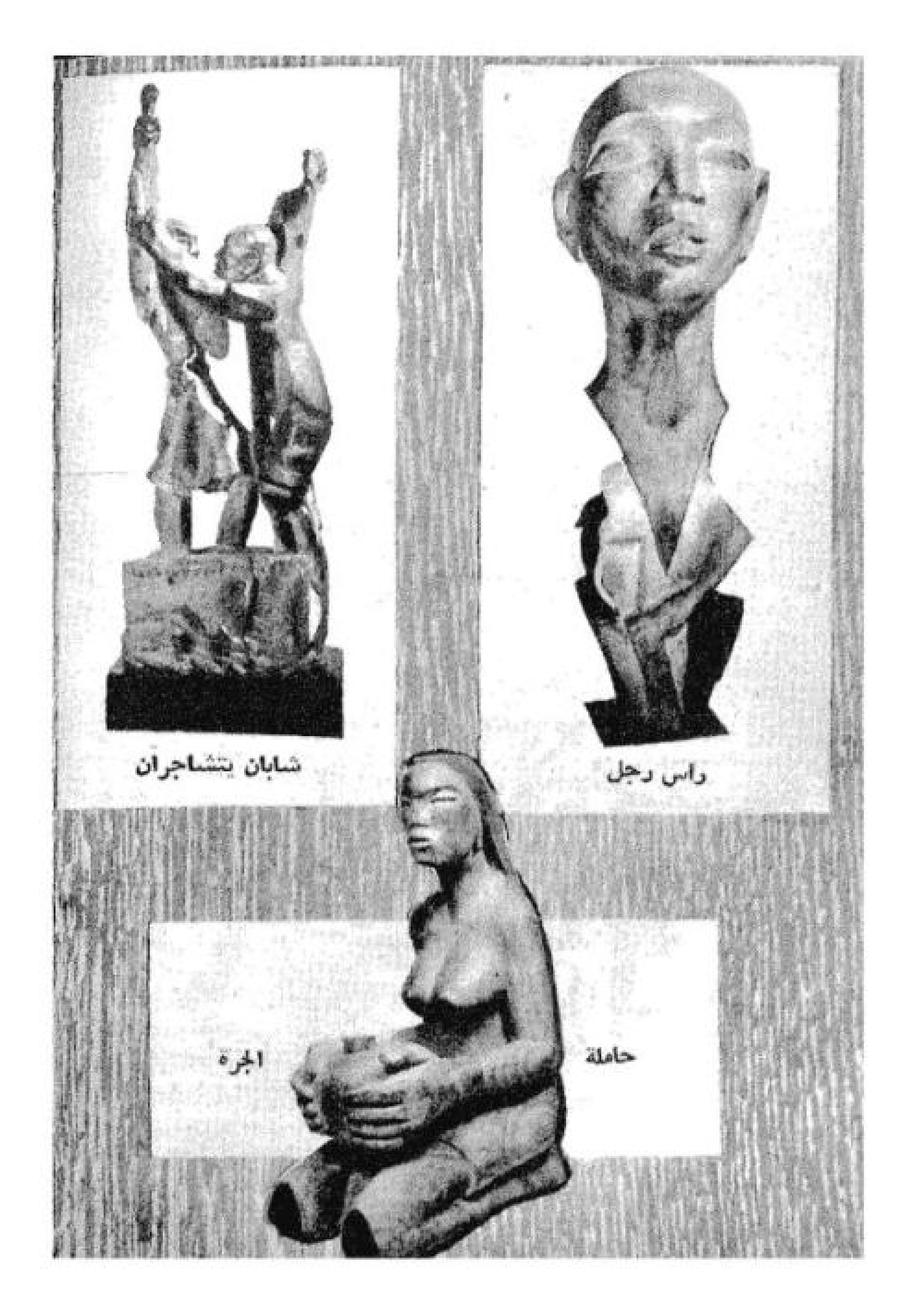
ولد « بن اينونو » منذ سبعة وعشرين عاما فى باتة « اونيتشا » جنوبى نيجيريا .. وكان أبوه مهندسا يقضى اوقات فراغه فى صناعة التماثيل ، فأخذ الصبى عن أبيه هواية هذا الفن ، وتجلت مواهبه فى المدرسة الثانوية . فلما أتم دراسته عين مدرسا ، ثم رقى مفتشا وفى سنة ١٩٤٣ ، أقام أول معرض له فى مدينة « لاجوس » فاعجب به أحد رجال الاعمال الانجليز ، وأوفده على نفقته الى انجلترا لاتمام دراسته ، فحصل على دبلوم فى الفنون الجميلة من جامعة لندن ، واختير زميلا فى جمعية الفن الملكية . وفى سنة ١٩٤٧ عرض بعض لوحاته فى متحف الفن الحديث بباريس ، فلقيت تقدير الهيئات الفنية ، وشهدت بأنه من أبرع الفنانين فى القارة الافريقية



زعيم القبيلة



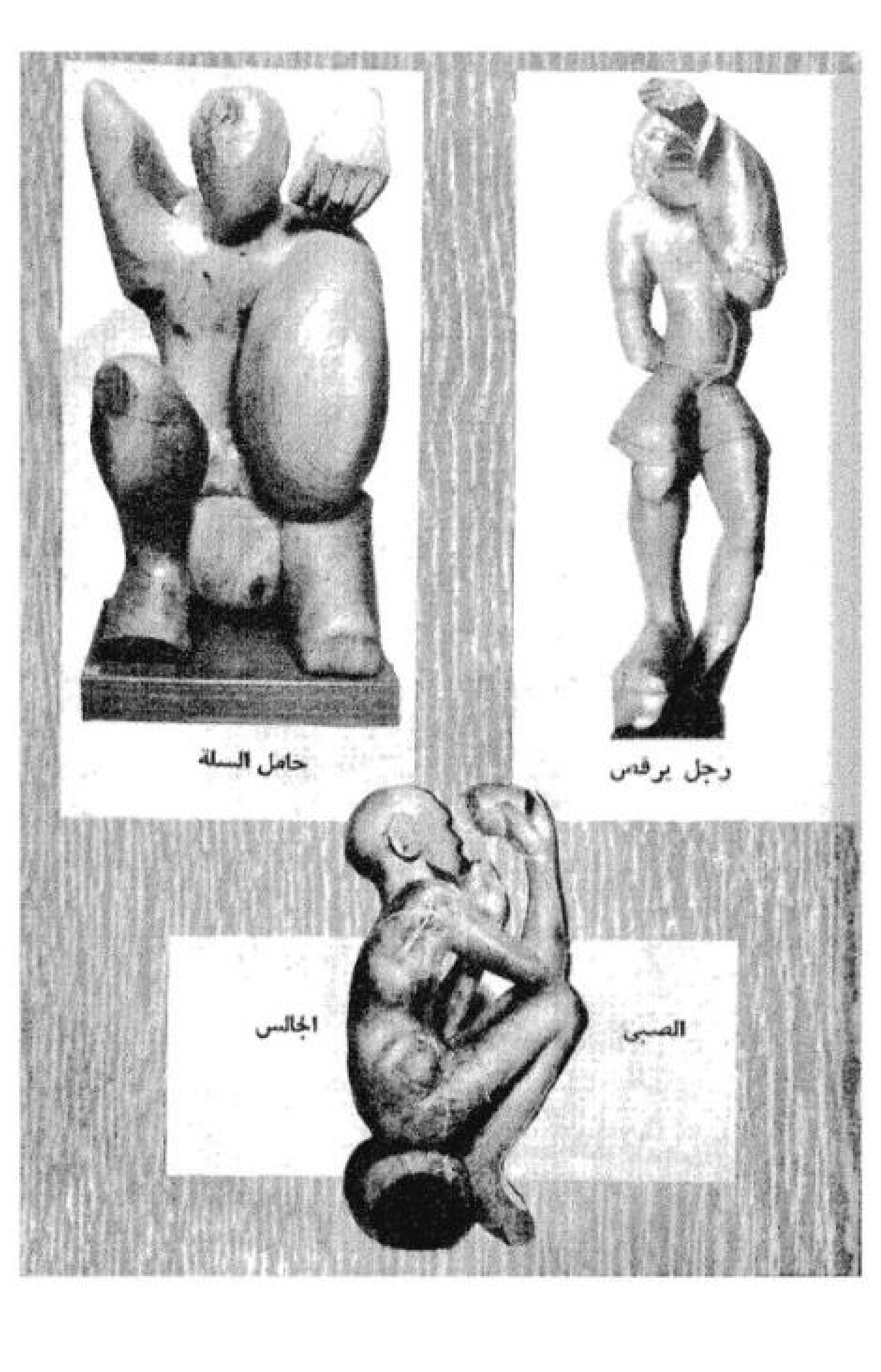
صائدو السمك



شابان يتشاجران

راس رجل

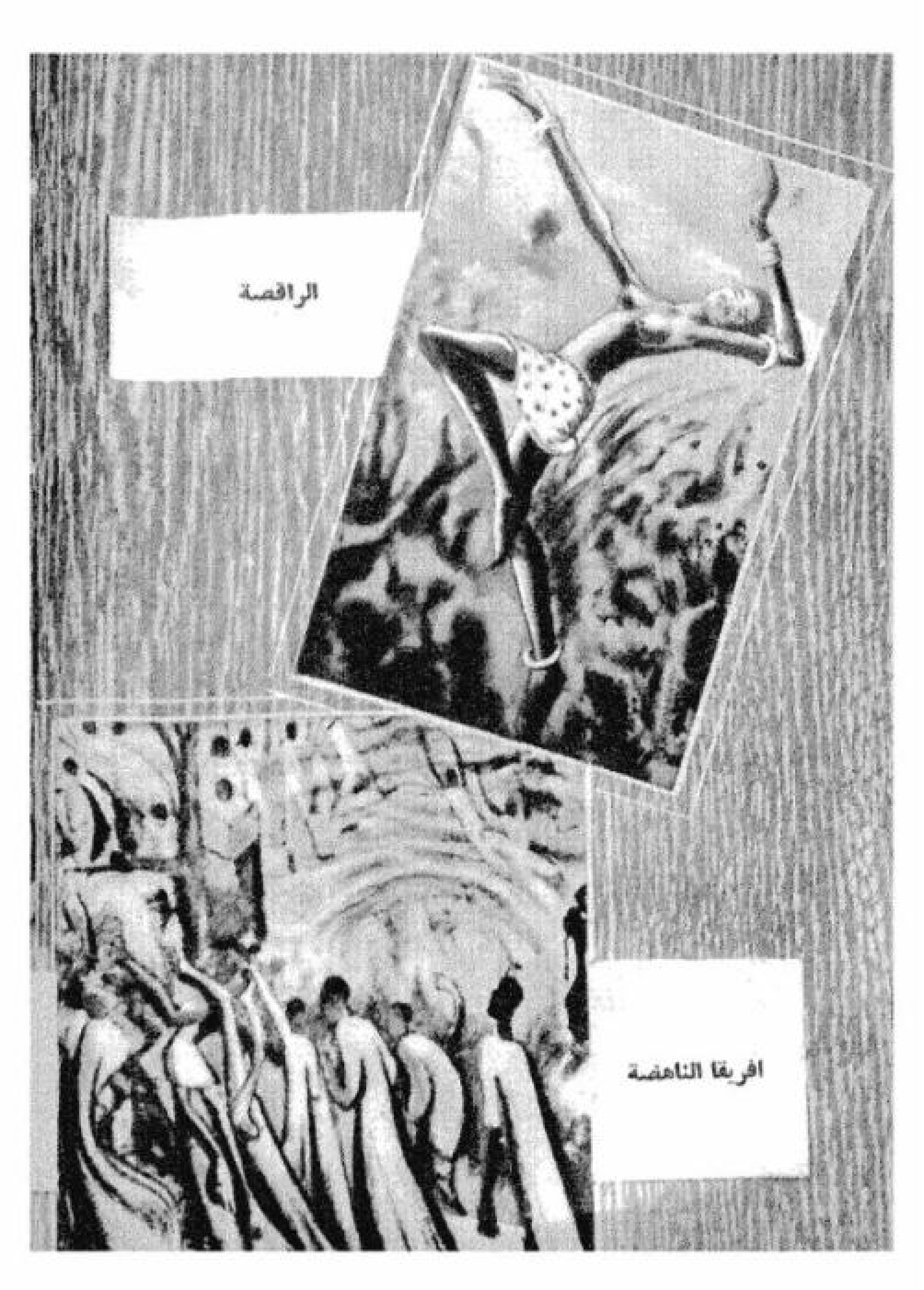
حاملة الجرة



حامل السلة

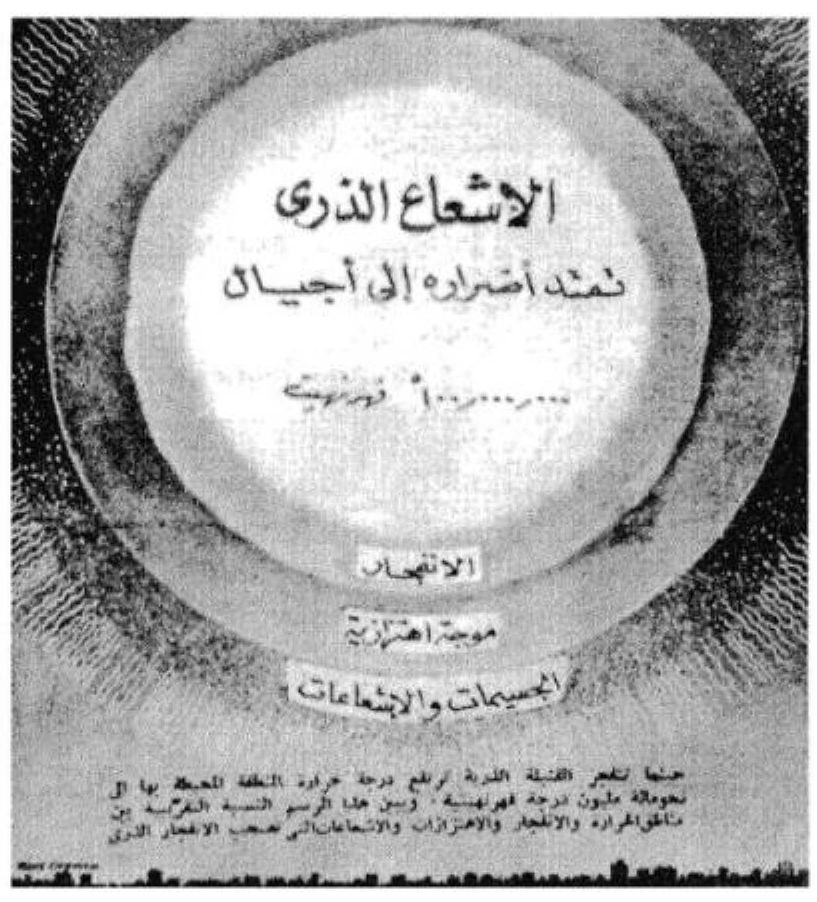
رجل يرقص

الصبي الجالس


الراقصة
افريقا الناهضة



نشوة الربيع
رقصة الرجال



كان يوم الاثنين ٦ أغسطس سنة ١٩٤٥ ، يوم عطلة لعمال وعاملات مصنع الاسلحة « نيهون سيكم » بهيروشيما ، فاعتزمت الفتاة « هتسوكيمورا » البالغة من العمر خمسة عشر عاما ، هي وصديقتاها « نيروكو » و « كيكو » ، أن يقضين اليوم في احدى الضواحي ٠٠ فركبن سيارة عامة كانت مزدحمة ، فاضطرت هتسو أن تقف بجوار السائق بينما جلست الصديقتان في مؤخرة العربة ٠ وكان القيظ شديدا والعرق يتصبب من أجسام الركاب ٠٠ وفجأة اكفهرت السماء واحمر الجو وأحس الركاب أن سعيرا يلفح أجسامهم ، ورأوا الاشجار من بعيد تشتعل فيها النيران ، فانبطح أغلب الركاب على وجوههم فوق

أرضية العربة وهم يصرخون والدم ينزف من كثيرين منهم

وتقول «هتسو» انها فقدت بعد ذلك وعيها وقتا لا تعرف مداه ، وحينما أفاقت شقت طريقها بين أكداس الجثث حتى مؤخر العربة حيث وجدت صديقتيها ٠٠ لقد كانت وجوه الفتيات الثلاث قد احترقت حروقا مؤلمة وكذلك رقابهن فتدلى الجلد من جانب منها ، ولكن اصابة « نيروكو » كانت من الشدة بحيث لم تستطع أن تقف وحدها ، فحملتها الصديقتان وسارتا ببطء حتى أقرب قمة تل حيث خارت قواهن ورحن يتقيأن بشدة ٠٠ ولكنهن تحاملن على أنفسهن واستأنفن السير حتى مركز اسعاف قريب أواهن حتى حضر أولياء أمورهن لاستلامهن

وماتت « نيروكو » في اليوم الرابع ، بينما التأمت حروق هتسو بعد أيام ، ولكن شهيتها للطعام لم تعد ٠ وبعد أسبوعين أخذت لثتها تنزف نزيفا شديدا ٠ وبعد أسبوعين آخرين فقدت شعر رأسها كله ٠ ولمدة أربعة أيام كانت من الضعف بحيث لم يكن في وسعها أن تغادر الفراش ٠ ولكنها في مارس استعادت قواها ، ونما شعرها مرة أخرى وبدت كأنها شفيت تماما مع ضعف بسيط في نظرها

وعادت « هتسو » مرة أخرى لتندمج في موكب الحياة التي بدأت تدب من جديد في هيروشيما ٠ وفي فبراير ١٩٤٩ ، حصلت على وظيفة في مقصف بمستوصف أمريكي انشأته حكومة الولايات المتحدة خصيصا لعلاج المصابين الذين تعرضوا لاشعاعات القنبلة الذرية ودراسة آثارها على أعضاء الجسم ٠ وبينما كانت الفتاة تؤدي عملها ، لم تر ما حولها ٠٠ وصحبتها زميلة لها الى غرفة الاطباء ، وكانوا حينذاك يتناولون غداءهم ، وقالت لهم : « هذه زميلتي حرقت حروقا شديدة في وجهها بعد ضرب هيروشيما ، وقد كانت تعمل معي في تنظيف الاطباق وفجأة قالت وهي تصيح وتبكي انها لم تعد ترى » ٠ وقام أحد الاخصائيين بفحصها ، ثم دعا اخوانه لينظروا في عيني «هتسو» ويروا قرنية سوداء من آثار الاشعاع الذري ٠ لقد أصبحت الفتاة بعد شفائها الكامل ظاهريا عمياء ٠٠ وكانت أول من دلل ممن بقوا على قيد الحياة بعد القاء القنبلة الذرية على أن الاشعاعات الذرية قد تكون لها آثار ضارة تظل كامنة في أول الأمر ثم لا تلبث أن تظهر بعد حين

□

وتقوم هذه الهيئة الطبية الآن بأول دراسة من نوعها لمعرفة الآثار الظاهرة والكامنة للقنابل الذرية ٠٠ وليسوا في الواقع مدفوعين الى ذلك بدافع الرغبة في البحث العلمي وحده ، وانما بدافع الخوف مما قد تفعله اشعاعات القنابل الذرية في الحروب القادمة اذا استخدمت فيها ٠ والى أن بدأت هذه الجماعة العمل ، كان الخوف مبنيا — بوجه عام — على نتائج التجارب التي أجريت على الحيوانات الدنيا ، وخاصة ذباب

الفاكهة . فقد لاحظ العلماء أثناء هذه التجارب أن الاشعاع الذرى قد يسبب تغيرات غريبة ومخيفة فى حياة الحيوان، وقد يسبب له العقم والنمو الغير المنتظم،وقد تلدالحامل المعرضة للاشعاع الذرى مخلوقات شاذة غريبة الشكل .. ولكن ما يجوز على الحيوان لا يشترط أن يحدث للانسان ، وحتى ضرب هيروشيما وناجازاكى بالقنابل الذرية لم تكن هناك طريقة لمعرفة ذلك.. أما الآن ، فان هذه الهيئة الطبية تقوم بدراسة مستفيضة فى المدينتين على آلاف ممن تعرضوا للاشعاعات الذرية

وقد ظهر لهؤلاء العلماء أن الكثير مما أذاعته الصحف عن آثار ضرب المدينتين بالقنابل ليس صحيحا .. فقد قيل ان أمراض السرطان وأمراض الدم سوف تزيد وتنتشر بين الاهلين ، وأن الاطفال سوف يفقدون المقدرة على النطق وما الى ذلك من المبالغات . ولكن أولئك العلماء وان لم يتموا أبحاثهم بعد ، يقولون ان تأثير اشعاع القنابل الذرية فيمن يقاومون آثارها فلا يموتون ، ليست من الخطر كما توهم الناس . وبعد اكتشاف الآثار الكامنة للاشعاع الذرى فى قرنية عين الفتاة « هتسو » ، وفى عيون عشرات آخرين فحصت عيونهم ، ظهر أن للقنبلة آثارا قد تظل زمنا ما كامنة دون أن تظهر .

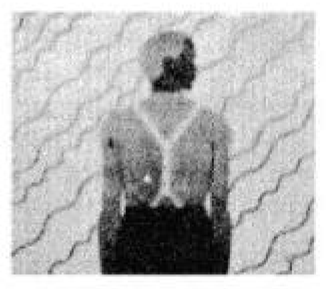
ويقول رئيس هذه الهيئة : « اننا ما نزال نجهل الكثير عن آثار القنابل الذرية ، ولا أحد يستطيع اليوم أن يتنبأ على أساس علمى عن التأثيرات الطويلة المدى لهذه القنابل على الباقين على قيد الحياة »

▭

والقنبلة الذرية لا يقتصر ضررها على الرجال والنساء الذين حطمتهم وأحرقتهم وأصيبوا بالتسمم بسبب انفجارها ، ولكن قد يمتد ضررها الى الاجيال القادمة فتسبب لها قصر

أضرار القنبلة الذرية

ينبعث من القنبلة الذرية عند انفجارها وهج شديد وحرارة مرتفعة واشعاعات ضارة مختلفة : وترمز هذه الرسوم الثلاثة الى اثر هذه الاشعاعات فى جسم الانسان

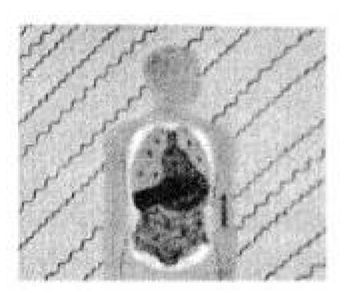


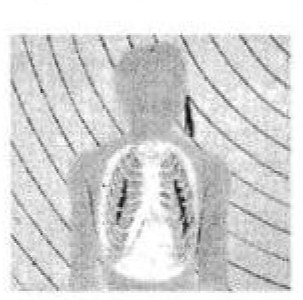
الحرارة والاشعة فوق البنفسجية تسبب حروقا فى الجلد اذا عرض لها

العمر أو تشويها خلقيا ٠ ولذلك تقوم هـذه الهيئة العلمية بفحص وتسـجيل كل طفل ولد بعـد انفجارات هيروشيما وناجازاكي ، وبقصد المقارنة ، في مدينة كوري أيضـا القريبـة التي لم تضرب بالقنابل ٠ ولحسن حظ الباحثين ، ان النساء الحوامل في المدن الثلاث لابد لهن حسب القانون الياباني أن يبلغن عن الحمل منذ الشهر الرابع حتى تخصص للمواليد أنصبة في مواد التموين ٠ ثم يقوم المختصون بزيارة كل امرأة بعـد تبليغهـا وتحديد مكان اقامتها وبعـده عن موقـع الانفجـار ٠ ومع أن علماء الوراثة يعتقدون أن اشعاع القنابل الذرية له تأثير كبير على شكل الجنين ونموه ، فانهم يعتـقدون أنهم لن يتمكنوا من معـرفة هـذه الآثار بدراساتهم في هيروشيما ، وذلك لان الذين تعرضوا للاشعاع الكافي للتأثير في النسل قد قضوا نحبهم بسبب اصـاباتهم ، ثم أن هـذه التأثيرات قد لا يمكن ملاحظتها الا بعد جيلين أو ثلاثة

ومن المعلومات التي جمعها العلماء عن آثار الانفجار الذري المباشرة ، ان الملابس التي كان يلبسها جميع الناس في دائرة قطرها نصف ميل من موقع الاحـتراق احترقت على الفور ولصقت بأجسام أصحابهـا بعد أن استحالت الى فحم واحترقت جميع الاشـجار والنباتات الواقعة على بعد ميـل ونصف ميل ٠٠ وكثيرون ممن كانوا قـريبين من موقع الانفجار انفجرت أعضـاؤهم الداخلية ، ثم هبت رياح شـديدة حملت أجسـام الضحايا بسرعة لا تقل عن خمسمائة أو ألف ميل في الساعة ٠ وقد تهدمت جميـع البيـوت في نطاق دائرة قطرها ٦٥٠٠ قدم

[عن مجلة « لوك »]


اشعة جاما Gamma والجسـيمات الذرية تعطل انتاج خـلايا الدم


الموجات الاهتزازية التي تضـغط على الاضلاع تسبب نزيفا من الفم والانف



اسنان المستقبل هل يكون بلا اسنان ؟

بقلم العالم الانجليزى هرف داى

تبين الآن ، ان الامم كلما ارتقت ، ضعفت اسنان افرادها ، ويخشى ان يجيء قريبا اليوم الذي يصبح فيه المتحضر انسانا بغير اسنان ، وتصبح مدارس طب الأسنان ، ومصانع الاسنان ، وكل ما يتعلق بها من صناعة المعاجين والفرش والآلات اثرا بعد عين . ولسنا ندرى كيف نوفق بين الجمال خصوصا فى المراة ، وابتسامة يبدو منها الفم عاريا مجردا من آلاته

ومن الامم التى اشتهرت برداءة اسنانها بريطانيا العظمى ، ولاتفوقها فى ذلك امة اخرى فى العالم سوى ولايات امريكا المتحدة . فقد جاء فى تقرير وضعته مجالس التعليم فى انجلترا قبيل الحرب الاخيرة ، ان الدراسة التى اجراها الخبراء على ثلاث مقاطعات ، دلت على ان ٩١ ٪ من تلاميذ المدارس فى احداها يشكون من رداءة اسنانهم ، مقابل ٩٥ ٪ فى ولاية اخرى و ٧٨ ٪ فى ولاية ثالثة ، وان اربعة ملايين تلميذ فى انجلترا وحدها فى شديد الحاجة الى علاج اسنانهم

ولما ارادت الحكومة الاشتراكية ادخال علاج الاسنان ضمن التامين الصحى الاجتماعى ، اضطرت ان تعالج ستة ملايين فى عام واحد . واتضح لها ان واحدا من كل ثلاثة اشخاص فى انجلترا يستبدل اسنانه الطبيعية بطقم من الاسنان الصناعية فى الثامنة والعشرين من عمره

ومن حسن الحظ اننا نعيش اليوم فى عصر المخدر ، فقد كان اسلافنا يعانون اشد الآلام ، كلما اضطروا الى خلع اسنانهم . ويقول لنا علماء الآثار ان انسان ما قبل التاريخ كان يستمتع باسنان قوية لما كان يعيش عليه من مواد التغذية الطبيعية ، خصوصا الفاكهة والخضر واللحوم النيئة والبقول الناشفة التى كانت تضطرهم الى المضغ جيدا قبل ابتلاعها . ومن الاخطاء الشائعة ان رداءة الاسنان فى العصر الحاضر ترجع الى الاكثار من اكل الحلوى ، اما السبب الحقيقى فهو ان اكثر الوان الطعام التى يعيش عليها الرجل المتمدين اليوم رخوة ، مجيلية ، هلامية

اما أردأ الأسنان فى العالم ففى اميركا حيث تصـفى الأطعمـــة ، وتنقى ، وتكرر ، وتهضم او تكاد ، قبل تقديمها للآكلين . ولعل هـذا ما حدا بالاميركيين ان يبلغوا شأوا عظيما فى طب الأسنان وصناعتها . فلا عجب اذا اتضح من دراســة قامت بها شركة تأمين العاصمة فى نيـويورك ان بين عشرين الف من السكان ، لم يوجد سوى شخصين سلمت اسنانهما من العطب

وعلى النقيض من ذلك الأمم التى لم تأخذ بعد بوسائل الحضارة ، فان الأسنان فيهـا ليست من المسائل التي تشغل اذهانهم ، وليس معنى هذا ان القبائل البدائيـة ، واهل الحضارات القديمة ، كانت لا تشكو من امراض الأسنان . فقد وجدت نقوش اثرية ، وكتابات على أوراق البردى المصرى ، يفهـم منهـا ان صناعة الأسنان وطبه كانا معروفين فى تلك العصور . كذلك كان قدماء الصين والهند وبابل واشور ، لهم دراية بعـلاج الأسنان وتركيب الأسنان الصناعية تركيبا لا يخلو من الخشونة . وقد ورد فى بعض الوثائق التاريخية ان جراحا فى سنة ٦٥٠ قبل الميلاد اخبر ملك سوريا بعد الـكشف عليــه أن الآلام التى يعانيها فى رأسه وجنبه وقدميه ، تعزى الى رداءة أسـنانه . وكان قدماء المصريين يعرفون الكثير عن حشو الأسنان ونقبها بآلة خاصة بعد تخدير صاحبها تخديرا بدائيا بمزيج من العسل ونبات الشوكران. وكانت لهم طريقة أخرى فى تخدير الشخص قبل خلع اسنانه ، وهى ضربه بهراوة مكسوة باللـباد على رأسه حتى يفقد شعوره

▭

وقد كان خلع الأسنان فى بريطانيا الى عهد الملكة اليزابيث عذابا أليما. فقـــد كان المريض يسقى شرابا مسكرا الى ان يفقد صوابه ، ثم يخلع الضرس المعطوب بالقـوة . ومن الغريب ان هنرى الرابع امر بدفع ست بنسات يوميـا لحلاق ماهر يدعى فلنت ، فى مقابل خلع اسنان اى شخص يشكو من الالم مجـانا . وقد جاء عصر كـان خلع الأسنان فيه متعة الملوك والعظماء. فقـــد كان الحلاق المنوط به خلع الأسنان جباراعتيا ، قوى العضلات، يعرف بحزامه العريض وعقـــده المتدلى على صـــدره المحلى بالأسـنان . وكان جيمس الرابع ملك اسكوتلندا ، يحلو له مشاهدة المريض وهـو يتـلوى من الالم ، ورأسه بين ساقى الحلاق ، وضرسه بين فكى كماشة حديدية غليظة . وكان اذا غشى الســوق مع افراد حاشيته ، ولم يجـد عنـد الحلاق مريضا ، أحضروا له عددا من رواد السوق عنوة لخلع اسنانهم ترفيها للملك

▭

ومن القصص الواقعية المعروفة ان اميرا من امراء افغانســــتان استحضروا له طبيبـا من انجلترا خصيصا لخلع ضرسه بغير الم . على أن الأمير اراد ان يستوثق من مهارة الطبيب فأمر ان يخدر جندى ويخلع ضرسه . وفعـلا لم يبـد

الجندى حراكا . غير ان الامير لم يقتنع بالتجربة قائلاً ان الجندى بطبيعته شجاع وقد جبل على تحمل الالم ، وامر باحضار فلاح ، فلم يحس كذلك بالم ، فلم يقتنع الامير رغم ذلك وامر بخلع ضرس راقصة ، قائلا ان شظف العيش جعل الفلاح خشنا لايتأثر من الألم . ولم يبد على الراقصة ادنى الم بعد تخديرها . ومع ذلك فلم يقتنع الامير قائلا ان المرأة بطبيعتها اقل حساسية بالألم من الرجل . وهكذا دواليك ، لم يقتنع الامير ولم يسلم فمه لحكيم الاسنان الا بعد أن دامت التجربة اياما ، واخيرا رضخ لحكم القدر. وقد كان سروره عظيما عندما وضع ضرسه المخلوع فى يده بغير ان يحس بألم ، فاجزل له العطاء

وقد رحل اخيرا نفر من جراحى الاسنان فى انجلترا الى جزائر الهبريد وبعض بلدان افريقيا لدراسة القبائل التى لا تشكو من اسنانها بتاتا ، وقد تبين لهم ماكانوا يعرفون من قبل ، الا وهو أن عطب الاسنان يعزى الى الاخطاء التى يرتكبها صاحبها فى تناول الاطعمة الطرية غير الطبيعية . وخير وسيلة لحفظ الاسنان ، الاكثار من الفواكه الطازجة والخضر غير المطبوخة والنقل والخبز الاسمر المقدد ، والاطعمة الغنية بفيتامين « ج » كصفار البيض والسمك والدهون ، وكذلك الأطعمة الغنية بالجير كالجبن والسبانخ والفجل والخس والشام والخبز الكامل (الذى لا تعزل منه النخالة والردة)

قصة واقعية

قاتل ولده

دق جرس التليفون بعد الساعة العاشرة مساء فى منزل الدكتور «فان ايك» ، احد كبار الجراحين — وقال له المتحدث — وهو احد الاطباء النواب بمستشفى معروف :

— لقد احضر الينا الآن صبى كان يلعب بمسدس ، فخرجت منه رصاصة ثقبت مخه .. والجرح ينزف بغزارة. فهل اطمع فى حضوركم لاجراء جراحة عاجلة له ؟

فقال الدكتور ايك : « اننى الآن على بعد ستين ميلا من المستشفى .. فهلا حاولت الاتصال بجراح آخر ؟ »

فعاد الطبيب النائب يقول : « لقد اتصلت بالاخصائيين فى جراحة المخ القريبين منا ، فلم اجد لسوء الحظ احدا منهم ، ولهذا اضطررت الى الاستنجاد بكم »

فقال : « حسنا ، ساحضر على الفور ، ومع أن المطر ينهمر بغزارة ، ارجو أن أصل اليكم قبل منتصف الليل »

وقبل أن يضع السماعة قال الطبيب النائب : « احب ان انبهكم الى أن والد الصبى فقير ،

وقد لا يدفع لكم اجرا »

فأنهى المحادثة قائلا : « هذا لا يهمنى ، سأحضر على الفور »

وبعد خمس دقائق ، اخرج الجراح عربته واتخذ طريقه الى المستشفى ، وكان الطريق هادئا خاليا من المارة ولكن الجراح ما لبث قليلا حتى اوقف السيارة لظهور ضوء احمر عند أول منعطف صادفه . وهنا هجم عليه رجل فى ثياب رثة ، وبيده مسدس ، ففتح باب العربة ، وركب فى المقعد الخلفى قائلا له وهو يصوب مسدسه نحوه : « سر على الفور فى الطريق الذى ارشدك اليه ولا تتفوه بكلمة واحدة .. والا قتلتك ! »

فقال الجراح : « اننى طبيب .. وانا الآن ذاهب لاجراء جراحة عاجلة »

فقال الرجل بلهجة الأمر : « هذا لا يهمنى ، فاطع ما آمرك به »

وبعد نصف ساعة ، كان الطبيب قد بلغ بالسيارة نهاية العمران .. فقال له الرجل : « هيا انزل هنا » . ثم غادر السيارة وانصرف

وترك الطبيب السيارة ، ومشى مسافة حتى وجد تليفونا فاتصل بالمستشفى منبئا بانه قادم بالقطار . ثم توجه الى محطة السكة الحديدية ، حيث انتظر حتى الساعة الثانية عشرة حتى حضر القطار الذى يقف ببلدة « جلنس فولز » التى يقع فيها المستشفى ، فاستقله ووصل الى المستشفى فى الساعة الثانية صباحا ، حيث وجد الطبيب النائب ينتظره فقال له الجراح : « لقد بذلت ما فى وسعى كي أحضر في الوقت المناسب ، ولكن عربتى .. »

وقبل ان يتم الكلام ، قال له الطبيب النائب : « اننى عاجز عن شكرك وآسف لازعاجك .. لقد مات الصبى منذ ساعة . هلم بنا الى مكتبى لتستريح قليلا »

وفى طريقهما الى المكتب لفت نظر الجراح شخص جالس على احد المقاعد وقد وضع راسه بين يديه ، فوقف امامه مبهوتا . لقد كان هو الرجل الذى اقتحم عليه سيارته ، واضطره الى التاخر حتى مات الصبى الجريح !

وقال الطبيب النائب للجراح وهو يشير الى الرجل : « انه ابو الصبى المتوفى .. لقد كان فى بلد بعيد حين انبأناه بالحادث .. فحضر قبل موته بساعتين »

ونظر الرجل الى الجراح ، ثم اطرق وانفجر باكيا ، فقد ادرك انه سبب تأخره ، اى انه قتل ولده من حيث لا يدرى !

[عن كتاب « بتشنج هوستنوز »]

خادم القوم سيدهم

ان ما يعوز العالم اليوم اكثر من اى شىء آخر ، هو الرجل العديم الانانية الذى يهتم بحاجات الغير قدر اهتمامه بحاجاته . والغريب أن كثيرين وكثيرات يقولون فى شتى المناسبات : « كنت أحب أن افعل شيئا نافعا ، فابنى مستشفى او ملجأ او أساهم فى رفع مستوى الفقير . ولكن مسئولياتى كثيرة وأعبائى ثقيلة فى البيت وخارجه . وليس لدى فسحة من الوقت للخدمة او بقية من مال للمعاونة » .

ان الوقت الذى يقضيه المرء فى خدمة الغير يبعث فى نفسه سلاما وراحة وفى جسده نشاطا يعوض ما أضاعه من الوقت أضعافا . والقرش الذى ينفق فى سد حاجة معوز يهب المرء متعة تبدد ظلامة نفسه وتحيى أمله فى الحياة .

كنت مسافرا مرة فى احدى عربات الدرجة الثالثة ، وجلست مصادفة بجوار شيخ متقدم فى السن ، تبدو عليه امارات الحزن والقلق . ومال على الرجل وسألنى عن الساعة ، فلما أجبته قال وهو يحاول أن يضبط عواطفه : « لقد أشرفت الشمس على الغروب ولست أدرى ماذا سأفعل حين تصل الى مدينة (...) . ان ولدى الوحيد مريض جدا بالمستشفى هناك ، وقد وصلتنى برقية تطلب منى الحضور على عجل . ولابد أن أراه قبل أن يقضى نحبه . ولكننى من الريف وأخشى أن أضل الطريق فى المدينة » . وسكت .. بينما نشب صراع عنيف فى نفسى ، هل أنزل معه وأقوده الى المستشفى وفى نفس الوقت أحاول تعزيته وتخفيف وقع مصيبته ، ثم أنتظر القطار التالى لاستقله بعد أن أضيع من وقتى نحو ساعة وأضطر الى شراء تذكرة جديدة ، أم أواصل رحلتى وليحدث له ما يحدث ؟ وفاز فى هذه المعركة جانب الخير . فقلت له : « هدىء من روعك يا سيدى .. سأنزل معك وأرافقك حتى المستشفى » .

ولست أنسى ما حييت متعة مرافقته وأنا سائر معه أطمئنه وأعزيه . كما لا أنسى ما بعثته فى نفسى هذه المعونة الصغيرة من سعادة وسلام

وفى خلال الحرب العالمية الاولى، أراد حوذى أن يتطوع فى الجيش ، فرفض طلبه لكبر سنه ، وكرر المحاولة أكثر من مرة بغير جدوى. وعندئذ اخذ على عاتقه أن يفعل شيئا مفيدا فى أوقات فراغه. فكان فى كل ليلة ينتظر عند محطات السكك الحديدية ، وينقل الجنود القادمين باجازات الى بيوتهم بالمجان، فاذا ألح عليه احدهم فى دفع الاجرة قال : « هذا واجب وطنى أؤديه متطوعا كرمز متواضع لمشاركتى رجال الجيش فى تضحياتهم وخدماتهم »

□

أننا كثيرا ما نحجم عن تقديم العون للغير ، خوفا من رفض هذه المعونة،وايهام أنفسنا بأن فى ذلك الرفض اهانة لنا وسبة . ولعل ذلك هو السبب الاول فى فتور العلاقات بين الناس وخاصة بين الاقارب . ولكن النفس المغامرة التواقة للخير ينبغى أن تحطم هذا الحاجز الوهمى ، والا تعبأ بما يصادفها من أشواك فى سبيل أداء الخير . ولا ريب فى أن الرغبة الخالصة فى الخدمة والمساعدة مع التحفظ والكياسة عند الاقتراب من الناس لاقتراح معاونتهم ، سيفتح قلوبهم ويرقق نفوسهم ويزيل ما قد يكون بها من حقد وبغض

ان فرص الخدمة كثيرة ، وخاصة فى المدن ، حيث يعيش الاهلون معا غرباء .. يمر الواحد منهم على الآخر بغير تحية ، وقد لا يزور فيها الجار جاره . مع أن مئات من الرجال والنساء فيها يحتاجون الى العون ان لم يكن ماديا فمعنويا وروحيا

قبل أن تخرج من بيتك كل صباح ، اعتزم أن تكون عونا للغير فى كل مكان تتوجه اليه ، فى المكتب أو المصنع أو الطريق. ان ابتسامة حلوة خالصة فى سيارة عامة قد تحول دون انتحار شخص يائس جالس فيها ، وكلمة حلوة أو نظرة عطف وود قد تكون بمثابة شعاع ضوء ينفذ الى نفس حزينة مظلمة فيبدد حزنها وظلمتها

روض نفسك على التضحية والعطاء ، لا من مالك وحده بل من نفسك ووقتك ، ولا تقل كما يقول البعض : لو كنت غنيا لفعلت أشياء كثيرة لأساعد الغير . اننا جميعا نستطيع أن نكون أغنياء فى الحب . وفى كثير من الحالات يكون حبك الذى تمنحه لشخص ما أثمن له من جميع أموال العالم

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

يوم العيد

سأل عبد الله بن المبارك راهبا : « متى يوم عيدكم ؟ » . قال : « هو اليوم الذى لا نعصى الله فيه ! » . فقال عبد الله : « اذن ليس لكم عيد ! »

قصة واقعية :

أنقذه القدر

اسرع رجال الاسعاف الى مستشفى الميدان ومعهم جريح ، دخلت فى راسه رصاصة ، مزقت مجموعة من الاعصاب الدقيقة . ونقل الجريح الى المكان المعد لاجراء الجراحات ، وسلط الجراح الاضواء على الجرح ، ثم صاح فى مساعده : « اسرع بابرة دقيقة جدا وخيط رفيع للغاية »

وراح المساعد يفتش عبثا فى صندوق الأدوات الجراحية المرة بعد الاخرى ، ثم قال : « ليست عندنا سوى ابرة سميكة جدا .. »

وضاق الجراح اشد الضيق فصاح غاضبا : « ولكن هذه الجراحة تتطلب ادق ابرة وارفع خيط » . وسمع جندى صياح الطبيب ، فتقدم نحو الجراح قائلا : « لقد كنت قبل تطوعى فى الجيش اصلح الساعات . ولعلنى استطيع ان « اسن » الابرة الغليظة التى لديكم فاجعلها فى الحجم الذى تريده » . فقال الجراح : « حسنا .. افعل ذلك ولكن على وجه السرعة ، فالحالة لا تحتمل التأخير »

وخرج الجندى ليعود بعد بضع دقائق ، وفى يده الابرة وقد غدت فى الحجم المطلوب . واخذ الجراح الابرة من الجندى ، وقد تهللت اساريره .. ولكن ابتسامته ما لبثت ان غاضت .. فما فائدة الابرة اذا لم يكن لها خيط يناسبها ؟ !

ولكن الجندى طمأن الجراح مرة اخرى .. واخرج من جيبه صندوقا جيلا صغيرا .. قدم له محتوياته وهو يقول :

ــ لعل ذلك يعينك فى مهمتك .. انه دقيق جدا على ما اظن !

وعاود الطبيب سروره .. لقد كان هو الشىء الذى اراده بعينه . وانتهت الجراحة وشفى الجندى بعد بضعة اسابيع .. شكرا لزوجة الجندى .. فقد كان الشىء الذى سلمه الجندى للجراح والذى كان يحتفظ به فى الصندوق شعيرات طويلة من رأس زوجته

[من مجلة « كورونت »]





أى بنى :

لقد جئت فى مفترق الطرق بين جيلنا وجيل من قبلنا وجيلك ، ويخيل الى ان الفرق بين جيلك وجيلنا اكبر جداً من الفرق بين جيلنا وجيل آبائنا ، لأنك تتأثر بالمدنية الغربية أكثر مما كنا نتأثر ويتأثر آباؤنا .. بل ان المدنية الغربية نفسها تتطور تطورا كبيرا فهى فى القرن العشرين غيرها فى القرن التاسع عشر والثامن عشر

لقد ظلت المدنية الغربية تتطور الى أن كان على قمتها القنبلة الذرية .. وهناك فرق كبير بين المدنية الغربية والمدنية الشرقية ، فان نحن تصورنا تعاليم الغرب هرما ، كان أساسه الدعوة الى العلم والتجربة ودراسة الحقائق وقمته هى القنبلة الذرية . وان تصورنا المدنية الشرقية هرما كانت دعامته الروحانية والالهام وما الى ذلك ، وكانت قمته البنوة . وبناء على ذلك فرق كبير بين الفلسفة الغربية والفلسفة الشرقية

ان المدنية الغربية تتميز بشيئين يظهران جليا فى فلسفتها .. الاول النظام وبحث المسائل بحثا منطقيا منظما تبنى نتائجه على مقدماته ، ويتجلى ذلك فى ديكارت ، وكانت ، واوجست كونت ، ونحوهم . والمسالة الثانية عنايتها بالحقائق اكثر من عنايتها بالقيمة ، على عكس الفلسفة الشرقية فى هذين الشيئين فالفلسفة الشرقية ليست خاضعة لنظام ولا مقدمات منطقية تتبعها نتائج ، كما يتجلى ذلك فى كلام الجاحظ وابن المقفع والاحنف بن قيس ونحوهم ، وهى ايضا تعنى بالقيمة اكثر مما تعنى بالحقائق ، وأعنى بالفرق بين القيمة والحقائق كالفرق بين من يعنى بالقلب ووظيفته فى الجسم وبين من يعنى بالقلب من

حيث تركيبه وموضعه من الرئة اليسرى ونحو ذلك

اى بنى :

ان العالم اليوم كبوتقة الصائغ تصب فيها كل العناصر من شرق وغرب وقديم وحديث ثم تستغل كلها ليؤخذ خيرها ، وهى تتطلب من الانسان أن يكون مرنا واسع الصدر .. لايزدرى ما فى الشرق لشرقيته ولايمجد الغرب لغربيته ، وانما يمجد الحق حيث كان . فنصيحتى ان تكون مفتح العينين ، مفتح الاذن تتطلب الحق حيث كان ، لاتأبه للجديد لجدته ولاتنفر من القديم لقدمه

ان للشرق مزايا لايستهان بها فحكمته مركزة متبلورة ، وهو يعتمد على الالهام أكثر مما يعتمد على العلم والتجربة والحقيقة . وللغرب مزايا لايستهان بها ، فهو يعتمدعلى الحقيقة والتجربة والعلم . ولكن كانت نتيجة العلم الاوربى القنبلة الذرية ، وهذه القنبلة ينقصها النظر الى خير الانسانية لا الى استعمالها فى الغلبة . ولو استكشفت وصحبها النظر الى خير الانسانية لاكتشف تحطيم الذرة لا القنبلة الذرية . ولاستخدمت فى خير الانسان ، من ازالة سدود وقيود قبل أن تستخدم فى القنابل، اما قصد الغلبة فيرمى الى القنبلة الذرية اكثر مما يرمى الى خير الانسانية لأن القنبلة الذرية انما تستعمل فى الفتك لا فى النفع

اى بنى :

انك فى زمن الآن قد مسحت فيه كل القيود واختلط الشرق بالغرب واختلطت المدنية الشرقية بالمدنية الغربية ، واصبح يمكنك أن تفطر فى مصر وتتغدى فى فرنسا

أسعد مراحل الحياة

ليست مرحلة الطفولة أو مرحلة الدراسة أسعد سنى الحياة كما يتوهم بعض الناس ، وقد أجرى لفيف من علماء الاجتماع استفتاء لخمسمائة رجل وامرأة تتراوح أعمارهم بين الخامسة والستين والثامنة والتسعين أسفر عن أن أسعد فترة فى حياة المتزوجين هى المرحلة التى بين الخامسة والعشرين والخامسة والاربعين، وهى الفترة التى تزوجوا فيها وأنجبوا نسلا وبلغ كفاحهم الذروة خلالها .

وأسعد فترة فى حياة العزاب ما بين الخامسة عشرة والخامسة والعشرين ، أى مرحلة اللهو والعبث والهوى والشباب ، أما فترة الطفولة فلم تكن أسعد سنى الحياة لغير أقلية من هؤلاء وهؤلاء

ومن الاجوبة الطريفة ، ما ذكرته سيدة فى الثمانين ، من أن أسعد سنى حياتها هى الايام التى تراكمت فيها المسئوليات

وتمشى فى انجلترا ، وهى احدى الاعاجيب التى ماكنا نحلم بها . وليس هذا بالأمر الهين ، فمعناه ان الحضارات تتقابل ومنافع الناس تتلاقى .. وخير لك ان تقابل عالمك فى ثوبه الجديد ، فتتأقلم معه وتسايره ولا تقف ضد التيار فيجرفك

اى بنى :

خير ما تواجه به هذا الزمان ، سعة دراستك ووقوفك على حقائق الشرق والغرب ، وانتفاعك بما فى كل من مزايا . وعيب الشرقيين شعورهم بمركب النقص امام المدنية الحديثة فهم يقدرونها فوق قيمتها ، ويقدرون انفسهم اقل من قيمتهم ، ولو انصفوا لزادوا من قيمة انفسهم وقللوا من قيمة المدنية الغربية

فالمدنية الحقة انما تقاس باسعاد الناس لا بكثرة الاختراع ولا بكثرة التجارب . نعم ان المدنية الغربية اكثر اختراعا واكثر تجارب ولكنها ليست اكثر اسعادا للناس ، فكثرة حروبها وكثرة تكاليف الحياة عندها وكثرة مطالبها ، جعلتها اشق على الحياة وافقدتها قيمتها فى السعادة

اى بنى :

لست اريد ان ابثك رايى والزمك به فانت حر فى اختيار آرائك ووزنها بميزانك ولكن هذا لايمنعنى من ان ابث اليك بعض آرائى لا عن طريق الزامك بها ، ولكن رغبتى فى نفعك جعلتنى اعرض عليك كل ما ارى لترى فيه ما ترى

والسلام عليك ورحمة الله

احمد أمين

استفتاء طريف قامت به احدى الجامعات الكبيرة فى الغرب

عليها وكثر فيها أولادها ، وأصبحت تقضى اليوم كله تغسل الملابس وترفوها وتنظف البيت وتعد الطعام ، وبين هذا وذاك ، تلاحظ طفلا مريضا ، أو تضرب آخر لتؤدبه ، أو تضحك لدعابة ثالث، ثم علقت على ذلك بقولها: « ان أسعد أيام حياة المرأة هي تلك التي تتيح لغريزة الأمومة المستقرة فى أعماقها أفسح المجالات لاشباعها وارواثها » .

وقال متزوج فى الخامسة والثمانين من عمره : «ان أسعد مراحل العمر هى مرحلة الرجولة بكفاحها ومسئولياتها ومتاعبها» .

ومما يمثل اجابات الغالبية من العزاب ما قاله واحد منهم فى السبعين من عمره : « أسعد فترة من العمر هي بغير شك ما بين العشرين والخامسة والعشرين . لم أحس فيها بمرور الزمن ولم أر من الدنيا غير جانبها البهيج » ..

قصة في رسائل

منذ عامين ظهر على الشاشة البيضاء فيلم « البداية أو النهاية » . وقد بدأ اعداده بالاتصال بالدكتور تومبكينز أحد مكتشفي الطاقة الذرية بوساطة بطلة الفيلم النجمة دونارید ، وكانت قبل اشتغالها بالسينما تلميذة له في الجامعة ، فجرت بينها وبينه هذه الرسائل التي ننشرها هنا والتي تتضمن مأساة الشاب كوشران أحد مكتشفي القنبلة الذرية الذي ذهب ضحيتها يوم ألقيت على مدينة هورشيما

أول ضحية للقنبلة الذرية

١ ــ من الدكتور بومبكنز الى النجمه دونا ريد

صديقتي العزيزة

اذا كانت مشاغلي الكثيرة ، قد حالت دون كتابتي اليك منذ سنوات ، ففاتني لذلك خير كثير ، فالواقع أنني في الوقت نفسه لم يفتني ان أتتبع أنباءك في السينما والصحف ، فكنت أحس نشوة وغبطة وزهوا كلما وجدتك تزدادين نبوغا وشهرة في عالم الفن

وانت تذكرين ولا شك اني كنت اول من توسم فيك هذه المواهب الفنية الرائعة ، واني اعلنت هذا على رؤوس الأشهاد من زملائي المدرسين وزملائك طلبة الكلية وطالباتها ، وذلك حينما شهدتك تمثلين لأول مرة في احدى المسرحيات التي قدمتها فرقة التمثيل في الكلية لاحدى المناسبات

ولعلك تذكرين ايضا يوم صرحت لي بأن اكبر امانيك في المستقبل ان تكوني سكرتيرة لأحد رجال الأعمال ، فذكرت لك ان طموحك ومواهبك اعز واسمى كثيرا من الوقوف عند هذا الحد . فلما كان فوزك بعد قليل في احدى مسابقات الجمال ، عدت فأكدت لك صحة نبوءتي هذه ، ورجوت ان تتذكريها فيما بعد

فهل تذكرت يا تلميذتي العزيزة نبوءة أستاذك وصديقك المخلص مدرس الكيمياء في الكلية ؟

اما انا فحسبي سعادة وفخرا ان اكون في عداد الملايين المعجبين بفنك



دونا ريد

فى مختلف الاقطار والامصار ، وان يكون لى من اجل ذلك ان اطمع فى صورة من صورك موقعا عليها بخطك الذى ما زلت اذكر بالاعجاب ما امتاز به من رشاقة واناقة ورقة وجمال

وفى انتظار صورتك العزيزة ، كى احتفظ بها ذكرى لأعز تلميذة عرفتها ، ارجو لك السعادة الكاملة الدائمة واطراد التوفيق

صديقك القديم المعجب : توميكنز

٢ ــ من النجمة دونا ريد الى الدكتور توميكنز

استاذى الدكتور توميكنز

هذه صورتى ارسلها اليك مسرورة فخورة ، وكلى امل فى أن تتفضل فترسل الى صورة من صورك تحمل اسمك الحبيب بخطك الواضح لتكون عندى تذكارا ماللا لأعز استاذ واوفى صديق جمعتنى به الأيام

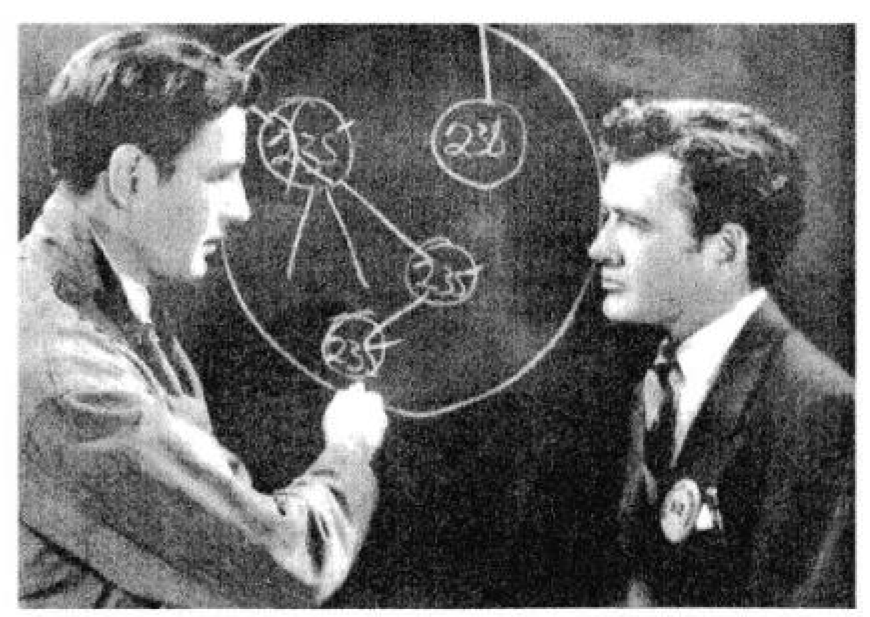
واسمح لى يا استاذى العزيز أن اقتدى بك مرة أخرى ، فالح فى طلب هذه الصورة ، بوصفى من ملايين المعجبين بجهودك العلمية التى طالما تابعت أنباءها فى الصحف بكل شغف واهتمام . ولا تسل عن هزة الفرح والاغتباط التى عرتنى حين اذيعت اخيرا تفصيلات ضرب مدينة (هيروشيما) اليابانية بالقنابل الذرية ، فاذا بك احد العلماء الأقطاب الذين واصلوا التجارب والأبحاث فى بلدة (اوك ريدج) بولاية (تنيسى) الامريكية ، حتى وفقوا الى كشف ذلك السر الرهيب سر الطاقة الذرية !

لذلك أدركت سر انقطاع خطاباتك عنى فى العهد الأخير ، بعد أن أدركت ما استغلق على فهمه من وجود خاتم البريد الخاص بتلك البلدة النائية على آخر خطاب تلقيته منك قبل ذلك الانقطاع

على انى مع تقديرى العظيم لتكتمك الشديد حقيقة تلك الجهود التى ساهمت فيها لصالح الدولة والعالم كله ، أرى أن قصتك وزملاءك العلماء الأعلام جديرة بان يعرفها الناس جميعا ، ليعرفوا أية جهود وتضحيات بذلتموها راضين مغتبطين فى سبيل الانسانية والسلام . ولعلك توافقنى على ان قصة كهذه لا بد ان ستذاع يوما بالتفصيل . وشد ما يسعدنى أن يكون لى فخر الحظوة بالسبق الى معرفة ما تسمح الظروف باذاعته الآن عن تلك القصة العالمية الخالدة

فهل ارجو ان يكون فى خطابك الذى انتظر صورتك فيه ما يشبع فضول تلميذتك الوفية ؟

انى فى الانتظار .. وتقبل خالص تمنياتى واعجابى دونا



العالم « كوشران » يشرح لاحد رجال الجيش اسرار الطاقة الذرية

٢ – من الدكتور توميكينز الى النجمة دونا ريد

عزيزتي دونا

ان قصة الجهود التي بذلت في سبيل استكشاف الطاقة الذرية اصبحت الآن ملكا للعالم كله ، فمن حقه أن يطلع عليها . بل ان هذا – فيما اعتقد – واجب لا بد من ادائه عاجلا ، لكي يعلم الناس ان ما ظهر من الشر المستطير والخطر الجسيم نتيجة لضرب هيروشيما بالقنبلة الذرية ، وراءه خير كثير واطمئنان تام عام ، هما ولا شك ما كنا ، وما زلنا ، نهدف اليه بابحاثنا وتجاربنا في سبيل ذلك الاستكشاف

ولا شك في ان قصة كهذه يحتاج الالمام بها الى مجلدات عدة . لكن حسبي وحسبك أن اوجز لك جانبا منها يعطيك فكرة عما اشتملت عليه من احداث ومفاجآت

ان العلماء في مختلف بلاد العالم كانوا قد امضوا سنوات في بحث اسرار الطاقة الذرية ، ولكن هذا البحث لم يتخذ سبيله المنظم الا خلال الحرب العالمية الاخيرة ، وكان ذلك اذ مضى العلامة (اينشتاين) الى الرئيس روزفلت ، وخاطبه في شأن ما يمكن ان يعود بالفائدة على الحلفاء والشعوب

الديموقراطية من تنظيم ذلك البحث وتشجيعه حتى يؤتي ثماره ، فاقتنع بذلك روزفلت واعتمد بليوني دولار ، واستقدم الى امريكا جميع من استطاع استقدامهم من الاخصائيين ليتعاونوا على صنع القنبلة الذرية المنقذة

وهناك في (أوك ريدج) انشيء معمل هائل فسيح الجنبات ، كامل المعدات والأدوات ، ليقوم فيه اولئك العلماء بتجاربهم وابحاثهم الذرية . واحيط المعمل ومن فيه بسياج من الحرص والحذر والرقابة الدقيقة في السر والعلن حتى لا يتسرب الى الأعداء اي شيء من أسرار تلك التجارب والابحاث

ومن عجب ان الاعداء ، رغم ذلك كله ، تمكنوا في سهولة ويسر من اقتحام ذلك السياج ، ومن وضع ايديهم وعيونهم وانوفهم فيما يجري بداخله ، دون ان يشعر بهم احد منا أو يساوره أدنى ارتياب

ولولا أن الهمنا الله الرشد فاستبعدنا من المعمل زميلا لنا لم نطمئن اليه كل الاطمئنان ، لوقف هتلر اولا فاول على تفصيل كل خطوة خطوناها ، ولم يغادر كبيرة ولا صغيرة من اعمالنا الا احصاها ووعاها . فقد كان زميلنا الهادىء المجد الوقور ليس سوى رسول له في الخفاء !

□

ولم تخل قصتنا من عواطف ثائرة بجانب احداثها المثيرة ومآسيها الكثيرة . وساذكر لك هنا جانبا منها جمع كل ذلك بين دفتيه :

كان زميلنا العزيز ، العالم النابغة الشاب (كوشران) قد جاء الى (اوك ريدج) ومعه عروسه الشابة الحسناء (آن) . وقد اشفقنا جميعا على سعادة الزوجين من الحياة في مثل الجو الذى كنا نحيا فيه ، وازدادت مخاوفنا وهواجسنا حين راينا الزميل كثيرا ما يضطره عمله المتواصل الشاق الى ترك عروسه وحدها اياما واسابيع في ذلك المكان المنعزل الرهيب . غير انها رغم ذلك كانت تبدو كأسعد زوجة في العالم ؛ وبدلا من أن تشكو وتتبرم كما كنا ننتظر ، كانت تستقبل زوجها وتودعه باسمة مشجعة اياه على المضي في اداء واجبه العلمي الانساني الخطير . وهكذا لم يسعنا جميعا الا أن نعجب بهذه القديسة العصرية النادرة ، وان نكن لها أسمى التجلة وحسن التقدير

وشاء القدر ، ولا راد لمشيئته ، أن نفاجأ بنعي الرئيس روزفلت ونحن نستعد للقيام بالتجربة الأخيرة لاثبات نجاح جهودنا المتواصلة . كما فوجئنا في الوقت ذاته بان المانيا واليابان اوشكتا ان تخترعا قنبلة ذرية

كالتى نحن بصددها . على اننا استطعنا الصمود امام هاتين المحنتين القاسيتين أو الضربتين القاضيتين ، وما كاد الرئيس ترومان يخلف روزفلت حتى أمر بتجربة قنبلتنا ، فتمت التجربة بنجاح رائع فى صحراء (نيو مكسيكو) . ثم اعقب ذلك ما تعلمين من ضرب هيروشيما بقنبلتنا الذرية ووضع الحرب أوزارها او تقرير مصيرها نتيجة لذلك

على ان فرحتنا بهذا النجاح العظيم ، شابتها مأساة مروعة كان لها فى نفوسنا جميعا اعمق الآثار . فقد كانت (آن) أكثرنا فرحا بذلك النجاح ، وكانت تنتظر بصبر نافد عودة زوجها الحبيب مع رجالنا العائدين من هيروشيما فى القلعة الطائرة التى القت عليها القنبلة التاريخية . وقد اعدت له مفاجأة سارة سعيدة هى انه أوشك ان يصبح ابا

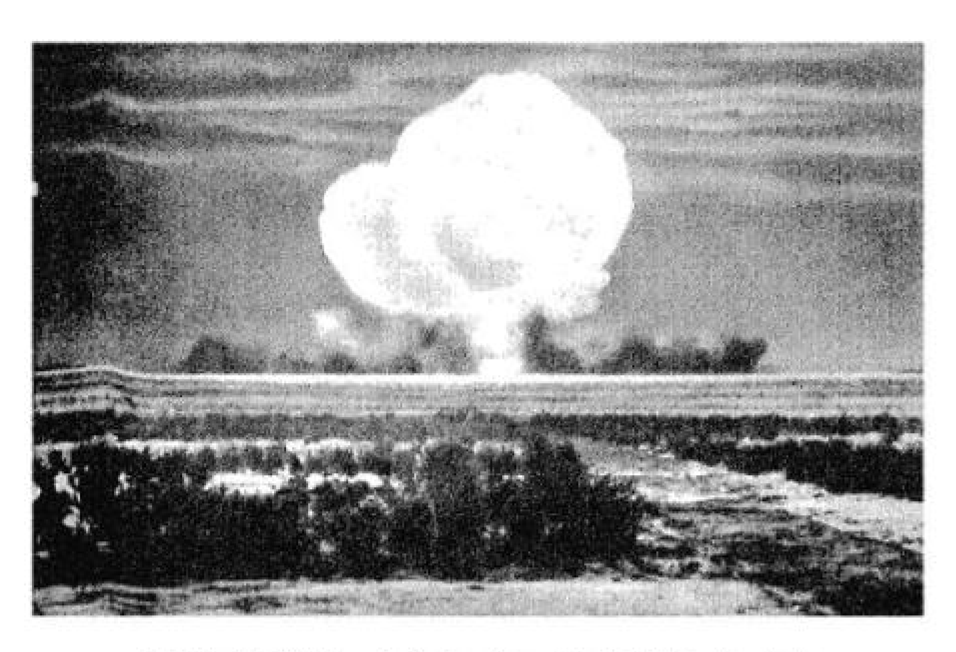
واخيرا عادت قلعتنا الطائرة المنتظرة وليس فيها كوشران . وفوجئنا جميعا كما فوجئت آن بأن ليس هناك اى أمل فى ان يعود ، فالموتى لا يعودون . وكان الزميل العزيز قد مات متأثرا بالاشعاع المنبعث من الأورانيوم !

▭

ولعلك تتوقين الى الوقوف على تفصيل تلك المأساة . وسادع للزميل الراحل نفسه هذه المهمة ، اذ كان قد كتب قبيل وفاته رسالة يودع بها



العالم « كوشران » فى زيارة للعالم البرت اينشتين يطلب معاونته للسعى لدى روزفلت كى يحتضن مشروع صنع القنبلة الذرية



لقد نجحت تجربة القنبلة الذرية فى صحراء « نيو مكسيكو » قبل القائها على هيروشيما

(آن) وعهد الى صديقه جيف نيكسون احد ضباط قلعتنا الطائرة فى حمل هذه الرسالة اليها . وفيها يقول :

« عزيزتى آن

« فى الوقت الذى تقرأين فيه هذه الرسالة ، تكون هيروشيما قد أسمعتك حديثها ، كما أسمعته للعالم كله ، فعلمت لماذا ذهبت الى الباسفيك

« ولست اكتمك ان الهواجس طالما انتابتنى وأقلقتنى خلال قيامنا بالأبحاث والتجارب التى انتهت باختراع القنبلة الذرية ، وذلك خشية أن تكون بهذا الاختراع قد حكمنا على البشرية كلها بالفناء فى حرب ذرية لا تبقى على حى فى الوجود

« وانا اكتب اليك هذه الرسالة : وما زالت ضجة الصراع المنبعث من اعماق نفسى ، يرن صداها فى مسمعى .. لكنى ــ ولله الحمد ــ قد عاودنى الاطمئنان الآن ، اذ آمنت كل الايمان بان الانسان العصرى سليل الحضارة والمدنية لن يكون اقل ادراكا وسعيا للانتفاع بالقنبلة الذرية ، من الانسان الاول الذى لم يعرف الحضارة والمدنية ومع ذلك عرف كيف يسترد جاشه بعد ان افزعته النار لأول مرة رآها ، ثم اذا به يطمئن اليها ، ويستغلها فيما عاد عليه بشتى الفوائد

« نعم يا عزيزتي آن ، انني اعتقد ان الطاقة الذرية هي اليد التي مدها القدر للناس كي يأخذ بأيديهم وينتشلهم من الهوة السحيقة التي تردوا فيها بسبب الحروب ، واني لكبير الرجاء في ان يأتي قريبا ذلك اليوم الذي تستخدم فيه هذه الطاقة الالهية العظيمة في التيسير على الناس والترفيه عنهم ومدهم بالحرارة والضوء وما يطوى ابعد المسافات في لحظات باقل النفقات

« وهذا الأمل ، هو ما يعزيني الآن اذ أكتب اليك مودعا ، بعد ان تحققت اقتراب نهايتي ، بسبب تعرضي لاشعاع الأورانيوم

« وسلام عليك من المقدر لوفاتك .. ماتيو كوشران »

▭

والآن يا عزيزتي دونا

ان هذا الأمل الذي تعزى به زميلنا الراحل ، قد تعزت به ارملته الشابة الوفية ، كما انه عزاؤنا وعزاء العالم اجمع

اني اختم رسالتي اليك بفكرة خطرت ببالي الآن ؛ هي ان نستخرج من تلك الاحداث والمفاجآت التي لابست جهودنا في سبيل الطاقة الذرية ، قصة لفيلم سينمائي تساهمين فيه بفنك الرائع الجميل

فهل تحقيق هذه الفكرة في الامكان ؟

صديقك الدائم العهد : تومبكينز

٤ ـ من النجمة دونا ريد الى الدكتور تومبكينز

صديقي العزيز الدكتور تومبكينز

لن استطيع ان افي بحق شكرك على ما اوليتني في كتابك الاخير من عطف كريم وتشجيع عظيم

ولم يكن زوجي ـ وهو يهدي اليك اطيب تحياته وتمنياته ـ باقل مني فرحا واعجابا بفكرتك الانسانية الرائعة . وقد سارع الى الاتصال بصديقه المنتج (صامويل ماركس) وخاطبه في شأنها ، ثم بحثها رجال الاستوديو مجتمعين فانعقد اجماعهم على تنفيذها ولا ينقص هذا التنفيذ الآن الا ان تتعاون معنا الحكومة والهيئات الحربية والعلمية التي ساهمت في جهود استكشاف الطاقة الذرية

فهل ترانا نوفق الى ذلك التعاون المنشود ؟ .. ذلك ما أرجوه

ودمت لتلميذتك الصديقة .. دونا



العالم - كوشران - يسلم احد اصدقائه الرسالة التى يودع فيها زوجته

٥ ـ من الدكتور توميكينز الى النجمة دونا ريد

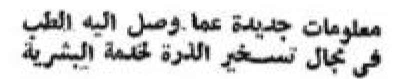
صديقتى العزيزة دونا

اسمحى لى اولا ان اهنئك بزوجك الفنان الأديب الظريف ، فقد جاءنى ومعه المنتج ماركس فى الموعد الذى اتفقنا عليه برقيا . وبعد ان طفت معهما بمعامل تجارب الطاقة الذرية ، وعرفتهما الى من فيه من الزملاء العلماء ، مضينا فقابلنا الرئيس ترومان والمسئولين من رجال السلطات الحربية الامريكية . واهنئك بتحمس الجميع لفكرة اخراج الفيلم المنشود

ولعله يسرك أن تعلمى ان الرئيس ترومان قد اختار بنفسه للفيلم اسما موفقا كل التوفيق هو « البداية .. او .. النهاية »

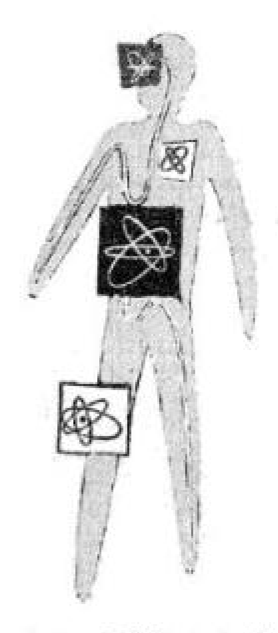
والى ان نلتقى قريبا للشروع فى اخراج الفيلم ، أكرر لك تهنئتى كما أهنىء نفسى بتحقق نبوءتى لأعز تلميذة عرفتها

ودمت لصديقك المعجب بنبوغك : توميكينز


معلومات جديدة عما وصل اليه الطب في مجال تسخير الذرة لخدمة البشرية

الـــذرّة

في خدمة الطبّ



دهمت سيارة رجلا ، فسحقت ساقه وتسمم الجرح فكان لا مندوحة عن بتر ساقه ولكن صادفت الجراح مشكلة ٠٠ أيقطع الساق من فوق الركبة أم يكتفي ببتر الجزء السفلي منها ٠ ان نجاة مفصل الركبة سوف تسهل على المريض مهمة تعلم المشى مرة أخرى ٠ولكن حياة المريض قد تتعرض للخطر اذا ترك الجراح جزءا ما يزال محتقنا ٠ لقد كان الجراحون في الماضي يبترون اكبر جزء مستطاع في هذه الحالة بقصد الوثوق من ازالة المنطقة الفاسدة ٠ أما اليوم ، فقد أصبحوا بفضل استخدام الاشعاع الذرى يستطيعون تحديد المكان الذى ما تزال فيه الدورة الدموية سليمة والانسجة لم تحتقن بعد٠٠

لقد أعطي المصاب حقنة في الوريد في محلول ملحى مشع بالاشعاع الذرى radioactive ثم قرب من ركبة المصاب جهاز جيجر ، وهو جهاز دقيق حساس لكشف الاشعاع الذرى ٠ ان الملح الذى اكتسب بتعريضه للاشعاع الذرى خاصية هذا الاشعاع أصبح جزءا من دم المريض ، وقد حمل من الذراع الى مفصل الركبة ٠٠ فدل ذلك على أن الدورة الدموية حتى هذه النقطة لم تصب بأذى٠٠واذن يمكن انقاذ الركبة

▭

وطريقة استعمال المواد التى اكتسبت خاصية الاشعاع الذرى للبحث والتشخيص تضع العالم في دور مشابه لدور رجل البوليس السرى الذى يقدم للمتهم كي يعتقله أوراق بنكنوت مؤشرا عليها بعلامة خاصة ٠ وقد أمكن تتبع الدورة الدموية وسلسلة الخطوات التى يتحول بها الطعام الى طاقة والكشف عن كثير من أسرار الطبيعة عن طريق دس ذرة اكتسبت خاصية الاشعاع الذرى من ذرات الملح أو السكر أو غيرهما من عناصر التغذية،

ثم تتبع هـــذه الذرات بكشـــاف الاشعاع

□

وفى احدى مستشفيات نيويورك مريض لا يزال على قيد الحياة لانه اســـتهلك ما قيمته نحو ألف من الجنيهـــات من اليـــود المعـــرض للاشعاع الذرى . لقد كان الرجل مصابا بسرطان فى الغدة الدرقية منذ سنوات، فأزيلت غدته الدرقية على أن يزود على الدوام بخلاصـــة الغدة الدرقية ، كما يعيش المريض بالسكر بمســـاعدة الانسولين . ولكن المريض بعد سنوات من الحياة العـــادية ، بدأ يفقد وزنه ويظهر أعراضا أخرى لزيادة انتاج هورمون الغدة الدرقية . واشتبه الاطباء فى أن الجراحة لابد أنهـــا لم تستبعد جميع الخلايا الخبيثة ، وأن بعضها قد هاجر الى أجزاء أخرى من جسمه، مكونا مستعمرات سرطانية، أخذت تنتج هرمونات الغدة الدرقيـــة . ولذلك أعطوا للمريض كميات قليلة من اليود المكتسب صفة الاشـــعاع الذرى ، ثم كشـــفوا بجهاز لجيجر الكشاف على المريض، فسجل وجود الاشعاعات فى أماكن متعـــددة من الجسم .. استنتجوا منهـــا وجود تورم خبيث على أحد ضلوعه فأزيل بالجراحة ، وتورم آخر فى موضع دقيق من المخ .. فأعطوا المريض جرعة أخرى من اليـــود الذرى ، فامتصت التورمات السرطانية هذا السائل فلم تلبث أن شفيت بفعل الاشعاع الذرى

وبطريقة مشـــابهة يســـتخدم الاطباء الآن الفوسفور « الذرى » فى علاج المصـــابين بمرض يعرف باللوكيميـــا Leukemia ، وهو مرض يكثر فيه انتـــاج خلايا الدم البيضاء . وهذه الخلايا تتكون فى العظام . ولما كانت العظام تتكون بوجـــه خاص مـــن الكالســـيوم والفوســـفور ، فانها تمتص مادة الفوسفور المكتسبة صفة الاشعاع الذرى ، وباشعاعها على مركز تكوين خلايا الدم البيضـــاء فانها توقف تكوينها . وطبيعى أن هذه الوسيلة ليست علاجا للمرض ولكنها وسيلة لوقفه أطول مدة ممكنة

□

وطالما تســـاءل العلماء ، كيف تؤدى الفيتامينـــات مهمتها وكيف يمكن تفسير أثر عقاقير الســـلفا والبنسلين وما اليها فى الميكروبات وكيف تقتنص مادة الكلوروفيـــل الخضراء فى النبات الطاقة من ضوء الشمس ، وما الى ذلك من الاسئلة الغامضـــة التى يرجى أن يكشف عنها الستار باضـــافة مواد ذات اشعاع ذرى للطعام أو الفيتامينات أو العقاقير ، ثم تتبع طريق سيرها فى النبات والحيوان والانسان

[عن مجلة « ساينس دايجست »]





ماذا تعرف عن الفيتامينات؟

بقلم الدكتور هوايتهد الاخصائى فى التغذية

انت فى حاجة الى الفيتامينات لسلامة جسمك ، وقوة بدنك . فاقرأ هذا المقال ، وتناول الأطعمة التي تفيدك وتوفر لك هذه العناصر الحيوية الهامة

لم يكن العلماء قبل اربعين عاما ، يعرفون عن الفيتامينات اكثر من انها عناصر ثانوية فى التغذية . ثم استكشفوا انها من العناصر الحيوية التى لا بد منها للانسان والحيوان ، واثبتت ذلك عشرات الاختبارات التى اجروها على مجموعات من الفيران ، باعطائها جميع عناصر الطعام من البروتين النقى والدهن والفحمائيات والمواد المعدنية والماء ، بالنسب التى يحتاج اليها الجسم ، مع حرمانها من الفيتامينات ، فكانت النتيجة ان وقف نموها ، واخذت تضمر شيئا فشيئا حتى نفقت فى النهاية

ومنذ ذلك الحين ، اجمع العلماء على اهمية الفيتامينات وضرورتها للجسم ، ثم راحوا يتسابقون الى استكشافها ، فأمكن العثور حتى الآن على عدد منها يفوق عدد الحروف الهجائية . وما زال البحث جاريا لاستكشاف انواع جديدة منها ، ولمعرفة ما اختص به كل نوع من الفوائد . ومن احدث ما وصل اليه القائمون بهذه البحوث ان القدر المناسب من فيتامين ب فى غذاء الطفل يعاونه على سرعة الفهم وحسن استخدام مواهبه العقلية

□

وكل نوع من انواع الفيتامينات ،

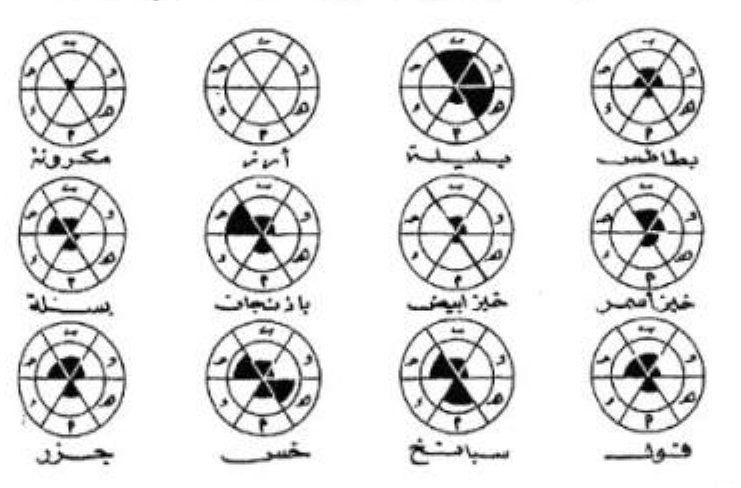
مركب كيميائى واضح الصفات والخواص يمكن عزله من الطعام ، وقد حللت هذه المواد ، ووقف العلماء على تركيبها ، بحيث أصبح من الميسور تحضير بعضها فى المعمل ، وكانت الفيتامينات اول الأمر يعرف كل منها باسم احد الحروف الهجائية ، ولكن تقدم البحث اثبت أن بين هذه الفيتامينات ما يحتوى على أكثر من نوع واحد ، بل لقد وجد ان فيتامين « ب » يحتوى وحده على ستة أنواع ، تبدأ من فيتامين « ب ـ ١ » الى فيتامين « ب ـ ٦ »

وما زالت الفيتامينات تميز بتسمية كل منها بحرف من الحروف الأبجدية . ولكن ما عرف تركيبه الكيميائي منها ، وما امكن تحضيره فى حالة نقية ، أصبح من الشائع فى الأوساط الطبية والعلمية ان يعطى اسما مميزاً . فمثلا سمى فيتامين « ب ـ ١ » باسم « الثيامين » . وسمى فيتامين « ب ـ ٢ » باسم الريبوفلافين ، وهكذا

□

ولكل فيتامين وظيفة خاصة واثر محدد فى الجسم ، وقد دلت التجربة على أن الافتقار الكامل لاى نوع من أنواع الفيتامينات يؤدى الى الموت خلال بضعة اشهر ، ولكن الحرمان الكامل منها ـ لحسن الحظ ـ نادر جدا . وعندما يقل تعاطى المرء للقدر اللازم من أحد

نسبة الفيتامينات فى بعض عناصر الغذاء



الفيتامينـــات لسبب ما ، فانه يصاب بأحد الأمراض التى تدخل فى نطاق العلل الناجمة عن سوء التغذية . ولكن الانسان رغم هذا لا يســـتطيع أن يعيش على الفيتامينات وحدها

ولا يزيد ما يحتاج اليه الجسم من جميع الفيتامينات الضرورية للصحة على ملء نصف ملعقة صغيرة كل شــهر ، وذلك لأن ما يحتاج اليه الجسم من كل منها فى اليوم ، قد يكون من الضـآلة بحيث لا يرى الا بالمجهـر ، ولا يزن أكثر من بضعة ملليجرامات .

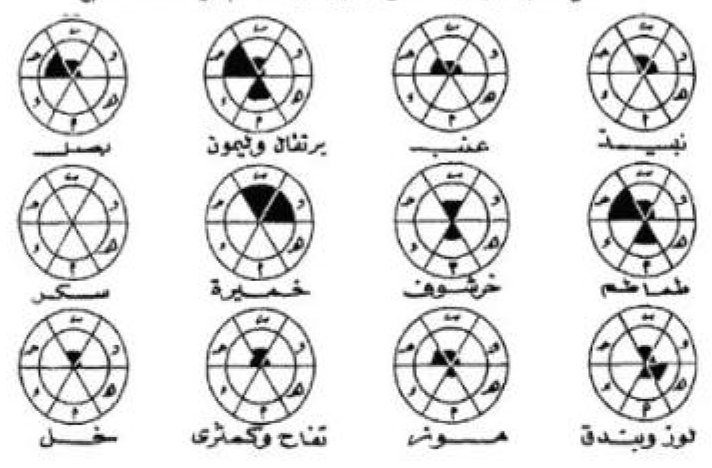
ومع ذلك اتضح أن كثيرا من العلل التى يشكو منها الكثيرون والكثيرات ترجع الى نقص فى مقدار ما يحصـــل عليـــه الجسم من الفيتامينات !

والجسم البشرى ــ بوجه عام ــ لا يستطيع أنتاج الفيتامينات التى يحتاج اليها ، ولهذا لم يكن بد من أن يمد بها من طريق الأطعمة ، أو بوساطة تناول مواد مركبـــة كيميائيا . ولا يستثنى من هـذه القاعدة سوى فيتامين د ، الذى يجهزه الجسم عندما يعرض الجلد لأشعة الشمس او لما يماثلها من الاشعاع الصناعى

□

ومن المستحسن ــ الا فى بعض الحالات المرضية ــ أن يحصـل الجســم على الفيتامينـــات التى يحتاج اليها من طريق الطعـام ،

هذه الدوائر تنقسم الى ستة قطاعات ، كل منها يمثل نوعا معينـــا من الفيتامينات ، وتبين المســـاحة الملونة باللون الاســـود فى كل قطاع نسبة الفيتامينات التى يحتوى عليها الطعام من هـذا النـوع



لا العقاقير . وذلك لان الأغذية الطبيعية بجانب رخصها ، تعد افضل مصدر للفيتامينات الضرورية للجسم ، ما عرف منها وما لم يعرف حتى الآن . ثم ان نسبة الفيتامينات التى فى عناصر الغذاء الطبيعى هى النسبة الصحيحة التى يحتاج الجسم اليها

وليس هناك ضرر ما من الاكثار من تناول الفيتامينات .. ففيما عدا فيتاميني « ا » و «د» لا يختزن الجسم من الفيتامينات سوى مقدار ضئيل ، ثم يطرد بقيتها مع ما يطرده من فضلات

□

ومع ان عدد الفيتامينات المعروفة للأخصائيين فى التغذية يزداد تدريجا ، فان احدث الفيتامينات المستكشفة توجد فى الاطعمة مختلطة بالفيتامينات الرئيسية المعروفة . واشهرها فيتامينات « ا » . و « ب » . و «ب ــ ٢ » . و « ج » . و«د» . و « هـ » . و « ك » . فاذا تناول المرء مقادير كافية من الاطعمة التى تحتوى على هذه الفيتامينات ، فانها تمد جسمه بكفايته من الفيتامينات

وليس من الضرورى ان نحصى عدد الوحدات فى الفيتامينات التى تمدنا بها الأطعمة التى ناكلها ، او ان نكون اخصائيين فى التغذية حتى نحسب وتزن المقادير اللازمة للجسم من الفيتامينات . ولكن كل ما نحتاج اليه ، ان نتحقق من ان غذاءنا اليومى يحوى قدرا كافيا من الأطعمة الغنية بالفيتامينات

فمن يوم لآخر ، ينبغى ان نشرب ملء كوب من اللبن او ما يعادله من منتجات الألبان كالجبنة او اللبن المجفف ، مع مقدار من الفاكهة كالبرتقال او العنب ، او الطماطم ، وملء طبق من الخضر الطازجة كالسبانخ والخبيزة والملوخية ، ومقدار من البطاطس المسلوقة او المحمرة او المطبوخة ، وبيضة ، ومقدار من الخبز المصنوع من الدقيق الذى لم تستبعد نخالته ، او قدر من البليلة ، وقطعة زبدة ، او مقدار من زيت الزيتون مع السلطة او الفول

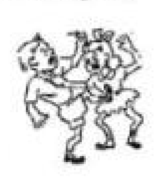
وبهذا التنويع ، نستطيع ان نتجاهل تفاصيل تحديد المقادير التى نتناولها من الفيتامينات فى كل نوع من انواع الطعام ، لان هذه الأطعمة تمدنا بجميع الفيتامينات التى نحتاج اليها بمقادير وافرة فى معظم أيام السنة ، وذلك على الا ننسى ان نقضى فضلا من ذلك وقتا كافيا فى ضوء الشمس ، لنكون فى أجسامنا قدرا احتياطيا من فيتامين « د » عندما يكون الطقس دافئا

[عن مجلة « هايجيا »]

كلمات جامعة

• من يتصور ان البيئة هي كل شيء في حياة الانسان، فليتأمل الزهور الجميلة البيضاء التي تنبت في مياه البرك القذرة الآسنة !

• اذا ارادت المراة العصرية ان تعلم ابنتها الطهي، فعليها ان تترك لها المطبخ ، على ان يكون مطلا على طريق عام !



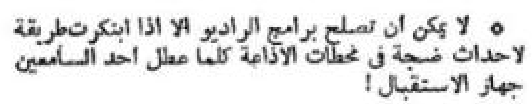
• حينما يضطر الأطفال الى البقاء في البيت ، يعرف الآباء والأمهات فضل المدارس عليهم !

• اذا اتفق موظفان مشتركان في عمل واحد على طول الخط ، فلا بد ان احدهما عاجز .. اما اذا اختلفا طول الوقت فهما الاثنان عاجزان !

• اننا نشكو دائما من ان ايامنا على الارض قليلة ، ومع ذلك نعمل كأن حياتنا ليس لها نهاية !

• يقال ان ذكر البعوض لا ضرر منه، بينما تقوم الانثى بلدغ الآدميين وامتصاص دمهم .. أليست لنا في دراسة طبائع الحشرات عظات وعبر !





• الشغل بالابرة يهيىء للنساء شيئا يفكرن فيه اثناء حديثهن معا !

• لا يمكن ان تصلح برامج الراديو الا اذا ابتكرت طريقة لاحداث ضجة في محطات الاذاعة كلما عطل احد السامعين جهاز الاستقبال !

• أليس عجيبا ان نعرف عن سيئاتنا ونقائصنا اكثر مما يعرف عنها اي شخص آخر في الوجود ، ومع ذلك فان أحدا لا يدانينا في النظر اليها نظرة التقدير والاكبار !

• كثيرا ما ينطوي تردد المراة على الخسارة .. ولكن هذه الخسارة تكون احيانا افضل من الكسب !



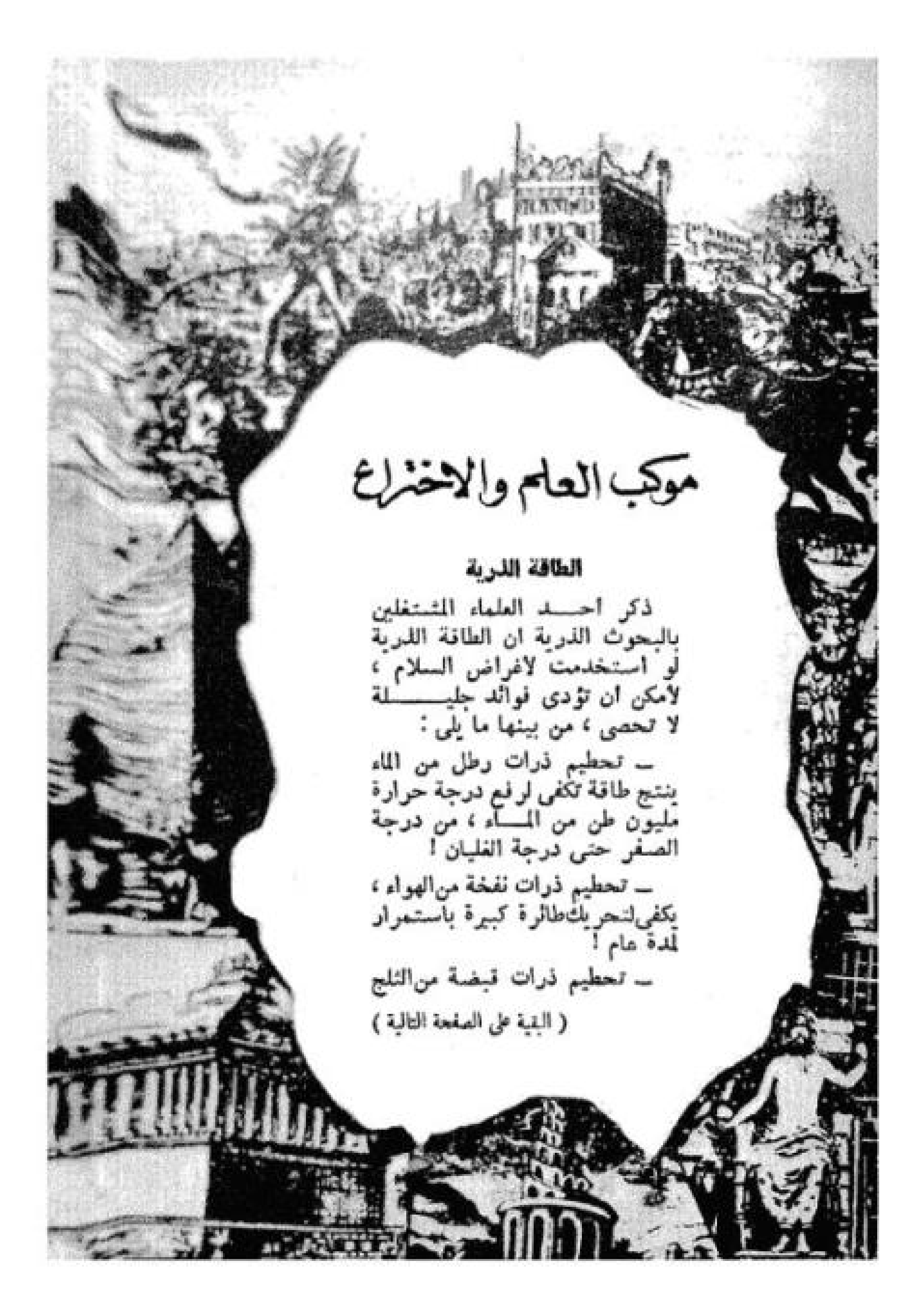
لا تستخدم السوط



اصرخ فى مرؤوسيك آمرا ناهيا ، ودعم صراخك بالتهديد والوعيد .. ومع انهم قد يطيعونك فانهم سوف يفكرون على الفور فى وسائل العصيان والتمرد والانتقام . مر اطفالك ان يصلوا ، ثم ارغمهم على الصلاة .. فحالما يتحررون من سلطتك ، فسوف يكفون عنها ما بقوا على قيد الحياة .. ان اعظم الاوامر واوقعها اثرا .. المثل الطيب والقدوة الصالحة التى لاتعرف الصخب والضجيج والوعيد

لذلك اذا اغريت باستعمال القوة مع الآخرين كى ترغمهم على ان يفعلوا شيئا ، استعمل القوة مع نفسك اولا ، ودلل على صلاحيتها بان تفعله بنفسك .. ان ترويض نفسك خير وسيلة لترويض الآخرين .. وتعليمك لنفسك خير وسيلة لتعليم الغير

[جيمس مانجان]



موكب العلم والاختراع

الطاقة الذرية

ذكر احد العلماء المشتغلين بالبحوث الذرية ان الطاقة الذرية لو استخدمت لاغراض السلام ، لأمكن ان تؤدى فوائد جليلة لا تحصى ، من بينها ما يلى :

– تحطيم ذرات رطل من الماء ينتج طاقة تكفى لرفع درجة حرارة مليون طن من الماء ، من درجة الصفر حتى درجة الغليان !

– تحطيم ذرات نفخة من الهواء ، يكفي لتحريك طائرة كبيرة باستمرار لمدة عام !

– تحطيم ذرات قبضة من الثلج

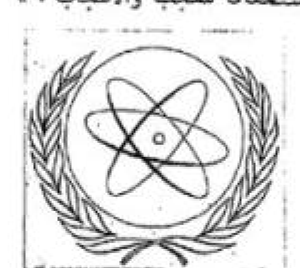
(البقية على الصفحة التالية)

يكفي لتدفئة منزل كبير والقيام بما يحتاج اليه من التسخين لمدة عام !

ـ تحطيم ذرات ورقة مقواة في حجم تذكرة القطار ، يكفي لتحريك قاطرة ثقيلة وتسييرها للطواف حول الارض بضع مرات !

ـ تحطيم ذرات ملء فنجان شاي من الماء ، يمد محطة توليد كهربائية قوتها مائة الف كيلووات ، بالقوة المحركة لها لمدة عام !

والواقع ان فوائد تحطيم الذرة لاتقف عند هـذا الحد ، ويقول الدكتور جورج كلارك : « لن أنسى اول مرة شهدت فيها صورة جزء من الدخان بعد تكبيره ، فقـد دهشـت ودهش زملائي لدقة الاشكال الهندسـية التي يحتوى عليها ، والتي تبـدو الى جوارها هندسة المباني الكبيرة التي نشاهدها في المدن الكبيرة وكأنها عبث اطفال . لقد كان الناس في الماضي يزدادون احتراما للكون وتقديرا للخالق كلما تأملوا عجائب السماء . اما اليوم بعد ان كشفت أسرار الذرة فقـد أصبحت حبة الرمل أو ذرة التراب لا تقل عن الـكواكب والنجـوم استحقاقا للعجب والاعجاب ! »



عجائب الضوء

كان العلماء في حيرة من أمـر الظـاهرة التي تبـدو في ادراك الحيوانات انسب موعد لحملها بحيث تضع حملها في انسب وقت يتيح له فرصة البقاء

وقد تبينوا اخيرا خلال بحثهم لتعليل هذه الظاهرة ، انها ترجع الى تأثر تلك الحيوانات ، كغيرها من الكائنات الحية الاخـرى والنبات بالاشعة الضوئية

وقـد قام أحد العلماء بوضـع زوجين من الطيور ـ التي تتناسل عادة في شهر ابريل ـ داخل قفص زوده باضواء صناعية ، فاذا بهما يتناسلان في منتصف يناير بدلا من شهر ابريل

وكذلك ثبت ان الضوء يزيد في نمو الحيوان ووزنه ، كمـا قام احد علماء معهد كارنيجي بانبات نوع معروف من النبات المائي الصغير يسمى كلورلا (Chlorella) في ضوء صناعي ، فكان اسرع نموا ، وزادت نسبة الشحم فيه زيادة كبيرة

اجنة تلد !

قام احد العلماء بشق بطون بعض اناث الفيران واخرج ما فيهـا من الاجنة ، ثم استاصل المبايض التي لم تنضج بعد من أجسام هـذه الأجنة ، ونقلها الى اجسام فيران اناث ازيلت مبايضها . وبعد حين اتصلت هذه بالذكور التي تعيش معها فحملت وانتجت عددا كبيرا من الذرية ، ثبت انها اقرب شبها الى الأجنة التي نقلت مبايضها الى امهاتها

معمل هارول للذرة

يعد هذا المعمل من أكبر المعامل الذرية واكثرها استعدادا . وهو يقوم الآن بانتاج المواد المشعة التى تستخدم فى العلاج والبحوث الطبية. والغريب أن الآته اقل تعقيدا من بعض الاجراءات المتخذة لحماية العمال والعلماء فيه .. ففى جميع غرفه وابهائه أجهزة لتسجيل قوى الاشعاع فى جوها . وعند الممرات الخارجية والابواب أجهزة لتمييز المواد المشعة التى قد تكون بجسم العامل أو ملابسه عند خروجه من المعمل

وتوضع المواد المشعة فيه عادة داخل خزانات خاصة ، بينها وبين العاملين فيه الواح سميكة من الرصاص . كما أن جميع هؤلاء زود كل منهم بجهاز يفحص به يديه وملابسه وحذاءه للتحقق من خلوها من الاشعاع قبل مغادرته المعمل وهذه الاجهزة الكشافة تفحص بدقة كل أسبوع للتحقق من صلاحيتها للعمل . ومن حين الى حين ، يفحص الهواء والغبار الخارج من النوافذ خشية الاضرار باحد فى الخارج . كما ينقي الماء المستعمل فى المعمل قبل أن يلقى فى نهر التيمز . وقبل ان يلحق العامل بالعمل يفحص دمه وصدره وجسمه فحصا دقيقا للتاكد من مقدرته على مقاومة الاشعاع

مخ موسولينى

يحفظ الآن فى اناء خاص بمتحف الجيش الطبى بوشنطون ، جزء من مخ موسولينى . ولذلك قصة تلخص فى أن موسولينى كان مصابا بالزهرى قبل توليه مقاليد الامور فى ايطاليا ، ثم عولج منه بعد ذلك . فلما اغتال الثائرون حياته فى أواخر الحرب الماضية ، الح الدكتور « ريتشارد بركز » على المسئولين فى موافاته بما ابقى عليه الثائرون من مخ الدكتاتور القتيل ، فارسل اليه بالطائرة ، وفحصه بمعاونة



لفيف من الاخصائيين باحثا عن آثار الزهرى فيه . وقد لاحظوا وجود آثار فيه تشبه آثار ذلك المرض ، ولكنها لا تعد دليلا قاطعا على أن موسولينى كان مصابا به

ومما يذكر أن الدكتور بركز من هواة دراسة رؤوس الساسة بعد موتهم ، وقد فحص حتى الآن كثيرا من رؤوس مشاهيرهم فى أوربا

الارض يبطىء دورانها

كان المفهوم حتى وقت قريب أن دوران الارض يسير بانتظام دقيق ، حتى أن الدورة تستغرق وقتا محدودا لا يطول أو يقصر مهما كانت الظروف . ولكن أحد العلماء اثبت اخيرا أن ارتفاع العصارات من التربة الى سيقان الاشجار والنباتات، ونمو الاوراق واستئناف النباتات للحياة كل ربيع تسبب البطء فى سرعة دوران الارض ، فيطول اليوم بنحو عشرين من مليون من الثانية

مخترع القنبلة الروسية

يعد « بيتر كابيتزا » صاحب الفضل الأول في صنع القنبلة الذرية في روسيا . وقد ولد هذا العالم في روسيا سنة ١٨٩٩ ، ولكنه ترك بلاده بعد نشوب الثورة الروسية ، وحل في انجلترا سنة ١٩٢١ حيث استطاع أن يقنع اللورد رذرفورد — عميد الباحثين في شؤون الذرة عندئذ — بأن يلحقه بمعمل « كافندش » ، فأتيحت له بذلك فرصة العمل مع كبار رجال الطاقة الذرية ، وحصل منهم على معلومات كثيرة في كل فروع البحث الذري . ولم يلبث أن أصبح كابتزا من أوائل الباحثين .. فمنحته له الحكومة البريطانية معملا خاصا . وقد طلب أن تنقش على بابه صورة تمساح لأنه الحيوان الوحيد الذي لا ينظر إلى الخلف .. وهكذا كان التمساح في نظر « كابتزا » خير رمز للبحث الحديث . وظل الرجل يواصل أبحاثه حتى ظفر في سنة ١٩٣٠ بتكريم لم يظفر به سوى القليل من زملائه الانجليز ، ولم يظفر به أجنبي من قبل .. فقد انتخب عضوا في الجمعية الملكية البريطانية ليكون زميلا لأستاذه ومرشده لورد « رذرفورد » .

على أنه بعد ثلاث سنوات من ذلك عاد إلى روسيا ، ولم تطأ قدمه أرض انجلترا منذ ذلك الحين .. والمعروف أنه كان قبل سنة ١٩٢٦ يقوم برحلات قصيرة إلى مسقط رأسه في روسيا ، ومن المحتمل أن يكون ذلك بدعوة من الحكومة الروسية . ولكن أحدا لا يدري الآن سر سفره الأخير إلى روسيا وإقامته بها بمحض رغبته أم بضغط من الحكومة هناك . وعلى أية حال ، فقد طلب أولاده وزوجته بعد حين . وقيل إنه حاول أن يقنع زميليه « كوكروفت » و« برسون » حينما زارا روسيا في زيارة رسمية سنة ١٩٣٦ ليشتركا في أبحاثه الذرية بها . ويقال إنه يدير الآن معملا كبيرا على حدود موسكو تبلغ مساحته أربعة أمثال مساحة المعمل الذي خصصته له انجلترا ، وفي خلال الحرب الأخيرة منح أعلى مكافآت الدولة ومنها ميدالية لينين .

ابتكارات جديدة

أسلاك يمكن تثبيتها بسهولة حول عجلات السيارات دون حاجة إلى فك العجلة ، لتسير بها في الطرق الوعرة والثلوج .. وهي تستعمل في الطرق الوعرة لمنع انزلاق السيارات

وقاية زهيدة الثمن للبدن من الأمواج العنيفة ، فيمكن بوساطتها تثبيت القوارب في الماء أو فروع الأشجار في الأماكن القريبة منها ، فإذا لم توجد فيمكن تثبيتها في قاع البحر




نظارات مكبرة لمن يعانين ضعف النظر ، بدلا من النظارات العادية ، ولا تزيد على ثمن النظارات العادية وهي مصنوعة من البلاستيك ، والعدسات مركبة على حامل من الألومنيوم . والغرض منها تسهيل التطلع دون إجهاد العين

سيجارة جديدة تنشرها الأسواق تصنع من نوع من الورق به أسلاك من زجاج .. لتقليل احتراق السيجارة ، وفي الوقت نفسه لا يظهر هذا الزجاج للمدخن أية رائحة أو طعم

الحياة في الكواكب

كان أحد كبار الأطباء الأوربيين وهو البروفسور بالمان الأستاذ في جامعة لويولا — قد كتب منذ حين أن « فيروسات الانفلونزا » وميكروبات بعض الأوبئة يحتمل أن تكون آتية إلى الكوكب الأرضي من كوكب الزهرة ، أو المريخ أو جوبيتر .. وقد أثار هذا الرأي سخرية كثيرين في ذلك الحين .. ولكن حدثا آخر ، وهو « ملفن كالفن » الأستاذ بجامعة كاليفورنيا ، أعلن في مؤتمر علمي عقد أخيرا أنه استكشف في الجزء الداخلي — البارد نسبيا — من النيازك الساقطة من السماء « بكتريا حية » وحولها نيتروجين عضوي يحتمل أن يكون غذاءها الذي كانت تعيش عليه قبل انفصال تلك النيازك من الأجرام السماوية . وهذه البكتريا لا تختلف كثيرا عن البكتريا التي نعرفها ، مما يعد دليلا على وجود الحياة في تلك الأجرام



ترسل الابس الملوثة للعاملين في مصانع الذرة الى مغاسل خاصة كهربائية ، ويرى هنا عاملان بالابسهما الواقية يشرفان على عملية تطهير هذه الابس من الاشعاعات الضارة

وسائل العلاج الحديثة

يعتقد كثيرون ان اهل الاجيال الماضية كانوا يجهلون وسائل الجراحة والعلاج الحديثة ، ولكن هذا غير صحيح . فجراحة شق فتحة في بطن الام لاخراج الجنين منها مازالت تعرف باسم (القيصرية) نسبة الى الامبراطور الرومانى يوليوس قيصر ، بل يقال انها اجريت قبل ميلاد هذا الامبراطور بأربعمائة عام !

والاسفنج المحترق الذى يحتوى على اليود ، استخدم فى علاج تضخم الغدة الدرقية منذ ٢ر٤٠٠ سنة !

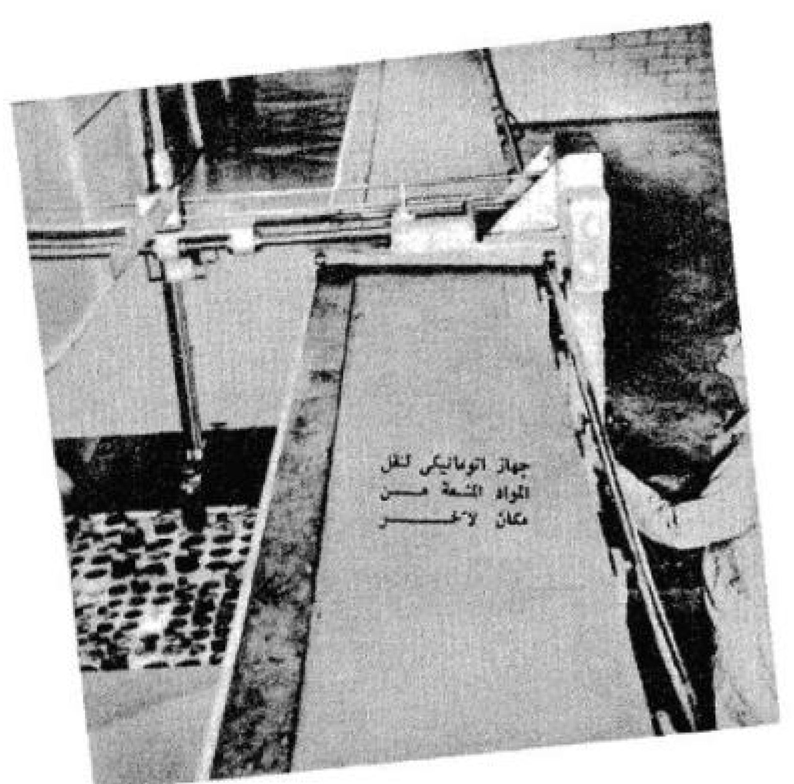
وفى أوائل عهد المسيحية ، كان (هيروفيلس) الطبيب الاسكندرى يحاضر فى الاوعية الدموية لجسم الانسان وجهازه العصبى ، وكان يضمن محاضراته كثيرا من الاسماء التى تستعمل اليوم فى علم التشريح !

ومنذ أربعة آلاف عام ، وضع حامورابى ملك بابل أسس التامين الصحى ، وحدد أجور الاطباء على قدر ايرادات المرضى . وفى ذلك الحين ، استخدم احد الجراحين مخدرا من النبيذ المخلوط بالافيون وخلاصة جذور نبات مخدر آخر

وقبل ميلاد المسيح بأربعمائة وخمسين عاما ،كان ابقراط الطبيب اليوناني يربط الشرايين أثناء الجراحات التي يجريها ويخيط الجروح بابرة وخيط

وقبل ميلاد ابقراط بمائتي عام كانت تجرى مثل هذه الجراحات في مصر، وما زالت صورهامنقوشة على المعابد المصرية القديمة . وفي المتاحف لوحة مصرية يرجع تاريخها الى اكثر من ثلاثة آلاف سنة كتب فيها ان على من يريد تنظيف أمعائه جيدا ان يمضغ بذور شجرة زيت الخروع او يبلعها

ويقول هيرودوتس المؤرخ : « ان الاطباء في مصر القديمة كان لكل منهم اختصاص معين ، حتى ان الواحد منهم كان يعالج مرضا واحدا لا غير . وكان الطبيب اليوناني القديم يجبر كسور العظام ويعيد المفاصل المنقولة الى مواضعها ويحشو الاسنان ويخلعها ويضع أطقما من الاسنان الصناعية في الفم ! »



جهاز اوتوماتيكي لنقل المواد المشعة من مكان لآخر

قطرة سحرية

هذا نصر جديد فى معركة العلم ضدالعمى الناجم عن مرض الجلوكوما الذى يصيب عددا كبيرا من الناس فى كل عام بسبب انسداد المسالك الدمعية وما يعقبه من ضغط مرتفع على كرة العين

وفى بعض الحالات يكون هذا الضغط لغير سبب معروف . وهنا يقتضى العلاج المبادرة بتخفيف الضغط بوساطة الجراحة ، وذلك بفتح مجار جديدة يمر منها السائل الدمعى . على ان هذه الجراحة رغم دقتها ليست مضمونة النجاح ، مما دعا الاخصائيين الى استخدام بعض المواد الكيميائية مثل البروستجمين Prostigmine بدلا منها فى علاج تلك الحالة ، ثم عدلوا عن استخدام هذه المادة ايضا ، لاقترانها بمضاعفات أضاعت فائدتها

وحدث اخيرا ان كان احد الكيمائيين يستعمل فى بعض شئونه الغاز المعروف باسم «دب» « Dep » ، فلاحظ ضيق انسانى

أخبار

عيادات نفسية لمعالجة ما يحدثه الذعر من حالات الانهيار العصبى والعقلى ، وذلك اسوة باعداد المستشفيات والمستوصفات لمعالجة الجرحى والمصابين بأمراض جسمية

• من بين الصعوبات التى تعترض سبيل العلماء الذين يفكرون فى استخدام الطاقة الذرية لشؤون السلم ، تعذر تفادى الحرارة والاشعاعات المنبعثة من انقسام الذرة . فالصلب وغيره من المعادن الشائعة التى تستخدم فى مصانع الذرة لا يمكن ان تحتمل درجات الحرارة المرتفعة التى قد

• يقول العلماء انه يمكن ان توضع حول القنابل الذرية أو الهيدروجينية مواد سامة تكتسب صفة الاشعاع عند الانفجار ، وتتطاير مقادير كبيرة منها فى الجو الى مدى عشرات من الاميال ، اذا اختيرت الظروف الملائمة للانفجار ، فتفتك بما يصادفها من انسان وحيوان ونبات ، أو تصيبها بالمرض . وعلى هذا يمكن ان يمتد خطر انفجار قنبلة من ذلك النوع فى المحيط الهادى الى اجزاء كثيرة فى الولايات المتحدة الامريكية ، بسبب تلك المواد السامة التى تحملها الريح اليها

• يرى علماء النفس انه فى حالات استخدام القنابل الذرية فى الحروب القادمة ، ينبغى اعداد

عينيه حال تصاعد الغاز . وذكر هذا لاحد الاخصائيين فى امراض العيون فعجب للأمر ، ثم جرب تأثير ذلك الغاز فى عيون الحيوانات ، ثم فى عيون الناس ، فأثبتت تجاربه أن وضع قطرات منه فى العين بعد اذابته فى محلول زيتى ، كفيل بازالة توتر اعصابها ، وتخفيف الضغط الخطير عليهما فى حالات الجلوكوما المتقدمة

وقد قام هذا الاخصائى يعاونه بعض العلماء بعلاج ٥٢ مصابا بالجلوكوما ، بهذه الطريقة ، فشفوا منها جميعا . رغم أن كثيرا منهم كانت اصاباتهم مزمنة استعصت على العلاج

والمشكلة التى يبحثها الاخصائيون الآن هى كيف يمكن استكشاف الاصابة بالجلوكوما قبل أن تؤذى العين وتذهب بجانب من قوة البصر . وقد فحصت احدى جمعيات الوقاية من العمى اربعة آلاف شخص ، فوجدت أن ١ر٩ ٪ منهم مصابون بالجلوكوما فى مراحلها الاولى ، دون أن يفطنوا الى ذلك

ذرية

تبلغ مليون درجة فى مكان يحدث فيه التحطيم الذرى

• ان المصنع الذرى ليس فى الواقع سوى قنبلة ذرية أمكن التحكم فيها .. ولكنها قد تفلت من قيود هذا التحكم فى أى وقت من الاوقات ، رغم الوسائل العديدة المتخذة لتفادى ذلك ، وحينئذ تنفجر ويكون انفجارها أشد فتكا وهولا

• يشك كثير من العلماء فى امكان الانتفاع بالطاقة الذرية فى شؤون السلم بحيث يمكن الاستغناء بها عن الفحم والبترول وغيرهما من مواد الوقود . وذلك لانه فضلا عن تصدر خفض الحرارة الناتجة من انقسام الذرة الى درجة الحرارة العادية ، لايمكن استخدام المواد النفيسة القابلة للانقسام كاليورانيوم وما اليه من المواد المشعة فى غلى الماء أو انتاج القوى العادية

• يرى العالم «روبرت باشر» أحد المساهمين فى بحوث الذرة أن القنبلة الهيدروجينية ليست سلاحا حربيا عمليا . وذلك لانها فضلا عن تكاليفها الباهظة تدمر مساحات كبيرة يغلب أن يكون جانب كبير منها مما لاحاجة الى تدميره كالصحارى والبحار ، كما أن صنع القنبلة الهيدروجينية يحتاج الى مقادير كبيرة من اليورانيوم المحدود الكمية حتى الآن

جهاز كهربائى جديد لعلاج الصلع وسقوط الشعر عن طريق تقوية البصيلات الضعيفة بتعريضها لنوع خاص من الاشعة

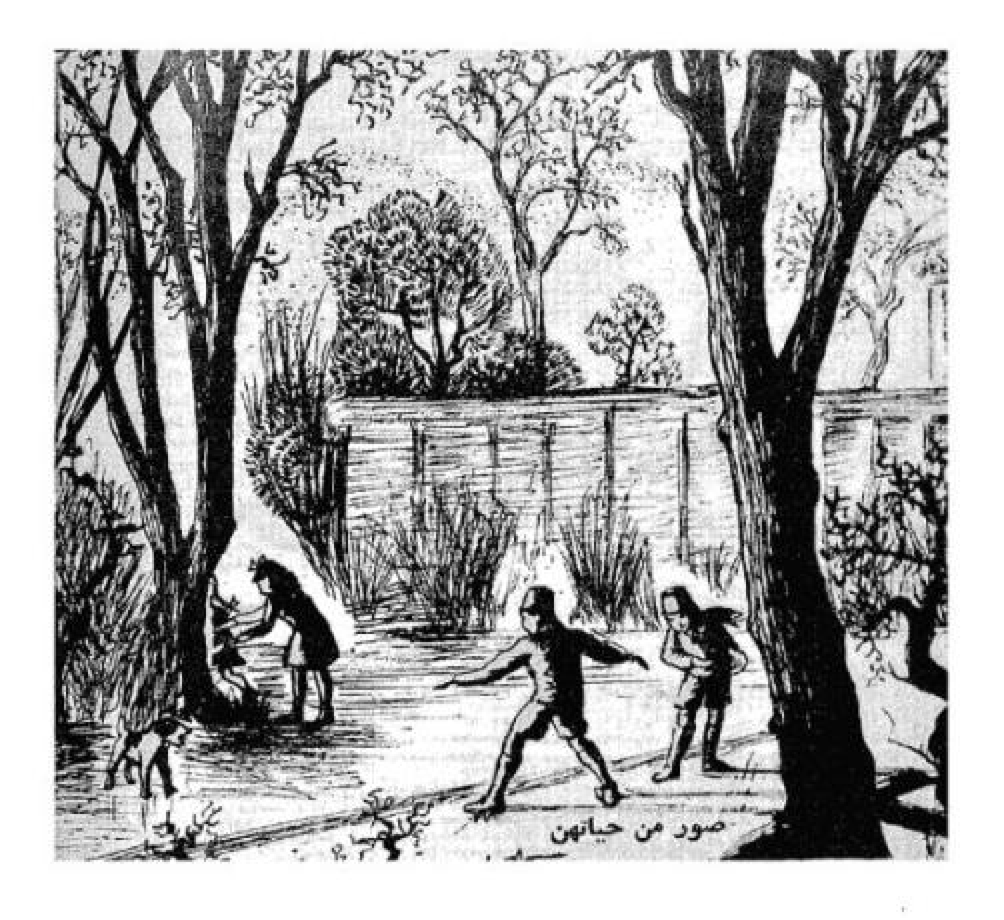


المريخ

كتب احد علماء الفلك المعنيين بدراسة المريخ ، تقريرا ضمنه آخر ما وصل اليه فى بحثه ، جاء فيه : « ترى على سطح المريخ مساحات تبدو برتقالية اللون ، يغلب أن تكون مغطاة بتراب ناعم يحتوى على مركبات السليكون . وفى طبقة الجو الرقيقة التى تحيط بالمريخ يوجد قليل من ثانى اكسيد الكربون (الضرورى للحياة) كما توجد ثلاثة انواع من السحب أولها سحب صفراء قرب سطحه ، والثانية على ارتفاع حوالى ستة اميال ، وهى رقيقة بنفسجية اللون والثالثة فوق هذه الطبقة وهى زرقاء يحتمل ان تكون مكونة من بلورات ثلجية دقيقة . وفى الشتاء ترى بقع ناصعة البياض على طرف المريخ يغلب أن تكون ثلوجا ولكنها تكون طبقة رقيقة ايضا حتى أنها لا تكاد تغطى السطح الذى توجد فوقه

« وعندما يذوب الثلج باشتداد حرارة الشمس ، ترى حافة معتمة عند طرفه يعتقد أنها تربة لم تجف بعد »

ثم يقول : « واعتقد اننا سنحتاج الى وقت ليس بالقصير حتى نكشف الستار عن اسرار المريخ .. فهو يتحرك كثيرا بحيث يصعب الوقوف على التفصيلات الحقيقية لما يرى فيه مما يشبه القنوات والمزروعات وما اليها بالنظر .. ولكن العلماء بسبيل تهيئة وسيلة لتسجيل صور سريعة له بحيث يمكنهم الحصول على صور مختلفة فى أوقات مختلفة لا تكون فيها طبقات الجو عاملا على ايهام الناظر وخداعه »



المنتصرة

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

هذه قصة ارويها اليوم غير مختارة ؛ فلقد ظللت ادخرها زمانا لا اريد ان اجعل منها احدى الصور التى ارسمها « للهلال الاغر » كل شهر فى اجمال ، دون ان اطيل العكوف عليها او استجيب لكل ما فيها من ايحاء . وانما رجوت أن افرغ لها فى غد لم يكن يعنينى قربه أو بعده ، بقدر ما عنانى أن اجد فيه فرصة متاحة ، انقطع خلالها عن كل شواغلى ومشاغلى، كى اكتب منها قصة كاملة

هكذا شئت ، لكن الأقدار شاءت غير ذاك ، فكانت مشيئة الأقدار . .

بل لماذا لا اقول ان احـد أبطال القصة هو الذى طلب الى ان ارويها، فاعفانى مما كنت أشعر به من حرج وتردد ، حين كتب الى ــ تعليقا على مقالات نشرتها بالاهرام منذ حين من حياتنا الجامعية ــ يذكرنى بتلك المأســاة التى ترددت فى نشرها ، ويسألنى لم لا أحدث قومى عنهـا ليعرفوا بعض ما يلقى الشباب ؟

فبدا لى أن أستجيب ، وهـذه هى، نتحدث عما لقينا ــ نحن فتيات الجيل ــ فى فترة الانقلاب الاجتماعى العنيف، وتشهد بفداحة الثمن الذى دفعناه ضريبة انتقال . . .

▭

كانت من لداتى واترابى . . . جمـعتنى وإياها ملاعب الطفـولة ومدارج الحداثة ، ثم التقينا معا فى المدرسة الأميرية الوحيدة ، ببلدتنا الساحلية الجميلة

ولم يكن فى زيهـا أو سمتهـا ما يلفت العين أو يجذب البصر ، بل لعلها كانت أقل عناية بهندامها وتأنقا فى مظهرها ، رغم أنها كانت تنتمى الى أسرة طيبة ، فأبوها من السادة العلمـاء ، وأمها سـليلة بيت كريم عريق ، ولآلها وذويها فى البلدة مكانة وجاه

ولست أذكر الآن كيـف ومتى كان لقاؤنا الاول ، فلقـد تباعد به العهد وطال عليه المدى ، وطـواه الزمان فى قطعة من طفولتنا الباكرة، لا نعى كل أحداثهـا ولا تلمح من صورها الا ظلالا مبهمة ، قد لفهـا ضباب السنين ، وقصر عن ادراكها وعى الحداثة الاولى

كل ما اذكره انني فتحت عينى فالفيتها الى جانبى : فى الملعب ، وفى حجرة الدراسة . وقد حببها الى وأدناها منى لطف فى طباعها ونبل فى اخلاقها ورقة فى احساسها ، مـع ذكاء لماح، ونفس متفتحة لدعاء الخير والجمال

وكان لنا نفر من الصحاب، تعودنا ان نمضى عصبة فى رحلات قصيرة لصيد الســمك أو جمـع الزهور البرية التى تتوارى فى الأعشاب النامية على الشطوط ، وقد يحلو لنا أحيانا أن نستأجر قاربا صغيرا نمضى به ــ معشر الفتيـات ــ فى عرض النهر ، تاركين الصبيان من ورائنا يحـاولون أن يلحقوا بنـا سابحين ، فأيهم سـبق اخوانه ، عقـدنا له تاجا نجدله من سـعف النخل ، ونزينه بزهرات «البشنين» واغصان «البرتوف والعطر شان» . أما من يتخلف منهـم فجزاؤه أن يقف على الشط ذليلا ريثما نعود من نزهتنا فنسخر به ماشئنا وشاء لنا عبث الصبا . .

وذات يوم ، توجهنا الى النهـر كعادتنا ففوجئنا بتراجع « علية » التى اصطفيتها لى زميلة وصاحبة . وعبثا حاولنـــا أن نحملها عـلى مصاحبتنا ، فقد أبت الا أن تعتزلنا فى نفور وجفاء، ثم انتحت بى جانبا ورجتنى الا الح عليها فى ذلك ، فان أهلها قد أمروها الا تصحبنا، وهى لا تريد ــ أو لا تملك ــ أن تعصى لهم أمرا

فسألت في غضب مكبوح :

ـ هل لي أن أعرف لم ؟

فحدقت في بعينيها النجلاوين قائلة :

ـ عفواً، فما في الامر ما يجرحك . انما حرموا على أن يجمعني و« شي » مجلس أو مكان !

فتعجبت لذلك ، اذ كنت أعرف ان بين عائلتها وعائلة «شي» صحبة ومودة ، وقد جمعتهما جيرة متصلة، وتقارب في المستوى الاجتماعي . وكان « شي » فوق ذلك ، احد الطلبة المقربين من ابيها العالم المدرس ، فهل أنكره اهلها لانه يكبرنا سنا ؟

قالت صاحبتي : « كلا ، ما لهذا انكروه ، وانما يقال ان في خلقه وسلوكه ما يريب ! »

واتفقنا على أن نكتم الامر عن اصحابنا جميعا ، وذلك بان نؤلف رفقة من الفتيات وحدهن ، لا أن ننبذ « شي » وحده فينكشف ما اردنا ستره

غير أن هذا التدبير الساذج انهار من أساسه ، حين رأينا « شي » ـ من دون الصحاب جميعا ـ يضيق بعزلتنا اشد الضيق ، ويلاحقنا في الحاح مضجر ، ليسأل « علية » ان كان أهلها قد نهوها عن صحبته ؟ !

ثم لم تك الا أيام معدودات حتى شاع الامر وذاع ، فلم يبق من اصحابنا من لم يعرف أن والد « علية » قد حرم عليها أن تكلم « شي » اثر حادثة خلقية مريبة ، فصل الفتى على اثرها أسبوعا وانذر بالفصل النهائي اذا عاد لمثلها . . .

ومن ذلك الحين ، اطلقنا عليه اسم « المنبوذ » !

□

وحدث من بعد ذاك ، أن انتقل ابي الى الازهر بالعاصمة ، فنزحنا معه عن بلدتنا الساحلية وخلفنا هناك من خلفنا من الاهل والصحاب

وكانت تترامى الى من بعيد ، اخبار عن لدات الحداثة واتراب الصبا ، فأصغى اليها بكل جوارحي . وقلبي يخفق حنينا الى مهد الذكريات

وقد سمعت ـ فيما سمعت ـ ان المنبوذ ترك البلدة ومضى يطلب العلم في مكان آخر من ارض الله الواسعة ، فأظهر تفوقا على اقرانه، وبدأ عهدا جديدا يبشر بمستقبل مرجو

أما « علية » فعلمت من أنبائها انها حجزت في البيت مخطوبة لمحام شاب، ثم بلغني انها لم تكن قط راضية عن خطوبتها ، وانما خضعت لامر ابيها الذي اختار لها هذا الشاب ، لا لشيء الا لكونه ابن واحد من زملائه الشيوخ العلماء !

وغابت عني « علية » في دوامة الأحداث ، حتى لقيتها فجأة حيث لم اقدر قط ان القاها !

كانت تجلس في مكتبة الجامعة ، عاكفة على كتاب بين يديها تقرأ فيه ، فلم تشعر بي وأنا على مقربة منها أرنو اليها في عجب ممزوج بالحنان !

وطال بي الوقوف حتى رفعت راسها فتلاقت اعيننا برهة ، ثم

اندفعنا نتصافح فى شوق ولهفة وانفعال . . .

ما الذى جاء بها الى الجامعة من حيث قدرت أنها محجوزة فى « الحريم » تتهيأ للزواج ؟

لكن أباها قد مات . . .

وكذلك مات أبو الشاب . فتحللت هى من رباط لم يكن يربط الا الشيخين الراحلين . .

استردت حريتها ، وانطلقت تعدو لعلها تلحق بالركب الذى فاتها أو كاد !

وفى وثبة عاتية ، يدفعها طموحها ويسعفها ذكاؤها ، أتمت مرحلة التعليم الثانوى والتحقت بالجامعة . . . .

□

وعاد لنا كل الذى فقدنا من مرح صبانا ، وجددنا العهد الذى خلناه مضى وراح ، وانطلقنا فى ربوع الجزيرة الفيحاء وعلى شط النيل الجميل ، نجمع ما تبعثر من أحلامنا ورؤانا ، ونسترد من قبضة الزمان كل الذى اختلسه من ذكرياتنا الغاليات !

لكنى ما لبثت ان أدركت بعد أيام ان صاحبتى تطوى هما ، ثم ما كدت أسألها عنه حتى شحب وجهها وقالت :

ــ دعى ذا الآن ، وخبرينى : هل رأيت « المنبوذ » هنا فى الجامعة ؟ انه معى فى الكلية

قلت :

ــ أعلم ذاك ، وقد رأيته مرات قليلة عابرة ، وما احسبه الا نسى فى حاضره الزاهى كل الذى كان

فشحب وجهها وقالت :

ــ كما حسبت انا ، غير انى ايقنت اخيرا انى لم أكن سوى واهمة

فتساءلت :

ــ واى ضير عليك يا فتاة ؟

اجابت :

ــ لا ضير بعد . . كل ما فى الأمر انه بدا يتودد الى بصورة مريبة لا تخفى خبثه وخوفه ، فلم أملك الا ان أعتصم بشىء من التحفظ . وشاءت صدفة ــ اقسم لك الا يد لى فيها ــ ان تشيع عن « المنبوذ » قالة سوء فى البيئة الجامعية ، فحملنى امرها وظن انى التى اذعتها . ومن ثم راح يطاردنى بنظرات تقطر حقدا وغلا ، ثم فوجئت بحملة دنيئة : خطابات غرامية بشعة ، ترسل بعنوانى فى الكلية ، حيث تفتحها المشرفة على الطالبات ــ كما يقضى النظام المتبع ــ ثم تحيلها الى ادارة الكلية لترى رأيها فى طالبة تتلقى مثل هذه الخطابات

ولم ادعها تكمل قصتها ، اذ استبشعت ما أسمع ، وصحت بها غاضبة :

ــ فما الذى حال بينك وبين التوجه راسا الى الاستاذ العميد ، والتحدث اليه فى امر هذه المكيدة الوضيعة ؟

اجابت فى هدوء :

ــ لانى لم اكن أعلم بها أول الأمر ، وانما أودعتها الكلية فى ملف خاص ، اخذ رصيده من هذه الرسائل الغرامية القذرة ، يتضخم الى حد

لم تستطع الكلية معه صبرا ، فأحالتها الى ولي امري ، طالبة منه ان يقف موقفا حازما مني ومنها !

وقرات الخطابات ، فاذا فيها وصف لمقابلات غرامية موهومة ، وتعليق على حوادث سافلة لم تقع، وتحديد اماكن مريبة للقاء بيننا لم يكن !

وادركت من اللحظة الاولى ، ان تلك الحملة الدنيئة لا تكون من غير « المنبوذ » . لكني لم املك الدليل الحاسم على ذلك ، فالخطابات غير مكتوبة بخطه ، ولا موقعة باسمه الصريح

ثم ظفرت اخيرا بالدليل ، وكان « المنبوذ » نفسه هو الذي وضعه بين يدي . فلقد مضى — في أحد خطاباته الي — يصف بأسلوب صارخ بشع ينضح ضعة وإثما ، اثر جرح قديم في مكان مستور من جسدي ، وينسج حوله — كاذبا — قصة لقاء فاضح . وليس فيمن يعرفني هنا من يعرف هذا الاثر القديم سوى « المنبوذ » ، رآه وانا طفلة ، حين صحب أمه الى الطبيب يوم مضت بي لاجراء عملية جراحية، وتخلفت امي ، ضعفا وحنانا

فلما ظفرت بهذا الدليل ، بعثت الى « المنبوذ » من يأمره بالكف عن عبثه الأثيم ، والا رفعت الأمر الى الجهات المسئولة

وكان جبانا فكف ، لكن الى حين فيما احسب

□

ومضى عام وبعض عام ، قل فيها تلاقينا أنا و « علية » اذ شغلت عني بالاستعداد لنيل درجتها الجامعية ، ثم شغلت من بعد ذلك بعملها الجديد في أحد المعاهد الراقية . لكني روعت بعد حين بنبأ اعتكافها في بلدتها تشكو تعبا في اعصابها ، فلما ذهبت اليها أعودها قصت على ما غاب من المأساة :

لقد عاد «المنبوذ» يطاردها بأسلوبه الجبان الوضيع، فملأدنياها بخطابات غفل من التوقيع ، تشهر بها ، وتقذفها بالتهم ، وتتعقبها حيثما راحت ، لتختلق لها مواقف مريبة ، وتنسج حولها الأكاذيب .

وكان أحد هذه الخطابات يروى قصة خطبتها الأولى محرفة شوهاء، فيزعم ان خطيبها انكر سلوكها فنبذها !

وتلقف بعض صغار النفوس من زملائها — الذين طالما ضاقوا بترفعها وكبريائها — تلقفوا هذه الرسائل فجعلوا منها مادة شهية للسمر والحديث ، ووسيلة قريبة للكيد لها عند ضعاف الرؤساء الذين يعيشون بآذان غيرهم !

واثمر السعي الخبيث ثمرته ، فصدر قرار بنقل «علية» الى عمل دون عملها الأول ، لكنها ابت أن تقر هذا الاجراء الظالم،ورفضت تنفيذ القرار الشاذ

ولم اجد ما اقوله ، فقد كانت المأساة من البشاعة والخطة ، بحيث الجمت لساني . غير أني — معذلك — ظللت ارقبها في عطف وتأثر وهي تناضل نضالا شاقا مريرا ، عن كرامتها وكرامة فتيات مثلها ، كل ذنبهن انهن استجبن لنداء التطور ،



وخرجن لكي يتعلمن ويعملن !

وانتصر نضالها ، وغلب حقها كيد المبطلين ، فرد اليها اعتبارها واعيدت الى عملها الاول معززة مكرمة

□

لكنا فوجئنا جميعا باصرارها على الا تعود !

لقد كرهت ان تعيش في جو موبوء كهذا ، لا حرمة فيه لخلق او ضمير ، ولا عاصم فيه لفتاة كريمة من ضعة الادنياء

قلت لها : « وتعيشين هكذا : عاطلة ، منزوية ، مغمورة ؟ »

فصاحت بملء يقينها :

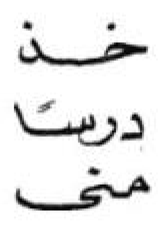
ـ بل استجيب لنداء قلبي الذي طالما صممت أذني عنه ، واصغى الى وحي فطرتي التي طالما وادتها في اعماقي ، فآوي الى ظل بيت كريم ، يعصمني مما لقينا ونلقى في « السوق » من مهانة وابتذال ، وينحي عني ذلك الغبار الذي تثيره حولنا ، حوافر وحوش قد ارتدت زي الادميين !

وتم النصر ...

وسجلت الحياة ان واحدة من « ضحايا الانقلاب الاجتماعي » قد نجت اخيرا من ضلال الانحراف وهوان الاحتراف وشذوذ الوضع ، فاسترد الوطن احدى بناته الخارجات النواشز ، وآن له أن يجد فيها « الأم » الصالحة المستنيرة التي ظل يفتقدها من زمان !

بنت الشاطىء
(من الأمناء)

لا تيأس من الحياة ، فقد يؤاتيك الحظ من حيث لا تدرى





خذ درساً منى

بقلم إليانورا ستيرا : مغنية الأوبرا المعروفة

اعتدت منذ الصغر أن أحلم وأنا يقظة بأننى سأصبح يوما مغنيـــة عظيمة بالاوبرا يشار اليها بالبنان. وكنت أنفرد بنفسى أثنـاء وجودى على الشـاطىء فى المصيف لأبنى قصورا من الرمال .كنت أرى فيها قصور المستقبل التى سأقيم فيها حين تتحقق الآمال

وذات يوم بعد أن قضيت وقتا طويلا وبذلت جهدا كبيرا فى بنـاء أحد هذه القصور ، مرت سـيدة فداسته بحذائها وبددت معالمه . وحضر الى فى هـذه اللحظة شيخ مسن كان قد لاحظ حزنى وضيقى مما حدث ، وسألنى متلطفا : «ماذا كان عندك أيتها الفتاة العزيزة ؟». فقلت متضايقة : « قصر .. اننى أحلم بأننى سأصبح يوما مغنية مشهورة . ولذلك شيدت قصرا لى يتناسب ومنزلتى ويتفق ورغباتى حينما تتحقق أمنيتى »

وركع الرجل الاشيب على ركبتيه وراح يســاعدنى على اعادة بنـاء قصرى . وبينما كنا نعمـل معا ، توقف قليـــلا ثم قال لى باسما : « لا تســخرى من حلمك أيتهـا العزيزة . ان هذه الاحلام لو تمثلت أمامنا دواما .. وداومنا على الاعتقاد بأنها ستتحقق مهما طالت الايام ، فانها لابد أن تتحقق . وفى الوقت الذى تبلغين فيـــه سنى ، سوف تتحققين من أهمية أحلام الصبا فى حياتك »

وبعد ذلك بثلاث ســنوات ، أقيمت حفلة شاى فى مدرستنا.. فخرجت من نفسى لاغنى أغنيـــة قصيرة أمام الحاضرين والحاضرات . ومع أن المدرسات صفقن لى ، فان بعض زميلاتى القين طينا على ثوبى الجديد بعد الفراغ من الحفل وسخرن بى وبغنائى الذى كان « سخيفا » . ولست أذكر أن سخريتهن المريرة تركت فى نفسى أثرا لاننــى كنت ما أزال أحلم بأن أكون مغنية كبيرة

وبعد أربع عشرة سنة، تخرجت من معهد الموسيقى ببوسطن ،وكان ما يزال يرافقنى ويلح عـــلى حلم الصبا بصــــورته الزاهية دون أن يذهب ببريقها الزمن .. فتقدمت لاحدى المســـابقات المعروفة التى

يختار الفائزات فيها للعمل بالاوبرا .. فلم أفز فيها . وقابلتني بعد المسابقة سيدتان كانتا تعرفانني ، فقالتا لي : « عودي الى بلدتك .. وامتهني حرفة التعليم.. والا فانك ستحطمين قلبك ! »

وابتسمت شاكرة وأنا لا أكاد أسمع ما قالتا ، فالحلم كان ما يزال يراودني . ثم دخلت المسابقة في العام التالي فلم أفز مرة أخرى . وكدت أن أيأس.. ولكني رأيت في ذلك اليوم حين أويت الى فراشي ليلا ، في الحلم أستار الاوبرا الذهبية الكبيرة وهي ترتفع وتنخفض والجمهور يصفق ويطلب المزيد

وفي اليوم التالي سجلت اسمي في مسابقة أخرى تقيمها مؤسسة أخرى . وكان نجاحي فيها يعني أيضا خطوة هامة نحو تحقيق الهدف . وكي أستعد للمسابقة ، كنت أتدرب أربع عشرة ساعة في اليوم وأنا مؤمنة بأن المرء اذا أراد شيئا وأصر عليه وآمن به فلابد أن يناله.ولم أفز في هذه المسابقة أيضا وكتبت لأمي خطابا أقر فيه بالهزيمة واعدها بالرجوع الى بلدتي لاحتراف مهنة تعليم الموسيقى

وفي الصباح التالي ، بينما كنت أسير في طريقي الى صندوق البريد، والخطاب في يدي ، جرى صبيان صغيران — الواحد خلف الآخر — في طريقي ،وكان أحدهما يصيح : « سأصبح يوما مصارعا كبيرا وسوف أريك حينذاك وأنتقم منك» فقال الآخر : « أنت تحلم .. انك دائما تحلم ! »

ونظر الى الصبي الذى يريد أن يكون مصارعا وهو يكاد يبكي بعد أن توقف عن الجري . فربت على كتفه وأنا أقول : « اذا كنت تؤمن أنك ستغدو مصارعا كبيرا ذات يوم فانك سوف تكون كذلك .. ليكن أملك هذا مزدهرا ، وليكن نصب عينيك دواما حلمك ، وثق أنه لابد أن يتحقق ! » . وتمثلت أمامي حينذاك صورة الرجل الذى ركع على الرمال ليساعدني في بناء القصر الرملي المتهدم.. وبغير وعي مزقت الخطاب ، وذهبت الى أقرب تليفون واتصلت بمدير معهد موسيقى آخر لأقول له : « هل تأخرت كثيرا عن موعد تسجيل اسمي في مسابقة المعهد ؟ » .

فأجاب المدير : « لا .. ولكن عندنا الآن ٧٨٢ طلبا للدخول في المسابقة ، فهل لا تزالين مصرة على دخولها ؟ »

وسجل اسمي .. واجتزت الاختبارات الاولى .. وانتهى الامتحان النهائي،وذهبت الى البيت أنتظر قرار المحكمين . وبعد أيام، اتصل بي مدير المعهد ليقول : « فلأكن أول من يهنئك .. انك ستغنين في الراديو في الاسبوع القادم »

وانعقد لساني من شدة الفرح .. فبعد أربعة أعوام خسرت فيها أربع مسابقات تحقق حلم الصبا وتعاقدت معي احدى دور الاوبرا !

[عن مجلة « باجنت »]



فى منتصف اكتوبر اقرأ :



رواية
المملوك الشارد

تشمل وصف حوادث مصر وسوريا وأحوالها فى النصف الأول من القرن التاسع عشر ومن أبطالها محمد على الكبير، وابراهيم باشا ، وأمين بك ، والأمير بشير الشهابى

فى اول نوفمبر اقرأ :

هلال نوفمبر

يحوى مجموعة من المقالات الشائقة والقصص الطريفة بأقلام عباقرة الكتاب فى الشرق والغرب . مع طائفة مختارة من الصور الرائعة والرسوم الجميلة



٣ آلاف فتاة

يحصلن على البكالوريوس كل عام

يزيد عدد الجامعات فى امريكا عن الألف ويبلغ مجموع طلابها نحو ثلاثة ملايين . والجامعات الامريكية الكبرى تبلغ من الضخامة درجة لا تكاد تصدق اذ يتراوح عدد طلاب الجامعة الواحدة بين ٢٠ الفا و٥٠ الفا ، نصفهم تقريبا من الجنس اللطيف . واكثر هذه الجامعات والكليات تختلط بين الجنسين ، الا ان هناك عددا قليلا للذكور أو الاناث فقط . مثال ذلك جامعة كلومبيا التى تقبل الطلاب من الجنسين

طالبة بكلية التربية التابعة لجامعة « برتوريكو » الخاصة بالفتيات



احدى طالبات قسم الاقتصاد السياسي وهي تطل من نافذة قاعة المحاضرات بالجامعة

في جميع كلياتها ، ما عدا كلية واحدة ـ اسمها كلومبيا ـ خاصة بالذكور ، وكلية واحدة ـ اسمها برنارد ـ خاصة بالاناث . وتوجد كليات شهيرة عريقة خاصة بالاناث امثال سميث ، وبوجيبسي ، وبرن مور ، كما توجد جامعتان عريقتان لا تقبلان سوى الذكور وهما هارفرد وبرنستون

وتبدو عظمة المرأة الامريكية في الجامعات والكليات ، وذلك لانها استطاعت ان تغزو المعاهد العلمية العالية بعدد وافر . وحسبنا أن نعلم أن عدد من يفوز بدرجة البكالوريوس سنويا من جامعة كلومبيا بنيويورك وحدها يتجاوز ثلاثة آلاف فتاة . أما الحياة الجامعية فنشاط دائب من مزيج غريب من الدراسة الفردية والجماعية ، واستماع المحاضرات ، وغشيان



طالبة بكلية الصيدلة .. زينت غرفتها بصور لفيف من كواكب السينما



الحياة الجامعية فى امريكا مزيج من الجد وقت الدرس ، واللهو وقت الفـــراغ

الأندية الجامعية فى شتى انواعهـا من أدبية وعلمية واجتماعيـــة ، يتنافس فيهـا الادب مع العـلم والتسلية والترفيه مع الجد والمثابرة. وحفـلات الرقص والسـمر قد تتجاوز المـائة فى اسبوع واحد فى جامعة واحدة . وفى كل جامعـة اندية للرجال واخرى للنسـاء ينفق عليها من تبرعات الخريجـين والخريجات ، ويتخذها الطـلاب مساكن لهم ، متى توافرت فيهـم شروط خاصة . والكثير من الجامعات لا تقفل ابوابها ليلا ولا نهارا صيفا ولا شتاء . وتقدم احدى الكليات لطلابهـا فى فصـل الصيف الفا وخمسمائة مادة ، يختـار منهـا الطـالب ما ينفق وحاجاته . . . وعلى هذه الصفحات ننشر صورا أخذت فى احدى الجامعات الخاصـــة بالفتيات .



قتلت امرأة أبي

بقلم حسن جلال بك
المستشار بمحكمة استئناف المنصورة

شخصيات القضية :

الضرة .. والحماة .. والمرأة لأب : شخصيات ثلاث لهن في المجتمع شكل مفزع ، ولا يزال حديثهن شغل الناس في كل زمان ومكان –

وحولها وجدت أحداثهن طابع على المجتمع في تلك [illegible] شيء من الارتباك والاضطراب .. والكثير إثر ، وفقدت الهيبة ، وعادى الانسجام ، وهرب الوئام [illegible] والنفور ، وحل الكيد والخصام محل السلام والوئام

والضرة لا تكون إلا في المجتمع الذي تبيح ديانة أهله تعدد الزوجات .. ولذلك خلا منها جو المجتمعات الغربية إلى حد كبير ، [illegible] اجتماع الضرائر في البيت الواحد .. وما ينتج عن هذا الاجتماع من الحروب الأهلية ، و « الطويلة » و « الخاطفة » وما لا نعرف أيضا من تلك الأسماء الأخرى التي قد توصف بها الحروب !

ولقد كان حديث المجتمع المصري منذ أسابيع يدور حول تلك « الضرة » المسكينة التي تزوج عليها زوجها بضرة وتسببت [illegible] في [illegible] قبرها القديمة نار الغيرة [illegible] عليها ، ثم ما ثبت أن [illegible] لزوجها [illegible] ذكر [illegible] النصف الباقي [illegible] هذه الغيرة إلا [illegible] حتى اقترب به ثم [illegible] لدى [illegible] .. اعترافات [illegible] وأسرفت [illegible] سجلتها حوادث الإجرام في [illegible] السلام

ولكني قد اطلعت قبل ذلك على خبر جناية أخرى ، قتل فيها رجل [illegible] القديم [illegible] زوجته ، وطالبت [illegible] الأخرى [illegible] أمها – جاء ذلك الزوج

الجائع ـ طعاما من البطاطس المطبوخ في الطماطم . فكبر عليه أن تفرق حماته بينه وبين زوجته كل هذا التفريق في المعاملة ، فتطعمه أتفه الطعام وتقدم لها أجوده . وقام اليها يضربها بكل ما فيه من «نهم» فلم يتركها الا وهي جثة هامدة !

ومن الواضح أن « الضرة » تكره ضرتها بسبب الغيرة النسائية . والغيرة في جميع صورها عاطفة عنيفة مجنونة ، اذا لبست جسم انسان تركته محموما لا عقل له ..

ولكني لا أستطيع أن أرى لماذا تكره « الحماة » زوج ابنتها مثلا ، كما أني لا أستطيع أن أعرف لماذا يكره الزوج أم زوجته . وقد يكون مفهوما الى حد ما أن تكره الحماة زوجة ابنها لانها ترى فيها الملكة الجديدة التي أنزلتها عن عرشها الذي كانت تتربع عليه في قلب ابنها ، قبل أن تدخل هذه الزوجة في بيتها .. كما يبدو مفهوما أيضا أن تكره زوجة الابن حماتها لانها هي التي تنافسها في رجلها الذي تريده بطبيعة الحال خالصا لنفسها . ومرد الكراهة في هاتين الحالتين نوع من الغيرة التي تحدثنا عنها عند استعراض الجحيم الذي تعيش فيه الضرتان . أما زوج الابنة فان ما قد يحدث بينه وبين حماته يحتاج في رأيي الى دراسة خاصة .. ليس اليوم على كل حال محل القيام بها

على أن المجتمع الفاسد لم يكتف بخلق هاتين الشخصيتين المكروهتين، بل ان تقاليده أنشأت لنا شخصية ثالثة كانت على مر الازمان مبعث شقاق كثير بسبب نشوز موقفها في البيئة التي تدخل عليها .. تلك هي شخصية «امرأة الأب» . وقد اطلعت قريبا على صورة عنيفة من صور هذا الشقاق الذي أثارته زوجة الأب في بيت زوجها . وانتهت القصة بمأساة لها عبرتها التي من أجلها رأيت ان أكتب هذا الحديث

جريمة غامضة :

كان الزوج فلاحا مسكينا من تلك الطائفة التعسة التي تكدح طول يومها في سبيل الحصول على رزقها الكفاف من الخبز الخشن . وكان رجلا تقدمت به السن فهو في الحلقة السادسة من عمره . وكانت له زوجة في مثل سنه . وكان قد تزوجها منذ بضع سنوات بعد أن ماتت زوجته الاولى التي أعقب منها ابنه « عبد الباسط » وابنه الآخر « ابراهيم » . وقد عاش معها هذه السنوات الاخيرة دون أن يعقب منها نسلا جديدا . وكان ابراهيم في نحو الرابعة عشرة من عمره لما ماتت أمه . فلما فقدها أحس بانهيار ركن ركين كان لا يزال في حاجة الى الاستناد اليه والاعتماد عليه

أما أخوه عبد الباسط فكان قد شارف سن الرجولة لانه كان يكبره بعدة أعوام . وكان موفقا في عمله ميسر الرزق . ولذلك استقل بنفسه في معيشة خاصة ، وتزوج .. ثم لم يلبث أن نزح من الصعيد الذي نشأ فيه ، وزحف نحو الشمال كما يحلو لمواطنيه دائما أن يفعلوا كلما جاشت في نفوسهم آمال الحياة

الرغدة والعيش الموفور . وبقي في القرية من بعده أخوه الاصغر يعيش في كنف أبيه ، وتلك المرأة الجديدة ناعسة « زوجة أبيه » التي عمرت البيت من بعد أمه

واستقامت الحياة لهذه الاسرة الصغيرة بتكوينها الجديد نحو عام أو عامين . ولكن بدأت بعد ذلك تتسرب اليها أسباب الشقاق، فانه على الرغم من ارتياح كل من الزوجين الشيخين الى صاحبه كان ابراهيم يجد شيئا من العنت في ظل العيش مع زوجة أبيه . فانه كان يجاهد الحياة ما استطاع ، ويعرض نفسه دائما على الناس ليستأجروه حتى يكسب قوته بكد ذراعه ولا يعيش عالة على أبيه . ولكنه كان اذا تعطل واعوزه الخبز ، التمسه في بيت والده . بيد ان ذلك لم يكن يروق امرأة أبيه التي كانت ترى أن هذا الفتى ـ وقد بلغ التاسعة عشرة من عمره ـ كان جديرا به أن لا يشاركها في كسب أبيه وهو كسب تافه لا يكاد يتسع لغيرهما فجعلت تحض الوالد ليغلظ عليه ويسيء اليه ، واستجاب لها أبوه فكان لا ينفك يؤذيه ويقسو عليه . وانتهت الزوجة ذات يوم الى تقرير القاء قنبلتها الذرية عليه لتفرغ منه في لحظة واحدة ، فأسرت الى زوجها ان ابنه ابراهيم هم بها في غيابه ، وأنها صدته عن نفسها وضربته . فصدقها الرجل وغضب على ولده غضبا شديدا ، وشهر عليه سكينا يريد أن يضربه بها لولا أن فر الولد من أمامه وولى الادبار ..

وعافت نفس الرجل الشيخ أن يعيش مع هذا الولد العاق بعد ما كان منه . ورأى أن يقطع كل ما قد يصل بينهما .. فترك له الدار التي كان يملكها ويقيم فيها معه . وأخذ زوجته وأسكنها دارا بعيدة تقع في طرف القرية من الجانب الآخر حتى لا يجمع بينه وبين ابنه طريق واحد بعد تلك السقطة المشئومة !

وضاقت سبل العيش في وجه ابراهيم بعد أن تنكر له أبوه وشعر بالحاجة . وظل يكافح الجوع وحده عدة شهور ، ولكنه لم يكن يجد دائما ما يكفل له القوت . فعاد الى والده يلتمس منه أن يقبله في داره الجديدة ولو لتناول الطعام فقط ، على أن يكون طوع يمينه في كل ما يأمره به وما ينهاه عنه . وأقسم له أنه لن يصدر عنه الا كل ما يرضيه . فعطف عليه أبوه وأذن له في أن يتردد على داره الجديدة اذا أعوزه القوت

وانقضت بعد ذلك أيام رفرف فيها السلام بجناحين مهيضين فوق رءوس هذه الأسرة التعسة . ثم حدث ذات يوم أن خرج الرجل في الصباح كعادته الى حقله ، ولكنه حين عاد في المساء لم يجد زوجته .. فذهب يسأل عنها جاراتها ، فلقي ابنه على مقربة من الدار ، فاستفسر منه عن زوجته ناعسة ، فقال انه رآها تذهب الى الترعة الصغيرة لتغسل ثيابها . فقصد الرجل الى الترعة وارتاد شاطئها الى مسافة بعيدة دون أن يعثر

لزوجته على أثر • فعاد الى داره وقضى ليلته فيها فريدا • وفى الصباح ذهب الى القرية المجاورة حيث كان يقيم ابن عم زوجته لعلها تكون قد اتجهت اليه لأمر من أمورها ، ولكنه لم يجدها • وزاد الطين بلة أن ابن عمها هذا تشبث به ، واتهمه بأنه لابد أن يكون هو الذى اغرقها فى الترعة ، ثم جاء يتستر على جريمته بهذه الطريقة المصطنعة المكشوفة • وأصر على أن يذهب به الى نقطة البوليس ليبلغ بما حدث وليقوم رجال الشرطة بالبحث عن ابنة عمه

وفى نقطة البوليس سئل الزوج عن زوجته سؤال المتهم بقتلها ، لا سؤال من جاء يستنجد بالبوليس للبحث عنها • وفحص المحقق قلنسوته وثيابه واشتبه فى بقع عالقة ببعض أجزائها فجرده منها ، وبعث بها الى المعمل الكيماوى التابع لمصلحة الطب الشرعى لتحليلها والتحقق مما اذا كانت تشتمل مادتها على شىء من الدماء الآدمية

وأرسلت اشارة مستعجلة الى بوليس بلدة الزوج لتفتيش منزله تفتيشا دقيقا وضبط كل ما يمكن أن يشتبه فى أن به أثرا من آثار الدماء فلم يسفر هذا التفتيش عن شىء

وأرسلت اشارات أخرى الى كافة الجهات التى يحتمل أن تكون الزوجة قد قصدت اليها فى البلاد المجاورة ، فلم يقل أحد انه رآها !

وأرسلت اشارة أخيرة للبحث عن ذلك الولد الشريد ـ ابراهيم ـ مع الاذن بضبطه واحضاره فورا أمام المحقق ، لعل عنده علم ما حدث لامرأة أبيه •• كما صدرت الاوامر بمتابعة الترعة ومعاينة جسورها لعل واحدا منها يكون قد وفق الى اصطياد الجثة المفقودة

ضابط المباحث :

وعلم ضابط المباحث الذى نيط به أمر البحث عن ابراهيم أنه يهيم فى حقول القرية المجاورة لا يستقر له فيها قرار • فقصد الى أحد الخفراء الذين يعرفونه ودبر معه طريقة حصره فى المكان الذى يختفى فيه والقاء القبض عليه • ولكى يصرف عن نفسه التفات أهل القرية حتى لا يشى به أحد عند المتهم فيفر من وجهه ، انسحب منها كما لو كان قد يئس من البحث فيها واتجه الى غيرها • ولكنه عاد فى جنح الظلام واصطحب الخفير المرشد •• وتسللا معا الى حيث كان ابراهيم فوضعا أيديهما عليه فى يسر وهدوء ، وعادا به الى نقطة البوليس حيث سأله المحقق عن زوجة أبيه فأنكر علمه بشىء عنها • ولكنه كان فتى غريرا ساذجا •• فان المحقق ما كاد يزعم له أن الأدلة التى تجمعت لديه قاطعة فى أنه هو الذى قتل زوجة أبيه حتى انهار ، واعترف بأنه هو الذى قتلها فعلا • وأدلى بتفصيلات كاملة قل أن يجود متهم بمثلها للمحققين ••

اعتراف كامل :

قال الفتى : « فى يوم الخميس الماضى سمعت عن حفلة زفاف تقام

فى البلدة المجاورة فسعيت اليها ، وبقيت فيها حتى تناولت عشائى فى بيت العرس . ثم عدت فنمت فى بيتي الذى تركه لى والدى ، والذى أقيم فيه الآن وحدي . وفى يوم الجمعة بحثت عن عمل فلم أجد فعدت الى بيتي ونمت فيه بغير طعام . وفى صباح السبت قصدت الى دار أبى ، فلقيتنى ناعسة على الباب وزجرتنى ومنعتنى من الدخول . فعدت الى بيتى ونمت فيه قليلاً ثم خرجت ألتمس عملا أو طعاما ، فلم أوفق ، فقضيت ليلتى الثانية وحدى فى بيتى . وفى ضحى يوم الاحد عدت الى دار أبى فوجدت ناعسة ترقد فى مدخل الدار وراء الباب ، فتسللت الى قفص الخبز ألتمس لنفسى رغيفا . فلما حصلت على الرغيف ، سألت امرأة أبى أن تمنحنى شيئا من الادام آكله به فلم ترد على . وجاءت جارة لها تقتبس من نار موقدها . فرأتنى أمسك الرغيف بيدى أجره فوق النار ليلين فآكله قفارا . فقالت تخاطب زوجة أبى كما لو كانت هذه لا تعلم بوجودى :

ـ ان ابراهيم هنا يقوم بتجميع الخبز لنفسه، وأنت راقدة هناك !

فردت عليها قائلة فى حنق :

ـ لقد علم أنى لا أقوم له ولا أعمل لخدمته . وعندما يعود أبوه سوف أحمله على طرده من هنا وقطع رجله من هذه الدار !

قال الفتى :

ـ فلما سمعت هذا الحوار وضعت الرغيف جانبا ، وعافت نفسى أن أتناول شيئا منه ، وتملكنى الغيظ .. ووقعت عينى على فأس كانت بجوار قفص الخبز ، فنظرت الى امرأة أبى فوجدتها لا تزال مضطجعة فى مكانها ، وقد أسبلت طرحتها السوداء على رأسها . فأمسكت الفأس وقمت اليها ثم أهويت بها على رأسها فلم تصرخ ولم تتحرك من مكانها . وأدركت أنها انتهت فثنيت على رأسها بضربة أخرى ، فبرز مخها على سن الفأس ، وعرفت عند ذلك أنى قضيت على حياتها تماما . فألقيت الفأس جانبا ، وخلعت ملابسى، وأخذت المرأة بين يدى ، وحملتها الى غرفة فى أقصى الدار بها مقدار كبير من حطب الذرة ، فواريتها تحته . ثم عدت الى الفأس فكشطت بها الدم الذى سال عند المكان الذى كانت تنبطح فيه ، وجمعته ودفنته معها . ثم أخذت ماء من القدر الذى كانوا يشربون منه فى الدار ، وذهبت الى

عقاب ظريف

قدمت مدرسة بإحدى المدارس الإبتدائية للمحاكمة امام احدى محاكم المرور الامريكية ، لتركها سيارتها فى غير المكان المخصص لوقوف السيارات . وكان القاضى ظريفا ، فحكم عليها بعد اعترافها بالخطأ ، بأن تكتب مائة مرة على قطعة من الورق تقدمها للمحكمة فى اليوم التالى : « لن أترك سيارتى مرة أخرى فى غير الاماكن المخصصة لوقوفها ! »

جوار الجثة فاغتسلت، ثم عدت الى ثيابي فارتديتها ، وقصــدت الى بيتي فأخذت منه جلبابي هذا الذي أرتديه الآن ثم انطلقت أسير وسط الحقول ٠٠

فسأله المحقق : « ولماذا خلعت ملابسك بعد أن قتلت امرأة أبيك؟»

قال : « لاني كنت أريد أن أنقل جثتها ، ولم أشأ أن ألوث ثيـابي بدمها وأنا أحملها ! »

فسأله : «ولماذا أردت أن تنقلها من مكانها ؟ »

قال : «حتى لا يراها انسان اذا دخل الدار ٠٠ والغرفة التي نقلتها اليها بعيدة ولا يغشاها أحد »

فسأله : « ولماذا اغتسلت عقب الحادث ؟ »

قال : « لكي أزيل الدم والطين الذي علق بجسدي بعد حملها ! »

وانتهى المحقق بأن ألقى سؤاله الاخير ٠ فسأله عن البـاعث الذي من أجله ارتكب جريمته ، فقال : « اني قتلتها لانهـا (امرأة أبي) تطـاردني دائما ، وتحض أبي على ايذائي والتنـــكر لي ، وتريده أن ينبـــذني من أجلها ، ويسرها أن تراني مشردا جائعا ٠ فقمت اليها وضربتهـا ولما رأيت الضربة الاولى أسـكتتها أجهزت عليها بالضربة الثـانية ٠٠ وكنت أبغضها لانها كانت تكرهني ! »

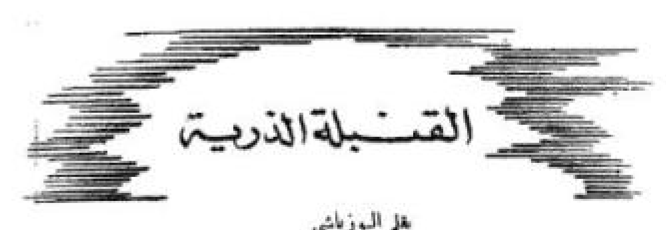
وانتقل المحقق الى محل الحادث ، ودخل الغـرفة التي فيها الحطب ، فوجـد الجثة هنـاك كما وضعها ابراهيم ٠ ففرح بالنتيـجة التي وصل اليها تحقيقه ٠ وحمل صبده السمين الى المحكمة وقال انه يرى رأسا قد أينع وحان قطافه ٠ وطالب المحكمة أن تسلمه هذا الرأس ٠٠

ولكن هيأة المحكمة كان فيها من ينظر للموضوع كله من زاوية أخرى ليكون تقديره للموقف أعم وأشمل ، ففي الوقت الذي كان فيه الاتهـام يفتل حبال المشنقة لهـــذا المتهم التعس كان صاحبنا يستحضر في ذهنه معاني أخرى ٠٠ كان يرى في المتهم غلاما نشأ يتيما بعـــد موت أمه ، وأصبح شريدا بعد أن تخلى عنه أبوه ، ثم أمسى طريدا بعد أن لاحقته بكيدها « امرأة أبيـــه » ـ وكان يرى في هذا اليتيم الشريد الطريد ضحية من ضحايا الاقدار القاسية والمجتمع الاناني الفاسد ٠ وانصرف تفكيره الى الوسـائل التي يستطيع بها أن يحول دون وقوع مأساة مماثلة من جديد !٠٠ انه كان يفكر في طريقة خلق المجتمع الصالح الذي ينظم علاقات الافراد على أسس أسلم ، ويرعى صوالحهم بطريقة أصح ، فيتبادلون فيه المحبة ، ولا يتبادلون الكراهة والبغضاء !

فيا ترى هل يأتي حقا ذلك اليوم الذي تتحقق فيه آمال المصلحين ، فيكف المجتمع عن طريقته العتيقة في ملاحقة الجريمة بالعقاب ٠ ويوجه عنايته بدلا من ذلك الى اصلاح النظم وتحسين الوســط حتى ينحصر النشاط الاجرامي في أضيق نطاق؟ ٠٠ ولا نقول حتى لا تكون هنـاك جريمة ولا مجرمون !

صبحي مهدول


طريقك المفضل
يعود إليك
القاهرة
بغداد
بالبولمان الطائر
أيام السبت والأربعاء
شركة مصر للطيران



القنبلة الذرية

بقلم اليوزباشي

مصطفى بهجت بدوى

غدٌ الانسان ما سرُّه　　غدٌ تغتـــاله ذرّه
غدٌ إشعاعه هالكٌ　　فلا يأتي غـدٌ إثره
تطيرنا بمــاضيه　　ولم نحسم له شرّه
بأيدينـا بنيناه　　فـلم تقنع به مرّه

⊏⊐

سلوا عنه (نجازاكى)　　وهل عاشت (نجازاكى)!
رأت ما قد رأت عادٌ　　بلا ذنبٍ لاهـــلاك
ويا للعـلم إذ يسرى　　بـلا عطفٍ وإدراك
ويدعو - ويحهُ - عزريـــــل للجلّى وما ضرّه

⊏⊐

يمينُ العلم قد شادت　　على الآفاق عُمـرانا
وما يُغنى إذا دكّت　　شمال العـلم أركانا
كولدان لهَوا لكنْ　　لهو العـلم أردانا
لجيلٍ ينشر النُّعمى　　ويطويها على غِرّه!

⊏⊐

هى الأطماعُ فى العالمْ　　تبنّاها بنو آدمْ
فلا يوقى أوارَ الحر　　بِ مَنْ عادى ومن سالم
لها السلطان - دون العقـــل يرضيها إذا آلم
هى الأطماعُ قد دامت　　فلا وعظٌ ولا عـبره

ألا يا فتنةَ الذرّه ... تركتِ الكونَ في حيره
فأنت الهولُ بين الصحفِ ... أنت السيرة المُرّه
وقالوا : خمسُ أضعافٍ ... قواكِ اليومَ في طفره
وقالوا : أنتِ في قيدٍ ... وقالوا : طاقةٌ حُرّه

□

وقالوا : يعلم الخصما ... ن سرّ الطاقةِ العظمى
فقلبُ (الدبّ) آواهُ ... و (أمريكا) به أدرى
فلن تُرمى ـ كمثل الغا ... زِ ـ بالذّريّةِ الدُّنيا
أمانٍ ليتها دامت ... وحلمٌ سحرهُ غِرّه

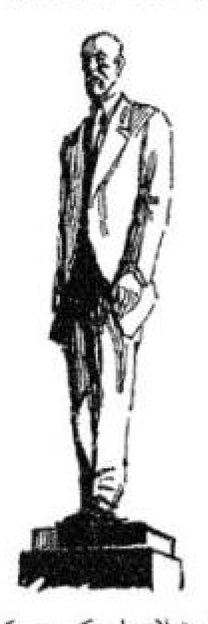
□

نفوسُ الخلق مرهونَه ... بأيدٍ غير مأمونه
فما ندري مصيرَ النا ... سِ والأهواءُ مجنونه
وما زالتْ ـ كما كانتْ ... بُطونُ العلم مشحونه
لماذا خبّأتْ للكو ... نِ بعد الحرب بالذره ؟!



قصة تمثيلية مقتبسة عن مسرحية « الرعاع » لجون جولزورثى

رسول الحرية والسلام



بقلم الأستاذ عز الدين فراج

أشخاص التمثيلية

مور : نائب فى مجلس العموم
الزابيث : زوجة مور
لوك : والد الزابيث
مارى : خادمة مور
كارتر : مواطن انجليزى
فنتشر : مواطن انجليزى

— ١ —

(كارتر وفنتشر فى الشتاء رحيلهما الى احدى المدن)

فنتشر : ما هذا التمثال ياكارتر ؟

كارتر : تمثال مور

فنتشر : قف بنا قليلا حتى اقرا ما كتب عند قاعدته : « مور نصير الحرية والسلام » . من هو مور يا كارتر ؟

كارتر : رجل ضحى بالدنيا الآهلة بالآمال والاحلام دفاعا عن حق الشعوب الضعيفة فى ان تعيش كما تحب وتهوى

هيا نستانف السير وساقص لك قصته فى الطريق . . لقد اراد بعض تجارنا الاستيلاء على كنز من كنوز زنوج افريقيا عنوة ، بلا مبرر شرعى . . فتصدى لهم هؤلاء الزنوج وطاردوهم شر مطاردة ، دفاعا عن موارد ارزاقهم . فغضبت حكومتنا وقتئذ ، وقامت بحملة لتاديب هؤلاء الزنوج واستعمار بلادهم . . فوقف هذا الرجل معارضا اجماع الحكومة والشعب على قتال شعب ضعيف لا حول له ولا قوة . وذات مساء دخل عليه صهره « لوك » يقول له : « مساء الخير يا مستر مور »

مور : مساء الخير يا عزيزى

لوك : اراك منهمكا فى الكتابة ، ماذا تكتب ؟

مور : اعد البيان الذى سالقيه غدا فى مجلس العموم اعارض به عزم الحكومة على اعلان الحرب على زنوج أفريقيا بلا مبرر

لوك : القول بلامبرر وقد اعتدى هؤلاء الزنوج على جاعة من تجارنا ؟!

مور : ان رد البادىء بالعدوان لا يجيز الاخذ بالثار .. هذا الى ان هؤلاء التجار ارادوا ان يسلبوا هؤلاء الزنوج مناجمهم ومصادر الثروة عندهم .. فهل يلام قوم لانهم يحافظون على ثروة بلادهم وتراث اجدادهم ؟ !

لوك : عجيب امرك يا مستر مور ، اتود ان تعارض الحكومة التى انت وزير فيها .. وتخسر كل شيء من اجل شراذم من الزنوج يعيشون فى البرارى كما تعيش الانعام ؟

مور : المسالة مسالة حق وعدل .. وارى اننا نقف منهم موقف الذئب من الحمل . اليس هؤلاء الزنوج بشرا مثلنا ، لهم وطن كما لنا وطن .. ماذا فعل هؤلاء حتى نعبىء الجيوش ونحشد الرجال كى نزحف عليهم ونذلهم ؟ اننا نضطهدهم لا لشيء الا لانهم رفضوا كل تدخل اجنبى

لوك : ولكن لا تنس يا مستر مور ان الشعب هنا قد اجمع باسره على ضرورة تاديب هؤلاء الزنوج ، فكيف تاتى انت الآن وتعارض هذه الجماهير التى اجمعت على فكرة معينة ، نالت من الحكومة كل تاييد وتعضيد ؟

مور : لا يهمنى ان يجمع الناس على باطل

لوك : سوف تكون فى مازق حرج يا عزيزى مور لو ركبت راسك وقدت هذه المعارضة ..

مور : لن اتخلى عن معارضة هذا الاتجاه الخاطىء

الزابيث : ان خطابك يا زوجى العزيز الذى ستلقيه غدا لن يوقف حربا حشدت جنودها وعبئت ذخائرها .. ولكن بخطابك هذا سوف تعلنها حربا شعواء على نفسك

مور : سوف القى خطابى غدا فى مجلس العموم ، وليحدث ما يحدث

– ٢ –

(مور يلقى خطابه فى مجلس العموم)

مور : يا حضرات النواب :

زعمنا – وما زلنا نزعم – أن بلادنا هى التى تكفل الحرية وتضمن العدالة ، وانها تناهض الظلم وتعمل على اعلان الحق .. فكيف نناقض هذا الزعم ونندفع وراء الأوهام الكاذبة والتعصب الأعمى ونسىء الى تاريخنا وسمعتنا بعد ان تكشف حقيقة نوايانا واهدافنا ؟

اننا نسطو – ظلما وعدوانا – على بلاد عاشت حرة منذ احقاب طويلة .. وبذلك نقضى قهرا واقتدارا على شعب يحب وطنه كما تحبون وطنكم

احد النواب (مقاطعا) : عجيب ان ارى بيننا نائبا يرضى باهانة مواطنيه

رئيس المجلس : ارجو عدم مقاطعته ، وسياتى دورك فى الكلام

(مور يعود لاتمام كلمته)

مور : ان تجارنا الذين تثورون من أجلهم هم المخطئون .. لقد ارادوا ان يسلبوا اهل تلك البلاد مصادر ثرواتهم وينابيع أرزاقهم . فكيف نلوم الزنوج بعد ذلك لأنهم يدافعون عن حقوقهم وثرواتهم وحرياتهم .. انى اوبا بوطنى أن يلوث تاريخه مثل هذا الحادث الذي ينطوى على الظلم والعدوان ، لهذا أرفع صوتى مدويا بينكم منددا بكل محاولة لاعلان الحرب على زنوج أبرياء لا حول لهم ولا قوة

(مور يترك مجلس العموم ويعود الى منزله)

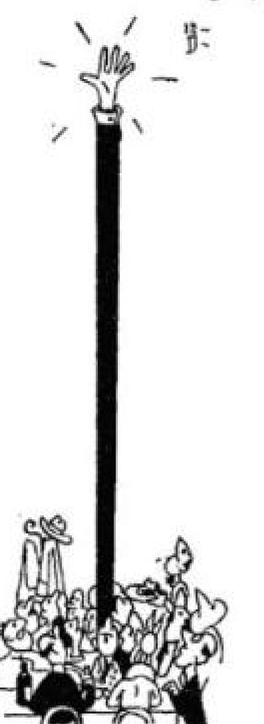
الزابيث : لقد سمعت فى اذاعة المساء أن استقالتك من الوزارة قد قبلت

مور : هذا ما حدث بالفعل .. فهذا هو الوضع الصحيح . فما دمت قد انتقدت وجهة نظر الحكومة فى اعلان الحرب على هؤلاء الزنوج فيجب ان استقيل

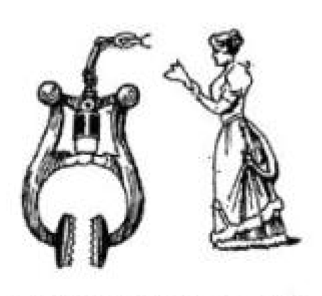
أصوات : فليسقط مور .. فليسقط مور

ابتكارات طريفة

وضع احد الفنانين تصميمات لمجموعة ابتكارات، زعم ان ظروف الحياة العصرية تقتضى تعميمها .. وترى هنا بعض هذه التصميمات



يد طويلة من الخشب تبرز من مكمنها حينما يضغط الجالسون الى مناضد الطاعم على ازرار مثبتة بها ، كى يستدعوا الخدم



مقابض مبتكرة تثبت فى احزمة الفساتين .. الغرض منها رفع اطراف الثياب الطويلة عند الحاجة ..

مور : ما هــذه الاصــوات يا الزابيث ؟

الزابيث : اهل دائرتك الانتخابية .. جاءوا متوعدين

مور : جاءوا متوعدين !

الزابيث : نعم جاءوا متوعدين

اصوات : نريد مستر مور

مور : يطلبون مقابلتى .. سأذهب للقائهم

الزابيث : ليس من رايى ان تقابلهم الآن

مور : ولم لا اقابلهم الآن ؟

الزابيث : قد تزداد الحالة سوءا

مور : لا مفر من لقائهم

صوت : ها هو مور قادم يا قوم

اصوات : فليســقط مور .. فليسقط مور !

مور : مرحبا باهل دائرتى

صوت : لقد خيبت آمالنا يا مستر مور .. لقــد اضعت الثقــة التى اودعناها فيك

صوت : كيف نرضى عنك ، وانت تتخلى عن الدفاع عن وطنك لتدافع عن هؤلاء الزنوج ؟!

اصوات : لن يشرفنــا ان يكون مور نائبا عنا

صوت : اسمعت يامستر مور ؟!

مور : ما دام الامر قد وصل الى هذا الحد ، فسوف اتخلى غدا عن مقعدى فى البرلمان ! لن تكون كرامتى وعقيدتى موضع مساومة .. اننى اؤمن بحق هؤلاء الزنوج

صوت : انهم اشباه بشر

مور : ان كانوا اشباه بشر كمــا تقولون ، اليس من الاحرى بنا ان نكون معهــم اكثر عطفــا واوفر رحمة ؟!

— ٣ —

(مارى تابى ان تعيش فى بيت مور)

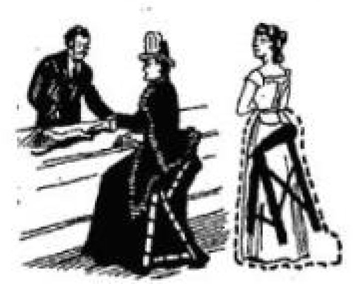
مارى الخادمة : يؤســـــفنى يا سيدتى ان اطلب منك اعفائى من البقاء فى هذا البيت الذى قضيت فيه ردحا طويلا من الزمن

الزابيث : ولم ذلك يا مارى ؟

مارى الخادمة : لا لانى اخشى مهاجمة الســوقة والصبية لهذا البيت ، ولا لان الناس تهزأ بخدمتى



لقد ارتفعت اجور العمال .. فلماذا لا تصنع الحقائب بهذه الطريقــة حتى يسهل على صاحبها ان يحملها بنفسه



ثوب مبتكر بداخله هيكل من البلاستيك .. تستطيع السيدة بتحريك بعض اجزائه تحــويله الى مقعــد تجلس عليه ..

لمســــتر مور .. بل لان قلبي لا يطاوعني ان آكل خبز رجل يؤيد ويناصر من يقاتلون وطني وولدي

واني اعجب كيف تنسى سيدتي، واخوتها الثلاثة جنود في هـذه الحرب .. ان هذه الخطب والبيانات التي يلقيها زوجك في كل مكان هي سهام مصوبة الى صدور هؤلاء المجاهدين .. أليس لك عنـده كرامة ؟.. أيرضيه أن يرجم الناس نوافذ غرفتك كل يوم بالحجارة ؟!

مور : لقـد سمعت كل شيء يا ماري

ماري : نعم لا اود البقاء في خدمتك يا مستر مور .. لا أريد أن اخدم رجلا ينتقد وطنه وقومه بهذه الصورة المعيبة .. ولا استطيع ان ابرر كيف تتخلى عن مركزك في الوزارة وعن مقعدك في البرلمان ، لتدافع عن زنوج هم الى الحيوانات اقرب

مور : ليس هناك راحة تعدل هذه التي تغمر الانسان عندما يدافع عن حق مهضوم

ليس هناك راحة تعدل هـذه التي يشعر بها الانسان عندما يرى يده لم تمتد بالأذى الى أحد من الناس وان امتدت اليه بالأذى جميع الأيدي

ماري الخادمة : وزوجتـك ما ذنبها ؟! أليس لها عندك كرامة .. أيرضيك ان تهزأ الصبية باطفالك في الطرقات .. انظر الى زوجتك ، الا ترى وجهها الشاحب وبصرها الساهم .. ألا تشعر بقلبها الحزين وضميرها الحائر ؟

مور : كفى ، كفى .. لا أريد ان اسمع أكثر من هذا .. لا تحدثني الا عن نفسك

ماري الخادمة : اذا كان الأمر كذلك ، فانا لا أريد البقاء في خدمتك

مور : الأمر موكول لك فانت حرة في كل تصرفاتك

(تنصرف ماري ويدخل مستر لوك)

مور : ماذا عندك من أخبار يا مستر لوك ؟

لوك : قتل ابني الأصغر بأيدي أولئك الذين تدافع عنهم

مور : عزاء وصبرا !.. لو ان نصيحتي وجدت آذانا صاغية لما قدم هـذا الشاب وقودا لخيالات واوهام فاسدة

لوك : لست بنادم ولا خائف ، فاني اوثر ان يموت أبنائي جميعا دفاعا عن كرامة بلادهم وبقصد نشر نفوذها على ان يتخاذلوا في اداء ما يفرضه عليهم الشرف وما تتطلبه الوطنية

مور : هـذا جميل لو اننا ندافع عن شرفنا وارضنا ، ولكننا نحارب للبطش بزنوج ابرياء ..

(وقع اقدام)

مور : ها هي زوجتي قادمة .. هل ستبلغها خبر وفاة اخيها ؟

لوك : لا مفر من ذلك

الزابيث : أما جاءت انباء من اخوتي يا أبتاه ؟

لوك : لقد سجل اخوك الأصغر اسمه في سجل الشهداء ..

الزابيث : مات اخي ! (بكاء) ..

مور : صبرا يا الزابيث

الزابيث : كفى يا مور .. لن

اعيش معك بعد اليوم .. لن اعيش مع زوج يدافع عن قتلة اخوتي

مور : مهلا مهلا يا الزابيث .. المسألة لا تعدو عندي سوى الدفاع عن عقيدة اؤمن بها

الزابيث : لا اريد أن اسمع منك شيئا بعد الآن .. لقد احتملت اكثر من طاقتي (بكاء) لن ابقى فى هذا البيت بعد اليوم

(تترك الزابيث زوجها وحيدا فى بيته وتنصرف)

— ٤ —

(المتظاهرون يصيحون امام بيت مور)

اصوات : فليسقط مور الخائن .. فليسقط مور الجبان

صوت : الباب مقفل

صوت : حطموه ! حطموه ؟

(الباب يحطم)

اصوات : اين مور ؟ اين مور ؟

مور (مرحبا بالمتظاهرين): ماذا تريدون ؟

صوت : جئنا ننتقم منك ايها الخائن ..

اصوات : نريد رأس مور !

مور : مهلا ، مهلا ايتها الجماهير الثائرة .. اريد جوابا لسؤال ، وبعد ذلك افعلوا بى ما شئتم .. هشموا رأسى وانهشوا لحمى كما تريدون

صوت : تكلم

مور : افرضوا انكم امة مستضعفة لا حول لها ولا قوة ، اكنتم ترضون عدوان دولة اقوى ؟ ضعوا انفسكم موضع الزنوج .. هل كنتم تقبلون هذا الظلم وهذا التحدى ؟ هل كنتم تقبلون نهب ثرواتكم وموارد ارزاقكم من أجانب دخلاء ؟ !

ايتها الجماهير الغاضبة ، ماذا انت قائلة بعد ذلك ؟ !

صوت : والله صدقت يا مور

صوت : اياكم ان تخدعوا بهذا الكلام المعسول .. لا .. لا تصدقوه يا قوم !

مور : يا قوم لم اقل كلاما معسولا .. انما كل ما اطلبه منكم هو ان يسأل كل واحد نفسه وضميره : ماذا يكون موقفه ازاء عدوان دولة قوية لو أنه كان واحدا من هؤلاء الزنوج الذين تحاربهم دون رحمة

الحرية أيها الناس مشاع للبشر اجمعين .. لا فرق بين ابيض واسود

صوت : والله انك على حق يا مستر مور .. جئناك ساخطين متوعدين فعدنا مؤمنين بدعوتك !

صوت : لانريد قتال المستضعفين الابرياء .. دعوهم احرارا فى بلادهم !

اصوات : الحرية غذاء الناس اجمعين .. الحرية غذاء الناس اجمعين

▭

كارتر : هذه هى قصة مور صاحب هذا التمثال يا فتشر

فتشر : يا له من رجل جرىء مؤمن بفكره وعقيدته

كارتر : على هذا النحو استطاع مور أن يجابه العاصفة وأن يوفق الى اقناع الجماهير الغاضبة التى ارادت ان تفتك به

فتشر : والله يا كارتر لو ان فى كل امة امثال هذا الرجل الحر الواسع الأفق لعاش العالم فى حرية واخاء وسلام

عز الدين فراج

هوليوود مَدينة ذرّيـة

تتطور الحياة في عاصمة السينما بامريكا تطورا سريعا ثريا تثير دهشة الكثيرين ممن يرتادونها بين الحين والحين.. وهنا يروى احدهؤلاء بعض مشاهداته الطريفة خلال زيارته الاخيرة لهوليوود..

سألت سائق « التاكسى » بعد ان تركت القطار الذى وصلت به الى هوليوود :

ــ هل يمكن أن تدلنى على فندق به غرفة خالية .. ؟

وشد ماكانت دهشتى اذ اجابنى السائق بقوله :

ــ اى الفنادق تختار ياسيدى ، ففيها كل ما تريد ؟ !

وكدت اكذب سمعى لولا ان كرر السائق الجواب ، فلم اكن قد نسيت بعد يوم زرت هوليوود قبل ذلك بثلاث سنوات ، فأمضيت نهارى كله اطوف بفنادقها دون ان اوفق الى ركن خال فى فندق منها ، وكدت ابيت على الرصيف لولا ان اهتديت اخيرا الى فندق متواضع فى احدى الضواحى فنزلت به فى حجرة ليست احسن كثيرا من الرصيف !

وذكرت للسائق اسم فندق كبير عرفته هناك ، ثم رحت اسائل نفسى والسيارة منطلقة بى : ترى ماذا حدث حتى تبدل الحال فى هوليوود غير الحال ؟ .. أأقلع السائحون عن زيارتها فاصبحت فنادقها خاوية .. ؟

ولم يطل تساؤلى ، فقد فوجئت فى الطريق بعمارات جديدة كثيرة من ناطحات السحاب ، كنت اعهد البقعة التى قامت بها تكاد تكون قفراء لولا منازل قليلة صغيرة تناثرت هنا وهناك . ثم تتابعت امام عينى مناظر ناطحات السحاب الجديدة على طول الطريق فى أنحاء مختلفة من المدينة وضواحيها ، فادركت سر ذلك التبدل الكبير

وقد رايت عجبا فى اليوم التالى، اذ خرجت لجولة فى هوليوود فى سيارة استاجرتها مدة اقامتى .. فهذه شوارع كنت احسبنى اعرفها ، ولكنى وجدتها قد تغيرت ولم يبق من معالمها الاولى الا أسماؤها فقد زاد اتساع هذه الشوارع الى الضعف ، وارتفعت على جوانبها اشجار باسقة سامقة

وقلت لنفسى : « انها لمعجزة حقا ان تم هذا كله فى اقل من ثلاث سنوات ، ولو انه تم فى عشر سنين او اكثر لاستحق الاعجاب وحسن التقدير ! »

ورأيت كل شىء فى هوليوود يسير بالسرعة التى يسير بها انتاج الافلام فى استوديوهاتها

ففى الاشهر القليلة التى يتم فيها انتاج الفيلم هناك ، تنشأ مبان عدة مختلفة لتصوير مناظره فيها ، فاذا انتهى التصوير فسرعان ماتهدم هذه المبانى ، لتحل محلها مبان جديدة لأفلام اخرى

وقل مثل ذلك عن كل ما يتصل بصناعة الافلام ، فالسرعة هى أساس النجاح فى كل عمل سينمائى . وبهذا تسبق هوليوود الزمن فى كل شىء .. حتى فى نظام الحياة فيها ، ولعلها المدينة الوحيدة فى العالم التى يمكنك أن تعتبر نفسك من معاصريها القدماء بعد أن تعيش فيها عاما واحدا فقط .. !

□

ولا شك فى ان هذا التجديد الدائم والتغيير المستمر فى هوليوود

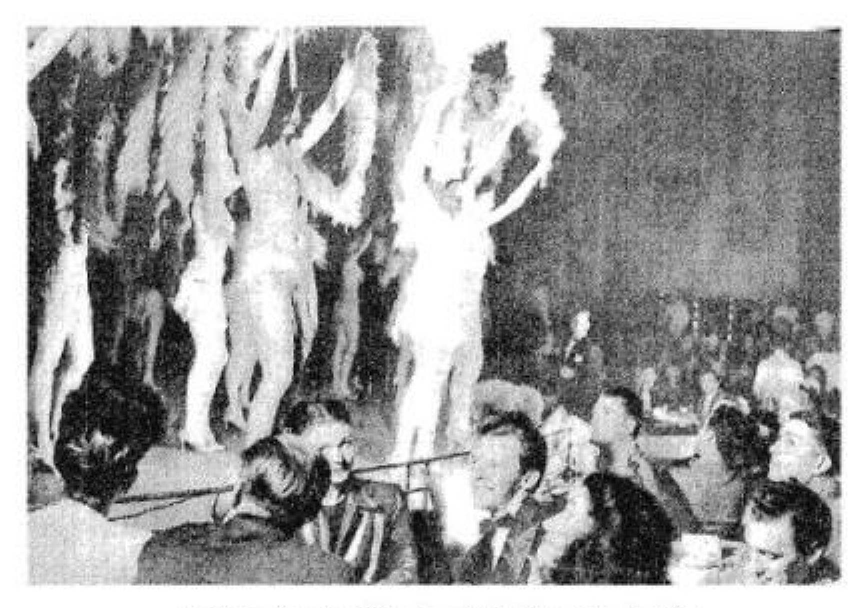
سيحفظ لها شبابها ورونقها وجمالها ولن تكف هوليوود عن التجديد ما دام سيل المهاجرين يتدفق اليها ، فتضيق بمن فيها ، ولايكون بد من توسيع نطاقها وامتداد مبانيها

وقد اصبحت هوليوود تعرف الآن باسم مدينة المغامرين ، فكل من يأتي اليها يدفعه الى ذلك دافع واحد هو أن يجرب حظه فيها ؛ لعله يظفر بالربح والمجد والشهرة ، سواء أكان من رجال المال والاعمال ؛ ام كان ذا موهبة فنية . على ان السينما ليست كل شيء في هوليوود ، فمن لم تسعده الظروف بالنجاح هناك من طريق السينما ، فليجرب حظه فيما شاء من عشرات الاعمال الاخرى التي توجد هناك



نادي « كوكونات » الذي يرتاده السباح لمشاهدة نجوم السينما في سهراتهم

هكذا يقضي النجوم اوقات فراغهم باحواض السباحة بضاحية « بيفرلي هيلز » .



مشهد فى ملهى « ايرل كارول » اكبر الملاهى الاستعراضية بهوليوود

ولعل أنابيب « البنزين » هى الشرايين التى تستمد منها هوليوود حياتها .. فالسيارات هناك لاغنى عنها للجميع . ولهذا تجد فى كل زاوية محطة بنزين ، ويقوم نجوم هوليوود أنفسهم باستغلال ثرواتهم فى تجارة هذا السائل الحيوى الذى تعتمد عليه مدينتهم

والى البنزين يرجع الفضل فى انشاء نوع جديد من دور السينما فى هوليوود ، تقام فى الخلاء دون حاجة الى مقاعد والواج لجلوس المتفرجين فيها ، اذ انهم يشاهدون الافلام جالسين فى سياراتهم

حتى الموت .. شمله التجديد فى هوليوود .. ! ولا اعنى بهذا الطريقة التى يموت بها أهل المدينة ،

الوف من اهالى هوليوود امام احدى محطات الاذاعة يستمعون الى مقطوعات موسيقية



ولكنى اعنى المكان الذى يدفنون فيه . فقد ضاقت « مقبرة السعادة » القديمة فى المدينة نتيجة ازدياد سكانها ، فسارعت الهيئة التى تشرف على تلك المقبرة القديمة بانشاء مقبرة اخرى اطلق عليها اسم « المقبرة الفاخرة »

وذهبت لزيارة ستوديو للسينما لى به علاقة مستمرة ، فوجدته قد تطور هو الآخر الى حد اننى كدت لا اعرفه ، فقامت مئات المبانى فى الوادى الكبير الخالى الذى يحيط به ، كما امتدت يد التعمير والتجديد فى الاستوديو نفسه ، وتناولت كل شىء فيه ، من وسائل الانتاج ، والالات التى تستخدم فى اخراج الافلام ، والوجوه التى تظهر فيها ، والموضوعات التى تعالجها

ان اقطاب السينما فى هوليوود يفكرون اليوم بعقلية الغد ، وذلك لأنهم يعرفون الا نجاح لهم فى عصر الذرة ، ان لم يسبقوا الزمن فى كل عمل يقدمونه

ولعل ظروف الحروب هى اسوأ الظروف التى مرت بها صناعة السينما ، ومع ذلك بقى أنتاج هوليوود مستمرا خلال الحربين العالميتين الاخيرتين، على ان انشغال الناس بكوارثهما جعلهم لايرحبون كثيرا بالافلام التى لاجديد فيها ، ومن هنا حرص المنتجون على ان يكون الفيلم الذى ينتجونه اليوم صالحا للعرض فى المستقبل

وبهذا التفكير الذرى تسير هوليوود الجديدة التى تختلف كل اختلاف عن هوليوود القديمة التى عرفتها منذ ثلاث سنوات .. !





• تتركز اضرار القنابل الذرية عند انفجارها فى وهجها الشديد ، وحرارتها المرتفعة ، واشعاعاتها الضارة . هذا عدا الاضرار غير المباشرة التى تحدث من الاصطدام بما يتناثر فى الجو من الشظايا وأجزاء المبانى المهدمة

وأول ما يجب على المرء لكى يقلل من تعرضه للخطر أن ينبطح على الارض عند انذاره قبل الانفجار ببضع ثوان ، واضعا وجهه بين راحتيه ، مع اغماض عينيه تماما ، ثم يستمر فى هذا الوضع حوالى عشر دقائق بعد الانفجار ، تفاديا للوهج الشديد الذى يسبب العمى أثناء الدقائق الخمس الاولى .

واذا حدثت الغارة والمرء خارج البيت ، يستحسن ان ينبطح فى حفرة أو مجرى الى جوار اساس بناء متين

ويعد البدروم خير مكان للوقاية داخل البيوت ، على أن ينبطح المرء فيه بجانب أحد الجدران ، أو بجانب قاعدة عمود متين ، مع الابتعاد عن النوافذ تفاديا لما قد يتطاير من شظايا زجاجها

اما الطبقات العليا من البيت ، فهى أكثر تعرضا لخطر الاشعاعات الضارة والمواد المتطايرة

□

وقد لوحظ فى هيروشيما بعد انفجار القنبلة الذرية فيها أن كثيرات من أهلها أصبن بحروق على هيئة أزهار ، وتبين أنهن كن يلبسن « بلوزات » فاتحة اللون ولكنها مزينة بأزهار داكنة امتصت الحرارة واوصلتها الى الجسم . ولذلك يستحسن ارتداء الملابس غير القاتمة اللون ، على أن تغطى الأذرع والسيقان بالأكمام الطويلة

والقفازات والجوارب ، وان يغطي الراس بغطاء ذي حافة عريضة كالقبعة ونحوها وقاية للوجه من الاحتراق

لقد كانت الحرائق اقوى مدمر في الحرب العالمية الاخيرة ، ولا شك في انها ستكون اكثر تدميرا في حرب تستخدم فيها القنابل الذرية ، فالحرارة المنبعثة من هذه القنابل تشعل النار في المواد القابلة للالتهاب خلال دائرة قطرها اكثر من ميلين من نقطة الانفجار . واذن يجب التحرز من اشتعال تلك المواد بحفظها في مكان لا تتأثر فيه بهذه الحرارة ، كما يجب تغطية أواني البترول باحكام ، واخراج الفضلات القابلة للاشتعال من البيوت ، مع اطفاء المواقد والأفران وما اليها . وابعاد الأوراق الجافة من الحدائق المنزلية . ولما كان استعمال الكبريت للاضاءة مما يسبب الحريق ، فيجب الاستعاضة عنه ببطارية جيب صغيرة اذا انقطع التيار الكهربائي بسبب الهزات التي يحدثها انفجار القنابل الذرية

▭

ويجب أن تكون نوافذ البيت وأبوابه محكمة بحيث لا يدخل منها الهواء اذا اغلقت ، وذلك للوقاية من الاشعاعات الذرية ، فضلا عن الوقاية من تطاير الشرر وشظايا الزجاج وما اليها

واعمال الوقاية من تلك الاشعاعات قسمان : أحدهما يجب أن تقوم به الحكومة ، وذلك بتدريب المتطوعين من الموظفين وغيرهم على كشف الاشعاعات الذرية بالأجهزة المعدة لذلك كعدادات جيجر وما اليها ، ليقوموا عقب الغارة بكشف المناطق الملوثة بالاشعاع العالي وابلاغ أمرها فورا بالراديو أو التليفون الى مقر الوقاية الرئيسي . فيسارع الى ارسال النصائح بالراديو الى المقيمين بها ، كما يرسل اليهم فرق الانقاذ من المهندسين والأطباء ورجال المطافىء وغيرهم ، لاتخاذ الاجراءات اللازمة ، من اطفاء الحرائق ، ونقل المصابين الى المستشفيات ومراكز الاسعاف ، وتقدير مدى التلوث بالاشعاعات بالمنطقة ، والفترة التي يمكن البقاء خلالها فيها ، وما الى ذلك

ويجب أن تقاس درجة تلوث ملابس المصابين بالاشعاعات قبل دخولهم المستشفيات ، لاعدامها ان لم يكن تطهيرها ممكنا . كما يجب ان تقاس درجة تلوث موارد الماء ومحال اللبن والاغذية بوساطة الاخصائيين لتمييز نوع التلوث واتخاذ الاجراء الملائم لكل نوع

أما القسم الآخر من اعمال الوقاية فالقيام به منوط بالاهلين أنفسهم . فعليهم أن يتبعوا التعليمات السالفة الذكر ، وأن يعلموا أن من الاشعاعات ما هو قصير الأجل لا يلبث قليلا بعد انبعاثه عقب الانفجار حتى تزول آثاره . كما أن منها ما تبقى آثاره شهورا بعد الانفجار

والاشعاعات قصيرة الأجل لا تحدث تحطيما او تقويا في بناء المنزل ، ولكنها قد تسمم أدوات البيت وبخاصة الأواني والادوات



احد اجهزة « جايجر » الكاشفة للاشعاعات الذرية يستخدمه صبى فى التاسعة، وقد بدت امامه مجموعة بطاقات بها تعليمات خاصة بالاحتياطات الواجب اتخاذها اثنـــاء الغارات الذرية

الفضية ، والادوية ، والاطعمـــة والمشروبات المحفـــوظة فى علب معدنية او زجاجية ولذلك ينبغى الا تستعمل هـذه الاشياء قبـل التحقق من خلوها من الاشعاعات الضارة

ولا يحتمـل كثيرا ان تنفجر انابيب الماء ساعة الغارة .. ولكن يستحسن الاحتفاظ بمقدار من الماء فى آنيـة نظيفـة محكمة الغطـاء لاستعماله بعد انتهاء الغارة . وغلى الماء لا يزيل التلوث الاشعاعى ، بل

هو على النقيض من ذلك يركزه

وكذلك يغلب الا تنقطع الأضواء الكهربائية والاذاعة وخطوط التليفونات بسبب الغارة

اما السيارات فالاشعاعات القصيرة الأجل لا تؤثر فى آلاتها ، ولكن يستحسن غلق نوافذها وحفظها فى جراج مغلق ويجب ان تغطى النوافذ بالورق المقوى او الاغطية الصوفية ، وان يخلع العائدون الى البيت ممن كانوا فى الخارج اثناء الغارة ملابسهم الخارجية وأحذيتهم ، قبل دخوله والاحتفاظ بها خارجه فى أوان خاصة

وقد دلت التجربة على ان الاستحمام بمقادير وافرة من الصابون والماء ، خير وسيلة لتنظيف الجسم من المواد المشعة . وفى بكينى ، كنا ننصح بذلك للمصابين بالاشعاع الذرى ، فنجد درجة الاشعاع عندهم تقل كثيرا عما كانت عليه . وينبغى أن يعنى المرء بغسل شعره جيدا ، اذ ان المواد الاشعاعية الضارة تتراكم فيه ، وكذلك ما تحت الاظافر

اما الاتربة ذات الاشعاعات الطويلة الأجل ، فانها ليست كثيرة الضرر اذا تركت على سطح الجسم . أما اذا ابتلعت فانها تسبب ضررا كبيرا . ومن هنا ، كانت نظافة الأيدى والأظافر أمرا لا بد منه ، كما كان من الضرورى أن تربط الجروح بأسرع ما يمكن . وعلى المقيم بالمنطقة الملوثة الا يدخن أو يستعمل أدوات الأكل والطهى قبل أن تنظف جيدا . وعلى من يشك فى أنه تناول طعاما ذا اشعاع عال ، لا يضيع وقته فى التخلص منه بالقىء أو غسل امعائه

وينبغى الا يخرج المرء من المخبأ او من البيت الا بعد انتهاء الغارة بربع ساعة على الاقل . واذا كان هناك غبار كثير يثور فى الجو عند رفع انقاض مبان تهدمت بقنابل ذرية ، فيستحسن وضع منديل حول الأنف والفم

□

ان اسرار الاشعاع الذرى ليست غامضة ، والاخصائيون يعرفون من اضرار هذه الاشعاعات اكثر مما يعرفه الاخصائيون عن شلل الأطفال وامراض البرد وغيرها

ولسوف يستمر ركب الحياة فى سيره بعد القنبلة الذرية كما استمر فى سيره بعد الغازات السامة التى ظن الناس انها سوف تقضى على العالم

ومع ذلك فخير وقاية من القنابل الذرية هو نشر السلام بين الشعوب

[من مجلة « لايف »]

٥ سئل برنارد شو عن رأيه فى السياسة فى العصر الحديث ، فقال : « أحب أن يمنع ذوو الاستعداد للجنون من النزول الى ميادين السياسة ، فلست أدرى لماذا تجتذب السياسة الآن هذا الفريق من الناس .. حتى أصبح من النادر أن تجد سياسيا خلا من علة عقلية أو نفسية ! »



المرأة الجهنمية

في إحدى القرى الصغيرة ، بأمريكا الجنوبية ، توفيت أخيراً « الكونتيس ثارنوفسكاه » فقيرة معدمة لم يحفل بموتها أحد .. والقليل من يعرف أن هذه « الكونتيس المسنة » كانت قبل أربعين سنة موضع حديث العالم كله بما امتلأت به حياتها الخاصة من أمور عجيبة شغلت دوائر السياسة والصحافة والقضاء ، في الشرق والغرب ، حقبة طويلة من الزمان

في أواخر القرن الماضي ، تحدثت الصحف للمرة الأولى عن الكونتس ماريا ثارنوفسكا

كانت قد بلغت السابعة عشرة من عمرها حينذاك ، وكان أبوها « الكونت أورورك » من كبار النبلاء الروسيين ، قد أخذ يعد العدة للاحتفال باتمامها الدراسة فى المدرسة العالية التى ألحقها بها .

ولكنه فوجىء بفرارها من المدرسة ، وبسفرها خلسة الى باريس ، فى صحبة الكونت « فاسيلى ثارنوفسكى » الشاب بعد أن أحبها وأحبته ، وانتهى بهما الحب الى الزواج فى الخفاء !

وثارت ثائرة الكونت الأب ، وجعل يهدد ماريا وزوجها ويتوعدهما بالانتقام . ولكنه ما لبث الا قليلا حتى رضى بالواقع ، ووقف الأمر عند هذا الحد ، فانقطعت الصحف ، وكفت الألسنة عن الخوض في شأن ذلك الحادث المثير ، حادث الزواج الخاطف العجيب !

بين سيف اللحظ وسيف الزوج

وكان الكونت ثارنوفسكى يملك ثروة طائلة ، فجعل يتنقل مع عروسه من بلد الى بلد ، فينزلان بأفخم الفنادق ، ويغشيان أماكن اللهو والميسر ويبذران المال يمينا ويسارا بغير حساب . وتحدث الناس فى جميع أنحاء أوربا ببذخهما واسرافهما . ولاكت الألسنة فى الوقت نفسه اشاعات

كثيرة عن سلوك الزوجة الحسناء

وادرك الكونت أن زوجته بدأت تحيد عن السبيل القويم ،وخشي أن يؤدي تماديها في ذلك الى قيام مشاكل بينه وبين الرجال الذين يحومون حولها . فسافر بها الى « أوكرانيا » حيث أملاكه الشاسعة وقصوره الشاهقة ، لتكون هناك في مأمن من ملاحقات المعجبين الطامعين .ولكنها ما لبثت أن اجتذبت اليها هناك كثيرين آخرين ممن سحرتهم بنظراتها وابتساماتها .وشتى أنواع الاغراء التي كانت تجيدها وتجد فيها رياضة ومتعة .وما هي الا أسابيع حتى كان جميع النبلاء في تلك المنطقة النائية قد اندفعوا في سباق عنيف لاكتساب قلب الغادة الهيفاء التي ساقتها الأقدار اليهم في عزلتهم . وأدى هذا الى حدوث مشاحنات بين بعضهم وبين الزوج الغيور ، أسفرت عن سلسلة من المبارزات ، خرج منها الكونت منتصرا ، وجرح فيها كثيرون من أولئك العشاق

انتحار وسجن ..

وضاقت الكونتس الحسناء بغيرة زوجها ومنعها من الاسترسال في مغامراتها الغرامية ، فاختارت من بين المعجبين بها واحدا هو الكونت « فاسيلي ستال » .. ومضت تحاول المستحيل لتنعم معه بالغرام المتبادل ، ولكن الصعوبات التي أقامها الزوج في طريق العاشقين حالت دون تحقيق أمانيهما ، فانتحر « الكونت ستال » في ساعة يأس ، وذهب ضحية في سبيل غرامه بالكونتس الساحرة اللعوب !

ولم تقف هي عند حدها بعد هذا الحادث المشئوم ، فتسلطت على قلب شاب ثري اسمه « باسيفسكي » وبددت ثروته باسرافها المعهود .ولم يدع زوجها هذا الشاب الى المبارزة لأنه لم يكن مثله من الأشراف . ولكنه هجم عليه ذات يوم في الطريق ، وأوسعه ضربا وتهشيما ، فمات الشاب متأثرا بجراحه ، وحكم على الكونت بالسجن ثلاثة أعوام!

وانتهزت الزوجة اللعوب فرصة سجن زوجها لتتمتع بالحياة كما تريد . ولم يكن هناك من تخشاه حينذاك الا الأخ الأصغر لزوجها السجين ، فبدأت بالقاء شباكها حوله حتى اوقعته في حبها الآثم، ثم بدأت تعرض عنه وتنصرف الى سواه ، مهددة اياه بفضح غرامه بها اذا هو عارضها وكانت النتيجة أن استولى الحزن على الشاب العاشق المخدوع ، فعمد الى الانتحار !

عودة الزوج

ووضعت الزوجة الجميلة يدها على ثروة زوجها وأخيه، وانطلقت في سبيلها من جديد ، وسافرت الى « مونت كارلو » حيث تركت من قبل ذكريات عديدة

غير أن حريتها هذه لم تدم طويلا .فقد صدر مرسوم قيصري

بالعفو عن زوجها السجين، بعد أن لبث في السجن ستة أشهر ، وسرعان ما لحق بهـا الى مونت كارلو . وهناك خيل اليه أنها عدلت عن سيرتها الأولى ، اذ أحسنت استقباله وراحت تغـدق عليـه مختلف مظاهر الحب والحنان . ثم عادت معه الى « أوكرانيا » وأقاما بمدينة «كييف» في سعادة ووئام

على أنه ما لبث أن لاحظ بعد أيام من عودتهما ، أنها تلح عليه الحاحا مريبا لكي يشرب كأسا من الشمبانيا قدمتها له بيدها ، في مأدبة أقاماها بقصرهما هناك . وكان أن نهض عن المائدة وخرج من القاعة والكأس في يده حيث استبدل بها كأسا أخرى . وعهد الى كيميائي من أصدقائه في فحص ما في الكأس الأولى من الشراب . فأسفر الفحص عن احتوائه على مقدار من الستركنين يكفي لقتل بضعة أشخاص !

المحامي العاشق

ولم يشأ الكونت أن يثير ضجة حول هذا الحادث ، ولـكنه أفهم ماريا أن حيـاتهما الزوجيـة المشتركة لم تعد ممكنة ، واتفق معها على المقاضاة للحصول على الطلاق .

ووكلت الكونتس عنها الاستاذ «بريلوكوف» — أحد كبار المحامين في بطرسبرج — ورغم أنه كـان زوجا مستقيما وأبا لعدة أبناء ، فانه ما لبث أن وقع في غـرام موكلته الحسناء ، فهجر زوجتـه وأبناءه وأقام معها بأحد الفنادق بالعاصمة الروسية ، متجاهلا كل ما عرفه عن ماضيها الحافل بالمخاطر والمغامرات والخيانات !

وعلمت بذلك زوجته فسارعت الى مقاضاته وحصلت على حكم بطلاقها منه ، ولكن هذا لم يؤثر في موقفه من عشيقته ، فبقي مقيما معها بعـد الافتراق عن زوجته، وظل ينفق عليها باسراف حتى بدد ثروته الطائلة واستولى على ثمانين ألف روبل من موكليه، ليسافر معها الى مدينة نيس !

جريمة في البندقية !

وقبل أن يأتي المحامي العاشق على آخر ثروته ، كانت الكونتس قد وجدت عشيقا آخر هو الضابط « كاماروفسكي » — أحد رجال الحرس القيصري — وكان من ذوي الثروات الضخمة في روسـيا ، وقد جاوز الأربعين . فجن بهـا جنون عاشق في مستهل الشباب، وأقام معها بعد أن هجرت عاشقها المحامي ، واضعا ثروته كلها رهن تصرفها ، كما أمن على حيـاته لمصلحتها بمليون فرنك ، وكتب وصـية جعلها فيهـا وريثتـه الوحيدة !

وكان في مدينـة نيس طالب روسي يدعى « نوموف » أعجبت به ماريا ، وسرعان ما أوقعته في شباك حبها . وفي الوقت نفسه أخـذت تطمع عشيقها المحامي المفلس في العودة اليه . ولما ضاقت بعشيقها الجديد ياور القيصر ، لم تتورع عن استغلال غرام هذين بها للتخلص منـه فدعتهما الى

دارها ، وحرضتهما على قتله !

ورفض المحامي ارتكاب جريمة القتل . وتردد نوموف في بادىء الأمر، ولكنها استطاعت التغلب بدهائها على تردده . فأرته رسالة زعمت أنها من عشيقها الياور ، يذكر فيها انه قرر تأديبه ووضع حد لجرأته على منافسته في هواها. ثم لم تكتف ماريا بذلك فأوعزت الى وصيفتها أن تقنع الطالب المسكين بضرورة القضاء على منافسه الياور ، ليخلو له وجه الكونتس التي لا تحب سواه !

وفي اليوم الرابع من سبتمبر سنة ١٩٠٧ ، كانت الكونتس ماريا تنزل مع عشيقها الياور باحد الفنادق الكبيرة في مدينة البندقية فاقتحم الطالب العاشق غرفة الياور ، وأطلق عليه الرصاص من مسدسه ، ثم فر هاربا . ومات الياور بعد أيام متأثرا باصابته. وكان قد استطاع الادلاء باسم قاتله في التحقيق ، فتعقبه رجال البوليس ، واعتقلوه في مدينة « فيرونا » . وحينما حقق معه اعترف بجريمته وذكر أنه ارتكبها بالاتفاق مع المحامي بريلوكوف . ولكنه لم يذكر اسم الكونتس المحرضة على الجريمة !

واعتقل المحامي في مدينة فينا . واتجهت الشبهة الى الكونتس ووصيفتها ، فتم اعتقالهما أيضا عند وصولهما الى العاصمة النمساوية قادمتين من البندقية

العقاب

استغرق التحقيق سنتين ونصف سنة ، وعرف المحققون هذه الحقائق التي سردناها هنا ، وتتبع الناس في جميع أنحاء العالم سير القضية عندما نظرت أمام المحكمة ، واحتل اسم الكونتس المكان الأول في صحف أوربا وأمريكا . وانقسم الناس الى فريقين : فريق يلقي التبعة كلها على المرأة ، وفريق يعدها بطلة كبطلات الروايات ، أو ضحية من ضحايا الحب الجامح ، وأرسل اليها بعضهم باقات الزهر ومبالغ من المال للانفاق منه في الدفاع عن نفسها

وصدر الحكم في ٢٠ مايو سنة ١٩١٠، وهو يقضي بحبس الطالب « نوموف » ثلاثة أعوام ، وحبس بريلوكوف المحامي عشرة أعوام بوصفه منظم الجريمة ، وحبس الكونتس تارنوفسكا ثمانية أعوام

الخاتمة المحزنة

وقضت ماريا تارنوفسكا مدة العقوبة في سجون ايطاليا . وفي سنة ١٩١٩ ، خرجت من السجن وكانت قد بلغت الثانية والاربعين وقال الذين رأوها في ذلك الوقت أنها كانت محتفظة بجمالها الباهر

واختفت آثارها منذ سفرها من ايطاليا ، أي منذ ثلاثين سنة!

وأخيرا أذيع خبر موتها في بلدة صغيرة بأمريكا الجنوبية ، بعد أن جاوزت السبعين، وبعد أن قضت الثلث الأخير من حياتها العجيبة الهوجاء بعيدة عن العالم

[من مجلة « ايسي باري »]



تقع قرية « كولولو » الايطالية في منطقة جبلية تكثر فيها اوكار الثعابين المختلفة الأنواع . ويعتقد الأهلون هناك ان قديسا يقال له « دومنيكو » كان يتجول في الجبل على جواده منذ تسعمائة عام ، فلما مر بالقرية ، سمع احدى سيداتها تصرخ وتولول لأن ثعبانا لدغها ، وسرعان ما خف لنجدتها وعلاجها بامتصاص السم من الجرح الذي أحدثته لدغة الثعبان ، فتمت المعجزة وكتب لها الشفاء

ومنذ ذلك الحين يحتفل أهل تلك المنطقة في الخميس الأول من شهر مايو بعيد يسمونه « عيد الثعابين » فيأخذ الرجال والنساء والصبيان في جمع بعض الأنواع غير السامة من الثعابين في الأيام السابقة للعيد . وفي صبيحة يومه يخرج كاهن القرية بتمثال القديس دومنيكو من الكنيسة ، فيحمله لفيف من شيوخ القرية ويطوفون به شوارعها حيث يصطف الأهلون لتحية التمثال والقاء الثعابين التي جمعوها فوقه ، اعتقادا منهم أن هذا يقيهم لدغ الثعابين السامة طول العام

□

وعلى أثر انتهاء هذا الاحتفال الديني العام ، يحتفظ كل فرد بالثعابين التي جمعها والقاها على التمثال ، حيث يشتريها تجار يفدون لهذا الغرض من روما وميلانو بثمن غير قليل ، وذلك لسلخها واستعمال شحمها وجلودها في أغراض طبية وصناعية



تاجر يستعرض الثعابين التى جمعها
احد الصبية تمهيدا لشرائها



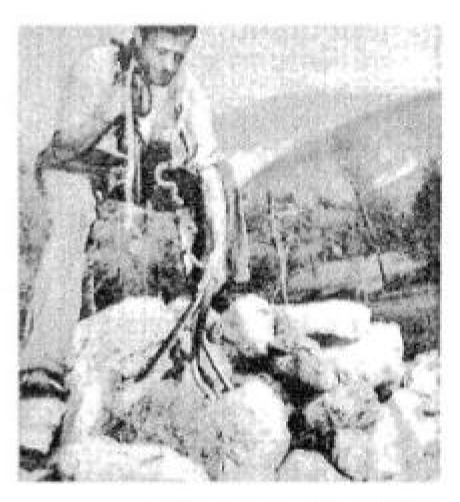
كاهن القرية يهنئ صبيا على مجموعة
الثعابين التى اصطادها



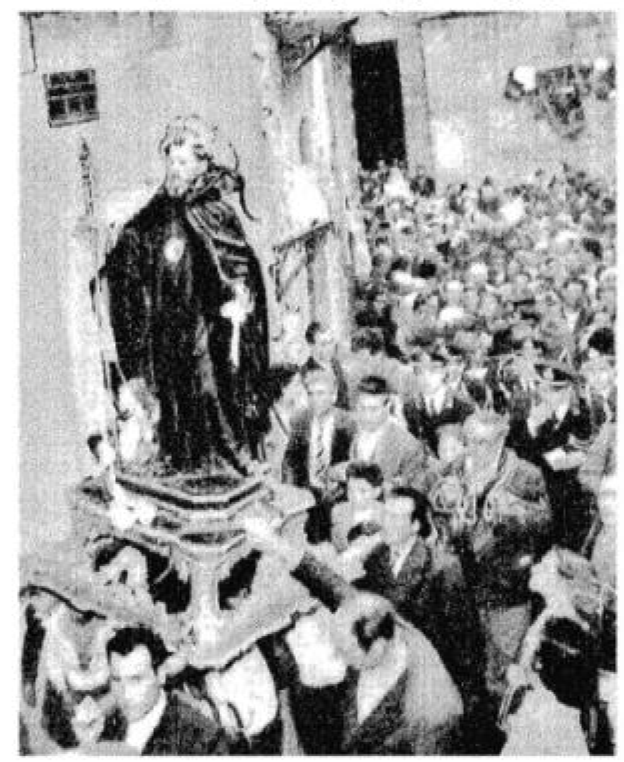
صبية القرية يتوجهون الى الكنيسة بثعابينهم للاشتراك فى الاحتفال الدينى



تمثال القديس دومنيكو وقد احاطت به الثعابين التي جمعها اهال القرية



احد الاهلين يلتقط مجموعة من الثعابين من جحر لها بين الصخور



تمثال القديس دومنيكو محمولا على الاعناق اثناء طوافه بشوارع القرية في صبيحة يوم العيد

علمتني الأيام

بقلم الكاتبة الانجليزية انيد بجنولد

مما يدعو للدهشة انني لم اتعلم من الحياة الا قليلا . وما تعلمته منها ، ينصب على الاشياء الصغيرة ، التي قلما يعيرها الناس انتباها . اما الاشياء الكبيرة التي يخيل الينا على الاقل انها كبيرة الأثر في مجرى الحياة ، فانني لم انتفع بخبرتي منهـا . ولست ابعد عن الصواب اذا قلت ان هذا ينطبق على الكثيرين غيري ، من النساء والرجال على السواء

ومن هذه الأشياء الصغيرة التي تعلمتها ، احجامي عن التعهد بالقيام بعدة اعمال . فكثيرا ما يندفع الناس الى الاستجابة لكل داع الى العمل ، والارتباط بمواعيد هنا وهناك ، والكتابة والخطابة ، والاذاعة ، والقاء المحاضرات ، والاشتراك في المساجلات ، واقامة الحفلات . فعدا أن التعهد بهذه كلها منهك للجسد ، مضن للعقل ، فان المرء لا يتسنى له تأديتها على الوجه الاكمل .

ومما تعلمته من تجارب الحياة « فن الرفض » . ولقد كنت الى سنوات قليلة مضت خجولة حيية ، يهون على سهر الليالي ، واضعاف البدن ، وبلبلة الذهن ، من ان ارد لاحد طلبا . اما الآن فقد تعلمت أن اقول « لا » وبجانب عظيم من الكياسة واللطف . وقد علمتني الايام نتيجة ذلك ، انه من الغرور والحماقة وخداع النفس ان يستجيب المرء لكل نداء ، ويلبي كل دعوة ورجاء ، حتى لا يخيب ظن الطرف الثاني ، وحتى لا يقال ان فلانا تنقصه المروءة ويعوزه الكرم

وتعلمت ان اكون بطيئة ، حذرة ، في مصادقة الناس . فقد تبين لي من الاختبار ، ان ليس كل ما يلمع ذهبا . وان من اكثر الاشياء حدوثا ، ان يخدع المرء اذا ما كون صداقته لاول نظرة . وقد يجهل الكثيرون ، ان الصديق الذي يتضح فيما بعد انه غير مرغوب فيه ، يصعب التخلص منه او الانسلاخ عنه ، بغير الاصابة منه باذى ، ان لم يكن بجراح لا تبرأ



وعلمتني الايام الا اتوسم في الناس اكثر مما يجب ، والا اتوقع منهم اكثر مما هم عليه من الصفات ، وما لديهم من المقدرة ، فخير لي أن اتوسم قليلا واجد كثيرا ، من ان اتوسم اكثر مما أجد . وخير لي ان اتوقع شرا واجد قليلا من الخير ، من ان اتوقع خيرا واجد شرا

وعلمتني الايام ان اتساهل مع قوم لم يخلقوا لي ، وان اتسامح مع اناس لم تقصد الطبيعة ان تتفق ميولهم وميولي ، ولم تهيئهم البيئة لأن يفكروا كما أفكر ، ويشعروا كما اشعر . وكم يرتاح الضمير وتهدأ العاطفة ، اذا ما تذكر صاحبها ان الطبيعة لم تخلق الناس سواء ، وان ما يبدو لي ابيض كندف الثلج ، يبدو لسواي اسود من ظلام الليل !!

وعلمتني الايام مبدأ التراضي ، وبذل الجهد في لقاء خصمي في منتصف الطريق . فليس من الحكمة في شيء التمادي في العناد ، والمغالاة في المطالب الى حد يغلق بسببه كل باب

وقد تعلمت أن أحد من املاء ارادتي على الغير بمقدار النصف ، فالارادة حاكم مستبد ، لا يعرف الهوادة ولا الرحمة ، فاذا اطلق لها العنان تعسفت وجارت ، ولكن القضاء عليها كلية ، قضاء على صاحبها بالفناء

وتعلمت ان احتفظ ببعض الوقت لي دون سواي ، اى أن اخصص بعض ساعات الاسبوع للعمل في هوادة وسكون ، لا يشاركني فيها احد سوى نفسي ، لان الاشياء التي يقوم بتاديتها الانسان في هوادة وبغير ان يقاسمه فيها أحد ، هي في الغالب أعز ما في الحياة واكثرها قيمة

وعلمتني الايام أن اتقبل الحياة

[البقية على الصفحة التالية]

على علاتها ، والا أتوقع الكمال . فخير لي ان اغمض عيني ، كلما اثار احدهم غبارا حولي ، من ان أرفع صوتي محتجة ، فاغضب غيري وأعكر دمي ، وتكون النتيجة في آخر الامر وبالا علي

وعلمتني الايام انني اقل شأنا مما كنت اظن ، فكلما تقدم المرء في السن تضاءلت شخصيته في نظره ، وذبلت ازهار ذكرياته ، فما اقدر الطبيعة على النسيان

وعلمتني الايام ان اكون اكثر هدوءا وسكونا مما كنت ، ونتج عن ذلك ان اصبحت اشد عطفا وارق حساسية واكثر شفقة . ان اسهل ما في الوجود أن يسبب الانسان الالم للغير ، وهو في الوقت عينه نهاية الحماقة

وعلمتني الايام ان الكبرياء والانفة تهبط درجتها بعد الخمسين ، وكذلك الآمال الكاذبة والمطامع الخيالية ، تذبل اوراقها تدريجا بعد تلك السن بقليل . ومتى القى الانسان هذه الثلاثة — الكبرياء والآمال والمطامع — من ظهر السفينة الى البحر ، تكون عنده شعور لم يكن له عهد به في شبابه — الا وهو الشعور بالحاضر ، لا الماضي ولا المستقبل ... اخيرا يطيب لي الحاضر ، فأهوى الصباح ، واهوى الاصيل ، واهوى المساء

اعيني زوجك على عمله

ان نجاح زوجك في عمله يتوقف على معونتك الى حد كبير . وهذه سبع نصائح يكفل اتباعها بلوغك هذا الهدف :

١ — عاونيه على بدء عمله في الوقت المناسب بأن تعدي افطاره — وتشاركيه اياه ان امكن — في الموعد الملائم . وكذلك احتفظي بملابس عمله نظيفة مرتبة وقريبة منه

٢ — احرصي على ان يحصل على حاجته من الراحة والرياضة التي يحبها

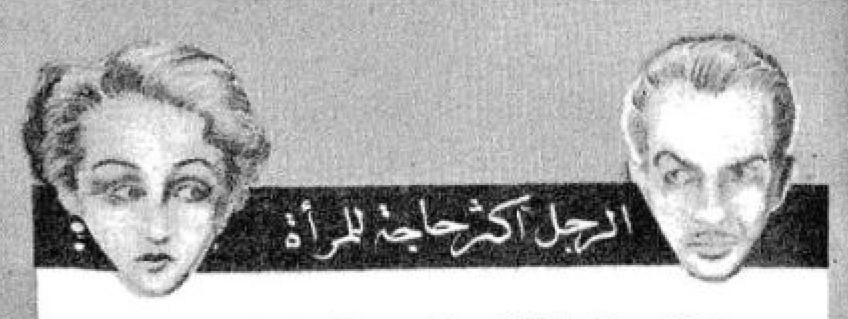
٣ — هيئي له جوا مناسبا للعمل حينما يكون عنده عمل يؤديه في البيت ، بأن تبعدي الاطفال عنه ، وبتفادي ازعاجه بالاخبار والاحاديث المزعجة

٤ — اظهري له اعجابك بعمله ، او رضاك عنه على الاقل . وحاولي دواما أن تصغي اليه وهو يتحدث عن مشاكله

٥ — حاولي دائما ان تثني على انتاجه ، وأن تقللي من شأن اخفاقه ، مع تشجيعه على المثابرة ومضاعفة النشاط

٦ — حاولي أن تنفقي بحكمة ، موازنة بين الايرادات والمصروفات

٧ — اذا كنت ترين أنه لم يوفق الى العمل الذي يليق به .. فشجعيه على تركه رغم ما قد يكون في ذلك من تضحية مالية ، فمن المؤكد انه سيكون اكثر ربحا بممارسة العمل الذي يحبه



يرى كثيرون أن المراة لا هم لها سوى الحصول على الرجل ، فهى لا تزال تلاحقه وتبذل قصارى جهدها فى اغرائه واجتذابه حتى توقعه فى شباك الزواج بها . فى حين ان أكثر الرجال لا يحاولون الحصول على المراة ، بل هم يحاولون الفرار منها ابتغاء التحرر من قيود الزواج !

ولكن الحقيقة الثابتة بالاحصاءات الدقيقة تدل على ان هذا الراى ليس بصحيح . وكل ما هناك ان المراة بطبيعتها اسبق الى النضج وادراك رسالتها فى الحياة ، وهى لذلك تبدا التفكير فى رفيق حياتها وفى تكوين بيت المستقبل ، فى سن مبكرة يكون الرجل فى مثلها ما زال بعيدا من النضج ، يلقى كل اعتماده فى حاضره ومستقبله على ابويه . ومن هنا كان توهم أن المراة تحتاج الى الرجل وانه لا يحتاج اليها

ان حب البيت وحب الاستقرار وحب الأطفال اكثر تغلغلا فى قلب الرجل منه فى قلب المراة ، ولكنه يظل كامنا فى قلبه الى ان يبلغ مرحلة النضج العاطفى — وقد يستغرق ذلك جانبا غير قليل من مرحلة الشباب . وحينئذ يبلغ ذلك الحب الكامن اشده ، فيشتد حنين صاحبه الى الزواج ، ويسعى فى سبيله جاهدا ، ولكنه لزهوه وغروره يحاول أن يخفى ذلك ، فيتظاهر بانه لا يعنى بشىء من ذلك ، وبانه راض عن حياة العزوبة كل الرضاء

وفى الحربين الأخيرتين ، اضطر كثيرات من النساء الى ان يتحملن مسئوليات كانت من اختصاص الرجال . وكثيرات منهن يشاركن ازواجهن فى العمل والانفاق على البيت .. ومع ذلك ما زال الزوج يرى أن الزوجة هى المختصة بكل صغيرة وكبيرة فى تدبير شئون المنزل . فاذا تاخرت فى اعداد الطعام بعض الوقت ، او اذا لم يجد منديله او جوربه ، فسرعان ما تثور ثائرته ، ويتهمها بالتقصير والاهمال ، ذلك لأن مهمتها الأولى فى نظره هى ان تعفيه فى البيت من كل المتاعب والمضايقات ، وعنده أن متاعبها وأعمالها التى تستغرق خمس عشرة ساعة فى اليوم ، ليست بشىء يذكر بالقياس الى عمله الذى يجرى على وتيرة واحدة ست ساعات فى اليوم او اقل !

[من مجلة « جودناست »]

سيدة الذرة



فى قسم الطبيعة بمعهد (نوبل) على حدود ستوكهولم عاصمة السويد ، تعمل سيدة فى السبعين من عمرها ، كانت منذ بضع سنوات احدى اللاجئات اللائى قذفت بهن امواج الحرب الى شواطىء السويد

ولم يكن احد يعرف عنها شيئا فى ذلك الحين اللهم الا بعض العلماء فى ذلك المعهد . أما اليوم ، فالعالم اجمع يتحدث عن مساهمتها القيمة فى البحوث الذرية ، ويردد اسمها « ليزا مايتنر » فى كثير من التقدير والاعجاب

وقد نشأت السيدة ليزا فى فينا ، وكان ابوها من المحامين هناك ، فعنى بتعليمها حتى حصلت على درجة الدكتوراة فى الطبيعة من جامعة فينا ، ثم انتقلت الى برلين حيث عملت مساعدة للبروفسور « ماكس بلانك » . وفى سنة ١٩١٧ عينت رئيسة لقسم الطبيعة بمعهد قيصر ولهلم ، حيث عملت جنبا الى جنب مع البروفسور « أوتوهان » وكان حينذاك رئيسا لقسم الكيمياء فى ذلك المعهد ، وقاما معا باستكشافات عدة خطيرة فيما يختص باطلاق الطاقة الذرية

وحدث ان تسلم هتلر زمام الامور فى المانيا حينذاك ، فحاولت ليزا المهاجرة من هناك ، ولكن زملاءها اقنعوها بالبقاء ، فبقيت حتى سنة ١٩٣٨ ثم تمكنت من الفرار بنفسها من عنت النازيين

وقد عرف عن هذه العالمة انها لا تعبأ بالشهرة أو المال . واذا حدث ان جاء ذكر جائزة نوبل التى ظفرت بها فى حديث معها ، لم تزد على ان تتكلف ابتسامة فاترة ساخرة !

وكل ما تهدف اليه ان تترك لتواصل ابحاثها العلمية فى هدوء . كما انها ترفض ان تتحدث عما ادته للجنة البحوث الذرية من خدمات

على انها لا تمل الحديث عن اسرتها المحبوبة التى يعمل كثير من افرادها فى الدوائر العلمية . وقد حصلت احدى اخواتها على درجة الدكتوراة فى الكيمياء ، وتعمل الآن فى أحد معاهد البحث بنيويورك

وتقيم السيدة ليزا ببنسيون متواضع تأوى اليه بعد انتهاء يومها وهى تتناول غداءها فى المعهد غالبا لتواصل العمل فيه طول اليوم

القرط المناسب

يعد اختيار القرط المناسب لشكل الوجه من أهم عوامل الجاذبية والاغراء عند المرأة . وهذه ارشادات وضعها أحد الاخصائيين في التجميل لاجادة اختيار القرط :



١ ــ اذا كان وجهك مستديرا كامل الاستدارة فالقرط الطويل انسب الاقراط لوجهك



٢ ــ اذا كان وجهك نحيفا جدا وتنقص خداك الاستدارة واللحم الكافي لتغطيتهما ، فان الاقراط المستديرة اصلح لك



٣ ــ اذا كان وجهك على هيئة القلب ، فان الاقراط الطويلة التي تنتهي بمدليات توازن الذقن المدببة هي خير ما يلائمك



٤ ــ اذا كان فكاك واسعين ، فاستعمل الاقراط الكبيرة ، واذا كنت ضيقة الجبهة فزيني اعلى الأذنين بقطعة من الحلى تناسبها



لتسهيل عملية اختيار الملابس وسرعة تنزيلها من علاقتها ، ابني مشاجب جانبية للمشاجب العادية ، كما يظهر في الصورة .



كثيرا ما نجد الكثيرين من ... الطبخة .. فلماذا ... في الزوايا ، ... في الرسم ، التي توضح ... منزلية



يمكن ازالة البقع ... من ... بدلكها ... ثم ... عليها بعد ... ذرة النشاء




• قالت احدى السيدات لزوجها الكاتب المعروف « اوسكار وايلد » : « ان المرأة توحي الى الرجل دائما بان يفعل اعظم الاشياء واجلها » . فعلق على حديثها قائلا : « هذا صحيح .. ولكنها في نفس الوقت ـ تحول دائما بينه وبين اتمام هذه الاشياء ! »

• يقول احد الاخصائيين في التغذية انه قام بعدة تجارب اثبتت ان طعامي فيتامين « ب ١ » ـ الثيامين ـ التي تتناولها الامهات اثناء الرضاعة تؤثر في مقدرة الطفل على سرعة التحصيل والتعلم . فاذا تناولت منها قدرا اقل مما ينبغي ، شب الطفل بطيء الادراك ، واذا تناولت قدرا كبيرا فقد يصبح حاد الذهن .

• من العادات التي كانت شائعة بأوربا في العصور الوسطى ، ان يضع الاب في ثم الطفل ساعة ولادته ـ اذا كان ذكرا ـ قدرا صغيرا من الملح وهو يعتقد ان ذلك يجعله شابا قويا صلبا . اما اذا كان المولود انثى ، فكان الاب يسارع بعد ان يضع في جيبها مبلغا من المال مدة من الزمن ، اعتقادا منه ان ذلك يجعلها شديدة الجاذبية للجنس الآخر !

• حين وصلت « لورين الفرنسي » اول سفيرة امريكية الى مقر عملها بالقاهرة يصحبها زوجها واولادها ، اقامت لهم بعض الجمعيات النسائية حفلا لتكريمهم . فوقف الزوج بعد انتهاء الحفل وقال : « اعترف انه لم يسبق لي ان اكون زوج سفيرة .. ولكنني اعدكن بان الزوج الجنس اللطيف والعبس لتقديري لجدارته في شخصها ! »

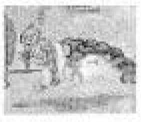
• تقدم لطلب يد « شيرلي تمبل » بعد طلاقها من زوجها « جون آجار » عدد كبير من الشبان .. ولكنها رفضتهم جميعا . وحين سئلت عن سر رفضها ، اجابت : « انني الآن انسى كسالة .. وقد خبرت الحياة الزوجية وذقت مرارتها .. فالمرء لا يلدغ من نفس الجحر مرتين ! »

• في شمال استراليا قبائل من الزنوج ، جرت العادة عندهم انه حينما يموت احد افرادها ، تطلى النساء وجوههن واجسامهن من اعلى الرأس الى اخمص القدم بطلاء ابيض حدادا عليه !

• اعتقل رجال البوليس في ليبيا رجلا تزوج ثلاث نساء .. وعند محاكمته ، دافع عن نفسه بأنه « ضعيف الذاكرة » !



لا تتركي ... الموقد ... على ... الهواء قد يطفئ ...



لا تسمحي لزوجك ... في الفراش .. ... كثيرا من الحرائق ... السبب



لا تضعي ... تحت ... الاسراع في ... الغسيل ... في ... حريق ... الاصابة

هـذه المرأة

○ اكثر الذين يتحدثون دائما بالخير عن المرأة لا يعرفونها جيدا واكثر الذين يتكلمون عنها دائما بالسوء لا يعرفونها اطلاقا !

○ الاسرار في نظر المرأة نوعان نوع تافه لا يستحق أن تحتفظ به ، ونوع آخر مهم جدا بحيث لا تستطيع ان تحتفظ به !

○ ان المجتمع يمكن ان يكون بهيجا وسارا لو أن جميع النساء فيه كن متزوجات وكان جميع الرجال عزابا !

○ في شيء واحد يتفق الرجل مع المرأة .. وهو ان كليهما لايثقان بالمرأة !

○ الرجل الوحيد الذي يظفر بشكر المرأة هو طبيب الاسنان

○ الزواج هو المغامرة الوحيدة المفتوحة الابواب امام الجبناء !

○ كي تكون المرأة سعيدة مع الرجل ينبغي ان تفهمه كثيرا وتحبه قليلا ، ولكي يكون الرجل سعيدا مع المرأة ينبغي أن يحبها كثيرا والا يحاول فهمها على الاطلاق

○ اغلب الرجال الناجحين يدينون بنجاحهم لزوجاتهم الاولى ، ويدينون بزوجاتهم الثانية لنجاحهم !

○ ينتظر أن يكون النساء في المستقبل اقوى من الرجال واكثر عددا .. ولكنهن سوف لا يجدن حولهن عددا كبيرا من الرجال !

جملي ساقيك

لكي تكون ساقاك جميلتين ، مارسي المشي ، مع القيام بالتمرينات التالية مرتين في الاسبوع :

١ ـ قفي معتدلة ، ثم مدي ذراعيك الى الامام واثني ركبتيك ، مع النزول ببطء ثم عودي الى وضعك الاول ، وكرري هذه الحركة عشرين مرة

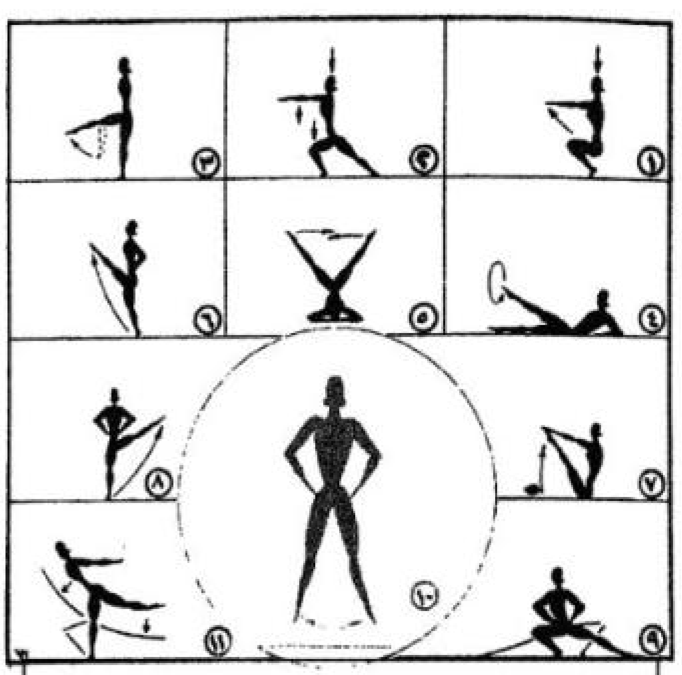
٢ ـ حركي احدى ساقيك الى الخلف ، مع ثني الساق الاخرى ، ثم اعيديها الى مكانها . وكرري الحركة مع الساق الاخرى عشر مرات

٣ ـ ارفعي احدى الساقين حتى تتعامد مع الساق الاخرى ، ثم اعيديها الى مكانها . وكرري الحركة بالساق الاخرى عشر مرات

٤ ـ تمددي على الارض ثم ارفعي النصف الاعلى من جسمك وانت مرتكزة على احدى ذراعيك ثم ارفعي احدى الساقين وحركيها دائريا ، وكرري هذا بالساق الاخرى عشر مرات

٥ ـ تمددي على الارض عاقدة ذراعيك فوق راسك ، ثم افتحي ساقيك وقربيهما . وكرري ذلك خمس عشرة مرة

٦ ـ قفي مرة اخرى معتدلة القامة ، وارفعي احدى ساقيك الى اعلى حد تستطيعينه ثم



اعيديها الى مكانها ، واعيدى الحركة بالساق الاخرى عشر مرات

٧ - اجلسى على الارض منتصبة الظهر ، ممدودة الساقين ، ثم ارفعى ساقيك حتى يمس ذراعاك طرفيهما وهما فى وضع افقى ، وكررى ذلك عشر مرات

٨ - قفى مرة اخرى على اطراف القدمين ، ممسكة وسطك بيديك . ثم ارفعى الساقين بالتتابع على الجانبين لمدة نصف دقيقة لكل منهما

٩ - قفى ممسكة وسطك بيديك ، والساقان متباعدتان ، ثم ميلى بجذعك الى احدى الناحيتين مع مد الساق الاخرى وكررى ذلك مرات لكل ساق

١٠ - قفى معتدلة وبداك ممسكتان بوسطك ، ثم اقفزى وعودى الى موضعك مفتوحة الساقين ، واقفزى مرة اخرى معيدة ساقيك الى وضعهما الاول . وكررى ذلك ٢٠ مرة

١١ - قفى على ساق واحدة منتصبة القامة ، ثم ميلى للامام بصدرك مع رفع الساق الاخرى الى اقصى حد ممكن . وكررى الحركة بالساق الاخرى ١٠ مرات

من غرائب المحاكمات

النائب العام يطلب البراءة

كان القس المحترم « هوبرت داهم » يخرج كل ليلة من بيته الملاصق للكنيسة ، ويسير على قدميه فيجتاز الشوارع المجاورة ، ثم يعود بعد هذه الرياضة القصيرة الى حجرته . وقد ظل محافظا على هذه العادة ٢٥ عاما

وكان يوم ٤ فبراير من سنة ١٩٢٤ من الايام الباردة المزعجة ذات الجو العاصف . وفى منتصف الساعة الثامنة مساء كان القس هوبرت داهم فى طريقه الى بيته بعد رياضته المعتادة ، فانطلقت رصاصة فى الشارع ، سقط القس على اثرها جثة هامدة

واحاط الغموض بهذه الجريمة ، فلم يعثر البوليس على اثر للقاتل اول الامر . ولم يعلم احد لماذا قتل القس المحترم ، الذى كان معروفا بسلوكه الحسن وحياته الهادئة ، فهو متزوج وقد ماتت زوجته منذ خمس عشرة سنة ، ولم تتناوله الالسنة بنقد او تجريح ، وهو الآن فى مطلع الشيخوخة

شهد الحادث شخص واحد ، قال فى شهادته انه كان قادما من الجهة المقابلة ، فرأى رجلا يخرج من الظلام ويطلق الرصاص على القس المسكين ويختفى . وانه كان يرتدى معطفا واسعا ويخفى وجهه ، وان المعطف محلى بقطعة من القطيفة حول العنق . وقبض البوليس على جميع الذين يرتدون معاطف ينطبق عليها هذا الوصف ، ولكنهم جميعا كانوا ابرياء من هذه التهمة !

ولم تقع حوادث اجرامية اخرى فى ولاية كونكتيكت فى الاسبوعين التاليين لهذا الحادث ، ولكن الناس كانوا قلقين مضطربين ، لانهم كانوا يعتقدون ان قاتلا طليقا كان يطوف فى الولاية

واخيرا نشرت الصحف بلاغا رسميا جاء فيه « ان قاتل القس هوبرت داهم قد اعتقل .. وان اسمه هارولد اسرائيل ، وهو رجل ضعيف البنية ، اعتقله رجال البوليس وهو يسير فى طريق منعزل ، يشكو الجوع ويبحث عما يسد به الرمق . وكان يرتدى

معطفا قديما له طوق من القطيفة حول العنق . ووجد مع الرجل مسدس من عيار ٣٢ ، وهو عيار الرصاصة التى اطلقت على القتيل ! »

وسئل هارولد اسرائيل فقال انه لا يعرف القس هوبرت داهم . وانه جندى قديم فى بناما ، جاء الى الولايات المتحدة للبحث عن عمل وهو يطوف فى ولاية كونكتيكت لان قدميه قادتاه اليها مصادفة

واجاب على اسئلة المحققين ايضا بانه كان فى بريدجبورت فى يوم ٤ فبراير ، وبريدجبورت هى البلدة التى قتل فيها هوبرت داهم . وانه كان فى السينما فى منتصف الساعة الثامنة ، وهى الساعة التى وقع فيها الحادث ، وسالوه عن اسم الرواية التى شاهدها فلم يذكره ولكنه اضاف انه لا يتذكر الموضوع لانه نام فى اثناء العرض

وسئل لماذا يحمل مسدسا من عيار ٣٢ فاجاب انه وجده فى الطريق ، ثم عدل من قوله وادعى انه جاء به من بناما وانه تذكار من ايام الجندية

حامت حوله الظنون، ولكن ادلة الاثبات لم تكن كافية . ولم تكن السرقة هدف القاتل . ولم يتمكن المحققون من ايجاد اية علاقة سابقة بين هذا المتشرد والقس القتيل ، تجعل من المحتمل ان يكون هارولد قد قتل هوبرت للانتقام منه

ونشرت الجرائد صورة هارولد اسرائيل . فتقدمت فتاة الى البوليس قائلة انها تعرف هذا الرجل ، وانها خادمة فى مطعم ، وان هارولد اسرائيل خرج معها ذات يوم الى نزهة غرامية ، وانها فى يوم الحادث عند منتصف الساعة الثامنة مساء ، كانت تنظر الى الشارع من خلال واجهة الحانة فرأت الرجل فى الخارج . وهذه الشهادة تنفى ما ادعاه هارولد بقوله انه كان فى السينما فى تلك الساعة

كررت الفتاة قولها امام الرجل ، فاعترف فجاة قائلا :

ــ نعم ، أنا قتلت هوبرت داهم

ــ لماذا فعلت هذا ؟

ــ لا أدرى كنت متضايقا من الحياة . وكنت مفلسا لا أملك شيئا . وكنت جائعا . وكنت اشعر بالبرد ؛ وقلت فى نفسى : لا بد أن أقتل شخصا فى الشارع ، أيا كان ، فاطلقت الرصاص وقتلت هذا القس المحترم ، انتقاما من البشرية !

واضاف قائلا :

ــ أنا آسف جدا لان ضحيتى رجل من رجال الدين . وليس بينى وبينه شىء . واذا كنتم تريدون غلاف الرصاصة الفارغ ، فابحثوا عنه فى غرفتى ، بشارع ميل ستريت

ووقع هارولد اسرائيل على اعترافاته بيده . ثم استغرق فى نوم عميق

وفى ٢٧ مايو ؛ نظرت قضية

هارولد اسرائيل امام محكمة الجنايات في بريدجبورت . وكان في كرسي النيابة العامة الاستاذ هومر كومنجز . وهو رجل طويل القامة ، جهوري الصوت ، لا يدرس القضايا ويعالجها حسب العادات والتقاليدالمتوارثة ، ولكنه يفعل ذلك كرجل يحب العدالة ويؤمن بها . وكان دائما شديد الوطأة على المتهمين ، لا يعرف شفقة ولا رحمة . وقد نظر الى هارولد اسرائيل بتلك العين الجامدة التي الف النظر بها الى جميع المتهمين الذين يطلب من المحكمة معاقبتهم

والقى رئيس المحكمة السؤال المعتاد :

ـ هل تعترف بالجريمة أم لا تعترف ؟

فأجاب هارولد اسرائيل :

ـ كما تريدون !

ـ ان القانون يقضي بأن تجيب صراحة على هذا السؤال .-ولابد ان يكون المحامي قد افهمك ان مصيرك متوقف على أجوبتك . هل يقوم دفاعك على أساس اعترافكبالجريمة ام علىأساسانك تنكرها ؟

فصاح بصوت هائل :

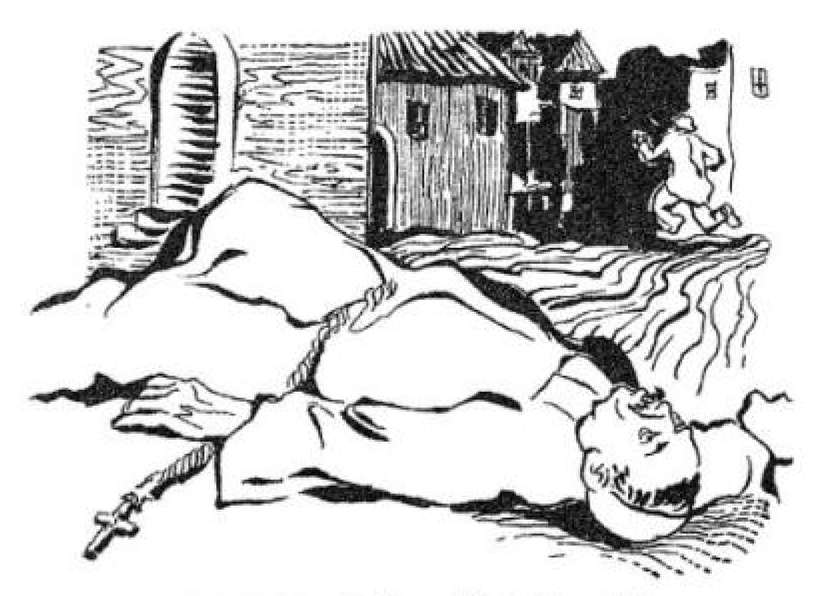
ـ انكرها ..!

فوقف النائب العام ، وقال ما ملخصه ، وهو يشير من وقت الى آخر الى خريطة البلدة الموضوعة أمامه ، والى بقية الوثائقوادلة الاتهام :

« سأسردفي باديء الامر الادلة التي توفرت للاتهام ، وهيتثبت ان هارولد اسرائيل هو القاتل :

(١) لقد اعترف المتهم ووقع اعترافه بيده . (٢) لقد دل البوليس على الطريق التي سار فيها الجني عليه وكيف لحق به المتهم . (٣) عندما اعتقل هارولد، كان يلبس معطفا تنطبق عليه اوصاف معطف القاتل . (٤) رأى اثنان من الشهود رجلا يلبس معطفا كهذايطلق الرصاص على هوبرت داهم . (٥) رأى شاهدان آخران رجلا يرتدي مثلهذاالمعطفيهرب منالشارع . (٦) اجمع الشهود الاربعة على ان الرجل الذي رأوه هو هارولد اسرائيل هذا . (٧) بعد وقوع الحادث بعشر دقائق ، رأىشاهد خامس رجلا بهذا الوصف يقف لاهثا على بعد خمسماية متر من مكان الجريمة . (٨) رأت الفتاة خادم الحانة هارولد اسرائيل في الشارع ، في الساعة السابعة والنصف مساء ، فنفت ما ادعاه الرجل من انه كان في داخل السينما . وقد عجز هارولد عن ذكر موضوع الرواية التي يدعي انه شاهدها . (٩) قال المتهم انه خبأ غلاف الرصاصة الفارغ في غرفته ، وقد وجد الغلاف فعلا في الغرفة . (١٠) شهد أحد باعة الاسلحة ان الرصاصة التي قتل بها هوبرت داهم قد اطلقت من المسدسالذي وجد مع المتهم .. »

كان النائب العام واضحا في اتهامه ، فقد سرد الادلة القاطعة



فانطلقت رصاصة فى الشارع ، سقط القس على اثرها جثة هامدة

التى تثبت ان هارولد اسرائيل هو القاتل . وظن الحاضرون انه سيجلس ويترك الكلام للمحامى المدافع عن هارولد ، ولكنه ظل واقفا فى مكانه ، والقى نظرة على الحاضرين ، ثم ابتسم ابتسامة غريبة ، واستأنف مرافعته قائلا :

« لا شىء يدل على أن المتهم قد ارغم على الاعتراف ارغاما . وبناء على ذلك ، فان المتهم يكون مذنبا، اذا كانت الادلة التى ذكرتها للمحكمة والمحلفين صحيحة ! »

دهش الجميع لسماع هذه الكلمات من النائب العام . واتجهت الانظار اليه . فواصل كلامه قائلا :

« ان الواجب يقضى على النائب العام أن يلاحق المذنب ويكشف عنه، كما يقضى عليه أيضا بالدفاع عن البرىء . فليسمح لى بأن اعلق على كل من هذه الادلة القاطعة التى ذكرتها لكم ! »

وتضاعفت الدهشة عندما بدأ النائب العام يفند التهم لمصلحة المتهم لا لمصلحة الاتهام ! فقال :

« لنأخذ الادلة واحدا واحدا : فقد اقر الاطباء ان المتهم وقع على اعترافاته وهو فى حالة من التعب والاعياء التامين . فقد انهكوا قواه بالاسئلة ، ساعات متواصلة ؛ وشهد كثيرون ضده ؛ وكانت آخر ضربة اصابته على يد تلك البائعة فى الحانة ، فرأى الرجل ان كل شىء ضده ، وان الوسيلة الوحيدة للتمتع بقليل من الراحة،

هى أن يعترف ، فاعترف ! وبعد ان وقع اعترافه بيده غاب عن رشده ووقع فى سبات عميق ، ثم استؤنف التحقيق معه فى ظروف مماثلة التى ذكرتها لكم ، فكرر اعترافه . ولهذا ، فانى لا اعتمد على صحة هذا الاعتراف باعتبار انه اعتراف اخذ من المتهم بالاكراه ! »

وتزايدت دهشة السامعين وانصتوا للبقية . فاستأنف النائب العام مرافعته :

« لنأخذ الآن الدليل الثانى : ان المتهم دل المحققين على الطريق التى مشى فيها هوبرت داهم ، وهو فى أثره لارتكاب الجريمة . ولكننى الاحظ أن اعترافات المتهم لم تجىء عفوا . فقد اشار الى الطريق بعد ان كان الجميع يعرفون كيف مشى القاتل وكيف مشى القتيل . ولنتناول الآن الدليل الثالث وهو المعطف ذو القطيفة . فقد ادعى الشهود أيضا ان القاتل كان يلبس قبعة صغيرة ، ولكنهم لم يتفقوا على لونها . فمنهم من ادعى انها خضراء ، ومنهم من ادعى انها سوداء أو رمادية . والحقيقة ، ان قبعة اسرائيل ليست خضراء ولا سوداء ولا رمادية ، وانما هى بنية اللون : انظروا اليها . أما من حيث المعطف ، فاننى الفت انظاركم الى أن معظم المعاطف فى هذه الولاية لها اطواق من القطيفة حول العنق ! »

وكان المحامى الذى عهد اليه بالدفاع عن المتهم من الشبان الناشئين . وقد ذهب الى المحكمة وهو خائف من عواقب دفاعه عن القاتل ، وكان جل ما يرجوه ان يتمكن من حمل القضاة والمحلفين على الحكم على موكله بالسجن بدل الاعدام . فجعل يصغى الى تفنيد التهم والادلة بلسان النائب العام ، ويتساءل مع الجمهور : ماذا يقصد الاستاذ كومنجز من وراء هذا كله ؟ وظن المحامى الشاب ان خصمه سيضرب فى النهاية ضربة ستكون القاضية على موكله المسكين !

غير ان النائب العام استطرد يقول :

« نصل الآن الى الادلة التالية : الرابع والخامس والسادس والسابع . فقد شهد اثنان بانهما رأياه يهرب . وشهد خامس بأنه التقى به بعد عشر دقائق وهو يلهث . والآن اسمعوا : ان المكان الذى وقع فيه الحادث بعيد عن المصباح الكهربائى الذى يضىء الشارع بنحو خمسين مترا . والاثنان من الشهود كانوا على مسافة مائة متر . وواحد على مسافة عشرين مترا . وواحد على مسافة ستة امتار فقط . وقد وضعت بعض مساعدين على تلك المسافات وعهدت بتمثيل دور القاتل الى احد رفاقهم ، فلم يعرفه أحد منهم ! »

فتصاعدت من بين الحاضرين هتافات الدهشة والاعجاب . والتفت النائب العام اليهم صائحا :

« انه لما يدعو الى الاستنكار الشديد ان يدعى أحد من الشهود، بعد وقوع الحادث بثلاثة اسابيع ، انه عرف القاتل وعرف شخصيته، فى حين انه لم يره الا بضع ثوان فى الظلام وتحت المطر ووسط الضباب ! »

وارتفع صوت من القاعة، بالرغم من النظام المتبع ، صائحا :

ـ والفتاة البائعة فى الحانة ؟

فاجاب النائب العام :

« ان الفتاة البائعة فى الحانة قد اعترفت لى بانها اتصلت باحد المحامين للحصول على المكافاة التى وعد بها من يدل على القاتل. ولكن بقى علينا ان ننظر فى بقية الادلة ، وهى أشدها خطرا واكثرها اهمية : الدليل التاسع ، والدليل العاشر فقد قال هارولد اسرائيل ان غلاف الرصاصة الفارغ موجود فى غرفته . وقد وجد الغلاف ولكن لا فى الغرفة ذاتها بل فى داخل خزانة صغيرة فى حمام الفندق . ولم يعثر البوليس على غلاف واحد بل على كومة من الغلافات الفارغة . وها هى ذى امامكم ، وقد شهدت صاحبة الفندق ان هارولد اسرائيل كان يقيم عندها فى غرفة واحدة مع اثنين من الجنود . وانهم كانوا من وقت الى آخر يتسلون باطلاق الرصاص على اهداف يضعونها فى الحديقة . فلا شىء يثبت ان احدى هذه الرصاصات قد اطلقت للقضاء على هوبرت داهم . اما الدليل الاخير ، فهو شهادة تاجر الاسلحة الخبير ، الذى يقول ان الرصاصة قد اطلقت من مسدس هارولد اسرائيل ولكننى لم اكتف بشهادة هذا الخبير المحترم، بل طلبت تقريرا من اربعة خبراء آخرين، فاجمعوا على ان الرصاصة التى وجدت فى جسم القتيل لم تطلق من مسدس هارولد اسرائيل »

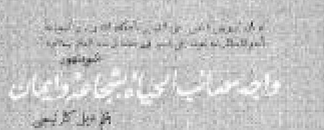
وللمرة الاولى منذ بدا مرافعته، نظر النائب العام الى المتهم ، ثم الى رئيس المحكمة ، وقال :

« ارجو من المحكمة ان تحكم بعدم السير فى هذه القضية ، وأن تطلق سراح هذا الرجل البرىء ! »

▭

تلك هى المرافعة التى دونت بمداد الفخر فى سجلات المحاكم الامريكية . وقد اطلق سراح هارولد اسرائيل المتهم البرىء .. ولم يعلم أحد من ارتكب جريمة بريدجبورت فى ٤ فبراير سنة ١٩٢٤ . ولكن النائب العام لم يرض ضميره اتهام برىء وطلب الحكم عليه . ولم تنظر السلطات المختصة الى عمل النائب العام بعين النقمة أو النقد ، وانما نظرت اليه بعين الرضى والارتياح . ولم يمنعه ذلك الموقف المدهش من التقدم فى مدارج الترقية . وقد اصبح النائب العام السابق فى عام ١٩٢٤ ، مستر كومنجز ، وزيرا فى عهد الرئيس فرانكلن روزفلت !

[عن مجلة « نوى ايجور »]



واجه مصائب الحياة بشجاعة وإيمان

بقلم ديل كارنيجي

[illegible]

اركز كل تفكيري في عملي ، وفي خدمة شباب الجيش الذين كان الفقيد احدهم . والتحقت بمدرسة ليلية . كما رحت ابحث عن هوايات جديدة تلائمني، وعن أصدقاء جدد أكثر اتفاقا معي في الميول والعادات واتني أعيش الآن حياة أعمق وأوسع مما عرفت من قبل »

□

ليست الظروف وحدها هي التي تجعلنا سعداء أو أشقياء ، فالواقع أن سلوكنا حيال هذه الظروف هو الذي يضع القواعد الأولى لسعادتنا أو شقائنا . وفي أعماق كل منا قوى كامنة تجعل من السهل عليه أن يتحمل المصائب ويتغلب عليها وان خيل اليه انه لن يستطيع ذلك

وكان «بوث تاركنجتون» يقول : «أستطيع أن أتقبل أي شيء تفرضه على الحياة الا شيئا واحدا هو العمى » . ولما بلغ الستين من عمره، نظر يوما الى السجادة التي تحت قدميه، فلم يميز رسومها وألوانها، وعلم من الاخصائي الذي ذهب لاستشارته أن احدى عينيه كادت أن تفقد النور ، وأن عينه الأخرى مهددة بمثل ذلك

وعرف تاركنجتون كيف يواجه هذه الكارثة الكبرى ، واستمع له اذ يقول في ذلك : « لقد أجريت لي في عام واحد اثنتا عشرة جراحة على أمل استعادة بصري ، ومع أن هذا الأمل لم يتحقق ، لم أثر أو أتمرد، اذ أحسست أن ذلك أمر لا سبيل الى الهرب منه ، ولابد من الرضا به . وقد رفضت منذ الجراحة الاولى أن أنام في غرفة خاصة بالمستشفى، مؤثرا أن أكون في بهو كبير مع كثيرين غيري ، حيث أخذت أحاول أن أشجعهم وأدخل الفرح الى نفوسهم ، فكان ذلك يسعدني ويشجعني . ولما قضي الأمر ولم أستعد بصري بعد كل تلك الجراحات رحت أقول لنفسي ما قاله (ملتون): (ليس مؤلما أن يكون المرء أعمى ، ولكن المؤلم الا يكون قادرا على تحمل العمى) .. »

□

انها لحماقة كبرى تلك التي يقترفها من لا يتجملون بالصبر والايمان حين تحل بهم الشدائد والنكبات . وأية حماقة أكبر من أن يثور المنكوب ويفقد رشده فيحاول في جنون أن يضرب الأرض بقدمه، وأن ينطح الجدران برأسه ؟.. ان هذا المسكين لن يخفف بذلك من نكبته ، بل هو على عكس ذلك يضعف من قدرته على مواجهتها ، فيضاعفها من حيث لا يدري !

هل رأيت مرة جوادا ، أو ثورا أو أي حيوان ، استسلم للحزن واليأس، أو حطم أعصابه بالغضب والثورة ، لأن نكبة ما حلت بمرعاه، أو لأنه لم يكن موفقا في عيشته مع أنثاه ؟

ولست أعني بذلك أن ننحني بكل بساطة أمام جميع المصائب والأزمات . فما دامت هناك فرصة لأن ينقذ المرء نفسه منها ، فمن واجبه أن ينتهزها ، وأن يكافح في سبيلها . ولكن عندما يحكم العقل والمنطق بالا فائدة ترجى من الصراع

والكفاح فعلينـــا أن نكف عنهما لنوفر على أنفسنا تحمل عناء جديد

وقد سألت كثيرين من كبار رجال الأعمال عن مسلكهم ازاء الكوارث التى حلت بهم ، فقـال لى هنرى فورد : « عنـدما لا أسـتطيع أن أعالج الأزمات التى أصـادفها ، فاننى أدعها تعالج نفسها بنفسها»

وقال لى « ك٠ كلر » مدير شركة كريزلر : « عنـدما أواجه موقفا حرجا ، فاننى أفكر فيه وأبحثه من جميع نواحيـه ، فان وجـدت فى استطاعتى أن أصـنع شيئا مجديا للتخلص منه ، سارعت الى صنعه ، والا تعمدت نسيانه ! »٠ثم أضاف الى ذلك قوله : « اننى لا أخاف من المستقبل ، لأننى لا أعـرف رجلا فى هـذه الدنيـا يمكن أن يعلم ما ستأتى به الأيام ! »

□

وهذه « ساره برنار » الذائعة الصيت ٠ لقـد ظلت حوالى نصف قرن وهى أقدر الممثلات على المسرح، وأحبهن الى قلوب الجماهير ٠ وذات يوم ، بينما كانت تعبر المحيـط الأطلنطى على ظهر سفينة ، زلقت قدمها فجرحت ساقها ، واتفق أن أهملت الجرح فتقيح٠ فلما عرضت نفسها على الطبيب ، رأى ضرورة بتر الساق ، وخشى الطبيب فى أول الأمر أن يواجهها بهذا القرار، فقد كان يتوقع أن يسبب لها ذلك صدمة نفسية أو نوعا من الهستريا، ولكنه عندما أعلن لها رأيه ، صمتت لحظة ، ثم قالت فى هدوء : «ما دام



ساره برنارد وقد وقف ابنها الى جوارها

الأمر كـذلك ، وما دامت هـذه مشـيئة القـدر ٠٠ فليكن اذن ما شاء ! »

وعندما هم الممرضون بنقلها الى غرفة الجراحة، انفجر ابنها باكيا ، فقالت له بلهجة الواثق المؤمن،وهى تلوح له بيدها : «لا تذهب بعيدا٠٠ فسأعود سريعا »٠ثم راحت ترتل احدى الأغنيات الحبيبة الى نفسها٠ فلما سئلت هل تغنى لتغالب الحزن وتدخل السرور الى نفسها ، قالت: « لا ٠٠ بل لأدخـل البهجـة فى نفوس الأطباء والممرضات ! »

وقد غادرت المستشفى بعد ذلك لتقوم برحلة حول العالم ، وظلت تسحر ألباب الجماهير سبع سنوات أخرى ، وهى مبتورة الساق !

اننا اذ نكف عن صراع « ما لابد منه » كما يقول «ماكورميك» نوفر على أنفسنا طاقة وحيوية وايمانا ، تمكننا من أن نحيا حياة اهنأ واسعد

وقد روى أحد الجنود الذين اشتركوا فى الحرب الأخيرة أنه التحق بالجيش وهو فى الثالثة والعشرين ، فعمل بحارا بضعة أشهر . وذات يوم ، اضطرت ادارة الفرقة التى يعمل بها الى نقل اطنان من المفرقعات الى جهة معلومة . ولم يكن ثمة خبير للمفرقعات ليشرف على نقلها ، فندب هو للقيام بهذه المهمة . فكادت نفسه تطير فرقا وجزعا . ولم تزده المعلومات التى لقنوه اياها قبل شروعه فى مهمته الخطيرة الا رعبا وفزعا من وجوده بين عشرات الأطنان من المتفجرات فى السفينة التى اعدت لنقلها ، وهو الذى لم يتعود قبل التحاقه بالجيش الا بيع البسكويت !

وكتب هذا الجندى يصف ما حدث له بعد ذلك فقال : « لن أنسى ما حييت يومى الأول فى هذه المهمة ، كان يوما غائما شديد البرد ، وقد أرسلوا معى خمسة رجال من حرس الشواطئ الأقوياء ، لم يكن بينهم من يعرف شيئا عن طبيعة تلك المتفجرات ، فأخذوا ينقلون صناديقها من الشاطئ الى السفينة . وكل صندوق منها يكفى لنسف السفينة ونقلنا معها جميعا الى العالم الآخر . فظللت واقفا أرتجف وقد جف حلقى واصطكت ركبتاى ، وركض قلبى فى صدرى !

« وخطر لى أن أهرب ، ولكن ذلك لم يكن ميسورا . فضلا عن أن فرارى كان عارا كبيرا يلحق بى وبأسرتى معى ، ولن يكون جزائى اذا قبض على بعدئذ ، أقل من الاعدام !

« ولبثت فى موضعى أرقب الرجال الخمسة وهم ينقلون الصناديق . واستمر ذلك حوالى ساعة خلتها دهرا طويلا ، وفى كل دقيقة منها كنت أتوقع أن تنسف السفينة

« وأخيرا ، رجعت الى نفسى ، وبدأت أحكم عقلى فيما تملكنى من الهواجس والمخاوف . فافترضت أن السفينة نسفت ، واننى نسفت معها . ثم قلت لنفسى : « أليست هذه الطريقة السهلة للموت ، أيسر بكثير من الموت بالسرطان مثلا ؟ » . وتذكرت أننى لا أستطيع أن أرجو الخلود فى هذه الحياة ، وأن من الحزم أن أؤدى واجبى راضيا مطمئنا

« واحسست على اثر ذلك بالطمأنينة ، وتغلبت على قلقى ومخاوفى . وكنت كلما شعرت بالقلق يعاودنى على غير ارادتى أهز كتفى ، وأرفع وجهى الى السماء ضارعا الى الله أن يهبنى حكمة تجعلنى أتقبل بالرضا والسرور ما لابد منه ، وشجاعة تتيح لى أن ابدل من أمرى ما يستطاع تبديله »

وقد أفلح الجندى الحكيم الشجاع ، وأدى مهمته خير ما يكون الأداء ، فاستحق أحسن التقدير

يتضمن هذا المقال فكرة جديدة ، أثارت اهتماماً كبيراً فى الدوائر الفنية .
وقد علق عليها اثنان من كبار الجراحين فى مصر ، فيما أثبتناه فى آخر المقال

جراحات

يقوم المرضى بعدها بساعات

منذ نحو مائة عام ، شب حريق فى جناح بأحد المستشفيات .. واحس مريض يقيم ببهو مجاور كان قد أجريت له فى نفس اليوم عملية جراحية ، باندلاع النيران، فتدثر بغطاء الفراش وتسلل من السلم الخلفى . وصادف المريض فى الطريق عربة أجرة ، أقلته حتى بلغ منزله . وعاد الرجل بعد أيام الى المستشفى .. فدهش الاطباء اذ رأوه لا يزال على قيد الحياة .. وازداد عجبهم وهم يفحصون جرحه ، اذ وجدوا أنه تماثل للشفاء . وتهامس الاطباء فيما بينهم : « حقا .. ان لكل أجل كتابا » . وتناقل الاطباء وطلبة الطب وعامة الناس فى ذلك الحين خبر هذا المريض ، وكان نجاته من الموت، لمغادرته الفراش قبل ثلاثة اسابيع على الأقل من من تاريخ اجراء الجراحة ، معجزة يتعذر تعليلها أو تفسيرها ..



□

ومنذ عشرة أعوام ، دخل مستشفى للجراحة يديره أحد كبار المتخصصين مريض فى الثامنة والثلاثين من عمره ، وأجريت له عملية استئصال الزائدة الدودية .. فلما أفاق من المخدر بعد ساعتين من اجراء الجراحة ، أحس بظمأ شديد ، فانتهز فرصة غياب الممرضين والرقباء ، وغادر فراشه الى حيث الماء . ولم يكتف بذلك بل ظل طوال اليوم يتنقل من غرفة الى أخرى ، يتحدث الى المرضى بغير أن يفطن أحد الى مغادرته الفراش .

وعندما اكتشف أمره في المساء ، ثار مدير المستشفى الدكتور « دانيل لايناوسر » على الممرضين الموكل اليهم امر ملاحظته . ولم ينم الطبيب في تلك الليلة .. ولكن المريض نام ملء جفنيه . وأسرع الجراح في الصباح الباكر الى غرفة المريض ، وهو يتوقع أن يراه في النزع الاخير . ولكنه ذهل اذ رآه مشرق الوجه ، يفيض صحة ونشاطا ، ولم يفق من ذهوله حتى طرق مسامعه صوت المريض وهو يقول له في صوت مرتفع : « انني الآن بخير .. وسأغادر المستشفى اليوم واكتفي بالتردد عليكم لتنظيف الجرح »

وعبثا حاول الجراح أن يثنيه عن عزمه .. فاستكتبه ـ ليخلي نفسه من المسئولية ـ اقرارا بأنه خرج من المستشفى بغير موافقة الجراح ، وانه مسئول عن كل ما يحدث له من المضاعفات بسبب مغادرته الفراش قبل أن يلتئم الجرح . وظل المريض يتردد على المستشفى يوما بعد آخر ، وجرحه ـ على غير ما كان يتوقع الطبيب ـ آخذ في الشفاء بسرعة تثير الدهشة

وأوحت هذه الحالة الى الجراح أن يسمح ـ في حذر ـ للمرضى الذين تجرى لهم عملية استئصال الزائدة الدودية بمغادرة الفراش بعد أيام من اجرائها بقصد التجربة .. فدهش الجراح للنتائج الطيبة التي تكللت بها تجاربه . وتدرج في اختباراته حتى كان يأذن لمرضاه بمغادرة الفراش في اليوم التالي لاجراء الجراحة مباشرة . ومن ثم .. بدأ يعمم التجربة على من تجرى لهم جراحات أخرى . فشجعه نجاح التجربة على أن يوصي مرضاه بالمشي بعد مغادرة غرفة العمليات بثلاث ساعات أو أربع ، مهما يكن نوع الجراحة .. بما في ذلك عمليات المثانة والفتاق وجراحات الرحم

ونشر هذا الجراح في عام ١٩٤٦ تقريرا ضمنه نتائج اختباراته على ألفي حالة ، نهض فيها المرضى على أرجلهم بعد الجراحة بفترة قصيرة ، فوجد أن جراحهم شفيت في وقت أسرع ، وأن المضاعفات التي تعقب الجراحات أحيانا ، قلت نسبتها الى حد كبير ، وان الحالة العامة للمرضى كانت تتحسن بسرعة فائقة

□

وبدأ بعض الاطباء في العامين الاخيرين ، يختبرون صلاحية هذا الرأى في ميادين أخرى غير ميدان الجراحة ، فصادف اختبارهم

نجاحا فى حالات الولادة ، حتى أصبحت بعض المستوصفات الحديثة توصي الامهات بمغادرة الاسرة بعد الوضع بأربعة أيام. وحتى في بعض أمراض القلب ، وبعض حالات الحميات ، وجد أن الحركة فيها تعجل بالشفاء . ولم يستثن من هذه القاعدة سوى حالات النزيف الشديد والانيميا الحادة وضعف القلب والالتهابات الرئوية

ولكن ما هى العلة فى سرعة تحسن الحالات التى يعجل فيها المرضى بمغادرة أسرتهم ؟

ان المريض عندما يطيل الرقاد فى الفراش ، تبطىء دورته الدموية بدرجة قد تساعد على تكوين جلطات دموية فى بعض الحالات . ويغدو التنفس أقل عمقا ، وبذلك يقل مقدار ما يصل الجسم من الاكسيجين .. وتجد بعض أنواع البكتريا فى رئتى المريض مرتعا خصبا للتكاثر ، مما يسبب فى بعض الحالات مضاعفات رئوية . والجهاز الهضمى أيضا ، يغلب أن يضرب عن العمل أو يهدد بالاضراب من حين الى حين . وكذلك عضلات الجسم تضعف بل ترتخى .. ويبطىء التئام الجرح نتيجة للكسل الذى ينتاب معظم أعضاء الجسم فى تادية وظائفها

ان فكرة تعجيل المريض بمغادرة الفراش فكرة صائبة ، أساسها ان الجسم البشرى آلة لا تكف عن الحركة .. فحتى فى أثناء النوم ـ الذى اتخذته الطبيعة دواء للتعب والاجهاد ـ يتحرك المرء كثيرا . ولذلك فان كل حرمان له من الحركة يقترن بمضاعفات مرضية . ولذلك فان كثيرا من أطباء اليوم يتفادون بقدر المستطاع أن يظل المريض ملازما لفراشه محروما من الحركة لمدة طويلة لأى سبب من الاسباب . وهم يؤكدون الآن للمرضى أن مغادرتهم الفراش بعد اجراء العمليات بساعات ، لا تعرضهم لمضاعفات خطيرة ـ كما كانوا يتصورون ـ وأن الآلام التى تصاحب الجراحات فى هذه الحالة تخف كثيرا عما لو عمد المريض الى البقاء فى الفراش مدة طويلة

☐

وهكذا تبدلت آراء الاطباء أخيرا ، بعد أن ظلوا مئات السنين يثورون اذا تململ المريض لبقائه زمنا طويلا طريح الفراش ، وبعد أن كانوا يعمدون الى تهديد المرضى لمنعهم من التعجل فى طلب الخروج من المستشفيات ـ بان يصوروا لهم أن الموت قاب قوسين او أدنى من كل من يخطر له أن يغادر فراشه



راى الدكتور عبد الله الكاتب بك

أستاذ الجراحة بجامعة فؤاد الأول

مما لاشك فيه أن هناك جراحات كثيرة يقتضي نجاحها بقاء المريض في راحة تامة حينا من الوقت ، يطول أو يقصر على حسب ما يقدر الطبيب

اما في غير هذه الجراحات ، فان تقدم وسائل العلاج قبلها وبعدها ، واستطاعة خياطة الجرح بطريقة تضمن سلامته حتى مع الحركة المبكرة .. كل هذا مما يحمل على السماح بالحركة بعد اجرائها بساعات ، منعا لما قد يتعرض له المريض من التخشب بسبب الراحة التامة الطويلة ، أو لحدوث مضاعفات خطرة كتجمد الدم في الوريد ، والجلطة الدموية ، وانسداد الرئة او جزء منها ، والتهابها ، وشلل الامعاء أو ارتخائها

وقد خبرت بنفسى نتائج الحركة بعد ساعات من اجراء بعض هذه الجراحات ، فتحققت عدم حدوث أية مضاعفات ، وأن الشفاء بعدها كان أسرع ، ومن ذلك أن مريضا أجريت له جراحة لاستئصال طحال ضخم ، فغادر سريره وذهب الى دورة المياه ماشيا بعد ساعات من اجراء الجراحة . وآخر غادر سريره في اليوم الذى أجريت له فيه استئصال المرارة والزائدة الدودية الملتهبتين ، وثالثا هرب من المستشفى في الليلة التالية لاستئصال الزائدة الدودية منه، حيث توجه الى حفل عام أقيم لمناسبة رأس السنة وراقص خطيبته فيه . ورابعا في الخامسة والسبعين من عمره ، أجريت له في ذات مساء جراحة لمعالجة فتق أربى مختنق ، فلما عدته في منتصف الليلة نفسها وجدته قد غادر سريره ووقف عند نافذة الحجرة يتطلع الى القمر والنجوم ، اذ كان ذلك من عاداته الملازمة قبل أن يأوى الى الفراش!

ومن أطرف ما سمعت أن جراحا عالميا كان يعمل في الجيش البريطاني بمصر خلال الحرب الاخيرة ، تعود أن يزور بعد ساعات من يجرى لهم جراحات ثم يطلب منهم أن يتحركوا في فراشهم وأن يسعلوا ، وقد يرغمهم على ذلك بالضرب ، وبهذه الطريقة وقاهم أخطار المضاعفات الرئوية

والرأى عندى أن يتبع الجراح في هذا الشأن طريقة وسطا، فلا يحمل المريض على مغادرة الفراش قبل اليوم التالى من اجراء الجراحة . على أن يحمله على تحريك أطرافه والتنفس تنفسا عميقا عقب اجرائها مباشرة



رأى الدكتور منير نعمة الله

زميل كلية الجراحين الدولية

ان هذه النظـــرية ليست جديدة ، ولكنها ترجع الى ماقبل عشر سنوات ، وقد اتجه الاطباء الى الاخذ بها نتيجة لما لاحظـوه من أن انعدام حركة المريض بعد اجراء جراحة له كثيرا ما يؤدى الى مضاعفات خطرة كاحتقـــان الرئتـين ، والتهـــاب أوردة الفخذين، وتقرح الظهر ،وضعف عضلات الساقين ، واختـــلال التوازن

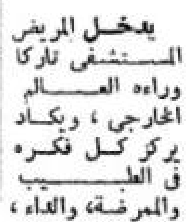
والمفهوم أن الجراحات الصغرى لا تتطلب سوى فترة قصيرة من الراحة بعدها ، وكثيرا ما ينهض المريض بعدها ويتوجه الى منزله، أما الجراحات الكبرى فاذا كان المريض يشعر بعدها بضعف ما، سواء أكان ناتجا من ضـعف فى القلب ، أم من فقر فى الدم، أو غير ذلك ، فيجب الا يرغم على مغادرة فراشه ، وأن ينصـح له بالتزام الراحة ، والاكتـــفاء بتحريك أطرافه وهو فى الفراش الى أن يسترد قواه

أما اذا لم يكن المريض يشعر بشىء من ذلك الضعف، فمن الخير له أن يحرك أطرافه ثم جسمه وهو فى الفراش متى استطاع ذلك ، كما يحسن أن يغادر الفـــراش متى شعر باستطاعتـه ذلك . ولهذه القاعدة استثناءات كثيرة يترك الحكم فيها للطبيب المعالج، فمثلا : بعـــد جراحة « دوالى الاطراف الســـفلى » يجب أن ينهض المريض من فراشـــه فى اليوم نفسه وان آلمه ذلك ، وعلى عكس ذلك يجب بعـــد جراحة « الفتق » ألا يسمح له بمغادرة الفراش ، وان استطاع ذلك، الا بعـد أن يرى الطبيب أن ليس فى ذلك ما يضر الجرح ، وحسبه أن يحرك أطرافه وهــــو فى الفراش كما تقدم

هذا وقد كان المتبع فى معالجة الحميات المعوية أن يلزم المريض فراشه ولا يغادره حتى يتم شفاؤه ، على أنه ثبت بالتجربة أن هذه الراحة التامة الطـويلة كثيرا ما أدت الى مضاعفات انتهت بوفاة المريض ، ولهذا أخذ أطباء الحميات يشجعون المرضى عـلى الحركة ، فكانت النتيجة أحسن بوجه عام

المريض الطفل





يدخل المريض المستشفى تاركا وراءه العالم الخارجي ، ويكاد يركز كل فكره في الطبيب والممرضة، والداء ، والعلاج ، وهو الى ذلك يترك سنوات العمر في خزانة الثياب ، ويعود مرة اخرى الى مرحلة الطفولة . وكلما كان الداء مستفحلا، خطيرا ، اوغامضا ، ارتدالى السنوات الأولى من هذه المرحلة ، واصبح انانيا ، متواكلا ، يكاد ينسى كل شيء سوى حاجاته الشخصية

وأيا كان مركزه الاجتماعي ، فانه ينظر الى الطبيب نظرة المرءوس للرئيس ، والابن للاب ، والصغير للكبير . وينظر الى الممرضة كرئيس آخر ، أو كأخت كبرى ، او كأم . . يعتمد عليها كما يعتمد الطفل الوليد على ابيه وامه واخوته ومربيته . ويحاول ان يكتسب رضاهما ، ويساوره القلق اذا لم يأنس فيهما العطف عليه ، والاستجابة اليه

ومما يساعد المريض على السير في طريق الشفاء ، أن يشعر هذا الشعور نحو الطبيب والممرضة ، وان يشعره الطبيب انه يقوم مقام الأب ، او الأخ الأكبر ، وان تشعره الممرضة أنهاتقوم مقام الأم اوالاخت الكبرى . وهذا يفسر لنا الموقف الشاذ الذي يقفه المريض احيانا ، اذا كان امرأة ، فالمريضة تتخذ خطة عدائية ، انتقادية نحو المستشفى في كثير من الأحايين ، وتكثر من الطلبات المعقولة منها وغير المعقولة ، وبأسلوب لا يخلو من العنف . وذلك بعكس المريض الرجل ، وسبب ذلك ان الممرضة تختلف علاقتها بها عن علاقتها بالمريض الرجل

والرجل المريض في شدة المرض ينظر الى الممرضة كأنها معدومة الجنس ، فاذا ما تماثل للشفاء ، اخذ ينظر اليها كما ينظر الرجل الى المرأة

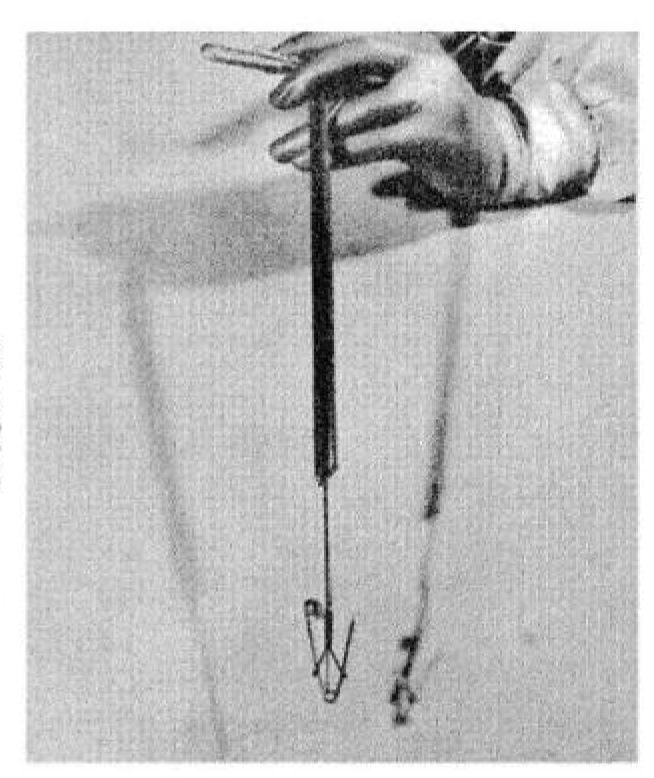
وازاء هذا الذي يشعر به المريض نحو الطبيب ، يشعر أكثر الأطباء كذلك ان موقفهم نحو المريض كموقف الوالد من ولده ، ويسلكون نحوه مسلك الوالد ، وان لم يعترفوا بذلك فعلا . وفي هذه الحالة يتألم الطبيب كثيرا اذا لم يكن مريضه مطواعا ، يتبادل واياه ذلك الشعور ، وقد يحقد عليه اذا لم يعمل بنصيحته او لم يستسلم له ، فيحرم عليه الوان الطعام الشهية ويصف له الأدوية المرة ، وهو يفعل ذلك من حسن نية مستلهما عقله الباطن لا عقله الواعي



جهاز جديد لاخراج الأجسام الغريبة من بطون الاطفال

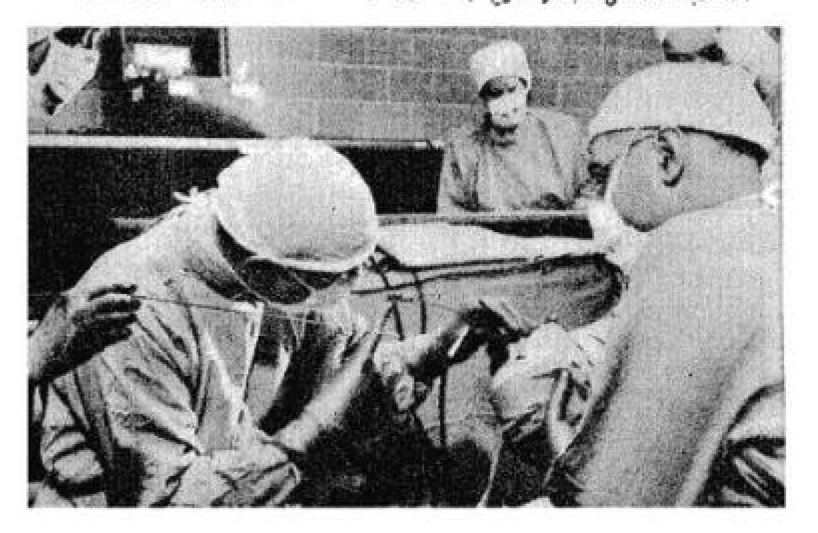
من المشاكل الكبرى التى تعترض الجراحين مشكلة اخراج المواد الغريبة من اجسام الأطفال دون الاضرار بهم . فالأطفال يمدون أيديهم الى كل ما يصادفهم ليضعوه فى افواههم .. ولا يكاد يمضى يوم دون ان يبتلع عدد من الاطفال قطعا من العملة او دبابيس للشعر او « بلى » وما الى ذلك . وكان الجراح الى عهد قريب يجد صعوبة كبيرة فى انقاذ حياة الطفل

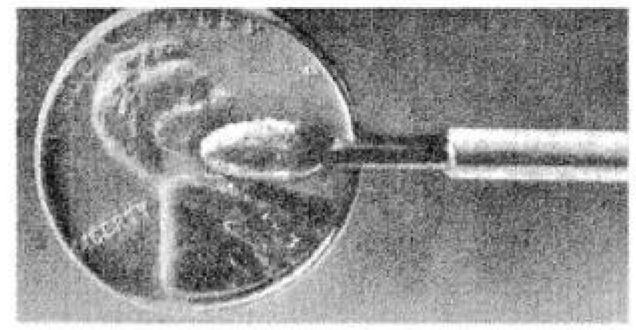
ولكن جراحا كبيرا ابتكر جهازا جديدا يقوم اليوم اخصائيو مستشفى الأطفال التذكارى بشيكاغو بفضله باجراء معجزات فى اخراج مثل هذه الأجسام الغريبة ويسمى الجهاز « البرنكوسكوب » Bronchoscope ، وهو يوضع فى الفم ومنه يصل الى المعدة او الشعب الهوائية للطفل . وخلال الجهاز تمرر ملاقط ذات أشكال عدة تتفق وشكل الجسم الغريب المطلوب اخراجه . والجهاز مزود بمصباح كهربائى صغير مثبت بطريقة خاصة تمكن الطبيب من رؤية الجسم الغريب . ويقوم الاطباء بعد اجراء العمليات بوضع الاطفال فى غرف خاصة ذات درجات حرارة ورطوبة معينة لتخفيف أثر الالتهاب الذى يحدثه ادخال الجهاز فى معدة الطفل او قصبته الهوائية



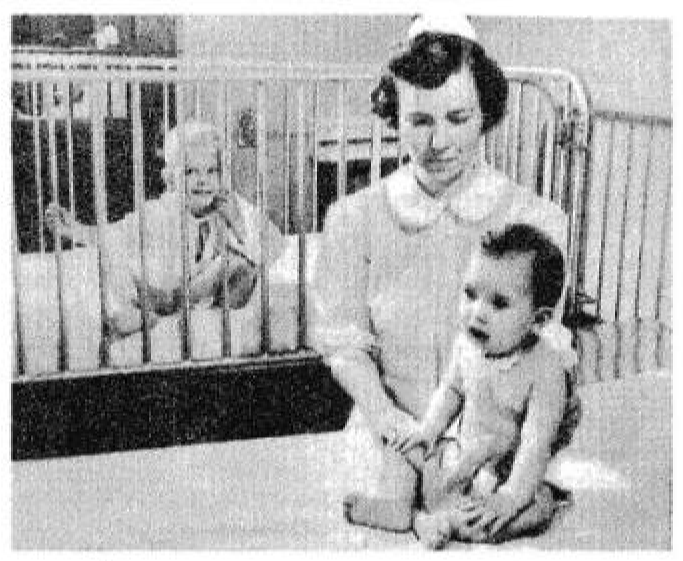
توضح هذه الصورة كيف يمسك الطبيب بالجهاز عند استخدامه وهو يرى هنا وقد ثبت فيه الملقط الخاص بالدبابيس

احد اطباء مستشفى شيكاغو يخرج جسما غريبا ابتلعه احد الاطفال بجهاز البرنكوسكوب

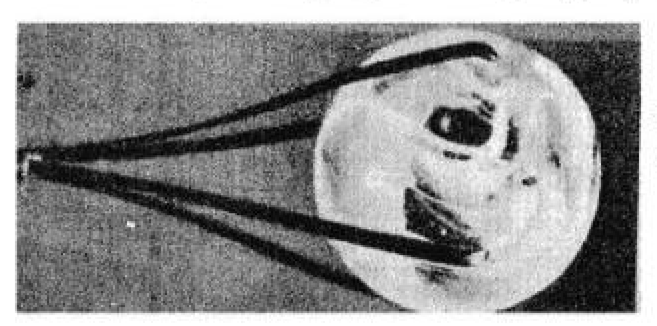




الملقط الخاص بإخراج قطع العملة وما شابهها . .



بعد اجراء الجراحة ، يوضع الاطفال فى غرف خاصة ذات درجات حرارة ورطوبة معينة لتخفيف اثر الالتهاب الذى يحدثه ادخال الجهاز فى معدة الطفل



ملقط مخصص لاخراج البلى والاجسام المستديرة . .

« اذا اردنا أن نقضى على المدنية ،فخير وسيلة أن نهدم الجامعات »
[ريتشارد لفنجستون]

التعليم الجامعى

هل هو مضيعة للوقت ؟

في الخمسين سنة الاخيرة ، زادت فرص التعليم الجامعي زيادة كبيرة في معظم الدول ،وتضاعفت الاموال المخصصة له بنسبة كبيرة لم يكن يتوقعها المرء • وفي ذلك دليل على أن الحكومات والشعوب لا ترى أن الجامعات مضيعة للوقت •• ولكن ذلك لا يعني أنهم على حق فيما يرون !

ولكي تجيب عن هذا السؤال ينبغي أن تعرف أولا : ما هي مهمة الجامعة ؟ وثانيا : هل معظم الطلبة يعرفون هذه المهمة أو يهتمون بمعرفتها ؟ وثالثا : اذا لم يكن الأمر كذلك فهل يسعى أولو الأمر الى تعريفهم بها ؟• ان مهمة الجامعة – بغير شك – هي تدريب خيرة الشباب لمواجهة المستقبل • ولكن أي مستقبل هو ؟•• ان العالم يرقص على فوهة بركان • والحرب الباردة على قدم وساق بين المعسكرين ، أي بين الديمقراطية المشفوعة بالتطور البطيء والديكتاتورية المقترنة بالسرعة والاندفاع الذي أرانا هتلر وموسوليني وستالين نماذج منه

ان ترومان يحذر العالم من روسيا •• وروسيا ليست في الواقع ظاهرة فريدة في نوعها ، وانما هي نوع من الطفح الجلدي الذي يظهر على الجسم عند فساد الدم • ومثل هذا المرض الجلدي ما يزال يرى في اليابان وألمانيا وايطاليا • وعندي أن المسئول الاول عن هذا الفساد وهذا الطفح هو الجامعة التي أهملت أن تغرس في نفوس الشباب حب الحياة الكريمة التي تليق بالانسان الحر الكريم وتنفره من حياة الذل والاستكانة والخضوع

وليس من المغالاة أن نقول ان جامعاتنا بوجه عام – والالمانية بوجه خاص – كانت تضيع وقت طلابها • فكثيرون من خريجي الجامعات الالمانية الاذكياء لم يكن يعوزهم الخلق الطيب وحده ،وانما غدوا بفضل ما بثته الجامعة في نفوسهم خبراء في شل ضمائر الغير وافساد خلقهم • واذا أهملت الجامعة انماء جانب الخير في نفوس طلابها ، فهي بغير شك تضيع أوقاتهم وتمهد لافساد الحياة وتشويهها

من أقوال سير « ريتشارد

لفنجستون» : « اذا أردنا أن نقضى على المدنية أو أن نرجع الى عصور الهمجية والوحشية ، فخير وسيلة لذلك أن نهدم الجامعات ». وطبيعى أنه كان يعنى بذلك الجامعات كما كانت ، حين كانت لا تكتفي بتدريب الطالب تدريبا مهذبا ، وانما كانت تعنى بصقل خلقه ، وجعله انسانا مهذبا قبل أن يكون طبيبا نطاسيا او عاميا قديرا . فمما لا شك فيه أن طلبة كثيرين كان يمكن أن يحصلوا على ما يحصلون عليه في جامعات اليوم اذا التحقوا بمدرسة فنية أو قضوا سنوات الجامعة في المصانع أو المعامل . وفي دراسة قام بها أساتذة احدى الجامعات ، وجد أن بين ألفي جامعي ، ثلاثمائة فقط منهم اكتسبوا ما يمكن أن يسمى الروح الجامعيةالتي لا تعرف التعصب والضيق الفكرى .. وتقدس الكرامة والشرف والمثل العليا فوق كل شيء آخر . اما الباقون فلم يكتسبوا من التعليم الجامعي أكثر من أسماء الشهادات التى ظفروا بها

ومن هنا حرصت بعض الجامعات العريقة على أن يكرس طلبتها معظم اوقاتهم لها حتى يتشبعوا بتقاليدها، ولا يكتفي الطالب بمجرد الذهاب اليها صباحا ثم العودة منها ظهرا كما كان يفعل حين كان في المدرسة الثانوية .. دون أن يساهم في أى وجه من وجوه النشاط الجامعى ، فيتخرج وهو لم ينضج بعد النضوج الذى يجعله شابا نافعا مخلصا يمكن أن يعتمد عليه في أوقات الشدة والازمات . بينما يشجع النظام الداخلى في الجامعات الطالب على المساهمة في ألوان النشاط الجامعية المختلفة خارج قاعات الدرس، ويبعد الطالب عن أجواء البيت التى كثيرا ما تحول بينه وبين توسيع مداركه وتهذيب خلقه. فكثيرون من الآباء الجهلة وضيقى التفكير يسيئون الى أبنائهم من حيث لا يدركون ببث روح التعصب والضيق الفكرى في نفوسهم

ويلاحظ الآن أن الاقبال على الاقسام العلمية والفنية بالجامعات يزداد زيادة مضطردة في حين يقل الاقبال على ما يمكن أن يسمى « العلوم الانسانية » كالفلسفة والفنون الجميلة والآداب وما اليها

ان الجامعة تهيىء خيرة الشباب للقيام بأعباء الجيل القادم .. ولا خير في أمة تبلغ الذروة في العلم وهى تهوى الى الحضيض في الخلق وفهم المعانى الانسانية النبيلة ، ولا خير في شباب يظفر بأعلى الشهادات ولكنه لا يعرف كيف يفكر تفكيرا سليما ، ولا يدرك قيمة الحق ولا يتشبع بالرغبة في البحث عنه

واذا لم تستطع الجامعة أن تحارب النزعة الشريرة في النفس البشرية ، فان الدراسة الجامعية تعد بغير شك مضيعة للوقت

ووقتنا اليوم قصير !

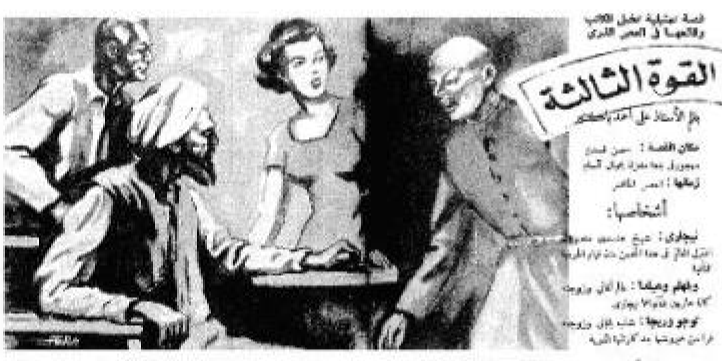
[عن مجلة «ورلد دايجست»]



قصة تمثيلية تخيل الكاتب وقائعها في العصر الذري

القوة الثالثة

بقلم الأستاذ علي أحمد [illegible]



مكان القصة : [illegible]

[illegible]

زمانها : العصر الحاضر

أشخاصها :

نيجاري : شيخ [illegible]

[illegible]

ولهلم وهيلدا : [illegible]

[illegible]

كوجو وزوجته : [illegible]

[illegible]

– ١ –

[illegible]

هيلدا : [illegible] ولهلم !

ولهلم حبيبي العزيز !

ولهلم : [illegible]

هيلدا . . [illegible]

هيلدا : [illegible] يا ولهلم !

[illegible]

ولهلم : [illegible]

هيلدا : [illegible]

ولهلم : [illegible]

هيلدا : [illegible]

[illegible]

ولهلم : [illegible]

هيلدا : [illegible]

ولهلم : كلا . . [illegible]

[illegible]

هيلدا : [illegible]

ولهلم : [illegible] يا هيلدا . . [illegible]

كلها علينا لأننا كنا سنكشف خداعها للعالم . ويل اليهود مني .. لأنتقمن منهم ! لأخلصن البشرية من شرورهم !

هيلدا : اخفض صوتك .. لو سمعك نيجاري لساءه هذا منك واغضبه

ويلهلم : دعيني الآن من نيجاري .. ان بلاده لم يخربها اليهود

هيلدا : ويلك تذكر ياويلهلم نعمته علينا اذ آوانا عنده في هذه البقعة الهادئة من العالم فلولاه لما برحنا حتى اليوم هائمين على وجوهنا نهرب من مكان الى مكان خشية الوقوع في قبضة أعدائنا الشرقيين او الغربيين .

ويلهلم : اني لست انكر فضله يا هيلدا واني لأكن له من الحب والاحترام ما لم اكنه لأحد قط ولا للفوهرر نفسه

هيلدا : افلا تخلص اذن لدعوته الكبرى للسلام ؟ لقد ظل هذا الرجل العظيم بعد هذه السنين الخمس التي قضيتها معه أنه قد نجح في اقناعك بفكرة السلام العالمي والاخاء البشري . فمن نكران الجميل يا ويلهلم ان يجدك اليوم كما كنت مفتونا بعدبالحرب واحلامها الكاذبة ! حنانيك يا عزيزي لا تخيب رجاء هذا الرجل العظيم فيك .

ويلهلم : ثقي يا حبيبتي اني لن اخيب رجاءه في ابدا . ستعلمين غدا ان هذا البحث العلمي الذي اقوم به الآن انما أقوم به لارضائه وتحقيق أهدافه السامية . هيا يا هيلدا دعيني الآن وحدي لأواصل عملي

هيلدا : (في دلال) ألا تصغي يا حبيبي الى تغريد الطيور على الشجر ؟

ويلهلم : يا حبيبتي مالي الساعة ولتغريد الطيور ؟ اني عنها لفي شغل

هيلدا : تعال انظر معي من هنا فسترى منظرا ساحرا ..

ويلهلم : غروب الشمس ؟

هيلدا : بل ابدع من ذلك واجل !

ويلهلم : ارجوك يا هيلدا !

هيلدا : نظرة واحدة ثم تعود الى عملك وانصرف !

ويلهلم : امرك (ينهض من مقعده الى حيث تقف زوجته أمام النافذة المطلة على سفح الجبل) ماذا تريدين ان ترينى يا هيلدا ؟

هيلدا : انظر !

ويلهلم : اين ؟

هيلدا : هناك عند تلك الشجرة الباسقة !

ويلهلم : هيه .. قد عرفت الساعة ما دفعك الى اقتحام معملي في هذا الوقت !

هيلدا : اليس لك من قلب يا ويلهلم ؟ اما يهزك هذا المشهد ؟

ويلهلم : بلى يا حبيبتي انه لمشهد رائع (يعانقها فيقبلها طويلا)

هيلدا : ويلهلم !

ويلهلم : هيلدا ! (يرسلها من بين ذراعيه) هل تأذنين الآن ؟

هيلدا : انظر اليهما كرة اخرى !

ويلهلم : يا حبيبتي اننا لانستطيع ان نجاري هذين الحبيبين اليابانيين .

اراهنك انهما فى عناقهما هذا منذ ثلاث ساعات او اطول !

هيلدا : (تتضاحك) ماذا يمنعنا يا ويلهلم ؟ ألسنا مثلهما زوجين حبيبين ؟

ويلهلم : بلى يا هيلدا ، ولكن . .

هيلدا : لكن ماذا ؟

ويلهلم : ليس فى وسعنا أن نكون مثل توجو وريجا . ان حبهما هذا حب غير عادى . أنسيت انهما نجوا من كارثة هيروشيما بقوته الخارقة؟

هيلدا : ونحن نجونا بقوة حبنا أيضا من معسكرات الاعتقال الروسية . أو تظن يا ويلهلم أنه كان يتسنى لنا التغلب على كل تلك المصاعب والخطوب لولا حبنا المتين؟

ويلهلم : صدقت يا حبيبتي ولكن لا يقاس امرنا بأمر هذين اللذين كانا بجوار المنطقة التي انفجرت فيها القنبلة الذرية فدمرت كل ما حولهما وبقى كوخهما الخشبي سليما لم يمسه سوء

هيلدا : يخيل الى يا ويلهلم ان لوكنا نحن فى هيروشيما اذ ذاك لنجونا أيضا كما نجا توجو وريجا

ويلهلم : لشد ما تأثرت يا عزيزتي بصوفية هذا الشيخ الهندى ومشاربه الروحية !

هيلدا : ما اسعدني بذلك يا ويلهلم لقد فتح هذا الشيخ عيني على ما كان محجوبا عني من جمال الحياة !

ويلهلم : (مبتسما) ما ادرى يا هيلدا أنيجارى هو الذى فتح عينيك ام هذان العاشقان اليابانيان!

هيلدا : انظر ! انهما قد برحا مكانهما الاول وانحدرا بعيدا فى السفح

ويلهلم : لعلهما لمحا عيون الرقيبين!

هيلدا : ماذا يمنع الرقيبين ان يكونا شريكين ؟

ويلهلم : هل تشتهين ان نلحق بهما ؟

هيلدا : لا ، لا ينبغى ان نزعج خلوتهما . . هلم بنا الى الجانب الآخر من السفح

ويلهلم : (يأخذ بيدها) حيث تشائين يا حبيبتي . . كما تشتهين!

هيلدا : (تتنفس الصعداء) آه يا ويلهلم لست أدرى كيف اشكرك على ما تركت من أجلى عملك

ويلهلم : عملى . . ما اهونه يا هيلدا فى سبيل عينيك هاتين !

(يقبلها ثم يسحبها فيخرجان منطلقين)

– ٢ –

نيجارى : كيف قضيت وقتك يا صديقى فى أثناء هذا الاسبوع الذى غبته عنكم ؟

ويلهلم : الحق يا سيدى أن هذا الاسبوع كان عندى كأنه عام كامل

نيجارى : كيف ؟

ويلهلم : كنت أرقب انتهاء خلوتك بصبر نافد

نيجارى : لتحدثنى بأنباء الحرب فى كوريا ؟

ويلهلم : لا بل لاعرض عليك فكرة خطيرة عنت لى

نيجارى : خيرا ان شاء الله . .

ويلهلم : كنت تقول يا سيدى أن

كل حادث في الوجود لا بد ان يكون لله حكمة فيه ؟

نيجاري : نعم .. او تشك فيذلك بعد ؟

ويلهلم : كلا لقد آمنت بذلك كل الايمان

نيجاري : الحمد لله

ويلهلم : وقلت يا سيدي ان على العارف أن يسعى جهده ليهتدي الى تلك الحكمة الالهية فيعمل بمقتضاها ويسير على هداها

نيجاري : أجل هذا حق

ويلهلم : اذن فلا بد ان يكون لله حكمةفي اجتماعنا نحن فيهذهالبقعة المنعزلة ؟

نيجاري : ما في ذلك ريب

ويلهلم : فقد خطر لي أني ربما اهتديت الى بعض تلك الحكمة ..

نيجاري : جميل .. حدثنيماذا سنح ببالك ؟

ويلهلم : لعل الله اراد بذلك ان يظهر آية من آياته الكبرى في الخلق ..

نيجاري : أفصح بربك فقد زدتني شوقا

ويلهلم : انك لو عاونتني لربما استطعنا معا ان نزاوج بينامكانيات المادة وامكانيات الروح فتنجم من بينهما قوة ثالثة ..نريد يا سيدي أن نتحكم في الطاقة الروحية الهائلة ونخضعها لقوانين العلم ..

نيجاري : (يطرق هنيهة ثم يرفع رأسه) هذا امر بالغ الخطر ان أمكن تحقيقه

ويلهلم : مبلغ ما هداني اليه بحثي أن ذلك ممكن التحقيق اذا تفضلت فوضعت قدرتك الروحية في خدمته

نيجاري : وكيف ذاك ؟

ويلهلم : لقد فكرت طويلا في نجاة هذين الحبيبين توجو وريجا من كارثة هيروشيما ...

نيجاري : او لم تزل في شك من صحة ذلك ؟ لقد اخبرني توجو بانك لا تفتأ تسأله عن الحادثة مرة بعد مرة

ويلهلم : كلا يا سيدي لقد آمنت بصدقها ومن ثم سأتخذ حبهما موضع التجربة

نيجاري : ماذا تقصد ؟

ويلهلم : لعلك تذكر يوم سألتني عن مصدر الطاقة الذرية

نيجاري : نعم .. لقد شرحتلي يومئذ ان تلك الطاقة ناتجة من فلق ذرة اليورانيوم

ويلهلم : فاعلم ياسيدي انني بعد ما خالطتك وافضت على منثقافتك الروحية لم يبق عندي من شك في ان القانون الأعظم الذي يسيطرعلى الوجود كله لا بد ان يكون واحدا لانه من صنع الواحد الأحد

نيجاري : هذا كلام نفيس .. ولكن ما شأن ذلك بتوجو وريجا ؟

ويلهلم : سنتخذ حبهما محل التجربة .. سنجرب فيه طريقة الفلق

نيجاري : كيف ؟

ويلهلم : نحاول التفريق بينهما بقوة روحية من عندك . وحيثان الروحاقوى منالمادة فالطاقةالمنبعثة



من فلقها ستكون حتما أعظم من الطاقة المنبعثة من فلق الذرة

نيجارى : لكن كيف يسوغ لنا ان نفرق بين هذين الحبيبين ؟ انها اذن لكبيرة

ويلهلم : ان فيما ننشده من تحقيق السلام العالمى ما يغفر لنا هذه السيئة . اذكر ياسيدى أن الحرب الثالثة على الابواب ويوشك اذا وقعت الواقعة الا يحجم احد المعسكرين أو كلاهما عن استعمال القنابل الذرية ثم الايدروجينية . ولا يعلم غير الله وحده ماذا تكون العاقبة . حقا أننا سنفرق بين حبيبين بريئين ولكنا سنوفق بين شعوب العالم وننقذها من كارثة لا تبقى ولا تذر

نيجارى : اغلب الظن انك لن تدعنى حتى تقنعنى بفكرتك !

ويلهلم : أنت الذى اقنعتنى بفكرة السلام فهى يا سيدى فكرتك

- ٣ -

(فى نحو منتصف الليل . نيجارى فى البهو وعنده هيلدا وريجا وهو يجاذبهما اطراف الحديث كأنما يحاول ان يشغلهما ما عمسا فيه من القلق)

نيجارى : انك نعسانة يا ريجا تقومى الى سريرك فنامى

ريجا : الا تنامين معى فى حجرتى يا هيلدا فانى اخشى النوم وحدى

هيلدا : مم تخافين يا ريجا أنحى هنا بجانبك

ريجا : كلا لا آمن أن يقتحم توجو على الباب فيقتلنى وأنا نائمة !

هيلدا : يقتلك ! ماذا يدعوه الى قتلك ؟

ريجا : الا تعلمين انه عدوى اللدود ، وان اهله اعداء اهلى من قديم الزمان ؟

هيلدا : لكنكما كنتما زوجين حبيبين !

ريجا : كانت على عينى غشاوة اذ ذاك فانقشعت . ياليت اهلى احياء اليوم .. ياليت القنبلة الذرية لم تقض عليهم .. اذن لسرهم اليوم ان يرونى قد كرهته وانفصلت عنه ! بل ليت القنبلة الذرية قد اهلكتنى معهم فلم اعاشر هذا الوحش طوال هذه السنين المشئومة ! (تنفجر باكية)

نيجارى : (يدنو منها مواسيا) لا لا تبكى هكذا يا ريجا فان بكاءك يوجع قلبى . انت هنا فى رعايتى وحمايتى ولن يمسك يا بنتى اى سوء . (يجفف دموعها بمنديله) هيا يا بنتى ان كنت تحبيننى فقومى الى حجرتك فنامى آمنة مطمئنة

ريجا : (تنهض) حذار ان تدع توجو ينام عندى والا قتلته !

نيجارى : اطمئنى ياريجا .. ان توجو الآن مع ويلهلم فى معمله واذا اراد النوم فسادعه ينام فى حجرتى

(تخرج ريجا)

هيلدا : عجبا ياسيدى كيف تحول حبهما الشديد الى هذا البغض الشديد !

نيجارى : من الخير يا سيدتى الا تناقشها فى هذا الموضوع فنثير شجونها ... الا تقومين انت ايضا لتنامى ؟

هيلدا : انى لى ان انام يا سيدى والدنيا على فوهة بركان يوشك ان ينفجر من لحظة لاخرى ؟ ما بقى غير ربع ساعة وينتهى الأجل الذى جعلته امير كا لانذارها النهائى باستعمال القنبلة الذرية

نيجارى : لا تخافى .. فى خلال ربع الساعة يغير الله من حال الى حال

هيلدا : هذا اذا لم تكن روسيا قد بادرتها باستعمال القنبلة الذرية قبل هذا الاجل كما يتوقع ذلك معظم المعقبين على الاخبار

نيجارى : اما انك لشديدة الخوف ..

هيلدا : العالم كله الساعة خائف وجل . انى لأعجب لك ولويلهلم كيف بقيتما هادئين أمام هذه الكارثة التى توشك ان تكون نهاية الحضارة البشرية

نيجارى : (يضحك) لن تقع الكارثة بحول الله

هيلدا : وتضحك ياسيدى فى مثل هذا الظرف ؟

نيجارى : الم يخبرك زوجك بشىء ؟

هيلدا : متى ؟

نيجارى : آنفا اذ كنت عنده فى معمله

هيلدا : كلا يا سيدى .. كان رابضا امام المذياع يديره من محطة الى محطة وهو عنى فى شغل

(يدخل ويلهلم)

نيجارى : ماذا وراءك ؟ هل من نبأ جديد ؟

ويلهلم : ابشر يا سيدى .. قد القت الطائرات الروسية قنابلها

الذرية على عـــدد من القـــواعد الامريكية . . . .

هيلدا : يا للكارثة !

ويلهلم : اى كارثة يا عزيزتى ؟. انها لم تنفجـر ! (يعانق نيجارى) لقد نجحت خطتنا نجاحا تاما !

نيجارى : (فى فرح) الحمد لله !

هيلدا : ولكن امريكا ..

ويلهلم : اطمئنى فلن تنفجـر قنابلها ايضا

نيجارى : هل سـمعت عنهـــا شيئا ؟

ويلهلم : كلا يا سيدى .. تركت توجو يستمع الى المـذياع وعجلت اليك لأبشرك

هيلدا : ها هو ذا توجو قد اقبل .. ترى اى نبأ يحمل !

نيجارى : خيرا ان شاء الله

ويلهلم : هل سمعت شيئا جديدا؟

توجو : نعم القـت الطـائرات الامريكيـة قنابلهـا الذرية على مستودعات الزيت فى باكو . . .

هيلدا : يا الهى !

توجو : ولكنها لم تنفجر !

(نيجارى وويلهلم يتعانقان)

ويلهلم : لقد نجحنا يا سيدى ! لقد نجحنا !

نيجارى : الحمد لله !

- ٤ -

(نيجارى فى خلوته . ويلهلم يقرع بابها عليه فيفتـــح له نيجـــارى)

ويلهلم : معذرة ياسيدى . . ماكان ينبغى لى ان ازعجك فى خلوتك لولا أمر هام لا يحتمل التأجيل

نيجارى : ماذا حدث ؟

ويلهلم : سمعت آنفـا من اذاعة لندن ان الولايات المتحـدة أرسلت الى موسـكو انذارا نهائيـا آخـر باستعمال القنبلة الايدروجينية اذا لم تبدا روسيا فى سـحب جنودها من جميع الاماكن التى احتلتها أخيرا فى يوغوسلافيا واذربيجان فى ظرف اربع وعشرين ساعة

نيجارى : القنبلة الايدروجينية !

ويلهلم : نعم

نيجارى : اذن فكأننا لم نصنـع شيئا بعـــد ما فرقنا بين هذين الحبيبين اليـابانيين بغير حق . ان ضميرى ليؤنبنى على هـذه الفعلة حتى عنـد نجاحنا فى ابعـاد خطر الدمار العالمى ، فكيف والخطر الآن باق على حاله !

ويلهلم : لا تبتئـس يا سيـدى فقد عنت لى فكرة اذا عاونتنى على تحقيقهـا فلعلهـا تقضى على هـذا الخطر الجديد ايضا

نيجارى : عسى الا تدعونى الى اقتراف سيئة اخرى فى حق هذين المسكينين توجو وريجا

ويلهلم : كلا ياسيدى . . ستصلح لهما فى هذه المدة ما افسدنا عليهما فى المرة الاولى

نيجارى : ماذا تقول ؟

ويلهلم : قد ازددت اليوم يقينـا بأن العناية الالهية هى التى تسيطر على حركاتنا وأعمالنا وتهيمن على خطرات نفوسـنا وافكارنا

نيجارى : هذه حقيقـة لا مراء فيها يا ويلهلم ولكن افصح لى عما تقصد

ويلهلم : كما ابطلنا عمل الطاقة الذرية بطاقة روحية مثلها سنبطل عمل الطاقة الايدروجينية بطاقة روحية مثلها كذلك

نيجاري : كيف ؟

ويلهلم : ان الطاقة الايدروجينية ناتجة من توحيد ذرات الايدروجين لتكون ذرة من الهليوم ، فالاساس هنا الجمع والتوحيد من حيث ان الاساس هناك الشطر والتفريق

نيجاري : كانك تدعوني الآن الى التوفيق بين توجو وريجا ؟

ويلهلم : نعم . ما عليك الا ان تجمع شملهما بقوتك الروحية فنحصل من ذلك على طاقة تفوق الطاقة الايدروجينية وتبطل عملها

نيجاري : هذا جميل ... هذا سيقر عيني ويثلج صدري

ويلهلم : لكن يجب العمل فورا فالوقت ضيق

نيجاري : كم بقي دون انتهاء الانذار الامريكي من الزمن ؟

ويلهلم : اثنتان وعشرون ساعة ولكنا نخشى ان تكون هذه القنبلة عند روسيا ايضا وان تبادر باستعمالها كما فعلت من قبل

نيجاري : صدقت .. يجب العمل فورا ... لكن هل اعددت انت ما يلزم لالتقاط هذه الطاقة ؟

ويلهلم : نعم .. قد اعددت كل شيء فهيا بنا الى المعمل

نيجاري : هيا بنا ... (يخرجان)

— ٥ —

(بعد مضي شهر من حوادث المشهد السابق .. يظهر ويلهلم جالسا في البهو .. تدخل هيلدا)

هيلدا : الا نخرج الى المروج يا ويلهلم ، فالجو بديع ؟

ويلهلم : ليس الآن يا هيلدا . علينا ان ننتظر هنا فهذا اوان خروج الشيخ من خلوته وسيشتاق الى تلقى أنباء العالم منا

هيلدا : صدقت (تجلس الى جانبه) خبرني يا ويلهلم : متى نعود الى المانيا ؟

ويلهلم : لا بد من استئذان الشيخ في ذلك يا هيلدا . اولا تحبين البقاء هنا في هذه البقعة الهادئة الطيبة ؟

هيلدا : لا يا ويلهلم .. لا بد ان نعود الى وطننا بعد ما استرد حريته واستقلاله

ويلهلم : او لا يعز عليك فراق هذا الشيخ الكريم ؟

هيلدا : بلى يا عزيزى ولكنا سنزوره حينا بعد حين وستدعوه لزيارتنا في الوطن

ويلهلم : ما احسبه يا عزيزتي يرضى ان يغادر هذه الصومعة

هيلدا : ما اعجب هذا الرجل ! كيف يصبر على البقاء في خلوته ثلاثين يوما بلياليها والانباء المثيرة تتوارد من كل انحاء العالم مبشرة بنجاح ما تصبو اليه نفسه من زوال الحرب وسيادة السلام ؟

ويلهلم : تلك قوته الروحية الهائلة يا هيلدا .. انه اقوى الناس سيطرة على نفسه ...

هيلدا : صه .. ها هو ذا قد اقبل يا ويلهلم ! (يقف الزوجان احتراما)

نيجاري : (يدخل) : صباح الخير ايها الزوجان السعيدان !

الزوجان : صباح الخير يا سيدى

نيجارى : تفضلا . . (يجلس نيجلان) لا شك أن لديكما لى انباء جمة

هيلدا : نعم يا سيدى سيسرك سماعها كثيراً

نيجارى : حدثانى فانى فى شوق شديد

ويلهلم : ما برحت شوارع المدن الكبرى تغص كل يوم بجموع المتظاهرين للسلام فى كل قطر من اقطار العالم . . .

هيلدا : وصلوات الشكر تقام فى كل مكان ! لقد تحقق يا سيدى ما تنبأت به من أن موجة عظيمة من الروحية ستسرى فى شعوب العالم

نيجارى : الحمد لله !

ويلهلم : ومنذ سقطت دكتاتورية الدولار لم تنقطع سلسلة انتحارات سماسرة الحرب وتجار الاسلحة لافلاس مصارفهم وشركاتهم . وآخر ما رددته الانباء من ذلك افلاس شركة اسرائيل التى أسسوها فى فلسطين

نيجارى : هل تعنى دولة اسرائيل ؟

ويلهلم : نعم

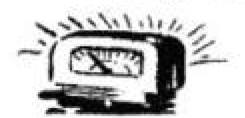
نيجارى : هذه دولة فكيف تسميها شركة ؟

ويلهلم : هكذا اصبحت تدعى اليوم فى جميع الصحف والاذاعات . لقد تبين للناس يوم أعلن افلاسها وتصفيتها انها لم تكن دولة بالمعنى المفهوم من هذه الكلمة وانما كانت شركة تجارية باسهمها ومساهميها واداراتها ومديريها ودفاتر حساباتها

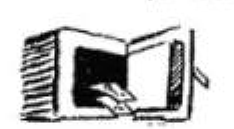
آلات مفكرة !

يقول بعض العلماء انه لايبعد أن تصنع فى المستقبل آلات مفكرة . وقد سألت بهذه المناسبة احدى المجلات قراءها عن الآلات المفكرة التى يتمنون أن تخترع . . واليك بعض أمنياتهم :

- جهاز للراديو يكف عن العمل عندما تغدو البرامج سخيفة
- ساعة تخبر المرء كم من الوقت يضيعه خلال اليوم فيما لا يفيد ويجدى



- قلم حبر يعوى عندما يحاول أحد غير صاحبه أن يضعه فى جيبه
- سيارة تلطم سائقها على وجهه اذا تجاوز السرعة القانونية
- قنابل ذرية لاتنفجر الا فى اراضى المعتدين والمستعمرين ولا تقتل الا الظالمين والجشعين
- خزانات تحدث ضجيجا عندما تدخلها اموال جمعت من طريق محرم



وعمالها وموظفيها وهلم جرا ...

نيجاري : هذا شيء عجاب

هيلدا : اجل قد دهش الناس لذلك دهشا عظيما

نيجاري : اكانت شركة امريكية ؟

ويلهلم : بل كانت شركة دولية يا سيدي اشترك فيها اميركان وروس وانكليز وفرنسيون وبولونيون وغيرهم من سائر الدول

نيجاري : يا لله .. هذا اعجب ! واغرب !

ويلهلم : من عرف حقيقة هؤلاء يا سيدي لم يعجب لأمرهم هذا !

نيجاري : والثورة في روسيا .. ماذا كان من امرها ؟

ويلهلم : قد انتهت

نيجاري : كيف انتهت ؟

هيلدا : سقطت الدكتاتورية الالحادية وسلم انصارها لحكومة الشعب الجديدة

نيجاري : الحمد لله .. وهيئة الامم الجديدة هل تم تشكيلها ؟

ويلهلم : نعم .. قد تم تشكيلها منذ اكثر من عشرين يوما

هيلدا : وعقدت جلستها الاولى في احتفال عظيم ...

نيجاري : عسى ان تكون مختلفة عن سابقتها ؟

ويلهلم : كل الاختلاف .. لقد اختير مندوبو الامم فيها من المخلصين لقضية السلام فهم لا يتناقرون فيها تناقر الديكة ولا يضيعون الوقت في الجدل العقيم . وحسبك ان تعلم انهم قد بحثوا مشكلات شتى واتفقوا على قرارات هامة

نيجاري : ماذا قرروا ؟

ويلهلم : قرروا في الجلسة الثالثة الغاء الاستعمار بجميع صوره واشكاله في كل جزء من اجزاء العالم وبطلان كل ما ترتب عليه في الماضي من احتلال بالقوة أو تقسيم بالكره او معاهدة غير متكافئة

نيجاري : بورك فيهم ! لقد وضعوا حجر الزاوية في بناء صرح السلام !

هيلدا : وثم قرار آخر سيملأ قلبك يا سيدي غبطة وسرورا ...

نيجاري : هيه .. ما هو ؟

ويلهلم : اتفقوا في الجلسة السابعة على تكوين هيئة دولية من العلماء والفنيين لتنظيم استغلال الطاقة الذرية وغيرها من المكتشفات العلمية فيما يعود على شعوب الارض كلها بالرفاهية والخير

نيجاري : الحمد لله اذ لم امت حتى تحقق هذا الحلم السعيد !

هيلدا : هذا يا سيدي حلم السيد المسيح !

نيجاري : اجل .. وحلم سائر الرسل الصادقين . هلموا يا أولادي نحتفل بميلاد هذا العهد الجديد .. أين توجو وريجا ؟

هيلدا : خرجا من اول الصباح يهيمان في المروج

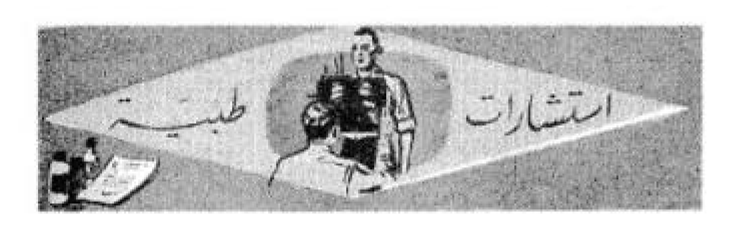
ويلهلم : هذا دابهما كل يوم

نيجاري : ما احسن ما يصنعان .. هيا بنا ننطلق اليهما لنحتفل جميعا بيوم الحب ويوم السلام !!

« ستار »

على أحمد باكثير


تسمو بجمالك ..
وتزيد في
فتنتك
Fairy
مستحضرات فيري أفخر منتجات التجميل اليوم للجمال
أنتجتها
مصانع الشبراويشي للعطور
تباع في كل مكان



يشترك في الرد على الاستشارات الطبية في هذا الباب حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة حسب الحروف الأبجدية :

الدكتور احمد منيسى
» اسماعيل شرارة
» انور جاد الله
» حسن الحفناوى
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
» صلاح الدين عبدالنبى
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كمال موسى
» لويس دوس
» محمد رضوان قناوى
» محمد كمال قاسم
» محمد محمد داود
» منير رؤوف
» منير نعمة الله

اسباب الصداع وعلاجه

• ما اسباب الصداع ، ولا سيما الحاد منه ؟ وبم يعالج اذا لم يفد استعمال الاسبيرين وما اليه ؟
«د. يونس بمستشفى دار الصحة ببيروت» و «س . م . معلوف»

ـ اسباب الصداع كثيرة ، اهمها الامراض التى تصيب الغشاء المغلف للمخ والنخاع الشوكى كالزهرى والالتهاب السحائى ، والامراض التى تصيب المخ نفسه كالاورام والنزيف ، وامراض الشرايين التى تغذى المخ وتصلبها أو انسدادها

وقد يأتى الصداع نتيجة اصابة عظام الجمجمة بامراض النورالجيا ، أو نتيجة أمراض العين والاذن والانف والحنجرة والاسنان ، كما قد تسببه امراض الصدر والبطن وغيرها من الامراض العامة كالحميات والتسمم البولى ، او الامراض النفسية

وعلاج الصداع ، اذا استثنينا المسكنات الوقتية ، يكون بازالة السبب الذى ادى اليه ، وهذا يحتاج الى فحص كامل ، والى الوقوف على تاريخ الاصابة به، وهل هو مستمر او متقطع ، والاشياء التى تضاعفه أو تخففه ،والاعراض التى تصحبه كالقىء والدوار

واضطراب النظر . واذا لم يتبين سببه بهذا الفحص وقياس ضغط الدم والتحليل الكامل للبول فيستحسن فحص الراس بالاشعة واختبار النخاع والدم

وهناك صداع منتشر يصيب نصف الراس ويصحبه اضطراب في النظر ، وظهور دوائر مضيئة امام العين ، ورغبة في القيء احيانا . وفي بعض هذه الحالات قد يفيد العلاج « بالأرجومترين » و « البللرجال »

التمتمة في الكلام

• هل التمتمة في الكلام وصعوبة النطق مرض مستقل ام هو نتيجة لمرض آخر ، وهل هو من الامراض الوراثية ، وماعلاجه ؟

« ا.م.ن. بالاسكندرية » و « عبد اللطيف ماريني بدمشق » و « فوزى فرج الله بمعهد الزقازيق »

ـ التمتمة مرض غير عضوي ، تبدأ الاصابة به عادة حين يبدأ الطفل تعلم النطق ، أو تعلم القراءة والكتابة . والذكور أكثر تعرضا له من الاناث . وقد يكون نتيجة للوراثة ، أو لاجبار الطفل الاعسر (الذي يستعمل يده اليسرى غالبا) على استعمال اليد اليمنى . وهو بسبب حالة عصبية للمصاب به

والتمتمة البسيطة تزول بمضي الزمن بغير علاج ، أما التمتمة الشديدة فتقتضي علاجا دقيقا خاصا يقوم على ازالة سببها ، كترك الطفل الاعسر يستعمل يده اليسرى ، ومعالجة أمراض مجرى التنفس ، والتدرب على ارخاء عضلات التنفس أثناء الحديث ، وتقوية هذه العضلات وعضلات الصوت ، واجتناب بذل المجهودات التي لا داعي لها . والتدرب على نطق الكلمات او الحروف التي يكون نطقها اكثر تعذرا ، وذلك بنطقها منغمة

وقد يحتاج التمتام الى علاج نفساني لتقوية شخصيته ، وازالة ما قد يكون لديه من عقد نفسية وغيرها

علاج السمنة

• هل السمنة مضرة بصاحبها ؟ وهل يجدي في علاجها ممارسة الالعاب الرياضية او الصوم ؟

« مها . ش . بحلب » و « ى. ا. م. س بمدرسة طنطا الثانوية »

ـ تأتي السمنة من زيادة الشحم في الجسم ، نتيجة للاكثار من الطعام مع عدم ممارسة الالعاب الرياضية ، او نتيجة لامراض الغدة الدرقية او النخامية أو الغدد التناسلية . وقد تكون السمنة بالوراثة

والسمنة المفرطة كثيرا ما تؤدي الى أمراض أخرى كضيق التنفس ، والتعب لاقل جهد ، والاصابة بالاكزيما وغيرها من الامراض الجلدية

ويجب أن يكون علاج السمنة باشراف الطبيب ، مع تنفيذ أرشاداته بدقة فيما يختص بوجبات الطعام وتناول الفيتامينات وممارسة الرياضة ، والتدليك ، واخذ خلاصات الغدد وما الى ذلك من وسائل العلاج

لغط القلب وعلاجه

• كنت امارس المصارعة منذ اربع سنوات ، وقد شعرت فى الشتاء الماضى بالام حادة فى يدى وقدمى . وقال لى الطبيب الذى فحصنى : انها نتيجة لاصابتى بلغط فى القلب منذ عهد الطفولة ، ونصح لى بالتزام الراحة

فهل هذا اللغط هو مرض الروماتيزم القلبى ؟ وهل من وسيلة للشفاء التام منه ، وهل الزواج لايناسب المصاب به ؟

« م.د.م.ح.ف »

ـ قد يكون اللغط فى القلب نتيجة مضاعفات للروماتيزم المفصلى الحاد الذى اصبت به فى طفولتك . ولهذا يجب اجتنابك بذل المجهودات العنيفة وفى مقدمتها المصارعة والجرى وصعود السلالم العالية حتى لا تحمل قلبك من الجهد مالا يطيق . وما دمت محافظا على الاعتدال واعطاء جسمك حاجته من الراحة فلا خطر عليك من لغط القلب ، ولا مانع من زواجك أيضا

القلق النفسى وعلاجه

• بلغت الخامسة والثلاثين من عمرى ، وانا اعمل مدرسة ، واشعر بميل شديد للعزلة ، ولكنى سريعة التأثر ، كثيرة النسيان . وينتابنى احيانا قلق شديد . فهل لهذا من علاج ؟

« ف. مصطفى ـ القاهرة »

ـ الميل الى العزلة والقلق على المستقبل ، مما يدل على وجود عقدة نفسية . اما سرعة التأثر فلا ضرر منها أن كانت طبيعية والاكانت دليلا على وجود صراع نفسى خفى . والفيتامينات تقوى الجسم ولكن لا علاقة لها بالامراض النفسية والعقلية أو العصبية . ومن الخير لك أن تعرضى نفسك على اخصائى نفسانى

ضعف الذاكرة

• كثيرا مايكون لى صديق عزيز اوقريب محبوب ، ولكنى اعجز تماما عن استحضار صورته فى مخيلتى حال غيابه مهما يكن قرب عهدى به ، فما تعليل ذلك وهل له من علاج ؟

ى.ب. عمان شرق الاردن

ـ النسيان ظاهرة كثيرة الانتشار ولا سيما بين ذوى الأعمال الكثيرة المتشعبة . وهى قد تكون نتيجة الانهماك فى هذه الاعمال ، وحينئذ يكون علاجها بتنظيم العمل وترتيب مواقيته والاستعانة بالمذكرات والمفكرات

وقد تنتج احيانا من حالات القلق النفسى او بعض أنواع الهستيريا . ويكون علاجها بتنبيه صاحبها الى الاعتداد بنفسه ، وحل مشاكله بطريقة سريعة وتعود الصراحة التامة لتفادى مواقب الكبت

اما ان كان النسيان بسبب مرض عضوى مثل ضمور خلايا المخ فى الشيخوخة ، واورام المخ الخبيثة ، والالتهابات المخية الورائية ، فيكون بعلاج السبب

والأرجح ان حالتك مرجعها الى انشغالك بمشروعات او آراء لا قبل لك بتنفيذها او ابدائها . ومن هنا يعجز عقلك المشغول بذلك عن تسجيل الصور الجديدة تسجيلا قويا يتيح احضارها فى الذاكرة عند طلبها

ردود خاصة

ك . ابراهيم ـ مهندس :

هذه الحالة لا تعالج بالهرمونات الزيتية . ويجب عرض الحالة على اخصائى فى الأمراض التناسلية للتحقق من افراز الحيوانات المنوية، ولازالة ما عسى أن يكون هناك من الانسداد

فتى من الكرخ ـ بغداد : العراق و « م.ع بيور سعيد » :

الانقطاع عن مزاولة العادة السرية قد لا يزيل آثارها . فيجب عرض الأمر على أخصائى فى التناسليات لعلاج ما قد يكون من آثار سببت تلك الحالة

قارىء بالقاهرة ، وقارىء ببيروت :

يكون تأخر البلوغ بسبب نقص فى افراز الفص الأمامى للغدة النخامية أوالغدة الدرقية ، وضمور الخصية الناشىء عن التهاب الغدة النكفية ، أو احتجازها بالبطن ، كما يكون بسبب البدانة المفرطة التى تؤدى الى ضمور عضو التناسل . ويمكن علاج كل هذه الحالات بوساطة الأخصائيين

مريض ـ بالاسكندرية :

لا بد من شرح أوفى لحالتك ، ويحسن ان تضمنه آراء الأطباء الذين عالجوها ، ليمكن استجلاء حقيقتها ووصف العلاج النافع

س . موسى ـ بالاسكندرية

لا علاج لآثار الجدرى ، ويحسن تركها كما هى حتى لا تزداد الحالة سوءا

محمد رشدى الخشاب ـ دمياط :

الشيكولاتة الملبنة لا تناسب جسمك ، ويحسن ان تستعمل الوسائل الطبيعية كالاكثار من تناول الفواكه والخضروات

زهير فتح الله العلوى :

يمكن ترقيق الشفتين الغليظتين بوساطة الجراحة ، وفى مصر كثير من الجراحين الأخصائيين فى اجراء جراحتها

ى.ن. يوسف :

يرجح أن هذه الشعرات الدفينة تحت بشرة الوجه سببها حلق اللحية بشفرة غير حادة مع شدة حكها ، ولا بأس من انتزاع هذه الشعرات بالملقط ان لم يقتض الأمر علاجها بالأشعة المجهولة على يد اخصائى

عبد المجيد محمد عطية ـ الخرطوم

يحسن استشارة اخصائى فى الجلد لتشخيص الحالة المشكو منها جيدا ، وعلاجها على أساس نتيجة التشخيص

« م . ع . ص ـ بابى قير » . و « قارىء » بالقاهرة :

ازالة الوشم يجب ان تكون باشراف احد الاخصائيين فى الجلد ، وكذلك علاج البقع المتخلفة على الجلد

م . ع . حائر بحلب ـ سوريا :

يمكن علاج هـذه الحالة بحقن البنسلين لمدة عشرة ايام ، بمقدار اربعمائة الف وحدة كل يوم

« فؤاد كميدا » . و « ع . ايبس »

علاج الالام باصابع القدم يكون بالكى الكهربائي على يد اخصائى فى الجلد . اما كثرة البول والشعور عقبه بالم فى المثانة ، فلا بد لعلاج هذه الحالة من فحص رواسب البول ، وما قد يوجد من الافرازات فى قناة مجراه فحصا بكتريولوجيا مباشرا ثم بطريق الاستنبات ، وكذلك فحص القناة والمثانة بالمنظار الخاص بكل منهما

ح.م ـ حمص ـ سوريا
و « عادل محمد عميرة بالاسكندرية » :

كثرة القشر بفروة الراس وتساقط الشعر عند تمشيطه مرض جلدى ينشا من استعمال ادوات ملوثة بميكروباته . وقد يفيد العلاج بغسل الراس صباحا ومساء بماء دافىء مذاب فيه سليمانى بمقدار نصف جرام فى لتر ماء

اما تساقط الشعر فى الأجزاء الاخرى من الجسم فقد يكون بسبب اختلال وظائف الغدة الدرقية ، ولهذا يحسن عرض الأمر على اخصائى فى الغدد

عبد العال الطناحي بكفر الزند ـ الزقازيق :

يرجح ان يكون هذا المرض التهابا مزمنا بالمعدة ، ويحسن حضورك الى معهد الأبحاث بالقاهرة رقم ١٠ بشارع القصر العيني لعمل الأبحاث اللازمة ووصف العلاج المناسب

ف.ى ـ طالب بكلية الهندسة بالقاهرة :

النورستانيا اضطراب نفسى يشعر المصاب به بالخمول وعدم القدرة على تركيز تفكيره . وقد تصحبه أعراض أخرى . وهو يعالج بالادوية المقوية مثل اقراص فيتامين (ب المركب) وخلاصة الكبد حقنا فى العضل . ويحسن استشارة اخصائى ، فقد يحتاج الامر الى علاج نفسانى

ع.م ـ عدن :

قد تكون هذه البقع الصفراء فى البشرة نتيجة لمرض التراكوما ، او نتيجة لتحلل فى الملتحمة . وفى كلتا الحالتين ينبغى استشارة اخصائى

د. ص. ن ـ طنطا :

طولك عادى بالنسبة لسنك ، فالجسم يستمر نموه حتى سن العشرين ، فاستمر فى ممارسة الالعاب الرياضية

م. ع. الشرقى ـ طالب جامعى :

لا يعلم الغيب الا الله ، وقد يكون رسوبك نتيجة للايحاء السىء الذى تركته فى نفسك نبوءة قارىء الكف فشغل ذهنك وشتت ذاكرتك . فلا تلق بالا لمثل هذه الاوهام ، وعد الى استذكار دروسك مستعينا بالله وحده يكن النجاح حليفك فى المستقبل

طالبة بالفنون :

ربما كان ضعف الابصار سبب الالام التى تشعرين بها عند القراءة او امعان النظر ، ويحسن ان تعرضى حالتك على اخصائى فى أمراض العيون



كتاب الشهر
مفاجآت الغد
تأليف بيير ديغو
يصف العالم الفرنسي الكبير بيير ديغو في هذا الكتاب ما سوف تكون عليه الحياة في المستقبل القريب وكيف ان الانسان سيكون في الغد غير ما هو اليوم
ـ سيكون لديك في المستقبل آلة تقرأ بها افكار الغير !
ـ سوف ترى في الغد بدون ان تنظر ، فعيناك لن تبقى لهما فائدة !
ـ سوف يسرق الانسان في الغد « ذاتك » ويتحكم في خلقك وارادتك !
ـ البحر المتوسط سيجف ويصبح ارضا للزراعة !
ـ الارض قد تصطدم باحد الكواكب !
هذا بعض ما يخبئه المستقبل للناس



قراءة الأفكار



ــ ادخلوا المتهم !

اصدر رئيس المحكمة هذا الامر ففتح الحاجب الباب وصاح : « المتهم ! »

ودخل الرجل بين اثنين من الحراس . وهو ضخم الجسم قوى العضلات واسع العينين غليظ الشفتين . فنظر يمينا ويسارا ، ثم جحظت عيناه عندما وقعتا على منضدة امام منصة القضاة ، عليها جهاز معقد كثير القطع تتدلى منه اسلاك ملونة . وقد وضعت على المنضدة لوحة عليها هاتان الكلمتان : « صدق .. كذب » ، واستطرد القاضى يقول :

ــ انزعوا السلاسل من يديه وضعوا الخوذة على راسه !

وصاح المحامى عن المتهم :

ــ يا حضرة القاضى ، ان الكرامة البشرية تمنع استخدام مثل هذه الوسائل لحمل المتهم على الاعتراف !

ولكن القاضى اسكته بهذه الكلمات :

ــ يا استاذ ، لقد اصدرت وزارة العدل قرارها ووافق عليه البرلمان .. فاستخدام هذا الجهاز اصبح فى نظرنا قانونيا

وكان الحرس قد وضعوا الخوذة على رأس المتهم ووصلوها بالجهاز بوساطة ثلاثة اسلاك . وبدا القاضى يلقى اسئلته على الرجل :

ــ لماذا قتلت السيدة سيمون ؟

ــ انا لم اقتل !

وما نطق المتهم بهذه الكلمات حتى تحركت على صفحة الجهاز ابرة طويلة ، وارتعشت ، ودارت ، ثم وقفت على هذه الكلمة : « كذب »

ــ لقد رأيت ان الجهاز يؤكد انك تكذب .. فقل الحقيقة : لماذا قتلت السيدة سيمون ؟

ــ لست انا القاتل !

فتحركت الابرة من جديد ودارت ثم عادت ووقفت عند كلمة : « كذب »

ــ الا تعترف ؟

ــ لست انا القاتل !

وسكت المتهم .. ولكن الابرة تحركت مرة ثالثة ، وظهر خلف زجاجة اللوحة نور ازرق لمع كالبرق ، ثم سمع صوت ينطق من داخل بوق

صغير ويقول : « لو اعترفت لما كان نصيبي غير الحكم بالاعدام وقطع الراس ! »

تلك كانت الفكرة التي جالت في خاطر المتهم والتي لم يعبر عنها باللسان . ولكن الجهاز العجيب كشفها ، وسجلها ونطق بها على مسمع من الناس

وصعق الرجل عندما طرقت اذنيه هذه الكلمات وهي تعبر عن فكرته .. فخارت قواه ، وسقط على مقعده وراح يعترف ويصف كيف ارتكب جريمته ولماذا أقدم عليها . وهكذا كانت الآلة الشيطانية سببا في كشف الستار عن الجريمة ، وكانت الخدمة التي ادتها للعدالة تفوق شهادة الف شاهد !

نعم ! سوف يخترع الانسان في الغد آلة تقرا الأفكار ، ولن يستطيع احد ان يخفي عن الغير رايا يجول في راسه ، أو فكرة يحاول كتمانها

□

ان اختراعا مثل هذا سيؤدي خدمات جليلة . ولكن ، ما اشد الخطر الذي سوف ينتج عنه ، اذ أن لكل اختراع فائدته ومساوئه !.. فهو اذا أستخدم بين الناس لا في المحاكم فقط ، فان البلبلة التي سوف يحدثها ، والاضطراب الذي سوف يثيره ، قد يكون لهما من النتائج الوخيمة ما يجعلنا نتساءل : « هل فائدة هذا الجهاز تفوق مساوئه ، ام العكس ؟ »

سيعرف المحب اذا كان رفيقه يبادله حبا بحب ، وسيعرف التاجر اذا كان شريكه ينوي ان يغدر به ، وسيعرف المستمع اذا كان الخطيب الذي يصغي اليه يقول ما يعتقد او يعتقد غير ما يقول . وسيعرف المشتري ما هو الثمن الحقيقي لبضاعة يشتريها من بائع . ان هذا كله يذكرنا بكلمة قالها نيرون الامبراطور الروماني الطاغية : « ساسمع أنظارك التي تظنها خرساء ! »

والذين يعملون اليوم للوصول الى اعداد هذا الجهاز قد قطعوا في هذا السبيل بضعة أشواط . فالدكتور « جبلما » الفرنسي يعتمد على محلول كيميائي توضع في داخله يد المتهم فيؤثر ذلك في اتجاه تفكيره نحو الكذب او الصدق . والأستاذ « كازامالي » الايطالي يبتكر طريقة لقراءة الأفكار بالتأثير المغناطيسي والقوة الروحانية . وقد توصل اخيرا الى التثبت من أن الشخص الذي يعالجه بطريقته هذه يحب ، او يكره ، او يكذب ، او يقول الصدق ، او يخاف ، او يختلج صدره بأي شعور أو عاطفة . ويقول هذا العالم أن المرحلة التالية ، بعد قراءة العاطفة أو الشعور ، ستكون قراءة الفكر

واما البروفسور « بربر » فانه يواصل اعداد جهاز خاص لقراءة الافكار قائم على أساس جهاز التلغراف اللاسلكى ، اذ انه اصبح معروفا وثابتا لدى العلماء أن دماغ الانسان يحوى كل ما يحويه ذلك الجهاز اللاسلكى من أدوات !

الرؤية بدون عين



وكما أن الانسان سيتمكن فى الغد من قراءة افكار غيره ، فانه سوف يصل الى الرؤية بدون أن يستعين بعينيه . وصاحب الدعوة الاولى الى هذا الاختراع العجيب ، والذى وضع أسسه الاولى ، مشهور بأنه كاتب اديب اكثر مما هو عالم . ونعنى به الروائى الفرنسى جول رومان . وقد يجهل الكثيرون أن جول رومان – واسمه الحقيقى لويس فاريجول – قضى بضعة اعوام منصرفا الى درس الكيمياء واجراء تجارب فيها مما جعله من الاخصائيين فى هذا العلم . وقد اقدم على تجارب اثارت الدهشة فى فرنسا وغيرها ، اذ انه استعان بزوجة زميل له ، وجعلها تقرأ فى كتاب وهى معصوبة العينين . بل ذهب الى ابعد من ذلك ، فوضع ورقة مكتوبة فى داخل علبة مقفلة ، وجعل المرأة تقرأها وهى أيضا معصوبة العينين . وقد استعان جول رومان للقيام بهذه التجربة ، لا بآلة ميكانيكية او جهاز ما ، بل بالعلوم النفسية والتأثير على المرأة بالقوة المغناطيسية . ولكن هذا الاختراع يتطور الآن تطورا حثيثا . وهو يقوم على أساس أن للانسان أكثر من عينين اثنتين . ولكنها عيون غير ظاهرة وغير منظورة . وعددها لا يقع تحت حصر . وهى واقعة تحت الجلد ويبلغ حجم الواحدة منها جزءا من الف من المليمتر ، اى انها اقرب ما يكون الى الذرة . وهذه العيون ترى مثل العينين المثبتتين فى وجه الانسان . ولكننا لا نشعر ولا ندرك أنها ترى لأننا لم نحسن استخدامها ، ولم نصل بعد الى اكتشاف مزاياها

وفى كتب الأقدمين أن الانسان يحمل فى قمة رأسه عينا ثالثة يمكنها أن ترى مثل العينين العاديتين ، لو عرف الانسان كيف يستخدمها ويدربها على الرؤية . والنتيجة التى وصل اليها جول رومان ومعاونوه من علماء النفس والكيميائيين ، قد اثبتت أن هذا ممكن ، ولكن لا بد من الوصول اليه من أن يسلط شخص على آخر قوته المغناطيسية وايحاءه النفسى ، تماما كما يحدث فى التجارب الخاصة بالتنويم المغناطيسى المعروف .

ولكن الهدف الذى يسعون اليه الآن ان يتمكن شخص واحد من التأثير على نفسه التأثير الكافى ، بحيث يكون هو الذى ينوم والذى ينام ، والذى يوحى والذى يقرأ ، وبذلك يستطيع كل انسان أن يروض نفسه الترويض النفسى الواقليرى بوساطة عيونه الكثيرة بغيران يستعين بعينيه العاديتين، وبدون أن يستعين بشخص آخر

وقد أجريت تجارب على جماعة من جرحى الحرب الذين فقدوا البصر، فكللت بعض هذه التجارب بالنجاح ، وتمكن هؤلاء العميان من الرؤية والقراءة بدون الاستعانة بأى جهاز من الأجهزة المعروفة ، وبمجرد التأثير الروحانى واللمس والقوة المغناطيسية

ومما هو ثابت ، أن هناك طائفة من الحشرات ترى ولكن ليس لها عيون كعيون بقية الحيوان او الانسان . ولكن لها عروقا نافرة متشابكة حساسة تكشف بها المرئيات التى تصادفها

□

ويقول جول رومان فى حديثه عن هذا الكشف : « كلما نادى عالم بشىء جديد ، صاح الناس من حوله ان هذا مستحيل !.. واذا ما حدث ذلك الشىء واصبح حقيقة ملموسة واقعة ، صاح الناس انفسهم أن هذه مسألة بسيطة ! وسوف يجىء يوم يرى فيه الانسان الأشياء باكثر من عينين اثنتين ، بل يرى بمائة عين أو الف عين ، بل يرى بكل جسمه ، يرى ما فوقه ، وما الى يمينه ويساره ، وما هو امامه أو تحته ، بدون أن يفتح عينيه أو يلتفت برأسه . وتوجد الآن حشرات تفر من امامك اذا ما جئتها من الخلف . فما ادراك انها لا تفر الا لانها رأتك بعين خفية ليست موجودة فى رأسها بل فى ذيلها او فى ظهرها ؟ »

وانت ايضا ايها القارىء تحمل اكثر من عينين اثنتين . انك تحمل عيونا فى قمة راسك ، وفى اخمص قدميك ، وفى صدرك وظهرك وعنقك وذراعيك ورجليك . وليس بعيدا اليوم الذى ستتمكن فيه من رؤية الأشياء بتلك العيون كلها ، ومن تلقاء نفسك !

ويسعى بعض العلماء الامريكيين الى اختراع عين آلية تقوم مقام العين الطبيعية ، تصنع من البلاستيك والزجاج ومواد كيميائية مجففة تسمح بانعكاس المرئيات عليها كما تفعل العين الطبيعية ، وتربطها بعروق الراس اسلاك تقوم مقام العروق وتجعل الانسان المحروم من عينه يرى كما لو كان سليما . وقد ينجح العلماء فى ذلك ، ولكننى اعتقد ان استخدام « العيون » المنتشرة فى الجسم خير واوفى

سرقة الذات



لن يكتفي السارق في المستقبل بسرقة اموالك ، بل سيتعداها الى سرقة « ذاتك » فيصنع بك ما يشاء ويحل ارادته فيك محل ارادتك . ورب قائل يقول : ان التنويم المغناطيسي يؤدى الآن الى هذا الغرض . فالمنوم يفرض ارادته على الرجل الذى يجرى عليه تجاربه ويجعله آلة بين يديه ، فيضحك ويبكى ويقتل ويمشى ويقرأ مغمض العينين ويفعل كل ما يفعله الانسان فى حالة الصحو .. ان هذا صحيح ، ولكن المقصود فى بحثنا هذا من سرقة الذات غير النتيجة التى يسفر عنها عادة التنويم المغناطيسى . فقد استخدمت اخيرا ، فى فرنسا وامريكا ، مادة باسم « سكوبولامين » ادعى الذين استخدموها انها ترغم الانسان على قول الحقيقة وتحول بينه وبين الكذب . ورأينا ان استخدام السكوبولامين فى هذه الحالات ، لا يختلف عن استخدام المخدرات ، فهو جريمة نحو الكرامة البشرية ، وحط لقدر الانسان ، واعتداء على العقل والفكر

ولكن هذه المادة يمكن أن تتحول الى اداة خير لا الى اداة شر ، اذا استخدمت على اسس اخرى ، لأنها فى نظرنا لا ترغم الانسان الذى يتعاطاها على قول الحقيقة وتجنب الكذب كما يدعون ، بل على قول ما يراد منه أن يقول . فهى اذن والتنويم المغناطيسى سواء . فالرجل الذى يتعاطى السكوبولامين يصبح فى حالة من يقع تحت تأثير النوم المغناطيسى ولكنه غير نائم ، بل يبقى مستيقظا ، يرى ويشعر ويحس ولكنه معدوم الارادة لأن ارادته ملك لمن يعطيه المادة .. وهنا موضع الشر فى استخدامها

أما ما يذهب العلماء الآن الى درسه ، فهو استخدام السكوبولامين ، أو مادة أخرى مشابهة له ومكونة من بعض عناصرها ، لحقن الانسان بها ، بحيث ينام نوما طبيعيا لا مغناطيسيا ، ويلقن فى اثناء نومه بما يراد منه أن يصنع فى حالة الصحو

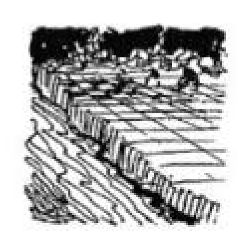
واليك مثل من هذا .. يحقن انسان شرس الخلق بهذه المادة فينام . وفى اثناء نومه ، يخاطبه الطبيب المعالج قائلا له : « أنت الآن فى حالة غير حالتك الطبيعية العادية . فقد اصبحت دمث الأخلاق وفقدت كل نوع من انواع الشراسة . أنت رجل طيب ، صادق ، لطيف ، وديع » ويكرر الطبيب على مسامع النائم هذه العبارات ، حتى اذا ما استيقظ الرجل من نومه ، وجد نفسه قد اصبح انسانا آخر . فالطبيب قد سرق منه اذن ذاته ، وصنع من الرجل الشرس رجلا هادئا ، وسلطان الطبيب على

المريض يبقى بعــد زوال مفعول المادة ، وليس كما هو الحال فى التنويم المغناطيسي

ولكن استخدام السكوبولامين بهذه الطريقة ، يؤدى فى آن واحد الى الشر والى الخير . ولهذا ، وجب أن يسن قانون يحدد كيفية استخدام هذه المادة وحدود استخدامها . فكما أن بوسع الطبيب أوالعالم أن يجعل من رجل شرس رجلا وديعا ، فان بوسعه أيضا ان يحول رجلا وديعا الى رجل شرس . واذا كان استخدام السكوبولامين او ما يشابهه قد يؤدى الى تحويل طفل كسول الى تلميذ مجتهد ، وشاب خجول الى شاب جرىء مقدام ، وجعل المريض يقدم على تحمل عمليــة جراحية بلا خوف ولا تردد ، فان استخدام هذه المادة يؤدى الى عكس ما ذكرنا ، كان يوحى مثلا الى رجل بان يقدم على جريمة بعد ان يصحو من نومه ، او يعتدى على حقوق غيره ، أو يعترف بذنب لم يقترفه ، او يقدم على أى عمل اجرامى ممقوت

فسرقة الذات ، ستكون وسيلة فى ايدى العلماء يستخدمونها للشر او للخير حسبما يتراءى لهم وحسبما توحى اليهم نفوسهم الشريرة او الخيرة

تجفيف البحر المتوسط



ان خريطة العالم تتغير وتتبدل باستمرار من الناحيــة الســياسية .. فتمحى من سطح الارض دول وتقوم محلها دول ، وتتسع حدود وتضيق حدود . ولــكن سطح الارض نفســه لا يتغير ولا يتبدل . فالبحار والأنهر والجبــال والوديان والصحارى تبقى مكانها جامدة ثابتة ، لا تتأثر بما يطرأ على العالم من تقلبات سياسية فى ايام السلم أو ايام الحرب

هذا ما حدث الى الآن .. ولكن الغد يخبىء لنا مفاجآت بدأت بوادرها تظهر فى بعض انحاء العالم . فالانسان قد شرع فى تغيير سطح الارض بيده ، ولم يعد راضيا بترك هذه المهمة للطبيعــة نفســها ، للبراكين والطوفانات والزلازل . فالهــولانديون حولوا بحر زويدرزى الى أرض خصبة بعد أن ردموه واقاموا سدا حال دون تدفق مياه المحيط على سواحلهم . والروس يضعون مشروعا يرمى الى تجفيف بحــر قزوين لأنهم لا يرون فائدة من بقائه . ويدعو فريق من الناس الآن الى تجفيف البحر المتوسط

فلنبدأ بالتحدث عن العمل الذى حققــه الهولانديون .. ان ساحل الارض فى خليج زويدرزى يقع تحت مستوى سطح المحيط . فكانت الأمواج تطغو على الأرض كلما هبت زوبعة وهاج البحر . وكان المحيط « يأكل » كل سنة جزءا من الارض . ومن هنا نبتت فكرة فصل الخليج

عن المحيط وردمه شيئا فشيئا بحيث يرتفع فيه سطح الارض فيعلو عن سطح المحيط . وتم ذلك على مراحل عديدة ، وقد انتهت الاعمال الآن واصبح خليج زويدرزى عبارة عن بحيرة صغيرة تحيط بهـا المزارع والمنازل ، وقد تحولت مياهها الملحة الى مياه عذبة بعد فصـل البحيرة عن البحر . واكتسبت هولاندا مساحات شاسعة من الارض الزراعية ، وارتفع سطحها بحيث لم تعد تنطبق عليها تسميتها السابقـة بالأرض المنخفضة

اما الروس ، فانهم يفكرون فى تجفيف بحر قزوين بقطع ميـاه نهر فولجا عنه ، أو بتحويلها الى مكان آخر ، أو حبسها قبل أن تصل الى البحر وتصب فيه ، لأن بحر قزوين لا يتلقى غير مياه هذا النهر العظيم . ويقول العلماء الروس أن قطع نهر الفولجا عن بحر قزوين سوف يؤدى الى تجفيف هذا البحر بعد اربعين او خمسين سنة على اكثر تقدير ، اذ تتبخر مياهه مع الزمن بدون أن تكون هناك حاجة الى ردمه . واذا تم هذا ، فسوف تتحول مساحته الى أرض زراعية مكونة من جبال ووديان سحيقة ، اذ ان سطح هذا البحر يقع تحت سطح بقية البحار ، فهو من هذه الناحية مثل البحر الميت فى فلسطين ، الذى يمكن تجفيفه ايضا بقطع مياه الأردن عنه

اما البحر الأبيض المتوسط ، فقد عثر بعض الرعاة التونسيين اخيرا فى وسط الصحراء فى جنوب تونس ، على بقايا مراكب قديمة مما يدل على أن مياه البحر كانت فى وقت من الأوقات الغابرة تغطى جزءا من الصحراء الافريقية الكبرى ، ان لم تكن كلها . وتولى الأخصائيـون درس هـذه الظـاهرة ، فوصلوا الى الاعتقاد بأن رمال الصـحراء قد طغت على مر الأجيال على خليج كان يمتد من ساحل تونس الى الداخل ، على مسافة بعيدة ؛ وان مياه البحر المتوسط قد انحسرت عنه فزالت معالمه . ومن هنا نبتت فكرة جريئـة .. لماذا لا تحـاول يد الانسان الآن أن تصلح ما افسدته يد الطبيعة ، وان تعيد الخليج الى ما كان عليه ، وذلك بشق طريق لمياه البحر المتوسط لكى تتدفق من جـديد الى داخـل الأراضى الافريقية ، من ساحل تونس والجزائر ؟

□

ولـكن هذه الفكرة ، التى تحولت فى وقت من الأوقات الى مشروع هندسى وضعه فريق من المهندسين الأخصائيين الفرنسـيين ، لم تلق قبولا لدى الدوائر الرسمية لاستحالة تحقيقهـا ، لأن الارض فى داخل افريقيا اعلى من سطح البحر . ولكن المشروع تدرج وتحور الى ناحية اخرى ، ففكر بعضهم فى تجفيف البحر المتوسط بدلا من جر مياهه الى الداخل . وانصرف الفريق المناصر لهـذه الفكرة الى وضع مشروعات

وتصميمات جديدة هى الآن موضع بحث جدى لا بد ان يؤدى فى المستقبل الى تحقيق كلى او جزئى

فاذا اقيم سد فى مضيق جبل طارق ، وسد آخر فى مضيق الدردنيل ، وسد ثالث فى خليج السويس ، فان المياه تنقطع عن البحر المتوسط من المحيط الاطلنطى والبحر الأسود والبحر الأحمر . والانهار التى تصب فى البحر المتوسط لن تكون كافية لابقاء مياهه فى مستواها الحالى . اذن ، فلابد ان ينتهى الامر بأن تجف مياه هذا البحر شيئا فشيئا ، فتنحسر عن الارض على طول سواحله ، خصوصا اذا ساعدتها يد الانسان بقطع مياه الانهر وتحويلها الى داخل الارض لانشاء بحيرات عذبة المياه . فمياه النيل تحول غربا وشرقا الى الصحراء فتنعشها . ومياه الأنهر الاوربية تمسك فى داخل الاراضى الفرنسية والايطالية وغيرها لانشاء خزانات تنتفع بها الزراعة . ولن يمر نصف قرن ــ نعم نصف قرن فقط ــ على هذا حتى يكون البحر المتوسط قد اختفى او اصبح بحيرة صغيرة . فساحل تونس سيرتبط بجزيرة صقلية . وجزيرة كورسيكا سترتبط بجزيرة سردينيا . وجزر الأرخبيل اليونانى ستصبح جزيرة واحدة . وقبرص سترتبط بساحل تركيا ، ورودس ايضا ، وتصبح جزيرة كريت متممة للساحلين اليونانى والتركى . واذا لم تحول مياه النيل ونهر بو الايطالى الى داخل الاراضى ، فان مصب هذين النهرين فى البحر المتوسط بعد انخفاضه ستتحول الى مصدر قوة مائية وكهربائية عظيمة ، يستخدمها الانسان فى الزراعة والصناعة ، فضلا عما يكتسبه من أرض صالحة للزراعة وقابلة للاستثمار ، فى المكان الذى تغمره الآن مياه البحر . ولن يبقى لأية دولة من الدول الواقعة على السواحل حق الادعاء بأن ارضها قد ضاقت بساكنيها ، وأن لا بد لها من مستعمرات فى الخارج . فمساحة البحر المتوسط اذا وزعت بالعدل والقسطاس على الدول الواقعة على سواحله ، ستكون كافية لضمان الرخاء لشعوبها كلها بضعة آلاف من السنين

وعلى هذا فقد يؤدى تجفيف البحر المتوسط الى القضاء نهائيا على الاستعمار والرغبة فى الفتح والغزو !

الأرض ستتحطم !



واخيرا ، فان هذه الاختراعات والابتكارات والمشروعات كلها قد لا تفيد الانسان شيئا ، اذا وقع ما يقدره فريق من العلماء ، وكتب لأرضنا هذه الفناء

فمنذ بضعة اعوام ، تحدث علماء الفلك عن قذيفة سماوية لم يعرف مصدرها ، مرت على مسافة قصيرة من الارض ، واوشكت أن

تصطدم بها وتحطمها . وسميت تلك القذيفة او ذلك الجرم السماوى باسم « ريموت »

وكان هذا الخوف فى محله ، ولا يزال . فان قذيفة ريموت هذه ، يحتمل أن تعود فى مستقبل قريب او بعيد ، فتمر على مقربة من الارض ، وتكرر تهديدها لها بالفناء . فهى قذيفة تسير فى دورانها بغير أن تخضع لقاعدة او لجاذبية معينة . فهى كالرصاصة الطائشة التى تمر بجوارك .. فقد تنجو منها اليوم ولكنك قد لا تنجو منها غدا

وقد اكتشف علماء الفلك فى السنوات الاخيرة اجراما سماوية اخرى غير قذيفة ريموت هذه ، تعد خطرا على الارض ، واسم هذه الاجرام : آمور ، وادونيس ، وهرميس . فان أجدادنا كانوا يجهلون الطريق الذى تسير فيه هذه الاجرام التائهة ، فاذا بنا نحن ندرك الآن أنها تهدد ارضنا بالاصطدام ، او باحداث تقلبات جوية وبحرية على سطحها قد تؤدى الى نهاية العالم كما تصفها الكتب المقدسة : طوفان وزوابع وبرق ورعود وزلازل وانفجارات !

فالأرض التى نعيش عليها كرة تدور حول محورها فى ٢٤ ساعة ، وحول الشمس فى سنة . والكواكب التى تخضع لهذا الدوران نفسه ثمانية كواكب غير الارض . ولكن هناك كوكبا تاسعا كان من قبل يشترك فى الدوران معنا حول الشمس ، وحدث له فى الأزمنة الغابرة حادث جعله ينفجر ويتحطم وتتطاير اجزاؤه فى الفضاء اللانهائى . وهذه الأجزاء لا تزال الى الآن تواصل دورانها فى الفضاء بعد أن انفصلت عن الكوكب المتحطم . ويحدث من وقت لآخر أن واحدا منها يخطر له أن ينحرف عن طريقه ، ويجاور أرضنا فيمر على مقربة منها . وهذا الجرم السماوى الارعن يعد خطرا علينا لا يمكننا أن نتلافاه . فاذا ما اصطدم بنا فى احدى فلتاته ، قضى علينا وانتهى امرنا !

وقد سقط جرم سماوى عنيد فى سيبيريا ، سنة ١٩٠٨ فأحدث حريقا ارتفع لهيبه الى مدى ٢٠ كيلومترا فى الجو ، فكيف بنا لو اصطدم بارضنا جرم سماوى يبلغ حجمه عشر مرات او مائة مرة حجم تلك القذيفة التى سقطت فى ثلوج سيبيريا ؟




لقد وقع اختيارك
وستسافر على طائرات
اير فرانس
الخطوط الجوية ذات الخدمة الممتازة
هي الوحيدة التي تهيئ لك في النهار
كما في الليل رحلات مباشرة إلى
باريس
احجزوا أماكنكم في الحال بالقاهرة ت ٧٩٩١٥ - ٤٥٦٧٠٠ وبالإسكندرية ت ٢٩٢٩٠ - ٢٣٩
ولدى جميع مكاتب السياحة المعروفة

بين الهلال وقرائه

الدولة والأمة والحكومة

■ اختلف الكتاب والمؤرخون والصحفيون فى المعانى التى تؤديها الكلمات الآتية : الدولة ، الأمة ، الحكومة ، فهل عندكم بيان فيها ؟ ثم ما هى الحكومة الدستورية والغير الدستورية ؟

عبد الرزاق الجزار • اعظمية ـ العراق

ـ ان الذى تقوله من اختلاف فى معانى هذه الكلمات فيه جواز ، وهو يقع فى جمهور الناس ، اما عند أرباب القانون فقد قل هذا الخلاف قلة حتى ما يكاد يكون

وسبب ماقد وقع أو يقع من اختلاف تطارف معانى هذه الكلمات وتداخل بعضها فى بعض . وانى أسوق اليك بعض ما عرف به القانون هذه المصطلحات ، وهى لاشك، فى العرف الحديث مصطلحات

أما الدولة Etat أو State ، وهى لفظ عربى مستحدث ، فهى جزء من المجتمع الانسانى ، مستقل شرعا من كل تحكم خارجى ، يحتل جانبا من الارض محدودا احتلالا دائما ، وتقوم فيه حكومة بالحكم كافية

ومن امثلة ذلك بريطانيا وفرنسا وتركيا والمملكة العربية السعودية

وراع انه اذا اختل شرط من هذه الشروط انتفت الدولة ، أو قل انها دولة غير كاملة . فليس مجتمع لاحكومة فيه بدولة . وليس مجتمع من الناس يتحكم فيه مجتمع آخرمن الناس بدولة . فالمستعمرة ليست بدولة . والارض يسكنها البدو وفيهم الاشياخ والقبائل تتحارب وتتنازع لايمكن ان يسمى ما عليها بدولة . والمانيا ، وبها حكومتان مقيدتان ليست الآن بدولة

اما الأمة Nation ، فهى مجموعة من الناس تربطهم لغة واحدة ، واعراف وتقاليد واحدة ، وثقافة وآمال واحدة ، وهم يحسون فى انفسهم بهذه الوحدة وعلى وعى بها

ومن امثلة ذلك تلك الامثلة السابقة التى أوردناها للدولة ، لأنها جمعت بين الدولة والأمة . ولكن من امثلتها ايضا الهند يوم كانت بعض الامبراطورية البريطانية وكان حاكمها بريطانيا . فهى عندئذ كانت امة ، ولا تزال طبعا ، ولكنها لم تكن دولة لزوال الاستقلال .

والولايات المتحدة دولة من يوم ان توحدت ، ولكنها لم تكن دائما بأمة لاختلاف الأمم التى استوردت منها سكانها . ولكنها على الزمن ، وبالتوالد ، وبتناسى الاصول ، وبخلق اعراف جديدة وتقاليد جديدة ، صارت وتصير الى امة . والولايات المتحدة يصفها دارسو الشعوب بانها بوتقة تنصهر فيها عدة من امم ، وهى لاتكون امة حتى يتم انصهار فامتزاج كل هذه الامم لتصير امة واحدة . وبعض الدارسين لايعد الولايات الى الآن امة لان الاحساس بالوحدة غير موجود بسبب السود ، وبسبب اليهود ، ولاختلاف يبلغ حد الأزمة بين بعض الفرق النصرانية ، وهو يظهر فى عداوة يبدونها للكاثوليك خاصة

بقيت الحكومة ، وهذه امرها هين . وليست هى بحاجة الى التعريف . وان شئت فهاكه : ان الحكومة اداة تنفذبها الدولة ارادتها، وتصدر اوامرها وتجرى الشؤون

ولهذا لايفكر احد فى الدولة الا فكر فى الحكومة . والحكومة اذا تعطلت فقد تعطلت الدولة ولم يكن لها وجود . ولكن الحكومة تتغير ، وتتصل الحكومات والدولة باقية

اما الحكومة الدستورية فهي التي تجرى على قواعد دائمة سنتها الدولة تتعلق بتنظيم السلطات والحريات ، وتسمى بالدستور

اما الحكومة الغير الدستورية فهى التى لا تجرى على هذه القواعد ، أو هى التى تقوم فى دولة لا قواعد لها ولا دستور

التثاؤب

■ **هل لمجرد ذكر الله ، جل جلاله، يحصل التثاؤب ، ام ان للتثاؤب تعليلا آخر ؟**

سعيد مطر الحداد — جبل الدروز



— لا اعرف ان اسم الله يذكر ، فيحدث التثاؤب ، وتعالى الله عن ذلك . ولكنى اعرف ان التثاؤب يحدث ، فيذكر اسم الله . يذكره كثير من اصحاب الأديان ، حتى الهندوس . وذلك عن عقيدة أن فتح الفم ، عند التثاؤب ، يمهد لروح المتثائب ان تخرج . وهو يمهد للأرواح الشريرة ان تدخل . ومن اجل هذا يذكر اسم الله تعوذا . والعادة الطيبة التى يقضى بها الأدب ، أن يغطى المتثائب فمه بظاهر كفه ، هذه العادة ارجعوها الى تلك العقيدة القديمة ، وزعموا انها عادة قديمة اتبعها الاقدمون ، يحمون بها انفسهم من دخول الشيطان الى اجسادهم ، عن طريق افواههم وهى مفتوحة عند التثاؤب

وغير ذلك رأى الطب . فالتثاؤب فى الطب تنفس تغيرت أزمانه وأطواله . وتغير بدؤه واختلف انتهاؤه . وهو فى هذا لا يعدو ان يكون كالعطس وكالضحك وكالبكاء وكالشخير . واذا اردت للتثاؤب وصفا دقيقا قلت انه شهيق يطول، يعقبه زفير قصير . اما بواعثه ،

فخمود يعترى النفس ، من خمول تكون نتيجته قلة الأوكسجين فى الدم . فيصحح الجسم الحال من تلقاء نفسه ، بأخذ الهواء شهيقا اخذا طويلا عميقا

زرقة السماء

■ ما سبب زرقة السماء ؟
فؤاد قبعين ـ السابط

ـ كل ضياء النهار من الشمس . ولهذا وجب ان نعرف اولا من اى شىء يتألف نور الشمس . انه يتألف من الوان عرفنا فى المدرسة انها سبعة ، الاحمر فالبرتقالى فالاصفر فالأخضر فالازرق فالنيلى فالبنفسجى . والى هذه الالوان يتحلل النور فى قوس قزح ، او اذا نفذ فى اشكال منشورية من الزجاج . والنور ، ابيض او ذو الوان ، اشعة ذات امواج ، اطولها الاحمر واقصرها البنفسجى

والشمس ترسل الينا هذا النور كاملا ، بالوانه السبعة . ولكنه يلتقى فى طبقات الهواء العليا ، عندما يصل اليها ، بذرات صغيرة جدا من الغبار . وهذه تفرق الضوء . وايسر الالوان تفرقا عليها الازرق . فموجة الضوء الزرقاء تصطدم بذرة غبار فتحيد . ثم تصطدم باخرى فتحيد . وينتج عن كل هذا ان تتفرق الاشعة الزرقاء فى السماء فى كل ناحية . فالذى وصل منها الى عيوننا من السماء يصل من كل ناحية ، هرج مرج . فتتراءى لنا السماء زرقاء

وبمثل هذا يتراءى لنا قرص الشمس احمر ، او هو يميل الى احمرار ، لفقدانه كثيرا من تلك الاشعة الزرقاء ، التى تفرقت ، او هى عجزت عن بلوغنا كاملة لضعف موجاتها عن ان تنفذ كاملة عبر هذه الطبقة الكثيفة من الهواء التى تلف الارض ، لاسيما عند شروق وغروب

وانت اذا صعدت فى الجو ، فوق الهواء الذى يلف الارض ، رأيت منظرا عجبا . رأيت السماء والشمس بها كما ترى النجم فى ظلام ليل اليل . رأيت الشمس بيضاء فى رقعة السماء وهى سوداء . وذلك لغياب الهواء ، الذى يفرق اشعة الشمس فيجعل من السماء رقعة زرقاء



اكبر المخلوقات حجما

يعد الحوت اكبر المخلوقات حجما . فالحوت الازرق قد يبلغ طوله اكثر من ١٠٨ من الأقدام ، ويبلغ وزنه حوالى ٢٩٤ الف رطل ، ويبلغ طول الحوت عند مولده حوالى نصف طول امه !

اشترك فى الهلال

تضمن وصول الأعداد كل شهر بانتظام

(أسعار الاشتراك على الصفحة الأولى من العدد)

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك رأسا لادارة الهلال بموجب أذونات أو حوالات بريدية أو شيكات أو نقدا .
ويمكن أيضا التسديد لأحد وكلاء الهلال

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال أو لادارة الهلال رأسا بموجب حوالة مصرفية على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول أذونات بريد أو عملة أجنبية

وكلاء الهلال

بيروت ولبنان : السيد خليل طعمه شارع المعرض ـ بناية وقف الروم الارثوذكس ص.ب ٥٤٣ بيروت

حلب : الشيخ طاهر النعسانى

حماه : السيد سعيد نجار

اللاذقية : السيد نخله سكاف

حمص : السيد عبد السلام السباعى ـ ص.ب ٤٩

مكة المكرمة : السيدهاشم بن السيدعلى نحاس ـ ص.ب ٩٧

بغدادوالعراق : السيد محمد جواد حيدر ـ مكتبة المعارف ـ بسوق السراى

البحرين والخليج الفارسى : السيد مؤيد احمد المؤيد . صاحب مكتبة المؤيد ـ البحرين

البرازيل : Snr. Rachid C. Cury, Caixa Postal 1812 Sao Paulo — Brasil.

الارجنتين : Snr. Nicolas Yunes, Acha 2651 Buenos Ayres — Argentina.

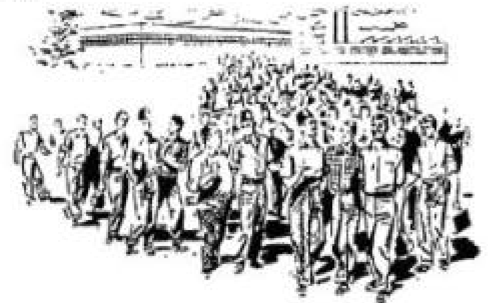
ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400, Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

متعهد توزيع الهلال للباعة والمكتبات فى العراق السيد محمود حلمى



كينا لاروش الحديدية
الطبية
المشروب المنشط للجسم
مقو عمومي للجسم
يفتح الشهية
مفيد في حالات الضعف
العام والانيميا والنقاهة
من الملاريا وامراض المعدة
في حالات الولادة.
احذروا الاسم المشابه
واطلبوها بالاسم
FERRO CHINA LAROCHE
B.M. COUMBAROS
CAIRE
معامل ادوية
باسيلي م. كومبارس
الفائز على الميداليات الذهبية من معارض ايطاليا
منذ ٣٧ وباريس ١٩٣٨ - ١٩٣٩
في جميع الاجزخانات
ومخازن الادوية
المركز الرئيسي :
شارع الضبطية القديمة بالقاهرة .... تليفون ٤١٣١٩
الاسكندرية : شارع البورصة القديمة .... تليفون ٢٧٩٦١
HS



عمل لآلاف العمال المصريين !

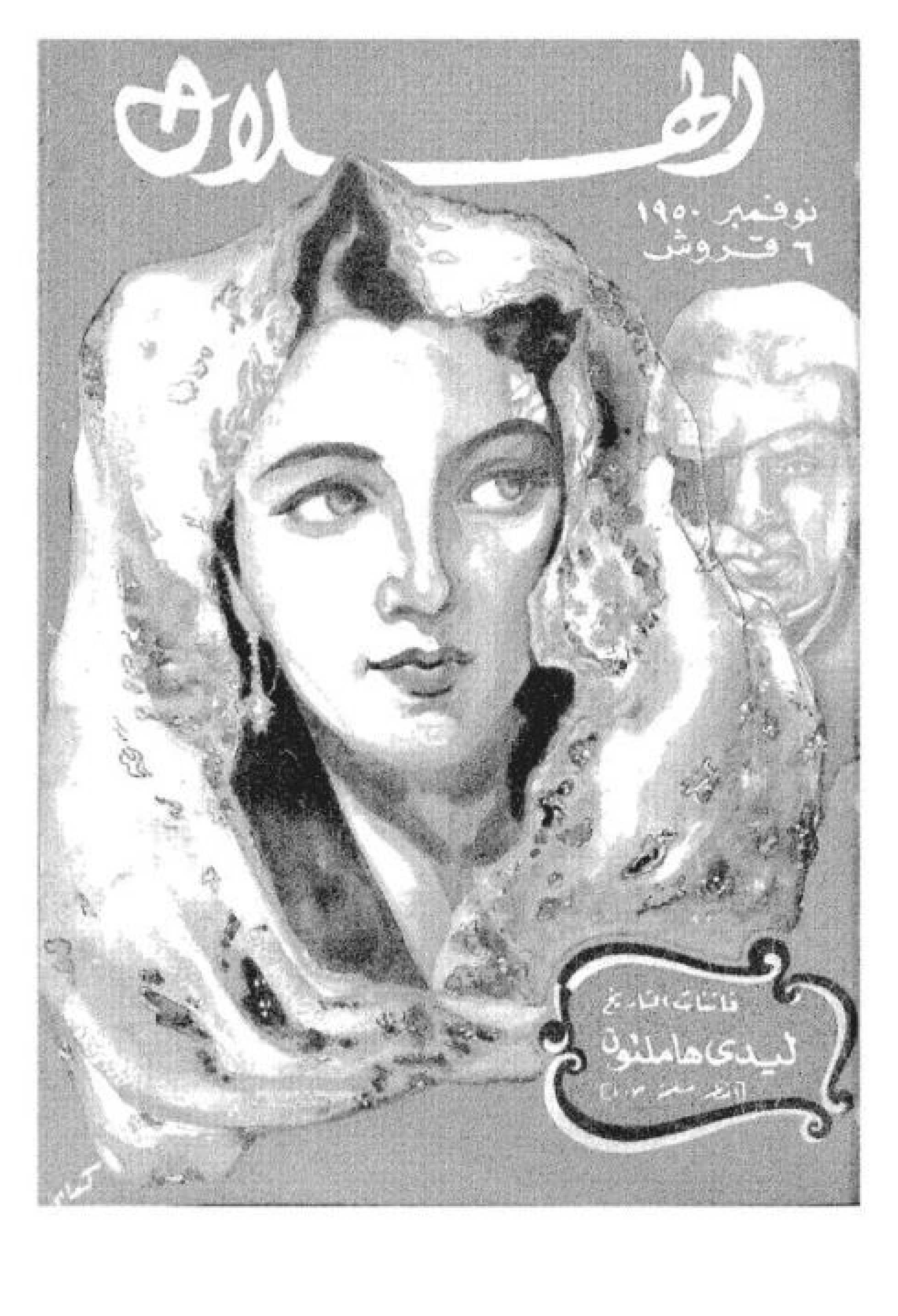
إن مصنع تعبئة الكوكاكولا بمديتك يستخدم مئات العمال والفنيين والموزعين. ومضاف إلى هؤلاء آلاف غيرهم يعملون فى شركات ومصانع تنتج المواد اللازمة لصنع وتوزيع الكوكاكولا اللذيذة وعلى ذلك يساهم آلاف من العمال المصريين بعملهم فى تقديم الشراب الذى يمنحكم «اللحظة المنعشة» - كوكاكولا المثلجة



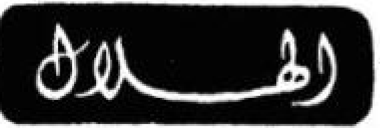
المعبئون المعتمدون : مصانع تعبئة كوكاكولا — سبيكو .



القطعة ½ رطل - ثمنها ٦ قروش


الهلال
نوفمبر ١٩٥٠
٦ قروش
فاتنات التاريخ
ليدي هاملتون
(انظر صفحة ١٠٣)

الجزء ١١



المجلد ٥٨

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

صاحباها : اميل زيدان وشكرى زيدان

رئيس التحرير : الدكتور احمد زكى بك

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول نوفمبر ١٩٥٠ * ٢٠ محرم ١٣٧٠

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما — فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا — فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا — فى فلسطين ٧٥ ملا — فى شرق الاردن ٩٠ ملا — فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا — فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى — فى فلسطين وشرق الاردن ٨٠٠ مل — فى العراق ٨٠٠ فلس — فى المملكة العربية السعودية ٨٠ قرشا صاغا او ١٧ شلنا — فى الولايات المتحدة وكندا وكولومبيا والمكسيك والارجنتين ٦ دولارات — فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع المبتديان . القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

فى هذا العدد

صفحة

٥ دروس من سياحاتى :
فكرى أباظة باشا
٩ أخلاقك أداة نجاحك أو سبب فشلك
١٠ الخطر الأصفر والخطر الأحمر :
الأستاذ عباس محمود العقاد
١٤ فوكس تالبوت مبتكر التصوير الفوتغرافى الحديث
١٩ رسالة الى ولدى :
الدكتور أحمد أمين بك
٢٢ فتاة لا تعترف بأبويها :
الدكتور أمير بقطر
٢٦ منبر الهلال — الاستقامة السياسية :
عبد الرحمن الرافعى بك
٢٩ صرح النجاح
٣٢ حارسة الأطلال :
الدكتورة بنت الشاطىء
٣٨ الموسيقى فى الفن الأوربى الحديث
٤٦ أبى فى الأندلس :
الأستاذ حسين شوقى
٥١ احترفت التمثيل فى سن السبعين
٥٥ كيف تخلق أزواجاً صالحين ؟
٥٩ فى بيت المرض :
الدكتور أحمد زكى بك
٦٥ هل أنت فنان ؟
٦٨ نار بغير دخان

صفحة

٧٠ تزوجت مسرفاً
٧٥ موكب العلم والاختراع
٨٢ أنت تأكل الماء بالشوكة والسكين
٨٣ الخط مظلوم بين الفشل والنجاح
٨٦ أطرف الأخبار
٨٨ عتاب المداعب — قصيدة :
الأستاذ خليل شيبوب
٩٠ الحسناء المجهولة — قصة
٩٨ شفق الغروب — قصيدة :
الأستاذ عبد الرحمن شكرى
١٠٠ مراصد جوية من جذوع الأشجار
١٠٣ فاتنات التاريخ : ليدى هاملتون
١١٠ التدخين . . هل يضر الصحة ؟
١١٤ حواء الجديدة
١٢٢ ½ سكان المعمورة أغبياء
١٢٦ نماذج من الفن الهندى
١٢٩ قتلت ٣ آلاف تمساح
١٣٢ كيف يؤلفون ؟
١٣٤ الخاتم ذو الفص الأسود — قصة قصيرة
١٣٦ لا تهمل وجبة الفطور
١٣٩ كتاب الشهر : رسائل هنرى الثامن الغرامية
١٥٠ استشارات طبية
١٥٦ فى أوقات الفراغ
١٦١ طرائف الفلاسفة



دروس السياحة عديدة وقيمة قد تبلغ الألف درس وأكثر من الألف . ولكن « الهلال » يقيدنى « بخمسة دروس » فقط . وعملية الاختيار على هذا الوضع عملية دقيقة صعبة ولكن لنحاول وعلى الله الاتكال . . .

الدرس الأول : الشعب !

سيادة « الشعب » هى أول ما يلفت النظر ، ويسترعى السمع ، ويملأ الذهن ، ويوحى بالعظات والعبر لكل من يريد أن يتعظ ويعتبر . . .

شاهدت رؤساء جمهوريات فى فرنسا ، وايطاليا ، وسويسرا ، يسيرون بين الناس مترجلين وراكبين لا يشعر بهم أحد ، ولا يحف بهم حراس !

بل شاهدت «ملوكا» فى الشمال ـ الدنمارك والنرويج والسويد ـ لاتكاد تشعر عند قصورهم ، أو على مقربة منهم فى الحفلات ، بانهم ملوك . دعيت الى حفلة كبرى أعلن ان « ملك النرويج » سيشرفها . . فدخلت واخذت أتطلع الى الابواب مترقبا دخول « الملك » . ولكن لم يحدث ما يلفت النظر حتى أخذ وزير الخارجية النرويجى يلقى خطبة الافتتاح فسألت جارى : « أين الملك ؟! » فأشار الى بيده ناحية اليمين على مقربة منى وقال : «هذا

هو الملك ! » . فدهشت كل الدهشة لاني وجدت رجلا عاديا يحف به رجال عاديون ... ثم لم تمض برهة حتى اخذوا ينشدون النشيد الوطني باصواتهم المرتفعة، فراعني ان « الملك » وقف كما وقفوا ... واخذ يلقي النشيد كما يلقون ...

وشاهدت في المسارح رؤساء الوزارات ـ ومنهم المستر آتلي رئيس وزراء انجلترا ـ يجلسون مع عائلاتهم لا في البناوير والالواج وانما في المقاعد المتواضعة في الصفوف الخامسة والسادسة بحيث لا يكاد يشعر بهم احد ...

▭

دعك من هذه المظاهر وتعال معي الى الصميم : تضخمت « الضرائب العامة » في كل البلاد التي زرتها وفدحت حتى اصبح ارباب الملايين في بعض البلاد لايملكون الا ايرادا سنويا لايتجاوز خمسة آلاف جنيه !

وهذا الحرمان والتضييق من اجل الشعب ! وتبع هذا ـ بالطبيعة ـ ان المساواة الكاملة الدقيقة قد تقررت بين الفقراء والاغنياء في مسائل «التموين» و «البطاقات» ! وامممت بعض الدول ـ وبالاخص انكلترا ـ المواصلات ، والفنادق ، والطب ، والعلاج فهبطت الاجور في الانتقالات الى حد غير معقول واصبح العلاج « مجانا » للجميع على الاطلاق ... والكلام هنا عن « سيادة الشعب » يطول . ولا احب ان انهيه قبل ان اقول ان « سيادة الشعب » في البلاد الدكتاتورية الاشتراكية كاسبانيا ، وروسيا ، ووسط اوربا ، سيادة كاملة من حيث مصلحته وحياته وراحته برفع النظر عن القيود السياسية المفروضة لكفالة امن الدولة ، وسلامة النظام العام ! ...

الدرس الثاني : الحيوية !

يعملون ... يعملون هناك في المصالح الحكومية والدواوين والبنوك والشركات والمتاجر والمقاهي ... يعملون ... ولكن باية روح ؟ وباي اقبال ؟. ذلك كان موضع اعجابي ودهشتي معا ! فرق هائل بين الذي يؤدي واجبه بروح آلية اوتوماتيكية وبين الذي يؤدي واجبه باعصابه وشرايينه ودمه وكل قطعة من بدنه وكل نفحة من نفحات ذهنه ووجدانه : لا رقاعة هناك ، ولا تثاؤب ، و لا كسل ، ولا خمول ... هل يا ترى يرجع الفارق بيننا وبينهم الى تاثير الجو ام الى السليقة والطبيعة ؟!

الغيرة على الواجب والولاء لههما دستور العمل في مختلف الهيئات والمؤسسات ... لم ادخل بنكا من البنوك او مصلحة من المصالح الحكومية وطلبت طلبا الا وظفرت بالجواب وبالتفاصيل في الحال !

فلا المسالة الواحدة تحتاج الى عدة « مشاوير » ـ ولا الخطاب الواحد يحتاج الى عدة ايام وشهور للرد الكتابي والايضاح ... لم اشهد في مصالح الحكومة ذلك « الاكتظاظ » المشاهد في مصالحنا

الحكومية لا من ناحية طلاب الحاجات ولا من ناحية الموظفين : ساع واحد او ساعيان فى كل مصلحة والعمل سائر على ما يرام . وغرف الموظفين لا زوار فيها بل ولا « تليفونات » وانما هناك غرفة واحدة للوافدين ـ بمواعيد ـ تقضى فيها حاجاتهم بسرعة البرق . وذلك لان قواعد العدالة والمساواة قد استقرت ، فلم تعد هناك حاجة الى الوسائط والرجاءات والشفاعات والاستثناءات ولم يحس موظف انه مظلوم ، او مغبون ، او مسبوق ، او منسى .

وبهذا تحققت « الحيوية » وهى الدرس الثانى الذى تلقيته فى رحلاتى ...

الدرس الثالث : النظام !

النظام فى كل مكان .. تربى الجمهور تربية عالية تهدف الى معاونة المشرفين والمسئولين على تحقيق النظام ...

فعلى ابواب المسارح ، وعلى ابواب الدواوين ، وعلى ابواب المطاعم ، وعلى ابواب التذاكر ، تقف الصفوف وراء بعضها كل ينتظر دوره فلا يتغول زميل على زميل ... بل لقد شاهدت بعض « الاميرات » من الاسرة المالكة فى انكلترا يقفن فى مكانهن ينتظرن دورهن اسوة بابناء الشعب ، فلا افسح لهن احد الطريق ولا تخلى لهن احد عن مكانه !...

من النادر جدا ان تسمع «زمارة» او « كلاكسا » اثناء المرور لان السائقين والجماهير تعرف الواجب تمام المعرفة ، فلا تشهد هذه «الهليلة» و « الزمبليطة » التى تشهدها فى كل شارع وميدان فى مدننا المصرية ...

وفى الحفلات الكبرى المكتظة بالالوف بل الملايين لم اشهد حادثة واحدة مثل مئات الحوادث التى تحدث هنا فى حفلاتنا المتواضعة..

الدرس الرابع : القناعة !

واقصد بالقناعة هنا قناعة « البطون » اى نقيض « الدناوة » و « الشراهة » . والموضوع هام جدا فى نظرى من الناحية الاقتصادية . والذى شاهدته هناك ، انهم ـ برفع النظر عن الاعتبارات الصحية ـ يحددون كميات طعامهم على قدر الكفاية لكى يستعينوا بالفائض على «التصدير» الى الخارج ليوازنوا بين الواردات والصادرات وليوازنوا ميزانهم التجارى . واراهن اننا لسنا فى حاجة الى تلك الكميات الهائلة التى نحشوها حشوا فى البطون . واننا نلتهم من الخبز ، واللحم ، والارز ، والسكر اكثر مما نحتاج باربعة او خمسة اضعاف . فلو وفرنا هذا ـ وهو زائد عن الحاجة ـ لاستفاد اقتصادنا القومى فائدة كبرى ... ومع ذلك لا نجنى من هذا النهم والشره وهذه الدناوة الا صحة عليلة ، واجساما هزيلة !

... والله لو ترك لى الامر لحددت كميات الطعام بقانون ولألزمت كل فرد بان ياكل ما يكفيه ... صدق الحديث الشريف « جوعوا ..

تصحوا » ! ونحن لا نطالب بالتجويع وانما بالقناعة . . .

الدرس الخامس : الدعاية !

ولفظ « الدعاية » لفظ مكروه ، والاصح هو لفظ « الاعلام » . وقد عنيت كل دولة زرتها بالدعاية عن نفسها ، وبلادها ، ومصايفها ، ومشاتيها ، ومصحاتها . . . ثم عنيت أكثر بدفع الاكاذيب والمفتريات عن اوطانها . ورصدت لهذه المهمة الوطنية المبالغ الطائلة واستخدمت الموظفين العديدين الاكفاء فنجحت النجاح الكامل وغنمت غنما ماديا واديا عظيما . ونحن اكثر بلاد الدنيا حاجة الى « الدعاية والاعلام » وقد طالما نبهنا الى ذلك ، وطالما نبه زملاؤنا الى ذلك ولكن مشروعات « الحكومة » لا تزال حبرا على ورق من عدة سنين . . .

□

هذه هي الدروس الخمسة التى اخترتها « كعينة » من « العينات » وما أكثر الدروس ولكن ما الفائدة من القائها كل يوم على منبر الصحافة والمسئولون لا يستمعون، ولا يعون !..

في سبيل الله ما نكتب ، وما ننشر ، ولا حول ولا قوة الا بالله ..

فكرى أباظة

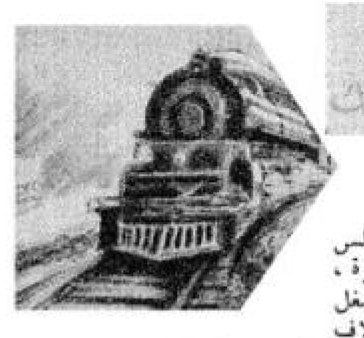


الرقص والحياة

كنت اشهد ذات ليلة راقصة بارعة من راقصات الباليه ؛ تؤدي حركات رائعة لو سجلها مثال قدير لكان كل وضع من اوضاعها عملا فنيا خالدا . وكانت كل حركة تستلزم مجهودا مضنيا من كل عضو بل من كل عضلة وخلية من عضلات الجسم وخلاياه . ومع ذلك ، كانت هذه الاوضاع الجميلة والحركات البديعة تتبدد وتزول عقب تأديتها .. فذكرني ذلك بحقيقة الحياة .. ألسنا نقضي خير مراحل العمر في التدرب على اعمال ومهن شاقة ، حتى اذا ما بلغنا فيها درجة الكمال او كدنا ، وبدأنا نؤديها على « المسرح » : ذهبنا وذهبت معنا خبرتنا ادراج الرياح ؟!

[سومرست موم]

الأخلاق
أداة نجاحك أو سبب فشلك



شهدت مرة اجتماعا لمجلس ادارة احدى المؤسسات الكبيرة ، عرض فيه قرار فصل موظف يشغل وظيفة رئيسية تدر عليه آلاف الجنيهات .. فقد كان يتقاضى عدا راتبه عمولة خاصة عن مبيعات المؤسسة . وحين سئل العضو المختص عن مبررات هذا الفصل ، قال في اسى ظاهر : « انه موظف مثالي .. فهو ذكي نشيط مبتكر حاضر البديهة خصب الخيال .. ولكن للأسف يعوزه شيء واحد هو .. الاخلاق » . ووافق الجميع على قرار الفصل

ان صاحب العمل يريد موظفا يمكن الاعتماد عليه لا في الظروف العادية التي تسير فيها الامور سهلة هينة ، وانما في اوقات الشدة والأزمات ، وليس في الأوقات التي يكون مراقبا فيها وانما في الاوقات التي يكون فيها وحده رقيبا على نفسه . وكما ان المهندس حين يصمم جسرا لا يحسب فقط حساب الثقل العادي الذي ستحمله من مرور اهالي المدينة ودوابهم ، ولكنه يدخل في حسابه ايضا الاثقال المفاجئة غير المتوقعة .. وهكذا صاحب العمل

وبين الوظائف ما يمكن ان يشغلها بنجاح ويفي بجميع مطالبها اميون او اغبياء او بطيئو الحركة والتفكير ، ولكن ليست هناك وظيفة يمكن ان ينجح فيها ضعيف الخلق .. وهو قد يبدو ناجحا حينا من الزمن ، ولكنه لا يلبث ان يمني بالفشل الذريع . فلا عجب اذن ان تكون الأخلاق — في ميادين الحياة العملية — فوق الذكاء والنبوغ

ومما يؤسف له ان عددا كبيرا من الناس وهبوا كل شيء ما عدا الأخلاق .. فلهم مواهب وكفايات وصفات شخصية ؛ كان يمكن ان ترتفع بهم الى قمة المجد

ان نقطة واحدة ضعيفة في السلاسل القوية التي تربط بها حملا تكفي لسقوطه ، و « صامولة » واحدة ضعيفة في آلة كبيرة سليمة تكفي لأن تحطم الآلة كلها ، والقاطرة القوية الجديدة الضخمة يكفي لتحطيمها كسر بسيط في القضبان التي تسير عليها .. وهكذا ضعف الخلق عند المرء كفيل بان يحطمه مهما كان من الذكاء او النبوغ

الخطر الأصفر والخطر الأحمر

أما الخطر الأصفر فهو ذلك الخطر الذي كان الأوربيون يخشونه من غارة الآسيويين الصفر – بقيادة اليابان – على القارة الأوربية.

وأما الخطر الأحمر فهو خطر الدعوة الشيوعية والسيطرة الروسية، ويسمى بالأحمر لأن كارل ماركس – إمام الشيوعيين – يؤمن بأن الثورة الدموية ضرورة لا محيص عنها لتحقيق الانقلاب الذي يرمي إليه.

□

ومن مصادفات التاريخ أن الخطرين معاً كانت لهما علاقة وثيقة بالنزاع على كوريا والشرق الأقصى، وأن الصيحة الكبرى بخطر الخطر الأصفر والخطر الأحمر على السواء كانت صيحة ألمانية في عهد غليوم الثاني ثم في عهد هتلر زعيم النازيين!



ماوتسي تونج .. زعيم الصين الشيوعية

من أخطاء السياسة أنها لا تعرف الحكمة ولا تعلم الدرس إلا بعد فوات الفرص

كان غليوم الثاني يضع «السياسة العالمية» في مقدمة برنامجه للدولة الألمانية الموحدة، وهو البرنامج الذي كان بسمارك – صانع الألمان – يتوجس منه ويحذر من عواقبه على ألمانيا، لأنه خليق أن يؤلب الدول على بلاده ويشغلها بالمطامع عن مطامعها وثروتها في العدوان دون أن يصيبها شيئاً من ثمرات تلك المطامع.

وكان الشرق الأقصى يومئذ هو مجال السباق بين الدول الأوربية الكبرى: هذه تطمع في مينائه، وتلك تطمع في جزيرة، وهذه تطمع في امتياز السكك الحديدية، وهذه تطمع في امتياز التجارة، وكلها تطلب هذه المطامع باسم الحضارة لتسهيل انتقال الصين من الهمجية!

إلا أن النزاع الأكبر في تلك البقاع إنما كان يحتدم على الخصوص بين روسيا واليابان، ويدور النزاع كله على شبه الجزيرة الكورية وما حولها من بلاد الصين.

وربما كان غليوم الثاني ينافس بريطانيا العظمى على سيادة العالم، كان مقتضى هذه المنافسة عنده أن يصادق خصومها ويعادي أنصارها.

بقلم
الأستاذ عباس محمود العقاد

فكان يؤيد روسيا في الشرق الأقصى ويؤلب العالم الغربي على اليابان تحذيراً له من «الخطر الأصفر» أو خطر الشعوب الصفراء.

وكانت الصين في ذلك الحين تغلي بثوران الغضب والسخط على المستعمرين الطارئين عليها، ثم نهضت فيها ثورة الملاكمين الذين اشتهروا باسم «البوكسر» ووجهوا سخطهم إلى الجاليات الأجنبية وخصوا الجاليات الألمانية، فقتلوا بعض الوطنيين والمبشرين الألمان.

وكأنما كان حسناً ما يحسبه الإمبراطور الألماني، فأمر على الشكل بالتحضير وإسناد القيادة في الجيش الأوربي إلى قائد من الألمان، واحتفل بالتوديع في خطاب ألقاه وزع به جنود الحملة جنوده والهون، فالذين اجتاحوا أوربا بقيادة أتيلا، وطلب من جنوده أن يتركوا في الصين فزعاً عالقاً كالفزع الذي عاش به اسم أتيلا بين الشعوب الأوربية، ونسي أن هؤلاء والهون من أبطال خطر آسيوي قديم!

ولم ما نفعه بسمارك … الإمبراطور … الصريحة وردوا له الجميل في الحرب العالمية الأولى، ولم تنفعه صداقته لروسيا لأنها انقلبت عليه في تلك الحرب مع الحلفاء.

□

ودارت الأيام دورتها على صيحة أخرى من جانب «الفوهرر» يهدد بها الغرب كله، بل العالم كله، ويريد بها أن يجمع الدول الغربية على أطماعه في القارة الأوربية مكافأة له على وقوفه في وجه هذا الخطر الجديد، وهو الخطر الأحمر، أو خطر الشعوب الروسية التي تتلقى من آسيا في أيام هجرة السلافيين.

والروسيون هم أولئك الشعوب الآسيويون في اصطلاح الفوهرر، وآسيا هي الغالب في مصدر هذه الأخطار التي تثور في السياسة الأوربية بكل أرض!



ستالين .. زعيم روسيا الحمراء

ولم تذهب صيحة « الفوهرر » بغير صدى في أوربا . فان كثيرا من الساسة كانوا يميلون الى مهادنته ومحالفته للانتفاع بقوته في صد الخطر الاحمر . ولولا أنه هدد الغرب بخطر آخر كالخطر الاحمر أو أشد منه لهادنوه وحالفوه واستمروا على تأييده ما بقيت له قوة يحسب لها حساب

بل هذه الصيحة بالتذير من الخطر الاحمر لم تذهب بغير صداها الذى يتردد الى هذه الايام

فمن الساسة المشهورين من يلوم الحلفاء لاشتراطهم على المانيا أن تسلم بغير قيد ولا شرط قبل الدخول معها فى مفاوضات الهدنة، وكان الاحكم والاسلم عند هؤلاء الساسة أن يستبقى الحلفاء قوة المانيا لتخويف روسيا ومنع الخطر الاحمر من التغلغل الى أواسط القارة .. البيضاء !

ويحسب أصحاب هذا الرأى أنهم مصيبون كل الصواب فيما قدروه وحسبوه ، كأنما تمضى الحوادث حتما فى الطريق الذى رسموه

□

ذلك هو الخطر الاصفر ، وهذا هو الخطر الاحمر . فما هو مصير الخطرين ، أو ما هو مصير الخطر الاصفر الذى فرغ منه التاريخ أو كاد ؟

ضاعت اليابان كما ضاعت ألمانيا الامبراطورية ، وذهب « الشبح » كما ذهب المنذرون به فى طيات السنين

وأسفرت الحوادث عن لعب الساسة بالاخطار والاهوال التى يصورونها على هواهم ، فتنقلب عليهم كما ينقلب المارد الذى يفلت من القمقم ، ويأكل الساحر المشعوذ أول المأكولين

كانت اليابان هى الخطر المخيف فى الحرب الاولى، وكانت هى الحليف المأمون فى الحرب الثانية، ثم انجلت الحرب الاولى والحرب الثانية معاعن صريعين محطمين : هما الخطر الاصفر والنذير الذى أخاف منه المغرب والمشرق ، وجمع عليه الدنيا يوما ثم بايعه على الصداقة بعد ذلك !

ومن لعب السياسة بالاخطار أنها لا تعرف الحكمة الا بعد الاوان ولا تتعلم الدرس الا بعد فوات الفرصة، ثم لا تتعلمه مع هذا على الوجه الصحيح

فاليوم يعتقدون أن خطر الفوهرر كان أهون من الخطر الاحمر، واليوم يقولون أن شرط التسليم بغير قيد ولا شرط عبث وتعجل واندفاع وراء الكلمات الطنانة بغير تدبر للعواقب

وصحيح بعض ما يقولون وان لم يكن كله بالصحيح

فالواقع أن اشتراط التسليم بغير قيد ولا شرط انما كان فى بعض دواعيه خرافة من خرافات التفاؤل بالذكريات ، ويرجع أصله الى التشابه بين أول الحروف فى

كلمتى الولايات المتحدة (U.S.) وأول الحروف فى كلمتى التسليم بغير قيد ولا شرط Unconditional Surrender . وقد كان الامريكيون الشماليون اشترطوا هذا التسليم على الامريكيين الجنوبيين فتفاءلوا به زاحتفظوا بذكراه ، ثم جددوا الشرط فى معاملتهم للالمان قبل التسليم

ولكن هل كان هذا الاشتراط خطأ من جميع الوجوه كما يقولون الآن ؟

هنا تبدو الحكمة الكاذبة أو الحكمة بعد وقوع الواقعة ، فان الفوهرر كان متسلطا على البلاد الالمانية فى أواخر الحرب العالمية فكان قادرا على خنق كل حركة ترمى الى اسقاطه والاتصال بالحلفاء من ورائه ، وكان خليقا أن يتخذ من قبول الحلفاء للشروط والقيود دليلا على أنهم عاجزون عن الصمود للقتال مترددون فى المثابرة عليه ، فيقنع اتباعه بالصبر والمطاولة ويتصل بالروسيين من وراء ظهور الحلفاء فلا يبعد أن يعقدوا الصلح معه على انفراد ، لسوء ظنهم بمقاصد الامريكيين والانجليز وغيرهم من الحلفاء

□

فالساسة القابضون على أزمة العالم لا يبرحون بين اخطار مخترعة يخيفون بها الناس ولا يخافونها . أو اخطار صحيحة يخافونها حقا ولكنهم يحارون فى تقدير عواقبها والموازنة بينها كما يحارون فى

■ سئل برناردشو : « كيف تضحك الناس بكتاباتك ؟ » ، فأجاب : « بقول الحق »

■ وسئل هل هو سعيد ، فأجاب : « لم تكن السعادة هدفى يوماً من الأيام .. فأنا — مثل أينشتاين — لست سعيداً ولا أريد أن أكون سعيداً .. فليس عندى الوقت ولا المزاج للاستغراق فى حالات الغفلة التى يسمونها السعادة ! »

حصرها ومعالجتها . وقد زال الخطر الاصفر فى اليابان واختلط الاصفر بالاحمر فى الصين ، وأوشك الاحمر فى روسيا نفسها أن ينصل من اللون القانى ويحول الى لون خفيف الاحمرار ، فاذا زال غدا — وهو زائل لا محالة — فانما يزول بعد أن يفسد كل ما وسعه افساده ويهدم كل ما وسعه هدمه ، ثم يزول لانه غير صالح للدوام لا لان الساسة الموقرين كانوا موفقين فى محاربته والقضاء عليه

وما دام العالم فى أيدى هؤلاء الساسة فهو عرضة للاخطار من جميع الالوان والاشكال . ومن يدرى ؟ فلعل الدهيا الآتى على الخطر الاسود يوم يتبين الساسة الطامعون انهم عاجزون عن تدويخ الافريقيين ، فاذا « بالسواد » خطر جديد على الحضارة والمتحضرين !

عباس محمود العقاد



فوكس تالبوت

مبتكر التصوير الفوتوغرافي الحديث

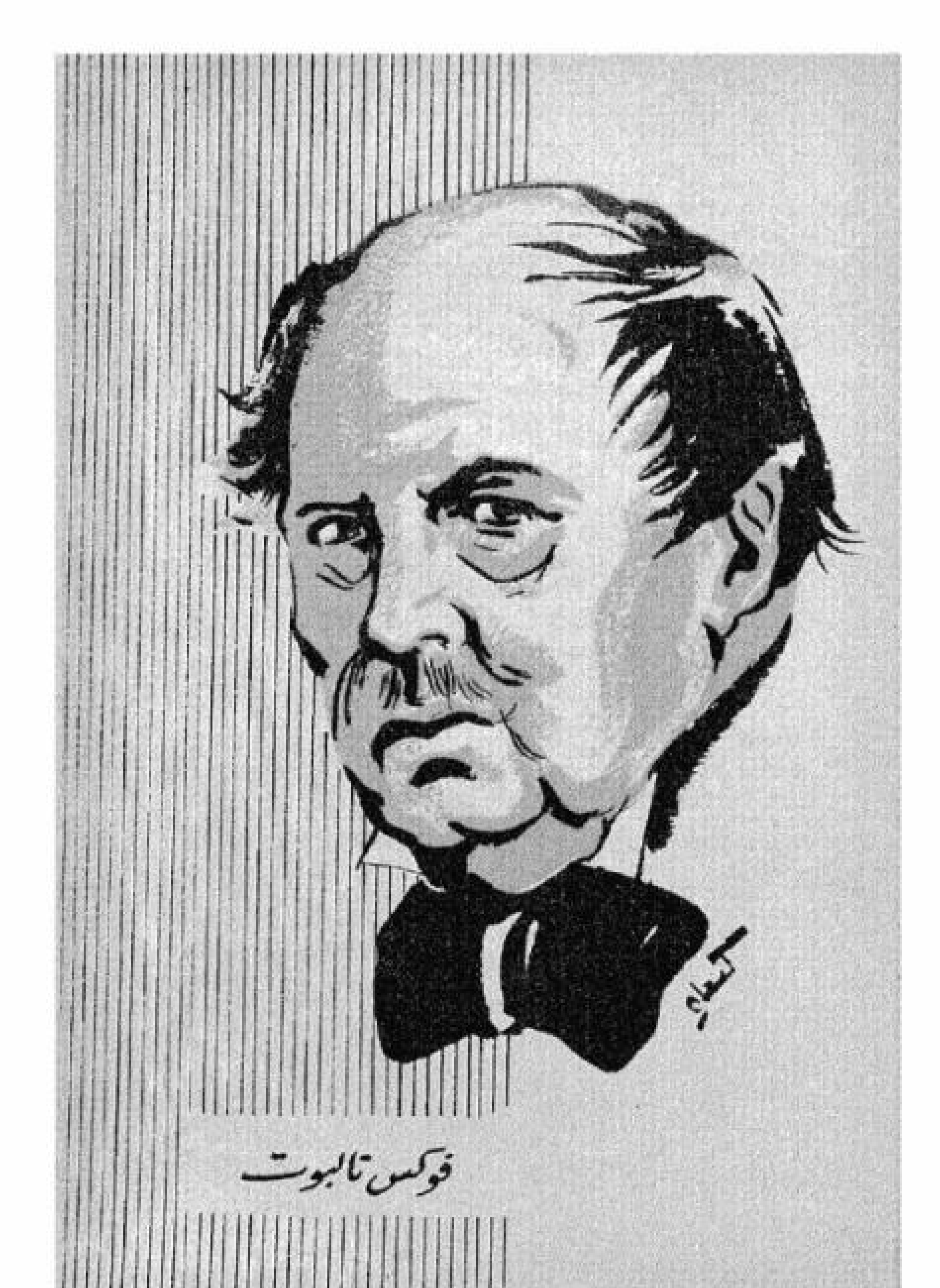
في ١١ من فبراير سنة ١٨٠٠ ولد « فوكس تالبوت » لأبوين انجليزيين عريقي الاصل ، في ضيعة واسعة تحف بها المناظر الطبيعية الخلابة ، ويقوم وسطها قصر ودير قديمان كانت احدى اميرات اسرة سالسبري قد شيدتهما في القرن الثالث ، ثم بيعت الضيعة وماعليها الى السير وليم شارنجتون بأمر من هنري الثامن ، وورثتها عنه ابنة اخته التي تزوجت جون تالبوت فبقيت الضيعة لاسرته من ذلك الحين ، حتى تبرعت بها احدى حفيداته للدولة منذ بضع سنين

وفي الشهر السادس من عمره توفي ابوه ، فتولت تربيته امه « اللادي اليزابيث فوكس سترانجوايز » فاخذ عنها دقة الملاحظة والحس المرهف. ثم التحق بمدرسة هارو ، فكلية ترينيتي بجامعة كمبردج حيث فاز بجائزة « بورزون » سنة ١٨٢٠ وسجل اسمه حين تخرجه فيها في السنة التالية في لوحة الشرف ضمن اسماء الاوائل الاثني عشر الحاصلين على درجة التفوق والامتياز

وقد عرف عنه منذ حداثته ميله الى الاعمال العقلية والفنية معا ، فكان كثيرا ما يخلو الى نفسه ليتأمل في مشاهد الطبيعة ويتمنى ان يستطيع تسجيلها . كما كان في الوقت نفسه يتمنى ان يصل الى طريقة حسابية يحصي بها عدد النجوم

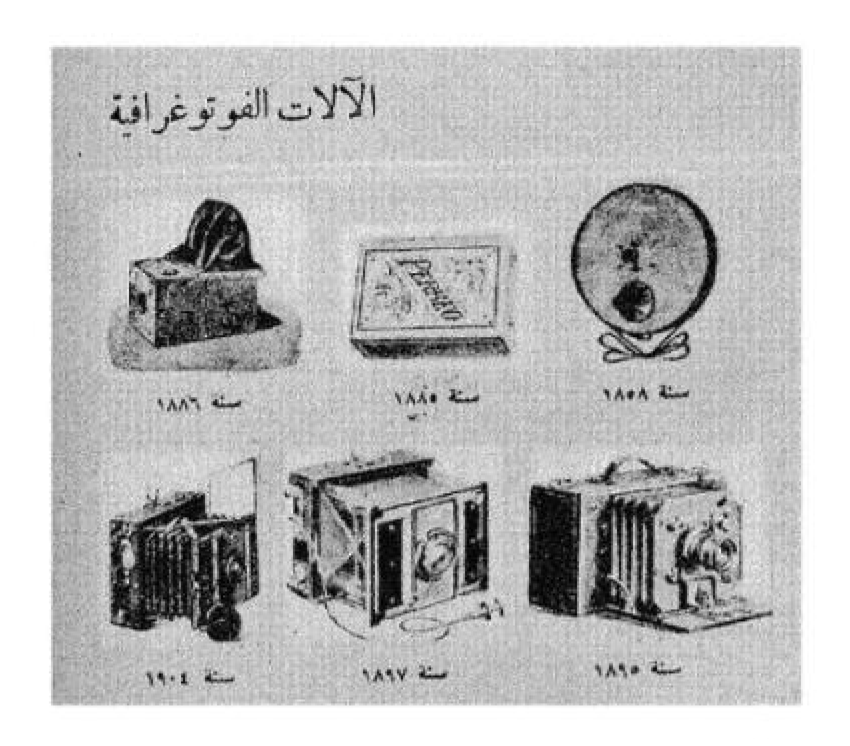
وفي سنة ١٨٣٣ بدأ يسجل المناظر التي اعجبته في جزيرة كومو، مستعملا الآلة البدائية التي تشبه الآلة الفوتوغرافية ذات المرآة العاكسة ، مستعينا بقطعة من ورق نصف شفاف كان يضعها خلف العدسة فتنعكس عليها المرئيات ، ثم يحدد خطوطها بقلم الرصاص

وما كاد يعود الى انجلترا في السنة التالية حتى هدته براعته في الكيمياء الى الحصول على مزيج حساس للضوء ، من نترات الفضة وملح الطعام ، فاستطاع باستخدام هذا المزيج الحصول على صور محددة لأوراق الشجر وقطع الدانتلا المزركشة . ولكنها كانت باهتة


فوكس تالبوت

الخطوط غير واضحة المعالم تماما . فاخذ يعمل على تقوية حساسية ذلك المزيج حتى تمكن في السنة التالية من الحصول على صور سلبية مثبتة اخرج منها صورا ايجابية بوساطة الطبع المباشر ، وسمى هذه الطريقة « التصوير الفوتوغرافي الخطي » . وما زالت بعض صوره الايجابية محفوظة حتى الآن في متحف العلوم بكنسنجتون بلندن . على انه لم يذع نتائج بحوثه هذه الا في سنة ١٨٣٩ عقب أن ذاع اختراع طريقة داجير الفرنسي

ومن عجب ان الجماهير لم تعن كثيرا بنتائج تلك البحوث رغم سبقها طريقة داجير ، على ان هذا لم يفت في عضد تالبوت ، فمضى يواصل بحوثه وتجاربه حتى تمكن من الحصول على صور سلبية على الورق المحسس بنترات الفضة وحامض الجاليك المفضض وحامض الخل . وذلك بتعريض الصورة السلبية للضوء الذى يصل اليها من عدسة الآلة الفوتوغرافية بعض الوقت ، ثم معالجة اظهارها بعدئذ حتى تبدو اقوى واوضح ، ويمكن



اخراج صورة ايجابية منها أحسن كثيراً مما كانت عليه الحال قبل ذلك . ولم يفته فى هذه المرة أن يسجل طريقته فعرفت باسمه منذ ذلك الحين

وفى أواخر سنة ١٨٤٣ نشر تالبوت كتابه Pencil of Nature وزوده بصور فوتوغرافية حقيقية ملصقة بصفحاته ، وقد أعانه على اعداد هذه الصور خادمه الخاص « نقولا هينمان » الذى اتقن طريقة سيده الجديدة فى التصوير ، وأصبح فيما بعد مصوراً فوتوغرافيا ناجحا ، كما أعانه فى السنة التالية على طبع الصور التى زود بها كتابه الثانى « التصوير الشمسى فى اسكتلندا » الذى أخرجه سنة ١٨٤٥ . وكان تالبوت قد أعد لهذا الغرض ستوديو خاصا خلف مسكنه مؤلفا من بضع حجرات كثيرة النوافذ الزجاجية ، وخصص فيه مكانا لطبع الصور

وكان الورق المحسس باليود قد انتشر وشاع استعماله بين هواة التصوير الفوتوغرافى ومحترفيه . وعلى أثر استكشاف « فردريك سكوت آرشر » طريقته لتحسيس



زجاج التصوير بالكلوديون ، ابتكر تالبوت جهازاً يمكن المصور من التصوير الشمسي السريع ، وكان ذلك في سنة ١٨٥١

هذا ، وقد عرف عن تالبوت انه منذ تخرجه سنة ١٨٢٢ لم ينقطع عن البحث والتجارب والتاليف طيلة الخمسين سنة التالية ، وكان بين الحين والحين يقدم بعض بحوثه الفذة للجمعية الملكية التي تعد اكبر هيئة علمية في بريطانيا . ولم تكن بحوثه مقصورة على الرياضيات . ففي الوقت الذي كان يعمل فيه على تكوين العدسات التي كان لها اثر كبير في تقدم التصوير الفوتوغرافي ، نجده يؤلف كتبا في علم الآثار . وقد فاز بجائزة « رمفورد » من الجمعية الملكية سنة ١٨٤٤ عن مؤلفه « الطبيعة بالقلم الرصاص » . وكان له ولع خاص بدراسة الفنون الكلاسيكية والتماثيل الاغريقية ، ويعد كتابه « هرمس » من أحسن المؤلفات عن آثار الاغريق . وقد اشترك مع العالمين الكبيرين : السير هنرى راولينسون ، والدكتور ادوارد هينكس ، في حل رموز الكتابة المسمارية في مدينة نينوى الآشورية القديمة . كما اخرج وهو في السادسة والعشرين من عمره كتابا في اصول اللغة الانجليزية كان موضع التقدير الكبير

راحة العينين

تحتاج عيناك لساعتين من الراحة اكثر مما يحتاج جسمك من الوقت المخصص للنوم . فاذا كنت تنام سبع ساعات ، وجب ان تعطى عينيك ساعتين اخريين من الراحة موزعتين على ساعات النهار . وعندئذ لايكون ثمة داع القلق عليهما بسبب الاعمال الدقيقة او مداومة القراءة والكتابة . فالطب الحديث يرى ان العينين السليمتين يمكن ان تتحملا اى قدر من العمل ، بل انه كلما زاد العمل كان ذلك أفضل للبصر ، على ان تراعى ظروف الاضاءة ويعنى بالصحة بوجه عام . وينبغى أن تحفظ عينيك نظيفتين باستخدام حمامات للعين في اوقات منتظمة على ان يكون حمام كل عين منفصلا عن الآخر . وهناك تمرينات للعين نافعة ، ولكن ابسطها وانفعها ان ترمش بعينيك كلما استطعت الى ذلك سبيلا





اى بنى :

قرات خطابك واعجبنى منك الدقة فى النظام واستقلالك بنفسك فى تصرفك ، واستفادتك من كل ما ترى،واكتب اليك اليوم فاخبرك:

١ ــ بانه كان لك قريب من اعيان المنوفية ورث عن ابيه ثروة كبيرة تقدر بنحو ثلاثمائة فدان ولكنه وقع فى عادة سيئة هى لعب القمار وكان مغفلا فكان يشتريه اللاعبون بعضهم من بعض وما زال به القمار حتى خسر كل أطيانه . وكان يستجدى أخته فلا تعطيه وتقول له ان ثروتك كانت ضعف ثروتى فاضعتها ثم كان يستجدى قريبة له ولك فكانت تعطيه الجنيه أو الجنيهين شفقة به حتى مات بائسا

٢ ــ وكان احد معارفنا رجل قانون كبيرا وذا عقلية جبارة كان اذا حدثك عن القمار شرحه شرحا وافيا وفلسفه فلسفة دقيقة . ومع ذلك وقع فى هذه العادة السيئة فكان يسهر ليله كله على مائدة القمار حتى أضاع ثروته ثم اضطر آخر الأمر أن يبيع بيته ويصرف ثمنه فى الميسر ثم اضطر ان يبيع اثاث بيته حتى أضاع كل شىء ، ثم مد يده لأقاربه الأغنياء فاعطوه مرة ثم كفوا أيديهم عنه ، وركبه الهم الثقيل فانفجر شريان فى مخه فمات . ولا يزال بيته يذكرنى بمأساته . رحمه الله

٣ ــ اعرف مصلحا اجتماعيا كبيرا ، وعاقلا دقيقا لبقا ، هوى اللعب فى البورصة فكسب نحو مائة الف جنيه فى لعبة ، وابتنى منزلا فخما واثثه اثاثا فخما ثم خسرها فى لعبة ايضا وباع بيته الذى بناه واثاث بيته وركبه الهم ايضا ، فالتجأ الى الخمر يسرى بها عن همه . فما زال كذلك حتى وقع فى عادة الخمر كما وقع فى عادة

اليسر ، والسرعة في الشرب حتى [illegible]

أي بني :

إني أحذرك أن تكون لأحد هؤلاء [illegible] [illegible] ذلك ، [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] ، مقامر ، [illegible] الله

أي بني :

واعرف [illegible] كبيرا ماهرا في [illegible] في اللعب [illegible] [illegible] من كثرة [illegible]

منه الطلاب [illegible] ، و[illegible]

أي بني :

يجب أن تكون لك ميزانية ، كميزانية الدولة المنظمة تعرف مقدار دخلك ومصروفك ، ولا تصرف قرشا أكثر من دخلك

بل [illegible] أن [illegible] دخلك [illegible] من الزمان [illegible] [illegible] ولو من [illegible] [illegible] الله [illegible]

أي بني :

وكان لنا أستاذ كبير في مدرسة [illegible] [illegible] في الشهر كما [illegible] جنيه في السنة من الحكومة المصرية ولكنه كان [illegible] في بيته ، [illegible]

[illegible] حفلات استقبال وحفلات [illegible] [illegible] إلى [illegible] من [illegible] ذلك [illegible] أول الشهر [illegible] الدائنون على باب المدرسة [illegible] [illegible] [illegible] الشهر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى الله [illegible] [illegible] [illegible] آخر الشهر ، [illegible] [illegible] في المدرسة [illegible]

أي بني :

[illegible] أيضا من أن تكون [illegible] [illegible] لا بد أن [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] ولا [illegible] وأن تكون [illegible] [illegible] ما [illegible] في أقل [illegible] [illegible] :

لا [illegible] ولا [illegible] ، والسلام أن [illegible] الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الزواج ، [illegible] الله [illegible]

واعلم أن ليست الأخلاق [illegible] [illegible] الأخلاق [illegible] الحياة أيضا [illegible] في الحياة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وفي الحديث : اليد العليا خير من اليد السفلى

حفظك الله من [illegible] [illegible] ويجعل يدك العليا دائما . والسلام عليك ورحمة الله

أحمد أمين

[illegible]

• في كل ٢٤ ساعة [illegible] [illegible] حوالي [illegible] مرة ، [illegible] [illegible] في [illegible] ١٦٨ [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] مرة ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

• [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكرة الأرضية [illegible] ١١٢ [illegible]

• [illegible] [illegible] أن اليابان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإحصاءات [illegible] [illegible] [illegible] مائة مرة [illegible] [illegible] [illegible] ٨١ مرة في [illegible] ، و ٤٧ مرة في اليابان

• [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سبعة [illegible] ، أي ما يعادل وزن طفل حديث الولادة

• [illegible]

[illegible] العالم العربي [illegible] [illegible] :

• أصدر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في ٢٣ [illegible] [illegible] [illegible]

• كان الرومان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من السواحل الأوروبية الشمالية

الأمومة والبنوة ، هل هما طبيعة ام اكتساب ؟

فتاة لا تعترف بأبويها !

بقلم الدكتور أمير بقطر

من الاعتقادات السائدة التى اخذها الناس قضايا مسلما بها منذ العصور القديمة ، ان الام تحب مولودها وتعطف عليه ، وتبذل كل مرتخص وغال حتى حياتها ، فى سبيل سعادته ، لانه لحم من لحمها ودم من دمها . وكذلك الاب ، لان المولود من صلبه ونطفته . وهذا ما تعودنا تسميته غريزة الامومة . . ومثل هذا ما نسميه غريزة البنوة التى بمقتضاها يحب الطفل امه واباه لانه لحم من لحمهما ودم من دمهما

□

غير ان وقائع الحياة تثير الشك فى هذا الاعتقاد ، وتلقى ضوءا جديدا على معنى الأمومة ومعنى البنوة . فهل كل من الأمومة والبنوة طبيعة يولد بها الانسان ؟ أم هى عادة مكتسبة ؟ وهل معنى الأمومة ان هناك ميلا طبيعيا لتربية الاطفال بوجه عام ؟ او ان هذا الميل ينصب على الذرية فقط ؟ وهل معنى البنوة ميل طبيعى الى محبة الطفل لمن يقوم برعايته وتغذيته منذ نعومة اظفاره ، قريبا كان او بعيدا ؟ او ان هذا الميل ينصب على الوالدين دون سواهما ؟

لم يكن ثمة ما يدعو لبحث هذا الموضوع فى الأزمنة السالفة ، ولو انه كان يثار بطريقة غير مباشرة من حين الى حين . مثال ذلك قصة الطفلة التى تخاصمت امراتان من اجلها واحتكمتا الى سليمان الحكيم . اما الآن وقد انتشرت مستشفيات الولادة ، وزاد عدد المواليد الذين يولدون كل يوم فى مستشفيات

- برنا ، والى جوارها زوجها منصور ارسم

المدن الكبرى ؛ فقد كثرت الحوادث التى تلجأ فيها الأمهات الى القضاء، بدعوى أن الطفل الذى قدمه المستشفى الى الأم ليس وليدها ، وان وليدها الحقيقى قدم خطأ الى أم أخرى تذكر اسمها . ومع شدة احتياط القائمين بأمر هذه المستشفيات، فان استبدال المواليد خطأ يحدث بكثرة . ففى مستشفيات لندن ونيويورك العمومية للولادة ، تعلق فى رقبة المولود حال ولادته سلسلة يتدلى منها قرص معدنى عليه اسم أحد الوالدين أو كليهما .

ورغم ذلك يختلط هذا بذاك من حين الى آخر ، فيلجأ القضاء الى الطب لحل المشكل . بيد ان الطب لا ينجح فى جميع الحالات ، اذ يستطيع ان يجزم أن دم الطفل ليس من فصيلة دم الأبوين ، واذا فليس الطفل ابنهما ، ولكنه لا يستطيع ان يجزم انه ابنهما ، اذا كان دمه من فصيلتهما

ومن المعلوم ان طبيعة الانسان ـ أبا كان او اما ـ لا تقبل ان يحوم الشك حول صحة البنوة وثبوت النسب . ولكن ما العمل اذا اصبح التحقق من ذلك امرا مستحيلاً ؟ وقد اثير هذا البحث فى قضيتين فى صيف هذا العام ، ملأت ضوضاؤهما القارات الخمس، وكانتا حديث الخاصة والعامة

▭

وقعت حوادث اولى هاتين القضيتين فى انجلترا . . وملخصها ان امراة تقدمت الى المحكمة تطالب امراة اخرى بابنتها ، مدعية انها استبدلت فى المستشفى منذ خمس سنوات . ولم تكن هذه المحاولة الاولى فى التجائها الى العدالة ، اذ انها قضت خمس سنوات تحاول اثبات دعواها بغير جدوى . وكل ما كان لديها من الادلة ، شعورها ووجدانها على حد تعبيرها . غير ان القاضى الانجليزى كان حكيما ، فلم يتخذ الوجدان دليلا لاثبات الدعوى، كما انه اعتبر الامومة عند كل من الطرفين قد توطدت دعائمها فى خلال خمس السنوات التى انقضت بغض النظر عن الحقيقة فيما يتعلق بصحة البنوة وثبوت النسب . وهذا ما جاء فى صورة الحكم برفض الدعوى موجها من القاضى الى المدعية

« ولنفرض يا سيدتى انك اثبت بدليل قاطع أنك ام الطفلة التى سلمها المستشفى المدعى عليها ، وان الطفلة التى سلمها اياك المستشفى هى فى الواقع ابنة المدعى عليها، فهل فى شرعة الانصاف ومن المبادىء الانسانية التى هى فوق القانون ، أن ينزع طفل من شخص كان له بمثابة الأم على كل حال خمس سنوات كاملة ؟ »

ولا شك ان صورة هذا الحكم فى غاية من الخطورة ، لانه يعترف ضمناً ، ان كلا من البنوة والأمومة تثبت قدماها بالمعاشرة ومضى الزمن بغض النظر عن القرابة بالدم

▭

اما القضية الثانية فلا تزال

موضع الاخذ والرد ، وقد قامت لها القيامة فى ملايو وهولندا ، وتردد صداها فى جميع انحاء العالم خصوصا فى اوربا وامريكا ، والجزر الاوقيانوسية والهند فى آسيا .

واعنى بذلك قضية الفتاة « برتا » التى اسر اليابانيون ابويها الهولانديين سنة ١٩٤٢ ، فاخذتها امراة من اهالى الملايا تدعى امينة الى الغابة وتبنتها ، وعلمتها ان تدعوها « ماما » . والفتاة الآن فى الثالثة عشرة من عمرها ولا تعرف اما سوى « امينة » وقد ابت بكل ما لديها من قوة أن تتعرف على ابويها او تزورهما او تتصل بهما باية كيفية كانت . ورفع ابواها قضية الى محكمة سنغافورة مطالبين بارجاع ابنتهما اليهما ، فحكمت لهما ، ولكن امينة استانفت الحكم فنقضته المحكمة وحكمت فى صالحها وقد وصف شاهدو العيان الفتاة برتا وصفا مؤثرا ، وهى تبكى فى المحكمة ويداها مشتبكتان حول عنق « امها » امينة ، ثم تبكى مرة اخرى بكاء الفرح عندما حكم قاضى الاستئناف فى صالح « امينة »

ولما اعيت ابويها الحيلة ارسلا مظلمة الى اليزابث ملكة انجلترا لعلها تتدخل فى المسالة وتساعدهما على اعادة ابنتهما اليهما ، فاعتذرت

ومما زاد النار اشتعالا ، ان برتا بنت « هرتوج » الهولاندية لحما ودما ، والمسيحية دينا ، ارادت ان تقطع كل صلة بينها وبين اهلها وتضعهم امام الامر الواقع ، فتزوجت من معلم مدرسة اولية مسلم اسمه منصور ارسبى ، وغيرت اسمها فاصبحت نادرة بنت ماروث . وقد كان هذا الزواج ضربة قاضية ثار لها هرتوج وزوجته والكثيرون من معارفه فى هولندا ، ويحاولون الآن رفع الدعوى من جديد فى محكمة العدل الدولية فى لاهاى ، لان حكم محكمة سنغافورة فى نظرهم يتنافى والمبادىء الانسانية والمنطق السليم

ولا يعنينا فى هذا المقال المبدا القانونى ، ولسنا نريد ان نحبذ حكم محكمة سنغافورة الاستئنافية ، او نستهجنه ، ولكنا نريد ان نبحث المسالة فى ضوء عنوان هذا المقال ، بعد توجيه نظر القارىء الى الحقائق الآتية :

■ ان بنوة « برتا » او « نادرة » هذه ثابتة ، لا حاجة لفحص فصيلة الدم التى تنتمى اليها

■ لقد نسيت الفتاة ابويها ، اذ اسرا وهى فى الرابعة من عمرها

■ ان امراة من سكان الغابة تبنتها فاحبتها برتا واصبحت لها « اما » بحكم الرعاية والتربية لا بحكم الدم . .

■ لقد ابت « برتا » ان تعود الى ابويها الهولانديين ، رغم انها فى الثالثة عشرة من عمرها وتدرك جيدا ان امينة ليست امها ، وانها تختلف عنها سلالة ولونا ودينا

فهل يمكن ان يقال بعد ذلك ان هناك غريزة يولد بها الطفل تدعى غريزة البنوة ؟ وهل يبلغ حب مدام هرتوج لابنتها برتا ، الدرجة

التى تحب بها أمينة ساكنة الغابة «ابنتها» نادرة ؟ . ايهما اقرب لمبادىء الانسانية ، أن تنتزع نادرة من امها امينة ، ومن حياة الغابة الخشنة الفطرية ، وتسلم لأهلها حيث هناك أمها وأبوها واقاربها ، وحيث وسائل الحضارة والمدنية بالغة اقصى حدودها ؟ . ام اقرب الى هذه المبادىء أن تترك فى الغابة فى رعاية أم بدائية رعتها وحنت عليها منذ الصغر ، وأن يتاح لها ان تعيش ما بقى لها من سنوات العمر فى تلك البيئة الفطرية البدائية الخشنة ؟

▭

ولقد سأل كاتب هذه السطور اديبا طلق امرأته منذ اكثر من ثلاثين عاما ، فهاجرت الى قارة اخرى واخذت معها ابنتها البالغة من العمر ثلاث سنوات، عن شعوره نحو ابنته ، فقال ان ابنته تكتب له من حين الى آخر . ولكنه لا يشعر نحوها بما يشعر به الاب نحو ذريته ، لان الفرقة طيلة هذه الاعوام ، كادت تقطع الصلة الوجدانية بينهما

ويذكر كاتب هذه السطور ايضا مأساة طالب فى العشرين من عمره، علم فجأة ان من كان يظن انهما ابواه، هما غريبان عنه ، تبنياه وهو فى اليوم الاول من عمره وانه من أبوين مجهولين . وما كاد يعلم ذلك حتى انتابه نوع من الهستريا وانقطع عن الدراسة ، وليس معنى هذا انه كان يحن شوقا لأبويه الحقيقيين او انه كره ذينك اللذين تبنياه وربياه منذ نعومة اظفاره . كل ما هنا لك ان العصبية والشرف هما اللذان دفعاه الى التفكير فى ماضيه ، والظروف التى القت لأجلها امه به على قارعة الطريق

▭

ومما يلقى على الموضوع ضوءا، الحيوانات التى تشترك مع الانسان فى كثير من طبائعها ان لم يكن فيها كلها .. فمن المشاهد أن أكثر الحيوانات تبدى غير قليل من صفات البنوة والامومة بالمعنى الاوسع الذى سبقت الاشارة اليه.

ومن الناحية الاخرى نجد استثناءات لذلك ، كما يحدث بين الكلاب والقطط التى تقتل وليدها — احيانا — بعد ولادته مباشرة او تأكله

ومن هذا القبيل ما حدث فى حديقة حيوانات فينا هذا الصيف .. فقد هاجمت الفيلة مولودها البالغ وزنه قنطارين بعد ولادته مباشرة، وولت و[illegible] نحو رفيقها الفيل. وقد غضبت النمسا بأسرها لهذا الحادث ، وتضافر كبار الاطباء البيطريين على علاج الفيل الصغير، ولكنه مات بعد أيام

ولعلنا نخرج من هذا البحث كما نخرج من سائر البحوث المشابهة بخلاصة وجيزة ، الا وهى أن الامومة او البنوة ثمرة تفاعل بين الوراثة والبيئة :بين طبيعة يولد بها الانسان ، وعادات اخرى مكتسبة

أمير بقطر



الاستقامة السياسية

بقلم عبد الرحمن الرافعى بك

من طبيعة المجتمعات الحرة المتقدمة ان تتعدد فيها المذاهب والبرامج السياسية . فلا يمكن لمجتمع حر ان يعتنق مذهبا سياسيا أو اجتماعيا واحدا ، ويتالف منه حزب واحد . . الا اذا سادته روح الدكتاتورية التى لا تحتمل حرية الراى فى السياسة والاجتماع

ولست ارى فى الاختلاف على المذاهب السياسية غضاضة على المشتغلين بشؤون البلاد العامة . ولا ارى ضررا من تعدد الاحزاب وتعدد المذاهب فى السياسة . ولكن هناك مبدا يجب أن يكون اساس قيام الأحزاب وتعدد مناهجها وبرامجها ، ودعامة كفاحنا السياسى .. وهو الاستقامة السياسية. فالاستقامة السياسية هى خير مذاهب السياسة. وهى الوسيلة الفعلية لافادة البلاد من المشتغلين بالسياسة ، احزابا وجماعات وافرادا

الاستقامة السياسية هى التزام المشتغل بالسياسة جادة الصدق والنزاهة والخلق القويم فى حياته العامة ، وفى حياته الخاصة ايضا . لا أقول هذا مبالغة منى فى هذا المذهب السياسى .. بل لأنى ارى الاستقامة السياسية غالبا ما تكون نتيجة للاستقامة الاجتماعية والشخصية

كثيرون من الناس يظنون أن الحياة السياسية لا تتفق والاستقامة . ويرون أن الذى ينشد الاستقامة يحسن به أن يبتعد عن السياسة . وهذا وهم سرى الينا من التواء السياسة أحيانا عندنا . فعلينا أن نحارب هذا الوهم ، لانه ولا شك من أسباب تاخر الحياة السياسية وتاخر المجتمع تبعا لذلك

الاستقامة هى أساس السياسة الناجحة . واقصد بالسياسة هنا السياسة الداخلية اى علاقات الناس بعضهم ببعض فى الشؤون العامة

اما السياسة الخارجية فالاستقامة فيها موضع نظر وخلاف . قد

تكون الاستقامة السياسية غير مرغوب فيها في السياسة الخارجية اي في علاقات الدول بعضها ببعض . . فالكذب ، والخداع ، والغصب ، والعدوان ؛ ونقض العهود والمواثيق ، لا تزال مع الأسف من وسائل النجاح في السياسة الخارجية . ومع ذلك فان محبي السلام والانسانية في العالم يدعون الى الاستقامة في السياسة الدولية أي في علاقات الدول والأمم بعضها ببعض ، ويدعون الى المساواة بينها واحترام حقوق كل دولة في الحرية والاستقلال، ويستنكرون سياسة الغش والنفاق والغصب والاكراه ، ويرون فيها مصدر الكوارث التي تصيب الانسانية . حقا ان هذه الدعوة لم تستجب الى الآن ولا يزال امام الانسانية زمن طويل حتى تستجاب وتعم الدول جميعا

وعلى اي حال فاذا كانت الاستقامة مشكوكا في صلاحيتها في السياسة الخارجية . . فهذا القول ليس صحيحا قطعا في الحياة السياسية الداخلية ، بل يجب لكي تنهض البلاد وتتخلص من نقائصها ان يتذرع الساسة والقوامون على شؤونها العامة بالاستقامة والنزاهة . فالحياة السياسية ، والحياة الحزبية ، والحياة البرلمانية ، والحياة الصحفية ، يجب ان تسودها روح الاستقامة لكي تكون حياة ناجحة منتجة خيرا للمجتمع

ولا يظنن احد ان البلاد تفيد من حياة عامة تتنكب سبيل الاستقامة . فقد يتقدم المرء في المجتمع بغير الاستقامة . . ولكن هذا التقدم يكون على حساب مصالح الوطن العليا . وليس هذا هو السبيل لتقدم المجتمع

فعلينا ان نتذرع بالاستقامة في حياتنا السياسية ، وان نقيم بناء الاحزاب على هذا الأساس . . فانه الكفيل بتحقيق اهداف البلاد في السياسة والاقتصاد والاجتماع . يجب ان يكون قوام الاحزاب والجماعات ايمان اعضائها بمبادىء معينة يقتنعون بها ويعتقدون صلاحيتها للنهوض بالبلاد . ويسيرون عليها ويخدمونها وينفذونها ما استطاعوا الى ذلك سبيلا . اما قيام الحياة السياسية على اساس الأشخاص والروابط الشخصية ، والسعي وراء المصالح الذاتية . . فان هذا يؤدي لا محالة الى تراجع الحياة العامة . ويعرقل تقدم الأمة واصلاح شؤونها

وعلى من يشتغل بالسياسة سواء تحت لواء الأحزاب او مستقلا — على أن يكون هذا الاستقلال استقلالا حقيقيا — ان تكون له مبادىء عامة يعتنقها ، ويعمل على تحقيقها ، ويصدر عنها في اعماله وتصرفاته ، لا ان يكون هدفه الوحيد ان ينال لنفسه مركزا ممتازا في المجتمع فحسب

ان من اسباب تأخر الحياة السياسية في كثير من البلاد اتخاذ المشتغلين بها انضمامهم الى الاحزاب وسيلة لادراك مراكز ممتازة في المجتمع . فان هذا الهدف يصرفهم عن السعي للنهوض بمركز البلاد عامة . ولعل هذا يفسر لنا تلك الظاهرة التي تبدو أحيانا وهي سرعة تنقل بعض المشتغلين بالسياسة من حزب الى آخر . فكثرة هذا التنقل

لا تدل على ايمان عميق بالمبادىء السياسية ، ولا على تقدير للاستقامة ، بل تدل على الرغبة فى الوجاهة فحسب . اى أن يكون المرء وجيهـا فى المجتمع . وليس هذا هو الهدف القويم للحياة السياسية المستقيمة

اذا عمت روح الاستقامة والنزاهة محيطنا السياسى ، افادت كثيرا فى تقدم البلاد وارتقاء الروح العامة للمواطنين . وعلى الأحزاب ان تحرص على سلامة هذه الروح . فانها عدة الامة وعتادها فى نهوضها ومواجهتها للحوادث والأحداث . وعلى الاحزاب ايضا ان تكون لها مذاهب وبرامج معينة واضحة المعالم تعمل على تنفيذها سواء كانت فى الحكم او فى المعارضة . عليها ان تحترم برامجها وتحترم وعودها للناخبين لكى تكمل ثقة الأمة بأحزابها وجماعاتها والقائمين على شؤونها . فالثقة المتبادلة بين الأحزاب والامة ، وبين الحكام والمحكومين ، هى من العوامل الفعالة فى تقوية جبهة البلاد ومقاومة عوامل الضعف والفساد

ان الاستقامة السياسية هى المذهب السياسى الأول لمن يريدون ان يخدموا البلاد عن طريق الاشتغال بالسياسة . وهى الشرط الجوهرى لتكون سياستنا الداخلية سياسة ناجحة مثمرة فى تقدم البلاد واستقامة شؤونها العامة

عبد الرحمن الرافعى

اجوبة مسكتة

جىء بسعيد بن جبير الى الحجاج ، فسأله : «ما اسمك ؟» . فقال : «سعيد بن جبير» .

قال : «بل أنت شقى بن كسير» . فقال : «لقد كانت أمى أعلم منك باسمى !» .

قال : «شقيت أمك وشقيت أنت» . فقال : «الغيب يعلمه الله !» .

قال : «والله لأبدلنك بالدنيا نارا تلظى» . فقال : «لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الاها !» .

قال : «فماذا تقول فى على : أهو فى الجنة أم فى النار ؟» . فقال : «لو دخلتها وعرفت من فيها ، عرفت أهلها !» .

قال : «فما قولك فى الخلفاء الراشدين ؟» . قال : «لست عليهم بوكيل !» .

قال : «فايهم أحب لنفسك ؟» . فقال : «أرضاهم لخالقى !» .

قال : «فايهم أرضى للخالق ؟» . قال : «علم ذلك عند الذى يعلم سرهم !» .

قال : «أحب أن تصدقنى» . فقال : «ان لم أحبك لا يمكن ان أصدقك !» .

قال : «اختر لك اذن قتلة» . فقال : «اختر لنفسك ، فلئن تقتلنى قتلة حتى يقتلك الله مثلها يوم القيامة !» .

قال : «أتريد أن أعفو عنك ؟» . فقال : «ان كان العفو .. فهو من الله . أما أنت فلا براءة لك ولا عذر !» .



صرح النجاح

التدريب　معرفة الذات

الرغبة فى العمل　الطموح　الميل الخاص

القومية　الثقافة العامة　الخلق　الصحة

وضعت هيئة التوجيه المهنى فى أمريكا تصميما لما يجب ان يكون عليه صرح النجاح فى المهنة المختارة ، ليبقى قويا متينا لا تزعزعه أعاصير الزمن

واهم مافى ذلك التصميم اختيار القواعد الاربع التى هى أساس النجاح المهنى المنشود وهى :

أولا ـ الصحة : فبغير الصحة لا يمكن ان يكون النجاح كاملا

ثانيا ـ متانة الخلق : فالنجاح الذى لا يقوم على قاعدة الخلق المتين، لا يلبث قليلا حتى ينهار

ثالثا ـ الثقافة العامة : فالناس اليوم أشد حاجة اليها مما كانوا فى أى عصر مضى

رابعا ـ القومية : فمن العبث ان يحاول احد النجاح فى مهنته ان لم

يكن مواطنا صالحا

ويلى هذه القواعد اهمية فى اقامة صرح النجاح المهنى اربعة اعمدة هى :

اولا ــ الميل الخاص : فالمهنة التى لا يشعر صاحبها بميل خاص اليها ، هى آخر ما ينتظر ان ينجح فيه

ثانيا ــ الطموح : فهو الشرارة التى تشعل الوقود فى الآلة البشرية فتديرها وتدفعها الى الانتاج

ثالثا ــ الرغبة فى العمل : فالملل هو الصخرة التى يتحطم عليها النجاح فى العمل ، وكلما كان هذا العمل كبيرا كان الاستمرار فى التدرب عليه اوجب والزم

رابعا ــ معرفة الذات : فخير للمرء ان يعرف نفسه ؛ ليسير فى عمله على ضوء هذه المعرفة ، والا تخبط فى الظلمات وضل الطريق الصحيح

□

والواقع ان حياة المرء ــ اذا استثنينا اختيار الزوجة الشريكة فى الحياة ــ ليس فيها ما هو أهم من اختيار المهنة التى تصلح له ويصلح لها . ومن هنا كان هذا الاختيار مشكلة يتطلب حلها كثيرا من التأمل والتفكير العميق ، لان عمل المرء فى مهنته يستغرق مالا يقل عن نصف ساعات يقظته ، فان هو لم يحسن اختيارها غدت حياته جحيما دائما من التعب والقلق والشقاء ، واوذى فى بدنه ونفسه شر الايذاء

ويجب ان يكون هذا الاختيار فى الوقت المناسب ، وكلما بدأ مبكرا كانت الفرصة اكبر واوسع نطاقا لوضع التصميم ورسم الخطة للتدرب والدراسة والتنفيذ

وليس اختيار المهنة الصالحة الكفيلة باسعاد صاحبها بالشيء اليسير ، فهو ــ كأى قرار غيره ــ ينبغى ان يكون نتيجة دراسة كاملة شاملة تنتظم كل ما له صلة به من قريب او بعيد . وهل يصدر القاضى قراره الا بعد أن تتجمع لديه الادلة والقرائن ، وبعد ان يمحص جيدا اقوال المتخاصمين والشهود ؟. وهل يلقى القائد بجيشه فى الميدان قبل ان يعد عدته ويلم بجغرافية البلاد التى سيدخلها، وبمدى قوة الخصوم ؟. ام هل يقدم الشارى على دفع ثمن السلعة قبل فحصها جيدا ؟

ويمكن تلخيص المعلومات اللازمة لاجادة اختيار المهنة فى الانواع الثلاثة التالية :

اولا ــ المعلومات الخاصة بطالب المهنة : وهى تشمل مزاياه ومواهبه، وعيوبه ونقائصه ، ومدى كفايته وقدرته ، وميوله الخاصة . فعلى اساس هذه المعلومات يمكنه الاهتداء الى المهنة المناسبة له ، كما يمكنه اعداد نفسه لها

ثانيا ــ المعلومات الخاصة بوسائل التقدم فى المهنة : وهى تشمل الدراسات الخاصة التى ينبغى الالمام بها ، والوقوف على العوامل الكفيلة باجتذاب الناس ، وتحسين العلاقة بهم والتفاهم معهم . كما تشمل ضرورة النضج الاجتماعى ،وتقوية

الشخصية بالمران على اللطف والكياسة وآداب المجاملة والتضحية فى سبيل الآخرين . ليكون العامل محبوبا من زملائه ومعارفه

ثالثا — المعلومات الخاصة بالمهن والصناعات عامة : وهى تشمل الدراسات التى تتطلبها كل مهنة ، ونفقاتها ، ومدى التنافس فيها ، ومركزها بين المهن الاخرى . وبذلك يتسع مجال الاختيار

□

وليس من شك فى ان كل انسان قد يصلح لاكثر من مهنة او صناعة . على ان من الخطأ ان تختار المهنة لا لشىء سوى انها مربحة ، او لان آخرين قد اختاروها ونجحوا فيها . فالمهم اولا وقبل كل شىء ان يكون هناك استعداد تام لهذه المهنة ، وخير للمرء أن يكون عاملا ناجحا سعيدا فى محل بسيط ، من أن يكون مهندسا أو طبيبا كبيرا غير ناجح ولا سعيد

ومن الحزم ان يعدل المرء عن المهنة التى شرع فى ممارستها ، اذا تبين له أنه لن يسير فيها على ما يرام

وممارسة المهن الراقية تقتضى أن يكون طالبها ذا ثقافة عامة تمكنه من فهم العالم الذى يعيش فيه ، وأن يكون على علم بأصول المهنة التى يختارها وقواعدها طبقا لاحدث مناهج التربية الخاصة بها ، كما ينبغى ان يتخصص فى هذه المهنة ليكون اعلم بدقائقها واسرارها

واخيرا ، يمكن القول بأن الشاب الذى يجمع فيما يختص بالمهنة التى اختارها بين القدرة والحماسة للعمل يكون فى الواقع قد وضع الاساس للنجاح والسعادة فى حياته

مؤمن على حياته !

قال طفل فى الخامسة من عمره لأمه وهو جالس معها على شاطىء البحر : « أرجو منك أن تسمحى لى يا أماه بالنزول فى البحر » . فقالت له الأم : « لا يا عزيزى .. ان البحر فى هذه المنطقة عميق ، ومن الخطر بمكان ان تنزل فى الماء » . فقال الطفل محتجا : « ولكن ابى يسبح هنا يا أماه » . فقالت الأم : « هذا صحيح .. ولكنه كبير السن قوى الجسم ، وهو الى ذلك مؤمن على حياته ! »



عندما شارفنا قمة موطاروني ، اعلى قمم الألب فى منطقة «شتريزا» طالعتنا هناك اطلال قصر كبير وراء كنيسة القرية . ولم تكن فى القصر نافذة واحدة ، وان بقى هيكله العام شامخا صامدا على راس الجبل ، يحدث عن عز قديم عدا عليه الزمان لكنه لم يستطع ان يطوى آثار مجده الماضى ويمحوها محوا

وسالنا : اهذه بعض افاعيل الحرب ؟ فقيل لنا : كلا ، وانما تلك بقايا « الجراند اوتيل » تخلفت عن حريق هائل احدثه (ماس) كهربائى منذ سبعة اعوام

وكان قطار الجبل قد بلغ بنا آنذاك اقصى رحلته ، فشغلنا عن الحريق والأطلال بترتيب مقامنا فى « فندق ايدن » ثم شعرنا بالتعب فاكتفينا بأن نجلس فى الشرفة العليا ، نطل على البحيرات الخمس وهى تبدو فى قيعان الجبال كدموع فى موق الطبيعة ، ونصغى الى رنين الأجراس المعلقة فى رقاب الأبقار والأغنام ، السارحة فى المرعى المباح

وحان موعد العشاء ، فأتيح لى ان ارى هذه الجماعة من النزلاء الذين زهدوا فى صخب الحياة الضاجة اللاهية فى مصيف « شتريزا » على حافة بحيرة « ماجيورى » عند اقدام الألب ، وفروا الى ذلك المرتقى العالى ، حيث لا ضجيج ولا لهو ، وانما هى حياة هادئة مترفعة ، لا تصلح لغير الرياضة أو التعبد او التأمل !

غير انى لم اطل النظر الى النزلاء فقد صرفتنى عنهم فتاة شابة ، كانت تقوم على خدمتنا فى قاعة الطعام ! ولم يكن جمالها الفريد هو الذى لفتنى اليها ، كلا . . . ولا كان صمتها العجيب هو الذى اثار انتباهى ، وانما راعنى منها ما يبدو فى ملامحها من صلابة قد تعتبر عادية فى فتيات الجبال ، لولا ما كان يميزها من شراسة ممتزجة بما يشبه

الحزن والاسى ! وقد الفت أن ارى صورا من الجمال الوادع الحزين ؛ لكن هذه ــ فيما احسب ــ كانت اول مرة ، اجدني فيها أمام صورة يجتمع فيها الحزن مع الشراسة والجمال ، ومن ثم ظللت اتبعها نظرى ، وهى تتنقل بين موائد الطعام ؛ رهيبة فى صمتها ؛ وصلابتها ، وأساها !

وانتقدتها ونحن جلوس فى بهو السمر بعد العشاء ، فقالت زميلة لها :

ــ انها خرجت !

فادهشني ما سمعت ، اذ كانت العاصفة حينذاك فى ذروة عنفوانها، والليل قر مظلم ، تتناوح فيه الرياح بين جدران الجبال فيسمع لها صوت اشبه بعزيف الجان فى القفر الموحش !

وعدت اسأل وانا ادنو من النار التمس دفئا :

ــ أفى مثل هذا الليل تخرج فتاة ؟!

اجابت صاحبتها:

ــ كذلك تفعل « اما » كل مساء ، لايصرفها عنه صارف من عصف الريح أو تساقط الجليد او اشتداد البرد او حلوكة الظلام ، ولا يردها عنه راد من ضغط العمل أوكثرة النزلاء

وانصرفت الفتاة، وقد اثارت فضولى

واوينا الى مضاجعنا فرارا من قسوة البرد ، ولم تكن « اما » قد عادت بعد من رحلتها المسائية

□

قال لى صحبى حين راوا اهتمامى «باما» :

ــ ما نراك الا مشتغلة بالفتاة وقصتها،وقد زعمت انك تلتمسين الراحة هذا الصيف

قلت :

ــ بل تلك اسئلة عابرة ،اتشاغل بها ريثما تهدأ العاصفة ويصفو الجو ، فننطلق للرياضة ، وانسى « اما » وحكايتها

غير انى لم اكد ارى الفتاة تحمل الينا طعام الصباح حتى بادرتها بسؤالى :

ــ اين كنت يا اما فى ذاك الليل الحالك العاصف ؟

فاجفلت برهة وقد ازدادت ملامحها صرامة وحدة ، ثم اجابت وعينها على خرائب « الجراند اوتيل » :

ــ ازور هذه الأطلال ...

فترددت قبل أن اسأل :

ــ هل يضايقك ان تخبرينى لم ؟

واجابت على الفور :

ــ أجل

وهنا تناهى الينا صوت صاحبة الفندق تسأل عن



الفتاة اما .. زهرة الجبل

« اما » ، فعقدت الفتاة يديها على صدرها ووقفت لحظة تصغي ، ووجهها يتقلص شراسة وغضبا . ثم اندفعت فى عنف تلقى السيدة ، وانتظرنا آنذاك ان نسمع صدى عراكبينهما، غير ان شيئا من ذاك لم يحدث ، واطبق على الفندق وعلى الكون كله من حولنا ، صمت عميق عميق ، لم نكد نسمع فيه سوى انفاسنا

وكان من المتعذر على بعد ذلك ان انصرف عن« اما » او الجم رغبتى فى معرفة قصتها ، فقد كان بعض ما رأيت ، وما سمعت ، كافيا لأن يشغلنى عما عداها

□

وانتهزت فرصة صفاء الجو بعد انحسار العاصفة ، فخرجت فى المساء الرقيق التمس الطريق الى الأطلال ، واخذت احوم حولها حتى لمحت « اما » آتية من بعيد،فوقفت حيث كنت ، انظر اليها وهي تطيف بالهيكل ، ثم توارت عنى فى ظلال الأعمدة الحجرية الضخمة . وهنالك سمعتها تنشج نشيجا عاليا رددت الخرائب صداه ، فتجاوبت به السفوح الصخرية فى رنين رهيب يشبه النواح !

وغابت « اما » فترة خلتها الليل كله ، ثم بدت على باب القصر كشبح يتسلل بين الخرائب فى الظلام الدامس ، ولما دنت منى ، هممت بان اواجهها ، لكنى انسحبت من طريقها بالرغم منى ، فقد خيل الى انى ارى فيها فتاة اخرى غير التى عرفتها اياما ، ورأيتها منذ حين : زايلها كل ما الفت فيها من خشونة وجفوة وصرامة وحيوية ، وحل محلها شحوب ورقة ودعة ، وهى تسرى كالطيف خفيفة الوطء، واهنة الخطوات ، رشيقة الحركة ، ساهمة الطرف ، وانا أتبعها نظرى حتى ادركت حديقة الفندق فوارتها اشجار الصنوبر الفارعة ، القائمة عند السياج

ولقيتها غداة ذلك المساء فى قاعة المطالعة ، تقف وجها لوجه امام صاحبة الفندق كالقطة المتوحشة تتحفز لوثوب ، والسيدة امامها صامتة ذليلة النظرات ، يلوح عليها ظل من رهبة أو خوف ، فلما رآتاني ، انصرفت « اما » الى عملها، وبقيت السيدة تنتظر واجمة ، حتى اذا غابت الفتاة عن عينيها تمتمت فى صوت مسموع :

ـ أأخطأت اذ آويتها من تشرد ، واطعمتها من جوع ؟ !

وما كان اشد عجبى حين رأيت احدى نزيلات الفندق تنظر الى السيدة نظرة شزراء ثم تقول بعد انصرافها :

ـ يالغدر الزمان ! أمثل هذا يقال عن « اما » زهرة الجبل العزيزة الغالية ؟

فجرؤت على ان اسألها :

ـ او تعرفين من امرها شيئا ؟

اجابت :

ـ أجل ، واتحسر على هذا المصير التعس الذى صارت اليه بعد عز

وآن لى اخيرا ان اسمع قصة « اما » ، ثم اجلس فأكتبها ، فى

الشرفة المطلة على قمة «موطاروني»، واطلال «الجراند اوتيل» امام عيني، تعرض مسرح القصة، وظلالها، واشباح اشخاصها الذين لعبوا دورهم ثم اكلتهم النيران!

▭

نشات «اما» حرة طليقة، فوق احدى قمم الألب العالية، فكانت هنغارية حسناء، اورثت فتاتها مع الجمال الصارخ عشق الحرية وجموح العاطفة وشدة المراس، فاجتمع «لاما» من نضرة النعيم ورونق العز وقوة الشخصية، ما جعلها فتنة غلابة آسرة!

ولم يكن بين لداتها واترابها من تضارعها حسنا وجاذبية، فقد


فندق الجراند اوتيل قبل ان تلتهمه النيران عام ١٩٤٣

واشتهرت في صباها الباكر بالملاحة والقوة والعناد، تنطلق كالغزال الشارد فتتسلق السفوح وتعلو القمم وتنزلق على الجليد، وتتجول في متاهات الغابات دون أن تفزع او تخاف. وكان ابوها صاحب «الجراند اوتيل» افخم فندق على قمة موطاروني الشامخة. اما امها كانت زهرة الجبل وزينة الألب، والنجمة المتألقة في ذاك الافق العالي، يرنو اليها شبان المنطقة من بعيد، دون ان يجرؤ احدهم على ان يطمع في الدنو منها، فما كانت «اما» لترى فيهم جميعا سوى صبية ضعاف خاملين، لا يصلحون لغير رعي الابقار ومخض الزبد وحمل ثمار

الحفل الى مطبخ الفندق الفخم !

وكانت قد اتمت السابعة عشرة من عمرها حين اعلنت الحرب عام ١٩٣٩ ، وبدا جنود الالمان يلمون بايطاليا من حين الى حين، فيستقبلون في فنادقها ضيوفا حلفاء مكرمين. وقيل ان واحدا من اولئك الجنود قد استطاع ان يلين من صلابة « اما » فروّيت في صحبته مرارا ، يرتاضان في الغاب ويتسابقان في تسلق الصخور ، وانتظر اهل الجبل ان تعلن خطبة « اما » لهذا الذى خلب لبها بمظاهر جبروته ومخايل رجولته ، لكنه ما لبث ان دعي الى الصحراء ليحارب في جيش « رومل » ، وبقيت « اما » في « سوطاروني » زاهدة في صحبة الناس ، منحرفة عن الرياضة واللهو ، لا هم لها الا ان تسعى الى محطة القطار الكهربائي ساعة الظهر من كل يوم ، لتختطف احدى الصحف ، ثم تفر بها الى منعزل ناء فوق الجبل ، وتقرا فيها اخبار الحرب على مهل !

وانكر قومها ما يبدو عليها من سهوم ووجوم ، والحوا عليها في ان تقبل الزواج من احد ثلاثة اغنياء، نزلوا بالفندق واعجبوا بالزهرة الجبلية الحسناء ، لكن « اما » لم تلق بالا الى شيء من ذلك ، واقامت تنتظر !

□

وذات مساء ، من خريف عام ١٩٤٣ اقيم حفل ساهر في « الجراند اوتيل » تحية لكبار النزلاء ، من علية الطليان واثرياء السواح وضباط الالمان

وقد كرهت « اما » ان تشارك في الحفل، فانطلقت باشجانها الى منعزلها النائي ، ثم لم تك الا ساعة او بعض ساعة ، حتى سمعت هرجا وصياحا ميزت فيه صرخات استغاثة ، فالتفتت نحو « الجراند اوتيل » فاذا السنة النيران تندلع من نوافذه ساطعة اللهيب !

وجرت مذعورة الى هناك ، واندفعت نحو النار تنادى والهة : ابي ، امي ، اخي ، فحال القوم بينها وبين باب القصر ، وحبسوها في مامن لا تستطيع منه فكاكا ، حيث بقيت فيه هادرة هائجة معولة ، حتى اسفر الصبح فاخلى الحراس سبيلها لترى جثث اعزائها واطلال عالمها المنهار !

وابت بعد ذلك ان تتخلى عن هذه الخرائب ، حيث اعدت لها مرقدا في احدى الحجرات المهدمة ، وعاشت تقتات مما تجمع من فواكه واعشاب ، وتنفق مما يبعثه اليها راعي الكنيسة كل احد من دراهم معدودات ، وبقيت على ذلك ثلاث سنوات طويلات ، لم تر اثناءها الا منطوية على نفسها، تحدق في اطلال دنياها ، وتنوح على ما كان وراح

وارهقها الجوع والحزن والشجن، وراح القوم يلحون عليها في ان تقبل احدى الوظائف الطيبة الرابحة التى عرضها عليها اهل « شتريزا » لكنها رفضت في اصرار ان تنزل الى السهل ، وآثرت على تلك الوظائف جميعا ، ان تعمل شبه خادمة في « فندق ايدن » لتبقى الى جانب خرائبها

ولم يكن هذا الفندق فى اول امره سوى نزل متواضع ، يأوى اليه من لاتسعفهم ماليتهم المحدودةعلى النزول فى « الجراند أوتيل » فلما كانت كارثة الحريق ، نهض النزل المتواضع على أنقاض الفندق الكبير ، وورث بعض عزه،ثم ما زال يتسع ويكبر حتى صار من فنادق الدرجة الأولى ..

ومالكته ارملة طيبة ، كانت تذكر للراحلين ما نالها من خيرهم ، ومن ثم اكرمت وفادة الفتاة اليتيمة ورضيت ان تترك لها من الحرية مالا يسمح بمثله لزميلاتها : تعمل حين يحلو لها العمل ، وتخرج اذا طاب لها الخروج ، لا تسأل عن شيء مما تفعل ، ولا تؤاخذ على خطأ أو اهمال الا فى حذر ورفق

▭

لكن « اما » لم تغفر للزمان ان تكون مثل هذه ، سيدة لها ! كما لم تغفر للسيدة انها اقامت عزها المستحدث على انقاض « الجراند اوتيل» بل كانت تنظر اليها كماتنظر الى سارقة اختلست حياتها ، وعز قومها

لماذا لم تفر « اما » من هذا الوضع البغيض ؟ . قال قوم : انها تتشبث بأطلال ماضيها ، وقال آخرون : بل انها تنتظر عودة فتاها الغائب ، الذى سجل اسمه فى قائمة « المفقودين » من جيش «روميل»،وما زالت «اما»تصرعلى انه حى يرزق ، وسوف يرجعاليها يوما ما . . .

▭

قلت « لاما » وانا على وشك الرحيل :

ـ اذا فكرت يوما فى ان ترحلى عن هذه المنطقة ، فاذكرى ان لك فى مصر اصدقاء يرحبون بك ويهيئون لك عملا كريما

فبان عليها الانكار ، وغشيت وجهها كآبة صارمة ، ثم لانت نظرتها وترنحت دمعتان فى مقلتيها،وقالت وهى تشير الى خرائب القصر :

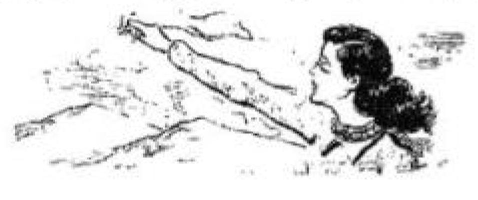
ـ ما انا بتاركة هذه ! شكرا لك .. شكرا جميلا

وانصرفت على عجل ، فتألمت ، لانى حسبتها غاضبة

غير انى حين ركبت القطار الكهربائى المنحدر الى «تتريزا» ، لمحت « اما » من بعيد واقفة فى شرفة الفندق ، تلوح لى بمنديلها مودعة ، وقد ظلت فى موقفها ذاك حتى غبت عنها فى منحدرات الألب . . !

بنت الشاطىء
(من الأمناء)

مونطارى




الموسيقى في الفن الأوروبي الحديث
بقلم الدكتور أحمد موسى

منذ بدء النهضـــة الفنية فى اوربا وفنانوها على اختــلاف الوانهم ومـــاربهم يوجهون عناية كبيرة الى تـسجيل كل ما يثير انتباههم من روائع الطبيعة ، ومظاهر الحياة الاجتماعية . ومن هنا كان ما انتجوه من لوحات وتماثيل وغيرها سجلا حافلا بكل ما يصور تطور النهضة والحياة عامة فى بلادهم ، وكان فى هذا خير مرجع للوقوف على مختلف مظاهر ذلك التطور فى كل زمان ومكان

وكانت الموسيقى فى مقدمة ما عنى بتســجيله اولئك الفنـــانون العباقرة فيما خلفوا من انتاج فنى مختلف انواعه . ولا عجب فاكثرهم كانوا يجيدون العزف على آلاتها المختلفة . فضلا عن تأثرهم الشديد بوحى انغامها الساحرة العلوية ، بحكم ما طبعوا عليــه من دقة الحس ورقة المزاج ، وما كان يربطهم بكبار الموسيقيين من صلات المودة . الى جانب الحفلات الموسيقية الراقصة العديدة التى كانوا يشهدونهـا فى المســارح العامة وقصور الامراء والكبراء

▭

ولولا اللوحات الفنية التى ابدعها الفنانون الاوربيون وســجلوا فيها مناظر الموسيقى والغناء ، لاندثرت هناك على الايام ، كما هـو الشان عندنا ، اشكال الآلات الموسيقية القديمة ، والرموز « النوتة » التى كانت تكتب بها الالحان ، ولاندثرت كذلك هيئة مجالس الغنـاء وحلقـات الرقص والغنــاء فلم يبق منها الا ما ابقى عليه التجـديد والجديدان

ومن عجــب ان هؤلاء الفنـانين الاوربيين ، لم يكونوا فى ذلك الا مقتفين آثار اجــدادنا الفنانين فى عهــد الفراعنة القدماء ، فقد عنى هؤلاء بتسـجيل كل مظاهر الحياة فى عهدهم فى بساطة رائعة ما زالت تثير العجب والاعجــاب ، وتغنى فى بيان تلك المظاهر ما لا تغنى الوف المجلدات فى العلم والأدب والفن والتاريخ

وفى هــذه اللوحات المنشــورة هنا نرى كيف ســجلت مظـاهر الموسيقى والغناء فى ايطاليا وفرنســا والمانيا وهولاندا بايدى مبدعيهـا من فنانى هذه البلاد

درس موسيقى

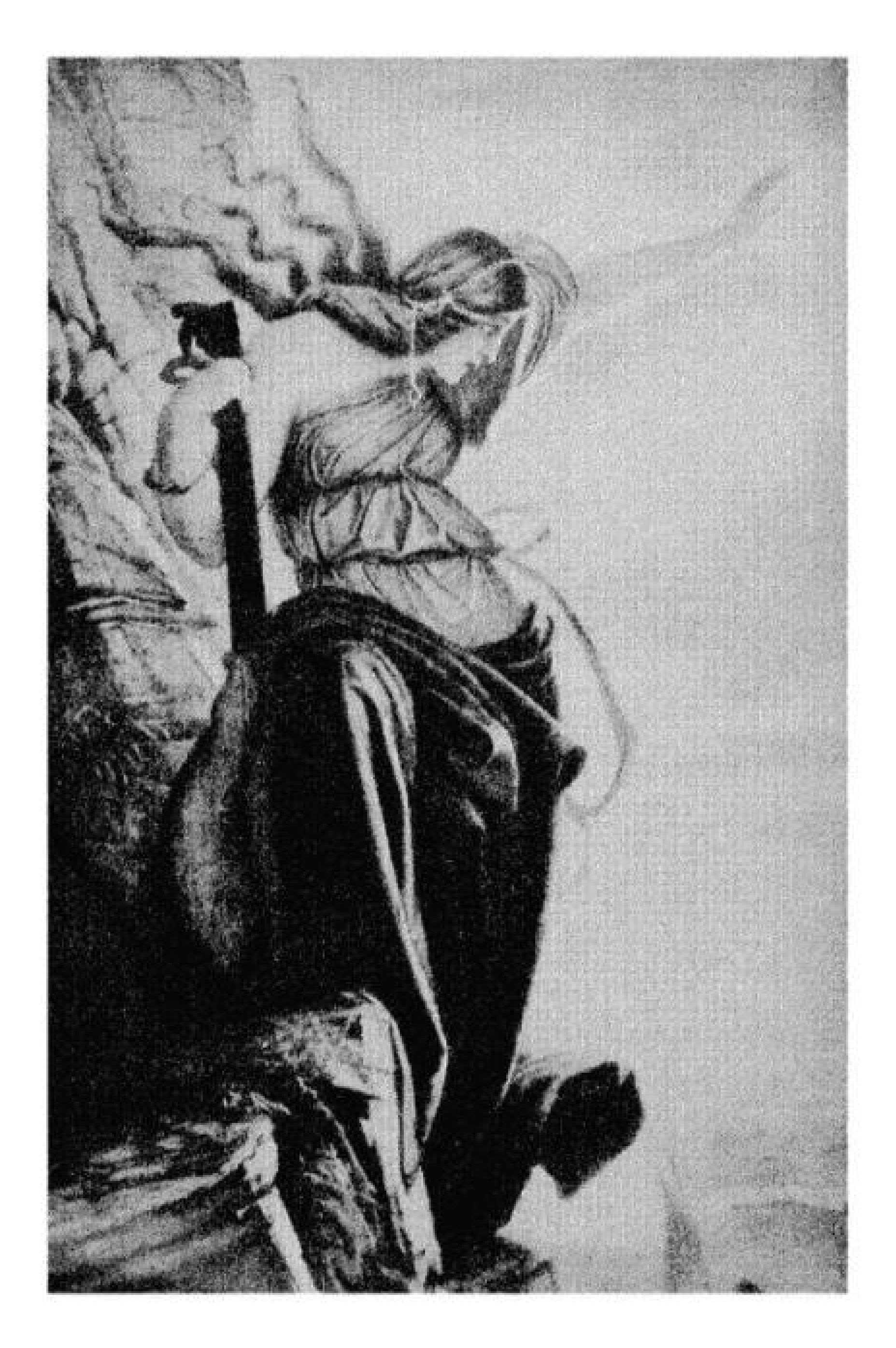
→ سيدة تتلقى درسا فى اصول العزف وقد بدت على وجه المدرس امارات الاهتمام
(للفنان فرانس فان بيرس)

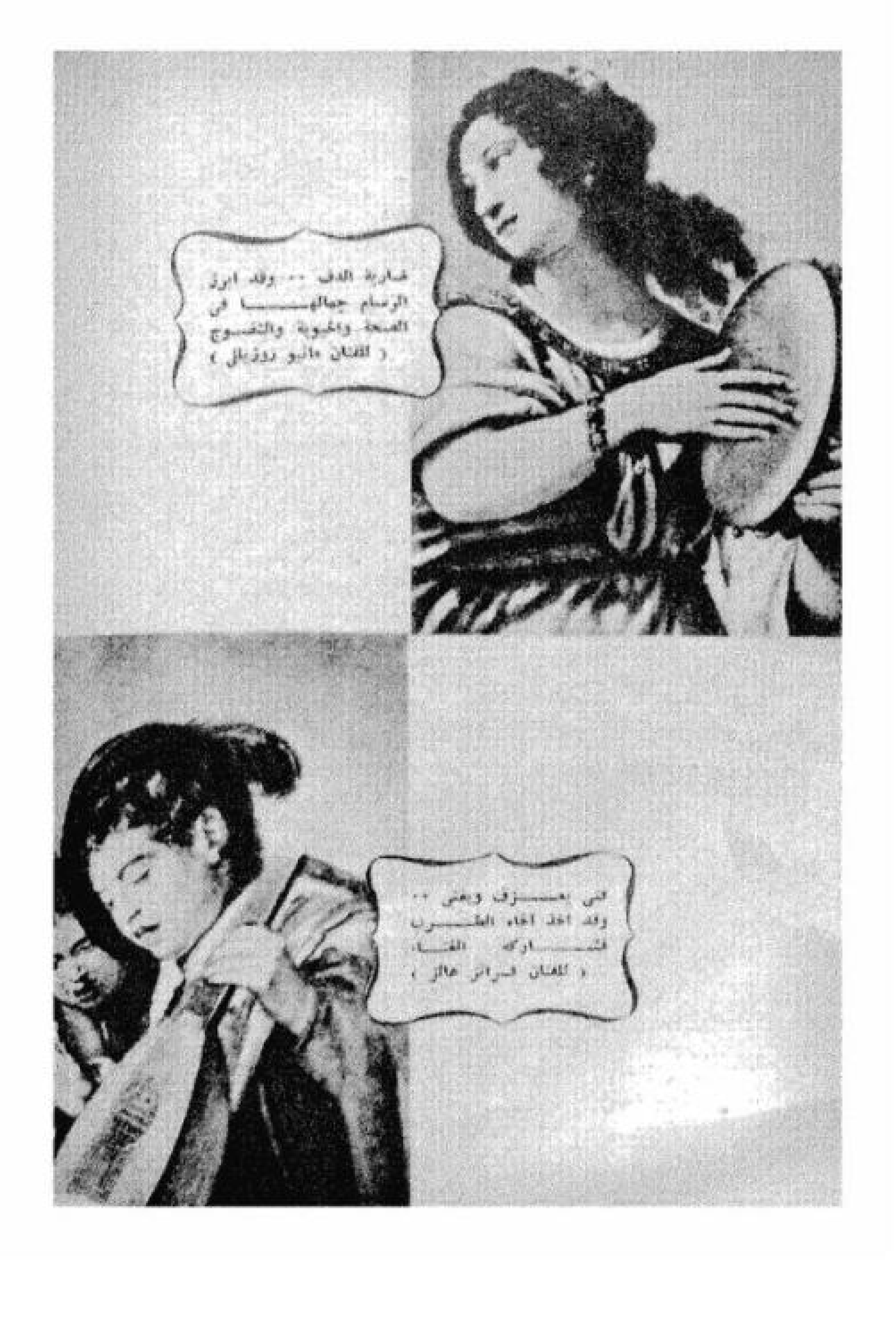


موسيقار يعزف على قيثارته .. وقد جلست الى جواره حبيبته تصغي الى أغانيه الشجية ، بينما ارتسمت على وجهه مظاهر النشـــوة والفرح
(للفنان لاوتن شيار)

←

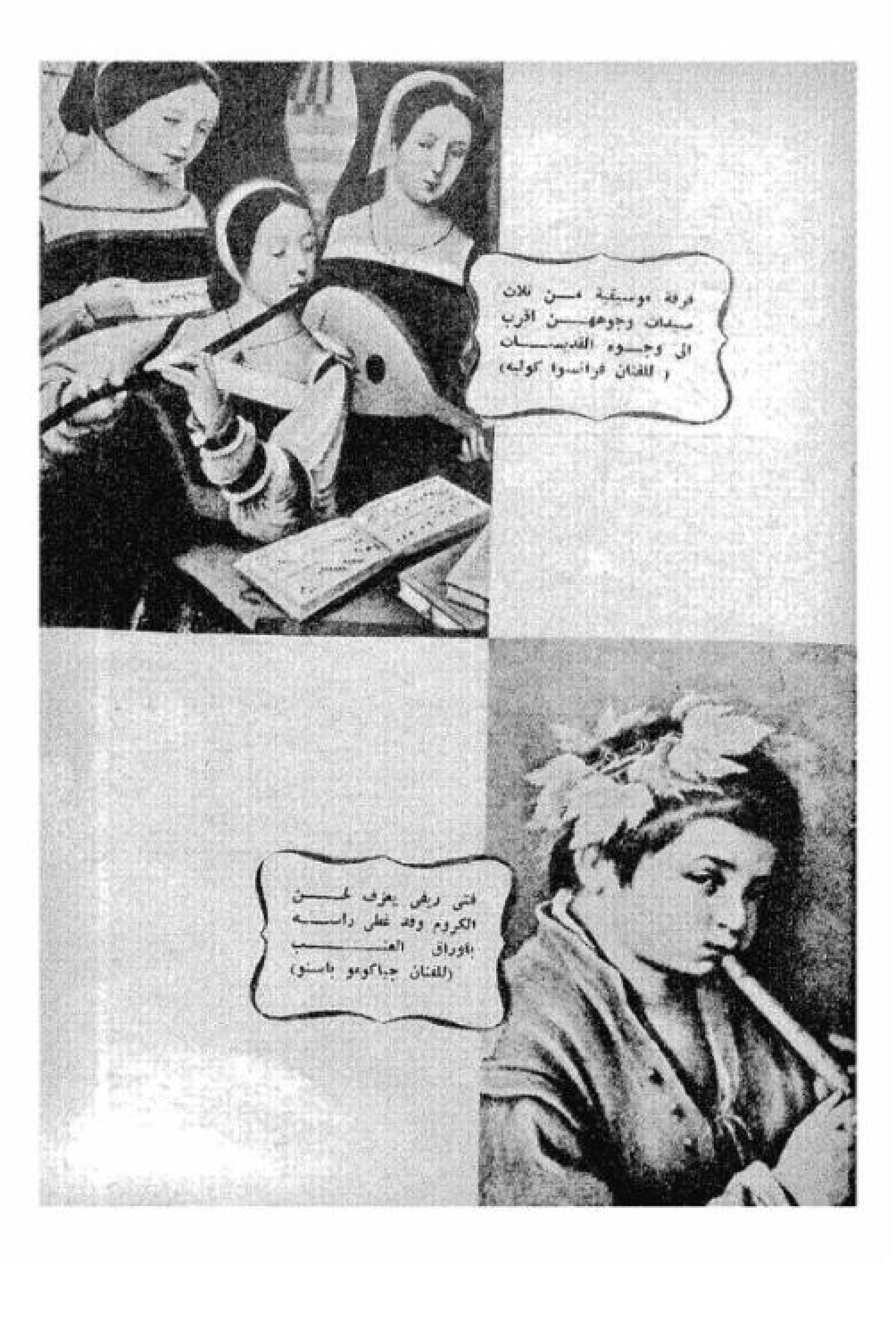
لقد استعانت على مرارة الانتظار بعزف الموسيقى .. حتى اذا ما اشرف وجه الحبيب ، همت بلقـــائه وهي تشـــير اليه بيـــدها
(للفنان ادوارد شنانيل)





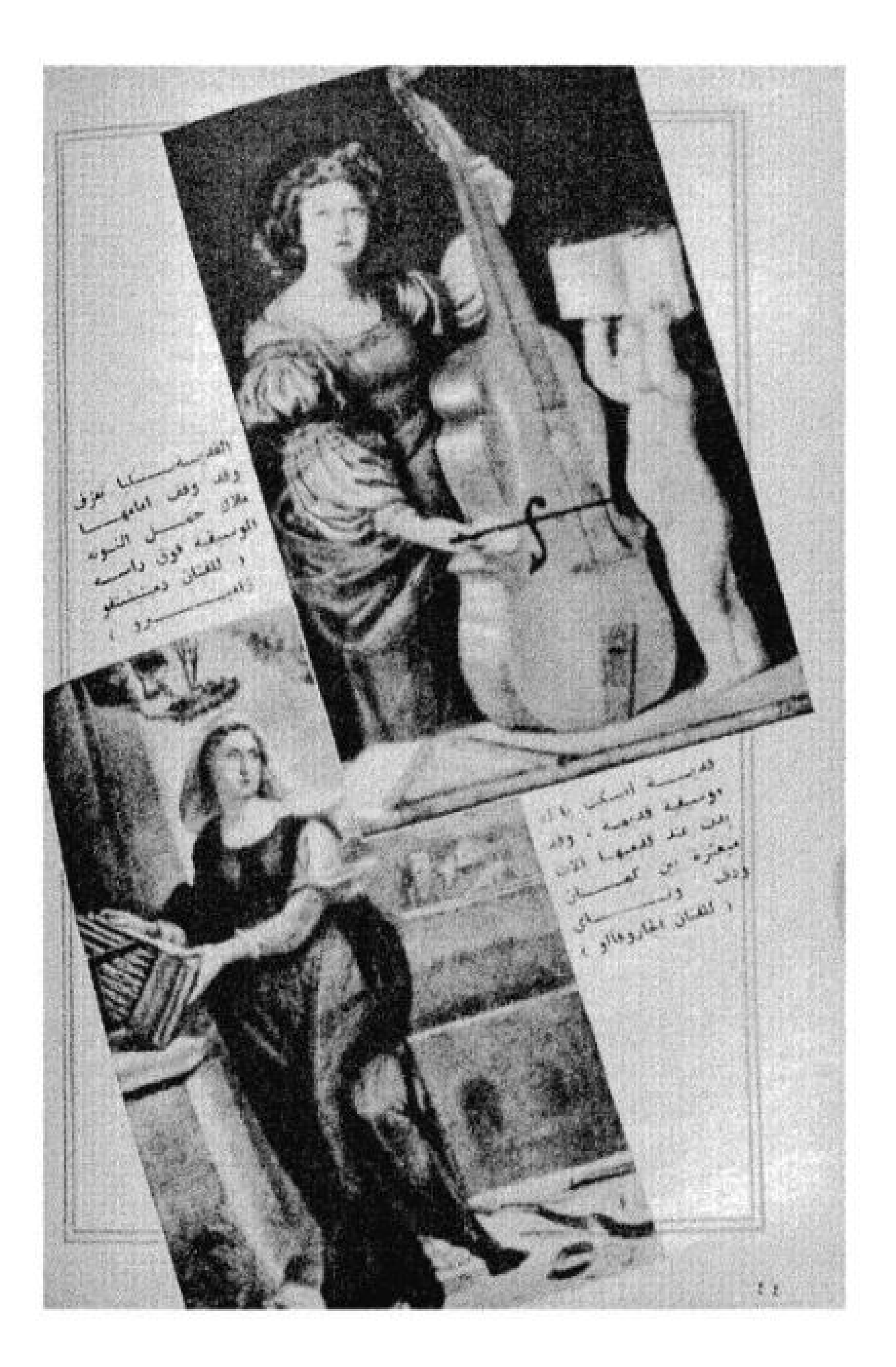
ضاربة الدف .. وقد ابرز الرسام جمالهـــا في الصحة والحيوية والنضوج (للفنان مانو روزيل)

فتى يعـــزف ويغني .. وقد اخذ اخاه الصغـــير ليشاركه الغناء (للفنان فرانز هالز)



فرقة موسيقية من ثلاث
سيدات وجوههن اقرب
الى وجوه القديسات
(للفنان فرانسوا كوليه)

فتى ريفي يعزف لحن
الكروم وقد غطى راسه
باوراق العنب
(للفنان جياكومو باسنو)



القديسة سيسليا تعزف وقد وقف امامها ملاك حمل النوته الموسيقيه فوق رأسه « للفنان دومنيكو زامبيري »

القديسة اسكيليا الهة موسيقية قديمة ، وهي تلعب عند قدميها الآلات مبعثرة بين كمان وناي « للفنان اغاروفالو »

طرائف عربية

○ ادعى اعرابي في زمن المأمون النبوة، فاستدعاه وقال له: «من أنت؟». قال: «انا (أحمد) النبي». فقال المأمون: «لقد ادعيت زوراً.. خذوه الى السجن». وعندئذ قال الرجل: «انا احمد النبي.. فهل تذمه أنت؟».. فضحك المأمون وعفا عنه

○ مر طفيلي بقوم يأكلون، فقال: «ماذا تأكلون؟». فقالوا واجمين: «سماً». فمد يده الى الطعام وقال: «الحياة بعدكم حرام!»

○ مر اعرابي بقوم يأكلون فسلم وجلس يأكل، فقالوا له: «هل تعرف احداً منا؟». فأشار الى الطعام وقال: «نعم.. اعرف هذا!»

○ ضرب الحجاج اعرابياً سبعمائة سوط، وكان كلما ضرب الاعرابي سوطاً قال: «شكراً لك يارب!». فقال له أشعب: «هل تدري لماذا ضربك الحجاج سبعمائة سوط؟». قال: «لست ادري». قال: «لكثرة شكرك لله.. اما تراه يقول: «لئن شكرتم لأزيدنكم!»

○ طلب «جحا» من احد الحمالين أن يحمل له كيساً من الدقيق مقابل اجر اتفقا عليه. ولكن الحمال استغفله وهرب بالدقيق. ورآه «جحا» بعد أيام فاستتر منه. ولما سئل عن سر تستره، قال: «لئلا يطالبني بالأجر!»

○ اشترى رجل عشرة جياد، وركب واحداً منها، ثم عدها فاذا هي تسعة.. فنزل وعدها فاذا هي عشرة.. فقال: «خير لي ان امشي واربح جواداً من ان اركب واخسر جواداً!»

أبى فى الأندلس

بقلم الأستاذ حسين شوقى
نجل أمير الشعراء شوقى بك

هى رغبة قديمة كامنة فى نفسى منذ سنوات .. الرغبة فى ان اسافر الى اسبانيا ،وفى ان ارى تلك البلاد التى قضيت فيها طفولتى .. حين صحبنا ابى فى منفاه هناك ، ابان الحرب العالمية الاولى .. ولكن كانت هناك دائما عوائق تحول دون تحقيق هذه الرغبة ، كالحرب الاهلية فى اسبانيا التى دامت حوالى ثلاث سنوات ، ثم الحرب العالمية الثانية التى اعقبتها .. فلما سنحت لى هذا الصيف فرصة القيام بهذه الرحلة لم اتردد لحظة ، وخاصة بعد تردد الشائعات باحتمال نشوب حرب عالمية ثالثة .. الامر الذى جعلنى أسرع فى تحقيق رغبتى قبل ان تفلت الفرصة



توجهت فى صباح اليوم التاسع عشر من يولية الماضى الى مطار فاروق حيث كان ينتظرنا وحش جوى هائل ، كان اشبه بطائر من جوارح ما قبل التاريخ .. ولما دارت محركات هذا الوحش الاربعة وهزت الفضاء بصوتها القوى تملكنى الرعب اذ تذكرت قول ابى عن الطائرة :

« اركب الليث ولا اركبها
وارى ليث الشرى أوفى زماما »

ولكنى حين ارتفعت بنا الطائرة بعد ذلك واستقرت فى الجو ، زال عنى الخوف،وجعلت انظر فى تعجب الى السحاب وقد صار تحتنا بعدما كان فوقنا منذ دقائق ! ثم قلت احدث نفسى : ان ابى لو كان حيا الآن وشاهد ما بلغته طائرات اليوم من دقة واتقان لغير رايه فيها،ولاسيما ان البيت المذكور قيل فى بداءة الطيران عام ١٩٠٩ او ١٩١٠ على ما اعتقد اى منذ اربعين عاما .. ثم ان ابى نفسه قال بعد ذلك عام

١٩٣٠ ، بمناسبة طيران المرحوم صدقي من برلين الى القاهرة :

« يا سلاح العصر بشرنا به
كل عصر بكمي وسلاح
ان عزا لم يظلل في غد
بجناحيك ذليل مستباح
فتكاثر وتألف فيلقا
تعصم السلم وتعلو للكفاح »

وبعد ان غادرنا المطار بنحو من الساعة كنا قد ابتعدنا عن الوطن العزيز ، وكانت مصر تبدو من فوق كأنها بستان اخضر صغير تخترقه قناة دقيقة .. وكان هذا البستان محاطا من كل جانب برمال لا حصر لها . ثم بلغنا البحر الأبيض المتوسط الذى كان يتلألأ تحتنا من شدة الضوء والشمس ، ذلك البحر العظيم بتاريخه وبأياديه على الانسانية ، ألم يظهر على شواطئه عباقرة امثال هومير وارسطو وافلاطون ؟

اليك سفينة متجهة نحو مصر ، كم تبدو ضئيلة ! انها اشبه بغلينة عائمة في حوض .. ثم ها هي ذي جبال تتراءى لنا ، تبشر ببلوغنا اوربا . والسحاب الذى يصادفنا الآن في الطريق اكثر من قبل واشد كثافة .. ولكن ما لنا وللسحاب ؟ اننا نسير دائما فوقه،واذا اعترضنا بعضه بددته الطائرة بغير شفقة أو تردد !

ثم بلغنا جبالا شاهقة يتوج رؤوسها الثلج .. جبال الالب الشهيرة . وهنا اهتزت الطائرة اهتزازا شديدا اذ صادفتنا عاصفة، فتملك الرعب جميع المسافرين ..

وسألت المضيفة الحسناء ضاحكا، وكانت تمر بنا من وقت لآخر لتسألنا اذا كنا في حاجة لشيء : «هل قادة الطائرة مهرة مدربون؟» فضحكت واجابت : « كن مطمئنا يا سيدي .. انهم جميعا اصحاب ملايين » .. وكانت تعني ملايين الكيلومترات لا الجنيهات !

وبعد انقضاء ساعتين على افلاتنا من هذه العاصفة ، بلغنا باريس التي لا يمكن ان يدركها النظر حتى يطالعه برج « ايفل » الشهير !

وقد استغرقت الرحلة كلها من القاهرة الى باريس ثماني ساعات وعشر دقائق ، بينما يقطعها المسافرون من طريق البر والبحر في خمسة أيام ..

حقا ! ان الطائرة معجزة العلم الرائعة

□

وجدت باريس كما هي،لم تتغير عما كانت عليه قبل الحرب .. بل ربما صارت أكثر رخاء .. واكثر مرحا وسرورا . ويرجع الفضل في ذلك الى الدولار الأمريكي الذى أتى بالمعجزات في ميدان الانتعاش القومي الفرنسي .. ان الفرنسيين انفسهم يشهدون بذلك ، بل يضيفون في سرور بالغ ان الصادرات في فرنسا زادت على الواردات هذا العام ، وهو مالم يحدث فيها منذ خمس وعشرين سنة !

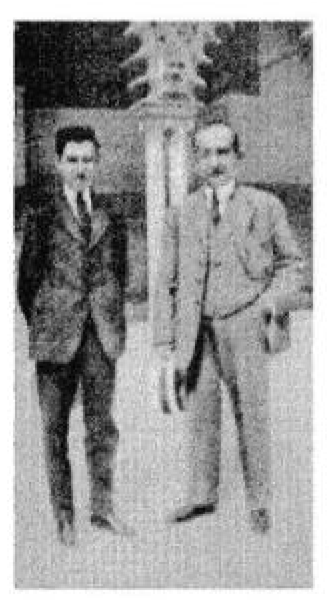
وباريس اليوم مكتظة بالسائحين الأمريكيين الذين ترحب بهم ملاهيها ترحيبا حارا .. وقلما يخلو

« كباريه » أو مسرح أو «سينما » من اشارة الى امريكا والأمريكان

وبعد اقامة قصيرة بباريس ، ركبت الطائرة مرة اخرى لاستأنف رحلتي الى أسبانيا ، أو على وجه الدقة الى برشلونة .. وهي تبعد عن باريس ثلاث ساعات بالجو ، اما القطار فيبلغها في عشرين ساعة .. هذا الى ضرورة تغيير العربة عند الحدود لان القضبان الاسبانية أعرض من الفرنسية ..

طرنا في هذه المرة فوق مقاطعات الجنوب الفرنسية ، ولم تكن الطائرة مرتفعة جدا .. فاستطعنا أن نشاهد المزارع والحقول المنسقة تنسيقا جميلا .. حقا ! ما كان اصدق الفيلسوف « كيزرلنج » حين شبه فرنسا ببستان رائع !

واول ما تشاهد حين تبلغ برشلونة ، جبل « خويك » الذى يطل على البحر الابيض ،وفي حدائق هذا الجبل متحف الشعب الاسباني ، وهو من أروع مخلفات معرض سنة ١٩٢٩ .. في هذا المتحف الضخم شوارع ومبان منقولة في شكلها وطرازها من جميع مقاطعات اسبانيا ، فالسائح الذي لا يستطيع ان يطوف بجميع ارجاء اسبانيا يمكنه لدى زيارته للمتحف المذكور أن يكون فكرة عنها ، وذلك في ساعات معدودة .. وبرشلونة يرجع اسمها الى بركا ديكتاتور قرطاجنة وابى هانيبال القائد الشهير،اما العرب، فلم يطل مقامهم بها لبعدها عن قواعدهم في الجنوب (الأندلس) ..



امير الشعراء شوقي بك والى يمينه نجله الاستاذ حسين شوقي

وبرشلونة عاصمة مقاطعة قطالونيا ، واهلها يتكلمون لغة خاصة بهم تدرس في المدارس بجانب الاسبانية .. وهؤلاء القطلان هم أنشط شعوب اسبانيا في ميداني الصناعة والتجارة ، لذلك يسميهم الاسبان .. «امريكيى اسبانيا» .. وبرشلونة تعج بالمصانع ، واهم صناعة فيها صناعة المنسوجات بملحقاتها كالصباغة والمنتجات الكيماوية .. وهناك صناعات اخرى كالخزف والأثاث ...

ولكن اذا كان القطلان اهل صناعة وتجارة فهم ايضا من المولعين بالفنون الجميلة.. فبالمدينة

متاحف عدة ثمينة تشهد على ذلك .. وقد نشأ في برشلونة مصورون ذوو شهرة فنية عالمية كفورتني وبيكاسو ، كما نبغ بها في عالم الموسيقى : جرانادوس والبانيث ...

□

ورأيت بالمدينة سياحا كثيرين من امريكا الجنوبية ،يحجون الى اسبانيا لانهم يعدونها وطنهم الاول ... غير ان برشلونة لم تكن مرحة كما عهدناها ، وينسبون ذلك الى الازمة الاقتصادية التى تعانيها اسبانيا كلها . فقد صادفت هذه البلاد مصاعب كثيرة في السنوات الأخيرة..من حرب اهلية طاحنة ، الى حرب عالمية اكتوت بنارها وان لم تخض غمارها . ثم من مقاطعة الحلفاء لها ليجبروا حاكمها« فرانكو» على التخلى عن الحكم واقامة نظام ديموقراطى ... غير ان حوادث كوريا الاخيرة غيرت راى هؤلاء الحلفاء وبخاصة امريكا التى قررت اخيرا اقراض اسبانيا ٦٢ مليون دولار ، ذلك لأن هذا « الفرانكو » هو الخصم رقم (١) للشيوعية في اوربا ...

وهناك من ينسبهذه الازمة الى سوء الادارة ، ويذكرون على سبيل الفكاهة في هذا الصدد القصة الطريفة التالية : توفي رجل اسبانى كان مشهورا في حياته بالتقوى والورع ، فلما صعد الى الجنة قال له حارسها : «أيها الرجل الطيب .. أليست عندك أمنية تحققها لك ، مكافأة على ورعك وتقواك في الحياة الدنيا ؟ » . قال الرجل : « اجل .. ارجو أن تعطوا وطنى اسبانيا حكاما طيبين » . فضحك الحارس واجاب : « هذا مع الأسف الطلب الوحيد الذى لا نستطيع اجابته ، لأننا لو فعلنا .. لاصبحت اسبانيا جنة تنافس جنتنا هذه ! »

□

وكان اول مكان بحثت عنه لدى وصولى الى برشلونة المقهى الذى كان أبى يجلس فيه الساعات الطوال وهو ينظم اندلسياته ... وكان يشرف على ميدان قطالونيا الشهير وهو اكبر ميادين المدينة ، وقد زين بالتماثيل البرونزية البديعة ، كما حلى بنوافير ترسل الماء في دعة ... ولكن هذا المقهى لم يعد له وجود ، فقد ازيل واقيم مكانه مصرف ضخم . والمصارف في برشلونة كثيرة بشكل يلفت الانظار ، وهو امر يدعو الى العجب .. اذ كيف تعانى المدينة ازمة اقتصادية وفيها كل هذه البيوت المالية ؟ . قصدت بعد ذلك الفندق الذى اقمنا به عدة أشهر لدى وصولنا ابان الحرب العالمية الاولى الى المدينة .. وكنا نأمل أن تنتهى الحرب بسرعة أول الأمر ، وبالتالى لم يكن ما يدعو الى ان نؤجرمسكنا ولكن هذا الفندق لم يعد له وجود كذلك..هدم واقيممكانه مخزن كبير للبضائع ، وهو قريب من الميناء . كان ابي ينظر من نافذته الىالسفن الخارجة من برشلونة في الم وحسرة ومما قال في ذلك :

يا ابنة اليم ما ابوك بخيل
ما له مولع بمنع وحبس
احرام على بلابله الدوح
حلال للطير من كل جنس
نفسي مرجل وقلبي شراع
بهما في الدموع سيرى وارسى
واجعلي وجهك (الفنار) ومجرا
ك يد (الثغر) بين (رمل) و(مكس)
وطني لو شغلت بالخلد عنه
نازعتني اليه في الخلد نفسي

وفي هذه الناحية تمثال كبير «كرستوف كولومب» مكتشف امريكا، اقيم اكراما لذكرى استقبال ملكي اسبانيا الكاثوليكيين في برشلونة لهذا المستكشف العظيم عند عودته من امريكا في المرة الاولى ..

وذهبت في الليل الى «البراللو» وهو حي برشلونة الفني كالحي اللاتيني في باريس، وكان مشهورا بجوه الليلي المرح. وكان ابي يذهب هناك احيانا، اذ كان يسر للمناظر البوهيمية التي تشاهد فيه ... غير اني لم اجد في «البراللو» الا مرحا ضئيلا، ولما سألت عن السبب، قيل لي: «الازمة! الازمة!»

ثم شاهدت الدار التي انتقلنا اليها بعدما تركنا الفندق، فوجدتها احسن حظا من الفندق والمقهى. فهي ما تزال قائمة، ولكنها حولت الى معمل .. هاهي ذي اطيافنا تتنقل في جنباتها:

اليك كلبتي «بلونا» مختبئة تحت السرير تأكل الحلوى التي سرقتها من جيبي في نهم ..

اليك مربيتنا التركية تتشاجر مع الخادمة الاسبانية. وكان مما يزيد في خلافهما أن كلا منهما لا تفهم لغة الاخرى!

اليك ابي يرمق السماء متسائلا اذا كانت ستمطر اليوم ام لا؟ وكان قد مل غمام اوربا وحن الى شمس مصر والى سمائها اللازوردية ..

اليك طفلا منهمكا في حفر الخنادق بالحديقة وانزال الجنود فيها، انه انا!

يا لها من ذكريات عزيزة! وان تكن اثارت اشجاني.. لذلك بادرت الى الابتعاد عن الدار كاني لص اثيم!

ولما صعدت الى الطائرة التي عادت بي الى باريس، كنت مرتاح البال، لاني اديت واجبا، احييت عهدا لا ينسى في حياة اسرتنا ... عهد المنفى!

حسين شوقي



احترفت التمثيل فى سن السبعين

قصة امرأة تحالف أبوها مع الزمن ، لكي تشب شقية محرومة من كل شيء حتى الأمل . ولكنها صمدت وكافحت ، حتى انتصرت آخر الأمر

لم يكن أبوها يحبها . فقد كان قبل ميلادها يرجو أن يرزق ابنا سادسا . وذاقت المسكينة منذ نعومة أظفارها ثمار بغض أبيها وازدرائه لها . اذ أرغمها على العمل فى الحقول دون أن تأخذه بها رأفة أو رحمة ، وحينما رغبت اليه فى أن يتيح لها فرصة للتزود بشيء من العلم ، أسوة بأترابها فى البلدة ، كان جوابه أن ربطها فى جذع شجرة وانهال عليها ضربا بالسوط!

تلك هى «اديلين دي والده» التى ظلت سبعين عاما تجاهد وتكافح وتغالب صروف الزمن ، ثم قدر لها أن تظهر على الهتار الفضى سنة ١٩٤٠ ، فاذا بها رغم شيخوختها البائسة اليائسة ، تنتقل من نجاح كبير الى نجاح أكبر ، ويبلغ عدد الافلام التى ظهرت فيها حتى الآن تسعة عشر فيلما تعد من أقوى الافلام وأكثرها رواجا

ولكن هذه الافلام لا تروى قصة هذه البطلة التى سخرت من كل ما اعترضها من عقبات ، وما زالت تواصل جهادها مستبسلة حتى ذللتها وبلغت غاية النجاح

وهى تعيش الآن فى منزل فسيح تحيط به الزهور وأشجار الكروم . واذا اتصلت بها تليفونيا فى أى وقت من الاوقات ابتدرتك قبل أن تعرف من أنت بقولها : « أسعد الله أيامك » . فاذا لقيتها وجها لوجه فسيروعك ولا شك ما تلمسه فيها من حماسة الشباب وعزمه وحيويته . فاذا اتفق أن قلت لها أثناء الحديث : « انني لا أستطيع أن أفعل ذلك » ، تقلصت عضلات وجهها ونظرت اليك بعينيها العسليتين نظرة ملؤها الدهشة والعتاب ، ولاسيما اذا كنت فى ربيع العمر ، ثم ابتسمت وقالت : « كيف لا تستطيع ؟ .. ان الامر أسهل مما تظن جدا ، ولن



يكلفك الا أن تتعود المرح والابتسام على الدوام ! »

ان المرح والابتسام هما كل وسائل زينتها التي استغنت بها عن مستحضرات التجميل . وهي تؤثر البساطة التامة واجتناب التكلف في كل نواحي حياتها ، فالبساطة عندها تعني الجمال ، وهي القاعدة العامة التي تسير عليها في اختيار ثيابها وأثاث بيتها ، وفي جميع أقوالها وأفعالها

▭

وقد زرتها أخيرا في منزلها حيث كانت تجلس كعادتها تطالع أحد الكتب الكثيرة التي تضمها مكتبتها ، وطلبت اليها أن تتحدث عما وقع لها خلال السبعين عاما التي سلختها من عمرها ، فقالت : « انني لا أتكلم عادة عن الماضي ، ولا أحب أن أستعيد صفحاته خشية ما قد يثيره في نفسي من الشجون والاحزان ، وأنا ضنينة بوقتي أن أضيعه في الحزن أو الاسف على ما فات ! »

فقلت : « قد يكون في قصتك موعظة حسنة للقراء وهداية لهم في حياتهم » . فصمتت قليلا ثم قالت : « اذا كان الأمر كذلك ، فانني سأرويها لك .. فان أحب شيء الى نفسي أن يكون في حياتي أو في أعمالي ما يعود ولو ببعض النفع على الآخرين »

ومضت تروى قصة حياتها ، قالت :

— كان أبي فلاحا صارما قاسي القلب شحيحا يحب أن يعمل كل شيء بيده ، وكل تفكيره منحصر في أعمال مزرعته . ورغم أني كنت ابنته الوحيدة بين خمسة من الابناء ، لم يرق قلبه لي يوما ، ولم يحجم عن اشراكي مع اخوتي في أشق الاعمال . بل كان يعطي اخوتي الذكور أجرا عن أعمالهم ، ويأبى الا أن يحرمني حتى هذا الأجر ! . وكانت أمي الحنون تحبني ، ولكنها في الوقت نفسه تخشى أبي ، ولا تستطيع معارضته في شيء . فجاهدت حتى أقنعته أخيرا بأن يعطيني بنسا عن كل بيضة أجدها خارج عشة الدجاج . وبلغ ما جمعته من ذلك في السنة الأولى حوالي ستمائة بنس ، فاشتريت بها قاموسا ومجموعة من روايات شكسبير ، كنت أقرؤها وأنا أصنع الجبن وأرعى الأبقار

▭

« ولما بلغت السابعة عشرة من عمري ، تعرفت الى (فرانك راينولدز) ابن عمدة احدى القرى المجاورة لقريتنا ، فأحبني ، واستهوتني قامته الفارعة وحلته الزرقاء البسيطة فأحببته . وخطبني الشاب من أبي ، فرفض ورده ردا غير جميل . وكان أن اتفقت مع فرانك على الفرار الى قرية بعيدة حيث تزوجنا على يد أحد رجال الدين فيها

« ولم يكن لزوجي عمل يرتزق منه ، فأغريته بالالتحاق باحدى فرق التمثيل المتنقلة ، وكنت أتوق الى أن أشترك معه في التمثيل ، ولكنني قنعت بتشجيعه ، وانصرفت

الى ادارة شؤون البيت ، في حدود الأجر الزهيد الذى كان يحصل عليه من عمله ، وكانت مهمتي شاقة ، ولاسيما بعد أن رزقنا ولدين ، وبقي دخلنا المحدود كما هو . ولكنى مع ذلك ، لم أشك أو أتبرم . فقد كنت أومن أن الزوجة كما ينبغى لها ألا تلوم زوجها على لون شعره أو عينيه ، يجب الا تلومه على قلة دخله . هذا الى أن قرانك كان قد أحبنى أنا التى لم أعرف الحب من قبل ، ولم يكن يدخر جهدا فى سبيل اسعادى ، فكان هذا دافعا لى على الصبر الجميل ، وعلى القناعة والسعادة بنصيبنا فى الحياة

□

« وفي سنة ١٩٠٥ ، مات زوجي ، وكنت حينذاك في الثالثة والاربعين، فاضطررت الى أن أبحث عن عمل ، ولكن أصحاب الاعمال كانوا يرفضون طلبي حينما أذكر لهم حقيقة عمرى . وفي نوبة غضب ، مزقت شهادة ميلادى ، وقررت الا اذكر تاريخ ميلادى الحقيقي لأحد ، وما لبثت أن التحقت بعمل متواضع ، وعكفت فى أوقات فراغى على دراسة الاختزال والعمل على الآلة الكاتبة ثم انتقلت الى «سان فرانسيسكو» واستأجرت مكتبا جعلته مدرسة لتعليم الاختزال والعمل على الآلة الكاتبة وأعمال السكرتيرية، فاقبل عليها كثيرون من الطلبة والموظفين

□

« وعندما كبر أولادى وبدأوا يستقلون بأنفسهم ، أحسست بأن الفرصة قد حانت لتحقيق ما كنت أتمناه في صباى ، فالتحقت بمعهد عال للتمثيل . قضيت فيه ست سنوات حتى ظفرت بشهادته رغم ما صادفت من عقبات اشترك في وضعها الطلبة والاساتذة . وحين حاولت الظهور على المسرح بعد التخرج ، حاول كثيرون أن يثبطوا همتي متظاهرين بالشفقة على لانني كنت حينذاك في السبعين من عمرى . ولكنى لم أعبأ بهذه الأقوال ورحت أقوى نظرى بالتمرينات الرياضية الخاصة بالنظر ، وأعود نفسى التنفس الصحيح والسير المنتظم بقامة معتدلة ، وكففت عن النوم مدة طويلة على الأسرة لأنام على سجادة فوق أرض الغرفة لأدرب نفسى وجسمى على الخشونة، ولكي أكون متأهبة لأداء أى دور يطلب مني اداؤه . وأخذت دروسا فى السباحة وركوب الخيل والرقص ولعبة السيف . وقد سألنى مرة مدربي فى لعبة الشيش : (كيف حصلت على معصمين بهذه المرونة؟) . فقلت له : (حصلت على ذلك من طول ممارسة العمل بالمكنسة فى تنظيف البيت والمدرسة التى كنت أديرها)

« والتحقت باحدى الفرق التمثيلية المتجولة ، وكنت أعمل فيها أثناء الليل ، وأشتغل فى احدى المزارع أثناء النهار . ولما ادخرت مبلغا من المال انتقلت الى هوليوود ، واشتغلت « مراسلة » فى مكاتب أحد الاستوديوهات ،

مترقبة أن تتاح لى الفرصة للظهور على الستار الفضى • ومضت فترة طويلة دون أن تحين هذه الفرصة، ولكننى لم أيأس. وفى سنة ١٩٣٩ دفعت أجرا لمدير احدى الفرق فى لوس انجلوس ، كى يسمح لى بالتمثيل فى فرقته ، واتفق أن كان بين المتفرجين أحد وكلاء شركة « متروجولدوين ماير » . فقابلنى بعد نهاية الحفل وحدد لى موعدا لمقابلته ، وعرض على العمل فى فيلم بطلاه (جيمس ستيوارت) و (هيدى لامار)

«ان العمل فى السينما ليس سهلا كما يتصور بعض الناس • انه يتطلب الوقوف ساعات تحت الأضواء التى تخطف البصر ، لتؤدى الممثلة دورها الواحد مرات

« وفى نهاية اليوم الاول من عملى فى السينما ، سألنى جيمس ستيوارت : (ألم ينهك قواك هذا العمل المضنى ؟) : فقلت : (لو أنك انتظرت مثلى سبعين عاما تترقب هذه الفرصة ، ما أحسست بالتعب ولو عملت طوال الليل والنهار !)

« وبعد عمل شاق ذات يوم ، ذهب المخرج كلارنس براون الى بيته وهو فى حالة اعياء شديد ، وفى الصباح التالى ، حين عاد الى الاستوديو ، سألنى عما حدث لى ، فقلت : (لقد كنت متعبة فى أول الأمر ، ولكننى بعد أن قمت بالرياضة بعض الوقت ، ذهبت الى البيت مشيا على الاقدام ، وأخذت حماما . فزايلتنى آثار التعب !)

▭

« لقد مثلت فى تسعة عشر فيلما حتى الآن ، ولم أشك يوما الا من اقتطاع جانب من مرتبى تأمينا للشيخوخة، وكانت شكواى لاننى اعتقد أننى لن أبلغ هذه المرحلة قط . وكلما سئلت : هل للتقدم فى السن أثر فى عملى ؟ أجبت بأننى لست أدرى .. لأننى لم أكن عجوزا يوما من الايام ! • ومع أن امنيتى تحققت والحمد لله ، ما زلت أداوم القراءة، وأحرص على زيادة معلوماتى ومعارفى وعلى أن أخطو فى عملى خطوات فسيحة الى الأمام

« وثمة نعمة لى • اننى اريد أن اسمو بنفسى وروحى . وأحس أننى يجب أن احب غيرى كما أحب نفسى. فاننا انما نسعد ونرتفع قيمتنا فى نظر أنفسنا حينما نظهر الحب والرحمة فى سلوكنا وتصرفاتنا مع الآخرين

« ان الأنانية تجفف القلب ، والقلب الجاف يعمى البصيرة ويشقى المرء ولو كان فى نعيم مقيم • لذلك كلما مرت السنون، أحببت الا أمثل دور الجدة على الستار الفضى فقط، وانما أن أكون جدة حقيقية لكل مخلوق على الأرض حرم من الحب والحنان »

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]



زارت سيدة عالما من علماء النفس، وراحت تشكو له ما تعانيه من شقاء فى حياتها الزوجية، فلما اتمت حديثها ، قال لها : « لماذا تعدين نفسك مخطئة ، وتتحملين وحدك مسئولية هذا الشقاء ؟ »

فقالت : « لقد اخفقت فى أن اخلق رجلا صالحا من زوجى (بل) . وانك لتعلم ما يقوله المثل من أن (الله يخلق الرجل ، والمرأة تخلق الزوج) .. »

فسألها العالم النفسانى : « وكم كان سن (بل) حينما تزوجته ؟ »

قالت : « ستة وعشرون عاما »

قال : « لقد بدأت محاولتك متأخرة يا سيدتى لتكوين زوجك .. كان ينبغى أن يبدأ تكوينه للحياة الزوجية الصالحة قبل ستة وعشرين عاما ، أى منذ ولادته ، فالمرأة التى تخلق الزوج ، ليست هى زوجته، ولكنها أمه والمشرفات على تربيته فى المراحل الأولى من عمره ، من أخواته وعماته وخالاته ومدرساته ! »

وصدق العالم النفسانى ، ففى الوقت الذى يقابل فيه الشاب شريكة حياته ، تكون امكانيات هنائها وقيامها بواجبها فى الحياة الزوجية ، قد أعدت وحددت ، لأن الظروف التى احاطت بهما طفلين ، والجو العائلى الذى شبا فيه ، لهما اكبر الأثر فى تكوينهما وفى نضجهما العاطفى واستعدادهما للحياة الزوجية الصالحة فيما بعد

والى اهمال هذه الناحية يرجع أكثر ما تشكوه الفتيات اليوم من ندرة الأزواج الصالحين فى المجتمع مما يحملهن على الاحجام عن الزواج ، ومحاولة الاستعاضة عن متعة الحياة الزوجية بمتعة العمل

والكسب ومنافســة الرجال فى ميادين الأعمال !

وفى استفتاء وجـه الى عـدد كبير من الفتيات فى المعاهد العلمية والشركات ، صرح اكثرهن بأنهن يتهيبن الزواج خشية عواقبه ، وذلك لان أكثر من عرفنهم من الرجال والشباب أنانيون يحبون لذواتهم ، لم ينضجوا النضج الكاف الذى يؤهلهم لتحمل اعباء الحياة الزوجية ومسئولياتهـا ، وليس الزواج عندهم سوى صفقة تجارية لا يهمهم منها غير الكسب المادى وحده ، فآباؤهم لم ينشئوهم منذ البداية على أن يكونوا ازواجا صالحين يقدرون ما للحياة الزوجية من كرامة وقدسية !

□

ان الطفل الصغير الذى سلمه ابواه شعلة الحياة ــ تلك المنحة المقدســة التى لا تقدر بثمن ــ سيقوم بدوره بعد عشرين او ثلاثين عاما بنقل هذه الشعلة الى اطفال آخرين ، حفظا للنوع وتفـاديا لانقراض البشر . وأنها لمهمة ثقيلة ــ وان تكن جوهرية فى حياة المرء ــ لأنها تتطلب اعدادا خاصا دقيقا للجو العاطفى الذى يحيط بالطفل منذ ولادته ، فلا شك فى أنه على قدر سرور والديه به ، أو عدم مبالاتهم قدومه ، تتكون وتحدد نظرته الى الحيـاة بعد أن يشب عن الطوق . وكثـير من العقد النفسية وحالات الشذوذ الجنسى التى يشكو منهـا كثيرون من الشبان ، نشأت فى الواقع عن اخطاء ارتكبها آباؤهم فى حقهم وهم اطفال

ومن هذه الاخطاء التى يرتكبها الآباء ، اشعار الطفـل منذ نعومة اظفاره بأن اعضـاءه التناسلية تكتنفها اسرار وخفايا ، وتختلف عن اعضـائه الأخـرى فى القـدر والكرامة . ولو انهم نظروا اليهـا كأجزاء مهمـــة من جسمه لهـا ما لغيرها من نفع وقدســية ، وتركوا الاطفال على سـجيتهم ، لوقوهم الـكثير من احاسـيس الارتباك والخوف وما يتبعهـا من اضرار جسميـــة ونفسيـة فى مستقبل حياتهم

وثمة مرحلة طبيعية فى حيـاة الطفل لها أكبر الأثر فى مسلكه ازاء الجنس الآخر فى مرحلة شبابه ، فهو فيما بين الثالثـة والسادسة من عمره يتوق عادة الى امتلاك امه والاستئثار بحبهـا . ولذلك يكره أن ينافسه فيها ابوه ، ويحب ان تكون له الاسبقية فى الاسـتمتاع بحنوها . ومن هنــا يجب على الأبوين ان يحسنا تقدير حاجات طفلهما العاطفية فى تلك المرحـلة المهمة من طفولتـــه ، ليمهـدا له الطريق بذلك الى ان يكون فيمـا بعد زوجا صالحا و «حبيبا» وفيا وابا بارا كريما

ومن واجب الأم ان تبادل طفلها فى هذه المرحلة حبـا بحب ، وان تشعره باخلاصهـــا له وبقصرها حبها وحنوها عليه . كمـا أن فى استطاعة الأب ان يقلل من بغض طفله اياه لمنافسته فى حب الأم ،

بان يبرهن له على رضائه وسروره كلما رأى توطد العلاقات بينه وبين امه ، وان يتحاشى تأنيبه وزجره على ذلك . ويحسن أن يقول له كل يوم قبل أن يغادر البيت فى الصباح : « كن لطيفا مع امك » ، ليجعله بذلك يحس أن امه له وحده طول اليوم ، وان اباه لا يعارض هذا بل يشجعه ويتمناه ، فلا يكون هناك ما يدعو الى بغضه اياه . وليعلم الأب أن على مسلكه ازاء طفله فى هذه المرحلة ، يتوقف مسلك الطفل فيما بعد ازاء رؤسائه وذوى السلطة عليه ، ومسلكه ازاء زوجته واولاده

وتأتى بعد هذه المرحلة ، مرحلة التصاق الطفل بأبيه ، وذلك حين يشرع الطفل يفكر فى مظاهر الشهامة واعمال البطولة ، ويسعى فى أن يمزج شخصيته بشخصية ابيه ، وهذا اذا لم يكن الأب قد اوقد باهماله فى نفس طفله جذوة الحقد عليه او الخوف منه للسبب الآنف الذكر

وعلى الأب فى هذه المرحلة ان يكون قدوة حسنة لابنه فى كل ما يطلع عليه هذا من تصرفاته

وتأتى بعد ذلك مرحلة « المراهقة » . ولا بد للابن فيها من أن يمر « بالعادة السرية » او الاستمناء . فعلى الأب حينذاك الا يعاقبه على فعلته والا يهدده من اجلها بالمبالغة فيما يترتب على ممارستها من اضرار . وذلك لأن المخاوف التى تكمن فى العقل الباطن للطفل بسبب هذه العادة ، وما يتبعها من احساس بالاثم والخطيئة ، قد تفسد حياته فيما بعد وتحول بينه وبين الهناء فى حياته الزوجية . وخير من العقاب والتهديد فى هذه الحالة أن يكتفى الأب بتوجيه ابنه الى الوان نشاط جديدة .. تشغل اوقات فراغه وتحول دون استرساله فى ممارسة تلك العادة . وعلى الأب كذلك ان يراعى الا تكون الكتب والمجلات التى يقرؤها ابنه المراهق مما يثير رغبته الجنسية ، وان يراعى عناية الابن بنظافة جسمه

□

وهناك كثيرون من الأزواج يحملون لزوجاتهم مزيجا من الاحساس بالحب والخوف ، فهم لذلك يتوقعون منهن دائما عقابا وزجرا

وقد قالت لى زوجة شابة : « ان زوجى مولع بشراء الكتب القديمة ، ولكنه حين يفعل ذلك يتملكه الخوف ، بحيث أصبحت أستطيع الآن ان اعرف انه اشترى بعضها ، بما يبدو على وجهه من مظاهر الارتباك ، وانه ليبدو عندئذ كالطفل الصغير الذى يخشى عصا امه حين يعصاها او حين يسلك سلوكا شائنا »

وقد فسرت لها هذه الظاهرة الغريبة فى زوجها بانها ترجع الى أن معظم العقوبات التى وقعت عليه وهو طفل ، كانت من النساء من امه واخواته ومدرساته . ولكن هذا لا يعنى أن الاطفال ينبغى أن يشبوا بغير تأنيب او عقاب من

امهاتهم ومربياتهم . فالواقع ان الطفل حين يستحق العقاب ، تكون العصا من هؤلاء ضرورية مفيدة له ، وهو فى قرارة نفسه ، اذا فهم سبب عقابه واقتنع بخطئه، احترم من عاقبته . ولكن الافضل ان يشترك الاب فى مراقبة اعمال ابنائه وتوقيع العقوبات على مالا يليق منها

□

وينبغى ان تكون الام «صديقة» لولدها ، والا تسرف فى القلق عليه والتحكم فى اعماله وسلوكه ، وفى سن المراهقة تعطيه فرصة النزهات البريئة والاختلاط بفتيات مهذبات ، على ان يكون الاب فى حياته الزوجية مثلا للشهامة والوفاق والحب الصادق

ومن الاخطاء التى نرتكبها ، ان ندع الاولاد فى سن المراهقة يخالطون فتيات يفقنهم فى المستوى الذهنى والعاطفى .. فطالب الجامعة الذى فى سن السادسة عشرة ، يكون من الناحية الفكرية والعاطفية اصغر بما يعادل عامين او ثلاثة اعوام من فتاة فى مثل عمره وفى فرقته الدراسية نفسها . ولذلك يندر أن يفوز فى سباقه معها، فيؤدى ذلك الى زعزعة ثقته بنفسه ، وتكوين عقدة نقص او مركب عظمة فى نفسه ، ليغطى نقط ضعفه بالسيطرة والتسلط

لذلك ينبغى تشجيع الشباب على مصاحبة فتيات أصغر منهم ببضع سنوات حتى يكونوا فى مستوى واحد من هذه الناحية

ولا بد من أن نفسر للصبى الأدوار المختلفة فى حياة الرجل والمرأة ورسالة كل منهما فى الحياة. فالمعلومات الصحيحة الصادقة عن الحياة الجنسية، ودور الزوج فيها، من العناصر التى لابد منها فى تنشئة الزوج الصالح . على ان تلقين هذه المعلومات لا يكفى فيه سردها سردا ، بل ينبغى ان تلقن فى يسر وفلسفة ، وأن يكون الاب او المعلم الذى يقوم ببسطها ناضج العاطفة

ومهما يكن من امر ، فلا بد من أن يشب الاطفال وهم يعرفون الجنس الآخر على حقيقته ، فلا تصور لهم الاناث آلهة تعبد ، ولا اماء تشترى او دمى يلعب بها ، ولا على انهن أقل مقاما ومكانة . كما ينبغى أن يعرفوا أن الوجه الجميل ، والقوام الرشيق ، لا يمكن ان يكونا وحدهما اساسا متينا لحياة زوجية سعيدة

□

واخيرا ، لكى يشب الطفل زوجا صالحا ينبغى مراعاة ما يلى :

١ ــ بث الثقة فى نفسه وفى الآخرين

٢ ــ ان يحس بالمسئولية ازاء نفسه وازاء غيره

٣ ــ أن يكون متأهبا لتحمل مسئوليات الزواج والقيام بدوره فيه بأمانة واخلاص

٤ ــ ان تكون له اهداف اجتماعية مقبولة فى الحياة ، ورغبة فى العمل والتعاون فى سبيل بلوغ هذه الاهداف

[من مجلة « افرى بوديز »]



في بيت المرض

اجريت للكاتب اخيرا جراحة في احد المستشفيات ..
وهو هنا يصور خواطره اثناء اقامته بالمستشفى

بقلم الدكتور أحمد زكي بك

وقفت العربة عند باب الدار ، وخرج صاحبنا منها على قدميه ، لا تعينه عن يساره ذراع ، ولا يتوكا بيمينه على عصا . ولم يسمع توا لباب العربة من بعد خروجه منها صوت انغلاق ، لأنه كان لا بد ان تنزل وراءه منها زوجته ، وان تخرج منها حقيبته . اما الزوجة فهي الفرد الاحد الذي أودعه سره بانه الى هذا المستشفى قادم . اما الحقيبة فاحتوت من الزاد ما يحتاج اليه الحي عندما يمشي اختيارا الى حدود ما بين الحياة والموت ليحتكم عندها الى الاقدار . ولهذا لم تكن بالحقيبة الكبيرة

وصعد الاثنان سلم الدار : وهي من رخام . ولم يفطن احد منهما الى جمال تنسيقه ، والافتنان في تلوينه . ولم يفطن احد منهما الى طراز الدار الجميل ، باقبائه وشرفاته . كان الزوج يندفع الى الامام بعزم الرجل الذي عرف ان القضاء حم وليس له بد من السير في الطريق الى الغاية . واما الزوجة فحملت أقلق القلبين ، وأكثرهما تشككا في نوع هذه الغاية . وكانت الشمس قد غابت فأعانت على انامة الحواس ، ما ظهر منها ، وايقاظ الاحاسيس ، ما اختفى منها واستتر

وما هي الا دقيقة حتى كانت تقودهما الى اعلى الدار امرأة في بياض ، بياض يلفها الى قدمها ، وبياض يعلو رأسها . ان الثياب

البيض اقمن بدار تختلط فيها الآمال السود بالآمال البيض فتزيد حظها من بياض . ويدخلان جميعا الى حجرة ، هي بيت هذا المريض الى حين ، وهي كل ما سوف يرى بعينيه من الدار لاسبوعين ، او لعلها ثلاثة او لعلها عشرة . من يدري ! او لعلها ليوم واحد هو شر من الف يوم

ويأتي الطبيب مرحبا باسما .. ان ابتسامته من بعض ادواته ، وهي السلاح الاول من اسلحة جراحاته . ان الجراح عليه أن يذهب بالحس من النفس ، قبل ان يذهب بالحس من الجسم . وتسأل الزوجة : متى تكون الجراحة ؟ فيقول رب الجراحة : غدا . ولكن الزوجة تريد جوابا اكثر تحديدا . انها تريد ان تعود غدا ، فمتى تعود ؟ . فيقول : في العاشرة . وهو يعلم انها التاسعة أو قبل ذلك . ان عنده ان الزوجة لابد أن تعفى من قلق المعركة وهي دائرة

ثم يخرج الطبيب .. ثم تودع الزوجة .. ثم يبقى المريض وحده لاول مرة . لقد خلا الى نفسه في هذه الحجرة ولكنه لايجد ما يفكر فيه . وفض ما في حقيبته ، ومما فيها الكتب ، ولكن انى له القعود لقراءة . ودار في الحجرة وفي حمامها يتعرف الى مافيهما . يتعرف اليهما قبل الرقدة التي لا يرى من بعدها شيئا . ويطرق الباب طارق . فهذا العشاء : فنجان من شراب . ثم يعود الصمت وتعود الوحدة . ثم يطرق الباب طارق .. انه الحلاق .

ويرقد المريض ويأخذ يجري الرجل بموساه في رقعة من الجسم هائلة .

ثم يأتي بالصبغة من بعد ذلك فيصبغ بها موضع ما حلق . ان لونها كلون الدم . وتحمر الرقعة ويراها المريض ، فيذكر المجازر ، فيجزع بعض الشيء . انه اول جزع يصيبه

ويخرج الحلاق ، ويعود المريض الى الصمت والى الوحدة .. واخيرا يغلبه النوم فينام

وفي الصباح يطرق الباب طارق ثم طارق ثم طارق . وتتوالى الحوادث سراعا . والجراح .. اين الجراح ؟ انه لايراه . ثم تضرب في جسمه هنا ابرة ، وهنا ثانية ، ثم ثالثة في الذراع ما يحسها المريض حتى يعلم انه المخدر الاول والاصغر ، ذاك الذي يعقبه ، عندما يحمل هو الى حجرة الجراحة باسفل الدار ، المخدر الاكبر والاكمل

الا ما أسرع ما يعمل الفكر في الازمات . ان هذه الخاطرة كلها خطرت للمريض في كسر من ثانية ، ثم غاب من الوجود فلم يدر شيئا

▭

ثم يكون اول شيء يطرق سمعه : « انها انتهت » . فاذا به يسأل : « ماذا انتهى ؟ » . فيقال له انها الجراحة ، وقد انتهت ، وانها الظهيرة ويكون الصوت صوت زوجته . فتأخذه نوبة للبكاء شديدة ، تعفيه منها اغفاءة تأتيه سريعة ثقيلة

ثم يستيقظ ، ويكون هو السائل هذه المرة : « هل انتهت ؟ » .

فيجيبه صوت الزوجة من جديد ، وهو لايكاد يدرى من اى صوب يجيء : نعم انتهى كل شيء ياعزيزى ، وقد امسى النهار . ويعلم لأول مرة انه قد كتب له البقاء ، ذلك لأنه لا يعى من حديث الظهيرة شيئا

ان الجراحة التى قدر هو لها عشر دقائق قد استغرقت تسعين دقيقة . ولكنه لا يدرى ، وهو فى جهالته ناعم

ويبدا عراك الجسم ، وحده ، للحياة

ان الجراح لا يحيى ، ولكنه يمهد للجسم سبيل الحياة ، وعلى الجسم من بعد ذلك ان يسير فى هذه السبيل ، وقد يصل الى غايتها ، وقد يسقط فى الطريق

ثم يأخذ المريض يساوره هم تلك الايام والليالى التى سوف لا يعرف فيها الرقاد ، الا رقادا على ظهر ، ولا يعرف فيها النظر ، الا النظر الى فوق ، الى سقف . ويؤلمه ظهره فيخففون عنه بحشايا القطن ، وبنفائخ المطاط ، وهى انما تنقل الالم من مكان كان فيه إلى مكان سوف فيه يكون . ثم تتدخل الطبيعة الخيرة على الايام ، فيعمل قانون العادة ، فيألف الظهر رقاده ، وتذهب عنه اكثر الآلام . والمريض لايدرى عن تجلد كان ذلك أم تبلد

ثم يأخذ يستيقظ الى ما هو فيه من عجز ، فينزل اضطرارا عما كان عرف على الحركة من حرمة ، وما كان احتفظ به والحياة جارية من كرامة ، ويستسلم ويسلم امر نفسه اسلاما . انها الضرورة . والضرورة تخضع الأبى ، وتذل العاصى . ويحمد الله انه اعطى من حرمته وبذل من كرامته لرجال . ويحمد لمصر ، دون من عرف من سائر الامم ، حفظها فى ذلك مروءة الرجل العاجز فلا تقبل هذه العثرة منه يد امرأة

وهو يفرغ من اكثر الألم ، ويألف العون فى هـذا العجز ، ليشتغل برتابة الايام والليالى

انه لا يعدم الداخل من بابه والخارج ، من اهل الدار ومن غير اهل الدار . ان الحركة فى المستشفى لها اوقات تكثر فيها ثم تخف . ثم هى تنقطع الساعات . وهى تنقطع الساعات الطويلة لولا ربة الابرة التى تزور بهـا المريض كل ثلاث ساعات ، لا يمنع منها نور او ظلام ، ولا يقظة او منام . انها البنسلين ، ذلك المطهر الداخلى الذى لابد من دورانه فى الجسم كما يدور الخفر ، يطلب من المكروب الغازى مايصيد. انه يحفظ الجسم ، وهو يجاهد فى سبيل الشفاء ، ان يشغله شاغل غريب عما هو فيه من جهاد

والقراءة التى كانت مشغلته فى الصحة ، يحاولها على الرقاد ، فما اسرع ما يعافها . ويأخذ ينظر الى سقف الحجرة فيجعل منه ، ومن اشكال فيه ، موضوع دراسة . ومساحات فيه تركتها فرشة النقاش غير متجانسة ، يخلق منها المريض الاشباح ويصنع الارواح ويحركها فتغدو فى عينه وتروح . وعند المصباح ، فى اوسط السقف ، يتجمع الفراش فى الليل ليحترق

ويموت . فيشتغل بالتفرج على هذه المأساة التى تتكرر ولا يفطن الى ما فيها من غباء من معشر الفراش فاطن

وفراشة تعلقت بين المصباح والسقف ، وثبتت ، ولم تسكن . ويرى فى هذا الوضع شيئا غريبا . ثم يحقق النظر من بعيد ويدققه ، فيعلم انها وقعت فريسة فى نسج عنكبوت . ويبحث عن العنكبوت فلا يراه . ثم يقع عليه البصر اخيرا ، فيراه شيئا صغيرا جاثما على السقف لا يتحرك كانما اخذته من النوم سنة . لقد القى بشباكه فصادت شيئا بالنسبة الى جرمه ضخم ، فقبع يتربص به الموت . واصطبر طويلا ، ولكنه اصطبر واثقا

ويصبح الصباح ، بل والاصباح ، فيلقى المريض بنظراته من النافذة فلا يرى دائما ابدا الا منظرا واحدا ، بينا له زرقة السماء ، ثم الشجر الكثيف يلمح من بين خضرته ماء النيل يجرى فى فيضانه متدفقا الى شمال ، ثم طريقا يروح فيه المارة ويغدون . ويلمح فيه سيارة عامة فيود لو كان فيها . ان جلسة على مقاعدها ، ولو من خشب ، لاتساوى الساعة قرشين او ثلاثة ، ولكن مائة قرش

واخيرا يؤذن له ، فتاخذ تنفك عن المريض اربطته ، كما ينفك عن السجين قيده

ويتداوى فى وحدته من رتابة الحاضر بذكر الماضى ، لاسيما الماضى القريب ، فيذكر الجراح ، ويعود الى ذكره ، وتتضح له منه فكرة خالها عجيبة . بعضها ان هذا الرجل ، ذا المبضع ، يحمل بين جنبيه قلبا جسورا لا يحمل مثله فى جسارته أحد . انه يبقر بطن رجل آخر ، ويحمل تبعة ذلك وحده . وهو يفتح بذلك بابا يدخل منه عزريل وعزريل وعزريل ، وهو مع هذا يغالب العزارلة جميعا ويسدونهم باب الموت الذى فتحه ، ويسده باحكام . وبعضها ان هذا الرجل ، ذا المبضع ، قد اطلع من المريض على شىء لم يطلع عليه هو ، ولا امه التى ولدته ، ولا حتى صاحب كفنه عندما ياتى موعد الاكفان . انه جوفه ، ذاك الذى صنعه الله ، ولم يقدر لاحد ، غيره سبحانه ، فى الحياة او على الموت ، ان يراه

وتمضى ليال من بعد ليال ، ثم يقال للمريض انه غدا يستطيع القيام ، ويحاول هذه الليلة ان ينام فلا يدرى كيف ينام

ومايكاد فى الصباح يرى بصائص النور الاولى حتى يتهيأ كما يتهيأ لعيد . ويستبطىء الذين اعتادوا ان يطرقوا بابه كل صباح ، فيقوم يعتمد على رجليه واقفا . وما تكادان تمسان الارض ويثقل عليهما الجسم ، حتى يحس بان الارض اخذت تدور من حوله فيرتمى على سريره فى حذر خشية الدوار . ويعود الى رقاده راضيا به الى حين

ان ساكن الظلمة طويلا يعشيه ان ينظر فى قرص الشمس .

والقيود ، وهي من حديد ، ترفع عن الاقدام ولكنها تظل الايام تحس بأثقالها

ويأخذ المريض يتعلم المشي من جديد كما يتعلم الطفل الوليد

وبالحركة يسترد الحرية . وبالحركة يسترد حرمته ويسترد كرامته . وبالحركة يرى من الدنيا ما لم يكن يرى . واحب ما يراه من مكان ذلك الحمام الذي ماكاد يتعرف اليه اول الأمر حتى امتنع عليه

وتأخذ الحياة تتزين ويكسوها رونق وجمال

والمستشفى ، بيت التمريض هذا ، يبدأ يأخذ من هم صاحبنا ، ومن فكره ، ومن قلبه . انه لم يعد سريرا واحدا وسقفا واحدا ونافذة أو نافذتين ، ولكن قرية عظيمة تعج بالحياة ، وتصطخب بها الحياة ، فبكل حجرة مريض ، ولكل مريض قصة ، ومن حول كل مريض قلوب . وهذا العدد العديد القائم على التمريض ، من رجال قليلين ونساء كثيرات ، وقد كان تراءى له اول الأمر كتروس الساعة التي يدفع بعضها بعضا في نظام واستمرار ، يأخذ يتراءى له الآن انه من دم ولحم ، وانها عزائم انسانية على المشقة صابرة

ويتحدث الى هؤلاء النساء ذات الازياء الواحدة ، فيعلم انهن مختلفات الانواع ، مختلفات الطباع ، مختلفات الفكرة والنظرة والعاطفة ، ولكن يجمعهن جميعا تجربة للحياة قلما أن تجتمع لأحد . انها تجربة في الامزجة الانسانية كيف تعالج ، وفي النزعات والنزوات في ذكور واناث كيف تصابر . ويخطر للمريض ان الطبيب يطلع من شئون بني الناس على غير قليل ، والمحامي والقاضي يطلع من شؤون بني الناس على الشيء الكثير ، ولكن الممرضة تطلع على شؤون الرجل المريض وشؤون المرأة المريضة وهما في حالة استسلام تتكشف فيها الامزجة صادقة ، ويفتضح فيها الخبيء المستور من الانفس عاريا لايحجبه حاجب . ويخطر له ان التي تنجح في هذه التجربة جدير بها أن تنجح في تجارب الحياة ومحنها ، ومنها محنة الزواج . وان الممرضة اجدر النساء بنجاح في زواج

▭

وكما في القرى ينتقل الكلام ، وتنتقل الاحاديث ، وتكون ثرثرة ، فكذلك في بيت التمريض هذا ، تأتي مريضنا الاخبار ، وهو راقد حينا ، وهو واقف حينا ، وهو يجر قدمه ثقيلة احيانا أخرى

ويعلم ان جاره مريض جاء من الهند أم من سيام ، أولعلها سرنديب جاء حاجا . ويأتيه الخبر بأنه رجل من حبه الطعام فهو يضيق بالمائدة التي يؤلف الطب الوانها . وهو يطلب الكباب وتوابعه ، ويطلب الفاكهة ، ويخص المانجو ، ويريد ان ينفق في كل هذا بغير حساب . ويخرج من المستشفى سليما . ولكنه يعود بعد يومين اثنين ، الى نفس الحجرة . ويأتي الليل فيسمع مريضنا من تلك الحجرة غناء كالعواء . ويعلم انه كما تطرد المعدة بضاعتها

فكذلك تطرد الامعاء . ويذكر انها الهند او ما حولها ؛ فتدخله الخشية ان يكون صاحبنا قد حل من بلاده ذلك الوباء الذى اعجز مصر اشهرا وقضى من الانفس على خمسة وعشرين الفا . ويصبح الصباح فيأتونه بالافطار فلا يأخذ منه غير الشاى . انه الشيء الواحد الذى طهرته النار . ويمضى النهار وتأتى الاطباء ، والجار فى حجرته ، فيطمئن صاحبنا المريض . وتأتى الليلة الثانية فيسمع من عواء الغناء ما سمع فى ليلته الاولى . ولكنه لايبالى . انه علم ان صاحبنا هذا ، وهو من حبه الطعام، ماخرج من بيت التمريض هذا ، حتى جمع حوله من طيبات الدنيا ما جمع ، واطلق لشهوته العنان ، فكان من ذلك ما كان . وتأتى الليلة الثالثة فيخرج من تلك الحجرة ، لا الغناء ولا العواء ، ولكن صوت جيل يصدح بالغناء

وتخلو الحجرة من ساكن قديم ليسكنها ساكن جديد . ان سكان هذه القرية للرحيل وان اقاموا فاطالوا . انها ابواب تطل فيها بوجهك فترى وجوها ، وتطل ثم تطل فتراها حتى تألفها . ثم يأتى يوم تطل فيه فترى وجوها غير الوجوه ، وترى مكان الالفة وحشة

وهكذا استوحش المريض لما قيل له ان الخروج غدا

ويلبس بذلته التى خلعها منذ اسابيع، ويضع على رأسه طربوشه، وينظر فى المرآة فيرى هيئة كاد ينساها . وينظر اليه من عرفه من أهل البيت فينكره

ويهبط السلم ، وهو ينظر ما حوله ، وهو مستيقظ هذه المرة لما يرى . ويعجبه بناؤه وتعجبه اقباؤه وتعجبه أبهاؤه

ويدخل السيارة عند باب الدار، دار التمريض ، بل دار الشفاء . ولا يسمع لبابها توا ردا . ذلك لأن من ورائه زوجته . وبقيت وراء لتتلقفه ان مال منه ميزان . اما الحقيبة الواحدة فصارت حقائب ، فهذه لها مؤخرة السيارة

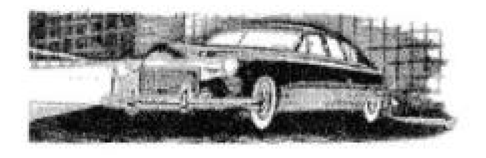
ثم يسمع لبابها انغلاق . ثم تدور آلتها ، ثم تأخذ تجرى عجلتها ويبلغان الدار

وعندما يخلوان الى نفسيهما ، يعطى المريض لزوجته قبلة ، يضمنها كل ما أحس قلبه من شكر لها ، بما قلقت ، وبما ارقت ، وبما عانت ، وبما جاهدت . وتتلقى هى هذا الشكر الصامت فتعرف فيه كل هذه المعانى ، فتطيب نفسا ، وتقر عينا

ويحمدان الله

ويحمده الكاتب

أحمد زكى





كما يحتاج الانسان الى مواهب خاصة لكي ينتج فنا جيلا ، لا بد له من مواهب خاصة ايضا لكي يستطيع ان يتذوق الفن ويتبين مواضع الجمال فيه . . ومن هنا عد فنانا كل من يميز الفن الجميل من غيره ، وان لم يستطع ان ينتج شيئا منه

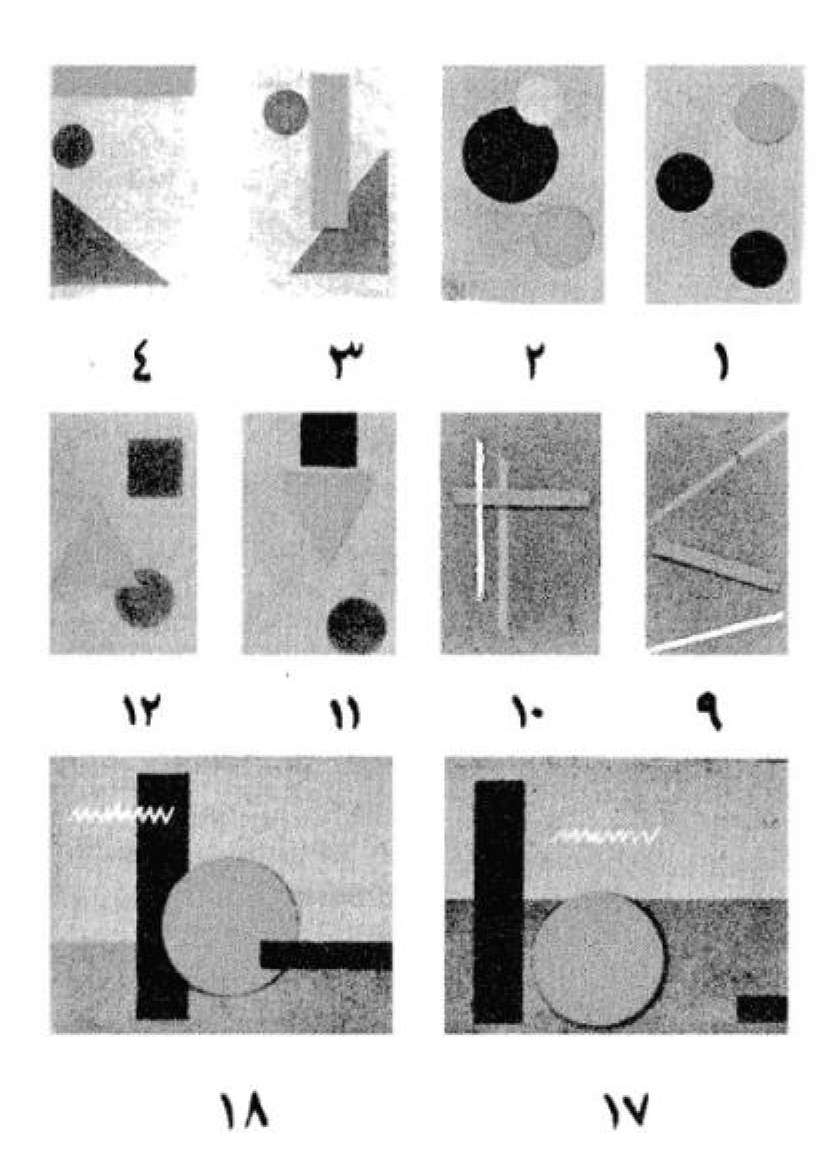
□

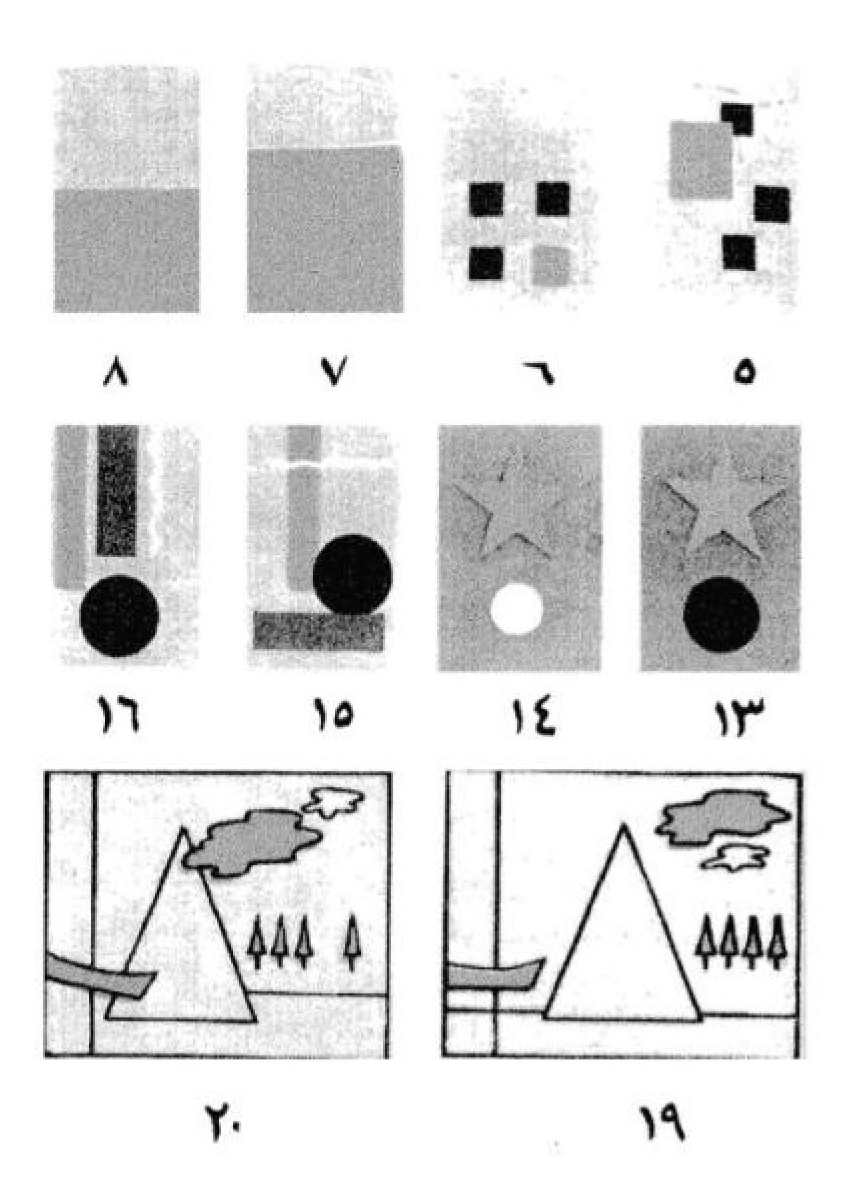
وفيما يلي اختبار عملي طريف اعدته هيئة من كبار الفنانين المنتجين للوقوف على مدى موهبة من يشترك فيه لتمييز الجمال الفني . وهذا الاختبار يتألف من عشرين رسما وضع كل اثنين منها متجاورين ، تيسيرا للمقارنة بينهما لمعرفة ايهما اجمل . وقد عرضت هذه الرسوم على عشرين فنانا من المحترفين والهواة فاستطاع عشرة منهم معرفة الرسوم العشرة الأجمل كلها ، ووفق ستة منهم الى معرفة تسعة منها او ثمانية . اما الاربعة الباقون فاخطأوا في الحكم على اكثر من اربعة رسوم

وسواء اكان هذا الاختبار صالحا ام غير صالح لأن يتخذ مقياسا صحيحا في جميع الحالات للكشف عن المواهب الكامنة الخاصة بتذوق الفن ، ففي استطاعتك ان تقف على مدى حظك من هذه المواهب

انظر الى الرسوم الموضحة على الصفحتين التاليتين وقد وضع تحت كل منها رقم خاص . اى رسم من كل زوج ترى انه اجمل من الآخر ؟ . . فاذا اجبت اجابات صحيحة عن ثمانية او اكثر فعندك بغير شك موهبة الادراك الطبيعي للجمال الفني

الاجابات الصحيحة
٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠


١
٢
٣
٤
٩
١٠
١١
١٢
١٧
١٨


٥
٦
٧
٨
١٣
١٤
١٥
١٦
١٩
٢٠

كشف علمي جديد

نار..

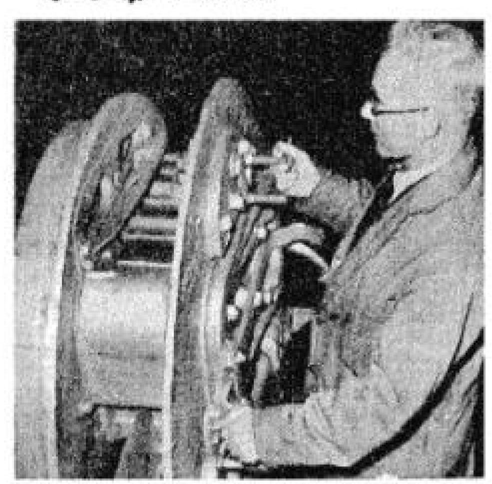
منذ نحو عشرين سنة يوالى العلماء الانجليز البحث للتخلص من سحب الدخان الكثيفة التى تتصاعد من المصانع المدارة بالفحم وتخيم على المدن التى توجد بها هذه المصانع

وقد ألفت لهذا الغرض لجنة من كبار الاخصائيين، بعد أن تضاعفت أضرار هذه السحب نتيجة التوسع فى انشاء المصانع فى المدن الانجليزية . فوفقت أخيرا الى ابتكار طريقة بسيطة لانقاذ هذه المدن من ذلك الدخان الذى كان يشوه جمالها ويحجب عنها الشمس، ويلوث الأغذية والاثاث والمفروشات وبفضل هذه الطريقة أمكن أيضا توفير حوالى ١٠ ٪ من الفحم المستعمل لادارة المصانع

وكانت الخطوة الاولى فى سبيل استكشاف هذه الطريقة ، أن أثبت أولئك الاخصائيون أن تصاعد الدخان من المصانع المدارة بالفحم



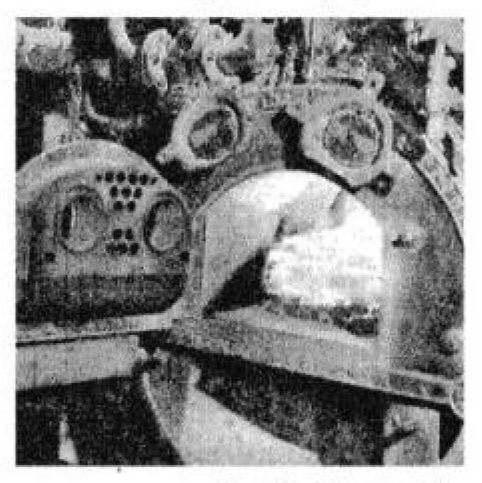
مخترع الجهاز الجديد يتحدث الى احد العلماء البريطانيين



نموذج لجهاز ضبط الهواء الذى يثبت فى ابواب الافران

بغير دخان


توقف صعود الدخان من الافران بفضل الجهاز الجديد


فرن مزود بالجهاز الجديد المخصص لضبط دخول الهواء

يرجع الى انه لم يحترق تماما لقلة الاكسيجين ، اذ دلت تجاربهم على أن تيار الهواء في المواقد العادية لا يكفى الا لاحراق البوصات الأربع السطحية حرقا كاملا ، أما ما يليها فيتناثر جزء كبير منه - يبلغ حوالى ثلثه - فى هيئة دخان، وبذلك يضيع جانب من الوقود هباء ، عدا المضايقات والخسائر التى يسببها ذلك الدخان للأهلين

□

وكانت خطوتهم الثانية أن يبحثوا عن وسيلة لتفادى قلة الاكسيجين فى الأفران ، وذلك بتزويدها بالمقدار الذى تحتاج اليه منه دون زيادة ولا نقصان . فالزيادة فيه كالنقص تؤدى الى نفس النتيجة . فوفقوا أخيرا الى صنع جهاز بسيط من الصلب يثبت فى الموقد لضبط دخول الهواء اليه بالقدر المطلوب

وتقوم المصانع البريطانية التى تدار بالفحم الآن باستعمال أجهزة من هذا النوع

تزوجت مسرفا



لم يقل أحد أن زوجي ليس كريما ٠٠ فقد كان لا يرد سائلا ، ولا يرى غضاضة فى أن يعطى جارا فقيرا ما هو فى أشد الحاجة اليه ٠ وكانت يده دائما فى جيبه طالما كان فيه مال ٠٠ فاذا افلس بعد بضعة أيام من الشهر كان يقول لى : « لقد انتهت نقودنا ٠٠ فانتهت بذلك متاعبنا ! »

وزوجي مدرس بالجامعة ، بلغ مرتبه بعد أن تزوجنا بثمان سنوات نحو ألفى جنيه فى السنة ٠ وهو مبلغ قد يحسبه المرء كافيا لاثنين ـ أنا وزوجي ـ كى نعيش فى رغد ٠٠ فاننا لم نرزق أطفالا ٠ ولكنه برغم ذلك لم يكن يكفينا !

وكان زوجي لا ينفك يقول : « ان المال لا قيمة له حتى ينفق ! » ٠ فاذا قلت له : « بل انه من الغباء أن نبذر المال بهذه الطريقة » ، هز كتفيه قائلا : « بل ان البخلاء هم الاغبياء لانهم يحرمون أنفسهم متعة الحياة » ٠ وكان يعني بذلك والده الذى عرف ببخله الشديد ، وقد قال لى مرة ، انه أقسم بينه وبين نفسه منذ افترق عنه أن ينتقم لنفسه من البخل الذى أذاقه الامرين فى عهد طفولته

ولقد كان زوجي لا يعالج الا عند أكثر الاطباء أجرا ، ولا يفصل ملابسه الا عند أشهر الخياطين وأغلاهم سعرا ٠ وكان لا يشتري الا « دستة » من القمصان دفعة واحدة وبضعة أزواج من الاحذية ، ولا يكتفى بمعطف واحد في فصل الشتاء ، وانما يشتري معطفين وأحيانا ثلاثة من أغلى الاقمشة

والغريب أن الحظ كان دائما يحالفه ويتدخل فى الوقت المناسب لانقاذه ومعاونته ، فى صورة مكافأة مالية أو أجر اضافى عن عمل أداه ٠ ومرة تدخل الحظ فى صورة ورقة نصيب ربحت الجائزة الاولى فى

وقت كان فيه في أشد الحاجة للمال .. لقد كان ايمانه بهذه الاموال المفاجئة حافزا له على عدم الاصغاء الى جميع التحذيرات الخاصة بضرورة التوفير لاوقات الشدة

وكان زوجي أثناء وجوده بالبيت يأمر باضاءة جميع الانوار في جميع الغرف . وكلما ناقشته في ذلك ، ثار وأصر على تنفيذ رغبته . وكان يسخر مني كلما حاولت الاقتصاد في نفقات البيت ، فقمت باعداد الملابس أو غسل الثياب وكيها بنفسي وما الى ذلك من أعمال . واذا قدمت له أثناء الاكل أشياء تبقت من وجبة سابقة أشعرني بأني بخيلة مقترة . وأحيانا كان يدفع الطبق بعيدا عنه ، ثم يخرج في هدوء ليأكل في أحد المطاعم

ولم يكن « بول » أنانيا في اسرافه .. لقد كان دواما يحثني على شراء ملابس ومجوهرات لنفسي . وذات مرة — لكي أشعره بسخف الاسراف في المال — اشتريت — دفعة واحدة — آلة كهربائية للغسيل وفراء ثمينا وثلاجة .. ولكنه دفع ثمنها وهو يقول مبتسما : « يبدو أنك قد بدأت تفهمينني ، وأخذت تتخلصين من داء البخل المتغلغل في نفسك »

وكان كل شيء يفسد في البيت يشير بالقائه في سلة المهملات دون التفكير في اصلاحه . وكم من مرة أهانني وسخر مني لانني قلبت ياقة قميص ممزقة أو قبعة قديمة ، أو أصلحت مقعدا . وأذكر انني مرة صممت على اصلاح صنبور أراد أن يهمله لانه فسد . فلما أصلحته قال لي : « انك لا تقدرين قيمة الوقت .. لقد أضعت وقتا يساوي أضعاف ثمن الصنبور الجديد ، هذا الى أن الصنبور الذي أصلحته لن يعمر طويلا »

وكان يمنح الخدم « اكراميات » كبيرة ، ولا يتنقل الا في سيارات « التاكسي » . ولا يمر على متسول دون أن يبحث في جيبه عن نقود يعطيها له . وحينما قلت له مرة أنه يعيش كما يعيش اللوردات ، قال : « انني حر في انفاق مالي الذي أكسبه بعرق جبيني في أي وجه أريده »

لقد تساءلت أكثر من مرة ، ترى ماذا يدفع الرجل الى التبذير ؟ .. لقد عرفت أزواجا مبذرين آخرين ، عرفت فنانا يدعى « جلبرت » تزوج فتاة غنية . فكان ينفق من مالها عن سعة .. يقيم حفلات باذخة من حين الى حين .. واذا أحس برغبة في الحديث مع صديق له في أقاصي الدنيا ، اتصل به تليفونيا وقضى أكثر من نصف ساعة يتبادل معه الدعابات . وحينما كانت « نزعته » الفنية تملي عليه الذهاب الى ايطاليا أو فرنسا ، كان يحجز مقعدين بالطائرة ثم يخبر زوجته بعد ذلك بأمر الرحلة .

وكان يقول لها اذا اعترضته على سلوكه : « انني فنان ٠٠ وللفن أحكامه ونواهيه ! »

وأعرف آخر يدعى «جيروم» كان مهندسا ميكانيكيا، يعد – من حيث الذكاء – عبقريا وقد اخترع عدة مخترعات، ولكنه مع ذلك كان فاشلا في حياته العملية ٠٠ كان محبا للظهور يتملكه احساس بالعظمة ، اذا اشترى جاره سيارة اشترى سيارة مثلها بالتقسيط وهو لا يعرف من اين سيدفع هذه الاقساط ٠ واذا اشترت زوجة صديق له عقدا ماسيا ، اشترى لزوجته عقدا مثله ، وكان الى ذلك مدمنا للخمور ، والغالب أن الاسراف في شرب الخمر يتبع الاسراف في انفاق المال

ولكن زوجي كان يختلف عن ذلك ، فقد كان عيبه الوحيد تبذير المال ٠ وقد بذلت كل ما في وسعي لعلاجه من هذا الداء ٠٠ فحاولت أن أقنعه عبثا بضرورة عمل ميزانية للبيت ٠ وقلت له أكثر من مرة ان النساء في ٧١ ٪ من العائلات الامريكية يقمن بمهمة الانفاق وتدبير ميزانية البيت ، فكان يقول غاضبا : « أتريدين أن أكون كالطفل في البيت أطلب منك كل يوم مصروفا ؟ لا ، لا يمكن أن يحدث هذا ٠٠ أريد أن تفهمي يقينا انني أنا الذى أكسب المال وسأنفقه كما أريد ٠٠ »

وقد حاولت مرتين أن اتحداه وأعارض فكرته في أن الزوجة ينبغي ألا تشتغل ٠٠ فالتحقت أكثر من مرة بوظيفة كنت أدفع من دخلها نفقات البيت خشية أن تتراكم علينا الديون ٠ ولكن حياتنا في هاتين الفترتين كانت جحيما بحيث اضطررت لترك الوظيفة كي أواجه المشكلة مرة أخرى ٠ وحينما كنت استقيل من وظيفتي كان يأتي الى البيت حاملا معه هدية ، فيزيدني تصميما على التفكير في علاج هذا الطيش

□

وقد ظللنا مختلفين ثماني سنوات ٠٠ قررت بعدها اما أن أنجح في علاج زوجي وتغيير مسلكه واما أن أنفصل عنه ٠٠ ولكنني أبيت أن أفكر في الانفصال قبل أن أحاول جديا اصلاحه ٠٠ فذهبت الى احدى دور الكتب الكبيرة مرات ، لاطلع فيها على كل ما له صلة بالتبذير وعلاجه ٠ وقد خرجت من هذه الدراسة بأن الاسراف مظهر من مظاهر « التعويض » ومركبات النقص ، وأن المسرفين يغلب أن تكون امهاتهم قد أسرفن في تدليلهم ابان طفولتهم ، أو انهم حرموا من الحب والطمأنينة في هذه المرحلة

ومن هنا ، بدأت أفهم سر اسراف « جلبرت » الفنان ٠٠ لقد كان ضحية الاسراف في الدلال ، فقد أخبرتني زوجته أن أمه كانت تقوم

عنه بكل شيء ولا ترد له مطلبا وقد عودته الا يفعل شيئا أو يلبس أو يأكل الا بعد استشارتها وباشرافها .. لذلك شب عديم الثقة بنفسه يحس بعدم جدارته ، لتحمل المسئوليات . وقد أراد أن يشتري بالتبذير الشهرة والكرامة اللتين كان يحس أنه يفتقر اليهما .. فاخذ ينفق من أموال زوجته ـ التي كان ينظر اليها نظرته الى أمه ـ بغير حساب

وكان « جيروم » المخترع ، قد نشأ على النقيض من ذلك في جو يعوزه الحب والتقدير الكافيين .. فقد كان أبواه يؤثران أخاه الاكبر عليه . وكانا يبذلان كل ما في وسعهما كي يقللا من اعتداده بنفسه فيعاقبانه في كل مرة يحاول أن يظهر فيها تفوقا على أخيه

أما زوجي « بول » ، فقد منحته الطبيعة جسما نحيلا رقيقا، وجعلته بعكس أخوته ولذلك كان يحسد أخوته ، وقد كانوا جميعا ذوي أجسام فارعة وعضلات قوية .. وكان يغار منهم أشد الغيرة لتفوقهم في المسابقات الرياضية . ان مثله كان يقول في نفسه : « انني لست رجلا في نظر الآخرين ، فانني لا أستطيع أن أتسلق جبلا أو أشترك في مباراة للكرة .. والطريقة الوحيدة لاثبت لهم رجولتي أن أنفق المال بغير حساب .. »

ان التبذير كان عنده بمثابة الغطاء للعقدة النفسية الكامنة .. لقد كان يخدر به قلقه ويسعى لاجتذاب أنظار الناس اليه كما يفعل الطفل الصغير حينما يبصق أمام الناس كي يلفتهم اليه .. وعلى ضوء هذا التشخيص بدأت اغير مسلكي نحوه . لقد كنت أوجه تفكيري من قبل الى علاج الاعراض دون العلة . فكنت لا أكف عن تحذيره وتأنيبه ، وأهملت محاولة استعادته لثقته بنفسه واشعاره بكرامته وعظم قدره .. فأخذت أكثر من مديحه وأطرى ذكاءه وطبيعته الطيبة وقلبه التقي وخلقه الوديع الرقيق . كما ساعدته على هواية التصوير والموسيقى .. وشيئا فشيئا تناول « الطعم » الذي القيته له ، وأخذ يستعيد ثقته بنفسه واحساسه بكرامته ..

وكان أول مظهر لذلك أنه بدأ يدخن أصنافا أقل قيمة من قبل ويشترى أربطة للرقبة ثمنها لا يتجاوز نصف ثمن أربطة الرقبة التي كان يشتريها فيما مضى ..

وحضر ذات يوم الى البيت ومعه صندوق به بذلة جديدة ، وقال لي وهو يفتحه : « هل تعرفين ماذا حدث اليوم .. لقد دفعت فقط خمسة جنيهات أجرا لتفصيل هذه البدلة في حين أن تفصيلها لا يقل دقة وجمالا عن تفصيل الترزي الذي

اعتقدت أن أخيط عنده بدلاتي بأجر قدره خمسة عشر جنيها . فقلت له وقد فاض البشر من عيني : « ألم اقل لك ذلك من قبل ؟ .. ان الفرق بين التزيين هو الاجر وحده ! »

▭

ولما كان اول الشهر ، ألقى بمرتبه في يدي وهو يقول : « لقد قررت منذ اليوم أن أدعك تقومين بمهمة الانفاق فتتصرفين في المرتب كيفما تشائين » . فقلت له : « هل تذكر اجابتك على حين عرضت عليك هذا الرجاء ؟ » . قال : « نعم .. أذكر انني قلت لك انني لا أقبل أن أكون طفلا في البيت يطلب منك كل يوم مصروفه ، وانني انا الذي كسبت المال ولي ان انفقه في اي وجه أشاء . ولكنني اليوم أحس أن مالي هو مالك وان ما كسبته هو لك ، وأن مركزي كرجل في البيت لن يزعزعه قيامك بالانفاق »

ومنذ ذلك الحين لم نختلف مطلقا في مسائل المال .. لقد غمرته بحبي وتقديري واكرامي .. فصنع منه الحب انسانا جديدا !

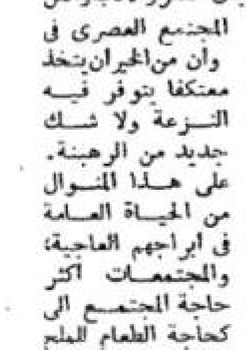
[عن مجلة « ومان »]

لون جديد من الرهبنة

في القرن الثالث بعد الميلاد ، قامت دعوة غريبة ترمي الى اعتزال الناس ، على أساس أن الفساد قد دب في كل ناحية من نواحي الحياة وانه لم يعد ثمة من سبيل الى الاصلاح . وهناك في جوف الصحراء وعلى قمم الجبال انشأ أصحاب هذه الدعوة لانفسهم أديرة اقاموا بها يصلون ويتعبدون . لم يتبعهم كثيرون من خيرة الناس .. فكان طبيعيا أن تزداد الأحوال الخلقية والاجتماعية سوءا وانهيارا

وقد يبدو ان نظام الرهبنة واعتزال الناس نظام عتيق .. ولكن الواقع انه مازال قائما حتى الآن . فبين العلماء ورجال الفكر والادب والفن





كثيرون يعتقدون ان المجتمع العصري في حالة تحلل وتدهور ، وأن من الحيران يتخذ كل منهم لنفسه معتكفا يتوفر فيه على عمله ، وهذه النزعة ولا شك ليست سوى لون جديد من الرهبنة. واذا استمرت الحال على هذا المنوال وكثر عدد الهاربين من الحياة العامة للانطواء على انفسهم في ابراجهم العاجية، غدت الحكومات والمجتمعات أكثر فسادا وانهيارا . ان حاجة المجتمع الى وجود الأخيار فيه ، كحاجة الطعام للملح



موكب العلم والاختراع

تحسين لون التفاح

وفق العلماء اخيرا الى وسيلة للحصول على تفاح شديد الحمرة، وذلك برش شجرته بمحلول من مركبات الصوديوم، يضاعف انتاج الصبغة الطبيعية الحمراء التى تفرزها الشجرة لتلوين ثمارها

ويقول الاخصائى الدكتور ماسامى يوتا: «ان ثمار الاشجار التى عولجت بهذا المحلول اكتسبت زيادة فى احمرار لونها بمقدار ٤٠٪ فأصبح لونها زاهيا جذابا».

وينتظر أن يعمم الانتفاع بهذا المحلول فى تحسين لون التفاح، بعد الانتهاء من التجارب والابحاث التى تجرى الآن للتخلص من الاضرار التى تصيب بعض الاشجار من جراء رشها به

آلة للتخدير



ابتكرت اخيرا آلة لتنظيم كميات المخدر التي تعطى للمريض اثناء اجراء جراحة له. وهي تستخدم الآن بنجاح في بعض مستشفيات امريكا

ويلخص عمل هذه الآلة في قياس قوة الامواج الكهربائية الصادرة من مخ المريض ، ثم ارسال كمية المخدر في وريده او في قناع المخدر المثبت على انفه ، بحيث تقل تلك الكمية كلما زادت قوة امواج المخ ، وتزيد كلما نقصت . وبذلك يستمر تخدير المريض بالنسبة المطلوبة دون زيادة ولا نقصان

الحرب والامراض

تدل الاحصاءات على ان الاصابة بالامراض العقلية والنفسية الحادة، كانت في البلدان التي تعرضت للغارات الجوية او كانت ميدانا للقتال في الحرب العالمية الثانية ، اقل منها في غيرها من البلدان ، كما ان نسبة الاصابة بهذه الامراض خلال سنوات الحرب اقل منها في الاوقات العادية !

ويرى الدكتور « كالينوفسكي » العالم النفساني المعروف بنيويورك ان هذا راجع الى ان الاضطرابات النفسية والعصبية الشديدة تكثر حين يشعر بعض الناس بالخوف من الاخفاق في معركة البقاء ، او اشتداد تنافسهم في المجتمع الذي يعيشون فيه . اما حين يكون المجتمع كله في خطر ، فان الخوف الذي يساور افراده على حياتهم او اموالهم وممتلكاتهم — مهما يكن شديدا — لا يسبب اضطرابات نفسية او عصبية او عقلية كبيرة في اكثر الاحيان ، وذلك لان المصائب حين تعم ، يخف وقعها على الفرد . . فلا ينحصر تفكيره فيما وقع له ، ولا يلبث أن يتعزى بمن حوله ، ويجد في مسلكهم ازاء المصيبة العامة ما يهديه السبيل الى تحملها ، فلا ينشب في نفسه ما يحطم نفسه وأعصابه من الصراع !

مذاق اللحوم المثلجة

استكشف احد العلماء مادة لابقاء لحوم الدجاج المثلجة وغيرها حافظة لطعمها ونكهتها ، بل اشهى مذاقا مما لو اكلت طازجة ، وهذه المادة تميل الى الملوحة قليلا . ولكنها حين تخلط بالاطعمة تفقد ملوحتها وتركز المذاق الطبيعي لتلك الاطعمة

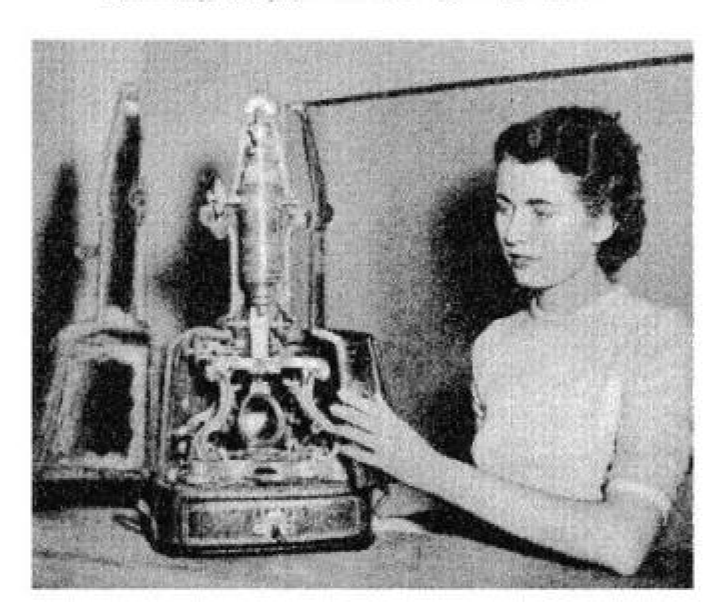
وتحقن الدجاجة بعد ذبحها في ستة مواضع أو سبعة من جسمها بمحلول مستخلص من هذه المادة فينتشر بانتظام في جميع اجزاء جسمها

اختبارات نفسية

من الاختبارات النفسية الحديثة اختبار هدفه الكشف عن اسباب الاضطراب النفسي عند المريض . وذلك بان يعطى المريض ورقة بها اربعون جملة يطلب منه تكملتها . . ومن بين هذه الجمل « أمي . . . » و « ابي . . . » و « ومعظم الفتيات . . . » و « لماذا لا استطيع . . . » وقد وجد ان هذا الاختبار كثيرا ما يغرى المريض بأن يصرح بما في نفسه مما يتصل بظروف بيته وعمله

وثمة اختبار آخر لدراسة مشاكل المريض الزوجية . وذلك بأن تعرض عليه خمس قصص قصيرة تتضمن كل منها مشكلة زوجية ثم يطلب منه حلها . . فيقال له مثلا : « ان هناك زوجين يريدان ان يؤثثا بيتا ، لكنهما مختلفان بصدد تأثيث غرفة النوم . فالزوجة تريد فراشا واحدا يكفيهما معا ، والزوج يريد فراشين منفصلين . فماذا ترى في حل هذه المشكلة ؟ » . وقد دلت التجربة على ان الحلول التي يقترحها المرضى تحمل دائما سر مشاكلهم الخاصة

اقيم اخيرا بباريس معرض للآلات الطبية والعلمية .. ويرى هنا « ميكروسكوب » الذي كان يمتلكه المركيز دي بومبادور



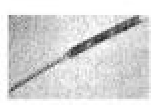
أخبار علمية

□ أصبح ميسوراً الآن أن [illegible] المريض الذي [illegible] عن العمل أثناء إحدى الجراحات ، ويجب على الجراح أن يحاول إعادته للعمل خلال ثلاث دقائق ونصف فإذا زاد توقفه عن هذا الحد ، فإنه قد يستأنف عمله ويعيش المريض ، ولكن النتيجة [illegible] بعطب يتعذر علاجه

□ تحذر إحدى الهيئات الصحية الأمهات من إعطاء الأطفال الصغار طعاماً في صورة أقراص إلا بعد سحقه وخلطه بالماء . وقد وجهت الهيئة هذا التحذير بعد أن مات طفل عمره عامان [illegible] اختناقاً بسبب التصاق قرص من الفيتامين بحلقه

□ تنتج الآن مصانع الأدوات الطبية جوارب من المطاط الذي [illegible] منه [illegible] الأطباء ، التي يكثر من استعمالها المصابون بالقروح أو الأكزيما أو التهاب الشرايين . والجورب الطبي [illegible] سوستتان مثبتتان في جانبيه بحيث يمكن أن يفتح دون خلعه للتعبير على الجرح ، وحتى يمكن وضع قطع من القطن أو الشاش [illegible] دون إثارة المنطقة المصابة

ابتكارات جديدة



ترمومتر من نوع جديد ، [illegible] حرارة السوائل المختلفة ، وكذلك يمكن قراءة [illegible] ، [illegible]

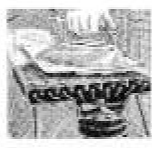


تصنع الآن في ألمانيا أقلام للجيب بداخلها مصباح كهربائي ، يمكن [illegible] عند الحاجة ، والبطارية التي بداخله تكفي لإنارة ثلاث ساعات متواصلة

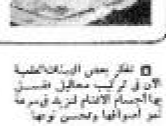


تصنع الآن قطع من [illegible] بحيث [illegible] ، لا يحتاج [illegible] [illegible]





[illegible]



□ تفكر بعض المؤسسات الطبية الآن في تركيب محاليل تغسل بها أجسام الأطفال لتزيد في سرعة نمو أعضائها وتحسن نوعها

□ لا يبعد أن يتمكن الأطباء قريباً من تغذية المرضى العاجزين عن الأكل أو الشرب غذاء كاملاً عن طريق الأوردة ، والمعتاد تغذية المرضى بهذه الوسيلة مقصورة حتى الآن على السكر والملح والفيتامينات والبروتينات ، ولكن الأخصائيين [illegible] في تغذية اثنين [illegible] بهذه الطريقة لمدة عشرة أسابيع ، فاستطاع الأطباء إنقاذ حياتهما [illegible] طويلاً

□ أضيفت الآن مادة « الكلوروفيل » إلى معاجين الأسنان ، بعد أن تبين أن [illegible] من عوامل تسوس الأسنان

□ ابتكر الخبراء جهازاً يدعى [illegible] Respirator يؤدي مهمة التنفس الصناعي وذلك عن طريق إيصال التيار الكهربائي بالعصب التنفسي بالرئة

وقد استخدم بنجاح في مستشفى جامعة هارفارد ، ولا سيما الأطفال الذين يولدون في شبه غيبوبة

□ يقول أحد الجراحين : إن حقن الكحول في الوريد [illegible] خلال الجراحات وبعدها ، وقد لاحظ أنه في [illegible] جراحة حقن فيها المرضى بمحلول من الكحول تراوح قوته بين ٥ و ١٠٪ ، قلت حاجة المرضى إلى مهدئات بعد الجراحة بنسبة ٥٠٪



لاول مرة يقوم احد الجراحين بنقل كلية سيدة متوفاة ـ بعد موتها مباشرة لاخرى تلفت كليتها ٠٠وترى هنا المريضة التى اجريت لها الجراحة بنجاح

الم المفاصل

قل بين من بلغوا الخمسين من اعمارهم من لا يشكون آلاما فى مفاصلهم . ويبدأ الشعور بهذه الآلام عادة فى مفاصل الاصابع ، ثم فى مفاصل الركبتين . ولكن مايعقبها من آلام الظهر والكتفين يكون اكثر تعجيزا وشلا عن الحركة

ويقول الدكتور والترسلومون : « ان الدراسة الطويلة اثبتت أن العلاج المبكر ضرورى فى مثل هذه الحالات لتحول دون عطب المفاصل، ويبدأ العلاج بوقف الآلام الموضعية بوساطة التدفئة ، وذلك بتعريض مواضع الالم للاشعة او الكمادات الساخنة او الاربطة الصوفية ، ثم التزام الراحة التامة والاقلال من الالعاب الرياضية وما اليها . ويحسن ان يقوم المرء بدلا من ذلك برحلة الى شاطىء البحر حيث يقضى اياما متمددا على رمال الشاطىء »

علاج الشيب

يواصل العلماء بحوثهم لعلاج الشيب ، بوساطة فيتامين (ب) « pantothenic acid » الذى نجح حتى الآن فى الفئران دون الانسان. وقد أعلن الدكتور جيمس أخيرا ان الفئران ذات الشعر الاسود اذا اعطيت غذاء به كمية وافرة من هذا الفيتامين ، وكان ينقصها القدر الكافى من معدن النحاس ، ابيض شعرها خلال ثمانية اسابيع ، فاذا اضيف النحاس الى طعامها نما شعرها الاسود من جديد . ومن هنا يرجح أن أصحاب المعدات



يقرر هذا الطبيب الفرنسي ان للسرطان ميكروبا .. وقد اكتشف مصلا لعلاجه يقول انه جرب في عشرة الاف حالة فنجح في ٥٥٫٦ ٪ منها

الضعيفة أو الذين يعيشون على رجيم خاص ، قد لا تحصل اجسامهم على نسبة كافية من معدن النحاس ؛ وبذلك يصابون بالشيب المبكر . وقد بدأ هذا العالم يختبر أثر الاغذية الغنية بالنحاس مثل الكبد والحيوانات البحرية في علاج الشيب

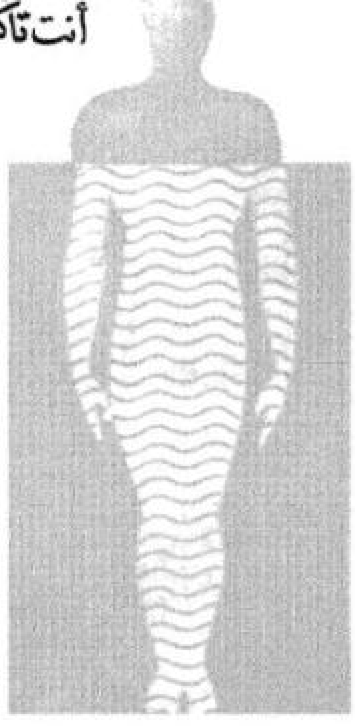
الايروميسين والبدانة

اعلن لفيف من علماء معامل « لدرل » انهم استكشفوا فائدة جديدة للايروميسين ، هي أنه يزيد في سرعة نمو الحيوانات . وقد وفقوا الى هذا الاستكشاف بينما كانوا يجربون (فيتامين ب ١٢) — وهو عقار يستخدم لتلك الغاية وتدخل فيه مادة يستخلص منها الايروميسين — فلاحظوا ذات مرة أن أثره كان كبيرا وسريعا — على خلاف العادة — في سرعة نمو الدجاج . وحينما بحثوا عن السر ، وجدوا أن العقار لم يكن نقيا ؛ وكانت به آثار من الايروميسين ، فراحوا يجربونه في الديكة الرومية ، ثم مع الخنازير ، فزادت أوزانها بنسبة ٥٠ ٪ .

ولم يعرف بعد هل يرجع ذلك الى أن الايروميسين يعين على تمثيل أغذية لم يكن الجسم يفيد منها ، أم الى أنه يقتل في الامعاء بكتريا تؤثر في تغذية الحيوان . ويرجو هؤلاء العلماء أن يتمكنوا قريبا من علاج بعض حالات النحافة والبطء في النمو عند الانسان باستخدام هذا العقار

الماء اربعة اخماس جسم الانسان

أنت تأكل الماء بالشوكة والسكين



هذا اللحم الذى تأكله : هل تصدق ان ما يتراوح بين ٦٣٪ و٧٥٪ من وزنه ليس سوى ماء ؟

وهل تصدق ان هذه النسبة الكبيرة من الماء توجد فى كل ما تتناوله من اطعمة أخرى غير اللحوم ؟ وان ليس بينها ما هو مجرد من الماء سوى السكر المحبب الابيض وزيت الطهى ؟ !

انك لو وضعت قطعة من اللحم وحدها فى قدر محكمة الغطاء ، واوقدت تحتها النار ، فلن يمضى وقت طويل حتى تجد قطعة اللحم سابحة فى ماء لاتدري من اين جاء . وما هو الا الماء الذى تحتوى عليه تلك القطعة قد حولته الحرارة الى بخار

وحينما تطول مدة غلى اللبن ، فان الماء الذى يحتوى عليه ـ وتبلغ نسبته نحو ٨٧٫٢٪ ـ يتحول الى بخار ، وهكذا لا يتبقى من اللبن سوى بقية متخثرة محترقة لا يزيد وزنها على ثمن وزنه قبل غليه

وقد قصدت الطبيعة ذلك لفائدة البشرية ، فلا شىء يعادل الماء فى العمل على احتفاظ الجسم بحرارته وتنظيف الأجهزة الداخلية

ولهذا كانت اللحوم تحتوى على تلك النسبة الكبيرة من الماء، وكانت الفواكه والخضر تحتوى منه على ما يتراوح بين ٦٠٪ و ٩٠٪ من وزنها ، وكان فى الجبن والبيض والخبز والحبوب ما يتراوح بين ٧٠٪ و ٨٠٪ من الماء ، هذا وجسم الانسان نفسه يحتوى على نسبة كبيرة من الماء يوضحها الرسم الرمزى

[عن مجلة « هايجيا »]



ليس بين الكلمات التي تتردد على ألسنتنا كلمة أسوأ حظا وأكثر اتهاما بالباطل من كلمة « الحظ » نفسها . فنحن قلما نستعملها في موضعها الطبيعي ، بل نحرفها عنه عامدين لنتخذها ذريعة سهلة لتبرير ما يحدث لنا أو لغيرنا ، ولإلقاء المسئولية على « الحظ المظلوم » في كل ما يصيبنا من اخفاق ، وفي كل ما يصيبه منافسونا وخصومنا من تفوق علينا وانتصار ، ناسين أو متناسين ما هنالك من أسباب حقيقية لا صلة لها بالحظ من قريب أو بعيد .

أعرف سائق سيارة ، استمر عشرين سنة أو أكثر لا يقود سيارته الا بسرعة جنونية اشتهر بها بين كل عارفيه ، كما اشتهر بينهم بمحالفة الحظ له لأنه رغم سرعته هذه لم يصادف حادثة واحدة طول تلك السنين . على أنني ما كدت أدرس هذا الأمر حتى تبينت ان الحظ لا دخل له فيه على الاطلاق . فهذا السائق كان خبيرا بفن القيادة ملما بكل كبيرة وصغيرة فيه ، كما أنه في الوقت نفسه كان يعرف عن آلة السيارة التي يقودها أكثر مما يعرفه أي ميكانيكي ماهر ، ويعرف من قواعد المرور ونفسيات قادة السيارات أكثر مما يعرفه رجال المرور

وأعرف فتاة قفزت الى مرتبة النجوم في هوليود على اثر انشادها أغنية في مقهى هناك اتفق أن كان به ساعتئذ احد المخرجين ، فرشحها للقيام بدور البطولة في فيلم كان بسبيل اخراجه لاحدى الشركات

وقد راح الناس عقب هذا الاختبار يفيضون فى الحديث عن الحظ الذى هبط عليها من السماء ، ورفعها فى لحظة خاطفة من حضيض الخمول والفاقة والتشرد الى قمة الشهرة والثروة والنعيم المقيم . فى حين أن هذه الفتاة قضت سنوات فى التدرب على الغناء حتى اتقنته وبرعت فيه ، فضلا عما وهبته من صوت عذب حنون ، ووجه مشرق جميل . ثم لم تكتف بذلك بل تدربت أيضا على الرقص والتمثيل

▭

ان مثل الحظ فى الواقع كمثل مركب كيميائى يتألف من عناصر عدة مختلفة . وأول عناصر الحظ هى الثقة بالنفس ، وقل أن تجد بين الناجحين الذين نرجع نجاحهم الى الحظ من ليس شديد الايمان بنفسه ، كبير الأمل فى بلوغ غايته

والثقة بالنفس لا تكتسب بسهولة ، وانما تبنى على دعائم متينة من خبرة صاحبها وكفايته . فالعاشق اليائس الذى لا ثقة له بنفسه يغلب الا يظفر بمعشوقته مهما يكن على حظ عظيم من الوسامة والثراء والذكاء . ومن هنا نجده دائم الشكوى من حظه العاثر . وكذلك رجل الاعمال الذى تنقصه الثقة بنفسه ، لا يمكن ان يثق فيه الناس ، فتكون النتيجة ان يفشل فى عمله ، وأن يتجنى بعد ذلك على « الحظ » فيلقى عليه مسئولية ذلك الفشل !

▭

ومن عناصر الحظ التى تلى الثقة بالنفس أهمية : التوفيق الى العمل الذى يلائم مواهب المرء وملكاته . فليس ثمة ما هو أدعى الى الخيبة والفشل من اقحام المرء نفسه فى عمل لا خبرة له به أو لا يتفق مع استعداده الخاص . وقد كان الشاب فى الماضى يقضى سنوات يتنقل من وظيفة لأخرى حتى يوفق الى العمل اللائق به . أما اليوم فقد خصصت اختبارات لمعرفة أليق الاعمال للمرء ، أو بعبارة أخرى لمعرفة المجال الذى يكون فيه « الحظ » حليفا له !

أعرف طالبا التحق بكلية الطب لا لشىء سوى أن أباه كان طبيبا فأراد أن ينشئه على غراره ليخلفه فى عمله . ولم تمض على الشاب ستة أشهر فى الكلية حتى ملها وانقطع من الذهاب اليها فأثار ذلك ثائرة أبيه واتهمه بالكسل والغباء . ولكن عميد الكلية دعا اليه الأب الطبيب وقال له : « انى سعيد لأن ابنك أدرك فى الوقت المناسب انه ليس لائقا لمهنة الطب ، وقد دلت اختباراتنا له على أنه يصلح لأن يكون تاجرا أو سمسارا أو من رجال المصارف ، فهو قوى فى الحساب ، ولديه القدرة على اكتساب ثقة الناس به» . ثم اتضح أن الطالب الشاب كان حقا يرغب فى الالتحاق بكلية التجارة ليكون بعد تخرجه من رجال المصارف ، لكنه لم يجرؤ على مخالفة ارادة أبيه خشية اغضابه . وما أن تخرج الشاب فى الكلية التى أرادها حتى أخذ فى حياته العملية يتنقل فى سرعة من نجاح الى نجاح ، وهو الآن ولما يجاوز الثالثة والثلاثين من عمره

يعد من أقدر مديري المصارف الامريكية واكبرهم راتبا

□

ومن عناصر الحظ : الكفاية في العمل ، فهي المحور الرئيسي الذي تدور حوله معظم قصص النجاح التي نسمع عنها ونحسبها وليدة الحظ وحده

وقد سمعت بصياد سمك عرف بين زملائه بمحالفة الحظ له على طول الخط ، حتى لقد كان في الاوقات التي تقل فيها الاسماك ، ويزهد زملاؤه في العمل ، يصيب من الصيد اكثر مما يصيبون منه في الايام العادية

وما كدت اتعرف الى هذا الصياد واخالطه حتى وقفت على سر محالفة الحظ له ، فقد وجدت عنده مجموعة كبيرة من الكتب التي تبحث انواع الاسماك وطبائعها ووسائل صيدها . وعلمت منه انه قضى سنوات عدة بدرس الصيد ويتدرب عليه قبل أن يحترفه

حتى « المحظوظين » في لعب الورق ، لو انك درست حالة كل منهم لوجدت أن اكثر ربحه يرجع الى محالفة الحظ له ، بل الى خبرته الطويلة باللعب ووقوفه على اسراره

□

وتعد الشجاعة كذلك من عناصر الحظ المهمة . فالواقع ان كثيرين ممن اخفقوا في اعمالهم ، لم يكن اخفاقهم الا لخوفهم وترددهم ، رغم انهم ذوو كفاية وخبرة

واعرف صديقا كان يشغل وظيفة مرتبها خمسون دولارا في الاسبوع . وكان يستحق مرتبا اكبر من ذلك كثيرا ، ولكن مسئولياته نحو زوجته واولاده جعلته يتردد في ترك وظيفته هذه للبحث عن وظيفة اخرى يتناسب راتبها مع مواهبه وكفايته . وبقى كذلك حتى شجعه صديق له على الخلاص من خوفه وتردده ، فترك تلك الوظيفة ذات الراتب القليل ، ثم بقى متعطلا يبحث عن الوظيفة المناسبة بضعة أشهر ، كان خلالها يغادر منزله كعادته كل صباح زاعما لزوجته انه يذهب الى عمله وفى أول كل شهر يحضر اليها ما يعادل راتبه ذاك ، حتى كاد ينفد كل ما كان قد ادخره قبل ذلك من مال قليل . على انه لم ييأس ولم يندم ، وما لبث أن وجد وظيفة لائقة به ، ولم يمض عليه فيها الا قليل ، ثم رقى الى مدير للانتاج في المؤسسة الجديدة التي التحق بها واعطى راتبا قدره سبعة آلاف دولار في السنة

ولا ريب في أن الحظ المطلق قد يوجد في بعض الحالات ، فرابح ورقة النصيب ، الذي يستيقظ من نومه ليجد نفسه من ذوى الثراء ، والفلاح الذي يكشف في حقله عن نبع للبترول ، أو الشاب الذي يرث آلاف الجنيهات عن قريب له في بلد بعيد لم يسمع به من قبل .. كل أولئك جنوا ثمرة الحظ وحده ..
ولكن هذه الحالات كلها من الندرة بحيث لا ينبغى لانسان سليم العقل أن يعتمد عليها

[عن مجلة « كورونت »]

أطرف الأخبار

• لوحظ أن ورقتي [illegible] في مستشفى [illegible] متشابهتان تمام الشبه، مع أنهما كانا [illegible] أحدهما [illegible] الأول من [illegible] والآخر [illegible]. وقد علمت إدارة [illegible] أن أحدهما كان [illegible]، بينما كان ذراع الآخر مربوطاً كما لو كان مكسوراً [illegible]، [illegible] أن أحدهما كان [illegible] جهازاً [illegible] الإرسال والآخر جهازاً للاستقبال!

• في غرفة حمام أحد الفنادق [illegible] لافتة كتب عليها: «[illegible]، و[illegible] من الماء [illegible]»!

• [illegible] أهالي [illegible] الأبيض، و[illegible] أنه [illegible] أحد [illegible] واحد [illegible]، وعندما يموت أحدهم [illegible] ويلبسون عليه الحداد!

• اجتمع فرنسي وأمريكي وبلجيكي [illegible] والإسراف في [illegible]، [illegible]. فقال الفرنسي: «[illegible] أصبحت زوجتي [illegible]!». وقال الأمريكي: «في الأسبوع الماضي كانت زوجتي [illegible]». وقال البلجيكي: «في الأسبوع الماضي [illegible] زوجتي [illegible]!»

• [illegible] الشركات [illegible] في أمريكا [illegible] ... [illegible] ولا [illegible]، ولكن بشرط أن يكون [illegible] سنوات.

... [illegible] من ذلك [illegible] عشرة، [illegible] الحوادث فقط. ولا [illegible] الكلب [illegible] من ذلك أو الذي يموت بسبب [illegible] أو [illegible].

• [illegible] أحد المدرسين أعضاء فرقة الكشافة التي يدرسها أن يقوم كل منهم بعمل [illegible] مرة في اليوم على الأقل. وفي [illegible] أحد الأيام سأل أعضاء الفرقة [illegible]، فأجابوا في صوت واحد: «لقد [illegible] سيدة عجوزاً عبر الطريق». فقال الأستاذ: «ولكن ألا يكفي [illegible]؟». فأجاب [illegible]: «لم يكن بد من [illegible] جميعاً [illegible]، فقد كانت السيدة لا ترغب في عبور الطريق»!

• قال موظف أمريكي لزميل له: «لاحظت مراراً أنك تشرب [illegible] الويسكي [illegible] المشروبات [illegible]؟». فأجاب الزميل: «[illegible] الويسكي [illegible]... ولذا لا أحب أن أشرب الويسكي [illegible]»!

• لم يكن [illegible] الكولونيل [illegible] ... [illegible]

• [illegible] سيارة [illegible] ... [illegible]

• [illegible]

عتاب المداعب

بقلم الأستاذ خليل شيبوب

عجبتُ لأعصابكَ الثائره وتضليلِها نفسكَ الشاعره
وأخذكَ باللفظِ دون المعاني مُلِحاً عن النُّكتة البادره
وتأبى الدُّعابةَ كلَّ إباءٍ على أن خِفّتَها ظاهـره
وتغضبُ حتى كأنّ السماء عليكَ بأفلاكِها دائره
وتزوَرُّ عن كل أنسٍ كما تجهّمتِ الغيمةُ السابِره
وكان فؤادُكَ سمْحاً فصار ظلوماً وأحكامُهُ جائره
وكنتَ رضيّاً فصرتَ غضوباً تمودُ إليكَ الدُّنى حائره
وكنتَ صريحاً فأصبحتَ سراً حواشيه مغلقـةٌ ساتره

أترضى بزُلفى تكون كلاماً معانيـه باردةٌ فاتره
وترضى بظاهـرةٍ تحتها مُوارَبةُ الأنفسِ الماكره
فأحبسُ عنكَ فؤاديَ حتى أزيلَ مودّتَهُ الظاهره
وأعقلُ هذا اللسانَ إلى أن تقرَّ شقاشِقهُ الهادره
وأرضى بهجرك وهو جميلٌ وأسلكُ خُطّتَهُ السائره
فيصبحُ ما مرَّ من عهدِنا خيالاً تمرُّ به الذاكره

رشادَكَ، فالأمرُ دون الذي توهّمتَ غايتُـهُ النافره
وهـذا عتابُكَ فانظرْ إلى صراحتهِ نظرةً فاكرة
وإن وجبَ العذرُ عندي وعند كَ فاستوفِه تحمد الآخره

خليل شيبوب



تسمو بجمالك ..
وتزيد في
فتنتك
Fairy
مستحضرات فيري
أفخر منتجات التجميل اليوم
للجمال
أنتجتها
مصانع الشراويشي للعطور
تباع في كل مكان



الحسناء المجهولة

نالت هذه القصة التي كتبها الاديب الفرنسي جاك اندريه لاروش - جائزة كوبون الادبية عام ١٩٣٨ - وقد اراد بها الكاتب في صورة خطاب موجه لامرأة مجهولة، من هي عاشقة ولهى ؟ ام مغامرة ؟ ام جاسوسة ؟... الرمال مصر تغطي هذا السر

قد تكون هذه السطور موجهة الى امراة ما تزال على قيد الحياة. وقد تكون موجهة الى طيف متسربل بخمار شفاف، حكم عليه أن يطوف الى الابد فى مجاهل الرمال الواسعة الافق ... لا ادرى ! لا ادرى ! وبودى أن اظل دائما عرضة لهذا الشك، والا يتحول الشك الى يقين. فانني أرى مصيرك، ايتها المراة التى احببتها حبا قاسيا مفجعا، فى هذه الحالة او فى تلك على السواء.

وتمر بى ساعات فظيعة أتمنى فيها ــ بالرغم من ذكراك، وبالرغم من الصورة المحبوبة التى طبعت فى ذهنى ــ ان تكونى قد قضيت نحبك فى الصحراء ! ومع هذا، فاننى احبك، نعم، اننى ما زلت احبك !

ولاقين فى وجه العالم بهذه الرسالة التى لن تقرئيها. ففيها صورت ما اقاسى من تأنيب الضمير، وفيها رسمت حبى، وعذرى، وبررت مسلكي !

اسمى «ديك تشارلي اليستر» وانا مهندس، أشغل وظيفة مدير لأعمال الرى فى وادى النيل، وهى اعمال لها اهميتها الفنية الاستراتيجية من الوجهة الحربية. وقد كانت حياتى الى الآن خالية من الحب، وماضى خاليا من الحوادث المثيرة .. الى أن جئت

انت ، ايتهـا الغريـة المحبوبة المخيفة !

▭

هل تذكرين ؟ كنت قادمة من بعيد ، من ناحية الجنوب الخالى المترامى الاطراف ، من مجاهـل تحرقها الشمس بأشعتها الوهاجة

انى اذكر كل شىء ، اذكر كل شىء بدقة عجيبة. ولهذا ، فاننى اليوم ابكى ، واسائل نفسى : هل كنت عاشقا أم خائنا ؟ أم كنت الاثنين معا ؟

فهل احببتنى فعلا ، ايتهـا الغريـة المجهولة الجميلة ، التى عرفتها وسط الرمال ، مسافرة تائهة ، تصعد النيـل من قلب السودان الى صعيد مصر ؟ اريد ان اعتقد ذلك !

نعم . اريد ان اعتقد ذلك . والا، فان الذى حدث فظيع جدا !

انى اذكر كل شىء !

اذكر القارب بقلوعه البيضاء ، ذلك القـارب الذى كنت فيه ، والذى كان يقوده اربعـــة من النوبيين، وقد بدا النصف الاعلى من اجسامهم عاريا. كانوا يسهرون عليـــك ويخدمونك باخلاص لا اخلاص بعده . ان القـارب لم يذهب الى ابعد من المكان الذى التقينا فيه. فقد وقف فى اسوان، قبل الشلال الاول ،فنزلت منه ، وشــيئة ، ساحرة فى ثيـابك الناصعة البياض، كما ينبغى ان يكون لباس المسافرين فى مناطق افريقيا الحارة، وبدا وجهك الباهر ساطعا تحت قبعتك البيضــاء المصـــنوعة من الفلين . وكان

المشهد الذى بدا لعينى مشهدا لاينسى ، وقد اصبحت منذ ذلك الوقت ماخوذا به !

هناك ، فى اسوان، يثير المسافر الذى يمر انتباه النـاس ويلفت انظارهم . فكيف ان كان المسافر امراة ، بل كيف ان كان المسافر « انت » .. انت اجمل النساء ؟

عند ما نزلت من القارب الى الرصيف ، تجمع فريق من الناس حولك ، بعضهم من الوطنييـن ابناء البلاد ، وبعضهم من الاجانب الغربيين . ولماذا شاءت الاقدار ان اكون انا ــ من بين هؤلاء الاجانب جميعا ــ اول من خاطبك وعرض عليك خدماته ! آه من الاقدار ! ولكن ، اى مصير كان مصيرك بعد ذلك ، ايها الطيف الهابط من السودان بطريق شلالات النيل ؟

بدانا نتحدث ، وكان الحديث بسـيطا عاديا ، اليس كذلك ؟ كنت دليلك الى الفندق، فاوصلتك اليه ، ثم انصرفت. . ولكننى عدت بعد ساعات

مكثت اسبوعا فى اسوان ، لا اكثر من اسبوع . وهذا كان كافيا يا للاسف !

يالله ! .. هل انا هو الرجـل الذى يتحدث الآن عن حبنا الميت، ويكتب هذه الكلمة : «يالاسف !»

▭

انى لم انس ساعة واحدة من تلك الساعات الحلوة يا حبيبتى !

امكن حقا الا تكونى ، انت ايضـا ، قد منحتنى شيئا من عاطفـة الحب ، فى تلك اللحظات

المباركة ، التى قضيناها فى جو مصر الهادىء الصافى ؟ لا . هذا ليس ممكنا ! اننى لا أصدق ، اننى لن اصدق

▭

ذهبنا معا فى احدى الليالى الى بعيد ، الى ابعد من مقالع الصوان الحمراء ، وبيوت اسوان النائية ، فبلغنا الشلال الاول ، الذى كان يهدر فى سكون الليل. وهناك، همست فى اذنيك، اللتين كنت اعتقد انهما تصغيان الىعن اهتمام لا من مجاملة ، تلك الكلمات التى يتلفظ بها العشاق . وخيل الى انك غارقة فى حلم بعيد ، متسربلة بهالة غريبة ، واذكرالآن انك كنت تنظرين الى الخزان ، الى ذلك الخزان الهائل ، الذى يبلغ طوله نحوكيلومترين، والذى يجتاز الشلال بالقرب من جزيرة أنس الوجود

لم انتبه الى هذا فى بادىء الأمر . وقد أكون مخطئا فيما اقول .. اما انا ، فكنت اتحدث اليك حديث الحب

جزيرة انس الوجود ! .. ارض يتمثل فيها التاريخ الساحر. ذهبنا اليها فى الليلة التالية ، وقد تشابكت أيدينا ، وخيل الى أننا نسير خارج حدود هذا العالم . وهناك ، امام هيكل صغير، قلت لى ـ اذكرى هذا :

ـ ما احببت فى حياتى ، يا تشارلى ، رجلا مثلما أحببتك أنت . نعم ، اننى احبك .. وأننى ارتجف من هذا الحب !

لماذا ترتجفين ؟ وما الذى يخيفك ؟

لقد القيت هذا السؤال على نفسى مرارا ، فيما بعد . واظنك كنت تفرغين فى هذه الكلمات معنى سريا لم أدركه انا ! ..

▭

وبعد ذلك ، طفنا حول المعابد والهياكل والآثار ، وكنا نجلس فى القارب متلاصقين متعانقين . وذهبنا ايضا الى الجزيرة الواقعة فى وسط النيل تجاه اسوان . وصعدنا معا درجات الهيكل المتداعية ، ورأينا كل ما بقي قائما على كر الدهور فى تلك الارض الغنية بتاريخها ، ولكن بدائع الماضىهذه لم تكن السبب الوحيد لخفقان قلبينا

وبين آثار « سيين » وهى اسوان القديمة عند ما كان المقدونيون يفرضون سلطانهمعلى تلك البلاد ، كاشفتك ايضا بحبى وبرهنت لك على اخلاصى ، كما فعلت فى كل مكان ذهبنا اليه . نعم ، لقد أحببتك حبا جارفا ، ولفحتنى نيران ما زلت الى الآن اشعر بلهبها بالرغم منى، وبالرغم من الشكوك الفظيعة التى تساورنى. وكنت أنت ، على ما اعتقد ، تشاركينني هذا الشعور الجامح. نعم،كنت تشاركينني اياه ، والا، فان آلهة الشرق الاقدمين قد خانتنى كما خنتنى أنت !

▭

وا اسفاه ! لقد انتهى الحلم بسرعة ! ففى آخر الاسبوع ، رحلت الى ناحية الشمال الشرقى

كنت لا تخشين الصعاب ، ولا تحسبين حسابا لمشقات السفر ، فلم تصغي لنصائح سكان اسوان ولا لنصائحي ، وعزمت على مواصلة رحلتك ، لا بطريق النيل نحو القاهرة ، بل بطريق الصحراء الشرقية نحو سواحل البحر الاحمر ، ولم يحملك شيء على العدول من ذلك العزم ، حتى ولا توسلاتي الحارة

وبقيت اتبع بالنظر ـ طويلا ، طويلا ، وقلبي يخفق ـ تلك السيارة التي كان يقودها سائق نوبي ، والتي حملتك الى بعيد ، نحو مصير مجهول !

كنت قد اخبرتك من قبل بانني ساذهب الى الاقصر ، بعد عزمك على الرحيل بشهر كامل. ولاشك في انك اردت ان تتخلصي مني ، فضربت لي موعدا في تلك المدينة . لتهدئة اضطرابي. وقد ذهبت الى الاقصر ولم اجدك فيها

ولهذا ، فانني اخشى ان اكون قد فهمت . فليس هناك اكثر من احتمالين. وايا كانت الحقيقة ، فانها فظيعة !

□

ايتها اللعينة ! لم يكن اهتمامك واعجابك منصرفين الى آثار الجزيرة الجميلة القديمة . بل كنت ترقبين شيئا آخر !

كنت تنظرين الى خزان اسوان!

□

لا لا . . . هذا مستحيل !

كانت ساعة رهيبة ، تلك الساعة التي استولى فيها القلق على من عرفوك في اسوان ، بعد رحيلك بثلاثة ايام ، عند ما هبت تلك العاصفة الرملية الهوجاء !

آه ! ايتها السماء !

عزمنا على البحث عنك ، وانطلقت انا في طليعة الباحثين على أمل انقاذك من الهلاك . فتألفت حولي قافلة من الابطال لا يهابون مواجهة الاهوال في سبيل هذا العمل الانساني . وسرنا في اثر سيارتك ، خلال الرمال المتلاحقة المتواصلة . سرنا ولكننا لم نعثر عليك ، لأن الطريق الذي انطلقت فيه سيارتك قد عفت معالمه وطغت عليه الرمال ، بسبب تلك الرياح الجهنمية .. تلك الرياح التي عصفت بالصحراء ، ولكنها لم تعصف بحبي ولم تخمد ناره !

لم نجد شيئا . . . لم نشاهد سيارة في الافق . . . لم نر غير بحر من رمال تكسوها اشعة الشمس !

تولتنا الكآبة ، فعدنا جميعا الى اسوان ، نعم عدنا الى اسوان التي كان يجب عليك الا تغادريها في تلك الظروف ، في رحلة تكتنفها الاخطار كالرحلة التي اقدمت عليها . فقد حذرك الناس من السفر ، وقالوا لك : ان الطريق شاق وان الجو ينذر بعاصفة هائلة .. ورجوتك ان تبقي في المدينة ، قائلا لك : ان الصحراء كالغول لا ترحم .. !

□

نعم ، انني احبك . ولكن. . .

ايتها اللعينة ! كنت تنظرين الى شيء آخر غير معبد « ايزيس » الذي البسه نور القمر ثيابا



كانت ترقص رقصا آخر .. غير آخر الجزيرة الجميلة البديعة

زوقا .. كنت تنظرين الى خزان اسوان على الشلال الاول !

اما عندي انا ، اما في بيتي ، حيث كنت تزورينني ، فتفوح منك العطور ، وتعتريك رعشة الحب .. عندي انا .. في بيتي .. اختفت أوراق ووثائق ثمينـة ، بطريقة سرية مجهولة ... وقد اكتشفت ذلك فيما بعد، مصادفة وبصورة فجائية ، فكدت اجن من الدهشة والغضب ! وما تلك الاوراق والوثائق غير تصميمات سرية لانشـاء خزان آخر ، في مستقبل الايام ، وفي مكان أقرب من اسوان الى مصر الوسطى ..

انت .. آه ! .. انت جاسوسة ! جاسوسة خطرة .. !

ولكنني لا استطيع ان اصدق هذا عنك ، لانني احببتك كثيرا !

☐

لقد مرت سـنة على هـذا الحادث !

لم أرك ثانية . ولـكنني لا استطيع ان انسـاك

ولم يعثر أحد على السيارة التى أقلتك ، ولا على السائق النوبي الذى قادها ، ولا عليك انت ! فهل كانت الرمال كفنك الاخير ؟ ان هذا لفظيع !

رحمة بى !

ان هناك احد احتمالين : فهل هلكت من العطش فى بطن هذه الصحراء الصفراء ، بعيدة عن نقطة ماء تنقذ حياتك ؟ أو بلغت ساحل البحر الاحمر ، سليمة ظافرة ؟

لم يحدث فى الصحراء شيء غير عادى بعد رحيلك ، ولم يقع فيها اعتداء على أحد ، ولم يلحق اذى بالمؤسسات الخاصة بالري والصناعة. ولم تمتد يد بالتخريب الى خزان اسوان ، الذى قد يبدو لبعض الناس اطول مما يجب أن يكون ، والذى تكتنفه أهداف مفرضة مبعثها من جنوب مصر.. ولكن .. فيما بعد .. قد ...

انا لم اقل شيئا ... لم افه بكلمة .. بل لزمت الصمت .. أما الاوراق والوثائق التى اختفت، فانها كانت كلها من صنع يدي ، وقد جددتها كلها بدقة تامة ، بحيث لم يفتنى من تفاصيلها شيء . وانا الشخص الوحيد الذى يعلم انها لم تعد سرا مكتوما، وقد يكون هناك اشخاص آخرون قد اطلعوا عليها ، ما دمت قد سرقتها من بيتي ...

قد يكون ذلك ، نعم ...

الا اذا كنت انت ...

آه ، هذا فظيع ... انني احبك ... ولكنني اتمنى ذلك بشيء من الارتياح الرهيب الخانق : نعم ، اتمنى أن تكون تلك الاوراق والوثائق قد تطرق اليها الفساد، فى جوف الارض مع جسدك الذى ابتلعته الرمال !

▭

آه ! .. هذا كثير لا يحتمل . فأين هى ، اين هى تلك المرأة التى احببتها .. اين انت ايتها المغامرة الحسناء المقدامة ، التى صعدت النيل من السودان الى صعيد مصر، كالطير الراحل ، ثم ضاعت آثارها فى صحراء البحر الاحمر ، فى طريق القوافل القديمة وسط الرمال المحرقة ؟

هل بلغت مرفأ الامان وحققت الغرض من رحلتك ، ثم بت تنتظرين ساعتك ؟

اذا كان الامر كذلك ، ودقت تلك الساعة الرهيبة ، فان المهندس ديك تشارلى البستر سيطلق رصاصة على راسه !

والا ...

انى أحبك، ولا اريد ان اتصور انك أقدمت على عمل خطير كهذا . ولا اريد ايضا ان اتصورك تقاسين الاهوال وتعالجين سكرات الموت فى الصحراء المترامية ، ولا ان اتصور جسدك البض ملفوفا بكفن من الرمال ، او اعضاءك تفترسها الذئاب والثعالب والضباع ، أو يديك تمسكان بعنقك وقد أحرق

الظمأ حلقك ، وتأنيب الضمير ينتابك ، وحشرجة النزع تنطلق من أعماق صدرك ... لا لا ... لا أريد أن أتصور السيارة معطلة، والسائق النوبي ميتا من العطش، وجوارح الطير تحوم فوق ذلك المشهد

لا ... لا أريد ...

وعلى كل حال ، فأنت بالنسبة الى شخص ميت ، لقد فقدتك الى الابد

هل ارتكبت حقا نحوى تلك الخيانة ، تلك الخديعة الدنيئة ؟ او بلغت ساحل البحر او ميناء السويس ، فندمت على ما فعلت واعدمت تلك الاوراق والوثائق حتى تبعدى عنى شبح الفضيحة والعار ؟

لا ادرى ! لا ادرى !

□

ايتها الحبيبة . اذا قدر الله ان تكونى على قيد الحياة ، مختبئة فى ناحية ما فى أرجاء العالم ، وقرأت هذه السطور، فأخبريني، وأرجوك ، وأتوسل اليك أن تخبريني، وقولى لى انك احببتني كما أحببتك . وقولى لى على الخصوص اذا كان يجب على أن أموت ، لأن وصول الوثائق الى يد اخرى معناه الموت بالنسبة الى !

منذ رحيلك عن اسوان ، تمتاز الليالى بجمالها وتمتاز الصبح ببهائه ، واشعة الشمس تلعب على صفحات الصوان الحمراء ، وعلى سطح النهر حول خزان اسوان والشلال الاول . والجزر الصغيرة تنعكس صورتها فى مياه النيل الزرق . اما انا ، فانني اطوف كالمجنون بآثار خطواتك ، حيث كنت تمشين هنا . ان صدرى يضيق بنفسى. واهداب عينى تحترق . وقلبى يخفق اضطرابا . انني أقضى أياما كاملة فى هذا الطواف المضنى ، باحثا – بلا جدوى – عن الحقائق التى افلتت منى

اى مصير كان مصيرك ، بحق السماء ؟ اجتياز البحر الاحمر ام الرقود فى قبر الصحراء ؟ هل انتهيت الى الفوز الذى يقضى على، او الى تأنيب الضمير الذى ينقذنى ؟

لم ، أيتها الحبيبة ، أيتها اللعبة التى لهوت بها فى اسوان ، هل تركت لى على الاقل قلبك على ضفاف النيل ؟

[عن مجلة « كونستلاسيون » الفرنسية]



• قل ما شئت عن المناظر الطبيعية الرائعة وطرز المبانى الجميلة فى اجمل بلدان العالم .. ومع ذلك فان شيئا منها لم يزد جمال هذه البلدان مثل ما زاده أحمر الشفاه !


تذكروا
دائماً
ان اروع المجوهرات
واشهر ماركات
الساعات
مجوهرات
عكاوى
باسعار فريدة لايمكن مجاراتها
٤٢ شارع
سليمان باشا
ت
٥٦٠٨٣
١٤ شارع
فؤاد الاول

س ٠ ت ٥٢٨٨٥

ان ابدع الوان شفق الغروب ما كان فى الخريف فيتخذ اشكالا شتى من الجمال والجلال على الافق والبحار والغدران والمروج والمزارع والمنابع

شفق الغروب

بقلم الأستاذ عبد الرحمن شكرى

شفق الغروب وإنّهُ … سحرٌ تُرَاح له القلوبْ
وكأنه الأنماط أو … لى صنعها فنٌّ عجيبْ (١)
خدرت ذُكاءُ كأنها ال … حسناء يَرْقبُها الرقيبْ (٢)
وكأنها المَلِكُ المحجّـ … ـبُ فى تحجُّبِهِ رهيبْ
بستار مُلكٍ حاكَ رو … نقَ حسنه الحذقُ الأريب
عَبأتْ مفاتن لونها … والحسن معشوقٌ مهيب
والحسن أبهى حين رَوْقُ … الحسن روعٌ لا يريب
رَوْعٌ لِمَهلِك كل يو … مٍ لا يقيم ولا يؤوب
كم مرّ فى يوم مضى … أملٌ يُحقّق أو يخيب
وأسًى يُخال مُخلّداً … فاذا به ذكرى تنوب
والعيش ألوانٌ وبعـ … ـضُ العيش من بعضٍ قريب

شفقٌ على أفق البحا … رِ به شفافيةٌ تغيبْ
سودٌ تشابه عنبراً … فى يَمّه ذهبٌ صبيب

(١) النمط هنا شبيه بالبساط والسجاد
(٢) خدرت ذكاء : دخلت الشمس خدرها والمراد الشفق

وكأن صفحة مائه   نورٌ على نورٍ يذوب

من منبع الذهب استقى   أم أنه وَرْدٌ يصوب (١)

أسفائناً قد حُمّلت   ما يحمل الرائي الطَّروب

شوقاً الى وهجٍ على   أفقٍ كما حنّ الغريب

والنفس تنشد مُرتقىً   كلٌ على وطنٍ يلوب (٢)

وعوالم للسحر تهـ   رفُها وتنشُدها القلوب

لاحت على شفق الغرو   ب كأنها الحُلْمُ الحبيب

▭

نارٌ تُؤجَّجُ في الغديـ   ـر وحلية المرج العشيب

والشمس تبدو في التَّنا   قعِ ماسةً مثل اللهيب

ماءٌ ونارٌ جُمّعا   في المنظر العجب العجيب

وتوهُّجٌ كدمٍ يلو   حُ بلا قتيلٍ أو حريب (٣)

كدمِ الرحيق بنشوةٍ   ردّ الكهُول عن المشيب

▭

وعلى المزارع هابطٌ   بجناحِ ذى الريش الخضيب (٤)

وهدوء ذى السمع المصيـ   ـخِ وراحة القلبِ الحبيب (٥)

وعناقِ أرضٍ والسما   ء به وبالدَّغش العقيب (٦)

وعلى البهائم وحشةٌ   من غير مكروبٍ كئيب

عبد الرحمن شكرى

---

(١) يصوب : يسيل (٢) يلوب : يحوم (٣) الحريب هو السليب

(٤) الاشارة الى اختلاف ألوان الشفق فى أفق المزارع

(٥) المصيخ المصغى (٦) الدغش ظلمة المساء

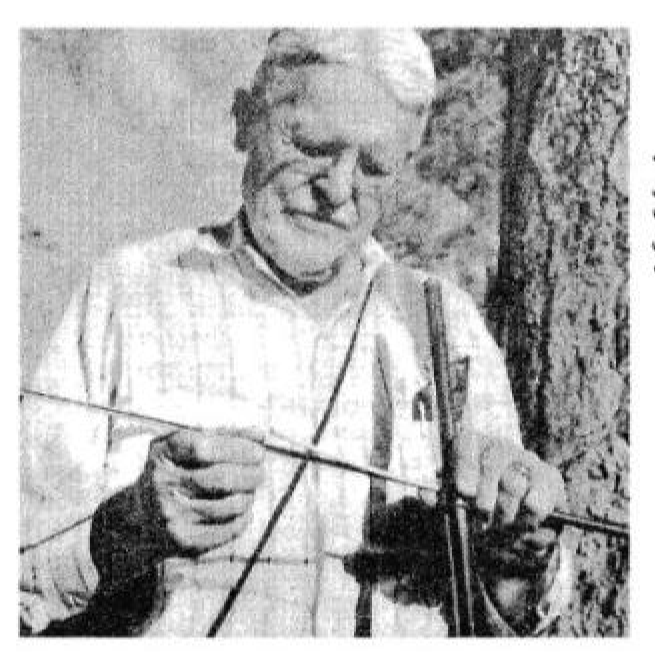
مراصد جوية من جذوع الأشجار

في غابة منعزلة على قمة احـد التلال الامريكية ، يقوم معمل تابع لجامعة أريزونا ، يديره الدكتور «اندرو اليوت دوجلاس» أحد علماء الفلك المتخصصين في دراسة البقع الشمسية ، وفيما تدل عليه جذوع الاشـجار من الحالات الجوية التي صادفتها

ومن هذه الدراسة الاخيرة أوجد هذا العـالم علما جديدا باسـم « دندروكرونولوجي » Dendrochronology هدفه تسجيل تاريخ صحيح للتقلبات الجوية لاجيال عدة مضت، والتنبؤ على ضوء هـذه التقلبات ، بالتغيرات الجوية التي تحدث في المستقبل لاجيال عدة أيضا !

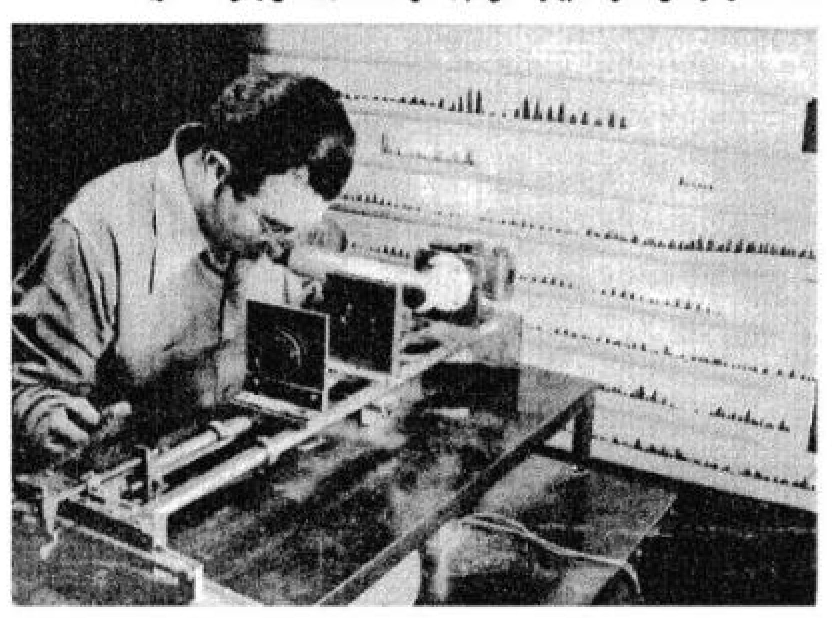
وهو كبير الأمل في أن يوفق مع معاونيه الى وسائل علمية جـديدة لتنبؤات جوية صحيحة لمدى طويل، بدلا من الوسـائل الحاليـة التي لا تصح الا بمقدار ٥٠٪ ولا تمتـد الى اكثر من يومين

ورغم أنه في الثمانين من عمره، ما زال محتفظا بحيوية الشـباب ، وقد اخترع أجهزة عدة تسهل عليه مهمة دراسته جذوع الاشجار



الدكتور دوجلاس يعد
آلة ثاقبة للحصول على
نموذج من خشب
الأشجار التي يجري
عليها تجاربه

جهاز الميكروسكوب الذي اخترعه الدكتور دوجلاس لمعرفة دورات سقوط الأمطار ، وقد أخذ
أحد مساعديه يفحص الخطوط البيانية التي سجلها لمعرفة هذه الدورات في بعض أنحاء امريكا



من قصص الحياة : الطبيب الأعرج

كان من راى الدكتور « جورج مارلن » منذ التحاقه بكلية الطب ، ان من السخف محاولة الابقاء على ذوى العاهات المقطوع بعجزهم عن العمل، او على المرضى الميئوس من شفائهم . وحدث عقب تخرجه ان دعى ليولد امراة فى افقر احياء المدينة التى كان مقيما بها . وكان لهذه السيدة الفقيرة تسعة أولاد فلما خرج وليدها العاشر الى الوجود ، لاحظ الطبيب انه مشوه الخلقة ، وأن احدى ساقيه اطول كثيرا من الاخرى . وكان اشبه بالميت منه بالحى ، فهو لايتنفس ، ووجهه ازرق . وتردد الطبيب قليلا فى اجراء التنفس الصناعى الضرورى لحياة الوليد ، ولكنه اندفع بحكم العادة فى اجراء ذلك التنفس ، الى ان تحركت رئتا الوليد وسرى الدم فى وجهه

وخرج الدكتور مارلن من البيت وهو يتساءل متألما : « ما هذا الذى فعلت ؟. الم يكن من الخير لتلك الام المسكينة الفقيرة ، وللبشرية جمعاء ، ان يموت هذا الطفل المشوه ؟. لو اننى تركته بضع ثوان دون اسعاف لتخلص العالم من عاطل يثير الرثاء والالم فى النفوس اينما حل او سار ! »

ومضت الاعوام ، ونسى الدكتور مارلن امر تلك الأسرة البائسة ووليدها العاشر المشوه

ثم حدث ان ابتلاه القدر بكارثة ذهب ضحيتها ابنه الوحيد وزوجته الحبيبة فى حادث سيارة ، وبقيت له ابنة صغيرة عكف على تربيتها والعناية بها حتى بلغت العاشرة من عمرها ، ثم استيقظت يوما وهى تشكو تيبسا بعنقها والاما فى ذراعيها وساقيها . وتبين انها اصيبت بمرض عضال لم يهتد الطب الى علاج له

واخيرا دله احد زملائه الاخصائيين على مصحة يديرها طبيب ناشىء ، وسارع الدكتور مارلن ومعه ابنته المريضة الميئوس من شفائها الى تلك المصحة . وعرضها على مديرها الشاب ، ففحصها وطمأنه عليها ولم تمض ايام حتى كانت الفتاة قد تماثلت للشفاء !

وفى ذات يوم ، بينما كان مدير المصحة يتحدث مع الدكتور مارلن قال له : « لقد ولدت مشوه الخلقة واحدى ساقى اطول كثيرا من الاخرى . وكانت امى فقيرة جدا ولها من قبلى تسعة اولاد . وقد قدرت لى الحياة على يدى طبيب قالت لى امى انه كان يدعى الدكتور جورج مارلن »

وادرك الدكتور مارلن ان هذا الطبيب الذى انقذ حياة حفيدته ، هو نفسه ذلك الوليد العاشر المشوه الذى اسف يوما لانه لم يتركه يموت !

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]



حياة مليئة بالمفاجآت والمتناقضات . فيها بؤس وشقاء، وفيها مجد ورخاء . بدأت فى بيئة وضيعة فقيرة . وانتهت أيضا فى بيئة وضيعة فقيرة . ولكن الفترة التى مرت بين البدء والنهاية كانت مفعمة بألوان الشهرة والثراء . وقد لعب الحب فى هذه الحياة دورا رئيسيا ، فجعلها خليطا من الحزن والفرح ، والابتسام والكآبة : تلك هى حياة ليدى هاملتون ، ابنة الحداد الانجليزى التى تزوجت سفيرا من سفراء صاحب الجلالة البريطانية ، وأصبحت عشيقة لأعظم قائد بحرى عرفته بريطانيا

□

أسمها « ملما لاين » وقد ولدت فى سنة ١٧٦١ وماتت فى سنة ١٨١٥ ، فتكون اذن قد عاشت ٥٤ سنة ، ودونت اسمها فى التاريخ مقرونا باسم بطل من ابطاله الخالدين . والفضل فى ذلك عائد الى جمالها الفتان ، الذى قال عنه الأميرال نلسون ، عشيقها ، أنه أشد أعدائها خطرا عليها ، وتمنى لها أن ينقذها الله منه !

كان مولدها فى بلدة جريتنيستون بولاية شيشير ، من أب يشتغل حدادا وأم تشتغل خادمة . واضطرت الفتاة قبل أن تبلغ سن المراهقة ان تشتغل أيضا لأن الأسرة كانت فقيرة معدمة ، وقد مات عائلها الحداد وهى لا تزال رضيعة . فتنقلت الفتاة من بيت الى بيت ، ولفت جمالها الأنظار فى كل من هذه البيوت ، وكان لا بد لها من قوة ارادة عظيمة لكبح جماح نفسها

والوقوف على حافة الهوة بدون أن تسقط فيها . ولكن « ايما » لم تكن لها تلك الارادة القوية فسقطت ..

وكما تنقلت من بيت الى بيت ، تنقلت ايضا من عشيق الى عشيق ، ولم تجد فى التربية التى تلقتها فى اسرة الحداد رادعا يمنعها من التمادى فى تلك الحياة الطائشة المستهترة . الى ان وجدت الرجل الذى كان بوسعه أن ينتشلها من تلك البؤرة التى هوت فيها . ذلك الرجل هو شارلس جريفل ، عضو مجلس النواب البريطانى ، وصاحب الثروة والجاه ..

اصبحت « ايما لاين » فى بادىء الأمر خليلة النائب الفتى المتأنق . واعتزم الرجل اتخاذها زوجة له اذا ما وجد فيها من الوفاء والاخلاص ما يشجعه على ذلك ، وقدمها جريفل الى الرسام الشهير رومنى ، ثم الى غيره من الرسامين المعروفين فى ذلك العصر ، امثال رينولدز ولورنس . وصنع هؤلاء الفنانون العظام لايما لاين رسوما لا تزال الى الآن تعد من أروع اللوحات التى يفخر بها الفن البريطانى ..

ولكن الظروف لم تساعد جريفل على تحقيق نواياه الطيبة النبيلة بالنسبة الى الفتاة الحسناء ، فقد كتب لها ان تظل مندفعة فى حياة مضطربة بدافع ذلك الجمال الجانى . وبدل أن تصبح ايما لاين زوجة لعشيقها جريفل ، اصبحت خليلة لرجل آخر لم يكن غير عم ذلك العشيق ، وهو السير وليم هاملتون ، سفير انجلترا فى بلاط نابولى . فان ذلك السياسى العالم قد فتن بجمال المرأة التى رآها عند ابن أخيه ، فأخذها منه ، واتفق معها على ان توافيه الى نابولى ..

ولما ابدى جريفل امتعاضه من سلوك عمه معه ، نفحه هاملتون بمبلغ من المال فسكت !..

ومنذ سنة ١٧٨٦ ، انتقلت « ايما » من انجلترا الى ايطاليا . وما لبثت أن جمعت حولها كل الذين يبهرهم الجمال ويجتذبهم سحر العيون !

□

كانت ايما سريعة الخاطر ، حلوة الحديث ، فتحولت دارها فى نابولى الى منتدى يؤمه الكتاب والرسامون والموسيقيون والمغنون فضلا عن رجال السياسة من أبناء البلاد ومن الأجانب على السواء . وقامت بينها وبين اعضاء الاسرة المالكة فى نابولى علاقات صداقة متينة ، ممزوجة بالاعجاب الذى لا حد له . فقد سحرت ايما لاين النساء قبل الرجال ، فنسى الجميع اصلها وسابق سيرتها ، وتغاضوا عن كل ما علق بحياتها من عيوب

كانت الملكة مارى كارولين تعدها أقرب الصديقات اليها ، ولكنها تعاملها امام الناس ببعض التحفظ ، لانها لم تكن زوجة السفير البريطانى بل خليلته . ولكن ذلك التحفظ زال عندما تم الزواج بين هاملتون وعشيقته ، فى سنة ١٧٩١ ، بالرغم من اعتراض أسرة السفير العريقة

في الحسب والنسب ، والتي رأت في ذلك الزواج ما يمس سمعتها تجاه الأسر الشريفة في بريطانيا.

ولما عادت «ايما لاين» الى نابولي ، وقد اصبحت تحمل اسمها الجديد «ليدي هاملتون» لم يبق في طريقها عائق يحول دون احتلالها المكانة الاولى في المجتمع ، وهذا ما حدث . فقد اتخذتها الملكة ماري كارولين صفية لها ونجية ، ولم تعد تفارقها بل اصبحت ملازمة لها كظلها . وعرفت الحكومة البريطانية كيف تستغل تلك الصداقة بين المرأتين، بين الملكة والسفيرة ، فتوثقت العلاقات بين حكومتي لندن ونابولي، وتحولت تلك العلاقات مع الايام الى محالفة متينة ، تعهدت فيها بريطانيا بأن تدافع عن استقلال مملكة نابولي وتحول دون اعتداء فرنسا عليها . وكان رجال الثورة الفرنسية الكبرى في ذلك الوقت يبذلون جهدهم لنشر افكارهم وآرائهم الثورية في البلدان المجاورة لهم ، وفي مقدمتها الامارات والممالك الايطالية ..

وقد وضعت ليدي هاملتون نفوذها وبراعتها في خدمة البلدين ، ولا شك في ان الدور الذي لعبته تلك الغادة الفاتنة في تلك المرحلة من مراحل التاريخ الاوربي ، كان له ابعد اثر في تطور الحوادث على النحو الذي دون في صفحات التاريخ

وكان مقدرا لها ان تواصل تمثيل ذلك الدور ، ليس فقط بوصفها زوجة السفير البريطاني في نابولي ، بل بوصفها ايضا ، وفي آن واحد ، عشيقة اعظم قواد الانجليز شأنا في ذلك الوقت ، الاميرال نلسون

فقد هبط القائد البحري الكبير مدينة نابولي في سنة ١٧٩٣ ، وهو على رأس الأسطول البريطاني المتجول في البحر المتوسط لطاردة السفن الفرنسية . ووقع نظره للمرة الاولى على ليدي هاملتون ، في دار السفارة البريطانية حيث نزل ضيفا على السفير هاملتون . وكانت تلك النظرة كافية لتغيير مجرى حياته ، وحياة زوجة السفير ايضا

وحملت ليدي هاملتون القائد الكبير على التعهد لصديقتها ملكة نابولي بأن لا تتخلى بريطانيا عنها وعن أسرتها المالكة وعن المملكة نفسها . وكان حقد الملكة على فرنسا قد تزايد بعدما حدث في باريس من اعمال العنف والارهاب ، التي راح ضحيتها الملك لويس السادس عشر وزوجته الملكة ماري انطوانيت ، وهما اللذان اعدمهما الثوار على المقصلة . وماري انطوانيت هي اخت ماري كارولين . والاثنتان ابنتا امبراطور النمسا . وقد تزوجت الاولى ملك فرنسا واعدمت معه . وتزوجت الثانية فردينان الرابع ملك نابولي ..

□

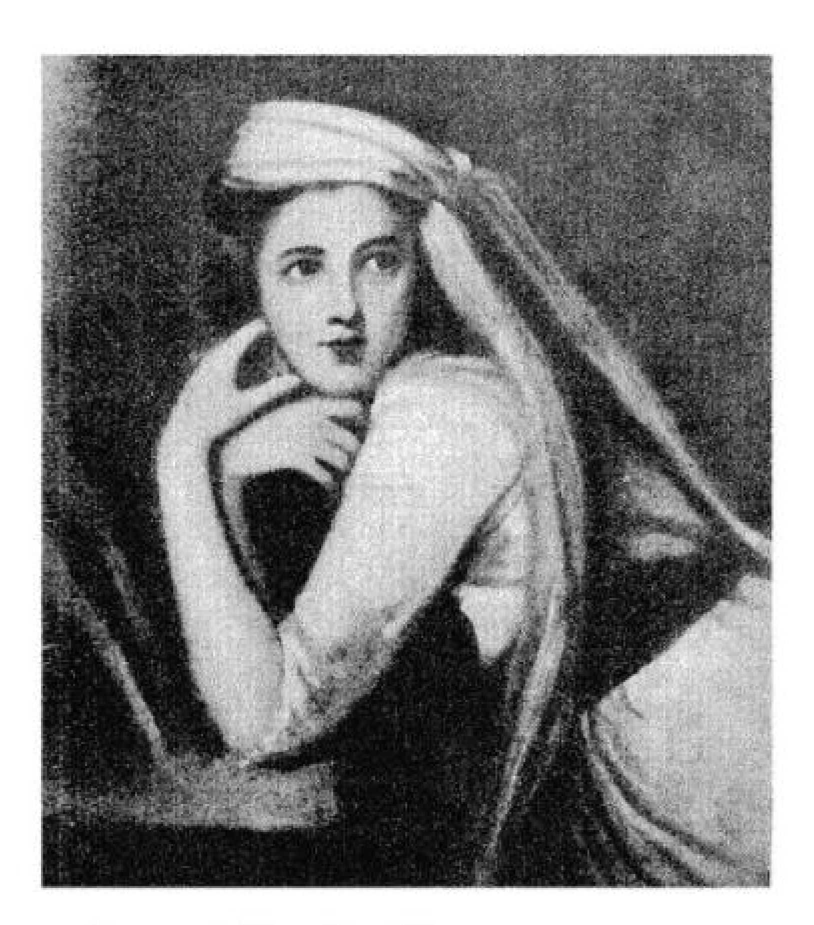
ومرت اعوام ظل فيها الاميرال نلسون يتردد على نابولي ، ثم جاءها للاقامة فيها مدة من الزمن بعد معركة ابي قير البحرية ، سنة ١٧٩٨ ، واتضح للناس في ذلك الوقت أن زوجة السفير أصبحت خليلة القائد لا شك في ذلك ..



ليدى هاملتون فى صورة الاهة الصيد « ديانا » بريشة الفنان رومنى

وتوالت الحوادث فوثب جيش فرنسى على مملكة نابولى بقيادة الجنرال شامبيونيه ، فلجأ السفير البريطانى وزوجته الى السفن الانجليزية الراسية فى الميناء ، وحلت ليدى هاملتون ضيفة على عشيقها فى سفينة القيادة !

وظل الثلاثة معا ، الاميرال العاشق ، والسفيرالزوج، والسفيرة الجليلة ، يتنقلون من مكان الى مكان ، من بالرمو الى فينا الى هامبورج ثم الى انجلترا ، والعلاقات بينهم على احسن ما يرام ، والناس يتساءلون كيف أن السير وليم هاملتون ، السياسى العالم الداهية يرضى بأن يعيش فى مكان واحد



ليدى هاملتون .. كما صورها الرسام « جورج رومني »

مع عشيق زوجته ، وهو يعلم من أمر العاشقين كل شيء ولا يجهل شيئا . وهذا التسامح العجيب يرسم علامة استفهام واسعة في حياة هاملتون : فهو يعرف ويلتزم الصمت.بل يعرف ويشجع زوجته على العناية بالقائد وتوفير أسباب الراحة والتسلية له فيما كان يسميه « فترة الاستراحة بين معركتين ! »

وقد مات هاملتون في سريره ، وكان نلسون يجلس بجانبه في ناحية ، وليدى هاملتون من الناحية الاخرى !

مات هاملتون اذن في سنة ١٨٠٣، تاركا زوجته في حالة يرثى لها ، لأنه

لم يخلف لها ثروة ولا معاشا. وعبثا حاولت المرأة أن تحمل الملكة ماري كارولين على صرف معاش لها يؤمن حياتها من العوز، مقابل الخدمات التي ادتها لمملكة نابولي. فقد اصمت الملكة اذنيها عن سماع رجاء صديقتها القديمة. كما أن الحكومة البريطانية من ناحيتها اهملت الالتفات اليها بعد وفاة زوجها. فلم يبق امام الحسناء غير الاعتماد على الاميرال نلسون، الذي لم يكن في وفرة من الثراء تمكنه من الانفاق في آن واحد على اسرته وخليلته..

ولكن هذا كله لم يضعف من الحب المتبادل بين العاشقين، بل ان نلسون أهمل زوجته الشرعية ونفض يده منها، مما أثار عليه وعلى خليلته السخط واطلق الألسنة بالنقد والتقريع، في أوساط المجتمع اللندني وفي الأوساط الرسمية على السواء. غير أن نلسون لم يعبأ بالقيل والقال، وظل يظهر امام الناس مع عشيقته كأنها زوجته. بل اعترف بأن ابنتها هوراسيا هي ابنته، وقيدها باسمه في السجلات الرسمية

ومرت سنتان على العاشقين، لم يعكر فيهما صفو العلاقات بينهما حادث. ولكن نلسون قتل في معركة الطرف الأغر، سنة ١٨٠٥، فاذا بليدي هاملتون تصبح وحيدة في هذا العالم، يحوطها العداء من كل ناحية، وليس لها ملجأ تلجأ اليه، أو شخص تعتمد عليه لانقاذها من البؤس..

وكانت في الرابعة والأربعين.

أما نلسون، فقد مات في السابعة والاربعين. وعندما لفظ انفاسه الأخيرة، على ظهر سفينته، في وسط المعركة طلب من رفاقه الملتفين حوله أن يعنوا بعشيقته ويحاولوا حمل الحكومة البريطانية على توفير اسباب الرزق لها. ولكن هذه الوصية لم تنفذ. واصبحت ليدي هاملتون من جديد فقيرة معدمة، كما كانت من قبل، عندما لم تكن بعد قد خرجت من البيئة التي ولدت فيها، أيام أبيها الحداد وأمها الخادمة..

وفي سنة ١٨١٣، سجنت ليدي هاملتون لأنها تأخرت في سداد ديونها!

ولما اتضح لها أن الحياة في انجلترا اصبحت لا تطاق، هربت الى فرنسا، فنزلت في مدينة كاليه حيث ماتت وهي في أشد ما يمكن من الشقاء، وكانت في ايامها الأخيرة لا تجد قوت يومها

ولليدي هاملتون «مذكرات» دونت فيها سيرة حياتها واعمالها. ولها أيضا رسائل قيمة نشرت في كتاب مع رسائل الاميرال نلسون اليها

وقد وضع الكاتب الفرنسي اسكندر دوماس الكبير سيرة حياتها في قصة طويلة بعنوان: «الخليلة!»

ولا يزال اسمها مقرونا في صفحات التاريخ باسم القائد العظيم الذي أحبها، والذي قال عنها انها كانت توحي اليه الاعمال الخالدة التي قام بها

(ع...)



فى منتصف نوفمبر اقرأ :

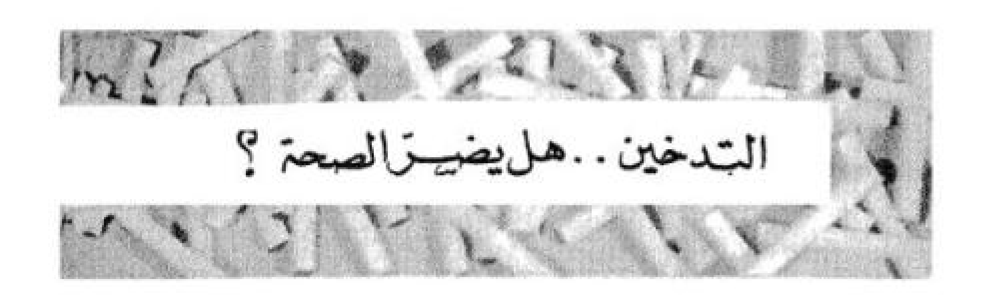
رواية
جهاد المحبين

تصور مأساة من مآسى المحبين وما يقاسونه فى سبيل الحب، ثم كيف يجزون على صبرهم ووفائهم، وتدور الدوائر على أهل البغى والعدوان

فى اول ديسمبر اقرأ :

هلال ديسمبر

يحوى مجموعة من المقالات الشائقة والقصص الطريفة بأقلام عباقرة الكتاب فى الشرق والغرب . مع طائفة مختارة من الرسوم الجميلة والصور الرائعة



التدخين.. هل يضر الصحة ؟

هل التدخين يقصر العمر ؟ وهل يضعف القلب او الرئتين ؟ او هل تؤدى التهابات الحلق والشفتين بسببه الى الاصابة بالسرطان ؟.. وهل صحيح أنه يؤدى الى الاصابة بالسل ، والعقم عند النساء ؟

حينما يدخن أحدنا سيجارة واحدة ، تنخفض حرارة الجلد بما يتراوح بين ثلاث درجات واثنتى عشرة درجة ، ويظهر فى الدم والكلى والبول مقدار من النيكوتين ، مع تغير لون البلعوم ، وزيادة فى اتساع الأوعية الدموية فى سقف الحلق واللهاة ، وفى سرعة النبض بمقدار ٢٠ نبضة فى الدقيقة ، وفى ارتفاع ضغط الدم بمقدار ١٩ مليمترا ، فضلا عن زيادة افراز الحامض فى المعدة ، ومقدار السكر فى الدم

كل هذه الأعراض يسببها تدخين سيجارة واحدة .. وهذه السيجارة تحوى من النيكوتين حوالى ١ ٪ من الجرام ، وهو قدر كاف لقتل الانسان اذا دخل كله جسمه ، كما أن حرق السيجارة ينتج غازا ساما هو أول أكسيد الكربون . وقد أثبتت التجارب التى أجراها الدكتور « ا . هـ . روفو » أن قار التبغ ــ وهو المادة التى تعزى اليها الكحة عند المدخنين ، وتترك عند أصابع أيديهم آثارا سوداء ــ كفيل باصابة حيوانات المعمل بالسرطان !

على أن هذه الظواهر الجسمية والكيمائية ، تختفى كلها بعد ١٥ دقيقة من الفراغ من تدخين السيجارة ، فيما عدا انخفاض درجة حرارة أصابع اليدين والقدمين ، اذ يستمر ثلاثين دقيقة فى أكثر الأحيان

ومن حسن الحظ أن ما يدخل الجسم من نيكوتين السجاير لا يزيد على ٢٢ ٪ منه ، بل هو لا يزيد على ١٢ ٪ فقط فى حالات عدم ادخال الدخان الى الرئتين . وذلك لأن بقية النيكوتين يتصاعد بعضها مع الدخان المنبعث من الطرف المحترق من السيجارة أو يرسب فى طرفها الآخر « العقب » . كما أن تعرض الجسم لهذا القدر اليسير

من النيكوتين ، يكسبه بالتدريج مقاومة له

□

وقد بحث الاخصائيون مدى أثر التدخين في الاصابة بأمراض القلب ، أو تفاقمها ، فانتهوا الى أن هـذا لا يحدث الا في حالة الاصابة بمرض « برجر » وحده ، وأعراض هذا المرض ألم شديد في احدى الرئتين أو فيهما معا . وفي الحالات الشديدة منه قد يؤدي التسمم الى ضرورة بتر الجزء المصاب . ولما كان التدخين يسبب ضيق الأوعية الدموية في أصابع القدمين واليدين ، فانه كثيرا ما يكون قاتلا للمصابين بهذا المرض وان لم يعرف بعد هل التدخين هو الذي يسببه ، أم انه وليد أسباب أخرى

ويحذر الأطباء المصابين بالذبحة الصدرية من التدخين ، بحجة أنه يزيد حدة النوبات . ولكن لم يقم دليل قاطع حتى الآن على أن التدخين وحده سبب الذبحة الصدرية أو أي مرض من أمراض القلب عند شخص سليم البنية

□

أما علاقة التدخين بطول العمر أو قصره ، فقد قام الدكتور « رايموند بيرل » منذ سنوات بدراسة مستفيضة في هذه الناحية فوجد أن نسبة الوفيات بين المسرفين في التدخين — ٣٠ سيجارة أو أكثر في اليوم — تعادل ضعف نسبة الوفيات بين المعتدلين فيه . هذا اذا كانت أعمارهم تقل عن ٤٥ سنة ، أما الذين هم بين الخامسة والاربعين وبين السبعين ، فالفرق بينهم طفيف ، وأما بعد السبعين فلا يوجد فارق في نسبة الوفيات بين المسرفين في التدخين وبين المعتدلين فيه أو الذين لا يدخنون !

ولكن كثيرين من الباحثين يرون أن نتائج هذه الدراسات لا يصح الاعتماد عليها ، وذلك لأن التدخين كثيرا ما يقترن بعلل أخرى نفسية وبدنية قد تكون هي التي تعجل بالوفاة . فهناك مثلا شخص يسرف في التدخين لأن صحته سيئة ، وآخر يسرف فيه لاضطرابات نفسية تسيء الى صحته . ومن هنا لا تفرق شركات التأمين على الحياة بين المسرفين في التدخين وبين المعتدلين فيه أو الممتنعين عنه عند التعاقد معهم

□

ومن الأطباء الذين يعتقدون أن التدخين يساعد على الاصابة بالسرطان : الدكتور « ادوين جريس » اخصائي السرطان ببروكلين ، وهو يقول : « ان العامل المؤدي لسرطان الرئة عند ذوي الاستعداد للاصابة به ، لا يبعد أن يكون هو القار الموجود في التبغ ، فهو يحتوي على مادة « البنزبيرين » Benzpyrine التي استطاع بعض العلماء أن يسببوا بها سرطانا عند بعض الحيوانات . وكذلك الحرارة المنبعثة من لفافة التبغ وكثرة الضغط

والاحتكاك فى الشفتين، قد تكون سببا فى الاصابة بنوع من سرطان الفم .

وقد قام طبيبان اخصائيان آخران بدراسة ٨١٨ مصابا بسرطان الشفة ، فوجد أن ٤٠ ٪ منهم فقط من المدخنين . ولوحظ أن سرطان الفم والرئة ، قد زاد زيادة كبيرة فى السنين الثلاثين الأخيرة ، التى زاد فيها استهلاك السجاير ، ولكن العلاقة بين الأمرين ما زالت موضع شك عند الاخصائيين

وليس ثمة دليل على أن التدخين يقوى ميكروب السل أو يزيد فى خطره . وقد أحرقت أخيرا بعض المصحات الكبيرة فى أمريكا اللافتات التى كانت تعلقها فى أبهائها لتحذير المرضى وتخويفهم من آثار التدخين . ولكنها ما زالت تحرم التدخين فى الحالات المتقدمة من المرض ، كما تحذر اصحاب هذه الحالات من ادخال اية مادة غريبة الى رئاتهم الضعيفة

□

ويظن كثيرون أن التدخين يؤثر فى جهاز التنفس ، وما زال ممارسو الألعاب الرياضية المختلفة يتلقون النصائح باجتناب التدخين . وقد ثبت من دراسة حالات الفين من الرياضيين أن المدخنين الذين يشكون من ضعف التنفس بينهم يزيدون بمقدار ٤٠ ٪ على زملائهم الذين لا يدخنون غير أن دراسة أخرى أجريت بين لفيف من الرياضيين المدخنين بالجامعات، فاتضح منها أن التدخين لم يؤثر مطلقا على أجهزة التنفس عند هؤلاء . وقد أثبت الطبيب الانجليزى الدكتور « هـ . ج . مورتون » خلال الحرب الأخيرة أن الذين يسرفون فى التدخين أكثر تعرضا للالتهابات الرئوية وغيرها من المضاعفات ، ولاسيما بعد الجراحات، بنسبة ستة الى واحد، ممن لا يدخنون

□

ومنذ بضع سنوات ، أذيع أن النيكوتين يسبب العقم عند النساء وقيل فى التدليل على صحة ذلك أن النيكوتين يزيد نسبة الاجهاض الفجائى فى حيوانات المعمل . ولكننا اذا قارنا بين نسبة المواليد خلال الأعوام الأخيرة ، وبين نسبة الزيادة فى اقبال النساء على التدخين وجدنا أن التدخين ليس له من أثر يذكر فى ذلك الشأن ، بل لقد لوحظ أن بعض النساء الولادات شديدات الاسراف فى التدخين . ومن رأى أكثر الاخصائيين فى الولادة الآن ، أن تدخين الحوامل باعتدال لا يقترن بآثار سيئة أو مضاعفات . وهم يسمحون به للمرضعات أيضا . ورغم أن كثيرين يرون أن التدخين ضار بصحة الاطفال ، وانه يوقف نموهم ، فانه لم يحدث مرة أن أوقف التدخين نمو صبى أو طفل، وكل ما هنالك أن التدخين يقلل شهية الصبى الى الطعام ، فيقل مقدار ما يتناوله منه ، ويتأخر

نموه الطبيعي تبعا لذلك

□

وقد قيل ان التدخين يسبب زيادة في افرازات الحامض المعدي، ولذلك يسيء الى المصابين بالقرح المعدية ، كما قيل انه يزيد في نسبة السكر في الدم ، ولكن كثيرين من الاخصائيين يسخرون من هذه الأقوال . كما أن كثيرين من أطباء الأسنان لا يرون ما يراه بعض زملائهم من أن للتدخين تأثيرا ضارا باللثة

وأخيرا لا يفوتنا أن نشير الى أن بعض علماء النفس يرون أن التدخين وسيلة صحية للترويح عن النفس ، وأن ما يبعثه من شعور باللذة ينشط وظائف الجهاز الهضمي

على أن الاجماع منعقد على أن التدخين لا يشفي مرضا أو يزيد في قوة مقاومته ، ولا يخفف ألما

ومن هذه الأقوال المتضاربة ، نرى أن العلم لم يقرر بعد مدى الضرر الذي يلحق بالصحة بسبب التدخين

[عن مجلة « باجنت »]



العلاج الناجع

عرف عن احدى السيدات أنها عصبية كثيرة الثورة والهياج لاتفه الأسباب .. وقد أخفقت جميع العقاقير المهدئة ووسائل العلاج النفسي في تحسين حالتها . ولكنها شفيت أخيرا من علتها حين أكد لها أحد المختصين أن سرعة الغضب ظاهرة من ظواهر التقدم في العمر !

كلمة طيبة

دخل أحد الجنود مطعما صغيرا في برلين ، فلما تقدمت اليه الخادمة ــ وكانت على قسط لا بأس به من الجمال ــ لتسأله عما يريد ، أجاب : « أريد بيضتين وكلمة رقيقة منك » . وعادت الخادمة بعد برهة ووضعت البيضتين على المنضدة أمام الجندي . وقبل أن تبتعد عنه ، قال لها : « ولكن أين الكلمة الرقيقة ؟ » فمالت الخادمة عليه وهمست في أذنه : « لا تأكل البيض ! »

كانت الأميرة الهندية « راجكو مارى » أول سيدة شرقية عينت فى منصب وزيرة .. وقد مرت بمصر منذ حين عند عودتها من مؤتمر الصحة العالمى فخصت الهلال بهذا المقال :

المرأة ملاك السلام

بقلم الأميرة راجكو مارى

وزيرة الصحة فى الهند

اسعدنى الحظ بان امضيت فى صحبة المهاتما غاندى ـ زعيم الهند الراحل ـ ستة عشر عاما . وطالما سمعته يقول :

« ان ضعف المراة بطبيعتها يجعلها اكثر من الرجل استمساكا بالقيم الخلقية والروحية » . وهذا القول قد يبدو غريبا لأول وهلة ، ولكن خبرة الأعوام الطويلة التى قضيتها فى العمل ممرضة واخصائية اجتماعية بين نساء الهند قد أثبتت صحة هذا الراى . هذا الى ان علم النفس قد أثبت أن ضعف الانسان فى ناحية ما يدفعه الى التعويض فى النواحى الأخرى

والمعروف أن غاندي كان يؤمن بأن السلام لا يتحقق الا باتباع سياسة عدم العنف ، فلا عجب اذن فى اعتقاده أن المراة ملاك السلام ، لانها بحكم طبيعتها تسير على هذه السياسة

وكان من حسن حظ المراة الهندية ان كان البانديت نهرو ـ خليفة غاندي ـ من اشد المتحمسين لمنحها حق الانتخاب ، ومن هنا وافق البرلمان فى عهده على اعطائها هذا الحق . ولم تكن نسبة المتعلمات بين الهنديات تتجاوز ٥ ٪ مما حمل بعض الصحف على اتهام البانديت نهرو بالتحيز للمراة . ولكن الحقيقة أنه رجل عادل ، وقد ابت عدالته ان يفرق بين الجنسين ، ايمانا منه بأن العالم لا يستقيم أمره الا بتعاون الرجال والنساء على السواء

وقد أثبتت المراة الهندية جدارتها بهذه الثقة التى وضعت فيها ، فكانت فى المناصب المختلفة التى تولتها مثلا اعلى للكفاءة وحسن التصرف ، وما زال العالم يتحدث بالنجاح العظيم الذى لقيته السيدة « فيجايا لاكاشمى » شقيقة البانديت نهرو ـ بوصفها سفيرة للهند فى امريكا . فقد أثبتت بحق أن المراة أكثر دبلوماسية من



الرجل ، وعلى يديها تم تحقيق كثيرمن المشروعات النافعة المشتركة بين البلدين

واذا كان فى استطاعة المرأة بوجه عام ان تؤدى الرسالة التى يؤديها الرجل ، فلا شك فى ان المرأة الشرقية تستطيع أن تؤدى رسالة اسمى لخير العالم ، وذلك لان العالم الذى جرفه تيار المادية فى حاجة الى من يأخذ بيده ليخلصه من هذا التيار ويصل به الى شاطىء الروحية حيث السلام والأمان

حينما كنت فى سويسرا اخيرا اقاموا لى حفلة تكريم فى عاصمتهم الجميلة . وكنت المرأة الوحيدة بين رجال الحكومة السويسرية ورجال السلك السياسى الأجنبى ، وخطر لى ان اسأل وزير الصحة السويسرى عن سر اختفاء الجنس اللطيف من الحفلة ، فأجاب بقوله :

ـ هذا حفل رسمى ، وليس للسيدات فيه شأن !

وقد عجبت لذلك كثيرا لان سويسرا فى مقدمة البلاد الديموقراطية الراقية ، وسألته : « الم تطالب المرأة السويسرية بحقها فى الانتخاب ؟ » . فقال : « ان المرأة السويسرية راضية بحياتها السعيدة الحالية ، ولهذا لا يهمها أن تشترك فى الانتخابات ! » .

وفى اليوم التالى شهدت حفلة اقامتها عقيلات رجال الحكومة السويسرية ، فسألت احداهن : « لماذا لا تتمتع السويسريات بحق الانتخاب ؟ » فأجابت بقولها :

ـ ان الرجال لايريدون أن نتمتع بهذا الحق لأنهم لايريدون منافسة !

والواقع ان المسألة ليست منافسة ، بل هى تعاون مشترك بين عنصرى الجنس البشرى

وحدث اثناء زيارتى الأخيرة لانجلترا أن قابلت صديقتى الدكتورة ايدث سمرسكيل ـ الوزيرة البريطانية ـ فكان مما قالته لى شاكية :

ـ ان الناس ينظرون الينا ، وكأننا اشكال غريبة فى رقعة السياسة . . ألسنا بشرا مثلهم ؟ !

[البقية على الصفحة التالية]

ان حق المرأة فى الانتخاب حق طبيعى لا شك فيه ، ولكن هـذا الحق يستلزم واجبات ، وكما قال «ماتسينى» : « لايوجد حق بدون واجب» . . وواجب المرأة هو الخدمة والتضحية ، ولا سيما فى الشرق حيث تشتد الحاجة الى الخدمة الاجتماعية ، ولما كان ميدان الخدمة الاجتماعية فى مصر واسعا جدا كما هو الحال فى الهنـد ، فان على المصريات ان يساهمن فيه باكبر نصيب ، والا يكتفين بالمساهمة التى تهدف احيانا الى الظهور فى المجتمعات والحفلات او التمتع بلقب سيدة مجتمع

يجب أن تشعر سيداتنا بأن الخدمة الاجتماعية واجب مقدس يجب الاقبال على ادائه بقلب خالص وعزيمة صادقة . ويحضرنى فى ذلك قولان مأثوران : أحدهما للزعيم المصرى مصطفى كامل اذ يقول : « ما استحق ان يولد من عاش لنفسه فقط » والآخر لزعيم الهند غاندى وهو قوله : « الحياة بدون خدمة حياة فارغة ! »

وانه ليحزنني كثيرا ان اشاهد الاكثرية فى الشرق تعانى آلام الفاقة والمرض والجهل ، وفى الوقت نفسه ارى اكثر الشرقيات لاهيات عن هذه المأساة بالحديث عن الأزياء وما اليها !

وقد يكون سبب هـذا النقص اندفاع المرأة الشرقية فى تقليد المرأة الغربية فى توافه الأمور فقط ، فى حين كان ينبغى ان تقلدها فيما هو اهم واجدى ، ولا سيما فى ميادين الاصلاح الاجتماعى

الوظيفة والزواج

اذا شئت أن تجمعى بين الوظيفة وبين الزواج وجب أن تراعى ما يلى :

١ ــ ينبغي أن يكون زوجك راضيا تمام الرضا عن عملك فى وظيفتك ، فهو اذا قبل ذلك متبرما ، سرعان ما تلبدت سماء حياتكما الزوجية بالغيوم

٢ ــ تجنبى الوظائف التى يتطلب العمل فيها ساعات اضافية أو التى لا توافق أوقاتها أوقات زوجك أو تستلزم مجهودا ذهنيا وعصبيا

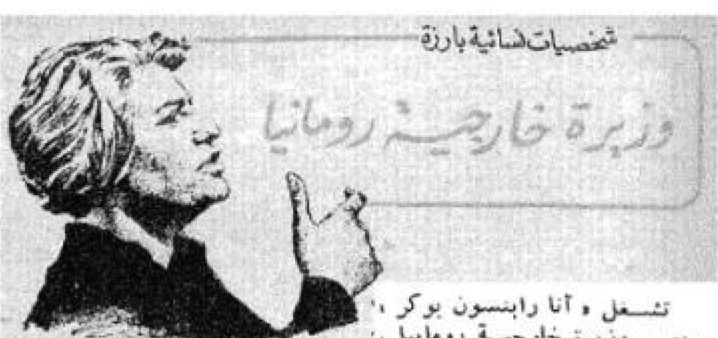
٣ ــ ينبغى أن تعدى دخلك جزءا من دخل زوجك ، وأن توفرى بالاتفاق معه بعض هذا الدخل المشترك

٤ ــ ادارة البيت يجب أن يتم الاتفاق عليها فى صراحة ووضوح بينك وبين زوجك على أن يرضى كل منكما بتحمل نصيبه من الجهد والتضحية

٥ ــ يجب أن تتفاهمى مع زوجك على عدد الاطفال الذين ترغبان فى انجابهم

٦ ــ ارفضى الدعوات الى الحفلات العامة المختلطة الا اذا رافقك زوجك اليها

٧ ــ تأكدى أن عائلتك تكسب من عملك ــ ماديا ومعنويا ــ أكثر مما تخسر



تشغل « آنا رابنسون بوكر » منصب وزيرة خارجية رومانيا ، ولكنها في الواقع تسيطر على جميع حكام الدول الاوربية التى تقع تحت النفوذ الروسى

وهي ابنة جزار فقير، وقد اظهرت منذ طفولتها تفوقا في دراستها ولكن الفقر اضطرها الى كسب عيشها بنفسها عقب اتمامها مرحلة التعليم الثانوية . فكانت تعطى دروسا خصوصية لاولاد الاغنياء ، وتواصل دراستها العالية في الوقت نفسه حتى أتمتها وهي في السابعة عشرة من عمرها ، وعينت مدرسة

وتعرفت الى زميل شاب كان يقوم بتدريس التاريخ . وما لبثا أن تعاهدا على الزواج . وبلغ من حبها اياه أن أقدمت على معاونته مخلصة في نشاطه الشيوعي المتطرف

ولكنها فوجئت يوما بزواجه من احدى صديقاتها . فأذهلتها الصدمة حينا ، ثم راحت تشبع رغبتها في الانتقام بتركيز نشاطها في تدبير المؤامرات السياسية وتزعم الهيئات الثورية في رومانيا

وقد تزوجت آنا بوكر منذ سنوات ، من مهندس أنجبت منه ثلاثة أطفال ، ولكن ادارة الحزب الشيوعي اتهمته بعدم الاخلاص لمبادئها ، فلما تحققت هي ذلك ، يسرت للحزب مهمة التخلص منه ، ورضيت بأن تكون أرملة !

ولم تسلم خلال نضالها الشيوعي من الاضطهاد والتعذيب، وقد لبثت في السجن ست سنوات، لقيت خلالها الوانا من العذاب . وما كادت تغادر السجن سنة ١٩٤٠ ، حتى هاجرت الى روسيا ، حيث عينت ضابطة بالجيش وعضوا في الكومنترن .. وتولت توجيه المبعوثين الذين كانوا يحملون تعليمات ستالين الى الحزب الشيوعي في رومانيا ، والاشراف على نشاطهم ، بجانب اشرافها على برامج الدعاية في راديو موسكو

وبعد أن انهزم هتلر ، عادت « آنا » الى رومانيا ، وبقيت تعمل في الخفاء حتى استتب الأمر للشيوعية، فعينت وزيرة للخارجية

وليست « آنا » جميلة . ولكنها قوية البدن ، شديدة النشاط ، وهوايتها المفضلة رواية الدعابات وسماعها ، ولها مكتبة كبيرة تزخر بالروايات البوليسية والغرامية

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

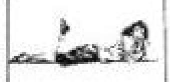
أخبار حواء

الرسائل الزوجية

يرى أحد علماء النفس أن على الزوجين المصريين أن يتبادلا الرسائل من حين لآخر، وذلك لأن الوقت لم يعد يتسع لتبادلهما الحديث الهادئ والمناقشة المنطقية، حتى أوقات الفراغ أصبحت تقضى في دور السينما والحفلات، حيث لا يستطيع الزوجان أن يفضي أحدهما إلى الآخر بما في نفسه فيؤدي ذلك إلى انحلال الروابط الزوجية.



ويقول العالم صاحب هذا الاقتراح: «إن تبادل الزوجين هذه الخطابات قد يكون فيه شيء من التكلف، ولكنه تكلف مقبول، كتكلف المرأة حين تصبغ وجهها وتزجج حواجبها، وتكلف الرجل في ملبسه واختيار ربطة عنقه وما إلى ذلك».



• كتبت إحدى المجلات [illegible] الكبرى مقالاً [illegible] جاء فيه: «إننا لا نرى مانعاً أن تعرض الشابة نفسها على أحد الأطباء لكي يفحصها ويعالج عيوبها، ولكننا نرى من المخجل أن تفحصها [illegible] الطبيب، ولا تبالي بما يقال عن الفحص!»

• طلق أخيراً شيخ أمريكي في الثمانية والثمانين من عمره زوجته البالغة من العمر خمسة وسبعين عاماً، وكان السبب أنها أبت إلا أن تصغي إلى إذاعة برامج موسيقى [illegible] رغم تنبيهها بألا [illegible] البيت بأي شيء يتنافى مع الطمأنينة والكمال!

• عرض على مجلس الشيوخ الأمريكي مشروع قانون يقضي بفرض غرامة مالية كبيرة على النساء اللاتي تستعمل أحمر الشفاه، كما يقضي عليهن بالحبس إذا عاودن استعماله. ويقول صاحب المشروع: «إن أحمر الشفاه هو من أشد العوامل [illegible] بقضايا الطلاق، وذلك لأن أزواج اليوم يتعذر عليهم إزالة آثار أحمر الشفاه من ملابسهم ومناديلهم حتى لا تراها زوجاتهم!»

• تغيب [illegible] إحدى الأمريكيات [illegible] الأخير إلى رجال البوليس تلتمس منهم البحث عنه، فطلبوا منها أن تذكر أوصافه المميزة فقالت: «إنه يمتاز بأن أظافر قدميه مصبوغة بصبغة الأظافر الحمراء!»

• طلبت أمريكية الطلاق من زوجها، لأنه يقضي معظم أوقاته دائماً [illegible]، وإذا كان في [illegible] بالشعر.

• كتبت شابة في إحدى المجلات النسائية تقول: «الزوج [illegible] هو الذي يتكلم [illegible] زوجته بالصداع عندما يتكلم من [illegible] بالروماتيزم!»

• سألت المحكمة المتهمة عن إصرارها على السرقة ثلاث مرات متوالية من متجر واحد، فأجابت قائلة: «إنه قريب من مسكني، وأنا لا أحب طول المشي!»

• نشرت إحدى الصحف الأمريكية الإعلان التالي: «أعطي مكافأة مالية كبيرة لمن يرشدني عن مسكن للإيجار، يكون من الاتساع بحيث لا تفكر السيدة زوجتي [illegible] في المنزل [illegible]، ومن الضيق بحيث لا تستطيع أمها الإقامة به!»

ابتكارات تهمك

سرير للأطفال يمكن طيه وتركيبه بحيث [illegible]

[illegible]



[illegible]



إذا سألتني

بقلم السيدة روزفلت

■ أنا شابة جامعية،لى طفلان ، وزوجي محافظ يرى أن المرأة ما خلقت الا للبيت ، وأن عليها أن تكرس وقتها وجهدها لتدبير شؤونه ورعاية الأطفال . ولكن ظروف الغلاء تقتضى أن أعمل لزيادة دخلنا الى الحد المناسب ، وعرض علي أخيرا منصب لا بأس به،فعارض زوجي أن أشغل هذا المنصب محتجا بأن الخدم لا يمكن الاعتماد عليهم في القيام بأعمال المنزلية . فماذا اصنع ؟

ـ هذا أمر لا يستطيع غيرك البت فيه .. حكمي عقلك لا عاطفتك ، ووازني بين ما تجنيه الأسرة من قبولك المنصب وما تخسره .. ان مخالفتك زوجك لن تزيل أثرها من نفسه زيادة دخلكما. وهذه الزيادة لن تعوض ولديكما عما سوف يحرمان منه من رعايتك وعطفك وحنانك . ولا تنسى أن رغبة المرأة العصرية في العمل كثيرا ما تكون بدافع الأنانية وحب ما يضفيه العمل على شخصيتها من مميزات لا دخل لها بمصلحة الأسرة كما تتوهم !

■ الا ترين معي أن المؤسسات العالمية التي أنشئت للسلام حتى اليوم وكان أعضاؤها جميعا من الرجال ، قد أخفقت في تحقيق أهدافها .. وأننا لو أنشأنا مؤسسات عالمية للسلام من النساء، لكان تحقيق أهدافها أكثر احتمالا؟

ـ لست أومن بالمؤسسات أو المنظمات التي لا يتعاون فيها الرجال والنساء . واذا كانت المؤسسات المقصورة على الرجال قد أخفقت ، فلا شك في أن المؤسسات المقصورة على النساء ستكون أشد اخفاقا

■ أنا طالبة في السادسة عشرة من عمري باحدى المدارس الثانوية. هويت الرقص،ولكن أمي لا تسمح لي بالذهاب الى الحفلات الراقصة خارج المدرسة فهل أكون مخطئة ان خالفتها واشتركت في حفلات الرقص غير المدرسية؟

ـ ان أمك حكيمة ولا شك ، وفي مثل سنك قد لا تدركين ذلك. فركزي نشاطك الآن في العناية أولا وقبل كل شيء بصحتك ودراساتك، وحينما يحين الوقت لاندماجك في المجتمع بعد ثلاثة أعوام أو أربعة ، فيومئذ تستطيعين اشباع هوايتك للرقص في الحفلات العامة وغيرها وأنت آمنة مطمئنة. أما قبل اكتمال نضجك النفسي والذهني والخلقي ، فان اقدامك على الرقص في الحفلات العامة من شأنه أن يعرضك لأخطار نفسية واجتماعية شديدة . فضلا عما فيه من تعطيل لدراستك واغضاب لوالدتك



• هل تستطيع الأم المرضع تناول المشروبات الروحية ؟

ـ لا .. بل عليها أن تمتنع عن تناول أى مشروب كحولى ، لانه قد يصل الى الطفل بالرضاع

• اذا اظهر الطفل استعدادا للوقوف فى شهره العاشر ، فهل من الصواب تشجيعه على ذلك ؟

ـ نعم .. على أن يحاول ذلك من تلقاء نفسه

• اذا تصبب العرق بغزارة حول راس الطفل وهو نائم ، فهل هذا يعد دليلا على ضعفه ؟

ـ لا .. فقد يكون ذلك دليلا عى اطعامه اكثر مما ينبغى ، او ان غطاءه اثقل مما ينبغى

• هل للحامل أن تأكل كل ما يروقها من الاطعمة ؟

ـ لا .. فالاطعمة الدسمة تضرها ، وكذلك الاكثار من اللحوم

• هل حياة الطفل الذى يولد بعد ثمانية اشهر من الحمل ، اقل احتمالا من حياة الطفل الذى يولد بعد سبعة اشهر ؟

ـ لا .. فما دامت الظروف متعادلة ، فالطفل المولود في الشهر الثامن تكون حياته اكثر احتمالا من المولود فى الشهر السابع

• هل يمكن اعطاء الطفل قطعة من تورتة دسمة قبل سن الثالثة ؟

ـ لا .. ويستحسن الا يعطى الاطفال اطعمة دسمة قبل الخامسة

• هل لافكار الأم وسلوكها اثر فى خلق جنينها ؟

ـ لا .. ولكن سعادة الأم او شقاءها يؤثر فى صحتها ، فيؤثر هذا فى صحة طفلها

• هل خوف الحامل من الولادة يجعلها عسرة ؟

ـ نعم .. لأن الخوف يقبض عضلات يتطلب الوضع ارتخاءها

حقائق عن مقاييس الذكاء

½ سكان المعمورة أغبياء

ان قصة مقاييس الذكاء تبدأ في باريس ، في العقد الاول من هذا الجيل ، حينما قام رائدها « الفرد بينيه » الاستاذ بجامعة السوربون، بوضع اسسها ونشر تجاربها . لم يكن بينيه راضيا بالامتحانات المعروفة ، اذ ان نتائجها كانت لا تنهض — في نظره — دليلا على مقدرة الطالب . فكون المتعلم يستطيع ان يذكر ان جان دارك ماتت حرقا سنة ١٤٣١ ، وان معركة هيستنجز وقعت سنة ١٠٦٦ ، لا يمكن أن يكون حكما صادقا على ذكائه ، أو قدرته العقلية

وقد ابتدع بينيه ٥٤ اختبارا. وكان من اسهلها ان يسأل الطفل عن انفه ، واذنيه ، وعينيه ، ويطلب اليه أن يشير اليها باصبعه، وان يوضع امامه مفتاح، وسكين، وقلم ، وما شاكل ذلك ، ويطلب منه التعرف عليها ، وأن توضع امامه صورة ويطلب منه تسمية ما بها من الاشياء المالوفة. وتتدرج الاختبارات من سهل الى صعب الى اصعب ، الى أن تبلغ نهايتها ، فتشمل اسئلة مجردة معنوية عويصة

وقد جرب هذه الاختبارات على تلاميذ باريس ، وشرع في تبويبها ، بشرط ان يلائم كل اختبار سنا معلومة من اعمار التلاميذ. وقد رأى ان كل اختبار يجوزه ثلاثة ارباع الاطفال في سن معينة ، يلائم تلك السن . مثال ذلك انه ينتظر من الطفل البالغ الثالثة من عمره ان يميز أنف الانسان من أذنيه ومن عينيه ، لان ثلاثة أرباع الاطفال في هذه السن ، في وسعهم ذلك ، في حين ان الطفل يحتاج الى عقلية من يبلغون الخامسة عشرة من اعمارهم في المتوسط، حتى يكون في مقدوره ان يذكر ثلاثة فروق مهمة بين الملك ورئيس الجمهورية

*

ومن مجموعات هذه الاسئلة نتجت فكرة الرقم الذكائي. وهو النسبة بين السن العقلية والسن الزمنية . فاذا كانت سن الطفل الزمنية ثماني سنوات ، وسنه العقلية ثماني سنوات — أي انه جاز الاختبار المقرر لهذه السن — فان رقم ذكائه يكون مائة ، اما اذا جاز الاختبار المقرر لسن عشر سنوات ، فمعنى ذلك ان سنه الزمنية ثمان ، وسنه العقلية عشر، فيكون رقمه الذكائي كنسبة ١٠ الى ٨ ، أي ١ر٢٥ ، ولسهولة التعبير بالارقام الصحيحة ، اصطلح على ضرب الناتج في ١٠٠ ، اى أن الرقم الذكائي لهذا الطفل

يكون ١٢٥ ، اى فوق المتوسط بـ ٢٥ درجة . اما اذا كان هذا الطفل لايستطيع ان يجوزاختبارا فوق المقرر لسن السادسة ، فتكون سنه العقلية الى سنه الزمنية كنسبة ٦ الى ٨ ، وبذلك يكون رقم ذكائه ٧٥ ، اى دون المعدل بـ ٢٥ درجة

وقد صادف بنيه زوبعة من النقد والشك فى مشروعية اختباراته . وما زال الناس يوجهون الى هذه المقاييس بعض النقد ، ويشكون فى صحتها اليوم الى حد ما ، وذلك لأنها تضرب على وترحساس فى نفوس البشر ، الا وهو هذه الصفة الانسانية الاساسية فى الانسان — الذكاء

وقامت جامعة ستانفورد بامريكا بعدة تعديلات فى اختبار بنيه ، فاصبح أكثردقة فى قياس الذكاء ، وهوالقياس الشائع اليوم فى جميع انحاء العالم . وليس الغرض من هذا الاختبار التفريق بين المعتوه والنابغة ، وانما قياس درجات الذكاء . وقد وجد ان المعتوه يبلغ رقم ذكائه من ٢٠ — ٢٥ ، والأبله من ٢٥ — ٥٠ ، وضعيف العقل من ٥٠ — ٧٠ ، وما يقل عن المتوسط او ما يسمونه المتوسط الضعيف ، من ٧٠ — ٩٠

والسواد الاعظم من الاطفال ، اى نحو ٦٠ فى كل مائة منهم ، يتراوح ذكاؤهم من ٩٠ — ١١٠ ، ولا يبلغ رقم ذكائه ١٣٠ سوى فرد واحد فى كل مائة انسان ، ولا يفوز برقم ١٤٠ سوى فرد واحد فى كل ٢٠٠ انسان

وقد دل الاختبارعلى ان الطفل الذى لا يتجاوز رقم ذكائه ٨٠ ، قلما يستطيع انهاء مرحلة الدراسة الابتدائية . وقلما يستطيع انهاء دراسته الثانوية ما لم يبلغ رقمه الذكائى ١١٠ على الاقل

وليس الغرض من قياس الذكاء ، اذلال الشخص او اخجاله ، وانما اكتشاف مواهبه العقلية ، وقياس استعداده ، لمساعدته على تخير العمل أو الحرفة او المهنة التى تلائم مواهبه ومقدرته واستعداده ، بغير أن يتعرض للفشل اوتحمل العناء من جرائها . والدليل على أن هذه المقاييس قد أدت الغرض الذى وضعت من اجله الى حد كبير ، انها غدت واسعة الانتشار فى كل مكان

*

ولنبحث الآن بعض مدلولات هذه الاختبارات ، فى عبارة عامة . قيل لنا مرارا ان الرقم الذكائى ٩٠ لا يمكن صاحبه من دراسة القانون أو الطب أو الهندسة . ولما كان رقم الذكاء ثابتا لا يتغير مدى الحياة ، فلا الاستظهار ولا الدرس ولا المران بقادر أن يزيد عليه . وليس معنى هذا أن صاحبه مقضى عليه بالفشل ، فالطفل فى هذه الحالة اذا كان ذا شخصية محبوبة ، وعزيمة صادقة ، فى وسعه ان يفوز بنجاح باهر فى مهنة اخرى ، لا تحتاج الى تلك

الدرجة من الذكاء التي يتطلبها القانون او الطب او الهندسة

ولا يتحتم أن الطفل الذي يبلغ رقم ذكائه ١٤٠ يكتب له النجاح في عمله . فالكثيرون من الطلاب الذين اظهروا نبوغا في دراساتهم باءوا بالفشل في حياتهم العملية . فقد يضيق هؤلاء ذرعا بالبيئة البطيئة الخاملة التي وجدوا فيها ، وينفد صبرهم ازاء من حولهم ، فلا يجدون من يستطيع العمل معهم .. وبذا يلجأون الى العزلة ويعيشون عيشة غير منتجة . ولكن هذا استثناء للقاعدة على كل حال . فاذا اتيح لنا معرفة ارقام الذكاء التي كانت لأشهر القضاة والاطباء والعلماء والحائزين لجائزة نوبل ، لوجدنا انها عالية جدا

هذا عن ارقام الذكاء العالية ، أما المنخفضة ، فهي في حاجة الى التعليق عليها . الطفل الذي لا يزيد رقمه عن ٨٠ بعد اختباره ، قد يكون مريضا او مهموما او مضطربا ، وفي هذه الحال يكون والده على حق اذا طلب ارجاء اختباره وقياس ذكائه ، الى ان تعود اليه صحته او يعود الى حالته الاعتيادية . وحتى يكون القياس عادلا ، دقيقا ؛ ينبغي ان يكون الطفل او الرجل في حالة بعيدة عن الارتباك او الخوف او اشتغال الذهن بشيء آخر ؛ كما يجب ان يكون الممتحن (بكسر الحاء) صبورا ، باسما ، حسن العلاقة بالممتحن (بفتح الحاء) ؛ ملما كل الالمام بفن اختبار الذكاء وقياسه ، كما يشترط ان يكون ذكيا قبل كل شيء . فاذا لم تتوافر هذه الشروط لم يكن القياس مضبوطا

وليعلم الوالدون الذين يزعجهم عدم زيادة ارقام أولادهم عن ٩٠ او ٨٠ ، انهم ليسوا على حق ، اذ أن عدد الناس الذين تحت المعدل في الذكاء ، اى أقل من ١٠٠ ، يساوى عدد الذين فوق المعدل ، ومعنى ذلك أن نصف سكان المعمورة دون المتوسط في الذكاء ، ومع ذلك فالكثير منهم يستمتع بالسعادة والنجاح والتوفيق

[عن مجلة « ساينس دايجست »]

حقيقة الكرم

• سأل معاوية صعصعة بن صوحان : « ما الجود ؟ » فأجابه بقوله :

— هو التبرع بالمال والعطية قبل السؤال

• وقيل لحكيم : « من اجود الناس ؟ » فأجاب :

— من جاد عن قلة ، وصان وجه السائل عن المذلة



نماذج من الفن الهندي

[illegible]



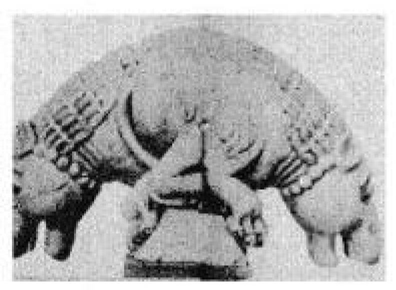
[illegible]



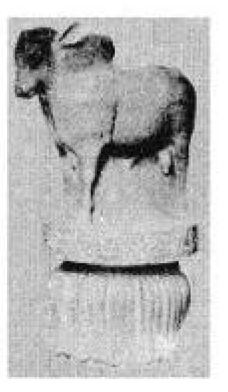
[illegible]



[illegible]



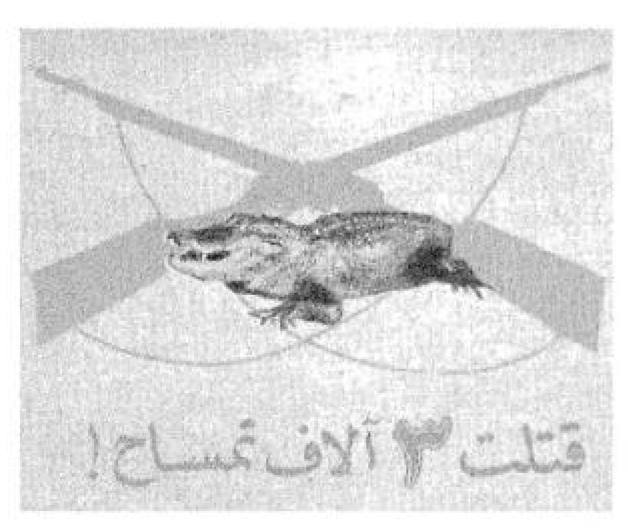
[illegible]



[illegible]



شركة مصر للطيران
تحقق وحدة
وادى النيل
الخرطوم .. الخميس والاحد فى ٤½ ساعة
وتصل لمنابع النيل
اديس ابابا الخميس فى ٨ ساعات
وأريتريا على البحر الاحمر
اسمرة الاحد فى ٧ ساعات
الاستعلامات وحجز المحلات
القاهرة : ميدان ابراهيم باشا ت ٤٧٥٥٦ ٤٧٧٣٥ ٥٦٩٢٩
الاسكندرية : ميدان سعد زغلول ت ٢٠٧٧٨ ٢٤٢٠٣
بورسعيد : شارع فؤاد الأول ت ٢٨٧٠
وجميع مكاتب السياحة المعتمدة



لن يصبح صيادا ماهرا من لا يثق بنفسه ثقة كاملة ، ومن لا يستطيع بنظرة واحدة ان يرى ويسدد وينفذ بكل دقة . وقد حدث مرة أن اشرفت على الهلاك ، واوشكت ان اصبح لقمة سائغة في فم الوحش ، وعلى مرأى من زوجتي .. لأنني أردت ان اتظاهر امامها بالشجاعة وعدم الاكتراث ، في ظروف غير ملائمة . وكنا وقتذاك في رحلة للصيد ، فخطر لي أن اصنع ما نصنعه عادة في المطاعم ، عندما نلقي نظرة على قائمة الطعام ونختار منها ما يطيب لنا ويحلو ، وذلك بأن ادع زوجتي تختار ، بين التماسيح ، التمساح الذي تريد أن تصنع من جلده حقيبة ليدها او حذاء لقدميها !

وقع نظري أولا على تمساح صغير ، تلمع عيناه على مقربة من ضفة النهر ، فقلت لزوجتي :

« لا اريد ان اضيع قذيفة سدى فان هذا التمساح لا يملأ عيني ! »

لذلك آثرت ان امتنع عن اطلاق الرصاص ، واكتفي باقتناص التمساح بالحربة ، كما يفعل الزنوج سكان البلاد . فاقتربت منه بزورقي الصغير ، ثم قذفت الحربة بقليل من الشدة كيلا امزق جلد التمساح اكثر مما يجب .. وهنا فقط ادركت خطأي . فالتمساح لم يكن صغيرا ، كما ظننت ، بل كبيرا يزيد طوله عن ثلاثة امتار ، ولم تجرحه الحربة بل ايقظته من سباته !

وفي اقل من لمح البصر ، وثب التمساح الهائل نحوي فاغرا فمه ، وما انقذني منه غير قفزة رائعة فوق ظهره ، جعلتني ابتعد عنه كيلا يدركني بأسنانه أو بذيله . ومنذ ذلك الوقت ، اقسمت ان لا اصطاد التماسيح الا حسب

القواعد المرعية ، وأن تكون ضربتي دائما شديدة صائبة . فجلد التمساح من المتانة بحيث لا يخترقه الرصاص الا بصعوبة . ولهذا ، فعلى الصياد أن يصيبه في عينه . واذا استخدم الحربة لطعنه يجب أن يسددها نحو كتفه

□

كنت في سنة ١٩٤٨ أطوف في نهر شاري باحثا عن التماسيح.. فوصلت الى قرية قال لي شيخها ان تمساحا هائلا قد استقر في النهر على مقربة من هناك ، وانه افترس عددا كبيرا من النساء والاطفال . وطلب مني أن انقذ القرية منه . وقد ساعدني الحظ فالتقيت بالتمساح ليلا ، وهو يطفو على سطح الماء في طريقه الى القرية ، واقسم أن عينيه كانتا تشبهان مصابيح السيارة ! وقد صرعته بثلاث رصاصات ، وبلغ طوله خمسة امتار وكان جسمه أضخم من جسم الثور . انني لم ار قط تمساحا بهذا الحجم وهذه الضخامة . واضطر عشرة رجال ان يجروه الى الشاطيء . وأما جلده ، فكان جميلا ومن نوع يسيل لعاب صانعي الأحذية !

والزنوج هناك يطلقون اسم « آكل الرجال » على التمساح العجوز الذي لا يهرب امام الصياد بل يتربص في وسط النهر او على الشاطيء في انتظار الفريسة لكي ينقض عليها . والتمساح في افريقيا أقل شراسة منه في جزيرة مدغشقر ، ففي هذه الجزيرة يتحول التمساح الى صياد والصياد الى طريدة في معظم الاحيان

وفي الوقت الذي أدون فيه هذه المذكرات ، يوجد اثنان من « آكلة الرجال » في النهر ، امام الكوخ الذي اعددته لنفسي وقبعت فيه ارقب التماسيح . وقد مرت ايام بدون ان اوفق في اصطيادها ، ليلا أو نهارا . وصيد التماسيح هو الوحيد من أنواع الصيد ، المصرح به في جميع ايام السنة ، وجميع ساعات النهار والليل . لذلك اعتدت ان اقضي الليل كله باحثا عن الطريدة ، واتجول في زورقي على سطح النهر ، واضعا على راسي مصباحا كهربائيا يستمد تياره من بطارية احلها في جيبي . فان النور يبهر نظر التمساح ويسمح للصياد بأن يقترب منه الى مسافة قصيرة

وقد حدث في ليلة واحدة ان قتلت ٥١ تمساحا . نعم ، اقول واحدا وخمسين تمساحا ، ولكن لم يكن بينها واحد من الاثنين اللذين أطاردهما . وكان معي عشرون زنجيا قضوا الليل كله في سلخ الحيوانات . ولكنني في النهاية تعبت من هذه المذبحة المملة . وصيد التماسيح ليس من انواع الرياضة المسلية لمن يرغب مثلي في التنوع والبحث كل يوم عن مغامرة جديدة . فان منطقة بحيرة تشاد تعج أيضا بالطيور من كل صنف ولون . وغاباتها تعج أيضا بالحيوانات الصغيرة والكبيرة .. الغزلان والنعام والفيلة والثيران البرية وحمار الوحش والزرافة وغيرها

□

كنت مرة في كوليكورو ، على نهر نيجر ، فقيل لي انه يوجد بالقرب

من القرية فرس بحر لم يحدث أن وقعت الأنظار على أضخم منها .
وقد رأيتها فعلا وحاولت ان اصطادها ففشلت . وعلمت ان اكثر من مائة صياد حاولوا ذلك من قبل ، ولكن بدون جدوى . ولا اشك فى ان جلد هذه الفرس كان قد تحول الى مصفاة ، لكثرة القذائف التى استقرت فيه . ففرس البحر يكسو جسمها جلد يبلغ سمكه ٥ سنتيمترات ، وتفصل بينه وبين الجسم طبقة غزيرة من الشحم ، مما يجعل تأثير الرصاص ضعيفا فيه . وقد يبلغ وزن الحيوان الف كيلوجرام أو أكثر . والفرس التى رأيتها فى كوليكورو لابد أن تزن طنا ونصف طن ! وعلى الصياد أن يصيب الحيوان فى عينه مثل التمساح — واذا طاشت الرصاصة ، فان الفرس تهجم على الصياد فى زورقه وتقلب الزورق فى النهر . وتسير هذه الحيوانات عادة فى جماعات مؤلفة من خمسة أو عشرة

□

والفهد حيوان خبيث ، فاذا وقع نظره على صياد ، فانه يدرك الخطر ، ويبتعد مسرعا ، ولكنه يدور حول المكان ليعود ويهاجم الصياد من الخلف . وهذه خطة تسير عليها الفهود كلها بلا استثناء .
والفهد هو الحيوان الوحيد فى افريقيا الذى يهاجمك بدون أن تهاجمه . وقد اصطدت مرة واحدا من هذه الحيوانات ، فلم يسقط على الارض الا بعد أن اصبته بخمس رصاصات استقرت كلها فى جسمه ، ومع ذلك فانه لم يمت بل اخذناه حيا

□

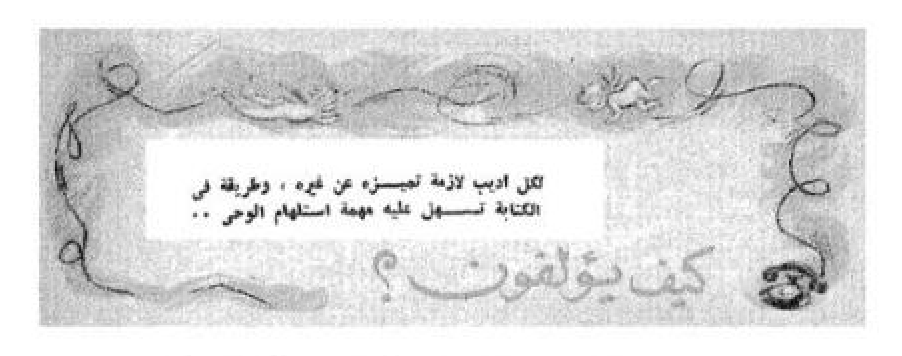
وصيد القرود سهل جدا . ولكن الصياد يشعر بشىء من الحسرة وهو يطلق الرصاص على هذه الحيوانات البريئة .. أليست بيننا وبين القردة قرابة ؟

والفيلة لا تزال كثيرة فى نيجيريا وساحل العاج والكونجو واوبانجى وغيرها . ولكن صيد الفيل خاضع لأنظمة صارمة ، تحمى هذا الحيوان الثمين من الانقراض . ومع ذلك ، فكثيرون يخالفون القوانين ولا يحترمون الأنظمة . وقد عرفت صيادا فى برازافيل قتل مائة وخمسين فيلا واعترف بذلك .
والفيل يسير جماعات .. ولا اظن ان حيوانا آخر يجاريه فى حاسة الشم ، فأنفه أدق الأنوف على الاطلاق

□

والتماسيح هى الحيوانات التى يطاردها الزنوج والاوربيون اكثر من غيرها ، بالنظر الى ما تحدثه من ضرر ، والى أن صيدها مباح بلا قيد ولا شرط . وقد قلت أننى قتلت فى ليلة واحدة ٥١ تمساحا . وحدث مرات أخرى أن قتلت فى ليلة واحدة أو فى رحلة واحدة من ٣٠ الى ٤٠ تمساحا . وبلغ عدد التماسيح التى قتلتها بالرصاص أو بالحربة ثلاثة آلاف حسب الارقام التى دونتها فى مذكراتى . ولا شك فى أن هذا يعد خدمة انسانية اسديتها للزنوج الذين يفتك بهم هذا الحيوان المفترس

[عن ترالسو]



هل تريد أن تكتب رسالة أو تنشيء مقالا؟ .. الغالب أنك ستجلس الى مكتبك ثم تمسك بقلمك وتقرب منك الورق .. ثم تتريث منتظرا « الوحي » . انك تحاول أن تهييء عقلك ، عن طريق الاســتجداء والتوســـل أو الحفز والارغام ، للابتكار والخلق..واستلهام الوحي مسالة شخصية بحتة لا يتفق اثنان في طريقة تحقيقها . وليس عجيبا أن تصادف شخصا لا يستطيع أن يفكر جيدا أو يكتب شيئا طريفا الا اذا وضع نقطه الاساسية وهو جالس في مقعد معين في أوتوبيس أو في ترام

ولعلك مثل « توماس هاردي » لا تستطيع التجويد في الكتابة الا اذا تريضت واســتمتعت بنزهة طويلة في الريف . ولكنك في هذه الحالة لابد أن تأخذ معك ورقا تدون فيه خواطرك .

لقد كان «هاردي» يدون خواطره أثناء هذه النزهة الريفيــة على أوراق الشـجر الجافة وقشور سيقانه وقطع الخشب الصغيرة . ويشارك هاردي في ذلك «وردسورث» و « تشيكوفسكي » وكثـيرون غـيرهم ممن كـانوا يســتوحون أجمل أفكارهم من الطبيــعة . وكان بلزاك يؤثر أن يتجول قبـــل اعتزامه الكتابة في شوارع باريس ومعه مفكرة . وكان « ادجار ولاس » يقضي جانبا من الليل ساهرا وهو يطل من نافذة غرفته متطلعا الى النجوم قبـل أن يهم بالكتابة

وكان « موزارت » يؤلف الحانه أثناء سفره في عربة . و «ترولوب» كان يضع أفكار قصصه وهو على ظهر جواده ، وكان يكتب عددا وفيرا من رواياته في القطـــار . وكان «جيته» و « سكوت » يبحثان أيضا عن الوحي وهما على ظهور الجياد ، وفيكتور هيجو في الاومنيبوس . ولعل للحركة المنتظمة أثرا في تفتيق الذهن واخراج كنوزه

ويقول الفيلسوف «ديكارت» أن أحسن كتـاباته ، تلك التي كتبها وهو مستلق في الفـراش . وكان فولتير يقضي نحو ثماني عشرة ساعة

في الفراش كل يوم وهو يكتب

□

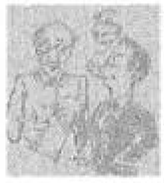
ومهما يكن من أمر فان كثيرين من الكتاب والمفكرين كانوا يؤثرون العزلة والهدوء .. فبايرون كان يعجز عن الكتابة ما لم يكن في جو يسوده الهدوء الشامل . وفلوبير كان يحبس نفسه في مكتبته ، ويقضي أياما في القراءة قبل أن يهم بكتابة رواية أو قصة . وقيل أنه قرأ الف كتاب قبل أن يبدأ في احدى رواياته . ولكن آخرين من الكتاب كانوا يؤثرون الكتابة في الجلبة والضوضاء . فتاكري كان يكتب في النوادي والفنادق . و « ديكنز » كان يكتب وهو في لندن وفي أكثر أحيانها ضوضاء وزحاما . والدكتور « جوزيف بريستلي » كان لا يكتب الا اذا كانت زوجته وأولاده حوله رغم شقاوتهم وشغبهم . وكان بيت «مارك توين» ، وغرفة مكتبه خاصة لا ينقطع عنه الزوار . وكتب « شوبرت » احدى مقطوعاته على ظهر قائمة الطعام في مطعم عام

ويبدو أن سيل الافكار يفيض بسهولة في ساعة متأخرة من الليل أو في الصباح الباكر . فشريدان – مثلا – كان اذا أراد أن يكتب شيئا هاما ، استيقظ في الساعة الرابعة صباحا ، وأضاء عددا كبيرا من الشموع . وكان « ملتون » ينهض صيفا في الساعة الرابعة صباحا . وشتاء في الساعة الخامسة

وكان اديسون وبلزاك يفضلان أن يعملا أثناء الليل . وكذلك بايرون ودستوفسكي . ودأب براونتج على أن يتجول في منتصف الليل في غابة قريبة

وكان « ر . ل . ستيفنسون » يكتب قصصه القصيرة ، بحيث يترك في الوسط جزءا ناقصا يكمله بعد ذلك . وكان « جيته » يؤمن بفائدة التوقف عن الكتابة كلما أحس بجدب في أفكاره .. في حين أن «كولريدج» ، أزعجه مرة وصول زائر وهو يكتب احدى قصائده فعجز عن تكملتها . وبهذه المناسبة نذكر أن كثيرين كانوا اذا غاض نبع « الوحي » لم يجلسوا صامتين في انتظار « المدد » .. فقد كان ملتون حين يحدث له ذلك يعكف على قراءة انتاج الكتاب الآخرين . وكان «باخ» يلعب قطعا لكبار الموسيقيين كي يحفز ذلك ذهنه على التأليف . وكان « شريدان » يشرب كوبا من النبيذ . وبيتهوفن كان يبدأ عدة مقطوعات في وقت واحد ، حتى يستطيع أن ينتقل من مقطوعة الى أخرى كما يشاء

هذه عادات بعض الكتاب الاقدمين .. أما كتاب اليوم ، فاعتقد أن أهم لازمة عندهم التطلع الى عقد الاتفاق بينهم وبين الناشرين والنظر الى قائمة حسابهم في المصارف كلما كتبوا صفحة وأرادوا أن ينتقلوا منها الى الاخرى !



[عن مجلة « كورير »]

من الجرائم الزوجية :

الخاتم ذو الفص الأسود

كانت « ماري » تسير مع خطيبها «جوردون» في أحد شوارع جزيرة رودس ، فلفت نظرها خاتم ذو فص أسود معروض فى نافذة متجر للمجوهرات .. فوقفت امامه وقتا طويلا وهى تحدق فيه ، ثم قالت لخطيبها : «لقد وعدتنى بشراء خاتم ماسي ، ولكني أفضل هذا عنه ألف مرة .. فهل لك أن تشتريه لي ؟ »

وكان ذلك في سنة ١٩٣١ والعالم تسوده أزمة خانقة كادت تشل اقتصادياته ، فسرعان ما استجاب جوردون لرغبة خطيبته فاشترى لها هذا الخاتم الذى أعجبها ، لان ثمنه أقل كثيرا من ثمن الخاتم الاول الذي وعدها به

وأحبت ماري هذا الخاتم ، واعتقدت أنه « يجلب الحظ » فحرصت بعد الزواج على أن تلبسه دائما ، معتقدة أن خلعه يعني انطفاء جذوة حياتها الى الأبد ، فضلا عما يثيره فى نفسها كلما نظرت اليه من ذكريات سعيدة للايام الجميلة التى أمضتها وزوجها قبل الزواج

ومضت الاعوام، ورزق الزوجان ابنتين جميلتين ، وانتقل الزوج فى عمله من نجاح الى نجاح . على أن هذا كله لم يحل دون فتور حب الزوج لزوجته الشابة الحسناء ، فأصبح يقضى أكثر أوقاته مشغولا عنها بأعماله وسهراته خارج المنزل!

ولم يكن للزوجة من تسلية بعد ابنتيها العزيزتين سوى التأمل فى ذلك الخاتم التذكاري ذى الفص

الاسود الجميل • وحدث أن طلبت اليها ابنتها الكبرى يوما أن تعيرها اياه لتستمتع بلبسه قليلا ، فرفضت ذلك رغم الالحاح الشديد من ابنتها المحبوبة ، وقالت لها : « ثقي يا عزيزتي انني لن أخلع هذا الخاتم أبدا ما دمت حية ، على انه بعد ذلك سيكون لك ، لكي تذكريني به كلما نظرت اليه ! »

وبعد أيام ، استيقظت البنتان الصغيرتان ، فلم تجدا أمهما في البيت . وقال لهما أبوهما : « انها غادرت البيت بالليل ، على أثر مشاجرة وقعت بيننا ، ولا أدرى أين مقرها الآن ولا متى تعود ! »

وظلت البنتان أسبوعا كاملا لا تكفان عن البكاء حزنا على فراق أمهما • ولم تفد المحاولات التي بذلها الأب في التسرية عنهما •ثم دعا اليه كبراهما ذات صباح وأعطاها الخاتم ذا الفص الاسود قائلا : « لقد نسيت يا كاترين أن أخبرك بأن أمك تركت لك معي هذا الخاتم » • ثم أعطاها الخاتم فأخذته وراحت تلهو به بعض الوقت على أنها ما لبثت أن اعتكفت في حجرتها حيث استأنفت بكاءها حزنا على أمها الغائبة

وبعد أيام ، دعى الأب الى قسم البوليس ، وسئل في أمر اختفاء زوجته فقال : « لقد أخبرتني بأنها لم تعد تستطيع أن تعيش معي ثم هجرت البيت ! »

على أن المحقق لم يعبأ بتجاهله ، وفاجأه بقوله : « لا فائدة من الانكار يا سيدي . ان لدينا دليلا قاطعا على أنها ماتت ! »

ثم أخرج المحقق من درج مكتبه ذلك الخاتم التذكاري ذا الفص الاسود، وأراه للزوج قائلا : «هذا هو الدليل ! »

فوجم الزوج قليلا، لكنه ما لبث أن قال : «انه خاتمها، وقد أعطيته لابنتنا كاترين ! »

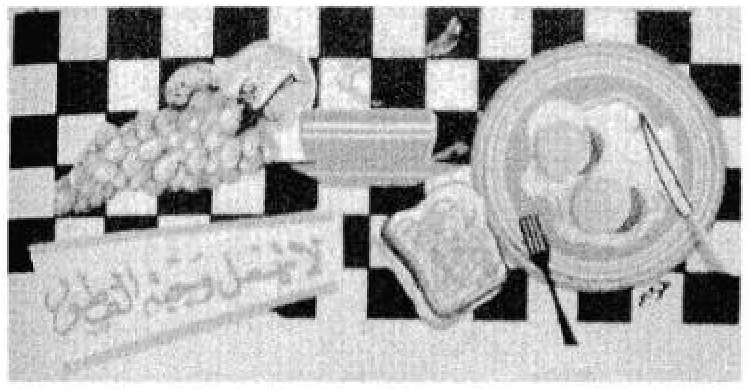
فقال المحقق : «نعم هذا صحيح، ولكن كاترين سبق أن ألحت على أمها في أن تعيره لها حينا، فاصرت على الرفض وأكدت أنها لن تتركه لها الا بعد موتها ! »

وظل المحقق ساعات يضيق الخناق على الزوج ، الى أن اعترف أخيرا ، فقال : « نعم ، لقد وقعت مشادة بيني وبينها ، وأثارتني ببعض الكلمات الجارحة فلم أملك أعصابي وقبضت على عنقها بشدة فاذا بها تفارق الحياة دون أن أقصد ذلك ! » ثم دل على الموضع الذى دفنها فيه ، وهو في جراج يملكه باحدى الضواحي

وهكذا أحيل الزوج الى القضاء ليقول كلمته في تقرير مصيره ، بعد أن اعترف بجرمه الذى قرر مصير زوجته الرهيب • وكان ذلك في ١٢ سبتمبر سنة ١٩٤٥ • أى بعد أربعة عشر عاما من شراء الخاتم ذي الفص الاسود المشئوم !

[عن مجلة « كورونت »]

وجبة الصباح وجبة رئيسية ، كثيرا ما يؤدي اهمال تناول الطعام الكافي فيهـــا الى عواقب وخيمة ٠٠



من الناس من لا يأكل شيئا أو يأكل قليلا في وجبة الافطار ٠ وقد دللت بحوث علماء التغـذية على أن ذلك يسـبب نقصـا ملحوظا في الانتاج والقدرة على العمل ٠ ويسيء الى الصحة في كثير من الوجـوه ٠ وقدأجرى أخيرا استفتاء بين خمسين ألف طالب جامعي ، ظهر منه أن ٦٥ ٪ منهم يتناولون في وجبـة الافطـار طعاما لا يفي بحـاجاتهم الجسـمية ، وثمانية آلاف منهم لا يأكلون شيئا على الاطلاق ٠٠

وقد ظهـر أن خمول الطلبـة وعدم التفاتهم لاساتذتهم وصعوبة اسـتيعابهم لما يلقى عليهم مـن محاضرات ودروس كثيرا ما يرجع الى هـذا السبب ٠ ولذلك تعنى الآن بعض المدارس ــ وخاصة الثانوية والابتـدائية منها ــ بالتنبيه على أوليـاء الامور بالاهتمام بفطـور أولادهم والتحقق من انهم يتناولون القدر الكافي من الطعام صـبـاحا قبل مغادرة منازلهم ٠ وكذلك خبراء الانتاج في المؤسسات الصناعيـة وجدوا عند دراستهم لاسباب النقص في الانتـاج ، أن نصف العمـال والموظفين يصـلون الى مؤسساتهم في الصباح ومعداتهم خاوية ٠ وقد وجـد أن نسبة كبيرة من حوادث المصـانع تقع لعمال لم يفطـروا صباحا ٠٠

ويقول أحد أطباء جامعة « جون هوبكنز » في هذا الصدد : « كان من عادتي أن أتناول ــ في مستهل حيـاتي ــ طعاما ثقيلا في وجبـة الفطور ٠ وقد أخـذت أقلل طعام هذه الوجبة تدريجا حتى أصبحت أكتفي بقطعة من الخبز وفنجان من القهـوة ٠ واذا بي أحس بفتـور وخمول في حوالي الساعة التاسعة من صباح كل يوم بدنيا وذهنيا ٠ ولكنني لم أكن ألقي للأمر بالا ٠ اذ كانت حماسـتي للعمل وحبي له ينسياني هذا الاحساس. فلا يلبث

أن يزول بعد ساعة أو نحوها ..

« ولكن بدأ هذا الفتور يطول تدريجا حتى يبلغ الظهر تقريبا ، فتضعف شهيتي للطعام ولا أقوى الا على أكلة خفيفة ، اضطر للنوم بعدها . وحينما فحصني زملائي ، لم يجدوا بي علة عضوية . وقد سألني أحدهم هل آكل جيدا في وجبة الفطور .. فلما أجبت بالنفي، قال ضاحكا : « هذه هي علتك .. انك تشكو من الجوع »

« وبدأت أفكر في الأمر ، فوجدت أن ملاحظة الزميل كانت صحيحة . حقا لقد كنت بدينا .. ولكن البدانة لا تقوم دليلا على أن صاحبها لا يشكو من سوء التغذية »

▭

جرب أن تنهض من نومك مبكرا، وأن تطلب من خادمك أو زوجك أن يعد لك مائدة جذابة وفطورا شهيا من الفاكهة والبليلة والبيض والخبز واللبن . وكل ببطء بغير النظر الى الساعة والتفكير فيما ستصادفه من مشاكل العمل . وسوف تحس أنك ستظل طول اليوم مرحا نشيطا لا يستولي عليك التعب لاقل جهد. هذا الى الاحتفاظ بهدوء أعصابك وحدة ذهنك طوال ساعات العمل

وقد قام لفيف من علماء احدى الجامعات بإجراء عدة اختبارات على متطوعين من مختلف الاعمار بأجهزة مختلفة لقياس النشاط البدني والذهني والهدوء العصبي .. فظهر من هذه التجارب أن آثار الافطار الخفيف أسوأ بكثير من تناول الطعام الثقيل من ناحية الانتاج وحدة الذهن وقوة العضلات، وتبين أيضا أن طعام الافطار ينبغي أن يتألف من ثلث كمية الطعام اللازمة طول اليوم أو ربعها على الاقل ، وأن خير طعام للافطار ينبغي أن يحتوي على الفاكهة أو عصيرها وعلى « بليلة » ساخنة أو باردة مع السكر واللبن والكريمة ، وخبز مع الزبدة وكوبة من اللبن أو الكاكاو أو القهوة الممزوجة باللبن المحلاة بالسكر ، على أن يضاف الى ذلك في طعام الشبان والشابات بين الثالثة عشرة والعشرين ، قطعة من اللحم أو بيضتان

ان كلا من هذه العناصر له وظيفته الخاصة ، فعصير الفاكهة يحتوي على نسبة محترمة من فيتامين « ج » والبليله تحتوي على فيتامين «ب» المركب الذي يؤدي نقصه في الطعام الى العصبية وسرعة التعب والغضب وكذلك فقدان الشهية والارق وهي أيضا غنية بالبروتينات والفسفور والحديد، وكذلك بفيتامين « ا » الذي يساعد على حفظ الجلد نضرا جذابا . واللبن أيضا عنصر ضروري لاحتوائه على الكالسيوم ، ويلزم للبالغ منه كوب على الاقل في اليوم وللاطفال كوبان . والخبز والزبد أو ما يمكن أن يحل محلهما، يمدان الجسم ببروتينات اضافية ودهون وكاربوهايدرات يمكن أن تعوض الطاقة التي نستنفدها في عملنا ، وكذلك يفعل البيض واللحم

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]



لقد وقع اختيارك
وستسافر على طائرات
اير فرانس
الخطوط الجوية ذات الخدمة الممتازة
باريس
ولدى جميع مكاتب السياحة المعروفة

كتاب الشهر



رسائل «هنري الثامن» الغرامية

تأليف الكاتب الانجليزي « آلان ونجيت »

ظهر اخيرا في لندن كتاب عنوانه رسائل هنري الثامن الغرامية . وليست لهذه الرسائل اهمية في ذاتها، لان كاتبها لم يعرف بسلاسة اللغة او عذوبة الالفاظ او رقة العاطفة . كما ان هذه الرسائل قد مضى عليها اربعة قرون ونصف قرن تقريبا . ولكن اهميتها تنحصر في انها اخذت اخيرا من صور فوتوغرافية قديمة العهد لهذه الرسائل مكتوبة بخط اليد . ومحفوظة بمكتبة الفاتيكان بروما . وقد كان حصول المؤلف على هذه الرسائل والتمكن من نقلها مصورة من مخطوطاتها الاصلية فوزا عظيما .. فلقد سبق نشرها مشوهة محشوة بالاخطاء لنقلها من مصادر ثانوية ..

كانت فريسة هنري الثامن الأولى كاترين اوف اراجون ـ اوكتالينا وهو اسمها الأسباني الأصيل ـ ابنة فرديناند وايزابلا ملكي اسبانيا . كانت كاترين لم تبلغ بعد السادسة عشرة من عمرها حينما وطئت قدماها الارض الانجليزية في ٢ اكتوبر ١٥٠١ ، لا للزواج من هنري الثامن ، بل من البرنس ارثر ، الابن الأكبر للملك هنري السابع . وكان زوجها اصغر منها بسنة . ولا بد أن رحلتها من اسبانيا مع حاشيتها في رهط من السفن الشراعية الصغيرة وبلوغها انجلترا أخيراً كانت ملأى بالمفاجآت ، غير أن الحب لم يكن بين هذه المفاجآت . فعلاوة على صغر سن العروسين ، فإن التفاهم بينهما كان مستحيلا ، لجهل الواحد لغة الآخر ، اللهم الا لغة الأصابع وبضع كلمات لاتينية .، بيد أن الزواج لم يدم سوى ستة شهور مات بعدها الأمير بداء قيل انه السل

وكان الشعب الانجليزي شغوفا بكاترين شديد العطف عليها ، بالرغم من أن الملك هنري السابع كان يقسو عليها ويسيء معاملتها ، بدعوى ان والدها فرديناند لم يدفع له مؤخر الصداق « الدوطة » . وقد كان شديد البخل والقسوة ، حتى أن كاترين كتبت لأبيها تقول انها اضطرت لأن تبيع اساورها ؛ لتشتري بثمنها فستانا من القطيفة . لأنها توشك ان تكون عارية . ولولا اعتراض الحكومة الاسبانية ، لتزوج هنري السابع بها ـ وهي زوجة ابنه المتوفى ـ ضمانا للحصول على النصف الباقي من الصداق والتحالف مع ابيها فرديناند

وقضت الظروف السياسية اخيرا ان تخطب كاترين للبرنس هنري شقيق زوجها المتوفى ، وكان يصغرها بست سنوات .. ولكن حيل بينهما . وقد كان الأمير الصغير اداة في هذه اللعبة السياسية ، ولذا لم يكد يبلغ الرابعة عشرة من عمره حتى وقع على وثيقة احتج فيها على هذا الاجراء . ولكنه حالما توج ملكا على انجلترا باسم هنري الثامن ، زف الى كاترين في ٣ يونيه سنة ١٥٠٩

وقد صفا لها الجو حينا من الزمن .. فابدى لها زوجها شغفا بها ، ان لم يكن حبا . واحترمها الى النهاية برغم معاكسة القدر لها ، بحرمانها من وارث ذكر يخلد اسميهما . فقد ولد طفلها البكر ميتا ، وتلاه ستة مواليد اخرى ، لم يبق منهم حيا سوى « ماري » التي اصبحت ملكة على انجلترا ـ فضلا عن اجهاضها مرات لا يحصي عددها . وهنا اخذت شقة الخلاف تتسع بينهما .. وقد زاد الطين بلة ان كاترين كانت اشد غيرة على مصالح اسبانيا منها على مصالح بريطانيا

بيد أن الدهر اخذ يقلب لها ظهر المجن فعلا ، عندما ظهرت في سماء القصر امراة سواها .. هي الفاتنة الحسناء « آن بولين » التي وقع هنري الثامن في غرامها . وقد انتهت المأساة بطلاق كاترين سنة ١٥٣٣ وما اثير حول الطلاق من الاعاصير والزوابع السياسية والدينية ، بين

العرش والبابا . لقد كانت كاترين قبل ذلك تغمض عينيها عن مغامرات هنرى الغرامية ، لأنها كانت لا تزال تقبض على زمام الزوجية رغم افتقارها لعاطفة الحب . اما وقد تملكت امرأة اخرى فى عنفوان الصبا قلب زوجها فقد طفحت الكأس . وظلت منذ عام ١٥٢٧ الى ان تم طلاقها عام ١٥٣٣ تجرع غصص الذلة والمهانة ، بكل جلد وشجاعة وظل الشعب الانجليزى يكن لها اخلص عواطف الحب والاحترام الى ان ووريت التراب فى ٧ يناير سنة ١٥٣٦ . وقد كتبت الى زوجها وهى على فراش الموت الرسالة التالية :

من كاترين الى هنرى الثامن

سيدى العزيز . . ملكى وزوجى

اما وقد دنتساعة الأجل ، فلا يسعنى وانا اطوى لك بين جوارحى اخلص عواطف الحب ، الا أن اوصيك ان تكون عنايتك بسلامة روحك فوق عنايتك ببدنك وبكل اعتبار آخر . انني لغافرة لك كل ما سببته لى من كوارث وما جلبته على رأسي من متاعب ، وادعو الله ان يغفرلك أيضا. اوصيك بابنتنا مارى ، واتوسل اليك ان تكون لها ابا بارا رحيما . كما اضع بين يديك خادماتى ــ وهن ثلاث لا غير ــ متوسلة أن تحبوهن بعنايتك ، وتتولى فى الزواج أمرهن . اما بقية الخدم ، فارجو أن تدفع الى كل مرتب سنة كاملة ، عدا ما يستحقه عندك من مال ، حتى لايعيش معوزا فقيرا من بعدى . واقسم لك ان عينى تشتهيانك ولا تؤثران شيئا عليك . . وداعا

كاترين
ملكة انجلترا

□

اما قصة آن بولين فريسته الثانية ، فمأساة غرامية من الطبقة الاولى. فلو أن روائيا كبيرا استقى وقائعها من عالم الخيال ، لما كان حظه من النجاح ما لاقته فيها من صميم الواقع والحقيقة . . كانت آن تصغر هنرى بنحو عشر سنوات ، وقد اختلفت الآراء فى الظروف التى مهدت لولعه بها ، فالمسألة لا تخلو من الكثير من الغموض . فقد أشيع أن هنرى ــ حينما كان البرنس أوف ويلز ــ كانت اليزابث أم آن بولين خليلته . وكانت اليزابث من اسرة انجليزية ارستقراطية ، اما زوجها فكان حفيدا لأحد تجار الحرير . وكان من الطبيعى ان ينتقل حب هنرى من اليزابث الى ابنتها الشابة الفتية ، وقد كانت على جانب وفير من الجمال والجاذبية الجنسية . وقيل كذلك انه اتخذ شقيقتها الكبرى مارى خليلة له مدة خمس سنوات ، قبل أن يفضى الى « آن » بغرامه بها . ومما يؤيد هذه الشائعة ، أن توماس بولين زوج اليزابث ووالد الفتاتين ،

ارتقى سريعا فى البلاط الانجليزى من موظف وضيع الى امين الخزانة الملكية ، الى فارس . . واخيرا الى سفير انجلترا لدى البلاط الفرنسى . وقد استسلمت كل من مارى و ... لفتنة باريس وفجورها أولا ، ثم الى هنرى بعد ذلك !

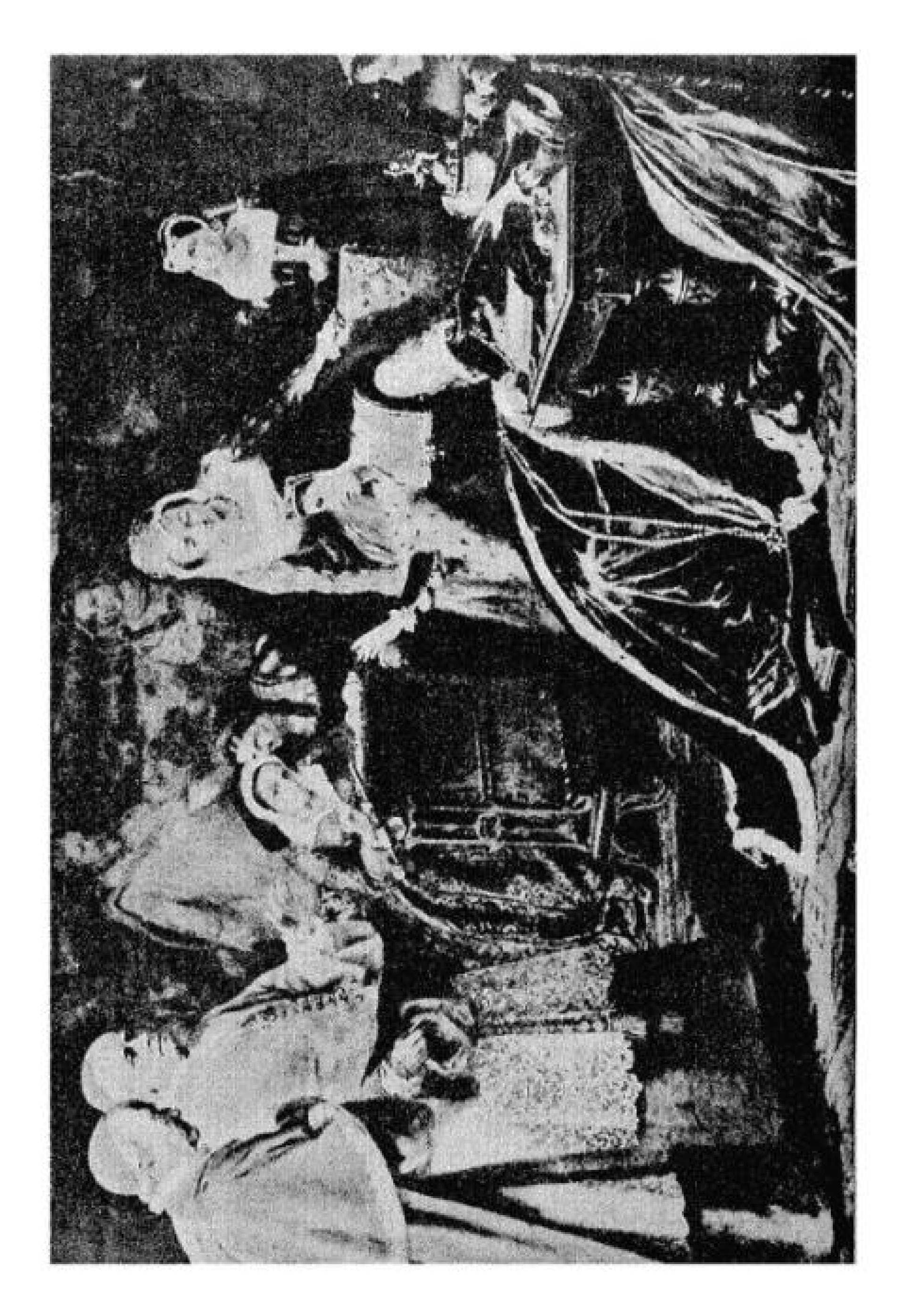
ولما اخذت قصة الغرام بين هنرى وآن بولين تتجه الى الزواج ، اندلعت الالسن فى القصر ، وفى الدوائر السياسية والاجتماعية ، وفى أوربا باسرها . وكان من الد اعداء آن السياسى « ولسى » وكاترين زوجة هنرى . وكم جثا « ولسى » امام سيده وملكه ، باكيا ، متوسلا ، راجيا اياه ان يغير رايه فى الزواج ، ولكن توسلاته ودموعه لم تجد نفعا . لقدكان رجال القصر يغمضون عيونهم عن علاقة آن بهنرى كخليلة وعشيقة ، ولكن لم يسعهم أن يغمضوها عن علاقتها به كزوجة وملكة . وقد وقع اختيار هنرى على اثنين من اقوى رجال حاشيته ، لازالة كل عقبة فى سبيل الزواج ، وهما : كرانمل ، وكرمويل . اما الاول فقد عينه رئيسا لاساقفة كنتربرى حتى يوافق على الزواج . واما الثانى فقد اتخذ من دهائه وواسع حيلته واعوجاج مبادئه ، وسيلة لتعبيد الطريق السياسية التى لا بد من جوازها قبل اتمام صفقة الزواج الملكى

وسواء وقع الزواج اخيرا سنة ١٥٣٢ أو سنة ١٥٣٣ ، فان موعده الحقيقى بقى سرا مكتوما ، وذلك لان آن بولين كانت حاملا ، وكان هنرى يامل ان يكون المولود ذكرا ، ووارثا شرعيا . بيد ان الاحلام لم تتحقق ، فقد جاء المولود فى ٧ سبتمبر سنة ١٥٣٣ أنثى . ولو علم هنرى وآن ، ان القدر قد كتب للمولودة الصغيرة اليزابث أن تجلس يوما على عرش المملكة ، وان تكون اعظم ملكات التاريخ الانجليزى ، لما حزنا مثلما حزنا ، ولما يئسا مثلما يئسا

ولم تدم سماء الحب صافية طويلا ، فسرعان ما هبطت على القصر منافسة لآن بولين ، وهى جاين سيمور . ان قلب هنرى يخفق سريعا لكل امراة جميلة ، والحب عنده كتناول الطعام ، يتطلب ألوانا وأصنافا . وفى رايه ان منهومين لا يشبعان ، طالب حب وطالب مال . وقد خيل الى آن فى بادىء الامر ان هذا الحب سحابة عابرة ، سرعان ما تنقشع ، ولم يخطر ببالها أن هنرى الذى كان يجثو أمامها خاشعا ، ويكاد يحترق فؤاده حبا لها وغراما بها ، يتحول الى امراة سواها وبهذه السرعة . فلما أن وضعت يوما مولودا ميتا ــ وكان لسوء الحظ ذكرا ــ رات بعينيها الضوء الاحمر ، وسمعت بأذنيها ناقوس الخطر

←

تمثل هذه اللوحة التاريخية ، كاترين اوف اراجون ، زوجة هنرى الثامن الاولى وحولها بعض الوصيفات . . وقد همت بالوقوف احتراما لرجلين من رجال الدين أرسلهما البابا ليتحدثا معها فى شان طلاقها من هنرى الثامن . وقد بدا أحدهما وهو يشير لها بالبقاء جالسة فى مكانها



وقد كان السياسي كرومويل في ذلك الحين ، يدون في مذكراته ما كان يتصل به عن مسلك آن المعيب ، واستهتارها . ولم يكن كرومويل ممن يميلون اليها ؛ فقد كانت شديدة الكراهية له ، ولم تكن لبقة في معاملته ؛ وحسبها انها قالت له يوما انها تتوقع اليوم الذى فيه ترى راسه مفصولا عن جسمه . وقد كان يوم ٣٠ ابريل سنة ١٥٣٦ شؤما عليها ، فقد استدعى كرومويل الى منزله موسيقيا كبيرا من رجال القصر ، وفتح معه محضر تحقيق ، اعترف فيه بأن الملكة آن بولين قد خانت هنرى زوجها ، لا معه وحسب ، وانما مع آخرين سواه .. ولصقت التهمة « بآن بولين » ، فحوكمت ، وادينت ، وقطعت راسها في صباح ١٩ مايو سنة ١٥٣٦ . وفي آخر يوم من الشهر نفسه كانت غريمتها جاين سيمور ملكة انجلترا

▭

وتدل الرسائل الآتية التي كتبها الملك هنرى الثامن الى آن بولين قبل الزواج على عدة اشياء . منها ان حبه لها كان يقرب من العبادة وانه كان فعلا أسير حبها . ومنها انه لم يكن واثقا من انها تبادله ذلك الغرام الصارخ ، وانها كانت في علاقاتها معه تسلك مسلك الدلال والتحفظ والتمنع ، اما لانها كانت لا تحبه ، او لأن قلبها كان منصرفا لسواه من اشراف الانجليز او شبان باريس ، أو لانها كانت تتصنع ذلك حتى يعجل بزواجها ، فتصبح ملكة بدلا من ان تكون خليلة وصديقة . ومما يذكر أن بعض هذه الرسائل بالفرنسية ولا تخلو من الاخطاء الهجائية ، والبعض بالانجليزية .. وكلها كما سبق القول محفوظة بمكتبة الفاتيكان بروما . وسنكتفي هنا بنقل اربع رسائل من مجموعها البالغ سبع عشرة . ويرى القارىء انه في جميع هذه الرسائل يدعوها آن بولين رفيقته وخليلته وصديقته ، ويختم رسائله بقوله : خادمك الامين المخلص ، ثم يوقع بالحرف الاول من اسمه وبجانبه حرف R اختصار Rex اللاتينية ومعناها ملك . واحيانا يضع الحرفين الأولين من اسم خليلته في رسم قلب هكذا (AB)

- ١ -

خليلتي وصديقتي :

بين يديك اضع قلبي ونفسي ، آملا أن اجد نعمة في عينيك ورضاء ، وارجو الا يكون بعدك عني مدعاة لفتور حبك لي ، وازدياد نار الألم في قلبي اشتعالا . انني لم اكن احسب ان الفرقة تسبب لي من الحرقة ما اكتوت به جوارحي . ولعل هذا يذكرني بحقيقة فلكية ، وهي انه كلما طال النهار ، كنا ابعد من الشمس ، وكان الجو اشد حرارة واكثر ايلاما . ويخيل الى أن هذا ينطبق علي تماما ، اذ كلما طال أمد الفراق

بيننا واتسعت شقة البعد ، زاد لهيب الغرام في الفؤاد اتقادا . وجل ما ارجوه : ان يكون موقفك مني مثل موقفي منك . ولما كنت لا استطيع ان اكون بجانبك : فانني ابعث اليك باقرب ما يمكن ان يقوم مقامي . الا وهو رسمي في سوار من الذهب المحلي بالماس ليحلي معصمك . وليت لي حظ هذا السوار لأمس يدك

خادمك الأمين وحبيبك

هـ (ملك)

- ٢ -

خليلتي :

لقد طال زمن البعاد ، وطال به انتظاري . ولما كان شوقي اليك يعجز عن التعبير عنه قلمي ، وكان قلقي على صحتك يكاد يقتلني ، فانني ابعث اليك رسولا يحمل اليك كتابي هذا ليستفسر عن صحتك ويفضي اليك بما يدور بخلدي . لقد اتصل بي ان موقفك فيما يتعلق بما كنا قد اتفقنا عليه قد تبدل ، وانك لا تنوين الحضور الى القصر الملكي ، لا وحدك ولا مع السيدة والدتك . فاذا صح ما نمى الي ، فان دهشتي لهذا التحول في رأيك لا تعادلها دهشة . ولست ادري كيف ان شخصا مثلي ، اخلص لك في الحب ، يجازى بالتفريق بينه وبين احب امرأة الى قلبه في الوجود ، واشدها حظوة باعجابه واحترامه . ان الحيلولة بين الخليلة (آن) والخادم (هنري) مما يفتك بالجسم ويؤلم النفس ، ولو ان الخادم اوفر حظا من الألم واشد حساسية . ففكري جيدا يا خليلتي .. فان بعدك مضن لفؤادي ، وآمل الا يكون تمنعك بارادتك . ودعيني الآن اختم هذه الرسالة الاسيفة ، راجيا ان تصدقي كل ما يحمله اليك الرسول من اخباري

كتبت هذه الرسالة كلها بخط خادمك

هـ (ملك)

- ٣ -

وهذه رسالة بغير ديباجة :

لقد اشتد الجدل بيني وبين نفسي ، عندما اتيت على آخر رسالتك التي ملأت القلب حزنا واشعلت فيه نارا . كيف لا ، وفيها من التناقض ما يجعلني اتردد بين شعورين ؟ . فهي من جهة تشير الى ما يشعر بالحب ، ومن جهة اخرى تشير الى ما يشعر بالفتور . وانا بين هذا وذاك حائر لا اهتدي الى الحقيقة . لذلك اكتب اليك من اعماق الفؤاد راجيا متوسلا ان تفضي الي بكل ما يجيش بخاطرك بخصوص ما بيننا من العلاقات . لقد مضى الآن عام كامل ، منذ ان رماني لحظك باول سهم من

سهام الحب ، ومع ذلك لا أدرى اين انا منك . . ولا أعرف اذا كنت قد اصبت نجاحا ام خانني الحظ معك . ولما كنت لا ازال أجهل مكانتي من قلبك وحبك ، فقد امتنعت منذ حين أن ادعوك خليلتي . وانت لا بد تعلمين انه ليس من اللائق أن القبك بهـذا اللقب اذا كان حبك لي حبا عاديا . اما اذا حزت رضاك ، وشئت ان تكونى لي حقيقـة صديقـة وخليلة ، وان يكون دليلا على اخلاصك لي ان تهبيني جسمك وقلبك ، اقسم لك انني ساكون خادمك الامين ، والا ادعوك خليلتي وحسب ، وانما اعدك ان اجعلك وحدك خليلتي دون سواك ، وان انتزع من عقلي وعاطفتي كل امراة غيرك ، والا أكون خادما الا لك . وأتوسل اليك ان تجيبي عن خطابي هذا ، اجابة قاطعة شاملة في رسالة شافية . واذا كنت لا تشائين ان تبعثي الى الرد كتابة ، وتؤثرى ابلاغى بما في قلبك شفاها ، فمريني بالجهة التي تختـارين ان نلتقي فيهـا ، وأنا أكون لك بكل قلبى رهين اشـارتك

كتبت هذه الرسالة يد من يرغب ان يظل لك

هـ (ملك)

- ٤ -

خليلتي وصديقتي

ان الخبر الذى فوجئت به اخيرا ازعجني لاسباب ثلاثة : اولا لمرض حبيبتي التي اضعها في كفة والعالم باسره في كفة ، والتى كل ما يمس صحتها يمس صحتي ، واقسـم لك يا حبيبتي انني أود لو تحملت نصف نصيبك من المرض حتى أعجل شفاءك . وثانيا لأنني أخشى ان يكون المرض سببا في طول غيابك ، وانت تعلمين ان الفراق الد اعدائى . وثالثا لأن طبيبي الأول الذى اثق فيه اكثر من سواه متغيب الآن . لذلك ابعث اليك بالطبيب الثاني وهو الوحيد هنا الآن ، ورجائى ان تعملي بنصيحته وتستعيدى صحتك ، وبذلـك تبعثين في نفسي من السرور ما لا تسببه اثمن الأحجار الكريمة في العالم برمته

هـ ا . ب ملك

هذه بعض الرسائل . . اما بقيتها فليس فيها ما يستحق النشر

ويدل التحقيق الذى جاء في هذا الكتاب على ان آن بولين لم تثبت عليها تهمة الخيانة ، وان هناك ما يحمل على الاعتقاد ان ذلك الثعبان «كرمويل» هو الذى دبر المكيدة ، واتخذ التعـذيب والارهاب وسيلة لحمل ذلك الموسيقى على الاعتراف كذبا بصلته وصلة غيره بالملكة . ومن الغريب أن هنرى كان يعلم أن كرمويل يمقت آن بولين وكانت هي تصرح له علنا بأنه الد اعدائها . وتدل الرسالة التالية على ان آن بولين كانت آلامها من التهمة التي لصقت بها اشد من خوفها من الموت

من آن الى هنرى

سيدى

لست أدرى يا سيدى ماذا اقول وماذا اكتب ؛ فغضبك على وقذفك اياى فى غياهب السجن ، أمران غريبان على ؛ لا أكاد أصدقهما . لقد ارسلت الى « كرمويل » الد أعدائى ، يطالبنى بالاعتراف فى مقابل العفو عنى . ولو ان هذا الاعتراف كان يتضمن حقيقة ، لما تأخرت لحظة عن طاعتك والنزول على رغبتك . اما والواقع ليس كذلك ، فلا يخطرن ببالك ان زوجتك الأمينة المخلصة ، تقبل أن تعترف بخطأ لم ترتكبه ، أو أن تفوه بعبارة لا ظل لها من الحقيقة . لقد اصطفيتنى يا سيدى أن أكون زوجة لك وملكة ، واخترتنى على غير ارادتى من أسرة متواضعة ليست جديرة بك . فاذا كنت جديرة بهذا الشرف ، فلم تلطخ سمعتى وسمعة ابنتنا الطفلة الاميرة بهذه الوصمة التى ستبقى فى جبينى ابد الدهر ؟ لتكن محاكمتى يا سيدى علنا ، وليست على يد أعدائى . أننى لا أخشى محاكمة عادلة امام جميع الملأ ، ولكننى لا أريد ان يكون عدوى الخصم والحكم . بذلك يا سيدى يظهر الحق ويزول الباطل ، فاما ان تظهر براءتى وتنقشع عنى كل ريبة وتهمة ، وتقف عنى كل حملة .. واما أن تثبت ادانتى ، فيعلم الجميع بحق أننى جديرة بحز العنق ، وانك برىء منى ومن دمى امام الله والناس . أما اذا شئت ان تستمع لمشورة الدساسين اعدائى ، ووطدت العزم على الحكم على بالاعدام برغم انك واثق من الشرك الذى نصب لى ، ووجدت فى قتلى ما يجلب السرور الى قلبك .. اذا فعلت ذلك فاننى ادعو الله ان يغفر لك اثمك ، ويغفر لاعدائى الذين دبروا لى هذه المكيدة زلاتهم ، والا يحاسبهم الله على هذه القسوة وذلك التعذيب ، يوم ان تقف بجانبى أمامه يوم القيامة ، حيث يكون الحكم عادلا وحيث لا تكون هناك شهادة زور

ورجائى الأخير ، الا يكون غضبك على سببا فى ايقاع الأذى بأولئك الأبرياء الذين سجنوا بدعوى انهم ارتكبوا معى عارا . فاذا كان اسم آن بولين لا يزال لذكره ذرة من عطفك وحنانك ، وكان لا يزال يحمل الى اذنيك شيئا من ذكريات الماضى ، فأتوسل اليك يا سيدى أن تستجيب الى هذا الرجاء الأخير فتعفو عن اولئك الأبرياء المساكين

ولن اختم رسالتى قبل ان ادعو الله أن يطيل من عمرك ويسدد خطواتك . وقد كتبت لك هذه الرسالة من سجنى المظلم الحزين فى برج لندن الشهير فى اليوم السادس من شهر مايو

من اخلص الناس لك ..

زوجتك الأمينة : آن بولين



آن بولين
زوجة هنري
الثامن الثانية
لقد كانت قصتها
مأساة غرامية
[illegible] انتهت
باعدامها في ١٩
مايو سنة ١٥٣٦

. اما زوجته الثالثة فقد كانت فى الخامسة والعشرين من عمرها ، واسمها جين سيمور . وقد تم زواجها بعد مضى أحد عشر يوما على اعدام آن بولين بقطع راسها (١٥٣٦) . لم تكن جين جميلة ، ولكنها نالت حظوة فى عينيه لما اظهرته من الحياء والعفة ، فقد أرسل اليها قبل الزواج كيسا مليئا بالنقود الذهبية ، فأعادته اليه مع رسالته بغير أن تفض غلافها ، وذهبت اليه بنفسها وركعت امامه معتذرة لعدم قبول الهدية لانها من اسرة شريفة تحافظ على التقاليد . وكانت شقراء ممعنة فى الشقرة . . وقد عزا أطباء ذلك العصر هذا الى شراهتها فى أكل « الظباء والغزلان الحمر والسمان » . وقد أنجبت ابنا فى ١٢ اكتوبر سنة ١٥٣٧ وماتت بعد ذلك بتسعة ايام

☐

وما كادت تدفن زوجته الثالثة حتى تمت الترتيبات للبحث له عن زوجة رابعة . . وكان هناك عدة مقترحات ، منها ان تجمع لهنرى فى حفلة تقام فى « كاليه » بفرنسا عدة فتيات عذارى يتخير منهن واحدة . ومنها أن يتزوج بدوقة ميلان الاسبانية الجميلة . . ولكنها ابت قائلة : « لو ان لى راسين ، لرضيت أن أكون زوجة للملك ، حتى اذا قطع واحدا منهما بقى الآخر » . ومنها أن السياسى كرمويل طاف فرنسا وأسبانيا للبحث عن الضالة المنشودة ، فلم يجد من نساء الأشراف رغبة فى تلبية الطلب . وأخيرا وقع الاختيار على فتاة من دوقية كليف الصغيرة ، اسمها آن .

فاستحضر كرمويل رساما اعد لها صورة بالحجم الطبيعي بعد ان اظهرت الفرشة فيها محاسن لم تكن لها . وقد اعجب هنرى بالصورة فعلا .. ولكن آن ما كادت تضع قدميها فى انجلترا ؛ حتى ايقن ان الفرق بين الحقيقة والخيال شاسع صارخ . وقد صب الملك اثر ذلك جام غضبه على راس الداهية كرمويل ، وطلق هذه الزوجة الرابعة بعد خمسة اشهر ، ثم القى بذلك الثعبان كرمويل فى غياهب السجن ، جزاء له على خداعه وتصويره آن — فعلا وقولا — على غير حقيقتها ، ثم قطع راسه فى برج لندن الشهير فى ٢٨ يوليه سنة ١٥٤٠ .

□

اما الفريسة الخامسة فكانت كاترين هوارد .. فتاة جميلة فى السابعة عشرة من عمرها . ولما كانت كاترين فى ميعة الصبا ، وكان هنرى الثامن يوسع الخطى نحو الشيخوخة ، فقد أحب الزوجة الصغيرة عدة شبان . وقد اعترفت بكل شيء ، وصرحت بانها عاشرت ثلاثة على الاقل معاشرة الازواج . وقد حكم هنرى على عشاقها الثلاثة بالموت ، منهم اثنان قطعا اربا اربا ، والثالث اكتفى بقطع راسه رحمة به . اما الملكة كاترين ، فكان جزاؤها مثل جزاء آن بولين .. قطع راسها فى ١٢ فبراير سنة ١٥٤٢ . وقد كانت خيانة كاترين مأساة تفطر لها قلب هنرى واشتد حزنه . ولعل هذه هى المرة الاولى فى سلسلة هذه الحوادث ، التى شارك فيها مجلس البلاط هنرى الثامن مشاركة وجدانية وحزن لحزنه ، فقد كان يحب كاترين حبا جما واخذ اعجابه بجمالها من نفسه كل مأخذ

□

واخيرا تزوج هنرى للمرة السادسة من كاترين بار ، سيدة من اسرة تنتمى للعائلة المالكة من بعيد . وكانت فى التاسعة والعشرين من عمرها ، وكانت قد تزوجت قبل ذلك اربع مرات . وكان هنرى قد اتخذها قبل الزواج ممرضة وخليلة ، الى ان عقد عليها زواجه فى ١٢ يوليه سنة ١٥٤٣ . ولعلها كانت الزوجة الوحيدة التى يمكن ان يقال منها ، انه عاش سعيدا معها بغير ان تعكر صفو حياتهما زوابع او غيوم ، اللهم الا فى حالة واحدة كادت تؤدى بكاترين الى قطع راسها . بيد أن هذه كانت كسحابة الصيف ، سرعان ما هبت عليها ريح شمالية فتبددت قبل ان يشعر بوجودها احد

وفى خلال سنة ١٥٤٦ عاود هنرى مرض كان قد أصيب به فى شبابه ، وسبب له سلسلة من المضاعفات .. وقبل وفاته باسبوع ارسل الى ابنته مارى وزوجته كاترين ، فحضرتا وودعهما وداعا طويلا مؤثرا .. ولفظ انفاسه الأخيرة فى ٢٨ يناير سنة ١٥٤٧ ، وبهذا ختمت حياة ملك مزواج ، كان همه الوحيد فى الحياة « المراة »



يشترك فى الرد على الاستشارات الطبية فى هذا الباب حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة حسب الحروف الأبجدية :

الدكتور احمد منيسى
« اسماعيل شرارة
« انور جاد الله
« حسن الحفناوى
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عبد المنعم المفتى
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كمال موسى
« لويس دوس
« محمد رضوان قناوى
« محمد كمال قاسم
« محمد محمد داود
الدكتورة هيلانه سيداروس
الدكتور منير نعمة الله

حمرة الخجل

• فى بعض الاحيان ، يعتريني الخجل لدى مقابلة شخص اعرفه او لا اعرفه ، ويبدو ذلك جليا فى احمرار وجهي حينئذ ، فما سبب ذلك ، وهل له من علاج ؟

(« س . ر : الكلية الاسلامية بعمان » ، و «قارئ» . و « س. م. بجزيرة سعود»)

— تؤثر الانفعالات النفسية من خوف أو خجل ونحوهما تأثيرا فسيولوجيا فى شرايين الجسم ، ومن بينها الشرايين الممتدة فى الوجه . وهى تنقبض عند الخوف فيبدو الوجه شاحبا مصفرا ، وتتمدد عند الخجل فتشتد حمرته

ويختلف اثر هذه الانفعالات باختلاف الاشخاص ، وهى اشد بروزا عند من يشكون توتر الاعصاب وهياجها . وهؤلاء فى استطاعتهم تخفيف حدتها بأخذ عقاقير مهدئة للاعصاب مثل مزيج برومور البوتاسيوم بمقدار فنجان ، ثلاث مرات فى اليوم . كما ينبغى للخجول أن يثق بنفسه ويعتقد انه لا يقل عن غيره ان لم يكن ارفع قدراً ، ثم يدفع بنفسه الى الاختلاط بالآخرين ، بوساطة الالتحاق بالجمعيات والنوادى الرياضية والقيام بالرحلات ، مع الاكثار من القراءة وتثقيف النفس . ويحسن الاستعانة

باخصائي في العلاج النفسي ان لم تتحسن الحال

علاج الدوسنطاريا الحادة والمزمنة

• مرضت بالدوسنطاريا منذ عهد بعيد ، وبرغم مواصلتي تناول مختلف الادوية التي وصفها لي الاطباء الذين فحصوني ، لم يتم شفائي حتى الآن . فماذا اصنع ؟

(« طالب ثانوي : حمص بسوريا » . و « ع . جعفر : كركوك بالعراق »)

ـ في الحالات الحادة للدوسنطاريا يفيد العلاج باخذ حقنة اميتين ٦ . و . في العضل ، ثم حقنة استركنين ٢ . . و . في اليوم التالي ، والاستمرار في ذلك حتى يتم اخذ ست حقن من هذه وتلك . ويحلل البراز بعدئذ فان وجد فيه ميكروب الدوسنطاريا فينبغي اخذ اربع حقن ايضا من كل من النوعين المذكورين وفق النظام السابق

وفي الحالات المزمنة يفيد اخذ مركبات الزرنيخ مثل Stovarsol بمقدار حبة مرتين في اليوم لمدة اسبوع ، ثم اخذ قرص من حبوب Enterovioform ثلاث مرات في اليوم بعد الاكل لمدة عشرة ايام . واعادة تناول هذين العقارين الى ان يثبت التحليل خلو البراز من الاكياس الاميبية

وعلى المريض في الحالين ان يجتنب الاغذية الثقيلة العسرة الهضم والليفية . وان يكثر من تعاطي السوائل وعصير الفواكه ؛ والخضر الطازجة وما اليها من الاطعمة الخفيفة كبطاطس البوريه والشعرية والمهلبية . وكل تهاون في نظام العلاج او الغذاء ، يزيد في مضاعفة المرض وازمانه

الروماتيزم المزمن

• اصيبت والدتي ، وهي في الاربعين من عمرها ، بروماتيزم في احدى قدميها ، وقد وصف لها الاطباء الذين فحصوها ادوية عدة ، لم يجد اي دواء منها في استئصال المرض ، بل كان ينتقل الى القدم الاخرى كلما انتهت من تعاطي الدواء . وقد صرح آخر طبيب عالجها بانها مصابة بحمى روماتيزمية . فما قولكم ؟

(. . . . بالفيوم)

ـ يجب فحص المريضة فحصا شاملا كاملا ، لمعرفة سبب استعصاء مرضها هذا على العلاج . واكبر الظن ان هناك بؤرة تقيحية كامنة في الجسم ، كوجود التهاب مزمن في الجيوب الانفية او اللثة او المصران الاعور او عند الرحم او المرارة او تسوس الاسنان ، فليعالج هذا السبب لتزول اعراض الروماتيزم الذي تشكوه

علاج السعال الديكي

• لي طفل اصيب منذ حين بالسعال الديكي ، وبعد ان عولج منه حتى شفي ، عاد المرض الى الظهور ، فبم يعالج ، وهل هو معد ؟

(م . ا : لاجيء فلسطيني)

ـ قد يستمر السعال الديكي عند الاطفال ثلاثة اشهر او اربعة ؛ ومدته تطول في الشتاء اكثر منها في الصيف . وهو يعاود الظهور بسبب اي تعرض للبرد ، ولا يكون في هذه الحالة معديا

ويحسن فحص صدر الطفل بالاشعة اذا استمر السعال ، للتحقق من ان ليس هناك مضاعفات صدرية كتمدد الشعيبات . ولا يقتضي علاج السعال الديكي العادي اكثر من تناول الادوية المهدئة لمركزه في المخ .

مثل: الكوربين والبلادونا والبرومور، مع الوقاية من البرد ، وجودة الغذاء ، وعدم امتلاء المعدة بالطعام

خشونة الصوت

● منذ ستة اشهر اصبت بنزلة صدرية اليمة ، واضطررت الى شرب ماء الشبة فشعرت على اثر ذلك بالم شديد في حنجرتي، ثم خشن صوتي الى حد كبير ، ولم تفد الادوية المختلفة التي وصفها لي من عالجوني من الاطباء . فما العمل ؟

(م . ف : عمان)

ـ العلاج المفيد في مثل هذه الحالة هو الراحة التامة للصوت حوالي ثلاثة اشهر ، مع اخذ حقنة يود كل يومين . فان لم تتحسن الحالة فينبغي تحليل الدم ثم علاج ما قد يوجد من زوائد في الحبال الصوتية بوساطة اخصائي

ضعف البصر والنظارات الطبية

● بماذا يعالج ضعف البصر الشديد ، والخيالات السوداء التي تتراءى امام العين؟ وهل العدسات الملتصقة اكثر فائدة من العدسات العادية ؟ وهل يزداد ضعف البصر اذا لم تستعمل العدسات باستمرار ؟

(« طالبة بقيسون : سوريا » . و « ص . ط : بمصر » . و « ف . ح . عاشور بالعريش » . و « م . خ . فلفل » . و « طالب ثانوى » . و « أ . م . بشبين الكوم »)

ـ لايمكن ارجاع قوة الابصار بالجراحة او الادوية المختلفة ، اما الخيوط السوداء الوهمية فترجع الى وجود بقايا للاغشية التي كانت موجودة في العين وصاحبها ما زال جنينا ، ولا ضرر منها الا في حالة ضعف البصر الشديد ، اومضاعفات مرض العين . ولا بد من فحص قاع العين بوساطة اخصائي لعلاج ماقد يكون بها من رمد حبيبي وغيره ، مع استعمال النظارات الطبية لعلاج الخطأ الانكساري في العين كقصر النظر او طوله او الاستجماتزم . وعدم استعمال النظارات باستمرار يسبب زيادة قصر النظر ولا سيما في سن النمو . والعدسات الملتصقة اكثر فائدة في حالة قصر النظر الشديد

حقن الانتوبترين ونمو الجسم

● هل تفيد حقن الانتوبترين في نمو الجسم ، وهل يستطيع اى طبيب اعطاءها ، وهل تضر الجسم ان لم تفده ؟

(« ن . ح : بيروت »)

ـ هذه الحقن تستعمل لتنشيط الغدة النخامية في المخ ، مما يؤدى الى ازدياد نمو الاعضاء التناسلية والجسم عامة . على ان فائدتها غير محققة الا في حالة اختلال الغدة النخامية . وهى تعطى في العضل بمقدار سنتيمترين كل يومين ، وفي استطاعة اى طبيب اعطاؤها ، ولا يخشى منها ضرر كبير ، والعلاج بها يحتاج الى وقت طويل، ولهذا يكلف كثيرا نظرا الى ارتفاع ثمنها

العقد النفسية وعلاجها

● هل يمكن للمرء بقوة ارادته ان يتغلب على العادات الضارة التي يشكو منها مما يسمى بالعقد النفسية ؟

« مشترك »

ـ العقدة النفسية ليست عادة ولكنها حالة نشأت بسبب الضعف في ناحية خاصة وبقيت كامنة حتى اثارها منبه خارجي كرؤية منظر او سماع خبر ، فجعلها مسيطرة على اعمال صاحبها وحركاته . وفي

استطاعة المرء أن يتغلب بقوة ارادته على عوارضـه النفسية فتختفي بالكبت ، ولكنها قد تظهر بعد حين قصير أو طويل اذا اثارها منبـه خارجي أو ضعفت ارادته عن كبتها ، وربما عادت أقوى واخطر مما كانت . والعلاج الناجع لها يكون بالبحث عن اسبابها الخفية وانتزاعها لكيلا تعود الى الظهور بعد ذلك

الاحلام والتنويم المغناطيسى

• رايت فيما يرى النائم ان غطاء المنضدة المجاورة لفراشي تحته قطعتان من الفضة ، فلما استيقظت في الصباح ، وجدت القطعتين تحت الغطاء حقيقة ، ثم علمت لاول مرة ان والدتي وضعتهما هناك . فيم تعللون هذا ؟ .. وهل يمكن تعلم التنويم المغناطيسى بالمراسلة ؟

(« ح . ف : دمشق »)

ــ ليست الاحلام الا اشباع رغبات أو ابداء آراء مكبوتة ، فتحقق ما رايته في حلمك لم يكن غير مصادفة واتفاق . اما التنويم المغناطيسى فهو ظاهرة يمكن دراستها بطريقة علمية مع دراسة علم النفس ، وما يقال عن امكان معرفة المستقبل والغيب بوساطته ليس سوى ضرب من الدجل والشعوذة

نوم اليقظة

• منذ سنين ، اعترتني حالة عجيبة كنت خلالها انهض من نومي وامشي بضع خطوات دون ان اشعر ، وتكرر هذا خمس مرات ، ثم شفيت من هذه الحالة دون علاج . ولكن حدث بعد سنوات ان عاودتني فنهضت من نومي ومضيت الى حيث طرقت باب مسكن الجيران ولم انتبه لنفسي الا بعد ان استيقظ صاحب المسكن وسأل من الطارق ، فعدت الى فراشي وانا آسف خجلان . فماذا اصنع لتدارك اخطار هذه الحالة ، مع العلم باني في السابعة والعشرين من عمري ، وموفق في زواجي ، ولي ابنة في الثالثة من عمرها ؟

(« ع . م . ز : بالقاهرة »)

ــ تسمى هذه الحالة نوم اليقظة Sorun ambulism وهي عارض من عوارض الهستيريا الناتجة عن عقدة نفسية . وعلاجها يكون باستئصال جذور هذه العقدة بعد معرفة اسبابها بوساطة التحليل النفسى

قلة تحمل الجوع

• صحتي جيدة ، ولا اشكو اى مرض . وقد تعودت تناول الطعام في مواعيد منتظمة . لكني ان تاخرت عن موعد الاكل ولو نصف ساعة فقط اشعر بانحلال شديد في مفاصلي ، وبعدم القدرة على الحركة والتفاهم . ولا ادرى اى خطر اتعرض له لو انني اضطررت الى الصوم يوما كاملا . فما قولكم ؟

(« فريد . ف : دكرنس »)

ــ تتحول المواد الغذائية في المرحلة النهائيـة للهضم الى مادة سكر الجلوكوز ، التي يستمد الجسم من احتراقهـا الطـاقة اللازمة لأدائه وظـائفه المختلفة . وحينما تزداد نسبة الجلوكوز في الدم يشعر المرء بالشبع ، فاذا نقصت نسبته في الدم صحب ذلك شعور المرء بالجوع . والانسولين يساعد على احتراق الجلوكوز ، ولهذا تؤدى كثرة افرازه الى خفض نسبة الجلوكوز في الدم والى الشعور بالجوع وانهيار القوى وبرودة الاطراف ، وقد يؤدي هذا ايضا الى الارتجاف . اما اذا قل افراز الانسولين فان الجلوكوز يقل احتراقه ويتراكم في الدم فينشأ من ذلك مرض البول السكرى

ردود خاصة

ى . ع ـ بغداد . العراق :

هذه الحالة نتيجة قصر نظر طبيعى ، وعلاجها ممكن باستعمال النظارة الطبية واخذ حقن اليود

محمد عبد المتعال السيد ـ القاهرة :

يمكن عمل نظارات طبية لجعل النظر اقوى من ٦/٠ على ٦/١٨ ما لم تكن هناك سحابات على العين

بغدادى ـ العراق :

٩٩ ٪ من حالات قصر النظر تكون نتيجة نقص فى تكوين العين . ولهذا توجد حيوانات مصابة بقصر النظر أو طوله . والعدسات الملتصقة محققة الفائدة ، واستعمال فيتامين « ا » يفيد فى بعض الحالات ، أما استعمال التمارين لعلاج قصر النظر فقد يفيد الى حد ما فى الحالات البسيطة عند صغار السن

ك . ى ـ شبرا مصر :

ابدى الدكتور انور جاد الله استعداده للتفاهم معكم على علاج هذه الحالة

كريم توفيق ـ عراق :

راجع ما نشر عن الرمد الربيعى فى هلال شهر مايو الماضى للدكتورين : محمد صبحى بك ، وعبد المحسن سليمان

ماهر فطين مدكور ـ القاهرة :

خير ما يصنع فى هذه الحالة هو ترك استعمال العادة السرية بتاتا ، واجراء جراحة لعلاج الدوالى ، مع العناية بحلق شعر الابط والاستحمام يوميا ، واستعمال بودرة التلك

ا . م . ط ـ طالب بدمنهور :

لابد من استشارة طبيب اخصائى قبل استعمال هذه الحقن لانها تضر كما تنفع .

وظهور هلال أبيض اسفل الظفر طبيعى . اما ظهور النقط البيضاء فيه فتكون نتيجة الاصابة بالبرد والزكام ولا خوف منها

ع . ت ـ دار المعلمين بدمشق سوريا :

ضمور الخصية يزول بزوال الدوالى التى سببته ، ولا ضرر من الاحتلام بعد الاقلاع عن العادة السرية

ع . ا . ح ـ بالاسكندرية :

علاج الضعف التناسلى يجب أن يكون بوساطة الاخصائى بعد التحقق من اسبابه بالفحص الدقيق . فان لم يكن هناك سبب له ، فلا بأس من استعمال تلك المقويات

ش . س : طالب بالتوجيهية :

اذا كانت السحابة التى على العين كبيرة وفى وسط الحدقة فلا سبيل الى ازالتها . ويمكن اجراء جراحة ارجاع البصر فى مستشفى قصر العينى ؛ ولعل الدراسة العملية فى كلية الزراعة أنسب لعينيك لانها لا تجهدهما

آنسة س . م . ل ـ الناصرة :

لا بأس بتجربة علاج الشيب المبكر بتناول اقراص حامض البانتوتينيك ، أو استعمال الغسولات والمراهم المحتوية على هذه المادة ، وان تكن فائدتها غير مقطوع بها ، وينبغى الاحتراس عند استعمال الصبغات حتى لا تسبب التهاب الجلد

م . د . م ـ بوزارة الصحة :

لابد من فحص دقيق بالاشعة لتشخيص حالتك ثم علاجها على ضوء ما يسفر عنه الفحص

فتاة يائسة ـ بالقاهرة :

تنتج كثرة الغازات فى البطن من التهاب مزمن بالمعدة أو الامعاء ، أو لنقص فى افراز عصير الصفراء مما يزيد فى تخمر الفضلات . فينبغى تحليل البراز لمعرفة سبب التهاب الامعاء المزمن ، مع تعاطى مركبات البزموت والفحم وأقراص خلاصة الصفراء ، وتجنب الامساك .

فاروق المحامى بالاسكندرية ، و «ع . ا . ح» بالواحات الخارجة :

الارجح أن يكون هذه الحالة نتيجة

ضعف في الاعصاب ، وعلاجه ميسور بوساطة الاخصائيين

قارئة من الاسكندرية :

استعمال خلاصة الغدة الدرقية لتخفيف الوزن يجب أن يكون باشراف الطبيب المعالج ، لان استعمالها بمقادير غير مناسبة يسبب اضطراب الاعصاب وسرعة النبض وخفقان القلب

فتاة باسوان :

يعالج حب الشباب على ضوء نتيجة الفحص الذى يقوم به الاخصائي في الامراض الجلدية لحالة المرض وحساسية الجلد ، مع تقوية الصحة العامة

قارىء عربى بالقاهرة :

تتراوح سن البلوغ بين الثانية عشرة والرابعة عشرة ، وتأخره حتى الخامسة عشرة قد يكون سببه نقص افراز غدة النخامية بسبب السمنة ، أو نقص افراز الخصيتين . ولا دخل للسمنة الوراثية أو الغذائية في ذلك . وهو يعالج بحقن الذكور بخلاصة الخصى ، وحقن الاناث بخلاصة المبايض

ب . ب ـ الروضة :

الافضل اجراء جراحة عاجلة لازالة الحصوة التى بالمثانة ، لان نزولها بغير ذلك بعيد التحقيق . وتركها يزيد في الالتهاب والصديد بالبول

م . ب ـ حماه ، سوريا :

الارجح أن ما تشكو منه راجع الى التهاب المفاصل ، ويحسن فحصها بالاشعة ثم علاجها على ضوء نتيجة الفحص

حائر ـ بالاسكندرية :

هذه حالة نسبية ؛ ومن الممكن الاستغناء عن الحقن وغيرها ، باجتناب الوهم

و . ذ ـ العباسية مصر :

يحسن عرض هذه الحالة على طبيب نفسانى

هاو للرياضة ـ بالجيزة :

ازالة الشعر من الوجه بالملقط أو الخيط لايضر الجلد ، والرياضة البدنية المفيدة هى التى يقرر الطبيب انها ملائمة للجسم غير مجهدة له

س . ف ـ شبرا مصر :

قصر شعر الطفل وقلته مما ينشأ من ضعف الصحة العامة ، ويستحسن استشارة اخصائى في امراض الاطفال

فتاة متألمة :

ارجع حالتك الى قلق نفسى ، يعالج بالعمل على زيادة طاقتك الحيوية والترفيه . ويحسن أن تزيدى معلوماتك من تركيب جسم الانسان ووظائف أعضائه ، مع قضاء بعض الوقت في الرسم واشغال الابرة ، والتحدث مع الزميلات ، وعدم الاهتمام بمسالة النوم

بائسة بالقاهرة :

يجب عرض ذلك الطالب على اخصائى في الامراض العقليه للمبادره بعلاج حالته والا كانت العاقبة غير محمودة

م . ع . أبوكبير :

ليس خوف هذه السيدة من العطه الا مظهرا لمشكلة كامنة في نفسها . فيحسن عرضها على طبيب نفسانى

آنسة ا . س ـ بغداد :

يجب أولا فحص الجسم بدقة مع تحليل البول تحليلا كاملا وتحليل الدم لمعرفة مقدار الهيموجلوبين ، كما يستحسن فحص الاسنان ، وافرازات الغدد الصماء

محمد احمد شمخ ـ معهد الزقازيق الدينى :

هذه الحالة مرجعها الى اجهاد عقلى ونفسى ، وتعالج بتنظيم أوقات العمل وأوقات الفراغ ، مع التريض في الهواء الطلق

مشترك بالارجنتين :

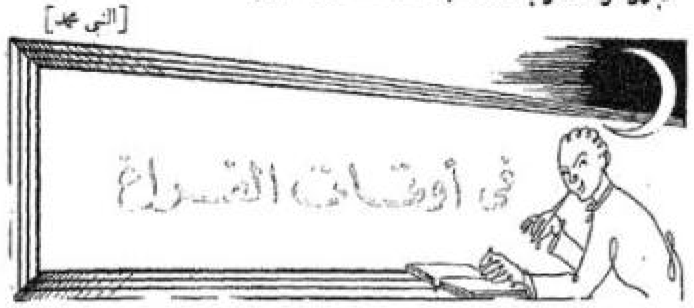
يجب اعادة اختبار الدم وسائل النخاع وفحص القلب بالاشعة ومعاودة العلاج حسبما يقرر الاخصائى

«م.ع.ط : حلب» . و «ح.ع.ص.ل.ن» . و «السائل» . و «المعذب» . و «الضعيف» . و «ن.س. بالاسكندرية» . و «م. ابراهيم بطوى» . و «ف. م. حسين» . و «م. ذ. ع. بمصر» . و «ع. ن : بدمشق» . و «م.ش» . و «عبد الرحمن على بالكويت» . و « س . أ . م بالقاهرة » :

حالاتكم لا خوف منها وعلاجها ميسور لدى الاخصائيين في الامراض التناسليه ، على شرط الاستمرار في العلاج ، وتنفيذ تعليمات الطبيب بدقة

« روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فان القلوب اذا كلت عميت »

[النبي محمد]



أسئلة لا يجيب عنها سوى الأذكياء

ا ــ متى يكون جيبك فارغاً . . ومع ذلك يكون به شيء ؟ !

ب ــ ما هو السؤال الذي لا يمكن لانسان أن يجيب عنه بكلمة نعم ؟

حـ ــ إذا كانت أخت خالك ليست خالتك . . فمن تكون ؟

د ــ من يستطيع أن يقول بلا كذب أو مبالغة : « كنت بالأمس غداً . . وغداً سوف أصبح أمس ! » ؟

هـ ــ ثمة شيء أخف من الريش ، ولكنك برغم ذلك لا تستطيع أن تمسكه أو تحبسه أكثر من عشر دقائق . . فما هو هذا الشيء ؟

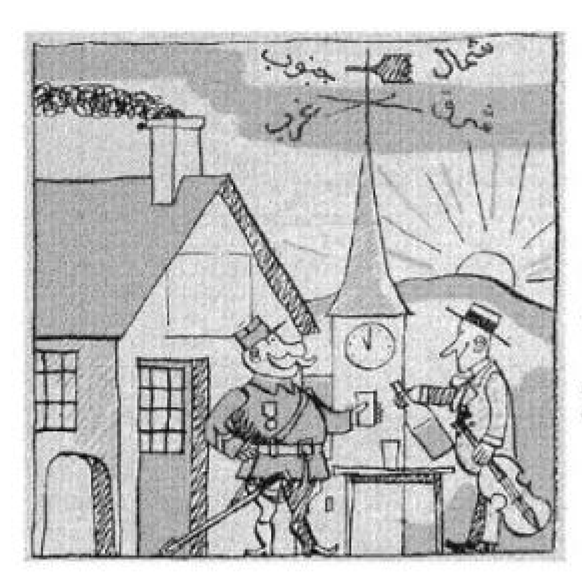
و ــ ما الشيء الذي له « قدم » من كلا جانبيه ، وقدم أخرى في الوسط ؟

ز ــ كم مرة تستطيع أن تطرح (١٠) من (١٠٠) ؟

تركة الراعي

ترك أحد الرعاة لأولاده الثلاثة سبعة عشر خروفاً ، وأوصى حين وفاته بأن يأخذ الابن الأكبر نصف التركة ، وأن يأخذ الثاني ثلث التركة ، وبأخذ الثالث تسع التركة . . فكيف يمكن تقسيم التركة حسب الوصية ؟





اختبر ذكاءك

تأمل في الصورة الجانبية جيداً .. ان بها ستة أخطاء .. فهل تعرف ما هي هـذه الأخطاء ؟

اختبر معلوماتك العامة

ا ــ الحيوانات المتوحشة يغلب أن تهاجمك إذا أظهرت خوفاً منها

■ صحيح ■ خطأ

ب ــ الاناث من الناموس وحدها تلدغ الانسان

■ صحيح ■ خطأ

ج ــ للثعابين السامة حصانة ضد سمومها

■ صحيح ■ خطأ

د ــ بعض أنواع الضفادع تخرج أحياناً دماً من عينيها

■ صحيح ■ خطأ

هـ ــ تعيش الفيلة حتى تبلغ من العمر مئات السنين

■ صحيح ■ خطأ

و ــ ثمة طائر يستطيع أن يطير الى الوراء

■ صحيح ■ خطأ



الدوائر الخداعة

أدر الصفحة الى اليسار بحيث ترسم عدة دوائر ، تبد الدوائر العادية الظاهرة في الرسم، وكأنها تدور بسرعة الى اليسار .. أما الدوائر الأخرى المزخرفة ، فانها تبدو وكأنهـا تدور ببطء في اتجاه مضاد

هل اعصابك سليمة ؟

هـذه طريقة سهلة تستطيع أن تختبر بها أعصابك .. امسك قلما من أقلام الرصاص رفيع السن .. ثم ثبت طرفه في الفراغ الذى يوسط الرسم وفي مركزه تقريبا ، وحاول أن تمر بالقلم في الفراغ الذى بين الدوائر بحيث لاتمس محيطاتها . وحاول بقدر ماتستطيع أن يكون القلم في وسط الفراغ باستمرار وألا ينقضى من الوقت حتى تنتهى من المرور بين جميع الدوائر أكثر من دقيقة واحدة . فاذا نجحت في ذلك ، كانت أعصابك سليمة متزنة وإلا وجب أن تبادر بعلاجها



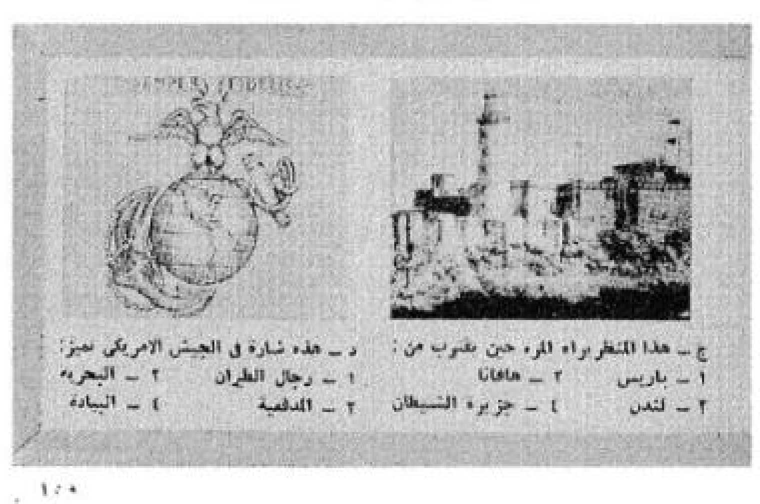
ا ـ هذه صورة روائي عالمي فمن هو : سومرست موم ـ فرانك مورجان جيمس هلتون ـ بول بورجيه



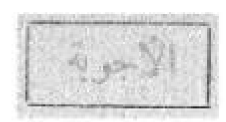
ب ـ هذه احدى كواكب السينما فمن هي : جنكس فالنتبرج ـ جوان فونتين اوليفيا دي هافيلاند ـ انجريد برجمان



[انظر الأجوبة على الصفحة التالية]


ج ــ هذا المنظر يراه المرء حين يقترب من :
١ ــ باريس ٢ ــ هافانا
٣ ــ لندن ٤ ــ جزيرة الشيطان

د ــ هذه شارة في الجيش الامريكي تميز :
١ ــ رجال الطيران ٢ ــ البحرية
٣ ــ المدفعية ٤ ــ المشاة



أسئلة لا يجيب عنها سوى الأذكياء

(١) حين يكون به ثقب (ب) هل أنت نائم؟ (جـ) أمك (د) اليوم (هـ) نفسك (و) مقياس طوله ياردة (الياردة ثلاثة أقدام) (ز) مرة واحدة، بعدها لاتصبح المائة مائة

تركة الراعي

يستعار خروف فتصبح التركة ثمانية عشر خروفا، ثم يأخذ الابن الأكبر نصفها أى (٩) ويأخذ الثانى الثلث أى (٦) والثالث التسع أى (٢) فيكون مجموع ما أخذوه (٩ + ٦ + ٢ = ١٧) ويتبقى الخروف المستعار فيرد إلى صاحبه

اختبر ذكاءك

١ ـ الشمال يواجه الغرب فى جهاز تسجيل اتجاه الريح

٢ ـ الدخان الخارج من المدخنة يتجه اتجاهاً مضاداً لاتجاه الريح الذى يبينه المؤشر المتصل بالجهاز

٣ ـ عقربا الساعة يدلان على أن الوقت الساعة الحادية، بينما الشمس ـ فى الرسم ـ قد أشرفت على الغروب

٤ ـ السيف الذى يحمله الضابط موضوع الى اليمين

٥ ـ وكذلك «الدالية» التى تزين بها صدره

٦ ـ للكمان ثلاثة أوتار فقط

اختبر معلوماتك

(أ) صحيح .. معظم الحيوانات المتوحشة يثيرها خوف الانسان منها . ويقول أحد العلماء فى تعليل ذلك، إن الخوف فى هذه الحالة تنتقل عدواه الى الحيوان، فيتشكك فى نية الخائف ويسرع بالهجوم عليه ليتقى شره

(ب) صحيح .. إن أناث الناموس هى وحدها تمتص دم الانسان .. أما الذكور فانها تقنع برحيق الزهر وعصير النبات

(جـ) صحيح .. إنها محصنة ضد سمومها وسموم الثعابين التى من فصيلتها ولكن سم الفصائل الأخرى قد يقتلها

(د) صحيح .. تخرج بعض الأنواع دماً من عينيها كى تخيف أعداءها، ويصحب ذلك صوت مخيف

(هـ) تظهر على الفيلة أعراض الشيخوخة حين تبلغ الخمسين من عمرها . ونادراً ما نجد فيلا يعمر حتى المائة

(و) صحيح .. بعض الطيور الصغيرة التى تغوص فى باطن الأزهار بحثاً عن الرحيق والحشرات تعرف كيف تطير الى الخلف

أنواع الرياضة

إنه يوجه سهمه نحو تفاحة فوق رأس ابنه



أ ـ سومرست موم ب ـ أنجريد برجمان

جـ ـ هافانا د ـ البحرية

طرائف الفلاسفة

حقيقة الفقر

قال احد الوجهاء فى سياق حديثه مع سقراط الفيلسوف : « يؤلمنى أشد الألم ما أنت فيه من فقر ومسغبة » . فأجابه سقراط : « لو عرفت حقيقة الفقر .. لشغلك التوجع لنفسك عن التألم لسقراط ! »

واحدة بعشرة

حدث مرة أن ثار احد الشبان السفهاء علي سقراط وسبه ، ثم أردف : « والله يا سقراط لو تفوهت بعبارة نابية لسمعت عشرا » . فقال سقراط فى هدوء : « وأنت والله لو قلت عشرا ما سمعت واحدة »

شقاء الجهل

تتلمذ شاب ملول كثير الاهمال على ارسطو .. وقد نبهه الى ذلك استاذه مرة ؛ فاعتذر قائلا : « ماذا أعمل وليس لى جلد على القراءة ولا صبر لى على ما يقتضيه العلم من مجهود وتعب ؟ » ، فأجابه ارسطو : « اذن فلا سبيل لك الا الصبر على الشقاء والجهل ! »

الجاهل والعالم

اعتدى احد الجهلاء مرة ـ وهو فى حضرة ارسطو ـ على تلميذ من تلامذته فلم يصفح عنه التلميذ ورد له العدوان مضاعفا .. فلما انب ارسطو تلميذه على ذلك ، قال : « كيف تلومنى وهو البادىء .. هذا الى انه جاهل وأنا عالم ؟ ! » . فأجابه ارسطو : « لقد لمتك لذلك .. فأنت عالم ، والعالم يعرف الجاهل لأنه سبق ان كان جاهلا . أما الجاهل ؛ فانه لا يعرف العالم لأنه لم يكن عالما ! »

الطب والتصوير

قال احد الرسامين لديوجنيس الفيلسوف : « لقد قضيت فترة طويلة من حياتى اشتغل رساما .. ثم تركت فن الرسم واحترفت مهنة الطب » . فقال له ديوجنيس ساخرا : « لقد احسنت بذلك صنعا .. فان عيوب الرسم واخطاء التصوير تظهر للعيان .. أما اخطاء الطب فيسترها التراب ! »





كينا لاليب الحديدية
الطبية
الشروب المنشط للجسم
مقو عمومى للجسم
يفتح الشهية
مفيد فى حالات الضعف
العام والانيميا والنقاهة
من الملاريا وامراض المعدة
فى حالات الولادة
FERRO CHINA LAB
B.M. COLOMBAROS
معامل ادوية
باسيلى م. كوسباروس
فى جميع الاجزاخانات
ومخازن الادوية
٤١٣١٩
٢٧٩٦١

اشترك فى الهلال

تضمن وصول الأعداد كل شهر بانتظام

(أسعار الاشتراك على الصفحة الأولى من العدد)

وكلاء الهلال

بيروت ولبنان : السيد خليل طعمه شارع السور العسيلى ــ المدخل الشمالى ص . ب ٥٤٣ بيروت

حلب : الشيخ طاهر النعسانى

حماه : السيد سعيد نجار

اللاذقية : السيد نخله سكاف

حمص : السيد عبد السلام السباعى ــ ص.ب ٤٩

مكة المكرمة : السيد هاشم بن السيد على نحاس ــ ص.ب ٩٧

بغداد والعراق : السيد محمد جواد حيدر ــ مكتبة المعارف ــ بسوق السراى

البحرين والخليج الفارسى : السيد مؤيد احمد المؤيد . صاحب مكتبة المؤيد ــ البحرين

المغرب : Mr Abdellah B. M. Assouab, Ouad Ahardan No. 18, Tanger, Maroc.

البرازيل : Snr. Rachid C. Cury, Caixa Postal 1812 Sao Paulo — Brasil.

الارجنتين : Snr. Nicolas Yunes, Acha 2651 Buenos Ayres — Argentina.

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400, Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

متعهد توزيع الهلال للباعة والمكتبات فى العراق السيد محمود حلمى

متعهدين توزيع الهلال للباعة والمكتبات فى طرابلس الغرب السادة ابناء ابراهيم المشيرقى

متعهدين توزيع الهلال للباعة والمكتبات فى جاوه السادة سالم نبهان واخيه احمد



القطعة ½ رطل - ثمنها ٦ قروش


الهلال
ديسمبر ١٩٥٠
٦ قروش
الجمال تاريخ وجغرافيا
(انظر صفحة ٤٤)

الجزء ١٢ المجلد ٥٨



اسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

صاحباها : اميل زيدان وشكرى زيدان

رئيس التحرير : الدكتور احمد زكى بك

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول ديسمبر ١٩٥٠ * ٢١ صفر ١٣٧٠

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ــ فى فلسطين ٧٥ ملا ــ فى شرق الاردن ٩٠ ملا ــ فى العراق ٨٥ فلسا

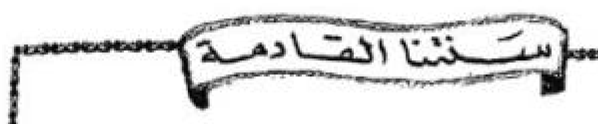
قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ــ فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى ــ فى فلسطين وشرق الاردن ٨٠٠ مل ــ فى العراق ٨٠٠ فلس ــ فى المملكة العربية السعودية ٨٠ قرشا صاغا او ١٧ شلنا ــ فى الولايات المتحدة وكندا وكولومبيا والمكسيك والارجنتين ٦ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع المبتديان . القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال



سنتنا القادمة

■ نختتم بهذا العدد السنة الرابعة من سنى الهلال فى عهده الجديد . وهى فى حياته المديدة الثامنة والخمسون منذ ظهر فى العالم العربى فى اواخر القرن التاسع عشر . وقد راى القراء كيف جاهدت هذه المجلة فى هذه الحقبة من الزمن لتؤدى رسالتها الثقافية فى الشرق على الوجه الاكمل

■ وقد مرت بعدة مراحل فى حياتها كان احدثها هذه المرحلة التى بدأناها فى يناير سنة ١٩٤٧ ، فتغير حجمها ، وتحسن تحريرها ، ودخلت فى عهد جديد من الطباعة الفنية الحديثة ، لتجارى ارقى المجلات العالمية الراقية على الرغم من الصعوبات التى تلقاها ، واهمها غلاء الورق والمواد الفنية اللازمة غلاء مضاعفا

■ وقد اعتزمنا فى عامنا الجديد — عام ١٩٥١ — ان نضاعف جهودنا فى التحسين بمختلف نواحيه التحريرية والطباعية ، وان نسير على شعار هذه المجلة : « الى الامام » . والا نقف عند حد ، بل نتابع النهضة الثقافية والفنية فى العالم ، بحيث تكون الهلال على الدوام معرضا حيا للتطور الحديث

■ ويسرنا ان نزف الى قرائنا اننا سنبدأ العام الجديد **بعدد ممتاز عن « المهرجان الفضى لجامعة فؤاد »** . وهى مناسبة ثقافية جليلة ، وعيد للعلم والعرفان جدير بالهلال ان يشترك فيها ، وان يساهم بجهوده وجهود كبار الكتاب لنشر انفس الموضوعات عن حياة هذه الجامعة الكبيرة ، وعن التعليم الجامعى فى مصر والبلاد الاجنبية الراقية

■ وليس هذا العدد الممتاز هو الوحيد فى سنتنا القادمة ، بل سنصدر غيره فى فترات متقاربة ، كما عودنا قراءنا ، وستكون هذه الاعداد والاعداد العادية ذخيرة ثقافية نافعة يحرص القراء على الحصول عليها ومطالعتها ، والاستفادة بما فيها من ثقافة فكرية ، وتهذيب نفسى ، وتحسين لمستوى حياة الفرد والجماعات للوصول الى انسانية افضل ومجتمع ارقى





الطريق إلى السلام

بقلم برتراند رسل

منذ ساد الاعتقاد باقتراب نهاية العالم فى ختام القرن العاشر ، لم تصادف الشعوب حالة من القلق كالتى تسودها الآن . وترجع هذه الحالة الى عوامل اقتصادية وسياسية وفكرية ، تكاد تكون متعادلة فى قوتها وتأثيرها

فمن الناحية الاقتصادية ، نجد أمريكا فى كفة ومعها الشعوب الغنية ، والافراد الاغنياء فى الشعوب الفقيرة ، كما نجد روسيا فى الكفة الاخرى ومعها الشعوب الفقيرة والافراد الفقراء فى الشعوب الغنية . ومن هنا كان من صالح امريكا أن تحتفظ بالعالم غنيا ، وكان من صالح روسيا أن تحتفظ به فقيرا

واذن ، لا سبيل الى اقرار السلام الدائم العام الا بالعمل جديا لتحقيق المساواة الاقتصادية بين مختلف الشعوب ، وبذلك يمكن قيام التعاون المثمر بينها على اساس متين من الصداقة ، التى يتعذر وجودها مع الفوارق الكبيرة فى مستوى المعيشة ، كما هو الشأن الآن — مثلا — بين شعب امريكا الغنى المترف ، وشعب الصين البائس الفقير

وهناك رابطة وثيقة بين عامل التفرقة الاقتصادى ، وعامل التفرقة بين الأجناس والالوان . واذا كان من المسلم به فى الماضى أن يستأثر البيض بالثروة والسيادة والكرامة ، فقد تبدل الحال الآن ، واستطاعت الشيوعية أن تجد مجالا ذا سعة لدعاياتها القائمة على تهيئة فرص المساواة بين الناس من جميع الاجناس والالوان

ولاشك فى ان المساواة التى تدعو لها الشيوعية ليست فى الواقع سوى الخضوع لسلطانها وسيطرتها . على أن هذه المساواة الموهومة الزائفة ، من شأنها أن تحول دون نشر الفوضى والاضطراب ، بعكس المساواة التى ترمى اليها الديمقراطيات ، من طريق منح الاستقلال

ان المبادىء والمثل والافكار التى يتوسل بها الشيوعيون لاجتذاب الشعوب فى الصراع الدولى الحاضر ، ليست فى الحقيقة الا ضربا من التمويه والتضليل والخداع ، ومثلها فى ذلك مثل المذاهب الدينية التى كانت تتخذ فى القرون الماضية وسيلة لتحقيق اغراض بعض الزعماء

أعباء الاستقلال

بقلم محمد رفعت بك ـ المستشار الفنى لوزارة المعارف

تحرص الشعوب التى تعتز باستقلالها على ان تنخرط فى الخدمات العامة بوازع من تلقاء نفسها ، وتخصها بجانب كبير من نشاطها واهتمامها .. اذ ان هذه الخدمات فى نظر تلك الشعوب، ضريبة يدفعها المواطنون عن طيب خاطر فى سبيل ترقية بيئتهم وابراز مزايا استقلالها . لذلك نراهم يعملون كمستشارين فى بلدياتهم ومحكمين فى محاكمهم ، ويتطوعون للعمل عند الحاجة فى المصانع والمناجم والمستشفيات والمزارع والكنائس والمدارس . فاذا المواطن صانع أو زارع او تاجر بالنهار ، وموسيقار او ممثل أو ممرض او حارس بالليل . هذا الى انهم يتعاونون جميعا فى اقامة المنشآت العامة ، فترى المدن والبلديات تنافس بعضها بعضا فيما تشيده للمجموع من مدارس وجامعات ومتاحف ومكتبات ومستشفيات ومؤسسات اخرى عديدة ، يتباهى بها المواطنون وتتميز بها القرى والمدن الصغيرة والكبيرة على السواء . حتى فى الخدمة العسكرية تراهم يؤلفون فرقهم المحلية للتدريب العسكرى حتى اذا ناداهم الوطن الى امتشاق الحسام كان المواطنون جميعا فى خدمته لا القوات المجندة وحدها . اما فى البلاد المتأخرة الحديثة العهد بالاستقلال فالخدمات العامة جميعها أو جلها بيد الحكومة يقوم بها الموظفون مأجورين وكانهم فيها مسخرون يؤدون اعمالهم كفرض كفاية

وليس يكفى فى البلاد المتقدمة ان يكون الاستقلال بضاعة يستهلكها المواطنون فى الداخل فحسب ، وانما يجب ان تتسامى بهم صفات الاستقلال حتى تتوثق العلاقات بينهم وبين سائر الامم ، وحتى يعرف عنهم الناس فى العالم كله نوعا من التفوق او الامتياز فى ضرب أو أكثر من ضروب الفن أو العلم ينتسب الى الدولة ، وبه يذكر اسمها بين الدول

من هذا يتبين اننا وان نعمنا باستقلال بلادنا سياسيا فانه لايزال علينا التزامات ثقيلة نستكمل بها مظاهر هذا الاستقلال اجتماعيا ، ازاء دول

العالم كله . ولا يتأتى لنا أن نقوم بهذه الالتزامات الا اذا كفت الحكومات عن الاغراق فى مركزيتها وافسحت للهيئات المحلية ان تتولى شئونها بنفسها ، حتى اذا تحقق هذا الاستقلال اللامركزى استطاع المواطنون ان يتدربوا على الخدمات العامة ، واصبح الموظفون والاهالى جميعا خادمين مخلصين

الحياة العائلية فن


بقلم الكاتب الفرنسى اندريه موروا


اذا كان الصديق يحب صديقه لذكائه ، والعاشق يحب عشيقته لجاذبيتها ، فليس للحب الذى يقوم بين الاقرباء تعليل منطقى معروف ، فهو حب يولد مع صاحبه ويجرى فى دمه ما جرى دمه فى جسده

وقد لايوجد بين الناس من لم يتبرم بالحياة العائلية ، ويشكو من انعدام التفاهم بينه وبين أقاربه ، مؤكدا انه لن يستطيع صبرا على الجو الخانق الذى يحيا بينهم فيه . على أن هذا المتبرم الشاكى ما يكاد يفارق أهله وعشيرته الاقربين هؤلاء ، حتى يعاوده الحنين اليهم ، ويتملكه الشعور بالا سعادة له ولا اطمئنان الا فى قربهم

وحينما كانت الروائية الانجليزية (كاترين مانسفيلد) فى الثامنة عشرة من عمرها ، كتبت فى مذكراتها اليومية تقول : « ان واجبى يقتضينى أن اهجر اسرتى ، لان عقلى لا يستطيع فى محيطها أن ينمو النمو الذى أنشده » . فلما تغربت بعد ذلك ، ومرضت فى غربتها ، لم تجد ما يسعدها فى محنتها الا أن تحلم بالعودة الى احضان الاسرة التى تمنت هجرها يومذاك ، وراحت تستعيد فى فراش مرضها ذكريات طفولتها وكيف مرضت يوما فجاءتها جدتها حانية عليها ، وقدمت لها لبنا دافئا وقطعة من الخبز ، منادية اياها : « يا حبيبتى » بصوت هادىء وادع حنون !

والحق أن نظام الاسرة ، كنظام الزواج ، من الانظمة التى يرجع تعقيدها الى اهميتها ، فهى ليست من خلق المشرع بل هى نتيجة طبيعية لتقسيم الاحياء الى ذكر وانثى ، ولضعف الطفل وقلة حيلته ، ولحب الام طفلها استجابة لهذا الضعف .. ثم لحب الاب للطفل ذلك الحب الذى هو احدث عهدا واكثر صناعة . فقوة الرابطة العائلية اذن ترجع الى استنادها الى الغرائز الطبيعية ، وفى مقدمتها غريزة الامومة التى توجد حتى عند بعض فصائل الحيوان

ان الحياة العائلية فن ذو مكانة كبيرة ، وبقدر مراعاة قواعده وأصوله يكون نجاح افراد الاسرة وسعادتهم . فعلى الآباء والامهات ان يتقنوا هذا الفن ، ليوفروا لاولادهم طفولة سعيدة هانئة ، ولن يتأتى ذلك الا اذا وجد الاطفال قدوة حسنة فى الآباء والامهات



بقلم الأستاذ ميخائيل نعيمة

ـ قل : « تباركت الحياة ! »

قلت : « تباركت الحياة ! وماذا بعد هذا التبريك ؟ »

قال : « اتذكر كم نهيتني عن الصيد فما انتهيت ؟ »

قلت : « اذكر .. العلك انتهيت اليوم ؟ »

كان محدثي رجلا تخطى الاربعين ، صبيح الوجه ، ناعس الجفن ، لطيف المبسم ، خفيف الظل والحركة . وقد اشتهر الى رشاقته في الصيد ، بصفاء سريرته ، وسخاء كفه ، وعفة لسانه ، ورقة قلبه . والحكايات التي يرويها الناس عن عطفه الجميل على الحيوان كثيرة وطريفة .. منها ان هرة في بيته انكسرت رجلها ، فكاد يعادي كل من في البيت عندما قر رأيهم على التخلص من الهرة باغراقها في النهر . وعكف عليها يداويها ويتداركها بالاكل والشرب حتى انجبر كسرها

ومنها ان دجاجة من دجاجاته اصيبت بالعمى . فما كان منه الا ان بني لها قنا خاصا بها وراح يخدمها بنفسه فيطعمها ويسقيها من يده ، ويأتيها بالاعشاب الندية التي تحبها ؛ وينظف لها مرقدها ، وقد حرم لحمها على نفسه وعلى زوجه واولاده .. وما انفك يعولها حتى انتقلت الى جوار اسلافها ، فدفنها باحترام وخشوع .. ويقال انه بكى فوق مدفنها

ومما اشتهر عنه كذلك انه ، على وفرة صيده ، ما كان يذوق شيئا مما يصطاده . واذا سئل في ذلك كان يجيب : « سبحان الله .. ان يدي تطاوعني على القتل ، اما فمي فلا يطاوعني على اكل ما اقتل .. حسبي أن اقتل .. وحسب غيري ان يأكل »

ولانني عرفت الرجل عن كثب وخبرت ما فيه من فطرة طيبة ، كنت كلما اجتمعت به واصغيت الى احاديثه الاخاذة عن مغامراته في الصيد ابدي له دهشتي للتناقض الغريب في طبيعته. فبينا هو يتفطر قلبه لدجاجة عمياء او قطة عرجاء اذا به لا يعرف لذة تفوق لذة البطش بحجل اوبارنب او بغزال

لقد حاولت جهدي ان اصرفه عن الصيد فما افلحت . واذكر انني قلت له مرة على سبيل التهويل ان الحياة من شأنها أن تتقاضانا وجعا بوجع ولذة بلذة . فنحن نتوجع ونتلذذ على قدر ما نسبب لمخلوقات الله وجعا او لذة . ولذلك قيل من قديم الزمان « عين بعين وسن بسن » . الا انه ما ابه لقولي بل راح يحك في راسه على مهل ثم قال ببرودة متناهية : «الصيد حلال . . وما من لذة عندي تفوق لذة الصيد »

وقد سألته غير مرة ان يحلل لي تلك اللذة من اين مصدرها : اهو في التفتيش عن المجهول ، ام في الحيلة البارعة يحتال بها الصياد على العصي فيذلله ، وعلى القصي فيدنيه ؟ ام انه في الرياضة البدنية التي يفرضها الصيد على الصياد ؟ فكان جوابه في كل مرة أن لذة الصيد عنده هي في كل ذلك وفي مشاعر اخرى تستعصي على التحليل . . ومنها لذة الانفلات من هموم المعيشة ، ولذة الانطلاق مع الطبيعة حيث يتاح له ان يتنشق عبير الصخر والتراب،والريح والسحاب ، وان يسكر بأهازيج الاسحار والافاق، وأن يغتسل بعرقه ، وأن يسمع دقات قلبه وهو يعدو خلف طريدته . ثم ينهي حديثه بهزة من كتفيه ويتمتم .

ـ م ـ م ـ م ! الصيد متعة نادرة لا يعرفها الا الصياد . هو عيد واي عيد للروح والبدن معا . . ويا ويلي يوم يمسي هذا البدن رهين جدران اربعة

▭

مر كل ذلك في خاطري بسرعة البرق ساعة جاءني ابو مروان يطلب الي ان ابارك معه الحياة ويذكرني بما كان بيني وبينه بشأن الصيد . وقد اشتممت في لهجته ان تغييرا قد طرأ على تفكيره . . فقلت :

ـ انفي عينيك لخبرا يا ابا مروان . . هات ما عندك

فامسك بذقنه واطرق هنيهة ، ثم اخذني من يدي ، وأجلسني على حجر بجانبه ، وتنحنح وقال :

ـ اسمع . . افقت صباح امس مذعورا من حلم رأيته في المنام ، فقد حلمت انني أرديت حجلا . وعندما لمته عن الارض وجدت ان رمقا ما يزال به ، فاستللت سكيني وذبحته . . واذا به يتحول بغتة في يدي طفلا آدميا ذبيحا، واذا بذلك الطفل ولدي الاصغر فؤاد وله من العمر أربع سنوات . وأنت تعرفه وتحبه . . ولعلك لا تعرف انه يكاد يكون معبودي من بعد ربي .

وكنت عازما على الذهاب الى الصيد في ذلك الصباح ، فكاد الحلم يثنيني عن عزمي . ولكنني عدت فانتهرت نفسي لما ابدته من ضعف اذا هو لاق بامرأتي فانه ما كان يليق بي . واخذت زادي وعدتي وانطلقت . . وقبل ان اجتاز العتبة لحق بي فؤاد وهو يصيح : «بابا.بابا» فرفعته الي وقبلت عينيه وجبهته ووجنتيه وسألته ماذا يريدني ان اجلب له معي. فكان جوابه :«حجل

تبيل — اى كبير — تبيل — تبيـــل ! » واشار بيديه الاثنتين الى حجم الحجل الذى كان يريدنى أن آتيه به

« اتصدق يا صاحبى اننى صرفت النهار بطوله أهبط واديا واتســلق جبلا ، فما توفقت حتى الى ريشة من حجـل ؟ لا . لم يكن الســبب قـلة الحجال ، فقد عثرت على الكثير منها. وقد اطلقت لا اقل من عشرة عيارات على عشرة حجال فما اصبت واحـــدا منها . لو ان غيرى اخبرك ذلك عنى لسفهته من غير شك . فأنت تعرف أن ابا مروان لم يتقن شيئا فى حياته اتقانه الرماية . ولـكن يدى وعينى كانتا فى نفار،وما كنت أدرى السبب. حتى بت اعتقد ان ذلك الحلم المزعج قد فعل فعله بأعصابى وأفكارى عن غير علم منى . فما زادنى ذلك الاعتقـاد الا حنقا على نفسى . لقد كنت ارفض أن أسلم بقولك أن للحياة موازين غير موازيننا،وان فينا قوى باطنية تدفعنا على أعمـــال وتردعنـــا عن اعمـــال من غـير ان نعـرف لـماذا تدفعنـــا ولماذا تردعنا . وانه من الخير لنـــا ان نتفهم تلك الموازين فنتبنـــاها ؛ وتلك القوى فنطاوعها

« مالت الشـمس الى المغيب وليس فى جعبتى حتى ولا عصفور . فحز فى نفسى أن أعود الى البيت وأن يلاقينى نؤاد وليس فى يدى حجل « تبيل ». لقد كنت أولى أن تحذف ســنة من عمرى — بل عشر سنوات — على أن اقابل ولدى الصغير تلك الليلة بيدين فارغتين . وكم تمنيت لو كانت لى قدرة « يشوع بن نون » — الذى ورد ذكره فى التوراة — لأوقف الشـمس وامد فى عمر النهار ساعة او ساعتين لعلنى أوفق الى اصطياد حجل او طائر آخر يستعيض به ولدى عن الحجل

« اخيرا غلبت على امرى . . وعدت ادراجى والخيبة تنهش قلبى نهشا ، والحلم اللعين يقفز فى راسى وأمام عينى. وقد أيقنت انه كان السبب الوحيـد فى فشلى الذريع . اما كيف كان ذلك ولماذا . . فمـا كنت ادرى ولا كنت احاول ان ادرى

« وانا كذلك ، وقد هممت ان افرغ بندقيتى واعلقها فى كتفى ، وان اجد فى السير مخافة ان يدركنى الظـلام فى الجبال اذا بثعلب يطفر من بين الاشواك عند عطفة فى الطريق . . . فارديته فى الحال لا طمعا بجلده ، فجلود الثعالب، كما تعلم ، لا تنفع لشىء فى هذا الفصل من الســنة . ولكننى ارديته تشفيا من الطبيعة التى عاندتنى كل ذلك النهار وتشفيا من نفسى . ومن ثم فقـد كنت اريد ان أستعيد ثقتى بعينى وبيدى وان ازحزح عن فكرى كابوس ذلك الحلم المزعج

« عدت الى حيث وقع الثعلب واذا بثلاثة جـراء صـغار تطفـر من بين الاشـــواك وتتغلغل ما بين الصخـــور القريبـة . فأدركت للحال اننى قتلت اما لثلاثة بنين ، بل قتلت اما وبنيهـا الثلاثة،فقد كانوا قاصرين عن تحصيل رزقهم بدونها.واحسـست كأن حرابا تطعننى فى قلبى وعصيا تنهال بالضرب على راسى . ولكن أوجاعى ما لبثت ان انقلبت دهشـــة ، ثم قشـعريرة ، ثم غبطة عنـدما ادركت الثعلبـة القتيلة فوجدت فى فمها حجلا كبيرا،ووجدت ان الحجـل ما يزال عـلى رمق مـن الحياة

« لا تسـل عن الافكار والاحاسيس التى تجاذبتنى فى تلك اللحظة . لقـد ارتكبت جريمة فظيعة . . ما فى ذلك

شك ، فهذه ثعلبة ترضع ثلاثة جراء ، وجـراؤها عزيزة على قلبها مثلمـا اولادي أعزاء على قلبي سواء بسواء.
ولعلها اذ خرجت فى ذلك الصباح من وجارهاطلب اليها أصغرجرائها ماطلبه الى اصغر اولادى : « حجل تبيل ! »

ولعلها جالت النهار كله ، مثلمـا جلته ، فما توفقت الى صيد الا فى ذلك المكان وفى تلك الدقيقة . فمن قادنى الى ذلك المكان بعينه فى تلك الدقيقة بعينها لاسلب الثعلبةالمسكينة حياتها، ثم لاسلبها واسلب صغارها عشـاء ليلتهم لاجعله عشاء لصغارى ؟ وهل كانت تدرى تلك الثعلبة انها عنـدما اصطادت الحجل ما اصطادته لنفسها ولصغارها بل لي ولابني فؤاد واخوته؟ اجبنى .. اجبنى اذا كان لديك من جواب »

ولكنني ما اجبت جليسي بشيء .. فتلمظ كمن يأكل شيئا شهيا ، وعاد الى حديثه فقال :

« ذلك فوق ادراكى . اما العبرة فليست فى ما ذكرت بل فى أننى عندما اخذت الحجل فى يدى ووضعت السكين على عنقه ثم ذبحته عاودنى الحلم . وفى لحظة خلتها دهرا تراءى لى الحجـل الذبيح فى يدى كما لو كان ابنى الاصغر. فكدت افقد رشدى ، وكادت روحى تفلت من بين اضلاعى . لا تؤاخذنى فالقشعريرة تمشى فى بدنى الآن

« ولكنها كانت لحظة لا اكثر عاد من بعدها رشـــدى الى وعادت روحى فلبســتنى . وايقنت ان نيـة ولدى الطاهرة هى التى دبرت كل ذلك كيلا اعود اليه صفر اليدين . فلا جريمة فى الامر ، ولا مبرر لتقريع الضمير .

اما الحلم فمـا كان غـير ضغث من الاضغاث

« عدت الى البيت شاكرا ربى على الخاتمةالموفقةالتى اختتمت بها نهارى .
وقد نسيت ـ أو تناسيت ـ ان الحجل الذى كنت احمله فى جعبتى ما كان من صيدى بل من صيد ثعلبة منكودة الحظ ، وان تلك الثعلبة كانت فى الواقع صاحبة الفضل فى الفرح العظيم الذى كان من نصيبى ونصيب ولدى عندما ناولته الحجل

« وشوت زوجتى الحجل . واعطت الصغير فخذا وبعضا من لحم الصدر، والجو حول المائدة جو مشبع بالهرج والمرج . وبغتة صرخ الصغير صرخة المذعور ، وركبه السعال ، واخـذ يشهق ويصيح ، ويتخبط بيديه ورجليه فادركنا أن حسكة نشبت فى حلقومه ، واننا خاسروه لا محالة اذا لم نتداركه فى الحال . ومن حسن حظنا ان جارنا طبيب ، وانه كان فى البيت

« الخلاصة يا صاحبى ان الولد نجا من الموت باعجوبة . وهانا يرتجف قلبى وتصطك امعائى فى داخلى كلما عاودتنى صورته وهو يشهق ويتمرغ على الارض ويطلب المدد »

وسكت محدثى طويلا .. ثم نهض بتثاقل وقال وهو يضع يده فى يدى مودعا :

« قل معى : تباركت الحياة ، فهى تعلمنا من حيث ندرى ولا ندرى . »

قلت : « تباركت الحياة .. وهل يعنى ذلك انك طلقت الصيد ؟ »

فاجاب بحدة : « او تشك فى ذلك من بعد أن سمعت ما سمعت ؟ »

ميخائيل نعيمة

روايات الهلال
فى مرحلتها الجديدة

فى منتصف نوفمبر الماضى أصدرت روايات الهلال « جهاد المحبين » وهى الرواية الأخيرة من سلسلة جرجى زيدان . وبها تنتهى المرحلة الأولى من هذه الروايات

*

وسنبدأ فى ١٥ ديسمبر الحالى برواية « غرام نابليون فى مصر » وهى أولى مرحلتنا الجديدة وسلسلتنا العصرية الشائقة التى عنينا باختيارها من روائع القصص العالمى لأكبر الروائيين فى العالم

*

وهذه الرواية نالت « جائزة القصة التاريخية » فى فرنسا لسنة ١٩٣٦ . وتعد من أعظم ما كتبه الروائى الفرنسى الأشهر روجيه ريجيس . وترتبط حوادثها ارتباطا وثيقا بتاريخ مصر الحديث

*

وهى تكشف عن حياة قلب عظيم لم تشغله الفتوحات وهموم السياسة والحروب ، وشئون الادارة والحكم عن الحب ودواعيه ، بل تكشف عن سلطان الحب ، وكيف يسيطر على الاباطرة والعظماء، ويخضع اغلظ الفؤاد، واقوى الجبابرة الأشداء

غرام نابليون فى مصر

لروجيه ريجيس

تظهر فى ١٥ ديسمبر



اذا كنا نختار الزمان لانه اسعد زمان فلا فرق بين خمسين سنة في القرن العاشر ، وخمسين في القرن العشرين . أما اذا كنا نختار الزمان لانه اغنى الازمنة بتجارب الحياة ، فلا نظير في الزمن كله لخمسيننا الذاهبة في القرن العشرين

وداع نصف قرن

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

تتم في هذا الشهر خمسون سنة بدأت من سنة ١٩٠١ وتنتهي في سنة ١٩٥٠، وهي النصف الاول من القرن العشرين

خمسون سنة بلونا خيرها وشرها، وعرفنا عرفها ونكرها ،وشربنا حلوها ومرها ، وننظر اليوم في أعقابها فنسأل : هل نغبط أنفسنا بالعيش في هذه السنين ؟ أو ترانا، نندب حظنا ونتمنى لو أننا خلقنا في سنين أخرى أطيب منها وأندى وأفضل منها وأجدى ؟

ولو فتحت أمامنا سجلات الزمن ، هل ترانا نعثر فيها على خمسين سنة متوالية في قرن آخر نستبدل بها هذه السنين الخمسين في هذا القرن العشرين ؟

ان الانسان يتمنى أن يحضر وقتا من الاوقات لسببين : أولهما أنه أسعد الاوقات والآخر انه أحفل الاوقات بالتجارب والمشاهدات

وأسعد الاوقات هذا حلم لا نظنه تحقق فيما مضى ، ولا نخاله يكون على الدوام الا في المستقبل ، لانه الزمن الذي لا يكذب الاحلام ، وما مثله الا مثل التاجر الذي تقرأ على باب دكانه كل يوم : «اليوم نقدا وغدا سلفا» .. ولن يأتي هذا الغد قبل يوم القيامة

فالمؤرخ الساخر الذي لخص حياة الامم في ثلاث كلمات فقال انهم «ولدوا فتعذبوا فماتوا» قد أرخ حياة الجنس البشري في جميع الازمنة وفي جميع الاوطان

فكل خمسين سنة عرفها الناس فيها نصيبها من أسعد الاوقات، ويندر جدا أن ترجح خمسون منها على خمسين ، الا على حد قول الظريف للموظف الذي أحيل الى المعاش : انك أصغر من بلغ الستين

□

لا نتمنى اذن خمسين سنة أسعد من « خمسيننا » على علاتها ، فهل نتمناها لانها أحفل الحقب بالتجارب والمشاهدات ؟

نعم ولا جدال ...

ليس في التاريخ كله خمسون سنة شهدت من الحوادث الجسام والطوارىء التي لم تقع قط في البال ما قد شهده النصف الاول من القرن العشرين

رأينا فيه من قيام الدول وسقوطها

ما يوضع فى كفة وتوضع أحداث التاريخ كله فى كفة ، وقد يكون الرجحان لهذه الفترة المحدودة على تلك الفترات التى تضيق بها الحدود

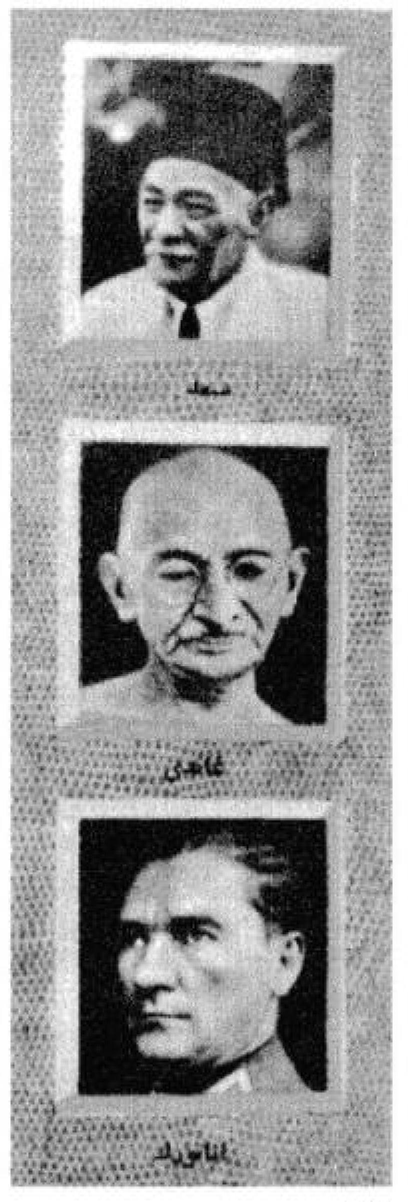
رأينا حربين عالميتين اشتركت فيهما أمم الحضارة والهمجية من أقصى الشرق الى أقصى الغرب ، ومن قطب الشمال الى قطب الجنوب ، ولو وزعت وقائع هاتين الحربين على ألف سنة لملأتها وفاضت عليها

رأينا الانجليز يخرجون من الهند ، ورأينا الاستعمار يطوى صفحة بالية وينشر له صفحة جديدة باسم الانتداب ، ثم رأينا المستعمرين أصحاب الانتداب يتهالكون ويتفككون ولا ينالون من الحرية بعض ما كانوا يجودون به على « قصرهم » المستعبدين

رأينا دولة لاسرائيل تقوم لاول مرة بعد دولة سليمان ودويلة هيرود فى الزمن القديم

وكان التاريخ القديم يملى عليك حوادثه فى أجيال كثيرة قبل أن يخرج لك صورة فاتح من بناة الدول أو قائد من هداة الشعوب أو مغامر كبير فى طلب المجد والجاه ، فأصبحت سير الفاتحين والقادة والمغامرين تزاحم باب الاخبار « المحلية » فى الصحف اليومية والاسبوعية ، واستطعنا أن نرى منها ألوانا تختلف كما يختلف غاندى وهتلر ، ومصطفى كمال وفرانكو ، وموسولينى وستالين ، وسعد زغلول وسمطس ، وماوتسى وشيان كاى شيك ورضا بهلوى وعبد العزيز آل سعود

لو قرأنا هذه الحوادث فى الكتب لقرأنا مكتبة كاملة وقرأنا كل كتاب فيها من الغلاف الى الغلاف ، ولكننا



سعد

غاندى

اتاتورك

نمر بها كأنها مناظر الشارع الذى نعبره أو مناظر الشرفة التي نطل منها، كأنها لا تحتاج الى أكثر من فتح العينين والاذنين

وإذا أردنا أن ندرس التاريخ أطوارا اجتماعية فقد راقبنا في زماننا أطوار الانقلاب في روسيا وفي ألمانيا وفي الصين ، وفي كل أمة أخرى على نطاق يتسع أو يضيق

▭

وننظر حولنا الى بلادنا العربية فلا نخطيء فيها أطوارا كهذه الاطوار ، تمتد من أيام السيادة التركية الى أيام الانتداب الى أيام الاستقلال المحدود إلى أيام الجامعة العربية التي تعالج نزاعها مع غيرها كما تعالج نزاعها مع من فيها ، ووراء كل مظهر سياسى من هذه المظاهر طور اجتماعي أعمق منها وأعظم نبأ فيما يتمخض عنه بعد حين

ولقد كانت القاطرة البخارية أعجوبة الدهر كله في رأى أسلافنا الاقربين ، فها نحن أولاء في سنوات معدودات نشهد الطيارة التى تسبق صوتها ومعها الخيال المتكلم والاذاعة الاثيرية والقذيفة الذرية وطائفة الاثيريات والذريات التي تتجدد وتتشعب في كل باب من أبواب الاختراع، وتستعد لقبول كل عجيبة على مذهب المتنبى :

ولكن هي الايام قد صرن كلها
عجائب حتى ليس فيها عجائب

وأوشكت العجائب الفلكية والظواهر الجوية أن تلحق بعجائب التاريخ وظواهر الاجتماع وطرائف الاختراع

فمنذ أحد عشر قرنا قامت الدنيا وقعدت وتنادى الناس بالقيامة لانهم رأوا مذنبا يتردد فى الافق كل مساء


ستالين
تشرشل
هتلر

مدى بضعة أيام ، وهذا المذنب المخيف هو الذى قال فيه شاعرنا أبو تمام :

أين الرواية بل أين النجــوم وما
صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
عجائبــــا زعموا الايام مجفــلة
عنهن فى صفر الاصفار أو رجب
وخوفوا النــــاس من دهياء مظلمة
اذا بدا الكوكب الغربى ذو الذنب

فلما عاد هــذا المذنب بعينــه الى الظهور فى أوائل القرن العشرين كان الناس على موعد منه كأنه صاحب دور منتظر فى مسرحيــة معروفة . وكان الفلكيون يعرفونه باسمه وهو اسم واحــد منهم أطلق عليــه ، ورحب المتفرجون بمذنب « هالى » الذى كان نذيرا بالقيامة فى أيام أبى تمام، وكان اسمه عندهم « الكوكب الغربى » نكرة مجهولة تخيف كما يخيف كل مجهول !

□

فاذا كنا نختار الزمان لانه أسـعد زمان فلا فرق بين خمسين ســنة فى القرن العاشر وخمسين سنة فى القرن العشرين ، ومــن يدرى ؟ لعل الاوبئة والطواعين ومخاوف الاساطير والخرافات ومظالم الواقع وشدائده كانت تنغص تلك الســعادة المزعومة التى نتخيلها لأسلافنا الغــابرين فتجعلهم فى أعين أنفســهم شرا منا فى أعين أنفسنا ، ولعلهم لا يخطئون

أما اذا كنا نختار الزمان لانه أغنى الأزمنة بتجارب الحياة ومشــاهدها فلا نظير فى الزمن كله « لخمسينـنــا » الذاهبــة على علاتهـا بخيرها وشرها وعجرها وبجرها وكل ما نرضاه فيها وما لا نرضاه

عمر واحد يقضيه صاحبه بين هذه التجارب والمشاهدات بمثابة خمسين عمرا فى خمسمائة ســنة بل أضعاف الخمسمائة ، فلنقبل قسمتنا مكرهين ان لم نقبلها أبطالا مختارين ، أو فلنكن أبطالا مغالطين لانفسنا فى البطولة ، فان الرجاء كما يقول الشريف «بصدق النفس ينقطع »

تجارب مئات الاعمار ، فهل جاءت معها بمئات العقول ؟

كلا مع الأسف الشديد، بل لعلها قد واجهت العقل الواحد بما هو فوق احتماله وفوق نصاب الفائدة والاعتبار، كأنما هي مادة الغذاء فى ســنة تؤخذ فى وجبة يوم

وتجارب مئات الاعمار وعقول مئات الاعمار كثير عــلى الطاقة البشرية ، فحسبنا ما أخذناه من هــذا النصف الاول الذى يربى على عشرات القرون

وليرض عنــا اذا قلنــــا له : وداعا يا أغنى الازمنة والاحقاب، ولا يغضبن علينا اذا قلنــا له فى نفس واحـــد : ووداعا يا أحمق الازمنة والاحقاب على الرغم من غناك ، ولعل الغنى هو الذى أطلقك على هواك ، وأضلك عن هداك!

عباس محمود العقاد



فلنرحم العامل المسكين



بقلم الدكتور أحمد أمين بك

اى بنى :

وصلتنى رسالتك التي تقص على فيها ذلك الحادث المؤلم الذى حدث فى الورشة التى تعمل فيها ، ولشد ما تألمت لوفاة ذلك العامل الكهربائى الذى كان يحاول ايقاف المولد الكهربائى فسرت الكهرباء فى جسمه ثم وقع صريعا على الارض . ولشد ما آلمنى وصفك لهذه الحادثة الاليمة التى حدثت أثناء انهماككم فى العمل .. ورجائى الا يمر عليكم مثل هذا الحادث من غير ان تخرجوا منه بدرس نافع وعبرة مفيدة لكم ولمن حولكم من الناس

لقد سرنى ما فعلتموه ازاء اسرة الفقيد التى كان يعولها ، وما قدمتموه من مال وخدمات ، وسرتنى محاولاتكم العديدة فى ان تلاشوا كل ما يمكن أن يؤدى الى ان تتكرر مثل هذه الحادثة .. ولكن هناك درسا اخر قويا يجب الا يفوتكم حين تنظرون الى هذا الحادث ، وهناك عبرة يجب ان يعيها الجميع

اى بنى :

هذا العامل هو احد العمال الملايين الذين يعملون فى تلك الأجهزة والآلات ، ووفاته ــ بصرف النظر عن المسئول فى هذه الحادثة ــ تدل على تلك المصائب والكوارث والمتاعب التى يلاقيها العمال واسرهم من جراء القيام باعمالهم القاسية المتعبة المملة المتكررة . ولست أريد فى مثل هذا الموقف ان اعيد تلك الكلمات والجمل التى قيلت فى مثل هذه الأحداث من انه يجب علينا ان نضمن سلامة العامل ، وان نهيىء له اعمالا اقل قوة واقل جهدا ، الى آخر ما قيل فى مثل هذه المواقف .. ولكننى اريد الآن أن اخاطب فئة أخرى غير فئة العمال ورجال المصانع ، اريد ان اخاطب الفئه التي يعمل من اجلها العمال ، والتى تفوز فى النهاية بهذه الأجهزة

التى دفع ثمنهـا من راحة العامل واعصابه وحياته . اريد ان اخاطب كل من يركب سـيارة وكـل من يستخدم تليفونا ، اريد ان اقول له أن عليه أن يعلم تمام العلم ويحس كل الاحساس بأن سيارته هـذه قد تعـذب أثناء صناعتهـا عمـال كثيرون ، وان تليفونه هذا قد هلك وقت عمله صناع عديدون ، حتى اخرج له بهذه الصورة التى يراها

اريد ان يصل هـذا الرأى الى عقولهـم حتى يفهموه تمام الفهم ، وان يشعروا به كل الشـعور .. حتى اذا ركبوا سياراتهم لم يفعلوا بها ما يفعله كثيرون من الشـبان المراهقين هـذه الايام ، وحتى اذا ما شاهدوا آلة التليفون امامهم ، وحثتهم انفســـهم ان يقتلوا بهـا اوقات فراغهـم ، وأن يقتلوا بهـا اعصاب الناس كما قتلوا بها قبـل ذلك العمال والصناع ، كان لهم من ضميرهم ما يردعهم ويقفهم عنـد حدودهم

اى بنى :

لقد انتاب البعض شعور قوى فى بعض الأوقات بما للآلات والمصانع من اضرار كثـيرة على المجتمع .. فراوا انهـا تفقـد العامل حريته ، وتضيق من نطاق تفكيره ، وتفسد انسانيته ، وتجعله جزءا من آلته ، فكأنه ترس أو عمود فيها ، ولـكن سرعان ما راوا ما تخرجه الآلات من اجهزة تساعد فى تقـدم الانسانية ونهضة البشر ، وراوا ان اخراجها الى النـاس قد يوازى ما يقـدمه

انتهت مقالات « رسالة الى ولدى » التى تابع الدكتور احمد امين بك نشرها . وقد بعث الينا ولده « حافظ » الكلمة التالية تعقيبا على هذه الرسائل

رسالة إلى أبى

أبى :

قرأت رسائلك إلى ، وأشكر لك عنايتك بى واهتمامك بأمرى ، وكل ما أرجوه أن تستمع إلى فى رسالتى هذه كما استمعت اليك من قبل فى رسائلك وتوجيهاتك

إن أشد ما يثيرنى ويؤلمنى هو نسيانك أننى شاب فتطالبنى بأكثر مما يطيقه الشاب ، حين تقيسنى بسنك ، وحين تفترض أن لى من التجارب والعلم مالك ، ثم تحاول أن تحصى عيوبى ، وتغمرنى بالنصائح والأوامر والتوجيهات ، آملا أن يكون عقلى مثل عقلك ، وتدبيرى للأمور مثل تدبيرك ، ناسياً أن ابنك مازال شابا ، له من الحيوية والنشاط مايدفعه دائماً لمواجهة الحياة ليستمد منها خبرته وتجاربه ، وناسياً أن للشباب الحق فى أن يجربوا حياة غير الحياة التى خاضها آباؤهم فى شبابهم

قرأت مرة قولا لطفى باشا السيد « دعوا الشباب ينعم بحريته ، دعوه يجرب فتفيده تجاربه ، ويخطىء فيعرف أسباب خطئه ، أما النصح والارشاد فهو كثير فى الكتب

العمال من مجهود وتضحيات ، وما يبذلون من تعب ومشقة

والآن أرجو ان يساعدنا هؤلاء الذين يعمل لهم العمال على الاحتفاظ بهذا الرأى ، فلا يحاولون استغلال ما ينتجه هؤلاء الملايين من الصناع المساكين فى قتل أوقات فراغهم على حساب ارواح البشر

اى بنى :

نصيحتى لك – استنتاجا من هذا الحادث – أن يمتلىء قلبك رحمة على العامل الفقير الذى يتعرض لهذه الأخطار ، وعلى البائس المسكين الذى لا يجد قوت يومه ، وعلى المريض المسكين الذى لا يجد صحته وعلى الجندي المسكين الذى يضحى بحياته فى ميادين القتال

اى بنى :

بل انى لأرجو أن تتسع رحمتك فترى للمجرم الذى وقع فى اجرامه وللغنى الذى يبتز اموال الناس .. بل وللعاهرة التى اضطرتها حاجتها الى أن تبيع جسمها ، ولرجال السياسة الذين قست قلوبهم فدفعوا بالملايين من الناس الى مجزرة القتال . فكل انسان فى الوجود – فقيرا او غنيا – يستحق الرحمة اذا اتسع افقك وبعد نظرك

اى بنى :

فارحم ترحم ، وليس يضيع حادث اتخذته درسا وانتفعت به ، وفقك الله واصلح حالك . والسلام

أحمد أمين

السماوية » .. حقاً ان أهم مايحتاج اليه الشاب المصرى هو أن يترك ليجرب الحياة بنفسه ، إنه سيخطىء بلا شك ، ولكن هذا الخطأ لن يكون شيئاً إذا ماقيس بالنتائج الوخيمة لفقد الشاب حريته واضمحلال شخصيته ، وفقده الثقة بالنفس

أبى :

إن الحديث فى الأخطاء وتوجيه النصائح لا يؤدى الى تغيير مجد أو الى تحسين ظاهر ، بل ربما أدى الى عكس ذلك ، لأن النفس من طبيعتها تكره النصح والتوجيه ، وإنما المجدى حقاً أن يعلم الآباء كيف تكونت أخطاء أبنائهم ، وما هى الظروف التى اضطرتهم الى أن يخطئوا ، ثم يعملوا على تفاديها ، وتوفير ظروف أخرى صالحة

لقد رأينا فى الأمم الناهضة كيف استطاع الآباء توفير البيئة الصالحة للتربية الصحيحة والحياة العائلية السعيدة ، وكيف استطاع الآباء اتخاذ أبنائهم أصدقاء لهم ، يحسون إحساساتهم ، ويفكرون فيما يفكرون فيه ، ورأينا كيف يسود الحب والألفة بينهم ، وكيف نشأت بين الأسرة علاقة روحية جميلة ، عمادها التضحية والاخاء

لست أرجو إلا أن تدعوا الشاب يعيش، ويخط لنفسه الطريق، طريقاً لا تكتنفه النصائح والتوجيهات الجافة التى تدفعه فى طريقه كالآلة لا يدرى من أمره شيئاً ، وإنما تكتنفه الحياة نفسها ، تدفع به يوماً الى اليمين ويوماً الى اليسار ، ولكنه يستطيع حينئذ أن يعيش كإنسان



قيمة الرجال ليست بالمال

يبلغ مرتب رئيس الوزراء فى مصر — وهو أكبر موظف حكومى بها — ثلاثة آلاف جنيه فى العام . يقابل ذلك نحو ٤٠ الف جنيه اكبر دخل سنوى لمدير شركة ، و ٣٠ الف جنيه للمنتج السينمائى ، و ٢٥ الفا للمطربة ، و ٢٠ الف جنيه للمحامى و ١٥ الفا للطبيب

ويستطيع القارىء ان يضيف الى هذه القائمة ، اكبر دخل لكل من الصحفى ، والاستاذ الجامعى ، وصاحب جراج السيارات ، الى آخر من هناك من اصحاب المهن والوظائف والحرف المصرية

فعلى اى اساس كان هذا التفاوت بين دخل الموظف الحكومى ، ودخل كل من هؤلاء ؟

لقد قيل : ان ثمن السلعة يقدر على اساس قيمتها . ولكن ما المقصود



بهذه القيمة ؟. يقول احد علماء الاقتصاد : ان كلمة « قيمة » هذه لها اكثر من ثلاثين معنى . وحسبنا أن نذكر ثلاثة منها هي : قيمة السلعة على أساس ثمنها فى السوق الحرة . وقيمتها من حيث منفعتها لفرد معين او افراد أو جماعة . وقيمتها من حيث تكاليف انتاجها . وقد تكون هناك علاقة بين هذه المعانى كلها ، أولا تكون

ومما لايشك فيه اثنان، ان المشترى لايهمه بتاتا تكاليف السلعة . فحامل البكالوريا او ما يعادلها فى مصر تبلغ تكاليفه ــ منذ ولادته الى أن يوظف ــ مئات الجنيهات ، ولا يزيد مرتبه على ستة جنيهات فى الشهر . وهذا فى حين أن الطاهى او سائق السيارة الذى يتناول ١٢ أو ١٥ جنيها فى الشهر عدا الاكل والسكن ، لم يكلف والديه ٥٪ مما تكلفه حامل البكالوريا !

وتعليل هذه الظاهرة التى يؤسف لها ، يسأل عنه قانون العرض والطلب. وعلى هذا القانون نفسه يقع لوم الفلاسفة والعلماء والمخترعين ، والاساتذة ، والمهندسين، واكثر الاطباء ورجال القانون والموظفين، حين يرون ان دخل كل منهم ليس شيئا مذكورا بالقياس الى دخل الخبازين والقصابين والبدالين وباعة الفاكهة والسجاير ومن اليهم !

« لا تزال بلدنا فى حاجة للرجال البارزين خصوصا بعد أن اتسع نطاق العمل بعد الاستقلال »

علمتنى السياسة ..

بقلم فكرى أباظه باشا

من أين بدأت « حياتى السياسية » ؟ ومتى ؟ لا أذكر جيدا ... انما اذكر على وجه التقريب أننى لما كنت « طالبا » فى المدارس الثانوية كنت أكتب بعض المقالات فى جريدة « المؤيد » بامضاء مستعار خشية الرقص ، أو الفشل ...

ثم احتفلوا بذكرى « مصطفى كامل » فى العام الثالث أو الرابع فحملونى أنا وزميلى الاستاذ « محمد التابعى » باقات الزهور أمام موكب الذكرى . ومن يومها تشربت مبادىء «الحزب الوطنى » وأنا فى مقتبل الصبا...ولما حدثت حوادث الانقلاب الخطير فيما قبل الحرب العظمى سنة ١٩١٤ ، كنت من بين المضربين السياسيين فى « مدرسة الحقوق » فتقرر فصلى نهائيا ، وجندت « نفرا » فى الجيش حتى صدر عفو « السلطان حسين » فعدنا الى المدرسة . وكان طبيعيا أن أشترك فى الحركة الوطنية أثناء الحرب العظمى الى أن قامت الثورة فى سنة ١٩١٩ ، فألفت فى «أسيوط» نشيدى الوطنى الذى استهدفت بسببه للاعدام ! والتحقت بالحزب الوطنى رسميا فى سنة ١٩٢١ وانتخبت عضوا فى لجنته الادارية . وظلت مقالاتى تنشر تباعا فى « الاهرام » سنين طويلة ...

أما « حياتى السياسية » فى مجلس النواب فهى قريبة الى الذهن ولا أنسى أننى استهدفت لتسع محاكمات جنائية عندما حدث الانقلاب الدستورى فى سنة ١٩٣٠ ... وظلت « حياتى السياسية » تترنح بين كل هذا ، وبين مؤتمرات خارجية عديدة من أبرزها مؤتمر « سان فرنسيسكو » سنة ١٩٤٥ ، وبين التحرير المستمر زهاء ربع قرن فى مجلتنا العزيزة « المصور » ...

هذا ايجاز يعتبر « ديباجة » و « تمهيدا » لهذا الموضوع

١ ـ الحلول العملية ! ...



أحسست ـ خطيبا على منبر مجلس النواب ، وعلى المنابر العامة ، وكاتبا فى الصحف ، ومتحدثا فى المنتديات ـ أحسست أن « الجيل الجديد » من المستمعين ، والقارئين ، والمناقشين ، أصبح لا يطرب للخطب المهلهلة المنمقة الالفاظ ـ ولا للاساليب المثيرة ـ ولا للهجات الحماسية كما كان الحال فى العهود الماضية . « الجيل الجديد » لا يطربه اليوم

الا أن يسمع ، ويقرأ « حلولا عملية » لمشاكلنا السياسية الخارجية والداخلية .
هو لا يطرب ولا يقتنع الا اذا أصاب الكلام الصميم … تماما كما صمت آذان « القضاة » ـ من كثرة ما سمعت ـ عن مرافعات المحامين الجوفاء فلم تقبل منهم الا مواجهة الأدلة بالأدلة ـ والقرائن بالقرائن ـ والمستندات بالمستندات …

من هذا يجب أن يعلم « السياسي المصري » المسئول داخل الحكم ، والمسئول خارج الحكم ، أنه لابد أن يفصل للناس ويبين مبادىء محددة ـ وخططا محددة والا فشل فشلا مرا في حياته السياسية المفعمة بمجرد « الكلام » …

٢ ـ المنطق ! …



وتعلمت في « حياتي السياسية » أن « المنطق السليم » هو سيد الأدلة . وهو الخطبة البليغة . وهو الذي يسود السامعين ويسيطر عليهم ويملك زمامهم . والخطيب السياسي الذي يريد أن لا تعترضه المقاطعات والضوضاء يجب أن يتفادى ذلك بالمنطق . وهو كلما اعتمد عليه ولم يعتمد على الاساليب الهوجاء ، شق طريقه وسط الصفوف . وبهذا نجح « الخطباء المنطقيون » أكثر مما نجح « الخطباء المهيجون » في البرلمانات الحديثة …

كان « سعد زغلول » في منصة رياسة مجلس النواب يترنح طربا للمنطق السليم . وخطب « نائب صعيدي » بلغته المحلية الدارجة خطبة من قلبه . فهنأه « سعد » تهنئة لا تزال ذات رنين في أذني حتى اليوم … ومن خطباء « المنطق السليم » الذين كان ينصت اليهم المجلس كل الانصات المرحومون « عبد الخالق ثروت باشا » و « اسماعيل صدقي باشا » و « احمد ماهر باشا » . وما كانت أصواتهم جهيرة ، ولا لهجاتهم مثيرة ، ولا عباراتهم مطعمة بالتنميق والتزويق …

٣ ـ التنقل بين الاحزاب ! …

ذاع « التنقل بين الاحزاب » وشاع في مصر فهان على الحزبيين السياسيين ـ حتى الممتازين منهم ـ أن يخلعوا رداء حزبهم ليرتدوا رداء حزب آخر . وتكرر هذا مثنى ، وثلاث ، ورباع . والعجيب أنه كلما هان ذلك على هؤلاء ، هان على الاحزاب أيضا ففتحت أبوابها على مصاريعها لاستقبال المتسللين الطارقين ، والهاجرين المقبلين ، والفارين اللاجئين . ولست أظن أن هذا أمر مغتفر . بل انصح كل ناشىء يقدم على ميادين السياسة أن يتردد كثيرا قبل الانضمام الى حزب من الاحزاب . اللهم الا اذا وثق من قوة ارادته ، وشدة مراسه ، ومناعة كرامته فلم تلجئه الظروف في المستقبل أن يفعل مثل ما فعل هؤلاء المتسللون الفارون المهاجرون … « سقطة » لا تغتفر في تاريخ السياسي أن يكون قد تنقل بين الاحزاب : الصمود

فضيلة ورأس مال : ولئن لم يذكر الناس التاريخ كثيرا فان هنـــاك مؤرخين سيرصدون التاريخ على حقيقته للاجيال المقبلة ، ولن تكون صفحة هؤلاء ـ بأية حال ـ صفحة بيضاء ...

٤ ـ الشخصية !



وبحث « الشخصية » بحث متشعب. فالرجل السياسى يجب أن يعلم أن أسلوب حياته ليس ملكه الخاص وانما هو ملك عام . والجماهير التى ترقب « السياســيين » عن كثب ترقب مسلكهم الشخصى، وحياتهم الشخصية ، وحركاتهم، وســكناتهم ، وعيوبهم ، وتتأثر بها كثــيرا . ولا تكتمل شخصية السياسى الا اذا اكتملت أخلاقه : فهى «احتياطى» كبير يتزود منه عندما تنفد اعتماداته السياسية ...

وكما يجب على « الزعيم السياسى » أن يكون محصنا من هذه الناحية، توجب «الحزبية النموذجية» على الانصار والاعوان أن تكون لهم شخصية ! فلا يكونون فى نطاق الحزبية أسرى ، ولا عبيدا ، ولا « دلاديل » ، ولا امعات . بل توجب عليهم « شخصيتهم » أن يعتدوا بآرائهم وأن يعلنوها وأن يدافعوا عنها لكى تسود ! وما نكبت بعض الاحزاب السياسية الا بسبب ضعف شخصية الانصار والاعوان . وما تمزقت بعض الاحــزاب الكبرى الا لان الاغلبيــة العظمى من الانصار والاعوان لم يكن لها « رأى عام » يدين له الزعيم بالاحترام ويطأطىء له الرأس طاعة وتقديرا ...

وسمعة الحزب ـ فى الحكم ـ تتأثر كثيرا بأخلاق الانصار والاعوان ، فان كانت أهدافهم الغالبة شخصية مصلحية مادية .. عصف هذا المسلك بالحزب وانحدر به الى الهاوية ، وان كان العكس ارتفع شأن الحزب بترفع أنصاره فلم تتفتح الثغرات لخصومه السياسيين ...

بقيت كلمة عن الرجولة والشــجاعة . وأقصد بها رجولة وشجاعة زعماء الاحزاب الذين يتداولون الحكم عهدا بعد عهد ، وزمنا بعد زمن . هؤلاء ـ فى المآزق الدســتورية والازمات الدستورية ـ اعتــادوا أن يؤثروا البقاء على الرحيل ... وأن يدوسوا الدستور وتقاليده خوف التضحية بأشــخاصهم وحكمهم. ولقد استفحل هذا الأمر وفدح وتكدست علله وأمراضه حتى نشبت معركة اليوم حول الدستور ، أنقذنا الله منها بسلام ...

٥ ـ الخصومة السياسية والعلاقات الشخصية



بالرغم من أن « الخصومة السياسية » بين الاحزاب فى مصر لم تجر فى ميادينها الدماء أنهارا ولم تستعمل فيهـا عمليات الشنق ، والتـذبيح ، كما حصـــل فى أكثر بلاد الدنيـا ... رغم ذلك لا تزال « الخصومة السياسية » فى بلدنا حادة ، متطرفة ، مندلعة تفســد المصلحة العامة كل الافساد وتضرها أبلغ الضرر ...

الخصوم السياسيون في بلدنا يتقاطعون ويتخاصمون ولا يكلم بعضهم البعض الآخر كما يفعل الاطفال فى المدارس. بل انهم لا يتجاملون فى الافراح والمآتم والامراض كما يوجب التقليد الاجتماعى العام فى الدنيا بأسرها . قد لا يكون هذا خطيرا في حد ذاته بقدر الخطر الذى يترتب على هذه القطيعة من ناحية اخرى تلفت اليها النظر ...

الاكفاء المجربون المدربون فى بلدنا عددهم قليل . وقد توزع هذا العدد القليل على خمسة أحزاب أو أكثر . واعتزل المستقلون الاكفاء المدربون المجربون السياسة واحتموا بميادين المال والاعمال . ترتب على هذا قحط وجدب فى كل حزب على حدته . وأبت « الخصومة السياسية » أن يستعين أى حزب بالأكفاء من الحزب الآخر ، فهبط مستوى الحكم فى جميع النواحى وذلك أمر ملحوظ فى نسبة الكفاية والتجربة والمران فى كل تشكيلة وزارية جديدة. مع أن الاستعانة بالاكفاء المجربين المدربين من الخصوم الحزبيين فى غير ميادين الحزبية أمر ميسور لا يضر الحزب الحاكم ولا يؤثر عليه أى تأثير ...

هذه حالة فى غاية الخطورة فلا تزال بلدنا فى حاجة للرجال البارزين خصوصا بعد أن اتسع نطاق العمل بعد الاستقلال وبعد تلك النهضة الكبرى التى شملت جميع النواحى ما عدا الناحية السياسية ...

□

عسى ان أكون قد حققت بهذه « التجارب الخمس » بعض ما قصد اليه « الهلال » من اختيار هذا الموضوع بالذات ...

فكرى أباظه

جورج وستنجهاوس

مولد الكهرباء من مساقط المياه

أعد مشروع كهربة مساقط نيجرا واشرف على تنفيذه فى وقت كان علم الكهرباء فيه ما يزال فى مراحله الاولى، وعمل على جعل السفر بقطرات السكك الحديدية اسرع وأكثر امانا بفضل ما ادخله عليها من تعديلات، واخترع الكثير من الأدوات الكهربائية المستعملة الآن فى المنازل حتى لقد احصيت اختراعاته فى خلال الثمانية والاربعين عاما التى عمل فيها، فوجد انه كان يخترع جهازا فى كل خمسة واربعين يوما . وقد كان اول من اعلن — فى وجه معارضة شديدة اشترك فيها توماس اديسون نفسه — ان التيار الكهربائى يمكن ان ينقل بسهولة وبتكاليف زهيدة الى مدن تبعد عن مصدره بمئات الاميال بقصد استغلاله والافادة منه

ذلك هو جورج وستنجهاوس ابن الميكانيكي الفقير الذى كان يقوم باصلاح الآلات القديمة فى محل متواضع باحدى ضواحى نيويورك.

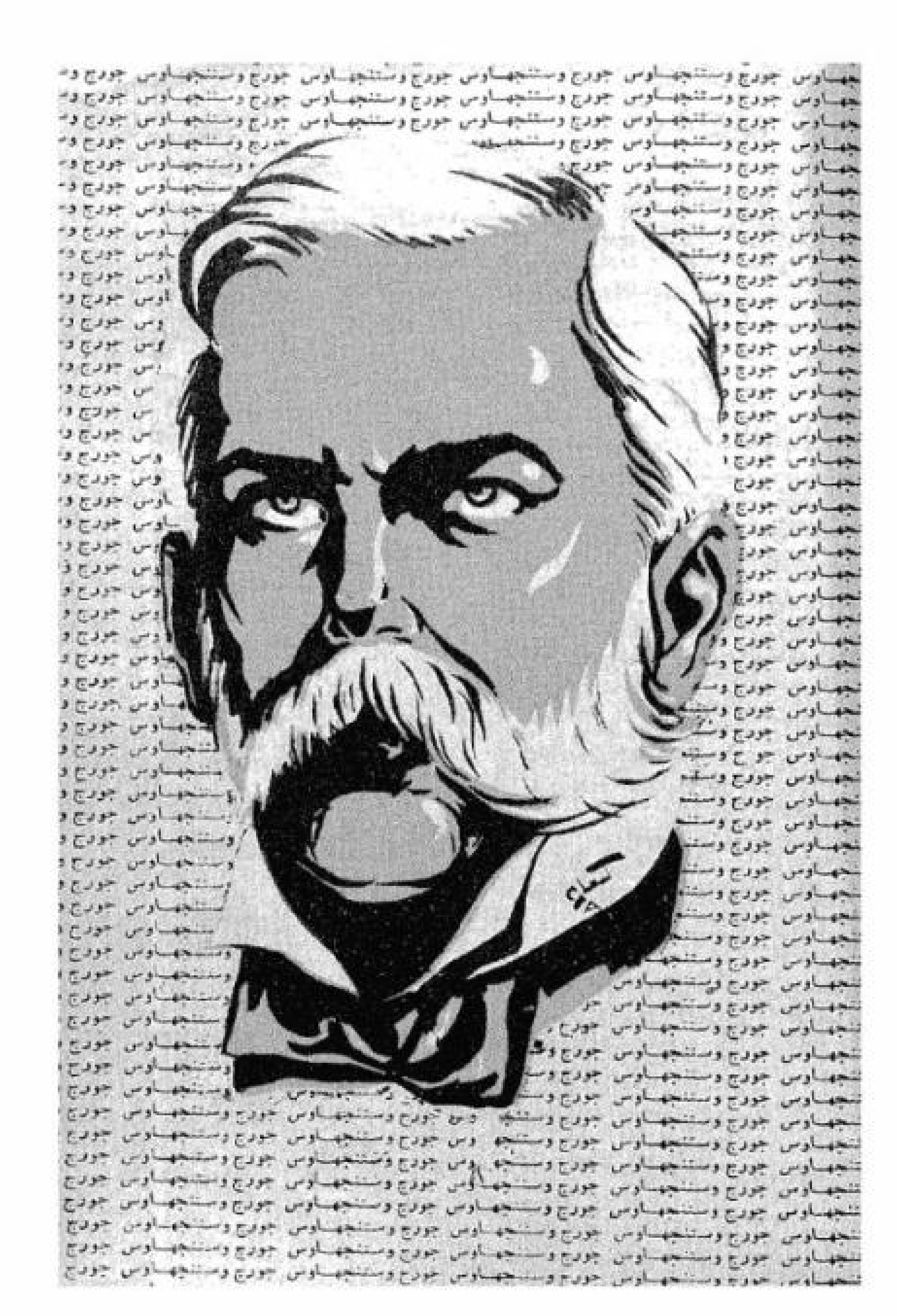
وقد عرف جورج وستنجهاوس منذ نشأته الأولى بوداعته ودماثة خلقه . ويروى عنه انه اخطأ يوما وهو يساعد اباه فى اصلاح احدى الآلات بمحله الصغير ، فرأى ابوه ان يعاقبه بضربه على قدميه بالعصا ، كعادته فى معاقبة مساعديه . واذعن هو مستسلما فانطرح على ظهره فوق الأرض ، ورفع قدميه متلقيا الضربات الموجعة فى صبر عجيب زاد فى حنق ابيه عليه ، فمضى يضربه بكل قوته حتى تكسرت العصا ، فاضطر الى القائها ، ووقف يزمجر ويسب ويلعن وهو ما زال ثائرا غضبان !

وعز على الابن الاصغر الا تهدأ ثورة ابيه ، فهتف به وهو ما زال رافعا قدميه : « لا تغضب يا ابى . هناك قطعة من الجلد معلقة بجانبك على الحائط ، وفى استطاعتك أن تستعملها بدلا من العصا .! »

▭

وقد حال الفقر دون تعليم الصبي فى المدارس ولكنه ابدى مهارة عجيبة فى اصلاح الآلات بمصنع ابيه بعد أن وقف على دقائقها وأسرار صنعها بذكائه الموهوب وطول الخبرة والمران

وبدأت خطوته الاولى فى سبيل الشهرة سنة ١٨٨٦ ، فقد كانت حوادث اصطدام القطرات الحديدية كثيرة فى ذلك الحين ، لأن فراملها كانت تحرك باليد، ولكل عربة فرملة مستقلة


جورج وستنجهاوس

خاصة بها . فلم يكن وقف القطار ممكنا قبل ١٦٠٠ قدم على الاقل

واتفق ان اصطدم قطاران كان وستنجهاوس مستقلا احدهما وقدرت نجاته ، فاغتنم الفرصة وراح يدرس القاطرة المحطمة،وطريقة عملها وعمل فراملها . ثم فكر فى ابتكار فرامل تقف العجلات بسرعة فى عربات القطار كلها معا . واتفق ان كان يقلب صفحات مجلة تورط فىالاشتراك فيها ارضاء لمندوبتها الشابة الجميلة ، رغم انه لم يكن يعنى بقراءة المجلات ، فاطلع فيها على مقال عن حفر نفق بآلات ثاقبة يديرها الهواء المضغوط. وسرعان ما اوحى اليه هذا المقال بابتكار الفرملة المعروفة باسمه ،والتى تستعمل الآن فى اكثر القطرات فتتمكن من وقفها على قيد اقل من مائتى قدم . وكانت فى اول امرها تقفها على قيد خمسمائة قدم

وصادف وستنجهاوس فى اول الامر صعوبة كثيرة فى اقناع اولى الامر باهمية اختراعه . وحينما ذهب ليعرضه على مدير احدى الشركات بنيويورك ، سخر منه وقال له : « الا تخجل من هذا الادعاء ؟ . كيف يمكن وقف قطار ضخم متحرك بوساطة الهواء ؟! »

على ان هذا كله لم يفت فى عضد الفتى المخترع . وما فتىء يواصل عرض اختراعه على مختلف الشركات حتى قبلت احداها تجربته ،فانتهت التجربة بالنجاح

□

وكانت القطرات السريعة تحتاج الى اشارات تعمل بسرعة ودقة . فاخذ يفكر فى ابتكار اشارات سريعة ناجعة لتفادى الحوادث الكثيرة لتلك القطرات. وراح يشترى المخترعات القديمة المسجلة ، ويدخل عليها مختلف التحسينات حتى تم له ما اراد

واضطره التفكير فى ذلك الى دراسة الكهرباء ، وعلم أن اثنين من المخترعين الفرنسيين ابتكرا اجهزة تنقل التيار الكهربائى المتقطع «alternating» مسافات طويلة فى اسلاك ، فأرسل اليهما مندوبا اشترى له حق استعمال هذه الاجهزة بخمسين الف دولار . ثم عكف على دراستها ، وما لبث قليلا حتى صنع محولا « transformer » جديدا افضل . ولكنه مكث عشر سنوات يكافح ويناضل حتى تغلب على المعارضة القوية التى قوبل بها اختراعه الجديد واشترك فيها كثير من العلماء وفى مقدمتهم توماس اديسون

وكانت حجة معارضيه ان التيار المتقطع حينما تزيد قوته الدافعة الى الحد اللازم لانتقاله مسافات طويلة، يعرض للقتل من يمس السلك الذى يسرى فيه ، بينما التيار المستمر ليس كذلك ، وان اقتضى نقله مسافات بعيدة ، اقامة كثير من المحطات الكهربائية على طول الطريق لتجديد التيار

وقامت الصحف بحملة عنيفة ضد اختراع وستنجهاوس ، واستغلت فى حملتها حادثا عرضيا وقع حينذاك، ولقى فيه احد الصبيان مصرعه نتيجة مسه احد الاسلاك التى يسرى فيها التيار المتقطع

وكتب اديسون مقالا ذكر فيه انه لا يرى مبررا لاستعمال هذا التيار الخطر !

ولم يقف معارضو وستنجهاوس

عند هذا الحد ، فصنعوا جهازا يدار بهذا التيار لقتل المجرمين المحكوم عليهم بالاعدام !

وفى سنة ١٨٩٣ ، تقدم وستنجهاوس منافسا لاديسون فى مناقصة لانارة معرض شيكاغو ، فرست المناقصة عليه ، ولما كان اديسون مسيطرا على صناعة المصابيح الكهربائية ، فقد بدا للناس أن وستنجهاوس تورط فى المناقصة ، ولا يلبث أن يعجز عن انارة المعرض . ولكنه طلع عليهم بعد ثلاثة اشهر بمصباح كهربائى قوى جديد ، كان استخدامه فى المعرض اقوى دعاية له . وسرعان ما آمن أولو الامر بقدرته وخبرته فى شئون الكهرباء ، فتعاقدوا معه على توليدها من مساقط المياه فى شلالات نياجرا

▭

وقد اقام ثلاثة مولدات للكهرباء عند تلك المساقط ما زالت تعمل حتى الآن . وفى ليلة ١٠ نوفمبر سنة ١٨٩٦ ، اجتمع الناس ليشهدوا المعجزة ، ويروا جميع شوارع احدى المدن تضاء بالكهرباء المولدة من قوة اندفاع الماء

ولم يمض وقت طويل حتى كانت الكهرباء تسخر فى خدمة المصانع والمعامل مما احدث ثورة فى عالم الصناعة

▭

وما كاد وستنجهاوس ينتهى من ذلك العمل العظيم حتى علم باستكشاف آبار للبترول فى بقعة مجاورة ، فوجه تفكيره الى اختراع اجهزة لتحسين استغلال هذه الآبار بضبط الغازات ومنع تسرب السوائل فى الآلات . ورغم أن حريقا شب أثناء تجاربه الاولى واستغرق اطفاؤه اياما ، فقد واصل بحثه ، حتى سجل ثمانية وعشرين جهازا لذلك الغرض ، ما زال اكثرها يستخدم بنجاح حتى الآن !

وقد كان مهيب المظهر طويل القامة ، لا يدخن ولا يشرب الخمر الا نادرا ، وظل يعيش مع زوجه المحبوبة وابنهما الوحيد فى جو عائلى سعيد . ولا يمل العمل حتى فى ساعات فراغه

وكان الى ذلك برا باصدقائه ومعارفه ، وقد استمر سنوات يدعوهم الى حفلات يقيمها كل ليلة فى منزله

وكان قد قارب الخمسين حين فرغ من صنع جهاز جديد لتيسير مجرى السفن والزوارق بالبخار ، اشتمل على مزايا عدة لم تكن فى الجهاز الذى اخترع قبل ذاك

على انه برغم عبقريته ، لم يكن ذا خبرة بالشئون الادارية والمالية . ولهذا لم تستطع مؤسساته أن تثبت وتواصل العمل حينما عمت الازمة المالية امريكا سنة ١٩٠٧ . وحطمت هذه الصدمة اعصابه ، فخرج ذات يوم فى صيف سنة ١٩١٣ ، فى زورق ليتلهى بصيد السمك ، فحدث أن انقلب به الزورق ونجا من الغرق لكنه أصيب ببرد شديد سبب له علة قلبية شلت جسمه واوهنت قواه . ولكن عقله ظل حافظا لنشاطه حتى النهاية ؛ وحينما فاضت روحه وهو جالس على مقعده الآلى ذى العجلات الاربع ، وجدت بجانبه رسوم اعدها لتصميم مقعد آلى من هذا النوع !

[عن مجلة « باجنت »]



انشودة العمل : للفنان « ريتشارد لوكش »

البساطة في الفن

بقلم الدكتور احمد موسى

كانت البساطة هي الصفة الغالبة على الآثار الفنية الأولى ، فمنذ أقدم العصور ، حين حاول الانسان الأول تسجيل ما استرعى انتباهه وأثر في نفسه من المشاهد المحيطة به ، لم تكن الصور التى ابدعها للماموث « الفيل الأول » أو للجياد الوحشية او الوعول ، أكثر من خطوط رئيسية معدودة،لا تنطوى على شيء من الدقائق والتفصيلات، ولكنها مع ذلك تعبر عن احساسه القوى ودقة ملاحظته احسن التعبير !

وعلى مر العصور ، تطور الانتاج الفنى،فتعددت المذاهب والاساليب الفنية ، بين واقعية لا تخرج عن دائرة محاكاة الطبيعة والاقتباس منها ، ومثالية تجمع الى بدائع الطبيعة روائع الخيال . وليس من شك في أنها جميعا تتفق في الغاية المنشودة التى هي التعبير الرفيع عما يجيش في نفوس الفنانين الموهوبين . ولكن بعض هؤلاء امتازوا باستطاعتهم هذا التعبير الرفيع في بساطة تامة تبدو سهلة التناول لاول وهلة ، حتى لتعود



لوحة لامرأة من القرن السابع عشر رسمها الفنان الفرنسى «انطوان فالو» وهو من ابرع المصورين فى عصره

كان الفنان «جان كلويه» مصورا خاصا لبلاط الملك فرنسوا الاول .. وهذه لوحة له للملكة « مرجريت دى نافار » تجلت فيها البساطة وقوة التعبير



رأس الفتاة تتجلى بأكثرية الرسم · بأبسط، صورها بلون واحد ..
فبدت أقوى تأثيرا وأشد تعبيرا من اللوحات الكثيرة الخطـــوط والألوان



لوحة اخرى للفنان - انطوان فاتو - حرص فيها على
ابراز المعـــاني التي تؤكد اناقة المرأة وانوثتهـــا

بالأذهان الى تلك الخطوط الرئيسية التى كانت تتألف منها صور الانسان الأول الفنان . غير أنها رغم هذه البساطة البادية كثيرا ما تكون أصدق تعبيرا واقوى تأثيرا واحفل بدقائق المعانى ولطائف الأحاسيس من اللوحات الكثيرة الخطوط والألوان ، التى تسهب فى تسجيل كل كبيرة وصغيرة بالتفصيل !

□

ومن هنا كان ذلك التعبير البسيط من قبيل « السهل الممتنع » . اى الذى يسهل الاتيان به على القليلين من الموهوبين الممتازين . اما غيرهم فلا يجدونه سهلا الا قبل أن يحاولوه ، ثم اذا هو بعد المحاولة أصعب كثيرا مما توهموه !

وفى طليعة اولئك الموهوبين الممتازين من المصورين « جان كلويه » الذى اختاره الملك فرنسوا الأول مصورا خاصا لبلاطه سنة ١٥١٦ . وقد ترك هذا الفنان لوحات كثيرة من نوع « السهل الممتنع » المذكور . فى مقدمتها صورة ناطقة للملكة مرجريت دى نافار ، وفى متاحف كونديه واللوفر ولندن وانفرس عشرات من الصور التى خططها بالطباشير الأسود والاحمر

ومنهم فنان الصالون الفرنسى « انطوان فاتو » المتوفى سنة ١٧٢١ . وهو يعد أذكى المصورين فى عصر « الروكوكو » كله . وكان اهم ما يحرص على ابرازه فى صور السيدات المعانى التى تؤكد أناقتهن وأنوثتهن

واشتهر الفنان « جان باتيست » فى أواخر القرن الثامن عشر ببراعته فى تسجيل العواطف المختلفة فى اللوحات العائلية ، كما اشتهر بميله الى المناظر الاجتماعية فى الريف

وفى عالم النحت فنانون كثيرون عرفوا بتوخى البساطة فيما انتجوه من مختلف التماثيل . ويعد الفنان المعاصر « فرانتس ميتسنر » فى مقدمة هؤلاء . ولعل تمثاله الذى سماه « المكدود » خير شاهد على ذلك . وللفنان « ريتشارد لوكش » تماثيل عدة من هذا القبيل ، من بينها تمثال لرأس فتاة ترتل أنشودة العمل ، عرض قبيل الحرب الماضية فى معرض نقابة الممثلين فى مدينة مانهايم ، فنال أكبر الاعجاب



المكدود : للفنان « فرانتس ميتسنر »

احمد موسى



قصص ومآس يكتبها اصحابها فى زجاجات تحملها الأمواج الى الشاطىء

رسائل من أعماق البحار

منذ حين ، كان أحد العمال يتمشى على شاطىء البحر فى سان فرانسيسكو ، فلفت نظره عنق زجاجة مختومة مطمورة فى الرمل ، فانتزعها وفتحها فاذا هى تحتوي على رسالة غريبة خولت له الحق فى نصف ممتلكات شركة «سنجر» المعروفة لانتاج ماكينات الخياطة . وكانت هذه الممتلكات تقدر يومئذ بحوالى ثلاثة ملايين من الجنيهات !

وصية فى زجاجة

وتلخص قصة هذه الرسالة العجيبة فى أن صاحبة الشركة حين حضرتها الوفاة سنة ١٩٣٩ ، دعت اليها ورثتها الثلاثة ومحاميها المستر « مارى كوهين » واعلنت اليهم الا توزع تركتها الا بحسب ما تضمنته وصية خاصة كتبتها بيدها قبل ذلك فى ٣٠ يونيو سنة ١٩٣٧

ولكن هذه الوصية لم توجد بين أوراق المليونيرة بعد وفاتها . وعبثا حاول الورثة والمحامى البحث عنها فى مكاتب الشركة وخزائنها ، وفى حجرات قصر المتوفاة ، حتى بعد استخدام اخصائيين فى البحث عن المعادن لفحص جدران الشركة والقصر لعل فى داخلها خزانة سرية بها الوصية المطلوبة !

وبعد عشر سنوات ، بقى توزيع التركة موقوفا خلالها ، اتضح أن الرسالة التى وجدها ذلك العامل فى الزجاجة المطمورة فى رمال الشاطىء ، هى الوصية التى كتبتها المليونيرة المتوفاة ، وقد ذكرت فيها انها تكره ورثتها الثلاثة ، ولهذا توصى بنصف ثروتها لمحاميها ، وبنصفها الآخر لمن يجد الوصية فى الزجاجة التى ستودعها اياها وتلقى بها فى مياه المحيط !

□

والمعروف ان رجال البحر، كانوا اول من اتخذ هذه الطريقة منذ قرون فى نقل الرسائل التى يكتبونها حين يدركهم الغرق فى عرض البحار والمحيطات . وقد جاء فى كثير من هذه الرسائل ان اصحابها كتبوها

مدفوعين بالرغبة القوية فى تسجيل شعورهم خلال لحظاتهم الاخيرة، دون نظر الى ما يحتمل من فقدها الى الابد، او الى مضي عشرات السنين قبل أن يصادف احد الصيادين زجاجاتهـا المختومة تتقاذفها الأمواج : او تقذف بها الى الشاطىء فيعثر بها احد الناس قبل ان تطمر فى الرمال .

وحدث فى انجلترا ، على عهد الملكة اليصابات أن عثر احد صائدى السمك بزجاجة من هذا القبيل ، كانت الامواج قد القت بهـا الى الشاطىء ، فأتيح له بالاطلاع على الرسالة التى بها ان يقف على سر سياسى خطير . ورأت الملكة ان تتفادى تكرر ذلك فعينت موظفين مختصين للبحث عن هذه الزجاجات بالقرب من الشـواطىء . وفرضت عقوبة صارمة على من يفتح الرسائل التى تحتوى عليها ، من غير أولئك المختصين !

طلب نجدة

وفى الصيف الماضى ، عثر صياد روسى بين صخور شاطىء مرمنسك بزجاجة تحتوى على رسالة مكتوبة بالانجليزية وقد جاء فيها : « ان خمسة جياد ومائة وخمسين كلبا تكاد تموت من الجوع .. انـا فى حاجة الى حشيش وسمك وثلاثين زحافة ، ويجب أن تصل الينـا فى اسرع وقت والا هلكنا »

وتبين ان صاحب هذه الرسالة هو «ايفيلين بلدوين» ـ المستكشف الأمريكى ـ وانه كتبها فى ٢٤ يونيو سنة ١٩٠٢ حين كان يقوم برحلة لكشف مجاهل المناطق القطبية

وقد شـاءت الأقدار ان يعـود بلدوين الى بلاده سالما ، ثم مات فى نيويورك سـنة ١٩٣٣ ، اى بعـد احدى وثلاثين سنة من القائه بتلك الرسالة فى اليم . ومع هذا لم تصل الا بعد ست عشرة سنة اخرى

سفينة تغرق

والى هذه الرسائل يرجع الفضل فى الكشف عن سر اختفاء كثير من البوارج والسفن . ففى سنة ١٥٨١ ، فقدت بارجة فرنسية ، وامضت السلطات المختصـة ثمانية عشر شهرا تواصل البحث عنها دون ان تصل الى نتيجة . ثم القت الامواج الى شاطىء البحر الابيض قـرب اثينا ، بزجاجة مختومة بها رسالة من قبطان تلك البارجة المفقودة ، ذكر فيها ان عاصفة قوية دهمتها وهى فى عرض ذلك البحر ، وانهـا بدات تغرق فى الوقت الذى يكتب رسالته فيه !

وفى سنة ١٩٠٢ ، فقدت الباخرة الانجليزية «هورانيون» بعد اقلاعها من ميناء « بليموث » . فأخذت فى البحث عنها سفينتان حربيتان ، واستغرقت مهمتهما حوالى سنة ، دون أن تصـلا الى اية نتيجـة . واخيرا القت الأمواج الى الشاطىء بزجاجة بهـا رسالة تضمنت ان البـاخرة المفقـودة بدات تغوص فى مياه المحيط الأطلنطى بالقرب من احدى الجزر . وقد انتقل اربعـة عشر من بحارتها فى احـد قوارب

النجاة ، وكان ذلك ليلة أحد

على ان هذه الرسالة لم تكن تحمل أى توقيع ، ولذلك لم يعرها المختصون اهتماما كبيرا . ثم حدث بعد خمس سنوات أن وجد أحد الصيادين على الشاطىء الشمالي لايرلندا زجاجة اخرى بها رسالة بخط « شارلى ميفيل » أحد بحارة الباخرة المفقودة ، يقول فيها : « ان الباخرة هورانيون تغرق بنا الآن بالقرب من احدى الجزر فى المحيط الاطلنطى ، وداعا أمى واخوتى »

وعرضت الرسالة على أم هذا البحار ؛ فأكدت انها بخطه . وهكذا تحقق المختصون مصير الباخرة التعسة

باخرة تحترق

وحدث أن اشتعلت النار ذات ليلة سنة ١٨٢٥ فى باخرة انجليزية كان يقودها الميجر « ماكريجور ».

فلما تحقق الا سبيل الى النجاة . كتب رسالة ألقى بها الى البحر فى زجاجة مختومة ، وقال فيها :

« ان السفينة تحترق بالقرب من الساحل الفرنسى . اليزابث وجوانا ـ زوجته واخته ـ وأنا . . نسلم ارواحنا الآن وديعة فى يد الخالق الذى نرجو ان يغفر لنا آثامنا ويمحو معاصينا ويقبلنا فى الفردوس »

ثم حدث ان نجا « ماكريجور » واسرته باعجوبة ، وعادوا سالمين الى انجلترا . وبعد ثمانية عشر شهرا عثر أحد المستحمين على الشاطىء الفرنسى بتلك الزجاجة ، فبعث بها الى المسئولين بانجلترا ، واعترف ماكريجور بأن الرسالة هى رسالته نفسها ، وقد أهداها للشركة التى كانت تملك السفينة.

[عن مجلة « انجلش دايجست »]

حيلة طريفة !

ربح أحد السياح ثلاثمائة جنيه فى القمار من أمريكى لا يعرفه ، فأعطاه الأمريكى بها شيكا على أحد البنوك . ولما ذهب السائح لصرف الشيك من البنك ، امتنعت ادارة البنك عن الصرف بحجة أن رصيد كاتب الشيك لا يزيد على مائة وخمسين جنيها !

وبحث السائح عن الرجل ، فتبين أنه سافر الى مكان مجهول . فما كان منه الا أن أودع باسم الامريكى فى البنك مائة وخمسين جنيها من ماله هو الخاص . وبذلك استطاع أن يصرف الشيك !

مع سنابل الحقل

بقلم الشاعرة فدوى طوقان

أوَتْ إلى الحقل كطيفٍ كئيبْ   يرنو بعينيها أسًى غامرُ
فى روحها الأُّلهوفِ اضطرابٌ غريب   وقلقٌ مستبهمٌ ، حائرُ

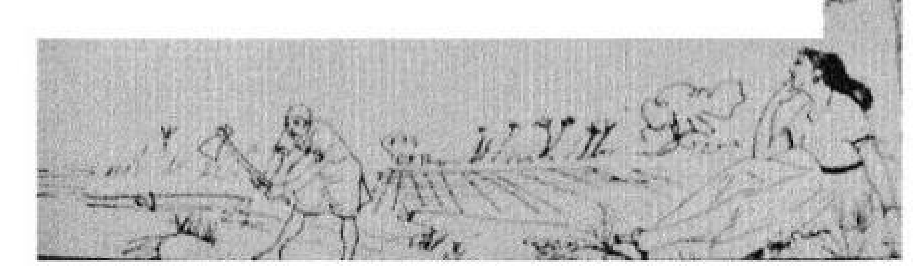
غامضةٌ ، فى عمقِ أغوارها   فيضُ انفعالاتٍ وإحساسِ
صيَّرها شذوذُ أطوارها   غريبةً فى عالم الناسِ

تأمّلتْ فى السُّنبل الوادعِ   يموجُ فى الحقل زكيًّا نماه
تكادُ فى سكونها الخاشعِ   تسمعُ فى السُّنبل نبضَ الحياه !

وفى رؤَى خيالها الشاردِ   منجذباً بروعة السنبلِ
لاحتْ لعينيها يدُ الحاصدِ   يخفقُ فيها شبحُ المِنجلِ

رأتْ رغيفاً جبّلتهُ دموعْ   دموعُ مكدودينَ مستضعَفين
أنضاءِ حرمانٍ وبؤسٍ وجوعْ   هانوا على الرحمةِ والراحمين

رأته فى كفٍّ غنىٍّ بخيلْ   سطتْ عليه يدُهُ الجانيهْ



الخبزُ في كِيانه يستحيلْ   خلْجاتِ شُحٍّ كَزَّةٍ قاسيهْ !

ومدَّتِ الأفكارُ أظلالَها   فلم تزل شاخصةً في وجومْ
مَن أبصرَ استغراقَها خالَها   غيبولةً تهيم فوقَ الغيومْ

كانت تناجي ما وراءَ الفضاءْ   قوى الفضاءِ الغامضِ المبهَمِ :
مَن يمطر الرزقَ على ذى الثراءْ   ويمسكُ الرزقَ عن المعدمِ ؟ !

كم بائسٍ ، كم جائعٍ ، كم فقيرْ   يكدحُ ، لا يجنى سوى بؤسِهِ
ومُترَفٍ يلهو بدنيا الفجورْ   قد حصرَ الحياةَ في كأسِهِ

أرحمةُ الله بعليا سماهْ   تقول أن يكتظَّ جوفُ الثرى
ويحرمُ المُعْوِزُ قوتَ الحياهْ   في عيشِهِ المضطربِ الأعسر ؟

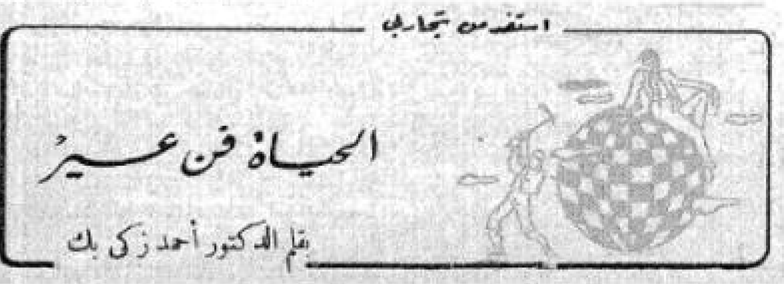
أليس في قدرتهِ القادرَهْ   أن يمسحَ البؤسَ ويمحو الشقاءْ ؟ !
أليس في قوّتهِ القاهرهْ   أن يَغمرَ الأرضَ بعدلِ السماءْ ؟ !

وراعها صوتٌ عميقٌ مثيرْ   جلجلَ فيها مثلَ صوتِ القدَرْ :
لم تحبس السماءُ رزقَ الفقيرْ   لكنه في الأرض ظلمُ البشر ! !

وأطرقتْ ، نهبَ لشكٍّ مريبْ   يملؤُها منه أتيٌّ غامرُ
في روحها اللهفَ اضطرابٌ غريبْ   وقلقٌ مستبهمٌ ، حائرُ


تسمو بجمالك ..
وتزيد في
فتنتك
Fairy
مستحضرات فيري للجمال
أفخر منتجات التجميل اليوم
أنتجتها
مصانع الشراويشي للعطور
تباع في كل مكان

س ٠ ت ١٧٨٩٩



■ **محمود** شاب مجتهد شغال، وهو الى اجتهاده واشتغاله ذكي، والاجتهاد اذا اجتمع الى الذكاء ، أنتج ثمرة انسانية لا تعادلها سائر الثمرات ، كبرا ولا نضوجا . ونال شهاداته التعليمية الأولى في اقصر وقت . ودخل الجامعة فنال البكالوريوس في الطب ، ونال الماجستير ، والماجستير في الطب شيء عسير المنال . وذهب الى انجلترا فنال الدكتوراه ، وصار الدكتور محمود . والدكتوراة هناك ليست كالدكتوراة التي كان يدعى بها في مصر . ان لفظة الدكتور التي كان يدعى بها في مصر معناها الطبيب ، وقبل ذلك كنا نسمي الطبيب حكيما . ولكن دكتوراة انجلترا هاته التي نالها معناها انه بلغ من العلم في بعض اجزائه درجة ذات بال . وعاد الى مصر وفتح عيادة . وتطلع اليه الزملاء . أما الأحباب فتنبأوا له بمستقبل زاهر يأتلف مع ماضيه ويزيد ، وأما غير هؤلاء فنظروا اليه ازورارا ، وتوقعوا ان تقوم بينهم وبينه خصومة ومنافسة

ولكن جرت الأيام والاشهر والسنوات ، وتبحث عن صاحبنا ، الدكتور محمود ، في سوق الطب ، بين الجمهور ، فلا تجد له ذكرا . انه يعيش ويرزق ، ولكن اين من رزقه رزق رجاه له الاحباب ، وخشيه منه الزملاء المنافسون ؟

ولم يكن ذلك عن نقص في علم ، ولا عن قلة في مران ، او تخلف في مهنة . ان مهنة الطب قد عرفها ، وقد حذقها ونبغ فيها ، ولكنه لم يعرف ولم يحذق ولم ينبغ في مهنة الحياة

طلب مهنة الرزق فنال منها بغيته وفوق ما ابتغى ، ولكنه نسي ان الرزق حبل له طرفان ، وانه هو واحد من هذين الطرفين . اما الطرف الآخر فالناس . وهو لم يذكر الناس ابدا في حياته ، وشغله العمل فلم يبق له فرصة يتصل بها بعمرو ولا خالد ، نخرج الى الناس ، بعد استكمال ، لا خروج انسان ، ولكن خروج كتاب

انه قرا في كتب الطب كيف يجب على الطبيب ان يتخلق عند سرير المريض . ولكنه لم يلق الى ذلك بالا ، لأن ذلك ، في حسبانه ، ليس بطب ، او هو ليس من الطب في الصميم . ونسي ان الناس لا تطلب الطب وحده، بل لاتفهم الطب ، ولا تقبل على الطب ، ولا تقدره كما لاتقدر الفن الا اذا وضع في اطار جميل . وهذا الاطار اعوزه

واذكر اباه،صديقى،وكانت لعقِابنه الآمال ، فأحمد انه مات من بعد ان تحققت فى ابنه آماله المدرسية ، وقبل ان تخيب آماله فى الحياة الجارية ، بين الناس

▭

ان الحياة علم ، وهى فن ، ولكنها علم لا تلقى دروسه فى حجرات المدارس ، وهى فن لا يتعلم فى مرسم او منحت او متحف فنون

ان المدارس شىء مصطنع ،اصطنعه الانسان لما اصطنع المدنية . وتعددت المدارس وتكاثرت . وتعددت علومها وتكاثرت فنونها ، حتى حسب الناس انها وسعت كل شىء . وما وسعت الا ما يمكن من العلم تنظيمه . وما وسعت الا ما يمكن من المعارف ترتيبه . واكثر ذلك الحرف : حرفة الكتابة او حرفة الحسابة او حرفة اللغة والكلام او حرفة فى الصناعة او التجارة والزراعة . او غير ذلك من سائر الحرف . انه ذلك الجزء من العرفان الانسانى الذى امكن جمعه وتنظيمه وتبويبه

ولكن ليست كل هذه معارف الحياة ، وليس كل ما يجب علمه فى الحياة يستطاع جمعه وتنظيمه وتبويبه . لا لانه ليس فيه ما يجمع . ولكن لان جمعه اعسر وتنظيمه وتبويبه اصعب . انه جانب اخفى من الحياة ، وادق ، وارق

ان الرجل منا يخترق الشارع المزدحم ، فيخطىء فيداس ، وليس يعفيه من عاقبةخطاه انه محام كبير او عالم جهبذ . ذلك ان المحاماة لا تعلم اختراق الطريق ولا تعلم احسانه ،ولا يعلمه العلم الواسع . ولقد بدا لذوى الراى ان يدخلوه فى المدارس علما وعملا ، واخذوا بتدريب الاطفال عليه فى رحاب المدارس فى سيارات من صفيح

ولكن ليس كل شىء فى ذلك الجانب الاخفى من العرفان يمكن تضمينه البرامج المدرسية . اذن لضاقت به وضاق بها الزمان

وقد تجد رجلا،لم يتعلم ولم يتفقه، ولكنه فى الحياة ناجح،وهو فيها سباق . ويبدأ بثوبه الفضفاض الازرق ، وبمقطفه وفأسه ، ثم ينتهى بالبذلة الأنيقة ورباط الرقبة الحرير ، وبالسيارة الفخمة والدار الرائعة . فهذا رجل تعلم الحياة ، لا مما تجمع من علومها وتنظم وتبوب ؛ ولكن من ذلك الجانب الأخفى الذى يتعلمه الانسان ممارسة بالعيش واحتكاكا بالناس وتدربا على تصريف الامور وهى فى مجاريها الطبيعية من سطح هذه الارض

▭

ومن اصعب ما يتعلم الانسان ، فى غير كتاب ، علاقة الرجال بالرجال

فهذه هى العقدة التى واجهت صاحبنا الطبيب الشاب العالم الماهر فلم يستطع حلها . علمه الطب ان المريض مجموعة من انسجة ، فى بعضها اختلال وظيفة ، او تغير طبيعة ، وعلمه كيف يصحح ما اختل ، ويرد الطبع الى ما اعتل، لتعود مجموعة هذه الانسجة ، التى هى هذا الانسان ، الى سيرتها الاولى من الجريان . وهذه هى كل المسالة عنده ، بدؤها وختامها

ونسى انه الى جانب هذه المادة الجثمانية توجد الروح . والمادة قد

تخضع للقوانين وقد تطيع المنطق ، ولكن ليس فى علاقة الرجل بالرجل ما يخضع لمنطق أو يأتمر بقانون . ان القانون والمنطق مناطهما العقل ، وعلاقة الناس بالناس مناطها العاطفة، والعاطفة شيء جموح ، وهى كالريح ، لا بد ان تدير قلاعنا على وفقها ، وخداعا لها ، صفحا واصلاحا ، حتى نستطيع ان نسير ، على الرغم منها ، وفى عكس اتجاهها ، حتى نبلغ الغاية

ويغضب طبيبنا الشاب مما لايرضى ومن لا يرضى ، ويرى ذلك انه الحق والصدق والعدل ، ثم ينام مطمئنا فى ظل هذا العدل وهذا الصدق وهذا العدل ، ويصحو فيجد المكان الفارغ.

لقد نسى أن هذه الدنيا لم تخلق ليسود فيها العدل ويسود الصدق ، والا ففيم كانت الجنة والنار ؟ انه لا بد لاجراء عجلة الحياة من لقاء الابيض والاسود من الناس ، وما بين ذلك من الوان

اذكر لشوبنهاور انه قال فى مثل هذا المعنى : « ليس لرجل يعيش فى الناس ان ينكر رجلا آخر له فى هذا الوجود مكان ، مهما يكن مكان هذا الرجل من الخبث ومن الضعة . ان على الرجل ان يقبل الرجل مهما تكن ضعته ، فان لم يفعل فقد ظلم ، وهو بذلك يتحدى رجله ، وهذا الرجل سوف يدفع عن نفسه ، وعندئذ توضع الحياتان فى الميزان . ان لكل رجل منا صفة فى العقل ، وصفة فى القلب ، وصفة فى الخير والشر ، وصفة فى المزاج وهذه الصفات قد تحمد وقد تذم ، وليس فى مقدور احد تغييرها ، وليس من العدل فى الناس ان نسألهم تغيير مالا نستطيع نحن تغييره . انه اذن الخصام وانها الحرب بيننا وبين الناس »

ولن يمنع هذا من نصيحة ، ولكن الانسان منا لا يستطيع ان ينصح الدنيا . فاذا لم تنفع النصيحة فما علينا الا ان نتقبل الدنيا بارزائها واسوائها ، والناس بما هم . ونتعلم السير فى الخط المتعرج اذا ابى الناس علينا ان نسير فى الخط المستقيم . وما علينا ان يتعرج الخط ما بلغ الغاية وهى حميدة . والسير على استقامة ايسر واقل مجهودا ، وهو لا يحتاج الى تعلم ما خلا الطريق . ولكن السير على تعرج ، وبغير اصطدام فى هذا الزحام يحتاج الى التعلم الكثير . وهو شيء لا يتعلمه المتعلم الا بالسير فى الناس ، ومخالطتهم ، والاصطدام بهم

□

ان الحياة فن صعب ، ومعاملة الناس اصعب اشياء هذا الفن مراسا

ومن الناس من يثقل عليه مراس الناس فينوء تحته . ثم هو يطلب السلامة بالهرب . ثم هو ينطوى على نفسه فى ركن بيت او زاوية مسجد ، او فيء من افياء معبد . وقد ينجح فيكسب فى مهربه هذا طمأنينة النفس وسلامها . ولكنه يكسبها عندئذ بنفى الحياة . والهرب على كل حال هرب من تبعة ، والحياة انما كانت لتحمل فيها التبعات . والراحة آتية لا شك فيها ، وهى رقدة تطول لا تتغير فيها جنوب الراقدين فلم نستعجلها ، ولم ننكر الحياة وفى صدرنا انفاسها ؟

اقول هذا ليسمع عنى السامعون ، واذنى بالذى اقول اولى

احمد زكى



بقلم الدكتور أمير بقطر

الجمال تاريخ لان مقاييسه تختلف باختلاف الازمان والعصور ، وجغرافيا لأن العناصر التى تكونه تتنوع بتنوع المكان والاقليم والمناخ لان البرودة القارسة ، والحرارة الشديدة ، والاشجار الكثيفة ، والصحراء الجدباء العارية ، والبحار والانهار والبحيرات ، والتلال والجبال .. كل منها ينتج جمالا خاصا به ، يميزه عن سواه ، ويطبعه بطابعه

وقد نتفلسف ونعدد العناصر التى من مزيجها يتكون الجمال ، ولكن الواقع أن الجمال من الاشياء المعنوية التى لا تستجيب للتحليل ، ولا تخضع فى تعريفها لقوانين المنطق . ولهذا تزعم كل امة تحت الشمس أن نساءها جميلات ، ويزعم أكثر امم العالم ان فيها اجمل نساء العالم . والزعم الاول صحيح ، اما الثانى فباطل . وليس هناك من شك فى ان الجمال درجات . متوسط ، ورائق ، وممتاز . وفى هوليوود لون من الجمال النادر يسمونه الجمال الصارخ ، ولعله جمال الحور حسب التسمية القديمة



يزداد الجمال اشراقا وجاذبية اذا شاعت فيه تعبيرات النفس .. وهذه فتاة انجليزية تعكس عيناها ما تميزت به نفسها من صفاء ورقة ووداعة

ومهما تعددت درجات الجمال ، فانها نسبية على كل حال وليست مطلقة ، كما ان الجمال في ذاته صفة نسبية . وكما يفهم من عنوان المقال ، يتغير المثل الاعلى في الجمال ، وتتغير صورته في أذهاننا بتغير العصور ، واختلاف خط العرض الجغرافي في الزمن الواحد . وما يسمونه الذوق السليم ، وهو الذى تتذوق به الحسن والجمال ، ليس كمية ثابتة ولكنه متقلب كالحرباء

واذا ما اخذنا تمثال فينوس دى ميلو ، المثل الاعلى للجمال الكلاسيكي عند الاغريق ، ووضعناه بجانب كوكب سينمائي من ذوات الجمال الصارخ في هوليوود ، لآثرنا الثاني — بلا ريب — على الاول ، وذلك لان العين التي « تتذوق » بها الجمال ، هى عين القرن العشرين ، لا عين ما قبل الميلاد ، ولون الجمال الذى تعشقه نفوسنا اليوم ، واقع على خط عرض يبعد درجات عن خط العرض الواقعة عليه أثينا

بيد أن هناك صفات من صفات الجمال ، لا علاقة لها بالتاريخ أو الجغرافيا .. مثال ذلك الرشاقة ، والكياسة والسحر والافتتان والاعجاب . على ان هذه من خواص العقل والروح لا من خواص الجسم والوجه

☐

الجمال جاذبية الجسم ، ولكنه يزداد اشراقا وجاذبية اذا شاعت فيه تعبيرات النفس . الا ترى أن كل عروس في ليلة الزفاف جميلة ؟ .. فلماذا ؟ . لان السعادة تملأ جوارحها ، وتتغلغل في وجدانها .. والسعادة تكسب صاحبتها جمالا يكسو وجهها وجسمها وشاحا من الحسن لا يضاهيه حسن . والمرأة الجميلة ، اذا لم تصف نفسها ، وانتابتها الاحزان والاحقاد والشعور بالاثم ، بدا ذلك على محياها ، والتوى جسمها ،



يكسب المرح المرأة جمالا ويضفى عليها وشاحا من الفتنة والجاذبية .. وهذا نموذج للفتاة الامريكية الضاحكة التي لا تحمل للدنيا هما

وارتسمت خطوط القلق على جبهتها

ومما يدل على ان الجمال صفة نسبية ، أن الاوربيين وكلهم من السلالة القوقازية ، يختلفون اختلافا بينا فى الحكم على هذه الصفة . فسكان الشمال يفاخرون بأن نساءهم اجمل نساء العالم ، ويباهون بشعورهن الشقر وعيونهن الزرق . والالمان وسكان اسوج ونروج ودانيمرك ، وبريطانيا العظمى الى حد ما ، يغالون فى ذلك الى درجة انهم يحسبون من عداهم من امم اوربا احط نوعا ، واحط جمالا . وانك اذا قرأت ما تكتبه الشعوب اللاتينية عن نساء الشمال ، تبين لك انهن فى نظرهم دون نساء الجنوب بمراحل ، ويستشهدون على ذلك بأدلة كثيرة

واغرب من هذا وذاك ، إن الانجليز — ويشاركهم فى ذلك بعض الامم الاوربية — يعتقدون ان المرأة الانجليزية تستمتع ببشرة لا يماثلها فيها غيرها من نساء الامم الاخرى ، وأن لون وجهها لا يضاهيه سواه احمرارا ، ونضارة . ولعل فى هذا الكثير من الصواب ، بيد ان الذى يعنينا منه هنا ، أن هذا النوع من جمال الوجه واحمرار البشرة يعود الى المناخ ، لا الى اى شيء آخر . ويقول الخبيرون أن وجنة الفتاة الانجليزية هى عينها وجنة التفاح الانجليزى والورد الانجليزى ، والبساط السندسي فى الحدائق الانجليزية العامة والخاصة . ويزيد الخبراء على هذا أن جمال الانجليزية يعزى الى شعرها ، الذى يختلف عن شعور غيرها من نساء الشمال

واذا تأملنا فى واجهات المكاتب ، وجدنا كتبا ومجلدات مصورة عنوانها « الجمال الانجليزى » واخرى « الجمال الاسكتلندى » ، وغيرها « الجمال الارلندى » . والواقع ان الجمال فى كل هذه الممالك الثلاث واحد . وكله يمتاز

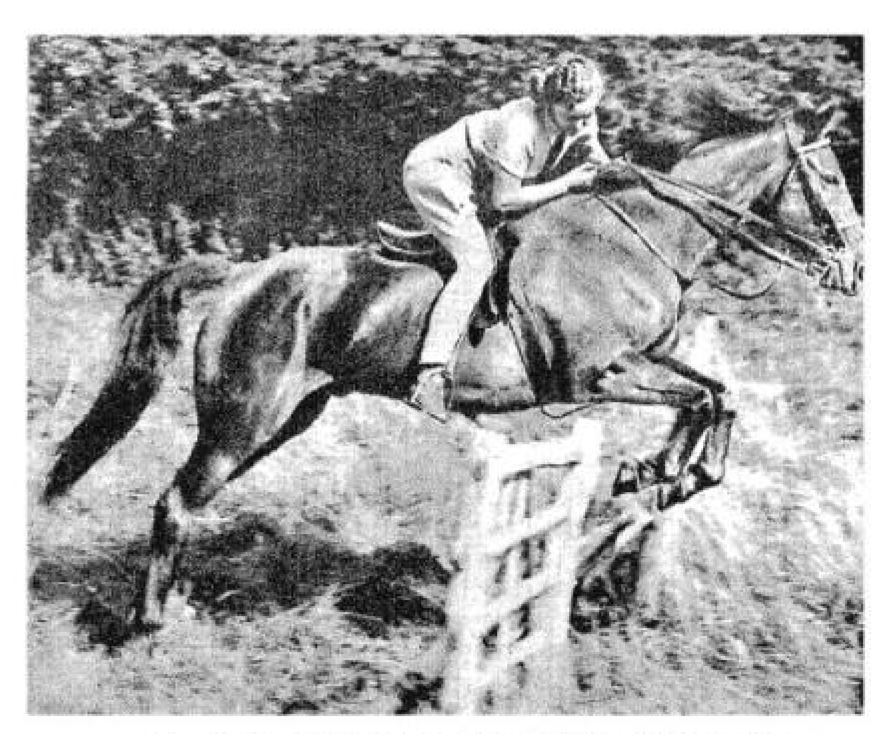
بالوجنات الشديدة الحمرة ، والشعور الشقر المترسلة ، ذات الطابع السكونى الخاص ، والعيون ذات الزرقة العميقة الخاصة . وجل ما تختلف فيه هذه الامم بعضها عن بعض اللمحات وقسمات الوجه

□

وهناك عامل من عوامل الجمال لا يتفق فيه سكان الجنوب مع سكان الشمال . فالمرأة فى الامم الشمالية رياضية بطبيعتها ، شديدة العناية بالتنس والكرة الطائرة وكرة المائدة ، والتصعيد فى الجبال ، والسباحة ، وركوب الخيل ، وقضاء اطول زمن ممكن فى الهواء الطلق . وقد اكسبتها هذه الرياضة رشاقة وخفة حركة وامتلاء صحة ، واغدقت عليها نوعا خاصا من الجمال . على أن سكان الجنوب يعيبون على المرأة من سكان الشمال هذا النوع من الجمال ، ويزعمون انه بعكس ما يقال ، مدعاة لاسترجال المرأة وفقدها الكثير من انوثتها . ومع انتشار الرياضة اخيرا بين نساء الامم الاوربية



تعشق المرأة فى شمال اوربا الرياضة بطبيعتها .. وقد اكسبتها ذلك رشاقة وخفة حركة وامتلاء صحة



يزعم سكان الامم الجنوبية ان الرياضة ليست عاملا من عوامل الجمال عند المرأة ٠٠ بل انها على النقيض من ذلك تجردها من الكثير من أنوثتها ٠٠ ترى الى أى حد اصابوا فى هذا الزعم ؟

الجنوبية ، فان المرأة فيها لا تزال محافظة على أنوثتها واستضعافها فخورة بهما ، ولذا لا تزال تبدو رقيقة ناعمة ، كلها انوثة

والمرأة الامريكية تشبه الانجليزية فى بعض النواحي وتختلف عنها فى البعض . فهى تشبهها فى سلامة صحتها ، واعتدال قوامها ، وتأثرها بالرياضة والهواء الطلق .. ولكنها لا تضاهيها فى لون الوجه ؛ وهذا أيضا يعود الى المناخ . والمرأة الامريكية تختلف عن سائر نساء العالم فى جمالها ، ويعزى ذلك أيضا الى الجغرافيا والى التاريخ .. وحسبنا أن نقول ان دمها خليط من عشرات من دماء الامم الاخرى

▭

واذا تأملنا انواع الجمال ؛ اتضح لنا بكيفية لا تقبل الشك ؛ ان تعددها يعزى الى كل من هذه العوامل الثلاثة ــ التاريخ والجغرافيا والمناخ . ولا ريب ان للسلالات التى تنحدر منها الامم والشعوب اثرا ملموسا فى هذا التنوع ؛ بيد اننا اذا أمعنا النظر ، تبين لنا ان اختلاف السلالات راجع الى هذه العوامل ، اذ ان المتفق عليه الى اليوم ان الجنس البشرى انحدر فى القدم من اصل واحد

أمير بقطر

حقائق وطرائف

● نشرت احدى صحف الغرب يوما الاعلان التالي : « شاب مليونير ، رشيق القوام ، حسن الطلعة ، يريد ان يتعرف على فتاة ـ بقصد الزواج منها ـ تشبه بطلة رواية (.. .. ..) التي صدرت اخيرا » وفي خلال اربع وعشرين ساعة ، كانت الرواية المذكورة قد نفدت نسخها من المكتبات !

○ في عام ١٣٣٥ ، قتل حاكم البرتغال زوجة ابنه « دوم بادرو » . فلما مات الحاكم في عام ١٣٥٧ وتولى ابنه العرش ، أخرج جثة زوجته من القبر وأمر بتنظيف عظامها ثم ألبسها ثيابا جديدة نفيسة ، ووضع تاج المملكة فوق رأسها . وعندئذ أجلسها على العرش في أحد ابهاء القصر الملكي ، ثم ارغم رجال الحاشية ونبلاء المملكة وكبراءها بالمثول بين يدي « الملكة » المتوفاة وتقبيل يدها . وبعد ذلك دفنت أشلاؤها باحتفال كبير

● خطبت زوجة المستر تشرشل رئيس وزراء بريطانيا السابق في حفل أقيم لتوزيع الشهادات على خريجات أحد المعاهد في لندن ، فقالت : « أن الفتاة المثقفة ينبغي أن تخجل من نفسها اذا لم تستطع ان تدير البيت وتعنى بشؤونه خيرا من خادمتها وطاهيتها ! »

○ مرضت زوجة أحد كبار الضباط البريطانيين المتقاعدين في عام ١٩٤٦ بمرض الجذام .. فأصر على أن يصحبها الى المستعمرة الخاصة التي تقرر ارسالها اليها . وقد قال تعقيبا على ذلك : « انني لا احتمل ـ وانا شيخ ـ ان يفصلني عنها حائل ما بقيت على قيد الحياة » . وقد شفيت الزوجة اخيرا وغادر الزوجان المستعمرة ليقيما في منزلهما الريفي باحدى القرى الانجليزية

● أثناء حديث للمستر ترومان مع احد اعضاء الكونجرس ، قال : « تعجبني كلمة لجيم فورستال : اذا اخبرنا أعضاء الكونجرس تفاصيل الموقف الدولي اصيبوا بالهستريا .. واذا لم نقل لهم شيئا كفوا عن شهود جلسات البرلمان وراحوا يتنزهون في مزارعهم ! »



سوف أعود إلى الأرض

بقلم محمد توفيق دياب بك

> عقيدة الرجعة عقيدة قديمة نشأت في الهند والصين وما تزال موجودة لديهم حتى الآن ولم يقل بها في الاسلام إلا فرقة التناسخية . وهم لم يأخذوها من القرآن ، ولكنهم نقلوها عن الهنود مع مانقله العرب من فلسفتهم . والهلال يترك للقراء رأيهم فيما ذهب اليه الكاتب الفاضل من عقيدة وآراء

انا من القائلين بمذهب « الرجعة » او تناسخ الارواح كما يسميه بعضهم على تساهل في التعبير

ولستاعتنق هذا المذهب عنخبرة شخصية .. فما اذكر انى ولدت قبل مولدى الاخير ، ولا انى مت قبلموتى القادم

واساطين المؤمنين بالرجعةيقررون اننفرا قليلا من بنيالانسان يتذكرون موالدهم وميتاتهم الماضية ، وفى اى البلدان عاشوا حياة بعد حياة ، والى اى الآباء والامهات انتسبوا ، واى اللغات تكلموا ، واى الصناعات او الاعمال اتخذوا ، وهل ذكورا كانوا او اناثا فى كل رجعة من رجعاتهم الىالدنيا ليستأنفوا فيها الحياة

ويعللون قلة الذاكرين للحيوات الماضية ، بأن ذكرها يتطلب يقظة روحية لم يبلغها بعد الا نسبةضئيلة جدا من الارواح الغادية الرائحة بين الارض والسماء

لكنهم يؤمنون بانه ما من انسان يتم نضجه الروحى فى هذا الكوكب الا سيتكشف له كل ماضيه منذ كان مخلوقا بدائيا يضرب فى مجاهل الارض الى أن صار انسانا كاملا لا يحتاج من دروس هذه الحياة الدنيا الى مزيد يضطره الى أن يولد هنا من جديد

□

وخلاصة هذه العقيدة التى يؤمن بها ربع سكان الكرة الارضية على الأقل ، هى ان الارواح التىتبعث من السماء كى تتقمص اجساما فى الارض انما تبعث لحكمة ربانية ترمى الى غاية معينة..هى أن تتغمس تلك الارواح الشفيفة فى غمار المادة الكثيفة لتقف على نواميسها ، وتذلل صعابها ، وتسخرها لمشيئتها على هدىوبينة، فتزداد الارواح علما بطبائع شىء جديد هو هذه الارض وما عليها من خلائق ، وما فيها من قوى وعناصر ، ثم تكيفها بالكيف الذى يريده لها

الروح الكلى الاعظم ، ويريد اتمامه بوساطة رسله هؤلاء — اعني الوف الملايين من الارواح التي تتقمص الوف الملايين من الاجسام منذ بدء الخليقة البشرية الى منتهاها

فاذا تمت رسالات اولئك الرسل فرادى وجماعات ، بلغت الانسانية غاياتها المنشودة ومثلها الاعلى ، وهي كمالها الروحي في غمار المادة ، مثل كمالها الروحي في الملأ الأعلى قبل هبوطها الى دار التجارب والمحن

يومئذ تعود الاشعة الى الشمس الروحية الكبرى ، او تعود القطرات الى المحيط الأعظم . ولكنها تعود مضاعفة القدرة .. فقد كسبت قدرة في عالم المادة كمثل قدرتها في عالم الروح

☐

واصحاب هذه العقيدة يؤمنون بان الروح التي تتقمص هيكلا بشريا لأول مرة : تحيي فيه حياتها الاولى اشبه بسجين لا يكاد يملك من امر نفسه شيئا ، او قل اشبه بنزيل غريب مستوحش في دار حالكة الظلام .. لأن الهيكل البشرى الذى يعد لأول ضيافة روحية ، لا يعدو ان يكون هيكلا اقرب الى الحيوان الاعجم منه الى الانسان الذى نعرفه

هذا الهيكل قد يبطش ويقتل ويركب كل كبيرة وكل مخزية . والقاتل او راكب الشطط هو الغريزة الوحشية او النزعة البهيمية اللاصقة بذلك الجثمان الذى انبتته الارض كما تنبت السباع الضوارى والافاعي والحشرات . والروح في شبه غشية من محيطها الوحش الجديد

فاذا مات صاحبنا الهمجي — اعني اذا فارقته الروح ، لم تفارقه الا وقد علق بها من محن تلك الحياة الاليمة اثر لن يزول في الدار الاخرى . اثر تعاودها آلامه وتتبلور في كيانها عبره . فاذا عادت الى الحياة الدنيا بعد مئات السنين ، كي تتقمص هيكلا آخر ، اختير لها جسم اقل ضراوة وانغماسا في الشر من جسمها الاول . وهكذا دواليك تستفيد الروح تجربة بعد تجربة وتذوق حلوا بعد مر ، ومرا بعد حلو في مختلف الاجسام بين ذكور واناث ، وكلما ازدادت الروح علما بطبيعة الحياة الدنيا ومقاومة لغرائز الشر في الاجسام التي تلابسها ازدادت ادراكا لحقيقتها وحنينا الى معدنها وتمييزا بين الخير والشر والاساءة والاحسان والقبح والجمال ، فلا يختار لها الا هياكل صالحة لمستواها من التطور والارتقاء

☐

نزلت هذه العقيدة من نفسي بردا وسلاما . لانها اقنعتني بالعدالة الالهية فيما نراه من فروق بين الناس من حيث حظوظهم في الحياة . هذا سليم معاق وهذا عان مريض . هذا طفل يولد سقيما او كسيحا او فاقد البصر ، لأبوين عاجزين لا يستطيعان كشف ضره أو تخفيف مصابه . والى جواره طفل يظفر من فيض الصحة ومن سبوغ النعمة بين ابوين موفقين هيئت لهما ولوليدهما اسباب الرخاء والغبطة . هذا شرير خبيث وهذا فاضل كريم . هذا وسيم وهذا دميم . هذا في القمة العليا من الجماعة وهذا في دركها الاسفل

لم تنقض الآجال على هذه الحظوظ المتباينة بعد فترة من العمر مهما

تظل فهي لمحة عين في هـذا السرمد الرهيب الذي لا أول له ولا نهـاية . وعلى هذه الحياة الواحدة القصيرة في الدار الدنيا تعتمد حياتنا الخالدة في الآخرة . هـذا ما يزعم الزاعمون . ومعنى ذلك أن تتوقف حياة الخلود في السماء على حياة مبتورة في الأرض ـ حياة لا تكاد تمكن الفـرد من بلوغ الكمال في شيء . . في علم او فن او فضيلة او فرع من فروع المعرفة . ثم تكون السـنوات الستون او الثمانون آخر عهده بالدنيا فلا يعود اليها بعـد ذلك ابدا

▭

عملت في نفسي هذه الشكوك وانا فتى كثير اللقاء لعلماء الدين . وكثيرا ما كنت افضي اليهم بما يخالجني من ريب . كنت اسـألهم كيف يتفـق والعدل الالهي ما نشهده في دنيانا من تفاوت بعيد جد بعيد بين حظوظ الناس من صحة الابدان وصـحة العقـول والأخلاق ، ومن عيشـة كدرة وعيشة راضية ـ فكان أكثر الجواب انه جل شانه « لا يسأل عما يفعل »

لكن هذه الهـواجس لبثت تهاجم فكري بين حين وحين ، حتى اتفق لي الوقوف عـلى مذهب الرجعـة او التناسخ ـ فابرأ فكري من هواجسه واكد في قلبي خالص ايمانه بالعـدل الالهي . وقد اقتنعت بملء عقلي بأن هذه العقيدة لا تناقض الدين الاسلامي الحنيف في شيء ، ولا تناقض المسيحية ولا اي دين منـزل آخـر . بل مـن المسلمين والمسيحيين من يؤمنـون بها دون أن يجدوا فيها ما يمس اركان المسيحية او الاسـلام

وهي عقيدة قديمة دان بها عليـة من فلاسـفة اليـونان من أمثـال فيثاغورس وافلاطون . وان كانوا قد ذهبوا في تصورها الى خطأ كبير لا يزال يذهب اليه بعض السطحيين ، وهـو أن الأرواح التي تتقمص هياكل بشرية ربما كتب عليها في بعض رجعاتهـا أن تتقمص هيكل حيوان اعجم . وذلك ضرب من الوهم مستحيل الوقوع . لان للروح رسالة معينة مبينة : هي ان ترتقي سلم التطور درجة « فوق » درجة . وكل درجة من هذا السلم انما هي رجعـة تلابس فيهـا جسما بشريا أقل كثـافة وأكثر شـفافة من جسمها البشري في الحياة السابقة . ذلك هو الناموس لا تتعـداه روح ، وليس لها الى تعديه من سبيل

▭

ومن المـؤمنين « بالرجعـة » من الفلاسفة المحدثين شوبنهـور . لم يستقم له ادراك التطـور البشري الا على اساس هذه العقيدة : وهي ان الانسـان روح وجسـد ، وان الروح هي اللباب الخالد فيه . واما الجسـد فثوب تلبسـه الروح زمانا ثم تلقيـه وتعود الى افقها ومصدرها . وهناك تلبث دهرا تتمثل فيه ما خبرت من شؤون الدنيا ، حتى اذا تم لها ذلك انحدرت الى الارض مرة اخرى لتلبس ثوبا جديدا في شخص جنين من الوف الأجنة التي تولد في جنبات الارض في الشرق والغرب . وهكذا رجعة بعد رجعة حتى لا يعوز الروح شيء من تجاريب الدنيا أو علومها ومعارفها او ما تقدمه الحياة من ثمار المواعظ والعبر ـ فاذا

الروح التى كانت قبل هبوطها الاول روحا ربانية محضا ، لتساميها عن المادة ، قد أصبحت روحا ربانية « انسانية » فاضلة كاملة بعد ان غاصت فى لجج المادة وغرائز البدن ودواعى الفتن ، ثم خلصت من هذا كله الى العلم بحقيقتها ومعدنها ومصدرها وربانيتها ــ وبهذا يصبح الانسان « فوق الانسان » Superman وهو اذا بلغ تلك الغاية العليا كان اختلافه الى هذا الكوكب اختيارا لا اكراه فيه ، اعنى تطوعا فى سبيل البشرية بعين نجومها الروحية الناشئة على بلوغ ما بلغ ، ويعين السواد الاعظم على التوجه وجهة الرشاد والهدى جيلا بعد جيل

انى لاعلم ان هذه العقيدة تقع موقع العجب من اكثر الناس ، بل موقع السخرية . روح تذهب ثم تجىء ثم تذهب ثم تجىء !. ما بهذا يتكلم العقلاء أو به يؤمنون

ولو تدبر أولئك الضاحكون الساخرون لذكروا ان الذى يموت هو البدن . اما الروح فباقية . وليست عودتها الى الدنيا فى ثوب جديد باقل يسرا على الخالق من بعثها الى الدنيا أول مرة

وليس كل جديد يطرأ على عقولنا من ضروب العلم جديرا بالسخرية والتكذيب . والعقل البشرى الذى وصل من علوم المادة الى عجائب كانت

أقاصيص

الجزء الثانى ! : اراد عميد احدى الجامعات ان يهدى الى احد أصدقائه نسخة من كتاب جديد له ، وكلف ناشر الكتاب ارسال تلك النسخة الى ذلك الصديق . فحدث ان ارسل الناشر اليه نسختين لا نسخة واحدة . وبعد حين ، قابل العميد صديقه وسأله : « هل جاءك كتابى الجديد ؟ »

فأجابه قائلا : « نعم ، وقد انتهيت من قراءة الجزء الاول وكدت افرغ من قراءة الجزء الثانى ! »

تذكرة طبية : اقام احد كبار الاطباء حفلة خاصة ، ورأى ان يدعو اليها صديقا له فى دور النقاهة من مرض عالجه منه ، فأرسل اليه الدعوة مكتوبة بخطه على ورقة من الأوراق التى يستعملها فى كتابة الوصفات العلاجية « روشتة » . وكان خط الطبيب من الغموض بحيث لم يستطع صديقه قراءته ، فلم يحضر الحفلة . وفى اليوم التالى لقيه الطبيب وسأله : « لقد أرسلت اليك ورقة امس فلماذا لم تعمل بما جاء فيها ؟ »

فأجابه بقوله : « لقد ارسلتها الى الصيدلية فى الحال ، وما زلت أستعمل الدواء الذى وصفته فيها ! »

حيوانات تسكر ! : لاحظ احد المزارعين فى السويد ان بقرته عادت من المرعى وهى تترنح كالسكرى وعجزت عن الوقوف حتى يحلبها ،

بالامس في عداد المعجزات ، لجدير بان يتلقى عقيدة الرجعة بشيء من الصبر على ما يجهل ، دون استخفاف او تسخيف

▭

والمؤمنون بهذا الناموس ايمان استيعاب لقواعده ونظمه في وضوح وتفصيل ، يؤمنون – نتيجة لذلك – بالعدالة الالهية المطلقة في كل صغيرة او كبيرة تصيب الفرد او الجماعة في اي زمان او مكان . لان مقياس العدل السماوي عندهم لا يقتصر على حياة واحدة من حيوات الروح التي تختلف الى هذه الدنيا في اجسام متعاقبة ، وانما يتناول المقياس « مجموع ما نسميه خيرا او شرا يصيب الانسان – اعني الروح الخالدة – من لدن تبعث في جسم بشري لاول مرة ، الى ان تستنفد حاجتها الى تقمص هذه الابدان من لحم ودم »

ومعنى ذلك ان مجموع المحاب والمكاره التي يصادفها انسان ما ، منذ تنزله الى الحياة الدنيا اول مرة ، الى ان يزورها الزورة الختامية الفاصلة – يعادل مجموع المكاره والمحاب التي يصادفها اي انسان سواه

هذه المدرسة العالمية القديمة المتجددة الكبرى – هي مدرسة ابناء السماء على وجه الأرض :

فكهة

فاضطر الى حلبها وهي مضطجعة على الارض . ثم دعا احد الاخصائيين لفحصها ، فاتضح انها سكرى حقيقة ، وانها اكلت تفاحا متساقطا من شجرة في الحقل وهو في حالة تخمر

وكانت سيدة سويسرية تحتفظ في بيتها بعصفور فرأته مرة ملقى على ارض القفص لا يتحرك ، ثم اتضح لها انها اخطأت فقدمت له بدلا من الماء كاسا من الشمبانيا ، ولم يفق العصفور من سكرته الا بعد نصف ساعة !

نظام انجليزي : دق جرس الباب الخارجي للمسكن الجديد الذي استأجره شابان انجليزيان ، فلما فتح احدهما الباب سأله الطارق : « هل مستر مولر هنا ؟ » . فأجابه بقوله : « نعم يا سيدي ولكنك دققت الجرس مرة واحدة ، وكان يجب ان تدقه مرتين ما دمت تريد مستر مولر ، حسب التعليمات الموضحة في البطاقة التي فوق الجرس » . فاعتذر الطارق بينما اغلق الشاب الباب في وجهه غاضبا . وبعد قليل ، دق الزائر الجرس مرتين وشدما كان ارتباكه ودهشته اذ فتح الشاب الاول نفسه له الباب وساله عمن يريد ، فقال له معتذرا : « اني آسف جدا لازعاجك يا سيدي .. هل يمكن ان ارى المستر مولر ؟ » . فأجابه الشاب قائلا في منتهى الهدوء : « نعم .. انني مولر ! »

مدرسة الاشعة النورانية فى ظلام التراب والطين ، حيث يراد للتلاميذ الذين هم هذه الاشعة ان يغلب نورهم ظلام الارض ، وان تغلب شفافتهم كثافة الشهوات ، وان ينقذوا من غواشي الجهالة الطارئة عليهم من جراء التراب والطين الذى يلابسونه ويرتدونه ــ ان ينقذوا من غواشي الجهالة : جهالتهم بمصدرهم الاسمى وحقيقتهم الربانية ، الى العلم بذلك المصدر وتلك الحقيقة ، فاذا بهم في آخر فصول المدرسة انوار ساطعة فى مصابيح ، لا انوار مطموسة فى طين وحمأ مسنون

□

يومئذ يلحق الخريجون من هذه المدرسة بالملأ الأعلى ــ ملأ الروحية الخالصة ، وقد تحدوا المادة الصفيقة فنفذوا منها وانتصروا عليها . بل سخروها لمشيئتهم بما اكتنهوا من كنهها وكشفوا من طلاسم اسرارها ، بفضل ما اودعوا من ضياء كان مكنونا لجاهد حتى انبثق، ومن مشيئة ربانية وقفت فى سبيلها البهيمية الارضية لحكمة : هى أن تنهزم آية الارض فى كيان الانسان امام آية السماء ، بعد طول الجلاد العنيف المتلاحق فى دنيانا هذه بين قوى النور وقوى الظلام

هذه رسالة كل فرد ــ كل روح ــ بعث أو يبعث الى الحياة الدنيا

□

كل فرد لا محالة مشمول بالعدل الالهى مهما تكن حاله فيما ترى العين من حاله فى حياة واحدة .. لان الحياة الواحدة انما هى حلقة من سلسلة طويلة من الحيوات . وسعادته وشقاؤه وخيره وشره لا تعدو ان تكون محنا وتجاريب لا بد منها لتمام نضجه

والناس فى نهاية سلسلتهم الارضية متساوون فى جملة ما يصيبهم من احداث تسر او احداث تسوء

وليس المراد بهذا ان يترك الفقير لفقره او المريض لمرضه او الشقى لشقائه .. ذلك بأن اول خطوات الانسانية ــ فرادى وجماعات ــ نحو روحيتها المنشودة هى أن تجاهد امثال هذه الآفات لانها عقبات فى سبيل الروح

وانما المراد أن ما يصيب الناس من سوء يسعون لدفعه ، او من خير يسعون لتحقيقه ــ يدخل فى الموازنة الختامية بين حظوظهم من خير وشر ، ومن سعادة وشقاء ، فى جملة زوراتهم لهذه الدنيا، وقد تبلغ عشرات وعشرات

هذه نبذة موجزة عن العقيدة التى اومن بها فى مصدر الانسان ورجعاته ومصيره

والانسان حين يرجع الى ربه رجعته الختامية يكون روحا لا تقل سموا عن ارواح كثير من الملائكة. ولن يكون اقل منهم منزلة عند بارئه . لانه جلت حكمته اودع روح الانسان فى الارض ثيابا من دم ولحم أصلهما تراب وطين، على حين اودعت ارواح الملائكة ثيابا نورانية لا تقتضيهم مجاهدة المادة الطاغية. فالانسان يسمو الى ربه بعد معارك جبارة عاتية . اما الملائكة فقد لزموا جواره بحكم خلقتهم دون فتنة او عناء . فاذا سمينا الانسان روح الجهاد او جهاد الروح لم نكن مسرفين

محمد توفيق دياب


مجوهرات عكاوى
تتشرف بدعوتكم لمشاهدة أروع
مجموعة من الساعات المرصعة بالأحجار
الكريمة وكذلك مجوهراتها الساحرة
والساعات ذات الشهرة العالمية
المعروضة حاليا فى محل
شارع سليمان باشا وشارع
فؤاد الأول بالقاهرة

مهما تبلغ مخترعات الانسان من الدقة والاعجاز ، فسيبقى هو نفسه -بوصفه آلة مصنوعة حية- معجزة المعجزات بين عجائب المخترعات

رأس الانسان مصنع عجيب

بقلم الدكتور محمد رضوان قناوى

أستاذ الأمراض الباطنية المساعد بكلية الطب

رأس الانسان هو الجزء المسيطر على بقية أجزاء جسمه . وذلك لأن الأجهزة العديدة الدقيقة التى اشتمل عليها هى التى تتولى تنظيم الاعمال الحيوية لجميع أعضاء الجسم . ففيه الأجهزة الخاصة بأربع من الحواس الخمس هى : السمع والبصر والذوق والشم . وفيه « المخ » الذى هو أهم أجزاء الجهاز العصبى ، وهو « المحرك » المفكر الذى يدير كل كبيرة وصغيرة من حركات الانسان

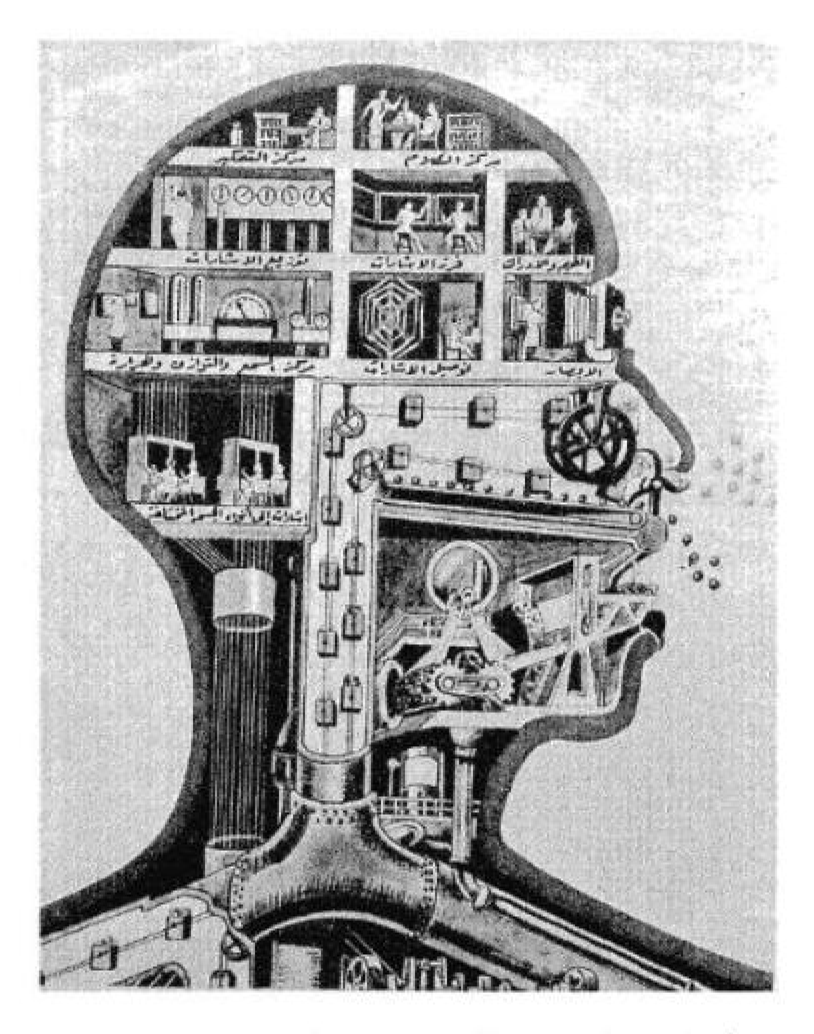
ولو أن مصنعا من أحدث المصانع العالمية حاول أن ينتج أجهزة وآلات على غرار أجهزة الرأس وآلاته،لاحتاج الى مساحات شاسعة من الأرض لكى تتسع لها ، والى ألوف من المهندسين والعمال الفنيين لادارتها ومراقبة حركاتها . ثم لتبين بعدئذ عجزه التام عن محاكاة ما تقوم به تلك الأجهزة البشرية التى وسعها - بقدرة صانعها القادر - ذلك الحيز الصغير !

وان عجب القارىء ليزداد، اذا علم أن المخ - ذلك المحرك العجيب - لا يزيد وزنه على ثلاثة أرطال ، فى حين تحوى قشرته الخارجية أربعة عشر مليونا من الخلايا ، تتلقى مختلف الاشارات من جميع أنحاء الجسم ، فسرعان ما تفك رموزها، وتصدر الأوامر بتنفيذ ما تراه فى شأنها ، مستعينة على ذلك بالياف على هيئة خيوط تصل ما بينها وبين عضلات الجسم ، لا يقل عددها عن مليون !

وأعجب من هذا ، ان المخ لا يكتفى بالسيطرة والاشراف على حركات أجزاء الجسم كلها ، بل ان شطره الأيسر يسيطر ويشرف على بعض ما يقوم به شطره الأيمن من الأعمال . مثل : الكلام ، والحركات المعقدة !

فالذى يعمل بيمينه عادة ، يكون الشطر الأيسر من مخه مسيطرا على كلامه والعكس صحيح

ويتصل المخ ببقية الأعضاء من طريق النخاع الشوكى ، وطريق المجموعة الفردية . وهى



رأس الانسان جهاز عجيب متعدد الآلات .. فالمخ يشبه محطة إرسال واستقبال والعين تشبه آلة التصوير وجهاز السمع يشبه المسرة . وإلى جوار مركز السمع ــ فى الرسم ــ مركزا التوازن والحرارة . كما ترى ذرات الهواء التى تدخل الأنف بيضاء ثم تخرج سوداء داكنة بعد أن شبعت بغاز ثانى أوكسيد الكربون الخارج من الرئتين . وترى بالفم آلات المضغ ترمز إلى ما يعمل الأسنان .. وصنابير تصب اللعاب لهضم الطعام ومضغه ، تمثل الغدد اللعابية

تشمل : الأعصاب المخية الاثنى عشر ، وأهمها : عصب الشم ، فعصب الابصار ،فالعصب المحرك للعين ومقلتها ، فعصب الذوق ، فالعصب المحرك لعضلات الوجه، فعصب السمع ، فالعصب المحرك لعضلات اللسان

وهناك أيضا الأعصاب النخاعية الشوكية وعددها فى كل ناحية واحد وثلاثون عصبا ، وتليها الأعصاب اللاارادية وهى تنحصر فى العصب السمبتاوى ، والعصب السمبتاوى الجانبى

ومن المخ تخرج الألياف العصبية العديدة السالفة الذكر في اتجاهات مختلفة ، لتؤدى وظائف متباينة ، فمنها الألياف الخارجة التى تنقل الاشارات والأوامر من المراكز المخية الى الأطراف ، وتعرف بالألياف المتحركة،وهى تنعطف فىطريقها عند أسفل المخ لتاخذ سبيلها الى الجهة المقابلة فينتج من ذلك أن يحرك الفص الأيمن من المخ كلا من الذراع اليسرى والساق اليمنى

ومن هنا كانت العلة التى تصيب الفص الأيسر من المخ مؤدية الى شلل الجانب الأيمن من الجسم ، وكان العكس صحيحا

ومن الألياف المخية ما تنقل الأوامر من الأطراف الى المراكز العليا ، وتعرف بالألياف الحساسة ٠ وهى تنقل عادة حاسة اللمس والألم والشعور بدرجة الحرارة كالبرودة والسخونة ، والشعور بالمكان ، كما تنقل حاسة الاتزان وغيرها

على أن تفسير هذه الاحساسات المختلفة وتمييز بعضها من بعض في النوع والدرجة من اختصاص المخ ومراكزه

أما بقية الألياف فهى ألياف موصلة أى أنها تربط المراكز المخية بعضها ببعض ، كما تربط الشطر الأيمن من المخ بالشطر الأيسر منه

وفى طريق هذه الألياف المخية المتعددة توجد « نوايا » تمتاز بلونها السنجابى وتختص كل نواة منها بتسلم اشارات خاصة بها تأتيها من مناطق معينة ، أو ارسال اجابات وتنبيهات الى مراكز اختصاصها ، وذلك لتوثيق عرى الائتلاف،وتهيئة جو التعاون الصادق الوثيق بين هذه النوى ومراكز المخ المختلفة التى تطلب ارسال اشارات خاصة الى مراكز الحركة أو الحس أو التوازن ٠ وذلك للقيام بالوظائف الضرورية العادية أو الطارئة ٠ وكل هذا يتم بسرعة فائقة ، وبنظام لا يخطىء !

ويستطيع المتأمل في سطح المخ الخارجى أن يميز مراكز مهمة، كمركز النطق ، ثم مراكز التفكير والذاكرة والأبصار والسمع والشم،ومراكز تحريك العضلات من الرأس واللسان حتى أخمص القدم

ومما يذكر أن مركزى التفكير والذكاء يقعان فى مقدمة المخ ، أما مراكز الأبصار فتقع في مؤخرته ، وتنتشر المراكز المهمة

الأخرى بين الأولى والأخيرة . وقد جرى الطب الحديث على تقسيم هذه المناطق والمراكز الى اقسام رقمية لا تنطبق على الصور التشريحية القديمة . ولنضرب لذلك مثلا : منطقة الحركات العضلية التى تنبت من خلاياها الألياف المحركة . فهى تسمى بالمنطقة « رقم ٤ » . وقد يدهش القارىء اذا علم أن المنطقة « رقم ٤٥ » تختص بمركز الموسيقى وهى تقع فى الجزء الأمامى للمخ، وأن سلامة هذه المنطقة ضرورية لنمو ملكة الغناء والعزف على الآلات الموسيقية !

ويختص الجزء الأمامى من المخ بوظائف التفكير . والحكم على الأمور ، والذاكرة ، وتركيز الفكر . والسيطرة على العواطف وضبط النفس . كما تتكون فيه روح التندر والفكاهة. فاذا أصاب هذا الجزء مرض انعدمت هذه السيطرة على العواطف المختلفة ، فادى ذلك الى انقلاب خطير فى الخلق يبدو على هيئة تصرفات شاذة . وعلى الأخص من الناحية الجنسية . كما قد يؤدى هذا الانقلاب الى شعور غريب بالسعادة الكاذبة . أو جنون العظمة . أو الى حدة فى الطبع وضعف فى الذاكرة وقد تنحدر التصرفات الى مرتبة الطفولة !

▭

ويضم المخ بين جدرانه مراكز داخلية تقوم بتنظيم حرارة الجسم. وافراز البول . واستهلاك الجسم للسكر . والنوم والأرق . كما توجد به « الغدة النخامية » ، تلك الغدة الصغيرة الحجم الجليلة القدر ذات الافرازات الداخلية المتعددة، والتى تنظم أعمال جميع الغدد الصماء فى جسم الانسان . وهى المسئولة عن نموه . وعن نمو الأعضاء التناسلية فى المرأة والرجل . كما تعد بالقياس الى شقيقاتها من الغدد الصماء «قائدة الاوركسترا» .

وهناك مراكز حيوية أخرى تقع فى الجسم المستطيل فى نهاية المخ، هى مراكز التنفس والدورة الدموية. ويختص المخيخ ــ ويقع فى أسفل المخ ــ بتنظيم توازن الجسم . وتلقى الاشارات الخاصة بذلك من مراكز المخ العليا ومن الأطراف أيضا. كما يقوم بالاجابة عنها فى لمح البصر. وبذلك يحفظ الجسم توازنه وتتسم حركات عضلاته بالانسجام التام

وقد يهم القارىء أن يعلم شيئا عن مصير الاشارات الواردة من انحاء الجسم كاشارات الاحساس مثلا . فهى تصل فى النهاية الى خلايا القشرة الخارجية للمخ ، وهناك تمر على محطات ثلاث . فاذا ما وصلت الاشارة الى افريز محطة الوصول الأولى انتشرت بعد ذلك لكى تصل الى مستوى نفسانى بالقرب منها. ونستطيع أن نسمى هذا المستوى بمحطة المعرفة حيث تفسر الاشارة وتفك رموزها ويعرف كنهها . وهنا تصبح لها خاصية المعلومية فنستطيع الذاكرة أن تستوعبها . وبعد ذلك تنتقل

هذه الاشارة الى المحطة الثالثة العليا حيث تتحول الى لغة وكلمات. فالصورة التى نراها ، والكلمة التى نسمعها، والألم الذى نشعر به ، والشيء الذى نلمسه ، كل ذلك تقوم خلايا المخ بتفسيره بعد مروره على هذه المحطات

□

ومن أجهزة الرأس المهمة جهاز الابصار ويتكون من العين وملحقاتها ، وهى شبيهة بآلة التصوير اذ بها العدسة والشبكية وعصب الأبصار، وتفسر الصورة التى تراها العين فى مراكز الابصار التى تقع فى مؤخرة المخ، فان كانت الصورة كلمات مقروءة استوعبتها الخلايا القشرية للمخ ونقلتها الى مركز الكلام الابصارى حيث تصبح ألفاظا مسموعة تنتقل بعد ذلك الى طبلة الأذن وعصب السمع ثم مركز السمع .. وهكذا

أما الأنف فكلنا نعلم أنه يختص بحاسة الشم التى تنتقل الى العصب الأول وهو عصب الشم ، فيحملها الى مركز الشم وما جاوره من المراكز التى تميز بين أنواع الروائح

ولا تكون حاسة الشم لدى الانسان فى قوتها لدى الحيوان الا فى حالات خاصة تستلزم مرانا وخبرة ، كما نشاهد لدى تجار الروائح والأنبذة والتبغ . ويستنشق الانسان الهواء الذى يدخل الرئتين ليمد الجسم بالاوكسجين الضرورى لحياة الأنسجة والدم بوساطة الأنف، ويقوم هذا بتنقية الهواء من ذرات التراب وتدفئته قبل دخول الرئتين اذا كان الجو باردا

وأما حاسة السمع فيقوم بها الجهاز السمعى فى الرأس وهو مكون من طبلة الأذن ، والقوقعة العظمية التى بداخل الأذن الوسطى ، وهى تحتوى أيضا على قنوات هلالية تختص بحفظ الاتزان . وتحدث الأمواج الصوتية اهتزازات بطبلة الأذن، تنتقل الى الجهاز القوقعى الذى يحملها الى ألياف عصب السمع ، فيوصلها الى مركز السمع بالقشرة المخية حيث تفسر الأصوات وتتحول الى كلمات

ويقوم الفم بمضغ الطعام ، تعاونه على ذلك صنابير تصب سائل اللعاب الذى تفرزه الغدد اللعابية ، ولا تقتصر فائدة هذا اللعاب على تسهيل مضغ الطعام وابتلاعه ، بل هو يحوى خميرة تسمى « التيالين » تستطيع أن تهضم النشويات فتحولها الى سكريات ، وكذلك يعاون اللعاب على الكلام كما يخفف وطأة المشروبات الحريفة، ويبرد السوائل الساخنة . ويقوم اللسان بنقل حاسة الذوق الى المخ وتمييز الحلو من المر ، ويساعد على ابتلاع الأطعمة ، كما أن له وظيفته الكبرى وهى الكلام الذى يميز الانسان من غيره من المخلوقات ، وهو فوق ذلك مرآة المعدة

محمد رضوان قنارى



معرض الشواذ

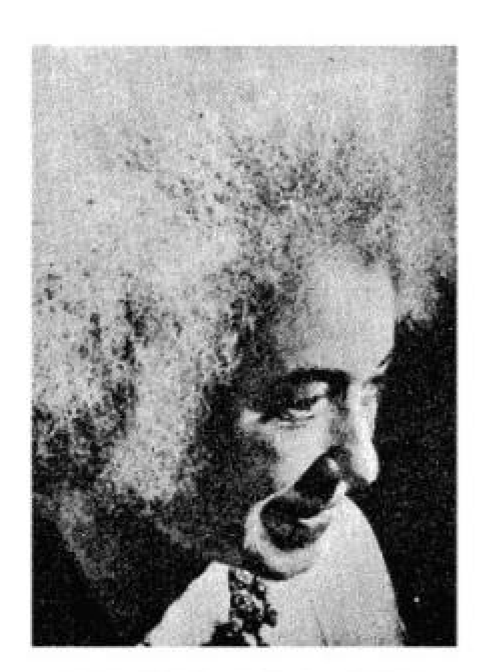
الأقزام : « هارى دولى » واخوته الثلاثة الصغار ديزى وجريس وتايني ، هم أكثر الأقزام شهرة فى دور السرك ، وهم يرتزقون منها منذ أكثر من عشرين عاماً . وقد أضافوا الى ايرادهم الكبير بالاشتراك فى بعض الأفلام السينمائية . لقد كان والدا هؤلاء الأقزام عاديين فى الطول ، ولكنهما أنجبا أربعة أقزام وأربعة أطفال عاديين . وهم أصلا من ألمانيا ، ولكنهم يقيمون الآن بولاية فلوريدا فى الولايات المتحدة الامريكية

كلب البحر : من أكثر العاملين في دور السيرك مرحاً « ستول بارنت » الذي يسمي نفسه « كلب البحر » ، إذ ليست لمفاصل عند كتفيه . . فقد ولد بذراعين ملتصقتين بكتفيه ، ويداه تشبهان أطراف كلب البحر . وهو يشتغل في السيرك منذ أكثر من خمسة عشر عاماً . ويعد نفسه سعيداً لأن هذه العاهة هيأت له فرصة الكسب والشهرة. ويقول : « إن المتفرجين يستمتعون برؤيتي ولكنني في الواقع أجد متعة أكبر في رؤيتهم . . وهم يدفعون أجراً كي يروني بينما أراهم بالمجان ! »



البدينة : وزنها ستمائة وأربعة وخمسون رطلا . . ومع ذلك فإن جميع أفراد عائلتها معروفون بالنحافة . وهي تقول : « إني سعيدة ببداني ، فإني أكسب من ورائها مبالغ طائلة دون أن أفعل شيئاً . وأنا لا أترك فرصة دون أن أعمل على زيادة وزني فهي رأسمالي

والواقع أن أفراد عائلتها ليسوا أقل سعادة منها بازدياد وزنها . فإن أكثرهم يفيدون بدورهم من وراء ذلك ، إذ أنهم يتبعونها في كل سيرك أو معرض تظهر فيه . ويقاسمونها ما تتقاضاه من مرتب كبير



صوف الخروف : إن الشعر المسرف فى الطول أو الشعر الذى يصعب تصفيفه ويبدو فى صور غريبة مضحكة ، مهد الطريق لكثيرين وكثيرات الظهور فى دور « السيرك » . ولكن السيدة « روز ورتلد » التى تبدو صورتها هنا ، ذات الشعر الأبيض الذى يحاكى صوف الخروف تماماً .. قد فاقتهن جميعاً فى شهرتها . ومما يذكر أن شخصين لهما شعر غريب كهذا الشعر وجدا مرة فى سفينة عبر المحيط ، فاعتبرهما من عثروا عليهما مبعوثين من أحد الكواكب ثم وضحت حقيقتهما بعد حين



بغير ساقين وذراعين : وهذه الفتاة ولدت بغير ذراعين وساقين منذ ربع قرن فى إحدى الولايات الأمريكية ولها أخ وأخت عاديان ليست بهما عيوب جسمية . ولكن « فريدا بوشنك » لم تستسلم للقدر وتحيا حياة عاطلة .. فقد تعلمت كيف ترسم وكيف تستعمل الآلة الكاتبة بأدوات تثبتها بين أسنانها . وفى الحرب الأخيرة أعد برنامج لترفيه عن مشوهى الحرب . فلما سمعت بذلك ، قالت لأول الأمر : « دعوهم يرونى .. فلعل ذلك يكون خير باعث على عزائمهم وتخفيف بليتهم ! »



شركسية تغزو باريس

بقلم الأستاذ حبيب جاماتى

ولدت فى جبال القوقاز ، ونشأت فى باريس ، وتركت فى الأدب الفرنسي آثارا باقية ، وعنى لفيف من كبار الكتاب الفرنسيين باخراج سيرة حياتها فى مؤلفات تاريخية وروايات مسرحية . فمن تكون تلك الشركسية التى غزت باريس ؟

فى شهر يناير سنة ١٨٧٢ ، مثلت على مسرح «أوديون» بباريس رواية شعرية ذات اربعة فصول ، للكاتب المسرحى « لويس بوبلليه »، وكان اسم هذه الرواية «مدموازيل آيسة »

وفى فترات الاستراحة بين تمثيل فصول الرواية ، كان النظارة يقفون ماخوذين فى بهو المسرح ، بعضهم امام لوحة زيتية معروضة فى بهو المسرح ، تمثل فتاة رائعة الطلعة باهرة الجمال ، واسعة العينين وقد وضعت على اطارهـا بطاقة كتب عليها : « مدموازيل آيسة »

وامام اللوحة على منضدة صغيرة ، رصت طائفة من المجلدات والكراسات ، وعلى غلاف كل مجلد او كراس كتب بخط كبير ايضا اسم « مدموازيل آيسة ! »

وراح الذين عرفوا شيئا عن تلك الفتاة صاحبة هذا الاسم يدلون بمعلوماتهم الى الذين لايعرفون

ونجحت الرواية المسرحية ، واشتد الطلب على الكتب فى الايام التالية ، وعادت « الصالونات » فى باريس تتحدث عن الشركسية الحسناء التى غزت العاصمة الفرنسية قبل ذلك التاريخ بنحو قرن ونصف قرن !

□

« والمدموازيل آيسة » قصة حقائقها اروع من الخيال ، ووقائعها اغرب من الأوهام

فمولدها لغز ، واسمها لغز ، واسم اسرتها لغز !

ولا خلاف على انها شركسية من جبال القوقاز . ولا على أنها اخرجت منها وهى فى حوالى الرابعة من عمرها

اما اسرتها فاكبر الظن انها كانت من الأسر القوقازية الكبيرة ذات الثراء ، وقد تكون من الأسر الحاكمة هناك ، فالمعروف ان قبائل الشركس وغيرها من قبائل جبال القوقاز كانت ثوراتها لا تكاد تنقطع ضد الحكم العثمانى فى اواخر القرن السابع عشر ، وكانت الحكومة التركية تواصل تجريد الحملات لاخماد تلك الثورات واخضاع القائمين بها

وفى احدى هذه الحملات تقرر مصير قبيلة الفتاة موضوع هذا البحث . فخرب الجنود الاتراك ديارها ، ونهبوا ما فيها واحرقوا مزارعها ، وقتلوا اكثر رجالها وشبابها ، واخذوا بقيتهم اسرى ، كما اخذوا نساءهم واطفالهم ، وباعوا هؤلاء وهؤلاء بيع الرقيق !

وفى سنة ١٦٩٨ ، كان الكونت دى فريول - سفير فرنسا فى تركيا - يطوف على عادته شوارع استانبول ، فلفت نظره فى سوق الرقيق ، نخاس يعرض للبيع صبية فى الرابعة او الخامسة من عمرها، مؤكدا انها ابنة احد الامراء الشراكسة الثائرين فى القوقاز ، فأعجب الكونت بجمال الصبية ، وبما بدا من ذكائها وخفة روحها ، فاشتراها من ذلك النخاس

وحينما عاد الكونت دى فريول الى فرنسا لقضاء اجازته ، اصطحب معه تلك الصبية التى

اصبحت ملكا له ، وعهد الى « مدام دى فريول » زوجة اخيه فى تربيتها وتعليمها والعناية بها ، ثم تركها فى فرنسا وقفل راجعا الى مقر منصبه على ضفاف البسفور

▭

وعرفت الصبية الشركسية فى فرنسا باسم « مدموازيل آيسة ». ولكن مؤرخيهم اختلفوا فى أمر هذا الاسم فقال بعضهم — نقلا عن الكونت فريول نفسه — : ان اسمها فى الاصل كان (هايدة) وقال آخرون : « بل كان اسمها (هادية) او (عائشة) ، او (عايدة) .. »

وايا ما كان الامر ، فقد انتقلت الفتاة منذ طفولتها من جو شرقى صميم ، الى جو غربى صميم . ونشأت فى كنف مدام دى فريول كما تنشأ ربيبات القصور وسليلات الاسر الفرنسية العريقة. وكان الكونت دى فريول يواصل السؤال عنها من مقره فى استانبول، ويوصى زوجة اخيه بالا تبخل عليها بشىء ، وبأن تنفق على تعليمها وتهذيبها بلا حساب ، لكى تجعل منها فى المستقبل القريب زهرة من زهرات المجتمع الفرنسى

ولم يمض على ذلك حوالى عشر سنين حتى كانت آيسة قد ذاع صيتها فى جميع انحاء باريس وضواحيها ، واصبحت موضع الاعجاب فى جميع الأوساط

وكانت الحياة فى باريس فى ذلك العهد حياة فرح ومرح ، وبذخ وتبذير ، واستهتار بالمبادىء القويمة وانغماس فى الملذات بلا قيد ولا رادع ولا حياء . ولم تكن لتشذ عن ذلك أو تقاوم ذلك التيار الجارف مدام دى فريول ومن التف حولها من سيدات اسرتها وفتياتها ، ومن بينهن آيسة الحسناء . وقد اخذت مدام دى فريول تشجع الفتاة على ان تحتل مكانا بارزا فى ذلك المجتمع المستهتر ، وان تستغل جمالها الباهر واناقتها وذكاءها فى اللعب بقلوب الرجال وعقولهم . ولكن « مدموازيل آيسة » ابت الاصغاء الى تلك النصائح والارشادات ، وصرحت بأنها لن تعطى قلبها الا للرجل الذى هو أهل له ، ولن تأخذ الا قلب الرجل الذى هو أهل لها !

▭

وفى سنة ١٧٠٩ ، عاد الكونت دى فريول الى فرنسا ، وقد جاوز الستين واعفاه الملك من منصبه ، فاذا به يجد الصبية التى اشتراها من سوق النخاسة فى استانبول ، شابة فى الخامسة عشرة من عمرها ، يحوطها الباريسيون بمظاهر التكريم والاعجاب ، ويلاحقها شبان الطبقة الراقية بالفوانهم واغرائهم ، وهى صامدة تدافع عن عفتها ، وتحافظ على سمعتها من دون ان تسىء الى احد بحركة جامحة ، او تتناول احدا بكلمة جارحة !

وكان بين الذين لاحقوها وحاصروها بعناد واصرار ، الوصى على عرش فرنسا نفسه . ولكنها صدته كما صدت غيره من قبل ، مما جعل الأشراف والنبلاء يفقدون

كل امل فى الحصول منها على ما يشفى الغليل ، ولا سيما أن الوصى على العرش كان فى نظرهم جميعا اوفر الرجال حظا مع النساء، واطولهم باعا فى معالجة فنون الغرام !

▭

وهنا يختلف المؤرخون مرة اخرى فى وصف العلاقات التى قامت بين الكونت دى فريول بعد عودته من الشرق وبين الفتاة التى اشتراها ورباها بماله

وهم يجمعون على أنها كانت تناديه « ابى » ، وعلى انها كانت تدلله احيانا فتدعوه «فريول آغا» .
ويقول اكثرهم : ان الكونت الشيخ سحره جمال فتاته فوقع فى غرامها، وانها سايرته مرغمة ، ورضيت بان تضرب عرض الحائط بالمبادىء السليمة والسمعة الطيبة ، والعواطف النبيلة ، ارضاء للرجل الذى انتشلها من وهدة الرق ورفعها بماله وجاهه مكانا عليا فى ارقى الأوساط الفرنسية

ولكن بعض المؤرخين يقولون : انها لم تستجب له الا بعد أن انذرها بانه سيلجأ الى استخدام حقه فى التمتع بها بوصفها ملك يمينه ، أن لم تذعن لرغباته مختارة

وليس فى الوثائق الخاصة بحياة الشركسية الحسناء ، ما يؤيد هذا الزعم ، ويؤكد الكاتب « سانت بوف » الذى وضع سيرة حياة « مدموازيل آيسة » ان الكونت دى فريول لم يعاملها طول حياته غير معاملة الأب لابنته ، اوالصديق الكبير لصديقته الصغيرة !

▭

غير ان قلب « آيسة » لم يبق طويلا فى مأمن من سهام الحب ، خليا من لواعج الهوى ! فقد احبت الفتاة شابا كان المجتمع الباريسى يعده مفخرة من مفاخره ، وذلك هو « الشفاليه دايدى » الذى ينتسب الى اسرة من اشهر الأسر الفرنسية . وقد جاء ذكره — مع الثناء العاطر — فى رسائل فولتير وغيره من اقطاب الادب الفرنسى فى ذلك العصر

على انها لم ترم بنفسها فى غرام الشفاليه دايدى الا بعد وفاة الكونت فريول . وكان هذا قد مات فى الخامسة والسبعين
وعاشت آيسة مع الشفاليه دايدى ، حوالى عشرة اعوام ، رزقت منه خلالها بابنة عرفت فيما بعد باسم «سليني لبلون» وتزوجت الكونت دى « نابتا » بعد ان اعترف بها ابوها ابنة شرعية له
وفى خلال الأعوام العشرة ، كان الشفاليه دايدى يلح على عشيقته بان يربطا نفسيهما برابطة الزواج ، قطعا لألسنة السوء ، وحفظا لسمعتهما بين الناس . ولكن العجيب ان آيسة التى زجرت من قبل عشرات العشاق وأبت على كرامتها أن تبتذل ، لم تستمع لرغبة الرجل الذى احبها واحبته ؛ فرفضت أن تصبح زوجة له
فما هو السر فى هذا ؟
تقول « مدام فرفال » فى كتابها عن الشركسية الحسناء : « ان

آيسة كانت تشعر بأنها دون عشيقها عزة وكرامة ومكانة ، وكان ضميرها يؤنبها بسبب ما نشأ من علاقة أثيمة بينها وبين الكونت دي فريول العجوز . ولهذا ، رفضت أن تحمل اسم عشيقها دايدي رغبة منها في صيانة اسمه من ذلك العار »

وفي رواية مدام فرفال هذه ما يؤيد الرواية القائلة بأن آيسة كانت عشيقة فريول قبل ان تصبح عشيقة دايدي

ويقول « أوجين آس » في كتابه عن الشركسية البارىسية : « ان سبب امتناعها عن قبول الزواج الذي عرضه عليها الشفالييه دايدي ، ان الشاب كان عضوا في جمعية فرسان مالطة ، وان امواله واملاكه كانت ذات صبغة دينية ، وكان اولئك الفرسان كالرهبان لا يتزوجون . فلم تشأ آيسة ان يخرج عشيقها على الجماعة علنا ، وآلت ان يكون زواجها « باليد اليسرى » كما يقول الفرنسيون

ولا شك في ان هذا الذي قد لا نفهمه او نستسيغه نحن الآن في القرن العشرين ، كان مفهوما مستساغا في اوائل القرن الثامن عشر ، وعلى عهد آيسة ودايدي

وعاشت « مدموازيل آيسة » مع عشيقها ووالد ابنتها عشر سنوات ، ثم طلبت منه ان يفترق عنها فاجابها الى طلبها . وقضت المراة البقية الباقية من حياتها في عزلة عن الناس

وماتت في ١٣ مارس سنة ١٧٣٣ ، في حوالي الاربعين من عمرها

وقد طبعت رسائل مدموازيل آيسة الى مدام كالاندريني صديقتها ، المقيمة بجنيف ، في كتاب لقي رواجا كبيرا فاعيد طبعه اكثر من مرة . وقد وصفت الشركسية في تلك الرسائل المجتمع الباريسي وصفا دقيقا وافيا ، يدل على فطنة وذكاء وتفكير عميق . فهي صورة ناطقة لذلك المجتمع ، وللأشخاص الذين التقت بهم في حياتها من عظماء وشعراء وفنانين

ولكن الرسائل التي تبودلت بين الشركسية الاديبة وعشيقها دايدي لم يبق لها اثر في مكتبات فرنسا . ويقال ان بعضها محفوظ لدى هواة المخطوطات

اما قصة حياتها ، فقد كتبها كل من : سانت بوف ، ومدام كلود فرفال ، واوجين آس ، وبونوم

وفي سنة ١٨٥٤ مثلت على مسرح الكوميدي فرانسيز بباريس رواية باسم « مدموازيل آيسة » ذات خمسة فصول ، لاثنين من المؤلفين المعروفين هما : لافرن ، وفوشيه

وفي سنة ١٨٧٢ ، مثلت رواية ثانية على مسرح الاوديون ، وهي التي تحدثنا عنها في مطلع هذا المقال

ويقول اميل هنريو في بحث بعنوان « قصة آيسة » : « ان ثلاثة من الرسامين خلدوا صورة الشركسية التي غزت باريس في لوحات رائعة »

حبيب جاماتي



الأب المجهول

فى اماكن كثيرة ، يصادف المرء اناسا اضطروا الى مغادرة اوطانهم الى غير رجعة

وقد اتيح لى ان ارى كثيرين من هؤلاء ، فى امريكا الجنوبية ، وفى العراق ، وفلسطين ، وجنوب افريقيا ، وغيرها من البلاد التى عملت طبيبا فيها . وكانوا يروون لى ـ بحكم اطمئنانهم الى كتمان اسرار المهنة ـ قصص حياتهم العجيبة ، بما تخللها من مآس دامية ، ومغامرات جريئة ، وتقلبات كتقلبات الايام

وكان الدور الرئيسى فى اكثر تلك القصص الواقعة ، مسندا الى امراة .. امراة احبها بطل القصة ، واحبته !

وقد عرفت بطل القصة التى ارويها هنا ، حين ندبتنى شركة السكة الحديدية التى كنت اعمل فيها لادارة المستشفى الذى انشاته لموظفيها وعمالها فى احدى المناطق النائية المعروفة بكثرة مستنقعاتها وحشراتها وتعرضها لاوبئة الملاريا والحمى الصفراء وغيرها

□

كان ناظر المحطة الرئيسية فى هذه المنطقة قد مات بسبب اصابته بالحمى الصفراء ، وفيما انا جالس مع المدير العام للشركة هناك ، دخل علينا فى مكتبه رجل فارع القامة ، اسمر البشرة ، اشعث شعر الراس ، ذو لحية طويلة ، تدل هيأته وملابسه الممزقة على انه قادم من سفر طويل . وقدم الرجل للمدير طلبا لالحاقه بالوظيفة

التى خلت بوفاة ناظر المحطة ، ولم تكن معه وثائق تدل على خبرته السابقة بتنظيم تسيير القطرات ، وابى ان يذكر شيئا عن ماضيه ، على ان المدير اقتنع بعد مناقشته بصلاحيته للوظيفة ، فعينه فيها ، وامر بتسليمه مهام عمله فى الحال

ولم يصادق « هوايت » ناظر المحطة الجديد أحدا من سكان المنطقة حتى المهندسين والسائقين الذين كانوا يتكلمون الانجليزية ، لم يكن يتحدث اليهم الا نادرا وفيما تتطلبه شؤون العمل

□

على انه كان مؤدبا رقيقا ، برغم انطوائه على نفسه وميله الى العزلة ، كما انه كان يؤدى واجبه على أكمل وجه ، وقد اختار لاقامته عشة من سعف النخل اقيمت وسط حديقة من اشجار جوز الهند قرب الشاطئ ، ولم يكن يتردد عليه فيها سوى خادم هندية تتولى تنظيف اثاثها البسيط وتطهى له طعامه . وعن طريق هذه الخادمة علم بعض الموظفين والأهلين بانه تعود كلما اوى الى كوخه فى المساء أن يشرب الخمر حتى يفقد وعيه ، ثم يأخذ فى الحديث مع نفسه بصوت عال ، يتخلله البكاء الى أن ينام . ولكنهم كانوا يشكون كثيرا فى صحة هذه الرواية ، لانه كان أول من يذهب الى المحطة فى الصباح

ولم يعرف عن هوايت انه تسلم خطابا ، أو أستعار كتابا او صحيفة ، شأن بقية الموظفين . ولكنه كان يحرص فى أول كل شهر على ان يسلم ربان السفينة العائدة الى نيويورك خطابا لكى يضعه بعد عودته فى صندوق البريد !

وحدث بعد ستة أعوام أن اصيب هوايت بكدمات فى ساقه اثناء عمله ، فترددت اليه اياما لمعالجته ، ووجدت من حسن تقديره ورزانته وما لمسته من ثقافته الادبية العالية رغم تحفظه الشديد فى حديثه ، ما حببه الى ؛ ومضت بعد ذلك أسابيع وهو يحرص على ان يبعث الى كل أسبوع بهدية من السمك أو الفاكهة

ثم انتشر فى المنطقة وباء شديد فتك فى اسبوع بأرواح حوالى ثلاثمائة من المواطنين . ورغم الاحتياطات الشديدة التى اتخذناها لوقاية موظفى الشركة وعمالها ، مرض هوايت وطلب ان أوافيه الى منزله لفحصه . فلما فحصته تحققت خطر حالته ، وان الطب عاجز عن انقاذه : فأسفت لذلك كثيرا ، لكنه اظهر شجاعة وعدم مبالاة .. ثم املانى وصيته الأخيرة ، تاركا فيها أمواله ــ بعد ان عين مكانها ــ واستحقاقاته فى الشركة ، لابنة له سماها وذكر عنوانها

□

وبعد ان وقع على الوصية ، قال لى : « ان اسمى كما ترى ليس هوايت . وقد تخرجت فى جامعة « كورنل » ، وعملت مديرا لشركة كبيرة للسكة الحديدية . كما تزوجت فتاة جميلة من بلدتى ، واقمنا معا بمنزل صغير على البحر كنت قد ورثته عن احد اقربائى »

ثم سكت قليلا ، واستأنف حديثه فقال : « وكانت حياتنا الزوجية مثالية ، وسعادتنا لا تشوبها شائبة ، ثم رزقنا ابنة هى التى اوصيت لها

الآن بكل ما املك . وحدث بعدئذ ان عينت الشركة مساعدا لى . وكان فتى وسيما رقيقا بدا لى مخلصا لعمله ، لا يميل الى الغناء والرقص والموسيقى. فاتخذته صديقا واصبح يتردد على بيتى فى اية ساعة من ساعات النهار »

وتوقف عن الحديث مرة اخرى ، ثم استأنفه وهو يغالب ضعفه فقال :

« وعدت الى البيت يوما ، فاذا بزوجتى ليست فيه ، وقد تركت لى مذكرة بأنها هربت معه لتعيش معه الى الابد. فهالنى الأمر ، ومضيت بابنتى الصغيرة الى بيت اختى حيث تركتها فى رعايتها الى ان اعود من رحلة زعمت انى ساقوم بها وزوجتى . ثم غادرت المدينة دون ان اخطر الشركة ، ورحت اهيم باحثا عن زوجتى وصاحبها . فامضيت فى ذلك سنوات ذقت خلالها الوانا من التعب والشقاء ، ثم وجدتهما اخيرا فى جبال بيرو حيث عمل الفتى فى شركة للسكة الحديدية هناك . وما انتصف الليل فى ذلك اليوم حتى تسللت الى البيت الذى اتخذاه وكرا لغرامهما الآثم ، فوجدتهما يغطان فى النوم . وما هى الا دقائق حتى كنت قد افرغت فى صدريهما رصاصات مسدسى ، ثم تسللت هاربا الى الغابة الكبيرة القريبة من البيت . وقضيت ست سنوات متجولا فى غابات بيرو وبوليفيا والاكوادور وكولومبيا ، حتى وجدتنى هنا وظفرت بهذا المنصب.. وكنت فى اول كل شهر ارسل جانبا من مرتبى لابنتى »

□

واغرورقت عينا الرجل بالدموع ثم قال : « لقد كبرت البنت الآن .. ولكننى لم ارها لأنها ـ كما علمت ـ تكاد تكون صورة طبق الاصل من امها . وهى لا تعرف اننى ما ازال على قيد الحياة .. وهذا هو سر ابتعادى عن زملائى ومعارفى . وذلك هو السر فى اننى كنت احاول كل ليلة ان اغرق همومى واحزانى فى كؤوس الخمر ، فاعب منها حتى افقد وعيى »

وحينما اشرقت الشمس فى الصباح التالى ، كان « هوايت » جثة هامدة وكنت الشخص الوحيد الذى استأمنه على سره ، فحفظته حتى كتبته الآن بعد موته باكثر من عشر سنوات !

(عن مجلة « كورونت »)



مادح نفسه

اعجب معاوية يوما بخطبة القاها ، فقال لمن سمعوها : « هل رأيتم فى خطبتى خللا ؟ » . فقال اعرابى كان بينهم : « نعم يا امير المؤمنين ، ان فيها خللا كبيرا » . قال : « وما هذا يا اعرابى ؟ » . فقال : « ما بدا من اعجابك بها وثنائك عليها ! »



الطرق الجوية
البريطانية
تنقل جوا بضائعك أيضا !
فتوفر الوقت وتخفض التكاليف



أسرع بكثير بالطرق الجوية البريطانية
B·O·A·C



موكب العلم والتاريخ

الرحلة الى المريخ

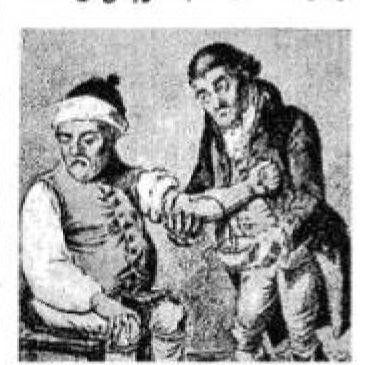
يقول العلماء المعنيون بوضع الخطط واعداد الاجهزة للسفر الى المريخ : « ان الرحلة اليه لن تكون سهلة غير محفوفة بالاخطار .. فقد ظهر للمتخصصين في دراسة طبقات الجو العليا ان ثمة طبقة يتراوح ارتفاعها بين ٣٠ و ٥٠ ميلا فوق الطبقة الجوية المعروفة باسم « الاوزون » لا تهدأ فيها الزوابع والاعاصير .. ويعلل العلماء ذلك بان طبقة الاوزون هذه تمتص جانبا كبيرا من الاشعة فوق البنفسجية المنبعثة من الشمس : فترتفع حرارتها ارتفاعا كبيرا ، بينما الطبقة التى تعلوها تكون ابرد منها . ولذا

(البقية على الصفحة التالية)

قد يكون الفارق الكبير بين درجتي حرارة الطبقتين هو السر في هذه الزوابع والعواصف . وقد لوحظ ان النيازك تنفتت احيانا في هذه المنطقة الثائرة ، وان بها تيارات هوائية شديدة تكون صاعدة احيانا وهابطة احيانا اخرى ، بسرعة تقرب من سرعة الصوت . وهذه التيارات - اذا كانت صاعدة - افادت الصاروخ الذاهب الى المريخ بدفعه في اتجاهها دفعات قوية . . اما اذا صادف تيارا هابطا ، فانه سيصادف قوة عظيمة مضادة قد تعوقه او تفتته ! »

فصد الدم

اقلع الاخصائيون منذ سنوات عديدة عن اللجوء الى فصد الدم لعلاج بعض الامراض . واخيرا لاحظ اخصائيان ان الجراحين كثيرا ما يلجأون ، في الجراحات الكبيرة التي يعقبها نزف شديد خطر على حياة المريض ، الى نقل كميات من الدم اليه ؛ ولكن ذلك لايفيد بل يضر اذا كان قلب المريض في حالة



ضعف واعياء . وكان ان فكرا في طريقة لتفادي ذلك ، فعمدا الى تقليل كمية الدم في جسم المريض ، وتقليل الضغط تبعا لذلك ؛ بفتح شريان يسري منه الدم خلال انبوبة من المطاط الى زجاجة تحتوى على مادة الهيبارين لتمنع تخثره ؛ ثم نقل كميات من هذا الدم بطريقة خاصة الى المريض على مرات حسب حاجته ، فقلت بذلك نسبة الوفيات في تلك الحالات

ويقول هذان الطبيبان : « ان هناك مزايا عدة لحقن المريض بدمه هو لابدم غريب عنه » . ولكنهما ينصحان بعدم استعمال هذه الطريقة في حالات النزف البسيط الذى يسهل وقفه

الموسيقى والامراض النفسية

يقول احد كبار علماء النفس : « اذا كان احد الزوجين يستيقظ من نومه وهو (يدندن) ويغنى ، فعلى الآخر الا يحول بينه وبين الغناء والموسيقى ، اذ ان لهما فعل السحر في التغلب على الصدمات النفسية والاضطرابات العقلية ! »

وقد حدث لزوجة شابة ولدت في مستشفى شيكاغو ان اصيبت بحالة نفسية كرهت بسببها وليدها وغدت لا تطيق رؤيته . ولم تفلح الطرق العادية في تخفيف حدة هذه الحالة حتى اشير بعزف الحان موسيقية معينة بالقرب منها ، فاذا بها تلح في طلب رؤية وليدها ، وتعود الى حالتها الطبيعية

وشفيت سيدة اخرى بفضل



أعمدة من المطاط

تستخدم الآن في المخيمات الصيفية الكبيرة بدلا من أعمدة الخشب التي يستند اليها قماشها انابيب من المطاط تملأ بالهواء على شكل الحرف V ويرى هنا كيف تستخدم هذه الانابيب وكيف يمكن بوساطتها اقامة مخيم كبير



الموسيقى من حالة فقدان للذاكرة كانت قد اصيبت بها

وقام احد اطباء الاسنان بتركيب آلة موسيقية تشبه الفونوغراف في مقعد المرضى يديره أثناء حشو اضراسهم ، فتخرج نغمات لطيفة لوحظ أنها ساعدت المرضى على تحمل الالام . وبعض المستشفيات الآن «سماعات» متصلة بفونوغراف توضع على أذني المريض الذي يخدر تخديرا محليا أثناء جراحة تجرى له

لادرار لبن الماشية

يحاول الكثيرون من علماء الحيوان منذ سنوات العمل على زيادة انتاج اللبن ، من طريق جعل الماشية تبدأ ادرار اللبن قبل أن تلد للمرة الاولى ، وجعل هذا الادرار مستمرا مدى الحياة

وقد جرب لهذا الغرض منذ حوالى عشر سنوات مركب كيميائى شبيه بالهرمونات الجنسية لبعض الاناث ، فأدى الى ادرار مقادير قليلة من اللبن قبل الولادة الاولى ؛ ولكن ظهر بعدئذ ان له أضرارا كثيرة . واخيرا وفق بعض العلماء في جامعة ميتشيجان الى اضافة هرمون البروجسترون الى ذلك المركب ، ثم وضعه بطريقة خاصة تحت جلد بقرات لم تصل الى سن البلوغ ؛ ثم انتزاع ما لم يمتص منه في مجرى الدم بعد مائة يوم . فأدى هذا الى نمو الضرع ثم ادراره بغزارة !

ويواصل هؤلاء العلماء تجاربهم لمعرفة النسبة الصحيحة لنوعى الهرمون بحيث تؤدى الى احسن النتائج ، وللوصول الى طريقة لاعطاء الماشية هاتين المادتين من طريق الفم حتى يستطيع الفلاح ان يعطيهما لها بنفسه دون حاجة الى اخصائى

أخبار علمية

• تجمع احدى المؤسسات الآن [illegible] الاطفال اللبن الثدي بطريقة [illegible] ، وهي تجمع ذلك اللبن [illegible] لدى امهات معينة ، ثم تنقيه مباشرة وتعقمه وتحفظه . وبذلك يمكن حفظها زمنا طويلا لاستخدامها في الحالات التي تعجز فيها معدة الطفل عن هضم اللبن [illegible]

• يحتفظ الآن ببقايا العظام البشرية في بنوك خاصة بها ، وذلك لاستخدامها عند اجراء جراحات عاجلة في العظام

• لوحظ أن بعض ركاب الطائرات يشكون تعب مفاصلهم احيانا من الام في الاذن يصحبها احمرار في الجلد . وقد اثبت الفحص أن ذلك يرجع الى تأثير الضغط الجوي

• في استراليا بئر تمتلىء بالماء ثم تختفي مياهها تماما . ويعلل المتخصصون ذلك بتأثر هذه المياه بذبذبات المد والجزر في بحر قريب ، ويرى آخرون أن هذا يرجع الى دوران الارض

• اعلن بعض العلماء أن التنويم المغناطيسي يفيد [illegible] في زيادة قوة العضلات . وهم يأملون أن يكون التنويم [illegible] يستعان به في تحسين بعض حالات الشلل

ابتكارات جديدة



[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

• [illegible] في جامعة برنستون ، قسم خاص لدراسة المشاكل التي تعترض المؤسسات الدولية ، ثم عرض نتيجة البحث على المختصين [illegible] الافادة منها . ومن المشاكل التي يعرضونها الآن اسباب ضعف هيئة الامم ، وسوء التفاهم بين الشعوب الديمقراطية وغير الديمقراطية

• اعلن احد العلماء انه نجح في علاج ٦١٪ من حالات الروماتيزم [illegible] منها ، وذلك بواسطة حقن المرضى بكميات من دم السيدة الحامل ، وهو يعلل ذلك بأن الافرازات [illegible] عند المرأة عند الحمل هرمونا خاصا له اثر كبير في علاج الروماتيزم

ويحاول المختصون الآن في معرفة تركيب هذا الهرمون ومحاولة تركيبه كيميائيا للافادة منه على نطاق واسع

• كثيرا ما تنكسر الاكواب الزجاجية عند وضع السوائل الساخنة فيها . ويرى احد الاخصائيين ان مقاومة تلك الاكواب للحرارة تزيد الى درجة كبيرة اذا هي وضعت في اناء واسع ، وغطيت بماء بارد يضاف اليه قليل من الملح ومقدار ملعقة شاي من الخل ، ثم يوضع الاناء على النار حتى يغلي ويظل كذلك بعض الوقت ، ثم يرفع من النار ويترك الاكواب فيه حتى يبرد

• يقع قلب التمساح في الجزء الامامي من جسمه ، على مدى ما يعادل خمس طوله من رأسه ، وكذلك تقع معدة التمساح في الجزء الامامي من جسمه ، وهي ايضا تهضم العظام حال وصولها اليها [illegible] الهضم

صراحة الطبيب

هل ينبغي ان يصرح الطبيب للمريض بحقيقة مرضه اذا كان مصابا بالسرطان ؟..

قام اخيرا طبيبان احدهما من جامعة منيسوتا والاخر من جامعة كانساس باجراء استفتاء في هذا الصدد على طريقة معهد جالوب ، اشترك فيه مائتا شخص ، نصفهم مصابون بالمرض ، والباقون اصحاء . فأجاب ٨٩ من المرضى بانهم كانوا يفضلون ان يعرفوا الحقيقة من فم الطبيب ساعة فحصهم والتثبت من اصابتهم بالمرض . واجاب ستة منهم بانهم كانوا يفضلون الا يعرفوا ، ورفض الخمسة الباقون ان يدلوا براى في الموضوع

اما المائة الاصحاء ، فقد راى ٨٢ منهم أنهم لو اصيبوا بالسرطان لفضلوا ان يصارحوا بالحقيقة ، وآثر ١٤ منهم الا يطلعوا على الحقيقة ، ورفض الباقون الاجابة

احجام الفيروسات

اعلن بعض العلماء اخيرا انه اصبح من الممكن قياس احجام الفيروسات ، وهى ميكروبات متناهية في الصغر لم يعرف عنها الا القليل مع انها سبب كثير من الامراض

وقد استعمل اولئك العلماء لذلك ثلاث طرق : احداها تقوم على

جهاز جديد لاكتشاف استعداد الشخص للاصابة بامراض القلب يبنى عمله على معرفة أثر الضوء في العين ، مما يكشف عن حالة الاوعية الدموية في قاعها . وقد دلت التجربة على ان بعض امراض القلب يسبق ظهورها تأثر هذه الاوعية





بدأ الألمان ينظمون رحلات اسبوعية للأطفال الى المتنزهات العامة او المناطق الريفية والجبلية وما شابهها .. وتوفيراً لنفقات النقل، قاموا بصنع عربات صغيرة مريحة يمكن ان يستقلها طفلان ، وقد اعدت بحيث يمكن تثبيتها في احدى السيارات

استعمال جهاز قوى يدور بسرعة ستين الف دورة فى الدقيقة ، ويشبه الاجهزة التى تستعمل لفصل القشدة من اللبن ، وبذلك امكن فصل الفيروسات وقياس حجمها. وتقوم الطريقة الثانية وهى تسمى Electrophoresis على قياس الشحنات الكهربائية الدقيقة على الجزيئات التي تكون «الفيروسات». أما الطريقة الثالثة فتقوم على استعمال الميكروسكوب الالكتروني. وقد اتفقت الطرق الثلاث تقريبا فى أن حجم « الفيروس » يعادل جزءا من خمسة وعشرين مليون جزء من البوصة المكعبة

لمرضى السكر

انتجت اخيرا معامل « ابوت » مادة جديدة منافسة لمادة السكرين، يمكن أن يستعملها المرضى بالسكر والمصابون بالبدانة ممن يتفادون استعمال السكر العادى والحلوى . وقد سميت هذه المادة الجديدة باسم « سوكاريل » Sucaryl وهى تمتاز عن مادة السكرين المعروفة التى تستعمل بدلا من السكر العادى لهذا الغرض ، بانها لا تفقد حلاوتها اذا طهيت او سخنت المادة التى اضيفت اليها ، كما انها لا تخلف مرارة فى الفم بعد حين ، مثل المرارة التى يشكو منها المرضى بعد استخدام السكرين . وقد ركب هذه المادة كيميائى شاب هو الدكتور « ميشيل سفيدا » ، وكان معنيا فى معمله بتركيب احد مركبات الصوديوم ، ثم حدث ان تناول سيجارة بيده الملوثة بذلك المركب ، فلاحظ انها اصبحت حرة المذاق ، وبالبحث عن سر حلاوتها ، اهتدى الى هذه المادة ، وتعرف كيميائيا باسم « Sodium Cyclohex-yl Sulfamate ».

ترجم استاذان بجامعة كامبردج منذ بضع سنوات كتابا طبيا الفه باللاتينية طبيب انجليزي يدعى « جوهانس مرفيلد » منذ خمسمائة عام ، تضمن الكثير من الحقائق والطرائف .. نقتبس منه هذه المختارات

طرائف من الطب القديم



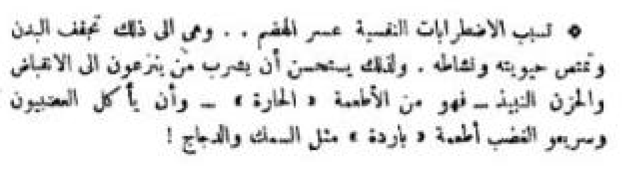
○ الكبد مبعث الحرارة في الجسم ، وهو يهضم الطعام الذي تحتوي عليه المعدة بطريقة مشابهة لطهي الطعام فوق النار . ويتحول الطعام بعد هضمه الى أربعة سوائل : الدم وهو يتكون في الكبد ، والبلغم في الرئتين والمخ والمعدة ، والصفراء في المرارة ، وسائل أسود آخر في الطحال . وفي الجسم الصحيح يكون بين هذه السوائل الأربعة اتزان ، فاذا اختل التوازن وزاد الدم قيل عن الشخص إنه دموي وسبب له ذلك عدة أمراض لا تعالج إلا بفصد كمية من الدم . والشخص الذي تزيد عنده نسبة البلغم يكون كسولا قلقاً عديم الطموح . ومن تزيد عنده نسبة الصفراء يكون ثائراً عصبياً سريع الغضب لأتفه الأسباب . أما نسبة السائل الأسود فانها تسبب تشاؤم المرء واستغراقه في الحزن والهم . لذلك تراه دائماً شاحب الوجه يدل مظهره على البؤس والشقاء . ولعلاج الأمراض التي تنجم عن زيادة في كميات هذه السوائل ، يعطى المريض طعاماً ودواءمن طبيعة مضادة لذلك السائل الزائد

○ لكي يحتفظ المرء بنفسه وسيما ، فليحرص على أن يكون في غرفته حبل غليظ متين مثبت في سقفها أو في أعلى شجرة كبيرة بحديقة البيت ، ويمسك المرء الحبل بكلتا يديه ويرفع نفسه الى أعلى ما يستطيع ، ثم يبقى في هذا الوضع وقتاً دون أن يمس الأرض . وبعد ذلك يمسك بالحبل ويجري به الى أبعد ما يستطيع محاولا القفز في الهواء مرة بعد أخرى حتى يتصبب العرق من الجسم

○ لا تأكل بعد الرياضة مباشرة .. بل ينبغي أن تستريح ساعة على الأقل قبل تناول الطعام

○ لا تأكل لبناً وسمكا في وجبة واحدة ، ولا لبناً ونبيذاً ، لأن ذلك قد يسبب البرص . ولا تأكل حتى تجوع واحرص دائماًعلىأن تستريح قليلا بعد الاكل لأن جميع الحركات العنيفة بعد تناول الطعام تفسده وتعوق هضمه





○ تسبب الاضطرابات النفسية عسر الهضم . . وهي الى ذلك تجفف البدن وتنقص حيويته ونشاطه . ولذلك يستحسن أن يشرب من ينزعون الى الانقباض والحزن النبيذ ـ فهو من الأطعمة « الحارة » ـ وأن يأكل العصبيون وسريعو الغضب أطعمة « باردة » مثل السمك والدجاج !



○ لا تغير عاداتك فى الأكل والشرب والنوم .. إن الطعام الردىء الذى تعودت عليه حقبة طويلة من عمرك خير لك من الطعام الطيب الذى لم تتعود عليه . . وكذلك عادات النوم والعمل وما اليها . وإذا اضطررت الى ذلك التغيير فليكن تدريجاً وببطء شديد !

○ الرياضة من أنجح وسائل العلاج . . وخير أنواع الرياضة للمتقدمين فى العمر المشى فى الهواء النقى للفقراء منهم وركوب الجياد للاغنياء . أما الشباب فيفيده الجرى والمصارعة والقفز

○ ألم المفاصل عند الشباب وصغار السن يدل على أنهم لن يعمروا طويلا .. وحينما ترى المصاب بالحمى يتحسس بيديه الفراش هنا وهناك ويهذى بذكر أصدقاء أو أقارب فارقوا الحياة ، فانه يغلب أن يموت بعد خمسة عشر يوماً ! .. أما إذا التوى فكاه وحدث حول فى عينيه كان ذلك دليلا على أنه على وشك الموت

○ إذا شئت أن تعرف هل سيبرأ المريض من مرضه ، ادعك إحدى يديه بقليل من الخميرة ثم قربها من فم كلب أليف ، فاذا لعق الكلب الخميرة ، كان ذلك دليلا على أنه سيبرأ وإلا فانه لن يشفى !

○ إذا كانت عين المريض اليمنى تذرف دموعاً ، دل ذلك على قرب منيته ، والعكس فى حالة النساء المريضات .. فان الدموع إذا سالت من عيونهن اليسرى دل ذلك على خطورة المرض . وإذا شئت أن تتأكد من موت شخص ، قرب من أنفه بصلة مشوية قليلا فاذا كان على قيد الحياة فانه سوف يحاول أن يبعدها بيده !

○ من نقائص الأطباء أنهم حين يجتمع ثلاثة أو أربعة منهم لفحص مريض ، فانهم لا يتفقون مطلقاً فى تشخيص المرض أو فى طريقة علاجه ، لا لأنهم يختلفون فى الرأى فعلا وانما ليدلل كل كل واحد منهم على تفوقه على الآخر !



○ ويواصل ميرفيلد سخريته من الأطباء المعاصرين له فيقول : « إن الطبيب المصرى يتصف بثلاث صفات رئيسية .. فهو بارع فى الكذب ، وفى التظاهر بالاخلاص والأمانة فى حين أنه يسعى للمال وحده ، وثالث صفاته أنه يقتل المرضى بشجاعة وجرأة عجيبتين ! »

○ ويقول المؤلف — مع أنه كان من كبار أطباء انجلترا فى ذلك الحين — : إننى أعلم علم اليقين أن كتابى المتواضع هذا سوف يلقى سخرية وازدراء من أولئك المزهوين بعلمهم المغرورين بأنفسهم . والغالب أنهم سيثيرون حرباً شعواء علىّ لأنى تجاسرت وكتبت هذا الكتاب ولكنى لن أبالى بذلك ، فالسماء تشهد على أنى استهدفت من ورائه خدمة الطبيب والمريض على السواء



صور من حياتهن



بقلم الدكتورة بنت الشاطىء



بلغنا « فيينا » ذات مساء اثر رحلة طويلة شاقة ، ارهقنا خلالها الحل والترحال ، وسئمنا فيها حياة الفنادق ، ولذلك لم نكد نسمع فى مقصف المحطة الشمالية من وجود جناح مستقل للايجار ، فى بيت طبيبة مدرسة بكلية الطب ، حتى هرعنا اليه وقد شاقتنا الحياة البيتية بكل ما يميزها من حرية وراحة وهدوء

واستقبلتنا السيدة الطبيبة على باب بيتها مرحبة ، ثم احتضنت طفلتى الصغيرتين وتقدمتنا الى مسكننا ، ثم ما لبثت ان تركتنا نستريح ، قبل ان تتاح لي فرصة كافية لمعرفة هذه التى قدر لي ان اعيش فى صحبتها شهرا او ما يقرب من شهر

كل ما عرفته عنها انها كهلة قد جاوزت الاربعين من عمرها ، وان تكن ـ رغم التجاعيد التى رسمها الزمن على وجهها ويديها ـ ما تزال خفيفة الحركة ، بادية النشاط ، فتية الحواس

اما ماعدا ذلك من ملامح شخصيتها فلم اكن لاستطيع فى تلك اللمحات الخاطفة ان اميز فيها سوى سمات من النبل ومخايل من عراقة الاصل ، تبدو فى انفها الاشم ، وعينيها الزرقاوين ، وقامتها المرفوعة ، وسلوكها المهذب ، واسلوبها الرفيع فى استقبال ضيوفها الغرباء والترحيب بهم !

□

ودارت عيني فى الحجرات الثلاث المخصصة لنا فاخذتني دهشة لم تخل من حيرة وارتياب ، اذ رايت من فخامة الاثاث وروعة التحف ، ما عجبت معه لمن تعيش فى مثل هذا المستوى العالي الأنيق ، كيف تؤجر جناحا من قصرها للنزلاء الغرباء لقاء مبلغ يبدو تافها ضئيلا عند مثلها ؟ وأى شيء تكون الجنيهات العشرون التى دفعناها اجرا للاقامة نصف شهر ، عند من تحيا فى هذا القصر ، وتملك تلك المجموعة النادرة من التحف وقطع الاثاث ؟ !

اسئلة جالت بخاطرى وشغلت بعض امسيتى الاولى فى « فيينا » ثم .. شغلتني عنها شواغل اخريات ..

وتلاقينا فى الصبح التالى فى حديقة البيت : كانت عائدة لتوها من المستشفى بعد ان امضت ليلتها هناك

ساهرة ، تشترك في اجراء عملية جراحية في المخ ؛ وكنا نحن في طريقنا الى مكتبة المدينة لمراجعة ما بها من مخطوطات عربية ؛ فاستوقفتنا السيدة تسالنا كيف كان مبيتنا ؟ وماذا دبرنا لقضاء يومنا ؟ فلما عرفت وجهتنا اصرت على ان نعفي الصغيرتين من مصاحبتنا الى المكتبة ، اذ يشق عليهما قضاء ساعات في صمت وسكون ، وقررت — في عناد — ان نمضي وحدنا حيث شئنا ، ونتركهما لها تصحبهما الى البرانر (لونابارك) حيث اللهو والمرح والانطلاق

قلنا :

— اما تنامين بعد ليلة ساهرة لعلك لم تذوقي فيها طعم الغمض ؟

فاجابت على الفور :

— ما انا بحاجة الى النوم . حسبي انى استرحت ساعة بعد الفجر ، وسانطلق الآن مع الصغيرتين فاسترد بهما فترة من طفولتي الحلوة التي عدا عليها الزمان

وكدت اسالها : هل تزوجت ؟ وهل عرفت الامومة ؟ ثم عدت فامسكت خشية ان يكون في السؤال ما لا ادري من حرج !

ومنذ ذلك الحين وهي تصر على ان يكون للطفلتين مجالهما الكافي من الرياضة والنزهة والمرح واللعب ، بدلا من ارهاقهما بزيارة المعارض والمتاحف ؛ والطواف بدور الكتب . وقد اختارت لنفسها أن تكون لهما رفيقة وصاحبة ، مؤكدة لنا انها ترى في ذلك متعة فريدة ؛ ترد لها بعض ما مزقت يد الدهر من احلام صباها !

وكانت تتكلم عن هذا في صراحة مؤثرة وحماس منفعل ، حتى اشفقت ان تكون منطوية على هموم عانس .

وابد ذلك عندي تلك الجلسات المسائية المتعة التي كانت تتفنن في اعدادها لنا بجناحها الخاص ، حيث كان يطيب لها أن تقوم بدور ربة البيت وأن تخلق حولها جوا حافلا بالأنس العائلى والدفء الروحي !

اتراها كانت تنفس عن كبت وحرمان ؟ أم تراها عاشت في مثل هذا الجو حينا ، ثم انتزعت منه ، فهي اليوم انما تستعيد ذكرى عهد لها ولى وراح ؟ !

وازددنا على الايام مودة والفة ، وامست ساعات السمر هذه جزءا من برنامج حياتنا لانتخلى عنه مهما تزدحم اوقاتنا وتكثر مشاغلنا ، وكنا — احيانا كثيرة — نستبطىء النهار في انتظار تلك الجلسات المريحة الحافلة بالسمر الشهى ، ولست ادرى لماذا كان يخيل لي ان صاحبتي تتبدل آنذاك مخلوقة اخرى غير تلك التي اراها ساعية عاملة كادحة لا تهدا لحظة ولا تستريح ! وبلغ من قوة احساسي بذلك ، أن غدوت أدعوها في النهار « بالدكتورة » فاذا حان المساء وجلسنا للسمر لم القبها بغير « السيدة » فيتهلل وجهها هناءة ورضا ، وتترنح اعطافها نشوة وارتياحا !

□

قالت لي ذات مساء ونحن نحتسي الشاى قرب المدفأة :

— اما يجب على ان احدثك عن نفسي ، لأؤكد صداقتي لك على قرب العهد بها ؟ ما استطيع ان ادعى اني صديقتك ، وانت تجهلين عنى كل شيء

قلت :

ـ لا عليك ، فما امرفه عنك الآن يكفيني ! وهل لقيتك واحببتك الا كما أنت ؟

فهزت راسها فى شك ، ثم قامت الى خزانة قريبة وعادت وفى يدها صورة صبية مليحة ، وضعتها امامى وهى تسأل :

ـ هل تعرفين من هذه ؟

اجبت بعد أن تاملتها مليا :

ـ اختك ؟ أو احدى قريباتك ؟

فتنهدت قائلة :

ـ كلا .. بل هذه انا . ارايت أن من حقك على أن ازيدك علما بى ؟ أن هذا ـ ولا شك ـ يدنينى منك اكثر

وتحدثت ، فاصغيت ..

قالت :

« هـذه التى ترينهـا منى اليوم ، توشك الا تمت بصلة الى التى كنتها فى الأمس البعيد ، واحسب لوان الأجداث نفضت موتاها احياء ، لمـا عرفنى ابواى ؛ اللهم الا ان يدلهما هدى القلب ونداء الدم . وسـيكون اول ما ينكران من امرى ، هذه الطبيبة العاملة ، تكد ليل نهار فى سبيل الرزق ، وتعكف الساعات الطوال على الدرس والمراجعة ، فى عزلة كئيبة موحشة ! ذلك لانى انحدر من سلالة نبيلة ، وقد ربيت لغير ما ترين : أحيطت طفولتى بكل مظاهر النعمة والعناية ، ودربت فى صباى على ان أكون سيدة قصر ومجتمع !

كنت وحيدة ابوى ، جئتهما على كبر وبعد يأس ، فاضأت وحشة حياتهما حينا حتى التقيت بالفتى الذى اختاره قلبى ، فبدأت بعض الظلال تغشى افقهما المضىء ..

لم نكن ـ أنا وفتاى ـ متكافئين فى الثراء ، وان تلاقينا قلبا وروحا ونفسا وكرم محتد . كنت انا وارثة بيت كبير ثرى عريق ، على حين لم يجد هو ما يرثه عن آله ، سوى دم أصيل ، وفقر مدقع !

وقد التقينا اول مرة ، فى احدى الحفلات التى اعتادت اسرتى ان تقيمها فى قصرنا من حين الى حين ، ولم يكن ضيفا مدعوا ، وانما كان موسيقيا ماجورا ، دعى لاحياء الحفلة . وقد كاد ينصرف منها مضحيا باجره ، ضيقا بالقوم وبرما بزهدهم فى الفن ، لولا أن راى فتاة ترنو اليه فى اعجاب ، ثم تتجه نحوه مغمضة العينين شبه مسحورة ، كانما قد غدا كيانها كله اذنا تسمع ، وجوارح تصغى !

كانت هذه الفتاة هى انا ، وكان ذاك لقاءنا الاول ، لم يفرقنا بعده الا الموت

لقد أردت أن يعلمنى الموسيقا فكان لى ما أردت ، ثم اعلنت اننى ارضاه وحده ـ ولا أحد سواه ـ زوجا لى ، فانكره قومى الأثرياء ، وائتمروا جميعا بحبنا كى يخنقوه او يئدوه ..

لم اثر ، ولم اعص امر ابوى واول هاربة مع من أحببت ، بل اكتفيت بأن انبذ مجتمعات الأسرة ، واعف عن أولئك الذين رشحتهم ثرواتهم ـ فحسب ـ للزواج منى

وبقيت فى موقفى ذاك عشر سنوات لا اتزحزح عنه قيد شعرة : لابوى ان يحولا بيني وبين الزواج ممن أحببت ، وعلى أن أطيع ، لكنى لن أتزوج من سواه أبدا ..

ثم كان ابواى هما اللذان انطلقا ذات

صباح بسعيان الى الموسيقار فى كوخه المتواضع بحى الفقراء عند أطراف المدينة ! وجلسا على المقعد الخشبى الوحيد فى مدخل الدار ينتظران ان يؤذن لهما بلقاء الرجل الذى لم يرياه أبدا منذ عشر سنوات . وخرج اليهما بعد قليل ، مرفوع الهامة رزين الخطو ثابت النظرات ، يرحب بهما ضيفين كريمين ، ويضع نفسه فى خدمتهما

قالا : لا شيء الا ان تغفر لنا ما كان ، وتعود الى « أديل » فلقد ذوى شبابها وزايلها مرحها ونوشك ان نخسرها فنخسر كل شيء !

فاطرق برهة صامتا ، وبدا عليه انه يعانى صراعا جبارا بين قلبه وكبريائه ، ثم ما لبث أن مد يده فصافح الشيخين ، وقد غلبهما الضعف فراحا يبكيان !

ورجعوا الى القصر ثلاثة ، والتمسونى فى عزلتى ، ثم استأذن الابوان كيما يعلنا نبأ الخطبة ، وتركانا نتشاكى ونبكى عشر سنوات من الاضطهاد والحرمان !

وغفلت عين الدهر عنا برهة لم تطل ، ثم صحا من غفلته وتوالت المصائب تترى . .

ماتت امى ، فجن حزن ابى ، وعكف على قبرها عكوف الوثنى على صنمه ، زاهدا فى الطعام والشراب والحياة . فلما خفنا عليه امتثلنا لنصح الأطباء ، ومضيت به بعيدا عن منزل الأحزان ، الى الريفيرا الايطالية . تاركة فتاى الحبيب ينتظر ، كأن لم تكفه أعوام عشرة من الانتظار !

واقمت مع أبى فى ايطاليا ثلاث سنين ، ارعاه وأمرضه ، وادرس الطب هواية ومشغلة !

وحين ارهقنى الشوق وبدا لى أن استجيب الى نداء الحبيب النائى ، اعلنت الحرب !

وهكذا عدت الى دارى لالقى الحبيب لقاء الوداع ، واحيا معه ثلاث ساعات فقط ، عقدنا فيها زواجنا على قصف

المدافع ، ثم اسرع بعدو لكي يلحق بفرقته التي كانت تعمل حينذاك في « دنكرك »

ومضى بعدها شرقا ، حتى بلغ روسيا التي امست بعد قليل مقبرة الصفوة المختارة من جنود المانيا والنمسا

وخلفني اعيش مع ابي المحتضر ، في وحشة مثقلة بالخوف والقلق والشك والشجن !

ولم يك الا عام وبعض عام ، حتى مات ابي ، فالتحقت بمستشفى العاصمة امرض جرحانا ، وأتم دراستي اثناء ذلك . .

▭

ثم خمدت نار الحرب بعد ان لم يبق ما تأكله ، فالفيتني — صباح الهدنة — وحيدة فقيرة معدمة ، صفر اليدين من كل ما كان لي !

ثوى الحبيب شهيدا تحت ثلوج الشمال ، ومزقت جسده أقدام الروس الغلاظ ، وقوضت القنابل ما بنى لي الأجداد والآباء من صروح شامخات »

وصمتت لحظة ريثما تسترد انفاسها وتستجمع قواها ، ثم عادت تقول :

« وحين سعيت الى هذا البيت — وكان كل ما ابقت الحرب من دنياي — طردت عنه كما يطرد الغريب ، اذ كان يقيم به ثمانية من جنود الامريكان ، قد اتخذوا منه ملهى وملعبا !

فعدت الى المستشفى ، شريدة لاجئة ، غريبة في دارها ووطنها

منذ عام واحد فقط ، اذن لي أن اعود الى داري . ونصح لي الأصدقاء ان ابيع ما تفضل جنود الامريكان وتركوه لي من أثاث الدار ، لكني كرهت ان افعل ، وآثرت ان اكافح في سبيل لقمة العيش ، ولا افرط في هذه الآثار العزيزة الغالية ، التي تربطني بحياتي الاولى !

ولقد تعجبين لي : لماذا لم أوثر الموت بعد أن قوض الدهر دنياي وبعثر أحلامي وشرد آمالي . واني لأعذرك ، فلقد أعفاك الله من معاناة محنة الحرب ، ويا لها من محنة رهيبة ، جديرة بأن تحطم ارادة الموت ، وتقهر الرغبة في التخلص من ذل الحياة ! »

فحنيت راسي راثية ، مسلمة

وكان الليل قد أوغل ، فحييت « السيدة » وقمت الى مخدعي مشغولة البال بالذي سمعت !

وادركت اخيرا لماذا تؤجر «السيدة» جناحا من قصرها للنزلاء الغرباء ، لقاء مبلغ يبدو تافها ضئيلا !

وفهمت سر هذه الشخصية المزدوجة ، للدكتورة النبيلة . .

▭

وحين آن لنا ان نغادر «النمسا» ، تشبثت بنا صديقتنا راجية ان نتمهل ريثما تظفر بتصريح للخروج من « فيينا » عبر مناطق الاحتلال ، فترافقنا الى ايطاليا

فكرهنا لها مشقة السفر ونفقاته ، وودعناها على أن نعود فنلتقي : هنا في مصر ، او هناك في النمسا !

وأسرى بنا القطار ليلا ، وقد خلفناها على الرصيف في المحطة الجنوبية : صورة رائعة مؤثرة ، لنبيلة عدا عليها الزمان . .

فيينا — بنت الشاطىء

(من الأمناء)



لوحات المشاهير في بيوت النجوم

هوليوود اصغر مدينة فى العالم ، ولكنها ازخرها بالروائع الفنية . . فاهلها من النجوم ذواقون للفن . . او هكذا يحرص كل منهم على ان يعرف فى الاوساط العالمية بانه يقدر الفن الرفيع ، ولا يبخل بالمال فى سبيل اقتناء تحفة من بدائع ما اخرجته عبقريات مشاهير الرسامين . . القدماء منهم والمعاصرين

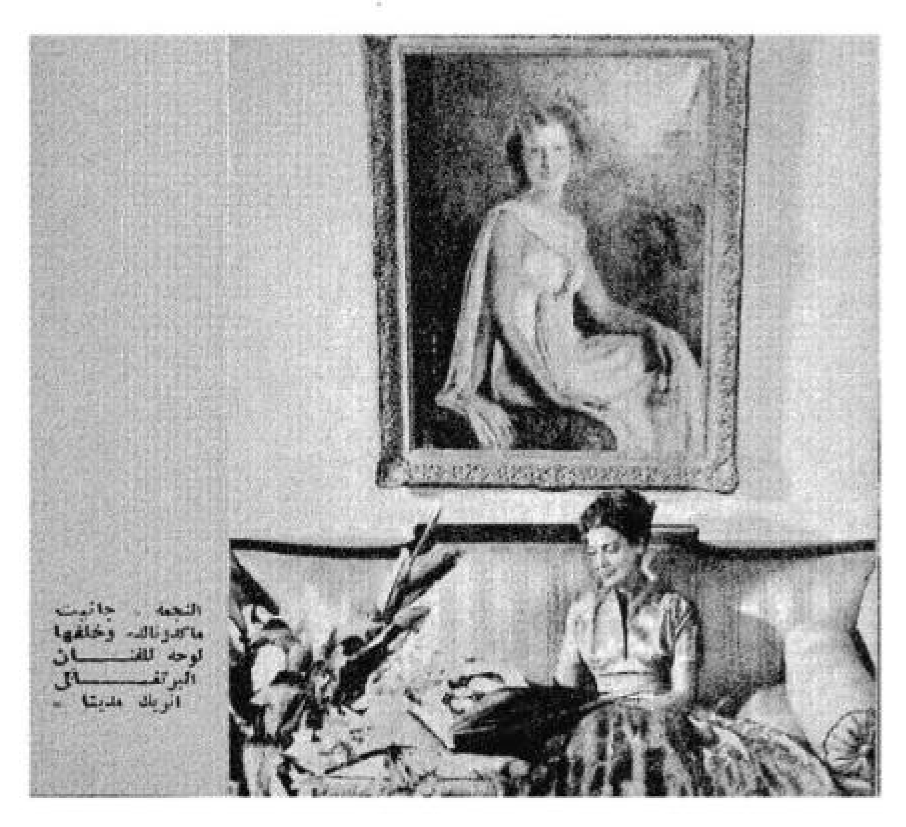
فلا عجب اذا اصبحت هوليوود هدف انظار صائدى الثروات من المتجرين باللوحات الفنية ، وكانت لهم فيها جولات يعقدون فيها صفقات

رابحة مع النجوم الذين يتهافتون على كل ما يعرضونه عليهم من آثار كبار الرسامين

ولكن كثيرا ما تقوم هذه الصفقات على الغش والتضليل ، ويظهر زيف اللوحات التي يعرضها أولئك التجار على انها لوحات أصلية لكبار الرسامين .. كما حدث عندما توفي أخيرا المليونير « آتووتر كنت » الذي اشتهر باسم « ملك الحفلات في هوليوود » .. فقد عرضت ممتلكاته للبيع ، ومن بينها مجموعة كبيرة من اللوحات الفنية .. فاذا معظمها زائف كما قرر الخبراء الذين حضروا البيع ، ولم يقدروا لها الا أثمانا زهيدة لاتكاد تذكر بجانب الثروات الطائلة التي انفقها المليونير الراحل في سبيل اقتنائها

على انه ان كان هناك نجوم وقعوا في حبائل صائدي الثروات ، ولم يفطنوا الى ان اللوحات التي اشتروها منهم زائفة .. فهناك ايضا نجوم لهم خبرة بالفنون العالمية تمكنهم من ان يميزوا بانفسهم بين الحقيقي والزائف من الرسوم

ومن هؤلاء النجم « ادوارد روبنصون » الذي لا يكتفي بخبرته في شؤون الفن ، بل انه يستعين ايضا



النجمه « جانيت ماكدونالد » وخلفها لوحه للفنان البرتغالي « اتريك مدينا »



ايرول فلاين ، وقد بدت الى جواره احدى لوحات جوجان ، التى يعتز بها

بمشاهير الخبراء .. فلا يشترى لوحة تروقه الا بعد ان يتحققوا هم ايضا من قيمتها الفنية . ولهذا يضم قصره مجموعة من اروع البدائع الفنية لمشاهير الرسامين العالميين من امثال «ماتيس» و « رينوا » و « بيكاسو » و « أوتريللو »

▭

وتختلف هواية نجوم هوليوود لآثار كبار الرسامين .. فبعضهم يفضل اعمال القدماء منهم ، والبعض الآخر يفضل انتاج المعاصرين . ومن الفئة الاولى النجمة « جوان فونتين » التى تقتنى مجموعة كبيرة من لوحات «اوتريللو » ، ومثلها «كلودت كولبرت» و « روزالند راسيل » و « لوريتا يونج »

اما النجمة « بوليت جودارد » فانها تقتنى مجموعة من بدائع الفن المكسيكى، اخرجتها عبقريات « ديجو ريفيرا » و « أوروسكو » و « مارتينيز » .. وهؤلاء يعتبرون المنافسين الوحيدين لفن «اوتريللو» فى بيوت نجوم هوليوود

ويفخر النجم « ايرول فلاين » بلوحة من صنع « فان جوج» .. وهى تمثل امراة جالسة مع طفلها بجوار المدفاة ، كما يعجب ايضا بآثار « بول

جوجان » ، ومن بينها لوحة تمثل اهالى جزيرة تاهيتى

أما النجمة «ايرين دن» فانها تعجب بالفن الايطالي ، بينما يعجب «همفرى بوجارت» وزوجته «لورين باكال» بالفن الامريكى

هذا ولا يكتفى نجوم هوليوود — لاشباع هوايتهم للفن — باقتناء اللوحات التى يرسمها مشاهير الفنانين ، بل أن بعضهم يمارس الرسم بنفسه .. وكثيرون منهم تخرج من بين ايديهم روائع فنية كانت تؤهلهم لأن يكونوا من مشاهير الرسامين لو انهم لم يحترفوا التمثيل السينمائى

ومن هـؤلاء النجم المغنى « فرانك سيناترا » الذى يباشر هواية الرسم بعد عودته من الاستديو ، فاذا باع لوحاته تبرع بثمنها للهيئات الخيرية

وكانت النجمة «ليندا دارنل» تهوى الرسم منذ حداثتها، ومثلها «جين كرين» و«اليزابث تايلور» و«كلوديت كولبرت»

ومن النجوم من لا يمارسون الرسم بأنفسهم ، وانما تمارسه زوجاتهم .. ومنهن زوجة «دين كلارك» و «ادوارد روبنصون» وقد شهد لهما خبراء الفن بالبراعة والتفوق

[مراسلنا الخاص فى هوليوود]



« ادوارد روبنصون » يتأمل لوحة من صنع الفنان « دى سيجو نزاك »



النجم السينمائي « فرانك سيناترا » يهوى الرسم .. وأكثر رسومه للمهرجين

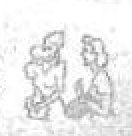
عشقت « جين كرين » الرسم منذ طفولتها .. وترى هنا مع بعض آثارها الفنية

أزهار

○ أرسل أحد الزراع في الدانمرك إلى محطة الاذاعة بها رسالة طلب فيها اذاعة مقطوعات من الموسيقى الخفيفة ، والامتناع عن اذاعة موسيقى « الجاز » في الساعة السادسة مساء . ثم برر طلبه بأنه يحلب أبقاره عادة في تلك الساعة . وقد دلت التجربة على أن الأبقار يزيد ما تدره من اللبن حين سماعها للموسيقى الخفيفة ، في حين أنها تضطرب لسماع موسيقى الجاز فيقل لبنها الى حد كبير .

○ جاء في احصاءات معهد جالوب ، أن الرسائل الغرامية التي تبادلها عشرة ملايين من الجنود الأمريكيين خلال الحرب العالمية الأخيرة مع خطيباتهم وصديقاتهم يمكن أن تملأ نحو عشرين مليونا من صناديق الأحذية العادية

○ سألت احدى الزوجات صديقة لها : « كيف تحصلين على المال من زوجك رغم ما اشتهر به من شدة التقتير ؟ » فقالت : « كلما احتجت الى نقود منه ذكرت له أني أريد العودة الى منزل أسرتي ، فلا يسعه الا أن يعطيني أجر السفر ! »



○ قالت احدى الزوجات المصريات لصديقة لها : « لقد بقيت سنوات لا أعرف أين كان يقضي زوجي أمسياته ، ثم عدت الى البيت ذات ليلة مبكرة فوجدته هناك ! »

○ سألت الابنة الصغيرة أمها : « حينما أكبر وأعتزم الزواج ، هل لابد لي من أن أتزوج رجلا مثل أبي ؟ » .. فقالت الأم : « نعم ياعزيزتي » . فأردفت البنت : « واذا لم أتزوج ، فهل أصبح عانساً منطوية على نفسها مثل خالتي ؟ » فقالت الأم : « نعم ياعزيزتي » . وهنا تنهدت الصغيرة وقالت : « اذن سأكون بين نارين ! »

○ سئلت زوجة أحد أساتذة الجامعة : « هل ينسى زوجك يوم عيد ميلادك ؟ » ، فقالت : « كلا ، إني أذكره مرة في شهر يونيو ومرة أخرى في شهر يناير .. وبذلك أحصل سنوياً على هديتين ! »

○ وصل الزوجان الى المحطة بعد تحرك القطار بلحظات فلم يدركاه . ووضع الزوج على الرصيف الحقيبتين الثقيلتين اللتين كان يحملهما ، ثم قال لزوجته معاتباً : « لو لم تستغرقي وقتاً طويلا في اللبس والزينة للحقنا بالقطار » . فردت عليه الزوجة قائلة : « نعم .. ولو لم تستعجل الخروج من البيت .. ما كان علينا أن ننتظر وقتاً طويلا حتى يستقل القطار التالي ! »

وأشواك

○ سجن شابان ايطاليان رهن التحقيق معهما لاتهامهما بتزوير أوراق مالية قيمتها ٥٠ ألف جنيه . ثم حدث أن أفرجت عنهما إدارة السجن بأمر صادر من مدير البوليس . ولكنهما ما لبثت قليلا حتى تبينت أن ذلك الأمر لا علم به لأحد من المختصين . وأن الشابين المتهمين قد زيفاه هو الآخر !

○ استمع أحد أعضاء الحزب الشيوعى بفرنسا لحديث صديقه الديمقراطى عن « الستار الحديدى » الذى ضربته روسيا حولها وحول البلاد التابعة لها . ثم عقب على ذلك بقوله : « إن العجز عن اختراق الستار الحديدى يبدو أمراً طبيعياً . ولكن ما قولك فى عدم استطاعة الكثيرين الذهاب الى أمريكا ، لعجزهم عن اختراق (الستار الذهبى) ؟ . . . »



○ فى مؤتمر ضم عدداً كبيراً من علماء الفلك ، قال أحدهم : « إن نجما كبيراً يبتعد الآن عن الكرة الأرضية بسرعة ألفى ميل فى الثانية » . فعقب أحد الحاضرين قائلا : « لا بد أن يكون ذلك الكوكب عاقلا حكيما ، لأن ما يجرى على الكرة الأرضية الآن يدعو الى الابتعاد عنها ! »

○ كتب أحد رجال التربية فى مجلة علمية يقول : « إن الأسئلة الوحيدة التى يعجز أبناء الجيل الجديد عن الاجابة عنها ، هى الأسئلة التى تدون فى أوراق الامتحانات ! »

○ تظلم سعاة البريد فى تولوز بفرنسا من قلة أجورهم ، فلما لم تجب مطالبهم قاموا بنوع فريد من الاضراب ، إذ أضربوا فقط عن توزيع جميع الخطابات المرسلة من مصلحة الضرائب !

○ سئلت سيدة عن سر ازدهار النباتات والأزهار فى حديقتها ، فقالت : « إنى أمر عليها فى كل صباح ومساء وأقول لها : كم أنت جميلة ! . . »

○ كتب أحد أدباء الغرب يقول : « لو كانت نظرية التطور التى آمن بها دارون صحيحة ، لكانت — فى هذه المرحلة من مراحل الفوضى التى وصلت اليها البشرية — قد نبتت لنا أجنحة لنطير بها إلى عالم أفضل وأصلح ! »

○ حكم على أمريكى بالسجن لأنه قدم شيكات على البنك بمهر عروسه ، ورسوم الزواج ، ونفقات الاحتفال به ، ثم جاء بسيارة قام فيها مع عروسه برحلة لتمضية شهر العسل . وأخيراً اتضح أن الشيكات لا رصيد لها فى البنك ، وأن السيارة مسروقة من إحدى الشركات !

○ سألت امرأة صديقة لها : « كيف عرفت أن خطيب ابنتك جاد فى اعتزامه الزواج منها ؟ » فقالت : « عرفت ذلك من توخيه ألا يقدم لها إلا الهدايا النافعة ! »



ـ فى هذه المرة سوف اربح الجائزة الاولى لليانصيب !.. من يدرى . ربنا كريم !

ما اكثر من يخامرهم هذا الأمل، مرة فى كل اسبوع ، او كل شهر ، او كل سنة ، فيعللون به النفس ، ويبنون عليه الاحلام ، بل قد يبنون عليه ـ قبل تحقيقه ـ تصرفاتهم فيوسعون على انفسهم وعلى غيرهم ، وينفقون المال ذات اليمين وذات الشمال ، اعتمادا على مال لم تصل اليه ايديهم بعد ـ وقد لا تصل اليه على الاطلاق !

وقد اصبح اليانصيب الآن نوعا من انواع الضرائب ، او الصناعات ، او مصادر الدخل فى اكثر البلاد ، تصرح به حكوماتها ، وتشرف عليه ، بل هناك حكومات تتولى اصداره لحسابها . كما ان جميع الهيئات التى تعده وتنظمه وتستثمره تؤكد انها تفعل ذلك لاغراض خيرية كاعمال البر والتعليم والاسعاف ، وما اليها

وليس فى مصر « يا نصيب رسمى » اى تصدره الحكومة نفسها، كما هى الحال مثلا فى فرنسا ولبنان . على انه مع ذلك ذو شان كبير فى حياة البلاد ، ولاسيما بعد ان كثرت المؤسسات التى تعتمد عليه ، وتعددت انواعه ، واقبل الاهلون عليه ايما اقبال

ويخطىء من يظن ان اليانصيب ابتكار حديث للحصول على المال باسهل الطرق والاساليب . ذلك لان «تجربة الحظ» ـ وهى الاساس الذى يقوم عليه اليانصيب ـ تعد من ابرز العادات السائدة منذ اقدم العصور ، وقد تطورت من عصر الى عصر حتى اصبحت كما هى الآن

وكان قياصرة الرومان يوزعون على المدعوين الى مآدبهم وحفلاتهم لوحات صغيرة من الخشب او المعدن، كل لوحة منها تحمل رقما خاصا ، ثم يقف القيصر وامامه منصة عالية صفت عليها الهدايا من تحف



وبجوهرات وتماثيل وصور مملوءة ذهبا ، وقد ميزت كل هدية منها برقم يقابل احد الارقام المدونة على تلك اللوحات الموزعة . ويرفع بيده احدى الهدايا معلنا رقمها . فيتقدم لتسلمها من بين المدعوين من يحمل اللوحة التى بها الرقم نفسه !

وكان القيصر اوغسطس يتخذ طريقة اليانصيب هذه فى توزيع هداياه من العبيد والجوارى والأسلحة الثمينة وغيرها . وكثيرا ما كان يعمد الى مداعبة بعض المهدى اليهم للتسلية والضحك ، فيضع بين الهدايا أوجوائز « النمر الرابحة » عبدا مريضا محطم الجسم ، او جوهرة زائفة ، او سلاحا من الخشب !

اما نيرون الطاغية ، فكانامره فى ذلك اعجب واغرب ، اذ كان يدس بين جوائز اليانصيب الذى يأمر باعداده بعض الوحوش المفترسة كالذئاب والضباع والأسود ، او بعض الحيات السامة . وكان على رابح « النمرة » ان يأخذ معه الحيوان الذى ربحه ، وهكذا يقع المسكين فى حيرة ما بعدها حيرة ، ثم لا يسعه الا ان يتقدم بينسخرية الحاضرين وضحكهم لاخذ نصيبه الخطير والا عد رفض اخذه اهانة لنيرون الجبار !

وفى رواية نقلها المؤرخ «سانترس» أننيرون اعد لاصدقائه يوما « يا نصيبا » من هذا القبيل ، جعلجوائزه كلها من عجائزالجوارى ذوات العاهات بين عرجاء وخرساء وعمياء !

واعد الامبراطور « هليوجابال » يانصيبا لمدعويه فى احدى المآدب ، كانتالجوائزالكبرى فيه مؤلفة من : كيس كبير ملىء ذهبا وكيس فى حجمه ملىء رملا ، وعشرة عصافير مغردة ، ومعها عشر عقارب ، ونعامة وحية من نوع الكوبرا ، وثلاثة خناجر مسمومة



وقد ادت هذه الخناجر الى مصرع المدعوين الثلاثة الذين ربحوها وتسلموها وهم لا يعلمون بما فى نصالها من سم زعاف !

وبعد انهيار الامبراطورية الرومانية ، بطلت عادة «اليانصيب» ثم عادت الي الظهور ولقيت بعض الرواج فترة من الزمن فى عهد الامبراطورية الشرقية البيزنطية

◻

ولم يعرف اليانصيب فى عصر الامبراطورية العربية ، ولا فى العصور الوسطى بأوربا . حتى اذا كان القرن الخامس عشر عاد الي الظهور فى ايطاليا ، ثم انتشر منها الى ان عم أنحاء الغرب وامتد منها الى جميع انحاء الشرق

وكان تجار البندقية وجنوى وتوسكانا وغيرها من الامارات

الايطالية اول من عمدوا الى التخلص من بضائعهم الكاسدة بوساطة اليانصيب ، كما يفعل تجار اليوم عندما يبيعون بضائعهم بالمزاد العلني ، وكانوا يسحبون ذلك اليانصيب علنا امام مخازنهم ، فيكسب صاحب الورقة الرابحة ، مقابل ما دفعه من مال زهيد ، كمية من المواد الغذائية او الاقمشة اوالأدوات المختلفة تساوي أضعاف ثمن الورقة

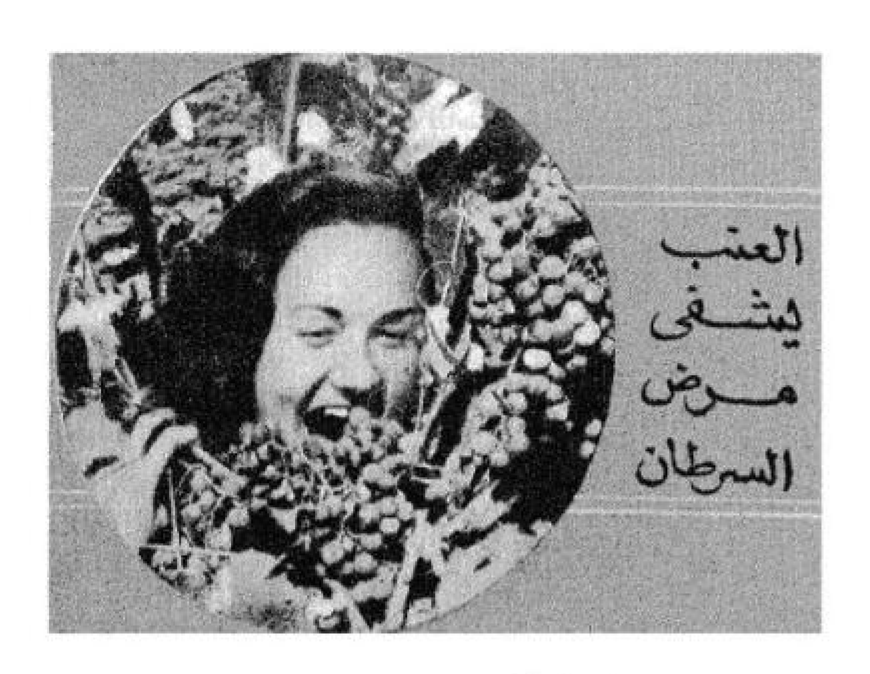
وفطن امراء المقاطعات الايطالية فى ذلك العهد الى ما يجنيه التجار بهذه الطريقة من أرباح طائلة ، فعمدوا الى منافستهم ، ومنذ ذلك الوقت دخل اليانصيب فى طور جديد ، واصبح من المسائل التى تهتم بها السلطات الحاكمة وتعتمد عليها لسد حاجتها من المال . فكان امراء المقاطعات الايطالية يعدون نصيبا بالاتفاق مع التجار انفسهم يخصص ريعه لخزانة الدولة . وحدث مرة أن باع أمير من امراء البندقية سفينة حربية بطريق اليانصيب ، فربحها رجل اشترى تذكرة بثلاثة دوكات !

وتسربت عادة تنظيم اليانصيب من ايطاليا الى فرنسا مع اسرة مديتشى ، ومن ملوك فرنسا الذين لجأوا الى هذه الوسيلة لسد العجز فى خزينتهم ، فرنسوا الأول ، وفرنسوا الثانى ، وهنرى الثانى ، وغيرهم فيما بعد

◻

وفى باريس الآن جسر على نهر السين يدعى « الجسر الملكى » شيد فى عهد الملك لويس الثالث عشر ، وسدت نفقاته من ريع يانصيب اعده الملك لهذا الغرض . ويعد اليانصيب القومى فى فرنسا من اهم انواع اليانصيب فى العالم . ومثله يانصيب بناما . ويسمى الأوربيون الجهاز الذى يتم بوساطته سحب النمر الرابحة « عجلة الثروة ! »

[عن مجلة « كنفلاسيون »]



بقلم برنار مكفادن : الاخصائى فى الطب الطبيعى

هذا راى جديد لرجال الطب الطبيعى،اخذت به بعض الصحاف فى اوربا وامريكا .. ومهما يكن من امر ، فلا ضرر فى تطبيقه وتجربته ..

منذ لفت نظرى فى الاحصاءات الخاصة بمرض السرطان ، ان المرض يكاد يكون معدوما فى البلدان التى تكثر فيها زراعة العنب ، ويعده الاهلون فيها عنصرا هاما من عناصر طعامهم .. وكان ان بدات تجاربى ـ ولفيف من المعنيين بهذه البحوث ـ فى استخدام العنب كعلاج للسرطان ؛ خلصت منها الى ان مريض السرطان اذا قصر طعامه على العنب وحده ـ ولا باس من استعمال الماء معه اذا شاء ـ عادت الى جسمه القدرة على تنظيم وظائفه الى حد ان المريض مهما كانت حالته ؛ فانه سوف يتخلص من آلامه خلال بضعة ايام .. ولا تعود ثمة حاجة لان يستخدم عقارات مهدئة او منومة. اما فى الحالات القابلة للشفاء ، فان المريض سوف يتقدم ببطء نحو الشفاء التام بفضل ما لهذا الغذاء من اثر فعال فى تنقية الدم وازالة الاضطراب المفاجىء فى نمو انسجة الجسم

وقد قام عشرات الاطباء فى عدة بلدان بتجربة هذا العلاج الطبيعى.. فتكللت معظم تجاربهم بنتائج باهرة ،

مما حفز بعض الهيئات الى طبع نشرات خاصة بهذا العلاج وتوزيعها على معاهد السرطان والمعنيين بعلاجه

وعلى المريض الذي يبدأ في هذا العلاج ان يصوم عن الطعام اطلاقا وقتا يتناسب وقدرته على الصيام ، ثم يفطر على كوب او كوبين من الماء النقي المضاف اليه قليل من عصير الليمون او العسل حسب ما يروق له . وبعد ساعة يبدأ اول وجبة له من العنب . وينبغي ان يغسل العنب جيدا ، وان يمضغ جلده وبذوره جيدا في الفم . وحينما تكون المعدة في حالة جيدة ، فان جانبا من بذور العنب وجلده ينبغي أن تبتلع لتقوم بمهمة «التخشين» المعدة . ويؤكل العنب كل ساعتين او حسب ما تمليه شهية المريض من الصباح الباكر الى ما قبل النوم بساعتين او ثلاث

ويستمر هذا النظام الغذائي القاصر على العنب لعدة أسابيع .. وفي بعض الحالات المزمنة التي تحتاج فيها «تربة» الجسم كلها الى التطهير استمر المرضى على هذا النظام الغذائي اكثر من ستين يوما . وفي بعض الحالات التي كان فيها المريض مصابا بإمساك مزمن .. كان ينقضي اكثر من اسبوع قبل ان تلحظ نتائج هذا العلاج . اما في الحالات الاخرى ، فكانت اعراض التحسن تبدو بعد يوم أو يومين

▭

وقد دلت التجربة على انه يمكن استعمال اي نوع من أنواع العنب .. فهي جميعا تحتوي على طرطرات البوتاس Tartarate of Potash والاملاح المعدنية الاخرى المفيدة في حالات السرطان . ولكنه لتفادي فقدان شهية المريض ، يستحسن أن يقدم له انواع مختلفة من العنب من حيث الحجم واللون . اما الكمية التي ينبغي ان يتناولها المريض ، فتتوقف على ميله وشهيته . وحين يعرض المريض من اكل العنب ، فان ذلك يعني — بوجه عام — انه ما تزال هناك كمية كبيرة من السموم في جسمه . وهنا يستحسن اطالة مدة الصيام حتى يستسيغ المريض اكل العنب ويطلبه من نفسه

ومهما يكن من أمر ، فيستحسن البدء بكميات قليلة ، لا تزيد عن ثلاث اوقيات في الوجبة الواحدة .. ثم زيادة الكمية تدريجا

[عن مجلة « هلث رفيو »]

فاكهة التين

كان زينون الفيلسوف اليوناني القديم يرى أن أكل التين خير علاج لكثير من الآلام الجسدية والاضطرابات العصبية . وكان شعراء اليونان يعدون التين «مصدراً» للوحي ، كما كان المصارعون في روما لا يأكلون غيره أثناء استعدادهم للمبارعة . وقد قامت الحرب بين اليونان والفرس لرغبة الأولين في الاستيلاء على البلدان الشرقية التي تنتج التين

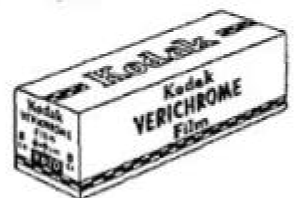
وكان الرومان يعدون التين خير غذاء لمن يريد أن يكتسب القوة والسمنة . ويروى عن « كاتون » الروماني أنه كان في موسم التين ، يمنع الخبز عن عبيده ويقدم لهم التين !

من السهل التقاط أروع الصور باستعمالك

فيلم كوداك



فيلم كوداك يسهل لك التقاط الصور التي تريدها - مناظر حية لامعة واضحة التفاصيل - إن حساسيته الفائقة تسجل كل صغيرة وكبيرة من التفاصيل، سواء في النور أو الظل وتعرضها جميعاً في درجات متفاوتة. انتفع بالفرص والتقط أروع الصور عبىء آلتك دائماً بفيلم كوداك



لدى جميع موزعي

كوداك

احترس من الزكام

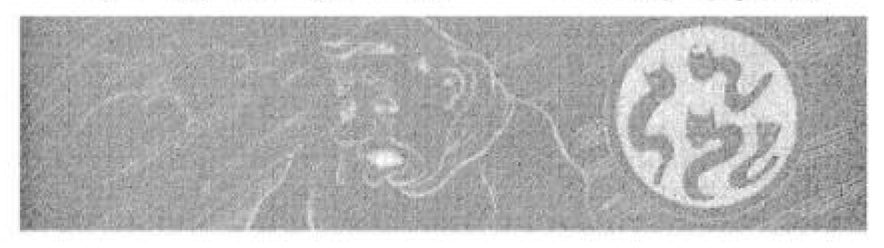
بقلم الدكتور عبد السلام البربرى

اخصائي الأنف والأذن والحنجرة

ينتشر الزكام بكثرة فى هذه الايام وهو — وان كان من الامراض البسيطة — يدعو الى عناية كبيرة بالوقاية منه وعلاجه . وذلك لسرعة انتقال عدواه ، ولما قد يعقبه من المضاعفات

التدخين والتعرض للبرد او المطر او الاتربة ، وارتداء الملابس غير المناسبة للجو

كذلك مما يسهل حدوث الاصابة بالزكام ، وجود مرض مزمن آخر ،



وقد دلت الاحصاءات التى قامت بها شركات التامين الامريكية على ان الزكام من اهم الأسباب لانقطاع العمال عن العمل ، مما يسبب خسائر كبيرة للمصانع والشركات !

اسباب الزكام واعراضه

يحدث الزكام بانتقال عدواه السريعة من المريض الى السليم ، بوساطة ميكروب خاص لا يرى بالمجهر . وكلما ضعفت مناعة الجسم كان اشد قابلية لهذه العدوى . وهذه المناعة تضعف لاسباب كثيرة منها : اجهاد الجسم او الفكر ، وسوء التغذية ، والاسراف فى

مثل اعوجاج حاجز الانف ، او وجود جيوب فيه

واعراضه معروفة ، تلخص فى جفاف وحرقان فى الأنف مع ارتفاع فى درجة الحرارة ، ثم انسداد الانف والعطس الشديد المصحوب بافرازات مائية كثيرة ، تكون فى الأيام الاولى صافية اللون ، ثم تصبح بالتدريج لزجة صفراء . وفى كثير من الاحيان يفقد المزكوم اثناء الاصابة حاستى الشم والذوق ، ويتغير صوته ، وتحمر عيون الاطفال ، كما تحمر انوفهم وتحدث تحتها تسلخات

مضاعفات الزكام

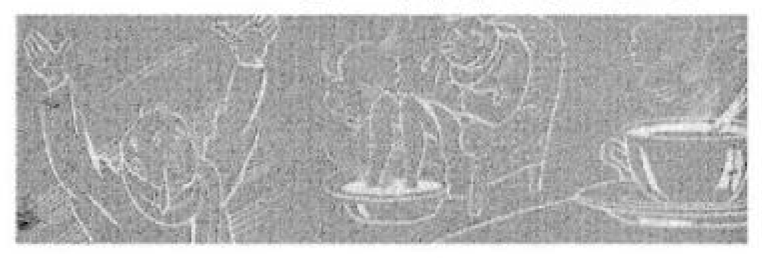
وللزكام مضاعفات كثيرة ، يصل بعضها الى درجة الخطورة . واهم هذه المضاعفات : التهاب الزور والحنجرة فى حالة الزكام الحاد ، وامتداد الالتهاب احيانا الى القصبة الهوائية والرئة ، وبقاء التهاب الجيوب الانفية بعد زوال الزكام المتكرر الحاد ، وامتداد الالتهاب الى الأذن الوسطى من طريق القناة السمعية ، والتهاب العينين

الوقاية والعلاج

تكون الوقاية من الزكام بتجنب

ومهما تكن اعراض الزكام بسيطة ، فعلى المزكوم ان يلازم فراشه فى حجرة جيدة التهوية ، مع الحرص على الا تتغير درجة الحرارة فيها ، والاكثار من تناول عصير الليمون والبرتقال والفاكهة والخضروات

ويعالج انسداد الأنف باستنشاق بخور الجاوى وما يماثله ، وبوضع نقط فى الأنف تحتوى على الافيدرين . وقد تفيد مادة « الاتروبين » فى وقف الافرازات ، كما ينبغى علاج الصداع وآلام الجسم بتعاطى الاسبيرين او الكينين



العدوى من المصابين به ، وبالعمل على زيادة المناعة ضد هذه العدوى ، وذلك بتقوية الجسم من طريق التغذية الجيدة ، وتجنب الاجهاد ، واختيار الملابس المناسبة للجو . والرياضة فى الهواء الطلق ، وعلاج الامساك ، والاستحمام بالماء البارد ، وعلاج ما قد يكون فى الأنف من علل خلفها زكام سابق حاد

وتستعمل الأبخرة لمنع التقيح ، كما تستعمل لذلك احيانا مركبات السلفا او البنسلين ، اما « الطعم الواقى » فتأثيره غير مقطوع به فى منع العدوى

وعلى المزكوم كذلك أن يتجنب غسل الأنف والاستنشاق بالماء لأن الضغط خلالهما قد يسبب التهاب القناة السمعية او الأذن . كما عليه ان يتجنب التمخط بقوة حتى لا يصاب بالتهاب الأذنين او الجيوب الأنفية ، والا يستعمل الأدوية القوية او المحلولات المركزة — ولا سيما فى الحالات الحادة — فانها وان عجلت بازالة انسداد الأنف ، كثيرا ما تؤثر فى الخلايا المخاطية الضعيفة تأثيرا سيئا يظهر فيما بعد

عبد السلام البربرى



يوم الزينة

بقلم السيدة سنية قراعة

دوى النفير ... واستطارت نيران المعركة ، واندفع رمسيس الشجاع بعربته وسط صفوف الحيثيين ، وكأنما كان ملاك الموت الى جانبه يحصد بمنجله الارواح حصدا ، فانهار الصف بعد الصف وتراجع المحاربون الاشداء فى ذهول امامه وقد ظنوه الها هبط من سمائه ليحاربهم ويفنيهم وحده ..

وظلت سهام رمسيس تترى فتجد اهدافها فى صدر العدو ـ الذى ظن انه اوقع فرعون مصر فى كمين ـ وظلت رحى المعركة دائرة حتى بدات تلوح فى الافق بنود الفرق الست الفرعونية التى تسمت باسماء ارباب مصر وآلت على نفسها ان تعمل على فناء العدو والقضاء عليه ، ووجد الحيثيون انفسهم ـ بعد ان افلت رمسيس الاكبر من كمينهم ـ قد وقعوا هم فى كمين ليس من السهل الافلات منه . وعلت صرخة ملكهم الجرىء خيتازار فداخلت ببعض الحماس قلوب رجال جيشه فاندفعوا الى الامام ، واشعلوا من جديد اوار معركة شابت من هولها النواصى

وزلزلت الارض وسالت الدماء انهارا . وعم الهول ، وتعالت الصرخات .. ثم تلاشى الانين ؛ وبدا وجه المعركة المغبر ينجلي عن نهاية سعيدة لجيش مصر وفرعونها العظيم

وجرى الحيثيون هنا وهناك ، وامتلأ بهم السهل الذى غطته جثث ابطالهم المغاوير ، واندفع ملك مصر فى الرهم ، واذا بعملاق يتصدى له فى جراة وقد جلله الزرد وكساه السلاح ، فامسك باعنة جياده واوقف العربة الملكية ثم شهر سيفه وهجم عليه . ولكن فرعون الشجاع لقيه ثابت الجنان رابط الجاش ، وعاجله بسهم نفذ الى قلبه . فسقط الفارس مكانه يتخبط فى دمه وهو يقول : « حقا ، انك لشجاع ! »

وابتسم رمسيس ابتسامة هادئة وهو يتقدم من عدوه الذى كاد يقضى عليه ، ووقف امام هيكله الجبار وقد جلله الدم وقفة احس خلالها بالخشوع والاعجاب وتمتم فى همس قائلا :

ـ انك أنت الشجاع أيها الرجل المجهول ، وانك لسيد قومك وواحدهم الذى ابى الفرار واقسم أن يموت والسيف فى يده . ان رمسيس فرعون مصر وسيد العالم يحييك أيها البطل

وبهت الفارس المحتضر وقد سمع اسم رمسيس العظيم .. واعتمد بجسمه على مرفقيه كمن كان يريد ان يقوم لتحية فرعون الواقف امامه وهو يغمغم فى اسى :

ـ انت؟. انت ياصاحب الجلالة ؟ الا ما اتعسنى واسعدنى !

ومال سيد الوادى عليه فى حنو وهو يقول :

ـ ارح نفسك ايها الشجاع ، ان جرحك لخطير وانك لفى حاجة الى الراحة .. ارح نفسك وسارسل لك فى طلب طبيبى الخاص

وابتسم البطل المحتضر ابتسامة فاترة حاول أن يضع فيها كل اضواء فرحته الباقية وقال :

ـ بل ارح نفسك أنت يا ابن الآلهة ، لقد حم القضاء وانى لأشهد موكب موتى .. ولكن .. ان لى فى هذه الديار، التى سوف يرفرف فوقها علم انتصارك والتى ستخضع لك ابد الدهر ، ابنة صغيرة اسمها « زوهارتى » يسعدنى أن تعيش فى كنفك وان تظللهـا رعايتك كى لا تحس هول اليتم ولا تحقد عليك لانك قتلت اباها الذى ليس لها فى الدنيا سواه

ونظرالرجل الى رمسيس العظيم نظرة هادئة وكانه يستحلفه باسم شجاعته وبطولته ان ينفذ وصيته ويرعى الصغيرة الغالية خشية ان يعبس لها الدهر ويتنكر لها الناس

وكانما عرف رمسيس ما كان يجيش بنفس المحتضر فقال له كى يسعد روحه فى رحلتها الابدية :

ـ اقسم لك أيها الرجل الذى لا اعرفه والذى احببت فيه شجاعته واخلاصه لمليكه ـ انى سأجعل ابنتك اسعد العذارى ..

وابتسم الجريح ابتسامة كان فيها مغرب حياته وانطفا نورها ، فاختلج جسده خلجة بسيطة همد

على اثرها . فنظر رمسيس خلفه وامر احد اتباعه ان يغطى الجثمان ثم يحمله الى الساحة ليدفن فى جنازة عظيمة

▭

واحس فرعون ذات صباح انه فى حاجة الى الراحة والتسرية فخرج يجوب وحده ميدان الموقعة الرهيبة ، وفى نفسه صورة من المحتضر الشجاع ، وفى اذنيه صدى من وصيته الاخيرة ..

وعلى الارض التى شهدت المعركة الطاحنة نبتت بضع زهور برية عبقة الشذى ، وقف سيد الوادى يرقبها فى اعجاب وافتتان . وخلال هذه اللحظات اقتربت منه فى خطوات مضطربة ، فتاة صغيرة كانت فى جمالها الرائع كاحدى فراشات المرج المعشوشب الغارق فى هالات فتنتها وطهرها

وتقدمت الفتاة نحو الرجل السابح فى تخيلاته فرفع راسه فى دهشة مالبثت ان استحالت اعجابا ، وانفرجت أسارير وجهه ، ووجد نفسه يسير ناحيتها ليملأ عينيه من ذلك الجمال البكر الذى يحمل طابع الملائكة ويتسم بالقداسة والطهر والعفاف

ورفعت الفتاة وجهها الذى تضرج بحمرة الورد نحو الواقف امامها وقالت :

ـ انا بنت سبلل ايها الفارس . وقد فر جيشنا باسره امام قواتكم ولم يعد ابى الى داره . ان ابى شجاع عنيد ، واخشى ان يكون اخلاصه لمليكه خيتازار العظيم قد انساه حياته وحبه لابنته .. اخشى ..

وسكتت الفتاة وكانما ارتج عليها وعزت عليها الكلمات ، فى حين اقبل فرعون عليها فى حنان وقد ارشده احساسه اليها وأشعره قلبه الكبير بالعطف عليها والرثاء لها ووجد نفسه يقول :

ـ تخشين ماذا يا صغيرة ؟

ـ ان ابى يكره أن يكون فى الاسر واخاف ان ..

وتندت عيناها بالدمع واطرقت فى ذلة يتيمة احتاطتها خطوب الحياة ، فاهاجت قلب فرعون وجعلت العطف يغلبه فقال لها :

ـ زوهارتى ؟

وعلت الدهشة وجه الفتاة واقبلت على محدثها تساله :

ـ اتعرفنى ؟

ـ نعم .. واعرف اباك ولك عندى رسالة منه ..

ـ الا تكلم ايها السيد .. اسرع وحدثنى حتى لا تقتلنى لهفتى !

ـ سأقصها عليك فيما بعد ـ اما الآن فانت كأمر ابيك لك ـ فى رعايتى .. افهمت يازوهارتى ؟ !

ونكست الصغيرة راسها وهى تعبث بقدمها فى الرمال وقالت فى نبرة هادئة :

ـ انى اصدقك ايها السيد وساكون فى رعايتك

ومدت زوهارتى يدها الرقيقة الى رمسيس العظيم فاخذها بيده وسار بها الى الفسطاط الملكى وقد تنازعته افكار عداد

وعاد الجيش الظافر الى مصر ،

وراح بنتاؤور شـاعر الملك يروى قصة النصر الخالد ويسجلهـا على جدران المعبد الـكبير .. ووقفت زوهارتى مع غيرها من اهل القصر يطالعون القصة ويعجبون بشجاعة سيدهم الذى حارب الحيثيـين وهزمهم

وبدا على زوهارتى الجميلة وقد عرفت مصرع ابيهـا سبلل قائد الحيثيين ، انها كانت تقرأ فى ثنايا شعر بنتاؤور والى جانب قصـة بطولة الملك ، قصة اخرى من بطولة ابيها الذى مجده رمسيس وتحدث عن شجاعته

وعلت زوهارتى بقلبها الى فرعون الذى حباها بالعطف والرعاية ، واحست بانها تحبه اكثر من حبها لأب واسمى من تدلههـا فى غرام حبيب

☐

ومر الزمن .. ومع مسـيره الوادع بدأت زوهـارتى تتفتـح كالزهرة وتزداد حسـنا وتألقا ، وتبعتها العيون فى حب واعجاب

واحب رمسيس أن تجد ربيبته سعادتها فى حب يزداد بها سموا ، وتصل عن طريقه الى زواج يرجوه لهـا .. ولقد عجلت الظروف له تحقيق امنيته سـاعة عرف من بعض مشـيريه أن زوهارتى قد اصبحت صبوة احد النبلاء من ضباط جيشه البواسل وانه يحوم حواليها كفراشة الربى وهى تطوف بالنور أو تحوم حول الورود والازاهير

وزاد فى سـعادته ان عرف ان زوهارتى الفاتنة قد بدات تستطيب حديث بسماتيك وتركن اليه وتمنحه فى تحفظ ثقتها الغالية .. وراح فى غمرة سروره يتخيل روح ابيها سـبلل وقد هدأت فى مستقرها الاخير لان وحيدته الجميلة قد لقيت سعادتها وعرفت فى النهاية طريق الاستقرار

واحب بسـماتيك زوهارتى ، واحبته بدورها حبا صورته لهـا سذاجة العذراء وجدت فى النهاية طيف احلامهـا البراق ، فأسرعت اليه ناسية عالمها ومن فيه لتستروح الى جانبه عبق الخلد

وتراجعت القلوب عن العـذراء الوفية لحبها وحبيبها

واراد فرعون ذات مرة وهو فى باحة معبد آمون يقرب القرابين ان يداعب ربيبته الفاتنة وقد ركعت تصلى فى حرارة وايمان فاقترب منها واسر اليها بقوله :

ــ ستحقق لك هاتور امانيك ابنتها العذراء ، وان فرعون لينتظر مناسبة سعيـدة ليهبك الى من تحبين . سأرسـل بسماتيك فى رحلة خاصة فاذا عاد منها زوجتك منه ..

وتضرج وجه العذراء وابتسمت فى خفر وحياء

وعادت زوهارتى الى القصر الملكى تفكر وقد صـور لها حنينها أن تذهب الى فرعون متوسلة ليعفى بسـماتيك من مهمته تلك التى ستبعده عنها ولكنها عادت فتراجعت وقد تذكرت انها ابنة جندى مات فى سبيل مليكه ووطنـه .. وان رجلها بسماتيك خادم للملك وان عليه الطاعة ولو امره ان يذهب الى لقاء الشياطين

وسافر بسماتيك .. وبقيت زوهارتي حيث هي في قصر الملك ترقب في شوق وقلق عودته .. ومرت الايام متلاحقة وهي لاتدري كيف مرت بها ، حتى وقفت أخيرا امام نبأ سعيد خفق له قلبها وقد سمعت ان بسماتيك قد وصل الى الحدود ، وانه عما قليل سيكون في العاصمة الملكية

وعاد بسماتيك .. وعادت بعودته الفرحة الى قلب زوهارتي ، واسعدها أن يبوح لها بما هو اكثر من الهوى اثرا . فاصغت اليه وهو يقول :

ــ اي زوهارتي : كم يعز على الجندي ان يستسلم الى اية قوة مهما يكن مداها .. ولكني استسلم لك ، وللحب الذي يقودني اعمى الى ساحة غرامك . أنت كل شيء لي ، أنت فخاري وانت مجدي

وطواها بين يديه فاحست لذة الهوى وحلاوة الحب ، ونسيت العالم ومن فيه ، وما عادت تفكر الا في مستقبلها الى جانب بسماتيك في رعاية فرعون العظيم

وعاد مولاها رمسيس ليقول لها انه قد قرر أن يجعل «يوم الزينة» موعد زفافهـا فكادت تطير فرحا وقد احسن مولاها اختيار المناسبة وابى كرمه الا ان يزفها يوم عيد الربيع المشرق الذي يفيض بالبركات على البلاد واهليها ويجعلهم في عيد دائم السرور

واسرعت زوهارتي تزف الى بسماتيك اسعد نبأ كان يرجو سماعه ، فلقيها في شوق من أطربه النبأ ، ووجد نفسه يقدم لها عقدا ثمينـا تراجعت في دهشة ساعة وضعه في عنقها وسألته :

ــ قد لا اعجب لو أن مولاتي « بنت انات » ابنة رمسيس العظيم كان لها هذا العقد ، ولكن .. عندما تضـعه أنت حول عنقي تتولاني الدهشـة واجد نفسي مجبرة أن اسألك عن مصدره .. لمن هـذا العقد يا بسماتيك ؟

وارتج على الشاب الذي ماتوقع ان تضعه فتاته هذا الموضع الغريب ووجد نفسه بعد تفكير طويل يقول لها :

ــ انه لي .. لا .. بل كان لامي

ــ اعرف ان امك كانت اميرة صاحبة ثراء ولكن .. لم ابقيت عقدها الى الآن ولم تهده لي الا بعد عودتك من المهمة الخاصة التي بعثك اليها فرعون ؟ !

واربد وجه بسماتيك وتولته حيرة لم ترتح زوهارتي لها فعادت تسأله :

ــ اي بسماتيك .. ارجو الا يكون قد أصابك شر في رحلتـك والا تكون قد اثرت فيك اتصالاتك باعداء الملك الذين اسكتتهم الهدنة !

وفي نبرة مرتجفة قال الشاب :

ــ زوهارتي .. اتحبينني ؟ !

ــ وهل تشك في حبي لك ..؟

ــ اذن .. ساصارحك بالامر

ــ تكلم .. انا مصغية اليك

ــ ان العقـد لخيتـازار ملك الحيثيـين وقد اهدانيـه اعجابا بشجاعتي !

ــ اعجابا بشجاعتك ؟ !

ــ اقسم لك ..

ــ بمن ؟

ــ بحبى يا حياة القلب

ــ بالله من قسم عظيم .. بسماتيك .. انك تخفى عنى سرك .. انك تريد ان تتكلم .. طيوف احلامك الثائرة تطل من اغوار عينيك واكاد افهم كل شيء .. الا تريد أن تصارحنى ؟ .. اذن فانا اقول لك ما اخفيته انت على

وصاح بسماتيك فى عصبية غريبة روعت الفتاة :

ــ لا .. لا تتكلمى انت ، لقد استطعت أن تجبرينى بنظرتك هذه على التصريح لك .. انك تتغلغلين الى اعماق نفسى حتى ليخيل الى انك تعرفين سرى اللعين

وبدا الصمت الرهيب يخيم على الخطيبين الحبيبين . وسعت الى مجلسهما الكآبة الخرساء واحتوتهما سكينة كتلك التى تسود ثكالى احتضن جسد ميت عزيز ! !

وراح بسماتيك يرقب فاتنته من بين اهدابه وقد اصطرعت فى ميدان صدره شتى عواطفه ، فى حين اخذت هى ترقبه خلسة وهى تسائل نفسها هامسة :

« اى شيطان أغراه بالخيانة وجعله يكفر بشريعة الولاء لسيده ومولاه .. ؟ »

واحس بسماتيك بأن زوهارتى فهمت امر اتفاقه مع الحيثيين على دس السم لمولاه !

فراح يصارحها بكل شيء .. بامانيه .. باحلامه ! بسعادته لانه سيصل الى اسعادها وارضائها

وظلت العذراء الفاتنة صامتة تستمع اليه فى ذهول من لا تريد ان تصدق ما كانت تسمعه ، حتى حسب انها قد رضيت بالخيانة واقرته عليها ، فضمها الى صدره ليطبع على جبينها الذى مشت فيه برودة الخوف قبلة من قبلاته الحارة ، ولكنها ابعدته عنها فى رفق وقالت له :

ــ انك لم تحدثنى عن الوسيلة التى ستصل بها الى ما ذكرت وتنال عن طريقها ماتصبو اليه من ثراء وسلطان ؟ !

وفى هدوء وثقة قال بسماتيك لها وقد ظنها مشاركته الامر :

ــ الأمر هين .. اننى تابع فرعون وابنه ، وانه يسألنى كل حاجاته . وخلال حفلات القصر اقدم له بيدى كؤوس الشراب لثقته فى .. و .. فى تلك اللحظات اقوم بعملى وادس له السم

وضحكت زوهارتى لتبدد شكوك الشاب ، وراحت تلاطفه بمعسول القول حتى هدأت ثائرته وزاد اطمئنانه ، وافترق الخطيبان ... وعاد كل منهما وفى نفسه صورة وفكرة ورجاء

□

ومرت الايام ، واقترب يوم الزينة ، واخذت مواكبه التقليدية تبدى لخيال زوهارتى فزادت حيرتها وتملكتها الهواجس وهى ضالة لا تدرى انتصت لصيحات الضمير أم تطيع ايحاء العاطفة ونداء القلب

وحل اليوم الموعود ..

ولبست البلاد حلة الفرح

الزاهية احتفالاً بقدوم الربيع العاطر ووفاء النيل المقدس ، وأرسل فرعون بستاغس برسالة الحياة ليحمل إليها البشرى لرعوها بطرف محبوبة ، وليذكرها بأنه لم ينس وعده لها ، وأن عيد زفافهما ستزدوج فيه الفرحتان وأن فرحة قلبها الكاهر ستهب من نبضها البلاد سعادة وهناءة

وانطلقت زوجاتي لتعلن البر سيدها ، والشهد الاحتفال بقدوم الربيع ! وموكبه الذهبي الذي يسبق حفل وفاء النيل

وسيرت المواكب ، وصدحت الأصابع ، وثار النسيم الوردة وأرسلوا العطر لك بالعطر ، وأطلقوا العصافير ، ونحروا الأول ، وأحيوا بالمسارح ومواكبهم وأوابهم وسلام الى النيل

المبارك الذي علت مناسبته وشبت الخيرة المقدسة في مائه ففرحت لها الأرض وانفتحت لمستقبلها في شوق ولهف

وبرزت أصوات الكهنة شادية تغني باسم (حابي) جالب الخير والسعادة ورب الخصب والنماء الذي سيتدفق بوحيه المرموس لا فقدنا الشوقة إليه أرض النيل لتزف إليه وسط صيحات الفرح والسرور لتسبح الفراش وترى أكلها كل حين بأذن ربها ..

وجاء الموكب الذهبي الى قصر فرعون تتوسطه زوجاتي عطراء الربيع وعروس أملى القوم ..

وحل مشى الملك بصحبة أرض الكثير ، وعلا صوت الكاهن الأكبر يبارك سليل الآلهة وابن رع المقدس

الذائد .. واتجهت أبصار القوم الى بستاغس وهو يتقدم من عرش مولاه حاملاً كأس الفضة ليشربه مولاه الملك بعد الطفل ودعوة الجميع ليثبلوا على الشراب ..

وكانت الدنيا في عيني زوجاتي وماجت تحتها الأرض ، واختلطت الرؤيات وفقدت الحدة وعيونها ساهمة على رمسيس بعد عنادل القلب من شاطئه بستاغس الذي ركع أمامه في ذلة وخشوع

وتصورت الشارة الحربية للملك التي سيرد ، تعصف الصرح لينها تحيرها الطفل شيئاً ، وإذا بالقلب يثور في الخلاع من السجن ويفرك كرها تصرع الحبيب وداع المستقبل القريب

وتلاويتها الوساوس وعبثت بها الشك وسمعت سمعها لا كل

الشيء يقتلها وكادت تسعى الى وجيب القلب .. ومرت لحظة ممطقة ، ورفع فرعون الكأس في يده وقربه من فمه في هدوء وثقة ، ثم دوت صرخة مزقت السكينة والتهبت لها القلوب !

ونظر رمسيس في دهشة الى زوجاتي التي كانت تنقدم من عرشه صالحة :

ـ لا تقرب هذه الكأس يا مولاي !

واتجه على بستاغس الراكع ، ورفع بصره الكليل الى حبيبته التي انحرت ملامحها كمن يرجوها الإبقاء على حياته ، ولكنها لم تأبه له ووقفت امام فرعون وقالت :

ـ مر هذا الضابط الأمين يشرب كأسك يا مولاي

وقرأ رمسيس العظيم في مرامة

أقــوال لاذعــة

● لا كل حالة من لا بل في تعلمنا ... زوجته وولده ، لا تكن الظل المغيب !

● الاقتصاد وسيلة ناجحة لا تلقى الى موت الظل أية عشرين وراء زعافه !

● الرجل يحب بعينه .. أما المرأة تحب بأذنيها !

● ليس ثمة مستقبل لأية وظيفة مهما يكن نوعها .. وإنما المستقبل في من يشغل الوظيفة !

● ومن أسعد الناظر وجد ... الأذن غربة : ... بدون أعمال بعمله ووظيفته ، ومن يفرق أطفاله وزوجته ، ومن يخدع أصدقائه ، ومن الغرب بلا غاية والغصبة الفصلة .

● ليست هناك عادة التجميل أكثر إثارة من السعادة !

● تستطيع أن تخرج جيداً من الرجل حين تعرف كيف تجعله حلاً قديماً أو ثورة قوية أو تمنح فرصة للاختيار بينهما !

● إن الفكر المبتكر لا يحصل عادة في الشعب الأرقى من الغناء ، فقد اكتشف الشكل المكبوت وإنكار

الإنسان الذي أدرى من ورائها من الذي تتزوج عشاقها

● الزوجة التي تستطيع من قيمها قدرات زوجها هي المرأة الغيورة ، في بعض الأحيان جداً

● الحل الذكي هو التضمين الذكي للسؤال الذي يدفع الاستجابة بالبعد عن التحول إلى الآخرين من آراء وأفكار !

● بعض الناس يتكلمون كأنهم أصحاب خبرة وتجربة .. ويشعرون لا يتكلمون لكثرة ما لهم من خبرة وتجربة !

● كان يحسب الرجل ... ، مسألة الهيئات لها أدوار !

● أين من الصبر أن يحمل الرجل الى معمل صغير ... لا يقول كثيراً في خلوة إنفاث عمرها منه !

● لا أرى أشبع شيء من كل القلوب والفن سوى الإحساس بالعدالة بينما الفرح والأمل !

● أوقف أحدهم سيارة خاصة وسأل سائقها : « هل تحملك الشيء الى هوسها زوجته فرح ؟ » فأجاب السائق لن أركب هكذا ! » ما الرأي فيها سيدي فمكان الزوجة ! »

وجه زوهـارتي ، وفي الدلة التي تبدت على ملامح بسماتيك قصـة الخيانةالكبرىالتي بيتها له اعداؤه ، فابتسم في هدوء وقدم الكاس الى الشاب وهو يقول :

ـ انني امنحك هـذه الـكاس يا بسماتيك

وبدا التردد على وجه الشاب ، فحدجه فرعون بنظرة قاسـية ، وتحركت يده تعبث بمقبض الصولجان والسوط . وتمثل بسماتيك الموت والتعذيب ففضل أن تكون نهايته بالسم الذى دسه لمولاه وسرعان ما اخذ الكاس وجرعها مرة واحدة

ودوت في القاعة صرختان : صرخة زوهارتي وقد اغمى عليها ، وصرخة بسماتيك وقد قضى عليه . وحملوا الفتاة الى جناح فرعون الذى ابى الا ان يتم الحفل ، وان يشرب من فيه وان يطربوا ، وان ينسوا ذلك الحادث الوضيع الذى جنبه الارباب شره . .

▭

ودارت عجلة الزمن . . وعلى عادة الناس بدأوا ينسون الحادث الا رمسيس العظيم فكان يذكره كل يوم عشرات المرات وهو يرى زوهارتي الوفية في تجوالها بالقصر شاردة زائغة النظرات ، ثم اسراعها الى الحديقة لتقضي وقتهـا بين الخمائل تداعب الزهور

ولقد رثى لها . . وطالما احب ان يعيد ربيبته الفاتنة الى رشـادها دون جدوى . وفي عيد الربيع كان يستمع اليها والى حديثها الباكي وهي تقول له :

ـ لقد وجدت سعادتي اخيرا ، فاترك عذراء ربيعكم الحلو وعروس الفيضان المبارك الى احلامها ، ولا تحاول يامولاى أن تردها لدنيـا الحقائق المؤلمة . انني اعيش كزهرة من زهور الروض لاتلبث بعد أن تهب جمـالها وعطرها حتى تذبل وتموت . بل اني سـابقى بينكم ما بقيت هـذه المياه الحمراء التي لاتلبث أن تختفي هي الاخرى في بطن هذه التربة المقدسة لتمنحها حياة وخصوبة . . ولكن اذا ذوت الزهرة ، وارتفعت مياه الفيضان فلا تنس زوهارتي المخلصة لك ، واذكرها يامولاى كلما جاء الربيع واقبلت اعياد فيضان النيل

ثم جرت مسرعة داخل القصر ، وراح يرقبها في حنـان وهو يهز راسه مستسـلما الى افكاره التي انتبه منها على صرخة مدوية اعقبها هرج ساد القصر . ولما أسرع الى الداخل يتبين الامر كاد النبـأ أن يصعقه ، فقد عرف ان ربيبتـه القت بنفسها بين احضان النيـل لتزف اليه في مهرجان فيضانه .

وتمتم فرعون في اسى وحسرة :

ـ يالك من تعسـة . قتلت زوهارتي حبيبها . . ثم قتلهـا الحب . . وداعا . . وداعا لك عذراء الربيع وعروس النيل !

مفيدة قراعة





شركة مصر للطيران تفتتح خطاً جوياً جديداً
٦ ساعات
من القاهرة
إلى الكويت
يوم الاثنين
من كل أسبوع
بالبولمان الطائر
القاهرة : ميدان ابراهيم باشا ت ٤٧٢٥٦ - ٤٧٧٣٥ - ٥٦٩٢٩
الاسكندرية : ميدان سعد زغلول ت ٢٤٢٠٣ - ٢٠٧٧٨
بورسعيد : شارع فؤاد الأول ت ١٨٧٠

حواء الجديدة

لماذا تشكو الزوجة العصرية ؟

بقلم زوجة أمريكية

تشكو المراة العصرية ـ اول ما تشكو ـ من ان زوجها لا يشاركها مسئولياتها ولا يقدر عملها كمديرة للبيت ومربية للاطفال . وثمة صور مختلفة لهذه الشكوى .. ولكن قصة « ماري اوسبورن » قد تنطوى على جوانب متعددة من هذه الصور . اذ كانت جامعية وتزوجت من عالم يكبرها في السن . ومع انها كانت تحبه وتعتقد انه يحبها ، شكت في مسلكه نحوها . وكتبت له تقول : « زوجي العزيز ، منذ تزوجنا وانا ابذل كل ما في وسعي لادارة شؤون البيت على الوجه الاكمل . ولست انكر انني ارتكبت عدة اخطاء .. ولكن موقفك نحوي كان ينطوي على النقد أكثر مما كان ينطوي على النصح والارشاد .. فضننت على بدقائق من وقتك لتبين لي كيف اتفادى هذه الاخطاء ، وكيف أواجه ما يعترضني من مشكلات . وحينما كنت أسألك النصح ، كنت تطلب ان انتظر حتى تفرغ من عملك . ولكنك كنت دائما مشغولا

« لقد كانت لك رغباتك الخاصة وافكارك فيما ينبغي ان يكون عليه نظام الحياة في البيت ، ولكنني وقفت على هذه الافكار والرغبات بمحض المصادفة ، أو بعد ايلامك ومضايقتك .. في حين كنت تنصح زوجات أخريات في شؤون مثل هذه تماما

« وكنت احب أن اعرف الكثير من شؤون العالم والمجتمع ، لكنك رفضت أن تحدثني في شيء عدا شؤون الزواج والبيت . وكنت تتأذى وتتأفف اذا حاولت أن اعينك في حل بعض مشاكلك ، وهكذا حرمتنا نعمة التشاور ومتعة المشاركة الفكرية

« وهناك عدة مهام في البيت مثل اصلاح الصنابير واقفال الابواب والمفاتيح الكهربائية وما اليها ، لا استطيع ان افعلها بينما انت تجيدها .. فاذا طلبت منك تأدية احداها في شهر يونيو ، اديته في سبتمبر ، وفي خلال هذه الفترة اكون قد ذكرتك بها مئات المرات

« وأنت تأخذ يومين اجازة في كل اسبوع تفعل فيها ما تشاء .. اما انا فانني اؤدي نفس الاعمال واجوز نفس الروتين سبعة ايام في الاسبوع ، والوقت الوحيد الذي تحررت فيه من عبء العمل يوم



ان مرضت يومين فى ابريل الماضى .. اليس من العدل ان تمنحنى اجازة من حين الى آخر ؟

« ومع ذلك فاننى احبك .. ولكننى آمل ان تمهد لنا السبيل كى نتعاون ونتضافر فى كل ما يتصل بحياتنا الزوجية »

واثار هذا الخطاب الزوج فى اول الامر ، ولكنه ما لبث ان تبين صحة ما جاء فيه ، فغير مسلكه وحقق لها رغباتها

ان هذا الخطاب يصور شكاوى عدد كبير من الزوجات العصريات . وثمة شكوى اخرى تتردد كثيرا فى هذه الايام ، وهى ان الزوج يخرج زوجته عن دائرة حياته الخاصة والعامة كلية . فهو يتحدث عن عمله وهواياته وآلامه وامانيه مع رفاقه واصدقائه او عملائه ، ولكن ليس مع زوجته . وهذا المسلك كثيرا ما يجعلها تحس بمرارة الوحدة فى الحياة ، ويبعث فى نفسها الاحساس بانها تلعب دور الخادمة او الممرضة ، وليست شريكة الزوج فى حياته .. مما يضعف حبها له ويدعها تتحين الفرص للانتقام لنفسها منه باثارة المشاكل والخلافات

ومن الاشياء التى تثير الزوجات لانها تنافى روح الزمالة والتعاون ، تضييق الزوج على الزوجة فى النواحى المالية ، فى حين ينفق هو ذات اليمين وذات اليسار بغير حساب . اعرف زوجات ، لابد لهن قبل ان يأخذن قرشا من ازواجهن أن يشرحن لهم بالتفصيل وجوه انفاقه . وهذه طريقة تنتقص من كرامة الزوجة وتجرح شعورها وتملأ راسها بمئات الافكار السقيمة

وهذا لا ينطبق — بغير شك — على الزوجات اللاتى يقضين امسياتهن فى التنقل من ناد الى آخر ، ولكنه ينطبق على الغالبية منهن اللاتى يقتصر نشاطهن على ادارة البيت ورعاية الاولاد

[عن مجلة « ومان »]



كيف تكسبين قلب حماتك ؟

١ ـ اذكرى ان حماتك ام وزوجة ومخلوق بشرى .. وعلى ذلك يجب الا تحولى دون تدليلها ولدها او تدليل ولدها لها ، والا تحولى بينها وبين متعة العمل فى البيت اذا شاءت ، ودعى زوجك يحدد لها راتبا شهريا لنفقاتها الخاصة

٢ ـ لا تعتبرى اولادك لك وحدك ، فهى شريكتك فيهم بوصفهم احفادها . ولا تعيريها بجهلها الطرق السليمة لتربية الاطفال ، لانها هى التى ربت زوجك ، بل اشعريها بأن مخالفة وسائلها فى التغذية والحضانة والعلاج لم تكن الا اتباعا لاوامر الطبيب

٣ ـ لا تذكرى لها متاعبك الشخصية ـ المالية او الصحية او الزوجية ـ لأنها فى هذه الحالة ستنصح لك بالتخلص من هذه المتاعب بوسائلها الخاصة ، فاذا لم تعملى بنصائحها فسرعان ما تغضب عليك

٤ ـ شجعيها على ان تمارس هوايات تشغل وقتها كالاشتراك فى الجمعيات الخيرية والنوادى النسائية وما اليها . وبذلك تشغلينها عن التدخل بينك وبين زوجك

٥ ـ خصصى لها فى البيت غرفة ملائمة ، واعتنى بتأثيثها وترتيبها ، ولا تنسى انها امراة قبل كل شىء فاكتسبى رضاءها بمعاونتها على عمل تسريحة جميلة ، او شراء فستان جميل

٦ ـ لا تنسى أنها قد تكون عانت كثيرا من الضيق المالى فى زمانها . ولعل زوجها لم يكن ايراده كبيرا . وهى الآن ترى مالا كثيرا ينفق على ما تعده من التوافه .. فلا تسخرى من اقوالها واحضرى لها من حين لآخر هدايا فى مختلف المناسبات

٧ ـ لعل اكبر سبب للخلاف بينكما ، هو اختلاف نظرتكما للزوج .. فأنت ترين انه ينبغى ان يكون رجلا رشيدا مستعدا لتحمل المسئوليات ، بينما هى ترى ابنها ما زال طفلا فى حاجة للرعاية والحب . وللتوفيق بين الوجهتين ، ينبغى ان يوضح الزوج لامه ـ بسلوكه وتصرفاته أولا ، ثم بالكلام ثانيا ـ انه اصبح رجلا ناضجا . وعليك انت فى الوقت نفسه ان تشعريها بأن حب زوجك قد تركز فيها ، والا تجعلى زوجك يختصك أمامها بشىء من التدليل

زعيمة تحرير المرأة فى أمريكا

فى سنة ١٨٥٤ عقد فى نيويورك اجتماع شهده لفيف من العظماء وذوى النفوذ ، فكانت مفاجأة للحاضرين جميعا أن وقفت فتاة نحيفة القوام جهورية الصوت مستأذنة فى القاء كلمة ، وقبل أن يؤذن لها كانت قد اعتلت منبر الخطابة فى جرأة وثبات وراحت تقول :

– سيداتى وسادتى ٠٠ اغتنمت فرصة اجتماعكم هنا وحضرت لأطالب بقدر أكبر من الحرية لبنات جنسى !

وقاطعها أحد الحاضرين قائلا : « لعلك تريدين أن تلبس النساء البنطلونات ! » ٠ فضج الحاضرون بالضحك ٠ وصاح آخر : « يبدو أنك أخفقت فى الحصول على زوج ! » ٠٠ ثم ألقى عليها شاب فى القاعة ثمرة من ثمار الطماطم أصابت صدرها ، وسرعان ما ضجت قاعة الاجتماع بالضحكات وصيحات السخرية والاستهزاء بالفتاة ٠ ثم انهالت عليها العبارات المقذعة اللاذعة حتى من النسوة القلائل الحاضرات !

وسكتت الفتاة متشاغلة بازالة آثار ثمرة الطماطم من ملابسها ، فلما هدأت الضجة قليلا ، استأنفت كلامها فى هدوء دون أن يبدو عليها أى أثر للخوف أو الغضب ، فقالت : « ليس غريبا أن تلقونى بهذه الزوبعة من الاستياء ٠ اننى أسعى لنشر النور ، والعيون الرمداء لا تقوى على مواجهة الاضواء ! »

كانت هذه الفتاة هى « انتونى سوزان » زعيمة تحرير المرأة فى أمريكا ٠ وقد بقيت ست سنوات تواصل جهادها فى سبيل انصاف بنات جنسها ، فلا تلقى الا مثل تلك السخرية والاهانة من الصحفيين والساسة ورجال الدين

وفى الوقت الذى بدأت فيه دعوتها ، كان الرجل هو المتصرف فى جميع شؤون البيت ، وهو المالك القانونى لكل ما فيه حتى ملابس زوجته ومالها الخاص ٠ وكان محرما على المرأة أن تشترك فى الاعمال العامة ، أو تتكلم فى الاجتماعات ، وأن تكون وصية على أولادها ٠ ولم يكن يسمح لها الا بالتعليم الاولى

وبعد ثلاث سنوات ، صدر قانون يسمح للسيدات بحق ادارة ممتلكاتهن ثم أبيح « التعليم المختلط »

وفى سنة ١٨٨٧ أعطيت المرأة فى بعض الولايات حق التصويت فى الانتخابات ثم أعطيت حق الانتخاب

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

الأم تسأل ونحن نجيب

• لى ابنة فى الثالثة تتناول طعاما منوعا يشتمل على جميع العناصر اللازمة لجسمها ، ومع ذلك فأسنانها ضعيفة منذ ولادتها ، فماذا اصنع لها ؟



ــ يبدأ تكوين الأسنان قبل الولادة، وغذاء الحامل هو الذى يمد الجنين بالعناصر اللازمة لتكوين أسنانه ، فاذا كان هذا الغذاء لا يحتوى على نسبة كافية من أملاح الجير او الفوسفور او فيتامين « د » سبب ذلك ضعف أسنان الجنين

وتنبغي المبادرة باقتلاع الأسنان المصابة بالتسوس ، واعطاء الصغيرة فى غذائها مواد يحتاج مضغها الى جهد ، كالبندق والجوز والجزر

• لى وليد فى أسبوعه الرابع ، لم يزد وزنه أكثر من رطل حتى الآن ، فهل لهذا علاقة بما لاحظته من أن لبن ثديي خفيف جدا ، حتى ليبدو كالماء ولا يترك أثرا اذا وقع على شيء ؟

ــ لا دخل لخفة لبن الأم فى درجة تغذيته . وقد يكون لبنك رغم خفته غنيا بالبروتينات التى لا بد منها لنمو الطفل وزيادة وزنه ، فى حين لا يستفيد الطفل كثيرا من كثرة الدهن فى لبن الرضاعة





ولا خـوف من قلة زيادة وزن طفلك ، فكثيراً ما يفقد الطفل جانبا من وزنه خلال الاسبوعين الاولين من ولادته ويكون مع ذلك صحيح الجسم

ومهما يكن من امر ، فان لبن الثدي اكثر فائدة للطفل من اي غذاء آخر ، ولهذا ينبغي الا يستبدل به اي طعام آخر ، أو ان يضاف اليه لبن خارجي ، الا اذا أثبت التحليل انه لا يكفي لتغذية الرضيع

• لي طفل في الشهر العاشر يمضي اكثر الوقت في امتصاص ابهامه ، فكيف أحول بينه وبين هذه العادة السيئة . وهل لا خطر من ربط يده ، كما نصحتني بذلك بعض الصديقات الأمهات ؟



ــ ان امتصاص الطفل ابهامه ليس عادة سيئة كما يتوهم كثيرون .. بل هو امر طبيعي يقوم به الطفل حين يتملكه الملل أو يحس بالتعب او الوحدة . ومهما يكن من أمر ، فلا ينبغي ان تربط يد الطفل ولا ان تغطى اصابعه باطالة اكمام ملابسه وما الى ذلك ، والا اصيب باضطرابات نفسية .

وحينما يكبر الطفل سوف لا يجد حاجة الى امتصاص اصابعه ، وبخاصة اذا اعطى قدرا وافرا من الحرية ووجد من الالعاب واللعب ما يشغله عن ذلك







— لإزالة البقع الصفراء من الأنسجة القطنية المدرجة (الكتانية) ضعيها في ماء ساخن وصابون ثم اشطفيها جيدا وعرضيها لضوء الشمس حتى تجف، وكرري ذلك مرتين أو ثلاثا. أما الأنسجة الحريرية، فنظفيها من البقع الصفراء: استعملي ماء الأكسجين والماء الدافئ بنفس الطريقة السابقة.

— إذا وقع سائل ساخن على قطعة من أثاث البيت مصنوعة من الخشب، فلكي لا تفقد بريقها، امسحي معجونا من زيت الزيتون وقليل من الدقيق، ثم غطي به سطح القطعة التي وقع عليها السائل الساخن، واتركيها طول الليل وفي الصباح أزيلي المعجون، ثم امسحي قطعة الأثاث بالقماش.

— يصلح الليمون لإزالة بقع الحبر والصدأ والدم، وفي تنظيف الأصابع والبرانيط المصنوعة من القش، والأدوات المصنوعة من الرصاص.. وكذلك لا يمكن التنبيه بالليمون لم تصليه مباشرة على الجلد والجفون.



أخبار حواء

● يقال إن عادة تزيين أعناق السيدات بالقلائد مأخوذة من قدماء المصريين.. فقد كانت تستلزم طبيعتها وجوبا تعالم لتحفظ صدورهن وتقيهن من المرض.. وما زالت الأمهات في بعض القرى تزين صدور أطفالهن بعقود من الخرز، وهن يعتقدن أنها قد أرادت منها أن تحمي صدورهم!

● ومن التقاليد التي كانت شائعة في إنجلترا في العصور الوسطى، أن تكون القابلات من غير المتزوجات حتى لا يمس الأطفال شيء ولا تمسهم عدوى العذارى.. فيشبوا متمسكين بأهداب العفة والفضيلة.. ولذا كانت معظم القابلات من الراهبات!

● ألقى أحد علماء الاجتماع محاضرة جاء فيها: «إن فتيات اليوم ينفقن نقودا كثيرة في مراحل طفولتهن الباكرة حتى يكبرن النهائي.. وأول هذه المدارس يشغلن بالجوارب والبالون»!

● يسمح أحد كبار علماء النفس الأمهات بأن يدعن أطفالهن يسرقن ويرجعون إلى بيوتهم بعد ساعة يتسنى دون عقابهم أو زجرهم. وقد قال هذا العالم إن آنسة الصغيرة قالت له مرة: «إنني أريد أن أسرقك سريعا وأصبحك في الوقت الكبير، ثم أغلق عليك بابه». وقد أرادت أنها لن تعاقبها لعملها.. وذلك لأن زجر الأطفال على مثل هذه العبارات يكبت في نفوسهم عادة تدفعهم طوعهم إلى الحياة، فيشبون ناقمين عليها محاولة لتوسيع بالأحقاد لآبائهم ورفاقهم.

● ما يزال البعض يعتقد أن الأرملة — إذا تزوجت مرة أخرى — تعيش طيلة حياتها بروح زوجها الأول. وقد تقدم أحد العمال الأمريكيين إلى المحكمة بطلب الطلاق من أرملة تزوجها لأن شبح زوجها السابق يقضي عليها العيش بحيث يستحيل عليهما الحياة تحت سقف واحد!

● ألقى أحد رجال التربية خطابا قال فيه: «لقد نجح الكيميائيون في صنع عقاقير ومخدرات في صور حلوى وشيكولاتة.. والآن تعمل الأبحاث من الأطباء على صنع الأدوية الجديدة وشراب زيت الخروع، وزيت السمك وما إليها من الأدوية التي يخشاها الطفل عند تناولها.. ونوصي أن تلك طريقة في الحياة ليس كله ورودا ورياحين!»

ابتكارات جديدة



تستطيع الآن بمبتكر صغير في حجم إصبع أحمر الشفاه، تستطيع السيدة أن تشكل بين أصابعها وتوجهها إلى فمها حين تشعر إلى إعادة طلاء وجهها في خلال حظر



حصالة يضع فيها الطفل ما يوفره من نقود.. وكلما وضع فيها قرشا، انبعثت منها أصوات موسيقية تحبب إليه التوفير

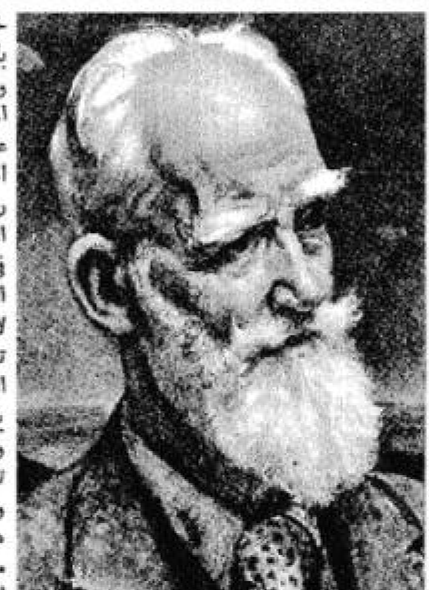


مشابك للسيدات المدة في الوجه القشاني المعرضة للرياح حفظ المشابك في سيرها في الترام والأوتوبيس



ربطة عنق في علبة تغيب، تلبق عليها الروائح عند الضغط على زر خاص

برنارد شو لم يمت ..



اذا كان انتشار العلوم والمخترعات والاكتشافات ، مقياسا صحيحا للعصور الذهبية، حق لنا ان نقول ان برناردشو — وقد عاصر النصف الثانى من القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين — قد قضى جيلا كاملا تقريبا فى عصر ذهبى ، لم يشهد التاريخ مثله . ولد شو ومات فى بيئة تعشق الادب والفن .. فقد نشأ فى اسرة كان كل فرد فيها ، حتى الاعمام والاجداد من الجنسين ، مولعا بالموسيقى ، يجيد العزف على آلة او اكثر منها . وقد هيأت له الاقدار — قبل ان يأخذ نجمه فى الصعود فى العاصمة البريطانية — فترة من الزمن، بلغ فيها النشاط الذهنى والذوق السليم الفنى اقصى حديهما ، مما شجعه على ان يخرج خمس مسرحيات فى عام واحد

وسيبقى اسم شو كما بقى اسم شكسبير خالدا مئات السنين ،فتباع خلالها كتبه بأثمان تليق به، وستخذ طلبة الجامعات اسمه عنوانا لرسائلهم اجيالا واعواما ، رغم انه احتقر الجامعات ، وابى فى شبابه الالتحاق بها ، لأن المواد التى تفرضها على الطلاب — كما كان يقول — لاتتفق وميوله ، بل انها تقتل عبقريته . وقد اوضح لنا هذه الفكرة فى مؤلفاته ، فأقره الكثيرون من رجال التربية ، على أن جمود المعاهد والكليات العليا وضيق افقها ، كثيرا ما تقضى على النبوغ فى المهد . ومما ساعد شو فى بلوغه الذروة ، عقله الجبار وارادته القوية

وكان شو — كسائر العظماء — شاذا فى الكثير من ميوله وتصرفاته ، لانه كان يختلف عن اكثر الناس . لم يكن كاتبا وحسب ، بل كان اديبا ، وموسيقيا ، وفيلسوفا اجتماعيا ، وناقدا سينمائيا ومسرحيا وموسيقيا ، فضلا عن هواياته المتنوعة النواحى فى السباحة ،

والملاكمة ، والسير الطويل على الاقدام .. وكان فوق ذلك خطيبا متزنا ، يرتجل ولا يقرا ، لا يكاد يقف على المنصة بقامته المديدة ، وراسه الشامخ ، ولحيته التقليدية ، حتى يعقد يديه فوق سترته ذات الازرار المزدوجة،ويتدفق في صوت موسيقى وسلاسة وسهولة وتؤدة الى ان يستوفي موضوعه . اما حياته الخاصة فكانت غاية في البساطة .. فكان يكره البذخ والاسراف ، ولا يأكل اللحوم والاسماك والبيض ، ولا يشرب اللبن ، ولا يذوق الخمر ، ويمقت القهوة والشاى . ومع ذلك فقد كان دخله السنوى اكثر من خمسة وعشرين الفا من الجنيهات ، وتقدر ثروته بعد موته بثلاثة ارباع المليون

لقد جمع شو حوله اصدقاء واعداء .. لانه كان واقعيا عمليا ، لا يقبل التوفيق بين طرفين متناقضين . لقد كان الانجليز وحلفاؤهم اشد كراهية له عندما كتب « كلمة صريحة عن الحرب » عقب الحرب العالمية الاولى

وقد كانت سنة ١٩٠٥ وما بعدها عصرا ذهبيا للمسرح الانجليزى ، وكانت روايات فيجنر الالمانى ،وابسن الدانمركى تأخذ بالباب الجمهور ، غير ان شو بنقده المسرحى اللاذع ، ورواياته الفذة ، حول انظار الجمهور وعشاق المسرح اليه . ويعتقد شو ان رواية « الرجل والسوبرمان » احسن ما كتب ، غير ان سواه من رجال الادب والفن يخالفه في ذلك ويعتقد أن رواية « جان دارك » اقوى ما كتبه .. وهى الرواية التى يتبين من خلال سطورها ايمانه بالله ، رغم تهكمه فيها على الاساقفة والكهنة ورؤساء الاديان

ومما اشتهر به شو أنه كان يتخذ اصدقاءه ومعارفه نماذج لاشخاص الرواية في مسرحياته ، وكان يتخذ في بعضها نفسه نموذجا للبطل . ومما يدل على قدرته الخارقة العادة في التاليف ، ان صديقته الممثلة الشهيرة « الن ترى » عندما بلغت سن الستين تحدته ان يضع لها رواية تمثل فيها دور الجدة ، ففعل .. وكان نجاح الرواية بالغا الذروة ، وكان نجاحها فيه مقطوع النظير

ومع ما عرف عنه من الايجاز في الرد على الرسائل ، وميله الى الكتابة على بطاقة بريد ، فانه كان فياضا في كتابة الرسائل عندما تدعو الحاجة . لقد بلغت احداها ستا وخمسين صفحة ،ووجهت اليه صحيفة اميركية سؤالا ، فأجابها في صفحات ملأت كل اعمدتها

ولسنا ندرى على وجه التحقيق اذا كان غرامه مع الممثلة « الن ترى » حقيقيا ام مجرد رسائل .. فقد بدات تكاتبه في سنة ١٨٩٢ ولكنه لم يرها الا بعد ذلك بثماني سنوات ، وواصل مكاتبتها ثلاثين سنة كاملة

ومن الذكريات التى اعادت الى الاذهان صداقته الممثلة الين ترى، أن نعشه الذى حمله اصدقاؤه الى المكان الذى تحرق فيه جثته ويمزج رمادها برفات زوجته شارلوت ، كان متوجا بغصن من نبات « حصى البان » وضعت عليه بطاقة كتبت عليها هذه العبارة : « من حديقة الن ترى لذكرى الصداقة القديمة »

لقد رحل برنارد شو ولكنه لم يمت

(١٠ ب)

[illegible]

لاتخش أكل اللحوم

فهي غذاء واق من عدة أمراض

حتى وقت قريب ، كان يظن كثيرون ان اللحوم تجهد المعدة والكليتين ، وانها قد تسبب ارتفاع الضغط وفساد الدم .. ولكن لفت نظر بعض الباحثين اخيرا أن الاسكيمو يعيشون على اللحوم وحدها تقريبا ، ومع ذلك فان امراض المعدة والضغط والكلى ليست شائعة بينهم .. فاخذوا يدرسون من جديد موضوع أثر اللحوم والبروتينات . وقد دلت هذه الدراسات على خطأ الكثير من النظريات المتصلة بها



لقد كان يظن أن اللحوم ضارة بوجه خاص لضعاف الكليتين ، فالكلى تجد صعوبة في التخلص من نفايات البروتينات .. لذلك كانت توصف للمرضى اطعمة فيها نسبة عالية من الكاربوهايدرات ، قليلة في نسبة اللحوم والبروتينات . لذلك جمع عالمان للأثمالة مريض بالكلى ، قدمت لهم في اطعمتهم كميات كبيرة من اللحوم والبيض والسمك والأطعمة البروتينية الاخرى ، فتحسنت حالتهم في وقت قصير بالنسبة للمرضى الآخرين الذين منعوا من اكل اللحوم والبروتينات ، والغريب ان كلي كثيرين منهم عادت الى وظائفها الطبيعية

وحدث نفس الشيء مع المرضى الذين أجريت لهم جراحات ، فقد كانت العادة ان تقدم للمرضى الذين ستجرى لهم جراحات اغذية خفيفة ، نسبة البروتينات فيها قليلة .. فظهر ان هذا الراى خاطىء وان البروتينات تلعب دورا هاما في سرعة التئام الجرح . وظهرت ايضا فائدة اللحوم في التعجيل بشفاء قرح الجهاز الهضمي وخاصة قرح المعدة . فقد كان الأطباء ينصحون مرضى القرح بقصر طعامهم على اللبن والبسكوت وما اليهما من الأطعمة التي لا تغني ولا تسمن .. ثم تحقق الأطباء ان أولئك القوم في حاجة الى البروتينات أكثر من الأصحاء . وقد ظهر ان تناول نسبة كبيرة من اللحم « المفروم » والمواد الاخرى البروتينية يعجل بشفائهم ، فاصبح كثيرون من مرضى القرح يتماثلون للشفاء خلال اسابيع بدلا من أشهر أو سنين

وفي خلال الحرب الأخيرة لعبت

البروتينات دورا هاما في علاج الجرحى، فقد أمر الأطباء بمضاعفة مخصصات الجرحى من اللحوم ، فكان يقدم للواحد منهم أكثر من رطل منها في اليوم .. وكذلك في حالات الحروق الشديدة ، ظهر ان المصابين قد يحتاجون الى سبعة أضعاف كميات البروتينات التى يحتاج اليها السليم في غذائه العادى ..

كذلك ظهر أن البروتينات تقلل اخطار الحمل .. فليس ثمة وقت من الأوقات في حياة المرأة تحتاج فيه الى البروتينات قدر احتياجها لها اثناء الحمل .. وذلك لبناء أنسجة جنينها

وحتى وقت قريب ، كانت اطعمة الاطفال تقصر على اللبن وعصير الفواكه حتى يبلغوا من العمر ستة اشهر . ولكن اللبن والفاكهة مصدران فقيران للحديد اللازم لتكوين الدم . ولذلك يكون اولئك الاطفال عرضة للاصابة بالأنيميا والالتهاب الرئوى والبرد وغيرها من الأمراض بسهولة .. ولكن الاخصائيين يشيرون الآن باعطاء الاطفال اللحوم بعد ستة أسابيع من ولادتهم . وقد أجريت تجربة على ثلاثة وثلاثين طفلا ، أعطى ثمانية عشر منهم نسبة اضافية من اللحوم ، على غذائهم العادى بعد أربعين يوما من ولادتهم ، فأخذوا ينامون نوما هادئا عميقا ويتقدم نموهم تقدما مطردا بالنسبة للأطفال الآخرين الذين لم يعطوا لحوما . وبعد ثمانية أسابيع ، كانت كريات الدم الحمراء عند آكلي اللحوم قد زادت بنسبة ١٣٪ عن الآخرين ومستوى الهيموجلوبين عندهم أعلى بنسبة ٢٤٪

□

وتلعب البروتينات ــ واللحوم خاصة ــ دورا هاما عند المتقدمين في العمر .. لقد كان يظن أنها اغذية « ثقيلة » يستحسن أن يقلل المسنون من تناولها . ولكن دلت التجارب على أن الطعام الفقير في البروتينات يعجل بالشيخوخة

ان الجسم قادر على خزن معظم عناصر الطعام الضرورية ، فهو يختزن السكر في الكبد والشحم تحت الجلد والفيتامينات في أنسجته المختلفة . ولكن مما يدعو للدهشة أن الجسم عاجز عن اختزان البروتينات .. وهي حين تنعدم في الطعام يصبح المرء اشبه بحيوان مفترس . وقد حدثت مآس كثيرة في معسكرات النازى خلال الحرب الأخيرة بسبب انعدام البروتينات في الاغذية المقدمة لهم . والمعروف أن البروتينات تتألف من حوامض امينية مختلفة منها عشرة انواع ضرورية للحياة ، لو توافرت منها في جسم المرء تسعة وحرم من العنصر العاشر فان ذلك قد يودى بحياته . ومن هنا أخذت قائمة الأمراض التى ينبغى أن تحد فيها نسبة البروتينات ، تنكمش عاما بعد آخر

ومنذ بضع سنوات قام أحد العلماء ، هو واحد أصدقائه ــ بعد أن عاد من رحلة في المناطق القطبية ــ بتجربة الاكتفاء في غذائهما باللحوم وحدها . فبقيا عاما كاملا لا يأكلان شيئا سوى اللحوم . وفي نهاية العام كانت حالة العالم الصحية كما كانت في بداية التجربة ، بينما تحسنت صحة صديقه تحسنا كبيرا . وقد ثبت أن البروتينات ــ وخاصة اللحوم ــ كواق للمرض خير من كثير من العقاقير والمقويات

[عن مجلة « كورونت »]

« اذا اتجهت الرغبة فى النجاح الى التعالى وحده ..
كانت عاملا هداما فى حيـــــاة صاحبهـــــا »

أنجح الناس أكثرهم استعداداً للفشل

هل يعد ناجحا فى نظرك كل من استطاع ان يصبح صاحب عمارات ضخمة فخمة ، أو صاحب رصيد كبير فى المصارف ، او ان يكون رئيسا للقسم الذى يعمل فيه ؟

اذا كان النجاح عندك لا يعدو تحقيق مثل هذه المطامع ، فالواقع انه نجاح ينطوى على الفشل ، لان صاحب العمارات سيظل متطلعا الى امتلاك عمارات اضخم وافخم . وصاحب الرصيد الكبير سيظل طامعا فى رصيد اكبر ، وكذلك من يبلغ مركز الرياسة فى عمله لايلبث ان يخبو بريق المركز فى نظره وتضعف جاذبيته بمضى الايام !

ان هـذا الفهم الخاطىء للنجاح ليس — فى الغالب — الا وليد الرغبة فى التفوق والسبق ماديا ومعنويا .

وقد تكون الرغبـة فى النجاح من الدوافع الطيبة فى حياة المرء ، ولكنها اذا اتجهت الى التعالى وحده كانت عاملا ضارا هداما فى حياة صاحبها ، اذ يكون مثله كمثل الطفل الذى يزدهيه الشعور بالاهمية والعظمة حين يتمكن من سبق رفاقه اثناء الجرى او التفوق عليهم عند القفز

وكثيرون من الناس يأبون الا ان يعيشوا فى مستوى أعلى مما تتحمله دخولهم ورواتبهـم ، لا لشيء الا اشباع شهوة التعاظم والتعالى وحب الظهور . ولعـل النسـاء أكثر استعدادا للاندفاع فى هـذا الاتجاه . فكم من زوجـة حطمت اعصـاب زوجها وسببت له عللا نفسية وجسمية ، او دفعته الى الاختلاس والتزوير ، لانها ارغمته على ان يندمج فى اوسـاط تضطره مسايرتها الى ان ينفق اضعاف دخله

ان النجاح الحقيقى ، يجب ان يكون الشعور به دائما ، غير معلق بشرط . وقد دلت التجارب على ان بلوغ هـذا النجاح ، لايكون الا بتوافر صفات ومزايا خاصة ، نلخصها فيما يلى :

١ — حسن التقدير : وهو يشمل تقدير المرء مواهبه وعيوبه بلازيادة او نقصان ، مع مواصلة العمل على انماء المواهب ، واصلاح العيوب . كما يشمل حسن تقديره مواهب الآخرين وعيوبهم ليفيد منها

٢ — الرغبة فى اتقان العمـل :

وليس معنى هـذا أن يكون المرء بطيئا فى عمله ، بل ينبغى ان يبذل كل ما فى وسـعه لاتمامه باسرع

مايستطيع ، مع الاتقان والتجويد، دون نظر الى سبقه رفاقه اوتأخره عنهم ، فلكل امرىء طاقة محدودة لايستطيع أن يتعداها ، وليس فى تعوده المقارنة دائما بين أعماله واعمال زملائه ، الا وقوعه فى هوة الزهو والخيلاء ان كان متفوقا عليهم ، أو فى هوة اليأس ان كانوا هم المتفوقين . وفى الحالين تضعف همته ويقل انتاجه

٣ ــ الامل الدائم : ان الشخص الناجح لا يخبو امله ، لانه يتفجر من نبع دفين فى نفس سليمة خالية من الاضطرابات ، لا يتأثر بالظروف المحيطة للشخص ، ولا بمدى نجاحه أو فشله فى عمل من الاعمال

٤ ــ خدمة الآخرين: كذلك لا بد لطالب النجاح الحقيقى من أن يساهم دائما فى خدمة الآخرين ، غير ناظر الى اعترافهم أو عدم اعترافهم بالجميل

٥ ــ الاستهانة بالفشل : ليس الناجح من تدفعه قوة التنافس الى الأمام ، وانما هو من يسخر من الفشل ، ويعرف كيف ينهض كلما سقط ، ليستأنف السير فى طريقه بقوة ونشاط ، ولو سقط عشرات المرات !

▭

وكثيرا مايؤدى العجزعن مواجهة الاخفاق بحسن الصبر ومعاودة الكرة الى انهيار أعصاب صاحبه والتجائه الى ادمان الخمر والمكيفات طلبا للفرار من مشكلته ولو الى حين !

اعرف رجلا فى الخامسة والخمسين من عمره ، كان مساعدا لمدير فرع لاحدى الشركات الكبيرة . وخلت نجأة وظيفة المدير ، فتوقع ان يحل محله ، ولكن مجلس الادارة ألحق بالوظيفة شخصا أصغر منه . وعجز الرجل عن ترويض نفسه على الرضا بوظيفته مع ان الفارق بين راتبه وراتب المدير لم يكن كبيرا ، فأدمن شرب الخمر وسرعان ما بدأت آثار ادمانه السيئة فى حياته العائلية ، فدب الشقاق بينه وبين زوجته فانفصل عنها بعد حياة هانئة دامت ثلاثين عاما

وكانت الشركة قبل هذا الحادث تعده فى مقدمة موظفيها الممتازين بالنشاط ودقة النظام ، ولكن هذه التجربة البسيطة اثبتت انه ابعد ما يكون استعدادا للنجاح ، لأنه أثبت عجزه عن مواجهة الفشل

▭

وتدل التجارب على أن هناك علاقة وطيدة بين شدة الاحساس بالاخفاق وبين الاستعداد للاصابة بالامراض العصبية والنفسية . وقد اجريت اختبارات عدة فى معاهد البحوث النفسية لمعرفة مدى مقاومة المرء للصعوبات والمشاكل التى يصادفها . وفى أحد

هذه الاختبارات طلب القائمون بها من بعض الاشـــخاص أن يحلوا مجموعة من المسائل الحسابية تبدأ بمسائل سهلة ثم تتدرج في الصعوبة بحيث يتعذر حلهـا الا بعد تفكير طويل . ثم اخذوا في مراقبة أولئك الاشخاص اثناء قيامهم بحل تلك المسائل، لملاحظة تعبيرات وجوههم، وتـسجيل التغـيـيرات المختلفة في امواج امخاخهم ، وسرعة تنفسهم ، ونبضهم وضـغط الدم عندهم ، وافرازات عرقهم ، مستعينين على ذلك بأجهزة كهربائية دقيقة خاصة. فاتضح لهم ان الاخفـاق في حل احدى المـســـائل كانت تصحبه اضطرابات عاطفيـــــة ، تختلف باختلاف المخفقين ، وتبعا لسهولة المسألة نفسها أو صعوبتها

وكان من بين الذين اجريت عليهم هذه الاختبارات رجل في السادسة والثلاثين من عمره ، كان منذ طفولته يسعى لأن يكون أنجح واشــهر وابرز جميع من يحيطون به . وقد كره الالعاب الرياضـيـة ، وكره مدرسته الثانوية حين كان في السنة الثانية بها ، لأنه تقدم للاشتراك في فريقي كرة القدم وكرة السلة بها ، فادرج مدرس الالعاب اســمه في قائمة اللاعبين الاحتياطيين ، لا في مقدمة اللاعبين كما كان يريد !

وبعد أن تخرج في كلية الحقوق ، رفض ان يعمـل مع أبيه الا اذا سلمه جميع أعمال مكتبه ، كما ابى ان يعمـل في اية مؤسـسـة الا اذا أعطى وظيفة كبيرة يكون فيهـا رئيسا لكثيرين من الموظفين !

ولما بلغ الثامنة والعشرين ، مات ابوه تاركا له اكثر من مائتي الف جنيه . ولكن هذه الثروة الكبيرة التي ورثها لم تـستطع ان تبعث السلام والرضـا في نفســـه ، لان صديقا له كان قد ورث عن ابيه اضعاف هذا المبلغ !

وقد تجلى اضطراب هذا الشاب وعجزه عن مواجهة الفشل بسرعة خلال التجربة . فحين اخفق في حل احدى المسائل الحسابيـة ، ارتفع ضغط دمه بسرعة ، وازدادت سرعة نبضه وتصبب العرق من بدنه ، ولم يلبث ان طلب أن يعفى من التجربة لأنه اصيب بصداع !

والسؤال الذي ينبغي اخـيرا لكل منا ان يوجهه الى نفســه هو : « هل اريد أن أكون ناجحـا لاكون اغنى واعلى واشهر من غيرى .. ام اريد ان اكون ناجحا لان متعتى وسعادتى في هذا النجاح ؟ »

واذا كان الجواب بنعم على الشطر الاخير من السؤال ، فغالبا ما يكون ذلك دليلا على الاستعداد للنجاح والسعادة النفسية معا في الحياة

[عن مجلة « مجازين دايجست »]



٭ من التصرفات الغريبة ان اشخاصا عديدين يفشون لك اسرار الناس ليؤكدوا لك أنك تستطيع ان تثق بهم !



لقد وقع اختيارك
وستسافر على طائرات
اير فرانس
الخطوط الجوية ذات الخدمة الممتازة
هي الوحيدة التي تحملك في النهار
كما في الليل برحلات مباشرة إلى
باريس
احجزوا أماكنكم في الحال بالقاهرة ت ٧٩٩١٥ - ٥٦٧٠٤ وبالإسكندرية ت ٢٩٦٢٩
ولدى جميع مكاتب السياحة المعروفة

اللواء مصطفى ياور باشا

بقلم القائمقام عبد الرحمن زكى

في عام ١٨٨٢، بينما كانت الاحداث في مصر تتحول من سيء الى أسوأ، اشتعلت ثورة المهدى في قلب السودان، وسرعان ما امتدت الى شرقيه وغربيه، واصبحت الاخطار تحيط بالحاميات المصرية.

أما في الشمال، فكان اللواء مصطفى ياور باشا، مدير دنقلة يعمل كل ما وسعته الحيلة على تهدئة الاحوال، بما عرف عنه من كياسة وحذق، وما اكتسب من محبة الاهلين. بل ان مثل هذه المحبة لتتبدى في ثقة الدراويش به وتعيين المهدى له أميرا من قبله على دنقلة !..

ولم يطل الهدوء، فقد تحول الثوار الى حدود مديرية دنقلة، وبات الخطر الوشيك يهدد مصطفى ياور ورجاله، الأمر الذى جعله يتصل بالقاهرة لكي ترسل اليه الامدادات لنجدته، ولكن رجال الانجليز الذين يسيطرون على ناصية السياسة العليا كانوا له بالمرصاد، فأوحوا بان ليس هناك ما يدعو لنجدته، لأنهم كانوا قد عزموا على تنفيذ سياسة اخلاء السودان والعودة الى حلفا

وطفق أعداء مصطفى ياور يدسون له عند أولى الأمر، وبدأت سحب الشك والريبة تحوم حول اخلاصه وولائه بل وخيانته العظمى وانضمامه الى المهديين، وكان مصدر تلك الاشاعات تاجر مالطى زميل ذلك الذى طعن المكارى واشعل ثورة الثغر المشئومة !

واعتمد اللواء ياور باشا على الله وعلى ثقة رجاله الاشداء. فكان يسدد ضرباته على الثوار الجامحين، ويرد هجماتهم مكبدا اياهم أفدح الخسائر، وهو مطمئن الى ان



مصطفى ياور باشا

حكومته ستلبي نداءه ، وتمده بحفنة من الرجال ، عسى ان يتغلب بهم على هؤلاء الخارجين . .

فمن هو هذا البطل المنسى ، الذي لا يعرفه الا من شاهد صورته الزيتية أو تمثاله النصفى ، بالمتحف الحربى ؟

ولد اللواء مصطفى ياور فى عام ١٨٤٦، وجاء الى مصرمن بلاد الجركس ولما يتجاوز السنوات الثمانية بصحبة رجل يدعى اسماعيل اغا ، فابتاعه عباس الاول . ولما مات فى عام ١٨٥٢ انتقل الصبى مصطفى الى خدمة الأمير الهامى باشا نجل عباس ، وهذا اصدر امره ـ بعد سفره الى استانبول ـ بأن يلحق مصطفى وزملاؤه المماليك الآخرين بالمدرسة الحربية بالعباسية

ثم اغلقت المدرسة ووزع طلبتها على عدة مصانع ومدارس فى القلعة والاسكندرية ، ورحل مصطفى الى الاسكندرية ليتعلم ولكنه فصل من مدرسته ؟ ولما أعيد فتح المدرسة العسكرية بالقلعة اعيد مصطفى اليها ، وفى عام ١٨٦٢ نال رتبة الملازم الثانى فالملازم الأول واليوزباشى ، وكان قد انتقل الى الخرطوم ومنها الى كوردفان

وظل فى وظيفته العسكرية يتنقل فى أرجاء السودان وربوعه الى ان عين مديرا لدنقلة فى عام ١٨٧٧ . وفى تلك الوظيفة انصرف مصطفى بك الى التصوف والتعمق فى المسائل الدينية

ولما عين جوردون باشا حاكما عاما للسودان ، انقلب عليه عملا بسياسة التقرب الى المهديين بيد انه اعاده الى منصبه بعد قليل وهو برتبة اللواء

فلما اشتد اضطراب الثورة ، طلب فى ١١ ابريل ١٨٨٤ أن تمده الحكومة بسبعة آلاف جندى ليعيد بهم النظام الى نصابه فى ربوع السودان . فلم يلقوا الى طلبه أدنى التفات

ولما استنجد جوردون ، طلب اللواء الفى جندى ليعيد بهم فتح الطريق الى الخرطوم بعد حصارها المعروف ولكى ينقذ جوردون والحامية العسكرية ، ولكن رفض طلبه !

وعندما ارسلت الحملة العسكرية بقيادة القائد ولسلى لانقاذ جوردون ، استحثها مصطفى على السرعة فى العمل فلم تعمل برايه حتى قضى الامر واغتيل جوردون وسقط السودان !

واخيرا ، صدرت اليه الأوامر من القاهرة بمبارحة مديرية دنقلة بحجة استشارته ، فتباطأ وتلكأ مرات عدة ومن ثم ارسلت له الحكومة امرا تلغرافيا وقعه نوبار باشا ، يأمره فيه بالعودة لاستشارته ، فرد عليه ببرقيته المعروفة التى استهلها بقوله :

« لقد ارتعدت فرائصى مما نابنى عند تشريفى بأمر مجلس النظار باخلاء دنقلة » . وختمها قائلا :

« يالله السلامة على قطر مصر بعد التخلى عن دنقلة » ! وتم الأمر . .

ففى مساء ٣ ابريل ١٨٨٥ زايل اللواء مصطفى ياور دنقلة بصحبة افراد اسرته وجنوده واتباعه قاصدين مصر ، وقد حاول الاهالى أن يستبقوه ولكن عبثا جاهدوا . فقد كانت الاوامر صريحة بالعودة ، وفى دنقلة سلم مقاليد العمل لوكيله جودت بك

فلما وصل الى القاهرة لم يؤذن له بالعودة بل احالته الحكومة الى المعاش

وفى سبتمبر عام ١٩١٤ توفى بمنزله بشارع حواصل الكسب ببولاق !

القائمقام عبد الرحمن زكى


كتاب الشهر
عن قصة « المربى الانجليزى »
ليرسيفال جيبون
طريق النجاة
بقلم السيدة أمينة السعيد

توقف جودفرى هوب امام باب الكوخ فى اسماله البالية وقد أطلت اصابعه الجريحة من خلال تمزقات حذائه بعد الاميـال الطويلة التى سارها فوق صحراء روسيا الثلجية الخشـنة حتى انهك بدنه النحيل برد المساء القـارس ، وتمتم قائلا لنفسـه :

ـ انه هو .. كوخ يقف وحده ، وليس هناك بيت بجواره ، والقرية بعيدة عنه ..

لقد همست له بسر هذا البيت العجيب راهبة فى احد ديور الروسيا ، همست له بسر البيت الذى تباع فيه الاطعمة اللذيذة والخبز النظيف لقاء اثمان باهظة من الجواهر والحلى

▭

كان هوب مربيا انجليزيا لحفيد الامير والاميرة اورلوفسكى ، ولذلك عاش سنوات فى قصرهما العظيم ، فلما هبت العاصفة على روسـيا امكن لوالد الصبى ان ينتزعه سرا من البلاد .. ولكن جودفرى هوب لم يسـتطع الخـلاص فى الوقت المناسب ، فبقى فى البـلاد خلال الثورة الجنونية .. حتى اذا فغرت المجازر أفواهها فى كل مكان تمكن الانجليزى من الفرار بصحبة الامير والاميرة الى موسـكو حاملين جواهرهما واموالهما التى لم تبعد عنهم مرارة الجوع والبؤس . ولم يتخل هوب عنهما فهما عجوزان لاحول لهما ولا قوة ، لم يتذوقا يوما قسـوة الحياة ولم يعرفا خشـونتها .. ولو هجرهما لكان وحشا جبانا

وتتابعت هذه الصور امام عينى هوب وهو واقف امام الـكوخ .. وكان مظلما لايشع ضوء من بابه أو نوافذه .. ومع ذلك فقد رفع يده وطرق الباب . فانفتح فجأة وظهر ضوء نيران الموقد من فرجته .. ووقف شبح رجل عملاق وقال :

ـ ماذا تريد ؟ جئت طبعا من اجل طعام تشتريه ؟ !

ـ نعم ، جئت من اجل طعام

فهدر الروسى كالبعير وقد ظنه احد النبلاء ولكن جودفرى اسرع وبين له انه انجليزى وانه ليس من النبلاء .. فتعجب الروسى وقال :

ـ انجليزى ! ظننت ان الثورة قتلتهم جميعا .. تعال الى الداخل لاتأملك

ودخـل هوب وراء الروسى ، فبعث الدفء نشاطا فى جسـده البارد الضعيف . كانت فى وسط الحجرة مائدة مسـتديرة عامرة بالطعام الشهى جلست اليها الأم والى يسارها فتاة صغيرة لا يزيد سنها على الخامسة عشرة ، نحيفة الذراعين ، بارزة الرسغين كبيرتهما ، عنقها رفيع الى درجة التشويه . ولكن وجهها رائع الجمـال كوجه صـورة العذراء .. شعرها اشقر وعيناها الزرقاوان تنظران فى حيرة وقلق .. اما شفتاها القرمزيتان فتبتسمان فى بله وجنون . فرد لها الابتسـامة بابتسـامة عطف فقهقهت ضاحكة ، وقالت فرحة :

ـ أماه .. انظرى .. الانجليزى يبتسم لى

ومدت الأم الى ابنتها يدا بدينة ، وهزتها مهدئة وأجابت .

ـ صه ، والا اعتقد انك بلهاء

فهدأ جاش الفتــاة .. وعادت الى سكونها الســابق .. واقبلت على الطعام تلتهمه فى دعة ورضا

والتفتت المرأة الى هوب قائلة :

ـ لنا ابنة اخرى غيرهذه.. ابنة ماهرة قديرة . اخبره يا فيـــل ايفانيتش عنها

فالتفت الروسى قائلا فى تعاظم وكبرياء :

ـ نعم لدينا ابنة اخرى ماهرة ، حصلت على شـــــهادات عالية ، وكانت تشتغل بالتدريس

وتظاهر هوب بالعجب والدهشة ليرضى كبرياء الروسى العملاق الذى قال مفاخرا :

ـ وعندما بدأت الثورة هجرت مهنتهـــا ، وذهبت الى موســـكو لتساعد الحكومة الجديدة

وتبادل هووزوجته نظرة سريعة لم يفهم هوب معنى لها .. واراد المزيد من المعلومات عن هذه الابنة، ولكن الروسى نهض قائلا :

ـ لا .. هلم الآن الى العمل.. دعنى ارى ما تحمله ثمنا للطعام

واخرج هوب مندبله المعقود ، واخرج ساعة ذهبية ضخمة ، كان الامير اورلوفسكى قد ورثها عن اجداده ، وكانت مرصعة بالاحجار الكريمة وظهرها من الذهب الخالص رسم عليه شعار الاسرة . وساله فى سرور وفخر ان كان قد راى شيئا اجل منها .. فانفرجت شفتا العملاق عن بسمة ساخرة وقال :

عندى ثلاث مثلها ولا اريد رابعة .. بل ان ماعنــدى يفوتها جمالا . فارنى شيئا غيرها

شهق هوب عجبـــا . فضحك الروسى وقال بلهجة انتصارعظيم :

ـ نعم .. ثلاث ساعات ذهبية حضر اصحابها عند منتصف الليل يزحفون على ايديهم وأرجلهـــم ، وركعوا امامى كما يركع الشحاذعلى باب الكنيســة ، وقدموها ثمنا لطعام

وطلب من زوجته ان تريه بعض ما يملكون من جواهر وتحف ، فقال هوب ضارعا :

ـ بل انتظر ، فلدى خاتم ثمين جدا ، وسيعجبك بلا شك

وكان الخـــاتم زمردة كبيرة ، لاتقدر بمال ، لبسه البابا يوما فى يده ثم أهداه الى الامير العجوز . ولكن الفــــلاح الروسى ابعد الخاتم باحتقار وقال :

ـ ســــــــوف ترى خواتمى ، وستدهش لما اشتريت منها

ونهض الى خزانة صغيرة واخرج منها لفافة قذرة امتلأت بخواتم لامثيل لها ودبابيس مرصعة بافخر الجواهر وعقود واقراط لا يوازنها مال .. وفغر هوب فاه دهشـــة وعجبا.. فكل هذه الثروة بيعت بارغفة قليلة من الخبز الردىء . وقلب الروسى الجواهر بين أصابعه وقال :

ـ انني رجل غنى ايها الانجليزى، ولست فى حاجة الى توافهك الحقيرة

ثم سكت عن الحديث فجاة وحلق فى اتجاه وراء هوب . فنظر دهشا فوجد الفتاة البلهاء تمسك بذراعه ، ووجهها الملائكى يبسم له . وقذفت اليه فى الحاح وحب شيئا صــغيرا تخفيه فى راحتها وقالت :



ـ هذه لك . لرجلى الانجليزى.
خذها ايها الشاب الجميل

وحاول ان يرفض ولكن علائم الشر التى بدت على وجه الروسى جعلته يقبل العلبة العامرة بالسجائر التى قدمتها له الفتاة . ثم اشعل سيجارة منها ، فصفقت البلهاء طربا ، واشرق وجهها سرورا ، وهتفت فى فرح :

ـ ان الانجليزى يدخن ويبتسم لى .. اماه ما اجل هذا الرجل

قال الروسى فى صوت خافت :

ـ ان ابنتى فتاة عجيبة ترى الغيب وتتنبأ به .. ولذلك لا تغضبها .. ومادمت قد اعجبتها فابشرايها الانجليزى .. وساعطيك طعاما كثيرا قبل رحيلك

وعند الساعة الثامنة خرج هوب من لدن الروسى وقد حمل على ظهره حقيبة كبيرة ملأها الروسى بالطعام ليرضى فتاته البلهاء ، فقد اعطاه لقاء الساعة الذهبية والخاتم الزمردى خمسة عشر رغيفا ، وقطعة من اللحم ، واثنتى عشرة بيضة ، وقدرا من البطاطس ، وكمية من الدهن للطهى

خرج هوب فى ظلام الليل وبرده القارس ، وقد انهكه التعب وخارت قواه ، ليقطع الاميال العديدة التى تفصله عن موسكو حيث يعيش هو والعجوزان

وحدث مرتين فى رحلته الشاقة هذه أن قابل أشخاصا يسيرون فى هذا المكان القفر، فاضطر فى الحالتين أن يتنحى جانبا، ويختفى فى منخفض بجوار الطريق . وفى المرة الاولى رأى من مخبئه سيارة مليئة بالجنود، وفى المرة الثانية مر به رجل وامرأة ، وسمع الرجل يقول :

ـ لايمكن أن نخطئه ، لأنه يقوم وحده ، وليس هناك بيت بجواره والقرية بعيدة عنه

فأجابت المرأة :

ـ نعم .. ولكن لنفرض انه رفض أن يبيعنا طعاما ؟

قال الرجل :

ـ صه ياعزيزتى ، انهم فلاحون

كما تعرفين ، وسيسرهم شراء ساعة ذهبية

وابتلعتهما الظلمة مع ساعتهما الذهبية ، وفى قلبيهما أمل زائف ، وفى نفسيهما رغبة فى الحياة .. سارا يبحثان عن البيت العجيب الذى يقف وحده فى الظلام ..

وحشية القوميسير

فى ميدان موسكو قصر منيف بناه مليونير رومانى من المرمر الجميل . وقد احتل القوميسير ذلك القصر وكرسه لعمله ، فجعل منه وكرا للرعب والطغيان ، فكان الناس اذا ما راوا النور ينبعث من نوافذ حجرته هتفوا فى رعب :

ـ هـذا هو قصر القوميسير فابتعدوا عنه تأمنوا اذاه

لم يكن الفجر قد اكتمل بعد عندما احس الحارس الواقف بين اعمدة قصر القوميسير بشخص يقترب ، فاطل براسه ليرى رجلا ينزل حقيبة ضخمة عن ظهره ويسقط على ركبتيه ويتمتم بالفاظ خافتة . ثم رآه يقف مرة اخرى ليسقط على الارض ثانية . فنادى جاويشا وجنديا من الحرس واقتربوا من الرجل الراقد وسالوه عما به وبماذا يتمتم

اذ ذاك سكت جودفرى هوب عن التمتمة والانين ، فلقد خذلته قواه اخيرا من الجوع والضعف ، وهده المجهود الجبار الذى بذله ليقطع كل هذا الطريق ، فاسند راسه الى الحقيبة وراح فى سبات عميق . فركله الجاويش ركلة قوية ارتجف لها جسده ثم عاد الى سكونه السابق مستسلما للنوم

ولما افرغ الجند محتويات الحقيبة ، تناثر الخبز واللحم والبيض ؛ وكل ما اشتراه بتراث آل اورلوفسكى من طعام ، ذاق من اجله العذاب البدنى والنفسى

وكشر الجاويش عن انيابه وقال بخشونة :

ـ كذا ؟ .. يجول بطعام ! ! خذوا ارغفة ثلاثة ومعها اللحم والشحم الى حجرتنا فهذا نصيبنا . اما الباقى فليبق دليلا على جريمته . خذوه الى القبو واذا تكاسل فلتنشطوه باسنة الحراب

وفى القبو سقط على الارض يبكى وينشج ، فما كان فى مقدوره غير ذلك . وعندما تمالك روعه تبين اشباحا اخرى بالقبو وسمع فى الظلمة انفاسهم تتردد ، فعرف ان هناك بعض ضحايا القوميسير ورجاله ممن اقتنصوهم خلال الليل . وسمع امراة تقول له بصوت خشن كمن ادمن الشراب وفى نبرات متنافرة لا تجلب الاسماع :

ـ هل آلمك الاوغاد أيها الرفيق ؟ اجاب :

ـ لقد دفعونى طيلة الطريق باسنة حرابهم .. وها هى ذى الدماء تنزف من جروحى

قالت :

ـ تعال اجلس بيننا فنحن ثلاثة هنا ؛ وسيبعث قربك منا دفئا فى جسدك

شكرها هوب بصوت خافت فقالت :

ـ انك اجنبي كما يبدو .. ولكن الجنسية لم تعد تهم هذه الايام . فالناس تؤخذ اليوم بدون جريرة . فهذا الشحاذ الاعمى الابرص بجواري ، ما ذنبه ؟ ثم ماذا يفيدون من اعدامه ؟ وهاتذا .. اي جرم اتيته بالله عليك ؟ لقد حرمونا الحصول على بطاقات صفراء أولا ، ثم قبضوا علينا ثانيا

والبطاقات الصفراء هي التراخيص التي تمنحها حكومة موسكو للعاهرات

واستطردت قائلة :

ـ من يدري ماذا ستكون احكامهم علينا ؟ فقد يكون القوميسير متعجلا العودة ، فيختصر الاجراءات بان يملأ باسمائنا حكم الاعدام المعد امامه ، فياخذونا في عربة الموت الى حيث نعدم

وبعد برهة سكون ، زحف ضوء النهار على القبو وكشف عن اربعة ينتظرون الموت ويخشونه .. أربعة ينامون معا ، والنوم هو اجل مظاهر الموت

□

دخل القوميسير بوتكين في الساعة الحادية عشرة من الصباح الى مكتبه الواسع ، وتقدم وهو يضع يده في جيب سرواله ويمسك سيجارة بين شفتيه . وكان الموظفون في انتظاره فقال يحييهم في غطرسة :

ـ يوم طيب لكم جميعا . وارجو ان تكونوا في حالة سيئة كالتي اشعر بها الآن ! أانت هنا ياساشينكا ؟

والتفتت فتاة ذهبية الشعر ترتدي معطفا من الفراء الثمين وهزت راسها ترد التحية دون اهتمام

وكان دمتري بافلوفيتش بوتكين كاتبا في مصنع للسيارات الفاخرة في موسكو قبل الثورة . قام والده بتعليمه تعليما كاملا ولكن العلم لم يهذب روح الفتى ولم يصقل نفسه وتفكيره ، فكان الحسد يملأ نفسه ، والبغض ينهش قلبه نحو المجتمع الذي يعيش فيه . وفي عام ١٩١٤ قاتل مع الجيش الروسي ولكنه اطلق الرصاص على ضابط فرقته . ثم اشتغل بالسياسة وبفضل الثورة وصل الى وظيفة قوميسير واصبح مقر عمله قصر المليونير الروماني المشهور

وجلس بوتكين على مقعده الوثير امام مكتبه الضخم ، واسرع اليه سكرتيره يحمل ملفات عدة فقال له في ترفع :

ـ يابني العزيز ، اعرف جيدا انك مجد في عملك ولكني ارجوك الا تجهدني الى هذا الحد . ماذا تحوي هذه الملفات ؟ ها .. احصائيات .. فلتذهب الى الجحيم ، اوراق شخصية ؟ اتركها .. تقارير عن التقدم ؟ .. ضعها في الدوسيه .. برقيات ؟ تستطيع يابني العزيز ان تجيب عنها !

ورفعت ساشينكا راسها وقالت لبوتكين :

ـ لماذا لاتعمل شيئا يابوتكين ؟ انك حلية لافائدة منها . والقوميسير الحقيقي هو سكرتيرك الصغير الذي يعمل كل شيء

وعبس بوتكين غاضبا :

ـ نعم .. ولكن لا تشجعيه على

هذا الاعتقاد ، فلن يفيده التشجيع شيئا ، دعيه يذهب الى عمله

فخرج السكرتير مسرعا وهو يتمتم فى خضوع :

ـ حسنا يا صاحب السعادة

ودخل جاويش يعلن للقوميسير عن وجود اربعة من المسجونين ، فاجاب وهو يدق الجرس

ـ مسجونون ؟ اذا فلتستدع السكرتير ثانية .. حسنا ايها الجاويش .. احضرهم الينا

ودخل المسجونون الاربعة ، وقد ارتسم البؤس والشقاء على وجوههم ، واحاط بهم جنديان شاهرا السلاح

فاتكا القوميسير على ظهر مقعده وقامت ساشينكا واقتربت لتراهم بوضوح . واشار القوميسير الى الشحاذ الاعمى وقال :

ـ ماهذا ايها الجاويش ؟ ما هذه العجائب التى تجمعها من الطرقات؟ بربك ماذا يفعل هذا العجوز المشوه فى حجرتى ؟

فقال الجاويش :

ـ هو مخلوق لا فائدة منه للمجتمع ، فهو يستجدى بالقرب من الكنائس .. عدا انه اعمى وابرص !

وقفز القوميسير فى رعب ، فسقطت السيجارة من بين شفتيه وهتف قائلا :

ـ ماذا ؟ كيف تحضر ابرص الى حجرتى ؟ اقذف به خارج القصر . اقتله ايها الغبى واحرق جثته .. وسيعطيك السكرتير امر اعدامه بعد ذلك

ونفذ احد الجنود اوامر القوميسير ، وخرج بالعجوز ـ الذى لم يفقه شيئا من الحديث ـ فى رفقة جلاده مستسلما

وتقدمت المراة العاهر ، وسمع القوميسير تفاصيل تهمتها ، ثم اطرق قليلا وقال يسالها :

ـ اعندك ما تدافعين به عن نفسك ؟

فرطبت شفتيها بلسانها واجابت فى صوت اجش :

ـ لم افهم مسالة البطاقات الصفراء ، والقانون يتغير كل لحظة . وكنا فى العهد الماضى نغرم اونسجن من اجل خطا كهذا . لقد سرق الجنود نقودى التى جمعتها ، افليس ذلك عقابا كافيا ؟

ووجد القوميسير فى الموقف المحزن تسلية كبيرة فقال :

ـ ولكن الامر ليس مسالة عقاب، انك لاتفهمين القانون فلا يمكنك ان تطيعيه ، ماذا ترين يا ساشينكا ؟ ايجب ان ..

فانطلقت من فم العاهر صرخة مدوية ، وركعت قائلة :

ـ لاتسالها يا صاحب السعادة ، لا تصغ اليها يا صاحب السعادة والا طلبت منك ان تعدمنى . احكم انت يا صاحب السعادة

اجابت ساشينكا فى احتقار :

ـ هى نوع آخر من البرص

قال :

ـ اذا نكتب لها جرعة تشفى جميع الامراض !

والتقط قلمه ، وكتب امر الاعدام ومهره باسمه

ولم تتطلب محاكمة المسجون الثالث ثواني معدودة ، فقد كان لصا ، وكان أمر الاعدام هو الحكم

وتقدم جودفري هوب ، وهو السجين الرابع ، وكان يقدرالعقاب الذي ينتظره !

قال يقدم نفسه وهو ينحني :

ــ جودفري هوب ، انجليزي الجنسية

فبدرت من الفتاة آهة تعجب واهتمام ، واقتربت منه وجلست على حافة المكتب ، وهي تؤرجح قدمها في الهواء ، وبرقت عينا السكرتيرة بقظة ، وعقد القوميسير قدميه في اناقة . وارتفع صوت الجاويش يفسر تهمة الانجليزي

قال القوميسير اخيرا :

ــ حسنا يامستر هوب ، الديك ما تفسر به عملك ؟ في هذه الحقيبة من المؤن ما يكفي ستة رجال . وأرى انك تعرف جيدا اين تجد الطعام

وهز الحقيبة بقدمه ، فأجاب هوب :

ــ فيها مايفي ثلاثة اشخاص فقط .. انا واثنان معي . ولولا ان حياة صاحبي تتوقف على هذا الطعام ما سعيت اليه

فقال القوميسير :

ــ اعرف ان غرضك نبيل ، ولكن القانون يحرم هذا العمل . واظنك تعرف عقاب من يأتيه ، فهل لي ان اسألك عن المكان الذي اشتريت الطعام منه ؟

وابتسم هوب واجاب :

ــ طبعا كنت اعرف عقاب هذه الجريمة ، ولكن لافائدة من استجوابي فلن أبوح بسر من اسدى جميلا الي

وسكت القوميسير قليلا ، ثم اخرج من فمه سحابة طويلة من الدخان وقال :

ــ اتقصد انك لن تجيب مختارا ؟

فأجاب مترددا :

ــ اتقصد انكم ستعذبونني حتى اضطر الى الاعتراف ؟ سمعت انكم تعذبون الناس ، ولكني لم اصدق ذلك ! . ومع ذلك فلن اعترف !

فأجاب القوميسير وقد افتر فمه عن ابتسامة عريضة :

ــ اذا ..

ولكن ساشينكا هتفت محذرة واستدارت اليه قائلة :

ــ لاتكن غبيا يابوتكين ، لقد حاولت معه فلم تنجح ، وانت تعرف تماما من اين اشترى الطعام ، فلا حاجة بك الى التظاهر والتمثيل

ثم استدارت الى هوب قائلة :

ــ الا تريد ان تخبرنا ايها الانجليزي بالمكان ؟ سأخبرك انا به اذا !

وواجهته فخيل اليه انه رآها من قبل ، وان غاب عنه اين رأى ذلك الوجه أو قابله . وسمعها تقول :

ــ اننا نعرف كل شيء عن ذلك المكان ، لقد احضرت الطعام من بيت صغير يقف وحده . من فلاح روسي ضخم كالعملاق ، له زوجة طيبة بدينة ، وابنة عجيبة . ولكن لن يصيب صاحبه اذى لان يدا قوية تحميه .. أنظر !

وشمرت عن ساعدها ،

وتحسست عضلاتها باصابعها ، واردفت :

ـ لو ان الذى اصاب حجرا واحدا منه ، لاشعلت النيران فى موسكو كلها !

وفهم هوب ما استعصى عليه من قبل ، وعرف العينين الزرقاوين ، فقد رأى مثيلتيهما فى وجه الفتاة البلهاء ، منذ خمس عشرة ساعة .

وهذه اذا هى الابنة الماهرة التى تعمل فى حكومة موسكو .. الباز

السجن قال للقوميسير راجيا :

ـ كنت اسكن مع الامير والاميرة اورلوفسكى، وهما الآن فى انتظارى، واكون شاكرا لو ارسلت اليهما رسولا يخبرهما بما حدث ؛ لقد كنت مربيا لحفيدهما !

وبينما امتلأ وجه القوميسير ازدراء ، صفقت ساشينكا باسمة :

ـ أأنت مدرس ؟ هذا رائع . سأسأل من باعوك الطعام عنك

وقال القوميسير معقبا :

ـ سنخبر اصدقاءك بامر اعتقالك .. حسنا .. خذه الى السجن ايها الجاويش

فقال هوب فى ادب :

ـ شكرا ووداعا ياسيدى

فضحكت الفتاة قائلة :

ـ الى ان نلتقى ثانية !

وابتسم هوب بسمة آلية ، وجعل يفكر اين يكون هذا اللقاء ، وفى اية ساعة ، وفى اى سجن من سجون موسكو !

نسائل فى حجرة القوميسير ، والشخصية المشهورة

وأثار كلامها قلق القوميسير ، فقال لجودفرى متخاذلا :

ـ بحكم القانون الجديد سنحيل اوراقك الى مصلحة الشؤون الخارجية ، ولكن لاتأمل كثيرا ، فجريمتك خطيرة الى ابعد حد ، وسنرسل بك الى السجن حتى يتقرر مصيرك

وقبل ان يساق هوب الى

فى سجن موسكو

فتح السجان باب العنبر، وكان مجموعة من الحجرات يفصلها عن بقية بناء السجن بباب كبير كتبت عليه أرقام مختلفة . وفى داخل الباب ممر طويل يطل على الطريق من ناحية ويؤدى من الناحية الاخرى الى حجرتين صغيرتين وثالثة متسعة كبيرة ، وانتشر فى المكان اثاث خشبى حقير .. قال السجان لهوب :

ــ ادخل ، فليس لك ان تتلكأ حيث تريد . وما هذا المكان بفندق تحجز فيه الاماكن مقدما !

ودفع هوب دفعة قوية ادخلته الى الممر ، واقفل خلفه الباب ، فرددت الجدران صدى رنين الاقفال . ووقف فى مكانه متعجبا ، فقد كان يتوقع ان يرى شيئا مختلفا ، ان يرى سكونا تعكره التأوهات والصرخات البائسة ، فاذا كلهم هادئون يتبادلون حديثا رصينا . ثم امسكوا عن الحديث وسادهم الصمت ، وتقدم رجل طويل القامة رمادى الشعر، يرتدى لوبر ضابط حرس نزعت عن كتفيه شارات رتبته ، وقال :

ــ سجين جديد ؟

اجاب هوب :

ــ نعم ، قبض على هذا الصباح

قال الرجل :

ــ انجليزى؟ اذا تفضل بالدخول معى الى الحجرة الكبيرة ، فلقد استدعوا اليوم منا عددا كبيرا ، فاتسع المكان فيها اكثر من الحجرات الاخرى . ان اسمى فولكوف ، وسأقدمك للآخرين .. ولكنك تعب ياسيدى ، فمتى تناولت وجبتك الاخيرة ؟

هز هوب راسه واجاب :

ــ لم اذق الوجبات منذ ايام عدة ، وبالامس لم اتناول طعاما قط ، وقبله اكلت قطعة صغيرة من الخبز .. ولكنى بخير على كل حال ، واظن انهم يطعمون المسجونين هنا ؟

وامسك فولكوف بذراعه وقال :

ــ اجلس واسترح ، وسأحضر لك بعض الطعام ، فمن حسن الحظ ان الجاويش يرتشى بسهولة

ثم قال لفتاة تجلس على مقربة :

ــ يا النا ، هاك رجلا انجليزيا فاهتمى به ، وارعيه حتى أجد له شيئا من الطعام

وابتعد فولكوف ، وجلست الفتاة بجوار هوب تتأمله فى أهتمام عميق وعجب متزايد

كانت النا باهتة اللون ، وشعرها فاحم السواد ، وشخصيتها الجميلة ترتسم على جبينها الصريح، فهى فتاة مثقفة ذات مواهب عالية . قالت له :

ــ ايتعبك ان اتحدث اليك ؟

اجابها بالنفى . فسألته عن نفسه ، فلما قص عليها قصته قالت :

ــ فى الروسيا يعتبرون المربى شخصا تافها بعكس الامر فى انجلترا . فهل انت شخص تثور بلادك لمقتلك ؟

اجاب متشككا :

ــ لست أدرى .. لى عم يشغل مركزا هاما وستحفزه امى لانقاذى .

ولكن الثورة قتلت ملايين ممن يفضلونني ، فما قيمة انجليزي بسيط الى جانب هؤلاء الشهداء ؟

فقطبت الفتاة وقالت :

ـ نعم .. ولكن تروبان قال لنا : ان الحروب مظهر لعواطف طال كبتها ، يقوم بها الاقوياء في سبيل الضعفاء ويعلنها رجال لا يصلحون للقتال .. وقال أيضا : أن اهانة عالم اجنبي اخف وطأة من اهانة امرأة أجنبية !

ابتسم هوب وقال :

ـ اذا ، فقد كان تروبان فيلسوفا ، ولكني لم أسمع باسمه من قبل

قالت الفتاة :

ـ لم يكن تروبان فيلسوفا ممن يكتبون ويؤلفون ، بل كان واحدا منا ، ولقد نادوا اسمه امس فقط !

فرفع هوب حاجبيه استفهاما ، فقالت الفتاة :

ـ انهم يأتون كل صباح بكشف طويل يمتليء بالاسماء .. ويخرج أصحابها في صف طويل الى حيث يعدمون . ولقد نادوا امس ثمانية كان تروبان اولهم على الرغم من انه قس كاثوليكي نبيل الاخلاق نادر الصفات ، وكان من واجبهم أن يتركوه لنا .. وسأغفر لهم قتلي عندما تحين الساعة ، ولكني لن أغفر لهم اعدامه

وسكتت برهة ثم تأوهت ، وقالت :

ـ نصحني تروبان أن افكر في الله دائما كرب مرح لا كقس حزين . وقال : انني أستفيد كثيرا من صلاتي لو فعلت ذلك

وعاد نولكوف بشاي وطعام وقدمه لهوب قائلا :

ـ لم استطع الحصول على أكثر من ذلك ، واسرعت بالعودة قبل أن يقرأوا الكشف

واقبل هوب على الطعام ، فالشاي الساخن والخبز الجيد هما اكثر مما كان يحلم به . وبعث الشراب والطعام دفئا في جسده .

وعندما اوشك على الانتهاء احس بفولكوف والفتاة يسكتان فجأة ويرفعان راسيهما في اهتمام واصغاء ، كما سكت كل من في الحجرة ، قال نولكوف لهوب :

ـ انه الكشف .. ومن التقاليد المتبعة هنا أن نصغي في هدوء ودون اهتمام ، فاذا سمع أحد اسمه ، يقوم وينصرف معهم في سكون

ورددت الجدران صدى اقدام رسول الموت وهي تدب في الممر ، وانقطع حديث الجالسين . وتقدم من الحجرة ضابط متورد الخدين يلبس ثيابا عسكرية عليها شارة الحكم الجديد . وأخذ من جيبه كشفا بالاسماء المطلوبة ، جعل يقرؤها واحدا واحدا فينهض أصحابها ويخرجون في ثبات وجلال نادى الضابط :

ـ فولكوف

وارتسمت بسمة ساخرة على فم ضابط الحرس السابق ذي الشعر الرمادي . وفي مرح ظاهر وغضب مكبوت نهض على قدميه ، فسقط فك هوب جزعا ، وتخبط ذهنه

قال فولكوف لهوب :

ــ سوف تريك النا مكان حاجياتي

وحيي الفتاة براسه ، وردت تحيته باخرى هادئة ، فلقد كان هذا تقليد المكان ، وفي ذلك التقليد تجمعت اسمى مبادىء العظمة والجلال . وتقدم فولكوف الى الامام ، وسار الى الممر بخطى ثابتة كما يسير الجندي الى واجبه كل صباح . فلم يكن الخروج الى الموت وداعا ، بل فرقة قصيرة الى لقاء قريب !

وطوى الضابط كشفه واعاده الى صدره . وخرج متخاذلا مثل رجل ينسحب تعبا بعد عمل طويل مجهد

وقدمت النا الى هوب سيجارة كما اشعل جميع المسجونين سجائرهم . قالت :

ــ أريد ان اقف بجوار قوميسير يجود بانفاسه الاخيرة .. يموت وهو متيقظ الى مصيره شاعر بنهايته ، لاعرف معنى الموت لدى رجل مثله .. اريد ان افهم هؤلاء القصابين على حقيقتهم

ثم كفت عن الحديث فجأة ، وساد السكون الجميع وقد رفعوا رؤوسهم وارهفوا آذانهم لصوت اقفال الباب الخارجي وهو يفتح . ودخل شخصان .. عجوز طويل القامة نحيف الجسم ابيض اللحية ، وقد اتكأت على ذراعه امراة محطمة ذات شعر فضي

وقفز هوب واقفا ، لقد كانا الامير والاميرة اورلوفسكي ! وهكذا حل القوميسير بوتكين رسالة هوب اليهما كما وعد !

وانحنى فوق يد الاميرة وطبع عليها قبلة الاحترام ، فقالت له :

ــ آه ياولدي العزيز ! انها راحة عظيمة أن نلحق بك ، فما كنا نستطيع العيش بغير وجودك يابني

□

تخاذلت الاميرة اورلوفسكي وترنحت في مكانها ، ولولا ذراع الامير التي تسندها لسقطت على الارض ، وتنهدت من صدر كليم ، وتمتمت تعتذر عن ضعفها بكلمات واهنة متقطعة :

ــ معذرة ، فانا امراة عجوز ، ولم اعتد خشونة من قبل

وتقدمت النا مسرعة ، ودفعت هوب جانبا ، وتعاونت والامير على اجلاسها في رفق على سجادة عتيقة ، فرش فوقها معطف سميك ، وركعت بجوارها وقالت لهوب :

ــ دعها لي واذهب الى السيد العجوز فهو في حاجة الى العناية ايضا ، وسأحضر لها طعاما في الحال

وجلس الامير على الارض مسندا ظهره الى الحائط . وعلى الرغم من هيبته ووقاره ، كان مثال البساطة الجميلة تحت اسمال الشحاذين التي يرتديها . وكما فشل صلب المسيح في تحقيره وامتهانه ، فقد فشلت القسوة والفاقة في النيل من مهابة الامير وجلاله

قال لهوب معتذرا عن ضعف زوجته :

ــ انك تقدر موقفها طبعا يابني ، فالمفاجآت المتوالية في مثل سنها شديدة الوقع على النفس ، فقد كان قلقنا على سلامتك شديدا ،

وقد هزتنا رؤيتك من الاعماق . وعندما حضروا للقبض علينـا ، اظهرت زوجي شجاعة ملأتني فخرا . ان هذا القوميسير شاب لايحتمل ! لقد قال لنا : انكما لن تخشيا الجوع بعدذلك ، اتفهمان؟.

واجابته الاميرة : اننا نفهم تماما كل كلمة ، واننا لن نخشى الموت ايضا . ولم يرقه هذا الجواب. وامر رجاله فقادونا الى الخارج . لقد أجبرونا على السيربسرعة لا تحتملها اقدامنا الضعيفة .. ولكنها امور بسيطة على كل حال ، ويكفينا سعادة ان التقينا بك يابنى

□

اقبل المساء وتبعه الليل ، فأوقدت الشموع . وجاء العشاء وارتفعت الاصوات تتحدث وهم يتناولون الطعام . ورددت الجدران صدى ضحكات مرحة خافتة .. ولم لا ؟ اليست نيران الجحيم تخبو على مذبح الصلاة ؟ اذا فمن المؤكد ايضا ان يفقد الموت حدة الامه وقوة انتصاره على مائدة الطعام

ونامت الاميرة في احد اركان الحجرة واستسلم جسدها المتعب الى الراحة بجوار النا . وسارهوب الى النا وهمس قائلا :

ـ ستكون هنا احسن حالا مما كانت عليه طيلة الاسابيع الاخيرة . لقد عنيت بهما ولكنى لم استطع ان افعل كثيرا من اجلهما

قالت :

ـ كيف ؟ وقد حدثتنى الاميرة عنك . كانت تدعوك دائما بابنها العزيز . واخبرتنى انها وزوجها رجواك ان تتركهما ، وركعا امامك يستحلفانك أن تهجرهما وتنقذ حياتك ، فأبيت في اصراروشهامة. فلماذا لم تهرب ؟

قال :

ـ ماكنت استطيع ان افعل

فاقترب وجهها من وجهه وتألقت عيناها ، وقالت :

ـ صدقت.. فانت رجل نبيل. ولو انك هربت ما انقذت نفسك الشجاعة القوية ، بل انقذت شيئا آخر .. جبانا رعديدا يرتدى ثيابك ، او خائنا يحمل اسمك

وعكست الشموع ضوءا خافتا على الجدران .. وبدت السجائر نجوما متألقة تسبح في بحيرة معتمة .. وانقطع الحديث ، وبطلت الضحكات شيئا فشيئا . وزحفت جيوش الظلام ، فبدت الحجرة مثل كنيسة صغيرة محطمة ، احتشدت فيها جماهير بائسة ، تتعبد بين شموعها القليلة

واستعد المسجونون للنوم ، وخبت الشموع واحدة اثر اخرى ، واظلمت الحجرة ، فخيل الى هوب ان اشباحا عدة تمر امامه وعلى رأسها فولكوف يسير باسما .. ومرت الجماعة امامه في حشد كبير سيلتحق به عن قريب .. تحرك جيش من الشهداء امامه ليجتاز طريق الموت قبله .. قال لنفسه :

ـ رجال لا يخافون !

ولم يشعرانه نطق كلماته بصوت مرتفع .. ولكن النا سمعته فاحس بكتفها تقترب منه ، وهمست في أذنه قائلة :

ـ ارايتهم انت ايضا ؟

فاهتز هوب للمفــــــــاجاة ، واستطردت قائلة :

ـ ارايتهم وهم يمرون فى الحجرة جميعا ؟ عشرات منهم وعلى راسهم فولــكوف .. اوه .. قل انك رايتهم !

قال :

ـ كنت افكر فقــط ، ولم ار شيئا . ولم يكن هناك مايرى .. وانت ترســلين العنان لخيــالك ، وتسبحين معه فى افق بعيد ..

وتحرك ليبتعد عنهــا ، ولكنها مدت ذراعها حول ظهره ومنعته من الابتعــاد فى قوة وتشــبث ، وهتفت ضارعة :

ـ انتظر .. ما دمت قد رايتهم مثلى فســاخبرك بشىء .. غدا صباحا سينادون اسمى .. اعرف ذلك .. وغدا مساء ستمر الاشباح ثانية ، وساكون بينهم ، وستراني بعينك .. لمـــاذا تبتعد هكذا عن ذراعى ؟ اتخشى أن اسحبك معى الى النهاية المحتومة ؟ اننى اطلب كتفك ، ليمنحنى قربك الشجاعة ،

ومع ذلك تأبى هــذا القليل الذى اطلبه .. لعلك تهزأ بى وتظننى جبانة

قال :

ـ اقسم اننى لا اهزأ بك ، بل أعرف انك قوية شجاعة ، لاتخافين الموت . اما افكارك عن الغد فهى تنبؤات خاطئــــة املاها تشاؤم وحزن . هاك ذراعى ودعينا ننام !

وعند الصبــاح استيقظ هوب فرآها جالســة بجواره . وكانت انفاس النائمين ودخان سجائرهم ، قد بعثت الدفء فى الحجرة العارية ، والدفء نعمة لا تقدر فى موسكو

واحضرت له النــا قدحــا من الشاى ، وقطعة من الخبز وقالت له :

ـ اذا اردت شــيئا اقرع باب الممر واطلب من الحارس ماتشاء .. فاذا رفض ، وهذا ما يفعله عادة ، انهل عليه شتما ، واسمعه اقذع الكلمات ، فيجيب طلبك فى الحال

اجابها وهو يرشف الشاى :

ـ شكرا لك ، ساذكر الشتائم دائما !

وعندما اسـتيقظ الامير مرحا بعد نومه الطويل قال لهوب :

ـ هــذا جيل يابنى .. فلقد سمعنا عن الســجون ماجعلنا نتوقع حالا اسوأ من هذا . ترى اهنا شىء نأكله ؟

قال هوب :

ـ ساحضر لك طعاما فى الحال ، وساضعه بجوار الاميرة ، فلا شك انك تفضل تناول الفطور فى صحبتها

وتذكر هوب وصية النا عندما رفض الحارس اعطاءه شـيئا من الطعام ، فبحث بين طيات ذاكرته المهــذبة عن شــتائم قبيحة .. وانهالت الكلمات المقذعة من فمه . وفعل ذلك فى حــــاس وحرص ، وتظاهر بالغضــب الشــديد .. ووقف الحارس فاغر الفم يصغى فى رعب ودهشــة . ثم اسرع يجرى ليحضر له ما يريد وهو يستشهد بالقديسين انه لم ير رجلا أحد منه لســانا

واستيقظت الاميرة وشاركت الامير فى افطاره . وحدثتهم النا عن التقليد المتبع بين المسجونين عند قراءة الكشف . فقال الامير :

ــ صدقت .. فالموت من شأن صاحبه فقط لا من شأن الآخرين ، وكل ما اتمنى الا يفرق هؤلاء الوحوش بين زوج وزوجه فى اللحظة الاخيرة

وران الصمت على الجماعة بعد الفطور الى ان قطعه صوت اقفال الباب الخارجى ، فارهفت الآذان .. واقتربت خطوات الضابط المعهود ، فارتفعت الوجوه وشخصت الابصار تتطلع الى الباب فى جمود

سأل الامير :

ــ أهو الكشف ؟

فهزت النا رأسها موافقة ، وانحنت قليلا لتنظر الى هوب وقد امتلأت عيناها بمرح ساخر عجيب

ولما انتهى الضابط من خلع قفازه وتنظيم سيفه اخرج الكشف من صدره وقرأ :

ــ ماكسيموفا

ونهضت النا فى بطء ، وخيل الى هوب ان الفتاة أطول قامة مما عهدها . لم يكن يعرف لقبها من قبل ولذلك لم يتألم عندما سمع الاسم .. اما الآن فقد إحس بيد تعتصر قلبه .. ونظرت اليه بعينين تمتلئان بالمعانى ثم انحنت عليه وقالت :

ــ تذكر .. سامر معهم هذا المساء ، فلا تنس !

واقتربت بوجهها ، وطبعت على جبينه الحزين قبلة رقيقة ، وسارت نحو الممر

قال الضابط ثانية :

ــ تربنين ..

فقام أحدهم وخرج .. ونودى اسم آخر وآخر وآخر . وانتهى الكشف بأربعة أسماء رافقوا النا فى رحلتها الاخيرة

وحل موعد الغداء فقام هوب وطلب طعاما لزميليه . ولم ينطق أحدهم بكلمة ، وان كان صمتهم ابلغ من الكلام .. ولم ينطق أحدهم باسم النا ، فقد عرفوا انها قد تحررت اخيرا من جميع آلامها . وبالموت هدأ فكرها ، وزالت ثورتها

وجاء الليل واوقدت الشموع ، ومضى ليل على حجرة السجن كالليل السابق مع فروق بسيطة فى الوجوه الموجودة .فقد غاب بعضها وحل بعض آخر من ضحايا الثورة المجنونة

وفى صباح اليوم التالى جاء رسول الموت يحمل الكشف الجديد ، وتفرق المسجونون فى الحال ، وذهب كل الى مكانه المعتاد

ووقف الضابط فى مكانه المعهود ، وخلع قفازه ، ونظم سيفه ، واخرج الكشف من صدره وقرأ :

ــ هوب ..

فنهض الانجليزى ، وتناول يد الاميرة وقبلها ، ثم صافح الامير ، وقال :

ــ سيعنى الآخرون بكما

وحنى رأسه وخرج من الباب

طريق النجاة

عندما خرج هوب وجد جمعا غفيرا من السابلة يتطلعون الى الخارجين .. ورأى سرورا وحشيا



يلتمع فى عيونهم . وعندما اكتمل شمل المسجونين الخمسة الذين وردت اسماؤهم بكشف اليوم ، أمر الضابط جنوده باخراجهم الى العربة التى تنتظرهم . ووقف يلبس قفازه ، ثم تذكر أن القوميسير قد أرسل جنديا ليتسلم أحد المسجونين ، فقال له :

ـ كدت أنساك أيها الرفيق ، انك تطلب الانجليزى ؟ اسمه هوب على ما أذكر ..

ثم التفت الى المسجونين وقال :

« من منكم الخنزير المسمى هوب ؟ »

قال هوب : « أنا أيها الرفيق »

وتورد وجه الضابط لهذه الاجابة ، ثم هبطت يده فى لطمة قاسية على وجه هوب ، فترنح وكاد يسقط لولا أن تداركته أيدى الجنود الذين انهالوا عليه لطما وركلا . فقال رسول القوميسير :

ـ ولكن أوامر القوميسير تقضى بأن أصحبه اليه سليما !

فقال الضابط :

ـ اذن دعوا الانجليزى يذهب الى القوميسير .. واستعد أيها السائق للسير بالآخرين

وسارت العربة كالجنازة الصامتة ، وبقى هوب وحده فى رفقة الرسول

ولم يتحرك هوب أيضا ، وادار وجهه متحديا للجندى وقال :

ـ اذا فرضنا اننى امتنعت عن الذهاب ، فماذا يكون ؟

وضم الرسول شفتيه وقال :

ـ اذ ذاك أضطر الى جرك جرا . ان لك حرية الاختيار طبعا ، ولكن لو كنت منك لسرت فى هدوء

ونظر هوب اليه فوجده ضخم الجسم فى ضعف حجمه على الاقل . فقال : « سآتى معك اذا »

ووصلا الى قصر القوميسير ، وصعدا سلمه المرمرى ، ودخل هوب الى مكتب القوميسير ، فوجد بوتكين وساشينكا فى انتظاره . وحياه الاول ، بينما حلقت ساشينكا فى جروح وجهه والدماء التى تنزف

من فمه ، واستدارت الى القوميسير فى وحشية وقالت :

ــ ماذا فعلتم به أيها الاوغاد ؟ أهكذا تامر بضربه ايها الغبى ، فينكلون به ويشوهونه الى درجة لن تعرفه معها ؟

اجاب بوتكين :

ــ لم آمر بضربه، وثقى ياعزيزتى انها ستعرفه رغم كل هذا . وان اردت امرت بتنظيفه وغسل بدنه وتمشيط شعره فيعود سيرته الاولى

وكان يقول هذا وهو يداعب خدها ، ولم تغضب الفتاة لمداعبته ، ولكن شيئا من القلق ارتسم على جبينها الباهت الجميل وقالت :

ــ حسنا .. سأناديها اذن .. ولكن الويل لك ان لم تعرفه

والتفتت الى هوب وطلبت منه ان يجلس على احد المقاعد الوثيرة ، ثم خرجت من الحجرة . فتساءل هوب قائلا :

ــ من الذى ذهبت الفتاة لاحضاره ؟ ولماذا أحضرتمونى هنا ؟

وتمتم القوميسير فى غضب :

ــ سترى بنفسك .. يظهر أن لك سحرا يحطم قلوب النساء .. انك رجل خطر يا مستر هوب

وفتح الباب ، فكف القوميسير عن الحديث ، والتفت الانجليزى ايضا فى تحد وغضب . وكانت ساشينكا عند الباب تحدث شخصا خلفها .. قالت :

ــ انظرى ، ها هو ذا

ودخل الزائر الجديد مرتديا معطفا من الفراء ، التمع كقطعة من الفضة النقية . وكان المعطف كبيرا يغطى صاحبه من الراس الى القدم، فلا يظهر ممن يرتديه غير عينين تبرقان . وتقدم لابس المعطف فى خطوات مترددة، ونظرات متفحصة، ثم وقف على مقربة من هوب

ورنت ضحكة قصيرة ، ثم ظهر الوجه من بين طيات الفراء ، وكان وجها جميلا رائعا ، وسمع صوتا يقول :

ــ انه رجلى الإنجليزى الذى ابتسم لى .. انظرى اليه يا أختاه ، ما اجمله !

وشهق هوب ، انها الفتاة البلهاء التى تسكن ركوخا يقوم وحده فى الخلاء ! ولقد مضت اربعة ايام فقط منذ رآها .. اربعة ايام كأربعة اعوام مضت متباطئة

قالت ساشينكا للفتاة :

ــ انه سليم معافى كما ترين

ثم نظرت الى هوب واستطردت :

ــ ظلت طيلة الايام الماضية تحلم بك، ولقد أقلقتها الاحلام الى درجة بعيدة ، فتحدث اليها قليلا

واغتصب هوب ابتسامة وقال :

ــ كذا ؟ ! فى وطنى خرافة تقول : ان لمس الميت يشفى الآلام . فهل عندكم ايضا مثل هذه الخرافة ؟

وقفزت ساشينكا ووقفت بينه وبين الفتاة وقالت له :

ــ عليك اللعنة ، صه ، ولا تدع الفتاة تراك فى هذه الصورة المروعة . اتريد ان تحطم اعصابها ؟ يابوتكين . تعال ايها الغبى واخبره

وقادت اختها بعيدا ، واقترب بوتكين وقال لهوب :

ــ انك لاتعرف متى يقبل الحظ

عليك . ان اهل هذه الفتاة يعتقدون ان قدرتها فوق قدرة البشر ، فان غضبت حل البلاء ، وان فرحت اقبل الهناء . ومنذ رأتك طاردتها الاحلام ، وخيل اليها ان الجنود سيقتلونك بالرصاص ، فأصيبت بنوبة عصبية حادة

وهتف هوب فى ضيق :

ــ يا للسماء ، انني لا افهم كلمة مما تقول ، فأى دخل للبلهاء فيما تتحدث فيه ؟

فقال القوميسير فى غلظة :

ــ لقد اوضحت لك الامر ايها الحيوان الوقح ، لقد اقتنع اهل هذه الفتاة انها ستعرف كل شيء اذا قتلناك ، فتموت حزنا وكمدا . . وساشينكا تؤمن بهذه السخافات ، ولذلك طلبت الى ان اطلق سراحك وارسلك حرا

قال هوب : « الى اين ؟ »

اجاب القوميسير :

ــ الى وطنك ايها الغبى . فهناك جماعة ستسافر فى منتصف الليل الى فنلنده

وجد وجه هوب ، واضطرب قلبه ، ورأى بعين الخيال بيت امه بحديقته ، والحقول العامرة بعطر الزهور والورود . ولكنه تذكر زميليه العجوزين فقال :

ــ هناك امر واحد احب ان اعرفه قبل البت فى امرى . ماهو مصير آل اورلوفسكى ؟ ان باستطاعتك ان تفرج عنهما ، وان لم تفعل عدت الى السجن !

فقال القوميسير غاضبا :

ــ ان اصررت على حديثك بعثت بك الى القبر بدل السجن !

فتردد هوب قليلا ثم قال :

ــ ولكن لماذا هذا العرض السخى ؟ ارى من تدليلك للفتاة ومداعبتك لها وهى راضية انك عقدت صفقة معها ، فهل من اجل هذه الصفقة تطلق سراحى ؟

واشتعل وجه القوميسير بنيران الغضب وصاح :

ــ ليس هذا من شأنك ايها اللعين ، وسأرسلك عبر الحدود مكبلا بالحديد

اجاب هوب هازئا :

ــ لن تستطيع ، فسيعرف الناس ان رجلا اجنبيا رفض مغادرة بلدك ويسقط رأسك سريعا لاطلاق سراحى لاغراض فى نفسك

وابتعد القوميسير وقال فى غضب :

ــ سحقا لك ، تعالى الينا يا ساشينكا . انه يصر على البقاء ما لم يطلق سراح آل اورلوفسكى

فقطبت الفتاة وسألت هوب :

ــ مالك وآل اورلوفسكى ! ؟ ولماذا لاترحل انت ؟ ان اختى فتاة غير عادية ، واذا حزنت او تألمت حل بنا الشؤم ، هذا عدا اننى وعدتها ان تعود حرا الى بلادك ، واذا لم احقق وعدى فستعرف الحقيقة فى احلامها ، فلا تحزنها

اجاب هوب فى ادب :

ــ ولكنى سأحزنها مع الاسف !

فتورد وجهها ، وزمت شفتيها ، وانتحت بالقوميسير فى ركن من الحجرة ، وجعلا يتناقشان . فتارة تغضب وتارة ترجو وتارة تلح

وتارة تضرب الارض بقدمها غيظا . واخيرا تألق وجهه فجأة ومد يده اليها مصالحا . وضحك الاثنان اخيرا ، ونظرا الى هوب كأنهما اهتديا الى حل يرضيه

ثم خرج الاثنان الى حجرة السكرتير وقد وضع بوتكين ذراعه حول خصرها . اما الفتاة البلهاء فقد جلست على الارض عند قدمي هوب تبتسم في سعادة . ثم زحفت واقتربت منه ودست في يده شيئا كما فعلت في كوخ والدها منذ اربعة ايام ، وقالت فرحة :

ـ الى الانجليزى .. الى رجلى الجميل

ونظر هوب الى الشيء الذى قدمته له فاذا هو ساعة اورلوفسكي الكبيرة المرصعة ، فابتسم لرحمة القدر ، وهتفت البلهاء :

ـ انه يبتسم ، فيالجمال ابتسامته !

وعاد السكون الى الحجرة لحظات طويلة . ودخلت ساشينكا بوجه متورد ، وراس تناثرت عليه قطع الجليد الصغيرة ، وتألقت عيناها بنور المرح والسرور ، وتقدمت مع القوميسير في خطوات راقصة . وسلمته ورقة ، وقالت :

ـ لقد انتهى كل شيء ..

فقال القوميسير :

ـ ولكن يجب أن توقعي معي على الورقة ياساشينكا .. هاك القلم .. وقعي هنا

وقام القوميسير الى هوب قائلا :

ـ لقد سببت لنا متاعب عدة . سيعطيك سكرتيرى جواز المرور وتذكرة السفر . وستتركنا مساء اليوم حتما ، اما الى وطنك واما الى السماء ! واقرا هذه الورقة قبل ان تختار احد الطريقين !

ونظر الانجليزى الى الورقة ، فاحمر وجهه وحلقت عيناه في رعب وجزع ، وعاد يقرا الكلام مرة ثانية

كانت تلك الورقة امرا اصدره القوميسير الى حرسه ، يقضى باعدام الامير والاميرة اورلوفسكى حالا ضربا بالرصاص ! وتحت هذا الامر شهادة من الضابط بأنه اطاع الامر ونفذ الاعدام بنفسه في حضرة ساشينكا وبشهادتها !

ورفع هوب راسه ، فراى ذراع القوميسير يحوط خصر الفتاة ، وراى وجهها يتألق ، وسمعها تضحك عاليا

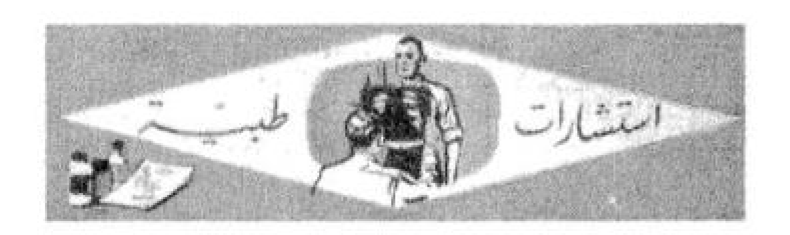
قال القوميسير :

ـ لقد ازلنا العقبات من طريقك يامستر هوب ، فرحلة سعيدة !

وتقدم السكرتير ليقوده ، فخرج الانجليزى يتخبط كمن فقد البصر

في الساعة الثانية من الصباح ، قام القطار من موسكو ليعبر الحدود الفنلندية . وفي مقصورة منه وقف هوب أمام النافذة يتأمل الفضاء والسكون والظلام ، يتأمل ظلام روسيا المقدسة التى تسمن وتكتنز لحما بدماء الشهداء

وخيل الى هوب ان شبحا يقترب من بعيد ، شبحا يقف على الارض المغطاة بالجليد ، شبح عذراء صغيرة السن لها وجه سيبقى ابدا خالدا في ذهنه ، وجه ذابل ترتسم فيه الشجاعة وقوة الاحتمال والصبر الجميل .. وكانت العذراء تضم بين ذراعيها طفلة بلهاء !



يشترك في الرد على الاستشارات الطبية في هذا الباب حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة حسب الحروف الأبجدية :

الدكتور احمد منيس
« اسماعيل شرارة
« انور جاد الله
« حسن الحفناوي
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقاني
« صلاح الدين عبدالنبي
« عبد الحميد مرتجي
« عبد المنعم المفتي
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كمال موسى
« لويس دوس
« محمد رضوان قناوي
« محمد كمال قاسم
« محمد محمد داود
« منير نعمة الله
الدكتورة هيلانه سيداروس

البواسير وعلاجها

• اصبت منذ اشهر بامساك شديد ادى الى شعورى بآلام شديدة عند التبرز ، وصرت لا أستطيعه الا بعد تناول بعض المسهلات أو اخذ حقنة شرجية ، ومع هذا يستمر الشرج منتفخا يؤلمني عند الجلوس والمشي . فماذا أصنع ؟
(م . ف . ب : بدمشق)

ـ تنتفخ أوردة الشرج لاسباب عدة أهمها الامساك المزمن ، ومما يزيد في هذه الحالة : أمراض الكبد ، وطول الجلوس وقلة النشاط

وتعالج البواسير التي تترتب عليها باستعمال مرهم الهماميلس أو مرهم العفص والافيون دهانا للشرج ، مع تجنب الامساك بأخذ الملينات المختلفة كالمزيج الابيض وحبوب الكسكرا . فاذا استمرت الحالة المشكو منها فيجب استئصال تلك البواسير على يد أحد الجراحين

البهاق (بقع الوجه البيضاء)

• في بعض الاحيان تظهر على وجهي بقع بيضاء صغيرة ، وقد لجأت الى المستشفى لعلاجها ، ولكنها تعاود الظهور بعد اختفائها وقتا غير قصير . فما قولكم ؟
(عز الدين الشيخ : ام درمان بالسودان)

ـ هذه البقع البيضاء التي تظهر على وجهك أحيانا وتختفي أحيانا هي أعراض المرض الجلدي الذي يعرف باسم « البهاق » . وهي ليست خطرة

ولا مستعصية كالبرص الابيض الذى يشبهها مظهرا . ويكون علاجها باستعمال محلول من ثيوسلفات الصوديوم وحمض الترتريك بنسبة يقدرها طبيب اخصائى فى أمراض الجلد، أو بمراهم ودهون أخرى يصفها ان لم يفد العلاج الاول . كما أن الاشعة الباردة التى يعالجها بها الاخصائى كفيلة بازالة آثارها الموضعية

علاج البخر (رائحة الفم الكريهة)

• نبهتني والدتى الى ان فمى تنبعث منه رائحة كريهة عقب استيقاظى من النوم صباحا ، ومع انى لا اشكو اى تلف فى اسنانى أو اى مرض فى المعدة ، ومع تعودى غسل فمى وأسنانى جيدا بالفرشة والمعاجين المطهرة المعروفة ، لم تنقطع تلك الرائحة . فما سببها ؟ وبم اعالجها ؟

(ب . ن : حمص – سوريا)

– ان البخر أو رائحة الفم الكريهة لا تنتج من تلف الاسنان وسوء الهضم فقط ، فقد يسببها التهاب الحلق واللوزتين وغير ذلك . ولابد من عرض حالتك على الاخصائى فى أمراض الانف والحنجرة لتبين سبب تلك الرائحة والعمل على ازالته

استمرار عرق الراحتين والقدمين

• مكثت ثلاثة اشهر اعالج استمرار عرق الراحتين والقدمين لدى اخصائى فى الامراض الجلدية ، بوساطة الكهرباء والبودرة وشرب ادوية قبل الاكل . ولكن هذا كله لم يفدنى شيئا . فبماذا تشيرون للتخلص من تلك الحالة ؟

(ج . م : القاهرة)

– ان استمرار افراز العرق بغزارة من راحتي اليدين والقدمين ، يكون غالبا نتيجة مرض عصبى أثر فى ازدياد نشاط غدد العرق فى هذه المواضع من الجسم . ولكى يفيد علاج هذه الحالة ينبغى أن يبدأ بتهدئة أعصاب المريض باعطائه الكلسيوم حقنا فى الوريد ، مع تناوله كلسيبرونات بالفم . ثم يخفف الالتهاب الناشىء من كثرة العرق فى تلك المواضع باستعمال البودرة والسوائل المجففة للعرق ، واذا لم يفد هذا العلاج فيستحسن استعمال أشعة اكس بوساطة اخصائى الجلد

وجع مفاصل الركبتين

• اصبت منذ ثلاث سنين بصدمة فى رجلى اليسرى لم تكن شديدة ، ولكنها خلفت آلاما فى الركبة ، وعولجت بالحقن والهواء الحار والمساج ، كما عولج التهاب المفصل بالتثبيت فى الجبس عشرين يوما ثم بالكلسيوم والفللوز للتقوية العامة وبحقن الفيتامين وغيرها بوساطة الاخصائيين ، ولكنى لم اشعر بتحسن ، وبدات اشعر بالآم فى مؤخرة الفخذ ، كما اشعر أحيانا بوخز فى الجهة اليسرى من القفص الصدرى ، واسمع ضربات قلبى حين اتمدد فى الفراش . فما رايكم ؟

(قارىء : بالقاهرة)

– تعالج حالات التمزق الحديث فى مفصل الركبة بوضعها مفرودة فى الجبس شهرين ، مع عمل تمرينات لتقوية عضلات الفخذ مباشرة منذ بداية العلاج

وتعالج الحالات القديمة المهملة بتقوية عضلات الفخذ حتى تقوم مقام الاربطة، ولكيلا يضمر الفخذ المصاب وتضعف العضلة الرباعية فيتمدد ويرتخى ولا يمكن اصلاحه

وتقوى العضلة الرباعية للفخذ بقبضها ومدها مرات لمدة خمس دقائق كل ساعة بالنهار مع مراعاة فرد الركبة . وبالجلوس على حافة السرير وثنى الركبة حتى تكون الرجل زاوية قائمة ثم مدها حتى نهايتها وتكرير ذلك مرات . وبتعليق كيس رمل يزن كيلوجرامين فى أسفل الساق وفرد الركبة مرات ، على أن يزاد الثقل

بالتدريج الى خمسة كيلوجرامات ·
وتستمر هذه التمرينات ثلاثة أشهر على الاقل حتى يساوى حجم الفخذ المصاب حجم الفخذ السليم مع تدليكه ببودرة تلك لتنشيط الاوردة الدموية · أما العلاج بالحقن والادوية فقلما يفيد فى مثل هذه الحالة

ولا ضرر من سماع ضربات القلب اذ هى شيء طبيعى، أما تقلص عضلات الصدر فيعالج بتدليكه بمرهم خاص ولبس الصوف

الصدمات النفسية والجهاز التناسلى

• لى صديق فى السابعة والعشرين من عمره ، تزوج منذ خمسة أعوام وكانت قوته الجنسية كبيرة ، ثم اصيب بصدمة نفسية منذ ستة اشهر طلق زوجته على اثرها لتحققه خيانتها . ومنذ ذلك الحين بدا جسمه يضعف ويعتريه الذهول ، وفقد قدرته على المباشرة الجنسية ، ولم يفده العلاج بفيتامين (ب) الذى وصفه له الطبيب . فما رأيكم ؟

(الصاوى مرسى : حلوان)

ـ ان حالات فقد الانتصاب أو ضعفه ترجع كلها فيما عدا حالات نادرة جدا الى التأثر بالصدمات النفسية · فالثابت أن مركز الانتصاب ليس فى الخصيتين أو العصب أو الجهاز التناسلى ولكنه فى الفقرات القطنية من العمود الفقرى ، وهو يخضع للاشارات التى ترد اليه من المخ ، ولهذا يفقد فى حالة الصدمات النفسية الشديدة ، اذ انها تحول دون وصول كل تلك الاشارات اليه ، وقد يصل اليه بعضها اذا استطاع المصاب بالصدمة مقاومتها واستعاضة بعض طاقته الحيوية . فيكون الانتصاب ضعيفا · وعلى هذا لا علاقة لفقد الانتصاب أو ضعفه بالامراض العضوية أو السرية ، بل هما يرجعان لاسباب نفسية ، ويكون العلاج بمناقشة هذه الاسباب · وقد تكون غير التى ذكرتها، فانصح لصديقك بعرض نفسه على اخصائى فى العلاج النفسانى

فقد الشعور والاحساس

• لاحظت منذ حين انى صرت جامد الشعور لا اتأثر بما يفرح أو يحزن ، ولا بالموسيقى والغناء ، أو المناظر الجميلة او القبيحة ، فكلها عندى سواء . فما تعليل ذلك ؟ .. وبم اعالجه لاعود الى حالتى الطبيعية ؟

(محمد هلال : القاهرة)

ـ هناك حالات مرضية عدة تؤدى الى ما تشكوه من فقد الشعور والاحساس، وهى اما أن تكون نتيجة لصدمة نفسية شديدة جعلتك تيأس وتتبرم بالحياة، واما أن تكون بداية لحالة خمول عقلى طفيف · والعلاج ممكن فى الحالتين بوساطة الاخصائيين فى الامراض النفسية والعقلية

الضحك لاسباب تافهة

• ماذا ترون فى حالة شخص يستغرق فى الضحك دائما لاسباب تافهة ، أو لغير سبب ظاهر يدعو الى الضحك ؟ .. وهل هذا يؤثر فى صحته ؟

(ع . راشد : منوف)

ـ لعل هذه الحالة نتيجة لميل صاحبها بطبعه الى المرح والدعابة ·
ولا ضرر عليه منها ما دامت لا تشغله عن أداء عمله · أما ان شغلته عن عمله، أو أوقفته كثيرا فى مواقف حرجة ، فعليه أن يعرض نفسه على اخصائى فى الامراض النفسية ليفحصه ويحلل نفسيته تحليلا تاما ويعالج ما قد يكون هناك من ضعف وتفكك فيها

ولا ضرر من الضحك على الصحة بل هو يفيدها الى حد كبير

ردود خاصة

«س.ح.ع ـ بالجيزة» . و «فال السبيل ـ بالسودان» : أبدى الدكتور احمد منيس استعداده لفحصك فى عيادته الخاصة مجانا .

« ف. ع. ج ـ البنك العثمانى ببغداد » : ينصح الدكتور احمد منيس بارسال افلام الاشعة التى عملت للراس والساقين والفخذين ، أو باحضار المريضة الى القاهرة لاجراء الابحاث اللازمة لعلاج حالتها

« ع . عبد الاحد ـ عراق » : اذا امكن حضورك الى القاهرة فالدكتور محمد رضوان قناوى على استعداد لعلاج حالتك بعد اعادة فحصها فحصا تاما

«ع . حداد ـ شرق الاردن» : لابد من عمل رسم لقوة السمع ومعرفة نوع الصمم المشكو منه . وقد أبدى الدكتور عز الدين السماع الاخصائى بالقاهرة استعداده لفحص حالتك واجراء العلاج اللازم

« م. م. موسى» : يمكن علاج حالتك باجراء جراحة خاصة ، وقد أبدى الدكتور عز الدين السماع استعداده لمعاونتك فى دخول احد المستشفيات الحكومية

«محمدعبد المتعال ـ بالقاهرة». و«م.ع.ع ـ بحلب» . و « تغريد محمد ـ بغداد » : يخضع طول القامة لقوانين الوراثة ، ويقف عن النمو بعد سن العشرين . ولمرينات « المقلة » تفيد قبل هذه السن . كما ان الرياضة عامة تكسب الجسم رشاقة وتناسبا . ولا يمكن اطالة القامة طبيا الا فى حالات الاحداث الذين يرجع قصرهم الى مرض فى الغدد الصماء

« فؤاد قبعين : السلط ـ شرق الاردن » : لايوجد حتى الآن علاج اكيد لمرض السكر ، غير حقن الانسولين لتعويض نقص افراز الانسولين فى الجسم ، وفيتامين (ب) لتهدئة التهاب الاعصاب الذى يلازم غالبا مرض السكر ، مع اتباع نظام خاص فى الغذاء لتقليل المواد الدهنية والكربوهيدراتية

« طالب سورى » : السرطان مرض لا يعدى باللمس أو الاختلاط كبقية الامراض المعدية ، ولكنه يتوارث فى بعض العائلات

«ش.د.س ـ عمان شرق الاردن» : لابد من فحص الصدر على يد أحد الاطباء وان كانت الاعراض التى ذكرتها لاتدل على وجود مرض غير النزلة الشعبية الزمنة

«م.ح.ع ـ بغداد» . و «ع.ع ـ سوريا » : ليس للدوالى أى تاثير فى القوة الجنسية ، ويحسن عرض نفسك على اخصائى لمعالجة اسباب الضعف الذى تشكوه

« محمد. ع.ا ـ عمان » : علاج الدرن بابر الهواء مفيد جدا مع التكرار ، ولكن لابد معه من الراحة التامة والتهوية النقية والتغذية الخاصة . وفى بعض الحالات الخاصة يفيد العلاج بالدوائين الجديدين : الستربتوميسين ، والباراميتوسالسيليك . والعلاج الجراحى يستعمل بنجاح لعلاج كثير من الحالات

« ابن الشمال ـ سوريا » : يستحسن فحص الصدر بالاشعة وعد كريات الدم الحمراء لعلاج ما قد يكون هناك من امراض . ولا باس باخذ بعض المقويات والادوية المهدئة للاعصاب ، مع التريض واجتناب التفكير الطويل

« سائل مريض ـ بالحجاز » : هذه اعراض التهاب صديدى بالاذن الوسطى ، ويعالج باستعمال ٥ ٪ بوريك فى كحول نقى مرتين فى اليوم ، مع وضع قطنة نظيفة فى الاذن لمنع دخول الحشرات . ولاخوف من حدوث مضاعفات

« ع . رمضان ـ بالقاهرة » : لاضرر من الامتناع عن الاتصال الجنسى ، والصراع النفسانى المستمر شىء غير طبيعى ، ويمكن علاجه بقليل من قوة العزيمة

«عمر. م. على ـ بالقاهرة » : توجد وسائل عدة لمنع الحمل ، وأسلمها استعمال الزوج غطاء واقيا من المطاط عند المباشرة الجنسية

« مدام . م. ر ـ ضواحى اسيوط » : قد يكون النزيف نتيجة اجهاض ناقص ، او اورام ليفية ، او نقص فى افراز المبيض ، او التهاب . ويستحسن عرض الحالة على اخصائى او اخصائية

« ش.س.ق ـ البديع » : لاسبيل الى العلاج قبل الزواج بغير المسكنات كالاسبيرين

«س . ا ـ بالمحلة الكبرى» . و «ع. ف ـ بالقاهرة » : يجب التحقق من سلامة الاسنان ونظافة الامعاء



يبقى ؟ او لايبقى ؟

أراد أحد الحكام الأوربيين أن يتخلص من رئيس وزرائه بحيلة طريفة ، فأقام حفلة دعاه اليها مع لفيف من علية القوم . ثم عرض عليه خلالها كيساً قال إن فيه بطاقتين ، كتب على إحداهما كلمة (يبقى) وعلى الأخرى كلمة (لا يبقى) . وطلب اليه أن يجرب حظه بسحب إحدى البطاقتين من الكيس ، فان خرجت البطاقة التي بها كلمة (يبقى) بقي في منصبه ، وإن خرجت البطاقة الأخرى وجب أن يستقيل من منصبه على الفور ، فوافق رئيس الوزراء والحاضرون على ذلك . وكان الحاكم قد كتب على كل من البطاقتين كلمة (لا يبقى) فلم يبق لديه شك في أن رئيس الوزراء لن يبقى بعد سحبه احداهما

وقد سحب رئيس الوزراء إحدى البطاقتين ، ولكنه بقي في منصبه لأن الحاكم والحاضرين لم يسعهم إلا أن يحكموا ببقائه

فهل في وسعك أن تستنتج كيف استطاع ذلك رئيس الوزراء ؟

لعبة البطاطس



أحضر ملاعق وكمية من البطاطس بقدر عدد الحاضرين ، ثم اطلب الى كل منهم أن يمسك ملعقة بأسنانه ثم يجثو على ركبتيه ويلتقط بها واحدة منها ، ثم ينهض ويجرى بها عشر ياردات ــ فاذا وقعت ، وجب أن يحضرها مرة أخرى بالملعقة دون أن يمسها بيديه . ان محاولة المتنافسين أن يحتفظوا بالبطاطس في ملاعقهم وأن يجروا بها بسرعة وعناية تحدث مرحاً كبيراً بين الحاضرين

العاب للتسلية

ارسم أشكالا كالموضحة في الرسم ، واشترك مع صديق لك في اللعب . . فيرسم أحدكما دائرة في أحد المربعات الخالية ، ويتبعه الآخر بعلامة (×) في مربع يختاره . ويكون الرابح من يحصل على ثلاث دوائر أو ثلاث علامات (×) في خط واحد أو اتجاه واحد

فوازير

١ ـ أكد أحد تجار الآثار لعميله أن لديه قطعة أثرية نادرة كتب عليها صانعها تاريخ صنعها وهو سنة ٦٤٩ قبل الميلاد ، ولكن العميل استطاع قبل مشاهدة تلك القطعة أن يثبت كذب التاجر . فكيف استطاع ذلك ؟

٢ ـ هل يجيز القانون لرجل أن يتزوج أخت أرملته ؟

٣ ـ خرج أحد الناس من منزله للسفر إلى احدى البلاد ، ولم يكن باقياً على موعد قيام القطار سوى عشرين دقيقة ، في حين أن بينه وبين المحطة ميلين ، فقطع الميل الأول بسرعة ثلاثة أميال في الساعة . فبأى سرعة ينبغى أن يقطع الميل الثاني حتى يلحق بالقطار ؟

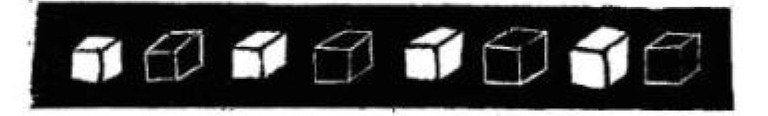
٤ ـ أراد أحد الأندية النهرية تنظيم استعراض لسباحة البط بحيث تكون هناك بطتان أمام بطة ، وبطتان خلف بطة ، وبطة بين بطتين ، فما أقل عدد من البط يمكن أن يسبح بذلك الترتيب ؟

٥ ـ قارب حمولته مائة كيلو جرام أراد صاحبه أن يعبر به هو وولداه أحد الأنهار ، فكيف يمكن هذا إذا كان وزن الرجل مائة كيلو ، ووزن كل من ولديه خمسين كيلو ؟

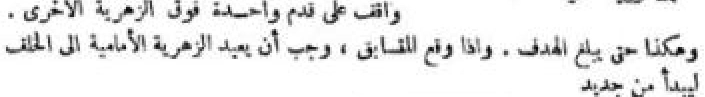
٦ ـ إذا كانت نفقات صنع مزيج من السكر والليمون ٥٥ مليما ، وكان ثمن السكر وحده يتكلف خمسين مليما أكثر من ثمن الليمون ، فكم ثمن الليمون ؟

ثمانية مكعبات

ترى في الرسم ثمانية مكعبات وضعت بحيث يجاور مكعب أسود آخر أبيض .. فهل تستطيع بأربع نقلات فقط ـ تنقل فيها في كل مرة مكعبين متجاورين ـ أن تجعل المكعبات البيضاء الأربعة متجاورة والأخرى السوداء متجاورة ؟



سباق الزهريات



يعطى كل متسابق زهريتين وعند ابتداء المسابقة يقف كل منهم على الزهريتين ، ثم يطلب منه التقدم الى هدف معين ، ومعه الزهريتان دون أن تلمس قدماه الأرض . فيضطر الى رفع قدمه عن احدى الزهريتين ثم نقلها بيديه فى طريق الهدف ، وهو واقف على قدم واحدة فوق الزهرية الأخرى . وهكذا حتى يبلغ الهدف . واذا وقع المتسابق ، وجب أن يعيد الزهرية الأمامية الى الخلف ليبدأ من جديد

البيضة العجيبة

خذ بيضة طازجة ، ثم ضعها فى كوب من الخل مدة أربعة أيام حتى يذوب الغلاف الخارجى ، ثم اغسلها بماء عذب . وضعها بعد ذلك ليلة فى حوض ملىء بالماء ، انها ستكون فى اليوم التالى فى حجم بيضة النعامة .. ذلك لتسرب الماء الى داخلها بعد أن أصبح الغلاف الداخل مرنا لا يتمزق بتأثير الضغط

الأجوبة

يبقى ؟ او لايبقى ؟

مزق رئيس الوزراء الورقة التى سحبها ، وطلب من الحاضرين أن يستنتجوا ما كتب عليها بالاطلاع على الورقة الأخرى الباقية فى الكيس

فوازير

(١) الدليل على كذب تاجر الآثار زعمه أن ميلاد المسيح كان معروفاً قبل حدوثه بـ ٦٤٩ عاماً

(٢) ما دام الرجل حياً فلا أرملة له

(٣) استنفد المسافر كل الوقت فى قطع الميل الأول

(٤) ثلاث بطات فى صف واحد ، الواحدة بعد الأخرى

(٥) يذهب الولدان أولا ، ويعود أحدهما بالقارب ، ثم يستخدمه الأب فى عبور النهر ، ويعود الابن ليأخذ أخاه

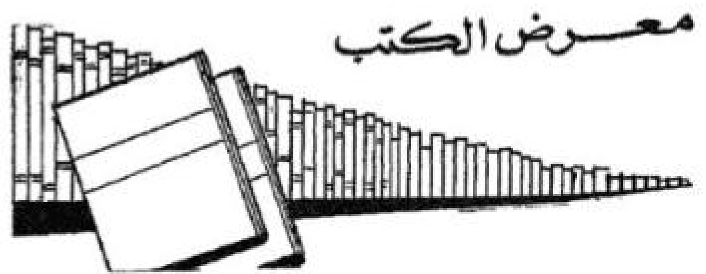
(٦) مليان ونصف مليم

ثمانية مكعبات

تخيل انك أعطيت المكعبات من اليسار الى اليمين الأرقام من (١ — ٨) ، وأن هناك مكانين فارغين بعد المكعب الثامن تعطيهما الرقمين (٩) و(١٠) ، فان النقلات الأربع تكون كما يلى :

(٢و٣) ينقلان الى (٩ و١٠) ــ (٥ و٦) ينقلان الى (٢ و٣) ــ (٨و٩) ينقلان الى (٥و٦) ــ (١و٢) ينقلان الى (٨و٩)

معرض الكتب



مؤلفات ابن سينا

منذ عام وبعض عام ، تألفت في جامعة الدول العربية لجنة للاحتفال بالمهرجان الألفي للرئيس « ابن سينا »

وقد عهدت اللجنة الى « الأب جورج شحاته قنواتي » في وضع كتاب جامع لمؤلفات هذا الفيلسوف العربي الكبير ، فنهض الأب قنواتي بالعبء الجليل على ما فيه من مشقة ، ورحل الى تركيا — حيث القسم الأكبر من هذه المؤلفات — فتعرف على ما في الأستانة من مخطوطات جاوز عددها ألفا وخمسمائة مخطوطة ثم قابلها على ماكتب « بروكلمان » من مؤلفات ابن سينا ، وأضاف اليها ما في الفهارس الحديثة لخزائن الكتب المعروفة . حتى اذا اتم مرحلة الجمع ، فرغ لعملية التنسيق ، فرتب المؤلفات حسب المواد ، واستطاع أخيرا أن يقدم لنا سجلا وافيا مرتبا لمؤلفات الرئيس

وهو مطبوع في دار المعارف بالقاهرة ، ويقع في ٤٢٨ صفحة من القطع الكبير

الى راحلة

القصاص الاديب « الاستاذ يوسف السباعي » يوشك أن يكون اكثر ادبائنا نشاطا وأوفرهم انتاجا . ظهر كتابه الاول (أطياف) عام ١٩٤٧ ثم تتابعت مؤلفاته حتى جاوزت في تلك الفترة القصيرة اثنى عشر كتابا . وفي هذه الكتب جميعا تبدو شخصية الناقد الثائر ، يصطنع أسلوب القصة حينا فيعرض علينا من مآسي حياتنا ما يثير ويؤلم ، ويلجأ الى النقد المباشر حينا آخر ، فاذا قلمه يقطر مرارة وسخرية

وهذه قصته (الى راحلة) تروى مأساة مجتمع مريض على لسان احدى ضحاياه : أنثى طيبة الأصل فاضلة النشأة ، تعلقت بأهداب الفضيلة زمانا ثم قذفت بها الاقدار في بيئة أرستقراطية لاهية عابثة ، فاذا القيم والمثل تنهار امامها في قسوة رهيبة ، واذا بها تلوذ أخيرا بحبها كيما يعصمها من هذا الدنس ، لكنها لاتكاد تفر مع حبيبها ، تطاردهما لعنة المرائين المنافقين ، حتى تمتد يد الموت لتخنق رجلها نجاة ، هنالك تفقد المسكينة ايمانها بالدنيا ، وبالناس ، وبالحياة ، فتجلس أمام الجثة الغالية لتكتب قصتها ، ثم تشعل النار في الكوخ الذي يضمها مع حبيبها الميت !

▭

تلك هي قصة (الى راحلة) قصها الاستاذ السباعي في تؤدة وعلى مهل ، مسجلا فيها ادق الانفعالات واخفى المشاعر ، وحملنا بها الثورة على النفاق الاجتماعي ، وعلى الترف المريض ، واللهو الخاسر ، بأسلوب قوى عنيف

وقد طالت القصة حتى ملأت ٤٢٠ صفحة من القطع المتوسط ، طبعتها شركة فن الطباعة ، ونشرتها مكتبة الخانكي بالقاهرة

بين الهند والباكستان

أتيح لفضيلة « الاستاذ محمد حبيب احمد » أن يرى الهند الاسلامية عن كثب ، وأن يلقى عددا من رجال الفكر والدين هناك

وقد عنى فضيلته منذ أعوام ، بتلك الرقعة الهامة من الشرق ، ودعا الى الاهتمام بها في دروسه عن (حاضر العالم الاسلامي) بكلية أصول الدين . حتى اذا تطورت أحوال الهند في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، وانقسمت الى دولتين : هند وباكستان ، رأى الاستاذ أن يقدم الى المهتمين بالشرق والاسلام ، كتابا عما (بين الهند والباكستان) يعرض تاريخا موجزا مركزا لمراحل العلاقات بين الهندوس والمسلمين ، ممهدا له بمعلومات عامة عن أقسام الهند الطبيعية وحالتها الاقتصادية ، ومنتقلا من ذلك الى الحديث عن الفتوحات العربية في الهند ، مع توجيه عناية خاصة الى تاريخ (الحضارة الاسلامية فيها) والى حركة (التدخل الاوربي)

وأفرد القسم الاخير من الكتاب للحديث عن الهند في العصر الحديث ، حديثا تناول لغاتها ودياناتها وحالتها العلمية والاجتماعية والسياسية

وهو مطبوع في مطبعة الفكرة بالقاهرة ويقع في ٢٥٠ صفحة من القطع المتوسط

رفاعة الطهطاوى بك

كانت لفتة كريمة من مجمع فؤاد الاول للغة العربية ، أن دعا الدارسين الى الاهتمام بدراسة رفاعة الطهطاوى بك ، احد أركان النهضة العلمية العربية بل امامها في مصر ، وجعل من هذه الدراسة ، موضوعا لمباراته الرسمية عام ١٩٥٠ ، وقد استجاب « الاستاذ احمد أحمد بدوى : المدرس بدار العلوم » الى هذه الدعوة الكريمة ، فعكف على دراسة تلك الشخصية من شتى نواحيها ، حتى استطاع أن يقدم الى المجمع ، بحثا جامعا ، الم فيه بعصر رفاعة ، وبيئته ، وتاريخه ، وجلا فيه ملامح شخصيته ، ثم اهتم بدراسة جهوده في التأليف والترجمة ، وبيان آثاره العلمية الباقية

وظفر هذا البحث بالجائزة الاولى للمجمع ، وقد نشرته حديثا لجنة البيان العربى بالقاهرة ، ويقع في نحو ٣٥٠ صفحة كبيرة

طب الطبيعة

للاستاذ « محمد عاطف البرقوقي : مفتش عام العلوم بالمعارف » عناية خاصة بتبسيط المسائل العلمية وتزويد المكتبة العربية بعدد وفير منها ، وقد صدرت له من قبل مؤلفات عدة ، يضيف اليها اليوم كتاب (طب الطبيعة) الذى عالج فيه موضوع استخدام قوى الطبيعة في سبيل الخير الانسانى ، كالصحة والنشاط

والكتاب فصول عشرة ، تتحدث من طبيعة الجسم الانسانى ، ومن الحواس ، والغذاء ، والماء ، والهواء ، والشمس ، والنور ، والاشعة الطبية ، والكساء . وفي كل فصل منها عرض مبسط لما يهم الانسان من هذه النواحى ، مع تقديم طائفة من النصائح المفيدة

وقد نشرته لجنة البيان العربى بالقاهرة ، ويقع في ١٦٠ صفحة كبيرة

وحى الفؤاد

ديوان جديد « للاستاذ فؤاد شاكر : شاعر المملكة العربية السعودية » يضم مجموعة من قصائده في شتى المواقف ومختلف المناسبات

والقارىء لايخطىء في هذا الديوان ، شخصية شاعر البلاط الذى يشدو بأعمال العاهل الحجازى الكبير ، ويترنم بأمجاد أسرته ، حتى لقد أفرد ما يقرب من نصف الديوان للقصائد (السعوديات) التى تسجل مفاخر البيت السعودى الكبير

أما النصف الثانى فقصائد من صدى الحياة ، ومع الطبيعة ، وآلام ودموع ، واجتماعيات

وقد صدر هذا الديوان في يوم ٤ شوال الماضى ، حيث كانت المملكة العربية تحتفل بمرور خمسين عاما على تأسيس ملك عاهلها الكبير

وهو مطبوع في الطبعة المالية ، ويقع في ٢٧٥ صفحة كبيرة

الاعماق

اربع عشرة قصة للأديب الشاعر الاستاذ عبد الرحمن الخميسى ، حلل فيها بعض مكنونات النفوس من المشاعر والاحساسات ، وقدمها في أسلوب بليغ جذاب ، وثمنها عشرة قروش

ثقافة الناقد الادبى

كتاب جديد للدكتور محمد محمد النويهى رئيس قسم اللغة العربية بكلية غردون بالخرطوم ، عرض فيه لنقد كتب تاريخ الادب العربى منبها الى اخطاء كثير من النقاد ، والى لزوم الثقافة العلمية ، محللا عبقرية ابن الرومى وشعره . مطبوع في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . والكتاب في حوالى اربعمائة صفحة كبيرة

دائرة المعارف الاسلامية

صدر العدد الرابع من المجلد الثامن لدائرة المعارف الاسلامية ، التى يقوم بترجمتها الى العربية الاساتذة احمد الشنتناوى ، وابراهيم خورشيد ، وحافظ جلال ، والدكتور عبد الحميد يونس . وهى تبدأ من حرف الحاء بحنظلة بن صفوان ، وتنتهى عند حيدر ميرزا . وتطلب من لجنة دائرة المعارف الاسلامية بشارع حسن الاكبر بمصر

اوجست كونت

تأليف « الدكتور مصطفى الخشاب ، المدرس في كلية الآداب » . نشرته الجمعية المصرية لعلم الاجتماع . وطبعته لجنة البيان العربى بالقاهرة

كتاب امراض الاطفال

تأليف « الدكتور نجيب قناوى بك » طبعته مطبعة مدرسة محمد على الصناعية بالاسكندرية

ارض الخطايا

تأليف الاستاذ أمين يوسف غراب . نشرته « لجنة النشر للجامعيين » وطبعته دار الكتاب العربى بالقاهرة

فى هذا العدد

صفحة

٥ منبر الهلال :
الطريق الى السلام – برتراند رسل
أعباء الاستقلال – محمد رفعت بك
الحياة العائلية فن – أندريه موروا
٨ التوبة : الأستاذ ميخائيل نعيمة
١٣ وداع نصف قرن :
الأستاذ عباس محمود العقاد
١٧ رسالة الى ولدى :
الدكتور أحمد أمين بك
٢٠ قيمة الرجال ليست بالمال
٢٢ عاشق السياسة : فكرى أباظة باشا
٢٦ شخصيات عالمية – مولد الكهرباء من مساقط المياه
٣٠ الباطلة فى الفن :
الدكتور أحمد موسى
٣٥ رسائل من أعماق البحار
٣٨ مع سنابل الحقل – قصيدة
٤١ الحياة فن عسير :
الدكتور أحمد زكى بك
٤٥ الجمال تاريخ وجغرافيا :
الدكتور أمير بقطر
٥٠ حقائق وطرائف
٥١ سوف أعود الى الأرض :
الأستاذ محمد توفيق دياب بك
٥٨ رأس الانسان مصنع عجيب :
الدكتور محمد رضوان قناوى

صفحة

٦٣ معرض الشواذ
٦٦ شركية تغزو باريس :
الأستاذ حبيب جاماتى
٧١ الأب المجهول
٧٥ موكب العلم والاختراع
٨٢ طرائف من الطب القديم
٨٤ نيلة : الدكتورة بنت الشاطىء
٨٩ لوحات الفنانين فى بيوت النجوم
٩٤ أزهار وأشواك
٩٦ قصة اليانصيب
٩٩ العنب يشفى مرض السرطان
١٠٢ احترس من الزكام :
الدكتور عبد السلام البربرى
١٠٤ يوم الزينة – قصة مصرية :
السيدة سنية قراعة
١١٤ حواء الجديدة
١٢٢ برنارد شو لم يمت
١٢٤ لا تخش أكل اللحوم
١٢٦ أنجح الناس أكثرهم استعداداً للفشل
١٣٠ اللواء مصطفى ياور باشا :
القائمقام عبد الرحمن زكى
١٣٣ كتاب الشهر – طريق النجاة .
للكاتب الانجليزى بيرسيفال جيبون
١٥٢ استشارات طبية
١٥٦ فى أوقات الفراغ
١٥٩ معرض الكتب


كينا لاليس الحديدية
الطبية
المشروب
المنشط للجسم
FERRO CHINA LAB
B. M. COUMBAROS
مقو عمومي للجسم
يفتح الشهية
مفيد في حالات الضعف
العام والأنيميا والنقاهة
من الملاريا وأمراض المعدة
في حالات الولادة
احذروا الأسم المشابه
واطلبوها بالاسم
الحائز على الميداليات الذهبية من
تليفون ٤١٣١٩
تليفون ٢٧٩٦١
في جميع الأجزخانات ومخازن الأدوية
معامل أدوية
باسيلي م. كومباروس
المركز الرئيسي: شارع الضبطية القديمة بالقاهرة
الإسكندرية: شارع البورصة القديمة



أطنان من أحسن السكر المصرى المكرر!

سكر القصب المصرى الجيد النوع يكون أحد المحتويات النقية التى تدخل فى كل زجاجة كوكا كولا. كل أوقة من هذا السكر تزرع وتكرر فى هذه البلاد. فشركات تعبئة الكوكا كولا المصرية تستهلك كميات كبيرة من هذا السكر، ولذلك يشد إقبال الجمهور على الكوكا كولا لما لها من فضل فى تنمية الزراعة المصرية. وصناعة تكرير السكر المصرى. فآلاف العمال يعملون فى الحقول ومصانع التكرير. وهذا مثل آخر لفضل إحدى الصناعات المصرية فى إنتاج شرابك المفضل ـ كوكا كولا المثلجة!



المعبئون المعتمدون : مصانع تعبئة كوكا كولا ـ «سبكو»



القطعة ½ رطل - ثمنها ٦ قروش